تاريخ
حوادث الزمان وأنبائه
ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه

المعروف بتاريخ ابن الجزري

تأليف

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم

بن أبي بكر الجزري القرشي

توفي سنة ٧٣٨ هـ

جزء فيه (من وفيات سنة ٦٨٩ حتى حوادث سنة ٦٩٩ هـ)

تحقيق

الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري

عن نسخة المكتبة الوطنية بباريس

(رقم ٦٣٧٩ Arab)

المصورة بدار الكتب المصرية بالقاهرة

(رقم ٢١٥٩ تاريخ تيمور)

الجزء الأول

المكتبة العصرية

صيدا - بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النموذجية — المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ١١/٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥

صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧

تاريخ

حوادث الزمان وأنبائه

ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقّق حول هذا الجزء

يتناول هذا الجزء من «تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووَفَيات الأكابر والأعيان من أبنائه» لابن الجزري: من وَفَيَات سنة ٦٨٩ هـ. حتى حوادث سنة ٦٩٩ هـ، أي نحو عشر سنوات من عصر دولة المماليك.

وهذا الجزء منه نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس، رقم A ٦٣٧٩، وفي الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٢١٥٩ تاريخ تيمور، نسخة مصوّرة عنها في قسمين، الأول من وفيات ٦٨٩ حتى وفيات ٦٩٣ هـ. والثاني من حوادث ٦٩٤ حتى حوادث ٦٩٩ هـ. في (٥٩٢ صفحة).

وكان يُعتَقَد أن هذا الجزء هو أحد أجزاء أصل المؤلّف الكاملة، كما اعتقدتُ ذلك، ولكن بعد تحقيقه اتّضح أنه نسخة مختصرة من أصل المؤلّف. ولكنه على كل حال أغزر مادة من «المختار من تاريخ ابن الجزري» الذي اختصره الحافظ الذهبي عن أصل المؤلّف، وخاصة في تفاصيل الحوادث، والتوسع في التراجم، إلا أنه أهمل عدّة تراجم لغير الأكابر والمشاهير في كل سنة تقريباً. ففي وفيات سنة ٦٩١ هـ. أهمل ترجمتين، وفي وفيات سنة ٦٩٥ هـ. أهمل ١٣ ترجمة، وفي وفيات ٦٩٦ هـ. أهمل ٧ تراجم، وفي وفيات سنة ٦٩٧ هـ. أهمل ٥ تراجم، وهي مذكورة في «المختار». ومن ناحية أخرى، فقد أورد في الجزء الذي بين أيدينا ٣ أبيات فقط من قصيدة شهاب الدين محمود التي يمدح فيها الأمير علم الدين الشجاعي بمناسبة فتح عكا، بينما ورد منها ٦٧ بيتاً في «المختار» (أواخر حوادث سنة ٦٩٠ هـ). إلاّ أن «المختار» ينتهي بعد خبر نيابة آقوش الأفرم على دمشق، في حوادث سنة ٦٨٩ هـ. بينما يقف هذا الجزء بعد ذِكر عدّة حوادث من سنة ٦٩٩ هـ، وأهمّها موقعة وادي الخزندار. وهذا يعني أن الذي بين أيدينا ليس هو «المختار» للذهبي، كما ليس هو أصل المؤلّف ـ رحمه الله ـ. ولهذا جعلت الحديث عن «تاريخ ابن الجزري» والتعريف بمؤلّفه في المجلّد الأخير الذي وصلنا لوحده كاملاً (٧٢٥ ـ ٧٣٨ هـ). مع الإشارة إلى أن الكتاب في مجمله تألّف أساساً من ١٦ جزءاً، كما أشار إلى ذلك أحد مادحيه. بالإضافة إلى أن المؤلّف ـ

رحمه الله ـ ترجم لوالده في وفيات سنة ٦٩٣ هـ. من هذا الجزء، (رقم ٩٨) وذكر نسبه مطوّلاً.

وأسأل الله تعالى أن أكون أوفيت هذا الكتاب حقّه من التحقيق، وأحمده على أن قدّر لي أن أقدّمه إلى المكتبة العربية التاريخية. وهو المستعان، والموفق لكل خير.

عمر عبد السلام تدمري
طرابلس الشام المحروسة

٢٤ من شعبان ١٤١٨ هـ
٢٤ كانون الأول ١٩٩٧ م

/١/ بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسِّر

[السنة التاسعة والثمانون والستمائة]

[وَفَيَات]

[الفارقي]

١ ـ وفي هذه السنة تُوُفّي الشيخ الإمام العالم، الأوحد، القُدوة، العلاّمة، [رشيد الدين][(١)] أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الفارقي[(٢)] الشافعي [بالمدرسة الظاهرية][(٣)]، وصُلّي عليه من يومه بالجامع وقت العصر، ودُفن بمقابر الصوفية[(٤)] بدمشق.

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل، ومكانه بياض، استدركته من: عيون التواريخ ٢٣/ ٤٨.

(٢) أنظر عن (الفارقي) في:

تالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١١٥ رقم ١٧٤، ونهاية الأرب للنويري ٣١/ ١٧، والمقتفي على ذيل الروضتين للبرزالي (مخطوطة أحمد الثالث، متحف طوب قابي، باستانبول) ١/ ورقة ١٥٦أ، والعبر للذهبي ٥/ ٣٦٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان، له ٣٧٧، ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام، له ٢٨٨، ومرآة الجنان لليافعي ٤/ ٢٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٠٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٩٠٧، وعقود الجمان لابن الشعار (مصوّر) ٥/ ٤٥٢، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٣١٨، وتذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي ١/ ١٣٢، ودرّة الأسلاك، له (مخطوط) ١/ ورقة ١٠١، وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٣/ ٤٨ ـ ٥١، وعقود الجمان للزركشي (مخطوط) ورقة ٢٣٩أ، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٦ رقم ٣٠٧، وفوات الوفيات لابن شاكر ٣/ ١٢٩ ـ ١٣١ رقم ٣٧٣، والسلوك للمقريزي ج١ق٣/ ٧٥٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٤٣، ٤٤ رقم ٤٨١، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢١٦ رقم ١٨٢٧، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧/ ٣٨٥، وعقد الجمان لبدر الدين العيني (٣) ٤١ ـ ٤٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٤، ١٠٥، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ٣٥١، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٢، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥/ ٤٠٩، وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٢٨٧، والأعلام للزركلي ٥/ ١٩٩، ومعجم المؤلفين لكحّالة ٧/ ٢٧٧.

والفارقي نسبة إلى مدينة: ميّافارِقين.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من عيون التواريخ ٢٣/ ٤٨، وفي الأصل بياض.

(٤) في الأصل: «بمقابر الصغير» وترك بعد ذلك بياضاً مقدار كلمة. والتصويب من عيون التواريخ وغيره.

وقيل: وُجد مخنوقاً، وجرى بعد موته فصول، واعترف من خنقه، رحمه الله وإيّانا.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسائة.

حدّث عن ابن باقا، وابن الزبيدي[١]، وغيرهما.

وكان من نوادر الزمان في ساير العلوم، من الفقه، والأُصولين، والنحو، والعربية، والأدب، وعِلْم البيان، وحلّ المترجم، والكتابة، والإنشاء و [علم][٢] الفَلَك، وضرب الرمل والحساب، وعلوم شتّا[٣] كان قد تفرّد بها دون غيره؛ وما كان في وقته مثله. وله نظْم حَسَن، من ذلك ما أنشدني شيخنا الشيخ[٤] عَلَمُ الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن البرزاليّ:

دمشق تزهَى على البلاد بمن ... أغنى الليالي فيها عن القمر

حلّ فحلي ما كان من خطلٍ ... أو حَلِي ما حلّ من خطرِ

انستها باسمه الشريف ومن ... تعنيه فازت بالجود والظَفَرِ

قال: وأنشدني لنفسه في الملك الأشرف خليل عليها[٥] يتوعد بسُكنى دار.

/ ٢/ إنّ كرْي البيت نفى عنّي الكَرَى ... والمُشْتَكَى فيه إلى شاه أرمن

أجل من يسكن قلبي دائماً ... يجود لي في ظلّه بمسكن

قال: وأنشدني لنفسه[٦]:

من غرْس نعمته وناظم مدحِهِ ... بين الورى وسَمِيّه ووَليّهِ

يشكو[٧] ظماه إلى السّحاب لعلّه ... يرويه من وَسْمِيّهِ ووَليّهِ[٨]

قال: وأنشدني من قصيدة:

مرّ النّسيمُ على الربض[٩] البسِيم[١٠] ... فما شككت[١١] أنّ سُلَيمى حلّت السّلَما

---

(١) في فوات الوفيات ٣/ ١٣٠ «سمع من الزبيدي»، والمثبت هو الصواب كما في عيون التواريخ، والوافي بالوفيات، وغيره

(٢) في الأصل بياض، والمستدرك بين الحاصرتين عن عيون التواريخ.

(٣) كذا في الأصل. والصواب: «شتّى».

(٤) في الأصل بياض بعدها مقدار كلمتين.

(٥) هكذا في الأصل، وقبلها بياض مقدار كلمة.

(٦) زاد الصفدي في الوافي بالوفيات: «وكتب بهما إلى شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حمّويه».

(٧) في الأصل: «يشكوا».

(٨) البيتان في: فوات الوفيات ٣/ ١٣٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٢.

(٩) كذا في الأصل. وفي كل المصادر: «الروض».

(١٠) في عيون التواريخ ٢٣/ ٤٩، وعقد الجمان (٣) ٤٢ «الوسيم».

(١١) في الأصل: «شكت»، والتصحيح من المصادر.

ولاح برق على أعلى الثنيّة لي ... فقلت: برْق الثنايا لاح وابتسما

مغنى(١) الحبيبة فداك(٢) السّحاب فكم ... ظمئت فيك وكم روّيت فيك ظما

به رأيت الهوى حُلواً ومنزلنا ... للهو(٣) خُلْواً وذاك الشمل ملتئماً

والدّارُ دانيةٌ والدّهر في شُغُلٍ ... عمّا يريد(٤) وفي طرْف الرقيم عما

والشمسُ تطلُعُ من ثغرٍ وتضرُبُ ... في شَعرٍ(٥) ويجلوا(٦) سنا إشراقها(٧) الظُلَما

فظَبْيةٌ من ظِباء الإنْس ما اقتُنِصَتْ ... ولا استباح لها صرْف(٨) الزمان حِما

وطْفاءُ حاجبُها قوسٌ وناظرُها سَهْمٌ ... إذا ما رنى(٩) طرفٌ إليه ومى(١٠)

وجفنُها فيه خمرٌ وهو مُنكسِرٌ ... والخمرُ في القدح المكسور ما عُلما

وثغرها يجعل المنظومَ مُنْتَثِراً ... من اللآلي والمنثورَ منتظِما

تبسّمت(١١) فبكت عيني وساعَدَها ... قلبي، ولولا لَمَى الثغرِ البسيم لما

ولَفْظُها فيه ترخيمٌ فلو نطقت ... لوماً(١٢) لا عصم وافاها وما اعتَصَما(١٣)

[ولح](١٤) لاح عليها قلت: لومك لي(١٥) ... لوْم وصرختي خطّت الصّمما(١٦)

/٣/ تعذيبها لي عذْبٌ، والشّفاه شفا ... تجني وأجني ولا تُبقي اللّمَى(١٧) ألما

وقَدُّها ذابلٌ لكنّه نضِرٌ ... حُلْوُ الجنا يثمر التُّفاح والعنما

خَوْدٌ تجمّع فيها كلُّ مفترِقٍ ... من المعاني التي(١٨) تستغرقُ الكلما

---

(١) في عقد الجمان ٣/ ٤٢ «مثنى». والمثبت يتفق مع عيون التواريخ ٢٣/ ٤٩.
(٢) في عقد الجمان، وعيون التواريخ: «روّاك».
(٣) في عقد الجمان: «للسهو». والمثبت يتفق مع عيون التواريخ.
(٤) في عقد الجمان: «نريد».
(٥) في عقد الجمان: «ثغر»، والمثبت يتفق مع عيون التواريخ.
(٦) كذا، والصواب: «ويجلو».
(٧) في عقد الجمان، وعيون التواريخ: «سنا أنوارها».
(٨) في عيون التواريخ، وعقد الجمان «طرف»، والمثبت يتفق مع تذكرة النبيه ١/ ١٣٣.
(٩) كذا، والصواب: «رنا».
(١٠) كذا، والصواب: «ومى».
(١١) في الأصل: «بشمت». والتصحيح من عيون التواريخ، وعقد الجمان.
(١٢) في عقد الجمان: «يوماً» والمثبت يتفق مع عيون التواريخ.
(١٣) ورد هذا الشطر في عيون التواريخ ٢٣/ ٥٠ هكذا:

لوماً وصمم حتى حبب الصما

(١٤) في الأصل بياض. والمستدرك عن عقد الجمان.
(١٥) في عقد الجمان: «لا تكن لي».
(١٦) هذا الشطر مطموس في عقد الجمان. كما لم يرد البيت بكامله في عيون التواريخ.
(١٧) في عيون التواريخ: «اللمما».
(١٨) في عيون التواريخ: «من المغاني الذي».

عَـطَـت[1] غـزالاً، سـطـتْ لـيـثـاً بـدت[2] غـصـنـاً لاحـت هـلالاً
هـدت نـجـمـا، بـدت صـنـمـا[3]

لما سَرَتْ أسرت قلبي[4] ومُذْ نَزَحَتْ نـزحـت مـاء جـفـونٍ تُـخْـجِـلُ الـدِّيَـمـا
وصار مربَعُها قلبي ومرتَعُها[5] لُبّي ومَـوْرِدُهـا دَمْـعـي الـذي سَـجَـمـا
ولـم أكـن راضـيـاً مـنـهـا بـطـيـفِ كَـرَى فاليوم من لي به والنوم قد عُدِما؟[6]

ومن إملائه هذا الكلام لما توفّت والدته:

إنّـا لله وإنّـا إلـيـه راجـعـون ولِـدَعـوةِ داعـيـهِ سـامـعـون مـسـارعـون
وإنّـا عـلـى قـضـائـه صـابـرون وإلـى الـرضـا والـتَّـسـلـيـم صـايـرون

اللّهمّ يا من يوجد عند كل شدّة، وتُعدم ببقائه كلّ مدّة، لا حيلَة لي في هذه الحادثة أكتسبُها، لكنْ عندك احتسِبها، فإنّك نِعْمَ العِوَض عنها، وأشفق عليّ في الحقيقة منها، وإنك الذي عطفتها عليّ في حياتها غَاية التّعطّف، ولطفْت ببرّك الخفيّ. وأنت الذي ذرأتني في الذرّ بكلمتك قبل إنشائي وإنشائها، وغذوْتني بنعمتك وأنا في ظُلُمَات أحشائها حيث يعجز الوالدان ويغلبان، ولا ثدْي يدور ولا لبان. ثم أخرجْتَني إلى الوجود من العَدَم، وإلى الأنوار من الظُلم، وألبستني ثَوبَ الإسلام المقام، وعلّمتني ما لم أكنْ أعلم، وعرّفتني أنّ كلاً عنك/ ٤/ صادر. وأنّ بيديك أزمّة المقادير. فبحقّ قُدرتك التي قدرت بها على كلّ مقدور، وأحاطه عِلمك لخافية الأعينُ، وما تُخْفي الصدور، ورحمتك التي عمّت البشر وضمّت النشر، أن تُؤنِس وحشتها وترضيها، وأن تخيّر لي في المقادير التي تبرمها وتقضيها، وأن تُحْييني حياةً طيّبة مدّة عمري قد قضيّ أكثره، وأن تُمِتْني ميتة صالحة على نهجٍ تحبّه أنت وتوثره.

آمين. ومن نظْمه أيضاً:

قـد يـرغـم الله الـعـدوّ فـيـصـدر الإحـسـانُ عـنـهُ

---

(١) عطت: انطلقت.

(٢) في عيون التواريخ، وعقد الجمان، وتذكرة النبيه: «خطت».

(٣) في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٣، وفوات الوفيات ٣/ ١٣٠.

فـاحـت عـبـيـراً رنـت نـبـلاً بـدت صـنـمـا

(٤) في عيون التواريخ: «روحي».

(٥) في عقد الجمان: «ومربعها».

(٦) الأبيات في: عقود الجمان لابن الشعار، وعيون التواريخ، وعقد الجمان، وبعضها في: تذكرة النبيه، ومنها بيتان في: الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية للإسنوي.

كالسُّمّ من لحم الأفاعي البتْرُ والتِّرْياقُ منهُ

وله في مدح أهل البيت رضوان الله عليهم:

ذرّيّة في الورى دريّة زهر يُرجَى بها الغيث أو يُجْلَى بها الغَسَق
هم معادي وذُخْري في المَعَاد وهم كنزي وحِرْزي إذا ما ألجم الغرق
خفْضُ الجَناح لهم رفع منزلتي فاجزمْ بهذا ولا تنصب فتحترق
هُمُ الألى أعربوا مبني مجدهم بنحوهم كل شاء وليس يلتحق
من شاء باهَلَني بَاهَلْتُهُ بهم وبعد عند ورود الحوض يستبق
وهل أنا شاعر إلاّ وقلت له في هل أتى مدح أهل البيت غسق

وله في الصاحب تقيّ الدين توصّلاً:

وإنّي أهنّي بالوزارة صاحباً فلاح عليه للسعادة آثارُ
/٥/ جميل المُحَيّا بشْره نشر الورى بآمالهم كالبرق يتلوه أمطارُ
وفيه خِلال ما اجتمعن لغيره يخبر عنها والمكارم أخبار
حيا وتقوى واصطناع وخبرة وحزم وعزم منه تُقبس النار
إذا هَمَّ كان القول أو قال يفعل الجميل وإن يفعل ينجزه احضار
ومن حيه تقليده المتن الورى حباه بتقليد الوزارة جبار
فيرشد حيراناً وينجد مفرداً وتورد ضماناً فتدنو به الدار
ويُدْني محبّيه إليه تَكرُّماً وتقضي أعاديه ففي البُعد أسرار
ومن قبل هذا اليوم قد كنتُ راجياً نداه وحظّي منه أسطار
ويهنّيه تشريفٌ يناسب لونه أياديه تزهى به وهو مختار
وخاتمه بالخير يوجبها اسمُهُ وحفت له إذ في مسماه إيثار
وعاش طويلاً كاملاً وافر الندى بسيط المحيّا منه تشرق أنوار

وكان قد مدح السخاوي بقصيدة مونقة فمدحه السخاوي أيضاً، فمن القصيد التي للشيخ رشيد الدين الفارقيّ[1]، رحمه الله تعالى:

لشيخنا في البقاء الشيبُ والكرمُ حظاً كما لسواه الشيبُ والهرمُ
ولاسْمه نسبةٌ والنعتُ ناسَبها واشتقّ منها وفي أثنائها حِكَمُ
ففي العلاء علي والسخا سخاوي وفي عِلمه بين الورى عَلَمُ
شيخُ المشايخ في زُهدٍ وفي لَسَنٍ يجولُ في كلّ إقليمٍ له قلمُ

---

(١) في الأصل كتب) «فمن القصيدة التي للشيخ علم الدين السخاوي» ثم شطب على «علم الدين السخاوي».

مفصل للقضايا وهو منذ نشا قاضٍ ... وليس بمنقوض ولا يهم
/٦/ طَود الحِجَى راسياً تُخشَى سكينته ... بدر الدُجَى سارياً تُجلَى به الظُلَمُ
لولا علي لعِلم النحو أجمعه ... ما كان زيدٌ ولا عَمْرو ولا الكَلِمُ
فإنْ تكن بعليّ النصر مشيّداً ... فإنّه بعليّ العصر مختتَمُ

وله وقد أنكر عليه تطويله في قصيدةٍ مدح بها الملك الأشرف:

لقد اختصرت مديح موسى ... عالماً أنّ المبلّغ وإنْ أطال مقصّرُ
لكن تأرّج مدحُهُ فحسِبْتُه ورداً ... ونفْعُ الورد حين يكرّرُ

وله أيضاً:

خود تجمّع فيها كلّ مفترقٍ ... من المعاني التي تستغرقُ الكلِما
غطت غزالاً، سطت ليثاً، خطت غصناً، ... فاحت عبيراً، ربت نُبلاً، بدت صنما[١]

وله أيضاً في معناه من قصيدة:

رأيت شِعريَ في الشِّعْرَى بمِدحتِهِ ... لأنَّ مَدْحِيهِ عُلْويٌّ إذا نُظِما
أضاء شمساً، بدا بدراً، علا[٢] فلكاً، ... سما هلالاً، نمى غصناً، هَمَا دِيَما[٣]

قلت: وهذه الأبيات قد ألمّ فيها بقول شيطان الشام السّاكن بالمَوْصل بقوله:

ما زلت بالأمس يا مولاي مرتشفاً ... كأس الحُميّا ونجم الصُّبْح قد سجدا
من كفّ جاريةٍ ما خلوتُ بها ... وقد سَقَتْني ومدّت للعناق يدا
فاحت عبيراً، بدت شمساً، غدت غُصناً ... ماجت كثيباً سَطَتْ أسدا
قبّلْتُها وُوشاةُ الصُّبْح ساعيةٌ فينا ... فيا ليت صُبحي لم يكن أبدا

/٧/ وله يمدح الوزير جمال الدين عليّ بن جرير:

إنّ عليّاً خَطَبَتْه العُلى ... من بعد ما هامت به حينا
كُفْوٌ[٤] إذا استرسل في فِعلِه ... وقوله لم يخش تلحينا[٥]

---

(١) تقدّم هذان البيتان في القصيدة الأولى من ترجمته.

(٢) في الأصل: «أعلا» وهو غلط.

(٣) في عقود الجمان لابن الشعار:

نمى هلالاً سمى نجماً

وفي الوافي بالوفيات:

سمى هلالاً نمى نجماً هَمَى دِيَما

(٤) في الأصل: «كفواً».

(٥) البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٤.

وله وكتب بها إليه:

أعيذك ذا المجد المُؤَثَّل أن يُرَى ... جنابُكَ منّي ضيِّقاً وهو واسعُ
وأعجبُ ما حُدِّثْتُه حِفْظُك العُلَى ... ومثلي في أيام مثلِكَ ضائعُ[1]

وله أيضاً وكتب بهما إلى الوزير جمال الدين علي بن جرير إلى قرية القاسمية على يد راجلٍ اسمه عليّ أيضاً:

حسدتُ عليّاً على كونه ... توجّه دوني إلى القاسميّهْ
وما بي شوقٌ إلى قريةٍ ... ولكنْ مُرداي ألْقَى سمِيَّهْ[2]

وله وكتب بها إلى قاضي القضاة محيي الدّين يحيى بن الزكيّ قاضي دمشق:

قالوا: جفاك الإمامُ يحيى ... وأنتَ في حُبّه مُغالي
فقلت: إنْ باعَني رخيصاً ... فإنّني أشتريه غالي[3]

وله وكتب بها إلى المكرّم محمد بن (بُزَاقة)[4] صاحب الديوان:

يا جواداً جُودُ راحتِهِ ... أغْنَت الدنيا عن الدِّيَمِ
ووفيّاً من سَجيّتِهِ ... رَعْيُ أهلِ الوُدِّ والذِّمَمِ
إنّني أصبحتُ ذا ثقةٍ ... بكريمٍ غَيرِ مُتَّهمِ[5]

[ابن أبي الجنّ]

٢ ـ وفيها في يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر تُوفّي السيد/ ٨/ الشريف شَرَفُ المُلْك أبو البشائر محمد بن أحمد بن محمد بن وليّ الدّولة أبي الجنّ[6] الحسيني نقيب الطالبيين بدمشق، وصُلّي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب توما.

وكان فاضلاً في عِلم الأدب والرسائل، وله نظْم حَسَن. رحمه الله.

---

(١) البيتان في: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٥ وفيه بيت ثالث:

لئن مطرتني من سجاياك مُزنة ... حكت لك أرضي كيف تزكو الصنائعُ

(٢) البيتان في: فوات الوفيات ٣/ ١٣٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩.

(٣) البيتان في: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٣.

(٤) ما بين القوسين عن الهامش. وفي المصادر: «بُصاقة» بالصاد.

(٥) الأبيات في: فوات الوفيات ٣/ ١٣١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٤ بزيادة بيت رابع:

خُصّ بالحمد اسمه وغدا الـ ... ـنعت مشتقاً من الكرمِ

(٦) أنظر عن (ابن أبي الجن) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٤٣ رقم ٢٣٠.

[الطواشي مختص]

٣ ـ وفيها في ليلة الأحد ثامن وعشرين ربيع الآخر توفّي الطواشي شَرَفُ الدين مُختَصّ[١] ابن عبد الله الظاهريّ، مقدَّم المماليك الظاهرية، والدولة السّعيدية، والأيام المنصورية السيفية، بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

كان خادماً مَهيباً سلطاً، وله سطوةٌ عظيمة وهَيبة قويّة على الممالك، وله المنزلة العليّة والحُرمة الوافرة عند الملوك وكذلك عند الأمراء، قلّ أن يكون أميرٌ من مماليك الظاهر والسعيد والمنصور إلاّ وقد ضربه الطواشي مختصّ أو شَتَمه، وكان تحت حكمه، وله في قلوبهم هَيبة وخوف، وكان السلطان الملك المنصور قد زاد في حُرمته وأمّره وأعطاه إقطاع ستّين فارس[٢]، وزاد في مرتبته ومُرتّبه ومعلومه. رحمه الله.

[المهدوي الكاتب]

٤ ـ وفيها في يوم الخميس خامس جمادى الأول توفي الشيخ الأمين العدل كمالُ الدين أبو الحسن عليّ بن يحيى بن محمد المهدويّ[٣] الكاتب، ودُفن بسفح قاسيون.

كان رجلاً ديّناً، وكاتباً أميناً، عفيفاً، متنزّهاً، لطيفاً، متواضع[٤].

سمع من أبي جعفر، وغيره.

وحدّث، حكى لوالدي رحمهما الله وإيّانا وأنا أسمع، قال: رأيت النبيَّ ﷺ في المنام فأعطاني ثلاثة زنانير وتركها في يدي هُنَيّة. ثم إنّه عاد أخذها مني وقال لي: تموت بخير. قال: ففسّرت المنامَ على بعض أهل العِلم، فقال لي: تملك ثلاثة آلاف دينار، ثم تُزوّج، أو قال: تخرج من يدك. قال: فلما كان بعد مدّة ملكت ثلاثة آلاف دينار، ثم إني أنفقتها جميعَها، وحصل لي أسباب حتى خرجتْ من يدي في أسرع ما يكون ولم يبق معي منها شيئاً[٥] وأنا بخير، وما زال.

---

(١) أنظر عن (الطواشي مختص) في:
نهاية الأرب للنويري ٣١/ ١٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧، وعقد الجمان (٣) ٤٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٥.

(٢) الصواب: «فارساً».

(٣) أنظر عن (المهدوي) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٨ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٥ رقم ١٧٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٦.

(٤) كذا، والصواب: «متواضعاً».

(٥) كذا، والصواب: «شيء».

باشر الخِدَم، والمناصب الجليلة إلى حيث تُوفّي. وكان يشهد على حكّام دمشق، وقولُه موثوق إليه، وكان حَسَن المعاملة والصحابة، كثير التّودّد. وله نظْم حَسَن.

روى لنا حديثاً مرسَلاً، عن عياض بن عُطَيف[1] أنه شهد وفاة أبي عُبيدة بن الجرّاح بالأردُنّ، قال عياض بن عُطَيف[1] قال: دخلنا على أبي عُبيدة في مرضه الذي مات فيه وعنده زوجته، أو قال: امرأته تحيفُهُ، ووجهه ممّا يلي الحايط.

فقلنا: كيف بات أبو عُبيدة؟

قالت: بات بأجر.

فالتفت إلينا فقال: ما بتُّ بأجر.

فساءنا ذلك، ومكننا[2].

فقال: ألا تسألوني عمّا قلت؟.

قلت: ما سَرَّنا ذلك فنسألك عنه.

قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنفق نفقةً فاضلة في / ١٠/ سبيل الله فسبع مائة ضعف، ومن أنفق على نفسه وأهله أو ما زاد عن طريق وتصدّق فبعَشْر أمثالها، والصوم جُنَّة ما لم يخرقها، ومن ابتلاه الله ببلاءٍ في جسده فهو لَه حطّة»[3].

وأنشدني، رحِمَه الله، لِنفْطوَيْه:

وكم ظفِرْتُ بمن أهوى فيمنعُني ... منه الحيا وخوفُ اللّهِ والحَذَرُ
وكم خَلَوتُ بمن أهوى فيقنعني ... منه الفَكاهةُ والتحدّثُ والنظرُ

وأنشدني أيضاً:

أهوى المِلاحَ وأهوى أنْ أُجالسهم ... وليس لي في فساد منهمُ وَطَرُ
كذلك الحبُّ لا إتْيانُ معصيةٍ ... لا خيرَ في لَذّةٍ من بعدها سَقَرُ

---

(١) في مسند أحمد ١/ ١٩٥ «غطيف» بالغين المعجمة.

(٢) كذا في الأصل، والمحتمل أنها: «وسكتنا».

(٣) رواه أحمد في المسند ١/ ١٩٥ وفيه: «..ومن أنفق على نفسه وأهله أو عاد مريضاً أو ما زاد أذى فالحسنة بعشر أمثالها...» والباقي كما هنا.
وأخرج بعضه الترمذي في فضل الجهاد، باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله (١٦٧٥)، والنسائي في الجهاد، فضل النفقة في سبيل الله ٦/ ٤٩، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٢٤٥ و ٢٤٦ رقم ٤١٥٣ و ٤١٥٥ وكلُهم عن خُريم بن فاتك الأسدي.

وأنشدني أيضاً:

شيئان لو بكت الدّما عليهما	عيناي حتّى يؤذِنا بذَهاب
لم يبلغا المعشارَ من حقّيهما	فقْد الشبابِ وفُرقة الأحبَابِ

رحمه الله وإيّانا.

[ابن أبي عمر المقدسي]

٥ ـ وفيها في يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأول بين الظُهر والعصر تُوفي قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن[١] شيخنا وقُدْوتنا قاضي القضاة، شمس الدين بَرَكة الإسلام، أبي محمد بن عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر المقدسيّ[٢]، الحنبليّ، الحاكم بدمشق وأعمالها، ودُفن يوم الأربعاء، ثالث ساعة من النهار عند قبر والده.

وكانت جنازته حفلةً جهّزها نائب السلطنة وجماعة من الأمراء وأرباب الدولة والأعيان وأكثر/ ١١/ أهل دمشق.

مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وكان خطيبَ جامع جبل قاسيون، وقاضي القضاة، ومدرّسَ أكبر المدارس، وشيخ الحنابلة، وسمع الكثير من الحديث، ولم يحدّث. وحضر على خطيب مَرْدا، ووالده، وفخر الدين بن البخاريّ، وجماعة.

وكان فقيهاً فاضلاً، سريع الحِفْظ، جيّد الفَهْم، كثير المكارم. ولي القضاء ولم يكن بلغ الثلاثين سنة، فقام به أتمّ قيام، مع الخطابة والإمامة والتدريس، ودار الحديث الأشرفية بقاسيون، والإمامة بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، ونظر أوقاف الحنابلة، وغير ذلك.

---

(١) كذا، والصواب: «ابن».

(٢) أنظر عن (ابن أبي عمر المقدسي) في:
نهاية الأرب للنويري ٣١/ ١٧١، ١٧٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩أ، والعبر للذهبي ٥/ ٣٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام، له ٢٨٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان، له ٣٧٨، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٤٣٠، والمنهج الأحمد ٤٠٢، وتذكرة النبيه ١/ ٦٤، ١٢٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨٨ب، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٦ رقم ٢٩٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥١ ـ ٥٣، والسلوك ج١ق٣/ ٧٥٩، وعقد الجمان (٣) ٤٥، ٤٦، والمنهل الصافي ١/ ٣١٠ رقم ١٧٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٥، وقضاة دمشق ٢٧٣، والمقصد الأرشد، رقم ٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٤، والدر المنضد ١/ ٤٣٢ رقم ١١٥٢.

وكان حَسَن السيرة في أحكامه، مليح الصورة، تامّ الشُكل والهيئة، وحَسَن البِزّة، كثير الحياء، حَسَن التّلقي، بشوشاً ضحوكاً، وله مشاركة جيّدة في العلوم. وحجّ مرّتين، وحضر الغزوات الظاهرية مع والده، وحضر بنفسه الغزوات المنصورية، وكان يركب الخيل ويلبس السلاح. وكان شَهْماً شجاعاً بطلاً، ويرمي بالقوس، مع حُسْن الخطّ، والصوت. وله فضائل متعدّدة.

وله شعر جيّد، فمنه ما نقله له في «تاريخه» شمس الدين الذهبي بقوله:

آيات كُتُب الغرام أدرُسُها ... وعَبْرتي لا أطيق أحبسها
لبستُ ثوبَ الضّنَا[1] على جسدي ... وحلّة الصبر لستُ ألبسها
وشادنٍ ما رنا[2] بمُقلته ... إلاّ سبا[3] العالمين جسمها
/ ١٢ فوجهُهُ جنّةٌ مُزَخرفة ... لكنْ بنَبْل الحتوف[4] يحرسها
وريقُهُ خمرةٌ معتّقةٌ ... دارت علينا من فيه أكؤسها
يا قمراً أصبحت ملاحته ... لا يعتريها عَيْبٌ يدنّسها
صِلْ هائِماً[5] إنْ جرت مدامعُهُ ... تلحقها زفرةٌ تيبّسها[6]

عاش نجم الدين ثمانية وثلاثين سنة، وكان قد ولي القضاء لما عَزل والدُه نفسَه، فسيّر السلطان الملك المنصور يقول للشيخ: إذا لم تختار[7] القضاءَ ما نشقّ عليك، فتقول لنا من نولّي؟ فأشار بولده نجم الدين، فولاّه السلطان بإشارة والده. وكان قبل ذلك قد رأى إنسانٌ في المنام كأنّ قائلاً يقول: يتولّى أحمد بن الشيخ شمس الدين جميع مناصب أبيه ويبلغ درجته، ويزداد عليه خمسَ سنين، فكانوا يعتقدون الناس[8] أنه يعيش عُمُرَ أبيه، ويكون زائد[9] على عُمره خمس سنين، فما حصل إلاّ أنه عاشَ بعد أبيه خمس سنين. رحمهم الله وإيّانا.

---

(١) كذا، والصواب: «الضنى».
(٢) في ذيل طبقات الحنابلة: «ما رمى».
(٣) كذا، ومثله في عيون التواريخ ٢٣/٥٢، والصواب: «سَبَى».
(٤) في ذيل طبقات الحنابلة، وتذكرة النبيه: «الجفون»، والمثبت يتفق مع: عيون التواريخ، وشذرات الذهب.
(٥) في تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك: «صل مدنفاً».
(٦) الأبيات في: عيون التواريخ، وتذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، وذيل طبقات الحنابلة، وشذرات الذهب.
(٧) كذا، والصواب: «إذا لم تختر».
(٨) هكذا في الأصل.
(٩) الصواب: «زائداً».

[عبد الكافي بن عبد الملك]

٦ ـ وفيها في بُكرة يوم السبت سلْخ جمادى الأولى توفي الشيخ، الإمام، العالم، الخطيب، المُسنِد، أقضى القضاة، الخطيب جمال الدين، فخر الأئمّة، خطيب الخُطبا، أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي(١)، خطيب جامع دمشق، بعد أن توضّأ وصلّى صلاة الصبح بدار الخطابة. وصلّى عليه الظهر على باب دار الخطابة نائبه الشيخ برهان الدين الإسكندري، واجتمع الخلق لحضور الجنازة. /١٣/ وخرج الناس من باب الفَرَج ونعشُه يُحمَل على رؤوس الأصابع. وصلى عليه بسوق الخيل قاضي القضاة شهاب الدين ابن الخويّي، وامتدّ الناس إلى الصالحية، ودُفن برباط الشيخ الصالح يوسف الفُقّاعيّ، رحمه الله، إلى جانب قبره، وتليت الختمات على قبره، وأقام الناس عند القبر الأيام والليالي.

مولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة.

وكانت له سماعات. ومشايخه ابن الزبيديّ، وابن صباح، وابن اللّتّي، وجماعة. وكان خيّراً بشوشاً، قاضي حوائج الناس. وكان قد حدّث بأكثر مسموعاته، رحمه الله تعالى.

[ابن أبي اليُمْن]

٧ ـ وفيها في عشرين شهر رمضان الشيخ الزاهد، العالم، العارف، الراسخ، الكامل، وليّ الله، فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عزّ القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد ابن أبي اليُمن(٢) في أوائل الليل بمنزل أخته بالقرب من

---

(١) أنظر عن (عبد الكافي الربعي) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٥٩ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٦ رقم ١٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والعبر ٥/ ٣٦٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٢٦، ٣٢٧ رقم ٤٦٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، والوافي بالوفيات ١٩/ ٧١ رقم ٦١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٠١، وتذكرة النبيه ١/ ١٣١، ١٣٢، وذيل التقييد لمعرفة رواة السُنن والمسانيد لقاضي مكة ٢/ ١٤٣ رقم ١٣١٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥٣، وعقد الجمان (٣) ٤٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٦، والدارس ١/ ١٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩.

(٢) أنظر عن (ابن أبي اليُمن) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٢أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٤٣ رقم ٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والعبر ٥/ ٣٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٠، ١٣١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥٤ ـ ٥٦، وفوات الوفيات ١/ ١٧٩ ـ 181 رقم ٦٩، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٧١، والوافي بالوفيات ٩/ ١٦٦ ـ ١٦٨ رقم ٤٠٧٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٠، وعقد الجمان (٣) ٤٤، ٤٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٨، والمنهل الصافي ٢/ ٤٠٨ رقم ٤٣٨.

المدرسة الجوهرية بدمشق، وتولّى غسْله إسماعيل الفقير المقيم بقرية عقربا، بوصيّةٍ منه، وأعانه جماعة من المحبّين للشيخ، وكفّن في ثلاثة أثواب، ووُضع على النعش، وغُطّي بمئزرٍ عَسَلي، وجُعل تحته كساء عسليّ كان له، وشُدّ بالبوشيّة التي كان يصلّي عليها، وحُمل على أعناق الرجال إلى جامع دمشق، فصُلّي عليه الظهر، وحُمِل إلى قاسيون فدُفِن بالتربة القضائية/ ١٤/ المحيويّة.

كان من كبار الصالحين المتزهّدين.

وممّا نقله عنه الشيخ عَلَم الدين البرزالي في «وفايات[(١)] المحدّثين» قال: ممّا رأوه للشيخ من المنامات رُؤي[(٢)] وهو يقول: إن الله تعالى لما فرغتم من غسلي غسّلني بيده بالماء والثلج والبَرَد.

ورُؤي[(٢)] أيضاً وهو يقول: إنّ الله إذا توفى رجلاً صالحاً أمر بضرب نوبة له في السماء، فقال له الرائي: يا سيّدي وأنت أيضاً؟ فتبسّم، ورُؤي[(٢)] وهو قاصد جهة والنور حوله من كل جهة قد سدّ الأُفُق.

وله نظْم حَسَن، فمنه قوله:

يــا بــازلاً لــديــنــه	وجــاهــلاً بــالــعــافــيــه
تــريــد فــي الأرض عُــلُــوّاً	وهــي ســفْــلٌ هــاويــه
فــاعــمــل لــعِــلّــيــيــن	واتــرك مــا ســواهــا نــاحــيــه
نــهــوى الــولايــات	ومــا أدرى الــنــفــوس مــاهــيــه
تــظــنّــهــا مَــرَاقِــيــاً	تــرفــع وهــي الــهــاويــه
تــوهّــمــت فــيــهــا نــعــيــمــاً	وهــي نــارٌ حــامــيــه
غــداً يــصــيــر ســرّهــا	لأهــلــهــا عــلانــيــه[(٣)]
غــداً يــرى إقــبــال مــن	أعــرض عــن ذي الــفــانــيــه
وفــرّ مــن فــتــنــتــهــا	لــفــيــه أوزاريــه
أجــراه مــن فــرشــهــا	لــبــنــة وبــاريــه[(٤)]
ولــم يــنــل مــن ريــشــهــا	ســوى رقــاع بــالــيــه
/١٥/ ثــم ســعــى مــجــتــهــداً	فــيــهــا فــأرضــى مــاريــه
إســمــع أخــي نــصــيــحــتــي	مــنــك بــأذُنٍ واعــيــه
تــدرّعِ الــصّــدْقَ تــرى	عــنــكَ الــخــطــوب نــائــيــه

---

(١) كذا، والصواب: «وفيات».

(٢) هكذا، وتحتمل: «رؤيا».

(٣) في الأصل: «على نية».

(٤) البارية: الحصير.

وعــانِــقِ الــفــقْــرَ تُــوَا صِلُـكَ الأمـورُ الـعـالـيـه
والــتــزم الــتَّــشــمــيــرَ ولا تَـرْكَـنْ إلـى الـرفـاهـيـه
وامــح ذنــوبــاً كُــتِــبَــتْ عــنـك بـعـيـنِ بـاكـيـه
إن يــنْــهــك الــعــاجــلُ عـن دار الـحـيـاةِ الـبـاقـيـه
فــعــيــن إيــمــانــك رمــداً عــلــيــهــا الــواقــيــه

وقال أيضاً:

والـنـهـر قـد جُنَّ بـالـغـصـون هـوًى فـراح فـي قـلـبـه[1] يـمـثّـلـهـا
فـغـار مـنـه الـنـسـيـمُ عـاشـقُـهـا فـجـاء عـن وصـلـه يُـمـيّـلـهـا[2]

وقال أيضاً:

لا صابـر حيـن يـبـلـونـي لـبـلـواه ولا شـكـور عـلـى إرداف نـعـمـاه
أوّاه مــن فــرْط عــجــزي عــنــه أوّاه أرجـوه أرجـوه وأرجـوه وأخـشـاه

وقال أيضاً:

خبرت رحمتك تسبق والفقلت[3] وكل شيء وسعت حتى يأتينا المركب
وهــي وإن قــيــل أكــبــر أن رأنــا[4] وعزّتك فيها أطمع من ألف أشعب

/١٦/ وله أيضاً رحمه الله تعالى:

يا سيّدي قمت صعلوكاً على البابِ وطـال قـرعـي بـإلـحـافٍ وإطـنـابِ
ولـو جـمـعـت سؤآل السائلين لكم لـمـا انـتـهـتْ فـيـك آمـالـي وآرابـي
وفـي غـنـاك يـقـلّ الـكـون أجـمـعـه لـسـائـلٍ واحـدٍ يـا خـيـر وهّـابِ
ودَارُ دُنـيـاي ضـاقَـتْ عـن نـوالـكـم لــكــنّــهــا دارُ أعــمــالٍ وآدابِ
فـزوّدونـي مـن فـقـرٍ ومـسـكـنـةٍ ومـن مـتـجـوّد ومـن تـقـبـيـل أعـتـابِ

وله تضرُّع لمصلوب:

إلــهــي[5] طــال بــســط يــديــه فـقـراً كـداع لا يـمـلّ مـن الـدّعـاء
وقــام مــقــام مُــعــتــرفٍ ذلــيــلٍ يــنــكّــس رَأســه فــرْط الــحــيــاء

---

(١) في عيون التواريخ، وعقد الجمان (٣) ٤٤ «في سرّه». والمثبت يتفق مع المصادر.
(٢) البيتان في: الوافي بالوفيات، وعيون التواريخ، وتذكرة النبيه، وعقد الجمان، والبداية والنهاية، وفيه ورد شطر البيت الأول:

والـنـهـر مـذجـن فـي الـغـصـون هـوى

(٣) و (٤) صدر البيتين فيهما نقص وتشويش، ولم أجدهما في المصادر لتصويبهما.
(٥) في الأصل: «إلا هي».

وهـذي[1] حـالـه يـدعـوك فـامْـنُـنْ … وهـبْـه الـفـوز فـي دَرْك الـشـقـاء

وله أيضاً:

يـا حـافـظ بـاطـنـي مـن الأهـواء … يـا عـاصـم ظـاهـري مـن الآراء
أرجـوك بـأن تـمـلأ آفـاقـي … مـن أنـوار سـراج لـيـلـة الإسـراء

وله أيضاً:

ما أعجب حلقي عند من يعرفني … أذنـي ألـم فـرضـتـم يـزعـجـنـي
هـذا وعـلـى الـنـار فـمـا أصـبـرنـي … والـنـار أشـق مـؤلـمٍ لـلـبـدنِ

وله أيضاً:

أحـمـد الله لـم تـعـذب حـسـود … أرنـبـتـي أو نـبـاهـتـي واشـتـهـاري
لـم أذق خـبـيـئـة الـقـصـد … وعـفـاتـي يـمـنـعـهـم مـن يـسـاري
/١٧/ يـا سـروري أمـران مُـرّان مـنّـي … سـالِـم الـنـاس فـيـهـا بـافـتـقـاري

وله أيضاً:

ألا يا بني الدنيا صِلُوا أهل غُرْبَةٍ … بـهـا من بني الأخرى هـمُ الـشُـفَـعـاء
أعـيـنـوهـم فـي داركـم لـتـكـافـوا … فـأنـتـم غـداً فـي دارهـم غُـرَبـاء
ألا يا بني الأخرى لننقذ غريقهم … لـصـائـحٍ مـنـكـم رحـمـة ودُعـاء
وجـودوا عـلـيـهـم بـالـقـبـول فـإنـمـا … قـبـولـكـم مـا يـبـذلـون عـطـاء
لـيـصـلـح مـنـهـم بـاطـن نـوالـهـم … ويـصـلـح مـنـكـم ظـاهـر ودواء

وقال أيضاً:

مـازلـت تـسـدّد دائـمـاً زلاّتـي … فـي الآن ومـاضـي عـمـري والآتـي
لا أفـرق مـن عـظـايـم الـزلاّت … وإن كـنـت قـبِـلـتـنـي عـلـى عـلاّتـي

وله أيضاً:

لـي حـبّ مـا بـه جـفـا … كـالـشـمـس وقـت الـظـهـر
إلا عـلـى فـي عـشـاء … طـرفـو بـريـد نـكـر[2]
قـد أطـلـعـوا الله … مـن الـمـغـرب نـريـد الـعـصـر
لـو عـلـم كـالـصـبـح … فـي شـفـع الـوجـود والـوتـر

---

(١) في الأصل: «هاذي».

(٢) الشطر غير مقروء.

وقال أيضاً في الجنّة:

كحلي لها الباقي فشاء بقاها ونزه لطفاً عن حجاب بناها
من أطلع فيها المؤمنين كواكباً وصبّر أعلاها سناعلماها
فيضعف نور الشمس عن أن يرى بها وكيف وقد فاتت سموا أشباها
/ ١٨/ لو أطلعت جوريّة من مقامها عليها محت بالنور منها ضياها
بها نِعَمٌ لم يطرق السمعَ وصفُها وبالقلب لم يخطر ولا الطرْف أراها
وقد منح الأسماع ربّي بوعده لنا قبل أن يعطي العيون أحلاها
بحوراً يلقي الدّرّ يكشف عندها يرى قائم من دونها ما وراها
تجلّت فلم تحجب فعين سفورها إذا نسبت صوناً عليها خباها
ورضوان ربّ العرش أكبر إنه متى أنفُسٌ شاء الإله أحياها
وإن كثيب المسك فوق محلّها يفيض عليها نورها وسناها
إلا كان في نفسي أمور قضيتُها لها وأمور قد نويت أذاها
متى يأت[1] هذا الموت لم يبق حاجة لنفسي إلاّ قد قضيت قضاها
بلى إنّ لي فيه كل دار وموطن إلى الله حاجات أحيل انتهاها

وقال أيضاً:

لي سادة لا أرى سواهمُ همُ عين معناي عين حرفي
لقد أحاطوا بكل جزءٍ منّي وعزّوا عن درك طرْفي
همُ نظروا في عموم فقري وطول ذُلّي وفرط ضعفي
فعاملوني ببحت جود وصرف بِرّ، ومحْض لُطْف
ولا تلُم إن جَرَرْتُ ذَيلي فخراً بهم أو ثنيت عِطْفي

وقال:

موا [رد][2] ذي الجلال لديّ تترى فقد أخرستني ونطقن شُكرا
/ ١٩/ فنُعمى إثْر نُعَمى إثْر نِعَمى إثر نُعْمَى وبُشْرى بعد بُشَرى بعَد بُشْرى
لها بدوٌّ ليس لها انتها يعمّ مزيدُها دنيا وأخرى

وله أيضاً:

وزُهر شموعٍ إن مَدَدْن بَنَانَها تمحو سطور الليل نابت عن البدرِ

(١) كذا، والصواب: «يأتي».
(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

ففيهنّ كافوريّة خِلْت أنّها عَمُود صباحٍ فوقه كوكب الفجر
وصَفراء تحكي شاحباً شاب رأسه فأدمعه[1] تجري على ضيعة العمر
وخضراء يبدو وقدُها[2] فوق قدّها كنرجسة تُزهى على الغصن النضر
ولا غرو أن تحكي الأزاهِر حُسْنها أليس جناها النحْل قِدْماً من الزهرِ؟[3]

وقال أيضاً:

يقولون دع ليلى قلت: كيف لي[4] وقد مَلَكَتْ قلبي بحُسن اعتدالها
ولكن إن استطعتُمْ[5] تردّون ناظري إلى غيرها فالعين نُصْبُ جمالها
فأقسِمُ ما عاينتُ في الكون صورةً لها الحُسْن إلاّ قلت: طيفُ خيالها
ومن لي بليلى العامرية إنّها عظيم الغِنى من نال وهْمَ وِصالها
وما الشمسُ أدنى من يديْ لامسٍ لها وليس السُّها في بُعد نقطة خالها
ولكنْ دَنَتْ لُطفاً بنا[6] فتنزّلتْ على عزّها في أوْجها وجلالها
وأبدت لنا مرآتها غيْبَ خبره[7] غَدَتْ هي مَجلاها وسرّ كمالها
/ ٢٠/ فواحبّها حبّي ومكمن جودها[8] وصالي وعُدُّوا سَلْوتي من محالها
وحَسْبيَ فخراً أنْ نُسِبْتُ لحبّها وحَسبيَ قُرباً أن خطرتُ ببالها[9]

[ابن أبي دبوقا]

٨ ـ وفيها توفي الصدر عماد الدين أبو العباس الخضر بن سعد الله بن عيسى بن حبش الربعي المعروف بابن أبي دبوقا[10]. توفي يوم الأحد آخر النهار سادس

---

(١) في عيون التواريخ، وفوات الوفيات: «فأدمعها». والمثبت يتفق مع: الوافي بالوفيات.
(٢) في الأصل: «يبدو قدها». والتصحيح من المصادر.
(٣) الأبيات في: عيون التواريخ، ووفيات الأعيان، والوافي بالوفيات.
(٤) في فوات الوفيات:

يقولون دع ذكرى بُثينة كيف لي

وفي الوافي يالوفيات:

يقولون دع ليلى لَبثنة كيف لي

(٥) في الأصل: «استطعتم».
(٦) في العيون، والوافي: «لطفاً له».
(٧) في العيون، والوافي: «حضرة».
(٨) في الوافي ورد الشطر:

فواجبها حبّي وممكن جودها

(٩) الأبيات في عيون التواريخ ١/ ١٨١، والوافي بالوفيات ٩/ ١٦٨.
(١٠) أنظر عن (ابن أبي دبوقا) في):

ربيع الأول، وصُلّي عليه بكرة يوم الإثنين بجامع دمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

كان كريماً سَمْحاً لا يدّخر شيئاً، وكان كاتباً مُنشئاً. خدم ببعلَبَكّ مدّة، وكان إذا حصل له مرض ووصف له الحكيم دواءً يحضر وحوائج الدوا إلى بين يديه، فينظر إليها فتندفع طبيعته القدر المحتاج إلى إخراجه.

روى عن اليلداني[1] ببعلبك.

وسمع منه عَلَم الدين البِرْزاليّ، وكتب من نظْمه قوله:

مُحِبّ دعاه الشوق فيك فلبّاه ... وقرّبه منك القبول وأدناهُ
وأصبح فيكم مُسْتهاماً وقلبهُ ... سوى حبكم بين الورى ليس يغشاه
حُرمت رضاكم إن تعشّقت غيركم ... ولا نال قلبي منك ما يتمنّاه
وحقّكم ما في الفؤاد سواكم ... وغير هواكم في الورى لست أهواه
رعا[2] الله داراً كان يجمع بيننا ... وسَقْياً له ما كان أحمدَ مَسْراه
وما كان أهنا عيشة سلفَتْ لنا ... وطيب زمان مرّ ما كان أغلاه
ولما وقفنا للوداع عشيّة ... وقد بثّ كلٌّ من يد البَيْن شكواه
/ ٢١/ بكيت فرويت الثرى من مدامعي ... وصحْتُ من الأشواق: وَاحَرَّ قلباه
أحبّة قلبي كنت[3] أخشى فراقكم ... وقد قضت الأيام ما كنت أخشاه
وأصبحت بعد الأنس مستوحشاً لكم ... وحُملتُ ما لا كنت من قبل أقواه[4]

وله رحمه الله:

أما وحقّ ليالي الأشْهُرِ الحُرُمِ ... وعقْدِ ميثاقنا بالبيت والحرمِ
وحرمة العهد ما بيني وبينكمُ ... وذاك عندي أوفى غاية القَسَمِ
لأنتم نُصْب عيني حيث كنت ... وما يغيب تذكاركم عن خاطري وفمي
كلاّ ولا حالَ قلبي عن مودّتكم يوماً ... ولا زلّ بي عن حبّكم قدمي
يا جيرة بالصفا ما العَيش بعدكم ... صافٍ فهل شملنا معكم بمُلتئم؟
وهل تعود مغاني الشعب تجمعنا ... يوماً على بانة الجرعاء من أضمِ

= عيون التواريخ ٢٣/ ٥٦ ـ ٥٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٩٠أ، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٩١٧ وفيها «ابن دبوقا».

(١) في الأصل: «البلداني»، وكذا في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٨.

(٢) الصواب: «رعى».

(٣) في الأصل: «لو كنت».

(٤) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٥٦، ٥٧.

رُدّ[1] الرقاد لأجفاني لعلّ به أرى خيالكمُ في طارق الحُلُم
وعلّلوني بوصلٍ منكم فعسى يصحّ جسمي به يوماً من السقم
والله ما شمت برقاً من جنابكم إلاّ ومازَجَ جفني دمعهُ بدمي
ولا تنسّمت من تلقائكم خبراً إلاّ وزال به ما بي من الألم[2]

[ابن المحدّث]

٩ ـ وفيها في يوم الأحد ثاني عشرين جمادى الآخرة توفي غريباً في نهر الشريعة[3] الشيخ، الإمام، العالم، الفاضل، شمس الدين، أبو الفضائل محمد بن عبد الرزّاق بن أبي بكر بن رزق الله الرسعني[4]، الحنبليّ، المعروف بابن المحدّث.

قدم إلى دمشق واستوطنها، وخدم ناظِرَ التمايز بها، وقعد يشهد تحت/ ٢٢/ الساعات مدّة، وكان يأمّ بمسجد سوق الرمّاحين، وكان قد سافر إلى الديار المصرية وعاد إلى الشام، فعند وصوله إلى نهر الشريعة يسقي فرسه منها، فجفلت الفرس به فغرق، رحمه الله.

كان من الفُضلاء النُبلاء الأذكياء، من رجال الدهر، وله مداخلات مع الأكابر والقضاة، وله سماعات كثيرة حدّث ببعضها. وعنده عربية جيّدة ومشاركة في غيرها. وله نظْم حسن. فمن ذلك قصيدة أنشدها للأمير عَلَم الدين الدواداري:

لم أرض من مولى سواك ولا أرى إلاّ جميلك موضعاً لسؤآلي
والله والله العظيم وحقّ من أجرى بلُبّك أبحر النوالِ
أغنى عن البحر الخِضَمّ سحابها بمواهب من خالص الأموال

---

(١) في عيون التواريخ: «ردّوا».
(٢) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٥٧، ٥٨.
(٣) نهر الشريعة هو نهر الأردن. (تقويم البلدان ٣٩).
(٤) أنظر عن (الرسعني) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٠أ،ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٨ رقم ١٣٩، والعبر ٥/ ٣٦٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥١ ـ ٢٥٣ رقم ١٢٧٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٤، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٩٠أ، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٤ رقم ٤٣٢، والمختصر على الذيل ٨٦، والمنهج الأحمد ٤٠٣، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٠١، والدر المنضد ١/ ٤٣٢ رقم ١١٥٣، وذيل التقييد ١/ ١٥٨ رقم ٢٦٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥٨ ـ ٦٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٠، وفوات الوفيات ٣/ ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ٤٦٧، وعقود الجمان للزركشي ٢٨٦، والنور السافر ١١٢، وعقد الجمان (٣) ٤٦، ٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٠.
و«الرسعني»: نسبة إلى رأس عين وهي إحدى مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين. (معجم البلدان).

ولبست أفخر حلّة من خلّة		والحال من حلي القناعة خالي

وله أيضاً رحمه الله:

ولو أنّ إنساناً يبلّغ لوعتي		ووجدي وأشجاني إلى ذلك الرشا
لأسكنته عيني ولم أرضها له		ولولا لهيبُ[1] القلب أسكنته الحشا[2]

وله أيضاً:

أفديه يعرض من خوف الوشاة		وقد أمسى على رغمهم في السرّ معتنقي[3]
يزور حين يراني مُظْهراً غضباً		وإنني مقرّ[4] في الأحشاء والحُرُق[5]

/ ٢٣/ وقال:

رأى الرقيب خيولاً من مدامعنا		شُهباً[6] أتتكم عليها شيّق النظر
فاستبدل الشقر كي يخفى عليه		وقد وافت سباقاً من الواشي على حذر[7]

وقال:

نثرت على الياقوت دُرّ دموعها		سمطين نظْمه ثواقب هُدْبها
عجلت يدي إلى اقتناء جُمانة		فإذا به حرّ الجوى في ثقبها[8]

وقال:

يا بدر قلبي وطرْفي منزلاك		وقد تداعيا بسحاب الدمع والحُرقِ
هبْك اجترأت على دارِك مُطّرِداً		أما خشيت من الإحراق والغرق؟[9]

وقال ممّا نظمه في النوم:

ما أبيضّ من لِمّتي سودا في عُمري		إلاّ وقد سوّدت بيضاء في الصُحُفِ
ولا خلوت مدى الأيام من لعبِ		إلاّ ورُحتُ به صبّاً أخا الكلِفِ
وليس لي عمل[10] أرجو[11] النجاة به		إلاّ الرسول وحبّي ساكن النجفِ[12]

---

(١) في عيون التواريخ: «لولا خفوق».

(٢) البيتان في: فوات الوفيات ٣/ ٤٠١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٥٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٤، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٩٠أ، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٤، وعقد الجمان (٣) ٤٧.

(٣) في عيون التواريخ: «معتقي».

(٤) في عيون التواريخ: «وإنني منه».

(٥) البيتان في عيون التواريخ ٢٣/ ٥٩.

(٦) في عيون التواريخ: «شهب».

(٧) البيتان في عيون التواريخ ٢٣/ ٥٩.

(٨) البيتان في عيون التواريخ ٢٣/ ٦٠.

(٩) البيتان في عيون التواريخ ٢٣/ ٦٠.

(١٠) في عيون التواريخ: «لي عملاً».

(١١) في الأصل: «أرجوا».

(١٢) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٦٠.

وقال:

أعيذ قلبك من همّ[1] ومن فكري … وطرْفك البابليّ السحر من سهري
ولو علمتَ سُهَادي أو ضنا[2] جسدي … ما كان قلبك بي[3] أقسى من الحجر
/ ٢٤/ أطلت ليلي فلا أرجو[4] له سَحَراً[5] … روحي فداؤك هل ليلٌ[6] بلا سَحَر
ما أوْمَضَ البرق من علياء كاظمة … إلاّ وسحّت له جفناي بالمطر
شوقاً إلى بارقٍ بالثغر مطلعهُ … في باردٍ شِيم من ريقك الخضر[7]
أجرى لها لؤلؤاً[8] في فيك منتظم … سمطي عقيق على الخدّين منتثر
ولا سَرَت نسمة تثني الغصون لها … في طيّها أرَج من نشرك العطِر
إلاّ وهمت به[9] وجْداً ورنّحني … شوق إلى مائسٍ من قدّك العطِر[10]
يا ظُلم من قال: إن الشمس طالعةٌ … كم في جبينك من شمسٍ ومن قمر
واستعبرت أعين الوادي لغيبتكم … واستوحش الوِرْق بين البان والسُمر[11]

وقال أيضاً:

يا قبر لا تَشْك[12] الظما من بُعدها … فالدمع إنْ ضنّ الحيا يرويكا
أشبهت في المعنى حنايا أضلُعي … إذ حلّ والهفي فؤادي[13] فيكا
يا نازلاً فيه وحقّك لم أُطِق … بالروح من صرف الردى أفديكا
أبكيك ما هَبَّ النسيم مرنِّحاً … أغصان بانٍ جهدها تحكيكا[14]

وكان قد كتب له بهاء الدين بن الأرزني في صدر كتاب هذه الأبيات:

أحنّ إلى تلك السجايا وإنْ نأتْ … حنينَ أخي ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
وأُهدي إليها من سلامي مُشاكلاً … نسيمَ الصَّبا جاءت بريق[15] القرنفل[16]

---

(١) في عيون التواريخ: «من همّي».
(٢) في عيون التواريخ: «أو ضنى».
(٣) في عيون التواريخ: «لي».
(٤) في الأصل: «أرجوا».
(٥) في عيون التواريخ: «سحر».
(٦) في عيون التواريخ: «ليلي».
(٧) في عيون التواريخ: «الخصر».
(٨) في الأصل: «لولو».
(٩) في عيون التواريخ: «بها».
(١٠) في عيون التواريخ: «النضر».
(١١) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٦٠، ٦١ بنقص بيت، وزيادة بيت.
(١٢) في عيون التواريخ: «لا تشكر».
(١٣) في عيون التواريخ: «فؤودي».
(١٤) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٦٢ بنقص البيت الثالث.
(١٥) في المصادر: «بريّا».
(١٦) البيتان في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٨، وفوات الوفيات ٣/ ٣٩٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٢.

/ ٢٥/ فردّ شمسُ الدين جوابَها هذه الأبيات:

علـى فـترةٍ جاء الـكـتـابُ مـعـطّـراً بـمـسـكٍ سـحـيـقٍ لا بـريّـا الـقُـرُنـفُـلِ
وأذْكَـرنـي[1] لـيـلاتِ وصْـلٍ تـصـرّمـت بـدار حـبـيـب لا بـدارة جُـلـجُـلِ
شكوت إلى صبري اشتياقي[2] فقال لي: تـرفّـق ولا تـهـلـك أسًـى وتـحـمّـلِ[3]
فـقـلـت لـه: إنّـي عـلـيـك مـعـوّلٌ وهـل عـنـد رسـمٍ دارسٍ مـن معوَّلِ؟[4]

وقال رحمه الله:

قالت وقد صيّرت كطيف الخيال: كـيـف تـرى فـعـل الـرشـا بـالـرجـال
وشردت سهماً إلى مقتلٍ يقول: هـل فـيـك لـوقْـع الـنِّـصـال؟
رقـيـقـة الـجـسـم فـلـولا الـذي تـمـسـكـه مـن قـسـوة الـقـلـب سـال

وقال:

قـالـوا بـعـيـنـهـا سـقـام مـؤلـم وجـفـونـهـا مُـخْـمَـرّة كـالـعـنْـدمِ
فـأجـبـتـهـم: لـيـس احـمـرار جفـونـهـا عـن سـقـم جـفـنـيـهـا ولـكـن عـن دمـي

وأنشد شمس الدين المذكور لجمال الدين أبو[5] الحزْم، عُرِف بابن منازل وبابن الحمامية:

أعـديـتـنـي بـالـهـوى يـا فـاتـر الـمُـقَـلِ وصحّ وجْدي على ما بي من العُللِ
وملت عنّي إلى الواشي ولا عجب فالغصن ما زال مجبولاً على المَيْلِ
يـا واحـد الـحُـسـن عِـذْنـي زورةً حُـلُـمـاً وهـا يـدي إنّ نـومـي قـد جـفـا مُـقَـلـي
ومُرْ رسولَ الكَرَى يغشَى عيني هوى فـإنّـه قـد تـوالـت فـتـرةُ الـرسُـلِ
يـا جـيـرةً بـأعـالـي الـسّـفْـح مـن أضَـم خـيّـبـتُـمُ سـؤلـكـم فـي الـهـوى أمـلـي
وبـنْـتُـم بـجـمـيـلِ الـصـبـرِ عـن دَنِـفٍ أجـلُّ مـا يـتـمـنّـى سُـرعـةَ الأجـلِ
/ ٢٦/ وجُـرتُـم بـلا ذنـبٍ ولا سـبـبٍ خـلّـفـتـمـوه عـديـمَ الـصـبـرِ والـحِـيَـلِ
يـذري عـلـى الـدار مُـذْ بِـنْـتُـم مـدامـعَـهُ ومـا عـسـى يـنـفـعُ الـبـاكـي عـلى الطَللِ

وقال:

أرى الـقـمـرَ الأرضـيّ أبـعـد خـطّـه من الـقـمـر الـعُـلْـويّ فـي أُفـق الـسـمـا

---

(١) في تالي كتاب وفيات الأعيان: «وأذكر لي».
(٢) في المصادر: «اشتياقاً». (٣) في المصادر: «وتجمّل».
(٤) الأبيات في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٢. وفوات الوفيات ٣/ ٣٩٩، ٤٠٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٢.
(٥) كذا، والصواب: «أبي».

لأنـي أرى الـعُـلْـويّ فـي كـلّ لـيـلـةٍ وعيـني مـن الأرضـيّ قـد نـجِلَتْ عَـمـا

[المنصور قلاوون]

١٠ ـ وفيها تُوفّي السلطان الشهيد الملك المنصور[١] سيف الدين قلاون[٢] التركي، الصالحي، النجمي، اشتري بألف دينار، ولهذا كان يُسمّى في حال إمرته بالألفي.

وكان من أحسن الناس صورة، وأبهاهم وأهيبهم في رجوليّته. وكان تامّ الشكل، مستدير اللحية، قد وَخَطَهُ الشيْب، على وجهه هيبة المُلك، وعليه حشمة السلطنة، عليه سكينة ووقار. وكان من أبناء الستين. وقد تقدّم ذكر سلطنته وكسر التتر في سنة ثمانين، وفتح حصن المرقب في سنة أربع وثمانين، وفتح طرابلس وما جاورها في سنة ثمانٍ وثمانين. وعمل بالقاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة وبيمارستاناً للمرضى.

توفي في ذي القعدة في سادسه يوم السبت بالمخيّم ظاهر القاهرة، وحُمل إلى القلعة ليلة الأحد. وتسلطن ولده الملك الأشرف. ويوم الخميس مُسْتَهَلّ العام الآتي/ ٢٧/ فرّق بتُربته صدقات كثيرة من ذَهَب وورِق شملت الناس. فلما كان العشيّ أُنزل من القلعة في تابوته وقت العشاء الآخرة إلى تربته بين القصرين فدُفن بها. تغمّده الله برحمته.

---

(١) ستعاد ترجمته ثانية في آخر وفيات هذه السنة برقم (٢١).

(٢) أنظر عن (قلاون) في:

المقتفي للبرزالي/ ورقة ١٦٤ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٣، والتحفة الملوكية ١٢٢ ـ ١٢٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧٣، ونزهة المالك والمملوك، للعباسي (مخطوطة لندن) ورقة ١١٢، وتاريخ الدولة التركية، لمؤرّخ مجهول (مخطوطة لندن) ورقة ١٨ب، ١٩أ، وتشريف الأيام والعصور لابن عبد الظاهر ١٧٧ ـ ١٨٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨٨، ١٨٩، والعبر ٥/ ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، وآثار الأُوَل وأخبار الدول للعباسي ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٧، ١٣٨، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٩ رقم ٢٠٦، والدرة الزكية لابن أيبك ٣٠١ ـ ٣٠٣، والنور اللائح والدر الصادح لابن القيسراني (بتحقيقنا) ٥٩، ٦٠، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٩ رقم ٣٥٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٥، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٨٧أ، وتاريخ الإسلام للذهبي (٦٨٩ هـ)، ومختصر تاريخ الإسلام، ورقة ٣٠٧ ب، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٣، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ١٢٤، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢/ ٩٢ ـ ١٠٤، والسلوك ج١ق٣/ ٧٥٤ ـ ٧٥٦، وعقد الجمان (٣) ١٢ ـ ٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٢ ـ ٣٤٣، ومنتخب الزمان لابن الحريري ٢/ ٣٦٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٤٩٣، ٤٩٤، ومورد اللطافة لابن تغري بردي ٤٢ ـ ٤٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٨٢، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٦٦، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٨، وأخبار الدول للقرماني ١٩٩، ٢٠٠، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩.

[ابن عطاف الكردي]

١١ ـ وفيها في حادي عشر شوّال توفي الشيخ الفقيه الإمام العالم، الزاهد، العابد، القدوة، مجد الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن عُطاف الكردي[١]، الفقيه الشافعي، مدرّس الأكزيّة[٢]، ومُعيد الناصريّة[٣] والأمينيّة[٤] بدمشق، ودُفن من يومه بتُربة الشيخ الصالح شرف الدين الأردبيليّ، جوار مسجد فلوس شرقيّ مشهد صُهَيْب الروميّ[٥]، رضي الله عنه، بميدان الحصا.

كان من الفُضَلاء الصُلحَاء الأخيار المتورّعين، المقلّلين من الدنيا مع القدرة على تحصيلها. وكان يحمل حاجته من السوق بنفسه وطبق العجين إلى الفُرن وكذلك جميع ما يحتاج إليه على يده من غير تكبّر ولا مرايا ولا كلفة. وعرض عليه قاضي القضاة عزّ الدين بن الصائغ نيابة الحكم بدمشق فلم يفعل، وكذلك قاضي القضاة بهاء الدين. وكان متقنّع ومتقلّل[٦] من الدنيا، رحمه الله.

[المارديني]

١٢ ـ وفيها في سادس عشر شوّال تُوُفّي الشيخ الإمام العالم مجد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي المارِدِيني[٧]، الشافعي، بالمدرسة الأتابكية[٨] بالجبل، وحُمل من الغد إلى جامع العُقَيبة، فصُلّي عليه عقيب الظُهر،/

---

(١) أنظر عن (ابن عطاف الكردي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧.

(٢) المدرسة الأكزية تُنسَب إلى بانيها أكز حاجب نور الدين محمود، وهي قبالة المدرسة الشبلية الحنفية. (الدارس ١/ ١٢٤).

(٣) المدرسة الناصرية: أنشأها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب. وهي داخل باب الفراديس شماليّ الجامع الأموي. (الدارس ١/ ٣٥٠).

(٤) المدرسة الأمينية: بناها أمين الدولة أتابك العساكر بدمشق، حول سنة ٥٣٠هـ. وقيل إنها أول مدرسة بُنيت بدمشق للشافعية. وهي قِبليّ باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمّى قديماً بباب الساعات. (الدارس ١/ ١٣٢).

(٥) هو صُهيب بن سنان الرومي، صحابيّ، توفي بالمدينة سنة ٣٨هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام للذهبي ـ عهد الخلفاء الراشدين ٥٩٧ ـ ٦٠٠ وقد حشدت فيه مصادر كثيرة لترجمته.

(٦) الصواب: «وكان متقنّعاً ومتقلّلاً».

(٧) أنظر عن (ابن مكي المارديني) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٣أ، ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧، وتذكرة النبيه ١/ ٩٤و١٣٤، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٠١، والسلوك ج١ق٣/ ٧١٧و٧٥٩.

(٨) المدرسة الأتابكية: أنشأتها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل. وهي بصالحية دمشق. (الدارس ١/ ٩٦).

٢٨/ ودُفن بالمكان الذي دُفن فيه صاحبه مجد الدين المذكور أعلاه. رحمهم الله.

وكان من أعيان الفُضَلاء، ولي قضاء القضاة بحلب، ودرّس وأفتى، وكان فاضلاً في عِلم الأصولين والكلام، متواضعاً، وعنده تَجمُّل ومكارم أخلاق.

أنشدني لغيره:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديما
إنّ هذا القديم كان حديثاً وسيغدو[1] هذا الحديث قديما

[شجاع الدين مؤمن]

١٣ ـ وفيها في ثامن عشر رمضان تُوفي شجاع الدين مؤمن[2] نايب ولاية دمشق. وكان مشكور السيرة، حَسَن التأتّي في السياسة، وطالت أيّامه.

وكان قد أودع جُملةً من الذَهَب عند صاحبٍ له ليدفنه عنده فأصابته السكْتَة ومات. وجاء شجاع الدين مؤمن إلى أهله وقال: هل ذكرني بشيء؟ فقالوا: لا. فرأى أن الكلام لا يفيد، فحمل على قلبه وتعلّل ومات غُبْناً وهمّاً، رحمه الله وإيّانا.

[ابن القلانسي]

١٤ ـ وفيها في ليلة الجمعة خامس ذي القعدة الصدر الرئيس الفاضل مجد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الصدر الرئيس الكبير الشهيد مؤيّد الدين أسعد بن حمزة بن المظفّر التميمي، المعروف بابن القلانِسيّ[3]، ببستانه بجبل الصالحية ظاهر دمشق، ودُفن بعد أن صُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع الجبل، ودُفن بتربة والده بقاسيون.

كان فاضلاً، أديباً، وكاتباً مُجيداً، حَسَن الكتابة، فاق على أبناء جنسه، وكان لم يلحقه أحداً[4] في قلم النسْخ في وقته. / ٢٩/ وكان عنده تواضُع وحُسْن تودّد، وفيه عِشْرة، له نظْم جيّد لم أقف عليه. رحمه الله وإيّانا.

[الأمير طرنطاي]

١٥ ـ وفيها في يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة الأمير حسام الدين

---

(١) في الأصل: «وسيغدوا».

(٢) أنظر عن (شجاع الدين مؤمن) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٢أ.

(٣) أنظر عن (ابن القلانسي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧.

(٤) كذا، والصواب: «أحد».

طُرُنْطاي[1] بن عبد الله المنصوري بالحبس بقلعة القاهرة. وتُوفي في محبسه وبقي فيه مدّة ثمانية أيّام ميّت[2]. ثم أُخرج من القلعة ليلة الجمعة سادس وعشرين ذي القعدة وهو ملفوف في حصير محمول على جنويه[3]، وحُمِل إلى زاوية الشيخ أبو[4] السعود، فغسّله وكفّنه الشيخُ عُمر خادمُ الشيخِ أبو[4] السعود، ودفنه ظاهر الزاوية قِبْليّها ليلاً.

ولما تسلطن الملك العادل زين الدين كتبُغا أمر بنقل الأمير حسام الدين طُرُنْطاي إلى تُربته التي أنشأها بمدرسته جوار داره داخل القاهرة المحروسة بالبُنْدُقانيّين.

حكى لي الأميرُ نجمُ الدين حمزةُ بنُ الأمير سيف الدين المحفَّدار أنّ جملة ما أُخِذ من دارالأمير حسام الدين طُرُنْطاي، وحُمل إلى قلعة الجبل وأنفقه السلطان في الأمرا والعساكر المنصورة من الذهب العين ستمائة ألف دينار مصرية، ومن النقد مائة وأحد وسبعين[5] قنطار فِضّة بالقنطار المصريّ، وأخذ السلطان من مماليكه ما أعجبه منهم، والباقي فرّقه على الأمرا، ومن الخيل والحُجُرة والجِمال ما لا يحصره عدد، ومن/ ٣٠/ العُدَد النحاس المطعّم والفضّيات والأواني ما لا توجد لملك، وحوايص ولُجُم الخيول، وسُرُوج كثيرة ما لها قيمة. هذا غير حواصل الغلال والبضايع، ومن حواصل البلاد من الديار المصرية والشاميّة، وما أخفوه النواب، والبواقي له في جميع الجهات ما يعلمه إلاّ الله تعالى. وخلّف من الأولاد الذكور ابنين، أحدهما أعمى اسمه ناصر الدين محمد، وبعد وفاته بمدّة شهر طلب ولده الأعمى الدخولَ على السلطان الملك الأشرف فأذِن له، فلما حضر بين يديه بكى وترك المنديل على وجهه ومدّ يده وقال: شيء لله، وذكر أنه وأهلهم لهم

---

(١) أنظر عن (الأمير طرنطاي) في:
نزهة المالك والمملوك للعباسي (مخطوط) ورقة ١١٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٤ رقم ١٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، والعبر ٥/ ٣٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٤، ٦٥، ودرة الاسلاك ١/ ورقة ٨٨أ، والسلوك ١ق٣/ ٧٥٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٦، والدليل الشافي ١/ ٣٦١ رقم ١٢٣٨، والمنهل الصافي ٦/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨ رقم ١٢٤١، وعقد الجمان (٣) ٢٩ ـ ٣٢، والجوهر الثمين ٢/ ١٠٥.

(٢) كذا، والصواب: «ميّتاً».

(٣) الجنوية: النقالة التي تستخدم لنقل الجرحى والموتى، وهي سياج من مخازق الخشب، وتسمّى أيضاً: «الحسيكة». (السلوك ج١ق٣/ ٥٧٧ حاشية ٢).

(٤) كذا، والصواب: «أبي» في الموضعين.

(٥) الصواب: «وسبعون».

مدّة أيام لم يكن لهم شيء يأكلو[1]، وَلا لهم ما ينفقوه[2] ولا بقي لهم ما يبيعوه[3] فرقّ عليهم السلطان ورسم لهم بإعادة أملاكهم إليهم، والإفراج عنها ليتبلّغوا برَيْعها. فسُبحان من لا يحول ولا يزول الملك الحيّ القيّوم، لا إله إلاّ هو ذي[4] الجلال والإكرام.

[شمس الدين المقدسي]

١٦ ـ وفيها في يوم الإثنين للیلةٍ إنْ بقيت من ذي القعدة تُوفّي الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله المقدِسيّ[5]، بسفح قاسيون، ودُفن به من يومه.

مولده في ذي القعدة سنة ست وستمائة.

روى حديثاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ مُسْنِداً ظهره إليّ فدخل عبدالرحمن بن أبي بكر وفي يده سِواك، فدعا به/ ٣١/ النبي ﷺ، فأخذت السواك وطيّبته ثم دفعته إليه، فجعل يَسْتَنّ به، فثقُلت يدُه عليه وهو يقول: «اللّهمّ في الرفيق الأعلى». قالت: ثم قُبِض رسولُ الله ﷺ وهو بين سَحْري ونَحري[6].

وكان من أعلام الشيوخ ومُسْنِديهم، حدّث بالكثير وانتفع به الطلبة، رحمه الله. وكان يُعرف بابن الزين، رحمه الله وإيّانا.

[نصير الدين التاجر]

١٧ ـ وفيها في خامس وعشرين ذي القعدة توفي الشيخ نصير الدين[7] محمد بن علي بن إبراهيم البغدادي التاجر السفّار، بخان المعظّم جوار باب الخوّاصين.

كان قد قدِم من بغداد في شهور سنة خمس وثمانين وستمائة إلى دمشق فأقام

---

(١) الصواب: «يأكلونه».
(٢) الصواب: «ينفقونه».
(٣) الصواب: «يبيعونه».
(٤) كذا، والصواب: «ذو».
(٥) أنظر عن (المقدسي) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٤ب، ١٦٥أ، والعبر ٥/ ٣٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٨٤ رقم ٣٩٥، والمعجم المختص بالمحدّثين ١٣٦، ١٣٧ رقم ١٥٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٤٣١، والمختصر ٨٦، والمنهج الأحمد ٤٠٣، وتاريخ علماء بغداد ٧٨، والمقصد الأرشد، رقم ٥٦٧، والدر المنضد ١/ ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ١١٥٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٠٨ رقم ١٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٨.
(٦) أخرجه البخاري في المغازي ٥/ ١٤١، و١٤٢ باب مرض النبي ﷺ ووفاته.
(٧) أنظر عن (نصير الدين التاجر) في:
تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥١، ١٥٢ رقم ٢٤٦.

بها إلى الآن، فحصل له مرض ذات الجَنْب فتُوُفي، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان فاضلاً أديباً، حَسَن العِشْرة، كثير المذاكرة، خبير[1] بشُعراء العراقيّين، وعلى ذهنه أشياء كثيرة من التاريخ وأخبار الناس.

أنشدني في شهور سنة سبع وثمانين وستمائة:

لا تَقْطَعنَّ يدَ الإحسان عن أحدٍ ... ما دُمتَ تقدرُ فالأيّامُ تاراتُ
واشكُرْ فضيلة صُنعِ اللّهِ إذ جعلتْ ... إليك لا لك عند الناس حاجاتُ[2]

وأنشدني بالتاريخ:

ولأشكرنّ جميلَ ما أَوْلَيتني ... شُكراً يدوم على الزمانِ الفاني
أوليتَني الإحسانَ منك تكرُّماً ... والحرُّ مجبولٌ على الإحسان[3]

وأنشدني لنجم الدين بن الميلَق الإسكندريّ:

ولأشكرنّ جميلَ صُنعكَ في الورى ... ولأمدحنَّكَ عن لسانٍ معربِ
حتى يحدّثَ من بأرضِ المشرقِ ... الأقصى حديثك من بأرض المغربِ

وأنشدني:

تستّرت عن زهري[4] بظلّ جناحه ... فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسل[5] الأيام ما اسمي ما[6] درت ... وأين مكاني ما دَرين[7] مكاني

وأَنشدني لأبي عبد الله الحسين بن علي بن عبد الواحد بن شبيب الطيبيّ الأصل، البغداديّ المولد والمنشأ والوفاة، وأثنى عليه فقال: قسّ الفضل وسُحبانه، وأوحد البلاغة في زمانه، له النظم الفائق والنثر الرائق، لم يزل مقدَّماً في الأيام الناصرية، دخل على الإمام المستنجد بالله، وكان له عادة بالدخول عليه والجلوس بين يديه، وكان يميل إلى سماع كلامه ويأمره بإطالة مُقامه، فقال له بعض الأيام مصحّفاً «اين شتيت» فجاوبه مسرعاً من غير توقّف عند مولانا، فاستحسن منه سرعة جوابه.

ومن نظْمه قوله:

الحُسْنُ من وجهك المعبود مسروقُ ... وأنت بالذُّلّ محبوبٌ ومعشوقُ
كؤوس طرْفك بين الناس دائرةٌ ... فسائرُ الخلْقِ مصبوحٌ ومغبوقُ

---

(١) الصواب: «خبيراً».
(٢) البيتان في: تالي الوفيات ١٥١.
(٣) البيتان في: تالي الوفيات ١٥٢.
(٤) في تالي الوفيات: «دهري».
(٥) في تالي الوفيات: «تسأل».
(٦) في تالي الوفيات: «لما».
(٧) في تالي الوفيات: «ما عرفن».

أَوْحَشْتَ داري وكانت منك آهِلَةً ... فِناؤها بك معمورٌ ومطروقُ
يا وافرَ الحُسْن من حُسْن ومن كَلفٍ ... إنّي من الحزن والهجران مرزوقُ
أنا الغريبُ بأوطاني لبُعدكم ... ليس الغريبُ الذي سارت به النوقُ
دمعي دمي صعدت نار الغرام به ... من الفؤاد وأجفاني الأَنابيقي[1]
خدن الصبابة عُذْري علائقه ... بصبّه أغيد ساجي الطرف ممشوق
ظبي أبا[2] ريقه من أن يحلّ لنا يوماً ... وفوهُ لصافي الراح إبريق
كم ليلة من ليالي الدهر صالحة ... أحييتُها وندامى المعاريق
من كل أروع في عرنينه شمم ... بوجنته لماء الحُسْن برنيق
إذا السقا نبتت فيه راكعة ... لشربها سجدت منه الأباريق
باتت كواكبها حولي مصرّعة ... وراح يسعدني نسر وعيّوق
خلعت فيه عِذاري مطلقاً رسني ... والبطالات أبطال بطاريق
وناب عن شمسنا صفراً ثاكلة إلفا ... ففيها لنار الفقد تحريق
حتى يصدع شمل اللهو عن سفهٍ ... وللأكُفّ على التفريط تصفيق
وقد حبيت قميص الليل من قبل ... وزار حتى يعرى الذيل والزيق
وحاجة في صميم القلب سائلة ... في الدهر والدار عن ذكر لها ضيق
وخُذ من الدهر ما أمكنك أنظره ... وللمواعيد في الساعات تحقيق
يعتادني كل ما طال المطال به ... همٌّ يُقصي خيار يمي وتأريق
/٣٤/ أكاد أفرج صدري دونها فرحاً ... إذ فرحت دونها تلك المعانيق

قلت: تُوفي أبي[3] عبد الله الحسين بن علي المعروف بابن شبيب في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد، ودُفن بمقبرة معروف الكرْخيّ[4]، رحمهم الله تعالى.

[الأمير طيْبرس]

١٨ ـ وفيها في ذي الحجّة تُوفّي الأميرُ الكبيرُ علاءُ الدين طيْبرس بنُ عبد الله الوزيري[5]، صهر السلطان الملك الظاهر بيْبرس، بمصر، بداره جوار النيل، ودُفن بتُربته التي أنشأها بسفح المقطّم.

---

(١) كذا.
(٢) كذا، والصواب: «أبي».
(٣) الصواب: «أبو».
(٤) هو زاهد العراق أبو محفوظ بن الفيرزان. توفي سنة ٢٠٠ هـ. أنظر ترجمته في تاريخ الإسلام (١٩١ ـ ٢٠٠هـ) ص ٣٩٨ ـ ٤٠٥ رقم ١١٣ (بتحقيقنا) وقد حشدت مصادر كثيرة لترجمته.
(٥) انظر عن (طيبرس الوزيري) في المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٦أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٣ رقم ١٣٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٣/٣١٩، وأمراء دمشق ٤٦ =

كان من أكابر الأمراء وأركان الدولة، وممّن له الحلّ والعقد، ولا يخرجون عن رأيه ومشورته لِما كانوايعلمون من دينه. وكان ديّناً كثير الصدقة والمعروف، قليل الأذى، ولما مرض أوصى أن يخرج من ماله ثلاثمائة ألف درهم، وأن ينفق في العساكر المنصورة المصرية والشامية، فحصل لكل جنديّ خمسين[1] درهماً. وأوقف بدمشق خان[2] بالعُقيبة فيه كل شهر خمس مائة درهم يصرفونها[3] الحاكم إلى الفقراء. وله في كل موضع أثر حَسَن. رحمه الله وإيّانا.

[نجم الدين الجزري]

١٩ - وفيها تُوفّي الشيخ الجليل، الفاضل، العلاّمة، نجم الدين عبد الجليل بن محمد بن عبد الرحمن الجَزَريّ[4] بالجزيرة العُمَرية، ودُفن بظاهرها.

كان يتعانا[5] المتجر في الفِراء، وعنده فضيلة تامّة، ومكارم أخلاق، وحُسن عشرة، وكَرم نَفْس، وداره لا تخلوا[6] منها الضيوف لأهل بلده ولكل[7]/ ٣٥/ من يقدم إلى الجزيرة سواء مَن كان يعرفه أو لم يعرفه. وعلى ذهنه أشياء لطيفة. وكان كثير الهزْل والمُزاح والمداعبة.

وله نظْم حَسَن، فمنه ما أنشدني بعض أصحابنا الجَزَريّين قال: أنشدني الشيخ نجم الدين عبدُ الجليل الفرّاء الجَزَريّ لنفسه قوله:

عندي في مجلسي نداما[8] … تحسدني فيهم النجوم
يقول لي منهم صديق: … خطْبكم متعب جسيم
فكل ما جئت قمتموا لي[9] … وكلما جئتم[10] أقوم

= رقم ١٥٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٠٨ رقم ٥٥٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٥، وعقد الجمان (٣) ٤٩، والمنهل الصافي ٧/ ٣٥، ٣٦ رقم ١٢٩٠، والدليل الشافي ١/ ٣٧٥ رقم ١٢٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٩، وإعلام الورى لابن طولون ٥.
وقد أضاف الدكتور محمد محمد أمين في تحقيقه للمنهل الصافي كتاب «ذيل الروضتين» إلى مصادر الترجمة، وهو خطأ.

(١) الصواب: «خمسون».
(٢) الصواب: «خاناً».
(٣) الصواب: «يصرفها».
(٤) أنظر عن (نجم الدين الجزري) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٦، وعقد الجمان (٣) ٤٧، ٤٨ وبعض ترجمته مطموس في الأصل، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٤.
(٥) الصواب: «يتعانى».
(٦) الصواب: «تخلو».
(٧) تكرّرت في آخر الصفحة وأول التالية.
(٨) في عيون التواريخ: «ندمانا».
(٩) في عيون التواريخ: «قمتم لي».
(١٠) في عيون التواريخ: «جئتكم».

فـلـيـس عـنـدي إذن نـداما ... بـل عـنـدي الـمُـقـعِـد الـمـقـيـم[1]

وأنشد له أيضاً:

وقالوا: لإبليس اللعين طُبَّيلة ... يدقّ بها عند الصباح إذا نما

فلم يبق (. . .)[2] نايم قطّ في الورى ... على زعمهم إلاّ وتنصبه عزما

فقلت لهم: أما قد انشقّ رقمها ... فبَطَل ذاك الدقّ أو فيشلى صما[3]

وله أشياء كثيرة، رحمه الله وإيّانا.

[ابن الصيقل]

٢٠ - وفيها تُوفّي قتيلاً ببلاد الحَبَشَة الصدرُ الرئيسُ، الفاضل، الأوحدُ، شمسُ الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي غالب الجَزَري[4]، المعروف بابن[5] الصيقل، التاجر السّفّار.

وكان قد سافر من دمشق في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة إلى اليمن، ودخل إلى الهند، وعاد إلى دمشق في سنة ثمانٍ وستين، وسافر إلى بغداد/ ٣٦/ في سنة تسع وسبعين، ونزل منها إلى كيش[6]، ومن كيش إلى المهجم[7] أقام به. وسافر في سنة ثمانٍ وثمانين صُحبة بدر الدين بن عساكر إلى بلاد الحبشة، فعند وصولهم إليها حصل بين أهلها قتال فملكوا البلد الذي هم به، فأسره واحد منهم.

حكى لي بدر الدين قال: لما أسره بقي يشتم ويسبّ الذي أسره، فاغتاض[8] منه فضربه بحربةٍ فقتله. رحمه الله وإيّانا.

وكان رجلاً جيّداً، وعنده كَرَمٌ زائد ومروءة تامّة وعصبيّة، يرجّح مصلحة

---

(١) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٦٦.

(٢) في الأصل بياض مقدار كلمة، وكذا في عيون التواريخ الذي ينقل عنه.

(٣) الأبيات في عيون التواريخ، وفيه: «أم فيشي صما»

(٤) أنظر عن (ابن الصيقل الجزري) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٨، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٥١، ١٥٢ رقم ٢٤٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٧، وعقد الجمان (٣) ٤٨ وقد ذهب اسم صاحب الترجمة من الأصل، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٤.

(٥) في الأصل: «المعروف بن».

(٦) كيش: جزيرة وسط البحر وتُعدّ من أعمال عُمان. (معجم البلدان ٤/ ٤٩٧).

(٧) المهجم: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، ويقال لناحيتها خزاز. (معجم البلدان ٥/ ٢٢٩).

(٨) هكذا، والمراد: «فاغتاظ».

صاحبه ومن يقصده على مصلحته، ووجهه بشوشاً ضحوكاً، كيّساً، لطيفاً، ظريفاً، دنِفاً، متواضعاً[١]، وعنده فضيلة تامّة، ويكتب خطّاً حَسَناً. وعمل مقاماتٍ مليحة (وأتى فيها بكل غريبة. وله نظم حسن ظريف كتب به)[٢] إلى بعض أصحابه ممّن يحبّه هذه الأبيات:

أقلُّ مماليك الهوى يلثم الثرى ... ويسأل إشفاقاً عليه تكرُّما
يكابد نارَ الفكر فيك وما الذي ... يقول فعند القول يلقاه أبكما
وحقّكَ إنّ الحبّ فيك لمِحْنَةٌ ... وإنْ لم تَجُدْ وصلاً أموتُ متيّما
وإنْ كان ذَوق العِشْقِ تعرف طَعْمه ... فأنت لحالي قد ترقُّ وترحما
ورُدَّ جوابي راحماً بمحمدٍ ... وكُنْ كأنّما هذا بمن يروي الظما

وأنشد لنفسه:

الكلب ينبح قد يُجاب ... وأنتم ما ترحمون عبيدكم بجوابه

/٣٧/ وأنشد أيضاً في الأمين بن العَيْش:

أقبل وحيّا ... فقلت: الأن طاب العَيْش
يا من بصدّه وهجره ... لم يطبْ ليَ عَيْش
ناديته ثم قلت: ... الوصلَ يا بن العَيْش
قال: اصطبر فأنا ... لك مع دوام العَيْش

وأنشد لغيره في عطّار مليح:

وعطّار كبدر التمّ حُسناً ... مررتُ به لأمرٍ قد عناني
فقلت له: أعندَكَ ماء ورد؟ ... فقال معرّضاً: بل ماء لسانِ[٣]

ورثا[٤] الشيخ صدر الدين عبد الغني الجَزَريّ، رحمهما الله تعالى:

جزا[٥] الله ميّت[٦] حلّ في بلد الحَبَش ... جنانٍ من الفردوس زاهيةَ الفرش
واختَصّه اللهمَّ منكَ برحمةٍ ... واسكِنْه يا ربّ في ظُلل العرش
وآنِسْهُ في لحده بملائكٍ كرام ... ذوي حسناً[٧] تلقها بالبش
سألتك ربّاه دعوة عارفٍ ... بفضلك يا ذا الجُودِ والطولِ والبطْش

---

(١) هكذا أثبت الجملة بالنصب، ومن حقّها أن تُكتب بالرفع لأنه خبر وجهه.
(٢) ما بين القوسين عن هامش الأصل.
(٣) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ٦٧، وعقد الجمان (٣) ٤٨.
(٤) الصواب: «رثى». (٥) الصواب: «جزى».
(٦) الصواب: «ميتاً». (٧) الصواب: «حسن».

فسامِحْه عن ما جناه فإنّه بدارك قد أضحى حلى[١] عن الهبش
لقد كان في دنياه نعمَ مُصاحبٍ لأصحابه عاري[٢] من الشرّ والغشّ
مجيبٌ لمن ناداه في كلّ حالةٍ كريمٌ بلا مَنٍّ محيدٌ عن الهَبْش
صبوراً[٣] على ما نابه من زمانه بعزّة نفس لا جَزُوعٍ ولا دهش
فإنْ تكُ قد أمسيتَ يا شمسُ ثاوياً بعيد[٤] عن الأوطان في جَدثٍ عبش
فإنّي مهما عشتُ لست بناسي[٥] خلايقَك اللّاتي طُهّرن[٦] عن الفحش
عليك سلامُ الله حتى اللقا وما جادت الأنواءُ بالطّش والرّش

[المنصور قلاوون]

٢١ ـ وفيها توفي السلطان الملك المنصور[٧] سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتوح فلان بن عبد الله التركيّ، الصحاليّ، النجميّ، اشتُري بألف دينار ولهذا كان في حال إمريّته يُسمّى بالألفي.

وكان حَسَن الصورة في صباه، صاحب الهيبة في رجوليّته، كان تامّ الشكل، مستدير اللحية، قد وَخَطَهُ الشَيْب، على وجهه هيبة المُلْك، وعلى أكتافه حشمة السلطنة، وعليه سكينة ووقار. كان من أبناء الستّين.

أفضت إليه السلطنة في رجب سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة، وكسر التتر بحمص سنة ثمانين وستمائة، وفتح حصن المَرْقَب في سنة أربعٍ وثمانين، وفتح طرابلس في سنة ثمانٍ وثمانين وستمية[٨]، وفتح وعمّر بالقاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة ومارستان[٩] للمرضى، ورتّبه على منوال مارستان نور الدين الشهيد بدمشق.

وتوفي في ذي القعدة في يوم السبت بالمخيّم ظاهر القاهرة، وحُمل إلى القلعة ليلة الأحد، وتسلطن ولده الأشرفي. فلما كان يوم الخميس فرّق بتُربته صدقاتٍ كثيرة من ذَهَب ورِق، فلما كان العَشِيّ/ ٣٩/ أُنزل من القلعة في تابوته وقت العشاء الآخرة إلى تُربته بين القصرين، وفرّق من الغد الذهب على القرّاء والفقهاء. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) الصواب: «عارياً».
(٣) كذا.
(٤) الصواب: «بعيداً».
(٥) الصواب: «بناسٍ».
(٦) في الأصل: «الاتي ظهرن».
(٧) تقدّمت ترجمة المنصور قلاوون ومصادرها برقم (١٠).
(٨) هكذا.
(٩) الصواب: «ومارستاناً».

السنة التسعون والستمائة

[حكام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذٍ الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي القبّي بن الأمير علي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسي.

وسلطان مصر والشام السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون بن عبد الله الألفي الصالحي.

وخليفة المغرب بتونس أبي[1] عبد الله محمد بن يحيى بن محمد المقدَّم ذِكره وسيرته في سنة خمسٍ وسبعين وستمائة.

وصاحب اليمن الملك المظفّر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول.

وصاحب مكة الشريف نجم الدين أبو نُمَيّ محمد بن إدريس بن علي بن قتادة الحَسَنيّ.

وصاحب المدينة السيد عزّ الدين جمّاز بن شيحة الحَسَنيّ.

وملك التتر أرغون بن أبغا بن هولاكو.

ونائب السلطنة بدمشق الأمير حسام الدين لاجين المنصوري.

وقاضي القضاة شهاب الدين بن الخويّي الشافعي.

وقاضي القضاة حسام الدين الحنفيّ.

وقاضي القضاة جمال الدين/ ٤٠/ محمد الزواوي المالكي.

وقاضي القضاة شرف الدين الحسن الحنبلي.

ومشدّ الدواوين الأمير سيف الدين طوغان.

---

(١) الصواب: «أبو».

ومتولّي دمشق الأمير عزُّ الدين بن أبي الهيجاء.

ومحتسب البلد تاج الدين بن الشيرازي، ومُضافٌ إليه وكالة بيت المال.

ذكر الحوادث

[دفن المنصور قلاوون]

استهلّت السنة يوم الخميس.

ففي أول يوم منها نزل من القلعة إلى المدرسة المنصورية بالقاهرة صدقاتٌ عظيمة شَمَلَتْ خلَايق كثيرة من ذَهَب وفِضّة، فلما كان الليل بعد صلاة العشاء الأخرة حُمل السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون، رحمه الله، على أعناق الرجال من قلعة الجبل، ودخلوا به من باب البرقية، وصُلّي عليه بالجامع الأزهر، وحُمل إلى تُربته، ودُفن بالقبّة منها، ودخل معه إلى القبر الأمير بدر الدين بيدرا، والأمير عَلَم الدين الشجاعي. وُفرّق في صبيحة من بعد الدفن على كل من قرأ عليه من القرّاء دينار ذَهَب لكلّ إنسان(١). رحمه الله وإيّانا.

[وزارة ابن السلعوس]

وفي يوم الثلاثا العشرين من المحرّم قدِم الصاحب شمس الدين ابن السلعوس من الحجاز الشريف على النجايب إلى القاهرة، واجتمع بالسلطان الملك الأشرف من يومه، واجتمع به اليوم الثاني والثالث وهو يوم الخميس ثاني عشرين المحرم، نزلت إليه خِلْعة/ ٤١/ الوزارة كاملة، وحكم من يومه، ورسم بكتابة تقليده، فكتبه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رئيس ديوان الإنشاء بخطّه ومن إنشائه. وحُمل إلى داره في دَسْت لم يُر بعد الخلفاء مثله، وركب وباشر يوم الجمعة ثالث وعشرين المحرم، وفي خدمته الأمير بهاء الدين بُغْدي الدوادار، والطواشي مرشد، وأعيان الدولة ورؤسايها(٢) وقُضاتها، وحكم من يومه(٣).

---

(١) المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٥ ب، نهاية الأرب ٣١/ ١٧٣، عيون التواريخ ٢٣/ ٦٩، عقد الجمان (٣) ٥١.

(٢) الصواب: «رؤساؤها».

(٣) خبر وزارة ابن السلعوس في:
نهاية الأرب ٣١/ ١٨٧ ـ ١٩١، والدرة الزكية ٣٠٦، والتحفة الملوكية ١٢٥ (حوادث سنة ٦٨٩ هـ)، وزبدة الفكرة، ورقة ١٦٨أ، ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٩، عقد الجمان (٣) ٥٢ ـ ٥٤.

[وزارة التكريتي بدمشق]

وقدِم إلى دمشق الصاحب تقيّ الدين توبة التكريتي من مصر وعلى يده تقليد بعَوده إلى الوزارة بدمشق على قاعدته، وذلك في يوم الإثنين خامس المحرّم، وعند قدومه احتاط على موجود الأمير شمس الدين الأعسر وعلى غلمانه[١].

[القبض على أميرين بالقاهرة]

وفي يوم الجمعة سابع صفر قبض على الأمير شمس الدين سُنْقُر الأشقر وعلى الأمير سيف الدين جرْمك الناصري بالقاهرة[٢].

وأفرج عن الأمير زين الدين كتبُغا ورُدّ عليه إقطاعه وأعطي أكثر ممّا كان قد أُخِذ منه، فما مسكوه مع حسام الدين طرنطاي[٣].

[تجهيز الحملة إلى عكا]

وفي سلْخ صفر وصل الأمير عزّ الدين أيْبَك، والأفرم أمير جاندار من مصر إلى دمشق لتجهيز المجانيق وآلات لحصار عكا - يسّر الله فتحها -، ونودي بجامع دمشق يوم الجمعة الغزاة إلى عكا.

ثم في العشر الأول من ربيع الأول شرعوا في خروج المجانيق وتبريزها إلى الجسورة، فخرج/ ٤٢/ أكثر أهل دمشق إلى ظاهر البلد، وبقي كل جماعة يأخذوا عجلة محمّلة ويجذبوها إلى الجسورة، واستمرّوا من مُستَهلّه إلى ثاني عشر ربيع الأول يطلعون من أول النهار إلى صلاة الظهر يبرزون ويعودون إلى البلد، حتى الفُقهاء والمدرّسين والعلماء والصُلَحاء ينقلون الآلات ويجرّون خشب المجانيق. فلماتكامل تبريز الجميع سافر بأوّلها الأمير عَلَم الدين سنجر الدويداري، وبقي كل أمير ومقدّم يأخذ منها شيئاً ويسافر إلى يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول سافر ببقية الجيش الأمر حسام الدين لاجين بُكرة النهار. فلما كان آخر النهار وصل الملك المظفّر صاحب حماه. وفي يوم الأحد ثالث عشرين ربيع الأول وصل

---

(١) خبر وزارة التكريتي بدمشق في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٦أ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٨٤.

(٢) خبر القبض على الأميرين في:
نهاية الأرب ٣١/ ١٩٤ و ١٩٥، والدرة الزكية ٣٠٧، وعقد الجمان (٣) ٥٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٩.

(٣) خبر الإفراج عن كتبغا في المصادر السابقة نفسها، والجوهر الثمين ٢/ ١٠٦.

عسكره إلى دمشق، وصُحبتهم أيضاً مجانيق وزردخاناه ورجّالة كثيرة[1].

[توجُّه الطبّاخي لحصار عكا]

وفي يوم الإثنين رابع عشرين ربيع الأول وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين بَلَبان الطّبّاخي، وصُحبته عسكر طرابلس وحصن الأكراد وحصن عكار وحمص وباقي الحصون، وتوجّهوا[2] الجميع إلى حصار عكا[3].

[خروج السلطان الأشرف لحصار عكا]

وأمّا السلطان الملك الأشرف فإنه عمل في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من صفر من هذه السنة مهمّ عظيم[4] بالقبّة المنصورية بالقاهرة وأنفق فيه أموال[5] عظيمة. ونزل السلطان من القلعة لزيارة قبر والده الملك المنصور، وفرّق من الغد على/ ٤٣/ الفقراء والقرّاء، وعلى أهل المدارس والزوايا والرُبط جملة كبيرة من الفضّة والثياب. وكان ذلك يقرب من خمسة وأربعين ألف درهم، ومن الثياب نحو ألف ثوب، فكان ذلك كالتوديع من السلطان من التربة، كون أنه عازم على التوجّه إلى حصار عكا.

ثم سافر من الديار المصرية بالعساكر المنصورة قاصداً عكا في ثالث ربيع الأول فوصل ونزل عليها يوم الخميس رابع ربيع الآخر ثالث ساعة من النهار، وأقاموا على محاصرتها ولمن فيها من الإفرنج[6] خذلهم الله.

[قراءة صحيح البخاري في الجامع الأمويّ]

فلما كان يوم الإثنين سابع ربيع الآخر وصلت دُور السلطان الملك الأشرف

---

(١) خبر تجهيز الحملة إلى عكا في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٩أ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٥، والدرة الزكية ٣٠٧، وزبدة الفكرة، ورقة ١٦٨ب، ١٦٩أ، والتحفة الملوكية ١٢٦، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (وهو باشر حصار عكا بنفسه) ٤/ ٢٤، ٢٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧٠، وعقد الجمان (٣) ٥٦، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٧.

(٢) كذا. والصواب: «توجه».

(٣) خبر الطبّاخي في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٩ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٧، والدرة الزكية ٣١٧.

(٤) الصواب: «مهمّاً عظيماً». (٥) الصواب: «أموالاً».

(٦) خبر خروج الأشرف في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٩أ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧٠، وعقد الجمان (٣) ٥٦.

من مصر إلى قلعة دمشق، وذكروا أن ليلة وصولهم إلى دمشق ولد للسلطان مولود ذكر بالقلعة، ثم نودي في أسواق دمشق يوم الأحد ثاني عشرين ربيع الأول: من أراد أن يحضر لسماع قراءة «صحيح البخاري» فلْيحضر إلى الجامع تحت قبّة النسر، فاجتمع الناس بُكرة الإثنين. وكان القارىء الشيخ شرف الدين الفزاري بحضور قاضي القضاة شهاب الدين الخُوَيّي، والقاضي شرف الدين بن المقدسي، والشيخ نجم الدين بن مكي، وجماعة من المشايخ الرُواة والأعيان[١].

[تشويش العسكر على عكا]

وفي ثامن جمادى الأول حصل في العسكر على عكا تشويش بسبب الأمير علم الدين أبو خرص[٢] الحموي، ونائب السلطنة/ ٤٤/ بدمشق الأمير حسام الدين لاجين.

وفي غد ذلك اليوم وصل بريديّ إلى النائب بدمشق يومئذٍ وهو الأمير سيف الدين طوغان أن يقبض إستاذدار الأمير حسام الدين لاجين وهو بدر الدين بكتاش، وبالحوطة على موجوده، فعنذ ذلك قيّدوه وبعثوا به تحت الحوطة إلى حضرة السلطان بعكا. وكان أستاذه قد قبضوه لأنّ الأمير علم الدين أبو[٣] خرص جاء إليه وقال له: إنّ السلطان يريد أن يُمسِكك، فخاف. فلما كان في الليل حمل أثقاله وأراد الهروب، وكان نازل[٤] بالقرب منه الأمير علم الدين الدُّوَيْداري، فركب وساق خلفه وردّه وقال له: لا تكون[٥] سبب هلاك المسلمين، فإنّ الفرنج إنْ علموا بهروبك قويوا[٦] على المسلمين والبلد فقد أشرف على أخذه، فرجع إلى مكانه.

فلما كان ثاني يوم طلبه السطان إلى عنده وخلع عليه وطمّنه وطيّب قلبه يومين، ويوم الثالث مسكه وسيّره إلى قلعة صفد تحت الحوطة، ثم سيّروه من صفد إلى مصر بجماعة من عسكر مصر[٧].

---

(١) خبر قراءة صحيح البخاري في:
الدرة الزكية ٣١٧، ١٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧٠، وعقد الجمان (٣) ٥٧.

(٢) في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٨ «أبو خوص». والمثبت يتفق مع عيون التواريخ ٢٣/ ٧٠، والدرة الزكية ٣٠٨. والصواب: «أبي».

(٣) الصواب: «أبا».

(٤) الصواب: «نازلاً».

(٥) الصواب: «لا تكن».

(٦) هكذا في الأصل، والمراد: «قووا».

(٧) خبر تشويش العسكر في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧١أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٠، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٩٠، ٩١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧١.

[فتح عكا]

حكى لي الأميرُ سيفُ الدين بن المحفَّدار أمير جاندار قال: كان نزول السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون على عكا نهار الخميس ثالث ربيع الأخير، وثاني يوم من نزوله وصلت المجانيق والآلات من دمشق ومن قلاع/ ٤٥/ الشام وبلادها وهي اثنين وسبعين(١) منجنيقاً، ما بين إفرنجيّ، وشيطانيّ، وقرابُغا. ثم أقمنا المجانيق في أربعة أيام من تاريخ وصول السلطان، وعمل الحصار والنُقُوب إلى سادس عشر جمادى الأول سنة تسعين وستمائة. وعزم السلطان على الزحف فرتّب الكوسات على ثلاثمائة حمل، ثم زحف قبل طلوع الشمس من نهار الجمعة سابع عشره، ودقّت الكوسات، وطلعت المسلمين(٢) على الأصوار(٣)، فلم تطلع الشمس إلاّ والصناجق المحمّدية فوق الأصوار(٢) والإفرنج المخذولين(٤) قد ولّوا الأدبار، ونزلوا في المراكب، وقُتل منهم خلق عظيم من ازدحامهم في المراكب، والمسلمين(٥) ينهبون ويأسرون ويقتلون ما لا يحصره العدد، وأُسِر من النساء والصبيان ما لا يوصف. وشرع في هدمها جميعها وأصوارها(٦) من نهار السبت ثامن عشره، وأزال الكُفر بالإسلام، ومن ضرْب النواقيس بالأذان، ومدّة مقامهم أربعة وأربعون يوماً وحصل الفتح(٧).

[تسلُّم صور]

وفي نهار الأحد تاسع عشره جاءت البشائر بتسليم مدينة صور(٨) وهروب

---

(١) الصواب: «وهي اثنان وسبعون».

(٢) الصواب: «وطلع المسلمون».

(٣) هكذا، والمراد: «الأسوار».

(٤) الصواب: «المخذولون».

(٥) الصواب: «والمسلمون».

(٦) المراد: «أسوارها».

(٧) أنظر عن فتح عكا في:
تاريخ الزمان لابن العبري ٣٦٦، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١١٧أ، ب، والتحفة الملوكية ١٢٦، ١٢٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، ٢٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩ ـ ٣٤١، والدرة الزكية ٣٠٨ ـ ٣٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١ ـ ٧، ودول الإسلام ٢/ ١٨٩ ـ ١٩١، والعبر ٥/ ٣٦٤، ٣٦٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٧ وما بعدها، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٠، ٣٢١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ودرة الأسلاك ١/ ٩٢أ، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٢، والجوهر الثمين ٢/ ١١٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧١، ٧٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٦٤ ـ ٧٦٧، وعقد الجمان (٣) ٥٤ ـ ٦٧ و٧٢ ـ ٧٥، ومشارع الأشواق لابن النحاس ٢/ ٩٤٨، ٩٤٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥ ـ ١١، وتاريخ الأزمنة ٢٦٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٨) أنظر عن تسلّم صور في:
زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٢أ، والتحفة الملوكية ١٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧١ ب، ١٧٢أ، =

الفرنج منها ولم يجدوا فيها إلاّ دون خمسين نفراً من مشايخ وعجايز، لأن رجالهم كانوا قد راحوا نجدة لأهل عكا.

[تسلُّم صيدا]

وفي العشرين منه جاءت البشائر بتسليم صيدا وهروب أهلها منها(١).

[الزينة بفتح عكا]

ووقعت البطاقة بفتح عكا بدمشق/٤٦/يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأول بعد صلاة الجمعة يذكروا فيها أنهم ملكوها بالسيف عَنوةً، فزيّن البلد ودُقت البشاير بالقلعة ودُور الأمراء، وعمل السماعات بالأسواق(٢).

[خروج الحجّارين لهدم صور]

وفي حادي عشرين جمادى الأول جرّد السلطان الملك الأشرف الأمير شمس الدين نبا ابن المحفدار أمير جاندار ومعه جماعة كثيرة من الحجّارين وغيرهم لهدم مدينة صور، فسافر من عكا لخراب صور في التاريخ(٣).

[أخبار صور في تاريخ الأصفهاني «البستان الجامع»]

قلت: وقد نقل الشيخ العلاّمة عماد الدين الأصفهاني في تاريخه المسمّى بـ«البستان الجامع لتواريخ الأزمان»(٤) أن في سنة ثمان(٥) عشرة وخمسمائة ملك

= ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٩، والدرة الزكية ٣١٠، ونزهة المالك، ورقة ١١٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩، ومنتخب الزمان ٢/ ٣١٧، وتاريخ الأزمنة ٢٦٨، والإعلام والتبيين ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨، ٩، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٣٨٦، ٣٨٧ (تأليفنا).

(١) أنظر عن صيدا في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٩، وفيه إن أهلها هربوا إلى قبرص وأُحرقت قلعتها. وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٢أ، والتحفة الملوكية ١٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٩، والدرة الزكية ٣١٠، ونزهة المالك، ورقة ١١٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٦٩، وتاريخ بيروت ٢٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٠، والإعلام والتبيين ٧١، ٧٢، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٣٨٧، ٣٨٨.

(٢) خبر الزينة في: الدرة الزكية ٣١١، وعقد الجمان (٣) ٦٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٣.

(٣) خبر خروج الحجّارين في: الدرة الزكية ٣١٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٢أ وفيه أن الأمير الذي خرج لتخريب صور هو سيف الدين قطز المنصوري.

(٤) لا يزال مخطوطاً، منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٥٩، وعنها نسخة مصوّرة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم ٨٧، وفي مكتبتي نسخة مصورّة عنها. وعنوانه في المخطوط: «البستان الجامع لجميع تواريخ الأزمان».

(٥) الصواب: «ثماني».

اليوسُفيّ حلب، وهبّت ريح حملت من رمل الرصافة إلى قلعة جَعْبَر.

وفيها فتحت الفرنج صور، وكان واليها عزّ المُلك (نبا عن)[1] المأمون وزير مصر باعها نبا بمالٍ جزيل للفرنج (بأمر الوزير)[2]، وخاف من خليفة مصر فهرب إلى دمشق.

وكان فتوحها على يد الأمير شمس الدين نبا أمير جانداره فأعجب من هذا الاتفاق باعها للفرنج نبا وأخربها[3].

[أخبار صور في تاريخ ابن أبي الهيجاء]

وأمّا ما نَقله ابن أبي الهيجاء في «تاريخه»[4] عن صور قال: بقيت في أيدي المسلمين إلى سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وضعف/ ٤٧/ أمر المسلمين بها، ولما علموا[5] الفرنج ضعفها تأهّبوا ونزلوا عليها وضايقوها بالزحف، فعُدمت الأقوات بها. وتوجّه ظهير الدين أتابك بالعسكر إلى بانياس وعلم ضعف البلد وأهله، وأنهم لا قدرة لهم بحفظه، فكاتب الفرنج، وقرّر الحال على أن يتسلّموا البلد بالأمان على أن يخرج من أراد الخروج من العسكر والعامّة، ويقيم من يريد المقام ولا يعارضهم أحد. ووقف ظهير الدين أتابك بعسكره بازاي[6] الفرنج. وفتح باب صور، وأذن للناس بالخروج، فحمل كلّ منهم ما خفّ عليه، وترك الباقي. وخرجوا بين الفريقين، فلم يبق إلاّ ضعيف لا يقدر على الحركة. وبعد تسليمها نزل الفرنج على حلب.

[ظهور قبر إبراهيم وولديه إسحاق ويعقوب عليهم السلام]

قلت: وفي سنة ثلاثة[7] عشرة وخمسمائة حكى من ورد من البيت المقدّس إلى دمشق وأخبروا بظهور قبر إبراهيم الخليل ﷺ، وولديه إسحاق ويعقوب والأنبياء عليهم السلام في مغارة وكأنهم كالأحياء لم يبل لهم جسم ولا رمّ لهم عظْم، وعليهم في المغارة قناديل من الذهب والفضّة، فأعيدت

---

(١) في «البستان» (عم) بدلاً من (نبا عن).

(٢) ما بين القوسين لم يرد في البستان الجامع.

(٣) الخبر في: الدرة الزكية ٣١٠، والبستان الجامع، ورقة ٩١.

(٤) خبر صور في صفحة ١٨٠ منه. وقد نُشر باسم «تاريخ ابن أبي الهيجاء» للأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء أبي محمد الهذباني الإربلي. بتحقيق د. صبحي عبد المنعم محمد، طبعة دار رياض الصالحين، بالقاهرة ١٩٩٣.

(٥) الصواب: «ولما علم».

(٦) كذا، والصواب: «بإزاء».

(٧) الصواب: «سنة ثلاث».

القبور إلى حالها وبقي السرداب مفتوحاً إلى الآن لأجل الزوار[(١)].

ذكر شيئاً[(٢)] من أمور عكا والساحل

قلت: في سنة سبع وستين وأربع مائة فتح أمير التركمان الناوكية[(٣)] عكا، وعاد الفرنج ملكوها. فلمّا كان سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة جهّز بدر الجمالي/ ٤٨/ نصير[(٤)] الدولة الجيوشي[(٥)] إلى الساحل وفتح صور وعكا وصيدا وجُبيل، ونزل على بعلبك[(٦)].

وفي هذه السنة فتح تاجُ الدولة تُتُش حمص بالأمان من ابن ملاعب[(٧)].

وبقيت عكا وصور في أيدي المسلمين إلى سنة ستّ وتسعين وأربع مائة نزل عليها بغدوين صاحب القدس وحاصرها وضايقها وملكها بالسيف عَنْوةً[(٨)]، وبقيت في أيدي الفرنج إلى أن تسلّمها الشهيد صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله وإيّانا منهم في يوم الجمعة مُستَهَلّ جمادى الأول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بعد كسرة الفرنج على تلّ حطّين[(٩)]، وقُتل من الفرنج عالم لا يحصى، وأسر ملكهم

---

(١) إنفرد المؤلف بهذا الخبر.

(٢) الصواب: «ذكر شيء».

(٣) هو «أَتْسِز بن أوق الخوارزمي».

(٤) في المصادر: «نصر».

(٥) في الأصل: «الجيوش».

(٦) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٠، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٨، الكامل في التاريخ ٨/ ٣٢٩، ٣٣٠ (بتحقيقنا) طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، والأعلاق الخطيرة ٢/ ١٦٥، وتاريخ سلاطين المماليك ٣/ ٢٣٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢، وتاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠ هـ) ـ ص ١١ (حوادث سنة ٤٨٣ هـ) ـ بتحقيقنا ـ، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٨، والمقفى الكبير ٢/ ٢٩٩ و ٣/ ٧٦٤، ولبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (تأليفنا) ـ القسم السياسي ١٢٩، وتاريخ حلب للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٢٥٤، ٢٥٥، وتحقيق (سويم) ٢١.

(٧) تاريخ حلب للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٢٥٥ (وتحقيق سويم) ٢٢ (في حوادث سنة ٤٨٣ هـ)، ذيل تاريخ دمشق ١٢٠ (سنة ٤٨٣ هـ).

(٨) كان سقوط عكا بيد الفرنج في سنة ٤٩٧هـ. راجع:
تاريخ حلب للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٣٦٢ (وتحقيق سويم) ٢٨، وذيل تاريخ دمشق ١٤٣، ومعجم البلدان ٤/ ٥٩، ومرآة الزمان ج٨ ق١/ ٩، والكامل في التاريخ (تحقيقنا) ٨/ ٤٩٥، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٦ و ٢٨/ ٢٦٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٧، وتاريخ ابن أبي الهيجاء ١٥٥ (سنة ٤٩٦ هـ)، والعبر ٣/ ٣٤٥، ودول الإسلام ٢/ ٢٧، وتاريخ الإسلام (٤٩١ ـ ٥٠٠ هـ) ـ بتحقيقنا ـ ص ٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، ١٥، ومآثر الإنافة ٢/ ١٦، والإعلام والتبيين ١٥، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٣، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٤ و ٣٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٨.

(٩) أنظر عن موقعة حطين في:
الفتح القسي للعماد الأصفهاني ٦١ ـ ٨٤، والنوادر السلطانية لابن شدّاد ٧٥ ـ ٧٩، وتاريخ الزمان=

الأعظم وساير ملوكهم وأمراؤهم[1]، وأسر منهم ما يزيد على عشرين ألف نفر وتسلّم جميع الساحل. وبقيت في أيدي المسلمين إلى سنة سبع وثمانين وخمسمائة اجتمعت الفرنج على حصار عكا في البر والبحر، فكانوا مائتين ألف وأربعين ألف[2]. مع قلّة خيلهم، ونصبوا المجانيق عليها من كل جهة، وفتحوا منها مواضع كثيرة حتى خربت ودثرت وصارت مثل الطريق، فغُلب المسلمون وطلبوا الأمان، فأخذها الفرنج يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة[3] بالأمان، ثم غدروا بهم وقتلوهم عن آخرهم ولم يَسلم منهم إلاّ القليل، رحمهم الله وإيّانا. فيكون مدّة ما تسلّموها[4] الفرنج إلى حيث فتحها السلطان الملك الأشرف مائة سنة وسنة/ ٤٩/ وأحد عشر شهراً ويوماً واحداً.

ومن عجيب الاتفاق أن الشهيد صلاح الدين تسلّمها منهم يوم الجمعة وأخذوها[5] الفرنج من المسلمين يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخر، وأخذها المسلمين[6] من الفرنج يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأول من سنة تسعين وستمائة. وكان ذلك في الجُمادَين.

= لابن العبري ٢٠٨، ٢٠٩، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج٨ ق٢/ ٣٩٢، ٣٩٣، وزبدة الحلب لابن العديم ٣/ ٩٢ ـ ٩٦، ورسائل ابن الأثير (بتحقيق أنيس المقدسي) ١٥٥، ١٥٦، و(تحقيق د. نوري حمّودي القيسي وهلال ناجي) ٦٨، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ١٠/ ٢٤ ـ ٢٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، ٧٢، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٩٩، ٤٠٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٣، ٩٤، وتاريخ الإسلام (٥٨١ ـ ٥٩٠ هـ) ص ١٧ ـ ٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٥، ٣٠٦، ومشارع الأشواق ٢/ ٨٣٧ و ٩٣٤، ٩٣٥، والسلوك ج١ ق١/ ٩٣، وشفاء القلوب ١١٩ ـ ١١٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٧٦، ١٧٧، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (تأليفنا) ١٤٠ ـ ١٤٢.

(١) الصواب: «وأمرائهم».

(٢) الصواب: «فكانوا مائتي ألف وأربعين ألفاً».

(٣) أنظر عن أخذ الفرنج لعكا مرة ثانية في:
الفتح القسي ٤٨٤ ـ ٥٣٠، والنوادر السلطانية ١٥٥ ـ ١٧٥، ومفرّج الكروب لابن واصل ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٨، وتاريخ الزمان ٢١٩، ٢٢٠، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٢٢، وزبدة الحلب ٣/ ١١٩، ١٢٠، والمُغرب في حُلى المغرب ١٦٧ ـ ١٧٠، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ١٠/ ٩٥ ـ ٩٨، ومرآة الزمان ج٨ ق١/ ٤٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٩، والدر المطلوب ١٠٦ ـ ١٠٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٢، ٤٣٣، والعبر ٤/ ٢٦١، ودول الإسلام ٢/ ٩٨، ٩٩، وتاريخ الإسلام (٥٨٧ هـ)، ص ٦٩، ٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٥، ٣٢٦، والسلوك ج١ ق١/ ١٠٥، وشفاء القلوب ١٧٠، ١٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٤٤ ـ ٤٧، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٩٦ ـ ١٩٨، وتاريخ ابن الفرات ج٤ ق٢/ ١٣ ـ ٢٥، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (تأليفنا) ١٨٤ ـ ١٨٨.

(٤) الصواب: «تسلّمها».

(٥) الصواب: «وأخذها».

(٦) الصواب: «المسلمون».

قلت: وهذه عكا يعظّمها الملّة النصرانية لأجل الناصرة هي ظاهر عكا، فلهذا السبب لا يزال الفرنج يقصدوها[١] ويطلبون أخذها من المسلمين في كل وقت. وسمعت من جماعة من النصارى يقولون إنها عند أكثرهم أعظم من القدس الشريف.

قلت: وظاهر عكا أيضاً عين تُسمّى عين البقر[٢] التي ظهرت لآدم عليه السلام، فحرث عليها خرجت منها. وعلى هذه العين مشهد لعليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، وهذا فتح عظيم جدده الله تعالى للإسلام.

ونظم الفاضل الأديب شمس الدين محمد بن الحسن بن سِباع الفَزَاريّ في فتح عكا:

يا أشرف الدنيا تمنّ[٣] فإنه	فتحٌ سواك بمثله لم يحكم[٤]
اشْبهتَ معتصمَ[٥] الخلايف[٦] همّه	فالروم منك ديارهم لم تعصم[٧]
فأريت عكا ما بعمّورية	رأت الفوارسُ بالزمان الأقدم[٨]
/٥٠/ قابلت[٩] بُلَقَ جيوشه[١٠] بسوابقٍ	غُرٌّ عليها الريح[١١] لم يتقدّم
وَلأَنتَ من صبح دليلٌ لم تزل	تُردي الكُماةَ بأشهب وبأدهم
كم رُعتَها[١٢] بسواد ليل ألْيل	فصدمتها ببياض يوم أيْوم
وأعدتها للمسلمين ولم يكن	منهم ترى التطهير[١٣] إلاّ بالدم

---

(١) الصواب: «يقصدونها».

(٢) في نهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٣، وعقد الجمان (٣) ٦٤ «عين البقرة».

(٣) في الدرة الزكية، وتاريخ سلاطين المماليك، وعقد الجمان: «تهنّ».

(٤) في الدرة، والعقد: «يحلم»، والمثبت يتفق مع تاريخ سلاطين المماليك.

(٥) في تاريخ سلاطين المماليك «مقتسم».

(٦) في تاريخ السلاطين، والعقد: «الخلافة».

(٧) في الدرة: «بالروك فيك ديارها لم تعصم».

(٨) ورد هذا البيت في تاريخ سلاطين المماليك:

فأريت عكا كل حدٍّ باتر   رأت القوارس بالزمان الأقدم

ولم يُذكر البيت في عقد الجمان. وهو في الدرة الزكية.

(٩) في عقد الجمان: «قاتلت».

(١٠) في تاريخ سلاطين المماليك: «جيوشها»، وفي عقد الجمان: «جيوشهم»، والمثبت يتفق مع الدرة الزكية.

(١١) في الدرة: «الرمح».

(١٢) في تاريخ سلاطين المماليك: «فرعيتها».

(١٣) في الدرة، وتاريخ السلاطين: «القطمير»، والمثبت يتفق مع عقد الجمان.

ولَـئـن صـلاحُ الـديـن بـكْـراً نـالـهـا فـالبـكـر في الـتـجـريـب غـيـر[1]الأيِّـم
بـالـجـمـعـة الـغـرّاء كـان صـبـاحُـهـا وجـه الـزمـان بـمـثـلـه لـم يُـرقَّـم
لـم تَـمْـلَ خَـنْـدقَـهـاوقـد داروا بـه طعناً بغير شظى[2] القنا المتحطّم[3]
فَـغَـدَتْ ومَـن فـيـهـا بـمـا أَوْلَـيـتـهـا خـبـراً يـقـصّ لـمُـنـجـدٍ أو مُـتـهـمِ[4]

ولبعض الفُضلاء[5] في أخذ عكا:

مـررتُ بـعـكـا بـعـد تـعـلـيـق سـورهـا والــنــار مــن تــحــتــهــا واري[6]
وعـايـنْـتُـهـا بـعـد الـنـصـر وقـد غَـدَتْ مـجـوسـيّـةَ الأبـراجِ تـسـجـد لـلـنـار[7]

وحكى الشهاب أحمد العُقَيْليّ قال: رأيت بعد خراب عكا على بعض أبواب كنائسها مكتوب[8]:

أدما[9] الكنايس أن يكن عبثت بكم أيـدي الـحـوادث[10] أو تـغـيّـر حـال
فـلَـطَـالَ مـا سَـجَـدَتْ عـلـى أَبـوابـكـم شُـمُّ الأنـوف جَـحـاجـحٌ أبـطـال[11]
صـبـر[12] عـلـى هـذا الـمـصـاب فـإنـه يـومٌ بـيـومٍ والـحـروبُ سِـجـال[13]

ونَظَم الشيخُ صدرُ الدين عبد الغني الجَزَري في المعنى:

أمـا الـكـنـايـس إنْ زلّـت بـكـم أقـدام وقـد طال ما قصدت أبوابَكم حُكامُ
فـالـحرب يومان يومٌ فيه ضرْبُ الهام ويـومٌ بـالـنـصـر قـد يـفـرح بـه الإسـلامُ

---

(١) في تاريخ السلاطين، والدرة: «دون».
(٢) الصواب: «شظا».
(٣) في تاريخ السلاطين، والدرة: «المتحكم».
(٤) الأبيات في: الدرة الزكية ٣١٥، وتاريخ سلاطين المماليك ٥١٤، وعقد الجمان ٧٥ بنقص البيتين الأخيرين.
(٥) هو الإمام شهاب الدين محمود بن سلمان الحَلبي، كما في: تذكرة النبيه ١/ ١٣٨.
(٦) هكذا في الأصل. وفي تذكرة النبيه:
وزنــد أوار الــنــار مــن تــحــتــهــا وار
(٧) البيتان في: تذكرة النبيه ١/ ١٣٨، السلوك ج١ ق٣/ ٧٦٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٥.
(٨) الصواب: «مكتوباً».
(٩) الصواب: «أدمى» وفي الدرة الزكية: «جمع الكنائس».
(١٠) في عيون التواريخ: «الليالي».
(١١) في الدرة: «جحاجح الأبطان» والمثبت يتفق مع عيون التواريخ.
(١٢) في الدرة: «صبراً»، وفي السلوك: «فعزاء».
(١٣) الأبيات في الدرة الزكية ٣٢١، وتاريخ سلاطين المماليك ٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٦٧ وفيه زيادة بيت: =

/ ٥١/ وما قيل من نظْم البشاير يأتي فِي حوادث آخر السنة إن شاء الله.

[تزيين دمشق]

وفي خامس جمادى الآخر ورد المرسوم بتزيين دمشق وأن يُعمل ظاهرها قباب بسبب مجيء السلطان إليها، فحُمل ستة عشر[١] قبّة، وتولّى عملها الصاحبُ تقيُّ الدين، والأمير شمسُ الدين الأعسر، وكان قد أُفرج عنه[٢].

[دخول السلطان الأشرف دمشق]

ودخل إلى دمشق السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون، وفي صُحبته الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس ثالث ساعةٍ من نهار يوم الإثنين ثاني عشر جمادى الآخر من بعد فتح عكا وصور وصيدا واحتواه[٣] على السواحل جميعها، ودخل دخول عظيم[٤] لم يدخل ملكٌ قبله مثله، ونزل بالقلعة، وعند حلول ركابه بها قبض على الأمير علم الدين أرجواش نائب السلطنة بالقلعة وضُرب قدّام السلطان، وحصل في حقّه إخراق وإهانة، وأخذوا أكثر حواصله وموجوده، وحُبس بالقلعة[٥].

[نيابة سنجر الشجاعي للسلطنة بدمشق]

وفي يوم دخول السلطان إلى دمشق تولّى نيابة السلطنة بها الأمير علم الدين سَنْجَر الشُجاعيّ عِوَضاً عن الأمير حسام الدين لاجين، ودخل طُلْبُه يوم دخول السلطان من عكا في غاية الحُسْن والزّينة والتجمُّل الوافر، ونزل بدار السعادة على قاعدة من تقدّمه من نواب السلطنة/ ٥٢/ في الإقطاع والمرتّب. وكان في كلّ يوم يحمل إلى النائب مائتي درهم من دار الطعم، فجعلوها ثلاثمائة درهم، وزادوه على خبزه لخاصّه قرية حَرَسْتا[٦] وهي من خواصّ حواصل القلعة، ولم تُقطع

= هـذا بـذاك ولا نـعـيـر دهـرنـا ... ولـكـن دهـر دولـة ورجـال

(١) الصواب: «ست عشرة».

(٢) خبر تزيين دمشق في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٢ب، والدرة الزكية ٣١١.

(٣) كذا، والصواب: «واحتوائه». (٤) الصواب: «دخولاً عظيماً».

(٥) خبر دخول السلطان دمشق في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٣أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢١٠، والدرة الزكية ٣١١، وعقد الجمان (٣) ٦٥، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨.

(٦) حَرَسْتا: بالتحريك، وسكون السين. قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص. (معجم البلدان ٢/ ٢٤١).

لغيره، ورسموا له أن يطلق من الخزانة بقلمه مهما اختار من غير اعتراض ولا مشاورة[(١)].

[ولاية سنقر الأعسر شدّ الدواوين بدمشق]

وفي ثامن عشر جمادى الآخر تولّى الأمير شمسُ الدين سُنْقُر الأعسر شدَّ الدواوين بدمشق على ما كان عليه في زمان أستاذه الملك المنصور، وسبب عَوده إلى الشدّ أنه توصّل إلى الوزير شمس الدين بن السلعوس على أنه يتزوّج بابنته، فمكّنه وأعاده إلى منصبه. ثم أعادوا الأمير سيف الدين طوغان إلى ولاية بَرّ دمشق، وأخذ خطّه وخطّ تقيّ الدين وشرف الدين بن مُزْهر والمستوفيين[(٢)] كل واحد منهم بمبلغ، وشرعوا في حمل الأموال إلى بيت المال[(٣)].

[فتح برج صيد]

وكان قد بقي في صيدا برج عاصي[(٤)]، فسافر الأميرُ عَلَمُ الدين الشُجاعي بعسكر دمشق لحصار صيدا في يوم الثلاثاء رابع شهر رجب، وبقي مقيماً على حصار البرج بصيدا إلى يوم السبت خامس عشر رجب وقعت بدمشق بطاقة بفتح صيدا، ودُقّت البشاير بدمشق[(٥)].

[نظارة النظّار والحسبة بدمشق]

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر رجب الفرد تولّى الصاحب محيي الدين بن النحاس نظر النُظّار بدمشق عِوَضاً عن تقيّ الدين توبة التكّريتي[(٦)].

/ ٥٢/ وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب تولّى الصدر شرفُ الدين أحمد بن

---

(١) خبر نيابة سنجر في:
التحفة الملوكية ١٢٩، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٢ب، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٣، ونهاية الأرب ٣١/ ١٨٤.

(٢) الصواب: «المستوفين».

(٣) خبر ولاية سنقر في:
الدرة الزكية ٣١٢، ونهاية الأرب ٣١/ ٢١١.

(٤) الصواب: «عاصٍ».

(٥) خبر فتح برج صيدا في:
نهاية الأرب ٣١/ ٢١٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١، والدرة الزكية ٢١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢١، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٦٩، وتاريخ بيروت ٢٣، ٢٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٠، والإعلام والتبيين ٧٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢١، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٣٨٧، ٣٨٨.

(٦) المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٩أ.

الشَّيْرجي حسبة دمشق عِوَضاً عن تاج الدين ابن الشيرازي[1].

[سفر السلطان الأشرف إلى مصر]

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر رجب سافر السلطان الملك الأشرف صلاح الدين من دمشق عائداً إلى مصر وقت السَحَر[2].

[فتح بيروت]

وكان الأميرُ عَلَمُ الدين الشُّجاعيّ قد وصل في ذلك اليوم على البريد، فاجتمع به وسيّره إلى فتح بيروت، فسافر معه وفارقه من الطريق. فلما كان يوم الأحد ثالث عشرين رجب وقعت بدمشق بطاقة بفتح بيروت بعسكر دمشق، والمقدَّم عَلَمُ الدين الشُّجاعيّ.

وكان فتْحها مخادعةً، وذلك أنه لما أتى إليها كانوا مع المسلمين مصطلحين، فلما وصل إليهم الشجاعيّ التقوه وفرحوا به وأنزلوه في القلعة. فقال لهم: هاتم ما يعزّ عليكم إلى القلعة وأولادكم ونساكم[3]. فلما حصَّل أموالهم ونساءهم وأولادهم عنده أخذ رجالهم قيّدهم ورماهم في الخندق، واحتوى على القلعة والمدينة وما فيهما[4].

[فتح عثليث]

ووصل أيضاً يوم الجمعة سادس عشر شهر شعبان البريد يخبر بوصول

---

(١) المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧٩أ.

(٢) المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧٤ب، والدرة الزكية ٣١٣، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٧٣أ، والتحفة الملوكية ١٢٩.

(٣) كذا. والمراد: «نساءكم».

(٤) خبر فتح بيروت في:

المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧٩أ، وفيه «وخربت قلعتها، وكانت من أحصن القلاع»، ونهاية الأرب ٣١/ ٢١٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٥، والدرة الزكية ٣١٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢١، وتاريخ بيروت ٢٣، ٢٤، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٦٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٠، والإعلام والتبيين ٧٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢١.

وقد ذكر البطريرك «اسطفان الدويهي» تبريراً لفعلة الأمير سنجر بالغدر بأهل بيروت من الفرنج فيقول إن الفرنج كانوا عملوا حيلة على أمراء الغرب التنوخيين الذين يسكنون بالقرب منهم حتى أوقعوهم وقتلوا أكثرهم غدراً، فكان ما فعله الأمير سنجر انتقاماً للأمراء التنوخيين. (تاريخ الأزمنة ٢٦٨، ٢٦٩، لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٣٨٩).

السلطان إلى مصر سالماً غانماً وبفتح عثليث، وأنّ المسلمين قد تسلّموها، وأن الإفرنج كانوا قد أخلوها، لله الحمد والمِنّة[١].

[فتح أنطرسوس وتخريب جُبَيل]

ووصل بعده بريديّ أيضاً بخبر فتح أَنْطَرَسُوس وخراب جُبيل وخُلُوّ الساحل جميعه من/ ٥٤/ الفرنج، فدُقّت البشاير بذلك[٢].

[دخول السلطان الأشرف القاهرة]

وكان دخول السلطان القاهرة يوم الإثنين تاسع شعبان دخل من باب النصر وخرج من باب زويلة، وطلع إلى قلعة الجبل، وكان يوماً مشهوداً لم يُر قبله مثله من كثرة الزّينة والتجمّل والفرح بهذا الفتح العظيم[٣].

[الإفراج عن الأمير بيسري]

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان أفرج السلطان عن الأمير بدر الدين بَيْسَري من الحبس بالقاهرة. وكان له في الحبس تسع سنين، وردّ إليه إقطاعه الذي كان بيده من والده[٤].

[عودة الأمير سنجر من فتح بيروت]

وفي يوم الجمعة سابع عشرين شعبان دخل الأمير علم الدين سَنْجَر الشُجاعيّ إلى دمشق من فتح بيروت، وهو يومئذٍ نائب السلطنة بها[٥].

[الإفراج عن عدّة أمراء في مصر]

وفي يوم الجمعة رابع شهر رمضان أخرج السلطان للأمير شمس الدين سُنْقر الأشقر، وللأمير حسام الدين لاجين، وللأمير ركن الدين طقصوا، وللأمير شمس الدين سُنْقر الطويل، وأميرين آخر[٦] من الحبس، وردّ إليهم إقطاعاتهم، وأحسن إليهم[٧].

---

(١) خبر فتح عثليث في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٩أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٥، ونزهة المالك، ورقة ١١٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨.

(٢) خبر أنطرسوس وجبيل في:
تاريخ سلاطين المماليك ٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨.

(٣) التحفة الملوكية ١٢٩، المقتفي ١/ ورقة ١٧٩ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٨.

(٤) نهاية الأرب ٣١/ ٢١٠.

(٥) تذكرة النبيه ١/ ١٤٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨.

(٦) الصواب: «آخرين».

(٧) المقتفي ١/ ورقة ١٧٧ب، والدرة الزكية ٣١٢، وتاريخ سلاطين المماليك ٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩.

[تعيين ابن جماعة حاكماً وخطيباً في الديار المصرية]

وفي يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان طُلب القاضي بدر الدين محمد بن جماعة من القدس، وكان به حاكماً وخطيباً إلى الديار المصرية، فوصل القاهرة يوم الإثنين رابع عشر شهر رمضان سنة تسعين، فأُنظر ليلةَ الخميس عند الصاحب شمس الدين فأكرمه وبجّله. فلما كان من الغد اجتمع في خدمة الصاحب بالسلطان بين الصلاتين، فولاّه/ ٥٥/ قضاء الديار المصرية جميعها، وخفي على الناس ولايته بقيّة نهار الخميس، فلما حضر إلى الجمعة للإفطار عند الصاحب بقاضي القضاة، وصرّح لمن حضره بعزل قاضي القضاة تقيّ الدين بن قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ. وطُلِب في تلك الليلة الحاكم ليحضرون[1] ويهنُّونه، واشتهر الخبر في البلد. فلما خرج من عند الصاحب وصل إليه التقليد والخِلعة مع ولد القاضي عزّ الدين قاضي الحنابلة. وأصبح يوم الجمعة، وأمر الشهود بالمشي في خدمته بعد أن بعث إليه بُكرة الجمعة يُعلِمه بتولّيه خطابة جامع الأزهر والمدرسة الصالحية، فركب بالخلعة إلى دار الصاحب وعاد إلى منزله، ثم ركب إلى الجامع الأزهر للخطابة وعليه الخلعة. وكانت الفوقانية بيضاء والتي تحتها زرقاء. ورسم له وللقُضاة الأربعة أن يلبسوا الطرحات مستمرّين ملازمين للركوب بها. وانتقل يوم الجمعة الآتية إلى المدرسة الصالحية، ودرّس بها يوم الأحد ثاني عشر شوال، وكان درساً حفلاً[2].

[خطبة الخليفة العباسي بسلطنة الأشرف خليل]

وفي يوم الجمعة رابع عشر شوال رسم السلطان بإخراج الخليفة والإمام الحاكم بأمر الله تعالى ليخطب بنفسه ويذكر في خطبته توليته أمر المسلمين للسلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان/ ٥٦/ الملك المنصور، فخرج بخلعة سوداء وهو متقلّد بسيف مُحَلا[3]، فخطب الخطبة التي خطبها في الأيام الظاهرية، وهي من إنشاء القاضي شرف الدين أبو[4] العباس أحمد بن المقدسي، لكنّه غيّر منها ما يليق باسم السلطان، وكانت خطبته في الأيام الظاهرية يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة ستين وستمائة، فيكون بين الخطبتين ثلاثون سنة وتسعة

---

(١) الصواب: «ليحضروا».

(٢) خبر ابن جماعة في:

المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٢، ١٤٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨١، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٥.

(٣) الصواب: «محلّى».

(٤) الصواب: «أبي».

أشهر وثلاثة عشر يوماً، فلما فرغ من الخطبة قام قاضي القضاة بدر الدين وصلّى بالناس الجمعة وذلك بجامع القلعة. والجمعة التي بعدها خطب قاضي القضاة بدر الدين بالقلعة وصلّى، وكذلك التي بعدها وهي ثامن ذي القعدة. وفي ذلك كله ينوب عن بدر الدين بجامع الأزهر صدر الدين عبد البر بن قاضي القضاة تقيّ الدين بن رزين. وكانت توليته كما ذكرنا مشافهة من السلطان يوم الخميس سابع عشر شهر رمضان بين الصلاتين(١).

[تقييد الأمير سنجر الدويداري]

وفي بُكرة هذا اليوم بعينه وصل الأمير علم الدين سنجر الدويداري من دمشق إلى القاهرة مقيَّداً أحسن الله خلاصه(٢).

[الخطابة في القدس]

وتولّى عِوض ابن جماعة في خطابة القدس جمال الدين أبو البقا من دار مصر.

[تجريد ابن بنت الأعزّ من وظائفه]

وأمّا قاضي القضاة تقيّ الدين ابن بنت الأعزّ فجرى عليه أقبح ما يكون من جهة الوزير شمس الدين، وطُلب منه مال كثير وإخراق كثير، كانت عاقبته/ ٥٧/ إلى خير، وانقطع بعد ذلك بالقرافة ولم يترك له من مناصبه شيئاً البتّة، وكانت سبعة عشر منصباً، من جملتها قضاء مصر والقاهرة والخطابة ونظر الخزانة ونظر الأحباس وشيخ الشيوخ بالديار المصرية، وترِكة أولاد الظاهر، وأشياء كثيرة، ومدارس وأوقافه وأملاكه. ويقال إن القدر المحمول من جهته ثمانية وثلاثون ألفاً وثلاث مراكب، سوى ما له من كُلف وغرامات. وثبت في جميع ما أصابه ولم يُر منه خضوع واستكانة لغير الله تعالى. واستمرّ على ذلك إلى أن أقبل عليه الصاحب شمس الدين، وولاّه تدريس الإمام الشافعي رضي الله عنه، ودرّس فيه في ربيع الآخر من سنة اثنتين وتسعين وستمائة(٣).

---

(١) خبر خطبة الخليفة في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤١، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧٦أ و ١٧٨أ، وتذكرة النبيه ١/ ١٤١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩.

(٢) عيون التواريخ ٢٣/ ٨٢.

(٣) المقتفي ١/ورقة ١٧٩ب، نهاية الأرب ٣١/ ٢١٨، ٢١٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤١، ٣٤٢.

[تلاوة الختْم الشريف بمرور سنة على وفاة المنصور قلاوون]

وفي ليلة الإثنين رابع ذي القعدة اجتمع الناس والقضاة والعلماء والأمراء والقرّاء بالتربة المنصورية بالقاهرة، وعُمل ختم لتمام السنة لموت السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي، وكان وقتاً عظيماً، ونزل إليه وقت السَحَر السلطان الملك الأشرف والخليفة الإمام الحاكم بأمر الله إلى التربة المنصورية. وخطب الخليفة خطبة بليغة حرّض فيها على أخذ العراق من أيدي الكفّار، وهو لابس السواد، وقد وَخَطَه الشَيب، ورآه الناس في البلد.

/ ٥٥/ حكى لي الأمير سيف الدين بن المحفَّدار قال: لما دخل الخليفة إلى التربة ونظر إلى قبر السلطان قال: أنت في حِلٍّ ممّا أهملتَه من واجب حقّي عليك مدّة ولايتك. قال: فبقي الملك الأشرف ينظر إليه ومستقبله من خلفه مستهزىء[١] به. ثم طلعا إلى القلعة. ثم أنفق في هذا المهمّ شيئاً كثيراً. ثم سيّر السلطان بريدي[٢] وعلى يده مرسوم إلى دمشق بأن يُعمل للسلطان أيضاً وقتاً[٣]، ويُجمع الناس كما عُمل بمصر، فوصل المرسوم يوم السبت تاسع ذي القعدة، وعمل الوقت والختمات. وجُمع القضاة وسائر القراء والفقهاء والأئمّة والصوفية والأمراء والمقدّمين[٤]، وأكثر أهل دمشق بالميدان الأخضر قدّام القصر الأبلق ظاهر دمشق ليلة الإثنين حادي عشر ذي القعدة بمرسوم الأمير عَلَم الدين الشجاعي نائب السلطنة يومئذٍ. وتُليت الختمات من ظُهر الأحد إلى وقت المغيب، ومدّوا السّماط، وأكل الناس، ونُهب كل ما أحضر. ثم شرعوا في القراءة إلى النصف من الليل اجتمعوا واختموا وهدوا[٥] القراءة للسلطان. ثم رسم للوعّاظ أن يصعدوا فوق المنبر ويعظوا ويذكرون وفاة السلطان، فصعد أوّلاً شيخنا الشيخ الإمام القدوة العارف شيخ مشايخ الإسلام يومئذٍ عزّ الدين الفاروثي شيخ التصوّف وقدوة/ ٥٩/ العارفين ولسان المتكلّمين، فتكلّم، ومن بعده الشيخ نجم الدين ابن البزوري وبعدهما من له عادة بالكلام في الأعزية. وكانت ليلة عظيمة حضرها أكثر أهل دمشق من سائر الناس، أمراؤها وقُضاتها وأعيانها وفقهاؤها وقرّاؤها[٦] وأجنادها وعوامّها. ولم يغلق[٧] تلك الليلة أبواب دمشق[٨].

---

(١) الصواب: «مستهزئاً».
(٢) الصواب: «بريدياً».
(٣) الصواب: «وقت».
(٤) الصواب: «المقدّمون».
(٥) الصواب: «وختموا وأهدوا».
(٦) في الأصل: «وقراوها».
(٧) الصواب: «تُغلق».
(٨) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٢ (باختصار).

[حظْر التجوال بعد العشاء بدمشق]

وفي العشر الأول من شهر رمضان رسم الأمير علم الدين الشجاعي أن لا يعود يمشي أحد من بعد العشاء، وأن تُغلق الدكاكين بسرعة، وأنَّ من خالف المرسوم أوذي، فظنّ الناس أنّ هذا الأمر شواذ ولا يقع. فلما كان بعد العشاء دارت الرجّالة والنقباء، وتخطّفوا من وجدوا من الناس، وحبسوا خلق كثير[1]، فاجتمع الناس وشكوا إليه ضررهم وما جرى عليهم، فأطلقهم على حالتهم، ومنها أن شيوخ الحارات يُطْلعوه بجميع ما يجري من الأمور، جليلها وحقيرها، وضيّق على الناس[2]، سامحه الله وإيّانا.

[إصدار عدّة أوامر بدمشق]

وفي يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان رسم نائب السلطنة بدمشق أن لا ترجع إمرأة تلبس عمامة كبيرة، ومن خالف المرسوم غلظت عقوبتها، فامتنع النساء من ذلك على كُرهٍ منهنّ. وكان هذا الأمر أمر[3] بالمعروف[4].

وكان في المرسوم أيضاً أن لا يُكتَب على المناديل البسملة ولا شيء/ ٦٠/ من القرآن المجيد.

وشدّد على أهل الزبداني ـ وهي من جملة إقطاعه ـ أنهم لا يعصرون خمراً[5].

[النداء بالتجهيز لغزو بغداد]

ونودي مراراً عديدة بالسفر إلى بغداد وتجهيز الجيوش المنصورة إلى الغزاة، وعُمل بدمشق سلاسل عظيمة حديد، ومُدّدت بجامع دمشق لأجل جسر بغداد وعبور الجيوش إليها تهديداً للعدوّ المخذول[6].

[تخريب أماكن كثيرة بدمشق]

وفي ثالث شوال أمر نائب السلطنة بدمشق الأمير علم الدين الشجاعي

---

(١) الصواب: «خلقاً كثيراً».

(٢) عيون التواريخ ٢٣/ ٨٢، ٨٣، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٨.

(٣) الصواب: «أمراً».

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣.

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣.

(٦) خبر النداء بالتجهيز في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٤١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩.

بخراب جسر الزلابية وبالحوانيت التي عليه وبخراب جميع ما هو مبنيّ على نهر باناس، ونهر المجدول، وذلك مبدأه من تحت القلعة إلى حدّ باب الميدان الأخضر، ومن أسفل ومن فوق إلى حدّ الخانكاه، وأخرب جميع المسابح التي على الأنهُر، ودار الصناعة، وقاعات وبيوت ومساكن ودكاكين وثلاث[1] قياسير، وخانَيْن، ودُور الضيافة، وحمّام[2] كان قد بُني للملك السعيد لم يكن بدمشق ولا بظاهرها مثله، فكان قيمة ما أخربوه يساوي خمس مائة ألف درهم، وأُخربت سقاية العجمي، وسقاية أرجواش. ولولا حُرمة المساجد التي كانت بين العمران وإلاّ كانوا أخربوها. ولم يحصل للسلطان بذلك نفع، غير أنها بقيت بلاقع وغباير، وأخرجوا الناس من أملاكهم وأخربوها فعُوّضوا عن قريب[3].

[إمساك الأفرم وقُرا أرسلان]

/ ٦١/ وفي تاسع شوال مسكوا الأمير جمال الدين آقوش الأفرم المنصوري، والأمير سيف الدين قُرا أرسلان المنصوري بدمشق، وحبسوهما بالقلعة[4].

[توسيع الميدان الأخضر بدمشق]

وفي يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجّة زاد الشجاعي في الميدان الأخضر الصغير مقدار سُدسه من جهة الشمال إلى قرب بَرَدَا، بحيث بقي بينه وبين النهر مقدار ذراع ونصف. وعمل في عمارة حيطانه جميع الأمراء والمقدّمين والعسكر جميعه، وأكثر أهل دمشق، وكان يوماً عظيماً، لأنّ الأمير عَلَم الدين الشُجاعي ذَرَعَه وقسّمه بالذراع، وأعطى كل أمير قطعة، وكلّ مقدَّم له ولأصحابه قطعة، وأخذ هو لنفسه قطعة. وعمل هو وغلمانه وتقدمته، فلما رأوه[5] الأمراء والناس وقد عمل بنفسه لم يجسر أحد أن يتخلّف من العمل وأهل الأسواق يساعدوهم[6] وعوامّ البلد، لأنّ الشجاعي كان مَهيباً سلطاً جبّاراً، ففرغ العمل في يومين[7].

---

(١) الصواب: «وثلاثة». (٢) الصواب: «حمّاماً».

(٣) خبر التخريب في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٢، ٣٢٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٨، والمقتفي ١/ ورقة ١٨٤أ (باختصار)، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٢٢، وعقد الجمان (٣) ٨٠.

(٤) نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٣، السلوك ج١ ق٣، ٧٧٤، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٣، تذكرة النبيه ١/ ١٤٠.

(٥) الصواب: «فلما رآه». (٦) الصواب: «يساعدونهم».

(٧) نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٣، تذكرة النبيه ١/ ١٤٠.

[وصول أمراء إلى دمشق]

ووصل الأمير ركن الدين الجالق، والأمير عزّ الدين أزدمر العلائي، والأمير سيف الدين المسّاح، عِوَض[١] عن الممسوكين الأفرم وقُرارسلان[٢].

[الحجّ من دمشق]

وحجّ بالناس في هذه السنة من دمشق الأمير بدر الدين بدر الصوابي، وخرج لتوديعه الأمير علم الدين الشجاعي، وفي صُحبته المحمل السلطاني والسبيل كجاري العادة[٣].

/٦٢/ [قصيدة شهاب الدين محمود في فتح عكا وغيرها]

ولما فتح الله تعالى على المسلمين بأخذ عكا وصور وغيرهما نظم المولى شهاب الدين محمود كاتب الدَّرْج هذه القصيدة وغيرها، وهي:

الحمد لله زالت[٤] دولة الصُلُبِ ... وعزّ بالتُّرْك[٥] دين المصطفى العربي

هذا[٦] الذي كانت الآمال لو طلبت ... رؤياه في النوم لاستحيت من الطلبِ

ما بعد عكا وقد هُدِمت[٧] قواعدُها ... في البحر المشرك عند البرّ من أرَبِ[٨]

عقيلة ذهبت أيدي الخطوب بها ... دهراً وسدّت عليها كفّ معتصب[٩]

---

(١) الصواب: «عوضاً».

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٤.

(٣) المقتفي ١/ ورقة ١٧٩ب، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٤.

(٤) في تاريخ سلاطين المماليك ٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧٢، وفوات الوفيات ١/ ٤١٠، وعقد الجمان (٣) ٧٢ «ذلّت».

(٥) في عقد الجمان: «وعزّ بالقول».

(٦) في الأصل: «هاذي».

(٧) في المصادر: «وقد هُدّت».

(٨) في تاريخ السلاطين، وفوات الوفيات، وعيون التواريخ، ونهاية الأرب، والمختار من تاريخ ابن الجزري.

في البحر للشرك عند البر من أرب

وفي عقد الجمان (٣) ٧٣.

في البحر للشرك عند الدين من أرب

وفي الدرة الزكية ٣١٦

في البحر للشرك عند البر أربي

(٩) في المصادر:

دهراً وشدّت عليها كفّ مغتصب

لم يبق من بعدها للكُفر إذْ خَرِبَتْ[1] ... في البرّ والبحر ما يُنجي سوى الهربِ

كانت تخيّلنا[2] آمالُنا فترى ... أنّ التفكر فيها أعجب العجبِ[3]

أمّ[4] الحروب فكم قد أنشأت فِتَناً ... شاب الوليد بها هَولاً[5] ولم يشبْ

سوران برّ وبحر حول ساحتها ... دارا وأدناهما أناى[6] من القطبِ[7]

حُزْنا[8] أمنعَ سورَيْها وأحصَنه ... غُلب[9] الكُماة وأنواه[10] على النُوَب

مصفَّح بصفاح حولها شَرَفٌ[11] ... من الرماح وأبراجٌ من اليَلبِ[12]

مثلُ الغمائم[13] تهدي من صواعقها ... بالنبْل أضعافَ ما تهدي[14] من السُحُبِ

/٦٣/ كأنّما كلّ برجٍ حوله فَلَكٌ ... من المجانيق يرمي الأرض بالشُهبِ

ففاجأتْها جنودُ الله يقدُمُها ... غضبانُ لله لا للمُلْك والنشَبِ

ليث أبى أن يردّ الوجه عن أمم ... يدعون ربّ الورى[15] سبحانه بأبِ

كم رامها ورماها قبله ملكٌ ... جمّ الجيوش فلم يظفر ولم يُصِبِ[16]

لم يُلْهه مُلْكُه بل في أوايله ... نال الذي لم ينله الناسُ في الحِقَبِ

لم ترض همّته إلاّ التي قعدت ... للعجز عنها[17] ملوك العُجْم والعربِ

فأصبحت وهي في بحرين مائلةٌ[18] ... ما بين مضطَرِمٍ نارٍ[19] ومضطَربِ

جيش من التُّرك تَرْكُ[20] الحرب عندهمُ ... عارٌ وراحتهم ضَربٌ من الوصبِ[21]

---

(١) في المختار: «إذا خربت»، وفي فوات الوفيات «مذخربت».

(٢) في تاريخ ابن الفرات: «تخيلها».

(٣) في فوات الوفيات: «غاية العجب».

(٤) في تاريخ السلاطين، وفوات الوفيات: «أما».

(٥) وقع في المختار من تاريخ ابن الجزري: «هدراً».

(٦) في الأصل: «ناي»، والتصحيح من المصادر. وفي عيون التواريخ ٢٣/ ٧٣ «أناس».

(٧) في المختار من تاريخ ابن الجزري: «وأدناهما أنأى من القطب للسحب».

(٨) في المصادر: «خرقاء».

(٩) في الدرة الزكية ٣١٦ «قلب».

(١٠) في المصادر: «وأقواه».

(١١) في الفوات: «أكم».

(١٢) اليلب: الفولاذ من الحديد، ومن معاني اليلب البيض التي تصنع من الجلود تتخذ وتنسج وتوضع على الرؤوس خاصة. (تاج العروس).

(١٣) في الدرة: «الغمامة».

(١٤) في الدرة الزكية، وعيون التواريخ: «ما تهوى».

(١٥) في فوات الوفيات: «رب العلى».

(١٦) في فوات الوفيات: «ولم يجب».

(١٧) في فوات الوفيات: «عنه».

(١٨) في الدرة الزكية ٣١٧ «مايلة».

(١٩) في المختار، والفوات، والعيون، وتاريخ السلاطين، والحوادث الجامعة، ونهاية الأرب: «ناراً».

(٢٠) «ترك» ساقطة من المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٥.

(٢١) في فوات الوفيات: «ضرب من الضرب»، وفي عيون التواريخ: «من النصب».

تسنّموها فلم يترك بَنانهم[١] ... في ذلك الأُفق بُرجاً غير مُنقلب
أتوا حِماها فلم تدفع وقد وثبوا ... عنها مجانيقهم شيّاً[٢] ولم تثبِ
يا يوم عكا لقد أنسيتَ ما سَبَقَتْ ... به الفتوح وما قد خطّ في الكتبِ
لم يبلغ النُطْقُ حدّ[٣] الشُكر فيك فما ... عسى يقوم به ذو الشعر والخُطَبِ
كانت تمنّى بك الأيام عن أُمَمٍ[٤] ... والحمد لله شاهدناك عن كثبِ[٥]
أغضبت عُبّادَ عيسى إذ أبدتَهم ... لله أيّ رضى[٦] في ذلك الغضب
/ ٦٤/ وأطلع الله جيش النصر فابتدرت ... طلايع الفتح من السُمْر والقُضُبِ[٧]
وأشْرَفَ المصطفى الهادي البشيرُ على ... ما أسلَفَ الأشرفُ السلطانُ من قرب
فقُرّ عيناً بهذا الفتح وابتهجت ... بنشره[٨] الكعبة الغرّاء في الحُجُب
وسار في الأرض مسرَى الريح سُمْعتُهُ ... فالبرُّ في طَرَبٍ والبحرُ في حَرَبِ[٩]
وخاضت البيضُ في بحر الدماء[١٠] فما ... أبدت من البيض إلاّ ساق مختضبِ
وغاص[١١] زُرْقُ القنا في زُرق أعيُنهم ... كأنها شَطَنٌ تهوي إلى قُلُبِ
توقّدتْ وهْي تَرْوَى[١٢] في نحورهمُ ... فزادها الرّيّ في الإشراق واللّهَبِ[١٣]
أجْرت إلى البحر بحراً من دمائهمُ ... فراح كالراح إذْ غَرْقاه كالحَبَبِ[١٤]

---

(١) في الحوادث الجامعة، ونهاية الأرب، وعيون التواريخ، «ثباتهم». وفي تاريخ سلاطين المماليك، وفوات الوفيات: «تسنّمهم».
(٢) في الأصل: «شا».
(٣) في الحوادث الجامعة: «بعد»، وفي الدرة الزكية «جهد».
(٤) في فوات الوفيات: «مبعدة».
(٥) في فوات الوفيات: «فالحمد لله نلنا ذاك عن كثب».
(٦) في تذكرة النبيه ١/ ١٣٨: «وكم له من رضى».
(٧) في الدرة الزكية: «طلايع الفجر بين السُمر والقُضبي». وفي الحوادث الجامعة: «طوالع.. بين..»، وفي فوات الوفيات «طلائع النصربين...». وفي المختار من تاريخ ابن الجزري: «طوالع الفتح بين السحر والقضب». وفي عقد الجمان: «طلائع النصربين..».
(٨) في فوات الوفيات: «بفتحه»، وفي بقية المصادر: «ببشره».
(٩) في الدرة الزكية ٣١٧.

فالبرّ في طلب والبحر في هرب

وفي فوات الوفيات: «في كرب».
(١٠) في المختار من تاريخ ابن الجزري: «بحر الرماد».
(١١) في الدرة الزكية، وعيون التواريخ: «وغاض». (١٢) في عيون التواريخ: «توري».
(١٣) ورد هذا البيت في فوات الوفيات:

توقدت وهي غرقى في دمائهم ... فزادها الطفح منها شدّة اللهب

(١٤) الحبب: الفقاقيع التي تعلو وجه الخمر عند مزجها بالماء (القاموس المحيط).

وذاب من حَرّها عنهم حديدُهُمُ ... فقيَّدَتْهم به ذعْراً يدُ الرَّهَبِ[1]

تحكّمت فسَطَتْ فيهم قواضبُها[2] ... قتلاً وعَفّت لحاويها عن السَّلَبِ

كم أبرَزَتْ بطلاً كالطَّود قد بَطَلَتْ ... حَوَاسُّه فغدا كالمنزل الخربِ

كأنه وسِنانُ الرُّمْح[3] يطلُبُهُ ... برجٌ هوى ووراه كوكبُ الذَّنَبِ

بُشْراكَ يا ملكَ الدنيا لقد شَرُفَتْ ... بك الممالكُ واستَعْلَتْ على الرُتَبِ[4]

/ ٦٥/ ما بعد عكا وقد[5] كانَتْ عريكَتُها ... لديك شيءٌ تُلاقيهِ على تَعَبِ[6]

فانهضْ إلى الأرض فالدُنيا بأجمعها ... مدّت إليك نواصيها[7] بلا نَصَبِ

كم قد دَعَتْ وهْي في أسْر العدَى زمَناً ... صيدَ[8] الملوكِ فلم تُسْمَعْ ولم تُجِبِ

[لقيتَها يـ] ـا[9] صلاحَ الدين معتقداً ... بأنّ ظنَّ صلاحِ الدينِ لم يَخِبِ

أسَلْتَ فيها كما سالت دماؤهم[10] ... من قبل إحرازها بحراً من الذهبِ

أدركْتَ ثأرَ[11] صلاحِ الدين إذ غُصِبَتْ[12] ... [منه][13] لسرٍّ طواهُ اللّهُ في اللّقَبِ

وجئتَها بجيوشٍ كالسّيُولِ على ... أمثالها بين آجام من القصبِ[14]

وحُطْتَها بالمجانيق التي وقفتْ[15] ... أمام أسوارها[16] في جَحْفَلٍ لَجِبِ

---

(١) في الدرة الزكية:

فعبّدتهم به دعوى يد الرهبي

وفي عقد الجمان: «إذ عُرّفاه».

(٢) في تاريخ سلاطين المماليك ٦، وفوات الوفيات ١/ ٤١٢ «قواضبنا».

(٣) في عيون التواريخ: «الريح».

(٤) في نهاية الأرب ٣١/ ٢٠٦ «على الوثب»، وفي تذكرة النبيه ١/ ١٣٨ «على الشُهُب».

(٥) في الحوادث الجامعة: «ما بعد عكة إذ لانت».

(٦) في الحوادث الجامعة: يلاقيه على نصب». (٧) في فوات الوفيات: «فواصلها».

(٨) في الدرة الزكية: «نحو الملوك».

(٩) ما بين الحاصرتين غير مقروء في الأصل. وفي فوات الوفيات: «أتيتها»، ومثله في تاريخ مغلطاي، ورقة ٦، وفي نهاية الأرب: «البّيتها»، ومثله في تاريخ ابن الفرات.

(١٠) في الأصل: «دمايهم».

(١١) في المختار من تاريخ ابن الجزري، والحوادث الجامعة: «أدركت شأن».

(١٢) في الدرة الزكية: «إذ عصيت»، وفي تاريخ السلاطين، والمختار، ونهاية الأرب، والحوادث، وعيون التواريخ: «إذ غضبت». والمثبت يتفق مع: فوات الوفيات.

(١٣) ساقطة من الأصل، ومثله وقع في الدرة الزكية ٣١٨.

(١٤) في تاريخ السلاطين، ونهاية الأرب، والدرة الزكية، وفوات الوفيات، وتاريخ ابن الفرات: «القضب».

(١٥) في الحوادث الجامعة: «رفعت».

(١٦) في فوات الوفيات: «إزاء جدرانها».

مرفوعةً نصبوا ضعافها[1] فبنتْ[2] ... للجزم والكسْر منها كل منتسبِ[3]
ورُضْتَها بنقوبٍ ذلَّلَتْ شمماً[4] ... منها وأبدَتْ مُحيّاها بلا نُقَبِ
وبعدَ صُبْحتها[5] بالزَّحْفِ فاضطَّرَبَتْ ... رُعباً وأهوت بخدَّيها إلى التُرب
وغنّت البيض في الأعناق فارتقصت ... أبراجها[6] كعباً منها مع اللعِبِ[7]
وخَلَّقَتَ بالدَّم[8] الأسوارَ فابتهجتْ[9] ... طِيباً، ولولا دماءُ القوم[10] لم تَطُبِ
وأبْرَزَتْ كلّ خودٍ كاعبٍ نَشَرَتْ ... لها الرؤوس وقد زُفَّتْ بلاَ طَرَبِ[11]
بانتَ[12] وقد جاورتْنا ناشِزاً وغَدَتْ ... طَوع الهوى في يدي جيرانها[13] الجُنُبِ
/٦٦/ ظنّوا بروجَ البيوت الشمّ تَعْقِلُهُمْ ... فاستعقَلَتْهُمْ ولم تُطْلِق ولم تَهَبِ
فأحْرَزَتْهُمْ ولكنْ للسيوف[14] لكي ... لا يلتجيء أحدٌ منهمْ إلى هَرَبِ
وأفْلَتَ البحرُ منهم من يخبر مَن ... يلقاه من قومه بالويل والحربِ
وتمّت النعمة العُظْمَى وقد كملت[15] ... بفتح صور بلا حَصْرٍ ولا نَصَبِ
أُختان في أنّ كلّ[16] منهما جَمَعَتْ ... صليبةَ الكُفْر لا أُختانَ في النَّسَبِ
لما رأت أختَها بالأمس قد خَربَتْ ... كان الخرابُ لها[17] أعدى من الجَرَبِ

---

(١) في الدرة الزكية ٣١٩ «نصبوا مَعَانها»، وفي تاريخ السلاطين، ونهاية الأرب، والحوادث الجامعة، وفوات الوفيات، وتاريخ ابن الفرات: «نصبوا أضعافها».

(٢) في الحوادث الجامعة ٢٢٤ «فنبت»، وفي نهاية الأرب، وتاريخ ابن الفرات «قبلت».

(٣) في المصادر: «كل منتصب».
ورد هذا البيت في فوات الوفيات ١/ ٤١٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٧، وتاريخ مغلطاي ٧:
مرفوعة نصبوا أضعافها فغد ... للكسر والحطم منهم كل منتضب

(٤) في الدرة الزكية: «سهماً».

(٥) في عيون التواريخ ٢٣/ ٧٨ «وبعد صيحتها».

(٦) في الدرة الزكية، ونهاية الأرب: «أجسادها»، ومثلهما في تاريخ ابن الفرات.

(٧) في تاريخ السلاطين ٧، وفوات الوفيات ١/ ٤١٣ «منهنّ باللعب».

(٨) في عيون التواريخ: «بالدما».

(٩) في فوات الوفيات: «فانفغمت».

(١٠) في فوات الوفيات: «دماء الخبث».

(١١) في فوات الوفيات: رؤوسهم حين زفوها بلا طرب».

(١٢) في تاريخ السلاطين، ونهاية الأرب، وفوات الوفيات، والمختار: «باتت»، وفي تاريخ ابن الفرات: «ماتت». والمثبت يتفق مع الدرة الزكية.

(١٣) في المختار ٣٤٥ «جوانبها».

(١٤) في تاريخ سلاطين المماليك: «ولكنّ السيوف»، وفي فوات الوفيات: «بل أحرزتهم».

(١٥) في الدرة الزكية، والمختار، ونهاية الأرب: «ملكت»، وكذلك في تاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٨.

(١٦) كذا، والصواب: «أن كُلاًّ».

(١٧) في المختار ٣٤٦، والحوادث الجامعة ٢٢٤ «بها».

إنْ لم يكنْ ثَمَّ لونُ البحر[1] مُنصَبِغاً | بها إليها وإلاّ ألسُن[2] اللهب
فالله أعطاك مُلْكَ البَحر[3] وابتدأت[4] | لك[5] السعادة ملك البحر فارتقب[6]
من كان مبدأه عكا وصور معاً | فالصين أدنى إلى كفّيه من حلب
علا[7] بك المُلْكُ حتّى إنّ قُبّته | على الثُريّا[8] غَدَتْ ممدودة الطُنُب[9]
فلا برِحتَ عزيزَ النصر مبتهجاً | بكل فتح قريب المنح[10] مرتقَبِ[11]

وقال المولى شهاب الدين المذكور يمدح الشُّجاعيَّ بقصيدةٍ أوّلها:

/٦٧/ الشِرْكُ انْجَلَى وانْجلَتْ[12] ظُلُماتُهُ | والدّين قَرّ وأشرقت قَسَماتُه
والنصرُ أَلْوَتْ بالفِرَنج رياحه[13] | من بعد ما فتكت بهم بسماته[14]

وهي قصيدة طويلة نحو مائة بيت[15]. وآخرها:

فالله يسّره بجاه نبيّه الهادي | عليه سلامه وصلاته[16]

---

(١) في المختار: «إن لم يكن لون اليمّ»، وفي نهاية الأرب: «ثم كون البحر».

(٢) في نهاية الأرب ٣١/ ٢٠٨ «الألسن».

(٣) في تاريخ السلاطين، والدرة الزكية، والحوادث الجامعة، والمختار: «ملك البر».

(٤) في فوات الوفيات: «إذ جمعت». (٥) في المختار، والحوادث الجامعة: «بك».

(٦) في تاريخ سلاطين المماليك: «ملك البر». وفي فوات الوفيات: «مُلك البرّ والعرب».

(٧) في الحوادث الجامعة: «سما». (٨) في فوات الوفيات: «على البرايا».

(٩) الطُنُب: حبل طويل يُشدّ به سرادق البيت أو الوتد. (القاموس المحيط).

(١٠) في الحوادث الجامعة: «النجح». وفي تذكرة النبيه:

بكل ثغر قريب الفتح مرتقب

(١١) وفي فوات الوفيات ورد البيت:

فر برحتَ قرير العين مبتهجاً | بكل فتح مبين المنح مرتقب

والقصيدة أو بعضها في:

الحوادث الجامعة ٢٢٣، ٢٢٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٥ ـ ٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٤ ـ ٣٤٦، والدرة الزكية ٣١٥ ـ ٣٢٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٨، وتاريخ مغلطاي ٤ ـ ٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٥، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٩٢أ، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٨، ١٣٩، وفوات الوفيات ١/ ٤١٠ ـ ٤١٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٧٢ ـ ٧٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٢، وعقد الجمان (٣) ٧٢ ـ ٧٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٥ ـ ١١٨.

(١٢) في الأصل: «احلى وانحلى»، والتحرير من المختار من تاريخ ابن الجزري.

(١٣) في المختار: «رماحه».

(١٤) في المختار: «نسماته».

(١٥) ورد منها في المختار ٦٧ بيتاً. ممّا يعني أن الجزء الذي بين أيدينا ليس هو الجزء الكامل من تاريخ ابن الجزري. بدليل أنه لم يذكر هنا سوى ٣ أبيات فقط من هذه القصيدة.

(١٦) لم يرد هذا البيت في المختار من تاريخ ابن الجزري. أنظر أبيات القصيدة فيه، ص ٣٤٦ ـ ٣٤٨.

[عمارة قلعة حلب]

وفيها انتهت عمارة قلعة حلب من بعد خرابها في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة[١].

[خِلعة السلطان على الوزير ابن السلعوس]

وفيها بعد عَود السلطان الملك الأشرف إلى الديار المصرية ذكر البريد الواصل منها إلى دمشق أنه خلع على وزيره شمس الدين محمد بن السلعوس جميع ملبوسه وركّبه فرسه الذي كان تحته يوم دخوله القاهرة بالرقبة، وأعطاه ثلاثة آلاف دينار عيناً، وورد توقيع له بأن يُحمل إليه من مال الخزانة مائة وسبعين[٢] ألف درهم يشتري بها قرية قرحتا[٣] من المرج من وكيل بيت المال أو غيرها ممّا يختاره من الأملاك.

[الشروع في عمارة قلعة دمشق]

وفي شوّال شُرع في عمارة قلعة دمشق وبناء آدُر وأبنية عظيمة هايلة اقترحها السلطانُ الملك الأشرف على الشّجاعيّ، وسيّروا في طلب الرخام إلى ساير جهات الشام، واقتُلع من داخل دمشق عواميد كبار روميّة[٤].

[الولاية بقلعة دمشق]

وفي شهر رمضان أعطي الأمير عَلَم الدين أرجواش إقطاعاً، وخُلع عليه وأعيد إلى ولاية القلعة بدمشق.

[القبض على الشيخ الرجيحي]

وفيه/ ٦٨/ في العَشرالأخير من ذي الحجّة قبض الشجاعي للشيخ سيف الدين الرجيحيّ من ذرّيّة الشيخ يونس المشهور، وجهّزه إلى الديار المصرية[٥].

---

(١) أنظر عن قلعة حلب في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٦٤، ودول الإسلام ٢/ ١٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٤، وعقد الجمان (٣) ٨٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٢٣.

(٢) الصواب: «سبعون».

(٣) في المختار: «قزحتا». (ص ٣٤٩).

(٤) خبر عمارة دمشق في:
نهاية الأرب ٣١/ ٢٢١، ٢٢٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٠، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٤.

(٥) نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٣: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٩، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢٩.

ذِكر مَن دَرَج في هذه السنة

[ابن الزُّبير الخابوري]

٢٢ ـ وفيها في السادس والعشرين من المحرّم توفي الشيخ الإمام الخطيب شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير بن أحمد المقري، الخابوري(١)، خطيب جامع حلب، وصُلّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر صفر.

كان ديّناً صالحاً متورّعاً متزهّداً، ولأهل حلب فيه اعتقاد عظيم وأقوال كثيرة من الخير والصلاح. وكان له سماعات عالية كثيرة، وأسمع منها، وانتفع به الجمّ الغفير.

روى حديثاً، عن أنسٍ رضي الله عنه، أن النبيّ ﷺ قال: «لا عليكم أن لا تعجبوا بأحدٍ حتى تنظروا بما(٢) يُختَم له، فإنّ العامل(٣) يعمل زماناً من عُمُره أو بُرهة من دهره بعمل صالح، لو مات عليه لدخل(٤) الجنة، ثم يتحوّل فيعمل عملاً سيّئاً»، وإن العامل(٥) ليعمل زماناً من عُمُره(٦) بعمل سيّءٍ لو مات عليه لدخل(٧) النار، ثم يتحول فيعمل صالحاً(٨)، فإذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله قبل موته» قالوا: يا رسول الله، وكيف يستعمله قبل موته؟ قال: «يوفّقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه»(٩).

---

(١) أنظر عن (الخابوري) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦٦ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، والعبر ٥/ ٣٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢٤ رقم ٣٠٦٠، وعيون التواريخ ٨٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٥، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٩٣ب، وغاية النهاية ١/ ٧٣، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٧، والمنهل الصافي ١/ ٣٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١.

(٢) في المسند: «بم».

(٣) في الأصل: «العاقل».

(٤) في المسند: «دخل».

(٥) في المسند: «وإن العبد».

(٦) في المسند: «ليعمل البرهة من دهره».

(٧) في المسند: «دخل».

(٨) في المسند: «فيعمل عملاً صالحاً».

(٩) رواه أحمد في المسند ٣/ ١٢٠.

مولده سنة ستمائة رحمه الله وإيّانا.

[ابن البخاري]

٢٣ ـ/ ٦٩/ وفيها في يوم الأربعاء ثاني ربيع الآخر توفي الشيخ الإمام، العالم، الزاهد، العابد، الورع، القُدوة، رحلة الوقت، وفريد الدهر في الحديث والرواية والدين والإمامة، فخر الدين أبو الحسن عليّ بن الشيخ القدوة، العلاّمة شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ، الحنبليّ، المعروف بابن البخاري[1]، رضي الله عنه، تُوفّي ضُحى النهار، وصُلّي عليه الظهر بجامع الجبل، ودُفن عند والده بسفح جبل قاسيون، وحضر جنازته الجمّ الغفير.

وكان من الصُلحاء الأخيار.

مولده إمّا في سلْخ سنة خمس أو مُسْتَهَلّ سنة ستّ وتسعين وخمسمائة.

وانفرد بالرواية حتى لم يبق في زمانه أعلا[2] إسناداً منه. وخرّج له الشيخ جمال الدين بن الظاهريّ بالديار المصرية مشيخة، وبعث بها إليه إلى دمشق، وتسامع بها الناس. وكان عدّة أسماعه الذين سمعوها أول وقت نحواً من ألفٍ ومايتي نفر، وكانوا يحملون الشيخ فخر الدين من أربعة أنفُس في إيزار[3]. وبعد ذلك عاد أكثر الناس سمعوها عليه في بيته في مواعيد.

وكان الشيخ فخر الدين من السادات الصُلحاء الأبدال، وله نظْم، فمن ذلك ما أنشدنا لنفسه:

إليك اعتذاري من صلاتي قاعداً ... وعجزي عن سعي إلى الجُمُعاتِ
وتركي صلاة الفرض في كل مسجدٍ ... وتجمع فيه الناس للصلواتِ
فيا ربّ، لا تمقت صلاتي، ونجّني ... من النار، واصفح لي عن الهَفَواتِ[4]

---

(١) أنظر عن (ابن أبي البخاري) في:
معجم شيوخ الذهبي ٣٥٧ رقم ٥١٣، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٠ رقم ٢٢٨٠، والمعجم المختص بالمحدّثين ١٥٩، ١٦٠ رقم ١٩٤، والعبر ٥/ ٣٦٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٩ رقم ٣٣٤، ومختصر الذيل ٨٦، والمنهج الأحمد ٤٠٣، والمقصد الأرشد، رقم ٦٩٧، والدر المنضد ١/ ٤٣٣ رقم ١١٥٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٥، ٨٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٤، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٩٣أ، وغاية النهاية ١/ ٥٢٠، ٥٢١ رقم ٢١٥١، والذيل على التقييد ٢/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ١٣٨٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٦، ٧٧٧، وعقد الجمان (٣) ٩٠، ٩١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٢، والدليل الشافي ١/ ٤٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٤.

(٢) كذا، والصواب: «أعلى».

(٣) الصواب: «إزار».

(٤) الأبيات في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٦، والبداية والنهاية ١٣/ =

وله أيضاً:

تـكـرّرت الـسـنـون عـلـيّ حـتـى ... بكيت[1] وصرت من سقط المتاع
وقَـلّ الـنـفـع عـنـدي غـيـر أنـي ... أعـلّـل بـالـروايـة والـسّـمـاعَ
فـإن يـك خـالـصـاً فـلـه جـزاء ... وإنْ يـك مـا يـقـال فـإلـى ضـيـاعِ[2]

روى حديثاً عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: اللّهمّ ربّ هذه الدعوة التامّة والصلاة القائمة آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، إلاّ حلّت له الشفاعة يوم القيامة»[3].

مولده في آخر سنة ستّ[4] وتسعينْ وخمسمائة رحمه الله وإيّانا.

[سبط ابن الحاجب]

٢٤ ـ وفيها في ليلة السبت خامس ربيع الآخر توفّي العدل عمادُ الدين أبو زكريا يحيى[5] بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم الشافعيّ، سبْط الشيخ أبي عمر بن الحاجب.

كان من الفقهاء الأعيان وكُتّاب الحُكم، ويشهد تحت الساعات.

سمع شيوخ زمانه وروى عنهم.

كان من خيار العُدُول وأجْوَد الناس، رحمه الله.

وصُلّي عليه ظُهر السبت، ودُفن بتُربة القاضي عزّ الدين بن الصايغ بقاسيون، رحمه الله وإيّانا.

[عبد الوليّ الدمشقي]

٢٥ ـ وفيها في يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الأول تُوفّي الشيخ الصالح

= ٣٢٤، ودرة الأسلاك، ورقة ٩٣ب، وعقد الجمان (٣) ٩٠، ٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٦.

(١) في المصادر: «بليت».

(٢) الأبيات في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٦، وعقد الجمان (٣) ٩١.

(٣) أخرجه البخاري في الصلاة ١/ ٥٢، باب الدعاء عند النداء، وأبو داود في الصلاة (٥٢٩) باب ما جاء في الدعاء عند الأذان، والترمذي في الصلاة (٢١١) باب ما يقول الرجل إذا أذّن المؤذّن من الدعاء، والنسائي في الصلاة ٢/ ٢٧ باب الدعاء عند الأذان، وابن ماجه في الأذان ١/ ٢٣٩ (٧٢٢) باب ما يقال إذا أذّن المؤذن.

(٤) في عيون التواريخ ٢٣/ ٨٥ «سنة خمس وتسعين».

(٥) أنظر عن (يحيى) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٠ب.

ناصر الدين أبو محمد عبد الوليّ[1] بن عبد الرحمن بن محمد الدمشقيّ الأصل، الحنفيّ، المقري، /٧١/ إمام المدرسة النورية.

وُلد سنة إحدى وستمائة.

قرأ على السخاويّ، وسمع من مُكرَم، وابن اللّتي، وغيرهما.

وكان فاضلاً، تُوفّي بمسكنه بالمدرسة المذكورة، وصُلّي عليه ظُهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

روى عن ابن اللّتي، وسمع من غيره، رحمهما الله وإيّانا.

[ابن سباع الفزاري]

٢٦ ـ وفيها في ضُحَى يوم الإثنين خامس جمادى الآخرة تُوفي الشيخ الإمام، العلاّمة، شيخ الإسلام، قُدوة الأنام، عَلَم الهُدى، لسان الحقّ، تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سباع بن ضياء الفزاري[2]، الشافعيّ، بالمدرسة الباذرائية[3] بدمشق. وشرع في غسله عند الخروج من صلاة الظُهر، وحُمل إلى الجامع المعمور، فتقدّم في الصلاة عليه قاضي القضاة شهاب الدين بن الخُوَيّي الحاكم الشافعيّ. وامتدّ الخلق بين يدَيْ نعشه، وحصل الزحام، وحُمل على

---

(١) أنظر عن (عبد الولي) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧١ب، ١٧٢أ.

(٢) أنظر عن (ابن سباع الفزاري) في:
المقتفي ١/ورقة ١٧٢ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٨ رقم ١٨٢، والعبر ٥/ ٣٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٤٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩ رقم ٩٠٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٣، ١٤٤، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٠٦، ١٠٧، وذيل التقييد ٢/ ٧٩ رقم ١١٨٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٦ ـ ٨٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ رقم ٢٤٧، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ١٦٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٧٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٤١، والدارس ١/ ٢٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٣، وهدية العارفين ١/ ٥٢٥، وعقد الجمان (٣) ٩١، ٩٢، والمنهل الصافي ٧/ ١٥٣ ـ ١٥٦ رقم ١٣٦٧، والدليل الشافي ١/ ٣٩٦ رقم ١٣٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٦٣ رقم ١١٦٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩٦ ـ ٩٩ رقم ١٠٧، وكشف الظنون ٣٤٢، وغيرها، وديوان الإسلام ٣/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ١٦٢٠، والأعلام ٣/ ٢٩٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ١١٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩ ـ ٣٢ رقم ٤٧٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧.

(٣) المدرسة الباذرائية: داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون، وشرقي الناصرية الجوانية. كانت قبل ذلك داراً تُعرف بدار أسامة الجبلي أحد أكابر الأمراء في عهد الناصر صلاح الدين، وبيده قلعة عجلون وكوكب، ودخلت بيروت في ولايته. (الدارس ١/ ١٥٤).

رؤوس الفقهاء، وازدحم الناس عليه لحمل تابوته إلى أن وُضع على باب جامع جرّاح، وصَلّى عليه ثانية الشيخ زينُ الدين الفارقيّ، ولم يُرفع من هناك إلاّ بمشقّة شديدة من الزحام عليه إلى تُربة والده بمقبرة باب الصغير، فوُضع في لحده، وتفرّقت الناس بعد أذان العصر. وعُمل له العزاء بُكرة الثلاثاء بالمدرسة الباذرائية، وتأسّف الناس على فَقده، وحزنوا عليه، وتُليت الختمات من أجله، فإنه كان شيخ الوقت، وحَسَنَة الزمان، / ٧٢/ وإمام العصر، ومَن أقرّ له الموافِق والمخالف.

مولده في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق.

وله نظْم حَسَن، فمنه ما قاله في سنة ثمانٍ وخمسين حين جفل الناس:

لله أيامُ جمع الشَّمْل ما برِحَتْ ... بها الحوادثُ حتى أصبحتْ سَمَرا
ومبتدا الحزنِ من تاريخ مقالتي[(١)] ... عنكم فلم ألْقَ لا عَيْناً ولا خَبَرا
يا راحلين قدرتم بالنِجاء لكُمْ ... ونحن للعجز لا نستعجز القَدَرا[(٢)]

وله أيضاً:

لأديم[(٣)] الآباء والأجداد ... وسعيد الإصدار والإيرادِ
كنت سَعْداً لنا بوعدٍ كريم ... لا تكن في وفائه كسُعَاد[(٤)]

سمع من ابن الزبيديّ، وسمع من اللّتّي، ومُكرم بن أبي الصَّقْر، وابن الصّلاح، والسَّخَاويّ، وتاج الدين بن حمُّوَيْه، وجماعة.

وخرّج له الشيخ عَلَمُ الدين البرزاليّ «مشيخة» عشرة أجزاء عن مائة نفْس. وسمع منه ولده العلاّمة برهان الدّين، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى، وجماعة.

وانتهت إليه رئاسة المذهب، وانتفع به الجَمّ الغفير من العالم بالاشتغال عليه، فخرج منهم القضاة والمدرّسين والمعيدين والمبتدين والفقهاء والصالحين[(٥)]. وكان مقصده جميلاً، قلّ أن اشتغل عليه أحداً[(٦)] أو صحبه أو لازمه إلاّ وحصل له ببركته خيراً كثيراً[(٧)].

(١) في المصادر: «مسألتي».

(٢) الأبيات في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٩٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وعقد الجمان (٣) ٩٢.

(٣) في المصادر: «يا كريم».

(٤) البيتان في: فوات الوفيات ٢/ ٢٦٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩٨، وعقد الجمان (٣) ٩٢.

(٥) كذا، والصواب: «والمدرّسون والمعيدون والمبتدئون والفقهاء والصالحون».

(٦) الصواب: «أحد».

(٧) الصواب: «خير كثير».

ومن نظْم الشيخ تاج الدين في زهر اللَّوز:

/٧٣/أزهر اللوز أنت لكل نوعٍ ... من الأزهار تأتينا لمامُ
لقد حسُنَتْ بك الأيامُ حتى ... كأنّك في فم الزمان[1] ابتسامُ

[ابن طرخان السويدي]

٢٧ ـ وفيها في ليلة الثلاثاء ثالث شعبان المكرَّم تُوُفّي الحكيم الفاضل عزّ الدين إبراهيم بن محمد بن طرخان[2] السُويديّ، الأنصاريّ، بقاسيون، ودُفن به.

روى عن أبي الحسن علي بن عبد الوهّاب، وعن جماعة، وكان له عدّة مشايخ نحو ستين شيخاً، وانفرد ببعض مسموعاته، وحدّث.

مولده في سنة ستمائة بدمشق.

وكان فاضلاً في الطبّ وغيره، وله مصنّفات، منها كتاب: «الماهر في الجواهر» وكتاب «التذكرة الهادية والذخيرة الكافية» في الطبّ. وكان قليل الصلاة، وعنده انحلال كثير في العقيدة، ميذوق[3] اللسان. وكان قد انتهت إليه رئاسة الطبّ بدمشق.

وله شعر فمن ذلك ما نقله موفق الدين ابن أبي أُصَيبعة في تاريخه «تاريخ الأطبّاء»[4] قال: أنشدني عزّ الدين إبراهيم بن السُويديّ لنفسه:

لو أنّ تغيّرَ لونِ شَيْبي ... يُعيدُ لي ما فات من شبابي
لما وَفَى لي بما تلاقي ... روحي من كُلفة الخِضابِ[5]

---

(١) في الأصل: «الزمن».

(٢) أنظر عن (ابن طرخان) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧٩ب، وعيون الأنباء ٧٥٩ (٢/٢٦٦)، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٤٤ رقم ٦٦، والعبر ٥/٣٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، ومرآة الجنان ٤/٢١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وتذكرة النبيه ١/١٤٦، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٩٢أ، وعيون التواريخ ٢٣/٨٨ ـ ٩٠، وفوات الوفيات ١/ ٤٨ رقم ١٧ والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٣ ـ ١٢٥ رقم ٢٥٥٨، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٧، والدارس ٢/ ١٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣١، والمنهل الصافي ١/ ١٢٤، والنجوم الزاهرة ٨/٢٨، وذيل تاريخ الأدب العربي ١/ ٩٠٠، وعقد الجمان (٣) ٩٣، ٩٤، وديوان الإسلام ٣/٢٤٨ رقم ١٣٨٥، وكشف الظنون ٢١٩ و ٣٨٦ وغيرها، وهدية العارفين ١/ ١٢، والأعلام ١/٦٣، ومعجم المؤلفين ١/ ٩٧.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) هو كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء».

(٥) عيون الأنباء ٢/٢٦٦، والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٤، وفوات الوفيات ١/ ٩٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٩، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٩٢أ، والنجوم الزاهرة ٨/٢٨، والمنهل الصافي ١/ ١٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣١، وعقد الجمان (٣) ٩٣.

قال: وأنشد أيضاً في الخمر:

ومُدامٌ حرَّمْتُها لصيام ... قد توالى حتّى[1] في رمضانِ
وأقاموا الحدود فيها بلا وجلٍ[2] ... فدامت[3] ندامةَ النُّدْمانِ
/ ٧٤/ وتغالوا[4] العُلوج فيها برحمٍ[5] ... وحموها عن[6] كلّ إنْس وجَانِ
ثم قالوا: المطبوخ حلٌّ[7] فأفنو ... ها بلا عج النيرانِ
طبخوها بنارِ شوقي إليها ... فغدَتْ مُهجةً بلا جُثمانِ[8]

وله أيضاً:

وناسكٌ باطنُهُ فاتِكٌ ... يا وَيْحَ من يُصْغي إلى مَيْنِه
منزله أحرج من صدره ... وخلقه أضيق من عينِهِ[9]

[ابن مزهر]

٢٨ - وفيها في ليلة السبت تاسع عشرين رجب تُوفي الشيخ الإمام المقري، شهاب الدين أبو بكر محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مُزهر[10] الأنصاري، بتربة أمّ الصالح بدمشق، وصُلّي عليه ظُهر السبت بجامع دمشق، وصلّى عليه مرة ثانية ظاهر البلد الشيخ زيق الدين الفارقيّ. ودُفن بمقابر باب الصغير عند صُفَّة الصحابة.

روى عن شيخه السَّخاويّ، وعن ابن جعفر، وغيرهما. رحمه الله وإيّانا.

[عبد الواسع الأبهري]

٢٩ - وفيها في ثامن شوال تُوفّي الشيخ الإمام القاضي شمسُ الدين أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الأبهريّ[11]، الشافعيّ، بمنزله

---

(١) في المصادر: «عليّ».
(٢) في المصادر: «بلا حد».
(٣) في الأصل: «قد امريه»، والتصحيح من المصادر.
(٤) كذا، والصواب: «وتغالى».
(٥) في الوافي، والعيون: «بزعم».
(٦) في المصادر: «من».
(٧) في الأصل: «خلا».
(٨) عيون الأنباء ٢/ ٢٦٦، والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٢.
(٩) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ٨٩.
(١٠) أنظر عن (ابن مزهر) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧٩ب، والعبر ٥/ ٣٧٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٠٦ رقم ٦٧٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٥١٠ رقم ٧٥٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، وغاية النهاية ٢/ ١٥٩ رقم ٣٠٩٧، وذيل التقييد ١/ ١٥٠ رقم ٢٤٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧.
(١١) أنظر عن (الأبهري) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ١٣٤٤، والعبر ٥/ ٣٦٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩١، ومعجم=

بخانقاه الأَسَديّة بدمشق، وصُلّي عليه ظُهر الأربعاء بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

كان قد تفرّد بإجازات عالية من أهل بغداد، وواسط، وأصبهان، ودمشق، وأسمع كثيراً، رحمه الله وإيّانا.

[الشُهداء على عكا]

والذي استشهد في هذه السنة على عكا من الأمراء: الأمير/ ٧٥/ علاء الدين كشْتِغْدي بن عبد الله الشمسي، والأمير عزّ الدين أَيْبَك الغزّي نقيب العساكر، والأمير جمال الدين الغُتْمي، والأمير بدر الدين بيليك المسعودي، والأمير شرف الدين قيران السكزي، وأربع[١] مقدَّمين، وجماعة قليلة من العساكر، فألحدوهم بظاهرها.

وأمّا علاء الدين الشمسيّ فنقلوه إلى قريته التي كان قد ملّكه إيّاها السلطان الملك الظاهر له وللأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح لما فتح قيسارية المعروفة بجلجلية من الساحل من أعمال قيسارية، كما تقدّم ذِكرها[٢]، رحمه الله وإيّانا.

[ابن المجاور الشيباني]

٣٠ ـ وفيها في ليلة الأربعاء ثامن عشرين ذي القعدة توفي الشيخ المُسْند الأصيل، المعمّر، الفاضل، الأصيل[٣] نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الصاحب شهاب الدين يعقوب بن محمد بن علي بن المجاور الشيباني[٤] داخل دمشق. وصُلّي عليه ظُهر الأربعاء بالجامع المعمور، ودُفن بتُربة والده بقاسيون.

وهو آخر من حدّث عن الخَضِر بن كامل، وزينب القَيْسيّة، وعبد الرحمن بن نسيم سَمَاعاً. رحمه الله وإيّانا.

= شيوخ الذهبي ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٤٨٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، ٢٨٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤١٦، وذيل التقييد ٢/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ١٣٤٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٤، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٢٦٦، وعقد الجمان (٣) ١٠٠، والدارس ٢/ ١٤٠.

(١) الصواب: «أربعة».

(٢) خبر الشهداء في: تاريخ سلاطين المماليك ١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٢أ.

(٣) في الأصل: «الأصل».

(٤) أنظر عن (الشيباني) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٠أ، والعبر ٥/ ٣٧٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩١، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٩٣ب، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ٣٩٤٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، وعقد الجمان (٣) ١٠٠، ١٠١.

[ابن الزملكاني]

٣١ ـ وفيها في ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين ربيع الآخر توفي الشيخ، الإمام، العالم، الصدر، الأوحد، علاء الدين أبو الحسن عليُّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خَلَف بن بيان الأنصاري، المعروف بابن الزَّمْلَكاني(١)، مدرّس الأمينية، بها. وصُلّي عليه ظُهر/ ٧٦/ الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية بمقبرة والده الشيخ كمال الدين.

كان كريماً، سَمحاً، جواداً كثير المروءة والمودّة والعصبيّة لمن يقصده، حَسَن الملتقا(٢)، متواضعاً للضعيف، قويّ النفس على الأكابر، وله همّة عالية ونفْس زكيّة، كان رجلاً جيّداً، رحمه الله وإيّانا.

[التركماني]

٣٢ ـ وفيها في سَحَر يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الأول توفي الشيخ، الإمام، الزاهد، الورع، بقيّة السَلَف، مفتي المسلمين تقيّ الدين أبو الربيع سليمان بن عثمان بن يوسف بن عثمان الحنفي، المعروف بالتُركمانيّ(٣)، وصُلّي عليه ظُهر هذا اليوم بجامع الجبل، ودُفن بسفح قاسيون.

كان ديّناً صالحاً، زاهداً، متورّعاً، مواظباً على الاشتغال والإفادة والتعبّد، ولي نيابة القضاء خلافةً عن قاضي القضاة مجد الدين بن العديم بدمشق مدّة يسيرة، ثم عاد ترك الحكم توُرعاً وتزهُّداً. رحمه الله وإيّانا.

[الأمير يمك]

٣٣ ـ وفيها في يوم الخميس ثالث عشر رجب توفي الأمير بهاء الدين يمك(٤) بن عبد الله الناصري بدمشق، ودُفن بقاسيون بمقبرة الرباط الناصري. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) أنظر عن (ابن الزملكاني) في:

تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٨ رقم ١٨٣، والعبر ٥/ ٣٦٩، ومرآة الجنان ٤/ /٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٨أ وعقد الجمان (٣) ٩٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧.

(٢) الصواب: «الملتقى».

(٣) أنظر عن (التركماني) في:

المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٢، ٩٣.

(٤) أنظر عن الأمير «يمك» في:

نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٤.

[الأمير لاجين]

٣٤ ـ وفيها توفي الأمير سابق الدين لاجين بن عبد الله[١] العمادي، الجَزَري، نائب السلطنة بقُوص زمان الملك المُعِزّ وولده، والمظفّر إلى أوائل الدولة الظاهرية. ثم نُقل منها إلى نيابة/ ٧٧/ بلْبيس، ولم يزل متولّياً بها إلى أن تُوفي في شهور هذه السنة.

كان ديّناً، صالحاً، عفيفاً، أميناً، متواضعاً، والملوك يُكرموه[٢] وكذلك الأمراء شاكرين منه لأجل أمانته. وما شُهر عنه أنه ارتشى قطّ ولا قبل هدية، ولا قطع مصانعة أحداً[٣].

وعُمّر اثنتين وثمانين سنة، وما برح مُكرَماً معظّماً، مشكور السيرة، حميدَ الطريقة، وكان يحبّ الغُرَباء لا سيما أهل الجزيرة العُمَرّية وذلك لما تولّى قُوص هاجر إليه أكثر أهل الجزيرة فأحسن إليهم وتلقّاهم أحسن تلقّي، وأقاموا بها إلى الآن.

وذكروا عنه أنّ عُمُره ما شرب خمراً ولا تولّع بمملوك، وخرج قبل موته بمدّةٍ طويلة عن لبْس الحرير. وبنا[٤] مدرسةً بقوص وأوقف عليها وقفاً جيّداً، وكان يتصدّق بعُشْر ما يدخل عليه. ولما مات لم يخلف طايل[٥]، بحيث أبيع خَيْله وبَرْكُهُ وما يتعلّق به، فكان دون خمسة آلاف درهم.

وكانت وفاته في خامس شهر رمضان رحمه الله وإيّانا.

[الملك العادل سلامش]

٣٥ ـ وفيها توفي الملك العادل بدر الدين سلامش[٦] بن الملك الظاهر رُكْن الدين بَيْبرس بمدينة اسطنبول من بلاد الأشكري، لأنّ الملك الأشرف ابن السلطان

---

(١) أنظر عن (لاجين) في:
نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٣، ١٣٤.

(٢) الصواب: «يكرمونه». (٣) الصواب: «أحد».

(٤) الصواب: «وبنى». (٥) الصواب: «طائلاً».

(٦) أنظر عن (سلامش) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ١٨٠ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٩، والدرة الزكية ٣٢١، والعبر ٥/ ٣٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٤٦، وتاريخ سلاطين المماليك ٣، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٣، ٩٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، وعقد الجمان (٣) ١٠٤.

الملك المنصور في أوائل دولته حصل له تخيُّل من الظاهر فجهّز له ولأخوه[١] المسعود نجم الدين خضير ولأهاليهم إلى هناك.

كان شاباً حَسَناً، مليحاً، /٧٨/ كامل الهيئة، وافر الحُسْن، ذو[٢] شعر طويل افتتن به كثيراً[٣] من الناس، وقد عرّض بذلك بعض شُعراء الديار المصرية فقال فيه وفي من يشاكله في وقته:

أربعةٌ كُل الأنامِ تُحبّهم ... من الخَلْق سكران الفؤاد ومُنْتشي
قوامُ ابن كَيْكلدي، ووجنة ابن بَيْسَري ... وثغر ابن بيبرس وشَعر سلامشِ[٤]

هذا مع ما انضاف إلى ذلك من السكون والحياء والرئاسة والعقل والأدب والتأنّي في الكلام، ورشاقة القوام، والمحاسن الأنفة، والمعاني الرايقة ما لم يحصُل بعضُه لأبناء جنسه من الشكل المليح، والقدّ الرشيق.

وكان قد خُطِب له على منابر الإسلام، وضرب باسمه السّكّة أشهر[٥] دون الستة، كما تقدّم ذِكره بعد خلع أخيه الملك السعيد بن الظاهر، رحمه الله.

[الأمير أيدكين]

٣٦ ـ وفيه توفي الأمير علاء الدين أيدكين[٦] بن عبد الله الصالحي العمادي بثغر صفد المحروس، وهو يومئذٍ نائب السلطنة بها في العشر الأول من شهر رمضان رحمه الله وإيّانا.

[البيساني]

٣٧ ـ وفيها في ليلة الأحد ثاني صفر توفي القاضي جمال الدين أبو بكر عبد الله بن القاضي ضياء الدين الحسين بن القاضي الأشرف بهاء الدين أحمد بن القاضي الفاضل أبي علي عبد الرحيم بن الحسن البيساني[٧] بمنزله بدمشق، وصُلّي عليه ظُهر/ ٧٩/ الأحد بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

---

(١) الصواب: «ولأخيه».
(٢) الصواب: «ذي».
(٣) الصواب: «كثير.
(٤) البيتان في عقد الجمان (٣) ١٠٤.
(٥) الصواب: «أشهراً».
(٦) أنظر عن (أيدكين) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٧ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٢٤، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٧، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٩٠، والمنهل الصافي ٣/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٥٩١، والدليل الشافي ١/ ١٦٥.
(٧) أنظر (البيساني) في:
عيون التواريخ ٢٣/ ٩٤، وفي الأصل ورد «الشيباني».

كان كريماً، جواداً، سَمحاً، متواضعاً. رحمه الله وإيّانا.

[الأمير الحميدي]

٣٨ ـ وفيها توفي الأمير بدر الدين يوسف بن أبي درباس[١] بن يوسف الحميدي[٢]، أحد مقدَّمي عسكر الشام.

كان متقدّماً في الدولة، وله مكانة، وولي البقاع بعد أخيه الأمير جمال الدين، وكان يخدم أولاً ببغداد مع الخليفة، وقَدِم إلى دمشق بعد استيلاء التتر على بغداد، وكان دائماً يدخل الحمّام يوم الأربعاء لا يكاد يتركه، فسألته عن ذلك هل سمع فيه شيئاً؟ فقال: كنت في خدمة الوزير مؤيّد الدين بن العلقمي، وعن يمينه نقيب العباسيّين، وعن يساره نقيب العلويّين، ودونهما القضاة والأكابر، فجرى حديث الحمّام يوم الأربعاء، فسأل الوزير الحاضرين فلم يُجبْه أحد، وكان حاضر[٣] رأس مثيبة اليهود، فسأله، فقال: يا مولانا يوم الأربعاء هو لعُطارد، والحمّام منسوب إلى عُطارد، وعندنا الإنسان إذا دخل أوّلاً ابتدأ دخوله وكان عُطارد في إحدى[٤] بيتيه، وهو متّصل بالسعود خالي[٥] من النحوس لأجل البركة لقي خيراً كثيراً. قال: فأنا من ذلك اليوم ما أترك دخوله إلاّ أن أكون في السفر، ومتى أحسن الإنسان ظنّه بالشيء انتفع به.

وكان عنده فضيلة تامّة وعربيّة جيّدة، وله نظم جيّد، فمن ذلك ما أنشدني لنفسه في العِذار:

/ ٨٠/ ولمّا بدا في الخدّ ممّن أحبّه ... مَشِيب به قد زاد حُسناً ومنظرا
تزايد وجْدي إذ تزايد حُسنُهُ ... وأحسن شيءٍ[٦] أن ترى الغصن مُزهرا

وأنشدني صدر الدين عبد الغني بن الحسين الجَزَري قال: كنت في سماع حاضراً والأمير بدر الدين يوسف بن درباس، وفي السماع شابٌ حَسَن الصورة، لطيف الشمايل، فقام الشابّ يقطّ الشمع ويُصلحه بريقه والسماع قائم، والناس يرقصوا[٧]، فتواجد بعض الجماعة الحاضرين، فرما[٨] الشمعة فوقع لهيبها

---

(١) في عقد الجمان: «يوسف بن درباس».

(٢) أنظر عن (الحميدي) في:
عيون التواريخ ٢٣/ ٩٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٣ رقم ٢٨٦، وعقد الجمان (٣) ١٠١، ١٠٢.

(٣) الصواب: «حاضراً».

(٤) الصواب: «أحد».

(٥) الصواب: «خالٍ».

(٦) في عيون التواريخ ٢٣/ ٩٥ «أحسن شيئاً».

(٧) الصواب: «يرقصون».

(٨) الصواب: «فرمى».

فأحرق فم الشابّ. فنظم بدر الدين درباس بديهاً:

وبدر دُجىً زارنا مُوهنا فأمسى به الهمّ في معزلي
فحنّت لتقبيله شمعة ولم تحتشم ذاك في المحفلي
فقلت لصحبي وقد مكّنت صوارمُ جفنيه في مقتلي
أتدرون شمعتنا لِمْ هَوَتْ بتقبيل ذا الرشأ الأكحلي
دَرَتْ أنّ رِيقته شهده فحنّت إلى إلْفِها الأولي[1]

[عفيف الدين التلمساني]

٣٩ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، العارف، المحقّق، عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين الكوفي ثم التِلِمْساني[2]، بدمشق. وصُلّي عليه بجامع دمشق عصر يوم الأربعاء خامس رجب، ودُفن بمقابر الصوفية.

كان من الفُضلاء المتفرّدين بعلومٍ شتّى من العربية،/ ٨١/ والنحو، والأدب، والفقه، والخلاف، وأصول الفقه، وأصول الدين، والمنطق، والإلهي، والرياضي، وكلام أرباب الطريق. وكان في ابتداء حاله عمل في الروم أربعين خلوة، وكل خلوة أربعين يوماً، يخرج من واحدة ويدخل في أخرى، وله في كل عِلم من هذه المذكورة تصنيف، وشرح أسماء الله الحسنى، وشرح «مقامات» النفري.

حكى لي عنه المولى برهان الدين إبراهيم بن الشيخ شمس الدين إبراهيم الجَزَريّ قال: دخلت عليه يوم قُبض فيه فقلت له: كيف مزاجك الكريم؟ فقال:

---

(١) هكذا بإثبات الياء في أواخر الأبيات كلها في الأصل، والصواب بحذفها. وهي في عيون التواريخ ٢٣/ ٩٥ ما عدا البيت الرابع.

(٢) أنظر عن (التلمساني) في:

المقتفي للبرزالي، ١/ورقة ١٧٤أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٨٢ رقم ١٢٢، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٤٨٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، والعبر ٥/ ٣٦٧، وفوات الوفيات ٢/ ٧٢ ـ ٧٦ رقم ١٧٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٦ ـ ١٠٣، ومرآة الجنان ٤/ ٤١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٠٨ رقم ٥٥٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٢، وعقد الجمان (٣) ٩٥ ـ ١٠٠، والمنهل الصافي ٦/ رقم ١٠٩١، وكشف الظنون ٢٦٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٣٢، وهدية العارفين ١/ ٤٠٠، وديوان الإسلام ٣/ ٢٩١ رقم ١٤٤٥، وأعيان الشيعة ٣٥/ ٣٦٠، والأعلام ٣/ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٧٠.

بخير، ثم إنّ أهله أحضروا له فرّوج[١]، فقال: أشتهي منك أن تأكله وتحسوا[٢] مَرَقَته قدّامي، فإنّي قد فرغت من الأكل وما بقيت أحتاج إلى شيء، فقلت له: أنت تحسوا[٢] المَرَقَة وأنا آكل اللحم. فقال: ما بقي أكل ولا شُرب، فأشتهي منك تقضيني هذه الحاجة. قال: فأكلت الفرّوج والمَرَقَة، ففرح بذلك. ثم إنّه أشار إليّ أنْ ودّعني بكلامٍ معناه أنك ما تعود تراني، قال: فودّعتُه ونزلت من عنده، وكان ذلك قبل الظُهر، فعند قُرب العصر قضى.

وحكى لي الحكيم شهاب الدين يعقوب الشاغوريّ قال: طلعت إليه يوم قُبض فقلت له: كيف حالك؟ فقال: بخير، ومَن عَرَفَ اللّهَ كيف يخاف، واللّهِ مُذْ عرفتُه ما خفْتُه بل رَجَوْته، وأنا فرحان/ ٨٢/ بلُقاه. ثم إنه أشار إليّ أنني مفارق، رحمه الله.

وله ديوان شِعر، فمنه قوله، عفا الله عنه:

نفوس نفيسات إلى الوجد حنّت ... فلمّا سقاها الحبّ بالكاس جنّتِ
وكانت تمنّت أن تموت صبابةً ... فساق إليها الوجدُ ما قد تمنّتِ
وفي الحيّ هيفاءُ المعاطف لو بَدَتْ ... مع البان كان المورقُ[٣] فيها تغنّت
عجبتُ لها في حُسنها إذ تفرَّدتْ ... لأيّة[٤] معنى بعدها قد تثنّت[٥]
شكا سقمهُ مضنى هواها صبابةً ... فقلت له الصبر للصّبابة أو مُت
فما عاش إلاّ مُغرمٌ مات في الهوى ... يحيى[٦] وهذا في المحيَّيْن[٧] سنّتي[٨]
ستأتيك مني قهوةٌ إنْ شرِبتَها ... صحوتَ وفي صحْو الهوى كلّ نشوةِ
فلا تمزجْنها فهي بالمزْج حُرِّمتْ ... ولو تُركتْ صرْفاً عليهمُ لحلتِ
فإنْ هي قد أفْتَتْك سُكراً فغب بها ... فمن صرفته الصرف بالتقي الثبتِ
وفتيان صِدقٍ كالنجوم سرَوا ... على ركايب عزم ما لها من أزمةِ
ذوي أنفُسٍ لم يبرح العزّ شأنها ... رأت عزّ ليلي بالجمال فدلّتِ
تواصوا على حفظ الوفا وتراضعوا ... كووس الصفا واستمسكوا بالمودّة
فناداهم خمّار ديرِ مُديرها ... فلما أماتهم من السُكر أحيتِ
فعاشوا بها فيها لها حين أسلموا ... إليها صفات قيل منها استعيرتِ

---

(١) الصواب: «فرّوجاً».
(٢) الصواب: «تحسو».
(٣) في الفوات: «الورق».
(٤) في الأصل: «لايت».
(٥) في فوات الوفيات ٢/ ٧٤ «بعد ذاك تثنّت»، وفي المختار: «لأية معين بعده قد».
(٦) الصواب: «يحيا»، وفي المختار: «بحيى».
(٧) في المختار: «المحبين».
(٨) حتى هنا في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٠.

فمن يع منها لا ينَلْ مثل نَيْلهم ... ولكن متى تذكرهم النفس حنّتِ

/ ٨٣/ وله أيضاً:

أنا منكم في روضةٍ وربيع ... ما دمتُ أشهد حُسنكم بجميعي
وأنا الطروبُ وإن بكيتُ فإنما ... بوصالكم أجرى السرورُ دموعي
غابت لَعَمري ظُلمتي بسَناكم ... إذ آذَنَتْني شمسُكم بطُلُوعي
فجميع ما في الكون يحسُن وقْعُهُ ... في منظري بكم وفي مسموعي
ولطالما قد شمْتُ من بَرْق الحِمَى ... ومضان برق بالعشيّ لموع
وسعيت نحوكم على جفني وما ... سمح الهوى لي عنكم برجوعي
ووقفت مبذولَ الحشاشة وقفةً ... ذلّت لعزّ حماكم الممنوعِ
في حبّ ما أنا للسُّلُوّ بذاكرٍ ... فيكمُ ولا لمعنِّفي بمُطيعِ
فاليوم لا ماءُ الدموع لمقلتي حراً ... ولا نار الأسى كضلوعي

وله أيضاً:

هذا المصلَّى وهذه الكتُبُ ... لمثل هذا يهزّك الطربُ
فالحيّ قد شرعت مضاربه ... وحسنه عنه زالت الحجبُ
وكلّ صبٍّ صبا لساكنه ... يسجد من شوقه ويقتربُ
أنِخْ مطاياك دون رَبْعهم ... كَيْلا تطاه[1] الركابُ والنُجُبُ
واسْعَ على الجفن خاضعاً ... فعسى يشفع فيك الخضوع والأدبُ
وأرحْ قراهم إذا نزلتَ بهم ... فأنت ضيفٌ وإنهم عزبُ
واسجدْ لهم واقترب فعا ... شقهم يسجد شوقاً لهم ويقتربُ
/ ٨٤/ عندي لكم يا عريب[2] كاظمة ... أسرار وجْدٍ حديثها عجبُ
أرى بكم خاطري يلاحظني ... من أين هذا الإخاء والنسبُ[3]
وإن تشوّقتكم بعثت لكم ... كتب غرامي ومنكم الكتُبُ
وأشرب الراح حين أشربها ... صرْفاً وأصحوا[4] بها فما السببُ؟
حُمرتها من دمي وعاصرها ... ذاتي ومن أدمُعي لها الحببُ
هي النعيمُ المقيمُ في كبدي ... وإنْ عدت في الكؤوس تلتهبُ
إنْ كنت أصحوا[4] بشُربها ... فلقد يسكر قوماً[5] بها وما شربوا

---

(١) في المختار، وعيون التواريخ: «تطاك». (٢) في عيون التواريخ: «يا أهيل».

(٣) حتى هنا في: عيون التواريخ ٢٣/٩٦، ٩٧، وعقد الجمان (٣) ٩٦.

(٤) الصواب: «أصحو». (٥) الصواب: «قوم».

فمن لي إنْ سقيت يا أملي	باسم الذي بي عليّ يحتجبُ

وله أيضاً:

لُذْ بالغرام ولذّة الأشواق	واخْتَرْ فتاك في الجمال الباقي
واخْلَعْ سُلُوَّك فهو ثوبٌ مُخَلَّقٌ	والبسْ جديد مكارم الأخلاقِ
وتَوَقّ من كأس الصدود بشُرْبه	من ماء دمعك فهو نِعْم الواقي
وإذا دعاك إلى الصبى نفس الصبى	فأجبْ رسولَ نسيمه الخفّافِ
واسكن جِنان الخُلْد بالنار التي	لم ترم غير الحمّ بالإحراقِ
وإذا سقيت الصّرْف من خُمر الهوى	إيّاك تغفل عن جمال السّاقي
والْقَ الأحِبّة إنْ أردت وصالَهمْ	متلذّذاً بالذّلّ والإملاق
أفليس من أحلى الكلوم في الهوى	عزّ الحبيب وذلة المشتاقِ
يا من على[1] سقمي في الهوى	لحق السقام البدر في الآفاقِ[2]
/ ٨٥/ ما دام حُسْن جمال من أحببته	يُجلَى عليّ فلا عدمت مُحاقي

وله أيضاً:

لما انتهت عيني إلى أحبابها	شاهدت صرْف الراح عين حبابها
أأرى سوى ليلى إذا حكم الجفا	منها عليّ ببُعدها وحجابها
وأكون من عشّاقها ويفوتني	أدبٌ يراه الحبّ من آدابها
لا والذي جعل الضنا والحزن	جُلبابي بها والحُسْن من جلبابها
ولقد شربت بكاسها وبطاسها	ونفيت لمع سرابها بشرابها
ونعمت من أكوابها وأرى السوى	غيري فأصبح قلبه يُكوى بها
ولقد طرقت الحيّ بين خيامه	وكأنني للسقم من أطنابها
وذكرت هاتيك البيوت تصفُّحاً	وكأنني المسؤول عن إعرابها
حتى إذا أحدر الصباح لثامه	ورمت مليحة شمسه بنقابها
رأت الدُّجنّة أنني من بعضها	فذهبت بالأنوار عند ذهابها
وشهدت ليلى لا يراها غيرها	وجمالها قد شفّ في جُلبابها
وسألتها فوجدت أسباب المنى	موصولة باليأس من أسبابها
إلاّ لِمَنْ أعطى الصَّبابة حقَّها	وأتى بيوت الحيّ من أبوابها
ووفى بعهد مولها في أمره عنها	فقام مقامه في بابها

(١) قبلها بياض في الأصل مقدار كلمة.

(٢) في الأصل: «الآفاقي».

وله أيضاً:

حتّى ثمراتٌ عن سواك أصونها ... فلا تنثني إلاّ إليك غصونها
سقيت قديماً عهدها عهد أدمعي ... فكان معيناً عند ليلى معينها
قطعنا مسافات النفوس إلى الحِمَى ... على نُجب العزم المتين متونها
كأنّ الدُّجَى قلبٌ وأرواحنا به ... سراير وجْدٍ عن قريب يصونها
إلى أنْ طرقنا الحيّ والصبر ميت ... بأشباح ساهٍ شاهرات جفونها
فلما تغنَّتْ ورْقُها بحديثها ... وأبدت أفانين الثمار فنونها
نزلنا فأسلمنا الوجوه إلى الثرى ... على رسم دين الحُبّ إذْ هو دينها
تقرّب مقبولاً نفوس نفيسه ... يعزّ علينا أنّنا لا نهينها
وما هو إلاّ أنْ توارت بشمسها ... هلال دامت كثير ظنونها
تبدّلت الأسماء منّا بل امتحت ... عشيّة كأننا الذي لا تكونها
تبدّت لنا لكنْ بحضرة عينه ... فلم ترها إذ زال إلاّ عيونها
سجدنا لها وهي الدنان فعندها ... لنا متحدث بنت الدنان وطينها
عجبتُ لصَحبي فالغرام يجنهم ... يقولون: حدّثْنا فأنت أمينها
ألا فاسمحوا إن شيموها بأنفس ... طويل إلى تلك الديار حنينها
ولا تطبقوا حتى تروا نُطْقها ... بكم يلوح لكم منكم وفيكم حنينها

وقال أيضاً عفا الله عنه:

/ ٨٧/ وقفنا على المغنى قديماً فما أغنى ... ولا دلَّت الألفاظُ منه على المعنى[١]
وكم فيه أمسينا وبتنا برَبْعه ... زماناً[٢] وأصبحنا حيارى كما بِتْنا
ثملنا ومِلْنا والدموع مُدامنا ... ولولا التصابي ما ثملنا ولا مِلْنا
ولم نر للغِيد الحِسان به[٣] سنا ... وهم من بدور التمّ في حُسنها أسنا[٤]
نسائل باناتِ الحِمَى عن قدودهم ... ولا سيما في لينها البانة الغنا
ونلثم منه التُّرْب أي قد مشت به[٥] ... سُليمى ولُبْنَى لا سليمى ولا لُبنا[٦]
فوا أسفي[٧] فيه على يوسف الحمى ... ويعقوبه تبيضّ أعينه حزنا
وليس الشَجيّ من[٨] الخليّ لأجل ذا ... به نحن نُحنا والحمامُ به غنّا[٩]

(١) في فوات الوفيات: «على معنى».
(٢) في فوات الوفيات: «حيارى».
(٣) في فوات الوفيات: «بهم».
(٤) الصواب: «أسنى».
(٥) في فوات الوفيات: «وتلثم ترب الأرض أن قد مشت بها».
(٦) الصواب: «لُبنى».
(٧) في فوات الوفيات: «فوا أسفا».
(٨) في فوات الوفيات: «مثل».
(٩) الصواب: «غنّى».

نادى بناديهم[1] ويُصْغي إلى الصدى ... فيسألنا عنهم بمثل الذي قلنا[2]
أقمنا نجود الأرض بالأدمُع التي ... لو أنّ السحاب الجود يملكها طفنا
فلما رأتنا أننا لا نراهم رأينا ... هم في القُرب إذ ذاتنا منا
ولكنهم لم يتركونا نراهم إلى محونا ... ثم كانوا وما كنا
فراحوا كما كانوا ولا عين عندهم ... تراهم وأنّى يشهد الفرد من مُثَنّا؟[3]
وأشرقت الدنيا بهم وتزيّنت ... بزينة ما أبدوا عليها من المعنى
وأنس منهم كلّما كان موحشاً ... وعاش هنيّاً من بها كان لا يهنا
/ ٨٨/ ومن ناولته الكاس معشوقة[4] الحِمَى ... يرى سرها[5] أن يشرب الخمر والدّنا
وما صرح العشّاق جهلاً وإنما ... إذا سكر المشتاق من طربٍ غَنّا[6]

وله أيضاً:

يا نَسْمة البانِ هُبّي ... على رسوم المُحبّ
وما عليك إذا ما ... أوقدت نيران قلبي
إنْ أنكرتُ سرّ ليلى ... فطِيبُها عنه يُنْبي
أو لا فما لشذاها ... يسبي العقول ويُصبي
أهدت إليّ حديثاً ... فهمتُهُ دون صَحْبي
فحلّ في الحال سلْبي ... دون الجميع ونهْبي
يا طالباً حيَّ ليلَى ... قلبي حِماها فطُفْ بي
ونادِ باسمي تجِدْها ... على لساني تُلبّي

وله أيضاً:

يا ساكنين بقلبي ... متى أفوز بقُربِ
سلبتموني ولكنّي ... أنا السعيد بسَلْبي
يا عُرب بان المصلّى ... لأنتم خيرُ عُربِ
نزيلكم مُسْتهامٌ ... مُوله القلب مَسْبي
ولست أسلوا[7] هواكم ... حاشى غرامي وحُبّي

---

(١) في فوات الوفيات: «ينادي مناديهم».
(٢) حتى هنا في فوات الوفيات ٢/ ٧٣.
(٣) الصواب: «مثنّى».
(٤) في المختار: «معوقة».
(٥) في المختار: «شرها».
(٦) كذا، والصواب: «غنّى». والأبيات في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٠، ٣٥١.
(٧) الصواب: «أسلو».

إذا رضـــيـــتـــم تـــلافـــي ... فــذاك مــطــلــوب قــلــبــي

/٨٩/ روحـي لـكـم إن قـبـلـتـم ... والـــروح جَـــهـــد الـــمـحـــبّ

أنـــتـــم ذخـــيـــرة قـــلـــبـــي ... يـــوم الـــمـــعـــاد وحـــســـبـــي

عـــشـــقـــتـــكـــم وبـــحـــقّـــي ... إن تُـــهـــتُ مـــن فـــرط عـــجـــبـــي

ومـــلْـــتُ سُـــكـــراً ولـــم لا ... ومـــنـــكـــمُ كـــان شُـــربـــي

وقـــد ســـقـــانـــي حـــبـــيـــبـــي ... وخـــصّـــنـــي دون صَـــحـــبـــي

ولـسـت بـعـد عـيـانـي جـهـراً ... ســـنـــا وجـــه حُـــبّـــي

أصـــبـــوا[1] لـــرنـــدِ وأثـــلِ ... وذِكـــرِ بـــانِ وكُـــثـــبِ

وله أيضاً:

قـــال الـــعَـــذُولُ وفـــي الـــ ... ـعـيـون دمٌ ودمـعٌ كـالـعـيـون

أيـــن الـــسّـــلـــوّ؟ أجـــبـــتـــهـــم: ... مـــا كـــان قـــطّ ولا يـــكـــون

لـــو عـــايـــنـــت عـــيـــنـــاك مـــنـــه ... قـــوامـــه ذاك الـــمـــمـــصـــون

ذهـــلـــت هـــنـــاك الـــنـــاظـــرات ... وهـــان فـــيـــه الـــنـــاظـــرون

يـــا ســـالـــبـــي بـــجـــمـــالـــه ودلا ... لـــه زدْ بـــي جـــنـــونـــي[2]

قَـــسَـــمـــاً بـــعـــزّة نـــاظـــريـــك ... ومـــا هـــنَـــاك مـــن الـــفـــنـــون

لأحـــنـــث عـــهـــدك فـــي الـــهـــوى ... لا كـــان مـــشـــتـــاق يـــخـــون

وله أيضاً:

عـــن حِـــمـــاكـــم وكـــيـــف أنـــصـــرف ... وهـــو اكـــمُ لـــي بـــه الـــشـــرف

ســـادتـــي لا عـــشـــت يـــومـــاً أرى ... فـــي ســـوى أبـــوابـــكـــمُ أقـــف

وصـــف الـــنـــاس الـــغـــرام بـــكـــم ... وغـــرامـــي فـــوق مـــا أصـــف

/٩٠/ والـذي قـد شـاع مـن شـغـفـي ... إنـــه مـــا مـــثـــلـــه شـــغـــف

ســـقـــمـــي جـــاءت تُـــصـــحّـــحُـــهُ ... فـــيـــكـــمُ الآيـــاتُ والـــصُـــحُـــفُ

يـــا سُـــقـــاة الـــراح ضـــيـــفـــكـــمُ ... دونـــه بـــالـــطـــاس لا تـــقـــفـــوا

واكـــشـــفـــوا بـــالـــسُـــكـــر حـــاصـــلـــه ... فـــعـــســـى بـــاقـــيـــه يـــنـــصـــرف

كـــان قـــيـــد الـــعـــقـــل يـــعـــقـــلـــه ... قـــبـــل يـــبـــدوا[3] ذلـــك الـــصـــلـــف

فـــبـــدا وجـــه الـــحـــبـــيـــب لـــه ... لـــســـاً[4] لـــلـــعـــقـــل يـــخـــتـــطـــف

ثـــم حـــيّـــاه بـــصـــافـــيـــةٍ ... لـــســـنـــاهـــا الـــشـــمـــس تـــعـــتـــرف

---

(١) الصواب: «أصبو».

(٢) كذا.

(٣) كذا، والصواب: «يبدو».

(٤) هكذا مهملة في الأصل، غير واضحة.

وله أيضاً:

أيّـهـا الـسـايـق بـنـعـي داري ... وغـريـبـاً دون ذَيّـاك الـلّـويّ
هـذه الـبـانـات بـانـت بـالـحِـمَـى ... حيّـهـا يـا ميّـت الأشـواق حـيّـي
واطْـوِ ذِكـر الـبَـيْـن فـي طـلّ الـنـقـا ... فـيـه مـا بـعـد نـشـر الـوصـل طـيّ
وإذا الـحُـسـن بـدا فـاسـجُـدْ لـه ... فـسـجـود الـشُـكـر فـرض يـا أُخـيّ
هـذه أنـوار لـيـلـي أشـرقـت ... فـلِـسـلـب الـعـقـل يـا صـاحِ نـهـيّ
فـالـفـتـى مـن سـلـبـتـه جـمـلـة ... لا الـذي تـسـلـبـه شـيـئـاً فـشـيّ
كـل مـيـتٍ عـنـدهـا مـيـت هـوى ... إنّـمـا مـيـت هـواهـا فـهـو حـيّ
لا تـرم فـي شـمـسـهـا ظـلّ الـسـوي ... فـهـي شـمـس وهـي ظـلّ وهـي فَـيّ

وله أيضاً:

مـا دون رامـةَ لـلـمـحـبّ مَـرامُ ... سـيـمـا إذا لاحـتْ لـه الأعـلامُ
لا تـمـلـك الـعَـبَـرات مُـقـلـتـه ... ولا تُـثـنـي أعِـنّـة شـوقـه الُـلّـوامُ[(١)]
/ ٩١/ وورا هـاتـيـك الـسـتـور مـحـجـبٌ ... لا تـهـتـدي لـجـمـالـه الأفـهـامُ
لـو لاح أدنـى بـارقٍ مـن حُـسْـنـه ... لـلـكـون رنّـحـه[(٢)] جـوى وغـرامُ
يـا عُـرب نَـجْـدٍ مـا مضى من عيشنا ... أتـرى تـعـودُ لـنـا بـه الأيـام؟
ردّوا الـكـرى إن كـان[(٣)] عـزّ وصـا ... لـكـم فـعـسـى تـمـثّـلـه لـي الأحـلام
لـو لـم يـلـذَّ الـمـوت لـي فـي حـبّـكـم[(٤)] ... لـم أصـب نـحـو الـبـرق وهـو حـسـام
ولـمـا اعـتـرضـت بـنـار قـلـبـي لـلـهـوى[(٥)] ... فـلـكـلّ نـارٍ بـالـنـسِـيـم ضِـرامُ
صـبٌّ يـرى نـار الـصـبـابـة أنـهـا ... فـي حـبّـكـم بـرداً[(٦)] لـه وسـلامُ
يـسـعـى عـلـى أجـفـانـه لـكـم ... ومـا دون الـلـقـا عـلـى الـجـفـون مـقـام
حـفـظ الـمـودّة زاده ولـحَـبَّـذا ... فـي الـزاد حـفـظ مـودّة وذِمـام
وإذا أتـتـكـم أمّـة بـشـفـيـعـهـا[(٧)] ... وافـيـتـكـم ولـي الـغـرام إمـامُ
هـذا دمـي لـكـمُ الـحـلال وإنـمّـا ... عـنـكـمُ فـسـلْـواني عـلـيّ حـرامُ[(٨)]

---

(١) في عقد الجمان: «الأسوام».

(٢) في عقد الجمان: «ليكون ريحه».

(٣) في عقد الجمان: «إن طال».

(٤) في عقد الجمان: «وعيون التواريخ: «في حبّي لكم».

(٥) في عيون التواريخ: «بنار قلبي صولته للهوى».

(٦) في عيون التواريخ: وعقد الجمان: «برد».

(٧) في عيون التواريخ: «بإمامها»، وفي عقد الجمان: «آية بإمامها».

(٨) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٩٧، ٩٨، وعقد الجمان (٣) ٩٦، ٩٧.

وله أيضاً:

ما صادحات الحمام في القُضُب ... ولا ارتقاص المُدام بالحَبَب
إلاّ لمعنى إذا ظفرت به ... ألزمك الجدّ صورة اللعب
من أجل ذا في الجمال ما نقلت ... قوماً عن القبض بسطة الطرب
قد شاهدوا[1] مطلق الجمال ... بلا رقيب غيرته ولا حُجب
فأولعوا بالقدود مايسة ... أعطافها والمباسم الشنب
وافتتنوا بالجفون إن رمقت ... ترم قسي بأسهُم الهُدُبِ
وأسلموا في الهوى أزِمَّتَهمُ ... طوعاً بحكم الكواعب العُرُبِ
/ ۹۲/ ما في خبايا غرام أنفسهم ... شائبة من شوائب الرِيَب
قد خُلِقَت للجمال أعْينُهُم ... وظهرت بالمدامع الشرب[2]
ما لاحَظوا رتبة تقيدهم ... وهمُ جميعاً عمارة الرُتب
فطُفْ بحاناتهم عسى قبس ... من بعض كاساتهم بلا لهب
تصرف من صرْفها همومك ... أو تصبح في القوم ملحق النسب
وكفى طُفَيليهم على أدبِ[3] ... فما أرى شافعاً[4] سوى الأدب[5]
وإنْ تدانيت من سُرادقهم ... فاسجد لعزّ الجمال واقترب
وغب حنانيك في حضورهم ... عنك فمن غاب عنه لم يغب

وقال أيضاً:

إذا وافا[6] خطابك عن تخلي ... بلا مثلٍ ولا صوتٍ وحرفِ
فذلك القصد لا ما جاء نُطقاً ... على قانون عاداتٍ وعُرف
جميع خطاب أهل الله معنى ... بلا لفظٍ وكشفٍ دون كشف
ومن في اللفظ أوقعه قصور ... فعن ألف تملكه وضعف
فإنْ قال امري[7] فخطاب موسى ... فقُلْ: لا كيف فيه وذاك يكفي
وليس بحجّة لكن غبي ... بخلف فاستحق جواب خلفِ
وعن أمثاله سترت عِذار ... معاني خلف أستارٍ وسُجُفِ
واحفل عن حبايله ظبا ... غراير أمّهات طلا وخشف

(١) في المختار: «قد شاهد».
(٢) في المختار: «السرب».
(٣) في الأصل: «أب».
(٤) في الأصل: «شائعاً».
(٥) حتى هنا الأبيات في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٢.
(٦) كذا، والصواب: «وافى».
(٧) كذا، والصواب: «امرؤ».

وله أيضاً:

بعَيْشك ناوِلْنيه يا منْيتي صرْفا ... إلى أن تراني لا أردّ ولا حرفا
/٩٣/ وصُنْها عن الماء القُراح فإنّني ... أراها يقيناً منك قد مُزجت لُطفا
مُدامٌ إذا لاحت لنفس نفيسه ... رأت نيران الكون في نورها يخفا[١]
مسيحيّةٌ تحيى النفوس لذاذة ... إذا نشقت من نحو حاناتها عُرفا
رفعت إليّ خمارها قصة الهوى ... فوقع فيها من تكاليفه يُعفا[٢]
إذا ما حَلَتْها الكاس واحتجبت بها ... رأيت سنا الموصوف قد ستر الوصفا
فكُن لمدير الكاس عبداً تعش به ... مدا[٣] الدهرِ حُرّاً لا تخاف له صرفا
وقبِّلْ ثرى تلك الدِنان معفّراً ... خدودك وَاكحلْ من ثرى تُرْبه الطرَفا
فقد فاز من قد حاز منها نصيبه ... وقد خاب من قد غاب عنها وما وفا[٤]
فإنْ لم تر الساقي طللت وإنْ ... بدا لعينك نلت القصد والمقصد الأوفا[٥]
وكم بسطت كفّي إلى جُوده ... فما ثناها عن المقصود منه ولا كفا[٦]
فبُشْراكم قد نلتُ من يده ندا[٧] ... ومن عَرْفِه عَرْفاً ومن عطفه عطفا
وبتْنا وما في الوصل عَيْب لأجله ... يقال بأنّ الصَّبَّ عن فِعله عفا

وله أيضاً:

يا شاغلي بجماله الممنوع ... عن رفع طيب حديثه المرفوع
لم أقضِ حقّ هواك مهما ... لم أكن لمبلغي عنك الهوى بمطيع
ولهنتني بك عنه ثم رجعتني ... بك نحوه وإليك كان رجوعي
قالوا: أتبكي من نعليك داره ... جهل العواذل داره بجميعي
لم أبكِهِ لكنْ لربّة حُسْنه ... ظهرت أجفاني بفيض دموعي
يا من غدا بجماله متعزّزاً ... عطفاً على ذلّي وفرط خضوعي
ناديت في ناديك: ياكلّ المُنَى ... باسم الغرام وأنت خير سميع
إنْ لامَني فيك الجهول على ... البُكا إنْ كان وصلك ليس بالممنوع
فلقد أرى ما لا أراه وإنّ ... لي فرقاً وراء توجّد المجموع
أبدى له عيناً على رقيبه ... ليست بذي وسن من المجذوع

(١) كذا، والصواب: «يخفى».
(٢) كذا، والصواب: «يعفى».
(٣) كذا، والصواب: «مدى».
(٤) كذا، والصواب: «وفى».
(٥) كذا، والصواب: «الأوفى».
(٦) كذا، والصواب: «ولا كفى».
(٧) كذا، والصواب: «ندىً».

وله كلام نثر:

الحمد لله الذي أسرى بأسرار عباده إلى عوالِم الأسرار. ووقاهم عن خصيص الخصوص وآكد الأكدار. أطلق أعِنَّتَهم في ميدان محبّته فتسابقوا إليه في أشرف مضمار. سلب سابقهم لاحقهم طيب الوسن ولذيذ القرار. واصلهُم فهجر وافية الأوطان والديار عمروا أوقاتهم فذهلوا عن الرسوم والآثار. ففرّوا/ ٩٥/ من نفوسهم رغبةً في نفيسهم، فما أحسن ذلك النفار. أفناهم بمشاهدة جماله المنَزَّه عن هواجس الأفكار، فوجدوه وجداناً تتقدّم فيه وحدانيّته الأغيار. فمنهم من أسكره فعربد في ذلك الإسكار، فصاح وباح فعاقبه بالإنكاد والإنكار. ومنهم من محاه وأثبته وأصحاه فتأدّب بأدب المختار. ومنهم من رحمه وكلٌّ عنده بمقدار. هذا سعيد وهذا شقيّ وهذا في الجنة وهذا في النار. هذا تولاّه الراحم الرحمن على الدوام والاستمرار. وهذا لسوء سابقته تولاه الاسم الجبار. ومنهم من استعذب في محبّته فوجد الحلاوة من الإمرار. فقال: دعني والألم فيه فإنني محتار ما يختار، فإن احتجب عنه في ظُلمة الليل وصاح عند إقبال النهار. شِعر:

مـن ألـم أعـجبُ إلـيك الـفرار	يـا سـالـبي فـيه لـذيد الـقرار
عذّبْ بغَير الهجر قلبي تجد له	عـلى غـير جـفاك اصـطبار
الـنـار مـع أنْـسِك لـي جـنّـةٌ	والـجنـة الـجنـة إنْ غِـبت نـار
يـا مُـلْبسي فـيه لـباس الـضنا	عـني لا تـسلبه فـالعزل عـار
نـاديت دمـعي فـجرى دايـماً	والـشوقُ يـدعوه: الـبدار الـبدار
يـهواك طـرْفي وفـؤادي مـعاً	والـروح مـن هـذا وهـذا تـغار
/٩٦/ أجاب قلبي: هـل لـنا عـودة	فـيجمع الـشمل وتـدنوا الـديار
ويـبعد الـبُعد ويـلقى الـلقا	ويـغتدي سـرّ الـتداني جـهار
نـعم لـنِغم مـوعدٍ يُـرتجى	وذِمّـة تـرجى وجـار يُـجار
وفـي بـيوت الـحيّ مـن قـومها	تُـعفى الـخطايا ويُـقال العِـثار
أحـمـده حـمـداً دائـمـاً	يـملأ صحيفتي الـليل والـنهار
وأشكره كيف تصرّفت منـ	ـه الأقـضـيـة والأقـدار

والصلاة والسلام على من خرق السبْعَ الطِّباق على جَناح البُراق، لمناجاة الملك الجبّار، وعلى[1] في مراقي السُبل عن مراتب الرُسل ولم تقف الملائكة له على آثار. ناداه الأمين جبريل: وما منّا إلاّ وله مقام معلوم حين زجّ به في الأنوار،

---

(١) الصواب: «وعلا».

واستخدم ملائكة السبع سماوات وفي نُصرة المهاجرين والأنصار. منح من الشرف والرفعة ما لا يأخذه الحدّ ولا تحويه الأفكار. امتنّ الله به على خلقه حين لم يعلموا مقدار ما أنعم به عليهم من حطّ الأوزار، فأنزل عليه مخاطبة لهم **﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾**[1].

وله يمدح النبي ﷺ:

عيون الحيا جودي امرّ به يثرب ... بدمع هتون ودمة[2] منصوبِ
وعاد بطبيب من سلامي طيبة ... نسيم الصبى النجدي أخبر طبيبِ
بلاد بها للوحي مربا ومربع ... ومنتجع الغفران عن كل مذنبِ
/ ٩٧/ وحيث الكمال الطلقُ والمركز الذي ... إليه انتهى درّ المحيط المكوكب
أفاض أنوار الغيوب على الورى ... إفاضة وهْبٍ خارج عن تكسُّبِ
فاخبر عمّا غاب بالشاهد الذي ... يبرهن بالإعجاز في كل مطلبِ
إذا نَظَرَتْ عينا بصيرته إلى ... حقيقته المُثْلَى فأحسن وأطيب
ترى بَرْزَخ البحرين كون ... ومكون ومطلقاً في جدّه للتهوبِ[3]
فيأخذ من هذا لهذا بحقّه على ... نسبه محفوظه الأم والأب
على يد معناه يمر وجوبه ... لا مكانه مرّ السحاب الصبوبِ
فيقبل عنه قائل حكم فاعل ... بمضمون ميزان الكمال المهذّبِ
ولم يك في هذا التوسُط مثبتاً ... على الخلق حقاً أو تميّز منصب
ولكن يرى أنْ ليس حول وقوّةٌ ... لغير الجواد المطلق الجود فاعجب
وما ذاك إلاّ أن نكتة قلبه ... أزيل بها داعي الهوى والتجوبِ
فهذا له معنا[4] المقامُ مغيّب ... ولم يك عنا أهله بمُغيب
إذا اصطفّت الأقدام منّا وأمّنا ... صلاة شهود لا صلاة محجب
مضى لم يعقب دانياً من شهوده ... سنا ومضينا خلفه لم نُعقب
أولئك ورّاث النبي شهادة وعيناً ... وليس البرّ مثل المقربِ
وتلك سبيل قد دعا ببصيرة لها ... ودعونا كلّ فاه وأقربِ
ولست عموماً بل خصوص[5] لفتية ... همُ وما همُ في كل شرقٍ ومغربِ
/ ٩٨/ بذلك داعي الله بالمنهج الذي ... به صورة التكميل في كل مذهبِ
شريعة حق حق كل شريعة ... مقام خصوص في عموم مُرتب

---

(١) سورة إبراهيم، الآية ٣٤.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) هكذا رُسمت، ولم أتبيّن صحتها.

(٤) الصواب: «معنى».

(٥) الصواب: «خصوصاً».

مسار إليه صوره من جهاتها … جميعاً ومعنى من حقائق غُيّب

وله أيضاً:

قد بذلنا النفوس يا أخت سعدِ … فاقبليها نقداً وجودي بوعد
ونثرنا دمعنا فانظميها … فهي أبهى من كلّ لؤلؤ عقدِ
يا ابنة القوم إن يكن لك بُردٌ … من بديع الجمال فالسُقم بُردي
كيف أهوى ورداً بروضٍ … وورد بمدام وفيك وردي ووَردي
وجنّة حسنها الحسن وصال … فيها من خالها بقيّة صد
قد تعدّت على النفوس ولكن … لا تسمه عاشقيها ببُعد
ما رأينا من صيّر الجفن سيفاً … يخجل الهند حسنه غير هند
قال لي خدّها الصقيل وقد … صار مرأتاً(١) ماذا ترى؟ قلت: خدّي

وله أيضاً:

نعم هذه الدار التي أتت تطلبُ … إلى أين عنها يا لك الخير تذهبُ
أَعَنْ دارِ ليلى بعدما بان بانُها … وفاح شذا أنفاسها تتجنّبُ
لقد عرفت روحي لقُرب مزارها … بفُرقة جسمٍ لم تزل فيه ترغبُ
وهل كانت الأجسام إلاّ مطيّنا … فقربها منالها حين تقربُ
نعم ذاك المعنى الذي أشرقت به … بدور سناها بعدها عنك تغرب
/ ٩٩/ ولاحت وهل يوم توارت وإنما … تنزيهاً عن ذاك طرفي يكذبُ

وله أيضاً:

يروق الحمى أجفان عيني غمامها … وقُضب النّقا نوح المعنى حمامها
إذا أومضت من جانب الحيّ … أوهمت بأن سليمى قد أميط لثامها
عليّ لها أن لا أهيم بغيرها … وليس علينا أن تدم ذمامها
إذا خطرت ريح الصبا عنبريّة … فما هو إلاّ نشرها وسلامها
توارت على الأحداج أتراب حسنها … فقلنا بدور قد تجلا(٢) ظلامها
شموس ولكن الطلوع بروجها … وزهر ولكن القلوب كمامها

وله أيضاً:

على رَبْع سَلْمَى بالعقيق سلامُ … وجادت(٣) عليها أدمُع وغمامُ

---

(١) كذا، والصواب: «مرآة».
(٢) الصواب: «تجلّى».
(٣) في العيون، والعقد: «وجاد».

منازل لولاهُنّ لم يُعرف الهوى ... ولا رنّحتنا[١] لوعة وهيام
وبين بيوت الحيّ هيفا قامة ... لها البدر وجه والسحابُ لثامُ
سلوا في هواها عن دمي لحظاتها ... فما هي إلاّ في القلوب سهامُ
هواها على كل القلوب فريضة ... تؤدّى[٢] ومثلي في الغرام إمامُ
أسير ولو أنّ الصباح كواكب[٣] ... وأسري ولو أن الظلام قتامُ
وأغشى بيوت الحيّ لا مترقّباً ... وأطرق ليلاً[٤] والوشاةُ نيامُ
إذا لم تكن للصبّ أقدام صبوة ... تحلّ بتلاف[٥] النفس وهو حرامُ
فليس له بين المحبّين رحلة ... ولا بين هاتيك الخيام مقامُ[٦]

وله أيضاً:

/١٠٠/ كل الهوى إلاّ هواك يعللُ ... والصبر إلاّ عن جمالك يُحملُ
وشروط حبّك أنّ من صان الفتى ... ممّا يعز فإنه لك يبذلُ
يا مانحي سُقماً لبست بُرُودَه ... فغدوتُ من طربٍ وزهوٍ أرفُلُ
لا كان من لسواك فيه بغية ... يجد السبيل بها إليه العُذلُ
عندي غرام قد تقادم عهده ... والراح أقدمها التي هي تقتلُ
ما هينم الحادي بذكرك في الدجى ... إلاّ وسابقت المطيَّ الأرجُلُ
وتفاخرت عيني وقلبي هذه ... لك منها فيها وفي ذاك منزلُ
يا عُرْبُ نجْدكم سألت فلم أجد ... إلاّ صدا[٧] عنكم كمثلي يسألُ
وجهلت عُرفان الديار تشاغلاً ... عنها بكم وجهلت أني أجهلُ
وإذا أخو وجْدٍ تعرّض عقله ... لسواكم فهو الذي لا يعقلُ
كانت بداية لوعتي بهواكمُ ... عجباً وموعظة بها يتمثلُ
أيحبّ مثلي مثلكمُ هذا الذي ... ما كان لي أنّى له أتوصّلُ
لكنْ رفعتم همّتي ومنحتُم الحُسنَى ... وجُدْتُم بالتي هي أفضلُ
فمتى أقُل فيكم تناهتِ لوعتي ... زادت فعاودني الغرام الأولُ
ورضيت بالبلوى فصارت لذّتي ... في ذُلّتي وعززت إذ أتذللُ

---

(١) في العقد: «ولا رغبتا».
(٢) في العيون: «تأدّى».
(٣) في العيون، والعقد: «صوارم».
(٤) في العيون، والعقد: «ليلى».
(٥) في العيون، والعقد: «تلاف».
(٦) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ٩٩، وعقد الجمان (٣) ٩٧، ٩٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٣.
(٧) الصواب: «صدىً».

ولقد فهمتُ فهمْتُ بالبدر الذي … ليل الذوائب من سناه أليلُ
وولعت بالقدِّ الرشيق فلم أزل … طرباً بغزلان النقا اتغزّلُ

وله أيضاً:

/١٠١/ كثير غرامي في هواهُ قليلُ … وجملة مدلولي عليه دليلُ
وعُذري مقبول لذي كل عاذل … على أن ما لي في هواك عذول
دنوت فلم أهد[1] التحية في الصبا … وهل لي قلب[2] أن يكون رسول
وكم حسن الصبر الجميل وفيكم … وعيشك ما الصبر الجميل جميل
ليهنيكم بل يهنني في دياركم … جداول من غيث الدموع تسيلُ
وبُشرى لآمالي بأطلال منزل … علينا لقلبي مربع ومقيلُ
عجبت وشمس الخدر لم تحتجب به … فوا عجباً والظل فيه ظليلُ

وله أيضاً:

في طرفه[3] السفّاح لكن وجهه … الهادي فليت صدوده المأمون
غزت سيوفهم الجفون ومعجز … في حسنهم أنّ السيوف جفون
ومعاطف لو أثمرت غير الهوى … ما قلت إلاّ أنهنّ غصونُ

وله أيضاً:

يا واصلي حاشاك تصبح هاجري … من بعد ما خاطرت فيك بخاطري
وعلى الحقيقة كيف كنت فأنت … في سوداء أحشائي وأسود ناظري
أبداً[4] جمالك في النهار مُوآنسي … وحديث حبّك في الظلام مسامري
حيث اتجهت وأين كنت فشاهدي … يجلوك بين بواطني وظواهري
يا قلبُ هل أمسيت من جوانحي … أم أنت تعلق في جناحي طائر
/١٠٢/ ولقد عهدتك وافياً بتجلّدي … حاشاك وفٍ بعهدهم يا غادري
وعلى النقا غرب نزيل بيوتهم … يحمي حماه بكل أسمر ساحر
لا يشرعون سوى القدود عواملاً … ومن الأسنَّة غير جفنٍ فاتر
يحمون جارهم وتنهب غرّة … بين البيوت جفون ظبية عامر
لمياء ما ابتسمت بأعلى[5] رامة … إلاّ اهتدى الساري بأقصى حاجري
محجوبة فأسرع بيتها حجب … السنا عنها عيون الناظر[6]

---

(١) في الأصل: «فلم أهدي».
(٢) في الأصل: «قلباً».
(٣) في تذكرة النبيه: «في طرفي». (١/ ١٤٧).
(٤) كذا، والصواب: «أبدى».
(٥) في الأصل: «بأعلا».
(٦) في الأصل: «الناظري».

يا عاذلي إنْ طار قلبي نحوها		فالغصن ليس بمُنْكرٍ للطائر
أو هيّج الأشواق عَرف نسيمها		فالنار تُضْرَم بالشيم السائر
إنْ كان توحيدي لعُلُوّه زلّتي		فاسلم ففي عنقي رضيت بطائري
ومن العجائب أن أفوه بذِكرها		ولقد أغار بأن تمرّ بخاطري

وله أيضاً:

دعوا حديثي فما في سلوتي طمعٌ		وحدّثوني عن الأحباب ما صنعوا
لا تسألوا فؤاداً[1] لا يجيب		وكم توصلون حبالي وهي تتقطّعُ
عبْتُم شهادي وشهب الأفق لو رقدت		كانت عن الغرض المقصود تنقطع
وكم نوى بالسرى ركب بلوغ مدى		فأصبحوا دون ذاك القصد قد هجعوا

وله دوبيت:

يا من جعل الحرص محط الغرض		كم تبدّل منك جوهر بالعَرَض
/١٠٣/ اقنَع وصُن النفسَ تُرِحْها فلها		في الصَّوْن وفي الراحة كلّ الغرض

وله دوبيت:

قد واجهك الحبيب فانظُر تره		واشْرَهْ فيه يَحْسُن منك الشره
انْ قيل لك الكون عليه عرض		حقّقْ نظراً فيه ترى جوهره

وله دوبيت:

الدهر رياضٌ نحن فيه زهر		والكون رياض نحن فيه ثمر
والملك لنا فما علينا حرج		والعيش صفا فما الذي تنتظر

وله دوبيت:

لما بَرَزَتْ في حُجُب الأكوان		طافت بكؤوسها على النُدمانِ
لا بأس إذا ما كمل الحسنُ لها		أنْ تجمَعَ بين الحسن والإحسان

وله دوبيت:

في طيّ سنا برقِ لَمَاك العذْبِ		أسرار هوى يصبو[2] إليها قلبي
قد ألغزَها جفنيك[3] في ترجمةٍ		لا نفهم بالرسل ولا بالكُتُب

مولد الشيخ عفيف الدين أبو[4] الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي

(١) في الأصل: «تسألون فؤآد».
(٢) في الأصل: «يصبوا».
(٣) الصواب: «جفناك».
(٤) الصواب: «أبي».

بن ياسين العائدي، ثم الكوفي، ثم التِلِمْسانيّ في سنة عشرة[1] وستمائة.

وحدّث بالقاهرة بشيءٍ من «صحيح مسلم» عن المشايخ الإثني عشرة، السَّخاوي، وابن الصلاح، وغيرهم. رحمه الله وإيّانا.

[اليعفوري]

٤٠ ـ وفيها تُوفي الشيخ أبو بكر بن الشيخ الصالح اليعفُوريّ. شيخ له أصحاب وله حال، وله أصحاب مولَّهون. توفي بقرية/ ١٠٤/ يعفور. وصلّى عليه صلاة الغائب بجامع دمشق، وعلى البرهان الهروي شيخ الصوفية بالقدس الشريف ـ رحمه الله تعالى ـ السيف أبو بكر رجب الإربلي الشاهد تحت الساعات.

كان شيخاً مهيباً، ضخماً، حَسَن البزَّة، ويجلس في الحصير التي فيها ابن البعلبكّي، وابن النصير. ويعرف الشروط، ويكتب خطّاً مليحاً، ويشهد على القضاة، ولم يتزوّج، ولا حجّ، وكان يقدر على ذلك، فامتنع القاضي المالكي من قبوله وقال: أنت لك مال ولم تحجّ، فقام وحجّ وقضى الفريضة وعاد، فأدركه أجلُه في المحرم في الطريق، رحمه الله وإيّانا.

[أرغون بن أبغا]

٤١ ـ وفيها هلك أرغون بن أبغا[2] بن هولاكو ملك التتار. قيل إنه أُسقي، وقيل: بل مات حتف أنفه، واتّهم المُغْل اليهودَ بقتله ونصّوا على سعد الدولة وزيره. وكان قد استحوذ على عقله يصرفه كيف يشاء، وتحكّم في دولته تحكّماً عظيماً، فلما قضى أرغون نحبه، واتُّهم به اليهود مال المغل عليهم فقتلوهم ونهبوا لهم أموال[3] عظيمة يقصّر عنها الوصف. واختلفت كلمة التتر فيمن يقيموه مقامه في الملك، فمالت طائفة من المقدَّمين والأمراء إلى كيختوا، وأجلسوه على تخت المُلْك. ومالت طائفة إلى بَيدوا، ولم يوافقوا على كيختوا، فوصل كيختوا إلى

---

(١) الصواب: «عشر».

(٢) أنظر عن «أرغون بن أبغا» في:

تاريخ سلاطين المماليك ٩، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٧٣أ، والعبر ٥/٣٦٦، والدرة الزكية ٣٢٢، والتحفة الملوكية ١٢٩، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١١٦، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥٠ رقم ٣٧٨٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤، وعيون التواريخ ٢٣/١٠٣، ١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/٢٦، ودول الإسلام ٢/ ١٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٢٧، والسلوك ج١ ق٣/٧٧٦، والنجوم الزاهرة ٨/٢٩، وعقد الجمان (٣) ١٠٤ ـ ١٠٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٤١، والمنهل الصافي ٢/ ٣١٠ رقم ٣٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩.

(٣) الصواب: «أموالاً».

الروم، وكان جلوسه على التخت مدّة ثلاثة أيام. وقيل بقي متحكماً فوق سنة، ونقموا[1] عليه المغل أنه كان به علّة الانتصاب،/ ١٠٥/ بحيث أنه مرة مسك مقدَّم تومان عشرة آلاف وأوقع به، فغضب المقدَّم وعمل على قتله.

وكان ورود الخبر على الملك الأشرف بموت أرغون وهو محاصر لعكا. وكان أرغون قد عظُم شأنه منذ قتل عمّه أحمد وصاحب الديوان والمقدَّمين الكبار، ورسّخ قدمه في المُلْك.

وكان شهماً، شجاعاً، مقداماً، حَسَن الصورة، سفّاكاً للدماء، شديد السطوة، سريع البطش.

[الأمير ابن مجير الدين]

٤٢ ـ وفيها توفي الأمير المقدّم شرف الدين عيسى بن فخر الدين أياز[2] بن عبد الله، الوالي، بحماه في عشرين جمادى الآخر، ودُفن بنقيرين.

وكان من الفُضَلاء الأدباء، ومن نظْمه ما أنشدني الشيخ محمد بن عطاف المزمزم بالقاهرة قوله:

تحنّ إلى لقائكم القلوبُ ... فهل لي في زيارتكم نصيبُ؟
ويصبو[3] نحوكم طرْفي وقلبي ... فذا فيكم يُصاب وذا يُصيبُ
أجيران الرضا[4] عودوا مريضاً ... سلامتُه من العجب العجيب
لقد سئم العواذل طول سُقمي ... لفرقتكم وآيَسَني الطبيبُ
أيا قمري لئن[5] غُيّبت عنّي ... كذا الأقمار عادتُها المغيبُ
يعزّ عليّ بُعدك عن عياني[6] ... بعدتَ وأنت في[7] قلبي قريبُ[8]

وله أيضاً:

زِدْني عن الحيّ أو عن أهله خبرا ... إن كنت حققت مسرى الركْب اين سرى[9]

---

(١) الصواب: «ونقم».

(٢) أنظر عن «أياز» في:
درة الأسلاك ١/ورقة ١٠٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٤، ١٠٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٧، وعقد الجمان (٣) ١٠٢، ١٠٣.

(٣) في عيون التواريخ: «ويصيبوا».

(٤) في عيون التواريخ: «الغضا».

(٥) في الأصل: «لأن».

(٦) في العيون: «عينان».

(٧) في العيون: «من».

(٨) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٠٤، وعقد الجمان (٣) ١٠٢.

(٩) في الأصل: «سرا».

قل لي بعَيْشك يوم البَيْن أين نأى قلب[1] وِصفْ لي حديث الدمع كيف جرى[2]
/١٠٦/ كرّر عليّ أحاديث الحمى لأرى بالسمع سرْحته إن فاتني نظرا[3]
فقد تقادم عهدي بالديار ولي قلبٌ يطير اشتياقاً كلّما ذكرا
يا عاذِلي أنت أُولى في المحبة من أَوْلى[4] على الحبّ إنصافاً ومَن عَذَرا[5]
فأرقْتُ ليلي على حالٍ ويقبحُ بي أن نلتقي ثم لا نلقى له أثرا

وله أيضاً:

سألت أطلالها عني فلم تُجب وطالما رويت من دمعي التُرب[6]
إنْ أنكرتني فعرفاني بمعهدها عرفان ذي النسب المعروف بالنسب
وجْدٌ تحمّلته منها على صِغَرٍ وشبْتُ من حمله ضعفاً ولم يشب
يا رَبْعُ لم أنس عهداً منك أذكره وما نسيت فلا تنس المودّة بي
إني صحِبْتك فاذكر لي مُصاحبتي فالجار للجار يرى ذمّة العرب

وله أيضاً:

وافَى وفي يده سهمٌ يقوّمه يُومي إليه بعينيه ويرمقه
وذاك إيداع سرّ من لواحظه فيه ليزداد[7] فِعلاً حين يرشقه[8]

وله أيضاً:

وروضة نرجسٍ تحكي سماءً يرائي نبْتها قطع الغيوم
حَللْناها بجُردٍ صافناتٍ وجُلنا بالنعيم على النعيم
فكنّا كالبدور على بروق سَرَت ما بين مشتبك النجوم

وله أيضاً:

/١٠٧/ رماد النار مزّقه التهاب ورَقّ فشَفَّ عن جمرٍ مقيم
كمبيض الغمام تجاذَبَتْه الرياح فشفّ عن زهر النجوم

وله أيضاً:

لا تنكروا ألف الحباب لقدّه وبوجنتيه زُمُرّد وعقيق

---

(١) في العيون: «قلب».
(٢) في الأصل: «جرا».
(٣) في العيون: «النظرا».
(٤) في العيون: «أولا».
(٥) حتى هنا في عيون التواريخ ٢٣/١٠٤، ١٠٥، وعقد الجمان (٣) ١٠٣.
(٦) هكذا في الأصل، والصواب نحوياً «التربا».
(٧) في تذكرة النبيه: «لين زاد».
(٨) البيتان في تذكرة النبيه ١/١٤٨.

فذا علي ذو الفقار بجفنه ماضٍ ومن حر يا له الفاروق

رحمه الله وإيّانا.

[بدر الدين العبدي]

٤٣ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام الفقيه بدر الدين عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله العبدي(١)، الحموي، الشافعي.

كان فاضلاً من العلماء المُفْتين، وله سماعٍ عالي(٢)، وانتفع به جماعة من طَلَبَة العِلم والحديث.

وله نظْمٌ، فمنه قوله:

إقنَعْ بما يكفيك ثم اعتزلْ واعلَمْ بأنّ العزّ في العُزْ له
واجتنِب اللذّةَ يا ذا النُهى واقْرَ حروفَ اللذه الدله

وله أيضاً:

يا رشاً قد علا شأنه وكلّ الأنام به مرتبك
تملّكني وتملّكته بنصف الذي لي به قد ملك
أنا عبده وهو عبدي اعجبوا فهل يملك الشخص مَن قد مَلَك؟

ملكني بالعينين وملكته بالعِين، وهذا مملوك ملكه بماله وقد تملّكه بجماله رحمه الله وإيّانا.

---

(١) أنظر عن (العبدي) في:
درة الأسلاك ١/ ورقة ١٠٨، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٨، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٧.

(٢) الصواب: «عالٍ».

السنة الحادية والتسعون والستمائة

[حكام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذٍ الإمام الحاكم بأمر الله/ ١٠٨/ أبو العباس أحمد أمير المؤمنين العباسي.

وسلطان مصر والشام من دُنْقُله إلى الفُراة إلى الكختين والبيره ودير يسير والرحبة وجميع السواحل إلى البحر المالح السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحي.

والملوك على حالهم، خلا أرغون، فقام مقامه بيدوا عمّه.

ووزير المملكة شمس الدين محمد بن السلعوس.

ونائب السلطنة بدمشق الأمير عَلَم الدين سنجر الشجاعي، وهو بنفسه والعسكر يخرّب العماير التي من باب الميدان إلى تحت القلعة، وفي جملة ما أخرب حمّام الملك السعيد الذي ما بُني مثله، وكذلك جميع المسابح، وضيّق على الناس كثيراً.

ذكر الحوادث

[الحريق بقلعة الجبل بالقاهرة]

في يوم الجمعة رابع وعشرين صفر ظهر بقلعة الجبل ظاهر القاهرة حريق عظيم في بعض خزائن الخاص وأتلف شيئاً كثيراً عظيماً من الذخائر والنفايس والكتب وغيره[(١)].

[تلاوة ختمة بالقبّة المنصورية]

وفي يوم الخميس حادي وعشرين ربيع الأول عُمل بالقاهرة بالقُبّة المنصورية ختمة عظيمة، وأنفق فيها أموال كثيرة. ونزل السلطان الملك الأشرف من الغد

---

(١) خبر الحريق في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ب، ١٨٣أ، وعقد الجمان (٣) ١١٠.

لزيارة قبر والده، وشقّ البلد ولم يُر له يوم أحسن منه[1].

[خطبة الخليفة]

وفي يوم الجمعة تاسع عشرين ربيع الأول خطب الخليفة الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد خطبة عظيمة/ ١٠٩/ بليغة حظ[2] فيها على الجهاد وأمر بالنفير، وأمَّ الناس في الجمعة وجهر في قراءته بالبسملة[3].

[دخول السلطان الأشرف دمشق]

وفي يوم السبت ثامن ربيع الآخر توجّه السلطان الملك الأشرف من مصر إلى الشام بجميع العساكر فدخل دمشق يوم السبت سادس جمادى الأول وفي صُحبته وزيره الصاحب شمس الدين بن السلعوس[4].

[فتح قلعة الروم]

وفي ثامن جمادى الأول أحضروا الأموال وأنفقوا في جميع العساكر المنصورة المصرية والشامية.

ووصل الملك المظفّر صاحب حماه لتلقّي السلطان فالتقاه وزاد في إكرامه.

ثم إن السلطان استعرض جيش الشام عليه وأمر بتسفيرهم قدّامه. ثم توجّه الملك الأشرف بجميع العساكر المنصورة الشامية والمصرية من دمشق يوم الإثنين سادس عشر جمادى الأول الخامسة من النهار. وبَلَغَنا أنه دخل إلى حلب ثامن عشرين جمادى، وأنه سافر منها رابع جمادى الآخر ونزل على قلعة الروم بجميع العساكر المنصورة - نصرهم الله تعالى - يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخر محاصرين لها إلى أن افتتحها بالسيف قهراً يوم السبت حادي عشر رجب، فأمروا في الحال بدقّ البشائر وزينة دمشق، فبقي[5] البشائر تدقّ بالقلعة ودُور الأمراء، والشموع توقد بالليل سبعة أيام.

ووصل يوم الأربعاء خامس عشر رجب البريد إلى دمشق/ ١١٠/ وعلى يده الكتب بالفتح إلى النائب يومئذٍ الأمير شمس الدين سنقر الأعسر، وإلى قاضي

---

(١) خبر الختمة في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨٤أ.

(٢) كذا. والصواب: «حض».

(٣) خبر الخطبة في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨٤أ.

(٤) خبر السلطان في: التحفة الملوكية ١٣٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٢٥، وتاريخ سلاطين المماليك ٩، والمقتفي ١/ ورقة ١٨٥أ، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٦، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩.

(٥) الصواب: «فبقيت».

القضاة شهاب الدين بن الخويّي[1]، وقُريء الكتابين[2] بالجامع المعمور يوم الأربعاء[3].

[نسخة الكتاب بفتح قلعة الروم]

ونسخة الكتاب السلطاني الوارد إلى قاضي القضاة شهاب الدين بن الخويّي[4] بفتح قلعة الروم.

بسم الله الرحمن الرحيم أخوه خليل بن قلاون، صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي القاضي الأجلّ، الكبير، الإمام، العالم، الفاضل، الأثير، الأكمل، الأوحد، الرئيس، الزاهد، شهاب الدين، جمال الإسلام، فخر الأنام، شرف العلماء، جلال الرؤساء، فخر الأكابر، شمس الشريعة، صفوة الملوك والسلاطين، خصّه الله بأنواع التهاني وأتحفه بالمسرّات التي تعوّذ بالسبع المثاني، وأورد على سمعه من بشائر نصرنا وظفرنا ما يستوعب في وصفه ومدحه الألفاظ والمعاني، نبشّره بفتح ما سطرت الأقلام إلى الأقاليم أعظم من بشائره، ولا سرت بُرْد المسارات[5] بأحسن من إشاراته[6] وأشايره، ولا تفوّهت ألْسِنة خُطَبا هذا العصر على المنابر بأفصح من معانيه في سالف الدهر وغابره، وهو البُشرى بفتح قلعة الروم، والهنا لكلّ من رام للإسلام نصراً ببلوغ ما رام وما يرام. ومن أحسن قصص هذا الفتح المبين والمَنْح الذي تباشر به سائر المؤمنين، وتساوى في الإعلان والإعلام به كل من قرّ عيناً من الأبعدين والأقربين، ويخص بمسرى سراته الحكام/ ١١١/ ليعمّوا بشرها عامّة الناس، ويعرض[7] لكلّ ذي مرتبة عليه منه نصيب يجمع من الابتهاج الأنواع والأجناس، وذلك أنّا ركبنا لغزوهما من مصر.

---

(١) في الأصل: «الخوي».
(٢) الصواب: «الكتابان».
(٣) خبر فتح قلعة الروم في: التحفة الملوكية ١٣٠، ١٣١، ونزهة المالك، ورقة ١١٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٦، ٢٧، والمقتفي ١/ ورقة ١٨٥أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٢٦، والدرة الزكية ٣٢٣، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٦أ - ١٧٧أ، وتاريخ سلاطين المماليك ١٠، وتاريخ الزمان لابن العبري ٣٦٦، والحوادث الجامعة ٤٧٠ - ٤٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٩٣، والعبر ٥/ ٣٧١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٧، والنهج السديد ٣٨٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٦، ١٠٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٩ - ١٥٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٤، ٤٠٥، والجوهر الثمين ٢/ ١١٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٧٨، وعقد الجمان (٣) ١١٠ - ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٩، وتاريخ الأزمنة ٢٧٢، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٤٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٥.
(٤) في الأصل: «الخوي».
(٥) في تاريخ السلاطين: «المسرّات».
(٦) في تاريخ السلاطين: «شاراته».
(٧) في تاريخ السلاطين: «يفرض».

وقد كان من قبلنا من الملوك يستبعد مداها ويناديها فلا يجيب إلاّ بالصدّ والإعراض صداها ويسائل النجوم عن حالها[1]، فتحيل في الجواب على النسور المهوّمة، ونستشير أولي الرأي في حصرها فلا يسمع إلاّ الأقوال المتلوّنة والآراء المتلوّمة. وما زلنا نصل السرى بالسير، ونرسل الأعِنّة إلى نحوها فتُميل[2] الجياد أعناقها إليها مدا ينقطع بين قوّتها وقوّته السير، واستقبلنا من جبالها كل صعب المرتقى وعر المنتقى شاهق لا يلقى به مسلك، ولا يلتقي. فما زالت العزايم الشريفة تسهل حزونه والشكايم تفخر[3] بوقع السنابك على حجارته عيونه، والجياد المطهّمة ترتقي مع امتطاء متونها بدروع الحديد متونه، فلما أشرف عليها منا أشرف سلطان جعل جبلها دكّاً وحاصرناها حصاراً لحقها بعكا وأخواتها، وإن كانت أحصن من عكا، ونصبنا عليها مجانيق تنقضّ حجارتها انقضاض النسور، وتقتنص الأرواح من الأجسام وإن ضرب بينها وبينهم بسور، وتفترس أبراجها بصقور صخورها[4] افتراس الأسد الهصور. هذا والنقوب تسري في بدناتها سريان الخيال وإن كانت جفونها المسهدة وعُمدها الممدّدة، وحفظتها المجيدة[5]، ورواسيه على/ ١١٢/ جبل الفرات موطّدة، وقد خندقوا عليها خندقاً جرت فيه الفرات من جانب النهر المسمّى مرزبان من جانب[6]، ووضعها واضعها على رأس جبل تزاحم الجوزاء بالمناكب وسفح صرحها الممرّد فكأنه عرش لها على الماء وارد، أرمقها[7] طرف رآها[8] اشتبهت عليه بأنْجُم السماء، وما زالت المضايقة تقصّ[9] من جبلها أطرافه، وتستدرّ بحلبها[10] أحلافه[11]، وتقطع بمسائل جلاد معاولها وجدالها خلافه، وتورد عليها من سهامها كل إيراد لا يحارب[12] إلاّ بالتسليم، ويقضي عليها بكل حكم لا يقابل ثبوته[13] إلاّ بالتحكيم.

ولما أذِن الله بالفتح الذي أغلق على الأرمن والتتار أبواب الصواب، والمنح الذي أضفى على أهل الإيمان من المجاهدين أثواب الثواب، فتحت هذه القلعة

---

(١) في تاريخ السلاطين: «ويُسائل النسيم عن جبالها».

(٢) في تاريخ السلاطين: «فتمدّ».

(٣) في تاريخ السلاطين: «تفجر».

(٤) في تاريخ السلاطين: «صخور».

(٥) في تاريخ السلاطين: «المجندة».

(٦) في تاريخ السلاطين: «جرت فيه الفراة من جانب ونهر مرزبان من جانب».

(٧) في تاريخ السلاطين: «وإذا رمقها».

(٨) في تاريخ السلاطين: «رائيها».

(٩) في تاريخ السلاطين: «تعض».

(١٠) في تاريخ السلاطين: «بحَبَلها».

(١١) في تاريخ السلاطين: «أخلافه».

(١٢) في تاريخ السلاطين: «يجاوب».

(١٣) في تاريخ السلاطين: «بيوته».

بقوّة الله ونصره في يوم السبت حادي عشر رجب الفرد، فسبحان من سهّل صعبها، وعجّل كسبها، وأمكن منها ومن أهلها، وجمع شمل الممالك الإسلامية بشملها، فالمجلس السامي يأخذ حظه من هذه البشرى التي بشّرت بها ملائكة السماء ملكَ البسيطة وسلطانَ الأرض، وتكاثر على شكرها كل من أرضى الله طاعته، وأغضب[1] من لم يرض من ذوي الإلحاد، وممّن حادّ الله [جادّ][2]. وممّن ينتظر من هذا الإيعاز إنجاز الإيعاد، فلا ينجيه إلاّ تظاهرنا ولا الإبعاد[3]، فإنه بفتح هذه القلعة وتوقّلها وحيازة ثغرها ومعقلها تحقق من بسَيْحُون وجيحون أنهم بعد فتح باب الفرات يكسر أقفال هذه[4]/ ١١٣/ القلعة لا يرجون أنهم ينجون، وما يكون بعد هذا الفتح إن شاء الله إلاّ فتح المشرق والروم والعراق، وملك البلاد من مغرب الشمس إلى مطلع الإشراق. والله تعالى يمدّنا من دعواته الصالحة بما تغدوا[5] به عقود الآمال حسنة الاتساق إن شاء الله.

كُتب يوم الفتح المبارك سنة إحدى وتسعين وستمائة حسب المرسوم الشريف، والحمد لله وحده.

وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم[6].

[نسخة كتاب الأمير الشجاعي]

ونسخة كتاب الأمير عَلَم سَنْجَر الشُجاعيّ نائب السلطانة يومئذٍ بالشام إلى قاضي القضاة شهاب الدين الخُوَيّي.

بسم الله الرحمن الرحيم

ضاعف الله مَسَارَّ الجناب العالي المولوي القضائي الإمامي، العالِمِيّ، العلاّمي[7]، الزاهدي العابدي الورعي (القدوي)[8] الشهابي، ضياء الإسلام، شمس الشريعة، قاضي القضاة، وحجّة الأئمة، سيّد الحكام، قدوة العلماء، وليّ أمر المؤمنين. ولا زالت وفود البشائر إليه تترا[9] وعقود التهاني تقص لديه نظماً

---

(١) في تاريخ السلاطين: «طاعة وأغضبت». (٢) في تاريخ السلاطين: «من».

(٣) من تاريخ السلاطين: «فلا ينجيه الإفضاء هرباً ولا الإبعاد».

(٤) تكررت في آخر الصفحة وأول الصفحة التالية.

(٥) كذا. وفي تاريخ السلاطين: «يغدو».

(٦) راجع نسخة الكتاب في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٢٨، وتاريخ سلاطين المماليك ٩ ـ ١٢، والدرة الزكية ٣٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٧.

(٧) في تاريخ السلاطين: «العاملي». (٨) ليست في تاريخ السلاطين.

(٩) الصواب: «تترى».

ونثراً، وفواتح الفتح تُتلى عليه بكلّ آية نصرٍ يسجد لها القلم في الطرس شُكرا، ويشتمل على أسرار الظفر فتأتي الأسماع من غرائبها بما لم يُحِط به خُبرا، وتُتْحفه بظهور أثر المساهمة بالهمّة فتهدى إليه سروراً وأجراً.

المملوك يستفتح من حمد الله على ما فتح من الآية وفتح على أوليائه[١]، ورهب[٢] من الأعداء على أعدائه/ ١١٤/ ويسّر من الظفر الذي أيّد[٣] بنصره وأمد بملائكة سمائه، ليستديم به الإنجاد بحوله[٤]، ويستزيد به الإمداد من فضله وطوله، ويوالي من الصلاة على سيّدنا محمد ﷺ ما يستدرّ[٥] به أخلاف الفتوح، ويسترهف بيمينه[٦] الصوارم التي هي على من كفر بالله ورسوله دعوة نوح، ويهدي من البشائر ما تختال به[٧] أعطاف المنابر سروراً، وتتعطّر[٨] بذكره أفواه المحابر حبوراً، وترتشف الأسماع موارد وارده فتستحيل في قلوب الأعداء نارا، وفي قلوب الأولياء نورا، ونبادر إلى مساهمة الحاضر في استماعه كل بادر، فينقلب إلى هله مسرورا، وينهي[٩] أنه أصدرها والنصر قد خفقت بنوده، وصدقت وعوده، وسار بمخلّقات[١٠] البشائر في كل قطر بريده، والأعلام الشريفة السلطانية قد امتطت من قلعة الروم صهوة لم تذلّ الراكب، وحلّت من قبتها[١١] وقلّتها[١٢] بين الندوة[١٣] والغارب، وأراقت أسنَّتها من دمائهم ما ترك الفراة لا تحلّ لشارب. ومدّ الإيمان بها أطنابه، وأعجلت السيوف المنصورة الشرك أن يضمّ للرحلة أثوابه، واستقرّت بها قدم الإسلام ثابتة إلى الأبد، وسطت[١٤] بأرجائها سيوف أهل الجمعة حتى رقّ أهل السبت لأهل الأحد، وأذهب الله عنها رسوم التثليث حتى كاد حكم الثلاثة أن يسقط من العدد، وتبرّأ منهم من كان يُغْرهم[١٥] بأمداده حتى الفرات لمجاورتهم ودّت النقص خوفاً أن يطلق على زيادتها اسم المدد،/ ١١٥ونطق بها الأذان فخرس

---

(١) في تاريخ السلاطين: «ما منح من آلائه وفتح على أوليائه».

(٢) في تاريخ السلاطين: «ووهب من الإعداد». (٣) في تاريخ السلاطين: «أيّد فيه».

(٤) في تاريخ السلاطين: «ما يستديم الإنجاد بحوله».

(٥) في الأصل: «يستد». (٦) في تاريخ السلاطين: «بيمنه».

(٧) في تاريخ السلاطين: «ما يتشرّف به». (٨) في تاريخ السلاطين: «يتفطر».

(٩) من هنا يبدأ النص في تذكرة النبيه ١/ ١٥٠، ١٥١.

(١٠) في تاريخ السلاطين: «بمختلفات».

(١١) في تاريخ السلاطين: «ونهاية الأرب، وتذكرة النبيه: «قنّتها». والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الفرات.

(١٢) في الدرة الزكية: «وقلبها».

(١٣) في تاريخ السلاطين: «الذروة والغارب». وهما لفظان مترادفان أعلى الشيء.

(١٤) في تاريخ السلاطين: «وقتلت». (١٥) في تاريخ السلاطين: «يمدّهم».

الجرس، وعَلَت[١] كلمة الإيمان فأضحت لها بعد الابتدال[٢] آية الحرس، وأسمعت دعوة الحق ما حولها من الجبال فسمعت وهي صُمّ، ولبّت[٣] الداعي بلسان الصدى الناطق عن شوامخها الشمّ.

وكانت هذه القلعة المذكورة للثغور الإسلامية بمنزلة الشجا في الحلق (والتشويه في الخلق)[٤] والغُلّة في الصدر، والخسوف الطارىء على طلعة البدر لا تجلو[٥] من غِلٍّ تضمره في لين يظهره، وغدرٍ يستره في غدر تورّده وتصدره. وقد سكن أهلها إلى مخَادعة الجار، وموادعة التتار، وممالأتهم على الإسلام بالنفس والمال، ومساواتهم لهم حتى في السرى[٦] والحال، يهدونهم[٧] بالهدايا والألطاف، ويدلّونهم على عورات الأطراف، وهم يثقون بمسالمة الأيام، ويدّعون أن قلعتهم لم تزل من الحوادث في ذمام. ويغترّون بها ولولا السطوات الشريفة لحُقّ لمثلها أن يغترّ، ويسكنون إلى حصانتها كلما أومض في ظلّ السُحب برق ثغرها المفترّ. وهو حصن صاعد متحدّر بارز مستتر[٨] لا يطأ إليه السالك إلاّ على المحاجر، ولا تنظره العيون حتى تبلغ القلوب الحناجر، كأنه في ضمائر الجبال حب يقبل[٩] وهو كامن، ويحرف الظاهر وهو باطن، قد أرْخت عليه الجبال الشواهق ذوابها[١٠]، ومدّت عليه الغمائم أطنابها ومضاربها، وقد تنافست فيه الرواسي الرواسخ، فأخفاه بعضها عن بعض، وتقاسمته العناصر فهو/١١٦/ للنكاية والرفعة والثبات ومجاورة الفرات مشترك بين النار والهوى[١١] والماء والأرض. وقد امتدّت الفرات من شرقها[١٢] كالسيف في كفّ طالب ثار، واكتنفها من جهة الغرب نهر آخر استدار نحوها كالسور وانعطف معها كالسوار. وفي قِبَله[١٣] قلّتها جبل يرد الطرف وهو كليل، ويضلّ النظر في تخيّل[١٤] هضابه فلا يهتدي إلى تصورها بغير دليل، وكذلك من شرقها وغربها فلا تنظرها الشمس[١٥] وقت

(١) في تاريخ السلاطين: «وعلت بها».

(٢) في تذكرة النبيه: «فقدت لها بعد ذلك الابتذال».

(٣) في تاريخ السلاطين: «وليث».

(٤) ما بين القوسين ليس في تاريخ السلاطين.

(٥) هكذا في الأصل، والصواب: «تجلو» أو «تخلو».

(٦) في تاريخ السلاطين: «الزي».

(٧) في تاريخ السلاطين: «يمدونهم».

(٨) في تاريخ السلاطين: «متخدر بارزه مستديره».

(٩) في تاريخ السلاطين: «خَبْء يقتل».

(١٠) في تاريخ السلاطين: «ذوائبها».

(١١) الصواب: «الهواء».

(١٢) في تاريخ السلاطين: «شرقيها».

(١٣) في تاريخ السلاطين: «قنّة».

(١٤) في تاريخ السلاطين: «ويصل النظر إلى تخيّل».

(١٥) في تاريخ السلاطين: «الشمس ولا القمر».

الشروق، ولا تشاهدها وقت الأصيل. وحولها من الأودية خنادق لا يُعرف فيها الهلال إلاّ بوصفه، ولا الشهر إلاّ بنصفه. وأما الطريق إليها فيزل الذرّ عن مُنتهاه[1]، ويكل طرْف الطرْف عن سلوك سهلها فضلاً عن حزنها وبها من التتار فرق زيادتهم[2] قد بذلوا دونها النفوس، وتدرّعوا للذبّ عنها البوس، وأقدموا على شرب كأس الحِمام خوفاً أن يكفرهم التكفور، أو يحرمهم خليفتهم الحاكم بها كيتا غنكوس، وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم، وفسح في ميدان الضلالة[3] آمالهم، فلما تراءت[4] الفتيان[5] نكص على عقبيه، وترك كُلاً منهم يعضّ من الندم يديه[6].

وحين أمر مولانا السلطان خلّد الله سلطانه[7] الجيوش المنصورة بالنزول عليها والهجوم من خلفها ومن بين يديها ذلّلت مواطىء جياده[8] صهوات[9] تلك الجبال، وأحاطت بها من كل جانب إحاطة الهالة بالهلال، وسلكوا إليها تلك المخارم، وقد تقدمهم الرعب هاديا، وأقدموا/ ١١٧/ على قطع تلك المسالك والممالك بالأموال والأنفُس ثقة بأنهم لا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة، ولا يقطعون واديا. فلم يكن بأسرع من أن طار[10] إليهم الحمام في أجنحة السهام، وخضبت الأحجار تلك الغادة العذراء بالدماء للضرورة وللضرورة[11] أحكام. وأزالت النقابة[12] عنها نقاب احتشامها، ودنت[13] في مفاصلها دبيب السقم في عظامها مع أنها مُسفرة مشرفة[14] على الصخر الذي لا مجال فيه للحديد، ولكنّ الله أعزّ بالنصر سلطاننا فجاءت أسباب الفتح على ما نريد. وأقيمت بالمجانيق المنصورة أمامها فأيقنوا بالعذاب الأليم، وشاموا برُوق الموت من عواصف أحجارها التي ما تَذر من شيء أتت عليه إلاّ جعلته كالرميم، وساهموها صلاة الخوف[15] فلسهامها الركوع، ولبروجهم السجود ولقلعتهم التسليم. ولم نزل نشنّ

(١) في تاريخ السلاطين: «متْنها».

(٢) في تاريخ السلاطين: زيادة: «وبها من الأرمن غصب جمعهم التكفور، ومن التتار فوق زيادتهم للتغوير قد».

(٣) كذا في الأصل.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) في تاريخ السلاطين: «الفئتان».

(٦) في تاريخ السلاطين: «على يديه».

(٧) في تاريخ السلاطين: «مُلكه».

(٨) في تاريخ السلاطين: «جيادها».

(٩) في الأصل: «صهولت».

(١٠) أي تاريخ السلاطين: «في تاريخ السلاطين: «طال».

(١١) في تاريخ السلاطين: «وللضرورات».

(١٢) في تاريخ السلاطين: «البغاية».

(١٣) في تاريخ السلاطين: «ربت».

(١٤) في تاريخ السلاطين: «مع أنها مستقرة على».

(١٥) في تاريخ السلاطين: «صلاة الحرب».

عليهم غارةً بعد غارة، ونسقيهم على الظما صَوب أحجارها وإنّ من الحجارة[١].
وهي مع ذلك تُظْهر الجَلَد والجدّ، وتغضب غضب الأسير على القدّ، وتُخفي ما تكابد من الألم، وتشكوا[٢] بلسان الحال شكوى الجريح إلى العربان[٣] والرخم. إلى أن جاءت[٤] من الأنجاد ما كانوا يأملون[٥]، وسطت مجانيقنا على مجانيقهم، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. وكلّما[٦] سقطت أسوارها وتهتّكت بيد النقوب أستارها، وتوهّم الناظر أنها هانت، ورآها المباشر/ ١١٨/ في تلك الحالة أشدّ ما كانت، وثبتت على الرمي والارتما، وعزّت على من اتخذ نفقاً في الأرض أو سُلّماً في السما. واستغنت فكان[٧] السور عن السور، وانقضّت أحجارها على أسود الحرب انقضاض النسور، فكان الفتح المبارك في صباح يوم السبت حادي عشر رجب الفرد سنة إحدى وستين وستمائة بالسيف عنوة فشقت الصوارم من أرجاس الكفر العِلَل بقمع العدى، وكبْها وسطاً خميس الأمّة يوم السبت على أهل الأحد، فبارك الله لخميس الأمّة في سبتها. فليأخذ حظّه من هذه البُشرى التي أصبح الدين بها عالي[٨] المنار، بادي الأنوار، ضارباً مضارب دعوته على الأقطار، ذاكراً بموالاة الفتوح أيام الصدر الأول من المهاجرين والأنصار. ولْيُشِعْها على رؤوس الأشهاد، وتجعلها في صُحُف الفتوح السالفة بمنزلة المعنى [في][٩] القرينة والمثل في الاستشهاد. ويمدّ الجيش بهمّته التي ترهف الهمم، وأدعيته التي تساعد الساعد وتؤيد اليد وتقدّم القدم. وتشارك بذلك في الجهاد حتى تكون نكاية الأعداء على البُعد كسهم أصاب وراميه بذي سَلم، وتستقبل البشائر بعدها ما تكون له هذه بمنزلة العنوان في الكتاب، والآحاد في الحساب، وركعة النافلة بالنسبة إلى الخمس، والفجر الأول قبل طلوع طلعة الشمس. فاللّه تعالى يجعل شهاب فضله لامعا، ونور علمه في الآفاق ساطعا، إذ يتحفه[١٠] من مفرّفات التهاني بكل ما/ ١١٩يغدو الشمل بالمسرّات[١١] جامعاً إن شاء الله تعالى.

---

(١) اقتباس من سورة البقرة، الآية ٧٣ «وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار».
(٢) الصواب: «وتشكو».
(٣) في تاريخ السلاطين: «العقبان».
(٤) في تاريخ السلاطين: «خاب».
(٥) في تاريخ السلاطين: «الإيجاد وما كانوا يؤمّلون».
(٦) في تاريخ السلاطين: «ولما».
(٧) في تاريخ السلاطين: «بمكان».
(٨) في تاريخ السلاطين: «عَلِيّ».
(٩) إضافة على الأصل.
(١٠) في تاريخ السلاطين: «ويتحفه».
(١١) في تاريخ السلاطين: «لشمل المسرّات».

كُتب في يوم الفتح المذكور، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وسلامه، وحسْبنا الله ونِعم الوكيل[1].

[إحصاء مجانيق الحصار]

وحكى الأمير شمس الدين أبو البيان نبا المعروف بابن المحفَّدار أمير جاندار وولده الأمير سيف الدين قالوا جميعاً إنّ مدّة المقام على حصار قلعة الروم ثلاثة وثلاثين يوماً، والذي نُصب عليها من المجانيق خمس[2] مجانيق إفرنجية وقُرابُغا وشيطانية خمسة عشر منجنيقاً من الجهة القبلية رأس الجبل، وصاحب حماه نَصَب منجنيقاً واحد[3]، والأمير عزّ الدين الأفرم من الجهة البحرية اثنين. وفي رأس الجبل واحد[3]. والسلطان واحد[3] من الجهة الشرقية على جانب الفرده، والأمير بدر الدين بيسري واحد[3] من الغربية جهة قُرابغا وشيطانية في الواحدي خمسة عشر منجنيقاً.

قالوا: وتسلَّمنا في الزردخاناه ألف[4] ومائتي أسير. قالوا: والذي استشهد على قلعة الروم الأمير شرف الدين بن الخطيب، وشهاب الدين أحمد بن ركن الدين أمير جاندار. ومن البرددارية عمر المصري، وخليل بن الرفعة، ورأس النوبة تحت الردم[5].

[وقوع صاعقة في قلعة الروم]

وحكى لي الأمير سيف الدين بن المحفَّدار أمير جاندار قال: وممّا جرى لنا من العجائب على قلعة الروم في شهر أبيب وهو تمّوز والعسكر نازل عليها. قال: فبينما نحن عليها وإذا قد هبّت رياح/ ١٢٠/ مزعجة قوّية جدّاً وشرار وشعّث إلى أن رمت سائر الخيام، وباتت الناس على وجل، وأصبح من الغد أرعدت السماء رعداً قويّاً إلى أنْ ظنّوا أنّ السماء تقع على الأرض، ونزلت صاعقة أحرقت ثلاثة أنفس، أحدهم مات، والآخر احترق نصفه، والآخر من الخوف انخلع قلبه ومات. وكانوا في وطاق[6] الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة يومئذ بالديار المصرية.

---

(١) نص الكتاب في: الدرة الزكية ٣٢٨، وتاريخ سلاطين المماليك ١٢ ـ ١٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٣١، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٠، ١٥١، ودرة الأسلاك ١/ ١١٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٨.

(٢) الصواب: «خمسة».

(٣) الصواب: «واحداً».

(٤) الصواب: «ألفاً».

(٥) خبر المجانيق في: الدرة الزكية ٣٣٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦.

(٦) وطاق: معسكر.

[دخول السلطان دمشق]

وتوجّه السلطان من قلعة الروم إلى دمشق وترك بها الأمير عَلَم الدين سنجر الشجاعي وعساكر الشام مجرَّدين على قلعة الروم ليعمرون[1] ما انهدم من بنيانها بسبب المجانيق والنقوب ويُصلحونها ويعودون.

فلما كان سابع عشر شعبان وصل الصاحب شمس الدين بن السلعوس إلى دمشق[2]، ونزل بالمنزلة، وشرع في ترتيب دمشق لأجل دخول السلطان.

فلما كان بُكرة يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان دخل السلطان الملك الأشرف إلى دمشق واحتفلوا[3] أهلها لدخوله احتفالاً عظيماً، وبسطوا له كما لهم عادة أن يبسطوا له إذا قدِم من مصر، ولم يكن لأهل دمشق عادة إذا قدم السلطان من جهة الشرق يبسط له شيئاً[4] إلاّ عند دخوله من مصر لا غير حتى أنّ والده السلطان الملك المنصور عند عَوْده من حمص من بعد ما كسر التتر بها في سنة ثمانين وستمائة لم يبسط له. وكذلك الملك الظاهر في سنة/ ١٢١ خمس وتسعين وستمائة، وكان تملّك الروم، وكسر التتر على البُلُسْتين هم أيضاً لم يبسطوا له شيئاً، وإنّما الوزير شمس الدين فعل ذلك، وكان دخوله ثاني ساعة من النهار وبين يديه الأسرى، وخلفه الأرمن كساغنكوس صاحب قلعة الروم أسيراً. فالحمد لله الذي أعزّ الله تعالى الإسلام، وأذلّ أهل الكُفْر والعناد، ونزل بقلعة دمشق[5].

[كسرة العسكر في جبل الجرْد والكسْروانيين]

وسافر إلى بَعْلَبَكّ الأميرُ بدرُ الدين بَيْدرا المنصوري بمُعظم العساكر المصرية، ومعه من أعيان الأمراء شمس الدين قرا سُنْقُر المنصوري، والأمير شمس الدين سُنقُر الأشقر، وبدر الدين بكتوت الأتابكي، وبدر الدين بكتوت العلائي، وغيرهم، وقصدوا جبل الجُرْديّين والكَسْروَانييّن[6]، ولقيه من جهة الساحل الأمير

---

(١) الصواب: «ليعمروا».

(٢) كان وصوله من طريق بعلبك. (المقتفي ١/ ورقة ١٨٩أ).

(٣) الصواب: «واحتفل». (٤) الصواب: «شيء».

(٥) خبر السلطان في: المقتفي ١/ورقة ١٨٥أ، والدرة الزكية ٣٣٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨٣، ٧٨٤، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٧، ١٠٨.

(٦) جبال الجرد والكسروان هي الجبال المعروفة الآن في سلسلة الجبال الغربية من لبنان، ويُقصَد بالجرد أعالي الجبال، والكسروان في وسط جبال لبنان تقريباً تشرف على جونية وبيروت.

ركن الدين طقصو، وعزّ الدين أيبك الحموي، وغيرهما من الأمراء، وتلاقوا إلى الجبل. وقد حضر إلى الأمير بدر الدين بيدرا من كسر حِدّته وأثنى عزمه عنهم، فحصل الفتور في التقحّم عليها. وكان بعض العسكر قد طلع إلى الجبل ولم يلحقهم بقية الجيش فأخذوهم الجبليّين[١]، وعادوا[٢] الباقي مكسورين، وآخر الأمر إنهم اتفقوا على إخراج جماعة منهم من الحبوس، وأصلح قضيتهم الأمراء[٣]. وعاد بدر الدين بيدرا إلى دمشق فتلقّاه الملك الأشرف وأقبل عليه، وترجّل له عند السلام، فلما دخلا دمشق نبّه الوزير عليه السلطان/ ١٢٢/ أنه ارتشى من أهل الجبل، فعاتبه السلطان على ما فعل، فاغتاض[٤] ومرض مرضاً شديداً. وشنّع أنهم أسقوه، ثم عوفي في العَشْر الأول من شهر رمضان.

فلما كان ليلة العاشر من رمضان عُمل بجامع دمشق ختمة عظيمة، وحضرها القُضاة والعلماء وأرباب الدولة والقرّاء وأكثر أهل دمشق، وأُشعِل الجامع مثل ليلة النصف من شعبان، وذلك بسبب عافية الأمير بدر الدين بيدرا، وتصدّق السلطان عنه بصدقة كثيرة قبل ذلك، وسامح السلطان بالبواقي التي على ضمان جهات دمشق لأجل عافية بدر الدين بيدرا، وكذلك أطلق أهل السجون[٥]. وتصدّق أيضاً بيدرا من ماله ونزل عن كثير ممّا كان قد اغتصبه من الضمانات وما يجري مجراها[٦].

[تسلُّق دُور الحُرَم بقلعة دمشق]

وبعد سفر السلطان من دمشق إلى قلعة الروم بأيام يسيرة تسوّر عبداً[٧] أسود أسطحة دُور الحرم بقلعة دمشق فأُمسِك وقُرّر، فذكر أن مؤذّن جامع القلعة نصب له سُلّماً وأصعده إلى هناك، فطولع بذلك، فورد المرسوم بقطع أطرافهما وتسميرهما، ففُعل ذلك[٨].

---

(١) الصواب: «فأخذهم».

(٢) الصواب: «وعاد».

(٣) زبدة الفكرة ٩/ورقة ١٧٧أ، ب.

(٤) كذا، وهي «اغتاظ».

(٥) المقتفي ١/ورقة ١٨٩أ.

(٦) الخبر في: المقتفي ١/ورقة ١٨٩أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٤٠، والدرة الزكية ٣٣٨، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٠، وعقد الجمان (٣) ١٢٧ ـ ١٢٩.

وللاطلاع على تفاصيل أكثر لهذا الخبر ومصادره، يُراجع كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ (عصر دولة المماليك) طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨١ ـ ص ٩٤ ـ ١٠٣.

(٧) الصواب: «عبد».

(٨) نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٤.

[تعيينات نوّاب السلطنة]

وبعد توجُّه الملك الأشرف إلى حلب بعد فتح قلعة الروم عُزل الأمير شمس الدين قُرا سُنْقر المنصوري عن نيابة السلطنة بحلب، ووُلّي عِوَضه الأمير سيف الدين بَلَبان الطّبّاخي المنصوري، ووُلّي عِوَض الطّبّاخي في الفتوحات وما معها الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني[1]، وولي في قلعة/ ١٢٣/ الروم وما أضيف إليها الأمير عزّ الدين الموصلي فامتنع فغضب عليه السلطان وقبض عليه، وولي ما كان جعله إليه الأمير جمال الدين أقوش الفارسيّ، فلم تطُلْ مدّته، وتوفي سريعاً، فأعاد إليها الأمير عز الدين المَوْصِليّ[2].

[قصيدة شهاب الدين محمود بفتح قلعة الروم]

ومدح المولى شهاب الدين محمود كاتب الدَّرْج للسلطان الملك الأشرف، وذكر فيها فتح قلعة الروم:

لك الراية الصفراء يقدمها النصرُ ... فمن كيقباد إنْ رآها وكيخُسْرُوا[3]
إذا خفقت في الأفق هُدب بنودها ... هوى الشِرْك واستعلى الهدى وانجلى الثغرُ
وإنْ نُشرت مثل الأصايل في وغى ... جلا النقع من لألاء طلعتها البدرُ
وإنْ يمّمت زرق العدى سار تحتها ... كتائب خضر دوحها البيض والسمرُ
كأنّ مثار النقع ليلٌ وخفْقها ... بروق وأنت البدرُ والفَلَكُ الجِتْرُ
لها كل يوم أين سار لواؤها ... هديّة تأييد يقدّمها الدهرُ
وفتحٌ أتى في أثر فتح كأنّما ... سماء بدت تترى كواكبها الزهرُ
فكم وطئت طوعاً وكرهاً معاقلاً[4] ... مضى الدهر عنها وهي عانسة بكرُ
بذلت لها عزماً فلولا مهابة ... كستها الحيا جاءتك تسعى ولا مهرُ[5]
فإنْ رُمت حصناً سابَقَتْك كتائب ... من الرعب أو جيشاً[6] يقدمك النصرُ
ففي كل قُطْر للعدى وحصونهم ... من الخوف أسياف تجرد أو حصرُ[7]
/ ١٢٤/ فلا حصنٌ إلاّ وهو سجنٌ لأهله ... ولا جسد إلا لأرواحهم قبرُ
يظنّون أنّ الصبح في طُرْة الدُّجى ... عجاج تراب[8] فيه أسيافك الحمرُ

---

(١) زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٧ب، والمقتفي ١/ ورقة ١١٨٧أ، نهاية الأرب ٣١/ ٢٣٩، تذكرة النبيه ١/ ١٥٣.

(٢) عيون التواريخ ٢٣/ ١٠٨.

(٣) كذا، وفي المصادر من غير ألف في آخره.

(٤) في فوات الوفيات: «معاقل».

(٥) في عيون التواريخ: «بلا مهر».

(٦) وكذا في الدرة الزكية ٣٣٤، وفي العيون: «جيش».

(٧) في العيون: «أو خضر».

(٨) في العيون: «تراءت».

قصدت حِمى من قلعة الروم لم يبح ... لغيرك إن غرّتهم المغل واغتروا
ووالوهم سراً ليخفوا أذاهُم ... وفي آخر الأمر استوى السرّ والجهرُ
وما المغل أكفاء فكيف سواهُم ... ولكنه عزّ[1] وكلهُمُ كفر
وأيضاً لإرغام التتار الذي بهم ... تمسكهم إذ قهرهم لهُمْ قهرُ
صرفت إليهم همّة لو صرفتها ... إلى البحر لاستولى على مدّه الجزْرُ
ففروا ومن كانوا يرجون نصرهُمُ ... قالوا قد غروهم وقد برّوا
ومن كان يرجوا[2] النصر من عند كافرٍ ... لقد خاب في ذاك الرجا وما النصرُ
وولّوا وقد ضاق الفضاء عليهمُ ... إلى أن غدا في الضيق كالخاتم البرُّ
تخطَّفَهُم أطرافُ جيشِك حيثُ ما ... سَرَوا وأسروا أو قابلوا عَلَماً فرُّوا
وما قلعة الروم التي حُزْتَ فتْحها ... وإنْ عظُمت إلاّ إلى غيرها جسرُ
طليعة ما يأتي من الفتح بعدها ... كما لاح قبل الشمس في الأفق الفجرُ
ومُحجَّبة بين الجبال كأنها إذا ... ما تبدّت في ضمائرها سرُّ
تفاوت وصفاها[3] فللحوت فيهما ... مجال وللنسرين بينهما وكرُ
فبعضٌ رسا حتّى علا الماءُ فوقَهُ ... وبعضٌ سما حتى هَمَا دونَه القَطْرُ
/١٢٥/ يحيطُ بهما نَهْران تبرز فيهما ... كما لاح يوماً في قلائده النحرُ
ويعتصمها[4] العَذْب الفرات وإنّه ... لتحصينها كالبحر بل دونه البحرُ
سريعاً[5] يفوت الطرْف جرْياً وحده ... كريح سليمانَ التي يومُها شهرْ
لها قُلّةُ لم ترض سُقْيا فراتها ... وفي روضها ماء المجرّة ينجرُّ
تُخاض[6] متون السُّحْب فيها كأنّها ... إذا ما استدارت حول أبراجها نهرُ
على هضبٍ صُمّ ليس يكلّم صخرها الـ ... ـحديد وفيها عن إجابته وقرُ
لها طرف كالوهم أعيى[7] سلوكها[8] ... على الكفر حتى ما تخيّلها[9] الفكرُ
إذا خطرت فيها الرياح تعثّرت ... أي الذّر يوماً نزل عن متْنها[10] الذرُّ
يظلّ القطا فيها ويخشى عقابها الـ ... ـعُقاب ويهفوا[11] في مراقيها النسرُ
فصبَّحْتَها بالجيش كالروض بهجةً ... صوارمُه أنهاره والقنا الزهرُ

---

(١) في العيون: «ولكنه غزو».
(٢) كذا في الأصل.
(٣) في الدرة الزكية «مرقاها».
(٤) في عيون التواريخ: «وبعضها».
(٥) في الدرة الزكية: «سريع».
(٦) في عيون التواريخ: «تخوض».
(٧) الصواب: «أعيا».
(٨) في فوات الوفيات: «سلوكه».
(٩) في فوات الوفيات: «يخيله»، وفي العيون «يخيلها».
(١٠) في فوات الوفيات: «متينه».
(١١) كذا، والصواب: «يهفو».

وأبعدت[1] بل كالبحر والبيض موجُه … وجرد المذاكي السُفن والخوذ الدُّرُ
وأغربت بل كالليل عُوج سيوفه … أهلته والنبل أنجمُهُ الزهرُ
وأخطأت لا بل كالنهار فشمسه[2] … مُحيّاك[3] والآصال راياتك الصُّفر
ليوثٌ من الأتراك آجامها[4] القنا … لها كل يوم في ذوي[5] ظُفرٍ طفرُ
/ ١٢٦/ فلا الريح تسري بينهم لاشتباكها … عليهمُ ولا ينهلّ من فوقهم قطْرُ
غيوث[6] إذا الحرب العوان تعرّضت … لخطابها بالنفس لم يغلها مهرُ
ترى الموت معقود بهدب نبالهم … إذا ما رماها القوس والنظر الشزرُ
ففي كل سرح غصنُ بانٍ مُهَفْهفٌ … وفي كل قوسٍ مده ساعد بدرُ
إذا صدموا[7] شُمّ[8] الجبال تزلزلت … وأصبح سهلاً تحت خيلهم الوعرُ
ولو وردت ماءَ الفُراة[9] خيولُهمُ … لقيل هنا قد كان فيما مضى نهرُ
أداروا بها سوراً[10] فأضحت كخِنصر[11] … لذي خاتم أو تحت منطقةٍ خصرُ
وأزْجوا[12] إليها من بحار أكُفِّهم … سحاب روى لم يخْلُ من قطره قطرُ
كأنّ المجانيق التي قمن حولها … رواعد سخط وَبلها[13] النار والصخرُ
أقامت صلاة الحرب ليلاً صخورها … فأكثرها شَفْعٌ وأقلّها[14] وترُ
لها أسهُمٌ مثل الأفاعي طوالها … قواتل إلاّ أنّ أفتكها البترُ
سهامٌ حكتْ سهْم اللحاظ لقتلها[15] … وما فارقت جفناً وهذا هو السحرُ
تزور كناساً عندهم أو كنيسة … فلا دمنة[16] تُبدى حذاراً[17] ولا حَذْرُ
/ ١٢٧/ ودارت بها تلك النقوب فأشرقت … وليس عليها في الذي فعلت حَجَرُ
فأضحت بها كالصّبّ يخفي غرامه … حذار أعاديه وفي قلبه جمرُ
وشبّت[18] بها النيران حتى تمزّقت … وباحت بما أخفته وانهتك السترُ
فلاذوا بذيل العفو منك ولم تجِبْ[19] … رجاءهم لو لم يُشب[20] قصدهم مكرُ

(١) في فوات الوفيات: «وأبدعت».
(٢) في البداية والنهاية: «شموسه».
(٣) في فوات الوفيات: «جيوشك».
(٤) في عيون التواريخ: «آثامها».
(٥) في عيون التواريخ: «ذرى».
(٦) في الدرة الزكية: «عيون».
(٧) في الدرة الزكية: «ضربوا».
(٨) في فوات الوفيات: «صم».
(٩) كذا.
(١٠) في الدرة الزكية: «نهر».
(١١) في عيون التواريخ: «كخصر».
(١٢) في عيون التواريخ: «وأرخوا».
(١٣) في عيون التواريخ: «وبلهار».
(١٤) في عيون التواريخ: «وأقتلها».
(١٥) في عيون التواريخ: «لفتكها».
(١٦) في عيون التواريخ: «فلا دمية».
(١٧) في الأصل: «حذار».
(١٨) في الدرة الزكية: «وثبت».
(١٩) في عيون التواريخ: «ولم يخب رجاؤهم».
(٢٠) في الدرة الزكية: «يستبن».

أمرت اقتداراً منك بالكفّ عنهم ... لئلا[١] يرى في عُذرهم لهم[٢] عذْرُ
فراموا به أمرين تستر ما وهى[٣] ... من السور[٤] أو عود التتار وقد فرّوا
لهمُ ويلهمُ إنّ التتار الذين رجوا ... إعانتهم لم يحوها ريّهم فقرُ[٥]
ألم تسمعوا إذ لم يروا حال مغلهم[٦] ... بحمص وقد أفناهم القتل والأسرُ
إن اندملت تلك الجراح[٧] فإنهم ... متى ذكروا ما مرّ ينقضها الذِكرُ
وما كره المُغْل[٨] اشتغالَكَ عنهمُ ... بها عندما فرّوا ولكنهمُ سُرُّوا[٩]
فأحرزتها بالسيف قسْراً وهكذا ... فتوحك فيما قد مضى كلّه قسرُ
غدت بشعار الأشرف الملك الذي ... له الأرض دار[١٠] وهي في حُسْنها قصرُ
وأضحت بحمد الله ثغراً ممنعاً ... تبيد الليالي والعدى وهو مقترُ
/١٢٨/ وكانت قذًى في ناظر[١١] الدين فانجلى ... وذخراً لأهل الشرْك فانعكس الأمرُ
فيا أشرف الأملاك بُشراك غزوة ... تحصّل[١٢] منها الفتح والذكرُ والأجرُ
ليُهنِك عند المصطفى أنّ دينه ... توالى له في يُمن[١٣] دولتك النصرُ
وبُشراك أرضَيت المسيح وأحمدا ... وإنْ غضب التكفورُ من ذاك[١٤] والكفرُ
فسِرْ حيثما تختار فالأرض كلّها ... بحكمك والأمصار أجمعها مصرُ
ودُمْ وابْقَ للدنيا ليحيى بك الهدى ... وتزهى على ماضي العصور بك العصرُ
فللّه في تخليد مُلكك نعمة ... علينا وآلاء يضيق بها الشكرُ[١٥]

[الاحتفال بالنيروز]

وفيها في رابع عشر شهر رمضان عملوا[١٦] عسكر مصر بدمشق النيروز

---

(١) في عيون التواريخ: «ليلاً».
(٢) كلمة «لهم» ليست في المصادر.
(٣) في الدرة الزكية: «ما هوى».
(٤) في الدرة الزكية: «الستر».
(٥) في حاشية عيون التواريخ، رقم ٤٤ «لم يمحوها ربهم غفر».
(٦) في عيون التواريخ: «ألم يسمعوا أو لم يروا حال فعلهم».
(٧) في عيون التواريخ: «الجروح».
(٨) في عيون التواريخ: بالحاشية ٤٥: «وما كره المضل».
(٩) في الأصل: «سرّ».
(١٠) في عيون التواريخ: «داراً».
(١١) في الدرة الزكية: «في باطن».
(١٢) في عيون التواريخ: «ويخصك».
(١٣) في الدرة الزكية: «سر».
(١٤) في الدرة الزكية وعيون التواريخ: «في ذاك».
(١٥) القصيدة وبعضها في: تاريخ سلاطين المماليك ١٧ ـ ٢٠، والدرة الزكية ٣٣٤ ـ ٣٣٨، والبداية والنهاية ٣٢٨/١٣، وفوات الوفيات ١/ ٤١٤، ٤١٥، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٩٦أ، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩١ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٩ ـ ١١٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٤، ٣٥٥.
(١٦) الصواب: «عمل».

كعادتهم بالديار المصرية، وتأذى جماعة من أهل دمشق، منهم، فإنّ أهل دمشق مالهم عادة بذلك[1].

[الخطابة بجامع دمشق]

وفيها تولّى الخطابة بجامع دمشق الشيخ الإمام العالم، العلاّمة، الزاهد، العابد، الورع، القدوة، العارف، شيخ الطريق، ومعدن التحقيق، شيخ الإسلام، وقدوة الأنام، الشيخ عزّ الدين أبو العباس أحمد الفاروثي، الواسطي، الرفاعي، أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته يوم السبت ثالث وعشرين ربيع الأول، وباشر من يومه بعد وفاة الشيخ زين الدين عمر الوكيل المعروف بابن المرحّل[2].

[الإستسقاء بدمشق]

/ ١٢٩/ واستُسْقي بدمشق يوم الإثنين خامس عشرين ربيع الأول ولم يُسقَوا. ثم استُسقي ثاني مرة وهو يوم الإثنين ثالث ربيع الآخر فلم يُسقوا، فخرج جماعة من المغاربة وغيرهم إلى مغارة الدم بجبل قاسيون وأقاموا به ليالي وأيام[3] يقرون ويبكون ويدعون ويتضرّعون، فما برحوا حتى رضي الله عنهم ومُطِروا بفضل الله ورحمته، وأسقا[4] البلاد وأغاث العباد[5].

[الخطابة بجامع دمشق]

وفيها تولّى الخطابة بجامع دمشق الخطيب موفّق الدين أبو المعالي محمد بن عزّ الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم بن جيش بن أبي المكارم الفضل، المعروف بخطابة جامع حماه، وباشر الخطابة والإمامة يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان، عِوَضاً عن الشيخ القدوة عزّ الدين الفاروثي وعزلوه به، فعزّ على الناس وعليه ذلك، وطلع من الباب الذي في المقصورة[6].

[عزل الشيخ عزّ الدين من الخطابة]

وفي هذه الجمعة صلّى السلطان بالجامع، فلما فتح الشيخ عزّ الدين الباب والسلطان قاعد قامت إليه السلحدارية، فلما رأوا الشيخ عزّ الدين أخذوا بيده

---

(١) خبر النيروز في: عيون التواريخ ٢٣/ ١١٦.
(٢) خبر الخطابة في: عيون التواريخ ٢٣/ ١١٦، وعقد الجمان (٣) ١٣٣.
(٣) الصواب: «أياماً».
(٤) الصواب: «وأسقى».
(٥) المقتفي ١/ ورقة ١٨٤أ، عيون التواريخ ٢٣/ ١١٦.
(٦) البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٠، عيون التواريخ ٢٣/ ١١٦، عقد الجمان (٣) ١٣٣.

وأجلسوه إلى جانب الأمير عزّ الدين أيبك الحموي، فسأل السلطان عنه فأخبرهم أنه قد عُزل، وتوهّم الشيخ أن الوزير قد عزله ولم يعلم السلطان. وكان السلطان قد علم بعزله فاعتذر إليه وقال: بَلَغَنا أنك ضعيف، فقال لهم: من صلّى مائة ركعة بألف قل هو الله أحد يعجز عن صلاة الفرض!؟ يعني عن صلاة ليلة النصف، فلم يلتفتوا إلى كلامه. فانكسر قلب الشيخ عزّ الدين. وما عادوا أفلحوا بعدها[1].

[القبض على بعض الأمراء]

وفي أثناء هذا النهار قبض السلطان على الأمير شمس الدين سُنقر الأشقر، وعلى الأمير ركن الدين طقصوا، وهرب الأمير حسام الدين لاجين، فنادوا[2] عليه المنادية بدمشق: أنّ من مسك الأمير حسام الدين لاجين أو أحضره أو أعلم به أين هو كان له ألف دينار، ومن أخفاه شنق.

ثم إنّ السلطان ركب هو ومماليكه وأكثر الأمراء في طلب حسام الدين لاجين. وأصبح يوم العيد والسلطان مهجّج في البرّيّة. وكانوا قد عملوا السماط العادة في الأعياد، وقد أطلعوا المنبر إلى الميدان الأخضر، وطلع الخطيب موفّق الدين فصلّى في الميدان بالعوامّ والسلطان والعساكر مهجّجين في طلب الأمير حسام الدين لاجين، ولم يقفوا له على خبر. وعاد السلطان بعد صلاة العصر إلى دمشق والعسكر وهم في أسوأ حال، فعمل بعض الفُضَلاء في الخطيب موفّق الدين بيتين وهما:

خطب الموفّق إذ تولّى خطبة ... شقّ العصا بين الملوك وفرّقا
وأظنّه إن قال ثانيه غدا ... دينُ الأنام وشملهم مفرّقا[3]

وسيّروا الأمير شمس الدين سُنقُر الأشقر وركن الدين طقصوا[4] تحت الحوطة إلى مصر رابع شوّال. وأمّا الأمير حسام الدين لاجين/ ١٣١/ فإنّ العرب مسكوه وأحضروه إلى السلطان، فرسم بتسفيره تحت الحوطة مقيّداً، وذلك سادس شوال[5].

[نيابة دمشق]

وفي يوم الجمعة سادس شوال ولّى السلطان الملك الأشرف للأمير عزّ الدين

---

(١) الخبر باقتضاب شديد في: عيون التواريخ ٢٣/١١٦

(٢) الصواب: «فنادى».

(٣) في عقد الجمان (٣) ١٣٣ «متمزّقا»، ومثله في عيون التواريخ ٢٣/١٧.

(٤) يرد في المصادر: «طقصو» و «طقصوُ».

(٥) زبدة الفكرة ٩/ ١٧٧ب: التحفة الملوكية ١٣٢، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٠أ، تاريخ سلاطين=

أيبك الحموي نيابة السلطنة بدمشق عِوَضاً عن الأمير عَلَم الدين سَنْجر الشجاعي.

ودخل الأمير عَلَم الدين سنجر الشجاعي وعسكر الشام إلى دمشق يوم السبت سابع شوال وهو منفصلا[1] عن النيابة معزولاً، وطلع إلى لقائه الشيخ عزّ الدين الفاروثي فسلّم عليه وقال له: قد عُزلنا من الخطابة. فقال له الشجاعي: ونحن من النيابة. فقال الشيخ عزّ الدين: **﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ﴾**[2] الآية. وبلغ ذلك ابن السلعوس فزاده غيضاً[3] وحنقاً عليه، وكان قد عيّن له مدرسة الأمير ناصر الدين القيْمُري عِوَض[4] من الخطابة، فأهمل الكلام وسافر ولم يقضي[5] شُغله[6].

[سفر السلطان من دمشق]

وشالت[7] الخزانة والزردخاناه، وسفَّروا الأسارى من دمشق يوم الإثنين تاسع شوّال، وكان قد سافروا[8] الضعفاء من عسكر المصريّين في العشرين من شهر رمضان.

وسافر السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل من دمشق قاصد[9] الديار المصرية ليلة الثلاثاء عاشر شوّال[10].

وكان قد رُسم لأهل الأسواق بدمشق وظاهرها أن كل صاحب حانوت/ ١٣٢/ يأخذ بيده شمعة ويخرج إلى ظاهر البلد، وعند ركوب السلطان يُشعلها، وخرج كل أهل سوق مع عريفهم، وبات أكثر أهل البلد ظاهر دمشق لأجل الوقيد والفُرجة، وهذا شيئاً[11] لم يُعمل لملكٍ قبله مثلُه.

= المماليك ٢١، والدرة الزكية ٣٣٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٤، والمقتفي ١/ ورقة ١٩١ب، وعقد الجمان (٣) ١٣٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١١٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٤٣.

(١) الصواب: «منفصل».

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٢٧.

(٣) كذا، والمراد: «غيظاً».

(٤) الصواب: «عوضاً».

(٥) الصواب: «ولم يقض».

(٦) خبر النيابة في: التحفة الملوكية ١٣٢، والمقتفي ١/ ورقة ١٩١ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٤٢، ٢٤٣، والدرة الزكية ٣٣٩، وتاريخ سلاطين المماليك ٢١، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١١٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٧، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٣٩.

(٧) كذا، وهي بمعنى: «رُفعت».

(٨) الصواب: «سافر».

(٩) الصواب: «قاصداً».

(١٠) الدرة الزكية ٣٣٩، تاريخ سلاطين المماليك ٢١، نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٣ المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٧.

(١١) الصواب: «شيء».

فلما كان الثلث الأخير من الليل ركب السلطان وأشعلت الناس الشموع، فكان أول الشمع من باب النصر وآخر الوقيد عند مسجد القدم، لأنّ والي دمشق كان قد ركّبهم من أول الليل ناس[١] بعد ناس، ولم يُسمع بمثلها لأحدٍ من الملوك غيره.

ودخل إلى القاهرة يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة من باب النصر وشقّ البلد، وخرج من باب زويلة، وصعد إلى القلعة. وكان يوماً مشهوداً احتفل لدخوله أهل مصر والقاهرة احتفالاً عظيماً. وأعطى عند وصوله للأمير شمس الدين قرا سُنقر إقطاع مائة فارس بمصر[٢].

[تَلَفُ الثمار بالصقيع]

وفيها في العَشر الأخير من ربيع الآخر، وهو العشر الأول من شهر آذار، صقّعت أكثر الصحراء بدمشق وأتلفت شيئاً كثيراً من الثمار، وامتدّت إلى بعلبك والزبداني وغيرهم[٣]. وكان في هذه السنة نقص كثير في الفواكه بالشام.

[نقلُ الحريريّين إلى قيسارية القطن بدمشق]

وفي هذه السنة اشترى الأمير سيف الدين طغجي الأشرفي قيسارية القُطن بدمشق المعروفة بإنشاء الملك المعظّم بن العادل من بيت المال بمرسوم سلطاني أشرفي، وكان حظيًّا عند السلطان إلى حدّ الغاية، وحسّن له وكيله شمس الدين محمد بن جرادة الحمّال الأصل/ ١٣٣/ وهو بطريقه يومئذ مشدّ الزكاة والعُشْر بدمشق حتى يأخذ له مرسوم السلطان بنقل الحريريّين الذين بدمشق إلى القيسارية، ففعل ذلك ونقلوا جميع الحريريّين إلى القيسارية المذكورة، وبقي سوق الحريريّين بطّال[٤] كأنه بطن حمار، وذلك في خامس رجب الفرد كانت النقلة.

[الإفراج عن الأمير سنجر الدويداري]

وفيها أُفرج عن الأمير عَلَم الدين[٥] سَنجر الدويداري عقيب فتح قلعة الروم وأُخرج من الحبس بالديار المصرية، وأُحضر إلى دمشق وخُلع عليه، وعاد إليه ما أُخذ منه، وتوجّه صُحبة السلطان إلى مصر فوُلّي شدّ الدواوين بمصر مُكرهاً، وأُعطي إقطاع مائة فارس.

---

(١) الصواب: «ناساً».
(٢) عيون التواريخ ٢٣/ ١١٧، ١١٨.
(٣) الصواب: «وغيرها».
(٤) الصواب: «بطّالاً». والخبر باختصار في: عيون التواريخ ٢٣/ ١١٨.
(٥) خبر الإفراج في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١١٨.

[العمارة بقلعة دمشق]

وفي ربيع الآخر انتهت العمارة المستَجَدّةِ بقلعة دمشق وعمل القُبّة التي على البحرة والطارمة وغيرهما[1].

[غارة التتر على الرحبة]

وفي ربيع الآخر ورد الخبر إلى دمشق مع البريد أنّ التتر أغاروا على ظاهر الرحبة ونهبوا شيئاً كثيراً من المواشي وغيرها، فجرّدوا جماعة من عسكر دمشق، وتوجّهوا من دمشق ثامن وعشرين منه.

[طلاق زوجة صاحب حماه]

وفي هذه السنة في شعبان طلّق الملك المظفّر صاحب حماه زوجته وهي ابنة خاله الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الظاهر بن الشهيد صلاح الدين، فعاب الناس عليه ذلك واستقبحوه غاية القبح. وبلغ السلطان/ ١٣٤/ فنقصت مرتبته عنده. وتوجَّهَتْ إلى الديار المصرية فتُوُفِّيت عند وصولها إليها. رحمها الله تعالى.

[تولية النظارة بدمشق]

وبعد سفر السلطان من دمشق استعفى وطلب الإقالة الصاحبُ محيي الدين محمد بن النحاس من مباشرة نظر الدواوين بالشام، فأُعفي من ذلك، ورُتّب في نظر الخزانة بدمشق عِوَض[2] عن أمين الدين بن هلال، ورُتّب جمال الدين إبراهيم بن صصرى في نظر الدواوين بدمشق عِوَض[2] عن ابن النحاس. وتولّى أمين الدين سالم بن صصرى في نظر الخاص وهي الأملاك التي كان احتاطَ عليها ناصر الدين بن المقدسي وغيرها، مع وكالة الخاص، وأفردوه عن تاج الدين بن الشيرازي[3].

[الإفراج عن الأمير حسام الدين لاجين]

وفي يوم الأربعاء ثالث وعشرين ذي القعدة أُفرج عن الأمير حسام الدين لاجين بالديار المصرية[4]، وأُعطي خبز مائة فارس. والسبب في ذلك أن السلطان الملك الأشرف عاقب للأميرين شمس الدين سُنقر الأشقر وركن الدين طقصوا،

---

(١) عيون التواريخ ٢٣/ ١١٨.

(٢) الصواب: «عوضاً».

(٣) نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٤.

(٤) خبر الأمير لاجين في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٧٧ب، والتحفة الملوكية ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٩، والدرة الزكية ٣٤٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٨.

فاعترفوا أنهم كانوا يريدون[1] قتله، وأنّ حسام الدين لم يكن معهم[2] ولا كان له اطّلاع على الباطن، فخنقهم[3] وأفرج عن لاجين بعد ما كان الوَتَر في حَلْقه، فعند ذلك ضمنوه[4] خُشْدا شيته الأمير بدر الدين بيدرا والأمير عَلَم الدين الشجاعي، وغيرهما، وأخرجوا الأمراء المختفين فسلّموهم إلى أهاليهم[5]، وكان معهما جرمق، وسنقران، والهاروني/ ١٣٥/ وغيرهم. ثم غرّقوا جماعة آخرين، رحمهم الله وإيّانا.

وقيل: إنّما كان ذلك في مُسْتَهَلّ المحرّم سنة اثنتين وتسعين وستميّة هلاك شمس الدين سنقر الأشقر والأمراء المذكورين.

[وفاة المظفَّر صاحب ماردين]

وفي هذه السنة في ذي الحجّة وصل إلى دمشق جماعة من التتر مقفّزين من ناحية الرحبة، فوق ثلاثمائة فارس، ووصلوا إلى دمشق، وتوجّهوا منها إلى الديار المصرية، وأخبروا بوفاة أرغون ووفاة الملك المظفّر صاحب ماردين، واستقرار ولده عِوَضه على قاعدته بماردين[6].

[عُرس ابن القلانِسيّ]

وفي ليلة الخميس رابع عشر ربيع الأول كان عُرس الصدر جمال الدين ابن الصدر شرف الدين بن القرنسي على بنت القاضي أمين الدين ابن صصرى، جمع الله بينهم[7] في خيرٍ وعافية[8].

[عقدُ قِران بنت القاضي الخُوّي]

وفي صبيحة هذا اليوم عقد الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين نفع الله به على بنت قاضي القضاة شهاب الدين الخوّي بالمدرسة البادرائية، وكان عقداً حفلاً حضره أكابر الناس والعلماء[9].

[الخروج إلى صلاة الإستسقاء]

وفي ثالث ربيع الآخر خرج الناس إلى صلاة الإستسقاء إلى الصحراء،

---

(١) الصواب: «فاعترفا أنهما كانا يريدان». (٢) الصواب: «معهما».

(٣) الصواب: «فخنقهما». (٤) الصواب: «ضمنه».

(٥) الصواب: وأخرجوا الأميرين المختفين فسلّموهما إلى أهاليهما».

(٦) الدرة الزكية ٣٣٩. (٧) الصواب: «بينهما».

(٨) خبر العرس في: البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١١٩.

(٩) خبر القِران في: البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١١٩.

وخطب الشيخ عزّ الدين الفاروثي، وحضر الأمير عَلَم الدين سنجر الشجاعي ماشياً والجيش، والخاصّة والعامّة، وخرج أيضاً جماعة إلى مغارة الدم وأقاموا بها ليالي وأيّام[1] يبكون ويقرون ويتضرّعون، فما برحوا حتى سُقي/ ١٣٦/ العباد، وأنزل الغيث بمنّه وكرمه.

[زواج الأمير سُنقُر الأعسر]

وفي مُسْتَهَلّ جمادى الآخر دخل الأمير شمس الدين بن سُنقر الأعسر على بنت الصاحب شمس الدين بن السلعوس. وكان من قبل بأيام قد عقد العقد على صداق ألف دينار، المعجَّل خمس مائة دينار[2].

[الحجّ من الشام]

وحجّ بالناس في هذه السنة من الشام الأمير سيف الدين باسطي المنصوري، وصُحبته السبيل والمحمل على جاري العادة[3].

(١) الصواب: «وأياماً».

(٢) خبر الزواج في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٠.

(٣) خبر الحج في: المقتفي ١/ورقة ١٩٢أ، وعيون التواريخ ٢٣/ ١١٩.

[ذكر من دَرَجَ في هذه السنة]

[الرسعَيني]

٤٤ ـ وفيها في يوم السبت العشرين من المحرّم توفي الشيخ الصالح سيف الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الرسعَيْنيّ[١] بمنزله بدرب الأكفانيّين بدمشق. وصُلّي عليه ظُهر الأحد بجامع دمشق، وحُمل إلى سفح قاسيون فدُفن عند والده.

روى عن الموفّق ابن الطالباني، والفخر بن تيميّة، والمحبّ بن هلال، وغيرهم، وكانت له إجازة من عبد العزيز بن مَنِينا، وعليّ ابن المَوْصِليّ، وجماعة غيرهم، رحمه الله وإيّانا.

[الحضرمي]

٤٥ ـ وفيها في يوم الثلاثاء سلْخ المحرّم توفي العدل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن علي بن الحضرمي[٢]، ودُفن من يومه بمقابر باب الصغير.

حدّث عن ابن مَسْلمة، والبكري، وغيرهما.

وكان يشهد تحت الساعات، وينوب عن وكيل بيت المال، رحمه الله وإيّانا.

[كمال الدين الحلبي]

٤٦ ـ وفيها في يوم الجمعة سادس عشر المحرّم توفي العدل كمال الدين[٣]

---

(١) الرسعَيني: نسبة إلى مدينة رأس العين. وقد تقدّم التعريف بها.
وانظر عن (الرسعيني) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨١ب، والعبر ٥/٣٦٨، والإشارة ٣٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٤.

(٢) أنظر عن (الحضرمي) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨١ب.

(٣) أنظر عن (كمال الدين الحلبي) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨٢أ، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١١٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨١

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن أمين الدولة/ ١٣٧/ الحلبيّ بالبيمارستان بالقاهرة، ودُفن بمقابر باب النصر.

سمع ببغداد من موهوب بن الجواليقي، ومن الكاشغري، وجماعة، وحدّث.

وصُلّي عليه بجامع الحاكم ودُفن تحت قبر علاء الدين بن النحّاس.

وكان شيخاً جليلاً من الرواة.

وُلد سنة عشرين وستمية بحلب، ودرّس بالحلاوية بحلب، رحمه الله وإيّانا.

[ابن مشرّف]

٤٧ ـ وفيها في يوم الأحد تاسع عشر صفر توفي الشيخ الفاضل الأديب نجم الدين أبو بكر بن أبي العزّ بن مشرّف[1] الدمشقي، الأنصاري، الكاتب، وصُلّي عليه من يومه بين الظهر والعصر، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

كانت له إجازات من جماعة. وماأظنّه روى شيئاً من الحديث. كان من الفضلاء، ويكتب خطًّا منسوباً طريقة ابن البوّاب، وهذه فضيلة تامّة. وله نظم، فمن ذلك من قصيدة يمدح بها الأمير عَلَم الدين سَنجر الدويداري يقول فيها:

إنّ المحلّ إذا علا ... وقف المُفَوَّه في الملا
وأجاد في وصف القر ... يض مُجْمَلاً ومُفَصَّلا
وأراك قَسًّا في عُكاظ ... إذًا محاسنَكُمْ تلا
وأتى يطرّز في البديع ... طرازه قد كَمَلا
وأرى امرُوءَ القَيْس ... البلاغةَ كيف كانت أولا
وعلى الحقيقة مجدكم ... يُغطي البليغ المقولا
/١٣٨/ يُعطي النظار[2] مع البيان ... مع البديع على الولا

رحمه الله وإيّانا.

[ابن النوري]

٤٨ ـ وفيها في ليلة الثلاثاء حادي عشرين صفر توفي القاضي شرف الدين

(١) أنظر عن (ابن مشرّف) في:

المقتفي ١/ ورقة ١٨٢ب، والعبر ٥/ ٣٧٣ وفيه «ابن الحردان»، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٢٠ وفيه «شرف»، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٩ وفيه «ابن الحردان»، وعقد الجمان (٣) ١٣٨.

(٢) كذا، والمراد: «النضار».

أبو بكر بن محمد بن ياقوت بن مَعَدّ بن المنتصر بن عبد العزيز القُرشي، عُرف بابن النوري، بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

سمع من رواج، وغيره.

وحدّث بالقاهرة، والقدس، رحمه الله وإيّانا.

[ابن مكّي]

٤٩ ـ وفيها في ليلة السبت ثالث عشرين ربيع الأول توفي الشيخ الإمام، العلاّمة، مفتي المسلمين، زين الدين أبو حفص عمر بن مكّي[(١)] بن عبد الصمد الشافعي، خطيب جامع دمشق، وتقدّم في الصلاة عليه ظُهر السبت على باب الخطابة الشيخ القدوة عزّ الدين الفاروثي، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان كبير القدر، أحد أركان الشافعية.

سمع شيئاً من الحديث من إسماعيل بن سُودكين، والحافظ زكيّ الدين عبد العظيم المنذري.

وما أظنّه حدّث بشيء. وكان عالماً بعلومٍ شتّى. وله تصانيف. وكان إماماً في الهيئة والهندسة، وغير ذلك.

قال شيخنا الشيخ العلاّمة زين الدين أبو حفص عمر بن مكّي بن عبد الصمد الشافعي: «رسالة في معرفة ارتفاع الشمس بغير آلة».

إذا أردت ذلك فقف في بَسْطٍ مُستوٍ من الأرض في رأي العين، وقِسْ ظلّك به قُدّامك، واحفظ، فإنْ كان طول قامتك/ ١٣٩/ ذراعين ستة أقدام وثُلثَي قدم فالارتفاع خمسة وأربعون درجة. وإنْ لم يكون[(٢)] طول القامة فلا يخلوا[(٣)] ما يكون أقلّ أو أكثر، فإنْ كان أقلّ فخذ من كلمات هذا البيت الأول خاصةً دون قوله فلا بقدره **هـ ا ط ر يزح كل دلزه مت وم مه فلا** واحفظ الارتفاع قد سماه.

فإنّ الكلمة التي تنتهي إليها الحرف الأول منها هو ظلّك المحفوظ، وما بعده

---

(١) أنظر عن (ابن مكي) في:

المقتفي ١/ ورقة ١٨٣ب، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١١٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٤٥(٨/ ٣٤٢)، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٥، ١٥٦، والعبر ٥/ ٣٧٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩١ هـ)، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٢٠، ١٢١، وتبصير المنتبه ١٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ٤، وعقد الجمان (٣) ١٣٦.

(٢) الصواب: «وإن لم يكن».

(٣) الصواب: «فلا يخلو».

تمام الارتفاع لذلك الوقت. مثاله: كان الظلّ أربعة أقدام، أخذنا الحرف الأول من الكلمة الرابعة وهي **دلا**. وكان الحرف الأول منها **د** وهو الظلّ المحفوظ، وبعده من الحروف **لا**، وهو واحد وثلاثون تنقّصه من تسعين يبقى تسعة وخمسون، وهو الارتفاع في ذلك الوقت. وإنْ كان في الظلّ كسرٌ مثل أن يكون ثلثا وثلثا أخذنا الكلمة الثالثة، وهي **حكد** فالحرف الأول منها وهو **ح** الظلّ المحفوظ، وما بعده **كد**، وهو أربعة وعشرون. وتنظر الكلمة التي بعدها فتجدها **دلا**، فتنظر كم بين أربعة وعشرون[1] وبين الأحد والثلاثين من العدد فتجد سبعة، والتقدير أنّ الظلّ ثلاثة وثُلث، فقد زاد على الثلاثة ثُلثاً فتزيد على الأربعة وعشرين وثلث، وهو تمام الارتفاع/ ١٤٠/ في ذلك الوقت فتنقصه من تسعين فيبقى ثلاثة وستون وثُلثان، وهو الارتفاع في ذلك الوقت، وهكذا نفعل في سائر الكسور. وإنْ كان أكثر من طول القامة فاقسم على ذلك الظلّ أربعة وأربعين نصفاً، فما كان حصّة الواحد فقدِّرْه في نفسك كأنه الظَلّ المأخوذ، وعُدّ من الكلمات المذكورة من البيت الأول بقدره كما ذكرتُ لك، فما كان فالحرف الأول الظلّ، وبقيّة الكلمة هو الارتفاع في ذلك الوقت. مثاله: كان الظلّ اثنين وعشرين قدم[2]، قسمنا عليه أربعة وأربعين ونصفاً خرج حصّة الواحد اثنان، عَدَدْنا من كلمات البيت الأول اثنين فكان **بيز**، فالحرف الأول منه **ب** هو الظلّ في التقدير، وما بعده **يز** وهو سبعة عشر، وهو الارتفاع في ذلك الوقت. مثاله: لو كان الظلّ ثلثين قسمنا عليه أربعة وأربعين ونصفاً، خرج حصّة الواحد واحد ونصف بالتقريب، فتأخذ الحرف الأول من الكلمة الأولى وهي **لط**، فالألف هو الظلّ المقدَّر، وقد زاد عليه نصف **جز**، فنأخذ نصف ما بين **ط** و **يز** السبعة عشر التي هي من **بيز** وهو أربعة فتزيدها على التسعة، فتصير ثلاث عشر[3]، وهو الارتفاع في ذلك الوقت، وهذه طريقة جيّدة لمن لم تحضره آلة ولا يعرض فيها/ ١٤١/ ظلّ ظاهر في الحسن غالباً إلاّ من مساهلة في العمل.

فصل: فإنْ كان طول قامة بعض الأشخاص أكثر من ستة أقدام وثُلثي قدم، أو هو على خلافِ ما هو الغالب. أو أراد الشخص أن لا ينزع خُفّه فيعلم طول قامته محرّراً، بأن يقيس ظلّه إذا كان الارتفاع خمسة وأربعين درجة، فما كان فهو طول قامته. أو يعلّم ذلك بخيط، فيقيس به طول قامته، ثم يقيسه بقدمه أو بغير ذلك من الطرق. فإذا علم طول القامة وعلم كم مقدار الظل في ذلك الوقت المطلوب فيه معرفة الارتفاع فليضْرب ذلك الظلّ في ستة وثُلثي[4]، فما بلغ فبثمنه

(١) الصواب: «وعشرين».
(٢) الصواب: «قدماً».
(٣) الصواب: «ثلاث عشرة».
(٤) الصواب: «في ست وثلثين».

على طول قامته، فما خرج الظلّ إذا كانت القامة ستة أقدام وثلثي[١] فيعلم منه الارتفاع بما تقدّم.

تمّت الرسالة، والحمد لله وحده.

[الشارعي]

٥٠ ـ وفيها توفي الشيخ أبو عمر عثمان بن الخَضِر بن عديّ بن عامر بن عبد الله الشارعي المؤدّب.

روى حديثاً يرفعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أسْبغ الوضوء يزدْ في عُمرك، وسلِّم على أهلك يُكْثِر خير بيتك، وسلّم على من لقيت من أمّتي تكثُر حسناتُك، ولا تَنَم إلاّ على طهارة، فإنك إنْ متّ متّ شهيداً، وصلّ[٢] صلاة الضُحى فإنها صلاة الأوّابين قبلك،/ ١٤٢/ وصلّ[٣] بالليل والنهار تحفظْك الحَفَظة، ووقِّرْ الكبير، وارحم الصغير تلقني غداً».

مولده في سنة ست عشرة وستّمئة باليانسيّة من الشارع. وتوفي في القاهرة في جمادى الآخر سنة إحد[٣] وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

[الزيات الحمزي]

٥١ ـ وفيها في ليلة الإثنين حادي عشر شعبان توفي الشيخ المقرىء أبو العزّ يوسف بن عبد المحسن بن يوسف بن عبد الله الزيات[٤] الحمزي الشارعيّ، الواعظ، ودُفن من الغد بالقرافة.

روى عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: «المتبايعان كل واحدٍ منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرّقا إلاّ بيع الخيار»[٥].

قال الشافعيّ رضي الله عنه: فابن عمر الذي سمعه من النبي ﷺ كان إذا ابتاع الشيء يعجبه أن يحبّ له إنْ فارق صاحبه فمشى قليلاً ثم رجع. أخبرنا بذلك سفيان، عن ابن جُرَيج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

---

(١) الصواب: «وثلثين».

(٢) في الأصل: «وصلّي».

(٣) الصواب: «إحدى».

(٤) أنظر عن (الزيات) في:
ذيل التقييد ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ١٧٣٢.

(٥) رواه النسائي في البيوع ٧/ ٢٤٨ باب: ذكر الاختلاف على نافع في لفظ حديثه، وفيه بلفظ: «يفترقا»، وأحمد في المسند ٢/ ٣١١ و ٥/ ١٧ و ٤٢.

[الموصلي التاجر]

٥٢ ـ وفيها في عشرين ربيع الأول توفي الشيخ الصالح زين الدين عمر بن محمد بن أحمد المَوْصِلي، التاجر السّفّار، بحماه، ودُفن بها.

وكان عنده فضيلة تامّة، وعلى ذهنه حكايات ونوادر ومحفوظات كثيرة.

حكى قال: لما نزل بعبد الله بن شدّاد الموتُ دعا ابناً له فأوصاه/ ١٤٣/ فقال له: يا بُنَيّ عليك بصُحبة الأخيار وصدق الحديث، وإيّاك وصُحبة الأشرار فإنها شَنَار وعار، وكُن كما قال مسكين الدارميّ[١]:

اصحب الأخيار وارغبْ فيهم ... رُبّ من صَحِبْتَهُ مثل الجَرَب
واصدُق الناسَ إذا حدّثْتهم ... ودع الكذب فمن شاء كذب
رُبَّ مهزولٍ سمين عرضه ... وسمين الجسم مهزول الحسب

وقال:

ولست إذا ما سرَّني الدهر ضاحكاً ... ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر
ولا جاعلاً عِرْضي لمالي وقاية ... ولكن أقي عِرْضِي فيحرزه وفري
أعْفُ لذي عُسْر وأبدي تجمّلاً ... ولا خير فيمن لا يغض لذي العُسْر
وإنّي لأَسْتحي إذا كنت مُعسِراً ... صديقي وإخواني بأن يعلموا فقري
واقطع إخواني بها حال عهدهم ... حيًّا وإعراضاً وما بي من كبر
فإن يك عاراً ما أتيت فرُبّما ... أتى المرء يوم السوء من حيث لا يدري
ومن يفتقر يعلم مكان صديقه ... ومن يجن لا يعدم بلاءً من الدهر

وحكي عن رجاء بن حَيْوَة[٢] قال: أتاه آتٍ وهو واقفاً[٣] على باب سليمان بن عبد الملك فقال: يا رجاء إنك قد بُلِيتَ بهذا/ ١٤٤/ وأُبْلي بك وفي دُنُوِّك منه الوقع، يا رجاء فعليك بالمعروف وعون الضعيف. يا رجاء إنه من رفع حاجة لضعيف إلى سلطان لا يقدر على رفعها إليه ثبّت الله قدمه على الصراط يوم تزلّ الأقدام[٤].

---

(١) هو ربيعة بن عامر الدارمي، شاعر تميمي عراقي، لُقّب مسكين، وكان يمدح زياد ابن أبيه ورثاه لما مات. (أنظر عنه في: خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٩).

(٢) توفي رجاء بن حيوة سنة ١١٢ هـ. وكان كالوزير لسليمان بن عبد الملك. أنظر ترجمته ومصادرها في: تاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٢٠ هـ) ص ٣٦٠ ـ ٣٦٣ رقم ٣٨٧.

(٣) الصواب: «واقف».

(٤) أنظر: حلية الأولياء ٥/ ١٧١، تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوطة التيمورية) ٦/ ورقة ١١٩ ب، تاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٠٢ هـ) ص ٣٦٢.

وأنشدني، رحمه الله:

ثلاثة يجهل مقدارها: الأمن والصحّة والقُوت
فلا تثق بالمال من غيرها لو أنه دُرٌّ وياقوت

وأنشد أيضاً:

خُذ العلوم ولا تحَفَل بناقلها واطلب بذلك وجه الخالق الباري
أهل الروايات كالأشجار يانعة كل الثمار وخليّ العود للنار

وأنشد لمحمد بن سلامة المقرىء:

إني لِما أنا فيه من منافستي فيما شغفت به من هذه الكتب
لقد علمت بأنّ الموت يدركني من قبل أن ينقضي من جمعها أَرَبي
ولسن ينفعني مما حَوَتْه يدي شيء من الفضّة البيضاء والذهب
ولا أومّل زاداً لمعادِ سوى عِلمِ عملت به أو رأفتي بأبي

وأنشد:

يا رُبّ ساعٍ له في سعيه أمل يفنى ولم يقضي[1] من تأميله وطرا
ما ذاق طعمَ الغنى من لا قنوع له ولن يرى قانعاً ما عاش مفتقرا
والعُرف من يأته يحمد مغبّته ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا

كان من الفُضَلاء الأدباء الأذكياء. رحمه الله وإيّانا.

[ابن عساكر]

٥٣ ـ/ ١٤٥/ وفيها في ثامن ربيع الآخر توفي فخر الدين عبد الغفار بن ركن الدين عبد اللطيف بن زين الأُمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر، ودُفن بقاسيون.

سمع من شرف الدين المُرسي وغيره، وأجازه ابن المقيّر، وأصحاب السِلَفيّ.

وحدّث بالشام، واليمن، وغيرهما، رحمه الله وإيّانا.

[ابن أبي الفرج التنوخي]

٥٤ ـ وفيها في يوم الخميس رابع عشرين جمادى الآخر توفي الخطيب الصالح شرف الدين عثمان بن يوسف بن أبي الفَرَج التنوخي خطيب حَرَسْتا، بها، وصُلّي عليه بجامع القرية، ودُفن بها.

(١) الصواب: «ولم يقض».

روى عن ابن اللّتي، وغيره. رحمه الله وإيّانا.

[ابن النقيب]

٥٥ ـ وفيها في يوم السبت بعد العصر سادس عشرين جمادى الآخر توفي الشيخ الفقيه العالم، الزاهد، الناسك، الورع، بدر الدين أبو بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن النقيب الشافعي. وصُلّي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بتربة والده بسفح جبل قاسيون.

روى عن إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي. رحمه الله وإيّانا.

[ابن خطيب بيت الآبار]

٥٦ ـ وفيها في يوم الأحد سابع وعشرين جمادى الآخر توفي الخطيب الأصيل الجليل نجيب الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن خطيب بيت الآبار، وكان هو الخطيب بها يومئذ. وصُلّي عليه في الرابعة من نهار الإثنين بجامع القرية، ودُفن/ ١٤٦/ بمقابرها في قبر والده وعمومته. رحمه الله وإيّانا.

روى عن ابن اللّتي، والفخر محمد بن إبراهيم الإربلي، وعن والده.

وُلد سنة ست عشرة وستمائة.

[ابن المعلّم]

٥٧ ـ وفيها في يوم الأحد خامس رجب توفي الشيخ الإمام محيي الدين يحيى بن أحمد بن علي بن ياسين الحِمْيَريّ، عُرف بابن المعلّم، بسفح قاسيون، ودُفن من يومه عصر النهار هناك.

وكان من رُواة «صحيح البخاري» عن ابن الزبيدي، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

[ابن دبوقا]

٥٨ ـ وفيها في بُكرة الأحد سادس عشرين رجب توفي الشيخ الإمام العالم المقرىء الزاهد العابد، بقيّة السلف، رضيّ الدين، أبو الفضل جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن محمد بن حبش[١] الرَبَعيّ، عُرف بابن دَبُوقا[٢]. وصُلّي عليه

---

(١) في العبر ٥/ ٣٧٢ «حُبيش»، ومعرفة القراء: «جيش»، وفي غاية النهاية «حس» مهملة. والصواب ما جاء في معرفة القراء وتوضيح المشتبه «جيش».

(٢) أنظر عن (ابن دبوقا) في:

العبر ٥/ ٣٧٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩١ هـ)، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٠٦، ٧٠٧ رقم ٦٧٥، والمشتبه ١/ ٢٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، وغاية=

الظُهر بجامع دمشق، ودُفن بتربةٍ لهم بسفح قاسيون على نهر يزيد.

روى القراءات السبعة[1] وأجزاء من الحديث عن الشيخ عَلَم الدين السّخاويّ، وروى عن غيره.

وكان من الفُضلاء الصُلَحاء، وأضرّ في آخر عُمُره، وكان له نظْم كثير، فمنه:

إن الكبائر سبع عشر[2] فاعلمن[3] ... للقلب منها أربع فتُعلم[4]
إشراكه إصراره وقنوطه ... والأمن من مكْر الإله المنعم[5]
وكذِي[6] اللسان الشرك[7] قذف المحصَنا ... ت[8] شهادة زُور والسحر فافهم[9]
البطن أموال اليتاما[10] والربا ... والخمر جمّاع لسائر ما يهمي[11]
/١٤٧/ يختص بالفرج اللواط مع الزنا ... ويد إذا سرقت وميل محرم[12]
للرجل واحدة إذ أمِن زحفها ... فرّت محاققة ولم تقدم[13]
ولسائر البدن العقوق فإن ... تُجِب[14] ما قد ذكرت وُقِيت حرّ جهنّم

وله أيضاً:

جميعُ عذاب فيك للصبّ يَعذُبُ ... وكلّ كريهٍ منك في الحبّ طيّبُ
فعذب بما تختار في كلّ حالة ... فأنت على كلّ الأمور مجيب[15]
تشا والعطا[16] والمنع والوصل والجفا ... لدي وبُعدي في الهوى والتقرّب
فهل ترني[17] في كلّ حال إلى سوى ... جنابك إذا ما تبتليني أهربُ
بحقّ الذي أعطاك في الحُسن غايةً ... إلى بعضها في[18] الملاحة تُنسَبُ
وأطْلع من فوق القضيب على النقا ... لنا قمراً، من حُسنه الطرف يُعجبُ

= النهاية ١/ ١٩٤ رقم ٨٩٤، ونهاية الغاية، ورقة ٣٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٢١ ـ ١٢٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٨، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٢، ١٣، والوافي بالوفيات ١١/ ١٢٤ رقم ٢٠٥، وعقد الجمان (٣) ١٣٨ ـ ١٤٠، والمنهل الصافي ٤/ ٢٦٩ رقم ٨٤٦.

(١) الصواب: «السبع».
(٢) في الأصل: «عشرة».
(٣) في الأصل: «فاعلمي».
(٤) في الأصل: «فتعلمي».
(٥) في الأصل: «المنعمي».
(٦) كذا.
(٧) في عيون التواريخ: «المشرك».
(٨) في عيون التواريخ: وعقد الجمان.
(٩) في عيون التواريخ: «المحصنا ت السحر قول الزور فافهم وأعلم».
(١٠) كذا.
(١١) في العيون والعقد: «ما ذم».
(١٢) في الأصل: «محرمي»، وفي عقد الجمان: «ونيل يُحرّم».
(١٣) في الأصل: «تقدمي».
(١٤) في العيون، والعقد: «نجت».
(١٥) في العقد: «محبّب».
(١٦) في العقد: «تساوى العطا».
(١٧) في العقد: «فهل ترى».
(١٨) في العقد: «كل».

وتمّم[1] في الياقوت خط زمرّد … يمطره ماء الصّبى[2] ويرتب
وقال لماء الحُسن: قِف صحن خدّه … فما زَجَ فيه النارَ وهي تلهبُ
أمرتَ الدُجى أن يستطير ظلامُهُ … فها صُبْحه حتى القيامة يذهبُ
وقلت لسُقمي قد أبحتُك جسْمَهُ … فأعضائي في أيدي النوائب تُنهبُ
ترفّق فما أبقيتَ غير حُشاشةٍ … وقلب على جمر الغضا يتلهّبُ[3]
/١٤٨/ لست بمستدع لسُقم زيادةٍ … ولا قائلاً[4] جهلاً ولا أتأدّبُ
ولكن أرى النعماني البوس ضمنه … وما عرف الأشياءَ إلاّ المجرّبُ
فلم أر[5] إلاّ نعمة ليس غيرها … فهل أحدٌ إنْ مسَّه الخير يغضبُ؟
جنيت وقد عادت علي جنايتي … فيا ليت شعري من ألومُ وأعتب؟
نديمي حديثي[6] قديم حديثه … فإنّ حديث الحبّ للسمع مطربُ
تعلّقتُهُ في عنفوان شَيْبَتي … وها مَفرِقي ممّا أعانيه أشيبُ
ودعيني[7] من لُبْنَى وليلى وزينب … فمن في الوَرَى ليلى ولُبنى وزينبُ؟
وعُد عن الأوطان لا تُلْوِ[8] نحوها … وخذ[9] وقوفاً بالديار يشيبُ[10]
قُل الله واتركهم ولا تشتغل بهم … وشاهِدْ فإنّ القوم عن ذاك غيّبُ
لَعَمْرك ما في الكون إلاّ جلالُهُ … ألم ترني إن بعدُ[11] أفنى وأذهبُ
فيا مَن إليه يرجعُ الأمر كلُّهُ … ومنه بدا في الكون ما فيه يعزُبُ
أقلني ذنوباً أو بقتني[12] جمةً … فإنك ذو عفوٍ وإنّي مذنبُ
ولا تُخزني في حين عرض صحيفتي[13] … فواخجلتي مما جنيت ويُكتبُ
قصدتُك أبغي رحمةً منك مِنةً … وأنت كريمٌ قاصدٌ لا يخيّبُ
لأن ضِقت ذرْعاً بالذنوب فإنني … لأعلم حقّاً أنّ عفوك أرحبُ
إلهي انقُلني إليك تكرُماً … بخطّ قويم ليس فيه تشعّبُ
/١٤٩/ وصليّ[14] على المختار من آل هاشمٍ … نبيّ الهدى مّا لاح في الأفق كوكبُ

---

(١) في العقد: «ونمنم».
(٢) الصواب: «الصبا».
(٣) في العقد: «يتقلّب».
(٤) الصواب: «قائل».
(٥) في الأصل: «فلم أرى».
(٦) في العقد: «نديمي حدّثني».
(٧) في العقد: «فدعني».
(٨) في الأصل: «لا تُلوي».
(٩) في العقد: «وخل».
(١٠) في العقد: «يشبّب».
(١١) في الأصل: «إن بعدو».
(١٢) في العقد: «أوثقتني» وفي العيون: «أوثقتني حجّة».
(١٣) في العقد: «منك سيدي».
(١٤) كذا، والصواب: «صلّ»، والمثبت يتفق مع العيون.

وعــتـرتــه ثــم الــصــحـابــة كــلــهــم — صلاة كنشر المسك بل هي أطيبُ[1]
وخـص بـأسـنـى رتـبـة وتـحـيـة — وأمـسـى مـقـام مـن إلـيـك يـقـربُ
وولـيـك أولاهـم بـذاك مـحـمـداً — ومـن راح مـن آدابـه يـتـأدّبُ
إلـى الـعـربـي الـهـاشـميّ انـتـسـابـه — وأكـرم بـه فـرع عـن الأصـل يـعـربُ
وأحـسـن لـه كـل الأمـور انـقـلابـه — كـمـا نـحـن فـي إحـسـانـه نـتـقـلّبُ

رحمه الله وإيّانا.

[الموصلي]

٥٩ ـ وفيها في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين رجب توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الموصلي، الفقير، الملازم للحائط الشمالي بجامع دمشق، المشهور بعبده. ودُفن من الغد بمقابر الصوفية.

وكان من الصُلحاء والأخيار. رحمه الله وإيّانا.

[ابن صَصْرَى]

٦٠ ـ وفيها في يوم الثلاثاء خامس شعبان توفي الشيخ الجليل العدل علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن أبي الفتح بن محفوظ بن صَصرى[2] التغلبي الضرير، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

وكان يروي «صحيح البخاري» كاملاً عن الشيخين: عبد الجليل بن مندُوَيْه، والشمس العطار السليمي. وسمع أيضاً من أبي المجد» القزويني، وجماعة كثيرة.

وهو آخر من مات من أصحاب ابن مندويه الذين سمعوا منه.

مولده سنة ست وستمائة. رحمه الله وإيّانا.

[ابن مُلهم القُرشي]

٦١ ـ وفيها في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان توفي/ ١٥٠/ الشيخ العدل، المُسند، الصدر، الرئيس، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مُلهم القُرشي الدمشقي، الصائغ، وصُلّي عليه قبل الظهر من يوم الأربعاء بجامع دمشق، ثم صُلّي عليه الظهر بجامع قاسيون الجامع المظفّري، ودُفن بتُربته بقاسيون.

---

(١) الأبيات حتى هنا في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٢١ ـ ١٢٣، وعقد الجمان (٣) ١٣٩، ١٤٠.

(٢) أنظر عن (ابن صصرى) في:

ذيل التقييد ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ١٥٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٨، والعبر ٥/ ٣٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٦.

حدّث عن ابن الزبيدي، وعن جماعة كثيرة. وحدّث بالحضور عن الحسن ابن البن بأجزاء مفرداً بها.

روى عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا قول إلاّ بعمل، ولا قول وعمل إلاّ بنيّة، ولا نيّة إلاّ بإصابة السُّنّة».

كان رجلاً مباركاً، كثير الخير والمعروف والصدقة، كثير التواضع حسن اللقا.

مولده سنة ثمان[١] عشرة وستمائة، رحمه الله.

[ابن أبي عصرون]

٦٢ ـ وفيها في ليلة الأربعاء خامس شهر رمضان توفي الشيخ الأصيل نور الدين أبو الثنا محمود بن قاضي القضاة نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن بن قاضي القضاة شيخ المذاهب شرف الدين أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون[٢] التميمي، بدارهم بدمشق، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بتُربتهم بقاسيون.

وكان حدّث بالإجازة عن المؤيّد الطوسي، وابن رَوْح، وزينب، وغيرهم. رحمه الله وإيّانا.

[ابن عبد الظاهر]

٦٣ ـ وفيها في يوم السبت منتصف شهر رمضان خُرج بجنازة الصاحب/ ١٥١/ فتح الدين أبو[٣] عبد الله بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر[٤] من قلعة دمشق، وصُلّي عليه بسوق الخيل، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

---

(١) الصواب «ثماني».

(٢) أنظر عن (ابن أبي عصرون) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٩٠أ.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) أنظر عن (ابن عبد الظاهر) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٩٠أ، ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٤٥، ٢٤٦، والعبر ٥/ ٣٧٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩١ هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣١، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٦ رقم ١٤٤٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٦، ١٥٧، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١١٢، وزبدة الفكرة ٩/ ١٧٨أ، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٢٤، ١٢٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٨، وعقد الجمان (٣) ١٤٤ ـ ١٤٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٥١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢١ (في وفيات ٦٩٣ هـ)، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧٠، ٣٧١.

حدّث عن بهاء الدين بن الحِمْيري. وكان قد انفرد بكتابة الأسرار السلطانية المنصورية، وحظي عند السلطان الملك المنصور دون جميع الموقّعين. وكان سبب ذلك أن فخر الدين بن لقمان لما توزّر للملك المنصور كان هو رئِيس الموقّعين وهو كاتب الأسرار، فقال له السلطان: من يكون عِوَضك في كتابة السرّ من الجماعة؟ فقال: يا خوَنْد يكون فتح الدين بن عبد الظاهر. قال: أحضرْه، فأحضره ورتّبه، واشتغل فخر الدين بأمور الوزارة، فاتفق أن فتح الدين تمكّن من السلطان وحظي عنده حتى أنّ بعض الأيام ورد كتاب من بعض الجهات. وما كان فتح الدين حاضر[1]، وفخر الدين قد دخل، فأعطاه السلطان الكتاب حتى يقرأه عليه، فلما قرأ بعض الكتاب وفتح الدين دخل فأخذ الكتاب من يد فخر الدين ودفعه بيده وقال له: تأخّر، وأعطى الكتاب لفتح الدين وألقى إليه إذنه فقرأه عليه وقال له: ما تكتب جوابه. ومن ذلك اليوم تأدّبوا[2] معه رفاقه وخضعوا له. ولما ترك فخر الدين بن لقمان الوزارة، وعاد إلى كتابة الإنشاء لزم الأدب أيضاً معه، وما قدر يعود/ ١٥٢/ إلى ما كان عليه أولاً. وبقي على مرتبته إلى حيث توفي.

ولما تولّى الملك الأشرف بعد أبيه. ورتب الوزير شمس الدين بن السلعوس في الوزارة وفوّض إليه جميع الأمور.

قال شمس الدين لفتح الدين: كلّما تكتبه تعرضه عليّ، فقال له: لا سبيل إلى ذلك ولا يطّلع على الأسرار إلاّ مولانا السلطان، فإن اخترتم وإلاّ عيّنوا عِوَضي، فلما قالوا للملك الأشرف ذلك قال: صدق، هو يكون على ما كان عليه زمن الشهيد، رحمه الله. ولما توفي وجدوا في أوراقه قصيدة قد عملها مَرثيّة في المولى تاج الدين ابن الأثير رفيقه في كتابة الإنشاء. وكان تاج الدين له مدّة طويلة مريض[3]، وقد أشرف على الموت فعوفي قبل وفاة فتح الدين بأيام قلائل، وولي تاج الدين بن الأثير مكانه، فعاد تاج الدين ابن الأثير رثاه.

وما أشبه هذه الواقعة بالأبيات المقدَّم ذِكرها، وهي:

لا تجزعي يا نفسُ إنْ عبثتْ بنا	أيدي الخطوب وخانت الأيامُ
وتضايقت أوقاتنا ولربّما انكشفت	شدايدنا ونحن نيامُ
كم قد رأينا من مريض فصّلوا	أكفانه حُزناً عليه وهامُ
فشُفي وقام، ومات من قد	فصّلوا أثوابه للعبد وهو هُمامُ

(١) الصواب: «حاضراً».
(٢) الصواب: «تأدّب».
(٣) الصواب: «مريضاً».

والـدهـر يـرفـع لـلـفـتـى ويـحـطّـه　　والـعُـمـر فـيـه صـحّـة وسـقـامُ
والـبـدر يـكـمـل بـعـد نُـقـصـانٍ بـه　　ويـحـلّ فـيـه الـنـقـص وهـو تـمـامُ
/١٥٣/ والعُمر يَفْنَى بعد ذلك وتذهب　　الـدنـيـا ويـذهـب بـعـدهـا الأقـوامُ

وكان عنده تواضُع، وحُسْن تلقّي، وبشاشة وجه، وكيس، وكان من محاسن الزمان، ناهضاً في أشغاله وكافياً في أمور مرتبته، ملازم[1] شُغله ليلاً ونهاراً. وله نظْم حَسَن فمن ذلك ما كتبه إلى والده وهو مريض بالشام:

إنْ شئت تنظرني[2] وتُبصر[3] حالتي　　قـابِـلْ إذا هـبّ الـنـسـيـمُ قَـبُـولا
لـتـراه مـثـلـي رِقّـة ولـطـافـة[4]　　ولأجـل قـلـبـك لا أقـول عـلـيـلا
فـهـو الـرسـول إلـيـك مـنـي لـيـتـنـي　　كنت ﴿اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[5]

ومن المنسوب إليه في غلام لابسٍ حياصة:

أنـا فـي خـصـر أهـيـفٍ لـيـت أَنّـي　　كـنـت أدنـوا[6] مـن خـصـره وأعـانـق
ولَـكـنْ رُمْـتُ ذاكَ مـنـه　　ولـكنْ أخّرَتْني كما تـراني الـعـلائـق

وله في غلام يميل في السَّرْج:

إنْ يـمـل فـي الـسَّـرج　　بـالـردف فـمـا ذاك عـجـيـب
هـو لا شـك يُـريـنـا　　كـيـف يـنـهـار الـكـثـيـب

وله أيضاً:

لقد قال لي إذ رحت من خمر ريقه　　أَحُـثُ كـؤسـاً[7] مـن رضـاب مـقـبـل
بـلـثْـم شـفـاهـي بـعـد رشْـف رِضـابـه　　تـنـقـل فـلـذات الـهـوى فـي الـتـنـقـل

وله أيضاً:

/١٥٤/ ذو قـوام تـحـور مـنـه اعـتـدال　　كـم يـلـيـن بـه مـن الـعـشّـاق
سـلـب الـقُـضـب لِـيـنَـهـا فـهـي　　غـيـظـاً واقـفـات تـشـكـوه بـالأوراق

وله في عُود السِّواك:

---

(١) الصواب: «ملازماً».
(٢) في بدائع الزهور: تبصرني».
(٣) في تذكرة النبيه: «وتنظر».
(٤) في النجوم الزاهرة: «تلقاه مثلي رقة ونحافة».
(٥) اقتباس من سورة الفرقان، الآية ٢٧، والأبيات في: تذكرة النبيه ١/ ١٥٧، وعقد الجمان (٣)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧١، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٤٦.
(٦) الصواب: «أدنو».
(٧) الصواب: «كؤوساً».

أيـا عُـود الأَرَاك ثـمـلـت سُـكـراً   فـهـل خـلَّـفـت خـلْـفَـك مـن بـقـايـا
وهـل فـضـلـت مـن ريـقٍ يـسـيـرٍ   لـرشْـفـي فـالـخـبـايـا فـي الـزوايـا
فـقـال: أصِـرتَ مـثـلـي ذا ارتـشـا   فـا أنـا[1] ابـن جـلا وطـلاّع الـثـنـايـا

وله أيضاً:

ونـافـخـة بـالـروح مـن أمـر ربّـهـا   تـعـبّـر عـن أشـواقـنـا وتُـتـرجـم
فقـالت فأبدت للضمير فأفهمت   فـنـحـن سُـكـوتٌ والـهـوى يـتـكـلّـم

[الفارقي]

٦٤ ـ وفيها في يوم السبت خامس عشر شهر رمضان المعظّم تُوفّي الصدر، الرضى، العالم، سعد الدين أبو الفضل سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي[2]، الشافعي، الكاتب بالمدرسة الناصرية بدمشق، قبل أذان العصر، وصُلّي عليه بُكرة يوم الأحد بالجامع، ودُفن بسفح قاسيون.

كان من الفُضَلاء. كان أولاً كاتب الدَّرْج للصاحب بهاء الدين بن حِنا، وترقّى عنده، وحصل له بسببه دنيا طائلة، فلما توفي الصاحب انتقل إلى كتابة الإنشاء بدمشق، وبقي مستمراً بالديوان إلى حين وفاته.

وله نظْم، فمنه قوله:

لـولا خـطـوب حـبـسـت لـسـانـي   أغـنـى يـراعـي عـن سـبـا سـنـانِـي
/ ١٥٥/ وشـاهـد الاسـم مـن قـصـيـره   أبـيـض مـحـمـرّ الـسـبـا يـمـانـي
وكـنـت حـلـيـت بـه مـتـوجـاً   يـقـصّـر عـنـه هـمّـة الـزمـانِ
أبـيـض فـيّـاض الـيـديـن لـلـنـدى   بـكـفّـيـه الأمـان والأمـانـي
قـد قـسـم الإحـسـان والـحـلـم   عـلـى جـان يـرجـى فـضـلـه وجـانـي
مـا أظـهـر الـزمـان مـنـه عَـلَـمـاً   إلا لـتـبـدي رايـة الإحـسـان
لا ارتـضـى الـشُـهـب عـقـود   مـدحـه لأنـهـا تـعـجـز عـن بـيـان
ولا أصـوغ الـدرّ فـي ثـنـائـه   إحـسـان مـن لا يـعـرف الـمـعـانـي

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) أنظر عن (الفارقي) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٩٠ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٧٨ رقم ١١٨، والعبر ٥/ ٣٧٢، وفوات الوفيات ١/ ٣٤١ رقم ١٣٧، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١١٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٧، ١٥٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٧، والسلوك ج١ ق٧٨١٣، وشذرات الذهب ٥/٤١٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٢٥ ـ ١٢٨.

وكـيـف اخـتـار جـنـابـه ... إحسان من لا يعرف المعاني
هيهات يأتي ذاك لي بصيرة ... تدرك سرّ العزّ والهوان
ولي حقوق سَلَفَتْ أقلّها ... تعطف قلب الصخر للإنسان
منها ولائي ثناء جمعاً ... وفرقاً في القلب واللسان

وأنشدني ولده الصدر الكبير الرئيس عزّ الدين أبي[1] عبد الله لوالده رحمه الله في صفر سنة ست عشرة وسبعمائة من قصيدة يمدح بها النبي ﷺ:

قلبي ومن يهوى معي والأنيق ... زار حِماك وكلّهم لك شيق
وإلى جنابك يا محمد ساقهم ... حادي غرام في السُّرى لا يرفق
خاط الكرى أبصارهم بجفونها ... لكنها بضياءِ وجهك يفتق
جاؤوك[2] أسرى طالبين خلاصهم ... وَلأَنْتَ أَوْلَى مَن يمنّ ويعتق
/ ١٥٦/ شاموا شمائل[3] بعد جذب شامل ... لتجود هُم منها سَحاب مغدق
وأتَوْك شُعْثَ بواطن وظواهر ... لتجدّ منهم كلّما قد أخلقوا
مترنّحين على الرحال فكلّهم ... ظام إليك وبالمدامع يشرق
علماً بأنّ الأحمدية سرّها ... في بَاطن الملكوت منك محقّق
وَلأَنْتَ أول ظاهرٍ من نوره ... حقًّا وباطنه به متعلّق
ومحمّديته بظاهر كلما يحوي ... الوجود لها سنا متألّق
يمحوا[4] رسوم الكُفر ثابت حقّه ... بيد المهابة إذ يسرّ وينطق
وهو البشير بما بشّر شاهد ... للجمع وهو نذير من يتفرّق
هو سيّد مزمّل ومدّثّر ... هو طيّب ومبارك ومصدّق
هو مصطفى الباري وقائد وفده ... وخطيبهمُ وله لواء تحقق
هو عبده ورسوله وشفيعُه ... هو آخرٌ في عصره والأسبق
هو نوره وسراجه وحبيبه ... ورؤوفه ورحيمه والمشفق
هو دعوة لخليله وبشارة ... من روحه وبذيله يتعلّق
يس غالب أمره إذ يرتقي طه ... أحاطه خلقه إذ يرفق
هذا هو الشرف الذي ما ... ناله بشر ولا أومى إليه مخلق
تنشقّ عنه الأرض عن قمر السما ... فبوجهه وجه البسيطة يُشرق
هو كلّه نور يلوح ويُشرق ... هو كلّه طيب يفوح ويعبق

---

(١) الصواب: «أبو».
(٢) في الأصل: «جاوك».
(٣) في الأصل: «شمال».
(٤) الصواب: «يمحو».

إنجيل عيسى شاهد بظهوره ... توراة موسى بالبشارة تسبق
وكتابه الفرقان جاء بمعجزات ... الآيات بين هدى وغيّ يفرق
/١٥٧/ صدّ الجهول وشذّ عنه سمعه ... ووعى هُداه عالم وموفق
لنجومه في الطرْف حُسن مواقع ... وهجومه في القلب عهد مونق
جبل سما بنيانه علم الهدى ... بحر حوى بعلومه متدفق
ولكلّ آية حلمه هدبه ... ترقى لمطلع الهدى وتحدق
فترى الجواهر في نظام كلامه ... يزهى بها جيد يُزان ومفرق
قد خلّف الثقلين فينا أهله ... وكتابه عهداً به يستوثق
هو نور حجّتنا وسُفن نجاتنا ... من خصّهم بولاية لا يغرق
وبصُحبة ظهرت شريعة حقّه فينا ... فحبُ الكل فرض مطلق
صلّى عليه الله ما حنّت له نفس ... وما حنّت إليه الأنيق

وأنشدني له:

ما نبّهتني بلطف نسمة السَّحَر ... إلاّ تخبر عنكم أطيب الخبر[1]
حلا دُجى باطني أنوارها أثرِي ... تروي عن الشمس أو تحكي عن القمر
فهمت دون الندام[2] سرّ ما نقلت ... فهمت وجْداً وسار القوم في أثري
ما حرّك الشوق سري نحو غيركم ... وقد سكنتم سواء القلب والبصر
شغلتم مسمعي عن كل ناطقة ... فما تحن وما تحنوا[3] على وتر
/١٥٨/ أودعتم الكون سرّاً من محاسنكم ... فحسنكم ظاهر في سائر الصُّوَرِ
يا جيرة الحيّ منّوا واعطفوا ... وصلوا مهجوركم وأسير الهمّ والذِكْر[4]
إذا تَخيّلت برقاً من دياركم ... أغنيت سائمة[5] بالدمع عن مطر
أحببتكم وغصون العيش ناظرة ... وفي الصّبى[6] والصبابات انقضى عمري[7]

وأنشدني له أيضاً:

بحبّك[8] في شرع الغرام يدين ... محبّ بَرَته لوعة وحنينِ
إذا كتم الأسرار منه فؤاده ... فإن لسان الدمع منه مبين

---

(١) في عيون التواريخ: «أطيب الصبر».
(٢) الصواب: «الندامى».
(٣) الصواب: «تحنو».
(٤) في عيون التواريخ: «وأسيرا لهم والفكر».
(٥) في عيون التواريخ: «شائمه».
(٦) الصواب: «الصبا».
(٧) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/١٢٦، ١٢٧، وفوات الوفيات ٢/٤٧، ٤٨، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١١٤.
(٨) في عيون التواريخ: «محبّك».

وإن قابلته نسمة حاجرية ... ثنا[1] عطفه نَوْحٌ لها وأنين
فليتك يا من علّم الغصن ينثني ... تعلّم منك القلب كيف يلين
وليت قديماً من هواك مجدّد ... رضاك ليقضي من جفاك ديون
سكنت سواد الطرف والقلب دائماً ... فما لبياض العيش فيك سكون
وألبسك الإحسان والحُسن عزّة ... فكل عزيز في هواك يهون[2]

وأنشدني له أيضاً:

تملّكتم رقّي فما أشتهي العتْقا ... ولو رُمتُهُ كان الولاء لكم يبقى[3]
وأودعتم في باطني سرّ حبّكم ... فيا سرّ ما أبقى ويا حبّ ما ألقى
ولولا دموعي ما همى[4] الغيثُ باكياً ... ولولا حنيني ما ترنّمت الورقا
/١٥٩/ نأيتم فلا الماء الزلال أسِيغه ... ولا نسمة الرَّيْحان ألتذّها نشقا
سلكتم سبيلاً في هواكم قويمة ... فمن أمَّها بي لا يضلّ ولا يشقى
أن المورد الأحلا[5] من ذاق مشربي ... أنا المقصد الأحلى[6] لمن قصد الطُرقا
متى ما ادّعى العُشّاق وجداً ولم يروا ... حقائق ما عانيت ما عرفوا العشقا[6]

وأنشدني أيضاً لوالده:

يا طَرْف ليلى كم تدير مُداما ... وجميع من سكن الحِمَى بك هاما
ما أنت إلاّ مُرسَلٌ في فترةٍ ... نحو القلوب تذيبهَا إلهاما
بالله لا حظني بنظرة رحمة ... لتزيدني شرفاً بها وغراماً
وأعِدْ مُراسلتي بأنفاس الصّبا ... فالصّبّ يفهم للنسيم كلاما
أنا حافظٌ لذِمام عهدك دائماً ... ماذا يضرّك لو رعيت ذماما
وجعلت عنوان الوصال مُبشّري ... بدوامه والأمن منك حتاما
كم بين بانات اللِّوى متجلّد ... نشوان منك يذوب فيك سقاما

وأنشدني له أيضاً:

بثغرك حين تبسم يستدلّ ... إلى نور الرضا بك من يضلّ
حجبت جلالة وظهرت جوداً ... ففي الحالين منك يعمّ فضل
فما تخفيه من وصلٍ فلُطفٌ ... وما تبديه من هجر فَعدل

---

(١) في عيون التواريخ: «ثنى».
(٢) في عيون التواريخ: «في هواك عزيز». والأبيات فيه ٢٣/ ١٢٧، ١٢٨.
(٣) في الأصل: «يبقا».
(٤) في الأصل: «ما هما».
(٥) في الأصل: «الأحلا».
(٦) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ١٢٨.

/ ١٦٠/ فهمت بك الغرام فهمت وجْداً | وعلمي بالغرام لدَيك جهل[١]
إذا ناديتني يا عبد حُسني | فصدري بالنداء إليكَ تعلوا
رعى الله العُذيب وساكنيه | فكم عيش يمرّ به ويحلوا[٢]
تباع نفوس أهل الوجد فيه | ويرخص فيه أرواح وتغلوا[٣]
ولولا روضه ما عَنّ قلبي | ولولا طيبه ما جنّ عقلُ
ففي زرقائه ويلٌ وطلٌّ | وفي غبرائه ماءٌ وظلٌّ

وأنشدني له أيضاً:

لمعت لنا بالأبرقين بروق | ووراها حادي الرعود يسوق
أبدت بكل جميلة أسرارها | فجلت لنا ما يُشتهى ويروق
وجرت مدامعه فرقّ نسيمها | وشدت بلابلها فحنّ مشوق
فأعد ملاحظة الفؤاد لما رأى | من سرّ ما أبدته فهو يشوق
واقصد بأعلا[٤] الرقمتين منزِلاً | حنّت إليه مع الركاب النوق
قد خيّم العشاق حول مقامه | راجين أن يتعطّف المعشوق

ومما قاله عند مشاهدة الأنوار من الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام:

يا ناظريّ أبشِرا قد لاح لي نورُ | من القِباب وجَيْب الليل مزرورُ
لما تجلّى لقلبي شامه بصري | وروض خدّي من الأجفان ممطورُ
أوحى إليّ بما أوحى فعرّفني | وكل سرّ مع التعريف منشورُ
وطبت نفساً وطاب الحيّ بي نفساً | وكل من عرف الأسرار مسرورُ

/ ١٦١/ وله أيضاً:

رحلوا ففارق مُقلتي طيبُ الكرى | وسرى الخيال مع الكرى لما سرى
فعدمت شخص جمالهم ومثاله | وتصبري وغدوت عنهم مُخبرا
فصبابتي ما تنقضي ومدامعي لا | لا تنتهي وتهتّكي لن يسترا
ملكوا الفؤاد وناظري يوم الندى | وملكت سمعي أنت يا حادي السرى
ما حمّرك الشوق المبرّح نحوهم | روض الحِمَى إلاّ وقد سكنوا الثرى
نوحي عليّ حمامة الوادي | فقد قضى الذي قد كنت منه محذّرا

---

(١) الصواب: «تعلو».
(٢) الصواب: «يحلو».
(٣) الصواب: «تغلو».
(٤) الصواب: «بأعلى».

مات الحبيب ومات صبري بُعده ... حُزناً ويا دمعي كفى ما قد جرا[1]

وله أيضاً:

كشف اللثام فيمن يصون فؤادَه ... وحمى المنام فمن يذوق رُقاده
بدوي حُسن النجاد معانق ... يا ليت أني كنت منه نجاده
حيّا النسيم أُهَيْلَه وعُريبه ... وسقى الغمام ربوعَه وبلاده
مات الفؤاد بهجره ولو أنه ... يوم التفرّق عاده لا عاده
لحديثه فعل القديم فما صحا ... صبّ فعاطى السمْع منه فؤاده
ومن العُذيب وبارق من ريقه ... والثغر مبتسماً روى إسناده
كل الغصون تعلّمت من قدّه ... معنى التثنّي إذ رأت ميّاده
/١٦٢/ كل المُعاد يُملّ إلا ذِكرُه ... وأرى المسامع لا تملّ مُعاده
أعطاه مُبدعه الجمال بأسره ... وأنا له ما يرتجيه وزاده
من ثغره كسف الصباح بياضه ... من شَعره سَدَل المساء سواده

وأنشدني له:

ما في الوجود سوى جمالك يعشق ... الكل أنت كما تشاء محقق
ما في المظاهر من سرائر حكمةٍ ... إلاّ عليها من جمالك رونق
من مات فيك صبابة فله ... الهنا يبقا[2] به في نعمةٍ لا تخلق
حجب الغيور سنا حماك وما درى ... أن الستور بنور وجهك تشرق
لو قسمت في الكون فضلة نشوتي ... أضحى جميع الكون مثلي يعشق
إنّي رأيت في المظاهر كلّها ... سراً فقيّدني الجمال المطلق
فإذا سكنت حمى فؤادي دائماً ... قُل لي إلى من في الحِمَى أتشوّق
أنا في بقايا صبوة عذرية ... نشوان أصبح بالغرام وأغبق
أشدوا[3] مع الشادي وأبكي كلّما ... ناح الحمام وماس غصن مورق
يا صبوتي جُدّي فقد أبلى الهوى ... قلبي ويا جسدي متى تتمزّق؟

وله من أبيات:

يصوّره في كل قلب جماله ... إذا حجبته عزّةٌ وجلال
فلا يتقلّد منه لخياله محبّ ... وصال والخيال خيال

رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «جرى». (٢) الصواب: «يبقى». (٣) الصواب: «أشدو».

[ابن عمروك البكري]

٦٥ ـ وفيها في ليلة الثلاثاء ثالث شوال توفي/ ١٦٣/ الشيخ العدل نجم الدين أبو بكر محمد بن شرف الدين أبي الفضل محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي الفتوح بن أبي سعيد محمد بن عمروك[(١)] ابن البكري، التيمي، برباط جدّه بدمشق، وصُلّي عليه ظُهر الثلاثاء بالجامع، ودُفن بمقابر باب الصغير عند قبر جدّه أبي الفتوح.

روى عن ابن اللّتي، وسمع من جماعة، ولم يحدّث بدمشق. رحمه الله.

[ابن أبي بكر الطبري]

٦٦ ـ وفيها في يوم الأربعاء ثامن عشر شوال توفي الشيخ الإمام العالم مجد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري[(٢)]، إمام صخرة بيت المقدس، وشيخ الحرم الشريف، ودُفن يوم الخميس بمقبرة ماملا ظاهر القدس الشريف:

وكان من الصُلَحاء الأخيار، والفُضَلاء، وروى عن جماعة.

أنشد لأبي الجود مهلهل بن محمد الدمياطي:

يروق لي منظر البيت العتيق إذا بدا ... لـطَـرْفـي فـي الإشـراق والـطَـفَـل
كـأنّ حـلـيـة الـسـوداء قـد نـسـجـت ... من حَبّة القلب أو من أسود المُقَل[(٣)]

وكتب الطبري إلى بعض أصحابه:

لــمــا وضــعــت صــحــيــفــتــي ... فــي بــطــن كــفّ رســولــهــا
قــبّــلــتــهــا لــتــمــسّــهــا ... يُــمــنــاك عــنــد وصــولــهــا
وتــودّ عــيــنــي أنــهــا اتّـــ ... ـصــلــت بــبــعــض فــصــولــهــا

---

(١) أنظر عن (ابن عمروك) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩٢ب.

(٢) أنظر عن (الطبري) في:
المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩٣أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٦ رقم ١٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٦٨ ـ ٢٧٠ رقم ٣٧١، والمعجم المختص ١٢٨، ١٢٩ رقم ١٤٨، ودرّة الحجال لابن القاضي ٣/ ٤٥، ٤٦ رقم ٩٤٨، والعقد الثمين ٥/ ٢٦٧، وذيل التقييد ٢/ ٦٢ رقم ١١٥٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨٦ رقم ٤٩٢، والدليل الشافي ١/ ٣٨٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١١٥، وعيون التواريخ ١٢٨، ١٢٩، وعقد الجمان (٣) ١٤٢، ١٤٣، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٥١، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧.

(٣) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٢٨، ١٢٩، وعقد الجمان (٣) ١٤٣.

حتى ترى من وجهك المأمون[1] غاية سولها[2]

رحمه الله وإيّانا.

[ابن قرسق الدمشقي]

٦٧ ـ وفيها في ليلة الجمعة عشرين شوال/ ١٦٤/ توفي الشيخ الجليل، والصدر الكبير عماد الدين أبو الفضل يونس بن علي بن رضوان بن قرسق[3] الدمشقي، وصُلّي عليه من الغد عقيب صلاة الجمعة، ودُفن بتربة والده بالحريمين داخل دمشق.

حدّث عن المجد القزويني، وسمع من جماعة، وكان عنده فضيلة، ومكارم أخلاق ودين ورياسة، وكان بعد أبيه أُعطي طبلخاناة، وبقي على إمرته إلى أواخر الدولة الناصرية ومجيء التتر، ومن أول دولة المظفّر بطّل الجنديّة. وكان الملك الظاهر يكرهه بسبب لما هرب هو والبحرية من عند الناصر كان هو الذي ساق خلفهم، وقبض الأمير شمس الدين سُنْقُر الأشقر وغيره، وجابهم إلى الملك الناصر، فلم يكن له في دولتهم نصيب، وبطل وخمل، وأباع أملاكه جميعها ونفقها، وآخر وقت بقي يتقوّت من وقف والده.

وكان عنده محاضرات كثيرة ومحفوظات ومناشدات.

أنشدني للشيخ علم الدين السّخاوي، رحمهما الله وإيّانا:

أَبشِرْ فللّه ألطافٌ يمنّ بها ... للعبد يُظْهرها طوراً ويُخفِيها
وليس غير إله العرش مرتقب ... ولكل حاج من الحاجات يقضيها
كم كُربة قيل لا ملجا لصاحبها ... منها وفَرَج لطف الله ما فيها

وأنشدني أيضاً قال: أنشدني الشيخ محمد قال: رأيت في المنام كأنّ إنسان[4] ينشدنِي هذه[5] البيتين من على ظهر كتاب يُسمّى/ ١٦٥/ «وظائف الطائف»، وهي:

يا ذا الذي لم يزل في دهره تعب ... من نفسه بسيوف الهمّ ينتقمُ

---

(١) في عيون التواريخ: «الميمون».

(٢) النص في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٢٩.

(٣) أنظر عن (ابن قرسق) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٩٣أ، ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٦، ٣٥٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩١ هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣١، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٢٩.

(٤) الصواب: «إنساناً». (٥) الصواب: «هذين».

ثِقْ بالذي لم تزل تجريك عادته   على الجميل فمن عاداته الكرمُ

وحكى لي رحمه الله، وكان والده متولّي دمشق وشادّ دواوينها مدّة، قال: استتوب والدي بعض اللصوص ممن كان يخطف العمائم، قال: وبقي في خدمته بالباب، قال: فقلت له مرة: أشتهي تحكي لي أعجب ما جرى لك. فقال: اتفق أنني خرجت ليلة فوقفت في مظلمة، فما استقرّ بي الوقوف إلاّ وقد خطفت عمامتي، قال: فمشيت إلى بيتي، وكان لي تخفيفة فتعمّمت بها، ورُحت إلى مكان آخر، فما لحقت أقف إلاّ وقد خطفت. قال: فعُدت إلى البيت وأخذت مقفعة امرأتي فتعمّمت بها والمرأة تخاصم وتحلف إنْ راحت مقنّعتُها تُصبِح تُعرّف الوالي، فأخذتُها ورُحتُ إلى مكان آخر، فخُطِفت المقنّعة، فقلت: والله لا رُحتُ إلى البيت إلاّ بشيء، وخفت من المرأة، وكان وسْطِي مشدود[1] بمنديل فتركته على رأسي، وقلت في نفسي: قد دخل الليل وما بقي إلاّ سقاية جَيْرون فجئت ودخلتها، ووقفت أنتظر من يعبر، وإذا بإنسان قد دخل وعلى رأسه عمامة كبيرة إلى غاية، فقلت في نفسي: هذه أخطفها. ثم إنّي تركته حتى عرفت أنه قد تمكّن في القعود، وفتحت عليه الباب، وخطفت العمامة،/١٦٦/وجريتُ جريةً واحدة إلى بيتي وافتقدتُها فإذا هي العمامة والتخفيفة ومقنّعة المرأة الذي[2] خُطفت منّي في تلك الليلة لا تزيد خيطاً ولا تنقص خيط[3] وراحت ليلتي بلا فائدة لا ربحت ولا خسرت. وكان أكثر فرحي برجوع مقنّعة المرأة لأن عند أخذي منها المقنّعة قالت لي: بتروح توديها إلى صِبْيتك. وحلفت بالله العظيم لأن راحت لا بُدّ لها تتعاون عليّ عند الوالي وتعرّفه حديثي، فخفت منها عندما خُطِفت، وفرحت بعودها خلاف العمامتين ورجوعهما.

وأنشدني الشيخ عماد الدين المذكور، في شوال سنة أربع وثمانين وستمائة، وقال: أنشدني الشيخ الفاضل الأديب شهاب الدين التلعفري لنفسِه:

أمرضتني وتخلّيني وتُبْعدنِي   عِدْني وإلّمْ تَعِدْني باللّقا عذني
أقوم جهدي وحظّي منك يقعدني   شقي أنا وأنت تدري كيف تسعدني

رحمه الله وإيّانا.

[ابن البوري]

٦٨ ــ وفيها في عصر يوم الجمعة سابع وعشرين ذي القعدة توفي القاضي

---

(١) الصواب: «مشدوداً».   (٢) الصواب: «التي».   (٣) الصواب: «خيطاً».

زين الدين أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن سعد القُرشي، الإسكندري، المعروف بابن البوري، محتسب الثغر بالقدس الشريف.

كان قصد الزيارة فأدركه أجله، ودُفن ضُحى يوم السبت بمقبرة ماملا، رحمه الله وإيّانا.

[ابن الأثير الحلبي]

٦٩ ـ/ ١٦٧/ وفيها في يوم الخميس تاسع عشر شوال توفي الصاحب الرئيس الكبير، الفاضل الأوحد، تاج الدين أحمد بن شرف الدين أبي البركات سعيد بن شمس الدين أبي جعفر محمد بن الأثير[١] الحلبي، كاتب الإنشاء، المفوَّض إليه أمور المترجم.

وكان مرض مرضاً شديداً ثم عوفي، ثم عاد انتكس، وتوجّه صُحبة السلطان إلى الديار المصرية فأدركه أجله بغزّة، ودُفن ليلاً هناك.

وكان سيّداً جليلاً، وصدراً كبيراً، معظّماً، وفاضلاً رئيساً، متعصّباً، من أرباب المروّات والإحسان إلى جميع الناس، وكان ينظم جيّداً. ومن نظمه ما أنشدني المولى الصدر الرئيس ناصر الدين شافع سِبط ابن عبد الظاهر الموقّع بداره بالقاهرة في ثالث عشر ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. قال: بعث إليّ تاج الدين أحمد بن الأثير بطّيخ حلبي[٢] فسيّرت له رسالة، ونظم[٣] أشكره على ذلك، فسيّر لي جواب الورقة نثراً وضمّنها من نظمه هذه الأبيات. قال: ولم يشهر عنه نظماً[٤] سواها.

أتتني أياديك التي لو تصوّرت ... محاسنها كانت من الأنجم الزُهر
هي السِّحرُ إلا أنّ فيها مشابهٌ ... من الروض موشياً وما ذاك في السّحر
هي الدُّرُ إلاّ أنّ فيها لطافة ترقّ ... حواشيها وما ذاك في الدّرّ
تكاد معانيها تذوبُ حلاوةً ... وتجري مع الماء الزُّلال إذا يجري

---

(١) أنظر عن (ابن الأثير) في:
زبدة الفكرة ٩/ورقة ١٧٨أ، ب، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٩٢ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٧، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٢٣ رقم ٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٢ و ١٥٨، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١١٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٢٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣١، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨١، والمنهل الصافي ١/ ٣٠٠ رقم ١٦٠، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٤٧ وعقد الجمان (٣) ١٤٥، ونهاية الأرب (مخطوط) ٢٩/ ورقة ٧٠.

(٢) الصواب: «بطيخاً حلبياً».

(٣) الصواب: نظماً».

(٤) الصواب: «نظم».

/١٦٨/ فناشدت فكري أن يغيث بمدحه ... يماثل ما أهدى إليّ من البرّ
فواللَّهِ ما ألوى عليّ وما رنا[١] إليّ ... ولم يسمح بعُرفٍ ولا نُكْر
وكنت متى أستنجدتُهُ احتفلت ... له وُفود المعاني من عَوَانٍ ومن بكْر
فواعجباً من جفوة الحظ لم تدع ... معيناً على الأيام حتى ولا نكر
وقد أذكَرَتْني الحالُ شيئاً حفظْتُهُ ... فأنشدتُهُ والعُذرُ أشبهُ بالعُذر
إذا لم تكن دُراً فتلك نقيصةٌ ... وإنْ كان دُراً كيف يُهدَى إلى بحر؟
فما كلُّ قولٍ مثل قولك مُعجزٌ ... وأين السُّهَى في النور من نسبة البدر

[الفِهري اللبلي]

٧٠ ـ أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الأستاذ أبو جعفر الفِهري[٢]، اللّبليّ[٣]، أحد المشاهير بالمغرب.

وُلد بلبلة من الأندلس عام ثلاثة عشر وستمائة. وأخذ بإشبيلية عن أبي علي الشلوبين، وأبي الحسن بن الدناج، وبلبَلَة عن يحيى بن عبد الكريم الفَنْدَلاويّ، وببجّاية عن أبي الحسين بن السّرّاج، وبتونس عن أحمد بن علي البِلاطي، وبالإسكندرية عن السِّبط، والمُرسي، وبمصر عن محمد بن ليث بن خيره، والزكي المنذري، وابن عبد السلام، وبدمشق عن الشرف الإربلي، وعن الخسروشاهي[٤] المتكلّم.

وتواليفه: كتاب «شرح الفصيح»/ ١٦٩/ وكتاب «مستقبلات الأفعال» وجمع مشيخته. وله عقيدة صغيرة.

قال أبو عبد الله الوادياشي: أخذت عنه سماعاً وإجازة، وانتفعت به، مات في عشر المحرّم بتونس، ودُفن بها في داره. رحمه الله وإيّانا[٥].

---

(١) في الأصل: «رنى».
(٢) لم يذكره كحّالة في «معجم المؤلّفين» مع أنه من شرطه. وهو في برنامج الوادي آشي.
(٣) اللبلي: نسبة إلى: لبلة، مدينة حسنة متوسّطة القدر قديمة في غرب الأندلس، تبعد عن طليطلة مرحلة واحدة، مقدار عشرين ميلاً، وتُعرف بالحمراء، وبينها وبين البحر المحيط ستة أميال (الروض المعطار ٥٠٧ و ٥٠٨).
(٤) في الأصل: «الخروشاهي».
(٥) في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٧ ترجمتان زيادة عمّا هنا، هما:
١ . ترجمة الأمير الكبير سابق الدين الميداني.
٢ . ترجمة العدل شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن مكي بن المرحّل الشافعي.
وهذا يؤكّد أن الكتاب الذي بين أيدينا هو نسخة ناقصة من حوادث الزمان الذي صنّفه المؤلّف، وقد اختصره أحدهم، كما فعل الحافظ الذهبي في «المختار من تاريخ ابن الجزري».

السنة الثانية والتسعون وستمائة

[حكام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين العباسي.

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية من دُنقُلة إلى ساحل البحر إلى قاطع الفُراة والكختين والبيرة وقلعة الروم والرحبة السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الألفي الصالحي.

والملوك على حالهم خلا صاحب ماردين فإنه توفي واستقرّ مكانه ولده الملك السعيد شمس الدين داود.

ونائب السلطنة بدمشق الأمير عزّ الدين أيبك الحموي.

وشادّ الدواوين الأمير شمس الدين سُنقر الأعسر.

ومتولّي الحرب بدمشق عزّ الدين محمد بن أبي الهيجاء.

ومتولّي البرّ الأمير سيف الدين طوغان.

والقضاة على حالهم، وهم: قاضي القضاة شهاب الدين بن الخوّي الشافعي، ونائبه القاضي شرف الدين المقدسي، وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي/ ١٧٠/ ونائبه شمس الدين المليكي، وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي، ونائبه محيي الدين يحيى الزواوي، وقاضي القضاة شرف الدين الحسن الحنبلي، وليس له نائب.

ووكيل بيت المال تاج الدين بن الشيرازي.

والمحتسب شرف الدين بن الشيرجي.

والخطيب بجامع دمشق موفّق الدين الحموي.

وناظر الجامع شهاب الدين أحمد بن السلعوس أخو الوزير.

وناظر الخزانة الصاحب محيي الدين محمد بن النحاس الحلبي الحنفي.

ذكر الحوادث

[دخول السلطان خليل دمشق]

ففيها توجّه السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون من الديار المصرية قاصد[1] الشام، فوصل إلى دمشق ودخلها بُكرةً نهار يوم الأحد تاسع جمادى الآخر، ونزل بالقصر الأبلق من الميدان الأخضر. وكان من قبل دخوله بثلاثة أيام قد طلعوا[2] القضاة وأعيان الدولة والرؤساء والمتوليين[3] يتلقّون الوزير شمس الدين ابن السلعوس، وكان دخوله إلى دمشق هو ونائب سلطنة الديار المصرية الأمير بدر الدين بيدرا وفي صُحبتهم الخزانة يوم الخميس سادس جمادى الآخر، وذلك بسبب ترتيب الأمور لدخول السلطان[4].

[مصالحة السلطان لأهل سيس]

ولمّا استقرّ ركابه بالقصر شرع في تجهيز العساكر إلى بلاد سيس والغارة عليها، فعند ذلك وصل/ ١٧١/ رُسُل صاحب سيس وهم يطلبون الصُلح ورِضا السلطان عليهم، ومهما طلب منهم من القلاع والمال أعطوه، فاستشار الأمراء في ذلك، وشفع الأمراء في صاحب سيس. واتفق الحال على أن يتسلّموا[5] نوّاب السلطان من صاحب سيس ثلاث قلاع، وهي: بَهَسْنا[6] ومَرْعَش، وتلّ حمدُون. وهذه مَرْعش وبَهَسْنا[6] ـ من أحصن قلاعهم وأعظم بلادهم، لا سيما بَهَسْنا[6] ـ فإنها حصينة، ولها ضياع كثيرة تُزرع، وهم في فم الدَّربَنْد وباب حلب.

وكانت في زمان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب في يد نوّابه، وهي من أعمال بلاده، فلما جاؤوا[7] التتر إلى حلب وملكوها كان فيها

(١) الصواب: «قاصداً».

(٢) الصواب: «طلع».

(٣) الصواب: «المتولّون».

(٤) خير دخول السلطان في: تاريخ سلاطين المماليك ٢١، ٢٢، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٤٩، والدرة الزكية ٣٤٠، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٣، وزبدة الفكرة ٩/ ١٧٩أ، والتحفة الملوكية ١٣٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٠.

(٥) الصواب: «يتسلّم».

(٦) في الأصل: «باهسنا».

(٧) الصواب: «فلما جاء».

متولّي الأمير سيف الدين العقرب فأباعها لصاحب سيس بمائة ألف درهم، فأعطاه ستين ألف درهم، وتسلّمها منه، وبقيت في يدهم إلى الآن. وكان على المسلمين أذًى عظيم.

فلما كان في السنة الخالية وفتح السلطان لقلعة الروم وأخذ خليفة الأرمن حصل للأرض خوف وذُلّ عظيم، فما كان لهم شيئاً[١] يدفعوا عنهم به الأذى بسبب نهْب بلادهم إلاّ بتسليم بَهَسْنا[٢] ـ، وأضعفوا الحِمْل الذي كانوا يحملونه في كل سنة، فلله الحمد والمنّة على ذلك.

ثم سفّروا رُسُل صاحب سيس وصُحبتهم الأمير سيف الدين طوغان والي برّ دمشق حتى يتسلّم بَهَسْنا[٣] ـ وما استقرّ/ ١٧٢/ عليه الصلح[٣].

[القبض على الأمير مُهَنّا]

وأقام السلطان الملك الأشرف بدمشق إلى مُستَهلّ رجب الفرد، ثم توجّه منها وصُحبته عسكر الشام والأمراء وبعض عسكر مصر، وأمّا الضعفاء من عسكر مصر أعطاهم دستور[٤] بعَودهم إلى ديار مصر.

وأما السلطان فوصل إلى حمص ثم توجّه منها إلى سَلمية مُظهِراً أنه رايح إلى ضيافة الأمير حسام الدين مُهَنّا ابن الأمير شرف الدين عيسى بن مُهنّا أمير العرب من بني طيّ، وغيرهم. وكان سفره من دمشق يوم الثلاثاء ثاني رجب. فلما كان بُكرة يوم الأحد سابع رجب وصل الأمير حسام الدين لاجين وصُحبته الأمير حسام الدين مُهنّا وهو مقبوض عليه. وقد مسكه السلطان لما انقضت الضيافة قبض عليه، وولا[٥] عِوَضه أولاد عمّه وهو الأمير محمد بن علي بن حُذيفة، فتركوه بقلعة دمشق[٦].

---

(١) الصواب: «شيء».

(٢) في الأصل: «باهسنا».

(٣) خبر سيس في: تاريخ سلاطين المماليك ٢٢، والمقتفي ١/ورقة ١٩٩ب، ٢٠٠أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٤٩، ٢٥٠، والدرّة الزكية ٣٤٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٨، ودول الإسلام ٢/ ١٤٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٢ هـ) والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٠، وعقد الجمان (٣) ١٤٩ ـ ١٥٢.

(٤) الصواب: «دستوراً». (٥) الصواب: وولّى».

(٦) خبر الأمير مهنّا في: تاريخ سلاطين المماليك ٢٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٨، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥٠، ٢٥١، والدرة الزكية ٣٤١، ونزهة المالك، ورقة ١١٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٠ب، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٠، وعقد الجمان (٣) ١٥٨ ـ ١٦٤.

[سفر العسكر إلى مصر]

وفي بقيّة النهار وصل السلطان إلى دمشق، ورسّم للأمير بدر الدين بيْدرا بأن يأخذ بقيّة العساكر المصرية ويتوجّه بهم إلى ديار مصر، وأن يركب هو تحت الصناجق عوض[1] عن السلطان. وكان قصد السلطان أن يتخلا[2] هو وخاصكيّته. فسافر الأمير بدر الدين بيدرا من دمشق يوم الخميس حادي عشر رجب في صُحبته الصاحب شمس الدين بن السلعوس[3].

وسافر بعدهم السلطان الملك الأشرف من دمشق إلى الديار المصرية يوم السبت ثالث عشر رجب/ ١٧٣/ سابعة النهار، فوصل إلى غزّة يوم الأربعاء سابع عشر رجب أول النهار، وسافر منها آخر النهار[4].

[نيابة بهسْنا]

وكان من قبل سفره بثلاثة أيام قد وصل البريد يخبر بتسليم بَهَسْنا[5]، وأن نوّاب السلطان قد تسلّموها وقعدوا بها وحكموا فيها. فدُقّت البشائر بذلك في دمشق، وكان فتح عظيم[6] للمسلمين، فعيّن السلطان أن يكون نائب السلطنة بها الأمير بدر الدين بكتاش الزردكاش المنصوري الذي كان نائباً بقلعة الصُبيبة وبانياس، وعيّن لها قاضياً ويكون خطيباً بها أيضاً، واستخدموا لها رجال[7] يحفظونها من كل نوع كما جرت به عادة القلاع[8].

[هديّة صاحب سيس للسلطان]

ولما كان يوم الإثنين ثامن عشرين رجب وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين طوغان وصُحبته رُسُل صاحب سيس ومعهم الحمل والهدايا والتُحف، ومن جهة الطبّاخي نائب السلطنة بحلب أستاذ داره يخبر بتسليمهم حصن بَهَسْنا وبلادها. فتوجّهوا إلى مصر إلى عند السلطان من دمشق مُسْتَهَلّ شعبان[9].

[مشقّة الرَّكْب الشامي]

وفي هذه السنة حصل لحجّاج الركْب الشاميّ مَشَقّةٌ عظيمة بمَعَان في العَشْر

---

(١) الصواب: «عوضاً».
(٢) الصواب: «يتخلّى».
(٣) الدرة الزكية ٣٤٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣١.
(٤) المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٨.
(٥) في الأصل: «باهسنا».
(٦) الصواب: «فتحاً عظيماً».
(٧) الصواب: «رجالاً».
(٨) تاريخ سلاطين المماليك ٢٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣١.
(٩) تاريخ سلاطين المماليك ٢٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣١.

الآخر من المحرّم، رياح عظيمة، وبَرَد، ومطر، وهلك الناس، وتطايرت العمائم، وحملت الريح بعض الجمال الواقفة، واشتغل كل أمرىءٍ بنفسه، وهلكت الأمتعة والثياب، وحصل لهم مشقّة عظيمة[1].

[المطر في الشام ومصر]

وحصل/ ١٧٤/ أيضاً في دمشق مطر وثلج وبَرَد عظيم، وكذلك في سائر بلاد الشام، بحيث أبيع بدمشق رطل الفحم بدرهم، واللحم بأربعة دراهم، وهلك جماعة كثيرة بالغَوْر، ووُجد جماعة بالشريعة عند الجسر قد هلكوا، وكذلك من البقر والغنم والجواميس شيئاً كثيراً[2]، وأخبروا[3] جماعة كبيرة قدِموا من مصر إلى دمشق أن وقع أيضاً بديار مصر أمطار كثيرة على خلاف العادة، وخربت أماكن كثيرة لأنّ أسطحتهم ليس[4] هي مطيّنة، ولا هم مستعدّين[5] للأمطار مثل بلاد الشام[6].

[المطر والثلوج في بعلبك]

وفيها في شهر رجب وصل كتاب من نائب بعلبكّ يخبر فيه أن[7] وقع بمدينة بعلبك أمطار وثلوج، وأنّ المطر كان كأنه مجبول بطِينٍ كثير إلى غاية، وحتى أنّ الماء وصل إلى باب مدينة بَعْلَبَكّ المسمّى باب دمشق، وعلا حتى وصل إلى شراريف الصور، ثم إنه انحدر بعد ذلك وأخذ في طريقه كروم[8] كثيرة جداً، اقتلعها بشرُوشها، وساق معه صخر[9] وحجارة، وطمّ أكثر الطرقات، وأنهم أحصوا جملة ما خرب وأُتلِف من بلاد بعلبك، فكان قيمته فوق مائة وخمسين ألف دينار[10].

[الخلاف حول وقف الدّبّاغة]

وفيها في يوم الثلاثاء تاسع عشرين المحرّم حكم قاضي القضاة حسام الدين الحسن الرازي الحنفي بدار العدل للأعناكيين[11] بأنّ الدّبّاغة وقْفٌ على ولدي الإمامين علي بن أبي طالب، وجعفر عليهما السلام، ولم يوافق قاضي القضاة

---

(١) انفرد المؤلّف بهذا الخبر، ونقله مختصراً ابن كثير في: البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣.

(٢) الصواب: «شيء كثير».

(٣) الصواب: «وأخبر».

(٤) الصواب: «ليست».

(٥) الصواب: «مستعدّون».

(٦) الخبر باقتضاب شديد في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٣١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣.

(٧) الصواب: «أنه».

(٨) الصواب: «كروماً».

(٩) الصواب: «صخراً».

(١٠) نهاية الأرب ٣١/ ٢٥٢، ٢٥٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣١.

(١١) في عيون التواريخ: «للأغناكيين».

شهاب الدين الخُوَيّي[1] الشافعيّ/ ١٧٥/ على ذلك. وهي قضيّة مُزمِنة كان النزاع فيها من مائتي سنة، وكل ما قام[2] دولة يقوموا يترافعوا، والقضاة لم يحكموا لهم بشيء. نسأل الله اللّطف فيما جرت به المقادير[3].

[نيابة قلعة الروم ودمشق]

وفي هذه السنة تولّى الأمير سيف الدين طوغان نيابة سلطنة قلعة الروم عِوَض[4] عن الأمير عزّ الدين الموصلي.

وتولّى الأمير سيف الدين أسندمر ولاية دمشق عِوَض[15] عن الأمير سيف الدين طوغان، وكانت الولاية لهما في رجب[5].

[تخريب الشوبك]

وفي هذه السنة رسم السلطان الملك الأشرف للأمير عزّ الدين أيْبك الأفرم أمير جاندار أن يسافر إلى بلد الشوبك، وأن يخرّب قلعتها، فعاوده في بقائها، فانتهره، فسافر وأخربها غير القُلّة. وكان ذلك في غاية ما يكون من الخطأ وسوء التدبير، لكن درّجه السلطان، كانت تقتضي الخراب، لأنه في قلعة القاهرة أخرب أكثر بنيانها، وكذلك في قلعة دمشق أخرب قاعات كثيرة، وبظاهر قلعة دمشق إلى باب الميدان، وقد تقدّم ذِكره، وخراب السواحل جميعها، وعدم الأجلاب البحرية. وأمّا ثغر الإسكندرية فانقطع عنها المراكب، وبلغ قيمة كل ما يُجلب من البحر الدينار عشرة أمثاله[6].

[التدريس بالظاهرية]

وفي يوم الأحد عاشر جمادى الأوّل درّس بالظاهرية التي ظاهر دمشق القاضي إمام الدين القزوينِي/ ١٧٦/ وحضر القضاة والعلماء وجماعة من الفقهاء وغيرهم[7].

---

(١) في الأصل: «الخوي».

(٢) الصواب: «قامت».

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٢.

(٤) الصواب: «عوضاً».

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٢ هـ)، عقد الجمان (٣) ١٨٧.

(٦) خبر الشوبك في: تاريخ سلاطين المماليك ٢٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥١، ٢٥٢، والمقتفي ١/ورقة ٢٠١أ، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩ (حوادث ٦٩١ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٢، وعقد الجمان (٣) ١٦٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢.

(٧) البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٢.

[نظارة ديوان الجامع بدمشق]

وفي هذه السنة في أول شعبان باشر الصدر الرئيس أمين الدين ابن هلال نظر ديوان الجامع بدمشق لما تركه المولى شهاب الدين بن السلعوس[١].

[لعِبُ السلطان الأشرف بالقبق]

وفيها في العشر[٢] من ذي الحجة لعب السلطان الملك الأشرف ظاهر القاهرة خارج باب النصر عند قبّة النصر القبق. وصفة ذلك أن يُنصَب صاري عالي[٣]، ويُعمل على رأسه قرعة، ويُترك في القرعة طيرُ حمام، ثم يأتي الرامي وهو سائق فرسَه، فيرمي بالنشّاب، فمن أصاب القرعة وطير الحمام رُمي عليه خلعة تليق به على مقداره. وكان ذلك بسبب طهور السلطان الملَك الناصر ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون وأخو[٤] الملك الأشرف، وطهور الأمير مظفّر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور. وعُمِل مُهمّ عظيم. وكان الطهور يوم الإثنين ثاني عشرين ذي الحجّة، فعندما طهَّروهم رموا[٥] الأمراء الذهب لأجل النقوط، وذلك كل أمير معه مائة فارس مائة دينار، وكل أمير معه خمسين فارس[٦] خمسين دينار[٧]، وأربعين أربعين. وكل واحدٍ على مقدار ما معه من الأجناد يرمي في الطشت، وكذلك المقدّمين وباقي الحاشية والمماليك السلطانية. وكان وقتاً عظيماً، ذكروا أنهم أملوا[٨] جماعة طشُوت ذَهَباً/ ١٧٧/ عيناً. وكان ذلك آخر فرح ومُهمّ عمله الملك الأشرف، كأنه كان يودّع الدنيا، رحمه الله[٩].

[عمل حُليّ بدمشق]

وكان في شهر صفر قد ورد المرسوم منه إلى دمشق بعمل مائة شمعدان

---

(١) عيون التواريخ ٢٣/ ١٣٢.

(٢) في المصادر: «في العشرين».

(٣) الصواب: «صارٍ عالٍ».

(٤) الصواب: «أخي».

(٥) الصواب: «رمى».

(٦) الصواب: «فارساً».

(٧) الصواب: «ديناراً».

(٨) الصواب: «ملأوا».

(٩) البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٢، ١٣٣، نهاية الأرب ٣١/ ٢٥٣، ٢٥٤، والدرة الزكية ٣٤٣، تاريخ سلاطين المماليك ٢٣، نزهة المالك، ورقة ١١٣، عقد الجمان (٣) ١٦٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٦.
وصفة اللعب بالقبق أن يُنصَب صارٍ طويل ويُعمل على رأسه قرعة من ذهب أو فضّة ويجعل في القرعة طير حمام، ثم يأتي الرامي بالنشاب وهو سائق فرسه ويرمي عليه، فمن أصاب القرعة وطير الحمام خلع عليه خلعة تليق به، ثم يأخذ القرعة.
وانظر عن ميدان القبق في: المواعظ والاعتبار ٢/ ١١ وما بعدها.

مُطَعَّمة، ومائة وخمسين سرج[1] مسقَّطة، وتخت كبير مصفَّح بالذهب والفضّة، وألف ثوب مَرْوَزيّ، وغير ذلك من الأواني والأقمشة بسبب هذا الختان المذكور[2].

[نقْل المسّاح إلى مصر]

وفيها في العَشْر الأول من ربيع الأول سافر من دمشق إلى مصر الأمير شمس الدين سُنْقُر البكتوتي المعروف بالمسّاح بمرسوم سلطانيّ أشرفيّ ورد بطلبه، فلما كان عشرين ربيع الآخر وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين بَلَبان الخزْنَدار الحلبي من مصر على إقطاع المسّاح، وهو مائة فارس وزيادة عليه جملة كبيرة من عين وغلّة.

[وصول نائب الفتوحات الطرابلسية دمشق]

وفي سابع وعشرين المحرّم وصل إلى دمشق الأمير عزّ الدين أيبك الخزنداري المنصوري متولّي الفتوحات الساحلية الطرابلسية، عِوَضاً عن الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني، وصُحبتهم الأمير عَلَم الدين الدويداري ومعهم خمس[3] أُمَراء[4].

[الزلزلة ببلاد غزّة والكرَك]

وفيها حصل ببلاد غزّة والرملة ولدّ وقاقون والكرَك زلزلة عظيمة، وكان مُعظَم تأثيرها بالكرَك بحيث انهدم ثلاثة أبراجٍ من قلعتها وبنيان كثيرٍ من دُورها. وكانت الزلزلة في شهر صفر. ووصل الخبر إلَى دمشق ومرسوم/ ١٧٨/ السلطان في ربيع الأول [مع] البريد بتجريد الأمير علاء الدين الشجاعي أحد أمراء الشام وفي صُحبته جماعة من الصُنّاع والمهندسين والحجّارين والآلات الكثيرة لعمارة ما تهدّم من قلعة الكرَك[5].

[القبض على أمير بدمشق]

وقُبض الأمير عزّ الدين أزدمُر العلائي أحد أمراء دمشق، وسيّروه إلى الديار المصرية في مُستَهَلّ ربيع الآخر[6].

---

(١) الصواب: «سرجاً».

(٢) المواعظ والاعتبار ٢/ ١١٢، عقد الجمان (٣) ١٦٥، ١٦٦.

(٣) الصواب: «خمسة».

(٤) نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٧، تاريخ سلاطين المماليك ٢٣، عقد الجمان (٣) ١٨٦، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر دولة المماليك) ـ تأليفنا ـ ج٢/ ٣٣ رقم ٣.

(٥) نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣.

(٦) نهاية الأرب ٣١/ ٢٤٧.

[تسلُّم قلاع من بلاد الروم]

وفي جمادى الآخرة وصل الخبر إلى دمشق أنّ الأمير مجد الدين محمود بن قرمان تسلّم قلعة العلايا من بلاد الروم، وأنه خطب بها للملك الأشرف، وأن نائب قلعة الروم تسلّم حصن بكازر من أعمال قلعة الروم، وأنّ نواب حلب تسلّموا حصنين أيضاً من حصون الأرمن، أحدهما يقال له كدير برت، والآخر وابرما[1].

[الحوطة على أموال الأفرم]

وفي شوّال ورد البريد إلى دمشق من مصر بالحَوْطة على موجود الأمير عزّ الدين أَيْبَك الأفرم، وأخبر أن السلطان قبض عليه وأخذ منه أموال[2] كثيرة، وأعطا[3] إقطاعه للأمير حسام الدين لاجين[4].

[وصف القسطنطينية]

وفيها قدم إلى دمشق الحاجّ الأجَلّ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن السّنْجاري، التاجر، السّفّار، من القسطنطينية، وكان بينه وبين والدي معرفة قديمة، فسأله الوالد، رحمه الله، عن حاله وأين كان مقيماً، فقال: فارقت بلادي خوف[5] من التتر، وسكنت حلب، فجاؤوا خلفي، فسافرت إلى مصر، فما طابت لي من حديث الزكاوية فسافرت إلى الإسكندرية/ ١٧٩/ ونزلت البحر، وسافرت إلى برّ القفجاق، وعند رجوعي استوطنت القسطنطينية اثنا[6] عشر[7] سنة. فقال له الوالد: يا حاج عبد الله، بعد الحجّ والمسلمين تقيم عند الفرنج؟! فقال: يا أخي مجد الدين ما أحسن أصف لك صفتها وعن قلّة الإعتراض على الساكن بها، ومهما أراد أن يعمل عملة ولا يُنكر عليه أحدٌ، مع قلّة الكلفة وكثرة الخير. فقلت له: يا عمّي صف لي صفتها.

فقال: هي كبيرة شبه الإسكندرية على جانب البحر مسيرتُها من بُكرة إلى الظُهر، وفيها مكان قدر ثُلث دمشق عليه صور وعليه باب يُغلق ويفتح، مختصّ بسُكْنى المسلمين، وكذلك مكان آخر لسُكْنى اليهود، وكل ليلة تغلق البابين[8] مع أبواب البلد. وفيها مائة ألف كنيسة إلاّ كنيسة، والكنيسة العظمى هي تكملة مائة

---

(١) انفرد المؤلف ـ رحمه الله ـ بهذا الخبر.

(٢) الصواب: «أموالاً».

(٣) الصواب: «وأعطى».

(٤) الدرة الزكية ٣٤٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٣، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨٥.

(٥) الصواب: «خوفاً».

(٦) الصواب: «اثني».

(٧) الصواب: «عشرة».

(٨) الصواب: «يُغلق البابان».

ألف كنيسة. قال: سألتهم عن الكنائس، وبنا[١] الملك له كنيسة سمّاها (العظمى). قال: وهي من أعظم البنيان وأعجبها عمارة، والذي يقفون عليه عند صلواتهم جميعه شبابيك مخرَّمة، وتنزل الشمامسة من أسفل بالمباخر فيبخّرون فيصعد البخور إلى أعبائهم.

وفي حيطانها مصوَّر كل مدينة في الدنيا، وكذلك جميع الصنائع/ ١٨٠/ فإذا أراد أحدهم تعليم ولده صنعة يأخذه ثلاثة أيام ويروح به إلى الكنيسة ويورّيه جميع الصنائع، فأيّ صنعة أعجبت الصبيّ تركه فيها.

قال: وقد وضعوا جميع الصنائع وجعلوا مادّة كل صنعة من أين هي، وقد جعلوا فوق الجميع صنعة الحدّاد، وقد أخذ الحدّاد ذَكَره بيده وهو يبول على جميع الصنائع. قال: فسألتهم عن ذلك فقالوا: مادية جميع الصنائع من الحداد.

قال: ورأيت على باب الكنيسة صورة منارتين عليّات يقارب بنيانهم[٢] منارة الإسكندرية، وعلى رأس الواحدة فرس نحاس أكبر ما يكون مجوّف، وعليها راكب شخص من نحاس على صورة بني آدم مجوّف، وفي يد الشخص كُرة من نحاس أكبر ما يكون مجوّفة، ويده الأخرى مرفوعة. وعلى المنارة الأخرى شخص من نحاس مجوّف قائم على رُكبتيه، وفي يده كُرة، وعلى رأسه صينيّة فيها خُرَيزات وحصا[٣] وغيره.

قال: فسألت القِسّيس الكبير عن المنارتين فقال: أمّا الراكب الفرس فكان قد ملك الدنيا جميعها، وهي صفة كُرة، وقد أشار أنه لما جاءه الموت طلب من ربّ السماء أن يفديه بجميع ما يملك، فلم يقبل منه، فهو يقول: من صار إليه ملكي فلْيعتبر. وقد أشار الملك الذي جاء بعده أن ملَكَ جميعَ ما مَلَكه الملك الراكب الفرس/ ١٨١/ وأنه استخرج جميع ما في الكنوز وخيابها[٤]، وجميع جواهر البحار وغرايبها أضعاف[٥] مضاعفة، فلما جاءه الموت طلب أن يفدي نفسه بملكه فلم يُقبل، فزادهم جميع ما في خزائنه من الأموال واللؤلؤ والجواهر وغيره، فلم يُقبل منه ذلك، فهو يقول بلسان حاله: من صار إليه هذا الأمر فلْيعتبر.

قال: وفي الكنيسة خزائن كثيرة فيها من جميع العلوم، وفيها خزائن تُسمّا[٦]

---

(١) الصواب: «وبنى».

(٢) الصواب: «صورة منارتين عليّتين يقارب بنيانهما».

(٣) الصواب: «وحصاة».

(٤) الصواب: «خباياها».

(٥) الصواب: «أضعافاً».

(٦) الصواب: «تسمّى».

خزائن البلدان، كل خزانة مذكورٌ فيها في الكتب اسم المدينة وما فيها من الأنهار والأعين، ومادّية البلد من أين هي، ومن أين يدخل عليها الضرر، ويحصل له النفع، حتى ما فيه من الكنوز والدفائن وأين هي مدفونة. لأن لما غلب المسلمون على بلادهم يلحقوا يستصحبوا معهم جميع ما ملكوه فدفنوه وكتبوا به كُتُباً ووضعوها في خزائن وتركوها في كنيسة القسطنطينية لأجل ذرّيتهم لزعمهم أن البلاد تعود إليهم، فمن أجل ذلك إن المغاربة قد اختصّوا بعلم الكنوز دون غيرهم، وسبب ذلك أن المغاربة والفرنج لا يزال الحرب بينهم فإذا أسروا[1] الفرنج من المغاربة جعلوا أكثرهم خُدّام الكنيسة، ويكون بعضهم يُحسن الخطّ، ويكون عنده خدمة، فيبالغ في خدمة القسّيس المتسلّم للخزائن، فربّما بعض القساقسة/ ١٨٢/ اشتهى أن ينفع ذلك الأسير لأجل خدمته له في المدّة الطويلة فيكتب له صفة كنزاً[2] أو دفينة، ثم يتوصّل ذلك المغربي إلى ذلك البلد فيجده وقد تغيّر بنيانه وصفات الموضع. وربّما بعضهم أدركه أجله فيعطي الورقة لأسير آخر فما يدري كيف قال له القسّيس، فمن أجل ذلك يحصل لكثير منهم الخبيط والتخليط. ومثل هذا النوع كثير.

وممّا حكى لي الشيخ الفاضل شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الجزري، الكُتُبي، رحمه الله قال: أسروا[3] الفرنج لشخص من قرية باعيناثا وهي ظاهر الجزيرة العمرية، وبعث به صاحبه لخدمة كنيسة القسطنطينية، فتعلّق الأسير بخدمة البترك الكبير وتقرّب إلى قلبه مدّة عشر سنين. فلما كان في بعض الأيام هو وإيّاه قاعدين وقد خَلَت الكنيسة ولم يبق فيها غيرهما قال له البترك: أَيْش قولك في ثلاثة آلاف دينار مصرية، أعجّل لك منها ألف دينار والباقي بعد عَودك من قضاء الشغل، وأين شئت تذهب بعد ذلك. فقال له: ومن لي بذلك؟ فحلّفه البترك، وحلف له البترك أيضاً على أنه متى قضى شغله أعطاه تمام ثلاثة آلاف دينار وحيث شاء يسافر. ثم إنه وَزَن له ألف دينار وكتب له إلى جميع البلاد بالوصيّة عليه وأن يمكّنوه[4] الفرنج من السفر حيث/ ١٨٣/ شاء. فسافر وتوصّل إلى قريته باعيناثا واجتمع بأهله وأقام مدّة، ثم بعد ذلك قال لأخيه أريد أن تمشي إلى خلف الجبل الذي لنا. ثم إنهما أخذا معهما معْوَل وفاس[5]، وصعدا الجبل، وجاؤوا إلى ورائه[6] فرأوا في جَنْبه بيراً كما وصفه له البتْرك، فأراد الأسير النزول، فقال له

---

(١) الصواب: «أسر».
(٢) الصواب: «كنز».
(٣) الصواب: «أسر».
(٤) الصواب: «يمكّنه».
(٥) الصواب: «مِعولاً وفأساً».
(٦) في الأصل: «وراه».

أخوه: أنت يا أخي تعبان وأنا أنزل عِوَضك. فقال له إذا نزلت تجد في جنب البير عمود[1]، وهو مدفون في التراب ورأسه بيّن، فنحّي[2] عنه التراب، وأفتح ذلك السَرَب وتجد في أسفل العامود رصاص[3]، فإذا وصلت إلى الرصاص تحيّل في قلع العامود منه. فنزل أخوه وحفر ووجد العامود فما برح به حتى قلعه، فعند قلعه إيّاه طفر عليه من تحته ماء عظيم غرّقه وامتلى[4] الجبّ إلى قريب ثُلثيه، فقام الأسير من عند البير ولم يعد إلى أهله خوفاً لا يتّهموه بقتله، وسافر من ساعته وتوصّل إلى القسطنطينية بعد سنتين، فلما رآه البترك ضحك وبهت وقال له: من فداك بنفسه؟ قال: فحكى له ماجرا[5] على أخيه، فوفا[6] له بما وعده وأعطاه الألفي دينار. قال ذلك الأسير: وكان في القسطنطينية أراضي كثيرة خراب لا تُزرَع، فلما قدمت رأيت جميعها قد زُرعت وغُرس فيها الأشجار، فسألت البترك وقلت له: إن سبب هذه الأراضي/ ١٨٤/ كان سفري، فضحك وعاد الأسير تاجر[7] إلى بلد الجزيرة، وحكى ذلك لبعض من يعزّ عليه.

[الحجّ من الشام]

وحجّ بالناس في هذه السنة من الشام الأمير بدر الدين بكتاش المعروف بالطيار المنصوري، وسافر هو والمحمل السلطاني والسبيل والحجّاج من دمشق حادي عشر شوال[8].

وكان في رمضان قد وصل إلى دمشق أخت صاحب ماردين وصحبتها جماعة، فاحترموها غاية الاحترام، وسافرتْ صُحبة الركْب.

---

(١) الصواب: «عموداً».

(٢) الصواب: «فنحّ».

(٣) الصواب: «رصاصاً».

(٤) الصواب: «وامتلأ».

(٥) الصواب: «ما جرى».

(٦) الصواب: «فوفى».

(٧) الصواب: «تاجراً».

(٨) عيون التواريخ ٢٣/ ١٣٣، عقد الجمان (٣) ١٩٠.

[ذِكر مَن دَرَج في هذه السنة]

[سُنقر الأشقر]

٧١ ـ وفيها في مُسْتَهَلّ المحرّم هلك الأمير شمس الدين سُنقر الأشقر[١] بن عبد الله الصالحي العلائي.

كان من الأمراء الأكابر، وممّن ملك ولُقّب بالملك الكامل، وخُطب له على منابر الشام.

وضرب الذهب والدراهم باسمه. وكان يكتب على التواقيع: «سُنقر الأشقر».

كان أشقر، عبل البدن، جهوريّ الصوت، شجاعاً مقداماً، حَسَن السيرة، مَهيباً، حسن السياسة، رحمه الله وإيّانا.

[موت عدّة أمراء]

٧٢ ـ وأيضاً هلك معه الأمير ركن الدين طقصو الناصري[٢].

٧٣ ـ وكذلك الأمير سيف الدين جرمك الناصري[٣].

٧٤ ـ وكذلك الأمير سيف الدين الهاروني[٤]، وغيرهم.

---

(١) أنظر عن (سنقر الأشقر) في:
التحفة الملوكية ١٣٢ (حوادث ٦٩١ هـ)، والمقتفي ١/ ورقة ١٩٦أ، والدرة الزكية ٣٤٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٨٥ رقم ١٢٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١١٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢ هـ)، ودول الإسلام ٢/ ١٤٨، وعيون التواريخ ٢/ ١٣٣، ونهاية الأرب (مخطوط) ٢٩/ ورقة ٦٩، ٧٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٩٠ رقم ٦٥٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٤ (وفيات ٦٩١ هـ)، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨١، ٧٨٢، والدليل الشافي ١/ ٣٢٧ رقم ١١٢٠، والمنهل الصافي ٦/ ٨٧، ٨٨ رقم ١١٢٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٥٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٧، وإعلام الورى ٧، ٨.

(٢) المقتفي ١/ ورقة ١٩٦أ، والدرة الزكية ٣٤٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٣ (تقصو).

(٣) الدرة الزكية ٣٤٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٣.

(٤) الدرة الزكية ٣٤٠.

وكان معهم الأمير حسام الدين لاجين.

فلما خنقوا هولاي[1] المذكورين وبقي لاجين في آخرهم تركوا الوتر في حلقه. قيل إنه/ ١٨٥/ انقطع، وكان السلطان حاضر[2] فقال: يا خوند أيش ذنبي؟ مالي ذنْب إلاّ حموي طقصوا وقد هلك، وأنا أطلّق بنته. فرقّوا[3] له خُشْداشيّته وقبّلوا الأرض. وسألوا السلطان فيه وضمنوه، فأطلقه وخلع عليه وأعطاه إقطاع مائة فارس، وتركه سلحداره كما كان في حياة والده ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

[القُطْب الأُرْمَويّ]

٧٥ ـ وفيها في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرّم توفي الشيخ الصالح القُدوة، بقيّة السَلَف، بركة الوقت، شيخ الشام أبو إسحاق إبراهيم بن السيد العارف الوليّ القُطْب أبي محمد عبد الله الأُرْمَوي[4]، رضي الله عنهما، قُبيل أذان الظُهر، بزاويته بجبل قاسيون.

وصُلّي عليه عقيب العصر من هذا اليوم بالجامع المظفَّري. ودُفن عند والده.

وكانت جنازته من الجنائز المذكورة حضرها نائب السلطنة والقضاة والأمراء والعُلماء والصوفية، وأكثر أهل دمشق، وحُمل على الأصابع.

وكان روى عن الشيخ الموفّق، والزبيدي، وكريمة، وابن خليل، والضياء، وغيرهم.

كان له كرامات ورياضات ومجاهدات وكشوف كثير، وتوجُّه عظيم، وفيه النفع المتعدّي.

---

(١) كذا.

(٢) الصواب: «حاضراً».

(٣) الصواب: «فرقّ».

(٤) أنظر عن (الأرموي) في:

المقتفي ١/ورقة ١٩٦أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠ رقم ١٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠، والعبر ٥/ ٣٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٦ رقم ٢٤٦٩، وذيل التقييد ١/ ٤٢٩ رقم ٨٤٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٠، ٢٢١، ودرة الاسلاك ١/ورقة ١١٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٣، ١٦٤، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨٧، وعقد الجمان (٣) ١٩١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٥١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٣، ١٣٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧ وفيه «الأربوي»، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٠، وفوات الوفيات ١/ ٣١، والدارس ٢/ ١٩٦.

و «الأرموي»: بضم الهمزة وسكون الراء وفتح الميم. نسبة إلى أُرمية: مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان. (معجم البلدان).

وكان الملوك والقضاة ونوّاب السلطنة وأرباب الدولة يتردّدون إليه، وشفاعته عندهم مقبولة لا يردّونها.

وكانت الملوك تبقى خاضعين له، مستمعين لما يقوله، ولأمره ممتثلين. رحمه الله وإيّانا.

[ابن الأعمى]

٧٦ ـ وفيها في يوم الأربعاء ثالث عشر المحرّم تُوفّي الشيخ الأديب الفاضل المقرىء، كمال الدين أبو (الحسن)[(١)] علي بن محمد بن المبارك الدمشقيّ، عُرف بابن الأعمى[(٢)]، بتُربة أمّ الصالح بدمشق.

وصُلّي عليه عقيب الظُهر. ودُفن بمقابر الصوفية.

وكان من المشهورين بالفضيلة.

روى عن ابن اللّتّي، والسَّخاوي، وغيرهما.

وله نظْم، فمنه ما أنشدني الشيخ عَلَم الدين القاسم بن البرزالي في صفر سنة خمسٍ وسبعمائة، على حرف التاء، في مدح رسول الله صلّى الله (عليه وسلّم)[(٣)].

تقلّدت سيفاً من مديح محمدٍ ... إذا عايَنَتْه جُنْدهم تولّتِ
توالت مَسَرّاتي به وتهنّأت ... حياتي وجادت في المدائح فكرتي
تمنّت له روحي اللقاء وخافت ... الفوات فلما عاينته اطمأنت
وتمتّعت منه باقترابٍ فحبذا ... وفي قرب خير الخلق أفضل قربة
ترويت من ماء النخيل وظلّه ... وبردت[(٤)] من تلك المناهل غلّتي
تحفّ بهِ الأنوار من كلّ وجهة ... ويحسر عنه الطرْف خوف الأشِعّة
تضيء الدَّياجي من سَنَا نُور وجهه ... وبالبدر تجلّى لا بنور الأهِلّة
ترى العِيسَ تهوي في الأزمّة نحوه ... سراعاً إذا ما استنشقت طيب طيبة
تناقلت الرُكبان أوصاف مجده ... وسارت به الأمثالُ في كلّ مِلّة

---

(١) عن الهامش.

(٢) أنظر عن (ابن الأعمى) في:
المقتفي ١/ورقة ١٩٧أ، والعبر ٥/٣٧٦، ٣٧٧، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١١٧، ١١٨، وتذكرة النبيه ١/١٦٥، ١٦٦، وفوات الوفيات ٣/٨٧ رقم ٣٥٨، وعيون التواريخ ٢٣/١٣٤ ـ ١٣٧، والبداية والنهاية ١٣/٣٣٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢ هـ)، والسلوك ج١ ق٣/٧٨٨، وعقد الجمان (٣) ١٩٢ ـ ١٩٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢١، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٢٥.

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) في الأصل: «وبردت».

/١٨٧/ تناترت[١] الأخبار في معجزاته ... وبرت[٢] أقاويل الرواة وصحّت
تقدس لما شقّ جبريلُ صدرَه ... وأُلبس تاجَ العِزّ قبل النُبُوّة
تبارك من أعلاه قدْراً بأن علا ... على السبْع حتى حاز أرفعَ رُتبة
تجاوز ما لا يدرك العقلُ وصْفَه ... أيوصف ما قد جاز حدّ الحقيقة
تسمّع ما أوحَى إليه إلهُهُ ... وعاد، وكلّ الكلّ في بعض ليلَة
تطاوعُهُ الأشجارُ إنْ قال: أقبلي ... أتت، أو يقول: ارقي، سريعاً ترقّتِ
تحدّى بقرآن كريم مفصّل حوى ... كلّ حُكم قد حوى كلّ حكمة
تزفّ عليه للمديح عرائسُ ... فتختالُ من ذكراه في كلّ زينة
تفيض دموعي كلّما قيل هذه ركاب ... إلى خير البريّة زمّت
تضاعف شوقي نحوه متجدّداً ... وحبّي قديم لم يزل منذ نشأتي
توسّلت بالهادي النبي وآله ... إلى الله في غفران ذنبي وزلّتي
تخيّرته في الحشر ذُخْراً فحبّذا ... إذا كان يوم الحشر ذُخري وعدّتي
تحقّقت أني فائزٌ باتّباعه ... فأبلغ إليه يا رسول تحيّتي

وأنشدني بالتاريخ المذكور، له أيضاً:

جعلت اعتمادي في معادي على الذي ... إذا اشتد كرْب الناس/١٨٨/ عنهم يفرجُ
جناياتهم مغفورة بشفاعة الرسول ... وهذا في الصحيح مخرجُ
جواهر آيات كما وضح الضُحَى ... تنير لمن يسري ضلالاً ويُدْلجُ
جلالته خصَّتْه بالقُرب وحدَه ... ومن ذا سواه للسّماوات يعرجُ
جرى الماء لما مسّ أصحابَه الظما ... فشُكراً لكَفّ بحرُها يتموّجُ
جميعهم رووا عن فضله رووا ... وهم للتقى والصدق في النقل منهجُ
جمال ترقى عن ملاحة يوسف ... ونور يفوق البدر إذ يتبلّجُ
جهرت بأمداحي له ونشرتها ... وسر هواه طيّ قلبي مدمجُ
جلوت عروس الفِكر في حُلل التُّقى ... فها هي في حلي النُهى تتبرّجُ
جلت إليها الدرّ من بحر خاطري ... ومن قصده الدرّ الثمين يلحج
جحافل أهل الشِرك عدت بسيفه ... خذاذ[٣] ونار الحرب فيها تأجّجُ
جهاد أوّل الكُفر من بعد عزّه ... ودان له المُلْك المطاع المتوّجُ
جنابية خيل من الكون فوقها ... ملائكة تُردي الأعادي وتزعجُ

---

(١) كذا، والصواب: «تواترت».
(٢) كذا، والصواب: «وبرئت».
(٣) كذا في الأصل.

جنود من الرحمن تسقي عدوّه   كؤوس حتوف بالمنيّة تُمزَجُ
جناح اشتياقي طائر نحو طيبة   فيا حبّذا ذاك الضريح المدّبجُ
/١٨٩/ جداولها يشفي الغليلَ زُلالُها   وكالمِسْك من أرجائها يتأرّجُ
جميل اصطباري بعده خان إذ   ذرفت دموعي ونار في الحشا تتوهّجُ
جوائزه جنّات عدْنٍ فدونكم   مدائحه واسْعوا إليه وروّجوا
حسرت وفارقْتُ الذنوبَ وجئتُهُ   وما دونه بابٌ من الخير مُرتجُ
جُبِلْتُ على حبّي له ولآلِه   وفي الحشر مالي عن حِماهم مُعرجُ

وأنشَدني له أيضاً:

لأشرف خلق الله أهدي مدائحي   ومن حبّه قد صار لي ذكره شُغلا
لأجملهم خلقاً وخُلُقاً وسيرةً   وأصدقهم قولاً وأحسنهم فِعلا
لإظهار دين الله أرسل أحمدا   وملّكه في خلْقه العقد والحلاّ
لأوضح طُرُق الحقّ بعد اشتباهها   فلولاه لم يعرف حراماً ولا حلاّ
لآثاره تقفوا[١] فنُهدي بنوره   وما زاغ من يقفوا[٢] هُداه ولا ضلاّ
لئن سبق الرُسُلُ الكرامُ زمانَه   فلا عجب والطلّ قد يسبق الوبلا
/١٩٠/ لا حلا له قد جاء في الذكر مدحه   وحسبُك من في حضرة القدس قد حلا
لأسرار إسراء النبيّ دلائل على   أنّ بالمعراج قد فضّل الرُسُلا
لا مالهم نحو الجناب تلفّت   وما كلّ من يأتي يقال له: أهلا
لا عجز بالقرآن كلّ مفوّه   ووافت إليه الجنّ تسمع ما يُتلى[٣]
لإكرامه كانت عليه غمامة إذا   أدركته الشمس كانت له ظلاّ
لإخباره بالغيب فضل مَزيّة   قد اتّصلت نقلاً وقد ثبتت عقلا
لا علم حتى بالنجاشي إذ قضَى   ومن سوف تفنيه منيّته قبلا
لأنبأ عمّا في رسالة حاطب   وكان عليّ والزبير لها أهلا
لأكثر في الإحصاء من عدد الحصا   مناقبه فاطلُب لها حكماً عدْلاً
لا نذر حتى لم يدع المقصّر عن الحق   عُذراً في المقال وإنْ جلا
لا عُذر بالإنذار أهل عناده   فجاء أبو جهل يحاربه جهلا
لأسيافه في الكافرين مضارب   تقول لمن قد كلّ عن حربه كلا
لأيّامنا الّلاتي سلفْن بطيبة   عليّ أيادٍ لا أطيق لها حملا
لأن قرّبتني للنبي محمد فمنه   نرجى[٤] الفضل إذ يحضر الفضلا

---

(١) الصواب: «تقفو».
(٢) الصواب: «يقفو».
(٣) في الأصل: «ما يتلا».
(٤) الصواب: «نرجوا».

لأرواحنا شوق إلى نحو قُربه فاسأل[1] ربَّ العرش أن يجمع الشملا

وله أشياء كثيرة حَسنة. رحمه الله وإيّانا.

[ابن ظافر العسقلاني]

٧٧ ـ وفيها في ليلة الجمعة غُرّة جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام المقرىء، جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر[2] العسقلاني، الفاضلي، بدرب/ ١٩١/ السلسلة بدمشق.

وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع، ودُفن بتُربة الشيخ عَلَم الدين السخاوي، بقاسيون.

وكان من أخصّ أصحابه بخدمته، وجمع عليه القراءات السبع مِرار[3]. وامتاز عن غيره منه بفوائد.

وسمع الحديث من ابن الزبيدي، وابن اللّتّي، وجماعة.

وقرأ بنفسه شيئاً كثيراً من الحديث.

وممّا حكى لي هذا: جمال الدين الفاضلي، قال: ذُكِر للشيخ عَلَم الدين السَّخاوي أنّ بدمشق شخص مشرقيّ يحجّ في كل سنة، فيأخذ الطريق من دمشق إلى مكة ـ شرّفها الله تعالى ـ في مدّة ثلاثة أيام. وفي عَوْده منها أيضاً في ثلاثة أيام. قال: فما برح حتى جاء به إليه، واجتمع به وسأله فأخبره أنه لم يأخذ من دمشق إلى العُلا في مرحلة، ومن العلا إلى المدينة في مرحلة، ومن المدينة إلى مكة في مرحلة.

فقال له الشيخ عَلَم الدين السّخاوي: يا شيخ عمر إذا سافرت السنة أشتهي تجيء إليّ حتى أوصيك تجيب لي معك حاجة. فلما قارب أوان الموسم جاء

---

(١) في الأصل: «فاسل».

(٢) أنظر عن (ابن ظافر) في:

المقتفي ١/ورقة ٢٠٠ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٢٤، ٢٥ رقم ٣٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٠٣، ٧٠٤ رقم ٦٧١، ومعجم شيوخ الذهبي ١٠٦ رقم ١٣١، والمعجم المختص ٥٣، ٥٤ رقم ٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠، والعبر ٥/ ٣٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٥ رقم ٢٤٢٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٨، وغاية النهاية ١/ ١٤ رقم ٤٩، ونهاية الغاية، ورقة ٥، وذيل التقييد ١/ ٤٢٥ رقم ٨٣٣، وعقد الجمان (٣) ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٤٠، والمنهل الصافي ١/ ٦٢ رقم ٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٠، والدليل الشافي ١/ ١١.

(٣) الصواب: «مراراً».

الشيخ عمر المشرقي إلى عند الشيخ عَلَم الدين يودّعه ويسأله عن حاجته، فقال له. تسلّم لي على النبي ﷺ، وتجيب لي معك في عَوْدك من الحشيشة التي تنبُت في حيطان مكة ـ شرّفها الله تعالى ـ شِبه الحِمّص تجد بها في أصولها إذا قلعتها، وكذلك ورقها يشبه الحِمّص لأجل مرض البواسير. /١٩٢/ فقال له: نعم، ثم ودّعه وسافر.

فلما كان في أول العَشْر الأخير من ذي الحجّة، وإذا بالشيخ عمر المشرقي قد جاء إلى بيت الشيخ عَلَم الدين، وعليه أثر السفر، وروائح العُبَيْثران فائح من أثوابه.

فسأله الشيخ عن حاله وعن سفره، وعن الركْب. فأخبره.

وكان الشيخ قد سأله: هل تصحب معك شيئاً؟.

قال: يا سيّدي، نعم، عصاة لها في صُحبتي عشرين[١] سنة.

فلما سأله عن حاله، قال له: يا سيّدي أتعبتني النوبة العصاة لأنني وصلت إلى العُلا في الليل ونمت، فلما كان وقت الصبح صلّيت الصُبح وركبت الطريق. وكان في الليل قد هبّ ريحٌ عاصف، فطمّ العصا بالرمل، فتعبت حتى أخرجتها منه، وعادت من العُلا صلاة العصر، ودخلت المدينة ليلاً.

ثم إنه أخرج تلك الحشيشة التي طلبها منه الشيخ بعينها، وهي كالريحان الذي له مقطوع يومين[٢] ثلاثة، فيها ذُبول.

فلّما تحقّق الشيخ عَلَمُ الدين برهان كلامه وعلامةَ صِدقه، لأن هذه الحشيشة لا تنبُت إلاّ في حيطان مكة ـ شرّفها الله تعالى.

قال له الشيخ: يا سيّدي أشتهي أنك تواخيني.

فقال له: نعم.

فبسط يده وآخاه.

قال الفاضلي: وواخيته أنا أيضاً.

ثم قال له الشيخ: يا سيّدي هل اجتمعت في هذه السفرات بالخضر عليه السلام؟.

فقال: /١٩٣/ نعم، مرة واحدة.

---

(١) الصواب: «عشرون».

(٢) الصواب: «يومان».

قال: هل سألته اجتمع بالنبي ﷺ؟.

قال: سألته، فقال لي: إنه اجتمع بالنبي ﷺ.

قال له صلّى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنّيات» أو قال: «بالنّيّة»[1].

قال جمال الدين: فقال له الشيخ عَلَم الدين: وأنا يا شيخ عمر يروى عنك هذا الحديث، عن الخضر عليه السلام، عن النبي ﷺ.

قال: نعم.

قلت: روى وحكى لي هذه الحكاية الشيخ جمال الدين الفاضلي، وأذن لي في رواتها[2] عنه.

وله نظْمٌ حَسَن، فمنه قوله في أولاد الرؤساء المحارفين يُشبّههم بالمحائض القائمة في خراب ديار مصر القديمة:

مضوا عُصبة كانوا كِرام[3] أعِزّة	وبقّوا من الأنسال ما فيه مُعتبرْ
فهُم كبيوت الماء قائمة فلَم يُصِبْها	انْهِدامٌ فهي وعْظٌ لمن نظرْ[4]

وذكر أنّ سبب عمل هذين البيتين أنه كان عند الصاحب عزّ الدين بن شدّاد،

(١) حديث صحيح مشهور. وبقيّته: «.. إنّما لكل امرىءٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

وللبخاري في روايةٍ ـ وهي التي في أول كتابه ـ عن علقمة بن وقّاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

رواه البخاري ١/٧ ـ ١٥ في بدء الوحي، وفي الإيمان، باب: ما جاء أن الأعمال بالنيّة والحسبة، ولكلّ امرىءٍ ما نوى. وفي العتق. باب: الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه. وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. وفي النكاح، باب: من هاجر أو عمل خيراً بتزويج امرأة فله ما نوى. وفي الأَيمان والنذور، باب: النيّة في الأيمان. وفي الحِيَل، باب: ترك الحِيَل وإنما لكل امرىء ما نوى.

ومسلم، رقم (١٩٠٧) في الإمارة، باب قوله ﷺ: إنما الأعمال بالنية.

وأبو داود، رقم (٢٢٠١) في الطلاق، باب: فيما عنى به الطلاق والنّيات.

والترمذي، رقم (١٦٤٧) في فضائل الجهاد. باب: ماجاء فيمن يقاتل رياءً وللدين.

والنسائي ١/٥٩ و ٦٠ في الطهارة. باب: النية في الوضوء.

وابن جُمَيع الصيداوي، في معجم الشيوخ ١١٧ (بتحقيقنا).

(٢) الصواب: «روايتها».

(٣) الصواب: «كراماً».

(٤) البيتان في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٢٤، وعقد الجمان (٣) ١٩٥، وعيون التواريخ ١٣٨/٢٣.

وعنده الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الشافعيّ، وجرى حديث الخراب الذي بمصر القديمة، وأنه لِمَ لم يبق فيها شيئاً قائم[١] إلاّ المياحيض.

فنظم الشيخ تاجُ الدّين في المعنى بديهاً:

لـقـد شـبّـهـت أقـوامـاً لـئـامـا ... بـقـايـا زمـرةٍ كـانـوا كـرامـا

بـيـوت الـمـاء تـبـقـى فـي قـصـورٍ ... عـوالـي قـد تـصـرّمـت انـهـدامـا

فنظم هو البيتين المقدّم ذِكرهما.

/ ١٩٤/ وأنشد جمال الدين المذكور لنفسه:

لا زلـت تـسـلـم والأقـدار جـاريـة ... بـمـا تـريـد ووقـيـت الـذي حـذرا

مـن كـان فـي نـفـع خـلـق الله مـجـتـهـداً ... فـواجـب أن يـوقـى الـبـؤس والـضـررا[٢]

رحمه الله وإيانا.

[أبو البيان نبا]

٧٨ ـ وفيها في صلاة عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء حادي عشر صفر تُوفّي الأمير الكبير، الصالح، شمس الدين، أبو البيان نبا[٣] بن الأمير نور الدين، أبو الحسن[٤] علي بن الأمير شجاع الدين هاشم بن حسن بن الحسين، المعروف بابن المحفَّدار، المصريّ مولداً وداراً ووفاة، بداره بالروضة، مُلاصق قلعة الجيزة.

صلّى عشاء الآخرة بسورة «هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ»[٥] وبعد فراغه من الصلاة وجدوه ساجداً وهو ميّت.

وكان له عادة يسجد عقيب الصلوات دائماً، ويدعوا[٦] الله تعالى.

ودُفن من الغد بالقرافة بتُربته بالقرب من تُربة الإمام الشافعي، رضي الله عنه.

كان ديّناً صالحاً، كثير المروة والعصبيّة لمن يعرف ولمن لا يعرف، واسطة خير، له صدقات كثيرة، ومعروف، وبرّ إلى المشائخ والفقراء، وحُسْن العقيدة في الصالحين، وعُمُره ما شرب الخمر ولا تعدّا مكره[٧].

---

(١) الصواب: «شيء قائم».

(٢) البيتان في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٢٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٨.

(٣) أنظر عن (نبا) في:
نهاية الأرب ٣١/ ٢٥٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٠ وفيه: «بنأ».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) أول سورة الدهر.

(٦) الصواب: «ويدعو».

(٧) الصواب: «ولا تعدّى مكروهاً».

خدم السلطان الملك الظاهر، وولدَه الملكَ السعيد نائب أمير جاندار، ومتسلّم الزردخاناه، وباب السلطان.

فلما تولّى السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون أعطاه العصاة، وجعله أمير جاندار مستقلاً وحظي عنده، وارتفع[1] منزلته/ ١٩٥/ عنده. وكان بينهما مودّة قديمة.

فلمّا سلطن السلطان لولده الملك الصالح علاء الدين علي وجعله وليّ عهده، سلّمه إلى الأمير شمس الدين وقال له: «هذا ولدك مثل ما هو ولدي، ربّيه[2] كما تعرف».

ورتّب ولده الأمير سيف الدين عِوَضه أمير جاندار وأعطاه للعُصاة.

فلما توفي السلطان الملك المنصور استمرّ في خدمة الملك الأشرف إلى أن توفي وهو في عَشْر السبعين سنة من العُمر، رحمه الله وإيّانا.

[الواسطي]

٧٩ ــ وفيها في يوم الجمعة آخر النهار رابع عشر جمادى الآخر توفي الشيخ الإمام العالِم القُدوة، شيخ الإسلام، بركة الأنام، تقيّ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي[3]، الحنبلي، بسفح قاسيون، وصُلّي عليه بُكرة السبت منتصف الشهر، ودُفنَ بتربة الشيخ الإمام موفّق الدين. وحضر جنازته أكابر الناس، والصاحب شمس الدين بن السلعوس، والقُضاة، والعُلماء، والمشائخ، والأمراء.

وكان شيخ الوقت إسناد[4] وعبادة وصلاحاً، لم يخلّف مثله ولا قريباً منه،

---

(١) الصواب: «وارتفعت». (٢) كذا.

(٣) أنظر عن (الواسطي) في:

المقتفي ١/ورقة ٢٠١ب، ٢٠٢أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان. ١٠ رقم ١٤، والعبر ٥/ ٣٧٥، ودول الإسلام ٢/ ١٤٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٨٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٢٩، والمعجم المختص ٥٩، ٦٠ رقم ٦٦، ومعجم شيوخ الذهبي ١١٣، ١١٤ رقم ١٤٢، ومختصر ذيل طبقات الحنابلة ٨٦، والمنهج الأحمد ٤٠٥، والمقصد الأرشد، رقم (؟)، والدر المنضد ١/ ٤٣٥ رقم ١١٥٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١١٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٦٦ رقم ٢٥٠٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٨، ١٣٩، وعقد الجمان (٣) ١٩٤، ١٩٥، والمنهل الصافي ١/ ١٢٢، رقم ٣٥٧، والدارس ٢/ ٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٩.

(٤) الصواب: «إسناداً».

شيخ دهره، وفريد عصره، عِلماً وعملاً، وقياماً وصياماً، وتزهُّداً وتورّعاً، كثير الصلاة والذِكر الليل مع النهار، لا يفتر ولا يقرّ. يصلّي صلاة الصبح، ولا يزال يذكر إلى طلوع الشمس، ثم يصلّي صلاة الضُحى، ولا يزال يصلّي إلى قرب الظهر، ثم يروح إلى/ ١٩٦/بيته، ثم يعود إلى الجامع المظفّري بقاسيون يصلّي صلاة الظهر، فإنْ كان ثمّ جنازة شيّعها ولقّن الميت، ودعا له، وعاد إلى الجامع يصلّي إلى العصر. ثم يصلّي صلاة العصر، ولا يزال يذكر الله تعالى ويسبّحه إلى المغرب.

وأمّا الليل فلعلّ ما كان ينام منه إلاّ القليل. ويصلّي عصر يوم الجمعة بجامع دمشق، ولا يزال يدعوا[١] عند رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام إلى المغيب، فعند ذلك يأخذ القُبقاب بيده ويعدوا[٢] إلى بيته بقاسيون.

مولده في سنة ثلاث وستمائة بقاسيون.

سمع الشيخ أبي[٣] عمر محمد بن قُدامة المقدسي، والعماد، والشيخ الموفّق، والحرستاني، وابن مُلاعب، وابن البنّا، وموسى بن الشيخ عبد القادر، وغيرهم.

ورحل إلى بغداد سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة. وسمع من الفتح بن عبد السلام، والداهري، والدِّينَوَرِيّ، وابن الزبيدي، وجماعة. وسمع بحلب وحرّان، والموصل. وتفرّد في آخر عُمُره بأكثر مسموعاته ومشائخه.

ولقد كان من سادات عباد الله الصالحين، رحمه الله وإيّانا.

[ابن هلال الأزدي]

٨٠ ـ وفيها في ليلة الجمعة سابع ذي القعدة توفي الشيخ الأصيل الرئيس العدل عزّ الدين أبو محمد عبد الحميد بن العدل فخر الدين أبي علي بن العدل مخلص الدين أبي المكارم عبد الواحد بن هلال[٤] الأزْدي، ببستانه بالسّهم، وحُمل يوم الجمعة إلى جامع/ ١٩٧/ الجبل صُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بتربة لهم بالقرب من المدرسة الركنية الحنفية بسفح جبل قاسيون.

روى عن جدّه، وعن ابن اللّتّي، والسّخاوي، وكريمة، وغيرهم.

---

(١) الصواب: «يدعو». (٢) الصواب: «ويعدو».

(٣) الصواب: «أبا».

(٤) أنظر عن (ابن هلال) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٠٦أ، ب.

وكان رجلاً مباركاً، متواضعاً، كريماً، كثير التودّد. رحمه الله وإيّانا.

[التبريزي المذهبي]

٨١ ـ وفيها في ليلة الخميس حادي عشرين المحرّم توفي الشيخ الفقيه الإمام العالم الزاهد، إمام الدين أبو محمد عبد الرحيم بن يحيى بن عمر التبريزي المذهبي، بالبيمارستان الصغير. وصُلّي عليه ظُهر الخميس بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير إلى جانب قبر صاحبه الشيخ سيف الدين الأشنجي.

وكان هذا إمام الدين قد ترك المدارس وصار صوفيًا بالخانقاه السُمَيْساطيّة، وكان يعرف علوم[1] شتّى، وينفع الناس بالإقراء عليه. وكان خيّراً متواضعاً، صالحاً، متورّعاً.

وكانت جنازته حفلة مشهودة لأجل بركته. حضرت دفْنه والصلاة عليه، فلما لحدوه ولقّنوه، وأراد الناس الإنصراف قام الموفّق القَيْسي نقيب الجنائز على قبره ونادى: «يا موالينا هذا الشيخ إمام الدين رجل غريب وليس له من يعزّي الناس، انصرفوا مأجورين رحمكم الله» فانصرف الناس يميناً وشمالاً، رحمه الله.

[سابقان]

٨٢ ـ وفيها في خامس عشرين المحرّم توفي الشيخ محمود الشيرازي المعروف بسابقان[2]، المقيم بالكلاّسة[3]، ودُفن بُكرة الإثنين/ ١٩٨/ بمقابر باب الصغير بزاوية الجوالقية، وعمر تراءا[4] أمره وحملوه على رقابهم. وكانت وفاته بالمقصورة التي عُملت له بالكلاّسة التي هي غربيّ البركة من الكلاّسة، وفيها غُسّل.

وكان من محاسن الفقراء وظُرفائهم، وله قبول، وعنده كرم. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «علوماً».

(٢) أنظر عن (سابقان) في:
عيون التواريخ ٢٣/ ١٣٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، وعقد الجمان (٣) ١٩٥.

(٣) الكلاّسة: مدرسة لصيق الجامع الأموي من شمال، ولها باب إليه، عمّرها نور الدين محمود سنة ٥٥٥ هـ/ ١١٥٩ م. (الدارس ١/ ٤٤٧)

(٤) كذا.

[المهراني]

٨٣ ـ وفيها في يوم الإثنين سادس عشر صفر توفي الشيخ الإمام القاضي العدل نجم الدين الحسن بن إبراهيم بن علي المهراني[١] الكردي، ودُفن بين الصلاتين بمقابر باب الصغير.

وكان يدرس بالصلاحية، ويُعيد بالأمينية.

دخل مرّة إلى سقاية بعض المدارس ومعه مصاغ ذَهَب قيمته نحو ألف درهم، فوضعه في البيت وخرج، فلم يذكره إلاّ بعد سنة.

وكان عنده دين متين، وعنده سلامة باطن. رحمه الله وإيّانا.

[ابن أبي المجد البقلي]

٨٤ ـ وفيها في ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه الإمام، العالم، الفاضل، الزاهد، الورع، بهاء الدين أبو محمد عبد الولي بن علي بن أبي المجد البقلي[٢] البغدادي، خازن الكتب بالمدرسة الباذرائية يومئذ، ودُفن من الغد بمقابر باب الصغير.

كان فقيهاً فاضلاً نقّالاً لمذهب الشافعي، رضي الله عنه، كثير الإفادة، انتفع به كثير من الطلبة.

كان مولده تقريباً سنة خمسين وستمائة/ ١٩٩/ بقرية النجمية.

وقرية النجمية من أعمال قوسان. وقوسان: نهر من أعمال بغداد.

وبالقرية المذكورة زاوية لشيخ يُعرف بالبقلي، وفيها أتباعه ومُرِيدينه، وصارت القرية تُسمّى أيضاً بالبقليّة.

وكانت جنازته حفِلة، حضرها القضاة والفقهاء والعلماء وغيرهم.

وكان رجلاً صالحاً، رحمه الله وإيّانا.

[الملك داود بن شيركوه]

٨٥ ـ وفيها في ليلة الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخر توفي الملك الزاهر[٣]

---

(١) أنظر عن (المهراني) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢ هـ).

(٢) أنظر عن (ابن أبي المجد البقلي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٩.

(٣) أنظر عن (الملك الزاهر) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٠١ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان٧٢ رقم ١٠٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥٥،

مجير الدين داود بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي، ببستانه المعروف ببستان سامة، بالسهم، ظاهر دمشق، وصُلّي عليه ظهر الأربعاء بالجامع المظفّري، ودُفن بتُربته بسفح قاسيون.

كان كيّساً ظريفاً متواضعاً، حَسَن الأخلاق، ملازم[1] الجامع في أوقات الصلاة، محافظاً على الجماعات، صاحب صاحبه.

وأظنّ أنه سمع وروى، رحمه الله وإيانا.

[الأفضل صاحب حماه]

٨٦ ـ وفيها في يوم الإثنين مستَهَلّ ذي الحجّة توفي الملك الأفضل[2] علاء الدين علي بن الملك المظفّر تقيّ الدين محمود بن المنصور محمد بن تقيّ الدين عمر صاحب حماه، أخو الملك المنصور، وعمّ ولده الملك المظفّر صاحب حماه يومئذ بداره بدمشق، المعروفة بدار الدعوة، وغُسِّل وكُفِّن، وحُمِل منها إلى الجامع.

وحضر نائب السلطنة والقضاة والأكابر الصلاة عليه في الثالثة/ ٢٠٠/ من النهار. وأُخرِج من باب الفراديس، وسُوفر به إلى حماه من وقته، فدُفن بتُربة آبائه وأجداده. رحمه الله تعالى.

[الأمير كشتغدي]

٨٧ ـ وفيها في مُستَهَلّ ذي الحجّة توفي الأمير علاء الدين كشتغدي[3] بن عبد الله نائب الأمير بدر الدين بيدرا نائب الممالك بالديار المصرية بالدار المعروفة بسكن نوّاب الخزندارية بالزلاّقة داخل باب الصغير. ودُفن بالقرب من عَقبة دُمَّر.

وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢ هـ)، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٣ ووقع فيه: «الملك الزاهد» بالدال، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٧١ رقم ٥٧٥، وعقد الجمان (٣) ١٩٨، ١٩٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦١.

(١) الصواب: «ملازماً».

(٢) أنظر عن (الملك الأفضل) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٠٧ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٦ رقم ٢١٥ (في ترجمة ابن أخيه الملك المظفر محمود)، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢ هـ)، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٩، ١٤٠، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١١٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨٦ رقم ١٣٣، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٢، وعقد الجمان (٣) ١٩٩.

(٣) أنظر عن (كشتغدي) في:
المقتفي ١/ ٢٠٧ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٩ وفيه: «كشتغين».

وكان الثناء عليه سيّئاً، ولولا هيبة الدولة وإلاّ كانت العوامّ رجموا جنازته، سامحه الله.

[الخطيبي]

٨٨ ـ وفيها توفي قاضي القضاة معز[١] الدين النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي[٢] الحنفي قاضي الديار المصرية والعساكر المنصورة.

كان من الفُضَلاء العُقَلاء المتواضعين. وهو حَسَن السيرة، محمود الطريقة، ساكناً ويحب قضاء حوائج الناس.

كانت وفاته بالقاهرة، ودُفن بالقرافة. رحمه الله وإيّانا.

[ابن المسكي]

٨٩ ـ وفيها في تاسع عشر شوّال توفي شاكر الله بن غلام الله ابن الشمعة إسماعيل بن المسكي[٣] بالشارع الصوّاف، ودُفن من الغد بسفح المقطَّم.

روى حديثاً يرفعه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ أشدّ ما أخاف عليكم خصلتين، إتّباع الهوى، وطول الأمل. فأمّا اتّباع الهوى فإنه يعدل عن الحقّ. وأمّا طول الأمل/ ٢٠١/ فالحبّ للدنيا». ثم قال: «ألا إنّ الله عزّ وجلّ يعطي الدنيا من يحبّ ومن يبغض، فإذا أحبّ الله عزّ وجلّ عبداً أعطاه الإيمان، ألا إنّ للدين أبناء فكونوا من أبناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا. ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مولّية، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ألا وإنكم في يوم عملٍ ليس فيه حساب، ألا وإنكم توشكون في يوم حساب وليس فيه عمل»[٤].

رحمه الله وإيّانا.

[ابن عبد الواحد القاهري]

٩٠ ـ وفيها في رابع عشرين شهر رمضان سقط من جامع ابن عبد الظاهر

---

(١) في المصادر: معين. والمثبت يتفق مع بدائع الزهور.

(٢) أنظر عن (الخطيبي) في:
نهاية الأرب ٣١/ ٢٥٧، وعقد الجمان (٣) ١٩٥، ١٩٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨٧، وحسن المحاضرة ٢/ ١٢١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧٢.

(٣) أنظر عن (ابن المسكي) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٠٦أ.

(٤) حديث ضعيف ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٣٢٩، والسيوطي في جمع الجوامع (٦١٩٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٣٧، والهندي في كنز العمال (٤٣٧٦٦) و (٤٤١٦٧).

بالقرافة الشيخ الصالح عيسى بن حسن بن أبي محمد بن عبد الواحد القاهري، فمات.

مولده بالقاهرة سنة إحدى عشر وستمائة.

روى عن صفوان بن محرز[1] المازني قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما إذ عرض له رجل فسأله عن النجوى، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى يُدنِي العبد يوم القيامة، يضع كتفه عليه فيستره من الناس، ويقول له، تعرف كذا وكذا، أتعرف ذنب كذا وكذا، حتى إذا قرّره بذنوبه كلّها ورأى في نفسه أنه قد هلك قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم. قال: ثم يُعطى كتاب حسناته. قال: «وأمّا الكافر والمنافق فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا عليّ وبهم، ألا لعنة الله على الظالمين»[2].

رحمه الله تعالى.

[ابن عبد الظاهر كاتب الإنشاء]

٩١ ـ/ ٢٠٢/ وفيها توفي الصاحب محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر[3] بن نشوان بن عبد الظاهر بن علي بن نجدة الروحي السعدي، كاتب الإنشاء بالديار المصريّة.

كان من سادات الناس وفُضَلائهم ومن أرباب المروءات وأهل العصبيات،

(١) أنظر عن (صفوان بن محرز) في:
تاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٢٩١ (بتحقيقنا) وقد حشدت فيه مصادر ترجمته.

(٢) أخرجه البخاري في المظالم (٢)، وفي التفسير (١١/ ٣)، وفي التوحيد (٢٦/ ٦)، ومسلم في التوبة (٩/ ٨)، والنسائي في التفسير (في السنن الكبرى)، وفي الرقائق (في الكبرى)، وابن ماجة في المقدّمة (١٢/ ٧). (انظر تحفة الأشراف ٥/ ٤٣٧ رقم ٧٠٩٦).

(٣) أنظر عن (ابن عبد الظاهر) في:
زبدة الفكرة ٩/ ١٨٠ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٨ ١٢١ رقم ١٨٤، والمقتفي ١/ ورقة ٢٠٢ب، ٢٠٣أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥٦، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢ هـ)، والعبر ٥/ ٣٧٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٤، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١١٥، ١١٦، والوافي ١٧/ ٢٥٧ رقم ٢٤٠، وفوات الوفيات ٢/ ١٧٩ رقم ٢٢٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٤٠ ـ ١٤٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨٧، وعقد الجمان (٣) ١٩٦ ـ ١٩٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧٢، وحسن المحاضرة ١/ ٣٦٨، وكشف الظنون ٣٥٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٢٧، وهدية العارفين ١/ ٤٦٣، وديوان الإسلام ٣/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ١٥٠٤، والأعلام ٤/ ٩٨، ومعجم المؤلفين ٦/ ٧٤.

كثير الإحسان إلى الناس، ولم يكن في زمانه مثله. وهو ولد الصاحب فتح الدين المقدَّم ذِكره.

مولده في سنة عشرين وستمائة بالقاهرة، وتوفي بها يوم الأربعاء ثالث رجب، ودُفن بالقرافة بتربته التي أنشأها.

وله النظم البديع الرائق المجانس المطابق، فمنه قوله:

ما غبت عنك لجفوةٍ وملالِ[(١)] ... يوماً ولا خَطَرَ السُّلُوّ ببالي
يا مانعي[(٢)] جفني المنام[(٣)] وما نحي ... ثوب السقام وتاركي[(٤)] كالآلي
عمّن أخذت جواز منعي ريقك المـ ... ـعسول يا ذا المعطف العالي[(٥)]
عن ثغرك النظّام أم عن شعرك الـ ... ـفحّام أم عن جفنك الغزّالي
فأجابني: أنا مالك شرع الهوى ... والحُسن أضحى شافعي وجمالي
وشقائق النعمان أَيْنَع نَبْتُها ... في وجنتي وحماه رشقُ نبالي
والصبر أحمد للمحبّ إذا ابتلا ... ه الحبّ في شرع الهوى بسؤالي
وعلى أسارى الحبّ في حكم الهوى ... من[(٦)] الأنام عُرفت بالقفالي[(٧)]
وتفقّه العشّاق فيّ فكلمن[(٨)] ... نقل الصحيح أجزته بوصالي[(٩)]

وله في غلام رسام:

/٢٠٣/ ورسام بحالي الريم منه ... كمثل الروح والمرسوم جسم
تحقّق أنه غصن رطيب ... بأوراق له تبدوا[(١٠)] و[(١١)] تنموا[(١٢)]
ويرسم للأنام فليت أني ... يكون تواصلاً لي منه رسمُ

وله في غلام لابسٍ حياصة:

ألبسوا خصره الحياصة فانسابت ... من السُّقْم حوله مُنهارَه
ثم ماجت منها الكواكبُ من فوق ... يُرُوج الأرداف تلك المداره

---

(١) في المختار: «لحظة وملاك».
(٢) في المختار: «يا مانعاً».
(٣) في تاريخ الإسلام: «المثال». وفي نهاية الأرب: «طيب المنام».
(٤) في المختار: «يوم السقام ونارك».
(٥) في المختار: «العسال».
(٦) في المختار: «بئس».
(٧) في تاريخ ابن الفرات: «بالعقال».
(٨) في نهاية الأرب: «فكل من».
(٩) الأبيات في: نهاية الأرب ٣١/٢٥٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢ هـ)، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٢.
(١٠) الصواب: «تبدو».
(١١) إضافة.
(١٢) الصواب: «تنمو».

فأرتني في الأرض منطقة ... الأفلاك فيها الكواكب السيّاره

وله أيضاً:

أيّها الصائد باللّحظ الذي هو ... من بين الورى مقتنص
لا لشمسٍ طار قلبي هرباً ... إنه من أضلعي في قفص

وله في مليح يميل في السرج:

إن يمل في السرج بأردافِ ... فما ذاك عجيبُ
هو لا شكّ يُرينا ... كيف ينهار الكثيبُ

وله وهو بالإهرام:

لله ليالي أقبلت بالنِعَم ... في ظلّ بناءٍ شاهقٍ كالعَلَم
بالجيزة والنيل بدا له ... في مقتبل السَّيْل عند الهرم

وكتب إلى كمال الدين بن العطار كاتب الدّرج بدمشق من منزلة في أرض حمص يقال لها، عيون القصب، هذه الأبيات:

كتبت لكم من أعيُن القصب التي ... لها من معانيكم ومن نفسها طرب
/ ٢٠٤/ فإن أطرب التشبيب فيها بذكركم ... وكم أطرب التشبيب من أعين القصب

وله في مشمس دمشق اللوزي.

إنّ لوزيّ جلّق ... عجمه لين القُوى
لم يكلّفك كسرُه ... فالقُ الحَبّ والنوى

وله أيضاً:

يا من رأى غزلان رامة هل رأى ... بالله فيهم مثل طرْف غزالي
أحيا علوم العاشقين بلحظه ... الغزّال و «الإحياء»[1] للغزالي[2]

وله مُلغِزاً في شمله:

ومشمولة راقت ورقّت فأصبحت ... على الشرب تزهوا[3] حين تُهدى إلى الكاس
مُعتَّقة ما شُمست منذ عصرتها ... لآثم وكم فيها منافع للناس

---

(١) يريد كتاب: إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي.

(٢) البيتان في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٤٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٨٨، وعقد الجمان (٣) ١٩٧.

(٣) الصواب: «تزهو».

وما وُطِئت يوماً برِجلٍ وكم لها إذا ما أدبرت منه صعود إلى الرأس

وله أيضاً:

يا قاتلي بجفون[1] قتيلها ليس يقبَرُ
إنْ صبّروا فيك[2] قلبي فهو القتيل المُصبَّرُ[3]

وله أيضاً في شاب يُدعى بالنسيم:

نقضّي ليلَنا طَرَباً ورقصاً على شدْوِ من الرشأ الرحيم
/٢٠٥/ تمايلنا وقد غنّا[4] وقينا رخيم[5] الدّلّ معطار الشميم
فملنا كالغصون وغير بدعٍ لأغصان تميل مع النسيم[6]

وله أيضاً:

يا من غدا لي من عواصف تهجره[7] الريح العقيم
أترى يطيب لي الهوى ويقال لي: رقّ النسيم؟[8]

وله أيضاً:

ملأت الليالي من علي وختمتها فقد أصبحت محشوّةً بمكارمك
ختمت عليها بالثريّا فقُل لنا أهذي الذي في كفّها من خواتمك؟

وله أيضاً:

ولو أنه إذ قال قم[9] نودع الدُّجَى ذخائر وصْلٍ فالظلامُ كتومُ
فما مثله حرز حريز لأنه تبيت عليه للنجوم ختومُ[10]

وله أيضاً:

أيا بدر السما عدوت فيها تمدّ بها مصاحبة الدراري
فجئت الأرض تقطع في سرور مع العشّاق أيام السرار

---

(١) في عيون التواريخ: «بلحاظ». (٢) في عيون التواريخ: «عنك».
(٣) البيتان في: فوات الوفيات ٢/ ١٧٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٤٠.
(٤) الصواب: «غنّى». (٥) في عيون التواريخ، وعقد الجمان: «مليح».
(٦) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٤١، وعقد الجمان (٣) ١٩٧.
(٧) في عيون التواريخ ٢٣/ ١٤١ «هجره». (٨) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٤١.
(٩) في الأصل: «قوم».
(١٠) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٤١، وفوات الوفيات ٢/ ١٧٩.

وله أيضاً:

نسب الناس للحمامة حزناً ... وأراها في الشجْو[1] ليست هنالك
خطبت كفّها وقلّدت الجِيد ... وغنّت وما الحزين كذلك[2]

وله أيضاً:

لقد قال كعب في النبيّ قصيدةً ... وقلنا عسى في مدحه نتشارك
/٢٠٦/ فإنْ شملتنا بالجوائز رحمة ... كرحمة كعب فهو كعب مبارك[3]

وقال:

يا سيّدي إن جرى من مدمعي ودمي ... للعين والقلبُ مسفوحٌ ومسفوك
لا تخشى من قَوَدٍ يختصّ منك به ... فالعينُ جاريةٌ والقلبُ مملوك[4]

وقال:

لا تسألني عن أول العِشق إني ... أنا فيه قديم هجر وهجره
من دموعي ومن حبيب ... كارحت غرامي بمستهلّ وعره[5]

قال العدل أثير الدين أبي[6] حيّان: كنت قد نظمت قصيدة ووقع لي معنى غريب في شخص في أنفه خال، وهو في قوله:

عجبتُ لخالٍ حلّ في وسط أنفه ... وعهدي به وسط الخدود يرى وشيا
ولكنّها خدّاه فيه تغايرُ أهوى[7] ... فابتغى من وجهه[8] أوسط الأشيا
وحُسن الفتى في الأنف والأنفُ عاطلٌ ... فكيف إذا ما الخالُ كان له حَلْيا[9]

قال: فلما وقف على الأبيات الشيخ محيي الدين نظم عدّة مقاطيع، وهو قوله:

أرى الخال من وجه الحبيب بأنفه ... وموضعه الأَولى به صفحة الخدِّ
وما ذاك إلاّ أنه من تلهّب ... توارى يريد البُعدَ من شدّة الوقدِ[10]

---

(١) في فوات الوفيات: «الحزن».

(٢) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٤١، وفوات الوفيات ٢/ ١٧٩.

(٣) البيتان في: تذكرة النبيه ١/ ١٦٤.

(٤) في الأصل: «ملوك» والبيتان في عقد الجمان (٣) ١٩٨.

(٥) تذكرة النبيه ١/ ١٦٤.

(٦) الصواب: «أبو».

(٧) في عقد الجمان: «تغاير لهوًى».

(٨) في عقد الجمان: «فاتبعا من أنفه».

(٩) عقد الجمان (٣) ١٩٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٤٦.

(١٠) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٤٧.

/ ٢٠٧/ وقال:

مــا خــالــه بــأنــفــه ... كــطــابــع الــحُــسـن فــقــط
بــل إنــه مــن كُــحــل ... مــن مــقــلــتــيــه قــد نــقــط

وقال:

يــسـبـي الــورى بــوصــفــه ... وظُــرفــه ولُــطــفــهِ
أشــم عــرنــيــن يــرى ... بــشــاهــد بــأنــفــهِ

وقال:

ولـمـا تـشكّى الخال من جور خدّه ... وقـد كـاد مـن نـيـرانـه يـتـضـرّم
تـوصـل مـن أنـف إلـى حـاجـب ... لـه عسى أنـه يشكيـه إذ يتظلّـم

وقال:

خــال شــغــفــت بــحــبّــه ... ولَــكَــم شُــغــلــت بــوصــفــهِ
أنــف الــدرى مــن عــارضــيــه ... فــحــلٌ ذِروة أنــفــهِ

وقال:

فــي أنــفــه الــخــال الــذي ... شــغــل الــبــريّــة وصــفــه
فــبــحُــســنــه وبــطــرفــه[1] ... قــد صــار يــشــمــخ أنــفــه[2]

وقال:

وفــاتــر جــمــالــه عــن ... كــل بــســتــان شــرف
غُــصــن الــنــقــا تــغــيــضــا ... مــن لــيــن عــطــفــه نــجــف
بــخــده مُــضْــعــفــة عــن ... شــبــهــهــا الــورد ضــعــف
/ ٢٠٨/ خِــيــلانــه بــأنــفــه ... الــروض الأُنُــف
أو لا فــبــالأعــشــار والأ ... خــمــاس فــي جــنــب الــصــحــف
أراه لا يــلــطــف بــي ... وكــلّــمــا راح لــطــف

وقال:

ولــي مــلــيــح حُــســنــه ... عــلــى الــمِــلاح قــد حــكــم
بــأنــفــه خــالٌ بــه ... عــلــى الــجَــمــال قــد خــتــم

---

(١) في عقد الجمان «بظرفه».

(٢) البيتان في عقد الجمان (٣) ١٩٧ وفيه: «شمخ».

يـا حُـسـنـه مـن شـامـه   أمـسـى بـهـا الأنـفُ الأشـم[١]

وأنشد الحافظ العلاّمة أثير الدين أبي[٢] حيّان قال: أنشدني الشيخ محيي الدين، قال: أنشدنا ابن النجّار الكاتب لنفسه:

الـحـمـد لله عـلـى أنـعُـم يـقـصـرُ   عـن أيـسـرهـا حـمـدي
غـنـيـت بـالله فـمـا لأمـرئٍ   عـارفـة يـعـرفـهـا عـنـدي
مـن أحـسـن الـدنـيـا بـلا مِـنَّـة   يـمُـنّـهـا الـعـبـد عـلـى الـعـبـد[٣]

قال أثير الدين: وأخبرنا الشيخ محيي الدين قال: أنبأنا أبو الغيث، أنا الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، عن أبيه قال: أنشدنا أبو تمّام غالب بن عيسى الأندلسي بمكة، أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّي لنفسه:

أتـتـنـي مـن الأيـام سـتـون حـجّـة   ومـا أمـسـكـت كـفّـي بـثـنـي عـنـان
ولا كـان لـي دار ولا ربـعُ مـنـزلٍ   ومـا مـسّـنـي مـن ذاك روع جـنـانِ
/٢٠٩/ تذكرت أني هالك وابن هالك   فـهـانـت عـلـيّ الأرض والـثـقـلان[٤]

ولمحيي الدين ممّا رأيته بخط الشيخ شمس الدين بن الفخر البَعْلَبَكّي، رحمه الله:

إن تـبـدّا[٥] فـي صـفـحـة الـخـدّ أو   في هامش العارضين للوخط خط
فـاضـبـط الـعـيـن مـا اسـتـطـعـت   فما يحسن خط إن لم يكن فيه ضبط

وله أيضاً:

لقد قال لي إذ رُحت من خمر ريقه   أحـث كـؤوسـاً مـن ألـذّ مُـقَـبّـل
يلثم شفاهي بعد رشف رضابها[٦]   تـنـقـل فـلـذات الـهـوى فـي الـتـنـقُّـل[٧]

وله في أزرق العينين:

وبـي أزرق الـعـيـنـيـن لـو أنّ مُـقـلـتـي   كـمـقـلـتـه الـزرقـا تـلـك الـمـطـوّسـه
لـدثـرت ضيف الطيف من وبل أدمُعي   بـفـروة سـنـجـاب بـهـدبـي مـقـنـدسـه

---

(١) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/١٤٧، وعقد الجمان (٣) ١٩٨.
(٢) الصواب: «أبو».
(٣) في الأصل: «العبدي». والأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/١٤٧.
(٤) عيون التواريخ ٢٣/١٤٨.
(٥) الصواب: «تبدّى».
(٦) في فوات الوفيات: «أوبرشف شفاهها».
(٧) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/١٤٥، وفوات الوفيات ٢/١٧٩.

وله أيضاً:

ذباب السيف من لحظه إليه ... لأخضر صدْغ بعض انتساب
فلا عجب إذا ما قيل هذا ... له صدغ زمرده ذباب

وله أيضاً:

أيّها المُهدي مدائحه ... للذي من مدحه كسيت
/٢١٠/ لا تقُل خذها إليك وقُل: ... لو تؤاخذْنا بما نسيت

وله أيضاً:

لا واخَذَ الله بندك ... فكم وشى بي عندك
وقال عني: إنّي ... شبّهت[1] بالغصن قدَّك
وأنت تعظم عندي ... أن يصبح[2] البدر عبدك
ولست والله يرضى ... أن يحكي الورد خدّك
فقاتل الله طرْفي ... فكم به نلت قصْدَك
ولا رعى الله قلبي ... فكم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى ... جعلتُ قتلي وكْدك
وكم أطعتك جهدي ... وكم تجنّيت جهدك
وأنت تُخلف وعدي ... ولست أخلف وعدَك
فما عشقتك وحدي ... بلى[3] عشقتك وحدك
وبعد هذا وهذا ... وذاك لاذُقت فَقْدك[4]

وله رحمه الله تعالى:

ذو قوام يجور منه اعتدال ... كم طعين به من العُشّاق
سلب القُضْبُ لينها فهي غيظاً ... واقفات تشكوه بالأوراق[5]

وله لُغزاً[6] في كمران:

أيّ شيء يهوى الخصوروكم ... راح مراراً له عليها مدار

---

(١) في فوات الوفيات: «بالغصن».

(٢) في عيون التواريخ: «يصلح».

(٣) في عيون التواريخ: «بل».

(٤) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٤٢، ١٤٣، وفوات الوفيات ٢/ ١٧٩.

(٥) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٤٥، وفوات الوفيات ٢/ ١٨٠.

(٦) الصواب: «لغز».

ذو عنـاقٍ لـم يـأت مـنـه غـرامـاً كـل شـيء حـتـى الـقـمـيـص يـغـار
/ ٢١١/هـو بـيـن الأمـواج يـسـبـح لـكـن كـم تـبـدا[1] مـنـه فـي الـقـلـب نـار

وله لغزاً[2] في سمك بُلطي:

أيّ شـيء تـراه يُـطـلـب بـالـعـيـن وفـي الـقـلـب لا مـحـالـةَ يُـطـلـب
كـلّـه لا يـزال فـي الـمـاء لـكـن نـصـفـه فـي الـهـوى كـم قـد تـقـلـب
وتـرى نـصـفـه قـبـيـلـة قـوم كـم إلـيـهـا بـالـسـمـاح والـجـود يُـنسَـب
وإذ زال ربـعـه فـهـو قـومٌ كـم أخـافـوا نـهـجـاً وعـاثـوا بـمـذهـب
كـم سـلاه مُـحِـبّـه وقـلاه كـلـمـن[3] راح فـي تـدانـيـه يـرغـب
وهـو ذو شـوكـة ويـطـمـع فـيـه كـلّ طـفـلٍ وكـلّ كـهْـلٍ وأَشـنـبُ[4]
إن يُـصَـحَّـف أولا يُـصـحَّـف تـلـظّـى بـجـحـيـمِ ولـيـس ممّن يـعـذّب

وله لُغز في خركاه[5]، نثر:

أيّ شيء مليح التكوين، حسن التلويح والتلوين، معروف مع كثرة الحركات بالتسكين، يقوم بغير رجلين، ويضمّ إليه قرنيه بغير يدين، لا يملك درهماً ولا ديناراً، وله ما يناهز آلاف عين، جميل الإيناس، وضيء اللباس، يأوي إليه عُظَماء الناس: تركيّ الجسم، عجميّ الاسم، شطرنجي، كم قد قام له دست ومنع، وكم أعطاك إذا ما قلبته أجل القطع، إن سافر معك جميعه فبركه، وإن أقام بعد إسقاط خُمسه وتصحيفه رأيت منه حركه، ومع ذا كم سر وأزال ما ضر، وكم صبر على شتاء، وكم بدا لك منه حرّ، وكم ينحجب بما لا هو/ ٢١٢/ مثله مضر، كم يفسح في مجلس وامتدّ في رواق، وكم خلا الأحبّة لعيون المحبّين من باب وطاق. وكم فاق في تأليفه حسن الأوفاق، وكم له من واق، وماله من الله من واق. كم بات مطويّ الضلوع على جوى، وكم راح لا يسكن قلبه الحب ولا يتطرّق إليه الهوى، وكم طرح شباكه وصاد، وكم صحبته في السابلة الراحلة والزاد. إن تمطّى عانق أليفه أو تخطّى رافق حليفه، وكم تغطى فأعجب الأمير والسلطان والخليفه.

[ابن الفراقيعي]

٩٢ ـ وفيها توفي الشيخ الأمين العدل أمين الدين أبو محمد عبد الله بن الخضر الجَزَري، المعروف بابن الفراقيعي، بدمشق، ودُفن بقاسيون.

(١) الصواب: «تبدّى»».
(٢) الصواب: «لغز».
(٣) كذا.
(٤) في الأصل: «واشب».
(٥) خركاه: فارسية، الخيمة الكبيرة.

سافر إلى الهند واليمن والديار المصرية، وأقام بالإسكندرية مدّة، وعاد إلى بغداد، وأقام إلى حيث أخذوها[1] التتر، وسلّمه الله تعالى. وسافر بعد ذلك إلى كيش، وعاد إلى بغداد واستوطنها. وشهد على قاضي القضاة الزنجاني واشتهر بالأمانة والعدالة ببغداد. وأراد صاحب الديوان، علاء الدين. أن يوكّله، فلم يفعل، وبقي على ذلك إلى سنة اثنتين وثمانين وستمائة هاجر هو وأهله وأولاده إلى دمشق، وأقام بها إلى حيث توفي.

كان ديّناً صالحاً، كثير الصلاة والصوم، سعيداً في حركاته، لو تقلّب في التراب صار ذهباً. وخلّف دنيا طائلة وثروة وبضائع/ ٢١٣/ وجميعها أذهَبَها ولدُه محمد الذي كان قد توكّل للأمير عزّ الدين الحموي نائب السلطنة بدمشق في أسرع وقت وأقرب مدّة، وتفرّقوا[2] خدمه ومماليكه وأولاد ابنه أيدي سبا.

حكى لي قال: كان بعض التجّار بالإسكندرية يقرض الناس بلا فائدة، إمّا على رهنٍ أو كفيل يضمن المال على ذمّته. وكان ثَمّ شابّ قد ضيّع جميع ماله، فقال في نفسه: أمشي إلى فلان آخذ منه مائة دينار آكُل بها وأشرب إلى وقت. فراح إلى ذلك التاجر وقال له: قد جازيت وهو رخيص، وأشتهي تعطيني مائة دينار أشتري بها وتكون الفائدة بيننا.

فقال: أين الرهن؟

قال: مالي رهن.

قال له: الكفيل؟

قال: الكفيل الله تعالى.

فقال التاجر: رضيت بهذا الكفيل.

ثم فتح الصندوق ووزن له مائة دينار وأعطاه إيّاها، فأخذها وطلع بها من باب البحر بالإسكندرية حتى يغتسل من جنابة كانت عليه، ووضع الذهب في ثيابه. فلما طلع من البحر نفض ثيابه فوقعت في البحر وعجز عن تحصيلها، وراح إلى بيته بالخيبة حزيناً.

ثم إنه بعد أيام قلائل راح أيضاً إلى التاجر وقال له: إن الزيت قد رخص عمّا اشتريناه، وأشتهي تقرضني مائة/ ٢١٤/ دينار حتى أشتري بها.

---

(١) الصواب: «أخذها».

(٢) الصواب: «وتفرّق».

فقال له: الرهن.

فقال: مالي رهن.

قال: الكفيل.

قال: الله تعالى.

فقال: رضيت بالكفيل.

فوزن له مائة دينار وشدّها في خرقة حمرا فوضعها في رأسه. فبينما هو في أثناء الطريق وإذا بطائرٍ من جوّ[1] السماء قد انقضّ على تلك الخرقة يعتقد أنها لحم، فأخذها من رأسه وطار بها. فقال ذلك الشاب: كلّ هذا من سوء نيّتي.

ثم إنه راح إلى ذلك الرجل وقال له: إنّ كلّما[2] اشتريناه بدينار يسوى[3] اليوم ربع دينار، وأشتهي تقرضني مائة دينار أخرى حتى أرخص ما اشتريت.

فقال له: الرهن.

قال: مالي رهن.

قال: الكفيل.

قال: الله تعالى.

قال: قد رضيت بهذا الكفيل.

ثم أعطاه مائة دينار، فأخذها الشاب وراح اشترى بها زيت[4] وخَزنَه.

هذا ما كان منه.

وأمّا التاجر فإنه خرج في آخر النهار من داره فرأى بعض الصيادين ومعه حوت كبيرة[5] اشتراه منه بدينار، وبعث به إلى بيته، فلمّا أنْ شقّت الجارية جوف الحوت وجدت فيها صُرّة، فجاءت بها إلى سيّدها، فعرف الصُرّة، ووزنها، فرآها على حالها، فوضعها على رفّ في داره. وعند عقيب ما أخذ الشاب المائة دينار الثانية، وإذا بطائر من سماء داره قد رما[6] له تلك الصُرّة الحمراء بربطتها إلى الأرض./ ٢١٥/ فقام أخذ الصُرَّة وحمد الله تعالى وضعها إلى جانب الأوّله[7].

ثم انقطع الجلب من جهة البحر والبرّ، وغلا سعر الزيت بحيث أنّ ذلك

---

(١) كذا، والصواب: «جوّا».

(٢) الصواب: «إنه كلّ ما».

(٣) الصواب: «يساوي».

(٤) الصواب: «زيتاً».

(٥) الصواب: «كبير».

(٦) الصواب: «رمى».

(٧) الصواب: «الأولى».

الشاب أباع ما اشتراه بالمائة دينار الأخيرة بألف وثلاثمائة دينار، وحمل الجميع وجاء به إلى ذلك التاجر، وقال له: هذا ببركتك وبمالك قد حصل هذا الذهب فخذ منه ما شئت، واعطيني(١) ما تختار. فقال له: يا ولدي الكفيل قد ردّ إليّ من مالي مائتي دينار، وهما على ذلك الرّفّ، قوم هاتهم(٢)، فقام الشاب أحضرهم(٣) إلى بين يديه، وحكى له صورة الحال، وما كان قد عزم عليه أولاً، فقال له التاجر: أزِن من هذا الذهب مائة دينار، وخُذ الباقي اتّجر فيه، واسلك فيه الحلال، يبارك الله عزّ وجلّ لك فيه، فأنا ما أقرض لأحدٍ بفائدة إلاّ أطْلب الأجر والفائدة من الله تعالى. ولما أخلصتَ نيّتك في الثالثة فتح عليك، فوزن له مائة دينار وأخذ باقي الذهب، وراح تاجَرَ فيه، وبارك الله تعالى له في ذلك.

قال: وهم يقال لهم بيت الزيَّات بالإسكندرية

وحكى أيضاً قال: كان بثغر الإسكندرية حكيم فاضلا(٤)، وكان له ولد جميل الصورة، فاتّفق أن بعض شباب الخياطين أحبّ الشاب وبقي مدّة سنتين يتبع الشاب ولا يكلّمه، بل يمشي وراءه إلى بيتهم/ ٢١٦/ فإذا طلع إلى بيتهم راح. فاتّفق أن حصل لولد الحكيم تغيُّر مِزاج يوم(٥) والثاني مات، فغُسّل وكُفّن، وحُمِل إلى المقابر ظاهر الإسكندرية، فدُفن، وذلك الخياط في الجنازة مع جملة الناس. فانصرف جميع الناس ووالده، ولم يبق عند قبره سوى الخياط، وعزم على المبيت عند القبر. فلما كان أول الليل وقد طلع القمر وأشرق نوره على الأرض، قال ذلك الخياط في نفسه: أنا لي مشغول الذهن متهوّس بهذا الصبيّ هذه المدّة وما كلّمته كلمة واحدة، ولا بوسة واحدة، وقد مات بشحمه ولحمه، والله لا بُدّ لي ما أنزل إليه إلى القبر وأضمّه إليّ وأقبّله وأستمتع به حتى يبرد ما بي من النار، ودع يكون في الدهر ما كان.

قال: ثم إنه نبش الرمل حتى ظهر له الطابق الرخام، لأن قبور الإسكندرية أناج ولها طوابق رخام، فشال الطابق الرخام، ونزل إلى القبر فوجد الشاب وهو يتحدّث ويزعق باسم جاريتهم. فقال له: يا سيّدي أنت قد متّ وقد دفنوك، وأنا فلان الخياط.

ثم إنه حمله وأطلعه إلى ظاهر القبر وألْبسه من ثيابه، وأعطاه عمامته، ولفّ

---

(١) الصواب: «اعطني».

(٢) الصواب: «قُم هاتها».

(٣) الصواب: «أحضرها».

(٤) الصواب: «فاضل».

(٥) الصواب: «يوماً».

على بدنه الكفن بسبب الهوى[1] والبرد. وما برح عنده إلى الصباح، وقف على باب الإسكندرية حتى فُتح، فوجد أبيه خارج[2] حتى يقعد عند القبر بسبب العزاء/ /٢١٧ فقال له: إرجع حتى تأخذ لولدك ملبوس فهو بالحياة، فرجعوا أخذوا له ثياب[3]، وطلعوا إلى القبر فوجدوه قاعداً، فألبسوه ثيابه.

وكان قاضي البلد قد حضر بسبب العزاء وأكابر أهل البلد، فشرعوا يشكرون من الخياط وحُسن صنيعه، فقال الحكيم: هذا ولدي له أخت هي أحسن منه، اشهدوا عليّ أني قد زوّجته بها وجعلت صداقها عندي بمبلغ عيّنه القاضي، وقد جعلته وكيلي ووصيّي من بعدي على أولادي، فقبل منه ذلك.

وتسامع أهل البلد بذلك، وخرجوا إلى القبر، وعاد الخياط والحكيم وولده الميّت إلى البلد في جمعٍ كثير، ورُزق الأولاد من بنت الحكيم.

قال: وهم يُعرفون الآن ببيت الخياط. رحمهم الله.

[ابن عبد القاهر الحلبي]

٩٣ - وفيها توفي الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر[4] الحلبيّ الدار والمولد.

حضر أحمد هذا عند عبد المطّلب بن الفضل بن عبد المطّلب[5] في «شمائل النبيّ» ﷺ، لأبي عيسى الترمذي، وهو في السنة الخامسة سنة ثلاث عشرة وستمائة بحلب. وأجاز له المؤيّد الطوسي وجماعة.

مولده بحلب في الخامس والعشرين من رجب سنة تسع وستمائة. ومات في أوائل سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

قال شيخنا الحافظ/ ٢١٨/ شرف الدين الدمياطي، أنشدنا أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن عبد القاهر بحلب، قال: أنشدني والدي لنفسه قوله:

يا هاجرين بلا ذنبٍ ولا سبب ... متيَّمٌ فيكم خابت أمانيه

---

(١) الصواب: «الهواء». (٢) الصواب: «فوجد أباه خارجاً».

(٣) الصواب: «ثياباً».

(٤) أنظر عن (ابن عبد القاهر) في:

درة الأسلاك ١/ ورقة ١١٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٣، وذيل التقييد ١/ ٣٨٨ رقم ٧٥٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٠، ٤٢١، ولم يذكره الطباخ في إعلام النبلاء.

(٥) في الأصل: «الفضل بن عبد الله المطلب»، ثم شطب على لفظ الجلالة.

رِفقاً بصبّ أرّقتم[1] مهجته فصار يجري نجيعاً من مآقيه

وأنشد له أيضاً:

ألا هل إلى ماء العُذَيب سبيلُ وهل لي إلى ظلّ الأراك مقِيلُ
وهل زَورة تأتي على غير موعدٍ فيشفى عليل أو يبلّ عليل
أأحبابنا إن غيّر البُعد صاحباً وحال عن الودّ القديم خليلُ
فإني على ما تعهدون من الوفا مقيم وعندي شاهد ودليلُ
ولاء وإخلاص وصدق مودّةٍ وكلّ على حفْظ الوفاء وكيلُ

توفي والده بحلب في الخامس من ربيع الآخر سنة أربعٍ وأربعين وستمائة، ودُفن بتربته بالمقام، رحمهم الله وإيّانا.

[الأمير سنجر الحلبي]

٩٤ ـ وفيها توفي سَنْجَر[2] بن عبد الله الأمير الكبير عَلَم الدين الحلبي الكبير، أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسيّة. وشهد عدّة حروب.

وكان شيخاً أبيض الرأس واللّحية، من أبناء الثمانين.

ولي نيابة دمشق في آخر سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة، وتسلطن بها أيّاماً، كما تقدّم ذِكرهُ، وتَسَمَّى بالملك المجاهد، ولم يتمّ له ذلك. وحُبس في زمن الملك الظاهر، وأخرجه/ ٢١٩/ ولده الملك السعيد، وهو الذي حارب سُنْقُر الأشقر وطرده عن مملكة الشام، وعاد الملك المنصور قبض عليه بعد ذلك وحبسه. وعاد ولده الأشرف أخرجه وأكرمه ورفع منزلته.

وكان من بقايا الأمراء الصالحية النجمية. رحمه الله.

[المكين الأسمر]

٩٥ ـ وفيها توفي عبد الله بن منصور بن علي الإمام مكين الدين أبو محمد اللخمي الإسكندراني المقرىء، المعروف بالمكين[3] الأسمر، مقرىء الإسكندرية.

---

(١) في الأصل: «ارقتم ما».

(٢) أنظر عن (سنجر) في:

المقتفي ١/ورقة ٢٠٨أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٨٥، ٨٦ رقم ١٢٧، والدرة الزكية ٣٤٤، ومنتخب الزمان ٢/٣٦٩، والوافي بالوفيات ١٥/٤٧٣ رقم ٦٣٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٨٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٩، والمنهل الصافي ٦/ رقم ١١١٣، وعقد الجمان (٣) ١٩٩، ٢٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤.

(٣) أنظر عن (المكين) في:

المقتفي ١/ورقة ٢٠٦ب، وغاية النهاية ١/ ٤٦٠ رقم ١٩١٦.

قرأ القراءات على أبي القاسم الصفراوي وغيره، وطال عُمُره، وأقرأ جماعة.

وحدّث عن أصحاب السلفي.

وكان شيخاً صالحاً، عابداً، عارفاً بالقراءات.

توفي في غُرّة ذي القعدة عن سنٍّ عالية يرحمه الله وإيّانا.

السنة الثالثة والتسعون والستمائة

[حكّام البلاد]

دَخَلَتْ هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين العباسي.

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والساحلية والفُراتية السلطان الملك [الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك] المنصور سيف الدين قلاون الألفي الصالحي.

ونائب المملكة الأمير بدر الدين بيدرا.

والوزير شمس الدين بن السلعوس.

ونائب السلطنة بدمشق الأمير عز الدين أيْبك الحموي.

والقضاة على حالهم. وكذلك الملوك على حالهم/ ٢٢٠/ كما تقدّم ذِكره.

ذكر الحوادث

[مقتل السلطان الأشرف خليل]

ففيها في ثالث المحرّم توجّه للصيد[١] السلطان الملك الأشرف صلاح الدين

---

(١) خبر مقتل الأشرف في:
زبدة الفكرة ٩/ورقة ١٨٠ب، ١٨١ب، والتحفة الملوكية ١٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٩، ٣٠، والمقتفي ١/ورقة ٢٠٨ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٧٠، ٧١ رقم ١٠٧، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥٩، والدرة الزكية ٣٤٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٠ب، ونزهة المالك، ورقة ١١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٤، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٠ ـ ٣٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٩٤، ١٩٥، والعبر ٥/ ٣٧٧، ٣٧٨، وآثار الأُوَل ٧٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٤ و ٢٤١، والانتصار لواسطة عقد الأمصار ٤/ ١٢٥، وتشريف الأيام ٢٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤، ٣٣٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٧، ١٦٨ و ١٧٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩٩ ـ ٤١٠، رقم ٥٠٤، وفوات الوفيات ١/ ٤٠٦ رقم ١٤٨، وأمراء دمشق ٣٠، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٦، والسلوك ج١=

خليل من القاهرة وصُحبته وزيره الصاحب شمس الدين بن السلعوس، ونائب سلطنته الأمير بدر الدين بيدرا، وجميع الأمراء. فلما وصل إلى الطوّانة فارقه الصاحب شمس الدين إلى ثغر الإسكندرية فدخلها، واستحضر الناس لتحصيل الأموال، ثم أخرق بأهلها وبالمتولّي بها الأمير شرف الدين الجاكي، وربّما فعل ذلك في يوم عاشوراء.

هذا ما كان منه.

وأمّا ما كان من السلطان، فإنه نزل بالحمّامات لأجل الصيد والقنص. وأقام إلى يوم السبت ثاني عشر المحرَّم. فلما كان قرب العصر وهو بأرضٍ يقال لها تروجة حضر الأمير بدر الدين بيْدرا ومعه جماعة كبيرة من الأمراء، وكان السلطان بكرة النهار قد أمره أن يأخذ العسكر والدّهليز ويمشي عِوضه تحت الصناجق، وأن يتقدّمه، وبقي هو يتصيّد وحده، ويعود العشيّة إلى الدهليز أين ضربوه، فبينما هو وحده وليس معه سوى شخص واحد يقال له شهاب الدين بن الأشلّ أمير شكاره، فأدركوا السلطان، فكان أول من ابتدره الأمير بدر الدين بيْدرا فضربه بالسيف ضربة قطع بها يده مع كتفه، وجاء بعده/ ٢٢١/ الأمير حسام الدين لاجين وقال لبيدرا: والك يا نحس من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته! ثم ضربه على كتفه فحلَّه ووقع إلى الأرض، وجاء بعدهما أميرٌ يقال له سيف الدين بهادر رأس النوبة، وأخذ السيف وتركه في دُبُره وأطلعه من حلْقه، وبقي يجيء واحد بعد آخر من الأول ويُظهروا ما في أنفسهم منه.

ثم إنهم تركوه في مكانه والتافوا[1] بالأمير بدر الدين بيدرا وحلفوا له وأخذوه تركوه تحت الصناجق، وركبوا سائرين بين يديه طالبين إلى القاهرة.

وقال: إنهم لقّبوه «الملك الأوحد»، وبات تلك الليلة وإلى ثاني يوم، فبينما هو سائر وإذا بغبار عظيم قد علا وقرُب منه، وإذا بطُلْبٍ عظيم فيه نحو ألف وخمسمائة فارس من الخاصكية الأشرفية، ومعهم الأمير زين الدين كتبُغا وحسام الدين أستاذ الدار، وهم طالبين بيدرا بدم السلطان وأخْذ الثأر منه ومن أصحابه، وذلك بالطوّانة يوم الأحد أول النهار. فما كان ساعة إلاّ وقد التقوا،

= ق٣/ ٧٨٨، وعقد الجمان (٣) ٢٠٣ ـ ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣ ـ ٤٠، وتاريخ الأزمنة ٢٧٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠١، ٥٠٢، وحسن المحاضرة ٢/ ١١١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٨، والدارس ١/ ٤٤٣، وأخبار الدول ٢٠٠، والجوهر الثمين ٢/ ١٠٨، ١٠٩، والحوادث الجامعة ٢٢٦، ٢٢٧.

(١) الصواب: «والتفّوا».

وهرب أكثر من كان مع بدر الدين، وقتلوه وحملوا رأسه على رمح.

وذكر من كان حاضر الوقعة أن أول ما قُطِعت يد بيدرا بضربه شبيهاً بالسلطان، ثم قطعوا رأسه وجعلوه على رُمح وسيّروه إلى القاهرة فطافوا به[1]. ثم إنهم ساروا حتى وصلوا إلى القاهرة/ ٢٢٢/ فلم يمكّنْهم الأمير عَلَم الدين الشجاعي من التعدية لأنّ السلطان كان قد تركه في القلعة عند سفره نائب السلطنة بها حتى يعمّر ما أخربه بالقلعة، فأمر الشواني والمراكب فعدّت إلى الجانب الآخر جميعها، وبقي العسكر والأمراء على جانب البحر مقيمين. ثم مشت بينهم الرُسُل على أن يمكّنهم من العبور حتى يقيموا عِوض السلطان أخيه[2]، وهو السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون، وهو صغير، تسكيناً لما وقع، وإخماد الفتنة، فأجلسوه على تخت المُلْك بقلعة الجبل في رابع عشر المحرّم، وأن يكون نائب السلطنة الأمير زين الدين كتبُغا، والوزير الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، وحسام الدين أستاذ الدار أتابك العساكر.

وحكى لي الأمير سيف الدين بن المحفّدار أمير جاندار، قال: كان السلطان الملك الأشرف قد نفّذني أول النهار إلى الأمير بدر الدين بيدرا وقلت له: السلطان يأمرك أن تسير الساعة تحت الصناجق بالأمراء والعسكر. قال: فنفر فيّ وقال: السمع والطاعة.

قال: رأيت في وجهه أثر الغيض[3] والحنق. وقال: كم تستعجلني وظهر لي في/ ٢٢٣/ وجهه شيئاً[4] ما كنت أعهده منه، ثم إني تركته ومشيت، وحملت الزردخاناة والثقل الذي لي، وسِرت، فبينما أنا ورفيقي الأمير صارم الدين الفخري، وركن الدين أمير جاندار عند المساء سائرين، وإذا بنجّاب سائر فسألناه عن السلطان: أين تركه؟ فقال: يطوّل الله أعماركم فيه، فبينما نحن متحيّرين[5] في أمره، وإذا بالصناجق التي للسلطان قد لاحت وقرُبت، والأمراء تحتها، والأمير بدر الدين بيدرا بينهم، وهم محدقين[6] به، قال: فحيّينا وسلّمنا عليه. فقال الأمير ركن الدين بيبرس أمير جاندار: يا خوند، هذا الذي فعلته كان بمشورة الأمراء؟ فقال: نعم أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم، وها هم كلّهم حاضرين[7]، وكان من

---

(١) نزهة المالك، ورقة ١١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٥.

(٢) الصواب: «أخاه».

(٣) كذا. والمراد: «الغيظ».

(٤) الصواب: «شيء».

(٥) الصواب: «متحيّرون».

(٦) الصواب: «وهم محدقون».

(٧) الصواب: «حاضرون».

جملة من هو حاضر الأمير حسام الدين لاجين، وشمس الدين قُرا سُنقر المنصوري، والأمير بدر الدين بيسري، وأكثر الأمراء سابقين[(١)] معه، قال: ثم إنه شرع يعدّد سيّئاته ومخازيه ومناحسه وإهماله أمور المسلمين، وأيضاً استهتاره بالأمراء وبمماليكه وأمور الجيش، ووزارته لابن السلعوس. قال: ثم إنه سألَنَا هل رأيتم الأمير زين الدين كتبُغا. فقلنا له: لا. فقال له بعض الأمراء: يا خوند هل كان عنده عِلم من القضيّة؟ فقال: نعم، وهو أول من أشار بهاذا[(٢)] الأمر.

فلما كان ثاني يوم وإذا بالأمير زين الدين كتبُغا، وحسام الدين/ ٢٢٤/ أستاذ الدار قد جاؤوا في طُلب كبير فيه مماليك السلطان نحو من ألفي فارس وفيهم جماعة من العسكر والحلقة، فالتقوه بالطّوّانة يوم الأحد أول النهار.

ثم إنّ زين الدين كتبُغا قوس نحو بدر الدين بيدرا ونحو من كان معه، وقال له: يا بيدرا أين السلطان؟ ثم رماه بالنشّاب ورموا[(٣)] جميع من كان معه بالنشّاب فقتلوه، وتفرّق جمع بيدرا.

قال الأمير سيف الدين: فلما رأينا أنّ ما لنا بهم طاقة، وأن أكثر الجماعة الذي[(٤)] كانوا مع بيدرا قد هربوا التجينا إلى جبلٍ هناك عالي[(٥)]، واختلطنا بذلك الطُلب الذي فيه الأمير زين الدين كتبُغا.

ورأينا بعضَ أصحابنا، فقال لنا: شدّوا بالعجلة مناديلكم في رقابكم إلى تحت آباطكم، فهي الإشارة بيننا، وإلاّ قتلوكم وشلحوكم. فعملنا مناديلنا في رقابنا إلى تحت آباطنا، فكان ذلك سبب سلامتنا، وحصل لنا به نفع كثير من جهة الأمير زين الدين كتبُغا، ومن السلطان الملك الناصر، وسلمت بذلك أنفُسُنا وأثقالنا وأهالينا وأموالنا، وظهر لهم أننا لهم يكن لنا في باطن القضية علم.

وحكى لي الأمير سيف الدين ابن المحفَّدار المذكور أيضاً كيفية قتل السلطان كما سنذكرها في وفاته، إن شاء الله تعالى.

[هلاك الصاحب ابن السلعوس]

/ ٢٢٥/ وأمّا ما كان من حديث الصاحب شمس الدين بن السلعوس فإنه أقام بالإسكندرية إلى ليلة قتل السلطان، فورد عليه بعض النجّابين وأعلمه بذلك، فرجع النجّاب ليلاً وفتح له باب البلد، وطلب كاتبه شرف الدين بن القيسراني، فقال له:

---

(١) الصواب: «سابقون».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «ورمى».

(٤) الصواب: «الذين».

(٥) الصواب: «عالٍ».

ما نصنع نسافر الآن أو نتأخّر إلى غد؟ فقال له: الآن نسافر. فأحضر متولّي البلد وقال له: أريد الخروج لزيارة الشيخ محمد القباري، وكان المتولّي قد علم أيضاً فأمر بفتح باب البلد، وخرج معه وقال: إن أراد الصاحب أن أرسل معه من يخفره إلى القاهرة فعلت: فلم يرا[1] الصاحب أن يظهر له ذلك، بل قال: أنا الآن قاصد زيارة القباري. فرجع الوالي.

فانتقل الصاحب إلى القاهرة، ووصل مسافات بالمقس بزاوية الشيخ جمال الدين بن الظاهري، ولم ينم مُعظم الليل.

واستشار الشيخ جمال الدين: هل هو يختفي أو يظهر لهم، فلم يشير[2] عليه بشيئاً[3]. وقال: هذه الأمور أنا قليل الخبرة بها. وعاد استشار غيره، فأشار عليه بالإختفا، فقال: هذا لا نفعله لو فعله عامل من عمّالنا كان قبيحاً، ودخل بُكرة من الزاوية راكباً من باب القنطرة إلى داره كأنه لم يتغير عليه شيئاً[4].

وحضر إليه النُظّار الأكابر مثل الصاحب تاج الدين ابن السنهوري وغيرهم، فعاملهم على عادته من عدم القيام/ ٢٢٦/ واستمرّ على هذا الحال خمسة أيام، وفي السادس طلب إلى القلعة، وأعيد إلى البلد ماشياً، ولم يكن بعدها من القلعة ولا من داره، بل سلّمه الأمير علم الدين الشجاعي إلى عدوّه الأمير بهاء الدين قراقوش مُشدّ الصُحبة، فقيل إنّ أول يوم تسلّمه ضربه ألف[5] ومائة مقرعة، فأنكر عليه الأمير علم الدين الشجاعي، وتسلّمه منه، وبعث به إلى الأمير بدر الدين لولو المسعودي، وهو يومئذ شادّ الدواوين بالديار المصرية حتى يستخلص منه الأموال. فما زال يعاقبه بأنواع العذاب ويستخرج منه الأموال.

وكتب تذكرة من مصر إلى دمشق بمبلغ سبعة آلاف دينار كانت له مودوعة عند جماعة، فأُخذت منهم وحُملت إلى بيت المال، وبقي على هذا الحال إلى يوم السبت عاشر صفر. فمات تحت العقوبة بالقاهرة، ودُفن بالقاهرة، واستراح مما كان فيه[6].

---

(١) الصواب: «فلم ير».

(٢) الصواب: «فلم يشر».

(٣) الصواب: «بشيء».

(٤) الصواب: «شيء».

(٥) الصواب: «ألفاً».

(٦) أنظر عن ابن السلعوس في:
المختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١، والمقتفي ١/ورقة ٢٠٨ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٠ - ٢٧٣، ونزهة المالك، ورقة ١١٤، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٨٤ب، والتحفة الملوكية ١٣٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٦ رقم ١٥٥٥، والبداية والنهاية ١٣/ =

[قتْل أميرين بقلعة القاهرة]

وفي خامس عشر المحرّم حضر إلى قلعة القاهرة أميرين[1] وهما سيف الدين بهادر رأس النوبة، وجمال الدين أقوش الموصلي الحاجب، فحين حضروا[2] اجتمعوا[3] المماليك عليهم وضربوا رقابهم، وعلّقوا رأس بهادر رأس [النوبة] على باب داره الملاصق لمشهد الحسين رضي الله عنه، وجثّته وجثة الموصلي أحرقت في إقمين الجير[4].

[ترتيب نائب السلطنة والوزير]

وفي هذا اليوم ترتّب/ ٢٢٧/ زين الدين كتبُغا نائب السلطنة والشجاعي وزير وأستاذ الدار[5].

هذا ما جرى بالديار المصرية.

[أخذ البيعة للملك الناصر بولاية العهد بدمشق]

وأمّا ما جرا[6] في دمشق، فإن في ليلة الجمعة رابع وعشرين المحرّم وصل أميرين[7] من مصر على البريد، أحدهما اسمه ساطلمش، والآخر سيف الدين بهادر التتري، ومعهما كتاب من السلطان يقول فيه: «إننا قد استنبنا أخينا[8] الملك الناصر ناصر الدين محمد، وقد تركناه وليّ عهدنا، حتى إذا توجّهنا إلى لقاء العدوّ يكون لنا من يخلفنا.

فعند ذلك طلبوا الأمراء والمقدَّمين والقضاة وأعيان الدولة، وحلّفوهم أن يكون الملك الناصر وليّ عهد أخيه. ورسموا للخطيب بجامع دمشق أن يذكر الناصر بعد ذكر أخيه الأشرف، فذكره ودعا له بولاية العهد من بعد أخيه. وكان ذلك من تدبير الشجاعي.

= ٣٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥١، ١٥٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥٣، ٥٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧٩، وعقد الجمان (٣) ٢٢٧، ٢٢٨.

(١) الصواب: «أميران».

(٢) الصواب: «حضرا».

(٣) الصواب: «اجتمع».

(٤) عيون التواريخ ٢٣/ ١٥١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٣، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٢.

(٥) التحفة الملوكية ١٣٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥١.

(٦) الصواب: «جرى».

(٧) الصواب: «أميران».

(٨) الصواب: «أخانا».

وثاني يوم ورد بريديّة، وعلى أيديهم مرسوم بأن يحتاطوا على موجود الأمير بدر الدين بيدرا، وعلى موجود الأمير حسام الدين لاجين، والأمير شمس الدين قُرا سنقر، وحسام الدين طرنطاي الساقي، وسُنقر شاه، وبهادر رأس النوبة، فاحتاطوا على موجود الجميع، وظهر للناس خبر قتل السلطان بدمشق[١].

[القصاص من قتلة السلطان الأشرف]

وعند انتظام كلمة الإسلام واتفاقهم على سلطنة الملك الناصر وجلوسه/ ٢٢٨/ على تخت المُلْك. فعند ذلك طلبوا المخامرين من الأمراء المتّفقين مع الأمير بدر الدين بيدرا على قتل السلطان.

فأمّا الأمير حسام الدين لاجين، والأمير شمس الدين قُرا سُنقر فإنهما اختفيا ولم يظهر لهما خبر ولا وقع لهما على أثر، وأحضروا سبع[٢] أمراء وهم: سيف الدين قرغيه، وسيف الدين ألْتاق، وعلاء الدين ألْطنبُغا الجَمْدار، وشمس الدين آق سُنقُر مملوك لاجين، وحسام الدين طرنطاي الساقي، ومحمد خواجا، وسيف الدين أردش، يوم الإثنين خامس صفر إلى قلعة الجبل. فلما رآهم الملك الناصر أمر بقطع أيديهم أولاً، وبعد ذلك يسمّروهم على الجمال، وأن يعلّقوا أيديهم في حلوقهم، ففعل بهم ذلك. ورأس بيدرا على رمح أيضاً يطاف به معهم بمصر والقاهرة. وبقيوا[٣] على هذا الحال إلى أن ماتوا. وكلّ من مات منهم سُلّم إلى أهله، والجميع دفنوهم بالقرافة[٤]. رحمهم الله تعالى.

[قتل علم الدين الشجاعي مدبّر الدولة]

واستقلّ الأمير زين الدين كتبُغا نائب السلطنة، وعلم الدين الشجاعي مدبّر المملكة وأتابك العساكر، إلى العشرين من صفر، بلغ الأمير زين الدين كتبُغا أنّ الأمير عَلَم الدين يريد أن يقتله أو يمسكه. وكان الذي أخبره بذلك سيف الدين قنقغ التتري، وأعلمه بما في باطن الشجاعي.

والسبب في اطّلاعه على ما في باطن الشجاعي أن هذا قنقغ هاجر من بلاد/ ٢٢٩/ التتر في زمان الملك الظاهر وأقام بمصر وأقطع في الحلقة، فرزقه الله تعالى اثني عشر ولداً جميعهم ذكور، فكان منهم ستة أولاد في خدمة الملك الأشرف،

---

(١) المقتفي ١/ورقة ٢٠٩أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤.

(٢) الصواب: «سبعة». (٣) الصواب: «وبقوا».

(٤) خبر القصاص في:
تاريخ سلاطين المماليك ٢٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٦٩، ونزهة المالك، ورقة ١١٤.

وخمسة في خدمة الأمير عَلَم الدين الشجاعي، وواحد منهم صغير، وجميع أولاده شباب ملاح من أجمل الناس صورةً، وأتمّهم خلقةً وهيئة.

وكان لهذا قنقغ منزلة عظيمة عند الشجاعي، وكلمته مسموعة وشفاعته مقبولة وممتَثَلة، وله اطّلاع على أمور الدولة بسبب أولاده. فحملته الجنسية حتى أعلم الأمير زين الدين كتبُغا على ما في باطن الشجاعي، فاحترز على نفسه، وأعلم زين الدين لجماعة من الأمراء بذلك. وكانوا[١] الأمراء كارهين الشجاعي.

فلما كان يوم الخميس ثاني وعشرين صفر ركب الأمير زين الدين كتبُغا إلى سوق الخيل، فنزل إليه من القلعة أمير يقال له البندقداريّ، وقال له: أين حسام الدين لاجين؟ أحضره، فقال له: ما هو عندي. فقال له: بلى هو عندك، ثم مدّ يده إلى سيفه حتى يخرجه ويضربه به، فجذب سيف الدين بَلبان الأزرق مملوك كتبُغا سيفه وعلا البُندقداري من وراه بضربة حلّ بها يده مع كتفه.

ثم إنهم نزلوا[٢] مماليكه وأخذوه وذبحوه في وسط سوق الخيل.

ثم إن العسكر من الحلقة والأمراء المقدّمين والتتر والأكراد مالت/ ٢٣٠/ نفوسهم إلى الأمير زين الدين كتبُغا، ومالت البُرجيّة وبعض الخاصّكية إلى الأمير عَلَم الدين الشجاعي، لأن الشجاعي كان قد أنفق فيهم في الباطن في يوم واحد ثمانين ألف دينار، واتّفق معهم أنّ كل من جاب له رأس أمير كان له إقطاعه.

ثم اتّفق على أنّ يوم الخميس يوم الموكب يطلع الأمير زين الدين كتبُغا إلى القلعة ويمدّوا السماط فيمسكه هو ومن اتفق من الأمراء. فاستعجل البندقداري ونزل إلى سوق الخيل وعمل ما ذكرناه. فعند ذلك تحقّق الأمراء صحّة ما نقله إليهم الأمير زين الدين كتبُغا، فاجتمعوا[٣] بعض الأمراء تحت القلعة، وركب التتر جميعهم وجماعة من الشهرزورية والأكراد وجماعة من الحلقة كراهية منهم للشجاعي.

وخرج الشجاعي إلى باب القلعة وحرّك الكوسات، وبقي يطلب أن يطلع إليه أحد من الأمراء والمقدّمين أو العسكر، فلم يجيبه[٤] أحد.

وكان قد أخرج صُحبته الذهبَ صُرَر صُرر، وبقي كلّ من جاء إليه يعطيه صُرّة، فلم يجيء إليه إلاّ ناس قليلين[٥] ليس لهم مَزيّة.

---

(١) الصواب: «وكان».

(٢) الصواب: «نزل».

(٣) الصواب: «فاجتمع».

(٤) الصواب: «فلم يجبه».

(٥) الصواب: «قليلون».

وشرع كتبُغا في حصار قلعة القاهرة وقطعوا عنها الماء. وبقيوا[1] ذلك اليوم محاصرينها.

فلما كان ثاني يوم نزلت البُرجيّة من القلعة على حميّة وقاتلت زين الدين كتبُغا وجماعته فكسروا إلى بئر البيضة، وتعدّ[2] إلى/ ٢٣١/ صوب بلبيس، فلما سمعوا[3] بذلك باقي الأمراء بكسرته، ركب الأمير بدر الدين بيسري وبدر الدين بكتاش أمير سلاح الفخري، وبقية عساكر الديار المصرية إلى نُصرة زين الدين كتبُغا.

ثم إنهم ردّوا المماليك وكسروهم إلى أن أدخلوهم إلى قلعة الجبل. ثم إنهم جدّوا في حصار القلعة ومن فيها، فعند ذلك طلعت الست والدة السلطان الملك الناصر إلى على الصور[4] وقالت لهم: أيش غرضكم حتى أننا نفعله؟ فقالوا: ما لنا غرض إلاّ مَسْك الشجاعي وإخماد الفتنة، ونحنا[5] لو بقي بنت عمياء من بيت أستاذنا الشهيد الملك المنصور كنا مماليكها لا سيما وولده الملك الناصر حاضر وفيه كفاية.

فعند ذلك اتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار وغلّقوا باب القلعة بالقلعة، وهي التي عليها المعتمد. وبقي الشجاعي بداره بالقلعة محصور[6]. فلما رأوه[7] أصحابه أنه في أنحس حال شرعوا[8] الجماعة الذين معه نزلوا إلى عند الأمير زين الدين كتبُغا، وبقي جمع الشجاعي يقلّ، وجمع زين الدين يكثر.

فلما كان يوم السبت رابع وعشرين صفر عجز الشجاعي وطلب الأمان، فلم يوافقوه[9] الأمراء.

ووقت صلاة العصر طلع عليه بعض الأمراء وجماعة من الخاصكية، فيهم الأقوش المنصوري إلى عند الشجاعي يطلبوه[10] إلى عند السلطان/ ٢٣٢/ وإلى والدته في صورة أنهم يريدون يستشيروه[11] فيما يعملوا. فمشى معهم قليلاً، وتكاثروا[12] عليه المماليك. وجاء الأقوشي من ورائه وضربه بالسيف ضربة قطع

---

(١) الصواب: «وبقوا».
(٢) الصواب: «وتعدّي».
(٣) الصواب: «سمع».
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «ونحن».
(٦) الصواب: «محصوراً».
(٧) الصواب: «رآه».
(٨) الصواب: «شرع».
(٩) الصواب: «يوافقه».
(١٠) الصواب: «يطلبونه».
(١١) الصواب: «يستشيرونه».
(١٢) الصواب: «وتكاثر».

بها يده، ثم بادره بضربة ثانية أبرى بها رأسه عن جسده. ثم إنهم أخذوا رأسه في الحالة الراهنة ورفعوه على صور القلعة، وعادوا نزلوا به إلى زين الدين كتبُغا، ودقّوا البشائر، وفتحوا باب القلعة. فعند ذلك أخذوا رأس الشجاعي وتركوه على رمح وأعطوه للمشاعلية، فجبوا[1] عليه المشاعلية مصر والقاهرة.

ولقد حكى لي جماعة من التجار الثقات ومن أهل الديار المصرية من الأجناد وغيرهم أن أكثر أهل مصر والقاهرة من المسلمين والذّمّة والنصارى والسامرة والكُتّاب كانوا يعطون الذين يطوفون برأس الشجاعي شيئاً ويصفعونه، وبعضهم يأخذه ويدخل به إلى داره ويصفعه هو ومن عنده بالمداسات وغيره. وكان معهم برنيه يتركوا[2] فيها ما يصحّ لهم. قالوا: إنهم ملأوها ثلاث مرات فضّة ويُفرغوها[3] لأنهم داروا بالرأس في أسواق القاهرة ومصر وحاراتها وأحكارها جميعها. ولم يُسمَع بمثل هذه الواقعة.

والسبب في ذلك كراهيتهم فيه وبُغضهم له على فعاله السيئة، وظُلم نفسه ومصادراته للعالم وتنوّعه في الظلم والعسف وجبروته، سلّط الله عليه/ ٢٣٣/ من قتله وأشفى صدور العالم منه. فتعالى الله عما يقول الظالمون عُلُوّاً كبيراً[4].

[الإفراج عن الأمراء المعتقلين]

وجرت الأمور وأبواب القاهرة مغلقة إلى يوم الثلاثاء، فكان مدّة غلقها خمسة أيام.

ثم طلع الأمير زين الدين كتبُغا إلى القلعة يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر، ودُقّت البشائر، وفُتحت الأبواب وجُدّدت اليمين والعهود للملك الناصر، وأن يكون زين الدين كتبُغا نائب السلطنة.

ثم مُسك جماعة من البرجيّة المتّفقين مع الشجاعي وأُفرج عن أمراء كانوا قد

---

(١) الصواب: «فجابوا».

(٢) الصواب: «يتركون» و «البرنيه» وعاء مثل الطاسة وغيره.

(٣) الصواب: «ويفرغونها».

(٤) خبر الشجاعي في:

زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٨٥أ - ١٨٦أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١، والمقتفي ١/ ورقة ٢١٠أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٣، والدرة الزكية ٣٥٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٢أ، ونزهة المالك، ورقة ١١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٩ - ٣١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥٢، وتاريخ مغلطاي ٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٩٨، وعقد الجمان (٣) ٢٢٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٧٩.

قبضهم وهو بالمخيّم في العشرين من صفر، وهم: الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، والأمير سيف الدين برلغي، والأمير القماني[1] والأمير سيف الدين قبجق المنصوري، والأمير بدر الدين عبد الله، والأمير سيف الدين بري، والأمير عمر، والأمير سيف الدين قرمشي[2]، والأمير علاء الدين مغلطاي المسعودي، وغيرهم.

[الحوطة على أموال الشجاعي بدمشق]

ووصل الخبر إلى دمشق يوم الإثنين ثالث ربيع الأول ثلاث[3] بريدية ومعهم كتب من السلطان الملك الناصر يُخبر بقتل الشجاعي ويأمرهم بالحوطة والقبض على ماله ونوّابه، فعند ذلك حصل لنائب السلطنة بدمشق يومئذ الأمير عزّ الدين ولجميع الأمراء ولأكثر الناس فرحاً وسروراً عظيماً[4] واحتاطوا على نوّابه وموجوده[5].

[الخطبة للسلطان الناصر بدمشق]

/ ٢٣٤/ وفي يوم الجمعة حادي وعشرين ربيع الأول خطب الخطيب بجامع دمشق للسلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور استقلالاً وترحّم على أبيه وأخيه الأشرف يرحمهما الله تعالى. ومن قبل ذلك لم يكن يُخطَب له إلاّ تَبَعاً بعد أخيه على حسب ما يرد على نائب السلطنة من الأوامر السلطانية، من الديار المصرية.

[تجديد اليمين للسلطان ووليّ عهده بدمشق]

وفي عشيّة يوم الأربعاء عشرين رجب وصل البريدية من ديار مصر بالأمر السلطاني الناصري بأن يُحلف له مرة ثانية، وأن يُقرن معه في اليمين الأمير زين الدين كتبُغا بالنصيحة لهما يميناً مستوفية الشرائط كجاري العادة، فحصل توقّف ومشاورة في تلك الليلة.

فلمّا كان بُكرة نهار الخميس شرع الأمراء في اليمين، وبدأ نائب السلطنة فحلف، والأمراء من بعده على طبقاتهم ذلك اليوم وثانيه. وخطب الخطيب للملك

---

(١) في عقد الجمان (٣) ٢٤٣ «اللقماني».

(٢) في عقد الجمان: «قرمحي».

(٣) الصواب: «ثلاثة».

(٤) الصواب: «فرح وسرور عظيم».

(٥) المقتفي ١/ ورقة ٢١٠ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥٥.

الناصر. ومن بعده لوليّ العهد الأمير زين الدين كتبُغا، وأُرسل إلى جميع بلاد الشام والحصون لتحليف النوّاب.

فلما كان يوم السبت سلْخ رجب وصل بريدين يخبروا[(١)] بركوب السلطان الملك الناصر ابن الملك المنصور بأُبّهة المُلك، وأنه شقّ القاهرة، دخل من باب النصر، وخرج من باب زويلة عائداً إلى القلعة/ ٢٣٥/ والأمراء مُشاة بين يديه، وكذلك زين الدين كتبُغا، وذلك في يوم الأحد رابع وعشرين رجب. فعند ذلك دُقّت البشائر بدمشق، وزيّن البلد، واجتهدوا في تزيينه وفي إشعال الشموع، ألزمهم متولّي البلد بذلك. واستمرّت الزّينة إلى يوم السبت سابع شهر شعبان[(٢)].

[تقاليد نوّاب بالشام]

وفي تاسع شعبان وصل إلى دمشق أميرين وعلى أيديهم[(٣)] تقليد بنيابة السلطنة للأمير عزّ الدين أيبك الحموي على قاعدته. وخلعة سنيّة، ولبسها يوم الخميس ثاني عشر شعبان. وقرىء تقليده في دار السعادة، وكذلك تقليد وخلعة للأمير شمس الدين سُنقر الأعسر شادّ الدواوين بالشام المحروس، وتقليد لصاحب حماه، ولنائب السلطنة بحلب، وسافروا الأمراء[(٤)] إلى حماه وحلب بما معهما، وإلى السواحل والفتوحات بما معهما من التقاليد.

[ولاية القضاء بالديار المصرية]

وفي تاسع عشر صفر تولى قاضي القضاة تقيّ الدين بن بنت الأعزّ القضاء بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة على قاعدته[(٥)].

[الإفراج عن الأمير أيبك الأفرم]

وفي السلْخ من صفر أفرجوا عن الأمير عزّ الدين أيبك الأفرم الصالحي وأعيد إلى مكانه أمير جاندار، فكان مدّة القبض عليه أربعة أشهر وستة وعشرين يوماً[(٦)].

---

(١) الصواب: «بريدان يخبران».

(٢) المقتفي ١/ورقة ٢١٣ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥.

(٣) الصواب: «أميران وعلى أيديهما».

(٤) الصواب: «وسافر الأميران».

(٥) تاريخ سلاطين المماليك ٣١، والدرة الزكية ٣٥٦، نهاية الأرب، ٣١/ ٢٧٧.

(٦) نهاية الأرب ٣١/ ٢٧٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥٥، وعقد الجمان (٣) ٢٤٢.

[الإنفاق على العساكر والأمراء]

وفي ربيع الأول أنفقوا في جميع العساكر المصرية/ ٢٣٦/ وكذلك في الأمراء والمقدَّمين على ما جرت به عادتهم من الأيام الظاهرية والمنصورية، كلّ مقدَّم خمسين فارس ألفي درهم، والحلقة فهم ثلاث طبقات: الطبقة العليا ثلاثين ديناراً والوسطى خمسة وعشرين، والسُفلى عشرين. وأجناد الأمراء دون الحلقة.

[ولاية الحسبة بدمشق]

وفي يوم العشرين من ربيع الأول وصل المولى الصدر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ تقيّ الدين أبو[١] العباس أحمد بن عطا الحنفي وكيل الأمير زين الدين كتبُغا من مصر إلى دمشق متولّي[٢] حسبة دمشق ونظر ديوان مخدومه مُضافاً إلى وكالته، وصُحبته خِلَع كثيرة من مخدومه كلّها بطرحات. وخُلع عليه بدمشق خلعة الحسبة بطرحة. وأكرم كرامة عظيمة بحيث احترموه احترام زايد[٣] عن ما كان في نفسه، وخوطب بالصاحب.

وباشر الحسبة وما بيده يوم الأحد ثاني عشرين ربيع الأول.

[إمامة جامع دمشق]

وفي ظُهر الأربعاء حادي عشرين صفر تقدّم في محراب الصحابة بجامع دمشق إمام راتب، وأمّ بالناس، وهو القاضي كمال الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكيّ القُرشي عقيب صلاة الخطيب بمؤذّنين وجامكية/ ٢٣٧/ في الشهر ثمانون درهماً.

وفيها باشر الإمامة بجامع دمشق الشيخ الإمام العالم العلاّمة القاضي شرف الدين أبو العباس أحمد بن المقدسي الشافعي وخطب يوم الجمعة منتصف الشهر خطبة ر.تبية، أولها: «الحمد لله رافع السماوات بغير عمد» وذلك بتوقيع شريف سلطاني ناصري، وقُرىء عقيب الجمعة بالمقصورة عوضاً عن الشيخ موفق الدين الحموي[٤].

[فتنة النصراني من السُوَيداء]

وفيها في شهر رجب وصل جماعة كبيرة من أهل السُوَيداء إلى دمشق وأخبروا بأنّ عندهم نصراني[٥] كاتب الأمير عسّاف بن الأمير شهاب الدين أحمد بن

---

(١) الصواب: «أبي».
(٢) الصواب: «متولّياً».
(٣) الصواب: «احتراماً زائداً».
(٤) المقتفي ١/ورقة ٢١٣أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥.
(٥) الصواب: «نصرانياً».

حجّي، وأنه قد تعرّض إلى سبّ النبيّ ﷺ، فلم يحتفل نائب السلطنة بذلك لأجل مُراعاة الأمير عسّاف.

فلما كان بُكرة يوم الخميس ثامن وعشرين شهر رجب الفرد اجتمع جماعة من الفقهاء والعامّة بالجامع، وخرجوا مع الشيخين المفتيين زين الدين الفارقي، وتقيّ الدين ابن تيمية إلى دار السعادة، فدخل الشيخان إلى دار السعادة إلى نائب السلطنة وكلّماه في أمر النصراني، فأجابهما إلى إحضاره ومعاملته بالشرع الشريف، فخرجا شاكرين له، وتبعهما الناس إلى بيوتهما، واتفق/ ٢٣٨/ أنّ وقت كلامهما للأمير كان جماعة كبيرة خارج باب النصر، فرأوا الأمير عسّاف بن أحمد بن حجّي، وكان هو الذي أجار النصراني، فلم تتمالك الناس عند سماع مثل هذا أن ضربوه بالحجارة، وأدموه وأثخنوه بالجراحات، ورُمي أيضاً عسّاف فهرب واحتمى بدار بعض الأمراء.

فلما بلغ ذلك نائب السلطنة أراد تسكين ذلك. فبعث الحاجب جمال الدين المطروحي إلى الدار الذي[1] احتمى بها، فأخرجه وحماه من الناس بطائفة من الجيش، إلى أن دخل به على ملك الأمراء، فشكا ما جرا[2] عليه من الناس، فغضب وأمر بإحضار الشيخين زين الدين وتقيّ الدين فحضرا بين يديه، فخلا بهما وأهانهما بالقول، وأمر بضربهما فضُرِبا وحُمِلا إلى العذراوية فاعتُقلا فيها.

ثم تعرّض المشدّ شمس الدين الأعسر إلى جماعة بدار السعادة فضربهم واعتقل منهم ستة نفر بالمدرسة أيضاً.

ثم تتبّع والي البلد الناس، وضرب جماعة وعلّق جماعة. ولم يزل ذلك إلى وقت الظهر. واستمرّ اعتقال/ ٢٣٩/ المشار إليهم بالمدرسة العذراوية وروجع نائب السلطنة في أمرهم غير مرّة وهو مُصِرٌ على ما فعل. وكتب في أمرهم ولم يمكن غيره أن يكتب خوفاً ممّا وقع منه.

وفي عشيّة الجمعة أرسل أربعة عدول من دمشق إلى السويداء لأن يشهدوا على النائب بثبوت العداوة من النصراني وبين من شهد عليه، فلم يمكن ذلك، فأسلم بحضورهم بزُرَع، وعادوا يوم السبت سابع شعبان.

واستمرّوا[3] الجماعة بالمدرسة إلى يوم الجمعة سادس شعبان، فصلّى النائب الجمعة بالجامع، ثم عاد إلى دار السعادة، وأحضر القاضي الشافعي وبعض فقهاء

(١) الصواب: «التي».
(٢) الصواب: «ما جرى».
(٣) الصواب: «واستمر».

الشافعية وهم: الخطيب شرف الدين بن المقدسي، وصفيّ الدين الهندي، وجمال الدين الباجريقي، وابن الوكيل، وسألهم: هل يجوز أن يحقن دمه بعد الإسلام؟ فقالوا: نعم. وطُلب زين الفارقي إذ ذاك من الاعتقال. فوافق الجماعة، وكتبوا بذلك خطوطهم في استفتا حصل إرضاءً لدين الفارقي، وخرجوا جميعاً. ومضى زين الدين إلى بيته.

ثم طُلب تقيّ الدين ابن تيمية من المدرسة أيضاً وأُكرم وطُيِّب خاطره، ولم يُذكر له شيء من أمر النصراني، وخرج إلى داره، وأُخْرِج/ ٢٤٠/ عقبيهما من كان اعتقل معهما في هذه الواقعة.

وفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان وصل النصرانيّ إلى دار السعادة وجُعل بها في مكان.

وفي يوم الجمعة بعد العصر ثالث عشر شعبان عُقد مجلس بدار السعادة بحضرة ملك الأمراء للنصراني، حضره الفقهاء والقضاة الأربعة، وجماعة كبيرة، وتكلّموا في أمره، وطال الأمر، وأُخِذت خطوط جماعة منهم في فُتْيا بما رأوه على اختلاف العلماء والمذاهب، وانفصلوا عن غير فصل.

ثم نقلوا النصراني إلى المدرسة العذراوية، واستمرّ بها إلى ليلة الجمعة تاسع ذي القعدة، أُخرج منها ليلاً وأُطلق. وكان ذلك باهتمام الأمير شمس الدين الأعسر المشدّ، بأمره والتزامه للأمير عسّاف بذلك عند اجتماعه به في سفرةٍ سافرها قبل ذلك بأيام. فلما دخل دمشق لم تمض جمعة حتى أُطلق، وهو من أجود الناس طِباع[1] لأصحابه ولمن يقصده ويخدمه[2].

قلت: نظم قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن أحمد بن الحسن أنوشروان الرازي الحنفي بسبب النصراني هذه الأبيات:

إلامَ فتور العزم يا آل أحمد	بإبقاء كلبٍ سَبَّ دينَ محمدِ
وكان إذ ما أذن القوم سبّه	وكان يذكر القبح فيه بمرصد
رمى حجرة فيها النبي حجاره	وحاربه الخنزير حرب مفند
فإسلامه لا يدرأ الحدّ بعدما	تكرّر منه السَّبّ في كلّ مورد
على قتله كل المذاهب أجمعوا	فكن ممضياً في نحره بمهنّد

(١) الصواب: «طباعاً».

(٢) خبر النصراني في:
المقتفي ١/ورقة ٢١٤أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥، ٣٣٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥٦، ١٥٧.

وأنتم ليوث الحربِ في كل معركٍ	وأنتم سهام الغزو في كل محشد
وأنتم سيوف الله في الشام رحمه	أياديكم جمع العِدَى تتبدّد
فخُذ نُصْح جدّ لا يشوب صفاه	تكدّر ملق فاحتفله بلادد
إذا أنتم لم تنصروا الدين	من يقم بنصر أمور الدين حسماً لمعتدي
فيا خيبة السعي إذا كنت سُقيا	محارب دين الله يوماً إلى غد
فإني لأخشى أن تقوم قيامة	بإهمالنا استيفاء حقّ محمد(١)

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

[ولاية نظر الدواوين بالشام]

وفيها تولّى الصدر الرئيس أمين الدين سالم بن الصدر الرئيس عماد الدين بن صصْرَى نظر الدواوين بالشام عِوَضاً عن ابن عمّه المتوفى جمال الدين إبراهيم، وباشر الديوان يوم الإثنين ثاني عشر ذي القعدة بتوقيع سلطاني وتشريف كامل(٢).

[ولاية ابن جماعة قضاء الشام]

وفيها تولّى قضاء الشام من الديار المصرية/ ٢٤٢/ قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وكان إذ ذاك مقيماً بالقاهرة وبيده تدريس الشافعي، ومشهد الحسين رضي الله عنهما، فتجهّز وخرج بأهله إلى دمشق فدخلها بُكرة الخميس رابع عشر ذي الحجة، وتلقّاه نائب السلطنة وجميع العساكر المنصورة وأعيان الدولة، ودخل في موكب هائل كدخول الملوك، ومشى في خدمته جماعة إلى العادلية، وجلس في إيوانها، وتكلّم الشعراء بالمدائح. وتقدّم بين يديه الحضور فحكم بينهم، وقُرىء تقليده عقيب صلاة الجمعة بحضور نائب السلطنة، قرأه الشيخ ضياء الدين بن عبد الكافي فاستناب عنه في الحكم القاضي تاج الدين الجعبري يوم الأحد سابع عشر ذي الحجّة(٣).

[تدريس ابن المقدسي بالغزالية]

وفيها ولي الشيخ الإمام الخطيب مفتي المسلمين شرف الدين بن المقدسي تدريس المدرسة الغزالية بعد وفاة قاضي القضاة شهاب الدين بن الخُوَيّي، ودرّس بها يوم الأربعاء سابع ذي القعدة، وبنى على درسه بالشامية، وابتدأ في التفسير من قوله تعالى: ﴿وإلٰهُكُمْ إلهٌ وَاحِدٌ﴾(٤) وانفصل عن الشامية(٥).

---

(١) عيون التواريخ ٢٣/ ١٥٧، ١٥٨.
(٢) المقتفي ١/ ورقة ٢١٨أ.
(٣) المقتفي ١/ ورقة ٢١٨ب، ٢١٩أ.
(٤) سورة البقرة، الآية ١٦٣.
(٥) البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥٨.

[الوقعة بين الفرنج عند إياس]

وفيها وصل التجّار من بلاد سيس من إياس وأخبروا أن وصل إلى مدينة إياس في البحر جماعة كبيرة من[1]/ ٢٤٣/الإفرنج بسبب التجارة، وهم طائفتين[2]، الواحدة تُعرف بالبنادقة، والأخرى بالجنوية، فألقى الله تعالى بينهم الحرب والفتنة، فتقاتلوا قتالاً شديداً، فقُتِل بينهم في يومٍ واحد أكثر من ستة آلاف نفس، وانتصروا[3] الجنوية على البنادقة.

وكانت الوقعة في العشر الأخير من جمادى الآخرة منها[4]. ولله الحمد على اختلافهم.

[ولاية الحرب بدمشق]

وفيها في يوم الخميس ثامن صفر ولي بدمشق ولاية الحرب الأمير عماد الدين محمد بن النّشّابي، وانعزل الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجا الهذباني الإربلي.

وسَبب عزله أنه تمرّض وطلب الإقالة، وظهر من الأمير عماد الدين شهامة وحُسْنُ سياسة وهيبة وتدبير حَسَن إلى غاية ما يكون[5].

[ولاية وكالة بيت المال]

وفيها طلب الصدر تاج الدين بن الشيرازي إلى ديار مصر، وهو متولّي يومئذ وكالة بيت المال، فولّوا عِوَضه صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقيّ الدين بن رزين. ووصل إلى دمشق وهو متولي[6] مكانه وكالة بيت المال، ومُضاف إليه نظر الجامع بدمشق، فدخلها يوم الثلاثا سابع عشر شعبان[7].

[الحريق بدار المهراني]

وفيها وقع حريق بدار المهراني الذي يذكرون[8] الدماشقة أنها قصر همام بن عبد الملك، وهي يومئذ الساباط الذي بين المدرسة/ ٢٤٤/ المجاهدية والنجيبية شماليّ باب الخوّاصين، ومدرسة نور الدين الشهيد. واحترق بعض عُلُوّ المدرسة النجيبية. ولَطَفَ الله تعالى وأطفوه.

---

(١) تكررت «من» في آخر الصفحة وأول الصفحة التالية.

(٢) الصواب: «وهما طائفتان».

(٣) الصواب: «وانتصر».

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٤.

(٥) عيون التواريخ ١٥٨/٢٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٤.

(٦) الصواب: «وهو متولٍّ».

(٧) المقتفي ١/ورقة ٢١٥أ.

(٨) الصواب: «يذكر».

وكان الحريق في ليلة الأربعاء سلْخ شوّال.

[ولاية ابن أرتق ماردين]

وفيها أُبلغنا ولاية الملك السعيد شمس الدين داود إيل غازي بن الملك المظفّر إلى قُرا رسلان بن الملك السعيد شمس الدين إيلغازي بن أرتق ماردين، بعد وفاة والده.

وقيل: إن الولاية ووفاة المظفّر كانت في السنة الخالية[1]. رحمه الله وإيانا.

[جلوس الملك بالأردوا]

وفيها جلس بالأردوا على التخت الملك بيدوا ابن هولاكو بعدما قتل عمّه كيختوا[2].

[اجتماع الأميرين لاجين وكتبُغا]

وفيها في سابع وعشرين رمضان اجتمع الأمير حسام الدين لاجين بالأمير زين الدين كتبُغا بعد الاتفاق مع الإمراء على ذلك، ورأوا في ذلك صلاح الحال.

فلما كان يوم عيد الفطر ظهر الأمير حسام الدين لاجين من دار الأمير زين الدين كتبُغا، وحضر السماط، وقبّل الأرض بين يدي السلطان الملك الناصر. وكان قد قرّر مع السلطان إكرامه واحترامه، فخلع عليه وطيّب قلبه، وخلع عليه الأمير زين الدين كتبُغا أيضاً، وحُملت إليه الهدايا والتُحَف من الأمراء[3].

[وزارة ابن حِنا بمصر]

وفي تاسع وعشرين/ ٢٤٥/ صفر خُلع على الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بن حِنا، خِلعة الوزارة بالديار المصرية، وباشر[4].

[توقّف النيل عن ارتفاعه]

وفي هذه السنة توقف النيل عن طلوعه ولم يوفي[5] ماء السلطان، وهو المعتاد ستة عشر ذراعاً، فزاد في هذه السنة خمسة عشر ذراع[6] وثُلث ذراع،

---

(١) الصواب: «التي يذكر».

(٢) الحوادث الجامعة ٢٢٥، والمختار ٣٦٤.

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٤، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥٩.

(٤) عيون التواريخ ٢٣/ ١٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥، وعقد الجمان (٣) ٢٤٤.

(٥) الصواب: «ولم يوف». (٦) الصواب: ذراعاً».

فحينئذ ارتفع سعر الأشياء كما (سيأتي)[1] ذِكره إن شاء الله تعالى[2].

[الحجّ هذا العام]

وحجّ بالناس في هذه السنة من الشام الأمير عز الدين أيبك الطويل الخزنداري، وخرج المحمل السلطاني في تجمُّل عظيم[3].

[غارة عسكر حلب على بلاد التتار]

وفي شهر رمضان وردت الأخبار أنّ عسكر حلب أغار على بلاد التتار المجاورة لهم، وغنموا غنائم عظيمة، فأخذ عسكر التتار عليهم المضائق والطرق، واعتصموا ببعض الجبال المنيعة العاصية على التتار، ثم عادوا بغنائم كثيرة بعد أن أشرفوا على الهلاك، ووجدوا في طريقهم جماعة من أهل البلاد قاصدين الحجاز الشريف فأخذوهم وما معهم، فاستُقبح هذا الفِعل منهم[4].

[إخراج الكلاب من دمشق]

وفي ذي الحجّة أخرجت الكلاب من داخل دمشق إلى ظاهر البلد بأمر والي البلد عماد الدين بن النشّابي، وشدّد على البوّابين في أمرهم، ورسم لهم بمنعهم من الدخول، والاحتراز/ ٢٤٦/ في ذلك[5].

---

(١) عن الهامش. وفي المتن: «يأتي».

(٢) خبر النيل في: تاريخ سلاطين المماليك ٣١، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٩، وعقد الجمان (٣) ١٤٦.

(٣) عيون التواريخ ٢٣/ ١٥٩، وعقد الجمان (٣) ١٤٦.

(٤) المقتفي ١/ورقة ٢١٥ب.

(٥) المقتفي ١/ورقة ٢١٩أ.

[ذِكر من دَرَج في هذه السنة]

[رواية قتل السلطان الأشرف خليل]

وفيها قُتِل السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون بن عبد الله الألفي في الصيد، بأرضٍ يقال لها تروجة، وذلك يوم السبت ثاني عشر شهر الله المحرّم، بين الظهر والعصر من النهار.

ومما حكى لي الأمير سيف الدين بن المحفَّدار كيف كان قتْل السلطان الملك الأشرف، قال: سألت الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشلّ أمير شكار السلطان، كيف كان قتل السلطان؟.

فقال: لا شك بعد رحيل الدهليز والعسكر جاء إليه الخبر أنّ بتَرُوجَة[1] طير كثير[2]، فقال: امشي[3] بنا حتى نسبق الخاصكية، فركبنا وسِرنا، فرأينا طير كثير[4] فرما[5] بالبندق، وأصرع[6] شيئاً كثيراً. ثم إنه التفت إليّ وقال: أنا جيعان، فهل معك شيئاً[7] تُطعمني؟ فقلت: والله ما معي سوى فرُّوجة ورغيف خبز قد ادّخرته لنفسي في صولتي. فقال لي: ناولني إيّاه، فناولتُهُ إيّاه، فأكله جميعه، ثم قال لي: أمسك فرسي حتى أني أريق ماءً، فقلت له: ما فيها حيلة، أنت راكب حصان، وأنا راكب حُجرة، وما يتّفقوا. فقال لي: انزل أنت واركب خلفي، وأركب أنا الحجرة التي لك، والحجرة مع الحصان تقف.

قال: فنزلت وناولته/ ٢٤٧/ لجام الحجرة. ثم إني ركبت خلفه.

ثم إنّ السلطان نزل وقعد على عجزه وأخذ قضيبه بيده وشرع يريق الماء

(١) تَرُوجَة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو، وميم. قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية، أكثر ما يُزرَع بها الكمّون. وقيل اسمها تُرُنجة. (معجم البلدان ٢/ ٢٧، ٢٨).

(٢) الصواب: «طيراً كثيراً».

(٣) الصواب: «إمش».

(٤) الصواب: «طيراً كثيراً».

(٥) الصواب: «فرمى».

(٦) الصواب: «وصرع».

(٧) الصواب: «شيء».

ويولع بذَكَره ويُمازحني. ثم قام وركب حصانه ومسك لي الحجرة حتى أني ركبت.

فبينما أنا وهو نتحدّث وإذا بغُبارٍ عظيم قد ثار وهو جاي إلى نحونا، فقال لي السلطان: سُوق[١] واكشف لنا خبر هذا الغبار. قال: فسُقْت وإذا بالأمير بدر الدين بيدرا والأمراء معه، فسألتهم عن سبب مجيئهم، فلم يردّوا عليّ جواب[٢] ولا التفتوا على كلامي، وساقوا على حالهم حتى قربوا من السلطان، فكان أول من ابتدره بيدرا بالضربة قطع بها يده، وتمّموا[٣] قتله الباقي من الأمراء كما تقدّم.

ومن بعد قتله بيومين طلع والي تروجه وأهلها أخذوا السلطان غسلوه وكفّنوه وتركوه في تابوت في دار الوالي إلى أن سيّروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبا الناصري إلى مصرعه، فأخذه في التابوت، ووصل به إلى القاهرة سَحَر يوم الخميس ثاني وعشرين صفر، فدُفن في تربة والدته وجوار أخيه الملك الصالح علاء الدين علي رحمهما الله[٤].

ذِكر فتوحاته

فتح الله على يديه عكا وصور وعثليث وصيدا وبيروت وقلعة الروم. وبَهَسْنا[٥] وجميع السواحل/٢٤٨/ في أسرع وقت وأقرب مدّة، فما كان أسرع سراره من كماله، وأقرب ظهوره من زواله، فكان مدّة ملكه ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام، لأن والده توفي أيضاً يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة. وجلس الأشرف على تخت المُلكِ عوض والده يوم الإثنين ثامن ذي القعدة، وقُتِل يوم السبت ثاني عشر المحرّم سنة ثلاث وتسعين وستمائة. ولم يبلغ الأربعين من العُمُر.

كان عنده الكرم الزائد، والإطلاقات العظيمة، والشجاعة والشهامة، وسرعة البطش، وعِظَم الهيبة، وجميع من وافق على قتله جميعهم قُطِعت أيديهم أوّلاً، وفيهم من سمّروه، وفيهم من أحرقوه، وفيهم من قتلوه، فكانت وقعته تُسمّى وقعة الأيادي والأكتاف. وانتقم الله تعالى له منهم، وقُتلوا كما قتلوه أشَرّ قتْلة، وذهبت أموالهم وما جمعوه في أسرع وقت وأقرب مدّة، وتمحّص بقتله عنه ذنوب كثيرة.

ومات شهيداً مظلوماً، فإنّ جميع من وافق على قتله كان قد أحسن إليه وأعطاه ومنّاه وخوّله، وأطلق لهم ضياع[٦] بالشام. ولم يجدّد في زمانه مظلمة

---

(١) الصواب: «سُقْ».
(٢) الصواب: «جواباً».
(٣) الصواب: «وتمّم».
(٤) تاريخ سلاطين المماليك ٢٧، ٢٨.
(٥) في الأصل: «باهسنا».
(٦) الصواب: «ضياعاً».

ولا استجدّ ضمان مكس. وكان يحبّ الشام وأهله، وكذلك [أهل][1] الشام كانوا يحبّونه ويدعون له. رحمه الله تعالى[2].

[سبط ابن جرير الرقي]

٩٦ ـ وفيها/ ٢٤٩/ في يوم الجمعة عاشر المحرّم توفي الشيخ نجم الدين عبد الواحد بن عثمان بن عبد الواحد بن قاضي بالس سِبْط جمال الدين بن جرير الرّقي وزير الملك الأشرف موسى ابن العادل، بمنزله بدمشق، بدرب الأسدية، ودُفِن يوم السبت بتُربة جدّه بمقابر الصوفية.

روى عن ابن اللّتّي، وابن مسلمة، وغيرهما. وكان قد سمع كثيراً. رحمه الله وإيّانا.

[ابن السلعوس]

٩٧ ـ وفيها في يوم السبت عاشر صفر توفي الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي المعروف بابن السلعوس[3] بالقاهرة، ودُفن بالقرافة. وقيل: نُقِل بعد ذلك إلى الشام على ما قيل.

كان من التجّار السُّفار، وكان عنده كرم ورياسة، وعنده تجمّل زائد، وفيه مكارمة كثيرة ومُهاداة للأكابر.

وكان مجاور[4] الصاحب تقيّ الدين توبة التكريتي، فلما كان بعض الأيام ورد إلى الصاحب تقيّ الدين كتاب من الملك الأشرف يقول له فيه: تبصر لي وكيل جيد[5] حتى أني أوكّله في الشام.

---

(١) إضافة على الأصل.

(٢) أنظر عن الملك الأشرف في: تاريخ سلاطين المماليك. ومصادر ترجمته في بداية حوادث السنة ٦٩٣ هـ.

(٣) أنظر عن (ابن السلعوس) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٨، ونزهة المالك، ورقة ١١٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٢ ـ ١٥٤ رقم ٢٤٨، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٠٨ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٨٤ب، والتحفة الملوكية ١٣٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٦ رقم ١٥٥٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥١، ١٥٢، وعقد الجمان (٣) ٢٢٧، ٢٢٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥٣، ٥٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠.

(٤) الصواب: «مجاوراً». (٥) الصواب: «وكيلاً جيداً».

وكان شمس الدين بن السّلعوس، وشمس الدين محمد بن الكُوَيْك حاضرين، فعرض الوكالة على ابن الكوَيك، فامتنع.

فقال ابن السّلعوس: أنا أدخل فيها وأتوكّل.

فقال له: أنت مالَكَ تقدّم في الخدم ولا مباشرة، أنت رجل تاجر.

قال: أنا أثمر أكثر ممّن سبق/ ٢٥٠/ بالخدم.

فقال له: ما يعرفوك.

فقال: تسيّر إلى ابن عبد الظاهر هديّة، وكان بينه وبين فتح الدين ومحيي الدين مهاداة ومكارمة ومعرفة، وهو يعرفني، ويُثني عليّ مع كتابك، فسيّروا هدّية لابن عبد الظاهر، وعرّفوه صورة الحال مع هديّة، وأحالوا بجواب الكتاب على ما يقوله ابن عبد الظاهر للملك الأشرف. فلما سأل الأشرف عنه شكروا منه، فبعث له وكالته بالشام. فقام بأمر الوكالة وثمّر ورتّب ديوان[١] له، وضمن له الضمانات، وزرع الضمانات، وأباع له واشترى. وعمل السّكّر، ونهض في مباشرته، وحصّل له الأموال، فلما رأوا نهضته استنجز[٢] له توقيع[٣] بحسبة دمشق، فباشر الحسبة، ونهض وظهر منه شهامة، بحيث أنه بقي في شهر رمضان يركب في الليل بسبب من يعمل الكُنافة والقطائف والحلاوة، وغير ذلك، وقمع الباعة من المتعيّشين، وأصلح موازين الناس ورطالهم.

ثم بعد ذلك جمع أكثر ما يملكه، واستدان شيئاً آخر، واشترى به هديّة عظيمة من أجلّ الأصناف ما جاوز حَدّ الكَثرة. وسافر إلى مخدومه الملك الأشرف، فقدّم له ذلك جميعه فأعجبه جميع ما قدّمه له، وأقبل عليه، وخلع عليه بطرحة، وخلعة الوزراء، ورفع من منزلته وقدره ما جاوز حَدّه. ورسم له مباشرة ديوانه بالديار المصرية.

وكان عند/ ٢٥١/ سفره من دمشق قد استناب تاج الدين بن الشيرازي بالحسبة وبالديوان الأشرفي، فاستقبل ابن الشيرازي بالشام، وشمس الدين بالديار المصرية، فعلموا[٤] عليه المصريين[٥] حتى رسم السلطان بعزله ولزومه بيته.

فلما جاء وقت الحجاز سافر إلى مكة. فلما كان بالموقف ورد عليه كتاب الأشرف بطلبه وفيه بين سطور الكتاب بخط الأشرف: «يا شُقير، يا وجه الخير،

---

(١) الصواب: «ديواناً».

(٢) في الأصل: استنجر».

(٣) الصواب: «توقيعاً».

(٤) الصواب: «فعمل».

(٥) الصواب: «المصريون».

أقدم تَسَلَّم الوزارة»، فقدم وتولّى على ما فصّلناه، وعامل الأمراء وأرباب الدولة وأعيانها بالحمق والكِبْرياء والترفّع والاحتجاب عن الناس، وأول ما آذى وعزل تقيّ الدين توبة. وكذلك كان يؤذي ابن عبد الظاهر، وهما كانا السبب في تقريبه ووصلته إلى مخدومه.

وقد نظَمَ بعض فُضلاء الديار المصرية لما كتب تقليده يقول:

تَـنَـبَّـه[1] يـا وزيـرَ الـمـلـك واعـلـمْ ... بـأنـك قـد وطِـئْـتَ عـلـى الأفـاعـي
وكُــنْ بــالله فــي حَــذَرِ فــإنّــي ... أخاف عليك لذعات «الشّجاعي»[2]

فقيل لناظمها: ومَن هُم الأفاعي؟.

فقال: الكَتَبَة وأرباب الأقلام.

فخالف أمر الوصيّة.

وكان هلاكه على يَد الشجاعي من عجيب الاتفاق لأنّ الفأل موكَّل بالمنطق. وكان له المنزلة والمكانة العليّة من مخدومه. فبهذا السبب شمخ وما عاد/ ٢٥٢/ أفكر في أحد.

وهذا شبيه بالفلك المسيري، كان يركب بين الكامل والأشرف، فحضر بعض الأيام الموكب، ووصل إلى باب السرّ الذي لقلعة دمشق، فرسم له الكامل بالدخول معه راكباً، فدخل الأشرف نزل بعده، والتفت إلى الكامل وقال: يا خوند ما بقيت بعدها أخاف كيف أموت. فضحك منه، وقال للأشرف: اصفع الفلك، وكذي[3] ابن السلعوس لعُلُوّ رُتْبته عند مخدومه ما أفكر في أيّ موتة يموتها.

وكان أوّلاً كثير الصوم والصدقة، عفيفاً عن المحارم، عدلاً، أميناً، رحمه الله.

حكى لي الموفّق بن السّقاعي قال: حكى لي شخص من أهل دمشق، قال: خرجت في وقت دفن شمس الدين بن السلعوس بالقرب من القرافة، فدُفن، وقعدت بعيداً من القبر، وإذا بزين الدين بن حِنا قد حضر راكب[4] بغلته، ولم يكن معه أحد، فسألني عن قبر الصاحب شمس الدين، فعرّفته، فترحّم عليه، ومسك عنان بغلته، وصلّى، وتوجّه، وإذا بعده بمملوكين سائقين خيلهم[5]

---

(١) في تالي وفيات الأعيان: «تبصّر».

(٢) ورد في تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٣

وإنْ تـك سـالـمـاً مـنـهـم فـإنـي ... أخاف عـلـيـك من لـذع «الـشـجـاعـي»

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «راكباً».

(٥) الصواب: «خيلهما».

طرداً، وأنا بعيد عن القبر، فجاؤا[1] إليّ وقالوا[2]: أين قبر هذا الصاحب؟.

فقلت: أنا غريب والساعة وصلْتُ، وقعدتُ لآخُذ راحة وأروح.

قالوا: لو عرفناه نبشناه وأحرقناه.

/ ٢٥٣/ فلبثت إلى أن عادوا وقلت: ما بقي في مقامي فائدة، وتوجّهت عنه.

وقال ابن الطرايفي عنه في أيام وزارته: ما هو ابن السلعوس إلاّ ابن السلعونين.

وكان ـ رحمه الله ـ في مبدأ أمره سمحاً مكارماً لجميع الناس. وفي أيام وزارته شحت نفسه وقلّ عطاؤه وبخِل. رحمه الله وإيانا.

[ابن أبي الهيجاء]

٩٨ ـ وفيها في ليلة الإثنين ثاني عشر صفر توفي الفقير إلى الله تعالى العدل مجد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أبي الفوارس بن أبي الهيجا بن عمر بن علي بن الحسن بن أبي الهيجا[3] بن علي القرشي الجَزَري، من جزيرة ابن عمر بداره عند باب الخوّاصين بدمشق، وصُلّي عليه ظهر يوم الإثنين بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير.

مولده في شهر رمضان المعظّم سنة تسع وستمائة. توفي عن ثلاثٍ وثمانين سنة وخمس[4] شهور وأيام.

كان أوّلاً يسافر ويتنقّل من البلاد من مكان إلى مكان، سافر [إلى][5] اثنتين وسبعين مدينة، ورأى عجائب كثيرة، وكان لا يفعل يحدّثنا عن بعض ما رأى من العجائب خوفاً أن لا يدركه عقل المستمع فيحصل له ثمّ ريبة. وجاور بمكة، شرّفها الله تعالى، مدّة، وسافر منها إلى اليمن واجتمع بملكها الملك المنصور نور الدين عمر بن رسول، وأقبل عليه،/ ٢٥٤/ وقال له: تقيم عندي؟.

فقال له: لي والدان كبيران.

---

(١) الصواب: «فجاءا».

(٢) الصواب: «وقالا».

(٣) أنظر عن (ابن أبي الهيجاء) في:
تالي كتاب وفيات الأعيان ٣٠ رقم ٤٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٥، ٣٦٦، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٣٨.
وهو والد المؤلف.

(٤) الصواب: «وخمسة».

(٥) إضافة على الأصل.

فقال: أنا أسيّر إلى الملك الرحيم صاحب الموصل يحملهم[١] إلى هنا بالرفق والسعة، وأطلق لك مركبين، مركب[٢] إلى جهة الهند، ومركب[٣] إلى جهة الديار المصرية، وأيّ شيء كان لك من الحوائج تمنّاها عليّ أقضيها لك.

فقال له: أطلب من الله تعالى أن يُلهمك العدل والإحسان إلى الرعيّة، والمملوك كنتُ قد عاهدت أبواي[٤] على العَود إليهم[٥].

فقال له: كما عاهدتَ أبواك[٦] على العَود إليهم[٧]، تُعاهدني على أنك تعود إلى عندي.

قال: فعاهدته على العَود إليه.

وكان اجتماعه به في قلعة تعِز فبايعه وشاراه، وكتبت إلى نايبه بعَدَن بإيصاله ماله من عشور الهند الكفّار، وهذه لا يسمح بها لأحد، بل هي خاصّ تُستخرج وحدها ولا تُخلط بباقي الأموال هي والجوالي. وسيّر بعد مفارقته له يوصي عليه. فلما قبض ماله من العشور رسم له بتشريف ومائتي دينار لتجهيزه ورتّب له راتب[٨] مدّة مُقامه باليمن وأن لا يزن شيئاً من الحقوق. وعند سفره من عدن اجتمَع به، فرسم له بثلاث مائة دينار بسبب سفره. وسافر إلى الإسكندرية، وعاد آخر وقت استوطن دمشق وسكنها في سنة أربع وخمسين وستمائة، وتزوّج بالوالدة، رحمهما الله تعالى،/ ٢٥٥/ في سنة خمس وخمسين وستمائة، وفتح له دُكّان تجارة بسوق الرمّاحين.

وكان ديّناً صالحاً، قليل الشرّ، كثير الخير والمعروف والصدقة، وله حُسن عقيدة في الفقراء والصالحين، وكان يقول: «عمري ما حسدت أحداً إلاّ على فِعل الخير». وكان قاضياً لحوائج الناس، وكان يعامل جميع الطوائف من الجند والأمراء والقضاة والفقهاء والأشراف والرؤساء وأعيان الدولة والكُتّاب واليهود والسامرة والنصارى وغيرهم، وما كان يأخذ لأحدٍ رهناً، وقليل[٩] ما يكتب عليهم، وراح جميع ماله وما اكتسبه جميعه على الناس. وكان قليل الشكوى لهم. وقد عرفوه[١٠] المحاليّة والنصّابين[١١] فيجون[١٢] إليه ويأخذون منه بالمهلة ولم

---

(١) الصواب: «يحملهما».

(٢) الصواب: «مركباً».

(٣) الصواب: «ومركباً».

(٤) الصواب: «أبوَيّ».

(٥) الصواب: «إليهما».

(٦) الصواب: «أبويك».

(٧) الصواب: «إليهما».

(٨) الصواب: «راتباً».

(٩) الصواب: «وقليلاً».

(١٠) الصواب: «وقد عرّفه».

(١١) الصواب: «والنصابون».

(١٢) الصواب: «فيجيئون».

يعطوه شيئاً، وهو لا يشتكي عليهم، فإن اشتكى على أحدٍ منهم لا يتصوّر أنه يحبسه أبداً، فإن حبسه ولا بدّ يقول لجيرانه: «اشفعوا فيه».

روى حديثاً عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. عن النبي ﷺ وسلم قال: «من قال لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له المُلْك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفُس من ولد إسماعيل»[(١)].

وروى حديثاً مرسلاً قال: قال رسول الله ﷺ:/ ٢٥٦/ «إذا شرب أحدكم فلا يتنفّس في الإناء، وإذا أتى الخلاء فلا يمسّ ذكَرَه بيمينه»[(٢)].

وروى عن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صَدَقة»[(٣)].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلةٍ كفَتَاه»[(٤)].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يُصبح العباد فيه إلاّ مَلَكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللَّهمّ أَعطِ منفقاً خَلَفاً. ويقول الآخر: اللَّهمّ أعطِ ممسِكاً تَلَفا»[(٥)].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ قال[(٦)]: «ما تصدّق أحد بصَدَقَة من طيّب، ولا يقبل الله إلاّ الطيب، إلاّ أخذها الرحمن بيمينه، فإن كانت تمرة فتربو[(٧)] في كفّ

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات ٧/ ١٦٧، ومسلم في الذكر (٢٦٩٣) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، وابن ماجة في الأدب، وأحمد في المسند ٥/ ٤٢٢، ونحوه في المعجم الكبير للطبراني ٤/ ١٥٢ رقم ٣٨٨٤.

(٢) رواه البخاري في الوضوء ١/ ٤٧ باب: لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه. ومسلم في الطهارة (٢٦٧) باب: النهي عن الاستنجاء باليمين. وأبو داود في الطهارة (٣١) باب كراهية مسّ الذكر باليمين في الاستبراء، وروى بعضه النسائي في الطهارة ١/ ٢٥ باب: النهي عن مسّ الذكر باليمين عند الحاجة. وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٠ و ٥/ ٢٩٦ و ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١ و ٦/ ١٨٣.

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان ١/ ١٩، ٢٠ باب: ما جاء أن الأعمال بالنيّة. والمغازي ٥/ ١٧، والترمذي في البر (٣٠٣١) باب: ما جاء في النفقة على الأهل، وأحمد في المسند ٥/ ٢٧٣.

(٤) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ٦/ ١٠٤ باب فضل البقرة.

(٥) أخرجه البخاري في الزكاة ٢/ ١٢٠ باب: قول الله تعالى فأما من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى، وأحمد في المسند ٢/ ٣٠٦، ٣٤٧ و ٥/ ١٩٧.

(٦) كذا، كرّرها في موضعين.

(٧) في الأصل: «فتربوا».

الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربّي أحدكم فِلْوَه أو فصيله».

وللبخاري: «ولا يصعد إلى الله إلاّ الطيّب»(١).

وفي رواية: «فيضعها في موضعها».

وعنه، عن النبي ﷺ: «مَن أعتق رقبة مسلمةً أعتق الله بكلّ عضو(٢) منه عُضواً من النار حتى فرْجه بفرْجه»(٣).

وفي رواية: «أعتق الله بكلّ أربٍ منه أرباً من النار»(٤).

وعنه: عن النبي ﷺ، قال: إنّ الرحم شِجْنَة من الرحمن. /٢٥٧/ قال الله: من وصَلَكِ وصلتُه، ومن قطعكِ قَطَعتُه»(٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»(٦).

وعنه: أن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»(٧).

وعنه: أن رسول الله قال: «من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحقّ به»(٨).

وعن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»(٩).

---

(١) أخرجه البخاري في الزكاة ٢/ ١١٣ باب الصدقة من كسب طيب، وفي التوحيد ٨/ ١٧٨ باب قول الله تعالى: تعرج الملائكة والروح إليه، ومسلم في الزكاة (١٠١٤) باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، والترمذي في الزكاة (٦٥٦) باب ما جاء في فضل الصدقة، والنسائي في الزكاة ٥/ ٥٧، ٥٨ باب الصدقة من غلول، وابن ماجة في الزكاة (١٨٤٣) باب فضل الصدقة، وأحمد في المسند ٢/ ٣٣١، و٣٨٢، ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٣١.

(٢) في الأصل: «عضواً».

(٣) أخرجه مسلم في العتق (٢٢، ٢٣/ ١٥٠٩) باب فضل العتق.

(٤) أخرجه مسلم (٢١/ ١٥٠٩)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٢٢.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب ٧/ ٧٣ باب من وصل وصله الله، والترمذي في البر (١٩٨٩) باب ما جاء في رحمة الناس، وأحمد في المسند ٢/ ٤٠٦ و٤٥٥،

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٨٢.

(٧) أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب (٢٦٣٨) باب الأرواح جنود مجنّدة، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٣٢٣ رقم ٦١٦٩، ٦١٧٢ و ١٠/ ٢٨٣ رقم ١٠٥٥٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٨٧.

(٨) أخرجه مسلم في السلام (٢١٧٩) باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به، وابن ماجة في الأدب (٣٧١٧)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٦٣ و ٢٨٣ و ٣٤٢ و ٣٨٩ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٨٣ و ٥٢٧ و ٥٣٧ و ٣/ ٣٢ و ٤٢٢.

(٩) أخرجه البخاري في الإيمان ١/ ٩ باب حبّ الرسول ﷺ من الإيمان، ومسلم في الإيمان (٤٤) باب=

وعنه: عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه»[١].

ولمسلم رواية قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبدٌ حتى يحبَّ لجاره أو لأخيه ما يحبّ لنفسه»[٢].

وحكى والدي، رحمه الله، عن الشيخ علي الخبّاز ببغداد قال: حكى لي رضي الله عنه قال: اجتمع الجُنَيْد[٣] وسَرِي السّقطي[٤] والشونيزي[٥] يتحدّثون، فقال أحدهم:

كان لي صاحب مُسرفٌ على نفسه، وكنت أظنّه من أهل الكبائر، فتُوُفّي، فرأيته في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟.

/ ٢٥٨/ قال: غفر لي وأدخلني الجنة.

فقلت له: بماذا؟.

قال: ألهمني أني كنت لا ألقى مريضاً إلاّ أقول: «اللّهمّ عافيه واشفيه وقيمه[٦] إلى طاعتك».

= وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل. .، والنسائي في الإيمان ٨/ ١١٤، ١١٥ باب علامة الإيمان، وابن ماجة في المقدّمة (٦٧) باب في الإيمان، أحمد في المسند ٣/ ١٧٧ و ٢٠٧ و ٢٧٥ و ٢٧٨ و٥/ ٣٢٦.

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٧١ و ٧٢/ ٤٥) باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، والبخاري في الإيمان ١/ ٩ باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، والترمذي في القيامة (٢٦٣٤)، والنسائي في الإيمان ٨/ ١١٥ باب: علامة الإيمان، و ٨/ ١٢٥ باب: علامة المؤمن، وابن ماجة في المقدّمة (٦٦) باب: في الإيمان.

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (٧٣/ ٤٦) باب: بيان تحريم إيذاء الجار، وأحمد في المسند ١/ ٨٩ و ٣/ ١٧٦ و ٢٠٦ و ٢٥٢ و ٢٦٢ و ٢٦٨ و ٢٨٩.

(٣) أنظر عن (الجُنَيْد) في:
تاريخ الإسلام (٢٩١ ـ ٣٠٠ هـ) ـ بتحقيقنا ـ ص ١١٨ ـ ١٢٢ رقم ١٤٣ وفيه حشدت مصادر ترجمته الكثيرة.
وهو: الجنيد بن محمد بن الجُنَيد النهاوندي البغدادي. مات سنة ٢٩٨ هـ.

(٤) هو السريّ بن المغلّس، أبو الحسن السقطي البغدادي الزاهد. مات سنة ٢٥٣ هـ.
أنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٢٥١ ـ ٢٦٠ هـ) ص ١٥٠ ـ ١٥٢ رقم ٢٢٤ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٥) لعلّه: أبو عبد الله محمد بن المعلّى بن الحسن الشونيزي المتوفى سنة ٣٢٥ هـ.
ويُنسَب إلى «الشونيزية» المقبرة المشهورة التي بها مشايخ الطريقة ومسجدهم ببغداد. (تاريخ بغداد ٣/ ٣١٠، الأنساب ٧/ ٤١٤).

(٦) الصواب: «اللهمّ عافه واشفِه وأقِمه».

فقال: أأنت أشفق منّي على عبادي، انطلقوا به إلى الجنة.

وقال الآخر: وكذلك كان لي صديق، وكنت أظنّه من أهل الكبائر، فرأيته في المنام بعد وفاته، فقلت له: ما فعل الله بك؟.

فقال: غفر لي وأدخلني الجنة.

قلت له: بماذا؟.

قال: كان قد ألهمني أنّني لا ألقا ميت[1] إلاّ أقول: «سبحان الحيّ الذي لا يموت»، فغفر لي وأدخلني الجنة.

فقال الثالث: يا سادة، وكذلك كان لي صديق، وكنت أظنّه من أهل الكبائر، فلما توفي رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟.

قال: غفر لي وأدخلني الجنة.

فقلت له: بماذا؟.

قال: ألهمني أنني كنت لا أقوم ولا أقعد إلاّ أقول: «لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين»، وهي آخر الإنجيل.

فقال لي: قول[2] ما كنت تقول في الدنيا. فقلت، فقال: أنا الحقّ المبين، انطلقوا به إلى الجنة.

ذِكر شيئاً[3] ممّا أنشدني. تغمّده الله برحمته:

إحــذر مــن الــواوات أر ... بــعــة فــهــنّ مــن الــحــتــوف
وأدّ الــوصــيّــة والــوكــا ... لــةَ والــوديــعــة والــوقــوف
تُــبْ أيّــهــا الــشــيــخ الابــن ... وخَــفْ مــن الــيــوم الــمــخــوف
فــلــتــضــجــرنّ مــن الــوقــوف ... إذا سُــئــلــت عــن الــوقــوف

وأنشدني رضي الله عنه:

تلقّى بالصبر جيش الهمّ تصرفُهُ ... إنّ الهموم ضيوفٌ أكلُها المُهَجُ
فالخطْبُ ما زاد إلاّ وهو منتقصٌ ... والأمر ما ضاق إلاّ وهو منفرجُ
وروّح النفسَ بالآمال ترضى به ... عسى إلى ساعةٍ من ساعةٍ فَرَجُ

وأنشدني أيضاً:

خير إخوانك المشارك في الأمر ... وابن الشريك في المرائينا

---

(١) الصواكب: «لا ألقى ميتاً».

(٢) الصواب: «قل».

(٣) الصواب: «ذكر شيء».

الذي إن حضرت سرّك في الحيّ ... وإنْ غبْتَ أُذُناً وعَيْنَا
ذاك مثل الحسام أخلصه الفتى ... حلاّه الحلا فازداد زينا
أنت في معشرٍ إذا غبتَ عنهم ... بدّلوا كل ما يزينك شَيْنا
فإذا ما رأوك قالوا جميعاً: ... أنت من أكرم الرجالِ علينا

وأنشد:

طلبُ المعاش مفرِّقٌ ... بين الأحبّة والوطن
ومصير جلْد الرجال ... إلى الضراعة والوهن

وأنشدني:

دع المقاديرَ تَسْري في أعِنّتها ... واصبرْ فليس لها صبرٌ على حالِ
/ ٢٦٠/ يوم[1] تُريك وضيع القدْر مرتفعاً ... إلى الثريّا ويوم[2] تخفض العالي
ما بين رقْدة عَينٍ وانتباهتها ... يقلب الدهر من حالٍ إلى حالِ

وأنشدني:

وذي سَفَهٍ يواجهني بقولٍ ... وأكره أن أكون له مُجيبا
يزيد سفاهَةً وأزيد حلماً ... كعُودٍ زاده الإحراقُ طيبا

وأنشدني:

ما بالتخلّف عن علم وعن أدب ... فاهجر الأهل والأوطان واغتربِ
سافِرْ تجدْ عِوَضاً عمّن تفارقُهُ ... وانصَب فإنّ لذيذ العيش في النصَب
إنّي رأيت وقوفَ الماء يُفْسدُهُ ... إنْ سال طاب وإن لم يَسَلْ لم يَطب
فالأسْدُ لولا فراقُ الحبْس ما افترسَتْ ... والسهم لولا فراق القوس لم يُصِب[3]
والشمس لو وقفت في الأفق دائمةً ... لَملَّها الناس من عجمٍ ومن عربِ

وأنشدني أيضاً:

/ ٢٦١/ طيبُ الحياة لمن خفَّتْ مؤنتُهُ ... ولم تُطب لذوي الأثقال والمونِ
العزّ في غربةٍ خيرٌ لذِي أدبِ ... من المقام بدار الأهل والوطنِ

---

(١) الصواب: «يوماً».

(٢) الصواب: «ويوماً».

(٣) في هامش الأصل ورد: «صوابه: والسهم (؟) الريان للشهبي».
وجاء في روايةٍ أخرى:

والقوس لولا فراق السهم لم يُصِب

فَـرِدْ سِـواهـا فـأرضُ الله واسـعـةٌ الشرق كالغرب والشامَيْن واليمن
لـمـن أجـمـع أمـوالاً وأكـثـرُهـا لمن أكدّ، لمن أسعى، لمن لمني[1]؟

وأنشد أيضاً:

خاطِرْ بنفسك كي تصيب غنيمةً إنّ الجلوسَ مع العِيال قبيحُ
المال فيه مجلّة ومهابةٌ والفقرُ فيه مذلّة وفضوح

وأنشد:

ذنبي إليك عظيم وأنت للعفو أهلُ
فإنْ عفوتَ ففضلٌ وإنْ جزيت فعدلُ

وأنشد:

تشقَى رجال وتشقى آخرون بهم ويُسعد الله أقواماً[2] بأقوام
لو أنّ رزق الفتى من حُسن حيلته لكن حدوداً[3] بأرزاقٍ وأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي ويُرزقه من ليس بالرامي

وأنشد أيضاً:

/٢٦٢/ وأعجب ما في الدهر أرزاقُ أهله قُسِّمْن وهُم فيه سُهّادَى ونُوَّمُ
فمنهم سهاريّ والأماني بعيدة ومنهم نيام والسعادة تخدمُ

وله لما قدم من الحجاز والتقينا:

ورد البشير مبشّراً بقدومه فمُلِئت من قول البشير سرورا
فكأنني يعقوب من شغفي به إذ عاد من شمّ القميص بصيرا
واللّهِ لو قنع البشيرُ بمهجتي أعطيتُهُ ورأيت ذاك يسيرا
أو قال: هَبْ لي ناظريك، لقلت: ها خُذ ناظري فما طلبتَ يسيرا

وأنشد للإمام الشافعي رضي الله عنه:

كلّ الحوادثِ مبداها من النَظر ومُعظَم النار من مستعر الشررِ[4]
كم نظرة فعلَتْ في قلب صاحبها فِعْل السهام بلا قوس ولا وترِ
والمرء ما دام ذا حينٍ يقلّبها في أعين العين موقوف على الخطرِ
يَسُرّ مُقلته ما ضرّ مُهجتَهُ لا مرحباً بسرورٍ عاد بالضررِ

---

(١) كذا.
(٢) في الأصل: «أقوام».
(٣) في الأصل: «لكن حدود».
(٤) في الأصل: «الشرري». والشعر ليس في ديوان الشافعي.

وللشافعيّ أيضاً:

/٢٦٣/ صبراً جميلاً ما أسرع الفَرَجا ... مـن صَـدَقَ الـلّـهَ فـي الأمـور نـجـا
ومـن خـشـي الله لـم يَـنـلـه أذى ... ومـن رجـا الله كـان حـيـث رجـا[١]

وأنشد:

الـصبر يُحمد في الـمواطن كلّها ... إلاّ عـلـيـك فـإنـه لا يـحـمـدُ
والـصبر عـنـك فـمـذموم عـواقبُه ... والـصبر في سائر الأشياء محمودُ

وأنشد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

لا تَـلـق بـالـعـبْـس الـعـدوّ ... ولاقِهِ بـالـبشْر والـتـبجيل والإكرام
مـا دامـت الأيـام مـعـه فـإن ... تكن يوماً[٢] عليه فكن مع الأيام

ولأمير المؤمنين في ترك المزاح:

إحـذَرْ مُـزاح الـرجـال إن مـزحـوا ... لـم أر[٣] قـومـاً تـمـازحـوا سلِموا
فـالـجـرح جـرح الـلـسـان فـاتّـقـه ... فـرُبَّ قـولٍ يـسـيـل مـنـه دمُ

وله أناشيد كثيرة وحكايات ومنامات.

وأوصى أن يُكتب على قبره بعد وفاته:

إذا أمـسـى فـراشـي مـن تـرابِ ... وبـتُّ مـجـاورَ الـربّ الـرحـيـم
فـهـنّـونـي أخـلاّي وقـولـوا: ... لـك الـبُـشْـرى قـدِمـتَ عـلـى كـريـم

وحكى، رحمه الله، قال: لما كنت مجاور[٤] بمكة، شرّفها الله تعالى، حكى لي بعض المجاورين قال: قدِم إلينا شخص عجميّ، فكان كلّما طاف بالبيت يقول: «سبحان الله، من يجعل من القليل/ ٢٦٤/ كثير[٥]، ومن الكثير البركة».

فقلت له: ما تترك هذا وتدعوا[٦] الله تعالى بالمغفرة».

فقال: إذا فرغت من الطواف حدّثتك.

فلما فرغ قعد معي في الحَرَم وقال: لا شكّ أني من ملوك العجم، بقيت إلى

---

(١) ديوان الشافعي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٦ ص ٦١ رقم ٣٠ باختلاف بعض الألفاظ.
(٢) في الأصل: «يوم».
(٣) في الأصل: «لم أرى».
(٤) الصواب: «مجاوراً».
(٥) الصواب: «كثيراً».
(٦) الصواب: «وتدعو».

الأربعين سنة ولم أُرزق ولد[١]، فقلت لزوجتي - وهي بنت عمّي - ما يجيني منكِ ولد، وأنا أخشى أن يروح المُلك منّا.

فقالت: اختار[٢] من جواريّ واحدة.

فاخترتُ منهم[٣] واحدة، فدخلت بها الحمّام وأخلتني معها، فحملت من ساعتها، فلما جاءها الطلْق وضعت ولد مسطح[٤] بلا يدين ولا رِجلين، فحمدت الله تعالى، وأوصيتهم عليه. وتربّى وكبُر. فلما بلغ مبلغ الرجال طلب من والدته الزواج، فأخبرتني، فأعرضت[٥] عليه جوار[٦] كثيرة، فاختار منهم[٧]، واحدة، فأصلحوا حالها وأخلوها معه، ودخلت والدته والجوار[٨] معها، فحملوه ووضعوه على صدر الجارية، فأمنى، فلما أرادوا أن يشيلوه قال: لا. وامتنع. فلم يزل على هذا الحال حتى أنه أمنى اثنا[٩] عشرة مرّة. فلما جاؤا حتى أنهم يشيلوه وجدوه قد مات. فأعلموني بذلك، فجهّزناه ودفنّاه، وقلت لوالدته: احترزي على الجارية، فحَمَلَت، فلما جاءها الطلْق وضعت صورة كيس شبه غشاوة، فيه ولد ذَكَر، ولم تزل ترمي واحد[١٠] بعد آخر إلى أن وضعت اثني عشر كيساً، وفيهم اثنى[١١] عشر ولداً، كلّهم ذكور بالحياة،/ ٢٦٥/ فاشتريت لهم اثني عشر[١٢] جارية مراضع، وربّيتهم وعلّمتهم ما يحتاجون إلى تعليمه، وأعطيت لكلّ واحدٍ منهم قلعة، وأخذت معي مال[١٣] وقدمت إلى هنا أقيم به إلى الممات، فتلومني أن أقول: «سبحان من يجعل من القليل كثير[١٤] ومن الكثير البركة»؟!.

وحكى أيضاً قال: لما كنتُ مجاور[١٥] بمكة - شرّفها الله تعالى - كنت قد صادقت إنسان حلواني[١٦] أقعد عنده وأشتري منه، وهو دائم[١٧] ينادي على حلاوته رجل[١٨] خواجا: واأسفي عليه. فسألته عن سبب قوله ذلك، فقال: في بعض الأعوام قدِم حُجّاج العراق ومعهم أعجام كثيرة. فلما كان أول يوم عاد

---

(١) الصواب: «ولداً».
(٢) الصواب: «اختر».
(٣) الصواب: «منهن».
(٤) الصواب: «مسطحاً».
(٥) الصواب: «فعرضت».
(٦) الصواب: «جوارٍ».
(٧) الصواب: «منهن».
(٨) الصواب: «والجواري».
(٩) الصواب: «اثني».
(١٠) الصواب: «واحداً».
(١١) الصواب: «اثنا».
(١٢) الصواب: «عشرة».
(١٣) الصواب: «مالاً».
(١٤) الصواب: «كثيراً».
(١٥) الصواب: «مجاوراً».
(١٦) الصواب: «إنساناً حلوانياً».
(١٧) الصواب: «وهو دائماً».
(١٨) الصواب: «رجلاً».

الحاجّ من منى أنا قد طبخت الحلاوة، وبسطت الدكّان، وإذا بشابٍ جميل الصورة عجميّ قد قعد مكانك، وكنت قاعد[1] على كرسي قدّام الدكّان، فأشار إليّ أنْ أطعمني. قال: فغرفت له، فأكل حتى شبع ومسح يديه، وقام راح ولم يعطيني[2] شيئاً. وبعتُ واشتريتُ وكسبت واستبركت بوجهه.

فلما كان ثاني يوم حضر على عادته، فحطّيت له، فأكل حتى شبع، وقام راح.

فلما كان ثالث يوم حضر على العادة، فحطّيت له، فأكل حتى شبع ومسح يده، ومدّ يده إلى جيبه فأخرج صُرّة ذهبٍ فيها مائة دينار، وقال:/٢٦٦/ خُذ هذه الصُرّة ثمن حلاوتك. فقلت له: يا سيّدي، الذي أطعمتك ما يسوى ثلاثة دراهم. فقال: يا أخي لا شكّ أني لما سافرت وودّعت أهلي جاءت أختي وهي تعزّ علي، وأعطتني هذه الصُرّة، وقالت لي كُل بهذه حلوى في مكة، واليوم ذُق الكوس، والرحيل وقت الظهر. وما قالت غير هذا القول، ولا قالت: كل وأطعم، وأنا فقد أكلت عندك وشبعت في هذه الثلاثة أيام.

فقلت له: ما تأخذ معك من هذه الحلاوة زوّادة؟.

فقال: لا، هذه أمانة، ولا يمكنّي مخالفتها، لعِظَم محبّتي لها. وودّعني وانصرف. فهذا سبب قولي: «رجل خواجا واأسفي عليه».

وحكى أيضاً، رحمه الله، قال: اتفق أن بعض الحجّاج ظل[3] عن الطريق في الليل، فبقي يصعد في جبل وينزل لعلّه يرى أثر الركْب، فرأى ضو[4] على بُعد، فقصده، فلما وصل إليه وجد هناك أُناس[5] على صورة حدّادين وهم يضربون صفة قيود. فقالوا له: ضلّيت[6] عن الركْب. فقال لهم: نعم. فقال له واحد منهم: نام[7] هناك إلى وقت السَحَر تكون[8] عند أهلك في الركْب إن شاء الله تعالى. فقال لأحدهم: بالله عليكم لِمَن هذه القيود؟ فقالوا: نحن ملائكة ربّك، فضرب قيود الرجال على النساء، وقيود/ ٢٦٧/ النساء على الرجال. فقال لهم: بالله هل ضربتم لي قيد[9] على أحد؟

---

(١) الصواب: «قاعداً».
(٢) الصواب: «ولم يعطني».
(٣) الصواب: «ضلّ».
(٤) الصواب: «فرأى ضوءاً».
(٥) الصواب: «أناساً».
(٦) الصواب: «ضللت».
(٧) الصواب: «نم».
(٨) الصواب: «تكن».
(٩) الصواب: «قيداً».

فقالوا: نعم. ضربت قيدك على فُلانة بنت حسين الأعمى المكديّ ببغداد بالحارة الفُلانية.

ثم إنه نام. فما انتبه إلاّ وجد نفسه في الركْب وقت السَّحَر. فلما أنه حجّ وعاد إلى بغداد لم يكن همّه إلاّ أنه راح إلى تلك الحارة، وسأل عن حسين الأعمى المكدي: أين بيته؟ فدُلّ عليه في آخر الحارة. فلما وصل إليه وجد في البيت حصير قاعد[1] عليها بنت صغيرة وحشة ليس عليها سوى الجلد والعَظم، والمخاط سائل على شفتيها، فسألها عن اسمها، فقالت: فلانة، الاسم الذي سمّوها لها، واسم أبيها.

فقال لها: أين والدك؟.

قالت: راح يكدي لنا شيء[2] ناكل.

قال: أين أمّك؟

قالت: ماتت.

فقال في نفسه: هذه تكون زوجتي. فأخذ سكّين[3] كانت معه، ثم شاغَلَ الصغيرة وضربها ثلاث سكاكين حتى ظنّ أنه قد قتلها، ثم تركها وراح.

ثم إنه حمل على قلبه فانحدر إلى واسط، ومنها إلى البصرة، ونزل في بحر فارس إلى الهند، وعاد بعد عشر سنين وأكثر إلى بغداد وقد أثرى، فطَلَبَت نفسُه الزواج.

وكان[4] العادة في بغداد كل من كان يختار الزواج إلى مدّة ويبصر الزوجة قبل العقد مشاهرة وأيام[5] وسنة، وأقلّ وأكثر،/٢٦٨/ خصوصاً التجّار السفارة. وفيهم من كانت تعجبه الزوجة فتبقى في صُحبته إلى آخر العمر، ومنهم من يرغّب زوجته فتسافر معه إلى بلاده.

قال: فأخذته الخطّابة وصعدت به إلى خان ثالث فاختار منه واحدة، فأعجبته، فتزوّجها وحظيت عنده، وطالت مدّتها.

فلما كان في أوائل فصل الصيف طلبت منه ثوب شعر حتى تلبسه كعادة نساء بغداد، فإنهم يلبسون[6] في الصيف الثياب الشعر، ويكونون قد تسنّموا[7]. فلمّا

---

(١) الصواب: «قاعداً».

(٢) الصواب: «شيئاً».

(٣) الصواب: «سكيناً».

(٤) الصواب: «وكانت».

(٥) الصواب: «وأياماً».

(٦) الصواب: «فإنهنّ يلبسن».

(٧) الصواب: «ويكنّ قد تسنّمن».

فصّلته ولبِسَتْه وشرع يُبصر جسمها ويقلّبها ويلاعبها، رأى فيه أثر ضربات، فسألها عن ذلك، فقالت: كان أبي فلان، وكنّا نسكن في الحارة الفلانية، فدخل عليّ العيّار، وكان يعتقد أن لنا شيء[1]، فسأل عن أبي وأمّي، فأخبرته، فضربني، بالسّكين، وفتّش البيت. فلم يجد فيه شيئاً. فلما جاء أبي أحضر الجرايحي وخيّط جراحاتي وداواني حتى هديت[2]، ومات أبي بعد ذلك، وهذا أثر السّكّين.

فسكت إلى حيث جاءه منها جماعة أولاد، وتأكّدت الصُحبة، وحكى لها صورة الحال، وأنه هو العيّار، والله أعلم.

[ابن الحيوان]

٩٩ ـ وفيها في عشيّة يوم الجمعة ثالث عشرين صفر، توفي الشيخ الإمام العلاّمة/ ٢٦٩/ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي الشافعي، المعروف بابن الحيوان[3]، فجأة من غير مرض تقدّم له، وصُلّي عليه ضُحَى يوم السبت بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان من كبار مشائخ الشافعية وأعيان فُضَلائهم وجِلّتهم، وممّن يتأسّف على فقده.

كان كريماً سمحاً لا يدّخر شيئاً، يأكل طيّباً، وينعّم أولاده. وكان من محاسن الزمان.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة، رحمه الله وإيّانا.

[الملك الأسود غازي]

١٠٠ ـ وفيها في ليلة الإثنين رابع وعشرين ربيع الأول توفي الملك الأسود[4] شهاب الدين غازي بن مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل سيف الدين أبو[5] بكر محمد بن أيوب، بداره بالحوَيرة، ودُفن بتُربتهم بقاسيون. رحمه الله تعالى.

---

(١) الصواب: «شيئاً».　　(٢) الصواب: «هدأت».

(٣) أنظر عن (ابن الحيوان) في:

المقتفي ١/ورقة ٢١٠ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٦، ٣٣٧ وفيه: المعروف «بأبي الجواب»، وعقد الجمان (٣) ١٤٧، والدارس ١/ ١٦١ وفيه: «ابن الجواب».

(٤) أنظر عن (الملك الأسود) في:

المقتفي ١/ورقة ٢١١أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٢.

(٥) الصواب: «أبي».

[الشيخ النابلسي]

١٠١ ـ وفيها في رابع عشر ربيع الآخر توفي الشيخ العالِم القُدوة العارف أبو عبد الله محمد بن الشيخ الكبير عبد الله النابلسي[(١)] بها، ودُفن يوم الإثنين عند والده بظاهر نابلس، وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة تاسع عشر الشهر.

كان صالحاً، متورّعاً، ناسكاً، كثير الذِكر والتلاوة، وزاويته مأوى لكلّ من يَقْدَم/ ٢٧٠/ إلى نابلس، والوارد عليه كثير، وهو يقوم بمأكلهم وعليق دوابّهم، وأهل تلك البلاد يعتقدون فيه، ولهم فيه ظَنّ حَسَن، وهم مجمعين[(٢)] على صلاحه وخيره، رحمه الله تعالى.

[ابن التبني]

١٠٢ ـ وفيها في ليلة الجمعة رابع جمادى الأول توفي الشيخ الأصيل الكاتب فخر الدين أبو عبد الله محمد بن الصدر الكبير بهاء الدين محمد بن التبني[(٣)]، بالمدرسة الجاروخية، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

روى عن: الموفّق بن قُدامة، والسخاوي، وغيرهما.

وكان يكتب على طريقة ابن البوّاب قلم التومار[(٤)]، رحمه الله وإيّانا.

[ابن أفتكين الحِمْيَرِي]

١٠٣ ـ وفيها في حادي عشرين رجب توفي الشَيخ الإمام العدل رُكن الدين أبو الفضائل يونس بن علي بن مريفع بن أفتكين[(٥)] الحِمْيري، المصري، ثم

---

(١) أنظر عن (النابلسي) في:
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٢، ١٦٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢١١ب، وعقد الجمان (٣) ٢٤٩.

(٢) الصواب: «وهم مجمعون».

(٣) أنظر عن (ابن التبني) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢١٢أ.

(٤) التومار = الطومار، كلمة دخيلة لعلّها فارسية شاع استعمالها بين الكُتّاب وفي دواوين الإنشاء منذ القرن الأول وحتى العصر المملوكي. ويقصد بالطومار، إمّا نوع من الخطوط العربية أو نوع من الصحف التي يكتب عليها. وفي المعنى الأول يعني ضرباً من الخط الكوفي القديم الذي يتميّز بأنه قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير، وأكثر ما كتبت به مصاحف المدينة القديمة. (القاموس الإسلامي ٤/ ٥٨١).

(٥) انظر عن (ابن أفتكين) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢١٣ب، ٢١٤أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٤ رقم ٢٨٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٣، وعقد الجمان (٣) ٢٤٩.

الدمشقي، الشافعي، ضاحي النهار المذكور، وصُلّي عليه عصره بجامع الجبل، وأُعيد إلى مكانه فدُفن بالتُربة المعروفة به التي عند حمّام عَبد الحميد بجبل قاسيون.

حدّث عن ابن اللّتّي، وابن المقيّر، والناصح بن الحنبلي، وغيرهم.

وكان مدرّس[1] بالمدرسة المسروريّة، وهو ناظرها أيضاً، كان كثير المداخلة لأرباب الدولة، وطول نهاره يسعى في قضاء حوائج الناس بلا كُلفة، وهو حَسَن الملتقا[2]، كثير التواضع. رحمه الله تعالى.

[الإسعِردي]

١٠٤ ـ / ٢٧١/ وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة توفي الصاحب فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني المصري الإسعردي[3]، رئيس الموقّعين بالديار المصرية.

كانت وفاته بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

ولي الوزارة مرتين للملك المنصور سيف الدين قلاون مستقِلاً، وبعد موت الصاحب بهاء الدين ولاّه الملك السعيد وزارة الصُحبة عِوَض[4] عن تاج الدين. وكان في جميع ولاياته حَسَن السيرة، محمود الطريقة، قليل الظُلم، كثير الإحسان إلى الناس. ولم يجدّد في زمانه مظلمة، وسعى مع مخدومه في إبطال مظالم كثيرة. وكان يتولّى الوزَارة بجامكيّة الإنشاء. وعندما يعزلوه[5] من الوزارة يصبح يأخذ غلامه الحرمدان خلفه، ويروح يقعد في ديوان الإنشاء كأنه ما تغيّر عليه شيء.

كان أصله من المعدن من بلاد إسعِرد[6]. فلما فتح الملك الكامل ناصر

---

(١) الصواب: «وكان مدرّساً».

(٢) كذا، والصواب: «الملتقى».

(٣) أنظر عن (الإسعردي» في:
المقتفي ١/ورقة ٢١٣أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٨،٩ رقم ٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٩، ٢٨٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٦، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، والوافي بالوفيات ٦/٩٧ رقم ٢٥٢٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٢، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢١، وفوات الوفيات ١/ ٤٣ رقم ١٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٣ ـ ١٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٤، والمنهل الصافي ١/ ١٣٦ رقم ٦٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥٠، وعقد الجمان (٣) ٢٥٤ ـ ٢٥٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٣٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٦.

(٤) الصواب: «عوضاً».

(٥) الصواب: «يعزلونه».

(٦) وهي بلدة بالقرب من شرق دجلة بالقرب من ميّافارقين، (تقويم البلدان ٢٨٨٥).

الدين أبو المعالي محمد بن الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب آمِد كان ابن لقمان يكتب على عرصة القمح بإسعِرد، وينوب لديوان البيوت بها.

وكا بهاء الدين زهير رأس ديوان الإنشاء الذي للملك الكامل، وهو يومئذ وزير الصُحبة، فبقيوا[1] يستدعون من إسعرِد حوائج، فتحضر/ ٢٧٢/ الرسالة بخط ابن لقمان، فيعرضوها[2] على بهاء الدين بن زهير، فيعجبه خطّه، فطلبه إليه، فلما حضر إلى بين يديه سأله عن حاله، فأعجبه كلامه، فقال له: أيش جامكيّتك؟ فقال: دون دينارين في الجهتين. فقال له: ترى أنك تسافر معي حتى أستنيبك؟ فقال له: ومن لي بهذي الحال؟ فاستصحبه معه وناب عنه في ديوان الإنشاء إلى دولة الملك الصالح، استقلّ في ديوان الإنشاء، وما مات حتى صار له جامكية في كل شهر فوق الألفين[3] درهم.

وله ترسُّل كثير من إنشائه، ونظْم، وله رواية أيضاً.

سمع الحديث من أبي محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواح، وحدّث عنه، وكان مولده في سنة اثنتي عشرة وستمائة.

كتب إلى شخص لما صُرف عن الوزارة كتاباً فيه عن ذكر الوزارة أنها جاءت فما كثّرت، وراحت فما أثّرت.

وأنشدني المولى الصدر ناصر الدين شافع سِبط ابن عبد الظاهر، الموقّع، قال: أنشدني الصاحب فخر الدين بن لقمان لنفسه في غلام اسمه غلمش:

لـو وشـى فـي[4] مـن وشـا[5] ... مـا تـسـلّـيـتُ غـلـمـشـا
أنـا قـد بُـحـت بـاسـمـه ... يـفـعـل الله مـا يـشـا[6]

وأنشدني له أيضاً:

/ ٢٧٣/ كن كيف شئت فإنّني بك مُغْرم ... راضٍ بما فعل الهوى المتحكّمُ
ولئن كتمتُ على الوُشاة صَبَابتي ... بك فالجوانح بالهوى تتكلّم

---

(١) الصواب: «فبقوا».
(٢) الصواب: «فمعرضونها».
(٣) الصواب: «الألفَيْ».
(٤) في فوات الوفيات، والمنهل: «فيه» وكذا في عقد الجمان.
(٥) الصواب: «وشى».
(٦) البيتان في: فوات الوفيات ١/ ٤٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٤، والمنهل الصافي ١/ ١٢٠، وعقد الجمان (٣) ٢٥٦.

أشتاق من أهوى وأعجب[١] أنني　　أشتاق من هو في الفؤاد مخيّم
يا مَن يصدّ عن المُحِبّ تدلُّلاً　　وإذا بكا[٢] وجْداً غدا يتبسَّمُ[٣]
أسكنتك القلبَ الذي أحرقته　　فحَذارِ من نارٍ به تتضرّمُ[٤]

رحمه الله وإيّانا.

[الساكن الطوسي]

١٠٥ ـ وفيها توفي الشيخ العالم الفاضل الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الساكن الطوسي[٥] الشافعي.

قدم دمشق وأقام بها مدّة، وسافر إلى الديار المصرية فتُوفّي بها في شهور هذه السنة بالبيمارستان المنصوري.

وكان قد نسخ بخطّه عدّة كتب كثيرة فأبيعت وتمسّخت.

وكان من الفُضلاء الأدباء.

ومن نظمه ما أنشدني شيخنا الحافظ عَلَم الدين ابن البرزالي قال: أنشدني الإمام شمس الدين أبي[٦] عبد الله محمد بن علي بن الساكن لنفسه:

يا ليلة الوصل بالأحباب لي عودِي　　فالهجر أحرقني كالنار للعودي[٧]
وقد بقيت نحيف الجسم كالعود　　أحِنّ شوقاً إليهم حَنّة العودِ[٨]

/ ٢٧٤/ وله أيضاً:

هل تراني قد تبت من سوء فِعلي　　وتعوّضت عن ضلالي رشادا
كيف يرجى لي الصلاح ونفسي　　كل يوم في غيّها تتمادا[٩]

---

(١) في فوات الوفيات، والمنهل الصافي: «واعلم».

(٢) الصواب: «بكى».

(٣) في عيون التواريخ: «يبتسم».

(٤) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٦٥، وفوات الوفيات ١/ ٤٤، والمنهل الصافي ١/ ١٢٠، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥١، والوافي بالوفيات ٦/ ٩٧، وعقد الجمان (٣) ٢٥٦.

(٥) أنظر عن (الطوسي) في:
درة الأسلاك ١/ورقة ١٢٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١١، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٧ (وفيات ٦٩٤ هـ)، وعقد الجمان (٣) ٢٤٩، ٢٥٠.

(٦) الصواب: «أبو».

(٧) في عيون التواريخ، وعقد الجمان «كالنار في العود».

(٨) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٦٥، وعقد الجمان (٣) ٢٥٠.

(٩) الصواب: «تتمادى». والبيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٦٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٧.

وله أيضاً:

إلٰهي تُبْ عليّ وغطّ عيبي[1] ... فقد أوبقتُ نفسي بالمعاصي
وخلّصني من الآثام واغفر ... ذنوبي يوم يؤخَذُ بالنواصي[2]

وله أيضاً:

أهنيك بالأيام جهلاً، وإنّما ... تُهَنّى بك الأيام والشهرُ والدّهرُ
لأنك عينُ الوجود ولم يكن ... له رونقٌ لولاك يا أيّها البدرُ

وله أيضاً:

صَحِبتُ أُولي الآراء في كلّ بلدةٍ ... وجرّبتُ ما اختاروا من القول والفِعْلِ
فأبغضت ما أختاروا هوًى وتعصُّباً ... وأحببت رأي الاعتزال على الكلِ
أريد اعتزال الناس طُرًّا لأنهم ... ذَوو سِيَرٍ لا يرتضيها أولوا[3] العقلِ
فخُذ عُزلة عنهمُ لتحيا مُوفقاً[4] ... سعيداً، ولا تركن[5] إلى سائر الأهلِ
/ ٢٧٥/ فأقربهم فيما سمعناه عقربٌ ... وأبعدهم بُعداً له صاحب الدخلِ
كذلك قال الناس قبلي وجرّبوا ... فلست ببِدْعٍ في مقالي ولا فعلي
نصحتُك فاقْبَلْ يا أخي نصيحتي ... تعِشْ مستريَحاً من مكابدة الذُّلِ[6]

كان المذكور من الفُضَلاء الأدباء، رحمه الله وإيّانا.

[الأمير بكتوت]

١٠٦ - وفيها يوم الخميس منتصف جمادى الآخر توفي الأمير الكبير بدر الدين بكتوت[7] بن عبد الله العلائي، بالديار المصرية.

كان شجاعاً، بطلاً، شَهْماً، سَمْحاً، كريماً، وله مَيْل كثير إلى الفقراء.

أوقف على الشيخ إبراهيم الحجّار الخالدي ضيعة تساوي خمسين ألف درهم، ودُفن بالقرافة. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) في الأصل: «عيني».

(٢) البيتان في: تذكرة النبيه ١/ ١٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٦، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٧، وعقد الجمان (٣) ٢٥٠.

(٣) في عيون التواريخ: «أولى».

(٤) في عيون التواريخ: «لتحيى موقفاً».

(٥) في عيون التواريخ: «ولا تقرب».

(٦) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٦٦.

(٧) أنظر عن (بكتوت) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٦، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٨٠، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٠٠ رقم ٤٦٨٠، والمنهل الصافي ٢/ ٤١١ رقم ٦٨٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٤، وتاريخ الإسلام (٦٩٣ هـ).

[الملك الحافظ ابن أيوب]

١٠٧ ـ وفيها في يوم الخميس خامس شعبان توفي الملك الحافظ غياث الدين[١] أبو عبد الله محمد بن شاهان شاه بن بهرام شاه بن فرّوخ شاه بن شاهان شاه بن أيوب. وصُلّي عليه يوم الجمعة عقيب الصلاة بجامع دمشق، ودُفن بتربة ابن المقدّم بمقابر باب الفراديس.

حدّث بصحيح البخاري، عن ابن الترمذي. رحمه الله تعالى.

[القاضي الخوَيّي]

١٠٨ ـ وفيها في ضُحَى يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان/ ٢٧٦/ توفي شيخنا الشيخ الإمام العلاّمة قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبو[٢] العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى بن محمد الخويّي[٣] الشافعي، ودُفن قبل العصر من اليوم المذكور بتربة والده بسفح جبل قاسيون، بعد أن صُلّي عليه بجامع الجبل.

روى عن ابن اللّتي، وابن المقيّر، والسخاوي، وابن الصلاح، وجماعة غيرهم.

---

(١) أنظر عن (الملك غياث الدين) في:
المقتفي ١/ورقة ٢١٤ب، ٢١٥أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٢ رقم ٢٤٧، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٨٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ) ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٧، ودرة الإسلاك ١/ورقة ١٢٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٢، والوافي بالوفيات ٣/ ١٤٧ رقم ١٠٩٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٦، وذيل التقييد ١/ ١٢٩ رقم ٢٠٣، والدليل الشافي ١/ ٢٢٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٤، وعقد الجمان (٣) ٢٥٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٩.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) أنظر عن (الخويّي) في:
المقتفي ١/ورقة ٢١٦ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٦، ٧ رقم ٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ٦٧٢، والمعجم المختص ٩٣ رقم ١٠٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢١ رقم ٢٢٩١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠، والعبر ٥/ ٣٧٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٥٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٧، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٠، وتذكرة النبيه ١/ ٦٦ و ١٧٠ ـ ١٧٢، وفوات الوفيات ٢/ ٣٦٨ رقم ٣٨٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٦ ـ ١٦٩، والوافي بالوفيات ٢/ ١٣٧ رقم ٤٨٧، وذيل التقييد ١/ ٤٤ رقم ١٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٤٧ ـ ٤٩ رقم ٤٨٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٨، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٩، وحسن المحاضرة ١/ ٥٤٣، وبغية الوعاة ١/ ١٠، والدارس ١/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٣، والأعلام ٦/ ٢١٩، وعقد الجمان (٣) ١٤٧ ـ ١٤٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٩.
وورد في الأصل في مواضع كثيرة: «خوي»، وهو خُوَيّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء آخر الحروف. نسبة إلى بلد كبير مشهور بأذربيجان.

وكان مولده في شوال سنة ستٍ وعشرين وستمائة.

كان صدراً جليلاً من أعيان العُلماء وأكابر الفُضَلا القُضاة. لم يزل مترقّياً في المناصب، متكثّراً من أنواع العلوم، ذا فضلٍ كامل، وعقلٍ وافرٍ، حَسَن المناظرة، حُلْو المحاضرة، كثير الإنصاف في البحوث. وله تصانيف كثيرة من علوم متعددّة (ذكر المصنّف هنا له خمس قصائد أخرى)[1].

وله نظْم حَسَن، فمنه:

بلُطْفك ممّا خفته اليوم أستكفي ... فلا تقطع الألطاف يا دائم اللُّطْفِ
وحطْ بي من كلّ الجهات بعصمةٍ ... لما حل من داء المخافة بي تشفي
يميني ومن تحتي وفوقي ويُسْرتي ... ولا تُخلني منها أمامي ولا خلفي
/٢٧٧/ أريد أمدّ الكفّ للخير سائلاً ... فتأبى ذنوبي أن أمدّ له كفّي
وكيف يناجي العبد سيّده وقد ... تظاهر بالعصيان دهراً وبالخُلْف
مضى ما مضى والآن مالي حيلة ... سوى قصده والدمع مسترسل الوكف
أدقّ عليه[2] الباب في الليل واثقاً ... بأن العظيم الحلم[3] يسمح بالعطف
عدلت إلى ذا[4] الباب معرفة بما ... لديه فلا أخشى عليه من الصرف
سألت فظنّي فيك أن لا تردّني ... وإحسان ظنّي فيك لي شافع يكفي
بوصفك عامِلني فإنك محسن ... كريم ولا تجعل جزاءً على وصلي[5]

وله أيضاً رحمه الله:

بخَفِيّ[6] لُطْفك كلّ سوءٍ أتّقي ... فامنُن بإرشادي إليه ووفّقِ
أحسنت في الماضي وإنّي واثقٌ ... بك أن تجود عليّ فيما قد بقي
أنت الذي أرجو[7] فمالي والورى ... إن الذي أرجو[8] سواك هو الشقي
/٢٧٨/ أنت الذي ما زلت ترزقني ولولا ... أن وصلت الرزق لي لم أرزق
أنت الذي وقيتني صرف الردى ... إذ كنت جاراً[9] للعدوّ المحنق
أنت الذي سلّمت من كيد العِدى ... إذا جمعوا كيدي بكل تحذلُق
أنت الذي شرّفتني بفضائل ... أسمو[10] بها درج العُلا وأرتقي

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.
(٢) في عقد الجمان: «أدق عليك».
(٣) في عقد الجمان، وعيون التواريخ: «الحليم».
(٤) الصواب: «ذي».
(٥) في عيون التواريخ ٢٣/١٦٧، وعقد الجمان (٣) ٢٤٨ «وصفي».
(٦) في بغية الوعاة: «بحق».
(٧) في الأصل: «أرجوا».
(٨) في عيون التواريخ: «يرجو»، ومثله في تالي وفيات الأعيان.
(٩) في الأصل: «جار».
(١٠) في الأصل: «أسموا».

أنت الذي سوّيتَ لي خلقاً[1] ولو ... لا أنت لم أُبصِر ولما أنطق
نِعَمٌ توالتْ معجز لي وصفها ... فأدِمْ تَواصُلها بغيرِ تعوُّق[2]

وله رضي الله عنه:

أيظفر بالمُنَى راجي سِواكا ... وأحرم مُنيتي لا كان ذاكا
ببابك قد وقفت وإن حسبي ... عليه وقفتي أرجو[3] نداكا
إذا امتسكوا بمخلوق فإنّي ... بلُطفك رَبّ أمتسك امتساكا
ألست مُسلِمي بخَفِيّ لُطفٍ ... على حلب وقد خفت الهلاكا
أما عافيتني من طول داءٍ ... أقام معاركي دهراً عراكا
أما أغنيتني عند افتقاري ... بجودِ منك داركني دراكا
شكرت إليك أمراً أنت أدرى ... بمُعظِله[4] لعلّك أو عساكا
/ ٢٧٩/ فلست أخاف من بوس وضَيْم ... إذا أصبحت منه في حِماكا
ببابك يا كريم نزلت ضيفاً ... فجُدْ والطُف وأحسِن لي قِراكا
بحقّك لا تخيِّب ظنّ من قد ... عليك دللته حتى أتاكا

وله أيضاً رحمه الله:

إلى غير هذا الباب لا تحسن الشكوى ... وحسبي علم منك بالسّرّ والنجوى
تعوّدت بالألطاف منك خفيَّة ... فكم لك من لُطف دفعت به البلوى
إذا خفت مكروهاً رجوت لدفعه ... لطائف تأتي منك أحلا[5] من الحلوى
وأنت الذي أرجوا[6] لداءٍ إذا عرى ... فعندك يا معبود أدوية الأدوا
عليك اعتمادي في الأمور جميعها ... ولُطفك للآمال غايتها القصوى
إذا أنت لم تلطف وليس مساعد ... وإن جُدت بالألطاف سخّرت لي رضوى
ظمئت إلى لُطف وجودك فوق أن ... يُقاس على بحر فهل لي أن أروى
/ ٢٨٠/ أيا سيّد السّادات والملك الذي ... له كرم عمّن يؤمّل لا يُروى
لألطافك الحُسْنَى أدِم وأمدّني ... من النصر والتأييد بالسبب الأقوى
تعطّفْ وجُدْ وارحمْ وإن كنتُ مُذنباً ... فعندك يرجوا[7] كل من أذنب العفوا

---

(١) في الأصل، وعيون التواريخ: «خلق».
(٢) الأبيات في تالي كتاب وفيات الأعيان ٦، ٧، وعيون التواريخ ٢٣/١٦٨.
(٣) الصواب: «أرجو».
(٤) الصواب: «بمعضلة».
(٥) الصواب: «أحلى».
(٦) الصواب: «أرجو».
(٧) الصواب: «يرجو».

وله رحمه الله:

أمّـا سـواك فـبـابـه لا أطْـرُقُ	حـسْـبـي كـريـم جـودُهُ مـتـدفّـقُ
مـا أن يـخـاف بـظـلّ بـابـك واقـفٌ	ظـمـأ وبـحـرُ نَـدَاك طـام مـغـدقُ
قُـل لـلـذيـن لـديّ أصبـح رزقـهـم	لا تـهـلـعوا ولا تـجـزعـوا لَا تـفْـرقـوا
إنّ الـذي بـالأمـس أجـرى رزقـكـم	مـن حـيـث لا تـرجـون حـيّ يُـرزق
لا تقـصدوا أحداً[1] سواه فليس من	خـلـق الـبـريّـة كـالـذي لا يـخـلـق
يـا مَـن بـسـابـغ فـضـلـه أنـا مُـرتـدٍ	مُـتَـسَـرْبـلٌ مـتـقـلّـد مـتـطـوّق
بي قد أحاط من الجهات جميعها	لُـطـفُ الإلـه وجـودُه الـمـتـدفّـق
يا من إذا أعطى فليس بمانع أبداً	وإن لـم يـعـط لـم يـك مـطـلـق
بـحـبـال جـودك لا يـزال تـعـلّـقـي	مـا خـاب يـومـاً مـن بـهـا يـتـعـلّـق
بُـشْـرى لـمـن أضـحـى رجاؤك كـنـزه	ولـه الـوثـوق بـأنـه لا يـمـلـق

/ ٢٨١/ كان المذكور رحمه الله من سادات العلماء الفُضَلاء.

ومن وصيّته لي، قال: يا بُنَيّ لا تتّصف بصفات أهل المقت فتُمْقَت. وعليك بمكارم الأخلاق وكثرة الاحتمال والتغافل لقوله ﷺ: «عظّموا مقاديركم بالتغافل»[2]. رحمه الله تعالى.

[ابن صصْرَى]

١٠٩ ـ وفيها في خامس عشرين شوّال توفي الصدر الرئيس جمال الدين أبي[3] إسحاق إبراهيم بن الصدر الرئيس شرف الدين عبد الرحمن بن الحافظ العدل أمين الدين سالم بن الحسين بن هبة الله بن صصْرى[4] الرَّبعيّ، التَّغْلِبيّ، وقت العشاء بداره، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بتُربتهم بقاسيون. وكانت جنازته حفلةً حضرها أكثر الناس، وكان يومئذٍ ناظرَ الدواوين بالشام، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) في الأصل: «أحد».

(٢) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ٢٨٥، والزرقاني في مختصر المقاصد ١٣٥، وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ١٠٦، والعجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٨٨، وعلي القارى في الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٤٦، والمصنوع، له ١٢٣، والغزي العامري في الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث ١٤٥ رقم ٢٨٦، وفيه «عظموا مقداركم».

(٣) الصواب: «أبو».

(٤) انظر عن (ابن صصرى) في:

المقتفي ١/ ورقة ٢١٧أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٣٥ رقم ٤٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٩، وعقد الجمان (٣) ٢٥٢.

[الأمير طيبرس]

١١٠ ـ وفيها تُوفّي الأمير علاء الدين طيبرس[(١)] بن عبد الله الركني الضرير الناظر في أوقاف حرم القدس الشريف ومُنشي العمارات والمرافق والرُبَط به، وبالخليل عليه السلام.

كانت وفاته بالقدس، ووصل خبر موته إلى دمشق يوم الخميس رابع عشرين شوّال، وصُلّي عليه يوم الجمعة خامس عشرين شوّال.

وكان من أحسن الناس سيرة، وأجودهم طريقة. سكن القدس والخليل عليه السلام/ ٢٨٢/ وهو خراب، فعمّر أكثره، وكذلك تعمّرت أوقافه، ونما وتضاعف مغلّه، وجدّد عمائر كثيرة، وأنشأ رُبَط[(٢)] كثيرة، وزاد أوقاف الحرمين القدس والخليل، كلّ درهم مقدار خمسة، بحيث أنه كان يخبز في كل يوم أربعة أكيال قمح لسماط الخليل عليه السلام. فلما تولّى أمر الوقف بقي يخبز في كل يوم غرارة ونصف قمح[(٣)]، وكان يطبخ كل يوم كيلين عدس[(٤)]، فبقي يطبخ خمسة أكيال عدس، ويعمل زايد[(٥)] عمّن تقدّمه في كلّ ليلة جمعة أرُز ودبْس[(٦)]، وزاد وظايف كثيرة ترتَّبت واستمرّت إلى الآن. وحصل للناس به نفع عظيم.

وكاتب السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون بناء رباطين بالخليل عليه السلام، فرسّم له ببناها، فبنى رباطين منها، واحد برسم الزوّار يقيم فيه خمسة عشر يوماً، والكثير شهراً، وبنا[(٧)] سقاية حسنة على باب حرم الخليل عليه السلام، وعمّر بالمدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، رباط[(٨)] وسقاية على اسم السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون. وكان هو السبب في بنائه وعمارته وعمارة غيره، ومع أنه كان أعمى، لكن الله تعالى نوّر قلبه، فكان أبصر من البصيرين.

والله، لقد حكى لي شخص من أهل الخليل،/ ٢٨٣/ قال: لما عمّر الرباط عندنا دخل يوماً إلى الرباط والمرخّمين[(٩)] قد رخّموا، فشرع يمشي قليلاً قليلاً إلى

---

(١) أنظر عن (طيبرس) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٧ وفيه: «طبرس»، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٧، ونكت الهميان ١٢٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٦٩، ١٧٠، وعقد الجمان (٣) ٢٥٢.

(٢) الصواب: «ربطاً».
(٣) الصواب: «ونصفاً قمحاً».
(٤) الصواب: «عدساً».
(٥) الصواب: «زائداً».
(٦) الصواب: «دبساً».
(٧) الصواب: «وبنى».
(٨) الصواب: «رباطاً».
(٩) الصواب: «والمرخّمون».

أن وقف على بلاطة وقال: هذه فيها عُلُوّ وما هي تشبه البلاط. فجاء الصانع واعترف بعُلُوّها، وعاد قَلَعَها وساواها، وجاء أبواب بيوت الرباط وقاسها بقامته وعصاته، فرأى بيت[1] منها فيه قِصَر بابه أصبعين بحيث تحيّروا[2] غلمانه والمهندسين[3] وكان آية من آيات الله تعالى، وكون أنه أعمى وعنده هندسة، وجميع عمايره في غاية ما يكون من الجودة وحُسْن الصنعة، رحمه الله وإيّانا.

[ابن سلطان البَعْلَبَكّي]

١١١ ـ وفيها في يوم الأحد خامس عشرين ذي القعدة توفي الشيخ الصالح شرف الدين إسحاق بن إبراهيم بن سلطان[4] البعلبكّي الكتّاني، إمام مسجد ابن البعلبكّي، وصُلّي عليه الظهر بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير.

حدّث عن الشيخ بهاء الدين عبد الرحمن المقدسي[5]/ ٢٨٤/ رحمه الله وإيّانا.

[ابن الطرسوسي]

١١٢ ـ وفيها في ليلة الخميس ثاني عشرين ذي القعدة توفي الشيخ محيي الدين أحمد بن عبد الوهاب بن الطرسوسي الحلبي، بالمِزّة ظاهر دمشق، ودُفن من الغد هناك.

سمع وروى عن مشايخ حلب. رحمه الله وإيّانا.

[ابن القاهري]

١١٣ ـ وفيها في يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخر توفي الشيخ الصالح رشيد الدين أبو محمد عبد الله بن حسنٍ بن أبي محمد بن عبد الواحد المعروف بابن القاهري، ودُفن من الغد بسفح المقطَّم.

---

(١) الصواب: «بيتاً». (٢) الصواب: «تحيّر».

(٣) الصواب: «والمهندسون».

(٤) أنظر عن (ابن سلطان) في:

معجم شيوخ الذهبي ١٢٩ رقم ١٦٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ تأليفنا ـ ق٢ ج١/ ٣٨٦ رقم ٢٥٦.

(٥) وله سماع: «صفة الغرباء من المؤمنين» لأبي بكر الآجُرّي، من بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، بقراءة تقيّ الدين محمد بن أبي الحسين اليونيني (تحقيق بدر بن عبد الله البدر ـ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، والكويت ١٩٨٧ ـ ص ٧٨، ٧٩) وكان السماع في ٦ من رجب ٦٢٤ بمسجد الحنابلة ببعلبك.

روى عن الفخر الفارسي، وأبي طالب بن حديدة، وحمزة بن عثمان. وسمع أيضاً من ابن باقا[١]، ومكرم، وجماعة، رحمه الله تعالى.

[السلطان المظفّر صاحب ماردين]

١١٤ ـ وفيها توفي السلطان الملك المظفَّر فخر الدين أبي[٢] الحارث قُرأرسلان[٣] بن الملك السعيد شمس الدين إيل غازي بن الملك المنصور ناصر الدين أرتق أرسلان ابن نجم الدين إيلغازي ابن ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي ابن أرتق صاحب ماردين.

كان جواداً سمحاً، بطلاً، شجاعاً، عاقلاً، عادلاً، ديّناً، وسيرته جميلة، وأفعاله حميدة، قليل الظُّلم، كثير الإحسان، حَسَن المداراة، كثير الاحتمال، مجتهداً في مصالح المسلمين باطناً وظاهراً.

/ ٢٨٥/ كانت وفاته في أول هذه السنة، وقام عِوَضه ولده الملك السعيد شمس الدين إيل غازي. وهو حميد السيرة، محمود الطريقة على طِباع والده. رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ الكردي]

١١٥ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح حسين بن عبد الله الكردي[٤]، الجزَري المَرْبا[٥] والمَنْشا.

كان زاهداً عابداً، وكان يحفظ كثيراً من أخبار الصالحين وأحوالهم، وعنده محاضرات كثيرة.

قال: قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: ما أخرجَتْ خُراسان مثل فتح بن شُخْرُف[٦] قال: رأيت ربَّ العِزّة في المنام فقال: «يا فتح احذَرْ ولا

---

(١) في الأصل: «اما» (مهملة). (٢) الصواب: «أبو».

(٣) أنظر عن (قُراأرسلان) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٤٧، ودول الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣١ (وفيات ٦٩١ هـ)، والدرة الزكية ٣٣٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٩ (وفيات ٦٩١ هـ)، والسلوك ج١ ق٣ ٧٨١ (وفيات ٦٩١ هـ)، وعقد الجمان (٣) ١٤٨ (وفيات ٦٩١ هـ)، و ٢٥٤ (وفيات ٦٩٣ هـ).

(٤) أنظر عن (الكردي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٧.

(٥) الصواب: «المربى».

(٦) في الأصل: «سخرف»، والتصويب من ترجمته في (تاريخ الإسلام ٢٦١ ـ ٢٨٠ هـ) ص ٤١٢، ٤١٣ رقم ٤٩٥ وفيه المصادر. وهو توفي سنة ٢٧٣ هـ

آخذك على غِرّة»، قال: فتُهتُ في الجبال سبع سنين[١].

وقال: كنت بأنطاكية وبها جبل يقال له «المطلّ»، فنويت أن أصعد عليه، ولا أزال حتى أختم القرآن، أو أتعلّم القرآن، فحملتني عيناي فنمت، فإذا أنا بشخصين، فقلت للذي يقربُ منّي: من أنت يا هذا؟

فقال: من ولد آدم.

قلت: كلّنا من ولد آدم.

قلت: من الذي وراك؟

قال: علي بن أبي طالب.

قلت له: أنت قريب منه ولا تسأله.

قال: أخشى أن يقول الناس إني رافضيّ.

قلت: دعني أقربُ منه، فيقولون إني رافضيّ.

فتنحّى من مكانه وقعدت فيه. فقلت: يا أمير المؤمنين كلمة خير شيئاً[٢]؟.

فقال لي: نعم، صدقة المؤمن بلا تكلُّف ولا مَلَل.

قلت: زدني.

قال: تواضُع الفتى/ ٢٨٦/ للفقير رجاء ثواب الله.

قلت: زدني.

قال: وأحسن منه ترفُّع الفقير على الغنيّ ثقةً بالله.

قلت: زدني.

فبسط كفَّه فإذا فيها:

كنت ميتاً فصرت حيّاً ... وعن قليلٍ تعود ميتا
أعيا بدار البقاء[٣] بيت ... فابن بدار البقا بيتا

قال: ثم انتبهت[٤].

وروى حديثاً مرسلاً عن حُذَيفة بن اليَمَان رضي الله عنه قال: لو لم تُذْنبوا أو تُخطئوا لجاء الله بقومٍ يُذنبون ويُخطئون يغفر لهم يومَ القيامة.

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٧، تاريخ الإسلام ٤١٣.

(٢) الصواب: «شيء».

(٣) في تاريخ بغداد: «بدار الفناء».

(٤) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٦، ٣٨٧.

كان من الصُلحاء الأخيار.

تُوفي بقاسيون ودُفن به سادس عشر ذي القعدة رحمه الله تعالى.

[ابن آقوش القارىء]

١١٦ - وفيها في ثالث وعشرين ذي الحجّة توفي الشيخ المقري شهاب الدين أحمد بن آقوش[(١)] بن عبد الله، المشهور بالقراءة الحسنة والصوت والصيت بالقاهرة.

ودُفن بسفح المقطّم. وكانت جنازته حفلة. رحمه الله وإيّانا.

[مقتل الملك كيختوا]

١١٧ - وفيها قُتل الملك كيختوا[(٢)] بن هولاكو ملك التتر، قتله ابن أخيه بيدوا.

وسبب ذلك أنّ بيدوا كان قد أقام ببغداد وببلاد الشرق، واستجبَى دخْلَ البلاد، وصادر الناس، وحصّل من البلاد أموال[(٣)] عظيمة ما جاوز حدّ الكَثْرة.

ثم إنه توجّه من بغداد والتقا[(٤)] عمّه كيختوا، فتقاتلا، فكسر عمّه كيختوا وقتله واحتوى/٢٨٧/على المُلْك، وجلس بيدوا بالأردوا على تخت المُلْك، واحتوى على الممالك، وهو يميل إلى النصارى.

وقيل إنه تنصّر.

وذكروا أنّ قزان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو مقيماً[(٥)] بخُراسان. وكان عاصي[(٦)] على عمّه كيختوا[(٧)]، وأنه لما بلغه قتله قد جمع جيشاً كثيراً، وهو طالب

---

(١) أنظر عن (ابن آقوش) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٨، ووقع فيه «أفوش»، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ).

(٢) أنظر عن (كيختوا) في:
المختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١، ٣٢ وفيه «كيختو» والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٧ مثله، والدرة الزكية ٣٥٦، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، ودول الإسلام ٢/ ١٤٥ وفيه «كنجتو» وهو خطأ، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٤ (في وفيات ٦٩٤ هـ) ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧٠ وفيه «كنجاتوني»، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٤ وفيه: «كنحتوا»، وتاريخ الزمان لابن العبري ٣٦٧ - ٣٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٢، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥٢.

(٣) الصواب: «أموالاً».

(٤) الصواب: «والتقى».

(٥) الصواب: «مقيم».

(٦) الصواب: «وكان عاصياً».

(٧) مهملة في الأصل.

بيدوا حتى يقاتله كما سيأتي ذكر ذلك في حوادث سنة أربع إن شاء الله تعالى.

وكان كيختوا المذكور له مَيْل كثير إلى المسلمين وإحسان إلى الفقراء، والله أعلم بسريرته.

[السروجي]

١١٨ - وفيها توفي الشيخ الفاضل تقيّ الدين عبد الله بن علي بن محمد بن ماجد السروجي[(١)] في شهر رمضان، ودُفن بمقبرة الفخري بجوار من كان يهواه ظاهر الحسينية.

قال أثير الدين أبي[(٢)] حيّان: كان رجلاً خيّراً، عفيفاً، تالياً للقرآن، عنده حظّ جيّد من النحو واللغة والآداب، متقلّلاً من الدنيا، يغلب عليه حبّ الجمال مع العِفّة التّامّة والصيانة.

نظم كثيراً، وغنّى المغنّون والقَيْناتُ بشعره. وكان مأمون الصُحبة، طاهر اللسان، يتفقّد أصحابه، لا يكاد يظهر إلاّ يوم الجمعة.

كان يصلّي بالجامع الأزهر فيصلّي مع أصحابه، فلا يزال ينادمهم قبل الصلاة وبعدها.

قال: أنشدني تقيّ الدين لنفسه:

/٢٨٨/ أَنْعِمْ بوصلك لي فهذا وقتُه	يكفي من الهجران ما قد ذُقتُه
أنفقت عُمري في هواك وليتني	أعطَى أصولاً[(٣)] بالذي أنفقته
يا من شُغِلت بحبّه عن غيره	وسلوت كلَّ الناس حين عشِقته
كم جال في مَيدان حبّك فارسٌ	بالصدق فيك إلى رضاك سبقته
أنت الذي جمع المحاسنَ وجهُهُ	لكن عليه تصبّري فرقته
قال الوُشاة قد أدعى بك نسبة	فسُررت لما قلت قد صدقته
بالله إنْ سألوك عني قل لهم:	عبدي ومِلْك يدي وما أعتقته
أو قيل مشتاق إليك فقل لهم:	أدري بذا، وأنا الذي شوّقته
يا حسْنَ طيْفِ من خيالك زارني	من فرحتي بلقاه ما حقّقته

(١) أنظر عن (السروجي) في:
فوات الوفيات ٢/ ١٩٦ - ٢٠٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٠ - ١٧٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٤٢، وعقد الجمان (٣) ٢٥٠ - ٢٥٢.

(٢) الصواب: «أبو».

(٣) كتب على الهامش: «وصولاً».

فمضى وفي قلبي عليه حسرةٌ ... لو كان يمكنني الرُقاد لحقته

وله أيضاً رحمه الله:

في الجانب الأيمن من وجهها ... نُقطةُ مِسْكٍ أشتهي شَمَّها
حسِبْتُه لما بدَا خالَها ... وجدتُهُ من حُسنها عمَّها

وله أيضاً:

سألتُك وقْفَةً قدر التشاكي ... أبثّ إليك ما بي من هواكِ
/٢٨٩/ ونظرة مُشْفِقٍ في حال صَبٍّ ... لرحمة حاله تبكي البواكي
فتاةُ الحيّ كيف أبَحْتِ قَتْلي؟ ... وقد أصبحتُ ضيفاً في حِماكِ
وقومكِ سادةٌ عُربٌ كِرامٌ ... حكى الإحسانَ عنكم[1] كلّ حاكي
على وادي الأراك لهم خيامٌ ... أنار بحُسْنها وادي الأراكِ
أطوف بها لعلّ القلب يهدا ... من الأشواق أو عيني تراكِ
وأسأل من أبو[2] الأعراب جمعاً ... ليذكر لي محدّثها أباكي[3]
أيا داراً[4] حوَت من أهل نجدٍ ... غزالاً[5] ليس يقنصه شباكي
سقاك الغيثُ من دارٍ وحيٍّ ... فكم[6] صبٌّ بأدمُعِه سقاكي[7]
إذا رمدت عيونٌ من بُكاها ... فشافي كحلها سافي[8] ثراكِ[9]

وله رحمه الله:

يا مرحباً بقدوم جيران النقا ... كمل السرور بهم وعزّ[10] المُلْتَقا
أنسَتْ بقُربهم المنازل واغتدَى ... وجه الوجود[11] بهم منيراً مشرقا
ولطيب نشرهم تعطّرت الصّبا ... وارى على الدنيا لذلك رونقا
فتهنّ يا قلبي بهم ولَطَالَما[12] ... قد بتّ نحوهم كئيباً شيّقا

---

(١) في المصادر: «عنهم».
(٢) في عقد الجمان: «من أبي»، والمثبت يتفق مع عيون التواريخ.
(٣) كذا.
(٤) في الأصل: «أيا دار».
(٥) في عقد الجمان: «غراراً».
(٦) في الأصل: «بكم».
(٧) في عقد الجمان: «بأدمته سقاك».
(٨) في عقد الجمان: «شافي»، وفي عيون التواريخ:
أفشى في كحلها ساقي
(٩) الأبيات في: درة الأسلاك ١/ورقة ١٣٠ مع نقص أبيات، وهي في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٧٥، ١٧٦، وعقد الجمان (٣) ٢٥١، ٢٥٢.
(١٠) في فوات الوفيات: «وطاب».
(١١) في عيون التواريخ، والفوات: «الزمان».
(١٢) في عيون التواريخ، «تهنّ فطالما».

يا ناظري ولك البشارة زال ما[1] ... أبكاك من ألم الرقاد وأرّقا
فلمثلِ هذا اليوم كنت مؤمّلاً ... وإليه كنت على المدى متشوّقاً
/ ٢٩٠/ يا جيرة صَفَت الحياةُ بقربهمُ ... وغدا بهم روض المَسَرَّة مونقا
وحياتكم مالي سواكمُ في الهوى[2] ... أملٌ ولست بغيركم متعلّقا
لكنّني أخشى على أسراركم ... فيصُدّني عن أن أفوه وأنطقا[3]
وأحبّكم فأشيع ذكر سواكم ... إذ كنت من حذرٍ عليكم مشفقا[4]
ولقد وجدت لبينكم يا سادتي ... ما أزعج القلب المشوق وأقلقا[5]

وله أيضاً:

دُنيا المُحِبّ ودينُه أحبابُه ... فإذا جَفَوهُ تقطّعت أسبابُهُ
وإذا أتاهمُ في المحبّة صادقاً ... كُشِفَ الحجابُ له وَعزَّ جَنابُه
ومتى سَقَوْه شراب أُنسٍ منهم ... رقّتْ معانيه وراق شرابُه
وإذا تهتّك لا يلامُ لأنه ... سكرانُ عشقٍ لا يُفيد عتابُه
بعث السلامَ مع النسيم رسالة ... فأتاه في طيّ النسيم جوابُه
قصد الحِمَى وأتاه بجهد[6] في السَّرَى ... حتى بدت أعلامُهُ وقبابُه
ورأى لليلى العامرية منزلاً ... بالجود يُعرف والندى أصحابُه
/ ٢٩١/ فيه الأمان لمن يخاف من الردَى ... والخير قد ظفرت به طُلاّبُه
قد أُشرعت بيض الصّوارم والقنا ... من حوله فهو المنيع حجابُه[7]
وعلى حماه جَلالةٌ من أهله ... فلذاك طارقة العيون تهابُه
كم قُلّبت فيه القلوب على الثرى ... شوقاً إليه وقُبّلت أعتابُه[8]
قد أخضبت[9] منه الأباطح والرُبى ... للزايرين وفُتّحت أبوابُه[10]

---

(١) في فوات الوفيات: «طالما».
(٢) في فوات الوفيات: «مالي مرتجى أبداً».
(٣) ورد الشطر الثاني في فوات الوفيات:
دمعاً غداً متدافعاً متدفقا
(٤) البيت في فوات الوفيات هكذا:
أجبتكم وأشعت حب سواكم ... إذ كنت حذراناً عليكم مشفقا
(٥) الأبيات في: فوات الوفيات ٢/ ٢٠٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧١، ١٧٢.
(٦) في عقد الجمان: «جهد».
(٧) في عيون التواريخ، وعقد الجمان: «جنابه».
(٨) هذا البيت ليس في المصادر.
(٩) في المصادر: «أخصبت».
(١٠) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٧٢، ١٧٣، وفوات الوفيات ٢/ ١٩٧، ١٩٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٤٣، وعقد الجمان (٣) ٢٥١.

وقال أيضاً:

أحبّ بدراً له في القلب منزله ... والطرْف لكن ذاك البدر إنسانُ
لي شاهدان على دعوى محبّته ... فلا عدِمتهُما حُسنٌ وإحسانُ

وله أيضاً:

معاملة الأحباب بالوصل والوفا ... فدع يا حبيبي عنك ذا الهجر[1] والجفا
فإن كان لي ذنب بجهلي فَعَلتُهُ ... فمثلي من أخطأ ومثلك من عفا
أيا بدر تمّ حان منه طلوعُهُ ... ويا غُصن بانٍ آن أن يتعطّفا
كفى ما جرى من دمع عينيّ بالبُكا ... وعشقي على قلبي جرى منه ما كفا[2]
/ ٢٩٢/ فإن كنت لا تدري ولا تعرف الهوى ... فقصدي أن تدري بذاك وتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجمّلاً ... وإن لم يكن طبعاً يكون[3] تكلُّفا
فما أقبح الإعراض ممّن تحبّه ... وما أحسن الإقبال منه وألطفا
تقدّم شوقي يسبق الدمع جارياً ... إليك ولكن عنك صبري تخلّفا
فَديتُك محبوباً على السّخط والرضى ... وعُذْرك مقبول على الغدر[4] والوفا[5]

وله أيضاً:

سأودعك السّرَّ الذي قد كتمتُه ... وأُعلِنُك الأمرَ الذي قد علمتُه
وأفهمُك المعنى اللطيفَ من الهوى ... وأشرحه حتى تقول فهمتُه
فعندي حديثٌ منك سوف أقوله ... إذا ما خلونا ساعةَ الوصْل قلتُه
وتقرأ من شوقي كتاباً مترجَماً ... بدمعي على خدّي إليك كتبته
بي منك داءٌ أصلُه كان نظرة ... عدمتُ اصطباري عنك لما وجدتُه
سألت طبيبَ الحيّ ماذا دواؤه؟ ... فرقّ لحالي نظرة إذ سألتُه

[ابن أبي الحسن المعمار]

١١٩ ـ/ ٢٩٣/ وفيها في يوم الإثنين ثاني عشر ذي القعدة توفي الشيخ شمس الدين محمد بن إسرائيل بن أبي الحسن المعمار، فجأةً بالحمّام، ودُفن من الغد بقاسيون.

حدّث عن ابن اللّتّي، وغيره. رحمه الله تعالى.

---

(١) في عيون التواريخ: «ذا الصد». (٢) كذا، والصواب: «كفى».

(٣) في عيون التواريخ: «يكن»، والمثبت يتفق مع فوات الوفيات.

(٤) في العيون: «على العذر».

(٥) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٧٣، ١٧٤، وفوات الوفيات ٢/ ١٩٨.

[الرهاوي]

١٢٠ ـ وفيها في مُسْتَهَلّ ذي القعدة توفي أمين الدين إبراهيم ابن العدل شهاب الدين أحمد الرهاوي[١].

١٢١ ـ ولحِقَه أخوه جمال الدين عمر ليلة الأربعاء، رابع عشر ذي القعدة، ودُفنا بتُرتبهم بمقابر باب الصغير. رحمهما الله وإيّانا.

[ابن العديم]

١٢٢ ـ وفيها في أواخر السنة توفي فخر الدين أبو صالح ابن العديم بحلب.

[الفقيه سلطان]

١٢٣ ـ والفقيه سلطان[٢] بن عبد الوهاب ببعلبك، وكلاهما لهما رواية. رحمهما الله وإيّانا.

[ابن قاضي اليمن]

١٢٤ ـ وفيها توفي يعقوب بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر عزّ الدين بن قاضي اليمن[٣] الدمشقي.

مولده في سنة ستّ عشرة وستمائة.

حدّث عن ابن اللّتي.

ومات بحصن الأكراد في هذه السنة رحمه الله وإيّانا.

[ابن بُراق]

١٢٥ ـ وفيها في يوم السبت ثالث عشر المحرَّم توفي الشيخ شرف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن بُراق بن طاهر الصالحيّ، بسفح جبل قاسيون، ودُفن هناك في اليوم المذكور.

حدّث عن ابن اللّتي، وجعفر، وغيرهما.

وكان رجلاً صالحاً. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (الرهاوي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٧ وفيه «الزهاوي».

(٢) أنظر عن (سلطان) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢١٨ب.

(٣) أنظر عن ابن قاضي اليمن) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢١٩أ.

/ ٢٩٤/ السنة الرابعة والتسعون وستمائة

[حُكّام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي أمير المؤمنين.

وسلطان ملك مصر والشام السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد.

ومدبّر المملكة الأمير زين الدين كتبُغا.

وخليفة المغرب أبو عبد الله محمد التونسي.

وصاحب مكة والمدينة أبو نُمَيّ وجمّاز.

وصاحب حماه الملك المظفّر بن المنصور.

وملك التتر بيدوا.

وباقي الملوك على حالهم، كما تقدّم في السنة الخالية.

ونائب السلطنة بدمشق عزّ الدين الحموي.

ومشدّ الدواوين شمس الدين الأعسر.

والوزير تقيّ الدين توبة التكريتي.

وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي.

وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي.

وقاضي القضاة شرف الدين الحسن الحنبلي.

وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي.

والمحتسب شهاب الدين الحنفي.

ووكيل بيت المال وناظر الجامع تاج الدين بن الشيرازي.

ونقيب الأشراف زين الدين عدنان.

ذكر الحوادث

[ثورة مماليك الملك الأشرف]

ففيها في العاشر من المحرَّم قام جماعة من مماليك الملك الأشرف وثاروا في الليل بمصر والقاهرة، وعملوا عملاً قبيحاً، وفتحوا سوق السلاح بالقاهرة بعد حرق باب سعادة بالقاهرة،/ ٢٩٥/ وبقيوا[(١)] دايرين طول الليل، وأخذوا خيل[(٢)] من إسطبل السلطان، وأخرقوا ناموس المُلك.

فلما أصبح الصباح قبضوهم وقُطّع أيديهم وأرجُلهم، وكحّلوا بعضهم. وقُطِّع ألسِنتُهم، وصُلبوا على باب زويلة، وبقيّة المماليك فرّقوهم على الأمراء والمقدّمين، وكانوا فوق الثلثمائة. وهرب الباقين[(٣)].

[سلطنة كتبُغا]

فلما كان حادي عشر المحرّم بين الظهر والعصر جلس الأمير زين الدين كتبُغا نائب السلطنة على تخت المُلك بالديار المصرية بقلعة الجبل، وخوطب بالسلطنة، وُلقّب بالملك العادل. وخلع الملك الناصر، وبقي بداره لا يركب ولا يظهر[(٤)].

[الخلَع للأمراء]

وفي يوم الخميس ثاني عشر عُمِل سِماط عظم، وطلع جميع الأمراء والمقدّمين والعسكر جميعه، وحضروا السماط، وتقدّموا كلّهم قبّلوا يد السلطان وهنّوه بالملك، وخلع على الأمير حسام الدين لاجين وولاّه نيابة السلطنة، وولا[(٥)]

---

(١) الصواب: «وبقوا». (٢) الصواب: «خيلاً».

(٣) الصواب: «الباقون». والخبر في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٨١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٢أ، ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٨، ٣٦٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٥، وعقد الجمان (٣) ٢٦٠، ٢٦١، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٨٧ب.

(٤) خبر كتبغا في: تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٢ب، ونزهة المالك، ورقة ١١٤، والمقتفي ١/ ورقة ٢٢٠أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٨٢، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٩، والدرة الزكية ٣٥٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٤ هـ)، ودول الإسلام ٢، ١٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣١، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٦، وعقد الجمان (٣) ٢٦٧، وزبدة الفكرة ٩/ ١٨١أ، والتحفة الملوكية ١٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩٢.

(٥) الصواب: «وولّى».

الأمير عزّ الدين الأفرم أمير جاندار، والأمير سيف الدين بهادر حاجب الحجّاب.

ثم إنه خلع على جميع الأمراء والمقدّمين ومن له عادة بالخلع عند تولية الملك كما جرت العادة[1].

[الخطبة للسلطان كتبُغا بالشام]

وفي يوم الخميس تاسع عشر المحرّم ركب جميع الأمراء والمقدّمين وجميع من خُلع عليه، وأتوا إلى سوق الخيل فترجّلوا وقبّلوا/ ٢٨٦/ الأرض.

وسافر البريد من القاهرة ليلة السبت، ووصل إلى دمشق أميران وهما: ساطلمش المنصوري، وعمر الأشرفي في عشيّة يوم الثلاثاء سابع عشر المحرّم. وكان نائب السلطنة بدمشق قد خرج للصيد. فحضر ليلاً، واجتمع الناس بكرة الأربعاء للأيمان بحضور القضاة، وحلف النائب وجميع الأمراء والمقدّمين والعساكر المنصورة ومَن جرت العادة بتحليفه. ودُقّت البشائر، ومُحيت السّكّة الناصرية، وتُوّج الاسم على الدينار والدرهم.

ووصل في هذا النهار أيضاً الأمير سيف الدين طغجي الأشرفي قاصداً حماه. وحضر نائب السلطنة والقضاة وجماعة من الأمراء صلاة الجمعة بمقصورة الخطابة يوم العشرين من الشهر، وخطب الخطيب شرف الدين بن المقدسي ونبّه في أول الخطبة النعمتين الجليلتين، وهي[2] اجتماع أمر الإسلام، ونزول المطر.

وكان المطر قد تأخر إلى سابع عشر المحرّم، وهو الموافق السابع كانون الثاني، فمَنّ الله تعالى باستمرار المطر عدّة أيام، واستبشر الناس بذلك. ولما وصل إلى ذكر السلطان ذَكَره ودعا له الناس، وجرى على العادة في الترحّم على السلطان الملك المنصور سيف الدين وولديه الأشرف والصالح.

قلت: وهذا السلطان الملك العادل زين الدين/ ٢٨٧/ كتبُغا يكون له من العُمر قريباً من خمسين سنة، فإنه كان أكبر من الأمير حسام الدين لاجين طرنطاي نحو سنتين.

---

(١) نهاية الأرب ٣١/ ٢٨٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٨، وعقد الجمان (٣) ٢٧٣.

(٢) الصوا: «وهما».

ولما توفي طرنطاي كان له نحو من خمسة وأربعين سنة.

وزين الدين كتبُغا من التتر أسروه من وقعة حمص الأولى التي تلي وقعة عين جالوت.

وحكى لي الشيخ أبو الكرم النصراني الكاتب قال: لما فتح هولاكو حلب بالسيف ودمشق بالأمان طلب هولاكو النصير[1] الدين الطوسي، وكان في صُحبته، وقال له: أكتب أسماء مقدّمين[2] عسكري وينصرانهم بملك مصر، ويقعد على تخت الملك بها، فحسب أسماء المقدّمين، فما ظهر له من الأسماء اسم يملك الديار المصرية من المقدّمين غير اسم كتبُغا.

وكان كتبُغا صهر هولاكو فقدّمه على العسكر الذي انكسر على عين جالوت، وفاتهم أنهم ما حسبوا في أيّ وقت يملك هذا الاسم ولا المدّة. فلله الحمد والمِنّة الذي كان هذا الاسم من ملوك الإسلام. فكان بين المدة نحوٌ من خمسة وثلاثين سنة حتى قدّر الله تعالى له بما قدّر، وهذا أعجب ما وقع لي من حديثه[3].

[سفر أسندمر بالأَيمان إلى مصر]

وفي يوم الخميس تاسع عشر المحرّم سافر الأمير سيف الدين أسندمر من دمشق إلى مصر بنُسَخ الأَيْمان التي حلفوها له بدمشق. وعاد إلى دمشق يوم الإثنين سلْخ المحرّم مشرَّفاً/ ٢٩٨/ بالخِلَع والمال.

[ولاية الديوان بدمشق]

ولما تولّى الأمير حسام الدين لاجين نيابة السلطنة ولّى ديوانه بدمشق للصدر أمين الدين بن هلال، وللأمير بدر الدين لولو المسعودي، وذلك في صفر.

[استعراض السلطان]

وركب السلطان الملك العادل زين الدين كتبُغا بالديار المصرية بأُبّهة المُلْك من القلعة، ودخل من باب النصر، وشقّ القاهرة وبين القصرين، وخرج من باب زويلة عائداً إلى قلعة الجبل كما جرت العادة[4]. من ركوب الملوك للسلطنة،

---

(١) هكذا في الأصل، هو توفي سنة ٦٧٢ هـ.

(٢) الصواب: «مقدَّمي».

(٣) أنظر: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٩، ٣٧٠ ففيه وصف لكتبُغا لم يرد هنا. وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٨.

(٤) المقتفي ١/ ورقة ٢٢١ب.

وذلك يوم الأربعاء مُسْتَهَلّ ربيع الأول، ودعوا[1] له الناس وفرحوا به.

[وزارة التكريتي بالشام]

وفيها في يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل إلى دمشق الصاحب تقيّ الدين توبة التكريتي متولّياً للوزارة بالشام، وعلى يده توقيع سلطاني عادلي بردّ ما أخذ منه من ملكه وغيره.

[صلاة الاستسقاء بدمشق]

وفيها استسقى بدمشق الناس يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى عند مسجد القدم، خرج الناس مُشاة كلّهم ونائب السلطنة فمن دونه. وكان المستسقي بهم الشيخ تاج الدين صالح الجعبري نائب الخطابة بسبب مرض الخطيب شرف الدين بن المقدسي، وكان مجمعاً حسناً[2].

[عزل نائب القاضي بدمشق]

وفي هذا اليوم عزل تاج الدين نفسه عن نيابة القضا بدمشق يوم السبت سابع جمادى الأولى في الموضع المذكور، وكان مجمعاً عظيماً[3].

[عزْل الوزير ابن حنا]

/٢٩٩/ وفيها في يوم الثلاثاء خامس عشرين جمادى الأول عُزِل الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا من الوزارة بالديار المصرية، وتولّى عِوَضه الصاحب فخر الدين عمر بن الشيخ الزاهد مجد الدين عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن الخليلي الداري، وبَلَغَنا ذلك بدمشق يوم الثلاثاء مُستهلّ جمادى الآخر[4].

[ولاية قضاء القدس]

وفيها في يوم الإثنين ثاني عشرين جمادى الآخر سافر القاضي جلال الدين عبد المنعم نائب الحكم بدمشق تاركاً للنيابة راغباً في المقام بالمقدس الشريف عند

---

(١) الصواب: «ودعا».

(٢) خبر الإستسقاء في: المقتفي ١/ورقة ٢٢٢ب، ٢٢٣أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، والسلوك ج١ ق٣/٨٠٨، ٨٠٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٨.

(٣) الخبر مشوّش.

(٤) خبر العزل في: المقتفي ١/ورقة ٢٢٣ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٨، وعقد الجمان (٣) ٢٧٣.

أهله، فوصل القدس وأقام بها يومين، ووصل إليه الخبر بتوليته قضاء القدس، فباشره يوم الجمعة رابع رجب[١].

[ولاية قضاء دمشق]

وباشر عِوَضه بدمشق القاضي الإمام كمال الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الجليل جمال الدين الشريشي البكري يوم الأحد ثامن وعشرين جمادى الآخر، وجلس بالعادلية نيابة عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي[٢].

[صلاة الإمام الحنبلي بجامع دمشق]

وفيها رسم للإمام الحنبلي بجامع دمشق أن يتقدّم في الصلاة على الخطيب الشافعي وأن يكون[٣] صلاته مع مشهد علي رضي الله عنه، فإذا سلّم أقيمت الصلاة للخطيب، وأن يكون بعده يصلّي إمام محراب/ ٣٠٠/ الصحابة، وذلك في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رمضان.

وسبب ذلك أنّ الحنابلة وإمام محراب الصحابة كانوا يصلّون في وقتٍ واحد، وكان يحصل للناس أذى من المؤذّنين وقت التكبير، وحصل هوى وكلام كثير بين الناس، فقطعوا الفتنة بصلاتهم مع مشهد عليّ عليه السلام لأنه ظاهر الجامع، والحنابلة داخل الجامع، فلا يحصل للمصلّين تشويش ولا أذى. وخمدت الفتنة بين الناس[٤].

[سفر جماعة من الدماشقة إلى مصر]

وفيها في صفر سافروا[٥] جماعة كبيرة من الدماشقة إلى ديار مصر، من جملتهم الصدر الرئيس عزّ الدين بن القلانسي[٦]، وصدر الدين بن الوكيل، وفتح الدين بن الزملكاني، وشرف الدين بن الصابوني، هؤلاء في خامس صفر.

وتوجّه بعدهم الصدر الرئيس سيف الدين السرمرّي مُسْتَهَلّ ربيع الأول بسبب خلاص حزرمة والزنبقية وما كان قد أُخِذ منه في دولة الملك المنصور، ومن

---

(١) المقتفي ١/ورقة ٢٢٤أ.

(٢) البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٨.

(٣) الصواب: «وأن تكون».

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩.

(٥) الصواب: «سافر».

(٦) كتب على هامش الأصل: «لعله كمال الدين».

بعدهم الصدر الرئيس نجم الدين ابن صصرى، وفي صُحبته شمس الدين عبد الله بن الصايغ، وشرف الدين بن الشيرازي، وجماعة كثيرة من أهل دمشق، كلّهم يُظهرون الشوق إلى رؤية الأمير حسام الدين لاجين[(١)].

[تولية ابن صصْرَى قضاء العساكر]

وفيها وصل إلى دمشق يوم الثلاثاء سادس وعشرين شهر رمضان الصدر العالم العلاّمة نجم الدين/ ٣٠١/ أبو العباس أحمد بن صصْرى متولّياً قضاء العساكر المنصورة الشامية[(٢)].

[ولاية ابن جماعة الإمامة بجامع دمشق]

وفيها باشر الإمامة بجامع دمشق مستقلاً بتولية السلطان الملك العادل زين الدين كتبُغا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي ظُهر يوم الخميس خامس شوال، ودخل دار الخطابة قبل الصلاة وبعدها، وهنّأه الناس ومشوا إليه، وفي خدمته. وباشر الخطابة على منبر جامع دمشق يوم الجمعة سادس شوال، وحضر المقصورة نائب السلطنة وجماعة أمراء وشُكِرت خطبته وقراءته، وجُمع له قضاء الشام وخطابة جامع دمشق، ولم تُجمع لغيره في زماننا[(٣)].

[وصول تواقيع بتولية القضاة بدمشق]

وفيها في يوم الثلاثاء سابع عشر شوال وصلت إلى دمشق تواقيع من الديار المصرية، توقيع للقاضي إمام الدين بالأمينية، وتوقيع لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بالخطابة، مضاف[(٤)] إلى القضا. وتوقيع للشيخ زين الدين الفارقي بالناصرية، وتوقيع قاضي القضاة نجم الدين بن صصْرَى بالغزالية، وتوقيع للقاضي جلال الدين أخو[(٥)] إمام الدين بالظاهرية البرّانية، يوم الأحد ثاني عشرين شوال.

وذكر قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى الدرس بالغزالية. وانقطع الشيخ زين الدين عن الشامية، وتوقّف/ ٣٠٢/ عن التدريس بالناصرية، فحضر بعض فُقَهاء

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٨، ١٧٩.

(٢) نهاية الأرب ٣١/ ٢٨٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٩.

(٣) نهاية الأرب ٣١/ ٢٨٧، ٢٨٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٤ هـ)، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩٦.

(٤) الصواب: «مضافاً». (٥) الصواب: «أخي».

الشاميّة إلى نائب السلطنة، والتمسوا استمرار زين الدين بالشامية، فرسم له بعَوْده إليها، فعاد باشرها يوم الأحد ثاني عشرين شوال.

وذكر الدرس القاضي إمام الدين بمدرسة الأمينية يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة.

وتواقيع باقي الجماعة تعطّلت، وورثة الخطيب شمس الدين بن المقدسي رُسم لهم باستمرار ما قُرّر لهم على مال المصالح(١).

[الاحتياط على موجود القباقبي]

وفيها احتيط على موجود مجد الدين بن القباقبي بدمشق عاشر شوال، ومضى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر وأحضره من طرابلس فوصل دمشق يوم الخميس تاسع عشر شوال، واجتمع بنائب السلطنة وأرسلوه إلى القاهرة، وبقي ولده وأخوه بدمشق عليهما الترسيم(٢).

[سفر نائب الفتوحات إلى مصر]

ووصل أميران مع جماعة على البريد إلى دمشق يوم الأحد تاسع عشرين شوال، وجُرّد من دمشق إذ ذاك مقدَّمهم الأمير عزّ الدين كُرجي، والأمير سيف الدين أسندمر بسبب الأمير عزّ الدين أيبك الخزندار نائب السلطنة بالفتوحات والحصون، فلما وصلوا إليه لم يمتنع عليهم بل أجاب وقال: أنا كنت عازماً على التوجّه إلى باب السلطان فرجعوا به ومرّ بدمشق بُكرة يوم الخميس ثالث ذي القعدة، ولم يقم بها/ ٣٠٣/ سافر من حينه إلى الديار المصرية، فلما وصلوا به اعتقلوه، واحتاطوا في طرابلس على جميع موجوده، وكان وصوله إلى القاهرة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة.

وتولّى عِوَضه بالفتوحات الأمير عزّ الدين أيبك الموصلي الملكي المنصوري(٣).

[كسْرة ملك التتار]

وفيها في ذي الحجّة بَلَغَنا أنّ بيدوا ملك التتر انكسر هو وعسكره. وأنه قد

---

(١) البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٩.

(٢) نهاية الأرب ٣١/ ٢٨٨، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩٩.

(٣) نهاية الأرب ٣١/ ٢٨٧، ٢٨٨، وعقد الجمان (٣) ٢٧٣، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩٩، ذيل مرآة الزمان (مخطوطة طوب قابي سراي) (E) رقم ٢٥٠٧ ـ ٢ ـ ٣/ ج٣/ ورقة ٢٩أ و٦٨أ، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ـ عصر دولة المماليك ـ ـ تأليفنا ـ ج٢/ ٣٣.

لحق بالكُرج، وكان قد تنصّر، وأن قد وُلّي عِوَضه قزان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، وأنه قد أسلم وأظهر الإسلام بتبريز[1].

[إسلام غازان ملك التتار]

وفي هذه السنة، سنة أربعٍ وتسعين وستمائة أسلم غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، وكان إسلامه على ما حكى الشيخ العلاّمة الحافظ عَلَم الدين بن البرزالي ـ فسح الله في مدّته ـ، قال: حكى الشيخ الأوحد القدوة، شيخنا صدر الدين، شيخ الشيوخ زين الإسلام، شرف المحدّثين، بقيّة السلف الماضيين[2]، طراز الخلف الباقين، أبي[3] المجامع إبراهيم بن الشيخ الإمام القُدوة، شيخ الشيوخ، سعد الدين، قُطب الإسلام، حجّة ربّ العالمين، محمد بن المؤيد بن أبي بكر عبد الله بن أبي الحسن علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه بن جعفر الجويني الشافعي، بدمشق، بالرباط السميساطي، المجاور للجامع المعمور، لما قدِمها، حرسه الله، قافلاً من الحجّ. / ٣٠٤/ فكان ما حكاه الشيخ علم الدين من إسلام السلطان غازان.

قال الشيخ صدر الدين: كان قد أسلم قبله جماعة من أمراء المُغل، وكان وزيره النوروز مسلماً يحفظ كثيراً من التواريخ والزُهديّات والأذكار والحكايات وغيره، وهو رجل تركيّ يعرف بالفارسية. وهو زوج عمّة قزان. وكانوا حريصين على إسلام الملك، وقد تكلّموا بذلك في الجيش.

وكان الخُلف واقعاً بين قزان وبين بيدوا.

قال: واتفق خروجي للحجّ من بلدنا، ولم يكن لي عزم على الاجتماع بأحدٍ منهما، فألجأت الضرورة إلى المسير مع جيش قزان خوفاً من تخبّط الوقت، وكان ذلك في رجب، فاجتمعت بالنوروز، فتحدّث معي، وقال: أريد الحجّ معك سوى[4] أذِن الملك أم لا. وجعل يثبّطني في السفر ويقول: اصبر قليلاً.

ثم تحدّث معي في إسلام الملك وقال: قد تحدّث بهذا ولست على يقينٍ منه، ولعلّ الله يسّره بحضورك، فتمهّل في السفر.

وكانت قلوب الناس وجِلةً خوفاً من أنه يرجع عن هذا الخاطر، فيكون ترْك التّحدّث بهذا أولى من ذِكره، ثم لا يقع.

---

(١) الدرة الزكية ٣٦٠، ٣٦١، تاريخ سلاطين المماليك ٣٣، ٣٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٩.

(٢) الصواب: «الماضين». (٣) الصواب: «أبو».

(٤) الصواب: «سواء».

فلما كان يوم الجمعة الثاني من شهر شعبان المكرَّم، وكان ذلك بمرعى يُسمَّى لارمن من عمل الريّ، طلبني النوروز وقال: قد وعد اليوم فاجلس عندي فجلست إلى وقت الجمعة/ ٣٠٥/ فلم يحضر الملك، فنزلنا من القصر الذي كنّا فيه، وصلّينا الظُهر في الصحراء. ورأيت جماعة كبيرة من المغل بأيديهم السُبَح وهم يصلّون، ويُكثِرون التنفُّل. ثم رجعنا من الصلاة ومضينا للغداء، فنحن نأكل، وقيل: قد حضر الملك ومضى إلى الحمّام، فأرسلت إليه قميصاً، فلبسه ولبس الصوف، وخرج إلى القصر فدخلنا عليه وهو قائم، واجتمع الناس من كل جهة والجيش والخواتين. وكان أمراً عظيماً، فوقفت إلى جانبه والنوروز أيضاً. وكان معي هيكل فيه من أذكار الشيخ وكلامه وجمعه، فنظر إليه وسأل عنه، فذكر له النوروز ما هو. وأخبره بوالدي، وحكى له من كراماته وأخباره. وأخرجت أنا الهيكل ودفعته إليه فنظر فيه، ثم أعطانيه، فجعلته في غِمده، ودفعته إليه، فأخذه وتقلّد به من جهة اليمين، فأشرت إليه أن يجعله على العادة من جهة اليسار، ففعل وظهر عليه حياء وخجل، وهو شابٌ لم يبلغ الثلاثين، وفي لونه شُقرة، وخرج من الحمّام وحصل له الخجل فاشتدّت حُمرة وجهه.

ثم إنّ النوروز تحدّث معه في الإسلام، وقال الملك: أوعد بذلك وهذا وقته، فقد حضر فلان ولد الشيخ، فنظر إليّ وقال: كيف أقول؟ فقلت، ورفعت إصبعين:/ ٣٠٦/ «أشهد أن لا إله إلاّ الله» فتلفّظ بها، ثم قلت: «أشهد أنّ محمداً رسول الله» فتكلّم مع النوروز بالتركية، وقال: «أشهد مرة أخرى»؟! فقال: نعم. فتلفّظ بها.

فلمّا فرغ تقرّب العالم والخلايق من مجلسه، ولم يمكن منع أحد، ونثر عليه الذهب والفضّة واللولو، وجعل الناس يلتقطونه ويقبّلون يد الملك ورجليه ويتبرّكون به ويزعجون بالأصوات. واشتدّ الفرح، ولا يمكن منع أحد، ولم يتحاش أحد من قربه من الملك. فارتفع هو على كرسي، وبقي الناس بجنبه يفعلون ما يفعلون وهو يضحك كثيراً.

قال الشيخ صدر الدين: وكان يوماً ما أعلم له نضيراً[1]. وسافرت أنا من هناك يوم الثلاثاء سادس شعبان، ودخلت بغداد في عاشر شوال. وفي الطريق إلى بغداد اجتمعت أيضاً ببيدوا الملك، وكان أمره متماسكاً وعسكره وافراً. وأقمت ببغداد عشرة أيام، وخرجت منها في العشرين من شوال، وحصل الحجّ بحمد الله.

---

(١) الصواب: «نظيراً».

وبلغني بعد ذلك ممّن صدّقته أنه يتعلّم شرايع الإسلام والصلوات، وأنه صام، وأن النوروز يبكّر إليه كل يوم ليعلّمه.

قال الشيخ صدر الدين: وكان فيه استعداد لهذا الأمر، فإنه كثير الحلم والصفح، له طباع جيّدة. كانت مدينة نيسابور قد عصى أهلها عليه مدّة أربع سنين، ثم إنه ظفر بهم فأمر أن لا يُقتل أحد ولا/ ٣٠٧/ يسيء[1]. فدخل الناس، وعاث بعضهم، فوصل إليه الخبر، فركب من ساعته منفرداً وحده، ودخل البلد إلى باب الجامع، فرأى أميراً كبيراً، ومعه امرأة تبكي، فقال له: ما هذا؟ فكأنه قال: هذه من نصيبي من الكسب، فأخرج السيف وضرب عنقه، وأمر المرأة بالدخول إلى الجامع، فخاف الناس ورجعوا.

قال الشيخ عَلَم الدين: وحكى لي الشيخ صدر الدين من حُسن عقيدة النوروز الوزير ومحبّته للإسلام قال: دخلت عليه وهو جالس على دِكّة، فجئت لأجلس معه. فقام وأمر أن يُفرش لي سَجّادة ويُهيّأ لي مكان، وقال: لا يصلح لك أن تجلس موضع أجلس أنا، وتأدّب كثيراً.

قال الشيخ عَلَم الدين: ولما حضر زين الدين عبد الرحمن أخو الشيخ تقيّ الدين بن تيميّة سألت عن إسلامه، فذكر أنه رآه بتبريز في ذي القعدة، ورأى النوروز أيضاً وشاهد تخريب الكنايس، وخرّب بيده في بعضها. وكذلك حضر جماعة من التجار وأخبروا بإسلامه، وأنه قد عُمل له رايات سُود مثل رايات الخليفة، وأنه طلب الجزية من اليهود والنصارى. والله أعلم[2].

[تأمير الملك الأوحد بدمشق]

وفيها قدم الملك الأوحد بن الملك الزاهر بن أسد الدين صاحب حمص من الديار المصرية إلى دمشق يوم الخميس/ ٣٠٨/ حادي عشرين ربيع الآخر، وقد جعلوه أحد الأمراء بدمشق. وهو أول أمير أمّروه بطبل خاناه من بني أيوب في دولة الترك، أمدّهم الله بمعونته[3].

[الغلاء والفناء بالديار المصرية]

وفيها في شوّال حصل غلاء وفناء بالديار المصرية بحيث كان الإردبّ من

---

(١) الصواب: «يُساء».

(٢) خبر إسلام غازان في: المقتفي ١/ ورقة ٢٣٠ب، والدرة الزكية ٣٦١، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٤ - ٣٦، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٧٩ وفيه مجرّد إشارة، وتاريخ مغلطاي ٣٤.

(٣) عيون التواريخ ٢٣/ ١٧٩.

القمح بخمسةٍ وعشرين درهماً ارتفع سِعره إلى مائةٍ وعشرين درهماً في هذه السنة. وأمّا السنة المقبلة فإلى مائة وخمسين ومائة وستين. وكثُر الموت والفنا، فأُحصي بالقاهرة من مات، وأُثبت اسمُه في ديوان المواريث في شهر ذي الحجّة، فبلغوا سبعة عشر ألفاً وخمسمائة. هذا سوى من لم يصل عِلمه ولم يُكتب اسمه في أوراق الديوان من الغُرباء والفقراء، ومن لم يُدفن، وذلك بالقاهرة خاصّة دون مصر، رحمهم الله تعالى.

والسبب في ذلك أن أهل برقة حصل عندهم غلا عظيم وجراد كثير، بحيث بلغني أنّ جماعة منهم لمّا قدموا إلى مصر رأوا لحم أكتافهم قد أُكِل وقيّح فيه الدم والنتنة، فسألوهم عن ذلك، فقالوا: إن الجراد الذي جاءنا لم يكن له ما يَرعا[1]. فكان يقع علينا ويأكل لحومنا. وكانوا قد قدِموا من برقة فوق خمسين ألفاً، فصادفوا أهل الديارالمصرية قد سُرقت بلادهم. ووقع عندهم الغلاء والفناء، فهلكوا وأهلكوا جماعة كبيرة من أهل مصر وهجّوا في البلاد.

/٣٠٩/ وحكى لي الحاج بدر الدين التاجر الحمصي السّفّار، والحاج أبو بكر البالسي، رحمهما الله، عن والي قطية قال: أحصينا الذين عبروا علينا من شوال هذه السنة وإلى سلْخ ربيع الآخر من سنة خمس وتسعين وستمائة ممّن يطلبوا ويشحذوا[2] اثنين وثمانون[3] ألفاً، خارجاً عمّن عبر وهو مستور الحال. وأكثرهم عملوا لهم فلاحة في بلاد الساحل، وتعدّا[4] علينا جماعة كثيرة قاصدين بلاد الشمال، وتعمّرت بلاد الشمال بسبب من نزح إليها من أهل الديار المصرية[5].

[الحجّ هذا العام]

وحجّ بالناس في هذه السنة من دمشق الأمير بهاء الدين قُرا رسلان المنصوري. ومن الديار المصرية الأمير سيف الدين قبجق المنصوري، والملك المجاهد سيف الدين أنس بن المالك العادل زين الدين كتبُغا ووالدته، وأكثر دُور السلطان يومئذٍ. وحجّ بسببهم خلق كثير من نساء الأمراء، وحصل بهم رفق كثير

---

(١) الصواب: «ما يرعى» أو «ما يرعاه».
(٢) الصواب: «ممن يطلبون ويشحذون».
(٣) الصواب: «وثمانين».
(٤) الصواب: «وتعدّى».
(٥) خبر الغلاء في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٩٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٢ب، ونزهة المالك، ورقة ١١٥، ١١٦، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٤ هـ)، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٩، وإغاثة الأمة بكشف الغمّة ٢١ ـ ٣٢، وزبدة الفكرة ٩/ ١٨٣ب، والتحفة، الملوكية ١٤٤، ١٤٥، ودول الإسلام ٢/ ١٩٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٥.

لأهل مكة والمدينة والمجاورين، وشُكِرت سيرة ولد السلطان المذكور، وبذل شيئاً كثيراً لصاحب مكة، شرّفها الله، ولأتباعه، ورضي بما حصل له من ولد السلطان فإنه ناله من جهته نحو سبعين ألف درهم.

وحجّ من دمشق أيضاً عمّة صاحب ماردين، وكان لها أيضاً مَحمل وسبيل./
٣١٠/ وتصدّقت بأشياء كثيرة، وانتفعوا[١] بها الحُجّاج وأهل مكة والمدينة المجاورين[٢] والله أعلم[٣].

(١) الصواب: «وانتفع».

(٢) الصواب: «المجاورون».

(٣) المقتفي ١/ورقة ٢٢٧ب، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٤ هـ) عيون التواريخ ٢٣/ ١٨٠.

[ذِكر مَن دَرَجَ في هذه السنة]

[الملك المظفّر صاحب اليمن]

١٢٦ ـ وفيها توفي السلطان الملك المظفّر[(١)] شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب بلاد اليمن وسلطانها في شهر رجب الفرد، بقلعة تعِز من إقليم اليمن، ودُفن هناك.

كان ملكاً عادلاً، عفيفاً عن أموال الرعايا، قليل التّطلُّع إلى ما بأيديهم، حَسَن السيرة كثر العدل، والصفح، قليل المؤاخذة، والويل لمن يرافع أحداً من الناس، أو ينمّ إليه بأذِيّة أحداً[(٢)] من الناس، فإنه ينفيه من بلاده ولا يكلّف لأحدٍ من رعيّته إلى وزن درهم فرْدٍ، ولم يجسر أحداً[(٣)] من أمرائه وأعيان دولته وحاشيته إلى ظُلم أحداً[(٤)] من سائر الناس، وما قصده أحد إلاّ ونال منه خيراً كثيراً. أقام في مملكة اليمن بعد أبيه نحو[(٥)] من خمسين سنة أو دونها، وقيل: خمس وأربعون. وأقام أبوه الملك المنصور فوق العشرين سنة.

وكان قبلهما في المملكة اليمنية الملك المسعود أقسيس بن الملك الكامل بن الملك العادل سيف الدين أبو[(٦)] بكر محمد بن أيوب. وكان الملك المنصور بن

---

(١) انظر عن (الملك المظفر) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٢٤ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٨٩، ٢٩٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧١، والدرة الزكية ٣٥٨، والعبر ٥/ ٣٨٤، ودول الإسلام ٢/ ١٥٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، والإشار إلى وفيات الأعيان ٣٨١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤١، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٦، ١٧٧، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٤، والعقود اللؤلؤية ١/ ٤٧٥، وغاية الأماني ١/ ٢٧٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٠، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٩٠ب، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٠ وفيه «محمد بن عمر»، وعقد الجمان (٣) ٢٩٣ ـ ٢٩٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٠٢.

(٢) الصواب: «أحد».
(٣) الصواب: «أحداً».
(٤) الصواب: «أحد».
(٥) الصواب: «نحواً».
(٦) الصواب: «أبي».

رسول نائب أقسيس ومقدَّم عسكر اليمن. فلما توفي المسعود أقسيس بمكة، شرّفها الله تعالى، بالفالج، كما تقدّم ذكره، وثب على الملك، واستحلف الجيش له، واستقلّ واستفحل أمره من حيث توفي الملك الكامل/ ٣١١/ واشتغلوا[١] بنو أيوب عنه بخلفهم فيما بينهم، وبسط العدل وبذل الأموال، فدام سلطانه. وقام بأمور المملكة بعده ولده الملك المظفّر شمس الدين يوسف المذكور، وتولّى بعده ولده الملك الأشرف ممهّد الدين عمر بعهدٍ منه له في حياته، وخلّف عدّة أولاد، ومن جُملتهم الملقّب بالمؤيّد، وله تطلُّع إلى السلطنة ونزاع لأخيه الأشرف، والشمسية هي أخت الملك المظفّر عمّة هذين: الأشرف والمؤيّد، لها مَيْل إلى المؤيّد، والمؤيّد عند وفاة والده كان ببلاد صنعاء ما حولها من بلاد الأشراف. والأشرف كان قد حلف له الجيش في حياة والده، وقبل وفاته بقليل، وكان يحكم في حياة أبيه وينوبه[٢] في أكثر الأعمال.

حكى لي شخص من أهل اليمن في القاهرة في سنة إحدى وسبعمائة، وهو الشيخ علاء الدين علي بن محمد اليمني عن ملوك اليمن من أولاد رسول إلى الآن، قال:

أوّلهم: الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول. كان نائب أقسيس بن الكامل. وبعد وفاة أقسيس استولى على اليمن، وبسط العدل والإحسان فأحبّه أهلها، وبقي على ذلك (إلى)[٣] سنة إحدى وخمسين وستمائة قتلوه[٤] مماليكه في قصر الجُنْد، وهو يشرب.

وتولّى بعده ولده الفايز قطب الملك أحمد،/ ٣١٢/ كانت أمّه بنت صاحب جوزا صاحب قلعة الدملوه باليمن، فحاربه أخوه المظفّر شمس الدين يوسف وأخته الشمسية، وخلعوه من المُلْك، واستولوا على مملكة اليمن، وعُوّض أخيه[٥] الفايز أحمد بلد[٦] يقال لها «حبس القنا»، وبقي في خدمة أخيه إلى الآن.

واستمرّت مملكة المظفّر على بلاد اليمن خمس[٧] وأربعين سنة. وتوفي في سنة أربع وتسعين وستمائة. وخلّف من الأولاد الذكور خمسة. وهم: الملك الأشرف ممهّد الدين عمر، والملك المؤيّد هِزَبر الدين داود، والواثق إبراهيم، والمسعود تاج

(١) الصواب: «واشتغل».
(٢) الصواب: «وينيبه».
(٣) إضافة على الأصل.
(٤) الصواب: «قتله».
(٥) الصواب: «أخوه».
(٦) الصواب: «بلداً».
(٧) الصواب: «خمساً».

الدين حسن، وقيل: اسمه أسد الإسلام محمد، والمنصور زيد الدين أيوب.

ولزيد الدين أيوب ولد اسمه نامور الدين عيسى. ومن البنات جماعة.

وقام بعده بالمُلْك ولدُه الأشرف ممهّد الدين، فنازعه المؤيّد وقصده، فعندما تلاقيا تفرّق عن المؤيّد أصحابه، وبقي في جمعٍ قليل، فقبض عليه أخيه[1] وحبسه عنده بقلعة تعِز. وبقي في المملكة الأشرف سَنة وخمس[2] شهور فتُوفي مَسْقِيّاً، كما سيأتي ذِكره، رحمهم الله تعالى.

***

[ابن البزوري]

١٢٧ ـ وفيها في ليلة الثلاثاء من صفر توفي بسفح قاسيون الشيخ عزّ الدين أبو بكر بن محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر بن البُزُوري[3] البغدادي، والد الشيخ نجم الدين الواعظ.

[ابن عبد الحق]

١٢٨ ـ والشيخ صدر الدين أبو داوود سليمان بن محمد بن عبد الحق[4]/ ٣١٣/ الحنبلي.

[القصاع]

١٢٩ ـ وعماد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن منصور القصاع[5] الحنبلي.

ودُفنوا ثلاثتهم بعد الظُهر من يوم الثلاثاء، بأماكن مختلفة من سفح قاسيون.

ولهم سماع كثير، ورووا عن مشايخهم. رحمهم الله وإيّانا.

***

[حاكم القدس]

١٣٠ ـ وفيها في ليلة الأحد عاشر ربيع الآخر توفي قاضي القضاة جمال

---

(١) الصواب: «أخوه».

(٢) الصواب: «وخمسة».

(٣) انظر عن (ابن البزوري) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٢٠ب، والعبر ٥/ ٣٨٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٧.

(٤) انظر عن (ابن عبد الحق) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٢٠ب.

(٥) انظر عن (القصاع) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٢٠ب.

الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي نجم الدين أبي عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين سالم بن يوسف بن صاعد[1] بن السَلَم القُرشي النابلسي، الحاكم بالقدس، ونابلس، وجينين، وقاقون، وأعمال ذلك، ومُضافاته.

وكانت وفاته بمدينة نابلس، ودُفن بمقابرها يوم الأحد.

حدّث عن الأوفى منفرداً عنه في الشام ـ رحمه الله وإيّانا ـ.

[ابن الحرستاني]

١٣١ ـ وفيها في ليلة الأحد رابع وعشرين ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن الخطيب قاضي القضاة عماد الدين أبي الفضائل عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد بن أبي الفضل بن الحَرَسْتاني[2] الأنصاري، ودُفن يوم الأحد بعد الظهر بقاسيون.

سمع من ابن زين الأُمَناء ابن عساكر، وابن الزبيدي، وابن اللتي، وابن رواحة، وابن الصابوني، وجماعة، ودخل الديار المصرية، وسمع من عبد الرحيم بن الطُفيل، وغيره من أصحاب السِّلَفي.

كان/ ٣١٤/ مشهوراً بالصلاح والدين، وعنده تولُّه، وبيته مشهور بالخير والعلم والدين. رحمه الله وإيّانا.

[قطب الدين القُرشي]

١٣٢ ـ وفيها في ليلة الأحد خامس عشرين شعبان توفي الشيخ الأصيل قُطْب الدين[3] أبو الحسن علي بن قاضي القضاة زكيّ الدين الطاهر بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي، ودُفن بعد الظهر بقاسيون بالتربة المعروفة بهم.

حدّث عن عليّ بن حجّاج السلَفي، والتقيّ محمد بن طرخان. رحمه الله وإيّانا.

[الخطيب ابن نعمة]

١٣٣ ـ وفيها توفي الإمام العالم العلاّمة، شيخ الإسلام، خطيب الخطباء، سيّد العلماء الحكام، شرف الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم

---

(١) أنظرع عن (ابن صاعد) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٢٢أ.

(٢) انظر عن (ابن الحرستاني) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٢٢ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٠، وعقد الجمان ٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) انظر عن (قطب الدين) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٢٥أ.

الخطيب كمال الدين أحمد بن نعمة[١] المقدسي الشافعي، في يوم الأحد عند الظهيرة السابع عشر من شهر رمضان، وحُمل قبل العصر، ووُضع نعشُه على باب دار الخطابة بالجامع، وصُلّي عليه بعد صلاة العصر. وامتدّ الناس بين يدي الجنازة من باب الزيارة إلى باب الصغير، إلى باب كيسان، فدُفن عند والده وأخيه. وكانت جنازته حفلة من كثرة الناس.

ولم يخلف في وقته بعده مثله لأنه جُمع فيه ما لم يجمع لأحدٍ من العلماء من المذهب، والأصولين، والحديث، والفتوى، والنحو، واللغة، وحُسن الخط، والدين، والعفّة، والتواضع، وسلامة الباطن، وعدم الخبث، وحُسن الملتقا[٢]/ ٣١٥/لسائر الناس، والمسارعة لقضاء حوايج الناس، وإحسانه واصل إلى كلّ أحد، وأحكامه مَرْضيّة. وكان من محاسن الدهر. وله تصانيف عدّة وُخطب ونظم، ونظم[٣] حَسَن، فمن ذلك قوله في الدولاب لُغز

وما أنثى وليست ذات فرْج[٤] ... وتحمل دائماً من غير فحل[٥]
وتلقي كل آونة جنيناً ... فتجري في الفلاة[٦] بغير رِجل
وتبكي حين تلقيه عليه ... بصوت حزينة ثُكِلت بطفل[٧]

---

(١) انظر عن (ابن نعمة) في:

المقتفي ١/ ورقة ٢٢٥ب، ٢٢٦أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠ رقم ١٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٢، والعبر ٥/ ٣٨٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، ودول الإسلام ٢/ ١٥٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢١ رقم ٢٢٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٥ رقم ١٠٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤١، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨١ ـ ١٨٤، وفوات الوفيات ١/ ٥٧ رقم ٢٣، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣١ رقم ٢٧٠٥، وذيل التقييد ١/ ٢٨٨ رقم ٥٧٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٤، ١٢٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٠، ٨١١، وعقد الجمان (٣) ٢٨٥ ـ ٢٨٨، والمنهل الصافي ١/ ٢٩٩ رقم ١٢٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٠١، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٤، والدارس ١/ ١١١، وإيضاح المكنون ١/ ١٧٢، ومعجم المؤلفين ١/ ١٥٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٤ رقم ١١، والمعجم المختص ١٢ ـ ١٤ رقم ٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٦ ـ ١٨ رقم ٤٥٩، وطبقات الشافعية الوسطى، للسبكي، ورقة ٢٣.

(٢) الصواب: «الملتقى».

(٣) هكذا تكرّرت.

(٤) في شذرات الذهب: «فحل».

(٥) في شذرات الذهب: «بعل».

(٦) في شذرات الذهب: «الرياض».

(٧) الأبيات في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٢، وفوات الوفيات ١/ ٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٥، وعقد الجمان (٣) ٢٨٦.

وله في زهر اللوز:

حجّ إلى الزهر لميقاته[1] ... وارم جمار الهمّ مستنفرا[2]

من لم يطُف من بين أعلامه[3] ... من قبل أن يحلق قد قصّرا[4]

وله يمدح سيّدنا رسول الله صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه وسلّم:

تحية مشتاق بعيد مزاره ... إلى مَن بأكناف العقيق دياره

وشكوى بعاد أنفذ الدمع بعضه ... وأفنى مدى الصبر الجميل انتظاره

وصبّ عَرَته للصبابة حسرة ... تنمّ بها أنفاسه واصفراره

ووجد بسكان[5] الحِمَى سقى الحمى ... ولا زال[6] ينْدى[7] شِيحه وعراره

ودمع بأسرار المحَبّة ناطق ... إذا لمعت دون المحصّب ناره

وجسم غدا إثر الظغائن[8] قلبه ... وإن كان في أرض البعاد قراره

ركايب تحدي باسم خير مومّلٍ ... نبيّ علا في العالمين مناره

/٣١٦/ فوا أسفا لو كان يُجدي تأسّفٌ ... ووا حسرتا إذ شطّ عنّي مزاره

إذا قدم الزوار تربة يثرب[9] ... وفاضت من الدمع المصون غزاره

فكم خائفٍ جانٍ يلوذ بظلّه ... وكم تايب ثوب الخضوع شعاره

أحنّ إلى رَبْع زكت تراب أرضه ... وأصبح نور المصطفى وهو جاره

نبيّ أضاء الكون من نور وجهه ... وعاد ظلام الشرك تبدوا[10] أستاره

وحَنّ إليه الجذع والجذع يابس ... وجاء بعير[11] القوم يعلوا[12] خواره[13]

سلام على من سلّم الذئب خاضعاً[14] ... عليه كذاك الظبي زال نفاره

---

(١) في تالي الوفيات: «لتسعى به»، وفي عيون التواريخ: «تسعى به»، وفي فوات الوفيات: «تخطى»، ومثله في المنهل الصافي. وفي شذرات الذهب: «وأسعى».

(٢) في فوات الوفيات: «مستهترا».

(٣) في عيون التواريخ: «من لم يطف بالزهر في وقته».

(٤) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٨٢، وفوات الوفيات ١/ ٨٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٩، وعقد الجمان ٢٨٦.

(٥) في عيون التواريخ: «بأكناف».

(٦) في الأصل: «ولا يزال» والتصحيح عن الهامش: (صوابه زال).

(٧) في الأصل: «يندى».

(٨) كذا، والمراد: الضغائن.

(٩) في المختار من تاريخ ابن الجزري: «تربة أحمد».

(١٠) الصواب: «يبدو».

(١١) في عيون التواريخ: «بغير».

(١٢) الصواب: «يعلو».

(١٣) في عيون التواريخ: «جواره».

(١٤) في تذكرة النبيه: «زائراً».

له معجزات يبهر العقلَ بعضُها وآيات مجدٍ ليس تحصى فخاره
فطوبى لمن زار النبيّ محمداً وأضحى إلى البيت العتيق انتشاره
ولبّا[1] مشوقاً ثم طاف مُلبيّاً وأصبح بعد السعي والبيت داره
وسار وقد نال المُنَى بعد حجّه مشوقاً ودمع العين[2] محّ قطاره
وبعد مِنَى نال المنى بوقوفه وعاد وجمر الشوق يذكوا[3] أواره
فيا خير مأمول وأشرف ماجد تعطَّف على صَبّ عراه انكساره
وهبه ثواب الصابرين فإنه على ألم الأشواق قلّ اصطباره[4]

أنشدني هذه القصيدة الشيخ عَلَمُ الدين البرزالي في صفر سنة خمسٍ وسبعمائة قال: قرأت جميع القصيدة على ناظمها قاضي القضاة مفتي المسلمين الخطيب، شَرَف الدين المذكور بمنزله بدمشق يوم السبت سابع عشر رمضان سنة أربعٍ وثمانين وستمائة. ومولده بالقدس الشريف في شهر ربيع الآخر/ ٣١٧/ سنة اثنتيَن وعشرين وستمائة.

روى عن السّخاوي، والمُرْسي، والقُرْطُبي، وابن مسلمة، سماعاً، وعن الدّاهري، والدِّيْنَوَري، وعن السُّهْرَوَرْدي، وعبد اللّطيف بن الطبري، وابن القَطِيعي، وغيرهم، إجازة.

وولي التدريس بعدّة مدارس وحكم دمشق عشر سنين، وخطب بجامع دمشق بحلقته أنواعاً من العلوم. وانتهت إليه رئاسة الشافعية. وكان جامعاً لفنون شتّى من الفقه وأصوله والنحو والعربية، وكتب الخط المنسوب وأتقنه. وكان ينظم شِعراً جيّداً، كثير المعاني، وصنّف كتاباً في أصول الفقه قرأه عليه جماعة. وأذِن لجماعةٍ من أصحابه في الفتوى، فافتوا في حياته، وبعضهم تولّوا القضاء، وكان ثاقب الذهن، حَسَن المناظرة، متواضعاً، يشتري حاجته بنفسه في بعض الأوقات، ويقف مع ذي الحاجة، وقُصد بالفتوى، وانتشر ذِكره رحمه الله تعالى.

[المحقّق]

١٣٤ ـ وفيها في ليلة الإثنين خامس وعشرين شهر رمضان توفي الشيخ الفقيه، العالم، جمال الدين أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، الشافعي،

---

(١) الصواب: «ولبّى».
(٢) الصواب: «شح».
(٣) الصواب: «يذكو».
(٤) الأبيات في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٢ ـ ١٨٤، وفوات الوفيات ١/ ٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٥، وعقد الجمان (٣) ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

المعروف بالمحقق[١]. وصُلّي عليه ظُهر يوم الإثنين بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية، عند قبر الشيخ جمال الدين بن الحصيري.

وكان مدرِّساً، ومعيداً، ومُفْتياً، وطبيباً، واشتغل بالطبّ.

وحدّث عن ابن طلحة، وابن عبد الدايم.

وأنشدني/ ٣١٨/ لبعض الحُلُوليّين:

لما رأوه[٢] النصارى لا شبيه له ... وعاينوه بأسماع وأبصاري[٣]

خَرُّوا سجوداً وقالوا: عاد ثانية ... في صورة الإنس ذاك الواحد الباري

وأنشد لابن نُباتة في المعنى:

نفسي فداؤك من بدرٍ على غصن ... تكاد تأكله عيناي بالنظر

إذا تأمّلت فيه عند رؤيته ... شبّهت قول الحُلُوليّين في الصُّوَر

رحمه الله وإيّانا.

وكان مولده في سنة ثلاثين وستمائة.

درّس بالفَرُّخْشَاهيّة[٤] والدّخْواريَّة[٥] مدرسة الطبّ، ومعيداً بالقَيْمُرية، وأعاد بعدّة مدارس، وباشر المرضى بالبيمارستان النوري، وكتب في الفتاوى، وكان له مشاركات في علومٍ شتّى، وله ذهن جيّد. رحمه الله وإيّانا.

[ابن سحنون المتطبّب]

١٣٥ ـ وفيها في ليلة السبت خامس ذي القعدة توفي الشيخ العالم، الخطيب، مجد الدين، أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سُحْنُون[٦] الحنفي

---

(١) انظر عن (المحقق) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٢٦أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٢٥ رقم ٣٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، والوافي بالوفيات ٧/ ١٣٦ رقم ٣٠٦٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٤، ١٨٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٦، وعقد الجمان (٣) ٢٩١.

(٢) الصواب: «لما رآه».

(٣) كذا.

(٤) المدرسة الفرّخشاهية: تعرف بعز الدين فرّخشاه. واقفتها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه، وذلك في سنة ٥٧٨ هـ (الدارس ١/ ٤٣١).

(٥) الدخوارية: مدرسة للطب بالصاغة العتيقة بقرب الخضراء قبلي جامع الأموي أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار في سنة ٦٢١ هـ (الدارس ٢/ ١٠٠).

(٦) انظر عن (ابن سحنون) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٢٨أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٧ رقم ١٧٩، والعبر ٥/ ٣٨٣، وتاريخ=

المتطبّب وخطيب جامع النَّيْرَب[1]، وصُلّي عليه ظُهر السبت، ودُفن بمقابر النيرب.

حدّث عن خطيب مَردا، وكان عنده فضيلة جيّدة من كل فن، وله نظْم حَسَن، فمنه:

فوالله ما هجري لأهل مودّتي ... ملالاً ولكنّي سكنتُ إلى العجزي[2]

وما كان لي عنهم غنى غير أنّني ... قنعتُ وحسْبي بالقناعة من كنزي[3]

/ ٣١٩/ وأعرضت عنهم لا ملالاً وإنما ... رأيت مقام الذُّلّ في منزل العزّ[4]

وله أيضاً:

لا تُخْدَعَنّ فما طول الحياة سوى ... تردّد النفس في سجن البدن[5]

ولا يهولك أمرُ الموت تكرهُهُ ... فإنّما موتُنا عَوْد إلى الوطن[6]

وله أيضاً:

لا تعجب للدهر إن ركب الأسافلُ ... فيه أعناقَ المراكب

وتأخّرت عن سودها أهل ... الفضايل والمناصب والمناقب

فالشمس يُظهِر نورُها الذّرّ ... الحقير ويختفي فيه الكواكب

وله أيضاً:

لو كنتَ مثلي بالأحبّة وامقا[7] ... ما بتّ مثلي للخيال مُعانقا

يجلوا[8] الغصون من القدود ويجتلي[9] ... باللحظ من زهر الخدود حدايقا

وأبيت مَحْنيّ الضلوع على الجوى ... أرعى النجوم مغارباً ومشارقا

مُستَصحباً[10] ضدّين وجداً ساكناً ... يقدّ العيون[11] به وقلباً خافقا

= الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، وفوات الوفيات ٢/ ٤٣ رقم ٢٦٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٥ ـ ١٨٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٨١، ١٨٢، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٧، وعقد الجمان (٣) ٢٨٨ ـ ٢٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٦، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى ٢٨١.

(١) جامع النيرب: بدمشق، بالقرب من الربوة، والنيرب من قرى الغوطة (الدارس ٢/ ٤٣٨).

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) الأبيات في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٥، وعقد الجمان (٣) ٢٢٨، ٢٨٩.

(٥) ورد هذا الشطر في: العيون، والفوات، والعقد:

روح تردد في سجن من البدن

(٦) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٨٥، ١٨٦، وفوات الوفيات ٢/ ٤١٨، وعقد الجمان (٣) ٢٨٩.

(٧) في عيون التواريخ: «واقعاً».

(٨) الصواب: «يجلو».

(٩) في العيون: «وتجتني».

(١٠) في الأصل: «مستصحب».

(١١) في العيون: «الضلوع».

قطع الكرى عنّي الخيال لأنني قد كنت فيه للأحبّة سارقا
ولقد شكوت إلى الحبيب فقال لي: صبراً فإني قد عهدتُك صادقا
وطرقته متجاهلاً فكأنما أهدى لقلبي من هواه طرايقا
وأباحني غصناً أنيقاً ناعماً من قدّه وسُلاف ريق رايقا
فلثمتُ فاه ثم نلت[1] لخدّه فجنيتُ منه أقاحياً وشقايقا
أحباب قلبي دونكم فتأمّلوا هذا القصيد فإنّ فيه رقايقا
/ ٣٢٠/ ينهي إليكم عِلم حال عبيدكم فلْترحموا ذاك المحبّ الوامقا[2]

وله أيضاً:

أَذُمُّ شباباً لم أنَلْ منه لذّةً ولا ذُقْت منه حراماً ولا حلا
وأحمد منه أنني لست باكياً عليه كما يبكي سواي إذا ولى[3]

وله وقد طلب منه الشيخ عفيف الدين التلِمْساني إعارة كتاب «فصوص الحكمة»[4] الذي صنّفه الشيخ محيي الدين بن العربي:

منعتك ذا الكتاب وكان رأياً لمعنىً حلّ فيك على الخصوص
فإنك لا يليق وأنت شيخ بأنْ نلقاك تلعب بـ«الفصوص»[5]

رحمه الله وإيّانا.

[الصاحب ابن أبي جرادة]

١٣٦ ـ وفيها في يوم السبت حادي عشر ذي الحجّة توفي الصدر الكبير، العالم، العلاّمة، جمال الدين، رئيس الأصحاب، أبو غانم محمد بن الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر[6] بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة[7] الحلبي،

---

(١) في العيون: «ملت».
(٢) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ١٨٦، ١٨٧.
(٣) في الأصل: «إذا ولا». والبيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٨٧.
(٤) في عيون التواريخ: «فصوص الحكم».
(٥) البيتان في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٧.
(٦) في الأصل: «عثمان» والتصويب من مصادر ترجمته.
(٧) انظر عن (ابن أبي جرادة) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢١٩ب، ٢٢٠أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٤ رقم ٢٤٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٨١، والعبر ٥/ ٣٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٧، وإعلام النبلاء ٤/ ٤٨٨ رقم ٢٧٣ (وفاته ٦٩٥ هـ)، والجواهر المضية ٢/ ١٠٠، وكشف الظنون ٨٣٢، وهدية العارفين ٢/ ١٣٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٧٦. ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ـ ص ٤ رقم ١٢.

الحنفي، بمدينة حماه، وأُخرجت جنازتُه يوم الأحد. وتقدّم في الصلاة عليه ابن عمّه قاضي القضاة عزّ الدين قاضي حماه، وحضر جنازته خلق كثير، منهم صاحب حماه الملك المظفّر، ومشى في الجنازة، ودُفن في مقبرتهم التي أنشأها بمقبرة عَقَبَة نقيرين، رحمه الله وإيّانا.

[أبو الرجال ابن مرّي]

١٣٧ ـ وفيها في يوم الثلاثاء عاشر المحرّم توفي الشيخ القدوة العابد، الزاهد، العارف، أبو الرجال ابن مرّي بن بحتر المَنِيني[١]، من أهل قرية مَنِين[٢] بمنزله بها، ودُفن في آخر النهار بزاويته من القرية/ ٣٢١/ المذكورة، وخرج الناس من دمشق لذلك، فمنهم من أدرك الدفن، ومنهم من صلّى على القبر.

وكان من المشايخ الأجلاّء المشهورين بالخير والصلاح والورع.

قال الشيخ عَلَم الدين البرزالي: وكان أُخبرت قبل موته أنه قال: الشيخ أخبر عن نفسه أنه يموت في هذا اليوم، فكان كما قال.

وكان سِنّه يزيد على الثمانين سنة من العمر، وكان شيخه الكبير الجليل جندل من القرية المذكورة، وكان من الصُلحاء الأبدال، رحمه الله تعالى.

[الأمير القَيْمُري]

١٣٨ ـ وفيها في ليلة الأربعاء تاسع صفر توفي الأمير عزّ الدين محمد بن الأمير عزّ الدين محمد القيمُري، وصُلّي عليه ضُحَى الأربعاء بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

وكان من خيار الأمراء بدمشق، مشكور السيرة. وحجّ بالناس من دمشق في سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة، وشُكِرت سيرته.

* * *

[حَجُّ جماعة فُضَلاء]

وفي تلك السنة حجّ قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، والخطيب موفّق

---

(١) انظر عن (المنيني) في:

العبر ٥/ ٣٨٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٠، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٠، ١٨١، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٩ وفيه «ابن بحير المنيني»، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٦، وعقد الجمان (٣) ٢٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٨.

(٢) مَنِين: قرية في جبل سنير من أعمال الشام. (معجم البلدان).

الدين الحموي، وجمال الدين بن صصرى، وعلاء الدين بن الزملكاني، والسيد عماد الدين البُصْراوي، والملك الزاهر ابن صاحب حمص، وجماعة كثيرة، رحمهم الله وإيّانا.

[الأمير بكتوت]

١٣٩ ـ وفيها في يوم السبت رابع ربيع الأول تُوفي الأمير بدر الدين بكتوت[١] بن عبد الله الأقرعي بدمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير، بتربة ابن العميد.

وُلّي شدّ الشام زمن الملك الظاهر، وعُزل زمن ولده السعيد، وعاد توصّل في الدولة/ ٣٢٢/ المنصورية، وتولّى شدّ الصُحبة. وهو الذي حبس قاضي القضاة عزّ الدين بن الصايغ وتعصّب عليه.

كان ظالماً جبّاراً، عسوفاً، بطّاشاً بالقول والإخراق بالناس، ويحتقر بجميع العالم، سلطاً، مُعجباً بنفسه، غير أنه كان عفيفاً عن أموال الناس وبيت المال، وعليه الديون، ولا يتناول من أحدٍ شيئاً في مدّة ولاياته، لا هو ولا حاشيته، ولا قبل من أحدٍ هديّة.

وكان ينتمي إلى أصحاب الشيخ عُدَيّ، وانتفعوا[٢] به العدوية. رحمه الله وإيّانا.

[مقتل الأمير عسّاف ابن حجّي]

١٤٠ ـ وفيها قُتِل الأمير عسّاف[٣] بن الأمير أحمد بن حجّي أمير العرب، وكان أبيه[٤] الأمير شهاب الدين أحمد أكبر عُربان آل برمك، وآل مرّي، وبني حارثة، وغيرهم، من الجهة القبلية. وكان يدّعي أنه من نسْل البرامكة من أخت

---

(١) انظر عن (بكتوت) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٢١ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٩٠، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٠ رقم ٤٦٨١، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٩، ١٩٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٢، وعقد الجمان (٣) ٢٩٥، والمنهل الصافي ٣/ ٤١١ رقم ٦٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٠١.

(٢) الصواب: «وانتفع».

(٣) انظر عن (الأمير عساف) في:
البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٠، وعقد الجمان (٣) ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٤، والمنهل اصافي ١/ ٢٤٦.

(٤) الصواب: «أبوه».

الرشيد هارون، وادّعى أنها كانت زوجة جعفر بن يحيى البرمكي، وأنه رُزق منها أولاد[1]، فلما جرى على البرامكة ما جرى هربت إلى البادية، فأخذهم جدّه.

قلت: وفي هذا نظر. وكان الأمير أحمد كثير[2] ما يغشى قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان ويقول له: أنت ابن عمّي. وكذلك ابن خلّكان يقول له بمثل قوله، ويفرح كل واحدٍ منهما بهذا القول، وبينهما مُهاداة ومكارمة، وانتفع به ابن خلّكان زمن الملك الظاهر، وكذلك في زمن الملك المنصور.

وسبب قتل الأمير عسّاف أن ابن أخيه جمّاز بن سليمان/ ٣٢٣/ قتله بالقرب من مدينة النبيّ ﷺ لأنه كان قاصدها ليخيف صاحبها وأهلها، فيسّر الله تعالى أن ابن ابن أخيه قتله، وأراح الله منه البلاد والعباد، وتباشر الناس بذلك لا سيما فيما كان قد وقع بسببه في ما تقدّم من حديث النصراني وتعصّبه له، وضرْب المشايخ من أجله[3]، سامحه الله وإيّانا.

[العزاء بالوزير ابن حِنا]

وفيها في يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأول عُمل عزاء الصاحب عزّ الدين أحمد بن الصاحب محيي الدين أحمد بن الصاحب الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سُليم، عرف بابن حِنا[4]، وتولّى ذلك الخطيب شرف الدين بن المقدسي، على باب مقصورة الخطابة بجامع دمشق، وصُلّي عليه يوم الجمعة صلاة الغائب.

وكانت وفاته بمصر، ودُفن بالقرافة في هذا الشهر، رحمه الله تعالى.

[بكتوت الفارسي]

١٤١ ـ وفيها توفي بالقاهرة الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الفارسي[5] الأتابكي، ووصل خبره إلى دمشق في تاسع وعشرين رجب.

---

(١) الصواب: «أولاداً».

(٢) الصواب: «كثيراً».

(٣) تقدم خبر النصراني في حوادث سنة ٦٩٣ هـ.

(٤) انظر عن (ابن حنا) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٢٣أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٣ وفيه «ابن حني» ونهاية الأرب ٣١/ ٢٩٠.

(٥) انظر عن (بكتوت الفارسي) في:
عقد الجمان (٣) ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٠١، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٩٠.

كان من خيار الأمراء وأدْيَنهم وأجوَدهم سيرة، وله حُسن عقيدة في الفقة. وإيثاره واصل إليهم وإلى غيرهم. وكان غلمانه من أحسن الجُند هيئة وبزّة.

وصُلّي عليه بجامع دمشق ثاني شعبان، وكثُر الأسف عليه، رحمه الله تعالى.

[الأمير الدمياطي]

١٤٢ ـ وفيها توفي الأمير جمال الدين الدمياطي حمو السلطان الملك/ ٣٢٤/ العادل زين الدين كتبُغا، يوم الثلاثاء سابع وعشرين شعبان، ودُفن من يومه بسفح جبل قاسيون، وكانت جنازته حفِلة لأجل صهره، رحمه الله وإيانا.

[بنت الملك العادل]

١٤٣ ـ وفيها تُوفيت الستّ خاتون[١] بنت الملك الأشرف بن الملك العادل سيف الدين أبو[٢] بكر محمد بن أيوب زوجة الملك المنصور بن الصالح إسماعيل وأمّ ولديه، وهي التي كانوا قد أثبتوا سفهها زمن الملك المنصور، وصادروا سيف الدين السامري، وابن سُوَيد، والجوهري، وغيرهم بسببها، رحمها الله وإيّانا.

[ابن مهاجر التكريتي]

١٤٤ ـ وفيها توفي الصدر الكبير جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر التكريتي[٣] أخو الصاحب تقيّ الدين توبة، ليلة الجمعة ثامن شهر رمضان، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بتُربة أخيه تقيّ الدين بسفح جبل قاسيون. وكانت جنازته حفِلة، وعزاؤه أيضاً.

وكان من أرباب المروءآت والتعب والعقل الوافر والتواضع والثروة، وولي حسبة دمشق مدّة، وخلّف ثلاث[٤] بنين، وهم: علاء الدين علي، وشمس الدين محمد، وبدر الدين حسن. فأمّا علاء الدين وبدر الدين فإنهم لبسوا[٥] لباس

---

(١) انظر عن (خاتون) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٩١، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٢، ٣٤٣.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) انظر عن (التكريتي) في:
البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٠، وعقد الجمان (٣) ٢٩١.

(٤) الصواب: «ثلاثة».

(٥) الصواب: «فإنهما لبسا».

الجُند، وخدموا في قلعة دمشق بإقطاعات. وأمّا شمس الدين فتولّى مكان أبيه بدار الوكالة والعشر البيعية، رحمه الله تعالى.

[الشيخ الجوهري]

١٤٥ ـ وفيها توفي الشيخ الصدر الكبير نجم الدين أبو بكر محمد بن عباس أبي المكارم التميمي، الجوهري[١]، ليلة الثلاثاء سابع عشر/ ٣٢٥/ شوّال، وصُلّي عليه ظُهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمدرسته التي أنشأها جوار داره بدمشق.

وكان رجلاً جيّداً قليل الشرّ، بخيلاً على الطعام، رحمه الله وإيّانا.

[ابن الجناحي]

١٤٦ ـ وفيها توفي شرف الدين عيسى بن الجناحي[٢] في العشر الأخير من ذي الحجّة بالقدس الشريف. وكان توجّه إليه زائراً. وعُمل عزاؤه بدمشق ثالث محرّم سنة خمس.

وكان شابّاً جميل الصورة، ظالماً لنفسه، عسوفاً، سلطاً، خؤوناً غير أمين. ولي نيابة الشدّ مدّة بدمشق نيابةً عن الأمير علم الدين الدواداري، سامحه الله وإيّانا.

[محبّ الدين فقيه الحرم]

١٤٧ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح مُحبّ الدين[٣] أبو العباس أحمد بن عبد

---

(١) انظر عن (الجوهري) في:
العبر ٥/ ٣٨٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤١، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٠، وعقد الجمان (٣) ٢٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ١٩٠.

(٢) انظر عن (ابن الجناحي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ).

(٣) انظر عن (محب الدين الطبري) في:
العبر ٥/ ٣٨٢ في ترجمة أبيه، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٤ هـ)، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٤، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢١ رقم ٢٢٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧ رقم ٣٤، والمعجم المختص ٢٢، ٢٣ رقم ٢٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٨ (٨/ ١٨)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٠، ٣٤١، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩١أ، والوافي بالوفيات ٧/ ١٣٥ رقم ٣٠٦٤، والعقد الثمين ٣/ ٦١ رقم ٥٧، وذيل التقييد ١/ ٤٦، ٤٧ رقم ٢٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٠، وعقد الجمان (٣) ٢٨٤، ٢٨٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٤، والمنهل الصافي ١/ ٣٤٢ رقم ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٥، وطبقات الشافعية للإسنوي، رقم ٧٩٦، ولحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ ٨٤، وهدية العارفين ١/ ١٠١، وديوان الإسلام ٤/ ١٦٠، ١٦١ رقم ١٨٧٧، والرسالة المستطرفة ١٣٢، =

الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي، فقيه الحرم بمكة شرّفها الله تعالى، في ذي القعدة[(١)]، وقيل في جمادى الآخر سنة أربعٍ وتسعين وستمائة[(٢)].

مولده سنة أربع عشرة[(٣)] وستمائة بمكة.

روى حديثاً يرفعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، مَن أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «لقد ظننت أن لا يسألني عنها أحد غيرك لِما رأيت من حرصك على الحديث. شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلاّ الله»[(٤)].

وله تصانيف، وسمع كثيراً، وأخذ عنه الدمياطي، والبرزالي، وجماعة، رحمه الله وإيّانا.

[ابن المهدوي]

١٤٨ ـ وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ كمال الدين علي/٣٢٦/ بن يحيى بن المهدوي[(٥)]، الكاتب بقلعة الروم، أواخر سنة أربع وتسعين وستمائة.

وكان كيّساً، ظريفاً، مطبوعاً، دمث الأخلاق، وعنده تواضع وفضيلة، وله نظْم، فمن ذلك ما أنشد لنفسه من أبيات:

لا زلت يا مولاي في نعمة ... ممتثل النهي مع الأمر
ومن يعاديك على رغمه ... في غاية الذلّ مع الأسر

وله في غلام مليح زجّاج:

فديت زجّاجاً له طلعة ... في عشقها قد رق لي لومي

= والأعلام ١/ ١٥٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٩٨، ومعجم طبقات الحفاظ ٥٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧، والدليل الشافي ١/ ٥٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٨ ـ ٢٠ رقم ٤٥٩، وطبقات الشافعية الوسطى، ورقة ٢٨ب.

(١) كذا أرّخه الحافظ الذهبي.

(٢) كتب أحدهم على الحاشية ما يلي: «هذا عالم الحجاز، بل عالم الإسلام في سائر الفنون، يُترجم بالشيخ الصالح! وجماعة ما ليس له لطعام (؟) يترجمون بشيخ الإسلام، وهذا دليل واضح على جهل المؤلف».

(٣) قيل: وُلد سنة عشر وستمائة (عقد الجمان ٣/ ٢٨٤)، وقيل سنة ٦١٥ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٣٧ وغيره).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٦٤ و٤/ ٣٣٠.

(٥) انظر عن (ابن المهدوي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٣.

شبّهته إذ مدّ خيطاً على الكاسات من إبريزه المحكم
بدر دُجى قلبي له يده يكتب من شمس على أنجم

رحمه الله وإيّانا.

[ابن جرادة الحلبي]

١٤٩ ـ وفيها توفي الشيخ فخر الدين إسماعيل بن هبة الله بن محمد بن جرادة[(١)] العقيلي الحلبي، ثالث عشر المحرم بحلب.

مولده سنة سبع عشرة[(٢)] وستمائة بحلب.

روى حديثاً يرفعه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم ثمّ يتوضّأ منه»[(٣)].

وسمع من جدّه الشيخ الزاهد أبي غانم محمد وجماعة، وبالقاهرة من ابن الطُفَيل، وابن دينار، وغيرهما، وبحماه من ابن رواحة. وسمع وروى، رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ المنبوز بقواليح]

١٥٠ ـ وفيها توفي في ليلة عيد رمضان الشيخ موفّق الدين عيسى بن أبي القاسم بن منصور الحنفي،/ ٣٢٧/ المنبوز بقواليح، بين الفقراء الحريرية.

خدم الأمير نور الدين ابن مجلّي، وحظي عنده، فولاّه عدّة جهات بحلب، من جملتها ديوان المواريث والأوقاف وغير ذلك، فأثرى واشترى ضياع[(٤)] بحمص، وحلب، ودمشق، وزُجّي حاله.

دخل مرة إلى الأمير جمال الدين النجيبي نائب السلطنة بدمشق، وكان به عُراج، فقال له: ترى أيش يرى فيك الأمير نور الدين بن مجلّي حتى يولّيك جهات حلب ويوكّلك؟ فقال له: مثل ما رأيت من جمال الدين اليزدي وولّيته أوقاف دمشق

---

(١) انظر عن (ابن جرادة) في:
إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٨٧ رقم ٢٧١، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٢٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٥، ١٧٦ والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٩ رقم٤٥٥، والدليل الشافي ١/ ١٣٠ رقم ٤٥٤.

(٢) في إعلام النبلاء مولده سنة عشر وستمائة.

(٣) رواه النسائي في الطهارة ١/ ٤٩ باب الماء الدائم، والترمذي في الطهارة (٦٨) باب ما جاء في كراهية البول في الماء الراكد، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن جابر، وأبو عوانة في مسنده ١/ ٢٧٦ بيان خطر اغتسال الجُنُب في الماء الدائم.

(٤) الصواب: «ضياعاً».

وجعلته شيخ الشيوخ. فضحك من قوله، وحصل له أولاد جماعة ذكور وإناث، فكان من جملتهم: زين الدين محمد، وكان فائق الحُسن والجمال، ولم يكن في وقته مثله، فنظم فيه نجم الدين إسرائيل:

ابن الموفّق من عجيب زماننا ... من حُسن صورته وقُبْح أبيه
فكأنه البحر الأُجاج مذاقه ... مُرّ ولؤلؤ الدرّ يوجد فيه

رحمه الله وإيّانا.

[الهنتاني]

١٥١ ـ وفيها توفي عمر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاني[١]، المستنصر بالله، المؤيَّد به، أبو حفص عمر سلطان إفريقية وابن سلطانها، وأخو سلطانها إبراهيم. تملّكها بتونس، وقتل الدّعيّ الذي غلب عليها الذي ذكرناه في سنة ثلاثٍ وثمانين[٢].

مات في ثاني وعشرين ذي الحجّة سنة أربع.

وكان حَسَن السيرة، فيه خبرة ونهضة/ ٣٢٨/ وكفاءة ودين. عهد بالملك إلى ولده عبد الله، فلما احتضر أشار عليه الشيخ أبو محمد المرجاني بأن يخلعه لصِغَر سِنّه، فقبل منه وخلعه، وقال له: قل لي لمن أولّي؟ فأشار عليه بولد الواثق، وهو محمد بن يحيى بن محمد الملقّب بأبي عصيدة[٣]، الذي توفي سنة تسعٍ وسبعمائة، فولاّه الأمير بعده. رحمه الله وإيّانا.

[الوادي آشي]

١٥٢ ـ وفيها توفي جابر بن محمد بن قاسم بن حسّان الإمام، أبو محمد الأندلسي الواداياشي المقري، نزيل تونس، والد صاحبنا أبي عبد الله.

مولده سنة عشرة[٤] وستمائة. ورحل سنة بضعٍ وثلاثين وستمائة، فحجّ ودخل الشام والعراق، وقرأ لأبي عمرو علي السّخاويّ، وسمع منه «الشّاطبية»، وسمع من ابن القطيعي، والقبّيطي، وعزّ الدين عبد الرزّاق المحدّث، وغيره.

---

(١) انظر عن (الهنتاني) في:
عقد الجمان (٣) ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٥.

(٢) أي سنة ٦٨٣هـ.

(٣) انظر عن (أبي عصيدة) في:
الدرر الكامنة ٤/ ٢٨٥ رقم ٨٠٥.

(٤) الصواب: «سنة عشر».

ورجع إلى الأندلس واستوطن تونس قبل السبعين، وسمع منه ولده جملة صالحة.

وتوفي في ربيع الأول سنة أربعٍ وتسعين وستمائة، رحمه الله وإيّانا[1].

(١) في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٣ ترجمتان لم تردا في الجزء الذي بين أيدينا هما:
١ ـ ترجمة شمس الدين محمد بن مسعود العلقمي.
٢ ـ ترجمة شرف الدين يعقوب بن علي بن إلياس المقيم بالدماغية.

السنة الخامسة والتسعون وستمائة

[حكّام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العبّاسي أمير المؤمنين.

وسلطان الديار المصرية والشاميّة الشمالية والفُراتية، والساحليّة إلى حدود دُنْقُلة، والبحر المالح إلى الفُراة[1] والبيرة، والكختين وقلعة الروم وبَهَسْنا[2]، ودربندات الروم إلى نهر جهان/ ٣٢٩/ إلى الرحبة. ودير يسير[3] السلطان الملك العادل زين الدين كتْبُغا بن عبد الله المنصوري.

ووزيره الصاحب فخر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين بن الخليل.

ونائب السلطنة بالديار المصرية الأمير حسام الدين لاجين المنصوري.

وصاحب اليمن الملك الأشرف ممهّد الدين عمر بن الملك المظفّر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول.

وصاحب مكة ـ شرّفها الله تعالى ـ الأمير نجم الدين أبو نُمَيّ محمد الحسني[4].

وصاحب المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام الأمير عزّ الدين جمّاز بن شيحة الحسيني.

وصاحب حماه الملك المظفّر تقيّ الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمود ابن الملك السعيد شمس الدين داوود بن الملك المظفّر فخر الدين ألب رسلان بن الملك السعيد شمس الدين الأرتقي.

وصاحب الروم السلطان غياث الدين مسعود بن السلطان عزّ الدين بن السلطان غياث الدين كيخسرو السلجوقي.

---

(١) كذا.

(٢) في الأصل: «باهسنا».

(٣) في الأصل: «بسير».

(٤) في عيون التواريخ ٢٣/ ١٩٢ «الحسيني».

وملك التتار غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، وقد أظهر الإسلام.

والمتولّين[1] بدمشق نائب السلطنة بها الأمير عزّ الدين أيبك الحموي.

والمشدّ الأمير شمس الدين سنقُر الأعسر.

وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي. وقاضي القضاة/ ٣٣٠/ حسام الدين الحنفي. وقاضي القضاة شرف الدين الحنبلي. وقاضي القضاة جمال الدين محمد الزواوي المالكي.

والوزير بدمشق تقيّ الدين توبة التكريتي.

ووالي برّها الأمير سيف الدين أسندمر.

ومتولّي حرب دمشق الأمير عماد الدين بن النشابي.

والمحتسب الصاحب شهاب الدين الحنفي.

ووكيل بيت المال تاج الدين بن الشيرازي.

وناظر الخزانة الصاحب محيي الدين بن النحاس.

وناظر الدواوين الصدر أمين الدين سالم بن صَصْرى.

وصاحب الديوان الصدر فخر الدين سليمان بن الشيْرجي.

وناظر الجامع محيي الدين بن الموصلي.

ونقيب الأشراف زين الدين بن عدنان الحسيني.

والحاجب جمال الدين المطروحي[2].

ذكر الحوادث

[خبر تكلُّم الثور!]

ففيها في العَشْر الأول من المحرّم حكى جماعة كبيرة من أهل دمشق، واستفاض ذلك في دمشق، وكثر الحديث فيه عن قاضي جُبّة أعسال من قرى دمشق، أنه تكلّم ثور بقرية من قرى جُبّة أعسال.

ومُلخّصها: أن الثور خرج مع صبيّ يشرب ماءً من هناك. فلما فرغ حمد الله. فتعجّب الصبيّ، وحكى لسيّده مالك الثور، فشكّ في قوله. وحضر في اليوم الثاني بنفسه. فلما شرب الثور حمد الله. وفي الثالث حضر جماعة وسمعوه يحمد

---

(١) الصواب: «والمتولّون».

(٢) قارن بعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٢.

الله، فكلّمه بعضهم، فقال: إن الله كان قد كتب على الأمّة سبع سنين/ ٣٣١/ جدب، ولكن لشفاعة النبي ﷺ أبدلها الله بالخصب، وذكر أن النبي ﷺ أمره بتبليغ هذا الأمر، وقال هو: يا رسول الله، ما علامة صِدقي عندهم؟.

قال: أن تموت عقيب الإخبار.

قال الحاكي لذلك، ثم تقدّم الثور على مكانٍ عالي[١] مرتفع، فسقط ميتاً، فأُخذ من شعره للتبرُّك، وكُفّن ودُفن[٢]. والله أعلم بحقيقة الحال.

[نيابة ابن قاضي الخليل بقضاء دمشق]

وفيها استناب قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة للقاضي زين الدين عبد الله بن القاضي شهاب الدين محمد بن عبد القادر الأنصاري الشافعي ابن قاضي الخليل، وجلس بالعادليّة يوم الأربعاء عشرين المحرّم، وانفصل بذلك عن قضاء حمص[٣].

[إنحباس المطر وتفاقم الغلاء]

وفيها تأخّر المطر بدمشق وبلاد حَوران في هذا العام، بحيث يدخل فصل الشتاء، وكان ليلة الخميس سادس صفر، وهو السادس عشر من شهر كانون الأول والأمر على حاله، والناس في ضيق عظيم، وتألّم، وضيق في الأسعار وغلاء وزيادة، لا سيما في بلاد القدس ونابلس، والقرى في حوران في شدّة أيضاً من أمر المياه وقِلّتها، بحيث بلَغَنا أنّ الرجل المسافر يريد أن يسقي دابّته بدرهم ويشرب برُبع درهم. وذلك أنّ بركة الصنمين وزُرَع فرغ ما فيهما من الماء وظهر القحط في الأرض، وقَلّ العُشْب والمرعى في أرض الشام[٤].

وأمّا أهل مصر ـ فنسأل الله العافية ـ/ ٣٣٢/ فإنّ الأخبار اتّصلت بما وقع بديار مصر من الغلاء[٥] والوباء وضيق الأمر على الناس وأكْل بعضهم الميتات.

---

(١) الصواب: «عالٍ».

(٢) خبر الثور في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٩٥، ٢٩٦ وقد نقله عن المؤلّف ـ رحمه الله ـ والسلوك ج١ ق٣/ ٨١١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١١ عن المؤلّف ـ رحمه الله ـ وعقد الجمان (٣) ٣١٨ (حوادث سنة ١٩٥هـ)، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٨٠، ٣٨١ وفيه أن القصة جرت بصعيد مصر سنة ٦٩٣هـ.

(٣) المقتفي ١/ ورقة ٢٣٢أ.

(٤) خبر انحباس المطر في: المقتفي ١/ ورقة ٢٣٢ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٩٤، ٢٩٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٢ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٧، ٣٨، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٥، وتاريخ الفرات ٨/ ٢١١.

(٥) خبر الغلاء بمصر في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٣، والدرة الزكية ٣٦٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٢ب، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٥هـ)، ودول الإسلام ٢/ ١٥٠، والبداية والنهاية=

والحكايات في ذلك كثيرة، ولا يمكن تسطير كل ما يُسمَع لعدم الوثوق بالمخبرين.

حكى لي الشيخ عَلَم الدين البرزالي قال: بلغني أنه وصل لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة من مصر كتاب يخبر فيه أنه خرج من نفس مصر دون القاهرة وحواضرها في يومٍ واحد ألفٌ وخمسمائة جنازة، مع أنه معلوم أن مصر لا تبلغ القاهرة ولا تقرب منها.

وكانت الميلادة ليلة السبت السادس عشر من صفر، الموافق للخامس والعشرين من كانون الأول. والأمر مستمرّ بالديار المصرية من الغلاء والفناء والغرارة القمح بالدمشقي يقع ثمنها بالأرادب بأربع مائة وخمسون[1] درهماً، وكل خمس أواق بالدمشقيّ من الخبز بدرهم نُقرة. ونال الضرر للغنيّ والفقير، حتى بلغني أن بعض الناس كان يأتي إلى سماط أكبر الأمراء ومعه مملوك، فيُمنع مملوكه من الدخول خشية أن يضيّق على مماليكه في راتبهم، وإذا رُفع السماط لا يوجد فيه لُبابٌ ولا بقيّة أصلاً. وفي كل يوم يعزر جماعة على الدواب بسبب بيع الكلاب والحمير وتدليسه على الناس، وذلك أن الزيادة التي حصلت في النيل ليست بالوافية الكاملة، بل كانت مقاربة، وزرع الناس والزراعات في الأرض لم تنبت.

وأخبرني الشيخ عَلَمُ الدين بن البرزالي/ ٣٣٣/ قال: قرأت في كتاب ورد من القاهرة بخط بعض الثقات، تاريخه الثاني عشر من المحرّم، فيه: وتصدّق الله بزيادة النيل، ويوم عيد الفِطر نقص البحر عمّا كان عليه قبل كسر الخليج، فأخذت كتاباً من كتب الحديث ففتحته، فإذا فيه حديث المِيْضأة، وكان أول السطر، وانتهينا إلى الناس حين امتدّ النهار، وحمي كل شيء، وهم يقولون: يا رسول الله، هلكنا عطشاً، فقال: «لا هلك عليكم». ثم قال: «أطلقوا لي عمري» ودعا بالمِيْضأة، فجعل رسول الله ﷺ يصبّ، وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ما في المِيْضأة تكابّوا عليها. فقال رسول الله ﷺ: «أحسنوا الملا، كلُّكم سيُروى».

ثم بعد ذلك تَصدّق الله بوفاء ماء السلطان، لكنْ بقي كلّما زاد البحر إصبعاً زاد القمح خمسة، إلى أن بلغ الإردبّ مائة وعشرين درهماً.

ثم إنّ الغلاء ليس في القمح خاصّة بل في جميع الأشياء ممّا يؤكل، فرطل اللحم بالدمشقي بسبعة دراهم نُقرة، والألية باثني عشر درهماً، واللبن بدرهمين، والفَرُّوج الصغير بثلاث[2] دراهم، والبيض كل ستة بدرهم، ورطل السمْن بستة

= ١٣/ ٣٤٣، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩١أ، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٣، وإغاثة الأمة ٣٣، وعقد الجمان (٣) ٢٩٩ ـ ٣٠٣، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١.

(١) الصواب: «وخمسين». (٢) الصواب: «بثلاثة».

عشر درهماً. والزيت والشيْرج بثمانية. وقدح الأرُز بدرهمين. وأعظم من ذلك عدم المعيشة، ويبقى البزّاز في دكّانهِ عشرين يوم[١] لا يبيع بدرهم.

وجاء من بَرْقة خلق كثير/ ٣٣٤/ وقد قلّت الأرزاق، وشحّت النفوس، وأهل الأسواق يستغيثون بالنهار، ويبكون بالليل، مع أنّ الموت أفنى أكثرهم، فكان يُحمَل كل يوم إلى سقاية يُغسّل بها الغرباء مائة وخمسون ميتاً وقريباً من ذلك، ويحفر لهم الموكَّل بنقلهم ويرصّهم فيها، ويجعل الصغار بينهم إلى أن يساويها، ويرمي عليهم التراب، وبعضهم يجرّه في ليلته الكلاب.

والحديث في ذلك يطول، لأن هذا القدْر يكفي من هذا الأمر، فإني ذكرت أُنموذجاً يُستَدَلّ به على فضاعته[٢]، ولو شرحت حال الناس ما وسِعه كتاب.

ثم اشتهر الأمر بدمشق في نصف ربيع الأول بما الناس عليه بالديار المصرية من كثرة الوباء وشدّة الغلاء. فأمّا الغلاء فذُكر أنّ الإردبّ بلغ مائة وخمسين درهماً نُقرة، والشعير ستة وتسعين درهماً، والفول والعدس من تسعين إلى ثمانين درهماً، والترمِس بعد خمس[٣] دراهم بلغ ستين درهماً، وكل رطل ونصف بالمصري من الخبز بدرهم نُقرة[٤].

وأمّا الوباء فقيل إنه أُحصي من مات في صفر فبلغوا مائة ألف وسبعة وعشرين ألفاً.

وبَلَغَنا في ربيع الآخر أنّ الفرّوج بلغ بالديار المصرية ثمانية عشر درهماً لكثرة المرض، وكلّ ثلاث بيضات بدرهم، وبهلاك الحمير والكلاب والسنانير وعدمهم[٥] حتى لا يكاد يوجد دابّة للكرِي، ولا أحد ممّن يسترزق بهذه الحِرفة. والله أعلم.

/ ٣٣٥/ ثم وصلت الأخبار أنّ الإسكندرية أيضاً قد وقع فيها الفناء والمرض، بحيث كان فيها اثني[٦] عشر ألف نَوْل تعمل القماش، وأنه قد بقي فيها دون الألف نَوْل. حتى أن يوم الجمعة ما يكمَّل الصفّ الأول من الجامع من الناس من أهلها والغرباء. وأنّ الفرّوج بلغ ثمنه بالإسكندرية ستة وثلاثين درهماً نُقْرة، وباقي الأصناف بزايد عمّا ذكروه بالقاهرة، الدرهم اثنين[٧]. والله تعالى يلطُف ويُعين بكَرَمه.

---

(١) الصواب: «يوماً».

(٢) كذا. والمراد «فظاعته».

(٣) الصواب: «خمسة».

(٤) المقتفي ١/ ورقة ٢٣٢ب.

(٥) الصواب: «وانعدامها».

(٦) الصواب: «اثنا».

(٧) الصواب: «اثنان».

[هطول المطر بالشام]

وأمّا أهل دمشق المحروسة، فإنه تأخّر المطر بها[1] كما تقدّم ذكره، فأشار قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بقراءة صحيح البخاري تحت النسر بالجامع، وطلب الشيخ شرف الدين الفزاري ليقرأه ليحصل التبرّك بذلك بسبب القحط، وتأخّر المطر، وذلك يوم الأحد تاسع صفر، ليُنزِل الله رحمته ويُحيي البلاد والعباد، فقرّر الميعاد للغد، فأنزل الله تعالى المطر تلك الليلة قبل الشروع في القراءة بحضور قاضي القضاة بدر الدين وجماعة كبيرة من المشايخ والناس، وحضر جمعاً كثيراً[2] من أهل دمشق، ووصلت الغرارة بدمشق إلى مائة [و][3] خمسة وأربعين درهماً، وأبيع الخبز رطل ووقيّة بدرهم، واللحم بأربعة دراهم. ولَطَفَ الله تعالى بأهل دمشق فوقع أيضاً مطر يوم السبت ثاني عشرين صفر، وكان آخر يوم من كانون الأول. واستمرّ ليلة الأحد/ ٣٣٦/ ويوم الأحد، وبعض ليلة الإثنين، واستبشر الناس بذلك إلى غاية، وعاد خوفهم من بعد ذلك أمناً. ثم جاء من بعد ثلج كثير من مُستَهلّ ربيع الأول، وزادت الأنهار بالماء الكافوري، وجرت أودية حوران، ودارت أرحيتها.

ثم ارتفع السعر ووصلت الغرارة القمح بدمشق في ربيع الآخر إلى مائة [و] خمسة وستين درهماً، ومع هذا فالناس مستبشرون بسبب ما حصل من المطر، لكن تحصيل الكِسْرة على الفقراء عسير، وأمرهم شديد.

ثم تزايد السعر في جمادى الآخر فوصلت الغرارة القمح إلى مائتي درهم، والشعير زاد على المائة درهم، وأبيع الخبز عشرة أواق بدرهم.

ووصلت الأخبار أن الغلاء كان بالحجاز، وأنّ غرارة الشعير أبيعت بالمدينة النبوية بسبع مائة درهم، وغرارة القمح بألف درهم، والله لطيف بعباده. وبمكة المعظَّمَة بألف ومايتي درهم.

وحصل بدمشق مطر كثير، وذلك يوم الأحد ثاني عشر جمادى الآخر بعد صلاة الظُهر، وحصل بسببه رخص في أمر الغلّة، وانحطّ السعر من مائتي درهم إلى مائة درهم، وغرارة الشعير إلى أربعين درهماً.

وكذلك وصلت الأخبار إلى دمشق في شهر رجب أن السعر انحطّ ورخص القمح والشعير بالديار المصرية، وأنّ الإردب أبيع بخمسة وثلاثين درهماً، والشعير/ ٣٣٧/ بخمسة وعشرين، وأن جميع الأصناف رخصت غير أنّ الفناء والوباء والموت كثير، نسأل الله العافية.

---

(١) خبر المطر في: المقتفي ١/ ورقة ٢٣٣ب.

(٢) الصواب: «وحضر جمع كثير».

(٣) إضافة على الأصل.

[من أخبار الغلاء في مصر]

وفي يوم الإثنين حادي عشر جمادى الآخر وصل الخطيب ناصر الدين بن عبد السلام من الديار المصرية إلى دمشق. وكان قد طلب بسبب موكّليه الأميرين سيف الدين برغلي، وعناق، لأجل مشترى دير البالسي ظاهر دمشق للملك العادل، فاجتمعتُ به أهنّيه بقدومه مع من حضر، فحكى لي وللجماعة عمّا هم فيه أهل الديار المصرية من الغلاء والفناء، وأن خرائب مصر يباع فيها لحوم الحمير والميتة[1].

وحكى أيضاً، قال: كنت راكب[2] في طريق قلعة القاهرة، وأنا أساير بعض الأمراء وإذا بامرأة وقُدّامها لحم مشْوِيّ وعليه أبازير جره، فقيل لها: أيش هذا؟ فقالت: هذا ولدي، فلاموها على ذلك. فقالت: وهذا وحده؟! قد عملت باثنين قبله مثله.

وحكى أيضاً أنّ الفرُّوج أبيع بثمانية عشر درهماً نُقْرة.

وحكى لي بعض التجار الثقات بأشياء تناسب هذه الحكاية وقال: اتفق أنّ بعض الأمراء بديار مصر بالقاهرة كان قاعداً على باب داره، وإذا بامرأة فقيرة وهي تسأل، وهي من أحسن الناس صورة، فاستوقفها وقال للخادم: خذ هذه الإمرأة وادخل بها إلى الدار، وأطعِمْها حتى تشبع، فدخل بها الخادم إلى دار الأمير فأحضر لها رغيف خبز، فأكلته، ثم/ ٣٣٨/ أحضر لها رغيف ثاني[3] فأكلته، ثم أحضر لها رغيف ثالث[4] فأكلته، فقال الأمير: هاتوا لها زبديّة طعام لأجل الدَّسَم، فأحضروا لها خافقية كبيرة، فأكلت أكثرها، فأمرهم الأمير بشَيْل الخافقية من قُدّامها، ثم إنها استندت حتى أنها تستريح إلى الحائط لحظة، فنامت، فحرّكوها بعد ذلك فوجدوها قد ماتت، ووجدوا على كتِفها جُراب[5]، ففتحوه، فوجدوا فيه يد ورِجل صغير، فأخذ الأمير الجراب وما فيه وطلع به إلى قلعة الجبل وأعلم السلطان بذلك وأوراه اليد والرِجْل. والله أعلم.

وحكى لي أمين الدين محمد بن العدل شرف الدين المظفَّر، المعروف بابن قُصيبات التاجر السفّار، وكان في مدّة الغلاء مسافر[6] في القاهرة ما هو من يتصدّق أو يُطعم إلاّ من يكتري لحمل الموتى من الطرقات ودفنهم لا غير. وأمّا المأكول فمعدوم.

---

(١) المختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، المقتفي ١/ ورقة ٢٣٤ب و ٢٣٥ب، نزهة المالك، ورقة ١١٥، ١١٦.

(٢) الصواب: «راكباً».

(٣) الصواب: «رغيفاً ثانياً».

(٤) الصواب: «رغيفاً ثالثاً».

(٥) الصواب: «جُراباً».

(٦) الصواب: «مسافراً».

قال: وكان السلطان والأمير حسام الدين لاجين قد رسموا أنّ (من)[1] مات وما له كفن يحضروا ويأخذوا له كفن[2]، فتزايد الأمر أكثر من الحاجة، فبقي يُعطوهم وَزْرة ويغسّلوا ويكفّنوا ويدفنوا. فكثُر الأمر، فبقيت الضريبة للحرافشة أنّ كل من حمل ميتاً إلى الديوان له ربع درهم، ومن غطّسه في النيل ورماه في الحُفرة له نصف درهم، وأمّا الأغنياء بمصر والقاهرة/ ٣٣٩/ فإنهم كانوا يخرجون من بيوتهم، فأقلّ ما يجد كل واحدٍ منهم خمسة ستة من الموتى، ووقت[3] عشرة، فيبقى مشغولاً بدفنهم. وفي كل يوم يحفروا حفائر كبار[4] ويرصّون فيها مهما أمكنهم.

وهذا جميعه نقلته عن الثقات من العدول والتّجار وغيرهم. وأمّا عن من لا يوثق به فحدّث عن البحر ولا حَرَج.

[قتل حرّاس الدروب بدمشق]

وفيها في العَشر الأوسط من ربيع الآخر ظهر بدمشق قتل جماعة بالليل في الدروب، ومُعظم ذلك من قِبَل حرّاس الدروب، فكان كل يوم يصبح يُفتَقَدوا وقد قُتل شخص أو اثنان، وذلك في عدّة ليالي متوالية، ولم يظهر سرقة ولا عُدم لأحد شيئاً[5]، فاحترز والي البلد، ووكّل الناس بالمواضع، وضيّق البلد بأن أحدث أبواب[6] وشرائح، واجتهد غاية الاجتهاد، وبقي يركب طول الليل هو وجماعة ويدور البلد، والأمر في تزايد والأقاويل تختلف في ذلك.

فلما كان العَشر الأول من جمادى الأول مُسِك فقير مُوَلّه، فاعترف أنه هو قتل الحرّاس وغيرهم، فأخذوه وسمّروه، وبقي يومين. وفي اليوم الثالث خُنِق، ودُفن، وبعد ذلك سكن الأمر واطمأنّ البلد، وعاد الناس إلى عادتهم[7].

[إرسال القمح من الشام إلى مصر]

وفيها قدِم الأمير علم الدين الدويداري من الساحل إلى دمشق فدخلها سادس المحرّم، وكان قد جُرّد من أول جمادى (الآخرة)[8]/ ٣٤٠/ في السنة الماضية لينظر في أمر الحنطة المخزونة في صفد والفتوحات جميعها، وإرسال بعضها إلى الديار المصرية ميرةً لهم وجبر[9] لِما نالهم من الشدّة والجدْب، فقيل إنه سُيّر إلى مصر مقدار مائة وعشرين ألف غرارة قمح.

(١) إضافة على الأصل.
(٢) الصواب: «كفناً».
(٣) الصواب: «ووقتاً».
(٤) الصواب: «كباراً».
(٥) الصواب: «شيء».
(٦) الصواب: «أبواباً».
(٧) خبر الحراس في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٩٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٤، ١٩٥.
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «وجبراً».

[إلزام أهل الذمّة ببغداد بالجزية]

وفيها بَلَغَنا بدمشق من التجار الواردين من بغداد أنه رُفعت الصناجق الخليفتيّة السواد على باب جامع بغداد، وألزموا أهل الذمّة بأداء الجزية من أربعين سنة منذ قُتِل الخليفة الإمام المستعصم بالله، رحمه الله[١].

[دخول الشيخ الجويني دمشق]

وفيها في يوم الخميس العشرين من صفر قدم الشيخ صدر الدين أبي[٢] المجامع إبراهيم بن الشيخ العلاّمة سعد الدين محمد بن المؤيّد بن أبي بكر عبد الله بن أبي الحسن علي بن الشيخ محمد بن حمّويه الجُوَيْني إلى دمشق إلى زاوية أبيه بالجبل، ولم يرها قبل ذلك. وكان قدومه من الحجاز الشريف، ومرّ بطريقه على البيت المقدس. وكان سفره إلى الحجاز من جوين إلى بغداد إلى الحجاز.

وله رواية عن أصحاب الطوسي، ولبس الخرقة من والده وهو صغير.

وكانت وفاة والده في سنة تسع وأربعين وستمائة.

وسافر الشيخ صدر الدين من دمشق إلى بلاده يوم الأحد ثاني عشر جمادى الآخر بعد صلاة الظهر. وخرج جميع المشائخ والصوفية يودّعونه[٣]. والله أعلم.

[ولاية ابن دقيق العيد القضاء بمصر]

وفيها تولّى قضاء القضاة/ ٣٤١/ بالديار المصرية الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الإسلام تقيّ الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القُشيري الشافعي، المشهور بابن دقيق العيد، بسبب وفاة قاضي القضاة تقيّ الدين أبو[٤] القاسم عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الأعزّ أبي القاسم خَلَف بن بدر العلائي الشافعي. كانت وفاته يوم الخميس سادس عشر جمادى الأول، واستناب ولده وليّ الدين في الحكم عنه[٥].

[وصول عشرة آلاف مسلم من التتر]

وفيها وصل الخبر من الرحبة على البريد بكتب نائب السلطنة بها إلى السلطان يخبر بأن قد وصل إليهم عسكر كثير نحو من عشرة آلاف[٦] متّ من عسكر بيدوا

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٥.

(٢) الصواب: «أبو».

(٣) المقتفي ١/ورقة ٢٣٢ب.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٥، نهاية الأرب ٣١/ ٢٩٩، ٣٠٠، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٠٥، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥.

(٦) خبر وصول التتر في: تاريخ سلاطين المماليك ٣٨ ـ ٤٠، والتحفة الملوكية ١٤٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٩، والدرة الزكية ٣٦١، والمختار من تاريخ ابن=

ملك التتر، وأنهم قد وصلوا إلى الفراة وهم طالبين[1] الدخول في دين الإسلام خوفاً من السلطان قزان، والمقدَّم الذي عليهم اسمه طرقاي[2]، وهو زوج بنت هولاكو. فعند ذلك ورد مرسوم سلطاني عادلي إلى الأمير علم الدين الدواداري بأن يسافر بجماعة إلى الرحبة حتى يتلقّاهم، فسافر من دمشق يوم مُستَهَلّ ربيع الأول. وسيّروا بعده الأمير شمس الدين سُنقُر الأعسر لأجل تلقّيهم أيضاً.

وفي يوم الأحد ثاني وعشرين ربيع الأول وصل الأمير الكبير شمس الدين قرا سُنقُر/ ٣٤٢/ المنصوري من مصر إلى دمشق بسبب تلقّي التتر الواصلين اللاحقين ببلاد الإسلام من جيش الملك بيدوا، وأن يحضر صُحبته منهم المقدَّمين والأعيان الأكابر منهم، فلما كان يوم الإثنين ثالث ربيع الأول وصل إلى دمشق الأمير شمس الدين الأعسر وصُحبته من أعيانهم ومقدّمينهم[3] مائة فارس وثلاثة عشر فارساً نقاواتهم والمشار إليهم، ومقدّمهم طرقاي، واحتفلوا لدخولهم. وخرج الناس للفُرجة عليهم كما جرت العادة لدخول السلطان وغيره، وفرحاً بما أعزّ الله تعالى به الإسلام.

وخرج نائب السلطنة والأمير شمس الدين قُرا سُنقر وجميع العسكر في أجمل هيئة وبزّة، بكون أعداء الدين جايين إلى طاعة الله ورسوله، بعدما كان لهم الرعب العَظيم في قلوب الناس. لله الحمد والمنّة، وأنزلوهم بالقصر الأبلق من الميدان الأخضر، ورتّبوا لهم راتب عظيم[4] وزادوا في إكرامهم إلى حدّ الغاية.

وأمّا الأمير عَلَم الدين الدويداري، كما تقدّم ذِكره بقي مع الجماعة الباقين وهم فوق عشرة آلاف نفر ما بين راجل كبير وصغير ووسطاني، وامرأة، ومعهم ماشية كثيرة ورخت عظيم.

وبقي المقدّمين[5] بدمشق إلى يوم الإثنين تاسع ربيع الآخر سافر بهم الأمير شمس الدين قرا سُنقر من دمشق إلى مصر، وكان قد وصل الأمير سيف الدين بهادر من مصر إلى دمشق بسببهم/ ٣٤٣/ أيضاً، فتأخّر بعدهم إلى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر، فسافر على البريد فلحِقهم.

وورد مرسوم للأمير علم الدين الدويداري أن يأخذ التتر وبيوتهم وينزل بهم

= الجزري ٣٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤١، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٨، وتذكرة النبيه ١/ ٥٠٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٩١أ، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٢، وعقد الجمان (٣) ٣٠٤، ٣٠٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٠٤.

(١) الصواب: «وهم طالبون».

(٢) في زبدة الكفرة: «طرغاي».

(٣) الصواب: «ومقدّميهم».

(٤) الصواب: «راتباً عظيماً».

(٥) الصواب: «المقدّمون».

إلى الساحل في أرض عثليث، فعبر بهم على دمشق على المرج، ولم يمكن أحد[1] منهم أن يدخل دمشق، وسيّر إلى والي البلد بأن يطالع لهم سوقية من جميع الأصناف يبيعوا عليهم ويشتروا منهم في المرج وفي الكِسوة والصنمين، هكذا في كل منزلة ينزل بها يطلب المتولّي ويأمر بطلوع سوقيّتها من جميع الأصناف إلى أن وصل بهم إلى أرض عثليث. وامتدّوا في الساحل، فسيّر الأمير عَلَم الدين الدويداري يعرّف السطان أنه قد أوصلهم إلى مكانٍ رسم لهم فيه بالنزول، ويطلب دستور[2]، فورد عليه الجواب يشكره على ذلك وأن يقيم معهم إلى حيث يحضر الركاب الشريف، فأقام معهم على حاله تعباناً غير مستريح.

[القضاء بدمشق]

وفيها في يوم الجمعة رابع عشر رجب ترك الحكم القاضي العالم كمال الدين أبو العباس أحمد بن الشُريشي كراهيةً في مستخلفه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، فعند ذلك سيّر وأخلف قاضي زُرَع، وعُيّن للنيابة عِوَضاً عنه[3]، فوصل إلى دمشق. وباشر الحكم بالعادلية أقضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم الأذرعي الشافعي خلافة عن قاضي القضاة/ ٣٤٤/ بدر الدين بن جماعة في يوم الإثنين تاسع عشر شوال سنة خمس وتسعين وستمائة من السنة المذكورة.

[وصول والدة الملك العادل سلامش إلى دمشق]

وفيها قدمت والدة الملك العادل بدر الدين سلامش بن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله البُنْدقدار الصالحي من بلاد الأشكري إلى دمشق ليلة الجمعة حادي عشر شهر رمضان، ونزلت بدار الحديث بالظاهرية، ودخلت إلى التربة لزيارة زوجها الملك الظاهر، رحمه الله وإيّانا. وأرسل إليها نائب السلطنة التُحَف والهدايا والفواكه والأطعمة والأشربة حتى براني شراب وأشياء كثيرة. وكان مزاجها مغيّراً من السفر، وأرسل إليها بكرة الجمعة الأطبّاء، وزاد في إكرامها. وسافرت من دمشق إلى القاهرة عشيّة الجمعة ثامن عشر رمضان.

وكانت قد سافرت في البحر من الإسكندرية صُحبة ولدها عندما سيّروا أولاد الملك الظاهر إلى بلاد الأشكري، وأخيه الملك المسعود نجم الدين خضر صاحب الكرَك بعد السعيد، فمات ولدها كما تقدّم ذِكره، ثم إنها استأذنت السلطان في الحضور، فرسم لها فحضَرَت في هذا التاريخ[4].

---

(١) الصواب: «أحداً».
(٢) الصواب: «دستوراً».
(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥.
(٤) تاريخ سلاطين المماليك ٤٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٣.

[خروج السلطان كتبُغا إلى الشام]

وفيها توجّه السلطان الملك العادل زين الدين كتبُغا من القاهرة قاصداً الشام بجميع عساكره، فخرج منها يوم السبت سابع عشر شوال بعد صلاة الظهر، فوصل البريد مخبراً/ ٣٤٥/ بخروجه إلى دمشق بُكرة يوم السبت رابع وعشرين شوال، فدُقّت البشائر لذلك[١].

[انكسار النيل]

وأخبروا أيضاً بكسر النيل المبارك يوم الخميس منتصف شوّال، وانتهى زيادة النيل ثمانية عشر ذراعاً وإصبع[٢]. وكان دقّ البشائر بسبب الأمرين جميعاً. واستمرّت تُضرب أيّاماً بالقلعة وعلى أبواب الأمراء وأرباب الولايات، وزيّنوا دمشق لأجل قدومه يوم الأحد عاشر ذي القعدة.

[دخول كتبُغا دمشق]

ودخل السلطان الملك العادل زين الدين كتبُغا إلى دمشق يوم السبت خامس عشر ذي القعدة خامسة نهاره والأمير بدر الدين بَيْسري حامل الجتر على رأسه ونائب سلطنته الأمير حسام الدين لاجين وجميع الأمراء والمقدّمين مُشاة بين يديه، ونزل وزيره الصاحب فخر الدين بن الخليلي بدار صاحب حمص، فلما كان آخر النهار ركب الصاحب فخر الدين إلى زيارة قبر والده بجبل قاسيون، فلقي الشيخ تقيّ الدين سليمان الحنبلي في طريقه، فسلّم عليه وعرّفوه به وأثنوا عليه، فأمر الصاحب أن يُركبوه بغلته الخاص الجنيب، فأركبوه إلى التربة. فلما فرغوا من القراءة أشاروا إليه أن يدعي[٣] ويهدي القراءة لسكان التُربة، فلما فرغ تحدّث معه الصاحب، فأعجبه كلامُه وسَمْتُه، وأثنا[٤] عليه الحاضرون. فقال له الصاحب: قد ولّيتك قضاء الحنابلة عِوَضاً عن المتوفّى قاضي القضاة شرف الدين/ ٣٤٦/ قول:[٥] قبلت.

---

(١) نزهة المالك، ورقة ١١٦، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٩٢أ، المقتفي ١/ ورقة ٢٤٧ب، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٢ب، نهاية الأرب ٣١/ ٣٠٥، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤١، تذكرة النبيه ١/ ١٨٤، ١٨٥، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥، السلوك ج١ ق٣/ ٨١٦، الدرة الزكية ٣٦٥، درة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٨، دول الإسلام ٢/ ١٥١، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٥هـ)، وعقد الجمان (٣) ٣٠٧، ٣٠٨، النجوم الزاهرة ٨/ ٦١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٢، منتخب الزمان ٢/ ٣٧١، تاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٦.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، وعقد الجمان (٣) ٣٢٢ والصواب: «إصبعاً».

(٣) الصواب: «أن يدعو». (٤) الصواب: «وأثنى».

(٥) الصواب: «قل».

فقال: قبلت.

ثم أمره أن ينزل ثاني يوم إلى البلد، فنزل يوم الأحد سادس عشره فخلع عليه خلعة القضاء جُبّة بيضاء وفُرجيّة وطيلساناً، وكذلك خلع على بقيّة الحكام وعلى الصاحب تقيّ الدين توبة، وعلى نجم الدين بن أبي الطيّب، وولّوه وكالة بيت المال، وخلع أيضاً على الصاحب شهاب الدين الحنفي، وعلى جميع الأمراء والمقدَّمين وأعيان الدولة.

ورُسم على تاج الدين بن الشيرازي وعلى عُدول القيمة، وطُلب من كل عَدْلٍ عشرةَ آلاف دِرهم، وأفرج عن العدُول بعد يومين. ورسم أيضاً على الأمير شمس الدين الأعسر، وعلى الأمير سيف الدين أَسَنْدَمر والي البر، وكان مبيتهم بالتربة الأشرفية. ورسم على جميع الدواوين بالمدرسة العزيزية مع استخراج الأموال.

ومن أعجب الأشياء أن الأمير شمس الدين الأعسر قاعد في باب الوزير يعاقب الدواوين والمصادَرين ويُلزِمهم بالحمل، وهو في كل يوم عمل من جهته الأموال وماله من الغلال والحواصل والأملاك يُباع ويحمله أول فأول[1]. وطول النهار يُعاقب الناس، وهو باقي[2] على ولايته[3].

[ولاية البرّ بدمشق]

وتولّى الأمير علاء الدين بن الجاكي ولاية البرّ بدمشق يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة عِوَضاً عن الأمير سيف الدين أسندمر، واحتيط على إقطاعه، ورسم على المولى شهاب الدين أحمد بن السلعوس، وكبسوا بيته، فوجدوا فيه دراهم وحرير[4] بمبلغ اثنين وخمسين ألف درهم[5]،/ ٣٤٧/ فحمل في يوم واحد وكمل ثمانين ألف درهم. وطلب من جميع الدواوين جامكية سنة كاملة[6].

---

(١) الصواب: «أولاً فأولاً».

(٢) الصواب: «وهو باق».

(٣) خبر كتبغا في: المقتفي ١/ورقة ٢٢٧ب، والدرة الزكية ٣٦٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٢ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٥، ٣٠٦، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥، ١٩٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، وعقد الجمان (٣) ٣٠٩.

(٤) الصواب: «وحريراً».

(٥) في الأصل: «الفم».

(٦) المقتفي ١/ورقة ٢٤٨أ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، نهاية الأرب ٣١/ ٣٠٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٦، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٣.

[وصول صاحب حماه إلى دمشق]

وفي يوم الإثنين رابع عشرين ذي القعدة وصل الملك المظفّر صاحب حماه إلى دمشق، وتلقّاه السلطان وأكرمه ونزل بداره داخل باب الفراديس[(١)].

[تجريد عسكر إلى حلب]

وجرّدوا عسكر الشام وبعض عسكر المصريين، وأنفقوا فيهم كما جرت العادة، وسفّروهم إلى حلب[(٢)].

[تجوُّل كتبُغا بدمشق]

ونزل السلطان الملك العادل يوم الجمعة ثامن عشرين ذي القعدة إلى جامع دمشق، وخلع على الخطيب، وزار مُصحفَ عثمان رضي الله عنه، وقبر هودٍ عليه السلام، وعاد إلى القلعة[(٣)].

[نيابة السلطنة بدمشق]

وفيها في يوم الإثنين غرّة ذي الحجّة حضر النائب الأمير عزّ الدين أيبك الحموي بين يدي السلطان فعاتبه على أمورٍ صدرت منه في مدّة ولايته، وعزله، وولّى عِوَضه أحد مماليكه وهو الأمير سيف الدين غرلوا العادلي، وباشر نيابة السلطنة بدمشق من يومه، وعُمُره نحو اثنتين وثلاثين سنة.

وفي يوم الثلاثاء ثالثه خُلع على الأمير عزّ الدين أيبك الحموي، وأُعطي إقطاع سيف الدين غرلوا في مصر، وخُلع على الأمير سيف الدين غرلوا وأُعطي إقطاع الحموي في دمشق مكانه. فخرجوا من عند السلطان وعليهما خلعتين[(٤)]. هذا منفصلاً، وهذا متّصلاً[(٥)]، وهذا من أعجب ما يكون[(٦)].

---

(١) خبر صاحب حماه في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢٤٨ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وعقد الجمان (٣) ٣٠٩.

(٢) خبر التجريدة في: نهاية الأرب ٣١/ ٣٠٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، وعقد الجمان (٣) ٣٠٩.

(٣) تاريخ سلاطين المماليك ٤٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وعقد الجمان (٣) ٣٠٩.

(٤) الصواب: «خلعتان».

(٥) الصواب: «هذا منفصل، وهذا متّصل».

(٦) خبر نيابة دمشق في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٤٨ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٢أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٥، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٨، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٦، وعقد الجمان (٣) ٢١٠.
ويرد في المصادر: «غرلو» و «غرلوا» و «أغرلو».

ونقل الحموي قماشه من دار السعادة إلى داره/ ٣٤٨/ بالقصّاعين المعروفة بالحبيشي. فسُبحان من لا يَحُول ولا يزول، فتعالى الله عمّا يقول الظالمون عُلُوّاً كبيراً.

[وزارة دمشق]

وفيها في ثامن ذي الحجّة دخل الصدر شهاب الدين الحنفي على السلطان يُهنّيه بالعيد، وهو يومئذٍ وكيله، فرسم له بوزارة الشام، فتمنّع واعتذر بأعذارٍ كثيرة، فقال له السلطان: وأنت تريد تعيش بعدي، ونَفَرَ فيه، أخرُجْ باشِر، وولدك وكيلي، وأخوك عِوَضك في الحسبة. فخرج من عنده.

وفي يوم العيد خلع عليه خلعة الوزارة. وصلّى السلطان صلاة العيد بالميدان الأخضر، صلّى به فخر الدين خطيب جامع الحسينية بسبب أنه حَسَن الصوت، وخلع عليه.

وذكروا أنّ سبب سفر هذا الخطيب من مصر إلى الشام حتى لعلّ يقع نظر السلطان عليه، فتوصّل بكل طريق إلى الأمراء وخواصّ السلطان حتى صلّى بالسلطان صلاة العيد بالميدان، وصلّى خطيب جامع دمشق بالمُصَلّى كما جرت العادة[١].

[خروج السلطان للصيد]

وسافر السلطان ثاني عشر ذي الحجّة بأكثر المصريين وبقيّة جيش الشام إلى قرية جوسية، وهي الضيعة التي اشتراها له شهاب الدين الحنفي. ووصل إلى حمص فدخلها تاسع عشر ذي الحجّة، ونزل عند البحرة بالمرج بعدما قام بالبرّية أيّاماً بسبب الصيد والقنص، وحضروا[٢] إليه نوّاب حلب والبلاد الشامية جميعها[٣].

[حُكم غرلوا بالعدل]

وجلس الأمير سيف الدين غرلوا نائب السلطنة بدمشق/ ٣٤٩/ بدار العدل يوم

---

(١) المقتفي ١/ورقة ٢٥٠أ، نهاية الأرب ٣١/٣٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/١٩٦، وعقد الجمان (٣) ٣١٠.

(٢) الصواب: «وحضر».

(٣) خبر الصيد في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٩٢أ، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٠أ، ونهاية الأرب ٣١/٣٠٨، ونزهة المالك، ورقة ١١٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥، وعيون التواريخ ٢٣/١٩٦، وعقد الجمان (٣) ٣١٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٤.

الثلاثاء سابع عشر ذي الحجّة، وشكروا سيرته وأحكامه. وأمّا مدّة ولايته فكان كلّما ركب ورُفع إليه قصّة يقف ويطلب المشكو عليه، ويسمع كلامهما ولا يبرح حتى يفصل بينهما بالحق[١].

[كسوف الشمس]

وفيها انكسفت الشمس بُكرة يوم الأحد تاسع وعشرين ذي الحجّة وصلّى الشيخ برهان الدين الإسكندري صلاة الكسوف، وخطب على منبر جامع دمشق[٢].

[حادثة سوق التجّار بدمشق]

وفيها في ليلة الأحد ثامن ذي الحجّة دخل في سوق التّجار بسفح جبل قاسيون نحوٌ من أربعين رجلاً ومعهم شمع، فكسروا دكّان بعض التجار وأخذوا منها شيئاً بنحو عشرين ألفاً، وخرج جماعة ينظرون إليهم، فظنّوا أنها زفّة عُرس، فضربوهم بالسيوف والدبابيس، منهم الشرف ابن السرّاج نقيب القاضي الحنبلي ضربوه في رأسه فقتلوه، ومنهم ولد البدر بن شيبان، وغيرهما. وكانت ليلة عجيبة، وسلموا ومَضَوا على حَمِيّة[٣].

[الإفراج عن أيبك الخزْنَدار]

وفيها أُفرج عن الأمير عزّ الدين أيبك الخزندار المقدَّم ذكرُه يوم الخميس رابع وعشرين صفر، فكان مدّة اعتقاله ثلاث[٤] شهور ونصف[٥].

[مباشرة ديوان الأيتام]

وفيها في سابع عشر المحرّم باشر ديوان الأيتام الشيخ نجم الدين بن هلال، عِوَضاً عن شَرَف الدين بن الشَّيْرجيّ.

[التدريس بالظاهرية]

ودرّس الصدر جمال الدين بن القلانِسِيّ بالظاهرية ظاهر دمشق، عِوَضاً عن القاضي جلال الدين.

---

(١) المقتفي ١/ورقة ٢٤٩ب و ٢٥٠ب، منتخب الزمان ٢/ ٣٧١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧.

(٣) المقتفي ١/ورقة ٢٤٩ب، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٦، ١٩٧.

(٤) الصواب: «ثلاثة».

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، وعقد الجمان (٣) ٣١٥، ٣١٦.

[الحجّ من دمشق ومصر]

وحجّ بالناس في هذه السنة من دمشق/ ٤٥٠/ الأمير سيف الدين بهادر العجمي الملكي المنصوري، وصُحبته المحمل السلطاني على جاري عادته. ومن الديار المصرية الأمير عزّ الدين أيبك الخزنْدار المنصوري المقدَّم ذكره[١].

[الحكم بدمشق بالنيابة]

وفيها في يوم الأربعاء العشرين من المحرّم[٢] حكم بدمشق القاضي زين الدين عبد الله ابن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل نيابة عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وانفصل عن قضاء حمص.

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٧، وعقد الجمان (٣) ٣٢٢، المقتفي ١/ ورقة ٢٤٥ب.

(٢) من حق هذا الخبر أن يتأخّر إلى حوادث السنة التالية ٦٩٦هـ.

[ذِكر مَن دَرَجَ في هذه السنة]

[الملك إيلغازي]

١٥٣ ـ وفيها توفي الملك السعيد[1] إيلغازي بن الملك المظفّر فخر الدين أبي الحارث قُرا رسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن الملك المنصور ناصر الدين أرتق أرسلان بن قُطب الدين إيل غازي بن نجم الدين ألبي بن حسام الدين تمرتاش بن نجم الدين إيلغازي بن الأمير أرتق بن أكسب.

والأرتقيّة من خيل ذكر، والسلجوقية من خيل قنق، وهما بيتان كبيران من التركمان الغُزّيّة.

ونجم الدين إيلِ غازي المذكور مَلَكَ ماردِينَ سنةَ تسعين وأربع مائة.

والمتوفّى المذكور كان جواداً، سَمْحاً، عادلاً، منصفاً. وأبوه وجده الملك السعيد قد تقدّم ذكرهما كانت مدّة مملكته لماردِين دون ثلاث سنين. وتولّى عِوَضه أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي، رحمه الله تعالى.

[ابن الصائغ]

١٥٤ ـ وفيها توفي القاضي ناصر الدين محمد بن القاضي علاء الدين محمد بن عبد القادر الأنصاري، عُرِف بابن الصايغ، يوم الأربعاء سادس المحرَّم، ودُفن من يومه بعد العصر بقاسيون بتُربتهم، رحمه الله تعالى.

[الشيخ عربشاه]

١٥٥ ـ/ ٣٥١/ وفيها توفي الشيخ عَرَبْشاه[2] الرومي في العَشر الأوسط من المحرّم بظاهر دمشق. وكان أكثر إقامته بداريّا.

---

(١) انظر عن (الملك السعيد) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٨، والدرة الزكية ٣٦٦، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٧، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٩ رقم ٤٤٧١، وعقد الجمان (٣) ٣٤٢، والمنهل الصافي ٣/ ١٨٩ رقم ٦١٤.

(٢) انظر عن (عربشاه) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٣٢أ، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٧.

وهو شيخ الملك المظفّر سيف الدين قُطُز وهو ممّن بشّره بالمُلْك والسلطنة. وكان له شُهرة من الأيام الناصرية. وكان له إطلاق فدادين وأراضي بداريّا ومزارع من جهة الملوك. وكلّما جاءت دولة لا تعارضه في شيئاً[1] منها. وعنده ديانة وصمت. رحمه الله وإيّانا.

[وفاة جماعة أمراء بمصر]

وبَلَغَنا يوم الإثنين ثامن عشر المحرّم وفاة جماعة من الأمراء بالديار المصرية، منهم:

١٥٦ ـ الأمير بدر الدين بيليك[2] أبو شامة المحسني.

١٥٧ ـ ووفاة الشريف عزّ الدين بن الشريف الحلبي نقيب الأشراف بالديار المصرية.

١٥٨ ـ والشريف ناظر البيوتات أيضاً.

١٥٩ ـ وكذلك وفاة الشيخ السديد[3] الماعز مستوفي الديار المصرية والشامية والعساكر المنصورة والمملكة المنصورية وما بعدها. وكان والده السديد مستوفي الدولة الظاهرية، وكان مشهور[4] عندهم بالأمانة، والخبرة التامّة بوظيفته. وكان قد أسلم في الدولة الأشرفية، رحمهم الله وإيّانا.

١٦٠ ـ وصلّينا يوم الجمعة سابع صفر على غائب وهو الشيخ جمال الدين الأصبهاني شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد السُعداء بالقاهرة، ومدرّس الشريفية بمصر. وكان عنده فضيلة تامّة. (رحمه الله وإيّانا)[5].

[الأمير الأفرم]

١٦١ ـ/ ٣٥٢/ وفيها في يوم الأربعاء سادس وعشرين صفر توفي الأمير

---

(١) الصواب: «في شيء».

(٢) انظر عن (بيليك) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٣٢أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٦٨ رقم ٤٨٦٤، وعقد الجمان (٣) ٣٣٩، ٣٤٠، والمنهل الصافي ٣/ ١١ رقم ٧٤٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥ هـ).

(٣) كتب على هامش الأصل بإزائها: «صوابه: الأسعد».
وترجمة «السديد» في: المقتفي ١/ ورقة ٢٣٢أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦٤، ١٦٥ رقم ٢٧٥ وفيه اسمه: «هبة الله».

(٤) الصواب: «مشهوراً».

(٥) ما بين القوسين عن الهامش.

الكبير عزّ الدين أيْبك بن عبد الله الصالحي المعروف بالأفرم[١] أمير جاندار الملك الظاهر والسعيد والمنصور، وبعض سلطنة الأشرف إلى حيث قُبض عليه وحُبس، وعندما أفرِج عنه أعيد إلى وضيفته[٢]، وبقي إلى حين وفاته أمير جاندار.

حكى لي الأمير سيف الدين ابن المحفّدار قال: أوصى الأمير عزّ الدين أيْبك الأفرم عند وفاته أنه إذا مات أن يأخذوا خيله ويُلبسوها أفخر مالها من العدّة، وأن يُركبوا جميع غلمانه ويُلبسوهم عدّة الحرب وزِينته، وأن تُضرَب النوبة خلف جنازته ولا يُقلب له صنجق ولا يُكسَر له رُمح، وأن يطالعوا جنازته كما كان يطلع إلى الغزاة في حياته، فعملوا[٣] أولاده ما أوصاهم به، ما خلا ضرْب الطبلخاناة والبوقات منعهم نائب السلطنة الأمير حسام الدين لاجين من ذلك، بل كانت سائرة على الخيل خلف الجنازة، وكانت جنازته حفلة مشهودة، حضرها السلطان وأكثر العساكر المنصورة.

كان ديّناً خيّراً، من وسائط الخير، طاهر اللسان. وكانوا يقولون إنه يدخل عليه من أملاكه وضماناته وحماواته[٤] وإقطاعه في كل يوم ألف دينار مصرية، خارج[٥] عن القمح والشعير والحبوب وغير ذلك.

وكانت وفاته بداره بمصر، ودُفن بتربته بالرصد.

وكان الأمير عزّ الدين أيبك الأفرم الصالحي من الأمراء الكبار العالمين العادلين. ولم يزل/ ٣٦١/ متقدّماً[٦] في الدوَل في الأيام المظفّرية والظاهرية والسعيدية والمنصورية والأشرفية إلى حيث قُبض عليه. ولما أفرج عنه الملك العادل زين الدين كتبُغا أعاده إلى وظيفته وردّ عليه إقطاعه وزاد في احترامه وإكرامه.

---

(١) انظر عن (الأفرم) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٣٥أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٨، ٣٠٩، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣ رقم ١٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٧، ١٩٨، وتذكرة النبيه ١/ ١٩١، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٨ رقم ٤٤٣٨، وعقد الجمان (٣) ٣٣٨، ٣٣٩، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٠ رقم ٥٧٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٥.

(٢) كذا. والمراد: «وظيفته».

(٣) الصواب: «فعمل».

(٤) الصواب: «وحماياته».

(٥) الصواب: «خارجاً».

(٦) هنا يوجد اضطراب في ترتيب أوراق المخطوط حيث وقع تأخير وتقديم، ولم يتنبّه المجلّد والمرقّم لأوراق المخطوط إلى هذا الاضطراب. وقد تكرّر في أكثر من ورقة كما سأشير إلى ذلك لاحقاً. وقد قمت بترتيب الأوراق وإعادة ترقيمها ليأتي سياق المتن متّصلاً وسليماً.

وكان معمار متّسع[1] في الأملاك والزراعات، ولم يَخْلُ بمصر والشام من علفه ملك أو زراعة أو ضمان أو غيره إلاّ ولعزّ الدين المذكور فيه نصيب. وتولّى نيابة قوص مدّة ونُقل منها إلى أمير جاندار الظاهر، وتولّى بمصر النيابة في الأيام السعيدية. وتوفي في الأيام العادلية، وضرب الله تعالى جميع ما خلّفه بالمحق، ولم يبق لورثته منه شيء، هذا مع قلّة ظُلمه وعسَفه وحُسْن وساطته للناس عند الملوك.

حكى لي بعض أصحابه الثقات في النقل قال: ندب الأمير عزّ الدين الأفرم لكشف الوجه القِبْلي في الدولة المنصورية السَّيْفية الشهيد قلاون، رحمه الله، وفي صُحبته تاج الدين بن السنهوري ناظر النظّار للكشف أيضاً، قال: ومن جملة من في صُحبة الأمير عزّ الدين رجل خليع سمير يعجب الأمير محاضرته، ومن إعجابه به أنه إذا طوّل تاج الدين في العقود والبحث في تنوّع الظُلم شرع ذلك الرجل في خلاعته ومصخركيته[2] يقوم ابن السنهوري ولا يسمعها، ويتبرّم من ذلك الرجل ويغتاض[3]، فقيل للأمير[4]/ ٣٥٤/ عزّ الدين عن ذلك، فقال: عزْلُ هذا خير من مقاصد هذاك وظُلْمه وعسَفه، ولا بدّ ما أَظْهِر لكم هذا، فاتّفق قدومُهم إلى بعض البلاد أول النهار، وتوجّه الأمير يُطعم طيوره، وطلب تاج الدين المباشرين بعمل أوراق الحساب وأشار إلى المقدَّم أن يعرّي شخص[5] عيّنه ويضربه بالمقارع، قد طلب منه أوراق[6] تنبيهاً له بغير جُرم. قال: فعُرّي ذلك الرجل وشرع يضربه بالمقارع. وقام تاج الدين يصلّي الضُحَى، وطوّل الصلاة إلى أن جرى دم الرجل على الأرْض وهلك. فلما فرغ من الصلاة قال له المقدّم: قد تَلِف هذا. قال: ديْره[7] إلى الناحية الأخرى واضربه، ووقف يصلّي، وإذَا بالأمير عزّ الدين قد حضر وأبصر ذلك الرجل بتلك الحالةِ، فصاح على المقدّم وعلى ابن السَّنْهوري، وانزعج غاية الإنزعاج وغضب، ودخل إلى خيمته ولم يجتمع به جميع ذلك النهار، وقال لأصحابه: ما قلت لكم إن هزل هذا وضراطه ومصخركيته[8] خير من أفعال هذا وناموسه وصلاته.

---

(١) الصواب: «وكان معماراً متّسعاً».
(٢) كذا، المراد: «ومسخريّته».
(٣) كذا، والمراد: «ويغتاظ».
(٤) حتى هنا ينتهي الاضطراب الأول في الأصل.
(٥) الصواب: «شخصاً».
(٦) الصواب: «أوراقاً».
(٧) الصواب: «أَدِرْه».
(٨) الصواب: «ومسَخرته».

وتوفي تاج الدين بن السَّنْهوري في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بمصر في عَشْر التِّسعين من العُمر، وكان في مبدأ أمره من حياة دار الطعم بمصر هو ونجم الدين بن الأصقوبي، فلما تولّى الصاحب موفّق الدين الآمدي ناظر النظّار بمصر رتّب لتاج الدين ونجم الدين في نيابته بالديوان، واحد بالوجه القِبْلي، والآخر بالوجه البحري، وترقّيا إلى أن ولي/ ٣٥٥/ كلٌّ واحدٍ منهما نظر النظّار والوزارة، ولم يكن في الديار المصرية من يلحقهما في الحساب ولا تنفيذ الأشغال ولا في أداء الأمانة، رحمهم الله وإيّانا.

[ابن أبي عصرون]

١٦٢ ـ وفيها في يوم الإثنين سلْخ ربيع الأول توفي الشيخ الإمام بقيّة المشايخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي الإمام شهاب الدين عبد السلام ابن المطهّر بن قاضي القضاة أبي سعد بن أبي عصرون[١] التميمي، توفي آخر النهار، وصُلّي عليه ضُحا[٢] يوم الثلاثاء مستَهَلّ ربيع الآخر بجامع دمشق، ودُفن بتُربتهم بقاسيون.

وكان رجلاً خيِّر الطباع، درّس مدّة كثيرة بالمدرسة الشامية. وروى الحديث عن جماعة.

قُرِىء عليه «صحيح مسلم» بإجازته عن الطُّوسيّ، مرّتين، وقُرِىء عليه الكثير من مسموعاته. وكان قد سمع من والده، وابن روزبه، ومكرَّم، وابن الصابوني، وغيرهم. رحمه الله وإيّانا.

[الباعشيقي]

١٦٣ ـ وفيها توفي بالقاهرة الشيخ الصالح الزاهد الورع، العارف، المحقّق، أبو محمد عبد الله بن محمد الباعشيقي[٣] في الوباء، ودُفن بالقاهرة.

كان له كشوف وصوم وعبادة وذكر، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، وكان عنده

---

(١) انظر عن (ابن أبي عصرون) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٣٦أ، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٢ رقم ٢٢٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨١، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٧.

(٢) الصواب: «ضحى».

(٣) انظر عن (الباعشيقي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٨.

معرفة ومشاركة جيّدة في كثيرٍ من العلوم. وكانوا[1] التجّار الكارمية[2] يتردّدون إليه ويعرضون عليه زكاواتهم فلا يقبل منها شيئاً، غير أنه يقوم واحد منهم/ ٣٥٦/ ويقترض منهم على اسم الشيخ عبد الله المذكور من كل واحد مبلغ[3] حتى يجتمع ألف دينار، ثم يبعثها إلى الإسكندرية ويشتري بها قماش[4] ويبيعه بالمهلة في القاهرة، ومهما حصل بعد إقامة رأس المال من المكسب يحمل إلى عبد الله فيتقوّت بالفائدة هو وعائلته من السنة إلى السنة. وكان له عبارة حسنة وكلام جيّد في أرباب الطريق.

وله نظْم حَسَن، فمنه ما أَنشدنِي لنفسه بسفح قاسيون بتربة الأمير جمال الدين ابن يغمور، رحمه الله:

الحبُ أول روحٍ منكم نفثتْ ... في نفس معرفة عنكم بهم بعثت
فكان عارفكمْ منك بكم وكذا ... بحبّكم فلكم روح بكم عبثت

وأنشدني أيضاً لنفسه:

على ظاهري من باطني لك شاهد[5] ... رآك به في كل معنى أشاهد
ولي منك عينٌ لا تزال قريرة ... بلُقياك فيما أصدرته الموارد
ولولاك ما قيّدت قلبي وناظري ... لحُسنك في إطلاق ما أنا واجد
ولا فرّقتني عنك آثارُ رقدةٍ ... بها جمعت حقاً عليك الشواهد
ولا أشركتني فيك أوصافي التي ... بأسمائك الحسنى بدت لأكابد
فافْنِ عن الآثارَ فيك مداركي ... واغْنِ عن الأنوار من لا يغادر
وخُذْني لأرقى عن مقامي غيره ... وصُنّي لأبقى (عنه)[6] لا أعَانَد
وزُدني لُطفاً منك يا غاية المُنَى ... وصِلْنِي عطفاً إنني لك عائد
/ ٣٥٧/ فأنت مُرادي لا سواك وبُغيتي ... فمكّني لأحيى فيك إني واحد

وكان الشيخ عبد الله من السادات الأكابر الأخيار ومن محاسن الزمان في كل فنّ مع قيام الليل وصوم النهار وكَثْرة الذِكر والتلاوة، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «وكان».

(٢) الكارمية: تجارة التوابل والبُهارات التي كان يؤتى بها من بلاد الشرق الأقصى.

(٣) الصواب: «مبلغاً». (٤) الصواب: «قماشاً».

(٥) في الأصل: «شاهدا».

(٦) عن الهامش.

[شبيب الحرّاني]

١٦٤ ـ وفيها توفي بالقاهرة تقيّ الدين شبيب[١] بن حمدان[٢] بن شبيب الحرّاني في جمادى الآخرة، ودُفن بالقرافة.

روى عن ابن روزبة، وعن الفخر الإربلي، وغيرهما.

وكان فاضلاً وشاعراً مُجيداً، فمن ذلك ما أنشدني ولد ولده الشيخ الفاضل علاء الدين أبو الحسن علي بن زين الدين عبد الرحمن بن تقيّ الدين شبيب المذكور، في رابع المحرّم سنة ثلاثة[٣] عشرة وسبعمائة بخان مسرور بالقاهرة المحروسة.

قال: أنشدني جدّي لنفسه حين نَكَبَه الملك الظاهر:

لا تيأسنّ إذا نابتك نائبةٌ ... فإنْ توالت تولّت عنك في الأثر

فالليلُ يزدادُ قبل الصُبح ظُلمةً ... والغيْمُ يُطبق للتفرنج بالمطر

وإن تطايق[٤] أمرٌ فانتظر فرجاً ... فضيّقه السّرْد للتوسيع في العُمر

---

(١) انظر عن (شبيب) في:

تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، ورقة ١٧٧أ، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ١٣٢ب، وعيون التواريخ ٢٣/١٩٨ ـ ٢٠١، وفوات الوفيات ٢/٩٨ رقم ١٩٠، والوافي بالوفيات ١٦/١٠٧ ـ ١١١ رقم ١٢١، وعقد الجمان (٣) ٣٢٦، ٣٢٧، والمنهل الصافي ٦/ ٢١٥ ـ ٢١٧ رقم ١١٨١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٦٠، وشذرات الذهب ٥/٤٢٨، والدليل الشافي ١/ ٣٤٢ رقم ١١٧٥، وذيل التقييد ٢/ ١٦ رقم ١٠٧٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣٢، والمنهج الأحمد ٤٠٥، والدر المنضد ١/ ٤٣٦ (ورقم ١١٦١).

وقد أضافت الصديقة الفاضلة الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود في تحقيقها لكتاب «عيون التواريخ» المصادر التالية باعتبارها لصاحب الترجمة، وهي: كتاب دول الإسلام، وتذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، وتاريخ ابن الفرات، ولحظ الألحاظ

ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إن المصادر التي ذكرتها الزميلة «نبيلة» هي للإمام العلاّمة نجم الدين أبي عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب الحرّاني الحنبلي، وهو توفي أيضاً بالقاهرة في السنة نفسها ٦٩٥هـ. والذي يظهر أنه أخ لشبيب صاحب الترجمة أعلاه. وهو فقيه وشيخ مذهب الحنابلة، وله مصنّف كتاب «الرعاية» في الفقه. أمّا «شبيب» فيلقّب «تقيّ الدين» وهو من مواليد سنة ٦٢٠ أو بعدها. وكنيته: «أبو عبد الرحمن»، ووُصف بالطبيب الكحّال، كما كان شاعراً. فليُراجَع ويُصحّح.

(٢) وفي بعض المصادر: «شبيب بن أحمد». والمثبت يتفق مع: عقد الجمان، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات.

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) كذا، والمراد: «تضايق».

وأضْيَقُ الحربِ أدناها إلى سَعَةٍ وفي البحارين مَنْجاة من الخطر
والطفلُ لو لم يلاق الضِّيقَ قبل لَمَا أصاب من بعد هذا الوسْع فاعتبِرِ
واصبرْ فالصَّبْرُ خيرٌ للكريم وكم قد نال حُلوَة حياة شارب الصبر

وله أيضاً رحمه الله:

/٣٥٨/ وافا[(١)] يعلّلني والليل قد ذهبا فخلت في[(٢)] راحه من راحه ذهبا
ظبي إذا قهقه الإبريقُ وابتسمت له المُدامُ بكا[(٣)] الراووق وانتحبا
مقرطق[(٤)] لم يقُم بالكاس عرسٌ هنا إلاّ وراح بنور[(٥)] الراح مختضبا
يجلوا[(٦)] على ابن غمام بنت معصرة فقُم لتشهد أن العُود قد خطبا
كَبّرت لمّا بدا والكأس[(٧)] في يده عجباً بتمثال ماء[(٨)] يحمل اللّهبا
كأنه والطّلى قد كُلّلت حَبَبا بدرٌ لشمس الضُحَى قد قلّد الشُهُبا
أغَنٌّ ينضوا[(٩)] على العشاق ناظره[(١٠)] سيفاً من الغُنج لا ينبوا[(١١)] إذا ضربا
ما هزّ من قدّه العسّال في رَهَجٍ إلاّ غدا قلبُ جيش الصبر[(١٢)] مُضْطربا
ساقٌ أقام على ساق قيامتهم فبادروا[(١٣)] نحوجنات الهنا عصبا[(١٤)]
في خفْض عَيْشٍ يجرّون الذيول وكم قد رفعوا الصوت للراووق إذ نُصِبا[(١٥)]

وله أيضاً رحمه الله:

ومُهَفهفٍ قسم الملاحة ربُّها[(١٦)] فيه فأبدعه[(١٧)] بغير مثال
فَلِخدّهِ النُعمانِ روضُ شقائقٍ ولثغره النظّام عِقْدُ لآلىء

---

(١) الصواب: «وافى».
(٢) في شذرات الذهب: «من». وفي عقد الجمان: «فجلت في».
(٣) الصواب: «بكى». والمثبت يتفق مع عقد الجمان.
(٤) في عقد الجمان: «مترطق».
(٥) في عيون التواريخ ٢٣/ ١٩٨ «بنو».
(٦) الصواب: «يجلو».
(٧) في عقد الجمان: «كبّرت لما يُدار الكأس».
(٨) في عقد الجمان: «ناء».
(٩) الصواب: «ينضو».
(١٠) في الأصل: «ناضره».
(١١) الصواب: «ينبو».
(١٢) في شذرات الذهب: «الهم».
(١٣) في عيون التواريخ: «فبادرا».
(١٤) في عقد الجمان: «غضبا».
(١٥) الأبيات أو بعضها في: عيون التواريخ ٢٣/ ١٩٨، ١٩٩، وعقد الجمان (٣) ٣٢٦، ٣٢٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٩.
(١٦) في عيون التواريخ، وعقد الجمان: «ربّنا».
(١٧) في فوات الوفيات: «وأبدعه»، وفي الوافي بالوفيات: «وأبدعها».

ولِطَرْفِهِ الغزّال إحياءُ[1] الهوى	وكذلك «الإحياء» للغزّالي[2]

وله أيضاً رحمه الله:

وحاسب مستوفي الهوى الجسم والضَّنى	له شاهدٌ والصّدْغ في الخدّمشرف
مخرج باقي الصبر عامل قدّه	وحاصل وجْدي في الهوى ليس يُصرف
/ ٣٥٩/ سأشكوا[3] إلى الظلم الرحيقيّ غلّةً	توقع لي أن الظلامة تكشف

وأنشدني له أيضاً:

أقول وقد هبّت له نَسْمةُ الصبى[4]	فملنا ترى دارت بنا كاس قرقف
وفاطر قلبي هل أتى يسبي الورى	بنمل عِذار جاء في صفّ زُخرف

وله في خالٍ كان ثم ذهب:

أُسايلها وسايل مُقلتَيْها	غداة البَيْن منطلق بعقلي
فديتُكِ أين نقط الخال؟	قالت وقد صيغت مدامعها بكحلي
كتبت بصفحة الوجنات سطراً	ودون المِسك ينقطه بشكلي
فكان الدمع مني أشعريًا محا	ما كان من نقْطٍ وشكلي

وله في المعنى:

قالت وقد قلت ماذا غال غالية	من خال خدّك؟ قالت: حسبُنا وكفا
هاتيك نقطة نون الصَّدْغ أذهبها	من مذهب الدمع يوم البَيْن ما وكفا

وقال أيضاً:

أقول لسائلي عن مسْك خالٍ	على كافور وجْنته يُصان
فَراش القلب أحرقه لَظَاهَا	فصار الخالُ والصّدْغ الدخان

وله أيضاً:

وقالوا: إذ شكوتَ الدّهر صبْراً	فزرعُ الصَّبر يُدرَكُ بالمراد
فقلت لهم صدقتم، غير أنّي	أخاف الموتَ من قبل الحَصَاد

/ ٣٦٠/ وقال أيضاً:

أما وصعدة هذا القدّ يا عُمرُ	ما خِلْت قبلك غُصنا طلْعه القمرُ

---

(١) في الأصل: «احيا».

(٢) إشارة إلى كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزّالي. والأبيات في: الوافي بالوفيات ١٦/ ١١١، وفوات الوفيات ٢/ ١٠٠ وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٩، وعقد الجمان (٣) ٣٢٧.

(٣) الصواب: «سأشكو».

(٤) الصواب: «الصبا».

ولا سمعت بلدنٍ في كثيب نقى[1] ... سواك يمشي ببدر ليلة الشعرُ
مهلاً، فلولا الهوى العُذْريّ ما فتكا[2] ... بمهجتي الفاتكان الغَنْج والحَورُ
ولا صَبَوتُ إلى نجدودلّ على جسمي ... الضنا[3] الفاتنان: الدَّلُّ والخَفَرُ
حاشاك من حرّ أنفاس يُضْرِمُها ... حَشْوُ الحشا المُتْلفان: الشوقُ والفِكرُ
من لم يذُق طرَفا ممّا أكابدهُ ... لم يدر ما المظنيان[4]: الدمعُ والسهرُ
لله أيَّ سُلاف كنت أرشُفُها ... يديرها الأَطيبان[5]: الريقُ والثغرُ
والجوُّ كالروضة الحسناءِ نادمنا ... نحوها[6] الأحسنان: الزهرُ والزهرُ
وليس ثالثاً[7] إلاّ معتقه ... والرابع المطربان: العودُ والوترُ
عَيْشٌ تصرَّمَ لو يُفدى فداه لنا ... من النوى الأكرمان: السمعُ والبصرُ[8]

وله أيضاً في سوداء:

وبديعة الحركات أسكن حبّها ... حَبَّ القلوب لَواعجَ البُرَحاء
سوداءُ بَيْضاءُ الفِعال وهكذا ... حبُّ النّواظرِ خصّ بالأضواء
أسرت محاسنُها العقول وأطلقتْ ... أسْرى المدامع ليلة الإسراء
فلئنْ جُننتُ بحبّها لا بدعة ... إنّ الجنون[9] يكون بالسوداء[10]

/ ٣٦١/ [11]وله أيضاً:

وقائلٌ ما الذي تشكوا[12]؟ فقلتُ: ... هوى هيفاء غير الملوك الصّيد لم تصِدِ
فقال: إنّي طبيب عالم بدواء ... أدواء كلّ عليلِ القلب والكبدِ
فخذ بنفسجَ صدْغيْها ونَرْجِسَه ... من طرْفها الفاترِ الفتّانِ في العُقد
وضُمّ رمّان نَهْدَيها إليك على ... رَيْحانة القدّ واحذَرْ صَوْلَة اليد
فليس أسل إلا آس طُرّتها ... إنْ حلَّ منك على لينُوْفر الجسدِ
وصفّ تُفّاح خدّيها على ضرب ... من ريقها بارد يُجلى على بَرَدِ

---

(١) الصواب: «نقا».
(٢) الصواب: «فتك».
(٣) الصواب: «الضنى».
(٤) كذا، والمراد: «المضنيان». وفي عيون التواريخ: «ما المغنيان».
(٥) في العيون: «الطيبان».
(٦) في العيون: «بجوها».
(٧) في العيون: «ثالثتنا».
(٨) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ٢٠.
(٩) في فوات الوفيات، والوافي بالوفيات: «أصل».
(١٠) الأبيات في: فوات الوفيات ٢/ ٩٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٠٩.
(١١) من هنا يبدأ الاضطراب ثانية في ترتيب أوراق المخطوط.
(١٢) الصواب: «تشكو».

واشربْ بكأس أُقاح الثغر خمرهَا ... لعس الشفاه وهذي بالشفاء يدي
فذا الدواء الذي لم يخش صاحبُهُ ... داءً سوى الصدّ فاحفظْ وصفة الأبد

وأنشدني له:

لقد عجبوا أنّي تواضعتُ في الغِنَى ... وزدتُ عُلُوّاً عند غيري على الشُهُبِ
كذا[1] السُحب إنْ خفَّتْ تعالت وأسرعت ... وإن أثقلت تزداد قُرباً من التُرب
وما زدت بالآراء[2] إلاّ صرامة ... كما زاد ضرب القَيْن في رونق الغضب

/٣٦٢/ وله أيضاً:

وقالوا: ما دهاك؟ فقلت: عين ... جُعلت فِداها من كلّ عينِ
فقالوا: فاستعدّ لها بصبر، ... فقلت: وعارضٍ بالوالدينِ
فقلت: بعارِضٍ قد جُنّ خَلقٌ ... فكيف وقد أُصِبتُ بعارضينِ؟
فقالوا: صحّ سَقَمكَ. قلت: ... حسْبِي سقامي من سقام المقلتينِ

وله في غلام اسمه نجم وقّاداً[3]:

قالوا: تعشّقت وقّاداً[4]، فقلت لهم: ... به هُديت لأنّ النجم وقّادُ
وإنْ تكن جنّة في النار لا عَجَبٌ ... بقاتلي جُمِعَتْ للحُسْن أضدادُ

وله أيضاً:

ولقد شربت الراح يقدح نورُها ... للمُدْلجين النار من قدحيها
في روضةٍ ضحكتْ ثغورُ أقاحها ... من طُولِ ما بَكَتِ الغيومُ عليها
والطيرُ يخطُب في منابر دَوْحَةٍ ... شَمَخَتْ، فخرّ الماءُ بين يديها[5]

وله أيضاً:

أَعِدْ لي حديث القَدّ والمُقلة الكَحْلا ... أفديه ما أحلا[6] حديثاً وما أغلا[7]
وخُذ طرفاً من ذِكر من قتل الهوى ... فقد كثُرت في كسرة الأعين النجلا
وسلّت علينا البيضُ سُود نواظر ... قواتل لا يخشى قصاصاً ولا عقلا
فلا مُهجة إلاّ أصيبتْ برشْقِها ... ولا مقبّل إلاّ بعثْن له قتلا

---

(١) في الأصل: «كذي».

(٢) في الأصل: «بالاراي».

(٣) الصواب: «وقّاد».

(٤) في الأصل: «وقاد».

(٥) في الأبيات في: «عيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٠، ٢٠١، وفوات الوفيات ٢/ ١٠٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ١١٠، ١١١.

(٦) الصواب: «ما أحلى».

(٧) الصواب: «وما أغلى».

ولا قلب إلاّ وامتلى[1] منهم هوى ... ولا فارغاً إلاّ تَرَكْنَ له شُغلا
/ ٣٦٣/ فواكبدي ماذا لقيتُ من الجَوَى ... وواحسْرتي لو نلتُ بعد الجفا وصْلا
فيا نَسَمات الريحِ بالله بلّغي ... سلامي وعُودي بالقبول لنا رسلا
فإنْ صحّ أملا[2] النسيم حديثهم ... وإنْ كان معتلاً فيا طِيبَ ما أملا

رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ الكناني]

١٦٥ ـ وفيها في تاسع عشرين جمادى الأول توفي الشيخ الصالح المحدّث مجد الدين أبو بكر بن عبد الرحمن بن منصور الكِناني[3] المَوْصِلي بدمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

كان شيخ الرواية والزاوية الفاضلية وإمام المدرسة العادلية. وكان قد سمع الحديث من ثقاته وأسمعه، رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ الأرزوني]

١٦٦ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد القدوة، بقيّة السَّلَف، شَرَفُ الدين محمد بن عبد الملك بن عمر المقدسي، اليُونينيّ، المعروف بالأَرْزُونيّ[4]، بقرية بيت لهْيا، في يوم الأحد ثالث جمادى الآخر، وصُلّي عليه بقرية بيت لهيا في يوم الإثنين وحُمل إلى جبل قاسيون فدُفن بالتربة الموفّقيّة عند قبر شيخنا تقيّ الدين ابن الواسطي، وحضره جماعة كثيرة.

وكان مشهور[5] بالصلاح يقصدونه[6] الناس ويزورونه ويتبرّكون به، وبُني بسببه مواضع عدّة زوايا ومساجِد، وكان من أبناء الثمانين سنة. رحمه الله وإيّانا.

[الرئيس المدلجي]

١٦٧ ـ وفيها توفي الصدر الرئيس ضياء الدين/ ٣٦٤/ إسماعيل بن الصاحب

---

(١) الصواب: «وامتلأ».
(٢) الصواب: «ملأ».
(٣) انظر عن (الكناني) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٣٩ب.
(٤) انظر عن (الأرزوني) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٣٩ب، ٢٤٠أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٢ وفيه: «الأزروني»، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٢.
(٥) الصواب: «مشهوراً».
(٦) الصواب: «يقصده».

بدر الدين محمد بن جعفر المدلجي[1]، الآمِدي، في عشيّة الأربعاء سابع وعشرين جمادى الآخر، ودُفن يوم الخميس بقاسيون. وخلّف أربعة أولاد هم أسباط بدر الدين ابن فضل الله.

وكان ناظر بيت المال وديوان الأهراء والذخائر. وكان شابًّا حَسَناً، متودّداً، مشكور السّيرة، محمود الطريقة. وكان والده ناظر الديوان بدمشق، وعمّه الصاحب موفّق الدين المقدَّم ذِكرهما. وهم بيت كتابة ورياسة وأمانة وتقدُّمٍ عند الملوك والدوَل، رحمهم الله وإيّانا.

[ابن أبي جمرة]

١٦٨ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام القدوة الزاهد أبو محمد بن أبي جمرة[2] المغربي، المقيم بالمقْس ظاهر القاهرة يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة، وكانت ابنته عنده إلى أن قضى، فكتبت في لوح:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أدخلوا إلى الشيخ فقد قضى».

ووضعت اللوح عند الباب وطرّقته حتى جاء الخادم إليها ففتح الباب فوجد اللوح فعرف بوفاة الشيخ. كل ذلك حتى لا تكلّمه ويسمع كلامها أحد.

ثم بعد ذلك تزّوج بها الصاحب زين الدين بن حِنا، وأقامت معه إلى سنة سبعمائة، قرأت منام[3] فقصّته عليه، وهو أنها رأت والدها في النوم وأمرها بالحجّ، وأخبرها بأنها تكون وفاتها بالمدينة النبويّة. فطلبت منه الحجّ، فأخذها زين الدين وحجّ بها في سنة سبعمائة، فحجّت وجاءت/ ٣٥٣/[4] إلى المدينة فتُوُفّيت بها. وخلّفت من زين الدين ولد ذكر[5].

وكان الشيخ محمد بن أبي جمرة رجلاً صالحاً عالماً، قوّالاً بالحق، مشهور[6] عند الخاصّ والعامّ بالصلاح والورع. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (المدلجي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٩، والمقتفي ١/ورقة ٢٤٠ب، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠١، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٧، وعقد الجمان (٣) ٣٢٧.

(٢) انظر عن (ابن أبي جمرة) في:
زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٣ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦ وفيه «ابن أبي حمزة»، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٢، وعقد الجمان (٣) ٣٢٤، وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٠.

(٣) الصواب: «مناماً».

(٤) هنا يتجدّد اضطراب الأوراق في المخطوط.

(٥) الصواب: «ولداً ذكراً».

(٦) الصواب: «مشهوراً».

[الفاروثي]

١٦٩ ـ وفيها صُلّي بجامع دمشق بالنّيّة على غائب يوم الجمعة رابع عشر رجب الفرد، وهو شيخنا الشيخ الإمام العالم العامل العلاّمة القُدوة السيّد الزاهد العابد الورع الخاشع الناسك، بقيّة السَلَف، فريد الدهر، قدوة العارفين، لسان المحقّقين، فخر الطوائف، شيخ الشيوخ، منير الروايات، صاحب الكرامات، عزّ الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي[1]، الشافعي، الواسطي، أعاد الله من بَرَكَته، ببلده بواسط في يوم الأربعاء مُستَهَلّ ذي الحجّة سنة أربعٍ وتسعين وستمائة، ودُفن برباط والده.

كان من السادة العلماء الصُلحاء الأبدال الكُرَماء، عالماً بالتفسير والفقه والعربية والحديث، وله مشاركات جيّدة في جميع العلوم.

سمع من الشيخ الإمام العلاّمة شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي وألبسه خرقة التصوّف وسمع على أكثر مشايخ العراق، وديار بكر، والحجاز، والشام، وصحبَهم. وكان إذا زار رواق سيّدي أحمد بن الرفاعي في مدّة مُقامه عندهم لا يعودون يتوبوا ويأخذوا العهد لسيّدي أحمد إلاّ هو. وله عندهم/٣٦٦/[2] في أمّ عبيدة المنزلة العليّة، وكذلك كان والده وجدّه إذا حضروا زيارة سيدي أحمد يتأدّبوا[3] معهم أولاد الشيخ. وله الصِّيت في جميع بلاد العراق، وكان يعظ ويفسّر

---

(١) أنظر عن (الفاروثي) في:

تالي كتاب وفيات الأعيان ٩ رقم ١٠، والمقتفي ١/ورقة ٢٢٨أ، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، ورقة ٢٣٣ ـ ٢٣٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٩١ ـ ٦٩٣ رقم ٦٦٢، والعبر ٥/٣٨١، ودول الإسلام ٢/١٩٦، ١٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠ (في وفيات سنة ٦٩٤هـ)، والمعجم المختص ١٠، ١١ رقم ٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٤٣، وفوات الوفيات ١/٥٥، ٥٦، والوافي بالوفيات ٦/٢١٩ رقم ٢٦٨٧، ودرة الأسلاك ١ورقة ١٢٩، وتذكرة النبيه ١٨٣١، ومرآة الجنان ٤/٢٢٣، ٢٢٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٦ ـ ٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٩٠، والبداية والنهاية ١٣/٣٤٢، وغاية النهاية ١/٣٤، ٣٥ رقم ١٤٠، ونهاية الغاية، ورقة ١١٢، وعيون التواريخ ٢٣/٢٠٢، ٢٠٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/١٥، ١٦ رقم ٤٥٧، وطبقات الشافعية الوسطى، للسبكي، ورقة ٢٢ب، ولحظ الألحاظ ٨٥ ـ ٨٩، وعقد الجمان (٣) ٢٩٠، ٢٩١ (وفيات ٦٩٤هـ)، و٣٢٨ (وفيات ٦٩٥هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/٧٦، والدارس ١/٣٥٥ ـ ٣٥٧، وطبقات المفسّرين ١/٢٧، وشذرات الذهب ٥/٤٢٥، والمشتبه في الرجال ٢/٤٩٢، وتوضيح المشتبه ٧/١٢.

والفاروثي: نسبة إلى الفاروث وهي قرية كبيرة ذات أسواق على شاطىء دجلة بين واسط والمذار.

(٢) من هنا يعود الإضطراب مجدّداً في ترتيب أوراق المخطوط.

(٣) الصواب: «يتأدّبون».

القرآن المجيد ويُفتي، وكان له أحوال ومكاشفات، وكان كل إنسان يجيء إليه من جميع الطوائف ينهض له قائماً وذلك على كِبرَ سِنّه وضعفه وعُلُوّ قدره، فلا يعلم أحداً[١] منزلته عنده ما هي، بل يقوم للأمير والغنيّ والفقير والصغير والكبير، ويترحّب بالجميع، ويقول لكل أحد: حصل لنا الأنس بخدمتك، ما أبرك هذه الساعة. وشيء كثير[٢] من هذا النوع. ويُكثر الترحّب والبشاشة لمن يرد إليه. وكان قليل الأكل.

حكى لي الشيخ شهاب الدين أحمد بن معين الدين محمد الجَزَري قال: لما قدم الشيخ عزّ الدين الفاروثي من العراق إلى دمشق زمن الملك الظاهر أعطوه تدريس المدرسة الجاروخية وإمامة مسجد ابن هشام وشيء[٣] على المصالح. قال: وكنت أنزل من المسبح الكبير وأمشي إلى المدرسة وأمسك بيده إلى المسجد حتى يصلّي وأعود في خدمته إلى المدرسة. فلما كان في بعض الأيام وقد دخل الشيخ إلى المحراب وهو يسوّي الصفوف التفت عن يمينه وقال: أخرج واغتسل، وشرع يعقد النيّة، فلم يخرج أحد، فترك الإحرام وعاد بقوله: أخرُج واغتسل. فلم يخرج أحد. فعاد في الثالثة وقال: يا عثمان أخرُج واغتسِلْ. فخرج/ ٣٦٧/ واحد من الصفّ الأول، وأحرم الشيخ وصلّى، وعُدت في خدمته إلى المدرسة، فنحن في أثناء الطريق وإذا بفقيرٍ قد انكبّ على رجلين[٤] الشيخ يعتذر، فقال له: أنت عثمان؟ قال: نعم. قال له الشيخ: لا تخلونا من خاطرك، وادعوا[٥] لنا في وقت السَحَر. فقال الفقير: يا سيدي مثلي يدعوا[٦] لك!

قال شهاب الدين: وكنت واللّهِ أرا[٧] من الشيخ كرامات ولا أسأله عنها، وكان يحبّ منّي ذلك. وبعد صلاة الظهر جاءني ذلك الفقير إلى الدكّان وشرع يعتذر، وذكر أنه كان قد حصل له فيض. قال: وكنت أعتقد أنّ الفيض لا يوجب الغُسْل، فشرعت أصلّي، واعتقدت القول أولاً لغيري، فلما سمّاني باسمي خرجت واغتسلت، فكاشفني، رضوان الله عليه.

وكان الشيخ يستدين على ذمّته ويُطعم الفقراء، ويؤثر من قصده، وفي بعض الأوقات ما يكون معه شيئاً[٨] فيقلع بعض ثيابه ويُعطيه لمن يقصده. وكان، قدّس الله روحه، رجلاً صالحاً.

---

(١) الصواب: «أحد».
(٢) الصواب: «وشيء كثير».
(٣) الصواب: «وشيئاً».
(٤) الصواب: «رِجْلي».
(٥) الصواب: «واذعُ».
(٦) الصواب: «يدعو».
(٧) الصواب: «أرى».
(٨) الصواب: «شيء».

روى عن السُّهْرَوَرْدي، وعن عمر بن مكرم[1]، وعبد اللطيف بن الطبري، وابن روزبة، والحسن بن الزبيدي، وابن اللّتّي، وابن بهروز، وعبد اللطيف، وابن القسطي، وابن الخازن، وغيرهم. وسمع بأصبهان، وشيراز، ودمشق، وغيرها.

مولده في السادس والعشرين/ ٣٦٨/ من ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة بواسط.

وكان إماماً من الأئمّة، عليه جلالة، وله قبول من الناس، وعنده معرفة بالفقه، والتفسير، والحديث، وغير ذلك. وكان متواضعاً، ملازِماً للإشتغال والإشغال ليلاً ونهاراً. وكان لا يبخل بماله وجاهه على أحد، سالكاً مذهب التصوّف ومكارم الأخلاق، وأقرأ القراءات العَشْرة[2] عن أصحاب أبي بكر بن الباقِلاّني، وأُلبس خرقة التصوّف عن الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوردي وغيره، رحمه الله تعالى.

[المنجّا التنوخي]

١٧٠ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام العالم العلاّمة زين الدين أبو البركات المُنَجّا[3] بن عثمان بن أسعد بن المنجّا التنوخي، الحنبلي، المفتي، يوم الخميس بعد الظُهر رابع شعبان بمنزله بدرب كشك بدمشق، فأخّروا جنازته إلى الغد.

فتُوُفيت زوجته أمّ أولاده في ليلة الجمعة فغُسِّلا في الدار المذكورة في وقتٍ واحد، وحُمِلا إلى الجامع المعمور، فصُلّي عليهما عقيب صلاة الجمعة، وأُخرجا إلى سوق الخيل، فصُلّي عليهما لكثرة الزحام، وحُمِلا إلى سفح قاسيون فدُفنا بتربة أخيه وجيه الدين.

روى الحديث عن ابن المقيّر، وجعفر الهمداني، وسالم بن صصْرَى، والرشيد بن مسلمة وغيرهم.

---

(١) في الأصل: «كرم».

(٢) الصواب: «العشر».

(٣) أنظر عن (المنجّا) في:

تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٥ رقم ٢٥١، ودول الإسلام ٢/ ١٥١، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٠، ١٩١، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣٢، ومختصره (؟)، والمنهج الأحمد ٤٠٦، والمقصد الأرشد، رقم ١١٦٢، والدر المنضد ١/ ٤٣٧، ٤٣٨ رقم ١١٦٣، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٦٧، والدارس ٢/ ٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٣، وعقد الجمان (٣) ٣٢٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٢ رقم ٢٣٠٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠.

وكان من العلماء العُقلاء. رحمه الله وإيّانا.

[الأمير لولو المسعودي]

١٧١ ـ وفيها توفي الأمير بدر الدين لولو[١] بن/ ٣٦٩/ عبد الله المسعودي نائب الأمير حسام الدين طرنطاي، ومن بعده حسام الدين لاجين بالشام. توفي يوم السبت سابع عشرين شعبان ببستانه بالمِزّة، ودُفن بكرة الأحد بمقابر المِزّة، وعُمل عزاؤه بُكرة يوم الإثنين بجامع دمشق تحت النسر، وحضر جنازته والعزاء ملك الأمراء وأعيان الدولة.

ووُلّي مرة شدّ الديار المصرية، وكان كثير المروءة، صاحب صاحبه، حَسَن التصرُّف في ولاياته.

حكى لي جماعة كثيرة ممّن حضر معه قسمة الضياع والقرايا أنه كان ينزل ويدور البيادر، ويحزر كم في كل بيدر ومقدار ما يتحصّل للديوان منها قبل الكيل والقسم، فإذا قسّموها أو كالوها تطلُع كما قال، إمّا تزيد نصف غُرارة أو تنقص نصف غرارة، أو تجيء سوى[٢]. رحمه الله وإيّانا.

[الخالدي والحريري]

وفيها في ليلة الخميس عاشر شهر رمضان المعظَّم تُوفّي الشيخان الصالحان:

١٧٢ ـ إسرائيل[٣] بن علي بن حسين الخالدي، المقيم بالعُقيبة.

١٧٣ ـ ومنصور[٤] بن محمد بن الشيخ علي الحريري، المقيم عند ضريح الشيخ رسلان، نَفَعَنا الله ببركاته، كِلاهما ماتا في الليلة المذكورة. ودُفن الشيخ إسرائيل عند شيخه الشيخ محمد الخالدي بتربة المولّهين، بقاسيون.

ودُفن الشيخ منصور بقبّة سيّدي الشيخ رسلان. رحمهم الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (الأمير لولو) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٩، وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٩٥هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٣، وعقد الجمان (٣) ٣٣٧.

(٢) الصواب: «سواء».

(٣) أنظر عن (إسرائيل) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥، وعقد الجمان (٣) ٣٢٣، ٣٢٤، والمنهل الصافي ٢/ ٣٦٧ رقم ٤١٢.

(٤) أنظر عن (منصور) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٩.

[ابن المحدّث الرسعيني]

١٧٤ ـ وفيها توفي الفقيه العدل برهان الدين إبراهيم بن الشيخ عزّ الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسْعَيْني[(١)]، المعروف بالمحدّث، يوم الأربعاء سادس عشر رمضان. ودُفن بقاسيون عند التُربة الموفّقية.

سمع على والده بالموصل، وعلى غيره. وحدّث. وكان يشهد تحت الساعات بدمشق. وله نظْم، فمن ذلك قوله.

سلامٌ على[(٢)] الصّبّ المقيم على العهد ... على نازحٍ دانٍ خليّ من الوجد
عن العين ناءٍ وهو في القلب حاضر ... بنفسي حبيباً غائباً حاضراً أفدي
غدت أرضه نجداً اسقى رَبعها[(٣)] الحيا ... بأقصى المُنَى نجد[(٤)] ومن حلّ في نجد
أبيت إذا ما فاح نشْرُ نسيمها ... لفرط الأَسَى أطوي الضُلوع على وقد
وإن لاح من أكنافها لي بارق ... فسُحْب دُموع العين يهمي على الخدّ
كلفْتُ به لا أنثني عن صبابتي به ... والجوى حتى أُوَسَّد في لحدي
فيا عاذلي خلّي الملامة في الهوى ... وكُن عاذري فاللوم في الحبّ لا يُجدي
فلست أرى[(٥)] عنه مدى الدهر سلوة ... ولا لي منه قطّ ما عشت من بُدِّ[(٦)]

/ ٣٧١/ رحمه الله وإيّانا.

[ابن أبي الدُرّ]

١٧٥ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح أبو الفضل سليمان[(٧)] بن أبي الدُرّ سبط الرقّي، بداره بسفح قاسيون، وقت صلاة الجمعة سادس عشر شوّال، ودُفن العصر بداره.

وكان من أصحاب الشيخ علي الحريري، مشهوراً، مقبولاً عند القضاة. وسمع بمصر من الرشيد العطار، وغيره. وكتب في الإجازات.

---

(١) أنظر عن (الرسعيني) في:
تاج التراجم لابن قطلوبغا ٤ رقم ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٤، وعقد الجمان (٣) ٣٢٩، والمنهل الصافي ١/ ١٠٣ رقم ٤٧، والطبقات السنية ١/ ٢٣٧ رقم ٤٩.

(٢) في عيون التواريخ، وعقد الجمان: «سلام من».

(٣) في عيون التواريخ: «ريعها»، وفي عقد الجمان: «زهرها». وفي الأصل: «نجد سقى ربعها».

(٤) في الأصل: «نجداً».

(٥) في الأصل: «أرا».

(٦) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٤، وعقد الجمان (٣) ٣٢٩.

(٧) أنظر عن (سليمان) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٠ وفيه: سلمان»، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ).

حكى شيخه الشيخ علي الحريري عنه وعن نجم الدين بن الآمِدِي قال: دخل سليمان الرقّيّ، ونجم الدين الآمِدي عليّ في يوم واحدٍ، فأخذت لحمهما وسلقتهما في حَبّ رُمّان، فبمقدار ما غلى عليهما نضج لحم سليمان، والآمِدِي ما نضج، فرميته في كشك، وأغليت عليه ما نضج، فشلته وعملت عليه قمح[1] وأغليت عليه ما استوى. ودخل الليل فقلت: أبيته هريسة. وجعلت أوقد الليل كلّه، وآخر وقت رميت على القِدْر كساء، فأصبحت فوجدت الكِساء قد احترق والنار قد فنيت، واللحم على حاله، فشلْت القمح ناحية، واللحم ناحية.

وكان كما قال الحريري، لأن بعد وفاته، رحمه الله، ترك النجم الآمِدِي زِيّ الفقيري وخدم في الجهات السلطانية كاتباً، والشيخ سليمان ما برح على حاله بزيّ الفقراء يلبس قُبّع ماعز مدلوك بلا عمامة إلى حيث توفي.

وكان متودّداً، يسعى في قضاء/ ٣٧٢/ حوائج الناس دائماً. رحمه الله وإيّانا.

[ابن قُدامة]

١٧٦ ـ وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين الحسن بن الشيخ الخطيب شرف الدين عبد الله بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدامة[2] الحنبلي المقدسي، في ليلة الخميس ثاني عشرين شوّال بالجُنَينة التي عمّرها غربيّ سفح جبل قاسيون، على نهر يزيد، ودُفن ضُحى يوم الخميس بتربة جدّه الشيخ أبي عمر. وحضر جنازته نائب السلطنة، وشادّ الدواوين، والقضاة، وأعيان الدولة، وخلْق كثير من الناس.

وكان يومئذ قاضي القضاة بالشام على مذهب الإمام أحمد، رضي الله عنه، ومدّرساً بمدرسة جدّه أبي عمر، ودار الحديث الأشرفية بالجبل. وكان حَسَن المحاضرة، كثير المحفوظ.

---

(١) الصواب: «قمحاً».

(٢) أنظر عن (ابن قدامة) في:

المقتفي ١/ ورقة ٢٤٦ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥، ٣٤٦ وفيه: «الحسين»، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٤، ٢٠٥، والمنهج الأحمد ٤٠٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣٤، ومختصره ٨٧، والمقصد الأرشد، رقم ٣٣٧، والدر المنضد ١/ ٤٣٨ رقم ١١٦٤، والوافي بالوفيات ١٢/ ٩٣ رقم ٢٢٩٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٧، وعقد الجمان (٣) ٣٢٥، والمنهل الصافي ٥/ ٨٩، ٩٠ رقم ٩٠٥ والدليل الشافي ١/ ٢٦٤، والقلائد الجوهرية ١/ ١٥٨، ١٥٩، والدارس ١/ ٥٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠، ٢٩١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٧.

وعُمل عزاؤه بُكرة الجمعة بجامع الجبل، وحضره جماعة كثيرة. وكان من الحكّام العاملين بالحقّ، وعنده فضيلة تامّة، ومجلسه طاهر عن غيبة الناس، وهو حَسَن التلقّي، متواضعاً[1]. رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ السكاكيني]

١٧٧ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح ناصر الدين نصر الله بن محمد بن عيّاش الحنبلي السكاكيني[2]، في ليلة الجمعة سلْخ شوّال، ودُفن بعد الجمعة عند والده بالتربة الموفقية.

وكان رجلاً حسناً، كثير التردّد إلى الناس، ويبتدىء من لقيه بالسلام.

وسمع الكثير من أبي المجد القزويني،/ ٣٧٣/ وابن صصْرَى، وابن عساكر، وابن الزبيدي، وابن اللتّي، ورحل إلى القاهرة والإسكندرية، وسمع من ابن المقيّر، ومن أصحاب السِّلفي، وجماعة. وحدّث بالكثير. رحمه الله.

[ابن قوام الرصَافي]

١٧٨ ـ وفيها توفي الشيخ الجليل، العدل، المسند، كمال الدين أبو محمد عبيد الله بن محمد بن نصر بن قوام[3] الرصّافي، في يوم الجمعة وقت الضحى، السابع من ذي القعدة. وصُلّي عليه بجامع دمشق عقيب الجمعة، ودُفن بمقابر الصوفية عند والده.

وكان رجلاً مباركاً، قديم العدالة والشهادة على الحكام، صاحب رواية. وحدّث بـ «صحيح» البخاري، و «شرح السُّنّة ومعالم التنزيل» للبَغَوي، وغير ذلك.

ومولده سنة خمس عشرة وستمائة بالرصافة. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «متواضع».

(٢) أنظر عن (السكاكيني) في:

معجم شيوخ الذهبي ٦٢٧ رقم ٩٣٨، والمعجم المختص ٢٨٩ رقم ٣٦٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٦٤، والمنهج الأحمد ٤٠٦، وذيل التقييد ٢/ ٢٩٦ رقم ١٦٦٤، والمقصد الأرشد، رقم ١١٧٩، والدر المنضد ١/ ٤٣٩ رقم ١١٦٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٢.

(٣) أنظر عن (ابن قوام) في:

تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٥، وذيل التقييد ٢/ ٦٤، ٦٥ رقم ١١٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٠، وعقد الجمان (٣) ٣٣٠.

[ابن القمّاح]

١٧٩ ـ وفيها توفي القاضي الإمام العالم عَلَم الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن حيدرة بن عقيل القُرشي الشافعي، المعروف بابن القمّاح(١) المصري.

مولده يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان المعظّم سنة ثلاثين وستمائة بالقاهرة. وتوفي بها ليلة الجمعة تاسع عشرين ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة. ودُفن من الغد بالقرافة.

كان من الفُضلاء العلماء، وله نظْم حَسَن. فمن ذلك ما أنشدني ولده القاضي الإمام العالم العلاّمة، شمس الدين/ ٣٧٤/ أبو عبد الله محمد لوالده المذكور:

إذا كنت جار المصطفى ونزيله ... فيقبح بي شوقي لأهلي وأوطاني
أأرغب عن دارٍ بها الخير كلّه ... وفيها هوى القاصي أُمنية الداني
ولست بجافٍ أهل ودّي وإنما ... إذا فزت بالباقي فما لي وللفاني(٢)
حلفت يميناً أنها خير منزلٍ ... لأشرف نُزّالٍ وأكرم جيران
فيا ربّ بلّغ من أحبّ وصولها ... ليزداد إيماناً كما ازداد إيماني

وأنشدني له أيضاً:

رفقاً بها فشوقها قد ساقها ... يا حبّذا الوادي الذي قد شاقها
حجازها جنبها(٣) شامها ... وفي هوى نجدٍ جفّت عراقها
لما بدت من طيبة أعلامها ... حنّت ومدّت طرباً أعناقها
يا أهل نجد مهجتي في حيّكم ... أسيرة لا أبتغي إطلاقها
مالي أرى صبري عليكم خانني ... وأدمعي قد نقضت ميثاقها
حشاشتي لديغة الهجر وما ... أحسب غير وصلكم ترياقها(٤)
أحبابنا لا تسألوا عن مهجةٍ ... أيقنت مُذ فارقتكم فراقها
يا لوعةً حَمَلْتُها، لو عُرضتْ يوماً ... على رَضْوَى لَمَا أطاقها
لو تفهم(٥) الورْقُ حنيني نحوكم(٦) ... حنّت معي ومزّقت أطواقها

---

(١) أنظر عن (ابن القمّاح) في:
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٦، ٢٠٧، وعقد الجمان (٣) ٣٣٠.

(٢) في عيون التواريخ: «والفاني».

(٣) في عيون التواريخ: «حينها».

(٤) في عيون التواريخ: «درياقها».

(٥) في عيون التواريخ: «لو حنت».

(٦) في عيون التواريخ: «بعدكم».

ولـو يـذوق عَـاذلـي صـبـابـتـي　　صـبـا مـعـي لـكـنـه مـا ذاقـهـا
/٣٧٥/ أقمست ما أعجب قلبي غيرُكم　　ومُـقـلـتـي سـواكُـم مـا راقـهـا[(١)]

رحمه الله وإيّانا.

[الأديب الورّاق]

١٨٠ ـ وفيها توفي الأديب الفاضل سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصري المعروف بالورّاق[(٢)].

مولده في العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة وستمائة. وتُوفي في العَشر الأول من جمادى الأول سنة خمسٍ وتسعين وستمائة بداره بمصر يوم الجمعة، بسُوَيقة وردان، ودُفن بالقرافة.

وكان أديب مكثر، متصرّف[(٣)] في فنون البلاغة، كيّس[(٤)]، حَسَن النادرة والحكاية.

وقد تقدّم ذكره في وفاة الجزّار، وشيء من نظمه.

أنشدني العدل أثير الدين أبي[(٥)] حيّان قال: أنشدني سراج الدين لنفسه:

سـألـتـهـم وقـد حـثّـوا الـمـطـايـا　　قـفـوا شيئاً[(٦)] فساروا حيث شاءوا
ومـا عـطـفـوا عـلـيّ وهـم غـصـون　　ولا الـتـفـتـوا إلـيّ وهـم ظـبـاءُ[(٧)]

وأنشد له أيضاً:

حدّث عن الغضبان واطْرُق مسمعي　　عـنـه بـأشـهـى مـا ألـمّ أو طـرقْ
مُـهـفـهـف عـهـدي بـه وخـصـره　　أشـرف مـن أردافـه عـلـى الـغـرق
ذو طُـرّة يـعـيـذهـا ربّ الـدُّجـى　　وطـلـعـة يـعـيـذهـا ربّ الـفَـلَـق
وقـامـة سـكـريّ الـتـثـنّـي فـلـهـا　　مُـصـطـبـح مـن ريـقـه ومـغـتـبـق

---

(١) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) أنظر عن (الورّاق) في:
تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٧ رقم ١٨٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٧ ـ ٢١٣، وفوات الوفيات ٣/ ١٤٠ رقم ٣٧٩، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٣٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٧، ١٨٨، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٨، وعقد الجمان (٣) ٣٣١ ـ ٣٣٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣١، والمختار من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٤٧٤ رقم ٨٨٠.

(٣) الصواب: «وكان أديباً مُكثراً متصرّفاً».　　(٤) الصواب: «كيّساً».

(٥) الصواب: «أبو».　　(٦) في المصادر: «نفساً».

(٧) البيتان في: فوات الوفيات ٣/ ١٤٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠٨، وعقد الجمان (٣) ٣٣٢.

الماءُ والنارُ معاً في خدّه أما ترى الخالَ طفا ثم احترق

وأنشدني له أيضاً:

/٣٧٦/ ألَمّ بي وهناً وخلخاله يكتم عنّي ما يقول الوشاح
ذا صنم ما يهوى فمن شانه صمت وذا من قلق فيه باح
يجلوا[١] جنى الورد من خدّه ومن ثناياه شتيت الأقاح
وزار والنجم قصير الخطا في الغرب والنسر كسير الجناح
ورقّت الشكوى فقال الهوى: يا حُبّ عن أهل الهوى لا براح

وله أيضاً رحمه الله:

بتُّ وبات البدرُ في منزلي تجلو سناه حالتي الحالكا
أنا في السّواك في مَبْسم خِتامُه مِسْكٌ وفي ذالكا[٢]

وله أيضاً:

في خدّه ضلّ عِلم الناس واختلفوا للشقائق أم للورد نسبتُه
فذاك بالخال يقضي للشقيق وذا دليله أن ماء الورد ريقته

وله أيضاً:

وردْفُك قد تظلّم منه خصرٌ أراه لحالتي في السّقْم أفضا[٣]
وكيف وكيف تنصف أحبّتنا وبعضك ليس ينصف منك بعضا

وله أيضاً:

كم قطع الجود من لسانٍ قلّد من مدحه النحورا
وما أنا شاعر سراج فاقطعْ لساني أَزِدْك نورا[٤]

وكتب إلى الصاحب برهان الدين الخضر أخي قاضي القضاة بدر الدين السّنْجاري الزرزاري يهنّيه بخلْعة:

/٣٧٧/ تَهَنّ بِخلعةٍ لبست جمالاً بوجهٍ منك سبّح مجتلوه
وقال الناس حين طلعت فيها: أهذي البدر؟ قلت لهم: أخوه

وله أيضاً:

وعند ابتداء الشيب كنت مغا لطاً سُلَيمي بأن الشُهب في الليل تطلع

---

(١) الصواب: «يجلو».

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) البيتان في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٧.

فلما انتهى وابيضّ فوْدي كلّه | جزعت فقالت: من الحق تجزع!
أما قلت: ليل زيّنَتْه كواكب | صدقت، وبعد الليل للصُبح مطلع

وله أيضاً:

عشقت من ريقته قرقف | وماله إذ ذاك من شاربِ
قلندريًا[1] حلقوا حاجباً منه | كنُونِ الخطّ من كاتبِ
سلطان حُسْن زاد في عدله | فاختار أن يبقى بلا حاجب

وله أيضاً:

إذا كنت لم ترسل وجيت ولم أصِل | فقل لي: متى أو كيف أو أين نلتقي؟
وإنّ أقلّ الناس عقلاً وفطنة | فتى جاء مشتاقاً إلى غير شيّقِ

وله أيضاً:

حروف سبعة للطاء جاءت | مباينة إذا اعتُبِر الكلام

وله أيضاً:

ربِّ سامحْ أبا الحسين وسامحني | فشاني وشانه الإسلام
/٣٧٨/ إنْ صحَّفَ الوُرّاق كل جريح | وذنوب الجزّار كلّ عظام

وله أيضاً:

إلهي قد جاوزتُ سبعين حَجّةً | فشُكراً لنُعماك التي ليس تُكفَر
وعُمّرت في الإسلام فازددتُ بهجةً | ونوراً كذا يبدوا[2] السراج المعمّر[3]

رحمه الله وإيّانا.

[ابن القباقبي]

١٨١ ـ وفيها في يوم الخميس رابع شعبان توفي الصدر الرئيس الكبير، الفاضل، الأديب، الأصيل، صدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين محمود بن عمر بن أبي المكارم بن حمدان الأنصاري المعروف بابن القباقبي[4]، بثغر صفد المحروس، ودُفن من يومه بمغارة النبيّ يعقوب عليه السلام في تابوت،

---

(١) القلندري: الحليق الرأس والوجه.
(٢) الصواب: «يبدو». وقد سقطت: «كذا» من عيون التواريخ.
(٣) وزاد في عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٣، وفوات الوفيات ٣/ ١٤١ بيتاً.
وعمّم نور الشيب رأسي فسرّني | وما ساءني أن السراج منوّر
(٤) انظر عن (ابن القباقبي) في:
عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٣ ـ ٢١٨، وعقد الجمان (٣) ٣٣٤، ٣٣٥.

ونقلوه[1] أهله بعد ذلك إلى دمشق. ودُفن بسفح جبل قاسيون بتُربتهم في شعبان سنة ستٍ وتسعين وستمائة.

وحكى لي الصدر محيي الدين ابن عمّه أنهم لما أخرجوه من التابوت ودفنوه وجدوه على حاله لم يتغيّر، ولم يظهر منه رائحة.

وكان شاباً جميلاً، حَسَن الشكل، لطيفاً، ظريفاً، عشيراً، نبيهاً، وعنده فضيلة تامّة ومكارم أخلاق ومودّة، ويكتب خطًا جيّداً ويترسّل، ويَنْظم الشعر وغير ذلك، لم يبلغ الأربعين من العُمر. كتب في أول مباشرته في كتابة الدَّرْج بصفد، ثم نُقِل منه إلى نظر القدس الشريف/ ٣٧٩/ فباشر مدّة، ثم أعيد إلى كتابة الإنشاء بصفد إلى حيث توفي.

ومن نظْمه قوله في صخرة بيت المقدس:

إنْ في الصخرة معنى ... سرّه في الناس ظاهر
مثلها صخر كثير ... إنّما ثَمّ سراير
ولها شأن عظيم ... هذه قُدرة قادر[2]

وله أيضاً:

وصْلُكَ[3] ولكنْ ما إليه وصولُ ... وحال[4] وعنها الدهر لست أحولُ
وهجر وتعذيب ونواح[5] وأنّةٌ ... وقلبٌ خَفُوقٌ للغرام حَمولُ
ودمع وتبريح مديدٌ وكامل ... وسُهدٌ وليلٌ وافرٌ وطويلُ
وصبرٌ على ما ليس يُحمل بعضه ... فسُلوان قلبي ما إليه سبيلُ
أيا بدرَ تَمّ تخجل الشمس في الضُحَى ... ومنه يغار الغصن حينَ يميلُ[6]
أثغرُكَ أم برْق تألّق في الدُجَى ... ولحظك أم سيف نهر[7] صقيل
وخدّك[8] أم ورد جنى مُضاعفٌ ... وريقك أم شهدٍ حلا وشمولُ[9]

وأنشد أيضاً:

خلع الربيعُ على الرياض ملابساً ... منسوجة من سائر الألوان

---

(١) الصواب: «ونقله».

(٢) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٤

(٣) في العيون، والعقد: «وصال».

(٤) في العيون: «وصال».

(٥) في العيون، وعقد الجمان: «ونَوح».

(٦) راجع البيت في: عقد الجمان (٣) ٣٣٤.

(٧) في العيون، والعقد: «يهز».

(٨) في العيون، والعقد: «وثغرك».

(٩) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٤، ٢١٥، وعقد الجمان (٣) ٣٣٤.

مـن أخـضـرٍ نـضـرٍ وأصـفـرٍ فـاقـعٍ ... فـي أبـيـض يـقـق وأحـمـر قـان[1]

وله أيضاً:

يا حُسنها روضة مفضّضة الأغصان ... أضـحـى الـفـؤاد طـائـرهـا
بـثـارهـا فـضّـة تُـرى قِـطَـعـاً[2] ... لـكـن بـلا سـكّـة ظـواهـرهـا[3]

/ ٣٨٠/ وأنشد في زهر السفرجل:

بـزهـر الـسـفـرجـل مـعـنًـى ... عـلـى جـمـيـع الـزهـور بـه يُـفَـضّـل
يُـشَـمّ ويـؤكـل شـكـراً لـه ... وتـلـك تُـشـمّ ولا تـؤكـل[4]

وله أيضاً:

ولـمـا غـدا الـمـنـثـورُ بـاسـط كـفّـه ... بوادي غياض[5] الزهر بالجانب الشرقي
فـقـلـت: أتـدعـوا[6] أن تـغـاث؟ ... فقال لي: وبالثلج من زهر السفرجل أستسقي[7]

وله أيضاً:

وغـيـضـة قـد غـدت تـزهـي أزاهـرهـا ... فـهـي إلى حُسنها ما إنّ له ثاني
سـقـيـط أزهـارهـا تـبـكـي شـقـائـقـهـا ... فـانـظـر إلى أبيض مع أحمر قاني
يـمـزّق الـغـصـن فـيـهـا ثـوبـه طـربـاً ... إذا تـغـنّـت حـمـامـات بـألـحـانِ
يا طيب عَيْشٍ بها قد رُحت أقطعه ... مـا كـان أهـنـاه لـولا أنـه فـانـي

وله أيضاً:

رأيـت بـزهـر الـلـوز مـعـنًـى أظـنّـه ... بديعاً غريباً جُلّ قصدي اشتهارُه
مـشـيـبـاً بـفـود الـغـصـن تـبـدوا[8] ... وكلّما علاه البياض اخضرّ منه عِذَارُه

وله أيضاً:

وكـأنّ زهـر الـخـوخ لـمـا بـدا ... في مَفْرق الغُصن الرطيب القويم
لآلـي رصّـع مـن حـولـهـا زُمُـرُّدٌ ... فـي سِـلـك عِـقـدِ نـظـيـم

وله أيضاً:

/ ٣٨١/ إنْ شئتَ تنظر من علقت بحبّها ... فـانـظـر إلى مَرّ الـنـسـيـم إذا سـرا[9]

---

(١) البيتان في عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٥، وعقد الجمان (٢) ٣٣٥.
(٢) في العيون: «قطعة».
(٣) البيتان في عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٥.
(٤) البيتان في عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٥، وعقد الجمان (٣) ٣٣٥.
(٥) في العيون: «رياض».
(٦) الصواب: «أتدعو».
(٧) البيتان في عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٥.
(٨) الصواب: «تبدو».
(٩) الصواب: «سرى».

فهي التي من رقّةٍ ولطافة تحكيه ... بل هي منه ألطف منظرا
ما إن رأيت ولا سمعت بمثلها ... يا عاذلي وأظن أنك لا ترى

وله أيضاً:

خيال ولكن لا يمرّ بمضجعي ... وعذل ولكن[1] لا يمرّ بمسمعي
وقد كنت لا أرضى من الوصل بالرضى ... وقد صار وعدُ الحب بالطيف مقنعي
شكوت إليه لوعةَ البين والأسى ... فما رقّ يوماً في الهوى لتوجُّعي
أضاع عهودي في الغرام وخانني ... ولستُ بخوّانٍ ولا بمضيّع
يروم عذولي عن جميل جماله سلْوى ... وهل يسلو الهوى غير مدّعي
وكيف سُلُوّ القلب عنه ولم يزل ... على حاله الهجران بالوصل مطمعي

وله أيضاً:

عيون المُزْن تبكي والقناني ... مُقهقهة فامزجا لي[2] واسقياني
مُداماً[3] من عهود الروم، لا بل ... لها من عهد نوح في الدِّنانِ
وحُثّا الدور بالثاني فإني ... أحبّ الدور موصولاً بثاني
وهاتا يا خليليّ انشداني ... بسيطاً في عراق وأصبهان
بأصوات القيان فإنّ قلبي ... وسمعي عند أصوات القيان
وإنْ أنا متُّ سُكْراً غسّلاني ... بفضْلة ما تأخّر[4] في الأواني
/ ٣٨٢/ وفي ورق الدوالي كفّناني ... وفي الكرْم احفرا لي وادفناني
وإن حاولتما تشييع نعشي ... فحُثّا بالمثالث والمثاني
وقولا عند قبري: مات هذا ... قتيل الراح سُكراً والغواني[5]

وله أيضاً:

عن يَمْنة الشِعب أو عن يسرة الكثُب ... عرِّجْ فإنّ الهوى العُذْريّ برّح بي
واستوقف الركب واستبكي الطلولَ ... على ذِكرى حبيب نأى عنّي بلا سبب
واذكر ليالي تقضّت وهي معلّمة ... الأطراف ممزوجة باللهو واللعب
ونحن في عيشة رقّت محاسنها ... والصُبح في طلب والليل في هرب
والكاس في كفّ ظبي أدعج كحل[6] ... يدار[7] من ريقه أحلا[8] من الضرب

---

(١) في الأصل: «ولاكن».
(٢) في عيون التواريخ: «تقهقهه فأمر جالي»؟
(٣) في عيون التواريخ: «مُدام».
(٤) في عيون التواريخ: «تبقّى».
(٥) في عيون التواريخ: «والقناني». (٢٣/ ٢١٦)، وعقد الجمان (٣) ٣٣٥.
(٦) في عيون التواريخ: «غنج».
(٧) في عيون التواريخ: «يدير».
(٨) الصواب: «أحلى».

والشمل مجتمع والورْق ساجعة ... يَميس في غصن يهتزّ من طربِ
يا ما أُحَيلاه[1] من وقتٍ مضى ... فلقد مضى حميداً وأبقاني على اللهب
أهيم في كّل وادٍ في تطلّبهم ... فما ظفرت بمن أهواه في طلب
يا جيرة أسلموني[2] بعد بَيْنهم ... إلى حروب قضت بالبَيْن والحرب
يا عرب كاظمة عودوا أخاتلفِ[3] ... سلبتم قلبه في جملة السلب
قد ذاق[4] من هجركم ما ليس يعرفه ... لأنه ذاق طعم العشق وهو صبي
آه على ما جرى من بعد فرقتكم ... على الفؤاد من التبريح والوصب
/٣٨٣/ ما نال مجنون ليلى في الغرام ... ولا كُثيرّ عزّة عُشْر العشر من رُتب
لو تحمل الأرضُ ما حملتُ من ألمٍ ... فيكم شكتْ بلسان العجز والتعب[5]
وما يخفّف أثقالي وينظر في حالي ... وينقذني من شدّة الكرْب
ولا يحقّق آمالي ويكشف ما ... ألقاه من ضررٍ قد صين بالحُجُب
إلاّ الذي ماله في مصر قاطبة ... من شبهه لا ولا في الشام مع حلب

رحمه الله وإيّانا.

[القاضي العلامي]

١٨٢ ـ وفيها توفي القاضي الأديب أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود المصري العلامي[6] الشافعي، ليلة الجمعة، ودُفن من الغد يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، ودُفن بسفح المقطّم.

كان فقيهاً أديباً، أنشدنا شيخنا الحافظ شَرَفُ الدين الدمياطي قال: أنشدنا أبو القاسم عبد الرحمن لنفسه:

---

(١) في عيون التواريخ: «أحيلا».
(٢) في عيون التواريخ: «ما سلموني».
(٣) في عيون التواريخ: «أخا كلف».
(٤) في الأصل: قد ذاك»، وفي العيون: «قد كان».
(٥) حتى هنا في عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٦ ـ ٢١٨.
(٦) أنظر عن (العلامي) في:
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٧٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٥١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٦، وفيه: «العلائي»، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٧، وعقد الجمان (٣) ٣٣٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨٢، ٨٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٥ و ٢/ ١٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٠١ و ٢١٨، ودول الإسلام ٢/ ١٩٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٢، ورفع الإصر ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٧، وبدائع الزهور / ١ ق١/ ٣٩٣.

ومن رام في الدنيا حياة خليّة | من الهمّ والأكدار رام مُحالا
وهاتيك دعوى[1] قد تركت دليلها | على كلّ أبناء الزمان مُحالا[2]

وأنشد لنفسه أيضاً:

وإذا المصيبة خيّمت بك لا تكن | بقضاء ربّك ضيّق الصدر
فلعلّ في طيّ المصيبة نعمة | سبقت إليك وأنت لا تدري

قلت: هذا هو قاضي القضاة تقيّ الدين بن قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ، المقدَّم ذِكره[3]، حدّث عن الرشيد/ ٣٨٤/ العطار، وغيره. وكان من نوادر العصر وأفراد الدهر. وصُلّي عليه بجامع دمشق منتَصَف جمادى الآخر.

رحمه الله وإيّانا.

[موت مؤذّن المسجد الحرام بالصاعقة]

١٨٣ ـ وفيها في شهر رجب وقعت صاعقة على قبّة بير زمزم فمات الشيخ علي بن محمد بن عبد السلام مؤذّن المسجد الحرام[4].

وكان قد روى عن الشيخ شَرَف الدين المُرْسي رحمه الله وإيّانا.

[نيابة الحكم بدمشق]

وفيها في يوم الإثنين تاسع عشر شوال باشر القاضي جمال الدين أبو داود سليمان بن عمر بن سالم الأذرعي، الشافعي، قاضي زُرَع نيابة الحكم العزيز بمدينة دمشق عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة[5].

[التدريس بدار الحديث الأشرفية]

وفيها في يوم الأحد ثاني ذي القعدة ذكر الدرس بدار الحديث الأشرفية بسفح جبل قاسيون الشيخ الإمام العلاّمة تقيّ الدين سليمان بن حمزة المقدسي، عِوَضاً عن قاضي القضاة شرف الدين الحسن الحنبلي[6]. رحمه الله وإيّانا.

[ابن حمدان]

١٨٤ ـ وفيها في يوم الخميس سادس صفر توفي الشيخ الإمام العلاّمة بقيّة

---

(١) في الأصل: «دعوا».
(٢) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٧٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٢، وعقد الجمان (٣) ٣٣٦.
(٣) عيون التواريخ ٢٣/ ٢١٨.
(٤) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٣.
(٥) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤.
(٦) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤.

المشايخ ذو الفنون، نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان[1] بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود الحرّاني الحنبلي، بالقاهرة، بالمدرسة المنصورية، ودُفن من يومه بسفح المقطَّم.

مولده بحرّان في عاشر رمضان سنة ثلاث ستمائة، وصُلّي عليه بالجامع المظفَّري بسفح قاسيون يوم الجمعة سادس ربيع[2]/ ٣٨٥/ الأول.

وكان شيخ المذهب، وله معرفة بالأصول، ويد باسطة في علم الخلاف والجبر والمقابلة، وهو صاحب كتاب «الرعاية» في الفقه، وهو كتاب موصوف بكثرة النقل.

سمع بحَرّان من الحافظ عبد القادر الرهاوي، والخطيب فخر الدين بن تيمية، وابن روزبة، وغيرهم. وبحلب من ابن خليل، وبدمشق من ابن صباح، ومحمد بن عنان، وعمر بن المنجّا، وغيرهم. وسمع بالقدس من أبي علي الحسن بن أحمد الصولي، وجماعة. رحمه الله وإيّانا.

[ابن الحلبي نقيب الأشراف بمصر]

١٨٥ ـ وفيها توفي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الإمام الحافظ الشريف عزّ الدين، أبو القاسم بن الإمام الشريف أبي عبد الله العلوي الحسيني[3] المصري، ويُعرف بابن الحلبي، نقيب الأشراف بالديار المصرية.

مولده في سنة ستّ وثلاثين وستمائة.

---

(١) أنظر عن (ابن حمدان) في:
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠، والمستدرك من كتاب العبر ١/ ٥٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢١٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٦، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٣٠، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٦٠ رقم ٢٨٦٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣١، ومختصر الذيل ٨٧، والمنهج الأحمد ٤٠٥، والمقصد الأرشد، رقم ٣٧، والدر المنضد ١/ ٤٣٦ رقم ١١٦١، ولحظ الألحاظ ٩١، وعقد الجمان (٣) ٣٣٦، ٣٣٧، والمنهل الصافي ١/ ٢٧٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٨.

(٢) تكرّرت كلمة «ربيع» في آخر الورقة، وأول الورقة التالية.

(٣) أنظر عن (الحسيني) في:
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢١٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٣١ (في وفيات ٦٩٦هـ)، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٠، وعقد الجمان (٣) ٣٣٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٤ رقم ٣٤٤٩، والمنهل الصافي ٢/ ١١٩ رقم ٢٧٤، وكشف الظنون ٢٠٢٠، وذيل مرآة الزمان (المخطوط) ١١/ ١٥٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ١١٧.

وسمع من فخر القُضاة بن الحباب. ومن زكيّ الدين المنذري، ومن الرشيد العطار، وعبد الغني بن مَكين، وجماعة.

وكان ذا فَهْم وإتقان. خرّج التخاريج المفردة. وله «وَفَيَات» ذيّل بها على شيخه المنذري إلى سنة أربع وسبعين. هذا الذي اتصل بنا، ولعلّه ذيَّل إلى حين وفاته. وسمع منه سائر الطلبة.

كانت وفاته في سادس المحرّم، ودُفن بالقرافة، رحمه الله وإيّانا.

[الأمير بيليك]

١٨٦ - وفيها توفي الأمير الكبير بدر الدين أبو أحمد بيليك[١] المحسني، الصالحي،/ ٣٨٦/ الحاجب.

عمل الحجوبية للمنصور مدّة، وأُعطي بدمشق خُبز[٢] بعد التسعين، ثم أعيد إلى القاهرة، وكان عاقلاً خبيراً، له مَيْل إلى الخير، وفيه دِين.

روى عن ابن المقيّر، وابن رواج، وابن الحِميري.

ومات وهو في عشر السبعين في تاسع المحرّم. رحمه الله وإيّانا.

[الجذامي الإسكندراني]

١٨٧ - وفيها تُوفي علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر القاضي الأوحد زين الدين أبو[٣] الحسن بن القاضي أبي المعالي الجذامي[٤]، الإسكندراني المالكي، أخو القاضي العلاّمة ناصر الدين بن المنير.

صدر جليل محتشم، وافر الحُرمة، مليح الصورة، حَسَن البِزّة، كامل الفضيلة، ولي قضاء الثغر مدّة، ودرّس وأفتى، وصنّف.

وُلد سنة تسع وعشرين وستمائة بالإسكندرية، وبها توفي يوم عيد الأضحى.

روى «الأربعين السِّلَفيّة». أخذ عنه الشيخان: عَلَم الدين البرزالي، والذهبي، وغيرهما. رحمه الله تعالى.

---

(١) أنظر عن (بيليك) في:
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٦٨ رقم ٤٨٦٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٠، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٩، والمنهل الصافي ٣/ ١١ رقم ٧٤٧، وعقد الجمان (٣)٣٣٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٦.

(٢) الصواب: «خبزاً».

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) أنظر عن (الجذامي) في:
معجم شيوخ الذهبي ٣٨٤ رقم ٥٥٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤٩أ.

[محمد بن أبي العلاء]

١٨٨ ـ محمد بن أبي العلاء[(١)] محمد بن علي بن المبارك.

قال الحافظ شمس الدين الذّهبيّ: شيخنا الإمام العالم، شيخ القرّاء، موفّق الدين أبو عبد الله الأنصاري الربّاني، النصيبي، الشافعي، الصوفي، نزيل بعلبك.

وُلد سنة سبع عشرة وستمائة بنصيبين.

قرأ على والده، ودخل الديار المصرية فقرأ بمصر على السديد عيسى بن أبي الحرم مكي، صاحب الشاطبي، وبالإسكندرية على الشيخ جمال الدين أبي عمرو بن/ ٣٨٧/ الحاجب، وسمع منه مقدّمته، وغير ذلك. وسمع ببعلبك على الشيخ الفقيه وصحبه، واستوطن بعلبكّ وصار شيخها في التصوّف والقراءآت. وأَمَّ بمسجدٍ هناك له بابان بسوق التجّار ببعلبكّ. وكان يجلس في بعض الأيام، ويروي للعامّة أحاديث من حفظه. وقلّ من رأيت بفصاحته على كثرة من رأيت من القرّاء. وكان إماماً فاضلاً، عارفاً بالقراءات معرفة جيّدة، وله مشاركة في الفقه والنحو والأدب وغيره. وكان شيخ الإقراء بالجامع، وشيخ الصوفية بالخانكاه. وله حُرمة وصورة. وقرأ عليه القراءات جماعة من أهل بعلبك، ورحل إليه الطلبة وانتفعوا به.

قال: أنشدني شيخنا موفّق الدين لنفسه:

قرأت القرآن وأقرأته ... وما زلت مُغرًى به مُغرَما
وطفْتُ البلاد على جمعه ... فصِرْتُ به في الورى مُكْرَما
وألفيتُ إلْفي بطُلاّبه ... فيا نِعم ما زادني أنعُما
ويا فوزَ من لم يزل دأبه ... وما أجزل الأجرَ ما أعظما
فلله أحمدُ مهما أَعِشْ ... وفي الموت أسألُ أن يرحَما
وأُصْفي الصلاةَ نبيّ الهُدى ... ومن فوق كلّ سماء سما
وأُفشي السلامَ عَلى آلِهِ ... وأصحابه والرّضى عنهما[(٢)]

---

(١) أنظر عن (ابن أبي العلاء) في:

المقتفي ١/ورقة ٢٤٩، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥هـ)، ورقة ٢٥١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧١٠، ٧١١ رقم ٦٧٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٣٤٢٥، ولحظ الألحاظ ٩٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ٧٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٣، وذيل مرآة الزمان (المخطوط) ٣/ورقة ٩٤ب، ٩٥أ، والمقفى الكبير ٧/ ١١٠ رقم ٣٢٠٠، ومعجم شيوخ الذهبي (المخطوط) ٢/ورقة ٧٤، ومقدّمة سير أعلام النبلاء ١/ ٢١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ١١٧٨.

(٢) الأبيات في: معرفة القراء ٢/ ٧١١، وتاريخ الإسلام: ورقة ٢٥١.

توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجّة ببعلبك. رحمه الله وإيّانا[1].

(١) وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٨ ـ ٣٨٠ عدة تراجم لوفيات لم تُذكر هنا، وهي:
١ ـ ترجمة الإمام موفق الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن خلف المقدسي الحنبلي.
٢ ـ نجم الدين أيوب بن الوزان.
٣ ـ أحمد بن جبريل بن مرزا الإربلي المقري؟
٤ ـ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن فرش من كُتّاب الإنشاء.
٥ ـ شهاب الدين أحمد بن كمال الدين ابن العجمي.
٦ ـ كمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد البقالطوني.
٧ ـ جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الشهرزوري.
٨ ـ ظهير الدين الحسين بن عبد الله الغوري الحنفي الصوفي.
٩ ـ الإمام زين الدين بن أحمد بن عثمان بن أيدمر الأردبلي الصوفي.
١٠ ـ الصدر نجم الدين محمد بن علي بن عبد العزيز بن الأسعد الأنصاري.
١١ ـ شمس الدين أبو بكر بن أمير الدين كرتك التاجر.
١٢ ـ الأمير سيف الدين أرغون الجمدار العادلي.
١٣ ـ سيف الدين رسلان بن الأمير جمال الدين ابن زوزيران.

السنة السادسة والتسعون وستمائة

[حكام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين العباسي.

وسلطان مصر والشام السلطان الملك العادل زين الدين كتبُغا بن عبد الله المنصوري.

والملوك على حالهم كما تقدّم في السنة الخالية خلا صاحب ماردين الملك السعيد شمس الدين فإنه توفي وقام عِوَضه الملك المنصور غازي بن الملك المظفّر.

واستهلّ أول السنة يوم الثلاثاء والسلطان الملك العادل زين الدين كتبُغا كان إذ ذاك بمخيّمه على جوسية.

ونائب السلطنة الأمير حسام الدين لاجين المنصوري.

والوزير فخر الدين بن الخليلي الداري.

ونائب السلطانة بدمشق الأمير سيف الدين غرلوا العادلي.

وقاضي القضاة وخطيب الجامع المعمور بدر الدين بن جماعة الشافعي. وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي، وقاضي القضاة تقيّ الدين سليمان الحنبلي، وقاضي القضاة جمال الدين محمد الزواوي المالكي.

وشادّ الدواوين الأمير شمس الدين سُنقُر الأعسر.

والأمير علاء الدين متولّي البرّ.

والأمير عماد الدين الحسن بن النشّابي متولّي حرب دمشق.

والوزير بدمشق الصاحب شهاب الدين أحمد بن الحاج أحمد بن عطا الحنفي، وهو وكيل السلطان في ديوانه الخاص.

/ ٣٨٩/ ووكيل بيت المال الشيخ نجم الدين بن أبي الطيب.

وناظر الدواوين الصدر الرئيس أمين الدين بن صصْرَى.

وصاحب الديوان الصدر فخر الدين سليمان بن الشَّيْرجي.

وناظر الخزانة المعمورة شهاب الدين بن محيي الدين بن النحاس.

ومحتسب البلد زين الدين الحنفي أخو شهاب الدين.

وناظر الجامع محيي الدين بن الموصلي.

ولم يكن يومئذ للأشراف نقيب.

ذكر الحوادث

[دخول السلطان دمشق]

ففيها دخل السلطان ومن كان معه إلى دمشق ضُحى يوم الأربعاء ثاني المحرّم من حمص.

وقدِم في أثناء النهار الصاحب فخر الدين ومن معه من طريق بعلبك بعد زيارته لكرْك نوح عليه السلام، وحصل له عقيب ذلك مرض منعه من حضور الجمعة.

ومن يوم الجمعة رابع المحرّم حضر السلطان وأتباعه إلى الجامع لصلاة الجمعة بالمقصورة، وأخذ من الناس قصصهم، وحتى إنه رأى شخصاً بيده قَصَّة، فتقدّم إليه بنفسه خطوات وأخذها منه، وشُكرت سيرته وحُمِد فعله[(١)].

وفي يوم الجمعة ثامن عشر المحرّم صلّى السلطان على العادة بجامع دمشق، وحضر الصاحب فخر الدين وهو ضعيف[(٢)].

[تأمير الملك الكامل]

وفيها أمّروا الملك الكامل بن الملك السعيد بن الملك الصالح عماد الدين/ ٣٩٠/ إسماعيل بن العادل، وجُعِل أحد الأمراء بدمشق، وخلع عليه لذلك يوم الخميس سابع عشر المحرَّم، ولبسها ودخل القلعة، وضُربت الكوسات على بابه[(٣)].

---

(١) التحفة الملوكية ١٤٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٠، نهاية الأرب ٣١/ ٣١١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٨، منتخب الزمان ٢/ ٣٧١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢١.

(٢) المقتفي ١/ ورقة ٢٥٢ب.

(٣) المقتفي ١/ ورقة ٢٥٣أ، ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧.

[حبْس الأمير أسندمر]

ومُسِك الأمير سيف الدين أسندمر وقُيّد وحُبس بالقلعة يوم الإثنين حادي عشرين المحرّم[١].

[عزْل الأمير سُنقر الأعسر]

وعُزِل الأمير شمس الدين سُنقر الأعسر، ورُسم له أن يسافر مع السلطان، وتولّى عِوَضه فتح الدين بن صبره، وذلك بُكرة يوم الإثنين حادي عشرين المحرّم[٢].

[عودة السلطان إلى مصر]

وتوجّه السلطان الملك العادل من دمشق بالجيوش المنصورة إلى الديار المصرية[٣] بُكرة الثلاثاء ثاني وعشرين المحرَّم. وخرج الصاحب فخر الدين أيضاً بعده ومرّ بدار الحديث الأشرفية، وزار الأثر، وخرج إليه الشيخ زين الدين وشافهه بتولية المدرسة الناصرية، وترْك الشامية البرانية، فوليها الشيخ كمال الدين بن الشريشي.

وبَلغَنا أنّ الصاحب وصل للشيخ زين الدين الفارقي بشيء فقبله. وكذلك وصل للمعيّن خطاب خادم الأثر.

وخرج القضاة والأعيان والأكابر لتوديع الصاحب فخر الدين، ورجع من رجع منهم بعد الظُهر، ومنهم من استمرّ معهم لقضاء أشغالهم[٤].

ووقع في هذا اليوم وعشيّته مطراً[٥] جيّد استبشر الناس به كثيراً وحصل به نفعاً جيّداً[٦].

ووصل الجماعة الذين خرجوا لتوديع الصاحب يوم السبت/ ٣٩١/ سادس عشرين المحرّم. وهم: الصاحب شهاب الدين الحنفي، والأخوان الصدر أمين

---

(١) المقتفي ١/ ورقة٢٥٣ب، نهاية الأرب ٣١/ ٣١١، والمختار ٣٨١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢١.

(٢) المقتفي ١/ ورقة ٢٥٣ب، نهاية الأرب ٣١/ ٣١١ المختار ٣٨١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢١.

(٣) خبر عودة السلطان في: المختار ٣٨١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٣ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١١، ٣١٢، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٠، ٤١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧.

(٤) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢١.

(٥) الصواب: «مطر».

(٦) الصواب: «نفع جيد». والخبر في: البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧.

الدين، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصْرَى، ونجم الدين ابن أبي الطيّب، والصاحب تقيّ الدين توبة، رجع وقد ولي نظر الخزانة، وانفصل شهاب الدين بن النحاس من نظر الخزانة[1].

[الخُلْفُ في عسكر السلطان]

ولما كان بُكرة يوم الأربعاء آخر يوم من شهر المحرّم تحدّث الناس بدمشق باختباط[2] العسكر المتوجّه إلى الديار المصرية، وأنّ الخُلْف وقع بينهم[3]، وأُغلِق باب القلعة ساعةً من النهار. ودخل الصاحب شهاب الدين من باب الخوخة. وتهيّأ نائب السلطنة وجميع الأمراء، وأمر جماعة من العسكر بالوقوف على خيلهم خارج باب النصر[4].

فلما كان قريب العصر من النهار المذكور وصل السلطان الملك العادل زين الدين كتبُغا إلى قلعة دمشق ومعه أربعة أو خمسة من مماليكه حسب. وكان قد وصل أول النهار أمير شكار وهو مجروحاً[5]. وهو الذي أعلم النواب بالأمر. بحيث استعدّوا وتهيّأوا له. وحضروا[6] أمراء الدولة عند السلطان. وخلع على جماعة، ورسم بالإحتياط على نوّاب الأمير حسام الدين لاجين وعلى حواصله بدمشق[7].

وبَلَغَنَا أنّ الخُلْف الذي وقع كان باللجون/ ٣٩٢/ بقرب وادي فحمة في بُكرة يوم الإثنين ثامن وعشرين المحرّم، وأنّ الأمير حسام الدين لاجين قتل الأمير سيف الدين بتخاص، والأمير سيف الدين الأزرق بكتوت، وأنه أخذ الخزانة بين يديه والعساكر، وأن السلطان لما بلغه قتل مماليكه بتخاص والأزرق خرج من الدهليز

---

(١) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧.

(٢) في الأصل: «احتياط»، وفي عيون التواريخ ٢٣/ ٢٢١ «باحباط».

(٣) خبر الخلاف في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٥٤أ، والتحفة الملوكية ١٤٧١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١٢، ٣١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٠، ٤١، والمختار ٣٨١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٦هـ)، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٧، ٣٤٨، والدرة الزكية ٣٦٦، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢١، ٢٢٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٨، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٩، وعقد الجمان (٣) ٣١٢ (حوادث ٦٩٥هـ) و٣٤٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٦٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١١، ٥١٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩١، ٣٩٢.

(٤) نهاية الأرب ٣١/ ٣١٢، ٣١٣.

(٥) الصواب: «مجروح».

(٦) الصواب: «وحضر».

(٧) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٣أ، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١.

وركب فَرَس النَوبة ولـم يُفْطَن به، وسلّمه الله تعالى[1].

ولما وصل السلطان إلى دمشق طلب قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي، وحضر التحليف الأمراء والمقدّمين[2] وتجديد المواثيق منهم.

وفي يوم الخميس مُستَهَلّ صفر وصل الأمير زين الدين غلبك ومعه جماعة يسيرة من غلمان السلطان. ولزم الصاحب شهاب الدين القلعة لتدبير الدولة وإصلاح ما وهى من أمور السلطنة[3].

[ركْب الحجاز الشامي]

ودخل ركْب الحجاز الشامي إلى دمشق يوم الإثنين خامس صفر، وأميرهم الأمير سيف الدين بهادر العجمي المنصوري كما تقدّم.

[ارتفاع سعر القمح]

وبلغ الفمح بعد رجوع السلطان إلى دمشق مائتي درهم الغرارة[4]، ثم نقص قليلاً.

[سلطنة حسام الدين لاجين]

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر اشتهر بدمشق سلطنة الأمير حسام الدين لاجين[5] واستقرار أمره، وأنّ جميع العساكر المنصورة حلفت له، وأنه نُعت بالملك المنصور، وأنه خُطِب له بالقدس الشريف، والخليل عليه السلام، وغيرها/ /٣٩٣/ من بلاد الشام، وصفد، وبلاد الساحل.

وكان قد عزم الملك العادل على مكاتبة الأمير حسام الدين وإرسال رسول، فحمد ذلك وسكن الأمر.

---

(١) نزهة المالك، ورقة ١١٦.

(٢) الصواب: «والمقدّمون».

(٣) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨.

(٤) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨.

(٥) خبر سلطنة لاجين في: زبدة الفكرة ٩/ورقة ١٩٤أ، والتحفة الملوكية ١٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٤١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٥أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١٣، ٣١٤، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٣أ، ونزهة المالك، ورقة ١١٦، وتاريخ الإسلام (جوادث ٦٩٦هـ)، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٤، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٢٣، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٢، وعقد الجمان (٣) ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢٢.

وأقام الملك العادل بدمشق هذه الأيام لا يخرج من قلعتها. وأمّر جماعة بدمشق وأطلق بعض المكوس، وقُرىء بذلك توقيع يوم الجمعة سادس عشر صفر عقيب الجمعة بالجامع.

واشتهر بدمشق تزيين صفد ودقّ البشائر بها لسلطنة الملك المنصور حسام الدين لاجين، وكذلك بنابلس والكَرَك.

وجرّد الملك العادل جماعة من عسكر دمشق مقدَّمهم طقصبا الناصري لكشف الأمر وتحقيق الخبر، فتوجّهوا يوم الخميس ثاني عشرين صفر، فعلموا بعد خروجهم في النهار بعينه ودخول السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين قلعة القاهرة وثبوت ملكه وطاعة الكافّة له، فرجعوا لعدم الفائدة في توجُّههم.

وفي يوم الجمعة ثالث عشريه ظهر الأمر بدمشق وانكشف الحال، وجُوهر الملك العادل بذلك، وأنه لما وصل العسكر إلى غزّة ركب الأمير حسام الدين لاجين في دَسْت السلطنة، وحمل الأمير بدر الدين بَيْسري على رأسه الجتر، وحلفوا له، ونُعِت بالملك المنصور(١).

ووصل بُكرة السبت رابع عشريه الأمير سيف الدين كجكن وجماعة من الأمراء، وكانوا بالرحبة مجرَّدين/ ٣٩٤/ فلم يدخلوا دمشق، بل توجّهوا إلى جهة ميدان الحصا.

وأعلن كجكن أمراء الملك المنصور، وأعلم جيش دمشق بذلك فخرج إليه الأمراء طائفة بعد طائفة.

وقد كان توجّه يوم الجمعة أميران من دمشق إلى القاهرة، فلما تحقّق الملك العادل ذلك وعلم انحلال الأمر بالكلّية أذعن بالطاعة للأمراء وقال لهم: هو خُشداشي وأنا في خدمته وطاعته. وحضر سيف الدين جاغان الحسامي إلى القلعة، فقال له: أنا أجلس في مكانٍ بالقلعة حتى نكاتب السلطان ونعتمد ما يرسم به. فلما رأى الأمراء منه ذلك وتفرّقوا واجتمعوا بباب الميدان، وحلفوا لصاحب مصر وأرسلوا البريد إلى القاهرة مساءً، واحتُفظ على القلعة وعلى الملك العادل(٢)، ولبس جُنْد دمشق، وسيّروا ظاهر دمشق والقلعة عامّة نهار السبت والناس في هرج واختلاط وأقوال مختلفة، وأبواب البلد مغلقة سوى باب النصر وباب القلعة، والناس من باب القلعة إلى باب النصر وظاهر البلد، حتى سقط منهم جماعة كبيرة

(١) نهاية الأرب ٣١/ ٣١٥.

(٢) تاريخ سلاطين المماليك ٤٢، نهاية الأرب ٣١/ ٣١٧، ٣١٨.

في الخندق، فسلم جماعة، وهلك دون العشرة. وأمسى الناس يوم السبت/ ٣٩٥/ وقد أُعلن باسم الملك المنصور لا يختفي أحد بذلك. وشُرع وقت العصر في دقّ البشائر على القلعة في سَحَر ليلة الأحد. وذكره المؤذّنون بجامع دمشق، وتَلَوا قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾(١) إلى آخرها. وأظهروا اسمه والدعاء له. ودقّت البشائر على أبواب جميع أمراء دمشق دقًّا مزعجاً وأظهروا الفرح والسرور. وأمِر بتزيين أسواق البلد جميعها.

وأمّا الوزير شهاب الدين الحنفي فإنه دخل يوم السبت فرأى الأمر قد اضمحلّ وتلاشى، فرجع إلى الجبل وحده، وخفي أمره. وكذلك أخوه زين الدين المحتسب. وبقيت دمشق لا حامي لها. فركب الأمير عماد الدين بن النشّابي متولّي البلد، ونظر في أمر الحسبة وفي الطحّانين والخبّازين، وأحكم أمرهم يوم السبت والأحد. وأمر الناس بفتح حوانيتهم واشتغالهم بمعايشهم على عادتهم.

وفي يوم الأحد حضر القضاة الأربعة بدار السعادة، وحَلَف الأمراء بحضورهم بتحليف الشيخ شمس الدين بن غانم. وكذلك حلف المقدَّمون والجند. وكُتبت المطالعات بذلك من جهة الأمراء والقضاة. وحضر ذلك الأمير سيف الدين غرلوا العادلي نائب السلطنة، وأظهر/ ٣٩٦/ السرور والفرح، وحلف مع الجماعة، وقال: السلطان أعزّه الله الملك المنصور هو الذي عيّنني للنيابة، وإن أستاذي كان استصغرني، فأنا نائبه(٢).

ثم إنه سافر هو والأمير سيف الدين جاغان(٣)، ولم يظهر زين الدين غلبك، بل ذكر أنه خرج مع شهاب الدين الحنفي. ثم إنه ظهر يوم الإثنين سادس عشره. وكذلك باشر الحسبة أخو شهاب الدين الحنفي. ثم إنه ظهر.

وفيه حلف بدار السعادة جماعة كان قد تأخّر تحليفهم.

ووصل كتاب السلطان الملك المنصور حسام الدين سلطان المسلمين يذكر فيه أنه جلس على سرير الملك يوم الجمعة عاشر صفر، وأنه ركب وشقّ القاهرة يوم الخميس سادس عشر صفر(٤)، وركب الصاحب شهاب الدين الحنفي بدمشق يوم الأربعاء ثامن عشرين صفر، فطلب المشدّ فتح الدين بن صبره، والأمير سيف الدين كجكن والأمراء.

وكان الأمير شمس الدين الأعسر حضر إلى دمشق مختفياً ليلة الأحد رابع

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٢٦.
(٢) نهاية الأرب ٣١/ ٣١٨.
(٣) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨.
(٤) البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨.

صفر، وبات بظاهرها ثلاث ليالي، وأرسل كُتبا كانت معه إلى الأمراء بدمشق أوصلت إليهم، وكتب جواباتها، وحلف جماعة، وتوجّه في ليلة واحدة إلى قارا، وكان بها جماعة/ ٣٩٧/ من الأمراء كانوا مجرَّدين بحمص، فاجتمع أيضاً بهم وأحكم الأمر معهم. وأرسل بعض مماليكه إلى ديار مصر يُعلم السلطان بما فعله وسعى فيه، ورجع إلى لُدّ، وأقام بها هو وجماعته حفظاً للبلاد وصيانة للطرق، كل ذلك ولم يُفطن به إلاّ بعد رجوعه. ولم يزل مقيماً بالساحل حتى بلغه استقرار الأمر بدمشق للملك المنصور حسام الدين. فتوجّه إلى دمشق، ودخلها بُكرة يوم الخميس تاسع عشرين صفر، وتلقّاه الناس، وأُشعِلت الشموع نهاراً، وحضر الناس للتهنية إلى داره، ونودي في البلد: من له مظلمة فلْيحضر إلى دار شمس الدين الأعسر.

وخُطب على منبر جامع دمشق للسلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين يوم الجمعة مُستَهَلّ ربيع الأول، وحضر بالمقصورة القضاة والأمير سيف الدين كجكن، والأمير شمس الدين الأعسر، وأكثر الأمراء الذين بدمشق[1].

[القضاء بدمشق]

وفيها في ثالث ربيع الأول حكم بدمشق القاضي جلال الدين أبو العباس أحمد خلافةً عن والده قاضي القضاة حسام الدين الحسن الحنفي.

[تحليف الأمراء بدمشق]

وفي يوم الجمعة ثامن ربيع الأول وصل الأمير حسام الدين/ ٣٩٨/ أستاذ الدار إلى دمشق وصُحبته عسكر ومعه مرسوم بتحليف الأمراء أيضاً، فاجتمعوا بدار السعادة بحضور القضاة يوم السبت وامتثل ما أرسل فيه ومعه من السلطان كتاب يقتضي دخوله القاهرة يوم الجمعة عاشر صفر وركوبه بها يوم الإثنين تاسع عشر مشرّفاً بالخِلعة الخليفتيّة والتقليد كما جرت عادة من تقدّمه من الملوك، وأنه لم يختلف عليه أحد[2].

[تحليف كتبُغا للسلطان الجديد]

وفي عشيّة الإثنين حادي عشر ربيع الأول وصل الأمير سيف الدين جاغان الحسامي إلى دمشق. فلما كان من الغد دخل إلى القلعة على الملك العادل ومعه الأمراء، الأمير الكبير حسام الدين الظاهري وأستاذ الدار في الدولة المنصورية

---

(١) نهاية الأرب ٣١/ ٣١٨.

(٢) المقتفي ١/ ورقة ٢٥٧ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩.

والأشرفية، والأمير سيف الدين كجكن. وحضر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وتكلّم السلطان معهم بالتركي كلاماً كثيراً. بحيث طال المجلس وكأنه كان يعيب عليهم. ثم إنه حلف يميناً طويلة يقول في أولها: أقول وأنا كتبُغا المنصوري، ويكرّر اسم الله تعالى في الحلف مرة بعد مرة، ومضمونها أنه يرضى بالمكان الذي يعيّنه له السلطان، ولا يكاتب ولا يسارر، وأنه تحت الطاعة. وخرجوا من عنده. واشتهر/٣٩٩/ الأمر أنّ المكان المعيّن له قلعة صرخد، ولم تعيّن في اليمين(١).

[تعيين الوزير وناظر الخزانة بدمشق]

ووصل مع الأمير سيف الدين جاغان بتولية الصاحب تقيّ الدين توبة التكريتي الوزارة عِوَضاً عن شهاب الدين الحنفي، وبتولية الصدر أمين الدين بن هلال نظر الخزانة، عِوَضاً عن تقيّ الدين توبة، وبتولية الحسبة لأمين الدين يوسف الرومي الإمام الحسامي صاحب الشيخ شمس الدين الأيلي عِوَضاً عن زين الدين الحنفي(٢).

[تحليف نائب حماه]

وفي ليلة الإثنين حادي عشر ربيع الأول مرّ الأمير سيف الدين سنكوا الدويدار الأشرفي بدمشق قاصداً حماه وغيرها للتحليف، ودخل إلى دار السعادة، وذكر أنه عاد إلى وظيفته وناله من السلطان إحسان كثير، وأن السلطان لم يختلف عليه أحد، وأن الأسعار قد رخصت بالقاهرة وديار مصر، وأن الناس قد استبشروا بسلطنته(٣).

[نيابة قبجق بدمشق]

ودخل الأمير سيف الدين قبجق المنصوري إلى دمشق متولّياً نيابة السلطنة بها بُكرة يوم السبت سادس عشر ربيع الأول، ونزل بدار السعادة كعادة النواب، وخرج جميع الجيش وأعيان الدولة وأكابر أهل البلد لتلقّيه وخدمته(٤).

---

(١) المقتفي ١/ورقة ٢٥٨أ، تاريخ سلاطين المماليك ٤٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٤، وعقد الجمان (٣) ٣٥٠.

(٢) المقتفي ١/ورقة ٢٥٨أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٤.

(٣) المقتفي ١/ورقة ٢٥٨أ.

(٤) خبر نيابة قبجق في: الدرة الزكية ٣٦٨، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٩٤ب، والتحفة الملوكية ١٤٨، ١٤٩، ونهاية الأرب ٣١/٣١٦ و ٣٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، والمقتفي ١/ورقة =

[انتقال كتبُغا إلى صرخد]

وسافر الملك العادل/ ٤٠٠/ زين الدين كتبُغا إلى صرخد من قلعة دمشق في ليلة الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول، وتوجّه معه مماليكه، وجرّدوا في خدمته جماعة من الجيش نحو مائتي فارس(١).

[سفر قاضي دمشق إلى مصر]

وسافر القاضي إمام الدين القزويني من دمشق إلى ديار مصر يوم الجمعة بعد الصلاة ثامن ربيع الأول، واستناب إمام(٢) الدين بمدرسته أخوه(٣) القاضي جلال الدين، عاشر ربيع الأول، وذكر الدرس عنه(٤).

[نظارة جامع دمشق]

وفيها باشر نظَرَ الجامع بدمشق القاضي عزّ الدين ابن الزكي يوم الأحد غرّة ربيع الآخر(٥).

[توزيع الخِلَع السلطانية بدمشق]

وفيه حضرت الخِلَع إلى الأمراء والقضاة والمقدَّمين وأعيان الدولة والمتولّيين(٦) فلبسوا الخِلَع يوم الإثنين في الموكب، وعِدّة الخِلَع التي فُرّقت بدمشق ستمائة خلعة(٧).

[نظر الديوان بمصر]

وفيها في العَشْر الأوسط باشر الصدر الرئيس تاج الدين بن الشيرازي نظر

= ٢٥٩أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٤، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٣٢، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٢٦، وعقد الجمان (٣) ٣٥٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٢، وأمراء دمشق ٦٧ رقم ٢١٢، وإعلام الورى ١٠ رقم ١٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٥.

(١) تاريخ سلاطين المماليك ٤٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١٦ و ٣٢٠، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٩٥أ، والتحفة الملوكية ١٤٨، والمقتفي ١/ورقة ٢٥٩أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٥، وعقد الجمان (٣) ٣٥٠، والدرة الزكية ٣٦٨.

(٢) في الأصل: «الإمام». (٣) الصواب: «أخاه».

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣.

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٥.

(٦) الصواب: «المتولّين».

(٧) المقتفي ١/ورقة ٢٦٠أ، نهاية الأرب ٣١/ ٣٢١، تاريخ سلاطين المماليك ٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٢١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢٩.

ديوان نائب السلطنة بديار مصر الأمير شمس الدين قرا سُنقُر المنصوري ووكالته بدمشق[1].

[تنقُّلات الأمراء]

وتوجّه الصاحب تقيّ الدين توبة إلى القاهرة على البريد/ ٤٠١/ بُكرة يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخر.

وسافر بعده على البريد الأمير شمس الدين الأعسر يوم الخميس وسط النهار سابع عشر جمادى الآخر، فأقام بالقاهرة تقيّ الدين وتوجّه منها على البريد فوصل إلى دمشق بُكرة يوم الخميس سلْخ رجب على قاعدته بالوزارة.

وأمّا الأمير شمس الدين الأعسر فإنه تولّى بالديار المصرية الوزارة وشدّ الدواوين، وكانت مباشرته سادس عشرين رجب المبارك.

ووصل الخبر إلى دمشق سابع شعبان أنه عزل عن الوزارة فخر الدين الخليلي وسلّم إليه هو وأتباعه، وأُخِذ خطّه بمائة ألف دينار[2].

وباشر نظر الديوان العالي بدمشق الصدر فخر الدين سليمان بن الشيرجي رابع شعبان عِوَضاً عن الصدر أمين الدين بن صصْرَى، وطُلب أمين الدين إلى مصر، فسافر على البريد آخر نهار الأحد عاشر شعبان[3].

وفي العَشْر الأول من شعبان وصل إلى دمشق السيد الشريف زين الدين بن عدنان من القاهرة متولّياً مكان فخر الدين بن الشيرجي صاحب الديوان. وخلع عليه خِلعة سنيّة، ولبسها يوم الجمعة مُستَهَلّ الشهر/ ٤٠٢/ المذكور[4].

وفي يوم الأربعاء خامس وعشرين شهر رمضان المعظم وصل الصدران الكبيران عزّ الدين ابن القلانسي، وأمين الدين بن صصْرَى من القاهرة إلى دمشق، وخلع على عزّ الدين خلَع الوزارة بطرحة. وخُلع على ولديه مؤيّد الدين وعماد

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣.

(٢) المقتفي ١/ورقة ٢٥٦ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣ وفيه «ابن الحنبلي» يدل «الخليلي»، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٩، ٣٥٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٥، وعقد الجمان (٣) ٣٥٨ وفيه قال محققه الدكتور محمد محمد أمين، بالحاشية (١).
لا يوجد هذا الخبر في النسخة المطبوعة من البداية والنهاية.
ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: بلا، إن الخبر موجود في النسخة المطبوعة من البداية والنهاية ج١٣/ ٣٤٩.

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠.

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٥.

الدين. وخُلِع على أمين الدين على عادته بعد أن أُخِذ من أمين الدين ستين[1] ألف درهم[2].

وفي يوم الثلاثاء ثاني شوال وصل مرسوم كريم بتولية أمين الدين بن هلال نظر الديوان العالي بدمشق عِوَضاً عن فخر الدين بن الشيرجي، وبتولية أمين الدين بن صصْرَى نظر الخزانة عِوَض ابن هلال، فباشر كلُ واحدٍ منهما عمله، وانصرف ابن الشيرجي[3].

ولما كان ثالث عشرين شوال باشر فخر الدين بن الشيرجي نظر الخزانة عِوَضاً عن أمين الدين بن صصْرَى، وخلع عليه خِلْعة سنيّة بطرحة.

[اعتقال الأمير قرا سُنقرُ]

وفيها مُسِك الأمير شمس الدين قُرا سنقر المنصوري يوم الثلاثاء منتصف ذي القعدة. ووصل الخبر إلى دمشق ظُهر الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة بمَسْكه والحَوْطة على حواصله وديوانه، وضيّق عليهم، خصوصاً الصدر تاج الدين بن الشيرازي[4].

[القبض على الوزير الأعسر]

وقُبض على الأمير/ ٤٠٣/ شمس الدين الأعسر يوم السبت ثالث وعشرين ذي الحجّة، وبقيت الوزارة شاغرة[5].

[مباشرة شَدّ الشام]

وفيها تولّى الأمير سيف الدين جاغان المنصوري الحسامي شدّ الشام وباشره يوم الإثنين عشرين رجب بتقليد سلطاني ورد من مصر عِوَضاً عن فتح الدين بن صبرة[6].

---

(١) الصواب: «ستون».

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٥.

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠.

(٤) خبر اعتقال قراسنقر في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٣، وزبدة الفرة ٩/ ورقة ١٩٥ب، والتحفة الملوكية ١٤٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٢، والدرة الزكية ٣٦٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٢٩، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٣٢، وعقد الجمان (٣) ٣٦١.

(٥) خبر الأعسر في: التحفة الملوكية ١٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢٥، والدرة الزكية ٣٦٩، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٦، وعقد الجمان (٣) ٣٦١.

(٦) نهاية الأرب ٣١/ ٣٢٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٦.

[ولاية القزويني قضاء الشام]

وفيها تولّى قاضي القضاة إمام الدين القزويني الشام عِوَضاً عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وكُتب توقيعه بالقاهرة في رابع جمادى الأولى. وكان قد رسم له السلطان بقضاء الديار المصرية فلم يُجب، واختار الشام. فولي القضاء[1].

[خطابة جامع دمشق]

واستمرّ قاضي القضاة بدر الدين على خطابة جامع دمشق، وأُعطي تدريس المدرسة القيمرية. وتوجّه من القاهرة إلى دمشق فدخلها يوم الأربعاء عقيب صلاة الظهر ثامن رجب، وجلس بالعادلية على العادة، وحكم بين الخصوم، وتكلّم المُدّاح بين يديه[2]. وأُنشِدت قصيدة للشيخ الإمام كمال الدين بن الزملكاني أولها:

تبدّلت الأيام من عُسرها يُسرا ... فأضحت ثغور الشام تفترّ بالبُشرَى[3]

ووصل معه قاضي القضاة جمال الدين المالكي وكلاهما بالخِلَع/ ٤٠٤/ والطرحات وبقي قاضي القضاة حسام الدين الحنفي بمصر.

ودرّس قاضي القضاة إمام الدين بالمدرسة العادلية منتصف الشهر، ولم يؤذن بذلك أحد. وعقيب الدرس المذكور أشهد عليه بتولية أخيه القاضي جلال الدين نيابة الحكم بدمشق، فقام من بين يديه وجلس بالإيوان الصغير، وحضر عنده جماعة يهنّوه[4]، ولبس خِلعة أخيه ألبسه إيّاها وحكم من يومه[5].

[قراءة تقليد القزويني القضاء]

وقُرىء تقليد قاضي القضاة إمام الدين يوم الجمعة عقيب الصلاة سابع عشر رجب بجامع دمشق قبالة الشُبّاك، قرأه الشيخ الإمام شرف الدين الفَزَاري بحضرة نائب السلطنة والأمراء والقضاة والفقهاء والعُدُول وجمع كثير من الناس. وكان مجلساً حسناً. وما أُخِّرَتْ قراءته إلاّ لأجل نائب السلطنة فإنه كان غائباً في الصيد.

واستمرّ القاضي جمال الدين الأذرعي بنيابة الحكم.

فلما كان يوم الإثنين رابع عشر ذي القعدة أضاف إليه نظر ديوان الأيتام، وولي معه السيد الشريف العدل عماد الدين بن السراج، وعُزل الصدر نجم الدين بن هلال عن المخزن[6].

---

(١) المقتفي ١/ورقة ٢٦١ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٦.
(٢) المقتفي ١/ورقة ٢٦٢ب.
(٣) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٦.
(٤) الصواب: «يهنّئونه».
(٥) المقتفي ١/ورقة ٢٦٣أ.
(٦) المقتفي ١/ورقة ٢٦٣أ.

[نيابة منكودمر]

وفيها في العَشر الأخير من ذي القعدة تولّى الأمير سيف الدين منكودمر[1] الحسامي/ ٤٠٥/ نيابة السلطنة عِوَضاً عن الأمير شمس الدين قُرا سُنقُر المنصوري[2].

[تولية المدرسة الناصرية بدمشق]

وفيها وصل الشيخ جمال الدين ابن الشريش إلى دمشق خامس ذي الحجّة ومعه ولاية سلطانية بالمدرسة الناصرية عِوَضاً عن الشامية البرّانية، ودرّس بها يوم السبت يوم عَرَفة، ولم يحضر درسه أحداً[3] من القضاة خوفاً من الشيخ زين الدين الفارقيّ سوى الشيخ تقيّ الدين بن تيمية، فإنه راح إلى عنده وأخذه من بيته طلباً للبَرَكة[4].

[ولاية المؤيَّد سلطنةَ اليمن]

وفيها في أوائلها تولّى السلطنة ببلاد اليمن السلطان الملك المؤيّد[5] هِزَبْر الدين داود بن الملك المظفَّر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بعد أخيه الملك الأشرف ممهّد الدين عمر بسبب موته مسموماً.

وكان هذا الملك المؤيَّد في حبْس أخيه، وكان يريد قتله، وكان للأشرف جاريتين فتغايروا[6] عليه، وبقي يومين ميت[7]، فجاء الخُدّام إلى نائب السلطان بقلعة تعز، وأعلموه بموت السلطان، وقالوا له تبعث خلف واحدٍ من إخوته حتى نولّيه، فقال: إنّ إخوته كل واحدٍ منهم بيننا وبينه خمسة ستة أيام، ويريد أن يجيء

---

(١) يُكتب: «منكودمر» و «منكوتمر».

(٢) أنظر عن نيابة منكودمر في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، ونزهة المالك، ورقة ١١٩، والدرة الزكية ٣٦٩، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٣أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٤، ١٩٥، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٣٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٦، وعقد الجمان (٣) ٣٦٤، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٠٠، والدليل الشافي ٢/ ٧٤٦ رقم ٢٥٤٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٥.

(٣) الصواب: «أحد».

(٤) المقتفي ١/ورقة ٢٦٤ب.

(٥) خبر ولاية المؤيّد سلطنة اليمن في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٦هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٧ و ٢٠١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٧، والعقود اللؤلؤية ١/ ٢٩٩، وغاية الأماني ١/ ٤٧٨.

(٦) الصواب: «جاريتان فغارتا».

(٧) الصواب: «ميتاً».

في مثلها، ولا نأمن من الأمراء ولا من الزيدية/٤٠٦/وتضيع المصلحة. والذي نسيّر خلفه من إخوته ربّما خاف أن يكون هذا الأمر حيلة من أخيه حتى إنه يفعل به مثل ما فعل بالمؤيّد، والمصلحة أننا الساعة نطالع المؤيَّد ونحلّفه ونحلف له، وما يصبح الصباح إلاّ والناس لهم سلطان مستقلّ.

فقالوا له: كيف نُولّي عدوَّنا، والله لئن[1] هو طلع ما يخلّي منّا أحد[2].

فقال: أنا آخُذُ لكم جميعكم منه أمان[3].

ثم إنه اجتمع بالشمسيّة عمّة الأشرف والمؤيّد، وهي المشار إليها زمن أخيها الملك المظفّر، فوافقت على ذلك. فقام النائب وجاء إلى باب الحبس وطرق الباب على الملك المؤيّد، وقال له: تطلع تحلف وتُعطينا أمان[3] لجميع حاشية أخيك، ونحلف لك. فخاف المؤيَّد منه وقال له: في مثل هذا الوقت تجيء تخدعني بهذا القول وما قصْدُك إلاّ قتلي. وامتنع من الطلوع إليه، فحلف له أنه ما يؤذيه ولا أحداً من جماعته، وأنّ ما قصْده له إلاّ الخير. فلما طلع إليه اعتنقه وقبّل كفّه وحلّفه، وأخذ لنفسه ولجميع حاشية أخيه أمان[11] منه، فطلع به إلى القلّة، ودخل به إلى الدُور، وبايع عمّته الشمسية ولجميع من في قلعة تعز في الليل. ودخل إلى الدار التي توفي بها أخيه[4] فوجده مُسَجّا[5] وقد انتفخ وكاد يجيف، فرسم بقتل الجارية التي سمَّتْه، فضرب عُنقها(٤٠٧/وأمر بتغسيله وتكفينه.

ولما كان وقت السَحَر زفّت حرّاس القلعة للقلعة كما جرت العادة، وقالوا: صباح الخير، للسلطان الملك المؤيَّد، وترحّموا على الأشرف. فسمعت الناس، فضجّوا بالبُكاء والرحمة على الأشرف لأنه كان حَسَن السيرة فيهم من زمن والده، كان وليّ عهده وهو يحكم فيهم مدّة سنين كثيرة.

وفي بُكرة النهار حضروا[6] الأمراء والوزراء وحلفوا له، وسيّروا نسخة اليمين إلى إخوته وإلى جميع حصون اليمن فحلفوا له، واستقلّ في المملكة والسلطنة باليمن. وهو حَسَن السيرة، مُحِبًّا[7] لأهل الفضائل.

هذا جميعه حكاه لي الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ القدوة عثمان الحنبلي إمام حطيم الحنابلة بمكة شرّفها الله تعالى، في شهر رمضان المعظّم سنة

---

(١) الصواب: «لأن».
(٢) الصواب: «أحداً».
(٣) الصواب: «أماناً».
(٤) الصواب: «أخوه».
(٥) الصواب: «مسجّى».
(٦) الصواب: «حضر».
(٧) الصواب: «محبّ».

ثمانٍ وتسعين وستمائة، لما قدِم إلى مدينة دمشق بسبب دَيْنٍ كان قد علاه.

ولهذا الملك المؤيد ثلاثة أولاد ذكور هم: الملك الظافر قُطْب الدين عيسى، والملك المظفَّر ضرغام الدين محمد، والملك المسعود أسد الإسلام محمد.

[الحجّ من الشام]

وحجّ بالناس في هذه السنة من الشام الأمير عزّ الدين كرجي وفي صحبته في الركب الأمير سيف الدين بهادر آص، والأمير جمال الدين أقوش المطروحي الحاجب. والصدر عماد الدين/٤٠٨/ابن المنذر، والشيخ أبو الحسن بن الشيخ علي الحريري[١].

[الحجّ من الديار المصرية]

وحجّ بالناس من الديار المصرية الأمير سيف الدين كرتيه بن عبد الله المنصوري[٢].

(١) المقتفي ١/ورقة ٢٦٥ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/٢٢٧، وعقد الجمان (٣) ٣٦٧٨.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٣/٢٢٧، وعقد الجمان (٣) ٣٦٨.

ذِكْرُ مَن دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

[ابن النحّاس الحلبي]

١٨٩ ـ ففيها في سلْخ ذي الحجّة توفي الصاحب الصدر الكبير، العالم، العلاّمة الأوحد، محيي الدين مفتي المسلمين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحّاس(١) الحلبي، الأسدي، الحنفي، ببستانه بالمِزّة، ودُفن بتربته بالمِزّة. وحضر جنازته خلق كثير. وخرج نائب السلطنة وأكثر أهل دمشق.

وكان إذ ذاك مدرّساً بالمدرستين: الريحانية والظاهرية، وناظر الخزانة العالية السلطانية. وكان وزيراً بالشام في الدولة المنصورية وناظر الجامع، وجميع الأوقاف في الدولة الظاهرية والمنصورية، وأضيف إليه نظر الخزانة إلى حيث ولي الوزارة كما تقدّم ذكره.

ولم يزل مكرماً معظماً عند جميع الناس، مشهور(٢) بالأمانة والكفاية(٣) والجلالة والمهابة، معروفاً بالفضيلة ومعرفة العلوم والخلاف والإنصاف في المناظرة وجودة الذهن. وأنشأ عمائر كثيرة في أوقاف الجامع، ولم يجيء ناظر بعده مثله.

---

(١) أنظر عن (ابن النحاس) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٥١ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٤، ١٥٥ رقم ٢٥٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢٧، ودول الإسلام ٢/ ١٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٢ رقم ٣٢٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١ (في وفيات ٦٩٥هـ)، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٢ (وفيات ٦٩٥هـ)، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٨٦، ٥٨٧ رقم ٨٧١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٦ (وفيات ٦٩٥هـ)، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٠ (وفيات ٦٩٥هـ)، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٩، ١٣٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٢٤ رقم ٢٢٩٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٨، والسلوك ج١ ق٣/ ٨١٧، ٨١٨، وعقد الجمان (٣) ٣٢٥، والدارس ١/ ٥٢٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٢، والدليل الشافي ٢/ ٧١٢ وستعاد ترجمته في وفيات سنة ٦٩٨هـ، برقم (٢٥٦).

(٢) الصواب: «مشهوراً». (٣) في الأصل: «الكفآة».

سمع مشايخ الحلبيين وغيرهم.

وروى الحديث/٤٠٩/عن الكاشْغَري، وابن الخازن، وبهاء الدين بن شدّاد، وشُعيب الزَّعْفرانيّ، ويَعِيش النَّحْوي، وغيرهم. رحمه الله وإيّانا.

[الفاروثي]

١٩٠ ـ وفيها في ليلة الأحد سادس المحرم توفي الشيخ نجم الدين أبو تغلب بن أحمد أبو[١] تغلب بن أبي الغيث الفاروثي[٢]، ودُفن يوم الأحد بمقبرة باب الصغير.

روى عن الزبيدي، وابن ماسويه، ويوسف الساوي، وغيرهم.

مولده سنة خمس وستمائة ببغداد، رحمه الله وإيّانا.

[الخطيري]

١٩١ ـ وفيها في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم توفي الشيخ الإمام العالم كمال الدين أبو العباس أحمد بن مظفّر الخطيري[٣]، ودُفن بمقابر الصوفية بعد أن صُلّي عليه بجامع دمشق عقيب الجمعة.

وكان رجلاً حَسَناً، كثير الفضيلة، حَسَن الخلق، كان فقيهاً بالنظامية، وورث عن عمّه جملة كبيرة، وعمل التجارة، وسافر في البحر إلى الهند مدّة، وسكن دمشق مدّة أربعين سنة، وترك التجارة مدّة عشرين سنة، وحجّ في سنة إحدى وثمانين وستمائة، وجاور بها مدّة ثلاث سنين. وقدم بعد ذلك وأقام بتربة الملك الكامل جوار جامع دمشق إلى أن توفي. وكان كثير الفضيلة، وعلى ذهنه أشياء حسنة وفوائد كثيرة من العلوم والتواريخ، وغيره، وله/٤١٠/نفْس قويّة. جاوز الثمانين سنة من العمر، رحمه الله وإيّانا.

[الخُجنْدي]

١٩٢ ـ وفيها توفي بالقاهرة المُعِزّيّة الشيخ الصالح، الزاهد، العابد، محمد الخُجَنْدي، وهو من المشايخ المشهورة، وصُلّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشر المحرم. رحمه الله.

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) أنظر عن (الفاروثي) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٥٢أ.

(٣) أنظر عن (الخطبري) في.
المقتفي ١/ورقة ٢٥٣أ.

[الخشّاب]

١٩٣ ـ وفيها توفي العدل فخر الدين سالم بن أحمد بن سالم الخشّاب[١] القُرشي ليلة الجمعة سادس عشر صفر، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بمقابر الصغير.

روى عن الحسين بن صصرى، وأحمد بن مسلمة.

وكان يشهد على القضاة ويشهد في قيمة الأملاك بدمشق، وله أملاك كثيرة ومزارع، رحمه الله وإيّانا.

[ابن المنير]

١٩٤ ـ وفيها تُوفّي بالإسكندرية القاضي زين الدين علي بن محمد بن منصور بن المنير أخو القاضي ناصر الدين.

روى عن أصحاب السِلَفي، وغيره.

ووصل إلى دمشق خبر وفاته في صفر. رحمه الله وإيّانا.

[ابن شقير الحرّاني]

١٩٥ ـ وفيها توفي شهاب الدين خليفة بن الصدر أمين الدين عبد الله بن عبد الواحد بن شُقير الحرّاني يوم الإثنين سادس عشرين صفر، ودُفن بقاسيون.

كان شابًّا حسناً رئيساً، لديه فضل، وجَوْدة كتابة، وتواضُع، وحُسن معاشرة. رحمه الله وإيّانا.

[ابن عطا الحنفي]

١٩٦ ـ وفيها توفي العدل بدر الدين يوسف بن قاضي القضاة/ ٤١١/ شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا[٢] الحنفي في يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول بقاسيون، ودُفن ضُحى يوم الخميس عند والده بالقرب من المدرسة المعظّمية بقاسيون، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) أنظر عن (الخشاب) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٥٧ب.

(٢) أنظر عن (ابن عطا) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٥٨ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٣١ رقم ٤٣، ودرة الحجال ٣/ ٣٤٤ رقم ١٤٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٥٦ رقم ٩٨٦، والعبر ٥/ ٣٨٨، وذيل التقييد ٢/ ٣٢٢ رقم ١٧١٨، والدليل الشافي ٢/ ٨٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٧.

[ابن الظاهري]

١٩٧ ـ وفيها في ليلة الثلاثاء سادس وعشرين ربيع الأول، وقت المسبّحين، توفي الشيخ الإمام الحافظ، العلاّمة، جمال الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الله بن الظاهري[١] شيخ المحدّثين بالديار المصرية.

وهو من المشايخ الأجلاّء المشهورين.

مولده في شوال سنة ستٍّ وعشرين وستمائة.

وله زاوية بالمقس. ودُفن بتُربتهم بمقابر باب النصر. وكانت جنازته مشهودة.

سمع الكثير، وخرّج التخاريج المفيدة، وجمع وحصّل، وانفرد بأشياء من مسموعاته، ونفع الطلبة، وكان من خيار الناس. رحمه الله وإيّانا.

[القاضي وليّ الدين]

١٩٨ ـ وفيها اشتهر بدمشق موت القاضي وليّ الدين ابن شيخنا الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد. وقيل إنّ موته وموت ابن الصاحب بالقاهرة في وقتٍ واحد. رحمهما الله وإيّانا.

[الإمام القزويني]

١٩٩ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام العالم بدر الدين فضل الله ابن الشيخ إمام الدين عمر بن أحمد بن محمد القزويني[٢]/ ٤١٢/ الشافعي، بتربة أمّ الصالح، بدمشق، ليلة الأربعاء حادي عشر ربيع الآخر. وصُلّي عليه ظُهر الأربعاء بالجامع، ودُفن بمقابر باب الصغير.

---

(١) أنظر عن (ابن الظاهري) في:

المقتفي ١/ ورقة ٢٥٩ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٣، والسمتدرك على العبر ٢٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٢ رقم ٢٣٠١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٧٢، ٧٣ رقم ٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٩، ١٤٨٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٦هـ)، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٨، ٢٢٩، وغاية النهاية ١/ ١٢٢ رقم ٧٥٦٤ والسلوك ج١ ق٣/ ٨٣٠، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٥، وذيل التقييد ١/ ٣٨٦ رقم ٧٥٠، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٦، وطبقات الحفاظ ٥١٥، والدليل الشافي ١/ ٧٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٥٩ رقم ١١٣٣، والأعلام ١/ ٢٢١، وإعلام النبلاء ٤/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ٢٧٤.

(٢) أنظر عن (القزويني) في:

المقتفي ١/ ورقة ٢٦٠أ، ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٥، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٥٦ رقم ٥٥.

كان رجلاً مبارَكاً، كثير الإشتغال بالفقه، وكان مقيماً بتبريز يُقرىء في اليوم سبعين درساً من الفقه وأكثر، وكان يكرّر إلى حين موته على «الوجيز» في الفقه. وكان في آخر أمره قاضياً ببلده بالروم بانيكسار[١]، وخرج منها قاصداً للحج، فلما قدِم دمشق نزل عند ابن أخته قاضي القضاة إمام الدين فحصل له ضعف بسبب الحركة والسفر، فبقي لا يقدر على القيام، فلم يمكنه الحجّ، فتوفّي بدمشق رحمه الله وإيّانا.

[الأمير بهادر]

٢٠٠ ـ وفيها توفي الأمير الحاج سيف الدين بهادر[٢] بن عبد الله المنصوري المعروف بالعجمي في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر، بسَكَنه بالديماس بدمشق وكان قد حجّ بالناس أميراً من دمشق في السنة الماضية وشُكرت سيرته وحُمِدت طريقته.

وكان شابًّا حسن الهيئة، مليح الصورة، موصوفاً بالديانة وحُسن الخُلُق ومحبّة للعلم وأهل الدين.

وصُلّي عليه بجامع دمشق ضُحَى يوم السبت، ودُفن بقاسيون، رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ مسيّب]

٢٠١ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح مسيّب[٣] ولد الشيخ/ ٤١٣/ علي الحريري، بقريتهم بُسْر بحَوران، يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر، وتوجّه أخوه من دمشق وجماعة من الفقراء المنسوبين إلى ولده لزيارة قبره وتعزية أخيه الشيخ حسن الأكبر. رحمه الله وإيّانا.

[ابن النصيبي]

٢٠٢ ـ وفيها توفي الصدر ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي[٤]، في رجب بحلب.

---

(١) في الوافي: «نيكسار».

(٢) أنظر عن (الأمير بهادر) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٠ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٦هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٩.

(٣) أنظر عن (مسيّب) في:
تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٦هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠ وفيه: «شيث»، وهو غلط، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٩.

(٤) أنظر عن (ابن النصيبي) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٣ب.

وكان ريّساً كبيراً، فاضلاً، حَسَن الكتابة. توزَّر بحماه، وولي المناصب الجليلة، وحدّث بالكثير. وكان له سماعات كثيرة، وإجازات. وعنده فضيلة حَسَنة تامّة.

روى حديثاً يرفعه عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل أحد[1] ممّن بايع تحت الشجرة النار»[2].

مولده في الخامس من صفر سنة ثمان عشرة وستمائة بحلب. رحمه الله وإيّانا.

[ابن الأرزني]

٢٠٣ ـ وفيها تُوفّي الشيخ إبراهيم بن محمد بن عثمان بن الخضِر بن الأرزني[3] الكاتب، في رجب.

وكان شيخاً كاتباً، حَسَن الخط، مليح الضبط. سمع الكثير وروى. رحمه الله وإيّانا.

[السبْتي]

٢٠٤ ـ وفيها ليلة الإثنين تاسع عشر رجب توفي بالقاهرة الشيخ الإمام ضياء الدين عيسى بن يحيى بن أحمد السَّبْتي[4]، المحدّث، فجأة، ودُفن من الغد بالقرافة.

/ ٤١٤/ سمع الكثير، وخرّج له مشيخة، وحدّث.

مولده بسَبْتَة من بلاد الأندلس سنة ثلاث عشرة وستمائة.

روى حديثاً يرفعه عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم، إشباع جوعته، وتنفيس كُربته»[5]. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) في الأصل: «أحداً».

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٩٥١) باب ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أنظر عن (الأرزني) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٣ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٣٦ رقم ٥١.

(٤) أنظر عن (السبتي) في: المستدرك على العبر ٥١/ ٥٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٢ رقم ٢٣٠٣، وفيه «السيبي» وتبصير المنتبه ٧١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٦.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٣١) و (٢٧٣٨) والأوسط (٢٦٠ مجمع البحرين)، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ١١٣٩.

[السرّمري]

٢٠٥ ـ وفيها توفي الصدر الرئيس الكبير، العالم، الفاضل، الأوحد، الكامل، سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر السّرّمري[١]، في يوم الإثنين ثامن عشر شعبان. وصُلّي عليه العصر بجامع دمشق المحروسة، ودُفن بداره جوار المدرسة الكروسية داخل دمشق.

وكان رجلاً جيداً، كثير المروءة والمودّة، حَسَن العشرة، طيّب الأخلاق، كريم النفس، كثير التودّد لمن يصحبه ويتردّد إليه. وله أشعار جيدة في المدح، وأكثرها في الهجاء، وله مكانة عظيمة في الدولة من مدّة قديمة. وكان له مكانة من الإمام المستعصم بالله ومن الوزير مؤيّد بن العلقميّ. ومدح الإمام المستعصم بالله، وشُرّف بالخِلعة السوداء الخليفتية.

حكى لي قال: لما امتدحت الخليفة كان الوزير قد أشار بذلك، ولم يخطر لي/ ٤١٥/ ذلك. فقال لي: بُكرة النهار. وقعدت في البيت من بُكرة إلى بين الصلاتين، على أن أنظم بيت واحد[٢]. فلم أقدر. ورسّل الناظر نجم الدين بن المؤذّن رايحين وجايين يستعجلوني[٣] في ذلك. قال: فقمت ولبست ثيابي وجيت إلى خان الخشبة، وقعدت عند الحاج عبد الله الخوام. وقلت له: لي من بُكرة إلى الساعة ما تسهّل لي ولا عمل بيت، فقال لي: صلّيت الظُهر؟ فقلت: لا. قال لي: قُم صلّي[٤] الظّهر. ثم إنه دفعني من على الدّكّة رماني إلى الأرض، وقال: ما تتمّ الصلاة إلاّ وقد تسهّل عليك النظم. قال: فحصل لي من دفعه بيديه على أكتافي، رميي إلى الأرض أمراً عظيماً[٥].

ثم إنّي رحت وقلت في نفسي: هذا رجل جاهل غير أنه سعيد في جميع حركاته، فتوضّيت وعقدت النيّة وصَلّيت، فلما كان ثاني ركعة نظمت سبعة عشر بيتاً، وما تممت الصلاة إلاّ وقد تمّمت ستّةً وعشرين بيتاً، فكتبتها وسيّرتها إلى

---

(١) أنظر عن (السرّمري) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٦٤ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٢٥ ـ ٢٨ رقم ٣٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٦هـ)، والوافي بالوفيات ٦٦/٨ رقم ٣٤٨٨، والبداية والنهاية ٣٥١/١٣، وفوات الوفيات ١/ ١٣٤ ـ ١٤٠ رقم ٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣٨، وتذكرة النبيه ١٩٩/١، ٢٠٠، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٣٤، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٣١، وعقد الجمان (٣) ٣٦٩، ٣٧٢، والمنهل الصافي ١٤٨/٢ رقم ٢٨٧.

(٢) الصواب: «بيتاً واحداً».

(٣) الصواب: «يستعجلونني».

(٤) الصواب: «صلّ».

(٥) الصواب: «أمر عظيم».

الناظر نجم الدين، فودّاها إلى الوزير مؤيَّد الدين، فسيّرها مع المطالعة، وجاءني التشريف، ورسم بإطلاق ما يجب عليّ من الحقوق والإحترام، ولما قَدِم إلى دمشق حضي[١] عند صاحبها الملك الناصر صلاح الدين/٤١٦/يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن الشهيد صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمهم الله، وزاد في إكرامه واحترامه، وكان لا يصبر عنه مدّة ما كان بدمشق. ثم إنه حسدوه[٢] أرباب الدولة لقُربه منه، فشرعوا ينقبون عليه وعلى وجيه الدين ابن سُوَيد التكريتي. فلما علم بذلك عمل أرجوزة وذكر فيها جميع المتولّيين[٣] والنُظّار بدواوين دمشق، وذكرهم واحد واحد[٤]. وأحضرهم الملك الناصر وقرأها بحضورهم، وذكر فيها دواوين حلب. قيل: حصل للملك الناصر بسببها أكثر من أربعمائة ألف درهم لأنه حمل من دواوين حلب عشرة آلاف دينار مصرية. وأمّا دمشق فكلّ ديوان على مقداره من عشرين ألف درهم إلى الألفين، ووقع له في النفوس مهابة وانتفع بذلك في قضاء حوائجه ونَيْل أغراضه وتجاراته.

وأول الأرجوزة:

يا سايق العيس إلى الشام ... وقاطع الوهاد والآكام

ومن آخرها:

قد نصح العبد وليس ينفع[٥] ... مهما وجيه الدين فيهم يشفع[٦]

وكيف من أشغاله التجارة ... وعينه في الربح والخسارة

/٤١٧/يسمع مولانا له إشارة ... ما أهوَن الحرب على النظّارة

ليس كلام السيف كالكلام

وبعد فالأوامر المطاعة ... دامت إلى وقت قيام الساعة

وليس يُستثنى[٧] من الجماعة ... سوى كمال الدين والنظام[٨]

كمال الدين هو ابن العديم، ونظام الدين بن المولى رئيس الإنشاء.

فقال له السلطان: ليش عملت كمال الدين بدين، ونظام الدين بلا دِين؟

---

(١) الصواب: «حظي».
(٢) الصواب: «حسده».
(٣) الصواب: «المتولّين».
(٤) الصواب: «واحداً واحداً».
(٥) في الأصل: «ينفعوا».
(٦) في الأصل: «يشفعوا».
(٧) في الأصل: يستثنا».
(٨) قارن بتالي كتاب وفيات الأعيان ٢٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٣٠ و ٢٣١ (بالحاشية)، وعقد الجمان (٣) ٣٧٠، والوافي بالوفيات ٨/٦٦.

فقال: يا خَوَنْد، هذا الله خلقه بدين، وهذا بلا دين. فضحك السلطان والجماعة، وخجل ابن المولى، وكانت هذه أشدّ وأصعب من الهجو.

ولا بأس أن يكتب من نظمه ما تيسّر. وبعض ما أنشدني لنفسه رحمه الله من قصيدة عملها في الصدر نجم الدين بن المؤذّن ناظر الحُجَر ببغداد، وذكر في آخرها أولاد الخليلي، وبني البراق، من أهل الإسكندرية وغيرهم، وهي:

أترى وميض البارق الخفّاق	يهدي[1] إلى أهل الحِمَى أشواقي[2]
ولعلّ أنفاس النسيم إذا سرى	يحكي تحيّة[3] مُغرم مشتاق[4]
أحبابنا ما آن بعد فراقكم	أن تسمحوا لمُحبّكم[5] بتلاق
بِنْتُم فضنّت بالرُقاد نواظر[6]	أسفاً وجادت بالدموع مآقي
/٤١٨/ أجريت من جفني على أطلالكم	دمعاً غدا وقفاً على الإطلاق
أتراكم ترعون صبًّا[7] رُعتُم	أحشاءه[8] بقطيعة وفراق
بين الدموع وحرّ نار أضالعي[9]	عُذّبت بالإغراق والإحراق
بالله يا ريح الشمال تجمّلي	وصفي سلام[10] الواله المشتاق
وإذا مررت على الديار فبلغي	أهل الكثيب الفرد[11] ما أنا لاقي
فهناك لي رشا أغنّ مهفهف	يُضمي القلوب بأَسْهُم الأحداق[12]
متمنّع بمثقّف من قدّه	ومن الجفون بأَسْهُم ورقاق
فإذا انثنى[13] فضح القنا وإذا رنا	سفكت لواحظه دم[14] العُشّاق
ويزين غُصن القدّ منه عِذاره[15]	وكذا الغصون تُزان بالأوراق[16]
سقيته بمدامعي فيما الأَسى	وسقى[17] هواه فلا عدمت الساقي

(١) في عقد الجمان: «قائدي».

(٢) في عقد الجمان: «العراقي».

(٣) في عقد الجمان: «لوعة».

(٤) حتى هنا في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٦.

(٥) في عقد الجمان: «أن يتهنى محبكم».

(٦) في عقد الجمان: «نواظري».

(٧) في عقد الجمان: «حياً».

(٨) في الأصل: «احشاوه». وفي عقد الجمان: «أدواؤه».

(٩) في فوات الوفيات: «جوانحي».

(١٠) في عقد الجمان: «تحمّلي مني سلام». وفي فوات الوفيات: «تحملي واقري».

(١١) في عقد الجمان: «بكل».

(١٢) في عقد الجمان: «ورقاق».

(١٣) في الأصل: «انثنا».

(١٤) في الأصل: «دما».

(١٥) في فوات الوفيات: «شعره»، وفي عقد الجمان: «ذؤابة».

(١٦) حتى هنا في فوات الوفيات ١/ ١٣٧.

(١٧) في الأصل: «وسقا».

أأبيت ملسوعاً بعقرب صدْغه ويضنّ لي من فيه بالدّرياق
يا من أحلّ دمي وحرّم وصْله ووفيت لما خان في الميثاق
صِلْ أو فصُد فلست أخشى حادثاً والصدر نجم الدين حيّ باقي
/ ٤١٩/ الصاحب الصدر الذي أقلامه يجرين بالآجال والأرزاق[1]
يا أيّها المولى الذي جاز المدى سبْقاً وجاز مكارم الأخلاق
يا من غدا في الجود بحراً زاخراً[2] والخلق بين جداول وسواقي
قل للمناظر ناظر إحسانه بادٍ على الأعناق كالأطواق
لا تعتبن وعد عن هذا المدى هيهات يدرك شأوه[3] بلحاق
وهو الذي حاز المكارم والعُلَى والجودَ والإحسان باستحقاق[4]
الظاهر الإحسان في كل الورى والظاهر الإحسان والأعراق
نجم يزيد بنور طلعته على شمس الضحى في حالة الإشراق
ومحلّه فوق الثريّا رفعةً مع أنه في كل يوم راقي
يا من به أموالنا ودماؤنا محفوظة في سائر الآفاق
لولا الموانع جئت من شوق إلى ذاك الحِمى[5] سعياً على الآماق
وقصدت مغناك الكريم ولم أكن عن ظلّك الممدود بالمعتاق
فاسلَمْ ودُم في نعمةٍ وسلامة ما غرّدت ورقاء في أوراق

وأنشدني لنفسه في العشر الأخير من المحرَّم سنة تسعين وستمئة. قال: بعثت بهذه الأبيات إلى الصدر الرئيس نجم الدين المنصور بن المؤذّن في طيّ كتابٍ إليه بعدما أخذ التتر بغداد، وهي:

/ ٤٢٠/ قِف بدار السلام واقري سلامي وأذْرِ[6] في رَبْعها الدموعَ الهوام
واسأل الدار عن أحِبّة قلبي واشك[7] شوقي إليهم وغرامي
وقل الصبّ قد قضى في هواكم ورماه بعادكم بسهام
ليت شِعري متى يُلمّ رسول منكم قادمٍ بنيْل المُرام
وغزال حلو الشمائل واللّمى[8] قد أطال العُذّال فيه[9] ملامي

---

(١) حتى هنا في عقد الجمان (٣) ٣٧١، ٣٧٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٣.
(٢) في الأصل: «بحر زاخر».
(٣) في الأصل: «شاؤه».
(٤) في الأصل: «باستحقاقي».
(٥) في الأصل: «الحما».
(٦) في عيون التواريخ: «وأدر».
(٧) في الأصل: «واشكو».
(٨) في عيون التواريخ: «المى».
(٩) في عيون التواريخ: «منه».

إن تثنّى درى[1] على الرمح ليناً | أو رنا طرْفه سطا بحسامي
وإذا ما بدا أرانا جبيناً | بسناه يضيء جُنْح الظلام
يكسف الشمس وهو بدر تمام | وعجيب هذا البدر التمام
وجْنتاه كالورد ياليتني بتّ | لها لاثماً[2] ولو في المنام
وإذا افترّ ثغره عن حباب | قلت دُرّ، وريقه كالمدام[3]
يا قضيب النقا إلى ما هذا التجنّي | زاد ممّا ألقاه فيك هُيامي
لا خيال يأتي ولا يهجع الطرْف | غراماً ولا يلذّ منامي[4]
أيّها الصاحب الذي بشّره | بالعدل طاوي حوادث الأيام
أيّ شيء[5] أقول في ابن سُوَيد | وابن قاضي دقوق والخوام

وحكى لي رحمه الله قال: كنت قاعد[6] عند الشيخ نجم الدين الباذرائي بمدرسته بدمشق، وقد جاء إليه جماعة من المحدّثين والمستمعين حتى يسمعوا عليه شيئاً، وفي جملة الجماعة زين الدين خالد. فقال لي زين الدين: /٤٢١/ نشتهي نكتب من فوائدك ونظْمك ومسموعاتك. قال: فامتنعت من ذلك، فألَحّوا عليّ، فأنشدتهم لنفسي هذه الأبيات:

من سُرّ مرّاى ومن أهلها | عند اللطيف الخالق الباري
وأيّ شيء أنا حتى إذا | أذنبت لا يغفر أوزاري
يا ربّ مالي غير سبِّ الورى | أرجو[7] به الفوز من النار[8]

فلما أنشدتهم البيت ضحِك الباذرائي والجماعة الحاضرين[9]، فقال وجيه الدين بن سُوَيد: لا بُدّ ما تنشدهم غير هذه الأبيات، فنظمتُ بديهاً:

سبّ الخلائق إن أردت مثوبة | لا تعبأنّ بحاضرٍ أو غائب
وابدأ بسبّ الأقربين ولا تكن | مستمسكاً بعد الوجيه بصاحب

قال: فاعتقد أنها مديحاً له[10]. وكان غرضي خلاف ذلك.

وحكى قال: سافرت مع وجيه الدين ابن سُوَيد إلى الموصل، فاتفق أن صاحبها بدر الدين لولو رسم بإطلاق حمول[11] وجيه الدين. قال: وكان في القفل

---

(١) في عيون التواريخ: «سما».
(٢) في الأصل: «لاثم».
(٣) في الأصل: «كالمدامي».
(٤) حتى هنا في عيون التواريخ ٢٣/ ٢٣٣، ٢٣٤.
(٥) في الأصل: «أي شيئاً».
(٦) الصواب: «قاعداً».
(٧) في الأصل: «أرجوا».
(٨) الأبيات في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٦.
(٩) الصواب: «الحاضرون».
(١٠) الصواب: «أنها مديح».
(١١) الصواب: «أحمال».

جماعة من أهل تكريت فوق مائتي جَمَل، فجاؤوا كلهم يريدون أن يجعلوا حمولهم[(١)] جميعها باسم[(٢)] وجيه الدين، فقال لي: خلّصني منهم واعمل فيهم شيئاً، فنظمت هذه الأبيات:

/٤٢٢/ صحِبتُ وجيه الدين في الدهر مرةً ليحمل أثقالي ويخفر أحمالي
فوزنني عن كل حقّ وباطل وعن فرسي والبغل والجمل الخالي

فأنشدتها لأهل القفل، فاستفاضت حتى بلغت صاحبَ الموصل فضحك منها، وسيّر لي إطلاق لحمولي[(٣)] ولأصحابي وتشريفاً، فخفرت جماعة من أهل القَفل وماهان ذلك على وجيه الدين.

وحكى لي قال: أول شيئاً[(٤)] قلتهُ من الشِعر وأنا في المكتب هذه البيتين[(٥)]:

إذا ما قيل مَن بالكرْخ نذْلاً لئيم الطبْع مذموم الفِعال

فسألته: لأيّ شيء هجوتهما؟ فقال: مات والدي وأنا صغير، وكانوا[(٦)] هؤلاء همُ الأوصياء، وفيهم فجاجة في اللفظ وغلاظة في الطبع. قال: فلما بَلَغَتْهم ما عادوا احتجروا عليّ، واسترجعت منهم.

قال: وكان قاضي القضاة صدر الدين بن سَنِيّ الدولة قد عدل لجمال الدين اليزدي، وخلع عليه خلعة بطيلسان، وحضر مجلسه، فقلت فيه:

طاب شُرْبُ المُدام في رمضان واصطِفاقُ العيدان عند الأذان
/٤٢٣/ والزّنا واللواط في حَرَم الله وترك الصلاة والقرآن
منذ صار اليزديّ في سكك الشام يطوي الحانات بالطيلسان
وإذا صارت العدالة في الفُسّا ق واللايطين بالمُردان
فجديرٌ بأن أكون نبيًّا وتكون القضاة في يلمان

«يلمان»: كان من أنحس التجّار وأقلّهم ديانة.

يا عُدُول الشام قد أذِن القاضي لأصحابه بنَيْل الأماني
قامِروا واشربوا وقودوا ولوطوا وافسقوا في أمانةٍ وأماني
وارفعوا عنكم التستّر في الفسق فلا حاجة إلى كتمان

فلما بلغتْ قاضي القضاة عَزّ عليه ذلك، وأراد منع اليزدي الشهادة ولام الذي

---

(١) الصواب: «أحمالهم».
(٢) في الأصل: «بسم».
(٣) الصواب: «إطلاقاً لأحمالي».
(٤) الصواب: «أول شيء».
(٥) الصواب: «هذان البيتان».
(٦) الصواب: «وكان».

كان الواسطة في ذلك. قال: فجاءني اليزدي ودخل عليّ على أن أعمل أبيات[١] أصلحه فيها لأجل القاضي، فعملت:

قُل لقاضي القضاة أيّده الله ... ولا زال للجماعة ظلاّ
قد تصدّقت بالعدالة حوشيت ... بقول الأعراض تُوليه عزلا
ولأن أجمعوا بأنّ جمال الدين ... ما كان للعدالة أهلا
عدلوا عن طريق الحق فيه ... منذ كان اليزدي ما زال عدلا
/ ٤٢٤/ نبذوه بقلّة الدين والخير ... وترْك الصلاة والصوم جهلا
وإذا لاط أو زنا في شباب ... ما عليه عار إذا صار كهلا
وجهه في مجالس الحكم تجزي ... من رآه بِشراً وكيساً وفضلا
لن يحلا[٢] بالطيلسان فبا ... لحق جدير المثلة يتجلا[٣]
كل من كان شاهد[٤] بمُحال ... أو يزُور لما تولّى تولاّ[٥]

قال: وكتبت الأبيات وأعطيته إيّاها فأخذها ومشى إلى القاضي فقال له: قد مدحني سيف الدين ورجع عمّا قال فيّ، فلما قرأ القاضي الأبيات قال له: رُدّنا إلى الأوّله فالهجو أجود من هذا المدح، وضحك ورماها.

وكان الصدر الرئيس مجد الدين معالي بن معالي الحردي المعروف بابن قرطاس قد كتب إليه كتاب[٦] بسبب دراهم أقرضه إيّاها في زمن المصادرة في أيام علم الدين الشجاعي، فكتب إليه مجد الدين بن قرطاس في أول الكتاب هذه الأبيات:

وإنّي لأستبقيك جهدي وأتّقي ... صدودك سلماً كان فعلك أو حربا
وأمنحك القلب الذي لم أزل به ... ضنيناً ولو أوسعته دائماً عتبا
/ ٤٢٥/ وأصفي لك الودّ الذي لا يشوبه ... حظوظ ولو لم يصف وردك لي شربا

فكتب إليه سيف الدين جواب الكتاب وضمنه هذه الأبيات[٧] لنفسه:

وحقّ عليّ والحسين وجدّه ... ومن طاف بالبيت العتيق ومن لبّى[٨]
لقد سرّ قلبي بالمشرقة التي ... أتت منك يحكي نشرها المندل الرطبا
فقابلها المملوك بالشكر والثنا ... وقبّلها عَشْراً وأوسعها رحبا

---

(١) الصواب: «أبياتاً».
(٢) الصواب: «يحلّى».
(٣) الصواب: «يتجلّى».
(٤) الصواب: «شاهداً».
(٥) الصواب: «تولّى».
(٦) الصواب: «كتاباً».
(٧) في الأصل: «الابات».
(٨) في الأصل: «لبا».

وهيّجت الأشواق نحو جنابكم	وجدّدت الحسنى وأكّدت الحُبا
وما كان قصْد الغير نُصحاً	وإنما أرادته تبديل شكركم سبا
ووافقه المولى ولم يبق ممكناً	وقد صفح المملوك واطّرح العتَبا
وعاد إلى الودّ الذي كان بيننا	وإن أذنب المولى فقد غفر الذنبا
ولولا موالاتي وصِدْق محبّتي	لأرسلتها شنعاء تخترق الحُجُبا
/٤٢٦/ يغني بها في البرّ والبحر راكب	ويحدو[١] بها شرقاً ويشدو[٢] بها غربا
إلى الله أشكو[٣] ما بدا من وكيلكم	وفي كل يوم قد بعثت له كُتُبا
ومن ربط الكلب العقور ببابه	فما الذنب إلاّ للذي ربط الكلبا
ووالله ما قالوا صحيح وإنما	عوايدهم أن يفتروا الزور والكذبا
عليكم سلامُ الله مالاح بارقٌ	وما رقّ معتلّ النسيم وما هبا

فكان له قوت ودراهم على فلاّحين[٤] حزرمة جملة كبيرة. فلما خرجت القرية عن ملكه كما تقدّم ذكره شرع يطالب الفلاّحين بماله عندهم.

وكان والي البرّ أولاً الأمير سيف الدين طوغان، وتولّى بعده الأمير سيف الدين سندمر، ونائب الإثنين الشجاع همام، ولكل واحدٍ منهما استدار، واسمه علم الدين سنجر، والأمير علم الدين سنجر الشجاعي هو كان السبب، فنظم قصيدة يمدح بها الأمير سيف الدين أسندمر والأمير سيف الدين طوغان، ومن جملتها هذه الأبيات:

/٤٢٧/ اسم الولاية الأمير وماله فيها	سوى الأوزار والآثام
وجناية القتلى وكلّ قضية	تجري منافعها إلى همامَ
سيفان قد وليا وكلٌ منهما	في حفظ ماء وليّه كالضرغام
وإذا عرا خطْبٌ فكلّ منهما	أسد يصال بباسه ويُحامي
وباب كلّ منهما عَلَم	ينكل ما تجود به من الأنعام
فمتى أرى الدنيا بغير سناجر	والضرب والتقطيع في الأعلام

وكانوا[٥] أستاذ دارية الأميرين يقووا رؤوس الفلاحين على سيف الدين فعند ذلك تبرّأوا من حمايتهم هم وهمّام ورفعوه معه إلى الشرع الشريف.

وكان كريماً سمْحاً ضحوكاً، كبير النفس، كثير الهزل والمزاح، لا يكاد

(١) في الأصل: «ويحدوا».
(٢) في الأصل: «ويشدوا».
(٣) في الأصل: «أشكوا».
(٤) الصواب: «على فلاّحي».
(٥) الصواب: «وكان».

يحمل همًّا أبداً، معما أن الصاحب بهاء الدين ابن حنا كان قد صادره وأخذ منه فوق ثلاثين ألف دينار مصرية ذهباً عيناً لما قدِم أخوه نور الدولة عليّ من اليمن، فإنه احتاط عليه من قوص، فكان الذي قُوّم في الإسكندرية من الفلفل وغيره بخمسة وعشرين ألف دينار، وقوّموا له تقدمة قدّمها للسلطان الملك الظاهر بألفي دينار. ولما عاد إلى دمشق وزن ثلاثة ألف دينار تكملة ثلاثين ألف دينار مصرية.

وفي/ ٤٢٨/ دولة السلطان الملك المنصور طلبه الشجاعي وأخذوا منه حرزمة، وأخذ منه بسببها مائتي ألف درهم. وجاء إلى دمشق عليه ديون التجار كما تقدّم ذِكره، ونفْسه وطباعه كما هي ما تغيّرت نفقته ولا ملبوسه ولا على أصحابه وغلمانه وهزله وجدّه وهداياه إلى نواب السلطنة وأعيان الدولة والفقراء وغيرهم كما كان عليه أولاً. وآخر ما كان بقي له القاعة، جعلها رباط[١] وتُربة له دُفن بها وأوقف عليها مزرعة بأرض الشاغور وبقايا ما كان قد بقي من أملاكه.

ولما توفي غلامه جمال الدين أقوش كان له حصص في مواضع أوقفها أيضاً على الرباط المذكور، فلقد كان سيف الدين من محاسن الدهر، صاحب صاحبه، دمث الأخلاق، كريم السجايا.

ومن نظْمه أيضاً، قال: لما كنت بالديار المصرية عند مصادرة الشجاعي كما تقدّم ذكره كان الأمير علم الدين الشجاعي قد تمرّض أيام[٢] وحصل له تشويش، قال: فدخلت عليه وقد انصلح، وقد عمل سماطه أرُزّ[٣] بجلاّب ودهْن لوز، وكنت أنا أيضاً مزاجي مشوّش[٤]. فقال لي: كل من هذا الرُزّ فهو يوافق مزاجك فهو معمول بجلاّب ودهن لوز. ثم شرع يلقّمني بيده، فبقي كلّما يلقّمني لقمة أنظم بيت[٥]/ ٤٢٩/ في مدحه، وما جرى عليّ، فنَظمت هذه القصيدة بديهاً في حضرته ونحن على السماط، ورؤساء الديار المصرية والشامية حضور على السماط، فكان من الشاميين الصدر الرئيس عزّ الدين بن القلانسي، والصدر الرئيس جمال الدين ابن صصرى، والصدر الرئيس شمس الدين بن غانم، والصاحب تقيّ الدين توبة، وغيرهم. ومن المصريين جمال الدين، ومجد الدين معالي الجزري، وشهاب الدين ابن الكويك، والدماملي، وابن الخليلي، وجماعة كثيرة، وهي هذه الأبيات:

حاشا المقرّ الكريم الأشرف العلمي ... ملك الإمارة من بوسٍ ومن ألم[٦]

---

(١) الصواب: جعلها رباطاً».
(٢) الصواب: «أياماً».
(٣) الصواب: «أرُزّاً».
(٤) الصواب: «مشوّشاً».
(٥) الصواب: «بيتاً».
(٦) في الأصل: «ألمي».

وجدّد الله أوقات السرور به ... وزاده بسطة في سائر الأمم
يا كافل الملك يا من لا نظير له ... يا قائماً[1] بأمور السيف والقلم
لولا أياديك تنسينا مصيبتنا ... لخرزمة لبكينا بعدها بدم
والزنبقيّة قد كانت لنا سكناً ... وللعيال وللجاموس والغنم
/ ٤٣٠ / راح الجميع بلا ذنب ولا سبب ... كأنما قد رأينا المال في الحُلم
جئناكم ولنا رزق نعيش به ... وقد رجعنا بلا مال ولا نِعَم
وقد عَلَتنا ديون لا انقضاء لها ... إلاّ إذا شارب الجود والكرم
مولى أياديه لا تُحصَى وأنعُمُه ... قد عمّت الخلق من عُربٍ ومن عجم
فإن تصدّق مولانا وجادلنا ... بما يعود على الأطفال والحُرُم
عشنا وعاشوا ويزداد الدعاء له ... في كل وقتٍ وإلاّ نحن في العدم
يا للرجال يروح الملك من يدنا ... وكل شيء جمعناه من القِدَم
بقول ذا الأرجل اللص القطيم ... وبالزين اللقيط وبالدقاق والخدم
وبابن مخلوف قاضي المالكية ... من في الحكم بالشرع صدر غير مُتّهم
بيت مهما رأى من غير ترويه ... ولا يخاف مقام الواحد الحكم
يا مالك اقض على قاضي قضاتكم ... فإنه جائر في العهد والذمم
وافتح له في لظا[2] جُبّاً يليق به ... ضنك الفضاء كثير النار والضرم
/ ٤٣١ / مع الوكيل وفرعون وغيرهما ممّن ... طغا وبغا[3] في سالف الأمم
وسله: كيف رأى طُرُق الضلال ... هدى للمقدسيّ وعن شرع النبيّ عمي
وقل له: أن يمت حقّي بحكمكم ... ومات شرع رسول الله لم يقم
أخّرت حقي إلى يوم يعضّ[4] على يديه ... سيدنا القاضي من الندم
لولا تصدّق مولانا وأنعُمه ... ما فاه بالنظم مع هذا المصاب فمي
ولا تغيّرت عمّا قد عُرفت به ... ولا جرى بسوى ذمّ الورى قلمي[5]

وأنشدني أيضاً لنفسه:

نفسي الشريفة لا يغيّر طبعها ... في حالة الإيسار والإعدام
ما عندها أسف على مَلْكٍ مضى ... منها ولا مال ولا إنعام

---

(١) في الأصل: «يا قايم»، وكذا في عيون التواريخ ٢٣/ ٢٣٥.
(٢) في الأصل: «لظي»، وكذا في عيون التواريخ ٢٣/ ٢٣٦.
(٣) الصواب: «طغى وبغى».
(٤) في الأصل: «يعظ».
(٥) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧.

ملكي الذي حبسته وجعلته ... وقفاً على الفقراء والأيتام
علم الإله بنيّتي وبصدقها ... فاختار لي تقديمها[1] قدّامي
وحصّلت بالأجر الجميل[2] معجّلاً ... ومؤجّلاً والغير بالآثام
فالويل لابن المقدسيّ وغيره ... ممّن تقدّمه[3] من الحكام
/ ٤٣٢/ هدم الشريعة واستباح دماءنا[4] ... بفسوقه واضيْعة الإسلام
فإلى من الشكوى وسلطان الورى ... خصمي ومالي ناصر ومحامي
إلاّ القدير القاهر العدل الذي ... في الحكم ليس يجور في الأحكام
فهو الذي يقتص لي من ظالمي ... بالحق يوم تَزَلْزُلِ الأقدام[5]

وله أيضاً رحمه الله:

ثنى عِطْفه فاهتزّ كالأسمر اللّدن ... وسلّ حُسام الفتك من فاتر الجفن
حبيب أساء فيّ الظنون ولم أزل ... على ما أعانيه به حَسَن الظن
جنى في الهوى قتلي وأحلى من الجنا ... جنايته التي على مهجتي تجني
وخان وأخنى غادراً ومُعاهداً ... متيّمة أن لا تخون ولا تخني

وله يمدح النبيّ ﷺ:

يا رافع السبع الطباق بلا عنا ... ومعيد أجساد الورى بعد الفنا
كل الخلائق بلغوا ما أمّلوا ... بمِنى[6] ونالوا فضله إلاّ أنا
ها قد حنيت وجئت أسألك ... الرضا ولأنتَ أولى[7] بالرضا عمّن جنى[8]
قد شاب رأسي بالتسوّف والأسى ... وأخوط مني ما تقوّم وانحنى[9]
/ ٤٣٣/ وتكدّرت بعد الصفا مواردي ... وعدمت من عيش لذيذ المجتنى[10]
فارحم بقية مهجة دامت ... ولم تنل المُنَى[11] والموت منها قد دنا
نذْرٌ عليّ لأن رأيت ركابي ... قد شارفت وادي المحصّب من مِنى[12]
ووقفت بالجبل الشريف معرّفاً ... ومُلبّياً لله فيه مُعلنا
ثم انثنيت وطُفت بالبيت الذي ... من طاف سبعاً[13] فقد بلغ المنى[14]

---

(١) في عيون التواريخ: «تقديمه».
(٢) في عيون التواريخ: «بالأمر الجزيل».
(٣) في عيون التواريخ: «تقلّده».
(٤) في عيون التواريخ، وفي الأصل: «دماؤنا».
(٥) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٣٣٧، ٣٣٨.
(٦) في الأصل: «بمنا».
(٧) في الأصل: «أولا».
(٨) في الأصل: «جنا».
(٩) في الأصل: «انحنا».
(١٠) في الأصل: «المجتنا».
(١١) في الأصل: «المنا».
(١٢) في الأصل: «منا».
(١٣) في الأصل: «سبع».
(١٤) في الأصل: «المنا».

لأجُرّ من على الركاب ظهورها وأنيخها أرض الحيا والمنحنى[1]
ولألثمنّ مباسماً أبلغتني كل المنى[2] وأنلْتني كل الغِنى[3]
واحسرتاه أين أبي إنني لاثم[4] أكناف طيبة والمعالم والبنَا
ومعفّر خدّي لتُربهِ خير من بنى ومن وضّح الرشاد وبيّنا
أعلى[5] الورى قدراً[6] وأكرم شافع نرجوا إذا مُدّ السراط غداً[7] لنا
فأفوز منه بنظرةٍ أجلو بها عيني وأشفي ما بجسمي من ضنا
وأقول: يا بَصَري تمتّع نلت ما ترجو[8] ويا قلبي لك اليوم الهنا
صلّى عليه الله ما سَرَت الصبا وبدا بريق بالدُجَى[9] عالي السنا

[ابن مزروع البصري]

٢٠٦ ـ / ٣٤٣/ وفيها في يوم الثلاثاء سابع وعشرين صفر توفي الشيخ الإمام العالم، الحافظ، المُسنِد، القدوة، البارع، الفاضل، عفيف الدين أبي[10] محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع[11] البصري. توفي بمدينة رسول الله ﷺ، ودُفن من يومه بالبقيع، ووصل الخبر بوفاته إلى دمشق يوم الأربعاء خامس شهر رمضان، وصُلّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة سابع رمضان.

وصُلّي معه على الشيخ الفارقي العدوي خادم الشيخ يوسف الرنا، توفي بالقاهرة، ودُفن بالقرافة بالزاوية العدوية، وكان صالحاً.

وكان أيضاً الشيخ عفيف الدين ابن مزروع رجلاً فاضلاً، عاقلاً خيّراً، حسن الهيئة، كثير المداراة لصاحب المدينة والأشراف، وهو عند الأمير عز الدين شيحه بمنزلة الأب أو الوزير. وعرض عليه وزارته مراراً فأبى، وكان يرسله في مهمّاته إلى مصر والشام والعراق، فيقضي الله تعالى على يديه جميع ما يختار الأمير.

---

(١) في الأصل: «المنحنا».
(٢) في الأصل: «المنا».
(٣) في الأصل: «الغنا».
(٤) في الأصل: «لاثما».
(٥) في الأصل: «اعلا».
(٦) في الأصل: «قدر».
(٧) في الأصل: «غد».
(٨) في الأصل: «ترجوا».
(٩) في الأصل: بريقاً بالدجا».
(١٠) الصواب: «أبو».
(١١) أنظر عن (ابن مزروع) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٥أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣٤، ومختصر الذيل ٨٧، والمنهج الأحمد ٤٠٦، والمقصد الأرشد، ٦٧٦، والدر المنضد ١/ ٤٣٩ رقم ١١٦٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٨، ١٩٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٣١، وعقد الجمان (٣) ٣٧٣ ـ ٣٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٥.

وكان عفيف الدين قد أثرى وصار له نخيل كثير بالمدينة ودخْلٌ جيّد، فلم يتعرّض له في شيء، وكذلك لما توفي أحسن إلى أولاده، وأجراهم على ما كان عليه والدهم من الإكرام والاحترام. /٤٣٥/ وعرض على ولده الكبير شمس الدين الوزرارة فأبا[١] أيضاً.

كذا[٢] حكى لي لما قدِم إلى دمشق. وكان عفيف الدين سمع الحديث وجاور بالمدينة قريباً من خمسين سنة، وحجّ منها أربعين حجّة على الولاء. وقيل إنه مات في الثالث والعشرين من صفر.

وله نظْم حَسَن، فمنه:

إليك رعاك الله لا زلت منعما ... ومن غير الدهر الخؤون مسلما
كتبت ولولا حبّ ساكن طيبة ... لَوَافاك شخصي دون خطي مسلما
ولكنني أصبحت رهن صبابة ... بجيرة سلْع والعقيق متَيّما
ولي بالنقا لا زلت جار أُهَيْلة ... قديم هوى، في حبّه القلب خيّما
وبين ثنيّات الوداع إلى قبا ... لقلبي أسرار أبت أن تُكتما
وبالحرم المأنوس أنست نسيمه[٣] ... لأنسى بها أنسيت سلمى[٤] وكلثما
وكم فاح لي من طيب طيبة نغمة ... ألذّ من الإثراء لمن كان مُعدَما
وكم حزت من فضل بمسجد أحمد ... وبالروضة الزهراء كم نلت أنعُما
أروح وأغدو[٥] بين قبرٍ ومنبرٍ ... قلوب الورى شوقاً تطير إليهما
/٤٣٦/ أقوم تجاه المصطفى ومدامعي ... على الخدّ تجري فرحة[٦] لا تندّما
وأبلغه منّي السلام مُشافهاً ... ويا فوز من أضحى عليه مسلّما
فلي كل يوم موسم متجدّد ... بقرب رسول الله يتبع موسما
لَعَمري هذا الفخر لا فخر من غدا ... يرى مُعرقاً في الظاعنين ومُشائما
ولم أكُ أهلاً للوصال وإنما ... تطفّلت تَطفيلاً[٧] فألفيت منعما
وجاورت خير العالمين محمداً ... أبا القاسم الهادي العظيم المعظّما
أعزّ الورى جاهاً وأغزرهم نداً ... وأوسعهم حلماً وأمتعهم حِما
فلا القلب مني بالبُصيرة مولع ... ونار اشتياقي نحوها لن تضرما
أهل من ثوى في روضةٍ وسط جنّةٍ ... يَوَدّ بديلاً بالجنان جهنّما؟

---

(١) الصواب: «فأبى».

(٢) في الأصل: «كذى».

(٣) في عيون التواريخ، وعقد الجمان: «نسمة».

(٤) في الأصل: «سلم».

(٥) في الأصل: «أغدوا».

(٦) في عيون التواريخ: «فرصة».

(٧) في عيون التواريخ: «تطفلاً».

فلا بذّلت نفسي بطيبة غيرها إلى أن يواري اللحدُ مني أعظُما[1]

وللشيخ عفيف الدين:

طلبت سواكاً منك يا غاية المنى وما لي قصْدٌ في السواك سواكا

/ ٤٣٧/ لذاك[2] أراك[3] قد أردت تفاؤلاً لعلّي من بعد البعاد أراكا[4]

وانفرد بأشياء، رحمه الله تعالى.

[ابن محبوب البَعْلَبَكيّ]

٢٠٧ ـ وفيها توفي القاضي شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ بهاء الدين عبد الله بن الحسن بن محبوب[5] البَعْلَبَكي في يوم الثلاثاء سادس عشر شوال بدمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

مولده في المحرم سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

وكان قاضياً بكرْك نوح عليه السلام والبقاع العزيزي مدّة طويلة، وكان مشكور السيرة، كثير التلاوة، خيّراً ديّناً. رحمه الله وإيّانا.

[ابن مُصعَب الخزرجي]

٢٠٨ ـ وفيها توفي الصدر الرئيس، الفاضل، الأديب، نور الدين، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف بن مُصعب[6] الخزرجي، الدمشقي في ليلة السبت عشرين شوال ببستانه بسَطْرا. وحُمِل الظُهر إلى جامع العُقيبة، فصُلّي عليه ودُفن بتربته بسفح قاسيون قبالة المدرسة الأتابكية وجوار التربة التقوية.

وكان فاضلاً في النحو واللغة والعربية. وله اشتغال على الشيوخ، وتجرّد وهو شاب مع الفقراء الحريرية، وسافر إلى مصر وغيرها. وكان ينظم الشعر، وله أشياء مليحة ظريفة.

---

(١) الأبيات في: درة الأسلاك ١٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠، وعقد الجمان (٣) ٣٧٤.

(٢) في العيون والعقد: «كذاك». (٣) في الأصل: «أراكا».

(٤) البيتان في: عيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٠، وعقد الجمان (٣) ٣٧٥.

(٥) أنظر عن (ابن محبوب) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٥ب.

(٦) أنظر عن (ابن مصعب) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٥ب، ٢٦٦أ، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٣، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٢٨ رقم ٣٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٧، ١٩٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٦هـ)، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٤، وعقد الجمان (٣) ٣٧٥، ٣٧٦.

ومن نظْمه ما كتبه/ ٤٣٨/ إلى الأمير عَلَم الدين الدُّوَيْداري وهو في القاهرة المحروسة:

قد شمت بالشام برقاً لاح من أضم ... على المقطّم من شوقي إلى العلم
ومنزلي بين وادي النيربين إلى ... سفح البنفسج لا بالضال والسلم
طوراً على جانبي ثورا يناشدني ... وُرْق الحمام[1] بالأسجاع والنغم
وتارةً حول[2] باناس وفائضه ... تجري إلى بَرَدا بالبارد الشيم
وفي المقاسم أنهار جداولها ... تجري إلى الغوطة الفيحا بلا قدم
وحُسْن رَبْوتنا مع فضل معبده[3] ... يُجاب فيه[4] دعاء داعٍ ومستلم
ومن رُبا دُمّر كم ثنيّة[5] ظهرت ... إلى رُبا أرزة في حسنها فَهم[6]
مواطن هي مرباي ومُرتبعي[7] ... ودار لهْوي وإخواني وملتزميَ
كم قد قطعت بها والدار تجمعنا ... من صفو عيش بطيب الوصل متسم
/ ٤٣٩/ بمنازل يشبه الجنات منظرها ... إن لم تكنها لِما فيها من النِعَم
لكنها تشتكي شوقاً أضرَّ بها ... إلى أمير كثير الجود والكرَم[8]

وله يمدح الصاحب تقيّ الدين توبة:

أيا قلب مهلاً قد أضرّ بك الوجد ... ولا الوصل يُسْليك الغرام ولا الصّدّ
ولا إن دنت دار يفارقك الهوى ... ولا تستطيع الصبر أن شفّك البُعد
وإن لاح برق بتّ ولهان خافقاً ... وتصبوا اشتياقاً بالأُبيرق إذ يبدوا[9]
وتتّهم طوراً ثم تنجد تارةً ... غراماً بمن ضمّت تِهامة أو نجد
وإن فاض دمع العين زدت توقّداً[10] ... فمن ذا رأى ماءً يزيد به الوقد؟
وتصبوا[11] إذا ذهبت صبا حاجرية ... وتبكي لتغريد الحمامَ إذا شدوا[12]
وترتاح إن ناح[13] الخزامى وتنتشي ... بلا سُكران عطر البان والرند
/ ٤٤٠/ ونلتذّ في الإصباح بالسقم والبكا ... وتحلوا[14] إذا الإحسان[15] حنّ لك السهد

---

(١) في العيون، والعقد: «الحمائم».
(٢) في الأصل: «وحول».
(٣) في العيون: «معيدها»، وفي العقد: «معبدها».
(٤) في العيون: «منه».
(٥) في العيون: «كم بينة».
(٦) في العيون: «منهم».
(٧) في العيون: «مرتاي ومرتعي».
(٨) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ٢٤١.
(٩) كذا والصواب: «وتصبو... يبدو».
(١٠) في الأصل: «توقد».
(١١) كذا، ومثله في العيون.
(١٢) في العيون: «يشدوا».
(١٣) في العيون: «فاح».
(١٤) في العيون: «ويجلو».
(١٥) في الأصل: «إذ الإما».

وترعى لمن قد خان عهداً موثقاً ... وإن كان لا يرعى لك الودّ والعهد
فدع ذِكر بانات الحِجال[1] وعُد إلى ... مديح تقيّ الدين يخدمك السعد[2]
هو الصاحب المولى الوزير الذي ... له صواهل لا جرز لها بل لها مد
تفرّد في أفق المعالي فماله ... إذا عُدت الأكفا مثل ولا ند
رآه مليك الأرض للملك كافلاً ... قويّاً أميناً لا يقال له حد
فقلّده أمر الوزارة واكتفى به ... فإليه يرجع الحلّ والعقد
تولى فأولى[3] الناس حُسن صنائع ... يقصّر عن إدراكها الحصر والعدّ
فلو رام منه سائل بذل نفسه ... لَجَادَ بها إذ ليس من شانها الرد
ولو أن ما في الأرض ملك يمينه ... لما مات منه عنده الدرهم الفرد
/٤٤١/ هو ابن علي جندا[4] ابن مهاجر ... لقد طاب منه النفس والأب والجد
أتتك ترجّى منك إنجاز وعدها ... وعند الكريم الأصل لا يخلف الوعد
وما هو إلاّ الود لا شيء غيره ... وليس قليل أن يدوم لك الود

وله أيضاً:

مددت يد الشكوى إليك ... فجُدْ بها فقد لاذ مقصودي تجاهك واعتصم
فلا زلت للأضداد سيفاً من الردى ... ولا زلت للقُصّاد بحراً من النعم

[الأمير أزدمر]

٢٠٩ ـ وفيها توفي الأمير الكبير عزّ الدين أزدمر[5] بن عبد الله العلائي ليلة الخميس ثالث وعشرين ذي القعدة، وصُلّي عليه بُكرة بجامع دمشق، وحضر جنازته نائب السلطنة وأكثر الأمراء، ودُفن داخل دمشق عند مسجد ابن فرندون من نواحي ماذنة فيروز.

وكان أميراً كبيراً قليل الفهم، شرس الأخلاق، ورسم له الملك الظاهر أن لا يركب بسيف فبقي أكثر من عشر سنين لا يركب بسيف. وهو أخو الأمير الحاج علاء الدين/ ٤٤٢/ طيبرس الوزيري. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) في العيون: «الغوير».
(٢) حتى هنا في عيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٢، ٢٤٣.
(٣) في الأصل: «فأولا».
(٤) كذا في الأصل.
(٥) انظر عن (الأمير أزدمر) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٦ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٧٠ رقم ٣٨٠٢ وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٣، ٢٤٤، وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٩٦ هـ.) وعقد الجمان (٣) ٣٨١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١٠، والمنهل الصافي ٢/ ٣٤٧ رقم ٣٩٥.

[ابن حامد المقدسي]

٢١٠ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام الصالح، بقيّة السَلَف، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ القدوة حازم بن حامد(١) المقدسي، إمام دار الحديث الأشرفية بالجبل في يوم الإثنين ثامن عشر ذي الحجّة، ودُفن بمدينة نابلس بعد عوده من زيارة القدس الشريف.

وكان شيخاً صالحاً، بهيّ المنظر، حَسَن الهيئة، كثير الخير، مشكور السيرة، حدّث بجملة صالحة من الحديث، من ذلك «صحيح البخاري» وغيره، رحمه الله وإيّانا.

[القاضي ابن منكلي]

٢١١ ـ وفيها في شهر رمضان المعظم توفي القاضي ضياء الدين دانيال بن منكلي بن صرفا التركماني الكَرَكيّ.

مولده سنة سبع عشرة وستمائة بالكرْك، من أعمال البقاع.

وكان أحد مشائخ الحديث، وله سماعات كثيرة وانفرد منها بأشياء. رحمه الله تعالى.

[الشيخ ساروت]

٢١٢ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد الورع، الخاشع، الناسك، العلاّمة، نجم الدين أبو علي الحسن بن الدمشقي الملقّب ساروت(٢).

كان رجلاً كثير المكاشفات وأخبار المغيّبات. وكان في مبدأ أمره كاتب(٣) عند صاحب صهيون ومن بعده عند أولاده.

فلما كان سنة أربع وثمانين/ ٤٤٣/ وستمائة والسلطان الملك المنصور على حصار المرقب طلبه الأمير علم الدين الدواداري، وهو يومئذ شادّ الدواوين بدمشق

---

(١) انظر عن (ابن حامد) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٦٧ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ٤٨١ أ، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٨٩، ٤٩٠ رقم ٧١٩، والعبر ٥/ ٣٨٨، والإعلام الوفيات الأعلام ٢٩١، ومستدرك العبر ٥١/ ٥٦٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٣، وذيل التقييد ١/ ١١٣، ١١٤، رقم ١٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٦.

(٢) انظر عن (ساروت) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٦ هـ.) والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥١ وفيه: «الساروب» أبو الحسن، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٤، وعقد الجمان (٣)٣٨٠، وفيه: «الشاروت».

(٣) الصواب: «كاتباً».

بسبب أولاد صاحب صهيون بسبب تفاوت إقطاعاتهم فاعتذر أنّ المذكورين في البيكار، وأن أهاليهم ما ينفقون إلاّ بالدين فلم يقبل منه عذره، ورسم عليه، فلما كان في الليل رأى في المنام قائل[1] يقول له: «قوم روح إلى المرقب وخلّص المسلمين من الحصار، فهذا ما يفتح حتى يحضره»، فانتبه وعاد نام فرأى القائل والقول على الحالة. فلما كان بُكرة النهار أخذوه[2] الجاندارية وأحضروه إلى الدواداري، فقال له: إيش حملت؟ قيل له: لا شيء. فأمر بتشليحه وضربه بالمقارع، فحطت النقباء أيديهم، واحد في عمامته، وآخر يحلّل أزراره. وكان عادة الدواداري في أول مرة يسرعوا يشلحوا، وثاني مرة يوقعوا الفِعل.

قال الشيخ: فقلت في نفسي: اللّهُمّ إن كنت ما أريتني صحيح[3] فاكفِني شرّه. قال: فشخص علم الدين الدواداري يطلع في السقف ودار وجهه عنا، وبقي النُّقَبا أيديهم ممسوكة عني وهم يشيرون إليه بما يعتمدوه[4] في أمري. فلم يعد يطلع إليهم، فخلّوا/ ٤٤٤/ سبيلي. فقلت: اللّهمّ خلّصني منهم. ومشيت وطلعت من قدّام الدواداري والنُّقباء والجاندارية وقوف ينظرون إليّ، فلم يتبعني منهم أحد وطلعت من باب النصر، وأخذت قصبة وعلّقت عليها خرقة بيضاء كانت بيدي صورة راية، وتوجّهت صوب العساكر المنصورة، وأنا ما أعرف الطريق، غير أنني أهلك وأنا جاري. قال: والله العظيم ما أدري كيف سرت ولا كيف رحت، ولم أرا[5] نفسي إلاّ في العسكر عند نقب الأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري. قال: وكان الإفرنج قد خاسفوهم فيه. قال: فأدخلت القصبة بتلك الخرقة البيضاء فرجعوا[6] الفرنج الذين كانوا يتخاسفوهم[7] بإذن الله عزّ وجلّ. ثم إني ما رأيت نفسي إلاّ أنا ورايتي على أعلا[8] البرج. وتبعني المسلمين[9] وحصل الفتح المبارك، ومن ذلك حصل الكشف وأعطيتُ الولاية. وما كان يفعل يخبر أصحابه ما هي الولاية.

كذا[10] حكى المولى جمال الدين الإسكندري السفّار، وكان كثير الصُحبة له والملازمة له، وانتفع به كثيراً.

وحكى لي جمال الدين المذكور عنه في سنة سبع وتسعين وستمائة أن الشيخ

---

(١) الصواب: «قائلاً».
(٢) الصواب: «أخذه».
(٣) الصواب: «صحيحاً».
(٤) الصواب: «يعتمدونه».
(٥) الصواب: «ولم أر».
(٦) الصواب: «فرجع».
(٧) كذا.
(٨) الصواب: «على أعلى».
(٩) الصواب: «المسلمون».
(١٠) في الأصل: «كذي».

قال له: وعِزّة الله تعالى لأن سلموا[1]/ ٤٤٥/ أهل دمشق في سنة سبع وتسعين وستمائة من التتر ما يسلموا في سنة تسع وتسعين وستمائة إلاّ أن يتوبوا إلى الله تعالى أو يتركوا الربا، فإنْ تركوا الربا رجى[2] لهم السلامة.

قلت: وكان الربا في هذه السنين قد كثُر في أهل دمشق وفي جبل الصالحية إلى حدّ الغاية.

وحكى لي المذكور أيضاً قال: كان لي صديق نصرانيّ، وكان قد رأى الشيخ عندي في المخزن وتحدّث معه، وبعد ذلك أُخِذَت عكا، وكان ذلك التاجر في عكا، فلما كان بعد أخذها بأيام قلت للشيخ: يا سيّدي، فلان كان معه جملة من المال راح وقُتل بعكا. فنظر الشيخ لحظة إلى نحو السماء ثم قال لي: هو سالم، وجميع ما كان معه نُهب فلم يسلَم له شيئاً[3] من ماله إلاّ شيئاً[3] كسبه من أرض الخان يوم الفتح اثني عشر ثوب أطلس كان قد اشتراها بعض الفرنج وتركها في أرض الفندق، وكان قد عرف من قبل بمشتراها وبمكانها فوضعها في الخرْج وحملها إلى حافّة البحر ونزل بها في مركب ووصل إلى قبرص سالم[4]، والساعة يرجع إلى دمشق وصُحبته الثياب الأطلس.

قال: فلما كان بعد مدَّة/ ٤٤٦/ أنا رايح عند كنيسة مريم والتاجر النصراني في دكان عطّار قد فتحها له. فسلّمت عليه وهنّأته بالسلامة، فشرع يشتكي، فأخبرته بما قال لي الشيخ فقام وقال لي: «قوم بنَا نمشي إليه فواللّه هذا صورة ما جرا[5] لي، وهذه الثياب صُحبتي وقد أبعت منها ثوب واحد[6] فتحت لي به هذا الحانوت، والأحد عشر باقية».

ثم إنه جاء إلى عند الشيخ وشرع يتمرّغ على رجليه.

وحكى الشيخ محمد المغربي عن الشيخ نجم الدين قال: سافرنا أنا والشيخ من دمشق إلى عكا والملك الأشرف على حصارها، قال: فلما وصلنا إلى عكا أمرني أن أشدّ عينيه بعصابة وأن أقوده إلى العسكر، وأعطاني سبعة عشر حصوة وأمرني أن أرمي بها إلى نحو عكا. قال: فأخذت الحصاة وسددت عيني الشيخ ورميت في كل نشّابة بحصوة أشدّ الحصوة في النشابة وأرمي بها في صور[7] عكا.

(١) الصواب: «سلّم».
(٢) الصواب: «رجا».
(٣) الصواب: «شيء».
(٤) الصواب: «سالماً».
(٥) الصواب: «ما جرى».
(٦) الصواب: «ثوباً واحداً».
(٧) كذا، والمراد: «سور».

فلما فرغت من رميها أعلمت الشيخ، فأشار إليّ أن دير[1] وجهي نحو العسكر، وحلّ العصابة، ففعلت ذلك، وبعد سبعة عشر يوماً من ذلك التاريخ فُتحت عكا.

وذكر الشيخ محمد المغربي عن الشيخ أن الله تعالى قد[2]/ ٤٤٧/ أوهب الشيخ موهبة أن من وقع نظره عليه لا يُقتل ولا يناله أذى، فلأجل ذلك سدّ عينيه ورماهم بالحصا.

وذكر أيضاً عن الشيخ أن خُفَراء عكا كانوا اثنين، الواحد يهودي، والآخر نصراني، وأن النصراني قُتِل، واليهودي سلِم ووصل إلى قبرص سالماً.

وحكى لي المولى جمال الدين الإسكندري قال: كنت أنا والشيخ نجم الدين تحت قلعة دمشق والأمير حسام الدين لاجين سائر في الموكب وهو يومئذ نائب السلطنة من جهة أستاذه الملك المنصور فقال الشيخ: واللّهِ إنك قدم ميشوم[3] على المسلمين: فقلت له: يا سيدي لأيّ سبب؟ قال: هذا الذي تراه يقتل ملك مصر ويملك مصر ويقتل بقلعتها وما يعمل بيكار[4]، وفي عقيب ملكه يجوا[5] التتر إلى الشام ويخرّبوه[6] ويكون بسببه.

قال: وسألته مرة عن المسلمين هل بقيوا[7] يفتحوا بغداد؟ فقال: تفتح بغداد بعد فتح سيس بسنة. فقلت له: تطيب الدنيا في ذلك الوقت؟ فقال لي: في ذلك الوقت إنْ قدرت أن تسكن البرّ فافعل فإنّ في ذلك الوقت تكثُر الفِتَن.

/ ٤٤٨/ وحكى لي عنه أيضاً جمال الدين المذكور قال: كان قاعد[8] عندي في المخزن فغلَبَتْه الفِكرة، فأخذ ورقة وقلم[9] ودواة وكتب فيها هذه الأبيات ورماها:

أنا على الحقيقة ذاكر لك شاكر ... يا أيها الفتح المبين الظاهري
ولقد تعرض خاطري لما بدت ... نفحات ذِكرك يا ابن عبد الظاهر
لولا يكن بيني وبينك نسبة ... في السر ما أنسَت إليك سرايري
يا فتح دين الله لا تغترّ بالدنيا ولا ... تلهو[10] بها ما كنَها[11] الدنيا خيال سايري

---

(١) الصواب: «أدير».
(٢) تكررت في آخر الورقة، وأول التي بعدها.
(٣) الصواب: مشؤوماً».
(٤) الصواب: «بيكاراً» والبيكار: الحرب.
(٥) الصواب: «تجيء».
(٦) الصواب: «ويخرّبونه».
(٧) الصواب: «بقوا».
(٨) الصواب: «قاعداً».
(٩) الصواب: «وقلماً».
(١٠) في الأصل: «تلهوا».
(١١) كذا.

ورمى الورقة وقام راح الشيخ إلى الجامع يصلّي، وعقيب رواحه جاء إلى عندي الشيخ محمد المغربي وقرأ الورقة، فقال: الله أكبر قرُبت منيّة ابن عبد الظاهر وما بقي بعدها يفلح ولا يشدّ منها عروة. وعقيب كتابة الورقة تمرّض فتح الدين بن عبد الظاهر ومات دون شهرين، والله أعلم.

وأمّا الشيخ فله كرامات كثيرة، وله عدّة تصانيف، فمن ذلك ما رأيته بخطّه:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين. قال العبد الفقير إلى عبد مولاه المستعين بلُطف ربه على ما أولاه من أمر دنياه المستنصر بقوّة خالقه على أعداه./ ٤٤٩/ الشاكر على نِعمه المتّصلة إليه دائم[١] حامداً لله على ما هداه. فسبحان الله لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ولا ربّ سواه. قال الفقير حسن الساروت، عفا الله عنه وأعانه إنّ الله جلّ اسمه أبدأ الخلق ثم أعاده مخلوق[٢] مرة، ثم أنشأه خلق[٣] آخر، مكنون[٤] في علمه مستور[٥] عن التكوين. ثم إنه تعالى يبدأ بالخلق الأول وهو خلق الحروف، ثم أعاده إلى الخلق الثاني وهو خلْق الحركة، ثم أعاده إلى الخلق الثالث وهو خلق الوجود، ثم أمره بأن يظهر على ما خُلق عليه، فنطقت الحروف فتحرّك الوجود، فظهر الكون قبل التكوين، فقام كلّ من الخلق بمفرده وهو مزدوج، فأوّل ما قام الكاف حرف منفرد بغير بسيط له كـ وهو كـ ثم أزوجه بحرف النون وهو حرف منفرد بغير بسيط له وهو **ن**، فظهر الكون عند تجلّي النون على الكاف، فكان النون عروس الكاف، فتولّد عنهما الوجود، فأبان الوجود الحركة، فنطق الكون فقال: كن، فكان أمراً، فخلق منهما الزوجين الذكر والأنثى، فالذكر الأول **كـ**، والأنثى الأول **ن**، وهما في التفرقة حرفين[٦]، وفي الأصل واحد، ومظهرهما واحد، وهو/ ٤٥٠/ إن قامت النون بوجود الواو فكان الواو حركة مظهرهما، وهو الخلق الثالث، ثم إنهما عند ملازمة الحروف في إنشاء الخلق الثالث بأن الخلق الرابع وهو الكون، فقام أول وآخر وظاهر وباطن، فهذا بدوّ العالم الأول وعليه بدأ العالم الثاني وهو عالم الخلق الإنساني. فسبحان الله العليّ العظيم. ثم كذلك بدوّ خلق العَود الثالث وهو يحركه روحين[٧]، وهما أحد في أحد واثنين[٨] في اثنين، وهو أن العدد منصرف في عامل العود الثالث،

---

(١) الصواب: «دائماً».
(٢) الصواب: «مخلوقاً».
(٣) الصواب: «خلقاً».
(٤) الصواب: «مكنوناً».
(٥) الصواب: «مستوراً».
(٦) الصواب: «حرفان».
(٧) الصواب: «روحان».
(٨) الصواب: «واثنان».

وكذلك الحساب منصرف عن عدد السنين لانصراف الليل والنهار والشمس والقمر، فهناك تغيب الكاف والنون ويظهر السرّ المكنون ويُكشف المصون، وتقوم الواو بمفرده فيحكم في العالم بمقتضاه الخلق الأول، ويظهر ما أخفاه في الخلق الثاني، وينطق بحركة الخلق الثالث فيقول: واحسرتاه على ما فرّطْتُ في حق الخلق بين الكاف والنون. ، ثم يحكم على نفسه بما وجب عليه في الخلق الثاني فلا يُقبل منه لأن العالم الثالث حكمه غير حكم العالم الثاني فلا يجد مناص[1] غير أن يتعلّق بحرف الراء، فيدخل العالم الرابع وهو العالم الإنساني، فيسير مع الحروف/ ٤٥١/ حتى يلحق بحرف الحاء فيتعلّق بها سريعاً عن سائر الحركات فيسكن ثم ينطق فيقول: الحمد لله الذي صَدَقَنا وعده، ويسجد فيظهر عرش ربك فيحكم بالحق، وهذا بدو العَود، فيعود الواو بين الحرفين الغائبين عنه كـ ن، فيظهر مَلَك عظيم عنه مَلَك كبيراً[2] عند ملك قديراً[3] وكذلك هو المُلك الذي لا يَبلا[4].

فصل

ومنه أنّ بدوّ الخلق وعَوده واحد في واحد واثنين في اثنين وهما وجود في عدم وعدم في وجود فكانا أربعة وهما اثنين[5] وكانا أنثى وهما واحد والوجود في الوجود واحد، والعدم في العدم واحد.

ومنه أن الله تعالى أبدأ الخلق وجوداً من عدم، ثم أعاده عدم[6] في وجود، ثم ابتداأه وجود[7] من عدم، ثم أنشأه فيما لا يعلم غيره وهولا وجود ولا عدم، فهنا كـ تكون الخلق لا حروف ولا خلق ولا تخلّق[8] ولا غيبة ولا عدم[9] فأين من يتكلّم على هذا الخلق الخامس الذي هو لا وجود ولا عدم؟ كنت أشتهي أن أجد مخلوق[10] ينطق على هذا الخلق الخامس حتى أسمع ما يقول وليس ممكن ذلك. والسلام. ولقد سألت/ ٤٥٢/ الله تعالى أن تعرّفني كيف يكون العالم الخامس، فقيل لي: إن هذا عالم لا تدركه الأبصار، فلو قلت له عن شيء لا يُدرك كيف يعرفه؟ قلت: فهو شيء؟.

قال: لا.

قلت: فأين يكون الإنسان منه؟.

---

(١) الصواب: «مناصاً».
(٢) الصواب: «كبير».
(٣) الصواب: «قدير».
(٤) الصواب: «لا يبلى».
(٥) الصواب: «اثنان».
(٦) الصواب: «عدماً».
(٧) الصواب: «وجوداً».
(٨) الصواب: «لا حروفاً ولا خلقاً ولا تخلّقاً».
(٩) الصواب: «ولا عدماً».
(١٠) الصواب: «مخلوقاً».

قيل لي: لا إنسان لا الإنسان صورة والعالم الخامس ليس بصورة.

قلت: فهل فيه حسّ؟.

قيل لي: وحركة بالنسبة إليه وحياة وبقاء سرمديّ.

قلت: فهل هو معلوم؟.

قيل لي: هو المعلوم.

قلت: وأين هو؟.

قيل لي: في هو قائم، فهو هو.

قلت: فهل أجده؟.

قيل: في هو موجود غير معدوم وهو الوجود وللوجود هو. قيل لي: وجود لا يعلم موجود محدث الوجود.

قلت: فأمسك على القول. فصمت يوماً كامل[١] وليلة إلى النصف منها.

ورأيت بخطّه ـ رحمه الله ـ ما صورته: هكذا رسالة المَلَكين أنس ومؤنس، وهما منكر ونكير، وهي غريبة عجيبة، نذكرها إن شاء الله تعالى:

قال الفقير حسن الساروت، عفا الله عنه: بينما أنا يوم[٢] مفكّر في دخول البرزخ وكيف يكون حال العبد فيه، فأخذني من بين أصحابي وقصدت/ ٤٥٣/ مسجد[٣] كان قريب[٤] منّي خراب[٥]، وكنت آوي إليه بعض الأيام فأجد فيه أنس[٦]، وكان قديم البناء بحيث يقال إنه من زمن إبراهيم عليه السلام، وهو بالغوطة، بقرية يقال لها داعية.

فلما كان نهار السبت مُستَهَلّ رجب الفرد سنة ثمانية[٧] وثمانين وستمائة عند آخر النهار وقع لي هذه الواقعة بالفكر في حال البرزخ ودخوله، فنهضت من مكاني وجيت إلى المسجد، فأردت أن أعبر إليه على عادتي فلم أقدر. وكنت أجد في الباب من يردّني، فكنت كلّما هممت على الدخول مُنعت حتى كاد أن يؤخذ مني حسي. قال: فجلست إلى جانب شجرة كانت خارج[٨] عن المسجد، وأنا مفكّر في سبب منعي من الدخول، فبينما أنا مفكّر مستغرق في ذلك الحال إذ ورد عليّ

(١) الصواب: «كاملاً».
(٢) الصواب: «يوماً».
(٣) الصواب: «مسجداً».
(٤) الصواب: «قريباً».
(٥) الصواب: «خراباً».
(٦) الصواب: «أنساً».
(٧) الصواب: «سنة ثمان».
(٨) الصواب: «خارجة».

هفيف ورائحة طيبة. وكان ذلك عن يميني وعن شمالي، وكأن ملائكة أشهدني الله صُوَرَهما في أحسن شكل رَوحاني، وهما يقولان: سلام عليكم. فلما سمعت الكلام غبت عن حسّي حتى عدت كأنّي نائم وأنا مستيقض[١]. ثم قال الذي عن يميني: سبحان الحي الدائم. وقال الذي عن شمالي: سبحان العليّ القائم. فقلت لهما: من/ ٤٥٤/ تكونا رحمكم الله؟.

فقال الذي عن يمينى: نحن ملائكة ربّك الحيّ الدائم. وقال الذي عن شمالي: نحن ملائكة ربك العليّ القائم.

فقلت: من تكونا من الملائكة؟.

فقال أحدهما: أنا أنس، والذي عن شمالي قال: أنا مؤنس.

فلما قالا: أنس ومؤنس أنست إليهم وفرحت بهم، وملت إلى الذي عن يميني، فاستوى الذي عن شمالي معه، ورأيت صُوَرهم بغير أجساد، فأحدهما له عيون شُهْل وهو مليح الوجه أبيض رقيق البياض، والآخر أسمر رقيق السُمْرة تغلب على عينيه الزُرْقة إلى الشهولة، ولم أر[٢] لهم يدين ولا جُسوم[٣]. وسمعت أحدهما يقول لصاحبه: من الرجل، وما اسمه؟.

فقلت: أنا اسمي حسن.

فقالوا لي جملة: أيّ اسم هو هذا اسمك الظاهر أو الباطن؟.

فقلت: وهل يكون لأحدٍ اسمان؟.

فقالوا: نعم.

فقلت: فهذه إسماكما الذي[٤] قلتم لي: باطنة أم ظاهرة؟.

فقالوا: بل هي أسماؤنا[٥] الباطنية بين الملائكة.

فقلت: وما اسمكما؟.

قالوا: نحن منكر ونكير.

فقلت: أنتما تأتي[٦] القبر؟.

فقالوا: نحن هما.

---

(١) كذا. والمراد: «مستيقظ».

(٢) الصواب: «ولم أرَ».

(٣) الصواب: «ولا جسوماً» أو «أجساماً».

(٤) الصواب: «اللذان».

(٥) في الأصل: «أسمأنا».

(٦) الصواب: «تأتيان».

فلما قالوا ذلك خفت منهما. فقالوا: لا تخاف[1] منا إنّما يخاف منا الذين يخافوا[2] الناس لأجل أرزاقهم ويرجون غير ربّهم الذي يرزقهم.

/٤٥٥/ فقلت: بالله عليكم كيف حال العبد معكما إذا دخل قبره؟.

فقالوا: ها قد أرسلنا إليك لنعرّفك بما طلبت من ربّك.

فقلت: فلو كنت ميّت[3] كنت أخاف منكم.

قالوا: إنما نحن إذا نزل العبد إلى موطن برزخه نأتي إليه مرسلين فنؤنسه عند وحشته في سعة هول البرزخ، فنقول له بلُطف: من ربُّك؟ فيأنس إلينا عندما يسمع اسم ربّه، فيذكر فيقول: الله ربي. فنقول له: ماذا كنت تحبّه؟ فيقول: فلان. فنقول له: وما الذي كنت تختاره في دُنياك. فيقول: اسم من كان يألف إليه من النبيّين وغيرهم، فنقول: ومن أهلك، وما اسمك؟ فيقول: اسمي عبد الله، وعبد الخالق، وعبد الرحيم، وعبد المنعم، وعبد الغفار، وعبد الستار، وما أشبه بالعبودية، فإذا أنس وتَوَنّس نأخذه بيده ونسير به إلى أن نوصله إلى باب الرحمة فنسلّمه إلى ملك من ملائكة ربك اسمه الرضا لأنه ملك اسمه الرضوان، فيبسطا له جناحيهما، ويمدّ كل واحدٍ منهم له جناحه، وجناحهما السُنْدُس الأخضر ويحملانه، فيكون بينهما يقلّب في راحة، ثم يسيرا به إلى مَلَك يقال له: سلاما. وهو مَلَك من ملائكة ربك العزيز الغفور/٤٥٦/وهو ممنطق بيده لولا الرحمة الباطنة، وهذا الملَكَ ما ظهر لأحدٍ من خلق ربك مُذْ خلقه الله تعالى في الدنيا لأحد سوى إبراهيم الخليل حين فتح له رضوان جناحه، وبسط له الرضا جناحه، ظهر له سلاما وقال له: سلام يأمر ربّك الغفور السلام المهيمن.

فقلت لهما: يا ملائكة ربّي إنّي أشتهي أسألكما عن عمل القبر يدخل مع أحد عمله إلى قبره.

قالوا: أيّ عمل؟.

قلت: علمه وعمله.

فقالوا: ما يدخل عمل الدنيا مع عمل الآخرة ولا عمل الآخرة يظهر في الدنيا.

فقلت: بالله عليكما، أيش هو عمل الدنيا.

---

(١) الصواب: «لا تخف».

(٢) الصواب: «يخافون».

(٣) الصواب: «ميتاً».

فقالوا: كل عمل يعمله العبد في الدنيا لأهل الدنيا فهو عمل الدنيا وأمّا عمل الآخرة فإنه عمل يعمله العبد ولا يرجوه لنفع أو مضرّة في الدنيا.

فقلت: ومن أين يكون عمل بغير حظ ولا يرجوا نفع[١] أو دفع مضَرّة.

فقال أحدهما: كل عمل يعمله العبد في غيبة نفسه عن العمل الذي يعمله فلا يراه بغيبه ولا يجد به بنفسه، فيكون ذلك عمل الآخرة، وهو الذي يسبقه إلى البرزخ. فإذا ورد العبد إلى قبره وجده في أحسن صُورة، فيخاف منه هيبة له، فنقول له: كيف تخاف مني وأنا عملك الذي ابتديته يوم كذا وساعة كذا مع فلان، فيقول/٤٥٧/: إني نسيتك فيقول: فما كنت تذكر عند نسيانك لي، فيقول: كنت أذكر ربّي الذي خلقني. فنقول له: إن ربّك الذي كنت تذكره لم ينساك[٢] وأقامني لك لم أزل أذكرك بين الملائكة.

فقلت لهما: يا ملائكة ربّي والعمل يتكلّم؟.

فقالوا: نعم، هو على صورتك الذي[٣] أبديتها عن العمل سواء، فإن كنت باسم كان باسم[٤]، ويقوم في صورتك الحسناء الذي[٥] خلقك الله عليها فِطرة إبراهيم. قلت: هذا العمل معروف بين الملائكة اسمه خالص، وهذه صورة صفات أفعالك.

فقلت: يا ملائكة ربّي، وكيف يكون حال الكافر؟.

فقالوا: وما هو الكافر؟.

فقلت: الذي يكفر بربّه.

فقالوا: وهل يكون مخلوق يكفر بربّه؟.

فقلت: إنني أسمع هذا.

فقالوا: إنما نحن نسمع باسم قوم يقال لهم: المغضوب عليهم، فإذا عبر هذا الاسم إلى البرزخ نأتي إليه في صورته إنكاره للحق، فنعرفه بلباسه وصورته وانعجامه وانعجام لسانه، ونرى أثر الغضب في وجهه وناصيته.

فقلت: وما ناصيته؟.

فقالوا: تكون بين عينيه غمامة مظلمة تكاد أن تغطّي وجهه. غالب عليها

---

(١) الصواب: «لا ترجو نفعاً».

(٢) الصواب: «لم ينسك».

(٣) الصواب: «التي».

(٤) الصواب: «باسماً كان باسماً».

(٥) الصواب: «التي».

الزُرقة إلى السواد، وله رائحة/٤٥٨/ تخرج من صدره لا يستطيع الروحانيّين[١] أن يشمّوا رائحتها عن مسيرة ثمان[٢] عشر ميلاً، وفي لسانه أعجمة[٣] ويديه[٤] مكتوفتان إلى عنقه، ومعه صورة عصارة مكرّرة منكرة لها جسد على شكل صورته، فعند ذلك نعنّفه، فيقول: لا أعرف. فنولّي عنه، ومولا[٥] إنكاره وفكرته، فنقوده إلى أن نوصله إلى باب الغضب ونسلّمه إلى مَلَك يقال له: الغضبان ومعه مُنكر ونكير، وهما أفعاله، فإذا وصل إليهم قالوا له: من أنت، أتعرفنا؟ فيقول: لا أعرف أحد[٦] ولا يعرفُني، فيقول له: كيف تُنكرنا ونحن عملك. وما دينك؟ فيشتدّ غضبه فيقول من شدّة عزّ نفسه وإساءة خُلُقِه: إذهبا عني فلا أعرف شيئاً مما يقولان، ويشتدّ إنكاره، فهيوي[٧] به إلى سجّين. فيقال له عند وصوله إلى سجّين: أتنكر هذا مقامك، فتفجر عينه، ويفجر في كلامه، ويكبّ عليه غضبان[٨]، ويكلّم أعجمي[٩]. ولم نعرف بعد ذلك ما يفعله.

فقلت: يا سلام سلّم.

فقالوا: هذا تسبيح مَلَك من ملائكة ربك واقف بين زي الإسم الوارث لا يفتر عن قوله يا سلام سلّم.

فقلت: سبحان الله العظيم.

/٤٥٩/ قالوا: هذا قول أخوك[١٠] ميكائيل.

قلت: وما هو ميكائيل؟.

قالوا: مَلَك قائم بين يدي الإسم الوارث بين يديه الرحمة يتلقّى ما يأمره به الإسم المغيث.

فلم أستطيع[١١] حتى سجدت وقلت: لا إله إلاّ الله العليّ العظيم. ثم رفعت رأسي، فقال أحدهما: هذا عمل مَلَك من ملائكة ربك اسمه رافع، لم يزل ساجداً مُذ خلقه الله تعالى ما رفع رأسه، وهو على قلب أبوك[١٢] آدم يسبّح الله بهذا الاسم بين يدي القدير.

---

(١) الصواب: «الروحانيون».
(٢) الصواب: «ثمانية».
(٣) الصواب: «عجمة».
(٤) الصواب: «ويداه».
(٥) الصواب: «ومولى».
(٦) الصواب: «أحداً».
(٧) في الأصل: فيهوو».
(٨) الصواب: «غضباناً».
(٩) الصواب: «أعجمياً».
(١٠) الصواب: «أخيك».
(١١) الصواب: «فلم أستطع».
(١٢) الصواب: «أبيك».

فقلت: يا ملائكة ربّي، هل يكون لأحدٍ من الناس مثل مقام الملائكة أو مثل مقام سجودهم؟.

قالوا: نعم. من سجد وقال مثل مقال رافع سجدت له رَوْحانيّته بين يدي القدير، وكان له مثل مقام إدريس عليه السلام.

ثم إنهما أرادا ينصرفا، فقلت: بالله عليكما قفا عليّ.

فقالوا: لم نستطيع[1] الوقوف. أتَعلَم كم دخل إلى البرزخ من حين وقفنا معك؟.

قلت: لا.

قالوا: دخل إلى البرزخ ألف ألف روح وعشرة آلاف روح مخلوقة وغير مخلوقة.

قلت: وهل يكون روح غير مخلوقة؟.

قالوا: نعم أرواح العالم الإنساني غير مخلوقة، وباقي الأرواح مخلوقة. ثم انصرفا عنّي، ففتحت عيني فلم/ ٤٦٠/ أجد أحد[2]، وقمت كأنني مجنون. وهذا مختصر المنام. والحمد لله وحده.

ورأيت بخطّه رحمه [الله][3]: وللفقير حسن الساروت عفا الله عنه بمنّه[4]:

تراءيتموا إليّ بالمُصَلّى فلم أزل … أحنّ إلى نحو المُصَلا[5] ويحلالي[6]
وكنت إذا جئت المصلّى أزوركم … أراقب حسّادي عليكم وعُذالي
وأرغب لاكنّي[7] أخاف وأرتجي … فلا الخوف يُبقيني ولا الوجد يبقا[8] لي
فأفنا[9] حياء منكم عند حضرتي … وقولي حيات[10] وتشهيد بأقوالي
فأسلب من عين الشهادة خيفة … وأرجوا[11] بأن السلب من نفس أفعالي
وأزعق من قولي: سلامٌ عليكم … فتشهدني القربى بتقطيع أوصالي
وما زلت من الخوف منكم وفي الرجا … إلى أن تراءى لي الحِمَى منزل[12] عَالِي
وانس قلبي منه نور[13] ولاح لي … قبيل الحمى حيا[14] قريب وأطلالي

---

(١) الصواب: «فلم نستطع».
(٢) الصواب: «أحداً».
(٣) إضافة على الأصل.
(٤) الأبيات زَجَل وليس شِعراً.
(٥) الصواب: «المصلّى».
(٦) الصواب: «ويحلو».
(٧) كذا، والصواب: لكني».
(٨) الصواب: «يبقى».
(٩) الصواب: «فأفنى».
(١٠) الصواب: «حياة».
(١١) الصواب: «وأرجو».
(١٢) الصواب: «منزلاً».
(١٣) الصواب: «نوراً».
(١٤) الصواب: «حي».

قطعت المصلّى واتّجهت إلى الحِمَى
/ ٤٦١/ وماطويتم مامضى وبسطتم لي الأنس
طويت مُصَلاً[١] كنت أهواه لأجلكم
وخلفت فيه صورة الجسم بالي
فلا تنكروا حالي إذا ما طويته
وأنزلته مني بأكرم منزلِ
لأن له حق عليّ وموثق قديم
وإني إذا عانقته وضممته
وكم ليلة مرّغت خدّي على الثرا[٣]
فيشرق نور عن يميني وينجلي
ولكنه قيل الحِمَى حَيّ أحمد
لوما أتيت الحيّ وافيت فتية كراماً
وليس لهم في ذلك الحيّ زعجة
سكون عليهم رحمة وجلالة
/ ٤٦٢/ وفي الوسط بيت عالي[٧] لأميرهم
منير كبير القدر عذب لسانه
فأنزلني ذاك الأمير ببيته
فقلت له: يا غاية السول والمُنَى
وسولي الحمايا منيتي وأهيلة
فقلت له: بحيات وجهك دُلّني إليه
فإني ولو قطعت دون وصاله
فافترّ عن برق الثنايا فلاح لي
فقال: رأيت النار؟ قلت: رأيتها
وقال: تهيّا للمسير إلى الحِمَى
/ ٤٦٣/ فجزت الحِمَى في طرفه راكباً

فأنكر هذا الحال قومي وأشكالي
فاستشعرت في الأنس إقبالي
وأودعته نفسي وقلّدته حالي
مقيم ولا خوفِ علس الفاني البالي
على عاتقي صوناً فما زال يطوي لي
وقلّدته عنقي حيّاً وإجلالي
ومنه كان أول اتصالي
شممت نسيم القرب فيه فيحلا[٢] لي
عليه ويهنا بذاك ويهنالي
لقلبي أنوار الحِمى والمصلا[٤] لي
وفيه شهدت الحِمى حيا تجلا[٥] لي
فمدوني بفضل وإفضالي
ولا لهم قيلٌ ولا بينهم قالي
وفيهم وقار العِلم بادي[٦] وأعمالي
أمير صبيح الوجه باسم مفضالي
رؤوف رحيم القلب مع شانه العالي
وبات سميري وهو يسأل عن حالي
جمالك قصدي والمنى منك إيصالي
فقال: الحِمى محما[٨] ومسكنه عالي
واحتوا[٩] لي فقد زاد بلبالي
مفاصل جسمي أو تمزّقت ما بالي
عَلَم نارِ سنا نورها عالي
فزاد ابتساماً فرحة إذ تبدّا[١٠] لي
وسلم واشهد قبل سيرك مرسالي
على ظامراً[١١] من خيل أحمد دبالي

---

(١) الصواب: «مصلّى».
(٢) الصواب: «فيحلو».
(٣) الصواب: «الثرى».
(٤) الصواب: «المصلّى».
(٥) الصواب: «تجلّى».
(٦) الصواب: «بادٍ».
(٧) الصواب: «عالٍ».
(٨) الصواب: «محمى».
(٩) الصواب: «واحتوى».
(١٠) الصواب: «تبدّى».
(١١) الصواب: «ضامر».

ولله كم من فَارس قد تركته ... طريح على الرمضا مصر على الظالي[1]
وكم بطل أرحنا عنان جواده ... مجد[2] فلم يبقى[3] جواد ولا مال[4]
وأمسى ولا نجْد رآها ولا الحِما[5] ... وأضحى ولا ظل رآه ولا ظالي
ولله كم لاقيتُ ليث عرمرم ... ودافعت أهوال[6] وصادمت أبطَالي
وما زلت أدنوا منزل[7] بعد منزل ... ونور الحِمى يبدوا[8] لعيني وبخلالي
إلى أن أزدنا من بعد سبعين منزل[9] ... إلى سنا نور الجمال وأبدا لي
سمعت خطاباً من فؤادي مناديا ... وصلت المنا[10] فادخل ولا تخش إقلالي
فأنزلت فيه منزل[11] رحب القنا ... وأعطيتُ شيئاً لم يجر على بالي
ولي كلما قدّمت كفّي نواله ... ولي من جناب الحي أنس وإقبال
وإنّي كلّما هبّ النسيم رسالة ... من الحيّ بالبُشرا[12] تدلّ على إدلال
/ ٤٦٤/ ولي كل يوماً[13] خصرة عند سيدي ... ولي كل وقت نظرة وأنا خالي
وأضحيت لا خوف[14] أخاف ولا رجا ... وأمسيت لا دون[15] أريد ولا غالي
فمن ذاق ما قد ذقته وذكرته ... يصدق أقوالي ويفهم أحوالي
ومن ضاق لا عبت عليه ولا جنا ... ومن لم يذق طعم الجنا تجلّه بالي
أنا النجم في أفق المعالي موفق ... وفي الأرض ساروت جرا[16] غير إقبالي
له مظهر بين المجانين خافياً ... عن العين مشهور بمظهر عقالي
ويحسبه الضمان[17] ماءً فيرتمي ... إليه فيلقاه سراب[18] فيهتال
هناك يلاقي الحق عند شرابه ... سريع حساب موفي عذر أقوالي
فخذ شربة من غير ساروت ... تكتفي بها عن شارب تاه عن وصفه القالي
فساروت من عين اليقين مزاجه ... سقاه ذو الجلال سراً وافقاً لي

فاللّه يعفوا[19] عنه ويلطف به آمين.

---

(١) الصواب: «طريحاً على الرمضا مصراً على الضّال».
(٢) الصواب: «مجداً».
(٣) الصواب: «فلم يبق».
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «ولا الحِمَى».
(٦) الصواب: «أهوالاً».
(٧) الصواب: «أدنو منزلاً».
(٨) الصواب: «يبدو».
(٩) الصواب: «منزلاً».
(١٠) الصواب: «المنى».
(١١) الصواب: «منزلاً».
(١٢) الصواب: «بالبشرى».
(١٣) الصواب: «يوم».
(١٤) الصواب: «خوفاً».
(١٥) الصواب: «دوناً».
(١٦) الصواب: «جرى».
(١٧) في الأصل: «الضئمان» والصواب: «الظمآن».
(١٨) الصواب: «سراباً».
(١٩) الصواب: «يعفو».

/ ٤٦٥/ ورأيت بخطّه رحمه الله ما صورته[1]:

مـا بـيـن شـهـر قـد هَـلّ أولـه ... وبـيـن عـشـر يـحـلّـون مـن رجـب
أشـيـاء إذا مـا بـدت أوائـلـهـا ... أواخـر الـشـهـر تـأتـي الـكـتـب
تـخـبـر أن الـعُـصـاة قـد ظـهـروا ... وانـشـقـاق الـعـصـاة مـقـتـرب
كـم راجـل خـائـف عـلـى رجـل ... وفـارس سـابـقـاً عـلـى عـقـب
وبـطـسـة فـي الـبـحـور قـد غـرقـت ... ومـركـب فـي الـصـعـيـد مـنـقـلـبـي
وسـائـق الـقـوم لا يـلـذّ لـه نـوم ... وقـد كـان يـبـلـغ الـعـطـب
ومـن حـوالـيـه عُـصـبـة خـدم ... فـرتّـبـهـم مـنـه غـايـة الـطـلـب
يـخـونـه مـنـهـم صـغـيـرهـم ... ويـدّعـى الـمـلـك وهـو مـحـتـجـبـي
وتـطـلـع الـشـمـس وهـي مـنـكـسـفٌ ... إشـراقـهـا تـحـت عُـقـدة الـذنـب
ويـرجـع الـمـشـتـري ورايـتـه ... صـفـراء إذا خـلـتـهـا تـرى الـذهـب
ويـسـتـقـيـم الـمـريـخ مـن عـوَج ... ويُـشـهـر الـسـيـف فـي بـنـو[2] قـتـبـي
والـحـوت يـبـقـى عـلـى الـرمـال لـه ... مـن عـدم الـمـاء صـوت مـنـتـحـب
والـبـرّ لـم تـبـقـى[3] فـيـه مـاشـيـة ... تـمـشـي عـلـى أخـضـر مـن الـعـشـب
فـيـا لـهـا سـاعـة أواخـرهـا ... يـشـيـب مـنـهـا الـرضـيـع وهـو صـبـي
ونـصـف شـعـبـان فـيـه مـعـجـزة ... يـعـجـز عـن وصـفـهـا ذوي[4] الأدب
/ ٤٦٦/ يـنـزل فـيـهـا مـن الـسـمـاء مَـلَـك ... يـهـدي الأرض غـيـر مـحـتـجـب

هذا ما رأيت بخطّه، رحمه الله وإيّانا.

[ابن عوض المقدسي]

وفيها صلّوا بدمشق يوم الجمعة ثاني عشرين ربيع الأول على غائبين بجامع دمشق وهما:

٢١٣ ـ قاضي القضاة عزّ الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض[5] المقدسي الحنبلي.

---

(١) قوله زَجَل وليس شِعراً.

(٢) الصواب: «في بني».

(٣) الصواب: «لم تبق».

(٤) الصواب: «ذوو».

(٥) انظر عن (ابن عوض) في:
الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٣، ومستدرك العبر ٢٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٠٠، ٤٠١ رقم ٥٧٨، والعبر ٥/ ٣٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، وذيل التقييد ٢/ ٢٤٢ رقم ١٥٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨١، ودرة الحجال ٣/ ١٩٤، والدليل الشافي ١/ ٤٩٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٦، وعقد الجمان (٣) ٣٦٩، والسلوك

[ابن الخليلي]

٢١٤ ـ ونور الدين علي بن الصاحب فخر الدين عمر بن الخليلي. توفيا بالديار المصرية، رحمهما الله تعالى.

[الأمير سُنقر الجمالي]

٢١٥ ـ وفيها توفي الأمير علاء الدين سُنقُر بن عبد الله الجمالي العزيزي بالقاهرة بعد دخول السلطان والعساكر المنصورة بأيام. رحمه الله وإيّانا.

[الأشرف صاحب اليمن]

٢١٦ ـ وفيها توفي السلطان الملك الأشرف(١) ممهّد الدين عمر بن الملك المظفّر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن، بقلعة تعِز مسموماً كما تقدّم ذِكره، ودُفن عند جدّه.

كان ملكاً عادلاً، كريماً، جواداً، سمْحاً، وبطلاً شجاعاً، وعنده فضيلة تامّة ويحبّ العلماء، ويكرّم الأدباء، ويحبّ ما يُجلَب إليه من البلاد، ويضعف قيمته لمن يجيء به خصوصاً إذا كان عليه اسمه أو اسم أبيه، ويرتّب الرواتب الجليلة لمن يرد إلى بلادهم ويزيد في إكرامهم لأنه كان يسوس/ ٤٦٧/ أمر الملك في حياة والده. وكان نائبه ووليّ عهده، واستقلّ بالسلطنة قبل وفاة والده بمدّة. وكان حسن السيرة والسياسة في حياة والده، وبعد وفاته، ومدّة ملكه بعد وفاة والده سنة وخمس(٢) شهور، وتوفي مسموماً، سقاه بعض جواره الحضايا(٣) عنده من شدّة الغيرة عليه، لكونه مال إلى غيرها.

توفي وهو في عَشر السّتّين سنة من العُمر. وخلّف ثلاثة أولاد، وهم الملك الناصر جلال الدين محمد، والملك العادل صلاح الدين عيسى، والمغيث أسد الدين محمد.

وتُوُفّيت بعده عمّته الشمسية بقليل، وذكروا أنّ أخيه(٤) الملك المؤيّد لما

ج١ ق٣/ ٨٣٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٧ (وفيات ٥٦٩٧).
وسيعاد ثانية برقم (٢١٩).

(١) انظر عن (الملك الأشرف) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٧، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠١، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٩ و١٣٢، والعقود اللؤلؤية ١/ ٢٩٧، ٢٩٨، وغاية الأماني ١/ ٤٧٧، ٤٧٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١١.

(٢) الصواب: «وخمسة».
(٣) الصواب: «جواريه الخطايا».

(٤) الصواب: «أن أخاه».

طلع من الحبس ورآه ميتاً أمر بحضور الجارية التي سمّته فقتلها قبل دفنه، وأنكر على الباقين وبكى عليه كثيراً. رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ رضيّ الدين العسقلاني]

٢١٧ ـ وفي أول سنة ست وتسعين وستمائة توفي بمكة، شرّفها الله تعالى، الشيخ رضيّ الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن محمد العسقلاني المكي.

كان فاضلاً، أديباً، فمن شِعره:

يا نازحين ودمع العين ينزحه ... من بعدهم عودوا ولي عودوا
/٤٦٨/ ترى ليلات سلع هل تعود بكم ... وذاوي الحبّ هل ينشقّ له عود
أفنى جميعي هواكم لا عدِمتكم ... سوى أنين ووجد فهو موجود
وحق حبكم لا خنت عهدكم ... فعلّلوني بوصلٍ أو به جودوا
لله وقتاً قضيناه على دعةٍ ... والشمل مجتمع والبين مطرود

وأنشد أيضاً لنفسه:

أيّها النازح المقيم بقلبي ... في أمانٍ أنّى حلَلْتَ ورحبِ
جمع الله بيننا من قريب ... فهو أقصى مناي وحسبي

وكتب من مكة إلى الشام:

وما ابتداء العيد في كتبه ... سلام لأمرٍ تظنّونه
ولكنه إذ رأى كونه ... تحيّتهم يوم تلقَوْنه

مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في أيام التشريق بمِنَى.

روى عن الحِمْيَري وغيره.

وكان شيخ الحجاز وفقيه الحرم.

وذكر ولده أنه مات في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة بمكة، شرّفها الله تعالى. ودُفن بالمُعَلاّ بالقرب من قبر سفيان الثوري. رحمه الله تعالى.

[ابن علوان البعلبكي]

٢١٨ ـ وفيها توفي عبد الخالق[1] بن عبد السلام بن سعيد بن علوان

---

(١) انظر عن (عبد الخالق) في:
المعين في طبقات المحدّثين ٢٢٢ رقم ٢٣٠٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٠، والإشارة إلى وفيات=

القاضي، الإمام، تاج الدين، أبو محمد، المعرّيّ الأصل/ ٤٦٩/ البعلبكّيّ، الشافعي، الأديب.

وُلد سنة ثلاثٍ وستمائة.

وحدّث عن الشيخ الموفّق، والبهاء عبد الرحمن، والمجد القزويني، والكاشغري، وجماعة.

وأجازه أبو اليُمن الكِنْدِي، وغيره.

وروى وتفرّد في زمانه، وَرُحل إليه. وكان عالماً ديّناً، وله عُلُوّ إسناد، وعنده تواضع، وله ترسّل وشعر جيد.

ولي قضاء بعلبك وحُمدت سيرته.

توفي ليلة الأربعاء تاسع المحرم، ودُفن بمقبرة باب سطحا.

أخذ عنه الحافظين[1] عَلَم الدين البِرْزالي، وشمس الدين الذهبي، وغيرهما. رحمه الله تعالى.

[ابن عوض]

٢١٩ ـ وفيها توفي عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض[2] قاضي القضاة، عزّ الدين، أبو حفص المقدسي الحنبلي.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وسمع من جعفر الهمذاني، والضياء محمد. وحضر ابن اللتّي، وانتقل إلى القاهرة، وسمع من عبد الوهاب بن رواح، وسِبط السِلفي، وتفقّه على الشيخ شمس الدين ابن العماد.

وبرع في المذهب ودرّس وأفتى، وتزوّج بابنة الشيخ زينب والدة قاضي

= الأعيان ٣٨٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٣٩٠، والمعجم المختص ١٣٤ رقم ١٥٥، والمستدرك على العبر ٥١/ ٥٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، وذيل التقييد ٢/ ١١٨، ١١٩ رقم ١٢٦٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٧ (في ترجمة: عبد الله بن أحمد بن محمد قدامة المقدسي)، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٥، وتاريخ الإسلام (مخطوط بدار الكتب المصرية) ١٨/ورقة ١٥١، وإثبات صفة العلوّ، لابن قدامة ٣٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ تأليفنا ـ ٢٥ ج٢/ ١٥٩ ـ ١٦١ رقم ٤٧٣ وفيه مصادر أخرى، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩٢.

(١) الصواب: «الحافظان».

(٢) تقدّم برقم (٢١٣).

الحنابلة. وكان مشكور السيرة في ولايته وأحكامه، متثبّتاً في القضايا.

توفي في صفر، ودُفن عند شيخه، رحمه الله وإيّانا[(١)].

---

(١) وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٥ ـ ٣٨٧ عدة تراجم لم ترد في كتابنا، وهي:

١ ـ نجم الدين عبد الرحمن بن الثلاج.

٢ ـ يوسف بن هلال الحلبي.

٣ ـ الجمال داود بن أبي العجائز الدمشقي.

٤ ـ على الفارقي العدوي.

٥ ـ عبد الله بن علي الأبار.

٦ ـ الحاج عبد الحليم بن أبي سعد بن نمران الحراني الصيرفي.

٧ ـ ناصر الدين محمد بن علاء بن إسماعيل بن إبراهيم بن قراجا

السنة السابعة والتسعون[1] والستمائة

[حكام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ الإمام/ ٤٧٠/ الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين العباسي.

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري.

وصاحب حماه الملك المظفّر تقيّ الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفّر تقيّ الدين محمود بن شاذي بن أيوب.

وصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين غازي بن الملك المظفّر الْبي قُرا رسلان بن الملك السعيد إيلغازي الأرتقي.

وملك التتر السلطان غازان محمود بن أرغون بن أبغابن هولاكو المنتمي إلى الإسلام.

وصاحب اليمن الملك المؤيَّد هِزَبر الدين داود ابن الملك المظفّر بن[2] الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول.

وصاحب مكة ـ شرّفها الله تعالى ـ الأمير السيد الشريف نجم الدين أبو نُميّ محمد بن أبي سعد الحسني.

وصاحب المدينة النبوية ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ الأمير السيد الشريف عز الدين جمّاز بن شِيْحة الحَسَني.

ونائب السلطنة بالديار المصرية أحد مماليك السلطان وهو الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي.

ولم يكن يومئذ بالديار المصرية وزير صاحب قلم.

---

(١) في الأصل: «والتسعين».

(٢) الصواب: «ابن».

ونائب السلطنة بدمشق الأمير/ ٤٧١/ سيف الدين قبجق المنصوري.

والقضاة: قاضي القضاة إمام الدين القزويني، وقاضي القضاة حسام الدين كان بالديار المصرية، وولده جلال الدين ينوب عنه. وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي. وقاضي القضاة تقيّ الدين سليمان الحنبلي. وخطيب الجامع قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

وشادّ الدواوين الأمير سيف الدين جاغان الحسامي.

ووالي البرّ علاء الدين ابن الجاكي.

ووالي دمشق عماد الدين بن النّشابي.

والوزير تقيّ الدين توبة التكريتي.

وناظر الديوان أمين الدين ابن هلال.

ووكيل بيت المال نجم الدين بن أبي الطيّب.

وناظر الخزانة فخر الدين بن الشَّيْرجي[١].

ومحتسب دمشق أمين الدين يوسف الرومي.

وناظر الجامع عزّ الدين بن محيي الدين بن الزكي.

ولم يكن للأشراف يومئذ نقيب.

ذكر الحوادث

[تهنئة قاضي القضاة]

ففيها في عشيّة يوم الأربعاء عاشر صفر ركب القاضي جلال الدين ولد قاضي القضاة حسام الدين الحنفي بدمشق بخلعة القضاء الجبّة البيضاء والطرحة، وقصده الناس للتهنئة، وخوطب بقاضي القضاة في إسجالاته وما يتعلّق به، وأُنشِدت بين/ ٤٧٢/ يديه القصائد، وتكلّم المدّاح عنده، ووصل تقليده بعد ذلك بنحو جمعة، وقرىء مرّاتٍ متعدّدة، وعادوه[٢] أكثر الناس بالتهنئة[٣].

[عافية السلطان]

وفيها في يوم الجمعة تاسع عشر صفر وصلت البريديّة إلى دمشق من القاهرة

---

(١) في الأصل: «الشيرازي جي».

(٢) الصواب: «وعاده».

(٣) المقتفي ١/ورقة ٢٦٨ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥١.

يخبروا[1] بعافية السلطان من وقعته ووهن رِجْله وضعف حركته وإصلاح يده، وركوبه بعد ذلك مُعافا[2]، فأظهر الناس السرور، ورُسم بزينة الأسواق وضرْب الكوسات على القلعة وأبواب الأمراء، وبقيت الزينة سبعة أيام.

وكان السلطان عقيب مَسْكه للأمير شمس الدين قُرا سُنقُر المنصوري قد تقنطر به الفرس فتهشّم جميع يديه وانكسرت يده وبعض أضلاعه، وبقي يعلّم عنه سيف الدين منكوتمر وأيس من نفسه، فَمَنّ الله تعالى عليه بالعافية ورَكب، ولما أنْ ركب زيّنوا مصر والقاهرة وكذلك جميع المملكة المنصورية[3].

وحكى لي الأمير شمس الدين سُنقُر العادلي قال: أخبرني البريدي قال: لما ركب السلطان عقيب المرض دعوا[4] له الناس وضجّوا فرحاً به، خصوصاً الحرافشة، وناداه واحد من الحرافشة وقال له: «يا قضيب الذهب، بالله/ ٤٧٣/ أورني إيدك» فرفع إليه يده وهو ماسك المقرعة، ثم ضرب بها رقبة الحصان الذي تحته، وكان ركوبه في الحادي عشر من صفر.

قلت: وقد ذكر الفاضل الأديب شمس الدين محمد، المعروف بابن البيّاعة في تاريخه، ما صورته.

ثم إنّ السلطان الملك المنصور حصل له في لعب الكُرة أنْ كبا بِه الجواد، فكان كما قيل:

حويت بطشاً وإحساناً ومعرفةً … وليس يحمل هذا كلّه الفَرَسُ[5]

فاحتجب بسبب ذلك مدة.

ولما كان الحادي عشر من صفر أسفر ثغر صباحه عن مُحَيّا القمر الزاهر، وبطش الأسد الكاسر، وجُود البحر الزاخر. فيا له يوماً نال به الإسلام على شرفه شرفا، وأخذ كل مسلم من السرور العام طرفا. فمُلِيَت كل النفوس سرورا، وزيدت قلوب المؤمنين وأبصارها ثباتاً ونورا، فأشرق البدر من بعد السرار بعَلياء السعادة، فالرحمن مشكور.

فمصر والشام كل الخير عمّهما، وكل قُطر علت فيه التباشير، فالكون

---

(١) الصواب: «يخبرون».
(٢) الصواب: «معافى».
(٣) المقتفي ١/ ورقة ٢٦٨ ب، تاريخ سلاطين المماليك ٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٨، والدرة الزكية ٣٧١، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٧ هـ). عقد الجمان (٣) ٣٩٨، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٣١.
(٤) الصواب: «دعا».
(٥) البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢.

مبتهج، والوقت مبتسم، والخير متّصل، والدين محبور/ ٤٧٤/ وليس في الناس إلاّ باسم جزل[١]، وكلهم بجميل الله مسرور، وكيف لا وعدوّ الدين منكسر بالله، والملك المنصور منصور، والشرك قد مات رُعباً حيث صاح به التوحيد هذا حسام الدين مشهور.

ووردت البشائر إلى جميع البلاد، وزُيّنت دمشق وغيرها من الشام، وحصل لأهلها من الفرح والسرور ما لا يوصف لمغالاتهم في محبّته، رحمه الله.

[تقليد نائب دمشق]

وفيها في مُستَهَلّ ربيع الأول وصل عند صلاة العصر توقيع سلطاني لنائب السلطنة بدمشق الأمير سيف الدين قبجق بالنيابة وخلعة وحصان، ولم يكن كتب له تقليد في هذه المدّة المتقدّمة، وحلف أيضاً آخر النَهار بحضور القضاة والأمراء، وركب بُكرة الخميس ثاني يوم، وقبّل العتبة بباب السرّكما جرت به العادة[٢].

[التدريس بالجامع الأموي]

وفيها في خامس ربيع الآخر جُعِل للقاضي كمال الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكيّ حلقة تصدير بجامع دمشق بمائة درهم، وجلس كذلك بمحراب الصحابة، وألقى درساً بحضرة قاضي القضاة إمام الدين، وخطيب المسلمين بدر الدين بن جماعة، وجماعة كبيرة/ ٤٧٥/ من الفضلاء والعلماء[٣].

[الخطابة بالمدرسة المعظّمية]

وفيها أُحدث بالمدرسة المعظّمية بسفح جبل قاسيون صلاة الجمعة، وخطب بها مدرّسها شمس الدين بن شرف الدين بن الغر في يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر، وكان ذلك بسفارة الصاحب شهاب الدين الحنفي واتفاق من الملك الأوحد بن الزاهر ناظر المدرسة[٤].

[إمساك الأمير بَيْسري]

وفيها في ربيع الآخر سادسه مسك السلطان بديار مصر الأمير بدر الدين بيسري الشمسي، واحتاطوا بدمشق على موجوده[٥].

---

(١) ؟؟؟الصواب: «جزل».

(٢) المقتفي ١/ ورقة ٢٦٩ ب، نهاية الأرب ٣١/ ٣٢٩، والبداية النهاية ١٣/ ٣٥٢، منتخب الزمان ٢/ ٣٧٣.

(٣) المقتفي ١/ ورقة ٢٧٠ ب.

(٤) المقتفي ١/ ورقة ٢٧٠ ب.

(٥) نهاية الأرب ٣١/ ٣٣١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٨، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٧ هـ). =

[انتقام الأمير جاغان من نائبه]

وفيها انتقم الأمير سيف الدين جاغان من نائبه نائب الشدّ بدمشق جمال الدين الجرتاني، ومن العَلَم ابن عسّال مستوفي دمشق، ومن ديوان دار البطيخ، وانتقم منهم غاية الانتقام، وصادرهم وأخذ جميع ما يملكوه(١).

[وصول السلطان إلى الكرَك]

وفيها في رابع ربيع الأول وصل السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور إلى الكرَك من ديار مصر ليقيم به واستقرّ به وفي خدمته الأمير جمال الدين آقوش المنصوري أستاذ الدار(٢).

[الرَوْك بالديار المصرية]

وفيها في سادس عشر جمادى الأول يوم السبت كان ابتداء الرَّوْك(٣) والشروع في أخباز الأمراء والمقدَّمين/ ٤٧٦/ والحلقة وجميع العساكر المنصورة بالديار المصرية خصوصاً الحلقة كما سيأتي ذكره.

فلما كان يوم الإثنين ثامن شهر رجب الفرد فُرّقت المثالات على الأمراء عند فروغ الروْك. وفي اليوم التاسع فُرّقت المثالات على المقدَّمين. واليوم العاشر شرع نائب السلطنة وهو الأمير سيف الدين منكوتمر في تفرقة المثالات على الحلقة والبحرية ومماليك السلطان وغير ذلك.

حكى لي بعض كتّاب الجيش بالديار المصرية في سنة سبع مائة قال: لي أخدم في ديوان الجيش مدّة أربعين سنة. قال: والديار المصرية أربعة وعشرين قيراط(٤) منها أربع(٥) قراريط للسلطان ولما يطلقه والمكلّف والرواتب، وغيره،

= دول الإسلام ٢/ ٢٠٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٣٣، تذكرة النبيه ١/ ٢٠٣، وعقد الجمان (٣) ٤٠٤ ـ ٤٠٧.

(١) الصواب: «يملكونه».

(٢) تاريخ سلاطين المماليك ٤٥، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٣ ب، نهاية الأرب ٣١/ ٣٣٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٦.

(٣) خبر الروك في:
زبدة الفكرة ٩/ورقة ١٩٩ أ، والتحفة الملوكية ١٥٢، والدرة الزكية ٣٧١، ونزهة المالك، ورقة ١١٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٣ ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٥، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٨، وعقد الجمان (٣) ٣٩٤ ـ ٣٩٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٤٢، ٨٤٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٦، ٢٤٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٩٠ ـ ٩٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٦، ٣٩٧.

(٤) الصواب: «قيراطاً». (٥) الصواب: «أربعة قراريط».

ومنها عشرة قراريط للأمراء والإطلاقات والزيادات. ومنها عشرة قراريط للحلقة[١].

قال: وذكروا للسلطان ولمنكوتمر النائب أنهم يكفون الأمراء والجُند بعشرة أحد عشرة قيراط[٢] ويبقى تسعة نستخدم عليها حلقة بمقدار الجيش. فشرعوا في ذلك وطلبونا والكتّاب الجياد في هذه الصناعة فكفينا الأمراء والجُنْد بعشرة قراريط، وزدنا للذي تصدّر مقدار قيراط، وبقي تسعة. فاتفق/ ٤٧٧/ قتل السلطان ومنكوتمر، وكان في قلوب الأمراء من ذلك هَمٌّ عظيم، فأنعم على كل أمير ببلد، وبلد من تلك التسع[٣] قراريط. وبقي الجيش ضعيف[٤] ليس له ما يقوّي به الفلاّحين، وكانت التسع[٥] قراريط التي بقيت أخير[٦] من الأحد عشر قيراط[٧]. والله أعلم.

[الوزارة بمصر]

وفيها في أول جمادى الأولى تولى بالديار المصرية الوزارة الصاحب فخر الدين عمر بن الخليلي على ما كان عليه أولاً، وكان [عند] مباشرته صادر أصحاب الأمير شمس الدين الأعسر، وتتبّعهم، وطلب أستاذ داره بدر الدين كيكلدي من دمشق إلى مصر بعد الحوطة عليه وعلى موجوده.

وقيل: كانت تولية فخر الدين في سابع وعشرين ربيع الآخر[٨]. والله أعلم.

[دخول عساكر المسلمين بلادسيس]

وفيها دخل إلى دمشق الأمير علم الدين سنجر الدواداري وكُرْتيه، وجماعة من الأمراء، والجيش المصري في يوم الخميس خامس جمادى الآخر متوجّهين إلى بلاد حلب، وخرج الناس لتلقّيهم والفرجة عليهم. واحتفل أكابر دمشق وأعيانها للأمير علم الدين الدواداري وخرجوا إليه إلى الكسوة، ودخلوا في خدمته. وتوجّه من دمشق يوم الإثنين ثامن الشهر. ثم إنهم اجتمعوا بعسكر دمشق/ ٤٧٨/ المتوجّه قبلهم إلى حلب، وكذلك عسكر حمص، وعسكر السواحل الطرابلسية، والصفدية، وصاحب حماه، وعسكره، وحلب، وتوجّهوا جميعهم من حلب

(١) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٣ ب.
(٢) الصواب: «قيراطاً».
(٣) الصواب: «التسعة».
(٤) الصواب: «ضعيفاً».
(٥) الصواب: «التسعة».
(٦) الصواب: «أخيراً».
(٧) الصواب: «قيراطاً».
(٨) نهاية الأرب ٣١/ ٣٣٦، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٧.

قاصدين بلاد سيس، فكان دخولهم إلى دربند سيس في يوم الخميس رابع رجب الفرد.

فلما كان يوم الأحد حادي عشرين رجب المبارك دقّت البشائر بدمشق بأخذ تلّ حمدون، وأن قلعتها بعدُ محاصَرَة[1].

[فتح قلعة تلّ حمدون]

فلما كان بُكرة الأحد ثاني عشر شهر رمضان المعظّم ضُربت البشائر بدمشق ثاني مرة لأجل تلّ قلعة حمدون، وكان فتحها يوم الأربعاء سابع شهر رمضان، وأنه أُذّن بها الظُهر، وضُربت بها النوبة الخليلية[2].

[محاققة ديوان الجامع]

وفي يوم الأربعاء تاسع وعشرين شهر رمضان حضر نائب السلطنة والقضاة والأمير ناصر الدين با شقُرد الناصري لمحاققة ديوان الجامع على المصروف بالميدان الكبير.

[فتح قلعة مرعَش]

وفي هذا اليوم ضربت البشائر بأخذ قلعة مرعش، وأن العساكر المنصورة على حصار قلعة حميميص، وأن الأمير علم الدين الدواداري جاءه حجر في رجله منعه من الركوب. واستشهد الأمير علم الدين سنجر المعروف بطقصبا الناصري عليها وجُرح جماعة/ ٤٧٩/ كبيرة من الأمراء، وقُتِل من العسكر أيضاً جماعة. وكان أخذهم لها بالسيف عَنْوة[3].

[امتناع الأمير جاغان عن الظُلم]

وفيها في عاشر شعبان ورد بريديّ من مصر إلى دمشق يطلب المشدّ الأمير سيف الدين جاغان، فسافر يوم الإثنين رابع عشر شعبان على البريد، فنهره

---

(١) خبر دخول سيس في:
زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٦ أ، والدرة الزكية ٣٦٩، ٣٧٠، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٣٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨٩، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٦، ٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، ٣٥٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤١٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٣٣، ٨٣٤، وعقد الجمان (٣) ٣٨٦ ـ ٣٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٣، ٥١٤.

(٢) زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩٦ أ، تاريخ سلاطين المماليك ٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٧.

(٣) تاريخ سلاطين المماليك ٤٥.

السلطان على فِعله بأهل دمشق وسوء صنيعه بهم، وأراد عزله وعقوبته، فشفع فيه خُشداشه الأمير سيف الدين منكوتمر، وأعاده إلى الشدّ بعدما ضمنوه[١] جميع خُشداشيّته على أنه لا يعود إلى أذى أحداً[٢] من خلق الله تعالى، وخلع عليه وردّه إلى دمشق، فتوجّه من القاهرة على البريد، فوصل إلى دمشق يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان، فانصلح عمّا كان عليه من الظُلم، وتوطّت[٣] نفسه وزال ظُلمه.

[حجُّ الملك المسعود خضر]

وفيها وصل الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي من بلاد الأشكري إلى مصر، والتقاه السلطان في الموكب مُلتقًى عظيماً، وأكرمه غاية الإكرام. وكان قد أرسله الملك الأشرف، وطلب من السلطان إلى التوجُّه إلى الحجّ، فأذن له بالحجّ، وكان دخوله إلى القاهرة يوم الأربعاء/ ٤٨٠/ سادس شوال[٤].

[فتح حُميمص ونُجَيْمة]

وفيها في عصر يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة وقعت بطاقة إلى قلعة دمشق بأخْذ قلعة حُمَيمص، والأخرى قلعة نُجيمة من بلاد سيس والأرمن، وهما في غاية ما يكون من الشدّة والحصانة، فعند ذلك دقّت البشائر بالقلعة وعلى أبواب الأمراء، وبقيت البشائر تدقّ سبعة أيام.

فلما كان يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة وصل رسول صاحب سيس إلى دمشق، وتوجّه من يومه إلى ديار مصر بطلب الصُلح ومراحم السلطان.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة رسم نائب السلطان باستخدام رجال لأجل حفظ قلعة مَرعَش وتلّ حمدون ونجيمة وحُميمص كما جرت العادة من جميع الأصناف فاستخدموا قلعيّة وجهزّوهم أول[٥] بأول[٦].

---

(١) الصواب: «ضَمِنَه».

(٢) الصواب: «أحد».

(٣) كذا، والمراد: توطّدت».

(٤) تاريخ سلاطين المماليك ٤٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٩، والذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، للمقريزي ٦١.

(٥) الصواب: «أولاً».

(٦) تاريخ سلاطين المماليك ٤٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨ ووقع فيه: «قلعة خميص وقلعة بخيمة» وهو غلط، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢ وفيه: «نجم»، ويقال لحميمص: «حموص». تذكرة النبيه ١/ ٢٠٣، تقويم البلدان ٢٥١، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠.

[تأمير آقوش المطروحي]

وفيها أمّروا بدمشق للأمير جمال الدين أقوش المطروحي، وركب بأهبة[(١)] الإمريّة يوم الإثنين تاسع ذي القعدة[(٢)].

[توجّه العسكر إلى حلب]

وفيها في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة وصل إلى دمشق جيش من القاهرة قاصدين حلب نحو[(٣)] من ثلاثة ألف فارس، مقدّمهم الأمير سيف الدين/ ٤٨١/ بكتمر السلحدار الظاهري المنصوري، وتوجّهوا منها يوم الجمعة عشرين ذي القعدة[(٤)].

[وصول أستاذ دار السلطان من حلب]

ووصل على البريد الأمير حسام الدين لاجين أستاذ دار السلطان من حلب متوجّهاً إلى مصر وصُحبته أخو صاروجا.

[استبدال ديوان الجامع بدمشق]

وفيها استبدلوا بديوان الجامع المعمور بدمشق، (واستمرْ)[(٥)] الأمر في ذي الحجّة، والناظر شهاب الدين بن محيي الدين ابن النحاس عِوَضاً عن عزّ الدين بن الزكيّ.

[قضاء حماه]

وفيها وصل تقليد للخطيب موفّق الدين الحموي بقضاء حماه بسبب وفاة القاضي جمال الدين بن واصل إلى دمشق في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجّة، فسافر من دمشق متولّياً قضاء حماة يوم السبت تاسع عشر ذي الحجّة.

[إمساك الأمير أيبك الحموي]

وفيها وصل الخبر إلى دمشق بمسْك الأمير عزّ الدين أيبك الحموي سادس عشرين ذي الحجّة بالقاهرة المُعِزّيّة، واحتاطوا على جميع موجوده. وقيل إنه مُسِك معه جماعة أمراء منهم سُنقُر شاه الظاهري وغيرهما لمُوجِبٍ بدا منهم في أمر السلطنة[(٦)].

---

(١) كذا، والصواب: بأَبَّهة».

(٢) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨.

(٣) الصواب: «نحواً».

(٤) البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨.

(٥) إضافة عن الهامش.

(٦) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٨، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٧ هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠.

[البحث عن الثلج]

وفيها قَلّ الثلج بدمشق وغلا سِعره، وكان مبدأ ذلك أنه أبيع مدّة شهر رمضان كل رطل بدرهم، وهو شهر حزيران. واستمرّ يُباع كل رطل/ ٤٨٢/ بدرهم إلى سلخ شوّال. وفي ذي القعدة عُدِم بالكلية وبقي يباع الفقّاع بلا ثلج إلى السنة الآتية إلى شهر ربيع الأول سابعه، وهو كانون حتى مُطروا[١] الناس بدمشق، وحصل عقيبه ثلج، وأن المكارية راحوا إلى بلاد طرابلس وفتّشوا جبالها فوجدوا في صهاريج قديمة من زمان الفرنج لها فوق عشرين سنة لم تُفتح، ووجدوا فيها قِطَع جليد، وكانوا يبيعون القنطار من سبعين درهم[٢] إلى خمسين، والفقاعين[٣] يبيعوه[٤] الرطل بدرهم، وما كانوا يبيعونه إلاّ لأنهم ما ينتفعون به لأنه ما كان يبرّد مثل الثلج المعهود بدمشق. وكان بعض الفقاعيّين يأخذ الفقاع يبيّته في السطوح في الليل حتى يبرد، وينزل به قبل طلوع الشمس فيُطعم ذوقه. وغارت الأعين والآبار، ونقصت الأنهرُ بدمشق، وبقي نهر ثورا مقدار شبرين وفيه مواضع كثيرة ما تصل إلى الرُكبة. وأما نهر بَرَدا فبقي مقدار مسكبة وما يصل إلى جسر جسرين، وهلك أكثر المزدرعات بظاهر دمشق وجميع صيافيها، ويبست أكثر البساتين والأشجار، وغلي[٥] الطحن حتى بلغ طحن كل غرارة خمسة وعشرين درهم[٦] إلى عشرين درهم[٧].

[القبض على ناظر الجيوش بمصر]

/ ٤٨٣/ وفيها قُبض على بهاء الدين بن نجم الدين بن الحلّي ناظر الجيوش بالديار المصرية، وأخذ خطّه بألف ألف درهم، وطُلب من دمشق عماد الدين محمد بن فخر الدين علي بن المنذر الحلبي ناظر الجيوش بدمشق، فوُلّي عِوَض بهاء الدين بن الحلّي بالديار المصرية[٨].

[زيادة النيل]

وانتهى زيادة النيل في هذه السنة سبعة عشر ذراع[٩] وتسع[١٠] أصابع من

---

(١) الصواب: «مُطِر».
(٢) الصواب: «درهماً».
(٣) الصواب: «والفقاعون».
(٤) الصواب: «يبيعونه».
(٥) الصواب: «وغلا».
(٦) الصواب: «درهماً»، في الموضعين.
(٧) خبر الثلج في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٨، وعقد الجمان (٣) ٤١٢.
(٨) الدرة الزكية ٣٧١، وعقد الجمان (٣) ٤٠٩.
(٩) الصواب: «ذراعاً».
(١٠) الصواب: «وتسعة».

ثمانية عشر، وكُسِر الخليجِ يوم الجمعة وهو النيروز بمصر تاسع عشر ذي القعدة[١].

[ولاية شدّ الدواوين بمصر]

وتولّى في هذه السنة الأمير شمس الدين شلحوا شدّ الدواوين بالديار المصرية عِوَض[٢] عن الأمير ناصر الدين الشيخي، فأقام إلى شهر رمضان، وولّوا عِوَضه الأمير حسام الدين بن باخل[٣].

[إقامة الجمعة بالمعظّمية]

وفيها أقيمت الجمعة بالمدرسة المعظّمية بسفح قاسيون[٤].

[الحجّ هذا العام]

وحجّ بالناس في هذه السنة من دمشق الأمير عزّ الدين أيْبك الطويل المنصوري، ومن الديار المصرية الأمير سيف الدين طغجي الأشرفي[٥].

وحجّ من مصر أيضاً الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد خليفة المسلمين وأمير المؤمنين وأولاده وجميع عائلته، وأعطاه السلطان سبعمائة ألف درهم. / ٤٨٤/ وحجّ صُحبته الملك المسعود خضر بن الملك الظاهر[٦].

وحجّ فيها الأمير حسام الدين مُهَنّا بن عيسى بن مُهَنّا وغيرهم. وقاضي الركب جمال الدين الرحبي[٧].

---

(١) البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٣، وعقد الجمان (٣) ٤١٣.

(٢) الصواب: «عِوضاً».

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٠.

(٤) البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٢.

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٨، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٧ هـ)، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٩، وعقد الجمان (٣) ٤١٣.

(٦) الدرة الزكية ٣٧١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٩، والذهب المسبوك ٦١.

(٧) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٩.

[ذِكْرُ مَن دَرَج في هذه السنة]

[ابن الجلال الدمشقي]

٢٢٠ ـ وفيها توفي مجير الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يونس بن يوسف بن الجلال[١] الدمشقي في ليلة الجمعة ثالث عشر المحرم بيبرود، وحُمل على رقاب الرجال إلى ظاهر دمشق فوصل به ضُحَى نهار السبت رابع عشره، فدُفن بقاسيون بتُربة جدّ والدته الشيخ عماد الدين بن النحاس.

وكان قد جاوز الخمسين من العُمُر.

حدّث عن الشيخ عماد الدين جدّه. رحمه الله.

[أمّ أحمد شاه]

٢٢١ ـ وفيها توفيت السيدة الأصيلة أمّ أحمد شاه[٢] ستّ ابنة الصدر الكبير شمس الدين أبي الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علاّن والدة السيّدين الكبيرين الصاحب أمين الدين وقاضي القضاة نجم الدين ابنَي الصدر الكبير الرئيس عماد الدين ابن صَصْرَى، ليلة الجمعة العشرين من المحرّم، بدارها بدمشق. وصُلي عليها بجامع دمشق يوم الجمعة عقيب الصلاة، ودُفنت بقاسيون بتُربة والدها.

وكانت امرأة صالحة، كثيرة البِرّ والصدقات والصلاة/ ٤٨٥/ والذِكر. وكُفّ بصَرُها مدّة.

سمعت سالم بن صصْرَى، ومكّي بن علاّن. وحدّثت.

ومولدها سنة ثمان عشرة وستمائة. رحمها الله تعالى.

---

(١) انظر عن (ابن الجلال) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٧ ب.

(٢) انظر عن (أم أحمد شاه) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٨ أ.

[الشيخ ابن المغيزل]

٢٢٢ ـ وفيها في يوم السبت رابع عشر المحرم توفي الشيخ الفاضل الكبير، شرف الدين عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمد بن نصر الله الحموي المعروف بابن المغيزل(١) بحماه، ودُفن بها، وكان وكيل بيت المال بها. رحمه الله.

وكان شيخاً حسناً، حسن الخلق، بَشُوش الوجه، قاضياً لحوائج الناس، كريم النفس، يخدم الناس بنفسه وماله، حسَن التوصّل إلى قضاء أشغاله ونجاح أموره.

وحدّث بالديار المصرية والشامية. وكان سمع ببغداد من ابن الكاشغري، وابن الخازن، وابن قُمَيرة. وسمع بحماه من العِزّ بن رواحة وغيره. رحمه الله.

[الصدر ابن السابق]

٢٢٣ ـ وفيها توفي الصدر الكبير علاء الدين علي بن عبد الواحد بن أحمد بن الخضر الحلبي المعروف بابن السابق(٢) ليلة الثلاثاء ثالث عشرين صفر، ودُفن يوم الثلاثاء بقاسيون.

وكان له في الدولة الناصرية مكانة. ولم يزل يخدم في المناصب الكبار إلى آخر/ ٤٨٦/ وقت. كان ناظر البيمارستان النوري رحمه الله تعالى.

[اللوعة الشاعر]

٢٢٤ ـ وفيها توفي الشهاب أحمد الحلبي المعروف باللوعة(٣)، الشاعر، بالبيمارستان النوري.

وكان له يد في النظْم. فمن نظمه حين غاب بعض أحباب الملك المنصور صاحب حماه عن حماه، صنّفها في قول عراق، وغُنّي بها في حماه:

يا غائباً لا فرق بين مغيبه وجَوَى المنونِ
أبكي عليك بأدمُعٍ ممزوجة بدم الجفونِ

رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (ابن المغيزل) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٦٨ أ، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٩، وعقد الجمان (٣) ٣٨٠، (في وفيات ٦٩٦ هـ). وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٨.

(٢) انظر عن (ابن السابق) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٩ أ.

(٣) انظر عن (اللوعة) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٦٩ أ.

[القاضي المقدسي]

٢٢٥ ـ وفيها توفي القاضي شمس الدين [محمد][١] بن عبد اللهمحمد بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي[٢] في ليلة الخميس خامس عشرين صفر، ودُفن ظهر الخميس بالجبل.

وُلّي نيابة الحكم عن أخيه قاضي القضاة تقيّ الدين الحنبلي مدّة يسيرة إلى حين وفاته.

روى عن ابن اللّتّي، والهمْداني، والحافظ ضياء الدين، وغيرهم. رحمه الله وإيّانا.

[الصدر ابن شيخ السلامية]

٢٢٦ ـ وفيها توفي الصدر جمال الدين إبراهيم بن الشيخ شمس الدين أبي الحسن علي بن شيخ السلامية[٣] في ليلة الأربعاء مستَهَلّ ربيع الأول، ودُفن ظهر الأربعاء بمقابر باب الفراديس.

كان كاتباً فاضلاً، حسن/٤٨٧/ العبارة والكتابة، وله نظْم، فمنه:

ومن يكن الرحمن أدنى محلّه ... وأعطاه دون العالمين مواهبا

فلا طرفهُ يكبوا[٤] ولا سيف عزمه ... مدا[٥] الدهر ينبو[٦] قوّة ومضاربا

فلا زال هذا الدهر طوع يمينه ... ولا انفك للأعداء ما عاش[٧] غالبا[٨]

رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ الكازروني]

٢٢٧ ـ وفيها توفي الشيخ سعيد الكازروني[٩] المقيم بمقصورة الخطابة بجامع دمشق ليلة الإثنين سادس ربيع الأول بظاهر دمشق، ودُفن بقاسيون.

---

(١) إضافة على الأصل.

(٢) انظر عن (المقدسي) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٦٩ أ.

(٣) انظر عن (ابن شيخ السلامية) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٦٩ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٣٧ رقم ٥٥.

(٤) في الأصل: «يكبوا».

(٥) الصواب: «مدى».

(٦) في الأصل: «ينبوا».

(٧) في تالي الوفيات: «زال».

(٨) الأبيات في تالي كتاب وفيات الأعيان ٣٧.

(٩) انظر عن (الكازروني) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٦٩ ب.

وكان فقيراً صالحاً. رحمه الله وإيانا.

[الصدر ابن علاّن القيسي]

٢٢٨ ـ وفيها توفي الصدر عزّ الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ شمس الدين المسلم بن أحمد بن علاّن القيسي[١] بدمشق، ليلة الإثنين سادس ربيع الأول، وصُلّي عليه ظُهر يوم الإثنين، ودُفن بقاسيون.

وهو خال الصاحب أمين الدين وقاضي القضاة نجم الدين أولاد صَصْرَى.

سمع من والده ومن أصحاب ابن عساكر، وغيرهم، وحدّث. وكان من أرباب المروءآت، رجلاً جيّداً، رحمه الله وإيّانا.

[ابن خطيب بيت الآبار]

٢٢٩ ـ وفيها توفي الشيخ موفق الدين عمر بن أبي بكر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار[٢]، بدمشق، ليلة الخميس عاشر ربيع الأول، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان رجلاً منقطعاً عن الناس من مدّة طويلة.

روى عن ابن اللّتّي، والفخر الإربلي، وجماعة من أقاربه، وغيرهم. رحمه الله وإيّانا.

[بدر الدين ابن المغربي]

٢٣٠ ـ وفيها توفي الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن معالي بن المغربي[٣] الحلبي، بدمشق ليلة الثلاثاء خامس عشر ربيع الأول، وصُلّي عليه ظُهر الثلاثاء، ودُفن بقاسيون.

وكان من خيار الناس، كثير التلاوة للقرآن المجيد، مأموناً، صالحاً.

سمع بحلب وديار مصر والشام، فمن شيوخه ابن خليل، وكريمة، وابن الحميري، وشيخ الشيوخ ابن حمّوَيْه، وابن الحباب. وروى عن جماعة. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (ابن علاّن) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٦٩ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٤٩ في ترجمة أبيه رقم ٦٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٧ هـ). وعيون التواريخ ٢٣/٢٤٩.

(٢) انظر عن (ابن خطيب بيت الآبار) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٧٠ أ. وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٧ هـ). وعيون التواريخ ٢٣/٢٤٩.

(٣) انظر عن (ابن المغربي) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٧٠ أ.

[الشيخ ابن الميهني]

٢٣١ ـ وفيها توفي شيخ الشيوخ نجم الدين عبد اللطيف ابن أبي الفرج بن سعيد بن ناصر بن الميهني[(١)].

مولده في حمص يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة تسعٍ وستمائة.

وتوفي في أول سنة سبع وتسعين وستمائة بحلب.

روى «صحيح البخاري» عن ابن روزبة. وله سماعات/ ٤٨٩/ كثيرة عالية وانفرد منها بأشياء. رحمه الله تعالى.

[الخاتون نسَب]

٢٣٢ ـ وفيها توفّت[(٢)] الخاتون الجليلة نَسَب خاتون[(٣)] بنت الملك الجواد مظفّر الدين يونس بن شمس الدين ممدود بن الملك العادل سيف الدين أبو[(٤)] بكر محمد بن أيوب، في العَشْر الأوسط من ربيع الأول، ودُفنت عند والدها بقاسيون.

ولها سماع، وروت كثيراً، رحمها الله تعالى.

[الشيخ الختني]

٢٣٣ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام العالم الزاهد برهان الدين عبد العزيز بن محمد بن محمود الخَتَني[(٥)]، الحنفي، بخانقاه السميساطي يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول، وصُلّي عليه العصر، ودُفن بمقابر الصوفية، وحضره جمع كثير.

وكان موصوفاً بالفضل والزهد والانقطاع والتقلّل من الدنيا وأربابها. رحمه الله وإيّانا.

[الشيخ الحريري]

٢٣٤ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح الزاهد، بقيّة المشائخ، حسن بن الشيخ

---

(١) انظر عن (ابن الميهني) في:
المقتفي/ ورقة ٢٧٠ أ، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٥، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٧، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٥٠، وإعلام النبلاء ٤/ ٥٣٢.

(٢) الصواب: «توفيت».

(٣) انظر عن (نسب خاتون) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٧٠ أ، ب، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٥٠، وعقد الجمان (٣) ٣٨١ (وفيات ٦٩٦ هـ).

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) انظر عن (الختني) في:
المقتفي ١/ ورقة ٢٧٠ ب.

الكبير، الجليل، القدوة، العارف، الناسك علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري[1]، في يوم السبت عاشر ربيع الآخر بزاويته بقرية بسْر من أعمال زرع. ودُفن يوم الأحد.

وكان/ ٤٩٠/هو المتعيَّن بعد أبيه في الزاوية وفي الطابقة الفقراء والمنسوبين إلى والده لسمته وحُسن خُلقه وهيبته، وله مكانة عالية عند الناس. وحضر مرات إلى دمشق. وكان الناس يُكرمونه ويتبرّكون به، ويقصدون رؤيته، وكذلك أرباب الدولة. وكان قد جاوز الثمانين سنة من العُمُر[2].

وعُمِل عزاؤه بجامع دمشق تحت النسر يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر، وصُلّي عليه يوم الجمعة بالجامع والمُصَلَّى سادس عشر الشهر.

مولده سنة إحدى وعشرين وستمائة، رحمه الله تعالى.

[الصدر ابن السلعوس]

٢٣٥ ـ وفيها توفي الصدر الرئيس العدل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي، المعروف بابن السلعوس[3]، في ليلة الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى، وصُلّي عليه الظُهر بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان رجلاً جيداً مشهور[4] بالبرّ والصَدَقة، وفكاك الأسرى، وتظهر منه المحبّة للأخيار والانتماء إليهم، ويحبّ سماع الحديث، وكتب منه شيئاً بخطه. وسمع في تجارته بديار مصر. وكان يحرص على تسميع أولاده.

وكان ولي نظر جامع دمشق في وزارة أخيه وثمر فيه، واشترى من ريع/ ٤٨١/الوقف باشورة باب الجابية بكمالها. وكان مشكوراً في ذلك، ورُزق جاهاً

(١) انظر عن (الحريري) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٧١ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٦٥ رقم ٩٩، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٧، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٠، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٧ هـ)، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١٣، والمنهل الصافي ٥/ ١٠٤ رقم ٩١٤، والدليل الشافي ١/ ٢٦٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٢، وعقد الجمان (٣) ٤١٥.

(٢) هذا القول ينقضه ما يلي بعد قليل إذ قال إنه ولد سنة إحدى وعشرين. وبهذا يكون الصواب: «وكان قد جاوز السبعين».

(٣) انظر عن (ابن السلعوس) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٧١ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٣، والوافي بالوفيات ٧/ ١٧٩ رقم ٣١٢٠، وعقد الجمان (٣) ٣٨٠ (وفيات ٦٩٦ هـ). والمنهل الصافي ١/ ٣٨٧ رقم ٢٠٦.

(٤) الصواب: «مشهوراً».

طائلا، واستخلص بقايا ديون له طائلة كان قد أهملها وعجز عن خلاصها، وذلك بواقي فوق الخمسين ألف درهم، وخدموه[1] الناس. ومع ذلك فكان متواضعاً في جاهه لم يتغيّر على أصحابه بخلاف أخيه جمال الدين محمود فإنه تراقع وتحامق ورفع أنفه على أهل بلده.

وأمّا الصاحب شمس الدين فقد كان هلاكه حمقه معما أن الرئيس الكبير صاحب المال والثروة فهو هذا شهاب الدين فإنه اكتسب الأموال وزجي في حياة أبيه. وما برح دينه على أخيه الصاحب شمس الدين والجمال محمود، وعندما وَزَرَ أخيه[2] أعطا[3] لأخيه وثيقة بائني عشر ألف درهم عند قدومه من عكا تلقّاه بها. وكان رجلاً مباركاً.

ولما جاء الملك العادل زين الدين في سنة خمسٍ وتسعين وستمائة صادره وتعصّب عليه وعاد إلى ما كان عليه إلى أن مات. وحضر جنازته جمْع كبير من الأعيان، وحدّث، وسمعنا عليه مشيخة ابن الجوزي، وكان نِعم الرجل. رحمه الله وإيّانا.

[ابن أبي الزهر]

٢٣٦ ـ وفيها توفي شمس الدين محمد بن أبي الزهر[4] الدمشقي المشدّ بديوان جامع دمشق، ويُعرف بالغزال لحُسْنه، زمان صِباه وخلّفَ ولد مليح[5] اسمه صارم الدين إبراهيم. سموّه[6] الجماعة أَحباب الله الخشف.

كانت وفاته ليلة الأحد خامس شعبان، ودُفن من الغد بقاسيون، رحمه الله وإيّانا.

[الشيخة عائشة]

٢٣٧ ـ وفها تُوفيت الشيخة الصالحة أمّ أحمد عائشة[7] بنت الشيخ مجد الدين عيسى بن الشيخ موفق الدين بن قُدامة، ليلة السبت تاسع عشر شعبان.

---

(١) الصواب: «وخدمه».
(٢) الصواب: «أخوه».
(٣) الصواب: «أعطى».
(٤) انظر عن (ابن أبي الزهر) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٧٣ أ.
(٥) الصواب: «ولداً مليحاً».
(٦) الصواب: «سمّاه».
(٧) انظر عن (عائشة) في:
المقتفي ١/ورقة ٢٧٣ أ، ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٣، ومستدرك العبر ٣١.

ودُفنت بتُربة زوجها عزّ الدين عبد الرحمن بن العزّ بن الحافظ، بقاسيون.

وكانت امرأة صالحة من نساء الدير.

روت عن جدّها، وابن راجح، والعزّ بن الحافظ، وجماعة. وأجاز لها ابن الحَرَستاني، وغيره. وحدّثت. رحمها الله تعالى.

[الشيخ الأيكي]

٢٣٨ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام العالم العلاّمة، القدوة، العارف، المحقّق، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأيكي[(١)] الشافعي، في يوم الجمعة قبل العصر ثالث شهر رمضان بقرية المزّة. وصُلّي عليه ضُحى يوم السبت بجامع المزّة، وحُمل على أعناق الرجَال إلى مقابر الصوفية فدُفن بها. وتقدّم في/٤٩٣/ الصلاة عليه قاضي القضاة إمامُ الدين، ومشى بين يدي سريره إلى حُفرته، وتبعه الناس بأسرهم. وكانت جنازته حفلة، حضر الصلاة عليه أيضاً نائب السلطنة وجميع الأمراء والمقدّمين والعسكر، وصُلّي عليه بالمِزّة، وعُمل عزاؤه بخانقاه السُمَيساطي.

وكان شيخاً جليلاً كبيراً، فاضلاً، كثير الفنون بعلوم شتّا[(٢)]. وله تصانيف، ودرّس أول تأهّله في مدارس الريّ وفي قم وقاشان وفي بَلد إصبهان، وتنقّل من بلاد العجم إلى بغداد، فتولّى تدريس النظامية مدة، وسافر إلى الروم فولي تدريس مدرستين بقونية، ثم سافر من الروم إلى الحجاز وجاور به مدّة، . وحظي عند صاحبها نجم الدين أبو[(٣)] نُمَيّ الحسني، وما كان يُقعِده إلاّ معه في الطرّاحة. وقدِم من الحجاز إلى دمشق، فنزل بالعادلية، ورتّب له شيئاً على المصالح يقوم به نحو مائتي درهم إلى حيث توفي الخطيب محيي الدين بن الحرستاني فولّوه مكانه بالغزالية مدة، وسافر إلى الديار المصرية، وترك له نائباً بها الشيخ شمس الدين إمام الكلاّسة. وعند قدومه إلى القاهرة مات شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد السُعداء،/ ٤٩٤/ فرتّب عِوَض الشيخ حسن، وحظي عند الأمير علم الدين الشجاعي بحيث إنه كان يُقعده فوق منه، وإذا حضر عنده لا يكاد يشتغل بغيره. وبقي متولّياً المشيخة

---

(١) انظر عن (الأبكي) في:

المقتفي ١/ورقة ٢٧٣ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٣، ومستدرك العبر ٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٣، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٣٧، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٠، ٢٥١، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٧ هـ). والسلوك ج١ ق٣/ ٨٥١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٩، وعقد الجمان (٣) ٣٧٧ (وفيات ٦٩٦ هـ).

(٢) الصواب: «شتَى». (٣) الصواب: «أبي».

مدّة زمانية. وعاد قدم إلى دمشق، وما برح معظّماً مكرّماً موصوفاً بالفضائل، وترقّى في تنقّله بالبلاد ما شاء من أعالي المراتب، وأجلّ المدارس مع أنه ما كان يسعى إلى باب متولّي ولا يتبذّل في السعي لغيره إلاّ كل بلد يقدم إليه يسخّر الله تعالى له الحاكم عليه يقضي شغله ويبعث توقيعه بالمكان الذي عُيّن له. وهذا الحال ما كان يتهيّأ لغيره.

وكان رحمه الله من محاسن العلماء الفُضَلاء الكُرماء، ولا يكاد يدّخر شيئاً، بل كان كلّما يتحصّل له أتباعه وتلاميذه هم يتسلّمونه وينفقون عليه ولا يحاسبهم عليه.

ورثا[1] شمس الدين محمد بن البيّاعة بقوله:

قد كان شمس الدين عَلماً وسؤددا ... وهدْياً وإشراقاً به للورى أنس

فغاب وما غابت مساعيه في الدُنا ... ويا خيرة الأبصار مُذ غابت الشمس

وقد كان نوراً أين حلّ محقّقاً ... فللّه سعى سعيا ذلك الجسم والنفس

[الشيخ البصراوي]

٢٣٩ ـ / ٤٦٥/ وفيها توفي الشيخ الإمام صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عقبة البُصْراوي[2]، الحنفي، بسفح قاسيون، يوم السبت حادي عشرين شهر رمضان، ودُفن يوم الأحد بقاسيون.

وكان مدرّساً ومعيداً ومُفْتياً وتولّى مدّة قضاء حلب وعاد عُزل مدّة طويلة. ثم قبل وفاته بقليل سافر إلى الديار المصرية وتوصّل إلى أن كتب له تقليد بقضاء حلب، فرجع به إلى دمشق في النصف من رمضان حتى يتوجّه، فأدركه أجَلُه قبل بلوغ قصده، وتعجّب الناس لحرصه على الولاية مع كِبَر السنّ، فإنه بلغ الثمانين من العُمُر. رحمه الله وإيّانا.

[عزّ الدين البابصريّ]

٢٤٠ ـ وفيها توفي الشيخ الفقيه الفاضل عزّ الدين عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان البابصري[3]، البغدادي الحنبلي، الصوفي في يوم الأحد سابع عشرين

---

(١) الصواب: «رثى».

(٢) انظر عن (البصراوي) في:
البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٣١١ رقم ٢٣٨٣، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٥، ٢٠٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١٣، والمنهل الصافي ١/ ٣١ رقم ٣، والسلوك ج١/ ق٣/ ٨٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٨، وعقد الجمان (٣) ٤١٥.

(٣) انظر عن (البابصري) في:
المنهج الأحمد ٤٠٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٩، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٨، والمقصد الأرشد، =

شوال بخانقاه السُمَيساطي، ودُفن ضُحى الإثنين بمقابر الصوفية.

/٤٩٦/ وكان عنده فضيلة تامّة واشتغال، وله نظْم حَسَن، فمنه قوله:

قعدت في منزلي حزيناً ... أبكي على فقْد نور عيني
عاندني الدهر فيه حتى ... فرّق ما بينه وبيني
وبان عصر الشباب عني ... فصرت أبكي لفقد ديني[(١)]

وله أيضاً:

وقد وهى عزمي وصبري ... وطوى الدهر نشاطي
وتبدّلت بزهْوي ... بعد لهْوي وانبساطي
بسعالٍ وعُطاس ... ومُخاط وضراط

وله في مَن اسمه «محمود»:

تكدّرت بعد أهل الفضل عيشتنا ... فلا ترومَنّ صفواً فهو معدوم
وكيف يصفو[(٢)] لنا عيش[(٣)] تُسرّ به ... وكل محمود هذا الوقت مذموم

وله مُخمّساً قوله:

أيا غائباً عن ناظري وهو حاضر ... ويا من بروحي في هواه أخاطر
ويا من عليه في الزمان أحاذر ... على دمع عيني من فراقك ناظر
يروقه ما لم ترُقْه المحاجر

أقول وقلبي للهموم مجالس ... وقد عَزّ عندي مُذ هجرت الموانس
وغصن الصبا بعد النضارة يابس ... فديتُك رَبْع الصبر بعدك دارس
/٤٩٧/ على أن فيه منزل الشوق عامر

فكن مُسعدي فيما أعاني وناصِري ... وروِّح فدتْكَ النفس بالقرب خاطري
فإني وإنْ أمسيت في الحبّ هاجري ... يمثّلك الشوق الشديد لناظري
فأطرق إجلالاً كأنك حاضر

أكتم وجْدي فيك والدمع فاضِحي ... وأنت بأسباب الرضى غير ما نحي
وأُخفي الذي ألقاه عن كل ناصح ... وأطوي على حرّ الغرام جوَانحي
وأظْهِر أني عنك لاهٍ وصابر

= رقم ٧٩٩، وعقد الجمان (٣) ٣٧٧ (وفيات ٦٩٦ هـ). وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٥١ ـ ٢٥٦.

(١) تذكرة النبيه ١/ ٢٠٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٢.

(٢) في الأصل: «يصفوا». (٣) في الأصل: «عيشاً».

فديتك فارحم مُغرَما بك هائما　　كئيباً عصا لاح[1] عليك ولائما
يقول ودمع العين قد ظلّ ساجما　　عجبت لخالٍ يعبد النار دائما
بخدك لم يحرق بها وهو كافر
عجبت لقولي كيف يحنو ويحذر　　عليك وقد أظهرت ما لست تُضمر
وعرف الهوى والحب عَنك منكَر　　وأعجب من ذا أن طرْفك منذر
يصدق في آياته وهو ساحر
أيا قمراً كل المحاسن قد حوى　　أجزْني فإني ناحل الجسم والقوَى
لأن لم تصلني قلت من لاعج الجوى　　ألاَ يا لقومي قد أراق دمي الهَوَى
فهل لقتيل الأعين النجل ثائر
سباني غزال بالعراق خيامه　　بديع المعاني بابليّ كلامُه
لواحظه تُصمي الحشا لإسهامه　　ومذ خبّروني أن غصناً قوامُه
تيقّنت أن القلب عني طائر
/٤٩٨/ ولائمة فيه أتتني بزورها　　وظننت بأني في الهوى أستشيرها
فقلت لها والنفس بادٍ سرورُها　　يروق لعيني أن يفيض غديرها
إذا انسدلت كالليل تلك العذائر
ولما بدا آس العِذار منمنما　　وأضحى على مصقول خدّيه قديما
تمثّلت من وجْدي به مترنّما　　وما اخضرّ ذاك الخدّ نبْتاً وإنّما
لكثرة ما شُقّت عليه المرائر[2]

وله أيضاً رحمه الله:

ما في غرامي بأهل الجرع أشكال　　يا صاح إذ مالهم في الناس أشكال
هُمُ الألى[3] لاطفوني في محبّتهم　　حتى إذا ملكوني في الهوى صالوا
حالوا عن العهد مُذ شط المزار بنا　　وحال وجدي وما حالت به الحال
وغادروني قتيلاً يوم بينهم　　والبين لا شك للعشّاق قتّال
روحي الفِدا لهم من جيرةٍ ورحلوا　　عن دارهم وهم في القلب نُزّال
طاب اشتهاري وذُلّي في محبّتهم　　ولذّ لي حيث قال الناس ما قالوا
لا أطلب العتق من رقّ الغَرام ولو　　حملت فيه من الأثقال أثقال
/٤٩٩/ كيف السبيل وقد أصبحت مرتهناً　　في أسْر ظَبْي له في خدّه خال

---

(١) في الأصل: «لا حي».
(٢) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤.
(٣) في الأصل: «الأولى».

مستعرب من بني الأتراك ذو هَيَفٍ كالغصن لكن على العشاق ميّال
كم لايم لا مني فيه فقلت له: دع الملام وقل لي: كيف احتال؟[1]

وله أيضاً رحمه الله:

ارحم أسيراً في الصبابة عاني حيران مُغرى للهموم يعاني
قرح الجفون مُسهداً ذا لوعة واه القوى يبكي بدمع قاني
فتكت به أيدي النوى وتحكّمت مذ غبت فيه لواعج الأحزان
يا مَن تملّك مهجتي رفقاً فلي جسد وحقّك من صدودك فاني
والنوم منذ هجرتني وجفَوتني وحياة وجهك قد جفا أجفاني
هذا ولي كبد تذوب من الجوى ومدامع كالعارض الهتّان
أفما ترق لمُغرَم ذي لوعة يفديك من راضٍ ومن غضبان
تِهْ كيف شئتَ فأنتَ تعلم أنّني حيّ الصبابة ميّت السلوان[2]

وله أيضاً في شخص كان يحب شخصاً فسافر من بلده إلى دمشق من أجله، فسمّاه أهل بلده «مهاجر أمّ قيس» ثم تخاصما، فعمل عزّ الدين المذكور بديهاً:

وظَبيٌ ليّن الأعطاف أحوى يفوق الغصن في دَلٍّ وشكل
أقول له وقد خاطرت فيه وفيه هجرت أوطاني وأهلي
/٥٠٠/علام هجرت يا كل الأماني «مهاجر أمّ قيس» بعد وصلي

وله أيضاً:

قَسَماً بالسوالف والليالي السوالف ويميناً أكيدة بتثنّي المعاطف
إنّ قلبي متيّم بشهيّ المراشف

وله في غلام دهن رأسه وسوالفه بدهن بنفسج:

ومورّد الوجنات معسول اللمى ماء النعيم مرقرق في خدّه
صقلوا سوالفه بدهن بنفسج فغدا بالنفسج نابتاً في وَرده

وله أيضاً:

كلّما قلت: أعتق الشِعر رقّي صيّرتني له المحاسن عبدا
وأقام العِذار في الحبّ عُذْري وأراني غيّ الصبابة رُشدا[3]

---

(١) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٤، ٢٥٥.
(٢) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٥، ٢٥٦.
(٣) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٦.

وله في مليح جرّدوه لكشف العدوّ:

قد قلت لما جرّدوك طليعة ... والناس بين مكبّرٍ ومهلّل
يا من تجرّد للحروب مع العِدى ... أترى أراك مجَرّداً في منزلي؟

وله أيضاً:

قلت يوماً لمن أحبّ وقد ... دلّت ملاحاته وغاب الرقيب
ذهبت دولة الجمال وما ... كان لعبد العزيز فيها نصيب[1]

وله أيضاً:

/٥٠١/ أحلا[2] من الأمن بعد خوف ... ومن وصال عقيب صيد
تول[3] حبيبي وقد رآني ... إليك دأبه كان قصدي

وأنشد لغيره:

ألذّ من مُدرك التمنّي ... وفيك ملْك بلا تعنّي
قول حبيب لمستهام ... يهيم فيه: تنحّ عنّي

وأنشد له أيضاً:

قصدنا رَبْعك المانوس لكنْ ... لسوء الحظ صادفناه خالي
فقبّلنا ثراه فكان أحلا[4] لنا ... من وجنةٍ زيّنت بخالي

وله أيضاً:

سماع الحديث عن المصطَفى ... به قد رجوتُ حصول الشفا
فمنه أخذت الهدى والتقَى ... وعنه عرفت الرضا والوفا
وكيف لا أرتجي فضله ... وبالفضل لي طال ما أسعفا
وكم خصّني في جواري له ... بلطف والبرّكم أتحفا
فأحمدُ ذُخري ولي شافعٌ ... وأرجو[5] من الله أن قد كفا
ونقل الحديث بلفظ الرواة ... كؤوس تُدار لشُرب الصفا
فيرتاح سامعه للسماع ... ويعرف أقوال من خرفا
ويطرب من طيب تكراره ... كأن به شرب القرقفا
وقارينا قاري مطرب ... وبالدرّ أسماعنا شنّفا

---

(١) عيون التواريخ ٢٣/٢٥٦.

(٢) الصواب: «أحلى».

(٣) الصواب: «تولّى».

(٤) الصواب: «أحلى».

(٥) في الأصل: «أرجوا»

وأهـل الـحـديـث هـم الأولـيـا وهـم شـهـد الله أهـل الـوفـا
/٥٠٢/هُم حرسوا الدين للمسلمين وهـم حـفـظـوا سُـنّـة الـمـصـطـفـا[١]
هُـم نـقـلـوا عـنـه آثـاره وعـنـهـم روى كـلّ مـن صـنّـفـا
وكـثـر طـلاّبـهـم بـعـدهـم وأزلـفـهـم مـثـل مـا أزلـفـا

وكان عز الدين المذكور من الفضلا الأُدبا الصُّلَحا

وجمع «وفايات[٢] الأعيان» من تاريخ ابن خلّكان، وزاد عليها أسماء أكابر لم يذكرهم ابن خَلّكان، ووقفها وجعل مقرّها بخانقاه السُمَيساطي، وكذلك جميع كتبه. وكان خيّراً ديّناً، رحمه الله تعالى.

[قاضي القضاة ابن واصل]

٢٤١ ـ وفيها توفي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام عماد الدين سالم بن نصر الله بن واصل[٣] الحموي، الشافعي، بها يوم الجمعة ثاني وعشرين شوال، ودُفن بتربته التي أنشأها بعقبة نقيرين.

وكان متولّياً القضاء بحماه من مدّة طويلة. وكان مُشاراً[٤] إليه في الفضائل وخصوصاً في العلوم العقلية والهيئة والهندسة والحساب والفرائض وغير ذلك من العلوم، وعُمّر حتى قارب التسعين سنة من العُمُر. وكان حريصاً على الاشتغال والإشغال وتحصيل الفوائد. وله تصانيف كثيرة من علوم شتّا[٥]، وجمع تاريخاً[٦]. ولم يزل على طلب العلم إلى حين مات.

/٥٠٣/سمع من جماعة من مشائخ دمشق وغيرها، وسمع منه جماعة من الطلبة بحماه ودمشق.

وروى عن الحافظ أبي عبد الله البرزالي زكيّ الدين بدمشق، وببلده، وتخرّج به جماعة.

---

(١) الصواب: «المصطفى». (٢) في الأصل: «وفايات».؟؟؟؟

(٣) انظر عن (ابن واصل) في:
المختصر في أخبار البشر ٤/٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٣، ومستدرك العبر ٥١/٥٦٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٨٥ رقم ١٠٠٤.، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٧، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٦، ٢٠٧، والسلوك ج١ ق٣/٨٥١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١٣، وتاريخ ابن سباط ١/٥١٦، وشذرات الذهب ٥/٤٣٨، ٤٣٩، وبغية الوعاة ١/١٠٨، ١٠٩ رقم ١٧٩، وكشف الظنون ٦١ وغيرها، وإيضاح المكنون ١/ ٤٣٠، وهدية العارفين ٢/ ٩٣٨ وديوان الإسلام ٤/ ٣٨٢ رقم ٢١٨٧، والأعلام ٦/ ١٣٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٧.

(٤) الصواب: «وكان مشاراً». (٥) الصواب: «شتى».

(٦) هو كتاب: «مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب» وقد طبع.

وما زال حريصاً على الاشتغال، وغلب عليه الفكر حتى صار يذهل عن أحوال نفسه وعمّن يجالسه. رحمه الله وإيّانا.

[ابن نعمة المقدسي]

٢٤٢ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام الزاهد القدوة، العارف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة(١) المقدسي، الحنبلي، المشهور بتفسير المنامات، بدمشق. ودُفن بمقابر باب الصغير.

توفي يوم تاسع عشرين ذي القعدة. وكانت جنازته حفلة مشهودة، وخرج نائب السلطنة للصلاة عليه، ومشى بين يدي سريره القُضاة والأكابر، وخلق كثير من الناس.

وكان روى عن جماعة من أصحاب السِلَفي.

وكان منفرداً في تعبير الرؤيا، والنّاس يحكون عنه العجائب والغرائب من التفسير، بحيث أنه لم يُر مثله لا قبله ولا بعده، بحيث أنه يقول للرجل جميع ما جرى له من أول عُمُره إلى حيث جاهه(٢) وماله في بيته مخبّأ، وأول ما يقص عليه المنام لا/ ٥٠٤/ يفسّره حتى يستتوبه ويحلّفه على ملازمة الصلوات.

وكان من عجائب الزمان. وكان كثير الصوم والصلاة والأوراد ولا يُفْطر إلاّ بعد عشاء الآخرة، ويصلّي من المغرب إلى عشاء الآخر، ولا يكلّم أحد(٣) من الناس. وكان له أقوال وأحوال.

مولده ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة بنابلس.

روى عن الساوي، وابن رواج، وسِبط السِلفي، وغيرهم. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (ابن نعمة) في:
الإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، والإشارة إلى وفيات الإعيان ٣٨٣، ومستدرك العبر ٥١/ ٥٦٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٨ رقم ٢٩٨٣، وفوات الوفيات ١/ ٨٧ رقم ٤١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٦، ٢٥٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٧ هـ). وتذكرة النبيه ١/ ٢١٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٥، وعقد الجمان (٣) ٤١٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١٣، ١١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٧، والمنهج الأحمد ٤٠٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٣٦، ومختصر الذيل ٨٨، والمقصد الأرشد، رقم ٨٣، والدر المنضد ١/ ٤٤٠، ٤٤١ رقم ١١٧١.

(٢) في الأصل: «جاه».

(٣) الصواب: «أحداً».

[الأمير العُقيلي]

٢٤٣ ـ وفيها توفي مقتولاً الأمير شهاب الدين محمد بن علي بن أحمد العُقيلي[١] نائب الأمير عَلَم الدين سنجر الدواداري في شدّ الأوقاف بدمشق، ومَسكوا قاتله من الغد سمّروه.

وكان قتله في ليلة الأربعاء آخر يوم من السنة، ودُفن بمقابر باب الصغير.

كان عنده فضيلة وأدب، وكان قد جاوز التسعين سنة من العُمُر، وهو على قوّته وشهامته وهمّته عالية. وله نظْم، فمن ذلك ما أنشدني الشيخ علم الدين ابن البرزالي للمذكور ممّا عمله للأمير علم الدين سنجر الدواداري قوله:

رواقك راقت به جنّة ... مُزَخرفة أنت رضوانها
/ ٥٠٥/ بها كلّما تشتهيه النفوس ... وأولادك الغرّ ولدانها
وعِلم الحديث بها واضح ... وثقل الصحيح بها زانها

وأنشدني شهاب الدين العُقيلي للشيخ شمس الدين سودكين النوري:

لولا مشاهدة الحضور الذاتي ... ما كنت أرضى ساعة بحياتي
ما ليلة القدْر المعظّم قدْرها ... إلاّ إذا عمرت بكم أوقاتي
مهما عرفت يجمعنا في موطن ... فالقلب في جمع وفي عَرَفاتي
وإذا المحبّ تعمّرت أوقاته ... بالقرب لم يجنح إلى ميقاتي
يا خاطب النفحات من وادي الحِمَى ... خُذ نفحة جاءت من النفحات
ما الجوهر الفرد الذي هو ثابت ... في رمزنا شيء سوى مراتي
ليست بذي جُرم تدكّ جبالها ... تجرّم يحرقه سنيّ السبحات
يا طالب الحسنات في شرع الهوى ... حفظ المودّة أحسن الحسنات
إن شئت أن تلقى الأحبّة ... مخلصاً في حبّهم إيّاك والغفلات
أقسمت ما وفا[٢] المحبّة حقّها ... إلاّ مُحِبّ دائم اليقظات

/ ٥٠٦/ وأنشدني الأديب محاسن بن الإربلي لقوله:

إذا كان شعر المرء في أمّ راسه ... قليل[٣] وباقي الراس من شعره قفر
فذاك دليل أنه ليس عنده ... من الخير شيء بل بساحته شر

---

(١) انظر عن (العقيلي) في:
المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٠.

(٢) الصواب: «ما وفى».

(٣) الصواب: «قليلاً».

دخل عليه داره بدمشق ليلة الأربعاء آخر يوم من سنة سبع وتسعين وستمائة، فقُتل مظلوماً. رحمه الله وإيّانا.

[ابن كُسَيرات]

٢٤٤ ـ وفيها توفي الصدر تاج الدين علي بن الصاحب مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن سعيد بن علي بن سعيد بن كُسيرات[١] بطرابلس في يوم السبت سادس وعشرين ذي الحجّة.

كان يومئذ يخدم هناك، وكان شاباً حسناً، لطيفاً، ظريفاً، كريم النفس، طيّب الأخلاق، فاضلاً، أديباً، متواضعاً.

وله نظْم جيِّد، فمنه قوله:

يقولون: الغداة تموت وجْداً ... فقلت لهم: وربّ الأحسنين[٢]
لقد سربلت ثوب الفضل[٣] قسراً ... على رغم النوى لم أخش بيني[٤]

وله أيضاً:

/٥٠٧/ يا نبيّ الهدى المفدّى بأسنى ... ما تقاضاه من ذوآبة هاشم
بك سَيف الشرع المطهر ماضٍ ... ذا[٥] عرار لهامة الشرك هاشم

وله أيضاً رحمه الله:

من لي بغرير مائس القدّ رشيق ... أصمى كبدي وراح والقلب رشيق
فارتعت فقال اقض غراماً وآسي ... واسفح عِوَض الدرّ من الدمع عقيق

كان من محاسن الدهر رحمه الله تعالى.

[أبو الحسن المقدسي]

٢٤٥ ـ وفيها توفي الشيخ الإمام العالم، العامل، الصالح، العارف، القدوة، الزاهد الأصيل، أبو الحسن بن الشيخ السيد العارف الزاهد أبي محمد عبد الله بن الشيخ القدوة الكبير غانم بن علي بن إبراهيم المقدسي[٦]، يوم الأربعاء رابع ذي

---

(١) انظر عن (ابن كسيرات) في:
تالي كتاب وفيات الأعيان ٣٥ رقم ٤٩، وتاريخ الإسلام (مخطوط بدار الكتب المصرية) ٣١/ ورقة ٢٥٢، وعقد الجمان (٣) ٣٧٩ (وفيات ٦٩٦ هـ).

(٢) في عقد الجمان: «الأخشبين».

(٣) في عقد الجمان: «الفصل».

(٤) عقد الجمان ٣٧٩.

(٥) كذا.

(٦) انظر عن (ابن غانم المقدسي) في:
درة الأسلاك ١/ورقة ١٣٩، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٨، وعقد الجمان (٣) ٣٧٨ (وفيه وفاته ٦٩٦ هـ). وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٧.

القعدة بدمشق، ودُفن من يومه بتربة الشيخ الجليل الكبير عبد الله الأُرموي، بسفح جبل قاسيون.

وكان رجلاً صالحاً، كثير السكون والتقشّف، حسن المحاضرة، لطيفاً، متواضعاً، خيّراً.

سمع ابن عبد الدائم/ ٥٠٨/ وغيره.

وله نظم حسن، فمن ذلك ما أنشدني شيخنا علم الدين البرزالي بقوله:

هي النظرة الأولى جرت في مفاصلي … شُغلت بها في الحب عن كلّ شاغلي
وأصبحت في ليلي حليف صبا … وشؤوني لا تخفى على كل عاقل(١)
وأنزّه طرفي أن يرى(٢) في خيامها … سواها وسمعي عن حديث العواذل
وأكتم ما بي من هواها صيانة … فيظهر تأثير الهوى في شمائلي
لها بالحِمى عن أيمن الحيّ(٣) منزل … أعظمته من دونِ(٤) تلك المنازل
سلام على تلك الخيام وأهلها … ومن حلّ فيها من مقيم وراحل
أسكان ذاك الحيّ أين ترحّلوا … بقلب محبّ ضلّ بين المحامل
سألتُكُمُ رُدّوا الفؤاد فإنّه … متاع لأيام الحياة القلائل
أجيراننا بالخيف إن دام هجركم … ولم تسمحوا لي منكم بالتواصل
/ ٥٠٩/ ألا فابعثوا لي من حِماكم رسالةً … تكون إلى قلبي أحبّ(٥) الرسائل
ولا تبعثوها في النسيم فإنني … أغار عليها من نسيم الأصائل(٦)

وأنشدني له:

حيّ الديارَ فأنتَ أولُ قادم … واسأل بها عن عهدك المتقادم
وأنِخْ رِكابَك بالعُذيب وقِفْ به … فهناك موقف كلّ صبّ هائم
وحياتكم ما بعت روحي فيكم … وبذلتها إلا لأمرٍ لازم
أبكيكم وأهيم من فرحي بكم … فكأنما أبكي بثغرٍ باسم
إن في هواكم مثل طفل كلّما … خاف الفطام يراه حلم النائم(٧)

---

(١) البيت في عقد الجمان:

وأصبحت في وجدي فريد صبابة … جنوني لا يخفى على كل عاقل

(٢) في عقد الجمان: «أن أرى».

(٣) في عقد الجمان: «الحمى».

(٤) في عقد الجمان: «أعظمه من بين».

(٥) في عقد الجمان: «أعز».

(٦) الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/٢٥٨، ٢٥٩، وعقد الجمان (٣) ٣٧٨.

(٧) الأبيات ما عدا الأخير في: عيون التواريخ ٢٣/٢٥٧، ٢٥٨.

وأنشدني أيضاً له:

ما في هواك على الحقيقة مُدّعي ... كلٌّ يجيب إلى هواك إذا دُعي
يا طلعة البدر المنير إذا بدا ... يا من يجلّ عن البدور الطُّلَّعِ
/ ٤١٠/ يا كعبة العشاق حيث توجّهوا ... فإلى جمالك في الجهات الأربع
كادت تراك العين لولا أنها ... عرفت محاجرها بفيض الأدمُع
لولا حياتك في يديك تمدّها ... ما طاب يوماً بالحياة تمتّعي

وأنشدني أيضاً له:

لي في محبّتكم فؤاد شيّق ... ولسان صِدْقٍ عن هواكم ينطق
وجمال شخص نُصْب عيني حاضر ... وخيال طيف في المنام محقّق
يا مرحباً بقدومه من زائر ... الشمل مجتمع به متفرّق
وحياتكم لولا شهود جمالكم ... ما كانت الدنيا عليها رونق
وبذكركم طاب (الحديث)[1] بأسره ... إنّ الوجود بكم وجود مشرِق
حاشاكم يا سادتي أن تقطعوا ... حبلي وأوله بكم مغلق

وأنشدني أيضاً له:

كتمت الذي ألقى ولم أذكر الجفا ... وأخفيت ما بي من هواك فما اختفا[2]
/ ٥١١/ فحاشا ودادي فيك يا غاية المنى ... يكدّره ريب الزمان وقد صفا
أصاب الهوى جسمي مخالطه الظنا[3] ... وواعد قلبي الصبر يوماً فما وفا[4]
فلو سُئل الواشون عنّي وخبّروا ... لقالوا مريض في الحياة على شفا
ولو عاينوا حالي وما بي من الضنا ... لقالوا: سراج كان في البيت وانطفا

وأنشدني له:

أنت الحبيب وليس بعدك ثاني ... كيف اتّجهت فأنت نُصب عياني
داع دعاني من هواك أجبته ... من أين لي لولا هواك دعاني
أودعت سرّك في القلوب وأصبحت ... تجلوك بين سرائر ومعاني
وجعلت وصلك للقلوب حياتها ... وحياتها بالوصل عُمُر ثاني
أحييت قلبي بالوصال وطيبه ... يا من بطلعة وجهة حياتي
/ ٥١٢/ حاشى لمثلك أن يعوّدني الجفا ... وأذوق فيك مرارة الهجران

---

(١) كتب فوقها في الأصل: «الوجود».
(٢) الصواب: «اختفى».
(٣) كذا. والمراد: «الضنا».
(٤) الصواب: «وفى».

أنت الحبيب وعقد حبّك مذهبي ... وهواك لي من أشرف الأديان
أنا قد رضيت الهوى (بأنني عبد[1] له)[2] ... إنْ كان من أنا عبدَه يرضاني
فوَحقّ من أهواه إن أنا زرتُهُ ... إن زرته إلاّ على أجفاني
ولأمزجنّ له دمي بمدامعي ... يوم اللقا فرحاً بما أبكاني

وأنشدني له مواليا:

إذا شربت الحُميّا في ظلام الليل ... وزاد بي السُكْر حتى ملت كل الميل
وإذا طرقت حِمى ليلى وكان لي ميل ... لما دعاني هواها جئت مثل السيل

وله أيضاً:

تحكم في الطبع داعي الهوى ... فكلٌ يشير إلى نفسه
ولو صحّ في القلب ما يدّعيه ... لأشرق معناه في حسّه

وله أيضاً:

بين العقيق وبين وادي الأجرع ... أفنيت ما أبقيته من أدمُعي
يا سائق الأضغان من ركْب الحِمَى ... مستودعاً للطبّ غير مودّع
/٥١٣/ قَسَماً عليك إذا وصلت إلى الحِمَى ... ورأيت سكان الخيام الشُرع
فاقرئهم عني السلام تحية ... روحي فداك وحيّ ذات البرقع
وأعد حديثك عن أثيلات اللوى ... يا طِيب ما كرّرته في مَسْمعي

وأنشدني له أيضاً:

حثّ المطيّ إلى نجدٍ وساكنها ... فلي بنجدٍ وأبيات الحِمَى شجن
واقري السلام على أهل الخيام ... ففي تلك الخيام فؤاد الصبّ مرتهن
منازل الأُنس من سلع كاظمة ... فانزل بها فهي نِعم الدار والوطن
أحباب قلبي إلى كم ذا أعلّله بكم ... وقد غاب عنه الطيف والوسن
تحكّموا كيف شئتم لا عدِمتكم ... فكل شيء أتاني منكم حسن

وأنشدني له أيضاً:

حيّ عيني عن عين الجزع حيّ ... واقرهم منّي سلاماً يا أُخَي
واسأل الظّبي الذي في حبّهم ... إنْ بَكَى في الحبّ عتباناً عليّ
/٥١٤/ يا حبيبي حُزت قلبي كله ... يا حبيبي لو تخلّي لي شويّ
كيف يبقى لي فؤاد في الحشا ... وهواكم في الحشا يكويه كيّ

---

(١) في الأصل: عبداً».

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

يا مريض الجفن[1] داوي مرضي ... فدواء الوصل أو صف لي دويّ
يا نديمي قم فجدّد راحتي ... بمزاج الراح واهديها إليّ
وإذا غنّيت عني[2] باسمها ... فأعِد ما قلته في مَسمعيّ
واغتنم ما دمت حيّاً شربها ... فبشُرب الراح تطوي الوقت طيّ[3]

وله أيضاً موالياً:

كم ليلة في دُجاها ما عرفنا النوم ... وكم قطعنا بسكان الغضا[4] من يوم
يا حادي القوم لا تُنكر أنين القوم ... فأهل الهوى في هواهم ما عليهم لوم

وأنشدني له أيضاً:

يا نسمة الآصال لا تبخلي ... على المحبّين برد السلام
تحمّلي منّي حديث الهوى ... وبلّغي شوقي لأهل الخيام
قولي لمن أهوى بحقّ الهوى ... يا منتهى القصد عليك السلام
ما حقّ من أسى وأشواقه ... تضرّم في أحشائه أن ينام
ولا تذوق الغمض أجفانه ... وهو يرى نوم المُعَنّى حرام
يا جيرة الحيّ إلى كم وكم ... يشتعل القلب بنار الغرام
/٥١٥/ وحقّكم يا ساكني طيبة ... ومن بهم عظُم ذاك المقام
إنّي لأهوى اللوم في حبّكم ... لعلّ يجري ذكركم في الملام
فذِكركم قد لذّ في مسمعي ... كذا[5] يلذّ العين طيب المنام
طابت نسماتي بأرواحكم ... ولا كما قالوا بريح الخُزام[6]

وأنشدني له أيضاً:

لو حملت نشراً[7] سوى نشركم يوماً ... لما جاءت تداوي السقام
يا رسول الحبيب من أرض نجدِ ... لك منّي تحيّة وسلام
هات قُل لي[8] بالله عنهم حديثاً ... فحديث الأحباب عندي مُدام
جيرة أودعوا هواهم لقلبي ... فبقلبي من الهوى آلام
كيف أشكو[9] طول السقام ... إلى من منعوا مُقلتي الكرى ثم ناموا

---

(١) في عيون التواريخ: «اللحظ».
(٢) في عيون التواريخ: «غنى».
(٣) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٥٩، ٢٦٠.
(٤) في الأصل: الغضا».
(٥) في الأصل: كذى».
(٦) بعض الأبيات في: عيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٠، ٢٦١.
(٧) في الأصل: «نشر».
(٨) في الأصل: «قلي».
(٩) في الأصل: «أشكوا».

رُبّ سُقم قد كان منه شفاء	وشفاء يكون منه السقام
كان عهدي على العقيق خيام	أين قلبي وأين تلك الخيام
إنّ قلبي في الركْب حيث استقلّوا	وأمام الخيام حيث أقاموا
عاذلي خلّني من اللوم فيهم	أين قلبي يا عاذلي والملام
/ ٥١٦/ إنّ قلباً قد ذاق طعم هواهم	فعَليه ذكر السْلوّ حرام
كلما قلت قد تسلّيت عنهم	هاج في القلب لوعة وغرام

وله أيضاً دوبيت:

يامُلْتَفتاً عنا يمين وشمال[1]	كما فاتك بالغفلة من طيب وصال
إنْ عُدت[2] إلى الوصال عدنا كرماً	يقضي خلع[3] الرضا على أحسن حال[4]

وله أيضاً:

لا تطلب من تحبّه في الأين	فالواحد قد أسقط حكم البين
حقّق نظراً لقد بدا شاهده	والشاهد لا يخفى لذي عينين

وله أيضاً رحمه الله:

ظهرت بوصف من لطيف خيالها	فحكى الخيال جمالها للناظر
وتبسّمت في وجه منصدع الحشى[5]	ورنت إليه كل طرْف فاتر
وتسربلت حلل الجمال فأودعت	قلب المحبّ على جناحي طائر
ما بالها تُبدي النفور وطيْفها	أبداً عن الأوطان ليس بنافر

وأنشدني له أيضاً:

/ ٥١٧/ رسول الحِمَى هل أنت عنّي مبلّغ	رسالة مشتاقٍ إلى ذلك الشعب
وهل أنت لي يوماً معين عَلى الهوى	وهل مسعد يا سعد للواله الصبّ
عُرباً بأكناف الحِمَى وحياتكم	وحسبي يميناً في محبّتكم حسبي
لذكركم في القلب أحلى من الكرى	وذكر سواكم لا يسرّ به قلبي
نزلتم على الوادي فطابت رحابه	وطاب الحِمَى من ذلك المنزل الرحب
وخيّمتم بين العقيق وحاجر	فزمّت مطايانا إلى المنهل العذب
وهبّت على الركْب اليمانيّ نفحة	فأضحوا سُكارى حتى هبّت على الركب

---

(١) كذا، ومثله في عيون التواريخ.
(٢) في العيون: «إن عدنا».
(٣) في العيون: «زمن».
(٤) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٣.
(٥) في الأصل: «الحشا».

فإنْ زرتكم يوماً قضيت مأربي ... وإنْ ذبْت شوقاً سوف أقضي بكم نحبي
عليكم سلام الله ما افترّ بارق ... وأبكت لنا ريح الصبى[1] أعين السُحُب[2]

وأنشدني له أيضاً:

إذا هَبّ لي من نحو طيبة ريح ... ترى الدمع من جفني هناك يسيح
/٥١٨/ ويصبح عندي للغرام محرّك ... يكاد بسِرّي في الغرام يبوح
وتزداد أشواقي إلى ساكن الحمَى ... ويُمسي فؤاد الصبّ وهو جريح
بذكر رسول الله طاب حديثنا ... ومن طيبة (طيب) كل الوجود يفوح
هنيئاً لكم زوّار قبر محمدٍ ... هنيئاً لكم رحب المزار فسيح
لكم عنده بُشْرى نعيم وجنّة ... لكم منه رَيْحان لديه وروح
ألا أيّها الركب الذي يمّم الحِمَى ... ومن دونه صبّ هناك طريح
ألا قِفوا لي عندكم واحبسوا الـ ... سرى لعلّي أبكي ساعة وأنوح
وألثم أخفاف المطيّ فإنها سيـ ... ـنفحها من أرض طيبة شيح
أهَل لك يا رَكْب الحجازي عودة ... عليّ فأغدو[3] معكم وأروح
وأصبح نشواناً يميل بي الهوى ... إذا أصبحت تلك القباب تلوح

وأنشدني أيضاً له:

نسيمٌ أتى مُستصحباً أرج الرندِ ... أيحكي الجوى أم عنده مثل ما عندي
فلا نسمة إلاّ نُسَيمة حاجر ... وعرِّج إذا جُزت العقيق على نجد
وقل مُدنَف أمسى من البَيْن والأسى ... طريحاً لما يُمسي خليل على فقد
/٥١٩/ فيا أيّها الساري بها يمنة الحِمَى ... ترفّقْ بمسراها فإنّ الهوى نجدي
ودعها تمل السير واطْو زمامها ... فقد عاينت تلك الخيام على بُعد
وما نزلت بالخيف إلاّ لأنها ... توافي به وعداً فجاءت على وعد

وأنشدني له أيضاً:

أنت الحياة وأنت السمع والبصر ... وفي معانيك حار العقل والفكر
وفي تجنّيك بات الصّبّ مفتكراً[4] ... إذ نار حُبّك[5] لا تُبقي ولا تذر
ما دُمت تخطر في بال المحبّ فما ... على المحبّ وإن جار الهوى خطر
يا مونسي وحياتي في تعهّده ... وكلّما غاب عنّي مسّني الضرر

---

(١) الصواب: «الصبا».
(٢) عيون التواريخ ٢٣/٢٦١.
(٣) في الأصل: «فأغدوا».
(٤) في عيون التواريخ: «مفتكر».
(٥) في عيون التواريخ: «هجرك».

أدنيتني ثم أرخيت الحجاب على ... ضعفي ويفهم هذا من له نظر
ظهرت للكون من كل الجهات ... فها جمال وجْهك يبدو[1] وهو مستتر
وشاهدتك عيون الكائنات معاً ... فكلّ عينٍ لها في كونها أثر
/ ٥٢٠/ وأفهم الكل من معناك نطق هوى ... فأصبح الكل من نجواك قد سكروا[2]

وأنشدني له أيضاً:

أعيذك يابان العُذيب مقيل ... تريح به مُضْنى الفؤاد عليل
وهل في خيام الحيّ للركب منزل ... يكون به للطاعنين نزول
فيا أيّها الساري بها أيمن الحِمَى ... أرِحْها فما دون العُذيب مقيل
ودعها على الوادي تجرّ زمامها ... وتهتزّ شوقاً في الدُجى وتميل
وتحمل أشواقي إلى ساكن الحِمَى ... وشرح غرام في المقال يطول
فيا قاتلي عمداً بغير جناية ... وقتل المعنّى في هواه قليل[3]

وأنشدني له أيضاً:

ودّعتهم يوم سار البين معتنقاً ... أبدي المطيّ ودمع العين يستبق
وبتّ والقلب بالأحشاء ذو حرق ... كان في القلب ناراً وهو يحترق
قال الوشاة بأني قد سلوتهم ... إن قال ذاك أحبابي فقد صدقوا
/ ٥٢١/ هم أودعوا القلب ما شاؤوا ... وإنّ لهم عهداً عليّ وهم بالعهد قد وثقوا
يا سايق الظعن من نعمان إنّ بها ... حبًّا مقيماً سقاه الوابل الغدق
فحيّ نعمان من قرب وساكنها ... وحيّ ليلى فلي في حبّها علق
واحبس ركابك في وادي العقيق ... عسى يغشاك منها نسيم طيّب عبق
يا ويح أهل الهوى ماذا تحلّ بهم ... لو انهم علموا بالأمر ما عشقوا
خاضوا بحار الهوى حتى إذا لعبت ... أمواج بحر الهوى من حولهم غرقوا

وأنشدني له أيضاً:

أردتك لي وحدي فلم أبلُغ المُنَى ... وفي كل قلب من هواك نصيب
تمكّن من قلبي وسمعي وناظري ... هواك فكلّي في هواك قلوب
سكنت فؤادي فاطمأنت جوارحي ... وأصبح لي مني عليّ رقيب
وحقّ الهوى ذابت عليك حشاشتي ... من الشوق وكادت عليك تذوب

---

(١) في الأصل: «يبدوا».

(٢) في الأصل: «سكرو». والأبيات بنقص بعضها في: عيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٢.

(٣) الأبيات في عيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٢، ٢٦٣ وفيه: «في هواك قليل».

/٥٢٢/ وأذهبت أيامي وأنت محصّل وهيّجت أشواقي وأنت قريب
خُذ الروح لم أملك سواها ودلّني عليك فإن في حِماك غريب[1]

وأنشدني له أيضاً:

حديث الهوى ألذّ من الخمر وسرّ الهوى سرّ يجلّ عن الفكر
حبيبي نديمي فالحديث مدامتي وكاسات شربي ما تبقى من العُمر
دعوها وساقيها سحيراً يديرها أزكي بها فرضي إذا ما انقضى وترى
صلاتي وتسبيحي وكل عبادتي إذا دارت الكاسات بالماء والخمر
سكرنا وقد دارت من الليل ساعة فكيف إذا دارت علينا إلى الفجر

وأنشدني له أيضاً:

بدا لك من أُهَيْل الحيّ نار لك البُشْرى فقد قرب المزارُ
سرى حادي الركاب على سناها ولولا نورها في الركب حاروا
شربنا من حُمَيّا الحبّ كاساً فلم يبق[2] لنا فينا اختيار
/٥٢٣/ وغاب الحسن عنا فاسترحنا وطاب الوقت وانخلع العِذارُ
تُدار كؤوسها فكأنّ فيها شموساً في جوانبها تدارُ
سَبَتْ عقلي فبتّ ولست أدري أغاب الليل أم طلع النهارُ؟
فيا أهل المحامل ودّعوني فبعد على الصهباء ثار
فإنْ حكمت بذلّ متّ وجداً وليس على قتيل الحب عار

[القاضي ابن الملاق]

٢٤٦ ـ وفيها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر رمضان توفي القاضي بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن الملاق الرقّي، الحنفي، ببغداد، ودُفن بالشونيزية.

وكان نائباً في القضاء ببغداد.

سمع «الأربعين الودعانية» من لكرس[3] الخليفتي. وحدّث بها.

سمع منه الدواداري بالرحبة.

مولده في ثاني المحرّم سنة تسع عشر وستمائة.

وكان قدم دمشق في آخر عُمُره. وحجّ ورجع، فمات بعد الحجّ بقليل. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٣. (٢) في الأصل: «فلم يبقى». (٣) رُسمت هكذا في الأصل.

[الشيخ الزياتيني]

٢٤٧ ـ وفيها في يوم الخميس يوم عَرَفَة توفي الشيخ الصالح أبو أحمد محمد بن حسين بن مبارز بن محمد المعروف بالزياتيني، ببغداد، ودُفن يوم العيد بمقبرة الإمام أحمد، رضي الله عنه، وحمله الناس متبرّكين به/ ٥٢٤/ وكَثُر النوح لفقده.

مولده في شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة.

كان شيخاً مشهوراً من شيوخ العراق، له زاوية وفُقَراء وأصحاب.

وسبب موته أنه حضر يوم عَرَفة مجلس ابن السهروردي، فلما سمع وعظه مات وحُمل إلى زاويته من المجلس ميتاً، وقُرئت عليه ختمات ليلة العيد، واشتغل الناس به وتأسّفوا عليه، وازدادت مكانته عندهم لموته على هذه الحالة. رحمه الله وإيّانا[1].

---

(١) وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ـ ص ٣٩٠ عدة تراجم لم ترد في وفيات هذا العام، وهي:
١ ـ الأمير صنبغا.
٢ ـ الأمير شمس الدين سنقر التكريتي.
٣ ـ التاجر بدر الدين محمد بن خلف المنبجي.
٤ ـ الأمير سيف الدين الفاخري.
٥ ـ الأمير سعد الدين كوجبا الناصري.

السنة الثامنة والتسعون وستمائة

[حكّام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي أمير المؤمنين.

وسلطان الديار المصرية وجميع البلاد الشامية السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم في السنة الخالية.

ذِكر الحوادث

[خروج بقيّة عسكر دمشق لمواجهة التتر]

ففيها في يوم الأربعاء سابع المحرّم وصل إلى دمشق على/ ٥٢٥/ البريد من مصر، الأمير جمال الدين آقوش الأفرم، والأمير حمدان، وعلى أيديهم[١] مرسوم سلطاني بخروج باقي عسكر دمشق ونائب السلطنة أيضاً الأمير سيف الدين قبجق، حتى بحريّة القلعة، ولزّوا في خروجهم، وتوجّهوا على أنّ التتر قاصدين البلاد، فاهتمّ نائب السلطنة وتجهّز هو ومن بقي من العسكر، وخرج الأمير سيف الدين قبجق المنصوري نائب السلطنة عشيّة الأربعاء رابع عشر المحرّم إلى الميدان الأخضر.

فلما كان وقت السَحَر ركب وسافر وخرجت[٢] القضاة في الليل لتوديعه، وخرج جماعته جميعهم ملبّسين السلاح بأجمل زينة وأكثر عدّة.

وكان في عشيّة الأربعاء قد وصل قصّاد المسلمين من بلاد التتر، وأخبروا أنهم قد نزلوا بمشاتيهم، وقد بطلت حركتهم إلى الشام.

---

(١) في الأصل: «أيدهم».

(٢) الصواب: «وخرج».

وسبب ذلك ما حكى لي قاضي القضاة جمال الدين المالكي الزواوي قال: لما خرجنا يوم الخميس لوداع ملك الأمراء حكى لي الأمير علاء الدين بن الجاكي والي البر بدمشق يومئذ قال: حكى لي الأمير سيف الدين قبجق/ ٥٢٦/ نائب السلطنة أنّ القُصّاد وصلت وأخبرت أن التتر وقع عليهم صواعق كثيرة، وأنهم تفرّقوا إلى مشاتيهم، وكان قصدهم قبل تفرّقهم الدخول إلى بلاد الشام. فلما كانوا بأثناء الطريق وقعت عليهم الصواعق وأهلكت منهم خلقاً كثيراً واستبشعوا، وانثنا[١] عزمهم عن ذلك. ولله الحمد[٢].

[وصول أمراء إلى دمشق]

وفيها في يوم السبت سابع عشر المحرّم وصل من مصر إلى دمشق ثلاث[٣] أمراء، من جملتهم الأمير حسام الدين لاجين الحسامي المنصوري وهو متولّي برّ دمشق عِوَضاً عن الأمير علاء الدين بن الجاكي[٤].

[نصْبُ دِهليز بدمشق]

وفيها في يوم الأربعاء حادي وعشرين المحرم نصبوا بالميدان الأخضر دهليز مليح[٥] عملوه للسلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين، ثلاثين حملاً، وهو في غاية ما يكون من الحُسن والجمال وإتقان الصنعة، ومكّنوا أهل دمشق من العوامّ وغيرهم من الفُرجة عليه والقعود فيه. وبقي منصوب[٦] ثلاثة أيام والناس يتفرّجون عليه.

سألت الشيخ الرشيد وحشتني[٧] عامل ديوان البيوت كم غرم عليه؟ قال: نيّف[٨] وسبعين ألف درهم[٩].

/ ٥٢٧/ وكان قد عُمل دهليز في دولة الملك المنصور سيف الدين قلاون في

---

(١) الصواب: «وانثنى».

(٢) خبر خروج العسكر في: المختار من اتاريخ ابن الجزري ٣٩١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٧٦ ب، ٢٧٧ أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٦، والدرة الزكية ٣٧٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٥٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٨ هـ). والبداية والنهاية ١٤/ ٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٥٢، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٤.

(٣) الصواب: «ثلاثة».

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩١، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٨ هـ)، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٤.

(٥) الصواب: «دهليزاً مليحاً».

(٦) الصواب: «منصوباً».

(٧) في المختار: «أو حشتي».

(٨) الصواب: «نيّفاً».

(٩) المختار في تاريخ ابن الجزار ٣٩١.

سنة سبع وسنة ثمانٍ وثمانين وستمئة غُرم عليه فوق ثلثمائة ألف درهم. وهذا الدهليز الذي عُمل في هذه المدّة جاء أحسن منه وأظرف وأخفّ، لأن عواميد الدهليز الأول كان طولها خمسة وثلاثين ذراع[1]، وهذا ارتفاعه أحد عشر ذراع[1]. وكان قد نقلوا الدهليز الأول إلى المرج زمن الشجاعي ونصبوه مرتين، والهوى[2] يرميه. وما قدّر الله تعالى للسلطان أن يراه منصوباً. وانعكس على الشجاعي ما كان يريده[3].

وهذا الدهليز الصغير جاء من حُسنه أنهم نصبوه بالميدان الكبير، ومكّنوا الناس والمتعيّشين من الفرجة عليه. وكان للناس مدة طويلة ما عادوا مكّنوا أحداً من دخول الميدان. وباتت الناس في الميدان مدّة ما كان منصوباً.

وفي يوم الأحد خامس عشرين المحرم جهّزوه إلى مصر وعند وصوله إلى السلطان أعجبه، وخلع على ديوان البيوت. وكان من رزق غازان كما سيأتي ذِكره.

[عودة الحجّاج]

وفي يوم الأربعاء دخل الحجّاج عائدين بالسلامة وبلوغ/٥٢٨/ الأرب، وأميرهم الأمير عزّ الدين أيبك الطويل، وفيهم الصدر أمين الدين بن صصْرَى، وشكوا[4] الحجّاج من أميرهم بسبب السير، وأنه عسَفَ بهم. وأن الرجّالة هلك منهم خلق كثير بسبب عجلته، وسوء خُلقه، وشُحّ نفسه[5].

[هطول المطر بعد انحباسه]

وفي هذه السنة توقف المطر في أوائلها، وانقضى تشرين الأول وتشرين الآخر ولم يحصل مطر، وبقي الحال مستمرّ[6] إلى يوم السبت سابع ربيع الأول، وثالث كانون الأول مُطِرنا بفضل الله ورحمته، وبقي المطر والثلج سبعة أيام. ولله الحمد على ذلك.

وفي يوم الأربعاء تاسع ربيع الآخر جاء بدمشق ثلج عظيم وبقي إلى يوم الخميس، وطمّ الأسطحة والأزِقّة، وبقي في الأزِقّة مقدار نصف شهر.

[خلاف أمراء المماليك بحمص]

وفي بكرة يوم السبت خامس ربيع الآخر وصل المقدّم سيف الدين بلقاق[7]

---

(١) الصواب: «ذراعاً».

(٢) الصواب: «الهواء».

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩١، ٣٩٢.

(٤) الصواب: «وشكا»

(٥) المقتفي ١/ ورقة ٢٧٧ أ.

(٦) الصواب: «مستمراً».

(٧) في المختار ٣٩٢ «بلعاق».

بن الأمير بدر الدين كونجك الخوارزميّ إلى دمشق من عند الأمير قبجق نائب السلطنة بالشام متوجّهاً إلى الديار المصرية إلى عند السلطان يخبره بما حصل عندهم بحمص بسبب الأمراء الواردين من حلب إلى حمص[(١)].

وسبب ذلك، أنْ ورد على يد حمدان مرسوم الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار وهو مقيم بحلب/ ٥٢٩/ أن يسيّر طُلْبَه إلى طرابلس، ويتوجّه هو بنفسه إلى عند السلطان بحيث يوصيه بما يعتمده في بلاد طرابلس وحصونها ليكون بها نائب سلطنة عِوَضاً عن الأمير عزّ الدين الموصلي[(٢)] المتوفّى، فقُرىء المرسوم بسوق الخيل على الأمراء بحلب، فشكر على ذلك وفرح[(٣)].

وكان قد ورد في الباطن أيضاً مرسوم للأمير سيف الدين، وللأمير سيف الدين الطّبّاخي نائب السلطان بحلب بمسك بكتمر السلحدار، والألبكي الذي كان نائب السلطنة بصفد، وكتبُغا.

فلما كان في الليل ركب جمال الدين أيدغدي شقير مملوك السلطان والطبّاخي وجماعة أمراء، وسيّروا خلف الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار، والألبكي بصورة أنْ قد وقع في الليل بطاقة من جهة البيرة يخبروا فيها أن التتر قد غارت[(٤)] عليهم، فيحضروا للمشورة فيما يُعمل.

وكان في أول الليل قد علموا أنهم يريدوا[(٥)] مسكهم. فقالوا للرسول: الساعةَ نلحقكم، وركب الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار، والأمير سيف الدين ألبكي، والأمير جوبان بتغاز، والأمير بزلار، وأعزازهم ومماليكهم وجماعته على حميّة، وتوجّهوا نحو/ ٥٣٠/ الفراة[(٦)].

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٢، تاريخ سلاطين المماليك ٤٧، نهاية الأرب ٣١/ ٢٣١، ٢٥٢، والدرة الزكية ٣٧٣، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٩٨ هـ).

(٢) هو عز الدين أيبك الموصلي المنصوري. توفي في أول صفر ٦٩٨ هـ. أنظر عنه في: الدر الفاخر ٩/ ١٣، وتاريخ الإسلام (مصوّرة دار الكتب) ٣١/ ورقة ٢٣٥، ودرر التيجان وغرر تواريخ الزمان (مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٤٤٠٩ تاريخ) ورقة ٦٠٠ و٦٠١، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٥، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٧٩، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٢٠، وذيل مرآة الزمان (مخطوط) ٣/ ورقة ٦٨ أ و١٤٨ أ، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٣، والمنهل الصافي (مصوّرة دار الكتب المصرية) ٣/ ورقة ٤٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩٩، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر دولة المماليك) ـ تأليفنا ـ ج٢/ ٣٣.

(٣) منتخب الزمان ٢/ ٣٧٣.

(٤) الصواب: «أغارت».

(٥) الصواب: «يريدون».

(٦) كذا.

فأمّا عزاز التتري فإنه ساق هو وخمس نفر[1] على حمِيّة إلى الفراة[2] ووصل إلى ماردين، فتُوفي بسِنْجار قبل وصوله إلى قزان.

وأمّا بكتمر السلحدار، والألبكي، وبتغاز، ومقدّمين[3] أُخَر، فإنهم وصلوا إلى عند قبجق وهو مقيم بحمص بعسكر دمشق كما تقدّم، فراسلوه وطلبوا منه أمان[4] فأمّنهم، وحلف لهم أنه لا يؤذيهم. وركب إليهم وتلقّاهم وأنزلهم. ثم إنه استحلف جميع العسكر للسلطان ومن بعد السلطان لنفسه أنهم لا يؤذوه[5] وأنهم يسمعوا[6] له ويطيعوا[7] فيما يأمرهم، فحلفوا له. وسيّر بلقاق[8] يطلب لهم أمان[9] من السلطان. واجتمع بالأمير سيف الدين جاغان وأخبره بصورة الحال، وأن الجيش مختلف على حمص، وتوجّه من يومه على البريد إلى الديار المصرية[10].

[خلاف الأمراء مع نائب دمشق]

وفي يوم الإثنين سابع ربيع الآخر قدِم الأمير علاء الدين ابن الجاكي إلى دمشق من عند قبجق إلى الأمير سيف الدين جاغان يطلب نائب دمشق منه أن يسيّر له من الخزانة مال وخِلَع[11] لأجل العسكر، فلم يُجب سؤاله، وسيّر البريديّة يخبروه بما وقع. وسيّر الأمير سيف الدين جاغان من دمشق يعتب على الأمير سيف الدين قبجق/ ٥٣١/ كون أنه أجار أعداء السلطان، وكون أنه قادر على مَسكهم ولم يمسكهم. وكذلك بعث إليه سيف الدين كجكن، وجمال الدين أيدغدي شُقَير يقولوا[12] له إن لم تُمسكهم وإلاّ جئنا من حلب مسكنا لك ولهم. فعلم أنه قد تورّط بسببهم، وأنه قد حلف لهم وإن هو لم يقبضهم قبضوه. وبقي عسكر دمشق يهربون من عنده ويقدمون إلى دمشق فيشكرهم سيف الدين جاغان على ذلك ولا يُنكر عليهم كون أنهم فارقوا مقدّمهم.

وبقي سيف الدين قبجق يسيّر إلى جاغان يقول له إن ما بقي عندي من العسكر سوى الأمراء فترسّم عليهم وتسيّرهم إلى عندي، وتبعث نفقة حتى تنفق

---

(١) الصواب: «خمسة أنفار».
(٢) كذا.
(٣) الصواب: «ومقدّمون».
(٤) الصواب: «أماناً».
(٥) الصواب: «لا يؤذونه».
(٦) الصواب: «تسمعون».
(٧) الصواب: «تطيعونه».
(٨) في المختار: «بلعاق».
(٩) الصواب: «أماناً».
(١٠) تاريخ سلاطين المماليك ٤٧، ٤٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٢.
(١١) الصواب: «وخِلعاً».
(١٢) الصواب: «يقولون».

عليهم، وهو يمغلطه بالجواب ويسوّف به. فلما رأى أن العسكر المجرَّدين بحلب قاصدينه حتى إنهم يمسكوه[1]، وأبطأ عليه جواب السلطان وأن أحواله وأموره في غاية ما يكون من النقص.

فلما كان ليلة الثلاثاء من ربيع الآخر ركب سيف الدين قبجق، وسيف الدين بكتمر السلحدار، وسيف الدين ألبكي، وبزلار، وصُحبتهم/ ٥٣٢/ مقدار خمس مائة فارس، بصورة أنه حردان نحو سلمية متوجّهاً إلى الفُراة قاصداً للملك غازان ملك التتار. وتبعه الأمير عزّ الدين بن صبره، والملك الأوحد بن الزاهر، وغيرهما، وجماعة من الأمراء والمقدّمين، ومشايخ تلك الناحية، بصورة أنهم يسترضوهم[2] فلم يقبلوا منهم، بل ركبوا هواهم وساروا.

فلما كان يوم الثلاثاء خامس عشره وصل الأمير جمال الدين المطروحي الحاجب وأخبر سيف الدين جاغان بسفر الأمير سيف الدين قبجق والجماعة، فرسم الأمير عماد الدين بن النشّابي والي دمشق أن يترسّم على بيته من غير حوطة على موجود، والإحتراز على ولده وعلى أتباعه. وبقي كل يوم يقدم من العسكر جماعة.

فلما كان يوم الخميس سابع عشره تكامل جيش دمشق بها.

وأمّا قبجق فإنه سار لا يلوي على أحد ولم يستقرّ في مكان إلى الفُراة[3].

[إلتحاق نائب دمشق بالسلطان غازان]

وكان الأمير سيف الدين كجكن، والأمير علاء الدين أيدغدي شقير قد توجّهوا من نحو حلب في طلب سيف الدين قبجق ومن هرب معه، فوجدوه قد قطع الفراة[4] إلى ناحية/ ٥٣٣/ رأس العين، وقد فات فيهم الأمر، ولحقوا من أثقالهم بعضها، وعند لحوقهم للثقل وصل إليهم خبر قتل السلطان فانحلّت عزائمهم عن اللحوق[5] بهم.

وأمّا قبجق فعند وصوله إلى رأس العين، وسمع التتر بوصولهم خافوا. فلما تحقّقوا خبره التقوه المقدّمين[6] وهما بولاي، وابن البابا، وكذلك صاحب مارِدين

---

(١) الصواب: «يمسكونه». (٢) الصواب: «يسترضونهم».

(٣) كذا. والخبر في: تاريخ سلاطين المماليك ٤٨/ ٤٩، ونزهة المالك، ورقة ١١٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧٤.

(٤) كذا. (٥) الصواب: «اللحاق».

(٦) الصواب: «التقاه المقدّمون».

التقاهم وأحسن إليهم وقدّم لهم أشياءَ كثيرة خوفاً منهم حتى لا ينبّهون عليه أنه يكاتب المسلمين.

ثم إنّ بولاي أراد أن يسيّر قبجق وأصحابه على البريد إلى خدمة الملك غازان فلم يوافقوه وقالوا: ما يسير إلاّ على حالنا بأطلابنا. فقيل لهم: إنهم تنافسوا في ذلك. فأخرج لهم الأمير سيف الدين قبجق دينار كبير[1] وهو مطبق بالست[2] مجون، وأخرج من باطنه كتاب[3] من السلطان غازان إليه، فعند ذلك خضعوا[4] له المغل، وساروا على حالهم بأطلابهم وعبروا إلى الموصل مطلّبين، والتقاهم أهلها، ودخلوا إلى بغداد أيضاً مطلّبين، والتقوهم[5] عساكر المغل وخواتينهم وأهل بغداد جميعهم، وتوجّهوا من بغداد إلى/ ٥٣٤/ عند السلطان غازان، وهو يومئذ مقيم بأرض السيب من أعمال واسط، فأكرمهم وأحسن إليهم وأعطاهم، وخلع عليهم، ووعدهم ومنّاهم، وأعطى لكل مملوك ألف[6] ومائتي درهم، وللصغار والركبدارية ستمائة درهم، ولكل أمير عشرة آلاف دينار، كل دينار اثني[7] عشر درهم[8] والألف ومائتي[9] درهم تكون عن مائة دينار، والستمائة عن خمسين دينار[10]. وأُقطع سيف الدين قبجق بلاد همدان فلم يقبل، واعتذر أنه ليس له قصد سوى صُحبة الملك غازان ليرى وجهه في كل وقت، فأجيب إلى ما سأل وأعجبهم منه هذا المقال.

وقيل إنّ أبو[11] سيف الدين قبجق كان يومئذ يعيش وأنه أحد سلاح دارية غازان، وكذلك إخوته وأنهم كبار التتر ومقدّميهم[12].

هذا ما كان منه.

[مقتل السلطان لاجين]

وأمّا ما كان من حديث السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين فإنه كان مقيماً بقلعة القاهرة قليل الركوب محترزاً متخوّفاً من الأمراء لئلاّ يعملون[13] عليه.

---

(١) الصواب: «ديناراً كبيراً».
(٢) كذا.
(٣) الصواب: «كتاباً».
(٤) الصواب: «خضع».
(٥) الصواب: «والتقاهم».
(٦) الصواب: «ألفاً».
(٧) الصواب: «اثنا».
(٨) الصواب: «درهماً».
(٩) الصواب: «ومائتا».
(١٠) الصواب: «ديناراً».
(١١) الصواب: «إن أبا».
(١٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٢، ٣٩٣، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٣ ب، تاريخ سلاطين المماليك ٤٩، نهاية الأرب ٣١/ ٣٥٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٦.
(١٣) الصواب: «يعملوا».

فلما كان يوم الخميس عاشر ربيع الآخر ركب[1]/ ٥٣٥/ بكرة النهار في الموكب كما جرت العادة، وكان صائماً. فلما كان بعد صلاة عشاء الآخرة دخل عليه الأمير سيف الدين كرجي مقدّم البرجيّة وهو يلعب بالشطرنج وعنده قاضي القضاة حسام الدين الحنفي مع ابن العسّال المقري. وكان كرجي قد اتفق مع سلحدارية السلطان صاحب النوبة نغيه الكرموني، فسأل السلطان لكرجي عمّا عمل؟ فقال: قد رحت ببيت البرجية وغلّقت عليهم، وكان قد أوقف أكبرهم في دهاليز الدار فشكره السلطان وأثنى عليه للجماعة الحاضرين، وقال: لولا الأمير سيف الدين ما وصلت إلى السلطنة، فقبّل الأرض بين يديه. وقام يعدل الشمعة التي تتوقّد على السلطان والنمجاة[2] إلى جانبه، فرما[3] عليها بوشية وتركها ناحية وقال: ما تصلُّوا. فقال السلطان: نعم، وقام يصلّي، فضربه بالسيف على كتفه، فطلب السلطان النمجاة فلم يجدها، فقام من وهلة الضربة، ومسك كرجي ورماه تحته فأخذ السلحدار نغيه النمجاة وضرب بها رجل السلطان فقطعها، فانقلب السلطان على/ ٥٣٦/ ظهره قتيلاً يخور في دمه، فقال القاضي حسام الدين: هذا ما يحلّ، فأرادوا قتله، ثم إنهم تركوه هو والقاضي حسام الدين في الدار، وغلّقوا عليهم. هذا ما نقلوه[4] البريدية لما قدِموا إلى دمشق.

وقال القاضي حسام الدين لما قدم إلى دمشق: كنت عند السلطان فما شعرت إلاّ وستة سبعة أسياف نازلة على السلطان، وهو مُكِبّ على لعب الشطرنج فقتلوه. وكان الأمير سيف الدين طغجي قد قعد ببقية البرجيّة المتفقين معه ومع كرجي في دركاه القلعة، فقال لهم: قضيتم الشغل. فقالوا: نعم. فقاموا راحوا جميعاً إلى دار سيف الدين منكوتمر النائب فدقّوا عليه الباب وقالوا له: السلطان يطلبُك، فأنكر حالهم، فقال لهم: قتلتم السلطان؟ فقال له كرجي: نعم يا مأبون وقد جئنا حتى نقتلك. فقال لهم: أنا ما أسلّم نفسي إليكم إنما أنا في جيرة الأمير سيف الدين طغجي، فأجاره وحلف له أنه لا يؤذيه ولا يمكّن أحداً من أذِيّته، وفتح باب داره وتسلّموه وراحوا به إلى الجبّ فأنزلوه إلى عند الأمراء المحبوسين.

/ ٥٣٧/ فقيل إن الأمير شمس الدين الأعسر قام له وتلقّاه، والأمير عزّ الدين الحموي قام إليه ولعنه وشتمه وأراد قتله لأن منكودمر كان سبب مسك الأمراء

---

(١) تكررت كلمة «ركب» في آخر الورقة وأول التي بعدها.

(٢) النمجاة: أو النمشاة: سيف لطيف خاص بالملك. وهو تسمية فارسية معرّبة تُطلق على خنجر مقوّس يشبه السيف القصير. (النهج السديد ٤٤٨).

(٣) الصواب: «فرمى».

(٤) الصواب: «هذا ما نقله».

وقلب الدولة من حرصه عَلَّ الأمر يفضي إليه، فبقي ساعة في الجبّ، وراح سيف الدين طغجي إلى داره ليقضي له شغل[1] فاغتنم كرجي غيبته وأخذ معه جماعة وراح إلى باب الجبّ، وأطلع منكودمر بصورة أنهم يريدوا[2] يقيّدوه كما جرت العادة، فامتنع من الطلوع، فألحّوا عليه وأطلعوه وذبحوه على باب الجبّ، ونهبوا داره وأمواله، ثم إنهم اتفقوا كما هم في بقية الليل على أنهم يولّون السلطنة للسلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور لكونه ابن أستاذهم، وأن يكون الأمير سيف الدين طغجي نائب السلطنة، ومهما عملوه يكون باتفاق الأمراء، وحلفوا كما هم بقية الليل، وأصبحوا نهار الجمعة يحلفون للأمراء والمقدّمين والعسكر ومن جرت عادته لليمين، ونائب السلطنة سيف الدين طغجي[3].

[سلطنة الملك الناصر]

وسيّروا خلف السلطان الملك الناصر يطلبوه[4] من الكَرَك، وركب طغجي يوم/ ٥٣٨/ السبت في الموكب، والتفّ عليه العسكر، وطلع القلعة ومدّ السماط كما جرت العادة كأنه ماجرا[5] شيء[6].

[مقتل طغجي ورفاقه]

فلما كان عشيّة يوم الإثنين رابع عشر الشهر وصل الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح الفخري عائداً من الشام من فتوح سيس إلى بلبيس على أنه يدخل بُكرة

---

(١) الصواب: «شغلاً».

(٢) الصواب: «يريدون أن».

(٣) خبر مقتل لاجين في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٣، والحوادث الجامعة ٤٩٩، والدرة الزكية ٣٧٨، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٢٠٠ ب - ٢٠٢ أ، والتحفة الملوكية ١٥٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٩، ٤٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٢ رقم ٢١٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٥٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٣ ب، ١٢٤ أ، ونزهة المالك، ورقة ١١٧، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٠، ٥١، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، والعبر ٥/ ٣٨٩، ٣٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٦٧، ٢٦٨، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٥، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٥٧ و٨٦٥، وعقد الجمان (٣) ٤٢١ - ٤٣٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٩٨ - ١٠٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٧، ٥١٨، وتاريخ الأزمنة ٢٧٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٠، وبدائع الزهور ج١ ١/ ٣٩٨ - ٤٠١، وأخبار الدول ٢٠١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٢.

(٤) الصواب: «يطلبونه». (٥) الصواب: «ما جرى».

(٦) نزهة المالك، ورقة ١١٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٤.

النهار. وكان قد راح إليه جماعة من الأمراء وعرّفوه صورة الحال الذي وقع، وأن هذا الحال ما كان برضاهم ولا بإشارتهم، واتفقوا معه على قتل طغجي.

وكانوا[1] الأمراء قد أشاروا على طغجي أن يطلع يلتقي أمير سلاح، فركب بُكرة الإثنين، وقيل الثلاثاء، وطلع يتلقاه. فعندما تلقاه تكارشا، ثم قال أمير سلاح لطغجي: كان لنا عادة من السلطان إذا قدِمنا من سفر يتلقّانا، وما أعلم ذنبي ما هو، كونه ما التقاني هذه النوبة؟ فقال له طغجي: وما علمت بما جرا[2] على السلطان؟ السلطان قُتل. قال: ومن قتله؟ قال بعض الأمراء وهو الأمير سيف الدين كرد أمير حاجب: قتله سيف الدين طغجي وكرجي فأنكر عليهم وقال: كلّما قام للمسلمين ملك تقتلوه[3] تقدّم عني لا تتلزّق إليّ. وساق عنه أمير سلاح، فتيقّن طغجي/ ٥٣٩/ أنه مقتول، فهمز فرسه وساق، فانقض عليه الأمير(. . . . . .)[4] ومسكه بشعره ودبوقته وعلاه بالسيف، وساعده على قتله جماعة من الأمراء، وقتل معه ثلاثة وهم سائقين[5]، فجاؤوا إلى تحت القلعة. وكان كرجي قد قعد في القلعة لأجل حفظها، فبلغه قتل رفيقه طغجي، فألبس البرجيّة السلاح، وركب في مقدار ألفي فارس حتى يدفع عن نفسه، فركبت جميع الحلقة والأمراء والمقدّمين في خدمة أمير سلاح إلى الرابعة من النهار حملوا[6] العساكر على جماعة كرجي فهزموهم.

وقيل إن سيف الدين كرجي ساق وحده، واعتقد أن أصحابه يسوقوا[7] معه أو خلفه تبعاً له فتخلّفوا عنه. وجاء بعض خُشداشيّته ضربه بالسيف حلّ كتفه وقتلوا معه نغيه الكرموني أحد السلاحدارية الذين وافقوا على قتل السلطان.

قيل قُتل تكملة اثني عشر نفراً. واستقرّ الحال، ووقع الإتفاق على تولية الملك الناصر، وسيّروا أيضاً يطلبوه[8] ويحثّوا الطلب لقدومه إليهم. وبقي يعلّم على الكتب المسيّرة إلى جميع البلاد/ ٥٤٠/ ثمان[9] أمراء، إليهم. وهم: الأمير سيف الدين سلاّر، والأمير سيف الدين كرت، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنْكير، وعزّ الدين أيبك الخزندار، والأمير جمال الدين آقوش الأفرم، والأمير

---

(١) الصواب: «وكان».
(٢) الصواب: «بما جرى».
(٣) الصواب: «تقتلونه».
(٤) في الأصل بياض مقدار كلمتين. وفي عقد الجمان (٣) ٤٤٤ أن الذي قتله هو «قراقوش الظاهري».
(٥) الصواب: «وهم سائقون».
(٦) الصواب: «حملت».
(٧) الصواب: «يسوقون».
(٨) الصواب: «يطلبونه ويحثّون».
(٩) الصواب: «ثمانية».

حسام الدين لاجين أستاذ الدار، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار، (والأمير عبد الله السلحدار)[1]، وكلّهم منصورية. وكتبوا الكتب إلى سائر الممالك بذلك[2].

هذا ما جرى بمصر.

[مبايعة السلطان الناصر بدمشق]

وأمّا ما جرى بدمشق فإنّ سيف الدين بلقاق كان قد سافر من الشام إلى مصر بسبب قبجق كما تقدّم ذكره، فوصل إلى القاهرة يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر، وسيف الدين طغجي بالموكب كما تقدّم ذِكره، وهو يومئذ المشار إليه، فعرّفه صورة الحال، فقال له: حتى نكتب لك كتب[3]. فطيّب قلوب الأمراء.

فلما كان يوم الإثنين وقع ما جرى من قتل كرجي وطغجي، واتفقوا[4] الأمراء على ما تقرّر بينهم، كتبوا على يده مرسوم[5] للأمير سيف الدين قبجق، وللأمراء الذين في صحبته، كل واحدٍ منهم على حاله ومطيّبة[6] قلبه. وكذلك إلى جميع أمراء الشام لكل واحدٍ منهم كتاب وعليه ثمان[7] علائم. فوصل سيف الدين بلقاق إلى دمشق[8]/ ٥٤١/ بكرة نهار السبت تاسع عشر ربيع الآخر، وأخبر بقتل السلطان ومنكوتمر وطغجي وكرجي وغيرهم، وأن الأمراء قد اتفق رأيهم على الملك الناصر.

وكان المتحدّث يومئذ بدمشق الأمير سيف الدين جاغان، فقام الأمير بهاء الدين قرارسلان وأظهر الفرح، وتحدّث في أمور الدولة. ورسم على نواب سيف الدين طغجي وعلى والي البرّ حسام الدين لاجين، وتتبّع مماليك السلطان، وشرع أحضر العسكر وحلف للملك الناصر، وحكم وأمر ونهى.

فلما كان يوم الثلاثاء ثاني عشرين ربيع الآخر مسك قرارسلان لسيف الدين

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) خبر مقتل طغجي في: زبدة الفكرة ٩/ورقة ٢٠٢ أ، والتحفة الملوكية ١٥٣، ١٥٤، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٤ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧، ونزهة المالك، ورقة ١١٧، وتاريخ سلاطين المماليك ٥١، ٥٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٤، ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٦٨، وعقد الجمان (٣) ٤٤١ ـ ٤٤٥، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٣.

(٣) الصواب: «كتباً».

(٤) الصواب: «واتفق».

(٥) الصواب: «مرسوماً».

(٦) الصواب: «ومطيّبَ».

(٧) الصواب: «ثمانية».

(٨) في الأصل تكررت كلمة «دمشق» في آخر الورقة، وأول التي تليها.

جاغان ولحسام الدين لاجين والي البرّ، وجاء بهم بنفسه إلى باب القلعة وسلّمهم إلى علم الدين أرجواش، فحبسهم ببرج الحمام. وقيل إنه أساء إليهم.

وسافر بلقاق خلف قبجق حتى يردّه، وبقي قرارسلان يحكم بدمشق إلى مُستهلّ جمادى الأوّل، فثار عليه قولنج، وكان من قبل ذلك قد أُسقي وخلص منها فقوي عليه الألم فمات ودُفن يوم الإثنين ثاني الشهر، وبقيت دمشق ما فيها لا نائب سلطنة ولا مشدّ ولا محتسب، والناس سائبين محفوظين[١] من الله تعالى./ ٥٤٢/ فقام الأمير عماد الدين بن النشابي والي البلد بأموره وتحدّث في الولايتين ولاية البرّ ودمشق والحسبة، وساس البلد وأموره سياسة حسنة، وظهر منه نهضة عظيمة لم يكن يعتقدوها[٢] الناس[٣].

[تعيين الأمير قطلُبك مُشدّاً بدمشق]

فلما كان يوم السبت رابع جمادى الأول وصل من مصر بريدية وعلى أيديهم كُتب تاريخها سادس وعشرين[٤] ربيع الآخر يخبروا بأنّ الأمراء اتفقوا على الملك الناصر، ومرسوم للأمير سيف الدين قطلبك بشدّ الشام عِوَضاً عن الأمير سيف الدين جاغان، فباشر يوم الإثنين بعد العصر الشدّ بدمشق. وكان قد سيّره السلطان يكون مشاركاً للأمير سيف الدين الطبّاخي في حلب بصورة أنه مشدّ، ومتحدّث في جميع الحصون الحلبية، ونزل بالقصر الأبلق بالميدان، فلما قُتل السلطان لم يمكنه التوجّه، فأقام بالميدان، فورد المرسوم له بالشدّ، فباشر. وقيل إنه أخو الأمير سيف الدين سلار، ونزل بدار الأمير شمس الدين الأعسر، وحلفوا بدمشق للسلطان الملك الناصر. وبقي هو المشار إليه من أمور نيابة السلطنة[٥].

[دخول السلطان الناصر مصر وركوبه بالخلعة]

ووقعت بطاقة بدمشق يوم الأربعاء ثامن جمادى الأوّل/ ٥٤٣/ يخبروا[٦] فيها بجلوس الملك الناصر على تخت المُلك بقلعة القاهرة، فدُقّت البشائر.

ووصل إلى دمشق يوم الجمعة عاشر جمادى الأول الأمير سيف الدين مُغُلْطاي الدمشقي وعلى يده كتاب من السلطان الملك الناصر يخبر بأنه وصل إلى القاهرة ليلة السبت رابع جمادى الأول من الكرَك وبات بالإسطبل، وطلع القلعة

---

(١) الصواب: «سائبون محفوظون».

(٢) الصواب: «يعتقدها».

(٣) تاريخ سلاطين المماليك ٥٣.

(٤) الصواب: «وعشرون»

(٥) الخبر باقتضاب في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٥.

(٦) الصواب: «يخبرون» في الموضعين.

بكرة النهار يوم الإثنين سادس جمادى الأول، وخلع على الأمير سيف الدين سلار لنيابة السلطنة وعلى بعض الأمراء.

وفي تاسعه فُرّقت الخِلَع في جميع من له عادة بالخلع من أعيان الدولة بمصر والقاهرة، ونزلت طبلخاناة لجماعة عن الأمراء.

وفي ثاني عشره لبس الناس الخِلَع، وركب السلطان الملك الناصر بخلعة الخلافة وأُبّهة المُلك إلى سوق الخيل، وعاد إلى القلعة وترجّل له جميع الأمراء والجيش في خدمته وقبّلوا الأرض بين يديه، واستقرّت سلطنته، ووصلت البريدية يخبروا[٣] بذلك إلى دمشق يوم السبت ثامن عشر الشهر، وضُربت البشائر بالقلعة وبدُور الأمراء ثاني مرة وقُرىء الكتاب بجامع دمشق وفيه تطييب قلوب الناس[١].

[نيابة السلطنة بدمشق]

/ ٥٤٤/ وفي يوم الأربعاء ثاني عشرين جمادى الأول وصل من القاهرة الأمير جمال الدين آقوش الأفرم وعلى يده مرسوم بنيابة السلطنة بدمشق[٢]، فخرج جميع العساكر والأمراء وأهل البلد لتلقّيه، ودخل في موكبٍ عظيم. وأصبح يوم الخميس ركب في الموكب، ولبس خلعة النيابة، وباس عتبة باب القلعة كما جرت العادة، ومُدّ السّماط بدار السعادة، وحكم من يومه، وكشف مظالم كثيرة، وأُخرج مرسوم بسفر الأمير سيف الدين قطْلُوبك إلى مصر[٣]، وأن يولّي من جهته في الشدّ من يختار، وكذلك ولايات الشام. ونقل الأمير عماد الدين بن النشّابي من ولاية دمشق إلى ولاية البرّ عِوَضاً عن الأمير حسام الدين لاجين، وولي عِوَضه بدمشق الأمير جمال الدين إبراهيم بن النحاس مشدّ الزكاة والوكالة والحشر، وولّى أولاده في جهاته، وذلك في يوم الخميس غرّة جمادى الآخر، وخلع عليهما في وقتٍ واحد، وباشرا ولايتهما بالخلع.

---

(١) خبر دخول السلطان مصر في: التحفة الملوكية ١٥٥، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٧٠، والدر الفاخر ٧، وتاريخ الدولة التركية ٢٥ أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٣، ٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وغيره.

(٢) خبر نيابة دمشق في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٥ أ، والدر الفاخر ٧، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٧١، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧١، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٩، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٣، وعقد الجمان (٣) ٤٥٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٠٢، وإعلام الورى ١٠ رقم ١١، وأمراء دمشق ١١ رقم ٣٦، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، وغيره.

(٣) إلى هنا ينتهي الموجود في كتاب «المختار من تاريخ ابن الجزري».

[الإفراج عن الأمير جاغان]

وفيها أُفرج عن الأمير سيف الدين جاغان بمرسوم ورد يوم الأربعاء تاسع عشرين جمادى الأول، فخرج من القلعة ورسم له/ ٥٤٥/ بالسفر إلى مصر، فتجهّز وسافر، فبينما هو في أثناء الطريق لقي البريد وعلى يده منشوراً[١] بإقطاعه سبعين فارساً بدمشق وتطييب قلبه، فرجع فوصل إلى دمشق يوم الأحد خامس عشرين الشهر فرحان مسرور[٢] بما أنعم الله عليه[٣].

[صراع النفوذ بين سلامش وغازان سلطان التتار]

وفيها في العشر الأخير[٤] من جمادى الآخر قدِم إلى دمشق الشهاب أحمد بن العماد القصّاص[٥] من البيرة، فسألته عن أخبار التتر قال: كان الملك غازان قد عزم على قصد الشام في تشرين، فجمع عساكره فجهّز سلامش ابن باجوا في خمسة وعشرين ألف فارس إلى بلاد الروم، على أن يأخذ عساكر الروم ويتوجّه إلى الشام من جهة بلاد سيس، ويجيء قزان من ديار بكر وينزلوا الفراة[٦] ويغاروا[٧] على بلاد البيرة والرحبة وقلعة الروم، ويكون اجتماعهم على حلب، فإن التقاهم أحد التقوه، وإلاّ دخلوا بلاد الشام[٨].

فاتفق أن سلامش لما دخل بلاد الروم أطمعته نفسه بالملك فتملّك الروم، وخلع طاعة غازان، واستخدم وأنفق وخلع، وكانوا[٩] أولاد فرمان قد أطاعوه ونزلوا إلى خدمته وهم فوق/ ٥٤٦/ عشرة آلاف فارس وسيّر سلامش إلى صاحب مصر رُسُل[١٠] يطلب منه النجدة والمساعدة على غازان، فوصلوا[١١] الرسل إلى دمشق في رجب، وسيّروهم إلى مصر[١٢].

وأمّا غازان فإنه وصل إلى بغداد وكانوا متولّيين[١٣] بغداد قد شكوا إليه من أهل السيف والعربان، وأنهم بينهبوا[١٤] التجار القادمين من البحر، وأنهم قد قطعوا السابلة، فسار ببقيّة الجيش إليهم ونهنهم[١٥]، وأقام بأرض

---

(١) الصواب: «منشور».
(٢) الصواب: «مسروراً».
(٣) نهاية الأرب ٣١/ ٣٧١، والبداية والنهاية ١٤/ ٣.
(٤) في الأصل: «الآخر».
(٥) في تاريخ سلاطين المماليك «القضاص».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «ويغيروا».
(٨) الدر الفاخر ٨ ـ ١٠، تاريخ سرطين المماليك ٥٤.
(٩) الصواب: «وكان».
(١٠) الصواب: «رسلاً».
(١١) الصواب: «فوصل».
(١٢) تاريخ سلاطين المماليك ٥٥.
(١٣) الصواب: «متولّين».
(١٤) الصواب: «ينهبون».
(١٥) الصواب: «ونهنههم».

دقوقى[١] مشتّياً. ولما بلغه خبر سلامش وما قد عمل انثنى عزمه عن قصد الشام، وشرع في تجهيز العساكر إلى الروم.

فلما كان في أول جمادى الآخر سيّر العساكر مع ثلاث[٢] مقدّمين وهم خمس وثلاثين[٣] ألف فارس، منها خمسة عشر مع المقدّم سنتاي، وعشرة مع هندوغان، وعشرة مع بولاهم، وهو المشار إليه. وسفّروهم إلى الروم، ورحل غازان من المشاني إلى تبريز وصُحبته قبجق، وبكتمر، والألبكي، ووصلوا[٤] التتر إلى سنجار وإلى رأس العين وماردين، وأنزل لهم صاحب ماردين الإقامات، وجهّز لهم هدايا وتقادم كثيرة، وجهّز عسكره معهم، ولم ينزل إليهم خوفاً لا يكون قد نبّه عليه سيف الدين قبجق أنه يكاتب/٥٤٧/ المسلمين، واعتذر إليهم أنه مريض عاجز عن القعود فضله عن القيام، فقبلوا عُذره بسبب ما أملا[٥] أعيُنهم من التقادم والتُحف[٦].

وذكروا أنه قبل وصول التتر إليه كان قد حصّن القلعة بما يكفاها[٧] مدّة سنتين، فسهّل الله له أنهم تعدّوه ولم يؤذوه، ونزلوا غُرّة رجب بآمِد متوجّهين إلى الروم لملتقا[٨] سلامش.

فلما كان في أواخر رجب التقيا الجيشين[٩]. وكان سلامش قد عصوا[١٠] عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم. فلما وصل العسكر الذين هم صُحبة بولاهم وقاربوه. وكان قد جمع فوق ستين ألف فارس، فأمّا التتر وعسكر الروم فإنهم قفزوا في الليل إلى عسكر بولاهم، وأمّا التركمان فإنهم لحِقوا بجبالهم كما لهم بالعادة، وبقي سلامش في جمعٍ قليل دون خمس مائة فارس، فتوجّه من السيواس إلى بلاد سيس، فوصل إلى باهسنا[١١] في أواخر رجب[١٢].

وكان في مستهلّ شعبان قد ورد المرسوم من مصر أن يجرّدوا من دمشق خمس[١٣] أمراء، ومن حمص وحماه تكملة عشرين أميراً، ويبعثوهم[١٤] نجدة لسلامش[١٥].

---

(١) الصواب: «دقوقاء». بفتح أوله وضم ثانيه، وبعد الواو قاف أخرى، وألف ممدودة ومقصورة. مدينة بين إربل وبغداد. (معجم البلدان ٢/ ٤٥٩).

(٢) الصواب: «ثلاثة».

(٣) الصواب: «خمسة وثلاثون».

(٤) الصواب: «ووصل».

(٥) الصواب: «ما ملأ».

(٦) تاريخ سلاطين المماليك ٥٥.

(٧) الصواب: «يكفيها».

(٨) الصواب: «لملتقى».

(٩) الصواب: «التقى الجيشان».

(١٠) الصواب: «عصى».

(١١) كذا: وهي: «بهسنا».

(١٢) تاريخ سلاطين المماليك ٥٥.

(١٣) الصواب: «خمسة».

(١٤) الصواب: «ويبعثونهم».

(١٥) تاريخ سلاطين المماليك ٥٦.

فلما كان يوم الخميس خامس شعبان ورد الخبر إلى دمشق أن/ ٥٤٨/ سلامش وصل إلى باهسنا مهزوماً، فتوقّفت الحركة عن تسفير العسكر.

[دخول سلامش دمشق]

فلما كان يوم الخميس ثاني عشر شعبان دخل سلامش ابن ابن باجو بن هولاكو إلى دمشق، وتلقّوه(١) عسكر دمشق ونائب السلطنة. ووصل في صحبة الأمير بدر الدين الزردكاش النائب أن كل من عنده فرس أن يركب ويطلع لأجل مُلتقاه، فخرج أهل دمشق جميعهم، ودخل في موكب عظيم وهو في جمْع قليل دون عشرين نفر صُحبته، فأنزلوه بخانقاه النجيبي المطلّة على الميدان، ورتّبوا له راتب كثير(٢). وفي ليلة نصف شعبان أنزلوهم إلى الجامع يتفرّجون على الوقيد. وكان يوم الجمعة أيضاً قد أنزلوهم إلى جامع دمشق وصلّوا صلاة الجمعة. وبعد الصلاة أخذهم المهمندار مع مشارف الجامع وصلّوا في جميع المزارات بالجامع، وفي عشيّة يوم الأحد خامس عشر شعبان سفّروا سلامش إلى ديار مصر على خيل البريد، فوصل إلى مصر وعاد منها إلى دمشق يوم الأحد حادي عشرين شهر رمضان، وسافر منها هو والأمير بدر الدين الزردكاش/ ٥٤٩/ إلى حلب. والله أعلم(٣).

[ظهور الكوكب المذنّب]

وفيها في العشر الأوسط من ربيع الآخر ظهر كوكب ذو ذؤآبة في السماء ما بين أواخر برج الثور إلى أوائل برج الجوزاء، وكانت ذؤآبته إلى ناحية الشمال لأنه كان يرى بجامع دمشق غربي فيه للنشر من بعد صلاة المغرب، وكان في العشر الأخير من كانون الثاني، والشمس ببرج الدالي، وبقي يظهر إلى أواخر الشهر اختفى.

[وصول فرسان إلى دمشق]

وفي سابع عشر رجب وصل إلى دمشق من مصر أربعة آلاف فارس، كل ألف مع مقدّم منهم قبال(٤) السبعة آلاف فارس، والمبارز أمير شكار بألف فارس، والأمير عبد الله بألف فارس، والأمير سيف الدين الحبيشي بألف، وهو المقدّم على الجميع، وتوجّهوا إلى نحو حلب.

---

(١) الصواب: «وتلقّاه». (٢) الصواب: «راتباً كثيراً».

(٣) خبر سلامش في: الدر الفاخر ١١، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٦.

(٤) الصواب: «قبالة».

وفي يوم السبت رابع عشرين جمادى الآخر أمّروا الأمير سيف الدين أقجبا بطبل خاناه وولّوه شدّ الشام على قاعدة من تقدّمه.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخر نزلت الخِلَع للأمراء والمقدّمين والقضاة والمتولّيين[1]/ ٥٥٠/ وأعيان الدولة بدمشق ولبسوها بُكرة نهار الأربعاء والخميس.

ويوم الخميس دخل طُلب نائب السلطنة إلى دمشق من مصر، ووصلوا[2] غلمانه وأجناده وفي صُحبتهم أيضاً الأمير بهاء[3] الدين بن تمرتاش، وابن جندر. وأمّا طُلب ملك الأمراء فإنه لما دخل كان فيه جميع الأمراء والمقدّمين والقضاة وجميع من خلع عليهم[4] لابسين الخلَع، وخرج أهل دمشق للفُرجة، وكان يوماً مشهوداً.

[القبض على الأمير كجكن]

وفي يوم الجمعة ثاني عشرين رجب بعد الصلاة قبضوا الأمير سيف الدين كجكن[5] بدار السعادة، ونقلوه إلى القلعة فتسلّمه أرجواش والقلْعيّة من باب السرّ الذي في دركاه باب، وتُرك في برج إلى ليلة الثلاثاء ثاني شهر رمضان، سفّروه هو وحمدان وأخو[6] حمدان إلى مصر، وجرّدوا معهم مائة فارس في الليل[7].

[وصول أخبار لم تصحّ عن غازان]

وفي يوم الجمعة عشرين شعبان وصل أحد مماليك سيف الدين قبجق وأخبر أنهم وصلوا إلى همدان مع غازان، وعند وصولهم تفرّق الجيش جميعه، وأخبروا بأمورٍ لم يصحّ منها شيء.

[الترسيم على جماعة بدمشق والعفو عنهم]

/ ٥٥١/ وفي يوم الخميس سابع عشرين رجب رسم ملك الأمراء المتولّي بدمشق أن يسيّر خلف أولاد الصاحب محيي الدين بن النحاس ثلاثتهم، وخلف ابن عمّهم بهاء الدين أيوب، وبطلب شهاب الدين إمام مقصورة الحنفية بجامع دمشق، وبطلب ركن الدين بارزي، ورضيّ الدين الحلاّني، وتكملة أربعين نفراً من الحنفية، ومنهم ثلاثة تجّار أعجام، ورسّموا على الجميع.

---

(١) الصواب: «والمتولّين».
(٢) الصواب: «ووصل».
(٣) في الأصل: «بدر» ثم شطب عليها.
(٤) في الأصل: «عليم».
(٥) في الأصل: «لحيلن».
(٦) الصواب: «وأخا».
(٧) نهاية الأرب ٣١/ ٣٧٢.

فلما كان ثاني يوم الجمعة بعد الصلاة رسم بحضورهم إلى بين يدي ملك الأمراء، فشكر الأمراء منهم، وكذلك كُتّاب الإنشاء ومن حضر، وقالوا: هولاي[1] علماء المسلمين وفقهائهم وقُرّاهم[2]. فقال لهم ملك الأمراء: وأنا والله أعرفهم، والله إني أستحي منهم. وأشار إلى الأمير سيف الدين أقجبا المشدّ أن يضمن عليهم. فقال أقجبا: أنا عليّ ضمانهم جميعهم، فرسم بإطلاقهم والإفراج عنهم.

وكان السبب في طلب هؤلاء الجماعة أنه ورد إلى دمشق شخص يقال له فخر الدين البخاري وأنه أراد النزول بمدارس الحنفية، فقصد القليجيّة[3] ومدرّسها بهاء الدين بن النحاس، فامتنع من تنزيله وساعده أربعة/ ٥٥٢/ فقهاء من العجم كانوا من المطلوبين، وقصد أولاد محيي الدين بن النحاس، وطلب منهم التنزيل في مدارسهم، فلم يُنزلوه، وتعصبّوا[4] عليه جماعة من الفقهاء الذين في المدارس من العجم، فجاء إلى خان ابن عقيل المجاور لمدرسة نور الدين، فسكن فيه، فتخاصم مع بعض التجار الذي فيه، فما كان له حيلة إلاّ أنه سافر إلى الرحبة، وكتب نفسه أنه من القصّاد، وعيّن لمتولّي الرحبة أسماء المطلوبين وذكر أنهم جواسيس، وأنهم يكاتبون التتر، وذكر عنهم كل قبيح، فكتب نائب الرحبة إلى نائب السلطنة بدمشق يعرّفه أن أحد القصّاد حضر وأخبر أن بدمشق جماعة يكاتبون التتر وهم هولاي[5] الجماعة، فجرى ما جرى، ولطف الله تعالى بهم.

[الإفراج عن قراسنقر والأعسر]

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان وصل البريد إلى دمشق من مصر، وأخبر بخروج الأمير شمس الدين قراسُنقر المنصوري من الحبس، وأنْ قد أقطعوه الصُبيبة وبانياس وأعمالها، وأن يكون مقيماً بها. ورسم لمتولّي قلعة الصُبيبة أن يُخْليها لأجل قدومه، فسارَعَ إلى ذلك وأخلوها له[6].

ووصل أيضاً الخبر بخروج الأمير شمس الدين الأعسر من الحبس تاسع عشرين رمضان، وأن خروجه كان/ ٥٥٣/ يوم الإثنين، ووصل في خامس شوال إلى دمشق

---

(١) كذا. (٢) الصواب: «وفقهاؤهم وقرّاؤهم».

(٣) القليجية: مدرسة داخل البابين الشرقي وباب توما، شرقي المسمارية وغربي المحراب التربة وكذا شرقيها. ويقال: المدرسة القليجية المجاهدية، بانيها مجاهد الدين ابن قليج محمد بن شمس الدين بن محمود. وهي في موضع يُعرف بقصر ابن أبي الحديد، بدمشق. (الدارس ١/ ٣٢٩، ٣٣٠).

(٤) الصواب: «وتعصّب». (٥) كذا.

(٦) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٥ أ، تاريخ سلاطين المماليك ٥٦، نهاية الأرب ٣١/ ٣٧٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١ الجوهر الثمين ٢/ ١٢٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧١.

البريد، وأخبر أن الأمير شمس الدين الأعسر ولي الوزارة بالديار المصرية[١].

[الزلزلة في مصر]

وفي رابع عشرين صفر، وهو خامس كانون الأول، جاءت زلزلة بعد عشاء الآخرة بديار مصر وظهرت دفعتين، يكون بينهم[٢] قدْر بقراءة خمس آيات.

وفي ثالث ربيع الآخر جاءت أيضاً زلزلة بمصر لم يُعهد مثلها أعظم من الأولى[٣].

[وقوع بَرَد في مصر]

وفي حادي عشر ربيع الأول وقع بديار مصر بَرَد عظيم يابس أقام ثلاثة أيام لم يُعهد في ديار مصر مثله.

قال: وفي حادي عشرين جمادى الأول وقع بديار مصر مطر عظيم إلى أن جرت منه السيول، وامتلأ منه خندق القاهرة، وخرّب عدّة دُور بالقاهرة ومصر، وبقي الوحل مدّة ولم يُعهَد هذا فيها أبداً[٤].

[وصول رسول الفرنج وصاحب سيس]

وفي يوم الخميس رابع رمضان وصل إلى دمشق رسول الإفرنج من عند صاحب القسطنطينية وصُحبته رسول صاحب سيس، ومعهم هدايا وتُحف كثيرة وبازات وسقورة[٥]، وسفّروهم إلى مصر يوم السبت سادس رمضان، وذكروا أنهم قاصدين السلطان/ ٥٥٤/ بسبب الساحل أن يكون لهم فيه مينا مناصفة بينهم وبين المسلمين.

وقيل: بل ما كان مجيئهم إلاّ أنّ ملكهم بيشفع[٦] في صاحب سيس. وذكر عنهم أشياء زائد وناقص[٧].

[تفريق وإغراق الريح سفن الفرنج عند بيروت]

وفي العشر الأخير من شعبان وصل إلى بيروت مراكب كثيرة وبُطُس، قيل

---

(١) دول الإسلام ٢/ ٢٠١، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧١، ٢٧٢، وعقد الجمان (٣) ٤٥٣، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٠٢.

(٢) الصواب: «دفعتين».

(٣) انفرد المؤلف ـ رحمه الله ـ بهذا الخبر، ولم يذكره السيوطي في كتابه «كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة».

(٤) عقد الجمان (٣) ٤٥٩.

(٥) كذا، والصواب: «وصقور».

(٦) كذا، والصواب: «يشفع».

(٧) الصواب: «زائدة وناقصة».

إنها كانت ثلاثين بطسة، وفي كل واحدة ستمائة سبعمائة نفر، حتى إنهم يطلعوا إلى الساحل ويغاروا[(١)] على بلاد المسلمين، فعند قُربهم من الساحل أرسل الله تعالى عليهم رياح[(٢)] مختلفة، وفرّقهم جميعهم وخرّق بعضهم[(٣)]، ورجعوا خاسرين. وكانوا قد جرّدوا عسكر[(٤)] لأجلهم، فورد الخبر بتفرّقهم، فتوقّف سفر المجرّدين.

حكى لي الشيخ محمد المغربي عن من كان حاضر[(٥)] عند نائب السلطنة والبريديّ يحكي عند الرايس الذي لبيروت قال: والله لي خمسين[(٦)] سنة أعمل في البحر، خصوصاً في مينا بيروت، ما رأيت مثل هذه الريح التي طلعت وهبّت على هذه المراكب وليس هي من الرياح المعروفة عندنا[(٧)].

[معاقبة الملك نغيه أهل سوداق]

وفي شهر مضان قدِموا[(٨)] التجّار إلى دمشق/ ٥٥٥/ من نحو سوداق وأخبروا أن الملك نغيه (ابن ابن)[(٩)] أخو[(١٠)] بركة الملك وصل في أول الربيع إلى سوداق ومعه جميع عساكره ومن يتعلّق به، وأنه أمّن لأهل سوداق أنّ كل من كان من جهته فلْيطلع ظاهر سوداق هو وأهله وماله وما يتعلّق به، فطلع جميع من هو متعلّق، وبقي أكثر من الثلثين، فأمر العسكر فاحتاطوا بها، وبقي يطلب واحد واحد[(١١)] فيعاقبه ويأخذ جميع من فيها. وبعدذلك ألقى النار في البلد وتركها دكًّا كأنها لم تكن.

والسبب في ذلك أن مدينة سوداق كان دخْلها يُقسم بين أربع[(١٢)] ملوك، منهم أحدهم هذا الملك نغيه، فذكروا أن نواب الملوك الذين هم شركاؤه في سوداق تعدّوا على نواب الملك نغيه في الحقوق المتعلّقة بهم مثل الطمغاه[(١٣)] وغير ذلك، وهو يومئذ أكبرهم سنًّا، وتنقّصوا به، فحمله خص النفس على قتله لهذا الخلق الكثير، كما سيأتي ذِكره[(١٤)]، والله أعلم.

---

(١) الصواب: «ويغيروا».
(٢) الصواب: «رياحاً».
(٣) الصواب: «بعضها».
(٤) الصواب: «عسكراً».
(٥) الصواب: «كان حاضراً».
(٦) الصواب: «خمسون».
(٧) الدر الفاخر ١٢، تاريخ سلاطين المماليك ٥٦، نهاية الأرب ٣١/ ٣٧٦، ٣٧٧.
(٨) الصواب: «قدم».
(٩) ما بين القوسين عن هامش الأصل. وفي الدر الفاخر: «أنغاي».
(١٠) الصواب: «أخا».
(١١) الصواب: «واحداً واحداً».
(١٢) الصواب: «أربعة».
(١٣) كذا. والمراد: «التمغة» أو «الدمغة».
(١٤) الدر الفاخر ١٢.

[سفر السلطان إلى الشام]

وفي شهر ذي الحجّة كان خروج السلطان الملك/ ٥٥٦/ الناصر والعساكر المنصورة من القاهرة مبرّزة إلى الشام، فرحل السلطان من القاهرة سادس عشرين ذي الحجّة[١].

[زيادة النيل]

وانتهى[٢] زيادة النيل المبارك في هذه السنة ستة عشر ذراع[٣] وثلث ذراع[٤].

[بناء مشهد عثمان بالجامع الأمويّ]

وفي هذه السنة عمّر ناصر الدين بن عبد السلام وفي ولايته لنظر الجامع المعمور المشهد الذي يصلّي فيه القضاة يوم الجمعة، وأضاف إليه زاوية الخدام وما وراءها. وكان مكاناً ضاهى به مشهد عليّ زين العابدين رضي الله عنه، وسمّاه مشهد عثمان رضي الله عنه، ورتّب به إماماً وشرع في إقامة الجماعة به يوم الجمعة صلاة العصر رابع عشرين شوال وصُلّي فيه.

[دخول القاضي الحنفي دمشق]

وفي هذه السنة وصل قاضي القضاة حسام الدين الحنفي إلى دمشق من الديار المصرية يوم الخميس سادس ذي الحجّة، وخرج الناس إلى لقائه كما جرت العامة، وهو مستمرّ على القضاء بدمشق والتدريس وغير ذلك من المناصب، وبيده تقليد جديد بذلك، ومعه خِلعة سلطانية لبسها يوم/ ٥٥٧/ دخوله.

[تحرّكات التتار]

وفي هذه السنة كثرت الأخبار في ذي الحجّة بأمر التتر وحركتهم وقصدهم البلاد ووردت القصّاد بذلك ونوّرت النيران في أماكنها، وعرض نائب السلطنة بدمشق في ثاني الشهر بعد أن حضر ليلاً إلى خزائن السلاح، وأشعلت المشاعل وظهرت الحركة على الناس، ووصل جيش من القاهرة إلى دمشق يوم الإثنين رابع عشرين ذي الحجة، مقدّمهم الأمير سيف الدين قطلوبك، وأمير كبير من الظاهرية اسمه سيف الدين نكيه[٥].

---

(١) زبدة الفكرة ٩/ ورقة ٢٠٥ أ.

(٢) الصواب: «وانتهت».

(٣) الصواب: «ذراعاً».

(٤) عقد الجمان (٣) ٤٧٢ وفيه: «ستة عشر ذراعاً وثمان أصابع»، وفي النجوم الزاهرة ٨/ ١٨٩ «سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعاً».

(٥) زبدة الفكرة ٩/ ورقة ٢٠٥ ب، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٥ أ، والدر الفاخر ١٣، نهاية الأرب ٣١/ ٣٨٠، ٣٨١.

[نيابة السلطنة بطرابلس]

وفي هذه السنة تولّى الأمير سيف الدين كرت(١) المنصوري نيابة السلطنة بالثغور الساحلية الطرابلسية في رجب، وتولّى معه ناظر وهو كريم الدين أبو الكرم المعروف بابن لقلق المستوفي عِوَضاً عن مجد الدين ابن القباقبي، وتوجَّه إليه في ذي القعدة.

[تركة الأمير عزّ الدين أيدمر]

وفي هذه السنة عندما قدم العسكر المجرّدين(٢) من حلب بعد مفارقة سيف الدين قبجق إلى دمشق كان من جملتهم مماليك الأمير عز الدين أيدمر الجناحي، وقد مات مَسْقيّاً ولم يخلّف وارثاً غير بيت المال، حضر أستاذ داره وكاتبه ومماليكه،/ ٥٥٨/ وأحضروا الخيل والعُدد والمماليك والحوايص وغير ذلك، فقيل لهم: وأين الذهب؟ قالوا: والله لما سافر اقترض من الأمير ركن الدين الجالق خمسة آلاف درهم، ورهن عنده حياصته، فسُئل الجالق عن ذلك، فقال: نعم، فأخذت الحياصة وكانت ذهباً وأبيعت، وأعطي ما عليها، وأخذ الباقي لبيت المال. وقال أستاذ داره وكاتبه: غير أننا كنا نعرف له صندوقين فيهم(٣) ذهب. ولما أن جئنا من غزّة وسكن الأمير بالصالحية أودعهم عند أولاد الحافظ عبد الغني الحنابلة في جبل الصالحية. وليلة جرّد طلب الصندوقين إلى عنده فأحضرت في الليل، وأصبحنا فلم نراهم(٤) ولم نعلم لهم خبر(٥). والظاهر أنه أخذ منهم(٦) نفقة وأعادهم(٧) إلى الحنابلة المذكورين. هذا الذي نعلمه، وغير هذا، والله العظيم، ما نعلم. فأحضروا أولاد الحافظ وجماعة معهم من الحنابلة لهذا السبب.

وكان الأمير عزّ الدين الجناحي المذكور قد أخذ الصندوقين من الحنابلة وأودعهم(٨) عند فخر الدين عثمان العزازي التاجر بقيسارية الشريف،/ ٥٥٩/ وقال له: إن فيهم ذهب(٩)، فاحترز عليهما، ولم يُطلع على ذلك غير الأمير وخزنداره.

ولما جرّد الأمير عز الدين الجناحي إلى حلب أحضر الصندوقين من عند أولاد

---

(١) يقال: «كُرت» و «كُرد». انظر عنه في: المشتبه في الرجال ٢/ ٥٦٦، وتبصير المنتبه ٣/ ١١٩٢، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٢١٨، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٨، ونهاية الأرب (المخطوط) ٢٩/ ورقة ١١٢، وتذكرة النبيه ١/ ٢٣٠، السلوك ج١ ق٣/ ٨٨٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٠، والمنهل الصافي (مخطوط) ٤/ ورقة٤٦٧، والمقفى الكبير ٧/ ١٦٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري بتأليفنا ـ ج٢/ ٣٤

(٢) الصواب: «المجرّدون».

(٣) الصواب: «فيهما».

(٤) الصواب: «فلم نرهما».

(٥) الصواب: «لهما خبراً».

(٦) الصواب: «منهما».

(٧) الصواب: «وأعادهما».

(٨) الصواب: «وأودعهما».

(٩) الصواب: «إن فيهما ذهباً».

الحافظ إلى عنده، وقال لخزنداره اكتري لنا جمل[1] ممّن لا يعرفنا، وقُم نصف الليل حمّل هذه[2] الصندوقين على الجمل بحيث لا يعلم بك أحد ولا يطّلع على ذلك، وامضي[3] بها إلى عند فخر الدين الاعزازي، وخلّيهما عنده في بيته. ففعل الخزندار ذلك، وأحضرها إلى بيت فخر الدين العزازي وقت صلاة الصبح. فلما أصبح الصباح جاء الأمير ومعه الخزندار لا غير إلى دار المذكور ورآهما ووصّاه بهما، وقال: هذه وديعة عندكم إلى حيث يعود. وسافر فمات الأمير عزّ الدين والخزندار المذكور. فلما رأى فخر الدين العزازي أن الحنابلة وجماعة كبيرة من غلمانه واستداره وكاتبه قد اتهموا وهم بريؤن من ذلك. قال: والله لا تأخّرت عن إظهارها أبداً، وكيف يسعني في ديني أو تحلّ لي من الله تعالى أن يُمسَكوا هولاي[4] الصالحين وغيرهم بسبب شيء هو عندي، ويُرَوّعوا بسببه، وأنا آمن من جهته./ ٥٦٠/ فعند ذلك قام وراح اجتمع بالأمير سيف الدين جاغان وهو يومئذ مشدّ الدواوين والمتحدّث في النيابة، وأخبره أن عنده صندوقين وديعة للأمير عزّ الدين أيدمرالجناحي المتوفى بحلب. فلما سمع ذلك الأمير سيف الدين جاغان طار عقله فرحاً وقال له: جزاك الله خيراً فقد دخلت الجنة في خمسين نفر[5] كنت قد اتّهمتهم بماله، وكان عزمي عقوبتهم وأذاهم، ولم تتطرّق[6] الوهم إليك، فخلّصتهم ودخلت فيهم الجنة. وأين الصناديق؟ قال: عندي وفي بيتي، فجهّز معه النظّار والعُدول ووكيل بيت المال، وديوان المواريث، وحملها معهم إلى بيت المال، وكان الموجود فيها من الذهب المشكوك دنانير ثلاثة وثلاثين ألف دينار مصرية، وخشد، وجوهر، وحوايص، ذهب، وكمرانات، وكلاوت زركش، وأواني ذهب، وفضّة، وغير ذلك ما قُوّم بثلاثين ألف دينار مصرية تكملة ثلاثة وستين ألف دينار مصرية.

وكان فخر الدين لما سمع بوفاة الأمير عزّ الدين الجناحي قبل مجيء تركته قد اجتمع/ ٥٦١/ بقاضي القضاة إمام الدين القزويني ونائبه جمال الدين الزرعي، وقال لهما: عندي وديعة لبعض الأمراء وأريد أن تصل إلى مستحقّيها. فقال له القاضي: أخّرها عندك إلى حيث نتحقّق موته وهل له وارث أم لا، فإن كان له وارث دفعت إليه، وإلاّ تُحمل إلى بيت المال، فأخّرها إلى أن جاؤا[7] غلمانه، وجرى ما جرى ذِكره، والله أعلم.

---

(١) الصواب: «اكتر لنا جملاً».
(٢) الصواب: «حمّل هَذين».
(٣) الصواب: «وامض».
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «نفراً».
(٦) الصواب: «يتطرّق».
(٧) الصواب: «جاء».

ذِكْر مَن دَرَج في هذه السنة

[القاضي الحصري]

٢٤٨ ـ فيها توفي القاضي نظام الدين أحمد بن الشيخ العلاّمة جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السلام الحصري[١]، الحنفي، في يوم الخميس ثامن المحرّم. ودُفن يوم الجمعة تاسعه بمقبرة الصوفية عند والده.

وكان يدرّس بالنورية إلى حين وفاته، وناب في الحكم بدمشق مدّةً خلافة عن قاضي القضاة حسام الدين الحنفي، وكان يكتب في الفتاوى، وله ذهن جيد، وعبارة طلقة، ووجه بشوش. رحمه الله وإيّانا.

[المبارز بن سنقر]

٢٤٩ ـ وفيها توفي المبارز عبد الله بن الظهير غازي بن سنقر الحلبي في ليلة الجمعة سابع صفر، ودُفن/ ٥٦٢/ بمقابر الصوفية.

وكان من فقراء الحريرية، وأنفق أموالاً كثيرة. وجَدّه كان أميراً كبيراً زمن المعظّم عيسى بن العادل. رحمه الله وإيّانا.

[أيبك الموصلي]

٢٥٠ ـ وفيها توفي الأمير عزّ الدين أيبك بن عبد الله الموصلي[٢] نائب السلطنة بطرابلس والفتوحات الساحلية، ووصل خبر موته إلى دمشق يوم الثلاثاء حادي عشر صفر.

---

(١) هكذا في الأصل، والبداية والنهاية ١٤/ ٤، «والحصيري»، في: العبر ٥/ ٤٨٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٢، وعقد الجمان (٣) ٤٧٣، والمنهل الصافي ٢/ ٢١٠ رقم ٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤١.

(٢) انظر عن (أيبك) في الموصلي:

المقتفي ١/ورقة ٢٧٨ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦ رقم ٢٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٧، وغيره.

وقد تقدّم ذِكره في حوادث هذه السنة، وذكرت هناك مصادر ترجمته.

قيل إنه مات مسموماً، والله أعلم.

[سنقر القشتمري]

٢٥١ ـ وفيها توفي الأمير الكبير شمس الدين سُنْقر بن عبد الله القشْتُمُريّ، العادلي، ثم المنكودمري، يوم الإثنين ثالث عشرين ربيع الأول، ودُفن بمقابر باب الصغير.

كان ديّناً، عفيفاً، نزهاً، أميناً، ناهضاً في ولاياته، لا يأكل مما يجيبوه له الفلاحين[1] ولا يعلّق على دوابّه بل يشتري له بالدراهم ما يحتاج إليه من المأكول والعليق. وعنده كرم زائد ومُروّة تامّة، لا يُخبّي وجهه عمّن قصده ولو كان فيه تلاف نفسه، وكان من حسنات الدهر. رحمه الله تعالى.

[السلطان لاجين]

٢٥٢ ـ وفيها قُتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين[2] بن عبد الله المنصوري صاحب الديار المصرية/ ٥٦٣/ والبلاد الشامية بقلعة الجبل بالقاهرة.

وذُبح مملوكه ونائبه سيف الدين منكودمر ليلة الجمعة التي تسفر عن حادي عشر ربيع الآخر، كما تقدّم ذكرهما. وقُتل بعدهم بأيام قاتليهم[3] الأمير سيف الدين طغجي الأشرفي، والأمير سيفُ الدين كرجي، والكرموني السلاح دار، وجماعة لم نتحقّق أسماءهم، وطيف برأس كرجي والكرموني مصر والقاهرة.

ودُفن السلطان بالقرافة، ومملوكه عند رجليه، وطغجي في تربته في الشارع الآخذ إلى جامع ابن طولون، وكرجي بالقرافة، رحمهم الله وإيّانا.

[الأمير قرا رسلان]

٢٥٣ ـ وفيها توفي الأمير بهاء الدين قرا رسلان[4] المنصوري السيفي بدمشق المحروسة ثاني جمادى الأول.

وكان أميراً كبيراً، وتكلّم في الأمور في هذه الأيام بدمشق لخُلُوّها من متولّي وقيل إنه كان مسْقيّاً. رحمه الله تعالى.

---

(١) الصواب: «مما يجيبه له الفلاّحون». أي «يجيء به».

(٢) تقدّم خبر مقتل لاجين في حوادث هذه السنة، وحشدت هناك مصادر ترجمته.

(٣) الصواب: «قاتلوهم».

(٤) انظر عن (قرا رسلان) في:
السلوك ج١ ق٣/ ٨٨١، وعقد الجمان (٣) ٤٨٧.

[الأمير الصوابي]

٢٥٤ ـ وفيها توفي الأمير الكبير الزاهد بدر الدين بدر الصوابي[(١)]. كان قد خرج بُكرة الأربعاء ثامن جمادى الأولى إلى قرية الخيارة فبات بها ليلة الخميس، وأدركه أجله بها فجأةً، فحُمل منها إلى/ ٥٦٤/ سفح جبل قاسيون بُكرة النهار تاسع الشهر، فدُفن بتُربته التي أعدّها لنفسه، ووقف عليها وقفاً.

روى الحديث عن الزين عبد الكريم، وكان كثير الصلاة هو وأصحابه، وكان أميراً مقدَّماً من أكثر من أربعين سنة. ولم يزل خبزه مائة فارس أو نحوها. وهو أول أمير قام بما كان يؤخذ من الحجّاج على طريق الشام من ماله لمداراة العربان وأهل الحجاز يكون نحو عشرة آلاف درهم، وذلك في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، فكان يُجبا[(٢)] من كل جمل عشرين[(٣)] درهماً، وتُعطى لبطون العرب مقدار عشرة آلاف درهم. وكانت هذه الجناية من زمن الملك الظاهر إلى هذا التاريخ، وحسم هذه المادّة فبقي كل أمير يحجّ بعده لا يمكنه أن يحيي الحاج بل يستسنّ بسُنّته، ولا يُجبا[(٤)] من أحدٍ درهم إلى الآن، رحمه الله.

[الصدر العقيلي القلانسي]

٢٥٥ ـ وفيها توفي الشيخ الصدر الرئيس زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي القلانسي[(٥)] ليلة الخميس تاسع جمادى الأوّل، صُلّي عليه الظهر بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

قرأ على الشيخ علم الدين/ ٥٦٥/ السخاوي القرآن وسمع عليه الحديث، وعلى عتيق السلماني، ومكي بن علاّن، وحدّث عنهم.

وكان شيخاً حسناً من الكُتّاب المتصرّفين العقلاء الأخيار، وهو والد الشيخ جلال الدين والقاضي عزّ الدين ناظر الخزانة. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (الصوابي) في:

نهاية الأرب ٣١/ ٣٧٧، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٨ هـ). وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٤.

(٢) الصواب: «يُجبى». (٣) الصواب: «عشرون».

(٤) الصواب: «ولا يُجبى».

(٥) انظر عن (القلانسي) في:

تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٨ هـ)، ودرة الحجال ٢/ ٢٦٣ رقم ٧٥٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٤، ٢٧٥، والوافي بالوفيات ٢/ ١٤١ رقم ٤٩٥، وعقد الجمان (٣) ٤٧٧.

[ابن النحاس الحلبي]

٢٥٦ ـ وفيها توفي الشيخ العالم العلاّمة، حجّة العرب بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله بن النحاس[١] الحلبي، النحْويّ بالقاهرة، في يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى. وأُخرج من الغد يوم الأربعاء. وصُلّي عليه عند الخليجة ظاهر باب زويلة، ودُفن بالقرافة عند والدته بالقرب من تربة الملك العادل زين الدين كتبُغا.

مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب، وانتقل منها إلى القاهرة واستوطنها. وكان إماماً في العربية يشار إليه في عصره، وعنده مروّة وحُسْن خُلق وكرم نفس.

وصُلّي عليه بدمشق يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الأول.

سمع جماعة، وروى عن ابن اللّتّي وغيره. روى حديثاً يرفعه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:/٥٦٦/ قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم على من تحرم النار غداً على كل هيّن ليّن قريب سهل».

وله نظْم كثير، فمن ذلك ما أنشده لنفسه ممّا يكتب على منديل:

ضاع من خصر الحبيب نحولا ... فلهذا أضحى عليه أدورُ
لطفت حرقتي وراقت[٢] فجلت ... عن نظير لما حكتها الخصورُ
أكتم السرّ عن رقيب لهذا[٣] ... بي تخفى دموعه المهجورُ[٤]

وله أيضاً:

إني تركت لذا[٥] الورى دنياهم ... وظللت أنتظر الممات وأرقبُ
وقطعت في الدنيا العلائق ليس لي ... ولد يموت ولا عقار يخربُ[٦]

وله أيضاً:

يا أميراً كمّل الله به الحُسن لدينا ... فتناشدنا سروراً طلع البدر علينا

---

(١) تقدّمت ترجمة «ابن النحاس» في أول وفيات سنة ٦٩٦ هـ، رقم (١٨٩) وهناك ذكرت مصادر ترجمته.

(٢) في الوافي: «ودقت»، وفي العيون: «ورقت».

(٣) في الأصل: «لهاذا».

(٤) الأبيات في الوافي بالوفيات ٢/ ١٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(٥) في تالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٣ «لدا».

(٦) البيتان في: الوافي بالوفيات ٢/ ١٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٥، وعقد الجمان (٣) ٤٧٨.

وحكى الشيخ الحافظ أثير الدين أبي[1] حيّان قال: أخبرنا الشيخ بهاء الدين بن النحاس المذكور قال: اجتمعت أنا والشهاب مسعود الشبلي، والضياء/٥٦٧/ المناوي، فأنشد كل منّا له بيتين، فكان الذي أنشده الشبلي قوله:

علقته مكارياً ... شرّد عن عيني[2] الكرا
قد أشبه البدر فلا ... يملّ من طُول السَّرا[3]

وأنشد الضياء قوله في جمري:

أفدي الذي يكتب بدر الدجى ... لحسنه الباهر من عبده
سمّوه جمريّا وما أنصفوا ... ما فيه جمرياً[4] سوى خدّه[5]

وأنشد الشيخ بهاء الدين قوله في مشروط:

قلت لما شرطوه وجرى دمه ... القاني على الوجه اليقق
غير بدع ما أتوا في فعلهم ... هو بدر ستروه بالشفق[6]

وحكى الشيخ أثير الدين أبي[7] حيّان قال: كنت أنا والشيخ بهاء الدين نتمشّى بالليل بين القصرين بالقاهرة، فعبر علينا صبيّ يُدعى بجمال، وكان مصارعاً. فقال الشيخ بهاء الدين: تعال حتى ننظمه في هذا المصارع، فنظم بهاء الدين قوله، رحمه الله تعالى:

مصارع يصرع الآساد شمرته تيها ... فكل مليح دونه همج
/٥٦٨/ لما غدا راجحاً في الحسن قلت لهم: ... عن حسنه حدّثوا عنه ولا حرج[8]

ونظم الشيخ أثير الدين قوله:

سباني جمال من مليح مصارع ... عليه دليل للملاحة واضح

---

(١) الصواب: «أبو».

(٢) في عيون التواريخ: «عن جفني».

(٣) البيتان في درة الحجال ٢/ ٥، وفوات الوفيات ١/ ٧١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٦، وعقد الجمان (٣) ٤٧٩.

(٤) الصواب: «جمريّ» كما في الدرة.

(٥) البيتان في: درة الحجال ٢/ ٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٦.

(٦) البيتان في: الوافي ٢/ ١٥، ودرة الحجال ٢/ ٥، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٢٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٦، ٢٧٧ باختلاف ألفاظ، وعقد الجمان (٣) ٤٧٨.

(٧) الصواب: «أبو».

(٨) الوافي ٢/ ١٣، العيون ٢٣/ ٢٧٧، الجمان ٤٧٩.

لين عزمة والمثل فالكل دونه وإن خفَّ منه الخصر فالردف راجح[(١)]

قال أثير الدين: وسمع شهاب الدين العزازي ينظمها فنظم قوله:

هل حكم ينصفني في هوى مصارع يصرع أُسْد الشّرى
مُذ فرّمني الصبر في حبّه حكى عليه فدمعي ما جرى
أباح قتلي في الهوى عامداً وصاح: كم من عاشق في الوري
رميته في أسر حبّي ومن أجفان عينيه أخذت الكرى[(٢)]

ولبهاء الدين قوله:

ولما أتاني أمر منك ممتثل فيه من النجم وعد مؤمن جلدي
ما كان بي من قرار دون قصدكم ولا قرار على زأر من الأسد

/٥٦٩/ وله أيضاً:

إني لأفرح إذ يجاوره عند القعود مشوه قرد
لولاه لم تُشهر محاسنه والضدّ يُظهر حُسنَه الضدّ

وأنشد بهاء الدين لمعلمه ابن المعتز قوله:

تجيب أو تقمص أو تُعبّا فما تزداد عندي قَطّ حُبّا
ملكت ببعض حسنك كل قلبي فإنْ ترُم الزيادة هاتِ قلبا

ولغيره:

وعهدي بالعقارب حين تشتو يخفّف لدغها ويقل ضرا
فما بال الشتا أتى، وهاذي عقارب وجنتيه تزيد شرا

وأنشد:

وكنت أخي ما كان عودك يابساً فلما نمى[(٣)] وأخضرّ طِرت مع النسر
ألا إنّ بيت الفقر يُرجَى له الغِنى وبيت الغنى يخشى عليه من الفقر

وأنشد لابن حيّوس:

/٥٧٠/ وإذا رفعت إلى يديك كاعباً أثنى علي بحسنها حضّاره
والمسك أول من يفوز بعَرفه في وقت فضّ ختامه عطّاره

---

(١) الوافي ٢/ ١٣، العيون ٢٣/ ٢٧٧، الجمان ٤٧٩.

(٢) الوافي ٢/ ١٤، العيون ٢٣/ ٢٧٧، ٢٧٨، الجمان ٤٧٩.

(٣) الصواب: «نما».

[الصاحب توبة التكريتي]

٢٥٧ ـ وفيها توفي الصاحب تقيّ الدين أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة التكريتي(١)، في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الآخر، بداره بدمشق. وصُلّي عليه ضُحى الخميس بالجامع، وحُمل إلى سوق الخيل، فصُلّي عليه ثانياً، وحُمل إلى سفح جبل قاسيون فدُفن بتُربته التي أنشأها له.

كان مبدأ أمره تاجراً سفاراً يتردّد من بغداد إلى بلاد الروم وديار بكر والجزيرة والموصل، وبعد أخذ التتر البلاد قدِم إلى دمشق فاستوطنها وتولّى البيعية بدار الوكالة مدّة. فلما قدِم الأمير علاء الدين الشقيري إلى دمشق مشدّ الدواوين زمن الملك الظاهر ضمن جهات دمشق جميعها، وضمن تقيّ الدين دار الوكالة والبيعيّة، وبقي على ذلك إلى أوائل الدولة المنصورية.

وكان قد خدم الملك المنصور سيف الدين قلاون في الدولة الظاهرية والسعيدية، وأقرضه لما قدِم الملك السعيد إلى دمشق ستين ألف درهم بلا فائدة./ ٥٧١/ ولغلمانه أيضاً جملة. فلما تولّى السلطنة حلّ عنه الضمان، وأطلق له ما كان عليه من الإنكسار. وكان يقارب مائة ألف درهم، ورسم له بمباشرة الخزانة بدمشق أولاً، ولأخيه جمال الدين بالبيعية مكان تقيّ الدين بلا ضمان. ثم بعد ذلك رتّبه وزيراً بالشام كما تقدّم ذِكره، وتوزّر لولده الملك الأشرف من بعده مدّة، وعاد ابن السلعوس عمل عليه، وعزله وحبسه وآذاه كثيراً. وكان هو سبب وصلته إلى الملك الأشرف.

ولما تولّى الملك العادل زين الدين كتبُغا استوزره ورسم له بعَود أملاكه إليه. ولما قدم إلى دمشق من عند كتبُغا من مصر وزيراً دخل إليه الناس يهنّوه(٢) وفي جملتهم شهاب الدين ابن السلعوس، فشرع يعتذر إليه ممّا وقع في حقّه منهم. فقال له تقيّ الدين: اجتهد أخوك وأنت في غلق بابي ثلاث سنين لا يدخل منه ولا يخرج أحد، وعاد إلى الله تعالى فتحه.

---

(١) انظر عن (توبة التكريتي) في:

تالي كتاب وفيات الأعيان ٦٠ رقم ٩٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٨٠، والعبر ٥/ ٣٨٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٥، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٧، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٤٥، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٣٨ رقم ٤٩٣٠، وفوات الوفيات ١/ ٢٦١ رقم ٩٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٧٨، والسلوك ج١/ ق ٣/ ٨٨١، وعقد الجمان (٣) ٤٧٥، ٤٧٦، والمنهل الصافي ٤/ ١٧٩ رقم ٨٠٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٥١.

(٢) الصواب: «يهنئونه».

وكان السبب في غلقه أنه زمن الأشرف عمل ضيافة الأمير حسام الدين لاجين في داره، فاتفق عبور الصاحب شمس الدين بن السلعوس على دار/ ٥٧٢/ أخيه، فرأى الخيل قد ملأت الحارة، فسأل عن الخيل فأخبروه أن الأمير حسام الدين عند تقيّ الدين، فعزّ عليه وقال: لا يعود يُفتح هذا الباب.

وذكروا أن الجمال محمود قصد بمجيء أخوه[1]. وجرى فصول كثيرة يطول شرحها. وتوزّر للسلطان الملك الناصر أيضاً، وللملك المنصور حسام الدين لاجين، فكانت وزارته لخمس[2] ملوك أولهم الشهيد الملك المنصور سيف الدين، وولديه الأشرف، والناصر، والعادل كتبُغا، والمنصور حسام الدين لاجين.

كان من أرباب المروءآت والعصبيّات، صاحب صاحبه، لا يُخبّيء وجهه عن أحد، وعنده تواضع ومكارم أخلاق، وحُسن مُداراة، وعنده نهضة وهمّة عالية. وكان يكتب خطّاً ضعيفاً.

ولما وزّره السلطان أنكروا عليه وقالوا: يولّي لمن لا يُحسن الخط، فقام بأمر المنصب أتمّ قيام. ولم يزل يتولّى ويُعزل إلى حيث توفّي وهو على حُرمته، متولّي الوزارة.

وكانت جنازته حفلة حضرها نائب السلطنة وأمراء الدولة والقضاة والولاة وأعيان الناس. وكان قد تعدّا[3] الثمانين سنة من العمر. رحمه الله تعالى.

[علاء الدين البعلي الشروطي]

٢٥٨ ـ/ ٥٧٣/ وفيها توفي الشيخ الفاضل علاء الدين علي بن الشيخ العدل شرف الدين أبي عمر عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب البعلي الشروطي، والده الكاتب المعروف بابن السابق. وصُلّي عليه ظُهر الخميس بالجامع، ودُفن بقاسيون.

روى عن الرشيد ابن مَسْلَمَة وغيره. وكان سمع وكتب الخط المنسوب، ولديه فضل كثير. رحمه الله وإيّانا.

[الفقيه الجزَري]

٢٥٩ ـ وفيها توفي الشيخ الفقيه الفاضل مجد الدين عبد الرحيم بن أبي بكر الجَزَريّ، الشافعيّ، الصوفيّ، بالخانقاه الشهابية. ألقى بنفسه من سطحها إلى قارعة الطريق فمات. وكان قد تغيّر ذِهنه. ودُفن عصر النهار بمقابر الصوفية.

---

(١) الصواب: «أخيه». (٢) الصواب: «لخمسة». (٣) الصواب: «تعدّى».

وكان من الفُضلاء العلماء، دمث الأخلاق، كريم النفس، جيّد الطباع.

أنشدني للشيخ غرس الدين الإربلي رحمه الله قوله:

لي رشا من نور طلعته تخجل الأقمار ... في الغلس وجهه المصباح أم قمر[1]

خدّه التفاح أم زهر ... وثغره الوضّاح أم درر[2]

ريقه المرواح أم خمر[3] ... سكرتي من طيب نكهته قبلُ

/٥٧٤/ رشف الثغر واللعسي[4]

عنبريّ خاله أبدا ... جوهريّ الثغر حين شدا

خالصيّ الحسن حيث بدا ... لا يمي في حبّه حسدا

أنا من ريحان وجنته ... ورشيق القَدّ في هَوَسي[5]

عقربيّ الصّدْغ إنْ سَفَرا ... أسديّ اللحاظ إنْ نظرا

مشتري الأرواح والأسرى[6] ... سيما أن صدّ أو هجرا

أبدا مرنح غربة ... ترسل الأنوار إلى القبس[7]

ينثني غصناً ويرنُوا[8] غزال[9] ... ويفوح مِسكاً ويبدوا[10] هلال[11]

بدر تمّ ماله من مثال ... خصّه ربّ العُلَى بالجمال

فترت أجفان مقلته ... فلذا تُعزا[12] إلى النعس[13]

بأبي أفديه من قمري ... زارني والصد في سقري

فتعانقنا إلى السحر[14] ... ومضى عنّي بلا ضجر[15]

ثم والهادي وعترته ... ما جرى في ذاك من دنسي

آل بيت المصطفى عددي[16] ... وهموا[17] ديني ومُعتقدي

وعليهم كلّ معتمدي ... حين تمضي الروح عن جسدي

ويُواري تحت حُفرته ... فهم في وحدتي أنسي

بُغيتي يا قوم أو أملي ... أن أكن عبداً لعبد علي

---

(١) في الأصل: «أم قمروا».
(٢) في الأصل: «درروا».
(٣) في الأصل: «أم خمروا».
(٤) الصواب: «اللعس».
(٥) الصواب: «هوس».
(٦) في الأصل: «الأسرا».
(٧) في الأصل: «القبسي».
(٨) الصواب: «يرنو».
(٩) الصواب: «غزالاً».
(١٠) الصواب: «ويبدو».
(١١) الصواب: «هلالا».
(١٢) الصواب: «تعزى».
(١٣) في الأصل: «النعسي».
(١٤) في الأصل: «السحري».
(١٥) في الأصل: «ضجري».
(١٦) الصواب: «عدّتي».
(١٧) كذا.

فهو لي مولا[1] نِعم وولي ... وأنا هو الفرس فاسمعوا لي
/٥٧٥/ ما نهاني عن محبّته ... غير نذْل الأصل أو نجسي[2]

وكان مجد الدين من أجود الناس طباع[3]، وأكثرهم مروّة، مع الفضيلة التامّة. وكان من محاسن الدهر. رحمه الله تعالى.

[الصرخديّ الحجّار]

٢٦٠ ـ وفيها توفي الشيخ الصالح إبراهيم بن علي بن حسين الخالدي، الصرخدي، الحجّار، بزاويته الجديدة بالمزّة، يوم الخميس رابع ذي القعدة، ودُفن بسفح قاسيون بتربة المشائخ السادة المولّهين إلى جانب أخيه، عند شيخه الشيخ الجليل الكبير محمد الخالدي المقدَّم ذِكره في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

وكان رجلاً مشهوراً بالصلاح، والمتكلّم على ما في الخواطر. وكان له زاوية بالعُقيبة[4] وهو ملتزم القعود فيها لا يخرج إلاّ لصلاة الجمعة بجامع العُقيبة، ولا يدخل البلد ولا يمشي إلى أحدٍ أصلاً، ولا يأكل الخبز، بل يأكل ما يقوم مقامه. رحمه الله وإيّانا.

[الأمير بدر الدين بَيْسري]

٢٦١ ـ وفيها انتهى الخبر إلى دمشق بوفاة الأمير الكبير بدر الدين بَيْسَري[5] بن عبد الله الشمسي/٥٧٦/ بالسجن بقلعة القاهرة، وعُمل عزاؤه بدمشق بالجامع تحت النسر بُكرة يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة، وحضر نائب السطنة والقضاة والخطيب وأعيان الأمراء والدولة. وصُلّي عليه يوم الجمعة عقيب صلاة الجمعة صلاة الغائب، ودُفن بالقرافة بتُربته.

وكان من أكابر الأمراء وأركان الدولة. وكان الملك الظاهر يقول عنه: هذا ابن ملكنا في بلادنا. وكان يعظّمه، وفي الدولة السعيدية أعرضوا عليه المُلك فأبى

---

(١) الصواب: «مولى».
(٢) الصواب: «نجس».
(٣) الصواب: «طباعاً».
(٤) في الأصل: «بالعقبية».
(٥) انظر عن (الأمير بيسري) في:
الدر الفاخر ١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٧، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٢٠٥ ب، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٤٤، و تذكرة النبيه ١/ ٢١٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٥، والعبر/ ٣٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٨ هـ). ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٧، والوافي بالوفيات ١/ ٣٦٤ رقم ٤٨٥٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٨٠، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٦٩، ٧٠، وعقد الجمان (٣) ٤٨٣ ـ ٤٨٥، والمنهل الصافي ٣/ ٥٠ رقم ٧٤١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٥، ١٨٦.

ذلك، وقطّ ما بدا منه ما يوجب قبضه إلاّ خوفاً منه لِكبره وموقعه في النفوس لأنه ما كان ثمّ متعيّن غيره، ولا يصلحُ لهذا الأمر سواه. وكان قد انفرد بحمل الجتْر على رؤوس الملوك. رحمه الله وإيّانا.

[الملك المظفّر بن شاهنشاه]

٢٦٢ ـ وفيها توفي الملك المظفّر[١] تقيّ الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفّر تقيّ الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن تقيّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماه. وكانت وفاته في يوم الخميس/ ٥٧٧/ حادي وعشرين ذي القعدة، ودُفن ليلة الجمعة آخر النهار عند أبيه، رحمه الله وإيّانا.

[الملك الأوحد ابن أيوب]

٢٦٣ ـ وفيها توفي الملك الأوحد[٢] نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظّم عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبو[٣] بكر محمد بن أيوب، في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة بالقدس الشريف، ودُفن من الغد برباطه بعد الظهر عند باب حطة شماليّ الحرم. وحضره خَلق كثير جدّاً.

روى عن ابن اللّتّي وغيره. وكان من أعيان أولاد الملوك من بني أيوب وأكابرهم، ومن المشهورين بالجلالة والمكانة والتقدّم في المجالس وعند الملوك.

---

(١) انظر عن (الملك المظفر) في:
تالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٦ رقم ٢١٥، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤١، والدر الفاخر ٧/، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٤، والعبر / ٣٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٨ هـ)، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٩، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٤، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٨٣، والسلوك ج١ ق١/ ٨٨١، وعقد الجمان (٣) ٤٨٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٩، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٩، وشفاء القلوب ٤٥٣، وترويح القلوب ٥٥.

(٢) انظر عن (الملك الأوحد) في:
نهاية الأرب ٣١/ ٣٧٩، ٣٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٤، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٥، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٨ والعبر ٥/ ٣٩٠، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٨١، وعقد الجمان (٣) ٤٨٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٣، وترويح القلوب ٧٤، وشفاء القلوب ٤٢٣، وذيل التقييد ٢/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ١٧١٥، والدليل الشافي ٢/ ٨٠١، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٥٥ رقم ٩٨٥.

(٣) الصواب: «أبي».

وكان محسناً إلى الضُعفاء والزمنى. ولم يزل عنده الأكحال والأدهان والأدوية يفرّقها احتساباً لله. رحمه الله وإيّانا.

[نجم الدين أيوب]

٢٦٤ ـ وفيها توفي نجم الدين أيوب[١] بن الملك الأفضل علي بن الملك الناصر داود، وصُلّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجّة/ ٥٧٨/ ودُفن بتُربة الملك المعظّم. رحمه الله.

[الأمير جمال الدين الدواداري]

٢٦٥ ـ وفيها توفي الأمير جمال الدين أبو محمد موسى بن الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الدواداري، الصالحيّ، بدمشق، وصُلّي عليه بكرة السبت خامس عشر ذي الحجّة بدمشق، ودُفن بقاسيون بتربة والده بالقرب من الرباط الناصري.

وكان مشكور السيرة، محمود الطريقة، شجاعاً، باشر الحروب بنفسه، وحجّ، وكان شاباً.

مولده بعد الستين وستمائة.

وسمع من النجيب عبد اللطيف ومن بعض أصحاب البوصيري. وسمع بدمشق وحلب، وروى الحديث. رحمه الله وإيّانا.

[الصدر ابن صصْرَى التغلبيّ]

٢٦٦ ـ وفيها توفي المولى الصدر الكبير، الرئيس، أمين الدين أبو الغنائم سالم بن محمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصْرَى[٢] التغلبي، في بكرة يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجّة، بداره بدمشق. وصُلّي عليه بالجامع عقيب الجمعة، ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون، وحضره جمع كبير. وعُمل عزاؤه بُكرة السبت/ ٥٧٩/ بالمدرسة الصاحبية.

وكان مشكوراً في ولاياته جميعها، طاهر اللسان، ذا مُرُوّة وطهارة نفْس، ولم يكن في أبناء دمشق وصدورها مثله. وكان ولي نظر الديوان الكبير ونظر

---

(١) انظر عن (نجم الدين أيوب) في:
نهاية الأرب ٣١/ ٣٨٠، وعقد الجمان (٣)(٤٨٩).

(٢) انظر عن (ابن صصرى) في:
تالي كتاب وفيات الأعيان ٨٣ رقم ١٢٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ٩ رقم ١٢١، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٨٢، وعقد الجمان (٣) ٤٧٦، وفيه «الصرصري» والمنهل الصافي ٥/ ٣٨٠ رقم ١٠٦١، والدليل الشافي ١/ ٢١١.

الخزانة وغير ذلك من المناصب الجليلة، وعُيّن زمن الملك المنصور حسام الدين لاجين للوزارة بالديار المصرية، فلم يقبل، ثم انفصل من ذلك كلّه، وحجّ وجاور بمكة، شرّفها الله تعالى، ورجع إلى دمشق، ولم يكمل السنة بعد ذلك.

روى الحديث عن مكّي بن علاّن، وغيره. وكان من محاسن الدهر وأرباب المروآت.

ومولده سنة أربع وأربعين وستمائة. رحمه الله وإيّانا.

[الزاهد ابن شبل المقدسي]

٢٦٧ ـ وفيها توفي الشيخ الزاهد عماد الدين أبو محمد الحافظ بن بدران بن شبل[1] المقدسي النابلسي، بمدينة نابلس يوم الإثنين الرابع والعشرين من ذي الحجّة أول النهار. ودُفن من يومه بتُربته ظاهر نابلس.

وكان شيخ تلك البلاد مقصوداً معظّماً، متَبَرّكاً به، وكان كثير/ ٥٨٠/ الرواية. سمع كثيراً على الشيخ مروان، وغيره. وتفرّد برواية أشياء حسنة، وحدّث بالكثير من مسموعاته. سمع منه جماعة من الرجال وانتفع به الطلبة وغيرهم. رحمه الله تعالى.

[ابن قُدامة المقدسيّ]

٢٦٨ ـ وفيها توفي الخطيب سعد الدين محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ السيد القدوة أبي عُمر محمد بن قُدامة المقدسي، ليلة الإثنين رابع عشرين ذي الحجَّة بقاسيون، ودُفن عند والده وأسلافه الصالحين.

كان شابّاً حسناً، مليح الهيئة، فطناً، ذكيّاً، سريع الحفظ، مع رياسة وحُسن خُلُق، وتوفي وهو من أبناء العشرين سنة. رحمه الله.

[الأمير آقش المغيثي]

٢٦٩ ـ وفيها توفي الأمير جمال الدين آقش بن عبد الله المغيثي[2] متولّي البيرة. وكان متولّياً هناك من نحو أربعين سنة، وقد سدّ ذلك الثغر وخبِره، وعرف

---

(١) انظر عن (ابن شبل) في:
المعين في طبقات المحدثين ٢٢٣ رقم ٢٣٠٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٤، والعبر ٥/ ٣٨٨، وشذارت الذهب ٥/ ٤٤٢.

(٢) انظر عن (آقوش المغيثي) في:
نهاية الأرب ٣١/ ٣٨٠، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٧٩، وعقد الجمان (٣) ٤٨٨.

أحواله، واكتفى به، وجميع من في البيرة يحبّونه ويتوالونه.

ولما تولّى/ ٢٨١/ الملك المنصور سيف الدين قلاون، رحمه الله، سيّر إليه حتى يحلف له قال: ما أحلف حتى تحلف لي أنك ما تعزلني فأنت لا بُدَّ لك ممّا تولّي فيها أحد[١] من مماليكك، وما يكون الذي يتولّى مثلي، وأنا مملوكك، فأعجب السلطانَ منه ذلك وأقرّه إلى حيث تُوفي، وكذلك جميع من تولّى بعده إلى الآن.

وكان مشكور السيرة، شفوقاً على القفول الواردة إليه والرائحة من عنده، عفيفاً عن الرشوات والبراطيل ـ رحمه الله.

[الزاهد البلخي]

٢٧٠ ـ وفيها في المحرّم تُوفّي الشيخ الزاهد جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن البلخيّ[٢] الأصل، ثم المقدسيّ، الحنفي، بالقدس الشريف.

مولده في النصف من شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة.

روى عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: شهدت النبي ﷺ وقد سئل: ما خير ما أُعطي العبد؟ قال: «حُسن الخلق» رحمه الله تعالى.

[ياقوت المستعصمي]

٢٧١ ـ وفيها تُوفّي الشيخ جمال الدين أبو الدُرّ/ ٥٨٢/ ياقوت[٣] بن عبد الله المستعصمي الكاتب ببغداد.

وكان يكتب على طريقة ابن البوّاب، وهو من المشهورين في الكتابة والفضيلة والنظْم والنثر والترسُّل وغير ذلك.

---

(١) الصواب: «أحداً».

(٢) انظر عن (البلخي) في:
زبدة الفكرة ٩/ ورقة/ ٢٠٥ ب، والبداية والنهاية ١٤/ ٤، والوافي بالوفيات ٣/ ١٣٦ رقم ١٠٧٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٤، وفوات الوفيات ٢/ ٤٣٠ رقم ٤١٥، والعبر ٥/ ٣٨٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٨١، وعقد الجمان (٣) ٤٧٣، ٤٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، ٢٠٢.

(٣) انظر عن (ياقوت) في:
تالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٥ رقم ٢٩١، والعبر ٥/ ٣٩٠، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٢، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٥، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٦، وفوات الوفيات ٤/ ٢٦٣ رقم ٥٦٧، وعقد الجمان (٣)٤٧٩ ـ ٤٨١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٣.

كانت وفاته في شهور هذه السنة. وكان من مماليك الإمام المستعصم بالله.

ومن نظْمه ما أنشدنيه الشيخ علم الدين بن البرزالي قال: أنشدني شمس الدين محمد بن سامة، قال: أنشدني جمال الدين أبو الدرّ ياقوت لنفسه:

تجدّد الشمسُ شوقي كلّما طلعتْ ... إلى مُحيّاك يا سمعي ويا بصري[1]
وأسهر الليل ذا أنس بوحشته ... إذ طيب ذكرك في ظلمائه سَمَري
وكل يوم مضى لا أراك به ... فلست محتسباً ماضيه من عُمُري
ليلي نهار إذا ما دُرت في خلدي ... لأنّ ذكراك نور القلب والبصر[2]

وله أيضاً رحمه الله:

صدقتم في الوُشاة وقد مضى ... في حبّكم عُمري وفي تكذيبها
/ ٥٨٣/ وزعمتم أني ملك حديثكم ... من ذا يملّ من الحياة وطيبها

رحمه الله تعالى.

[الزاهد المغربي]

٢٧٢ ـ وفيها في المحرم توفي الشيخ الصالح الزاهد [أبو][3] يعقوب المغربي[4] المقيم بحرم القدس الشريف.

وكان شيخاً صالحاً مقصوداً بالزيارة.

قال الشيخ عَلَمُ الدين بن البِرْزالي: زرته مع شيخنا تاج الدين، رحمه الله، ودعا لنا، وتكلّم مع الشيخ تاج الدين في أن الحقيقة ليست منافية للشريعة، وذكر قصّة موسى والخضِر عليهما السلام، وأن موسى نظر إلى الظاهر، وخفي عليه الباطن، فلما علم حصل الوفاق وسأله عن مرضه، فقال: أنا طيب ممّا تقدم، وقال: كل حالة منهما فيها خبرة كبيرة. ثم ذكر ضعف العبد وعجزه، وذلك في سلْخ شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة، رحمه الله وإيّانا.

[القاضي يوسف الحلبي]

٢٧٣ ـ وفيها توفي القاضي الإمام العالم، الصدر، الكامل شهاب الدين

---

(١) في عقد الجمان: «يا قمري».

(٢) الأبيات في: البداية والنهاية ١٤/ ٦، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٩، وعقد الجمان ٤٨٠، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٨.

(٣) إضافة على الأصل.

(٤) انظر عن (أبي يعقوب المغربي) في:
البداية والنهاية ١٤/ ٥، وعقد الجمان (٣) ٤٧٤.

يوسف[1] بن الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس/ ٥٨٤/ الحلبي، الحنفي، ببستانه بالمِزّة ظاهر دمشق.

كان صَدْراً كبيراً، خَلَف والده في تدريس المدرستين الريحانية والظاهرية. وباشر في حياة والده نظر الخزانة السلطانية، وباشر بعد موته نظر الجامع المعمور مدّة، وكان متعيّناً للمناصب، كافياً، خبيراً، عارفاً، رحمه الله وإيّانا.

[بدر الدين الصرخدي]

٢٧٤ ـ وفيها في أولها توفي الشيخ الإمام الفاضل بدر الدين يونس بن إبراهيم بن سليمان الصرخدي[2]، الحنفي، خطيب مدينة صرخد بها.

مولده في آخر ذي الحجّة سنة أربع عشرة وستمائة.

وكان رجلاً فاضلاً، فقيهاً، أديباً، جيد الشعر، عارفاً بالنحو والفقه. أقام مدّة بالمدرسة العزيزية بالكشك مُنقطعاً عن الناس، له نفس شريفة، يقنع بالقليل. وفي أواخر عُمره طلب إلى خطابة صرخد، فأجاب، ففرح به أقاربه وأهل البلد، فأقام عندهم إلى أن مات، وذكر أنه سمع من الصريفيني. وكتب عنه ابن الخبّاز قطعة من شِعره منها قوله:

ظمئت[3] إلى سلسال حُسنك مُقلةٌ ... رويت مَحَاجِرها من العَبَرات
/ ٥٨٥/ نشتاق روضاً من جمالك طالما ... سرحت به وجنت من الوجنات
حجبوك عن عيني وما حجبوك عن ... قلبي ولا منعوك من خطراتي
هل ينقضي أمد البعاد ونلتقي ... بلوا[4] المحصّب أو على عرفات
وتضمّنا بعد البُعاد منازل ... بالخيف أو بمِنَى على الجمرات
وأفيق من ولهي عليك ... وينقضي شوقي إليك وتنطفي جمراتي[5]

رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر عن (يوسف الحلبي) في:
البداية والنهاية ١٤/ ٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٨٢، وعقد الجمان (٣) ٤٧٤، ٤٧٥.

(٢) انظر عن (الصرخدي) في:
تذكرة النبيه ١/ ٢١٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٥، وعقد الجمان (٣) ٤٨٢، ٤٨٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٦٥ رقم ٢٢٠٥.

(٣) في الأصل: «ضميت» والتحرير من: تذكرة النبيه، وعقد الجمان.

(٤) في الأصل، والتذكرة، والعقد: «بلوى».

(٥) الأبيات في: تذكرة النبيه ١/ ٢١٧، وعقد الجمان (٣) ٤٨٢، ٤٨٣.

السنة التاسعة والتسعون وستمائة

[حكام البلاد]

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العبّاسي:

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والساحلية والفراتية السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحي.

ونائب السلطنة بالديار المصرية الأمير سيف الدين سلاّر.

والوزير الأمير شمس الدين سنقر الأعسر.

/ ٥٨٦/ وبدمشق الأمير جمال الدين آقوش الأفرم.

وقضاتها الأربعة قاضي القضاة إمام الدين القزويني الشافعي، وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي، وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي، وقاضي القضاة تقيّ الدين الحنبلي.

وخطيب البلد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

ومشدّ الدواوين الأمير سيف الدين أقجبا المنصوري.

وناظر الدواوين فخر الدين سليمان بن الشيرجي.

والملوك على حالهم كما تقدّم، خلا صاحب حماه فإنه توفي ولم يُعقب.

ذكر الحوادث

[دخول السلطان الناصر دمشق]

استهلّت السنة والسلطان الملك الناصر في طريق مصر قاصد[1] الشام، ونزل في المحرّم على عسقلان، وبقي مقيماً إلى ربيع الأول، ووصل إلى دمشق ودخلها

---

(١) الصواب: «قاصداً».

يوم الجمعة ثامن ربيع الأول، ونزل بالقلعة. واحتفل لدخوله احتفالاً كثيراً.

وكان المطر قد وقع قبل ذلك بيومين متوالية[1] والطين والوحل متوفّر في الطرقات، ومع هذا لم يصرف الناس ذلك عن الخروج، وغالب الناس ما صلّوا الجماعة/ ٥٨٧/ في هذا اليوم، ودخل في تجمّل عظيم زائد لعلّه زاد على الملوك قبله.

وكان قام على غزّة إلى عسقلان مدّة شهرين أو دونهما، فلما كثرت أخبار التتر وقربهم من بلاد الإسلام تعيّن حضوره، فحضر بالجيش المصري، وخرج جيش الشام ومعهم المصري. وخرج السلطان بمن بقي من الجيوش من دمشق يوم الأحد وسط النهار سابع عشر ربيع الأول إلى الغزاة إلى حمص. وبقي الناس يدعون ويبتهلون بالدعاء[2].

[موقعة وادي الخزندار]

فلما كان يوم الخميس تاسع عشرين ربيع الأول تواترت الأخبار بدمشق بكسر جميع الجيش، وأن الوقعة كانت يوم الأربعاء، وأن الجيش كان على حمص، وبقي ملبّساً على الخيل متهيّئاً للقتال ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً إلى أن حصل الملال والضجر، وغلت الأسعار، وقلّت العلوفات، وبلغهم أن التتر قد نزلوا بالقرب من سلمية، وأنهم يريدون الرجوع إلى بلادهم لما بلغهم من كثرة الجيش واجتماعهم على ملكهم. وكان ذلك الخبر مكيدة، فركبوا من حمص بُكرة الأربعاء/ ٥٨٨/ وقت الصُبح، وساقوا الخيل إلى أن وصلوا إليهم وهم بالقرب من سلمية بمكان يُسَمَّى وادي الخزندار[3] فركب التتر للقائهم. وكان الاجتماع في ذلك المكان في الخامسة من النهار. والتحم القتال بينهم، وحملت ميسرة المسلمين عليهم، فقتلوا

---

(١) الصواب: «متواليين».

(٢) زبدة الفكرة ٩/ورقة ٢٠٥ ب، ٢٠٦ أ، التحفة الملوكية ١٥٧، تاريخ الدولة التركية ١٢٥، البداية والنهاية ١٤/٦.

(٣) خبر وقعة وادي الخزندار في: زبدة الفكرة ٩/ورقة ٢٠٦ أ ـ ٢٠٧ ب، التحفة الملوكية ١٥٧، ١٥٨، نزهة المالك، ورقة ١٢٠، الدر الفاخر ١٥ ـ ١٨، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢٥ أ، ب، تاريخ سلاطين المماليك ٥٨، ٥٩، نهاية الأرب ٣١/ ٣٨٤، المختصر في أخباب البشر ٤/ ٤٢، ٤٣، دول الإسلام ٢/ ٢٠٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، البداية والنهاية ١٤/ ٦ ـ ١٢، مرآة الجنان ٤/ ٢٣٠، تذكرة النبيه ١/ ٢٢٠، ٢٢١، مآثر الإنافة ٢/ ١٢٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤١٣ ـ ٤١٥، السلوك ج١ ق٣/ ٨٨٦ ـ ٩٠١، النجوم الزاهرة ٨/ ١١٧ ـ ١٢٨، تاريخ الأزمنة ٢٧٨ ـ ٢٨٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٥١٩، ٥٢٠، الجوهر الثمين ٢/ ١٣٠، العبر/ ٣١١، النهج السديد ٤٧٠، منتخب الزمان ٢/ ٣٧٦، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٠٣، ٤٠٤.

منهم جماعة نحو خمسة آلاف وأكثر، ولم يُقتل من هؤلاء إلاّ اليسير. وحمل القلب أيضاً. ثم حصل تخاذل أوقعه الله تعالى على هولاي[1]، فانهزمت الميمنة، وانهزم من كان وراء السناجق السلطانية وألقى الله الهزيمة عليهم، فانفلّ الجيش شذَر مذَر، وانفصل الأمر بعد العصر، وساق السلطان بطائفة يسيرة نحو بعلبك، وبقيت الغنائم والعُدد والأثقال مُلقاة ملأت تلك الأراضي.

ذكر من رأى الرماح بالطُرُق كأنها القصب، ولا ينظر إليها أحد، ورمى الجند خُوَذهم من رؤوسهم وجواشنهم وقماشهم تخفيفاً عن الخيل لتنجيهم بأنفسهم. وكان أكثر من وصل من المنهزمين مسيرهم في هذه الهزيمة على طريق بعلبك. ولما تحقّق الناس[2]/ ٥٨٩/ ذلك بدمشق يوم السبت بطّلوا القنوت في الصلوات، وكثرة الدعاء والابتهال وسكنوا، وشرعوا يذكرون خيراً عن ملك التتر وأنه مسلم، وأن غالب جيشه على ملّة الإسلام، وأنهم لم يتبعوا المنهزمين. وبعد انفصال الوقعة لم يقتلوا أحد[3]، وإنما يأخذون سلاح من وجدوه ومركوبه ويُطلقونه. وكثُرت الحكايات من هذا الضرب. وأن من جملة رفْقهم أنهم لم يتبعوا الناس إلى دمشق. ووصل الناس وأخذوا أهاليهم وحوائجهم وحواصلهم بحسب الإمكان، وتوجّهوا إلى الديار المصرية.

وسكن الناس يوم السبت سكوناً ليس له مستند حقيقي.

فلما كان ظُهر يوم السبت وقعت صيحات عظيمة، وخرج النساء مكشّفات الوجوه، وكثرت الزحمة، فقيل: ما بالناس؟ قيل: دخل التتر البلد. ولم يكن لذلك أصل البتّة. وترك الناس دكاكينهم مفتّحة وهربوا. وكانت هيزعة شديدة، وانفرجت بعد لحظة، ووصل أمرها إلى الجبل والضواحي، ومات فيها/ ٥٩٠/ من كثرة الزحمة عند أبواب البلد جماعة كثيرة نحو العشرة أنفُس، منهم: النجم البغدادي المحدّث، وصبيّ معرّي مقرىء، واستمرّ الناس يوم السبت على هذا الحال. وتحدّث الناس بأنّ أكابر البلد يقصدون الاجتماع والتوجّه، والإرسال إلى الأمير سيف الدين قبجق بهدية وإصلاح الأمور[4].

[سفر جماعة من أعيان دمشق]

وكان ليلة السبت قد سافر قاضي القضاة حسام الدين، وقاضي القضاة جمال

---

(١) كذا.

(٢) تكررت كلمة «الناس» في آخر الورقة وأول التي تليها.

(٣) الصواب: «أحداً».

(٤) تاريخ سلاطين المماليك ٥٩.

الدين المالكي، وتاج الدين بن الشيرازي، ووالي البلد والبرّ، وجماعة كبيرة من أهل دمشق إلى مصر(١).

[فرار جماعة من الحبْس]

وفي ليلة الأحد نقب المحبسون بحبس باب الصغير وخرجوا. قيل إنهم كانوا مائتين وخمسين رجلاً، وتوجّهوا إلى باب الجابية وكسروا الأقفال وفتحوا الباب، وخرجوا(٢).

[خمدة الناس وحَيْرتهم]

وأصبح الناس يوم الأحد في خمدة وحيرة لا يدرون ما عاقبة أمرهم، فطائفة يغلب عليهم الخوف، وطائفة يترجّون حقن الدماء. واجتمعوا في هذا اليوم بمشهد علي، واشتوروا في أمر الخروج إلى الملك محمود غازان وأخْذهم أماناً لأهل البلد، فحضر/ ٥٩١/ من الفقهاء والقضاة والأعيان، من يأتي ذكرهم في المجلّد الآخر(٣).

والحمد لله وحده.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهو حسبُنا ونِعم الوكيل

* * *

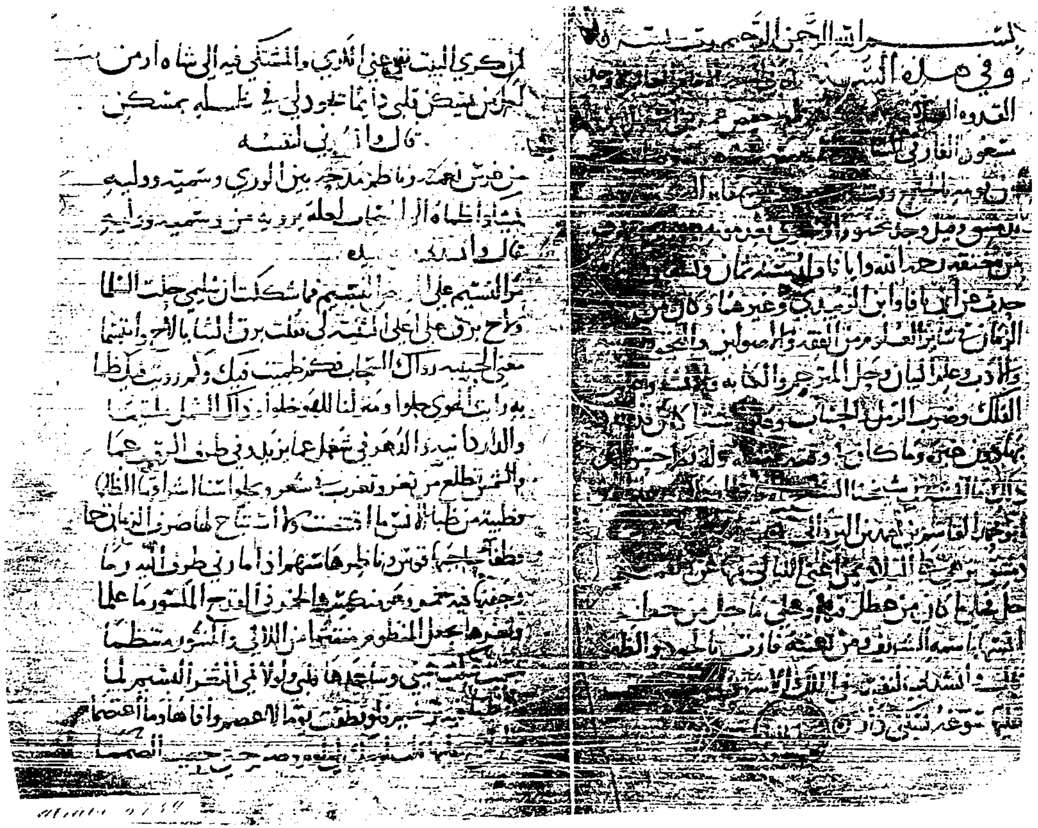
/ ٥٩٢/ نظر فيه داعياً لمالكه العبد الفقير إلى الله تعالى أبو بكر بن محمد بن زيد؟ الراجي عفو الله تعالى له ولجميع المسلمين، وذلك في شهور سنة عشرين وثمان مائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) الدر الفاخر ١٨، تاريخ سلاطين المماليك ٥٩، نهاية الأرب ٣١/ ٣٨٧، البداية والنهاية ١٤/ ٧.

(٢) الدرالفخر ١٨، تاريخ سلاطين المماليك ٥٩، نهاية الأرب ٣١/ ٣٨٧، البداية والنهاية ١٤/ ٧.

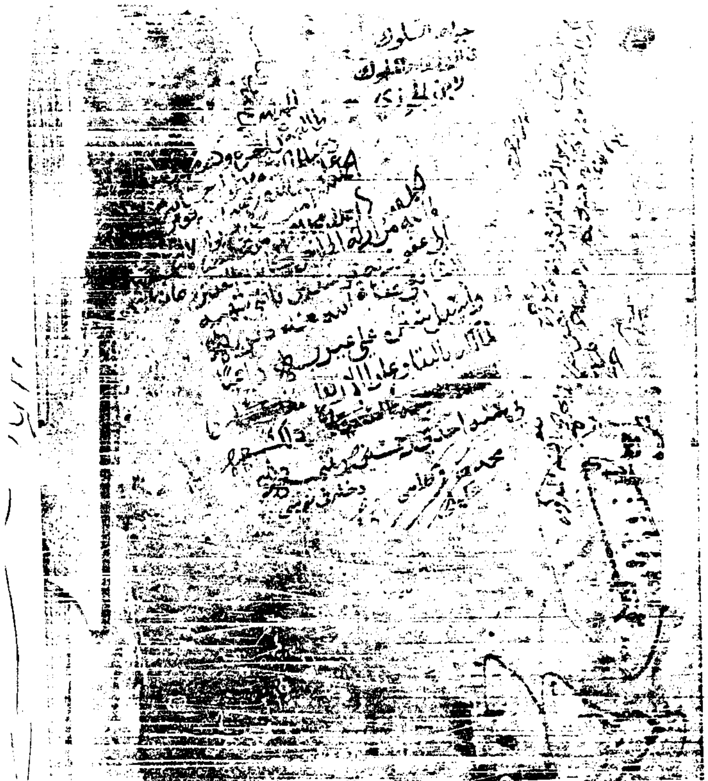
(٣) الدر الفاخر ١٩، تاريخ سلاطين المماليك ٦٠، نهاية الأرب ٣١/ ٣٨٧.



الصفحة الأولى من الجزء الأول من حوادث الزمان

من الفقها والقضاه والاعيان من ياتي
ذكرهم في المجلد الاخر
والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وهو حسبنا ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من حوادث الزمان





الصفحة الأولى من الجزء الثاني من حوادث الزمان لابن الجوزي وقد حملت خطأ جواهر السلوك في الخلفاء والملوك لابن الجوزي

تافر من حينه الى الديار المصرية فلما وصلوا به اعتقلوه
واحتاطوا في طرابلس على جميع موجوده وكان وصوله
الى القاهرة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة وتولى
عوضه بالفتوحات الامير عز الدين ايبك الموصلي الملكي
المنصوري ۞ وفيها في ذي الحجة بلغنا ان بيدوا
ملك التتر انكسر هو وعسكره وانه قد لحق بالكرج وكان
قد تنصر وان قد ولي عوضه قزان بن ارغون بن ابغا
ابن هولاكو وانه قد اسلم واظهر الاسلام بتبريز ۞
وفي هذه السنة سنة اربع وتسعين وستمايه اسلم
غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو وكان اسلامه على ما
حكى الشيخ العلامة الحافظ علم الدين بن البرزالي رحمه الله
مدة قال حكى الشيخ الاوحد القدوة شيخنا صدر الدين
شيخ الشيوخ زين الاسلام شرف المحدثين بقية السلف
الماضين طراز الخلف الباقين ابي المجامع ابرهيم بن
الشيخ الامام القدوة شيخ الشيوخ سعد الدين قطب
الاسلام حجة رب العالمين محمد بن المويد بن ابي بكر
عبد الله بن ابي الحسن علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه
ابن جعفر الجويني الشافعي بدمشق بالرباط السميساطي
المجاور للجامع المعمور لما قدمها حرسها الله قال لا من الحج

فكان مما حكاه الشيخ علم الدين من اسلام السلطان غازان
قال الشيخ صدر الدين كان قد اسلم قبله جماعة من امرا
المغل وكان وزيره النوروز مسلما يحفظ كثيرا من التواريخ
والزهديات والاذكار والحكايات وغيره وهو رجل تركي
يعرف بالفارسيه وهو زوج عمة قزان وكانوا حريصين
على اسلام الملك وقد تكلموا بذلك في الجيش وكان الخلف
واقعا بين قزان وبين بيدوا قال واتفق خروجي للحج
من بلدنا ولم يكن لي عزم على الاجتماع باحد منهما
فالجات الضرورة الى المسير مع جيش قزان خوفا من
تخبط الوقت وكان ذاك في رجب فاجتمعت بالنوروز
فتحدث معي وقال اريد انجح معك شوكا ان الملك امرا
وجعل يثبطني في السفر ويقول اصبر قليلا ثم تحدث معي
في اسلام الملك وقال قد تحدث بهذا ولست على يقين
منه ولعل الله ييسره بحضورك فتمهل في السفر وكانت
قلوب الناس وجله خوفا من انه يرجع عن هذا الخاطر
فيكون ترك التحدث بها اولى من ذكره ثم الا يقع
فلما كان يوم الجمعة الثاني من شهر شعبان المكرم
وكان ذلك بمرعى يسمى لار من عمل الري طلبني النوروز
وقال في غد اليوم فاجلس عندي فجلست الى وقت الجمعة

Arab. 6739

الورقة ١٥٣ من الجزء الثاني من حوادث الزمان

مُلْحَق

صفحـات ضـائعـة

من

«تـاريـخ حـوادث الـزمـان»

لابن الجَزَري

نقلاً عن:

١ ـ نثر الجُمان في تَرَاجِم الأعيان ـ للفَيُّومي (أبي العباس علي بن محمد بن علي المقرىء) (وُلد حوالى سنة ٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠م، وتوفي بعد سنة ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٩م) ـ مخطوط في عدّة قطع بدار الكتب المصرية، برقم ١٧٤٦ تاريخ.

٢ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، للنُوَيْري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧ ـ ٧٣٣ هـ/ ١٢٦٨ ـ ١٣٣٣م) ـ تحقيق فهيم محمد علوي شلتوت، ومراجعة د. عبد العزيز الأهواني، ود. سعيد عبد الفتاح عاشور ـ منشورات دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ـ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٨٨ ـ المجلّد ٣٢.

* * *

شاء الله تعالى أن أسافر إلى القاهرة في عُطلة عيد الأضحى المبارك (١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م) للإشراف على طباعة كتاب لي يصدر عن «معهد المخطوطات العربية»، وكعادتي، كان لا بُدّ أن أزور دار الكتب المصرية وأصوّر ما أختاره من المخطوطات في التاريخ وغيره، فكان ممّا حصلت عليه نسخة مصوّرة عن مخطوط «نظر الجمان» للفيّومي، ومنه نسخة مصوّرة في معهد المخطوطات العربية، عن نسخة دار الكتب المصرية.

كما صادف صدور المجلَّدين الأخيرين من «نهاية الأرب» للنويري، رقم ٣٢ و٣٣.

وفي الكتابين عدّة نصوص منقولة من الجزء الضائع من «تاريخ حوادث الزمان» لابن الجزري، ما بين سنتي ٧٠٠ و٧٢٤ هـ.

ويشاء الله سبحانه أن أعود إلى لبنان، والكتاب في مرحلة التصحيح للمرة الأخيرة، فأضفتُ هذا الملحق قبل أن يمثُل الكتاب للطَبْع، والحمد لله.

مساء الخميس ٤ من المحرّم ١٤١٩ هـ
٣٠ نيسان (أبريل) ١٩٩٨م

١

سنة ٧١٦ هـ
عن «نهاية الأرب» مجلَّد ٣٢/ ص ٢٤٥

[الشيخة أمّ محمد وزيرة بنت عمر بن أسعد بن مُنَجّا التنوخية]

قال الشيخ شمس الدين الجزري في «تاريخه»:

سنة ثلاثٍ وعشرين [وستمائة][1] رَوَتْ «صحيح البخاري» عن ابن الزبيدي.

وسمِعْتُهُ عليها بالقاهرة في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وسبعمائة. وسُمع عليها، وعلى الحجّار في هذه السنة بقلعة الجبل، والقاهرة وظاهرها، ومصر، خمس مرّات. أوّلها بقلعة الجبل بدار النيابة، بالطبقة الحسامية، في السادس والعشرين من صفر. وآخرها بالقلعة في أواخر جمادى الآخرة وأوائل شهر رجب. رحِمَها الله تعالى.

(١) ما بين الحاصرتين أضفتُها للتوضيح.

٢

سنة ٧١٧ هـ

عن «نهاية الأرب» مجلّد ٣٢/ ص ٢٤٧، ٢٤٨

[ذِكر حادثة السَّيل ببعلبك]

«وحكى الشيخ شمس الدين محمد [بن][(١)] إبراهيم الجزري في «تاريخه».

أنّ هذه الحادثة لما وقعت جهّز نائب السلطنة بدمشق الشيخ جمالَ الدين بن الشريشي وكيل بيت المال إلى بعلبكّ لكشفها وإيقاع الحوطة على موجود مَن هَلَكَ بسبب السيل ولا وارث له غير بيت المال. وأنّ الشيخ توجّه لذلك وعاد في شهر ربيع الأول. وأحضر أوراقاً بصورة الكشف. قال: وقفتُ عليها. ونقلها[(٢)] في «تاريخه»، ومُلخّصها:

إنّ الذي هدمه السيلُ الواقع بمدينة بعلبك في التاريخ المذكور، وسِعَتُهُ من الجامع، والمساجد، والسور، والدُّور، والحوانيت، والحمّامات، والطواحين، والاصطبلات. وما عُدم فيه من الرجال والنساء والأطفال، والخيول والدّوابّ، وغير ذلك. وخَصَّ بيت المال منه نصيب. وذلك ممّا أمكن ضبطه من المعروفين. خارجاً عن الغرباء الذين كانوا بالجامع والمساجد والطُرُقات ولم يُعرَفوا. وذلك خارجاً عن الكروم والبساتين ظاهر المدينة، ما عِدَّتُهُ من الرجال والنساء والأطفال مائة وسبعة وأربعون نفراً. وبيوت: ثمانمائة وخمسة وسبعون بيتاً. خراباً: أربعمائة وواحد وثمانون. ومشعّثة: أربعمائة وأربعة عشر بيتاً. حوانيت: مائة وواحد وثلاثون حانوتاً[(٣)]. خراب: أربعة وخمسون. ومشعّثة: سبعة وسبعون. بساتين داخل البلد: أربعة وأربعون. الجامع المعمور، والمدارس، والمساجد، ثلاثة عشر

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

(٢) هكذا في النسخة المطبوعة. وفي غير المطبوعة «نقلتها». وهو الصواب.

(٣) في المطبوع: «حانوت». وما أثبتناه هو الصواب.

عدداً. أفدِنَة: سبعة عشر. دِمَن خراب: اثنتان. قِنى السيل: أربعة. طواحين: إحدى عشرة. خراب: اثنتان. ومُشعّثة: تسع. المدبغة: مشعّثة. خيل: أربعة. وبغال: إثنان. ودوابّ: خمسة. وباقر[1]: رأس واحد.

وذكر في الأوراق تفصيل ذلك بحاراته وبقاعه. وهدم من السور برجاً كاملاً ذَرْعُه: ثلاثة عشر ذراعاً في السُّفْل، وارتفاعه: ثمانية وثلاثون ذراعاً، وبعض بدنتين.

وذكر أشياء كثيرة من هذا النوع. وهذا لا ينافي ما تضمّنته المطالعة الواردة إلى الأبواب السلطانية، فإنّ الأوراق إنما اشتملت على من لبيت المال نصيبٌ في ميراثه. والمطالعة شاملة».

(١) الباقر: جماعة البقر.

٣

سنة ٧١٩ هـ

عن «نهاية الأرب» مجلّد ٣٢/ ص ٣٠٧ ـ ٣١٢

[ذكر الحرب الكائنة بجزيرة الأندلس]
[بين المسلمين والفرنج في شهر ربيع الأول]

قال «النُوَيري»:

«ورأيت هذه الواقعة قد ذكرها الشيخ شمس الدين الجزري في «تاريخه»، عن الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن ربيع المالقي، ومُلخْص ما نقله عنه:

أنه لما بلغ النصارى حال أمير المسلمين بجزيرة الأندلس، وهو السلطان الغالب بالله أبو الوليد إسماعيل ابن كبير الرؤساء، أبي سعد فرج بن إسماعيل بن نصر سِبْط أمير المؤمنين المجاهد الغالب بالله أبي عبد الله محمد ابن أمير المسلمين يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر، وأنه أخذ بالعزم في تحصين البلاد والثغور وإصلاح حال الرعيّة وحياطتهم كبُرَ ذلك عليهم، وعزموا على منازلة الجزيرة الخضراء، وانتدب لذلك سلطان قشتالة واسمه دون بطره، وجهّز المراكب والرجّالة وجاء إلى طُليطلة، وهي مُقام بابهم الذي يرجع الملوك إليه ويقفون عند أمره، وعرّفه ما عزم عليه من غزو الجزيرة الخضراء واستئصال ما بها من المسلمين، وسأله أن يتقدّم أمره لملوك جزيرة الأندلس بمساعدته وإعانته عليه. واتصل خبر اهتمامهم بأمير[1] المسلمين أبي الوليد إسماعيل، فكتب إلى سلطان بلاد المغرب أبي سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني، وعرّفه ما دَهَمَ المسلمين من هذا العدوّ الثقيل واجتماعه وكلبه على البلاد الإسلامية، وسأل إنجاده بطائفةٍ من جيشه، وسيّر إليه بكتابه أبا عبد

(١) في المطبوع: «بأمور» وهو غلط. والصواب ما أثبتناه.

الله الطنجالي محدّث[1] الأندلس وعالمها. وأبا عبد الله الساحلي عابد الأندلس، وأبا جعفر بن الزيات الصوفي، وأبا تمّام غالب الأغرناطي التاري، الصالح، الزاهد، وصُحبتهم جماعة من الناس. فتوجّهوا إليه في البحر والبرّ حتى انتهوا إلى مدينة فاس واجتمعوا به وسألوه إغاثة المسلمين وإعانتهم. فتقاعد عن نُصرتهم واستصعب هذا الأمر، فعادوا عنه وقد أيسوا من نصره، فلجأ المسلمون إلى الله تعالى، وأخذوا في إصلاح الجزيرة الخضراء وتحصينها، واتصل خبر تقاعد المريني بالفرنج، فاستبشروا بذلك وتحقّقوا أنهم يملكون البلاد ويستأصلون المسلمين، وقدموا في جيوش عظيمة اشتملت على خمسة وعشرين ملكاً، منهم: صاحب أشبونة، وقشتالة، والفرنتيرة، وأرغونة، وطلبيرة، ووصلت إليهم الأثقال والمجانيق وآلات الحصار والأقوات في المراكب التي جهّزوها وانتهت المراكب بذلك إلى جبل الفتح وطريف لمجاورتهما للجزيرة الخضراء. ووصل إلى الزقاق ثلاث عشرة جفنا كبار غزوانية، وتردّدوا بين الجزيرة والمرية. ووصلت جموع الفرنج إلى أغرناطة، ونزلوا منها على عشرة أميال، بموضع يقال له قنطرة بينوش بالقرب من جبل البيرة، فامتلأت بهم تلك الأرض، وامتدّت جيوشهم في طول وادي شنيل. ولم يكن لهم بُدّ من النزول على الوادي بطوله بسبب الماء. ولما علم المسلمون بوصولهم إلى هذا المكان عزم أمير المسلمين على أمير جيشه الشيخ الصالح أبي سعيد عثمان بن أبي العلاء أن يخرج إليهم بأنجاد المسلمين وشجعانهم في صبيحة يوم الإثنين الخامس عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعماية، فتأهّب الناس لذلك في الأحد.

ولما كان في عشيّة يوم الأحد أغارت سريّة من العدوّ على ضيعة من ضياع السلطان القريبة من البلد، فخرج إليهم جماعة من فرسان الأندلس الرماة المعروفين برُماة الديار، فقطعوهم عن الجيش وفرّوا أمامهم بجهة أرض المسلمين، فتبعوهم طول الليل، وأصبحوا بأرض لوشة، فاستأصلهم المسلمون بالقتل والأسر، وكان ذلك أول النصر.

وأصبح المسلمون في يوم الإثنين وقد غاب عن جمعهم هذه الطائفة المشهورة بالشجاعة والرمي، فلم يتوقّف الشيخ أبو سعيد عن لقاء العدوّ بسبب غيبتهم وعزم على الخروج لقتالهم، وذلك يوم عيدهم عيد العُنصرة وهو الرابع

(١) في المطبوع: «محدثاً» وهو غلط. والصواب ما أثبتناه.

(والعشرين)[1] من حزيران، فخرج إليهم في طائفة يسيرة من الفرسان مع أبناء أخيه، وهما الشيخان الشقيقان: أبو يحيى، وأبو معروف أمير جيش مالقة ابنا الشيخ الشهيد أبي محمد عبد الله بن أبي العلاء، ومنهم أخوهم الشيخ أبو عامر خالد أمير جيش رندة، ومنهم الشيخ العارف أبو مسعود محمد بن الثابتي، ومنهم أمير جيش الخضراء الشيخ المرابط أبو عطيّة مَنَاف بن ثابت المغراوي، وأمير لوشه الشيخ أبو المكارم ريّان بن عبد المؤمن، ولكلّ واحدٍ من هؤلاء أولاد وأتباع، وأمر مُطاع. وخرج مع هؤلاء الفرسان جماعة رجالٍ أنجاد نحو خمسة آلاف رجل من أهل أغرناطة وسلكوا مع الشيخ أبي سعيد طريق الجبل لكونه أمنع، وأوصاهم أن يكونوا بموضع عيّنه لهم.

ووصل فرسان المسلمين الثالثة من النهار إلى قرب الجيش، فلما شاهدهم الفرنج عجبوا من إقدامهم عليهم مع قلّتهم بالنسبة إلى كثرة الفرنج، وخرج إليهم وزير ملك الفرنج، فقال: ما هذا الذي فعلتموه، وكيف أتيتم والملك في يوم عيده؟ فارجعوا وأبقوا على أنفسكم فإنه إنْ علم بكم ركب لقتالكم ولا ملجأ لكم منه. فعند ذلك حصل للشيخ أبي سعيد حالٌ أخرجه عن عقله، فنزل عن فرسه باكياً متضرّعاً إلى الله تعالى، وارتفعت أصوات المسلمين بالدعاء لهم، ثم أتاهم من كان قد بقي بأغرناطة من فرسان المسلمين يتبعون آثارهم، فحرّض الشيخ أبو سعيد المسلمين على قتال عدوّهم، وصلّى ودعا، وبينما هو في صلاته ركب العدوّ بجملتهم وحملوا على المسلمين، ولم يعلموا برجال المسلمين التي وصلت من أغرناطة، فنزلوا بجهة العلياء من المنزلة الخالية، وقصدوا المسلمين، فلم تَرُعهُم كثرتُهم. واستمرّ الشيخ أبو سعيد في صلاته حتى أكملها، ووقف المسلمون ينتظرون ركوبه. ولما رأى العدوّ ثباتهم توقفوا وتهيّئوا، وخرج من الفريقين فرسان يحرّكون القتال، فاستشهد أمير رندة، فاجتهد أقرباؤه في أخذ ثأره، وأمر الشيخ أصحابه أن يقصدوا طرف المحلّة ففعلوا، فأفادهم ذلك. ومال الروم إلى جهة المحلّة بجملتهم، فألقى الله الرعب في قلوبهم فانهزموا أقبح هزيمة، وأخذتهم السيوف الإسلامية، فما زال المسلمون يقتلونهم من الساعة السابعة إلى الغروب. ولما أظلم الليل أخذ الفرنج في الهرب، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، وغاب الجيش عن أغرناطة ثلاثة أيام. وخرج أهل أغرناطة بجمع الأموال وأخذ الأسرى، فاستولوا على الأموال وأسروا وسبوا ما يزيد على خمسة آلاف من

---

(١) في المطبوع: ٣٢/ ٣١٠ «وهو الرابع عشرين».

الرجال والنساء والأولاد، وأُحصي من قُتل من العدوّ فزادوا على خمسين ألفاً، ومنهم من قال ستين ألفاً. ويقال إنه هلك منهم بالوادي مثل هذا العدد لقلّة معرفتهم به وثقلهم بالعُدد. ولم تبلغ القتلى من المسلمين بالمحلّة عشرة. وأمّا الذين قُتلوا بالجبال والشعاري وسائر بلاد المسلمين من العدوّ فلا يُحصَى عددُه كثرةً. ووُجد الملوك الخمسة والعشرون بالمحلّة قتلى، منهم: دون بطره، وعمّه دون جوان، وعُلّق دون بطره على باب الحمراء بأغرناطة. وأمّا عمّه ـ وكان ممّن يخدم المسلمين ـ ففُدِيت جُثّته بشيء كثير وأسارى. وأُسر من العدوّ في بقية الشهر خلق كثير، فكان المسلمون يحتاجون في كل يوم لقوت الأسرى وقوت من يحرسهم ويحفظ الدوابّ خمسة آلاف درهم.

قال: وزعم الناس أنّ الذي وُجد من الذهب والفضّة بالمحلّة كان سبعين قنطاراً، ولم يظهر سوى ربع هذا المقدار. وأمّا الدوابّ والعُدَد والأخبية فشيء كثير.

قال: وقد عزم على بيع ما يحصل من ذلك وقسمته فتعذّر ذلك، واستمرّ البيع في الأسرى وبعض الأسلاب والدوابّ ستة أشهر متوالية ولم يكمل.

قال: وبعضها باقٍ إلى الآن. وضجر الناس وملّوا من كثرة البيع.

قال: ونهاية عدد ما كان من فرسان المسلمين في ذلك اليوم بعد رجوع الرُماة ممّا كانوا فيه ألفان وخمسمائة، ولم يستشهد منهم غير أحد عشر رجلاً، منهم خالد بن عبد الله المذكور، وعمر بن باحرزت، وكان من خيار المسلمين ـ رحمه الله تعالى ـ هذا آخر كلامه في هذا الفصل وبعضه بمعناه».

٤

سنة ٧٢١ هـ
عن «نثر الجمان» ق٢/ ورقة ١٥٠ أ

[هدْم كنيسة اليهود القرّائين بدمشق]

«وذكر الشيخ شمس الدين الجزري في «تاريخه»:

إنّ هذه الكنيسة كانت من نحوماية سنة بيتاً يجتمع فيه طائفة من اليهود القرّائين، ثم أضيف إليها شيء بعد شيء حتى كبُرت واتّسعت وأُصلحت عمارتها.

فلما كان في سنة تسع وتسعين وستماية، عند دخول التتار إلى دمشق، تمكّن اليهود من إصلاحها، وعملوا بها منبراً. كل ذلك والمسلمون لا يعلمون بشيء منه، وذلك أنها بدرب الفواخير، وغالب سكانه يهود، وهي في درب داخل درب حوله عند سوق باب كيسان، والباب يومئذٍ مسدود، فبذلك تمكّنوا من عمارتها. وما شعر بها المسلمون. ثم ظهرت في هذا الوقت، فهُدمت».

٥

سنة ٧٢٣ هـ

عن «نثر الجُمان» ق٢/ ورقة ١٦٠ ب، ١٦١ أ

[خبر عبد الله الدربندي العجمي وضربه إنساناً بالسيف وهو معتوه]

«وقد ذكر الشيخ شمس الدين الجزري في «تاريخه» ونعته بالشيخ صالح، الفاضل، النحوي، وقال:

في من خبره كان يجلس بدمشق للتصدُّر، ثم تغيّرت أحواله، وتوجّه إلى القدس، ثم إلى القاهرة، فوصل إليها في يوم الخميس سادس عشر الشهر المذكور [ربيع الأول][1]، ونزل بالخانقاه الصلاحية، وظهر منه التغيّر عقلي، فأشار شيخ الشيوخ علاء الدين القُونوي بنقله إلى البيمارستان ليُعالج، فلم يُرد ذلك بعض الصوفية، ثم طلع إلى القلعة وفعل ما فعل. رحمه الله تعالى».

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للتوضيح.

الـفـهـارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس أبيات الأشعار والدّوبيت والمواليا وغيرها
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

مرتّبة حسب ورودها في الكتاب

فهرس الأحاديث النبوية

مرتّبة على حروف الهجاء

فهرس أبيات الأشعار والدوبيت والمواليا

وغيرها على القوافي

قافية الألف

قافية الباء

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الشين

قافية الصاد

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الواو

قافية الياء

المصادر والمراجع
المعتَمَدَة في تحقيق هذا الجزء

حرف المدة

١ ـ آثار الأُول في ترتيب الدول، للعباسي.

حرف الألف

٢ ـ إتحاف السادة المتّقين، للزبيدي.
٣ ـ إتّعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخُلَفا، للمقريزي.
٤ ـ إثبات صفة العُلُوّ، لابن قُدامة.
٥ ـ أخبار الدول وآثار الأُوَل، للقرماني.
٦ ـ أخبار مصر، للمسبّحي.
٧ ـ الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة، لعلي القاري.
٨ ـ الإشارة إلى وَفَيَات الأعلام، للذهبي.
٩ ـ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لابن شدّاد.
١٠ ـ الأعلام، للزركلي.
١١ ـ الإعلام بوَفَيَات الأعلام، للذهبي.
١٢ ـ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للطبّاخ.
١٣ ـ الإعلام والتبيّين بخروج الفرنج الملاعين، للحريري.
١٤ ـ إعلام الورى بمن وُلّي من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، لابن طواون.
١٥ ـ أعيان الشيعة، لمحسن الأمين.
١٦ ـ إغاثة الأمّة بكشف الغُمّة، للمقريزي.
١٧ ـ أمراء دمشق في الإسلام، للصفدي.
١٨ ـ الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، لابن دُقماق.
١٩ ـ الأنساب، لابن السمعاني.

٢٠ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للبغدادي.
٢١ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس.
٢٢ ـ البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير.
٢٣ ـ بُغية الوعاة، للسيوطي.

حرف التاء

٢٤ ـ تاج العروس، للزَبيدي.
٢٥ ـ تاريخ ابن أبي الهيجاء.
٢٦ ـ تاريخ ابن خلدون.
٢٧ ـ تاريخ ابن سباط (بتحقيقنا).
٢٨ ـ تاريخ ابن الفُرات.
٢٩ ـ تاريخ ابن الوردي.
٣٠ ـ تاريخ الأزمنة، للدُوَيْهي.
٣١ ـ تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والأعلام، للذهبي (بتحقيقنا).
٣٢ ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي.
٣٣ ـ تاريخ بيروت، لصالح بن يحيى
٣٤ ـ تاريخ حلب، للعَظِيمي (تحقيق زعرور).
٣٥ ـ تاريخ حلب، للعَظِيمي (تحقيق سويم).
٣٦ ـ تاريخ الخلفاء، للسيوطي.
٣٧ ـ تاريخ الدولة التركية، لمؤرّخ مجهول (مخطوط).
٣٨ ـ تاريخ الزمان، لابن العِبري.
٣٩ ـ تاريخ سلاطين المماليك، نشره زترستين.
٤٠ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (تأليفنا).
٤١ ـ تاريخ علماء بغداد، لابن رافع.
٤٢ ـ تاريخ مختصر الدول، لابن العِبري.
٤٣ ـ تاريخ مغلطاي.
٤٤ ـ تالي كتاب وَفَيَات الأعيان، للصقاعي.
٤٥ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر.
٤٦ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمِزّي.

٤٧ ـ التحفة الملوكية، لبيبرس المنصوري.
٤٨ ـ تذكرة الحُفّاظ، للذهبي.
٤٩ ـ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، لابن حبيب.
٥٠ ـ ترويح القلوب في ملوك بني أيوب، للزبيدي.
٥١ ـ تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، لابن عبد الظاهر.
٥٢ ـ تقويم البلدان، لأبي الفداء.
٥٣ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوَطي.
٥٤ ـ تمييز الطيب من الخبيث، لابن الدَّيْبع.
٥٥ ـ توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي.

حرف الجيم

٥٦ ـ الجامع الصحيح، للترمذي.
٥٧ ـ الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث، للغزّي العامري.
٥٨ ـ جمع الجوامع، للسيوطي.
٥٩ ـ الجوهر الثمين في سِيَر الملوك والسلاطين، لابن دُقماق.

حرف الحاء

٦٠ ـ حُسْن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة، للسيوطي.
٦١ ـ حلْية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعَيم الأصبهاني.
٦٢ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، المنسوب لابن الفُوَطي.

حرف الخاء

٦٣ ـ خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب، للبغدادي.

حرف الدال

٦٤ ـ الدارس في تاريخ المدارس، للنُعَيْمي.
٦٥ ـ دُرَر التيجان وغُرر تواريخ الزمان، لابن أيبك الدواداري (مخطوط).
٦٦ ـ الدُّرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر، لابن أيبك الدواداري.
٦٧ ـ الدرّ المطلوب في تاريخ ملوك بني أيوب، لابن أيبك الدواداري.
٦٨ ـ الدرّ المنضّد في ذِكر أصحاب الإمام أحمد، للعُليمي.
٦٩ ـ دُرّة الأسلاك في دولة الأتراك، لابن حبيب الحلبي (مخطوط).

٧٠ ـ دُرّة الحجال في أسماء الرجال، لابن القاضي.
٧١ ـ الدرّة الزكية في أخبار الدولة التركية، لابن أيبك الدواداري.
٧٢ ـ الدليل الشافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري بردي.
٧٣ ـ دُول الإسلام، للذهبي.
٧٤ ـ ديوان الإسلام، لابن الغزّي.
٧٥ ـ ديوان الإمام الشافعي.

حرف الذال

٧٦ ـ الذهب المسبوك في ذِكر من حجّ من الخلفاء والملوك، للمقريزي.
٧٧ ـ ذيل تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان.
٧٨ ـ ذيل تاريخ دمشق، لابن القلانسي.
٧٩ ـ ذيل التقييد لمعرفة رُواة السُنَن والمسانيد، لقاضي مكة.
٨٠ ـ ذيل الروضتين، لأبي شامة.
٨١ ـ الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب.
٨٢ ـ ذيل مرآة الزمان، لليونيني (مخطوط).

حرف الراء

٨٣ ـ رسائل ابن الأثير.
٨٤ ـ الرسالة المستطرفة، للكتّاني.
٨٥ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، للحِمْيَري.

حرف الزاي

٨٦ ـ زُبدة الحلب في تاريخ حلب، لابن العديم.
٨٧ ـ زُبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، لبيبرس المنصوري (مخطوط).

حرف السين

٨٨ ـ السلوك لمعرفة دُول الملوك، للمقريزي.
٨٩ ـ سُنَن ابن ماجه.
٩٠ ـ سُنَن أبي داود.
٩١ ـ سُنَن النسائي.
٩٢ ـ سِيَر أعلام النبلاء، للذهبي.

حرف الشين

٩٣ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي.
٩٤ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لقاضي مكة (بتحقيقنا).
٩٥ ـ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، للحنبلي.

حرف الصاد

٩٦ ـ صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي.
٩٧ ـ صحيح البخاري.
٩٨ ـ صحيح مسلم.
٩٩ ـ صفة الغرباء من المؤمنين، للآجُرّي.

حرف الطاء

١٠٠ ـ طبقات الحُفّاظ، للسيوطي.
١٠١ ـ طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة.
١٠٢ ـ طبقات الشافعية، للإسنوي.
١٠٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي.
١٠٤ ـ طبقات الشافعية الوسطى، للسبكي.
١٠٥ ـ طبقات المفسّرين، للداوودي.

حرف العين

١٠٦ ـ العِبَر في خبر من غَبَر، للذهبي.
١٠٧ ـ العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لقاضي مكة.
١٠٨ ـ عِقْد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين العَيْني.
١٠٩ ـ عقود الجُمان في معرفة شعراء أهل هذا الزمان، لابن الشعار (مصوّر).
١١٠ ـ عقود الجُمان، للزركشي (مخطوط).
١١١ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للخزرجي.
١١٢ ـ العلل المتناهية، لابن الجوزي.
١١٣ ـ عيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي.

حرف الغين

١١٤ ـ غاية الأماني في تاريخ القطر اليماني.

١١٥ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجَزَري

حرف الفاء

١١٦ ـ الفتح القسي في الفتح القدسي، للعماد الأصفهاني.

١١٧ ـ فوات الوَفَيَات، لابن شاكر الكتبي.

حرف القاف

١١٨ ـ القاموس الإسلامي، لأحمد عطيّة الله.

١١٩ ـ القاموس المحيط، للفيروز ابادي.

١٢٠ ـ قضاة دمشق، للنُعَيمي.

حرف الكاف

١٢١ ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير (بتحقيقنا).

١٢٢ ـ كشف الخفاء، للعَجلوني.

١٢٣ ـ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، للسيوطي.

١٢٤ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة.

١٢٥ ـ كنز العمال، للهندي.

حرف اللام

١٢٦ ـ لبنان من السقوط بيد الصليبيّين حتى التحرير (تأليفنا).

١٢٧ ـ لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيّين (تأليفنا).

١٢٨ ـ لحظ الألحاظ، في الذيل على تذكرة الحفاظ، لابن فهد.

حرف الميم

١٢٩ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي.

١٣٠ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي.

١٣١ ـ مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، لششن.

١٣٢ ـ المختار من تاريخ ابن الجزري، للذهبي.

١٣٣ ـ مختصر تاريخ الإسلام، لابن الملاّ (مخطوط).

١٣٤ ـ مختصر الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب.

١٣٥ ـ المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء.

١٣٦ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي.

١٣٧ ـ مختصر المقاصد، للزرقاني.
١٣٨ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي.
١٣٩ ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبْط ابن الجوزي.
١٤٠ ـ المستدرك على العبر في خبر من غبر، للذهبي (مخطوط).
١٤١ ـ المُسْنَد، للإمام أحمد.
١٤٢ ـ مُسْنَد الشهاب، للقُضاعي.
١٤٣ ـ مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق، للدمياطي.
١٤٤ ـ المشتبه في الرجال، للذهبي.
١٤٥ ـ معجم الأطباء، لأحمد عيسى.
١٤٦ ـ المعجم الأوسط، للطبراني.
١٤٧ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي.
١٤٨ ـ معجم الشيوخ، لابن جُمَيْع الصيداوي (بتحقيقنا).
١٤٩ ـ معجم الشيوخ، للذهبي.
١٥٠ ـ المعجم الكبير، للطبراني.
١٥١ ـ المعجم المختصّ في المحدّثين، للذهبي.
١٥٢ ـ معجم المؤلّفين، لكحّالة.
١٥٣ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي.
١٥٤ ـ المعين في طبقات المحدّثين، للذهبي.
١٥٥ ـ مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب، لابن واصل.
١٥٦ ـ المقاصد الحسنة، للسخاوي.
١٥٧ ـ المقتفي، للبرزالي (مخطوط).
١٥٨ ـ المقصد الأرشد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح.
١٥٩ ـ المقفّى الكبير، للمقريزي.
١٦٠ ـ منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان، لابن الحريري.
١٦١ ـ المنهج لأحمد، لابن رجب.
١٦٢ ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري بردي.
١٦٣ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي.
١٦٤ ـ مورد اللطافة، للسخاوي.
١٦٥ ـ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، (تأليفنا).

حرف النون

١٦٦ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي.
١٦٧ ـ نكت الهميان في نُكَت العُميان، للصفدي.
١٦٨ ـ نزهة المالك والمملوك، للعباسي (مخطوط).
١٦٩ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، للنُوَيري.
١٧٠ ـ نهاية الغاية في طبقات القراء، لابن الجزري (مخطوط).
١٧١ ـ النهج السديد والدرّ الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، لابن أبي الفضائل.
١٧٢ ـ النوادر السطانية في المحاسن اليوسفية، لابن شدّاد.
١٧٣ ـ النور السافر، للعيدروسي.
١٧٤ ـ النور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء مولانا الملك الصالح، لابن القيسراني (بتحقيقنا).

حرف الهاء

١٧٥ ـ هدية العارفين، للبغدادي.

حرف الواو

١٧٦ ـ الوافي بالوفيات، للصفدي.
١٧٧ ـ وَفَيَات الأعيان، لابن خَلّكان.

فهرس الموضوعات

حوادث سنة ٦٩٠ هـ

ذكر الحوادث

وَفَيَات سنة ٦٩٠هـ

ذِكْر من دَرَج في هذه السنة

حوادث سنة ٦٩١ هـ

ذِكْر الحوادث

وفيات سنة ٦٩١ هـ

ذِكْر من دَرَج في هذه السنة

حوادث سنة ٦٩٢ هـ

ذِكْر الحوادث

وفيات سنة ٦٩٢ هـ

ذِكْر من دَرَج في هذه السنة

حوادث سنة ٦٩٣ هـ

ذِكْر الحوادث

وفيات سنة ٦٩٣ هـ

ذِكْر من درج في هذه السنة

حوادث سنة ٦٩٤ هـ

ذِكْر الحوادث

وفيات سنة ٦٩٤ هـ

ذِكْر من درج في هذه السنة

حوادث سنة ٦٩٥ هـ

ذِكْر الحوادث

وفيات سنة ٦٩٥ هـ
ذِكْر من دَرَج في هذه السنة

حوادث سنة ٦٩٦ هـ

ذِكْر الحوادث

وفيات سنة ٦٩٦ هـ

ذِكْر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٦٩٧ هـ

ذِكْر الحوادث

وفيات سنة ٦٩٧ هـ

ذِكر من درج في هذه السنة

حوادث سنة ٦٩٨ هـ

ذِكْر الحوادث

وفيات سنة ٦٩٨ هـ

ذِكر من دَرَج في هذه السنة

صدر للدكتور تدمري

١ ـ الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ـ دار فلسطين للتأليف والترجمة، بيروت ١٩٧٣.

٢ ـ تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ـ طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٤.

٣ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر الصراع العربي ـ البيزنطي والحروب الصليبية)

طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٨ (الطبعة الأولى)

طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٩٨٤ (الطبعة الثانية)

٤ ـ من حديث خيثمة بن سليمان القُرشي الأطرابلسي (٢٥٠ ـ ٣٤٣ هـ) تحقيق:

١ ـ الفوائد من المنتخب من حديث خيثمة، مخطوطة الظاهرية.

٢ ـ فضائل الصحابة، مخطوطة الظاهرية.

٣ ـ فضائل أبي بكر الصِّدِّيق، مخطوطة الظاهرية.

٤ ـ الرقائق والحكايات، مخطوطة الظاهرية. ومخطوطة تشستربيتي ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٠.

٥ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر دولة المماليك) ـ طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨١.

٦ ـ النور اللائح والدُّرّ الصادح في إصطفاء الملك الصالح، لابن القيسراني (ت ٧٥٣ هـ)، تحقيق مخطوطة باريس، طبعة دار الإنشاء، طرابلس ١٩٨٢.

٧ ـ دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري ـ طبعة دار الإنشاء، طرابلس ١٩٨٢.

٨ ـ وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (السِجِلّ الأول)، بالإشتراك مع د. خالد زيادة، د. فردريك معتوق ـ منشورات معهد العلوم الإجتماعية في الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.

٩ ـ البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي)، يُنسَب إلى ابن الشحنة، تحقيق مخطوطة باريس ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٣.

١٠ ـ القول المستظرَف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام)، لابن الجيعان ـ تحقيق مخطوطة الإسكوريال بمدريد، ودار الكتب المصرية، ومصوّرة تورينو بإيطالي ـ طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤.

١١ ـ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (عبر ١٤ قرناً هجرياً) ـ صدرت في (١٦) مجلّداً، عن المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٩٨٤ و ١٩٩٠ و ١٩٩٣ و ١٩٩٦.

١٢ ـ معجم الشيوخ، لابن جُمَيْع الصيداوي (٣٠٥ ـ ٤٠٢ هـ) ـ تحقيق مخطوطة لايدن الفريدة، مع:

١ ـ المنتقى من معجم الشيوخ ـ مخطوطة الظاهرية.

٢ ـ حديث السكن بن جُمَيْع ـ مخطوطة الظاهرية.

طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٩٨٥، طبعة ثانية ١٩٨٧.

١٣ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ـ لقاضي مكة المالكي (٧٧٥ ـ ٨٣٢ هـ) ـ تحقيق في مجلّدين. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٥.

١٤ ـ الفوائد العوالي المؤرَّخة من الصحاح والغرائب، للتنوخي، بتخريج الصوري ـ تحقيق مخطوطة الظاهرية ـ طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٩٨٥، طبعة ثانية ١٩٨٧.

١٥ ـ ديوان ابن منير الطرابلسي (٤٧٣ ـ ٥٤٨ هـ) دراسة وجمْع شعره ـ طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٦.

١٦ ـ المنتخب من تاريخ المنبجي، لأغابيوس بن قسطنطين المنبجي (من القرن ٤ هـ) ـ تحقيق تاريخ المسلمين من كتاب «العنوان» ـ طبعة دار المنصور، طرابلس ١٩٨٦.

١٧ ـ تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والإعلام، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ـ تحقيق مخطوطات:

حيدر أباد، ودار الكتب المصرية، ومكتبات اسطنبول، وبرلين، ولندن.

صدر منه حتى الآن، عن دار الكتاب العربي، بيروت (٥٠) مجلّداً (من السنة الأولى للهجرة، حتى سنة ٦٨٠ هـ) (١٩٨٧ ـ ١٩٩٨).

١٨ ـ الفوائد المنتقاة والغرائب الحِسان عن الشيوخ الكوفيين، للعلوي، بانتخاب الصوري، تحقيق مخطوطة الظاهرية، ومعه:
«فوائد في نقد الأسانيد» للحافظ الصوري (٣٧٦ ـ ٤٤١ هـ) مخطوطة المتحف البريطاني. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧.

١٩ ـ السيرة النبوية، لابن هشام (٤ مجلّدات) ـ تحقيق ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧.

٢٠ ـ تاريخ الأنطاكي (صلة تاريخ أوتيخا)، ليحيى بن سعيد الأنطاكي (ت ٤٥٨ هـ) ـ تحقيق. ومعه: «المنتقى من تاريخ الأنطاكي» لمجهول.
طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٩.

٢١ ـ لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية ـ طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٩٠.

٢٢ ـ لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية ـ طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٩١.

٢٣ ـ صِدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط (ت. بُعيد ٩٢٦ هـ) ـ تحقيق مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس، ومكتبة الفاتيكان، ومكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت ـ طبعة جروس برس، طرابلس ١٩٩٣ (صدر في مجلّدين).

٢٤ ـ آثار طرابلس الإسلامية ـ طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٩٩٤.

٢٥ ـ لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيّين:
١ ـ التاريخ السياسي.
٢ ـ التاريخ الحضاري.
صدرا عن دار الإيمان، طرابلس ١٩٩٤.

٢٦ ـ طرابلس في التاريخ، للشيخ محمد كامل البابا ـ تحقيق بالتعاون مع المرحوم فضل مقدّم ـ طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٩٥.

٢٧ ـ مُسْنَد معاوية الأطرابلسي في الحديث والفوائد والتاريخ ـ جمْع وتخريج ـ طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٩٩٧.

٢٨ ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير ـ تحقيق ـ صدر عن دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٧ (١١ مجلّداً).

٢٩ ـ لبنان من السقوط بيد الصليبيّين حتى التحرير ـ طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٩٩٧.

٣٠ ـ تاريخ آل السلطي في طرابلس ـ تنفيذ وإشراف دار الإيمان، طرابلس ١٩٩٧.

٣١ ـ الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور ـ لشافع بن علي ـ تحقيق مخطوطة إكسفورد ـ طبعة المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٩٩٨.

٣٢ ـ الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء، للقُضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ـ تحقيق مخطوطة حكيم أوغلي باسطنبول ـ طبعة المكتبة العصرية ١٩٩٨.

٣٣ ـ المستدرك على الجزء الثاني من: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ـ جمع وترتيب ـ طبعة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٩٨.

٣٤ ـ تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووَفَيَات الأكابر والأعيان من أبنائه ـ لابن الجزري (ت ٧٣٩ هـ) ـ تحقيق مخطوطة كوبريلي، ودار الكتب المصرية ـ طبعة المكتبة العصرية ١٩٩٨ (٣ مجلّدات).

قيد الطباعة

حوادث الزمان ووَفَيَات الشيوخ والأقران، لابن الحمصي (توفي ٩٣٤ هـ.) (تحقيق مخطوطات: عاطف أفندي باستانبول، كمبردج بلندن، وسوهاج بمصر) (٣ أجزاء).

تاريخ
حوادث الزمان وأنبائه
ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه

المعروف بتاريخ ابن الجزري

تأليف

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم
بن أبي بكر الجزري القرشي
توفي سنة ٧٣٨ هـ

جزء فيه (من وفيات سنة ٧٢٥ حتى حوادث سنة ٧٣٢ هـ)

اعتنى بتحقيقه
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري
عن النسخة الفريدة بمكتبة كوبرلي باسطنبول
رقم ١٠٣٧

الجزء الثاني

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النموذجية   المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ١١/٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧

تاريخ

حوادث الزمان وأنبائه

ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

وصف المخطوط ومُعاناة تحقيقه

يتألّف المخطوط حسّب ترقيمي لصفحاته من (٦٢٧) صفحة، أمّا ترقيمه حسّب المكتبة فيجعله من (٦١٤) صفحة، والفرق بين الرقمين مَرَدُّه إلى أنّ المرقِّم للمخطوط نسي ترقيم بعض الصفحات، وترك بعضها الآخر من غير ترقيم لأنها فارغة. كما توجد بين ثنايا المخطوط عدّة أوراقٍ مُضافة على الأصل، قمتُ بإعطاء بعضها أرقاماً باعتبارها أوراقاً كبيرة تساوي الصفحةِ من المخطوط، ولأنها من إضافات المؤلّف.

ويوجد بين أوراق المخطوط نحو (٣٠) ورقة طيّارة أو جُذاذة مُلصَقَة، بعضُها أَلصِق في الصفحة المناسبة، والبعض الآخر أُلصِق في غير مكانه، ممّا اقتضى منّي البحث لوضعها في المكان المناسب.

واختلفت خطوط وريشة المخطوط أكثر من ثلاثين مرّة في مواضع متفرّقة، وهي أقرب إلى الرداءة عموماً، وتحتاج إلى التأنّي في قراءتها، خاصّة وأنّ أكثر الكلمات مهملة غير منقوطة. وقد يختلف الخطّ مرّتين أو ثلاث مرّات في الصفحة الواحدة. ولا يوجد في المخطوط سوى صفحتين كُتِبَتا بخطٍ واضح وكبير، هما حسب ترقيمي الصفحتان (٥٥٣) و (٥٥٤).

ويعتري المخطوط اضطرابُ كثير في ترتيب أوراقه، بحيث جاءت حوادث سنة ٧٢٥ هـ في أواخره، وجاءت حوادث سنة ٧٢٦ هـ في أوّله، ولم يتنبّه مرقِّم المخطوط إلى ذلك، كما لم يتنبّه المطالعون أيضاً إلى هذا الخطأ، لأنّ مطالعتهم كانت عجْلَى وغير متفحّصة ومتأنّية، فأخذوا بصحّة ترقيم المخطوط كما هو على عِلاّته، ولذلك قرّر جميع الذين كتبوا عنه أنه يبدأ بحوادث سنة ٧٢٦ هـ. وينتهي بسنة ٧٣٨ هـ[1] والصحيح أنّ المخطوط يتضمّن حوادث سنة ٧٢٥ هـ. ولكنّها لم

---

(١) يُستَثنَى الدكتور شاكر مصطفى الذي تنبّه للأمر فقال: «ونسخة كوبريلي غير مرتَّبة، وتأتي فيها سنة =

توضع في أوّله كما كان ينبغي، ولهذا كان عليّ أن أعيد ترتيب أوراق المخطوط وترقيمها من جديد.

وفي الواقع، إنّ حوادث سنة ٧٢٥ هـ. ليست الإشكال الوحيد، بل في المخطوط عدّة إشكالات، منها وجود عدّة أوراقٍ وضعت عشوائياً في غير مواضعها، وتَطَلَّب جَهْداً مُضْنِياً للتثبُّت من مواضعها الصحيحة التي ينبغي أن تكون فيه.

ففي الصفحة (١٧) حسْب ترقيم المخطوط توجد ورقة مُقْحَمَةٌ لا علاقة لها بمضمون الصفحة المذكورة، وبعد البحث والتحقيق تبيّن لي أنّها تتعلّق بمضمون الصفحة (٢١)، ولذلك نقلتُ مادّتها إلى الصفحة المناسبة، فجاءت حسب ترقيمي في الصفحتين (٤٩) و (٥٠). ومثلها وردت ورقة تحمل الرقمين (٦٤) و (٦٥) حسْب المخطوط، وأصبحت، حسْب ترقيمي، (١٣٦) و (١٣٧). كما وردت حاشية على هامش الصفحة (١٢٨) حسْب المخطوط، وأصبحت، حسْب ترقيمي في الصفحة (١٥٨)، ولكنني نقلتُها إلى الصفحة (١٦٠) لاقتضاء موضعها من النّصّ.

وأُلْصِقَتْ في الأصل ورقة بين صفحتي (٣٠٨) و (٣٠٩) حسْب المخطوط، أو (٣٤٠) و (٣٤١) حسْب ترقيمي، ولكنّها لا تتعلّق بمضمون الصفحتين، فاقتضى البحث والتحقيق إلى أنْ تَثَبَّتُ من موضعها الصحيح، ونقلتُها إلى الصفحة (٣٦١) حسب ترقيمي، مُراعاةً لترتيب تواريخ الوَفيات التي وردت فيها.

وفي المخطوط مجموعة من الفوائد والأناشيد، أَفْرَدَها المؤلّف فوُضِعت في الصفحة (٣٦٠) منه، ضمن وَفَيَات سنة ٧٣٤ هـ. وهي في صفحة (٣٩٣) حسْب ترقيمي، ولكنّ موضعها الصحيح في آخر وَفَيَات سنة ٧٣٥ هـ. ولذلك نقلتُها من مكانها لاقتضاء السياق.

ولم تكن هذه هي الإشكالات فحسْب، بل إنّ كاتب المخطوط ـ رحمه الله ـ أورد نصّاً ضمن مجموعة الفوائد والأناشيد في الصفحة (٣٨٣) حسْب المخطوط، وحقيقة الأمر أنّ النصّ المذكور لا علاقة له مُطْلقاً بالفوائد والأناشيد، بل هو تَتِمّةٌ لإحدى تراجم الوَفَيَات، ممّا تطلّب البحث والتحقيق عن موضع النصّ من المخطوط، فكان أنْ نقلتُه إلى الصفحة (٣٩٣) حسْب ترقيمي، فجاء تكمِلةً لترجمةٍ سابقةٍ وردت في وَفَياتِ سنة ٧٣٥ هـ.

= ٧٢٥ هـ. بين سنتي ٧٣٦ ـ ٧٣٧ أي بين صفحتي: ٤٩١ و ٥١٩. انظر له: التاريخ العربي والمؤرّخون ـ طبعة دار العلم للملايين. بيروت ١٩٩٣ ـ ج٤/٤٨ بالحاشية (١).

وأُلْصِقَتْ ورقة بين الصفحتين (٤) و (٥) حسْب المخطوط، أو (٣٢) و (٣٣) حسْب ترقيمي، ومَوْضِعُها لا علاقة له بمضمونها، وبعد مُعاناةٍ في البحث والتدقيق، إذ بي أجد أنّ موضعها الصحيح هو قبل أواخر المخطوط، وأن مضمونها يتعلّق بالصفحة (٥١٠) حسب ترقيمي!.

يُضاف إلى ما تقدّم أنّ خُرْماً مُهمّاً أصابَ النُسْخَةَ التي بين أيدينا، حيث ضاعت منها وَفَيَات سنة ٧٢٥ هـ. بكاملها، وهي تُقدَّر بنحو (١٠) أوراق = (٢٠) صفحة.

وفي النسخة عدّة مَوَاضع بياض، ففي الصفحة (١٦٥) حسْب ترقيمي، بياضٌ مقدارُه سبعة أسطُر، وفي الصفحة (١٦٦) مقدار ثلاثة أرباعها فراغ، ويوجد بياضٌ مقدار ستة أسطُر من بداية الصفحة (١٦٧)، ونحو سبعة أسطُر من بداية الصفحة (١٧٢)، كما أُلصِقَتْ ورقةٌ على الجانب الأيسر من الصفحة (١٧٦) فطمست أواخر الأسطُر من الصفحة كلّها، فتعذّر قراءتُها.

وهناك أماكن كثيرة بيّض لها الكاتب، وهي بمقدار كلمة أو كلمتين، أو بضع كلمات، ولم يعُد إليها ليُسوِّدها، إذ نَدَّت عنه تلك الكلمات فلم يقف عليها. وفي النسخة ثلاث صفحات فارغة تُرِكت بياضاً هي: (٥٢٧) و (٥٢٨) و (٥٢٩) حسْب ترقيمي.

أمّا الإضطراب الأشدّ في نسخة المخطوط فقد وقع في أواخرها وبالتحديد اعتباراً ممّا يلي الصفحة (٥٩٩) حسْب ترقيمي، إذ ضُمَّت الأوراق التالية إلى بعضها عشوائياً دون ترتيب، ومن غير مُراعاةٍ لتسلسُل الأحداث وتتابُعها التأريخي، فجاءت الصفحة (٦١٠) وفيها حوادث شهر ذي الحجّة من سنة ٧٣٨ هـ. قبل الصفحة (٦٠١) التي فيها حوادث شهر جمادى الآخر من السنة نفسها. وجاء في الصفحة (٥٨٩) حسْب ترقيم المخطوط حوادث شهر رجب من السنة نفسها أيضاً. والصواب أن تأتي حوادث شهر جمادى الآخر أوّلاً، ثم حوادث شهر رجب، ثم حوادث شهر ذي الحجّة.

ويتّضح ممّا تقدّم أنّ النسخة لم تكن مرقّمة من قِبَل كاتبها رحمه الله، وأنه لحقَها عَبَثٌ، أو وقعت من يد أحدهم فتبعثر قسم من أوراقها، وضاعَ قسم آخر، وعندما جُمعت لم يُراعِ جامعها ترتيب الأوراق حسْب تسلسل السياق، رُبّما لجهله، أو لسَببٍ آخر، وبَعد جمْعها عشوائياً جرى ترقيم صفحاتها دون تدبُّر وتدقيق، فجاءت النسخة مضطربة غير مرتّبة كما سبق.

وفي واقع الأمر، فإنّ المتصفح العَجل لا يتسنّى له الوقوف على ما لحق المخطوط من خلط أوراق وعدم ترتيب إلاّ بالصُدْفة، ولا أُنكِر أَنّني لم أتبيّن ذلك كلّه إلاّ أثناءَ التحقيق.

ولتوضيح ما عانَيْتُهُ في ترتيب أوراق النسخة ومواضعها كما ينبغي أن تكون على الصحيح، أو كما أرادها المؤلّف، أو الكاتب ـ رحمهما الله ـ أرى من الضروريّ أن أضع هذا الجدول التوضيحيّ للمقارنة بين الترقيم المثْبَتْ على صفحات المخطوط، وبين ترقيمي الذي اعتمدتُهُ بعد التحقيق، علماً بأنني قد أشرت أثناء التحقيق إلى الرقم الذي وضعته لكلّ صفحةٍ في المتن بين خطّين متوازييْن/ / ، وأشَرْتُ في الحاشية إلى الرقم المسجَّل على صفحة المخطوط. (أنظر الجدول).

ترقيم المخطوط	ترقيمنا	ترقيم المخطوط	ترقيمنا	ترقيم المخطوط	ترقيمنا
حوادث سنة ٧٢٥ هـ		٥٠٨	١٩	٧	٣٥
٤٩١	٢	٥٠٩	٢٠	٨	٣٦
٤٩٢	٣	٥١٠	٢١	٩	٣٧
٤٩٣	٤	٥١١	٢٢	١٠	٣٨
٤٩٣	٥	٥١٢	٢٣	١١	٣٩
٤٩٤	٦	٥١٣	٢٤	١٢	٤٠
٤٩٥	٧	٥١٤	٢٥	١٣	٤١
٤٩٧[1]	٨	٥١٥	٢٦	١٤	٤٢
٤٩٨	٩	٥١٦	٢٧	١٥	٤٣
٤٩٩	١٠	٥١٧	٢٨	١٦	٤٤
٥٠٠	١١	٥١٨	٢٩	١٧	٤٥
٥٠١	١٢			١٨	٤٦
٥٠٢	١٣	**حوادث سنة ٧٢٦ هـ**		١٩	٤٧
٥٠٣	١٤	٢	٣٠	٢٠	٤٨
٥٠٤	١٥	٣	٣١	٢١	٥١[2]
٥٠٥	١٦	٤	٣٢	٢٢	٥٢
٥٠٦	١٧	٥	٣٣	٢٣	٥٣
٥٠٧	١٨	٦	٣٤	٢٤	٥٤

(١) خطأ في ترقيم المخطوط.

(٢) راجع الحاشية.

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٢٥	٥٥
٢٦	٥٦
٢٧	٥٧
٢٨	٥٨
٢٩	٥٩
٣٠	٦٠
٣١	٦١
٣٢	٦٢
٣٣	٦٣
٣٤	٦٤
٣٥	٦٥
٣٦	٦٦
٣٧	٦٧
٣٨	٦٨
٣٩	٦٩
٤٠	٧٠
٤١	٧١
٤٢	٧٢
٤٣	٧٣
٤٤	٧٤
٤٥	٧٥

حوادث سنة ٧٢٧ هـ

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٤٦	٧٦
٤٧	٧٧
٤٨	٧٨
٤٩	٧٩
٥٠	٨٠
٥١	٨١
٥٢	٨٢
٥٣	٨٣
٥٤	٨٤
٥٥	٨٥
٥٦	٨٦

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٥٧	٨٧
٥٨	٨٨
٥٩	٨٩
٦٠	٩٠
٦١	٩١
٦٢	٩٢
٦٣	٩٣
٦٤	٩٤
٦٥	٩٥
٦٦	٩٦
٦٧	٩٧
٦٨	٩٨
٦٩	٩٩
٧٠	١٠٠
٧١	١٠١
٧٢	١٠٢
٧٣	١٠٣
٧٤	١٠٤
٧٥	١٠٥
٧٦	١٠٦
٧٧	١٠٧
٧٨	١٠٨
٧٩	١٠٩
٨٠	١١٠
٨١	١١١
٨٢	١١٢
٨٣	١١٣
٨٤	١١٤
٨٥	١١٥
٨٦	١١٦
٨٧	١١٧
٨٨	١١٨
٨٩	١١٩

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٩٠	١٢٠
٩١	١٢١
٩٢	١٢٢
٩٣	١٢٣

حوادث سنة ٧٢٨ هـ

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٩٤	١٢٤
٩٥	١٢٥
٩٦	١٢٦
٩٧	١٢٧
٩٨	١٢٨
٩٩	١٢٩
١٠٠	١٣٠
١٠١	١٣١
١٠٢	١٣٢
١٠٣	١٣٣
١٠٤	١٣٤
١٠٥	١٣٥
١٠٦	١٣٦
١٠٧	١٣٧
١٠٨	١٣٨
١٠٩	١٣٩
١١٠	١٤٠
١١١	١٤١
١١٢	١٤٢
١١٣	١٤٣
١١٤	١٤٤
١١٥	١٤٥
١١٦	١٤٦
١١٧	١٤٧
١١٨	١٤٨
١١٩	١٤٩
١٢٠	١٥٠
١٢١	١٥١

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
١٢٢	١٥٢
١٢٣	١٥٣
١٢٤	١٥٤
١٢٥	١٥٥
١٢٦	١٥٦
١٢٧	١٥٧
١٢٨	١٥٨
١٢٩	١٥٩
١٣٠	١٦٠
١٣١	١٦١
١٣٢	١٦٢

حوادث سنة ٧٢٩ هـ

١٣٣	١٦٣
١٣٤	١٦٤
١٣٥	١٦٥
١٣٦	١٦٦
١٣٧	١٦٧
١٣٨	١٦٨
١٣٩	١٦٩
١٤٠	١٧٠
١٤١	١٧١
١٤٢	١٧٢
١٤٣	١٧٣
١٤٤	١٧٤
١٤٥	١٧٥
١٤٦	١٧٦
١٤٧	١٧٧
١٤٨	١٧٨
١٤٩	١٧٩
١٥٠	١٨٠
١٥١	١٨١
١٥٢	١٨٢
١٥٣	١٨٣

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
١٥٤	١٨٤
١٥٥	١٨٥
١٥٦	١٨٦
١٥٧	١٨٧
١٥٨	١٨٨
١٥٩	١٨٩
١٦٠	١٩٠
١٦١	١٩١
١٦٢	١٩٢
١٦٣	١٩٣
١٦٤	١٩٤
١٦٥	١٩٥
١٦٦	١٩٦
١٦٧	١٩٧
١٦٨	١٩٨
١٦٩	١٩٩

حوادث سنة ٧٣٠ هـ

١٧٠	٢٠٠
١٧١	٢٠١
١٧٢	٢٠٢
١٧٣	٢٠٣
١٧٤	٢٠٤
١٧٥	٢٠٥
١٧٦	٢٠٦
١٧٧	٢٠٧
١٧٨	٢٠٨
١٧٩	٢٠٩
١٨٠	٢١٠
١٨١	٢١١
١٨٢	٢١٢
١٨٣	٢١٣
١٨٤	٢١٥
١٨٥	٢١٦

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
١٨٦	٢١٧
١٨٧	٢١٨
١٨٩	٢١٩
١٩٠	٢٢٠
١٩١	١٢١
١٩٢	١٢٢
١٩٣	٢٢٣
١٩٤	٢٢٤
١٩٥	٢٢٥
١٩٦	٢٢٦
١٩٧	٢٢٧
١٩٨	٢٢٨
١٩٩	٢٢٩
٢٠٠	٢٣٠
٢٠١	٢٣١
٢٠٢	٢٣٢
٢٠٣	٢٣٣
٢٠٤	٢٤٤
٢٠٥	٢٣٥
٢٠٦	٢٣٦
٢٠٧	٢٣٧
٣٠٨	٢٣٨
٢٠٩	٢٣٩
٢١٠	٢٤٠
٢١١	٢٤١
٢١٢	٢٤٢
٢١٣	٢٤٣
٢١٤	٢٤٤
٢١٥	٢٤٥
٢١٦	٢٤٦
٢١٧	٢٤٧

حوادث سنة ٧٣١ هـ

٢١٨	٢٤٨

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٢١٩	٢٤٩
٢٢٠	٢٥٠
٢٢١	٢٥١
٢٢٢	٢٥٢
٢٢٣	٢٥٣
٢٢٤	٢٥٤
٢٢٥	٢٥٥
٢٢٦	٢٥٦
٢٢٧	٢٥٧
٢٢٨	٢٥٨
٢٢٩	٢٥٩
٢٣٠	٢٦٠
٢٣١	٢٦١
٢٣٢	٢٦٢
٢٣٣	٢٦٣
٢٣٤	٢٦٤
٢٣٥	٢٦٥
٢٣٦	٢٦٦
٢٣٧	٢٦٧
٢٣٨	٢٦٨
٢٣٩	٢٦٩
٢٤٠	٢٧٠
٢٤١	٢٧١
٢٤٢	٢٧٢
٢٤٣	٢٧٣
٢٤٤	٢٧٤
٢٤٥	٢٧٥
٢٤٦	٢٧٦
٢٤٧	٢٧٧
٢٤٨	٢٧٨
حوادث سنة ٧٣٢ هـ	
٢٤٩[1]	٢٧٩[1]

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٢٤٩	٢٨٠
٢٥٠	٢٨١
٢٥١	٢٨٢
٢٥٢	٢٨٣
٢٥٣	٢٨٤
٢٥٤	٢٨٥
٢٥٥	٢٨٦
٢٥٦	٢٨٧
٢٥٧	٢٨٨
٢٥٨	٢٨٩
٢٥٩	٢٩٠
٢٦٠	٢٩١
٢٦١	٢٩٢
٢٦٢	٢٩٣
٢٦٣	٢٩٤
٢٦٤	٢٩٥
٢٦٥	٢٨٦
٢٦٦	٢٩٧
٢٦٧	٢٩٨
٢٦٨	٢٩٩
٢٦٩	٣٠٠
٢٧٠	٣٠١
٢٧١	٣٠٢
٢٧٢	٣٠٣
٢٧٣	٣٠٤
٢٧٤	٣٠٥
٢٧٥	٣٠٦
٢٧٦	٣٠٧
٢٧٧	٣٠٨
٢٧٨	٣٠٩
٢٧٩	٣١٠

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٢٨٠	٣١١
٢٨١	٣١٢
٢٨٢	٣١٣
٢٨٣	٣١٤
٢٨٤	٣١٥
٢٨٥	٣١٦
٢٨٦	٣١٧
٢٨٧	٣١٨
٢٨٨	٣١٩
٢٨٩	٣٢٠
(دون ترقيم)	٣٢١
حوادث سنة ٧٣٣ هـ	
٢٩٠	٣٢٢
٢٩١	٣٢٣
٢٩٢	٣٢٤
٢٩٣	٣٢٥
٢٩٤	٣٢٦
٢٩٦	٣٢٨
٢٩٧	٣٢٩
٢٩٨	٣٣٠
٢٩٩	٣٣١
٣٠٠	٣٣٢
٣٠١	٣٣٣
٣٠٢	٣٣٤
٣٠٣	٣٣٥
٣٠٤	٣٣٦
٣٠٥	٣٣٧
٣٠٦	٣٣٨
٣٠٧	٣٣٩
٣٠٨	٣٤٠
٣٠٩	٣٤١

(١) فارغة.

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٣١٠	٣٤٢
٣١١	٣٤٣
٣١٢	٣٤٤
٣١٣	٣٤٥
٣١٤	٣٤٦
٣١٥	٣٤٧
٣١٦	٣٤٨
٣١٧	٣٤٩
٣١٨	٣٥٠
٣١٩	٣٥١
٣٢٠	٣٥٢
٣٢١	٣٥٣
٣٢٢	٣٥٤
٣٢٣	٣٥٥
٣٢٤	٣٥٦
٣٢٥	٣٥٧
٣٢٦	٣٥٨
٣٢٧	٣٥٩
٣٢٨	٣٦٠
٣٢٩	٣٦١
٣٣٠	٣٦٢
٣٣١	٣٦٣
٣٣٢	٣٦٤
(فارغة)	٣٦٥

حوادث سنة ٧٣٤ هـ

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٣٣٣	٣٦٦
٣٣٤	٣٦٧
٣٣٥	٣٦٨
٣٣٦	٣٦٩
٣٣٧	٣٧٠
٣٣٨	٣٧١
٣٣٩	٣٧٢
٣٤٠	٣٧٣

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٣٤١	٣٧٤
٣٤٢	٣٧٥
٣٤٣	٣٧٦
٣٤٤	٣٧٧
٣٤٥	٣٧٨
٣٤٦	٣٧٩
٣٤٧	٣٨٠
٣٤٨	٣٨١
٣٤٩	٣٨٢
٣٥٠	٣٨٣
٣٥١	٣٨٤
٣٥٢	٣٨٥
٣٥٣	٣٨٦
٣٥٤	٣٨٧
٣٥٥	٣٨٨
٣٥٦	٣٨٩
٣٥٧	٣٩٠
٣٥٨	٣٩١
٣٥٩	٣٩٢
٣٦٠	٣٩٣
٣٦١	٣٩٤
٣٦٢	٣٩٥
٣٦٣	٣٩٦
٣٦٤	٣٩٧
٣٦٥	٣٩٨
٣٦٦	٣٩٩
٣٦٧	٤٠٠
٣٦٨	٤٠١
٣٦٩	٤٠٢
٣٧٠	٤٠٣
٣٧١	٤٠٤
٣٧٢	٤٠٥
٣٧٣	٤٠٦

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٣٧٤	٤٠٧
٣٧٥	٤٠٨
٣٧٦	٤٠٩
٣٧٧	٤١٠
٣٧٨	٤١١
٣٧٩	٤١٢
٣٨٠	٤١٣
٣٨١	٤١٤
٣٨٢	٤١٥
٣٨٣	٤١٦
٣٨٤	٤١٧

حوادث سنة ٧٣٥ هـ

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٤٠٦	٤١٨
٤٠٧	٤١٩
٤٠٨	٤٢٠
٤٠٩	٤٢١
٤١٠	٤٢٢
٤١١	٤٢٣
٤١٢	٤٢٤
٤١٣	٤٢٥
٤١٤	٤٢٦
٤١٥	٤٢٧
٤١٦	٤٢٨
٤١٧	٤٢٩
٤١٨	٤٣٠
٤١٩	٤٣١
٤٢٠	٤٣٢
٤٢١	٤٣٣
٤٢٢	٤٣٤
٤٢٣	٤٣٥
٤٢٤	٤٣٦
٤٢٥	٤٣٧
٤٢٦	٤٣٨

ترقيم المخطوط	ترقيمنا	ترقيم المخطوط	ترقيمنا	ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٤٢٧	٤٣٩	٣٩٤	٣٧٠	٤٦٣	٥٠٠
٤٢٨	٤٤٠	٣٩٥	٤٧١	٤٦٤	٥٠١
٤٢٩	٤٤١	٣٩٦	٤٧٢	٤٦٥	٥٠٢
٤٣٠	٤٤٢	٣٩٧	٤٧٣	٤٦٦	٥٠٣
٤٣١	٤٤٣	٣٩٨	٤٧٤	٥٦٧	٥٠٤
٤٣٢	٤٤٤	٣٩٩	٤٧٥	٤٦٨	٥٠٥
٤٣٣	٤٤٥	٤٠٠	٤٧٦	٤٦٩	٥٠٦
٤٣٤	٤٤٦	٤٠١	٤٧٧	٤٧٠	٥٠٧
٤٣٥	٤٤٧	٤٠٢	٤٧٨	٤٧١	٥٠٨
٤٣٦	٤٤٨	٤٠٣	٤٧٩	٤٧٢	٥٠٩
٤٣٧	٤٤٩	٤٠٤	٤٨٠	٤٧٣	٥١٠
٤٣٨	٤٥٠	٤٠٥	٤٨١	٤٧٤	٥١١
٤٣٩	٤٥١	**حوادث سنة ٧٣٦ هـ**		٤٧٥	٥١٢
٤٤٠	٤٥٢	٤٤٥	٤٨٢	٤٧٦	٥١٣
٤٤١	٤٥٣	٤٤٦	٤٨٣	٤٧٧	٥١٤
٤٤٢	٤٥٤	٤٤٧	٤٨٤	٤٧٨	٥١٥
٤٤٣	٤٥٥	٤٤٨	٤٨٥	٤٧٩	٥١٦
٤٤٤	٤٥٦	٤٤٩	٤٨٦	٤٨٠	٥١٧
(بياض)	٤٥٧	٤٥٠	٤٨٧	٤٨١	٥١٨
٣٨٣	٤٥٨	٤٥١	٤٨٨	٤٨٢	٥١٩
٣٨٤[1]	٣٥٩	٤٥٢	٤٨٩	٤٨٣	٥٢٠
٣٨٥	٤٦٠	٤٥٣	٤٩٠	٤٨٤	٥٢١
٣٨٦	٤٦١	٤٥٤	٤٩١	٤٨٥	٥٢٢
٣٨٧	٤٦٢	٤٥٥	٤٩٢	٤٨٦	٥٢٣
٣٨٨	٤٦٣	٤٥٦	٤٩٣	٤٨٧	٥٢٤
٣٨٩	٤٦٤	٤٥٧	٤٩٤	٤٨٨	٥٢٥
٣٩٠	٤٦٤	٤٥٨	٤٩٥	٤٨٩	٥٢٦
(فارغة)	٤٦٦	٤٥٩	٤٩٦	**حوادث سنة ٧٣٧ هـ**	
٣٩١	٤٦٧	٤٦٠	٤٩٧	٥١٩	٥٣٠
٣٩٢	٤٦٨	٤٦١	٤٩٨	٥٢٠	٥٣١
٣٩٣	٤٦٩	٤٦٢	٤٩٩	٥٢١	٥٣٢

(١) تكرّر في الأصل.

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٥٢٢	٥٣٣
٥٢٣	٥٣٤
٥٢٤	٥٣٥
٥٢٥	٥٣٦
٥٢٦	٥٣٧
٥٢٧	٥٣٨
٥٢٨	٥٣٩
٥٢٩	٥٤٠
٥٣٠	٥٤١
٥٣١	٥٤٢
٥٣٢	٥٤٣
٥٣٣	٥٤٤
٥٣٤	٥٤٥
٥٣٥	٥٤٦
٥٣٦	٥٤٧
٥٣٧	٥٤٨
٥٣٨	٥٤٩
٥٣٩	٥٥٠
٥٤٠	٥٥١
٥٤١	٥٥٢
٥٤٢	٥٥٣
٥٤٣	٥٥٤
٥٤٤	٥٥٥
٥٤٥	٥٥٦
٥٤٦	٥٥٧
٥٤٧	٥٥٨
٥٤٨	٥٥٩
٥٤٩	٥٦٠
٥٥٠	٥٦١
٥٥١	٥٦٢
٥٥٢	٥٦٣
٥٥٣	٥٦٤

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٥٥٤	٥٦٥
٥٥٥	٥٦٦
٥٥٦	٥٦٧
٥٥٧	٥٦٨
٥٥٨	٥٦٩
٥٥٩	٥٧٠
٥٦٠	٥٧١
٥٦١	٥٧٢
٥٦٢	٥٧٣
٥٦٣	٥٧٤
٥٦٤	٥٧٥
٥٦٥	٥٧٦
٥٦٦	٥٧٧
٥٦٧	٥٧٨
٥٦٨	٥٧٩
٥٦٩	٥٨٠
٥٧٠	٥٨١
٥٧١	٥٨٢
٥٧٢	٥٨٣
٥٧٣	٥٨٤
٥٧٤	٥٨٥
٥٧٥	٥٨٦
٥٧٦	٥٨٧
٥٧٧	٥٨٨
٥٧٨	٥٨٩
(بيضاء)	٥٩٠
(بيضاء)	٥٩١

حوادث سنة ٧٣٨ هـ

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٥٧٩	٥٩٢
٥٨٠	٥٩٣
٥٨١	٥٩٤
٥٨٢	٥٩٥

ترقيم المخطوط	ترقيمنا
٥٨٣	٥٩٦
٥٨٤	٥٩٧
٥٨٥	٥٩٨
٥٨٦	٥٩٩
٥٨٧	٦٠٠
٥٨٨	٦٠١
٥٨٩	٦٠٢
٥٩٠	٦٠٣
٥٩١	٦٠٤
٥٩٢	٦٠٥
٥٩٣	٦٠٦
٥٩٤	٦٠٧
٥٩٥	٦٠٨
٥٩٦	٦٠٩
٥٩٧	٦١٠
٥٩٨	٦١١
٥٩٩	٦١٢
٦١٠[١]	٦١٣
٦١١	٦١٤
٦٠٩[١]	٦١٥
٦٠٣[١]	٦١٦
٦٠٤	٦١٧
٦٠٥	٦١٨
٦٠٦	٦١٩
٦٠١[١]	٦٢٠
٦٠٧[١]	٦٢١
٦٠٨	٦٢٢
٦٠٩	٦٢٣
٦١٢[١]	٦٢٤
٦١٣	٦٢٥
٦٠٠[١]	٦٢٦
٦١٤[١]	٦٢٧

(١) يلاحظ الإضطراب.

ويميّز النسخة كثرةُ الإضافات والإستدراكات على هامش المتن، وبكلّ الإتجاهات، ومختَلَف الأحجام، فهي بالمِئات، وقد اختلطت بعض الحواشي ببعض، وطمِست بعض مُفرَداتها أو مُسِحَت وذهبت تماماً، وخاصّة ما كتب على أطراف الأوراق التي تآكلت على مرور الزمن من اللّمس، أو من الرطوبة، أو بِفعْل الأَرَضَة. وتطلَّب إثباتُ كل حاشيةٍ أو إضافةٍ، أو إستداركٍ في موضعه الملائم من المتن جهداً مُضاعَفاً.

ناهيك عن الأغلاط اللُّغَويّة والنحْويّة، وأخطاءٍ إملائيّةٍ كثيرة تكاد لا تخلو منها كلّ صفحة. وفي النسخة كثيرٌ من الكلمات التي كُتبت، أيضاً، بين سطور المتن.

وقد كُتبت النسخة بالمِداد الأسود، أمّا العناوين وبدايات الشهور فكُتِبت بالمِداد الأحمر.

ويُمكن القول إنّ اللّغة التي كِتِب بها المخطوط ضعيفة المستوى لكثْرة ما شابَها من أغلاط، ومن عبارات عامّيّة، فقد كتب الناسخ الألِفَ المقصورة في أواخر الكلمات بالألِف الممدودة، مثل: كذى، تولاّ، صلاّ، تلقّا، فحوا، أعطا، أجرا، أبقا، أفتا، أمضا، تعدّا، يبقا، يتعنّا، المُكَنّا، اشتفا، تُسَمّا، تعشّا، الجرحا. . . .

ومن الأغلاط النحْوية: وكان الماء قليل، وأصابهم شدّة عظيمة وجهداً كبيراً، وعرضها خمسة وثلاثين، وأخذوه الفلاّحين، وهم رشيدين، وكان مجاور بمكة، ذِكرُ شيئاً من الفوائد، اللّهمَّ صلّي، كانوا أخوالي حجّارين، إنّ بنوا سالم، قبر أبونا إبراهيم، كان هو وأباه، إلى أبوه. . . .

ومن الأغلاط اللُغَويّة: غير راضيين، والمتولّيين، أكثر مُقرئين دمشق، هنّوه الناس، محلولين العقائد، طاوفه البلد، أروت أهل مكة، هذا القبور. .

ومن الألفاظ العامّيّة: وكان السنة بدري، بقيوا، يبات، لعلّ يشتغل، ما ندّي لكم، ومهما عازك عليّ، جُوّا، فمسكوه وودّوه تداوا، وكل من في البيت ثلاثة أيام بلياليها يقلوا ويدقّوا ويشْووا، قلت له أنْ تجيب لي، فركبت ونا ما بعي فوجدتهم جايين به. . . .

وأهمل الكاتب إثبات الهمزة في آخر الكلمة، مثل: العُلما، الفُقَها، الخُطَبا، القُرّا، الأمرا، الما، السما، الأربعا، الثلاثا، أسما، بُكا، علا الدين، بها الدين، ضيا الدين. . . .

وأسقط الهمزة من وسط الكلمات، مثل: شيا، هاولاي، موذّن، مودّب،

يمْلُوا، راس، تهيّوا، هنّوه، قروا كتاباً، انشاه، المادنة، العلاي، الأقصراي، فلما تراى الجمعان، جاات. . . .

وكُتبت: ثلث بدل: ثلاث، وألف بدل: آلاف. . . .

وقُلبت الظاء ضاداً، مثل: تغيضني، مواضباً، فاغتاض. وقُلبت الضاد ظاءً، مثل: «الذين ظلّ سعْيُهم. . .».

وأُهمِلت كلمات كثيرة، مثل: صا، سرساه. . .

هذا، عدا التصحيف والتحريف، والتقديم والتأخير في أسماء الأماكن، وأسماء الأشخاص.

وقد عانيتُ صعوباتٍ كثيرةً في قراءة المخطوط وإثبات نصّه كما أراده المؤلّف ـ رحمه الله ـ بقدر الإمكان والطاقة إن شاء الله، خاصّة وأنّ المخطوط لا توجد نسخة أخرى منه، ولو توفّرتْ لسَهُلَتْ عليَّ القراءة عن طريق المقابلة، ولهذا بقيت كلمات معدودة لم أتمكّن من قراءتها على وجه الدِّقّة، فرسمتُها كما هي في الأصل، ونبَّهْتُ إليها في الحواشي.

كما تعرّضت عدّة صفحات من المخطوط إلى الرطوبة فتعذّرت قراءة فقراتٍ كاملة، ولم تظهر عند التصوير مُطْلقاً، وكان عليّ أن أجلس ساعاتٍ طويلة في مكتبة «كوپريلي» ومراجعة المخطوط صفحةً صفحة، وكتابة النصوص غير الواضحة على النسخة المصوّرة بقلم الرصاص وتوضيح ما غمض من ألفاظ.

وقياس أوراق المخطوط (١٧ × ٢٣ سم)، وفي الصفحة من ٢٥ إلى ٣٠ سطراً، وفي السطر من ١٥ إلى ١٧ كلمة.

وكتب النسخة: «عبد الله بن أحمد بن يوسف البيريّ أصلاً، الدمشقيّ مولداً». . . وأنجز نقْلها في الثامن من شهر رمضان سنة ٧٣٩ هـ. عن نسخةٍ بخطّ المؤلّف ونظر في الكتاب «المؤرّخ الحافظ عَلَمُ الدين البرزالي»، صديق «ابن الجزري»، بل جاء في ختام المخطوط ما نصّه: «كاتب هذا الجزء الشيخ الإمام الحافظ علم الدين بن البرزالي، وهو أكبر موقعين (كذا) الحكم العزيز بدمشق، وسمعه بدار الحديث النورية وتوفي يوم الأحد رابع ذي الحجة سنة تسعٍ وثلاثين وسبعميه».

وقد اعتبر بعضهم أنّ مؤلّف الكتاب هو «البرزالي» وليس «ابن الجزري»، إذ جاء في آخر المخطوط ما نصُّه: «نظر فيه ودعا لمؤلّفه الشيخ علم الدين البرزالي، العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد الله الرحبي. لَطَفَ الله تعالى به وبالمسلمين».

والمرجّح لديّ أنّ «البرزالي» اطّلع على الكتاب ونظر فيه، وأضاف عليه الأوراق المُلحَقَة، وبعض التعليقات والحواشي، ومنها الورقة الخاصّة بأولاد «القلانسي»، وأولاد «بني غانم»، المؤرَّخة في شهر شوال، ثم في شهر ذي القعدة من سنة ٧٣٩ هـ. إذ أنّ المؤلّف - ابن الجَزَريّ - مات قبل ذلك في شهر ربيع الأول سنة ٧٣٩ هـ.

الإطار التاريخي للكتاب ومادّته

يؤرّخ الكتاب الذي بين أيدينا لسنواتٍ قليلةٍ من العصر المملوكي، هي (١٣)، عاماً من عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٧٢٥ ـ ٧٣٨ هـ/ ١٣٢٥ ـ ١٣٣٨ م)، ورغم الحقبة القصيرة التي يتناولها، فإنه يكتسب أهمّيّةً بالغةً، لكون مؤلّفه «ابن الجزري» معاصراً وشاهداً عياناً أميناً على أحداث ذلك العصر، وخاصّةً فيما يتعلّق بالحوادث اليوميّة التي رصدها بعينٍ ثاقبة، وهو بدمشق، فجاء تاريخه سِجلاً حافلاً بأخبارها السياسية، والإدارية، والإجتماعية، والعسكرية، والإقتصادية، والزراعية، والعمرانية، والدينية، والثقافية. ولا تقلّ معلوماته عن الوقائع في الديار المصرية أهميّة عن معلوماته عن بلاد الشام. فهو يأتي بأخبارٍ تفرّد بها ولا نجدها عند غيره من المؤرّخين المصريّين.

ويُعتَبر الكتاب مصدراً أساساً لأخبار الفتنة التي جرت سنة (٧٢٧ هـ)، في الإسكندرية. كما يُعتَبر أساساً فيما يتعلّق برصد تحرّكات الفرنج ومحاولات تهديدهم لسواحل مصر والشام بعد طردهم منها. فضلاً عن كونه مصدراً أساساً في كثير من المعلومات النادرة والطريفة التي ذكرها، مثل غرق بغداد سنة (٧٢٥ هـ)، والأمطار والسيول التي عمّت البقاع وبعلبك والشقيف وصفد وعجلون سنة ٧٢٨ هـ، وأخبار اليمن المفصّلة والحروب التي جرت بين ملوكها، وقد استعرَضَها منذ حوادث سنة ٧٢١ هـ. لتأتي متّصلة مع السنة التي يؤرّخ لها، ويكاد ينفرد عن المؤرّخين اليمنيّين فيما أورده عن أخبار ملوكهم وبلادهم.

وفي الكتاب فصل ممتع وطريف عن ضمان الثمار بدمشق والفواكه والخضار، ذكر فيه عدّة صفحات عن أنواع المشمش، والتوت، والخَوْخ، والتين، والرُمّان، والسَّفَرْجَل، والإنجاص، والدّرّاقن، والعنب، والدّبس، والزبيب، والملبَن البَعْلَبَكّيّ، والثلج. وهي معلومات مهمّة تفيد الباحثين والمهتمّين بالحياة الزراعية في بلاد الشام على عهد المماليك، والرسوم التي كانت تؤدّى عنها.

وهو يؤرّخ ـ في كل سنة ـ للحوادث التي تقع في مكة المكرّمة، والمدينة

المنوّرة، وفي بلاد الحجاز عموماً، كما يؤرّخ في بعض السنوات لأخبار العراق، وبلاد فارس، وبلاد الأرمن، وبلاد التُرْك، وبلاد خُوَارزْم في المشرق، كما يتناول جملة أخبار في تونس، والمغرب، وبلاد التكرور، والأندلس غرباً. فهو لم يقتصر على التأريخ لوطنه الشام فحسب، ولم يحصر تدوينه ضمن نطاق الحدود الجغرافية التي كانت تحت سيادة المماليك: بلاد الشام، والديار المصرية مع بَرْقة، والأطراف الشمالية من السودان، وأراضي الحجاز، وبلاد اليمن، بل تعدّى هذا الإطار الجغرافي ـ على اتّساع رُقعته ـ إلى رحابة التأريخ العالمي ـ إنْ جاز التعبير ـ في مداه الأوسع والمعروف في ذلك العصر، فتناول أخبار الهند والبنغال، مسترجعاً إلى الذاكرة تاريخ تلك البلاد اعتباراً من سنة ٦٠٢ هـ. حتى وقت تأريخ كتابه. وكتب قطعة عن بلاد التُرك، والتتر في أواسط آسية، وبلاد الروس ونهر القولغا ـ ويسمّيه نهر أتل ـ في أوربّة، وبلاد الحبشة، فضلاً عن تحرّكات الفرنجة في البحر المتوسّط.

وبطبيعة الحال فقد كان لأخبار دمشق ووَفَيَاتها الحيِّز الأكبر من الكتاب لأنها بلده وموطنه، ويُمكن أن نُطلق على الكتاب أنه بمثابة سِجلٍ يوميّ أو جريدة تكاد تكون يوميّة لتسجيل وقائع دمشق من حوادث ووفَيات.

وتتنوّع مادّة الكتاب تنوّعاً كبيراً، فهي تشمل الأخبار والوقائع المتعلّقة بالخليفة العبّاسي، وسلطان المماليك، والأمراء، والوزراء، والقُضاة، والنُظّار، والأئمّة، والمدرّسين، والخُطَباء، والكُتّاب، وغيرهم من أهل السياسة، وذوي المناصب، والعلماء، وأخبار الحروب، والتجاريد، والغزوات، والفتوح، والفِتَن، وأخبار الوفود، والسُفراء، وأخبار العمارة والبناء، والتوسعة، والهدم والتخريب، وحركة الحجّاج وقوافلهم ذهاباً وإياباً، والنوادر والطرائف، والغرائب، والعجائب، والظواهر الطبيعية، والنكبات، والأحوال الإقتصادية، والإجتماعية، والإدارية، والمالية، والثقافية، والزراعية، والتركيز على وفاء النيل ومقياسه من كل سنة، وخروج المحمل السلطاني والحجّ، والرُخص، والغلاء، والأوبئة، والأمراض، ومواقع البروج وأحوالها، والزَلازل، والسيول، والصواعق، والحرائق، والرياح، والعواصف، والتصقيع، والكسوف، والخُسُوف، وإثبات الأهِلّة لمطالع الشهور، عدا عن الأخبار العاديّة من توليةٍ وعزْلٍ وحبْسٍ للأمراء وأصحاب المناصب والوظائف، ومباشرة النيابة، والقضاء، والتدريس، وغير ذلك.

والمُلْفِت في الكتاب كثرة الأخبار عن الكلاب في دمشق، والإهتمام بالتخلُص منها والقضاء عليها، ورصْد المؤلّف لسفرات نائب السلطان وقريبه الأمير «تنكُز» من

دمشق إلى مصر في كل سنة، وأحياناً أكثر من مرّة في السنة الواحدة، ومتابعته لسفارات التتر المتكرّرة إلى القاهرة.

وينفرد المؤلّف بإيراد الكثير من المعلومات والأخبار التي لا نجدها عند غيره من المؤرّخين المعاصرين، وهي إنْ وُجدت فبإيجاز شديد، وخاصّة عند «ابن كثير» في «البداية والنهاية»، وغيره ممن ينقلون عنه.

وبالاعتماد على تاريخ ابن الجزري هذا، يمكن تصحيح الكثير من تواريخ الوفيات التي وردت خطأً أو غَلَطاً في كتاب «الدرر الكامنة» لابن حجر، وفي بعض تراجم الوَفَيَات بَيَّض ابن حجر لتواريخ الوفاة، وأثبتها ابن الجزري في تاريخه، في اليوم والشهر والسنة.

منهج المؤلّف في التدوين

أرّخ المؤلّف ـ رحمه الله ـ للأحداث والوَفَيَات بالطريقة الحولية، سنةً بعد سنة، مبتدئاً بذِكر الحوادث مرتّبةً على الشهور، بعد أن يذكر العنوان التقليديّ: «ثم دخلت سنة كذا، وأوّلها يوم كذا»، ويذكر بعد ذلك اليوم والشهر الموافِقَيْن بالميلادي، فالقِبْطي، فالفارسيّ. وبعد العنوان يسرد أسماء حكّام البلاد، فيبدأ بالخليفة العباسي، ثم بالسلطان المملوكي، وحدود مملكته، ثم سلطان التتر، وبعد ذلك أسماء النوّاب والوزراء والقُضاة والنُظّار وغيرهم من أرباب المناصب في مصر والشام. ويبدأ بعد ذلك بتدوين الوقائع والأخبار المختلفة، وبعد أن ينتهي من ذلك يذكر الوَفَيات تحت عنوان: «ذِكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان»، فيرتّبهم حسب تواريخ الوفاة، ولم يوفّر أحداً من المتوفّين، رجلاً أو امرأة، شاباً أو بنتاً، وخاصّة من أهل بلده دمشق، ولم يكتفِ بذكر الأكابر والأعيان فحسْب، بل ذكر كثيراً من العامّة، والمجاهيل من الأفراد، بحيث زادت وَفَيَات كل سنة على المائة، طوّل في بعضها، وأوجز في البعض الآخر، وكانت الغالبية العُظْمَى من التراجم متوسّطة الحجم.

ويتميّز الكِتاب بالتناسق التامّ، بحيث تساوت صفحات الحوادث وصفحات الوَفَيَات تقريباً، إلاّ أنه يكاد يخلو من العناوين للمواضيع إلاّ في مَوَاضع قليلة جدّاً، وخاصّة عند الحديث عن ملوك اليمن، حيث أفرد لأخبارهم عدّة صفحات، بدْءاً بوفاة الملك المؤيَّد هِزَبر الدين داود سنة ٧٢١ هـ.

ويظهر أسلوب الإستطراد واضحاً عند المؤلّف ـ رحمه الله ـ فكثيراً ما يذكر خبراً أو معلومةً ما، ثم يستطرد إلى حديثٍ آخر، مثل تعريفه بالصحابيّ أبي هريرة ـ

رضي الله عنه ـ بعد أن ذكر حديثاً بروايته. وفي موضع آخر ذكر وفاة الكاتبة «نُضار بنت أثير الدين أبي حيّان المغربيّ» فاستطرد للحديث عن أبيها.

وبعد أن انتهى من ذِكر حوادث سنة ٧٣٦ هـ. ذَكَر «تالي سنة ستٍ وثلاثين»، فتحدّث عن ضمان الثمار والفواكه والخضار في الشام، واستطرد إلى أنواع المشمش، والتوت، والخوخ، والتين، والرُمّان، والسَّفرجَل، والإنجاص، والدُرّاق، والعنب، ثم استطرد إلى ما قيل في مدح دمشق وما أنشده «ابن عُنَين» فيها، ثم عاد إلى «تتمّة أخبار العنب»، وذكر مُسْتَخْرجاته: الدِّبس، والزَّبيب، والمَلْبَن، وأخيراً ضمان الثلج.

وفي وفَيَات سنة ٧٣٤ هـ. ذكر ترجمة «بدر الدين السيوفي»، ومنها استطرد إلى ترجمة «الرئيس ابن سينا»، فنقل ما كتبه «ابن خَلِّكان» عنه، ثم ذكر نصاً في الإعتذار عن شُرْب الخمر نقله عن أحد المصادر.

وتناول خبر قتل الكلاب بدمشق في حوادث سنة ٧٢٩ هـ. واستطرد منه إلى الحديث عن الكلاب كوسيلة تنقُّلٍ في روسيا وغيرها، والتعريف بنهر أتل (القولغا)، ثم تناول طبائع الكلاب كما وردت في كتاب «عجائب المخلوقات» للقزويني، وبعض الطرائف عنها، وأفرد فصلاً في خواصّها. ونقل من كتاب «فضل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب» لأبي بكر المرزبان. وبعد أن يستطرد يعود فيقول: «ولولا خوف الإطالة لذكرت منه أكثر من ذلك»، ولكنه يستدرك قائلاً: «ولْنَخْتم هذا الفصل بما رويناه عن مشايخنا المحدّثين..» ويتابع ـ مستطرداً ـ ما قيل في طبائع وخِصال الكلاب. ثم ينتقل فجأة إلى تدوين فصلٍ عن إقامة المساجد الجامعة في الأمصار، وذلك نقلاً من «تاريخ دمشق» لابن عساكر، وكما هو واضح فإنه لا رابط بين الموضوعين. وهذا إنْ دلّ على شيءٍ فإنّما يدلّ على طول نَفَس المؤلّف في التدوين والعرض لمعلوماتِهِ، ومخزون مطالعاته، فهو يأخذ وقته الكافي في كتابة مادّته دون مَلَل، ولا يَمَلّ من تكرار عبارة: «رحِمه الله وإيّانا» عقِب كل ترجمة للوَفَيات، وربّما زاد على ذلك: «والمسلمين أجمعين»، ويُكثِر من الدعاء عقب إيراد كلّ خبرٍ طيّب أو عَمَلٍ حَسَن، فيقول: «والله تعالى يتمّم بالخير والبركات إن شاء الله تعالى» «.. ويسهّله بمنّه وكرمه»، «والله تعالى يُلْهمه فعْلَ الخير ويعصمه عن الشرّ بمنّه وكرمه».

وتميّز منهجه بالدّقّة والوضوح، والإهتمام بدقائق الأمور، وضبْط التّواريخ والوقائع، وبشكلٍ خاصّ في الوَفَيات، فحين يدوّن وفاة أحدهم لا يفوته أن يذكر يوم الوفاة والشهر، ويحدّد بالضبط وقت الوفاة صباحاً، أو ظُهراً، أو ليلاً، ويذكر

اسم من تولّى غَسْله، ومن صلّى عليه أوّل مرة وثاني مرة وثالث مرة هكذا، والمكان الذي صُلّي عليه في كلّ مرة، ويُسمّي الأعيان ممّن حضروا الصلاة وشيّعوه، ويصف زحام الناس وراء الجنازة إنْ كان المُتَوَفَّى مشهوراً، وموضع القبر، واسم المقبرة، ثم يذكر ما تَيَسَّرَ له من قراءةٍ على روحه إنْ كان يعرفه أو تربطه به صُحبة أو قرابة.

وتُعتَبر ترجمة وفاة شيخ الإسلام ابن تَيْمية أفضل مِثالٍ لِما تَقدّم، ففيها أنه تُوفّي «في الثُلث الأخير من الليل، وتولّى غَسْله مع المغسّل الشيخ الصالح تاج الدين محمود الفارقي، والشيخ شمس الدين ابن الوزير خطيب جامع كريم الدين، فغسّلوه وكفّنوه، وتقدّم في الصلاة عليه الشيخ الصالح محمد بن تمام الصالحي الحنبلي، وصلّى عليه جميع من في قلعة دمشق، ثم حُمِل وأُخرج منها إلى جامع دمشق، وُضِعت الجنازة أول الخامسة، وقد امتلأ الجامع بالناس، وغُلِّقت جميع أسواق دمشق، ولم يبق حانوت مفتوح، إلاّ أن يكون نصراني، لأنّ اليهود كانوا في عيد المظلّة. وأمّا دكاكين المراوزة والحريريّين والقَزّازين وجميع أرباب الأنوال والحاكة والصُنّاع، وجميع أرباب الصنائع، وسكان الأحكار ظاهر دمشق، وأهل الصالحيّة بأجمعهم حضروا إلى الجامع المعمور لأجل الصلاة عليه، وامتلأ الجامع أكثر من يوم الجمعة، لأنّ أهل الصالحيّة مع أهل الأحكار يُصلّون يوم الجمعة في جوامعهم، وفي هذا اليوم حضروا إلى الجامع بأجمعهم، ولعلّ مَن لا له عادة بالصلاة حضر لأجل الصلاة عليه، وصلّى عليه قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القُونويّ الشافعيّ عقيب صلاة الظهر بالجامع، ثم حضروا الأمراء والحُجّاب والنُقَباء بالعِصِيّ والدبابيس حول نعشه، وحملوه التُرْك من الأمراء والمقدَّمين على رؤوسهم تبرّكاً به، والأجناد يضربون الناس، ولولا ذلك لما قدِروا يصلوا إلى قبره من كثرة الزحام والتبرُّك به. وكانت سُوَيقة باب البريد قد أخربوها، فشُقّ على الناس ذلك، وحملوه وخرجوا من باب الفَرَج، وبعض الناس من باب الفراديس، وباب النصر، وباب الجابية من كثرة الناس. وامتدّ العالم إلى سوق الخيل وامتلأ، فصلّى عليه أخوه زين الدين عبد الكريم، ثم حُمِل من سوق الخيل فمُرّ به تحت القلعة المحروسة. والله العظيم، لقد رأيت الناس قاعدين على الطريق يميناً وشمالاً، الرجال والنساء مختلطين، كأنهم ينتظرون عُبور السلطان، ومنهم من يبكي، ومنهم من يضجّ ويصيح، ومن يتأسّف، ومنهم من يتفرّج، فلما وصلتُ إلى مقبرة الصوفية رأيتُها وقد امتلت بالعالم، وقد حضروا قبره إلى جانب أخيه الشيخ شرف الدين، وحضر أخوه زين الدين وحوله نُقَبا يحموه من الناس، حتى شاهد القبر قبل وضع

أخيه، وتأخّرت الجنازة إلى قريب العصر حتى وُضع في قبره وألْحَدُوه وطَمّ عليه ولقّنوه، وبعد ذلك انصرف الناس أوّل بأوّل متأسّفين عليه.

وكنتُ من حيث حضرتُ إلى الجامع المعمور شرعتُ في قراءة: ﴿قُلْ هو الله أحد﴾، فقريتُ إلى حيث دُفِن وانصرفتُ من عند قبره: ألف مرّةٍ وماية مرّة وأحد عشر مرّة: ﴿قُلْ هو اللّهُ أحد﴾، والمُعَوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ، وأهديتُ ثواب ذلك جميعه إليه، وطلبتُ له من الله تعالى المغفرة والمفاداة والرضوان. ووصلتُ إلى بيتي أذان العصر»[1].

وقال في ترجمة «بُرهان الدين ابن سِباع الفَزَاريّ» إنه مات بمنزله بالمدرسة البادرائية، وغُسّل وكُفّن، وحُمِل إلى جامع دمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة، وحُمل من الجامع على الرؤوس والأصابع، وازْدُحم على نعشه، وخرج جميع العالم الذين حضروا صلاة الجمعة من جميع الأبواب والأسواق والأزِقّة قُدّام الجنازة وخلفها، ولم يتخلّف أحد من الناس، وصُلّي عليه ثاني مرّة على باب جامع جرّاح، فثالث مرّة على باب التُربة، ودُفن بتُربتهم بمقبرة الباب الصغير، ولم يصل إلى قبره من الجامع، ووُضع فيه إلى قريب أذان العصر. بحيث وصلتُ إلى بيتي أذان العصر. وقرأتُ من أذان الظُهر وصلاة الجمعة وإلى حيث دُفن وانصرف أكثر الناس ألف مرّة وسبعمية مرّة وأحد عشر مرّة ﴿قُلْ هو الله أحد﴾، والمُعَوِّذَتَين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وأهديتُ ثوابها له، وطلبت له من الله عَزّ وجَلّ المغفرة والرضوان والمفاداة»[2].

ويروي المؤلّف ـ رحمه الله ـ ظروف اعتقال شيخ الإسلام ابن تيمية بالتفصيل مع الأسباب التي أدّت إلى ذلك، وما جرى من مُلابساتٍ في هذه القضية[3].

وعند الإنتهاء من ترجمة «يوسف بن المظفّر الحرّاني» يستطرد إلى مسائل في الفرائض، ويعقّب بعد ذلك بقوله: «ولْنَختصِر على هذا القدْر وهو كافي، ولولا خوف الإطالة لذكرتُ أكثر من ذلك، وذِكر ما يجري بين الأصحاب من المباحثات والأناشيد لا بأس بذِكرها بين الناس»[4].

(١) رقم الترجمة ٢٨٧.

(٢) رقم الترجمة ١٣٥، وانظر التراجم: ٣٨٧ و ٤٨٨ و ٥٠٣ و ٥٩١ و ٥٩٥ و ٩٤٣ و ٩٦٢.

(٣) الصفحة ٣٦ حسَب ترقيمي.

(٤) رقم الترجمة ٢٧٨ ـ ص ١٥٥، ١٥٦.

مصادر المؤلّف النقليّة والشفهيّة ومشاهداته الشخصيّة

تتنوّع مصادر الكتاب الذي بين أيدينا بين نُقُول من كُتُبٍ قديمة، ومكاتبات كانت تصل إلى المؤلّف من أصحابٍ وأصدقاء له من خارج دمشق، أو من سماعاته التي يأخذها من شِفاه شيوخه ومحدّثيه، ومَعارفه من الأخباريّين والرُواة والمُنْشِدين، ثم من مشاهداته ومشاركاته الشخصيّة وحُضوره، حيث يتناول كثيراً من حوادث عصره وسِنِيّ عُمُره التي كان شاهداً عليها.

فمن المصادر التي نقل عنها وصرّح بها في الكتاب: «تاريخ بغداد» لابن الساعي[(١)]، و «أخبار مكة» للأزرقيّ[(٢)]، و «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقزويني[(٣)]، و «فضل الكلاب على كثيرٍ ممّن لبس الثياب» لأبي بكر محمد بن خَلَفِ المرزبان[(٤)]، و «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر[(٥)]، و «وفيات الأعيان» لابن خَلِّكان[(٦)].

أمّا المصدر الأهمّ الذي ينقل عنه فهو كتاب «التاريخ» لعَلَم الدين البرزاليّ، وسأتوقّف عنده بعد قليل.

أمّا الرسائل والمكاتبات والفوائد التي كانت تأتيه، ويطّلع عليها، وينقل عنها، أو يُفرغ ما فيها في كتابه فكثيرة، ومنها كتاب لشمس الدين بن منتاب المُتَوَفَّى سنة ٧٢٨ هـ. الذي قال عنه: «وكان لنا به نفعٌ كثير يخبرنا بأخبارٍ كثيرة ووقائع تجيئه من العراق[(٧)]. وما ذكره الأمير «نجم الدين بن المحفدار في كتابه[(٨)]. و «مجموع» لبعض الفُضلاء وقَفَ عليه ولم يذكر اسم صاحبه[(٩)]. وما ذكره الشيخ «أبو بكر الرحبيّ» في «كتابه»[(١٠)]، وكتاب مُرسَل من قاضي القضاة جلال الدين إلى ولده بدر الدين يخبره فيه[(١١)]، وفي «كتاب» عفيف الدين ابن المطري المرسَل من المدينة إلى البرْزالي[(١٢)]. وكتاب «عَلَم الدين سَنْجَر الطرقشيّ» إلى تنكز نائب دمشق بشأن الريح بعجلون، فاطّلع عليه وأثبت نصّه[(١٣)]. وخمسة كراريس لأحمد بن سلمان بن حمائل بن غانم جمعها ابنه الصدر تاج الدين عبد الله، وقال للمؤلّف: اكتبُ منها ما

---

(١) ص ٦ و ٨ حسب ترقيمي.
(٢) ص ٥٤٩.
(٣) ص ١٧٧.
(٤) ص ١٧٨.
(٥) ص ١٨٠.
(٦) ص ٣٩٥.
(٧) رقم الترجمة ٢٩٠.
(٨) ص ١٢ و ١٩٨ و ٦٠٨.
(٩) ص ٣٩.
(١٠) ص ٥٩ و ١٦٧ و ١٨٦.
(١١) ص ٨٨.
(١٢) ص ١٢٨.
(١٣) ص ١٣٨.

تيسّر[1]. ونقل من خطّ «ابن رافع السُّلَميّ»[2]، وأعطاه «ابن أبي الوفا» كرّاسة من نظْمه سنة ٧٢٩ هـ. فنقل ما فيها[3]. واجتمع بـ «السّلاوي» وسأله عن «الأحمديّ»، ونقل من خطّه كرامات السيّد الرفاعيّ[4]. وقرأ كتاب «كمال الدين عمر بن العجميّ» وأفاد منه[5]. ونقل عن «وَفَيَات» الشيخ «عزّ الدين البابُصْرَى الحنبليّ»[6]، وكتب له الشيخ «داود المغربيّ» فوائد عن أقاليم الغرب، وكان قد سأله عن ذلك[7]. ونقل من «كتاب» شرف الدين أوحد المهمندار[8]. وطلب من الشريف الرئيس قُطْب الدين سالم أن يُحضِر له من نظْم أبيه وترسُله، وهو النقيب «شرف المُلْك أبو البشائر محمد بن أبي الجنّ الحسيني «فأحضر له دَرْجاً فيه خطْبة لرُماة البُنْدُق وشيء من نظْمه، فأثبت الخطبة وأبياتاً، ودعاءً مأثوراً عن «مكحول الدمشقيّ»[9]. وسأل الشيخ الأمير «فتح الدين أبا الفتح بن محمد بن يحيى ابن الصيرفيّ الحرّاني» المشارِف على عمارة الجامع الأُمويّ عن مجموع ما صُرف على تعمير حائط الجامع، فاستمهله مدّة حتى يحرّر له ذلك ثم يعرّفه، وفي العَشْر الأخير من صفر سنة ٧٢٩ هـ. أخبره بتفصيل المصروف.

وطلع يوماً إلى دار الكاتب المؤرّخ «شافع بن عليّ» فأملى عليه نَسَبَه وترجمته في سنة ٧١٣ هـ. وهو في القاهرة[10]، كما أملى عليه «جمال الدين حمزة بن موسى بن أحمد» أبياتاً من نظْم أبيه «قُطْب الدين موسى» المُتَوَفّى سنة ٧٣٢ هـ[11].

وسمع المؤلّف ـ رحمه الله ـ مشافهةً حكاياتٍ وأخباراً وفوائد كثيرة، منها ما حكاها له «علاء الدين العُرْضيّ» من المرج[12]. والحاج «ناصر الدين ناصر بن عمر شهاب الدين بن قطينة» من حَوْران[13]، والقاضي «مُدْرك بن داود الحرّاني التاجر» المُتَوَفّى قبل سنة ٦٩٠ هـ[14]. والصدر الرئيس «عماد الدين ابن القَيْسرانيّ» أحد كُتّاب الإنشاء بدمشق[15]. والمولى «بدر الدين ابن العزازيّ» كاتب الدَّرْج[16]. والحاجّ «بدران الجعبريّ»[17]، والأمير «ناصر الدين محمد» أحد رجال الحلقة[18]. وقاضي القضاة «حسام الدين الحسن الرازي»، وقاضي القضاة «بدر الدين بن

---

(١) ص ١٤١.
(٢) ص ١٨٦ و ٢٢٤.
(٣) ص ٤٧٣.
(٤) ص ٤٩٠.
(٥) ص ٢٥١.
(٦) ص ٣٩٧.
(٧) ص ٥٣٠.
(٨) ص ٥٤٣.
(٩) ص ١٠١.
(١٠) رقم الترجمة ٤٥٢.
(١١) رقم الترجمة ٧٠١.
(١٢) ص ٥.
(١٣) ص ٥.
(١٤) ص ١٨.
(١٥) ص ٣٨ و ٣٦٨.
(١٦) ص ٨١ و ١٣٢.
(١٧) ص ٥٩٠.
(١٨) ص ٤٨٥.

جماعة»[١]، وحكى له أخوه «تقيّ الدين عبد الله»[٢]، و «محمد بن الإربليْ» عن زوجته[٣]، وبعض التجّار الذين لم يذكر أسماءهم[٤]، والشيخ «زين الدين محمد بن ناصر الدين التّاني التاجر السّفّار» المقيم بالإسكندرية[٥]، و «أبو بكر بن أحمد بن الصبّاب الحرّاني التاجر السّفّار»[٦] والشيخ «عزّ الدين ابن المُعَافَى» إمام العادليّة[٧]، و «بدر الدين ابن الشيرجي»[٨]، والحاج «شمس الدين محمد التاجر السّفّار إلى خُوارزْم وسوداق»، وهو ابن أخت الشيخ الأمير عزّ الدين عبد العزيز الجَزَريّ[٩]، كما أخبره أخوه «إسماعيل»[١٠].

وسمع المؤلّف ـ رحمه الله ـ أخباراً وفوائد من: القاضي تاج الدين عبد الباقي اليمني صاحب ديوان الإنشاء بالمملكة اليمنيّة كان[١١]، والشيخ منصور أحد القرّاء بالتُربة[١٢]، والشيخ الإمام شرف الدين عبد الله بن تيميّة[١٣]، وصلاح الدين محمد بن محمد بن عماد الدين بن محمد بن النويريّ[١٤]، والقاضي ابن السّبّاك[١٥]، والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الحليم بن تيميّة[١٦]، وبدر الدين كيكلديّ[١٧].

واجتمع بجماعةٍ من الشيوخ والأعيان فسألهم وأخذ عنهم، وأثبت ما أخبروه به، ومنهم: الشيخ محمد بن جمال الدين بن حسن الدّلّي، وقد اجتمع به في سوق عليّ بدمشق، وسأله عن بلاد دلّه[١٨]، واجتمع بالفقيه أبي المحاسن يوسف بن المظفَّر الحرّاني في بستان شمس الدين ابن الصبّاب، فسأله ابن المؤلّف[١٩]، وقابل ابن أَبي شعبان بالجامع العتيق بمصر، مرّة في رحلته الأولى، وأخرى في رحلته الثانية سنة ٧١٣ هـ[٢٠]. واجتمع بالقُونُويّ بمشهد الحسين بالقاهرة سنة ٧٠١ هـ[٢١] وبأولاد غلمان الأمير «لاجين الحسامي» وسألهم[٢٢]، واجتمع بـ «إبراهيم التَّدْمُريّ» التاجر وسأله عن عجائب ما رآه بالحبشة، فأخبره عن ذلك في سنة ٧٣٠ هـ[٢٣] واجتمع بـ «أثير الدين» سنة ٧٠١ هـ[٢٤]. وبـ «زين الدين بن همام الدين»

---

(١) ص ٥٠٤.
(٢) ص ٥٠٩.
(٣) رقم الترجمة ٣٨٨.
(٤) ص ١٥٢.
(٥) ص ٨٤.
(٦) ص ٨٤ و ١٢٣.
(٧) ص ١٥٧.
(٨) ص ٥٢٧.
(٩) ص ٤٨.
(١٠) ص ١٤٤.
(١١) ص ٢٤.
(١٢) ص ٤١.
(١٣) ص ١٨٨.
(١٤) ص ٤٢٩.
(١٥) ص ٦.
(١٦) ص ١٥٨.
(١٧) رقم الترجمة ٩٦٤.
(١٨) ص ٧.
(١٩) ص ١٥٥.
(٢٠) ص ١٥٣ و ١٨٢.
(٢١) ص ٣٧٥.
(٢٢) ص ٣٨٩.
(٢٣) ص ٢١٣، ٢١٤.
(٢٤) ص ٥٢٦.

وسأله عن ضمان دار البطّيخ بدمشق[١]، واجتمع بـ «ابن الصابوني» سنة ٧١٢ هـ. وكان سمع هو وإخوته معه سنة ٧٠١ هـ[٢].

واختار مجموعة من الأحاديث من «جُزءٍ» مسموع على الشيخين «بدر الدين بن جماعة» المُتوَفَّى سنة ٧٣٢ هـ. والأمير «حسام الدين آقُش بن عبد الله الإفتخاري الشبلي»، وكانا أخبرا به سنة ٦٩٧ هـ. بجامع دمشق[٣]. وسأل الحكيم «جمال الدين إبراهيم بن عفيف بن موهوب» عن مولده فأخبره»، وأنشده شِعراً لعِزّ الدين بن السُّوَيديّ المتوفّى سنة ٧٣٤ هـ[٤]. واجتمع بالصالح العابد بدر الدين محمد بن أبي الثناء السُّيُوفيّ في بُستانٍ بقرية عين ثرما في ٣ شعبان سنة ٧١٧ هـ. فسمع منه جملةً من فوائد وكلام المحقّقين، وأناشيد له ولغيره[٥].

وقال: وكنتُ اجتمعتُ بالمولى الصدر الكبير العالم الفاضل صلاح الدين خليل الصَّفَديّ أحد كُتّاب الإنشاء بدمشق فذكر لي أنه كتب عن «ابن سيّد الناس» شيئاً كثيراً. فقلتُ له: ابعث لي منه شيئاً. فبعث لي كرّاساً بخطّه وقد كتب فيه نَسَبَه ومولده ومشايخه وتصانيفه، وفيه أبيات وأناشيد مُتبادَلة بينهما[٦].

وقال: كتبتُ عن الأديب أبي محمد الحسن بن علي الحمدانيّ المُتَوَفَّى سنة ٧٣٤ هـ. من نظْمه كثيراً، وقد أنشده لنفسه وكتب له بخطّه. وكان الأديب سيّر إلى المؤلّف يسأله عن أشياء من أمور التاريخ، فسيّر إليه من التاريخ إلى آخر سنة ٧٣٣ هـ. فقضى حاجته وردّه ومعه أبيات بخطّه. وبعد وفاة الأديب الحمدانيّ أرسل المؤلّف إلى ابنه ليكتب له من نظْم والده شيئاً حَسَناً يكتبه في التاريخ، فكتب له من نظْمه أبياتاً. وكان المؤلّف قد دعاه إلى عنده في البُستان فأبطأ، فبعث له غلاماً ومركوباً، فأرسل ورقة يعتذر فيها بسبب الحَرّ والشمس وأنّ عينيه ليست طيّبة، وأثبت المؤلّف نصّ الورقة، وقال: «له ديوان كبير»[٧].

وأنشده جماعة، منهم: الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن زُفَر الإربليّ[٨]، والأديب بدر الدين أبو الحسن علي[٩]، وهبة الله بن أبي الفضائل بن حُشَيش[١٠]، والشيخ عزّ الدين أبو محمد عبد العزيز بن أسعد بن عبد الواحد الجَزَريّ[١١]، وكتب «ابن غانم» أبياتاً على «تاريخ» ابن الجَزَريّ[١٢] وأنشده الإمام الفقيه نجم

---

(١) ص ٥٠١.
(٢) ص ٣٧٥.
(٣) ص ٣٤٥ ـ ٣٤٧.
(٤) رقم الترجمة ٨٨٨.
(٥) رقم الترجمة ٨٨٩.
(٦) رقم الترجمة ٩٠٤.
(٧) رقم الترجمة ٩٤٣.
(٨) ص ٥٨.
(٩) ص ١٧٦.
(١٠) ص ٣٤٤.
(١١) ص ٥٠٥.
(١٢) ص ٥٧٧.

الدين هاشم بن علي التنوخي البَعْلَبَكّيّ المُتَوَفّى سنة ٧٣١ بالجُنَيْنة الزُعَيْفَرنية سنة ٧٠٩ هـ. من نظْمه[١].

واطّلع المؤلّف ـ رحمه الله ـ على كتابٍ في التاريخ لشافع بن علي كانت نسخته عند الأمير نجم الدين ابن المحفدار، فاستعاره منه واستفاد من فوائده، وبقي عنده مدّة، وعندما اجتمع بصاحبه شافع بن عليّ أخبره بذلك، فكتب له «شافع» ترجمته على أوراقٍ من عنده بخطّ ابن حِماه، وأنشده كثيراً من أشعار الأدباء، فكتبها «ابن الجَزَريّ» في تراجم أصحابها، وانتفع به كثيراً مدّة مُقامه بالقاهرة[٢].

وكان بعض الشيوخ والأُدباء يحضرون إلى داره في البستان بظاهر دمشق، فيتحادث معهم ويسألهم ويفيد منهم، ويدوّن ما سمعه، ومنهم: الشيخ كمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الأسَديّ الشَّهْبيّ المعروف بابن قاضي شَهْبة[٣]، وعلي بن محمد بن مظفّر السَّقَطيّ، والحاجّ بدر الدين حسن[٤]، والشاعر مُجير الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد الدمشقيّ الخيّاط، وكان يحضر مع الشيخ ابن الكُتُبيّ[٥].

وفي شهر رمضان سنة ٧٣١ هـ. وصل رُسُلٌ من بلاد دلّه، وفيهم «اختيار الدين الخَضِر» حاجب السلطان محمد شاه، فاطّلع المؤلّف منه على ورقةٍ فيها أسماء ملوك دلّه، وقد كُتِب أكثرها بلسانهم العجميّ (لغة الهند)، فلم يُثْبِتْ مضمونَها، وقال: «إذا حصل لي من يحلّها كتبتُها في السنة الآتية إن شاء الله»[٦].

وأعطاه كاتب الدَّرْج بدمشق «كرّاسةً» من نظْمه بخطّه المليح، وفيها رسائل، منها رسالة كتبها عن نائب السلطنة إلى بعض الأمراء في الدّرّاقن، واحتفظ بالكرّاسة عنده، وعندما مرض طلع المؤلّف وزارَهُ، ثم ما لبث أنْ تُوُفّي سنة ٧٣٠ هـ. فأثبت المؤلّف ما في الكرّاسة عند الترجمة له[٧].

وفي بعض المواضع يذكر المؤلّف أخباراً دون التعريف بمصادره ويستخدم عبارة: «وَبَلَغَنا» و «بَلَغَني».

وفي شهر جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ. يذكر خبر غرق بغداد، وقد «تواترت الأخبار من الواردين ببغداد بغرقها»[٨].

ومن مشاهداته أنه في شهر رجب من سنة ٧٢٥ هـ. قدِم إلى دمشق الأمير

---

(١) رقم الترجمة ٥٥٠.
(٢) رقم الترجمة ٤٥٢ ـ ص ٤٣٢ ـ ٤٣٤.
(٣) ص ٧٤.
(٤) ص ١٨٥.
(٥) ص ٤٠٩.
(٦) ص ٢٦٠.
(٧) رقم الترجمة ٤٧٣.
(٨) ص ٦.

الوزير علاء الدين مغلطاي فتلقّاه نائب السلطنة وبعض الأمراء، فقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: «رأيتهم وأنا خارج إلى المصلّى أصلّي الجمعة»[(١)].

ومرّ في شهر ذي الحجّة من سنة ٧٢٥ هـ. بمقابر باب الصغير وباب الجابية عند مسجد الدّبّان فرأى قبراً عليه نصيبة كُتِبتْ عليها أبيات فكتبها، وتحدّث مع بعض الحفّارين وأحد المطيّنين واسمه الحاج محمد المغربي، فأخبره عن صاحب القبر، وطلب منهم أن يبنوه ويُعطيهم أجرهم[(٢)].

ورأى بنفسه النار والدخان يتصاعد من جُثمان النصرانيّ الذي أسلم وارتدّ سنة ٧٣٠ هـ. وهو يمرّ بسوق الخيل عند الظهر والناس قد ملأوا السوق، فذكر أنه لم يتخلّص منهم إلاّ بالشدّة، وقال: أجارنا الله تعالى من شرّ ألْسِنتنا، ونسأل الله تعالى حُسْن التدبير فيما جرت به المقادير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وحَسْبُنا الله ونِعم الوكيل»[(٣)].

وأراه الشيخ الجليل بقيّة السَّلف أبو محمد عبد الرحمن بن أبي محمد القرامزيّ المكان الذي هيّأه لتُربته، وذلك قبل وفاته سنة ٧٣١ هـ. بنحو سنتين أو ثلاث[(٤)].

إعتماد المؤلّف على تاريخ البِرْزاليّ

تعدّدت مصادر «ابن الجَزَري» كثيراً كما تقدّم. ولكنّ كتاب «التاريخ» لصاحبه عَلَم الدين البِرْزاليّ، المتوفى مثله في سنة ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م، يُعتبر من أهمّ مصادره، فقد نقل عنه ما يقربُ من نصف مادّة الكتاب الذي بين أيدينا، ويبدأ النقل عنه لأول مرة في حوادث شهر المحرَّم من سنة ٧٢٦ هـ/ [(٥)]، ثم في حوادث شهر شعبان من السنة نفسها[(٦)].

واعتباراً من وَفَيَات سنة ٧٢٩ هـ. يبدأ بالنقل عن «تعليق» البرزالي، حسْب تسميته، وراح يصدّر وَفَيَات كل سنة بتنبيهٍ يدلّ على أنها ليست كلّها من جمْعه، بل هو ينقل كثيراً عن صاحبه، فقال في صدر وَفَيَات سنة ٧٣١ هـ. «قلت: كل ما أكتب من الوفيات في أوله «وذكر» يكون من تعليق الحافظ عَلَم الدين بن البرزالي. وكلّما أكتبه: «وتُوفي»، أو «في كذى وكذى» هو ما عنيتُ بجمْعه. وثمّ من التراجم يكون أنا وأيّاه مشتركيْن فيها، إمّا من المولد أو ذِكر مشايخ المتوفَّى، أو شيئاً بَلَغه

---

(١) ص ١١.
(٢) ص ١٨.
(٣) ص ٢١٦.
(٤) ص ٢٩٥ رقم ٦٠٩.
(٥) ص ٣١.
(٦) ص ٣٨.

ولم يبلُغني. فما ينبغي أن أضيّع تَعَبَهُ وأدّعيه لنفسي، وبالله التوفيق»[1].

وكتب في صدر وَفَيَات سنة ٧٣٣ هـ: «قلت: كلمّا أكتب: » «ذكر» فيكون من تعليق الحافظ عَلَم الدين ابن البِرزالي. وما أكتب: «وتُوفّي» «وفي اليوم الفُلاني تُوفّي» يكون ما عنيت به من تعليقي. وكل ترجمة لا أعرف مولده ولا سماعه أقول: «وذكر الشيخ أنّ مولده»، أو «سمع على فلان». وقد بيّنتُ ذلك حتى لا يضيع تَعَبُه وجَمْعُه. فمن وقف على تاريخي فَلْيَذكُرْني ولْيَتَرَحَّمَ عليّ ولا يُضيِّع تعبي ولا تَعَبَ الشيخ عَلَم الدين. ومن لم يذكرنا جعله الله **﴿مِنَ الأَخْسَرِينَ أَعْمالاً الَّذِينَ ضَلَّ[2] سَعيهُمْ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُون صُنْعاً﴾**. والله الموفّق للصواب[3].

وبلغ مجموع ما نقله عن البرْزالي ٥٧٨ ترجمة من المجموع الكلّي ١٣٩٥ ترجمة. أمّا الوفيات المشتركة بين الإثنين فبلغت (٣٠) ترجمة.

ونقل عن البرزالي ـ غير الوَفَيَات ـ كثيراً من الأخبار والحوادث، وما أنشده عن الشعراء والأدباء ممّن لم يُترجم لهم في هذا القسم من الكتاب، لأنهم تُوُفّوا قبل سنة ٧٢٥ هـ. بعدّة سنوات، ومنهم من تُوفّي في القرن السابع الهجري، وهم: «الصرصري»، و «الديري»، و «ابن التادفي»، و «ابن بُصَيْص»، و «ابن الظهير الإربليّ»، و «ابن مكّي السعدي»، و «التاج الأُرمويّ»، و «ابن حمّاد التكريتي»، و «إبراهيم بن الوليّ»، و «أبو سعيد المؤدّب»، و «البُرهان ابن الغَزْنَوي» و «ابن أبي الغنائم الحموي»، و «ابن الزَمْلكاني»، و «القَيْسراني» (توفي ٧٠٣ هـ.)، و «ابن ماجد السُرُوجي» (توفي ٦٩٣ هـ)، و «ابن غانم، و «ابن سالم الجعبري»، وهو يرثي ابن تيمية سنة ٧٢٨ هـ، و «بنت البرزالي»، و «ابن السباع الصائغ، و «ابن الحدّاد الصنهاجي» (توفي ٧٢١ هـ)، و «ابن كرشت»، و «عفيف الدين التلمساني»، ووالده، و «نجم الدين بن إسرائيل»، و «ابن الهبّاريّة البغدادي»، وأناشيدهم كلّها ذكرها في نهاية وَفَيات سنة ٧٣٥ هـ. دون مُراعاةٍ لأيّ ترتيبٍ من حيث التأريخ الزمني.

وأفرد المؤلّف، في آخر الكتاب وَفَيات لجماعةٍ من البَعْلَبَكّيّين والمصريّين نقلاً عن البرزالي، وكان شديدَ الوثوق به، وقد أكّد ذلك في غير موضع من كتابه، فقد ذكر أنه استفاض بدمشق في سنة ٧٣٥ هـ. دخولُ عسكر حلب إلى بلادِ سيس وخروجه منها سالماً، فكثُر القول في ذلك واختلف «فلم أعتمد على شيءٍ منه فأكتُبه

---

(١) ص ٢٩٢. (٢) في الأصل: «ظل». (٣) ص ٣٣٦.

سِوَى خطِّ الحافظ عَلَم الدين بن البرزالي، فنقلتُهُ، وهو ما صورتُهُ. . .»[1]. ووقع في حماه حريق عظيم، وزادَ القول ونقص واختلف، «فنقلتُ أيضاً من خطّ الحافظ علم الدين ما صورته. .»[2]. ونقل عنه أيضاً خبر الزلزلة بالقاهرة[3].

ولا يُخْفي المؤلّف ـ رحمه الله ـ محبَّتَه للبرزالي، إذ ذكر أنه لم يبق للبرزالي من الأولاد سوى بنتٍ واحدة هي قُرَّةُ عَيْنٍ، وقد وَلَدَت فمات ابنُها وهو جنينٌ في بطنها، فنَذَر المؤلّف إنْ عافاها الله من ذلك أن يصوم يوماً شُكراً، وتصدّق بشيء يسير، ودعا لها[4].

ويُرجّح لديّ أن «تاريخ» البرزالي الذي ينقل منه المؤلّف هو كتاب «المقتفي» الذي جعله البِرزالي ذَيلاً وتكملة لكتاب «الذيل على الروضتين» لأبي شامة المقدسي، المُتَوَفَّى سنة ٦٦٥ هـ. وقد وصَلَنا من «المقتفى» جزءآن فقط يتناولان الحوادث والوَفَيَات من سنة ٦٦٥ حتى نهاية سنة ٧٢٠ هـ. وهما محفوظان في طوب قابي باسطنبول، بمكتبة أحمد الثالث، رقم ٩٢٥١، ٦٣٦٧، كتبهما «محمد بن محمد بن علي الأنصاري المعروف بابن الحُبُوبي»، وكان الفراغ من كتابتهما في ٥ ربيع الآخر ٧٢١ هـ. وقُوبلا على نسخة بخطّ المؤلّف في السنة نفسها[5].

أمّا الجزء الثالث من «المقتَفي» الذي يُفتَرَض أنه يضمّ الحوادث والوَفَيَات التالية، من سنة ٧٢١ حتى نهاية سنة ٧٣٨ هـ ـ على الأرجح ـ فهو ضائع[6]، ولكنّ المؤلّف ابن الجَزَريّ اطّلع عليه في حياة مؤلّفه ونقل عنه كثيراً في كتابه هذا، فحفظ لنا بذلك قسماً كبيراً من الجزء المفقود حتى الآن.

وبالمقارنة بين «تاريخ» البرزالي، و «تاريخ» ابن الجَزَري، يتّضح الإختلاف في الأسلوب، فقد أدخل البرزالي «الوَفَيَات» ضمن «الحوادث» مُلتزماً بترتيب تواريخ الوَفَيَات وتواريخ الحوادث، وجمع بينهما في نسيجٍ واحد، ولم يُعطِ اهتماماً كبيراً للأخبار والوقائع والأحداث السياسية، بل كان اهتمامه الأكبر هو في حشد أكبر قدرٍ

---

(١) ص ٤٣٠، ٤٣١.
(٢) ص ٤٣٢.
(٣) ص ٤٣٢.
(٤) ص ٩٨.
(٥) تعرّضت أوراق كثيرة للطمس والمحو في الجزءين، بحيث تشكّل الأوراق السّيئة والتي يتعذّر قراءتها تقدير الرُبع من المجموع الكلّي. وفي مكتبي مصوّرة عنهما.
(٦) ذكر الدكتور شاكر مصطفى في كتابه «التاريخ العربي والمؤرّخون» ـ ج٤ ص٤٥ أن: «في مكتبة كوبريلي مجلّد ضخم يحمل رقم ١٠٣٧ فيه الأحداث من سنة ٧٢٦ إلى سنة ٧٣٨ هـ. في ٦١٤ ورقة، ولعلّه الجزء المكمّل لتاريخ البزرالي»! وأقول إن هذا المجلّد ليس إلاّ «تاريخ ابن الجزري» الذي بين أيدينا، ولم يتنبّه الدكتور الفاضل إلى أنه أعاد ذِكر ذلك في ص ٤٨.

ممكن من الوَفَيَات، وإنْ كانت التراجِم قصيرةً في مُعظمها.

فيما جاء «تاريخ» ابن الجزري أفضل تنسيقاً وتناسُقاً في فصوله، وأكثر ترتيباً، فهو يُفرد حوادثَ السنة في فصل، ويُفْرِد الوَفَيَات في فصلٍ آخر ولا يخلط بينهما، بحيث يبدو كتاب البرزالي وكأنه مُسَوَّدَة بالنسبة لتاريخ ابن الجزري[1].

ويكاد تاريخ البرزالي يخلو من الشِعر إلاّ من أبياتٍ قليلة جداً، بينما يحتوي تاريخ ابن الجزري على كَمٍّ موفور من القصائد والأشعار، ممّا يجعله مصدراً أدبياً إلى جانب كونه مصدراً في التاريخ والتراجم.

وقد اقتدى المؤلّف ابن الجزري بمنهج «ابن الجَوْزيّ» في كتابه «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» الذي أرّخ بالطريقةِ الحولية، فذكر في كل سنة الحوادث على حِدَة، ثم ذكر المتوفّين، وهكذا سنة بعد سنة، فالتزم «ابن الجزري» هذه المنهجية، ونجح في التوازن بين الحوادث والوفيات إلى حدٍّ كبير، وسار على نهجه المؤرّخون الكبار من بعده، أمثال: الحافظ الذهبيّ في «تاريخ الإسلام» وابن كثير في «البداية والنهاية»، وابن حبيب في «دُرّة الأسلاك»، وابن أَيْبك في «دُرر التيجان»، وغرس الدين الظاهري في «الروض الباسم»، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»، و «حوادث الدهور»، وابن حجر في «إنباء الغمر»، و «بدر الدين العيْني»، في «عِقْد الجُمان»، والسخاوي في «وجيز الكلام»، وغيرهم.

وأظهر المؤلّف ـ رحمه الله ـ أنه مؤرّخ نقّادة، فقد ذكر عَلَمُ الدين البرزالي ترجمة «شمس الدين محمد بن عثمان المصري المقريء» المُتَوفّى سنة ٧٣٠ هـ. اعتماداً على ما كتبه إليه الشيخ أبو بكر الرحبي، أنّ شمس الدين المذكور قرأ القرآن على «الكمال الضرير». فقال ابن الجَزَري: «قوله إنّه قرأ على الكمال الضرير فيه نَظَر، فإنه أخبر من قرأ على الكمال الضرير تقيّ الدين ابن الصايغ وتوفي في سنة خمسٍ وعشرين»[2].

وامتدح الحافظُ الذهبيُّ كتاب التاريخ لابن الجَزريّ ونقل منه، بل اختار جزءاً منه وأفرده في كتابٍ لوحده[3]. وقال في «تاريخ الإسلام» وهو يترجم لأحدهم: «نقلت كثيراً من ترجمته من تاريخ صاحبنا العدل الجليل شمس الدين

---

(١) ص ٤٦.

(٢) رقم الترجمة ٤٤٥.

(٣) حقّقه خضير عباس محمد خليفة المنشداوي (بالعراق)، ونشرته دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ./ ١٩٨٨ م، وهو يتناول حوادث ووفيات من سنة ٥٩٥ حتى سنة ٦٩٨ هـ.

أبي المجد محمد بن إبراهيم ابن الجزري، وهو تاريخ مفيد استفدتُ منه أشياء مطبوعة لا تكاد توجد إلاّ فيه، وقد كنت انتخبت منه مجلّداً هو الآن مِلْك الفقيه المحدّث الأوحد صاحبنا صلاح الدين خليل بن كيْكلدي الشافعيّ، حفظه الله وأصلحه»[١].

إلاّ أنّ الذهبيّ اتّهم المؤلّف ـ من ناحيةٍ أخرى ـ بالمجازفة، وعدم الفهم، إذ قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في ترجمة «عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني» إنه عمل في الروم أربعين خلوة كل خلوة أربعين يوماً يخرج من واحدة ويدخل في أخرى[٢]. فعلّق الذهبيّ على ذلك بقوله: «وهذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة من مجموع ذلك ألف وستمائة»[٣].

وعلّق الذهبيّ على ترجمة الزاهد الناسك نجم الدين حسن الدمشقي التي أوردها المؤلّف وطوّل فيها على ما يبدو، فقال: «ذكر المصنّف ترجمته في كرّاسٍ كاملٍ وبالغ في إطرائه وأن له كرامات فذكر منها وأكثر الكرّاس من كلامه وحقائقه من بابة سَمِيِّهِ النجم ابن خَلِّكان وأقحم. كلامُه ركيكٌ بمرّةٍ من حيث المعنى واللفظ، وفيه معاني الحروف ومعنى مُنكَر ونكير، وهَذَيانٌ كبيرٌ واضطّراب، وبخلْق ما لا تعلمون. ولكنّ المصنّف شمس الدين ـ حرسه الله ـ لهذه الحقائق عنده هيبة وهو لا يفهمها»[٤].

وتناول «الصفديّ» كتاب المؤلّف بشيءٍ من ذلك، فبعد أن ذكر أنّ المؤلّف ـ رحمه الله ـ لهج بالتاريخ وجمعه، وأنه كان حَسَنَ المذاكرَة، سليم الباطن، صدوقاً، قال: «وفي تاريخه عجايب وغرايب[٥] وعامّيّة»، وقال: «وله نظْمٌ ساقط»، واستكثَرَ عليه بعضَ الأبيات وإنْ لم تكنْ في ذرْوة النظْم[٦].

فمن العجائب والغرائب التي رواها أنّ مولوداً بالقاهرة أقام في بطن أمّه منذ حَمَلَتْ به سنتين وشهرين، وأنه وُضع قويَّ اليافوخ غير ليّنه على عادة المولود حين

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي ـ بتحقيقنا ـ (حوادث ووفيات ٥٨١ ـ ٥٩٠ هـ) ـ ص ١٠٥ ـ طبعة دار الكتاب العربي؛ بيروت ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٠ .

(٣) تاريخ الإسلام ـ وفيات ٦٩٠ هـ.

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٧.

(٥) نسب بعضهم هذا القول للذهبي. انظر: ذيل تذكرة الحفّاظ ـ ص ٢٣ بالحاشية، والتاريخ العربي والمؤرّخون للدكتور شاكر مصطفى ـ ج ٤ ـ ص ٤٧.

(٦) الوافي بالوفيات للصفدي ـ ج ٢ ـ ص ٢٢.

يولد، وطلعتْ أسنانُه لشهرين وثلاثة أيام من مولده، ومشى في غُرّة الشهر الخامس من مولده[1]!

ومنها أنّ بعض الناس ذكر عن الشيخ علي بن أحمد بن موسى الهلالي المعروف بالمحارفي المُتَوَفَّى ٧٢٧ هـ. أنه لمّا وُضع في قبره تحرّك وسُمع صوتٌ منه يقول: يا كريم. والله أعلم[2].

سيرة المؤلّف ابن الجَزَريّ

ينتسب المؤلّف إلى جزيرة ابن عمر، وهي بلدة فوق الموصل[3]، فهو: «شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد علي بن أبي الفوارس حسن بن أبي الهيجاء القُرَشي الجزري»[4].

انتقل جدّ أبيه «نفيسُ الدين إبراهيم بن عبد العزيز» من جزيرة ابن عمر إلى صعيد مصر لحكاية جرت له ذكرها المؤلّف في تاريخه[5]، وحلف بسببها بطلاق زوجته أنه مهما رُزق من الأولاد فلن يعلّمهم الخطّ، وكانت حاملاً بجدّ المؤلّف «أبي بكر» فرُزق سبْع بنين، عاش منهم خمسة، فلم يعلّمهم الخطّ، وسافر إلى مصر وسكنها، فتعلّم «أبو بكر» جدّ المؤلّف صنعة النُحاس، وتوفّي جدّ أبيه «نفيس الدين إبراهيم» سنة ٥٩٨ هـ[6]. وأصبح «أبو بكر» وصيّاً على إخوته ولم يقبل أن يأخذ شيئاً من ميراث أبيه، فأخذه الولدان الكبيران ونزلا إلى اليمن فغرِقا، وبقي الولدان الآخران، ولهم ذرّية كبيرة في نحو أربعين نفْساً، أحدهما خطيب القلندونية[7] في صعيد مصر، والآخر قاضيها، ويقال لهم أولاد النفيس الجَزَريّ. وتكسّب جدُّه «أبو بكر» بصنعة النحاس

---

(١) ص ٤٥.

(٢) ص ٩٨ رقم الترجمة ١٤٤.

وذكر «ابن الجزريّ» في ترجمة الأمير «سلاّر التتري الصالحي المنصوري» المتوفَّى سنة ٧١٠ هـ: «قيل إنه أُخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار وشيء كثير من الجواهر والحُليّ والحُلَل والسلاح والغِلال ممّا لا يكاد يحصَر». ورأى «الذهبيّ» أن في ذلك مبالغة غير معقولة، فقال: «وهذا مستحيل، لأنّ ذلك يجيء وقْرَ عشرة آلاف بغلَ. !.

(٣) معجم البلدان ٢/ ١٣٨.

(٤) فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي ٢/ ٨٧.

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري ٧٨.

(٦) المختار ٧٨، ٧٩.

(٧) القلندونية = القلندون: من أعمال الأشمونين. (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن الجيعان ـ ص ١٧٦) ولها ذكر في: الإنتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ٢/ ١٧.

واستعمل الصُّنّاع، وعاش له خمسةُ بَنين طلعوا تُجّاراً أغنياء، وفيهم «إبراهيم» والدُ المؤلّف الذي رحل إلى الموصل وسمع من خطيبها «عبد المحسن بن عبد الله الطُّوسيّ» المُتَوَفّى سنة ٦٢٢ هـ[١]. واستوطن دمشق وتصدّر بها، فكان من أعيانها المشهورين بالتّجارة والأسفار.

ووُلد صاحب هذا الكتاب بدمشق يوم الإثنين العاشر من شهر ربيع الأول سنة ٦٥٨ هـ. فسمّاه أبوه «محمداً»، ولقبه «شمس الدين»، واعتنى به عناية خاصّة فأدخله الكُتّاب، فقرأ القرآن عند الشيخ ركن الدين الياس بن أبي الدُرّ الإربليّ، وكان رفيقَه في القراءة شمسُ الدين محمدُ بنُ مسلّم السّعديّ التاجر بسوق الرحبة المتوفَّى سنة ٧٣١ هـ[٢]. وشرفُ الدين الحسينُ بنُ علي بن بشارة الشّبليّ الذي أصبح فقيهاً[٣]. وكان شمس الدين خاصّ تُرْك هو عريف الكُتّاب الذي يتعلّم فيه. فكان المؤلّف ـ رحمه الله ـ يوجّه إليه الأسئلة وهو صغير، ممّا يَدلّ على نباهته واهتمامه بجمْع الأخبار منذ نعومة أظفاره[٤].

هذا، وقد وضع السيد «خضير عباس محمد خليفة المنشداوي» ترجمة وافيةً لابن الجزري في مقدّمة كتاب «المختار من تاريخ ابن الجزري» المطبوع[٥] فأجاد، وكفانا مؤنة ذلك، ويمكن العودة إليها، فضلاً عن أنّ «عَلَم الدين البرزالي» وضع ترجمة تكاد تكون شاملة عن «ابن الجَزَري» وهي في آخر ورقة من المخطوط، ولا داعي لتكرار ما جاء فيها. ولهذا سأكتفي هنا ببعض الأخبار السريعة التي ذكرها المؤلّف عن نفسه وعن أهله في هذا الجزء وغيره ولم يُعْن بها «البرزالي» ولا «المنشداوي» لتعميم الفائدة.

فيقول إنه رضع من لبن أمّ الحاجّ علي بن أبي حسن الكويكي البياني المؤذّن بجامع دمشق[٦]، واجتمع سنة ٦٤٠ هـ. بالشيخ علي الكفتي وحضر عنده ولم يسمع منه لأن صاحب شيراز طلبه للسماع منه وكان مجتازاً[٧]. ورافق حمزة بن القلانسيّ في الحجّ سنة ٦٨١ هـ[٨]. واكْتَرَى من مَعَان مع بدويٍّ من بني مهدي إلى القدس عند حجّه.[٩] وفي سنة ٦٨٨ هـ. احتاط «عَلَم الدين الشجاعي» على حواصل التّجار وصادر بضائعهم، فهرب المؤلّف وإخوته ووالده من دمشق وتغيّبوا

(١) تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١٨١ رقم ٨٥، المختار ـ ص ٨٠.
(٢) ص ٢٦٣ رقم ٥٠١.
(٣) رقم الترجمة ١١٨٨.
(٤) ص ٢١١.
(٥) طُبع في دار الكتاب العربي، بيروت.
(٦) ص ١١٩.
(٧) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٢.
(٨) ورقة ١٩٧/ ص ٣٨١.
(٩) المختار ٢٣٧.

نحو إحدى وثلاثين يوماً[١]. وقال إنه دخل مصر في سنة ٦٩٥ هـ. وأهلها في أمرٍ عظيم من الوباء والقحط وأكْل الميتات، فكان يخرج من مصر نفسها، دون القاهرة، ألف وخمسمائة جنازة في اليوم الواحد[٢]. وحدَّثه بعض كُتّاب الجيش بمصر سنة ٧٠٠ هـ[٣]. وسمع ومعه ابنه إبراهيم، وأخوه إسماعيل في سنة ٧٠١ هـ. من علي بن عبد الغني بن تيمية بحانوت الشهود ظاهر باب زويلة ومن عبد الواحد بن علي بن عبد الغني، عن الأبرقوهيّ، وغيره[٤]. واجتمع بالقونويّ بالقاهرة بمشهد الحسين عند دخوله مصر في سنة ٧٠١ هـ ثم اجتمع به ثانيةً بخانقاه سعيد السُعدَاء سنة ٧١٣ هـ. فأكرمه وألبس ولَدَه الخِرْقة وقصّ من شَعْره[٥]. ودخل الجامع العتيق بمصر وفيه القاضي نجم الدين محمد بن عقيل البالسي، فقام إليه واهتمّ به. وكانت رؤيته أول مرةٍ بعد جفل قازان سنة ٦٩٩ هـ، والثانية سنة ٧١٣ هـ[٦]. وعرض عليه «أثيرُ الدّين أبو حيّان المغربي» الفقيه النحْويّ أن يزوّج ابنته «نُضار» من ابنه لأنه يُشبهها، وتمنّى عليه أن يقيم بالقاهرة، وتفضّل عليه كثيراً من غير صُحْبة متقدِّمة[٧]. كما رحّب به المؤرّخ «شافع بن علي» عندما زاره بالقاهرة سنة ٧١٣ هـ. وأعطاه طرّاحته ليجلس عليها[٨].

وذكر عن نفسه أنه مرض أكثر من مرة، حيث مكث مرةً يُعاني من الحُمَّى عدّة أشهُر اعتباراً من ٢٠ من شهر رمضان سنة ٧٢٦ هـ. حتى يوم الرابع من جمادى الأولى سنة ٧٢٧ هـ. إذا قال في ترجمة الإمام «عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية» شقيق شيخ الإسلام: «وكان لي من عشرين شهر رمضان سنة ٧٢٦ أبرد وأسخن بالحُمَّى المثلّثَة، واتفق يوم موته كان يوم النَوْبة ما بين الظُهر والعصر، فحضرتُ الجامعَ وصلّيتُ عليه، وقلت: يا الله، بحقّ هذا عبد الله إلاّ ما أخّرت عني البارِدة حتى أقضي حقّه وأمشي خلفه إلى قبره. واللّهِ العظيم لقد بقيت أمشي مع الناس، وما حصل لي في ذلك اليوم باردة إلاّ في الليل جاءتني حُمَّى بلا باردة»[٩]. ومرض مرةً هو وكل من في بيتهم وكانوا سبعة في وقتٍ واحد[١٠]. ومرض في سنة ٧٢٨ هـ. وكان يعالجه الطبيب «جمال الدين إبراهيم»[١١]. ومرض في سنة ٧٢٩ هـ.

---

(١) المختار ٣٣٠.
(٢) المختار ٣٧٣.
(٣) المختار ٣٨٩.
(٤) ورقة ١٠٢/ ص ١٥١.
(٥) ورقة ١٩٤، ١٩٥/ ص ٣٧٨.
(٦) ورقة ١٨٢/ ص ٣١٢.
(٧) ورقة ٢٢٢/ ص ٤٣٠.
(٨) ورقة ٢٣٢/ ص ٤٥٢.
(٩) ورقة ١٠٠، ١٠١/ ص ١٥٠.
(١٠) ورقة ٤٤.
(١١) ص ١٧٣.

حتى أيقن أنه سيموت كما قال(١). ومرض أخوه فوزن له البائع الدواء بالفضّة(٢).

وكانت دارهم بدمشق هي دار الشاعر «ابن عنين»(٣)، وانتقل في شهر صفر سنة ٧٣٢ هـ. من الجُنَينة بالزعيفرنية إلى البلد(٤) وفي الرابع من شوال سنة ٧٣٥ هـ. انتقل من المدينة إلى الجنينة بالزعيفرنية بالسهم من النيرب وهي أول كرم نوح عليه السلام، على نهر ثورا(٥) من غوطة دمشق.

وكان «أبو المكارم عبد الواحد الأزدي» المتوفى في سنة ٧٢٧ هـ. يطالبه دائماً أن يُطْلِعه على تاريخه، فيقول له: أوقِفني أنت قبلي على تاريخك. فيقول: نعم، ويُمغلط(٦). وهيّأ «ابن الجزري» لنفسه قبراً في حياته ليُدفَنَ فيه، فاجتمع به «برهان الدين الواني العجمي» رئيس المؤذنين بدمشق، وولده أمينُ الدين، وقال له «برهان الدين»: بلغني أنك عملتَ لك قبراً وأشتهي تعرّفني كيف عملته. قلت: «حفرته إلى الأرض الحرّة، وعملت في أرضه تراب أحمر من تراب بيت لِهيا، وفرشت على التراب قنطار ونصف رمل أحمر، وبنيته بالآجُرّ الطوب الجديد، وتركته إلى وقت الحاجة إليه». وعاد «برهان الدين» فلقِيَه المؤلّف بعد مدّة وقال: «قد عملت لي قبر مثل ما وصفت لي»(٧).

وفي أول شهر شعبان سنة ٧٣٢ هـ. تزوّج ابنة إبراهيم من بنت عمّه إسماعيل، فأقام معها إلى الرابع من شوّال وطلّقها(٨)، وفي الثاني من المحرّم سنة ٧٣٨ هـ. جرى عقد صداق إبراهيم على «نفيسة بنت الصدر الكبير ناصر الدين محمد بن أحمد الصالحي»(٩).

وقد أتى «ابن الجَزَري» على اسم كتابه كاملاً، فسمّاه: «تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووَفَيَات الأكابر والأعيان من أبنائه»(١٠).

وكما كان يفعل في صِغره، فقد كان ابنه يُقْدِم على طرح الأسئلة على الشيوخ بحضرته، حيث كان يسأل الفقيه أبا المحاسن يوسف بن المظفّر الحرّاني وهم في بستان شمس الدين بن الصبّاب(١١) وحضر الشيخ الزاهد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحرم بن نحلة المعروف بابن السلعوس عنده في شهر

---

(١) ص ١٧٣.
(٢) ص ١١٦، ١١٧.
(٣) ورقة ١٥٣.
(٤) ورقة ٣٢٤.
(٥) ورقة ٤٣٠.
(٦) ورقة ٩٩/ ص ١٤٦.
(٧) رقم ٩٦٢.
(٨) ورقة ٣٣٠.
(٩) ورقة ٥٩٤.
(١٠) ورقة ١٧٧.
(١١) ورقة ١٥٥.

رمضان، فلمّا قدّم إليه اللحم أبى ذلك، وسمع منه أجزاءً بقراءة ولده محمد[١].

ومثلما شهد المؤلّف على القضاة ستين عاماً، فقد اهتمّ بأن يشهد ابنه إبراهيم مثله، فاستشهده قاضي القضاة القزويني، ثم شهد على قاضي القضاة شرف الدين الهمذاني المالكي، ومن بعدهما على قاضي القضاة ابن مسلم الحنبلي، ومن بعدهم على قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي ونوّابهم جميعهم سنة ٧٢٥ هـ. وفي شهر رمضان من السنة التالية ٧٢٦ هـ. شهد على قاضي القضاة علي البُصراوي الحنفي، وكملت بذلك شهادته على القضاة الأربعة[٢].

(١) ورقة ٣٠٨/ ص ٦٧١.

(٢) ورقة ٣ و ٤٢.

مصادر ترجمة «ابن الجزري»

١ ـ ذيل العِبَر في خبر من غبر، للذهبي، وفيه إنه «صاحب التاريخ الكبير»، ومات وله إحدى وثمانون سنة. (ص ٢٠٨).

٢ ـ عيون التواريخ، لابن شاكر الكُتُبي، (مصوّر بمكتبة المجمع العلمي العراقي) رقم ٥٩٢، ٥٩٣) الجزء الثالث، ورقة ٣٦، ٣٧.

٣ ـ الوافي بالوفيات، للصفدي ٢/ ٢٢.

٤ ـ ذيل تذكرة الحفّاظ، للحسيني ـ ص ٢٢، ٢٣.

٥ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي ـ ج ٤/ ٣٣٠.

٦ ـ الوَفَيَات، لابن رافع السلاميّ ـ ج ١/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ١٢٤.

٧ ـ البداية والنهاية، لابن كثير ـ ج ١٤/ ١٨٦.

٨ ـ عقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان، لابن الشعّار، مصوّر، ورقة ٣١٦ أ.

٩ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، ج١ ت ٢/ ٤٧١، وفيه قال محقّقه الدكتور محمد مصطفى زيادة بالحاشية رقم (٣): «لهذا المؤرّخ كتاب كبير اسمه «جواهر السلوك في الخلفاء والملوك»، وهو مخطوط، وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية ثلاثة مجلّدات يبتدي أولها بسنة ٧٢٦ هـ. وينتهي آخرها بسنة وفاة المؤلّف». «وأقول»: إنّ هذا غير صحيح، وغير دقيق.

١٠ ـ الدُرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر ـ ج ٣/ ٣٠١، رقم ٨٠٦، وفيه إنه جمع تاريخاً مشهوراً، وله شِعر وسط، فمنه ما كتبه عنه البرزالي من أبيات:

إلـهي قـد أعـطيـتـنـي مـا أحـبّـه ... وأطـلـبـه مـن أمـر دنـيـاي والـديـنِ

وقطعت عن كل الأنام مطامعي ... فنُعماك تكفيني إلى حين تكفيني

وخرّج له البرزالي «مشيخة» عن عشرةٍ من الشيوخ وحدّث بها سنة ٣٨.

١١ ـ الإعلان بالتوبيخ، للسخاوي ـ ص ٣٠٧.

١٢ ـ إيضاح المكنون، للبغدادي ـ ج ١/ ٢١٢.
١٣ ـ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ـ ج ٦/ ١٢٣، ١٢٤.
١٤ ـ هديّة العارفين، للبغدادي ـ ج ٢/ ٥٠ وفيه: «له تاريخ دمشق»!
١٥ ـ ديوان الإسلام، لابن الغزّي ـ ج ٢/ ٩٨ رقم ٦٩٦ وفيه قال محقّقه بالحاشية: من كتبه: «حوادث الزمان» جزءآن مرتبان على السنين يبتديء أحدهما. بحوادث (سنة ٦٠٨ ـ ٦٥٨)، وهو من مخطوط خزانة الرباط ١٩٤ أوقاف؟ ويبتديء الثاني، وهو الأخير منه بحوادث سنة ٧٢٦ وينتهي بسنة وفاته سنة ٧٣٩ وهو في دار الكتب».
١٦ ـ الكنى والألقاب، للقُمّي ـ ج ٢/ ١٣٣.
١٧ ـ فهرس المخطوطات المصوّرة بدار الكتب المصرية، ق ١/ ١٨٨.
١٨ ـ معجم المطبوعات، لسركيس ـ ص ٦٩٦.
١٩ ـ الأعلام، للزركلي ـ ج ٦/ ١٨٩.
٢٠ ـ المؤرّخون الدمشقيّون ـ د. صلاح الدين المنجد ـ ص ٤٣، ٤٤.
٢١ ـ عِلم التأريخ عند المسلمين، لروزنتال ـ ص)٦٩٣ وفيه تصّحف اسمه إلى: «الحريري».
٢٢ ـ معجم المؤلفين، لكحّالة ـ ج ٨/ ١٩٤.
٢٣ ـ ملحق تاريخ الأدب العربي، لبر وكلمان ـ ج ٦/ ٤٣.
٢٤ ـ التعريف بالمؤرّخين، للعزّاوي ـ ص ١٧٥ ـ ٩.
٢٥ ـ القاموس الإسلامي، لأحمد عطيّة الله ـ ج ١/ ٦٠٦ وفيه: له كتاب حوادث الزمان.. في ٣ مجلّدات، لم يُعثَر منه سوى على الثالث.
٢٦ ـ فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية ـ ج ٥/ ٨٠.
٢٧ ـ التاريخ العربي والمؤرّخون، د. شاكر مصطفى ـ ج ٤/ ٤٦ ـ ٤٨ رقم ١١.

آثـاره

١ ـ «حوادث الزمان وأنبائه ووَفَيَات الأكابر والأعيان من أبنائه». أوّله بقيّة سنة ٥٩٣ هـ. اختار منه الحافظ الذهبي حوادث ووَفَيَات من سنة ٥٩٥ حتى ٦٩٨ هـ. وقد نُشِر بتحقيق خضير عباس المنشداوي.

«حوادث ووَفَيَات..»، من سنة ٦٨٩ حتى سنة ٦٩٩ هـ. مخطوطة في المكتبة

الوطنية بباريس، رقم A ٦٣٧٩. وهي في ٢٩٩ ورقة. منها نسخة مصوّرة عنها في الخزانة التيمورية، بدار الكتب المصرية، رقم ٢١٥٩ تاريخ، تيمور. ومنها نسخة مصورّة بمعهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، رقم ١٦٣ (وهذا الجزء أقوم بتحقيقه). ونسخة بمكتبة الرباط رقم ١٩٤ «حوادث ووفيات..» من سنة ٧٢٥ حتى سنة ٧٣٨ هـ. وهو هذا.

٢ ـ «مختصر تاريخ الإسلام للذهبي»، منه قطعة من السنة الأولى إلى سنة ٧٠ هـ. في مكتبة عاشر أفندي في اسطنبول رقم ٧٠٣، وفي مكتبة بلدية الإسكندرية نسخة أخرى، رقم ٢٠٧٢.

٣ ـ «ذات الشفا في سيرة المصطفى ومَن بعده من الخلفا»، وهي منظومة في السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء. ذكرت في ذيل كشف الظنون ـ ج ١/ ٥٣٩.

طرابلس المحروسة
١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م

عمر عبد السلام تدمري

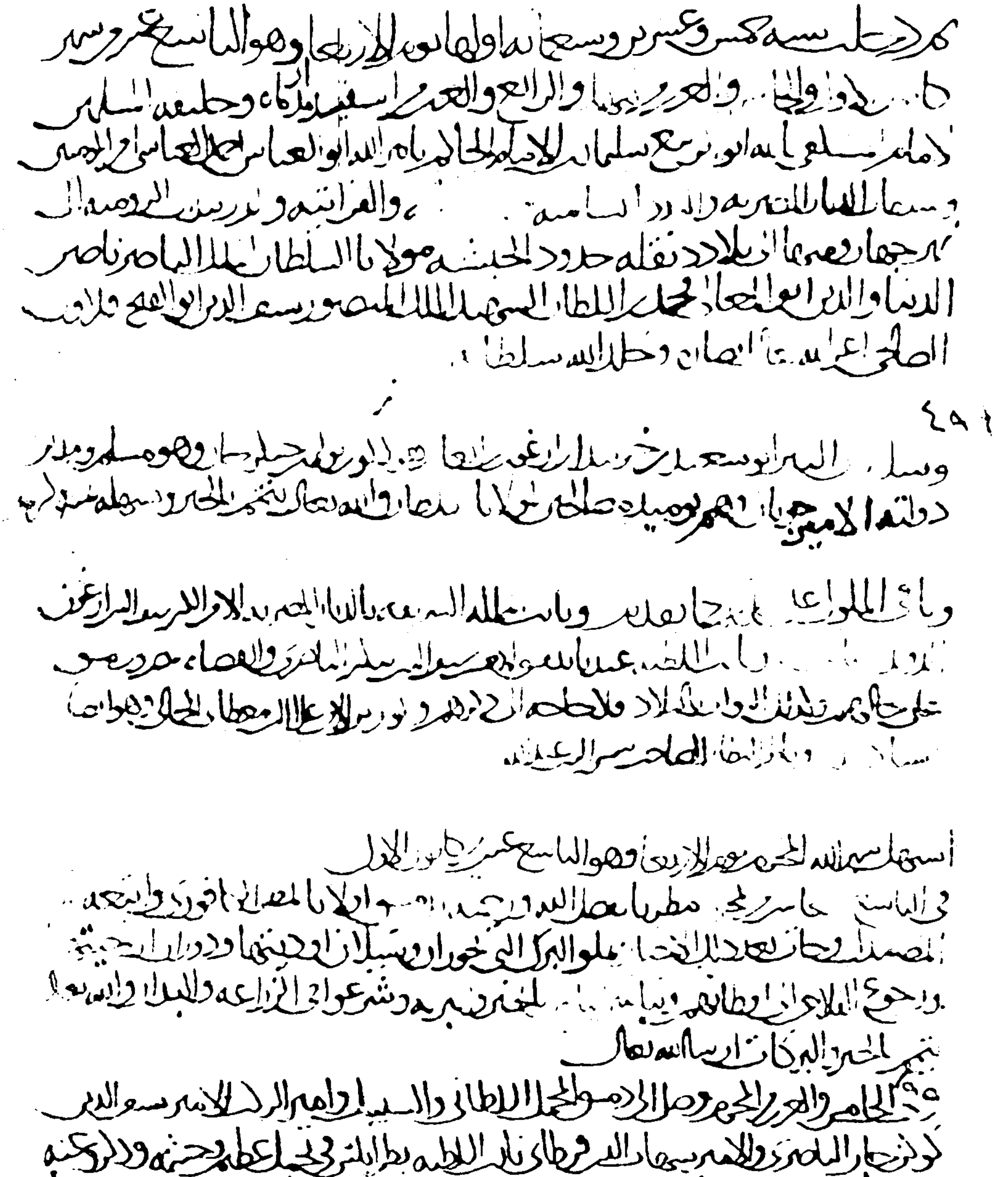
كتاب

تاريخ حوادث الزمان وأنبائه

ووَفَيات الأكابر والأعيان من أبنائه

المعروف

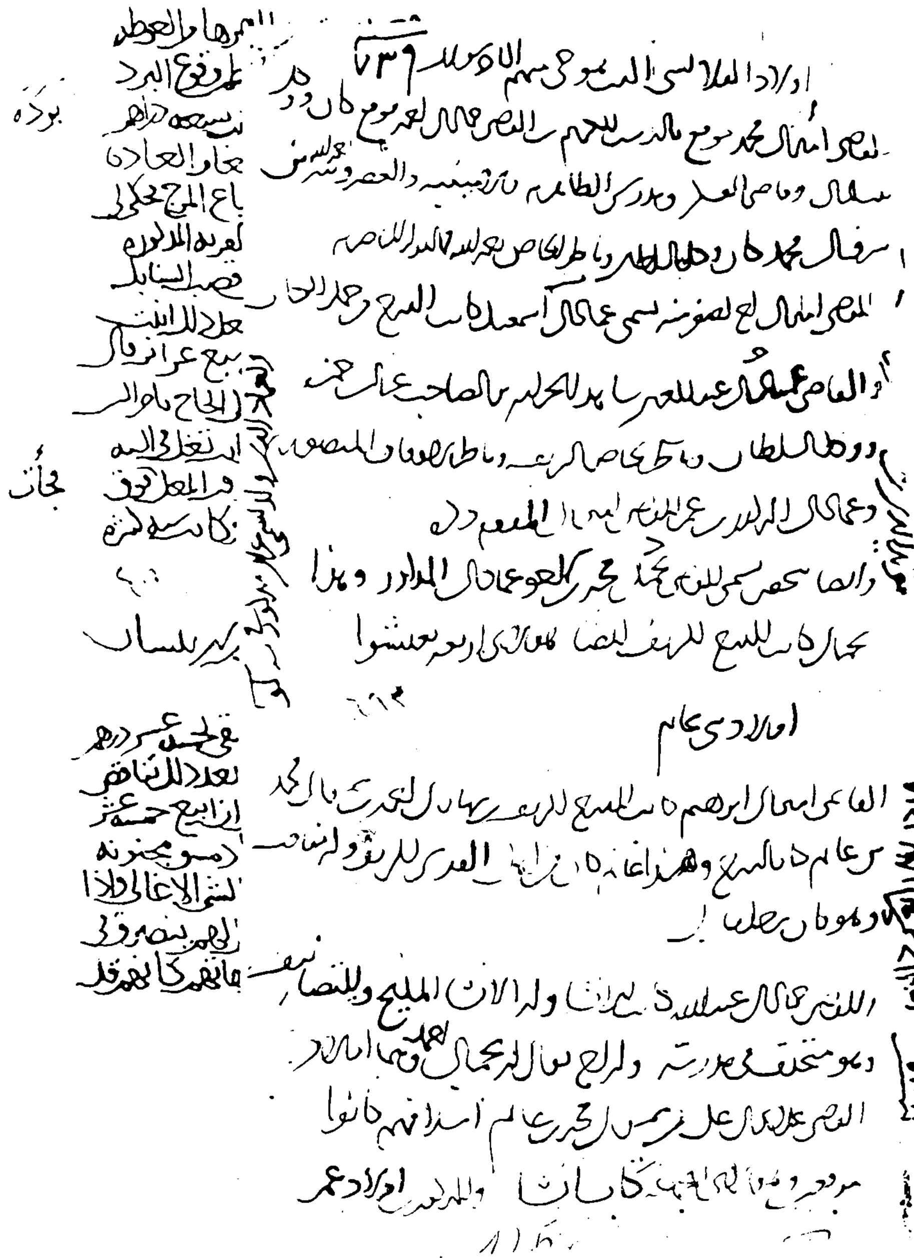
بتاريخ ابن الجَزَريّ



حوادث سنة ٧٢٥هـ. ويظهر رقم الصفحة في المخطوط ٤٩٩

ورفع اليه الطبلخاناه ودخل زبيد دخولاً لم يعهد مثله وعامله الظاهر بانواع الاحسان ثم
مع ذلك كان النعمه يسر حسوا في ارتغاء و في السنه المذكوره خالف اهل صبر على المجاهد
وقطعوا المياه عنه وضعف حاله وتعب اهل المعزيه وغلا بها بين اهل صبر والمجاهد في تعز
الظاهر الامرا البحريه ومقدمهم الامير بدر الدين محمد بن طرنطاى ووافاه الامير شجاع الدين عمر بن بلبان
الدوادار العلمي من عدن فخطوا على الحصن وحاصروه وغياث الدين ابن بوز من خواص اصحاب
المجاهد وقد فوض اليه اسناد داربته واتابكيه عسكره فلما حوصر المجاهد استاذنه غياث الدين
في اللحاق بهم وقال انه اذا وصل اليهم تحيل على استمالتهم اليه فان مالوا اليه والا تحيل ان يستقي ابن
الدوادار السم واذن له فلما التحق بهم قالوا له لا نقبلك ونتحقق نصحك الا ان نصبت المنجنيق على تعز
ورميتنا به وبالغت في النصيحه للملك الظاهر فراسل المجاهد في ذلك وقال له انهم لا يرضون مني
الا ان ارميك بالمنجنيق فاذن له في ذلك فنصب عليه المجانيق ورموه بها وازالوا ما بتعز من
المناظر والمنازل قال القاضي تاج الدين واخبرني المحقق للحال ان الذي وصل الى الحصن
من الحجاره المنجنيقيه اربعه الاف حجر وحصل قتل كثير وخربت تعز خرابا لا يتدارك وخلت
الدربيونا واستمر الحصار الى ذي الحجه سنه اربع وعشرين وسبعمايه ولما اشتد الحصار على المجاهد
وراى تالب الناس عليه وخروج البلاد عنه راسل السلطان الملك الناصر صاحب الديار المصريه
في ذلك واستغاث به وتضرع الى مراحمه والتزم بحمل الاموال والتحف والنفقه في العساكر
فوصلت رسله الى الابواب السلطانيه في سنه خمس وعشرين وكان من تجهيز العساكر المصريه ما نذكره
ان شاء الله تعالى قال واتفق ان الاشراف كانوا قد استولوا على صنعا بعد وفاه الملك
المويد عندما وقع الاختلاف بين المملكين باليمن فلما علموا ان الصفري ومن معه من المماليك استولوا
على زبيد وبلاد تهامه وانهم مظهرون الطاعه للملك الظاهر ابن الملك المنصور مخالفون على المجاهد
وانهم استقلوا باموال البلاد لا يحملون منها الى الظاهر شيئا تحرك الاشراف عند ذلك ونزلوا
في جمع كبير يقال ان عدتهم كانت خمسمايه فارس واكثر من الرجال وراسلوا الامير بهادر
الصفري ان يعطيهم نصف بلاد تهامه فقال لا جواب لهم عندنا الا السيف فوقعت الحرب بينهم
على وادي سهام من عمل الكدرا فكانت الدايره على المماليك واسر الاشراف جماعه من اعيانهم
وعند ذلك اضطربت الحطه الذين كانوا حاصرون المجاهد بتعز وفارقوا الحصار وتوجهوا
لانجاد اصحابهم واظهر الاشراف عند ذلك الانتصار للمجاهد [illegible] الكامل لهم على ذلك

الصفحة ٥١٣ من المخطوط وتتناول أخبار اليمن ويبدو فيها الخط جيد



الصفحة ٤٩٤ من المخطوط وقد أُلصق فوقها ورقة أخرى برقم ٤٩٣

وفي سنة خمس وعشرين وسبع مائة

ورد الى الابواب السلطانية الملكية الناصرية رسل الملك المجاهد سيف الاسلام علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول متملك اليمن يستنجد السلطان ويستغيث به ويستصرخ اليه على ابن عمه الملك الظاهر اسد الدين عبد الله بن الملك المنصور [illegible] الدين ايوب بن الملك المظفر شمس الدين [illegible] وغيره ممن خرج عليه من المماليك واستولوا على بلاده وحصروه بقلعة تعز

ذكر تجريد طايفة من العساكر المنصوره

الى البلاد اليمنية وما كان من خبرها الى ان عادت

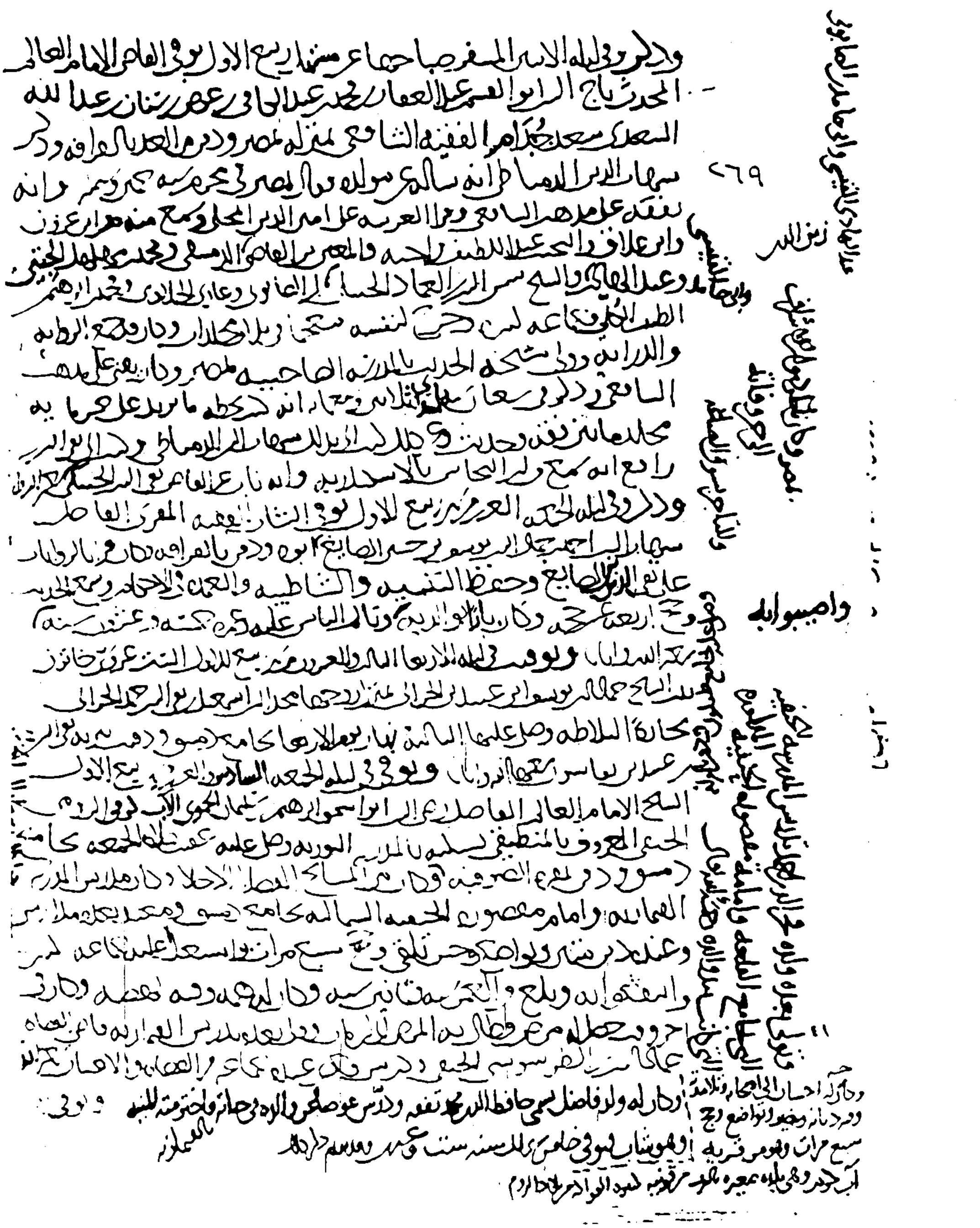
لما وصل رسل الملك المجاهد الى الابواب السلطانية الملكية الناصرية يستغيث ويستنجد لتفرج ما به من الكرب واعادة ما اخذ من بلاده اليه فبرزت المراسم الشريفة السلطانية في يوم الاثنين الخامس من صفر من السنة المذكورة بتجريد طائفة من العساكر المنصورة لانجاده فجرد لذلك من يذكر من الامرا والمماليك السلطانية ومقدمي الحلقة واجناد الحلقة المنصورة واجناد الامرا وهم

من الامرا اثنا عشر منهم اثنان من مقدمي الالوف وهما الامير ركن الدين بيبرس الحاجب كان وهو مقدم العسكر والامير سيف الدين طينال الحاجب

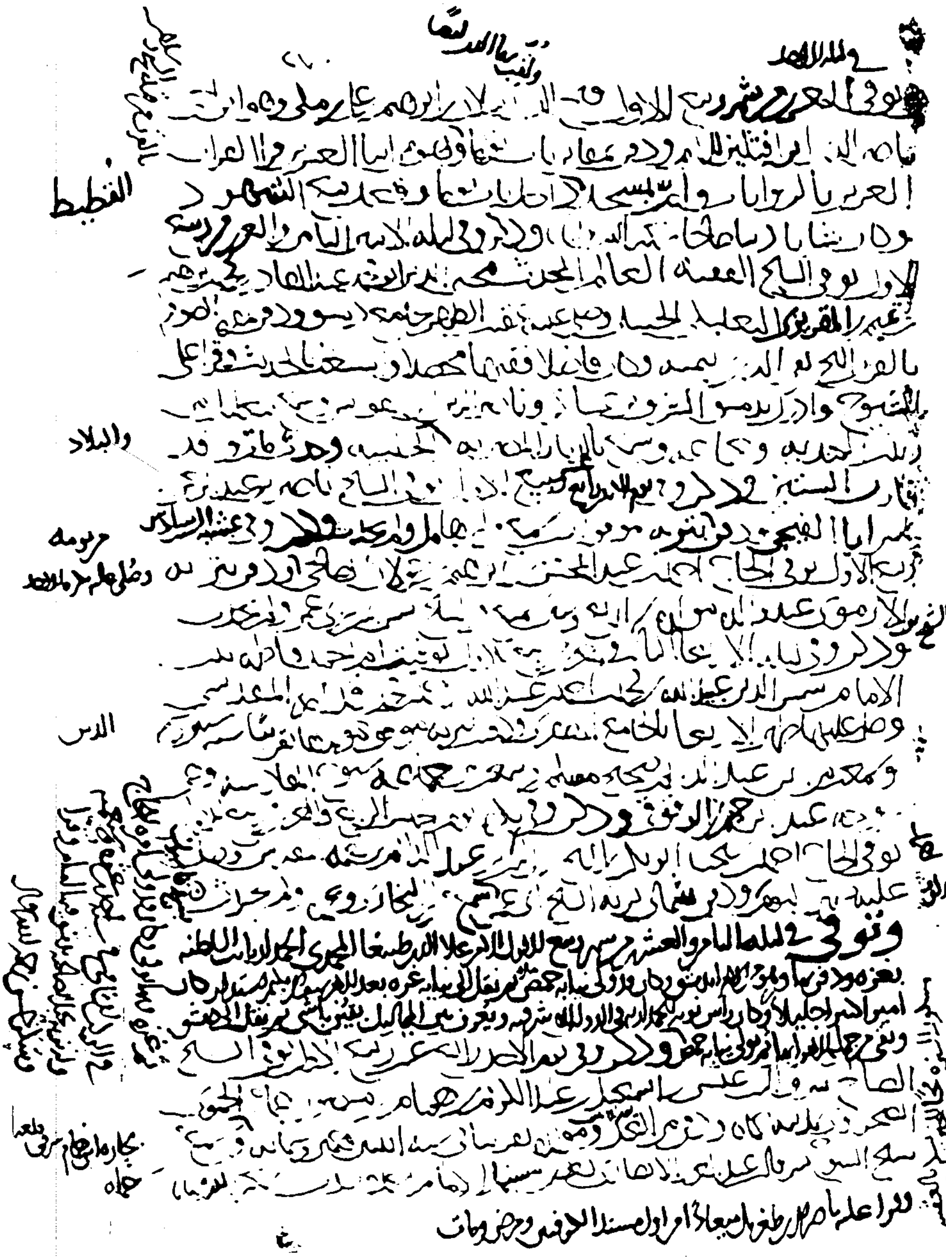
الامير سيف الدين بلبان الصرخدي الامير سيف الدين [illegible] العلاي استاد الدار الامير سيف الدين اقول الحاجب الامير سيف الدين [illegible] الامير سيف الدين [illegible] الامير سيف الدين [illegible] الامير سيف الدين [illegible] الامير علاء الدين علي بن طغريل الايغاني الامير سيف الدين [illegible] الامير عز الدين [illegible]

ومن امرا العشرات اربعة وهم عز الدين [illegible] سيف الدين بلبان [illegible] حسام الدين طرنطاي الاسماعيلي شمس الدين ابراهيم التركماني

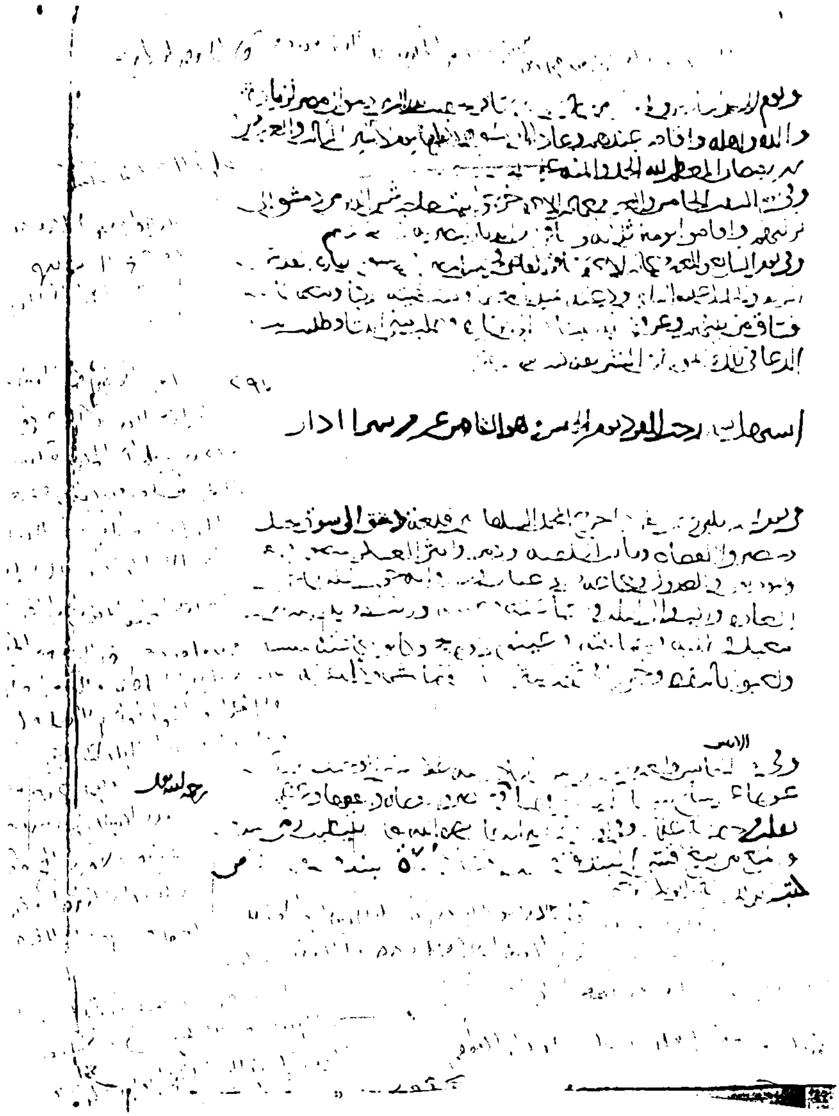
ومن مقدمي الحلقة عشرة وهم سيف الدين [illegible] علاء الدين علي [illegible] عز الدين [illegible] بهاء الدين [illegible] عز الدين [illegible] سيف الدين [illegible] بدر الدين [illegible] سيف الدين طاجار [illegible] شمس الدين سنقر [illegible] سيف الدين [illegible] السعدي



الصفحة ٢٦٩ بترقيم المخطوط وتبدو الحواشي الكثيرة والاستدراكات



الورقة ٢٧٠ من المخطوط ونموذج من رداءة الخط مع الاستدراكات



الصفحة ٢٩٧ لترقيم المخطوط وظهرت رداءتها
ومُسح الكثير من مضمونها قمت باستدراكه بقلم الرصاص داخل مكتبة كوپريلي كما هو واضح

٥٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم — اللهم اعز والطف والختم بخير

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وسبعماية اولها

يوم الاحد موافق ثامن من شهر تموز والحادي عشر من ابارماه والسادس من مسري
والخليفة المعتضد بالله ابو الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله ابو العباس
احمد امير المؤمنين وسلطان الاسلام الديار المصرية والبلاد الشامية
والساحلية والفراتية والديار بكريات والى نهر جيحان ... بلاد ... وحدود بلاد الروم والى
... حد اقليم الحبشة مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين ابو المعالي محمد بن السلطان
الشهيد الملك المنصور سيف الدين ابو الفتح قلاوون الصالحي خلد الله سلطانه واعز انصاره واعوانه

وملك ... التتر

ومن الباب الحديد ... الروم ... والى شوداق والقسطنطينية السلطان ازبك خان مملكة
الملك بركة ... عشرة سنة اشهر ... وصاحب خراسان و...
الى ما وراء النهر السلطان علاء الدين ... ما شرو ... مملكته
ثلاث شهور ... والى المدينة العظمى التي ... طرف الصين
... للسلطان ... الاعظم ... الترجيعم

... اقليم ... اقليم ... السلطان محمد شاه بن تغلق ملوك
السلطان علاء الدين البلجي المتقدم ذكره وصاحب الحبشة
الابحري وهو نصراني ومطرانهم من اهل مصر ... من ملوك الحبشة الى ملوك مصر يطلبون
منهم مطران يصلي بهم ويكون من ... النصارى يسافر الى الحبشة يصير مثل ملكهم
وصاحب اليمن الملك المجاهد نور الدين علي بن الملك المؤيد بن الملك
المظفر بن المنصور عمر بن علي بن رسول ... وملك مكة المشرفة ...
الشريف ... عز الدين ... الحسيني ... ولايته للمدينة

نظر

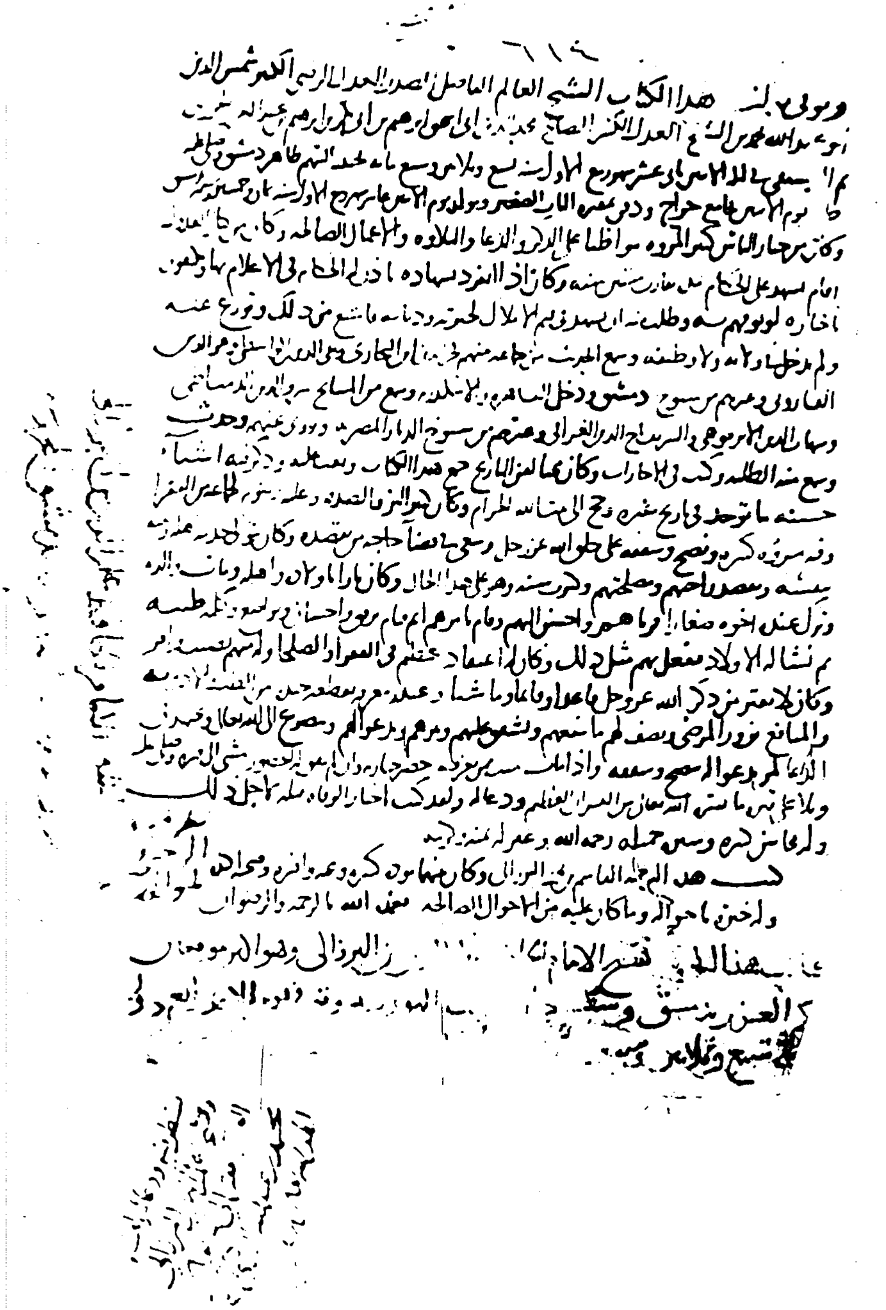
ايام ... ابن ... الحسيني

الصفحة ٥٧٩ بترقيم المخطوط
وفيها حوادث سنة ٧٣٨ هـ ويظهر اختلاف الخط عن سابقيه

وذكر وتوفي الشيخ الصدر محي الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن [illegible] البعلبكي
التاجر المعروف بابن الزغبوب في العشر الأوسط من محرم أو في العشر الأول
من صفر سنة ثلاث وسبعمائة .. فإنه حدث في الثالث والعشرين من المحرم المذكور ومات بعد
هذا التاريخ بأيام. ومولده في حدود سنة ستين وستمائة تقريبا ببعلبك.
وسمع من الشيخ عماد الدين إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين وحدث عنه وكان رجلا جيدا من
أعيان أهل بعلبك.
وتوفي في عشية يوم الجمعة [illegible] شوال الصدر عز الدين عبد العزيز بن القاضي عماد
الدين إسماعيل بن القاضي الأجل [illegible] تاج الدين أحمد بن الأثير ودفن سحر يوم السبت بتربتهم
بالقرافة وكان أمام ديوان الإنشاء مدة ثم صرف [illegible] إلى [illegible] الأمير نجم الدين
ابن المحفدار [illegible] وذكر الأمير نجم الدين في ليلة الاثنين [illegible] عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة
توفي الطبيب الحكيم شهاب الدين أحمد بن يوسف بن هلال الحلبي الصفدي أحد الأطباء بخدمة
الشريفة وله نظم مشهور.

رحمه الله
نقله من خط مؤلفه أفقر عباد الله إلى رحمته ولطفه عبد الله بن أحمد بن يوسف البيري
الحلبي الدمشقي مولدا الشافعي مذهبا لطف الله به وبسائر المسلمين ورحم الله من [illegible] ودعا له [illegible]
وذلك في [illegible] من شهر الله المعظم ربيع الأول [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
ورضي الله عن أصحابه أجمعين

الصفحة قبل الأخيرة من مخطوط
تاريخ ابن الجزري بخط عبد الله بن أحمد بن يوسف البيري الدمشقي



الصفحة الأخيرة من المخطوط

وفيها ترجمة المؤلّف ابن الجزري، وهي بتعليق صاحبه المؤرّخ ابن البرزالي المُتَوَفَّى سنة ٧٣٩ هـ

/ص ٢/[١]

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وسبعماية

أولها يوم الأربعاء وهو التاسع عشر من شهر كانون الأول والخامس والعشرين[٢] من كهك[٣]، والعشرين[٤] من اسفنْدار ماه[٥]

[حكّام البلاد]

وخليفة المسلمين الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان[٦] بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[٧] العباس أحمد العباسي أمير المؤمنين.

وسلطان الديار المصرية، والبلاد الشّاميّة، والسّاحليّة، والفُراتيّة، والدّرْبَنْدات[٨] الرُّوميّة إلى نهر جَهان[٩]، ومنها إلى بلاد دُنْقُلَة[١٠] حدود الحبشة،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩١.

(٢) كذا، والصواب: «والعشرون».

(٣) هو الشهر الرابع عند القبط.

(٤) كذا، والصواب: «العشرون».

(٥) في الأصل كُتب على السطر «اسفيد مدماه» ثم كتب فوقها «ار» وهي فوق «مد» ولم يشطب الغلط. وما أثبتناه هو الصواب «اسفندار ماه» (بالنون) وهو آخر شهور الفرس. وكلمة «ماه» تعني: القمر.

(٦) بويع بالخلافة يوم وفاة أبيه الحاكم بالله أحمد في ١٢ جمادة الأولى ٧٠١ هـ وتوفي سنة ٧٤٠ هـ.

(٧) كذا، والصواب: «أبي».

(٨) الدّرْ بَنْدات: مفردها «درْبَنْد» وهو لفظ فارسيّ معناه: غَلْق الدّكّان، والمضيق، والوادي. وهو مركّب من «در» أي باب. ومن «بَنْد» أي رباط وسدّ. (معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة ـ للسيد ادّى شير ـ طبعة مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠ ـ ص ٦١) والمقصود هنا: الحدود.

(٩) هو نهر جَيْحان. نهر بالمصّيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمرّ حتى يصبّ بمدينة تعرف بكفر بَيّا بإزاء المصّيصة. (معجم البلدان ٢/ ١٩٦).

(١٠) هي المعروفة بدُنقُلة العجوز أو: دنقلة القديمة. مدينة تاريخية بالسودان الشمالي تقع بالقرب من بلدة الدابة الحالية، كانت عاصمة للمملكة المقرة المسيحية. فتحها عبد الله بن سعد بن أبي سرح عام ٣١ هـ/ ٦٤٢ هـ وأعاد فتحها السلطان الناصر محمد بن قلاوون عندما غزا بلاد النوبة بعد حصار طويل، =

مولانا السّلطان الملك النّاصر، ناصر الدّنيا والدّين، أبو المعالي محمد بن السّلطان الشّهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[1] الفتح قلاون الصّالحيّ، أعزّ الله أنصاره، وخلّد الله سلطانه.

وسلطان التّتر أبو سعيد[2] بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولى بن جنكز خان، وهو مسلم. ومدبّر دولته الأمير جوبان، وهم يومئذ مصالحين[3] لمولانا السّلطان. والله تعالى يتمّم بالخير ويسهّله بمنّه وكرمه.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم.

ونايب المملكة الشّريفة بالدّيار المصريّة الأمير الكبير سيفُ الدّين أرغونُ[4] الدّوَيْدار النّاصريّ.

ونايب السّلطنة عندنا بدمشق الأمير سيف الدين تَنْكِز[5] النّاصريّ.

والقضاة بمصر ودمشق على حالهم، وكذلك النّواب بالبلاد، فلا حاجة إلى ذكرهم.

والوزير الأمير علاء الدّين مُغلْطاي[6] الجماليّ، وهو أيضاً أستاذ الدّار.

= وأجلس عليها أحد ملوكها ممن اعتنقوا الإسلام. خُرّبت إبّان القرن ١٨ م. وأعيد بناؤها إلى الشمال من الموقع القديم. وإليها يُنسب إقليم دُنقلة في المديرية الشمالية من السودان الآن. (القاموس الإسلامي، لأحمد عطية الله ـ نشرته مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٣٨٦ هـ./١٩٦٦ م. ـ ج ٢/ ٣٩٣ و ٣٩٤) وانظر: دُمقُلة (بالميم) في: معجم البلدان (٢/ ٤٧٠٠).

(١) كذا، والصواب: «أبي».

(٢) توفي سنة ٧٣٦ هـ وستأتي ترجمته في حوادث سنة ٧٣٦ هـ. قال الصفدي: «أكثر الناس يقولون ـ أبو سعيد ـ على أنه كنيته، والصحيح على أنه عَلَم بلا أَلِف، هكذا رأيت كتبه التي كانت تَرِد منه على السلطان الملك الناصر، يكتب على ألقابه الذهبية «بو سعيد» باللازورد الفائق ويزمّك بالذهب». . . .

«ورأيت بعض الناس يقول: إنما هو بوصيد بالصاد المهملة وإنما الناس عرّبوه».

توفي بالأردو بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وله نيّف وثلاثون سنة. (الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٤٨٣٤، الدرر الكامنة ١/ ٥٠١ رقم ١٣٧٠ ووقع فيه أن وفاته في سنة ٧٣٧ هـ).

(٣) الصواب: «مصالحون».

(٤) توفي بحلب في ربيع الأول سنة ٧٣١ هـ. وستأتي ترجمته في الوفيات برقم (٥١٧).

(٥) وهو صهر السلطان الناصر، وستتردّد أخباره كثيراً في الكتاب. مات وهو معتقل بالإسكندرية سنة ٧٤١ هـ. انظر عنه في: أعيان العصر ١/ ٢٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٢٠ ـ ٤٣٥ رقم ٤٩٢٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٦٦٢، ٦٦٣، والدرر الكامنة ١/ ٥٢٠ ـ ٥٢٨ رقم ١٤٢٤، وفوات الوفيات ١/ ٢٥١، والدارس ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩، وغيره.

(٦) توفي سنة ٧٣٢ هـ. وستأتي ترجمته برقم (٦٢٠).

وناظر النّظّار الصّاحب شمس الدّين عبد الله[1].

استهلّ شهر الله المحرم يوم الأربعاء وهو التاسع عشر من كانون الأول

[المطر بدمشق]

في التاسع والعاشر من المحرّم مُطِرنا ـ بفضل الله ورحمته ـ بدمشق أوّلاً بالمطر الكافوريّ، وأتبعه المطر المُصَنْدَل، وجاءت بعد ذلك الأخبار بملو[2] البرَك التي بحَوْران، وسَيَلان أوديتها، ودَوَران أرْحِيَتها، ورجوع الفلاّحين إلى أوطانهم. وتباشَرَ الناسُ بالخير والبَرَكَة، وشرعوا في الزّراعة والبدار. والله تعالى يتمّم بالخير والبركات إن شاء الله تعالى.

[عودة المحمل السلطاني من الحجّ]

وفي (يوم السّبت)[3] الخامس والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق المَحْمَل السُّلطانيّ، والسّبيل، وأمير الركْب الأمير سيف الدّين كوكَن[4] جار النّاصريّ، والأمير شهاب الدّين قَرَطاي نايب السّلطنة بطرابُلُس[5] في تجمُّلٍ عظيم وحِشمة. وذكرو[6] عنه أنّه تصدّق بالمال والزّاد، وكان مُعْظَم الحُجاج قد دخلوا يوم الخميس ومن ثالث عشر المحرم، وتلاحَقَ النّاس بهم إلى الآن، وأخبروا[7] الحجّاج أنّها كانت سنة مباركة كثيرة الخير، والسّعر جميعه رخيص، لكنْ كان الماء قليل[8] في بعض المنازل، وأنّ التّجّار كسبوا في جميع البضائع.

/٣/[9] استهل شهر صفر يوم الخميس وهو السابع عشر من كانون الثاني

[قدوم المصنّف محمود الأصبهاني من الحج]

قدِم إلى دمشق في الخامس من صَفَر بعد الحجّ وزيارة القدس الشريف الشيخ

---

(١) هو عبد الله بن صنيعة القبطي الوزير شمس الدين غبريال. مات سنة ٧٣٤ هـ وستأتي ترجمته في الوفيات برقم (٩٢٨).

(٢) كذا. والصواب: «بملء».

(٣) عن الهامش.

(٤) يُحتمل أنه المذكور في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٠ رقم ٧٠٠ باسم «كوكاي» صهر نائب الشام تنكز. مات بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ وفي نسخة خطية أخرى: «كوكاني».

(٥) توفي سنة ٧٣٤ هـ. وستأتي ترجمته في الوفيات برقم (٨٤٨).

(٦) الصواب: «وذكروا».

(٧) الصواب: «وأخبر».

(٨) الصواب: «قليلاً».

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩٢.

الإمام شمس الدين محمود بن أبي القاسم بن أحمد الأصبهاني[١]، وهو رجل فاضل له مصنفات، فيها: «شرح مختصر ابن الحاجب» في الأصول، و «شرح التّجريد[٢] في عِلْم الكلام» للنّصير الطُّوسيّ[٣]، و «شرح المطالع»[٤] في المنطق، للسّراج الأُرْمَوِيّ[٥]، و «شرح قصيدة السّاوجيّ» في العَرُوض، وهو شافعيّ المذهب، وله في الفقه مصنّفَ لم يُكمله.

---

(١) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الأصبهاني، أبو الثناء الشافعي. توفي في أواخر سنة ٧٤٩ هـ. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٢٤٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٧٢ ـ ١٧٤ رقم ١٥٣، والدرر الكامنة لابن حجر ٥/ ٩٥، وتاريخ علماء بغداد المسَمّى منتخب المختار، لابن رافع السلامي ٢١٨، والبدر الطالع للشوكاني ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٥٤١، ومرآة الجنان لليافعي ٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٣، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٧٨ رقم ١٩٧٤، ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده ٢/ ٤٩، وديوان الإسلام لابن الغزّي ١/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ١٨٨، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٦/ ١٦٥، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٩٢١، وهدية العارفين للبغدادي ٢/ ٤٠٦، والأعلام للزركلي ٧/ ١٧٦، والسلوك للمقريزي ج ٢ ق ٣/ ٧٩٧، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ٢٠٥، وله ذكر في: المقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ٣٦٩، وإيضاح المكنون ١/ ١٤٣، ومعجم المؤلفين لكحّالة ١٢/ ١٧٣، ١٧٤، وروضات الجنات للخوانساري ٢١٤، وذيل العبر للحسيني ٢٧١، Brockelmann - g. II, 110, 111, s, II, 137.

(٢) تَصحّف في (البداية والنهاية ١٤/ ١١٧) إلى: «الجديد».

(٣) هو نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد الطوسي، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ. انظر عنه في: تاريخ الملك الظاهر ٩٨، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٨ ودول الإسلام ٢/ ١٧٤، والعبر ٥/ ٣٠٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٦، ومسالك الأبصار ٥/ ٣٨٠ ـ ٣٨٦، وتاريخ الزمان ٣٣٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٦، ٢٨٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧، ٢٦٨ وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٥٢، والسلوك ج١ ق٢/ ٦١٤ وعقد الجمان ٢/ ١٢٤، ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٧، ومفتاح السعادة ١/ ٢٦١، وكشف الظنون ٩٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٩١، ٨٥٩، ٨٩٦، ٩٥٠، ٩٦٩، ١١٠٣، ١٣٦١، ١٤٣٦، ١٤٩٣، ١٦٤٤، ١٧٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٩، ٣٤٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٤٣، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٢٠، ٤٢١، وروضات الجنات ٦٠٥ ـ ٦١١ وديوان الإسلام ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٢٠٨٥، والفوائد الرضوية ٦٠٢ ـ ٦١٥، وهدية العارفين ٢/ ١٣١، وأعيان الشيعة ٤٦/ ٤ ـ ١٩، والأعلام ٧/ ٢٥٧، ٢٥٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٠٧، ٢٠٨.

(٤) أي «مطالع الأنوار».

(٥) هو سراج الدين محمود بن أبي بكر الأُرْمَوي، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ. انظر عنه في: طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٥٥ رقم ١٤٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٥٧، ٥٨ رقم ٤٩٢، ومفتاح السعادة ١/ ٢٤٥، وروضات الجنات ٢١١، وكشف الظنون ٦١، ٩٢، ٩٥، ٣٦١، ٨٤٨، ٩٠٢، ١٦١٥، ١٧١٥، ١٨٤٦، ٢٠٠٢، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٦، وديوان الإسلام ١/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ١٣٤، والأعلام ٧/ ١٦٦، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٥٥ وذيل تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠ رقم ٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٦١٣ رقم ٩١٤، والمعجم المختص ٢٨٠، =

مولده في شهر شعبان سنة أربعٍ وسبعين وستمية بأصبهان.

وقرأ على والده القرآن والفقه، وكمّل بها الإشتغال، والأصول، والنّحو، وغيره، ثم توجّه إلى تبريز[1]، وكمّل بها الإشتغال، وأقام بها إلى الآن، وحج، وفي ثاني عشر شعبان ولي تدريس المدرسة الرواحية[2] بدمشق، وذكر بها الدّرس، وحضر جماعةٌ من الأعيان والفضلاء وأبان عن فضيلة، وأثنوا على فضائله وبحثه[3].

[وصول المؤيّد صاحب حماه من القاهرة]

وفي ثاني عشر صفر وصل من القاهرة إلى دمشق الملك المؤيَّد[4] عماد الدّين إسماعيل صاحب (حماه)[5] متوجّهاً إلى بلده، وسافر من يومه.

استهلّ شهر ربيع الأول يوم السبت وهو السادس عشر من شباط

[تدريس الحسامية بالقاهرة]

في يوم الإثنين ثالث ربيع الأول تولا[6] الفقيه شهاب الدين أحمد بن العدل بدر الدّين الشيخ (حسن [بن] نور الدّين علي)[7] الزركشيّ الحنفيّ تدريس المدرسة الحسامية بالقاهرة عِوضاً عن الشيخ حسام الدّين الدّوركيّ، وهي أوّل ولاية تولاّها.

[إشهاد العلماء لولد المؤلّف]

في يوم الأربعاء التّاسع عشر من شهر ربيع الأوّل استَشهد قاضي القضاة

= ٢٨١ رقم ٣٥٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٠٨، وشذرات الذهب ٦/ ٦٢، والدرر الكامنة ٤/ ٣٤١، ٣٤٢ رقم ٩٢٨.

(١) تبريز: ثانية مدن إيران الكبرى، في الشمال الغربي منها. فتحها نُعيم بن مقرن المُزَني في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وإليها يُنسَب أبو زكريا التبريزي إمام اللغة والأدب.

(٢) بناها زكيّ الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد بن رواحة الأنصاري التاجر المتوفى ٦٢٢ هـ أو ٦٢٣ هـ. انظر عنها في: الدارس ١/ ١٩٩ رقم ٤٦، ومنادمة الأطلال لبدران ـ ص ١٠٠ ـ ١٠٣.

(٣) قارن بما جاء في: البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١١٧.

(٤) هو أيضاً المؤرّخ صاحب كتاب «المختصر في أخبار البشر» وغيره توفي سنة ٧٣٢ هـ. وستأتي ترجمته برقم (٦١٧).

(٥) كُتبت فوق السطر.

(٦) كذا، والصواب: «تولّى».

(٧) ما بين القوسين عن الهامش.

الخطيبُ جلالُ الدّين القزوينيُّ[(١)] الشّافعيُّ لوَلَدي أبو[(٢)] إسحاق إبراهيم - أسعده اللّهُ تعالى بطاعته، ورزقه خير الدّنيا والآخرة بمنّه وكرمه - وعاد بعد ذلك شهد على قاضي القضاة شَرَف الدّين الهَمْدَاني[(٣)] المالكيّ في يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل من سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة. ومن بعدهما شهد على قاضي القضاة شمس الدّين ابن مسلم الحنبليّ، ومن بعدهم على قاضي القضاة صدر الدّين عليّ الحنفيّ[(٤)] ونُوابهم جميعهم - لله تعالى الحمد والمنّة على ذلك.

[تجريد الفرسان إلى اليمن]

وفي هذا الشهر جرّدوا من القاهرة مقدّمان كبيران[(٥)]، أحدهما: الأمير رُكن الدّين بَيْبَرس[(٦)] الحاجب كان، والأمير سيف الدّين طَيْنَال[(٧)] الحاجب، ومعهما ألفا فارس، وتبِعَهم نحو الألفين من غلام وجمّالٍ وفرّاش، وتبع ذلك ألف أخرى من حاجّ وسُوقيّ، ومن الجُنْد من أخذ نَساءه معه، فهذه خمسة آلاف، ومعها من الدّوابّ ثلاثة أمثالها، فإنّ كلّ جنديّ معه الفَرَس والهجير، وثلاثة جمال للعُلوفة

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أبي دُلف العجلي القزويني، توفي سنة ٧٣٩ هـ. انظر عنه في: ذيل العبر ٢٠٥، ٢٠٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٣، وذيل تذكرة الحفاظ ٢١ - ٢٣، ومرآة الجنان ٤/ ٣٠١، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ١٢٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٣٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٩٩ - ٣٠١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣١٠، وعقد الجمان (وفيات ٧٣٩ هـ)، والدرر الكامنة ٤/ ٣ - ٦ رقم ٢، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٨، وشذرات الذهب ٦/ ١٢٣، والدارس ١/ ١٩٧، وقضاة دمشق ٨٧، ورفع الإصر، ورقة ١٠٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ٩٦٣، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ١٧٥، وبغية الوعاة ١/ ١٥٦، والبدر الطالع ٢/ ١٨٣، ومفتاح السعادة ١/ ١٦٩ و ٢/ ٢١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٤.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني النُوَيري المالكي. توفي سنة ٧٤٨ هـ. انظر عنه في: ذيل العبر ٢٦٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٠، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٧، ٣٨، وتذكرة النبية ٣/ ١٠٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٥٧، والسلوك ج٢ ق ٣/ ٧٥٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢، والدرر الكامنة ٣/ ٤٠٤ رقم ١٠٧١، وقضاة دمشق ٣٤٧، والدارس ٢/ ١٦ و ١٥٨.

وورد في الأصل: «الهمذاني» بالذال المعجمة، وقد نص الحافظ ابن حجر في الدرر أنه بسكون الميم. فيكون بالدال المهملة.

(٤) هو علي بن أبي القاسم بن محمد بن عثمان البُصروي. توفي سنة ٧٢٧ هـ: ستأتي ترجمته في الوفيات برقم (١٦١).

(٥) الصواب: «مقدّمين كبيرين».

(٦) هو الأمير آخور في الأصل، ثم صار حاجباً بعد رجوع الناصر من الكرك. توفي سنة ٧٤٣ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ١/ ٥٠٨ رقم ١٣٧٧.

(٧) يُعرف بطينال الأشرفي الناصري الحاجب. من مشاهير نواب السلطنة بطرابلس. مات بصفد سنة ٧٤٣ هـ. ستأتي مصادر ترجمته في حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة ٧٣٦ هـ.

والزّوّادة، وهاولاي[١] هم نجدة لصاحب اليمن الملك المجاهد شمس الدّين عليّ[٢] (ـ ويُدعى أيضاً سيف الإسلام ـ)، بسبب ابن عمّه الملك السّلطان عبد الله بن المنصور[٣].

/ ٤/ [٤] وكان خروج العسكر المنصور من القاهرة يوم الخميس خامس ربيع الآخر، (ورحلوا في الحادي عشر منه)[٥]، ووصلوا إلى مكة ـ شرّفها الله تعالى ـ يوم الجمعة السّادس والعشرين من جُمادى الأوّل، ووجدوا في الطّريق مراعيَ كثيرة، ووجدوا الشيء فيها رخيص[٦].

[منع ابن مُرّي البعلبكي من الحديث ونفيه من القاهرة]

وبَلَغنا أنّ في السّادس والعشرين من ربيع الأوّل مُنِع الشهاب بن مُرّيّ البَعْلَبَكّيّ[٧] من الجلوس بالقاهرة والكلام على الناس بسبب مسألة الإستغاثة والتّوسُّل بالنبيّ ﷺ. وأُحضر بعد ذلك إلى بيت يدي السّلطان، عَزَّ نَصْرُه، ثمّ إلى نائب السّلطنة، وحبسه القاضي المالكيّ، ثم غَلَّظ عليه وقيّده، ثم ضربه يوم الإثنين

---

(١) كذا. والصواب: «وهؤلاء».

(٢) وهو سيف الدين علي ابن الملك المؤيّد هزبر الدين داود بن المظفر يوسف من بني رسول، مات سنة ٧٦٦ هـ. (مآثر الأنافة ٢/ ١٣٨ و ١٧٦).

(٣) يُلقّب بالظاهر أسد الدين عبد الله بن المنصور أيوب. (مآثر الإنافة ٢/ ٣٨).

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩٣.

(٥) ما بين القوسين عن الهامش.

(٦) كذا، والصواب: «رخيصاً».

وقارن الخبر بما ورد في: الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر لابن أيبك ٣١٨، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١١٧، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٤/ ٩٤، وتذكرة النبيه في أيام الملك المنصور وبنيه لابن حبيب ٢/ ١٤٩، وذيل العبر للذهبي ١٣٧، وذيل دول الإسلام ٢/ ٢٣٣، ومرآة الجنان لليافعي ٤/ ٢٧٣، وتاريخ الدولة التركية. لمؤرّخ مجهول، مخطوطة كمبردج رقم Q 9 ١٧٦ ورقة ٣٢ ب، والسلوك للمقريزي ج ٢ ق ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦١، والجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين لابن دقماق ٢/ ١٦١، وغاية الأماني في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت ١١٠٠ هـ) تحقيق الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ـ منشورات الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨ ص ٥٠٢، ٥٠٣، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٩/ ٧٨، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٥.

(٧) هو أحمد بن محمد بن مُرّي البعلبكي الحنبلي. لم يؤرّخوا لوفاته. انظر عنه في: ذيل العبر ١٣٨، وذيل دول الإسلام ٢/ ٢٣٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١١٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤، والدرر الكامنة ١/ ١٢١، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٦٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ١/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ٢٣١ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م، وآثار طرابلس الإسلامية (تأليفنا) ـ طبعة دار الإيمان ـ طرابلس (لبنان) ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م ـ ص ٢٥٠.

التّاسع والعشرين من جُمادى الأوّل نحو خمسين سوطاً، وسلّمه إلى والي القاهرة، فأقام عنده يومين، ثمّ أمر بسَفره وانتزاحه عن البلد إلى القدس الشّريف، فخرج بأهله وأولاده، وأسكنهم بلد الخليل، عليه السّلام، وحضر إلى دمشق وحده في شهر رمضان من السّنة المذكورة.

استهلّ شهر ربيع الآخر يوم الأحد وهو السابع عشر من آذار

[سفر الأمير تنكز إلى القاهرة وعوده]

وفي بكرة الثلاثاء الثالث من ربيع الآخر قدِم إلى دمشق نائب السّلطنة الأميرُ سيفُ الدّين تَنْكِز، وكان قد سافر إلى الصَّيْد إلى نواحي غزّة، وكان قد سيّر قبل ذلك تقدُمة سَنِيّة، فلمّا علم السّلطان بمجيئه إلى غزّة سيّر طلبه إليه، فسافر على خيل البريد، ودخل القاهرة في العاشر من ربيع الأوّل، واجتمع بالسّلطان عَزَّ نصْرُه، وخلع عليه خلعتين أحدهما[(١)]؛ خلعة القدوم، والثّانية خلْعة السَّفر، وبسط أمله وأكرمه، وأما خُشْدا شيّته[(٢)] فكلّ واحدٍ منهم قدّم له شيئاً، فلم يقبل من أحد شيئاً إلاّ دون الطّفيف، لأنّ نفْسه شريفة. بلغني أنّه في هذه السَّفْرة سمُن واستقام مِزاجُه، والله تعالى يُلهمه فعْلَ الخير، ويعصمه عن الشرّ بمنّه وكرمه[(٣)].

[قطع رقبة راهب بالقاهرة]

وفي هذا الشّهر ضربوا رقَبَةَ راهبٍ نَصْرانيّ بالقاهرة بين القصرين بسبب أنّه تعرّض إلى جناب النّبيّ ﷺ، وشهدوا عليه، وثبت ذلك عند القاضي المالكيّ، فحكم بإراقة دمه وإنْ أسلم. وحضر القاضي بنفسه وأمر بقتله. فقيل: كذى[(٤)] حكى لي بعض التّجّار، وكان الملعون جريّاً. وهو من البلاد البرّانية من أعمال الدّيار المصريّة[(٥)].

---

(١) كذا، والصواب: «إحداهما».

(٢) الخُشْداش أو الخُجْداش، معرَّب عن اللفظ الفارسي «خواجاً تاش» بمعنى الزميل والخُشْداشيّة في عصر المماليك هم الذين نشأوا عند أستاذٍ واحد، ويقابلها في الفرنسية Camarades.
ويستعمل أهل طرابلس الشام هذا اللفظ محرَّفاً إلى: «خوشبوش».

(٣) الخبر باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/ ١١٧، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٦٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٥.

(٤) كذا، والصواب: «كذا».

(٥) انفرد ابن الجزريّ بهذا الخبر.

[وصول ملك التكرور من الحجاز إلى دمشق]

(وفيها وصل موسى ملك التّكرور[1] من الحجاز الشّريف هو ومن معه، وكانوا قد تخلّفوا بعد الحُجّاج نحو ثلاثة شهور، وأصابهم شدّة عظيمة وجهداً كبيراً[2] من قلّة الأقوات، وضعُفوا عن الحركة، وماتت دوابّهم، ونهب العربُ أكثرَ أموالهم، فوصلوا إلى السُّوَيس في حالٍ شديد، فرأوا سمكةً عظيمة من بعيد، فساروا إليها فوجدوا طولها ثلاثة وثمانون[3] خُطوة، وعرضها خمسة وثلاثون[4] خطوة، وارتفاعها خمسة أذْرُع ونصف، فأكلوا منها وشبعوا وادَّهَنُوا. ولقد أحضروا إلى القاهرة فُرْجيّة من حبْكها طولها سبعة أذْرُع)[5].

[وقوع المطر والبَرَد بدمشق وأعمالها]

/ ٥/ [6] وفي يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر وقع بدمشق وبظاهرها من الغوطة والمرج وبلاد الشام مطر عظيم، ومعه بَرَدٌ كبار، وكان مُعظم وقوع البَرَد بأرض حَرَسْتا[7].

---

(١) التكرور: شعب سوداني مسلم خليط من عدّة أجناس زنجية، يسكنون ضفاف نهر السنغال وأعالي نهر النيجر، وخاصة في إقليم سوكوتو بنيجيريا الشمالية وبالقرب من بحيرة تشاد. وجَمْع «التكرور»: التكارتة (انظر عنهم في: القاموس الإسلامي ١/ ٤٨٧، ٤٨٨).

(٢) كذا، والصواب: «وجهد كبير».

(٣) كذا، والصواب: «وثمانين».

(٤) كذا، والصواب: «وثلاثين».

(٥) ما بين القوسين كتب على الهامش.

وقد ورد خبر «التكرور» باختصار شديد في: بدائع الزهور لابن إياس ـ ج ١ق ١/ ٤٥٧، وهو في ذيل العبر ١٣٨.

وكان قد حجّ في سنة ٧٢٤ هـ. ومعه أكثر من خمسة عشرة ألفاً من التكاررة. (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ـ للقاضي تقيّ الدين الفاسي المالكي (توفي ٨٣٢ هـ) بتحقيقنا ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥ هـ./ ١٩٨٥م ـ ج ٢/ ٣٩٠، السلوك ج ٢ق ١/ ٢٥٥).

* * *

ويوجد بين صفحتي ٤٩٣ ـ ٤٩٤ حسب المخطوط ورقة كُتب عليها أولاد القلانسي الذي هو حي إلى آخر شوال سنة ٧٣٩، ثم أولاد بني غانم.

وقد نقلت أولاد بني غانم إلى وفيات سنة ٧٢٨ هـ في الصفحة ١١١ حسب المخطوط، و ١٤١ بترقيمي. في حاشية الترجمة رقم (٢٢٠).

أما أولاد القلانسي فقد نقلتهم إلى الصفحة ٢١٤ حسب المخطوط و ٢٤٤ بترقيمي في حاشية الترجمة رقم (٤٨٥).

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩٣.

(٧) حَرَسْتا: بالتحريك، وسكون السين المهملة، وتاء فوقها نقطتان. قرية كبير عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص. (معجم البلدان ٢/ ٢٤١).

وامتدّ إلى بَرْزَة[1]، وبيت لِهْيا[2]، وسَطْرا[3]، وزنوا منه (بَرَدَة)[4] فكانت سبعة دراهم إلى ثلاثة عشر درهماً. وكان ذلك مقدار نصف ساعة. والذي وقع بالبلد صِغار العادة. وأتلف مشمش كثير[5] وفواكه مختلفة ومقاثٍ بليّرة[6] وغير ذلك.

وأما ضِياع المرْج فحكى لي علاء الدّين العُرْضيّ أنّ له حصّة بقرية تلّ الذَّهَب بالمرج قال: وقع بالقرية المذكورة بَرَد كبار أتلف أرض[7] هي من نصيبي كان قد أخصب زرْعُها، وطال قَصَبُ السّنابل فرماه جميعَه إلى الأرض وأخذه الفلاّحين[8] أطعموه دوابّهم، وبعد ذلك أنبَتَ اللَّهُ تعالى ما بقي من شِرْشِه وكبُر، وكان مُغلّ تلك الأرض في السنة ستّة[9] سبْع غراير[10]. قال: فحصل لي بعد تلاف البليّر ثلاثةٌ وعشرين[11] غرارة قمح.

وحكى الحاجّ ناصرُ الدّين ناصرُ بنُ عمر شهاب الدّين قُطَيْنَة، عن قرية بحَوْران لهم فيها نصيب، أنّ أرض[12] كانت تغلّ في السّنة خمسين غرارة، وأنّ البَرَد أتلف زَرْعَها البليّر، وأنّهم استغلّوها وقت المغلّ (فجاءت)[13] فوق المائتي غرارة، وأنّ بعض السنابل وُجد فيها فوق المائة سُنْبُلة، وكانت سنةً كثيرةَ الخير والبركة، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

استهلّ جمادى الأولى يوم الإثنين وهو خامس عشر شهر نيسان

[سعر الخيار بدمشق]

في يوم الأحد رابع عشر جُمادى الأولى أبيع الخِيار بدمشق كلّ رِطْلٍ دمشقيّ بخمسة عشر درهم[14].

---

(١) بَرْزة: قرية من غوطة دمشق. (معجم البلدان ١/ ٣٨٢).

(٢) بيت لِهْيا: بكسر اللام وسكون الهاء. قرية مشهورة بغوطة دمشق. (معجم البلدان ١/ ٥٢٢).

(٣) سطرا: بفتح السين المهملة وسكون الطاء. من قرى دمشق. (معجم البلدان ٣/ ٢٢٠) ذكرها ابن منير الطرابلسي (توفي ٥٤٨ هـ) في شعره. انظر ديوانه من جمعنا وتقديمنا ـ طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٦ ـ ص ١٧٤.

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا، والصواب: «مشمشاً كثيراً».

(٦) قيّدها بياء مشدّدة وكسر الراء.

(٧) كذا. والصواب: «أرضاً».

(٨) كذا، والصواب: وأخذه الفلاّحون».

(٩) كذا.

(١٠) غراير: مفردها غرارة، مكيال للحبوب والزيتون زنته ١٨ كيلو غراماً عن الحنطة، ويعادل ٨٠ مدّاً. (معجم المصطلحات والألقاب ٣٣٠).

(١١) كذا، والصواب: «ثلاث وعشرون».

(١٢) كذا، والصواب: «أرضاً».

(١٣) عن الهامش.

(١٤) كذا، والصواب: «درهماً».

وثاني يوم خامس عشره أبيع القنطار بستّمائة دِرهم، كلّ رِطْلٍ ستّ[1] دراهم. وعاد بعد ذلك تناقص إلى أن أبيع الخِيار البلديّ أول ما جاء بِدرهم ونصف، وانحطّ إلى أن أبيع خمسة عشر رطل[2] بدرهم. وفي وقت: عشرين رطل[3] بدرهم، فلأجل ذلك يقولوا[4]: دمشقُ مجنونة، وأهلها أجنّ منها، لا ينضبط فيها سِعر، ولا يُحبّوا يشتروا[5] الشّيء إلاّ غالي[6]. وإذا رخص أهملوه، فلأجل ذلك لا يجمعون مالاً، وكلّ ما يحصل لهم ينصرِف في نفقاتهم وبساتينهم وسُبوتهم ومواسمهم ومُستنزهاتهم، كأنهم قد فرغوا من الحساب، وتسيّبوا في الجّنة يرتعون

[غرق بغداد]

/ ٦/ [7] تواترت الأخبار من الواردين من بغداد بغَرَقها، وكان ابتداؤه يوم السّبت ثالث عشر جُمادى الأولى، وبقي يوم السّبت والأحد والإثنين والثلاثاء، زاد الشّطّ في هذه الأربعة أيام زيادةً عظيمة، وغرق دايرُ البلد جميعه، بحيث لم يبق لأحدٍ من النّاس خروجٌ من البلد، وانحصر النّاس ولم يبق حاكم ولا قاضي ولا كبير ولا صغير إلاّ ونقل التّراب وساعد في عمل السِّكْر، بحيث لا يدخل الماء إلى البلد، وبقيت بغداد جميعها جزيرةً في وسط الماء، ودخل إلى الخندق، وغرق كلّ شيء حول البلد، وخربت أماكن كثيرة منها البازار[8]، وجميع التُّرَب، والبساتين، والسواحير، والخانيْن المتقابلَيْن بسوق الخيل، والدّكاكين. وملأ الماءَ عشْرَ قِيم، والنّاس يدورون في الأسواق مكتّفين الرّوس[9]، والعمائم في رقابهم، والرَّبْعة الشّريفة على رؤوسهم. وهم يبكون ويستغيثون، ويودّع بعضهم بعضاً، وهم يفزعون أن يخرق الماء إليهم من الخندق، واجتهد القُضاة والحكّام في نقل التّراب في حُجُورهم. والجانب الغربيّ غرق أكثره، وغلت الأسعار. ثمّ عاد الأمر إلى ما كان، وخاف النّاس من النّهب، ولو دام الأمرُ يوماً آخر، وقع ذلك، لكنْ نَقَصَ الماء يوم الأربعاء، وبلغ زيادة الماء إلى أن وصل إلى شبّاك شيخ المشايخ، ولو لم تنفتح هذه الفتحات، فتحة في الرَّقّة، وفتحة إلى الخندق، وفتحة الثغثار، وإلاّ كانت تكبس

---

(١) الصواب: «ستة».
(٢) كذا، والصواب: «رطلاً».
(٣) كذا. والصواب: «عشرون رطلاً».
(٤) الصواب: «يقولون».
(٥) الصواب: «ولا يحبّون أن يشتروا».
(٦) الصواب: «غالياً».
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩٤.
(٨) البازار: السوق.
(٩) الصواب: «مكتّفي الرؤوس».

وتغرق بغداد، ومع هذا فإلى عشر سنين ما يمكن عمارة ما خرب بالجانب الغربيّ.

وذكر القاضي ابن السَّبّاك أنّ جملة ما خرب من البيوت بالجانب الغربيّ خمسة آلاف[1] بيت وستّمائة بيت، وما يمكن وصف (بعض)[2] ما جرى. نقلتُ ذلك عن كتاب ابن السّاعي[3]، وهو مؤرَّخ بيوم الأربعاء الثالث والعشرين من جُمادى الأولى سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة، واختصرت بعضَه[4]. والله أعلم.

ثمّ ورد كتابٌ لشمس الدّين بن منتاب ممّن يثق به أن مقبرة (الإمام)[5] أحمد تهدّمت قبوبها[6]، ولم يتغيّر قبرُ الإمام أحمد[7]، وسلم من الغرق، وأنّ ذلك اشتهر واستفاض[8].

ثمّ ورد كتابٌ أيضاً إلى شمس الدّين منتاب مؤرَّخ بخامس رمضان أنّ الماء حمل خَشَباً عظيم الخلقة وُزنت خشبة منه فكان وزنها بالبغداديّ ستّمائة رِطْل، وجاء على الخشب حيّات كبار خِلَقُهنَّ غريبة، منها ما قُتل، ومنها ما صعد في النّخْل والشّجر، ومن الحيّات كثير موتى. ولمّا انصبّت الماءُ أنبت على الأرض صورة بِطّيخ شكلُهُ على قدر الخِيار، وفي طعمه فجوجة[9]، وأمّا ما خرّب من المساكن في الجانبين فما يُحصيه إلاّ الله تعالى.

[المطر بالقاهرة]

/ ٧/ [10] وفي العَشْر الأوّل من جُمادى الأوّل وقع بالقاهرة مطرٌ كثير قَلَّ أن

---

(١) في البداية والنهاية ١٤/ ١١٨ «ستة آلاف»، والمثبت يتفق مع: ذيل دول الإسلام، ومرآة الجنان.

(٢) تكرّرت في الأصل مرتين، ثم شطب على الأولى.

(٣) هو غير أبي طالب علي بن نجيب بن الساعي الخازن المتوفى سنة ٦٧٤ هـ.

(٤) انظر خبر غرق بغداد في ذيل دول الإسلام للذهبي ٢/ ٢٣٣، وذيل العبر، له ١٣٦، ١٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١١٧، ١١٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٢، وتذكرة النبيه ٢/ ١٥٠، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ج ٢/ ٦٤٢، وشذرات الذهب ٦/ ٦٦، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٣٠٢.

(٥) عن الهامش.

(٦) كذا في الأصل. والصواب: «قبابها».

(٧) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، صاحب المسند توفي سنة ٢٤١ هـ. انظر عنه في تاريخ الإسلام للذهبي (بتحقيقنا) (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ) ص ٦١ ـ ١٤٤ رقم ٣٥ وقد حشدت فيه عشرات المصادر لترجمته.

(٨) وجاء في ذيل دول الإسلام: «إن الماء دخل في دهليز مقبرة الإمام أحمد وعلا عُلُوّ ذراعٍ وأكثر، ثم وقف بإذن الله تعالى»، وانظر ذيل العِبر ١٣٧.

(٩) انظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٧٣.

(١٠) رقم الصفحة في الأصل ٤٩٥.

وقع مثلُه، وجاء سَيل إلى النّيل حتّى تغيّر لونُه وزاد نحو أربع[1] أصابع، وبقي الماء متغيّراً طاهراً[2].

[أخبار بلاد الهند والبنغال]

وفي يوم الثلاثاء السّادس عشر من جُمادى الأولى حصل لي اجتماع في سوق عليّ بدمشق، بالشيخ الأجلّ المحترم الحاجّ تاج الدّين محمد بن جمال الدّين بن حسن الدّلّي من بلاد دلّه[3] خاصّة دون إقليمها. وكان قد حجّ في سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وقدِم إلى دمشق بعد الحجّ وزيارة النبيّ والخليل، صلّى الله عليهما، وعلى سائر الأنبياء والمرسَلينَ وسلّم تسليماً كثير[4] إلى يوم الدّين، وزيارة القدس الشريف في هذا الشّهر المذكور، فسألتُه عن ملوك دلّه من حيث مات صاحبها السلطان علاء الدّين محمود بن شهاب الدّين مسعود القلجي[5] الأصل قال: لمّا مات السُلطان علاء الدّين محمود تولّى بعده (ولده)[6] شهابُ الدّين عمر، ولُقّب بغياث الدّين محمد، أقام سنةً واحدة، وعمل عليه (أخيه)[7] قُطْب الدّين المبارك[8] ابن علاء الدّين، وحبسه وتولّى عِوَضه، وأقام في المُلْك مدّة أربع سنين، وقُتل، وتولّى بعده غياثُ الدّين طُغْلُق شاه[9] مملوك السّلطان علاء الدّين محمود بعد قتْل خُسْرو خان[10] وذلك في أوّل شعبان سنة عشرين وسبعمائة حكم وهو إلى الآن باقي، وهو من أبناء السّتين من العمر[11]. قال: ومسيرة ملكه من دلّه إلى قرام كبير

---

(١) كذا، والصواب: «أربعة».

(٢) الخبر باختصار في: السلوك ج م ق ١/ ٢٦٥ وفيه: «وزاد ستة أصابع» وبدائع الزهور ج ٢ ق ١/ ٤٥٦، ٤٥٧ وفيه «أربعة أصابع»، وقال: ذكر ذلك الشيخ تاج الدين بن المتوّج المؤرّخ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧.

(٣) هي مدينة دلهي الهندية.

(٤) كذا، والصواب: «كثيراً».

(٥) يقال: القلجي والخلجي. وهو الغزنوي. مات أواخر سنة ٧١٤ أو أوائل سنة ٧١٥ هـ (الدرر الكامنة ٤/ ٣٤١ رقم ٩٢٥).

(٦) عن الهامش.

(٧) كذا، والصواب: «أخوه».

(٨) هو مبارك بن محمود بن مسعود الغزنوي، ولي سنة ٧١٦ وقتل في سنة ٧٣٦ هـ. (الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٥ رقم ٧٢٧).

(٩) طغلق شاه = تغلقشاه، مات سنة ٧٢٥ هـ. (تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ـ د. أحمد السعيد سليمان ـ دار المعارف، بمصر ١٩٧٢ ـ ج ٢/ ٥٩٩).

(١٠) هو ناصر الدين خسرو شاه، آخر ملوك الخلجيين. (تاريخ الدول الإسلامية ٢/ ٥٩٩).

(١١) يوجد بجانبها على الهامش: حاشية. ثم ملك بعد طغلق شاه ولده فخر الدين محمد شاه وهو باقٍ إلى=

يلتيك[1] الهند أقاليم كبار ثلاث[2] شهور. ومن تانا إلى دلّه شهرين[3]. ومن ديُوكيري[4] إلى دلّه مسيرة شهرين. ومن بنكالا[5] إلى دلّه مسيرة خمس[6] شهور، والجُنْد الذي لها بالجامكيّات[7] ثلثمائة ألف فارس، والرّجالة أربعين[8] لكك لك[9] مائة ألف راجل، وسبعمائة فيل، وغير ذلك. قال: وبنا[10] السّلطان علاءُ الدّين محمود، رحمه الله تعالى وإيّانا، منارةً طولُها مائة وخمسين ذراع[11] وعرضها من أسفل رمية نشّاب من جميع جهاتها، وهي مربّعة، تَبانُ من مسيرة يومين[12] عن البلد. وكان قد أسّس أخرى إلى الآن ما جاء بعده من يقدر يُتمّها. قال: ومدينة دلّه العُظْمى التي (هي)[13] كرسيّ المملكة لها ثلاثة عشر باباً، وفيها آبار يكون طول (كل)[14] بير أربعة أذرع، والماء فيه عذوبة يسيرة. وبظاهر البلد عمائر كثيرة وبساتين وأنهار، ومياه الأنهار حُلْوة، فأكابر النّاس ومن له قُدرة يشربون من المياه التي ظاهر البلد من أنهارها، ولها بساتين ومُزْدرعات، ومُغلّها من الأمطار يزرعون ويشتغلون، والأسعار فيها رخيصة. الخبز كلّ عشرة أرطال بدرهم بالدّمشقيّ، ولحم الغنم يسوى /٨/[15] كلّ ثلاثة أرطال دمشقيّ بدرهم، والبقريّ خمسة أرطال بدرهم، والأرُز مُدّين[16] بدرهم،

= سنة تسع وعشرين، ثم إلى..». (وفي آخر الحاشية كلمتان غير واضحتين) ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب: إن فخر الدين محمد بن تغلق شاه حكم من سنة ٧٢٥ حتى سنة ٧٥٢ هـ. (انظر تاريخ الدول الإسلامية ٢/٦٠٦).

(١) رُسمت هكذا في الأصل.

(٢) الصواب: «ثلاثة».

(٣) الصواب: «شهران».

(٤) ديوكيري، أو ديوكير: مدينة في أفغانستان.

(٥) بنكالا = البنغال أو البنجال. إقليم جغرافي في الشمال الشرقي لشبه الجزيرة الهندية وفيه الآن: بنغلادش.

(٦) الصواب: «خمسة».

(٧) الجامكية: لفظ فارسي معناه: مرتَّب الجندي وغيره. جمعه جوامك.

(٨) الصواب: «أربعون».

(٩) هكذا في الأصل، وأظنّ أنه رقم بالملايين.

(١٠) الصواب: «وبنى».

(١١) الصواب: «مائة وخمسون ذراعاً».

(١٢) في الأصل: «من مسيرة شهرين» ثم شطب على «شهرين».

(١٣) عن الهامش.

(١٤) عن الهامش.

(١٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩٧.

(١٦) كذا، والصواب: «مُدّان».

والعسل رطل بدرهم، ووقت رطلين[١] بدرهم، والسّمن والشّير رِطْل بدرهم، وغير ذلك من هذه النّسبة. والثّياب: الثّوب درهمين[٢] ونصف إلى ثلاثة، والعمامة أربعة دراهم إلى خمسة دراهم[٣] وباقي الملبوس من هذه النسبة. وقاضي البلد له في كلّ سنة ثلاثة وثلاثين[٤] ألف دينار، كلّ دينار ستّة دراهم. والخطيب عشرة ألف[٥] دينار، والمدارس نحو ستّين سبعين مدرسة، كل مدرّس من عشرة آلاف دينار إلى خمسة آلاف دينار، والجميع على مذهب الإمام أبي حنيفة، رضي الله عنه. ولا يوجد في الإقليم يهودياً ولا نصرانياً ولا سامرياً[٦]. إلاّ فيه من عُبّاد الأصنام كثير من الهنود، وعُبّاد النار أيضاً في الخفْية.

ثمّ سألتهُ: هل لهم خليفة؟ قال: لا، إنمّا الخُطباء يوم الجمعة يذكرون النّبيّ ﷺ، ومن بعده الصّحابة الخلفاء الراشدين، وتمام العشرة، رضي الله عنهم أجمعين. ويدعون لسلطان الوقت، ومن بعده، يترحّمون على ملوكهم الذين فتحوا البلاد واحد[٧] بعد واحد، فأوّل من فتح بلاد دلّة ـ وكانت للكفّار وعُبّاد الأصنام والنار ـ السّلطان شهاب الدّين محمد بن سام[٨] الغُوريّ أخو السّلطان غياث الدّين الغُوريّ المقدَّم ذِكرُهما.

وفي سنة ثنتين وستمائة قُتل السّلطان شهابُ الدّين محمدُ بنُ سام الغُوريّ، وكان نائبه ببلاد دلّه قُطْب الدّين أيْبك مملوكه[٩] وهو والد شمس الدّين أَيْتامِش[١٠]،

---

(١) كذا، والصواب: «رطلان».
(٢) كذا، والصواب: «درهمان».
(٣) اختصرها في الأصل: «حلم».
(٤) كذا. والصواب: «وثلاثون».
(٥) كذا.
(٦) كذا، والصواب: «يهودي ولا نصراني ولا سامري».
(٧) كذا، والصواب: «واحداً».
(٨) انظر عن (محمد بن سام الغوري) في: الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢/ ٧٥، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ٢/ ٨٤ رقم ٩٢٧، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٠٥و ١٧٠، ١٧١ و ١٨٧ وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/رقم ٧٩٩، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣/ ١٠٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢ رقم ١٦٧، والعبر، له ٢/ ٣٠٨ ودول الإسلام ٢/ ١٠٩، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ـ (بتحقيقنا) (٦٠١ ـ ٦١٠ هـ) ص ٨٨ ـ ٩٠ رقم ٨١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤، والعسجد المسبوك للخزرجي ٢/ ٢٩٦، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٥، ٢٦ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٤٠، ٢٤١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٢.
(٩) كتب بعدها: «السلطان شهاب الدين» ثم شطب عليها.
(١٠) هكذا. وهو: إيلتتمش أو إيلتمش، أشهر حكام دهلي بالهند. (تاريخ الدول ٢/ ٥٩٨).

فولي بعد شهاب الدّين مملوكه قُطْب الدّين[١] أيبك مدّةً قليلة، ومن بعده (ولده)[٢] السّلطان شمس الدّين أيتامش بقي في المُلْك أربعين سنة، وخلّف جماعة أولاد، تولّى منهم بعده علاءُ الدّين عليُّ بنُ شمس الدّين، ومن بعده أخيه[٣] فور[٤] الدين (وقيل رُكن الدّين)[٥] فيروزشاه[٦] ومن بعدهما أختهما رضيّة خاتون[٧] مدّة ثلاث سنين

قلت: وقد ذكر «ابن السّاعي» في تاريخه «تاريخ بغداد» قال: وصل الخبر إلى بغداد أنّ رُكن الدّين فيروزشاه[٨] بن شمس الدّين أيتمش بن قُطب الدّين أيبك مملوك شهاب الدّين محمد بن سام الغُوريّ ملك الهند ودلّه بعد وفاة أبيه، وذلك في سنة أربعٍ وثلاثين وستمائة في شعبان فبقي سنة، فلم يستقم أمرُه، وتفرّق عنه عساكره، فقَبضت عليه أختهُ ومَلَكَت بعده، وأطاعها الجُنْد والرعيّة، واستقام لها الأمر، وتلقّبت برضيّة الدّنيا والدّين. انتهى كلام ابن[٩] السّاعي.

رجعنا إلى تمام كلام الحاج تاج الدّين الدّلي المذكور قال: وتولّى بعد رضيّة خاتون أخوها/ ٩/ [١٠] ناصر الدّين ابن شمس الدّين أَيْتمش، وكان متزهّداً ملك أربعةً[١١] وعشرين سنة، وتولّى بعده مملوكه غياث الدّين بَلَبَان سبعةً[١٢] وعشرين سنة، ومن بعده معزّ[١٣] الدّين بَنانا[١٤] خمس سنين، ومن بعده ابنه شمس الدّين كيخُسْرُوا[١٥] سبع[١٦] شهور. ثم ضعُف حال بيت السّلطان شمس الدّين أيتمش

---

(١) كتب بعدها: «ايتمر وقيل»، ثم شطب عليهما.

(٢) عن الهامش.

(٣) كذا، والصواب: «أخوه».

(٤) في الأصل: «موز».

(٥) عن الهامش.

(٦) في الأصل: «يبرساه» والمثبت عن: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأُسَر الحاكمَة، للدكتور أحمد السعيد سليمان ـ طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٢ ـ ج ٢/ ٦٠٣.

(٧) هي رضيّة بنت ايلتمش أول سيّدة تعتلي عرش دهلي. (تاريخ دُوَل الإسلام ٢/ ٥٩٨، ٥٩٩).

(٨) في الأصل: «يبرساه».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩٨.

(١١) الصواب: «أربعاً».

(١٢) الصواب: «سبعاً».

(١٣) في الأصل: «مون» والمثبت عن: تاريخ الدول الإسلامية ٢/ ٦٠٣.

(١٤) هكذا في الأصل والمعروف أن السلطان بعد بلبان هو: «معز الدين كيقباذ». انظر: تاريخ دول الإسلام ٢/ ٦٠٣.

(١٥) في الأصل: «كيمورس» والتصحيح من: تاريخ الدول ٢/ ٦٠٣ الحاشية ٤.

(١٦) الصواب: «سبعة».

ومماليكهم وأتباعهم، وقوي على الملك طائفة من التُركمان يقال لهم القلجيّة، وكانوا هاولاي[1] القلجية من الأمراء الخانات الذين لهم، فإنّ أمراؤهم[2] وأولاد ملوكهم ما يدعوهم[3] إلاّ بالخان، خان عشرة، وخان خمسة، وكثير وقليل. وكان من الخانات أميرين أخوين[4] أحدهما يسمّى جلال الدّين فيروز، والآخر شهاب الدّين مسعود، وكلّ واحدٍ منهما مقدَّم عشرة آلاف فارس فغَلَبا على المُلك واحتويا على الإقليم. وتولّى أحدهما (وهو)[5] جلال الدّين فيروز، وأقام في المُلْك سبع سنين، وزوّج ابنته بابن أخيه علاء الدّين محمود بن شهاب الدّين مسعود وجعله نائبه ووليّ عهده، فقام علاء الدّين محمود بعد عمّه جلال الدّين بالمُلْك، وفتح الفتوحات، وعمّر الأقاليم، وجنّد الجنود والعساكر، وازدادت المملكة أربعة أضعافها، وبقي مدّة ثنتين وعشرين سنة إلى سنة ستّ عشرة وسبعمائة كما تقدّم ذِكر ذلك.

فقلت له: نحن ما بَلَغنا من زمان السّلطان الملك الظاهر وإلى الآن أنّ ملك دلّه اسمه عَلَم الدّين سَنْجَر مملوك شمس الدّين أيْتمِش مملوك السّلطان شهاب الدّين الغوريّ حسب لا غير، والذي قاله المولى خلاف ما عندنا، وما بَلَغنا. قال: أمّا السّلطان علم الدّين سنجر هو مملوك السلطان شمس الدّين أيتامش. وكان شمس الدّين قد ولاّه إقليم بنكالا، وهو يكون ثلاث[6] بلاد، دله وأمره إلى ملك دلّه، وبينه وبين دلّه نحو خمس[7] شهور - فلمّا مات شمسُ الدّين أيتمش استقلّ (عَلَمُ الدّين سَنْجر)[8] بمملكة بنكالا، واستخدم العساكر، وجيّش الجيوش، وأظهر الطّاعة لأولاد شمس الدّين، وسكّ وخطب لهم، ثمّ شرع يقاتل مجاورينه من الكفّار، ففتح بلاد[9] كثيرة وأقاليم أكثر ممّا كان بيده من إقليم بنكالا، فرضوا منه بالسكّة والخُطْبة، وسدّ تلك الثّلمة من الكفّار، واستقام أمره، ومَلَكَ عشرين سنة، وتُوفي، وتولّى بعده ولدُه شهابُ الدّين فيروز مدّة سبعة[10] وعشرين سنة. وبعد فيروز ولده، ولهم ذُرّية كثيرة، والمُلْك بأيديهم إلى الآن، وعساكرهم كثيرة، وهم متفقين[11] الكلمة، وجميع الأقاليم هناك ما يعرفون غير مذهب /١٠/[12] أبي

---

(١) كذا، والصواب: «وكان هؤلاء».
(٢) كذا، والصواب: «أمراءهم».
(٣) الصواب: «ما يدعونهم».
(٤) كذا، والصواب: «أميران أخوان».
(٥) عن الهامش.
(٦) كذا، والصواب: «ثلاثة».
(٧) كذا، والصواب: «خمسة».
(٨) عن الهامش.
(٩) كذا، والصواب: «بلاداً».
(١٠) كذا، والصواب: «سبع».
(١١) كذا، والصواب: «متفقو».
(١٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩٩.

حنيفة رضي الله عنه، ولا مالكيّ ولا شافعيّ ولا حنبليّ، إلاّ إنْ كان غريب[١] من المسافرين الواردين إليهم. هذا ما انتهى من كلام الشّيخ تاج الدّين محمد الدّلّي المذكور.

وسافر المذكور في أواخر شهر جُمادى الآخرة سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة إلى بلاده، وودّعناه، وسألته: كم بقي بينه وبين بلاده؟ قال: مسيرة ثمان شهور، غير ما يقيم في البلاد، بسبب تجهُّز القُفُول وتجمُّعها وسَفَرِها من مدينةٍ إلى مدينة، وقال لي: إنّ له من حيث سافر من بلده وإلى الآن مدّة ثلاث سنين، وأنّه ما يصل ويستقرّ ببلده إلاّ إلى تكملة أربع سنين، وأنّه ترك له ببلاده ولدين ذكر وبنت[٢] وزوجة، وهم رشيدين[٣]، ومعه غلمان وعبيد، وتصدّق بدمشق، وضاع منديله في يوم جمعة في الجامع وفيه خمسين دينار[٤] مصرية. كتب الله سلامته، وجمع شمْله بأهله، إن شاء الله تعالى بمنّه وكرمه.

استهلّ شهر جمادى الآخرة
يوم الأربعاء الخامس عشر من أيار الورد من شهور الروم
[حضور السلطان الناصر إلى الخانقاه بسرياقوس]

في أوائل جُمادى الآخرة، وهو يوم الإثنين سادس جمادى الآخرة، توجّه السّلطان الملك النّاصر أعزّ الله أنصاره إلى الخانقاه[٥] التي أنشأها جوار القصر الذي أنشأه جوار سَرْياقُوس[٦] بقرب العشّ.

وفي يوم الخميس تاسع جُمادى الآخرة حضر الصُوفيّة، ومشايخُ البلدين، وقضاء القُضاة، وبعضُ الأعيان. وكان السّلطان، عزّ نصْرُه، هناك بالخانقاه، وسمع على قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة[٧] عشرين حديثاً من «تُساعيّاته» بقراءة ولده عزّ الدّين عبد العزيز[٨]، وكتب أسماء السّامعين عمادُ الدّين الدّمياطيُّ، بحضور

---

(١) كذا، والصواب: «غريباً».

(٢) كذا، والصواب: «ذكرين وبنتاً».

(٣) كذا، والصواب: «راشدون».

(٤) كذا، والصواب: «خمسون ديناراً».

(٥) الخانقاه = الخانكه. لفظ فارسي معناه: البيت. جمعه: خوانق. أطلق في عصر المماليك على المكان الذي يتخذه الصوفية والزهّاد لأذكارهم.

(٦) بُليدة في نواحي القاهرة. (معجم البلدان ٣/٢١٨).

(٧) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي البياني الشافعي، توفي سنة ٧٣٣ هـ، ستأتي ترجمته في الوفيات برقم (٧٤٤).

(٨) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة. مات سنة ٧٦٧ هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ٣٧٨ _ ٣٨٢ رقم ٢٤٤٣).

جماعة من الأمراء والأعيان، منهم شيخ الشّيوخ علاء الدّين القُونويّ[1] ونائب السّلطنة الأمير سيف الدّين أرغون[2]. وأثنى نائب السلطنة على عِزّ الدّين ولد قاضي القضاة بدر الدّين، وعمل وليمةً عظيمة في الخانقاه، وخلع على قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة، وعلى ولده، وعلى القاضي المالكيّ، وشيخ الشيوخ علاء الدّين القُونويّ، والشيخ مجد الدّين الأُقْصُرَائيّ[3]، والشيخ قِوام الدّين شيخ الصّوفية بالجامع النّاصريّ (بمصر)[4]، وعلى مجد الدّين حَرَميّ[5] (وكيل بيت المال)[6]، وعلى نجم الدّين المحتسب، وغيرهم. وفرّق من الذّهَب والفضّة على المشايخ والفقراء وغيرهم نحو ثلاثين ألف درهَم، ورتّب بالخانقاه الشّيخَ مجدَ الدّين موسى الأُقْصُرَائيّ، وجماعةً من الصّوفيّة، ورتب لهم الرّواتب الكثيرة[7].

[التفتيش على المدارس]

/ ١١/ [8] وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة قعد قاضي القضاة الخطيب جلال الدّين القزْوينيّ الشافعيّ، وحضر عنده ناظرُ الأوقاف، والمستوفي، ومشدّ الأوقاف، وحضروا[9] فقهاء الشّافعيّة المنزَّلين[10] بالمدارس، وهم نحو ستّمائة فقيه، وكانوا من قبل بأيام قد أراكوها[11] وكشفوا عليهم، فوجدوا فيهم من له ثلاثة عشرة[12] مدرسة، اثني[13] عشرة، وأحد

---

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي. مات سنة ٧٢٩ هـ. وستأتي ترجمته برقم (٣٧٣).

(٢) مات سنة ٧٣١ هـ. انظر ترجمته برقم(٥٤١).

(٣) هو موسى بن أحمد بن محمود. مات سنة ٧٤٠ هـ. (الدرر الكامنة ٤/ ٣٧٣ رقم ١٠١٤).

(٤) عن الهامش

(٥) هو حرمي بن هاشم بن يوسف العامري الفاقوسي. مات سنة ٧٣٤ هـ. سيأتي في ترجمة برقم (٩٣٣).

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر خبر خانقاه سرياقوس في: ذيل العبر ١٣٨، والدرّ الفاخر ٣١٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١١٨، ومآثر الإنافة ٢/ ١٤٦، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ٩٣، ٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٤٩، ١٥٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٨٣، ٨٤، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٦٢، ٢٦٣، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٤٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٥.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٠.

(٩) كذا والصواب: «وحضر».

(١٠) كذا، والصواب: «المنزّلون».

(١١) أراكوها: من الرَّوك أي المسْح. وهو مُصْطَلح معروف في عصر المماليك.

(١٢) كذا، والصواب: «ثلاث عشرة».

(١٣) كذا، والصواب: «اثنتا».

عشر وعشرة[1]، وقليل وكثير. وجرى فصول يطول شرحُها. وآخر الأمر قرّروا كلّ من بيده ثمانيةً في أربعة وثلاثة، ويكون بالمعلوم الذي يتناوله في المجموع. وكتبوا لهم تقارير بذلك، ونزّلوهم في الجرايد، وانفصلوا[2] الجميع وكلّهم غير راضيين، والمتولّيين[3] ما صادفهم سعادةٌ بسبب نزول الأسعار، فبهذا السبب شكوا[4] الفقهاء ضررهم، وفيهم من كتب قَصَص[5] كثيرة إلى الدّيار المصريّة إلى السّلطان، عزّ نصره، وإلى نائبه بالشام، وبالله المستعان[6].

استهلّ شهر رجب الفرد
يوم الخميس وهو الثالث عشر من شهر حزيران
[الكشف على القلاع في البلاد الشمالية]

في الخامسة من نهار الجمعة الثاني من رجب الفرد قدم إلى دمشق الأميرُ الكبيرُ الوزيرُ علاءُ الدّين مغلطاي الجماليّ الوزير بالدّيار المصريّة، وهو أَستاذ الدّار العالية أيضاً، وتلقّاه نائب السّلطنة وبعض الأمراء، رأيتهم وأنا خَارج إلى المُصلّى أصلّي صلاة الجمعة، ونزل بدار السّعادة عند النائب إلى سَحَر يوم الإثنين خامس رجب، وتوجّه إلى نحو البلاد الشّمالية والفتوحات السّاحليّة، وكشف القلاع وذخائرها وترتيب ما يجب ترتيبه فيها، وصَرْف من وَجَبَ صرْفه منها. وأقام بتلك البلاد إلى يوم (السبت)[7] سادس شهر رمضان، وصل إلى دمشق، وسافر منها إلى الدّيار المصرية يوم الإثنين ثامن شهر رمضان. كتب الله سلامته وجمع شمله بأهله ومن يحبّه. وكان وصولُه إلى قلعة الجبل المحروسة يوم الأربعاء سابع عشره[8].

[إخراج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين الخامس من رجب أخرجوا المحمل السُلطانيّ من قلعة دمشق

---

(١) كذا، والصواب: «عشرة وعشر».
(٢) كذا، والصواب: «وانفصل».
(٣) كذا، والصواب: «غير راضين والمتولون».
(٤) كذا، والصواب: «شكا».
(٥) كذا، والصواب: «قصصاً».
(٦) انظر: البداية والنهاية ١٤/١١٨، ١١٩.
(٧) عن الهامش. وقد كتب في المتن: «الإثنين» ثم شطب فوقها.
(٨) الخبر في: نهاية الأرب للنويري (مخطوط) ٣١/٦١، والسلوك ج ٢ق ١/٢٦٤.

إلى سوق الخيل، وحضرت القضاة والأعيان والقرّاء ومن جرت العادة لحضوره وداروا به حول البلد، وكان يوماً مشهوداً. وفيه زيادة عن العام الماضي. وعُيّن لإمرة الحاجّ الأمير صلاح الدّين محمد ابن الأمير عزّ الدّين أيبك الطّويل (الخزْنَدار المنصوريّ)[1] رحمه الله وإيّانا.

[التدريس بالقبّة المنصورية بالقاهرة]

وفي رابع عشر رجب درّس الشيخُ الإمامُ العالِمُ زينُ الدّين عمرُ بنُ يونس الكتّانيّ، الشّافعيّ، بالقُبّة المنصوريّة بالقاهرة لطائفة المحدّثين عِوَضاً عن الشيخ نور الدّين الهاشميّ، (رحمه الله تعالى)[2]. وكانت ولايته بسعي الأمير جمال الدّين نائب الكَرَك وإشارة نائب السّلطنة[3].

[الإحتفال بليلة المعراج النبويّ]

/ ١٢/[4] وفي ليلة الإثنين السّابع والعشرين من رجب الفَرْد وهي ليلة المِعراج النّبويّ، عُمل في صحن جامع دمشق على باب مشهد الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن بنت رسول الله ﷺ الميعاد، وحضره أكثر مقرئين[5] دمشق الصيّتين، وحضر الجمع الكثير من النّاس، وأُشعِلت لهم القناديلُ مثل ليلة نصف شعبان، وقرأوا ختمةً كاملة، ومرّت ليلة طيّبة بالقراءة والذّكر وإنشاد مدايح رسول الله ﷺ، لله الحمد والمنّة على ذلك.

[توسيط رجلين وشنق امرأة]

وفي عشيّة الأحد سادس وعشرين رجب الفرْد وسَّطُوا رجلين وشنقوا امرأة كانوا قد اتّفقوا على قتل جنديّ وأولاده في طريق مصر، وكان معه نحو أربعة ألف[6] درهم وفَرَس وعُدّة، فلمّا وصلوا إلى دمشق أرادوا بيع الفَرَس والعُدّة فعُرفت، وضربوهم، فأقرُوا بالقتل، فرُسم بتوسيطهم وشنْق المرأة، ففُعل بهم ذلك.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٤/١١٨.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠١.

(٥) كذا، والصواب: «مُقرئي».

(٦) كذا.، والصواب: «آلاف».

استهلّ شهر شعبان المكرم يوم السبت
وهو الثالث عشر من تموز
[التدريس بالشاميّة البرّانية]

في يوم الخميس السّادس من شعبان درّس بالمدرسة الشّاميّة البرّانية[١]، وبالمدرسة العَذْراوّية[٢]، القاضي الإمام زين الدّين محمد بن علم الدّين عبد الله بن الشيخ الإمام زين الدّين عمر بن مكّيّ المعروف بابن المرحّل وبابن وكيل بيت المال الشّافعيّ عِوَضاً عن قاضي القضاة كمال الدّين ابن الزَّمْلَكانيّ بسبب ولايته قضاء حلب وأعمالها، وحضر درسه قاضي القضاة جلال الدّين[٣]. وجماعة من الفقهاء والأعيان، وكان قدِم دمشق في الثامن والعشرين من رجب على خيل البريد وعلى يده توقيع بالمدرستين، وأنْ يشرف، فعلّم على توقيعه وخلع عليه ورسم له بالمباشرة، فباشر في التاريخ المذكور[٤].

استهلّ شهر رمضان المعظم يوم الإثنين
وهو الثاني عشر من آب[٥]
[وفاء النيل ورخص الأسعار في مصر]

وفي يوم الأحد الثالث عشر من شهر رمضان المعظم وفا[٦] النيل المبارك وبلغ أحد[٧] وعشرين إصبعاً من سبعة عشرة ذراع[٨] وثبت على البلاد، وكان ذلك قبل النيروز بأربعة أيام، كذى[٩] ذكره الأمير نجم الدّين بن المحفدار في كتابه، وذكر أنّ الأسعار رخيصة، الإردب القمح الصَّعيديّ يسوى أربعة دراهم[١٠]، والبحريّ من عشرة إلى سبعة، والشّعير الإِرْدَبّ ستة خمسة دراهم[١١] والفول ستة خمسة دراهم[١١] وباقي الحبوب بالنسبة، والله تعالى يتمّم بالخيرات والسلامة والأمن والعافية.

---

(١) انظر عن المدرسة الشامية البرّانية في: الدارس ١/ ٢٠٨، ومنادمة الأطلال ١٠٤.

(٢) انظر عن المدرسة العذراوية في: الدارس ١/ ٢٨٣، ومنادمة الأطلال ١٨٢.

(٣) هو جلال الدين القزويني.

(٤) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١١٨.

(٥) في الأصل: «١١ب».

(٦) في الأصل: «وفى».

(٧) كذا.

(٨) في الأصل: «سبع عشر ذراع» والخبر في: الدرّ الفاخر ٣١٧ وفيه: «ستة عشر ذراعاً»، وكذلك في: تاريخ سلاطين المماليك ١٧٥، ١٧٦.

(٩) كذا، والصواب: «كذا».

(١٠) في الأصل: «اربعما».

(١١) في الأصل: «سبلمه حلمه».

[مقتل أمير المدينة]

(وفي الرابع والعشرين من رمضان قتِل منصور بن جمّاز بن شيحه أمير المدينة النبوية، قتله ابن ابن أخيه وهو: حديثة بن قاسم بن جمّاز بثأر لهم عليه، وخلّف منصور عدّة أولاد منهم كُبَيْش، وطُفيل، وجمّاز. وولي بعده كُبَيْش ولَقَبُهُ بدر الدين. وأقام منصور في الإمرة ثلاثاً وعشرين سنة وستة شهور وأيام[1]، تولّى بعده والده جمّاز بحكم نزوله له عن الإمرة لِكبَرِه[2])[3].

/١٣/[4] استهلّ شهر شوال يوم الثلاثاء وهو العاشر من أيلول

[إثبات عيد الفطر]

لم يَرَوْهُ من أوّل اللّيل بل تعشّوا عَشاء الصّيام، وصلّوا التّراويح، وسحّر المؤذّنون، وأصبح الناس صيام[5]. فلمّا كان قرب صلاة الظُّهر ثَبَت رؤيتُه بجماعةٍ زُكّي بعضهم، وأمروا[6] القضاة أنْ يُفْطِروا[7] الناس فأفطروا، ودقّت بشاير العيد بالقلعة وعلى أبواب دُور الأمراء، وصلّى الخطيب من الغد صلاة العيد بالجامع، وسيّر من جهته إلى المصلّى بعض الفقهاء صلّى بالناس، وجرى أمورٌ يطول شرحُها وتفصيلها[8].

[سفر ركْب الحجّاج]

وفي يوم الخميس العاشر من شوّال سافر الركب والمحمل السُّلطانيّ والسّبيل، وأمير الركْب الأمير صلاح الدّين محمد بن الأمير عزّ الدّين أيْبَك الطّويل، وقاضي الركْب شهاب الدّين الظاهريّ، ومن الحجّاج الأمير صلاح الدّين بن الأوحد بن الزاهر صاحب حمص، والأمير بدر الدّين (بكتاش)[9] المنكورسيّ، والحاج سيف الدّين خُشْداش الأمير عزّ الدّين، وشمس الدّين الأعسَر، ونجم الدّين البطاحيّ،

---

(١) كذا، والصواب: «أياماً».

(٢) مآثر الإنافة ٢/١٣٧، ١٣٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٧٦، النجوم الزاهرة ٩/٢٦٤، السلوك ج ٢ ق ١/٢٦٩.

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٢.

(٥) كذا، والصواب: «صياماً».

(٦) كذا، والصواب: «وأمر».

(٧) كذا، والصواب: «يفطر».

(٨) انظر: ذيل العبر ١٣٨، والبداية والنهاية ١٤/١١٨.

(٩) عن الهامش.

وجماعة كبيرة. وكان معظم خروج الركْب يوم السّبت الثاني عشر. كتب الله سلامتهم[1].

[التدريس بالرباط الناصري]

وفي يوم الخميس سابع عشر شوّال ذكر الدَّرْس بالرباط النّاصريّ القاضي حسام الدّين الحسن بن رمضان بن الحسن القِرْميّ[2] الشّافعيّ الذي كان قاضي طرابُلُس[3] عوضاً عن جمال الدّين ابن الشّريشيّ. وذكر الدّرس الشيخ جمال الدّين محمد بن الشيخ كمال الدّين ابن الشّريشيّ المذكور بالمدرسة المسروريّة[4] يوم الأحد العشرين من شوّال عِوَضاً عن قاضي القُضاة كمال الدّين ابن الزَّمْلكانيّ، وحضر الدّرسين قاضي القضاة جلال الدّين وجماعة من العلماء والأعيان.

[الحجّاج المصريون]

وحجّ بالمصريّين الأمير سيف الدّين طَرْجيّ[5] النّاصريّ أمير مجلس، وهو أمير مابة ومقدَّم ألف، ومن الحُجّاج قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ الحاكم بالدّيار المِصريّة، والأمير (ركن الدّين بَيْبَرس الأوحديّ والي القلعة، والأمير حسام الدّين حسين بن خَرْبَنْدا الخَرْتَ برتي الواقديّ، وهو من أمراء الطّبلخانات، والأمير)[6] بدر الدّين المحسّنيّ الذي كان نايب السّلطنة بالإسكندرية. وحجّ في صُحْبته أولاده.

---

(١) البداية والنهاية ١٤/١١٨.

(٢) توفي بطرابلس الشام سنة ٧٤٦ هـ. انظر عنه في: ذيل العبر ٦٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٤، والبداية والنهاية ١٤/١١٨، ١١٩، ودرّة الأسلاك في دولة الأتراك لابن حبيب (مخطوط) ٢/ورقة ٣٢٠، وتذكرة النبيه ٣/٨٨، والوافي بالوفيات ١٢/١٨ رقم ١٢، ومهذّب رحلة ابن بطّوطة، للعوامري وزميله ٦٤، والإعلام بتاريخ الإسلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) ١/ ورقة ٧٦، والدرر الكامنة ٢/٩٧، ٩٨، والدارس في تاريخ المدارس ١/١١٩ و ١٥٥، وتاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك (تأليفنا) ٣٣٦، ٣٣٧ طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر دولة المماليك) ـ تأليفنا ـ طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨١ ـ ج ٢/٤٣٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٤٠، ٤١ رقم ٣٣٠، والوفيات للسلامي ١/ ١٠، والقلائد الجوهرية ٩١، ٩٢.

(٣) انظر قائمة قضاة طرابلس الشافعية في كتابنا: تاريخ طرابلس ٢/ ٥٧.

(٤) انظر عن المدرسة المسرورية في: الدارس ١/٣٤٧، ومنادمة الأطلال ١٤٨، والخبر في: البداية والنهاية ١٤/ ١١٩.

(٥) هكذا في الأصل. وأثبته zettrstéen مرة: «أُطَرْجي» (بالراء) ومرة: «أَطُوجي» بفتح الهمزة، وضم الطاء وبعدها واو. (تاريخ سلاطين المماليك ١٧٦).

(٦) ما بين القوسين عن الهامش وكتب في آخرها: «صح».

وذكروا أنّه حصل للركب المصريّ بمنزلة السّوَيْس أمر عظيم وعطَشٌ شديد وأهوال اقتضت رجوع طائفة كبيرة من الركب[1]. وحجّ أيضاً صُحبة قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ نائبه القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي.

/ ١٤/[2] استهل ذي[3] القعدة يوم الخميس وهو العاشر من تشرين الأول

[عودة نائب دمشق من الصيد]

وفي بكرة الأحد الرابع من ذي القعدة قدِم إلى دمشق من الصَّيْد الأمير سيف الدّين (تنكز)[4] نائب السلطنة بها، وكان سفرُهُ إلى الصَّيْد في ثالث عشر شوّال.

[سفر نائب حلب إلى مصر]

وفي يوم الإثنين الخامس من ذي القعدة لبس نائب السّلطنة المذكور الخلعة المسيّرة له من السلطان، عزّ نصرُه، وتلقا[5] بها نائب السّلطنة بحلب الأمير علاء الدّين الطُنْبُغا الحاجب قدم على البريد متوجّهاً إلى مصر، وعند وصوله إلى باب السرّ نزل وقبّل عتبة باب القلعة، وترجّل جميع الأمراء ونائب حلب وغيره، وسافر نائب حلب، وعاد إلى دمشق يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة، وقد حصل له من السلطان عَزَّ نصرُه، إكراماً كثيراً[6]، وسافر ليلة الإثنين[7]. كتب الله سلامتَه.

وبَلَغَنا في أوّل ذي القعدة وصولُ العسكر المسيَّر إلى اليمن إلى القاهرة، ولم أتحقّق ما جرى لهم، واختلف القول، فلمّا قدِم الحجّاج من الحجاز الشّريف كان في جملة الواردين الشيخ الإمام المحدّث الزاهد شهاب الدّين أبي[8] عبد الله محمد بن تاج الدّين عليّ بن أبي بكر الرّقي الفاخوريّ والده، المعروف بابن العُدَيْسة.

---

(١) انظر شفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣٩٠.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٣.

(٣) كذا، والصواب: «ذو».

(٤) كتب فوق السطر.

(٥) كذا، والصواب: «تلقّى».

(٦) كذا، والصواب: «إكرام كثير».

(٧) تاريخ سلاطين المماليك ١٧٦، السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٦٨.

(٨) كذا، والصواب: «أبو».

[خبر العسكر المسيَّر إلى اليمن]

قلت: والعُديسة نسبة إلى جدّه لأمّه شجاع الدّين منصور بن العُدَيسة الرّقيّ، وهو عمّ والده تاج الدّين عليّ المذكور. وكان مجاور[1] بمكة شرّفها الله تعالى، له مدّة سنتين، فسألته عن حديث الجيش المسيَّر إلى اليمن، قال: سافر الجيش من القاهرة يوم الخميس خامس ربيع الأخر، ووصلوا إلى مكّة شرّفها الله تعالى. أول الجيش في أواخر جُمادى الأول، وتكاملوا في رجب، وأقاموا مدّة ثمانية أيّام وتوجهوا من مكة في العَشْر الأوسط من رجب الفَرْد، وسافر قدّامهم عبد الله البريديّ أخبرهم بوصول الجيش المنصور، ووصلوا إلى اليمن إلى زَبيد، فخرج إليهم الملك المجاهد شمس الدّين عليّ بن الملك المؤيَّد صاحب اليمن وتلقّاهم، ولبسوه[2] خِلعة السّلطان الملك النّاصر، خلّد الله سلطانه، وهي خِلعة السّلطنة، وأركبوه من مراكيب السّلطان، عزَّ نصرُه، وحملوا قُدّامه الغاشية، وترجّلوا بأجمعهم ومشوا في خدمته، وتولّوا أمره دون عسكره وحاشيته، وعاملوه معاملة الملوك بالدّيار المصرية من التّعظيم والتّجميل والإكرام والاحترام، والوقوف في خدمته، وفي الركوب والنزول. ثم بعد ذلك توجّه الملك من زَبيد إلى قلعة تَعِز، وأرسلوا معه الأمير (سيف الدّين)[3] نُشاسر[4]، والأمير سيف الدين ططقرا قدّام الجيش، معه الأميرين[5] / ١٥/ [6] المذكورين[7]. ولحِقهم العسكر المنصور، وقاسوا مشقّة حتى وصلوا إلى تَعِز[8] خلفهم في الموعد الذي كان وعَد السلطان، ولم ينفق عليهم، ولا وجدوا ما يمتارون، فاحتاجوا إلى الأخذ إمّا على سبيل النَّهب، وإمّا بالثمن إذا حصل، وقاسوا مشقّةً عظيمةً بسبب قلّة الشّيء والغلاء، ثم جاء إلى المقدَّم ناصحٌ وأخبره أنّ الملك المجاهد قد جمع الجموع ليكبسهم في السَّحَر من يوم الثلاثاء رابع شعبان، وأخبرهم أنّ نائبه بهاء الدّين (بهادر)[9] الصَّقريّ قد عمل عليهم، فأخذه الأمير ركن الدّين بَيْبَرس من خيمته ورسّم عليه. ثمّ بعد ذلك قتله، وآخر الأمر كتب لهم الملك المجاهد خطّه أنّه عاجزٌ عنهم، وأنّه لا حاجة له بهم، فارتحلوا متوجهين إلى مكة، وكانوا قد سيّروا إلى ابن عمّه المسمّى الملك الظاهر عبد الله بن الملك المنصور إلى قلعة

---

(١) كذا، والصواب: «مجاوراً».

(٢) كذا، والصواب: «وألبسوه».

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر: السلوك ج ٢ ق١/ ٢٦٠.

(٥) كذا، والصواب: «الأميران».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٤.

(٧) كذا، والصواب: «المذكوران».

(٨) كذا، والصواب: «تعز».

(٩) عن الهامش.

الدُّمْلُوة[1] وهو يومئذ مقيم بها، فقال لهم: أنتم ما جئتم إلى نُصرتي ولا أنكم تملّكوني البلاد، وكان عزمي أنْ أسيّر صُحبَتكم هديةً عظيمة للسلطان، لكنْ قد بلغني أنّه قد مات، فانحلّت عزايم المقدّمين والجيش من كلّ ناحية، وسلّمهم الله تعالى، ووصلوا إلى مكة شرّفها الله تعالى في العَشْر الأول من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعماية بعد مشقّة عظيمة يطول شرحُها، فأقاموا إلى العَشْر الأخير منه، وسافروا، وأقام من الجيش نحو مايتي فارس بسبب الحجّ، وأباع الجيش خيولهم وعدّتهم حتّى ثيابهم بالهوان والثمن البخْس. قال: أُبيع قدّامي بغلطاق بسنْجاب يسْوى في دمشق أربعماية درهم، ما وصل إلى ماية درهم، وخيار بغلطاق بسنجاب ثلثماية وعشرين، والفراء وغير ذلك بالنّسبة. ووصل الجيش المنصور إلى القاهرة في أول ذي القعدة، وهم الجيش من مكسورين، ورافعوا (بَيْبَرْس الحاجب)[2] المقدّم وقالوا: إنّه أخذ من صاحب اليمن هديّة لها قدْر عظيم، فقبض عليه بعد أحد وعشرين يوماً من وصوله، وكان قد خلع عليه[3].

[رخص القمح وغيره]

/ ١٦/ [4] وحكى الشيخ شهاب الدّين المذكور عن الرخص في هذه السنة بحيث أبيع الإرْدَبّ القمح المصريّ في جُدّة بمبلغ ستّين درهماً وسبعين درهماً[5]. والشعير بمبلغ أربعين درهماً[6] والدّقيق العَلامة الويْبة بمبلغ أربعين درهماً[6] وباقي الحبوب بالنسبة.

[حكّام مكة]

قال: والحكّام على مكّة يومئذ الأميرين الشريفين السّيّدين[7] أسد الدّين

(١) الدُّمْلوَة: بضم أوله وسكون ثانية وضم اللام وفتح الواو. حصن عظيم باليمن. (معجم البلدان ٢/ ٤٧١).

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر الخبر في: الدرّ الفاخر ٣١٨ و ٣١٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١١٩ (باختصار شديد)، ونهاية الأرب (المخطوط) ٣١/ ورقة ٥٨ وما بعدها، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ٢/ ٣٢ وما بعدها (علي بن الحسن الخزرجي، ت ٨١٢ هـ)، القاهرة ١٣٢٩ هـ./ ١٩١١م، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٨، والنجوم الزاهرة ٩/ ٨٤ ـ ٨٧، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٦.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٥.

(٥) في الأصل: سنه عما وسبعه عما».

(٦) في الأصل: «اررعما» في الموضعين».

(٧) كذا، والصواب: «الأميران الشريفان السيدان».

رُمَيْثَة، وسيف الدّين عُطَيفة أولاد الشريف نجم الدين أبو[1] نُمَي محمد الحَسَنيّ. والباقي من ذريّته، غير الأميرين المذكورين راجح، ومنصور، وعطاف، ودُعَيْج، وعبد الله. والقاضي يومئذ القاضي نجم الدّين بن جمال الدّين أحمد بن الشيخ محبّ الدّين الطّبريّ الشافعيّ. ونائب القاضي الشيخ جمال الدّين أبو عبد الله محمد بن الشيخ عثمان الحنبليّ إمام الحنابلة بحطيم الحجر الأسود.

[حاكم المدينة]

وسألته عن الحاكم يومئذ على المدينة النبويّة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بعد قتل الشريف منصور، فقال: وَلده كُبَيْش. قال: ثم إنّ السلطان، عزّ نصرُه، اشترك بينه وبين عمّه ودّى بن جمّاز بن شيحه الحُسينيّ.

[إدّعاء يمنيّ الخلافة بمكة]

قلت له: كان قد بَلَغنا أنّ في الثالث من المحرم سنة خمس وعشرين وسبعماية خطب بمكّة شرّفها الله تعالى لإنسانٍ من أهل اليمن ادّعى الخلافة، وأطاعه خلق كثير من أهل اليمن، ودُعي له في الخطبة، وذكر له الدّعاء فقال: ما هو صحيح أنه خُطِب له، غير أنّ الإمام الذي للزّيديّة هو رجل شريف يصلّي بالزَّيدّية ما بين الركن اليَمَانيّ والحجر الأسود، فإذا صلّى صلاة الصُّبْح وفرغ من الصلاة دعا بدعاءٍ مبتدع وجَهَر به صوته، وهو: «اللّهم صلّي[2] على محمد وعلى آل بيته المصطفين الأطهار المنتخبين الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجْس وطهّرهم تطهيراً. اللّهم وانصر الحقَّ والمحقّين، واخْذُل الباطل، والمُبْطلين ببقاء ظِلّ أمير المؤمنين، ترجمان البيان، وكاشف سرّ علوم القرآن، الإمام بن الإمام بن الإمام محمد بن المطهر بن يحيا[3] بن رسول الله ﷺ الدر للذين أحيا[4] إمام المتّقين، وحجاب الصائمين. اللّهمّ انصُرْ أنصارَه، وشعشِع أنواره، واقتل حسّاده، واكبتْ أضداده...» مع زيادات على هذا لم تُحْفظ. وما زال على هذا إلى أنْ دخل العسكر المصريّ، خرج من مكة وأقام بالوادي وما رجع إليها إلى وقت الحجّ.

قال: وكان إذا صلى المغرب دعا أيضاً بهذا /١٧/ [5] الدّعاء وجهر به في صلاة الصُّبح والمغرب.

---

(١) كذا، والصواب: «أبي».

(٢) كذا، والصواب: «صلّ».

(٣) كذا، والصواب: «يحيى».

(٤) كذا في الأصل.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٦.

[خليفة الزيدية باليمن]

وسألته أيضاً عن خليفة الزّيدية قال: هو مقيم بصَعْدَة من أعمال اليمن، وجميع جبال اليمن وأهلها في طاعته. وهو رجل فيه دين وعبادة وتزهّد وورع في عبادتهم وعلى ما يعتقدون.

قال: ويركب الخيل العربية. قال: وعنده كَرَمٌ زائد خصوصاً لمن يقصده ولمن ينتمي إليه وإلى مذهبه، وما قصده أحداً[1] وردّه خائباً. قال وفي هذه المدَّة قد احتوى على بلادٍ كثيرة من اليمن بسبب خُلف أولاد رسول وقد اتّسع عليه الرزق.

استهل شهر ذي الحجة يوم الجمعة وهو الثامن من تشرين الثاني

[تعيين أمراء بطرابلس ودمشق والكرك]

في العَشْر الأول من ذي الحجّة استفاض بدمشق أنْ قد تعيّن تغيّر أمر (جماعة)[2] من أمراء الشام، فمنهم الأمير بدر الدّين بن التركماني بنقله من دمشق إلى طرابلس أميراً بها، ومُضاف إليه شدُّ دواوينها (عِوَضاً عن شرف الدّين البُرْطاسيّ[3] المُتوَفّى إلى رحمة الله تعالى)[4] فسافر إليها. وأُعطي إقطاعُه لأمير من أمراء حلب اسمه سيف الدّين أشق تمر الناصري، قدِم إلى دمشق في الثامن والعشرين من ذي الحجّة.

ووصل الأمير سيف الدّين بهادُر السّنْجريّ إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدّين بَلَبان التّتريّ رحمه الله وإيّانا. وأعطي إقطاع السّنجريّ وولي عِوَضه بغزّة للأمير عزِّ الدّين (أيبك الجمالي)[5] نائب الكَرَك الذي كان نائب قلعة دمشق أولاً، وولي عِوَضه بالكرك الأمير سيف الدّين بهادُر البدريّ النّاصريّ[6]، وولي معه ناظراً صفة وزير بالكَرَك وأعمالها يسترفع الحسبانات إليه، ولا يُرفع له حساب إلى مصر،

---

(١) كذا، والصواب: «أحد».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) هو عيسى بن عمر البرطاسي الكردي. توفي سنة ٧٢٥ هـ. له مسجد بطرابلس الشام يُعرف به. انظر: أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي (مخطوط) ٧/ ورقة ١٢٨ ب، ونثر الجمان، للفيومي (مخطوط) ٣/ ورقة ٢٠٣ ب، ٢٠٤ أ، والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٦، ٢٨٧، وتاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ٢٠٧، وما بعدها، (تأليفنا)، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ج ٣/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٨٣٢.

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) ما بين القوسين عن الهامش.

(٦) السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٦٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٧٦.

وهو القاضي شمس الدّين موسى بن القاضي تاج الدّين أبو إسحاق (المُسمَّى)[١] عبد الوهّاب وكيل مولانا السلطان، عزّ نصره، في جميع المملكة، ورتّب له في الشهر مرتباً.

/١٨/[٢] ذكر شيئاً[٣] من الفوائد والوقائع والأناشيد وغير ذلك

[ترجمة عماد الدين محمد بن رمضان]

مررت في شهر ذي الحجة سنة خمسٍ وعشرين وسبعماية. بمقابر باب الصّغير وباب الجابية عند مسجد الذّبّان، فرأيت القبر الذي مكتوب على نصيبته هذه الأبيات الآتي ذكرها، وقد خرب بعض خشخاشته الفوقانية، فقلت لبعض الحفّارين ولطيّان اسمه الحاجّ محمد المغربيّ أن يبنوه وأعطيهم أجرته، فقالوا: إنّ صاحب هذا القبر ما دُفن فيه، وإنّه لّما بناه أملاه مرّة خبز، ومرّة ثياب[٤]، ومرّة فواكه خمسة، وقيل سبعة أصناف، وبقي يتصدّق بما يملاه. وأنّه بعد ذلك سافر إلى بغداد وتوفّي بها.

والنّصيبة مكتوبٌ عليها: «هذا قبر عماد الدّين محمد بن رمضان المصنّف لهذه الأبيات:

أيـا ربّ قـد أنـزلـتـنـي خـيـرَ مُـنـزَلٍ ... أقـيـم بـه حـتّـى تـقـومَ قـيـامـتـي
أضـفـت بـك الآن أرتـجـي مـنـك أَنْ ... يكُنْ قِراي بأنْ يمحو جميع إساءتي
وحـاشـا كـريـم أنْ يـكـون مـضـيـفـه ... مُـهَـانٌ وحُـسْـنِ الـظـنّ فيك وسيلتي
وأحـسـنـت فـيـك الـظـنّ حـيّاً ومـيـتـاً ... وحـاشـا وكَـلاّ أنْ تـخـيـب فـراسـتـي
أنـا شـاعـر مـا زلـت فـيـك مـمـدّحـاً ... فـاجعل حُسْن العفْو منك إجازتي
أيـا واقـفـاً يـقـرا قـريـضـاً نـظـمـتُـه ... عـلـى صـحّـة مـنّـي قُـبَـيْـل مَـنـيّـتـي
سـألـتـك إلاّ اتّـعـظـت بـمـصـرعـي ... وإلّم تعي نصيحتي ندمت ندامتي

رحمه الله تعالى وأيّانا.

(مسجد الدُّبّان بين باب الجابية وباب الصغير)[٥].

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٧.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: «شيء».

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: «مرة خبزاً ومرة ثياباً».

(٥) عن الهامش.

[من أخبار سنة ٦٤٣ هـ]

قلت: وأمّا مسجد الذّبان حكى لي القاضي مدرك بن داود الحَوْرانيّ التّاجر بسوق الرمّاحين قال: (كانوا)[١] أخوالي حجّارين بجبل الصّالحية، وأنّهم سافروا إلى مصر، فلما جهّز الملك الصالح نجم الدّين أيّوب العساكر المصرية مع ابن الشّيخ لأخْذ دمشق من عمّه الملك الصالح عماد الدّين إسماعيل استخدموا أخوالي في جملة من استخدموه، فلما وصلوا إلى دمشق وشرعوا في حصارها[٢]، رتّبوا أخوالي في نَقَب خَلْف مسجد الذبّان. قالوا: علقنا من فوق رؤوسنا طبقتين مقابر، وكان وضعنا التعاليق على طبقة ثالثة وما نعلم تحتها رابعة أم لا. وكان ذلك في شهور سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة. وجاء بعد ذلك الغلاء وحصار الخوارزميّة، ووصلت الغرارة القمح إلى ألف وستمائة درهم[٣] وباقي الأشياء من هذه النسبة، ومات الجمّ الغفير من النّاس. قال: وكانوا يحفرون حفائر عماق[٤] وكلّ ما أملوها موتى طمّوا عليهم.

[ترجمة القاضي مدرك بن داود الحوراني]

وكان القاضي مدرك مطبوعاً كيّساً لطيفاً ظريفاً. ذكر أنّه حفظ عشرين ألف بيت من أشعار العرب وغيرهم. وتُوفّي القاضي مدرك بن داود الحَورانيّ قبل التسعين وستمائة. رحمه الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

/١٩/[٥] ذكر وفاة الملك المؤيد هِزَبْر الدّين داود

كانت وفاته رحمه الله تعالى في نصف الليلة المسفرة عن يوم الثلاثاء مستهلّ ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وكان قد همّ بالنزول من تعِز إلى زبيد على عادته، فنزل قصر الشجْرة[٦] وحصل له وجع، فأقام بالقصر

---

(١) كذا، عن الهامش.

(٢) كان حصار دمشق المذكور في سنة ٦٤٣ هـ. انظر: مفرّج الكروب ٥/ ٣٤١ و ٣٤٨، وتاريخ الأيوبيين لابن العميد ١٥٥، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٧٥٣، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٧٦، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١٧٣، ١٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٤، والدر المطلوب ٣٥٤، ٣٥٥، ودول الإسلام ٢/ ١٤٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣١١، ووفيات الأعيان لابن خلّكان ٥/ ٨٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣١٨، ٣١٩، وتاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٥٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٣٤.

(٣) في الأصل: «ستمايم».

(٤) كذا.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٨.

(٦) هكذا في الأصل وفي معجم البلدان ٣/ ٣٢٧ «الشِّحْر». وفي السلوك في طبقات العلماء والملوك=

عشرة (وقيل سبعة) أيام ومات، ودُفن بمدرسته التي أنشأها، وكانت مدّة ملكه خمساً وعشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً. وكان ملكاً حازماً فاضلاً مُحبّاً للعلوم، مقرّباً لأهلها يستجلبهم إليه حيث كانوا ويرغّبهم[1] فيما عنده، ويُكرم من وَفَدَ عليه من الدّيار المصرية وغيرها. وكان مُحبّاً لجمع الكُتُب والتُحَف. جمع من مصنّفات العالم على اختلافها وتبايُنها ما ينيف على مائة ألف مجلّدة، وحُملت إليه الكتب والتُحف من كلّ جهة. وكان عنده مع ذلك زيادة على عشرة نُسّاخ ينسخون الكتب، وتُرفع إلى خزانته بعد مقابلتها وتحريرها. رحمه الله تعالى.

ملك بعده ابنه سيف الإسلام.

ذكر ملك الملك المجاهد سيف الإسلام

عليّ بن الملك المؤيد هِزَبْر الدين داود بن الملك المظفّر بن الملك المنصور عمر بن عليّ بن رسول وخلعه من الملك.

ملك بعد وفاة والده رحمه الله تعالى: وعمره يوم ذاك خمسة عشر[2] سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوماً، فإنّ مولده في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ستٍّ وسبع مائة. و (كان)[3] سبب ملكه أنّه لما مات والده ترك الأمير جمال الدّين يوسف بن يعقوب بن الجواد، وكان الملك المؤيد قد فوّض إليه الأستاذ دارية والأتابكية ونيابة السلطنة إلى الشجرة[4] حفظاً للجهات السلطانية، ومعه جماعة من العسكر وأعيان الأمراء، وثبت ثباتاً حسناً في تلك الليلة، وحفظ نظام السّلطنة وضرب يَزَكاً على الشجرة[4].

وكان الملك المجاهد عصر تلك الليلة قد تقدّم إلى الحصن ودخله، وكاتَبَ الأمراء والأعيان، ورغّبهم فرغبوا إليه وصعدوا إلى خدمته. وتمّ لهُ نظام السّلطنة. فلما استقرّ في المُلْك عزل الأمير جمال الدّين وفوّض النيابة والأتابكية إلى الأمير

= للجَنَدي السكسكي ٢/ ٥٥٥ «بستان الشجرة» بالجيم. وقال محقّقة محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي في الحاشية (٤): «بستان الشجرة: أسفل عصيفرة شمال تعز، وقد امتدّ العمران اليوم إليها ولا زالت تسمّى إلى اليوم ذلك الموضع الشجرة» وفي العقود اللؤلؤية ٢/ ٣٥ الشحر» بالحاء المهملة».

(١) تكرّرت في الأصل.
(٢) الصواب: «خمس عشرة».
(٣) كُتبت فوق السطر.
(٤) هكذا في الأصل. والخبرفي: السلوك للجَنَدي ٢/ ٥٥٧.

شجاع الدّين عمر بن يوسف بن منصور، وكان شادّ الدّواوين[١]. وكُتب له منشور وقرىء في دار الضيف. وفي ذلك اليوم عُقد لولدي أخيه المفضل والفائز[٢] (ـ هما الملك المفضل شمس الدّين يوسف والملك الفائز قُطْب الدّين أبي[٣] بكر أبناء الملك المظفَّر ضرغام الدّين بن الملك المؤيد ـ)[٤] الألوية ورفع لهما الطبل خاناة. وقُرىء منشور شجاع الدّين بحضورهما، فتغيّرت قلوب الأمراء والجُنْد من تلك الساعة، وحصل بينه وبين ابن عمّه الملك الناصر مراسلة اقتضت أيْماناً وعهوداً، فأرسل إليه من جهته الطّواشيّ صلاح الدّين، والفقيه وجيه الدّين عبد الرحمن معلّمه، فحلف النّاصر اليمين المغلَّظَة. ولما تمكّن شجاع الدّين من الملك المجاهد حسّن له أشياءَ منها أن يقبض على الناصر. وسعى شجاع الدّين في خلاص المعتقلين /٢٠/[٥] بمعقل الدُّمْلُوَة، وكان فيه الأميران نجم الدّين وبدر الدّين ولدا أزدمر المظفّريّ وشمس الدّين الطُنْبا أمير جاندار، والشريفان داود وأخوه ولد الشريف قاسم بن حمزة، ونجم الدّين أحمد بن أيدمر الخَزْنَدَار الفارسيّ المظفّريّ. وكانت لهم مدّة طويلة. ومنها أن يغيّر مماليك أبيه ويستجدّ له عسكراً. وكان هو والفقيه عبد الرحمن مدبّرا دولته. وفوّض قضاء الأقضية للفقيه عبد الرحمن المذكور، فأرسل شجاع الدين جماعة رأسهم الشيخ عيسى بن الحريريّ ناظر المخلاف، وبدر الدّين بن الصّليحيّ، والشيخ أحمد بن عمران رأس مذحج للقبض على الناصر، فلمّا علم بذلك لجأ إلى تربة الفقيه عمر بن سعيد بذي عقيب من أعمال ذي حبله، فأحاطوا به وأخذوه من التربة ودخلوا به تَعِز، ثم نُقِل إلى عدن[٦].

ونزل الملك المجاهد من الحصن في ثالث المحرّم إلى الشحرة، فلبث بها إلى مستَهَلّ شهر ربيع الأول، ثم تقدّم إلى الجند[٧] فلبث بها أياماً، ثمُ توجّه إلى الدُّمْلُوَة فدخلها وخرج منها ولم يُعِط أحداً ممّا جرت به العادة إلاّ قليلاً ممن يختصّ به. ومنع الملوك من الدّخول إلى المنصورة، فتغيّرت قلوب الناس عليه، ولّما نزل من الدُّمْلُوَة توجّه إلى ثُعبات، وعزم على أخذ حصن السَّمَدان[٨] من عمّه الملك

---

(١) السلوك، للجندي ٢/٥٥٧.

(٢) كُتب فوق الإسمين (ح).

(٣) الصواب: «أبو».

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠٩.

(٦) السلوك للجَنَدي ٢/٥٥٧.

(٧) الجَنَد: بالتحريك. مدينة باليمن، مسمّاة بالجَنَد بن سهران بطن من المعافر (معجم البلدان ٢/١٦٩).

(٨) السمدان: حصن باليمن عظيم الخطر. بالتحريك. (معجم البلدان ٣/٢٤٩) وقال محقّق السلوك للجندي: «لا نعرف الضبط ولا الموقع».

المنصور، فلما علم الأمرا البحرية وأكابر الدّولة ما أضمره شجاع الدّين لهم بادر جماعة منهم في النصف الآخر من جُمادى الآخر فقتلوا شجاع الدّين المذكور في داره بالمحاريب هو وقاضيه الفقيه عبد الرحمن ثم قبضوا على الملك المجاهد وهو بثعبات (واعتقله بقلعة تَعِز)، ونُهبت تلك الليلة دُورٌ كثيرة بالمعربة والمحاريب.

ذكر ملك الملك المنصور زند الدين أيوب بن الملك المظفّر يوسف بن الملك المنصور عمر بن عليّ بن رسول وخلعه

قال: لما قبض الأمراء والعسكر على الملك المجاهد، بادروا إلى عمّه الملك المنصور وملّكوه وحلفوا له، وصعد إلى الحصن وبذل الأموال ونفق في العساكر، وصرف في مدّة سلطنته سبع مائة ألف دينار خارجاً عن التشاريف، وكاتبه الأشراف وهنّوه، فبعث إلى كل شريف منهم ما جرت العادة به، وفوّض نيابة السلطنة إلى الأمير شجاع الدّين عمر بن علاء الدّين فأقام أياماً، ثم حصل بينه وبين الأمراء البحرية منافرة أوجبت أن استبدل به الأمير جمال الدّين يوسف بن يعقوب المقدّم ذِكره وفوّض إليه أمر بابه بكماله.

قال: وفي ليلة جلوس الملك المنصور أرسل إلى الملك الناصر جلال الدّين ابن أخيه الملك الأشرف تظلّماً، فلما وصل إلى الجند تلقّاه بالطبل خاناه وأقطعه المَهْجَم[(١)] وعقد أيضاً للأمير بدر الدّين حسن بن الأسلع الألوية، ورفع له الطبل خاناه وأقطعه صَعْدَة[(٢)] وما والاها. وعقد للأمير نجم الدّين أحمد بن أزدمر الألوية، ورفع له الطبل خاناه، وأقطعه حَرَض[(٣)]. وعقد لولديه الملك الكامل تامور[(٤)] الدين والملك الواثق شمس الدّين الألوية، ورفع لهما الطبل خاناه وعيّن لهما الإقطاعات. وأرسل ولده الملك الظاهر أسد الدّين عبد الله إلى حصن الدُّمْلُوَه والمنصورة[(٥)]، في خدمته الشيخ إفتخار الدّين ياقوت العزيزيّ، فتسلّم الحصنين[(٦)].

---

(١) المَهْجَم: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن. (معجم البلدان ٥/ ٢٢٩).

(٢) صَعْدَة: بالفتح ثم السكون. مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد (معجم البلدان ٣/ ٤٠٦).

(٣) بالتحريك. وهو أول بلد في أوائل اليمن من جهة مكة. نزله حَرَض بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير فسُمّي به. (معجم البلدان ٢/ ٢٤٣).

(٤) هكذا وهو اسم الشخص، كما في السلوك للجندي ٢/ ٥٥٨.

(٥) المنصورة: بلدة باليمن بين الجند وبقيل الحمراء. كان أول من أسّسها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وأقام بها إلى أن مات. (معجم البلدان ٥/ ٢١٢).

(٦) السلوك للجندي ٢/ ٥٥٨ وفيه أن ياقوت حبشيّ.

/٢١/[١] ذكر عَوْد الملك المجاهد إلى المُلْك
والقبض على عمّه الملك المنصور ووفاته

كان الملك المنصور لما ملك أبقى على حاشية أخيه الملك المؤيد ولم يغيّر أحداً منهم، وكان منهم من يميل إلى الملك المجاهد ولد مخدومهم، فقدَّم بعض غلمان المجاهد إلى بلاد العُرَنيّين واتّفق هو وجماعة منهم مقدّمهم يُسْر الدّهاني، وكانوا عاملوا شخصاً يقال له صالح بن القوّاس على طلوع الحصن من ورائه باتّفاق جماعةٍ من عبيد الشراب خاناه والطّشت خاناه، وكانوا مؤيّديه، فوصل العرب إلى المكان الذي تقرّر طلوعهم منه. وكان بينهم وبين العبيد إشارة، فلما علم العبيد بهم أرسلوا لهم الحبال التي أعدّوها للطّلُوع، فطلع الحصن أربعون رجلاً، وباتوا تلك الليلة في الشراب خاناه، وهي الليلة السادسة من شهر رمضان، فلما نزل الطّواشيّ شهاب الدّين موفّق الخادم بمفاتيح أبواب الحصن، خرجوا عليه فضربوه بالسّيوف، وأخذوا منه المفاتيح، ودخلوا على الملك المنصور، وطلع العرب بظاهر البيوت، ونادوا باسم المجاهد، فترامى العرب المنصورية من الحصن، وقاتل شمس الدين ألْطُنْبا والي الحصن قتالاً عظيماً فقُتل. ولما علم الناصر بهذه الحادثة ركب في جماعةٍ من العسكر إلى أسفل الحصن، فلم يتهيأ لهم ما أرادوا، وقام سواد البطل على الناصر ونادوا بشعار المجاهد. وحُمل الناس إلى المجاهد بالحبال وملك الحصن ثانياً واستولى على ما فيه، وقبض على عمّه الملك المنصور، فلم يزل في اعتقاله إلى أن مات في المحرّم، (وقيل صفر)[٢] سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، ودُفن بمدرسة أبيه المظفّر.

ولما ملك المجاهد ثانياً حلف لمماليك أبيه، وكتب لهم دراعة بالأمان والوفا، وجمع ملوك بني رسول كلّهم عنده تحت الاحتياط ما خلا ولدي الواثق فإنّه لم يغيّر عليهما. واستناب في السلطنة الأمير جمال الدّين بوز، وكان شديد الكراهة له، وطلب من عمّه الملك المنصور أن يكتب إلى ولده الملك الظاهر بتسليم الدُّمْلُوه، فكتب إليه كتاباً شافياً، فامتنع الظاهر من تسليمها، فأرسل إليه عسكراً مقدّمه الأمير شجاع الدّين عمر بن علاء الدّين، والشيخ أحمد بن عمران الغياثيّ، والشيخ عمران بن أبي بكر الغلسي[٣]، فخامر جماعة من الأشعوب على الظاهر

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥١٠.

(٢) عن الهامش، والخبر في غاية الأماني ٤٩٨.

(٣) هكذا في الأصل. وفي السلوك للجَنَدي: «المغلسي». (٢/ ٥٥٩).

مقدّمهم غلاّب، ومكّنوا عسكر المجاهد من طريق يُفضي بهم إلى الصّل، وحاصروا حصن المنصورة، وحصل بينهم وبين عسكر الظاهر زحوف كثيرة، ولم ينالوا من الحصن شيئاً، فرجعوا وتركوا أكثر أثقالهم وخيامهم، فخرج أصحاب الظاهر من المنصورة فانتهبوا ذلك[١].

[من أخبار سنة ٧٢٢ هـ]

وفي آخر سنة اثنتين وعشرين اختلّ أمر المِخْلاف وخرج عن السّلطنة، وثار به مشايخ العربان والقبائل، وملكوا أملاك الملوك، ونهبوا خيله، وأخذوا جميع ما فيها، حتّى حصر المسجد الجامع، وخالف بنوا[٢] فيروز وعسكر الدّرب. واتّسعت دائرة الخلاف.

[من أخبار سنة ٧٢٣ هـ]

وفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة التحق جماعة من الجُنْد إلى الملك الظاهر وجماعة من عُزاب[٣] وذمار[٤] فأكرمهم، وصاروا يغيرون على أطراف بلاد الملك المجاهد وسار جماعة / ٢٢/ [٥] من المماليك إليه، ووصل إليه الأمير غياث الدّين محمد بن يحيى بن منصور السُّبائيّ، فأكرمه وكاتب الأمير بدر الدّين حسن بن الأسد إلى ذَمار، فأجابه. وكان في جملة المماليك البحرية جماعة يكاتبون الظاهر ويميلون إليه، منهم الأمير عزّ الدّين أيْبك الدوا دار المؤيديّ، فجيّش الأمير بدر الدّين حسن بن الأسد، وجمع وحشد، ودخل إلى الجَنَد قاصداً حصار تَعِز، وأمدّه الظاهر بأموال جَمّة من الذَّهَب والفضّة، فخرج إليه العسكر المجاهديّ ومقدّمهم إبراهيم بن شكر. وكان قد نَزَل إلى المجاهد من بلاده لما عاد الملك إليه ومعهم الفائز قُطْب الدين ابن أخي المجاهد، فلما تراءى الجَمْعان نكَّس جماعة من المماليك والجُنْد رماحهم، والتحقوا بعسكر الظاهر، وصار العسكر بكماله ظاهريًّا. وعاد الفائز من ليلته بمساعدة إبراهيم بن شكر، وحصل بين ابن شكر وبين الأمير بدر الدّين حسن بن الأسد أيْمان وعهود، واجتمع العسكر على دخول تَعِز، ولاقاهم

---

(١) السلوك للجندي ٢/ ٥٥٩.

(٢) كذا.

(٣) هكذا ضبطها في الأصل بضمّة فوق العين المهملة، وزاي وباء. والموجود في معجم البلدان ٤/ ١١٨ «عَزّان خَبْت: من حصون تعِز في جبل صَبِر باليمن». و «عَزّان ذَخِر: في جبل صبِر باليمن».

(٤) في الأصل بفتح الذال المعجمة. وهو بكسر أوله وفتحه. قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء. (معجم البلدان ٣/ ٧).

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥١١.

الأمير غياث الدّين السُّبائيّ من ناحية الدُّمْلُوة، وضُربت الخيام بمزارع عُدَيْنَة[١]، وأقامت المحطّة سبعة أيام. وكان أهل تَعِز في أشدّ ما يكون من التّعب من قوة الحصار. ثمّ التحق جماعة من العسكر بالمجاهد فارتفعت المحطة.

[إنقسام الأمراء بين المجاهد والظاهر]

ثم اضطّربت أحوال المجاهد واختلفت آراء من حوله، فأشار عليه بعض من عنده - ويقال إنّه ابن شكر - بالقبض على الأمراء البحرية والمماليك. وكان المحرّض له عبد الرحمن، عُرف بابن العَنقاء، وهجموا عليهم سَحَر[٢]، فنجا بعضهم وقبض على جماعة كَبيرة ونُهبت منازلهم. وشُنق بعضهم، والتحق من هرب بالظاهر وانضمّوا إليه، فلمّا تحقّق نفورهم عن المجاهد ووثق بمناصحتهم. وكان منهم الأمير بهاء الدّين بهادر الصّقريّ، فأرسلهم الظاهر إلى الحوحيه[٣]. وكان للظاهر بها محطّة تبلغ مايتي فارس، وكانوا بين إقدام وإحجام، فلما انتهوا إليهم وكان الحاثّ لهم على النّزول والمتدرّك لهم بالبلاد بهادرُ الصَّقْريّ، فنزلوا إلى تِهامَة ودخلوا السّلامة[٤]، وتوجّهوا إلى حَيْس[٥]، توجّهوا إلى زَبِيد، فلما صاروا بالقرب اختلفت آراؤهم، فهَمَّ جماعةٌ منهم بالتّوجّه إلى جهة أخرى. وهَمّ آخرون بالرجوع إلى الظاهر، ثم جمعهم الصَّقْريّ وثبّتهم، وتوجّه هو وجماعة من المماليك إلى زَبيد، وكان بها الأمير بدر الدّين محمد بن طرنطايّ، وأمْرُ البلد إليه، فكاتبه الصَّقْريّ، فلم يُعِد إليه جواباً وأصرّ على حِفْظ البلد. وكان أهل زبيد يرغبون في الصَّقْريّ ويميلون إليه لتقدّم ولايته عليهم في الأيّام المؤيّدية.

[الاختلاف بين أهل زَبِيد]

ووقع بين أهل زَبِيد اختلاف على قتيل، فخرج جماعة من غوارين البلد إلى الصّقْريّ والعسكر بكماله قد نزل ببستان الراحة بباب الشبارق، فتكفّلوا[٦] العسكر أنّهم يُطْلِعوا رجالهم بالحِبال، فبادر عسكر الظاهر إلى ذلك ودخلوا البلد في مُسْتَهَلّ شهر رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وقت الظُّهر، ونُهبت بيوت مخصوصة منسوبة إلى

---

(١) عُدَيْنَة: بالتصغير. اسم لربض تعِز باليمن. (معجم البلدان ٤/ ٩٠).

(٢) هكذا. والصواب: «سحراً».

(٣) هكذا في الأصل. وفي السلوك للجندي ٢/ ٥٦١ «الحوجيه». وقال محقّقه بالحاشية: لا نعرف الضبط ولا «الموقع».

(٤) السلامة: قرية من قرى الطائف. (معجم البلدان ٣/ ٢٣٤).

(٥) حَيْس: بالسين المهملة. بلد وكورة من نواحي زبيد باليمن. (معجم البلدان ٢/ ٣٣٢).

(٦) كذا.

المجاهد كذُور بني النّقّاش ومن والاهم. وكان / ٢٣/ [١] بها جملة من الطعام، وظفر الصَّقْريّ بآلاتٍ وتُحَف للمجاهد، منها حياصتين مرصّعتين [٢] بالجواهر النفيسة كانتا للملك المؤيّد، وسَرْمُوزة [٣] مرصّعة بالجوهر، يقال إنها كانت لبنت جوزا أخذها المجاهد من الدُمْلُوه حال طلوعه، فأحضرها الصَّقْريّ إلى الظاهر.

[إستيلاء الظاهر على زَبيد وبلاد تِهامة]

واستولى الظاهر على زَبيد والبلاد التِّهاميّة، وقامت دعوته بها، وضرِبت السّكّة باسمه، وخُطب له في التّهائم كلّها، وسكن عسكر الظاهر بكماله زَبيد. ولما اتّصل ذلك بالمجاهد جهّز عسكره وقدم عليهم الأمير نجم الدّين أحمد بن أزْدمِر، وَابن العماد، والزّعيم ابن الافتخار، وكانوا يزيدون على ثلثمائة فارس وأربع مائة راجل، ومقدّم الرجّالة أخو الورد الشُبَيْلي، ولمّا دخلوا إلى السَّلامة نهبوا أكثر بيوتها، وساروا إلى جهة زَبيد، فخرج إليهم جماعة من العسكر، وأقام الصَّقْريّ بالبلد، فالتقوا واقتتلوا بالمنصورة، فانهزم عسكر المجاهد وقُتِل منهم خلق كثير، وأخذ العَلم والحِمْل الذي كان مع ابن أزْدمِر وأسروه، ودخل رديفاً خلف الشريف صارم الدّين داود بن قاسم بن حمزة، وقتِل أخو الورد الشُبَيْليّ، وابن العماد. وتفرّق العسكر واستَذمّ منهم جماعة. وقوي الظاهر بذلك.

[إنتزاع عدن من المجاهد]

وكانت عَدَن بيد الملك المجاهد وواليها ابن النقّاش، فوقع بينه وبين الأمير شجاع الدّين عمر بن بَلَبان العلميّ منافرة، فكتب إلى المجاهد يشكوا [٤] منه، فظفر بعض غلمان الظاهر بإنسان وصل من ثغر عدن ومعه كتب فقتله وأخذ كتبه وأحضرها إلى الظاهر، فوجدوا في جملتها جواباً لابن النقّاش، وفيه فصول تتعلّق بالأمير شجاع الدّين المذكور وإخوته لا يُرضي. وكان قبل ذلك قد توجّه شجاع الدّين إلى المجاهد بمالٍ، وصُحبته جماعة من الجحافل، فلم يقابلهم المجاهد بما جرت العادة به، فنفروا ونفر شجاع الدّين معهم، وانضمّ إلى ذلك أنّ المجاهد طلب من شجاع الدّين أن يقرضه سبعين ألف دينار فزاد نفوره مع مشاحنة ابن النقّاش،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥١٢.

(٢) كذا. والصواب: «حياصتان مرصّعتان».

والحِياصة: جمعها حوائص. وهي المنطقة التي توضع كالحزام فوق السروال R. DOZY 145.

(٣) سَرْموزة: لفظ فارسي معناه: رأس الخُفّ. فإنّ «سر»: رأس. و «موزة»: خُفّ. وهي الخفّ الواسع الذي يُلبَس فوق الخف. R. DOZY 202.

(٤) كذا.

فلمّا وقف الظاهر على الكتاب أرسل به إلى الأمير شجاع الدّين، فلما وقف عليه أعلن أنّه ظاهريّ، وتوجّه من ساعته وحاصر عدن، فأقام عليها عشرين ليلة، ثم افتتحها في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة برجالٍ أدخلهم وتحيّلوا على فتح الباب، ودخلوا البلد دخولاً صعباً نُهبت فيه أكثر البيوت الخوصية، وعاث الجحافل في البلد، وقبضوا على ابن النقّاش، ونهبوا داره. واستقرّ الثغر للأمير نجم الدّين يوسف بن عليّ الصُلَيْحيّ، وهو رجل شهمٌ من بيت الزّعامة والرياسة. واستقرت المملكة كلّها بيد الظاهر ونوّابه، ولم يبق مع الملك المجاهد غير حصن تَعِز وهو يبذل لأهل صَبِر[1] في كلّ شهر جملةً من المال خوفاً منهم أن يقطعوا عنه الماء ويحاصروه[2].

[من أخبار سنة ٧٢٤ هـ]

وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة ثار الزّعيم ابن الإفتخار ببلاد المحالب، وتوجّه إليه البحريّة من قبَل الظاهر وكسروه كسرة شنيعة، وقتلوا من أصحابه جماعة.

وفي السّنة المذكورة عقد الظاهر للأمير بهاء الدّين بَهادُر الصَّقْريّ الألوية/ ٢٤/ [3] ودُفِعت إليه الطبل خاناه، ودخل زَبِيد دخولاً لم يُعْهَد مثله، وعامله الظاهر بأتمّ إحسان، وهو مع ذلك كافر النعمة، يُسرّ حَسواً في ارتغاء[4].

[محاصرة الملك المجاهد]

وفي السنة المذكورة خالف أهل صَبِر على المجاهد وقطعوا المياه عنه وضعُف حاله، وتعب أهل المعرية وعُدَيْنَة بين أهل صبر والمجاهد، فجهّز الظاهر الأمرا البحرية، ومقدّمهم الأمير بدر الدّين محمد بن طرنْطَاي، ووافاه الأمير شجاع الدّين عمر بن بَلَبَان الدَّوادار العلميّ[5] من عدن، أستاذ داريّته وأتابكيّة عسكره. فلما حوصِر المجاهد استأذنه غياث الدّين في اللّحاق بهم وقال إنّه إذا وصل إليهم تحيّل على استمالتهم إليه، فإنْ مالوا إليه وإلاّ تحيّل أنْ يسقي ابن الدّوادار السُّمّ، فأذِن له. فلمّا التحق بهم قالوا له: لا نقبلك ونتحقّق نُصحَك إلاّ إنْ نصبت المنجنيق على تعز

(١) صَبِر: بفتح أوله وكسر ثانيه. اسم الجبل الشامخ العظيم المُطِلّ على قلعة تعِز فيه عدّة حصون وقرى باليمن. (معجم البلدان ٣/ ٣٩٢).

(٢) قارن بالسلوك للجندي ٢/ ٥٦٢.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥١٣.

(٤) كذا. والصواب: «يسرّ خسفاً في ارتقاء».

(٥) في السلوك للجندي ٢/ ٥٨٠ عمر بن بال بال الدويدار العلم.

ورميتها به، وبالغت في النّصيحة للملك الظاهر، فراسل المجاهد في ذلك، وقال له: إنّهم لا يرضون منّي إلاّ أن أرميك بالمنجنيق، فأذِن له في ذلك، فنصب عليه المجانيق ورموه بها وأزالوا ما بتعِز من المناظر والمنازل.

قال القاضي تاج الدّين (عبد الباقي اليمنيّ صاحب ديوان الإنشاء بالمملكية[١] اليمنية كان)[٢]، فأخبرني المحقّق للحال أنّ الذي وصل إلى الحصن من الحجارة المنحوتة أربعة آلاف حجر[٣]، وحصل قتْل كثير، وخربت تعِز خراباً لا يُتدارك، وخَلَت أكثرُ بيوتها. واستمرّ الحصار إلى ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

[استعانة الملك المجاهد بالسلطان الناصر]

ولما اشتدّ الحصار على المجاهد ورأى تألُّب النّاس عليه وخروج البلاد عنه راسل السّلطان الملك الناصر صاحب الدّيار المصرية في ذلك واستعان به، وتضرّع إلى مراحمه، والتزم بحمل الأموال والتُحف والنفقة في العساكر، فوصلت رُسُله إلى الأبواب السلطانية في سنة خمسٍ وعشرين. وكان من تجهيز العساكر المصريّة ما نذكره إن شاء الله تعالى.

[انتصار الأشراف للملك المجاهد]

قال: واتفق أنّ الأشراف كانوا قد استولوا على صنعاء بعد وفاة الملك المؤيّد عندما وقع الإختلاف بين الملكين باليمن، فلمّا علموا أنّ الصَّقْريّ ومن معه من المماليك استولوا على زَبيد وبلادِ تهامة وأنّهم مُظهرون الطاعة للملك الظاهر بن الملك المنصور، مخالِفون على المجاهد، وأنهم استقلوا بأموال البلاد لا يحملون منها إلى الظاهر شيئاً تحرّك الأشراف عند ذلك ونزلوا في جَمْع كبير، يقال إنّ عدّتهم كانت خمس مائة فارس وكثير من الرجال، وراسلوا الأمير بهاء الدّين بهادُر الصَّقْريّ أنْ يعطيهم نِصف تِهامة، فقال: لا جواب لكم عندنا إلاّ السيف، فوقعت الحرب بينهم على وادي سَهام[٤] من عمل الكدرا، فكانت الدائرة على المماليك، وأسر الأشراف جماعة من أعيانهم[٥]. فعند ذلك اضطّربت المحطة الذين كانوا يحاصرون المجاهد بتعِز، وفارقوا الحصار، وتوجّهوا لإنجاد أصحابهم، وأظهر

(١) كذا.
(٢) ما بين القوسين عن الهامش.
(٣) وفي السلوك للجندي ٢/ ٥٨٢ نحو ألفي حجرة.
(٤) سهام: بفتح أوله قرب زبيد قصبة معشاره الكدراء (معجم البلدان ٣/ ٢٨٩).
(٥) السلوك للجندي ٢/ ٥٨٣.

الأشراف عند ذلك الإنتصار للمجاهد. وكان الحامل لهم على ذلك......؟[١]

/٢٥/[٢] وفي سنة خمس وعشرين وسبع مائة

[ورود رُسُل المجاهد على السلطان الناصر]

ورد إلى الأبواب السّلطانية الملكية الناصرية[٣] رُسُل الملك المجاهد سيف الإسلام عليّ بن الملك المؤيد هِزَبْر الدّين داود بن الملك المظفّر شمس الدّين يوسف بن الملك المنصور نور الدّين عمر بن عليّ بن رسول متملّك اليمن يستنجد السّلطانَ ويستغيث به، ويستصرخ إليه على ابن عمّه الملك الظاهر أسد الدّين عبد الله بن الملك المنصور زند الدّين أيّوب بن الملك المظفّر شمس الدّين المذكور، وغيره ممّن خرج عليه من المماليك، واستولوا على بلاده وحصروه بقلعة تعِز.

ذكر تجريد طائفة من العساكر المنصورة إلى البلاد اليمينة وما كان من خبرها إلى أن عادت

لما وصل رُسُل الملك المجاهد إلى الأبواب السّلطانية الملكية النّاصريّة يستغيث به ويستنجده لتفريج ما به من الكَرْب، وإعادة ما أُخذ من بلاده إليه، فبرزت المراسم الشّريفة السّلطانية في يوم الإثنين الخامس من صفر من السّنة المذكورة بتجريد طائفة من العساكر المنصورة لإنجاده، فجرّد لذلك من نذكر من الأمراء، والمماليك السلطانية، ومقدّمي الحلقة، وأجناد الحلقة المنصورة، وأجناد الأمراء، وهم:

من الأمراء اثنا عشر أمير، منهم اثنان من مقدّمي الألوف، وهما: الأمير رُكن الدّين بَيْبَرس الحاجب كان، وهو مقدّم العسكر، والأمير سيف الدّين طيْنال[٤] الحاجب الأمير سيف الدّين بَلَبَان الصَّرْخَديّ ـ الأمير سيف الدّين بكتمر العلائيّ أستاذ الدّار كان ـ الأمير سيف الدّين أقول الحاجب ـ الأمير سيف الدّين قجمار بُشاس ـ الأمير سيف الدّين كوكاي[٥] ـ الأمير سيف الدّين تتقرا ـ الأمير سيف الدين ألجاي السّاقي ـ الأمير علاء الدّين عليّ بن طغرل الإيغاني ـ الأمير سيف الدين جاري باش[٦] أمير عَلَم ـ الأمير عزّ الدّين أيْبَك الكوندكيّ.

---

(١) هنا نقص لا يُعرف مقداره، والمرجّح لديّ أن النقص يشمل وفيات هذه السنة.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥١٤.

(٣) تكررت في الأصل.

(٤) في السلوك للجندي ٢/ ٥٩٣ «طيلان»وكذا في العقود اللؤلؤية ٢/ ٣٢.

(٥) في السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٦٠ «كوكاي طاز».

(٦) جاري باش = جرباش. (السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٦٠).

ومن أمرا العشرات أربعة، وهم: عزّ الدين أَيْدمر الكَوُنْدُكيّ ـ سيف الدّين بَلَبان الدّواداريّ ـ حسام الدّين طرنطاي الإسماعيليّ ـ شمس الدّين إبراهيم بن التركمانيّ.

ومن مقدّمي الحلقة عشرة، وهم: سيف الدّين كلتمر بن كراي الظاهريّ ـ علاء الدّين عليّ بن ممرك الدّوادار ـ عزّ الدّين أيدمر الحساميّ يُعرف بالأحمق ـ بهاء الدّين بكتمر الحساميّ ـ عزّ الدّين أزْدمِر السّيفي قلي ـ سيف الدّين سوندك الجاشنْكير ـ بدر الدّين بيليك أمير أخور ـ سيف الدّين طاجار الفخريّ ـ شمس الدين سُنْقُر الشمسيّ ـ سيف الدّين أسَنْدمِر السَّيفيّ.

/ ٢٦/[١] وصُحبتهم من عدّة الأمراء الطبل خانات المسافرين ثلثمائة وخمسة. ومن عدّة الأمراء المقيمين ثلثمائة وستة. ومن المماليك السّلطانية مائة وستة وعشرين[٢]. ومن الحلقة المنصورة ثلثمائة. ومن عدّة أمراء العشرات المسافرين اثنا عشر. فجملة ذلك ألف فارس وتسعة وأربعين[٣] فارساً. والأمراء والمقدّمين ستة وعشرين[٤]. فصار عدّة الجميع ألف فارس وخمسة وسبعين[٥] فارساً. فتجهّز العسكر أحسن جهاز وأجمله، وجهّز السلطان ـ خلّد الله مُلكه ـ معهم خزانة مالٍ، ورسم لمقدّم الجيش الأمير ركن الدّين المذكور أن يصرف المال لمن نَفَق له فَرَس أو تنبّل له حمل. وجُهز صُحبة المقدّم المذكور عدّة تشاريف لملكَي اليمن وأمرا الحجاز وغيرهم من العربان.

[وصول العسكر إلى مكة]

وكان بروز هذا العسكر من القاهرة المحروسة في يوم الخميس خامس شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ورحل أوائل العسكر من بركة الجبّ وظاهر القاهرة المحروسة في يوم الإثنين التاسع من الشهر، وتكامل رحيله في يوم الأربعاء حادي عشره، واستمرّ بهم السّير إلى أن وصلوا إلى مكّة شرّفها الله تعالى معتمرين في السادس والعشرين من جُمادى الأول، وأقاموا بمكّة عشرة أيام. وكتب الأمير ركن الدّين مقدّم العسكر الأمانات، وسيّرها أمامه إلى العربان وإلى (أهل)[٦] حَلْي بن يعقوب، وإلى الأشراف بالمخلاف السّليمانيّ، وضمّنها ما برزت به الأوامر السّلطانية من الوصية بمن يمرّ العسكر المنصور عليه منهم وعدم التعرّض إلى أموالهم وغِلالهم والإحسان إليهم، فاستقرّت خواطرهم بذلك ولم ينفروا من

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥١٥.
(٢) الصواب: «وعشرون».
(٣) الصواب: «وأربعون».
(٤) الصواب: «وعشرون».
(٥) الصواب: «وسبعون».
(٦) عن الهامش.

العسكر، وحضر الرسُل إلى مقدّم العسكر المنصور وهو بمكة، وسألوه أن يكتب إلى الملك المجاهد كتاباً يخبره بوصول العسكر، فكتب إليه، وجهّز الكتاب على يد بعض رفقتهم إليه في البحر، ورحل العسكر من مكة شرّفها الله تعالى في السادس من جُمادى الآخرة، وصُحْبته الأمير السيّد الشريف سيف الدّين عُطيفة أمير مكة، والأمير الشريف ناصر الدّين عقيل أمير اليَنْبُع، وتأخّر الأمير عزّ الدّين رميثة عن الحضور حتى حلف له مقدّم العسكر وأمّنه فلحِق بالعسكر المنصور في الخامس والعشرين من الشهر في أثناء الطريق. ووصل العسكر إلى حلْي ابن يعقوب في سادس عشر الشهر، وأقام العسكر به يومين للراحة والإستراحة. ورحل في تاسع عشر الشهر، ونزل حقل وتُعرف بعمق، وهو أول بلاد اليمن. ووصل إلى حَرَض[1] في التّاسع والعشرين من جُمادى الآخرة، وهي أول بلدٍ يُجبَى خراجه لمتملّك اليمن، وهي خاصّ الملك. وعند الوصول إليها أشهر مقدّم العسكر النداء بالعدل وأن لا يتعرّض أحد إلى الرعيّة، ورحل منها ووصل إلى المحالب في ثالث شهر رجب. ووصل جواب الملك المجاهد إلى مقدّم العسكر بهذه المنزلة، وظهر من فحوا[2] جوابه ما دلّ على أنه سُقِط في يده، وندم على طلب العسكر، وخاف على نفسه، فأعيد جوابه صُحبة جمال الدّين عبد الله الدّواداريّ بالبريديّ بما يسكّن خاطره ويطيب نفسه. وكان الحصار قد / ٢٧/ [3] ارتفع عن الملك المجاهد لما بلغهم إقبال العسكر، وأطاعه جماعة ممّن كان خالفه وخرج عليه كما تقدّم. وقبض المجاهد عند ذلك على ابن عمّه جلال الدّين بن الملك الأشرف وابن طرنطاي وحضر إلى مدينة زَبيد ليتلقّى العسكر. فلمّا قرب العسكر من زَبيد قويت الشّناعة أنّ الملك المجاهد عزم على أن لا يتلقّى العسكر، وأن يعود إلى تعِز. ووصل العسكر إلى بلد يُسمّى فَشَال[4]، في ثامن رجب، فأرسل مقدّم العسكر إلى المجاهد ملطّفاً كان على يده من جهة السّلطان يخبره فيه بما رُسم به باطناً، وأرسله على يد الأميرين عزّ الدّين أيْدمر الكَوُنْدُكيّ، وحسام الدّين طرنطاي الإسماعيليّ، وهما من أمراء العشرات، فتوجّها إليه وعرّفاه أن يقف على الملطف ويكتم ما تضمّنه، وإذا وصل المثال السّلطانيّ وقُري في المجلس العام، يُقابل الأوامر فيه بالسّمع والطّاعة.

---

(١) حَرَض: بالتحريك. بلد في أوائل اليمن من جهة مكة. (معجم البلدان ٢/ ٢٤٣).

(٢) كذا. والصواب: «فحوى».

(٣) رقم الصفحة في المخطوطة ٥١٦.

(٤) فَشَال: بالفتح. قرية كبيرة بينها وبين زبيد نصف يوم على وادي رِمَع. (معجم البلدان ٤/ ٢٦٦).

[وصول العسكر إلى تعِز]

ثم وصل العسكر إلى زَبيد في يوم الأحد عاشر[1] شهر رجب الفَرْد، وخرج الملك المجاهد للقائه، فتلقّاه بالقرب من أَسوار البلد، وألبسه مقدّم العسكر التّشريف السّلطانيّ. وعاد المجاهد والعساكر في خدمته إلى داره، وترجّل مقدّم الجيش والأمراء في خدمته حسب ما أمرهم السّلطان، ومشوا حتّى انتهوا إلى الإيوان الذي يمدّ فيه الأَخوان، فعضده الأمير ركن الدّين بَيْبَرس عند نزوله عن فرسه، وبذلك كله كان السّلطان (أمره)[2] عند توجُّهه، وقُرئ عليه المثال السّلطانيّ في المجلس العام بعد أن قبّل الملك المجاهد الأرض عند رؤية المثال، ومدّ المجاهد للعسكر اخواناً[3]، وتحدّث مقدّم العسكر مع الملك المجاهد في إرسال رسول إلى الملك الظاهر بقلعة الدُّمْلُوَه بالمِثال السّلطانيّ إليه، فوافق على ذلك، ثم كرهه بعد الموافقة، فجهّز إلى الظاهر عزّ الدّين الكَوُنْدُكيّ، وحسام الدّين طرنطاي الإسماعيليّ، فتوجّها من زَبيد نحو الدّمْلُوَه. ولمَا توجّها تحدّث الملك المجاهد مع مقدّم العسكر أن يجرّد معه مائتي فارس ليتوجّه أمامه إلى تعِز، وذكر له أنّه بلغه أنّ الملك الظاهر قد عزم على مفارقة الدُّمْلُوَه واللّحاق بحصن السَّمَدَان، وأنّه حصن حصين، ومتى صار به تعذّد الوصول إليه. وذكر أنّ الطريق لا تسع العساكر بجملتها[4]، فجرّد معه الأمير سيف الدّين ططقر العفيفيّ السّلاح دار، والأمير سيف الدّين قجمار بشاس، وتوجّهوا من زَبيد في سادس عشر شهر رجب، ووصلوا إلى تعِز في العشرين من الشهر. ثم توجّه الأمير ركن الدّين ببقيّة العسكر إلى تعِز فوجد رُسُله الذين أرسلهم إلى الملك الظاهر قد منعهم نائب قلعة من التوجُّه إلى الدُّمْلُوَه، واعتذر أنّه خشي عليهم من الطُّرقات، فجهّز معهم الأمير سيف الدّين عطيفة أمير مكة، وتوجّهوا إلى الملك الظاهر واجتمعوا به، فوقف على المثال السّلطانيّ، وكان يتضمّن الإتفاق بين الملكين، فسأل الظاهر الكشف عن سيرته، وسيرة المجاهد، وأن تكون قلعة الدُّمْلُوَه للسّلطان ويكون نائبه بها، وأكرم الرُسُل غاية الإكرام وأعادهم. وحصل من الملك المجاهد في خلال ذلك اضطّراب كثير وعدم موافاة بما كان /٢٨/[5] التزم به وقرّره على نفسه من النفقة على العسكر وجميع ما أعطاهم في أجمله ثمن ما تنبّل للجُنْد من الجمال ثمانية وأربعين ألف درهم، وطولب بعلوفات دوابّهم، فاعتذر أنّ خيله لها سبعة أيام ما أكلت عليقاً، وأنه لا

---

(١) في العقود اللؤلؤية للخزرجي ٢/ ٣٢ يوم الأحد السابع عشر من شهر رجب.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «خواناً» بحذف الألِف من أوله.

(٤) العقود اللؤلؤية ٢/ ٣٣.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥١٧.

شيء عنده. فالتمس منه أن يأمر رعيّته ببيع العليق للجُنْد، والجُنْد يقوّمون الثمن. فقال: ما عندي إلاّ ما تأخذوه بسيوفكم، ولم يكن مع المقدّم مرسوم بالقبض على المجاهد ولا نهب البلاد، فلذلك كفّ العسكر عنهم وضاقت الميرة على العسكر، ومرض جماعة منهم، وتوجّه جماعة من أجناد الحلقة إلى بعض الجهات ليبتاعوا ذُرةً برسم عليق دوابّهم، فخرج عليهم جماعة من أهل جبل صَبِر[1]، فأخذوا الجِمال وجرحوا الجمّال، فوصل الخبر إلى مقدّم العسكر، فأرسل جماعة لكشف الخبر، فقَاتلهم أهل الجبل وكاثروهم، فركب بنفسه وتوجّه، فاعتصموا منه بالجبل وهو جبل وعر وصعب المسلك لا ماء فيه، فصعِد جماعة من العسكر إلى الجبل مُشاةً، وقتلوا من أهله نحو ثلثمائة نفر، واشتدّ العطش بالعسكر، فمات منهم خمسة، أحدهم من المماليك السّلطانية، والآخر من الحلقة، وثلاثة من أصحاب الأمير سيف الدّين قجماز بشاس. وظهر لمقدّم العسكر أنّ الملك المجاهد قد ضاق من العسكر وعمل على ما يحصل به الضرر التامّ. وسأل أن يفرّق العسكر ويتوجّه بعضه إلى عدن، وبعضه إلى لَحَج، وأَبْيَن[2]، وصاً[3]، ونواحيها. وبعضهم إلى مخلاف جعفر[4]، وبعضهم إلى بلاد المغلسي وغير ذلك من الجهات. وقصد بذلك أن يفرّق العسكر في البلاد خوفاً على نفسه منه. وقابل إحسان السّلطان بالإساءة على ما نقل مقدّم العسكر، وربمّا شهر النداء بذلك.

[قتل الصّقريّ وابن بوز]

وكان الأمر السّلطانيّ قد برز لمقدّم العسكر أنّه متى ظفر ببهادُر الصَّقْريّ يقتله، فأخَّر المقدّم قتله ليطمئنّ غيره ممّن كان قد خالف الملك المجاهد ويحضروا، ثم ينفذ فيهم أمر السّلطان، فلمّا تحقّق المقدّم سوء طويّته ركب إلى خيمة بهادُر الصَّقْريّ، وقبض عليه وعلى الغياث بن بُوز، وكانا ممّن خالف المجاهد وألّب عليه كما تقدّم. ثم رجعا إلى طاعته لمّا بلغهم قُرب العسكر، ثمّ عملا على إفساد العسكر. ولما قبض على الصَّقْريّ وسّطه لوقته[5]، وقيّد الغياث بن بُوز[6]

---

(١) غاية الأماني ٥٠٣.

(٢) أَبْيَن: بفتح أوله ويُكسَر، مخلاف باليمن منه عدن. (معجم البلدان ١/ ٨٦).

(٣) كذا.

(٤) مخلاف جعفر: باليمن. وجعفر مولى زياد الذي اختطّ مدينة زبيد. (معجم البلدان ٥/ ٧٠).

(٥) العقود اللؤلؤية ٢/ ٣٤، السلوك للجندي ٢/ ٥٩٥ وفيه «الصفري» بالفاء.

(٦) في العقود اللؤلؤية ٢/ ٣٤ «الغياث بن نور»، والمثبت يتفق مع: السلوك للجندي ٢/ ٥٨١ واسمه أحمد بن محمد. وورد «ابن بورز». (السلوك ٢/ ٥٨٩).

وهو أيضاً ممّن رسم السلطان بقتله، وشهد عليه جمال الدّين بن مؤمن والزّعيم عند مقدّم العسكر على ما حكاه المقدّم في مطالعته للسلطان أنّه عمل على العسكر ومنع الأجلاب عنه، فلم يزل في القيد إلى أن رجع العسكر، ووصل إلى حَرَض، فوسّطه المقدّم بالقرب من المخلاف السُّليمانيّ(١).

[عودة التجريدة]

وأمّا الملك المجاهد فإنه لمّا ضاق من العسكر واشتد خوفه منه قال للمقدّم: إنْ كان السّلطان قد رسم لكم بالإقامة باليمن فالأمرُ إليه، وإنْ كان إنّما أرسلكم لنُصرتي فارجعوا إلى أبواب السّلطان، وأحضر القاضي والشهود وأشهد على نفسه أنّه أذن / ٢٩/(٢) للعسكر في العَوْد. ثمّ طلع المجاهد إلى القلعة، وامتنع من النزول إلى العسكر، وأرسل إلى المقدّم أنْ يرحّل الجيش وأنه يلحقه إلى زَبيد، فعاد العسكر من تعِز في التّاسع من شعبان ووصل إلى زَبيد، وأقام بها في ميعاد المجاهد، فوصل الزعيم إلى مقدّم العسكر، وأخبره أنّ الملك المجاهد توجّه من تعِز إلى بعض الجهات، فانتظره المقدَّم ثمانية أيام، فلم يصل، فعاد بالعسكر. ولما وصل إلى منزلةٍ بالقرب من بير عليّ تُوفّي الأمير سيف الدّين ططقر العفيفيّ السّلاح دار الناصريّ، وكان رحمه الله تعالى رجلاً جيّداً كريماً صادق اللّهجة.

ووصل أوائل العسكر إلى مكّة شرّفها الله تعالى عائداً إلى الدّيار المصريّة في عاشر شهر رمضان، وآخره في ثالث عشره، وأقام بها بقيّة شهر رمضان. ثمّ توجّه منها إلى الدّيار المصرية. وكان وصول أوائل العسكر إلى القاهرة المحروسة في يوم الخميس مُسْتَهَلّ ذي القعدة من السنة. ووصل المقدّم وبقية الجيش في يوم السّبت ثالث الشهر، ومثلوا بين يدي السّلطان في يوم الإثنين خامس الشهر. وخلع على الأمراء في هذا اليوم، فخلع على الأميرين المقدّمين خلعاً كاملة وكَلُوتات(٣) زرْكش وحَوَايص ذَهَب، وخلع على بقية الأمراء خِلعاً كاملة على عادتهم. ثم كان بعد ذلك من أمر الأمير ركن الدّين بَيْبَرس الحاجب والقبض عليه(٤) ما نذكره إن شاء الله تعالى(٥).

---

(١) العقود اللؤلؤية ٢/ ٣٤، السلوك للجَنَدي ٢/ ٥٩٥، غاية الأماني ٥٠٣ وفيه: «الغياث بن نور الدين».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥١٨.

(٣) كَلُوتات: مفردها كَلوتة. أو كَلْفَتَاه، كَلْفَه. وهي ما يُلبس على الرأس، صفراء اللون. R. DOZY 387.

(٤) تقدم خبر القبض على بيبرس الحاجب قبل قليل من هذه السنة. وقارن الخبر بما في: النجوم الزاهرة ٩/ ٨٤ ـ ٨٧.

(٥) وَفَيَات هذه السنة ضائعة من أصل المخطوط.

/٣٠/[1] بسم الله الرحمن الرحيم

وحَسْبُنَا الله ونِعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

ثم دخلت سنة ست وعشرين وسبع مائة

أوّلها يوم الأحد غُرّة شهر الله المحرّم، وهو الثامن من شهر كانون الأول، والثاني عشر من كيهك، والثالث عشر من اسفندارماه

[الحكّام في البلاد]

وخليفة المسلمين الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[2] العباس محمد.

وسلطان الدّيار المصريّة والبلاد الشّاميّة والسّاحليّة والفُراتية والدّرْبَنْدات إلى الكحنين ونهر جاهان، وإلى دُنْقُلَة حدود بلاد الحبشة مولانا السّلطان الملك الناصر ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[2] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه، وأعزّ أنصاره وأعوانه.

وملك التتر أبو سعيد بن خربَنْدا بن أرغون بن أَبْغا بن هولاكو بن تولى بن جنكزخان، وهو مسلم، وهو مُصالح لمولانا السّلطان، عزّ نصرُه.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم ذِكرهم في السّنين الخالية المتقدّمة.

ونائب المملكة بالدّيار المصرية الأمير سيف الدّين أرغون الدّويْدار، والوزير وشادّ الدّار الأمير علاء الدّين مغلطاي الجماليّ. وناظر النُظّار الصاحب شمس الدّين عبد الله.

والقُضاة بها قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة الشّافعيّ، وقاضي القضاة شمس الدّين الحريريّ الحنفيّ، وقاضي القُضاة تقيّ الدّين المالكيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢.

(٢) الصواب: «أبي».

ونائب السّلطنة بدمشق الأمير سيف الدّين تَنْكِز النّاصريّ، أعزّه الله بطاعته. والقُضاة بها: قاضي القُضاة وخطيب جامعها (أيضاً)[1] جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ، وقاضي القُضاة صدر الدّين الحنفيّ، وقاضي القضاة شرف الدّين الهَمَدانيّ المالكيّ، وقاضي القضاة شمس الدّين محمد بن مسلم الحنبليّ. وناظر الدّواوين كريم الدّين المعروف بالصّغير. والمشدّ الأمير علم الدّين (سنْجر)[2] الطرقشيّ. ووالي البرّ الأمير علاء الدّين المروانيّ. ووالي دمشق الأمير شهاب الدّين برقوق، ووكيل بيت المال وقاضي العسكر شهاب الدّين (ابن شرف الملك)[3] بن القلانِسيّ. وناظر الخزانة، ومحتسب دمشق عزّ الدّين أحمد بن شهاب الدّين بن القلانِسيّ. وناظر الجامع ابن أبي مراجل. وناظر الأوقاف شمس الدّين الحرّانيّ. ومُشدّ الأوقاف ناصر الدّين بكر. (والصارم حاجب صفد)[4]. ونقيب الأشراف شرف الدّين عدنان. وكاتب السّرّ شمس الدّين محمد بن الشيخ شهاب الدّين محمود. وباقي نواب البلاد كما تقدّم ذكرهم.

/ ٣١/ [5] استهل شهر الله تعالى المحرّم عام ست وعشرين وسبع مائة يوم الأحد

[وصول ابن صاحب حمص من الحجّ]

في يوم العاشر من المحرّم وصل إلى دمشق الأمير صلاح الدّين ابن الأوحد بن (تقيّ الدّين بن شادي)[6] الزّاهر بن صاحب حمص من الحجاز، وذكر أنّه جاء في الركْب من منى، وتوجّه مع ركْب الكَرَك.

[عودة ركْبِ طرابلس من الحجّ]

وفي رابع عشر المحرّم وصل إلى دمشق ركْب طرابُلُس مع أمير من أمراء طرابُلُس اسمه سيف الدّين طاجار النّاصريّ في تجمُّلٍ حَسَن، وأقاموا إلى يوم السبت، وسافروا إلى بلدهم.

[عودة الحجّاج إلى دمشق وإخبارهم عن الأسعار]

وفي يوم الخميس السّادس والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق جميع الحُجّاج والركْب الشريف، والمَحْمَل السُّلطانيّ والسّبيل. وأمير الركْب الأمير صلاح

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣.

(٦) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

الدّين وأخوه علاء الدّين أولاد أمير عزّ الدّين أيبك الطويل، وشكروا من سيرة الأمير صلاح الدّين، وأنّه حمل المعاجيز ورفق بالجمال والجمّالين في سيْره، ولم يعنّفهم. وأخبرونا[١] الحجّاج أنّ الوقفة كانت يوم الأحد، وكانوا يوم السبت أيضاً بعَرَفَة احتياطاً بسبب رؤية الهلالِ وما يحصل فيه من الإختلاف، ونِعم ما فعلوا. وأنّ ركب مصر رجع أكثرهم بسبب قلّة الماء في المنازل. وأنّ الركْب العراقيّ كان كثير[٢]، وأنّه حجّ بهم بمرسوم مولانا السّلطان: عزّ نصرُه، الأمير عيسى بن الأمير فضل أمير العرب، وبسببه لم يذهب عقال بعير. وأخبروا أيضاً أنّ العلف أبيع الحمْل بدرهم، ونزل إلى نصفه، وأنّ الدّقيق المصريّ أبيع بمكةَ، الويْبَة المصرية بعشرة دراهم، وأنّ العَجْوة رِطْلَين بدرهم، وأنّ الأغنام من عشرين إلى خمسين على الرأس. وأنّه جاء من اليمن كارم كثير، ومعهم فلفل وبُهار وقماش وغير ذلك شيء كثير. وأنّ الشّعير أبيع في رأس وادي الأُخَيْضر الكَيْل بأربعة دراهم. وفي تَبُوك بثلاثة دراهم. وأنّ بنوا[٣] سالم حضروا إلى عند الأمير وأعطاهم الخلع والدّراهم، وأنهم خفروا الحجّاج وجلبوا لهم الأغنام والعسل والسّمْن والتمر والعجوة، وغير ذلك، وشكروا منهم بخلاف ما كان لأيْبَك، وأمتُحِن في السنين الماضية. ولله الحمد والمنّة على ذلك.

[التدريس بدار الحديث الظاهرية]

وفي (. . .) المحرم تولّى الشيخ شهاب الدّين بن جَهْبَل تدريس دار الحديث الظاهرية بدمشق[٤] عِوَضاً عن العفيف إسحاق[٥]، رحمه الله تعالى.

* * *

[التعريف بالأمير محمد بن عبد القادر]

(. . . . . . منتصف محرّم وصل إلى دمشق الأمير محمد بن عبد القادر بن يوسف بن الأمير أبي القاسم بن عبد العزيز قادماً من [٦] رسم نائب السّلطنة بالإحتياط عليه، وطولع في أمره الأبواب السّلطانيّة، فرسم أن يعود إلى أهله فرجع، ولم يدخل مدينة دمشق.

---

(١) كذا، الصواب: «وأخبرنا».

(٢) كذا، الصواب: «وكثيراً».

(٣) كذا، الصواب: «بني».

(٤) انظر عن دار الحديث الظاهرية في: الدارس ١/ ٢٧٠ و ٢/ ٦٥.

(٥) الخبر في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٢.

(٦) مقدار ثلاث كلمات غير مقروءة.

قال الشيخ عَلَم الدّين البرزاليّ في «تاريخه» عنه: وهو رجل حَسَن فيه أدب ومعرفة وديانة، اجتمعت به وسألته عن مولده فذكر أنّه قبل دولة الهنود بسنة، وكانت دولة الهنود في سنة سبعين وستمائة، وسألته عن مولد أبيه فذكر أنّه قبل سنة بُراق في دولة أَبْغا بسنة. قال: وسألته عن مولد جدّه، فذكر أنّه في واقعة بغداد كان عمره سبْع سِنِين أو ثمان سِنين. وذكر أنّ جدّ والده عبد العزيز تُوُفّي قبل أخْذ بغداد بسنة أو نحوها)[١].

* * *

استهل صفر يوم الثلاثاء وهو السابع من كانون الأول

[ولاية الصَّفْقة القِبليّة]

في العَشْر الأوّل من صفر عُزِل الأمير عزّ الدّين بن شهري من ولاية الصَّفْقة القِبْليّة وسفّروه إلى مصر بطلبٍ سلطانيّ مُكرَماً قلبُه، وولّو[٢] عِوَضه الأمير فخر الدّين بن عماد الدّين محمد بن شمس الدّين لولو مقدّم جيوش حلب آنئذٍ.

[نيابة الكرَك وغزّة]

وبَلَغنا استقرار الأمير شهاب الدّين بهادُر (البدريّ)[٣] الناصريّ بالكَرك، وأنّ عزّ الدّين (أيْبَك الجماليّ النائب بالكَرك)[٤] نُقل إلى نيابة غزّة.

[رؤية هلال صفر]

وأنّ القاضي شهاب الدّين موسى بن القاضي تاج الدّين وكيل مولانا السّلطان عزّ نصرُه، رأى هلال صَفَر.

[قدوم الصاحب شمس الدين إلى دمشق]

/ ٣٢/[٥] وفي بكرة يوم الإثنين الثامن والعشرين من صَفَر قدِم إلى دمشق من الدّيار المصريّة الصاحب شمس الدّين عبد الله متولّي على قاعدته أولاً بالشام، وتولّى عِوَضه ناظر النّظّار بمصر القاضي شرف الدّين المعروف بالخطير (ناظر ديوان الأمير سيف الدّين أرغون نائب السّلطنة)[٦]، وعند وصوله أوقِدت له الشّمُوع ودعوا[٧] له الناس عند ممرّه عليهم بأسواق دمشق بأصواتٍ عالية، وفرحوا

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.
(٢) كذا.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤.
(٦) عن الهامش.
(٧) كذا، والصواب: «ودعا».

واستبشروا بقدومه كثيراً، وبقي يسلّم على الكبير والصّغير سلامَ مودّةٍ وفرح بخلاف غيره.

وعند استقرار الصّاحب شمس الدّين بداره رُسم بسفر كريم الدّين الصّغير، فسافر في النّهار المذكور على خيل البريد هو وولده. وكان قد حضر البريديّ مع الصّاحب شمس الدّين بسبب سفره، وودّعه بعض الناس، ولم يحصل التأسّف على عزله، لكونه ضيّق على الناس وشقّ فشقّ الله عليه.

استهل شهر ربيع الأول يوم الأربعاء وهو الخامس من شباط

[عودة تنكز إلى دمشق]

في يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول وصل نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تَنْكِز من الصَّيد من نواحي غزّة وتلك البلاد. وكان له غائب[1] عن دمشق أكثر من شهر.

[ركوب تنكز بالخلعة السلطانية]

وفي يوم الخميس سادس عشره ركب بالخِلْعة المسيّرة إليه من السّلطان، عزّ نصرُه، ونزل قبّل عتبة باب قلعة دمشق، وترجّل وجميع الأمراء والمقدّمين والعسكر المنصور، والبقايا من أولاد ملوك بني أيوب في خدمته. وكان موكباً هائلاً، ومدّ سماطاً عظيماً زائداً عن العادة، ومع الخِلعة توقيع بزيادة إقطاعه في كلّ سنة ألفَي غرارة قمح وشعير، ومزيد خاصّ من إقطاع سيف الدّين بَلَبان التتريّ.

[لبس الصاحب الخلعة]

وفي يوم السّبت ثامن عشر ربيع الأوّل لبس الصّاحب شمس الدّين عبد الله الخِلْعة بالطَّيْلَسان، وهنّوه[2] النّاس.

[ولاية الصّفقة القِبليّة]

واستفاض بدمشق أنْ قد ورد البريد بولاية الأمير علاء الدّين أوران الحاجب الصَّفْقة القِبْليّة عِوضاً عن فخر الدّين ابن أبي شمس الدّين لولو، وبعد أيام خُلِع عليه وسافر إلى ولايته. فلمّا كان في شهر ربيع الآخر طُلب إلى دمشق وأمّروه، وخلع عليه بالشَّرَبُوش، وذلك في حادي عشر ربيع الآخر، ودقّ على بابه الطّبل خاناه.، وسافر إلى ولايته بالصّفقة القِبْليّة والي الوُلاة[3].

---

(١) كذا، والصواب: «غائباً». (٢) كذا، والصواب: «وهنّأه».

(٣) بين صفحتي ٣٢ و ٣٣ توجد جُذاذة فيها ما يلي: عبد الله.................... =

[ضرب رقبة ابن الهيتي]

/ ٣٣/[١] وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول ضربوا رقبة ناصر بن أبي الفضل بن إسماعيل بن الهَيْتيّ المقري الصّالحيّ بسوق الخيل ظاهر دمشق. وكان قد ثبت يوم الأحد والإثنين زندقتُه بأشياء مختلفة لا تنحصر، نسأل الله السّلامة والعافية، عند قاضي القضاة شمس الدين الحنبليّ، ونقل الحكم والثبوت إلى عند قاضي القُضاة شرف الدّين المالكيّ فأنفذه وحكم بإراقة دمه وإنْ أسلم، مع العلم باختلاف العلماء رضي الله عنهم في ذلك، وطلعوا به إلى سوق الخيل ومعه عالم عظيم، والقاضي المالكيّ. وشاور الوالي نائب السّلطنة، فرسم بتنفيذ حُكم الشّرع الشّريف، وصلّى المقتول قبل قتْله رَكعتَين. وكان في ليلة الثلاثاء قد قرأ في الحبس للمحبّسين ختمة كاملة. وكان المذكور في مبدأ أمره من أحسن النّاس صورة، وهو حَسَن الصّوت، حَسَن الأداء، فكان أكثر أحباب الله الراغبين في حسن الصّورة - يعدلون عن جوقة ابن عربْشاه، لأجل ابن الهيتيّ، وعاشر الأكابر وانتفع منهم، ومن جملتهم تاج الدّين الشّيرازيّ فإنّه أحبّه حبّاً شديداً. وعمل شمس الدّين محمد التّلمسانيّ فيهما مقامة مشى صورةً بين النّاس وما أبكى يتمكّن في حقّهما. وكان كثير المزح والمجون، متهتّك[٢] في أمره. ولما كبر عاد اجتمع بجماعة محلولين[٣] العقايد، منهم ابن المعمار، وابن الباجريقيّ، وغيرهما. فانحلّت عقيدته وترزّلت من غير عِلم، فشُهِد عليه، فحضر والي بلاد الروم والشّرق، ثم عاد إلى حلب في أواخر سنة خمسٍ وعشرين، واجتمع بقاضي القضاة كمال الدّين ابن الزّمْلكانيّ قاضي حلب، فأكرمه واستنابه، وبقي مدّة، ثم إنّه ظهر منه زندقة عظيمة،

= وللج .... في هذه السنة.......... وكثيرة المغارم، فإن... رحال من صودر منها. ورحال من الخامسة ورحال من عشرة أشهر... ورحال من عشر سنان الدولة ولا مال المحدد فيه حاجة المل الملك إقليم الغربية من تلك السنة بالله تعالى أن يجعل العاقبة جميلة، طالع الملك ذالك أحمد بن هد.......... والد أبى الكبير المبارك. لله تعالى الحمد.

.... سنة تسع عشرة لنيابة مصياف عوض عز الدين بن شهري المنقول لحلب أميراً بها. وكان روى أن المذكور أمير عشرةٍ وكان ركوبه لذلك من القاهرة.
وولي للصفقة الغربية... حادي عشر ربيع الأول سنة ست وعشرين عوض مخلص الدين لولو.
ثم عُزل مستهل رمضان سنة سبع وعشرين وأعيد إلى...... وولي محلّه علم الدين الطرقشي.
توفي أورا...... المذكور... رمضان سنة ثلاثين، وهو حاجب.

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥.
(٢) كذا، والصواب: «متهتّكاً».
(٣) كذا، والصواب: «محلولي».

وشهِد عليه، فسيّروه إلى دمشق، فجر الدّما جرّاً. نسأل الله تعالى العافية(١).

[إخراج الكلاب من دمشق]

وفي هذا الشهر رسموا بإخراج الكلاب من دمشق إلى ظاهرها وألزموا النّاس والحرّاس، وشدّدوا أسباسلاّرية الأبواب منذ أيام، وانفصل الحال(٢).

استهل شهر ربيع الآخر يوم الجمعة وهو السابع من آذار

في السادس منه نزلت الشمس إلى برج الحَمَل نقطة الاعتدال، ومولد السنة يوم الثور.

[ضرب كريم الدين وولده بالمقارع]

وفي العاشر من ربيع الآخر أحضر كريم الدّين الصّغير إلى قلعة القاهرة المحروسة، وعُرّي وضُرب مقرعة واحدة، ثمّ أُحضِر بعده ولدُه الكبير وعُرّي وضُرب خمس مقارع. وعند مغيب الشمس أنزلوهم وردّوهم إلى جانب النّيل، وبعثوا بهم إلى الصّعيد، فكان آخر العهد بهم(٣). والله الموفّق للصّواب.

/ ٣٤/ (٤) استهل شهر جمادى الأولى وهو خامس نيسان يوم الثلاثاء

[ترتيب ولد السلطان الناصر في الكرَك]

في العشر الثاني من جُمادى الأولى قدِم البريد إلى دمشق وأخبر أنّ السلطان نصره الله تعالى توجّه من القاهرة في العَشْر الأول من الشهر المذكور إلى سرْياقوس، وفي صُحْبته ولده الكبير شهاب الدّين أحمد، حرسه الله تعالى، وجماعة من الأمراء والمماليك وخُزّانه، وجميع ما يحتاج إليه الملوك، وسيّر ولده المذكور، وفي خدمته الأمير سيف الدّين فجليس النّاصريّ حتّى يرتّبه بالكَرَك المحروس، وأن يكون الأمير سيف الدّين بهادُر البدْريّ المقدم ذِكره (في ذي الحجة سنة خمسٍ وعشرين نائب السّلطنة بالكَرَك)(٥) في خدمته، وعمره يومئذ ثمان سِنين. (كان سفره

---

(١) انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٢، ١٢٣ وقال ابن كثير: وقد شهدت قتله، وكان شيخنا أبو العباس بن تيمية حاضراً يومئذ، وقد أتاه وقرّعه على ما كان يصدر منه قبل قتله، ثم ضُربت عنقه وأنا شاهد ذلك. والخبر في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٣.

(٣) انظر: السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧١، والدز الفاخر ٣٢٠.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٦.

(٥) عن الهامش.

من سِرْياقوس يوم الخميس سادسه)[1] جعلها الله تعالى حركة مباركة سعيدة[2].

[التدريس بالمدرسة المقدمية]

وفي يوم الأحد تاسع جُمادى الأولى ذكر الدّرس بالمدرسة المقدمية القاضي عزّ الدّين محمد بن قاضي القضاة صدر الدّين الحنفيّ عِوَضاً عن والده بسبب نزوله عنها لولده المذكور بمرسوم نائب السّلطنة، وحضروا[3] القضاة والفقهاء والأعيان خدمة ورعاية لوالده وهنّوه بذلك[4].

[ضرب عُنق توما النصراني]

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من جُمادى الأولى ضربوا عنق توما بن عبد الله النَّصرانيّ من قرية الخمار كان قد أسلم على الشيخ تقيّ الدّين ابن تيمية، وقد تقدّم ذكر إسلامه في موضعه وبقي مجاوراً بالماذنة الشرقية. بجامع دمشق، ثم ارتدّ وقال: إنّ القرآن ثلثه من التّوراة وثُلثه من الإنجيل، والباقي صنّفوه، وأنّ ملّة موسى وعيسى عليهم السّلام حقّ، وغير ذلك. فشهدوا عليه وأحضروه إلى قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، فاعترف بجميع ما شهد عليه، وزاد على ذلك شيئاً آخر، فحكم بضرب عنقه وإحراقه بعد ذلك، ففعلوا به ما أمر الشّرْع المطهّر[5].

[القبض على الأمير بكتوت القرماني]

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من جُمادى الأولى قُبض على الأمير بدر الدّين بكتوت القرمانيّ وحُبس بقلعة دمشق بعد خلاصه.

[ترسُّل أيتمش المحمّدي إلى ملك التتر]

وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى وصل إلى دمشق الأمير سيف الدّين أيْتمِش المحمديّ متوجّهاً من جهة السّلطان، عز نصرُه، رسول إلى أبو[6] سعيد ملك التتر وعلى يده مرسوم أن يعطى لنواب السّلطنة بالشّام لكلّ نائب فَرَسَين من خيل السّلطان، ولنائب دمشق ثلاثة أرؤس إكراماً له

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر: السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٢.

(٣) كذا، والصواب: و «حضر».

(٤) الدارس ١/ ٤٥٩ والمدرسة هي المقدّمية الجوّانية.

(٥) الخبر باختصار في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٩.

(٦) كذا، والصواب: «رسولاً إلى أبي»، وهو «بو سعيد».

دون غيره. (وكان سفره من القاهرة يوم الخميس سادسه)[١].

وكان قبل قدوم المحمّديّ قد وصل رسول التتر فسيّروه إلى مصر، والمحمديّ إلى الشّرق، كتب بسلامته.

/٣٥/ [٢] استهل شهر جمادى الآخرة يوم الإثنين وهو الخامس من أيار الورد [نيابة السلطنة بطرابلس]

في العشر الأول استفاض بدمشق تولية الأمير سيف الدّين طيْنال[٣] الحاجب نيابة السّلطنة بطرابُلُس، فلمّا كان يوم السّبت عشر جُمادى الآخرة وصل إلى دمشق الأمير شهاب الدّين قَرَطاي[٤] الصّالحيّ ونزل بالنّجيبيّة[٥] بظاهر دمشق. وحضر من بعده (بدر الدّين) ابن التّركمانيّ من طرابُلُس وسافر إلى (   )[٦] وعاد سَكَن قَرَطاي في دار كتْبُغا إلى الحاجب، وأعطوه إقطاع الأمير بدر الدّين القرماليّ[٧] وحضر بدر الدّين بن

---

(١) عن الهامش. والخبر في: السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٢.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٧.

(٣) توفي سيف الدين طينال سنة ٧٤٣ هـ. ودُفن في مغارة النبيّ يعقوب، عليه السلام، بصفد. من آثاره بطرابلس الشام جامعه الذي بُني سنة ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥م. ويُعتبر أجمل جوامع لبنان على الإطلاق. انظر عن (طينال) في: نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر لليوسفي ١١٣ ـ ١١٦ وتاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده، للشجاعي ٢٥٠، والدّرر الكامنة ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥، وأعيان العصر (مصوّرة دار الكتب المصرية رقم ١٠٩١ تاريخ) ١ ج ٦ ق ١/ورقة ٧، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥١٦، ٥١٧، ومهذب رحلة ابن بطوطة ٦٤، و٨١، ٨٢، ونثر الجمان للفيومي (مخطوطة دار الكتب المصرية) ج ٣/ ورقة ٢٠٧ ب و ٢٤٥ أ، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٧، وتذكرة النبيه ٣/ ٤٢، ودرّة الأسلاك (مصوّر بدار الكتب المصرية) ١/ ورقة ٣٣٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٦٣٧، والمقفى الكبير ٤/ ٧ ـ ٩ رقم ١٤٠٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٣، والمواعظ والاعتبار ٣/ ١٢٣، وتاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك (تأليفنا) ١٦٢ ـ ١٧٨، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر دولة المماليك) ٢/ ٣٦ (تأليفنا)، ومشاهير نواب سلطنة المماليك في طرابلس ـ ماهر عبد الغني فرخ (أطروحة ماجستير بإشرافنا) نوقشت في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية ـ طرابلس ١٩٩٦ ـ ص ٦٦ ـ ٧٩ SOBERNHEIM (MORTIZ) - CORPUS INSCRIPTIONUM ARABICARUM - INSTITUT FRANÇAIS DE CAIRE 1909- T. XXV. -P. 86-90.
TRIPOLI OF LEBANON - BRUCE CNDÉ - BEIRUT 1961 - P. 48.
HAYAT SALAM - LIEBICH - THE ARCHITECTURE OF THE MAMLUK CITY OF TRIPOLI - CANADA - P.P 51 - 68.

(٤) ستأتي ترجمته ومصادرها في وفيات سنة ٧٣٤ هـ.

(٥) انظر عن المدرسة النجيبية في: الدارس ١/ ٣٥٨، ومنادمة الأطلال ١٥٠.

(٦) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة.

(٧) هكذا في الأصل باللام، وفي البداية والنهاية: «القرماني» بالنون، وكذلك في السلوك.

البردانيّ ومعه مرسوم أن يكون مقيماً بدمشق وإقطاعه بطرابُلُس على حاله. فلمّا كان يوم الأحد الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة وصل إلى دمشق الأمير سيف الدّين طَيْنال الحاجب متوجّهاً إلى نيابة السّلطنة بطرابلُس وأقام يومين وسافر[1].

[وصول رُسُل التتر]

وفي يوم الخميس الثامن عشر من جُمادى الآخرة قدِم إلى دمشق رُسُل من التَّتر نحو أربعين فارساً مضاف إليهم نحو مائة نفس، وأنزلوهم بالميدان. وسفّروهم إلى حضرة السّلطان، عزّ نصرُه، فأنعم عليهم بأنعام كثيرة، وسمع رسالتهم وردّهم مُكرَمين، فوصلوا إلى دمشق يوم السّبت حادي عشر شعبان، وخلع عليهم أيضاً بدمشق وحضروا لعب الكُرة مع نائب السّلطان، وسفّروهم يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان ليلة النّصف[2].

استهل شهر رجب الفرد يوم الثلاثاء
وهو الثالث من شهر حزيران
[الاحتفال بالمحمل السلطاني]

في يوم الخميس الثالث من رجب الفرد أخرج المحمل السُّلطاني من قلعة دمشق إلى سوق الخيل، وحضر نائب السّلطان والموكب وحضر القُضاة والأعيان والقرّاء والأئمة ومن جرت العادة لحضورهم. وكان قد رسم نائب السّلطنة لوالي البرّ والبلدان يعرضوا لابسين العُدد والجنود، وأن يلعب مماليكهم بالنِّفْط، وكذلك الأمير بالركْب الأمير سيف الدّين جوبان الكبير المنصوريّ، وداروا به حول البلد. وتهيّوا[3] الحجّاج في شراء ما يحتاجون إليه[4].

[مشيخة خانقاه الأمير بكتمر بالقرافة]

وفيها في يوم الثلاثاء فيه حصل الجلوس بخانقاه الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي النّاصريّ بالقرافة، وحصل الاحتفال بذلك، وتولّى مشيختها الشيخ شمس الدّين محمد الروميّ الصّوفيّ ويُعرف بالطّويل، وكان من الصّوفية بالخانقاه الصّلاحيّة بالقاهرة المحروسة[5].

---

(١) الخبر باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٣، والدرّ الفاخر ٣٢٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٧، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٢، و٢٧٤، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ٩٤.

(٢) خبر الرسُل باختصار في: تاريخ سلاطين المماليك ١٧٧، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٣.

(٣) كذا. والصواب: «تهيأ».

(٤) الخبر باختصار شديد في البداية والنهاية ١٤/ ١٢٤.

(٥) الخبر باختصار شديد في السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٣.

/٣٦/ [(١)] استهل شهر شعبان المكرم يوم الأربعاء
وهو الثاني من شهر تموز
[اعتقال شيخ الإسلام ابن تيمية]

في يوم الإثنين السّادس من شعبان قدِم البريد من مصر إلى دمشق وعلى يده مرسوم سلطانيّ أنْ يُعتَقَل الشّيخ تقيّ الدّين بن تَيْميَّة، فلمّا كان بعد صلاة العصر حضر ناصر الدّين مُشدّ الأوقاف، والأمير بدر الدّين (أمير مسعود)[(٢)] ابن الخطير الحاجب إلى عند الشيخ، وعرّفوه صورة الحال، فأظهر أن في هذا خير كثير[(٣)]، وأحضروا له مركوباً، فركب معهم إلى قلعة دمشق، فأُخْلِيت له دارٌ يجري إليها الماء، وكان في جملة المرسوم أن يكون معه ولدٌ أو أخٌ وخادم يخدمه، وأنْ يُجْرَى عليهم كفايتهم، فاختار أخوه زين الدّين عبد الرحمن المُقام معه لخدمته. وكان السّبب في ذلك أنّه قد أفتى فُتْيا وذكر فيها (أنّه)[(٤)] لا تُشدّ الرحال إلاّ إلى ثلاث[(٥)] مساجد. الحديث المشهور[(٦)]. وأنّ زيارة قبور الأنبياء عليهم السّلام لا يُشدّ إليها الرحال كقبر أبونا[(٧)] إبراهيم الخليل والنبيّ عليه السلام وغيرهما من الأنبياء والصّالحين صلّى الله عليهم أجمعين.

واتفق أنّ الشّمس محمد إمام الجَوْزيّة[(٨)] سافر إلى القدس الشّريف ورقا في الحَرَم على مِنْبَرٍ ووعظ، وفي أثناء وعْظه ذكر هذه المسألة، وقال: ها أنا من ها هنا أرجع ولا أزور الخليل إساءة أدبٍ عليه، ﷺ. وجاء إلى نابلس وعُمل له مجلس وعْظ وذكر المسألة بعينها حتى أنه قال: ولا يُزار قبر النبيّ ﷺ إلاّ مسجده، فقاموا[(٩)] عليه الناس، فحماه منهم والي نابلس سيف الدّين بهادُر، وكتبوا[(١٠)] أهل القدس ونابلس إلى دمشق يعرّفوهم[(١١)] صورة ما وقع منه، فطلبه القاضي المالكيّ،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٨.

(٢) عن الهامش.

(٣) كذا، والصواب: «خيراً كثيراً».

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا. والصواب: «ثلاثة».

(٦) رواه ابن عمر رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «لا تُشَدّ الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس». رواه الطبراني بسنده في المعجم الكبير ٢ _/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ١٣٢٨٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٤ رواه البزّار أيضاً.

(٧) كذا، والصواب: «أبينا».

(٨) انظر عن المدرسة الجوزية في: الدارس ٢/ ٢٣، ومنادمة الأطلال ٢٢٧.

(٩) كذا، والصواب: «فقام».

(١٠) كذا، والصواب: «وكتب».

(١١) الصواب: «يعرّفونهم».

فتودّد منه وطلع إلى الصالحيّة إلى القاضي الحنبليّ وتاب على يديه وأسلم، فقبل توبته وحكم بالسّلامة وحقن دمه ولم يعزّره لأجل الشّيخ فحينئذٍ قامت الفقهاء الشّافعيّة والمالكيّة وكتبوا فُتيا في الشّيخ تقيّ الدّين بن تَيْمية لكون أنّه هو أوّل من تكلّم بهذه المسألة وغيرها، فكتب عليها الشّيخ الإمام برهان الدّين (أبي[1] إسحاق إبراهيم بن الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن الفَزَاريّ الشّافعي)[2] نحو أربعين سطراً بأشياء كثيرة أنّه يقولها ويُفتي بها، وآخر الكلام أفتى بتكفيره، ووافقه شهاب الدّين بن جَهْبَل الشّافعيّ وكتب تحت خطّه، وكذلك الصّدْر المالكيّ، وغيرهم، وحُملت الفُتيا إلى نائب السّلطنة، فأراد أن يُعقد لهم مجلسٌ ويُجمع القضاة والعلماء في ذلك، فرأى أن الأمر يتّسع الكلام فيه، ولا بدّ من إعلام السّلطان، فأخذ الفتوى وجعلها في المطالعة، وسيّرها إلى السّلطان، عزَّ نصْرُه، فجمع لها القضاة، ولم يحضر المالكي فإنه كان مريضاً، فلما قُرئت عليهم أخذها قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة وكتب على ظهرها: القائل بهذه المقالة ضال مُضِلّ[3] مبتدع، ووافق / ٣٧/ [4] الحنفيّ والحنبليّ، فقال الأمير بهادُر لقاضي القضاة بدر الدّين: ما ترى في أمره؟ فقال: يُحبس، فإنه من العلماء وقد أفتى، فقال مولانا النّاصر، عَزّ نصْرُه: وكذا كان في نفسي أن أفعل به، فكتب إلى نائب السّلطنة بما اعتمده من حبسه، وفي (يوم)[5] الجمعة عاشر شعبان بعد (صلاة)[6] الجمعة قُرِئ كتاب السّلطان على السُّدّة في حديثه.

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان قعد قاضي القضاة جلال الدّين بعد الصّلاة بالمدرسة العادليّة[7] وأحضروا جماعة من جماعة تقيّ الدّين بن تَيْميّة كانوا مُعْتَقَلين في حبْس الشّرْع، فادّعى على العماد إسماعيل صِهر جمال الدّين المِزّي أنّه قال: إنّ التّوراة والإنجيل ما بُدّلت وإنّها بحالِها كما أُنزلت، وشهدوا عليه، وثبت ذلك في وجهه، فعُزّر بالمجلس بالدِّرّة، وأُخرج وطِيف به، ونادوا: هذا جزاء من قال إنّ التّوراة والإنجيل ما بُدّلت، وبعد ذلك سيّبوه.

---

(١) كذا، والصواب: «أبو».
(٢) ما بين القوسين عن الهامش.
(٣) في الأصل: «طال مطل».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٩.
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) هي العادلية الكبرى بدمشق. انظر عنها في: الدارس ١/ ٢٧١، ومنادمة الأطلال ١٢٣.

وأحضر عبد الله الإسكندريّ وادّعى عليه أنّه قال عن مؤذّنين[1] الجامع: هؤلاء كَفَرَة، أو أنّهم كُفّار بسبب أنهم يقولوا[2] في المنارة: ألا يا رسول الله أنت وسيلتي، وشيء[3] آخر من هذا الجنس. فذكر أنّه اعترف بذلك وبغيره عند قاضي القضاة شمس الدّين الحنبلي، وأنّه أسلم على يده وقبل توبته وحقن دمه، وأبقا[4] عليه جهاته وزوجَتَيه، فسيّروا إلى الحنبليّ يسألوه[5] عن ذلك.

وأحضر بعده الصّلاح الكُتُبيّ[6] وادّعى عليه أنّه قال: لا فرق بين حجارة سقاية جَيْرون[7] وحجارة صخرة بيت المقدس، فأنكر فقامت عليه البيّنة بذلك.

وأحضر بعدهم إمام الجَزَرية الشّمس محمد بن أبي بكر الذي عمل الفتنة من أصلها وادُّعي عليه في المجلسين الذين[8] عملهما بالقدس الشريف ونابلس فأنكر، وكان من قطوعه أنَّه قد سافر جماعة من أهل دمشق كلّهم فقهاء وعُدُول، من جملتهم مدرّس الطُرخانية الحنفية[9] وغيره، فحضروا مجلسه بنابلس، فأنكر، فشهدوا عليه بما قال، وثبت ذلك. وجاء الحنبليّ إلى عند ملك الأمراء وقال: أنا حكمت بإسلامهم وهو مظلومين[10] بحبسهم فنازعوه[11] القضاة، وجرى أمورٌ يطول شرحها. وأخذوا[12] المالكيّة إمام الجوزيّة إلى حبْسهم، فعاد الحنبليّ سيراً إلى قاضي القضاة جلال الدّين يسأله أن يتمّ المسلم عنده ولا يؤدّيهم إلى المالكيّ، فعاد جلال الدّين عزّر عبد الله الإسكندريّ على حمار غير مقلوب، والصّلاح الكُتُبيّ، وآخر أساء الأدب، وقال: كل من قال عن ابن تَيْميّة شيء[13] فهو كاذب وأضربه بمداس، وضربوهم جميعهم بالدِّرة في قفيهم[14] على الحمير ورُدّوا إلى الحبس، وأحضر بعدهم إمام الجزرية وعزّره عنده بالعادلية بالدِّرة، ثم أركبه حمار وطاوفه[15] البلد، وراحوا به إلى الصّالحية، وآخر النهار ردّ إلى الحبس،

---

(١) كذا، والصواب: «مؤذّني».

(٢) كذا، والصواب: «يقولون».

(٣) كذا، والصواب: «وشيئاً».

(٤) كذا، والصواب: «وأبقى».

(٥) كذا، والصواب: «يسألونه».

(٦) هو المؤرّخ محمد بن شاكر بن أحمد المتوفّى سنة ٧٦٤ هـ. صاحب: عيون التواريخ، وفوات الوفيات.

(٧) جيرون، قرية من غوطة دمشق.

(٨) كذا، والصواب: «اللذين».

(٩) انظر عن المدرسة الطرخانية في: الدارس ١/ ٤١٥، ومنادمة الأطلال ١٧٩.

(١٠) كذا، والصواب: «وهم مظلومون».

(١١) كذا، والصواب: «فنازعه».

(١٢) في الأصل: «وأخذو».

(١٣) كذا، والصواب: «شيئاً».

(١٤) كذا، والصواب: «أقفيتهم».

(١٥) كذا، والصواب: «حماراً وطوّفه».

وأعلموا / ٣٨/ [١] نائب[٢] السلطنة بما فعلوه. وبعد ذلك حضر (ناصر الدين)[٣] مشدّ الأوقاف تسلّم إمام الجوزيّة ووداه إلى القلعة فحبس المذكور مقيّداً، وسيّبوا الباقي، وسكنت القضية[٤].

[جَرَيان عين الماء إلى مكة]

نقلت من خط الحافظ عَلَم الدين ابن البِرزالي ما صورتُه: وفي أوّل شعبان وصلت الأخبار إلى دمشق أنّه أُجْرِيَت عين ماءٍ إلى مكّة شرّفها الله تعالى، وانتفع الناس بها نفعاً كثيراً، فلمّا كان في سادسه وقفت على كتاب الطُّواشي نصر الشمسي شيخ الخدّام بالمدينة النبويّة إلى رفيقه الطّواشيّ شفيع، وفيه فصل بخطّ الشّيخ جمال الدّين المطريّ المؤذن يذكر فيه أنّه وصلت من مكة كتُبٌ منها كتاب الفقيه ضياء الدين المالكي وكان قد توجّه صُحبة قافلة وصلت إلى المدينة في أوائل جمادى الأول يخبر فيه أنّ عين بازان دخلت إلى مكة، شرّفها الله تعالى، وشرب الناس منها وأروت[٥] جميع أهل مكّة، وأنّ العراقيين كانوا قد عملوا فيها من أوّل السنة، فوصلت إلى مكة في العَشر الأواخر من جُمادى الأولى، وعمّ نفعُها، لله الحمد والمِنّة. والناس يستقون منها بين الصَّفا والمَرْوة، ومن باب إبراهيم ومن خارج مكة أيضاً بالأبطح قد فتحوا لها فقر[٦] وأهل الروايا يستقون منها، ولولا لُطْف الله تعالى بها على أهل مكّة ما كان فيها في هذه السنة ماء بيرٍ من الآبار، بل نشفت الآبار جميعها، فللّه الحمد والمِنّة، والماء اليوم بمكة مثل المدينة الضعيف والقويّ فيه سواء[٧].

[إخراج إمام الزيدية من مكة]

ووصل أيضاً مرسوم كريم من السّلطان من الأبواب العالية إلى السّيد عُطَيْفة بتبطيل مقام الزيْديّة والإنكار عليه في ذلك وفي أمورٍ حدثت بمكة، فدخل السيد

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٠.

(٢) كُتبت في آخر الصفحة السابقة ثم شطب فوقها.

(٣) فوق السطر.

(٤) قارن هذه الأخبار بما في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٣، وباختصار شديد في: تذكرة النبيه ٢/ ١٦٠، وشذرات الذهب ٦/ ٧١، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٦٤٢ ـ ٦٤٤، وذيل العبر ١٤٣، ١٤٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٩، وانظر البداية والنهاية ١٤/ ١٢٤ وفيه دفاع ابن كثير عن ابن تيمية، رحمهما الله.

(٥) كذا.

(٦) كذا. والصواب: «فقراً».

(٧) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٣، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٤، ٢٧٥.

عُطَيفة عند وصول المرسوم وأخرج إمام الزيديّة إخراجاً عنيفاً، ونادى بالعدل في البلاد، وحصل بذلك سرور عظيم للمسلمين. وكان وصول الكتاب المذكور من مكة إلى المدينة يوم السّبت رابع جُمادى الآخر[١]. انتهى ما كتبه الشّيخ علَم الدّين في أمر العَين بمكة، شرّفها الله تعالى.

[إتفاق ملك التتر على إيصال الماء إلى مكة]

وحكى لي القاضي الصَّدْر الرئيس عماد الدين ابن القَيْسرانيّ أحد كُتّاب الإنشاء بدمشق في شهر رمضان سنة ستٍّ وعشرين وسبعماية قال: وردت الأخبار من الحجاز بأن الأمير جوبان نائب أبو[٢] سعيد ملك التَتَركان قد سيّر مال[٣] في سنة خمسٍ وعشرين وسبعماية بسبب عمل قِنِى وحفر آبار ومصالح يعود نفْعُها على أهل مكّة، شرّفها الله تعالى، وأنَّهم عملوا هذه العين، وبنوا من أوّلها إلى أن تعدوا نصف العمل، وأكثر، وجدوا / ١٩/[٤] هناك قِنًى معمولة مُهَيّاة من قديم الزّمان أكثر من الثُلث وأقلّ من النصف، وأنّ الماء وصل إلى مكّة في جُمادى الأولى، وأنّ جملة ما انصرف عليها مائة ألف درهم وخمسين ألف درهم، ولولا وجود المعمور كانت تزيد ثلاثمائة ألف درهم.

[إنفاق زبيدة زوجة هارون الرشيد على عيون الماء بعَرَفة ومكة]

وكنت وقفت على مجموع لبعض الفُضلاء فيه أن في زمن بني أميّة كان الماء يجري بين الصَّفا والمَرْوَة، وأنّ العبّاسيّين أخفوا آثارهم، فلمّا كان زمن زُبَيْدة زوجة هارون الرشيد، رحمها الله تعالى اهتمّت بحفْر الأعْيُن بعَرَفَة وبمنَى ومكة شرّفها الله تعالى. قال: فحضر إليها وكيلها بعض الأيّام وقال لها: قد انصرف إلى الآن نحو أربعمائة ألف درهم[٥]. فقالت له: ما أردت بهذا القول إلاّ تغيظني[٦] وتُنَدّمني وتمنعني من فِعل الخير، انصرف وتمِّم العملَ ولو كان أضعاف ذلك. واقترحت عليه شيئاً آخر حتى يعمله، فلمّا انتهى العمل وأحضر الحساب والعمّال إلى بين يديها ليكون الحساب قُدّامها، فقالت لهم: خلّوا الحساب إلى يوم الحساب، ثم أمرت بغسل الدفاتر والأوراق، رضي الله عنها. وكانت من سادات نساء بني هاشم، وولدها الأمين محمد هو ثالث الخلفاء الذين أبوهم هاشميّ وأُمّهم هاشميّة، فأوّلهم

---

(١) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٣، ١٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٩.

(٢) كذا.

(٣) كذا، والصواب: «مالاً».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١١.

(٥) في الأصل: «الفم».

(٦) في الأصل: «تغيضني».

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وثانيهم (ولده)[1] الحسن ابن[2] فاطمة الزّهراء بنت رسول الله ﷺ، وثالثهم الأمين محمد بن هارون الرشيد وأُمُّه زُبَيْدة المذكورة، رضي الله عنهم أجمعين[3].

[طُرفة الخيّاط البغدادي]

نقلت من خط الحافظ عَلَم الدّين ابن البِرْزاليّ ما صورته:

وقفت على كتاب عبد الرحمن بن الخليفتي من بغداد إلى الشيخ شمس الدّين بن منتاب السُلاميّ، وممّا فيه: وقد أحبّ العبد أن يطرف سمْعَكم بطُرفةٍ وقعت ببغداد، وهي أنّ خيّاطاً من محلّة القبوتَين مشى إلى الأردو[4] وأخذ فَرَماناً بمشيخة مقام معروف الكَرْخيّ عِوَضاً عن شيخه المعروف بالكُحَيْل، فلم يوافق على ذلك الأمير عليّ بن نسرويز، ووعده أنّه إذا خلا من شيخه المذكور يجلسه بمكانه رعايةً للشيخ المستقرّ في المكان وضعْفه وكبر سنّه، فمضى الخيّاط إلى الرّباط الذي عمّره محمد أغا وقال للصّوفيّة المقيمين به: اختموا سراويلي وارْصدوني فإنّي أريد أعمل أربعينيّةً لا آكل فيها ولا أشرب، ولا أذوق شيئاً ولا أبول، ولا أتغوّط، فختم سراويله بعض نوّاب محمد أغا، وختمه غيره بحيث عمل عليه / ٤٠/[5] عدّة ختوم، وأقام بينهم مدّة أحد وأربعين يوماً. فلمّا كان آخر يوم منها مشى سعد الدّين إليه وقال له: أنت تصبر عن الطّعام والشّراب أربعين يوماً، فأجابه الخيّاط: وإنْ شئت صبرت أربعيناً أخرى تمام الثمانين. فقال له سعد الدّين: أنا أحملك إلى داري وأقِم عندي عشرة أيّام تكملة الخمسين وأَضبط أحوالَك، فإنْ ظهر لي صحّة ذلك أخرجْتُكَ وركبتُ معك إلى مُقام معروف وأجلستك فيه في مقام المشيخة. فأجابه الخياط إلى ما اقترحه عليه، وحمله إلى داره درب التُبّان، وجعله في بيت الخيش، وقفل عليه، وأخذ المفتاح عنده، وبقي الأمر على ذلك ستّة أيّام ودخل عليه ظُهر اليوم السّادس، وإذا بالخيّاط جالس كأنّه شبعان ريّان مثل الأسد، فتعجّب من ذلك.

---

(١) عن الهامش.

(٢) كذا، والصواب: «بن».

(٣) انظر عن العين وما أجرته زُبيدة في: أخبار مكة للأزرقي ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢، وما ذكره محقق الكتاب رشدي الصالح ملحس عن عين زبيدة في الملحق ٤ ج ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩، وشفاء الغرام للقاضي تقيّ الدين الفاسي (بتحقيقنا) ج ١/ ٣٤ و ١٤٥، وخير العين باختصار في: ابن الوردي ٢/ ٢٧٩.

(٤) كذا في الأصل. ولعلّها: أرذُوال: بُليدة صغيرة بين واسط والجبل وبلاد خوزستان. ويقال: أردوان بالنون. (معجم البلدان ١/ ١٤٩).

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٢.

وكان مع سعد الدّين شمس الدّين ابن البزْري مُعين المدرسة المستنصرية وجماعة، وكلّموه فوجدوه خالياً من العلوم. ودخلت أنا إليه وقلت له: كيف تدّعي هذا؟ فقال: أنا ما أحفظ القرآن، ولكن في هذه الساعة انشقّ الحائط وخرج منه رجلان ومعهما أربع رُمّانات فأكلتها، فقلت له: فالغائط كيف تفعل به؟ فاختلط في الجواب، فتركته[١].

وفي اليوم المذكور أُخرِج من دار سعد الدّين بعد أن أطعموه وما عرفت بعد ذلك إلى أي شيءٍ انتهى حال الخيّاط المذكور.

قال كاتبه وجامعه محمد بن الجَزَريّ: في شهر رمضان سنة سبْع وعشرين وسبعمائة سألت شمس الدّين ابن منتاب السّلاميّ الّذي ورد إليه الكتاب عن الخيّاط وما جرا[٢] له، فقال: في أوّل هذه السّنة مات الشّيخ الّذي كان في مُقام معروف، وأشركوا بين الخيّاط وأولاده في المشيخة، وانفصل الحال، والله الموفّق للصّواب[٣].

/٤١/[٤] استهل شهر رمضان المعظم
يوم الجمعة وهو أول يوم من شهر آب
[تدريس الشامية الجوّانيّة]

في الخامس من شهر رمضان قدِم البريد من مصر وعلى يده تقليد سلطاني

---

(١) الخبر في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) كذا، والصواب: «جرى».

(٣) بين الصفحتين ٤٠ و ٤١ (في المخطوط ١٢و ١٣) جُذاذة طيّارة كُتب على وجه(١) ما يلي: عز الدين شهري عُزل عن شد الأوقاف بدمشق في المحرم سادس عشر وولي عوضه بكتاش المقدسي.
وولي ابن شهري المذكور نيابة مصياف حادي عشر المحرم...... وأخلع عليه في هذا اليوم بقلعة الجبل.
وفي سنة ست وعشرين في صفر عُزل عن ولاية الصفقة القبلية وحضر إلى مصر.
ولده ناصر الدين محمد كان أمير عشرة بأطرابلس حضر إلى القاهرة وأعطي طبلخاناه، وركب يوم الأربعاء سابع عشر شوال سنة تسع وثلاثين ورسم له بنيابة درندا من الروم وكان متوجهاً في السنة الحالية.
وكُتب على وجه (٢) ما يلي:
.... ما صد سريعاً...... وتعجل بذلك.
وغيره ويحمله للحلة العدو رسالة ذلك على ملل ومكرمة للحد سعلة مع العامل للسجل فيما يحتاج سريعاً عاجلاً ولم... فيقلع بسرعة للحمل من للحد يسرع ويأخذ حسابه وسواه... وينحصر اللحام للعمق وتجهل فما كنت تصدق ملسه بويده و....... سريعاً عاجلاً بحيث لا يتأخر صبحه ثمن جهة ابن............. بالفعل... العالمين.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٣.

بالمدرسة الشّاميّة الجوّانية بدمشق لقاضي القضاة جلال الدّين، فعلّم عليه نائب السلطنة وسيّره إليه، وانفصل الشيخ شهاب الدّين ابن جَهْبَل من المدرسة المذكورة.

فلما كان يوم الأربعاء العشرين من رمضان ذكر الدّرس قاضي القضاة جلال الدّين بالشاميّة[١] وحضر القضاة والفُقهاء والأعيان، وخطب خطبة بليغة من إنشائه أجاد فيها جدّ الإيجاز، وكان الدّرس قوله تعالى: **﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم﴾**[٢] وجعل يحدّث ويقول وكان درساً حفلاً.

[قدوم أحد ملوك كيلان إلى دمشق]

وفي شهر رمضان قدم إلى دمشق أحد ملوك كيلان وذكروا أنّهم أكثر من عشرة ملوك، وأنزلوه بالميدان الكبير ظاهر دمشق، ورُتّب له راتبٌ يليق به كثيرٌ له ولأصحابه، واسمه (   )[٣] وطلع الصّالحيّة وزار قبر صاحب كيلان[٤] المُقَدَّم ذِكرُه في سنة أربع عشرة، وأعطا[٥] المقرئين مائة وخمسين درهماً[٦] وذكروا أنّ المذكور كان عدوّاً للمُتَوفَّى.

وذكر لي الشيخ منصور أحد القرّاء بالتُّربة أنّ لكلّ مقريء في السنة ثلاثمائة درهم، وأنّها تحمل إليهم من كيلان، وأمّ وقف التّربة بكيلان.

[وصول أخي صاحب ماردين إلى دمشق]

وفي العَشْر الأوّل من شهر رمضان وصل إلى دمشق الأمير حسام الدّين بولق بن الملك المنصور أخو صاحب ماردين يومئذٍ، ومعه جماعة وأنزلوه بالميدان، والنّساء بمكان على الشُّرُف الأعلا[٧] متّصل بالميدان، ورتّبوا لهم الرواتب الكثيرة. وهو شاب مليح تامّ الخلقة، حَسَن الشّكل والصّورة، رأيته راكب[٨]، وإلى جانبه الشيخ حسام الدّين فضل بن الرجيحيّ، وعليه قِباء صوف أخضر، وتحته قِباء أبيض، وعِمامة مدوّرة، وذلك بسبب الحجّ والزيارة إلى بيت الله الحرام.

---

(١) البدية والنهاية ١٤/ ١٢٤.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٥، وسورة آل عمران، الآية ٢.
(٣) ترك المؤلّف ـ رحمه الله ـ مكان اسمه بياضاً.
(٤) كيلان = جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. (معجم البلدان ٢/ ٢٠١).
(٥) كذا. والصواب: «وأعطى».
(٦) في الأصل: «جمسبما».
(٧) كذا في الأصل، والصواب: «الأعلى».
(٨) كذا، والصواب: «راكباً».

[شهادة ولد المؤلّف]

ويوم الإثنين الثامن عشر من شهر رمضان شهد ولدي أبو إسحاق إبراهيم سلّمه الله تعالى، على قاضي القضاة شمس الدّين محمد بن مسلم الحنبليّ أفاد الله تعالى منْ بركته ونفع به.

وفي يوم الأربعاء العشرين من شهر رمضان شهد أيضاً الولد إبراهيم، أسعده الله تعالى بطاعته، على قاضي القضاة صدر الدّين علي البصراويّ الحنفيّ وبه تكمل شهادته على جميع قُضاة دمشق الأربع ونوابهم، والله تعالى اسأله أن يمدّه بمعونته وأن يُلهمه طاعته ولفعل الخير، وأن يعصمه عن فِعل الشرّ بمنّه وكرمه.

[وفاء النيل]

/ ٤٢/[١] وفي يوم الإثنين الثامن عشر من شهر رمضان وهو الخامس والعشرين[٢] من مُسْرى وفاء النّيل المبارك وكسروا الخليج. وكان المفرد قد وصل يوم الأحد وخلق المقياس، وكان يوماً مشهوداً ـ وزاد بعد ذلك عشرين إصبعاً من تسعة عشر ذراعاً، وكان السّنة بدري[٣] قبل النّيْروز بنحو عشرة أيام[٤]، لله الحمد والمنّة على ذلك.

[مقتل الملك الصالح يوسف بن الكامل الأيوبي]

وفي يوم السّبت الثالث والعشرين من رمضان وصل إلى دمشق من مصر من حضرة السّلطان عزّ نصرُه، الملك الصّالح (صلاح الدين)[٥] يوسف بن الكامل بن المؤيّد بن الملك المعظّم تورنشاه بن الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب بن الملك الكامل بن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبو[٦] بكر محمد بن أيّوب. وكان قبل ذلك قدم إلى دمشق وسافر إلى مصر واجتمع بمولانا السلطان، نصره الله، وأقبل عليه، وأطلق له مائة ألف درهم، وغمره بالخِلَع والإحسان. وشاور السّلطان عن الحجّ أو أن يعود إلى بلده ويعود (لحجّ)[٧] العام الآتي، فأشار بعوده خوفاً من أخيه على بلده، كما وقع في نفسه إلى بلاده مسرعاً، وتلقّاه أخوه، وكان قد رتّب له

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٤.

(٢) كذا، والصواب: «والعشرون».

(٣) كذا، واللفظ عامّي بمعنى: «باكراً».

(٤) الخبر باختصار في: الدرّ الفاخر ٣١٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٧.

(٥) عن الهامش.

(٦) كذا، والصواب: «أبي».

(٧) عن الهامش.

جماعة فوثبوا عليه وقتلوه، وعاد قتل ولده، واستقلّ بالحصن والبلاد المضافة إلى الحصن. فيا ليته كان فاز بالحجّ والزّيارة. وكانت جميع أموره قد تهيّأت له، فلم يكن له نصيب، وما أفاده الحذر والرجوع[1] والله سبحانه وتعالى هو مدبّر الأمور.

[وصول الشريف كبيش من مصر إلى دمشق وسفره إلى الحجاز]

وفي العَشْر الأخير من شهر رمضان وصل إلى دمشق من الدّيار المصريّة الأمير السّيّد الشّريف بدر الدّين أبو سند كُبَيْش بن الشّريف ناصر الدّين منصور بن الشريف عزّ الدّين جمّازِ ابن شيحه الحسينيّ صاحب المدينة النّبويّة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وركب في يوم العيد إلى جانب ملك الأمراء، رأيته وهو راكب، وهو رجل تامّ الخِلْقة، أَلْحَى وعليه فوق ثيابه عباءة. وأقام بدمشق لقضاء حوائجه وترتيب نُوابه في الأوقاف الّتي على المدينة إلى رابع عصر شوّال، وسافر إلى الحجاز صُحبة الركْب الشريف.

[إحتراق دار أمين الدين ابن الشيرازي]

وفي ليلة الخامس والعشرين من رمضان احترقت دار أمين الدّين (عبد الحميد)[2] ابن الشّيرازيّ قبالة المدرسة الرّواحيّة[3]، ولم يكن هو وأهله بالدّار، بل كانوا بايتين بالبساتين طبخوا[4] جيرانهم ودبّت النّار من مطبخ جيرانهم إليهم، وهربوا من البيت فاحترقت ونُهب جميع ما في الدّار من أثاث ونُحاس وغيره. حكي لي أنّه كان له حاصل في الدّار ألفٌ وخمس مائة، وأنّها راحت في جملة ما راح ولم يلتقى[5] سوى درهم واحد، وراحت كُتُب للأملاك والأوقاف، وأضرّ ما عليه بعد ذلك كلّه أنّ الوالي وزّنه أربعين درهم[6] أجرة السّقّانين والنّجارين الذين أخربوا بيته، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

(حاشية: المذكور تحدّف في المرستان النّوري في مسائل، وشهد مع عدول القيْمـ[7]) [ـريّة][8].

---

(١) خبر الملك الصالح في: نهاية الأرب (مخطوط) ٣١/ورقة ٦٩، والسلوك ج ٢ ق ٢٧٦/١.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن المدرسة الرواحية في: الدارس ١٩٩/١، ومنادمة الأطلال ١٠٠.

(٤) كذا، والصواب: «طبخ».

(٥) كذا، والصواب: «ولم يلتق».

(٦) كذا، والصواب: «درهماً».

(٧) ما بين القوسين عن الهامش.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

/٤٣/ [(١)] استهل شوال يوم السبت
وهو الثلاثين من شهر آب وبمصر يوم الأحد
[خروج المحمل وركْب الحجّاج من دمشق]

وفي يوم الإثنين العاشر من شوّال سافر المحْمَل السُّلطانيّ والسبيل وأمير الركب الأمير سيف الدّين جوبان الكبير المنصوريّ من دمشق إلى الحجاز الشريف، وبرزوا إلى الكسْوة، وتَبعوهم[(٢)] الحُجّاج من دمشق. ومن الحجّاج الأمير عمر بن الأمير سيف الدّين بهادُر آص، ذكروا أنّ معه مائة حمل. وقاضي القضاة شمس الدّين محمد بن مسلم الحنبليّ، والقاضي بدر الدّين قاضي القضاة جلال الدّين وأهلهم أجمعين. والأمير علاء الدّين (مغلطاي)[(٣)] الخازن، وجماعة كثيرة لا يمكن حصرهم[(٤)].

[الحجّاج من مصر]

وحجّ من الدّيار المصريّة نائب المملكة الشّريف الأمير سيف الدّين أرغون الدّوادار، وابنة مولانا السّلطان، عَزّ نصرُه (وهي زوجة الأمير سيف الدّين أبو[(٥)] بكر ابن الأمير سيف الدّين (أرغون نائب السّلطنة)[(٦)] وأولاده وأتباعه. وأمير الركب المصريّ الأمير سيف الدّين قطلبُغا المغربيّ السِّلَحْدار، وجماعة كثيرة[(٧)].

[إنخساف القمر بمصر]

وفي ليلة السّبت خامس عشر شوّال وهي بمصر رابع عشر خسِف القمر، وصلّى نائب الخطيب صلاة الخسوف، وخطب قائماً بالمحراب بجامع دمشق بخطبتين خفيفتين.

[سفرالقاضي الزرعي إلى مصر]

وفي العَشر الأخير من شوّال اجتمع قاضي القضاة جمال الدّين الزُرَعيّ بنائب

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٥.

(٢) كذا، والصواب: «وتبعهم».

(٣) عن الهامش.

(٤) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٤.

(٥) كذا، والصواب: «أبي».

(٦) ما بين القوسين عن الهامش.

(٧) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٧، والدّر الفاخر ٣٢٠ والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٧.

السلطنة، وطلب منه دستور[1] بالسّفر إلى الدّيار المصريّة، فجرى مفاوضات كثيرة، وآخر الأمر أذِن له بالسّفر. ثمّ إنّه نزل عن مدرسته الأتابكيّة لنائبه القاضي محيي الدّين ابن جَهْبَل فأجيب إلى ذلك، ورسم لهما بكتابة توقيعين أحدهما بالسفر والثاني بالأتابكية، لمحيي الدين ابن جهبل[2]. فلما كان يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة سافر قاضي القضاة جمال الدّين الزّرعيّ إلى مصر من دمشق. كتب الله سلامته.

استهل [شهر] ذي القعدة يوم الإثنين
وهو التاسع والعشرين من أيلول

[الإعفاء من المظالم بمصر]

في يوم الجمعة خامسه قُرِىء بالجامع على المنابر بالقاهرة ومصر مثال شريف سلطانيّ مضمونه الإعفاء من المظالم (وطرح الأصناف على التّجار والمتعيّشين ومنع الولاة من الضرب بالمقارع وإبطال المقدّمين من أبواب الولاة)[3].

[التدريس بالمدرسة الحنبلية بدمشق]

في العاشر منه ذكر الدّرس بالمدرسة الحنبليّة بدمشق الشيخ الإمام برهان الدّين إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُّرعي الحنبلي المعروف بابن الجابي عِوَضاً عن الشيخ تَقيّ الدين ابن تيميّة، وحضروا[4] القضاة والأعيان، وأبان عن فضيلة[5].

[فتح المدرسة الحمصية بدمشق وتدريس قاضي عكار فيها]

وفي رابع عشر ذي القعدة فُتحت مدرسة صغيرة بدمشق تعرف بالحمصيّة[6] (للطّائفة الشّافعيّة)[7] قبالة الشّاميّة الجوّانيّة بعد موت الواقف بقليل، وذكر الدّرس بها محيي الدّين المعروف بقاضي عكّار[8]. (تُوُفي الواقف سادس شعبان من السّنة)[9].

---

(١) كذا، والصواب: «دستوراً».

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٤.

(٣) ما بين القوسين عن الهامش. والخبر باختصار في: الدولة التركية، لمجهول، ورقة ٣٢ ب.

(٤) كذا، والصواب: «وحضر».

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٤.

(٦) انظر عن المدرسة الحمصية في: الدارس ١/ ١٧٤، ومنادمة الأطلال ٩٥، وخطط دمشق لأكرم حسن العلبي ١١٥، ١١٦ رقم ٤٨.

(٧) عن الهامش.

(٨) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٤، الدارس ١/ ١٧٤، منادمة الأطلال ٩٥.

(٩) عن الهامش.

[عودة تنكز من الصيد]

وفي تاسع ذي القعدة قدم نائب السّلطنة إلى دمشق من الصَّيد والقنص، وسيّر الحاجب بدر الدّين الخطير إلى الشّيخ تقيّ الدّين ابن تَيْميّة إلى الحبس مرّتين، ولم يُعلم ما جرا[1].

[استجواب ابن تيمية عن فتواه]

/ ٤٤/[2] وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سيّر نائب السّلطنة للقاضي جمال الدّين (يوسف)[3] بن جملة الشّافعيّ نائب الحكم العزيز، وناصر الدّين مُشدّ الأوقاف (للشّيخ تقيّ الدّين بن تيميّة)[4] وسألوه عمّا أفتا[5] وما يعتقده فكتب بخطّه ثمانين سطراً بصورة ما أفتا[5] وما يعتقده وغير ذلك، فسيّرها ملك الأمراء طيّ مطالعته للسّلطان، عزّ نصرُه[6].

[انتشار المرض بالشام]

وفي العَشْر الثاني من ذي القعدة حصل بدمشق للنّاس مَرَض وحُمَّى وسُعال ونزلات بحيث مرض كلّ من في دمشق ولم يبق فيه[7] بيت بلا مرض، بحيث كنّا في البيت سبعة أنفُس مرضوا[8] السبعة في وقت واحد وأذّن المغرب ولم يكن عندنا من يُشعِل علينا السِّراج إلاّ الجميع مرضى مطروحين، وكان ولدي محمد الصّغير قد انصلح من عقيب مرض حدّ[9] وفيه بقيّة، فقصد فزحف ومسك الحيطان، ونزل إلى الحارة أشعل لنا الضّوء، وبعد ذلك انصلحوا، وتماثلوا، واستمرّ هذا الحال إلى آخر الشهر. وكان بحمد الله تعالى المرض سليماً، وبعد ذلك وردت الأخبار أنّ المرض كان مبدأه من ماردين واتّصل إلى حلب بحيث وردت كُتُب من حلب تُخبر أنّ المرض كثير وأنّ العطّارين بقيوا[10] ثلاثة أيام وثلاث ليالي لم يُغْلِقوا دكاكينهم من كثرة عمل المغالي وبيع الأشربة والأدوية وغير ذلك. واتصل المرض إلى حماه وحمص ودمشق وبعد إلى البلاد القِبْلية من أعمال حَوْران والقدس ونابلس وغيرهم[11] لكنّه كان أخفّ من دمشق، وانصلح الجميع، لله الحمد والمنّة على كل حال.

---

(١) كذا، والصواب: «ما جرى».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٦.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) كذا، والصواب: «أفتى».
(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٤.
(٧) كذا، والصواب: «فيها».
(٨) كذا، والصواب: «مرض».
(٩) كذا، والصواب: «حادّ».
(١٠) كذا، والصواب: «بقوا».
(١١) كذا، والصواب: «وغيرها».

[بروز عسكر دمشق للسفر وإعادته]

وفي العَشْر الأوسط من ذي القعدة ورد المرسوم إلى نائب السّلطنة أن يُعلم الجيش المنصور بالسّفر فلمّا كان يوم الخميس ثامن عشره نادوا في سوق الخيل: اعملوا أشغالكم وتجهّزوا، فعملوا لهم البقْسماط واشتروا لهم القِرب والجمال والهُجن، وتحسّن الجمل زايد[1] عن ثمنه مائة درهم. وسافروا[2] الأمراء أوّلاً بأوّل، فطلع يوم الجمعة سادس عشري ذي القعدة نائب السّلطنة ببقيّة من بقي إلى الكسوة، ورحل إلى الصّنَمَيْن، فلمّا استقرّ ركابه بها حضر البريد من عند السّلطان يقول له: إنْ كنتَ ما خرجتَ من دمشق فلا تخرج، وإنْ كنتَ قد خرجتَ فتعود إليها ويكون الجيش على أُهْبةٍ متى طُلِبوا يحرسوا. فراح النّائب إلى الصّيد، ورجع العسكر إلى دمشق، وكانوا يقولوا[3] إنّهم يروحوا إلى الحجاز وإلى غير ذلك، والله أعلم بالصّواب.

/٤٥/[4] استهل شهر ذي الحجة

يوم الأربعاء وهو التاسع والعشرين[5] من تشرين الأول

[الخطابة والقضاء في المدينة المنوّرة]

في العَشْر الأخير من ذي الحجّة باشر الخطابة بمدينة رسول الله ﷺ الشيخ بهاء الدّين ابن سلامة أحد الموقّعين بالدّيار المصريّة (عِوَضاً عن الشّيخ سراج الدّين السّوداويّ رحمه الله تعالى)[6] وباشر القضاء بها الفقيه شرف الدّين يعقوب بن الجمال محمد بن عليّ القُرَشيّ المدنيّ، وذلك عِوَضاً عن الشيخ سِراج الدّين أيضاً، رحمه الله تعالى وإيّانا، وكانت المباشرة عند قدوم الأمير سيف الدّين أرغون (نائب السّلطنة)[7] والركْب المصري للزّيارة.

[وفاة الطبيب النُعمان الخوارزمي]

وفي هذه السّنة أخبرني الحاجّ شمس الدّين محمد التّاجر السّفار إلى خُوارزم وسوداق وتلك البلاد، وهو ابن أخت الشّيخ الأمير عزّ الدّين عبد العزيز الجَزَريّ أنّ الشّيخ الطّبيب الحكيم علاء الدّين النُّعمان ابن دولة شاه بن عليّ الخُوارزميّ تُوُفّي بخُوارزم في السّنة الماضية، وهو الذي كان أرسله الملك يوزبك صاحب البلاد

(١) كذا، والصواب: «زائداً».

(٢) كذا، والصواب: «وسافر».

(٣) الصواب: «يقولون».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٧.

(٥) كذا، والصواب: «والعشرون».

(٦) ما بين القوسين عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

الشمالية (في سنة ثمان عشرة وسبعمائة)[1] ومعه جملة كبيرة من المال حتى يعمّر ببعضه خانقاه بالقدس، ويفرق البعض على المجاورين بالحرمين الشريفين، واجتمع بالسّلطان الملك النّاصر عزّ نصرُه، وأنهى له ذلك فرسم له بما يحتاج إلى عمله، وطلب قرية بالقدس لتكون وقفاً على الخانقاه المذكورة. وكان كريم الدّين وكيل السّلطان قد تقدّم طلبه القرية المذكورة لنفسه، فحصل التّوقّف لأجل كريم الدّين، وقيل له عن غيرها، فعاد علاء الدّين المذكور إلى يوزبك وأنهى له نهْياً باطلاً من عدم الاحتفال بمرسله، وأنه لم يُجاب[2] إلى ما قصده، فحصل في خاطره شيء. وكان هذا الأمير المذكور قد حضر إلى دمشق بسبب الحجّ في سنة أربع عشرة وسبعمائة، واجتمعتُ به وسألتهُ عن مولده، فقال: إنّه (وُلد بخُوارزم)[3] في النصف من شهر رمضان سنة سبْع وخمسين وستمائة.

ذكر خبر مولود وُلد في هذه السنة بالقاهرة

لما كان في الساعة الرابعة من اللّيلة المسفرة عن رابع عشر ذي الحجّة سنة سِتّ وعشرين هذه وُلد للشّيخ زين الدّين عمر بن الشيخ ناصر الدّين محمد بن الشيخ الصّالح العارف إبراهيم بن معضاد بن شدّاد بن مالك بن ماجد القُشَيْريّ الجعبريّ ولد من موطوءته سمّاه موسى، وأنّه أقام في بطن أمّه منذ حَمَلَتْ به سنتين وشهرين، وحين وضعتْهُ لم ترم معه دماً كثيراً ولا ماءً، بل أرمت عادة الحوامل لتسعة أشهر، وأنّه وُضع قويّ اليافوخ غير ليّنه على عادة المولود حين يولد، وطلعت أسنانه لشهرين وثلاثة أيام من مولده، ومشى في غرّة الشهر الخامس من مولده.

/٤٩/[4] (ذكر خبر إجراء الماء إلى مكة شرّفها الله تعالى

وفي هذه السنة أجريت عينٌ إلى مكة شرّفها الله تعالى وكان وصول الماء إليها في الثامن والعشرين من جُمادى الأول سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة، وذلك أنّ الأمير جوبان نائب الملك أبو[5] سعيد صاحب العراقَيْن وخُراسان اهتمّ بهذا الأمر

(١) عن الهامش.

(٢) كذا، والصواب: «لم يُجَب».

(٣) عن الهامش.

(٤) خبر إجراء الماء إلى مكة ورد في ورقة وُضِعت بين صفحتي ٢٠ و٢١ حسب ترقيم المخطوط، وهما صفحتا: ٤٩ ب و ٥٠ أ حسب ترقيمي لصفحات المخطوطة، وقد رأيت أن أنقلها من مكانها حيث تراجم المتوفين إلى هنا في آخر حوادث هذه السنة.

(٥) كذا.

اهتماماً عظيماً وأرسل بعض التّجار بجملة كبيرة من المال يقال إنّه نحو ثلاثمائة ألف درهم، فبذلها في إجراء الماء إلى مكّة، ويسّر الله تعالى ذلك له، وحصل الظّفَر بآثار العيون القديمة التي كانت أُجريت فيما سَلَف من السّنين وقُطع التّراب الذي كان يمنع جريان الماء ونُظِّف، فجرت العين بماء كثير. وهذه العين قد كانت قديمة.

وقد ذكر الشّيخ أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقيّ في «أخبار مكّة»[1] ما أُجري في الحرم من العيون فقال ما ملخّصه وبعضه معناه: أنّ رجلاً من بني سُلَيم قال لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه بمكّة: يا أمير المؤمنين أَقطِعْني خَيف الأُرين[2] حتّى املأه عجوة، فقال له عمر: نعم. فبلغ ذلك أبا سُفيان بن حرب، فقال: دعوه فليملأه ثم لِيَنْظر أيُّنا يأكل جَناه، فبلغ ذلك السُّلميّ فتركه، فكان أبو سفيان يَدّعيه.

ثمّ كان معاوية هو الّذي عمله وملأه عجوة، وذلك أنّه أجرى في الحَرَم عيوناً عشرة، واتّخذ لها أجباناً. فكانت حوايط فيها النّخل والزّرع. ذكرها أبو الوليد في كتابه[3].

قال أبو الوليد: واتُّخِذتْ بعد ذلك ببلدح[4] عيونٌ سواها، منها عين سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي ببلدح، وحائط سُفيان، والخَيْف الّذي أسفل منه.

قال: ثمّ انقطعت عيون معاوية تلك وذهبت، فأمر أمير المؤمنين هارون الرشيد بعيون منها، فعُملت، وأُحْيِيَت وأُصرفت في عين واحدة يقال لها «الرشاد»[5] لتسكب في الماجلّين الذَين[6] أحدثهما الرّشيد بالمُعَلّى، ثم تسكب في البركة التي عند المسجد الحرام، ثم كان النّاس بعد تقطع هذه العيون في شدّة من الماء. وكان أهل مكة والحاجّ يَلْقَوْن من ذلك مشقةً، حتّى إنّ الرواية لَتَبْلُغ / ٥٠ أ/[7] في الموسم عشرة دراهم وأكثر وأقلّ. فبلغ ذلك أمّ جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن المنصور. وأمّ جعفر المذكورة اسمُها أَمَةُ الواحد وتُدعى زُبَيدة، وهو لَقَبٌ لها وبه تُعرف. فأمرت في سنة أربع وتسعين ومائة بعمل بركتها التي بمكّة، فأجرت لها عيناً

---

(١) ج ٢/ ٢٢٨ وما بعدها.

(٢) الأُرين: بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة، ونون. (معجم البلدان ١/ ١٦٦).

(٣) انظر الحوايط في: تاريخ مكة للأزرقي ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٢.

(٤) بلدح: وادٍ بين فخ والحدَيبية.

(٥) في تاريخ مكة ٢/ ٢٣٠ «الرشا»، وكذا في الفاكهي. وفي جميع أصول الأزرقي كما هو مُثبت أعلاه.

(٦) كذا، والصواب: «اللذين».

(٧) من هنا الوجه الآخر للورقة، التي أعطيناها رقم (٥٠ أ).

من الحَرَم، فجرت بماءٍ قليل لم يكن فيه ريّ لأهل مكة، وغرمت في ذلك غرماً عظيماً، فبلغها ذلك. وأمرت المهندسين أنْ يجْرُوا لها عيوناً من الحِلّ، وأرسلت بأموالٍ عظيمة، ثمّ أمرت من نزف[1] عينها الأولى، فوجدوا فيها فساداً، فأنشأت عيناً أخرى إلى جنبها وأبطلت تلك العين، وعملت هذه العين بأحكم ما يكون من العمل حتّى بلغت ثَنِيّة خلّ[2]، فإذا الماء لا يظهر في ذلك الجبل إلاّ بعملٍ شديد، وضرْبٍ في الجبل، فأمرت في الجبل فضُرب فيه، وأنفقت في ذلك من الأموال ما لا يمكن أن تطيب به نفسُ كثيرٍ من الناس، حتّى أجرى الله عزّ وجلّ لها، وأجرت فيها عيوناً من الحِلّ، منها عين من المُشاش[3]، واتخذت لها بقعةً تكون السّيول إذا جاات[4] تجتمع الماء فيها، ثم أجرت لها عيوناً من خيبر، واشترت حائط حُنَين فصرفت عنه البركة، وجعلت حائطه سدّاً يجتمع فيه السّيل، فصارت لها مَكْرُمة لم تكن لأحدٍ من قبلها.

قال: ثمّ إنّ أمير المؤمنين أمر صالح بن العبّاس في سنة عشرين ومائتين أنْ يتّخذ لها بِرَكاً من السّوق خمساً لأن لا يتعنا[5] أهل أسفل مكة والثّنيّة وأجيادين والوسط إلى بركة أمّ جعفر، فأجرى عيناً من بركة البطحاء عند شِعْب ابن يوسف من وجه دار ابن يوسف، ثمّ تمضي إلى بركة عند الصَّفَا، ثمّ تمضي إلى بركةٍ عند الخيّاطين[6]، ثمّ تمضي إلى بركة بفوهة سكّة الثَّنيّة دون دار أُوَيْس، ثمّ تمضي إلى بركةٍ عند سوق الحطب بأسفل مكّة، ثمّ تمضي في سَرَب ذلك إلى ما جلى[7] أبي صلاية ثم إلى الماجلاين[8] اللّذَين في حائط ابن طارق بأسفل مكة. فهذه العين التي أُجريت الآن إنّما هي من ذلك الأصل القديم.

وكان السّلطان الملك النّاصر قد عزم على إجراء هذه العين فصرفه بعض أرباب الأمر أتباعُه عنها، وقال: إنّ هذا متعذّر الإمكان، فلمّا أُجريت الآن تألّم السّلطان كون هذه الحسنة العظيمة لم تُجرَ على يديه).

---

(١) في تاريخ مكة ٢/ ٢٣١: «يزن»، والمثبت أعلاه هو الصحيح. والله أعلم.
(٢) ثنية خل: ويقال لها: خل الصفاح. منتهى الحرم من طريق العراق، وطريق السيل للطائف.
(٣) المُشاش: بضم أوله. يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.
(٤) كذا، والصواب: «جاءت».
(٥) كذا، والصواب: «لئلا يتعنى».
(٦) في تاريخ مكة ٢/ ٢٣٢ «الحناطين.
(٧) في تاريخ مكة: «ماجل».
(٨) كذا، والصواب: «الماجلين».

/٤٦/[1] سنة ٧٢٦

ذكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

١ ـ في ليلة الثلاثاء عاشر المحرمّ تُوُفي الشيخ العدل الفاضل علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن الشيخ بدر الدّين محمد بن عليّ بن أبي القاسم بن عليّ بن أبي الفضل العدويّ المعروف بابن السّكاكريّ[2] بسفح قاسيون، ودُفن بتربة الشيخ موفّق الدّين بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفريّ ظُهر الثلاثاء.

ومولده سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة بدمشق.

سمع من أبي عبد الدّائم، وابن البخاريّ، والشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، والقاضي محيي الدّين، وجماعة. وله إجازات من شيوخ بغداد، وحرّان، وحلب، وحماه، ودمشق، ومصر، والإسكندرية.

وكان أوحد زمانه في كتابة الشروط، وكان صَدُوق اللّسان في أعراض الناس، واتّفق قبل وفاته حصل له مرض وتشويش ذهن.

روى عن مشايخه عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ أنّه نهى عن لبس المعصفَر والقسّيّ[3] والتّختُّم بالذّهَب.

قلت: هذا حديث أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستانيّ في «سُنَنه»[4].

---

(١) رقم الصفحة في المخطوطة ١٨.

(٢) انظر عن (السكاكري) في: ذيل العبر ١٤٤، وتذكرة النبيه ٢/ ١٦٢، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٢٤٧، والدرر الكامنة ٣/ ١٨٨ رقم ٢٨٨٦، وشذرات الذهب ٦/ ٧٢، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٠٥ رقم ٥٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٨١، ٣٨٢ رقم ٥٤٩، والدليل الشافي ١/ ٤٧٠، ٤٧١ وذيل التقييد ٢/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ١٤٦٨ وأعيان العصر ٢/ ورقة ٢٤٢.

(٣) في الأصل: «اللعس». والتصحيح من نصّ الحديث.

(٤) سُنن أبي داود ٤/ ٤٧ رقم ٤٠٤٤ باب: من كرهه (من اللباس) والحديث: «أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس القسّيّ، وعن لبس المعصفَر، وعن تختّم الذهب، وعن القراءة في الركوع».

قلت: واسم أبي طالب والد عليّ، كرّم الله وجهه، عبد مناف بن عبد المطَّلب، وإنما غلبت كُنيته على اسمه، وأولد عَقِيلاً، وجعفراً، وعليّاً، وطالباً، وأمَّ هاني، وجُمانة. وكان طالباً[1] أسنّ من عَقيل بعشر سنين، وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أسنّ من عليّ بعشر سنين، وكلّهم أعقبوا إلاّ طالباً[1].

قلت: ولا عجب من تفاوت أنساب هؤلاء الإخوة الأربعة بني أبي طالب بعشر سنين، فإنّ المؤرّخين نقلوا أنّ عبد الله بن عُبَيْدة المزيَديّ كان أسنّ من أخيه موسى بن عُبيد[2] بثمانين سنة. قلت: ذكر ذلك الإمام العلامّة جمال الدّين أبو الفَرَج عبد الرحمن بن الجوزيّ، رحمه الله وإيّانا.

قلت: وأمّ الجميع فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية وُلدت[3] لها تسمّى في الإسلام. وقُتل الإمام أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه على يد الشّقيّ بن الشّقيّ عبد الرحمن بن مُلْجَم ليلة الجمعة لسبْع عشرة ليلةٍ خَلَت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وكانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر، ولم يحج فيها لشغله بالحرب، وكان عمره ثلاثاً وستّين سنة، ودُفن بالكوفة عند مسجد الجماعة. وقيل إنّه دُفن ليلاً وعُمّي قبرُه. وكان رضي الله عنه آدم اللّون، شديد الأدَمة، عظيم البطن، أصلع، إلى القِصَر، دقيق الذّراعين، ولم يصارع أحد[4] إلا صرعه مع دقّة ذراعيه، رضي الله عنه[5].

أنشدنا لنجم الدّين ابن إسرائيل وكان هو وأباه[6] للشيخ عليّ الحريريّ قوله:

عدِّ الكؤوسَ فمِن رضابك أكؤسي ... واطفِ الشّموعَ فأنت شمعةُ مجلسي
أأخاف ضوءاً أو ظلاماً والطّلى ... في ناظريك وأنت نور الحندسِ

/٤٧/[7] وأنشد لبهاء الدّين ابن الدّجاجيّة، قال: كتب إلى والدي يستدعيه إليه بقوله:

يا بَدْرَنا يا وجودي ... دع عنك طول القعود
وقم إلينا سريعاً ... نظفر بكلّ السُّعود
ولا تكن مستحيلاً ... عنّا كثير الصّدود

---

(١) كذا. والصواب: «طالب». (٢) هكذا.
(٣) كذا، والصواب: «وُلد». (٤) الصواب: «أحداً».
(٥) انظر ترجمة الإمام علي رضي الله عنه في: تاريخ الإسلام للذهبي ـ عهد الخلفاء الراشدين ـ (بتحقيقنا) ص ٦٢١ ـ ٦٥٩.
(٦) كذا، والصواب: «وأبوه». (٧) رقم الصفحة في المخطوط ١٩.

فقد عزمنا على أن ... نحظى بوصل العيد
في جنّة لم تعرها ... سوى دوام الخلود
نبيت ما بين ثَوْرَى[1] ... وبين نهر يزيدِ[2]
مع رفقةٍ ليس فيهم ... سوء محبٍّ ودودِ

وأنشد للحكيم شرف الدّين بن الرحبيّ:

الأكل بقدر صحّة الجسم ... والفضلة من دواعي السَّقم
فاجعله بقدر الهضْم لا بشهوته ... فالهضم له بقدر اللُقمِ

وأنشد لبدر الدّين الجعبريّ والي قلعة دمشق:

تعجَّبَتْ إذ رأت شيبتي فقلت لها: ... إنّ الجديد إليه ترمق الحَدَق
قالت: سألتك في ردّ الجديد على مُعيره ... فعسى يبقا[3] لنا الخلق

وأنشد لنور الدّين أبو[4] العبّاس أحمد بن مُصْعَب، رحمهما الله وإيّا[نا][5] قوله:

فقْدُ المُدام وفُرقةُ الأحباب ... وحلولُ شَيْبي وارتحالُ شبابي
وَتَبدُّلي من بعد خلاّن الصَّفا ... قومُ يَرَوْن جنايةَ الأصحابي[6]
وتغيَّرَ الفُضَلاء حتّى لا ترى ... غير امرىءٍ يصبو إلى الآداب
وأشدّ من هذا[7] المصايب كلّها ... أنّني أصبحت محسوباً من الكُتّابِ

وأنشد لسعد الدّين بن العربيّ:

عفا الله عن عينيك كم سفكتْ دما ... وكم فَوَّقَتْ نحو الجوانح أسْهُما
لكلّ محبّ حار رقّ محبّه ... حرامٌ عَليه أن يرقّ ويرحما
أما القدّ من ماء الشّبيه مرتوِ ... فيا خصره الممشوق لِمَ تشتكي الظما؟
حمى ثغره بصارم لحظِهِ ... ولو رُمت تقبيلاً لذاكَ اللّمَى لَمَا

ولبعضهم:

لا تخضعنّ لمخلوقٍ على طَمَعِ ... فإنّ ذلك وهْنٌ منك في الدّينِ

---

(١) في معجم البلدان ٢/٨٦ ثورا: بالفتح اسم نهر عظيم بدمشق.
(٢) نهر بدمشق يُنسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. (معجم البلدان ٥/٤٣٦).
(٣) كذا، والصواب: «يبقى».
(٤) كذا، والصواب «أبي».
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للضرورة.
(٦) كذا.
(٧) كذا، والصواب: «هذي».

واستـرزق ممّـا فـي خـزانتـهِ فـإنّ ذلـك بيـن الـكـاف والـنّـونِ

رحمه الله وإيّانا.

٢ ـ وفي الثالث والعشرين من المحرّم تُوفّي شمس الدّين محمد بن عبد الصّمد بن أحمد الزّجّاج التاجر في عمل الصّابون وغيره، ودُفن بقاسيون، وخلّف ذهباً كثيراً وبضايع ونعمة طايلة، ولم يخلّف ولداً، وورثه أولاد أخيه علاء الدين علي. رحمهم الله وإيانا.

٣ ـ وفي ليلة السابع والعشرين من المحرم تُوفّي السّيد الشريف ناصر الدّين أبو محمد يونس[١] بن وليّ الدّولة أبو[٢] العبّاس أحمد بن شَرَف المُلك أبو[٢] البشائر محمد بن وليّ الدّولة أبي القاسم جعفر بن أبي محمد /٤٨/[٣] الحسن بن العبّاس بن القاضي عماد المُلك أبي محمد الحسن بن العباس بن أبي الحسن واسمه الحسين بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر الصّادق بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الحسينيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الأشراف شماليّ المصلّى ظاهر دمشق.

ومولده يوم الخميس عاشر ذي الحجة سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بدمشق.

وسمع من خطيب مردا، وروى عنه، وقصده الطلَبة وسمعوا عليه لشرفه ونَسَبه.

وكان رجلاً جيّداً متودّداً.

وأوّل من سكن من أجداده دمشق القاضي أبو محمد الحسن بن العباس القمّي، ثمّ الحلبيّ، ثم الدّمشقي، وولي قضاء دمشق في دولة الخلفاء المصريّين.

ووالد وليّ الدّولة جعفر[٤] مات سنة خمس وعشرين وخمسٍ مائة وله اثنان وتسعون سنة، وهو من شيوخ الحافظ ابن عساكر. وأوصى أن يصلّي عليه جمال الإسلام. وانتفع بصُحبة الشّريف النسيب، فإنّه كان ينبّهه على مناقب الصّحابة بحيث وُلد له ولداً[٥] كنّاه أبا بكر، رحمه الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٤ ـ وفي يوم الأحد التّاسع والعشرين من المحرّم تُوفّي نجم الدّين أيّوب بن

---

(١) انظر عن (يونس) في: ذيل العبر ١٤٤، ١٤٥، والدرر الكامنة ٤/ ٤٨٦، وشذرات الذهب ٦/ ٧٤.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠.

(٤) انظر عن (جعفر) في: مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٦/ ٥٧، ٥٨ رقم ٢٧.

(٥) كذا، والصواب: «ولد».

محمد بن مهكار الحنفيّ المعروف بابن العُدَيْسَة، ودُفن آخر النّهار بمقبرة باب الصّغير. كان رجلاً جيّداً ملازماً للبلادة، كثير التّهجّد، وكان يباشر أوقاف الحرمين، وله معرفة بصناعة الكتابة، رحمه الله وإيّانا.

٥ ـ وفي سادس المحرّم تُوفّي القاضي شَرَفُ الدّين أبي[١] محمد يعقوب بن يوسف بن فلاح البُضراويّ ببيسار، ودُفن هناك.

ومولده سنة إحدى وخمسين وستمائة ببُصرى تقريباً.

سمع من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، ومجد الدّين ابن العديم، وغيرهما.

وحدّث وولي قضاء البيرة، وقلعة الروم، وبيسان، وأدركه أجَلُهُ، رحمه الله وإيّانا.

٦ ـ وفي العَشْر الأخير من المحرّم تُوفّي الشّيخ الإمام العالم الخطيب القاضي سراج الدّين أبو حفص عمر[٢] بن أحمد بن الخضر بن ظافر بن طراد بن أبي الفتوح الخزرجيّ الأنصاريّ الشافعيّ (المعروف بالسّوداويّ نسبة إلى بلد يُسمّى محلّة السّودان عند محلّة مُنُوف من أعمال الغربية بالدّيار المصريّة) بمنزلةٍ من منازل طريق الحجاز مع ركْب مصر تُعرف بالسُّوَيس، بينها وبين القاهرة ثلاثة أيام، ودُفن هناك، وكان متوجهاً من المدينة النبويّة إلى القاهرة.

ومولده في سنة سبْعٍ أو ثمانٍ وثلاثين وستّمائة تقريباً بصندفا بلد بالقرب من المحلّة من الدّيار المصرية.

سمع مجلس البطاقة على الرشيد العطّار، وأجاز له المُرْسي، والزّكيّ عبد العظيم، وغيرهم. وقرأ على الشيخ عزّ الدّين ابن عبد السّلام قليلاً، وقرأ على السّديد التّرمنتي، وابن رَزِين، والنصير بن الطّبّاخ، و «الجرولية» على ابن النحاس.

وقدِم دمشق في ولاية قاضي القضاة عزّ الدّين بن الصّائغ.

/ ٥١ /[٣] وجلس مع الشّهود تحت السّاعات. ثم إنّه ولي إمامة الحَرَم النّبويّ بالمدينة سنة إحدى وثمانين وستّمائة، ثمّ ولي الخطابة أيضاً مع الإمامة، واستمرّ خطيباً بها إلى آخر عمره، وزادت ولايته على أربعين سنة، وفي أثناء المدّة أضيف

---

(١) الصواب: «أبو».

(٢) انظر عن (عمر) في: ذيل العبر ١٤٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٥، والتحفة اللطيفة ٤/ ١٢٤، والدرر الكامنة ٣/ ١٤٩، وشذرات الذهب ٦/ ٧٢، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٧، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤١٨ رقم ٢٩٨. وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٧٢، وذيل التقييد ٢/ ٢٣٢ رقم ١٥٠٦، وأعيان العصر ٢/ ٢٧٤.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢١، وقد أعطيت الرقمين ٤٩ و ٥٠ للورقة التي سبق الإشارة إليها، وفيهما ذكر عيون الماء بمكة المكرّمة.

إليه القضاء بالمدينة مع الخطابة (في شهور سنة خمس وسبعمائة)[1]، وكان مدرّساً بالمدرسة الشّهابية بالمدينة النبويّة ومفتي البلد، وكان مواظباً لوظيفته، لكنّه عجز في آخر عُمره وضعف، وكان قويّ النّفس، عالي الهمّة، عنده فضائل، وله نظْم، وكان سفره إلى القاهرة لأجل المداواة والمعالجة، فأدركه أجَلُه في الطّريق، وصُلّي عليه بدمشق بالجامع يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول، وذكروا أنّ وفاته يوم الأحد أو الإثنين الثالث والعشرين من المحرّم، رحمه الله تعالى وإيّانا[2].

٧ - وفي السّادس والعشرين من المحرّم تُوفّي الشّيخ الصّالح أبو عبد الله محمد بن عيسى بن عثمان بن عليّ الحِمْيَريّ الصّنْهاجيّ المعروف بالفاسي بالإسكندرية. وكان من الصُلَحاء المشهورين والزُّهّاد المعروفين.

سمع الحديث من جماعة، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٨ - وفي يوم الجمعة السّابع والعشرين من المحرّم تُوفّي القاضي الإمام كمال الدّين[3] أبو عبد الله محمد بن نور الدّين عليّ بن (أحمد بن)[4] عبد القادر بن عبد الهادي التّميميّ الهَمَذانيّ، ثم المصريّ الشّافعيّ بمصر، ودُفن بالقرافة من الغد (بالقرب من قبر اللّيْث بن سعد)[5].

مولده سنة خمسٍ وخمسين وستّمائة بمصر.

سمع من النّجيب عبد اللّطيف، ومن خطيب المِزّة وغيرهما، وحدّث.

وكان له مروءة وبيت، وحضر جنازته أكابر الناس من القضاة والعلماء والكُتّاب، وولي نظر دار الطّراز ونظر المطابخ السّلطانية، ورثاه الشيخ أبو بكر الرحبيّ بأبياتٍ أولها:

حــــــزنـــــــي أقـــــــام وصبـري عنـك قـد بـانـا

رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) هنا توجد جُذاذة كُتب فيها: (ذكر بعض المجاورين بالمدينة النبوية ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ أنه لما عزم سراج الدين الخطيب المذكور على السفر من المدينة رأى المجاور المذكور النبي ﷺ في منامه فقال: يا رسول الله القاضي بعد أحد وأربعين سنة يروح ويخلي الأنس بك وبالمسجد فقال ﷺ: يروح إلى سَقَر. والمكان الذي دُفن فيه عند السويس يُسمَّى سَقر.
ذكر هذه الحكاية الشيخ المحدّث زين الدين بن أبي بكر الرحبي، وذكر أنه سمعها من قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة).

(٣) انظر عن القاضي كمال الدين في: ذيل العبر ١٤٥، والدرر الكامنة ٤/٦٨، وشذرات الذهب ٦/٧٣.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

٩ ـ وفي يوم الأربعاء ثامن عشر المحرّم تُوفّيت زوجة الأمير سيف الدّين كجكن (المنصوريّ)[١] ودُفنت بقاسيون، وحملوها[٢] مماليك الأمير نجيب الباش خاناه. وكانت تحبّ الفقراء، ولها بِرّ ومعروف، وأعتقت جماعة من الجوار[٣] وزوّجتهم.

١٠ ـ وفي هذا اليوم تُوفّي بدر الدّين محمد بن القاضي ناصر الدّين الزُّرَعيّ الحاكم بطرابُلُس، وكان ينوب عن والده في القضاء، وعنده فضيلة ورياسة، واتّفق موته بنابلس.

١١ ـ وفي اليوم المذكور تُوفّيت أمّ الشريف جلال الدّين العنالي[٤]، ودُفنت بقاسيون.

١٢ ـ وفي شهر المحرّم تُوُفّي شمس الدّين محمد بن غطْريف الحَوْرانيّ الوكيل بمجالس القضاة بمجيدل القرية، وكان من الوكلاء الموصوفين بالجلادة والمحاكمات، رحمهم الله أجمعين.

١٣ ـ وفي يوم الإثنين سادس عشر المحرّم تُوفّي الشّيخ نور الدّين محمود بن إبراهيم بن عمر بن هلال الحمويّ المعروف بابن مرضيّ بحماه، وصُلّي عليه الظّهر بالجامع النوريّ بعقبة بعزين[٥] بالقرب من قبر الشيخ السّديد، وكان/ ٥٢/ [٦] فقيهاً عدْلاً من أعيان بلده.

روى عن القاضي شمس الدّين بن البارزيّ وعن شيخنا فخر الدّين ابن البخاريّ، وسمع جماعة، رحمه الله وإيّانا.

١٤ ـ وفي ليلة الجمعة العشرين من المحرّم تُوفّي الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد الموصِليّ المعروف بابن مريم الصّوفيّ بالسُّمَيْساطيّة، وصُلّي عليه بالجامع عقيب الجمعة، ودُفن بمقبرة باب كيسان.

سمع من ابن البخاريّ وحدّث عنه، رحمه الله وإيّانا.

١٥ ـ وفي يوم الإثنين سلْخ المحرّم تُوفّي الصَّدْر الرئيس شمس الدّين أبو عبد

---

(١) عن الهامش، وانظر عن (كجكن المنصوري) في: أعيان العصر ٢/ ٢٧٨.
(٢) كذا، والصواب: «وحملها».
(٣) كذا، والصواب: «الجواري».
(٤) هكذا في الأصل.
(٥) هكذا في الأصل.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢.

الله محمد بن الصّدْر محيي الدّين أبي زكريّا يحيى بن شمس الدّين محمد بن عليّ بن القباقبيّ[1] الأنصاريّ، بطرابُلُس، ودُفن بها.

وكان شابّاً حَسناً، كثير التّواضع، دمِث الأخلاق، طيّب الكلام، مليح الصورة، وعنده نباهة وحُسن كتابة وترسّل، وكتب الإنشاء بمدينة طرابُلُس وحظي عند النّائب بها وأثرى وحصل له دنيا، فلمّا أقبلت الدّنيا عليهم ماتوا. وله نظم، لم يُكمل الأربعين، رحمه الله وإيّانا.

١٦ ـ وفي مُسْتَهَلّ صفر تُوفّي نجم الدّين أحمد بن محيي الدّين يحيى بن عبد الرحيم بن الحمويّ، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان إماماً بالمدرسة الدّخوارية[2] التي للطبّ، وهو قليل الإجتماع بالناس، وسمع كثيراً ولم يحدّث، وخلّف دنيا وورثه ابن عمّه ضياء الدّين ابن الحمويّ، رحمه الله وإيّانا.

١٧ ـ وفي ثاني صفر تُوفّي الشيخ الفاضل الكبير المعمَّر شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عليّ بن أحمد بن (محمد بن)[3] عليّ بن جميل المعافريّ المالقيّ المعروف بالكَرَكيّ[4] بقاسيون، ودُفن به عند أخيه ضياء الدّين بعد أن صُلّي عليه ظُهر الأربعاء بالجامع المظفّري.

مولده في ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين وستّمائة بالكَرَك.

وسمع من ابن عبد الدّائم وغيره، وجالَسَ الفُضلاء، وقرأ على الرمّال، والشّريشيّ، وغيرهما، وصحِب قاضي القضاة شمس الدّين بن خلّكان مدّة، وابن النّحاس.

وكان له فضيلة وكلام حَسَن، وعنده فهم ومعرفة، ولم يكن له وظيفة ولا تعلّق بجهة ونفسه قويّة وهمّته عليّة، وعُمّر وقارب التّسعين سنة من العمر، رحمه الله وإيّانا.

١٨ ـ وفي ليلة يُسْفِر صباحُها عن ثامن صفر تُوفّي الشّيخ الصّالح تقيّ الدّين أبو عبد

---

(١) وكان من بيت القباقبي بطرابلس وتولى كتابة السرّ بها أيضاً يوسف بن محمد بن علي القباقبي، المتوفى سنة ٧٠١ هـ انظر كتابنا: تاريخ طرابلس (عصر المماليك) ٢/ ٧٥.

(٢) انظر عن المدرسة الدخوارية في: الدارس ٢/ ١٠٠، ومنادمة الأطلال ٢٥٢.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (الكركي) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٣٠، ٥٣١ رقم ٧٩١، وذيل التقييد ١/ ١٧٦ رقم ٣١٨، والدرر الكامنة ٤/ ٥٦.

الله محمد بن عثمان بن عبد الملك النّجّار المصريّ بمصر، ودُفن من الغد بالقرافة.

ومولده سنة إحدى وأربعين وستّمائة بيسير، وقرأ بالروايات على التّقيّ الناشريّ، وسمع من الرشيد العطّار، وحدّث.

وكان شيخاً خيّراً مباركاً ساكناً، وذكر عنه أنّه من مدّة سنين يقرأ في اليوم والليلة ختمة، وحجّ، ومات عقيب ذلك. كتب إلينا بذلك شهاب الدّين أحمد بن الحسامي.

وكتب إلى عَلَم الدّين البرزاليّ تقيّ الدّين ابن رافع أنّه تُوفّي ليلة الثلاثاء، ومن خطّ الشيخ عَلَم الدّين نقلت، رحمه الله وإيّانا.

١٩ ـ وفي تاسع صفر تُوفّي الأمير سيف الدّين بكتمر العفيفيّ الدمياطيّ أحد الأمراء بدمشق، ودُفن من الغد بميدان الحصا، وكان يسكن في دار (الأمير سيف الدّين)[١] الطنفسيّ الجماليّ، وكان أميراً جيّداً، وخلّف خيل وبرْك وأتباع[٢]، رحمه الله وإيّانا.

٢٠ ـ /٥٣/[٣] وفي ليلة الجمعة الحادي عشر من صفر تُوفّي الصّدر الرئيس الأصيل العدل الأمير شرف الدّين أبو الفتح أحمد بن الصّدر الرئيس عزّ الدّين أبي البركات[٤] عيسى بن الشيخ الكبير نجم الدّين أبي غالب المظفّر بن العدل أبي بكر محمد بن إلياس الأنصاريّ الدّمشقيّ المعروف بابن الشّيرجي[٥]، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بتربتهم بمقبرة باب الصّغير.

مولده في يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبْع وأربعين وستّمائة.

سمع من جدّه نجم الدّين، ومن عبد الرحمن الأنْباريّ الحنبليّ، وابن عبد الدّائم، وابن الصابونيّ، وابن أبي اليُسْر، وابن النابلسيّ، وجماعة.

وحدّث. وكان صدراً كبيراً رئيساً متواضعاً، وولي مناصب جليلة منها حسْبة دمشق، ونظر الزّكاة مدّة كبيرة، ونظر الأيتام، ونظر ديوان ملك الأمراء إلى حيث قدموا إليه (في سنة تسع وتسعين وستمائة)[٦]. وكان ابن عمّه فخر الدّين سليمان يومئذ الوزير، فلمّا عادَ العسكر المنصور نقم عليه ملك الأمراء جمال الدّين الأفرم

---

(١) عن الهامش.

(٢) كذا، والصواب: «خيلاً وبركاً وأتباعاً».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣.

(٤) في تذكرة النبيه ٢/ ١٦٥ «عز الدين بن بركات عيسى».

(٥) انظر عن (ابن الشيرجي) في: تذكرة النبيه ٢/ ١٦٥، وذيل التقييد ١/ ٣٦٤ رقم ٧٠٦.

(٦) عن الهامش.

ووزنه أكثر نعمته، وبقي معه في أسوأ الأحوال، وعاد باشر الزّكاة. فلمّا ولي الأمير سيف الدّين كراي (المنصوريّ نيابة السّلطنة بدمشق)(١) شهد على الصّاحب عزّ الدّين بن القلانسيّ بسبب الملك وما تقدّم ذِكره، فنقم عليه ابن القلانسيّ وأخذ منه نظر الزّكاة لولده، فبقي بطّال(٢)، فتعصّب له، واستُخدم في مشارفة ديوان الجامع، وهي أول مباشريّة لها وهو شابّ، وبقي على ذلك إلى حيث مات، وكان من خيار الناس يحب الفقراء وعنده سكون كثير وحُسْن تلقّي(٣)، بشوشاً، محتملاً للأذى، لا يشكو حاله إلى أحد ولا يغتاب ولا ينمّ، ومن قصده في حاجة سعى في قضاها بنفسه، رحمه الله وإيّانا.

٢١ ـ وفي بكرة يوم السّبت السادس والعشرين من صفر تُوفّي الشيخ الأمير العدل شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن العدل جمال الدّين يوسف بن العدل ناصح الدّين عليّ بن مريفع بن أفتكين الدّمشقيّ الشافعيّ، وصُلّي عليه عقيب الظُهْر بجامع دمشق، ودُفِن بتربتهم بسفح قاسيون.

مولده رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبْعٍ وثلاثين وستمائة بدمشق.

وكان يشهد على الحكّام، وفي قِيَم الأملاك، وبنظر وقف المدرسة المسرورية(٤)، وله ملك وثروة، وكان يشتري الكُتُب المُخَرَّمة ويلفّقها ويبيعها بأكرم بيع. وأُقعِد في آخر عُمره نحو سبْع سنين في بيته، وانقطع عن مصالحه، رحمه الله وإيّانا.

٢٢ ـ وفي يوم الأربعاء تاسع صفر تُوفّي محيي الدّين عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عبد الحافظ الشّيبيّ الباهي الشّافعيّ العدل. وكانت وفاته بمشهد الحسين رضي الله عنه بالقاهرة، ودُفن بالقرافة وهو في سنّ الكهولة.

وكان معيد(٥) بالمدرسة المجاورة لمشهد الحسين رضي الله عنه إلى حين وفاته، وله تردُّد إلى بعض الأمراء، وولي بعده بهاء الدّين عبد الله بن عقيل النّحْويّ. هكذا ذكر شهاب الدّين أحمد الحساميّ الدِّمياطيّ، رحمه الله وإيّانا.

٢٣ ـ وفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر تُوفّي السيّد الشريف جمال الدّين محمود الجوهريّ الصّايغ، وصُلّي عليه ودُفن خارج باب النصر ظاهر القاهرة، وكانت جنازته مشهودة حضرها العلماء والرؤساء والقرّاء والعامّة.

---

(١) عن الهامش.

(٢) كذا، والصواب: «بطّالاً».

(٣) الصواب: «تلقٍّ».

(٤) انظر عن المدرسة المسرورية في: الدارس ١/ ٣٤٧، ومنادمة الأطلال ١٤٨.

(٥) كذا، والصواب: «معيداً».

وخلّف أموالاً جزيلة ونعمة طايلة، وكان له وصلة بالسّلطان والدّولة، وكان فيه تواضُع ومروءة وقضاء حوائج من يقصده يقوم فيها أتمّ/ ٥٤/[١] قيام. رأيته في سنة ثلاث عشرة بالقاهرة، وهو مشكور السّيرة، رحمه الله وإيّانا.

٢٤ ـ وفي يوم الأحد السّابع والعشرين من (صفر)[٢] تُوفّيت السّتّ عائشة بنت شهاب الدّين أحمد بن قراصقل، وهي زوجة علاء الدّين ابن البغداديّ البريديّ جوار حمّام عاتكة، ودُفنت بمقبرة عاتكة في قبر أختها دُلك خاتون، وكانت قد تُوفّيت أختُها المذكورة في سلْخ المحرّم، وأوصت زوجها ابنَ البغداديّ أن لا يتزوّج بغير أختها، فبعد سبعة أيام من وفاة زوجته دلك خاتون كتب كتابها، وأمضا[٣] وصيّة زوجته، وكساها بخمس مائة درهم[٤]، واشترى لها منديل زركش بخمس مائة درهم[٤]، وأوصلها تمام ألف وخمس مائة درهم[٤]، وكتاب صداقٍ باقي[٥] لها في ذمّته ثلاثين دينار[٦] مصرية. ودخلت عليه، وبات معها ليلةً واحدة، وأصبحت مريضة بالحُمّى والمرض الحدّ[٧] مدة أربعة عشر يوماً، وماتت، وحزِن عليها حزناً عظيماً، وبقي يبكي كثيراً.

وهي كانت زوجة صدر الدّين بن الوكيل وأمّ ولده وابنته، رحمهم الله وإيّانا.

٢٥ ـ وفي شهر صفر توجّه الشّيخ الأمين العدل علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن العدل عماد الدّين يحيى بن تمّام بن عبّاس الحِمْيَريّ[٨] الدّمشقيّ من دمشق إلى القاهرة في تجارة، فأدركه أجَلُه في الطريق بقرية بدراس بين الرملة وغزّة.

(وتُوفّي والده يحيى في سنة ثمانٍ وستين، وتُوفّي محمد أخو يحيى في سنة تسع وستين). (وعلاء الدين هذا خال تقي الدين بن السلعوس)[٩].

ومولده في السّادس عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستّمائة بالمِزّة من غوطة دمشق.

سمع من ابن عبد الدّائم، والمؤيّد ابن القلانسيّ، وجماعة، وحدّث بمصر ودمشق، وشهد في قِيَم الأملاك، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤.
(٢) عن الهامش.
(٣) كذا، والصواب: «وأمضى».
(٤) في الأصل: «بخمس ما مم».
(٥) الصواب: «باقٍ».
(٦) كذا، والصواب: «ثلاثون ديناراً».
(٧) كذا، والصواب: «الحادّ».
(٨) انظر عن (الحِمْيري) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٩٣، ٣٩٤ رقم ٥٦٦، وذيل التقييد ٢/ ٢٢٧ رقم ١٤٩٣.
(٩) عن الهامش.

٢٦ ـ وفي ليلة الخميس ثاني ربيع الأول تُوفّي الشّيخ الفقيه العدل كمال الدّين أبو بكر بن محمد بن عثمان المعروف بالبسطاميّ الحنفيّ إمام المدرسة النورية الشاهد بمركز القيمارية تحت القلعة، وصُلّي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصّوفية.

مولده في شعبان سنة أربعين وستمائة بدمشق.

وكان رجلاً جيداً ساكناً من أهل الكتاب العزيز، كثير التلاوة وله أوراد، قليل الإجتماع بالناس.

سمع من شرف الدّين النابلسيّ، وروى عنه، رحمه الله وإيّانا.

٢٧ ـ وفي خامس ربيع الأول تُوفّي عبد الحميد الفَرّا في القرظ ودُفن بمقبرة باب توما. قارب المائة وتعدّا[١] التّسعين.

وكان رجلاً جيّداً يواظب على الصّلوات وفِعْل الخير، ولم يكن في دمشق من أهل صنعته في عمل الفِراء القرظ من يلحق به، رحمه الله وإيّانا.

٢٨ ـ وفي يوم الأحد خامس شهر ربيع الأول تُوفّي الشّيخ الأمين شمس الدّين محمد بن مجاهد الدّين مجاهد بن زيد المزّيّ التّاجر بسوق عليّ بداره بالقصّاعين، وصُلّي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة العصر، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وشيّعه الجَمْع الكثير من الناس.

وكان رجلاً جيداً، خيّراً، مباركاً، متواضعاً، قاضياً لحقوق أصحابه ولمن يقصده بنفسه وماله وحاله، كثير السّكون، رحمه الله وإيّانا.

٢٩ ـ/ ٥٥/ [٢] وفي ليلة الثلاثاء سابع ربيع الأول تُوفّي الفقيه أمين الدّين عبد الرحمن[٣] بن الشيخ الإمام العالم عماد الدّين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر الأنصاريّ المعروف والده بابن الصّائغ قاضي القضاة عزّ الدّين بن الصّائغ، وصُلّي عليه بالجامع، ودُفن بمقبرة باب الصغير.

مولده في (آخر جُمادى الآخرة)[٤] سنة ستّين وستمائة. وكان يشهد وينسخ بالأجرة.

وسمع من جماعة من الشيوخ وروى. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) كذا، والصواب: «تعدّى».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥.

(٣) انظر عن (عبد الرحمن) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٤٠٨، وذيل التقييد ٢/ ٨٥ رقم ١٢٠٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٣٢.

(٤) عن الهامش.

٣٠ ـ وفي ليلة الأربعاء منتصف شهر ربيع الأول تُوفي الشّيخ الإمام المقرىء الفقيه زين الدّين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة المزّي[١] الدّمشقيّ الشّافعيّ، وصُلّي عليه عقيب الظهر بالجامع الأمويّ، ودُفن بمقبرة المِزّة عند أهله وولده.

مولده في سنة ستٍّ وأربعين وستمائة بالمزّة.

وكان رجلاً جيّداً، ودرّس بالقليجيّة[٢] الشّافعيّة وإمام[٣] بالمدرسة العادلية، وشيخاً في القراءات وفي التربة الظّاهرية، ومعيد[٤] بالمدارس وغير ذلك.

وسمع من خطيب مردا، وابن عبد الدّايم، وجماعة، وحدّث.

وكان من أعيان العدول، وانقطع نحو سنتين في بيته، رحمه الله وإيّانا.

٣١ ـ وفي يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الأول تُوفّي برهان الدّين إبراهيم بن شرف بن منصور بن محمود الزُرَعيّ خطيب زُرَع بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وكان يشهد هو وألاده، وفيه مروءة وقضاء حاجة وخدمة وهمّة.

وهو ابن أخي القاضي ناصر الدّين قاضي طرابُلس[٥].

سمع من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، ولم يحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٣٢ ـ وفي تاسع عشر ربيع الأوّل مات الأمير علاء الدّين أَلْطُنْبُغَا الجماليّ، وقع عليه مغارة رمل بالقُرب من داريّا فمات هو وغلامه، ودُفنا.

وكان أمير عشرة. وهو رجلاً جيداً[٦]، وهو زوج بنت الأمير عزّ الدّين أيْبَك الطّويل، رحمه الله وإيّانا.

٣٣ ـ وفي تاسع ربيع الأول تُوفّي الحاجّ الصّالح قيصر الحَلاوي بالقاهرة، ودُفِن يوم الأربعاء بالقرافة.

---

(١) انظر عن (المِزّي) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٨٣، ٦٨٤ رقم ١٠٣٣، وذيل العبر ١٤٦، والمعجم المختص ٣٠٩ رقم ٣٩٣، وبرنامج الوادي آشي ٩٣، ٩٤، وغاية النهاية ١/ ١٨٤، والدرر الكامنة ١/ ٥٠١، ٥٠٢، والدليل الشافي ٢/ ٨٢٤، وشذرات الذهب ٦/ ٧١، وذيل التقييد ٢/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ١٧٧٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٨، ودرّة الحجال ١/ ٢٢١ رقم ٣٣١، وأعيان العصر ١/ ٢٤١.

(٢) انظر عن المدرسة القليجية في: الدارس ١/ ٣٢٩، ومنادمة الأطلال ١٣٨.

(٣) كذا، والصواب: «وإماماً».

(٤) كذا، والصواب: «ومعيداً».

(٥) هو ناصر الدين محمود بن منصور بن شرف الزُرَعي المتوفى سنة ٧٢٨ هـ انظر: تاريخ طرابلس (عصر المماليك) ٢/ ٥٧.

(٦) كذا، والصواب: «رجل جيد».

وكان مشهور[(١)] بجودة الحلاوة يُضرب به المثل في ذلك، مع الصّلاح والمواظبة على الصّلاة في أوقاتها، رحمه الله وإيّانا.

٣٤ - وفي يوم الجمعة رابع ربيع الأول صُلّي بالقاهرة على غائبٍ وهو القاضي شهاب الدّين أحمد بن خَلَف بن أبي بكر بن محمد الطّيبيّ الشّافعيّ، وكانت وفاته بدمنهور مدينة البحيرة، وكان قاضيها، وكان قبل ذلك أمين الحكم بالقاهرة مدّة سنتين، ثمّ ولّي نظر السّوق السّلطانية (في سلطنة بَيْبَرْس الجاشنكير، ثمّ ولي نظر الدّواوين بالدّيار المصريّة، ثمّ ولي نظر بيت المال، ثمّ ولي نظر المواريث، ثمّ قضاء البحيرة، وبها مات)[(٢)].

٣٥ - وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع الأول تُوفّي الشيخ الأصيل الرئيس عزّ الدّين أبي[(٣)] زكريّا يحيى[(٤)] بن الخطيب شمس الدّين إبراهيم بن الشيخ العلاّمة شيخ الإسلام عزّ الدّين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السّلام السُّلَميّ الدّمشقي بالقاهرة، ودُفن من الغد بمقبرة جدّه الشيخ عزّ الدّين (بالقرافة)[(٥)].

ومولده يوم الأحد عاشر صفر سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

وسمع من النجيب فراس بن العسقلانيّ، وابن الأوحد، وغيرهما.

وحدّث وخدم بدمشق بالمارستان النوريّ مدّة، ثمّ سافر إلى القاهرة وخدم بها إلى حين وفاته، وكان عنده تواضُع وكيس وكرم، (وآخر مباشرته شهادة الحوائج خاناه السّلطانية بقلعة الجبل المحروسة)[(٦)]. وله نظم، فمن قوله: (؟)

٣٦ -/٥٦/[(٧)] وفي ليلة الإثنين التاسع والعشرين من ربيع الأول تُوفّي الشيخ الحاجّ الأمين الصّالح جمال الدّين عبيد الله[(٨)] بن عبد الواحد الشّيبانيّ البغداديّ القاصد، ودُفن يوم الإثنين بالقرافة بتربة (الأمير الحاجّ)[(٩)] سيف الدّين قُطُز الظاهريّ، وكانت جنازته مشهودة، وسيّر السّلطان، عزّ نصره، إلى نائب السّلطنة بدمشق يوصي على أهله وأنْ يُجري عليهم ما كان مقرّر[(١٠)] لهم إلى آخر وقت، وأن يحضر أحد إخوته ليأخذ ما خلّفه، وإن اختار المقام بالقاهرة ينزل على إقطاعه، فسافر أخوه علاء الدّين الصّغير على البريد.

---

(١) الصواب: «مشهوراً».
(٢) ما بين القوسين عن الهامش.
(٣) كذا، والصواب: «أبو».
(٤) انظر عن (يحيى) في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٠٩ رقم ١١٢٩ وفيه: مات سنة ٧١٠؟.
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦.
(٨) في الأصل: «عبيدة بن الله».
(٩) عن الهامش.
(١٠) كذا، والصواب: «مقرّراً».

فلمّا كان في العشر الأخير من ذي الحجّة تُوفّي أخوه لأبويه ناصر الدّين محمد بن بداره جوار العَرَصَة ظاهر دمشق، ودُفن بمقبرة باب الصّغير جوار أُوَيْس القَرَنيّ رضي الله عنه.

وخلّف ثلاث بنات متزوّجات. وكان له إقطاع جيّد في حلقة دمشق، وكان من خيار النّاس ديناً وأكثرهم مروءة، وحجّ، وكان سافر في مهمّات المسلمين الكبار، وسلّمه الله تعالى مراراً من العدوّ المخذول، رحمه الله وإيّانا.

٣٧ ـ وفي ثامن شهر ربيع الأول تُوفّي الشّيخ الصّالح شرف الدّين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الكبير أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن عبد الجبّار بن يوسف الشّاذليّ بدمنهور الوحش بالدّيار المصرية، ودُفن هناك.

وكان أحد المشايخ المعروفين والصُّلحاء المذكورين المشهورين بتلك الناحية، وقدِم القاهرة وروى عن والده شيئاً من كلامه، وقيل إنّه كان مع والده لما سافر إلى الحجاز في سنة ستٍّ وخمسين وستّمائة، ومات في الطّريق قبل الوصول، وكان هذا الولد صغيراً في ذلك التّاريخ، وأصحابه يذكرون له نَسَباً إلى الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، بين والده أبي الحسن وبين الحسن رضي الله عنه عشرة أنفس.

كتب إلى عَلَم الدّين بن البِرْزاليّ، شهابُ الدّين (ابنُ)[1] الدّمياطيّ بذلك، وقال: صُلّي عليه بالقاهرة بالجامع الأزهر صلاة الغائب في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر. ومن خطّ عَلَمَ الدّين نقلت، رحمه الله وإيّانا.

٣٨ ـ وفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر تُوفّيت لمولانا السّلطان الملك الناصر، أعزّ الله تعالى أنصاره، بنتٌ عمرها ثلاث سنين، ودُفنت بالقرافة، رحمها الله وإيّانا.

٣٩ ـ وفي بكرة يوم السّبت التّاسع من شهر ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ صالح شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن الحاجّ الأمين رمّال بن حمّود بن عمر بن حمّود الحرانيّ التّاجر بسوق عليّ في البطاين، وصُلّي عليه ظهر السّبت بالجامع، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

مولده بحرّان يوم عاشوراء سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وسمع من ابن عبد الدّائم وغيره نحو ثمانين شيخاً، وحَدّث. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

٤٠ ـ وفي يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الآخر تُوفيت الشيخة الصّالحة المسنِدة أَمَةُ الرحمن[(١)] ست الفقهاء ابنة شيخنا الشيخ الجليل الزّاهد تقيّ الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن فضل الواسطيّ الصّالحيّة الحنبليّة، وصُلّي عليها ظهر الثلاثاء بالجامع المظفّريّ، ودُفنت/ ٥٧/ [(٢)] بالقرب من والدها بتربة الشيخ موفّق الدّين.

سمعت من والدها، وابن عبد الدّائم، وحماعة كثيرة.

مولدها في سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة.

وروت وانتفع بها الطّلبة، وتزوّجت بعبد الرحمن الدّباهي، ومات عنها وعمرها ثلاث عشرة سنة وتزوّجت بعيسى المغاري، ولم يزل في صُحبتها إلى أن مات، رحمهما الله وإيّانا.

٤١ ـ وفي ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الآخر تُوفّي الشيخ الصّالح المقريء زين الدّين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزَّيْلعيّ الشّافعيّ، ودُفن من الغد خارج باب النصر ظاهر القاهرة.

وكان رجلاً صالحاً (مقيماً بالجامع الأزهر)[(٣)]. حفظ كتاب «الحاوي»[(٤)]، رحمه الله وإيّانا.

٤٢ ـ وفي ليلة الثلاثاء السّادس والعشرين من ربيع الآخر تُوفّي محيي الدّين يحيى بن الإمام بدر الدّين بن يحيى أبي بكر بن محمد بن ميمون السّوسيّ، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

وكان يكتب مليحاً، وهو مشكور السّيرة، شاهد[(٥)] بمركز تحت القلعة، وسمع من ابن البخاري.

وكان والده من فضلاء المالكية، ولّي تدريس المالكية مدّة، فكان فقيهاً أُصولياً، وولي القضاء في البرّ نيابة عن الشافعية، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (أمة الرحمن) في: ذيل العبر ١٤٦، ١٤٧ والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٥ رقم ٢٤٠٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٦، وأعلام النساء ٢/ ١٦١، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٦/ ٧١، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٤، وذيل التقييد ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦ رقم ١٨٤١، والوافي بالوفيات ١٥/ ١١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٣٢ رقم ٣١٨.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧.

(٣) عن الهامش.

(٤) هو كتاب «الحاوي الصغير في الفروع» للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية. (كشف الظنون ٦٢٥).

(٥) كذا، والصواب: «شهد».

٤٣ ـ وفي يوم السّبت منتصف جُمادى الأولى تُوفّي الشيخ الحاجّ محمد بن مظفَّر بن أحمد الصّالحي المعمار المهندس المنجنيقيّ، وصُلّي عليه عقيب الظهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيداً، ومولده سنة خمسين وستمائة بقاسيون.

سمع من ابن عبد الدّايم، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٤٤ ـ وفي ليلة الخميس العشرين من جُمادى الأولى تُوفّيت المرأة الصّالحة أمّ عبد الله زينب بنت الشيخ الإمام شمس الدّين محمد بن عبد القويّ بن بدران المقدسيّ بسفح قاسيون، ودُفنت به عند والدها بوادي العظام، بعد أن صُلّي عليها بالجامع المظفّريّ. وكانت امرأة صالحة.

سمعت من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، والهَرَويّ، وجماعة وروت عنهم، رحمها الله وإيّانا.

٤٥ ـ وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من جُمادى الأولى تُوفّي الصّدر الفاضل بدر الدّين محمد بن جمال الدّين يوسف بن رزق الله بن نصر الكاتب الموقّع، وصُلّي عليه عقيب الجمعة ودُفن بقاسيون.

وكان شابّاً حسناً، خدم في ديوان الإنشاء، وفقده أهله، رحمه الله وإيّانا.

٤٦ ـ وفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جُمادى الأولى تُوفّي الفقيه كمال الدّين أحمد بن الشيخ الإمام مجد الدّين إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي الماردينيّ الشّافعيّ، وصُلّي عليه قبل الظّهر بالجامع المظفّريّ، ودُفن عند قبر الشيخ محمد الإخميميّ.

ومولده سنة تسعين وستمائة.

وكان رجلاً متواضعاً، مليح الأخلاق وفيه برّ كثير لأقاربه وأصحابه، رحمه الله وإيّانا.

٤٧ ـ وفي ليلة الثامن وعشرين جُمادى تُوفّي الشّيخ المسند شرف الدّين أحمد بن صلاح الدّين محمد بن محمد بن عبد العزيز السّكّريّ بمصر، وصُلّي عليه بعد أذان الصُّبح بالجَامع العتيق، ودُفن بالقرافة.

سمع من عبد اللّطيف، وابن علاّق، وغيرهما، وحدّث.

ومولده في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة، رحمه الله وإيّانا.

٤٨ ـ وفي يوم السّبت سادس جُمادى الآخر تُوفّي القاضي شمس الدّين محمد بن القاضي الإمام جلال الدّين عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمود الأنصاريّ المصريّ الأصل/ ٥٨/ [١] الشافعيّ بالقدس الشريف، وصُلّي عليه عصر النهار بالمسجد الأقصى، ودُفن في قبر ولده أحمد.

وكان قاضياً بالقدس الشريف، وكذلك كان والده كما تقدّم ذِكره (عند وفاته في سنة خمسٍ وتسعين)[٢]، رحمه الله وإيّانا.

٤٩ ـ وفي ليلة الثلاثاء تاسع جُمادى الآخر تُوفّي الشيخ الإمام الخطيب تقيّ الدّين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام المجاهد القدوة عزّ الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن الخطيب شرف الدّين أبي بكر عبد الله بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة[٣] المقدسيّ الحنبليّ بسفح قاسيون، ودُفن بمقبرة جدّه أبي عمر بعد أن صُلّي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع المظفري.

ومولده في يوم الأربعاء نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة.

سمع من خطيب مردا، واليَلْدانيّ، وابن عبد الدّائم، وجماعة كثيرة.

وحدّث، وخطب بالجامع المظفّريّ مدّة (نيابة)[٤] عن أولاد قاضي القضاة نجم الدّين بن الشيخ شمس الدّين إلى حيث كبروا وتأهّلوا للخطابة، وكان من الصُلحاء الأخيار.

رأيته في المنام قاعد[٥] إلى جانب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يتحدّث معه، رحمه الله وإيّانا، من ناحية يمين أمير المؤمنين.

٥٠ ـ وفي يوم السبت ثالث عشر جُمادى الآخر تُوفّيت مليحة بنت الإمام عزّ الدّين عبد العزيز بن الشيخ الإمام العلاّمة مجد الدّين عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحرّانيّ، ودُفنت من يومها بمقبرة الصّوفية.

وكانت امرأة صالحة جاوزت الثمانين، وهي زوجة الشيخ عليّ بن الحلاوي وأمّ ولده بدر الدّين عبد الواحد، ولها منه عدّة أولاد، رحمها الله وإيّانا.

٥١ ـ وفي يوم الجمعة التاسع عشر من جُمادى الآخرة تُوفّي الشيخ الفاضل

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن قُدامة) في ذيل التقييد ١/ ٢٩١ رقم ٥٨٠، والدرر الكامنة ١/ ٩٠، وشذرات الذهب ٦/ ٧١.

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا، والصواب: «قاعداً».

الحكيم عزّ الدين أبو عليّ الحسن بن أحمد بن زُفَر[1] بن أحمد بن مظفّر الإربليّ بالبيمارستان الصغير، وصُلّي عليه العصر من النهار المذكور بالجامع، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

ومولده سنة ثلاثٍ وستين وستّمئة بمدينة إربل، وكان قد سافر من بلده إلى بغداد، ومنها إلى تبريز، وعاد إلى بلاد الشرق وتغرّب، واشتغل بالطّبّ وغيره، وقدِم إلى دمشق في سنة اثنتين وتسعين وستمئة، أقام بها إلى أن مات وصار صوفياً بدُوَيرة حُمَيْد، ثمّ إنّه زُكّي وأُذن له في مباشرة الطّبّ، فبقي متحيّراً في تغيّر زيّه، ولم تسمح نفسه في التّبذّل والسّعي إلى الناس، وتقنّع بالقليل، وزجّى وقته إلى حين أدركه أجَلُه، وكان كثيراً ما يحفظ من التّواريخ والوقائع والشّعر والنّوادر، وعمل له تاريخاً.

أنشدني الشيخ عزّ الدّين أبو [عليّ] الحسن المذكور لغيره:

وإذا المسافرُ آبَ مثلي مفلساً ... صُفْرَ اليَدَيْن من الذي رجاهُ
وخلا عن الشّيء الذي يهديه ... للإخوان عند لقائهم إياه
لم يفرحوا بقدومه وتثقّلوا ... بوروده وتكرّ هو[2] لُقْياه
وإذا أتاهم قادمٌ بهديّة ... كان السّرور بقد[ر][3] ما أهداهُ[4]

وأنشدني أيضاً:

الحكمة أنْ تشرب في الحانات ... خمراً قُرنت بسائر اللّذّاتِ
من كفّ مهفهفٍ متى ما تليت ... آيات صفاته بدت من ذاتي

وأنشد لي للشيخ العارف القدوة الخيّر الشيخ عديّ في ذي الحجّة سنة اثنتين وتسعين وستمائة:

/ ٥٩/ [5]سطاوله في مذهب الحبّ أن يسطوا[6] ... مليحٌ له في كلّ جارحة قسْطُ
ومن فوق صحن الخدّ للنقط غايةٌ ... تدلّ على ما يفعل الشكل والنقطُ

---

(١) انظر عن (ابن زُفر) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٥، وتذكرة النبيه ٢/ ١٦٧، ١٦٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٤٧، والدرر الكامنة ٢/ ٩٢ رقم ١٤٩٥، والمنهل الصافي ٥/ ٦٥، ٩٩ رقم ٨٨٨، وشذرات الذهب ٦/ ٧٢، والدارس ٢/ ١٥٠، والمعجم المختص ٨٤، ٨٥ رقم ٩٦، ومعجم شيوخ الذهبي ١٦٨، ١٦٩ رقم ٢١٩، وأعيان العصر ١/ ٢٠٩، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية (مخطوطة اسطنبول رقم ٢٠٤٦) ورقة ٢٥٤ أ و ب، والدليل الشافي ١/ ٢٦٠.

(٢) كذا، والصواب: «وتكرّهوا».

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة على الأصل.

(٤) الأبيات في شذرات الذهب ٦/ ٧٢.

(٥) رقم الصفحة في المخطوطة ٢٩.

(٦) كذا، والصواب: «يسطو».

وله:

يا من غدا ربَّ الملاحة في الوَرَى إيّاك نعبد في الهوى ونوحّدُ
قلبي بدِين هواكَ أصبح مؤمناً فعلامَ في نار الصّدود يُخلّدُ؟

وله لمّا حبسه صاحب الموصل استعطاف:

أما في الناس من يسعى بخيرٍ إلى الملك المكنّا[1] بالرحيم؟
ويخبره بأني لست أنسى لذاك الودّ والعهد القديمِ
لقد ذلّ المعنّى بعد عزٍّ وقد جار الزمان على الكريمِ

رحمه الله وإيّانا.

٥٢ ـ وفي ليلة السّبت سادس جُمادى الآخرة تُوفي الصدر شَرَف الدّين عبد الهادي [بن] زنبور ناظر خزائن السّلاح بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بالقرافة.

مولده في يوم الإثنين ثامن جُمادى الآخر، وأنعم عليه بخلعة.

وكان ابن زنبور قبل ذلك متولّياً استيفاء الصُّحبة في ديوان السلطان.

وذكر الشيخ أبو بكر الرحبيّ في كتابه أنه (انتقل من استيفاء الصُّحبة)[2] وتوفي ناظر النظّار وقت[3]، وتصوّن إلى القاضي فخر الدّين ناظر الجيش، رحمه الله وإيّانا.

٥٣ ـ وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من جُمادى الآخر، تُوُفّي علاء الدّين عليُ بن الأمير شرف الدّين يعقوب بن إبراهيم بن موسى العادليّ المعروف بابن المعتمد، ودُفن بكرة الخميس بقاسيون.

مولده تقريباً سنة تسع وخمسين وستمائة بقاسيون، وكان من أهل الصّالحية.

سمع من والده، ومن ابن البخاريّ وغيرهما وحدّث، رحمه الله وإيّانا.

٥٤ ـ وفي ليلة السبت الثاني عشرين رجب الفَرْد تُوُفي الشيخ جمال الدّين أبو الفَرَج داود بن الشيخ ناصر الدّين محمد بن عربْشاه[4] بن أبي بكر بن عربْشاه الدّمشقيّ، وصُلّي عليه بالجامع ودفن بمقبرة باب الفراديس.

---

(١) كذا، والصواب: «المكنّى».
(٢) عن الهامش.
(٣) كذا، والصواب: «وقتاً».
(٤) انظر عن (ابن عربشاه) في: الدرر الكامنة ٢/ ٩٨، ٩٩ رقم ١٦٨٧.

ومولده بعد الخمسين وستمائة، وكان رجلاً جيّداً مقرئاً، حَسَن الصّوت، كثير الصّمت والسّكون.

سمع أكثر من مائة شيخ، أسمعه والده، منهم ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر، وابن البخاريّ، وجماعة، وحدّث، رحمه الله وإيّانا.

٥٥ ـ وفي العشرين من رجب تُوُفّيت الست الجليلة الصالحة خاتون بنت الملك (المعز)[١] محيي الدّين يعقوب بن العادل سيف الدّين أبو[٢] بكر محمد بن أيّوب، ودُفِنت بقاسيون، ولم يكن في هذا الوقت أعلا[٣] سنّاً منها لقُربها من العادل الكبير.

ومولدها تقريباً سنة خمسين وستمائة، رحمها الله وإيّانا.

٥٦ ـ وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من رجب توفي صلاح الدّين محمد بن شمس الدّين محمد بن الحاجّ سيف الدّين بن إسماعيل الحرّانيّ، وصُلّي عليه عصر النهار بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان شاباً حَسَناً، لطيفاً، كيساً متواضعاً، اشتغل بالفقه، وأَمَّ بمسجد جوار جامع العُقَيْبة، وكتب الخط المنسوب، وشهد على الحكام، وصار شاهد[٤]، وكتب الحكم والشروط، وحجّ مع ولدي إبراهيم سنة حجّ، وشكرت سيرتُه وحمدت طريقته.

اخترمَتْه المنية دون الثلاثين سنة، وفُجِعتْ به والدتُه وأهلُه، رحمه الله وإيّانا.

٥٧ ـ وفي يوم الإثنين سادس شعبان توفي[٥] عزّ الدّين (. . . . .)[٦] واقف المدرسة الحمصيّة، وكان قد عمل له مدفناً فيها على الطريق، وفتح شبّاك[٧] فلم يوافق أولاده على دفنه فيها، وأرادوا إبطال ذلك، فقاموا[٨] القضاة في ذلك وأمضوا وقفه، ودُفن بمقبرة باب الفراديس، رحمه الله وإيّانا. (وذكر الدّرس بها في رابع عشر ذو[٩] القعدة من هذه السنة)[١٠].

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) كذا، والصواب: «أعلى».

(٤) كذا، والصواب: «شاهداً».

(٥) في الأصل: «توفي في».

(٦) بياض في الأصل مقداره خمس أو ست كلمات، ولم يذكر النُعيمي اسم واقف المدرسة الحمصية في كتابه الدارس ١/ ١٧٤، ولا بدران في: منادمة الأطلال ٩٥.

(٧) كذا، والصواب: «شبّاكاً».

(٨) كذا، والصواب: «فقام».

(٩) كذا، والصواب: «ذي».

(١٠) عن الهامش.

٥٨ ـ / ٦٠/ [١] وفي ليلة الثلاثاء السّابع من شعبان تُوُفي الشّيخ الإمام العالم المفتي أمين الدّين أبو الغنائم سالم[٢] بن فخر الدّين أبي الدّرّ عبد الرحمن بن عبد الله الدّمشقّي الشّافعي بالزّعَيْفرنيّة[٣]، وحُمل منها إلى جامع العُقَيبة، فصُلّي عليه عقيب الظُّهر، وحُمِل منه وصُلّي عليه مرة ثانية عند مسجد الذّبان، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة.

وقرأ على شيخنا ركن الدّين، وأشغل بالفقه على قاضي القضاة عز الدين الصّايغ وبه عُرف. وقرأ على الشيخ محيي الدّين النواوي، وعلى القاضي شرف الدّين المقدسيّ، وزين الدّين بن مروان، وعلى جماعة من المشايخ.

وأَمَّ بمسجد ابن هشام تركه له شيخنا شيخ الإسلام عزّ الدّين الفاروثي، قدّس الله سرّه، وولي عدّة مدارس للإعادة، ثم ولي تدريس الشاميّة الجوّانيّة إلى أن مات، وأفتى، وكان عنده مروءة ونهضة لمن يقصده، وكان من رجال الدهر رأياً وحزماً ومعرفة بالأمور والمحاكمات، وبسبب دخوله فيها لم يوفى[٤] حقّه من درجة العلم فإنّه كان متعيّن لنيابة الحكم وغير ذلك.

وكان والده يعمل الحلاوت[٥] الجبلية وكان دائماً يمنعه من القراءة ويشكوه إلى النائب. وجاء مرة إلى والدي رحمه الله تعالى وقال: أشتهي منك تقول للشيخ ركن الدّين يطرد ابني من عنده، فأنا مالي قدرة على طعمته وكسوته وما يعمل صنعة، وأنا رجل فقير. فقال الوالد للشيخ ركن الدّين ما قال أبوه، فقال الشيخ: أنا أعطيه كلّ شهر عشرة دراهم بسبب كسوته ويكون يأكل عندي ويروح العشيّة إلى أبوه[٦] يبات عنده، فهذا شابّ ذكي ويحفظ جميع ما ألقّنه وقد قارب الختمة ولعل[٧] يشتغل بالفقه فهذا دلائله دلائل السّعادة، ولعلّ الله تعالى يبلّغه درجة العلماء فاجتمع الوالد بوالده وعرّفه ما قال الشيخ فرضي بذلك حياءً من والدي، وفي نفسه

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠.

(٢) انظر عن (سالم) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٢٨٦ وفيه: «سالم بن أبي الدر لؤلؤ بن عبد الله القلانسي» والمعجم المختص ١٠٢، ١٠٣ رقم ١١٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١١٣، ١١٤ رقم ٥٤١، والدرر الكامنة ٢/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ١٧٧٠ والدارس ١/ ٣٠٦، وذيل التقييد ٢/ ٣ رقم ١٠٤٥ وفيه «سالم بن أبي الدر عبد الرحمن بن لؤلؤ بن عبد الله».

(٣) في الأصل: «الزعيفرينة».

(٤) كذا، والصواب: «لم يوف».

(٥) كذا، والصواب: «الحلاوات».

(٦) كذا، والصواب: «أبيه».

(٧) كذا، والصواب: «ولعلّه».

خلاف ذلك. فلما صار لولده أمين الدّين المدارس والجامكية كان أبوه قد كبر وضعُف حاله، فصار يعطيه جامكية المدرسة الشّاميّة له منها في السّنة نحو أربعمائة درهم لأجل كسوته ونفقته إلى حيث مات.

تمازَحَ هو وبعضُ أصحابه فقال له: أنت أزرق العينين ما فيك خير، فأنشد أمين الدّين لبعض الشعراء:

أنا جدّ أنصار النبيّ لأنّني ... بالأشهل العينين عبد الأشهل

وأنشد من أبيات:

والسّيف ما فخره إلا بزُرقته

وأنشد لغيره:

من الغُبْن أن يُعْطَى المزيد أخو الغِنَى ... ويحرم ما دون الغنى فاضلٌ مثلي[(١)]

كما ألحقت بواو يعمر زيادةً ... وضُويق بسم الله في ألف الوصلِ

[ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه]

ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال فِتَناً كقِطَع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً، يبيع دينه بَعَرضٍ من الدنيا»[(٢)].

/ ٦١/ [(٣)] قلت: هذا حديث حَسَن من حديث أبي هريرة واسمه عبد الله وقيل غيره، وسئل عن تكنيته بأبي هريرة فقال: كُنيت بأبي هريرة لهرّة كنت ألعب بها، وهو من قبيلة من اليمن يقال لها دَوْس.

ورُوي عنه رضي الله عنه قال: كنت أجيراً لميسرة بنت غزوان بطعام بطني وعقبه بطني فزوجنيها الله عزّ وجلّ. فالحمد لله الذي جعل الدّين قواماً وأبا هريرة إماماً. وكان طيّب النفس مزّاحاً، وكان قدومه المدينة سنة سبع من الهجرة. وكان مروان ابن[(٤)] الحكم قد ولاّه المدينة زمن ولايته.

وحُكي عنه رضي الله عنه أنّه حضر وقعة صِفّين، فكان إذا حضرت الصلاة

---

(١) كتب بجانب هذا الشطر: نِعم ما قال.

(٢) رواه مسلم في باب الإيمان ١/ ٧٦، والترمذي في باب الفتن ٤/ ٤٨٧، وأحمد في المسند ٢/ ٣٠٤، وانظر فردوس الأخبار للديلمي ٢/ ٦ رقم ١٩٨٧، وفيض القدير ٣٢/ ١٩٣، ١٩٤.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣١.

(٤) كذا، والصواب: «بن».

صلّى خلف علّي رضي الله عنه، وإذا أراد الأكل حضر سماط معاوية، وإذا كان وقت القتال صعد فوق التلّ فقيل له في ذلك فقال: الصلاة خلف عليّ أفضل، وطعام معاوية أدسم، والقعود فوق التلّ أسلم[١]. رحمه الله وإيّانا.

٥٩ - وفي يوم الخميس تاسع شعبان تُوُفّي الشيخ أبو اليُسْر شاكر[٢] بن الشيخ الحافظ تقيّ الدّين أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر بن عبد الله بن سليمان التّنوخيّ الدّمشقيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق ودُفن بقاسيون.

ومولده سنة خمسين وستمائة.

سمع كثير[٣] من والده، وسمع من ابن عبد الدّائم، وابن الأوحد التّاجر، وغيرهم. وكان رجلاً جيداً.

أخذ عنه الشيخ عَلَم الدّين البرزالي وأولادي وغيرهم، رحمه الله وإيّانا.

٦٠ - وفي (يوم السبت حادي عشر)[٤] شعبان تُوُفّي الشيخ الصّدر الكبير شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن نصر بن صقر[٥] الحلبّي الحنبليّ بحلب.

وكان شيخاً حَسَناً مُسناً من أعيان حلب،باشر نظر الأوقاف، وكان له جهات، ولبْسه لبْس الفقراء، وهو مقيم بالخانكاه، وكان فيه مكارم أخلاق وحُسن تلقّي لمن يرد إلى حلب.

روى عن عبد اللّطيف الحرانيّ.

ومولده يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بحلب.

ولما ولي الأمير شمس الدين قراسنقر نيابة دمشق ورد معه وعيّن لهُ نظر ديوان الأسرى وغيره، ولم يقنع بما قرّر له، وعاد سافر إلى بلده، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (أبي هريرة) في تاريخ الإسلام (عهد معاوية) بتحقيقنا - ص ٣٤٧ وما بعدها، وقد حشدت فيه عشرات المصادر لترجمته.

(٢) انظر عن (شاكر) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٣٢٧، وذيل التقييد ٢/ ١٥ رقم ١٠٧٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٨٦ رقم ١٩٢٥.

(٣) كذا، والصواب: «كثيراً».

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (ابن صقر) في: الدرر الكامنة ٣/ ٣٨١، ٣٨٢ رقم ١٠٠٨ وفيه شعر، وأعيان العصر ٢/ ورقة ٤٣٧ أو ب، وفيه شعر.

٦١ ـ وفي ليلة الإثنين العشرين من شعبان تُوُفّي الشيخ الصّالح الزّاهد العامل بقيّة السَّلف وطراز الخلف حمّاد بن غيث الحلبيّ اللعرابي[١] القطان[٢] بظاهر دمشق، وصلّي عليه ظهر الإثنين بجامع العقيبة ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان شيخاً صالحاً عابداً، وكان له عبادة وتهجّد وأوراد، وهو كثير البلادة ليلاً ونهاراً[٣]، وجاوز التسعين وهو مستمرّ على الصيام والعبادة والإقراء بجامع العُقيبة، وفي اللّيل يبات عند الحاجّ أحمد الفارقانيّ، وكانت جنازته مشهودة من كثرة الناس طلباً لبركته، وكان صالحاً، رحمه الله وإيّانا

٦٢ ـ وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من شعبان تُوُفّي عثمان بن محيي الدّين يحيى بن فخر الدّين عثمان الهدبانيّ، وصُلّي عليه ودُفن بقاسيون، وعمره ست عشر[٤] سنة، وحفظ القرآن وكتب المنسوب، رحمه الله وإيّانا.

٦٣ ـ/ ٦٢/[٥] وفي ليلة الإثنين السادس من شعبان تُوفّي القاضي جمال الدّين محمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عتيق بن نجا البكريّ التّيْميّ المعروف بابن الفيّوميّ، وكانت وفاته بحكر الغتمي ظاهر القاهرة، وصُلّي عليه من الغد ودُفن بالقرافة، وكان يخدم ببعض الجهات السّلطانية.

سمع من ابن علان، وعبد اللّطيف الحرّانيّ، وغيرهما، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٦٤ ـ وفي سَحَر يوم الأحد السّادس والعشرين من شعبان تُوفّيت أم محمد دنيا بنت القاضي موفّق الدّين يوسف بن سليمان الهكّاريّ بمصر، وصُلّي عليها بالجامع العتيق، ودُفنت بالقرافة بالقرب من الشيخ أبو[٦] السّعود، وهي زوجة (الفقيه)[٧] الإمام المحدّث كمال الدّين أبي بكر محمد بن أسعد القاياتيّ، رحمها الله وإيّانا.

٦٥ ـ وفي يوم الأربعاء السادس من شهر رمضان تُوُفّي الشيخ أبو عبد الله محمد بن الشيخ المحدّث مجد الدّين عبد الله بن أحمد بن أبي بكر (محمد بن

---

(١) هكذا في الأصل. ولعلّها: «التلعفرائي»، وفي أصل ذيل العبر ١٤٧ «البلفرائي».

(٢) في الأصل: «العطار»، والتصحيح من: شذرات الذهب ٦/ ٧٢ وذيل العبر ١٤٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٦، والدرر الكامنة ٢/ ٧٤ رقم ٦٢٦ أ ودول الإسلام ٢/ ٢٣٤.

(٣) كذا، والصواب: «ونهاراً».

(٤) كذا، والصواب: «عشرة».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢.

(٦) كذا، والصواب: «أبي».

(٧) عن الهامش.

إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن)[1] المقدسيّ[2] الصالحيّ بقاسيون ودُفن به بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفّريّ.

ومولده ثاني عشر صَفَر سنة خمسين وستمائة. وكان يحفظ القرآن وغيره.

وسمع جماعة يزيدون على ماية شيخ منهم ابن علاّن، وخطيب مردا، وغيرهما. وحدّث بالكثير من مسموعاته، رحمه الله وإيانا.

٦٦ - وفي يوم السّبت بعد العصر التّاسع من رمضان تُوُفّي تاج الدّين أبو عبد الله محمد بن رشيد الدّين عبد الرحيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف الأنصاريّ السّعديّ السّمسار بقيسارية الشّرب المعروف بابن الرشد، وصُلّي عليه ضحوة يوم الأحد بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده في سنة ثمان وأربعين وستمائة. وكان من حَمَلة القرآن المجيد، وهو كثير التلاوة له دائماً.

وسمع من ابن طعّان «جزء الغطريف» وحدّث به عنه، وسمع من مشايخنا وحدّث.

وكان بارّاً بوالدته وأخته، وكانوا ضعفاء[3]، فكان كلما حصل له شيء ينفقه عليهم[4] ويستدين ويطعمهم[5]، رحمهم الله وإيّانا.

٦٧ - وفي يوم الخميس رابع عشر رمضان تُوُفّي الشيخ الأمين العدل الرضى شرف الدّين أبو عليّ الحسن بن نجم الدّين نبهان بن عليّ بن أبي القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن نبهان التنوخي، وصُلّي عليه عقيب الظهر بجامع دمشق ودفن بقاسيون.

مولده في شهر رمضان سنة ستّ وأربعين وستمائة بالكرك. عاش ثمانين سنة كاملة.

وسمع من ابن أبي اليُسْر، وغيره، وحدّث.

وكان رجلاً جميلاً مشهور[6] بالأمانة والعدالة، وشهد على الحكام، وخدم

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (المقدسي) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٠٢، ٥٠٣ رقم ٧٤٢، وذيل التقييد ١/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٢١٣.

(٣) كذا، والصواب: «وكانتا ضعيفتين».

(٤) كذا، والصواب: «عليهما».

(٥) كذا، والصواب: «ويطعمهما».

(٦) كذا، والصواب: «مشهوراً».

في عدّة من جهات دمشق، في الجيش وديوان الأيتام، وفي أخر وقت في مشارفة ديوان المارستان النوريّ، رحمه الله وإيّانا.

٦٨ ـ وفي بكرة الثلاثاء التّاسع عشر من شهر رمضان تُوفّي الشيخ عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر البعلبكيّ[١] بن الحدّاد المؤذّن بالجامع، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

مولده سنة خمس وخمسين وستمائة، وكان له شعر ومدايح نبويّة، وكان ينشد في المحافل. ومن نظمه قوله: . . . .[٢].

٦٩ ـ/ ٦٣/ [٣] وفي عشيّة يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان تُوُفّي الأمير صلاح الدّين[٤] أبو الحسن محمد بن الملك الأمجد مجد الدّين حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظّم شرف الدّين عيسى بن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبو[٥] بكر محمد بن أيوب ظاهر دمشق، ودُفِن يوم الأربعاء بالمدرسة المعظّمية بقاسيون.

ومولده في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وستين وستمائة.

سمع حضوراً من والده وروى عنه، وسمع من ابن البخاريّ، ومن شيخنا شيخ الإسلام الفاروثيّ، وجماعة من شيوخنا.

وأسمع أولاده، وكان رجلاً جيداً متواضعاً، رحمه الله وإيّانا.

٧٠ ـ وفي يوم الإثنين ثامن عشر شهر رمضان تُوُفّي الشيخ أمين الدّين عبد المؤمن بن عَرَفَة بن محمد الراس عينيّ المارداني التّاجر بسوق عليّ في البطاين، ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيداً خيّراً، كثير البرّ والصّدقة، تعدّ[٦] التسعين سنة من العمر، رحمه الله وإيّانا.

٧١ ـ وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان تُوُفّي الحاج مصلح بن محمد بن مصلح الحنوطيّ بجسر باب الجابية بدمشق، ودُفن بمقابر الباب الصّغير.

---

(١) انظر عن (البعلبكي) في: أعيان العصر ٢/ ١٦٠.
(٢) بياض في الأصل مقدار سطرين.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣.
(٤) انظر عن (الأمير صلاح الدين) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤١٩ رقم ١١١٧.
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) كذا، والصواب: «تعدّى».

كان رجلاً جيداً، مباركاً، أصله عجميّ وكان له ولدين شابَّين حسنين[1] لكل واحد منهم نحو ثلاثين سنة فماتوا الإثنين[2] في سنة واحدة، فصبر واحتسب، وكان عنده برّ وصدقة، كانت حانوته كراها في الشهر أربعما[ية درهم][3] فقلت له: لِمَ لا تأخذ عِوَضها أرخص منها؟ فقال: يا سيّدي هذه لوقف الأَسْرَى أشتهي أن يكون لي أجر في زيادة الكِرَى لكون أنّها لفكاك الأسرى. وكان عنده دواء لقطع الصِّنان من تحت الإبط، فاستمليت منه حوائجه وهي: قرمبه بفح[4] وتوتيا، وسعد، ومرثك، ومحلب صماخ، وعِرْق الطّيب، واسبيذاج أجزاء متساوية، وقليل مسْك، ومصطكى، يُسحق مثل الكحل ويُستعمل نافع. ولم أرى[5] عمري مثله في قطع الصّنان، نافع نهاراً. رحمه الله وإيّانا.

٧٢ ــ وفي الرابع عشر من شهر رمضان تُوُفّي الأمير عزّ الدّين (أيبك)[6] عبد الملك بن عبد الله الناصري بداره بالشرف الأعلا[7]، ودُفن بالتربة التي عمَّرها إلى جانب داره جوار الخانكاه المعروفة بالجاولي رحمه الله وإيّانا.

٧٣ ــ وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر رمضان تُوُفّي شرف الدّين يعقوب بن فارس الجعبري[8] التاجر بفرجة ابن عامود، وإمام مسجد القصب، وكان رجلاً جيداً فيه خدمة للناس وتواضُع وقضاء حوائج الناس والأصحاب، وهو متودّد، حَسَن الأخلاق، رحمه الله وإيّانا.

٧٤ ــ وفي الليلة المسفرة عن خامس شهر رمضان تُوُفّي الشيخ الإمام بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى السُّوَيْداويّ الجعفيّ المعروف بالقُدسيّ الواعظ بثغر الإسكندريّة، وصُلّي عليه من الغد ودُفن بالجزيرة بين البحرين ظاهر الإسكندرية، رحمه الله وإيّانا.

٧٥ ــ وفي ثامن عشر شهر رمضان توفّي جمال الدّين يوسف بن أحمد بن برق السّديسيّ الدّمشقيّ الجنديّ عمُّ (شهاب الدّين برق)[9] والي دمشق عن نيّف وسبعين سنة، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) كذا، والصواب: «ولدان شابّان حَسَنان». (٢) كذا، والصواب: «فمات الإثنان».
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة على الأصل. (٤) كذا.
(٥) كذا، والصواب: «ولم أرَ». (٦) عن الهامش.
(٧) كذا، والصواب: «الأعلى».
(٨) انظر عن (الجعبري) في: البداية والنهاية ١٤/١٢٧.
(٩) عن الهامش.

٧٦ ـ وفي يوم الإثنين ثالث شوّال تُوُفّي الشيخ علاء «الدّين عليّ بن عثمان بن عبد الواحد المعروف بالطّيوريّ»(١) الحاسب، ودُفن من يومه بمقبرة باب توما.

وكان رجلاً جيداً عدلاً يشهد في قِيم الأملاك، واشتغل عليه جماعة في الحساب، فكان له/ ٦٤/(٢) فيه اليد الطولى في عِلم الحساب، والجبر، والمقابلة، والهندسة، وكان له مكتب أول أمره، وعاد صار له حلقة بجامع دمشق، رحمه الله وإيّانا.

٧٧ ـ وفي الأربعاء خامس شوُال تُوُفي حافظ الدّين محمد بن الشيخ الإمام رضيّ الدّين إبراهيم بن سليمان الروميّ المعروف بالمنطيقيّ، ودفن من يومه بمقبرة الصّوفية.

وكان شاباً ابن سنة وعشرين سنة أو نحوها.

واشتغل وتفقّه ودرس بمكان أبيه بالقيمارية. ولما مات أعيدت المدرسة إلى أبيه، رحمه الله وإيّانا.

٧٨ ـ وفي تاسع شوال تُوُفي علاء الدّين عليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الراحم القوّاس(٣) (الكنديّ بوادي الباب الشرقي)(٤) ظاهر دمشق، ودُفن بمقبرة باب الصّغير في قبر الشمس عبد الرحمن المهتار.

مولده سنة أربع وستين وستمائة.

سمع حضوراً من ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسر، وغيرهما، وحدّث. وورثه بيت المال نحو ثلاثين ألف درهم، رحمه الله وإيّانا.

٧٩ ـ وفي حادي عشر شوّال تُوفي الشيخ الإمام العلاّمة جمال الدّين يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام ابن البُتيّ(٥) الحنبليّ البغداديّ ببغداد.

وكان من أعيان الفضلاء بها، وله السّماعات العالية والتصانيف المفيدة وغير ذلك من العلوم، رحمه الله وإيّانا

---

(١) انظر عن (الطيوري): في: أعيان العصر ٢/ ٢٢٨، والدرر الكامنة ٣/ ٨٣ رقم ١٧٤.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤.

(٣) انظر عن (القوّاس) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٨٠ رقم ٥٤٧ وفيه: «علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الدائم»، وذيل التقييد ٢/ ٢١٣ رقم ١٤٦٠، والدرر الكامنة ٣/ ١٠٥ رقم ٢٣٨.

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (ابن البتّي) في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٧٩، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٦، والدر المنضد ٢/ ٤٧٢ رقم ١٢٣٠، والمنهج الأحمد ٤٢١، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٦٩، وأعيان العصر ٣/ ٣٥٩، والدرر الكامنة ٣/ ٤٦٤ رقم ١٢٧١.

٨٠ ـ وفي ثاني عشر شوال تُوُفّي برهان الدّين إبراهيم بن النجم يحيى بن أبي القاسم الحريريّ بالمزّة، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيداً ترك التجارة مدّة سنين وانقطع ببستانه بالمزة. وكان له كُتب يطالع فيها.

وهو خال شمس الدين علي بن الصلاح مدرّس القيمُريّة، ومنه اشترينا بستان الزَّعيفرينة جوار الجنينة التي لنا على نهر ثَوْرا جوار كرم نوح عليه السلام، رحمه الله وإيّانا.

٨١ ـ وفي ليلة الخميس ثالث عشر شوّال تُوُفّيت السَّتُّ الجليلة أمّ عماد الدّين بن الشّيرازي آمنة ابنة الصّدرالرئيس مؤيد الدّين أسعد بن المظفر بن حمزة بن القلانسيّ التميميّ، وصُلّي عليها بكرة الخميس بجامع دمشق، ودفنت بقاسيون بتربة والدها.

وكانت زوجة الصّدر تاج الدّين ابن الشّيرازيّ وأمّ أولاده، تزوجها بكر[١] ورزق على وجهها سعادة عظيمة، وعاد أكثر الوقف الذي عليها من جهة والدها إلى أخيها الصاحب عزّ الدّين لأن شرط وقف بني القلانسيّ لا يكون لأولاد البنت منه شيئاً[٢] إلا على أولاد الذكور دون الإناث رحمها الله وإيّانا.

٨٢ ـ وفي ليلة الأربعاء حادي عشر شوّال تُوُفّي الأمير علاء الدّين عليّ[٣] بن الأمير حسام الدّين طرنطاي المنصوريّ (نايب السّلطنة)[٤] بداره بالقاهرة، وصُلّي عليه بكرة الأربعاء بمدرسة والده ودُفِن بها عند والده وعُمل له العزاء عدّة أيام، وأعتق وتصدّق، وكان أصغر أولاد والده لم يبلغ الأربعين، وكان أمير عشرة.

وكان مليح الهيئة حَسَن الشّكل. كتب إلينا بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ، رحمه الله وإيّانا.

٨٣ ـ وفي شهر شوّال في أوله تُوُفّيت بنت الملك الحافظ (غياث الدّين أبي عبد الله محمد بن الملك السعيد معين الدين شاهنشاه بن الملك الأمجد)[٥] ابن صاحب بعلبك، وهي شقيقة سيف الدّين أبو[٦] بكر الحافظ.

---

(١) كذا، والصواب: «بكراً».

(٢) الصواب: «شيء».

(٣) انظر عن (الأمير علاء الدين علي) في: أعيان العصر ٢/ ١٩٧، والدرر الكامنة ٣/ ٥٦ رقم ١٢٦ وفيه مات سنة ٧٦٦.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) كذا، والصواب: «أبي».

وتُوفّيت زوجة سيف الدين المذكور وهي بنت شهاب الدّين غازي المعروف بالملك الأسود بن محيي الدّين يعقوب بن الملك العادل سيف الدّين أبو[1] بكر محمد بن أيوب، رحمهم الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٨٤ ـ/ ٦٥/ [2] وفي ليلة الخميس ثالث عشر شوّال تُوفّي الشيخ الإمام القدوة الزّاهد بقيّة السّلف، وطراز الخلف، قطب الدّين[3] أبو الفتح موسى بن الشيخ الأمام العالم الفقيه الحافظ تقيّ الدّين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليونيني البَعْلَبكيّ الحنبليّ بمدينة بَعْلَبَكّ، ودُفِن ضحوة يوم الخميس بمقبرة باب سطحا عند أخيه شرف الدّين أبي الحسين عليّ، وصُلّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال. ومولده في بكرة يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة أربعين وستمائة بدمشق بالدّار الفاضلية.

سمع من والده، ومن الشيخ شرف الدّين الحسين الأربليّ، وشيخ الشيوخ شرف الدّين الأنصاريّ الحمويّ، ومن عبد الدّائم، وجماعة.

وخرّجَ له ناصر الدّين بن طغريل مشيخة بالسماع ومشيخة بالإجازة، وحدّث بها بدمشق، وبعلبك.

وكان رجلاً كبير القدر، له مكانة من الدّولة، وكان يكاتب الشهيد السّلطان الملك المنصور سيف الدّين قلاوون، والسلطان يكتب له في ردّ المطالعة: «المملوك قلاوون الصّالحيّ» وما كتب السّلطان لأحد من المشايخ والعوامّ «المملوك» إلا له ولناصر الدّين العثمانيّ المقدَّم ذكره حسب. وكانوا[4] جميع

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥.

(٣) انظر عن (قطب الدين) في: ذيل العبر ١٤٥، ١٤٦، والمعجم المختص ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٣٦٦ والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٥ رقم ٢٤٠٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٦، وتذكرة النبيه ٢/ ١٦٢، ١٦٣، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٤٧، ونهاية الأرب ٣١/ ورقة ٧٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٢٣ رقم ٩٣٢، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٧٩، ٣٨٠، والدرر الكامنة ٥/ ١٥٣ رقم ٤٩٠٠، وذيل التقييد ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ١٦٣٢، والدليل الشافي ٢/ ٧٥٢، وشذرات الذهب ٦/ ٧٣، وكشف الظنون ١٦٤٧ و ١٨٤٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٤٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٧، وهدية العارفين ٢/ ٤٧٩، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٤٥، ٤٦، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ١٣٠، ١٣١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ٢٧٤ ـ ٢٨٧٦ رقم ١٢٩٤، وانظر: المحدّث الفاصل للرامهرمزي ٨٨ ـ ٩١ ففيه أسماء تلاميذه الذين سمعوه، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٦، والدر المنضّد ٢/ ٤٧٢ رقم ١٢٣١، والمنهج الأحمد ٤٢١، ومختصر طبقات الحنابلة ٢/ ٣٧٩، والمقصد الأرشد، رقم ١١٣٧، وأعيان العصر ٣/ ٢٩٤.

(٤) كذا، والصواب «وكان».

النواب بالمملكة يراعونه ويحترمونه لأجل مكاتبة السّلطان الشّهيد له، رحمه الله وإيّانا.

اختصر تاريخ «مرآة الزمان» الذي جمعه الشيخ شمس الدّين أبو المظفّر يوسف سبط ابن الجوزيّ وذيّل عليه من أول سنة أربع وخمسين وستمائة إلى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان عنده مكارم أخلاق وتودُّد، وداره بِبَعلبَكّ دار مضيف، وكل من ورد بَعلبَكّ يهاديه ويكرمه ويضيفه يسيّر إليه شيئاً يليق به، وكل من قصده في حاجة قام معه أتم قيام بما تصل قدرته إليه. وكان بشوشاً متواضعاً حسن الأخلاق والتلقي، وعبارته حسنة حلوة، ووجه[1] جميل، كان الورد يقطف من خدوده، رحمه الله تعالى.

(وتُوُفّي أخوه شَرَف الدّين [أبو][2] الحسين[3] في شهر رمضان سنة إحدى و سبعمائة[4])[5].

٨٥ ـ وفي يوم السبت (   )[6] جمادى الآخر تُوُفّي الشيخ الإمام العالم فتح الدّين عبد الله بن أيوب بن صالح بن رشيق المالكي، ودُفِن بالقرافة رحمه الله تعالى.

٨٦ ـ/٦٦/[7] وفي ليلة الأحد الثالث والعشرين من شوّال تُوُفّي الشيخ الصالح المسند أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أحمد بن أبي الهيجاء[8] بن أبي المعالي بن عثمان بن أبي البركات بن بطريق الدمشقي الصالحي المعروف بابن الزرّاد الحريريّ، كان أبوه، ودُفن بتربة الشيخ موفق الدّين بسفح قاسيون.

مولده في (إحدى)[9] الجمادين سنة ستّ وأربعين وستمائة.

---

(١) كذا، والصواب: «ووجهه».

(٢) زيادة على الأصل للتصحيح.

(٣) هو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني البعلبكي. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٦٣، ٦٦ رقم ٧٦١.

(٤) في الأصل: «سلعة سبعمية».

(٥) عن الهامش.

(٦) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦.

(٨) انظر عن (ابن أبي الهيجاء) في: المعين في طبقات المحدّثين ٢٣٦ رقم ٢٤٠٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٨٠ رقم ٧٠٤، وذيل العبر ١٤٨، والمعجم المختص ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٢٦٩، والبرنامج للوادي آشي ٩٤، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٩٤، والدرر الكامنة ٣/ ٤٦٦، وشذرات الذهب ٦/ ٧٢، وذيل التقييد ١/ ٨٤ رقم ٨٣، ودرة الحجال ٢/ ٢٥٦ رقم ٧٤١، وأعيان العصر ٢/ ٤١٦.

(٩) عن الهامش. والصواب: «أحد».

سمع من خطيب مردا، والمنبجيّ، والعماد بن النحّاس، وجماعة. وخرّج له الحافظ شمس الدّين الذّهبيّ مشيخة قرأها عليه وروى من مسموعاته.

وكان رجلاً جيداً عنده فهم ومعرفة وله نظم. وكان تاجراً بالصالحية وضعف حاله من سنة قزان[1] ومات وهو فقير، رحمه الله وإيّانا.

٨٧ ـ وفي ليلة الأحد الثالث و العشرين من شوّال تُوفي الشيخ الأمير المقرىء شرف الدّين أبو بكر بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن النجيب[2] بن سعيد الخلاطيّ ثم الدمشقي سبط الشيخ أحمد إمام الكلاّسة، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

ومولده في الرابع والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وستمائة بدمشق.

سمع من ابن عبد الدائم، والكرماني، وابن أبي اليُسر، وابن الأوحد، وابن عساكر، وغيرهم.

وكان رجلاً جيداً فيه سكون وعقل، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٨٨ ـ وفي ليلة الإثنين الرابع والعشرين من شوّال تُوُفّيت والدة صلاح الدّين خليل بن كيكلديّ[3] العلائي وهي زينب بنت برهان الدّين إبراهيم بن عمر بن عبد الكريم بن أسد الذّهبيّ، وصُلّي عليها بكرة الإثنين بالجامع، تقدم في الصلاة عليها شيخنا برهان الدّين (إبراهيم بن الشيخ تاج الدّين الشافعي)[4] ودُفنت بسفح جبل قاسيون، وحضرها قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ وجماعة من الفقهاء والأعيان.

٨٩ ـ وتوفيت قبلها حمات[5] صلاح الدّين المذكور جدّة أولاده وهي زوجة نجم الدّين العباسي الفرّاء، رحمهنّ الله وإيّانا.

٩٠ ـ وفي رابع ذي القعدة تُوُفّي عزّ الدّين حسن بن عليّ البغدادي الشافعي بظاهر دمشق، وكان فقيهاً بالمدارس، ومعيد[6] بالأتابكية، ثم إنه ولي قضاء بانياس ومات وهو قاضيها، رحمه الله وإيّانا

---

(١) سنة قزان أو قازان هي سنة ٦٩٩ هـ. نسبة إلى قازان بن أرغون ملك المغول، وقد انهزم فيها المماليك أمامه بقيادة السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند مجمع المروج شرقي حمص.

(٢) انظر عن (ابن النجيب) في: أعيان العصر ١/ ٢٤٤.

(٣) الإمام الدمشقي صاحب المؤلّفات. توفي بالقدس سنة ٧٦١ هـ.

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا، والصواب: «حماه».

(٦) كذا، والصواب: «معيداً».

٩١ ـ وفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة توفي الشيخ علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن الشيخ شرف الدّين مفضّل الحريريّ، والده، ودُفِن آخر النهار بأرض جوبر.

وكان شيخاً كبيراً جاوز الثمانين وقارب التسعين، وكان كثير المروءة والخدمة لجميع الأصحاب، حَسَن العِشرة، وكان كثير الحضور إلى عند الشيخ شمس الدين محمد بن حسين الطّحان وصَحِبَه له ولأولاده إلى حيث ماتوا رحمهم الله، ومن بعدهم صحب وحيدَ الدّين ابن منجّا وأولاده إلى حيث ماتوا.

وداره هي جوار قاعة قاضي القضاة عزّ الدّين ابن الصّائغ، وكان عليه وقف يقوم بكفايته، وكان حَسَن التدبير، متقنّع بالقليل والكثير، متجمّل الحال، رحمه الله وإيّانا.

٩٢ ـ/ ٦٧/ [١] وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة تُوُفي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شيخنا الشيخ الإمام المُسند فخر الدّين أبو[٢] الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسيّ الصّالحيّ الحنبليّ المعروف بابن البخاريّ[٣] وصُلّي عليه عصر هذا اليوم بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتربة الشيخ موفق الدّين عند والده.

ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

سمع من إبراهيم بن خليل، وعبد الله الخُشُوعيّ، وابن عبد الدّائم، ووالده، وجماعة. وحدّث بالقاهرة ودمشق.

وكان شيخ الحديث بالمدرسة الضيائية، وخرّج له ابن المحبّ جزءاً من عواليه فيه عن خمسة عشر شيخاً بالسماع، وكان له همّة عالية، وعنده مكارم أخلاق ودين وعبادة وصيام وقيام ليل وذكر وتلاوة. وكان ناظر المدرسة الضّيائية وقف عمّ والده الحافظ ضياء الدّين، وأمره نافذ فيها، فلما ولي قاضي القضاة شمس الدّين محمد بن مسلم (الحنبلي)[٤] حاققه كثيراً ولم يمكّنه من التصرّف وحده، فشقّ ذلك عليه كثيراً، وتوجّه إلى القاهرة متظلّماً، فلم يفيد[٥] رواحه شيئاً، وعاد إلى دمشق وبقي متألماً إلى أن مات.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧.

(٢) كذا، والصواب: «أبي».

(٣) انظر عن (ابن البخاري) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٣١ رقم ٧٩٢، وأعيان العصر ٣/ ٩٤، والدرر الكامنة ٤/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٥٤.

(٤) عن الهامش. وهو صاحب الترجمة رقم ٩٣.

(٥) كذا، والصواب: «فلم يفد».

واتفق أنّ القاضي مات بعده بجمعة، مات هو يوم الثلاثاء، ومات القاضي ليلة الثلاثاء بالمدينة النبوية وهو مسافر إلى الحجاز الشريف، ولم يرا[١] أحد منهما مصرع الآخر ولا سمع نعيه، ولا اشتفا غليلهم من بعضهم[٢] بعضاً، رحمهم الله وإيّانا.

٩٣ ـ وفي العشرين من ذي القعدة تُوُفّي الشيخ عبد الرحمن وقيل عبد الرحيم، بن الشيخ برهان الدّين إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى الدّرَجي، ودُفن من الغد عند والده بمقبرة الشيخ رسلان رضي الله عنه.

وكان ابن اثنين وتسعين سنة، ولم تظهر له رواية، وهم بيت رواية وحديث. حدّث أبوه وجده، وحجّ مع والده في سنة ثمانين وستمائة، رحمه الله وإيّانا.

٩٤ ـ وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من ذي القعدة تُوفّي قاضي القضاة شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع[٣] بن جعفر الصّالحيّ الحنبليّ بمدينة رسول الله ﷺ، وصُلّي عليه في الغد بالمسجد الشريف النبويّ، ودفن بالبقيع إلى جانب قبر القاضي شرف الدّين بن مُخَيخ الحرّاني (المُتَوَفّى في سنة ثلاث وعشرين)[٤] وهما جوار قبة عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان قد مرض بعد رحيلهم من العُلا[٥]، وضعف وزاد به الضعف، وكان يسأل الله تعالى أن يصل إلى المدينة وأن يرزق زيارة النبي ﷺ فإنه أحسّ بالموت وبقي يخاف أن يموت دون وصوله إلى المدينة، فسهّل الله تعالى له ما تمنّاه.

/٦٨/[٦] ووصل إلى المدينة ودخلها قبل دخولها دخل الحُجّاج بيوم، وهو يوم الإثنين، فسلّم على رسول الله ﷺ وزاره، وصلّى بالحرم النبويّ الشريف،

---

(١) كذا، والصواب: «ولم ير».

(٢) كذا، والصواب: «ولا اشتفى غليلهما من بعضهما».

(٣) انظر عن (ابن مزروع) في: المعين في طبقات المحدّثين ٢٣٦ رقم ٢٤١٠، وذيل العبر ١٤٨، ١٤٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٨٠، والمعجم المختص ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٣٣٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٧٢، ٥٧٣ رقم ٨٥٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٦، والدرر الكامنة ٥/ ٢٧ رقم ٤٥٧٦، وشذرات الذهب ٦/ ٧٣، وتذكرة النبيه ٢/ ١٦٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٤٦، ونهاية الأرب ٣١/ ورقة ٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٠، والدر المنضد ٢/ ٤٧٣ رقم ١٢٣٢، والمنهج الأحمد ٤٢٢، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٦، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٧١، وذيل التقييد ١/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ٥٢٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٥ رقم ٢٢. وبغية الوعاة ١/ ٢٤٥، ٢٤٦، وأعيان العصر ٢/ ٢٠٦.

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا، والصواب: «المعلاّ».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨.

وبات تلك الليلة ببعض رُبَط المدينة، وأصبح الحجّاج دخلوا المدينة فوجدوه ميتاً، فَغُسّل وكُفّن وصلّي عليه بالحرم الشريف النبويّ، ودُفن كما تقدّم ذِكره، وحجّ ثلاث حجج قبل هذه الحجّة، ومولده في سنة اثنتين وستين وستمائة بالصّالحيّة.

حكى الشيخ عَلَم الدّين ابن البرازليّ في تعليقه ما صورته، قال: كان أبوه رجلاً صالحاً من أهل القرآن تُوُفّي في سنة ثمان وستين وستمائة، ولما مات صار يصافح أقواماً ويقول لزوجته: استتري وترك ثلاثة أولاد وأمّهم ولم يترك شيئاً، فنزل الولد في المكتب، وكان يحصل له في السنة ستون درهماً كانت قوت الأربعة، وكبر الولد ونشأ نشأة مباركة، واشتغل بالعلم وسماع الحديث، ولم يزل متقلّلاً من الدنيا، قليل الجهات، وجلس للإشغال والأفادة، فظهر أمره لفضيلته وديانته، ولم يدخل في تدريس ولا فتوى ولا ترفّع على أحد، فلمّا تُوفّي قاضي القضاة تقيّ الدّين سليمان الحنبليّ ذُكر وهو وغيره لمنصب القضاء، فلما أثني عليه عند السّلطان رغب في توليته، فحضر تقليده (في ثامن صفر سنة ستّ عشرة)[1] وقبل الولاية وباشر الحكم مباشرة جيدة وعمّر الأوقاف، وأوصل الجهات إلى المستحقّين وحصل بولايته خير كثير، ولا تغيّر لبسه ولا هيئته ولا اتخذ مركوباً بل يدخل غالباً من الصّالحية إلى البلد ماشياً، ولا أضاف إلى نفسه ولاية مدرسة ولا نظر بمعلوم وبقي متولياً أحد عشر سنة. وكان فقيهاً محدّثاً نحْويّاً لُغَويّاً، مُواضباً[2] على الاشتغال والكشف والمطالعة والتصحيح، وحصّل كُتُباً جيدة في مدّة عمره مع قلّة معلومه، وسمع الحديث من (ابن)[3] عبد الدائم وابن البخاري، وانتهى إلينا مائتان وعشرة ممّن سمع منهم. وسمع بمكة، والمدينة، والقدس، ونابلس، وبعلبك وحضر عدة غزوات منها: طرابلس، وعكا، وقلعة الروم. وخرّج له فخر الدّين البعلبكيّ مُعجماً كبيراً جامعاً بأعظم مشايخه، وقُرىء عليه بجامع دمشق، وخرّج له جمال الدّين المِزّي أربعين حديثاً من التساعيّات، وخرّج شمس الدين بن المهندس أربعين حديثاً من أربعين شيخاً وعن أربعين صَحَابيّاً، وأجزاء كثيرة من مسموعاته، وحدّث. اختصرت هذا من ترجمته التي بخط الشيخ عَلَم الدّين ابن البرازليّ. انتهى كلامه.

ووصل الخبر إلى/ ٦٩/ [4]دمشق يوم الأربعاء سادس المحرّم وصُلّي عليه

(١) عن الهامش.

(٢) كذا، والصواب: «مواظباً».

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩.

وغبطوه بموته بالمدينة النبوية ودفنه في البقيع، رحمه الله تعالى وإيّانا[١].

٩٥ ـ وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من ذي القعدة تُوفّي الشيخ مجد الدّين[٢] أبو عبد الله محمد بن مجد الدّين عمر بن غرس الدّين محمد بن الشيخ عماد الدّين محمد بن محمد بن حامد القُرشيّ الإصبهاني الأصل، المعروف جَدّه بالعماد الكاتب، وكانت وفاته بزُرَع من عمل دمشق ودُفن بها.

مولده في سلْخ جُمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة. وذكر أنّ والده توفّي في سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

سمع من جدّه لأمّه نجم الدّين المظفّر بن الشّيرجيّ، وسمع «جزء الأحضاريّ» على أربعةٍ وأربعين شيخاً مجتمعين، منهم تاج الدّين القُرْطُبيّ، ومُحيي الدّين المالكيّ، واليلدانيّ، وغيرهم. وحفظ الكتاب العزيز، وقرأ على ابن فارس وغيره، وجوّد خطّه، وخدم في جهات الكتابة، وحجّ معنا في سنة إحدى وثمانين وستمئة، وأقام في آخر عمره بزُرَع مدّة سنين مشارفاً بالدّيوان بزُرَع. وحضر قبل موته بشهرٍ إلى دمشق وقد ضعُف بدنُه وحالُه، وسمع منه الطّلبة وأخذوا عنه. وله نظْم. ثم عاد إلى وظيفته واعتذر بالفقر والحاجة والعائلة، فلم يبق إلاّ أياماً يسيرة وتُوفّي، رحمه الله وإيّانا.

٩٦ ـ وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة تُوفّي ضياء الدّين عليّ بن العدل عماد الدّين محمد بن العدل المحدّث ضياء الدّين عليّ بن محمد بن عليّ البالِسيّ، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً يشهد تحت السّاعات، رحمه الله وإيّانا.

٩٧ ـ وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة تُوفّي ناصر الدّين محمد أخو شهاب الدّين ابن المسلمانيّ عامل المارستان النّوريّ، ودُفن يوم الخميس بسفح قاسيون.

وكان شابّاً حسناً من الكُتّاب الجياد وأولاد الكُتّاب، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) وفيه يقول ابن الوردي:

باشر العدل والسكينة ... والسيرة البرّة الأمينة
ومن يعش مثل عيش هذا ... يستأهل الموت بالمدينة

(تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٠، تذكرة النبيه ٢/ ١٦٤).

(٢) انظر عن (مجد الدين) في: المعين في طبقات المحدّثين ٢٣٦ رقم ٢٤١١، والدرر الكامنة ٣/ ١١٣، ١١٤ رقم ٣١٠ وفيه وفاته في ١٣ ذي القعدة، وذيل التقييد ١/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٣٨٠.

٩٨ ـ وفي (يوم)[١] الجمعة السّادس والعشرين من ذي القعدة تُوُفّي الشّيخ الصّالح، العالم، العامل، الزّاهد، العابد، المجتهد، الخاشع، القُدوة، العارف، بقيّة السّلف، وطراز الخلف، صفيّ الدّين أبو بكر بن أحمد بن (محمد بن أحمد بن)[٢] أبي بكر بن العاقل السُّلاميّ[٣]، ودُفن يوم الجمعة بالبقيع ظاهر المدينة الشريفة النبويّة، على ساكنها أفضل الصّلاة والسلام، بعد رحيل الحجّاج إلى مكة، وتولّى غسْله وتجهيزه ودفنه عفيف الدّين المطريّ.

وكان صالحاً متعبّداً، سافر إلى بلاد الهند في التجارة، وكان موصوفاً بالأمانة والدّيانة والعدالة، ثم ترك ذلك وانقطع إلى الله تعالى ببيت المقدس الشريف، ثمّ انتقل إلى المدينة النبويّة في سنة عشرة[٤] وسبعمائة واستوطنها. /٧٠/[٥] وكان يحجّ كلّ سنة ويعود إليها، وربّما أقام في بعض السّنين بمكة شرّفها الله تعالى، ولم يخرج من الحجاز إلى أن مات.

ولما ورد دمشق سمع (جزء)[٦] الأنصاريّ من ابن البخاريّ، وابن الزّين، وغيرهما، وحدّث بالحجاز.

سمع منه الطلبة والزّوّار من البلاد.

ومولده في سنة إحدى وأربعين وستمئة، رحمه الله وإيّانا.

٩٩ ـ وفي يوم الأحد ثامن عشري ذي القعدة تُوُفّي نور الدّين الجعبريّ أخو القاضي شهاب الدّين الجعبريّ، والشمس محمد نقيب المحتسب، وكان نقيباً من أيّام أمين الدّين المحتسب العَجميّ، وصُلّي عليهما معاً عقيب صلاة الظهر بجامع دمشق، رحمهما الله وإيّانا.

١٠٠ ـ وفي سابع عشري ذي القعدة تُوفّي معين الدّين عبد الرحمن بن البهاء إبراهيم بن الشيخ تقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر، وصُلّي عليه بكرة الأحد بجامع دمشق ودُفن بقاسيون.

سمع من جدّه المذكور وروى عنه. ويُكنّى أيضاً أبو القاسم.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (السلامي) في: أعيان العصر ١/٢٤١، والدرر الكامنة ١/٤٣٩ رقم ١١٩٢.

(٤) كذا، والصواب: «عشر».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠.

(٦) عن الهامش.

ومولده في سنة ستٍ وستّين وستمائة بدمشق، وكان يعاني صنائع السُروج وآلات الجُنْد وغير ذلك، رحمه الله وإيّانا.

١٠١ ـ وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة تُوفّي القاضي نجم الدّين أبو العباس أحمد بن (شهاب الدّين أبي محمد)[١] عبد المحسن بن الحسن بن معالي[٢] الدّمشقيّ الشّافعيّ بالمدرسة النّجيبية[٣] بدمشق، وصُلّي عليه عصر اليوم المذكور بالجامع المعمور، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده في ذي الحجّة سنة تسعٍ وأربعين وستمائة بدمشق، وتفقّه على الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن ولازَمَه وأعاد بَحلقته، وأعاد بالمدرسة الظاهرية، والقَيْمُريّة، وغيرها من المدارس، وولي قضاء القدس الشريف في أيام قاضي القضاة بهاء الدّين ابن الكَرَكيّ، ثم عاد إلى دمشق على عادته في الإعادة في المدارس، وناب في الحكم مدّة سنين عن قاضي القضاة نجم الدّين بن صَصْرَى، ودرّس بالمدرسة النّجيبية وغيرها.

وسمع الحديث من ابن عبد الدّائم وروى عنه، وسمع من ابن أبي الجبر، ومن ابن علاّن، وجماعة من الشيوخ.

وحجّ غير مرّة، وكان من خيار النّاس ومن أكثرهم ديانة وتواضع[٤] ومروءة ومسارعة إلى قضاء حوائج الناس من غير مانيّةٍ ولا تكلّف بل طباع خير ودِين. وكان صاحب صاحبه، وهو طاهر اللّسان، ومجلسه دائماً حفِل كثير الثّبوت، وكان هو عبارة عن الحكام في قضاء حوائج النّاس، وكان يرقم تحت خطوط شهود المراكز جميعهم «شهد عندي بذلك»، وكانوا يحبّونه ويعظّمونه ويدعون له، ويقولون لأصحاب الكاتبين: ما نذي[٥] لكم الشهادة إلاّ عند أقضى القضاة نجم الدّين الدّمشقيّ، فلأجل ذلك كان الثبوت عنده أكثر من باقي الحكّام، رحمه الله وإيّانا.

١٠٢ ـ/ ٧١/[٦] وفي تاسع عشرين ذي القعدة تُوفّي الشيخ محمد بن سعد المغربيّ الصّوفيّ الملقّب بالعاشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن معالي) في: ذيل التقييد ١/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٦٦٨، والدرر الكامنة ١/ ١٩٠ رقم ٤٩١، وأعيان العصر ١/ ٨٢.

(٣) انظر عن المدرسة النجيبية في: الدارس ١/ ٣٥٨ رقم ٨٧، ومنادمة الأطلال ١٥٠.

(٤) كذا، والصواب: «وتواضعاً».

(٥) كذا، والمراد: «ما نؤدّي».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤١.

كان رجلاً مباركاً فيه مروءة ومعرفة، وسافر إلى بلاد كثيرة، وكان يعرف بلاد الغرب وأعيانها، رحمه الله وإيّانا.

١٠٣ ـ وفي ليلة الثلاثاء سلْخ ذي القعدة تُوفّيت المرأة الصّالحة أمّ عبد الله عائشة[١] بنت عبد الله بن مؤمن بن أبي الفتح الصُّوريّ، ودُفِنت بقاسيون بعد أن صُلّي عليها بالجامع المظفّريّ.

سمعت من خطيب مَرْدا، وابن عبد الدّائم، وروت عنهما.

١٠٤ ـ وفي ليلة الثلاثاء سلْخ ذي القعدة تُوفّيت زينب بنت نجم الدّين إسماعيل بن نصر بن بردس، ودُفنت بقاسيون.

وكانت امرأة صالحة، وهي زوجة بدر الدّين بن العطار أمّ ابنتيه: حسنة ورحمة، رحمها الله وإيّانا.

١٠٥ ـ وفي ليلة الأربعاء مستهلّ ذي الحجّة تُوفّي الحاجّ عثمان بن عبد الكريم بن عثمان الصَّحراويّ المعروف بالكرديّ الحمّامي بحمّام عاتكة، ودُفن من الغد الخامسة من النهار بعد أن صُلّي عليه بمسجد الدّبّان بمقبرة الباب الصّغير، وخلّف أربع[٢] بنين وثلاث بنات.

وكان رجلاً جيّداً وله نعمة وثروة وكروم كثيرة بالجبل يحلوا[٣] ويلذّ أو غير ذلك، رحمه الله وإيّانا.

١٠٦ ـ وفي ليلة الجمعة الثالث من ذي الحجّة تُوفّي الشيخ الكبير المعمَّر الحكيم الفاضل الكحّال بدر الدّين أبو عليّ الحسن بن الحكيم الكحّال شمس الدّين محمد بن الحكيم الكحّال جمال الدّين عبد الرحيم الدّمشقي، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير بالقرب من مسجد النارنج.

ومولده في سادس عشر ربيع الأول سنة ستٍّ وعشرين وستمائة بدمشق، فعلى هذا الحساب كمل المائة سنة من العمر. وكان قائم[٤] على حَيْله يروح ويجيء ويقعد في دُكانه ويمشي في الأسواق، غير أنّ يده ضعُفت عن الكحل، فكان ولده محمد يكحّل ويداوي الجرحا[٥] والمرضى بحضوره وإشارته. اشتغل بصناعة الكحل على والده، وكان أبوه وجدّه من أهل هذه الصّناعة، وكان له معرفة بصناعة

---

(١) انظر عن (عائشة) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٣٧ رقم ٢٠٨٧ وترجمتها فيه مبتورة، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ١٩٢ رقم ١٥٦٧.

(٢) الصواب: «أربعة».

(٣) كذا، والصواب: «يحلو».

(٤) كذا، والصواب: «قائماً».

(٥) كذا، والصواب: «الجرحى».

الجرح أيضاً، وكانوا[1] الجرائحيّة يسمّوه[2] بيطاراً. وعنده إقدام في الأمور لا يُقدم خوفاً. اجتمعوا مرة نحو ثلاثين رجلاً على أن يشلّحوه[3] أو يمسكوه فخرج من بينهم سليماً، وبقي كلّ من تقرّب إليه يلكمه ويصرعه. ومات وهو باقي[4] على قِواه وحركته.

وممّن قرأ عليه واشتغل عنده الشيخ شهاب الدّين أحمد رئيس الكحّالين والجرائحيّة، وهو والد الرئيس جمال الدّين رئيس الأطباء يومئذ بدمشق، وكان دمِث الأخلاق، رحمه الله وإيّانا.

١٠٧ ـ/ ٧٢/ [5] وفي يوم السبت رابع ذي الحجّة تُوفّي معين الدّين أبو حفص عمر بن صدر الدّين عبد المؤمن بن الشيخ كمال الدّين أبي نصر عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضِر بن شِبْل بن عبد الحارثيّ الدّمشقيّ وسط النّهار، وصُلّي عليه عصر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

ومولده في سنة اثنتين أو ثلاث وستّين وستمائة بقرية جديا من غوطة دمشق.

سمع من جدّه لأبيه كمال الدّين عبد (العزيز)[6]، ومن جدّه لأمّه تقيّ الدّين (إسماعيل)[7] ابن أبي اليُسْر. وحدّث، وكان رجلاً جيّداً منقطعاً عن الناس، يقيم كثيراً في بستان له بالوادي ظاهر الباب الشرقيّ بالقرب من جسر الغَيديّ، رحمه الله وإيّانا.

١٠٨ ـ (وتقدّم وفاة أخوه أبو[8] عبد الله محمد في ذي القعدة سنة خمسٍ وعشرين)[9].

١٠٩ ـ وفي عشيّة الإثنين سادس ذي الحجّة تُوفّيت زوجة أقضى القضاة نجم الدّين الدّمشقيّ، وهي (. . .)[10] بنت الشيخ مؤيّد الدّين أحمد بن مجد الدّين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر، ودُفنت يوم الثلاثاء بقاسيون بينها وبين زوجها أسبوع، رحمهما الله وإيّانا.

١١٠ ـ وفي يوم الثلاثاء سابع ذي الحجّة تُوفّيت أمّ ملوكي زينب بنت الشيخ

---

(١) كذا، والصواب: «وكان».
(٢) كذا، والصواب: «يسمّونه».
(٣) كذا، والمعنى: «يسلبوه».
(٤) كذا، والصواب: «باقٍ».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) كذا، والصواب: «أخيه أبي».
(٩) عن الهامش. وهذه واحدة من تراجم وفيات ٧٢٥ هـ. الضائعة من المخطوط.
(١٠) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة.

الإمام الخطيب عماد الدّين داود بن الخطيب عمر المقدسيّ خطيب بيت الآبار، ودُفنت بمقبرة الباب الصغير.

ومولدها في سنة سبْعٍ وأربعين وستّمائة.

سمعت من والدها وعمّها موفّق الدّين حضوراً في الرابعة، وروت عنهما.

وكانت زوجة الشمس محمد بن النجّار من أهل بيت الآبار، رحمها الله وإيّانا.

١١١ ـ وفي سلْخ ذي القعدة تُوفّي مجد الدّين الأمجد المسلمانيّ المستوفي بالدّيوان المعمور بدمشق، ودُفن بمقبرة باب توما، وكان جميع ما حصل له في الخدمة يصرفه في عمارة داره بدور القوّاس بدمشق.

ذكروا أنّه خسر على عمارتها نحو مائة ألف درهم. وكان سميناً، عبل البَدَن، وهو يد ممدودة وفكّ مفتوح، رحمه الله وإيّانا.

١١٢ ـ وفي يوم الأربعاء ثامن ذي الحجّة تُوفّي الشيخ بدر الدّين أبو عمر عثمان[١] بن الشيخ جمال الدّين عبد الصّمد بن الخطيب قاضي القضاة عماد الدّين أبو[٢] الفضائل عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدّين عبد الصّمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاريّ الحَرَسْتانيّ الدّمشقيّ، وصُلّي عليه بجامع دمشق يوم عَرَفَة يوم الخميس عَقِيب الظهر، ودُفن بسفح قاسيون.

ومولده في السادس من شوّال سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة.

سمع من جدّه المذكور في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة، ومن عبد الله الخُشُوعي، والحسين الإربليّ، وجماعة. واشتغل على الشيخ شمس الدّين عبد الله المقدسيّ، ورتّب بالمدارس. وكان يجلس مع الشهود بالبياطرة، وله عيال يسعى عليهم، وعنده دِين ومروءة، وهو من بيت العلم والصّلاح، وأظنّ/ ٧٣/ [٣] ما بقي من بيت الحرسْتانيّ الذكور غيره. وحصل له في آخر عمره مرض الفالج وانقطع في بيته، وقاسى شدائد عظيمة من الفاقة والمرض إلى أن أدركه أجَلهُ، رحمه الله وإيّانا.

١١٣ ـ وفي يوم الأربعاء ثامن ذي الحجّة تُوفّي الأمير مُجير الدّين يعقوب[٤]

---

(١) انظر عن (عثمان) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٤٥ رقم ٤٩٥، وذيل التقييد ٢/ ١٧٠، ١٧١ رقم ١٣٧٢، والدرر الكامنة ٢/ ٤٤٠، ٤٤١ رقم ٢٥٨٢، وأعيان العصر ٢/ ١٤٠.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣.

(٤) انظر عن (مجير الدين يعقوب) في: أعيان العصر ٣/ ٢٢٠.

بن الملك الأشرف شرف الدّين عبد الحقّ بن الملك الصّالح عماد الدّين إسماعيل بن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبو[1] بكر محمد بن أيّوب ببستاته بالمزّة ظاهر دمشق، وصُلّي عليه ظهر يوم عَرَفَة بجامع المِزّة، ودُفن بمقبرة المزّة.

وكان رجلاً جيّداً حسناً متواضعاً، وعنده مكارم أخلاق وعنده تودّد، وكان يحفظ أشعار[2] كثيرة، ذكروا عنه أنّه حفظ نحو عشرة آلاف بيتٍ من أشعار الجاهلية والإسلام، وكان له إقطاع جيّد، وله أولاد وأتباع وكلفة، وعليه ديون كثيرة للناس، رحمه الله وإيّانا.

١١٤ ـ وفي يوم الجمعة يوم عيد الأضحى صُلّي بجامع دمشق على نائب وهو الأمير بدر الدّين حسن[3] بن الأفضل نور الدّين عليّ بن السّلطان الملك المظفّر محمود بن الملك المنصور، تُوفّي بحماه، وهو أخو صاحب حماه يومئذٍ الملك المؤيّد عماد الدّين إسماعيل.

وكان أميراً كبيراً وله إقطاعات جليلة وأموال وأملاك كثيرة، وعنده فضيلة ومطالعة للعلوم، ويحب الفضلاء والفضيلة، رحمه الله وإيّانا.

١١٥ ـ وفي منتصف ذي الحجّة تُوفي علاء الدّين عليّ بن عزّ الدّين عبد العزيز بن أحمد بن رمضان بن صالح الأنصاريّ الدمشقيّ الجنديّ، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن بقاسيون.

مولده سنة ستين وستمائة.

سمع من النّجم بن النّشو وحدّث عنه، وله إجازة بعدّة شيوخ، وكان جُنْديّاً يسكن بالزّلاّقة داخل الباب الصّغير. وهو أكبر من أخيه سيف الدّين أبو[4] بكر بنحو سنتين وأجود طباع[5]. رحمه الله وإيّانا.

١١٦ ـ وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي سيف الدّين أبو بكر بن (. . . . .)[6] نُميران الحرّانيّ الصَّيْرفيّ بداره بدمشق، وصُلّي

---

(١) كذا، والصواب: «أبي».

(٢) كذا، والصواب: «أشعاراً».

(٣) انظر عن (حسن) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩٥، ودرة الأسلاك (حوادث ٧٢٦ هـ)، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٨، والدرر الكامنة ٢/ ١١٢، والدليل الشافي ١/ ٢٦٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٧، والمنهل الصافي ٥/ ١٠٧ رقم ٩١٧.

(٤) كذا والصواب: «أبي».

(٥) كذا، والصواب: «طباعاً».

(٦) بياض في الأصل مقداره أربع كلمات.

عليه عقيب الظّهر بالجامع المعمور، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير بتربة الشيخ فخر الدّين العزازي[1].

قارَب السّتّين من العمر، ووقف عليه آخر وقت دراهم جيّدة للناس، وخلّف قاعة وبستان[2]. وكان يخرج ويُنفق، وله بنات وأولاد وأتباع ونفقات كثيرة، وأباعوا[3] ورثتُه بعده جميع ما كان له حتى حصل الدّرهم ثلثه، رحمه الله وإيّانا.

١١٧ ـ وفي شهور هذه السنة تُوفّي صاحبنا ورفيقنا في السّماع وطلب الحديث النبويّ الرئيس المحدّث الفاضل زين الدّين عمر بن الحسن الحاجّ عمر بن حبيب الدّمشقي[4] بمَرَاغَة عن ثلاثٍ وستّين سنة، وبلغ ذلك أولاده بحلب، فعملوا عزاؤه[5] بحلب، وصُلّي عليه بها صلاة الغائب.

سمع من ابن البخاريّ، والشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وجماعة من مشايخنا، وسافر إلى حلب وخدم بها وصار له نعمة وثروة وأملاك وأولاد، وسافر منها إلى مَرَاغة فأدركه أجَلُه بها كما قال القائل:

ومن كُتِبَت منيّتُه بأرضٍ ... فليس يموت في أرضٍ سواها[6]

/ ٧٤/[7] وقوله تعالى وهو أصدق القائلين: **﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بأيّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾**[8] رحمه الله وإيّانا[9].

١١٨ ـ وفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي الشيخ الفقيه

---

(١) في الأصل: «للعزازي».

(٢) كذا، والصواب: «بستاناً».

(٣) كذا، والصواب: «وباع».

(٤) انظر عن (ابن حبيب الدمشقي) في: درّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٤٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٦٥، ١٦٦، والدرر الكامنة ٣/ ٢٣٤ رقم ٢٩٩٥، ومعجم الشيوخ للذهبي ٣٩٩ رقم ٥٧٦، والمعجم المختص ١٨٠، ١٨١ رقم ٢٢٣، والدليل الشافي ١/ ٤٩٧، وأعيان العصر ٢/ ٢٨٢، والرد الوافر ١١٣ رقم ٦٨، وتذكرة الحفاظ ١٥٠٦ رقم ٢٧.

(٥) كذا، والصواب: «عزاءه».

(٦) له شِعر ذكره ابن حبيب في (تذكرة النبيه ٢/ ١٧٦) وقال ابن حبيب بعد وفاته:

لوالدي قلت حين ولّى ... مفارقاً نفسه العنيفة

أبشِرْ من المصطفى بخير ... يا خادم السُّنّةَ الشريفة

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤.

(٨) سورة لقمان، الآية ٣٤.

(٩) هنا ورد في الأصل: «حاشية: انتشى له ولد اسمه حسن وصف بأنه مقري، وصف فاضل أديب فاق أقران زما [نه]».

الإمام العالم المفتي كمال الدّين أبو محمد عبد الوهّاب بن القاضي شرف الدّين محمد بن عبد الوّهاب بن ذُؤيب الأسديّ الشّهبيّ ثم الدّمشقيّ المعروف بابن قاضي شَهبة[1] الشافعيّ، وصُلّي عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان من الفقهاء الفُضلاء النبلاء، اشتغل على الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن في الفقه والأصول، وعلى أخيه الشيخ شرف الدّين في النّحْو والعربية، وصار مُعيداً بالمدارس، وعُرض عليه نيابة القضاء فلم يقبل الولاية، وأذن له في الفتوى، وما كان يفعل يكتب، وعمل له حلقة خلف محراب الحنابلة.

واشتغل عليه أكثر أولاد الأكابر بدمشق مع الطّلبة للإشتغال، وكان يسلك طريق شيخه التّاج تاج الدّين في الدّرس الذي يشرحه أن يحفظه القاريء عليه من الفقه والعربية ولا يشرح له غيره حتّى يحفظ الأول. وفي كلّ وقت يسمع على المشتغل الماضي الذي قد حفظه. وكان له طول روح على ذلك. وكان كثير القعود في الجامع، وكان يعتكف شهر رمضان من أوّله إلى آخره، ولا يخرج من الجامع.

وسمع الحديث من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، والمجد بن الخليليّ، و بن[2] علان، وابن العسقلانيّ، وجماعة.

ومولده في ثاني عشر شوّال سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة.

أنشدني ولدي أبي[3] إسحاق إبراهيم، أسعد الله تعالى بطاعته، قال أنشدنا شيخنا كمال الدين عبد الوهاب ابن قاضي شهبة لغيره:

تعلّم يا فتى والعِلم رطْبُ ... وطينك ليِّنٌ للختم قابل

فحَسْبُك يا فتى شَرَفاً وفخْراً ... سكوتُ الحاضرين وأنت قائل

وحضر الشيخ كمال الدّين المذكور إلى عندي إلى البستان وجرى الحديث، فسألته عن مسألةٍ كنت سمعتها من أخي شهاب الدّين أبو[4] العباس أحمد، تغمّده الله برحمته ورضوانه، في الطّلاق أن يقول الرجل لزوجته: كلّما طلّقتك طلقة أنت طالق قبلها ثلاثة[5]، فلا يقع عليها طلاق فقال: نعم، وهو أن يضع الرجل يده على

---

(١) انظر عن (ابن قاضي شهبة) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٤٨٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٤١، والدرر الكامنة ٢/ ٤٣١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٦، ١٢٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١١٩، ١٢٠ رقم ٥٤٨، وأعيان العصر ٢/ ١٣٥.

(٢) كذا، والصواب: «ابن».

(٣) كذا، والصواب: «أبو».

(٤) كذا، والصواب: «أبي».

(٥) كذا، والصواب: «ثلاثاً».

رأس امرأته، ثم يقول: كلّما طلّقتك طلقة أنت طالق قبلها ثلاث[1]، فلا يقع عليها بعد ذلك طلاق.

قال: وهي قريبة من المسألة السُّرَيجيّة. وذكر الخَلْع بين الزُوجين ورجّحه على غيره وغير ذلك، فقلت له عن يمين الإستثناء فقال: هذا مذهب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعليها كان العمل إلى زمان أبي حنيفة رضي الله عنه فخالفه فيها، فوشي به إلى هارون الرشيد وقالوا له: هذا/ ٧٥/[2] قد سفّه جدّك وخالفه، فأحضر أبو حنيفة رضي الله عنه، وأحضر السيّاف والنّطع (ليضرب عنقه)[3]، ثم إنه سأله عمّا نُقل عنه من مخالفته لجدّه فقال له: أنا فعلت هذا لأحفظ به نفسك وملكك حتى لا يستثنوا نوّابك وأعوانك في اليمين إلى مدّة، فإذا انقضت المدّة لم يبق لك في أعناقهم يمين، فلما سمع كلامه فكّر في ذلك ساعة ورأى الصّواب معه في حفظ نفسه وملكه، فقال له: نِعمَ ما فعلت، ثم ألزم الفقهاء وغيرهم باتّباعه والإقتداء به. قال: وهذه تُسمّى المسألة الجاهية لكون قد صار العمل عليها إلى الآن. والله أعلم بالصّواب.

---

(١) الصواب «ثلاثاً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥، وقد اختلف الخط.

(٣) عن الهامش.

/٧٦/ [(١)] بسم الله الرحمن الرحيم

وحسْبُنا الله ونِعْم الوكيل. ربّ يسِّر

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبع مائة

يوم الجمعة وهو الثامن والعشرين[(٢)] من تشرين الثاني

[حكّام البلاد]

وخليفة المسلمين الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[(٣)] العبّاس أحمد العباسيّ أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار المصرية والبلاد الشاميّة وما أضيف إليهما مولانا السّلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[(٣)] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه وأعزّ أنصاره وأعوانه، ورحم والده وإخوته وأسلافه أجمعين، وختم له بأفضل خاتمةٍ ختم بها لعباده الصّالحين، وبعثه تحت لوائَيْ محمد ﷺ خاتم المرسلين.

وملك التّتر أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبْغا بن هولاكو بن تُولى بن جنكزخان، وهو مُسالم وهو[(٤)] مُصالح لمولانا السّلطان، عَزَّ نصْرُه.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم في السّنين الخالية، سوى ما كان قد نُفي من دربه ملوك شيراز واحد يقال له محمد بن سعد، وداركه مدّة زمانية قد استولوا[(٥)] التّتر على مملكة شيراز، وله مرتّب ما يكفيه له ولجماعته. بَلَغَني أنّه تُوفّي في سنة خمسٍ وعشرين، ولم يبق من الذكور (أحد)[(٦)]، فسبحان من لا يموت ولا يزول ولا تغيّره الأيام والليالي والدهور الحيّ القيّوم ذو[(٧)] الجلال والإكرام.

وكان نائب المملكة بالدّيار المصرية الأمير سيف الدّين أرغون غائباً بالحجاز الشريف.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦.

(٢) الصواب: «والعشرون».

(٣) كذا، والصواب: «أبي».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «استولى».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «ذي».

والوزير، وأستاذ الدّار الأمير علاء الدّين مغلطاي الجمالي، وقُضاة القضاة على حالهم كما تقدّم.

وعندنا بدمشق نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز الناصريّ، أعزّه الله تعالى بطاعته.

والقُضاة: قاضي القضاة وخطيب جامعها جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ، وقاضي القضاة صدر الدّين البُصْراويّ الحنفيّ، وقاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، والحنبليّ مات بالحجاز كما تقدّم.

والصاحب شمس الدّين عبد الله ناظر الدّواوين.

وجميع المتولّين على حالهم كما تقدّم في السنة الخالية.

/٧٧/ [١] استهلّ شهر الله المحرّم عام سبع [٢] وعشرين وسبعمائة يوم الجمعة وهو الثامن والعشرين [٣] من تشرين الثاني

[عودة أُلْجاي الدوادار من الصيد إلى حلب]

في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرّم وصل إلى دمشق الأمير سيف الدّين أُلْجاي الدوادار، وكان ملك الأمراء في الصّيد، وأقام يوم واحد [٤] وتوجّه إلى حلب.

واستفاض بدمشق عزل الأمير سيف الدين أرغون نائب السّلطنة وسفره إلى الشّام.

وقدِم النائب من الصّيد تاسع عشر المحرّم.

وفي عشيّة الخميس الحادي والعشرين من المحرّم عاد الأمير سيف الدّين أُلْجاي الدّوادار وفي صُحْبته الأمير علاء الدّين أَلْطُنبغا نائب السّلطنة بحلب، فنزلوا بدار السّعادة وأقاموا إلى ليلة السبت، وسافروا إلى مصر.

[وصول الأمين أرغون منفصلاً من نيابة المملكة]

وفي بكرة يوم الجمعة الثاني والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين أرغون منفصلاً من نيابة المملكة ومتولّي [٥] نيابة سلطنة حلب. وكان قد حجّ بابنة السّلطان، عَزَّ نصْرُه، (وهي زوجة الأمير سيف الدين أبي بكر ابن الأمير سيف الدين أرغن المشار إليه) [٦]. فلمّا قضى حجّه أسرع في العَوْد إلى مصر، فنقم

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧.
(٢) الصواب: «والعشرون».
(٣) الصواب: «يوماً واحداً».
(٤) الصواب: «سبعة».
(٥) الصواب: «متولياً».
(٦) عن الهامش.

عليه كون أنّه ترك الأَدُر[١] السّلْطانية وراءه وتقدّم بغير مرسوم، واتُّهم بأشياء أُخَر، واختلف القول. وسافر من دمشق إلى حلب يوم السّبت ثالث عشري المحرّم[٢].

[عودة المحمل السلطاني]

وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من المحرّم دخل المَحْمَل السُّلطانيّ والركْب الشريف، والأمير سيف الدّين جوبان (الكبير المنصوريّ)[٣] أمير الركب. وكان مُعظم الركْب قد دخل يوم الثلاثاء ومن يوم الأحد. وكان يوماً مَطِيراً، والطُّرقات مُوحِلة بالطّين، ولم يتهيّأ لهم بهجة بدخولهم.

استهلّ شهر صَفر يوم السبت وهو سابع عشر كانون الأول

[ظهور مرض اللطاش بالديار المصرية]

في العَشْر الأوسط من صَفَر قدموا[٤] التجّار من مصر وأخبروا أن[٥] حصل بالدّيار المصرية في أول صفر مرض كثير قَلّ أنْ سلِم منه أحد، وكان عاقبته سليمة يُسمّا[٦] اللطّاش، وقد تقدّم ذِكر ذلك[٧].

/ ٧٨/ [٨] استهلّ شهر ربيع الأول

يوم الإثنين وهو سادس عشرين كانون الثاني

[دخول تنكز مصر وهو سادس عشرين كانون الثاني]

وفي يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سافر الأمير سيف الدّين تنكز نائب السّلطنة بدمشق منها إلى مصر بطلبٍ سُلْطاني، واجتمع بالسّلطان، عَزَّ نصْرُه، وخلع عليه يوم دخوله، وعرض عليه أن يكون نائب المملكة، فتشفّع بكلّ أحدٍ من الخواصّ حتى أقالوه، وأذِن له بعَوْده إلى نيابته بدمشق.

فلمّا كان بكرة الأحد السّادس والعشرين من ربيع الآخر وصل الأمير سيف

---

(١) الآدر: أي زوجات السلطان.

(٢) انظر الخبر في: الدرّ الفاخر ٣٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٧، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٧، وتذكرة النبيه ٢/ ١٦٩، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٨٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «قدم».

(٥) الصواب: «أنه».

(٦) الصواب: «يُسمّى».

(٧) انظر خبر المرض في: السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٨.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨.

الدّين المذكور إلى دمشق وتلقوه[1] الأمراء والمقدّمين[2] والقُضاة والأكابر وجميع العساكر المنصورة، وفرحوا بسلامته وعَوده إليهم سالماً. وكان مدّة غيبته عن دمشق ستّة وأربعين يوماً، وتلقّى الناس تلقّى حسن[3]، وبشّ بهم بخلاف العادة. وثاني يوم ركب في المركب بالخِلعة، ونزل وقبّل عتبة باب سرّ قلعة دمشق، وترجّل الأمراء والعساكر، وتعضّده الأمير سيف الدّين قطلبُغا الفخريّ. وهذا الأمير سيف الدّين الفخريّ كان له منزلة عظيمة عند السّلطان، أعزّ نصْره، ثم نُقل عنه أشياء تغيّر قلب السّلطان عليه، وأراد قبضه فشفع فيه الأمير سيف الدّين تنكِز، وأخذه معه في صُحبته ليكون عنده أميراً من أمراء دمشق[4].

[وقوع الثلج بدمشق]

وفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول وقع بدمشق ثلج طول النهار، وكذلك يوم السّبت والأحد، فلما كان ليلة الإثنين خامس عشره وقع طول الليل ثلج عظيم، وأصبحت دمشق وأسطحتها وطُرُقاتها وجبالُها وغوطتها وأشجارُها بيضاً. وكان سمْكهُ وارتفاعه عن الأرض نحو ثلث ذراع، ولعبوا وتراجموا[5] به الناس في الحارات والأسواق.

بَلَغَني أنّ بعض تجّار سوق علي سيّر من خان رجّالة الوالي، فلما جاؤوا[6] الرجّالة رجموهم بالثلج فانهزموا، وكان ذلك شبيهاً بنَيْروز مصر والسّلام.

[الزلزلة بدمشق]

وفي يوم الأحد الرابع عشر من ربيع الأول حصل بدمشق قبل الظُّهر زَلْزلة لم يطُل مكْثُها، وكان مكْثُها مبدأها من الشمال إلى جهة القِبلة، وسلّم الله تعالى العالم منها، لله الحمد والمِنّة.

[تقليد قاضي القضاة عزّ الدين الحنبلي]

وفي يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الأول قدِم البريد إلى دمشق على يده

---

(١) الصواب: «وتلقّاه».

(٢) الصواب: «والمقدّمون».

(٣) الصواب: «تلقّياً حسناً».

(٤) الخبر باختصار شديد في: الدر الفاخر ٣٤٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٨، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٨، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٨١.

(٥) الصواب: «ولعب وتراجم».

(٦) الصواب: «جاء».

تقليد سلطانيّ بولاية قاضي القضاة عزّ الدّين محمد بن قاضي القضاة تقيّ الدّين سليمان الحنبليّ قضاء دمشق، عِوَضاً عن قاضي القضاة شمس الدّين ابن مسلم (رحمه الله تعالى)[١]. وكان نائب السلطنة قد لقي البريد في الطّريق، وعلّم على التّقليد وسيّر إلى الصّاحب شمس الدّين يقول له يرسم له بالمباشرة. وصعِد الصّاحب شمس الدّين إلى الصّالحية ومعه التّقليد والخلعة/ ٧٩/ [٢] وأمره بالحُكم فحكم. وثاني يوم حضر إلى جامع دمشق بالخِلعة وصلّى بالمقصورة، وعقيب الصلاة قُرِىء تقليده بالمقصورة وهنّأه الناس، وحكم بعد ذلك بالجوزيّة على ما كان عليه والده قد تقدّمه[٣].

[محاصرة المدينة المنوّرة]

نقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدّين بن البرزاليّ قال: في أوائل ربيع الأول حاصر المدينة النّبويّة الأمير وُديُّ بن جمّاز وأصحابه سبعة أيام، ودخلوها وأحرقوا باب السُّوَيقة وأخذوا غلمان الأمير كُبَيْش (ابن منصور)[٤] وهرب أخوه طُفَيل وولده تبل، ومسك حاشيتهم وأتباعهم جُعلوا في الحبْس والجُبّ وصودروا. وكان الأمير كُبَيْش غائباً في العلاة، وقُتل في دخولهم القاضي شهاب الدّين هاشم بن عليّ بن سنان الحُسينيّ، وعبد الله ولد نور الدّين عليّ القائد[٥]، وقُطعت أصابع تُبَل وسلّم نفسه[٦].

---

(١) عن الهامش.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٩.
(٣) الخبر باختصار في: تذكرة النبيه ٢/ ١٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٠.
(٤) عن الهامش.
(٥) في ذيل العبر (المطبوع): «عبد الله العابد» وفي أصل إحدى مخطوطاته: «القايد».
(٦) الخبر في: ذيل العبر ١٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٦.
وفي الأصل جُذاذة طيّارة بين صفحتي ٧٩ و ٨٠ (وفي ترقيم المخطوط ٤٨ و ٤٩) هذا نصّها: («كان وصول طُفيل أخو كُبَيش أمير المدينة النبوية إلى قلعة الجبل المحروسة يوم السبت العشرين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وأخبر أن وُدَيّ بن جمّاز عمّهما قصد المدينة ونزل عليها في ثامن عشر صفر من السنة وحاصرها فأخذها في الخامس والعشرين منه. ثم وصل وُدَيّ إلى القلعة الجبل المحروسة في أواخر رمضان من السنة. فلما كان يوم الخميس مستهل شوال قبض عليه ورسم بتقييده هو وابن أخيه خرُس فقُيّدا واعتُقِلا في الجُبّ بالقلعة. ووصل كُبَيْش يوم الجمعة ثاني شوال مستنجداً بالسلطان، عزّ نصره، فأخلع عليه يوم السبت ثالثه، وسافر يوم الجمعة تاسعه وصُحبته الأمير علاء الدّين عليّ بن طغريل الإيغانيّ أحد الأمراء يوصله إلى المدينة ويعود، فأرسله إليها، فتسلّمها وعاد علاء الدّين المذكور»). وقارن الخبر بالسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٨٨.

[الغلاء في المدينة المنورة]

وذكر الشيخ عَلَم الدّين أيضاً أنّ في ذي الحجّة ما صورته: وصل إليّ كتاب عفيف الدّين ابن المَطَري يذكر فيه أنّ[1] حصل بالمدينة النبوية غلاء أبيع الصّاع القمح بثمانية عشر درهماً، وحصل مصادرة وعقوبة، ومات ناس تحت العقوبة، وافتقر جماعة واحتاجوا إلى السؤال، وأكل الجراد كثيراً من الثمرة بحيث أنّ بعض من كان يجد من ملكهم مائتي صاع حصل له ثلاثة أصع، وتغيّرت الأحوال وحصل للناس شدّة من الخوف والنهب والتجنية، وحوصروا ثمانية أيام. وكان وصول الأمير بدر الدّين كُبيش بن منصور إلى المدينة الشريفة بعد العشرين من شوال ومعه العسكر على طريقٍ غير معهودة، وخرج من كان بالمدينة من أصحاب الأمير وُديّ. وأقام العسكر ثلاثة أيام وتوجهوا إلى مصر. وعاد الأمر للأمير بدر الدّين كُبيْش وحكم بالمدينة على ما كان عليه، وطلب رئيس المؤذّنين وأمره بالدّعاء كلّ ليلة على سُدّة المؤذّنين للسلطان، نصَرَه الله، كما يفعل بمكة فوق بئر زمزم، فتقرّر ذلك.

[تولية ابن النقيب قضاء القضاة بطرابلس]

وفي أواخر ربيع الأول وصل توقيع سلطانيّ بتولية القاضي شمس الدّين بن النقيب[2] قاضي حمص قضاء القضاة بطرابلس والبلاد الساحلية المضافة إليها، وتوجّه البريد به إلى حمص، فتوجّه إلى طرابلس وباشر الحُكم بها في تاسع شهر ربيع الآخر، (هو القاضي شمس الدّين محمد بن بدر الدّين أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن عُرف بابن النقيب)[3] وتولّى مكانه بحمص القاضي ناصر الدين ناصر بن منصور [بن] محمد الزُرَعيّ[4] الذي كان بطرابُلُس، وباشر الحكم بها نيابة عن

---

(١) الصواب: «أنه».

(٢) انظر عنه في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، ومهذّب رحلة ابن بطّوطة ٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٤٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٧، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥١٢، وذيل التقييد ١/ ١٠٥ رقم ١٣١، والدرر الكامنة ٤/ ١٩، والوفيات للسُلامي ١/ ٥٠٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٤٣٥، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٤، والدارس ١/ ٣٧. وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٧، وهدية العارفين ٢/ ١٥٢ ومفتاح السعادة ١/ ٤٤٣، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٠٤، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ـ تأليفنا ـ ٢/ ٥٧، ودرّة الأسلاك ١/ ٣٤٦. BROCKELMANN - G. II, 9, 10.

(٣) عن الهامش.

(٤) هكذا في الأصل. واسمه على الصواب: «ناصر الدين محمود بن منصور بن شرف الزُرعي» وقد تقدّم ذكره في حوادث السنة السابقة.

قاضي القضاة جلال الدّين، وصار يُكتب له أقضى القضاة، بعدما كان يُكتب له قاضي القضاة[1].

/٨٠/[2] استهلّ شهر ربيع الآخر
يوم الأربعاء وهو الخامس والعشرين[3] من شباط
[درجة الأبراج]

في يوم الخميس سابع عشر ربيع الآخر نزلت الشمس إلى برج الحمل نقطة الإعتدال. ومولد السنة الشمسية برج الأسد.

.........................[4]

استهلّ شهر جمادى الأولى
يوم الخميس وهو السادس والعشرين[5] من آذار
[نيابة القضاء بدمشق]

في غرّة جُمادى الأولى تولّى القاضي الإمام العالم الكامل برهان الدّين إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُرَعيّ الحنبليّ (المعروف بابن الجابي)[6] نيابة القضاء عن قاضي القضاة عزّ الدّين محمد بن قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ، وجلس بالمدرسة الجوزيّة، وحكم من يومه، وهنّوه[7] الناس، وحضر إلى مجلسه الأكابر والأعيان[8].

[المطر بدمشق وبعلبك والبقاع]

وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى وهو آخر يوم من آذار مُطِرنا بدمشق بفضله ورحمته، وليلة الأربعاء، ويوم الأربعاء والخميس والجمعة والسبت، ووصل[9] الأخبار من جهة حَوْران أنّ الوادي سال ودارت الطّواحين وأسقوا جميع أراضي الصّيافي، وكذلك وصلت الأخبار من ناحية بَعْلَبَكّ والبِقاع، وجميع السّواحل رُويت، وكان القمح قد طلع عشرة دراهم نزل إلى سعره الأول لله الحمد والمِنّة.

---

(١) الخبر في: ذيل العبر ١٤٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٧، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٤.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٠.
(٣) الصواب: «والعشرون».
(٤) بياض في الأصل مقداره ستة أو سبعة أسطُر تقريباً.
(٥) الصواب: «العشرون».
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «وهنّأه».
(٨) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨١.
(٩) الصواب: «ووصلت».

[سفر الأمير أرغون الدوادار إلى حلب]

وفي ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى وصل إلى دمشق أولاد الأمير سيف الدّين أرغون الدّوادار وغلمانه وخيله وجميع أتباعه وطُلبه، وفي الجملة ابنة مولانا السّلطان، عزَّ نصرُهُ (زوجة الأمير ناصر الدّين محمد بن الأمير سيف الدّين أرغون المشار إليه)[1] في تجمُّل عظيم ومحفّة وغير ذلك، ونزلوا بالقصر الأبلق، وأقاموا إلى ليلة الأحد، ورحلوا بعد عشاء الآخرة، ذكروا أن عليق الدّوابّ في كلّ ليلة ثلاث غراير شعير. وركّبوا أول الليل الآدُر الشريفة في المحفّة، وسافروا إلى حلب المحروسة كتب الله سلامتهم.

/٨١/ [2] استهل شهر جمادى الآخرة
يوم الجمعة وهو الرابع والعشرين[3] من نيسان

[وصول أمتعة الأمير قطلبُغا الفخري إلى دمشق]

في يوم الإثنين رابع جمادى الآخر وصل إلى دمشق طُلب الأمير سيف الدّين قطلبُغا الفخريّ وجميع غلمانه وأتباعه وماله ونحو عشرين محاره ومحفّة على بغل وكجاوات وصناديق وخُدّام وفرّاشين وغلمان نحو مائة نفر، رأيتهم ظاهر باب الجابية عابرين من مصر إلى داره التي نزل بها جوار الميدان الأخضر.

[الصقعة بدمشق]

وفي سَحَر يوم الأربعاء سادس جمادى الآخر حصل بغوطة دمشق صقعة لطيفة أثّرت في بعض الكروم، ولم تكن عامّة بجميع الغوطة.

[قدوم الجراد إلى دمشق والغوطة]

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخر قدم الجراد إلى غوطة دمشق وبات ليلة الخميس بأراضي عين تَرْماء، وامتد إلى كفر بَطْنا وسَقْبا وحمُّورية[4] وتلك النواحي، ورحل يوم الخميس.

[وصول رُسُل التتر]

وفي يوم الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة وصل إلى دمشق رسل التتر، وركبت الأمراء والمقدّم وأعيان الجيش بالكلاوت الزركش والأقبية الحُمْر الأطلس

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥١.

(٣) الصواب: «والعشرون».

(٤) جميعها قرى بغوطة دمشق.

والملوّنة من الخارا والمَرْوَزِيّ وغير ذلك. وخرج العالم للتفرّج عليهم، وكان يوماً مشهود[١]، وكانوا في نحو ثلاثمائة نفر، والمشار إليه منهم واحد أو اثنيس، وأنزلوهم بخانكاه النّجيبيّ، ورتبوا لهم الرواتب، وسافروا من دمشق في ثامن عشره (إلى الدّيار المصرية فوصلوا إليها يوم الأربعاء رابع رجب)[٢]، واجتمعوا بمولانا السّلطان عزَّ نصرُه، وأدّوا رسالتهم وطلبوا منه زيارة قبر والده الشهيد الملك المنصور، فرسم لهم بذلك، فنزلوا وزاروا وأبصروا المدرسة المنصورية والبيمارستان والمدرسة الناصرية وغير ذلك. ثم عادوا إلى دمشق في رجب الفرد وسافروا إلى بلادهم في أواخر رجب. وقد أنعم السلطان، عزَّ نصرُه، عليهم بالأموال والخلع بما جاوز حدّ الكثرة، نصر[٣] الله تعالى.

[استدعاء القزويني لقضاء مصر]

وفي يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الآخرة قدِم البريد من مصر إلى دمشق بطلب قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ إلى الدّيار المصرية ليتولّى القضاء بها عِوَضاً عن قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة، فإنّه كان قد طلب من السّلطان، عزّ نصرُه، الإقالة من الحكم[٤].

حكىٰ لي المولى بدر الدّين ابن الفَزَاريّ (كاتب الدّرج الشريف)[٥] قال: حكى لي البريديّ الذي حضر قال: لما كتبوا صَداق بنت السّلطان عزَّ نصرُه، على الأمير سيف الدّين قوصون طلبوا القضاة بسبب العقد، وحضر قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة والمذكور قد كبر، فمسكوا بيده وتعضّدوه لعجزه عن الحركة، فقال له السّلطان: كيف أنت يا أبي؟ خاطِري عندك، ومن هذا الحديث وأمثاله. فقال له ابن جماعة: يا خوند، كم أقُل لك حتّى تُقِيلَني من القضاء والحكم وأتوفّر قبل الموت بالدّعاء لمولانا السّلطان. فقال له السّلطان: حتّى نفكّر فيمن نولّي، وعُقد العقد، وانفصل الحال. فلما كان بعد أيام/ ٨٢/[٦] يسيرة نزل إليه من السّلطان أحد الحجّاب يقول له: قد أجَبْنا سؤالك، فتعرّفنا أيش تبذل من الجهات.

---

(١) الصواب: «مشهوداً».

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «نصره».

(٤) الخبر في: دول الإسلام ٢/ ٢٣٥، والدرّ الفاخر ٣٢٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٠، ١٧١، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٨، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٨٣.

(٥) عن الهامش.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢.

قال: فبُهت ساعةً وتخبَّل، وكتب لهم جميع جهاته، فسيّر السّلطان، عزَّ نصرُهُ، يقول له: تدريس جامع ابن طولون، خطابة جامعي يبقى بيد ولدك، وزاوية الشافعيّ رضي الله عنه التي بجامع مصر فيها أربعمائة درهم، ومن أملاكي الخاص ميراثي من الشهيد ستمائة درهم تكملة ألف درهم في الشهر لك، ومهما عازَك[1] عليّ، وقد عيّنا جلالَ الدّين من الشام، فما ترا[2] فيه؟ فقال: ما ثَمّ من يَصلُح لها إلاّ هو، أو قال: سواه، وهو أَوْلَى بها من غيره، فسيّروا طلبوا قاضي القضاة جلال الدّين ليولّوه القضاء. سافر الخطيب جلال الدّين يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة، صلّى صلاة الظُهر بجامع دمشق، وودّع الناس وودّعوه، وبكوا[3] العامّة وضجّوا على فراقه، وركب خيل البريد من باب الجامع ومن بسوق الخوّاصين والفسقار، وخرج من باب الجابية وقد تقدّمت الأكابر والأعيان إلى الجسورة، فبقي يودّع أول[4] بأول ويُرجعهم إلى ذيل عقبة شحوراً، وتقدّموا[5] أولاده ونوّابه وبعض أصحابه إلى الكسْوة، فوصل الكسْوة العصر، فصلّى بهم وأكل معهم شيئاً، وتحدّث معهم لحظة ثم سافر هو وولده بدر الدّين محمد وغلامه والبريديّ الذي جاء في طلبه. فوصل إلى القاهرة يوم السبت مُسْتَهَلّ رجب الفَرْد، وصعِد إلى قلعة الجبل، وتلقّاه السّلطان، عَزَّ نصرُه، وزاد في إكرامه، وولاّه في السّاعة الراهنة قضاء الدّيار المصرية عِوَضاً عن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة وعلى ما كان عليه، وخلع عليه. وولّى ولده معه بدر الدّين خطابة جامع دمشق، وتدريس المدرسة الشّاميّة الجوّانيّة عِوَضاً عن والده، ونزل قاضي القضاة جلال الدّين من القلعة وفي خدمته جمْع كبير من الأمراء والحجّاب والأكابر والأعيان والعدول وعامّة الناس إلى مدرسة الملك الصالح، وعند استقراره بالمدرسة حكم بين الناس.

قال لي ولده بدر الدّين: كان الحكم وقت أذان الظهر من يوم السّبت المذكور.

[إقامة الأمير مسعود بن خطير في مصر]

وفيها في يوم الأربعاء الرابع من شهر رجب وصل الأمير بدر الدّين أمير مسعود بن خطير[6] (هو الأمير بدر الدّين أمير مسعود بن الأمير شرف الدّين أوحد

(١) كلمة عاميّة بمعنى: «احتَجْتَ». (٢) الصواب: «ترى».

(٣) الصواب: «بكى». (٤) الصواب: «أولاً».

(٥) الصواب: «وتقدّم».

(٦) تولّى النيابة بطرابلس الشام مرتين، سنة ٧٤٨ و ٧٥٠ ـ ٧٥١ هـ. وتوفي سنة ٧٥٤ هـ. انظر عنه في: تحفة الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، للصفدي ـ مُلحق بأمراء دمشق في=

بن أمير مسعود بن ناشروان بن خطير)[1] الحاجب بدمشق إلى قلعة الجبل المحروسة، وهو من أمراء العشرات بدمشق أيضاً، فرسم له السّلطان بالإقامة بالديار المصرية، وأن يكُنْ من جُملة الحُجّاب. ثم رسم له بإمرة طبل خاناه في يوم الأحد ثامن رجب، وركب للإمرة يوم الإثنين سادس عشره، ورُسم بإقطاعه الذي بدمشق وإمرة العشرة لأخيه الأمير شرف الدّين محمود، ثم سيّر طلب أهله وغلمانه ومن يلوذ به من دمشق فخرجوا وحضروا إلى الدّيار المصرية في شهر رمضان من السنة.

/٨٣/ [2] استهل شهر رجب الفرد

يوم الأحد وهو الرابع والعشرين[3] من شهر أيار الورد

[خروج المحمل السلطاني]

في يوم الإثنين التاسع من رجب الفرد أخرج المحمل السُّلطاني من قلعة دمشق إلى سوق الخيل، وحضروا[4] القضاة والأمراء والقرّاء ومن جرت العادة ودارو[5] به حول البلد، وخرج الناس للفرجة على ذلك، وأعرض والي البلد والأمير سيف الدّين (طقتمر)[6] الموساويّ أمير الركْب، وتهيأ الناس للحجّ والزّيارة.

[عرس بنت السلطان]

وفي يوم الخميس ثاني عشر رجب عُمل عرس الأمير سيف الدّين قوصون الناصريّ على بنت مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، واهتمّوا به غاية الاهتمام، فممّا ذُبح من الأغنام ألفي[7] رأس.......................[8]

= الإسلام ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ دمشق ١٩٥٥ ـ ص ١٦٦، وأعيان العصر (مصوّر بدار الكتب المصرية) ج ٧ ق ١٤٨/١، والوفيات للسلامي ١٦٢/٢، والدرر الكامنة ٤/والنجوم الزاهرة ٢٩٢/١٠، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ٣٨/٢.

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣.

(٣) الصواب: «والعشرون».

(٤) الصواب: «وحضر».

(٥) الصواب: «وداروا».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «ألفا».

(٨) في الأصل بياض مقداره أربعة أسطر.

وخبر العرس في: ذيل العبر (باختصار شديد) ١٤٩، وكذلك في: دول الإسلام ٢٣٥/٢، وهو في: الدرّ الفاخر ٣٢٢، ٣٢٣، وقال ابن أيبك إنه ذكره في كتابه المُسَمّى: «أعيان الأمثال وأمثال الأعيان». وقال: «وذُبح في هذا المُهمّ من الأغنام والأبقار والخيول ما لا يُحصَى كثرة، وعُمل من التماثيل النفط شيء يذهل العقول، وحُمل من الشموع بالقناطير المقنطرة. وحُمل قبل ذلك جهاز العروس. وفيه من الأموال والمصاغ والأقمشة والأمتعة ما يجاوز حدّ القياس ولا يُحصَى بالتعبير. ووقف مولانا السلطان=

[العقد على بنت الأمير تنكز]

وفي سَحَر هذه الليلة عُقِد عقْد بنت الأمير سيف الدّين نائب السّلطنة على الأمير شهاب الدّين أحمد بن الأمير الكبير سيف الدّين بكتمر السّاقي (بقلعة الجبل المحروسة)[١] عقده قاضي القضاة شمس الدّين ابن الحريريّ الحنفيّ وخُلع عليه[٢].

[خطابة جامع دمشق وتدريس الشامية الجوّانية]

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من رجب وصل إلى دمشق الخطيب بدر الدّين بن قاضي القضاة جلال الدّين من مصر على خيل البريد، ودخل دار السّعادة، وسلّم على نائب السلطنة، وقدّم له تقليده بخطابة جامع دمشق، وتدريس الشامية (الجوّانية)[٣] ونظر دار الحديث، والأمينيّة وغير ذلك، فعلّم عليه ورسم له بالمباشرة، فنزل وحضر الجامع، وصلّى ابتداءَ صلاة الظهر، وهنّوه[٤] الناس. فلما كان يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب نزلت له الخِلْعة في أول النهار كاملةً فلبسها وطلع سلّم على نائب السّلطنة، فتلقّاه تلقّى حَسَن[٥] أجود من يوم القدوم، ونزل الجامع وصلّى بها[٦] وخطب خطبة بليغة، وأبان عن فصاحة وثَبَاتٍ وحُسْن بيان، وحضروا[٧] إلى المقصورة لسماع الخطبة قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، وقاضي القضاة عزّ الدّين الحنبليّ، وغيرهما من الفضلاء والأعيان، ونائب السّلطنة حضر إلى الشّبّاك الكماليّ على عادته وعادة النّوّاب[٨].

/٨٤/ [٩] ذكر الفتنة التي جرت بثغر الإسكندرية المحروس[١٠]

أخبرني الشيخ الأمين زين الدّين محمد بن الشيخ ناصر الدّين

= بنفسه الشريفة في تعبية هذا الجهاز وفعل من المعروف ما هو من جميل إحسانه معروف. وكان ذلك ليلة الجمعة ثالث عشر ذي الحجة».

وانظر الخبر باختصار أيضاً في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٨، وهو مفصّل في: السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٨٨، والنجوم الزاهرة ٩/ ٨٩، ٩٠، وباختصار شديد في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨١.

(١) عن الهامش.

(٢) الخبر في: الدرّ الفاخر ٣٢٢، ٣٢٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٨، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٨٩.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «وهنّأه».

(٥) الصواب: «تلقّياً حسناً».

(٦) أي صلّى بالخلعة.

(٧) الصواب: «وحضر».

(٨) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٨.

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤.

(١٠) انظر خبر فتنة الإسكندرية في الدرّ الفاخر ٣٤٢، ٣٤٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، وذيل العبر ١٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨١، ٢٨٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٨، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٨٤ ـ

التاني[1] التاجر السّفّار المقيم بالإسكندرية، قدِم في المحرّم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة إلى دمشق، والشيخ الأجلّ الأمين سيف الدين أبو بكر بن تقيّ الدين أحمد بن الصبّاب الحرّانيّ التّاجر السّفّار، وكان وقت الفتنة هناك، قالوا:

لما كان يوم الخميس سادس رجب الفرد بعد العصر، وكان قد قدِم من جهة الفرنج رُسُل وهم نازلين[2] داخل باب البحر بين البابين، وهناك تنصب الخَلِق للفُرْجة، فخرج بعض الفرنج ووقف على بعض الخَلِق يتفرّج، وهناك صبيّ أمرد، فوقف إلى جانبه ودعس على رجله إشارةً إليه، فقال رجل للفرنجيّ: هذا ما يحلّ. وكان بيد الفرنجيّ خفُّ أديم فضربه وجه المُنْكِر عليه، فقام شخص آخر وأنكر، واتّسع الكلام، وقويت الفتنة وكثُر الضّراب، فراح الخبر إلى الوالي، فركب بجماعته وأمر بغلق الأبواب، وطلب لمن كان سبب الفتنة فتهاربوا[3] الناس من يديه، وردّ الفرنج إلى مكانهم النازلين به، وردّ إلى بيته. وكان بظاهر البلد جماعة كبيرة من أكابره، فلما حلّوا وجدوا الباب مغلوق[4] فشقّ ذلك عليهم، وراح جماعة وأكابر البلد إلى الوالي بعد صدراً[5] من الليل، وقالوا له: إن جماعة كبيرة من أهل البلد بظاهره، وقد غلّقت الباب قبل العادة، فأمر الوالي بفتح الباب، وخرجت أعوان الوالي وهم يسمّونهم الرُماة، أقوام جبليّة، وقت فتح الباب ودخول الناس من ظاهر البلد فحصل منهم تشعيث ومقتلة، وضربٌ بسيوف وخطفُ عمائم، وكسْرُ رؤوسٍ وأيدي وأرجُل وموت، ووجدوا في آخر الليل وبكرة النهار قد مات وقُتل أكثر من عشرة أنفس، وأهاليهم يتلاطمون، منهم من يقول: يا ولدي، ويا أخي، ويا زوجي، ويا غلامي، وعبدي، وأشباه ذلك. فعظُم ذلك على أهل البلد وثارت نفوسهم على الوالي، وركب الوالي بكرة النهار ليكشف خبر القتلى وما قد جرى. فلما رأوه[6] الناس رجموه، فعاد إلى بيته والرجْم مستمرّ إلى أن دخل إلى بيته، وغلق بينه وبينهم الباب الذي للسّلطان، عزَّ نصرُه، ويُعرف بباب اليهود.

= ٢٨٦ ونهاية الأرب (المخطوط) ٣١/ورقة ٧٨، ٧٩، والمواعظ والإعتبار ٣/١٥٥، وقد أشار إليها في تاريخ سلاطين المماليك ١٧٨، ومرآة الجنان ٤/٢٧٦.

(١) مهمل في الأصل. وهو بالتاء المشدّدة المعجمة من فوقها بنقطتين والنون بعدها الألف. هذه النسبة إلى التناية وهي الدهقنة، ويقال لصاحب الضياع والعقار: «التاني» (الأنساب ٣/١٣).

(٢) الصواب: «نازلون».

(٣) الصواب: «فتهارب».

(٤) الصواب: «مُغلقاً».

(٥) الصواب: «صدْر».

(٦) الصواب: «رآه».

وكان من قبل ذلك بنحو عشرين يوماً قد جاؤوا[١] إليه اثنين[٢] من سماسرة القَيْساريّة المعروفة بقَيْسارية العجم وقالوا: إنّ السّماسرة التي[٣] بالقيسارية متفقين[٤] مع القزّازين[٥] وكذلك الدّلاّلين يبتاعون من القزّازين ويأخذوا[٦] من التّجّار السَّمْسَرة، وأن يقع الحَيْف على الغريب خصوص[٧] العجم، وأنّهم قد جعلوا أكثر بيع البضايع وشراء القماش في القياسر والمخازن، وبياع الغلّة، وتضيع المصلحة في ذلك على السّلطان والناس. فرسم أن لا يُباع شيء إلاّ في القَيْساريّة، ومن باع في المخازن عليه التّأديب.

قال ابن الصبّاب: فتعطّلت أمور القزّازين، فراحوا قبل هذه الواقعة ورجموا بالحجارة في هذا الباب المذكور، فأمر بغلْقه بينه وبينهم خوف[٨] من الرجم والفتنة. وفي أثناء ذلك حضر إليه شخص من الإسكندرية يقال له ابن رواحة واعتذر إليه من أمر الجُهّال والقزّازين / ٨٥/ [٩] الذين فعلوا ذلك، وأخذ مرسومه أنّهم يتصرّفوا على ما كانوا عليه أولاً، وانفصل الحال، وبقيوا[١٠] يبلّغوه بقولهم: الزيت ما يُخرجه إلاّ المعصار، ومن هذا القول وأمثاله.

فلما كان يوم الجمعة المذكور غُلّق الباب بسبب الواقعة الأوله[١١]، فلم يكتفوا بذلك فجاؤا[١٢] اثنان وأحرقوا[١٣] الباب، وإلى جانب الباب الحبْس كسروا بابه وأخرجوا المحابيس، وعلى ظاهر الحبْس طارمة فيها الأمراء المحبوسين[١٤] فطلع النار والدّخان إليهم، فبقيوا يستغيثوا خوفاً[١٥] لا تصل النار إليهم فيحترقوا، فطلع الوالي والرُماة إلى السَّطْح ورموهم بالنُّشاب حتّى اندفعوا، فراحوا من هناك إلى بيت كاتبه، واندسّ من أعوان الوالي ونهبوا بيوتهم ولو وقعوا بهم قتلوهم. وكتب الوالي إلى دمنهور وإلى البلاد التي حول الإسكندرية، وإلى العُربان أن يحضروا وأن يحتاطوا وأن يكونوا حواليه، فحضر جمع كبير. ثم كتب إلى السّلطان ـ عَزَّ نصرُهُ ـ يُعلمه بما وقع، وحرّف عليهم وفخّم، وأنّ أهل البلد خرجوا عن الطّاعة. وكان الذي كتب الكتاب عن الوالي الكاتب الذي نُهب بيتُه، فلما وصل

---

(١) الصواب: «جاء».
(٢) الصواب: «اثنان».
(٣) الصواب: «الذين».
(٤) الصواب: «متفقون».
(٥) من القزازة، أي دودة القزّ، وهم تجّار الحرير.
(٦) الصواب: «ويأخذون».
(٧) الصواب: «خصوصاً».
(٨) الصواب: «خوفاً».
(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥.
(١٠) الصواب: «وبقوا».
(١١) الصواب: «الأولى».
(١٢) الصواب: «فجاء».
(١٣) الصواب: «وأحرقا».
(١٤) الصواب: «المحبوسون».
(١٥) الصواب: «فبقوا يستغيثون خوف».

الكتاب إلى السّلطان، عَزَّ نصرُه، غضب غضباً شديداً، وأحضر القضاة واستفتاهم في رعيّةٍ خرجوا عن طاعة السّلطان، فكتبوا بما يجب عليهم من خلع الطّاعة. وكان الأمر بخلاف ما أنهاه الوالي منه إليهم الوزير الأمير علاء الدّين مغلطاي الجماليّ، وأمير جاندار سيف الدّين الدّمر، وسيف الدّين طوغان مشدّ الدّواوين، ويُعرف بطوغان الكافر، والله تعالى يُصْلحه.

وبعد الوقعة بثلاثة أيام وصلوا المذكورين[1] إلى الإسكندرية فابتدأوا أولاً بطلب القاضي الذي للإسكندرية (وهو عماد الدّين الكِنْديّ)[2] ونائبه، وأنكروا عليهم كونهم ما قاموا وسكّنوا الفتنة وأخرقوا بهم، فإنهم أحضروهم في الزّناجير، وقال لهم ينادوا في البلد: من أراد الغزاة في سبيل الله فلْيحضر. فقالوا: هذ[3] الأمر لم يقع بأمرنا وما كنّا نقدر نردّ السَّواد الأعظم. هذا قول القاضي عماد الدّين.

وأمّا نائبه ابن التّنّيسيّ فعوقب ووزن نحو ستّمائة دينار، والنائب الآخر خمس مائة دينار. ثم طلب التّجّار الكارميّة[4] وأكابر البلد والقزّازين وأصحاب الأملاك بظاهر البلد وباطنه، واستخرج من كلّ واحدٍ ما تصل قُدرته إليه، وسرى الفساد والأذى إلى جميع أهل الإسكندرية، ولم يَسْلَم من الخسارة إلاّ التّجّار الغرَباء، ومنهم من كان له دَيْن على القَزّازين، وبعدما استحقّ، فلما صادروهم افتقروا، والحاصل لهم منهم إلاّ دون الطّفيف، وأخذ من تاج الدّين ابن الكُوَيْك الكارميّ ألفي دينار، وجَنَوا على كلّ نَوْل حرير /٨٦/[5] مائة دينار، والكتّان خمسين دينار[6] ومن كِرى[7] الفنادق ثلاث[8] شهور، ومن الغيطان، أعني البساتين، كلّ مكانٍ بمقدار مُغلّه، وعمّ الوزنُ والخسارة الكبيرَ والصَّغيرَ والجليلَ والحقيرَ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

وفي (يوم)[9] الجمعة الثانية من مجيء الوزير، قبل صلاة الجمعة، وسّطوا ظاهر البلد ثلاثين نفراً، فلمّا بلغ الخبر إلى الناس وهم بالجامع وقع فيهم الصّايح إنْ يُريدوا يحضروا ويقتلوا كلّ من في الجامع، فكان الشّريد من هرب وطلب النّجاة،

---

(١) الصواب: «وصل المذكورون».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «هذا».
(٤) الكارَميّة: تجّار الكارَم، وهو مختلف أنواع البهارات والتوابل.
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦.
(٦) الصواب: «ديناراً».
(٧) الصواب: «كراء».
(٨) الصواب: «ثلاثة».
(٩) عن الهامش.

فأكثرهم خرجوا حُفاةً، والذي ثبت ولم يخرج ما وعى كيف صلا[١].

وكان مع أكثر التّجار ذَهَب ودراهم راحت منهم وقت الهَجَّة، وكانت كقيامةٍ قد قامت. ولم يزل الأمر شديد[٢] والوزن يتضاعف وهم محبوسين[٣] في البلد لا يمكن أحد من الخروج إلى ظاهره إلاّ أهل البساتين وبيّاعين[٤] الغلّة والعرب أو مقرئين[٥] التُّرَب، إلى أن قدم القاضي تاج الدّين أبو إسحاق وكيل السّلطان، (وناظر الخواصّ الشريفة)[٦]، فسكّن البلد وأذن للناس في الخروج والدّخول وتخفيف الوطْأة.

وكان الوزير قد ضرب الوالي وعَزَله واسمه رُكن الدّين الكركريّ، وولّى عِوَضه، فاتّفق أنّ بعض خواصّ السُّلطان شُدّ منه، فأمر بعَوده، فعاد والأنفس فيها ما فيها. وقُتل في هذه الفتنة جماعة من العلماء والصُلحاء والفُقهاء وغيرهم.

وعُزل القاضي عماد الدّين (الكِنْديّ)[٧] المالكيّ قاضي الإسكندرية ونوّابه، ووُلّي قضاء الإسكندرية للقاضي الإمام عَلَم الدّين الإخنائيّ الشّافعيّ في العَشْر الأوسط من رجب الفرد سنة سبْع وعشرين وسبعمائة، وانفصل أمر المالكيّة عن المنصب.

وبلغني بَعَد ذلك أنّ القاضي عَلَم الدّين المذكور استناب له نائب مالكيّ.

ولما كان في آخر الشهر عاد الوزير إلى القاهرة بالذَّهب الكثير، فلما حضر المال بين يدي السّلطان ـ عزَّ نصرُهُ ـ لم يُدخل منه شيئاً إلى خزائنه، وفرّق مُعظم ذلك على مماليكه وخاصّته، وما كان قصْدُه أخْذَ مال أحداً[٨] من خلق الله تعالى، لكنْ وقع هذا الأمر من رعاع الناس وسُفهائهم، فاتصل ذلك بأكابر الناس وعلمائهم، نسأل الله تعالى العفو والعافية فيما جرت به المقادير في الدّنيا والآخرة.

وحكى زين الدّين بن التانيّ (المذكور)[٩] قال: لما كان الناس في المصادرة خرج بعض الفرنج وبيده سكّين فقتل ثمانية من المسلمين فمسكوه وودّوه[١٠] إلى الوزير، فرسم بتسميره، فسمّر واشتفى به بعض الناس، فإنّ الفرنج كانوا أصل الفتنة.

---

(١) الصواب: «صلّى».
(٢) الصواب: «شديداً».
(٣) الصواب: «محبوسون».
(٤) الصواب: «بائعوا».
(٥) الصواب: «مقرئوا».
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «أحد».
(٩) عن الهامش.
(١٠) الصواب: «فأمسكوه وأرسلوه».

/٨٧/[١] استهل شهر شعبان المكرّم
يوم الإثنين وهو الثاني والعشرين[٢] من حزيران

[الدرس بالشامية الجوانية]

في يوم الأربعاء السابع عشر من شعبان ذكر الدّرس بالشّاميّة الجوّانيّة بدمشق الخطيب بدر الدّين بن الخطيب قاضي القضاة جلال الدّين، وحضر القضاة والعلماء والأعيان من الفُضلاء وبان[٣] عن فضيلة.

[ولاية ابن الزملكاني قضاء دمشق]

وفي يوم الإثنين الثامن من شعبان وصل البريد من مصر إلى دمشق متوجّهاً منها إلى حلب وعلى يده مرسوم بطلب قاضي القضاة كمال الدّين بن الزَّملكانيّ إلى مصر لتولية القضاء بدمشق. فلما كان يوم السّبت العشرين من شعبان وصل قاضي القضاة كمال الدّين إلى دمشق وولده تقيّ الدّين وغلامه، ونزل بداره، وهنّوه[٤] الناس، وسافر بكرة الخميس الخامس والعشرين من شعبان على خيل البريد هو وغلامه وولده والبريدي الذي جاء في طلبه[٥].

[تقليد شرف الدين المالكي مشيخة الشيوخ]

وفي يوم الرابع والعشرين من شعبان وصل الأمير ناصر الدّين الدّويدار التّقيّ من مصر ومعه خِلعة كاملة لمخدومه من السّلطان ـ عزَّ نصرُهُ ـ فلبسها يوم الخميس خامس عشرين وقبّل عتبة باب السّرّ كما جرت العادة. ووصل معه أيضاً معه أيضاً تقليد لمشيخة الشيوخ بدمشق لقاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، فلما كان يوم الجمعة السادس والعشرين باشر قاضي القضاة شرف الدين المالكي مشيخة الشيوخ بالصَّمَيصاتيّة[٦] بدمشق، وحضر إليه القضاة والمشايخ والأعيان مضاف[٧] لما معه من القضاء وغيره، فطلبوا[٨] منه الصّوفية شكران[٩] فأعطاهم من ماله خمس مائة درهم

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧.
(٢) الصواب: «والعشرون».
(٣) الصواب: «أبان».
(٤) الصواب: «وهنّأه».
(٥) الخبر باختصار في: ذيل العبر ١٥١، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٢.
(٦) هكذا، وفي الدارس ٢/ ٦ «الصمصامية»، وكذلك في: منادمة الأطلال ٢٢٦.
(٧) الصواب: «مضافاً».
(٨) الصواب: «فطلب».
(٩) الصواب: «شكراناً».

عملوا لهم بها طعام ووقت طيب[1]، والسلام[2] . . . .[3].

[التقاء المؤلف بابن يونس الشافعي]

وفي شهر شعبان مررت بحارة الخياطين بدمشق فرأيت الشيخ الصالح الفقيه المقري شهاب الدّين بن يونس الشافعيّ إمام مسجد ابن أبي الخوف بالحارة المذكورة، فسألته عن محاير وجمال رأيتهم[4] بالحارة المذكورة، فأخبرني أنّ (أهل الأمير بدر الدّين أمير مسعود بن خطير الحاجب وحاشيته متوجّهين إليه إلى الدّيار المصرية، وكانوا سكان[5] بالحارة المذكورة)[6] ثم أورد من فوائده في قوله تعالى لما نزلت هذه الآية ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[7] قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما تأويل ذلك»؟ قالوا: «الله ورسوله أعلم». فقال رسول الله ﷺ: «تأويله يغفر ذنباً، ويفرّج كرْباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين».

/٨٨/[8] استهل شهر رمضان المعظم
يوم الثلاثاء وهو الحادي والعشرين[9] من تموز

[ولاية الصفقة القبلية]

في أوله سافر الأمير علم الدّين سنْجَر الطرقشيّ مُشدّ (الدّواوين)[10] إلى ولاية الصفقة القبلية عوضاً عن الأمير علاء الدّين أوران وأن أوران يعود إلى الحجوبية بدمشق، وخلع عليه في خامس عشر شعبان، وانفصل من الشدّ.

[ولاية القضاء الحنفي بدمشق]

وفي يوم الأربعاء السادس عشر من شهر رمضان وصل البريد إلى دمشق من مصر وعلى يده تقليدٌ سلطانيّ لأقضى القضاة عماد الدّين أبو[11] الحسن عليّ بن محيي الدّين أحمد بن عبد الواحد الطَّرسُوسيّ الحنفيّ بقضاء دمشق وأعمالها عِوَضاً عن مستخلفه في الحكم قاضي القضاة صدر الدّين، رحمه الله وإيّانا. وفي يوم الخميس سابع عشره لبس الخِلعة وحكم بين الناس بالمدرسة النوريّة، واستناب في النهار المذكور عمادَ الدّين إسماعيلَ بن محمد بن أبي العزّ أخو[12] القاضي شمس

---

(١) الصواب: «طعاماً ووقتاً طيّباً».
(٢) الخبر باختصار في البداية والنهاية ١٤/ ١٢٩.
(٣) في الأصل بياض مقداره أربعة أسطر.
(٤) الصواب: «رأيتها».
(٥) الصواب: «وكانوا سكاناً».
(٦) عن الهامش.
(٧) سورة الرحمان، الآية ٢٩.
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨.
(٩) الصواب: «والعشرون».
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «أبي».
(١٢) الصواب: «أخا».

الدّين بن (أبو)[1] العزّ الحنفيّ، وحكم من يومئذ، وحضر يوم الجمعة الجامع، وقُرىء تقليده. بحضور القضاة والأعيان[2].

[وصول أسرى مسلمين من قبرص]

([3]وفيها العَشْر الأوسط من شهر رمضان وصل إلى دمشق من بلاد الفرنج من جزيرة قبرص وغيرها مائة وأربعين أسير[4] من المسلمين اشتروهم[5] تجار الإفرنج، وذكروا أنّ مشتراهم ستين[6] ألف درهم وأنزلوهم بالمدرسة العادلية.

فلما كان يوم الأحد العشرين منه حضر قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ إلى العادلية وأحلف التّجار والأسرى أنّ الثمن المعيّن لم يكن فيه زيادة وأنّ أحداً من الأسرى لم يكن له في الثمن دراهم ولا غيره، فحلفوا وعرّفوا نائب السلطنة بذلك، فرسم بوزن المال وكسوة الأسرى وإطلاقهم.

وكان قبل ذلك قد كتب قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ اسجال[7] وأشهد عليه فيه أنّ كل تاجر اشترى أسير[8] وأحضره إلى دمشق يكون له فائدة في كلّ مائة درهم شيء معلوم، وأن من مات من الأسرى في البحر وفي برّ الإفرنج لا يلزم المسلمين[9] ثمنه، وإذا طلع من البحر وصار في برّ المسلمين ومات كان ثمنه لازم[10] المسلمين. فرغب التّجّار في ذلك وأحضروهم أول فأول[11]).

[ولاية القونوي قضاء دمشق]

وفي سابع عشر من رمضان وصل كتاب من قاضي القضاة جلال الدّين إلى ولده بدر الدّين يخبر فيه أنْ تعيّن الشيخ علاء الدّين القُونوي لقضاء دمشق وأنّه يأكل خبز العيد ويتوجّه إلى دمشق[12].

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٩.

(٣) من هنا نصّ جُذاذة طيّارة وُضِعت بين صفحتي ٥٨ و ٥٩ من ترقيم أصل المخطوط، وهي بين صفحتي ٨٨ و ٨٩ حسب ترقيمي وترتيبي.

(٤) الصواب: «وأربعون أسيراً».

(٥) الصواب: «اشتراهم».

(٦) الصواب: «ستون».

(٧) الصواب: «أسجالاً» أي: سِجِلاّت».

(٨) الصواب: «أسيراً».

(٩) الصواب: «المسلمون».

(١٠) الصواب: «لازماً».

(١١) الصواب: «أوّلاً فأوّلاً». وهنا تنتهي الجُذاذة. والخبر في: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٩ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٣.

(١٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٩، تذكرة النبيه ٢/ ١٧١، دول الإسلام ٢/ ٢٣٦، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٨٧.

[مرسوم قاضي القضاة بدمشق]

ولما كان يوم الإثنين ثامن عشرين رمضان طلب نائب السّلطنة للقاضي بدر الدّين أبي اليُسْر محمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين الصّايغ، وكان معتكف[1] بالجامع بالمنارة الشرقية، فلما حضر قام له وتلقّاه وعانقه وقال له: لا تخالِفْني فقد ورد مرسوم السّلطان ـ عَزَّ نصرُه ـ أنْ تتولّى القضاء وأنا أكون في خدمتك، ولو طلبتني في النهار عشر مِرارٍ حضرت إليك، ومَن امتنع عليك أنا خصْمُه، وكلام كثير من هذا وأمثاله، وانكبّ الأمير على يده ليبوسها فسبقه بدر الدّين فقبّل يده وقبّل الأمير رأسه، ثم انفصل منه على أنّه يستخيرُ الله تعالى، ونزل إلى الجامع وهو يبكي، والله يختار له وللمسلمين ما فيه الخيرة إن شاء الله تعالى[2].

استهلّ شهر شوال يوم الخميس وهو العشرين[3] من شهر آب

[سفر المحمل السلطاني]

في يوم الخميس الثامن من شوَّال سافر المَحْمَل السُّلطانيّ والسّبيل وأمير الركْب الأمير سيف الدّين أيْتمِش المحمَّديّ من دمشق إلى الحِجاز الشريف وأقاموا بالكسْوة إلى حيث تكامل الحُجَّاج، ومُعظمهم سافروا يوم السّبت وتبعوهم إلى يوم الإثنين ثاني عشره. ومن الحُجاج الشيخ الإمام العلاّمة برهان الدّين بن الشَيخ تاج الدّين الشّافعيّ، وبهاء الدّين ابن جَهْبَل، ونجم الدّين القجفاريّ، وقاضي الركْب شمس الدّين ابن البطاينيّ الحنبليّ، وجماعة لم يمكن حصرهم. وكان أمير الركْب المصريّ الأمير جمال الدّين أقوش الأشرفيّ المعروف بنائب الكَرَك.

[اعتقال بكتوت القرماني]

/٨٩/[4] وفي ليلة الإثنين، الثاني عشر من شوّال أخرج الأمير بدر الدّين بكتوت القرمانيّ من حبْس قلعة دمشق وأركبوه على خيل البريد وسفّروه إلى مصر. وكان قد ورد المرسوم يوم الأحد، فلما وصل إلى قلعة الجبل المحروسة اعتُقِل بها.

---

(١) الصواب: «معتكفاً».

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٩، وذيل العبر ١٥١، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧١.

(٣) الصواب: «العشرون».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩.

[امتناع بدر الدين ابن الصائغ عن القضاء]

وفي يوم الإثنين الثاني عشر من شوّال أيضاً أحضر إلى القاضي الإمام العلاّمة بدر الدّين أبي اليُسْر محمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين أبو[1] المفاخر محمد بن شرف الدّين عبد القادر عفيف الدِّين عبد الخالق بن خليل الأنصاريّ الشّافعيّ (المعروف بابن الصّائغ)[2] تقليد القضاء بدمشق وخلعة القضاء، فلم يقبل الولاية وأصرّ على الامتناع، ثم حصل له نافض وبرد، وإرجاف لبدنه، وأعقبه طَرَف من قولنْج، فترك الحاجب عنده التّقليد والخِلْعة وراح، وحملوه إلى الحمّام، وخرج منه أيضاً محمولاً، وبقي الأمر متوقّف[3] والناس يرغّبوه[4] وهو لا يجيب إلاّ ممتنع[5]. فلما كان ثاني يوم وقت العصر حضر الحاجب إليه وأقاله من الولاية وأخذ التقليد والخلعة وانصرف، وكاتب نائب السّلطنة في ذلك إلى السّلطان، عزَّ نصرُهُ[6].

[سفر تنكز للصيد]

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوّال بعد صلاة الجمعة سافر نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز إلى الصَّيد نحو بلاد الرحْبة ودير يسير ومخائض الفراة[7] وتلك النواحي والبلاد، واستصحب معه من أمراء الطَّبَل خاناة[8] عشرين أميراً ومن باقي الأمراء من كل أمير عشرة فوارس، ومن كلّ مقدَّم خمسين عشرة نفراً[9] وسافروا ومعهم الروايا والقِرَب والبَقْسَماط[10]، ووصل خبره إلى بلاد العراق، وهربت العُربان من بين يديه، وجفلت أكثر بلاد العدوّ وخافت منه.

[سفر زوجة تنكز]

(وفيها في ليلة الخميس التّاسع والعشرين من شوّال وصل إلى القاهرة المحروسة من مدينة دمشق زوجة الأمير سيف الدّين تنكِز نائب السّلطنة بالشّام وابنته زوجة الأمير أحمد بن الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي للدخول بها عليه)[11].

---

(١) الصواب: «أبي».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «متوقفاً».
(٤) الصواب: «يرغبونه».
(٥) الصواب: «ممتنعاً».
(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٩، السلوك ج ٢ ق ١/ ٢٨٣، ذيل العبر ١٥١، دول الإسلام ٢/ ٢٣٦، تذكرة النبيه ٢/ ١٧١، مرآة الجنان ٤/ ٢٧٧.
(٧) الصواب: «الفرات».
(٨) في الأصل: الطبل خاه».
(٩) الصواب: «أنفار».
(١٠) البَقْسَماط: خبز يابس معروف (Biscuit) (معجم الألفاظ الفارسية ٢٥).
(١١) ما بين القوسين عن الهامش.

استهل ذي[1] القعدة
يوم الجمعة وهو الثامن عشر من أيلول
[ولاية القونوي قضاء الشام]

في يوم السبت ثاني ذي القعدة وصل البريد من مصر وأخبر بولاية قاضي القضاة علاء الدّين القونويّ قضاءَ الشّام. وبولاية القاضي محيي الدّين ابن فضل الله كتابة السرّ (بدمشق)[2] عِوَضاً عن شمس الدّين محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود (رحمهما الله تعالى)[3]، وأن يكون شرف الدّين ولد شمس الدّين (ابن شهاب الدّين محمود موقع[4] على القَصَص عِوَض)[5] محيي الدّين بن فضل الله، وخلع عليهما في الثالث والعشرين من ذي القعدة، وباشر كلّ واحدٍ منهما وظيفته[6].

[دخول صاحب حماه إلى مصر]

وفي ثامن ذي القعدة وصل إلى دمشق الملك المؤيَّد صاحب حماه متوجّهاً إلى مصر هو وأولاده وأهله، فحصل لزوجته مرض أوجب تأخيرَها بعده بدمشق، وسافر هو يوم الإثنين وسخّروا له دوابّ كثيرة بسبب ما معه من الهدايا والتُحَف وغير ذلك[7].

[عودة تنكز من الصيد]

/ ٩٠/ [8] وفي يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة قدِم إلى دمشق نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز أعزّه الله بطاعته من سفره إلى الصَّيد من الرحبة والغزاة وتلك النّواحي والبلاد وقضى أرَبَه منها، وهنّوه[9] الأمراء والأكابر بسلامته.

[نيابة قلعة دمشق]

وفي آخر نهار يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة انتقل الأمير علاء الدّين مغلطاي الخازن من داره إلى قلعة دمشق متولّياً نيابتها عوَضاً عن الأمير عَلَم الدّين سنْجر الدّميتريّ، وانتقل الدّميتريّ إلى دمشق وسكن الخزندارية، وكلٌّ واحدِ

---

(١) الصواب: «ذو».
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «موقّعاً».
(٥) عن الهامش.
(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٢٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٢.
(٧) المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩٦، ٩٧.
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠.
(٩) الصواب: «وهنّأه».

منهما مستمراً[1] على إقطاعه، وخلع على المتولّي وباشر وظيفته.

[تولية القونوي قضاء دمشق]

وفي سَحَر يوم الإثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة وصل إلى دمشق ودخل دار السعادة قاضي القضاة علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن الشيخ الصّالح نور الدّين إسماعيل بن يوسف القُونويّ الشافعيّ، وسلّم على نائب السّلطنة فتلقّاه تلقى حَسَن[2]، وتحادثا ساعة، ثمّ أمر الحُجّاب أن ينزلوا في خدمته إلى المدرسة العادلية ولبس الخِلعة. وركب هو والحجّاب إلى المدرسة العادلية وقعد في إيوانها، وقُرىء تقليده بحضورهم وحضور جماعة من الأعيان والأكابر وعامّة الناس، وحكم من ساعته بين الناس، وتاريخ التقليد (الإثنين)[3] السّادس والعشرين[4] من شوّال سنة سبع وعشرين وسبعمائة على قاعدة من تقدّمه، ثمّ نهض ودخل إلى قاعة العادلية وتلقّى الناس تلقى حسن[5] بوجهٍ بشوش منطلق بتواضع زرع له في قلوب الناس محبّة. ثم أذِن لقضاة البَرّ بالسّفر إلى ولاياتهم ولم يعزل أحداً ولا غيّره، فلم يسافروا حتّى أخذ كلّ واحدٍ منهم تقليده وسافر[6].

(الشيخ علاء الدّين لبس التشريف لقضاء الشام يوم الإثنين سادس عشرين شوال وسافر يوم السبت تاسع ذو[7] العقدة)[8].

[نيابة القضاء]

وفي يوم الخميس ثامن عشر من ذي القعدة باشر نيابة الحكم بدمشق القاضي فخر الدّين المصريّ، والقاضي جمال الدّين بن جملة خلافة عن قاضي القضاة علاء الدّين على ما كانا عليه أوّلاً، وحكما بين النّاس.

[الكشف على ديوان الأيتام]

وفي سلْخ الشهر حضر قاضي القضاة علاء الدّين إلى محرّر ديوان الأيتام وكشف عن الحواصل والأموال واعتبرها وأحاط بها علماً.

[ولاية ابن البارزي قضاء القضاة بحلب]

وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة رسم بإرسال خِلعةٍ من دمشق للقاضي الإمام العالم فخر الدّين عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم

---

(١) الصواب: «مستمرّ».
(٢) الصواب: «تلقّياً حسناً».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «والعشرون».
(٥) الصواب: «تلقّياً حسناً».
(٦) البداية والنهاية ١٤/١٢٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٨٣.
(٧) الصواب: «ذي».
(٨) ا بين القوسين عن الهامش.

بن البارزيّ الحمويّ (الشّافعيّ)[1] بسبب توليته قضاء القضاة بحلب وأعمالها عِوَضاً عن قاضي القضاة كمال الدّين ابن الزّملكانيّ، رحِمه الله وإيانا. وانتقل من حماه، وكان خطيباً بها، ونائب عمّه قاضي القضاة شرف الدّين نفع الله ببركته[2].

[نيابة السلطنة بحمص]

/ ٩١ /[3] وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة خُلع على الأمير سيف الدين يلبغى[4]، فولي نيابة السّلطنة بمدينة حمص عِوَضاً عن الأمير سيف الدّين بَلَبان البذْري، رحمه الله وإيانا.

وخلع أيضاً على الأمير سيف الدّين إبراهيم بن الأمير علاء الدّين الحالي وولي نظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام، وسافر كلّ واحدٍ منهما (إلى)[5] وظيفته ونيابته، والله أعلم بالصواب.

استهلّ شهر ذي الحجّة

يوم الأحد وهو الثامن عشر من تشرين الأول

[مرسوم السلطان بتعمير المدارس]

في يوم الجمعة السادس من ذي الحجة حضروا[6] القضاة ونائب السّلطنة وجماعة من المدرّسين الفقهاء والصّوفيّة، وصلّوا الجمعة بالمقصورة بجامع دمشق. وبعد الصّلاة قرأوا كتاب السّلطان عزَّ نصرُهُ بسبب الأوقاف التي بدمشق وظاهرها، وأنّ جميع المدارس تُعمَّر وتقرى[7] كُتُبها، وأن يعملوا فيها شرْط الواقف، وكل من ليس فيه أهليّة لما شرطه الواقف أن يُعزل، ويولّى من فيه أهليّة، وكذلك الفقهاء وأرباب الوظائف، وفي تخفيف الوطأة عن الأوقاف.

[الكشف على أوقاف المدارس]

فلمّا كان يوم الأحد الثامن من ذِي الحجّة حضروا[8] القضاة ووكيل بيت المال، وناظر الأوقاف ومُشدّها، والمستوفي، وجماعة من الفقهاء والمدرّسين، وأول ما قرأوا وقف العادلية والغزالية وهما مدارس قاضي القضاة، ولم يجدوا فيها

---

(١) عن الهامش.

(٢) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/١٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٨٣.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٦١.

(٤) الصواب: «يلبغا».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «حضر».

(٧) الصواب: «وتُقرأ».

(٨) الصواب: «حضر».

شروط[١] غير العادة وقروا[٢] غيرهما من المدارس، وبقيوا[٣] يقعد كلّ واحدٍ يوم[٤] من الظُّهر إلى العصر إلى أنْ قروا[٥] كتاب المدرسة الشّاميّة البرّانية وشرطها المبِيت، فألزموا الفقهاء بالمبِيت، وقروا[٥] كتاب الشّافعية الجوانية وجدوا شرطها عشرين فقيهاً ومدرّس ومعيد وإمام ومؤذّن[٦]. وكان فيها مائة وتسعين[٧] فقيهاً؛ فقطعوا مائة وثلاثين، وبقي فيها ستّين[٨] فقيهاً. وجرى فيها أمور يطول شرحها وتفصيلها.

ووجدوا في مدارس الحنفية ثلاث مدارس شرطها المبيت وهي: الخاتونية البرّانية، والمقدَّمية التي داخل باب الفراديس، والخاتونية التي جوّا[٩] بالقضاء عن شرطها المبيت وزيادة الصلوات الخمس، فانقطعوا جميعهم ولم يبق في كلّ مدرسة أكثر من ثلاثين فقيهاً بعد أن كان في كلّ مدرسة نحو المايتين ومائة وخمسين. وقروا[١٠] باقي الأوقاف ولم يزالوا على ذلك إلى صَفَر سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، والفقهاء يدعون من كان السبب في الكتاب وإشارته بذلك، والله أعلم بالصّواب.

[نفقات عرس بنت السلطان]

/ ٩٢/[١١] وفي العَشْر الأخير من ذي الحجة سنة سبْع وعشرين وسبعمائة أخبرني الصّدر الرئيس بدر الدّين بن اللعزازيّ[١٢] كاتب الدّرْج الشّريف بدمشق قال: أخبرني عزّ الدّين أحمد بن القاضي نجم الدّين أحد أصحاب نائب السّلطنة فكان قد سافر صُحبة ناصر الدّين الدّويْدار السَّيْفيّ عند عُرس بنت مولانا ملك الأمراء سيف الدّين الناصريّ على الأمير شهاب الدّين أمير أحمد بن الأمير الكبير سيف الدّين بكتمر السّاقي الناصريّ بالقاهرة المحروسة. وكان العُرس (يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجّة، والدّخول)[١٣] ليلة الجمعة ثالث عشر ذي الحجّة سنة سبْع وعشرين قال: وكتب لي خطّه بذلك أنّ الذي قدّم للعريس والعروس غنم خمسة آلاف وستمائة رأس خيل مُسَوَّمَة. ثلاثمائة رأس. بقر أربعمائة رأس شمع (.........)[١٤] ذبح من الغنم يوم العُرس ثلاثة ألف[١٥] رأس. بقر: مائة.

---

(١) الصواب: «شروطاً».
(٢) الصواب: «وقرأوا».
(٣) الصواب: «وبقوا».
(٤) الصواب: «يوماً».
(٥) الصواب: «قرأوا».
(٦) الصواب: «ومدرّساً ومُعيداً، وإماماً، ومؤذّناً».
(٧) الصواب: «وتسعون».
(٨) الصواب: «ستون».
(٩) بمعنى: داخل.
(١٠) الصواب: «وقرأوا».
(١١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٢.
(١٢) كذا.
(١٣) عن الهامش.
(١٤) في الأصل بياض مقدار ثلاث كلمات.
(١٥) الصواب: «آلاف».

أكاديش: خمسين[١]. كلّ من المسكر جلاّب عشرة أحواض، كلّ حوض بعشرة حواريق، أُحْرق نِفْط بثلاثين ألف درهم، حصل لجوقة المغاني الخاصّ السّلطانية نقوط. ونثر مولانا السلطان، عزَّ نصرُهُ، من الذَّهب المصريّ ألف دينار وعشرة آلاف درهم، أحضر صاحب حماة تقدمة سَنِيَّةً، من جملتها مَشْعَل ومِخْلاة وطرطور بألف، وقيل بألفي دينار، جهّز لمولانا ملك الأمراء خلعة كاملة القبا الفوقانيّ، غرِم عليه أربعة وخمسين ألف درهم، وقدّم للعروس تقادم ستّمائة ألف درهم. أنعم على الأمير ناصر الدين الدّوادار بخلعتين، وحياصتين ذَهَب، وثلاثة ألف[٢] درهم.

وذكر المولى بدر الدين عن المذكور الذي قال هذا الذي حضر على خاطري الآن وقال: إنّه يحضر في وقتٍ آخر ويخبر بخلاف ذلك ممّا رووه أو سمعه. وذكر أنّ أهل القاهرة أثبتوا بما جرا[٣] محاضر شرعية على الحكّام، فإنّه أمر خارج عن العادة لم يصدّقه العقل. هذا صورة ما أخبر به المذكور. والله أعلم بالصّواب.

[ترخيم حائط جامع دمشق]

وفي العَشْر الأول من ذي الحجّة فرغوا من ترخيم الحيط الشّماليّ الذي لجامع دمشق وكمّلوه، وكانوا في زمان السّلطان الملك الظاهر قد رخموا من جهة الشّرق إلى عند باب الكلاّسة ولم يُتِمّوه وبقي إلى الآن. وكان قد اشترى ناظر الجامع رخام[٤] وعندهم في الحاصل رخام، فشاور نائب السّلطنة في تكميله، فرسم لهم بذلك، قسْت الذي استجدّوه من باب الكلاّسة إلى زاوية الغزالي ستّين ذراع[٥] بالقاسميّ، في ارتفاع ستة أذرع. وعملوا عليه طرار[٦] بذَهَب مكتوب فيه[٧] آيات من القرآن العظيم. وصار الكلّ بسببه في غاية الحسن والجودة. يكون تقدير ما غرم عليه نحو عشرين ألف درهم.

ولما فرغوا منه دخلوا إلى (الجامع)[٨] وفكّوا الرخام الذي في الحيط القبليّ من جهة الغرب وجدوا في وسط الحيط خرجة متعتّقة، واختلفوا في بعض الحيط وبنيانه أو تركه وشاوروا السّلطانَ، عزَّ نصرُهُ. في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة[٩] كما سيأتي ذلك في حوادث السنة إن شاء الله تعالى.

---

(١) الصواب: «خمسون».
(٢) الصواب: «آلاف».
(٣) الصواب: «جرى».
(٤) الصواب: «رخاماً».
(٥) الصواب: «ذراعاً».
(٦) الصواب: «طراراً».
(٧) الصواب: «فيها».
(٨) عن الهامش.
(٩) الخبر باختصار في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٣.

/٩٣/ [(١)] يأتي سنة سبع وعشرين وسبعمائة
ذِكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

١١٩ ـ ففيها تُوفي الشيخ الأمين العدل الرضي المرتضى تاج الدّين أبو العباس أحمد (ابن)[(٢)] الشيخ العدل نجم الدّين محمد بن عزّ الدّين عبد العزيز بن محمد بن الحسن الصّالحي المعروف بابن الدّجاجيّة، الدّمشقيّ المولد والدّار والوفاة، ليلة السّبت الثاني من شهر الله المحرّم، وصُلّي عليه ظُهر السّبت بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير على والده وجدّه قِبْليّ مشهد بلال، رضي الله عنه، مؤذّن رسول الله ﷺ.

جاوز الثمانين سنة من العمر، تقدّم له اشتغال على القاضي شمس الدّين عبد الله بن المقدسيّ، وشهد أولاً على قاضي القضاة بهاء الدّين بن الركن وجعله من عدول القيمة، واستمرّ في القيمة إلى حين وفاته. وكان عارفاً وخبيراً بقيم الأملاك، وسعيد[(٣)] في جميع أحواله، وأثرى في زمن والده من جهة جدّته لأمّه وامرأته، لأنّ جدّته عُمّرت وورثت إخوتها وأختها فصار لها نصف نعمة أولاد ماضي، وزوجته كان لها من أبيها نعمة، وتزوّجت أولاً بخالي شرف الدّين، وتُوُفّي، وتزوّجت بعده بأخيه بدر الدّين فورثت من كلّ واحد الربعَ، فصار لها ثُلث النعمة. وأراد وجيه الدّين ابن مُنَجّا يتزوّج بها. فأطمعته حتّى إنّه قام معها مع ديوان الحشرية[(٤)] أتمّ قيام لأنّ خالي بدر الدّين تُوُفّي عن أختٍ وزوجة وثبت المال، فلما قضى شُغْلَها تعلّلت عليه بسبب جاريته أمّ[(٥)] أولاده فأبعدته عنها، وكان قد بذل لها جملةً من المال والقماش لأنّها كانت مليحة، وكلام كثير يطول شرحُه، فرغبت في زواجها بتاج الدّين المذكور، وكانت عاقر[(٦)] لا تحبل، وقد خسرت هي وأخوالي أكثر من ثلاثة آلاف درهم بسبب الحَبَل والأولاد، فلم يقدّر الله تعالى بحَبَل.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٣ .
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «سعيداً».
(٤) الحشرية: ديوان تركات المتوفى الذي لا وارث له، أو له وارث لا يستغرق ميراثه.
(٥) تكرّرت هذه الكلمة في الأصل، وشطب على الأولى.
(٦) الصواب: «عاقراً».

فلما كان في سنة ثمانين وستمائة مرضت بالبرد والحُمّى مدّةً، وهزل بدنها، ثم عقيب المرض حبلت وولدت ناصر الدّين محمد، ومن بعده لم يتهيأ لها حَبَل.

ولما تُوُفيت زوجته هذه حلف ولده محمد بالطّلاق أنّه لا يخلّي والده يزوّج بعد أمّه، فإلى نحو من سنتين مات فلاّحه فتيان، وله زوجة حَسَنَة فتزوّجَها خِفْية من ولده، وحملت ووضعت له بنت[1]، وعاد جرى بينه وبين ولده خصام كثير، وطُلّقت زوجته منه، وكلام كثير يطول شرحه. واشترى ملك[2] وأوقفه على أولاد ابنه وأولاد الفلاّح فتيان بنحو عشرة آلاف درهم، وأوقف نصف قَيْساريّة بالخضراء تكون صَدَقَة جارية عليه في الشهر مائة غرشا[3].

وكان رجلاً جيّداً يحفظ الكتاب العزيز ويقرأ في كلّ يوم وليلة وآيات الحرس وتهاليل القرآن المجيد، وقد بقي ذلك دأبُهُ، ويصلّي كثيراً بالجّامع المعمور مع أكثر الأئمة، وخلّف نعمة وأملاك[4] فوق المائتي ألف درهم. وخلّف ولده (ناصر الدّين محمد المذكور)[5] بنت[6] وزوجة، وأوقف مُعْظَم ملكه على ولده، ولولده ملك وحاصل من جهة والدته مائة ألف درهم.

قال لي ناصر الدّين محمد بن العطّار وهو ابن أخت التّاج إنّ لمحمد اليوم نعمة بثلاث مائة ألف درهم، رحمه الله وإيّانا.

١٢٠ - /٩٤/ [7] وتُوُفي الشيخ المُسْنِد المعمّر شمس الدّين محمد بن عماد الدّين أحمد بن مَنعة[8] (بن مطرّف بن منيع بن حصن بن زرع)[9] القَنَويّ (الصّالحيّ)[10] بقاسيون، ودُفن به بعد أن صُلّي عليه ظُهر الخميس سابع المحرّم بالجامع المظفّريّ.

ذكر الشيخ عَلَمُ الدّين بن البِرزاليّ أنّ مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة بالصّالحية وأنّه حضر على عبد الحقّ بن خَلَف في سنة سبْع وثلاثين وستمائة، وهو في آخر الثانية، وسمع من المُرسيّ، وله إجازة من الخُشُوعيّ والحافظ ضياء الدّين،

---

(١) الصواب: «بنتاً».

(٢) الصواب: «ملكاً».

(٣) الصواب: «غرشٍ».

(٤) الصواب: «أملاكاً».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «بنتاً».

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٦٤.

(٨) انظر عن (ابن منعة) في: ذيل العبر ١٥١، ١٥٢ والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٧٥ رقم ٦٩٨، وفيه «مطرق» بالقاف، وهو غلط، والوافي بالوفيات ٢/ ١٤٩، وأعيان العصر ٢/ ٤١٧، والدرر الكامنة ٣/ ٣٦٩ رقم ٩٧٤، وشذرات الذهب ٦/ ٧٧، ٧٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٣.

(٩) عن الهامش فوق السطر.

(١٠) عن الهامش فوق السطر.

وغيرهما. وهو وأخواه محمد ومحمد وهو أكبرهم، رحمه الله وإيانا.

١٢١ ـ وتُوُفّي الشيخ الأمين شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أيّوب بن أبي الزّهر[١] بن معالي الأنصاريّ الذّهبيّ المعروف بابن الحنش ليلة الثلاثاء الثاني عشر من المحرّم، ودُفن بقاسيون بعد أن صُلّي عليه بجامع الأفرم.

مولده في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

سمع من ابن عبد الدّايم، وعبد الوهّاب بن الناصح، وابن[٢] هامل، وهو ابن خال تقيّ الدّين بن الفاضليّ وحدث بجزء ابن الفرات.

أخذ عنه الشيخ عَلَم الدّين وغيره.

وكان رجلاً جيّداً حَسَن السّيرة، فيه خير وانقطاع، رحمه الله وإيانا.

١٢٢ ـ وتُوُفّيت المرأة الصّالحة أمّ محمد فاطمة بنت الشيخ أحمد بن مسعود بن ربيع الكلبيّ البدويّ الفاميّ المعروف بشعفور ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرّم، وصُلّي عليها ظهر الثلاثاء بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بقاسيون.

ذكر الحافظ عَلَم الدّين (ابن البرزاليّ)[٣] أنّ مولدها تقريباً في سنة ثمان وأربعين وستمائة، وكانت امرأةً صالحة، وعندها وسواس في الطهارة والوضوء، ولها وِرْد في اللّيل، وضعُفت، وكانت تحمل المشقة في ذاك.

روت بالإجازة عن سبْط السِّلَفيّ وغيره، رحمها الله وإيّانا.

١٢٣ ـ وتُوفّيت أمّ محمد خاتون بنت البدر حسن بن عبد الله التّركيّ السّلوقيّ بقرية كفر بطْنا، ودُفنت آخر النّهار بسفح قاسيون، وعُمرها أربعة وأربعون سنة وحجّت. وكانت امرأة صالحة مواظبة على الفرائض والنّوافل.

سمعت من الغُسُوليّ، وروت عنه، وسمعت جماعة.

وهي أخت زوجة الحافظ عَلَم الدّين ابن البرزاليّ، رحمها الله وإيّانا.

١٢٤ ـ وتُوفّي يوم الإثنين ثامن عشر المحرّم جمال الدّين عبد الكريم بن شرف الدّين عيسى بن سالم بن أبي الفتح بن السَّقْلاطونيّ، الشّاهد تحت السّاعات، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

وكان ينسخ كثيراً، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (ابن أبي الزهر) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٨٣، ٤٨٥ رقم ٧٠٩.

(٢) في الأصل: «وبن».

(٣) عن الهامش.

١٢٥ ـ وتُوفّي في تاسع المحرّم نجم الدّين محمد بن عثمان بن محمد العامل بديوان السَّبْع، بطريق الحجاز ودُفن بالجنيب.

وكان رجلاً جيّداً، عنده ذِكر وتلاوة وتولُّه، رحمه الله وإيانا.

١٢٦ ـ وتُوفّي أيضاً (في شهر المحرّم بتَبُوك)[١] بطريق الحجاز الشيخ الإمام الصّالح بدر الدّين محمد الأب كرمي الحنفيّ إمام مقصورة الحلبيين[٢] بجامع دمشق، رحمه الله وإيّانا.

(أب كرميّ: بلدة صغيرة بالروم، ومعناه: ماء سخن)[٣].

١٢٧ ـ وتُوفّي الشّيخ الصّالح محمد بن محمد بن الإفتخار العجمّي إمام مسجد درب الرَّيْحان يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرّم، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، بعد أن صُلّي عليه بالجامع المعمور.

تعدّا[٤] السّبعين.

وكان رجلاً صالحاً، رحمه الله وإيانا.

١٢٨ ـ وتُوفّي يوم الأحد ثالث المحرّم بهاء الدّين رسلان الشمسيّ، من أصحاب (الأمير شمس الدّين سُنْقُر)[٥] الأعسر[٦]، الوزير، بمنزله بالقاهرة.

وكان فاضلاً في الفقه، وله مشاركة حَسَنة في علومٍ أُخَر، وكان جُنْديّاً (في الحلقة المنصورة بالدّيار المصرية)[٧].

وهو أخو فخر الدّين إياس[٨]، وعلاء الدّين (أقطوان)[٩] الشمسيّة، وكان أصغرهم، وكان شاباً حسناً، رحمه الله وإيّانا[١٠].

---

(١) عن الهامش.

(٢) في الأصل: «الحلسن» مهملة.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «تعدّى».

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (سنقر الأعسر) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٩٠٥، وأعيان العصر ١/ ١٧٥.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (إياس) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٢٠ رقم ١٠٩٧ ومات في طرابلس الشام سنة ٧٢٢ هـ.

(٩) عن الهامش.

(١٠) هنا ورقة مُقحمة بين صفحتي المخطوط ٦٤ و ٦٥، وهي بين صفحتي ٩٤ و ٩٥ حسب ترقيمي، وجاء في الوجه الأول:
(سنة...... وادي باليمن فيه حيّات.
سنة........ ريح عظيم بحمص.

١٢٩ ـ/ ٩٥/[١] وتُوفّي ليلة الخميس منتصف المحرّم الشيخ شمس الدّين أبو محمد سُنْقُر[٢] بن عبد الله عتيق البدر طاهر بن إسماعيل الحنبليّ التّاجر. كانت وفاته بالجبّانة خارج باب النصّر ظاهر القاهرة ودُفن هناك.

سمع «جزء» ابن عَرَفَة من النجيب عبد اللّطيف الحرّانيّ، وحدّث.

كتب الشّيخ أبو بكر الرحبيّ إلى الشيخ عَلَم الدّين، وذكر في كتابه أنّ هذا الشيخ سمع من الكمال الضّرير (والنجيب، وابن عين الدّولة، وغيرهم)[٣]. رحمه الله وإيّانا.

= سنة عشرة مطر بالشام وفيها جراد عظيم بحلب وعينتاب.
سنة ثلاثين سيل عظيم بحمص وفيها زيادة المطر.
سنة سبع و. . . ريح عظيم بمصر.
سنة ثلاث وسبعميّة بَرَد من حماه وحمص.
سنة ست عشرة مطر وغيره بحمص وحلب وعزاز.
سنة ثلاث وعشرين ريح شديد وبَرَد كبار بأشمون الرمان.
سنة ثلاث وثلاثين صواعق بمكة. .
سنة. . . . . . زلزلة بخلاط.
سنة ست وسبعميّة صاعقة خارج دمشق.
سنة سبع عشرة السيل ببعلبك.
سنة أربع وعشرين ريح عظيم بقوص وظهور سمكة عظيمة وفيها انتقال جبل بحماه وفيها ريح عظيم ومطر بحلب.
سنة خمس وعشرين بَرَد كبار في بهسنا وفيها السمكة العظيمة.
سنة. . . . . . صاعقة بصفد.
سنة تسع وسبعميّة صاعقة بالشام.
سنة ثمان عشرة ريح عظيم بطرابلس.
سنة ثمان وعشرين سيل عظيم بعجلون.
أمين الدين عبد القادر بن الصفي في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين).
وفي الوجه الثاني:
مبارك. للذخيرة الصلاحية، تكامل لله عُلُوّها وضاعف سُمُوّها يوضح. . . . . نه وحصل الوقوف عليها والعلم بمضمونها. . . . . (غير ظاهرة).
أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن علي بن عثمان الصعبي توفي في جمادى الأول سا. . . . . ولد أحمد بن محمد توفي في رمضان. . . أخوه محمد بن أبي الحسن بن علي بن عثمان الصعبي توفي سا. . . . . عبد الرحمن بن عبد القادر بن محمد بن أبي الحسن الصعبي توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعماية.
عبد الغني بن محمد بن أبي الحسن علي بن عثمان توفي في شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمية).

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٥.
(٢) انظر عن (سنقر) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٧٥ رقم ١٨٩٦.
(٣) عن الهامش.

١٣٠ ـ وفي يوم الإثنين تاسع عشر المحرّم تُوفّي الشّيخ فتح الدّين أبو المحاسن عبد الرحمن بن الشيخ المحدّث أمين الدّين عبد القادر بن محمد بن أبي الحسن الصَّعْبيّ[١] المصريّ بمصر، ودُفن من الغد بالقرافة.

سمع من عبد اللّطيف «جزء ابن عَرَفَة»، وحدّث به، وسمع من غيره.

كتب إلينا بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ، رحمه الله وإيّانا.

١٣١ ـ وتُوفّي بطريق الحجاز العدل نجم الدّين عبد الكريم بن العجميّ[٢] كاتب الحُكْم بحلب.

وكان شيخاً فيه فضيلة، وله نَظْم، رحمه الله وإيّانا.

١٣٢ ـ وفي شهر الله المحرّم، (وقيل في جمادى الآخرة)[٣] تُوفّي بالإسكندرية أبو يحيى زكريّا بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن أبي حفص (عمر)[٤] الهنتاني[٥] المغربيّ (المعروف باللحيانيّ)[٦]، ودُفن بكرة النهار خارج باب البلد، وفتح له الباب الأخضر.

وكان شيخاً مولده بعد الأربعين والسّتّمائة، وقبل الخمسين، بتونس.

وأبوه كان وزير[٧] لابن عمّه المستنصر مدّة يسيرة ومات.

ونشأ هو في الإشتغال فقرأ الفقه والعربية على شيوخ تونس، وبرع في العربية، ثم إنّه دخل في دائرة المملكة في سنة ثمانين وستمائة، وكان عالي الرتبة مقدّماً معظّماً عند ملوك تونس، وحجّ سنة تسعٍ وسبعمائة، وتوجّه إلى تونس في ذي القعدة.

---

(١) انظر عن (الصعبي) في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٣٢ رقم ٢٣٠٧ وفيه: «عبد الرحمن بن عبد القادر بن عمر»، وبيّض لوفاته.

(٢) انظر عن (ابن العجمي) في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٩٩ رقم ٢٤٨٤ وفيه: «عبد الكريم بن عثمان بن العجمي»، وقيّد وفاته سنة ٧٠٥ (هكذا في المطبوع). وفي نسختين مخطوطتين: ٧٣٥ هـ. والله أعلم بالصواب.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (الهنتاني) في ذيل العبر ١٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٦، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٤٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٩، ودرّة الحجال ١/ ٢٧٧ رقم ٤٢٩، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٨، والدرر الكامنة ص/ ٢٠٦ رقم ١٨٣٤، وشذرات الذهب ٦/ ٧٦.

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «وزيراً».

وكان في غيبته تُوفّي صاحب تونس، ووثَب على المُلْك بعضُ أقاربه، فلما بلغ أهل تونس رجوعُه إليهم أطاعه الناس وبايعوه في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ودخل هو البلد عاشر رجب من هذه السنة، وخُطِب له، ولُقّب بالقائم بأمر الله أمير المؤمنين من الأمراء الراشدين، وأقام ملكاً إلى بعض شهور سنة ثمان عشرة وسبعمائة فاقتضى رأيه أن يسكن طرابلس الغرب، وانتقل إليها، وسكنها مدةً يسيرة، فوثب على ملك تونس بعض أقاربه، فلما بلغه ذلك انتقل عن طرابلس، ثم سافر إلى الإسكندرية فأقام بها من سنة أحد[1] وعشرين وسبعمائة إلى أن مات.

ويُعرف باللّحيانيّ، وهو لَقَبٌ لجدّه محمد غلب عليه وعلى ذرّيته.

وأما جدّ جدّه أبو حفص فهو صاحب ابن تومرت الملقّب بالمهديّ.

وأبو يحيى زكريّا هذا كان فاضلاً ديّناً، ومن محاسنه أنه في مدّة ملكه أسقط اسم ابن تومرت من الخطبة، وكان له نظر جيّد في العلوم والفضائل.

١٣٣ ـ وفي يوم الجمعة خامس المحرّم تُوفّي السيّد الشريف الشيخ المُسْنِد (عزّ الدّين)[2] أبو إسحاق إبراهيم بن (أحمد)[3] بن عبد المحسن الغَرَّافيّ بثغر الإسكندرية، وهو أخو الحافظ تاج الدّين أبي العباس أحمد، رحمه الله وإيّانا.

ثم ذكره في سنة ثمانٍ وعشرين.

١٣٤ ـ/ ٩٦/ [4] وتُوفّي ليلة السّبت التاسع من المحرّم الشيخ علاء الدّين عليّ بن محمد بن تميم المعروف بابن المغربيّ الوكيل بدار القاضي ونقيب نوّاب القضاة الشّافعيّة.

وكان عارفاً بالمجاري والمحاكمات، وعنده شرّ ومناكدة للناس، وكلّ قصة لا تكون على يده ولا يحصل له منها فائدة يعمل على تعطيلها، وامتُحن وحصل له طرش، وما كان يخلي فصوله، وينقل مجالس القضاة الذي يسترزق منهم[5] إلى قاضي القضاة وما يخلّي ممكن[6] حتّى يقوله، وعاد عجز وضعُف، وبقي يكتب أوراق المحابيس.

---

(١) الصواب: «إحدى».
(٢) عن الهامش.
(٣) في الأصل: «علي»، والتصحيح من مصادر ترجمته الآتية في وفيات سنة ٧٢٨ هـ.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٦٦.
(٥) الصواب: «التي يسترزق منها».
(٦) الصواب: «ممكناً».

كان موته فجأة، وكان قد قرأ على الشيخ تاج الدّين شيئاً من الفقه، وعاد ترك الإشتغال ولازم القضاة، وسمع من مشايخنا.

بلغ من العمر خمس[1] وسبعين سنة، رحمه الله وإيّانا.

١٣٥ ـ وتُوفّي الشيخ الصّالح الفقيه العالم العابد الزّاهد شرف الدّين محمد بن الشيخ فتح الدّين أحمد بن (كمال الدّين عبد الواحد بن)[2] عبد الكريم بن خَلَف بن الزملكانيّ ليلة الأحد رابع عشرين المحرّم، ودُفن بمقابر الصوفية بعد أن صُلّي عليه ظُهر الأحد بجامع دمشق.

سمع من مشايخنا ابن البخاريّ، وغيره.

وكان من الصُلحَاء الأخيار، طاهر اللّسان عن غيبة الناس، كثير الذِّكْر والعبادة.

مولده في رمضان سنة ستّ وستين وستمائة، رحمه الله وإيّانا.

١٣٦ ـ وتُوفّي الشيخ زين الدّين أبو عبد الله محمد بن موفّق الدّين عيسى بن أبي القاسم بن منصور الدّمشقيُّ الحلبيّ الأصل، الحنفي: الجنديّ، المعروف والده بقواليح، ووكيل بن مجلّي يوم السّبت تاسع المحرّم، ودُفن يوم الأحد بمقبرة الباب الصغير.

ومولده في رابع عشر ذي القعدة سنة ستٌ وخمسين وستمائة بدمشق.

سمع «صحيح البخاريّ» على ابن أبي اليُسْر، والجماعة في سنة ستٌ وستّين وستمائة، وسمع من النّجيب بن المقداد «صفة المنافق»، وحجّ في سنة خمسٍ وسبعين وستمائة، وسمع بالمدينة من الشيخ قُطْب الدّين بن القسطلانيّ «الأربعين» للتّرْمذِيّ.

(وتقدّم وفاة أخوه[3] سنة خمسٍ وعشرين)[4].

وكان رجلاً متودّداً، وفيه كرم وتواضع، وله جماعة من الإخوة والأولاد. وحدّث وأعطوا بعد وفاته لولده فخر الدّين عثمان إقطاعه في حلقة دمشق، واستقلّ بالخبز والإقطاع. وهو شابّ حَسَن وشكل لطيف، ظريف، متواضع، حَسَن الأخلاق، وافر العقل والجمال.

فلما كان يوم الجمعة سادس ذي الحجّة اخترمته المنيّة وتُوفّي إلى رحمة الله

(١) الصواب: «خمساً».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «أخيه».
(٤) عن الهامش.

تعالى. وبينهما مدّة عشرة أشهر وستّة وعشرين يوماً، ودُفن بتُربتهم بمقبرة الباب الصّغير، رحمه الله تعالى وإيّانا.

١٣٧ ـ وفي يوم الأحد ضَحْوة النهار ثامن عشر المحرّم تُوفّي الشيخ الصّالح المُسْنِد المعمّر نور الدّين عليّ بن الصّلاح عمر بن أبي بكر الواني[(١)] الصّوفيّ بالقاهرة، ودُفن من يومه بعد العصر بمقبرة الصوفية خارج باب النصر[(٢)].

ومولده في سنة خمسٍ[(٣)] وثلاثين وستمائة[(٤)] تقريباً.

سمع من عبد الوهّاب بن رواح «الأربعين الثقفية» وسمع من سِبط السِّلَفيّ، / ٩٧/[(٥)] وسمع من المُرسي والبكريّ، وجماعة.

وكان شيخاً صالحاً، سهلاً، مشكور[(٦)]. وهو أحد الصّوفية بخانكاه سعيد السّعداء.

قال عَلَمُ الدّين: كتب إليّ المؤيّد عبد الرحمن المرّيّ، ثم كتب إليّ شهاب الدّين الدّمياطيّ، وذكر أنّ مولده في سنة ستّ وثلاثين وستمائة بالقاهرة، وأنه سمع من البادرائيّ، والرشيد العطّار، وجماعة، وأنّه كان صابراً على قراءة أصحاب الحديث، وكُفّ بصره، ثمّ عولج فأبصر، رحمه الله وإيّانا.

١٣٨ ـ وتُوفّي يوم الجمعة رابع عشر صفر الشيخ الكبير المعمّر العدل ضياء الدّين إسماعيل[(٧)] بن عمر بن أبي الفضل المسلم بن الحسن بن نصر الدّمشقيّ المعروف بابن الحمويّ، وصُلّي عليه بكرة نهار السبت بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

---

(١) انظر عن (الواني) في: ذيل العبر ١٥٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، وذيل التقييد ٢/ ٣٠٤، ٢٠٥ رقم ١٤٤١، والدرر الكامنة ٣/ ٩٠ رقم ١٩٧، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩٠، وأعيان العصر ٢/ ٢٢٩، وشذرات الذهب ٦/ ٧٨ وفيه: «الداني» وهو تحريف.

(٢) في الأصل: «البصر».

(٣) وفي الدرر الكامنة ٣/ ٩٠ «سبع».

(٤) كتب بجانبها على الهامش: «صوابه سنة ست».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٦٧.

(٦) الصواب: «مشكوراً».

(٧) انظر عن (إسماعيل) في: ذيل العبر ١٥٣، ومعجم شيوخ الذهبي ١٤٢، ١٤٣ رقم ١٨٣، والمعجم المختص ١١٥ رقم ١٣١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣٠، وأعيان العصر ١/ ١٦٦، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٦، ١٧٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٩٩ رقم ١٦٩٤، وذيل التقييد ١/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٩١٩، وشذرات الذهب ٦/ ٧٦.

مولده في (يوم الجمعة سابع ربيع الآخر)[1] سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة بدمشق.

سمع من ابن خطيب القرافة وشيخ الشيوخ وجماعة من المتأخّرين.

وكان يحبّ الفقراء والصّالحين، وباشر عمالة الجامع مدّةً طويلة، وحصل له ثروة ودنيا وأملاك. ونُقل منه إلى عمالة الخزانة بدمشق، ثم رتّبوه بعد العمالة مستوفياً بالخزانة، واستمرّ فيها إلى أن مات. وكان كثير الصلوات، وشهد على الحكّام، ومتّعه الله بسمعه وبصره، وكان يمشي من بيته إلى القلعة، ومنها إلى الجامع، ويعود إلى بيته ماشياً، رحمه الله وإيّانا.

* * *

وصُلّي في يوم الجمعة على غائبين وهما:

- الشيخ الصّالح الزاهد صفيّ الدّين أبو بكر (ابن العاقل)[2] السُّلاميّ.
- والشيخ بدر الدّين الأب كرميّ الحنفيّ الصّوفيّ[3]. وقد تقدّمت وفاتهما.

أمّا صفيّ الدّين السُّلاميّ تُوفّي بالمدينة في أواخر ذي القعدة سنة ستٍّ وعشرين[4].

وأمّا الحنفي تُوفّي بتبوك في المحرّم سنة سبْع وعشرين. رحمهما الله وإيّانا.

* * *

١٣٩ ـ وتُوفّي بكرة يوم الأربعاء السّادس والعشرين من صفر الأمير شهاب الدّين أحمد بن فتح الدّين إبراهيم المعروف بابن المهمندار مشدّ الخاص السّلطانيّ فجأة، دخل إلى الحمّام وجاء من الحمّام راكباً، فقيل له: تركب إلى الخدمة، قال لهم: حتّى أستريح. ثم نام. فجاؤوا إليه فوجدوه قد مات، فغُسّل وكُفّن، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن بسفح قاسيون. وكان قد عُيّن له إمرة عشرة وتقدمة خمسين فارساً، فكان كما قيل:

لما أقبلت الدّنيا عليهم ماتوا

وكان من رجال الدّهر، وفيه نهضة، وعنده حُسْن مَوَدَّة، رحمه الله وإيّانا.

١٤٠ ـ وفيها في يوم الأربعاء ثامن عشر صفر تُوفّي الشيخ الصّالح القدوة جمال الدّين رافع بن شعبان بن رافع البُصْراويّ، ودُفن خارج باب النصر ظاهر

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) انظر الترجمة رقم ١٢٤.
(٤) انظر الترجمة رقم ٩٧.

القاهرة، وخلّف تسعة أولاد، وقارب التّسعين. (وكان من أقارب قاضي القضاة صدر الدين الحنفي، وكان تاجراً)[1].

كتب بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ إلى عَلَم الدّين بن البرزاليّ، ومن خطّ علم الدين نقلتُه، رحمه الله وإيّانا.

١٤١ ـ وتُوفّي ليلة الأحد التاسع والعشرين من صفر الشيخ العالم الفاضل الصّالح نور الدّين أبو الحسن عليّ بن زكيّ الدّين عبد الله بن مالك الدّمياطيّ[2] الشّافعيّ، وصُلّي عليه من الغد بمُصَلّى باب النصر، ودُفن بمقبرة الصوفية ظاهر القاهرة.

وكان يعرف قطعةً من أنساب العرب ويذاكر بذلك. ويُحكى أنّ له شعراً حسناً، رحمه الله وإيّانا.

١٤٢ ـ/ ٩٨/ [3] وتُوفّي الأمير ناصر الدّين[4] إبراهيم بن المعظَّم عيسى (بن)[5] الملك الزّاهر داود بن الملك المجاهد أسد الدّين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي، وصُلّي عليه الظُهر بالجامع يوم الإثنين مستهلّ ربيع الأول، ودُفن بقاسيون.

وكان من مقدّمين[6] الحلقة بدمشق، ودخل في عَشْر السّتّين، وكان رجلاً جيّداً متواضعاً وعليه دَين كثير، رحمه الله وإيّانا.

١٤٣ ـ وتُوفّي الشيخ الأمين زين الدّين عبد الرحمن بن بدر الدّين محمد بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله المقدسيّ الصّالحيّ العطّار جدّه يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الأول بقاسيون، ودفن به بعد أن صُلّي عليه يوم الأربعاء بالجامع المظفّريّ عند أهله.

ذكر الشيخ عَلَم الدّين (ابن البرزاليّ) أنّ مولده في تاسع عشر رمضان سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة بقاسيون، وأنّه سمع من خطيب مَرْدا، واليَلْدانيّ[7] وابن عبد الدّائم، وجماعة. وكان رجلاً جيّداً، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الدمياطي) في: الدرر الكامنة ٣/ ٧٥ رقم ١٥٦، وأعيان العصر ٢/ ٢٠٨.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٦٨.

(٤) انظر عن (ناصر الدين) في: أعيان العصر ١/ ٢٥.

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) الصواب: «من مقدّمي».

(٧) في الأصل: «البلداني» بالباء الموحّدة.

١٤٤ ـ وتُوفّي في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الأول الشيخ الصّالح القدوة عليّ بن أحمد بن هوس[(١)] الهلاليّ المعروف بالمحارفيّ، المكبّر بجامع دمشق على الصّلوات الفائتة، بقاسيون، ودُفن به بتربة الشيخ موفّق الدّين بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، وحضر جنازته جماعة من الأعيان، وحُمل على الأصابع ورؤوس الناس لأجل التبرّك به.

أخبرني أخي عماد الدّين إسماعيل أنّه أخبرهم قبل وفاته بيوم عند صلاة الظهر بالحائط الشّماليّ بالجامع المظفّري قال للحاضرين: يا إخوتي أين تدفنوني غداً[(٢)]؟ فقالوا: أين ما أردت. فقال: والله قد حضرت. فقالوا: في الروضة. فقال: والله طيب، غداً صلاة الظهر تُصلّوا عليّ ها هنا، وصلّى العصر والمغرب وعشاء الآخرة بالجامع المذكور، وصلّى الصبح، وتُوفي بعد ذلك. وذكر بعض الناس وهو تاج الدين بن ناصر الدين بن الخيمي، عن الشيخ المذكور أنه لما وُضع في قبره تحرّك وسمع صوت منه يقول: يا كريم، والله أعلم. وكان كثير الصلوات والذكر، رحمه الله وإيّانا،

● وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول وَلَدَت السّتّ فاطمة بنت الحافظ عَلَم الدّين ابن البرزاليّ ولد ذكر[(٣)] ميتاً، ودُفن عند والده بهاء الدّين خارج الباب الشّرقيّ، وذلك بعد مشقّة شديدة عظيمة، وطلْق صعب شديد، وبقي الولد أيّاماً ميتاً في جوفها، ثم خلّصها الله تعالى بعد الصَّدَقة الكثيرة والدّعاء.

وكان والدها قبل ذلك حصل له نزلة في رأسه، وعملت عليه أذنه، وتوعّك بدنه، وتداوا[(٤)] بالمزيّن، والطّبيب (نحو شهرين)[(٥)] فلما حصل الطَّلْق نسي ما هو فيه، وما بقي له غيرها من الأولاد، وهي قرّة عين.

كَتَبَتْ ختم[(٦)] كثيرة، وكتبت «صحيح البخاريّ» وأجزاء كثيرة من أجزاء الحديث، وسمعت على جماعة من المشايخ.

ونذرت أنا إنْ عافاها الله تعالى من ذلك أصوم شكراً لله تعالى يوماً، وتصدّقت بشيءٍ يسير، والله تعالى يمدّها بالعافية ويحبسها على والدتها بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى.

---

(١) انظر عن ابن هوس في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٠.
(٢) في الأصل: «أغدا».
(٣) الصواب: «ولداً ذكراً».
(٤) الصواب: «وتداوى».
(٥) عن الهامش.
(٦) الصواب: «الصواب: خِتَماً».

١٤٥ ـ/٩٩/[١] وتُوفّي الشّيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن خضر الحدّاد السّكاكينيّ يوم الخميس خامس عشري شهر ربيع الأول، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

مولدِه سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

وسمع جماعة من المشايخ، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

١٤٦ ـ وتُوفّي الشيخ الأمين العدل الرضى مخلص الدّين أبو المكارم عبد الواحد[٢] بن عزّ الدّين عبد الحميد بن فخر الدّين عبد الرحمن بن هلال الأزْديّ الدّمشقيّ، وصُلّي عليه بجامع دمشق عقيب الجمعة، ودُفن بتربتهم بقاسيون، وكان يؤرّخ، وذكر أنّ له شِعر[٣]، وخدم في ديوان الأيتام شاهد[٤] وكان عنده تواضع، وأكثر أوقاته ببستانه بالنيرب، منقطعاً عن الناس. وشهد على الحُكّام، وروى عن مشايخ زمانه، وكان دائماً يطالبني بتاريخي، فأقول له: أوقِفْني أنت قبلي على تاريخك، فيقول: نعم، ويُمغلِط. قارب الثّمانين.

ذكر الشيخ عَلَم الدّين أنّ مولده يوم الإثنين سابع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وتُوفّي ليلة الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة سبْعٍ وعشرين وسبعمائة بدمشق، رحمه الله وإيّانا.

١٤٧ ـ وتُوفّي الصّدر الرئيس الكبير العدل الرضى تقيّ الدّين أبو المعالي محمد بن شيخنا الشيخ الإمام المقرىء الفاضل جمال الدّين إبراهيم بن داود بن ظافر[٥] بن ربيعة العسقلانيّ، الفاضليّ، بداره بدمشق يوم الإثنين العشرين من ربيع الآخر بعد العصر، وصُلّي عليه ضحوة الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

ومولده في سنة سبْعٍ وخمسين وستمائة.

سمع من ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر، والكرمانيّ، وجماعة.

وحدّث، وكان رجلاً جيّداً وافر العقل، تامّ المروءة، وعنده تواضع وفيه خدمة. وكان يتعانا[٦] الضّمانات والزّراعة ومعاملات الفلاّحين وحرْث الغِلال

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٩.

(٢) انظر عن (عبد الواحد) في: أعيان العصر ٢/ ١٢٩، والدرر الكامنة ٢/ ٤٢٦، ٤٢٢.

(٣) الصواب: «شعراً».

(٤) الصواب: «شاهداً».

(٥) ذكره ابن حجر في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٩ رقم ٧٤٢ واكتفى باسمه الرباعي دون ترجمة، فبيّض لها.

(٦) الصواب: «يتعانى».

والحبوب. وكان لزوجته بنت ابن الروميّ ضِياع. وتوكّل لورثة القاضي الفاضل وتزوّج منهم وأثرى واشترى أملاك[1] ورُزق سعادة وجاءته الدّنيا وأقبلت عليه من كلّ ناحية. وكان له جَلَد عظيم على الركوب والسَّفر من ضيعة إلى ضيعة. تغيّب عن داره في وقت المغَلّ أكثر من شهرين، ووقت ثلاثة أشهر، يتقنّع بمأكول الفلاّحين وعَيْشهم حتى يحصّل القمح والشّعير والقطن وغير ذلك. وكان صاحب صاحبه. وتوكّل للقاضي فخر الدّين المعروف بكاتب المماليك وانتفع بسببه. وأوصى إلى قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، رحمه الله وإيّانا.

١٤٨ ـ وتُوفّي الشيخ الإمام العالم الزّاهد، الكامل، العارف، القُدوة، أمين الدّين أبو القاسم هبة الله بن محمود[2] بن أبي القاسم بن أبي الفضائل بن أبي القاسم بن محمد بن قرناص الخُزاعيّ، الحمويّ، الشّافعيّ يوم الأربعاء التّاسع والعشرين من ربيع الآخر بحماه، ودُفن بتربتهم بعد أن صُلّي عليه بجامع بسوق الأسفل. وكانت جنازته مشهودة حضرها أكثر أهل البلد.

ومولده في ثالث عشري ذي القعدة سنة تسع وأربعين وستمائة بحماه.

اشتغل بالفقه وسمع/ ١٠٠/[3] من شيخ الشّيوخ الأنصاريّ، وحدّث بحماه، وحلب، ودمشق، وحجّ. وكان مدرّساً بحماه، وترك التدريس وصحب الفقراء، وغيّر ملبوسه وأعرض عن المناصب والرُتب العالية، وكان عنده فِقْه وعربية وفضيلة جيّدة، وزاره في مرض موته صاحب حماه غير مرة، ولما مات لم يكن بالبلد، ولمّا بلغه موتُه تأسّف لكونه لم يحضر الجنازة، وكان من سادات الناس، رحمه الله وإيّانا.

١٤٩ ـ وتُوفّي في يوم الخميس الثامن من جمادى الأولى الشيخ الإمام، القدوة، الزّاهد، شيخ القرّاء أبو عبد الله محمد بن عليّ بن أبي القاسم بن أبي العزّ[4] المَوْصِليّ بها المعروف بابن الورّاق، ودُفن بمقبرة المُعَافَا[5] بن عِمْران[6].

---

(١) الصواب: «أملاكاً».

(٢) هكذا في الأصل. وفي الدرر ٤/ ٤٠٣ رقم ١١٠٥ «هبة الله بن محمد»، والمثبت يتفق مع: أعيان العصر ٣/ ٣١٢.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٧٠.

(٤) انظر عن (ابن أبي العزّ) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٤٩ رقم ٨١٢، والمعجم المختص ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٣٠٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٦، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨١، ٢٨٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٣٢٧٢، وأعيان العصر ٣/ ٩٤، والدرر الكامنة ٤/ ٧٧، ٧٨ رقم ٢١٦، وشذرات الذهب ٦/ ٧٨.

(٥) الصواب: «المعافى».

(٦) انظر عن (المعافى بن عمران) في: تاريخ الإسلام (١٨١ ـ ١٩٠هـ.) ـ بتحقيقنا ـ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٦ رقم ٣٦٠ وفيه حشدت مصادر ترجمته. وهو توفي سنة ١٨٤ أو ١٨٥هـ.

مولده سنة ثمانٍ أو تسع وثلاثين وستمائة.

قرأ القرآن على الشيخ عبد الصمّد بن أبي الحنش، وسمع منه ومن ابن وضاح، والسّراج المالكيّ، وسمع بالموصل من موفق الدّين الكُواشيّ، وجماعة. وقدِم دمشق سنة سبْع عشرة، وسافر إلى مصر وعاد إلى دمشق، ووُلّي مشيخة الإقراء بالتّربة الأشرفيّة، وخطب بالجامع الكريميّ (نيابة)[1] عن خطيبه. حجّ، وكان رجلاً صالحاً متودّداً، حَسَن المحاضرة. ثم عاد إلى الموصل وأقام بها إلى أن مات، رحمه الله وإيّانا.

(ابن تيمية)

١٥٠ ـ وتُوفّي في يوم الأربعاء بكرة النهار الرابع من جمادى الأولى لشيخ الإمام، العالم، العامل، العلاّمة، الزّاهد، العابد، الورع، الخاشع، النا سك، الصّالح، القدوة، العارف، بقيّة السَّلَف، طِراز الخَلَف، جامع أشتات العلوم والفضائل، شرف الدين أبو محمد عبد الله[2] بن الشيخ الإمام العلاّمة شهاب الدّين أبي المحاسن عبد الحليم بن الإمام العلاّمة، صاحب التّصانيف شيخ الإسلام مجد الدّين أبي البركات عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحرّانيّ الحنبليّ، وصُلّي عليه الظهر بجامع دمشق، وحُمل من الجامع إلى باب قلعة دمشق، وصلّى عليه عزّ الدّين عبد العزيز ابن[3] عمّه وهو حموه بباب القلعة، ورفعوا أصواتهم بالتّكبير حتّى وصلت الأصوات إلى داخل القلعة، حتّى صلّى عليه أخويه[4] الشيخ تقيّ الدّين، وزين الدّين عبد الرحمن، وجميع من في القلعة وعامّة الناس، ثم حُمل إلى ظاهر باب النصر، فصلّى عليه قاضي القضاة جلال الدّين مرّة ثالثة، ثم حُمل على الرؤوس والأصابع، وصُلّي عليه رابع مرّة قبل الطّلوع به إلى الجبّانة، ودُفن بمقبرة الصّوفية عند

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (عبد الله بن عبد الحليم) في: ذيل العبر ١٥٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٦٠، ٢٦١ رقم ٣٥٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، والمعجم المختص ١٢١، ١٢٢ رقم ١٣٩، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٠، ١٤١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٧، وأعيان العصر ٢/ ٥٠، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٨، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٥٤، وذيل التقييد ٢/ ٣٦، ٣٧ رقم ١١١٧، والدرر الكامنة ٢/ ٢٦٦ رقم ٢١٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٤٥، وشذرات الذهب ٦/ ٧٦، ٧٧، ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطّي ٦٠، ٦١.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) الصواب: «أخواه».

والده وأهله. وكانت جنازته مشهودة من الزّحام وكثرة العالم، وكثُر البكاء والتأسّف عليه.

وكان من سادات المشايخ الصُلحاء الأخيار، وكان لي من عشرين شهر رمضان سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة أبرد وأسخن بالحُمَّى المثلّثة، واتّفق يوم موته كان يوم النّوبة ما بين الظُّهر والعصر، فحضرت الجامع وصلّيت عليه وقلت: يا الله بحقّ هذا عبدك عبد الله إلاّ ما أخّرت عنّي الباردة حتّى أقضي حقّه وأمشي/ ١٠١/[١] خلفه إلى قبره، والله العظيم لقد بقيت أمشي مع الناس وما حصل لي في ذلك اليوم باردة إلاّ في اللّيل جاءتني حُمَّى بلا باردة، ولمّا وصلتُ إلى قبره حصر لي استماع وبكاء كثير، وتمّمت قراءة خمس مائة مرّة: قُلْ هو الله أحد، والمعوِّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرْسيّ، وأهديت ثوابها له عند نزوله إلى قبره.

وكان من أكابر الفضلاء قَلّ أنّي سألته عن مسألة من الفقه إلاّ ذكر فيها أقوال الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وما قد اتفّق عليه العلماء المتأخّرين[٢]، وكان صحيح الذّهن، قويّ النّفْس في طاعة الله تعالى، ليّن الجانب لأصحابه، كثير التّواضع، وعلى ذهنه أشياء كثيرة من التّواريخ وأخبار المتقدّمين، عارفاً بالأمور، كثير الإنصاف في البحث، لا يخرج عن الحقّ، وكان في غالب أوقاته يخرج من بيته وقت السَّحَر ويقصد في بعض المساجد المهجورة ظاهر البلد وبعض القرايا إلى المساء، ويعود إلى بيته عِشاء الآخرة فيُفطِر، وغالب أوقاته يكون صائماً ولا يكاد يفتر لسانُه عن ذِكر الله تعالى.

وكان في بعض الأوقات يقعد في مسجد باشورة باب الجابية فكنت أوصي بجماعة من أهل الباشورة يُعْلِموني بمجيئه إلى المسجد المذكور فأجيء إليه وأبلّ شوقي منه، وأتحدّث معه غالب النهار وآخذ عنده أخبار[٣] كثيرة من أحوال البلاد وأحوال البلد والناس، فأتعجّب من ذلك كونه منقطع عن الناس، وعنده أخبارهم على الصّحة. وكان معْرِضاً عن المناصب والرئاسة، متقنّع[٤] باليسير، ومع ذلك كنت أراه يتصدّق على الفقراء والمساكين، وكان فيه النفع المتعدّي إلى أكثر الناس.

سمع من [ابن] البخاريّ، والشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن أبي اليُسْر، وأكثر مشايخنا، وحدّث، وكان في النّحو والعربية إمام كبير[٥]، اشتغل عليه

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٧١.

(٢) الصواب: «المتأخرون».

(٣) الصواب: «أخباراً».

(٤) الصواب: «مقتنعاً».

(٥) الصواب: «إماماً كبيراً».

ولدي إبراهيم، كنت آخذه وأروح إليه عِشاء الآخرة فيقرأ عليه فيقول: لو أمكنني أنني آخذ النحوَ في لُقمةٍ واحدة أخذتها ووضعتها في فم إبراهيم وغيره من المشتغلين، فكان يسهّل له طريق الشرح، ويذكر له أسهل الطُرق، وحصل له منه بركة عظيمة من الخير والصوم والذّكر والخُلق الحَسَن الجميل، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

مولده في الحادي والعشرين من المحرّم سنة ستٍّ وستّين وستّمائة، يكون بينه وبين أخوه[(١)] الشيخ تقيّ الدّين خمس سنين لأنّ مولد تقيّ الدّين يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستّين وستمائة، وكلاهما مولدهما بحرّان.

وفي سنة سبْعٍ وستّين وستّمائة أُخْلِيَتْ حرّانُ وقدِم مُعظم أهلها إلى دمشق، ومن جملتهم والدهم الشيخ شهاب الدّين وجميع أهله وبني عمّه، والصّدر أمين الدّين عبد الله بن شقير وأهله وأولاده، وأولاد بِشْر، وابن علوان، وجماعة لا يمكن حصرهم.

/١٠٢/[(٢)] وبقي بها ضعفاء الناس، فجاؤا[(٣)] التّتر بعد رحيل عسكر المسلمين، فساقوا جميع من بحرّان إلى ماردين. ذكروا أنّه لم يتخلّف بها سوى رجلين وامرأة، فكانوا يأوون إلى عند قبر الشيخ حياة، قدّس الله روحه، يُشعلون على قبره القنديل، ومأكلهم من القفول المارّين عليهم ومن بقايا شيء قليل قد تركوه[(٤)] أهل حرّان في دُورهم عند رحيلهم من البلد.

قلت: يُحكى عن حرّان أنّ قلعتها وقلعة دمشق وقلعة بُصْرى شيء واحد في البنيان، يشبه بعضُها البعض، مسطّحةً على وجه الأرض، يقولون إنّها بُنيت في زمان أبونا[(٥)] إبراهيم الخليل، صلّى الله عليه، وعلى سائر الأنبياء والمُرْسَلين. رحمه الله تعالى وإيّانا.

١٥١ ـ وتُوفّي الشيخ الصّالح العدل شِهاب الدّين عبد الواحد بن شيخنا الشيخ علاء الدّين عليّ بن عبد الغنيّ بن أحمد بن أبي القاسم بن تَيْمية الحرّاني بالقاهرة بحارة الدَّيلم، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى بجامع الصّالح رُزّيك ظاهر باب زويلة بالقاهرة، ودُفن بالقرافة، وكان يشهد على باب زويلة هو وأخوه (زين الدّين)[(٦)] عبد المحسن ووالده الشيخ علاء الدّين.

---

(١) الصواب: «أخيه».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٧٢.

(٣) الصواب: «فجاء».

(٤) الصواب: «تركه».

(٥) الصواب: «أبينا».

(٦) عن الهامش.

وسمعت على والده ومعي ولدي إبراهيم وأخي عماد الدّين إسماعيل في شهور سنة إحدى وسبعمائة بحانوت الشهود ظاهر باب زويلة كما تقدّم ذكر ذلك.

وسمع المذكور معنا عن الأبرقوهيّ، وغيره.

ذكر علاء الدّين أنّ مولده في السنة التي وُلد فيها قاضي القضاة شرف الدّين عبد الغنيّ الحرّانيّ وهي سنة ستّ وأربعين[1] وستمائة بحرّان، رحمه الله وإيّانا.

١٥٢ ـ وفي رابع عشر من جمادى الأولى تُوفّي المعلّم بدر الدّين بكتوت الجوهريّ، ودُفن بمقبرة باب النصر ظاهر القاهرة، وكان متواضعاً وله قُرب من الدّولة، وخلّف أموال[2] كثيرة.

كتب ذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ إلى الشيخ عَلَم الدّين، ومن خطّه نقلتُ، رحمه الله وإيّانا.

١٥٣ ـ وفي ليلة السّابع والعشرين من جمادى الأولى تُوفّي الفقيه العدل ناصر الدّين أبو عوض محمد بن يعقوب بن عبد العزيز المنشاويّ الحنبليّ الصّوفيّ بالقرافة برباط أبونا[3]، ودُفن هناك.

قارب التّسعين، وكان يشهد بين القصرين، وهو ابن أخي الشيخ كمال الدّين عبد الرحيم المنشاويّ، ومن أصحاب الشيخ شمس الدّين ابن العماد، رحمه الله وإيّانا.

١٥٤ ـ وتُوفّي الشيخ الفقيه بدر الدّين محمد بن الأطعانيّ[4] الحلبيّ بها، وكان من أعيان الفقهاء، وباشر نيابة الحكم بحلب.

كانت وفاته في جمادى الأولى، رحمه الله وإيّانا.

١٥٥ ـ وتُوفّي الشيخ الكبير زين الدّين عمر بن الحاجّ أحمد بن عطاء الحنفيّ بقاسيون، ودُفن في المحرّم من هذه السنة.

خلّف نعمة طائلة في السنة نحو خمسة عشر ألف درهم، والجميع اكتسبه من الزّراعة وعمل الفلاحة بنفسه، وولي حسبة دمشق مدّةً يسيرة، وتوكّل للمجاهد بن العادل كتبُغا وترك الخَدم، ولزِم مُلكه بعين ثَرما، وحصل له مرض الفالج، وبقي

---

(١) الصواب: «وأربعون».

(٢) الصواب: «أموالاً».

(٣) الصواب: «أبينا».

(٤) هكذا مهمل في الأصل وفي تذكرة النبيه ٢/ ١٩٨ «الأطعاني»، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥١، والدرر الكامة ٤/ ١٤٠ رقم ٣٦٠٨ وفي بعض النسخ المخطوطة: «الأطفاني».

نحو سنتين، وانقطع عنه الزّوّار والإخوان، وكان رجلاً جيّداً، متواضعاً، متودّداً إلى الناس، مشكورالسيّرة، محمود الطريقة، رحمه الله وإيّانا.

١٥٦ ـ/١٠٣/ [١] وتُوفّي ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الأولى الملك الكامل[٢] ناصر الدّين محمد بن الملك السَّعيد فتح الدّين عبد الملك بن الملك الصّالح عماد الدّين إسماعيل بن الملك العادل سيف الدّين أبو[٣] بكر محمد بن أيّوب، وصُلّي عليه الظهر بجامع دمشق، وجاؤوا به إلى تربة الملك الكامل (ابن العادل بن أيّوب)[٤] وهو جدّه لأمّه حتّى يدفنوه على أمّه، فقام موسى ابن أخت صائن الدّين خطيب مُصَلّى العيدَيْن، وهو يومئذٍ مباشر عمالة التّربة الكاملة، وغلّق باب التّربة وما مكّنهم من العبور، فاغتاض[٥] الناس منه وضربوه بجماجم الفقراء وبالمداسات، وشقّوا مُخّه، وأشبعوه قتْلاً وصفعاً، وأوسعوه ذمّاً وشتْماً، ثم راحوا به إلى تُربة أمّ الصّالح، وكشفوا الأَزَج وجدوه مملوءاً ماءً، فجاؤوا إلى قبر أبيه وجدوه ضيّقاً، فأحضروا الحجّارين من القلعة وشقّوا له قبر[٦]، وما دُفن إلاّ إلى قُرب المغرب.

وكان نائب السّلطنة غائباً بالمرج (في طريق الحجاز بمنزلةٍ تُسمّى العقاب بثنيّة راطلة)[٧] سيّروا أعلموه، فسيّر إليهم توقيعاً أن يُدفن على والدته. (والدته ربيعة خاتون بنت الملك الكامل بن العادل بن أيّوب)[٨]، ووصل المرسوم بكرة السّبت، فما رأوا[٩] أهله أن يعودوا ينقلوه.

مولده ليلة الإثنين خامس ذو[١٠] القعدة سنة ثلاثٍ وخمسين وستّمائة.

سمع من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن عبد الدّائم، وجماعة. وحدّث، وكان فيه مكارم أخلاق وتواضُع، وعنده زوائد كثيرة في كلامه، وكان كثير[١١] ما يحضر مجلس نائب السّلطنة الأمير جمال الدّين الأفرم، فقال الأمير للجماعة يوماً: أغدا[١٢] بكرة النهار لا يغيب أحد، ومن تأخّر صفعناه، فلمّا كان بكرة النهار حضر الملك الكامل

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٧٣.

(٢) انظر عن (الملك الكامل) في: ذيل العبر ١٥٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٤٦، وأعيان العصر ٣/ ٥٢، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٤٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣٠، ١٣١، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٩، والدرر ا لكامنة ٤/ ٣١، ٣٢ رقم ٨٢.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا، والصواب: «فاغتاظ».

(٦) الصواب: «قبراً».

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) الصواب: «الصواب: «رأى».

(١٠) الصواب: «ذي».

(١١) الصواب: «كثيراً».

(١٢) كذا.

في أول الجماعة، وحضر صدر الدّين ابن الوكيل آخر الجماعة، فقال الأمير: قد وجب صَفْعُ صدر الدّين. فقالوا: كيف نصفعه؟ قال: تركبوه على ظهر أول من جاء، فقال الكامل: ما هذه إلاّ مُصيبة، إنْ تأخر واحد تصفعوه، وإنْ جاء واحد أول[1] تحملوا عليه الكلاب، فضحكوا من قوله وانفصل الحال.

وكان مريضاً يعوده حكيم اسمه مُعافا[2]، فتأخّر حضوره عن العادة وقد أخذت منه الحُمَّى، فقال الكامل ما يدري مُعافا[42] ما عند المبتلى.

وشكا إلى جماعةٍ من الخشّابين من أيّوب الخشّاب، فقال: أنتم في ضرّ أيوب.

وخرج يوماً من الجامع ومرّ في سوق جَيْرُون ماشياً إلى بيت المولى قُطْب الدّين ابن شيخ السّلامية، فقال له بعض دلاّلين[3] السّوق وهو لا يعرفه: يا طُواشيّ، معك شيء أبيعه لك؟ فقال: حسرتي عليّ ذلك.

وكان هو ووالده يعملون الأطعمة ويُكثرون تنوّعها ويبعثونها لنواب السّلطنة والأمراء، وكانوا يقولوا[4]: الملك السّعيد قد عمل المجمع. قال والدي لوالده عن المجمع قال: أريد أخسر عليه ألف[5] ومائتي درهم ويبقوا[6] الجوار وكلّ من في البيت ثلاثة أيام بلياليها يقْلوا ويدقّوا ويشووا[7] حتّى يفرغوا منه، وأقلّ أقلّ ما يكون خمسة مائة درهم. ومن غوايته في ذلك جمع كتاباً في الطّبيخ وأنواعها.

وكان قد حصل لعينيه مرضٌ فعمل كتاباً في عمل الأكحال، وعمل الأشاف[8] وذكر لكلّ مرض ما يصلح له.

وكان والده من سادات بني أيّوب من الدّين والمروءة، وكان من مقدّمي الحلقة وأمير عشرة للزّهداء الكاملين، حصل له إمرة بطبل خاناة، أنعم بها عليه الملك العادل كتبُغا في يوم الخميس سابع عشر المحرّم من سنة ستٍّ وتسعين وستّمائة، ثم نقل بعد ذلك إلى حماه أميراً بها في تاسع رمضان سنة عشرة[9] وسبعمائة، ثم عاد إلى دمشق.

وكان قد حضر إلى الأبواب (السّلطانية في سنة ثمان عشرة وعاد إلى دمشق، ولم يزل إلى أن تُوفّي، وأعطوا ولده الكبير صلاح الدّين محمد[10] خبزه وإمرته،

---

(١) الصواب: «أولاً».

(٢) الصواب: «معافى».

(٣) الصواب: «دلاّلي».

(٤) الصواب: «يقولون».

(٥) الصواب: «ألفاً».

(٦) الصواب: «ويبقى».

(٧) الصواب: «يقلون ويدقّون ويشوون».

(٨) الصواب: «الأشافي».

(٩) الصواب: «عشر».

(١٠) الصواب: «محمداً».

وأعطوا ولده عليّ[1] إمرة عشرة، ولبسوا وركبوا بدمشق في رابع وعشرين من رجب في هذه السنة)[2].

١٥٧ ـ/ ١٠٤/[3] وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة صُلّي عقيب الصّلاة بجامع دمشق صلاة الغائب على الشيخ الصّالح القُدوة ضياء الدّين (محمد)[4] المعبدي (أحد مشايخ)[5] الدّيار المصرية.

كانت وفاته ليلة الإثنين سادسِ عشرين جمادى الأولى بزاويته (بموردة الخلفاء وفم الخليج بمصر)[6] وبالقرب من جامع السّلطان عزَّ نصرُه جوار (بحر)[7] النيل، وصُلّي عليه بالجامع المذكور، ودُفن بالقرافة وقد قارب الثّمانين.

وكان حَسَن الشكل وعنده مكارم أخلاق. كتب بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ، ومن خطّه نقلتُ، رحمه الله وإيّانا.

١٥٨ ـ وتُوفّي الأمير (شمس الدّين)[8] إبراهيم بن الأمير بدر الدّين محمد بن عيسى بن التُّركمانيّ جوار جامع والده داخل باب البحر (بالمقْس)[9]، ودُفن بمقبرة باب النصر، وحجّ، وسمع الحديث، وكان فيه مروءة ومكارم أخلاق، وصُلّي عليه بجامع دمشق.

كانت وفاته منتصف جمادى الآخر، رحمه الله وإيّانا. (وكان أمير عشرة)[10].

١٥٩ ـ وتُوفّي الشيخ محمد المَوْصِليّ خازن المُصْحَف العثمانيّ بمقصورة الخطابة بجامع دمشق، وكان من المشايخ الأحمديّة الظُّرَفاء، ووُلّي عِوَضه صاحبنا الشيخ تقيّ الدّين أبو مروان التُونسيّ المالكيّ.

كانت وفاته يوم الخميس سادس رجب، رحمه الله وإيّانا.

١٦٠ ـ وتُوفّي القاضي الإمام العالم نجم الدّين أحمد بن محمد بن حَرَميّ القموليّ[11] الشّافعيّ بمصر، ودُفن بالقرافة بعد أن صُلّي عليه بجامع مصر يوم الثامن من رجب.

---

(١) الصواب: «عليّاً».

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٧٤.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) كُتبتا مرتين، وشطبت إحداهما.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

(١٠) عن الهامش.

(١١) انظر عن (القمولي) في: أعيان العصر ١/ ١١١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥١، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣١، والوافي بالوفيات ٨/ ٩٢ رقم ٣٥١٦، =

وكان من أكابر العلماء الفضلاء، وكان ينوب في الحكم بمصر عن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة، ومُضاف[1] إليه مع القضاء الحسبة بمصر. وكان له همّة ونهضة على كبر سنّه تعدّا[2] الثمانين سنة، وله مصنّفات منها «شرح الوسيط» للغزاليّ، و «شرح الحاجبية» في مجلّدين، وكان مدرّساً بالمدرسة الفخرية بالقاهرة، وبالمدرسة الفائزية بمصر، وغير ذلك. وكان مشكور السّيرة، محمود الطّريقة في كلّ ما يتولاّه.

ولما تُوفّي وُلّي عِوضه نيابة الحكم القاضي الإمام العالم نجم الدّين (محمد)[3] بن عقيل البالسيّ الشافعيّ، وولي الحسبة بمصر ناصر الدّين محمد المعروف بفار السُّقوفِ، رحمه الله وإيّانا.

(هو أبو العباس أحمد بن صدر الدّين محمد بن رشيد الدّين حَرَميّ القُمُوليّ الشّافعيّ. مولده سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة بفرما بقمُولة من غربية مدينة قِ ص)[4].

١٦١ ـ وتُوُفّي تاج[5] الدّين محمد بن إسماعيل القلْيوبيّ بالقاهرة. وكان نائب الحُكْم بالحُسَيْنية في ثامن رجب، رحمه الله وإيّانا.

١٦٢ ـ وفي ليلة الأحد منتصف رجب تُوُفّي الشيخ الصّالح أبو القاسم عبد الرحمن بن موسى بن خَلَف الجذاميّ[6] (ببرج الزّاوية بجامع الجزيرة)[7] بروضة مصر، وحُمل في زورقٍ إلى شاطىء النيل، وحُمل على الأعناق، وصُلّي عليه بجامع (عمرو بن العاص)[8]، ودُفِن بالقرافة عند ابن أبي حمزة، وكان يوماً مشهوداً.

وجاوز السّبعين أو الثمانين سنة، وكان شيخاً صالحاً مَقْصِداً للزّيارة والتبرُّك به.

كتب بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ إلى عَلَم الدّين، ومن خطّ عَلَم الدّين نقلت، رحمه الله وإيّانا.

= ودرّة الحجال ١/ ٩٩ رقم ١٤١، والطالع السعيد ١٢٥ رقم ٢٦٤، والدليل الشافي ١/ ٨٤ رقم ٢٩٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٧٩، والمنهل الصافي ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٦ رقم ٢٩٦، وطبقات المفسّرين ١/ ٨٦، ٨٧ رقم ٨١، وشذرات الذهب ٦/ ٧٥، والدرر الكامنة ١/ ٣٢٤ رقم ٧٩٩.

(١) الصواب: «ومُضافاً».

(٢) الصواب: «تعدّى».

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش «جمال».

(٦) مهملة في الأصل.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

١٦٣ ـ وتُوفّي يوم الأربعاء بعد العصر الثالث من شعبان قاضي القضاة صدر الدّين أبو الحسن عليّ بن الشيخ الإمام صفيّ الدّين أبو[1] القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد البُصْراوي[2] الحنفيّ ببستانه بأرض سطرا[3] ظاهر دمشق وصُلّي عليه بكرة الخميس بسوق الخيل، ودُفن بسفح قاسيون.

وفي بكرة يوم موته أوصى بثُلث ماله وملكه وجميع ما يملكه صدقة / ١٠٥/ [4] على الفقراء والمساكين، وجعل الناظر بهاء الدّين بن غليمة الحنفيّ.

ومولده في ثالث رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقلعة بُصرَى في أيام الخُوارزميّة.

وكان من أكابر علماء الحنفيّة. واشتغل أوّلاً على والده، وقدِم إلى دمشق، واشتغل على قاضي القضاة شمس الدّين عبد الله بن عطاء الحنفيّ، وتزوّج ابنته وصاهره، وأذِن له في الفتوى في سنة أربع وستّين وستمائة، ودرس أيضاً في سنة أربع وستّين، ووُلّي تدريس المقدَّميّة، والخاتونية البرّانية، والنُّوريّة، وبعد ذلك ولي القضاء بدمشق على مذهبه في (ذي القعدة)[5] سنة ستٍّ وسبعمائة كما تقدّم ذكره.

وسمع من ابن عبد الدَّائم، وابن عطاء، وغيرهما. وحدّث رحمه الله وإيّانا.

وكان محترزاً في أحكامه لا يدخل في أمور المنازعات، نظيف العِرْض، طاهر اللّسان، حَسَن الملتقا[6]، خبيراً، بصيراً بالأحكام، وأمتعه الله بسمعه وبصره وذهنه وحواسّه، ولم يخلّف بعده من يضاهيه في الفضائل، رحمه الله وإيّانا.

١٦٤ ـ وتُوفّي في يوم الجمعة ثاني عشر شعبان الأمير ناصر الدّين[7] (محمد)[8] ابن الأمير سيف الدّين أرغون نائب السّلطنة)[9] بحلب، ودُفن يوم

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) انظر عن (البُصراوي) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، وذيل العبر ١٥٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٦، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٤، ١٧٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥١، ونهاية الأرب ٣١/ ورقة ٨٣ وفيه: «أبو الحسن علي بن صفي الدين أبي القاسم محمد بن عثمان» وذيل التقييد ٢/ ٢١٦ رقم ١٤٦٩، والدليل الشافي ١/ ٤٤٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٨، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩٠، والدرر الكامنة ٣/ ١٧٠ رقم ٢٨٤٨، وشذرات الذهب ٦/ ٧٨، والدارس ١/ ٦٢١.

(٣) في الأصل: «سطر».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٧٥.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «الملتقى».

(٧) انظر عن (الأمير ناصر الدين) في: أعيان العصر ٢/ ٤٤، والدرر الكامنة ٣/ ٣٧٩ رقم ١٠٠٤، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٩.

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

السّبت، وحزن عليه أبوه كثيراً، وبعد وفاته مرض أبوه وجميعُ مَن عندهم، ومات منهم جماعة من المماليك والخاسكيّة[1]، وسلّم الله تعالى الباقي، رحمه الله وإيّانا.

١٦٥ - وتُوُفّي الشيخ الفقيه زين الدّين أبو محمد حَرَميّ بن مسلم بن محمد بن يعقوب بن زكري البُصْراويّ، الحنفيّ، وصُلّي عليه بكرة الخميس ثامن عشر شعبان بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون عند أخيه لأمّه الشّيخ رشيد الدّين سعيد الحنفيّ.

مولده سنة ثمان وثلاثين وستّمائة.

وسمع من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، ومن ابن العتيقة، وغيرهما. وحدّث.

وكان فقيهاً حنفيّاً يشهد بعقد الأنكحة، رحمه الله وإيّانا.

١٦٦ - وتُوُفّي الخطيب الإمام فخر الدّين[2] أبو الحسن عليّ بن قاضي القضاة نجم الدّين أبو[3] العباس أحمد بن شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة شمس الدّين أبي محمد عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسيّ الحنبليّ خطيب الجامع المظفّريّ، بسفح قاسيون ليلة الأحد الحادي والعشرين من شعبان، وصُلّي عليه عقيب الظُّهر من يوم الأحد بالجامع المذكور عند المِنْبَر، ودُفن بتربة جدّه الشيخ الجليل أبي عمر، وقد قارب الخمسين.

سمع من ابن البخاريّ، وجماعة. وحدّث.

وفوّض أمر الخطابة إلى خاله الشيخ عزّ الدّين محمد بن الشيخ (الحافظ)[4] عزّ الدين إبراهيم بن الشيخ شرف الدّين (عبد الله)[5] بن الشيخ أبي عمر، وإلى ابن أخيه نجم الدّين أحمد بن قاضي القضاة (يومئذٍ)[6] عزّ الدّين محمد بن قاضي القضاة تقيّ الدّين سليمان بينهما على الاشتراك في الإمامة والخطابة ونظر الأوقاف. رحمه الله وإيّانا.

١٦٧ - وتُوُفّي الشيخ الصّالح (نفيس الدّين)[7] أبو النّجا[8] سلامة بن الصّدر

---

(١) الصواب: «الخاصكية» بالصاد.

(٢) انظر عن (الإمام فخر الدين) في: أعيان العصر ٢/ ١٦٠.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) في المطبوع من الدرر الكامنة: «أبو المنجا»، والمثبت يتفق مع نسختين خطّيتين منه.

أمين الدّين عبد الله بن شمس الدّين عبد الواحد بن سلامة بن خليفة بن شُقَيْر الحرّانيّ[1] بدمشق ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان، وصُلّي عليه بالجامع ودُفن بقاسيون.

مولده سنة ستين وستمائة بحرّان.

سمع من ابن عبد الدّائم، وابن البخاريّ، وجماعة.

وحدّث وكان رجلاً جيّداً كثير التلاوة، ملازم الجماعات، وأقبل على أمر الآخرة، وترك التجارة والسَّفر إلى أن مات، رحمه الله وإيّانا.

١٦٨ ـ /١٠٦/[2] وتُوُفّي الشّيخ نور الدّين أبو محمد نصر الله بن سيف الدّين أبي بكر بن نصر الله بن النّغْنَع[3] الدّمشقيّ ابن خال الشّيخ رُكن الدّين بن فتكين[4]، ودُفن من يومه بمقبرة باب الصّغير يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان.

سمع من الزَّين خالد، وابن[5] عبد الدّائم، وجماعة وحدّث.

مولده في سنة تسع وخمسين وستمائة. رحمه الله وإيانا.

١٦٩ ـ وتُوُفّي الشيخ بدر الدّين محمد بن أبي الغنائم بن أبي الحسن الرّقيّ الحنبليّ إمام المدرسة الزّنجيلية[6] ظاهر دمشق، ودُفن بمقبرة باب توما.

وكان شيخاً كبيراً تعدّا[7] الثمانين.

سمع من البخاريّ، وغيره.

وكان ينوب في الخطابة بالزّنجيلية، وشاهداً بها، وكان رجلاً جيّداً، رحمه الله وإيّانا.

١٧٠ ـ وتُوُفّي في شعبان بصَفَد الشّيخ عمر بن أبي الحسن بن عبد الله بن الشيخ غانم المقدسيّ، أَسَرَهُ التّترُ سنة قَزان[8] وهو صغير، وأقام عندهم مدّة، ثم

---

(١) انظر عن (ابن شُقير الحرّاني) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٣٨ رقم ١٨٢٢ وفيه اسمه: «سلامة بن عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن سالم بن خليفة بن علي بن أبي الخير بن شقير...».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٧٦.

(٣) انظر عن (ابن النعنع) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٩١ رقم ١٠٧٣، وذيل مشتبه النسبة لابن رافع ٤٣.

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) في الأصل: «وبن».

(٦) لم يذكرها النعيمي في: الدارس.

(٧) الصواب: «تعدّى».

(٨) قزان أو قازان، وسنة قازان هي سنة ٦٩٩ هـ. وقد تقدّم الحديث عنها.

حضر وقد كبر فتزوّج بنت بهاء الدّين بن غانم، وتسلّم الذي له، ولم تطُلْ مدّته. رحمه الله وإيّانا.

١٧١ ـ وتُوُفّي ليلة الأحد سابع شعبان العدل المقرىء شمس الدّين محمد بن صالح (. . .)[١] بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان يقرأ بالمنصورية وجامع الحاكم، وشهد في جرائد التّجّار. رحمه الله وإيانا.

١٧٢ ـ وتُوفّي ليلة الأربعاء الثاني من شهر رمضان السّيد الشّريف الصَّدْر الرئيس قُطْب الدّين سالم بن النّقيب شَرَف الملك أبي البشائر محمد بن وليّ الدّولة أحمد بن أبي الجنّ الحُسَينيّ ببستانه عند طواحين الأساب[٢] ظاهر دمشق. ودُفن بالبستان المذكور يوم الأربعاء.

وكان رجلاً جيّداً كثير التّواضع. منعزل[٣] عن النّاس، متقنّع[٤] بما يحصل له وقْفُه، وله عائلة، وهو يقوم بما يحتاجون إليه. وكان كثير[٥] ما يشكو من أهله وأولاد عمّه، وأنّه قد هجرهم، وقد انتقل من البلد إلى ظاهره بسببهم حتى لا يسمع لهم ذِكر ولا خبر[٦]. وكنت قد قلت له بسبب والده أنْ يجيب[٧] لي من نظْمه وتَرَسُّله. وكان عنده فضيلة، فأحضر دزج[٨] وفيه خطبة ذكر أنّ رُماة البُنْدق طلبوا من والده خطبة حتّى يكتبوها لواحدٍ منهم، وشيء قليل[٩] من نظمه. وكنت قد أخليتُ شيء قليل[١٠] وقد خلّيت الكتاب فما بقي يسع الخطبة، ولابأس بذكرها لمن يحتاج إلى كتابتها عندما يصرع طيراً، والله الموفّق للصّواب.

وهي: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اخترع من بحر الغيث نفائس جواهر الأرواح، وأدار بقدرته الفَلَك بالنّهار ليعلم به ظلام اللّيل، وضياء الصّباح. وجعل سرادق الغيم (. . . . . .)[١١] الرياح، فأصبحت الأرض بعد يباسها مخضرّة المُراح. سبحانه هو اللّطيف الخبير القائم بذاته، فما له معين ولا نصير، استوى

---

(١) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة.

(٢) مهملة في الأصل.

(٣) الصواب: «منعزلاً».

(٤) الصواب: «متقنّعاً».

(٥) الصواب: «كثيراً».

(٦) الصواب: «ذكراً ولا خبراً».

(٧) كذا بالعامّية، والمراد: أن يأتي، أو يُحضِر.

(٨) الصواب: «دَرْجاً» بسكون الراء، والدَرْج: هو الورق الموصول.

(٩) الصواب: «شيئاً قليلاً».

(١٠) الصواب: «شيئاً قليلاً».

(١١) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة.

على العرش، فلا يقال: أين كان؟ ولا كيف كان؟ تفرّد بوحدانيّته، يقصّر عن إدراكه كلّ لسان، وتكلّم بكلام قديم أزَلي لو أُنزل على جبلٍ لتصدّع من خشيته، وانفلق لعِظَم شأنه وكلمته. وخلق السّماوات والأرض والحيوان /١٠٧/ [١] والنبات، وفضّل ابن آدم على كثير من المخلوقات، فقال عزّ من قائلٍ إجلالاً له وتبجيلا: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ على كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا﴾**[٢]. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شَريك له، شهادة مخلصٍ في دينه ودنياه، وشاكر على ما خوّله وأعطاه، ومجتهد في طاعة ربّه، ومعترف بما سلف من تقصيره ودينه. وأشهد أنّ محمد[٣] عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ، وفضّله، ﷺ، على سائر الخلق، فأظهر في المشركين آياته، وأحيا دِينَ الإسلام بعد مماته، ورضي الله عن صِدّيقه ومؤنسه في الغار أبي بكر الصّدّيق، وعن سيّد الأتراب عمر بن الخطّاب الذي أشهر دين الله عن تحقيق، وعن جامع القرآن، ومعدن الإيمان، شهيد الدّار عثمان بن عفّان، وعن الشّهاب الثاقب، عليّ بن أبي طالب، قامع عَبَدَة الأوثان، وعن السّتّة الباقية من العشرة الذين بايعوا نبيّنا، ﷺ، تحت الشجرة.

أمّا بعد، فإنّه لمّا كان رميُ البُنْدُق من أشرف الصنايع وأفخر[٤]، وهو تجارة قد فخر مكسبها عند الملوك ومحلّها، وشهر بين النّاس عقدها وحلّها، لا يسلكون فيها سوق التحقيق، ولا يُمسون فيها إلاّ على أحسن طريق، ومن سلك غير هذه فليس للرُماة برفيق، ويجلّ قدْر المرء عند الرُماة بصرع هذه الأصناف، ويصبح رفيقاً لهم ملائم[٥]، لابساً ثوب العفاف، وهي أربعة عشر صنفاً: نمر وكي ووز ثم لُقلُقة، أنيسه، جبرج، نسَير، وعُقبان. كركي وعربوق مع صوع ومرزمها، وأمّا السبيط والعناز ضدّان يُستَحَبُ أن يرغب فيه لشرف جنسه، وأن يكون الرام[٦] منصفاً فيه من نفسه عليه ما عليهم من شروطه الواجبة، وله مالهم من أحكامه اللاّزبة، ويصحبون[٧] الرماة للملوك والأكابر ولمن فيه يدعون، ويصحبون (فقد) فلا فرق فيه بين المالك والمملوك عند وقوفهم في المقامات يتساون[٨]. فمن كان مقيماً على طريقه الحميدة، فأجابوا سؤاله عند حطّتهم، ومن اعتراه مين لم يكن في تلك البرزة من جملتهم، فيا له ملعوب ما أشرفه، ويا له صنف ما أنصفه، فافهموا جماعة

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٧٧.
(٢) سورة الإسراء، الآية ٧٠.
(٣) الصواب: «محمداً».
(٤) الصواب: «وأفخرها».
(٥) الصواب: «ملائماً».
(٦) الصواب: «الرامي».
(٧) الصواب: «ويصحب».
(٨) الصواب: «يتساوون».

الرُّماة، هداكم الله، ما بيّنته في هذه الخطبة وأوضحته، واقتدوا بما نقلته عن صحّة وشرحته، واسلكوا هذه الطريق تُرزقوا ما تؤملون، وإن خرجتم عنها فإنّكم تُحرمون. أوضح الله لنا وإيّاكم طُرُق الهداية والرشاد، وجعلنا ممَّن بالصحيح يمسك ويقتاد، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[1].

ولما كان بتاريخ كذى وكذى[2] لصرع فلان الدّين.

وأنشدني لوالده فيمن لا يغيّر ودّه بعد المزار:

مولاي فخر الدّين ذِكرك لم يزلْ ... كالذّكر أتلُو كلَّ وقتٍ حمده
وهواك في قلبي مقيمٌ لم يحُلْ عنه ... ولم يحلُلْ فراقُك عقْدَه

وله أيضاً:

غادرتَني ودموعُ عيني في الهوى ... عدّا فأنت الخائن الغدّار[3]
وزعمت أنّك كوكباً بادٍ لنا ... فصدقت، أنت الكوكب الغرّار[4]

/١٠٨/[5] وله في استدعاء الزّائر:

عندي ـ فديتك ـ سادة أحرار ... وقلوبهم شوقاً إليك حرار
وشرابنا شرب العلوم، وروضُنا ... قُرّة العيون ونقْلنا الأشعار
فأنعم علينا بالبدار فإنّها ... ساعات أيّام السّرور قصار

وأنشدني لبعضهم:

واللّهِ لولا قيود في فؤادِ ميا ... من الجميل وفي الأعناق أغلال
لكان لي في بلاد الله متّسَعٌ ... وفي القلوب كتابان وأشغال
أتيتكم وجلابيب الصّبى قشيب ... فكيف أرحل عنكم وهي أسمال؟
يا حسرتي مات حظّي من قلوبكم ... وللحظوظ كما للناس آجال
إنْ متّ شوقاً ولم أبلغ مدى أملي ... كم تحت هذا[6] القبور الخُرس آمال

وأملى دعاءً عن مكحول الدّمشقيّ[7] ما يُدْعا[8] به بعد صلاة الصُّبْح وبعد العصر، وهو «بسم الله الرحمن الرحيم السّلام على الملكَين الكاتبين الحافظين،

---

(١) سورة الأنفال، الآية ١٧.
(٢) الصواب: «كذا وكذا».
(٣) في الأصل: «الغدّارا».
(٤) في الأصل: «الغرارا».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٧٨.
(٦) الصواب: «هذي».
(٧) انظر عن (مكحول الدمشقي) في: تاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٢٠هـ.) ـ بتحقيقنا ـ ص ٤٧٨ ـ ٤٨٢ رقم ٥٧٣ وفيه حشدت مصادر ترجمته. توفي بين سنتي ١١٢ و ١١٣هـ.
(٨) الصواب: «يُدعى».

اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم، وقل هو الله أحد، والمعوّذتين، جميعهم إلى آخرهم[1]. أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الجنّة حق، والنّار حقّ، وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور. اللّهمّ وأنّي وهذا اليوم خلقان[2] من خلقك فلا تبتليني فيه إلاّ بالتي هي أحسن، ولا تزيّن لي فيه جراْةً على محارمك، ولا ركوناً لمعصيتك، ولا استخفافاً بحقّ ما افترضت عليّ، أعوذ بك في اليوم من الزيغ والزَّلَلِ، والبلاء والبوار والظّلم، ودعوة المظلوم، ومن شماتة الأعداء، ومن شرّ كتاب سبق، اللّهمّ لا تجعل الدّنيا أكبر همّي، ولا تسلّط عليّ بذنبي من لا يرحمني، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم».

وكان الشريف قُطْبُ الدّين رجلاً جيّداً، وفيه مكارم أخلاق وتواضُع، وحُسْن عقيدة، وانقطاع عن أهله والناس. رحمه الله وإيّانا.

١٧٣ ـ وتُوُفّي الفقيه الصّدر أمين الدّين محمد بن الشيخ محيي الدّين أحمد بن عبد الواحد الطَّرَسُوسيّ الحلبيّ، الحنفيّ، بأرض المِزّة، ودُفن بمقبرتها بعد أن صُلّي عليه بجامعها يوم السّبت الخامس من رمضان:

(وهو أخو أقضى القضاة عماد الدّين[3] المتولّي الحكم استقلالاً في هذا الشهر)، وكان مشكور السّيرة رحمه الله وإيّانا.

١٧٤ ـ وتُوُفّي الشيخ نظام الدّين[4] حسن بن عليّ بن مسعودِ بن حسين التّكريتيّ، ثم المَوْصِليّ ثم الصّوفيّ، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير بعد أن صُلّي عليه بجامع دمشق يوم الأحد سادس رمضان.

وكان من رجال الدّهر، صدوق اللّسان، وكان كثير التّرداد إلى سيف الدّين السُّرْمُرّيّ ينقل له أخبار الناس، وسعى له زمن الأمير حسام الدّين لاجين حتّى رَتَبوا له كلّ شهر ثلاثين درهم[5]، ورتّبوا له كلّ وقف ثوب[6] وجبة وثوب[6] وعمامة، وكانوا[7] الجماعة يخافون من لسانه ويعطوه من الزّكاة وغيرها.

---

(١) الصواب: «جميعها إلى آخرها».

(٢) كذا، والمراد: «مخلوق».

(٣) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن الطرسوسي الحنفي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. (الدرر الكامنة ٣/ ١٨، ١٩ رقم ٣٣).

(٤) انظر عن (نظام الدين) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٨ رقم ١٥٤٠.

(٥) الصواب: «درهماً». (٦) الصواب: «ثوباً».

(٧) الصواب: «وكان».

مولده حادي جمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين وستمائة بالموصل، وانتقل إلى حلب ومنها إلى دمشق. رحمه الله وإيّانا.

١٧٥ ـ وفي ليلة الثلاثاء الثامن من شهر رمضان تُوُفّي القاضي الإمام العالم، الصّدر، الكامل، مجموع الفضائل، عزّ الدّين عبد الرحمن بن (القاضي تقيّ الدّين)[١] أحمد بن عثمان بن (عيسى بن عمر بن الخضر)[٢] الهكاريّ[٣] الشافعيّ / ١٠٩/[٤] قاضي المحلة (والأعمال الغربية)[٥] بالدّيار المصريّة. (تُوُفّي بالقاهرة)[٦] ودُفن من الغد بالقرافة.

وكان رجلاً فاضلاً، رئيساً، عاقلاً، كريماً، متواضعاً، وعُيّن لقضاء دمشق.

وسمع من والده ومن أمين الدّين أبي اليُمن بن عساكر، وسمع بدمشق من جماعة من مشايخنا. وحدّث بالقاهرة.

وكان أوّلاً يُعرف بابن خطيب الأشمونَيْن.

مولده (. . . . .)[٧] كتب، إلينا شهاب الدّين الدّمياطيّ بذلك، رحمه الله وإيّانا. (بلغ من العمر ثلاثة[٨] وستّين سنة)[٩].

١٧٦ ـ وتُوُفّيت يوم الثلاثاء ثامن شهر رمضان والدة الإمام الفاضل بدر الدّين محمد بن علاء الدّين بن غانم، ودُفنت بمقبرة الصّوفية.

بلغت السّتين. رحمها الله وإيّانا.

١٧٧ ـ وتُوُفّي ليلة الثلاثاء ثامن رمضان الأمير غرسُ الدّين خليل[١٠] بن الأمير (سيف)[١١] الدّين أيتمِش المحمّديّ، ودُفن ضحوة النّهار.

وكان شابّاً مليحاً، بديع الحُسْن والجمال، فاق في وقته على جميع الشباب المِلاح بالشّام، وفجع به أبواه. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (الهكاري) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣١، وشذرات الذهب ٦٠/ ٧٧.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٧٩.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) في الأصل بياض مقداره ثلاث كلمات.

(٨) الصواب: «ثلاثاً». (٩) عن الهامش.

(١٠) انظر عن (غرس الدين خليل) في: أعيان العصر ١/ ٣٦٤، والدرر الكامنة ٢/ ٨٨ رقم ١٦٥٥.

(١١) عن الهامش.

١٧٨ ـ وتُوُفّي في عاشر من رمضان الحاج محمد النّحاس الحرّانيّ ودُفن بمقبرة باب الصّغير. وكانت جنازته مشهودة من كثرة النّاس.

وكان رجلاً جيّداً، رحمه الله وإيّانا.

١٧٩ ـ وتُوُفّي ثالث عشر رمضان المقرىء محمد الدّبّاغ، وهو أخو عليّ بن الدّباغ المقدّم ذكره. لم يكمل الثلاثين، وكانوا[١] من القر اء الصّيتين في الخِتم والمحافل. رحمه الله وإيّانا.

١٨٠ ـ وُتُوفي خامس عشر رمضان الشيخ الفقيه علاء الدّين عليّ بن عثمان بن يحيى (البالسي)[٢]، الحنفيّ، المعروف بابن قاضي بالِس، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

مولده في جمادى الأولى سنة خمسٍ وستّين وستمائة.

وكان فقيهاً فاضلاً، كثير السّكون. وسمع من مشايخنا وحدّث، رحمه الله وإيّانا.

١٨١ ـ في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان وصل البريد إلى دمشق من مصر وأخبر أنّ في آخر ليلة الأربعاء السّادس عشر من شهر رمضان تُوُفّي الشيخ الإمام العامل، الكامل، الأوحد، القدوة، العارف، العلاّمة بقيّة السلف، وطِراز الخَلَف، قاضي القضاة كمال الدّين أبو المعالي محمد بن الشيخ الإمام علاء الدّين عليّ بن الشيخ الإمام كمال الدّين عبد الواحد بن خطيب زَمْلَكا زين الدّين عبد الكريم بن خَلَف بن شهاب الأنصاريّ الشّافعيّ ابن الزَّمْلَكانيّ[٣] بمدينة بِلْبيس (وهو

---

(١) الصواب: «وكانا».

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن الزملكاني) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٦، وذيل العبر ١٥٤، والمعجم المختص ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٣٠٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٤٠ رقم ٤٧٩٩ والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٥١ (٩/ ١٩٠ ـ ٢٠٧)، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣١، والرد الوافر لابن ناصر الدين ٥٦ ـ ٥٨ رقم ٢٢، وأعيان العصر ٣/ ٨٠ ـ ٨٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥٢، ونهاية الأرب ٣١/ورقة ٨٢، وفوات الوفيات ٢/ ٤٩٤ رقم ٤٤٣، وذيل التقييد ١/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ٣٣٤، وطبقات الشافعية للإسنوى ٢/ ١٣ رقم ٥٨٦، ودرّة الحجال ٢/ ٢٦٢ رقم ٧٥٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٥ رقم ٥٦٦، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩٠، والمقفى الكبير، رقم ٢٧٨٣، والدرر الكامنة ٤/ ٧٤ ـ ٧٦ رقم ٢١٠، والدليل الشافي ٢/ ٦٦٠ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٠، والبدر الطالع للشوكاني ٢/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٤٧٩، وبدائع الزهور لابن اياس ج ١ ق ١/ ٤٥٨، ٤٥٩، ومفتاح السعادة ٢/ ٢١٨، والدارس ١/ ٣١ و١٩٤، وشذرات الذهب ٦/ ٧٨، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، وهدية العارفين ٢/ ١٤٦، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٧١، وذيله ٢/ ٧٦، والأعلام ٧/ ١٧٥، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٥، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٢/ ٤٠٣ رقم ١٠٨٨، وإيضاح المكنون ١/ ٤٧٧، وكشف الظنون ٢٠٠ وغيره.

قاصد القاهرة، فإنّه طُلب من حلب وكان قاضي القضاة بها لولاية قضاء الشّام)[1] وكانوا قد سيّروا محفّة من القاهرة حتّى يحملوه إليها مريضاً، فوجدوه قد مات، فحملوه من بلبيس إلى القرافة فغُسل وكُفّن وصُلّي عليه، ودُفن بالقرب من قاضي القضاة إمام الدّين[2] القزوينيّ جوار قبّة الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه، (تحت الشّبّاك)[3]. فعند ذلك بطّلت القضاة الحكم وطبقوا دواياتهم، وقامت الشهود من المراكز وتحت السّاعات.

وفي بكرة الجمعة الخامس والعشرين عملوا عزاوه[4] تحت قبّة النّسر بجامع دمشق. وعقيب صلاة الجمعة صلّوا عليه صلاة الغائب عليه، وعلى القاضي عزّ الدّين عبد العزيز قاضي المحلّة وخطيبها المقدَّم ذكره.

وكان كمال الدّين قد استهلّ شهر رمضان في غزّة، فلما وصل إلى الصّالحية توعّك بدنه، فلما وصل بلبيس قوي المرض وزاد، وتُوُفّي بها.

مولده ليلة الإثنين الثامن من شهر شوّال سنة سبْعٍ وستّين وستّمائة.

/ ١١٠ /[5] اشتغل في النحو على بدر الدّين بن مالك، وفي الفقه على الشيخ تاج الدَّين عبد الرحمن، وفي الأصول على قاضي القضاة بهاء الدّين ابن الزكيّ وغيره. وكتب الخطّ المنسوب، وخدم في كتابة الدرْج، وولي في وقتٍ نظَرَ الخزانة، ونظر المارستان النّوريّ، ونظر ديوان نائب السّلطنة. وولي من المدارس: الرّواحيّة، والعادلية الصّغيرة، وتُربة أمّ الصالح. ثم ترك (تربة)[6] أمّ الصّالح لشهاب الدّين بن المجد عبد الله، والعادلية لفخر الدّين المصريّ، وولي تدريس الشّامية البرّانية. وولي بعد صفيّ الدّين الهنديّ الظّاهرية، وبعد ابن سلاّم العذْراوية. ولما ولّي قاضي القضاة جلال الدّين القضاء أعطوه المسرورية زيادةً لما بيده.

وولي في (مُستَهَلّ ذو[7] القعدة)[8] سنة اثنتي عشرة و سبعمائة وكالة بيت المال، وترك كتابة الدّرْج من ذاته. ثمّ في آخر وقت ولي قاضي القضاة بحلب (بعد وفاة القاضي زين الدّين بن قاضي الخليل)[9] كما تقدّم ذكر ذلك في (سنة أربع وعشرين)[10].

---

(١) عن الهامش.
(٢) هكذا في الأصل.
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «عزاءه».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٨٠.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «ذي».
(٨) عن الهامش.
(٩) عن الهامش.
(١٠) عن الهامش.

وكان كثير الفضائل، سريع الإدراك، يتوقّد ذكاءً وفطْنةً، فاق في زمانه على نظرائه، وترجّح على أقرانه، وصنّف وكتب المنسوب والتّرَسُّل وأفتى. وكان العلماء مجمعين على فضائله وصوابه في بحثه وفتاويه. وعنده مكارم، لا يدخر شيئاً. وله الجامكيّة الوافرة، ويستدين ويُنفق ويكتسي ويبرّ ويهادي ويكارم، وكان بشوش الوجه، ضحوك السّنّ، حَسَن الملتقا[1]، كثير التّواضع، قاضياً للحوايج لمن يقصده.

وسمع بدمشق من ابن البخاريّ، والشيخ شمس الدّين بن أبي عمر، وجماعة نحو سبعين شيخاً. وسمع بالقاهرة من الأبرقوهيّ، والدّمياطيّ، وابن دقيق العيد، وغيرهم وبالإسكندرية.

وحدّث بدمشق، وحماه، وحلب، والقدس. وفُجع الناس به، وكان نِعم الإنسان.

ونَظَم الشِّعْر ـ قيل للعشرين من عمره ـ ومن نظْمه قولُه:

سوى باب فضلك لا أقرعُ ... ولست إلى غيره أفزعُ
وغير جنابك لا أرتجي ... وفي غير جُودك لا أطمع
وقد جئت أشكو الذي نابني ... عليماً بأنّك لي تسمع
وليس سؤآل له يُشتكى ... ولا أحد نحوه يرجع
وقد قلت إنّي قريبٌ مُجيب ... أجيب لمن جاءني يضرع
وأخبرتَ أنّك يا سيّدي ... عن المؤمنين البلاء تدفع
وها أنا عبدٌ أتى مؤمناً ... إلى بابكم للدّعاء يرفع
ذليل حقير بقلب كسير ... ودمع غزير لكم أخضع
لئن كان حالي يردّ سؤالي ... فماذا احتيالي وما أصنع؟

وله منه:

لا سواكم بقلبي لا يحلّ ولا يحلوا[2] ... كما أنّه من حسّكم قطّ لا يخلوا[3]
حللتم عُرَى صبري وحلّلتم دمي ... وحرّمتم وصْلي فلذّ لي القتلُ
وأوعدتم هجراً فأودعتمُ الحشا ... لهيباً على ما كان من حسنكم قبل
وألبستم جسمي الضّناء إذ سلبتم ... رقادي وأسلبتم دموعاً لها سبل

---

(١) الصواب: «الملتقى».

(٢) الصواب: «يخلو».

(٣) الصواب: «يخلو».

أحبّة قلبي ليس قبلي متيّم كمثلي ... ولا في العالمين لكم مثل
/ ١١١/ [١] فلا تحسِبوا أنّي مَلَلْتُ هواكم ... ولا أنّني يوماً أملُّ ولا أسلوا[٢]

وله:

وفي حَلَبة الخدّ من أدمُعي ... خيولٌ تجولُ ولا أركبُ
فسَبْقُ الكُميت بها بيّنٌ ... ولكن يقدمه الأشهب

وله:

وإنّي وإنْ أعرضتُ عنكم وصدّني ... زمانٌ رماني منه في أعظم الخطْبِ
لأَنتم إلى عيني أشهى من الكَرَى ... وفي مهجتي أحلى من البارد العذْبِ
وإنّي على ما تعهدون محافظٌ[٣] ... مقيم على الميثاق في البُعد والقُربِ

وله:

يا من خشا[٤] إنسانُ عيني حسنَهُ ... آنسْتَ قلبي إذْ حللْت بربْعهِ
عذّبْت طرْفي بالبعاد فقد غدا ... يُذْري من الأشواق مُسبل دمعه
فالطَّرْفُ يشكوكم لشدّة ضُرّه ... والقلب يشكركم لزايد نفعه
هذان مختلفان فاجمع أمرهم ... بالوصل إنْ تكُ راغباً في جمعه

هذا ما وقع عليه الاختيار من نظْمه، وله نظْمٌ كثير ومعانٍ حَسَنة مبتكَرَة، رحمه الله وإيّانا. / ١١٢[٥] ورثاه القاضي شهاب الدّين بن فضل الله فقال:

قفْ وقْفة الباكي على أطلاله ... فالدّين مضطّرب لفقد كمالهِ
الله أكبر أيّ موقف ساعةٍ ... في أرضِ بِلْبيس لحطّ رِحاله
في جانب الطّور المقدّس صعقةٌ ... خَضعت لموقعها رؤوس جباله
يا سفرة ما انجاب جُنْح ظلامها ... لضُحى وأدركها مُحاق هلاله
لو تنطقُ الخَرْساء ساعةَ دفْنه ... أنّت أنين المُسْتهَام الوالِهِ
يا يومَ بلبِيسَ بموت محمدٍ ... أعدم هذا الدّهر خير رجاله
عطّلتَ من أقلامه العلياء خير ... رماحه وكسّرت خير نِصاله
القانت الأوّاب غالب وقته ... والعالم النّحرير عند سؤاله
ياموت مهما شئت بعد محمد ... فافعل فقد ذهبت رُماةُ نِباله

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٨١.
(٢) الصواب: «أسلو».
(٣) في الأصل: «محافظاً».
(٤) الصواب: «خشى».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٨٢.

هل بعده فوق السُّهَى متمتّع   يخشى الردى منه لبُعْد مناله
لا كان ناعيه ولا كان الذي قد   قال لو طمع امرؤٌ بمُحاله
هل مثل ذاك الشخص يقلع نوءه   وتغيض مُزْنته بنَوْء نواله
يمضي سُدًى ويعيش أقوام   إذا ما شُرّفوا كانوا شراك نعاله
رجف الزّمان بموته ولطالما   ردأ الزّمان وكفّ مُرَّ زلاله
قاضي القضاة أبو المعالي من علا   ما شاءه بجدوده وخِلاله
لَهْفي على الشَّهْبا بعد فراقِهِ   بانتْ وكانتْ في وثيق حباله
مَن للفتاوى والفُتوة بعدَه   في كشف ضِلّته وفيْء ظلاله
البدر ذو الأنوار ساقط كَسْفه   والبحر ذو الأذى لا معُ آلهِ
ما الغيثُ إلاّ قطرةٌ في بحرهِ   والشمسُ إلاّ من سقيط ذُبَاله
/١١٣/[1] بُشرَى ابنَ إدريس بقُربك   إن جئته ميتاً بمثل خصاله
قد زاره ضيفٌ كريمٌ ما رأى   شَبَهاً له في النّاسِ من أمثاله
جاورتَهُ ولَطالَما جاريتَهُ في   فِقْهه ووردتَ عَذْب زُلاله
ولقد يكون جوار مثلك قصدُه   ومناه والغايات من آماله
كان ابنُ إدريسَ بتُرب ضريحه   شوقاً إليك يخطّ فوق رماله
جالَسْتَهُ في خلوة وخَلَوْتُما   للحث في عِلْم النبيّ وآله
ناظَرْتَهُ في قبره ونظرتَ في   الصّحيح والتّرجيح في أقواله
بلّغ إليه ما حفظتَ على الورى   من علمه وحدوثه بمثاله
وأبْشر بجارٍ لا يُضامُ نزيلُه   ويُحاط بالتنزيل يوم نزاله
فسَقى تراب أبا المعالي صيّبٌ   زَجَلُ الرعود يصبّ في أطلاله
وسرى عليك من القبول معطّر   يُلقي فتيت المِسْك من أذياله
وقفتْ قرائحُ من رثاك لعجزها   عن قدرك العالي عن أفضاله
يا واحد الدّنيا وحجّة أهلها   مُذ كان بين جلاده وجداله
أمشعشعُ الآداب بعدك لم   يرق ذهبية الأوقات من آصاله
ومحرّر الخطّ البهيّ لقد هوى   بك بدرُه وأصيب نجل هلاله
إيهاً تَبّتْ أيّها النّاعي به   أعَلِمتَ من تنعي وقدرَ جلاله؟
أعلِمتَ أنّ الغيث حشْوُ إهابِه   واللّيْث ذو الأشبال في سِرْباله
لا كان ناعيه وعجّل حتْفَه   وجرت سوانحه بأسلم فاله

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٨٣.

أَتُـرى دَرَى مـا قـالـه ونـعـم درى والـشّـمـس قـد زالـت أسًـى لـزوالـه
الله أكـبـر أيّ رنّـة مُـعـولٍ فـي حـيّ يـعـرب مـن سَـمـاع أقـوالـه
وضـجـيـج أقـطـار الـمـديـنـة بـالـبـكـاء مـا بـيـن بـانـات الـعـقـيـق وضـالـه
/ ١١٤ / [١] عظمت على اليمن الكرام مصيبةٌ قـد قـيّـلـتْ بـالـرُّزْء فـي أقـيـالـه
يـا فـتـيـة الأنـصـار رِفْـقـاً إنّـهـا الـدّنـيـا وهـل بـاقٍ عـلـى أحـوالـه
ما حيلة الـمـضـطّر فـيـمـا لـم يُـطِـقْ عـنـه الـدّفـاع بـنـفـسـه أو مـالـه

١٨٢ ـ/ ١١٥ / [٢] وبلَغَنا في شهر رمضان وفاةُ الأمير سيف الدّين قَطلُبُغا[٣] المغربيّ بالقاهرة، وكان قد وصل إلى دمشق مع رسول التّتر وأوصله إلى الفُراة[٤] وعاد إلى مصر، فقيل تُوُفّي بالطّريق قبل وصوله بيوم، وحُمل ميتاً ودُفن ظاهر القاهرة.

وكان أميراً كبيراً في الدّولة.

(وكانت وفاته بالقاهرة ليلة الثلاثاء ثامن رمضان. وكان حاجباً)[٥] رحمه الله وإيّانا.

١٨٣ ـ وفي يوم الإثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان تُوُفّي محمد بن أخي عماد الدّين إسماعيل بعد صلاة العصر، فغسّل وكُفّن وحُمل إلى الجامع المعمور فصُلّي عليه، ودُفِن بمقابر الصّوفية عند جدّه لأمّه تقيّ الدّين حمد الحرّانيّ مع خاله، وفجع به أبوه وأمّه، وعوّضهم الله تعالى بغيره وصبّرهم عليه.

وكان ولداً مليحاً نبيلاً. رحمه الله وإيّانا.

١٨٤ ـ وتُوفّي الصدر الرئيس العدْل الرضى الأمين عزيز الدّين[٦] أبو محمد الحسن بن شرف الدّين عليّ بن عزيز الدّين محمد بن الإمام العلاّمة عماد الدّين محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن محمود بن هبة الله القُرَشيّ، الأصبهانيّ، المعروف جدُّه بالعماد الكاتب، بمنزله بسفح جبل قاسيون ودُفن به بعد أن صُلّي عليه ضحوة السّبت عاشر شوّال على باب مسجد ابن يغمور،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٨٤.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٨٥.

(٣) انظر عن (قطلبُغا) في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٢ رقم٦٤٢، وأعيان العصر ٢/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٩.

(٤) الصواب: «الفرات».

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (عزيز الدين) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٦، ٢٧ رقم ١٥٣٦.

وكان قد أوصى أن تقدّم للجماعة الحاضرين دفنه حلاوة صابونيّة على بُرْزُق[(١)]، فعملوا ما أوصاهم به، وأكل من حضر من الأعيان والفقراء وغيرهم.

ذكر عَلَمُ الدّين بن البرزاليّ أنّ مولده يوم السّبت التّاسع والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

وكان سمع من ابن عبد الدائم، والخطيب عماد الدّين بن الحَرَسْتَانيّ، والزّين خالد، وابن أبي اليُسْر، وجماعة.

وخرّج له علم الدّين جزءاً من عواليه وجزءين آخرين بالسّماع والإجازة. وكان رجلاً جيّداً وكاتباً خبيراً، وآخر ما رتّب في عمالة الخزانة العالية، ومن العمالة إلا الاستيفاء بالخزانة. وكان من الأمناء الثقات، وعنده تواضع ومكارم أخلاق، وكان قد جاور وهو وأخيه[(٢)] شرف الدّين كما تقدّم ذِكرهم في حديث المولد النّبويّ بمكّة، شرّفها الله تعالى. ولما قدِم لما تطُلْ مدّته حتّى توفّاه الله تعالى، رحمه الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

١٨٥ ـ/١١٦/[(٣)] وتُوفّي الصّدر الرئيس الفاضل شمس الدّين محمد الشيخ الإمام العالم الكامل شهاب الدّين محمد بن سلمان بن فهد[(٤)] الحلبيّ (الكاتب)[(٥)] بدمشق ليلة السّبت عاشر شوّال ودُفن من الغد بتربة والده بسفح جبل قاسيون بعد أن صُلّي عليه بجامع دمشق.

مولده سنة تسع وستّين وستمائة. وكان أحد الموقّعين بدمشق، ونُقل بعد وفاة والده شهاب الدّين إلى مكانه في كتابة السّر فقام بالوظيفة أتمّ قيام، لكن قصّرت عليه الحياة ولم تطُل مدّته.

سمع من مشايخنا ابن البخاريّ، والشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن الواسطيّ، وجماعة، وحدّث.

وكان رجلاً جيّداً ساكناً، قليل الاجتماع بالنّاس، بخيلاً بجاهه في قضاء حوائج النّاس. وله نظْمٌ من قوله، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) البُرزُق أو البرازق: نوع من الكعك الهشّ المكسُوّ بالسّمسم ومُحلّى بالسُكّر والحليب. يُعمل حتى الآن في بلاد الشام. وخاصة في شهر رمضان.

(٢) الصواب: «وأخوه».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٨٦.

(٤) انظر عن (ابن فهد) في: أعيان العصر ٣/٢٠٣، وذيل العبر ١٥٤، ١٥٥، وتذكرة النبيه ٢/١٧٩، ودرّة الأسلاك ٢/٢٥٤، والمقفى الكبير، رقم ٣٢٣٤، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٩٠، والدرر الكامنة ٤/٢٥١، ٢٥٢ رقم: ٦٩٠، والنجوم الزاهرة ٩/٢٦٨، وشذرات الذهب ٦/٨٠.

(٥) عن الهامش.

١٨٦ ـ وفيها في يوم الخميس يوم عيد الفِطْر تُوُفّي الأمير سيف الدّين بَلَبَان[١] البَدْريّ المنصوريّ نائب السّلطنة بحمص، وحُمل إلى دمشق فوصل إليها يوم السّبت ثالث شوّال وصُلّي عليه بسوق الخيل، ودُفن بتربته بقاسيون، رحمه الله تعالى.

وخلّف نعمة كاملة وثروة. وتولّى نيابة السّلطنة بغزّة وبصفد. وكان مشكوراً في ولايته.

١٨٧ ـ وفيها في ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان تُوُفّي الشيخ الإمام بدر الدّين أبي[٢] الروح عيسى بن إسماعيل بن خُسرو شاه الأقصرائيّ الحنفيّ، بعد أن صلّى التراويح مع الجماعة، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وكان مدرّس المدرسة العزّية البرّانية للطّائفة الحنفية، وخازن كُتُب التّربة الأشرفية، رحمه الله تعالى.

وتولّى بعده تدريس المدرسة المذكورة ولده عزّ الدّين محمد.

١٨٨ ـ وتُوُفّي نجم الدّين عباس بن عبد العزيز بن عباس بن سلامة قاضي الضمان يوم الأحد حادي عشر شوّال بالشّاغور ظاهر دمشق، ودُفن بمقابر باب الصّغير، رحمه الله وإيّانا.

١٨٩ ـ وتُوُفّي شهاب الدّين أحمد بن محمد بن أبي الهيجاء بن المقبل الأنصاريّ الدمشقي، المعروف بابن الثقة ببستانه بالمِزّة، ودُفن بجبّانة المزّة.

وكان رجلاً جيّداً منقطعاً عن الناس وحجّ معنا في سنة إحدى وثمانين وستمائة والتقى[٣] بأخيه شمس الدّين محمد، وكان مسافراً باليمن، وكانوا ثلاثة إخوة محمد، وعليّ، وأحمد هذا كان أصغرهم، وكانوا أيضاً يُعرفون بأولاد التّقيّ، وكان والدهم له دُكّان نُقَليّ بسوق الأمير بدمشق قدّام دُكّان الشّرف العطّار.

اتّفق أنّ أخي أحمد، رحمه الله، مرض فوصف له الحكيم نقوع[٤] من جملة حوائجه قِشْر الفُسْتُق العليميّ الأحمر، فطلبناه من جميع البلد ما وجدناه، فدلّوني على دُكّان والده، فلما طلبته منه قال: هو عندي وما أبيعه إلاّ بوزن الفضّة وزن[٥] بوزن، فاحتجت أنّي أعطيته درهم[٦] وأخذت بوزنه قشور فستق

---

(١) انظر عن (بلبان) في: أعيان العصر ١/ ٢٦٠، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩١، والمقفّى الكبير، رقم ٩٦٠، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٢، ٤٩٣ رقم ١٣٢٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٩.

(٢) الصواب: «أبو».

(٣) في الأصل: «اللتقي».

(٤) الصواب: «نقوعاً».

(٥) الصواب: «الصواب» «وزناً».

(٦) الصواب: «درهماً».

أحمر عليميّ، وما كان في الإخوة /١١٧/[١] الثلاثة أكثر دين[٢] منه.

سمع هو والشيخ عَلَم الدّين ابن البرزاليّ من الخطيب قُطْب الدّين عبد المنعم خطيب القدس في سنة أربع وثمانين وستّمائة، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

١٩٠ - وتُوُفّي الشيخ الصّالح فخر الدّين إلياس بن عبد الله النّاصريّ شيخ الفقراء بالمقصورة الحنفية الكِنْدية بجامع دمشق يوم الثلاثاء العشرين من شوّال، ودُفن من يومه بمقبرة الصّوفية.

قارب المائة سنة من العُمر ووُلّي عِوَضه الشيخ حسن الضّرير المجاور على باب المادنة[٣] الشرقية، فنقلوه إلى عندهم ومدّوا سماطاً، وأحضروا جماعة من الأعيان والمشايخ والفقراء إلى عندهم، وعملوا يوماً طيباً، يعني عرس المتوفّى، وشكران المتولّي، رحمه الله وإيّانا.

(وهذه المقصورة تُعرف بمقصورة الحلبيّين لأنّ فيها جماعة من فقراء حلب، وتُعرف بالحنفيّة الشّمالية لأنّها شمالي الجامع، وتُعرف بالكِنْديّة لأن الشيخ تاج الدّين الكِنْديّ أوقف عليها شيئاً فعُرِفت به، وتُعرف بذلك جميعه، وهي مقصورة واحدة)[٤].

١٩١ - وتوفّي الفقيه مجد الدّين إسماعيل بن حجّي بن أبي بكر السّواديّ الشّافعيّ يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شوّال، ودُفن يوم الخميس بمقبرة الباب الصّغير.

وكان مشتغلاً بالعلم الشريف، أقام مدّة بالبادرائية، وولي إمامة مسجد درب الحجر.

وقرأ على الشيخ برهان الدّين الفزاريّ، والقاضي صدر الدّين الجعفريّ، رحمه الله وإيّانا.

١٩٢ - وتوفّي ليلة الجمعة مُستهل ذي القعدة الصّدر الرئيس شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدّين يوسف بن عليّ بن مهاجر التّكريتيّ، البيّع ابن أخو[٥] الصّاحب تقيّ الدّين بسفح جبل قاسيون، وحضر جنازته جمْع كثير، وأثنوا عليه.

وكان رجلاً جيّداً، وعنده تواضع وحُسن تلقّي، وتعدّا[٦] السّتّين من العمر بقليل. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٨٧.

(٢) الصواب: «ديناً».

(٣) الصواب: «المئذنة».

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) الصواب: «أخي».

(٦) الصواب: «تلقِ وتعدّى».

١٩٣ - وتُوفّي الشّيخ الصّالح المقرىء أبو أحمد هلال[١] بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخَزْرجيّ السُّوَيْديّ، البُصْروَيّ، بسَكَنه بتُربة ابن العديم، وصُلّي عليه عقيب الجمعة مستهلّ ذي القعدة بجامع نائب السّلطنة، ودُفن بمقابر الصّوفية.

ذكر الشيخ عَلَمُ الدّين ابن البرزاليّ أنّه جاوز الثّمانين سنة، فإنّه ذكر له أنّه كان في سنة هولاكو وهي سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة عُمره خمس عشرة سنة.

وكان شيخاً مباركاً. حجّ وحفظ القرآن العزيز.

وسمع كثير[٢] من الحديث مع الشيخ علي المَوْصِليّ، وغيره من الشيخ فخر الدّين بن البخاريّ، وأحمد الكهفيّ، وابن الخليليّ، وجماعة.

وحدّث. أخذ عنه عَلَمُ الدّين، وغيره. رحمه الله وإيّانا.

١٩٤ - وتُوفّي الحاجّ أبو الحسن عليّ بن أبي الفضل الكتّانيّ، كان أبوه مؤذّن[٣] بجامع دمشق، ليلة الأحد ثالث ذي القعدة، ودُفن بمقبرة باب الصّغير بكرةً بعد أن صُلّي عليه بالجامع.

وكان رجلاً جيّداً، حَسَن الصّوت والقراءة.

وسمع من جماعة، وحدّث، رحمه الله وإيّانا.

١٩٥ - وتُوفّي الشّيخ المقرىء شمس الدّين محمد بن ناصر الروميّ الحنفيّ ليلة الثلاثاء خامس ذي القعدة، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً حَسَناً، مقرئاً بتُربة الظّاهر وخازن كُتُبها، وله مسجد يصلّي فيه، وغير ذلك. رحمه الله وإيّانا.

١٩٦ - وتُوفّي ناصر الدّين محمد بن شهاب الدّين أحمد بن عيسى المعروف بابن دَمِرْداش، ودُفن بمقبرة باب الصّغير يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة.

وهو صهر ولد ضياء الدّين ابن الحمويّ رحمهم الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

١٩٧ -/١٨٨/[٤] وتُوفّي الشيخ الفقيه المدرّس جمال الدّين عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن عُقبة البُصْراويّ، الحنفيّ، وصلّي عليه ظُهر الأربعاء سادس ذي القعدة بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

---

(١) انظر عن (هلال) في: الدرر الكاملة ٤/ ٤٠٤ رقم ١١١١.

(٢) الصواب: «كثيراً».

(٣) الصواب: «مؤذناً».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٨٨.

وكان مدرّساً بالمدرسة البَلْخِيّة[1]، (ـ المدرسة البلْخيّة داخل المدرسة الصّادرية[2]، وهما بجوار باب البريد ـ)[3] ومقيماً بها. وباشر في وقت ديوان الجامع. وكان كثير[4] ما يتوكّل للأمراء ويسعى في ثبوت الأوقاف القديمة التي قد أبيعت، ويدخل في المحاكمات والمنازعات، ومات وعليه ديون كثيرة راحت على أصحابها، رحمه الله وإيّانا.

١٩٨ ـ وتُوفّي ليلة الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة الصَّدْر الكبير، الرئيس، الفاضل عزّ الدّين موسى بن القاضي الإمام العالم تقيّ الدّين عبد الكريم بن قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى القُرَشيّ، العثمانيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الزكيّ، ودُفن بتُربتهم بقاسيون بعد أن صُلّي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع المظفّريّ.

لم يكمل الثلاثين سنة، وكان كثير المحفوظ، حفظ عدّة كُتُب من العلوم، واشتغل على الشيخ العلاّمة برهان الدّين (ابن الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن)[5]، وتميّز على أقرانه، ولم يكن يومئذٍ في بيت الزّكيّ مثله، ودرّس عن والده بالمدرسة العزيزية[6]، والمجاهدية[7] وغيرهما، رحمه الله وإيّانا.

١٩٩ ـ وتُوفّي الشيخ الصّالح محمد المغربيّ التّونسيّ، المعروف بشيخ الزّيالع، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير بعد أن صُلّي عليه بجامع دمشق يوم السّبت الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة.

وكان رجلاً مباركاً صالحاً. رحمه الله وإيّانا.

٢٠٠ ـ وتُوفّي يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعدة الشيخ الجليل الكبير حسام الدّين فضل بن الشيخ الجليل القدوة العارف سيف الدّين رجيحي[8] بن سابق بن هلال ابن الشيخ الكبير الربّاني يونس ـ نفع الله به ـ وصُلّي عليه عقيب

---

(١) انظر عن المدرسة البلخية في: الدارس ١/ ٣٦٨، ومنادمة الأطلال ١٥٥.

(٢) انظر عن المدرسة الصادرية في: الدارس ١/ ٤١٣، ومنادمة الأطلال ١٧٨.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «كثيراً».

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن المدرسة العزيزية (الشافعية) في: الدارس ١/ ١١٥ و ١٦٦ و٢٩٠، ومنادمة الأطلال ١٢٩.

(٧) انظر عن المدرسة المجاهدية في: الدارس ١/ ٣٤٧، ومنادمة الأطلال ١٤٧.

(٨) انظر عن (رجيحي) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٠٨ رقم ١٧١٤ وفيه وفاته سنة ٧٠٦ وهو غلط، وأعيان العصر ١/ ٣٧٤.

الجمعة، ودُفن بزاوية اليونسيّة[1] على الشرف الأعلا[2] الشماليّ.

كان من المشايخ الأجلاّء الأكابر المتواضعين الذين فيهم النفع المتعدّي للفقراء والناس، وكان وافر العقل، كثير التّواضع، وعنده مكارم أخلاق، وعنده جماعة وعائلة كبيرة وأولاد وأتباع، وولي عِوَضه في الطّائفة اليونُسيّة أخوه الشيخ يوسف، وأجلس على السجّادة للمشيخة يوم الأحد مُستهلّ ذي الحجّة، وقروا[3] تقليده، وحضر القضاة والمشايخ والأكابر والأعيان والفقراء، وعمل لهم سماطاً حسناً وفيه حلاوة أيضاً. رحمه الله وإيّانا.

٢٠١ ـ تُوفّي أمين الدّين أحمد بن عزّ الدّين إسماعيل بن محمد بن عبد الغنيّ القُرَشيّ، المعروف بابن النّشو، ودُفن بمقبرة باب الفراديس بعد أن صُلّي عليه بجامع دمشق يوم الأحد الرابع والعشرين من ذي القعدة.

مولده سنة إحدى وستّين وستّمائة.

سمع من ابن أبي اليُسْر، ومن جدّه البصير المؤذّن، وغيرهما. وحدّث.

وكان رجلاً جيّداً، كثير البِرّ بأهله يخدمهم بنفسه. رحمه الله وإيّانا.

٢٠٢ ـ/ ١١٩/[4] وتُوفّي في يوم الجمعة التّاسع والعشرين من ذي القعدة الحاجّ عليّ بن أبي حرم الكويكيّ البيانيّ المؤذّن بجامع دمشق، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً حَسَن القراءة والإيراد، وأنا رضعتُ من لبن أمّه مع أختٍ له، ما أعلم هل كان هو أكبر من أخته أو أخته أكبر منه.

وكان له أخ تُوفّي قبله من مدّة سنتين كان أيضاً يؤذّن بالجامع، ويعمل دلالة بقيْسارية الشّرب، رحمهم الله وإيّانا.

٢٠٣ ـ وتُوفّي الشيخ شمس الدّين محمد بن الشيخ نجيب الدّين نجيب بن محمد يوسف الخِلاطيّ[5] إمام التُّربة القيْمُرية بالقباقبيّين بدمشق يوم الجمعة التّاسع والعشرين من ذي القعدة، وصُلّي عليه ضحوة نهار السّبت، ودُفن خارج باب توما بمقبرة الشيخ الجليل رسلان، قدّس الله روحه.

---

(١) انظر عن الزاوية اليونسية في: الدارس ١/ ١٦٦، ومنادمة الأطلال ٣١٣.

(٢) الصواب: «الأعلى».

(٣) الصواب: «وقرأوا».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٨٩.

(٥) انظر عن (الخلاطي) في: أعيان العصر ٣/ ٣١٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢٧٣ رقم ٧٥٩.

ذكر الحافظ عَلَمُ الدّين أنّ مولده ليلة المولد النّبويّ من شهر ربيع الأول سنة ستّين وستّمائة بدمشق، وسمع من ابن أبي اليُسْر، والبخاري، وجماعة، وحدّث. وكان حَسَن الصّورة في مبدأ حاله، فائق الجمال، لطيف الشمائل، حَسَن الشّكل والهيئة، تامّ القامة. حفظ القرآن الكريم، وكتب الخطّ المنسوب، وأتقن جميع الأقلام، وصار فيه إمام[1]. وكان مَرْباه مَصُوناً. وتولّى بعد أبيه إمامة المدرسة المذكورة، وكانوا يتّهمون والده أنّ معه ذهب كثير[2]، فلما تُوفّي ما ظهر له إلاّ شيء يسير، وخلّف قاعة بدرب العجم يُسوى[3] خمسة آلاف درهم[4].

وكان شمس الدّين محمد المذكور قد حصّل قِطع[5] كثيرة من الخطوط المنسوبة أبيعت في تَرِكته، وكتبوا[6] عليه أولاد البلد بعد الشهاب المجوّد وانتفعوا به. رحمه الله وإيّانا.

٢٠٤ ـ وتُوفّي ناصر الدّين محمد بن شمس الدّين محمد بن شيخنا الشيخ فخر الدّين عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ المعروف جدّه بابن البخاريّ، بسفح قاسيون، ودُفن به ضحوة نهار السّبت سلْخ ذي القعدة بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفّريّ عند أسلافه.

سمع معنا من جدّه ومن مشايخنا، ومات وهو شابّ، رحمه الله وإيّانا.

٢٠٥ ـ وتُوفّي علاء الدّين عليّ بن عزّ الدّين التنان بن داود بن أيّدغمش المجدي الحلبيّ بقاسيون، ودُفن به بتُربتهم بالأماج، بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفّري يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي القعدة.

سمع من مشايخ الصّالحية، وكان بها مقيماً ساكناً بسوق الرمّاحين بدمشق ليلة الأحد مستهلّ ذي الحجّة، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

وكان موته فجأة، غلّق دكّانه وراح إلى بيته وتعشّا[7] ونام، فلما كان اللّيل سمعتْهُ زوجته وهو يبخ وقد عرق فنبّهته، وقالت له: أيش حديثك؟ قال لها: قد أزعجتيني. ثم قوي العَرَقُ حتّى خرج من الفراش، فأخذت الضّوء وجاءت به إليه فوجدته قد/ ١٢٠/[8] اختبل. ثم زاد به الأمر فمات.

كان رجلاً جيّداً، خبيراً بأمر التّجارة ومعرفة القماش، ولا يكاد يبيع بالدَّين إلاّ

---

(١) الصواب: «إماماً».
(٢) الصواب: «وهباً كثيراً».
(٣) الصواب: «تساوي».
(٤) في الأصل: «العم».
(٥) الصواب: «قطعاً».
(٦) الصواب: «وكتب».
(٧) الصواب: «وتعشّى».
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٩٠.

بالنقد، ورائح من بيته إلى دكّانه، ومن دكّانه إلى بيته، ولا يجتمع بأحدٍ من الناس إلاّ في حاجة تكون له. رحمه الله وإيّانا.

٢٠٦ ـ وتُوفّي القاضي الإمام العالم شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن حرز الله[١] بن عليّ السُّلَميّ، الشّافعيّ المعروف بالإِرْنديّ[٢]، يوم الجمعة قبل الصّلاة السّادس من ذي الحجّة بمسجد عطاء خارج الباب الشّرقيّ، وصُلّي عليه بعد صلاة العصر بجامع الصّاحب، ودُفن بمقبرة الباب الشرقيّ.

مولده في شوّال سنة اثنتين وخمسين وستّمائة، وكان فقيهاً فاضلاً.

اشتغل على الشيخ محيي الدّين النّواويّ ولازَمه وصَحِبه مدّة. وكان الشيخ محيي الدّين يحبّه ويثني عليه وزكّاه في شهادةٍ شهدها عند بعض القضاة. وشفع له عند الشيخ برهان الدّين المَرَاغيّ حتّى يُنزله في مدرسته، واشتغل أيضاً على قاضي القضاة عزّ الدين بن الصّائغ في الأصول، وعلى قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة. وفي النحْو على الشيخ شمس الدّين بن عبد القويّ، وعلى غيرهم. وولّي القضاء بالخليل عليه السّلام، وصَرْخد، وبُصْرَى، وغيرهم. وعاد إلى دمشق وحضر المدارس، وجلس مع الشهود، وولي تدريس الحلقة القوصيّة بجامع دمشق، وكان يخطب تارة مستقلاً، وتارة ينوب.

وسمع الحديث النّبويّ من سيف الدّين يحيى بن الحنبليّ، ومن الشيخ نجيب الدّين بن المقداد، وجماعة، وحدَّث، وكتب في الإجازات.

وكان كريم النّفس، وله عدّة أولاد وعائلة، وهو لا يدّخر شيئاً، وفيه تواضع وتلقّي[٣] حَسَن، وعنده مكارم أخلاق، رحمه الله تعالى وإيّانا.

٢٠٧ ـ وتُوفّي القاضي الإمام العالم نجم الدّين عمر بن القاضي شرف الدّين محمد بن عبد الوهّاب بن ذُؤَيب الأَسَديّ الشّهبيّ يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجّة، ودُفن يوم الخميس هناك عند أبيه وأهله. وكان قاضي شَهْبة السُّوَيْداء من أعمال زُرَع من الصّفقة القِبليّة من نحو أربعين سنة.

واشتغل على الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن في الفقه، وعلى الخطيب شرف الدّين في النّحْو، وسمع على الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وجماعة. وحدّث.

---

(١) انظر عن (ابن حرز الله) في أعيان العصر ١/٥٣، والدرر الكامنة ١/١٠٩، ١١٠ رقم ٣٠٤.

(٢) مهمل في الأصل. والضبط من: أعيان العصر.

(٣) الصواب: «وتلقٍ».

وكان أبوه وجدّه قُضاة شَهْبة السُّوَيْداء، ولهم بَحْوران صيت وأتباع وجماعة أولاد عشرة، رحمهم الله وإيّانا.

وقد تقدّم ذِكر وفاة أخوه[1] في سنة ستٍّ وعشرين[2].

٢٠٨ ـ/ ١٢١/[3] وتُوفّي ليلة الأحد ثامن ذي الحجّة تُوفّي[4] تقيّ الدّين محمد بن عماد الدّين، سليمان بن الشيخ الإمام العلاّمة أقضى القضاة تقيّ الدّين محمد بن عماد الدّين سليمان بن حياة بن يحيى الرَّقّيّ الشّافعيّ، ودُفن يوم الأحد بسفح جبل قاسيون، وأوصى بثُلث ماله صدقة، وجعل الناظر القاضي محيي الدّين المصريّ الشّافعيّ نائب الحُكْم، وكانت وفاته ببستان بأرض النّيرب.

وكان شابّاً حَسَناً، وله اشتغال بالعلوم وهو فقيهاً[5] بالمدارس. وسمع على بعض شيوخنا بقراءة الحافظ علم الدين وغيره، رحمه الله وإيّانا.

٢٠٩ ـ وتُوفّي الشيخ الفقيه الفاضل المقرىء الإمام العالم العدل الرضى مجد الدّين عبد المحمود[6] بن عبد السّلام بن حاتم[7] بن أبي محمد بن عليّ أبو[8] المحامد البَعْلَبَكّيّ الأصل، الدّمشقيّ، الشّافعيّ بدمشق، وصُلّي عليه عصر يوم الإثنين يوم عَرَفَة التّاسع من ذي الحجّة بجامع دمشق، ودُفن ببستاته بأرض كفرسوسية.

ذكر الحافظ عَلَم الدّين ابن البرزاليّ أنّ مولده في سنة ستٍّ وخمسين وستّمائة تقريباً، وقال: هاكذى[9] أخبرني به. قال: كنت رضيعاً لما دخل التتار إلى الشام سنة هلاون[10] لعنه الله.

واشتغل وحصّل وحفظ «التنبيه» لأبي إسحاق الشّيرازيّ، رضي الله عنه، وعرضه على المشايخ. قال: وقرأ على الشيخ زين الدّين الزّواويّ، وقرأ على الشيخ محيي الدّين النّواويّ، ولازَم الشيخ برهان الدّين الإسكندريّ، وقرأ عليه القرآن

---

(١) الصواب: «أخيه».

(٢) انظر الترجمة رقم١١٦.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٩١.

(٤) سها المؤلّف ـ رحمه الله ـ فكرّرها هنا.

(٥) الصواب: «وهو فقيه».

(٦) انظر عن (عبد المحمود) في: أعيان العصر ٢/ ١٢٢، والدرر الكامنة ٢/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ٢٥١٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٦٢٨.

(٧) في الأصل: «خالد»، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٨) الصواب: «أبي».

(٩) الصواب: «هكذا».

(١٠) الصواب: «هولاكو».

العزيز، و «التّنبيه»، وسمع الحديث من قاضي القضاة شمس الدّين عبد الله بن عطاء الحنفيّ، وحدّث عنه، وأجلسه مع الشهود قاضي القضاة بهاء الدّين ابن الزّكيّ، واكتسب مالاً طائلاً، وكان يعمل فسخات الصّابون ويبيعها بالدَّين ويكسب فيها. رحمه الله وإيّانا.

٢١٠ ـ وتُوفّي الشيخ عبد الله بن عبد الله القلانِسيّ في الثامن والعشرين من ذي الحجّة بالأبرقين[(١)]، وكان مريضاً من مكّة، شرّفها الله تعالى.

وكان رجلاً مباركاً صالحاً مجاور[(٢)] بجامع دمشق، وهو عتيق والده الشيخ جمال الدّين ابن القلانِسيّ، وكان قد سافر إلى العراق وصحِب الفقراء واجتمع بالمشايخ والصّالحين.

وصُلّي عليه صلاة الغائب في جامع دمشق عقيب صلاة الجمعة سادس عشر المحرّم سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة.

٢١١ ـ/ ١٢٢/[(٣)] وفي ليلة الإثنين الثالث والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي الصّدر الرئيس الكبير بهاء الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ جمال الدّين يحيى بن أحمد بن يحيى (بن محمد بن يحيى)[(٤)] بن حسن بن عطاء الأذرعيّ الأصل، الحنفيّ، بداره بسفح جبل قاسيون، ودُفن بتربته التي أنشأها جوار داره بعد أن صُلّي عليه بكرة الإثنين، وحضر جنازته القضاة والأعيان والأكابر، وجمع كثير من الناس.

وكان يومئذٍ متولّي[(٥)] نظر البيمارستان النّوريّ، وديوان نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز الناصريّ، وكيلاً فناظراً.

ومولده في (سابع عشر)[(٦)] شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وكان رجلاً جيّداً سعيداً من أسباب وكايل الأمراء والخدم والضّمانات والزّراعة، وغير ذلك من اتفاقات حصل له فيها أموال كثيرة. وكان من رجال الدّهر رأياً وتدبيراً.

(تُوفّي والده جمال الدّين يحيى الحنفي في رجب سنة تسعٍ وتسعين [وستّمائة][(٧)] وسمع بهاء الدّين من جماعة.

---

(١) الأبرقان: منزل على طريق مكة من البصرة بعد رُميلة اللوى للقاصد مكة. (معجم البلدان ١/ ٦٦).

(٢) الصواب: «مجاوراً».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٩٢.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «متولّياً».

(٦) عن الهامش.

(٧) إضافة على الأصل للتوضيح.

وبهاء الدّين هذا يُعرف بابن عُليمة)[1].

٢١٢ ـ وفيها في يوم الجمعة تاسع شوّال تُوفّي الشيخ الأصيل جمال الدّين أبو بكر محمد بن محمد (بن عليّ بن عبد السّلام)[2] الدّيباجيّ[3] العثماني بمصر، ودُفن بالقرافة.

سمع الكثير وحدّث، رحمه الله تعالى. (مولده سنة إحدى وستين وستماية)[4].

٢١٣ ـ وفيها في ثاني ذي القعدة تُوفّي الأمير شهاب الدّين أحمد بن الأمير الكبير حسام الدّين طرنطاي المنصوريّ نائب السّلطنة، ودُفن عند أبيه وأخيه بتُربتهم التي بالمدرسة بجوار دارهم بالقاهرة.

وكان ضريراً، وهو أكبر إخوته، وكان مواظب[5] على الصّلوات وفيه -ير، وله إجازة كتب له فيها خلق كثير.

٢١٤ ـ وفيها في سابع وعشرين ذي القعدة ليلة الإثنين تُوفّي القاضي الإمام العالم مفتي المسلمين فخر الدّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد عزْق بن الصَّقَليّ[6] (الرَّبَعيّ الشّافعيّ)[7] بمصر، ودُفن بالقرافة.

وكان نائب الحكم العزيز بالحكر ظاهر القاهرة، وتولا[8] دمياط. وكان فيه دِين وعفّة وصرامة، رحمه الله تعالى. وصنّف «التنجيز في تصحيح التّعجيز» لابن يونس. وكان عند وفاته نائب الحكم بالحكر ظاهر القاهرة.

٢١٥ ـ وتُوفّي في هذه السّنة قُطْبُ الدّين عليّ بن محمد بن نعمة الله بن مشكور بمصر، وحدّث بجزء البطاقة عن ابن علاّق.

كتب بذلك تقيّ الدّين محمد بن رافع إلى الحافظ عَلَمَ الدّين بن البرزاليّ،

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) ورد قبلها: «ابن أبي بكر بن علي» وشطب فوقها.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «مواظباً».

(٦) انظر عن (ابن الصقلي) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٣١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٥٧٠، والدرر الكامنة ٤/ ٢٣٦ رقم ٦٢١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٠، وشذرات الذهب ٦/ ٧٩، وهدية العارفين ٢/ ١٤٦، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٠.

(٧) عن الهامش.

(٨) الصواب: «وتولّى».

وذكر أنّه لم يعرف في أيّ شهر مات، وتاريخ كتابه في ذي القعدة. ومن خطّ علم الدّين نقلتُ هذه التّرجمة. رحمه الله وإيّانا.

٢١٦ ـ قال الحافظ عَلَمُ الدّين بن البرْزاليّ: وفي هذه السنة تُوفّي الأمين شمس الدّين محمد بن الشيخ الإمام شمس الدّين إسماعيل بن سودكين[١] بن عبد الله النّوريّ بصفد. قال: وبلغني خبر موته في رجب، وكان جُنْدياً يخدم هناك.

سمع من ابن عبد الدّائم وحدّث عنه بصَفَد ودمشق وغيرهما. رحمه الله وإيّانا.

٢١٧ ـ/ ١٢٣/[٢] وفي عشيّة يوم الخميس السادس والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي الشيخ الصّالح الأمين الكبير علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن العدل نجم الدّين محمد بن الشيخ عزّ الدّين عبد العزيز بن محمد بن الحسن الصّالحيّ الدّمشقيّ المعروف بابن الدّجاجيّة ببستانه بأرض المصَيْصة ظاهر دمشق وقت مغيب الشمس، وكان يومئذٍ عنده فَعَلَة وصُنّاع، وأعطاهم كِراهم بعد صلاة العصر، وكان طبخ طعام[٣] وأطعمهم، وأكل من الطّعام وانصرفوا، فلما قاربت المغرب طلب من أهله ماءً حتّى يتوضّأ به لصلاة المغرب، فلما أحضروه إليه وجدوه يجود بنفسه، فلقف لقفتين ولحق بربّه. رحمه الله. ومن الغد غُسّل وكُفّن وحُمل من البستان إلى جامع جرّاح فصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة، ودُفن عند أبيه وأخيه بمقبرة الباب الصّغير.

عاش خمس[٤] وسبعين سنة، وكان بينه وبين أخيه تاج الدّين[٥] في العُمر خمسُ سنين، وبينهما في الوفاة سنة إلاّ أربعة أيّام، وخلّف أربع بنات وابن ذكر[٦]، وما فيهم مزوّجة إلاّ واحدة بابن أخيه ناصر الدّين محمد.

كان رجلاً جيّداً كثير الخيرِ، عديم الشّر، قليل الإجتماع بالناس، وهو ملازم الصّلوات، وله صيام وذِكْر وقيام في اللّيل، وهو يقوم بنفسه في عمل أملاكه ومُزْدَرعاته، وخلّف أملاكاً لها قيمة ومُغَلّ[٧]. رحمه الله وإيّانا.

وتُوفّي أخوه تاج الدّين أحمد في ثاني المحرم من هذه السنة كما تقدم)[٨].

٢١٨ ـ وفي يوم الأحد التاسع (والعشرين)[٩] من ذي الحجّة، وصل إلى

---

(١) انظر عن (ابن سودكين) في: الدرر الكامنة ٣/ ٣٨٧ وفيه شعر.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٩٣.

(٣) الصواب: «طعاماً».

(٤) الصواب: «خمساً».

(٥) تقدّمت ترجمته برقم (١١٧).

(٦) الصواب: «وابناً ذكراً».

(٧) الصواب: «مُغَلاًّ».

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

القُصَيْر (بظاهر دمشق)[1] من حلب بدر الدّين حسن بن سيف الدّين أبو بكر[2] بن تقيّ الدّين أحمد بن الصبّاب الحرّانيّ ميّتاً، فطلع من دمشق والده سيف الدّين المذكور فتلقّاه وحملوه إلى جبل قاسيون، فوصلوا به بعد المغرب فغُسّل وكُفّن وصُلّي عليه عقيب صلاة عشاء الآخرة بالجامع المظفّريّ، وحفروا له قبر[3] بتربتهم بوادي العظَام، ولم يفرغ منه إلى نصف اللّيل، فدُفن به وعُمل عزاؤه ثلاثة أيام على قبره، وتُليت الختْمات ليلاً ونهاراً، وحزن عليه والده كثيراً وفَقَده.

وكان شابّاً حَسَناً قد باشر البيع والشراء، وتأهّل للتّجارة. لم يكمل العشرين. وكان قد غلب عليه السّمْن وفاض بالشّحم.

حكى لي والده قال: بينما أنا نائم ليلة الأحد المذكورة عند الصّبح رأيت كأنّ بيدي ثلاث[4] عصافير، فطار من يدي أكبرهم[5]، وبقي اثنان، وبقيت متعجّب[6] من ذلك، فلما كان بُكرة الأحد جاءني من القَفَل واحد وقال: الحق ابنك بالشّراب وإلاّ ما تلحقه، فلما اشتريت الشّراب وما يحتاج إليه وأردت الركوب جاءني آخر وقال: يطوّل الله عُمرك في ولدك، فركبت ونا ما باعي[7] فوجدتهم جايين به، وأخبروني أنّه تُوفّي بالمناخ.

قلت: وكان له يومئذٍ ثلاث[8] بنين ذكور هذا كان أكبرهم وأحسنهم، فكشف الله تعالى له في المنام بالعصافير الثلاث[9] وطيران أكبرهم[10]، وهذا من غرائب الزّمان وعجائب الإتّفاقات، والله تعالى الموفّق للصّواب، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) الصواب: «قبراً».

(٤) الصواب: «ثلاثة».

(٥) الصواب: «أكبرها».

(٦) الصواب: «متعجباً».

(٧) لفظ عامّي، والمراد: «وأنا ما أعِي».

(٨) الصواب: «ثلاثة».

(٩) الصواب: «الثلاثة».

(١٠) الصواب: «أكبرها».

/١٢٤/[(١)] بسم الله الرحمن الرحيم

حسْبنا الله ونِعم الوكيل

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

يوم الإثنين وهو سادس عشر تشرين الثاني وثاني وعشرين[(٢)] بهمن ماه[(٣)] وحادي وعشرين[(٤)] هتور[(٥)]

[حكام البلاد]

وخليفة المسلمين يومئذٍ الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[(٦)] العباس أحمد بن الأمير عليّ القبّيّ العبّاسيّ أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار المصريّة والبلاد الشامية والسّاحلية والفُراتَية والدَّرْبَنْدات إلى نهر جهان وما فيهم[(٧)] من الأقاليم والقلاع والبلاد، وإلى أقصى الصّعيد وبلاد دُنْقُلة والواحات[(٨)] إلى حدود الحبشة مولانا السّلطان الملك الناصر ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[(٩)] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله تعالى سلطانه، وأعزّ أنصاره وأعوانه.

وملك التّتر أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولى بن جنكز خان، وهو مسلم، وهو مصالِح لمولانا السّلطان، عزَّ نصرُه.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم ذِكر ذلك.

والوزير بالدّيار المصرية الأمير علاء الدّين مغلطاي الجماليّ، وهو أستاذ الدّار.

والقضاة بمصر، قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشافعيّ، وقاضي القضاة شمس الدّين بن الحريريّ الحنفيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين المالكيّ، وقاضي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٩٤.

(٢) الصواب: «وعشرون».

(٣) بهمن ماه: الشهر الحادي عشر عند الفُرس.

(٤) الصواب: «وعشرون».

(٥) هتور أو هاتور. الشهر الثالث عند القبط.

(٦) الصواب: «أبي».

(٧) الصواب: «فيها».

(٨) في الأصل: «اللواحات».

(٩) الصواب: «أبي».

القضاة تقيّ الدّين أحمد الحنبليّ، ولم يكن لهم نائب سلطنة يومئذ.

ونائب السّلطنة عندنا بدمشق الأمير سيف الدين تَنْكِز الناصريّ، والوزير شمس الدّين عبد الله، وقاضي القضاة علاء الدّين القُونويّ الشافعيّ، وقاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، وقاضي القضاة عزّ الدّين الحنبليّ، وقاضي القضاة عماد الدّين الطَّرَسُوسيّ الحنفيّ، ووكيل بيت المال وقاضي العسكر الشيخ جمال الدّين ابن القلانسيّ، ووالي دمشق شهاب الدّين ابن برق، ووالي البرّ علاء الدّين المروانيّ، وناظر الجيش قُطْب الدّين بن شيخ السّلامية ومعين الدّين بن حشيش، وناظر الخزانة والحِسْبة عزّ الدّين (أحمد بن زين الدّين بن)[1] القلانِسيّ، ونقيب الأشراف شرف الدّين عدنان الحسينيّ، وكاتب السرّ القاضي محيي الدّين بن فضل الله، وناظر الجامع تقيّ الدّين ابن مراجل، وناظر الأوقاف شمس الدّين الحرّانيّ، ومشدّ الأوقاف ناصر الدّين محمد (أخو الصارم صاحب صفد)[2]. ولم يكن يومئذٍ مُشدّ دواوين فإنّ علاء الدّين الطّرْمشيّ المشدّ نُقل لولاية الصّفقة القِبْلية.

/١٤٥/[3] استهلّ شهر الله المحرّم يوم الثلاثاء وعاد ثبت الإثنين (سادس عشر تشرين الثاني)[4] كما تقدّم ذِكره

[مباشرة القونوي القضاء]

في يوم الجمعة الرابع من المحرّم باشر قاضي القضاة علاء الدّين القُونويّ الشّافعيّ مشيخة الشيوخ بالخانكاه السُّمَيْساطيّة بدمشق، مضافاً إلى القضاء بمرسوم سلطانيّ وصل إليه في السنة الماضية عِوَضاً عن قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، وحضره جمْعٌ كبير من الصّوفية والعلماء والأعيان وغيرهم من الناس[5].

[رسُل التتر]

وفي يوم الإثنين ثامن المحرّم وصل إلى دمشق رسول من التّتر ومعه جماعة، وتلقّوهم أحسن تلقّي، وأنزلوهم على عادتهم، ورتّبوا لهم الرواتب الكثيرة، وسفّروهم إلى مصر، واجتمعوا بالسّلطان، عزّ نصرُهُ، فأنعم عليهم بالمال والخِلَع، وغمرهم بالإحسان، وردّ رسالتهم وما جاؤوا بسببه، وعادوا إلى دمشق يوم السبت حادي عشر صفر، وسافروا منها إلى بلادهم ثالث عشر محرّم[6].

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٩٥.
(٤) عن الهامش.
(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٣٢.
(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٣٣، تاريخ سلاطين المماليك ١٧٩.

[وصول الحجّاج]

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر المحرّم وصل إلى دمشق حجّاج كثيرة[1] من أهل دمشق وغيرها وصلوا مع ركْب الكَرَك، فارقوا الحُجّاج من مِنَى وهم سالمين.

[سفر تنكز إلى الصيد]

وفي هذا يوم الثلاثاء سافر ملك الأمراء سيف الدّين تنكِز إلى الصّيد فأقام أيام[2] قليلة وعاد.

[الرُّخص في الحجّ]

وفي يوم الأربعاء سابع عشر المحرّم وصل إلى دمشق كُتُب الحُجّاج من تَبُوك وفيها إنّه أبيع الزّاد بمكة، شرّفها الله تعالى، العشرة بخمسة عشر درهماً، والعسل الرطْل من درهم إلى درهمين، وكذى[3] السَّمْن، وأنّ الماء على الماء، وأنّ أكثر الأشياء رخيصة إلى غاية ما يكون. والذي أحضر الكُتُب أستاذ دار أمير الركْب، وطلع إلى ملك الأمراء إلى الصيد، واجتمع به، وأحضر معه جُراب تمرٍ لملك الأمراء، ففرّقه وأعطا[4] لكلّ أمير أربعة[5] تمرات، ولمن يقودونهم تمرتين أو ثلاثة[6]، وخلع عليه وأعطاه إقطاعاً في الحلقة.

[وصول ركْب الحجيج]

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرّم وصل الركْب الشّريف والمَحْمل السُّلطانيّ والسّبيل وجميع الحُجّاج وأمير الركْب سيف الدّين أيْتمِش المحمّديّ إلى دمشق، ومن الحُجّاج شيخنا شيخ الإسلام برهان الدّين ولد الشيخ تاج الدّين الشّافعيّ، وشهاب الدّين بن جَهْبَل، ورضيّ الدّين، ونجم الدّين القجفازيّ الحنفيّان، والضّياء بن الإسكندريّ، وقاضي الركْب شمس الدّين (ابن البطائنيّ الحنبليّ)[7] الحرّانيّ، وجماعة لم يمكن حصْرُهم، وأخبروا أنّ غبرة البَقْسَماط بيعت بخمسة عشر درهماً، والشّعير الغرارة أربعة دراهم[8]، والمأكل حِمْل بدرهم وأقلّ، والرطل الخبز بدرهم وربع، وأنّ الوقفة كانت يوم الإثنين، وهي مبشرة بالجمعة، وأنّ[9] حجّ بالركْب المصريّ الأمير جمال الدّين المعروف

---

(١) الصواب: «كثيرون».
(٢) الصواب: «أياماً».
(٣) الصواب: «وكذا».
(٤) الصواب: «وأعطى».
(٥) الصواب: «أربع».
(٦) الصواب: «ثلاثاً».
(٧) عن الهامش.
(٨) في الأصل: «لبعما».
(٩) الصواب: «وأنه».

بنائب الكَرَك، (والنائب)[١] عندنا بدمشق، وأنّ القناة التي حفرها نوّاب الأمير جوبان نائب التّتر واصلة إلى داخل مكّة، شرّفها الله تعالى، وقد بُني ثلاث بِرَك/ ١٢٦/[٢] فيها الماء، وأن[٣] قد زرعوا أشياء كثيرة، وأنّ أمير الركب العراقي مات وصُلّي عليه بمكة ودُفن بمقابرها، وأنّ باب البيت لم يزل مفتوحاً مسبّلاً مدّة مُقامهم، ولله الحمد والمِنّة على ذلك.

[لبْس كسوة الشتاء]

وفي يوم السّبت السّابع والعشرين من المحرّم لبس الصّاحب شمس الدّين والقاضي جمال الدّين ابن القلانِسيّ وجميع كُتّاب الإنشاء الخِلَع بسبب كسْوة الشّتاء، وجميع الخِلع بنصّ كنجي خان السّنْجاب، وخلع أيضاً على الأمير سيف الدّين أرغون السّمريّ مُشدّ الزّكاة خلعةً بسبب شدّ الدّواوين بدمشق، ومضاف[٤] إليه شدّ الدّواوين عِوَض عَلَم الدّين الطّرْقشي.

وولي أمين الدّين فَرَجُ الله (ابن عَلَم السُّعداء)[٥] صاحب الدّيوان نظر ديوان ملك الأمراء ونظر المارستان النوريّ عِوَضاً عن بهاء الدّين الحنفيّ (رحمه الله تعالى)[٦]. وولي عِوَضه في صحابة الدّيوان تقيّ الدّين ابن السَّلعُوس، وولي عِوَضه في نظر الخاصّ فخر الدّين بن شيخ السّلاميّة، وولي عِوَضه الصّدر شرف الدّين (خالد)[٧] ابن القاضي عماد الدّين ابن القَيْسرانيّ، وخلع على (المذكورين)[٨]، وباشروا وضايفهم[٩]، والله الموفّق للصّواب.

[خصْي فُسّاق]

وفي السّادس عشر من المحرّم خَصَوا ثلاثة نفرٍ من أولاد الأجناد من أهل القُبَيْبَات ظاهر دمشق، وكانوا خمسة أنفس بسبب أنّهم نزلوا على امرأةٍ بحارة القُبَيبات، وكان زوجها غائب[١٠] عنها، فسقوا بها، وأخذوا جميع ما في بيتها، وكتّفوها من يديها إلى رجْليها وراحوا، فلما حضر زوجها عرّفته صورة الحال وما وقع، وكانت قد عَرَفَتهم، فأراد أن يشكوهم، فحضروا إليه وردّوا ما أخذوه وصالحوه وتباروا[١١] هم وإيّاه، فلما قبض ماله راح إلى ملك الأمراء وشكا عليهم

---

(١) عن الهامش.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٩٦.
(٣) الصواب: «وأنهم».
(٤) الصواب: «ومُضافاً».
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «وظائفهم».
(١٠) الصواب: «غائباً».
(١١) الصواب: «وتبارأوْا».

وأعلمه بالحال، فرسم لوالي البرّ أن يطلبهم ويضربهم ضرباً مبرّحاً بالمقارع، وأن تُخَرَّم آنافُهم، فطلبهم ومسكوا أربعة، وهرب واحد، فلما فرغوا من ضربهم رسم نائب السّلطنة أن يُخْصُوهم، فخصوا ثلاثة منهم، قطعوا ذكورهم دون مخاصتهم[١]، والرابع سيّبوه[٢] بلا خصي لأن الإمرأة أبرأته أنه لم يفسق بها ولا وطِئها، بل إنّه وافقهم على أخذ القماش، فخلّص من الخصْي وأكل القتل، ومرضوا مدّة وما ماتوا، والله الموفّق للصّواب.

/١٢٧/ [٣] استهلّ شهر صفر
يوم الأربعاء وهو سادس عشر كانون الأول
[المطر بالصفقة القبلية]

في يوم السّبت الرابع والعشرين من صفر وقعت بطاقة من والي الولاة الأمير عَلَم الدّين الطّرْقُشيّ من الصَّنَمين يذكر فيها أنّ يوم الجمعة وقع أول النهار مطر خفيفاً[٤]، وبعد الصّلاة قوي كثيراً، وخفّ آخر النهار، وعاد المطر من أوّل الليل إلى آخره. وكتبنا هذه البطاقة يوم السّبت والمطر بعد واقعٌ علينا، وقد جاءت أخبار الصّفقة القِبْلية أنّها قد رُويت، فلما قُرئت المطالعة سيّرها نائب السّلطنة إلى المحتسب، وكان في عزمهم أن يرفعوا السّعر، فلطف الله تعالى بالناس.

[وصول نائب ملك التتر]

وفي بكرة يوم الأحد الخامس والعشرين من صفر وصل إلى دمشق الأمير تمرتاش ابن الأمير جوبان بن ملك بن قداوى نائب مملكة التتر. وكان تمرتاش نائب الملك بالروم، فلما قتل الملك أبو سعيد أخوه[٥] دمشق خواجا وكان نائب الملك بالسّلطانية وتلك البلاد، وكان أبوهم جوبان غائب[٦] في بلاد خُراسان.

حكى لي الشيخ شمس الدّين ابن منتاب قال: لما قتل أبو سعيد لدمشق خواجا سيّر جوبان يقول للملك أبو[٧] سعيد: هذا قتل بذنْبه يكون فداء الملك، ثم بعد ذلك سيّر يقول: تبعثوا إلى من كان السّبب والسّاعي في قتله. فقال الملك أبو سعيد: أنا الذي قتلته، ثم أمر بخروج العساكر وملتقاه، فلما سمع الجيش الذي كان في صُحبة جوبان انحلّوا عنه ورجعوا إلى أبو[٨] سعيد، وبقي هو في جمْعٍ قليل

---

(١) الصواب: «مخاصيهم».
(٢) لفظ عامّي بمعنى: تركوه.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٩٧.
(٤) الصواب: «خفيف».
(٥) الصواب: «أخاه».
(٦) الصواب: «غائباً».
(٧) هكذا، وهو «بو سعيد».
(٨) هكذا، وهو «بو سعيد».

خايف[1] يترقب، فلما سمع (دمرداش)[2] ما قد جرى لأخيه وأبيه، أخذ معه ما قدر على حمله، وترك عياله في بعض قلاع الروم، وتوجّه مُلْتجياً إلى جناب مولانا السّلطان، عزّ نصْرُه. وتلقّاه نائب السّلطنة وجميع الأمراء والمقدّمين والجيش المنصور من فوق القابون، وركب إلى جانب نائب السّلطنة، وخرج الناس للتفرّج عليه، وكان يوماً مشهوداً، وهو شابّ حَسَن، تامّ الخلقة والشّكل، وأنزلوه هو وجماعته بالقصر الأبلق، وسفّروه ثاني يوم (وهو يوم)[3] الإثنين إلى حضرة السّلطان عزّ نصرّه.

فلما كان بكرة الثلاثاء رابع ربيع الأول وصل بقية جماعة ابن جوبان وأنزلوهم بالميدان، وهم جماعة كثيرة، فكانوا بكرة النهار يعطوهم الغنم والرّز والحَبّ رُمّان والكشْك والسُّمّاق وغير ذلك، وعند أذان العصر يعطوهم عليق دوابّهم شعير وتبن[4]، وسفّروهم في السّادس والسّابع من الشهر إلى الأبواب السّلطانية (فوصل[5] إليها يوم الأربعاء سادس ربيع الأول)[6].

[وصول رُسُل التتر إلى القاهرة]

(لما فارق تمرتاش الروم خرج منها متوجّهاً إلى الديار المصرية وصُحبته ستّمائة فارس، فلما وصل إلى دمشق ترك طلبه بها وتوجّه إلى مصر فوصل إليها سادس ربيع الأول، ووصل شاهنشاه ابن عمّ أبيه بعده يوم السّبت تاسع ربيع الأول، وصل من جهة الرّحبة، وذكر أنّ جوبان أرسله إلى خدمة السّلطان، فعرّفه بما جرى بينه وبين أبو[7] سعيد، وأنّه فارق جوبان من خُراسان عند عزمه على دخول غَزْنَة إلى أولاد الملك كبك.

ثم وصل طُلب تمرتاش إلى القاهرة يوم الخميس ثامن عشرين ربيع الأول، فأُنزلوا بدار الضّيافة وهو نحو ستّمائة فارس، فرسم السلطان بعرضهم في يوم الأحد مُسْتهلّ ربيع الآخر فعُرضوا، وفُرّق أكثرهم على الأمراء، ورسم للأمراء أن يقوموا

---

(١) خائفاً».

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «شعيراً وتبناً».

(٥) الصواب: «فوصلوا».

(٦) عن الهامش والخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٣، وذيل العبر ١٥٥، والدر الفاخر ٣٤٥، ٣٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩٢.

(٧) كذا.

بكلفهم من خواصّهم من غير إقطاع، وسأل جماعة منهم العَود إلى بلادهم، فأذِن لهم، فتوجّه منهم نحو تسعين فارساً)[١].

[التدريس بالمسرورية]

وفي يوم الأحد ثامن عشر صفر ذكر الدّرس بالمدرسة المسرورية القاضي تقيّ الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام العلاّمة جمال الدّين ابن الزّمْلكانيّ، وحضر القضاة والفقهاء والأعيان، وخطب خطبة حَسَنة، وذكر فيها والده، فأبكا[٢] الجماعة الحاضرينِ وترحّموا عليه، وذلك عِوَضاً عن القاضي جمال الدّين ابن الشّريشيّ بسبب ولايته القضاء بحمص المحروسة[٣].

/١٢٨/ [٤] استهلّ شهر ربيع الأول
يوم السبت وهو سادس عشر كانون الثاني
[سفر تنكز إلى مصر وشراؤه دار فلوس]

في يوم الجمعة السّابع من شهر ربيع الأول بعد الصّلاة سافر من دمشق نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز إلى غزّة وتلك النواحي. وسافر من غزّة في ثالث عشرين ربيع الأول على خيل البريد إلى مصر بمرسوم ورد إليه، واجتمع بمولانا السّلطان، عزَّ نصرُهُ، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وخلع عليه وزاده على إقطاعه بلد حبراض[٥] وغير ذلك، وقرّر معه ما تحتاج الدّولة إلى تقريره من المصالح، واجتمع بأهله وكانوا يومئذٍ مقيمين بمصر بسبب زواج ابنته كما تقدّم ذكره، واشترى دار فلوس من صاحبها (وهو الأمير سيف الدّين بَلَبان الجمقدار المعروف بالكركند أحد الأمراء بالدّيار المصرية)[٦] بأربعين ألف درهم، وسيّر إلى الصّاحب شمس الدّين وإلى نوّابه حتّى يعمّروها، فشرعوا في ذلك، ووجدوها خراب[٧]، فنقض أكثر

---

(١) ما بين القوسين جُذاذة أُلصِقت بين صفحتي ٩٦، ٩٧ من ترقيم المخطوط وهي بين صفحتي ١٢٦ و ١٢٧ بترقيمنا، فيها النص المثبت أعلاه. وخبر وصول تمرتاش إلى مصر في: دول الإسلام ٢/ ٢٣٦، وذيل العبر ١٥٥، والدر الفاخر ٣٤٦ ـ ٣٤٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣٣، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ٩٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥٦ ونهاية الأرب ٣١/ ورقة ٨٤، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٢) الصواب: «فأبكى».

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٢.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٩٨.

(٥) كُتب بجانبها على الهامش: «حبراض بلد كبير بأرض حوران بالقرب من إربد».

(٦) عن الهامش. والخبر في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٣.

(٧) الصواب: «خراباً».

حيطانها وجميع رخامها، وبقيت الصُنّاع تعمل فيها من الجّليّة والدّقّيّة والمرخّمين والدّهّانين وجميع الأصناف يعملون فيها إلى حيث فرغت كما سيأتي ذكره في تواريخه مفصّلاً إن شاء الله تعالى.

(وكانت هذه الدّار قديماً تُعرف بالأمير بدر الدّين بيليك الأيدمُريّ الصّالحيّ أحد أكابر الأمراء بالدّيار المصرية)[١].

[عودة تنكز إلى دمشق]

ووصل الأمير سيف الدّين تنكِز المذكور من حضرة السّلطانَ عزَّ نصرُه (إلى دمشق المحروسة)[٢] سَحَر السّبت رابع عشر ربيع الآخر، وركب بالخِلْعة. وفي عوده زار الخليل عليه السّلام والقدس الشريف، ورا[٣] العين الجديدة الواصلة إلى القدس، ورسم ببناء حمّام (بالقدس)[٤] من فائض العين الآتي ذِكرها.

[هدية التتر]

وفي خامس عشرين ربيع الأول وصل إلى دمشق رسول من التتر معه بازين وفهدين وكلبين[٥] وغير ذلك، وهم[٦] في نحو خمسين نفر[٧]، فرتّب لهم ما يحتاجون إليه، وسفّروهم إلى مصر.

[وصول الماء إلى القدس]

وفي شهر ربيع الأول وصل الخبر إلى دمشق أنّ الماء وصل إلى القدس الشريف، وكان قد جرّدوا لعملها الأمير سيف الدّين قطلوبك (ابن قرا سُنقر)[٨] الششنكير[٩] في شوال سنة سبْع وعشرين وسبعمائة بسبب قناةٍ في قرية من أعمال القدس، ووجدوا هناك قِنًى قديمة تحت الأرض، ذكروا أنّ لها من زمان بُخْتَ نَصَّر، وأَنّ بني إسرائيل طمروا مياه[١٠] كثيرة، وقلفطوا الينابيع بحيث لا يقدم إليهم بُخْت نَصَّر بجميع جيوشه، ومن ذلك الزمان وإلى الآن في كلّ وقت يظهر لهم بير أو عين أو قنى[١١] وغير ذلك. وأن ابن الشّشنكير والوُلاة وأهل البلاد والقرايا بتلك الناحية يأتلوا[١٢] العمل ليلاً ونهاراً إلى أن وصلت إلى القدس الشريف[١٣].

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «ورأى».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «بازيان فهدان وكلبان».
(٦) الصواب: «وهو».
(٧) الصواب: «نفراً».
(٨) عن الهامش.
(٩) كذا، ويكتب: «الجاشنكير».
(١٠) الصواب: «مياهاً».
(١١) الصواب: «قناة».
(١٢) الصواب: «يُوالوا».
(١٣) البداية والنهاية ١٤/١٣٣.

[سفر صاحب حماه]

وفي ثامن عشره قدِم إلى دمشق من حضرة السّلطان، عَزَّ نصرُهُ، الملك المؤيّد صاحب حماة، وسافر من يومه[1].

[الرخاء بالمدينة المنوّرة]

وفي آخر الشهر وصل إلى الشيخ عَلَم الدّين ابن البرزاليّ كتاب مؤرّخ بسلْخ ربيع الأول من المدينة النبوية من عفيف الدّين ابن المطريّ يذكر فيه أنّ السّعر بالمدينة في غاية الرخاء، ومكة، شرّفها الله تعالى، في غاية الطّيبة، والأمن والرخاء، والقمح الطّيب الإردب بأربعين درهم[2]، والدّقيق الوَيْبة بثمانية، واللّحم كلّ مَنٍّ بأربعة دراهم مسعوديّة، والعسل الهاجر[3] / ١٢٩/[4] المليح كل مَنٍّ بدرهمين، والسّمن الوقيّة بثلاثة دراهم. والخبز كلّ مَنٍّ بدرهمين وبها من الخير وكثرة الخلق من المجاورين ما لا يُسمَع بمثله، وكلٌّ منهم منتظر وقفة الجمعة. والعمائر بمكة كثيرة، وقد جُدّد سطح المسجد الحرام وأبوابه، مثل باب إبراهيم وغيره. وبُنيت ثمّ طهارةٌ ممّا يلي باب بني شيبة وأُجريت عين أخرى كانت تُعرف بعين جبل تقيه ممّا يلي جبل حراء على مجرى العين الجوّانيّة، وأنفق عليها قدر يسير نحو خمسة آلاف درهم، ووصلت إلى مكة وخرجت من أسفلها، وكان ذلك على يد علاء الدّين بن هلال الدّولة مُشدّ الخواصّ الشريفة (بالدّيار المصرية ونُدب للعمل المذكور)[5] بمكة، تقبّل الله منه.

وكان وصول هذا الكتاب إلى عَلَم الدّين في نصف جمادى الأولى.

[عمل الحمّام الجديد لابن مشكور]

وفي شهر ربيع الأول دارَ الحمّام الجديد الذي عمّره الأسعد (ابن مشكور)[6] كاتب ديوان سيف الدّين فجليس، وهو داخل باب توما بالسُّوَيْقة، وباب آخر بالنّيبطون استأجره من بني صَصْرَى في السنة بأربعة آلاف درهم[7]. وخسر عليه

---

(١) انظر عن سفر صاحب حماه إلى مصر وعودته في كتابه: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٩٧.

(٢) الصواب: «درهماً».

(٣) تكرّرت هذه الكلمة في آخر الصفحة وأول الصفحة التالية.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٩٩.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) في الأصل: «مال رلعما».

جملة كثيرة، وأجره في كلّ يوم أربعة دراهم[1]، وعاد وانحطّ بعد شهرين إلى درهم. وفيه تسع عشرة[2] جُرناً، وهو مليح[3].

استهلّ شهر ربيع الآخر
يوم الأحد وهو الرابع عشر من شهر شباط
[ترميم الحائط القبلي بجامع دمشق]

في أول شهر ربيع الآخر شالوا الرخام من الحائط القِبْليّ من جامع دمشق من الناحية الغربية، حتّى أنهم يجدّدوه بنسبة الحائط الشماليّ، فظهر في الحيط كَبْسة ومَيْلة نحو اثني عشر إصبع[4]، فتركوه على حاله إلى حيث يحضر نائب السّلطنة من السّفر. فلما وصل إلى دمشق أعلموه بصورة الحال، فحضر يوم الجمعة سابع عشر ربيع الآخر إلى الجامع وجماعة من الأمراء والأعيان والمعمارية والمهندسين، وقدّروا ما يُنفق على نقضه وعمارته مائة ألف درهم. وسيّر يطالع السّلطان بذلك.

فلما كان يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى ورد المرسوم السّلطانيّ بعمارته، فكان مبدأ خراب السقف يوم الجمعة بعد الصلاة، فنقضوا ثمان[5] معازب وعشرة أوتار جسورة، ووصلوا إلى نقض الحجارة يوم الجمعة ثالث جمادى الآخر. وحضر نائب السّلطنة وقاضي القضاة علاء الدّين، وناظر الجامع، وبعض الأمراء والحُجّاب، فرسم بنقض الحجارة، فأنزلوا من حجارته قدّام نائب السّلطنة حجر مشدود[6] في الحبال، ودوران العجل مثل المجانيق وبنيان القلاع والحصون. وراح نائب السّلطنة من /١٣٠/[7] هناك إلى الخانقاه السُّمَيْساطيّة، وأبصر عمارتها وما جدّدوه بالإيوانين الشّرقيّ والغربيّ وسقوفها المتجدّدة وبياضها. وكانت الغرامة عليها نحو خمسة وعشرين ألف درهم. وجاءت في غاية الحُسْن والجودة، فأعجبه ذلك، وأطلق لهم سكّر[8] ودراهم عملوا لهم بها وقت طيّب[9] من طعام وغيره يوم الثلاثاء سابع الشهر.

وفي يوم السّبت ثاني يوم النقض وقع بعض الصُّنّاع إلى أسفل فحملوه إلى قدّام الناظر فأسقوه شراب[10] وداروا به، فمات آخر النهار، فدفنوه ورتّبوا لأولاده

---

(١) في الأصل: «ليوعما». (٢) الصواب: «تسعة عشر».
(٣) خبر الحمّام باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/١٣٣.
(٤) الصواب: «إصبعاً». (٥) الصواب: «ثمانية».
(٦) الصواب: «حجراً مشدوداً». (٧) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٠.
(٨) الصواب: «سُكّراً». (٩) الصواب: «وقتاً طيباً».
(١٠) الصواب: «شراباً».

في الشهر ثلاثين درهم[1] من مال مصالح الجامع. وظهر في وسط الحيط في النقض شقّ وتخلّي الحجارة بعضها من بعض، ووصلوا إلى الأساس يوم الجمعة وشرعوا في بنيان الحائط يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخر. وانتهت عمارة الحيط في مدّة خمسة وعشرين يوماً. وجُدّد فيه محراب بنسبة محراب الصّحابة الذي من الجهة الشرقية بين باب الزيادة ودار الخطابة، وجعلوا يصلّي فيه إمام الحنفية، وعملوا السّقف والثنيّات والأجراص[2] والطّاقات.

وكُنّس الجامع يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب، وخُلع على الناظر تقيّ الدين بن مراجل، وعلى ناصر الدّين مُشدّ الأوقاف والمعماريّة ثاني عشرين رجب.

[الصلاة في جامع دمشق]

ويوم الجمعة ثالث عشرين رجب فرشوا الجامع، وصلّوا[3] الناس الجمعة. وفي صلاة العصر رتّبوا الأئمّة في الصلاة بالجامع الأموي المعمور، فصلّى إمام الكلاّسة أولاً على عادته، ومن بعده إمام مشهد عليّ زين العابدين ابن الحسين سِبط رسول الله - ﷺ - بن عليّ بن أبي طالب - صلّى الله عليهم أجمعين -. ومن بعدهما إمام الشافعية خطيب الجامع المعمور، ومن بعده إمام الحنفية في المحراب الجديد. ومن بعده إمام المالكية، نقلوه إلى محراب الصّحابة. ومن بعده إمام الحنابلة يصلّي في المحراب الذي كانوا[4] المالكية يصلّون فيه غربيّ الجامع بمقصورة الخضر عليه السّلام. ووسّع المحراب المذكور وعَلّوه وكبّروه. ومن بعده إمام مشهد أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه. ومن بعده إمام مشهد ابن عُرْوة. ونقلوا كمال الدّين ابن الزّكيّ إلى محراب الكلاّسة القديم يصلّي بعد إمام الكلاّسة بالجامكيّة التي كانت له بمحراب الصّحابة، رضي الله عنهم. واستقرّ الحال.

وتهيّأ في عمارة الحائط أمر عجيب، وذلك أنّه كان سُلّم عظيمٌ لصَوْمعته، وفيه حجارة منحوتة مهيّأة في غاية الجودة والحُسْن، فنُقِض ونقلوها العمّالين، وأصلحوها الحجّارين[5]، وهان بها العمل، ولم يحتاجون[6] من جبل قاسيون إلاّ شيء[7] /١٣١/[8] قليل[9] إلى الغاية. وغُرِم على نقضه وعملِه نحو خمسين ألف

---

(١) الصواب: «درهماً».
(٢) كذا.
(٣) الصواب: «صلّى».
(٤) الصواب: «كان».
(٥) الصواب: «ونقلها العمّال وأصلحها الحجارون».
(٦) الصواب: «يحتاجوا».
(٧) الصواب: «شيئاً».
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ١٠١.
(٩) الصواب: «قليلاً».

درهم. ولولا وجود الحجارة التي كانت سُلَّم[1] وإلاّ كانوا يريدون مائة ألف درهم.

[إطعام عمّال البناء]

واتفق أنّ صبيً مقرىءٍ كان قد جمع سبعة دراهم وهو يتيم وراح تسلّف من جدّه من فرضه تمام عشرة دراهم، وقال: أنا صلّيت التروايح عند الحيط لما ختمت القرآن الكريم، واشترى بالعشرة دراهم مأكول[2] وأحضره إلى الصُّنّاع وأطعمهم إيّاه، فلما سمع الناس ما فعل الصّبيّ اليتيم تناخوا وبقي كلّ واحد يُحضر للصنّاع مأكول[1]، فأحضر (عزّ الدّين)[3] ابن الشّيرجيّ مُشارِف ديوان الجامع أطباق ططماج يوم[4]، وجَاب لهم الصّاحب عزّ الدّين ابن القلانسيّ رأسين شِوى[5]، وسطلين جوذابه، وخبز[6]، وبعث لهم الصّاحب شمس الدّين مثل عزّ الدّين. وبقي كلّ رئيس وكبير يبعث لهم. وآخر يوم بعث لهم الخطيب بدر الدّين خطيب الجامع رأسين شوى[7] وجوذابه وخبز كثير[8] وغيره. **وما كان قصدي إلاّ استصحاب الحال وتعلّق الأذيال بالأذيال. ولا بدّ ما أكتب عند فراغ الترخيم، جزء خبر بناء جامع دمشق فما رويناه عن مشايخنا من جزء أحمد بن المعلا[9] ومن «تاريخ» ابن عساكر، رحمه الله تعالى.**

[مشاركة الصوفية في العمارة]

وحضروا[10] الصّوفية، وجرّوا في الحبال الذي يطالعوا[11] فيها الحجارة إلى بناء الحيط المذكور، وجماعة كثيرة أيضاً حضروا، وجرّوا في الحبال، وناس نقلوا من الآلات والكلس وغيره لأجل التبرّك بذلك، والله الموفّق للصّواب[12].

[ولاية ديوان الأيتام]

وفي خامس عشر ربيع الآخر ولّى قاضي القضاة علاء الدّين للشريف جلال الدّين نظر ديوان الأيتام عِوَضاً عن جمال الدّين بن الشيرجيّ، رحمه الله، ونجم

---

(١) الصواب: «سُلَّماً».
(٢) الصواب: «مأكولاً».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «يوماً».
(٥) الصواب: «شواء».
(٦) الصواب: «وخبزاً».
(٧) الصواب: «شواء».
(٨) الصواب: كثيراً.
(٩) الصواب: «المعلّى».
(١٠) الصواب: «وحضر».
(١١) الصواب: «التي يُطلعوا».
(١٢) انظر خبر بناء الجامع في البداية والنهاية ١٤/ ١٣٣، ١٣٤، وذيل العبر ١٥٥، ودود الإسلام ٢/ ٢٣٧ وشذرات الذهب ٦/ ٨٠.

الدّين ابن أبي الطّيب (مشارف[1] بديوان الأيتام)[2] عِوَض[3] عن جلال الدّين وباشرا في يوم واحد.

[خسوف القمر]

وفي ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر خُسِف القمر بعقدة الراس مقدار نصفه وربعه، وصلّى الخطيب وخطب.

[درجة الأبراج]

وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر نزلت الشمس نقطة الاعتدال إلى برج الحَمَل، ومولد السّنة الشّمسية ما حلّه محمد بن الشّاطر والمؤذن المزّي المؤقّت برج السَّرطان. والقمر من زيج ابن[4] يونس الحاكميّ. وعلى ما حلّه موهوب اليهوديّ الميزان والزُّهْرة من الزّيج المأمونيّ. والله أعلم بالصّواب.

استهلّ جمادى الأولى يوم الثلاثاء وهو خامس عشر آذار

[حريق سوق الفرّائين]

/ ١٣٢/ [5] في ليلة السبت خامس جمادى الأولى وقع حريق عظيم في سوق الفرّائين بدمشق، كان مبدأه من دُكّان قطّانٍ في طريق قَيْسارية الفرش ودخله حمام وقلينس، وامتدّ إلى سوق الفرّائين وإلى القَيْسارية الجديدة وقَيْسارية المارستان، وبعض دكاكين سوق عليّ، وسلّم الله تعالى منه قيسارية الفرش، والمسجد المعلّق، والخوّاصين، وكان من أول اللّيل، وعجزوا عن طفْيه، وبقيت النار تعمل إلى يوم الأحد، واحترق للفرّائين والسّاكنين بالقَيْساريّتين شيئاً كثيراً[6]. وبعض التّجّار بسوق الرمّاحين. وحُبس والي الليل مدّة، ورسم على والي البلد بالعذراوية وأفرج عنه يوم الإثنين، وقام والي البرّ علاء الدّين المروانيّ هو ومماليكه وأعوانه في حفض[7] الأسواق القريبة إلى الحريق أتمّ قيام وإلاّ كانت نهبت، جزاه الله الخير[8].

---

(١) الصواب: «مشارفاً».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «عوضاً».
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٢.
(٦) الصواب: «شيء كثير».
(٧) كذا.
(٨) انظر خبر الحريق في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٤ وفيه بالقراءيين، وذيل العبر ١٥٦ وفيه بالفراءيين، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٧ وفيه: «بالفرائين» كما هو مثبت أعلاه، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤ وفيه: «الفرانين».

[عمارة حيطان الحرم المكّي الشريف]

وفي جمادى الأولى أخبرني الصّدر بدر الدّين ابن العَزَازيّ (كاتب الدَّرج الشريف) أنه وصل كتاب من قاضي القضاة جلال الدّين الشّافعيّ إلى نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز يخبر فيه أنّ المال الذي وصل من دمشق إلى مولانا السّلطان عزَّ نصرُه، سيّره إلى مكة، شرّفها الله تعالى، ليتمّم منه عمارة حيطان مكة الحرم الشريف، وأنهم ساقوا من المال قناة من جبل عرفة إلى مكة، شرّفها الله تعالى، وأنّها وصلت إلى مكة، وأنّ منها ماء أكثر من الأوله[1] وأطيب طعم[2]، وأنّها سُمّيت القناة الناصرية، لله الحمد والمِنّة.

استهل شهر جمادى الآخرة يوم الأربعاء وهو ثالث عشر نيسان

[وفاة قاضي القضاة ابن الحريري]

في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة وصل البريد إلى دمشق من مصر وأخبر بوفاة قاضي القضاة شمس الدّين ابن الحريري[3] الحنفيّ بالقاهرة المحروسة، وأنّه تُوُفّي ليلة السّبت رابع جمادى الآخرة، وأنّ جنازته كانت مشهودة، وأنّ السّلطان، عزَّ نصرُه، سيّر إليه يفتقده الأمير سيف الدّين ألْجاي الدُّويدار، وقال له: السّلطان يريد أن يزورك. فقبَّل الأرض ودعا له، وطلب الإعفاء من ذلك، فقال له: الموت والحياة بيد الله تعالى، فمن يصلُح للمنصب من بعدك؟ وقال: إنْ أراد براءة ذمّته من الله تعالى فلا يولّيها إلاّ لبرهان الدّين ابن عبد الحق، فما في الشام ولا مصر مثله. ثم زاره بعد ذلك الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي وسأله عن من يصلُح للمنصب، فقال: القول الذي قاله للدّويدار، فعرّفوا السّلطان عزَّ نصرُه، ما قال. فلما تُوُفّي أحضر السّلطان القضاة الثلاثة واستشارهم لمن يولّي، فذكر كلّ واحدٍ لواحد، فعرّفهم ما ذكره شمس الدّين ابن الحريريّ، فقالوا كلّهم: الذي يراه / ١٣٣/[4] مولانا السّلطان هو المصلحة.

[ولاية ابن عبد الحق قضاء القضاة بمصر]

فرسم بكتابة مرسوم شريف بطلب الشيخ العلاّمة برهان الدّين بن عبد الحقّ. فلما قدم البريد بطلبه نزل الصاحب شمس الدّين إلى عنده وقال له: تُجهّز أشغالك

---

(١) الصواب: «الأولى».

(٢) الصواب: «طعماً».

(٣) ستأتي ترجمته في الوفيات برقم (٢٦٣).

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٣.

وتُسافِر، فجهز أشغاله واجتمع بنائب السّلطنة، وقرّر أخيه[1] أن يكون عِوَضه في مدارسه، وسافر ظهر يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخر على خيل البريد، وخرج جماعة ودّعوه، فوصل إلى القاهرة يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، ونزل بدار المولى علاء الدّين ابن الأثير، إلى وقت العصر حضر إلى بين يدي السّلطان، عَزَّ نصرُه، وقبّل يده، فقال له السّلطان: طلبناك لنُوَلّيك القضاء، فقال: أنا شيخ كبير في عَشْر السّبعين، فقال السّلطان، عزّ نصرُهُ: لهذا السّبب اخترناك، فاشترط شروطاً من جملتها أن لا يحتمي أحداً[2] عن الشَّرْع المطهّر، فأجيب إلى ما سأل، وولاّه قضاء الدّيار المصرية على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وخلع عليه، وأعطي بغلة من مراكيب السّلطان، عزّ نصرُه، بزنّار، ونزل في خدمته بعض الأمراء والحجاب، وغيرهم إلى المدرسة الصّالحية بالقاهرة وحكم بها لوقته وسكن بها أيضاً وولي جميع ما كان بيد قاضي القضاة شمس الدّين ابن الحريريّ، وزادوه المدرسة التي أوقفها قاضي القضاة شمس الدّين ابن الحريريّ بالقرافة، (بتربته)[3]. ووصل كتابه إلى أخيه يخبر بذلك وبغيره[4].

(هو برهان الدّين إبراهيم بن القاضي كمال الدّين أبي الحسن عليّ بن(شهاب الدين)[5] أحمد بن عليّ بن يوسف بن إبراهيم. كان والده كمال الدّين قاضي حصن الأكراد مدّةً طويلة، وبه تُوُفّي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة. وأحمد بن عليّ والد كمال الدّين هو ابن بنت الشيخ عبد الحقّ بن خَلَف الحنبليّ، وعُرِف هو وأولاده بابن عبد الحقّ لأجل ذلك، وليس في نسبتهم من الرجال أحد اسمه عبد الحقّ)[6].

(تُوُفّي أحمد بن عليّ المذكور في سنة تسعين وستمائة)[7].

[منع ابن تيمية من الكتابة]

وفي يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الآخرة ورد المرسوم السُّلطاني بمنع

(١) الصواب: «أخاه».

(٢) الصواب: «أحد».

(٣) عن الهامش.

(٤) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩٦، والجوهر الثمين ٢/ ١٦٢، ١٦٣.

(٥) استدرك المؤلّف ـ رحمه الله ـ على الهامش.

(٦) ما بين القوسين عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

الشيخ تقيّ الدّين بن تَيْمية أن يصنّف أو يكتب، فحضر إليه من أخذ جميع ما كان عنده من كتاب وورق ومن دواة وأقلام، وتركت عند والي القلعة إلى مُستهلّ رجب سيّرها متولّي القلعة إلى عند قاضي القضاة علاء الدّين (القُونويّ)[1] الشّافعيّ، فجعل الكتب في خزانة العادلية لأنّ أكثرها كانت عند الشيخ عادية، والرّزم التي بخطّه وتصنيفه طالعوها حتى يردّوا عليه ما قاله خلاف الإجماع.

وكان سبب ذلك أنه ردّ على قاضي القضاة (تقيّ الدين الإخنائي)[2] المالكي بالدّيار المصرية في كتاب كان قد صنّفه في الزّيارة، وجرى حديث يطول شرحُه وتفصيله، وكان له في ذلك خيرة كبيرة لأنّه اشتغل بالصلاة وتلاوة القرآن الكريم إلى حيث مات، رحمه الله تعالى وإيّانا[3].

[إعفاء ابن القلانسي من كتابة الدرْج]

وفي ثاني عشر جمادى الآخرة قدِم البريد من مصر إلى دمشق وعلى يده مرسومٌ بإعفاء القاضي جمال الدّين ابن القلانِسيّ من كتابة الدّرْج، وأن يستمرّ على قضاء العسكر ووكالة بيت المال، وأن يكون أخوه علاء الدّين عِوَضه في كتابة الدَّرْج، فعلّم على توقيعه، وخلع عليه وعلى أخيه، وهنّوهما[4] الناس بذلك[5].

استهلّ شهر رجب الفرد
يوم الخميس وهو الثاني عشر من أيار الورد
[خروج المحمل السلطاني]

في يوم الإثنين الخامس منه أُخرِج المحمل السُّلطاني من قلعة دمشق إلى سوقِ الخيل، وحضر نائب السّلطنة وجميع القضاة وأعيان الدولة، والمؤذّنون والقُراء والعُدُول ومن جرت العادة بحضورهم، وداروا به حول البلد، وعُيّن لإمرة الحاجّ فخر الدّين (عثمان بن الأمير عماد الدّين محمد بن الأمير الكبير شمس الدّين لولو مقدّم العساكر الحلبية جدّه)[6] أحد أمراء دمشق. وخرج الناس للفُرْجة عليه، وتهيّأ المسافرين[7] لقضاء أشغالهم. تقبل الله منهم[8].

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٤.
(٤) الصواب: «وهنّأهما».
(٥) الخبر في البداية والنهاية ١٤/ ١٣٤.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «المسافرون».
(٨) الخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥.

/١٣٤/[١] استهل شهر شعبان المكرّم
يوم السبت وهو حادي عشر حزيران
[عودة سفير السلطان من جهة ملك التتر]

في يوم الإثنين سابع عشر شعبان وصل إلى دمشق الأمير سيف الدّين أُرُوْج الذي سيّره السّلطان، عزَّ نصرُه، من جهته إلى أبو[٢] سعيد، وسافر من يومه إلى مصر.

[القبض على الأمير تمرتاش بن جوبان]

وفي العَشْر الأخير من شعبان استفاض بدمشق أنّ السّلطان، عزَّ نصرُه، قبض على الأمير تمرتاش بن جوبان لمصلحة اقتضاء[٣] رأيه في ذلك وإخماد الفتنة، وإبراء ذمّته من اليمين التي حلفها لما انعقد الصّلح بينه وبين أبو[٤] سعيد. والله تعالى يؤيّده وينصره على أعاديه بمنّه وكرمه. وكان القبْض عليه يوم الخميس العشرين منه[٥].

[ولاية الخطابة بالمدينة المنوّرة]

(وفي شهر شعبان هذا تولّى القاضي شرف الدّين أبو الفتح محمد ابن القاضي عزّ الدّين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى الأميوطيّ الخطابة بالمدينة النّبوية عِوَضاً عن بهاء الدّين بن سلامة الموقّع. ثم ولي القضاء بها قبل سفره، وسافر صُحبة الحُجّاج في شهر شوّال.

ووالده عزّ الدّين كان حاكماً بالكَرَك وبه تُوفّي في سادس شعبان سنة خمسٍ وعشرين كما تقدّم)[٦].

[متقل كُبَيش أمير المدينة]

(وفي مُسْتَهَلّ شعبان قُتل كُبَيْش بن منصور بن جمّاز أمير المدينة، قتله أولاد

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٤.

(٢) كذا. وهو «بو سعيد».

(٣) اقتضى».

(٤) كذا.

(٥) انظر خبر القبض على تمرتاش في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤، وتاريخ الدولة التركية لمجهول، ورقة ٣٣ أ، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٩٧ وفيه «مرداش»، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ٩٨، ٩٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٩.

(٦) عن الهامش.

ودَيّ عمّه. وكان ودَيّ معتقلاً بقلعة الجبل المحروسة، وكان اعتُقل في مُسْتَهَل شوّال سنة سبْع وعشرين. وولي إمرة المدينة طُفيل أخو كُبَيْش)[١].

استهل شهر رمضان المعظم يوم الأحد وهو عاشر شهر تموز

[وصول رسول من التتر]

في أوّل يوم منه وصل رسولٌ من التّتر إلى دمشق فلم يهتمّوا به كجاري العادة لمن تقدّمه من الرُّسُل، وتلقاه أحد الحُجّاب ونزل بالميدان وسفّروهم[٢] إلى مصر.

[رياح السَّمُوم بمصر]

واستفاض بدمشق أنّ أهل مصر والقاهرة هبّت عليهم رياح حارّة من رياح السَّمُوم، وأنّ أكثر الناس رموا نفوسهم في النّيل من شدّة الحرّ، وأفطر أكثر الناس. وكان ذلك يوم الأربعاء والخميس والجمعة، وتناقص يوم السّبت، ومات جماعة، نسأل الله تعالى العافية[٣].

[ترخيم حائط الجامع الأموي بدمشق]

وفي يوم الإثنين الثامن من شهر رمضان شرعوا في ترخيم الحيط القِبْليّ من الجانب الغربيّ بجامع دمشق، وكان البدوّ أولاً في المحراب الذي جدّدوه في الحائط المذكور.

[إصلاح مجاري المياه على نهر ثورا]

وفي يوم السّبت الرابع عشر من شهر رمضان طلع الأمير علاء الدّين المروانيّ، والأمير سيف الدّين أرغون السّمزي المشدّ، وأخذوا معهم فَعَلَة ونجّارين وحجّارين إلى جبل الصّالحية وأخربوا كل ميحاض يجري إليه الماء من نهر يزيد وانحداره إلى نهر ثَوْرا، وسدّوا مياه السّقايات، ومن جملتها طهارة مسجد (الشيخ)[٤] أبي عمر المقدسيّ، وفيه يومئذٍ نحو ثلاثمائة نفر من القرّاء والفقراء حتّى يعملوا رجّاعة يُتعَدا[٥] على نهر ثورا، إلى البساتين. وكانت أولاً ترمي إلى نهر ثَوْرا فاطّلع نائب السّلطنة على ذلك في آخر شعبان، فرسم بخراب كلّ ما هو مُحدَث

---

(١) عن الهامش، والخير في: السلوك ج ق ١/ ٣٠٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٩.

(٢) الصواب: «وسفّروه».

(٣) وردت إشارة سريعة عن الحرّ في: في السلوك ج ٢ ق ١/ ٣٠٠.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «يتعدّى».

وقديم لأجل تطهير نهر ثَوْرا من النّجاسات ودم الأغنام التي بالمسالخ وغيره.

فلما كان بعد يومين دخل الصّاحب عزّ الدّين ابن القلانسِيّ إلى ملك الأمراء بسبب سقاية الشيخ أبي عمر المقدسيّ، وأنّ المياه التي تخرج منها تكون ترمي إلى بستان واللتي مايُهُ[1] لا يخرج منها شيء إلى نهر ثَوْرا، ورمى حجارة وكلس وآجُرّ[2] وشرع يبني، فقيل له: تدّخر إلينا به إلى حيث ينقطع نهر ثورا وتبنيه من تحت النّهر فإنّه كان من فوق النّهر لا بدّ ما يرشح، فتأخّرت البناية إلى حيث ينقطع.

[تخريب طاحون وحمّام بهاء الدين الحنفي]

/ ١٣٥/[3] وفي يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رمضان خرج الصّاحب شمس الدّين والي البرّ وأخربوا الطّاحون والحمّام الذي استجدّهم[4] بهاء الدّين الحنفيّ من ماء نهر يزيد، ورسّموا على أولاده، وطلب منهم نقاوت[5] ما نقص من مُغَلّ حَرَسْتا الزّيتون التي هي إقطاع نائب السّلطنة، وعمل محضراً وشهدوا فيه أنّ نقص مُغَلّ القرية من حيث بُنيت الطّاحون (والحمّام)[6] وإلى الآن مائة وخمسون ألف درهم، وألف غرارة قمح وشعير. وثبت ذلك على المالكيّ ادّعى به وكيلُ بيتِ المال، فحمل المال، وتأخّر القمح والشعير.

(وهذه الحمّام والطّاحون بأرض السهم في طريق الصّالحية بين ثَوْرا ويزيد وما هما من نهر يزيد)[7].

استهلّ شهر شوال يوم الإثنين وهو سابع شهر آب

[سفر الخطيب بدر الدين إلى القاهرة لتفقُّد أهله]

في يوم السّبت سادس شوّال سافر الخطيب بدر الدّين بن قاضي القضاة جلال الدّين إلى الدّيار المصرية على خيل البريد بمرسوم سُلطانيّ، وردّ حتى يُبصر والده وأهله. وكان قد سافر قبله أهله، فوصل إلى القاهرة ليلة الجمعة تاسع عشر شوّال، واجتمع بوالده ليلةً، ويوم الجمعة بعد الصّلاة سلّم على السّلطان عزّ نصرُه، وقدّم تقدمة حَسَنة قُبلت منه وشُكِر له سعيُه، ورُسم له أن يخطب بالسّلطان، عزَّ نصرُه، فخطب يوم الجمعة (. . .)[8] ذي القعدة، وعاد وصل إلى دمشق يوم عَرَفة مطيباً

---

(١) الصواب: «والذي ماؤه».

(٢) الصواب: «وكلساً وآجُرّاً».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٥.

(٤) الصواب: «اللذين استجدّهما».

(٥) الصواب: «نقاوة».

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة.

قلبُه، مخلوع[1] عليه، وخطب يوم العيد بالخِلعة السّلطانية الأبيض والفرجية الخضراء، ومن فوقها فرجية بيضاء وبقيار خِلْعة كاملة، وهنّوه[2] الناس بذلك.

[نيابة القضاء بدمشق]

وفي يوم الأحد سابع شوّال استناب قاضي القضاء علاء الدّين القُونويّ الشافعيّ للقاضي الإمام جمال الدّين (أبو)[3] العباس أحمد بن أقضى القضاة بدر الدّين حبيب خطيب المسلمين أبي إسحاق إبراهيم بن جمال الدّين يوسف العثماني الدّيباجيّ (الشافعيّ المعروف بالمنفلوطيّ)[4]، وكان يومئذٍ قاضي بَعْلَبَك عِوَضاً عن القاضي فخر الدّين المصريّ بسبب سفره إلى الحج.

ولما عاد القاضي فخر الدّين من الحجاز بقي جمال الدّين المذكور على حاله يحكم ويثبّت، فصار لقاضي القُضاة ثلاث[5] نواب مباشرين يحكمون بين الناس ويثبّتون (وهم المذكورين هنا[6]، وجمال الدّين بن جملة)[7].

[سفر المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين من شوّال سافر المحمل السّلطانيّ والسّبيل والركْب الشريف، وأمين الركْب الأمير فخر الدّين عثمان بن عماد الدّين محمد بن الأمير شمس الدّين لؤلؤ الحلبيّ جدّه أحد الأمراء بدمشق إلى الكسْوة وتلاحَقَ النّاس بهم إلى يوم الخميس، وهو ركْبٌ هائلٌ وجمْعٌ كثير من جميع البلاد حزروا عليهم نحو خمس عشرة[8] ألف حمل. وقاضي الركّب قاضي القضاة عزّ الدّين محمد بن قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ. ومن الحُجّاج: الأمير حسام (الدّين طرنطاي)[9] الحاجب، والقاضي فخر الدّين المصريّ، والشيخ عَلَم الدّين ابن البِرْزاليّ. والقاضي بدر البلديّ الكبير بن الصّائغ، والأخوين[10] محيي الدّين. وشهاب الدّين أولادَ جَهْبَل، وشمس الدّين المهندس، وأمين الدّين سليمان الطّبيب، وولدي نصير الدّين أبو المعالي محمد، أسعده الله تعالى بطاعته، وجماعة كبيرة لم يمكن حصرهم، كتب الله سلامتهم، وتقبّل منّا ومنهم[11].

---

(١) الصواب: «مخلوعاً».
(٢) الصواب: «وهنّأه».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «ثلاثة».
(٦) الصواب: «المذكوران».
(٧) عن الهامش، والخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥.
(٨) الصواب: «خمسة عشر».
(٩) عن الهامش.
(١٠) الصواب: «والأخوان».
(١١) البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥.

[سفر الأمير أيتمش المحمدي رسولاً إلى ملك التتر]

/١٣٦/[١] وفي يوم الجمعة ثاني عشر شوّال وصل (من مصر)[٢] إلى دمشق الأمير سيف الدّين أَيْتمِش (المحمّديّ)[٣] ومعه نحو مايتي فارس متوجّهاً إلى أبي سعيد ملك التّتر في الرسالة من جهة مولانا السّلطان، عزّ نصرُه، ونزل بالميدان.

[وفاة ابن جوبان ووالده]

وذكروا أنّ تمِرتاش بن جوبان مات، وكذلك والده (مات)[٤] بَهَراة من بلاد خُراسان[٥].

([٦] كانت وفاة الأمير الكبير الجليل الصّالح جوبان بن بلك بن تداون شهيداً في إحدى[٧] الربيعين سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة بمدينة هراة من خُراسان، وهي من أكبر مدنها. وكان سبب توجّهه إليها أنّه كان بينه وبين أبو[٨] سعيد ملك العراق مُستنيبه مُحارَبَةٌ ووقعةٌ في سنة سبْعٍ وعشرين، وقفز أكثرُ من كان مع جوبان إلى أبو[٢] سعيد، وانفصلوا منه طالبينَ السّلامة، وبقي في جمْعٍ قليل ممّن يلوذ به، فتحقّق أنّه مقهور، ففرّ طالب[٩] النّجاة، فقصد هَرَاة، فَلَما وصل إليها خرج إليه النائب بها فالتقاه أحسن مُلتَقَى، وأظهر السّرور بقدومه، وعزم عليه، فدخل المدينة. ولما استقرّ عنده قبض عليه وقتله تقرُّباً إلى أبو سعيد)[١٠].

(جوبان له أربعة أولاد ذكور من غير ساطي بك بنت خربندا.

أكبرهم محمود، كان نائب بكرخستان وهي الكرْخ. قتله أبو سعيد بظاهر بورين في يوم الأربعاء ثالث وعشرين المحرم سنة ثمانٍ وعشرين قبل وفاة أبيهِ بشهرين.

ويليه حَسَن خواجا، وكان نائب[١١] بخُراسان، ثم توجّه إلى يوزبك. ويليه دمرداش، وكان نائب[١١] بالروم، وحضر إلى مصر في سادس شوّال سنة ثمانٍ وعشرين، وتُوُفّي ليلة الرابع من شوّال من السنة.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٦.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) انظر: السلوك ج ٢ ق ٢٩٩/١، ٣٠٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣٥.
(٦) هنا ورقة طيّارة وُضِعت بين صفحتي ١٠٦ و ١٠٧ حسب ترقيم المخطوط، وصفحتي ١٣٦ و ١٣٧ حسب ترقيمنا.
(٧) الصواب: «أحد».
(٨) الصواب: «طالباً».
(٩) كذا.
(١٠) هنا ينتهي الوجه الأول من الورقة الطيّارة.
(١١) الصواب: «نائباً».

وأخوهم الأصغر دمر خواجا وكان أكثر إخوته حُزْمة وسَطْوة، وهو المشار إليه دون إخوته، وسائر الأمراء يخشوه[1]. وكذلك ولده. قتله أبو سعيد يوم الإثنين خامس شوال سنة سبعٍ وعشرين على باب السّلطنة.

وكان كلّ واحدٍ من هاولاي[2] الأربعة مالك[3] الإقليم الذي هو فيه، وما هو نائب. وليس للملك أبو[4] سعيد غير الإسم في الملك، فغصّ منهم فقتلهم)[5].

ووصل كتاب من بغداد إلى شمس الدّين ابن منتاب البغداديّ السّلاميّ يخبر فيه أنّ في سابع عشر شوّال وصل إلى بغداد تابوتٌ فيه ميّتٌ، وهو الأمير جوبان نائب مملكة التّتر، وأنّهم صلّوا عليه بالمدرسة المستنصرية، وأنّهم سلّموه إلى أمير ركْب العراق بمرسومِ الملك أبو[6] سعيد ليأخذوه معهم إلى الحجاز الشريف، وأن يدفنوه في تربته التي عمّرها بالمدينة النبويّة، على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام، فلما قدِموا[7] الحُجّاج إلى دمشق سألتهم عن ذلك فقالوا: وصلوا به إلى عَرَفَة ووقفوا به الوقفة، وحَملوه في محمل أبو[8] سعيد ملك العراق إلى المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام، وأرادوا أن يدفنوه بالمدرسة التي أنشأها بجوار الحَرَم الشريف النبويّ، فلم يمكّنوا من ذلك إلاّ بمرسوم شريفٍ من السّلطان الملك الناصر، (فورد إليهم المرسوم بأن لا يُدفن بها)[9] فدُفن بالبقيع[10].

وهذه المدرسة المذكورة التي أنشأها من أحسن المدارس.

وكان دفنُه يومَ الجمعة ثالث وعشرين ربيع الآخر سنة تسع وعشرين.

[نيابة ابن حشيش في نظارة الجيش بمصر]

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من شوّال ـ وهو يوم النّيروز بمصر أول سنة القِبْط ـ سافر القاضي الصّدر الرئيس الكبير العالم معين الدّين ابن حشيش من دمشق إلى مصر بطلب سُلطانيّ مُكَرَّماً مطيّباً قلبُه[11].

وكان قد ورد كتاب من السّلطان عزَّ نصرُه، في شهر رمضان يذكر أنّ القاضي

---

(١) الصواب: «يخشونه».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «مالكاً».

(٤) كذا.

(٥) هنا ينتهي الوجه الثاني من الوقة الطيارة.

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «قدم».

(٨) كذا.

(٩) عن الهامش.

(١٠) دول الإسلام ٢/ ٢٣٧، السلوك ج ٢ ق ١/ ٣٠٤ مرآة الجنان ٤/ ٢٧٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٠.

(١١) البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥.

فخر الدّين المعروف بكاتب المماليك، وهو يومئذٍ ناظر الجيوش المنصورة بالدّيار المصرية، قد طلب دستور[1] لسفره إلى الحجاز الشريف، وقلنا له تعيّن من يباشر عوَضَك إلى حيث تعود، وقد وقع الاختيار على معين الدّين ابن حشيش فلْيحضر إلينا مطيّباً قلبُه مبسوط[2] أملُه في شوّال، فإنّ القاضي فخر الدّين يسافر في السّابع والعشرين من شوّال، فسافر قبل أذان الظهر، (يوم الإثنين المذكور)[3]، وكان ودّع الناس ونائب السّلطنة يوم الأحد حادي وعشرين، وكذلك القضاة الشّافعيّ والمالكيّ وأكابر البلد والأعيان، حصل الأسف لفقده، كتب الله سلامته وبلّغه آماله، ووصل إلى القاهرة وأكرمه السّلطان، عزَّ نصرُه، وباشر صَحابة ديوان الجيوش بالدّيار المصرية[4].

عِلِم اللَّهُ ما مررتُ على باب داره إلاّ وفاضت عيني بالدّموع، فأنشد:

ولأبـكْـيَـنَّ عـلـى الـمـنـازل بـعـدَهـم ... حـتـى أروّي تُـرْبَـهـا بـدمـوعـي

كتب الله سلامته حيث كان.

[عودة رُسُل التتر مُكرَمين من مصر]

وفي الرابع والعشرين من شوّال وصلوا[5] رُسُل التّتر من مصر وقد أنعم السّلطانَ عَزّ نصرُهُ عليهم بأنعام كثيرة، / ١٣٧/ [6] خلع عليهم جميعهم بدمشق، وأعطى كلّ واحد خلعة وثلاثمائة درهم، وكبيرهم أعطوه في دمشق تسفيرة عشرة ألف[7] درهم، وخلعة كاملة بسبب السّفر، ورتّبوا لهم الإقامات والمنازل وما يحتاجون إليه. وكانوا نحو مائة وسبعين نفر[8]، غير الغلمان، وسافروا إلى بلادهم.

[ولاية نظر النظّار بالديار المصرية]

وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوّال وصل البريد إلى دمشق وأخبر أنّ السّلطان، عزّ نصرُهُ، ولّى الصّاحب أمين الدّين نظر النظّار بالدّيار المصرية، مع استمرار مجد الدّين ابن لفيتة، وخلع عليه، وباشر في شوّال. وكانوا[9] الكُتّاب، قد ترافعوا فأمر لأمين المُلْك أن يكشف ذلك ويهتمّ بهم، فباشر شهر واحد[10]

(١) الصواب: «دستوراً».
(٢) الصواب: «مبسوطاً».
(٣) عن الهامش.
(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥.
(٥) الصواب: «وصل».
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٧.
(٧) الصواب: «آلاف».
(٨) الصواب: «نفراً».
(٩) الصواب: «وكان».
(١٠) الصواب: «شهراً واحداً».

ويومين، وعُزل (. . . . .)[1] والله الموفق للصّواب)[2].

استهلّ شهر ذي القعدة يوم الأربعاء وهو السابع من أيلول

[توسعة طريق باب البريد بدمشق]

في السابع عشر من ذي القعدة غلّقوا البيوت التي على ظهر السُّوَيقة بباب البريد، وشرعوا في عمل العضائد وتوسيع الطّريق بمرسوم نائب السّلطنة، وأن يأخذوا من كلّ ناحية ذراع ونصف ومكان[3] أقلّ لتكملة العرض ثمانية أذرُع بالقاسميّ، وبقي بعضها إلى سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة. وما تهيّأ عملُها كلّها.

[وفاة قرا سنقر بمراغة]

وفي الرابع والعشرين من ذي القعدة وصل نائب السّلطنة من الصَّيد، ووصل بعض القُصّاد وأخبر بموت قرا سُنقر، فخُلِع عليه وجهّزوه إلى حضرة السّلطان، عزَّ نصرُه، وكانت وفاتُه ليلة السّبت (السّابع والعشرين من شوّال بمَرَاغة من عمل أَذَرْبَيْجان من عِراق العجم)[4].

[نزول مماليك السلطان بقلعة دمشق]

وفي الثاني والعشرين من ذي القعدة وصل إلى دمشق من الدّيار المصرية ستّين مملوك[5] من مماليك السّلطان، وأنزلوهم بقلعة دمشق، فلما كان في ذي الحجّة وصل أيضاً ستين مملوك[6] تكملة مائة وعشرين مملوك[7]، ونزلوا أيضاً بالقلعة، ورتّبوا لهم ما يكفيهم من الدّيوان الخاص، وبعضهم له إقطاع في الحلقة المنصورة.

أخبرني بعض القلعية في ربيع الأول. سنة سبْع وعشرين قال: قد مات منهم إلى الآن ثلاثين مملوك[8].

---

(١) في الأصل مقدار خمس كلمات تقريباً ممسوحة.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥.

(٣) الصواب: «ذراعاً ونصفاً ومكاناً».

(٤) عن الهامش: وخبر موت قرا سنقر في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٠، والدر الفاخر ٣٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٩، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٣٠٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٣.

(٥) الصواب: «ستون مملوكاً».

(٦) الصواب: «ستون مملوكاً».

(٧) الصواب: «مائة وعشرين مملوكاً».

(٨) الصواب: «ثلاثون مملوكاً».

[الإفراج عن شقيق ابن تيمية]

وفي يوم الأحد سادس عشرين ذي القعدة أُفرج عن الشيخ زين الدّين عبد الرحمن أخو[1] الشيخ تقيّ الدّين بن تَيْمية، وكان من بعد موت أخيه كَلّ ليلةٍ يروح يبات في القلعة بسبب غيبة نائب السّلطنة في الصّيد، لما حضر أفرج عنه.

[انتقال تنكز إلى داره الجديدة]

/ ١٣٨ / [2] وفي يوم الأحد سادس وعشرين ذي القعدة نقل نائب السّلطنة خزانته وذخائره وما يعزّ عليه من دار الذّهب التي داخل باب الفراديس (وهي المعروفة بدار صاحب حماه)[3] إلى داره التي اشتراها وعمّرها، المعروفة بدار فلوس. وكان في هذا اليوم قد نزل من دار السّعادة إلى دار فلوس، وحضر مشدّ الأوقاف فرسم له بخراب تمام سُوَيقة باب البريد، وعزل خزنداره ناصر الدّين محمد بن شرف الدّين عيسى، وولا[4] عِوَضه أحد مماليكه وهو سيف الدّين أباجي. ووكّل للآدر الشريفة أحد مماليكه عوض[5] عن ابن بهاء الدّين الحنفيّ، وطلب أمين الدّين بن النحاس وقال له: تحمل المال ورسّم عليه، وولّى عِوَضه في صحابة ديوانه علاء الدّين ابن الآمديّ.

حكى لي فخر الدّين يوسف الشّيخيّ قال: حمل أمين الدّين بن النحاس ألف دينار بقيت عند الأمير أربعة أيام وعادوا ردّوها عليه.

(أمين الدّين بن النحاس من كُتّاب الدَّرْج بدمشق، وكان ينوب عن بهاء الدّين الحنفي في جميع أشغاله)[6].

[المطر بين بعلبك والقدس]

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة أُمْطِر البقاعُ العزيزيّ وامتدّ المطر إلى نواحي بَعْلَبَكّ والشَّقِيف وبلاد صفد ومنها إلى عجلون بحيث حَصل بعجلون سيل عظيم يأتي ذكره.

وامتدّ إلى القدس الشريف والخليل عليه السّلام، وسالت أودية حَوران وامتَلَت[7] برَكها وبركة زُرَع وبركة الصَّنَمَين وما كان قد بقي فيها شيئاً[8]، وغرقت أراضي اللّوا (بحوران)[9].

---

(١) الصواب: «أخي».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٨.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «وولّى».

(٥) الصواب: «عِوَضاً».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «وامتلأت».

(٨) الصواب: «شيء».

(٩) عن الهامش.

قلت: وأراضي اللّوا تشبه أراضي مصر، فغرق أولاً بالنيل، وكلّما نشف منها شيئاً[1] زرعوه.

وهذه[2] اللّوا مثلها. وامتدّ إلى غباغب وأراضي الكسْوة، وأما دمشق ما جاء إلاّ شيئاً قليلاً[3] لم يتبيّن له أثر.

[كتاب والي الولاة في الصفقة القبلية في وصف المطر]

نسخة المطالعة من عَلَم الدّين سنجر الطرقشيّ (والي الولاة بالصَّفْقة القِبلية)[4] إلى نائب السّلطنة بدمشق:

«بسم الله الرحمن الرحيم». السّيفيّ يقبّل الأرض ويُنهي أن مطالعته تقدّمت بما حصل من أمطار والسّيول في يوم الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة، وبها تقدّم السّيل من عجلون فأثّر بها خلاف غيرها، والآن فقد جهّز المملوك عطفها محضراً بصورة ما وقع بعجلون وما هدمه السّيل ليعرض على الآراء العالية. وصورة المحضر:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يرسل آياته تخويفاً للعباد ويُريهم باهرات قدرته ليسلكوا سُبُل الرشاد، ويُظهر لهم جبروته في ملكوته ليحسنوا لأنفسهم في الارتياد، وليعلموا أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله لا يخلف الميعاد، ثم يدركهم برأفته ورحمته ويكشف ما نزل بهم من المعضلات الشّداد.

ولما كان يوم الأربعاء ثاني عشرين ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أرسل الله تعالى بقدرته ومشيئته بمدينة عجلون ريحاً عاصفاً فأثارت سحاباً ثِقالاً هطلت بماء منهمر يدوّي، وريح زعزع، ولم تزل الأمطار متواترة الهطل/ ١٣٩/[5]، والبروق تلمع، وأصداء الجبال والأودية بأصوات الرعود للقلب تصدع، حتّى ظن أهلها أن قد أزفت الآزفة، فارتفعت الأصوات بأن **﴿لَيسَ لَهَا مِنْ دُون الله كَاشِفَةٌ﴾**[6] وكشفت الرؤوس، ووجلت القلوب وذرفت العيون، وطاشت الألباب، وخضعت الرقاب، ومُدّت الأيدي بالدعاء إلى من بيده أمر الأرض والسماء، وعاينوا في ذلك اليوم هولاً عظيماً، وأشفقوا أن يكون الله أرسل عليهم عذاباً أليماً. فبينما الناس على

(١) الصواب: «شيء».
(٢) الصواب: «وهذا».
(٣) الصواب: «شيء قليل».
(٤) عن الهامش.
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٠٩.
(٦) سورة النجم الآية ٥٨.

ذلك الحال ذاهلين يقولون: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(١) إذ داهمه سيلٌ عظيم ماؤه، طامّ عُبابهُ، هامّ سحَابه، له دويّ شديد، قد اجتمع من متون الجبال وبطون الأودية وقرار الوهاد ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾(٢) و ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾(٣)، فارتفع العويل، وسُكِبَت العبرات، واشتدّ الخوف، وتضاعفت الحسرات، وفَرَّ كلّ من الناسَ يطلب النجاة (لنفسه)(٤) واحتسب عند الله جميع ماله وعقاره وغرسه، فأخذ هذا السَّيل العظيم ما كان في ممرّه من الدُّور والقياسير والأسواق، ودخل الطّواحين والبساتين، وأخذ جانباً من حارة المشارقة المجاورة للوادي، وأخذ العَرَصَة، وسوق الأدميّين وسوق القطّانين، وبعض دار الطّعم، وسوق الأقباعيّين وسوق الخليع، وقيَسارية التجّار المعروفة بإنشاء الأمير سيف الدّين بكتمر، والقيسارية القديمة.

وأخذ من قَيْسارية مولانا ملك الأمراء الموقوفة على المار ستان الذي بصفد عشرين حانوتاً وضعضع بقية الجُدُر، وهدم الأبواب، وهدم سوق الصّاغة وأخذه، وهدم سوق الفاميّة(٥) الذي بقرب العين، وهدم وقف الجامع، وسوق السَّقطيّين. وأما السّوق المعروف بإنشاء الأمير علاء الدّين بن سعيد، وسوق اللّحامين، وحوانيت الخبّازين (فإنّه)(٦) أخذه، وأخذ السّوق المعروف بإنشاء الأمير ركن الدّين النائب كان بقلعة عجلون، والحوانيت المعروفة بوقف القاضي فخر الدّين ناظر الجيوش المنصورة بالدّيار المصرية الموقوفة على المدرسة الفخرية بنابلس. وأخذ المدرسة النقيبيّة، وهدم رواق الجامع القبليّ وباب الجامع الشّرقيّ، وهدم جانباً من الحمّام الصّالحيّ المعروف بأمير موسى، وبعض الحمّام السّلطاني، وأخذ طهارة الجامع والمربّعة، والمسلخ المعروف بابن مَعْبد، وأخذ ما كان في مجره(٧) من الجسور والقناطر والأقباء الذي كان تجوز(٨) الناس عليها عندما تمدّ الأودية. وعدم من عجلون تقدير عشرة أنفار، وهذه قدرة الملك الجبّار، «فاعتبروا ياأولي الأبصار»(٩).

وكان مدّة تواتر الأمطار والسّيل من أوّل ساعة من النهار المذكور إلى وقت العصر.

---

(١) سورة الأعراف الآية ٢٣.
(٢) سورة القمر الآية ١٢.
(٣) سورة القمر الآية ١٥ و ١٧ و ١٩ و ٣٢ و ٤٠ و ٥١.
(٤) عن الهامش.
(٥) الفاميّة: الفواكه.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «مجراه».
(٨) الصواب: «التي كان يجتاز».
(٩) انظر نص كتاب آخر عن السيل في: تذكرة النبيه ٢/ ١٨٩، ١٩٠.

وسُطّر هذا المشروح حسب المرسوم الكريم العالي، وإلى الوُلاة بالأعمال القبليّة، في رابع عشرين ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة.

وفي أسفله خط الشهود، وعلى أعلاه خطّ الحاكم «الحمد لله حقّ حمده»(١).

/١٤٠/ (٢) استهلّ ذي(٣) الحجّة
يوم الخميس وهو سادس تشرين الأول
[كتابة ابن المؤلف للإستحالات أمام القضاة]

في يوم عرفة بعد صلاة الجمعة أذن قاضي القضاة علاء الدّين القُونويّ الشّافعي لولدي أبو(٤) إسحاق إبراهيم، أسعده الله تعالى بطاعته، في كتابة الإستحالات عليه وعلى نوّابه، مضاعفاً إلى عدالته، وبسط قلمه، وإلحاقه بأكابر الجماعة، وطيّب قلبه وخاطره، وأوصاه بتقوى الله تعالى، ووعده بكلّ جميل. وكان قد ألبسه خرقة التّصوّف المباركة بالقاهرة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بخانقاه سعيد السُّعداء، أحسن الله إليه.

[إلزام العدول الشهود بالعمائم]

وفي يوم الأحد الثامن عشر من ذي الحجّة رسم قاضي القضاة علاء الدّين القُونويّ الشّافعيّ لعُدُول دمشق وشهود المراكز أن يتعمّموا بذوائب جميعهم، ومن لم يفعل ذلك يُمنع من الشهادة. ثم لزّوا(٥) عليهم النقبا في ذلك بكرة الإثنين، فحضر أكثرهم إلى المدرسة العادلية عصر النهار وأعرضوهم على قاضي القضاة علاء الدّين وعرّفوه بكلّ جماعة مركز، وما جاء يوم الجمعة إلا والجميع بالعَذَبات، وكلّ من لا كان له عمامة استدان وتعمّم، وحصل لهم بذلك ميزة ووجاهة، وهذا هو تعظيم للعدالة ورياسة وزيادة في تحمّل الشهادة وأدائها، لقوله ﷺ إنّه نها(٦) عن العمامة الصّمّاء. وورد أيضاً: «العمائم تيجان العرب». وفيهم من استعفا(٧) بعد اللّبس من قاضي القضاة وتشفّع فأعفي، لكن ما حصل الإعفاء إلا بعد التعمّم بالذّوائب(٨). والله الموفق للصواب.

---

(١) انظر خبر السيل باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨١ و ١٨٩!، ١٩٠.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١١٠ .

(٣) الصواب: «ذو».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «لزّ».

(٦) الصواب: «نهى».

(٧) الصواب: «استعفى».

(٨) البداية والنهاية ١٤/ ١٤٠.

[الإفراج عن أمراء في مصر]

وفي العشرين من ذي الحجّة قدِم البريد وأخبر أنّ السّلطان عزّ نَصرُه. أفرج عن الأمير عَلَم الدّين الجاولي، وعن أمير فرج بن قرا سُنْقر، وعن الأمير حسام الدّين (لاجين الجاشنكير المعروف)[١] بالزيرباج. وكان الإفراج عنهم يوم عَرَفة المبارك[٢].

[الإفراج عن إمام الجوزية وتوبته]

وفي يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجّة أُفرج عن شمس الدّين (محمد بن)[٣] أبو[٤] بكر بن أيوب الزُّرَعي إمام الجوزيّة، وأحضروه إلى عند قاضي القضاة علاء الدّين فاستتابه وقبل توبته وأعطاه مائتي درهم، وشرط عليه شروطاً، فالتزم بقبولها وتاب على يده، وقال: أشتهي أحضر بين يدي مولانا وأستفيد من علومه، فأذن له بالتردّد إليه، وراح إلى بيته، واجتمع بأهله وأولاده وأمّه، وماتت أمّه بعد ذلك بشهرين.

[مقياس النيل]

وانتهى زيادة النّيل المبارك في هذه السنّة إصبعين من تسع عشر ذراع[٥] لدى ورد[٦] كتاب الأمير جمال الدّين أبو[٧] المعالي حمزة بن المحفدار يخبر بذلك.

[الحج من الشام]

وحجّ بالناس في هذه السّنة من الشّام فخر الدّين عثمان بن عماد الدّين محمد بن الأمير شمس الدّين لولو أحد أمراء دمشق[٨].

---

(١) عن الهامش.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٤٠، السلوك ج ٢ ق ١/ ٣٠٤، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «تسعة عشر ذراعاً». وفي تاريخ سلاطين المماليك ١٨٩ «بلغ ثمانية عشر ذراعاً وإصبعين».

(٦) الصواب: «ورود».

(٧) الصواب: «أبي».

(٨) البداية والنهاية ١٤/ ١٣٥.

/١٤١/[١] ذِكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

٢١٩ ـ وفيها في مستهلّ المحرّم تُوُفّي شهاب الدّين حشترين بن علاء الدّين أيدغدي عتيق جمال الدّين بن يُمن العُرْضيّ الدّمشقي بداره بالقصّاعين، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وكان قد تزوّج بأحد[٢] بنات ابن يُمْن، وشارك أولاد أستاذه في النّظر، وحكم عليهم ومنعهم التّصرف في الوقف إلاّ بأمره. وكان يخدم في ديوان الجوالي وفي عمالة الحشر، فلما مات أقرَّ الصّاحب شمس الدّين لأولاده في ديوان الجوالي وخلع عليهم، رحمه الله وإيّانا.

٢٢٠ ـ وفي ليلة الأحد سادس المحرّم (تُوُفّي)[٣] الصّدر الرئيس تاج الدّين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام العالم الصّدر الكبير الكامل العلاّمة شهاب الدّين أبو[٤] العباس أحمد بن الشيخ شمس الدّين محمد بن سلمان بن حمائل بن عليّ الجعفري المعروف بابن غانم[٥] المقدسيّ، وصُلّي عليه الظهر بجامع دمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون بتربة الشيخ عبد الله الأُرمَويّ.

وكان شاباً حَسَناً، لطيفاً، ظريفاً، كيساً، وعنده مكارم أخلاق وكرم، وكان له خطاً حسناً[٦]، ونُظْم جيْد، وخدم في ديوان الإنشاء بدمشق، وبقي ملازم[٧] الصّاحب

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١١١.
(٢) الصواب: «بإحدى».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «أبي».
(٥) انظر عن (ابن غانم) في: أعيان العصر ٢/ ٣٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٤٦ رقم ٢١١٦.
(٦) الصواب: «خط حسن» وفي المخطوط جذاذة وضعت بين الصفحتين ٤ و ٥ وكتب على ظهرها:

أولاد بني غانم

[القاضي أمين الدين إبراهيم كاتب للدرج الشريف بن شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن غانم كتاب الدرج وهذا غانم كان من أهل القدس الشريف وله مناقب وهو كان رجل مبارك.
والقاضي جمال الدين عبد الله كاتب الإنشا وله الإنشا المليح، والتصانيف، وهو متحدث في مدرسة، وله أخ يقال له نجم الدين أحمد وهما أولاد القاضي علا الدين علي بن شمس الدين بن مجيرِ بن غانم. أسلافهم كانوا موقعين و (. . . . . .) وللجماعة كتاب انشاء والمذكورين أولاد عمر. (ورد يوم الأثنين رابع عشر ذ القعدة سنة ٧٣٩)].
(٧) الصواب: «ملازماً».

شمس الدّين يكتب عنده. تعدّا[1] الثلاثين سنة، ولم يبلغ الأربعين سنة وحضر والده من الديار المصرية إلى دمشق بسبب مكانه بديوان الإنشاء وقد أعاده إليه، وكان له أولاً، وقد نزل لولده المذكور عنه، واستقرّ هو بمصر، فلما توفي حضر إلى دمشق، ورتّب لأولاد المتوفّى في كل شهر مائة درهم من الجامكية، والباقي، وهو مائتي[2] درهم، تحمل إليه إلى الدّيار المصرية، وأن يكون مقيماً بمصر، وذلك في شهر رمضان، وأقام إلى شوّال وسافر، واجتمعتُ به في رمضان وعزّيته فيه، فأعطاني خمس[3] كراريس، وقال لي: اكتب منها ما تيسّر، وقد كتب على أولها:

كتابٌ فيه ولا أوفّيه من المراثي ... ما يضحى بسماعها الشّامت أيّ راثي

* * *

رحم الإلٰه منغصاً رُثي بها ... وأعاضه بشبابه الغفرانا

فلقد مضى عنّي وخلّف بعده ... لمخلفية اليُتمَ والأحزانا

وأصار قلبي لم يرع بمروّعٍ ... يرتاع منه كاينناً ما كانا

وابتدى[4] في أول الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم. يقول العبد الفقير إلى عفو ربّه، المؤمل غفرانه من كرمه غفران ذنبه، أحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل بن عليّ الجعفريّ المعروف والده بابن غانم المقدسيّ، عفا الله عنهم أجمعين. إنني توجّهت يوم رأس سنة ثمان وعشرين، خُتمت بخير على المسلمين، وأعقبت خيراً، إلى بين يدي المقرّ الأشرف العالي المولويّ القضائي الأصيلي العلائي بن الأثير صاحب ديوان المكاتبات الشريفة بالممالك الإسلامية، أسبغ الله ظلاله وظاهر جلاله، لأهنّيه بالعام الجديد على ما جرت به عادة القريب من الناس والبعيد، فلما أدّى الجماعة الحاضرون، وأنا منهم، وظائف التهنئة بالسنة الجديدة التفت إليّ المولى/ ١٤٢/[5] علاء الدّين المشار إليه ـ أعزّه الله تعالى ـ من بين الجماعة وقال: يا فلان، لمن هذه القصيدة التي أولها:

أمِنَ المَنُون ورَيْبها تتفزّعُ ... والدّهرُ ليس بمُعتِبٍ من يجزعُ

فقال له العبد الفقير: أعرِفها وأعرِفُ منها البيتين الذين[6] تمثّل بهما معاوية لما عاده لمرضه الجماعة الهاشميّون، رضي الله عنهم أجمعين.

وتجلُّدي للشّامتين أريهم ... أنّي لَريْب الدّهر لا أتضعضعُ

والدّهر لا يبقى على حَدثانه ... مستشعر خلق الجديد مقنع

---

(١) الصواب: «تعدّى».

(٢) الصواب: «مايتا».

(٣) الصواب: «خمسة».

(٤) الصواب: «وابتدأ».

(٥) رقم الصفحة المخطوط ١١٢.

(٦) في الأصل: «اللذين».

وسمعها منه الهاشميون، فأنشد ابن عباس رضي الله عنهما قول قائل هذه القصيدة وهو أبو ذُؤيب خويلد (بن خالد)[1] الهذلي[2] وذكر نسبه إلى مَعدّ بن عدنان، وهلك أبو ذُؤيب في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

وإذا المنيّةُ أنْشَبَتْ أنيابَها ... أَلْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

ومنها:

(والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليل تقنعُ)[3]

ثم حضرتُ إلى البيت فوجدت دلقاً كان لأبي رحمه الله أعطانيه عند وداعي إيّاه بشهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق لما توجّهت صُحبة العسكر الإسلامي للقاء التتار أصحاب قازان، خذلهم الله تعالى، على أرض حمص، وهو آخر عهدي به، رحمه الله ورضي عنه، ولم أره بعدهاإلاّ أن يجمع الله بيننا يوم الجمع بمستقرّ العفو والرحمة إنْ شاء الله تعالى، وهو المرجو من كرمه. وقد تداعا الغش[4] الذي كنت ألبسته هذا الدّلق إيفاء عليه للتبرك بآثار والدي، رحمه الله تعالى، وصُنْتُه فجردته من ذلك الغشي[5]فلما عاينته وتخيّلت أني لابسه على عادة لم أملك نفسي ولا عيني، ونازلني من الجَزَع والهَلَع والخوف مالا يمكنني العبارة عنه، إذ كلّما أذكر من ذلك فهو أعظم منه، فلم أزل بهذه الحالة تلك الأيام والليالي (إلى)[6] أن أذهلني عن هذا المأتم القديم الرّزْء الجديد الشديد، المبدي كلّ أسف ولهف سلف على المعيد، وهو نعي ابني عبد الله الشّابّ المنغص، والغلام المغصّص، رحمه الله ورضي عنه وسامحه بكلّ ما أحصاه عليه وعلمه منه، فحلف لي المولى علاء الدّين أنّه لم يكن عنده علم من مرض ابني ولا من موته رحمه الله، وإنما وقع السؤال عن هذه القصّة وقائلها من باب الإتفاق من غير تقصّد، فعرفته بما جرى لي عند رؤية الشمل الخلق المتخلف عزائي من الحالة التي لم يذهلني عنها إلا ما هو أدهى وأمرّ منها، ولا قوّة إلا بالله. فكتب إليّ يتوجع ويتفجّع ويترجّع، فكتبت إليه جوابه بهذه الأبيات، وهي:

يا مَن عليه إلى آدم أجمعوا ... وبمثله فيما مضى لم يُسمعُ

الأدم كنت الوصيّ عليهم ... فلذاك بعد أبيهم ما ضيّعوا

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (خويلد الهذلي) في: تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) للذهبي ـ بتحقيقنا ـ ص ٣٥٨، و٣٥٩ وقد حشدت مصادر ترجمته الكثيرة، وفيه بيتان من شعره الذي تمثّل به معاوية.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «تداعى الغشاء».

(٥) الصواب: «الغشاء».

(٦) عن الهامش.

وهي ثمانية وسبعون بيتاً، وخرج من المديح إلى المراثي وغيرهما.

(أبو ذُؤيب أسلم على عهد النبي ﷺ، ولم يره)[1].

٢٢١ ـ/ ١٤٣/ [2] تُوُفّي الشيخ الأجلّ الأمين شهاب الدّين أحمد بن نور الدّين عمر بن أبي بكر التاجر المعروف بابن المرجانيّ بداره بدمشق يوم السبت الثاني عشر من المحرّم، وصُلّي عليه بالجامع، ودُفن بقاسيون.

كان رجلاً جيّداً، واكتسب مالاً، وصار له نعمة وثروة من جهة حموه شهاب الدّين الأصفهانيّ، فإنّ والده لم يكن له مال طائل، فلما تزوّج ببنت الأصبهانيّ أوصا[3] إليه وإلى عزيز الدّين ابن الكرجيّ، فتزوّج ابن الكرْجيّ بالزوجة، وابن المرجانيّ بالبنت، فأثرى وحصّل، وعامل بنت صاحب حماه، واشترى منهم قرية، واتفق أنه زرعها، وقام فيها قيام تام[4]، وأقبلت تلك السنة وارتفع السعر في آخرها، قيل إنه أباع قمح[5] بخمسين ألف درهم، وعامل وضمن الضّمانات، وأقبلت الدّنيا عليه، وحجّ، وجاور، عمّر بعض حيطان مسجد الخيف (في سنة عشرين وسبعمائة)[6]. وكان متواضعاً خيراً.

سمع من بعض مشايخنا، وروى عن ابن علاّن رحمه الله وإيّانا.

٢٢٢ ـ وفي يوم السّبت سادس المحرّم تُوُفّي سعد الدّين الأسعد إبراهيم المعروف بابن حُباسة[7] المستوفي بالديوان المعمور بدمشق، ودُفن بمقبرة باب توما، وخلّف ابنتين وزوجة، وابن عمّه تصرف على دينه، أسلم يوم الخميس رابع الشهر لأجل الميراث، وتُوُفّيت ابنته بعد يومين، فورث من ابن عمّه المذكور خمسة أسهم، ومن بنت ابن عمه أربعة أسهم تكملت تسعة أسهم، صالح وكيل بيت المال على سبعة آلاف درهم بسبب أنه أسلم قبل موته بثلاثة أيام، وإنّ حُباسة كان من أهل القدس، وله مسلم أكثر من عشر سنين، وخدم أول خدمة في عمالة نابلس، وهو نصرانيّ وأسلم، وخدم في صفد، ونقل إلى حلب، ونقل إلى استيفاء دمشق، رحمه الله وإيّانا.

٢٢٣ ـ وفي يوم الخميس حادي عشر المحرّم تُوفّيت الحاجّة زَيْن النّساء بنت الشيخ قوام الدّين أحمد بن يحيى الجَزَريّ بنت خال الوالد، رحمهم الله تعالى

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١١٣ وقد كتب في زاوية الهامش: «ما في سنة ثمان وعشرين». وفي أول الصفحة بياض مقدار أربعة أسطر.

(٣) الصواب: «أوصى».

(٤) الصواب: «قياماً تامّاً».

(٥) الصواب: «باع قمحاً».

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (ابن حباسة) في: أعيان العصر ١/ ١٣ وفيه: «إبراهيم بن حباسة القاضي».

أجمعين، وصُلّي عليها عقب صلاة الظهر بجامع دمشق، ودُفنت بسفح جبل قاسيون بتُربة جدّها لأمها الحاجّ عمر الجزريّ.

تعدّت الثمانين سنة، وخلّفت أولاد وبنات[1]، وكانت امرأة صالحة، كثيرة الصوم والصلاة.

وهي أخت الشيخ إبراهيم شيخ ميعاد بن عامر، وكانت أكبر منه، رحمها الله وإيّانا.

٢٢٤ ـ وفي هذا اليوم تُوُفّي الحاجّ عليّ بن الحاجّ محمد الطّحان السِّمسار في الغلة جوار حمّام عاتكة ظاهر دمشق، ودُفن ببركة الجمرتين، رحمه الله وإيّانا.

٢٢٥ ـ/ ١٤٤/ [2] وفي ليلة الجمعة سادس عشرين المحرّم تُوُفّيت الحاجّة الصالحة رُقيّة بنت غنائم بن سالم بن غنائم، من كفرْ بَطْنا من غوطة دمشق، وصُلّي عليها عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفنت بمقبرة الباب الصّغير بقبّة الرزّاز جوار الوالد رحمها الله تعالى.

قاربت الثمانين سنة، وهي بنت السّت نسب بنت خالي تاج الدّين إسماعيل بن رضي الدّين محمد بن ماضي الأنصاري الدمشقيّ.

كانت امرأة صالحة، كثيرة البرّ لأهلها والصّدقة، وحجّت مرات، وكان لها ولد مبارك اسمه: محمد بن محمد بن إسماعيل بن عليّ بن الشيخ الصّالح إسماعيل الحنبليّ المقدّم ذكره. اختَرَمَتْهُ المنية دون عشرين سنة، فصبرت واحتسبت، وبقيت كلّما جمعت شيئاً من مُغلّ ملكها حجّت به، وأثرت وتصدّقت، وأوقفت على بنات أخيها سالم وعلى أولاد أختها عراق أكثر ملكها، وأوقفت على مقريء يقرى[3] على قبرها، وعلى مصالح القبة تصف بستان بكَفَرْ بَطنا، وبعضه على مصالح قبّة الرزّاز المذكورة، رحمها الله وإيّانا.

٢٢٦ ـ وتُوُفّي القاضي كمال الدّين عمر بن الخطيب شرف الدّين (محمد)[4] بن الخطيب كمال الدّين عمر العجلونيّ (المغربيّ الأصل)[5] قاضي غزّة بها في سابع عشر المحرّم، ودفن بها.

وكان رجلاً جيداً. تقدّم له إشتغال على الشيخ برهان الدّين، وكان مشكور السّيرة في ولايته، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «أولاداً وبناتاً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١١٤.

(٣) الصواب: «يقرأ».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

٢٢٧ ـ وفي مُستَهلّ المحرّم تُوُفّيت أمّ أبي بكر زينب بنت عمر بن عباس بن عجرمة (النحّات في الحجارة)[١] ظاهر دمشق، وصُلّي عليها بالجامع المظفّري، ودُفنت بسفح جبل قاسيون.

ذكر الشيخ عَلَم الدّين أنّ مولدها في سنة خمسين وستمائة، وأنّها حضرت على خطيب مَردا، وسمعت من إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدّائم وغيرهما، وحدّثت. رحمها الله وإيّانا.

٢٢٨ ـ وفي يوم الجمعة خامس المحرّم تُوُفّي الشّريف الإمام العالم المحدّث الزّاهد، الورع، بقية السّلف، عزّ الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الشريف نور الدّين أحمد بن عبد المحسّن[٢] بن أحمد بن محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، سبط رسول الله ﷺ وريحانته بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب القُرَشيّ الهاشمي العلوي الحُسينيّ الوسطيّ الغرّافي[٣] ثم الإسكندريّ الشّافعيّ، بثغر الإسكندرية، ودُفِن......[٤].

ومولده في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة بالإسكندرية.

سمع من والده، ومن حليمة بنت ابن جمال الإسلام، ومن الشيخ نجم الدّين البادرائيّ، والزيّن خالد، والمرتضى بن أحمد نقيب الأشراف بحلب. وله إجازة من كريمة، ويعيش النحوي، وابن رواج، ويوسف بن خليل، والضّياء صقر، وجماعة، وحدّث قديماً، وكان شيخاً فاضلاً زاهداً عارفاً بما يُقرأ عليه، ذاكر[٥] لمروياته، نزه النفس، يتقوّت من النَّسْخ، وعجز آخر وقت عن

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن عبد المحسّن) في: أعيان العصر ١/ ٦، والمقفّى الكبير ١/ ٤٣، ٤٤ رقم ٢٢، والمنهل الصافي ١/ ٢٤، ٢٥ رقم ٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، وذيل العبر ١٥٦، ومعجم شيوخ الذهبي ١٠٠، ١٠١ رقم ١٢٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٧، والمعجم المختص ٥١ رقم ٥٦، وبرنامج الوادي آشي ٧٦، ودرّة الحجال ١/ ١٨٧ رقم ٢٤٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤١، وذيل التقييد ١/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ٨١٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٣١٢، والدليل الشافي ١/ ٧، وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٣، والدرر الكامنة ١/ ١٠ رقم ١٢، وشذرات الذهب ٦/ ٨٠.

(٣) الغرّافي: بغين معجمة وراء مشدّدة وفاء. وقد تصحفت هذه النسبة إلى «العراقي» في: البداية والنهاية، وشذرات الذهب.

(٤) بياض في الأصل مقدار كلمتين.

(٥) الصواب: «ذاكراً».

الحركة، وكان يقوم بمصالح خاله مُعين الدّين/ ١٤٥/[١] المحدث.

وهو من مشايخ الشيخ عَلَم الدّين ابن البرزاليّ بالإجازة، وخرّج لنفسه جزءاً قُرىء عليه، رحمه الله وإيانا.

٢٢٩ ـ وتُوُفّي أمين الدّين محمد بن شهاب الدّين أحمد بن أبي بكر بن مكّي[٢] بن عبد الصمد المرحّل سبط الشيخ زين الدّين وكيل بيت المال، ودُفن بقاسيون.

وكان شاهد[٣] بالمراكز، وفقيهاً بالمدارس، ليلة الإثنين خامس صفر، رحمه الله وإيّانا.

٢٣٠ ـ وتُوُفّي الشيخ شهاب الدّين أحمد بن بدر الدّين بن يوسف بن أحمد بن مقلّد الأذرعي أخو عزّ الدّين بن شمس الدّين بن وجيه الدّين بن مُنجّا لأمه، ودُفن بسفح قاسيون يوم الإثنين خامس صفر.

تعدا[٤] الستّين، وكان له نعمة وأملاك وثروة وتوكّل لأيدغدي سفير[٥] ولغيره من الأمراء رحمه الله وإيّانا.

٢٣١ ـ وفي ليلة الإثنين الخامس من صفر تُوفّي الشيخ الأمين شمس الدّين محمد بن عيسى بن داود التَّدْمُريّ بداره جوار جامع كريم الدّين، ودُفن بمقبرة القُبيْبات.

وكان له اختصاص كثير بالشيخ تقيّ الدّين بن تَيْميّة، وبه عُرف، وفوّض إليه تركة وجيه الدّين ابن منجّا نصيب ابنته الصّغيرة، وعاد توكّل لجماعة من الأمراء، وفتح له دكّان[٦] في قيسارية الفرش الفراء، وبقي فيها إلى أن تُوُفّي، وكان صاحب صاحبه يقوم معه في الدّم، وله همّة ونهضة، رحمه الله وإيّانا

٢٣٢ ـ وفي يوم الجمعة تاسع صفر تُوُفّي ناصر الدّين محمد[٧] بن الأمير سيف الدّين تمر السّاقي النايب كان أبوه بطرابلس[٨] ودُفن بقاسيون.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١١٥.

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «شاهداً».

(٤) الصواب: «تعدّى».

(٥) الصواب: «سفيراً».

(٦) الصواب: «دكاناً».

(٧) انظر عن (ناصر الدين محمد) في: أعيان العصر ٤٦٣، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٢ رقم ١٠٩٤.

(٨) انظر عن (تمر نائب طرابلس) في: نهاية الأرب (مخطوط) ٢٩/ورقة ١٦، وذيل العبر ٦٩، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ١/ ٢٢٣، وأعيان العصر ٤/ ٢١٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٦ ـ ٣٣٥ رقم ٤٢٦٥، والمنهل الصافي ٢ أ، والدرر الكامنة ٢/ ٥٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ١١٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٤، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ٢/ ٣٥ وهو توفي سنة ٧٤٣ هـ.

وكان شاباً لطيفاً، جميل الصّورة مع الدّين والفقه والمروة، وعنده طلب لسماع حديث رسول الله ﷺ. لم يبلغ الأربعين. رحمه الله وإيّانا

٢٣٣ ـ وفي ليلة الثلاثاء الرابع عشر من صفر تُوُفّي الصّدر الرئيس الكبير جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن القاضي الإمام العلاّمة شمس الدّين محمد بن قاضي القضاة صدر الدّين ابن الربيع سليمان بن أبي العزّ[١] بن وهيب بن عطا (ابن جُبير بن جابر بن وهيب الحوراني)[٢] الأذرعيّ، الحنفي بمدرسته الإقبالية[٣] بدمشق، وصُلّي عليه عقيب الظهر بالجامع، ودُفن بتربة جدّه بسفح قاسيون.

وكان من الصُدور الأكابر. وعنده كرم زائد لا يدّخر شيئاً. وخدم في أكابر الجهات الدّينية، منها نظر الجامع وغيره ودرّس بالمدرسة العذراوية والإقبالية وغيرها بالقدس الشريف، وتوكّل لجماعة من الأمراء الأكابر، وآخر أمره انقطع عن الخدم وخمل ورقّ حاله ولم يبق معه سوى العذراوية والإقبالية، وهو يتسلّف عليهما وعلى وقفه سنين كثيرة، وعاد نزل عن المدرستين لولده صدر الدّين عليّ ودرّس بها ولده في حياته.

مولده في رجب سنة إحدى وخمسين وستمائة بدمشق.

سمع بالقاهرة، وسمع من الرضى بن البرهان، وإجازة من عثمان خطيب القرافة، وعبد الله بن الخُشُوعيّ، وابن عبد الهادي، الصدر البكريّ، وجماعة. وحدّث وحجّ مرار[٤]. وكان جاري بالزعيفرينة، وهو رجل جيد حَسَن الجوار ونعم الجار، رحمه الله وإيّانا.

٢٣٤ ـ وتُوُفّي بدر الدّين حسن بن شرف الدّين عبد الله بن شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ بقاسيون، ودفن به بتربة جدّه في منتصف صفر.

سمع من البخاريّ، وابن الواسطيّ، وجماعة، وحدّث. رحمه الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٢٣٥ ـ /١٤٦/[٥] وفي ليلة الثلاثاء العشرين من صفر تُوُفّي الأمير سيف

---

(١) انظر عن (ابن أبي العز) في الدرر الكامنة ٤/ ٤٦٩ رقم ١٢٨٨.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن المدرسة الإقبالية (الحنفية) في: الدارس ١/ ٣٦٢، ومنادمة الأطلال ١٥٢.

(٤) الصواب: «مراراً».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١١٦.

الدّين جوبان[1] (الكبير)[2] المنصوريّ السِّلحدار بداره ظاهر دمشق، ودُفن بتربته بالمزّة بعد أن صُلّي عليه بجامع ملك الأمراء.

وكان من أكابر أمراء الدولة بدمشق من الأشرفية، وخلّف من الذهب العِين والدراهم والخيل والدوابّ والعدّة الحسنة ما جاوز حدّ الكثرة، وأعطى إقطاعه الأمير شهاب الدّين قرطاي[3] الأشرفيّ الذي كان نائب السّلطنة بطرابلس. رحمه الله وإيّانا.

٢٣٦ ـ وتُوُفّي شرف الدّين محمد بن بدر الدّين إبراهيم بن عمر بن غنائم السَّقَطيّ، كان أبوه الشّاهد بمركز باب الجابية، والمركز المذكور كان ملكه يُكريه للشهود، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير عصر يوم الثلاثاء العشرين من صفر.

وكان فقيهاً بالظاهرية وغيرها. ولما مات حصل لنا كلام ومشاجرات بيني وبين ابن العطار عند قاضي القضاة علاء الدّين يطول شرحها و تفصيلها. رحمه الله وإيّانا.

٢٣٧ ـ وفي السادس عشر من صفر تُوُفّي الشّيخ المقريء مجد الدّين إسماعيل بن عَلَم بن عبد الله الشّافعيّ المعروف بالحكريّ بالقاهرة، ودُفن خارج باب النصر.

وكان شاباً جاوز العشرين، وقرأ بالروايات على الشيخ تقيّ الدّين أسعد، وحصّل. رحمه الله وإيّانا.

٢٣٨ ـ وذكر الشيخ عَلَم الدّين ابن البرزالي أن في ليلة الثاني والعشرين من صفر توفّي الشيخ الإمام الفاضل الزاهد تقيّ الدين أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن[4] بن عمار الصّالحيّ بمدينة حمص، ودُفن من الغد بمقبرة باب الدّريب بالقرب من مشهد أولاد الإمام جعفر الطيّار، رضي الله عنه.

ومولده في شوّال سنة ثلاث وخمسين وستمائة يوم الجمعة عاشره.

وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر، والشيخ شمس الدين، وابن أخيه عزّ الدين، وجماعة ذكرهم، وأنّ له إجازات وغير ذلك، وكان فقيراً لا مال له ولا

---

(١) أنظر عن (جوبان) في: أعيان العصر ١/ ١٢٠٢ والمقفى الكبير ٣/ ٨٣ رقم ١١٠١، والدرر الكامنة ١/ ٥٤٢ رقم ١٤٦٤.

(٢) عن الهامش.

(٣) ستأتي ترجمة (قرطاي) في وفيات سنة ٦٣٦ هـ.

(٤) انظر عن (ابن معن) في الرد الوافر ١٣٥ رقم ٨٤.

وظيفة سوى ما يُفَتح له على أيدي الناس، وله عيال وأولاد. وكان فاضلاً وله كلام حَسَن، وكان يتكلّم على رؤوس الناس، وذُكر له غير ذلك. اختصرت هذا القدر، رحمه الله وإيّانا.

٢٣٩ ـ وذكر قال: تُوُفّي في ثالث عشر صفر الصّدر بدر الدّين حسن بن عليّ مجلّي التاجر بثغر الإسكندرية، وكان صاحب معروف، وله سُبْع ووقف على من يصلّي كلّ ليلة عقيب المغرب صلاة يوم (قضاء)[1] بالجامع الأزهر بالقاهرة، وهو من أبناء خمس وخمسين سنة بالتقريب، كتب إليه بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ، رحمه الله وإيّانا.

٢٤٠ ـ وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر صُلّي بجامع دمشق على غائب، وهو الشيخ قوام الدّين أبو محمد عبد الحميد بن أسعد بن محمد الشّيرازيّ. تُوُفّي بمصر المحروسة.

وكان هذا الرجل شيخاً من أبناء الثمانين، وهو شيخ الجماعة المقرّرين بجامع السّلطان الذي على البحر خارج مصر، وأقام قبل ذلك مدّة بحلب، وكان له قدم هجرة في التصوّف فكان مقدماً فيه. وكانت وفاته يوم الخميس سادس عشر صفر المذكور، ودُفن بالقرافة.

(مولده في التاسع عشر من صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بشيراز)[2].

وسمع من شيخنا شيخ الأسلام عزّ الدّين الفاروثي، وروى عنه، ورتب مكانه في المشيخة الشيخ مجد الدّين الروميّ، وكان الشيخ قوام الدّين المذكور، وله همّة/١٤٧/[3] حفظ القرآن العظيم في حال الشيخوخة في أشهر، وحفظ شيئاً من الفقه وغيره، رحمه الله وإيّانا.

٢٤١ ـ وفي ليلة الأحد الخامس والعشرين من صفر تُوُفّي جمال الدّين أبو بكر ابن شيخنا مؤيّد الدّين عليّ بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرزاق المقدسيّ المعروف جدّه بابن خطيب عقْربا، ودُفن من الغد بقاسيون.

وكان عاملاً بديوان الجيش، وهو من بيت عدالة وكتابة، رحمه الله وإيّانا.

٢٤٢ ـ وفي ليلة الخميس ثاني عشرين صفر تُوُفّيت أمّ عبد الله فاطمة بنت عبد القويّ بن بدران المرداوية المقدسية بسفح قاسيون، ودُفنت به بعد أن صُلّي عليها بالجامع المظفري.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١١٧.

قال الشيخ عَلَم الدّين: بلغت التسعينَ، وهي مقيمة بقرية مَرْدا، وقدمت إلى دمشق قبل موتها بقليل، وأجاز لها الشيخ يحيى الصَّرْصريّ، وأحمد بن حامد، وعليّ بن معالي الرُصافي، وإبراهيم بن خليل، والبكري، وجماعة كثيرة، رحمها الله وإيّانا.

٢٤٣ ـ تُوُفّي الشيخ الفاضل عزّ الدّين أبو بكر بن الشيخ زين الدّين عبد الكريم بن أبي العزّ بن أبي المكارم بن عثمان بن التنوخيّ المعروف بابن العنبريّ بدمشق، وصُلّي عليه بجامعها عصر يوم الأحد تاسع ربيع الأول، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان أكثر إقامته ببعلبك يخدم في جهاتها، وفي آخر وقت تولّى وكالة بيت المال ببعلبك، وفي آخر عمره انتقل إلى دمشق، وكان رجلاً جيداً مشكور السّيرة، وهو خال كمال الدّين ابن الزَّمْلكاني.

مولده تقريباً سنة تسع وثلاثين وستمائة.

سمع من يوسف بن خليل، ومن أبي محمد بن مكي السّنجاريّ الطّبيب، وروى عنه، وسماعه في رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة، وله نظم. رحمه الله وإيّانا.

٢٤٤ ـ وفي يوم الجمعة مُسْتَهَلّ شهر ربيع الأول تُوُفّي الشيخ سعد الدين أبو سعد محمد بن الحافظ الإمام أبي عمر محمد بن الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمريّ الرَّبعيّ بمدرسة ابن أبي حليقة خارج القاهرة، ودُفن في القرافة عند والده.

ومولده بعد سنة سبعين وستمائة.

سمع من ابن الأنماطي، ومن شيوخنا العزّ الحرّاني، وابن خطيب المِزة، وعاري الحلاوي، وشامية بنت البكريّ، وجماعة، وحدّث، وكان له نظم، وكان يجلس مع الشّهود، وهو (أخو)[1] الإمام الحافظ فتح الدّين بن سيّد الناس.

كتب بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ إلى الشيخ عَلَم الدّين، و ومن خطه نقلت.

قلت: وجدّهم الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد الناس[2] الحافظ العلاّمة أبو بكر اليَعْمُري الإشبيلي إمام أهل الأثر ونزل تونس،

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن سيد الناس) في: الوافي بالوفيات ٢/ ١٢١، ١٢٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨، ٢٩٩.

وجدّ رفيقنا الإمام الحافظ فتح الدّين محمد بن محمد[1] (مولد جدّه الإمام الحافظ[2] أبو بكر محمد بن أحمد)[3] سنة سبع وتسعين وخمس مائة، وعاش نيّفاً وستين سنة[4]، ولم تبلغني أخباره كما ينبغي. وكان عالماً بمذهب علماء الظاهر، إماماً مبرزاً، وسمع جماعة من علماء المغرب، منهم: الفقيه أبي[5] بكر/١٤٨/[6] البيار، وأبي عمرو بن الطفيل، والقاضي أبي[7] القاسم بن تقيّ، والفقيه أبي[7] الحسين بن زرقون، وجماعة كبيرة.

ذكره الشريف عزّ الدّين الحافظ في الوفيات، فقال: أكثر عن شيوخ المغرب وصنّف التصانيف وبه ختم هذا الشأن بالمغرب، وأجاز لي من تونس.

قلت: وكان خطيبها، وتُوُفّي في الرابع والعشرين من رجب سنة تسع وخمسين وستمائة، رحمه الله وإيّانا. هذا ما بلغني من أخبارهم. والله الموفق للصّواب.

٢٤٥ ـ وفي ليلة الأربعاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول تُوُفّي الشيخ الأمين الفاضل الصّدر الرئيس الكبير، العدل، الرضي، المرتضى، الصّالح، عماد الدّين محمد بن شرف الدّين أحمد بن فخر الدّين سليمان بن عماد الدّين محمد بن شرف الدين أحمد بن فخر الدّين أبي بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاريّ، المعروف بابن الشيرجيّ بدمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظهر بالجامع ودُفن بمقبرتهم خارج باب الصغير، وشيّعه الخلق الكثير من القضاة والصّدور وعامّة الناس.

وكان من صغره إلى كبره كثير الصّوم والصلاة والذكر والتلاوة وسماع الحديث، وشهد على الحكام، وكتب في الإسجالات. وحجّ مرتين، وتولّى نظر المدرسة الشاميّة الجوانيّة، وباشر نظر ديوان الأيتام في أيام قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ، واستمرّ فيه إلى حيث مات.

وكان من خيار الناس ديناً وعقلاً ورياسة واحتمال[8] للأذى، وعنده سكون وتواضع. ولم يبلغ الخمسين، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) كتب في الأصل بعدها: «وهذا سعد الدين أبو سعد محمد المذكور المصريين» ثم وضع المؤلّف ـ رحمه الله ـ خطاً فوق السطر.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) عن الهامش.

(٤) توفي سنة ٦٥٩ هـ.

(٥) الصواب: «أبو».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١١٨.

(٧) الصواب: «أبو».

(٨) الصواب: «واحتمالاً».

٢٤٦ ـ وفي يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأول تُوُفّي تقيّ الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن أبي العزّ بن عُبيد بن الحرّانيّ التّاجر بسوق البطاين بداره بالقصّاعين، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظهر بالجامع المعمور، ودُفن بتربته بسفح قاسيون بالقرب من الرُكنيّة.

كان رجلاً جيّداً كريماً سعيداً، مرزوقاً من البيع والشّراء، قاضياً لحوائج الناس، وأعتق غلمانه وجواره، وأوصا[1] بثلث ماله على وجوه البرّ وأنواع الصدقات. رحمه الله وإيّانا.

٢٤٧ ـ وفي يوم الأحَد سادس عشر ربيع الأول تُوُفّي الحاجّ محمد بن أحمد بن عديّ الصّحراويّ من قرية عين ثَرْما ببستانه بوادي عين ثَرْما، وصُلّي عليه بجامع القرية، ودُفن بمقبرتها.

كان رجلاً جيّداً، كريماً، وعنده مكارم أخلاق ومُكارمة للناس. وكان مرزوقاً من الفلاحة والمناصبات، سعيداً جدّاً، تعدّاً[2] السّتّين سنة، رحمه الله وإيّانا.

٢٤٨ ـ وفي ليلة الخميس سابع ربيع الأول تُوُفّي العدل سديد الدّين محمد بن عبد الرحمن (بن يوسف بن عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم)[3] بن جُبارة الكِنْديّ الشّافعيّ بالحُسينية، ودُفن خارج باب النصر.

سمع وقرأ القراءآت السبْع، فكان على ذهنه أشياء حَسَنَة.

وهو ولد محمود الذي تُوُفّي في العام الماضي.

كتب بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ إلى الشيخ عَلَم الدّين ومن خطّه نقلتُ، رحمه الله وإيّانا.

٢٤٩ ـ/ ١٤٩/[4] وفي ليلة السّبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول تُوُفّي الشيخ الإمام العالم المقرىء النحويّ الفقيه شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر بن يعيش[5] الجَزَريّ الأصل، الحنبليّ الصّالحيّ بها، وصُلّي عليه

---

(١) الصواب: «جواريه وأوصى».

(٢) الصواب: «تعدّى».

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١١٩.

(٥) انظر عن (ابن يعيش) في: المنهج الأحمد ٤٣٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠٨، ومختصره ١٠٤، والمقصد الأرشد، رقم ١٨٩، والدر المنضد ٢/ ٤٨٠ رقم ١٢٤١، والدرر الكامنة ١/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٨٢٩، وغاية النهاية ١/ ١٤٨، وشذرات الذهب ٦/ ٨٦.

ظهر السّبت بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتربة الشيخ موفّق الدّين بسفح قاسيون.

قال الشيخ عَلَم الدّين ابن البِرْزاليّ: جاوز السّتّين من عمره، وكان رجلاً مباركاً، عزيز النفس، متقنّعاً، عفيفاً، صالحاً، فاضلاً، متقلّلاً من الدّنيا، يأكل من كسْب يده، ويزجي وقته باليسير إلى أن مات على ذلك، وأقرأ مدّة بالصّالحي، ونفع الناس، وسمع الحديث من جدّه وروى عنه، وسمع منه الطّلبة، وقُرىء عليه قبل موته بأيام قليلة، رحمه الله وإيّانا.

٢٥٠ ـ وتُوُفّي الشيخ محمد بن عليّ بن محمد الغانميّ ليلة الأربعاء سادس وعشرين ربيع الأول، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً مباركاً.

مولده في رجب سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة.

وكان يخدم الشيخ شمس الدّين بن غانم، وله وظائف حصلت له بسببه وانتفع بها في كِبَره وعُرف به، رحمه الله وإيّانا.

٢٥١ ـ وتُوُفّي الشيخ الفقيه العدل شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن الإمام عزّ الدّين أبو[1] العزّ بن صالح بن أبي العزّ (بن جُبَير بن جابر بن وُهَيْب الحورانيّ)[2] بن وُهَيْب بن عطاء الأذرعيّ، الحنفيّ بسفح قاسيون، ودُفن به ضحوة السّبت الثامن والعشرين من ربيع الأول.

مولده في شوّال سنة سبْع وأربعين وستمائة بالصّالحية.

سمع من ابن عبد الدّائم وغيره. وكان رجلاً جيّداً حَسَن الأخلاق، فقيهاً بالمدارس وشاهداً. وكان والده مدرّس الشّبلية، وجدّه (صالح)[3] هو أخو قاضي القضاة صدر الدّين سليمان الحنفي، وهو سِبْط القاضي شرف الدّين عبد الرحمن الحَوْراني نائب الحكم كان بدمشق.

أخذ عنه الشيخ عَلَمُ الدّين البِرْزاليّ وجماعة، رحمه الله وإيّانا.

٢٥٢ ـ وفي ليلة الثلاثاء خامس ربيع الأول تُوُفّي القاضي الكبير نور الدّين عليّ بن فخر الدّين عبد المجيد بن (صفيّ الدّين عبد الله بن) الأقفاصيّ ناظر الإسكندرية بها.

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

وكان مشكور السّيرة، رحمه الله وإيّانا.

٢٥٣ ـ وفي ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر بيع الآخر تُوُفّي القاضي الإمام الصدر الكبير ناصر الدّين ناصر بن (محمود)[١] [بن][٢] منصور بن التغلبي الزُّرعيّ[٣] بمدينة نابلس، ودُفن يوم الجمعة عند تربة أولاده، وله من العمر إحدى وستون سنة.

وكان رجلاً جيّداً، كريم النفس، حَسَن الخُلُق، تامّ الشّكل، كثير المكارم، مشكور السّيرة، ونزهاً، عفيفاً، كان خطيب[٤] بلده، وهو من بيت الخطابة، ثم إنّه ترقّى ووُلّي القضاء بها، ثم نُقل إلى أذرعات، وعجلون، ونابلس، وحمص، ووُلّي مستقلاً بصفد، وطرابُلُس، وكلّ مكان ينفصل منه يحصل لأهله الأسف على مفارقته وحُسْن سيرته، رحمه الله وإيّانا.

٢٥٤ ـ وتُوُفّي الشّيخ الصّالح محمد بن أيّوب بن أبي الحسن بن ناصر المعروف بالسّلاوي شيخ الزّاوية السّلاوية ظاهر دمشق /١٥٠/[٥] يوم الخميس سادس وعشرين من ربيع الآخر، وحُمل من الزّاوية، وصُلّي عليه بجامع نائب السّلطنة، ودُفن بقاسيون.

مولده في تاسع عشر ذي القعدة سنة ثلاثٍ وستّين وستمائة بالزّاوية المذكورة. وسمع كتاب التّرمذيّ من ابن أبي اليُسْر، وسمع من جمال الدّين البَغداديّ، وجماعة، وحدّث.

وكان رجلاً خيّراً، وفيه كفاية ونهضة ومعرفة بالأمور، وقام بأمر الزّاوية وإصلاح أحوالها، وكان شيخ الخانكاه الحُساميّة أيضاً، وحضر جنازته جمعٌ كبير من الفقراء والأعيان والأمراء والجُنْد وعامّة من الناس، وأثنوا عليه بكلّ جميل، رحمه الله وإيّانا.

٢٥٥ ـ وفي ليلة الأحد السادس عشر من شهر ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخ الدّين أبو عمرو عثمان بن سيف الدّين محمد بن عبد الله الدّمشقيّ ثم المصريّ الشّافعيّ المعروف بابن الرُّطيل سِبْط قاضي القضاة تقيّ الدّين بن رزين بالقاهرة، وصُلّي عليه

---

(١) عن الهامش.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) انظر عن (الزُرَعي) في: من ذيول العبر ٤٩، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٧، وأعيان العصر ٣/ ٢٩٧، والدرر الكامنة ٤/ ٣٨٧ رقم ١٠٥٩.

(٤) الصواب: «خطيباً».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٢٠.

من الغد بمصلّى العيدين باب زويلة، ودُفن بالقرافة الصّغرى، وحضره جمع كبير.

روى عن شمس الدّين ابن البنّ البغداديّ، وعن شيخنا أبي حامد الصّابونيّ، وسمع من جماعة.

كتب إليّ عَلَمُ الدّين بن شهاب الدّين الدّمياطيّ، وذكر أنّ مولده في سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة وأنّه سمع من ابن القسطلانيّ، وابن خطيب المِزّة، وكان لديه فضل ومعرفة، وله نظم كتب منه. وكان من أعيان العدول، (ومات وهو شاهد على المودع للأيتام)[1]، رحمه الله وإيّانا.

٢٥٦ ـ وفي يوم السّبت ثاني عشر جمادى الأولى تُوُفّي الشيخ علاء الدّين عليّ بن ناصر بن نصّار العُرضيّ، التّاجر بسوق الرمّاحين، وصُلّي عليه ظهر الأحد بالجامع، ودُفن بتربته بقرية جَوْبَر.

وكان له همّة ونهضة وسعادة، مرزوقاً من البيع والشراء، واكتسب أموالا وأملاكاً، وكان بينه وبين الأمير سيف الدّين بَلَبان التتري صُحبة أكيدة، وتوكل للأمير حسام الدّين أستاذ الدّار وغيره، رحمه الله وإيّانا.

٢٥٧ ـ وتُوُفّي سيف الدّين بكّار (البريديّ)[2] بن التّاج عبد الرحمن الفرّا بن أبي بكر الواني أخو علاء الدّين البريديّ، ودُفن عند أهله بأرض بَرزه في رابع جمادى الأولى. قارب السّتين، رحمه الله وإيّانا.

(وكان بكّار المذكور من البريدية بمصر، فتوجّه إلى دمشق في البريد فأدركه أجله بها)[3].

٢٥٨ ـ وتُوُفّي الشيخ شرف الدّين عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن المقدسيّ الصّالحيّ[4] المعروف، بابن القيراط يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى، وصُلّي عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع المظفريّ، ودُفن بتربة الشيخ موفّق الدّين.

مولده يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمسٍ وستّين وستمائة بقاسيون.

أحضر سماع «جزء» ابن عَرَفة، و «صحيح» مسلم على ابن عبد الدّائم، وسمع من الشيخ شمس الدّين، وابن البخاريّ، وجماعة. وكان نقيب القاضي عزّ

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (الصالحي) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٣ رقم ٢١٠٦.

الدّين الحنبليّ في أواخر نيابته لوالده، وكان يلازمه ويلازم والده، فلما ولي القاضي عزّ الدّين مستقلا ما ولاّه نقابته، بل كان يشهد عليه، وعنده من ذلك المقيم المقعد، رحمه الله وإيّانا.

٢٥٩ ـ وفي يوم الخميس رابع عشرين من جمادى الأول تُوُفّي الحاج محمد بن الشيخ الصّالح تاج الدّين عبد الله بن الشيخ الإمام المحدّث المُسْنِد زين الدّين أبو[(١)] العباس أحمد بن / ١٥١ /[(٢)] عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسيّ الصالحيّ، وصُلّي عليه يوم الجمعة عقيب الصلاة بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون.

مولده في سنة ستٍ وستّين وستمائة.

حضر على جدّه المذكور «جزء» ابن عرفة وهو في السنة الأولى ثالث جمادى الآخرة، وسمع جماعة شيوخ الصّالحية، وكان يُعرف بالزّينيّ نسبة إلى جدّه، وهو فقير مجرّد.

قيل إنّه حجّ ثماني عشرة حَجّة، رحمه الله وإيّانا. (وهو ابن أخت الشيخ تقيّ الدّين عبد الله بن تمّام)[(٣)].

٢٦٠ ـ وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى تُوُفّي الشّيخ المحدّث الواعظ الفاضل المُسْنِد المعمّر، بقيّة مشايخ العراق، شيخ دار الحديث المستنصريّة عفيف الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسّن بن أبي الحسن بن عبد الغفّار البغداديّ الأَزَجي[(٤)] الحنبليّ المعروف بابن الدّواليبيّ وبابن الخرّاط، ودُفن يوم الجمعة بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه.

سمع من عجيبة بنت الباقداريّ ومن جماعة ذكرهم الشيخ عَلَم الدّين (البِرْزاليّ)[(٥)]، وذكر أنّ مولده في ربيع الأول سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة ببغداد، وحجّ مراراً.

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٢١.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (الأزجي) في: أعيان العصر ٣/ ٥٢، والدرر الكامنة ٤/ ٢٧، ٢٨ رقم ٧٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤١، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨٤، ١٨٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥٩، وشذرات الذهب ٦/ ٨٨، وذيل العبر ١٥٦، ١٥٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢٤ رقم ٧٨٠، وذيل تقييد ١/ ١٦٥ رقم ٢٨٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٤، والمنهج الأحمد ٤٢٣، ومختصر طبقات الحنابلة ٩٧، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٠٧، والدر المنضد ٢/ ٤٧٥ رقم ١٢٣٨.

(٥) عن الهامش.

قدِم علينا دمشق في سنة ثمانٍ وتسعين وستّمائة، ووعظ بجامع دمشق، وسمع منه الطّلبة، وهو شيخ قادريّ، وله شعر كتب منه عَلَم الدّين وغيره، ثم عاش بعد ذلك ثلاثين سنة، وبلغ التّسعين وتفرّد بكثيرٍ من مسموعاته، وبقي رحلة العراق، رحمه الله وإيّانا.

٢٦١ ـ وفي ليلة الإثنين رابع عشر جمادى الأولى تُوفّي الشيخ الإمام الزّاهد الشريف تقيّ الدّين أبو الفتوح محمد بن الشيخ الإمام ضياء الدّين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون[١] الحُسَينيّ الشّافعيّ، وصُلّي عليه بكرة النهار، ودُفن عند والده بالقرافة.

سمع من النجم الحرّانيّ، وغيره. وكان صالحاً ورِعاً من بيت شرف وعِلم ومشيخة، وولّي مشيخة خانكاه بهاء الدّين رسلان الدّوادار بمنشيّة المهرانيّ على بحر النّيل المبارك.

كتب بذلك شهاب الدّين بن الدّمياطيّ إلى الشيخ عَلَم الدّين البِرْزاليّ، ومن خطّه نقلت.

وذكر أنه سمع من عبد الغنيّ ومن الرضيّ بن البرهان. وكان أحد الفقهاءَ المشهورين، والصُّلَحاء المذكورين.

٢٦٢ ـ وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الأول تُوُفّي الشيخ المقرىء العدل شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح (المعروف بابن الحينية، والحينية أم أحد أجداده، ويُعرف بابن الحُضْريّ أيضاً)[٢] الصّوفيّ فجأة، ودُفن من يومه بالقرافة.

وكان صالحاً حَسَن الصّوت بالقرآن المجيد، وكان كثير الحجّ، ورآه الشيخ شمس الدّين ابن عدلان في النوم، فأراد أن يسأله عن حاله، فبادر هو وتلا قوله تعالى: **﴿وَسِيقَ الَّذين اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ﴾**[٣] إلى آخر السّورة.

قال عَلَمُ الدّين: كتب إليّ بذلك زين الدّين الرحبيّ، رحمه الله وإيّانا.

(وكان مقرىء المصحف يوم الجمعة بجامع السّلطان بمصر)[٤].

---

(١) انظر عن (ابن حجّون) في: أعيان العصر ٢/ ٤٦٣، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٥، ٤١٦ رقم ١٢٠٤ وفيه وفاته سنة ٧٢٧ هـ.

(٢) عن الهامش.

(٣) سورة الزمر، الآية ٧٣.

(٤) عن الهامش.

٢٦٣ ـ وفي عصر يوم الإثنين الثاني والعشرين من جمادى الأولى تُوُفّي الشيخ العدل (جمال الدّين)[١] أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن عبد القويّ[٢] بن عبد الواحد بن خطيب بهتيم[٣] (من ضواحي)[٤] القاهرة، ودُفن بمقبرة باب النصر.

سمع من النجيب الحرّاني «جزء» ابن عَرَفَة وحدّث به، وكان شاهداً على باب الخانكاه وأحد الصّوفية بها.

ومولده يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الأول سنة سبْعٍ وأربعين وستّمائة ببلد بهتيم، رحمه الله وإيّانا.

٢٦٤ ـ وفي يوم السبت الرابع من جمادى الآخرة تُوُفّي قاضي القضاة شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن الشيخ العدل الرضى المرتضى صفيّ الدّين أبو[٥] عمرو / ١٩٢ /[٦] عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهّاب الأنصاريّ الدّمشقيّ الحنفيّ المعروف بابن الحريري[٧] بالقاهرة بالمدرسة الصّالحية، وصُلّي عليه بكرة الأحد، ودُفن بالقرافة.

مولده في عاشر صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة بدمشق، وكانت جنازته مشهودة من كثرة الناس، وكان من كبار العلماء، وتقدّم له اشتغال ومحفوظات من الفقه والأصول والنحو واللغة وغير ذلك، ودرّس بدمشق وأفتى، ووُلّي القضاء بها مدّة، وعُزل كما تقدّم ذكره، وعاد طُلب إلى القاهرة فوُلّي القضاء بها إلى أن مات.

وكان عنده رياسة ونزاهة وتقشّف وتعفّف من صِغره إلى كِبره على قدمٍ واحد.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن عبد القوي) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤٩٤ رقم ١٣٢٩.

(٣) في الدرر: بهبيت»، والمثبت هو الصحيح. والله أعلم.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١٢٢.

(٧) انظر عن (ابن الحريري) في: أعيان العصر ٣/ ٥٧، وذيل العبر ١٥٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢٨، ٥٢٩ رقم ٧٨٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٧، والرد الوافر ٥٣، ٥٤ رقم ١٨، والجواهر المضيّة ٢/ ٩٠، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨١، ١٨٢، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٥٦، والدرر الكامنة ٤/ ٣٩، ٤٠ رقم ١١٠، والدليل الشافي ٢/ ١٥٣، وشذرات الذهب ٦/ ٨٨ والدارس ١/ ٥٤٥، وقضاة دمشق ١٩٣، ورفع الإصر، ورقة ١١٢ أ، والمقفى الكبير ٦/ ٢٠٠ رقم ٢٦٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٦٤٥، ٦٤٦.

ولما وُلّي الحكم بدمشق ظهر منه نهضة وخاف منه العدول وعمل له سطوة، وأنشأ له عدول[1]، وعظُم في أعين الناس وعند الدّولة، وشكروا منه لما قدِم السّلطان، عَزَّ نصرُه، من الكَرَك كثيراً، فبقي على خاطره، فلما تملّك الدّيار المصرية عزل ابن جماعة ووُلّي الزُّرَعيّ، وطلب ابن الحريريّ وولاّه وعزل السُّروجيّ، ومن سعادته أنّ السُّروجيّ مات بعد عزله بقليل فتمكّن من السّلطان، عزَّ نصرُه، ومن المنصب، ولم يكن في الدّيار المصرية مثله، وعمل له مدرسة على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وعمل له تربة بالقرافة.

حكى لي بعض التّجّار عن التّربة أنّه اشتراها وعمّرها في مدّة (مرضه)[2] وعند تكملة عمارتها مات وأوصا[3] بثلث ماله على المدرسة والتُّربة وعلى صدقة. وكان من خيار الناس وعلماء المسلمين، صاحب صاحبه رحمه الله وإيّانا.

٢٦٥ ـ (وفيها[4] توفي في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة الشيخ كمال الدّين الغماريّ المغربيّ، وكان رجلاً منقطعاً لا يتردّد إلى أحد، خشن اللّباس والمأكل، يأكل غالباً خُبز الشّعير، ويُطْعم أهله ما يختاروه[5] من الأطعمة. وكان من فقهاء المالكية، وكان بالمدرسة الشّريفية بالقاهرة. وكان له كشوف.

وكان له بنت اسمها فاطمة، وكانت في غاية الذّكاء من صِغرها. سمعت الحديث على الشيخ شرف الدّين الدّمياطيّ، وعُمرها أربع سنين، واشتغلت وقرأت الكتاب العزيز بالسَّبْع وأتقنت قراءته، واشتغلت بالفقه والعربية والأصول وغير ذلك من العلوم. وكتبت الخطّ الجيّد المنسوب عدّة أقلام، فكانت تكتب الدُّرُوج المشتملة على عدّة أقلام كتابةً جيّدة، وتكتب في آخرها: «كتبته فاطمة الغمارية» وأصيب بها. وكان معلّمها سريّ الدّين أبو القاسم الرُّنديّ).

٢٦٦ ـ وتُوُفّي العدل الرضى الفقيه الإمام الفاضل شرف الدّين أبو العباس أحمد بن إدريس بن يحيى الماريني[6] الحنفيّ ليلة السّبت ثالث رجب الفرد

---

(١) الصواب: «عدولاً».

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «وأوصى».

(٤) هذه الترجمة وردت في جذاذة طيّارة ملصقة بين صفحتي ١٢٢ و ١٢٣ من ترقيم المخطوط، وبين صفحتي ١٥٢ و ١٥٣ حسب ترقيمنا.

(٥) الصواب: «يختارونه».

(٦) انظر عن (الماريني) في: الدرر الكامنة ١/ ١٠٢ رقم ٢٨١ وفيه: «المادرائي»، وأظنه تصحيف، والمثبت أعلاه هو الصحيح.

بالمدرسة الصّادرية، وصُلّي عليه بكرة السّبت بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

مولده في سنة ستين وستمائة بماردين.

اشتغل أولاً على الشيخ عماد الدّين ابن الشمّاع وعلى غيره. وكان ذكيّاً فاضلاً كثير المحفوظات والبحوث، ويكتب في الشُّروط، وجلس تحت السّاعات مع الشهود، وكان كثيراً ما يتوكّل للناس، ويحصل له بذلك نفع، وعاد بعد ذلك اختصر على القعود مع الشهود وحصل له في آخر عُمره مرض وطال به وتعلّل إلى أن مات، وله نظْم. رحمه الله وإيّانا.

٢٦٧ ـ وفي جمادى الأولى بلغني وفاة علاء الدّين عليّ بن شمس الدّين محمد الكلاّس[١] والده، وكان رئيس مسجد القصب. وهذا ولده دخل في الجُندية وخدم، وتوصّل، وحصل له إقطاع جيّد في حلقة دمشق، وكان عنده فضيلة، وعمل له تاريخ[٢] وكان يكتب خطّاً مليحاً.

وفي هذا الشهر أحضروا كُتُبه إلى سوق الكُتبيّين وأوراقه وأباعوها[٣] وبهذا السبب علمتُ بموته.

وقد ذكر الحافظ عَلَمُ الدّين أنّ في العشرين من المحرّم بَلَغ وفاتُه بنواحي بلد صفد، ووصل خبره في المحرّم، رأيت في أوراقه ورقة بخطّه يقول لكاتبه من نظمه:

ذكرتُكَ والأسِنّةُ والمواضي ... لها حولي، وقد برقتْ، صليلُ
/١٥٣/[٤] وقد جالت خيولٌ للأعادي ... وذِكرُكَ في فِكْري يجولُ

وبخطّه أيضاً لكاتبه:

وأهيف يحكي البدرُ طلعةَ وجهه ... وإن لم يكن في حُسْن طلعته البدرُ
خلوتُ به ليلاً يُديرُ مُدامه ... وجُنْح الدُّجى دون الرقيب لنا سترُ
فلما سرت كأس الحُمَيّا بعطفِهِ ... ومالتْ به تيهاً ورنّحه السُّكْرُ
همَمْتُ برشف الثغر منه فصدّني ... عِذارٌ غدا[٥] في كمه تقبيله عذرُ

---

(١) انظر عن (الكلاّس) في: أعيان العصر ٢/٢٥٣ ـ ٢٥٥.

(٢) الصواب: «تاريخاً».

(٣) كذا.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٢٣.

(٥) في أعيان العصر: «عذار له».

حمى ثغرَهُ المعسول نمل عِذارهِ ومن عجبٍ نملٌ يُصان به ثغرُ[1]

رحمه الله وإيّانا.

٢٦٨ - وفي يوم السّبت ثالث رجب تُوُفّي الحاجّ أحمد بن المظفّر بن أبي محمد بن أبي المكارم السُّلَميّ الجَوْبَرَائيّ المعروف بالمطوّع بعد الظّهر بقرية جَوْبر، ودُفن بعد العصر من يومه بمقبرة الضيعة.

وكان شيخاً صالحاً مُحبّاً للخير وأهله، وكان بينه وبين التّاج محمد بن القصّاع المقرىء قرابة، وكتب اسمه في الإجازات في سنة إحدى وستّين وستّمائة، فممّن أجاز له الخطيب عماد الدّين بن الحَرَسْتانيّ، وزَين الدّين خالد، وجماعة، وحدّث عن الشيوخ رحمه الله وإيّانا.

٢٦٩ - وفي يوم الجمعة سادس عشر رجب الفرد صُلّي بجامع دمشق على غائب هو الشيخ الإمام العالم الزّاهد شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام تقيّ الدّين محمد بن جُبارة[2] المرداويّ المقدسيّ الحنبليّ، تُوُفّي بالقدس الشّريف. كانت وفاته سَحَر يوم الأحد رابع رجب، ودُفن بمقبرة ماملا.

مولده في سنة تسع وأربعين وستمائة.

وسمع من خطيب مَرْدا حضوراً، وسمع من ابن عبد الدّائم، والكرْمانيّ، والشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وجماعة. واشتغل وحصّل ورحل في طلب العلم إلى الدّيار المصرية، وحجّ وجاور بمكة شرّفها الله تعالى، وشرح «الشّاطبية»، وقرأ عليه جمع كبير، وقصدوا الإقراء عليه من دمشق وغيرها.

وكان رجلاً صالحاً يُعدّ في العُلماء الصُلحاء، رحمه الله وإيّانا.

(وتُوُفّي والده في ربيع الآخرة سنة تسع وتسعين)[3].

٢٧٠ - وتُوُفّيت أم شها[ب][4] الدّين محمد الصّدريّ زين الأُمَناء بنت شهاب

---

(١) الأبيات في: أعيان العصر ٢/ ٢٥٤.

(٢) انظر عن (ابن جبارة) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٦، وغاية النهاية ١/ ١٢٢، وذيل التقييد ١/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٧٥٩، والدرر الكامنة ١/ ٢٧٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٦٣، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٨١، وشذرات الذهب ٦/ ٨٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٨٦، والمنهج الأحمد ٤٢٤، والمقصد الأرشد، وقم ١٤٩، والدر المنضد ٢/ ٤٧٥ رقم ١٢٣٩، وأعيان العصر ١/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤، ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطي ٦٦، ٦٧.

(٣) عن الهامش.

(٤) في الأصل: «شها».

الدّين عليّ بن مجد الدّين محمد بن شمس الدّين أحمد بن أبي يعلى (حمزة بن عليّ بن هبة الله)[1] التّغلبيّ ابن الحُبُوبي، ليلة العشرين من رجب، ودُفنت من الغد بقاسيون.

مولدها في سنة أربع وخمسين وستمائة.

أجاز لها نقيب الأشراف بهاء الدّين، وابن عبد الدّائم، وجماعة من أصحاب الخُشُوعيّ، وحدّثت.

وهي من بيت رواية وعدالة، وعملوا عرسها بدارنا دار ابن عنين على شهاب الدّين ابن حو(؟) وكيل بيت المال، رحمها الله وإيّانا.

٢٧١ ـ وفي ليلة الأربعاء سابع رجب تُوُفّي القاضي كمال الدّين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن محمود الحلبيّ البِسْطامي[2] الحنفيّ بالمدرسة الفارقانية بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

وكان قد عجز عن الحركة مدّة ولزِم بيته لضعفٍ حصل له.

سمع من النّجيب عبد اللّطيف من الموافقات المخرّجه له، وحدّث عنه بأكثر «سُنن» أبي داود، وكان مدرّس الفارقانية، والتربة الأشرفية، وكان تركها قبل وفاته بمدّة لولده الفقيه زين الدّين عمر / ١٥٤/[3] وهو يحفظ كتاب «الهداية» في الفقه.

مولد (كمال الدّين)[4] في سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وناب في الحكم بالقاهرة، وكان إماماً بالقبّة المنصورية (ونزل عنها لولده زين الدّين عمر، وولده عمر المذكور نائب قاضي القضاة شمس الدّين الدّوجي الحنفيّ)[5].

كتب شهاب الدّين الدّمياطيّ إلى عَلَم الدّين بذلك، ومن خطّ عَلَم الدّين نقلتُ، رحمه الله وإيّانا.

٢٧٢ ـ وفي بكرة الثلاثاء ثالث عشر رجب تُوُفّي الشيخ بهاء الدّين عبد الرحمن بن الشيخ ضياء الدّين محمد بن محمد بن عبد القاهر بن النّصيبيّ الحلبيّ بها، وصُلّي عليه بعد الظهر من يومه بجامع حلب، ودُفن بتربتهم خارج باب

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (البسطامي) في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٦، ٣٢٧ رقم ٢٢٩١، وأعيان العصر ٢/ ٧٢.

(٣) رقم الصفحة المخطوط ١٢٤.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

المقام، وولي مكانه في الحسبة ولده ضياء الدّين، وخلع عليه، وباشر وكتب إلينا بذلك تاج الدّين ابن السّكاكريّ، رحمه الله وإيّانا.

٢٧٣ ـ وتُوُفّي في مُسْتهلّ رجب الصّدر الرئيس الكبير أمين الدّين يحيى بن (الشيخ شمس الدّين)[١] إسماعيل بن أبي الفتح بن أبي سعد بن الزّجّاج البالِسيّ التّاجر، السّفّار بالقاهرة، ودُفن بتُربتهم على باب البرقية.

وكان من أكابر التّجّار المشهورين هو وأخوه شهاب الدّين أحمد. ووالدهما كان بينه وبين الوالد صُحبة أكيدة ومهاداة ومكارمة، ودخل إلى القاهرة في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة، وما عاد خرج منها إلاّ أولاده كانوا يتردّدون إلى دمشق.

وأخوهما زين الدّين كان أحد الأئمة الذين يصلون بالسّلطان سَفَراً وحَضَراً، وقد تقدّم ذِكر وفاته (في سنة ثمانية عشر[٢] وسبعمائة)[٣] رحمه الله وإيّانا.

٢٧٤ ـ وفي أول يوم من رجب تُوُفّي الشريف شمس الدّين محمد بن عليّ بن الحسن الحُسَينيّ التّاجر كان بقَيْسارية الشرب، وكانت وفاته بالقاهرة.

وكان مواظباً على الصلوات ومواعيد الحديث، رحمه الله وإيّانا.

٢٧٥ ـ (وفي يوم الأحد سادس عشر شعبان تُوُفّي المعدّل الفاضل ناصر الدّين محمد بن عمر بن سالم بن جميل الحلبيّ ثم المصريّ المشهديّ[٤]، الموقع للقُضاة، المحدّث بالقاهرة، ودُفن خارج باب النصر عند والده.

سمع من غازي الحلاوي، وابن خطيب المزّة، والأَبرقُوهيّ، والرشاطيّ الحافظ، وغيرهم. وكتب الطِّباق، وقرأ على المشايخ، وكان حَسَن الكتابة، فصيح اللّسان، رحمه الله تعالى)[٥].

٢٧٦ ـ وفي ثامن عشر شعبان تُوُفّيت ستّ العبيد بنت عماد الدّين محمد بن عبد الرحمن بن سلطان العُرضيّ الحنفيّ، ودُفنت من يومها بمقبرة الباب الصّغير، وهي والدة صاحبنا العدْل المحدّث الفاضل أمين الدّين الدّاني رئيس المؤذّنين بجامع دمشق.

وكانت امرأة جيّدة، حجّت غير مرة، وهي كثيرة الصّوم والعبادة، رحمها الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «ثماني عشرة».

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (المشهدي) في: أعيان العصر ٢/ ١١٥.

(٥) هذه الترجمة بين القوسين كُتبت على هامش الأصل.

٢٧٧ ـ وتُوُفّي ناصر الدّين محمد بن جمال الدّين محمود بن عثمان بن أبي الرجاء بن أبي الزّهر بن السَّلعوس التّنوخيّ، ودُفن يوم الأحد ثالث وعشرين شعبان.

وكان رجلاً جيّداً، قارب السّتين، رحمه الله وإيّانا.

٢٧٨ ـ وفي يوم الثلاثاء تاسع شوّال تُوُفّي الفقيه العالم العدل الرضي المرتضى جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن المظفّر بن أحمد (قاضي حرّان جمال الدّين عبد الله بن نصر بن أبي بكر)[1] الحرّاني[2] المعروف بابن قاضي حرّان فجأة. سعل سعلتين ومات. كذى[3] حكى لي العدل قمر الدّين ابن البطايني الحنبليّ، فغُسّل وكُفّن، ودُفن من يومه بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً، وعنده فضيلة، وولّي مشارفة الحرمين الشّريفين، وشاهد[4] على وقف المدرسة الظاهرية، ويشهد تحت السّاعات، وله مسجد يأمّ[5] فيه بالناس، وغير ذلك.

ورُزق بنت[6] زوّجها بسيف الدّين بن الصبّاب، وحصل لها أولاد، وماتت في حياته، وحزن عليها حزن كثير[7].

مولده في منتصف شهر / ١٣٥/ [8] رجب سنة ستٍّ وأربعين وستمائة بحرّان.

سمع «جزء» ابن عَرَفة من شيخ الشّيوخ الأنصاريّ، ورواه عنه، وناب في الحسبة عن أمين الدّين الروميّ مدّة.

(وهو ابن عمّ قاضي القضاة شرف الدّين الحرّاني)[9] وكنّا نجتمع به في بستان شمس الدّين بن الصّبّاب، فجرى حديث مسائل في الفرائض والحساب، وكان على ذهنه من ذلك شيئاً جيداً[10]، فسأله ولدي أبو إسحاق إبراهيم، أسعده الله تعالى بطاعته: ما يقول مولانا في رجل مات وخلّف خالاً وعمّاً، فَورِثَه خالُه دون عمّه؟ فقال: هذا رجل تزوّج أخوه لأبيه جدّة أمّ أمّه فجاءت بابن، فهو خال الرجل لأنّه أخو أمّه لأمّها، وهو ابن أخيه لأبيه، وإذا كان كذلك فهو أوْلَى بماله من عمّه. قال: وفي هذه المسألة عويصٌ آخر، وهو أن يسأل عن الرجل الذي خاله ابن أخيه،

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الحرّاني) في: الدرر الكامنة ٤/٤٧٨ رقم ١٣١٣ وفيه مولده سنة ٦٥٠ تقريباً، ووفاته في نصف صفر سنة ٧٤٥ (؟)، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨ وفيه وفاته على الصحيح كما هو أعلاه.

(٣) الصواب: «كذا».

(٤) الصواب: «وشاهداً».

(٥) الصواب: «يؤمّ».

(٦) الصواب: «بنتاً».

(٧) الصواب: «حزناً كثيراً».

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ١٢٥.

(٩) عن الهامش.

(١٠) الصواب: «شيء جيد».

ويقال: رجل هو عمّ خاله، أو يُسأل عن ابن الأخ، فيقال رجل هو خال عمّه، كلّ هذا قد تحتمله هذه المسألة[1]. فقال له: رجل خلّف زوجته وأخا زوجته، فكان لزوجته الثمن، والباقي لأخيها، فقال: هذا رجل تزوّج ابنه بحماته فأولدها ابناً، فهذا الابن أخو زوجته، وهو ابن ابنه. فإذا مات أبو هذا الغلام ثم مات الرجل وخلّف زوجته وهذا الغلام ابن ابنه وأخو زوجته، كان لزوجته الثُمن والباقي للغلامِ.

وأنشد:

وقــائــلــة قــص الــعــداة فــإنّــنــي ... أرى الموتَ قد حلّت لديك ركائبُه

فـقــال وقــد راع الـفـؤاد كـلامُـهـا[2] ... وضاق عليه من الحِمام مذاهبُه

لكي[3] الثُمن إنْ حانت وفاتي فريضةً ... وسائر ما يبقى لصنوْك صاحبُه

ثم سألني جمال الدّين المذكور: ما قولك في رجلان[4] كلّ واحدٍ منهما عَمّ الآخر؟ فقلت: هذا رجل تزوّج أخوه لأمّه جدّته أمَّ أبيه، فولدت له ابناً، فالمولود عمّ الرجل لأنّه أخو أبيه. وأنشدْتُه في ذلك:

أيــا ابــن ربــيــب صِــنْــو أبــي ... فعمّي إذا رآني يقُل: قد جاء عمّي

وما فينا ـ نحمد الله ـ أنثى ولا ذكَر ... تــدرّع ثــوب أبــي وأمّــي

فــبــيّــن عــن مــنــاســبــنــا بــيــانــاً ... وأنت إمام لك في كلّ علم لك علمي

وفي يوم سبت آخر وقع الكلام في مسألة في: رجلان[4] كلّ واحدٍ منهما خال الآخر، قلنا له: هذه المسألة مسطورة. هذا رجل تزوّج جدّ أبو[5] أمّه بأخته لأبيه، فولدت له ابناً، فالمولود خال الرجل لأنّه أخو أمّه لأبيها، والرجل أيضاً خال المولود لأب، أمّه أخت الرجل لأب.

قلت: والشيء بالشيء يُذكر، ولابأس بذِكر بعض المسائل.

مسألة: تسعة رجال وثلاث نساء ورثوا مال ميت، أخذت كلّ امرأةٍ منهم مع ثلاثة[6] إخوة لها ثُلث المال بالسَّويّة. /١٥٦/[7] الجواب: هذا رجل تزوّج ثلاث بنات أعمامه له، ولكلّ عمّ منهم أيضاً ثلاث[8] بنين، فمات وخلّف ثلاث نِسْوة وتسع[9] بني عمّ، فلِلنّسْوَة الرُبع، والباقي لبني العم، وكلّ بنيه إخوة زوجة، فيصير

---

(١) في الأصل: «المسلة».

(٢) كتب بعدها: «مقالها».

(٣) كذا والصواب: «لكِ».

(٤) الصواب: «رجلين».

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) الصواب: «مل امرأة منهن مع ثلاث».

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ١٢٦.

(٨) الصواب ولكلّ عمّ منهن أيضاً: «ثلاثة بنين».

(٩) الصواب: «تسعة».

لكلّ امرأة مع إخوتها الثلاثة أربعة أسهم، وهي ثلث المال، لأنّ المسألة من اثنا[1] عشر.

يا ذا الذي فهم الفرائضَ قُلْ لنا: ما إرْث فِتيانٍ أَتَوْا وإناثِ
أَمّا الذُّكُور فتسعةٌ وإناثهم ثُلث الذّكور وحسبتهم بثلاثِ
فلكلّ أنثى مع ثلاثة إخوة قالوا: لهم ثُلث من الميراثِ
لا غَزْوَ لا ورثوا على السّرّاء فأَبِنْ لنا عن هذه الأثلاث
واشرحْ لنا حالَ الجميع وفرْضهم لنرى ونعرف قصّة الورّاثِ

مسألة: امرأة تزوّجت أربعة أزواج، وورثت نصف مال كلّ واحدٍ منهم.

قلت: هذه امرأة ورثت هي وأخوها أربعة أعبُد فأعتقوهم معاً، ثم تزوّجهم واحد[2] بعد واحد، وماتوا جميعاً، فهي ترِث من كلّ واحدٍ الرُبع بالنّكاح، وثُلث الباقي بالولاء، فيجتمع لها نصف أموالهم. والله الموفق للصّواب.

أنشدني الشيخ شرف الدّين أحمد بن الصُّهَيْبيّ الجَزريّ رحمه الله تعالى هذه الأبيات:

لك الثُلثان من قلبي وثُلثي ثُلثه الباقي
وثلثيّ ثُلث ما يبقى وثُلث الثُلث للباقي
ويبقى أسهُمٌ ستٌّ تقسَّم بين عشّاقي

قلت: أصل عدد هذه المسألة من أربعمائة: ستة وثمانين[3] سهماً. ولنختصر على هذا القدْر وهو كافي[4] ولولا خوف الإطالة لَذَكَرْتُ أكثر من ذلك، وذكر ما يجري بين الأصحاب من المباحثات والأناشيد لا بأس بذكرها بين الناس. رحمهم الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٢٧٩ ـ وتُوُفّي الشيخ الإمام العالم محيي الدّين يحيى بن سليمان الروميّ المعروف. بالأسمر[5] الحنفيّ مدرّس المدرسة الرُكنية[6] بسفح قاسيون، وكانت وفاته بها ليلة الثلاثاء ثالث شهر رمضان، ودُفن يوم الثلاثاء قبالة الرُكنية بعد أن صُلّي عليه على باب الرُكنية.

كان من العلماء الفُضلاء، ووُلّي تدريس المدرسة المذكورة بعده الفقيه الفاضل شمس الدّين محمد بن العَلَم الحنفيّ، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «اثني».
(٢) الصواب: «ثم تزوّجتهم واحداً».
(٣) الصواب: «وثمانون».
(٤) الصواب: «كاف».
(٥) انظر عن (الأسمر) في: الدرر الكامنة ٤/٤١٦ رقم ١١٥١ وأعيان العصر ٣/٣٢٠.
(٦) انظر عن المدرسة الركنية (الحنفية) في: الدارس ٣٩٨، ومنادمة الأطلال ١٧١.

٢٨٠ ـ وتُوُفيت أمّ ناصر الدّين عمر بن العامريّ سُتَيْت بنت شرف الدّين عمر بن محمد السُلَميّ أخت شمس الدّين وشهاب الدّين أولاد السُّكّريّ ليلة الخميس حادي عشر شوّال. ودُفنت بتُربتهم بقاسيون.

وكانت امرأة خيّرة، حجّت وأثْرت وتصدّقت، رحمها الله وإيّانا.

٢٨١ ـ/ ١٥٧/ (١) وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شوّال تُوُفّي الشيخ الإمام العالم، العامل، العلاّمة، مجموع الفضائل، بقية السّلف، وطراز الخَلَف السّادة الكرام القُدوة جمال الدّين أبو محمد عبد الله [بن محمد](٢) بن عليّ بن حمّاد بن ثابت الواسطيّ الشّافعيّ المعروف بالعاقوليّ(٣) البغداديّ، مدرّس المدرسة المستنصرية ببغداد.

كان من العلماء الأكابر وانتهت إليه رياسة الشافعية بالعراق، ولم يكن يومئذ ببغداد من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعُلو مرتبته، وعُيّن للقضاء، فلم يقبل. كذى(٤) أخبرني بوفاته الشيخ عزّ الدّين ابن المُعَافا(٥) إمام المدرسة العادلية بدمشق، رحمه الله وإيّانا.

٢٨٢ ـ وتُوُفّي الشيخ المقرىء شمس الدّين محمد بن غازي التُركمانيّ الشّافعيّ إمام التُربة المحيوية بقاسيون، ودُفن به بعد أن صُلّي بالجامع ظهر الإثنين منتصف شوّال، وكان رجلاً جيّداً، رحمه الله وإيّانا.

٢٨٣ ـ وفي ثاني ذي القعدة تُوُفّي الحاجّ غَرْس الدّين محمود بن (.......)(٦) الحرّانيّ الغزوليّ، المعروف بابن نصّار، ضامن قَيْساريّة الغزل والقطن الوقف على دار الحديث بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

خلّف نعمةً وثروة تقارب مايتي ألف درهم، وكان رأس ماله ألفي درهم، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٢٧.

(٢) إضافة على الأصل من مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (العاقولي) في: ذيل العبر ١٥٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٨٥٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٠٧، وتاريخ علماء بغداد ٧٤، وأعيان العصر ٢/ ٥٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٧، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨٨، ١٨٩، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٥٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١١٥، ١١٦ رقم ٥٤٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٩٩ رقم ٢٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٤، وشذرات الذهب ٦/ ٨٧، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢٢٠.

(٤) الصواب: «كذا».

(٥) الصواب: «المعافى».

(٦) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات.

٢٨٤ ـ وفي يوم الخميس تاسع ذي القعدة تُوفّي شمس الدّين محمد بن يونس بن أحمد الأنصاريّ الحنفيّ، الشّاهد كان بمركز سوق القمح، وصُلّي عليه بالجامع ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

كان عنده شرّ ومعاندة لرفاقه ولمن يرد إلى المركز، وعاد ضعُف وترك الشّهادة، وحجّ وجاور بالجامع بدمشق، وتزوّج امرأة القاضي جمال الدّين قاضي وادي بَرَدَا مدّةً يسيرة، وعاد طلّقها، وأساء الحال في عشْرتها، كذى[1] حكت لنا عنه، ورُتّب في آخر عمره برباط المرحوم سيف الدّين السُّرْمُرّيّ، وبقي فيه إلى حيث مات، رحمه الله وإيّانا.

٢٨٥ ـ وفي ليلة الخميس سادس عشر ذي القعدة تُوفّي صلاح الدّين عمر بن علاء الدّين عليّ بن عبد الحميد بن قاسم التّفْلِيسيّ التّاجر أبوه بقَيْسارية الشُّرْب، وصُلّي عليه ظهر الخميس بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتُربة والده بالقرب من مسجد ابن بُصاقة.

وكان شابّاً مليحاً حَسَن الأخلاق، رحمه الله وإيّانا.

٢٨٦ ـ وفي سابع عشر ذي القعدة تُوفّي الأمير سيف الدّين ألْجاي[2] بن عبد الله البوبكْريّ المنصوريّ، السّاكن بدار الأعسر بدمشق، وصُلّي عليه بالجامع، ودُفن بقاسيون.

وكان رجلاً جيّداً، متواضعاً، ديّناً، يحضر إلى الصّلوات بالجامع ماشياً، يجيء من داره ومعه مملوك واحد لا يعلم به من هو، ثم يعود إلى داره، الخمس صلوات بالجامع دائماً.

تُوفّي قبله ولده بنحو جمعة، وكان شابّاً حَسَناً جميلاً، رحمه الله وإيّانا.

٢٨٧ ـ/١٥٨/[3] وفي ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة تُوفّي الشيخ الإمام، العالم، العامل، العلاّمة، الزّاهد، العابد، الورع، الخاشع، النّاسك، القدوة، العارف، المحقّق، شيخ الإسلام تقيّ الدّين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم المفتي شهاب الدّين أبي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام مجد الدّين أبو[4] البركات عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد

---

(١) الصواب: «كذا».

(٢) انظر عن (ألجاي) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٠٥ رقم ١٠٤٣، وأعيان العصر ١/ ١٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٩ وفيه اسمه «ايجيه».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٢٨.

(٤) الصواب: «أبي».

بن تيمية[١] الحرّاني ثم الدّمشقيّ بقلعة دمشق، في القاعة التي كان محبوساً فيها الثلث الأخير من الليل، وكان له مدّة سبع[٢] عشرة يوماً بالحُمَّى. كذى[٣] أخبرني أخوه الشّيخ زين الدّين عبد الرحمن، وذكر لي أنّ من حيث مُنع من الكتابة والتّصنيف (في يوم الإثنين تاسع عشر جُمادى الآخرة من هذه السنة)[٤] قرأ أحد[٥] وثمانين ختمة، وكان قد بقي من الختمة الأخيرة من سورة الرحمن إلى الحمد، فقرأ أصحابه الذين دخلوا إليه ليُبصروه قبل تغسيله وإلى حيث فُرغ من غسْله وتكفينه تمام الختمة المباركة إن شاء الله تعالى. والذي تولّى غسْله مع المغسّل الشيخ الصّالح تاج الدّين (محمود)[٦] الفارقيّ، والشيخ شمس الدّين ابن الرُزير خطيب جامع كريم الدّين، فغسّلوه وكفّنوه، وتقدّم في الصّلاة عليه الشيخ الصّالح محمد بن تمام الصّالحيّ الحنبليّ، وصلّى عليه جميع من في قلعة دمشق، ثم حُمل وأُخرج منها إلى جامع دمشق، ووُضعت الجنازة أول الخامسة، وقد امتلأ الجامع بالناس، وغُلّقت جميع أسواق دمشق ولم يبق حانوت مفتوح، إلاّ أن يكون نصرانيّ[٧]، لأنّ اليهود كانوا في عيد المظلّة. وأمّا دكاكين المراوزة والحريريّين والقزّازين وجميع أرباب الأنوال والحاكة والصُنّاع، وجميع أرباب الصّنائع، وسكّان الأحكَار ظاهر

---

(١) انظر عن (ابن تيمية) في: الدر الفاخر ٣٤٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٣٧ رقم ٢٤٢١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٦، ١٤٩٧ رقم ١١٧٥، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٧، وذيل العبر ١٥٧، ١٥٨، والمعجم المختص ٢٥ ـ ٢٧ رقم ٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٤١، ٤٢ رقم ٤٠، والرد الوافر ١٢١ ـ ١٢٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٨٧ ـ ٤٠٨، ومختصره ٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٩٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣٥ ـ ١٤٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٩ ـ ٣٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٧، ٢٧٨، وفوات الوفيات ١/ ٦٢ رقم ٣٤، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٢٥٥ ـ ٢٥٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٨، والوافي بالوفيات ٧/ ١٥ ـ ٣٣ رقم ٢٩٦٤، وأعيان العصر ١/ ٦٦ ـ ٧٢، وذيل التقييد ١/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ٦٤٧، والمقفى الكبير ١/ ٤٥٤ رقم ٤٦٢، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧١، ٢٧٢، والمنهج الأحمد ٤٢٤، والمقصد الأرشد، رقم ٨٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٤٦، ٦٤٧، والدر المنضد ٢/ ٤٧٦ ـ ٤٨٠ رقم ١٢٤٠، والبدر الطالع ١/ ٦٣، والدرر الكامنة ١/ ١٤٤ ـ ١٦٠ رقم ٤٠٩، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٥ رقم ٤٢، والدارس ١/ ٧٥ و ٢/ ٧٣، وشذرات الذهب ٦/ ٨٠ ـ ٨٦، وديوان الإسلام ٢/ ٤٠، ٤١ رقم ٦٢١ وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٤٣، والأعلام ١/ ١٤٤، وكتاب: العقود الدرية لابن عبد الهادي، وهو بكامله عنه، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٦١، والكنى والألقاب ١/ ٢٣٦، وبرنامج الوادي آشي ١٠٥، ودرّة الحجال ١/ ٣٠ ـ ٤١ رقم ٢٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥١٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٥٣ رقم ١١٤٢، وهدية العارفين ١/ ١٠٥، والرسالة المستطرفة ١٤٤، والمنهل الصافي ١/ ٣٣٦ ـ ٣٤٠ رقم ١٩١، ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطي ٦١ ـ ٦٦.

(٢) الصواب: «سبعة».

(٣) الصواب: «كذا».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «واحداً».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «نصرانياً».

دمشق، وأهل الصّالحية بأجمعهم حضروا إلى الجامع المعمور لأجل الصّلاة عليه، وامتلأ الجامع أكثر من يوم الجمعة، لأنّ أهل الصّالحية مع أهل الأحكار يصلّون يوم الجمعة في جوامعهم، وفي هذا اليوم حضروا إلى الجامع بأجمعهم، ولعلّ من لا له عادة بالصّلاة حضر لأجل الصّلاة عليه، وصلّى عليه (قاضي القضاة الشيخ علاء الدّين القُونَويّ الشافعيّ)(١) عقيب صلاة الظهر بالجامع، ثم حضروا(٢) الأمراء والحجّاب والنقباء بالعِصيّ والدّبابيس حول نعشه، وحملوه(٣) التُرْك من الأمراء والمقدّمين على رؤوسهم تبرُّكاً به، والأجناد يضربون الناس، ولولا ذلك لما قدروا يصلوا به إلى قبره من كثرة الزّحام والتّبرّك به. وكانت سُوَيقة باب البريد قد أخربوها، فشُقّ على الناس ذلك، وحملوه وخرجوا به من باب الفَرَج، وبعض الناس من باب الفراديس وباب النصر وباب الجابية من/ ١٥٩/(٤) كثرة الناس. وامتدّ العالم إلى سوق الخيل وامتلأ، فصلّى عليه أخوه زين الدّين عبد الكريم، ثم حُمل من سوق الخيل فمُرّ به تحت القلعة المحروسة، والله العظيم، لقد رأيت الناس قاعدين على الطّريق يميناً وشمالاً، الرجال والنّساء مختلطين كأنّهم ينتظرون عبور السّلطان، ومنهم من يبكي، ومنهم من يضجّ ويصيح، ومن يتأسّف، ومنهم من يتفرّج. فلما وصلت إلى مقبرة الصوفية رأيتها وقد امتلت بالعالم، وقد حفروا قبره إلى جانب أخيه الشيخ شرف الدّين. وحضر أخوه زين الدّين وحوله نقباً يحموه(٥) من الناس، حتّى شاهد القبر قبل وضع أخيه، وتأخّرت الجنازة إلى قريب العصر حتّى وُضع في قبره وألحدوه وطُمّ عليه ولقّنوه، وبعد ذلك انصرف الناس أول(٦) بأول متأسّفين عليه.

وكنت من حيث حضرت إلى الجامع المعمور شرعت في قراءة ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ فقريت(٧) إلى حيث دُفن وانصرفتُ من عند قبره ألف مرة ومائة مرة وأحد عشر(٨) مرّة، قل هو الله أحد، والمُعَوِّذَتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ، وأهديت ثواب ذلك جميعه إليه، وطلبت له من الله تعالى المغفرة والمفاداة والرضوان، ووصلت إلى بيتي أذان العصر. وبعد انصرافي ذكروا أنّ بعض الأمراء أحضر خيمة كبيرة نُصِبت على قبره، وحضر جماعة من القرّاء وختموا على قبره. وأنّه أُحضر لهم مأكولٌ كثيراً(٩) من الطّعام وغيره، وحضروا بكرة النهار وتُليت

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «حضر».
(٣) الصواب: «احمله».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٢٩.
(٥) الصواب: «يحمونه».
(٦) الصواب: «أولاً».
(٧) الصواب: «فقرأت».
(٨) الصواب: «عشرة».
(٩) الصواب: «كثير».

ختمات كثيرة عند قبره، وفي الصّالحية، وفي بيوت أصحابه، وإهدي ثوابها له، وتردّد الناس إلى قبره أيام[1] كثيرة. ورأوا له منامات صالحة كثيرة لم أضبطها.

مولده يوم الإثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وستّين وستّمائة بحرّان، وقدم مع والده إلى دمشق صغيراً، واشتغل عليه، وسمع منه، ومن الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، ومن شمس الدّين بن عطاء، ومن شمس الدّين بن علاّن، وابن أبي اليُسْر، وابن عبد، وابن عبد الدّائم، وابن البخاريّ، وابن الواسطيّ، وابن الصَّيْرفيّ، وابن المقداد، والهَرَويّ، وابن عساكر، وجماعة كثيرة. وأجاز له جماعة، وقرأ بنفسه الكثير، وطلب الحديث، وكتب الطِّباق، ولازم السَّماع مدّة سنين، واشتغل بالعلوم على والده وغيره، وحصّل في أول وقتٍ مالا حصّله غيره في سنين كثيرة. وكان عنده ذكاء مُفْرِط، وبديهة حَسَنة، وعنده طرف جيّد من التّفسير، والفقه، والأصول، والنّحو، واللّغة، والخلاف، فكان فيه إماماً ماهراً، وأمّا علوم الحديث. فكان يعرف الحديث الصّحيح من السّقيم، ويذكر رجاله، العدْل فيهم والضّعيف، وهو في ذلك إماماً مبرّزاً[2]. وكان في أكثر/ ١٦٠/[3] العلوم له فيها اليد الطُّولى. وصنّف تصانيف كثيرة في علوم شتّا[4]. وكان علمه أكثر من عقله. وكان كثير الذِكر والصّوم والصّلاة والعبادة، ومن ذكره كان دائماً يقول: يا حيُّ يا قيُّوم، برحمتك أستغيث، لا إله إلاّ أنت يا ذا الجلال والإكرام، ثم يَشْخَص إلى السّماء حتّى يغيب بكُلّيته. وكان من غرائب الزّمان وعجائبه.

عاش سبع وستون[5] سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام، وخرج من بطن أمّه يوم الإثنين وحُبس الآن يوم الإثنين سادس شعبان سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة، فيكون مدّة اعتقاله سنتين وثلاث[6] شهور وخمس عشرة[7] يوماً، وبينه وبين أخيه الشيخ شرف الدّين عبد الله سنة وستّة أشهر وأربعة أيام، لأنّه تُوفّي في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة سبْعِ وعشرين وسبعمائة، رحمهم الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

(شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، حافظ وقته، ومحدّث زمنه، له اليد العالية في العلوم، صالحاً زاهداً ورعاً متقشّفاً متّقياً[8]، قائم بالحق آمِرُ بالمعروف، ناهٍ عن

---

(١) الصواب: «أياماً».

(٢) الصواب: «إمام مبرّز».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٣٠.

(٤) الصواب: «شتّى».

(٥) الصواب: «سبعاً وستين».

(٦) الصواب: «وثلاثة».

(٧) الصواب: «وخمسة عشر».

(٨) الصواب: «صالح زاهد ورع متقشّف مُتَّقٍ».

المُنكَر، لا تأخذه في الله لومة لائم. الفتاوى المشهورة والتّصانيف المذكورة. لم يكن في وقته أحفظ منه، ولا لنقل في التّفسير وأقوال العلماء فيه، ولا في الحديث واختلاف الصّحابة منه، ولا في الفقه واختلاف الفقهاء منه)[١].

٢٨٨ ـ وفيها في ليلة السّبت السّابع والعشرين من شوّال تُوفّي الأمير شمس الدّين قُرا سنقر[٢] المنصوريّ بمدينة مَرَاغَة من عمل أذَرْبَيْجان من عِراق العَجَم، وكانت إقطاعاً له رحمه الله تعالى. وكان قد توجّه إلى العراق في شهر المحرّم من سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٢٨٩ ـ وفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة تُوفّي الأمير صارم الدّين إبراهيم بن الأمير سيف الدّين قطليجا البُوبكريّ السّاكن بالقصّاعين بدمشق، ودُفن بكرة النهار بمقبرة الباب الصّغير.

كان شابّاً حَسَناً عاقلاً ديّناً كثير السّكون، قليل الكلام والإجتماع بالناس، ومرض وطال مرضه، وبقي نحو سنتين مريضاً. ولم يُكمل الثلاثين سنة، وصبر والده واحتسب، وكان قد حجّ لما ولي والده إمرة الحجّ مرتين، مرةً مع والده، ومرةً وحده. وتزوّج، وكان متواضعاً، رحمه الله وإيّانا.

٢٩٠ ـ وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة تُوفّي الشيخ الأمين، العالم، العامل، القدوة، الصّالح شمس الدّينْ أبي[٣] عبد الله محمد بن داود بن محمد بن منتاب[٤] البغداديّ، السُّلاميّ أصلاً، التّاجر السّفار، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب الصّغير خلف محراب قبّة الجوالقيّة.

وكان رجلاً جيّداً، كثير الخير والصّلوات بالجامع، ملازم[٥] الجماعات، يسعا[٦] في قضاء حوائج الناس. قدِم (من العراق)[٧] إلى دمشق هو وأهله في تجارةٍ

---

(١) ما بين القوسين كُتب على هامش الصفحة ١٢٨ من المخطوط، وهي الصفحة ١٥٨ حسب ترقيمنا في الزاوية اليُمنى العليا، فنقلتها إلى هنا.

(٢) انظر عن (قرا سنقر) في: أعيان العصر ٢/ ٣٥٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٦٢٥، وتذكرة النبيه ٢/ ١٨٣، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ٥٧، والدر الفاخر ٣٤٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٩، والسلوك ج ٢/ ١/ ٣٠٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٣، ٢٧٤، والرد الوافر ١٢٤، ١٢٥ رقم ٧٧.

(٣) الصواب: «أبو».

(٤) انظر عن (ابن منتاب) في أعيان العصر ٢/ ١٠، والدرر الكامنة ٣/ ٤٣٧ رقم ١١٧٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٢ وفيه تصحف منتاب إلى: «ساب».

(٥) الصواب: «ملازماً».

(٦) الصواب: «يسعى».

(٧) عن اهامش.

من مدّة وسكن بها واستوطنها. وكان كثير البرّ والصّدقة، وحجّ، وسمع من مشايخ العراق والشام. قارب السّتّين وتعدّاها بقليل، وكان لنا به نفع كثير يخبرنا بأخبار كثيرة ووقائع تجيه[1] أخبارها من العراق وغيره. رحمه الله وإيّانا.

مولده سنة سبعين وستمائة.

٢٩١ ـ/ ١٦١/[2] وتُوفّي الشيخ الفقيه جمال الدّين أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر[3] بن علاّن المقدسي الحنبليّ بقاسيون، ودُفن به بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفّري يوم الإثنين السّابع والعشرين من ذي القعدة بتربة الشيخ أبي عمر.

مولده ليلة الإثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة سبْعٍ وثلاثين وستمائة.

سمع من الشرف المُرْسيّ، والبلْخيّ، وابن عبد الهادي، وابن عبد الدّائم، وجماعة. وحدّث.

وهو عدل من أعيان المقادسة الحنابلة. وكان قاضي القضاة تقيّ الدّين سليمان الحنبليّ يكرمه ويُثْني عليه كثيراً. رحمه الله وإيّانا.

٢٩٢ ـ وفي ليلة الجمعة الثاني من ذي الحجّة تُوفّي الفقيه، الإمام، العالم، الزّاهد، الورع، ناصر الدّين محمد بن عماد الدّين محمد بن محمد الأنصاريّ الشّافعيّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

كان فقيهاً، ديّناً، صالحاً، ورعاً، يحضر المدارس ويشهد بمركز البياطرة، وعاد ترك الشهادة ولازم الإشتغال والعبادة. حفظ «التنبيه» لأبي إسحاق الشّيرازيّ، وحفظ «المنهاج» للشيخ الجليل محيي الدّين النّواويّ، و «التّقريب» و «التّيسير» أيضاً لمحيي الدّين النّواويّ و «ألْفِيّة» ابن[4] مالك في النحو، و «مختصر» ابن الحاجب في أصول الفقه، والكتاب العزيز يتلوه دائماً، وغير ذلك. لم يكمل الأربعين سنة من العمر. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «تجيئه».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٣١.

(٣) انظر عن (ابن شكر) في: ذيل العبر ١٥٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٨٥، ٢٨٦ قم ٣٩٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٨، ٢/ ٢٠٢ والدرر الكامنة ٢/ ٣٢٤ رقم ٢٢٨٢ وفيه قد بيّض لوفاته، وشذرات الذهب ٦/ ٨٨.

(٤) في الأصل: «في اللغية بن».

٢٩٣ ـ وفي ليلة الثلاثاء سادس ذي الحجّة وقت الصُّبْح تُوفّي الفقيه، المقرىء، الفاضل، المجوّد شمس الدّين محمد بن الشيخ نجم الدّين محمود بن ناصر بن إبراهيم بن محمد الزُّرَعيّ ثمّ الدّمشقي الشّافعيّ المعروف بابن البصّال[١] إمام دار الحديث الأشرفية. تُوفّي ظاهر دمشق ببستانٍ قريب من جسر البطّ، وصُلّي عليه عقيب الظّهر بجامع ملك الأمراء، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

كان رجلاً خيِّراً مباركاً، كان حَسَن الصّوت والأداء، يقصدون[٢] الناس سماع قراءته[٣].

قرأ على الشيخ زين الدّين الزّواويّ، والفاضليّ، وجماعة. وتصدّر للإقراء مدّة، وانتفع به الناس. رحمه الله وإيّانا.

٢٩٤ ـ وفي ليلة عيد النَّحْر تُوفّي الشيخ أبو أحمد إسماعيل بن المجاهد بن داود بن سليمان بن يمن بن بُخْتُر الصّالحيّ الحنبليّ بقاسيون، ودُفن به يوم عيد النّحر بعد أن صُلّي عليه قبل طلوع الشمس بالمصلّى القِبْليّ جوار الجامع المظفّريّ بالقرب من تربة ابن النّشّابيّ.

مولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة.

سمع من ابن عبد الدّائم وروى عنه. وكان رجلاً جيّداً. حجّ إلى بيت الله الحرام، وزار النبيّ عليه السّلام، وكان ملازم الصّلوات والجماعات. رحمه الله وإيّانا.

٢٩٥ ـ وفي يوم عَرَفَة تُوفّي الشيخ الفقيه زين الدّين عمر بن أبي بكر بن سعد. قال الشيخ عَلَمُ الدّين: واسم أبيه بكار، لكنّه غيّره بأبي بكر البُصْراويّ، إمام مسجد العطّارين بدمشق.

وكان فقيهاً مشتغلاً، وعنده دين وتقشّف، وكان يسكن بدرب الحبّالين ويشهد بمركز البياطرة، ويحضر المدارس. رحمه الله وإيّانا.

٢٩٦ ـ/ ١٦٢/[٤] وفي ليلة الأربعاء رابع عشر ذي الحجّة تُوفّي ناصر الدّين محمد بن علاء الدّين أيدغديّ العلائيّ، وصُلّي عليه بالجامع، ودُفن بمقبرة باب الفراديس عند أبيه وأمّه.

---

(١) انظر عن (ابن البصّال) في: أعيان العصر ٣/ ٢٠٢، والدرر الكامنة ٤/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٦٩٦ وفيه مات سنة ٧٣٨ ويُحتمل أنه غلط من الطباعة.

(٢) الصواب: «يقصد».

(٣) في الأصل: قراته».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٣٢.

وكان رجلاً جيّداً، وله إقطاع جيّد، وله أملاك وضياع وثروة، رحمه الله وإيّانا.

٢٩٧ ـ وتُوفّي الحاجّ محمد بن زغلي بن مُهنّا بن نصر الصّالحيّ الدّقّاق في الحنطة الأطروش بسفح قاسيون، ودُفن به بالقرب من قبر الشّيّاح بعد أن صُلّي عليه يوم السّبت عقيب الظهر سابع عشر ذي الحجّة بالجامع المظفّريّ.

سمع من عبد الوهّاب ابن الناصح، وابن هامل المحدّث، وروى عنهما، وسماعه عليهما في رجب سنة تسع وستّين وستمائة، وهو في الخامسة من عمره، وترك مالاً، وثمانية أولاد من الذّكوَر والإناث، وكان أبوه من عمل بُصْرى، رحمه الله وإيّانا.

٢٩٨ ـ وتُوفّي الشيخ المقرىء العدل الأمين شرف الدّين أبو القاسم بن جمال الدّين عبد السّلام بن أبي عبد الله بن عبد السّلام بن المصلّي الرامي، ودُفن يوم السّبت سابع عشر ذي الحجّة بسفح قاسيون بعد أن صُلّي عليه بجامع دمشق.

قال الشيخ عَلَمُ الدّين: سألته عن مولده، فقال: كان لي أربع سنين في حصار قلعة دمشق سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة، وأقام بحلب مدّة، وصار إمام نائب السّلطنة هناك، ثم عاد إلى دمشق، وكان يشهد تحت السّاعات، وباشر إشراف المساجد الجوّانية التي داخل دمشق.

ذكر أنّه سمع من ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر، وابن الأوحد التّاجر، وغيرهم. وسمع كثيراً من الكُتُب والأجزاء. اعتنى به أبوه في ذلك، وكان له ثبت وإجازات ضاعت من يده، رحمه الله وإيّانا.

٢٩٩ ـ وفي الحادي والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي أمين الدّين سلمان بن الشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الرقّيّ، ثم الدّمشقيّ المعروف بابن الحُضْريّ المقرىء، وكان شابّاً حَسَناً مقرئاً من أولاد القراء، اخترمته المنيّة وأصيبت به والدته وأهله، رحمه الله وإيّانا.

٣٠٠ ـ وفي العَشْر الأولى من ذي الحجّة تُوفّي ناصر الدّين محمد بن الأيدمريّ الجُنديّ، وكان أسمعه نجم الدّين ابن الخبّاز على جماعة واستصحب معه شيوخنا إلى داره لسماع الحديث، واستجاز له جماعة من العوالي والنوازل وما أظنّه حدّث.

٣٠١ ـ وفي يوم الخميس التّاسع والعشرين من صفر ولدت زوجة قاضي

القضاة جمال الدّين ابن الطَّرَسوسيّ الحنفيّ، وهي بنت القاضي شرف الدّين ابن العزّ الحنفيّ بنت[1]، وماتت البنت ودفنوها.

فلما كان ليلة الجمعة سلْخ الشهر تُوفّيت الزّوجة المذكورة وصُلّي عليها عقيب صلاة الجمعة، وحضر الجنازة القضاة والأعيان إلى باب الفرج، صلّى عليها الشيخ العلاّمة برهان الدّين (ابن الشيخ تاج الدّين الفَزَاريّ الشّافعيّ)[2] ودُفنت بسفح قاسيون بتربة أبيها جوار المعظمية.

قلت: والمعظّمية هي دير مُرّان المذكور في كتاب «الأديرة والأشعار» رحمها الله وإيّانا[3].

---

(١) الصواب: «بنتاً».

(٢) عن الهامش.

(٣) وضعت ورقة طيّارة في آخر وفيات هذه السنة جاء فيها ما يلي: (هو باقٍ على رق صاحب الروم (المذكور) فأبيع على الغايب وارث غياث الدين وأباعه القاضي بمبلغ خمسة ألف درهم فاشتروه الأولاد الأمير حسام الدين طرنطاي للأمير ناصر الدين محمد، وعلاء الدين علي، وأعطى السلطان الثمن من ماله وأودع للغائب وعُتقاه وجدد نكاحه وأعتق ثانياً جميع من عتقه).

/١٦٣/[١] بسم الله الرحمن الرحيم

وحسبنا الله ونِعم الوكيل

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة

يوم الجمعة وهو الرابع من تشرين الثاني، والعاشر من بهمن ماه[٢]، والثامن من هتور[٣]

وخليفة المسلمين يومئذ الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[٤] العبّاس أحمد العبّاسيّ أمير المؤمنين.

[حكام البلاد]

وسلطان الدّيار المصريّة وسائر البلاد الشّاميّة وما أضيف إليهما من الأقاليم والحصون وإلى الصّعيد الأعلا[٥] إلى دُنْقُلَه وحدّ بلاد الحبشة مولانا السّلطان الملك الناصر ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[٦] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه وأعزّ أنصاره.

وملك التتر أبو سعيد بن خربندا ابن[٧] أرغون بن[٨] أبغا بن هولاكو بن تولى (خان)[٩] بن جنكزخان وهو مسلم، وهو يومئذ مصالح لمولانا السّلطان.

وباقي الملوك على حالهم، ما خلا طُغْلُق شاه ملك بلاد دلّه والهند فإنّه مات وولي بعده ولده محمد (شاه)[١٠]، وجاء إلى دمشق من ذَهَبهم مكتوبٌ عليه «السّلطان محمد بن طُغْلُق»، ولم يُعلم كيف كان موته في أيّ وقت، وتولّى ولده مكانه كيف كان[١١].

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٣٣.

(٢) بهمن ماه: هو الشهر الحادي عشر عند الفرس.

(٣) هتور أو هاتور: هو الشهر الثالث عند القبط.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «الأعلى».

(٦) الصواب: «أبي».

(٧) كذا.

(٨) تكرر «بن» مرتين في الأصل.

(٩) عن الهامش.

(١٠) عن الهامش.

(١١) وردت العبارة هكذا وفيها تكرار.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم ذكرهم.

وقضاة مصر قاضي القضاة جلال الدّين محمد القزوينيّ الشّافعيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين الأخنائيّ المالكيّ، وقاضي القضاة برهان الدّين إبراهيم الحنفيّ المعروف بابن عبد الحقّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ المقدسيّ.

والمتولّين[١] عندنا بدمشق المحروسة: نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز النّاصريّ، والوزير شمس الدّين عبد الله المصريّ، وقاضي القضاة علاء الدّين أبو الحسن عليّ القُونَويّ الشّافعيّ، وقاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، وقاضي القضاة عماد الدّين ابن الطَّرَسُوسيّ الحنفيّ، وقاضي القضاة عزّ الدّين محمد بن قاضي القضاة تقيّ الدّين سليمان المقدسيّ، ووكيل بيت المال، وقاضي العسكر جمال الدّين ابن القلانسيّ، وباقي المتولين على حالهم كما تقدّم في السّنة الخالية.

استهلّ شهر المحرّم عام تسع وعشرين

يوم الجمعة وهو الرابع من تشرين الثاني كامل

[كتابة السرّ بالديار المصرية]

في يوم الجمعة ثامن المحرّم سافر من دمشق إلى القاهرة محيي الدّين ابن فضل الله وولدهُ الصّدر شهاب الدّين، وشرفُ الدّين بن شمس الدّين بن شهاب الدّين محمود الموقّعين[٢]، (كتاب الدّرج الشريف)[٣] بطلبٍ من مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، بسبب أنّ علاء الدّين ابن الأثير حصل له فالج وانقطع عن وظيفته، وما قدر ولده يقوم بها، فعُيّن القاضي/ ١٦٤/[٤] محيي الدّين، فكان ابن الشهاب محمود وشرف الدّين (لكتابة السرِّ بالدّيار المصرية)[٥] لكون عِوَض محيي الدّين بدمشق، وفي المرسوم ليظهروا[٦] الثلاثة ليقع نظرنا عليهم، فلما وصلوا إلى القاهرة خلع عليهم، وعاد شرف الدّين إلى دمشق وباشروا الوظائف، والله الموفق[٧].

[ولاية نظر أوقاف القدس]

وفي يوم الأربعاء سادس المحرّم تولّى ناصر الدّين محمد (أخو الصّارم

---

(١) الصواب: «والمتولّون».

(٢) الصواب: «الموقّعون».

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم لاصفحة في المخطوط ١٣٤.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «ليظهر».

(٧) تذكرة النبيه ٢/ ١٩٥، البداية والنهاية ١٤/ ١٤٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠ السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٠٩، ذيل العبر ١٥٩، الدر الفاخر ٣٥١.

صاحب صفد)[1] مشدّ الأوقاف بدمشق نظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السّلام، وسافر بعد أيام، وولي عِوَضه نجم الدّين داود بن أبي بكر بن يوسف عُرف بابن الزّيْبَق، وهو يومئذٍ مُشدّ الدّواوين بحمص، وولي عِوَضه بحمص ابن القوّاس، وخلع عليهما، وباشر كلّ منهما وطيفته[2].

[نيابة الحكم بدمشق]

وفي يوم الجمعة ثامن المحرّم عاد إلى نيابة الحكم بدمشق القاضي شمس الدّين المالكيّ المعروف بالقفصيّ خلافةً عن المالكيّ، وحكم من يومه، ومشى حاله.

[عودة الحجّاج ورخص الأسعار]

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر المحرّم وصل إلى دمشق حُجّاج كثيرة[3] من أهل حلب وحماه وحمص وتلك البلاد، وأخبروا أنّهم فارقوا الركْب الشّريف من مِنَى، وأنّهم حجّوا طيّب[4]، وأنّ الوقفة كانت الجمعة، وأنّ الأسعار رخيصة، أبيع الزّاد بالدّمشقيّ العشرة بخمسة عشر درهم[5]، والرّقاق بدرهم، والمدّ الشّعير بدرهم، والرطل العسل والسّمن بدرهمان[6] والرأس الغنم من ستّة إلى عشرة، وغير ذلك، وأنّ الماء كان كثيراً، وأنّ الحارم لم يصل، ووصل ركْب الكَرَك إلى الكَرَك ومعهم جمْعٌ كثير يوم الجمعة ثامن المحرّم.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرّم (وصل)[7] إلى دمشق ابن أمير الركْب وحمّاد الدّليل ومعهم[8] كُتُب الحُجّاج تاريخها يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرّم من تَبُوك، وأنّهم وصلوا سالمين.

ووصل كتاب ولدي محمد يخبر فيه بسلامة نفسه، وأنّه طيّب بعافية هو ومن معه، وأنّ الأسعار جميعها كانت رخيصة وأنّ الماء كثيراً[9] والجمال والركاب سالمين، لله الحمد والمنّة.

فلما كان يوم الثلاثاء سَادس عشرين المحرّم وصل إلى دمشق ولدي محمد، أسعد الله تعالى بطاعته، وجماعة كثيرة من الحُجّاج.

---

(١) عن الهامش.
(٢) البداية والنهاية ١/١٤٣.
(٣) الصواب: «كثيرون».
(٤) الصواب: «طيباً».
(٥) الصواب: «درهماً».
(٦) الصواب: «بدرهمين».
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «ومعهما».
(٩) الصواب: «كثير».

وفي يوم الأربعاء دخل مُعظَم الركْب الشّريف، وتأخّر أمير الركْب، فلمّا كان يوم الخميس ثامن عشرين المحرّم دخل المحمل السُّلطانيّ، والسّبيل، وأمير الركْب، الأمير فخر الدّين عثمان بن عماد الدّين محمد، والأمير شمس الدّين لولو النّاصريّ جدّه الحلبيّ، والحاجب الأمير حسام الدّين (طرنطاي)[1] البشمقْدار[2]، وقاضي القضاة عزّ الدّين الحنبليّ، وجميع من تأخر من الركْب الشّريف، وشُكرت سيرة أمير الركْب، وأنّه ما قطع ولا صلب، ولا ضاع لأحدٍ عِقال بعير، وكان إذا وقع السّارق يسيّره إلى القاضي يعمل فيه حُكمه، ومنهم من يحلّفه أنّه ما يعود يسرق ويهبه شيئاً ويسيّبه.

/١٦٥/[3] استهلّ شهر صفر يوم الأحد وهو الرابع من كانون الأول

[نيابة الحكم بدمشق]

في يوم الأربعاء رابع صفر باشر القاضي فخر الدّين المصريّ نيابة الحكم العزيز عن قاضي القضاة الشيخ علاء الدّين القُونُويّ، مع استمرار القاضي جمال الدّين ابن جملة، والقاضي جمال الدّين المنفلوطيّ في نيابة الحكم، فبقوا ثلاثة نوّاب للشّافعيّ[4].

[ترخيم حائط الجامع الأُموي بدمشق]

وفي العَشْر الأخير من صفر فرغوا من ترخيم حائط جامع دمشق القِبليّ الذي عمّروه، ومن إذهابه[5]، وجاء في غاية الحُسن للنّاظرين، وعُمل له درابزين من الحجر الأحمر من أحسن ما يكون، وبُسط جميع الجامع يوم الجمعة السّابع والعشرين من صفر، وصلّى النّاس تحت الحائط المذكور المرخّم، وفتحوا باب الزّيادة، وكان له مدّة مغلوق[6] بسبب العمارة والآلات وغير ذلك[7].

ذكر لي الشيخ الأمير فتح الدّين أبو الفتح بن فخر الدّين محمد بن الشيخ الإمام جمال الدّين بن يحيى ابن الصَّيْرفيّ الحرّانيّ مُشارف عمائر الجامع المعمور في جمادى الأول، وكنت من قبل ذلك سألته: كم انصرف على عمارة حائط

---

(١) عن الهامش.
(٢) «البشمقدار» هو حامل الدبّوس في موكب السلطان.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٣٥.
(٤) يوجد بعد ذلك نحو سبعة أسطر بياض في الأصل.
(٥) الصواب: «تذهيبه».
(٦) الصواب: «مغلقاً».
(٧) خبر ترخيم جامع دمشق في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠.

الجامع؟ فقال لي: حتّى أحرّره وأعرّفك. فلما كان في العَشْر الأخير من الشّهر المذكور أخبرني أنّ الذي انصرف على نقْض السَّقْف وعمارة/ ١٦٦/ [١] الحائط خمسة وعشرين[٢] ألف درهم، وأنّ مدّة نقْض السَّقْف والحائط إلى حيث وصلوا إلى الأساس ثمانية عشر يوماً، ومن ابتداء عمارته إلى نهايته وإعادة السّقف أربعة وعشرين[٣] يوماً، وكانت المدّة جميعها اثنان[٤] وأربعين يوماً. والذي انصرف على الرخام وأجرة المرخّمين خمسة وعشرين[٥] ألف درهم، ودخل فيه من الذَّهَب المصريّ المدقوق ورق أحد وخمسين دينار[٦] إلاّ قيراطين ذَهَب مصريّ، وكلّ دينار ثمانين[٧] ورقة. والله أعلم بالصّواب[٨].

[٩]/ ١٦٧/ [١٠] استهلّ شهر ربيع الأول
يوم الثلاثاء وهو الثالث من كانون الثاني
[واقعة انتحال القضاء بدمشق]

في أوائل الشهر وقع بدمشق أمر مُنْكَر من شخص يقال له المحيي ابن الحكم الكاتب، وذلك أنّه قعد في دارٍ بدرب ابن البانياسيّ بعَقَبَة الكُتّاب، ورتّب في خدمته أربع[١١] رجّالة من رجّالة الحكم، وأحضر شخص نصراني[١٢] له مال وثروة اسمه (. . . . . .)[١٣]، وقعد في إيوان وعلى رأسه باش خاناه، وجعل روحه أنّه نائب قاضي القضاة المالكيّ، وأنّه قد ثبت عنده أنّ النّصرانيّ قال لواحد مسلم: أنت أخي وأنا أخوك، ولا فرق بيني وبينك، ومن هذا القول وأشباهه، وأنّه يجب قتله، ثمّ هدّده، فتوسّطوه[١٤] الرجّالة على ألف درهم ومائتي درهم. عجّل له منها ستمائة درهم، وأحضر شهود[١٥] إلى باب الدّار، وكتبوا على النّصرانيّ وثيقة بستمائة درهم، وسيّبوه. فلما انفلت منهم راح إلى دار الصّاحب شمس الدّين وأعلمه بذلك، فأحضروا نائب المالكيّ، فقال النّصرانيّ: ما هو ذا، فأحضروا عماد الدّين نائب الحنفيّ، لأنّ المذكور يُسمّى بعماد الدّين، فلما حضر قال: ما هو ذا، فقيل له: في أيّ موضعٍ حكم عليك وأُخِذت منك الدّراهم؟ قال: في درب ابن

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٣٦.
(٢) الصواب: «وعشرون».
(٣) الصواب: «وعشرون».
(٤) الصواب: «اثنين».
(٥) الصواب: «وعشرون».
(٦) الصواب: «واحد وخمسون ديناراً».
(٧) الصواب: «ثمانون».
(٨) الباقي من الصفحة بياض نحو ثلاثة أرباعها.
(٩) رقم الصفحة في المخطوط ١٣٧.
(١٠) في رأس الصفحة بياض مقداره ستة أسطر تقريباً.
(١١) الصواب: «أربعة».
(١٢) الصواب: «شخصاً نصرانياً».
(١٣) في الأصل بياض مقدار كلمتين.
(١٤) الصواب/ «فتوسّطه».
(١٥) الصواب: «شهوداً».

البانياسيّ، فسيّروا معه جماعة، فكبسوا الدّار وأحضروه، فحضر وأحضر الدّراهم والوثيقة، وطلب من الصّاحب شمس الدّين العفو والسَّتْر، فاصطنعه وسيّبه، فلاموه[1] الناس. فلما سمع الوالي خاف من نائب السّلطنة، فقبض عليه. وعرف ملك الأمراء بما وقع منه، فرسم بضربه وضرب الرجّالة الذي[2] أعانوه على ذلك، وشقّ مناخيرهم، وأن يُطاف بهم البلد، ومشاهرة على حمير، ففعل بهم ذلك يوم الأحد سادس ربيع الأول، وبعد ذلك أعيدوا إلى الحبس.

[القبض على مختلسين بالقاهرة]

ونقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدّين ابن البِرْزاليّ ما صورته: وكتب إليّ الشيخ أبو بكر الرحبيّ يذكر أنّ في أول ربيع الأول ظهر بالقاهرة رجلان، أحدهما يُعرف بابن سالم، والآخر بالمجدوم، ولهما أتباع، وكانوا يختلسون الناس في اللّيل ويأخذون العمائم والثياب، فمُسكوا. وسُمّر بعضهم، ووُسّط بعضهم. وكان هذا الفعل منهم مدّة ثلاثة أشهر أو نحوها، وأراح الله منهم.

[عودة قُطْب الدين الحِنّائي الزاهد من الحجّ]

/ ١٦٨/ [3] وورد في هذا الشهر إلى دمشق الشيخ الإمام الزّاهد قُطْب الدّين بقيّة السَّلَف الحنّائيّ، النّيسابوريّ بعد الحج وزيارة القدس، ونزل ببيت المشيخة بالسُّمَيْساطية، وهو شيخ جليل عنده عِلم وعمل واجتهاد، وتردّد إليه فقراء البلد وأضافوه وأكرموه وخدموه وأثنوا عليه. وهو من بيت مشيخة وثروة، ومعه جماعة من الفقراء، وهو حنفيّ المذهب، وأقام نحو شهرين وسافر إلى بلاده، ولم يتّفق لي الإجتماع به.

[إخلاء مدارس الأوقاف من ساكنيها]

وفي يوم الأربعاء سادس عشرين ربيع الأول رسّموا على شمس الدّين ابن حُمَيْد، وعلى شهاب الدّين ابن المهذّب، وعلى ناصر الدّين منصور ابن القصّاع وغيرهم بسبب سُكناهم في بيوت المدرسة العزيزية[4] وما هم من فقهاء المدرسة، والسّبب في ذلك أنّ نائب السّلطان دخل إلى المدرسة القليجيّة[5]

---

(١) الصواب: «فلامه».

(٢) الصواب: «الذين».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٣٨.

(٤) انظر عن المدرية العزيزية (الحنفية) في: الدارس ١/ ٤٣٧، ومنادمة الأطلال ١٩٥.

(٥) انظر عن المدرسة القليجية (الحنفية) في: الدارس ١/ ٤٣٧، ومنادمة الأطلال ١٩٥.

وهي جوار داره فرأى[1] فيها بيوت[2] عليها أقفال حديد، فقال للقيّمين: لمن هذه؟ للفقهاء؟ فقال[3] له: هذا لفخر الدّين ابن شهاب الدّين الحنفيّ ولغيره، لهم فيها قماش وحوائج، فطلب ابن الحنفيّ وأنكر عليه لكون لهم قاعة ومواضع وتضيق على الفقهاء في بيوتهم. فقال ما أنا وحدي، هذا شمس الدّين ابن حُمَيد رفيقي في ديوان الجيش له بيت بالعزيزية، ثم جماعة غيره. فطلب نائب السّلطنة لمُشَدّ الأوقاف وأمره أن يطلب كلّ من له بيت في مدرسة وما هو من فقهائها منهم أجرة كلّ بيت من حيث سكن وإلى الآن، فطلبوا عدول[4] القيمة، وقوّموا أجرة كلّ بيت ووزنوهم[5]، فوزن شمس الدّين ابن حُمَيْد ستّمائة درهم، وشهاب الدّين أحمد بن المهذّب ستمائة درهم وثلاثين درهماً، وأولاد عفيف الدّين الحنفيّ أربعمائة درهم، وناصر الدّين منصور ابن القصّاع أربعمائة درهم، والخلاطي أربع مائة درهم، هاولاي[6] كانوا في العزيزية، وأظنّ غيرهم، فأخذت الدّراهم المذكورة. وتحيّلوا في فتح بابٍ من المدرسة إلى الجامع، وذلك إن[7] كان الإستطراق من الإيوان إلى الكلاّسة، ثم إلى الجامع، فأخذوا بيت صغير[8] كان خلف القنطرة من جهة البيرق، وبيت[9] آخر في وسط الأبواب، فخرقوا ما بينهما، ثم فتحوا باب[10] في حيط الكلاّسة، فطلع الحيط متعتع[11]، ثم أصلحوه، وهي[12] دهليز مليح من المدرسة إلى الكلاّسة، ثم إلى الجامع، ومن الجامع إلى الكلاّسة، ثم إلى المدرسة المذكورة (. . . . . .)[13]، وبقي إيوان المدرسة مُصان[14] من المشْي فيه مفروشاً مثل المدارس.

ثم إنهم تتبّعوا باقي الناس الذين هم سكّان في بيوت المدارس، فوزن الشمس محمد الخشّاب المعروف بالبهلوان مائة درهم، ومشدّ المارستان يبيت في المدرسة الأمينية[15] وغيرهم.

---

(١) في الأصل: «فرا».
(٢) الصواب: «بيوتاً».
(٣) كذا، والصواب: «فقيل».
(٤) الصواب: «تعديل».
(٥) الصواب: «ووزنوها».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «أنه».
(٨) الصواب: «بيتاً صغيراً».
(٩) الصواب: «بيتاً».
(١٠) الصواب: «باباً».
(١١) الصواب: «متعتعاً».
(١٢) الصواب: «وهو».
(١٣) في الأصل مقدار ثلاث كلمات ممسوحة.
(١٤) الصواب: «مصاناً».
(١٥) انظر عن المدرسة الأمينية في: الدارس ١/ ٨٤ و١٣٢، ومنادمة الأطلال ٨٦.

[سفر أهل ابن فضل الله إلى مصر]

/١٦٩/[١] وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأول سافروا[٢] من دمشق بيت القاضي محيي الدّين ابن فضل الله إلى الدّيار المصرية، ودّعهم جماعة من الأعيان من جملتهم الصّاحب شمس الدّين وغيره.

[سفر الحكيم أمين الدين لمداواة ابن الأثير]

وفي ثاني عشرين ربيع الأول قدِم البريد بطلب الحكيم أمين الدّين سليمان لأجل مداواة (علاء الدّين)[٣] ابن الأثير، فهيّا شُغله وسافر ثالث ربيع الآخر.

[خروج تنكِز للصيد]

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سافر من دمشق نائب السّلطنة إلى الصّيد نحو غزّة، وكان ناصر الدّين الدُّوَيْدار قد سافر يوم الإثنين حادي عشرين، فلما وصل الأمير إلى غزّة وصل إليه الدُّوَيْدار ومعه خلعة ومرسوم أنّهم قد أعفوه من الحضور إلى حضرة السّلطان عزَّ نصرهُ. فبقي يتصيّد في الطّريق راجعاً إلى يوم السّبت مُسْتَهَلّ جمادى الأول ما رأوه الناس إلاّ في سوق الخيل لابس[٤] الخلعة، فهنّوه[٥] الأمراء وسلّموا عليه، وعاد قبّل عَتَبَة باب السرّ، ثم دخل إلى دار السّعادة.

استهلّ شهر ربيع الآخر يوم الخميس وهو ثاني شباط

[تعيين أميرين بدمشق]

وفي ثاني ربيع الآخر وصل إلى دمشق الأمير علاء الدّين عليّ، وأخوه الأمير فَرَج وأولاد الأمير شمس الدّين قراسُنقر المنصوريّ، ونزلوا بدارهم داخل باب الفراديس (وهي الدّار المعروفة قديماً بدار صاحب حماه، وعُيّن الأمير علاء الدّين)[٦]، على أربعين فارساً، وفَرَج أمير عشرة[٧].

[تقليد سلطاني لأميرين]

وفي العَشْر الأول من ربيع الآخر وصل تقليد من السّلطان، عزَّ نصرُه، أحدهما للأمير سيف الدّين أرغون (السّمزيّ)[٨] مُشدّ الدّواوين بإمرة عشرة التي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٣٩.
(٢) الصواب: «سافر».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «لابساً».
(٥) الصواب: «فهنّأه».
(٦) عن الهامش.
(٧) البداية والنهاية ١٤/١٤٣، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٠.
(٨) عن الهامش.

كانت بيد علاء الدّين بن هلاوون السّاكن بميدان الحصا، والآخر لعماد الدّين بن قاضي القضاة كمال الدّين بن صَصْرَى بإمرة عشرة.

[انتقال خزندار النائب إلى مصر]

وفي يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر سافر ناصر الدّين محمد بن شرف الدّين عيسى الأعور خَزْنَدَار نائب السّلطنة هو وإخوته وأهله وغلمانه من دمشق إلى مصر (ليقيم بها)[1] بمرسوم سُلطاني، ذكروا أنّه التقى أستاذه في الطّريق بقاقون، وأنّه لعنه وشتمه وسبّه، ولولا أنّ السّلطانَ عزّ نصرهُ، كان طلبه وإلاّ أهلكه.

استهلّ شهر جمادى الأولى يوم السبت رابع اذار[2]

[درجة الأبراج]

في ليلة الإثنين حادي عشر جمادى الأولى نزلت الشمس نقطة الإعتدال أوّل درجة، وبرج الحمل، ومولد السنة الشمسية برج السُّنبلة، وطالع العالم برج الميزان على (ما)[3] يزعمون[4] المنّجمون والله تعالى أعلم بما كان وما سيكون.

[الصّقعة بدمشق]

وفي سَحَر يوم الثلاثاء (ثامن عشر كانون الأول وحادي وعشرين آذار)[5] حصل لغوطة دمشق صقعة أتلفت أكثر الجوز والتّفّاح وبعض اللّوز والمشمش، وأكثر ما أخرجت الأشجار من الزّهور، وحصل عقيب هذه الأيام رياح باردة مدّة أيام.

[سفر نائب حلب إلى مصر وعودته]

/ ١٧٠ /[6] وفي يوم السبت تاسع[7] عشر جمادى الأولى وصل إلى دمشق من حلب المقرّ (السّيفيّ)[8] سيف الدّين أرغون (نائب السّلطنة بحلب)[9]، وتلقّاه نائب السّلطنة وهو مريض مُدْنَف، وأنزله بداره المجاورة لجامعه، وأقام إلى قريب العصر وسافر إلى مصر، وعاد إلى دمشق من مصر[10] يوم الثلاثاء ثامن رجب الفرد، فأقام

---

(١) عن الهامش.
(٢) كذا.
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «يزعم».
(٥) عن الهامش.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٠.
(٧) هكذا في الأصل. والصحيح: «سابع».
(٨) عن الهامش.
(٩) عن الهامش.
(١٠) في الأصل: «وعاد إلى دمشق من مصر إلى دمشق».

إلى بعد العصر، وسافر إلى نيابته بحلب مكرّماً مبجّلاً، مغموراً بالإحسان والأنعام، مطيّباً قلبُه[١].

استهلّ شهر جمادى الآخر
يوم الإثنين وبمصر الأحد ثالث نيسان

[نيابة الحكم بدمشق]

في غرّة جمادى الآخرة تولّى نيابة الحكم الفقيه شهاب الدّين أحمد بن قاضي القضاة شمس الدّين محمد بن إبراهيم الأذرعيّ الحنفيّ خلافة عن قاضي القضاة برهان الدّين بن عبد الحقّ الحنفيّ (بالقاهرة المحروسة)[٢]، وحكم بين الناس بالمدرسة الصّالحية بالقاهرة المحروسة.

[المطر بالشام]

وفي يوم الإثنين ثامن جمادى الآخرة مُطِرْنا بفضل الله تعالى ورحمته، وكان مطر عام[٣] في جميع بلاد الشّام، ووصل جماعة من أهل حَوْران وأخبروا أنّ من أَرض زُرَع وإلى دمشق كان فيها الأمطار، وأنّهم أسقوا أراضي الصّيافي، وسال الوادي، وامتلت البِرَك، ودارت الأرحية، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[دخول النائب دمشق]

وفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الآخرة دخل نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز الحمّام وخلعوا على الحكماء وغيرهم وهنّوه بالعافية والسّلامة.

[وصول رسول التتر]

وفي بكرة الأربعاء عاشر جمادى الآخرة وصل إلى دمشق رسول من جهة التّتر اسمه تمربُغا كبير اللّحية، ذكروا أنّه خال الملك أبو[٤] سعيد وهو في مائة وثمانين نَفَر[٥] في تجمُّلٍ كثير من الحشمة والدّوابّ، ومعه جمال بخاتي، وضربوا له دِهليز[٦] في الميدان، وسيّروا من التقاه والي البرّ، وأمير[٧] آخر يقال له ساطي، وعرّفوه أنّ نائب السّلطنة مريض وهو عاجز عن الركوب، وسافر من دمشق إلى بكرة الجمعة

---

(١) البداية والنهاية ١٤/١٤٣، ١٤٤، الدر الفاخر ٣٥٢، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٠.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «مطراً عاماً».
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «نفراً».
(٦) الصواب: «دهليزاً».
(٧) الصواب: «وأميراً».

ثاني عشره، وعاد إلى دمشق وجماعته في أول شعبان، وقد غمرهم السّلطان ـ عزَّ نصرُه ـ بالإحسان والأنعام، وسافروا يوم السّبت رابع شعبان[١].

[التدريس بالبادرائية]

وفي يوم الإثنين الخامس عشر من جمادى الآخرة ذكر الدّرس بالمدرسة البادرائية الشيخ الإمام الزّاهد شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن (طاهر بن)[٢] جَهْبَل الشّافعيّ عِوَضاً عن شيخ الإسلام برهان الدّين أبو[٣] إسحاق إبراهيم بن شيخ الإسلام تاج الدّين عبد الرحمن (الفَزَاريّ)[٤]، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

[التدريس بالظاهرية]

/ ١٧١ /[٥] وفي يوم الأربعاء السّابع عشر من جمادى الآخرة ذكر الدّرسَ بدار الحديث الظاهرية بدمشق الشيخُ الإمامُ، الحافظُ المتقِن شمسُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ الذّهبيّ الشّافعيّ عِوَضاً عن الشيخ شهاب الدّين ابن جَهْبَل، وحضر قاضي القضاة علاء الدّين القُونويّ الشّافعيّ وجماعة من المحدّثين والفقهاء وغيرهم. وخطب خطبةً مليحةً أبان عنها عن فضيلة، وعظّم قاضي القضاة ودعا له ولنائب السّلطنة وغيرهما بعد الدّعاء لمولانا السّلطان عزَّ نصرُه. وكان قد خرّج جزء[٦] من عوالي مشايخ قاضي القضاة علاء الدّين، فرقا[٧] الكرسيَّ الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الحفّاظ عَلَم الدّين ابن البِرْزاليّ، وقرأ عقيب الدّرس المذكور[٨].

[الخطابة بجامع كفر بطنا]

وفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة خطب الشيخ الإمام العالم جمال الدّين بن المسلاّتيّ المالكيّ بجامع كَفَرْبَطْنا عِوَضاً عن الشيخ شمس الدّين الذّهبيّ، وحضره جماعة من القضاة والأكابر، واستقلّ ولد شمس الدّين الذّهبيّ بأَمّ أهل قرية كَفَرْبَطْنا والمسلاّتيّ بالخطابة[٩]. (وكان شمس الدّين وُلّي الخطابة بكَفَرْبَطْنا يوم الجمعة سابع صفر سنة ثلاثٍ وسبعمائة)[١٠].

---

(١) الدر الفاخر ٣٥١، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٠ تاريخ سلاطين المماليك ١٨٠.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «أبي».
(٤) عن الهامش.
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٤١.
(٦) الصواب: «جزءاً».
(٧) الصواب: «فرقي».
(٨) البداية والنهاية ١٤، ١٤٣ باختصار.
(٩) البداية والنهاية ١٤، ١٤٣ باختصار.
(١٠) عن الهامش.

استهلّ شهر رجب الفرد يوم الثلاثاء وهو ثاني شهر أيار الورد

[سفر نائب طرابلس إلى مصر وعودته]

في ثالث رجب الفرد قدِم إلى دمشق الأمير سيف الدّين طيلان[1] نائب السّلطنة بطرابُلُس، وسافر يومه إلى مصر وعاد إلى دمشق يوم الأربعاء مُستَهَلّ شعبان والتقاه[2] نائب السّلطنة وزاد في إكرامه وأقام إلى بعد العصر وسافر إلى أَطْرابُلُس مغموراً بالأنعام من السّلطان، عزَّ نصرهُ[3].

[سفر ابن السلعوس إلى مصر]

وفي يوم الخميس العاشر من شهر رجب الفرد سافر الصّدر الرئيس الكبير تقيّ الدّين أبو حفص عمر بن الصّاحب شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن الشيخ فخر الدّين عثمان التنوخي المعروف بابن السَّلعوس من دمشق إلى مصر بطلبٍ سلطانيّ مكرَّماً مبجَّلاً مطيّباً قلبُه موعود[4] بكلّ جميل. ولما وصل خلع السّلطان عزَّ نصرُه، عليه، وأنزله بالقلعة، وولاّه ناظر النّظّار بالدّيار المصرية[5].

(وكان تقيّ الدّين المذكور يومئذٍ صاحبِ الدّيوان: بالشام المحروس)[6] (وكان وصوله إلى القاهرة يوم الجمعة أمير عشرة، وأُخلع عليه وعلى عَلَم الدّين بن القاضي تاج الدّين أبو[7] إسحاق يوم الأحد العشرين منه وتولّيا نظر النظّار بالدّيار المصرية)[8].

[تجديد قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام]

وفي رجب الفرد جدّدوا بين العمودين بالحجارة التي على قبر يحيى بن زكريّا عليهما السّلام بالجامع المعمور، وشالوا الخشب المصفّت صورة القبر، ورخّموا ظاهر ما بنوه من القِبلة وللشام وجاء في غاية الحُسْن، وكتب في الرخام الأبيض بالرخام الأسود قوله تعالى: **﴿يَا زَكَرِيّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً﴾**[9].

---

(١) هكذا في الأصل. والصحيح المشهور: «طينال».

(٢) في الأصل: «واللتقاه».

(٣) السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١١، تاريخ سلاطين المماليك ١٨١.

(٤) الصواب: «موعوداً».

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٤٤، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١١.

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «أبي».

(٨) عن الهامش.

(٩) سورة مريم، الآية ٧.

/ ١٧٢/ [١] استهلّ شهر شعبان المكرّم يوم الأربعاء وهو آخر يوم من شهر أيار الورد

[٢] . . . .

استهلّ شهر رمضان المعظّم يوم الخميس تاسع عشر حزيران

[سفر أمير العرب إلى مصر]

في شهر رمضان وصل الأمير فضل أمير العرب إلى دمشق وأقام أيام[٣] وسافر إلى مصر. وكان أحضر صُحبته قُمقمَيْن فضّة ذكر أنّها[٤] عنده وديعة للأمير شمس الدّين قراسُنْقر، وأنّه قال له: إذا كبر ولدي فرجع سلِّمْها إليه، فقيل له لا وصيّة لوارث، وأحضروا أولاد قراسُنْقر، وفتحوا الكُراق فطلع ملوها ذهب[٥] فورثوه، فطلع اثني[٦] عشر ألف[٧] دينار مصرية، فاختلفوا[٨] الإخوة في الكلام، فسيّروا يعرّفون السّلطان، عزّنصرُه، بذلك.

[تَوسعة سويقة مسجد القصب]

وفي أول شهر رمضان رسم نائب السّلطنة أن يوسّع طريق سُوَيقة مسجد القصب خارج باب السّلامة، وأن يؤخذ من كلّ ناحية ذراعين[٩] مضافة إلى الأصل، فشُرع في خرابها في الثالث من رمضان، وشرعوا في عمارة ما أخربوه مدّة شهر إلى أن وصلوا إلى خان السّلطان والمدرسة الزّنجيلية، واتّسع الطّريق على الرايح والجاي.

[انفصال القاضي فخر الدين المصري عن الحكم]

وفي العشر الأوسط من شهر رمضان ورد كتاب من قاضي القضاة جلال الدّين إلى قاضي القضاة علاء الدّين القُونُويّ الشّافعيّ يشفع في إقالة القاضي فخر الدّين المصريّ من نيابة الحكم بدمشق، فقبل شفاعته وأجاب سؤاله وانفصل عن الحكم، واعتكف بالجامع المعمور[١٠] ـ تقبّل الله منه ومنّا صالح العمل ـ.

[مرض المؤلّف ابن الجَزَري]

/ ١٧٣/ [١١] وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر رمضان حصل لي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٣.
(٢) في الأصل بياض مقدار سبعة أسطر.
(٣) الصواب: «أياماً».
(٤) الصواب: «أنهما».
(٥) الصواب: «ذهباً».
(٦) الصواب: «أثنا».
(٧) في الأصل: «لف».
(٨) الصواب: «فاختلف».
(٩) الصواب: «ذراعان».
(١٠) البداية والنهاية ١٤/ ١٤٤.
(١١) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٣.

حُمّى وكزب، وأفطرت يوم الإثنين، وقوي بي المرض وغبت عن الوجود، واعتُقل لساني ليلة السبت، وقبّلوني (للقِبْلة)[1] وحصل لي عَرَق عظيم بحيث ابتلّت الثياب ونزل العَرَق من الفِراش وسال على ما قيل لي، ثم إنّهم اختلفوا في تقليعي الثّياب المبلولة أو تركها على حالها، فقال بعضهم: هذا قد سقطت قِواه، وغداً المغسّل يقلّعه إيّاها. فقال أخي تقيّ الدّين عبد الله: هذا له بدلتين ثلاثة[2] أُدْعُ يموت في الثياب النّضاف[3] والمغسّل يُقَلِّعه، فأحضروا لي ثياب نضاف[4] مطيّبة بالماورد، ثم إنّهم قَلَّعُوني المبلولة وألبسوني[5] النضاف[6]. ثم بعد ذلك في اللّيل جاني اللُّطْف الإلهي وخفّ العَرَق والتّهيّج هذا كلّه، وما بادري[7] أيش يُعمل بي.

فلما كان بكرة السبت حضر الحكيم جمال الدّين إبراهيم بعشاب[8]، وكان هو أحد الحكماء المتردّدين إليّ، فوجدني ساكت[9]، فقال: هذا به علّة السّكتة، والله ما أخلّيه يموت بها. ثم إنّه (غاب)[10] ساعة وجاب معه كاغد[11] فيه شيئاً شبيهاً[12] بالكُحل، وبقي يأخذ منه وينفخ في أنفي ساعة. قالوا: فتحرّكتُ وحصل لي عَقِبه عُطاس، فعدُوا خمس عشرة عطسة، ثم بعد ذلك فتحتُ عيني وقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمد[13] رسول الله، ففرحوا[14] الأولاد والأخوة وجميع من كان حاضر[15]، وسألوني عن حالي، فقلت لهم: أنا طيّب. قالوا: فما لكَ ما تكلّمنا؟ قلت لهم: أنا ضعيف. وكانوا[16] أولاد إخوتي بيصرّخوا[17] عليّ ويقولوا: يا عمّاه يا عمّاه، وأنا ما أسمع، وأهل البيت قد تعدّلوا للطْم والصُراخ، فأمدّني الله تعالى بلُطفه الحَسَن الجميل وأراني وأهلي قدرَتَه، وعاد كثيرٌ عليّ وعليهم رحمتُه، وبقيتُ على حالي مغموراً بالخير.

ويوم السّبت سادس عشر شوّال انقطعتِ الحُمّى ودخلتُ إلى الحمّام وأنا مُغيَّب عن الوجود، وعدتُ دخلت الحمّامَ يوم الثلاثاء تاسع عشر شوّال، ودخلت يوم السّبت ثالث عشرين شوّال الحمّام، وإلى هذا التّاريخ ما صفا لي ذهني ولا

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «بدلتان ثلاث».
(٣) كذا، والمراد: النظيفة.
(٤) الصواب: «ثياباً نظيفة».
(٥) في الأصل: «واللبسوني» بلامين.
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «أدري».
(٨) الصواب: «بأعشاب».
(٩) الصواب: «ساكتاً».
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «كاغداً».
(١٢) الصواب: «شيء شبيه».
(١٣) الصواب: «محمداً».
(١٤) الصواب: «ففرح».
(١٥) الصواب: «حاضراً».
(١٦) الصواب: «وكان».
(١٧) الصواب: «يصرخون».

قويت حواسّي، وأنا أرجو من الله تعالى التّمام بإحسانٍ، وأن يُجْريني على أفضل ما عَوّدني، والذي به إلى الآن.

قلت: وهذا من نوع حكايات الفَرَج بعد الشدّة، والسّلام والموفّق للصّواب.

/ ١٧٤/ (١) استهلّ شهر شوال
يوم الجمعة وهو الثالث والعشرين(٢) من تموز

[إثبات عيد الفطر]

ثبُت العيد ليلاً بتسعة أنفُس، زُكّي أكبرهم، وصلّوا بالمُصَلّى، وحضر نائب السّلطنة والثقاة والعالم، وكنت في أوّله مريضاً وفي آخره صحيحاً قد نجوت من الموت، لله تعالى الحمد والمِنّة على ذلك.

[سفر نساء تنكز إلى الحجاز]

في يوم الخميس سابع شوّال سافروا(٣) الآدُر الشّريفة التي لنائب السّلطنة (إلى الحجاز الشّريف)(٤) تقدّموا(٥) المحمل إلى الكَرَك.

[سفر المحمل السلطاني]

وفي يوم السّبت تاسع شوّال سافر من دمشق المحمل السّلطانيّ، والسّبيل، وأمير الركْب الأمير سيف الدّين يلبسطى الناصريّ الذي حجّ بالناس في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهي السّنة التي حجّ فيها ولدي أبو إسحاق إبراهيم وعمّه، وقد تقدّم ذِكرهم، وتلاحقوا(٦) به الناس إلى يوم الخميس.

[تخريب مساطب سوق القوّاسين]

وفي أول شهر شوّال أخربوا مساطب سوق القوّاسين بدمشق بسبب توسيع الطّريق، وبقي سُكّان الدكاكين يجلسون داخل الحوانيت، وركبوا الأدول(٧) في داخلها، واتّسع نحو أربعة أذرُع من باب الجُوَيرة إلى دكّة المحتسب. وكانت مصاطب عالية يجوا(٨) الجُنْد يقفون بالخيل وينقطع الطّريق، ومن يصل بينهم لا يكاد يخلص إلاّ بالشدّة، فأراح الله تعالى منها، واستراح الرايح والجاي والماشي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٤.
(٢) الصواب: «العشرون».
(٣) الصواب: «سافر» أو «سافرت»..
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «تقدّمن».
(٦) الصواب: «وتلاحق».
(٧) مهملة في الأصل، ولم أستوضحها.
(٨) الصواب: «يجيء».

والراكب. ثم بعد ذلك شرعوا في عمل رصفات الكُتُبيّين وباب البريد[1]. والله الموفّق للصّواب.

[نيابة قضاء القُضاة]

وفي بكرة يوم الأربعاء ثالث عشر شوّال جلس القاضي ضياء الدّين عليّ بن سُلَيم بن ربيعة الشّافعيّ للحُكم بالعادلية نيابة عن قاضي القضاة علاء الدّين القُونُويّ عِوَضاً عن القاضي فخر الدّين المصريّ وحكم من يومه[2].

[زيادة النيل]

وانتهى زيادة النيل المبارك في هذه السّنة سبع عشر ذراع وخمس[3] أصابع من ثمانية عشر. كذى[4] ورد كتاب من جمال الدّين المحفدار يخبر بذلك[5].

/١٧٥/ [6] استهلّ شهر ذي القعدة
يوم الأحد وهو سابع وعشرين[7] اب[8]

[الإقطاع للأمير قلبرص]

في يوم الإثنين السّادس عشر من ذي القعدة قدِم إلى دمشق من مصر الأمير علاء الدّين قلبرص بن الأمير علاء الدّين طيبزس الوزيري على إقطاع الأمير علاء الدّين (أيدُغدي)[9] الخُوارَزْميّ الحاجب (المُتَوَفّى إلى رحمة [الله][10])[11]، وكملوا[12] له مائة فارس، وجعلوه مقدّم ألف فارس، على أن يكون مقيماً بدمشق، وهو كبير في الدّولة محترماً[13].

[إزالة المصاطب والدكاكين خارج باب الجابية]

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي القعدة أخربوا جميع المصاطب وبعض الدّكاكين التي بخارج باب الجابية إلى ترب باب النصر، وكان يوماً مَهُولاً من كثرة الخراب والفَعَلة والوُلاة والمحتسب، والتّراسيم على مُلاّكها وسُكّانها، وكل

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ١٤٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٢.
(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٤٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٢.
(٣) الصواب: «سبعة عشر ذراعاً وخمسة».
(٤) كذا.
(٥) انظر: الدر الفاخر ٣٤٩.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٥.
(٧) الصواب: «وعشرون».
(٨) كذا.
(٩) عن الهامش.
(١٠) إضافة على الأصل.
(١١) عن الهامش.
(١٢) في الأصل: «وكملو»، من غير ألِف.
(١٣) الصواب: «محترم».

هذا بسبب توسيع الطّريق. وبقي العمل إلى ذي الحجّة حتّى استقرّ بعضها، وشي صغّرها، وشي راح بالكليّة، حتى كأنها لم تكن، وصارت الطّريق من الناحيتين متّسعة من عشرين ذراع[1]، وأقلّها عشرة أذرُع بالقاسميّ.

[ولاية نظر طرابلس]

وفي يوم الأحد ثاني عشرين ذي القعدة وصل إلى دمشق من مصر المولى شمس الدّين محمد بن الشيخ زين الدّين إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشّيرازيّ صهر القاضي محيي الدّين بن فضل الله، وقد ولاّه السّلطان، عزَّ نصرُه، نظَرَ أطرابُلُس وأعمالَها، وأقام مدّة أيام وتوجّه إلى ولايته. وكان قبل ذلك محتسب حماه، وقبلها ناظر أوقاف حلب. وكان بدت بينه وبين القاضي محيي الدّين وحْشة فاصطلح معه، فولاّه نظر طرابُلُس، والله الموفّق.

[الإنفاق على عمارة المدارس]

ولما رسم ملك الأمراء بعمارة المدارس جميعها، فبعضها غرِم عليها مُغَلّ سنتين وأقلّها سنة، ورسم أيضاً للمحتسب أن يفرض لعمارة قِنَى دمشق فريضة، وأن تُعمّر جميعها. ورتّب (لذلك)[2] مشدّ[3] ناصر الدّين ابن النجيبيّ، ففرض نحو ثلاثمائة ألف درهم، وعمل منها في سنة ثمانٍ، وجميع سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة إلى سلْخها إحدى وعشرين قناة.

ذكر لي ابن العميد المعمار الذي من جهة المحتسب أنّه انصرف على يده نحو مائتي ألف درهم، وأنّ[4] قد بقي ثلاثة أربع[5] قنى.

استهلّ شهر ذي الحجّة
يوم الإثنين وهو الخامس والعشرين[6] من أيلول
[ولاية مشيخة الشيوخ]

وفي يوم الثاني عشر من ذي الحجّة حضر قاضي القضاة شرف الدّين الهمدانيّ المالكيّ بخانكاه السُّمَيْساطيّة متولّياً مشيخة الشُيوخ عِوَضاً عن قاضي القضاة علاء الدّين القُونويّ (رحمه الله تعالى)[7] وتسلّم تقليده بحضور جماعة من الأعيان والصّوفية[8].

---

(١) «ذراعاً».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «مشدّاً».
(٤) الصواب: «وأنه».
(٥) الصواب: «أربعة».
(٦) الصواب: «والعشرون».
(٧) عن الهامش.
(٨) البداية والنهاية ١٤/ ١٤٤ وفيه: «السمساطية».

[الصّقعة في غوطة دمشق]

وفي يوم الإثنين خامس عشر ذي الحجّة حصل لغوطة دمشق صقْعة أتلفت الكروم والباذنجان، وجميع الثمر مات، وكذلك يوم الثلاثاء والأربعاء كان أشدّ برداً. وعُدِم للناس من الكروم ما يساوي مائتي ألف درهم. جبر الله مُصابهم، وحفظ الله تعالى آخرهم. ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

[سفر تنكِز إلى مصر]

/١٧٦/ [١] وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجّة سافر من دمشق إلى مصر نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز إلى حضرة مولانا السّلطان، عزّ نصرهُ، وكان سيّر أحد مماليكه يطلب الحضور، فأذِن له، فسافر في التّاريخ المذكور، كتب الله سلامته.

[قتل الكلاب بدمشق]

وفي يوم الإثنين الخامس عشر من ذي الحجّة سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة رسم نائب السّلطنة بقتل الكلاب بدمشق و (. . .)[٢] فقُتلَ منهم[٣] جمعٌ كبير من بكرة النهار إلى بعد العصر، وخفّ الأمر بعد ذلك. وعاد رسم لوالي الـ (. . .)[٤] لهم[٥] في سفل الخندق ما بين باب الصّغير وباب كَيْسان مكانين مقطوع بينهما بحيطان أحدهما للذكو [ر، والآخر][٦] للإناث، وشُرع في البنيان يوم السّبت عشرين ذي الحجّة إلى يوم الأحد ثامن عشرين ذي الحجّة، فُرغ منه، وحضر والي دمشق وأعوانه، ومشايخ الحارات، وريّس قصر حجّاج والعقيبة، وأحضر كلّ واحدٍ منهما نحو مائة كلب، ومعـ [ـهم الطّبول][٧] والزّمُور والمَصَاخِر[٨] يرقصون، والصّبيان يعيّطون[٩]، وكان ذلك اليوم يوم[١٠]

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٦.
(٢) أُلصِقت قُصاصة فوق الصفحة لجهة الهامش على اليسار فطمست أواخر الأسطر في الصفحة كلها.
(٣) الصواب: «منها».
(٤) طُمِس مقدار كلمتين من الأصل.
(٥) الصواب: «لها».
(٦) إضافة على الأصل المطموس يقتضيها السياق.
(٧) إضافة على الأصل المطموس يقتضيها السياق.
(٨) هكذا في الأصل. والمراد: «المساخر».
(٩) كلمة عامّية بمعنى يصرخون.
(١٠) الصواب: «يوماً».

مشهوداً من كثرة المفترّجين (. .)[1] طبالي الخبز وأحمال البِطّيخ الأخضر وغيرها، واشتروا لهم[2] الخبز ورموه إليهم[3] ورسموا لبني حُبَيْش أن كلّ (. . .)[4] الجمال والخيل وغير ذلك تُسلخ وتحمل إليهم ويُرما[5] عندهم، وتكمّل في المكانين نحو ألف كلب، وقوي العوى[6] والصُراخ (. . .)[7] الخندق شبه قطْعان المَعِز والغنم رايحين وجايين، نسأل الله تعالى العافية فيما جرت به المـ [ـقادير، وقال][8] فيهم[9] أكثر الفضلاء شِعراً ونثراً[10].

فمن ذلك ما أنشدني الشيخ الفاضل الأديب بدر الدّين أبو الحسن عليّ بن المحذ (. . .)[11]:

قدر المهيمن لم يزل غلاّبا	كم قد أباد ضراغماً وكلابا
لم ينج منه من الخليقة واحدٌ	لكنّه قد حيّر ا [لألبابا][12]
وكذلك قد حكم الإله بأنّه	سيكون من فوق التّراب ترابا
لو عاينَتْ عيناكَ خندقَ جلّق	لرأيت من فعلـ [. . . . . .][13]
دبوس يبكي بأنَهُ وحمامة	تدعوا بُليق[14] فلا يردّ جوابا
وترى فَطيس[15] في الحبال كأنّه	لصّ عليه سلّطوا [ ][16]
وجوان[17] قد جاوو[18] به مع مسكه	ممسوك يشكي[19] العصى والأسبابا
وسُبَيْع يجذب والمعاني حوله	والناس ( )[20]
حتّى رموه مع القرايب كلّهم[21]	ولقد كُفيناهم[22] فكان صوابا

---

(١) مقدار كلمة مطموسة من الأصل.

(٢) الصواب: «لها».

(٣) الصواب: «إليها».

(٤) مقدار كلمة مطموسة من الأصل.

(٥) الصواب: «ويُرمى».

(٦) الصواب: «العواء».

(٧) مقدار كلمة مطموسة من الأصل.

(٨) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٩) الصواب: «فيها».

(١٠) خبر الكلاب باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٨، وذيل العبر ١٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٩٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٤٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٨.

(١١) مقدار بضعة أحرف مطموسة من الأصل.

(١٢) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(١٣) مقدار كلمتين مطموستين من الأصل.

(١٤) الصواب: «تدعو بليقاً».

(١٥) الصواب: «فطيساً».

(١٦) كلمة مطموسة من الأصل.

(١٧) كذا، ولعلّه اسم كلب.

(١٨) الصواب: «جاؤوا».

(١٩) الصواب: «ممسوكاً يشكو».

(٢٠) مقدار كلمتين مطموستين من الأصل.

(٢١) كذا.

(٢٢) كذا.

فـتـراهــم[١] فــي حــيــرة وكــآبــةٍ
مُــذْ فــارقــوا[٢] الــ (. . . . . . .)[٣]
وتـجـمّـعـوا[٤] في بيت أحزان لـهـم[٥]
وحــمــوهــم[٦] الأســواق والأبــوابــا
ونـبـيـحـهـم[٧] فـالٌ عـلـيـهـم قـد جـرى
إذ يــلــبــشــون مــد (   )[٨]
وعــلــيــهــم[٩] قــد سـلّـطـت رجّــالــة
وعــلــى الــكــلاب تــســلّــط الأذيــابــا
مــن بــعــد قــتــلٍ بــالــسّــيــوف وكــلّ
دبّوس حكى في ثخنه (   )[١٠]
ومــن الأزقّــة نــبــشــوهــم كــلّــهــم[١١]
بــطــاح[١٢] مــا تــركــوا ولا عــنــابــا
هــا ذاك فــي جــبــلٍ وذا فــي جــولــق
وجــمــيــع مــن تــلــقــا (   )[١٣]
بعضٌ لبعضٍ يأكلون لجوعهم[١٤]
لا يــعــرفــون[١٥] أقــاربــاً وصِــحــابــا
وكــذاك نــحــن ضــعــيــفــنــا لــقــويّــنــا
طــعــمٌ فــلا تــك مــــ (   )[١٦]

/١٧٧/ [١٧] قلت: وحيث قد ذكرنا الكِلاب فلا بأس أنْ نذكر شيئاً من أحوالهم[١٨].

[الكلاب وسيلة التنقل في روسيا وغيرها]

قد ذكرنا في هذا التاريخ **«تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه»** في سنة ثمانين وستمائة قدِم الأخ العزيز الكبير برهان الدّين إبراهيم بن شمس الدّين إبراهيم بن أبي بكر الجَزَريّ المعروف بابن الكُتُبيّ من بلاد الروم[١٩]، وكان له

---

(١) كذا.
(٢) الصواب: «فارقت».
(٣) مقدار كلمتين مطموستين من الأصل.
(٤) الصواب: «وتجمّعت».
(٥) الصواب: «لها».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «ونباحهم».
(٨) مقدار كلمتين أو ثلاث مطموسة من الأصل.
(٩) كذا.
(١٠) مقدار كلمة مطموسة من الأصل.
(١١) كذا.
(١٢) الصواب: «بطاحاً».
(١٣) مقدار كلمتين مطموستين من الأصل.
(١٤) كذا.
(١٥) كذا.
(١٦) مقدار كلمة وبعض الكلمة طُمس من الأصل.
أمّا القُصاصة التي ألصِقَت فوق الصفحة فجاء فيها:
«الأمير أبو عبد الله محمد الملقب بالمستنصر بالله بن أبي زكريا يحيى الملقّب بالواثق بالله بن الشيخ أبو (كذا) محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر بن يحيى الغساني، صاحب تونس قاعدة إفريقية. ذكره في وفيات سنة ٦٧٤».
(١٧) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٧.
(١٨) الصواب: «أحوالها».
(١٩) هذا الخبر لم يذكره الذهبي فيما اختاره من تاريخ المؤلف ابن الجزري. انظر المطبوع من المختار من تاريخ ابن الجزري ص ٣٠٥ ـ ٣٠٧.

مدّة عشر سنين مسافر[1] في بلاد التّرك، سألته عن نهر أتل[2]، فقال: نهر أتل مخرجه من بلاد الصّقالبة ويمرّ في بلاد الروس ويمرّ ببُلْغار، ويرمي في البحر المالح ببلاد سوداق، ويجمد في الشّتاء مدّة ستّة أشهر، ويسافر القفُول عليه مدّة ما هو جامد، فإذا نزلت الشمس إلى برج الثور وبلغت خمسة عشر[3] درجة من الثور تقطّع ذلك الجليد، وكلّ قطعة تذوب منه تكون كالجبل العظيم، وأكثر ما يُسافر عليه إذا كان جامداً بالكلاب، فإنّ لأهل تلك البلاد كلاب قد ربّوها، يجرّ كلّ كلبٍ منها مقدار أربعين رطلاً بالدّمشقيّ، وهي شبه الذّئاب على العَجَل، وخاصيّة تلك الكلاب، أنّ الذي يحملهم[4] قماشه ومتاعه عندما يريد أن يطعمهم[5] يضع لكلّ واحدٍ منهم[6] قصعة طعام بالسّويّة، ويأخذ لنفسه مثلهم[7] مثل واحدٍ منهم[8]، فإن نقص أحدهم[9] عن رفاقه شيء قليل ثاني يوم لم يجرّ ما حمّله إيّاه ولو قتله.

انتهى كلام برهان الدّين في أمر الكلاب.

[طبائع الكلاب في عجائب المخلوقات للقزويني]

وأمّا ما ذكره الشيخ زكريّا بن محمد بن محمود القزوينيّ في كتابه المُسَمّى بـ «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»[10] من كتاب الحيوان، كلّ حيوان فرد فرد[11] وذكر الكلب. الكلب قال: هو حيوان شديد الرياضة، كثير الوفاء، دائم الجوع والسَّهَر، بادٍ في مُراعات[12] من يخدمه، كثيراً من الملازمة والحراسة، ويقنع باليسير، ودفع اللّصوص.

قال الحافظ: من ذكاء الكلب أنّه إذا تبع الظّباء يعرف التّيس من العنز، فيترك العنز ويقصد التّيس. وإن كان التّيس أشدّ عدْواً، لكن يعلم أنّ التّيس سيعتريه البَوْلُ من الفزع فلم يستطيع[13] الإراقة مع شدّة الحصر، فيقلّ عدْوُه، فيعتريه البَهَر، فيلحقه الكلب. وأمّا العنز إذا اعتراها البَوْلُ أراقت لسعة السّبيل وسهولة المخرج فلا

(١) «مسافراً».
(٢) نهر أتل هو نهر الفولغا أطول أنهار أوربة، طوله ٣٦٨٤ كلم. ويشمل حوضه نحو ثلث مساحة روسيا الأوربية. الموسوعة العربية الميسّرة ـ ص ١٣٣٧ ـ مادّة فولجا ـ دار القلم بالقاهرة ١٩٦٥.
(٣) الصواب: «خمس عشرة».
(٤) الصواب: «يحمّلها».
(٥) الصواب: «يطعمها».
(٦) الصواب: «منها».
(٧) الصواب: «مثلها».
(٨) الصواب: «منها».
(٩) الصواب: «احدها».
(١٠) انظر ج ٧/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤ من سلسلة كتاب التحرير، مصر، رقم ١٣٢.
(١١) الصواب: «فرداً فرداً».
(١٢) الصواب: «مراعاة».
(١٣) الصواب: «فلم يستطع».

تقصّر، وهذا شيء عُرف من الكلب مراراً، وهو ظاهر عند الكلبين.

وقال أيضاً: ومن عجائبه أنّه يخرج يوم الثلج ووجه الأرض مغشا[1] من الثلج، ومعه الصّيّاد المجرّب لا يعرف موضع الصّيد مع ذهنه وعقله، والكلب يذهب يميناً وشمالاً، ولا يزال يتشمّم حتّى يعرف مواضع الصّيد بأنفاس أبدانها وبُخار أجوافها وإذا به ما لا قاها من وجارها وهذا غامض جدّاً لا يدركه إلاّ الكلب الماهر. وإذا ألحت السّحاب بالثلوج على الكلاب في أيام الشّتاء لقي منها جهداً، فمتى أبصر غيماً نبح لأنّه يذكر ما لقي من مثله. وفي المثل: «لا يضرّ السّحاب بنُباح الكلاب». وإذا نبح على إنسانٍ باللّيل فلم يُنْجه إلاّ أن يقعد فإذا قعد انصرف كأنّه ظفر به وسخره، وقد يصيب الكلب في الصّيف شبهُ جنون لأنّ مزاجه حارّ يابس جدّاً، ويزيده الصّيف حرارة ويبوسة، فيغلب عليه المرار، فيحدث له هذا المرض، فيصير ريقه سُمّاً، وعلامته ذلك اللهاث الدّائم واحمرار العينين، وأطراف الرأس، واعوجاج الرقبة، واسترخاء الذّنب، وجعلها بين فخذيه، يمشي مائلاً خائفاً، كأنّه سكران كئيب مغموم، ويتعثّر كلّ خطوة، وإذا لاح له شبح عدا إليه حاملاً عليه سواء كان شجراً أو حجراً أو حيواناً. وقلما تكون حملته مع نُباح بخلاف سائر الكلاب، وإذا نبح يكون في نباحه بحوحة، والكلاب ينحرفون[2] عنه، فإذا دنا من بعضها غفلة/ ١٧٨/ [3] تبصبصت وتخاشعت بين يديه ورامت الهرب منه. ومعضّ هذا الكلب صعب المداواه، من عضّه نبح كالكلب، ويرمي في بوله دشيش[4] على صورة الكلب، وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب فلا يشرب من الماء حتّى يهلك عطشاً.

وحكى أنّ كلباً عضّ بغلة فعظّت[5] البغلة راكبها فصار الراكب مكلوباً أيضاً.

وإذا مرض الكلب أكل سنابل القمح بهدى[6]، وإذا سمع صوت الحمار يتألّم رأسه، وإذا سمع المختصب صوّت الكلب الأبيض أو الأحمر لا يكون لحناً به لوناً جيّداً. والكلب يرتبط عند السَّفاد، والحكمة في ذلك أنّ نُطفة الذَّكَر يابس لزج لا يخرج[7] إلاّ بزمان فينتفخ إحليله كيلا يخرج حتّى يندرق تمام المَنِيّ. وإذا رمى إنسان كلباً بحجر، فإذا أخذه بفمه ثم ألقاه فذلك الحجر إنْ نزل في برج الحمام هربت منه، وإذا ألقي في الشّراب من شربه يعربد.

---

(١) الصواب: «مغشّى».

(٢) الصواب: «تنحرف».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٨.

(٤) الصواب: «دشيشاً».

(٥) كذا.

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «يابسة لزجة لا تخرج».

ومن عجب ما حُكي عن الكلب أنّ شخصاً قتل شخصاً بإصفهان وألقاه في بير، وللمقتول كلب رأى ذلك، فيأتي كلّ يوم يخدش البير وينحّي التّراب عنها، فإذا رأى القاتل نبح عليه، فلما تكرّر منه حفروا الموضع وجدوا فيها المقتول، وأخذوا الرجل عذّبوه حتّى أقرّ.

فصل في خواصّ أجزائه

عينا الكلب الأسود الميت إن دُفنا[1] تحت جدار يخرب، وإنْ أخذهما إنسان معه لا ينبح عليه الكلاب فإنّه يشدّ على الكلب العقور لا يعقر ويشدّ على الصّبيّ ينبت سِنّه بلا وجع. ومن يتكلّم في النوم يستقحبها[2] لا يرجع يتكلّم في النوم. وناب الكلب الكلب الذي عضّ إنساناً يشدّ في قطعة جلد ويشدّ على عضُد الإنسان يأمن عضّة الكلب الكلب.

لسان الكلب الأسود يخرز في خُفّ إنسان لا ينبح عليه الكلاب، هكذا يعمل اللّصوص. مرارته تنفع من ظلمة العين إذا كبده توكل مشوياً[3] تنتفع من عضّة الكلب الكلب. شحم الكلب الميت يُطلى به الجنازير يحلّها سيما إذا كانت في الحلَق ومخّه أيضاً يفعل ذلك. قضيبه يجفّف، ويستصحبه الإنسان يُكثر من الوقاع. شعره يُشَدّ على المصروع يخفّ صَرَعُه، وشعر الكلب البهيم أقوى تأثيراً. بَوْله يقطع الثآليل إذا طُليت به.

قال الشيخ الرئيس قردان الكلب ينقع في النبيذ، ويسقى صاحب القولنج ينتفخ في الحال ذيله إذا كان أبيض اللّون عن أكل العظم دون اللّحم فإنّه دواء عجيب للذّبحة والخوانيق. وزبال الكلب الأسود تحتمله المرأة تأمن إسقاط الجنين.

انتهى كلام كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات».

قلت: وهذا[4] من كتاب «فضل الكلاب على كثيرٍ ممّن لبس الثياب» تصنيف أبي بكر محمد بن خَلَف المَرْزُبان[5]، رحمه الله وإيّانا. قال: رُوي عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم رجلاً

---

(١) الصواب: «دُفنتا».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «مشوية».

(٤) تكررت كلمة: «وهذا» مرتين في الأصل.

(٥) نشر بعنوان «تفضيل الكلاب. .» تقديم ودراسة وتحقيق عصام محمد شبارو ـ طبعة دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٢ ـ ص ٥٥ رقم ٣.

قتيلاً، فقال: ما شأن هذا الرجل قتيلاً؟ قالوا: يا رسول الله إنّه وثب على غنم بني زُهْرة، فأخذ شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله، فقال ﷺ: «قتل نفسه وأضاع دينه وعصارته، وخان أخاه، وكان الكلب خيراً منه فعلا العاجز، أيعجز أحدكم أن يحفظ أخاه المسلم في نَعَمه وأهله كحفظ هذا الكلب ماشية أربابه».

ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعرابيّاً يسوق كلباً، فقال: ما هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين نِعم الصّاحب، إن أعطيته/ ١٧٩/ (١) شكر، وإن منعته صبر. قال عمر، رحمه الله: نِعم الصّاحبِ فاستمسك به.

ورأى ابن عمر رضي الله عنهما مع أعرابيّ كلباً، فقال: ما هذا معك؟ قال: من يشكرني ويكتم سرّي. قال: فاحتفظ بصاحبك.

قال الأحنف بن قيس: إذا بصبص الكلب لك فثِق ببصبصته ولا تثق ببصابص الناس، فرُبّ مبصبص خوّان.

وقال الشّعبيّ: خير خصلة في الكلب أنّه لا ينافق مع محبّته.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: كلب أمين خير من إنسان خوون.

وقال الشيخ الإمام أبو القاسم الشّاطبيّ رحمه الله وإيّانا، وقد قيّد: كن كالكلب تقبضه أهله وما يأتلي في نُصْحهم متبدّلاً.

قال: وأخبرني أبو العلاء يوسف بن القاضي قال: حدّثني شيخ كان مُسنّاً صدوقاً أنّه حجّ سنة من السّنين. قال: وبرّزنا أحمالنا إلى الياسريّة فجلسنا على قراح تتغَدّى(٢)، وكلب رابض حذ انا(٣)، فرمينا إليه من بعض ما نأكل، ثم إنّنا ارتحلنا فنزلنا بنهر الملك، فلما قدّمنا السُفْرة إذا الكلب بعيني(٤) رابض حذانا(٥) كاليوم الأول، فقلت لغلماني: قد تبعنا هذا الكلب، وقد وجب حقّه علينا فتعاهدوه، ونفض الغلمان السُفرةَ بين يديه فأكل، ولم يزل تابعَنا من منزل إلى منزل على تلك الحال لا يقدر أحدٌ يقربُ جِمالنا ولا محابرنا إلاّ صاح ونبح، فكنّا قد أمِنّا من سُرّاقٍ وغيره إلى أن وصلنا مكة، وعزمنا على الخروج في عمل إلى اليمن، فكان معنا إلى أرض قبا، ورجعنا إلى مدينة السّلام وهو معنا.

وممّا أخبرونا عن أبي الحسن المدائنيّ يرفعه عن عمر بن شمِر قال: كان للحارث بن صعصعة نُدَما لا يفارقهم، شديد المحبّة لهم، فعبث أحدهم بزوجته

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٤٩.

(٢) الصواب: «نتغدّى».

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: «حذاءنا».

(٤) كذا. والصواب: «بعينه».

(٥) كذا.

وبعث وراسلها، وكان للحارث كلب ربّاه فخرج الحارث في بعض متنزّهاته ومعه نُدماوه، فتخلّف عنهم ذلك الرجل، فلما بعُد الحارث من منزله جاء نديمه إلى زوجته وأقام عندها يأكل ويشرب، فلما سكر واضطّجعا ورأى الكلب أنّه قد صار على بطنها وثب عليهما فقتلهما. فلما رجع الحارث إلى منزله فنظر إليهما عرف القضيّة وأوقف ندماوه[1] على ذلك. ثم أنشأ يقول:

وما زال يرعى ذمّتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخونُ
فيا عجباً للخلّ يهتك حُرمتي ... ويا عجباً للكلب كيف يصونُ

قال: ثم هجر من كان يعاشره واتّخذ كلبه نديماً وصاحباً، وتحدّثت به العرب. وأنشأ يقول:

فللكلب خيرٌ من صديقٍ يخونني ... وينكح عُرْسي بعد وقت رحيلي
سأجعل كلبي ما حييت مُنادِمي ... وأمنحه ودّي وصَفْوَ خليلي

قال: وكان للحسن بن مالك الغَنويّ إخوان ونُدَما، فأرسل بعضهم إلى زوجته، وكان له كلب على باب داره قد ربّاه، فجاء الرجل يوماً إلى منزل الحسن فدخل إلى امرأته فقالت له: قد أبعَدَ، فهل لك في جلسة يسرّ بعضنا ببعض فيها؟ فقال: نعم، فأكلا وشربا، فوقع عليها، فلما علاها وثب الكلب عليهما فقتلهما، فلما جاء الحسن ورآهما على تلك الحال تبيّن له ما فعلا، فأنشأ يقول:

اضحا[2] خليلي بعد صفْو مودّتي ... صريعاً بدار الذّلّ أسلمه الغدرُ
وطيء حرمتي بعد الإخاء وخانني ... فغادره كلبي وقد ضمّه القبرُ

قلت: هذا ما وقع عليه الإختيار من كتاب «تفضيل الكلاب على كثيرٍ ممّن لبس الثياب»، للمرزُبان، ولولا خوف/ ١٨٠/[3] الإطالة لذكرت منه أكثر من ذلك.

ولْنختم هذا الفصل بما رويناه عن مشايخنا المحدّثين رضي الله عنهم أجمعين، وجمعني وإيّاهم في جنّات النّعيم آمين آمين يا ربّ العالمين، في بعض الأجزاء يرفعوه إلى الحسن البصريّ، رحمة الله عليه، قال: (في)[4] الكلب عشرة[5] خصال محمودة تنبغي[6] أن تكون في كلّ مؤمن. الأول: أنّه لا يزال جائعاً، وذلك من آداب الصّالحين. والثاني: لا يكون له موضع يُعرف به، وذلك من علامة

---

(١) الصواب: «ندماءه».
(٢) الصواب: «اضحى».
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٠.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «عشر».
(٦) الصواب: «ينبغي».

المتوكّلين. والثالث: أنّه لا ينام من اللّيل إلاّ القليل، وذلك من علامة المحبّين، والرابع: إذا مات لا يكون له ميراث، وذلك من أخلاق الزّاهدين. والخامس: أنّه لا يترك صاحبه وإنّ جفاه وطرده، وذلك من شِيَم المريدين. والسّادس: أنّه يرضى من الدّنيا بأدنى مكان، وذلك من إشارة المتواضعين. والسّابع: أنّه إذا غُلِب (على)[1] مكانه تركه وانصرف إلى غيره، وذلك من علامة المتواضعين. والثامن: أنّه إذا ضُرب وطُرد ودُعي أجاب ولا يحقد، وذلك من أخلاق الخاشعين. والتاسع: أنّه إذا حضر شيء للأكل قعد ينظر من بعيد، وذلك من أخلاق المساكين. والعاشر: إذا رحل من مكانه لا يرحل معه شيء، ولا له شيء يلتفت إليه، وذلك من صفات المجرّدين.

وليكُن هذا آخر القول والكلام فيهم، والحمد لله رب العالمين.

[إقامة المساجد الجامعة في الأمصار]

قلت: وهذا الفصل من «تاريخ بن عساكر»، وبالإسناد إلى عطاء، عن أبيه قال: لما افتتح عمر بن الخطّاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى موسى الأشعريّ يأمره أن يتّخذ للجماعة مسجداً، ويتّخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انصبّوا إلى مسجد الجماعة يشهدوا الجمعة. وكتب إلى سعد بن أبي وقّاص، وهو على الكوفة مثل ذلك، وكتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر مثل ذلك، وكتب إلى أمراء الأجناد بالشام ألاّ ينبذوا إلى القرى وأن ينزلوا المداين، وأن يتّخذوا في كلّ مدينة مسجداً واحداً، ولا يتّخذ القبائل مساجد كما اتخذوا[2] أهل الكوفة والبصرة وأهل مصر، وكان الناس متمسّكين بأمر عمر وعهده.

وبالإسناد إلى عطاء عن أبيه قال: لما قدِم عمر الشامَ أمر أن لا يُتّخذ في المدينة مسجدان، وإنّما أراد بذلك المسجد الأعظم الذي تقام فيه الجُمَع. وإنّما فرّق بين مدائن الشّام وبين الكوفة والبصرة في الحكم لأنّ مدائن الشّام محصّرة قبل الإسلام، فلا يقام في مصرٍ واحد أكثرَ من جمعة، وأمّا الكوفة والبصرة فكلّ منزل نزلت به قبيلة واختطّته فهو بمنزلة مصر مفرد. ولم يُرد بذلك النّهي عن اتّخاذ المساجد التي لا تقام فيها الجمعة. وأمّا مصر أيضاً فإنّها وإنْ كانت قبل الإسلام، فإنّ المسلمين لما افتتحوها تفرقت القبائل فيها فاختطّت بها خططاً نُسِبت إليها، حُكمها حُكم الكوفة والبصرة. والله تعالى الموفّق للصّواب.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «اتخذه».

/١٨١/[١] ذكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

فمنها ما ذكر الشيخ عَلَمُ الدّين البرزاليّ في تعليقه فأنبّه عليه بقولي: وذكر الشيخ، فتكون التّرجمة من تعليقه، وما أكتبه: وتوفي فلان، فهو مما عنيت بجمعه، أو شيء قد اشتركنا فيه من السّماع أو المولد، فأقول: وذكر علم الدّين أنّ مولده، أو سمع فلان.

٣٠٢ ـ فمن ذلك ما ذكره الشيخ عَلَمُ الدّين في ليلة الجمعة آخر الليل مُستَهلّ المحرّم تُوُفّي الشيخ الفقيه الصّالح شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أبي المكارم المرداويّ المقدسيّ الحنبليّ، وصُلّي عليه ظهر الجمعة بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتربة موفّق الدّين.

وكان رجلاً صالحاً فقيهاً. سمع بمَرْدا سنة خمس وستّين وستمائة من الفقيه سعد بن منصور المرداويّ، ثم قدِم دمشق، وسمع من الشيخ شمس الدّين، وابن البخاريّ، وجماعة.

وهو والد الشيخ محمد المؤذّن بالعَرَصَة بسفح قاسيون، وصهر قاضي القضاة شمس الدّين بن مسلم الحنبليّ، رحمه الله، زوج أخته زينب أم محمد (المؤذّن)[٢] المذكور، رحمه الله وإيّانا.

٣٠٣ ـ وذكر الشيخ: وفي ليلة الأحد ثالث المحرّم تُوُفّي عماد الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الفقيه سلطان بن عبد الوهّاب بن سلطان البَعْلَبَكّيّ، وصُلّي عليه ظهر يوم الأحد بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

سمع من ابن أبي الغنائم المسلّم بن علاّن ببَعْلَبَك. روى عنه بها، وكان رجلاً صالحاً مباركاً، كثير الخير والصّدقة والإصلاح بين الناس، مقصداً لكلّ من قصده، ويُعرف بابن اللفيتة رحمه الله وإيّانا.

٣٠٤ ـ وذكر الشيخ: وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرّم تُوُفّي محمد بن عبد

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٥١. (٢) عن الهامش.

الرحمن بن عبد العزيز بن رضوان بن الشّركسيّ الحنفيّ الفقيه بالصّادرية[1]، وصُلّي عليه ظهر الغد المذكور بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

سمع من ابن البخاريّ وغيره ولم يحدّث.

٣٠٥ ـ وتُوُفّي في ليلة الخميس سابع المحرّم الأمير الكبير شرف الدّين أمير حسين بن الأمير سيف الدّين أبي بكر بن إسماعيل ابن جندر بك[2] الروميّ، ودُفن بكرة الخميس بالجامع الذي أنشأه بالحكر ظاهر القاهرة المحروسة بالقرب من الخليج.

كان أميراً كبيراً قدِم مع والده في سنة خمسٍ وسبعين وستمائة إلى دمشق صُحبة الملك الظاهر، وكان له عند الأمير حسام الدّين لاجين منزلة عالية، وكان فيه برّ وصَدَقَة وإيثار ومودّة لأصحابه، رحمه الله وإيانا.

٣٠٦ ـ وتُوُفّي في يوم الجمعة الثاني والعشرين من المحرّم الفقيه الفاضل شمس الدّين محمد بن تقيّ الدّين حمزة بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن مسعود المجدليّ الشّافعي، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفنَ بسفح قاسيون.

لم يبلغ الأربعين، وكان فقيهاً، وكان فيه مودة وكَفاة[3] وخدمة لأصحابه، وهو ابن بنت شرف الدّين عبد الله بن شيخنا شيخ الإسلام شمسِ الدّين أبي عمر المقدسيّ، رحمه الله وإيّانا.

٣٠٧ ـ وذكر: وفي يوم الأحد تاسع عشر المحرّم تُوُفّيت أمّ عليّ فاطمة (الشيخة الصّالحة الأصيلة)[4] بنت عبد الله بن عمر بن عوض بن راجح المقدسيّ بطريق الحجاز بعد الطّلوع من عَقَبَة الصّوّان، فحُملت إلى مَعَان فدُفنت هناك.

مولدها في أوائل سنة خمسين وستمائة تقريباً بسفح قاسيون. سمعت حضوراً في الرابعة من خطيب مَرْدا في سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة، وسمعت من إبراهيم بن خليل، وابن عبد الهادي، وابن عبد الدّائم، وجماعة.

أخذ عنها الشيخ عَلَم الدّين، وغيره.

(وهي عمّة قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ)[5].

---

(١) انظر عن المدرسة الصادرية في: الدارس ١/٤١٣ و ٢/٢٥٥.

(٢) انظر عن (ابن جند ربك) في: أعيان العصر ١/٣٣٦، والدرر الكامنة ٢/٥٠ ـ ٥٢ رقم ١٥٨١، والمقفى الكبير ٣/٦٤٩ رقم ١٢٧٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/٣١٣، ٣١٤، والنجوم الزاهرة ٩/٢٧٦، ٢٧٧، والدر الفاخر ٣٥٢.

(٣) الصواب: «وكفاية».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

٣٠٨ ـ وذكر في النصف من ليلة الإثنين الثامن عشر من المحرّم [توفي][(١)] الشيخ الصّدر الكبير /١٨٢/[(٢)] نجيب الدّين أبو محمد عبد الله بن نجيب بن بيان بن ثابت بن أبي البيان الحلبيّ بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد بمشهد الحسين، وحُمل إلى مقابر (باب)[(٣)] البرقية ودُفن بها.

سمع من عمر بن محمد الكرمانيّ، وحدّث.

مولده سنة ستٍ أو ثمانٍ وأربعين وستمائة ببلد حارم من أعمال حلب.

ذكر الشيخ أبو بكر الرحبيّ أنّه كان شاهداً بديوان الأيتام وخدم جماعة من الأمراء شاهداً منهم: كراي المنصوريّ.

٣٠٩ ـ وذكر: وفي آخر المحرّم تُوُفّي الشيخ الأديب سعد الدّين سعد بن إبراهيم بن منصور الحرّانيّ الأصل العطّار، خارج باب الشّعرية من القاهرة، ودُفن بمقبرة باب النصر، وجاوز السّبعين.

وكان أديباً بارعاً، حَسَن النظم. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين بن الدِّمياطيّ، وقال: كتبت عنه من نظمه قوله[(٤)].

٣١٠ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء حادي عشر صفر تُوُفّي الشيخ الفقيه الفاضل شهاب الدّين أحمد بن عمر بن عليّ بن محمد الصّالحيّ الشّافعيّ المعروف بابن أبي شعبان، فصُلّي عليه ظهر الخميس بالجامع المظفّري، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً متواضعاً، حسن الخلق، متودّداً.

٣١١ ـ (وفي حادي عشر صفر توفي بمكة، شرّفها الله تعالى، الشيخ الأصيل شمس الدّين أبو عبد الله محمد ابن القاضي كمال الدّين عبد الله بن قاضي القضاة زين الدّين عليّ بن يوسف الدّمشقيّ، وكان مجاوراً بمكة تقدير ستة[(٥)] وعشرين سنة رحمه الله تعالى، ودُفن بباب المُعَلاّ. سمع من جماعة، وحدّث بمكة وغيرها)[(٦)].

٣١٢ ـ وفي يوم الجمعة ثالث عشر صفر صُلّي بجامع دمشق عقيب صلاة الجمعة على غائب تُوُفّي بالدّيار المصريّة وهو الإمام العالم الزّاهد، القُدوة، العارف، بقيّة السَّلَف وطراز الخلف، أقضى القضاة نجم الدّين أبو عبد الله محمد

---

(١) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٢.

(٣) عن الهامش.

(٤) ترك المؤلف ـ رحمه الله ـ مقدار سطر واحد بياضاً من الأصل، ولم يذكر شيئاً من نظم صاحب الترجمة.

(٥) الصواب: «ستٍ».

(٦) هذه الترجمة عن هامش الأصل.

بن عقيل بن أبي الحسن البالسيّ[1] الشّافعيّ، بالمدرسة الطّيبرسيّة بمصر ليلة الخميس رابع عشر المحرّم، وصُلّي عليه بعد الظهر بالجامع العتيق، ودُفن بالقرافة.

مولده في سنة ستّين وستمائة.

وكان هو وأخي شهاب الدّين أحمد يشتغلون على المشايخ ويحضرون المدارس ويشهدون[2] بمسجد البياطرة. وكان يجيء إلى عندنا إلى البستان، فلما حصل جفل قزان دخل إلى الدّيار المصرية، واشتغل على شيخنا شيخ الإسلام تقيّ الدّين بن دقيق العيد، فوجده ريّان[3] من الفضيلة والعلوم، وهو وافر الدّيانة، فاستنابه بمصر له وللقاضي زين الدّين عمر بن الكتانيّ الدّمشقيّ في جمعة واحدة.

فلما كان في بعض الأيام مشيت إلى الجامع العتيق بمصر، رأيت في باب الجامع المذكور حلقة كبيرة فيها نحو خمسين شاهداً ومحاكمات ووكلا ورجّالة وجمْعٌ كثير، والقاضي نجم الدّين قاعد على سجّادة وقدّامه الدّواة، فجئت وسلمت عليه، فلما رآني قام إليّ وخرج عن السّجادة وعانقني وضمّني إليه. ولم يزل قائماً حتى أجلسني معه على السّجادة، وحلف أنّه لم يعلم بمجي[4]، وبقي يسألني أين نزلت في القاهرة؟ وأنا أغمغم وأمغلط كيلا يتكلّف. ثم إنه بعد ذلك دار إلى العُدول الحاضرين، وكان فيهم ابن عبد المهيمن، وابن الرفْعة، ومن بيت ابن السُكّريّ، وغيرهم. وشرع يثني عليّ وعلى والدي وأخي وعن بيتنا، وما كنّا فيه في دمشق شيء كثير[5] ما أحسن أعبّر عنه، وترك الحكم وبقي في حديثنا بحيث كدّني العَرَق وأخجلني بإحسانه، فلما نهضت من مجلسه قام وحلّفني أن لا أنقطع عنه مدّة مُقامي /١٨٣/[6] بالقاهرة.

وفي الرحلة الثانية في سنة ثلاثة عشر[7] وسبعمائة اجتمعت به مِراراً وهو يسألني عن منزلي، يريد أن يسيّر لي شيئاً، وأنا أعده أنّني أروح إليه.

ولما مات ابن دقيق العيد عُطّل مدّة، ثم ولي قضاء دمياط.

وذكر الشيخ أبو بكر الرحبيّ أنّه ولي (قضا)[8] الأشمونَيْن وبِلْبيس، وأنّه درّس

---

(١) انظر عن (البالسي) في: أعيان العصر ٣/ ٦٠، والدرر الكامنة ٤/ ٥٠ رقم ١٤٩، وذيل العبر ١٥٩، ١٦٠ والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٤، ١٤٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٥، ودرة الأسلاك ٢/ورقة ٢٥٩، ونهاية الأرب ٣١/ ورقة ٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٠، وشذرات الذهب ٦/ ٩١، ٩٢.

(٢) الصواب: «يشتغلان ويحضران ويشهدان».

(٣) الصواب: «ريّاناً».

(٤) الصواب: «بمجيئي».

(٥) الصواب: «شيئاً كثيراً».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٣.

(٧) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٨) عن الهامش.

بالمعزّية والطّيبرسيّة وجامع مصر، وولي نيابة الحكم بمصر في آخر وقتٍ، وكان ديّناً، صالحاً متواضعاً، خيّراً، نزهاً، عفيفاً، وسمع من شيخنا ابن البخاريّ وغيره. وحدّث، رحمه الله وإيّانا.

ووُلّي عِوَضَه (الدّرس)[1] بالمعزّية قاضي القضاة جمال الدّين الزُرَعيّ.

وولي الحكم بعده بمصر زين الدّين محمد بن (الشيخ عزّ الدين بن)[2] مسكين.

٣١٣ ـ وتُوُفّي في عاشر صفر الشيخ الصّالح المقري شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن (. . . . . . .)[3] الفارقيّ، صاحب الشيخ الصّالح حمّاد بن غيث التلعرانيّ المقدّم ذِكره. ودُفن جواره بمقبرة الباب الصغير.

قارب الثمانين وكان رجلاً جيّداً، وقرأ على شيخنا رُكن الدّين، رحمه الله وإيّانا.

٣١٤ ـ وتُوُفّي في العَشْر الأول من صفر النقيب شهاب الدّين أحمد بن نور الدّولة عليّ بن محمد المعروف بابن الصّنيعة نقيب العساكر المنصورة بالشام، رحمه الله وإيّانا.

(وتُوُفّي والده خامس المحرّم سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة)[4].

٣١٥ ـ وتُوُفّي في ليلة الإثنين تاسع وعشرين صفر الشيخ الصّالح شهاب الدّين أحمد بن بدر الدّين هلال بن بدر الزُّرَعيّ الحنبليّ والد أقضى القضاة برهان الدّين الحنبليّ (المعروف بابن الجابي)[5] بدمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر بالجامع، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وكانت جنازته مشهودة.

تعدّا[6] الثمانين، وكان كثير التّلاوة، رحمه الله وإيانا.

٣١٦ ـ وذكر الشيخ: وفي النصف من صفر تُوُفّي الصّالح المقرىء جمال الدّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن مرتضى المصريّ المدنيّ المؤذّن المؤقّت بمسجد رسول الله ﷺ. وكانت وفاته بالمدينة النّبويّة، ودفن بالبقيع.

ومولده بالقاهرة في سنة إحدى وسبعين وستمائة. وكان أبوه نجّاراً بالقاهرة، وانتقل إلى المدينة، ومعه هذا الولد، وعمره ثلاث سنين، وأقام بالمدينة إلى سنة إحدى وتسعين وستمائة، ومات بالمدينة. وانتقل ولده هذا بعده في الوظيفة، وسمع من الشيخ أمين الدين ابن عساكر، وروى لنا عنه.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) في الأصل بياض مقدار كلمتين.
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش.
(٦) الصواب: «تعدّى».

وكان شيخاً مباركاً، مُقْرِياً، فصيحاً، وكان ينوب بالمسجد الشّريف النّبويّ في الإمامة والخطابة، وينشد في أيام الموسم عقيب الختمات لمن يقصده.

ووصل كتاب عفيف الدّين المَطَريّ يذكر فيه أنّ وفاته في أواخر الشهر المذكور.

سمع من ابن مزروع، وياقوت الشّرابيّ، وكان حَسَن الصّوت جيّد الأداء، وفيه خشوع وانكسار، رحمه الله وإيانا.

٣١٧ ـ وفي يوم الإثنين سلْخ صفر قُتِل شابٌّ مليح أمرد خياط اسمه داود بن شرف ابن أمين الدين ابن الفاخوري، وأبوه دلاّل بالدُّهَيْشَة عند باب سقاية جيرون، وحُمل وبعدُ فيه الروح إلى دار الوالي، فسأله الوالي عن قاتله، فقال: قتلني محمد بن المخايل الذّهبيّ، ثم بعد كلام مات الشابّ، فطُلِب قاتلُه من وُلاة البرّ والأحكار ومشايخ الحارات، فأحضروه فاعتَرف، فشاوروا[١] ملك الأمراء فرسم بشنقه، فشُنق على أحد عواميد الفوّارة.

وكان هذا الشابّ وقاتله متعاشرين، وسافر به إلى طرابُلُس وعادوا إلى دمشق، فنزغ الشّيطان بينهما وماتوا[٢] أشرّ موتة، هذا مقتول وهذا مشنوق، نسأل الله تعالى العافية فيما جرت به المقادير.

وأبو القاتل هو قيّم في حمّامات باب شرقيّ، وهو يعمل الخيالات للناس. وكان هذا / ١٨٤/ [٣] محمد يدخل مع أبيه في عمل الخيالات، واتّفق حضور أحد الأجناد الذي يعرفوه[٤] عند شنقه، فقال له: يا محمد، عمرك ما طلعت في خيال أنحس من هذا الخيال، ولا نوبة مثل هذه النّوبة، سامحهم الله تعالى وإيّانا.

٣١٨ ـ وتُوُفّي في يوم الإثنين السابع من شهر ربيع الأول الأمير سيف الدّين قُطْلوبَك[٥] الحاجب بدمشق ابن الأمير شمس الدّين قُرا سُنْقر الجاشنْكير[٦] (الروميّ)[٧] بداره ظاهر دمشق، وحُمل إلى سوق الخيل، وصلّى عليه بعد الظهر

---

(١) في الأصل: فشاورو» من غير ألِف في آخره.

(٢) الصواب: «وعادا.. وماتا».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٤.

(٤) الصواب: «الذين يعرفونه».

(٥) انظر عن (قطلوبك) في: أعيان العصر ٢/٣٦٨، والبداية والنهاية ١٤/١٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠، والدرر الكامنة ٣/ ٢٥٤ رقم ٦٤٥.

(٦) في البداية والنهاية ١٤/ ١٤٥ تصحّف إلى «التشنكير».

(٧) عن الهامش.

قاضي القضاة علاء الدّين القُونَويّ، وحضر نائب السّلطنة للصّلاة عليه، وشيّعوه إلى تُربته جوار داره بمرج الدّحداح ظاهر باب الفراديس.

وكان قد سفّروه (في شوّال سنة سبْع وعشرين)[١] إلى عمل القناة التي أُجري ماؤها إلى القدس الشريف، وكان قدّروا لعمارتها مايتي ألف وسبعين ألف درهم، فراح وسخّر أهل تلك البلاد وأنفق عليها نحو ستّين ألف درهم، فطلعت ولم يكن أتقنها، فعادت غارت وانقطعت، فعاد وأجردوه إليها، فخرج وتعب وأتعب الناس وشقّ عليهم، فدعوا عليه. فمرض وسيّر إلى دمشق أخذ حكيمه عبد العزيز وسافر إليه وطبّه، وحصلت له العافية، ودخل به الحمّام، ودخل الحكيم معه بثيابه بالخلعة، فعرق وخرج فضربه الهوى[٢]، فحصل للحكيم مرض كادت روحه تذهب، ووصل خبره إلى دمشق أنّه قد مات، ثم تصدّق الله تعالى عليه بالعافية، ودخل الحمّام، ويوم تعافا[٣] الحكيم عاد اتنكس[٤] الأمير، فما كان لهم حيلة إلاّ أنّهم توجّهوا من القدس الشريف إلى دمشق وهما مَرْضا معلولين[٥]، فمات الأمير المذكور، وتعافا[٦] الحكيم رحمه الله وإيّانا، (في شهر ذي الحجّة من السنة، وحضر ولده الأمير ناصر الدين محمد إلى الأبواب الشريفة وصُحبته تقدمة جليلة للسّلطان، فأنعم عليه بإمرة طبل خاناه بدمشق، وكان بيده عشرة رماح)[٧].

٣١٩ ـ وتُوُفّي صاحبي ورفيقي في الرحلة الثانية إلى الدّيار المصرية الصّدر الرئيس شمس الدّين أبي[٨] حفص عمر بن الشيخ تاج الدّين يحيى بن دهمان بن يوسف الحريريّ ببستانه ظاهر دمشق عند قُبّة ابن المسجّف، وحُمل منه إلى الجامع المظفريّ، فصلّي عليه عقيب الجمعة ثامن عشر ربيع الأول، ودُفن بتربة والده بسفح قاسيون.

كان رجلاً جيّداً متواضعاً، كثير التودّد، حَسَن الملتقا[٩]، وعنده مكارم أخلاق وحُسْن عشرة، وبيننا وبينه رفقة ومودّة، رحمه الله وإيانا.

٣٢٠ ـ وتُوُفّي في يوم الإثنين حادي عشر ربيع الأول الحكيم عماد الدّين أبي[١٠] بكر بن عثمان بن أبي بكر بن أحمد بن قاسم الحنفيّ المتطبّب المعروف بالعماد الحيوان طبيب مارستان الصّالحية بقاسيون.

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «الهواء».
(٣) الصواب: «تعافى».
(٤) هكذا، والصواب: «انتكس».
(٥) الصواب: «مريضان معلولان».
(٦) الصواب: «تعافى».
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «أبو».
(٩) الصواب: «الملتقى».
(١٠) الصواب: «أبو».

وكان له جامكية بالمارستان النوريّ، وكان أيضاً فقيهاً بالمدارس الحنفيّة، وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون. مولده سنة حد[1] وخمسين وستمائة (بحلب)[2] رحمه الله وإيّانا.

٣٢١ ـ وذكر الشيخ: وفي شهر ربيع الأول تُوُفّي الشيخ الإمام محدّث اليمن شرف الدّين أحمد بن أبي الخير بن منصور الشّماخيّ[3] المِذْحجيّ، وكان والده فقيه زبيد، وله روايات عن والده، وأبوه روى عن المكّيّين، وعن ابن البرهان بالإجازة.

وكان فقيهاً محدّثاً، عارفاً بعلوم الحديث، وأصوله باليمن. وروى الكتب السّتة وغيرها. يُقصد من تِهامة ومن الجبال، وشيوخه أكثر من خمس مائة شيخ سماعاً وإجازة، ولم يكن في اليمن مثله. كتب إليّ بذلك الشيخ عفيف الدّين ابن المطريّ، رحمه الله وإيّانا.

٣٢٢ ـ وذكر: وفي صبيحة يوم الأربعاء ثالث وعشرين ربيع الأول تُوُفّي الشيخ الفاضل تقيّ الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد النّور الشّاذليّ الإخميميّ بالحُسَيْنية ظاهر القاهرة /١٨٥/[4] وصُلّي عليه من يومه ودُفن بمقبرة الشيخ نصر المنبجيّ. نقلت وفاته من خطّ تقيّ الدّين بن رافع. وقال: أنشدني شيئاً من شعره.

٣٢٣ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء التّاسع والعشرين من شهر ربيع الأول تُوُفّي القاضي الإمام شرف الدّين الشّافعيّ المعروف برببب (القاضي مجد الدّين)[5] حرميّ بمصر، وصُلّي عليه من الغد، وحُمل إلى القرافة فدُفن بها وذلك بعد مَقْدَمه من الفيّوم بأيام، وكان قاضيها. نقلت ذلك من خطّ تقيّ الدّين بن رافع، رحمه الله وإيّانا.

٣٢٤ ـ وتُوُفّي في يوم الإثنين الخامس من شهر ربيع الآخر الشيخ، الأمين، المرتضى، العدل، الرضى، الصّدر، الرئيس، جمال الرؤساء، نجم الدّين أبو الحسن عليّ بن الشيخ الأمين عماد الدّين محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن بن عبد الله بن محمد الأزْديّ[6] بداره، وصُلّي عليه عقيب الظهر بجامع دمشق، ودُفن بسفح قياسيون.

---

(١) الصواب: «إحدى».

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (الشماخي) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٥.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٥.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (الأزدي) في: ذيل العبر ١٦٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٨٣ رقم ٥٥١، والمعجم المختص=

مولده ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وأربعين وستمائة بدمشق، وولّي نظر ديوان الأيتام في ولاية قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة، وانفصل منه في ولاية إمام الدّين، وعاد وُلّيه لما عاد ابن جماعة، ووْلّيه أيضاً أكثر ولاية قاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى إلى حيث مات ابن[1] صصرى.

وكان صدراً كبيراً رئيساً وعنده كرم ومودّة ومهاداة ودعوات للأكابر والأمراء وغيرهم، وكان صاحب صاحبه لا يخبّي وجهه عن من قصده، وهو من بيت رياسة وعدالة.

سمع من ابن البرهان، والقاضي صدر الدّين بن سَنيّ الدّولة، وجماعة.

وأجاز له في سنة مولده الشيخ بهاء الدّين بن الحِمْيري وتفرّد بدمشق بإجازته في أواخر عمره.

وذكر الشيخ عَلَم الدّين أنّه جمع شيوخه فبلغوا نحو مائة وخمسين نفساً.

وكان بيني وبينه مودّة أكيدة ومحبّة، وأوصى أن يكتبوا على قبره: ﴿**يا عِبَادِيَ الّذين أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا منْ رَحْمَةِ اللَّهِ إنَّ الله يَغفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[2] رحمه الله وإيّانَا.

٣٢٥ ـ وتُوفّي الشيخ علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن شَمس الدّين محمد بن مظفّر السَّقَطيّ شيخ سوق الزّيادة بباب الجامع.

وكان بيننا وبينه مودّة، ويحضر إلى عندي البستان مع الحاج بدر الدّين حسن، وكان رجلاً حَسَناً جيّداً، طاهر اللّسان عن أعراض الناس، كثير المودّة، وكان كثيراً ما يصلّي بالجامع مع الصّلوات الفائتة، وكان عنده مكارم أخلاق، وتُوُفّي في ربيع الآخر، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، رحمه الله وإيّانا.

٣٢٦ ـ وذكر: وفي بكرة يوم الإثنين سابع عشرين من شهر ربيع الآخر تُوُفّي الشيخ الصّالح الفقيه الزّاهد جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ الصّالح الشّهيد عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير القُدوة عبد الله اليُونينيّ ببَعْلَبَكّ، ودُفن في الساعة الثالثة من يوم الإثنين المذكور بتُربة جدّه ظاهر بَعْلَبَكّ.

= ١٧٠، ١٧١ رقم ٢٠٩، وأعيان العصر ٢/ ٢٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٥، وذيل التقييد ٢/ ٢١٦ رقم ١٤٧١ والدرر الكامنة ٣/ ١١٤، ١١٥ رقم ٢٦٠، وشذرات الذهب ٦/ ٩١.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) سورة الزمر، آية ٥٣.

وكان رجلاً مباركاً يلبس لباس الفقهاء، وأقام بمدينة حمص مدّة ثم عاد إلى بلده.

وسمع من الشيخ شمس الدّين بن أبي عمر، وابن علاّن، وابن البخاريّ، وغيرهم وحدّث.

كتب إلينا بموته الشيخ أحمد رحمه الله وإيّانا.

٣٢٧ ـ /١٨٦/[١] وذكر: وفي ربيع الآخر تُوُفّي نور الدّين عليّ بن (حسين بن أسد بن)[٢] حسام الدّين حسّان البهنسيّ بالشارع (ظاهر القاهرة)[٣].

سمع من النّجيب الحرّانيّ، وابن علاّن، وغيرهما، ودُفن بالقرافة. نقلت ذلك من خطّ الشيخ أبو[٤] بكر الرحبيّ.

٣٢٨ ـ وتُوُفّي في (عشيّة يوم الثلاثاء) عشرين ربيع الآخر الأمير سيف الدّين بكتمر[٥] بن عبد الله الحاجب بالقاهرة (بداره)[٦] خارج باب النّصر ودُفن بتربته جوار داره.

وكان أميراً كبيراً، وله أموال كثيرة، ومتاجر في جميع البضائع، وأملاك كثيرة بدمشق، ومصر. وكان وكيله النّجم أيّوب الخشاب بدمشق، قد حصّل أملاك[٧] كثيرة، وبنا[٨] له دبّاغة بين باب توما وباب السّلامة انحسبت دبّاغة الأشراف، لا حاللَهُمُ اللَّهُ تعالى من ذلك.

وبلغني أنّ قبل موته بقليل عُدم له عشرة ألف[٩] دينار، وأنّه مات غبناً وغيضاً[١٠]، وما ظهر من أخذها إلاّ بعد موته، وكان ربع القامة، وولي الشدّ (بالشام)[١١] مدّة، وعاد إلى الحجوبية، (وتولا[١٢] الوزارة بالدّيار المصرية)[١٣] كما تقدّم ذِكره، وحُبس وأُفرِج عنه. وكان شحيحاً إلى مرّة، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٦.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) انظر عن (بكتمر) في: الدر الفاخر ٣٥٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٥، وأعيان العصر ١/ ٢٢٢، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٨، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٥٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٤، والمقفى الكبير ٢/ ٤٦٦ رقم ٩٢٨، والدرر الكامنة ٢١/ ٤٨٣، ٤٨٤ رقم ١٣٠٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٤٩، والمنهل الصافي ٣/ ٣٨٦ ـ ٣٩٠.

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «أملاكاً».

(٨) الصواب: «وبنى».

(٩) الصواب: «آلاف».

(١٠) كذا.

(١١) كتبت بين السطور.

(١٢) الصواب: «تولّى».

(١٣) عن الهامش.

٣٢٩ ـ وذكر: في يوم الخميس تاسع عشرين ربيع الآخر تُوُفّي الشيخ شرف الدّين عيسى[(١)] بن محمد السُّهرَوَرْدي الصّوفيّ الواعظ بالقاهرة، ودُفن من الغد خارج [باب][(٢)] النصر.

وكان ينظم شِعراً حَسَناً، وله معرفة بالأنغام والألحان، وكان شيخاً حَسَناً دمث الأخلاق كتب إليّ بوفاته شهاب الدّين (ابن)[(٣)] الدّمياطيّ وقال: كتبت عنه شعراً، رحمه الله وإيّانا.

٣٣٠ ـ وذكر: في ليلة الأحد الرابع والعشرين من ربيع الآخر تُوُفّي الأمير ناصر الدّين محمد بن (علاء الدّين)[(٤)] كشغدي الخطّابيّ الصَّيرفيّ، وصُلّي عليه من الغد ودُفن بالقرافة الصغرى.

نقلت وفاته من خطّ تقيّ الدّين بن رافع.

سمع من النّجيب الحرّاني، وابن كُليب، وغيرهما، وحدّث.

مولده سنة تسع وخمسين وستمائة.

٣٣١ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء بعد العصر السابع من ربيع الآخر تُوُفّي الإمام الصّالح بقية السّلف، جلال الدّين أبو بكر عبد الله بن (صفيّ الدّين)[(٥)] يوسف بن إسحاق (نسخه: إسماعيل)[(٦)] بن يوسف الأنصاريّ، الشّافعيّ الدّلاصيّ[(٧)] المصريّ بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد بالجامع الأزهر ثم بسوق الخيل، وحُمل إلى القرافة فدُفن بها قريباً من الشيخ عزّ الدّين ابن عبد السّلام، وكان الجمع متوفراً نقلت وفاته من خط تقيّ الدّين بن رافع.

وكان رجلاً صالحاً مشهوراً بالدّيانة ممن يُتَبَرَّك به.

سمع من النّجيب عبد اللّطيف، وله إجازة من ابن الحِمْيَري. وكان إماماً بالجامع الأزهر من مدّة، رحمه الله وإيّانا. وأجازه يوسف السّاوي، والحافظ عبد العظيم، وجماعة، وحدّث.

---

(١) انظر عن (عيسى) في: أعيان العصر ٢/ ٢٢٤، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٧، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٦٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٨ رقم ٣١٢٧.

(٢) إضافة على الأصل للتوضيح.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش وفي الدرر الكامنة «عبد الله بن يوسف بن إسحاق».

(٧) انظر عن (الدلاصي) في: الدرر الكامنة منه ٢/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٢٢٤٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٥.

٣٣٢ ـ وذكر: وفي عشية الثلاثاء ثالث عشرين ربيع الآخر تُوُفّي القاضي الأصيل زين الدّين عبد الرحيم بن (الشيخ الإمام تقيّ الدين)[(١)] أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر بن خطيب الأشمونَيْن الهكّاريّ بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بالقرافة.

سمع الأبرقوهيّ، والدِّمياطيّ، وغيرهما. نقلت ذلك من خطّ ابن[(٢)] رافع، وزين الدّين أخو[(٣)] القاضي عزّ الدّين قاضي المحلَّة.

٣٣٣ ـ وذكر: في يوم الإثنين خامس ربيع الآخر تُوُفّي شمس الدّين محمد بن بدر الدّين بكتوت الصّائغ بالقاهرة، ودُفن عند والده. بينهما في الوفاة دون السّنتين. وكان مشتغلاً وخلّف دنيا كثيرة. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ.

٣٣٤ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس الخامس عشر من ربيع الآخر تُوُفّي الشيخ الصّالح فخر الدّين أبو موسى عمران بن الشيخ القُدْوة أبو[(٤)] عبد الله محمد بن موسى بن النعمان (المزاليّ الفاسيّ المالكيّ)[(٥)] المصريّ، وصُلّي عليه بالجامع العتيق بمصر، ودُفن بالقرافة.

وسمع من والده، ومن العزّ الحرّاني، وابن الأنماطي، وجماعة، وكان من الصّالحين. نقلت من خط تقيّ الدّين بن رافع.

* * *

/ ١٨٧/[(٦)] وفي يوم الجمعة (ثالث وعشرين وهي)[(٧)] آخر جمعة من شهر ربيع الآخر صُلّي بالمدينة النبويّة ـ على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام ـ على غائبين هما: الشيخ تقيّ الدّين ابن تيمية، ونجم الدّين (البالسيّ)[(٨)] نائب الحكم بمصر.

وأُحضر الأمير جَوْبان وولده من قلعة المدينة إلى المسجد الشريف، وصُلّي عليهما في الوقت المذكور، وحُملا إلى البقيع ودُفنا به بإذن السّلطان، عزَّ نصرُه، رحمه الله وإيّانا.

* * *

٣٣٥ ـ وتُوُفّي في سَحَر يوم الجمعة السابع من شهر جمادى الأولى الشيخ الإمام العالم العامل الزّاهد، العابد، والورع، الخاشع، النّاسك، القدوة، العارف،

---

(١) عن الهامش.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) الصواب: «أخي».
(٤) الصواب: «أبي».
(٥) عن الهامش.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٧.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.

العلاّمة، مجموع الفضائل، بقية السّلف وطراز الخلف، شيخ الإسلام، مفتي الفِرَق برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الإمام العلاّمة تاج الدّين أبو[1] محمد عبد الرحمن بن الشيخ الصّالح برهان الدّين إبراهيم بن سِباع بن ضياء الفَزَاريّ[2] الشّافعيّ، بمنزله بالمدرسة البادرائية، وغُسّل وكُفّن وحُمل إلى جامع دمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة، وحُمل من الجامع على الرؤوس والأصابع، وازدُحم على نعشه، وخرج جميع العالم الذين حضروا صلاة الجمعة من جميع الأبواب، والأسواق والأزِقّة قدّام الجنازة وخلفها، ولم يتخلّف أحد من الناس، وصُلّي عليه ثاني مرة على باب جامع جرّاح فثالث مرة على باب التربة، ودُفن بتربتهم بمقبرة الباب الصّغير، ولم يصل إلى قبره من الجامع ووضع فيه إلى قريب أذان العصر، بحيث وصلتُ إلى بيتي أذان العصر.

وقرأت من أذان الظهر وصلاة الجمعة وإلى حيث دُفن وانصرف أكثر الناس ألف مرة وسبعمائة مرة وأحد عشر مرة: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وأهديت ثوابها له، وطلبت له من الله عزّ وجلّ المغفرة والرضوان والمفاداة.

ومولده في شهر ربيع الأول سنة ستّين وستمّائة بدمشق، وحضر على الزّين خالد، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وجماعة.

ذكر الشيخ عَلَم الدّين أنّهم مائة شيخ، وتفقّه على والده، ولم يزل على طريقة حَسَنة وسمْتٍ واحدٍ حتى لقي الله تعالى.

وقد تقدّم ذِكره في عدّة مواضع، منها: وكالة بيت المال فلم يقبل، وخطابة الجامع ومباشرته لها مدّة يسيرة. وفي آخر وقت قضاء الشّام (ولم يقبل)[3]. وقد

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) انظر عن (الفزاري) في: المعين في طبقات المحدّثين ٢٣٧ رقم ٢٤٢٢، ومعجم شيوخ الذهبي ١٠٩ رقم ١٣٦، والمعجم المختص ٥٥، ٥٦ رقم ٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، وذيل العبر ١٦٠، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٤٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠، ٢٩١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٦، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩١، ١٩٢، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٢٦٠، ونهاية الأرب ٣١/ورقة ٨٢، وفوات الوفيات ٢/ ٤٩٤ رقم ٤٤٣، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٩٤ ـ ٩٦، والرد الوافر ٨٦ ـ ٨٨ رقم ٤٣، وذيل التقييد ١/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ٨٤١ والمنهل الصافي ١/ ٨٠ ـ ٨٢ رقم ٤٤، والدليل الشافي ١/ ٩١، والدرر الكامنة ١/ ٣٤، ٣٥ رقم ٨٨، والدارس ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٤٩، والبرنامج للوادي آشي ٨٩، ٩٠، وشذرات الذهب ٦/ ٨٨.

(٣) عن الهامش.

تقدّم ذكر ذلك فلا حاجة إلى إعادته مفصّلاً في تواريخه. ولم يكن في زمانه من يماثله في مجموعه، ولم نر أحداً بعده سلك طريقه في دينه وعِفّته وزُهده وورعه وتواضُعه وإفادته للمشتغلين ليلاً ونهاراً. فاللّه عزّ وجلّ نسأله أن يُعلي درجته في عِلّيّين مع الصّدّيقين والشهداء والصّالحين وحسُن أولئك رفيقاً، وأن يفعل الله تعالى بنا ذلك إذا صرنا إلى ما صار إليه وقدِمنا على ما قدِم عليه، فكن بنا وبه يا رب جواداً كريماً ووفا رحيماً وسائر المسلمين.

وله عدّة تصانيف في علوم شتّا[1].

٣٣٦ ـ/ ١٨٨/ [2] وتُوُفّي في ليلة الأحد التّاسع من جمادى الأولى الشيخ الإمام العالم العلاّمة المفتي، الزّاهد الورِع، مجد الدّين أبو الفدا إسماعيل[3] بن محمد بن إسماعيل الحرّانيّ بالمدرسة الجَوْزية بدمشق، وصُلّي عليه عقيب الظّهر يوم الأحد بالجامع المعمور، وحضره العالم، وامتلا الجامع بالناس، وازدحمت الناس في الأبواب والطُّرق، وشيّعه العالم إلى مقبرة الباب الصّغير، وحضروا[4] القضاة والأعيان، وما دُفن إلاّ إلى بين الصّلاتين حتّى وصل إلى قبره. وكان من العلماء المشهورين والمشايخ المذكورين.

مولده في ربيع الأول سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة بحرّان.

وسمع من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وابن الواسطيّ، وجماعة. وحدّث باليسير.

وكان يشتري حاجته بنفسه ويحملها، وإذا جاء (يوم الجمعة)[5] يبكر يوم الجمعة إلى المصلّى فيصلّي الجمعة ويقعد إلى العصر ثم يدخل إلى البلد، هذه كانت تكون فرجته في السنة، وكان لا يفارق الاشتغال والأشغال والإفادة للطلبة والكتابة لنفسه.

---

(١) الصواب: «شتى».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٨.

(٣) انظر عن (إسماعيل) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، وذيل العبر ١٥٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٨، والمعجم المختص ٧٥، ٧٦ رقم ٨٧، ومعجم شيوخ الذهبي ١٤٣ رقم ١٨٤ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠٨ ـ ٤١٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٢١٣، رقم ١١٩، وأعيان العصر ١/ ١٦٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٦، وذيل التقييد ١/ ٤٧٣ رقم ٩٢١، والمنهج الأحمد ٤٣٣، ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٤، والمقصد الأرشد، رقم ٢٧٦، والدر المنضد ٢/ ٤٨٠ رقم ١٢٤٢، والدليل الشافي ١/ ١٢٨ رقم ٤٤٨، والدرر الكامنة ١/ ٣٧٧، ٣٧٨، رقم ٩٥٣، وشذرات الذهب ٦/ ٨٩، والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ٤٤٩.

(٤) الصواب: «وحضر».

(٥) عن الهامش.

سمعت من الشيخ الإمام شرف الدّين عبد الله بن تيمية يقول: ما عندنا من ينقل مذهب الإمام أحمد مثل مجد الدّين، رحمه الله وإيانا.

٣٣٧ ـ وتُوفي في يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الأولى القاضي الإمام العالم تقيّ الدّين أبو محمد عبد الله بن (محمد بن)[١] أبي بكر بن إسماعيل الزرَيرانيّ[٢] المولد، البغدادي المنشأ، الحنبليّ، ببغداد.

مولده في ليلة الإثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة.

وكان فقيهاً فاضلاً مدرّس المستنصرية ببغداد للطائفة الحنبلية، ونائب الحكم ببغداد. قدِم دمشق واشتغل بها، وكان جيّداً في نقل مذهبه مستحضراً له، من عنده ديانة وصيانة، وهو مشكور السّيرة، حَسَن الطّريقة. ووصل خبر موته إلى دمشق في سادس جمادى الآخرة مع البريد، رحمه الله وإيّانا.

وذكر الشيخ:

٣٣٨ ـ وفي العشرين من جمادى الأولى وصل الخبر إلى دمشق بموت جمال الدّين محمد بن الشيخ الفقيه جمال الدّين محمد بن أبي طالب بن عليّ الأيكيّ الصّوفيّ بالقاهرة، وكان صاحبنا وبيننا وبينه إجتماع ومَوَدّة.

سمع كثيراً من ابن البخاريّ، وجماعة. وكان اشتغل في «الحاوي» وحضر المدارس بدمشق، ثم سافر إلى العراق والعجم، ثم عاد إلى دمشق أقام مدّة شهر، وتوجّه إلى مصر، ورُتّب بالخانكاه.

مولده في ربيع الأول سنة تسعٍ وستّين وستمائة. رحمه الله وإيانا.

٣٣٩ ـ وفي جمادى الأولى وصلت الأخبار إلى دمشق بموت القاضي عَلَم الدّين هبة الله بن عبد الكافي، وينتسب إلى (   )[٣] ناظر حلب، ودُفن بظاهرها.

وكان خدم جماعة (أكابر)[٤] الأمراء بالدّيار المصرية ثم في الجهات الكبار السّلطانية، (مثل نظر الصّناعة وغيرها)[٥]. ثم نقل إلى نظر حلب، ووُلّي بعده نظر

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الزريراني) في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤١٠، ومختصره ١٠٥، والمنهج الأحمد ٤٣٣، والمقصد الأرشد، رقم ٥٣٨، والدر المنضد ٢/ ٤٨٠، ٤٨١ رقم ١٢٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، وشذرات الذهب ٦/ ٨٩، ٩٠.

(٣) في الأصل كلمة كُتبت على الهامش وطمس نصفها في تجليد النسخة، وظهر منها: «بناسند».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

حلب ولده فخر الدّين. وكان نهاب وهاب[1]، رحمه الله وإيّانا.

* * *

وفي آخر جمعة من جمادى الأولى صُلّي بجوامع الدّيار المصرية على الشيخ برهان الدّين الفَزَاريّ، وعلى الشيخ مجد الدّين الحرّانيّ، وعمل الشيخ جلال الدّين الشّافعيّ ختمة للشيخ برهان الدّين. وعمل القاضي (تقيّ الدّين)[2] الحنبليّ ختمة للشيخ مجد الدّين الحرّانيّ، رحمهما الله وإيانا.

* * *

٣٤٠ ـ وذكر: وفي جمادى الأولى تُوُفّي الشيخ الإمام فخر الدّين الحسين بن المعمر الفاروثيّ بواسط، ذكره سراج الدّين القزوينيّ قال: هو أفقه أهل واسط، بل أهل العراق، وأكثرهم تواضعاً، وألينهم عريكة، وأشدّهم طلباً للخمول. / ١٨٩/ [3] وله يد باسطة في الفرائض. وهو متخشّع محبوب إلى الناس، يفتخر به أهل واسط، وله أخلاق طيّبة وسلامة باطن، وهو معيد المدرسة الشرقية، مشتغل بالفتاوى، مقصود بها، وعمره أكثر من خمسين سنة، وهو متديّن لا يكاد يوجد له ذامّ بسبب فضائله وأخلاقه.

قلت: والفاروث بُليدة تحت واسط معظمها الآن خراب، والله أعلم بالصّواب.

٣٤١ ـ وفي سادس جمادى الآخرة وصل الخبر إلى دمشق بموت القاضي شرف الدّين يعقوب[4] بن عبد الكريم ناظر طرابلس، وقبلها كان ناظر حلب. وكان موته بحماه، وكان جاوز السّتين من العمر.

وفيه مكارم أخلاق ومحبّة للمشايخ والفقرا، ونشا بحلب وترقّى إلى أن صار ناظر الدّواوين بها، رحمه الله وإيّانا.

٣٤٢ ـ [5] وفي مُستهلّ جمادى الأولى تُوُفّي الشيخ المعمّر المُسْنِد فتح

---

(١) الصواب: «نهاباً وهّاباً».

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٥٩.

(٤) انظر عن (يعقوب) في: أعيان العصر ٣/ ٣٢٨، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٦ وفيه نسبه «المصري»، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٦، وفوات الوفيات ٣/ ١٣٢، ١٣٣، والدرر الكامنة ٤/ ٤٣٤ رقم ١٢٠٧ وفيه نسبه «الحلبي»، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٠ والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٦، والمنهل الصافي (مخطوط) ٣/ ٤٢٨ و٥/ورقة ٥٢٣، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٦٠، وأعلام النبلاء للطباخ ٤/ ٥٦٠، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ـ تأليفنا ـ ٢/ ٨٥.

(٥) هذه الترجمة: بكاملها كُتبت في ورقة أُلصِقت بين صفحتي ١٥٨ و ١٥٩ من المخطوط وهي بين صفحتي ١٨٨ و ١٨٩ حسب ترقيمنا، فأدرجتُها هنا لاقتضاء الترتيب.

الدّين أبو النّون يونس بن إبراهيم بن عبد القويّ بن قاسم بن داود الكتّاني العسقلانيّ ثمّ المصريّ الدّبابيسيّ[(١)] بمنزله بالجودرية من القاهرة، ودُفن بالقرافة.

ومولده سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة.

سمع ابن المقيِّر وله منه إجازة، وتفرّد بالرواية عنه. وله إجازة مؤرّخة بسنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة في جمادى الأولى أجازه فيها من الثغر: حمزةُ بنُ عمر بن عتيق، ويوسفُ ابن المخيليّ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحبّاب، وشعيب الزَّعْفرانيّ، وعليّ بن زيد التّسارسيّ، وهبة الله بن محمد المقدسيّ، وعبد الوهّاب بن رواج، ومنصور بن سند، وأسعد بن عبد الغنيّ بن قادوس، وظافر بن شحم[(٢)] ومظفّر بن الفوّي[(٣)]، والسّفاقسيّ، وسِبْط السِّلَفيّ، وله إجازة أخرى مؤرّخة بشهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة، أجازه فيها: عَلَمُ الدّين بن الصّابونيّ، وعبد العزيز بن النّقّار، وابن الجُمَّيزيّ، وفخر القضاة ابن الحبّاب، ويوسف السّاوي، ومحمد بن يحيى بن ياقوت، والحسن بن دينار، والمرجّا بن شُقَيْر، ويعقوب الهذْبانيّ، وجماعة. وتفرّد بالرواية عنهم.

وخرّج له شهاب الدّين بن الدّمياطيّ مشيخة ستّة أجزاء حدّث بها وانتفع الناس به في أواخر عمره، وصار راوية الدّيار المصريّة، ومتّعه الله بسمعه وبصره وجوارحه وطوله[(٤)] الروح على الطّلبة. رحمه الله تعالى)[(٥)].

٣٤٣ ـ وذكر في ليلة ثالث جمادى الآخرة تُوُفّي الشّيخ العدل تاج الدّين أبو الطّاهر إسماعيل بن عليّ بن ضُرغام بن عمر الدّمياطيّ بالحُسَيْنية، ودُفن من الغد خارج باب النصر.

سمع من الشيخ تاج الدّين البسْطاميّ، ومن أخيه قُطْب الدّين، وحدّث عنهما. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ، رحمه الله وإيانا.

٣٤٤ ـ وتُوُفّي يوم الأحد خامس عشر جمادى الآخر القاضي الصّدر،

---

(١) انظر عن (الدبابيسي) في: أعيان العصر ٣/ ٣٦٥، ٣٦٦، والدرر الكامنة ٤/ ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ١٣٣١، وذيل العبر ١٦١، ١٦٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨ وذيل التقييد ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ١٧٤٥، والدليل الشافي ٢/ ٨٠٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٩٦ وفيه: «يُعرف بالدبوسي»، وشذرات الذهب ٦/ ٩٢.

(٢) في أعيان العصر ٣/ ٣٦٥ «ظافر بن ظاهر بن شحم المطيه».

(٣) في أعيان العصر ٣/ ٣٦٥ «مظفر بن عبد الملك بن عبد القوي».

(٤) الصواب: «وطول».

(٥) هنا تنتهي الورقة الملصقة في المخطوط.

الرئيس، الكبير، الأوحد، الفاضل، العالم، الكامل مجموع الفضائل معين الدّين أبي[1] المواهب هبة الله بن أبي الفضائل بن حُشَيْش[2] الذي أملى عليّ نَسَبَه وذكر أنّ مولده في (ذي القعدة)[3] أواخر شهور سنة ستٍّ وستّين وستمائة بحمص صاحب ديوان الجيوش بالدّيار المصرية بالقاهرة، ودُفن يوم الإثنين بالقرافة بتربة القاضي فخر الدّين ناظر الجيش المنصور المعروف بكاتب المماليك.

وكان من الصُّدور الأكابر مقدّم[4] في الدّولة، وله منزلة عَلِيّة عند السّلطان، عزَّ نصرُه، معتمداً عليه في أمور الجيش بمصر والشام، متقدّماً على نُظَرائه، عارفاً بالحسابات وأمور الجيش، وعنده فضائل كثيرة في علوم شتّا[5] من النّحو، واللّغة، والفقه، والأدب، والتَّرسُّل، وله نظْم جيّد مطابق مجانس، فمنه ما تقدّم ذِكره في أناشيد سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة، وله عندي غير ذلك نذكره إن شاء الله تعالى. وله تصانيف في فنّ الأدب والتّاريخ وغير ذلك. وكان ريّان[6] من الفضائل، وعنده مكارم أخلاق وكرم، وتجمُّل وتواضع كثير، وهو قاضي حوايج الناس بلا تكلّف، بشُوشاً ضَحُوكاً، حَسَن التّلقّي، كثير الإنصاف، متواضع.

سمع من مشايخنا، وروى عن البخاريّ. بلَغَني أنه حضر إلى عنده أحد مُقطعين[7] البُحَيْرة أحد بلاد الدّيارة المصرية حتى يعلّم على إفراجه بالإقطاع، وهم ثلاثة إخوة اسم الواحد جبرائيل، والثاني ميكائيل، والثالث عزرائيل، فبكت على إفراج جبرائيل، ثم قال له باروح[8] أبعث لك أخي حتى تقضي شغله، فقال له: أيُّهُم؟ قال عزرائيل، قال له: لا بالله عليك لا تبعثه، ثم إنهم تمازحوا وانصرف من عنده/ ١٩٠/[9] وكان عنده حاضر[10] الصّدر شهاب الدّين ابن غانم وبعد روح جبرائيل المذكورة.

قال معين الدّين: والله صدع قلبي كلامه واقشعرَّ بدني من قوله: ابعث لك عزرائيل فقال له شهاب الدّين بن غانم: يكفي الله تعالى أزلْ عنّا هذا الكلام والدرهم والخاطر الرديّ، وانفصل الحال.

---

(١) الصواب: «أبو».

(٢) انظر عن (ابن حشيش) في: المشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٦٥، وأعيان العصر ٣/ ٣١٢ - ٣١٤ وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٧، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٦٢، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٨٠، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٥، والدرر الكامنة ٤/ ٤٠٣ رقم ١١٠٦، وتاريخ طرابلس (تأليفنا) ٢/ ٨٥، وذيل العبر ١٦٢، ١٦٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٧.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «متقدماً».

(٥) الصواب: «شتّى».

(٦) الصواب: «ريّاناً».

(٧) الصواب: «مُقطعي».

(٨) كذا بالعامّية. والمراد: «أروح».

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٠.

(١٠) الصواب: «حاضراً».

فلما كان ثاني يوم حصل لمعين الدين حُمَّى ولازَمَتْهُ مدّة خمسة أيام مرضه بذات الجنب، فلم تنفجر، وفي السّادس تُوُفّي.

وذكروا أن القاضي فخر الدّين لازمه ثلاثة أيام إلى حيث تُوُفّي، رحمه الله تعالى وإيّانا، ودفنه بتربته، وأنه أمر القرّاء[1] المرتبين بالتربة المذكورة أن يقرأوا في كل يوم شيء معلوم[2] قرّره لهم، وأن يهدوا ثوابه لمعين الدّين. وخلّف من الورثة ثلاث بنات وابن عمّه عُصبته.

ومن نظمه قوله ما أنشدني لنفسه، رحمه الله تعالى وإيّانا:

خطرةٌ في خاطري خطَرَتْ ... أسْلَمَتْ قلبي إلى الفِكر
من غزال سحْر ناظره ... قد سطا بالدَّلّ والخفر
أهْيفُ ذي[3] منظرٍ حَسَن ... إنْ بدا يوماً لمختبر
فهو من سمعي ومن بَصَري ... بمكان السّمع والبصر
جسمُه كالماء من تَرفٍ ... فيه قلبٌ قدّ من حجر
شادنٌ حَلَت محاسنُهُ ... وبدت كالرَّوض والزهر
طُرّةٌ كاللّيل دامسة ... قد أظلّت غرّة القمر
لم أزل في حبّه كلِفاً ... قائماً في العرف والنكر
مَن معيني في هوى قمر ... قد نشأ بالكحل والحَوَر
يهتدي ساري الظّلام به ... في دياجي الليل والسحر
فبها أنوار مهجته ... من بهاء الدّين ذي البشر

٣٤٥ ـ وفي سلخ صفر تُوفّيت الشّيخة الصالحة أمّ محمد أمة الرحيم بنت الشّيخ الإمام شيخ الإسلام تقيّ الدّين أبي محمد بن أبي الحسين اليُونينيّ البعلبكيّ بدمشق، وصُلّي عليها ودُفنت بمقبرة الباب الصغير.

ومولدها سنة سبع وأربعين وستمائة تقريباً.

سمعت من والدها وحدّثت عنه، ولها إجازة في سنة خمس وخمسين وستمائة من جماعة من شيوخ دمشق، وكانت كاتبة قارئة عفيفة، ديّنة مُحسنة، قليلة المثل في الخلق والدين والعقل والرياسة.

وهي أخت الحافظ شرف الدّين، والشيخ قُطْب الدّين موسى رضي الله عنهم، وزوجة علاء الدّين بن عمرون الحلبيّ.

---

(١) في الأصل: «القر».

(٢) الصواب: «شيئاً معلوماً».

(٣) الصواب: «ذو».

/ ١٩١/ [(١)] وذكر:

٣٤٦ ـ وفي الثاني والعشرين من جمادى الآخر تُوفّي الشيخ المحدّث بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الياس بن ناجي الحنفيّ المعروف بابن البابا الناسخ بالمدرسة المنكودمرية بالقاهرة، ودفن من خارج باب النصر، وقد جاوز الخمسين.

سمع من الأبرقوهيّ، والدّمياطي، وحدّث وكتب بخطه الكثير، كتب إليَّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ، رحمه الله وإيّانا.

وذكر:

٣٤٧ ـ وفي ليلة الإثنين خامس عشر جمادى الآخر تُوفّي تقيّ الدّين أبو محمد سليمان بن الصَّفي عبد الرحيم بن عبد الرزّاق[(٢)] بن أحمد بن حسن الصّالحي العطّار المعروف بابن أبي العباس، وصُلّي عليه ظُهر الإثنين بالجامع المظّفريّ، ودُفن بقاسيون.

مولده تقريباً سنة أربعين وستمائة.

سمع من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وجماعة، وحدّث، وكان رجلاً جيداً عنده فهْم وفضيلة، وكان جابياً للشيخ بهاء الدّين بن عساكر الطّبيب يقضي حوائجه ويتردّد إليه، ووقف عليه داراً في (؟)[(٣)] وكان يعقد الأشربة، وله في ذلك خبرة تامّة. رحمه الله وإيّانا.

٣٤٨ ـ وفي ليلة السّبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة تُوفّي الشيخ عماد الدّين أبو بكر بن شيخنا الشيخ الصّالح عزّ الدّين أحمد بن الشيخ عماد الدّين عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف (بن محمد بن قُدامة)[(٤)] المقدسيّ الحنبليّ، وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودفن بتربة موفق الدّين بقاسيون.

مولده في سنة أربع وخمسين وستمائة بقاسيون.

سمع حضوراً من جدّه في صفر سنة ستّ وخمسين وستّمية.

وسمع من ابن عبد الدّائم، وجماعة، وحدّث.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٦١.

(٢) انظر عن (ابن عبد الرزاق) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ١٧٤٩.

(٣) لم يذكر اسم الدار.

(٤) عن الهامش.

وكان رجلاً جيداً يفسر المنامات ويخالط الأمراء، وهو من بيت صلاح ورواية، رحمه الله وإيّانا.

٣٤٩ ـ[١](وفي ليلة الثلاثاء ثامن رجب تُوفّي الشيخ الصّالح المسند الأصيل بهاء الدّين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدّين أحمد بن الأخوة المصريّ، نائب صُحبة بمصر، ودُفن بالقرافة.

سمع من الرشيد العطّار، وابن البرهان، وحدّث عنهما. رحمهم الله تعالى).

٣٥٠ ـ وتُوفّي في يوم الجمعة حادي عشر رجب الفرد الحاجّ توبة بن يحيى بن مهاجر التّكْريتيّ بالصّالحيّة، ودُفن به يوم السبت.

وكان رجلاً صالحاً محباً للخير، ملازماً للجماعات وسماع الحديث. وهو ابن عمّ الصّاحب تقيّ الدّين توبة، وكان مقيماً بتربته بالصّالحيّة، وخلّف ولدين من أهل القرآن، رحمه الله وإيّانا.

٣٥١ ـ وذكر: في ليلة الأحد سابع عشر من رجب الفرد تُوفيت الشّيخة الصّالحة الكاتبة أمّ أحمد فاطمة بنت الشيخ الصّالح زين الدّين أبي بكر بن محمد بن طرخان الحنبليّة بالصالحية، ودفنت به، بعد أن صُلّي عليها بالجامع المظفّريّ.

مولدها تقريباً سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

سمعت من النّجيب الحرّانيّ، ومن ابن خليل، وكانت امرأة صالحة، وتكتب في الإجازات بخطها. أخذ عنها الشيخ عَلَم الدّين وغيره.

٣٥٢ ـ وذكر: في ليلة خامس رجب تُوفّي الشيخ الإمام جمال الدّين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان الواسطي الأصيل المصريّ الأشمونيّ المولد والدّار بمصر، ودفن من الغد بالقرافة.

وكان يُعرف بالوجيزيّ[٢] لحفظه «الوجيز» وكان من الفقهاء الشافعية القدماء، وكان يذكر أنه أسنّ من قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة بنحو سنة أو سنتين، وكان تولّى قضاء قليوب والجيزية، ثم ضعف وعجز عن الحركة، ولزم بيته إلى حين وفاته.

كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ رحمه الله وإيّانا.

---

(١) هذه الترجمة كُتبت على هامش المخطوط، ووضعتها هنا لاقتضاء الترتيب في تواريخ الوفيات.

(٢) انظر عن (الوجيزي) في: أعيان العصر ١/١٢١٧، والدرر الكامنة ١/٢٤٣ رقم ٦٢٦.

٣٥٣ ـ وذكر: وفي سابع رجب تُوفّي تاج الدّين أحمد بن الشيخ الإمام عَلَم الدّين أبي محمد عبد الكريم بن عليّ بن عمر بن محمد الأنصاري الشّافعيّ بالقرافة ودُفن بها وهو في سنّ الكهولة.

تفقه على والده، وسمع الحديث، ثم اشتغل بالخدم، وكان والده يُعرف (بالعلم)[1] العراقي، لأنّه كان سبط أبي إسحاق إبراهيم العراقي الخطيب بجامع (مصر)[2] صاحب «شرح المهذب»، وإنما قيل العراقيّ لأنه رحل إلى بغداد وتفقه بها وأقام بها مدّة، ثم عاد فقيل له العراقيّ.

وقد تقدّمت (وفاة)[3] والدة الشيخ عَلَم الدين في سنة أربع وسبعمائة، رحمهما الله وإيّانا.

٣٥٤ ـ /١٩٢/[4] وفي ليلة الأحد حادي عشر رجب تُوفّي الأمير حسام الدّين (لاجين[5] الأنَاقيّ)[6] مقدم البريديّة بالقاهرة، ودُفن بالقرافة، وكان خبيراً بخدمة الناس.

٣٥٥ ـ وذكر: في يوم الخميس سابع عشر رجب تُوفّي الشيخ عبد الله أيْبَك[7] عتيق الحريريّ، وكان موته فجأة، وقع من قامته في الطريق بالقاهرة بعد العصر فمات، وغُسّل بالبيمارستان المنصوريّ ودُفن من يومه، ولم يُنادَ له، ومع ذلك امتلأ جامع الحاكم بالناس وضاق بهم، وحصلت الزّحمة وصُلّي عليه. وكان مُولهاً وللناس فيه اعتقاد. وكان لا يتّقي النجاسات ولا يستر عورته، كتب إليّ الشيخ أبو بكر الرحبيّ بذلك.

٣٥٦ ـ وتُوفيت في شعبان الشّيخة أمّ محمد ستّ الأهل بنت عثمان بن قَيماز الدّمشقية عمّة الشّيخ شمس الدّين محمد بن الذّهبيّ وأمّه من الرضاعة.

مولدها سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة.

روت عن تقيّ الدّين بن أبي اليسر، وقد أُقعدت من سنتين، وهي خالة الشيخ علاء الدّين بن العطّار، رحمهم الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٢.
(٥) انظر عن (لاجين) في: أعيان العصر ٢/ ٣٩٠.
(٦) عن الهامش.
(٧) انظر عن (أيبك) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩١.

٣٥٧ ـ وتُوفّي في ليلة الأحد الثاني عشر من شعبان الأمير علاء الدّين أيْدغديّ[١] بن عبد الله الخوارزميّ (ويعرف باستاذ دار يازي)[٢] حاجب الحجّاب بدمشق، وصُلّي عليه بكرة الأحد بجامع دمشق ودُفن بالقُبيبات بتربة كان قد بناها من مدّة.

وكان رجلاً جيداً، مَهيباً طويلاً، وله لحية مليحة بيضاء، كامل الصورة، حسن العبارة، سريع الإدراك يقوم بأمر النيابة في غيبة نايب السلطنة، رحمه الله وإيّانا.

٣٥٨ ـ وتوفّي في سادس عشر من شعبان الشيخ حسام الدّين سليمان بن الشيخ موسى بن الشيخ الصّالح العارف غانم المقدسيّ شيخ الحرم بالقدس الشريف ودُفن بمقبرة ماملا.

كان رجلاً صالحاً، وعنده مكارم أخلاق وتودّد للناس، وصُلّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب يوم الجمعة تاسع شهر رمضان.

ومولده في رجب سنة أربع وخمسين وستمائة بالقدس الشريف.

روى عن شيخنا تقيّ الدّين بن الواسطيّ وغيره، رحمه الله وإيّانا.

٣٥٩ ـ وتوفّي في ليلة التاسع والعشرين شعبان الشيخ علاء الدّين عليّ بن الشيخ تقيّ الدّين عبد الوهّاب بن عبد اللّطيف بن عبد الرزاق بن سلطان الفارعيّ البيانيّ، وصُلّي عليه عقيب الظّهر، ودفن بمقبرة الباب الصّغير. وكان رجلاً جيداً، رحمه الله وإيّانا.

٣٦٠ ـ وتُوفّي في ليلة الجمعة سابع عشر شعبان الشيخ شمس الدّين محمد بن الحاجّ شرف الدّين عيسى التاجر بسوق عليّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وحضر جنازته جمع كبير من الأكابر والأعيان والقضاة وعامة الناس، قارب الثمانين، وكان جارنا بحارة القصّاعين، وكان رجلاً متودّداً، رحمه الله وإيّانا.

٣٦١ ـ وتُوفّي في يوم الأربعاء تاسع عشرين شعبان العدل الفقيه ضياء الدّين أحمد بن الشيخ الصّالح الخطيب برهان الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن فلاح[٣] بن محمد بن حاتم بن شدّاد الإسكندريّ إمام مشهد أبي بكر رضي الله عنه بجامع دمشق

(١) انظر عن (أيدغدي) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٢٥ رقم ١١١٦، وأعيان العصر ١/ ٢١٥.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن فلاح) في: أعيان العصر ١/ ٤٤، والمقفى الكبير ١/ ٣٥١ رقم ٤١١، والدرر الكامنة ١/ ٩٥ رقم ٢٥٠، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٥.

فجأة وقبل ارتفاع الضحى بحمّام العقيقيّ، وحُمل منه وغُسّل بالمدرسة الجاروخية، وصُلّي عليه عقيب الظهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

مولده في (خامس عشرين)[1] ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستين وستمائة بدمشق.

سمع من ابن عبد الدّائم حضوراً، وسمع من ابن أبي اليسر، والبخاريّ، وجماعة، وحدّث. وكان يشهد تحت الساعات، وله وضائف[2]، وترك الشهادة قبل موته بقليل، وكان رجلاً جيداً خيراً، رحمه الله تعالى وإيّانا.

وقد تقدّم وفاة والده في شوّال سنة اثنين[3] وسبعمائة.

٣٦٢ ــ وتُوفّي في يوم الجمعة ثاني رمضان الشيخ أبو محمد عبد الله بن الشيخ شهاب الدّين أحمد بن عبد الله بن راجح بن عوض بن خلف بن بلال المقدسيّ، الحنبليّ، وصُلّي عليه بكرة السبت، ودفن بقاسيون.

مولده في سادس عشر جمادى الأول سنة أربع وستين وستمائة بقاسيون.

سمع من مشايخنا وحدّث، وكان حَسَن الشكل، وعمي مدّة عشر سنين وزمن وانقطع في بيته يتلو القرآن. رحمه الله وإيّانا.

٣٦٣ ــ /١٩٣/[4] وفي يوم الأحد ثاني عشر شعبان تُوفيت أم عمر زينب بنت الشيخ عماد الدّين إبراهيم بن القاضي كمال الدّين أحمد بن شهاب الدين محمد بن خَلَف بن راجح بن بلال المقدسيّ، وصُلّي عليها بالجامع المظفّريّ، ودفنت بسفح قاسيون.

سمعت من جدّها لأمها الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وغيره، وحدّثت.

وهي زوجة تقيّ الدّين أحمد المحتسب، وأمّ ولده عزّ الدّين عمر، رحمها الله وإيّانا.

٣٦٤ ــ وذكر: وفي سابع عشر رمضان توفّي الشيخ الصّالح أحمد بن محمد المازني الواسطي بمكة، شرّفها الله تعالى، وكان كثير الإجتهاد والعبادة والعفاف والقناعة، وأقام بمكة مجاور[5] أكثر من عشر سنين، مجتهداً في العبادة والإستكثار من فعل الخيرات إلى أن أدركه أجله، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) كذا.

(٣) في الأصل: «ارر» والمُثبت عن: الدرر الكامنة ١/ ٥٣ رقم ١٣٨ ففيه ترجمة أبيه.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٣.

(٥) الصواب: «مجاوراً».

٣٦٥ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء العشرين من رمضان توفّي الشيخ سعيد بن عليّ بن عثمان المرسيّ الأندلسيّ صاحب الشيخ بدر الدّين الحسن بن هود المغربيّ، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن بمقبرة الباب الصغير، وكان يلبس القُبع العسليّ بغير عمامة والثياب العسليّة أيضاً.

وهو شيخ طويل وفيه تواضع وتودّد.

وكان خدم ابن هود وسافر معه وتزيّا بزيه، وكان يعظمه ويحفظ من شعره، وكان طنيناً[1] به، ويقول إن هذا له وقت.

ومما كان عنده من نظم المذكور قصيدة أولها:

سلامٌ عليك صدّق الخبرَ الخبرُ فلم يبق بالنّفس أو نطق الحبر[2]

وسُئل عن أريتها[3] فلم يسمح بذلك.

ورافقنا مرّة إلى زيارة الشيخ أبو[4] الرجال منير في سنة أحدٍ[5] وثمانين وستمائة، وسمع بقراءتي شيئاً من الحديث، وكان له راتبٌ ويتفقّده الناس، وله أولاد. وكان يسكن بالزّلاقة، رحمه الله وإيّانا.

٣٦٦ ـ وفي الثاني والعشرين من شهر رمضان تُوفّي فتح الدّين محمد بن (الشيخ جمال الدّين أبي[6] عمرو عثمان بن الشيخ فتح الدّين أحمد بن الشيخ جمال الدّين أبي عمرو)[7] عثمان بن هبة بن أحمد بن عقيل بن أبي الحوافر المتطبّب بالقاهرة، ودفن بالقرافة.

سمع من النّجيب الحرّاني، وغيره، وحدّث. وكان طبيباً معروفاً، مولده في ثالث ربيع الآخرة سنة أربع وستين وستمائة.

٣٦٧ ـ وفي ثالث شوّال تُوفّي ببَعْلَبَكّ أبو الحسن عليّ بن عليّ بن عبد العزيز الخياط المعروف بالزرزور، تربية ابن علاّن، ودُفن بمقبرة باب سطحا.

سمع من ابن علاّن وروى عنه، وله شعر.

٣٦٨ ـ وفي خامس شوّال تُوفّي شمس الدّين محمد بن الشيخ عليّ بن محمد بن هارون الثعلبي، المعروف والده بالقاري بالقاهرة، ودُفن خارج باب النّصر.

---

(١) كذا. والصواب: «ضنيناً».

(٢) كذا. ولعلّه أراد: «الحجر».

(٣) الصواب: «رؤيتها».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «إحدى».

(٦) في الأصل: «أبو».

(٧) عن الهامش.

سمع من غازي الحلاويّ، ولم يحدّث، كتب إلينا شهاب الدّين الدّمياطيّ به (كان المذكور يقرأ كتب الميعاد)[1].

٣٦٩ ـ وفي ليلة سابع شوّال تُوفّي القاضي فتح الدّين محمد (ابن القاضي تقيّ الدّين محمد بن كمال الدّين يحيى بن جبريل بن نجم بن)[2] شاس المالكيّ بمصر، ودُفن بالقرافة.

وكان نائب الحكم بمصر وبالمقس عن القاضي المالكيّ إلى حين وفاته. وتولّى الحكم بعده بمصر برهان الدّين إبراهيم ابن بنت الشّاذليّ.

(فتح الدّين بن شاس هذا له أَخَوَان وهما: بهاء الدّين قاضي الدّميرة، وكمال الدّين، وهو يجلس بحانوت العدول الملاصقة للمدرسة الصّاحبيّة بالقاهرة، وبهاء الدّين له ولد يُسمى تقيّ الدّين. وهو نائب للحكم بمصر والمقسم)[3].

٣٧٠ ـ وفي منتصف شوّال تُوفّي نجم الدّين محمد بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن صورة بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان شاهد أوقاف (الخانكاه الصّاحبية بالقاهرة)[4].

كتب إلينا بوفاتهما شهاب الدّين الدّمياطيّ.

٣٧١ ـ وفي ليلة الأحد سابع عشر شوّال تُوفّي عماد الدّين إسحاق بن محمد بن أبي الحسن معالي الزّجّاج المعروف بابن أبي العجائز بقرية الدّار والجنينة، ودُفن من الغد بالقرية المذكورة.

مولده بقاسيون سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

سمع من ابن عبد الدّائم، وغيره، وحدّث. وكان قيّم جامع العقبة وقيم التُّربة الأشرفية.

٣٧٢ ـ وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر شوّال تُوفّي القاضي بدر الدّين بن محمد[بن] القاضي شهاب الدّين أحمد بن محمد بن الخطيب جمال الدّين عليّ بن عبد الله الصّنهاجي بالقصير المعيني بالغور، ودُفن هناك. وكان قاضياً به. وولي قبل ذلك بَيْسان وعدّة أماكن. وولي أبوه قضاء نابلس وقضاء صهْيُون، رحمهما الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) ما بين القوسين كُتب على جُذاذة أُلصِقت في الأصل بين صفحتي ١٦٢، ١٦٣ من المخطوط، وهي في صفحتي ١٩٢ و ١٩٣ حسب ترقيمنا.

(٤) عن الهامش.

٣٧٣ - وفي الثلاثاء وقت الظهر توفّي الشيخ الصّالح أبو الحسن علي بن الشيخ يونس بن/ ١٩٤/ [(١)]أحمد بن أبي الحسين الأنصاريّ المؤذن بجامع دمشق، وصُلّي عليه ضحوة الأربعاء سابع وعشرين شوّال. ودُفن بسفح قاسيون.

ومولده في سابع عشر ذي الحجّة سنة خمسين وستمائة.

سمع من الزّين خالد، وروى عنه. كان رجلاً جيداً، رحمه الله وإيّانا.

٣٧٤ - وتُوفّي في ليلة الإثنين التاسع من ذي القعدة الشيخ الأمين العدل ناصر الدّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ بن إبراهيم بن فتيان[(٢)] الأنصاري بن البَعْلَبَكيّ ببستانه بقرية جوبر، وحُمل يوم الإثنين، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظهر بجامع العُقيبة، ودُفن بقاسيون.

مولده يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وستمائة.

سمع من قاضي القضاة صدر الدّين بن سنيّ الدّولة، عليّ بن النشبيّ، وجماعة، وحدّث.

وكان يشهد تحت السّاعات وعلى الحكام. وولي نقابة بهاء الدين بن الزّكيّ وإمام[(٣)] الدّين القزوينيّ. وكان مرزوقاً من الشهادة. وكان رجلاً جيداً، رحمه الله وإيّانا.

٣٧٥ - وتوفّي في يوم السبت الرابع عشر من شهر ذي القعدة بعد أذان العصر بربع ساعة، الشيخ الإمام العالم العلاّمة، جامع أشتات الفضائل، شيخ الشيوخ، قدوة العارفين، بقية السّلف، قاضي القضاة علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن الشيخ الإمام الزاهد، نور الدّين أبو[(٤)] الفدا إسماعيل بن الشيخ العالم الزاهد أبو[(٤)] المحاسن يوسف القُونَويّ[(٥)] الشّافعيّ ببستانه بالسهم من أراضي النَّيّرب بالزعيفرينة

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٤.

(٢) انظر عن (ابن فتيان) في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٨٦ رقم ٧٦٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٥٠، ٤٥١ رقم ٦٥٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٣/ ١٨٨ رقم ٨٩٧.

(٣) كذا، وهو «جلال».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) انظر عن (القونوي) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٨، وذيل العبر ١٦٢، ١٦٣، والمعجم المختص ١٦٢ رقم ١٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩١، ٢٩٢، وأعيان العصر ٢/ ١٦٢ - ١٦٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥٩، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٢ - ١٩٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٣٤ - ٣٣٦ رقم ٩٦٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٥، والبدر الطالع ١/ ٤٣٩ - ٤٤١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٥٥٢، وبغية الوعاة ٢/ ١٤٩، ١٥٠ رقم=

ظاهر دمشق، فغُسّل وكُفّن وحُمل منه إلى سفح جبل قاسيون، وصُلّي عليه بمصلّى الجامع المظفّريّ بكرة الأحد. تقدّم في الصّلاة عليه الخطيب بدر الدّين محمد (ابن قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ)[١] خطيب جامع دمشق، وحُمل منه إلى تربة اشتراها له الأمير حسام الدّين البشمقدار الحاجب بمبلغ أربعمائة درهم بوصيّة منه أنّه يُدفن في أرض لم يكن دُفن فيها أحد، فاشترا[٢] له داراً كانت لأولاد قمر الدولة، وقد احترقت زمن قزان، وقد بقيت حيطان وباب[٣]، فحفر له في وسط الدّار القبر ودُفن فيه، وحضره القضاة والوزير والحجّاب وبعض الأعيان، وعجلوا بدفنه، فبلغ الناس أنّه قد دُفن بكرة النهار وهم بعدُ بالمدينة، فلم يحضروا الجنازة، وكان نائب السّلطة وأكثر الأمراء والجند في الصيد، فلم تكن الجنازة على مقداره، ولا كان له من يتلقى الناس بعد دفنه، وعُمل عزاؤه بكرة الأثنين بالمدرسة العادلية، وحضر بعض القضاة والوزير والحجّاب وأعيان الدّولة والصّوفية وعامة الناس. وكان عزاء جيداً وجمع كبير[٤] بخلاف الجنازة.

مولده في سنة ثمانٍ وستين وستمائة بمدينة قونية (من بلاد)[٥] الروم.

واشتغل ببلده وتميّز كثيراً. وقدِم إلى دمشق في سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة. وحضر دروس مشايخ دمشق. وكان هو وأخي شهاب الدّين أحمد يشتغلون على جميع مشايخ دمشق. ثم إنه تصدّر بالجامع الأمويّ يُقري العلوم للطلبة. وتنزّل بمدارس دمشق و ولي إعادة المدرسة الإقبالية وغيرها. ثمّ سافر من دمشق في سنة سبعمائة في جفل قزان إلى مصر.

اجتمعت به في القاهرة في سنة إحدى وسبعمائة في مشهد الحسين رضي الله عنه، فقال لي: قد جعلوني أحد المعيدين بهذا المشهد. وكان حوله حلقة. وقد أنزلني كريم الدّين بالخانكاه المعروفة بسعيد السّعد[٦].

فلما كان في السَّفرة الثانية سنة ثلاثة[٧] عشرة وسبعمائة اجتمعت به بالخانكاه

= ١٦٧٤، وقضاة دمشق ٩١، والدارس ١/ ٩٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥٠، وكشف الظنون ٤١٨ و ٤٢٠ و ٦٢٥ و ١٨٧١ وشذرات الذهب ٦/ ٩٠، وهدية العارفين ١/ ٧١٧، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٨٦، وذيله ٢/ ١٠١، والأعلام ٥/ ٦٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٧، ٣٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢/ج ٣/ ٢٩، ٣٠ رقم ٧٠٨، وديوان الإسلام ٤/ ٣١، ٣٢ رقم ١٦٩٩.

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «فاشترى».

(٣) الصواب: «حيطاناً وباباً».

(٤) الصواب: «وجمعا كبيراً».

(٥) عن الهامش.

(٦) كذا، والمشهور «سعيد السُعداء».

(٧) الصواب: «ثلاث».

المذكورة، وهو يومئذٍ شيخها وشيخ الشيوخ بالديار (المصرية)[1]، وألبس[2] لولدي أبو[3] إسحاق إبراهيم طاقية الخرقة./ ١٩٥/[4] وقصّ من شعره وأوصاه بتقوى الله تعالى وأحضر لنا طعام وخبز[5] وغيرهما وزاد في إكرامي وقال لي: إذا رأيتك كأنما رأيت أخوك[6] شهاب الدّين وترحّم عليه كثيراً، رحمهما الله تعالى وإيّانا.

وكان من حيث سافر إلى الدّيار المصرية لازم القعود لإفادة العلوم لساير الناس من الأكابر وغيرهم لا يملّ من ذلك ليلاً ولا نهاراً، وعمّ نفعه الخاصّ والعامّ، واشتهرت فضائله، وولي المدرسة الشّريفيّة وحلقة جامع الحاكم (ومشيخة الميعاد بالجامع الطولونيّ)[7] وصار له افتقادات من الأمراء والأكابر، ومن مولانا السّلطان عزَّ نصره، في كل وقت.

وكان الأمير سيف الدّين أرغون (نائب السّلطنة)[8] أحد تلاميذه وجماعة من الأمراء الأكابر وكتاب الإنشاء. فلم يزل ترتفع منزلته ويعلوا[9] شأنه إلى حيث تولى قاضي القضاة جلال الدّين القضاء بالدّيار المصرية فوقع الإختيار عليه أن يكون عوضه بالشّام، فولي وسافر إلى دمشق كما تقدّم ذكره. فتلقى الناس أحسن تلقي[10]، وزاد في إكرام الخاص والعام، وأقرّ القضاة والعدول وجميع المتولّين على ما هم عليه ونواب جلال الدّين. وأقام في الأيتام أتم قيام. وأما الصدقات فلم يفرق أحد قبله مثله ولا يلحقه أحداً[11] بعده.

سمع بدمشق من ناصر الدّين ابن القوّاس، وابن عساكر، وغيرهما، وسمع بمصر من شيخنا الأبَرْقُوهيّ، وشيخنا شرف الدّين الدّمياطيّ، وجماعة، وخرّج له الحافظ شمس الدّين الذهبيّ جزء[12] من عوالي مشايخه وحدّث به. وكان له تصانيف جيدة وتعاليق، وهو ليلاً ونهاراً مُكبّاً[13] على المطالعة والإشتغال والأشغال لا يملّ من ذلك. وكان ليّن الجانب. حسن التلقّي للناس، متواضعاً بشوشاً ضحوكاً كثير الإحتمال، عفيفاً عن أموال الأيتام والصّدقات، كثير الرحمة للفقراء والضعفاء، لا يملّ من قراءة القصص والكتابة عليها. وفي كلّ يوم خميس يفرّق بالمدرسة نحو

(١) عن الهامش.
(٢) في الأصل: «واللبس».
(٣) الصواب: «أبي».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٥.
(٥) الصواب: «طعاماً وخبزاً».
(٦) الصواب: «أخاك».
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «يعلو» من غير ألِف.
(١٠) الصواب: «تلقٍّ».
(١١) الصواب: «أحد».
(١٢) الصواب: «جزءاً».
(١٣) الصواب: «مُكِبّ».

سبعمائة طلمة[١] وكذلك يوم الجمعة ومن الدّرهم والثلاثة إلى العشرة كثير[٢] والثوب والفرو والجبّة وأشباه ذلك كثير، ولم يسبقه أحداً[٣] من والقضاة مثل عطائه للفقر[٤] ولا يجيء بعده مثله.

وخلف من الورثة أربع[٥] أولاد ذكور وبنت[٦] وزوجتين، وأوصا[٧] لكل زوجة على أولادها، وجعل الناظر عليهما الشّريف جلال الدّين ناظر الأيتام مدّة مُقامهما بدمشق، فاحتاط على التركة وأباع ما يبتغي بيعه.

وترك من الكتب ماهو بخطه وتصنيفه، وكل كتاب عليه حاشية بخطه بوصيّة منه له لعلّ أن يكون من أولاده من يشتغل فيكون ذلك عون[٨] على الأشغال.

وأقاموا[٩] بعده أهله وأولاده إلى أوائل سنة ثلاثين، وسافروا (إلى الدّيار المصرية)[١٠] وبلغني أنّ أحد[١١] زوجتيه تُوفيت في الطريق. رحمها الله تعالى.

٣٧٦ ـ /١٩٦/[١٢] وتُوفي في ليلة الأحد خامس عشر ذي القعدة الشيخ الفاضل المؤذن قُطب الدّين محمد بن عليّ بن عبد الملك الرقّا بجيرون الموقت بجامع كريم الدّين بالقبيبات، وصلّي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير، وعمل عزاؤه يوم الإثنين على باب ماذنة[١٣] العروس.

وكان رجلاً جيداً فاضلاً في علم الفَلَك والهيئة[١٤] والإصطرلاب.

قرأ على الشيخ زين الدّين ابن المرحّل في الهيئة[١٥] وغيره. واشتغل عليه جماعة في علم الإصطرلاب والتوقيت. وكان رجلاً جيداً، رحمه الله وإيّانا.

٣٧٧ ـ وفي ليلة الجمعة تاسع وعشرين ذي القعدة توفّي الحاجّ عبد الحميد بن منصور بن عليّ بن عبد الجبّار الأنصاريّ الصائغ. وهو ابن أخت شمس الدّين ابن سيما، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

مولده في ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وخمسين وستمائة بحارة الخاطب بدمشق، وبها تُوفّي.

---

(١) هكذا مهملة في الأصل.
(٢) الصواب: «كثيراً».
(٣) الصواب: «أحد».
(٤) الصواب: «عطائه للفقراء».
(٥) الصواب: «أربعة».
(٦) الصواب: «بنتاً».
(٧) الصواب: «وأوصى».
(٨) الصواب: «عوناً».
(٩) الصواب: «وأقام».
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «إحدى».
(١٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٦.
(١٣) كذا.
(١٤) في الأصل: «واللهية».
(١٥) في الأصل: «اللهية».

وسمع من ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسر، وغيرهما وحدّث. وكان يصحب أولاد الملك الزّاهر[1] ويخدمهم ويلازمهم ويجلس على باب دارهم، وعمره ما تزوج، وكان ذا نهضة وقوّة، رحمه الله وإيّانا.

۳۷۸ ـ وفي سَحَر يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجّة توفي الشيخ الصالح أبو مسعود إسماعيل بن أبي الفتح بن مسعود، ويُسمّى سعد الله بن إبراهيم العجلونيّ الصّالحيّ الدّهان المؤذّن بجامع دمشق، وصُلّي عليه بالجامع، ثم صُلّي عليه عقيب الظهر بالجامع المظفّري، وشيّعه جماعة من أهل الصّالحيّة، ودُفن بالقرب من الكهف.

ومولده في سنة خمس وأربعين وستمائة تقريباً بعجلون، وأقام بالصالحيّة مؤذناً مدّة طويلة وأبوه قبله مؤذناً بالأتابكية واليغمورية. ونقله الشيخ شمس الدّين بن أبي عمر إلى أذان الجامع المظفّريّ. ومات في حياة الشيخ شمس الدّين، واستمر ولده هذا بعده.

وسمع من محمد بن عمر الكرمانيّ، وابن البخاريّ، وجماعة، وحدّث. وكان جدّه مسعود فامياً[2] صاحب مال وثروة، رحمهم الله وإيّانا.

۳۷۹ ـ وتُوفيت في يوم الجمعة خامس ذي الحجّة الحاجّة السّت الجليلة(   )[3] ابنة أقضى القضاة جمال الدّين أبو[4] العباس أحمد بن الفقير إلى الله تعالى شرف الدّين محمد بن محمد بن نصر الله (ابن المظفّر بن أسعد بن حمزة بن أسد)[5] التميمي بن القلانسيّ[6] ببستان زوجها عماد الدّين بن قاضي القضاة كمال الدّين صَصْرى بالسّهم، وحُملت منه عصر النهار المذكور. وصُلّي عليها بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بتربة بني صَصْرى بسفح جبل قاسيون، وحضرها الأعيان والأكابر، وتقدّم في الصّلاة عليها قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، رحمها الله وإيّانا.

۳۸۰ ـ وتُوفّي في ليلة الجمعة تاسع ذي الحجّة بدر الدّين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن سالم الدمشقيّ المعروف بالنخيلة المزمزم. وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

كان رجلاً جيداً، عليه زيّ الفقراء، وكان يزمزم هو ورفاقه، ويحضرون إلى الأكابر والأفراح وإلى البساتين وزوايا المشايخ، وله عند الناس قبول لكونه لم

---

(١) كذا.
(٢) فامّياً: بائع فواكه وثمار.
(٣) في الأصل بياض مقدار كلمة.
(٤) الصواب: «أبي».
(٥) عن الهامش.
(٦) ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٣١ هـ.

يحضر مجالس الشراب. وهو نزهاً عفيفاً[1] غير مبذول ولا مبذوق اللّسان، مقتنع بما يحصل له ويشكر عليه. فكان الناس يحبّونه لأجل ذلك، وهو ابن أخو[2] البرهان شيخ قيسارية الشُّرب بدمشق، وزوج ابنته. وعاد ترك ذلك واشتغل بعبادة الله تعالى. وضعف عن القيام في المجالس والمحافل والأعراس وغير ذلك، رحمه الله وإيّانا.

٣٨١ـ/ ١٩٧/ [3] وتُوفّي في ليلة السّبت سادس ذي الحجّة بعد عشاء الأخرة الصّاحب الكبير الصّدر، الرئيس، الأوحد، المختار، الأصيل، صدر الأكابر، رئيس الرؤساء، عزّ الدّين أبو يعلى حمزة بن الصّدر الرئيس الكبير فخر الصّدور، مؤيّد الدّين أبي المعالي أسعد بن الصّدر الرئيس عزّ الدّين أبي غالب المظفر بن الوزير مؤيد الدّين أبي المعالي أسعد بن الرئيس العميد أبي يعلى حمزة بن أسد بن عليّ بن محمد التميميّ الدّمشقيّ بن القلانسيّ[4] ببستانه بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق، فغُسّل وكُفّن وحُمل منه الثالثة من النّهار السّبت المذكور إلى مُصلّى الجامع المظفّريّ، وتقدّم في الصّلاة عليه قاضي القضاة عزّ الدّين الحنبلي ثم دُفن بتربة والده بسفح قاسيون.

مولده في يوم الثلاثاء السّادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسعٍ وأربعين وستمائة.

سمع من والده ومن الرضى ابن البرهان، وابن عبد الدائم، والشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن أبي اليسر، وابن علان، وعماد الدّين ابن صَصْرى وإخوته، وابن البخاريّ، وجماعة. وله إجازة في سنة خمس وخمسين وستمائة. أجازه جماعة منهم: عثمان بن خطيب القرافة، وعبد الله بن الخُشُوعيّ، وابن عبد الهادي، ونقيب الأشراف بهاء الدّين بن أبي الجنّ الحسينيّ، وجماعة، وحجّ مرتين رافقته في الأولى سنة إحدى وثمانين و ستمائة. وكان أكبر عدل في دمشق وأقدمهم عدالة ورئاسة، وكان أولاً لا يخاطب إلا بالرئيس، فلما توزّر بقي يخاطب بالصّاحب

---

(١) الصواب: «نزه عفيف».

(٢) الصواب: «أخي».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٧.

(٤) انظر عن (ابن القلانسي) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٨، وذيل العبر ١٦٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٧، وأعيان العصر ١/ ٢٥٠، وتذكرة النبيه ٢/ ١٩٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٥٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٢، والمقفى الكبير ٣/ ٦٦٢ رقم ١٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٠، والدرر الكامنة ٢/ ٧٥، ٧٦ رقم ١٦٢٧، وشذرات الذهب ٦/ ٨٩، والدليل الشافي ١/ ٢٧٩، والمنهل الصافي ٥/ ١٨١ ـ ١٨٣ رقم ٩٦٦، والقلائد الجوهرية ١/ ١٤٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٩٠، والدارس ١/ ٩٦ و ٤٥٢.

إلى أن تُوفّي لا يتقدّم عليه أحداً[1] في القعود في المجالس والمحافل إذا حضر ولا ينافس في ذلك.

وقد ذكرنا ما جرى له زمن الشُّجاعيّ وطلبه إلى الدّيار المصرية، ومن بعد ذلك، وما عوضه مولانا السّلطان عزّ نصره، من ملكه الخاص ووكالته له، وأمر وزارته وانفصاله عن الوزارة عوده إلى الوكالة والخاصّ وانفصاله عن ذلك جميعه في تواريخه، فلا حاجة إلى إعادته. وكان سعيداً في كلّ ما يفعله من رجال الدهر رأياً وحزماً، وعنده مكارم ومهاداة للأمراء ولأولياء السّلطان عزّ نصره، وخاصته، وللأكابر والأعيان لا يخلّ بواجب، ويحضر الجنائز ويفتقد المرضى، وأعتق مماليك كثيرة أكثرهم نزّلهم في حلقة دمشق بإقطاعاتٍ جيّدة.

وكان عنده تواضع كثير وقضاء حوائج لأقاربه ولأصحابه لا يملّ من ذلك، ويسعى بنفسه في قضاء حوايج من يقصده، وما عاداه أحد إلاّ ونال منه وانتصر عليه، وجميع ما اجتمع فيه مفرّق في أكابر دمشق، رحمه الله تعالى وإيّانا.

/١٩٨/[2] وورد كتاب الأمير نجم الدّين أبو[3] المعالي حمزة بن المحفدار يذكر:

٣٨٢ ـ وفي يوم الخميس حادي عشر شهر ذي الحجّة تُوفّي الصّدر الكبير ناصر الدّين محمد ابن الصاحب تاج الدّين محمد بن الصّاحب فخر الدّين محمد بن الصّاحب الكبير الوزير بهاء الدّين عليّ بن محمد بن سُلَيم المعروف بابن حِنّا المصريّ بداره التي ببركة الحَبَش ظاهر مصر، ودُفن يوم الجمعة (ثاني عشر)[4] عند والده بالقرافة، رحمه الله وإيّانا.

٣٨٣ ـ وفي يوم الجمعة السّادس والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي أحمد بن ناصر الدّين نصر الله بن عمر بن القمر، من أهل كفَرْبطْنا، وكان موته بها، ودُفن يوم السّبت بسفح قاسيون.

سمع من الشيخ أبي عمر وروى عنه، رحمه الله وإيّانا.

٣٨٤ ـ وفي العَشْر الأخير من ذي الحجّة وصل الخبر بموت نجم الدّين أحمد بن الشيخ نجم الدّين أحمد بن أبي بكر بن حمزة الهمذانيّ الأصل، المعروف بابن الحنبليّ. مات عند عَقَبة فِيق. وكان كاتباً على عمائر الجامع

---

(١) الصواب: «أحداً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٨.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) عن الهامش.

بدمشق، وعاملاً على المدرسة المغيثية[1]، وباشر غير ذلكَ.

وسمع ببَعْلَبَكّ على جماعةٍ من الشيوخ الرُواة. وحدّث. وهو من أولاد الشيوخ الرُّواة، رحمه الله وإيانا.

٣٨٥ ـ وفي يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجّة تُوفّي الشيخ أمين الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن أبي الخير بن بريك بن مبارك بن قسيم العُرْضيّ ثمّ الدّمشقيّ بحارة الخاطب. ودُفن ضحوة السّبت بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً متجنباً للشرّ، قليل المخالطة. وقرأ القرآن في صِباه، واشتغل.

وسمع من ابن أبي اليُسر، والمقداد، والشرف بن القوّاس (وغيرهم)[2] وحدّث.

مولده في حادي عشرين شوّال سنة تسع وخمسين وستّمائة بدمشق.

٣٨٦ ـ وذكر: وفي هذه السّنة سنة تسع وعشرين وسبعمائة تُوفّي بمكّة، شرّفها الله تعالى، الشيخ الصّالح، الفاضل، القُدوة، كمال الدّين أبوالطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح[3] العُمريّ المصريّ المؤذّن.

وكان رجلاً جيّداً، ساكناً، وقوراً، مليح الكتابة. جاور بمكة مدّة طويلة. وروى لنا مجلس البطاقة عن ابن علان مرّة بعَرَفَات، ومرّة قبالة الكعبة المعظّمة.

وهو أخو الشيخ الصّالح المحدّث تقيّ الدّين أبي بكر عتيق[4] الذي تقدّمت وفاتُه في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة (بمصر في ذي القعدة)[5].

أخبرني بوفاة أبي الطّاهر المذكور بهاءُ الدّين ابنُ شيخنا شمس الدّين أبي الفتح البَعْلَبَكّيّ وأنّه حجّ في هذه السّنة، وقصد تسميع ولده عليه، فأخبروه بموته.

ثم وصل إليّ كتابٌ من عفيف الدّين ابن المَطَريّ، وذكر فيه أنّ وفاة أبي الطّاهر المذكور مؤذّن الحرم الشّريف بمكة شرّفها الله تعالى في رابع عشر رجب الفرد من السّنة المذكورة، ودُفن بالمُعلاّ. وكان من الصُلحاء الأخيار، رحمه الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

---

(١) هكذا جوّدها.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن أبي الفتح) في: المقفى الكبير ٦/ ٤٤ رقم ٢٤٣٣ وفيه وفاته سنة ٧٢٤ هـ. ومثله في: الدرر الكامنة ٤/ ٦ رقم ٣.

(٤) انظر عن (عتيق) في: الدرر الكامنة ٢/ ٤٣٤ رقم ٢٥٦١، وأعيان العصر ٢/ ١٣٧، وذيل العبر ١٢٣.

(٥) عن الهامش.

٣٨٧ ـ/ ١٩٩/[١] وتُوفّيت الحاجّة ضيفة بنت عمر بن أبو[٢] طالب زوجة محمد بن الإربليّ جوار حمّام عاتكة ليلة الجمعة خامس ذي الحجة، وصُلّي عليها عقيب صلاة الجمعة بالمُصَلّى، ودُفنت بمقبرة باب الصّغير.

قرأت في المصلّى وإلى حيث (دُفِنت)[٣] ثلثمائة وأحد عشر مرّة: قُلْ هو الله أحد، والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ، وأهَديتُ ثوابها لها، وسألت الله تعالى لها المغفرة والرحمة.

وكانت إمرة[٤] جيّدة، وكان لها مدّة بمصر. قدِمت إلى دمشق في آخر ذي القعدة، بقيت يوم واحد[٥] ومرضت هي وبنتها نفيسة بنت محمد بن الإربليّ التي كانت عندها، وقدِمت معها هي وزوجها وأولادها خمسة أولاد فيهم ولد بيرضع[٦].

٣٨٨ ـ وتُوفّيت نفيسة المذكورة ثاني يوم السّبت سادس ذي الحجّة، وصُلّي عليها، ودُفنت مع أمّها، رحمهما الله وإيّانا.

حكى لي محمد بن الإربليّ عن زوجته ضيفة المذكورة، قال: صُمنا أنا وزوجتي حتّى شهر رمضان أكلنا فيه خمسة عشر[٧] ليلة، وطوينا خمسة عشر[٧] ليلة، وسبب ذلك أنّي رَمَدَت عيني وما بقيت أقدر أعمل شغل[٨]. وكانت هي تخيط في الكوافي كلّ يوم بنصف درهم، وما يعطيها المعلمُ إلاّ كلّ يومين درهم[٩] تأخذ بالدّرهم عشر[١٠] أواق خبز، وكان الخبز غالي[١١] وبقلتين بقل أو بحبّة قنبريس، فإذا أذن المغرب شلنا من الخبز كسرةً كبيرة لبنتي نفيسة ونقسم الباقي بيننا نصفين ونأكل، فإذا كان ثاني ليلة وأذّن المؤذّن شربنا الماء ويبقى يطلع بعضنا إلى بعض ليس لنا حيلة، فلما ضمن الحمّامات والخان سلّم إليها جميع المُغَلّ، فكانت هي تتصرّف، وجمعت جُملة. فلما مات خلّف ثلاث بنات وولد ذكر[١٢]، فأحسنت التّدبير، وزوّجت الثلاث بنات، وربّت ولدها محمد، وبقيت تنفق ما جمعته مدّة أربعة عشر[١٣] سنة، وماتت الآن. رحمهم الله وإيانا والمسلمين أجمعين.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٦٩.
(٢) الصواب: «أبي».
(٣) عن الهامش.
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «يوماً واحداً».
(٦) كذا، وهي في الأصل بصاد مهملة. والصواب: «يرضع».
(٧) الصواب: «خمس عشرة».
(٨) في الأصل بعين مهملة. والصواب: «شغلاً».
(٩) الصواب: «درهماً».
(١٠) الصواب: «عشرة».
(١١) الصواب: «غالياً».
(١٢) الصواب: «ولداً ذكراً».
(١٣) الصواب: «أربع عشرة».

٣٨٩ ـ وتُوفّي الأمير حسام الدّين لاجين بن عبد الله المنصوريّ الحساميّ[(١)] الذي كان والي البَرّ بدمشق ونائب السّلطنة بغزّة، ونُقل منها إلى نيابة السّلطنة بالبيرة فتُوفّي بها ودُفن في تابوتٍ هناك بناءً على أن ينقلوه إلى دمشق.

سألت ولده وغلمانه متى كانت وفاته؟ فقالوا: بين العيدين، وذكروا أنّه مرض خمسة أيّام وتُوفّي في السّادس، وأعطوا لولده إمرة عشرة في عسكر دمشق.

وكان رجلاً جيّداً. جاورتهُ في الجنينة بالزّعيفرينة نحو خمس ستّ سِنين فكان نِعم الجار الحَسَن، كثير الخير، عديم الشّرّ هو وزوجته وغلمانه وأتباعه، تغمّده الله تعالى برحمته ورضوانه وإيّانا.

---

(١) انظر عن (الحسامي) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٧، وأعيان العصر ٢/ ٢٨٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٠، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٠ رقم ٧٠٦.

/٢٠٠/[1] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين وحسبنا الله ونِعم الوكيل
ثم دخلت سنة ثلاثين وسبع مائة

[حكام البلاد]

والخليفة[2] الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[3] العباس أحمد العباسيّ أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار المصرية والبلاد الشّاميّة وما أضيف إليهما من الحصون والأقاليم والسّواحل والممالك وغير ذلك، مولانا السّلطان الملك الناصر ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[4] الفتح قلاوون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه، وأعزّ أعوانه.

وملك التّتر أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولى خان بن جنكز خان، وهو مسلم، وهو مصالح لمولانا السّلطان.

وباقي الملوك على حالهم سوى ملك بلاد دلّه غياث الدّين تغلو فإنّه مات وولي عِوضه ولده السّلطان محمد. وفي أول هذه السّنة كان بينه وبين التّتر المجاورين لبلاده حروب وانتصر عليهم وقتل منهم نحو خمسين ألف فارس.

وقُضاة الدّيار المصرية قاضي القضاة جلال الدّين محمد القزوينيّ الشّافعيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين الإخنائيّ المالكيّ، وقاضي القضاة برهان الدّين إبراهيم الحنفيّ المعروف بابن عبد الحقّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين أحمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين الحنبليّ.

والمتولّين[5] عندنا بدمشق: نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكز الناصريّ، والصّاحب شمس الدّين عبد الله، وشادّ الدّواوين الأمير سيف الدّين أرغون

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٠.
(٢) في الأصل: «والحلبه».
(٣) الصواب: «أبي».
(٤) الصواب «أبي».
(٥) الصواب: «والمتولّون».

(السّمزيّ)[1]، وقاضي القُضاة شرف الدّين المالكيّ، وقاضي القضاة عماد الدّين بن الطَّرَسُوسيّ الحنفيّ، وقاضي القضاة عزّ الدّين مجلي، وقاضي القضاة تقيّ الدّين سليمان الحنبليّ، وقاضي العساكر وهو وكيل بيت المال جمال الدّين ابن القلانسيّ، ووالي دمشق الأمير شهاب الدّين بن برق، ووالي برّ دمشق الأمير علاء الدّين المروانيّ، والمحتسب وهو ناظر الخزانة عزّ الدّين بن القلانسيّ، وناظر الجامع تقيّ الدّين بن مراجل، وناظر الجيش قُطْب الدّين بن شيخ السّلاميّة، ونقيب الأشراف شرف الدّين عدنان بن عدلان، وناظر الأوقاف شمس الدّين الحرّانيّ، ومشدّ الأوقاف نجم الدّين ابن الزيبق.

والنوّاب بالبلاد على حالهم كما تقدّم.

/٢٠١/ [2] استهلّ شهر الله المحرّم سنة ثلاثين وسبعمائة يوم الأربعاء

وهو الخامس والعشرين[3] من شهر تشرين الأول. وهو الأول من بهمن ماه من شهور الفرس، وهو الثامن والعشرين[8] من شهر بابه من شهور القبط[4].

ذكر الحوادث

[ولاية قضاء القضاة بدمشق]

ففيها في يوم السّبت الرابع من شهر الله المحرّم تولّى قاضي القضاة علم الدّين أبو عبد الله محمد بن أقضى القضاة شمس الدّين أبي بكر بن القاضي ضياء الدّين أبو[5] الرَّوْح عيسى بن بدر بن رحمة السّعديّ الإخنائيّ الشّافعيّ قاضي الإسكندرية قضاء دمشق وأعمالها عِوَضاً عن قاضي القضاة علاء الدّين القُونُويّ الشّافعيّ، رحمه الله وإيّانا، بالميدان ظاهر القاهرة، ولاه مولانا السّلطان، عزَّ نصرهُ[6].

[التدريس بمدرسة تنكز في القدس الشريف]

وكان نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز قد سافر من دمشق إلى مصر يوم الأحد حادي عشر ذي الحجّة سنة تسعٍ وعشرين بمرسوم سلطانيّ، فلما سافر الأمير

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٧١.

(٣) الصواب: «العشرون».

(٤) وهو الشهر الثاني عندهم.

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) ذيل العبر ١٦٣، البداية والنهاية ١٤/١٤٨، السلوك ج ٢ ق ٢/٣١٦، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٢، المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٠، مرآة الجنان ٤/٢٨١.

سيف الدّين من حضرة السلطان، عزّ نصرُه، سافر قاضي القضاة، عَلَم الدين صُحبته، ومرّوا في طريقهم إلى زيارة الخليل عليه السّلام والقُدس الشّريف.

وكان الأمير سيف الدّين تنكِز قد بنا[1] مدرسة بالقدس الشّريف، فولاّها قاضي القضاة عَلَم الدّين، وذكر بها الدّرس، وأذِن له أن يستنيب بها من شاء، ففعل، وحضر في صُحبته إلى دمشق كما سيأتي ذِكر ذلك مفصّلاً[2].

[عودة تنكز من مصر]

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر الله المحرّم وصل إلى دمشق نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز النّاصريّ من حضرة السّلطان، عزَّ نصرهُ، مكرّماً معظّماً مغموراً بالأنعام والخِلَع والحوائص المجوهرة والذَّهَب والفضّة والخَيْل المسوّمة، وغير ذلك.

بلغني أنّه حصل له في هذه السّفرة نحو خمس مائة ألف درهم والأنعام وغيره، والله أعلم[3].

[ركوب نائب دمشق بالخلعة السلطانية]

وركب يوم السّبت الخامس والعشرين من المحرّم بالخِلْعة والحياصة المجوهرة مشدود بها وسطه من فوق الخِلْعة، والخلعة (أطلس)[4] قبا أصفر، وفَوقية فرجية حمرا بطرز ذَهَب زركش، وسيف محلاّة[5] بالجوهر، وكلُوتة زركش، وشاش خليفتي، وحصان من مراكيب السّلطان عزَّ نصرهُ. ونزل وقبّل عتبة باب السّرّ كما جرت العادة. وكان الموكب حفلاً. ووصل أيضاً في صُحبته قاضي القضاة عَلَم الدّين المشار إليه، ونزل بالعادلية[6]، وصلّى الجمعة بجامع ملك الأمراء معه، وبعد الصّلاة حضروا[7] الناس إليه للتهنية والسّلام عليه، وحضرتُ إليه وسلّمتُ عليه من جملة/ ٢٠٢/ [8] من هنّاه وسلّم عليه، فتلقّى الناس أحسن تلقى[9]، وهو صدراً كبيراً رئيساً[10] من العلماء الأكابر، وعنده كرم زايد ومكارم أخلاق، ومدحوه[11]

---

(١) الصواب: «بنى».

(٢) البداية والنهاية ١٤/١٤٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٨١، النجوم الزاهرة ٩/ ٩٣.

(٣) السلوك ج ٢ ق ٢/٣١٦ و ٣١٧ وفيه أن السلطان أنعم عليه بمائة ألف درهم وكتب له على الأعمال الشامية بمائة ألف أخرى.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «مُحَلّى».

(٦) البداية والنهاية ١٤/٣١٦.

(٧) الصواب: «حضر».

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٢.

(٩) الصواب: «تلقّ».

(١٠) الصواب: «وهو صدر كبير رئيس».

الشّعراء والفُضَلاء، وأجزل لهم العطاء، ولم يقبل من أحداً[1] هدية بالجملة الكافية، بحيث بلغني أنّه ردّ هدية قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، وكان من قبل ذلك بينهما مهاداة.

وقال لي القاضي بدر الدّين بن قاضي القضاة جمال الدّين المالكيّ أيضاً إنّه ردّ هديّته وحرد عليه، فداراه أنّه قد حلف يمين[2] موكّدة لا يقبل من أحد هدية.

[بناء جامع مغلطاي بالقاهرة]

وفي شهر المحرّم فرغ الجامع الذي أنشأه الأمير علاء الدّين مغلطاي (الفخريّ)[3] أخو ألماس أمير حاجب بين الصُورَين بالقاهرة بالقرب من باب التربة[4]، وصلّى فيه الجمعة وسُمّي جامع التوبة لأنّ مكانه كان فيه جماعة من السّودان يعملون فيه الأمزاد؟

[عودة المحمل السلطاني]

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق المحمل والسبيل وأمير الركْب الأمير سيف الدّين يلبسطي وبقيّة من تأخّر من الحُجّاج، وكان في يوم الإثنين قد دخلوا[5] الآدُر الشريفة السّيفيّة نائب السّلطنة، ودخل مُعظم الحجّاج معهم.

وكان ثمَّ جماعة قد فارقوا الركْب من مِنَى، وجماعة من مكّة، وجماعة من المدينة، على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام، وقدِموا قبل قدوم الركْب بأيّام لم نضبطهم[6]. ومن الحجّاج الشيخ صدر الدّين المالكيّ، وصدر الدّين الحنفيّ، وصلاح الدّين وأخوه أولاد علاء الدّين ابن أخو[7] الصّاحب تقيّ الدّين توبة التّكريتيّ، وعزّ الدّين، وتقيّ الدّين أولاد شهاب الدّين ابن السُّكَريّ، ووالدتهم خالة أولادي، وياسمين دادة أولادي، وجماعة لم يمكن ضبطهم، وعفيف الدّين ابن مرزوق جاور بمكّة، شرّفها الله تعالى.

[عودة الخطيب بدر الدين القزويني من مصر]

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق من الدّيار

---

(١) الصواب: «ومدحه».

(٢) الصواب: «أحد».

(٣) الصواب: «يميناً».

(٤) عن الهامش.

(٥) رسمت هكذا، ولم أتبيّن صحّتها.

(٦) الصواب: «دخلت».

(٧) الصواب: «نضبطها».

(٨) الصواب: «أخي».

المصريّة الخطيب بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ على خيل البريد من عند والده، وكان قد سافر في حادي عشر ذي الحجّة من السّنة الخالية، واجتمع بمولانا السّلطان عَزَّ نصرُه، وخطب بجامع القلعة بحضرة السّلطان نصره الله تعالى، وخلع عليه الخِلْعة الصّوف وأُلحق بالشّيوخ الأكابر، وقُبلت هديّته وعُوّض عنها بأضعافها، وكتب معه كتاب إلى النّائب بإكرامه وملاحظته، فزاد النائب في احترامه امتثالاً للمراسم الشّريفة.

[سفر ابن السلعوس إلى مصر]

ووصل[1] معه الصّدر علاء الدّين ابن السّلعوس، فأقام بدمشق مدّة أيّام ثمّ تجهّز وسافر (إلى الديار المصرية)[2] ومعه أهله وبيت ابن عمّه الصاحب تقيّ الدّين عمر بن السلعوس، كتب الله سلامته.

/٢٠٣/[3] استهلّ شهر صفر
يوم الجمعة وهو الرابع والعشرين[4] من تشرين الثاني
[تقليد قاضي قضاة الشافعية بدمشق]

في أوّل يوم منه قُري بعد صلاة الجمعة تقليدُ قاضي القضاة عَلَم الدّين الشّافعيّ بالشُّبّاك الكماليّ بجامع دمشق بحضور نائب السّلطنة والقضاة، قرأه النقيب شمس الدّين. وعقيب قراءة التّقليد أنشد سليمان قصيدةً في مدح رسول الله ﷺ.

[التدريس بالغزالية والعادلية]

وفي يوم الأحد ثالث صفر ذكر قاضي القضاة عَلَم الدّين الدّرس بالغزالية والمدرسة العادلية، وحضر قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، وجماعة من العلماء والفقهاء وغيرهم. وبعد صلاة العصر من اليوم المذكور قعد بإيوان المدرسة العادلية كما جرت العادة.

[نيابة الحكم عن قاضي القضاة]

وفي يوم الإثنين رابع صفر باشر نيابة الحكم عنه أقضى القضاة جمال الدّين أبو العباس أحمد العثمانيّ الشّافعيّ، وحضر الناس إليه هنوه[5] بذلك.

وباشر أيضاً أقضى القضاة زين الدّين أبو عبد الله محمد ابن أقضى القضاة عَلَم

---

(١) مكرّرة في الأصل.
(٢) عن الهامش.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٣.
(٤) الصواب: «والعشرون».
(٥) الصواب: «هنأوه».

الدّين عبد الله بن الخطيب زين الدّين عمر بن مكّي بن عبد الصمّد الشّافعيّ المعروف بابن وكيل بيت المال، وبابن المرحل، نيابة (الحكم)[1] عن قاضي القضاة عَلَم الدّين الشّافعيّ. وراح إليه جماعة من العدول إلى مدرسته العذراوية.

وجاؤوا في خدمته، وجلس بالعادلية من الثالثة إلى بعد أذان الظهّر، ثم نهض وهنّوه[2] الناس بذلك.

[ولاية شدّ الأوقاف بدمشق]

وفي العَشْر الأول من صفر خُلع على الأمير شرف الدّين محمود بن الخطير الروميّ أمير عشرة فوارس، وولي شدّ الأوقاف بدمشق عِوَضاً عن الأمير نجم الدّين ابن الزيبق، وتولى (ابن الزّيبق)[3] عِوَضها ولاية نابلس وسافر إليها[4].

[وصول رسول من التتر]

وفي يوم السّبت تاسع صفر وصل إلى دمشق رسول من جهة التّتر وسفّروه إلى مصر يوم الإثنين حادي عشر صفر. ذكروا أنّ هذا الرسول الثاني من جهة السّلطان أزبك خان.

[شفاء السلطان من الحُمّى]

وفي يوم الأحد سابع عشر صفر قدِم البريد وأخبر بعافية السّلطان عَزَّ نصرُه، وأنّه كان قد حصل له حمّى أيام[5] كثيرة فتصدّق الله تعالى عليه وعلى جميع العالم بعافيته وسلامته، لله الحمد والمنّة على ذلك.

[الإفراج عن جماعة من الحبس بدمشق]

وفي يوم الأحد المذكور أفرج نائب السّلطنة عن أولاد بهاء الدّين الحنفيّ، وعن أمين الدّين بن النّحاس، وعن أستاذ داره، وصيّر في ديوانه، وأفرج عن جماعة كانوا في الحبوس بسبب عافية مولانا السّلطان. وكان من قبل ذلك بأيّام يسيرة قد سيّر الأمير سيف الدّين بهادر آص دراهم إلى حبس القاضي وراضوا أربابَ الدّيون، وأخرجوا جماعةً كبيرةً من الحبْس، ولذلك حبس والي البرّ، وحبس الجامع وغيرهم، فحصل للمحابيس الخلاص من جميع الحبوس بدمشق، لله الحمد والمِنّة على ذلك[6].

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «وهنّأه».
(٣) عن الهامش.
(٤) البداية والنهاية ١٤/١٤٨.
(٥) الصواب: «أياماً».
(٦) البداية والنهاية ١٤/١٤٨.

[مباشرة مشيخة الخانكاه الشهابية]

/ ٢٠٤/ [١] وفي أوّل العَشر الأخير من صفر باشر مشيخة الخانكاه الشّهابية الشيخ الإمام العالم العلاّمة جمال الدّين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام زين الدّين عبد الرحيم بن عليّ بن عبد الملك بن المسلاتيّ المالكيّ، وحضروا[٢] جماعة من القضاة والفقهاء والعلماء والصّوفية، وخطب خطبة بليغة، وذكر درساً حسناً أبان عن فصاحة وفضيلة تامّة عِوَضاً عن شيخها سلطان شاه، رحمه الله وإيّانا.

استهلّ شهر ربيع الأول
يوم السبت وهو ثالث عشرين[٣] كانون الأول

[ترميم الجامع الأموي]

في غرّة ربيع الأوّل نزل إلى جامع دمشق الأمير سيف الدّين تنكِز، وقاضي القضاة عَلَمَ الدّين الشّافعيّ، وحضر ناظر الجامع تقيّ الدّين ابن مراجل وذكر أنّ تحت يده حاصل للجامع يومئذٍ سبعين ألف درهم مالهم بها حاجة، فاقتضت الآراء العالية السَّيْفية وقاضي القضاة أن ينقض الرخام الذي في الحائط القِبْليّ من جهة الشّرق ومحراب الصّحابة رضي الله عنهم، وأن يعمل نسبة الجهة الغربية ومن بعد ذلك تعمل الفصوص الملوّنة والمدهن في الحائط القِبْليّ ويتمّم ما وهى واحترق في الدّولة الفاطميّة المصرية، ويكمل ذلك نسبة مقصورة الخطابة وقبّة النَّسْر من داخلها وأركانها، وشرع في عمل ذلك الرّخام الشّرقيّ يوم الثلاثاء رابع ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعمائة، وحمل الرخام إلى مشهد عليّ زين العابدين رضي الله عنه، وبقي الصُّنّاع تعمل فيه بقيّة السّنة إلى آخر ذي الحجّة منها تكمّل الترخيم والتّذهيب، فصار الشّرقيّ والغربيّ جديداً مليحاً، لله الحمد والمِنّة على ذلك[٤].

[إستحداث خطبة للشافعية بمدرسة الصالحية بالقاهرة]

ونقلتُ من خطّ الحافظ عَلَم الدّين بن البرْزاليّ: وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول أحدثت خطبة بإيوان الشّافعية بالمدرسَة الصّالحية بالقاهرة، وصلّى بها القاضيان الشّافعيّ والحنفيّ، ورتب الخطيب جمال الدّين الغزّاويّ، والذي رتّب ذلك الأمير جمال الدّين نائب الكَرَك ودمشق بعد أن استفتى. كتب إليه بذلك شهاب الدين بن الدمياطيّ.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٤.

(٢) الصواب: «وحضر».

(٣) الصواب: «وعشرون».

(٤) الخبر باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٨.

/٢٠٥/[(١)] استهلّ شهر ربيع الآخر
يوم الإثنين وهو ثاني وعشرين[(٢)] كانون الثاني
[التفتيش على دار النقود بدمشق ومراقبة الصيارفة والصُّنّاع]

في أول الشهر أحضروا ضامن دار الضّرب بدمشق محمد البحشور الصَّيْرَفيّ وعيّروا عليه الذَّهَب الذي يضربه فوجدوا المائة وميماً[(٣)] فضربوه وطلبوا معه إبراهيم أخو[(٤)] أمين الدّين سليمان الحكيم، وكان من قبل البحشور قد ضمن دار الضّرب، ووجدوا عندهم أربع سكك ناصريّة ومنصورية وظاهرية ويوسفية، فضربوهم وطلبوا منهم الحمل إلى بيت المال وعوقبوا، واتّصل الأذى إلى غيرهم من الصَّيارف ومن صُناع دار الضّرب وغيرهم، وعيّروا ذَهَب الصّاغة فوجدوه بعما[(٥)] فمشى حالهم بسبب أنّهم يلحموا بالنّحاس وغيره، وعيّروا ذهب بلاد دَلّه ضرْب غياث الدّين تعلّق نقْص المائة دينارين[(٦)].

[زيادة أنهار دمشق]

وفي يوم الخميس رابع ربيع الآخر أصبحت أنّهار دمشق ملانة زائدة والماء لونه متغيّر، وما علموا سبب ذلك، فاسقوا[(٧)] الناس بساتينهم وززعهم وجميع ما يحتاجون إلى سقْيه. وكان أكثر بساتين نهر ثَوْرا من قصر اللّبّاد ورايح ما دخلها ماء أبداً، ودام زيادة الماء الخميس والجمعة والسّبت والأحد ثمّ عاد نقص قليلاً.

[المطر بدمشق]

وفي ليلة الجمعة (خامس الشهر)[(٨)] مُطِرنا بفضل الله تعالى ورحمته. وكان قد

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٥.

(٢) الصواب: «وعشرون».

(٣) كذا في الأصل. والظنّ أنها: «خمسين درهماً».

(٤) الصواب: «أخا».

(٥) كذا، والظن أنها «سبعين درهماً».

(٦) الصواب: «ديناران» وخبر عيار الذهب في السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٠ وفيه:
«وفي هذه المدة وقع بدمشق اضطراب في عيار الذهب، فإنه تغيّر ونقص، وغرم الناس فيه جملة كثيرة، وصادر الأمير تنكز أهل دار الضرب، وأخذ منهم خمسماية ألف درهم، وتقرّر سعر الدينار من تسعة عشر درهماً إلى أحد وعشرين درهماً، وأن يكون صرف الدينار الجديد بخمسة وعشرين درهماً». انظر: تاريخ ابن سباط ـ بتحقيقنا ـ ج ٢/ ٦٥٠، ٦٥١.

(٧) الصواب: «فسقوا».

(٨) عن الهامش.

خرج كانون الأوّل ودخل كانون الثاني إلى هذا التّاريخ بلا مطر حتّى مُطِرنا بدمشق ليلاً، وفي ليلة السّبت، ويوم السّبت وقع مطر قليلاً قليلاً. فلما كان ليلة الأحد سابع الشّهر نزل المطر والرحمة وجرت المزاريب بالماء الكافوريّ واتبعه الماء المصَنْدَل، وتباشَرت الناس بذلك، لله الحمد والمِنّة.

[تولية القضاء بحلب وطرابلس]

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر وصل البريد من مصر ومعه تقليد من السّلطان عزَّ نصرُه، إلى دمشق أحدهما للقاضي شمس الدّين ابن النّقيب بقضاء حلب وأعمالها عِوَض قاضي القضاة فخر الدّين ابن البارزي[1]، رحمه الله وإيانا. والآخر للقاضي شمس الدّين بن المجد البَعْلَبَكّيّ بقضاء طرابُلُس عِوَضاً عن شمس الدّين ابن النّقيب[2] (المذكور)[3]، وتوقيع لابن شمس الدّين إمام مشهد عليّ بتدريس القوصيّة بجامع دمشق.

[التدريس بمشهد السيدة نفيسة]

وفي شهر ربيع الآخر درّس تاج الدّين عبد الباقي اليمنيّ بمشهد السّيدة نفيسة، رضي الله عنها، ورُتّب معه جماعة وذلك من المتوفّر من وقف المشهد المذكور بإشارة القاضي فخر الدّين ناظر الجيش المنصور، ثمّ أضيف إليه شهادة الصّندوق بالبيمارستان المنصوريّ والمدرسة في شهر رجب من هذه السّنة بعد وفاة ناصر الدّين الإسنائيّ.

/٢٠٦/[4] استهلّ جمادى الأولى
يوم الأربعاء الحادي والعشرين[5] من شباط
[ولاية ابن المجد البعلبكي قضاء طرابلس]

في يوم الأحد خامس جمادى الأولى سافر القاضي شمس الدّين بن المجد (البَعْلَبَكّيّ)[6] إلى قضاء طرابُلُس من دمشق وودّعتُه والناس وأعطوه خلعة من خزانة

---

(١) البلداية والنهاية ١٤/ ١٤٨ وفيه «البازري» بتقديم الزاي، وهو تحريف.

(٢) توفي هذه السنة، وستأتي ترجمته. والخبر في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠١، وذيل العبر ١٦٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٠، وذيل التقييد ٢/ ٢٥، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٥، وتاريخ طرابلس (تأليفنا) ٢/ ٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨١.

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٦.

(٥) الصواب: «والعشرون».

(٦) عن الهامش.

دمشق عِوَضاً عن ابن النّقيب (الذي تولا[١] قضاء حلب)[٢] وابن النّقيب عِوَضاً عن فخر الدّين البارزيّ رحمه الله تعالى.

[ضرب رقبة عجّان بسويقة الكفتيّين]

وفي يوم (الأحد)[٣] الخامس من جمادى الأولى ضربوا رقبة عجّان بسُوَيقة الكفْتيّين[٤] بسبب أنّه في ربيع الآخر طلع إلى قَيْسارية ابن[٥] فضل الله بالسّوق المذكور ومسك صبي شاب مليح ذهبي[٦]، ذكروا أنّه كان يحبّه وهو في الميحاض، فمسك برأسه وضربه في أربع عشرة موضع[٧] آخرها في وجهه وعينه، فمات الصّبيّ، ومُسك العجّان، وآخر القضيّة اعترف عند القاضي المالكيّ فحكم بقتله، فسُلّم إلى أهل المقتول، فضرب عنقه ابن خالة المقتول، وعلّقوا رأسه مع بدنه في السّوق المذكور، وبعد الظّهر إلى ثاني يوم بُكرة سلّموه إلى أهله فغُسّل وكُفّن وصُلّي عليه ودُفن.

[تسمير نفرين من الركبدارية]

وفي سَحَر يوم السّبت الحادي عشر من جمادى الأولى سمّروا نفرين ركبْدارية وشقّوا بينهما أمراء. والسّبب في ذلك أنّهم وجدوا رجل فاجر[٨] كان يسكن في درب بني صبرا داخل باب الجابية بدمشق، وكان له زوجة ماتت وبقي عنده جاريتين[٩] صغيرة وكبيرة، فتسرّا بهم وكساهم[١٠]. فلما كان في ربيع الآخر وجد حارس الحارة البيت مفتوح[١١] وما فيه أحد سوى ولدين صِغار، فأعلم الوالي، فسيّروا إلى البيت من يكشفه وجدوا صاحب البيت مخنوق[١٢] والجاريتين قد هربوا[١٣]، فتطلّبوا الجيران واتّهموا جماعة. وآخر القضية ظهر أنّ هاولاي[١٤] الركبدارية خنقوا الرجل هم والجارية الكبيرة وأخذوا المال والمُصَاغ وما أمكنهم حمله والجاريتين إلى بيت ركبدار ساكن خلف الصُّور، وقعدوا يأكلون ويشربون الخمور ويفسقوا[١٥] بالجاريتين، ثم إنّهم تحدّثوا فيما بينهم أنّهم يقتلون الجوار ويرموهم[١٦] في بير كان في سفل الّدار الّذي[١٧] هم فيها، فقال أحدهم:

---

(١) الصواب: «تولّى».

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) في الأصل: «الكفتين».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) الصواب: وأمسك صبياً شاباً مليحاً ذهبياً».

(٧) الصواب: «أربعة عشر موضعاً».

(٨) الصواب: «وجدا رجلاً فاجراً».

(٩) الصواب: «جاريتان».

(١٠) الصواب: «فتسرّى بهما وكساهما».

(١١) الصواب: «مفتوحاً».

(١٢) الصواب: «مخنوقاً».

(١٣) الصواب: «هربتا».

(١٤) كذا.

(١٥) الصواب: «ويفسقون».

(١٦) الصواب: «الجاريتين ويرمونهما».

(١٧) الصواب: «التي».

نبتهم[1]، فسمعوهم الجوار[2] فرمت الجارية الصّغيرة نفسها من الطّاقة فأخذها إنسان سقّاء من الجيران وحملها إلى الوالي، فكبس الوالي البيت ومسكوا الركبدارية وصاحب البيت، فاعترفوا. وأمّا زوجة (الركبدار)[3] صاحب البيت لمّا أنّها/ ٢٠٧/[4] علمت برواح الجارية إلى الوالي فإنّها أخذت المال وما أمكنها، وضربت عليهم الباب وراحت، فلأجل ذلك مسكوهم جميعهم ولم ينفلت منهم أحد لأنّهم كانوا مجتمعين بيشربوا[5] وما عاد طلع لها خبر. وأمّا زوجها فإنّهم أهروه بالضّرب وشقّوا مناخيره وطافوا به (البلد)[6] وبقي الطّلب على زوجته.

وأمّا هاولاي المسمّرين[7] والمرأة أحضروهم يوم الخميس تاسع جمادى الأولى إلى عند قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ، وقرى[8] عليهم محضر الأعتراف بالخنق، فأقرّوا. فحكم عليهم بالقتل، فلما شاوروا نائب السّلطنة في أمرهم قال: إنْ كان القاضي قد حكم عليهم بالقتل فأنا قد حكمت عليهم بالتّسمير، فسمّروهم اثنينهم[9]، وشنقوا الجارية الكبيرة التي شاركتهم في خنق سيّدها وأخْذ ماله، وأمّا الصّغيرة لم تشاركهم في شيء فسلّموها إلى ديوان الأيتام أباعوها بنحو ثمان مائة درهم لأولاد المخنوق. وبقيوا المسمّرين على حالهم[10] إلى يوم الإثنين. فشفعوا[11] الأمراء في الموكب إلى ملك الأمراء فيهم، فرسم بشنقهم، فشنقوهم على الخشب، وعقيب ذلك أنزلوهم ودفنوهم بمقابر المشنقين، والله الموفّق للصّواب.

[نيابة ابن جهبل في الحكم بدمشق]

وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى باشر نيابة الحكم بدمشق أقضى القضاة محيي الدّين أبو الفدا إسماعيل بن الإمام العالم محيي الدّين بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن جَهْبَل الشّافعيّ خلافةً عن قاضي القضاة عَلَم الدّين الشّافعيّ (عِوَضاً عن أقضى القضاة جمال الدّين العثمانيّ الدّيباجيّ المصريّ، رحمه الله تعالى)[12]، وحكم بين الناس من وقته، وهنّوه[13] الناس بذلك.

---

(١) الصواب: «نبيّتهم».
(٢) الصواب: «فسمعتهم الجاريتان».
(٣) عن الهامش.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٧.
(٥) الصواب: «يشربون».
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «هؤلاء المسمَّرون».
(٨) الصواب: «وقرأ».
(٩) الصواب: «فسمّروهما اثنينهما».
(١٠) الصواب: «وبقي المسمَّران على حالهما».
(١١) الصواب: «فشفع».
(١٢) عن الهامش.
(١٣) الصواب: «وهنّأه».

/٢٠٨/ [١] استهلّ شهر جمادى الآخرة
يوم الخميس وهو ثاني وعشرين [٢] أذار [٣]

[الخبر عن عافية السلطان من وقوعه عن الحصان]

في أول يوم منه قدِم البريد من مصر إلى دمشق وأخبر بعافية السّلطان، عزَّ نصرُه، وكان قد رَماه الحصان ووقع على يديه، وبقي مدّة أيّام ما علم ولا ركِب، فتصدّق الله تعالى عليه وعلى العالم بعافيته، لله الحمد والمِنّة على ذلك [٤].

[ولادة مولود لنائب دمشق]

وفي غُرّة الشهر المبارك وُلد للأمير سيف الدّين تنكِز نائب السّلطنة ولدٌ ذكر سمّاه محمد [٥] من أمّ ولده الأمير عليّ، وصار له ولدين ذكرين [٦]، وأقرّ الله تعالى عينه بهما وفسح في أجله وأجلهما.

[تقليد ابن الزملكاني كتابة الدرْج بدمشق]

وفي يوم الخميس مُستَهلّ جمادى الآخرة وصل من مصر إلى دمشق القاضي الإمام العالم تقيّ الدّين محمد بن قاضي القضاة كمال الدّين محمد بن الزّمْلكانيّ الشّافعيّ وعلى يده تقليد كريم بكتابة الدَّرْج بدمشق، وفي كلّ شهر ثلثمائة درهم [٧]، وقمح وشعير، فأقبل عليه نائب السّلطنة، وعلّم على توقيعه، ورسم له بالمباشرة، فباشر من يومه. وكان الأمير فرحان [٨] بسبب عافية مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه. وبسبب الولد الجديد، فتسهّل الأمر، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

وتقيّ الدّين المذكور من خيار الناس ومن أهل [٩] دين ومروة هو والده، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

[تزيين دمشق لشفاء السلطان]

وفي يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى الآخر قدِم في البريد من مصر إلى

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٨.

(٢) الصواب: «وعشرون».

(٣) في الأصل: «اذار».

(٤) تاريخ سلاطين المماليك ١٨١، ١٨٢، البداية والنهاية ١٤/١٤٨، الدر الفاخر ٣٥٣، السلوك ج ٢ ق ٢/٣١٧، ٣١٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٣، النجوم الزاهرة.

(٥) الصواب: «محمداً».

(٦) الصواب: «ولدان ذكران».

(٧) في الأصل «بلمامم».

(٨) الصواب: «فرحاً».

(٩) ممسوحة في الأصل.

دمشق أحد الأمراء وأخبر بعافية مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، فرسم بتزيين البلد، فزُيّنت دمشق جميعُها وظاهرها زينةً مليحةً تناهوا فيها حتّى زيّنوا بالزّركش الذَّهَب المصريّ والحلبيّ وغيره فرحاً وسروراً بعافية السّلطان، عزَّ نصرُه. والذي قدِم بالبُشرى الأمير سيف الدّين أقْبُغا عبد الواحد الناصريّ (رأس نوبة الجمدارية)[1] أمير مائة ومقدَّم ألف ومعه ثلاث خِلَع، لنائب دمشق خلعة، ولصاحب حماه خلعة، ولنائب حلب خِلْعة، وسافر من يومه، وعاد من حلب إلى دمشق رابع وعشرين الشهر، وسافر من دمشق إلى مصر خامس عشرين جمادى الآخرة، وقد حصل له فوق مائة ألف درهم[2]. ودُقّت البشائر بقلعة دمشق، وعلى أبواب دُور الأمراء، وكذلك ببلاد الشام جميعها، وكذلك ببلاد الدّيار المصرية، والممالك النّاصرية، خلّد الله سلطانها وأعزّ أعوانها[3].

[تجديد مُصلّى العيدين بظاهر دمشق]

/ ٢٠٩ /[4] وفي يوم الجمعة السّادس عشر من جمادى الآخرة صلّى خطيب مُصَلّى العيدين ظاهر دمشق داخل الرواق على منبره، وكان له من أوّل يصلّي الجمعة ويخطب ظاهره بسبب عمارته وتجديد سقفه من ناحية الغرب وبياضه وتجديد أبوابه جدد ملاح[5] سبعة أبواب تكملة إحدى عشرة باب[6]، وكانت أبوابه بُنيت أولاً بثلث درج[7] بسبب عبور الدّوابّ إليه، فهبطوا بها إلى مساوات[8] الأرض. والذي نقضوه من سقفه رواقين[9]. وجدّدوا أخشابها جدداً، لكلّ رواقٍ منهما قبلة، يسامت عشرين ذراع، وغرب[10] بشرق إلى قبّة المِنْبر نحو مائة ذراع. وكان في ظاهره بركة ماء فنُقلت مكانها إلى قرب الرّواق المذكور، وكبّروها، وانتهت عمارته في هذا الشهر المذكور.

وكان السّبب في عمارته أنّ ثمّ[11] جماعة من الأمراء المجاورين للمصلّى والأجناد كتبوا قصّة إلى السّلطان، وصورة القصّة المرفوعة إلى أبواب السّلطان، عزَّ نصرُه، في عمارة المصلّى من إنشاء الفقير إلى الله تعالى بدر الدّين الحَسَن بن عليّ المحدّث الكاتب.

---

(١) عن الهامش.
(٢) في الأصل: العسعم».
(٣) انظر عن تزيين القاهرة في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣١٨.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٧٩.
(٥) الصواب: «جدداً ملاحاً».
(٦) الصواب: «أحد شر باباً».
(٧) الصواب: «بثلاث درجات».
(٨) الصواب: «مساواة».
(٩) الصواب: «رواقان».
(١٠) الصواب: «ذراعاً وغرباً».
(١١) الصواب: «ثمّة».

«المماليك جماعة من المسلمين يقبّلون الأرض ويُنْهون أنّ الله تعالى جعل دولة مولانا السّلطان، خلّد الله مُلكه، غرّة في وجوه الدُّول، وعمّ بعدله جميع الأقطار والملك. فببركاته تألّفت كلمة الإسلام، وأعاد الأعداء أصدقاء بحُسن الرأي والإهتمام، ونقل وقت الغلاء والإعدام الميرة من مصر إلى بلاد الشّام، وأزال مكوس الغلاّت في بلاد الإسلام، وتصدّق بتوفير الأقوات، وأجرى هذه الصَّدقة على المسلمين مرّ الأوقات، فأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، وحصل الأمن بسطوته، واستغنى كلّ مسافرٍعن خفير وعن طوف. وعمّته الجوامع والمساجد والمشاهد والمعابد، ووسّعت الطّرقات للصّادر والوارد، وانصلحت القنى بأسرها، وجُدّدت وجُبرت بعد دثورها وكسرها. والجامع الأمويّ فقد أعيدت إليه الجدّة بعد الدّثور، وانشرحت بتجديد عمارته وإصلاح رخامه صدور الصدور، وتضاعفت فيه الأنوار، وحسُنت منه تلك الآثار. وقد تأخّر عمارة المصلّى المشهور ظاهر البلد، لكونه طول المدد بلا وقف يعود عدد، وسؤالهم من الصدقات السلطانية المشهورة والمساعي المبرورة، نظرة تزيل عنه الخراب وما لحقه من الإنهدام والإكتئاب، وعمارة أسوة ما شملته الصّدقات. ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ**﴾ الآية[١]»

فورد المرسوم بعمارته، فعمّروه، ولله الحمد والمِنّة على ذلك.

[وصول رُسُل الفرنج إلى القاهرة]

/ ٢١٠/[٢] ونقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدّين:

وحضر إلى القاهرة رُسُل من الفرنج وطلبوا بعض البلاد، فقال السّلطان، نَصَرَهُ الله تعالى: لولا أنّ الرُسُل لا تُقتل لضربت أعناقكم، وسفّرهم في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة[٣].

[الإفراج عن الأمير بهادر المعزّي]

وأُفرج عن الأمير سيف الدّين بهادر المُعِزّي النّاصريّ (الحساميّ)[٤] في

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٨.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٠.

(٣) خبر الرسُل في: تاريخ سلاطين المماليك ١٨٢، والبداية والنهاية ١٤/١٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٣، ونهاية الأرب ٣١/ورقة ١٠٤، وتذكرة النبيه ٢/٢٠٢ والسلوك ج ٢ ق ٢/٣١٩.

(٤) عن الهامش.

الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، وكان له مدّة محبوساً، وهو أمير مائة فارس. وكان مدّة اعتقاله خمسة عشر سنة وثلاث[١] شهور ونصف[٢].

استهل شهر رجب الفرد
يوم السبت وهو الحادي والعشرين[٣] من شهر نيسان

[الفراغ من بناء جامع الأمير ألْماس]

وفي شهر رجب هذا فرغ الجامع الذي أنشأه الأمير سيف الدّين الماس[٤] أمير حاجب بالشارع الأعظم عند حوض ابن هنّس، وصُلّي فيه الجمعة، وعُمل فيه مدفن.

[خروج المحمل السلطاني]

وفي بكرة يوم الإثنين العاشر من رجب الفرد أخرج المحمل السّلطانيّ من قلعة دمشق إلى سوق الخيل، وحضر نائب السّلطنة والقضاة والصّاحب وأعيان الدّولة والأيمة والقراء والمؤذّنون ومن جرت العادة بحضوره، ومشا[٥] القضاة ومَن ذكرنا قدّام المحمل الشريف وأكثر العسكر من خلفه، وطُلب والي البلد وجماعته وأصحابه، وطُلب والي البرّ وأجناده وأتباعه وله غلمان يلعبون بالنّفْط ويتطاعنون بالرماح، وجماعة من العسكر في طُلبه وطُلب أمير الركْب الأمير سيف الدّين (طقتمر)[٦] الموساويّ، وتهيّوا[٧] الحجّاج والمسافرين[٨] في قضا أشغالهم[٩].

[التدريس بمحراب الحنفية بجامع دمشق]

وفي العَشْر الأوسط من رجب الفَرْد ذكر الدّرس بمحراب الحنفية بجامع دمشق الشيخ شهاب الدّين أحمد بن عبد الحقّ الحنفيّ (أخو قاضي القضاة بالدّيار المصرية برهان الدّين الحنفيّ)[١٠]، ورتّب فقها معه عشرة نفر[١١]، وقيل أكثر، وهذا ثاني درس رتّبه القاضي فخر الدّين ناظر الجيش لأنّه رُتّب في محراب الصّحابة

---

(١) الصواب: «خمس عشرة سنة وثلاثة».

(٢) الصواب: «ونصفاً» والخبر في: الدر الفاخر ٣٥٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٢.

(٣) الصواب: «والعشرون».

(٤) في البداية والنهاية ١٤/١٤٨ «الماشي»، والمثبت يتفق مع تذكرة النبيه ٢/٢٠٦، والمواعظ والإعتبار ٢/٣٠٧، وستأتي ترجمته في وفيات ٧٣٤ هـ.

(٥) الصواب: «ومشى».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «وتهيّأ».

(٨) الصواب: «والمسافرون».

(٩) البداية والنهاية ١٤/١٤٩ وفيه أمير الركب «سيف الدين المرساوي» بالراء بعد الميم.

(١٠) عن الهامش.

(١١) الصواب: «أنفار».

الذي هو الآن محراب المالكية مدرّسٌ وهو قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ ومعه جماعة فقها مالكية[1].

[احتراق كنيسة النصارى الملكيّين بمصر]

(وفيها في شهر رجب احترقت كنيسة النّصارى الملكيّين التي بمصر حريقاً عظيماً وصار بعض عواميدها الرّخام جيراً لشدّة[2] الحريق. وكان بجوار الكنيسة مسجدان لم ينلهما من النار شيئاً[3]. ثم رُسم بإعادة الكنيسة المذكورة فأعيدت)[4].

استهلّ شهر شعبان المكرّم
يوم الإثنين وهو الحادي والعشرين[5] من أيار الورد
[اعتقال شيخ سوق الصاغة بدمشق وعزله]

في مُستَهَلّه وصل إلى دمشق ناصر الدّين شيخ سوق الصّاغة، وكان مسافر[6] بتوريز[7]، وكان معه مبلغ لنائب السّلطنة، فأحضر المبلغ جميعه، فلما وقع نظر الأمير عليه أنكر عليه بسبب ابن البحشور وما تقدّم ذكره، فقال: أنا كنت ناظر الصّاغة، وذَهَب الصّاغة طلع جيّد وما يلزمني غيره فعوتب. وبعد أيام قلائل رُسّم عليه، /٢١١/[8] وطلب منه الحمل، فباع جميع ما يملكه في جهته. وطلبوا أيضاً الصّيارف واستخرجوا منهم صفة تأديب لهم كون أنّهم ما عرفوهم بنحس الذّهب. وبقي شيخ الصّاغة في الإعتقال إلى يوم عَرَفَة أُفرِج عنه وعن (إبراهيم أخو[9] أمين الدّين)[10] سليمان الحكيم وغيرهما من صيّاغ دار الضّرب، وولّوا كمالَ الدّين محمد بن شهاب الدّين أحمد بن شهاب الدّين محمد النحاس جدّه مشيخة سوق الصّاغة عِوَضاً عن ناصر الدّين المذكور.

[تخريب الدكاكين والبيوت بظاهر باب النصر]

وفي يوم الخميس ثامن عشر شعبان رسم نائب السّلطنة بخراب الدّكاكين

---

(١) البداية والنهاية ١٤/١٤٨.

(٢) مكرّرة في الأصل.

(٣) الصواب: «شيء».

(٤) ما بين القوسين عن الهامش والخبر في: السلوك ج ٢ ٢/٣٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٤، والمختصر لأبي الفداء ٤/١٠١.

(٥) الصواب: «والعشرون».

(٦) الصواب: «مسافراً».

(٧) يقال: توريز وتبريز.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ١٨١.

(٩) الصواب: «أخي».

(١٠) عن الهامش.

والبيوت التي ظاهر باب النصر من حدّ الجسر إلى قدّام المسجد الذي في وسط الطّريق، وشالوا الأخشاب وبقيت كوم تراب. وبعد ذلك في يوم السّبت والأحد والإثنين أحضر الفُدُن الأبقار والجواريف وساقوا التّراب إلى ناحية الطّريق وساووا به الأرض، وكان يوماً مهولاً.

[تخريب الجويرة بالقوّاسين]

وفي هذا اليوم مرّ نائب السّلطنة بالجُوَيرة (بالقوّاسين)[١] فمسّ السّقف رأسه، فرسم بخراب السّقف ورفعه، فقيل له إنّ الأرض قد عليت[٢]، فرسم بحضور الأبقار والرجال وحرثوا الأرض ونقلوا التّراب، وبقي الفَعَلَة والدّوابّ تعمل فيه مدّة أيام، وبنوا على جنب الخندق، وما بقي هناك بلا خراب إلاّ مسجد صغير وقدّامه سَرْوة. وكان للإمام[٣] الشّيخ المقري شمس الدّين خاصّ ترك وكان المذكور هو عريفي في الكتّاب، حانوت وبيت[٤] جوار المسجد[٥] أخرجوه في جملة ما خرّب، سألته إلى أين انتقلت؟ قال: أنام في المسجد. قلت له: وأهلك؟ قال: اليوم مالي زوجة. وبقي يقعد على باب المسجد على مصطبةٍ صغيرة يخيط، وإلى وقت يحمى النهار يدخل إلى المسجد، لطف الله تعالى به.

[إقطاع أميرين بدمشق]

وفي يوم السبت السّابع والعشرين من شعبان وصل إلى دمشق من مصر الأميرين الكبيرين[٦]، الأمير عَلَم الدّين سنجر (الأحمديّ)[٧] الجمقدار على إقطاع الأمير سيف الدّين بهادر آص، رحمه الله وإيانا، والأمير سيف الدّين طيبُغا حجّي على إقطاع الأمير سيف الدّين بَلَبان الكركنْد رحمه الله وإيانا، وكلّ واحدٍ منهما أمير مائة فارس ومقدّم ألف فارس. وخرج نائب السّلطنة وتلقّاهم من فوق الجسورة من تحت عقبة شُحُورا ودخلوا[٨] معه الواحد منهم[٩] عن يمينه، والآخر عن شماله، وزاد في إكرامهم[١٠] بخلاف غيرهم[١١]، وبعث إليهم[١٢] بأنواع المآكل والحلوا والفواكه وغير ذلك.

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «علت».
(٣) في الأصل: «الإمام».
(٤) الصواب: «حانوتاً وبيتاً».
(٥) كتب في الأصل بعدها: «قلت له» ثم شطب عليها.
(٦) الصواب: «الأميران الكبيران».
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «ودخلا».
(٩) الصواب: «منهما».
(١٠) الصواب: «إكرامهما».
(١١) الصواب: «غيرهما».
(١٢) الصواب: «إليهما».

[ولاية الإسنائي قضاء الإسكندرية]

وفي يوم الأحد ثامنه أخلع على القاضي عَلَم الدّين صالح بن عبد القويّ بن عليّ الإسنائيّ وولي قضاء الإسكندرية عوَضاً عن القاضي عَلَم الدّين الأخنائيّ، وسافر إلى الثغر، وعُزل في ثاني عشر شوّال من السّنة، وعاد إلى القاهرة.

/ ٢١٢/ [(١)] استهلّ شهر رمضان المعظم

يوم الثلاثاء وهو تاسع عشر شهر حزيران

[بناء جامع قوصون بالقاهرة والخطابة فيه]

نقلت من خط الحافظ عَلَم الدّين البرزاليّ أنّ الأمير سيف الدّين قُوصون الناصريّ وهو من أكابر الأمراء الخاصّكيّة ومن مقدّمي الألوف قصد إنشاء جامع بالقاهرة المحروسة، فاشترى دار الأمير جمال الدّين أقوش المَوْصلِيّ قتّال السّبُع بالشّارع الأعظَم خارج بابي زويلة، واشترى ما حولها من الأملاك (واشترى بستان[(٢)] أيضاً كان في وسط الأملاك الذي اشتراهم[(٣)])[(٤)]، وهدمهم[(٥)] وعمّر جامعاً وجاء في غاية الحُسْن، وعند فراغه خطب فيه قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ الحاكم بالدّيار المصرية يومئذ، خطب به يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان (من هذه السّنة، وهي أول خطبة خُطبت فيه)[(٦)] بحضور السّلطان[(٧)] والأمراء، وخُلع عليه لذلك وأُعطي بغلة[(٨)]. واستقرّ في الخطابة به القاضي العالم الصّدر فخر الدّين (محمد بن يحيى بن مسمار المعروف)[(٩)] بابن شكر[(١٠)]، ومعلوم الخطابة مايتا درهم. وفي الإمامة الإمام شمس الدّين محمد بن (الشيخ جمال الدّين)[(١١)] أبي الحسين البالسيّ ابن إمام السّلطان ـ ذكر ذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٢.

(٢) الصواب: «بستاناً».

(٣) الصواب: «التي اشتراها».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «وهدمها».

(٦) عن الهامش.

(٧) كتبها وشطب عليها في الأصل. وقد أبقيتها كما في تاريخ ابن الوردي.

(٨) خبر جامع قوصون في: المختصر لأبي الفداء ٤/١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٣، ٢٩٤، وتذكرة النبيه ٢/٢٠٢ و ٢٠٦ وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٢، والبداية والنهاية ١٤/١٤٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/٣٢١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٩٤ ـ ٩٦، ودول الإسلام ٢/٢٣٨.

(٩) عن الهامش.

(١٠) في البداية والنهاية ١٤/١٤٩ «بدر الدين بن شكري».

(١١) عن الهامش.

[قدوم ابن العاقولي من بغداد إلى دمشق وعودته]

وذكر أيضاً: وفي عاشر رمضان قدِم إلى دمشق من بغداد الإمام الفاضل محيي الدّين محمد بن الشيخ العلاّمة مفتي الفرق جمال الدّين ابن العاقوليّ وهو رجل فاضل فقيه مفتي[1] صاحب فضائل وعقل وافر وسيرة حميدة. ومولده في المحرم سنة أربع وسبعمائة ببغداد، واشتغل وحصّل وباشر مشيخة النّحو بالمستنصرية والإعادة بها عند والده، والإشراف بها عن خزانة الكتب. فلما تُوُفّي والده[2] ترك ذلك كلّه ولم يتعرّض لطلب الدّرس ورأى لنفسه أن لا يأخذ معلوماً على شيءٍ من العلم، ولازم الإشغال والفتيا. ولما قدِم دمشق كان قصده الحجّ وزيارة القدس والاجتماع بأهل العلم، فلم يقدّر له شيء من ذلك بل وصل مريضاً، واستمر به المرض إلى أن سافر إلى بلده في وسط ذي الحجّة. وبَلَغَنا أنّ والده كان يقول: ولدي ممّن أوتي الحكم صبيّاً.

[حصار المدينة المنوّرة]

وذكر أيضاً: ووصل كتاب من عفيف الدّين بن المَطَريّ من القاهرة أنّه وصل من المدينة الشريفة نجّاب في عاشر شهر رمضان وذكر أنّ المدينة محاصرة من جهة الجمّاز، حُصرت مدّة شهر، وحصل بين الأشراف قتال في ظاهر المدينة، وقتل ولد وُدَيّ المحبوس والده واسمه عليّ، وكان شابّاً شهماً شجاعاً صغير السّنّ.

وفيه أنّ الأسعار متوسّطة.

[عقد ابن قاضي القضاة على ابنة عمّه]

وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان عُقد عقد عماد الدّين إسماعيل بن قاضي القضاة جمال الدّين بن القلانسيّ على بنت عمّه علاء الدّين على صداقٍ مبلغه ثلثمائة دينار مصرية، وحضرو[3] جميع القضاة والأكابر وبعض الأمراء والحُجّاب، وكان عقداً حفلاً مشهوراً، وقرا المقرّر وغيرهم.

[اجتماع المؤلّف بالتدمري التاجر وإخباره عن بلاد الحبشة]

/ ٢١٣/ [4] وفي يوم الأربعاء التاسع من شهر رمضان حصل الاجتماع

---

(١) الصواب: «مفت».

(٢) كانت وفاة والده سنة ٧٢٨ هـ. وقد تقدّمت برقم (١٥٧).

(٣) الصواب: «وحضر».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٣.

بالمولى برهان الدّين إبراهيم بن الشيخ شمس الدّين محمد بن عيسى التّدمُريّ التّاجر السّفّار يومئذ، وكان قد سافر من مكة، شرّفها الله تعالى، إلى بلاد الحبشة، وقدم إلى دمشق في هذه السّنة مع الحجّاج، سألته عن عجائب ما رآه في بلاد الحبشة فقال: يأكلون اللّحم نياً وأكلت معهم منه، وهم يزعمون أنّهم يتقوّوا به بخلاف المطبوخ. قال: ولهم ورق يسمّونه جات يقطعونه من شجر هناك ويأكلونه وهم يكارمون به بعضهم بعضاً، وله عندهم مزيّة عظيمة، وإذا أراد الملك إكرام أحداً[١] من أمرا دولته أو كبيراً[٢] منهم يأخذ من ذلك الورق يناوله منه، فعند ذلك يقوم يتكيّف ويقبّل الأرض. قال: وهذا عندهم أعظم من إعطائهم الذَّهَب أو الفضّة.

قلت: وهذا نظير، ويشبه ورق التُّنْبَك الذي في بلاد الهند، وملوكهم وكبرائهم وأعطاهم[٣] لخواصّهم ورق التّنْبك وهو ورق مثل ورق النّارنج ومن خواصّه أنّه يهضم الطّعام والأكل سريعاً، وإذا كثر من أكله حمّر الأسنان، ولهم فيه غرام وأقاويل كثيرة، رأيته في ثغر الإسكندريّة وقد جلبوه إليها ووضعوه في براني في عسل النحل، فاشتريت منه ثلاثة أوراق بنصف وربع كلّ واحد بربع أكلت منهم[٤] واحدة وأخي تقيّ الدّين عبد الله واحدة، فما وجدتها طيّبة إلاّ فيها حدّة مثل الزّنجبيل، والفلفل. وذكروا أنّ ما يحصل للإنسان تأثيراً[٥] إلاّ إذا أكل ستة عشرة واحدة من الورق، والله أعلم بالصّواب.

وسألت أيضاً لبرهان الدّين المذكور عن خواصّ ورق الجات الذي بالحبشة، فقال: إنّه يقلّل النّوم والجماع والأكل ويصفّي الذّهن ويكثر الذِّكر.

قلت: وهذا مجموع حَسَن مليح في خواصّ هذا الورق الجات المذكور.

وقال لي أيضاً: إنّ لهم وادي كبير[٦]، وفي أعالي الجبل المحيط بالوادي شجر يقال له دادي، وله زهر، فإذا جاء المطر رمى الزّهر فيسقط الزّهر على كهوف، وفي تلك الكهوف عسل يعشعش فيه النّحل فيذيب العسل وينحدر إلى أسفل الوادي فيصير منه خمراً طيباً مليحاً فيشربون[٧] الناس منه وهو مُباح للعالم ولا عليه احتجار من جهة السّلطان إلاّ مثل الأمياه[٨] المباحة.

---

(١) الصواب: «أحد».
(٢) الصواب: «كبير».
(٣) الصواب: «وكبراؤهم وإعطاؤهم».
(٤) الصواب: «منها».
(٥) الصواب: «تأثير».
(٦) الصواب: «وادياً كبيراً».
(٧) الصواب: «خمر طيّب مليح فيشرب».
(٨) كذا. والصواب: «المياه».

قال: وعندهم سعر الدّينار أربعمائة درهم[(١)]، والذي يُجلب من تلك البلاد الأديم والرّقيق والذّهب والزّباد والعاج وغير ذلك من الأصناف، والسفر إليها من اليمن من عدن، ومنها إلى بلاد الزَّيلع وهي أول إقليم بلاد الحبشة.

قال: والدّجاج والقرود والغزلان والجاموس والأفيلَة وغيرهم[(٢)] الجميع وحوش فيصطادوهم، فمنهم من يصطادوه[(٣)] صغيراً / ٢١٤/[(٤)] فيربّو ويولّفوه[(٥)]، ومنه ما يذبح في وقت الصّيد ويوكل طريّاً. ومنه ما يقدّد لحمه إلى وقت آخر فيأكلونه.

وأخبرني أيضاً في يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان المعظّم سنة ثلاثين وسبعمائة قال: إنّ ملك الحبشة يملى[(٦)] يوم العيد مركب كبير خمر[(٧)] من خمر العسل، وكلّ من حضر إلى الخدمة من الأمراء والوزراء والجُند ومن أعوانه وخواصّه وأكابر أهل بلده يتكتّف ويضع يديه خلف ظهره ويغبّ بفمه من ذلك الخمر حتّى يسكر، وكلّما نقص المركب زادوه، ويبقى الملك هو وخواصّه طول ذلك النهار على باب داره يشربون، وكلّ من حضر لا يُمنع من التّناول من ذلك الخمر وشربه.

وسألته: هل يُمدّ لهم سماط يأكلون منه؟ قال: ما ثمّ شيء غير ذلك، وهو عندهم بمعنى السّماط عندنا بأكل الطعام وغيره.

وسألته عن مآكلهم ما هي؟ قال: أكثر أكلهم لحم البقر نَيّاً. ورأس البقر يسوى[(٨)] من عشرة دراهم إلى خمسة دراهم[(٩)]، ورأس الغنم من درهمين وإلى درهم واحد. والقمح كلّ ثلاثة أمداد بدرهم. والذُرة كلّ كَيْل بدرهم. ولهم غربان وهم برابر غير الجنس، إذا أراد أحدهم أن يتزوّج لا يزوّجوه حتّى تجيب لهم ذكر ابن آدم يكن مسله وحَصا. فيكون ذلك من جملة النقد، وبعضهم يجيب ثلاثة وأربع[(١٠)] وخمسة يفتخرون بذلك، والله أعلم بذلك.

استهلّ شهر شوال
يوم الأربعاء وهو الثاني عشر من تموز
[إثبات هلال شوّال]

ثَبَتَ عند الحنبليّ بعد عشاء الآخرة وصلاة التّراويح، ونقلوه إلى المالكيّ ومنه إلى الشّافعيّ، ولم يتكامل الثبوت إلى هذا من اللّيل فأعلموا نائب السّلطنة،

---

(١) في الأصل: «اربعما».
(٢) الصواب: «وغيرها».
(٣) الصواب: «فيصطادونها فمنها ما يصطادونه».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٤.
(٥) الصواب: «فيربُونه ويُوَلّفونه».
(٦) الصواب: «يملأ».
(٧) الصواب: «مركباً كبيراً خمراً».
(٨) الصواب: «يساوي».
(٩) في الأصل: «حـ عما».
(١٠) الصواب: «أربعة».

وداروا[1] النُقبا على الأمرا والجُنْد وأعلموهم، وخرجوا وقت الصُبح إلى المُصَلّى، وخطيب جامع دمشق والمؤذّنون قدّامه يكبّرون كجاري العوايد، وكان موكباً هائلاً وعِيداً مباركاً، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[التوسعة بسوق الخوّاصين]

وفي يوم السّبت رابع شوّال حضر (الأمير سيف الدّين أرغون السّمزيّ)[2] مُشدّ الدّواوين ووالي البلد والمحتسب إلى سوق الخوّاصين وأحضروا معهم الفَعَلَة والصُّناع، وأخربوا مساطب الحوانيت، وجعلوا عرض كلّ مَسْطَبة ذراع ونصف[3] بالقاسميّ حسب لا غير من الناحيتين، وذلك بمرسوم نائب السّلطان لأجل توسيع الطّريق، وبقي العمل فيه مدّة عشرة أيام، والله الموفّق للصّواب.

[عرس الأمير ابن الدويدار]

/ ٢١٥/[4] وفي يوم الخميس تاسع شوّال عُمل عُرس الأمير عمر ولد الأمير ناصر الدّين محمد الدُّوَيْدار السَّيْفيّ على بنت ناصر الدّين محمد بن (الأمير سيف الدّين بَلَبان البدريّ. وناصر الدّين المذكور يومئذ من أمراء الطَّبَلْخاناه)[5]، وحضروا[6] الأمراء المقدّمين[7] وأكابر الدّولة إلى خدمة والده، ومدّ لهم سماطاً يوم الخميس المذكور. فلما كان بعد العصر حضروا الزراقين[8] وجميع المغاني والملاهي وجميع من جرت العادة لحضوره في الأفراح، وامتدّوا[9] العالم من باب النصر إلى سوق الخيل وإلى باب الفراديس، ودخلوا به بعد المغرب إلى دار صاحب حمص. وضبط علما الدّين من أصحابهم أنّ الشّمع كان مائتا وستة[10] وخمسون شمعة. وقيل: مائتا[11] وزيادة على الثمانين شمعة وغير ذلك لا يمكن ضبطه ولا ذِكره، والحمد لله ربّ العالمين.

[سفر المحمل السلطاني]

وفي يوم السّبت الحادي عشر من شوّال خرج المحمل السُّلطانيّ والسّبيل وأمير الركْب الأمير سيف الدّين طقتمر الموساويّ وأكثر الحجّاج من دمشق، وخرج

---

(١) الصواب: «ودار».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «ذراعاً ونصفاً».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٥.
(٥) عن الهامش.
(٦) الصواب: «وحضر».
(٧) الصواب: «والمقدّمون».
(٨) الصواب: «حضر الزّرّاقون».
(٩) الصواب: «وامتدّ».
(١٠) الصواب: «مائتا وستٌ».
(١١) الصواب: «مائتان».

القضاة والصّاحب والخطيب والمؤذّنون والقرّا والأكابر ومَن جرت العادة، وتقدّم نائب السّلطنة بالجيش المنصور إلى قرب الجسورة، وكان يوماً مشهوداً، وتلاحقوا[1] به الحجّاج، وأقام أمير الركْب بالكسْوة يومين ورحل في الثالث، وقاضي الركْب الإمام العالم شهاب الدّين ابن المجد عبد الله الشّافعيّ، ومعه جميع أولاده وأهله وصهره وغيرهم، ومن الحجّاج الشيخ رضيّ الدّين المنطيقيّ الحَنفيّ، وعلاء الدّين ابن الشّريشيّ، والشّمس البغداديّ وأهله، وصدر الدّين ابن مُنَجّا، ومحمد بن الراسْعَيْنيّ[2] ووالدته زين العرب، وجماعة كثيرة لم يمكن ضبطهم، والأمير موسى بن الأمير جمال الدّين (آقوش)[3] الأفرم رحمه الله وإيّانا[4].

[حُجّاج القاهرة]

وحجّ من القاهرة أمير الحاج (الأمير سيف الدّين)[5] خاصّ تُرْك[6] والقاضي شرف الدّين محمد الراشديّ، والناظر عزّ الدّين المليجيّ، والحكيم نور الدّين عليّ بن يونس (الطّبيب بالخانقاه بسرياقوس)[7]. ومن الأمراء الأعيان الأمير عَلَم الدّين سنجر الجاوليّ، وسيف الدّين ألْدَمِر (أمير جاندار)[8] الناصريّ، ومن المحدّثين الشيخ شهاب الدّين الهكّاريّ، وولده أحمد، وفتح الدّين محمد بن محمد القلانسيّ الحنبليّ، والشيخ أحمد بن معالي الواسطِيّ، ونور الدّين الأُرمَويّ، (شيخ خانقاه كريم الدّين بالقرافة)[9] وعفيف الدّين بن المَطَريّ، وجماعة.

[حريقان بالقاهرة]

وفي شهر شوّال احترق مكان قريب باب الخرق بالقاهرة أيضاً.

وفيه أيضاً احترق مكان قريب الخانقاه الصلاحية بالقاهرة أيضاً.

[حبس رسول صاحب اليمن بالقاهرة]

وفي أول شوّال وصل رسول من صاحب اليمن إلى مولانا السّلطان، عزَّ

---

(١) الصواب: «وتلاحق».

(٢) في الأصل: «الراسعني»، والمثبت هو الصحيح نسبة إلى مدينة رأس العين.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر خبر المحمل باختصار في: البداية والنهاية ١٤/١٤٩.

(٥) عن الهامش.

(٦) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٢.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش، وقد قُتِل «أُلْدَمِر» في الحج. (تاريخ سلاطين المماليك ١٨٢) وقُتل معه ابنه خليل.

(٩) عن الهامش وانظر: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٤ و ٣٢٥.

نصرُه، بالقاهرة بهدايا وتُحَف وفيلين، فقُيِّد الرسول وحُبس، وسبب ذلك أنّ ملك الهند كان قد أرسل إلى السّلطان، عزّ نصرُه، هدايا، فأخذها صاحب اليمن وقتل بعضَ من كان معها، وحبس البعض. كتب بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ إلى عَلَم الدّين، ومن خطّه نقلتُ[1].

[توسعة سوق الخيل بدمشق]

/٢١٦/[2] وفي يوم السّبت سابع عشر شوّال رسم نائب السّلطنة بدمشق بخراب الجانب القِبْليّ من سُويقة دار البطّيخ لأجل توسيع سوق الخيل. ويوم الموكب، فحضر الوالي والفَعَلة وأخربوا، وبعد ذلك أحضروا الأبقار ووطوا[3] الطّريق وكانت نحو عشرين حانوت[4]. جبر الله مُصاب أصحابها وعوّضهم وإيّانا خيراً.

[ضرب عنق نصرانيّ أسلم وارتدّ]

وفي يوم الأربعاء تاسع وعشرين شوّال حكم قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ بضرب عُنق نصرانيّ كان قد دخل إلى جامع دمشق قبل صلاة الجمعة وقال: أريد أُسْلم على يد الخطيب، فلما حضر الخطيب رجع عن كلامه، وقيل: أسلم وعاد ارتدّ فحُبس إلى اليوم المذكور وأحضروه إلى القاضي فأصرّ على الكُفْر وشهد على إقراره أنّه أسلم، فحكم بقتله، فقُتل بسوق الخيل، وعادوا[5] العوام، أحرقوه حتّى صار رماد[6] ودرّوه في نهر بردا. مررتُ وقت الظّهر بسوق الخيل وأنا طالع إلى البستان فرأيت النار والدّخان والناس ملو[7] سوق الخيل، ما تخلّصت من بينهم إلاّ بالشّدة. أعاذنا الله تعالى من شرّ أَلْسِنَتِنا، ونسأل الله تعالى حُسن التّدبير فيما جرت به المقادير، ولا حول، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وحسبُنا الله ونِعم الوكيل.

استهلّ شهر ذي القعدة يوم الجمعة وهو السابع عشر من شهر آب[8]

[تسفير البُرص والمجذّمين إلى الفيّوم]

في أول ذي القعدة رسم مولانا السّلطَان، عَزّ نصرُه، بسفر المبتلايين[9] من

(١) السلوك ج ٢/ ق ٢/ ٣٢، المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٦.
(٣) كذا.
(٤) الصواب: «حانوتاً».
(٥) الصواب: «وعاد».
(٦) الصواب: «رماداً».
(٧) الصواب: «ملأوا».
(٨) في الأصل: «ااب»
(٩) الصواب: «المُبْتَلِين».

البرص والجذام بمصر والقاهرة إلى الفيّوم، وتألّم الناس لهم. نقلتُ ذلك من خطّ الحافظ عَلَم الدّين ابن البرزاليّ.

استهلّ شهر ذي الحجّة
يوم السّبت وهو الخامس والعشرين[1] من شهر أيلول
[اتفاق وقفة عَرَفة وصوم اليهود]

كانت الوقفة يوم الأحد، وعيدُ الله الأكبر يوم الإثنين. وكان يوم الإثنين صوم اليهود (وهو عاشر تشرى، وتشرى هو أوّل سنة اليهود)[2] وقد احتجبوا في بيوتهم، فوافق عيد الملّتين الإسلامية والإسرائيلية في يوم واحد، والله الموفّق للصوّاب.

[هدية السلطان إلى النواب بالعيد]

وكان مولانا السّلطان قد سيّر لنواب السّلطنة بالشّام لكلّ واحد فرس[3] من مراكيبه، فلما طلع من المُصَلّى من صلاة العيد أحضر الحصان وبسط بساط[4] وقبّل حافر /٢١٧/ [5] الحصان، ثم علا رَكِبَه، وكان موكباً حفلاً، وسيّروا لصاحب حماه حسان[6] ولنائب حلب، ولنائب طرابلس، وحمص، وصفد، والجميع ركبوا في يوم العيد، وبعد ذلك سيّر لكلّ أمير فرس[7] وخلعة الشّتا، خلّد الله مُلكه وأعزّ أعوانه.

[قتال الترك وعبيد بني حسن بمكة]

وذكر الشّيخ عَلَم الدّين: ووصل كتاب عفيف الدّين المَطريّ يذكر فيه أمر ما وقع للحجّاج بمكّة، شرّفها الله تعالى، قال: وليس الخبر كالمعاينة. لمّا كان يوم الجمعة (رابع عشر ذو[8] الحجة)[9] عند طلوع الخطيب المنبر حصلت شوشة ودخلت الخيل الحَرَم، وفيهم جماعة من بني حَسَن ملبّسين غايرين، وتفرّق الناس وركب الأمراء من المصريّين، وكانوا ينتظرون سماع الخطبة فتركوها وركب الناس بعضهم بعضاً، ونُهبت الأسواق، وقُتل من الخلق جماعة من الحُجّاج، ونُهبت الأموال، وصلّينا نحن الجمعة والسّيوف تعمل. وطفت أنا ورفيقي طواف الوداع جزئياً والقتال بين التُّرْك والعبيد الحراميّة من بني حسن، وخرج الناس إلى المنزلة،

---

(١) الصواب: «والعشرون».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «فرساً».
(٤) الصواب: «بساط».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٧.
(٦) الصواب: «حصاناً».
(٧) الصواب: «فرساً».
(٨) الصواب: «ذي».
(٩) عن الهامش.

واستشهد من الأمراء سيف الدّين الدَمِر أمير جاندار. وولده خليل ومملوك لهم وآخر من أجنادهم يُعرف بابن التّاجيّ، وجماعة نسوة، وغيرهم من الرجال. وسلّمنا الله تعالى من القتل، كانت الخيل في إثرنا يضربون بالسّيوف يمنة وشمالاً، وما وصلنا إلى المنزلة وفي العين قطرة، ودخل الأمراء راجعين بعد الهرب إلى مكّة لطلب بعض الثّار، وخرجوا فارّين مرّةً أخرى. ثم بعد ساعة جاء الأمراء خائفين من بني حسن وغلمانهم خلفهم أشرفوا على ثنيّة كدا[1] من أسفل مكة فأمر بالرحيل، ولولا سلّم الله الناس كانوا نزلوا عليهم ولم يبق من الحجّاج مخبر. فوقّف أمرا المصريّين في وجوههم، وأمر بالرحيل، فاختبط الناس، وجعل أكثر الناس ينزل ما نقل من أحمالهم، ونهب الحاجّ بعضه بضعاً. وكان من جملة ما راح جمل محمَّل لنا فيه جميع ما رَزَقَنا اللّهُ من نفقةٍ وثياب، واحتسبناه وحمدنا الله على سلامة أنفسنا.

[موت الفيل من الركْب العراقي]

وكان الركْب العراقيّ ركْباً صغيراً، ووصل معهم فيل صغير، ووقفوا به المواقف كلّها. وتفال[2] الناس منذ رأوه بالشّرّ، فتمّ ما تمّ، وكنّا خائفين أن يقع بسببه شراً[3] إذا وصلنا إلى المدينة، فوصل إلى أن بلغ الفرش الصّغير قبل البيدا التي يُنزل منها إلى بير المَحْرَم ذي الحُلَيفة، فجعل كلّما أراد أن يقدّم رجلاً تأخّر مرّة بعد مرّة، فضربوه وأردوه، وكلّ ذلك يأبى إلاّ الرجوع القهقرى إلى أن سقط إلى الأرض ميتاً في يوم الأحد الرابع والعشرين من ذي الحجّة، وذلك من معجزات النبيّ ﷺ، وهذا من غرايب العجايب، والحمد لله على ذلك[4].

[الصّقعة بالغوطة]

/ ٢١٨/ [5] وفي ليلة الثلاثاء الحادي عشر ذي الحجّة حصل بغوطة دمشق صقعة من أوّل اللّيل هبّ الهوى[6] الشّرقيّ البارد أتلفت الكروم والمقاثي وأكثر

---

(١) الصواب: «كداء». (٢) الصواب: «أن يقال: «وتشاءم».

(٣) الصواب: «شرّ».

(٤) خبر فتنة الحاجّ والفيل في: تاريخ سلاطين المماليك ١٨٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٩، والدر الفاخر ٣٥٣، ٣٥٤، والسلوك ج/ ٢ ق ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥، والجوهر الثمين ٢/ ١٦٣، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ج ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٣ وقد ذكر النص عن البرزالي كما هو أعلاه، ونهاية الأرب ٣١/ ورقة ١٠٢، وسمط النجوم العوالي ٤/ ١٢٣.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٨.

(٦) الصواب: «الهواء».

الخضراوات وتلف من العنب مقدار النصف من المُغَلّ، وانتحس على أصحابها السِّعْر. وهذه ثالث سنة كلّ سنة تسقّع[١]. وهذه السّنة صقّعت في أول خروج الكروم، صقّع أول فم، ويقال: أوّل عين الخروج فما حملت كعادتها إلاّ بمقدار النصف، وبقي الباقي إلى أن أدرك فحصل له هذه الصّقعة، فعدم نصف الذي بقي، فيكون حصل ربع المُغَل، وبالله المستعان. وأمّا الزّيتون الذي بغوطة دمشق حصل في الأعين الذي[٢] له الحمّالة دودة تقصف العِرْق فتخرج منه دودة بيضا بقيت تقرض الزّيتون وترميه إلى الأرض، فما حصل ربع المُغَلّ، وصعد الزّيت القنطار من مائة درهم[٣] إلى مائة وخمسين درهماً[٩] والطّيب ثلاث مائة درهم[٤].

[زيارة المؤلف للربوة ظاهر دمشق]

وفي العَشْر الأخير من ذي الحجّة سنة ثلاثين وسبعمائة طلعت إلى زيارة الرَّبْوة ظاهر دمشق المحروسة لقوله تعالى: ﴿**وَآوَيْنَاهُما إِلى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَار مَعِين**﴾[٥]، وكان لي مدّة طويلة لم أراها[٦] بسبب الشيخ محمد (. . .)[٧] الصّينيّ إمامها فإنّه كان يغلق بابها ولا يفتحه إلاّ وقت الصّلاة، ولا يمكن لأحد أن يقعد بعد الصّلاة لحظةً واحدة، وهجروها[٨] الناس والعالم بسببه[٩]. ثم إنّ أمين الدّين ابن (أبي)[١٠] العيش عمّر تحتها رواق مليح ومسجد[١١] وطبقة لسكن إمام المسجد وسقاية، وبقي الناس يصلّون ويقعدون ويستريحون في مكان ابن أبي العيش، واستغنوا عن الرّبوة.

ثم بعد ذلك أراح الله تعالى منه ووليها الشّيخ الصّالح العارف شرف الدّين أبو الحسين ابن عمر بن أبي الحسين البَعْلَبَكّيّ[١٢] فأنفق المذكور عليها من ماله وجميع ما يحصل له من جامكيّته على الرّبوة، وعمّرها عمارةً حَسَنة تامّة، وجدّد الرواشن والتخوت عِوَض العتيق بالجيد، وأصلح جميع ما وهى ودثر جدرانها وبلاطها، وبيّضها جميعها بالكلس والقنّب، وجدّد سقايتها، وجاءت في غاية الحُسن، فإنّه

---

(١) كذا.
(٢) الصواب: «التي».
(٣) في الأصل: «دعما».
(٤) في الأصل» بلمعم».
(٥) سورة المؤمنون الآية ٥٠.
(٦) الصواب: «أرَها».
(٧) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة.
(٨) الصواب: «وهجرها».
(٩) كُتب على هامش الأصل العبارة التالية: «تولاّ (كذا) الشيخ محمد الصيني المذكور إمامة الربوة في جمادى الأولى سنة عشرين».
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «رواقاً مليحاً ومسجداً».
(١٢) انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٥٧ رقم ٧٥٣ واسمه «علي بن عمر» (من ذيول العبر ٢٠٩، شذرات الذهب ٦/ ١٢٢).

عمل لها أحواض[1]، وفي الأحواض أكيال خشب وأبواب جُدُد، وفي كلّ باب عصفورة، يدخل الإنسان إلى البيت ويُغلق عليه ويوثقه بالعصفورة ولا يفتح عليه حتى يقضي شُغْله. ثم إنّه تصرّف في خروج الماء والأخباث وبنا[2] له عضادة وساقه من ذلك العُلُوّ إلى نهر بَرَدا، أنفق عليه نحو ألف درهم[3] وخمس مائة، وأتى بكلّ مليح من العمارة والحُصر الجُدُد والقناديل وغير ذلك. وأراح الناس الفُرْجة والقعود، ودعوا لمن ولاّه بالمغفرة والجنّة والخلود في مُستقرّ رحمته وإيّانا والمسلمين أجمعين.

[التعريف بشيخ الربوة]

(حاشية) كان الشيخ الصّالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الشّيخ عفيف الدّين أبو[4] طالب الدّمشقيّ الأحمديّ الرفاعيّ إمام الرَّبْوة وشيخها في العَشْر الأول من شهر ربيع الآخر سنة تسعٍ وسبعمائة، وله «مَقَامَة» في وصف الرَّبْوَة[5].

(١) الصواب: «أحواضاً».
(٢) الصواب: «وبنى».
(٣) في الأصل: العغم».
(٤) الصواب: «أبي».
(٥) كتبت هذه الحاشية على هامش الأصل وستأتي ترجمة ابن عفيف الدين شيخ الربوة في وفيات سنة ٧٣٠ هـ. برقم (٤٩٠).

/٢١٩/[1] ذِكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

فمنه ما أقول: «وذكر»، أكون قد نقلته من تعليق الحافظ عَلَم الدّين ابن البِرْزاليّ. وما أكتب: «وتُوُفّي» و «في» هو من تعليقي. وما عنيت بجمعه وشي ذكرت أنّ الشّيخ ذَكَر مولداً وسماع[2] نكون قد أشتركنا في تلك الترجمة أنا وإيّاه. كي لا أضيع تَعَبَه، وأدّعي ما لست أعرفه أوّلا، والله تعالى الموفّق للصّواب.

٣٩٠ ـ ذكر الشيخ في تعليقه: في بكرة الأربعاء مستهلّ المحرّم تُوُفّيت أُمّ أحمد رُقيّة بنت ناصر الدّين إسماعيل بن أبي القاسم هبة الله بن المقداد بن عليّ بن القَيْسيّ الصَّقَلّيّ، وصُلّي عليها بجامع دمشق عقيب الظُّهر، ودُفنت بتُربتهم بسفح قاسيون.

سمعت جزء الأنصاريّ على عمّها شيخنا نجيب الدّين المقداد[3] وكانت زوجة قاضي القضاة شمس الدّين ابن الحريري[4] وأمّ ولده صفيّ الدّين، وكانت أسنّ منه ومن جميع إخوتها، بلغت الثّمانين، رحمها الله وإيّانا.

٣٩١ ـ وتُوُفّي العدل تقيّ الدّين أحمد بن زين الدّين محمد بن شرف الدّين إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمود القصّاع الدّمشقيّ، العشرين من المحرّم، وصُلّي عليه عصر النهار بالجامع المعمور، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وكان ولده قد سافر إلى الحجاز الشريف وطلع ودّعه وعاد إلى دمشق وهو متوعّك الجسم، ولم يزل مريضاً إلى أن عاد ولده من الحجاز صُحبة العرب، فاجْتمع بولده مدّة خمسة أيّام وتُوُفّي في اليوم المذكور.

وكان رجلاً جيّداً متواضعاً وله نعمة وثروة وأملاك، وهو من بيت عدالة. وكان يشهد على الحكام، وفي قِيَم الأملاك هو وأبوه وجدّه، رحمهم الله وإيّانا.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٨٩. (٢) الصواب: «وسماعاً».

(٣) كتب على الهامش بحذائها: «توفي المقداد المذكور سنة إحدى وثمانين وستمية».

(٤) تقدمت وفاته سنة ٧٢٨ هـ. انظر الترجمة رقم (٢٦٤).

٣٩٢ ـ وتُوُفّي الصّدر، الرئيس الكبير، الأصيل، العالم، الكامل، علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن القاضي تاج الدّين أحمد بن سعيد بن الأثير[١] الحلبيّ، كاتب السّرّ بالقاهرة، يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر الله المحرّم، ودُفن من الغد بتُربتهم بالقرافة.

وكان له (المنزلة)[٢] العليّة عند مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، لا يُضاهيه ولا يُماثله أحد، وفي آخر نهايته وعُلوّ مرتبته حصل له مرض الفالج، وتناهى الحكما في مداواته بالدّيار المصريّة، وسيّروا إلى الشّام أخذوا أمين الدّين ابن سليمان الحكيم إلى مصر وداواه وما أفاد، ورجع أمين الدّين إلى دمشق ولم يحصل لعلاء الدّين عافية، والمرض تارةً يزيد وينقص إلى أن انقضى أجَلُه ولحق بربّه، وكان آخر العهد به. وكان مشكور السّيرة، محمود الطريقة. وكان والده من سادات الناس ورؤساء الزّمان، رحمهم الله وإيّانا.

(سمع علاء الدّين ابن الأثير أجزاء من «السّيرة النبوية» على أبي المعالي الأبَرْقُوهيّ)[٣].

٣٩٣ ـ / ٢٢٠/[٤] وذكر الشيخ: وفي منتصف محرّم تُوُفّي الشّيخ فتح الدّين أبو الفتح مظفر بن بدر الدّين عبد الله بن أبي الفتح مظفّر قرناص[٥] الخُزاعيّ الحمويّ بحماه، ودُفن بمقبرة بني قرناص خارج باب النّاعورة.

سمع بدمشق من ابن أبي اليُسْر في سنة سبعين وستّمائة، وحدّث عنه.

سمع منه ابن طُغْريل، وجماعة. وكان من أعيان بلده وعُدُولها، وله نظْم. وولي نظر المَعَرَّة، وولي نظر الجامع بحماه، وله ملك يقوم بأمره. ذكر لي ذلك من أمره شرف الدّين عبد الرحمن بن قرناص قاضي مِصْياف، رحمه الله وإيّانا.

٣٩٤ ـ وتُوفّي العدل الرضى صارمُ الدّين[٦] إبراهيم ابن صارم الدّين خليفة

---

(١) انظر عن (ابن الأثير) في: ذيل العبر ١٦٤، وأعيان العصر ٢/ ١٥٤، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٣، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٣، والدرر الكامنة ٣/ ١٤ ـ ١٦ رقم ٢٦.

(٢) عن الهامش. (٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٠.

(٥) انظر عن (مظفر قرناص) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٥١ رقم ٩٥٨، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٢.

(٦) انظر عن (صارم الدين) في: الدرر الكامنة ١/ ٢٤ رقم ٥٧.

بن بدر الدّين محمد بن خَلَف المَنبجيّ بداره ليلة الإثنين السّابع والعشرين من المحرّم، ودُفن من الغد بمقبرة الباب الصّغير.

مولده سنة أربع وثمانين وستمائة.

وكان رجلاً جيّداً من أصحاب الشيخ تقيّ الدّين ابن تيمية، لا يكاد ينقطع عنه وعن أخيه التّاج شرف الدّين يوماً واحداً، إمّا ليلاً وإمّا نهاراً، يحضر إليهم. وتوكّل للأمير حسام الدّين البشمقدار الحاجب. وكان عنده مداخلة للأكابر، متطلّع[١] على الأحوال، رحمه الله وإيّانا.

٣٩٥ ـ وتُوفّي الشّيخ زامل أخو الشيخ عامر أولاد حمّود بن شعبان العُرْضيّ اليُونسيّ يوم الأربعاء تاسع عشر من المحرّم، ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصّغير على باب زاويتهم (بالشّاغور)[٢].

وكان صدوق اللّسان، وله اجتماع بالأمراء والأكابر، وله راتب على الدّولة، رحمه الله وإيّانا.

٣٩٦ ـ (وفي غرّة المحرّم تُوفّي الشّيخ الصّالح العامل عزّ الدّين عبد العزيز بن يوسف بن عزيز الحرّانيّ المرحّل[٣] بالمقس ظاهر القاهرة، ودُفن خارج باب النصر.

حدّث وأجاز عن النجيب وهو أبو شهاب الدّين عبد اللّطيف النّحويّ الفقيه، وجمال الدّين يوسف المَحدّث اللُّغويّ، رحمهما الله تعالى.

وجمال الدّين يوسف المذكور تُوفّي في سنة سبْع عشرة كما تقدّم، وأصيب به وولده عبد اللّطيف باقٍ)[٤].

٣٩٧ ـ وذكر: وفي ليلة الثاني عشر من المحرَّم تُوفّي الشّيخ الإمام الوزير العالم أبو القاسم محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبو[٥] الحسن سهل بن أحمد بن سهل[٦] الأزْديّ

---

(١) الصواب: «مُطّلعاً».

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (المرحّل) في الدرر الكامنة ٢/ ٣٨٤ رقم ٢٤٥١.

(٤) هذه الترجمة بين القوسين كُتبت على الهامش.

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) انظر عن (ابن سهل) في: أعيان العصر ٣/ ١٥٨، والدرر الكامنة ٤/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٤٨٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٤، والمقفى الكبير ٧/ ٢٣ رقم ٣٠٨٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٩، ودرّة الحجال ٣/ ١٠٠ رقم ٥٢٣، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣.

الأغرناطي[1] الأندلسيّ بالقاهرة قافلاً من الحج، ودُفن بمقبرة باب النصر.

ومولده يوم عَرَفَة سنة اثنتين وستّين وستمائة. ومات أبوه سنة سبْعين وستمائة، ومات جدّه سنة سبْع وثلاثين وخمسمائة.

وهو من بيت كبير في بلده بالجلالة والفضل والرياسة والثّروة، ولم يدخلوا في شيء من الولايات. حجّ سنة سبْع وثمانين، وعاد إلى بلده طاعةً لأمّه، ثم حجّ سنة إحدى وعشرين، وأقام بمكة سنة اثنتين وعشرين، وبالمدينة سنة ثلاثٍ وعشرين، ثمّ توجّه إلى القاهرة، ومنها إلى دمشق، فوصل في الثاني من جمادى الأولى سنة أربعٍ وعشرين، فقرأ «صحيح» البخاريّ على (ابن الشّحنة)[2] الحجّار[3] وغير ذلك.

وهو رجل جليل القدر، قرأ القراءآت والنحو، وعنده فظائل[4] وعليه جلالة. كتب إليّ بموته الشيخ عفيف الدّين المطريّ من القاهرة.

وكان ذاجاهٍ عريضٍ في بلده بحيث إنّه كان يولّي الملوك ويعيّن لهم، وكان يلقّب بالوزير، وكان عالماً فاضلاً ورِعاً، شريف النفس، عالي الهمّة، كثير المطالعة، مستحضراً لجملةٍ من التّواريخ وأيام الناس، تاركاً للرياسة./ ٢٢١/[5] وأوصى قبل موته أن تُباع كُتُبه وثيابه ويُتصدّق بثمنها، وكانت جملة صالحة.

وفي يوم موته نَظَم أبو العباس أحمد بن مكتوم القَيْسيّ النّحْويّ:

مات ابن سهل فماتت بموته المَكْرُمات فلم يخلف مثيلاً أمثاله الصّدور ماتوا

(صوابه: الصيد)[6]. رحمه الله وإيّانا.

٣٩٨ ـ وتُوفّي شَرَف الدّين أبو بكر محمد بن إسماعيل المارديني المعروف بابن الفامي بداره ببستان القط، وصُلّي عليه بالجامع، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر.

وكان ينوب عن أمين الدّين المحتسب مدّة، وحصّل جملة، وبقي يعامل بالدّراهم. وكان عنده ترفُّع وحُمْق، وكرهوه[7] الناس، رحمه الله وإيّانا.

٣٩٩ ـ وتُوفّي في يوم السّبت الثاني من صفر الشيخ زين الدّين أبو الحسن بن القاضي شمس الدّين أبو[8] عبد الله محمد بن عثمان المعروف بابن قاضي التّلّ

---

(١) كذا.

(٢) عن الهامش.

(٣) ستأتي ترجمة (الحجّار) قريباً برقم (٤٠٧).

(٤) كذا.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٩١.

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «وكرهه».

(٨) الصواب: «أبي».

ومنِين بداره داخل باب توما، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب توما، وخلّف ابن وبنت[1] وزوجة.

وكان شهد بمركز مسجد الزّيْنبيّ داخل باب توما. وكان رجلاً جيدّاً كثير الخير، متواضعاً، ليّن الجانب وفيه مودّة وخدمة للناس.

٤٠٠ ـ فلمّا كان ليلة السّبت سادس عشر جمادى الآخر بعد عشاء الآخرة تُوفّيت زوجته السّتّ لطيفة بنت عزّ الدّين عبد العزيز بن محمد الراسعَيْني[2] وهي بتعجن[3] العجين، حصل لها خلط فرمت بجنْبها إلى الأرض فماتت فجأة ولم يُسمَع منها كلمة واحدة ولا تحرّكت، فجُهزّت من الغد وصُلّي عليها بجامع دمشق، ودُفنت بتربة جدّي الحاجّ عبد المنعم بسفح جبل قاسيون، رحمهم الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٤٠١ ـ وذكر: وفي يوم السّبت سادس عشر صفر تُوفّي الشّيخ المقرىء الصّالح شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن الشّيخ الفقيه الزّاهد شرف الدّين أبي الحسن بن حصن بن علاّن[4] البَعْلَبَكّيّ الحنبليّ إمام مسجد السّلاليّين بدمشق، وصُلّي عليه يوم الأحد بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً مبارَكاً ديِّناً صالحاً، رحمه الله وإيّانا.

٤٠٢ ـ وذكر: تُوفّي يوم السّبت سادس عشر صفر تُوفّي الفقيه شهاب الدّين أحمد بن الشيخ الفقيه محيي الدّين محمد بن الصّدر نجم الدّين محمد بن محمد بن مفضّل بن محمد بن سعد الله بن الوزّان الحنفيّ، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان فقيهاً حفظ كتاب «الهداية» في الفقه، وحفظ عدّة كتب، وكان مجانِباً للناس. وباشر الإعادة بمدرسة القصّاعين. سمع من ابن البخاريّ وغيره، ولم يحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٤٠٣ ـ وذكر: وفي سادس عشر صفر تُوفّي الأمير سيف الدّين قدودار[5]

---

(١) الصواب: «ابناً وبنتاً».

(٢) في الأصل «الراسعني».

(٣) كذا.

(٤) وضع المؤلّف ـ رحمه الله ـ فوقها علامة (حـ)، وكتب على الهامش: «غيلان»، وهو كذلك في: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٠ بالغين المعجمة.

(٥) انظر عن (قدودار) في: أعيان العصر ٢/ ٢٥٠، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٤ رقم ٦٢٠ وفيه: «قديداً»، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٠ وفيه: «القديدار»، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٧ وفيه: «قديدار»، ومثله في: النجوم الزاهرة ٩/ ٤٨٣ وفي الدر الفاخر ٣٥٤ «قدودار».

والي القاهرة(كان)[1] بعد قدومه من الحجّ، ودُفن خارج باب النصر ظاهر القاهرة.

٤٠٤ ـ وتُوفّي في ليلة الخميس سلْخ المحرّم مجد الدّين ابن هلال الدّولة، وكان فيه مرُوة، وباشر على ديوان الحشر سنين، وحجّ، وعمّر بمكة والمدينة، وكان مُشدّاً على ذلك من جهة السّلطنة، ودُفن بالقرافة. وكان في الدّولة المنصورية مُشدّ العمائر بقلعة الجبل المحروسة، رحمه الله تعالى وإيّانا.

٤٠٥ ـ/ ٢٢٢/ [2] وتُوفّي ولد الشيخ علاء الدّين القُونويّ بالقاهرة، الصّغير، في عاشر صفر، ودُفن بمقبرة باب النصر. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ.

٤٠٦ ـ وتُوفّي الأمير الكبير سيف الدّين بهادُر آص[3] بن عبد الله المنصوريّ النّاصريّ بداره المعروفة بصاحب حماه وبدار الزّنجبيليّ بدمشق ليلة الثلاثاء تاسع عشر صفر، وحُمل منها بكرة الثلاثاء إلى جامع دمشق. ومشا[4] نائب السّلطنة والقضاة والأمراء وأكثر الجيش وأكثر أهل البلد في الجنازة، ولم يُر أحداً[5] راكباً إلاّ بعد دفنه، وكانت (جنازة)[6] حفلة مشهودة، وصُلّي عليه مرة ثانية ظاهر البلد، ودُفن بتربته التي أنشأها ظاهر باب الجابية في القبّة.

وهو من أكابر الأمراء المنصورية ممّن كان في دار الشّهيد الملك المنصور قبل السّلطنة. وكان كثير الصِّدق، وافر العقل، قليل الظّلم، حَسَن المعاملة، صاحب صاحبه، رحمه الله وإيّانا.

(المذكور لم يكن من المماليك المنصورية في زمن الإمرة، ولكنّه اشتهر في سلطنة السّلطان الملك المنصور وهو من ( )[7] رحمه الله تعالى. وكان من أكابر الأمراء بدمشق وراس ميمنة عسكر دمشق)[8].

٤٠٧ ـ وتُوفّي في يوم الإثنين الخامس والعشرين من صفر شيخنا الشيخ المعمَّر شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة الصّالحي

---

(١) عن الهامش.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٢.
(٣) انظر عن (بهادر آص) في: أعيان العصر ٢٦٣، وذيل العبر ١٦٤، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٠، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨١، والدارس ٢/ ٢٢٨، وشذرات الذهب ٦/ ٩٣، والمقفى الكبير/ ٥٠٣ رقم ٩٨٠، والدليل الشافي ١/ ٢٠٠، والمنهل الصافي ٣/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠ رقم ٧٠٤، والدرر الكامنة ٢/ ٣٠.
(٤) الصواب: «ومشى».
(٥) الصواب: «أحد».
(٦) عن الهامش.
(٧) كلمة غير مقروءة في الأصل.
(٨) ما بين القوسين عن الهامش.

الحجّار[1] المعروف بابن الشّحْنة قبل العصر بقاسيون. وحضر جنازته جمع كثير.

وكان قد تفرّد بالرواية عن ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّيّ، مدّة سنين لا يشاركه أحد.

وقال الشيخ عَلَمَ الدّين: وحدّث بصحيح البخاريّ أكثر من ستّين مرّة، وسافر إلى القاهرة مرّتين مطلوباً مكرَّماً، وحدّث به هناك، وسافر إلى حماه وحدّث هناك.

وذكر الشيخ عَلَم الدّين أنّ مولده سنة ثلاثٍ وعشرين وستّمائة، ثمّ إنّه بعد ذلك أخبر أنّه يذكر موت الملك المعظّم بن العادل، وموته في آخر سنة أربع وعشرين وستمائة، وأخبر أيضاً أنّه كان ينصرف من السّماع على ابن الزّبيديّ معَ الصّبيان وينزل إلى نهر ثَوْر يسبح (فيه)[2] معهم. قال: وقرأت عليه أكثر من عشر مرّات «صحيح» البخاريّ، و «مُسْنَد» الدّارِميّ، و «مُسْنَد» عبد بن حُمَيد غير مرّة، والأجزاء التي كان يرويها بالسّماع وهي ستّة أجزاء غير مرّة. وكانت له إجازة بغدادية مؤرّخة بآخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وستمائة إجازة فيها مائة وثمانية وثلاثون شيخاً من بغداد، منهم ابن القَطيعيّ، وابن بهروز، وابن اللّتّيّ، والأنجب الحمّاميّ، وحدّث كثيراً بالإجازة. وقُرىء عليه كُتُبٌ وأجزاء، وانتفع بروايته الكبار والصّغار.

وكان الله تعالى قد أمتعه بسمعه وبصره وقوّته وذهنه، وكان صحيح التّركيب، له همّة ونهضة، وكان يوم لا يُسمَع عليه يطلع إلى الجبل ويقطّع الحجارةَ مع الحجّارين. وكان ديّناً خيّراً، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (الحجار) في: ذيل العبر ١٦٤، ١٦٥، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٠ وفيه تصحّف إلى «الحجازي»، ومعجم شيوخ الذهبي ٩٢ ـ ٩٤ رقم ١١٥، وبرنامج الوادي آشي ٨٨، ٨٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٠، ودرّة الأسلاك ١/ ٢٦٥، وذيل التقييد ١/ ٣١٧، ٣١٨ رقم ٦٣٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٦٢٣، والمقفى الكبير ١/ ٤١٤ رقم ٤٥٤، والدرر الكامنة ١/ ١٤٢، ١٤٣، رقم ٤٠٤، والقلائد الجوهرية ٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨١، وشذرات الذهب ٦/ ٩٣، والدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ١/ ورقة ٧٥ أ ـ ٧٦ أ، والمنهل الصافي ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥١ رقم ٣٣٠، والدليل الشافي ١/ ٩٤ رقم ٣٢٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٨ رقم ٣٦٥٤ وجاء بين الصفحتين ١٩٠ و ١٩١ حسب ترقيم المخطوط، و٢٢٠ و ٢٢١ حسب ترقيمنا، وورقة مُلصقة تتضمّن ما يلي: «الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب الشحنة بن أبي النعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان الحجار الحنفي الصالحي الدير مُقرّني، وأصله من دير مقرّن من وادي بَرَدا. حضر إلى القاهرة في شهر صفر سنة خمس عشرة وسبعمية، وعاد إلى دمشق في رجب أو شعبان من السنة، وحضر ثاني دفعة في شعبان سنة ثلاث وعشرين، وعاد إلى دمشق في شوال من السنة، وكل ذلك بسبب سماع البخاري عليه. توفي في صفر سنة ثلاثين».

(٢) عن الهامش.

٤٠٨ ـ/ ٢٢٣/ [١] وفي يوم الأربعاء السّابع والعشرين من صفر استفاض بدمشق وفاة قاضي القضاة فخر الدّين عثمان بن القاضي كمال الدّين محمد بن قاضي القضاة نجم الدّين عبد الرحيم بن قاضي القضاة شمس الدّين إبراهيم بن هبة الله بن المسلَّم بن هبة الله بن البارزي[٢] الجُهَنيّ الشّافعيّ قاضي حلب بها فجأة، وأنّه كان قاعد[٣] في مجلس الحكم بيعلّم[٤] على كتابٍ فسقط القلم من يده واستند إلى الحائط، فتُوفّي وقت العصر يوم الأربعاء العشرين من شهر صفر، وصُلّي عليه بكرة الخميس في الموكب بسوق الخيل، ودُفن داخل المقام.

وكان من الفُضلاء الصُّدور الأكابر، ناب عن عمّه قاضي القضاة شرف الدّين بحماه، وولي قضاء حمص مدّة، وعُزِل كما تقدّم ذِكره مع القرمانيّ، وعاد إلى حماه فتولّى خطابة الجامع بها (الذي بالسّوق الأسفل)[٥] بعد وفاة زوج أخته صلاح الدّين ابن المُغَيْزل، ثم بعد ذلك تولّى قضاء حلب مستقلاً (بعد وفاة القاضي كمال الدّين بن الزَّمْلَكانيّ)[٦]. وكان حَسَن السّيرة في ولاياته، مشكوراً، وعنده مكارم ورياسة ونفعٌ لأصحابه، وهو من بيت القضاء والعِلم والدّين.

ذكر الشيخ عَلَمُ الدّين أنّ مولده في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة بحماه، وأنّه سمع من ابن النّصيبيّ «مُسْنَد» الإمام الشّافعيّ، وحدّث به، وقرأ عليه جماعة وانتفعوا به، رحمه الله وإيّانا.

٤٠٩ ـ وذكر: وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر تُوفّي الشّيخ الصّالح الفاضل عالم شيخ بن حسن بن عليّ الختني الجنديّ الصّوفيّ، ودُفن من يومه بمقبرة الصّوفية.

وكان يقرأ الحديث والرقائق بالخانكاه السُّمَيْساطيّة أيّام الجُمَع على كرسيّ بحضور الشّيخ والجماعة. وكان صالحاً مباركاً مشتغلاً بالعلم، مواظباً على الخير، بشوش الوجه، متودّد[٧] إلى الناس.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٣.

(٢) انظر عن (ابن البارزي) في: ذيل العبر ١٦٥، وأعيان العصر ٢/ ١٤٤، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٠، ١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٢ رقم ٥٥٠، والدرر الكامنة ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٢٦٠٤، وشذرات الذهب ٦/ ٩٤، وهدية العارفين ١/ ٦٥٥، وإيضاح المكنون ١/ ٣٩٠، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٦٩، والدليل الشافي ١/ ٤٤١ رقم ١٥٢٤، والمنهل الصافي ٧/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ١٥٣٠.

(٣) الصواب: «قاعداً».

(٤) كذا.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «متودّداً».

سمع بقراءتي «صحيح» البخاريّ. رحمه الله وإيّانا.

٤١٠ ـ وذكر: وفي صفر تُوفّي بالبيمارستان المنصوريّ (بالقاهرة)[١] الشيخ شرف الدّين أبو عبد الله محمد بن مكّي بن جعد بن جامع القُرَشيّ المصريّ.

سمع من الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ القُرَشيّ «صحيح» البخاريّ، وغير ذلك. وسمع أيضاً من أبي الفَرَج عبد اللّطيف الحرّانيّ وغيرهما، وحدّث بالقاهرة ومصر، كتب إليّ بذلك ابن الدّمياطيّ.

وقال تقيّ الدّين (ابن)[٢] رافع إنّه تُوفّي ليلة الأربعاء التّاسع والعشرين من المحرّم، وإنّه سمع من الرضى بن البرهان الواسطيّ، وحدّث كثيراً، (وكان عدلاً يشهد على الحكّام)[٣]، رحمه الله إيانا.

٤١١ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد سادس عشر ربيع الأول تُوفيت أمّ محمد زينب بنت مسلَّم بن مالك بن مزروع الصّالحية الحنبلية، وصُلّي عليها ظهر الأحد بالجامع المظفَّري، ودُفنت بالتُربة الموفَّقيّة.

مولدها سنة تسعٍ وخمسين وستمائة تقريباً.

روت عن ابن عبد الدّائم، وغيره. وكانت امرأة مباركة صالحة. وهي أخت قاضي القضاة شمس الدّين بن مسلّم[٤] ـ رحمه الله تعالى ـ وكنتُ سألتها عن عُمرها فقالت: أنا أكبر من أخي بأربع سنين، (ومولد أخيها سنة اثنتين وستّين وستّمائة)[٥].

وهي زوجة الشّهاب أحمد بن محمد المرداويّ وأمّ ولده الفقيه المؤدّب بعَرَصَة القمح بالصّالحية.

وسمعت أيضاً من الشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن أخيه عزّ الدّين إبراهيم وجماعة، رحمها الله وإيّانا.

٤١٢ ـ/ ٢٢٤/ [٦] وتُوفّي الشيخ الصّالح العدل زين الدّين عبد المحسّن[٧] بن الشيخ علاء الدّين عليّ بن عبد الغنيّ بن محمد بن القاسم (بن تَيْميّة)[٨] الحرّانيّ بالقاهرة يوم الأحد، ودُفن يوم الإثنين سابع ربيع الأول بالقرافة.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) هو أبو عبد الله محمد بن مسلّم بن مالك، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ. تقدّمت ترجمته برقم (٩٤).
(٥) عن الهامش.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٤.
(٧) انظر عن (عبد المحسّن) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤٥٦ رقم ١٢٢٢، والمقفى الكبير ٥/ ٧٢٣ رقم ٢٣٤٩.
(٨) عن الهامش.

سمع من عبد اللّطيف الحرّانيّ، وغيره، كتب إليّ بذلك زين الدّين الرحبيّ.

٤١٣ ـ وقال: وفي سلْخ ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ ضياء الدّين أبو عبد الله محمد بن شعبان بن أبي الطّاهر الخلاطيّ[١] الصّوفيّ بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

حدّث عن عبد اللّطيف الحرّانيّ بجزء ابن عَرَفَة، وأَمَّ بالمشهد المنسوب إلى الحسين رضي الله عنه إلى حين وفاته، وكان إماماً به مدّة سنين.

ذكر تقيّ الدّين (ابن)[٢] رافع أنّ وفاته يوم الأحد، ودُفن يوم الإثنين.

٤١٤ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء ثاني ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ الإمام نجم الدّين عبد الرحيم بن الرحمن[٣] بن نصر (الشّافعيّ)[٤] المَوْصِليّ المعروف بابن الشّحّام[٥] بالمدرسة الجاروخية[٦] بدمشق، وصُلّي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

ومولده في سنة اثنتين وخمسين وستّمائة. وخرج من بلده وهو صغير وطوّف البلاد، وأقام ببغداد مدّة يشتغل بالعلم، واستقر مدّةً بمدرسة صَرَاي في مملكة السّلطان أزبك خان، وكان قدومه إلى دمشق في رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، فولي تدريس المدرسة الظّاهرية التي خارج دمشق، ثمّ بعد مدّة أضيف إليه تدريس المدرسة الجاروخية ومشيخة خانكاه القصر. وكان شيخاً فقيهاً طبيباً، وكان من رجال الدّهر، رحمه الله وإيّانا.

٤١٥ ـ وذكر: وفي ليلة ثالث ربِيع الآخر تُوفّي الشّيخ الأمين العدل نجم الدّين محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد القاهر العسقلانيّ[٧] الدّمشقيّ ظاهر دمشق، وصُلّي عليه ظهر الأربعاء بجامع ملك الأمراء، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

ومولده في سنة تسعٍ وأربعين وستمائة.

---

(١) انظر عن (ابن الخلاطي) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤٥٦ رقم ٢٢٢، والمقفى الكبير ٥/ ٧٢٣ رقم ٢٣٤٩.

(٢) عن الهامش.

(٣) في الأصل: نجم الدين بن عبد الواحد بن الرحمن، وشطب على «الواحد بن».

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (ابن الشحّام) في: أعيان العصر ٢/ ٨١، والدرر الكامنة ٢/ ٣٥٦ رقم ٢٣٨٨، والدارس ١/ ١٧٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥١.

(٦) انظر عن المدرسة الجاروخية في: الدارس ١/ ١٦٩، ومنادمة الأطلال ٩٣.

(٧) انظر عن (العسقلاني) في: الدرر الكامنة ٤/ ١٩١ رقم ٥١١.

سمع من عثمان بن خطيب القرافة، والرضى ابن البرهان، وعبد الله بن الخُشُوعيّ، وابن الأوحد، وغيرهم. وحدّث. وكان عدْلاً يشهد تحت السّاعات ويشهد على القضاة، وله شُهرة في الشّهادة وهو مشكور فيها، وانقطع في أواخر عمره مدّةً وعجز عن الحركة إلى أن مات. رحمه الله وإيّانا.

٤١٦ ـ وذكر: وفي أواخر ربيع الآخرة وصل الخبر إلى القاهرة بوفاة الشّيخ الصّالح أبي محمد عبد النّور بن يوسف بن جبريل الدِّمياطيّ، وأنّ وفاته كانت في ثامن الشهر المذكور بدمياط.

وكان مشهور[1] بالخير والصّلاح بناحيته، يُقصد بالزّيارة والتّبرّك به، وهو خادم الشيخ فتح الدّمياطيّ. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين بن الدمياطي، رحمه الله وإيّانا.

٤١٧ ـ وذكر: وفي شهر ربيع الآخر تُوفّي القاضي العدل زين الدّين خالد بن مسعود بن المنصور الزّواويّ المالكيّ بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وهو أخو القاضي شرف الدّين/ ٢٢٥/ [٢] عيسى الزّواويّ. كتب إليّ بذلك بدر الدّين أبو بكر الرّحَبيّ، رحمه الله وإيّانا.

٤١٨ ـ وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى تُوفّي قاضي القضاة جمال الدّين أبو العباس أحمد بن أقضى القضاة زين الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن الفقير إلى الله تعالى جمال الدّين أبي المحاسن يوسف العثمانيّ، الدّيباجيّ، نائب الحكم العزيز بدمشق المحروسة المعروف بالمنفلوطيّ[٣] بالخانكاه الشهابية[٤] بدمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بالجامع، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

ومولده في سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة، وحضر جنازته القُضاة والفقهاء والأكابر والأعيان.

وكان رجلاً جيّداً، فاضلاً، عالماً، صالحاً، ورعاً، وعنده سكون ورياسة وتواضع واحتمال، ويحبّ قضاء حوائج الناس بلا تكلُّف ولا تعنّت ولاَ دفْع لأحدٍ

---

(١) الصواب: «مشهوراً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٥.

(٣) انظر عن (المنفلوطي) في: أعيان العصر ١/ ٤٣، والدرر الكامنة ١/ ٩٧ رقم ٢٦٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٦٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ١/ ٨٦، والدراس ١/ ٢٢٤.

(٤) انظر عن الخانكاه الشهابية في: الدارس ٢/ ١٢٦ رقم ١٦٧، ومنادمة الأطلال ٢٨٠.

عن حقّه بالشّرع المطهّر، وعلامته: «الحمد لله وبه أعتصم». وكان يكتب على ورقة المحبوس: «يُعتقل أحسَن اللَّهُ خَلاصَه». وكان قدومه إلى دمشق من الدّيار المصرية صُحبة قاضي القضاة علاء الدّين القُونُويّ، فولاّه أولاً قضاء بَعْلَبَكّ فأحسن السيرة[1]، ولم يتناول ممّا يحصل لكُتّاب الحكم والشّهود شيأً، والحكّام الذين قبله كان يكون للقاضي فيما يحصل نصيب، فتورّع عن أخذه، وثَمَّ منافعُ غير ذلك. ولم يتناول غير الجامكيّة حسب. فلمّا حجّ القاضي فخر الدّين المصريّ (نائب الحكم العزيز)[2] طُلب من بَعْلَبَكّ وأقرّه مكانه، وسيّروا عِوَضه القاضي شمس الدّين محمد المعروف بالخُضريّ (إلى بَعْلَبَكّ)[3] فاستمرّ إلى حيث تُوفّي قاضي القضاة علاء الدّين القُونُويّ. فلمّا قدِم قاضي القضاة عَلَم الدّين استنابه على قاعدته، وعقيب ذلك حصل له أمراض، فتُوفّي في التّاريخ المذكور وله نظْم.

٤١٩ ـ وفيها في ليلة الجمعة ثالث وعشرين من جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ الإمام المقري كمال الدّين محمد بن محمد بن يحيى الواسطيّ بثغر الإسكندرية.

حدّث وأجاز وأقرأ القرآن، رحمه الله تعالى.

٤٢٠ ـ وفي ليلة السّبت حادي عشر جمادى الأولى تُوفّي شهاب الدّين أحمد بن مجد الدّين محمد بن محيي الدّين يحيى بن أسعد بن عبد الوهّاب بن أبي الغيث (الواسطيّ)[4] المعروف بابن البيّع، التاجر بدهشة الجامع، وصُلّي عليه ضحوة السّبت، ودُفن بتربة بني الشّيرجيّ بمقبرة باب الصّغير.

سمع من زينب بنت مكّيّ، وروى عنها، وهو سِبْط فخر الدّين محمد بن تمّام الحمْيَريّ، وأبوه سِبط شهاب الدّين تمّام بن أحمد بن عبد الرحمن بن الشّيرجيّ، رحمه الله وإيّانا.

٤٢١ ـ وذكر: وفي يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ الصّالح الفقيه إبراهيم بن محمد بن سلمان الكورانيّ، الكرديّ، الشّافعيّ، وصُلّي عليه ظهر اليوم، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً خيّراً فقيهاً بالمدارس وبدار الحديث، وله اشتغال وفيه صلاح، رحمه الله وإيّانا.

٤٢٢ ـ وفي عاشر جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ المقرىء، الصّالح، عماد

---

(١) مطموسة بالحبر في الأصل.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.

الدّين أبو الفداء إسماعيل بن عليّ بن أحمد المعروف بالقطّان/ ٢٢٦/ (١) وصُلّي عليه آخر النّهار، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

مولده بقرية أرزونا من غوطة دمشق في سنة تسعٍ وأربعين وستّمائة.

سمع من فاطمة بنت ابن عساكر، وحدّث عنها، وكان رجلاً جيّداً، رحمه الله وإيّانا.

٤٢٣ ـ وفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى تُوفّي الأمير سيف الدّين بَلَبَان بن عبد الله المهمندار(٢) (العَلَميّ)(٣) الدّواداريّ، وصُلّي عليه ظُهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بتربة أستاذه بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً ساكناً وفيه مروة ودين وتواضع، وهو أمير عشرة ومقدّم خمسين فارساً، رحمه الله وإيّانا.

(وتولا(٤) المهمنداريّة(٥) بعده شرفُ الدّين أوحد من أقارب أمير حسين وهو أمير عشرة، وكان نائب بَعْلَبَكّ)(٦).

٤٢٤ ـ وفي الخامس من جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ شرف الدّين عبد الرزّاق ابن عمر بن محمد السُّبْكيّ خارج القاهرة، ودُفن بالقرافة.

وسمع من جماعة، وكان حريصاً على السّماع.

(كانت وفاته بمنزله بسوق الغنم خارج باب زويلة، وكان يتّجر في الغنم)(٧) رحمه الله وإيّانا.

٤٢٥ ـ وتُوفّيت زاهدة بنت شرف الدّين محمود بن جمال الدين محمد بن الحاجّ داود الحريريّ جدّها، وهي بنت زينة بنت فاطمة أخت الشيخ تاج الدّين ابن الدّجاجيّة ليلة الأحد السّابع والعشرين من جمادى الأولى، وصُلّي عليها عقيب صلاة الظّهر بجامع دمشق، ودُفنت بمقبرة الباب الصّغير.

كانت امرأة مباركة، خيّرة، ديّنة، كثيرة الصّوم والصّلاة، وهي زوجة شهاب الدّين أحمد بن قراجا، عُرف بابن النخيليّ، رحمها الله وإيانا.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٦.

(٢) انظر عن (المهمندار) في: أعيان العصر ١/ ٢٦١، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٥ رقم ١٣٤٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٦، والمقفى الكبير ٢/ ٤٨٩ رقم ٩٦٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٢.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «وتولّى».

(٥) المهمنداريّة: تلقّي الرسائل، واستقبال السفراء والمبعوثين القادمين على السلطان.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

٤٢٦ - وفي بُكرة السّبت عاشر جمادى الآخر تُوفّي الأمير الفاضل سيف الدّين أبو بكر محمد بن صلاح الدّين[١] أبي الحسن محمد بن الملك الأمجد مجد الدّين الحسن بن الملك النّاصر صلاح الدّين داود بن السّلطان الملك المعظّم شرف الدّين عيسى بن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبو[٢] بكر محمد بن أيّوب بسفح قاسيون، وصُلّي عليه ودُفن بالتُّربة المعظّميّة.

وكان فقيهاً فاضلاً، وله شِعر.

٤٢٧ - وذكر الشّيخ: وفي أول جمعة من جمادى الآخرة تُوفّي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، القاضي، نجمُ الدّين أبو حامد محمد بن القاضي جمال الدّين محمد بن الشيخ العلاّمة الفقيه المحدّث مُحِبّ الدّين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن الطَّبَريّ[٣] المكّيّ قاضي مكّة، شرّفها الله تعالى، ودُفن بمقبرة المُعَلاّ.

ومولده بها في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

وكان شيخاً فاضلاً، فقيهاً، مشهوراً بمعرفة الفقه، يُقصد بالفُتيا من بلاد اليمن والحجاز، وسمع كتاب التّرمِذيّ من عمّ جدّه الشّيخ الّصالح أبي أحمد يعقوب بن أبي بكر[٤] بن محمد الطّبريّ، وكانت وفاته في سلْخ شعبان سنة خمسٍ وستّين وستّمائة بسماعه من زاهر بن رستم، عن الكَرُوخيّ. وسمع من شيخ الإسلام عزّ الدّين الفاروثيّ «مُسْنَد» الشّافعيّ. وسمع من/ ٢٢٧/[٥] غيرهما من شيوخ مكة.

وله إجازة فيها جماعة. قرأتُ عليه أربعين حديثاً من التّرمذيّ بداره بمكّة. كتب إليّ بوفاته من القاهرة عفيفُ الدّين ابن المَطَريّ، وقال: كان صدْراً كبيراً معظّماً، رأساً في الفقهاء الشّافعيّة، مع النَّظْم الفائق، والشِّعْر الرّائق، ولم يخلّف في

---

(١) انظر عن (محمد بن صلاح الدين) في: الدرر الكامنة ٤/ ١٧٣ رقم ٤٦٦، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٦١.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) انظر عن (الطبري) في: ذيل مرآة الزمان ١٦٥، والوافي بالوفيات ١/ ٢٢٨، وفوات الوفيات ٢/ ١٤٦، وأعيان العصر ٣/ ١٥٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٥، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٦٥، والدرر الكامنة ٤/ ٢٨٠ رقم ٤٢٩٧، والعقد الثمين ٢/ ٢٧١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٥٦٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٨٠ رقم ٧٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٩، وذيل التقييد ١/ ٢١٢ رقم ٤٠٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٨٦، وشذرات الذهب ٦/ ٩٤.

(٤) انظر عن (يعقوب بن أبي بكر) في: العقد الثمين ٧/ ٤٧٣، وذيل التقييد ٢/ ٣٨٢، ٣١٣ رقم ١٧٠٠.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٧.

الحَرَمَين مثله. ووصل خبرُه إلينا بدمشق في العَشْر الأخير من شهر رمضان، وصُلّي عليه بجامعها صلاة الغائب يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان.

وفي كتاب عفيف الدّين المذكور أنّه ولي قضاء مكّة بعده ولده شهاب الدّين أحمد من جهة الأشراف أصحاب مكّة، وصُلّي عليه بمصر صلاة الغائب في الخامس والعشرين من شهر رمضان رحمه الله وإيّانا.

٤٢٨ ـ (وتُوفّيت والدتُه المرأة الصّالحة أَمَةُ الرحيم بنتُ الشيخ الإمام الحافظ قُطْب الدّين القسطلانيّ بمكّة، شرّفها الله تعالى، في ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين)[١].

٤٢٩ ـ وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة صُلّي بجامع دمشق صلاة الغائب على الشّيخ الصّالح إبراهيم المعروف بالهدمة[٢] المقيم بين القدس الشّريف والخليل عليه السّلام، بقرية تعرف بصبعين من أعمال القدس، وكان شيخاً صالحاً ورِعاً مقصوداً بالزّيارة والتّبرُّك به.

قال لي صلاح الدّين محمد بن محمد بن عماد الدّين محمد بن النُّوَيْريّ قال: كان بينه وبين جدّي صُحبة أكيدة ومهاداة ومكارمة، وكان له كرامات ومكاشفات وأحوال. وكان أصله من بلاد حلب، وقيل من الشّرق، وعُمّر ـ على ما قيل ـ نحو مائة وعشرين سنة، وذكر أيضاً أنّهم زوّجوه امرأة أقامت معه سنة فلم يكتشفْها ولا عرف ما هو الزّواج، ثمّ انفصلت عنه، ثم إنّهم عادوا زوّجوه بغيرها فدارت حواليه فواقعها، فحملت منه وجابت له ولد ذكر[٣]. ثم بعد ذلك رُزق ولد[٤] آخر، وخلّف ولدين. قال: وأهل القرية وتلك النّاحية لهم فيه اعتقاد ويذكرون له كرامات كثيرة.

وقال صلاح الدّين المذكور: وكان طريقه أنّ مهما أُهدي له قَبلَهُ، وكلّ من جاء إليه من الزّوّار وأهدي له شيء أكله الحاضرين[٥]، ومهما فضل منهم يأخذه الزّائر المسافر معه ويقول له: هذا فتوحك. قال: وكان يصوم الدّهر، وهو كثير الذِّكْر، لطيف العبارة، وعنده طرف تولُّه وخضوع، وأخذوا له توقيع[٦] ببلاد صفد في كلّ شهر بمائة درهم، فلم يقبله وردّه فنزّلوه باسم أولاده بالشّدّة وقال: لا

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الهدمة) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٥١، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٣.

(٣) الصواب: «ولداً ذكراً».

(٤) الصواب: «ولداً».

(٥) الصواب: «الحاضرون».

(٦) الصواب: «توقيعاً».

تفسدوا عليّ حالي. ولم يزل على طريقٍ جيّدة إلى حيث تُوفّي، رحمه الله وإيّانا.

٤٣٠ ـ وذكر الشّيخ: وفي يوم الإثنين بُكرة النّهار السّادس والعشرين من جمادى الآخرة تُوفّيت الكاتبة الفاضلة نُضار[١] بنت الإمام العالم العلاّمة أثير الدّين أبي حيّان محمد بن يوسف بن عليّ بن حيّان المغربيّ، (الفقيه)[٢] النّحْويّ، ودُفنت في دار قبالة سَكَن والدها بمحلّة البرقيّة داخل القاهرة، وذلك بإذنٍ/ ٢٢٨/ [٣] سُلطانيّ.

وكانت امرأة فاضلة، اعتنى بها والدُها، وحجّت، وسمعت بقراءتي بمكّة شَرَّفَها الله تعالى ـ على بعض الرُّواة، وحدّثت بشيءٍ من مرْويّاتها.

أَحضرت على الدّمياطيّ، وسمعت من جماعة، وأجاز لها جماعة، (وبلغت من العمر ثمانية[٤] وعشرين سنة وشهر واحد[٥])[٦].

وقرأت شيئاً كثيراً من الكتاب العزيز، وأهديت ثوابه لها، وسألت الله تعالى لها المغفرة والرحمة والرضوان ولوالديها ولنا ولساير المسلمين أجمعين.

[اجتماع المؤلّف بابن الأثير سنة ٧١٣ هـ]

قال كاتبُهُ محمد بن إبراهيم الجَزَريّ: وفي سنة ثلاثة[٧] عشرة وسبعمائة اجتمعتُ بالشّيخ أثير الدّين وأخذت عنه شيئاً كثيراً من مَرْويّاته ونظْمه ونثْره ومقدّمة نحوٍ ذكر أنّه صنّفها لبنته، وأنّها قد حفِظَتْها، وأراني كرّاس[٨] من خطّها، وأنّه يعطيها أجرة كلّ كرّاس درهم[٩] ونصف نُقْرة، وأنّه ما يكسي أولاده وأهله إلاّ القماش الحريريّ. وقال: لو كنتَ تقيمُ بالقاهرة ما زوّجتُ بنتي إلاّ بولدك لأنّه يُشبهها، وكنت أقمت بها. وتفضّل تفضّلاً كثيراً من غير صُحبة متقدّمة، فالله[١٠] تعالى يُوجره ويعظّم له الأجر ويرزقه الصّبر.

٤٣١ ـ وفي يوم الخميس التّاسع والعشرين من جمادى الآخرة تُوفّيت الشّيخة أمّ أحمد بنت محمد بن حُميد بن حمد بن محمد بن أبي عطاف المقدسيّ، ثمّ الصّالحيّ بقاسيون، ودُفنت به.

---

(١) تكررت بالحاشية أيضاً. وانظر عن (نُضار) في: أعيان العصر ٣/ ٣٠٧، والدرر الكامنة ٤/ ٣٩٥ رقم ١٠٨١.

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٨.

(٤) الصواب: «ثمان».

(٥) الصواب: «وشهراً واحداً».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «ثلاث».

(٨) الصواب: «كراساً».

(٩) الصواب: «درهماً».

(١٠) كذا منفصلتان.

مولدها تقريباً سنة أربعين وستمائة، وكانت امرأة صالحة. سمعتْ من والدها وغيره. أخذ عنها ولدي الصّغير محمد أسعده الله بطاعته. وذكر لها الشيخ عَلَمُ الدّين جماعة شيوخٍ أكثرهم بالإجازة، رحمها الله وإيّانا.

٤٣٢ ـ وفي ليلة الإثنين ثالث رجب الفرد تُوفّيت زوجة نائب السّلطنة بدمشق الأمير سيف الدّين تنكِز النّاصريّ بداره بجوار المدرسة القليجية، وهي السّتّ الجليلة الحاجّة إلى بيت الله الحرام والزّائرة قبر نبّينا محمد عليه أفضل الصّلاة والسلام [سُتَيْتَة][1] بنت الأمير سيف الدّين كوكاي[2] المنصوريّ الناصريّ، وصُلّي عليها من الغد بجامع دمشق، ودُفنت بقاعةٍ كانت قد اشتُريت لها في حياتها عند باب قَيْسارية الفرش (بالخوّاصين)[3]. ثمّ إنهم أخربوا القاعة واشتروا أكثر ما كان مجاور[4] لها، وشرعوا في عمارة الجميع واهتمّوا به غاية الإهتمام، وعُمل قبّة ومسجد ورباط وغير ذلك، وأوقف[5] الوقوف ورتّب القراء ليلاً ونهاراً، والإمام والمؤذّن وغير ذلك. وعُمل لها في تلك اللّيلة ثلاث خِتَم، الواحدة على قبرها، والثانية بالقاعة التي ماتت فيها، والثالثة بدار السّعادة، وحضر في كلّ واحدةٍ جماعةٌ من الأمراء والقضاة والقرّاء وأكابر الدّولة. وفي بكرة الثلاثاء عُمل العزا بالمدرسة القليجية، وحضر نائب السّلطنة والقضاة والأمراء وغيرهم. وكان عَزَاءً مشهوداً، رحمها الله وإيّانا.

٤٣٣ ـ/ ٢٢٩/[6] في ليلة السّبت ثامن رجب تُوفّي الشّيخ المقري يوسف بن أبو[7] بكر شيبوب الخبّاز والده الفاخوريّ هو داخل باب الجابية، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

كان رجلاً جيّداً، كثير التّلاوة، حَسَن السّيرة، محمود الطّريقة، وله وظيفة بجامع دمشق بعد صلاة الظّهر يقرأ في المصحف المكرّم تحت قبّة النّسْر، ويوم الجمعة قبل الصّلاة عند الشّبّاك الكماليّ. خلّف مائتي درهم وفخار[8] (   )[9] ورثه بيت المال. وكان مرضُه ستّة أيام، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) في الأصل بياض، وقد أضفت اسم «سُتيتة» على الأصل اعتماداً على: البداية والنهاية ١٤/ ١٥١، وأعيان العصر ١/ ٣٨٥، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٣ وخطط دمشق ٤١١ رقم ٣٥٠.

(٢) في البداية والنهاية «كركاي» بالراء، والمثبت يتفق مع: أعيان العصر، ومن ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٠ رقم ٧٠٠، وهو توفي سنة ٧٤٩ هـ، وورد في: خطط دمشق ٤١١ «كوكباي».

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «مجاوراً».

(٥) كُتب في الهامش: «ووقف».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ١٩٩.

(٧) الصواب: «أبي».

(٨) الصواب: «وفخاراً».

(٩) في الأصل «حماسما». ولعلّ المراد: «خمسمائة درهم».

٤٣٤ ـ وتُوفّي في رجب الحاجّ مُلَيْك عتيق الشّيخ الإمام شهاب الدّين ابن المجد.

٤٣٥ ـ والشيخ يوسف القيّم كان بالمدرسة العزيزية.

٤٣٦ ـ والشيخ الصّالح صاين الدّين محمد بن دمور بن مصطفى الرّوميّ الحنفيّ، ثلاثتهم في رجب رحمهم الله وإيّانا.

(وفاة محمد بن دمور بن مصطفى في رابع عشر رجب، وكان يُقصد بالزّيارة لبركته)[1].

* * *

وفي يوم الجمعة (رابع عشر رجب)[2] صُلّي بجامع دمشق صلاة الغائب على ثلاثة، وهم:

● الشّيخ كمال الدّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن المقري الواسطيّ[3]، تُوفّي بثغر الإسكندرية.

٤٣٧ ـ والشّيخ سعادة القدوريّ، المغربيّ، العابد، المجتهد، تُوفّي بمكّة، شرّفها الله تعالى.

٤٣٨ ـ والشيخ إبراهيم العريان، تُوفّي بالمدينة النبويّة، وكان يركب كلّ سنةٍ من المدينة إلى مكة وقت الحجّ في المحمل السُّلطانيّ المتوجّه من دمشق، ويضع فيه حوائجه وما يتعلّق به. رحمه الله وإيّانا.

* * *

٤٣٩ ـ وذكر الشّيخ: وفي سَحَر يوم الخميس السّادس من رجب تُوفّي الشّيخ العالِم الفاضل، المحدّث، الزاهد، جمال الشيوخ، فخر الدين أبو محمد عثمان ابن الشيخ الإمام، العالم الحافظ شيخ المحدّثين، جمال الدّين أبو[4] العبّاس أحمد بن الشّيخ الزّاهد القدوة أبي عبد الله محمد بن عبد الله الظاهري[5]، الحلبيّ الأصل،

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) تقدمت ترجمة الواسطي برقم (٤١٦).

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) انظر عن (الظاهري) في: أعيان العصر ٢/ ١٣٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦، والمعجم المختص ١٥٣ رقم ١٨٦، وذيل العبر ١٦٥، ١٦٦، والدرر الكامنة ٣/ ٥٠ رقم ٢٥٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ٩٤، وذيل التقييد ٢/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ١٣٦٢، والدليل الشافي ١/ ٤٣٨ رقم ١٥١٥، والمنهل الصافي ٧/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ١٥٢١.

المصريّ المولد والمنشأ والدّار، بزاويته خارج باب المقسم ظاهر القاهرة، ودُفن من الغد عند والده بمقبرة باب النّصر (بتُربة الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي[1] العزيزيّ).

ومولده في تاسع عشر المحرّم سنة سبعين وستمائة.

وكان شيخاً حَسَناً كثير المروة، مقبولاً عند الناس، قرأ القرآن بالروايات، وحفظ ألفيّة ابن[2] مالك، وحضر على النّجيب عبد اللّطيف الحرّانيّ، وعبد الله ابن علاّق، وجماعة. واعتنى به والده وأسمعه الكثير من شيوخ الدّيار المصريّة، ورحل به إلى البلاد الشّامية، وأسمعه الكثير بدمشق والبلاد التي في طريقها، وحصّل له المسموعات العالية والأُصول الحسان، ورحل به إلى ثغر الإسكندرية.

وذكر لي والده في سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة أنّ شيوخه ستّمائة شيخ، وازداد بعد هذا التّاريخ خلقاً كثيراً. وقرأت على والده «مجلس البطاقة» وهو حاضر، وأخبرتُه بحضوره له على ابن علاّق، وكان عمره إحدى عشر سنة سوى شهر. ثم إنّه حدّث بعد ذلك، وسمع منه الطّلبة والرحّالون.

كتب إليّ بتاريخ وفاته شهابُ الدّين الدِّمياطيّ.

وفي كتاب تقيّ الدّين أبي الفتح بن السُّبْكيّ أنّه تُوُفّي ليلة الخميس، وأنه صلّي عليه جمْعٌ كثير. رحمه الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٤٤٠ ـ / ٢٣٠/ [3] وذكر وفي (يوم الثلاثاء)[4] حادي عشر رجب تُوُفّي الشيخ الإمام ضياء الدّين أبو عمران موسى بن عليّ بن يوسف بن بيان بن موسى بن موسك الزّرزاريّ[5] الشّافعيّ المعروف بالقُطْبيّ (وبالجعبريّ)[6] متولّي الخطابة بجامع الأمير سيف الدّين كراي[7] المنصوريّ بالحسينية ظاهر القاهرة.

---

(١) انظر عن (بكتمر الساقي) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٨٦ رقم ١٣٠٨ وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٣٦ هـ.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٠.

(٤) كُتبتا فوق السطر.

(٥) انظر عن (الزرزاري) في: أعيان العصر ٣/ ٢٩١، والدرر الكامنة ٤/٣٧٨، ٣٧٩ رقم ١٠٢٩، وذيل التقييد ٢/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ١٦٢٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٢١ رقم ٣٦٩٠ وفيه «الزرزادي» بالدال المهملة.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (كراي) في أعيان العصر ٢/ ٣٧٨، والدرر الكامنة ٣/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ٦٨٩ وهو توفي سنة ٧١٩ هـ.

وكان من العلماء الصُلحاء واتّفق النّاس على الثّناء عليه. وكانت وفاته وهو ساجد في الصّلاة. وكانت جنازته حفلة. وحدّثنا عن ابن عزُوز، والنّجيب عبد اللّطيف، ومَن في طبقتهم. ودُفن بزاوية شيخه الشيخ إبراهيم بن معْضاد خارج باب النّصر. وكان من أعيان أصحابه، رحمهم [الله][1] وإيانا.

٤٤١ ـ وذكر: وفي يوم الخميس ثالث عشر رجب تُوُفّي الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد (الواني)[2] الفرّاء، ودُفن بأرض بَرزة عند أهله.

ومولده في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

سمع مشيخة ابن عبد الدّايم، وسمع من غيره، وحدّث بدمشق، وبالقاهرة، وكان رجلاً جيّداً له رغبة في سماع الحديث ومواظبة المواعيد، وله ولد يُسمّعه رحمه الله وإيانا.

٤٤٢ ـ وتُوُفّي الشّيخ الصّالح العارف علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم المَرْوَزِيّ بزاويته بالقرب من الجامع السَّيْفيّ (تَنكِز ملك الأمراء)[3] يوم السّبت ثاني وعشرين رجب الفرد، وصُلّي عليه من الغد بالجامع المذكور، ودُفن بمقابر الصّوفيّة.

وكان من المشايخ المشهورين، وله وجاهة ومرتّب على الدّولة، وهو منقطع بمكانه لا يدخل إلى البلد إلاّ يوم الجمعة يصلّي بمصلّى العيدين الجمعة، ويقعد إلى بعد الصّلاة، ويجتمع إليه جماعة، ثم يروح بعد ذلك بيتَه، رحمه الله وإيانا.

٤٤٣ ـ وذكر: وفي يوم الأحد سادس عشر (رجب)[4] تُوُفّي القاضي ناصر الدّين أبو محمد عبد القادر بن أبي القاسم بن عليّ الإسنائيّ[5] الشّافعيّ كاتب الحكم العزيز الشّافعيّ بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان رجلاً، فاضلاً، ديّناً، عفيفاً، ورعاً، وتصدّق في مرضه بنحو خمس عشرة[6] ألف درهم. وكان مدرّس المدرسة الشّهابية بميدان القمح ظاهر القاهرة، وهو الذي عمّرها من ماله، ثم استعاده قليلاً قليلا من رَيْع وقْفها، وكان مُعيد الشّافعية بالمدرسة المنصورية وشاهد الحواصل بها وبالبيمارستان المنصوريّ، ومُعيد القُطْبيّة التي تُوُفّي فيها.

---

(١) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) انظر عن (الإسنائي) في: أعيان العصر ٢/ ١٠٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٩١ رقم ٢٤٦٩.
(٦) الصواب: «خمسة عشر».

وذكر (شهاب الدّين)[1] الدّمياطيّ أنّه ناب في الحكم خارج باب الفتوح عن قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة.

وذكر غيره أنّه جاوز التّسعين، وخلّف مالاً وثروة، وكان يحجّ سنةً ويترك سنة، وأنّه جاور وسمع من شهاب بن عليّ وغيره. وحدّث، رحمه الله وإيانا.

٤٤٤ ـ وفي ليلة الإثنين عاشر رجب تُوُفّي الفقيه الصّالح نجمُ الدّين محمد بن (القاضي شمس الدّين)[2] محمد بن أحمد بن صُبْح الشّارعيّ، ودُفن بالقرافة، وتأسّف النّاس عليه لشبابه.

وكانت والدته ماتت قبله ليلة السّبت، بينهما ليلة (واحدة، وعمره تسع عشرة سنة. وكان قد قرأ واشتغل بالعلم، وعُدّل، وأصيب به والدُه)[3].

٤٤٥ ـ وذكر: وفي تاسع رجب تُوُفّي الشّيخ شمس الدّين محمد بن عثمان المصريّ المقرىء، ودُفن بالقرافة وقد قارب التّسعين.

وقرأ القرآن المجيد على الكمال الضّرير، وختم عليه خلق كثير، وبقي أربعين سنة يعلّم النّاس. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرَّحبيّ، رحمه الله وإيانا.

وكان من القراء، الصُّلحاء الأخيار، وأثنوا[4] النّاس عليه، مجمَع على صلاحه وخيره، وكانت جنازته مشهودة، وكان له مكتب يؤدّب فيه الصّبيان ويُقرئهم القرآن الكريم، ويكتّبهم بجوار حوانيتِ الشّهود عند قَيْساريّة جهاركس، وأقام فيه مدّةً طويلة، رحمه الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

(قوله: إنّه قرأ على الضّرير فيه نَظَر، فإنّه أخبر من قرأ على الكمال الضّرير تقيّ الدّين ابن الصّايغ، وتوفّي في صفر سنة خمسٍ وعشرين)[5].

٤٤٦ ـ/ ٢٣١/ [6] وتوُفّي الخطيب العدْل، الأمين، الرضى، المرتضى، الصّالح، الفاضل، موفَّق الدّين، أبو عبد الله محمد بن الخطيب، الزّاهد، الورع، نجيب الدّين، عمر بن الخطيب، نجيب الدّين، أبي حامد عبد الله بن الخطيب، الزّاهد، أبي حفص عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل المقدسيُّ، الأصل، ثمّ الدّمشقي، الأباري[7]، الخطيب بقرية بيت الآبار، وابن خُطبايها في يوم الأربعاء العاشر من شهر شعبان. وصُلّي عليه ظُهر اليوم بجامعها، ودُفن بتربتهم قبالة الجامع المذكور.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «وأثنى».
(٥) ما بين القوسين عن الهامش.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠١.
(٧) انظر عن (الأباري) في: أعيان العصر ٣/ ٩٩، والدرر الكامنة ٤/ ١٠٨ رقم ٢٩٧.

كان رجلاً جيّداً ليّن الجانب، متواضع[1] متودّداً، وفيه نفْعٌ لأهل قريته، قائم في قضاء حوايجهم، وعنده مكارمة لمن يرد إلى القرية يضيفه ويكرمه.

٤٤٧ ـ وتُوفّي قبله بأربعة أيّام أخوه الشّيخ الصّالح علاء الدّين عليّ[2] بن الخطيب نجيب [الدين][3] بن عمر يوم الجمعة خامس شعبان بقرية بيت الآبار، وصُلّي عليه عصر النهار بها، ودفُن بمقبرتهم قبالة الجامع بالقرية.

ومولده ليلة الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة سبْعٍ وأربعين وستمائة بالقرية.

وكان رجلاً جيّداً، وهو موذّن الجامع، وأخوه الخطيب.

ومولد الخطيب موفّق الدّين في شهر الأول سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة بالقرية.

قال الشيخ عَلَمُ الدّين: سمع الشّيخ علاء الدّين عليّ من جدّه لأمّه الخطيب عماد الدّين داود وأخواله الضّياء يوسف، والموفّق محمد، وهم أعمام والده. ومن النّجيب نصر الله بن الصّفّار المحدّث، وغيرهم، وحدّث وسمع منه الطّلبة.

وقال عَلَمُ الدّين: قال لي موفّق الدّين: لمّا مات جدّي لأمّي الشّيخ عماد الدّين داود، كان عُمري سنةً وثلاثة أشهر ونصف، وكان موته في شعبان قبل النصف منه من سنة ستٍّ وخمسين وستمائة.

وسمع موفّق الدّين المذكور من عمّي والده الضّياء يوسف، والموفّق محمد، وحدّث، وحجّ غير مرّة، وروى بالمُعَلاّ، وببدر.

أخذ عنه ولدي محمد، أسعدَ اللَّهُ تعالى بطاعته، ببدر من طريق الحجاز الشريف عشرين حديثاً من «الغِيلانيات» بقراءة الحافظ عَلَم الدّين بن البِرْزاليّ، فَسَحَ اللَّهُ في مدّته.

أقام في الخطابة نحو أربعين سنة، ووُلّي بعده ولده العدل الخطيب عماد الدّين رحمه الله تعالى وإيّانا.

٤٤٨ ـ وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وصل إلى ظاهر دمشق تجريد الرحبة الأمير سيف الدّين بهادر التّقَويّ[4] المنصوريّ، صاحب دار عَرَفَة براس درب

---

(١) الصواب: «متواضعاً».

(٢) انظر عن (علاء الدين علي) في: أعيان العصر ٢/ ٢٣٠، والدرر الكامنة ٣/ ٨٩ رقم ١٩٤.

(٣) إضافة على الأصل للإقتضاء.

(٤) انظر عن (بهادر التقوي) في: أعيان العصر ١/ ٢٦٧، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٨ رقم ١٣٦١ وفيه: مات في نصف شعبان سنة ٧٥٠ وهو غلط.

السُّوسيّ بدمشق ميتاً، وذكروا أنه تُوُفّي قبل ذلك بيومين، فغُسّل وكُفّن وصُلّي عليه، وحُمل ودُفن بتُربته بالقُبَيْبات، ودخل طُلْبُه والجماعة المجرّدين[1] معه يوم الأربعاء إلى دمشق.

وكان أميراً كبيراً، حَسَن الشّكل والهيئة، تامّ القامة، وله لحية مليحة كبيرة بيضاء، وكان متواضع[2] كريم النّفس طيّب الخلُق، حَسَن المجاورة لجيرانه، وحَسَن المعاملة، رحمه الله وإيانا.

٤٤٩ ـ وذكر: وفي منتصف شعبان ذكر لي الحاجّ عمر بن جامع السُّلاميّ التّاجر أنّه ورد عليه كتابُ الشّيخ جمال الدّين المَطَريّ من مكّة الشّريفة يذكر فيه وفاةَ الشّيخ الصّالح خضر بن محمد بن عليّ الآمُليّ، شيخ رباط السّدْرة بمكّة.

وكان رجلاً مباركاً، خدم الشّيخَ عزَّ الدّين الفاروقيّ وفارقه من مكّة، وجاور هو بها إلى أن مات. وكان سمع مع الشيخ عزّ الدّين عليّ ابن البخاريّ، وابن الواسطيّ، وغيرهما، وحدّث، وكان من الصُّلَحاء الأخيار، رحمه الله وإيّانا.

٤٥٠ ـ / ٢٣٢/ [3] وذكر: وفي يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان تُوُفّي القاضي، الإمام، العالم، ناصر الدّين نصر الله[4] بن داود بن نصر الله بن محمد بن فارس الحنفيّ الدّمشقيّ، ثمّ المصريّ بالقاهرة، بالمدرسة الفخرية، ودُفن بمقبرة باب النّصر من الغد.

وكان مدرّساً ومُعيداً وقاضياً بباب الخرق.

سمع من النّجيب الحرّانيّ مشيخته، تخريج الشّريف عزّ الدّين (الحلبيّ)[5] الحسينيّ، وحدّث وجاوز الثمانين. وكان يشهد بين القصرين أيضاً، وله محفوظات عدّة.

وكان القاضي (شمس الدّين)[6] ابن الحريريّ، منعه من الشّهادة لتساهله، فلمّا ولي الحاكم الذي بعده أعاده لفضيلته وسِنّه وتقدُّمه في طلب العلم، وبعد موته ولي بعض مناصبه القاضي تاج الدّين ابن التُّركُمانيّ.

وذكر شهاب الدّين الدِّمياطيّ أنّه كان فاضلاً من بقايا الفقهاء، الحنفية، كثير المحفوظات.

---

(١) الصواب: «المجرّدون».
(٢) الصواب: «متواضعاً».
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٢.
(٤) انظر عن (نصر الله) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٩٠ رقم ١٠٦٩.
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.

وذكر الشيخ أبو بكر الرحَبيّ أنّ وفاته ليلة السّبت ثاني عشر شعبان، وأنّه دُفن بأمر أمّه بكرة الأحد، (وكان تولا[١] نيابة الحكم بالحسينية)[٢] رحمه الله وإيّانا.

٤٥١ ـ وفيها في يوم السّبت (سابع)[٣] وعشرين شعبان تُوُفّي بدمشق الأمير سيف الدّين بَلَبان الجُمقدار المعروف بالكركند[٤]، من مقدّمي الألوف بها، وخرج إقطاعه وتقدمته باسم الأمير علاء الدّين طيْبُغا حاجّي السّاقي المنقول من مصر.

٤٥٢ ـ وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شعبان تُوُفّي القاضي، الإمام، العالم، الفاضل، الكامل، الأديب، ناصر الدّين شافع[٥] بن المولى القاضي نور الدّين عليّ بن الخطيب الفقيه عماد الدّين أبي الفضل عباس خطيب قلعة الجبل، ونائب دار العدل الصّالحية النّجميَّة الأيّوبيّة بن إسماعيل بن عساكر بن شافع بن رافع بن عبد الله بن فارس الكِناني، العسقلانيّ الأصل، المصريّ، سِبط شيخ الإسلام رشيد الدين أبو[٦] المكارم عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السَّعديّ، الرواحي[٧] الزّنباعيّ.

مولده ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة تسع وأربعين وستمائة، كذى[٨] أملى عليّ نَسَبَه ومولدَه في سنة ثلاثة[٩] عشرة وسبعمائة بداره بالقاهرة المحروسة.

وكان كثير المحاضرات وأخبار الناس والتّاريخ وفنّ الأدب والنّحْو والتَّرَسُّل والنّظم، طلعتُ إلى عنده إلى داره، فلمّا دخلتُ عليه قام قائماً وهو يومئذ ضريراً[١٠]، وكان تحته طرّاحة صغيرة لا تقع لأحد غيره، فشالها من تحته وقال: لا بدّ أنْ تضعها تحتك، فحلفت بالله تعالى إنّي ما أفعل، وقال لي: عندي خبر

---

(١) الصواب: «تولّى».

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (الكركند) في: أعيان العصر ١/ ٢٦١، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٤ رقم ١٣٤١ وفيه: «بلبان الكوندكي. نسبة إلى كوندك»، ومثله في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٦.

(٥) انظر عن (شافع) في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، ودرّة الإسلاك ٢/ ٢٦٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٤، ٢٨٥، والدرر الكامنة ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٦ رقم ١٩٢٢، وأعيان العصر ١/ ٤١٨ ـ ٤٢٥، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٧، والوافي بالوفيات ١٦/ ٧٧ رقم ٩٧، ونكت الهميان ١٦٣، وفوات الوفيات ٢/ ٩٣ رقم ١٨٧، والدليل الشافي ١/ ٣٤٠ رقم ١١٦٩، والمنهل الصافي ٦/ ١٩٦ ـ ١٩٨ رقم ١١٧٢، وحسن المحاضرة ١/ ٥٧١.

(٦) الصواب: «أبي».

(٧) في الأصل: «الراوحي».

(٨) كذا.

(٩) الصواب: «ثلاث».

(١٠) الصواب: «ضرير».

مجيك[١] القاهرة، ولي مدّة أشتهي مجيك[١] إلى عندي، وقد وقعت على رخيص، وأخرج دراهم وزعق لعبده حتّى يشتري شيئاً فحلفت أنّه ما يشتري شيء[٢] فأدوقه، وقلت له: ما قصْدي إلاّ رؤيتك وفوايدك. فقال: كان تاريخك الذي عند الأمير نجم الدّين ابن المحفدار له عندي مدّة، [فقلت:] ونحن نستفيد من فوائدك، وكنت أخذت معي كرّاسةً بيضاً حتّى أكتب من نظْمه شيئاً، فحلف أنّه ما يكتب إلاّ في ورق من عنده حتى أكون أذكره بذلك، فقمت وجيت إليه بعد أيّام فوجدته قد خلّى ابن حماه[٣] قد كتب لي / ٢٣٣/ [٤] كرّاسة فيها نسبه ومولده وشيئاً[٥] من نظمه ونظم غيره، وحلّفني أنّ مدّة مُقامي بالقاهرة لا أنقطع عنه أكثر من يومين والثالث أكون عنده، فسألته عن سبب عماه فقال: في وقعة حمص سنة ثمانين دخلت أنا وشمس الدّين ابن قريش رفيقي أحد كتّاب الإنشا إلى بستان وجمعة كبيرة، فما كان إلاّ ساعة والتّتر قد دخلوا إلينا، فوقع في رأسي سهم نشّاب فاختلط دماغي ووقعت بين القتلى، وقُتل كلّ من كان في البستان. فلّما كان في اللّيل قمت ومشيت، ووقع لي من أوصلني إلى العسكر ومرضت وعميت، وأبقا[٦] عليّ السّلطان الشّهيد الملك المنصور جامكيّتي التي كانت لي في الدّيوان، والراتب فأنا أتناوله إلى الآن.

فممّا كتبه ومن نظْمه كتبت منه في جملة المشايخ الذين اجتمعتُ بهم وأخذت عنهم في سنة ثلاثة[٧] عشرة وسبعمائة، وهذا ما ذكرته وهو من جملة نظْمه قوله متغزّلاً:

حلالي على مرّ الجفا فيكمُ العِشْقُ ... فـرِقُّـوا فـإنّـي فـي مـحـبّـتـكـم رِقُّ
صدقتكم جهدي ووسْعي وطاقتي ... وحَسب امرءٍ فيما يحاوله الصّدقُ
لقد زانكم خلق وخلق مكمّل ... فيا حبّذا من زانه الخلقُ والخُلُقُ
فَهَلاّ جعلتم وصْلَ مثلي زكاةَ ... ما رُزقتم وما كلّ نتاج له الرزقُ
طلعتم بأفق القلب بدراً مصوّراً ... فأنتم لأفق القلب دون الورى وفقُ
تكاثرت العُشّاق في قصْد وصْلكم ... وشاركتهم فيه ولكنْ لي السَّبْقُ
أأحبابنَا قد جزتم الحدّ في الجفا[٨] ... وجُرتم على مُضْناكم الصَّبّ واستبقوا
طرقت حِماكُم يا أهل مودّتي ... فبانت بأنوار المُحَيا[٩] لي الطّرقُ

---

(١) كذا.
(٢) الصواب: «شيئاً».
(٣) الصواب: «حميّه».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٣.
(٥) الصواب: «وشيء».
(٦) الصواب: «وأبقى».
(٧) الصواب: «ثلاث».
(٨) في الأصل: «الجفلي».
(٩) في الأصل: «المحى».

وفاجأني برقُ الثنايا فأمطرت جُفوني فلا نكر إذا أمطر البرقُ
أُهَيل الحِمَى وفّوا حقوقَ مُحِبّكم فإنّ له بالصّدق في حبّكم حقُ

وأنشدني أيضاً لنفسه متغزّلاً قوله:

لو أنصفوا أو عدلوا عن صبّهم ما عدلوا
لم يبق لي من بعدهم في الناس طُراً أملُ
هم أودعوا إذ ودّعوا قلبي الأسى مُذْ رحلوا
يا ليتهم إذ أمهلوا وللتنائي أهملوا
لَكنّهم قد عجّلوا مَنيّتي إذ أعجلوا
ما حيلتي ما حيلتي ضاقت بقلبي الحِيَلُ
/ ٢٣٤/ [1] عرب لهم عرب الدموع دائماً ممتثلُ
قومٌ لهم من خاطري مكانة لا تجهلُ
هم حرّموا وصْلي وللتعذيب فيهم حلّلوا
يا ذا الجمال ذا الفعال منكم لا تجملُ

وله وقد كسر السّلطان الملك الناصر ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن الشّهيد الملك المنصور سيف الدّين قلاون التّتر على شَقْحَب يوم السّبت مستهلّ رمضان سنة اثنتين وسبعمائة:

ثبت المليك النّاصر الشّهم الذي ما زال ذا حزمٍ وذا ثبتِ
وغزا التّتار خميسه فأبادهم لما اعتدوا وأتوه في السّبت

وله وقد لِيم على الاستكثار من شراء الكُتُب:

وما شغفي بالكُتب إلاّ لأنّها تسامرني من غير غيّ ولا ضجر
وأحسن من ذا أنّها في صحابتي تجنّب تكليفي وتقنع بالنظرِ

وله أيضاً:

لقد ضاق صدري من مُقاساة من غدا يطالع لي أو سامَرَ همّه فكري
وعمري لولا النّحو والميل نحوه لما كنت محتاجاً لزيدٍ ولا عَمرو

وله وكتب بها إلى السّلطان الملك الناصر، عزَّ نصرُه، وقد تجهّز لِلِقا خَربندا ملك التّتار:

يا أيها النّاصر يا من غدت ملايك النّصر له جُندا

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٤.

لا تـخـش خـربـنـدا ولا جُـنْـده أنـا[١] يـضـاهـي الـمـلـك خـربـنـدا

وأنشدني أيضاً قال: أنشدني تقيّ الدّين شبيب الحرّانيّ الطّبيب لنفسه:

أتـاك يـا مـولاي عـبـدٌ مـجـيـب مـمـتـثـل الأمـر بـصـدر رحـيـب
رأى شـمـوسَ الـعِـلـم فـي سَـعْـدهـا طـالـعـةً مـا إن لـهـا مـن مـغـيـب
فـسـبّـح الله ولـولا الـتُّـقَـى لـقـلـت: مـوسى قـد دعـاه الـحـبـيـب
والحسن مستحوى على كلّ ذي لبّ ومـنـصـب إلـى كـلّ ذي حُـرّ أديـب
روت حـديـثـاً حـسـن[٢] عـنـكـم مستحسن المتن[٣] صحيحاً[٤] غريب

وأنشدني كثيراً لغيره كتبته في تراجم أصحابها، عنه، وانتفعت به كثيراً في مدّة مُقامي بالقاهرة، وكان كثير المودّة، رحمه الله وإيّانا.

٤٥٣ ـ وذكر: وفي الثامن والعشرين من شعبان تُوُفّي القاضي سعد الدّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عطايا[٥]، ودُفن بتُربة أنشاها بالقرافة الصُغْرى.

وكان تولّى الوزارة مدّة، وعزل، وتولّى نظر (أرباب)[٦] الرواتب السّلطانية، ونظر ديوان الأحباس بالدّيار المصرية إلى حين وفاته، وكانت ولايته الوزارة في شهر / ٢٣٥/ [٧] رمضان سنة أربع وسبعمائة، وانفصل منها في أول سنة ستّ وسبْع مائة، وولي ضيا الدّين النّشّابي. كتب إليّ تاريخ موته شهابُ الدّين أحمد بن الدّمياطي، رحمه الله وإيّانا.

(أجازه أبو الحسن عليّ بن البخاريّ، وأحمد بن شيبان بن تغلب الشّيبانيّ، وزينب بنت الحرّانيّ، وإبراهيم بن عليّ الواسطيّ، في جماعةٍ آخرين من أصحاب ابن[٨] طَبَرْزذ، والكِنْديّ، وابن ملاعب، وابن الحَرَسْتانيّ، ولم يحدّث)[٩].

٤٥٤ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين ثامن شعبان تُوُفّي الشّيخ العدل علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن شيخنا بهاء الدّين عبد الوليّ بن أبي محمد بن خَوْلان[١٠] البَعْلَبَكّيّ بها.

---

(١) الصواب: «أنَى».
(٢) الصواب: «حسناً».
(٣) في الأصل: «لمن».
(٤) الصواب: «صحيح».
(٥) انظر عن (ابن عطايا) في: الدرر الكامنة ٤/ ١٨٧ رقم ٥٠١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٧.
(٦) عن الهامش.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٥.
(٨) في الأصل: «بن».
(٩) ما بين القوسين عن الهامش في أعلى الزاوية اليُسرَى.
(١٠) انظر عن (ابن خولان) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٧٣ رقم ٥٣٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٣/ ٥٣، ٥٤ رقم ٧٤٦.

وكان رجلاً مشكور السّيرة، وحدّث بشيء من «المُسْنَد» عن ابن علاّن، كتب إلينا بوفاته الشيخ أحمد بن الدّريني، قال: ودُفن في يوم الإثنين المذكور وقت أذان الظُّهر بباب سَطْحا، رحمه الله وإيّانا.

٤٥٥ ـ وذكر: وفي ثالث شعبان تُوُفّي شهاب الدّين أحمد بن عيسى بن أحول الشَوْبكيّ، الحنفيّ بالقاهرة، ودُفن من يومه بالقرافة.

كتب إليّ بوفاته شهابُ الدّين الدِّمياطيّ وقال: حضرتُ دفنه. مولده بعد سبعين وستمائة.

سمع من جماعة من شيوخنا، وكان يذاكر بأشياء حَسَنة من شِعر وتاريخ، وكتب عنه من شِعره وشِعر غيره، وكان فاضلاً، محبوباً إلى الناس، وكان جُندياً، رحمه الله وإيّانا.

٤٥٦ ـ وذكَر: وفي ليلة السّبت ثاني عشر شعبان تُوُفّي الحاجّ عليّ بن محمد المعروف بفرادة عريف القاهرة كلِّها.

وكان مواظباً على مواعيد الحديث والصّلوات، وحجّ غير مرّة، ودُفن بالقرافة كتب إليّ بذلك أبو بكر الرحَبيّ.

٤٥٧ ـ وكتب: وفي يوم الجمعة السّادس والعشرين من شعبان آخر النهار تُوُفّي الحاجّ، الصّالح، الورع، الزّاهد، ياقوت المزيّن الجرايحيّ صاحب الشّيخ تقيّ الدّين بن تَيميّة، وكان عتيق فخر الدّين وعثمان (الدّمَشقي)(١) الجرايحيّ، وصُلّي عليه بُكرة السّبت بالحُسَيْنية، وكان يوماً مشهوداً رحمه الله وإيانا.

٤٥٨ ـ وتُوُفّي في يوم الأحد سادس شهر رمضان القاضي، الإمام، العالم، شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمود البَعْلَبَكيّ الشّافعيّ المعروف بابن المجد(٢) بطرابُلُس، ودُفن هناك.

ومولده في سنة ستٍّ وستّين وستمائة ببَعْلَبَك.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن المجد) في ذيل العبر ١٦٦، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٣، وأعيان العصر (مصوّرة دار الكتب) ج ٦ ق ٢/ ٢٠٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٩ و ١٥١، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٠٣، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٤ والدرر الكامنة ٤/ ١٣١ رقم ٣٤١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٦، والدارس ١/ ٣٣٤، والمنهل الصافي (مصوّرة دار الكتب) ٣/ ٢٣٨ و ٥/ ١٤٨، وبغية الوعاة ١/ ٢٢٨، والمقفى الكبير (مصوّرة دار الكتب) ٣/ورقة ٣٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٢٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ج ٤/ ١١٦ ـ ١١٨ رقم ١١١٩ و١١٢٠، وتاريخ طرابلس (تأليفنا) ج ٢/ ٥٧.

وكان رجلاً فاضلاً في فنونٍ من العلم، كثير الاشتغال، وولي القضاء ببلده، ثم تركه وأقام بدمشق يُقري ويُفتي، وولي تدريس القوصيّة[1] بالجامع ونظر المدرسة العادلية، وغير ذلك. ثم ولي قضاء طرابلُسَ مستقلاً نحو أربع[2] شهور كما تقدّم ذِكره. وكان سمع من مشايخنا، وحدّث وصُلّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان، رحمه الله وإيّانا.

(ولما تُوُفّي شمس الدّين بن المجد هذا ولي القضاء بعده ولدُه تقيّ الدّين محمد، فإنّه كان صاحب القاضي فخر الدّين ناظر الجيوش المنصورة وهي مدة، وهو رجل فاضل، لكن فيه شبوبية، فما ساس المنصب، وكثُرت عليه التّشانيع، فعُزل وولي مكانه القاضي محيي الدّين بن جَهْبَل في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وثلاثين كما سيأتي، وبقي المذكور بطّالاً، أقام ببَعْلَبَك قليلاً ثمّ سافر إلى مصر فلم يتهيّأ له أمرٌ فعاد إلى دمشق)[3].

٤٥٩ ـ وفي رابع عشر رمضان تُوُفّي الشّيخ مجد الدّين أحمد بن أبي بكر بن بحتر أخو نور الدّين الحنفيّ، وصُلّي عليه بُكرة الثلاثاء بالجامع المظفّري، ودُفن بقاسيون.

كان رجلاً صالحاً له ميعاد في الأسبوع يختم فيه القرآن الكريم ويدعو[4] الجماعة المسلمين ويجتمع إليه جمع كثير، رحمه الله وإيّانا.

٤٦٠ ـ /٢٣٦/[5] وفي عشيّة يوم الأربعاء سادس عشر رمضان تُوُفّيت الحاجّة فاطمة بنت محيي الدّين محمد بن مفضّل المصريّ، الكاتب، زوجة فخر الدّين المصريّ، الشّافعيّ، وأمّ ولده عبد الرحيم، وصُلّي عليها ثالثة النهار من يوم الخميس بجامع دمشق. تقدم في الصّلاة عليها قاضي القضاة عَلَم الدّين الأخنائيّ الشّافعيّ، ورجع إلى بيته، وبظاهر البلد القاضي جمال الدين ابن جملة، ودُفنت بمقبرة الباب الصغير، وكانت امرأة مباركة، وحجت وتصدّقت، رحمها الله وإيّانا.

* * *

● ـ وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان صُلّي بجامع دمشق على غائبين أحدهما: قاضي القضاة نجم الدّين أبو حامد محمد بن الطّبري[6] الشّافعيّ قاضي مكّة، شرّفها الله تعالى.

---

(١) انظر عن المدرسة القوصية في: الدارس ١/ ٥٢ و٣٣٣، ومنادمة الأطلال ١٤٠.
(٢) الصواب: «أربعة».
(٣) ما بين القوسين عن الهامش.
(٤) في الأصل: «ويدعوا».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٦.
(٦) تقدّمت ترجمته برقم (٤٢٧).

● ـ والآخر مؤذّن الحَرَم الشّريف الشّيخ الصّالح سالم المكيّ، وهو من أولاد الموالي.

وذكر عَلَمُ الدّين في تعليقه: ولمّا وصل الحُجّاج إلى مكة آخر السّنة تبيّن أنّ سالم المؤذّن باقي[(١)]، ولكنّه كان مرض وأشرف على الموت، رحمهم الله وإيّانا.

* * *

٤٦١ ـ وذكر: وفي بُكرة الأربعاء تاسع رمضان تُوُفّي الشّريف شرف الدّين محمد بن إسماعيل بن يحيى بن منصور بن أبي السّعادات الحُسينيّ العدل بالقاهرة، ودُفن بالقرافة بالقرب من الشيخ أبي السّعود.

وكان كاتباً حسناً له معرفة بالشّروط ويعرف بالمشهد، رحمه الله وإيّانا. (وكان يجلس بالقصّاصين، وكان أطروحاً، ويُعرف باليمنيّ أيضاً. سمع من غازي الحلاوي، ولم يحدّث)[(٢)].

٤٦٢ ـ وتُوُفّي الصّدر الكبير جلال الدّين أبو عبد الله محمد بن العدل الأمين وجيه الدّين سليمان بن همّام[(٣)] بن مرتضى (القُرَشيّ)[(٤)] المعروف بابن البيّاع، أحد الموقعين بدمشق ليلة الأربعاء ثامن شوّال، ودُفن من الغد بسفح قاسيون بعد أن صُلّي عليه بجامع دمشق.

وكان يكتب خطاً حسناً وعنده فضيلة تامّة، وهو متجمّل في ملبوسه ومركوبه، وكان يقول عن نفسه إنّهم عيّنوه للوزارة وأضافوا إليه مع الإنشا نظر ديوان الرباع والمرتجع، واتّفق في أواخر عُمره حصل له مرض أدّى به إلى طرف فالج، واستمرّ به إلى حيث مات، وبقي ولده عبد الله يطلع إلى الدّيوان ينوب عنه مع صغر سِنّه.

ذكر الشيخ عَلَمُ الدّين أنّ مولده سنة خمسٍ وخمسين وستّمائة، وكان أبوه من عدول القاهرة. روى عن جعفر الهَمَدانيّ، ومات في صفر سنة خمسٍ وتسعين وستّمائة. رحمهم الله وإيّانا.

٤٦٣ ـ وتُوُفّي عزّ الدّين محمد بن شمس الدّين محمد بن الحافظ المحدّث عزّ الدّين عبد الرّزّاق بن رزق الله بن أبي بكر الرّسعنيّ المعروف بابن المحدّث عصر الأربعاء ودُفن يوم الخميس تاسع شوّال، ودُفن بسفح قاسيون.

---

(١) الصواب: «باقٍ». (٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن همّام) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٢١٤، وأعيان العصر ٣/ ١٩.

(٤) عن الهامش.

وكان يشهد بقصر حَجّاج، وسمع من ابن البخاريّ وغيره، وما أظنُّه حدّث. وكان رجلاً جيّداً متواضعاً. رحمه الله وإيّانا.

٤٦٤ ـ/ ٢٣٧/ [١] وذكر: وفي ليلة الجمعة عاشر شوّال تُوُفّي جلال الدّين حسين ولد القاضي شمس الدّين محمد بن عليّ قاضي ملطية، ودُفن صلاة الجمعة نفرة الصّوفية.

وكان جُنْدّياً متديّناً فيه خير وجودة. وله أخوان أحدهما بديار مصر، والآخر بمَلَطْيَة، رحمه الله وإيّانا.

٤٦٥ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر شوّال تُوُفّي شرف الدّين أحمد بن بهاء الدّين نصر الله بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد المعروف بابن سيده، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

وكان بعد موت أبوه[٢] تربّى عند الشّيخ تاج الدّين الفَزَاريّ وخدمه، وسمع معه على ابن البُخاريّ، وغيره، وله إجازة من بعض أصحاب البوصيري. وكان فيه كَيس وظُرف. ثم إنه تزوّج وجاءه الأولاد، وضعُف حاله ولم يبلغ السّبعين.

وكانت وفاة والده في سنة أربعٍ وسبعين وستميّة رحمه الله وإيانا.

٤٦٦ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شوّال تُوُفّيت أمّ محمد خديجة بنت شيخنا عماد الدّين أحمد بن مَنْعَة بن مُطَرِّف بن منيع الغَنَويّ، ثمّ الصّالحيّ، وصُلّي عليها عصر هذا اليوم بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بتربة المرداويّين.

سمِعتْ من ابن عبد الدايم، وغيره، رحمها الله وإيانا.

٤٦٧ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس ثاني شوّال تُوُفّي الرئيس الفاضل نور الدّين عليّ بن شرف الدّين يوسف (بن مظفّر الدين مجاهد)[٣] رئيس الكحّالين[٤] بالدّيار المصرية بالقاهرة. ودفن بالقرافة.

وكان حنفيّاً كثير التّلاوة، وفيه مروة. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ.

٤٦٨ ـ وذكر: وفي يوم الخميس منتصف شوّال تُوُفّي الشّيخ نور الدّين أبو الحسن عليّ بن عوض بن محمد القاهريّ، السّماك بالقاهرة، ودُفن يوم الجمعة قبل الصّلاة خارج باب النصر.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٧.

(٢) الصواب: «أبيه».

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن رئيس الكحالين في: المختصر ٤/ ١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤.

حدّث بجزء ابن عَرَفَة، عن عبد اللّطيف الحرّانيّ، وكان رجلاً عامّياً لا يُحسن الكتابة، وهو ابن أخت الشيخ المحدّث شرف الدّين الحسن بن الصَّيرفيّ. كتب إليّ بذلك الدّمياطيّ، وتقيّ الدّين رافع يذكر أنّه سمع من الشيخ شمس الدّين ابن العماد.

٤٦٩ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر شوّال تُوُفّي الحاجّ، الصّالح، الأمين، شهاب الدّين غازي بن أبي القاسم (الدّمشقيّ ثمّ الحمويّ)[١] الدّلاّل في الرّقيق[٢] بالقاهرة، ثم دُفِن بالحسينية خارج باب النّصر.

وكان مسموع القول عند الحكام الأربعة، مواظباً على الصّلوات والصّدَقة، كتب إليّ بذلك الرحبيّ.

٤٧٠ ـ وفي شوال تُوُفّي أحمد بن عمر بن محمد المعريّ أخو زين الدّين عبد الرحمن بن الشيخ عماد الدّين المِزّي لأمّه.

وكان سمع مع أخيه المذكور، وحدّث بجزء الأنصاريّ، رحمه الله وإيانا.

٤٧١ ـ وفي يوم الثلاثاء سابع شوّال تُوُفّي إبراهيم بن الفقيه المحدّث شمس الدّين محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عليّ القُرَشيّ المعروف بابن الشّمّاع الصّايغ، وكان والده أحضره على زينب بنت مكّيّ، وأسمعه من جماعة. وحدّث بشيءٍ من «المُسْنَد»، وغيره. رحمه الله وإيّانا.

٤٧٢ ـ /٢٣٨/[٣] وتوفي في ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة الأمير الكبير علاء الدّين قلبرص[٤] بن الأمير الكبير الحاجّ علاء الدّين طيبرس[٥] الوزيريّ، ببستان قاضي القضاة نجم الدّين بن صَصْرَى، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتربة الأمير عزّ الدّين العلائيّ، وهو عمّه بسفح قاسيون.

وكان شابّاً حَسَناً وأميراً كبيراً أمير مائة فارس ومقدّم ألف. ومن حيث قدِم إلى دمشق كان مريضاً وما زال مريضاً إلى حيث تُوُفّي (وكان قدومه من الدّيار المصرية إلى دمشق المحروسة في سادس عشر ذو[٦] القعدة سنة ثمان وعشرين كما

---

(١) عن الهامش.

(٢) كتب بعدها: «الدمشقي ثم الحموي» وشطب عليها.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٨.

(٤) في الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٥ رقم ٦٥٤ «قلبوس»، وفي المختصر «قلبرس»، ومثله في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤.

(٥) في الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٥ رقم ٦٥٤ «طبرس»، ومثله في المختصر ٤/ ١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤، والمثبت يتفق مع: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٦.

(٦) الصواب: «ذي».

تقدم)[١]، وأوصى بجملة كثيرة من الذَّهَب والفضّة والخيل والعُدّة، وأظنّه جعل نائب السّلطنة النّاظر عليها.

وتُوُفّي والده كما تقدّم في سنة تسع وثمانين وستمائة، وكان نائب السّلطنة بدمشق في سنة ستّين وستمائة، وكان يصاهر الملك الظاهر (وتزوّج ابنته)[٢]، وهو أمير، وما دخل عليها، فلما مات الظاهر عاد دخل بها، رحمهم الله تعالى وإيانا والمسلمين أجمعين.

٤٧٣ ـ وتُوفّي بعشاء الآخرة في ليلة الخميس رابع عشر ذو[٣] القعدة الصّدر الكبير، الرئيس، الفاضل، الأوحد، المختار بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصّالح الأمير فخر الدّين عثمان بن أبي الوفا بن نعم الله بن أبي الوفا العزيزيّ[٤] (أحد كتاب الدَّرْج الشّريف بدمشق)[٥] بداره بدرب بني صصرى، وصُلّي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق، ودُفن بتُربة والده بمقبرة الباب الصّغير.

مولده في سنة ستٍّ وسبعين[٦] وستمائة بدمشق.

وكان صدراً كبيراً، جليلاً، ديِّناً، صالحاً، ملازم[٧] الخير، كثير المودّة، متواضعاً، يحبّ المشايخ والصّالحين، حَسَن العقيدة، قاضي[٨] لحوائج الناس مهما أمكنه بغير تكلّف، ووجهٍ مليح، بشوش، حَسَن التّلقّي، عليه سكينة ووقار، يسعى دائماً في قضاء حوائج الناس.

قرأت يوم وفاته ودفْنه ثلثمائة مرّة وخمسة وأربعين مرّة ﴿**قل هو الله أحد**﴾ والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وأهديت ثوابها له، وسألت الله تعالى له المغفرة والرضوان. وتالي يوم مايتين[٩] مرة وخمسين مرّة، والمعوّذتين وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وسألت الله تعالى له المغفرة والرحمة.

وله التَّرسّل الكثير، وله النظم الحَسَن البديع. وكنت قد كتبت من أناشيده

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «ذي».
(٤) انظر عن (العزيزي) في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٥ رقم ١٢٩ وفيه: «العزازي» ووقع في المطبوع أنه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة. وفي نسخة مخطوطة ٧٣٠، وأعيان العصر ٣/ ٥٥، ٥٦) وفيه «العزازي»، ووفاته ثالث عشر ذي الحجة.
(٥) عن الهامش.
(٦) في الدرر الكامنة ٤/ ٤٥ «ست وستين»، والمثبت يتفق مع أعيان العصر ٣/ ٥٥.
(٧) الصواب: «ملازماً».
(٨) الصواب: «قاضياً».
(٩) الصواب: «مائتي».

ما[1] تقدّم ذِكره. ومن نظْمه قوله ما كتبه لي في كرّاسةٍ من نظمه، وأعطاني إيّاها بخطّه المليح في سنة تسع وعشرين وسبعماية، فمن ذلك قوله، قدّس الله روحه:

تشوُّقي إليك يزيدُ كلَّ دقيقةٍ ... أضعافَ ما قد كان حال لهيبِهِ
فلِذاك أنت مصوَّرٌ في خاطري ... وهواك ولقاك دابي دائماً ولهي بِهِ

وله أيضاً:

وافى وأرواحُ النّسيم بواسم ... فجلت دُجى الظَّلْماء منه مباسمُ
/ ٢٣٩/[2] وتعطّفت بعد البعاد عواطف ... وتلطّفت من سعيهنّ مراحم
ووفى الحبيب بوعده وبعدله ... وأزال من شكواي ما هو عالم

وله أيضاً صدر كتاب:

كنت ونار الشّوق حشْدَ حشاشتي ... وعيني إلى لُقياكُم تتطلّعُ
وجملة آمالي لقاكم وقُربكم ... وأُذْني إلى أنبائكم تتسمّعُ
وشُغلي بكم في كلّ حال تفكّري ... فإنّي بفكري فيكم أتمتّع

وله:

كتبت وفي الأحشاء منك لهيب ... وقلبي من حَرّ الغرام[3] تذوبُ
فإنْ لم تَجُدْ لي منك بالقُربِ رحمةً ... وإلاّ فمالي في الحياة نصيبُ

وله:

هذا كتاب ما وضعتُ سطورَهُ ... إلاّ ودمعي للدَّواة يحبّر
أودعتُه سِرّي لعِلمي أنّه ... لك بالّذي ألقاه منك يخبّر

وله أيضاً في معنى طلب منه:

يا سيّدٌ ساد بإحسانه ... ورأيه يأمر أو يشفع
إنّي أرى الرّزق بكم وإصلا ... حاً شاد في أيّامكم يقطع

وله وطُلب منه على لسان من فارق أصحابه وأحبابه وبقي بعدهم:

أترى يراكم ناظري ويلمّنا ... ربع عهدنا لم يرع بتفرُّقِ
ويضمّنا شمْلُ الوِصال جميعنَا ... دهراً كما كنّا وما فينا شقي

---

(١) تكرّرت «ما» مرتين في الأصل.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢٠٩.

(٣) كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ بعدها: «البعاد».

والعودُ رطْبٌ والزّمانُ مُوافقٌ ... والعمرُ غَضٌ كالقضيب المُورِقِ
والعَيشُ صافٍ والحسودُ مكدَّرٌ ... والدَّهرُ زاهٍ والإله لنا يقي
وأفوزُ منكم بالوصالِ وباللّقا ... وأبلُّ منكم غُلّتي وتشوُّقي
وأقول: يا نفسُ ارتعي وتمتّعي ... بلِقاء الحبايب بعد بُعد مُحرقِ
هيهات ما قد فات ليس براجعٍ ... إلا التّذكر والشّقيّ من قد بقي

وله أيضاً مما يُكتب على طاسة:

إني لفي راحة مولى إذا جاد ... فكلّ الجود من راحته
صيّرني إحسانُه دائماً خادماً ... أدور في الخدمة في راحته
بين نُداما[1] لم تجد نادماً ... جليسهم أدخل في ساحته

وله أيضاً ممّا يُكتب على دواة:

دواتُك للأرزاق كنزٌ والمُنَى ... مني وهي للآمال رُكنٌ ومقصدُ
/ ٢٤٠/ [2] إذا فُتحت تحتفّ من حملها بنَوء ... الأماني رجاء والأعادي ترعدُ
لأن بها ماءُ المنيّة والمُنَى فلا ... غَرْوَ أن تُخشى وتُرْجَى وتُقصَد
بأقلامها منها الأقاليمُ تهتدي ... وتدبيرها منه البلادُ تُمَهَّدُ
فَوَقّعْ بها ما شئت لا زالت راقياً ... ذُرى المجدِ تسمو لا سَمَالكَ حسدُ

وله أيضاً في زهر السَّفَرجل قولُه، رحمه الله وإيّانا:

أنظر إلى زهر السَّفَرجل مُذْ بدا ... بجواهر نُظِمتْ بقُضْب زبرجدِ
وتأمّل الروضَ النّضيرَ كأنّه ... نبْتُ العذار على نقا الخّد النّدي
واسرح بطرْفِك في قُدودٍ قد بدت ... بمعاطف وعواطف وتودّد
واسْتَجِلْ في رَوض الغِياض حاذراً ... من كلّ فتّان بقدّ أملد
وقُلِ السَلام عليك يا قلبي لقد ... فارقتني وخرجت قهراً عن يدي

وله أيضاً:

لله أيّامنا ما كان أهنانا بكم ... وطيبة ليالي قد قطعناها
وما تذكّرتها إلاّ وضعتُ يدي ... على فؤادي أنادي حسرةً آها

وله أيضاً:

ترى تسمع الأيام جوداً لناظري ... برؤية من أهواه عندي مُسامِري

---

(١) الصواب: «نُدامى».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٠.

وألتذّ منه بالمنادمة التي إذا ... نلتُها ناديتُ: ياطيب خاطري

وله أيضاً:

جادتْ بوصل أحبّتي الأيّامُ ... ووَفَتْ بِصدق وُعُودِها الأحلامُ
ودَنت ديارهُم ودام رِضاهُم ... فعليك يا واشي السّلامُ حرامُ

وله أيضاً:

أما ولِماء ثغره الحبيب وريقه ... وما قد حمى من درّه بعقيقهِ
لقد قدّ قلبي قدّه برشيقه ... وشرّد عن عيني الكرى من طريقِهِ

وله ما يُكتب على قُبّع زركش على لسان القُبع:

أنظر إلى وجهٍ كأنّي فوقه ... تاج على فَلَك السّعادة تلمع
وكأنّه البدر المنير إذا بدا ... في هالة القُبع المُزَركش تطلع

وله أيضاً في جامع دمشق:

لجامع جلّق فضلٌ عظيم ... وحُسْنٌ في البرايا ليس تُنكرُ
إذا ذُكِرتْ محاسنُه وعُدّتْ ... فأيُّ محاسن الغير تُذكرُ؟

وله أيضاً:

لم أنس إذ واصَلَتْني وهي في ... حُللٍ من الجمال بأعطافٍ بها ميدُ
أتتْ فكانت لطرفي جنة حليت ... وفارقت فهي في قلبي لظا[1] تَقِدُ

وله أيضاً:

كلّما رُمتُ سلوةً عن هَوَاهُمْ ... قال لي الحُسْنُ: أين تذهب عنّا؟
/٢٤١/[2] فلهذا ترى فؤادي مُضْناً[3] ... أبداً والكئيب قلبي مُعنّا[4]

وله أيضاً:

وقد كان قومٌ خبّروني ببعض ما ... سمعتُ فأبداه العيان لناظري
ولكنّني شاهدتُ أضعاف ماروا[5] ... فصدّق طرْفي مسمعي ثمّ خاطري

وله في معنى قصد فيه:

إذا المرء نقص من قدره ... ومقداره في الورى يُعرف

---

(١) الصواب: «لظى».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢١١.
(٣) الصواب: «مُضنى».
(٤) الصواب: «مُعَنّى».
(٥) في الأصل: روو».

فما النقص يلحق إلاّ لمن غدا للمقادير لا يعرفُ

وله أيضاً:

إذا لم يكن نفْعٌ لديك لأملٍ ولم تُرْجَ يوماً للمكارم والفضلِ
فما أنت إلاّ كالذّباب وإنني أراك بعين النقص في ساير الفعل

وله فصل من صدر كتابٍ كتبه عن نائب السّلطنة بالشام إلى بعض أمراء المصريين وقد أهدى له شيئاً من الفاكهة:

«ولا زالت رياض كرْمه يانعة الغُرُوس، وحياضُ نِعمه مترعةَ الكؤس، وثمارُ الأماني دانية القطايف لمويلهيا[1] تحرمة المحروس، المملوك يقبل اليد تقبيلاً يضاهي بأوانه مرصّف الزّهر في أغصانه، ووصف ريق الثّمر من أفنانه، ويُنهي بعد رفع أدعيته ببقاء ظلالها، ويتبع في أقطار السّماء ويبدّله الإجابة محالها، ويعرض إلى ذكر الأشواق التي تشقّ القلوب نبالُها، وتصيب العرض من الجناب فصالها، وودّ دوام البقاء وحبّ يُثمر على الدّوام ويزداد أنه مترجمه كسر كثير والمسؤل من أحسانه الطّيب الحشا، وكرمه الحلو المحشا، مقابله ذلك الإقبال عند الجبر بقبوله، وبسط العُذر في المقابلة لكثير إحسانه بقليله، والله يجعل أبوابه بالتُّحَف محفوفة، وعنها صُروف الحوادث مصروفه، بمنّه وكرمه».

وله أيضاً:

ولا زال حِماهُ الكريم للقلوب حَرَماً تطوف به القلوبُ من شدّة الإشفاقِ
وفناهُ الرَحْبُ حِما يأوي إلى كرمه من جميع الآفاق
وسناه وسناه الطّلق تشخص له الأحداق لبهجة الأشراق
ومكارمه تهدي إليها الغصون نباتها التي رُتبتها تحت الحلة الأوراق

«المملوك يقبّل اليد البيضاء نفعاً على الإطلاق، والفايضة جوداً من غير إشفاق، ونفسك من قلقل الشّوق أحشاه، وأقلقه، وأججّ الشّوق نار جوانحه، وثوب صبره مزّقه. ويُنهي بعد رفع أدعيته التي يتقرّب بها تعبُّداً، ويبتهل في رفعها إلى الله تعالى تحبُّباً وتودّداً، وإهداء سلامه الذي يغار النّسيم من رقته ولطفه، ويتفتّت المسك حسداً من ذكاه ونشره، وطيب عَرفه وثنايه التي تتسترّالأزهار خجلاً منه بأكمامها، وتشير الرياض بأصابع دَوحها إليه في سلامها، وترشف شمس الضُّحى وفق الغوادي نشوة به من ثغور أقاحها إليه وكوس خزامها، ويعرض بذكر جزء من

(١) كذا في الأصل.

شوق شرحه يطول والمسألة فيه تعول، والصّبر يزول، والخبر يطول».

وله أيضاً:

«ولا زالت عوارفه للعهود/ ١٤٢/ (١) ذاكره، ومعاهد قلوب أولياء خدمها بحسن مودّتها عامره، ولمَحْو أيّامها على الدّوام بصدقاتها العميمة عامره، المملوك يقبّل اليد تقبيلاً لو نُظِم لكان دُراً من عقودٍ فاخره. ولو عُدّ لأربى في الحصر على النحور الزاهرة في المكاثرة وينهي بعد رفع أدعيته التي (٢) لا تحل لسانه أبداً ينطقها، ووصف محبّته إلى خاطره الكريم يشهد بصدقي، وأشواقه التي لم يزل البال مبلبلاً تحت بشرها. «وإهداء سلامه التي تودعه العين فترسله مع نسيم الزّهر صُحبة رُسُل برقها».

وله رسالة عن نائب السّلطنة إلى بعض الأمراء في الدّرّاقن:

«ولا زالت الأغصان تتقرّب ثمارها إلى بين يديه، وتثني معاطفها دلالاً إذ جناها يجني وتُجنى إليه، وتميس في مغارسها إذ نهود عرائسها تعرض وتُجلس عليه. ولا زالت أغصان مكارمه تهدي إلى رياض كرمه جنا ثمارها، وتجلو على محاسنه نهود عرايسها، ووجوه أقمارها، وتعرض بين يديه تطفلاً عليه أبناء أنهارها وبنات أزهارها. ولا زالت موارد إحسانه مشرعة للوفود، ومناهل مننه سارحة إلى الأولياء بالمكارم والجود، وإليه قُصاد حَرَمه ناطقة بمدايحه في كلّ قُطْرٍ من الوجود، ولا برحت العيون إلى لقائه متطلّعة، والقلوب إلى قربه متشوقة، ومحبّته مضاعفة، والأندية بنشر عَرْف محاسنه متضوّعة.

وله أيضاً، رحمه الله وإيّانا:

أمرَّ على القبور فأجتليها بعين بصيرتي وبعين فكري
فيفتح لي التّفكّر أن يُريني عَياناً عندهم لا شكّ قبري

وله أشياء كثيرة اختصرت منها على هذا القدر. وكان من خيار الناس ومن أجودهم طباعاً وأكثرهم ديناً وعقلاً ومروة وتواضعاً. وكان في كلّ سنة يعتكف بالمنارة الشرقية بجامع دمشق، واعتكفَ في هذه السّنة، فطلعتُ أزورُه في البيت الذي هو فيه معتكف في سابع وعشرين شهر رمضان المعظّم فوجدت قدّامه المصحف الكريم يقرأ فيه، فقلت: كم تسهّل لمولانا من حيث اعتكفت وإلى الآن؟ فقال: اثنتي عشرة ختمة، وقد ابتدأت ووصلت إلى هنا، وكان يقرأ في سورة

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٢.

(٢) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ بعد: «يزال» ثم شطب عليها.

«الكهف» فهنّأته بالعيد وانصرفت، وما قدّر الله تعالى بعد ذلك أن أسأله كم تكمّل إلى العيد. والله تعالى الموفّق للصّواب. رحمه الله تعالى وإيّانا ولسائر المسلمين أجمعين.

٤٧٤ ـ وفي خامس عشر ذي القعدة تُوُفّي الأمير سيف الدّين كوكنجر[١] المحمَّديّ وكان أمير الركْب الشّاميّ في سنة أربعٍ وعشرين وسبعمَائة.

٤٧٥ ـ وفي ذي القعدة وصل خبر وفاة سيف الدّين طاجار[٢] نائب (المقرّ السُيْفيّ أرغون[٣] نائب)[٤] السّلطنة بحلب بمدينة غزّة وهو يقسّم ضياع أستاذه، ودُفن هناك، رحمه الله وأيّانا.

٤٧٦ ـ وفي خامس عشر ذي القعدة تُوفّي محمد بن سنجر الصّابونيّ عتيق نفيس الدّين ابن صدقة.

وكان شابّاً حَسَناً يحفظ القرآن المجيد، ويعمل في السُّروج، ويسمع الحديث. قارب الأربعين، وفقده والديه[٥] وحزنوا عليه.

٤٧٧ ـ وفي يوم ثالث وعشرين ذي القعدة تُوفّي جمال الدّين عبد الله بن عبد الصّمد القُرَشيّ، ودُفن بمقبرة الباب/ ٢٤٣/[٦] الصّغير.

وكان فقيهاً مشتغلاً، وله محفوظات، وفيه ديانة وصلاح، وحجّ ومات بعد أن ترك الوظائف والشّهادة وغيرها. (عمره)[٧] خمسة[٨] وعشرون سنة شابّاً.

وكان ساكناً بدار الحديث الكروسية[٩] بدمشق، وكذلك كان أبوه وجدّه، رحمه الله وإيّانا.

٤٧٨ ـ وماتت زوجة فخر الدّين خطيب بيت لِهْيا أمّ محمد فاطمة بنت العَلَم الحرّانيّ، ودُفنت يوم الجمعة حادي عشرين ذي القعدة بمقابر بيت لِهْيا، وكانت امرأةً جيّدة، رحمها الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (كوكنجر) في: أعيان العصر ٢/ ٣٨٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٠ رقم ٧٠١ وفيه «كوكي»، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١ وفيه «كوليجار»، ومثله في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤.

(٢) انظر عن (طاجار) في: أعيان العصر ٢/ ٢.

(٣) انظر عن (أرغون) في: أعيان العصر ١/ ١٤٩، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ١/ ورقة ١٥٠ ب، والدرر الكامنة ١/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٨٧٣ وهو توفي سنة ٧٣١ هـ.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «والداه».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٣.

(٧) عن الهامش.

(٨) الصواب: «خمس».

(٩) انظر عن دار الحديث الكروسية في: الدارس ١/ ٧٣، ومنادمة الأطلال ٥٧.

٤٧٩ ـ وذكر: وفي رابع عشر ذي القعدة تُوفّيت أمّ محبوب فاطمة[١] بنت الشيخ الإمام الحافظ شرف الدّين أبي الحسين عليّ ابن الشيخ الإمام القُدوة أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد اليُونينيّ ببَعْلَبَكّ، ودُفنت بمقبرة باب سَطْحا.

وهي أكبر من أخيها تقي الدّين. ولها إجازة من ابن عبد الدّائم، وغيره، رحمها الله وإيّانا.

٤٨٠ ـ وذكر: في ليلة السّبت سادس عشر ذي القعدة تُوفّي الحاجّ ناصر بن يوسف بن عبد الله الجواشنيّ المصريّ بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة وقد جاوز السّبعين.

كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع، وأنّه حَمْو الشّيخ شرف الدّين الحسن بن الصَّيرفيّ، وأنّه قارب الثمانين أو بَلَغَها. وسمع من سيّدة بنت موسى درباس، وغيرها.

٤٨١ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجّة تُوفّي الحاج محمد بن كرّوم بن كرّام النابلسيّ الإقباعيّ بالخوّاصين، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيداً، وصَحِب الشيخ محمد بن غانم بنابلس وخدمه، وخدم الفقراء، ورافقنا في الحجّ في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، رحمه الله وإيّانا.

٤٨٢ ـ وتُوفّي الشّيخ الكبير المُسْنِد المعمَر زين الدّين أيّوب بن نعمة[٢] بن محمد بن الشيخ موفّق الدّين نعمة بن أحمد المقدسيّ النّابلسيّ الكحّال، يوم السّبت خامس عشر ذي الحجّة، وصُلّي عليه ظُهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

ذكر الشيخ أنّ مولده تقريباً في سنة أربعين وستمية، فإنّي سألته عنه، فقال: ذكر لي والدي أني كنت رضيعاً في سنة الخُوارَزْميّة[٣]، وقال لي: إنّه حفظ

---

(١) انظر عن (فاطمة) في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٢٥ رقم ٥٦٢، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٨٥ بالحاشية، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ١٩٦ رقم ١٥٧٦.

(٢) انظر عن (أيوب بن نعمة) في ذيل العبر ١٦٦، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٨، ٣٠٩، ومعجم شيوخ الذهبي ١٤٩ رقم ١٩٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٣، وأعيان العصر ١/ ٢٢٣، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤، وذيل التقييد ١/ ٤٨٣، ٤٨٤ رقم ٩٤٥، والدليل الشافي ١/ ١٧٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٨، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٤، ٤٣٥ رقم ١١٤٣، وشذرات الذهب ٦/ ٩٣، والدليل الشافي ١/ ١٧٩، والمنهل الصافي ٣/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٦٣٥.

(٣) هي السنة التي انتشر فيها الخوارزمية ببلاد الشام وحاصروا دمشق وبعلبك وعاثوا في الأرض فساداً حتى وصلوا إلى فلسطين.

إلى كتاب اللُقطة في «التنبيه»، ونزل بالشّاميّة البرّانية وغيرها، ثم إنه رأى النّجم إسماعيل بن العباديّ الكحّال جارهم فأعجبه أن يصير مثله كحالاً، فاشتغل على محيي الدّين طاهر الكحّال وغيره في مدّة يسيرة وباشر الكحل، وحصّل منه جملة وافرة، وفي الجفل سنة سبعماية سافر إلى القاهرة وأقام بها نحو[1] من اثنين وعشرين سنة، ونَفَق سوقُه، وحصل له حظّ في صناعته، وخدم السّلطان وسافر معه إلى الصّيد، ورأى الدّيار المصريّة وتفرّج، وحدّث هناك، وعاد إلى دمشق، وكبرت وعَلَت رواياته، وقصده الطّلبة وأخذوا عنه، وكان سمع كتاب «الآداب» للبَيْهقيّ، على الشّيخ شرف الدّين المُرسيّ في سنة ستٍ وأربعين وستمائة، وسمع معظم «سُنن» النَّسائيّ، على العراقي، وابن خطيب القرافة، وسمع من عبد الله بن الخُشُوعيّ، وفَرَج مولى القُرْطبيّ، والرضى بن برهان، والخطيب عماد الدّين بن الحَرَسْتانيّ، وابن النّشبيّ وولده، والزّين خالد، وتاج الدّين ابن عساكر، وجماعة كبيرة، رحمه الله وإيّانا.

٤٨٣ ـ / ٢٤٤/ [2] وتُوفّي الشّيخ الصّالح، المقريء، العابد، الزّاهد، الورع، المجتهد، حَسَنُ بن عليّ بن أحمد الأنصاريّ، الدّمشقيّ الضّرير بالمأذنة الشّرقية. بجامع دمشق، وصُلّي (عليه)[3] عصر النهار من يوم السّبت خامس عشر ذي الحجّة، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

وكان مشهور[4] بالصّلاح والإنقطاع والتلاوة والتّعبّد والتّهجّد في اللّيل والحجّ وغيره، رحمه الله وإيّانا.

٤٨٤ ـ وفي يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من ذي الحجّة توفيّ الشّيخ الصّالح الفقيه، المحدّث بقيّة السّلف، أبو العباس أحمد بن الإمام المحدّث مُحبّ الدّين[5] أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسيّ، الصّالحيّ الحنبليّ برباط ابن[6] سويد بقاسيون، وجهزه بسرعة، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بالجامع المظفّريّ ودُفن بالتربة الموفّقية.

---

(١) الصواب: «نحواً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٤.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «مشهوراً».

(٥) انظر عن (محب الدين) في: الدرر الكامنة ١/ ١٨٠ رقم ٤٦١، وذيل التقييد ١/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ٦٣٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٦، ٣٧ رقم ٣٣، والمعجم المختص ٢٠، ٢١ رقم ١٨.

(٦) في الأصل «بن».

ومولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة، وحضر في السّنة الأولى من عمره على الفقيه محمد بن إسماعيل خطيب مَرْداً. ثم حضر في الخامسة على إبراهيم بن الخليل، وعبد اللّطيف الحرّانيّ، وأبي طالب بن السُّروريّ، وابن عبد الهادي، وابن عبد الدائم، وجماعة، وطلب الحديث بنفسه، وكتب الطّباق.

وخرّج له شمس الدّين سعيد مشيخة عن مائة وخمسين شيخاً، وخرّج له الشيخ شمس الدّين بن الذّهبيّ جزءاً من عواليه. وله إجازة بغدادية في سنة مولده أجازه فيها من أصحاب ابن شاتيل جماعة، وحدّث، وكان رجلاً جيداً صالحاً منقطعاً عن الناس، رحمه الله وإيّانا.

٤٨٥ ـ وفي يوم الخميس بعد العصر العشرين من ذي الحجّة تُوفّي الصّدر الرئيس الكبير، العدل، الرضيّ المرتضى، الأمين، محيى الدّين أبو الثّنا محمود بن الصّدر الرئيس شرف الدّين محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفّر بن أسعد بن حمزة التّميميّ المعروف بابن القلانسيّ[١] ببستانه بمَقْرَى، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفّريّ، ودُفن عند والده بتربة[٢] قاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى بسفح قاسيون، وكانت جنازة مشهودة حضرها القضاة والأمراء والأكابر وعامة الناس.

وكان رجلاً جيداً، مشكور السّيرة عاقلاً، متواضعاً، وولي نظر الشوَن السّلطانية بدمشق ونظر وقف الحَرَمين الشّريفين.

---

(١) انظر عن (ابن القلانسي) في: أعيان العصر ١٣/ ٢٦٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٢، والدرر الكامنة ٤/ ٣٣٨ رقم ٩٢١ وفي المخطوط ورقة أضيفت بين صفحتي ٤٩٣ و ٤٩٤ حسب ترقيمه، أو صفحة ٤ بترقيمي، كُتب فيها ما يلي:
أولاد القلانسي الذي هو حيّ منهم إلى آخر شوال سنة ٧٣٩ القاضي أمين الدين محمد موقّع بالدَّسْت الكريم بن القاضي جمال الدين أحمد موقع كان، ووكيل بيت المال وقاضي العسكر ومدرّس الظاهرية والأمينية والعصرونية رحمه الله.
شرف الدين محمد كان وكيل السلطان وناظر الخاص رحمه الله في الدولة الناصرية.
للقاضي أمين الدين أخ أصغر منه يُسمَّى عماد الدين إسماعيل كاتب الدرج من جملة الكتّاب.
والقاضي عماد الدين عبد المعين شاهد الخزانة بن الصاحب عز الدين حمزة ووكيل السلطان وناظر الخاص الشريف وناظر الأوقاف المنصور. وعماد الدين المذكور بن عمّ القاضي أمين الدين المقدَّم ذكرُه. وأيضاً شخص يُسمّى القاضي محمد بن محمد بن (مؤيد الدين) أخو عماد الدين المذكور.
وهذا نجم الدين كاتب للدرج الشريف أيضاً. هولاي أربعة يعيشوا.
(«ولعماد الدين ولد يُسمّى عبد الله مذكور في سنة»).
ما بين القوسين كتب على حاشية الأصل.

(٢) كتبت «بتربة» مرتين، وشطب المؤلّف ـ رحمه الله ـ فوق الأولى.

مولده في سنة سبع وسبعين وستمائة. وسمع من مشايخنا ابن البخاريّ، وابن الواسطي، وجماعة. رحمه الله وإيّانا.

(وهو أخو القاضي جمال الدين قاضي العسكر ووكيل بيت المال بدمشق)[١].

٤٨٦ - وفي الثامن والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي بدر الدّين محمد بن الموفّق إبراهيم بن داود بن سليمان العطار وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع العُقيبة بتُربة أخيه الشيخ علاء الدّين بن العطّار، وكان قد سمع مع أخيه المذكور على جماعة، وحدّث.

مولده[٢] ظنّاً في سنة تسعٍ وخمسين وستمائة، رحمه الله وإيّانا.

٤٨٧ - وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي الشيخ أمين الدّين أبو البقا محفوظ بن شهاب الدّين أبو الحسن علي بن الشيخ أمين الدّين عمر بن أبي الحسن عبد الله بن عبد الباقي التميميّ بن المَوصِليّ[٣] بمدينة طرابلس بمدرسة ابن البُرْطاسيّ[٤] وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بمقبرة البلد.

ومولده في رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة بمدينة الفيوم من أعمال الدّيار المصرية.

وكان في صِغَره يُسمّى/ ٢٤٥/[٥] بالحافظ عبد الباقي. وهو أحد الكُتّاب المتصرفين. وتقدّم له اشتغال بالعلم، وسمع من ابن عبد الدائم، وإسرئيل الطبيب، وجماعة وحدث، وكان يوصف بالسكون ولين الجانب وحُسْن الخُلُق، ثم إنه تعلّق بتركةٍ كبيرة واختبط أمره فيها فضرب وأُخِذ منه ماأمكن وعجز عن الباقي، وحبس مدّة ثم خلّص فقيراً، وبقي مدة في ضعف وشدّة، ثم توجه إلى السّاحل فخدم فيه باللاذقية نحو سنتين، وتمرّض وتوجّه إلى طرابلس، فبقي ثلاثة أيّام ومات، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش. (٢) في الأصل: «مولد».

(٣) انظر عن (ابن الموصلي) في: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك - تأليفنا - طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٤ - ص ٢١١، وذيل التقييد ٢/ ٢٧٧ رقم ١٦١٧، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٨ رقم ٧٣٦.

(٤) مدرسة أو مسجد البرطاسي بناه الأمير شرف الدين عيسى بن عمر البرطاسي الكردي أحد أمراء الطبلخاناة، وكان شادّ الدواوين بطرابلس، ووقف المدرسة لطلبة العلم على المذهب الشافعي. توفي سنة ٧٢٥ هـ. انظر: نثر الجمان للفيومي (مخطوط بدار الكتب المصرية) ٣/ ورقة ٢٠٣ ب و٢٠٤ أ، وأعيان العصر ٢/ ٢٢٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٠٨ رقم ٥٠٢، وانظر عن المدرسة أو المسجد في كتابنا: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك - ص ٢٠٧ - ٢١٦.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٥.

٤٨٨ ـ وتُوفّي الصّدر الرئيس صلاح الدّين أبو المحاسن يوسف[١] بن القاضي الصدر الكبير العالم، الفاضل المجتاب قُطْب الدّين موسى بن أحمد بن الحسين بن[٢] شيخ السّلامية يوم السبت بعد الظهر التّاسع والعشرين من ذي الحجّة بداره داخل باب الفراديس، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر من اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون بتربة لهم جوار جامع الأفرم، وكانت جنازته حفلة مشهودة حضرها الأمراء والمقدّمين[٣] والجند وأعيان البلد وأكابرها رعايةً لوالده وخدمة لحموه الصّاحب شمس الدّين. وعُمل عزاوه بُكرة الأحد والإثنين وحضروا[٤] جماعة متوفرة.

كان شاباً حَسَناً، لطيفاً، ظريفاً، وكان له همّة عالية، ونهضة ورئاسة وأمانة وكفاءة لما يتولاّه، وفيه مودّة ومكارم أخلاق. وخلّف ولد ذكر[٥] من بنت الصّاحب شمس الدّين وفقده أبوه وأهله، وحصل الأسف من أكثر الناس عليه.

قرأتُ من حيث جئت إلى التربة، فإني كنت يومئذٍ في الجنينة ولم يبلغني خبره إلا بعد دفنه، فجئت وقرأت في الطريق إلى التربة مايتين[٦] مرة وأحد[٧] عشرة مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ وخواتيم البقرة، وأهديت ثوابها له وسألت الله تعالى له المغفرة والرحمة والرضوان، وصلّيت على قبره وعزّيت والده وأهله وانصرفت.

لم يكمّل الأربعين سنة، وعمّر عمائر حسنة، وجاء بالعجلة وراح بالعجلة.

٤٨٩ ـ وفي يوم الأحد ثالث وعشرين ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ شمس الدّين محمد ويُعرف بالطويل الروميّ الصّوفيّ شيخ خانكاه الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي بالقرافة ودُفن بها، ووجد له ذهباً كثيراً[٨] وفضّة.

وتولّى بعده المشيخة بها الشيخ شمس الدّين زاده الدّوقاتيّ، وهو من الفضلاء.

٤٩٠ ـ /٢٤٦/[٩] وفي مُسْتَهَلّ شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة اجتمعت بالشيخ محيي الدّين عبد القادر بن الشيخ محمد السّلاويّ: وسألته عن

---

(١) انظر عن (أبي المحاسن يوسف) في: أعيان العصر ٣/ ٣٦٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٢، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤، والدرر الكامنة ٤/ ٤٧٨ رقم ١٣١٦.

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «والمقدّمون».

(٤) الصواب: «وحضر».

(٥) الصواب: «ولداً ذكراً».

(٦) الصواب: «مائتي».

(٧) الصواب: «إحدى».

(٨) الصواب: «ذهب كثير».

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٦.

الشيخ الصّالحّ الفاضل العارف (شمس)[1] الدّين أبو[2] عبد الله محمد بن أبي بكر[3] بن الشّيخ عفيف الدّين أبي طالب الدّمشقيّ الأحمديّ، الرفاعيّ المقدّم ذكره في حديث الربوة[4]. فذكر أنه توفي في أول سنة ثلاثين وسبعماية بصفد، ودُفن هناك، وكان قد استناب بالربوة وسافر إلى طرابلس، وأقبل عليه نايب سلطنتها وولاّه الحسبة بحصن الأكراد، وأضاف معه غيرها، وبقي له نحو أربعمائة درهم في الشّهر فولوا في الربوة غيره، وبقي فيها مدّة وعُزل، وبقي في بلاد السّاحل متنقّل[5] من مكانٍ إلى مكان، وآخر ما ولي حسبة حبراض واتفق وفاته في صفد.

وكان من المشايخ الفقراء الظرفاء الفضلاء النبلاء الأكياس، وعنده فضائل في علوم كثيرة منها التّرسل والنّظْم المليح، وعلى ذهنه حكايات وطرف جيد من التاريخ وأخبار المشايخ والفقراء، ومن خطّه وعنه نقلت كرامات سلطان العارفين سيدي أحمد بن الرفاعيّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

٤٩١ ـ وفي ليلة الجمعة رابع وعشرين جمادى الأول توفيت الشيخة الأصيلة الصّالحة العالمة أمّ محمد عائشة بنت شيخ الإسلام قاضي القضاة شمس الدّين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد الحنبلي، ودُفنت عند والدها بتربة الحافظ عبد الغني بالقرافة. وهي خالة قاضي القضاة تقيّ الدّين أحمد الحنبليّ، وزوجة القاضي نجيب الدّين عبد الباقي الحنبليّ المعيد بالتربة الأشرفية بجوار السّيّدة نفيسة، وقد تقدّم ذكر وفاته في ربيع الآخر سنة ستّ عشرة وسبعمائة.

وحدّثت وأجازت قبل موتها، وهي آخر أولاده موتاً، وكانت من الصالحات. رحمها الله تعالى.

٤٩٢ ـ وفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ الإمام العالم المفتي جمال الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن أسعد الشّافعيّ القاياتيّ بمصر. ودُفن بالقرافة.

---

(١) كلمة ممسوحة من الأصل. (٢) الصواب: «أبي».

(٣) انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: أعيان العصر ٣/ ٢٥ ـ ٢٧، والوافي بالوفيات ٣/ ١٦٣ ـ ١٦٥ رقم ١١٣٠، والدرر الكامنة ٣/ ٤٥٧، ٤٥٨ رقم ١٢٣٤، وكشف الظنون ٣٦٥ و٣٦٦ و١٠١١ و١٩٣٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٩٢، وكنوز الأجداد لمحمد كرد علي ٣٥٠ و٣٥٩، وفهرست المكتبة الخديوية ٥/ ١٦٥، والأعلام ٧/ ٤٠، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٩٤، والتاريخ العربي والمؤرّخون للدكتور شاكر مصطفى ٤/ ١٥٨ رقم ٥١ ونخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لصاحب الترجمة.

(٤) تقدّم في حاشية وردت في آخر حوادث سنة ٧٣٠ هـ.

(٥) الصواب: «متنقلاً».

سمع النّجيب، وابن عبد الهادي، وابن علاّن، وحدّث وأجاز، رحمه الله تعالى.

٤٩٣ ـ وفي سابع وعشرين (وقيل ثالث وعشرين)[١] ذي الحجّة تُوفّي الصّدر الأصيل تقيّ الدّين محمد ابن القاضي كمال الدّين أحمد بن القاضي شمس الدّين يحيى بن محمد الحرّاني، وهو ابن أخو[٢] قاضي القضاة شرف الحرّاني.

وكان من كُتّاب الإنشاء ويكتب للأمير سيف الدّين ألْجاي الدّوادار الناصريّ، ودُفن بالقرافة، ولم يبلغ الأربعين، رحمه الله تعالى.

* * *

/ ٢٤٧/[٣] أقضى القضاة تقيّ الدّين أبي[٤] إسحاق إبراهيم بن القاضي العدل تاج الدّين هبة الله ابن جلال الدّين عليّ الإسنائيّ[٥].

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «أخي».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٧.

(٤) الصواب: «أبو».

(٥) هكذا وردت هذه العبارة لوحدها في الصفحة. وباقي الصفحة بيضاء.

/٢٤٨/[(١)] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين
ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة

يوم الأحد وهو الرابع عشر من شهر تشرين الأول سنة ألف وستّمائة [و] اثنين وأربعين للإسكندر ذو[(٢)] القرنين، والسابع عشر من بابه[(٣)] سنة ألف وسبعه[(٤)] وأربعين لديقلا ملك القبط بأرض مصر كان قديماً، والعشرين[(٥)] من ذي ماه[(٦)] سنة ستّ مائة وتسعٍ وتسعين ليزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس.

[حكام البلاد]

وخليفة المسلمين يومئذٍ الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[(٧)] العبّاس أحمد العباسيّ أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار المصريّة والبلاد الشاميّة والحلبيّة وما أضيف إليهم[(٨)] السّلطان الملك النّاصر ناصر الدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشهيد الملك النصور سيف الدّنيا والدّين قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سُلطانه وأعزّ أنصاره.

وملك العراق وخُراسان وغير ذلك أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، وهو مسلم ومصالح لمولانا السّلطان الملك[(٩)] الناصر أعزّ الله أنصاره.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدم ذكر ذلك في السنة الماضية.

وقضاة القضاة بالدّيار المصرية: قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ، وقاضي القضاة برهان الدّين بن عبد الحقّ الحنفيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين بن

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٨.

(٢) الصواب: «ذي».

(٣) بابه: الشهر الثاني عند القبط.

(٤) الصواب: «وسبع».

(٥) الصواب: «والعشرون».

(٦) ذي ماه: الشهر العاشر عند الفرس.

(٧) الصواب: «أبي».

(٨) الصواب: «إليها».

(٩) كُتبت مرتين وشطب على الثانية.

الأخنائيّ المالكيّ وقاضي القضاة تقيّ الدّين أحمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين المقدسيّ الحنبليّ.

/ ٢٤٩/ [١] والمتولّين [٢] عندنا بدمشق:

الأمير سيف الدّين تنكز الناصريّ نائب السّلطنة.

والوزير الصاحب شمس الدّين عبد الله المصري.

والقضاة: قاضي القضاة عَلَم الدّين أبو عبد الله محمد الأخنائيّ الشّافعيّ، وقاضي القضاة شرف الدّين أبو عبد الله محمد الهَمَداني المالكيّ، وقاضي القضاة عماد الدّين أبو الحسن عليّ بن الطَّرَسُوسيّ الحنفيّ، وقاضي القضاة عزّ الدّين أبو عبد الله بن قاضي القضاة عزّ الدّين أبو [٣] عبد الله بن قاضي القضاة تقيّ الدّين سليمان المقدسيّ الحنبليّ.

ووكيل بيت المال قاضي العساكر النصورة بالشام جمال الدّين بن القلانسيّ.

وخطيب البلد القاضي بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ.

ونقيب الأشراف شرف الدّين عدنان الحسيني.

وناظر الخزانة ومحتسب البلد عزّ الدّين بن القلانسي.

وناظر الجيش القاضي قُطب الدّين بن [٤] شيخ السّلامية.

وناظر الجامع تقيّ الدّين بن مراجل.

وناظر الأوقاف الشيخ شمس الدّين الحرانيّ.

ووالي دمشق الأمير شهاب الدّين ابن برق.

ووالي البَرّ الأمير علاء الدّين المروانيّ.

ومشدّ الدّواوين الأمير سيف الدّين أرغون (السّمزي ثم عوّض عنه بأيام يسيرة بالأمير عَلَم الدّين الطُّرقشيّ) [٥] ومعه شدّ الزكاة وشدّ الأوقاف الأمير شرف الدّين محمود بن الخطير الرومي.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢١٩.

(٢) الصواب: «والمتولّون».

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) كذا.

(٥) عن الهامش.

استهل شهر الله المحرّم عام إحدى وثلاثين وسبعمائة يوم الأحد

[تجريد العساكر إلى الحجاز]

في يوم الأحد الثامن من المحرّم وصل البريد إلى دمشق من مصر وعلى يده مرسوم من السلطان، عَزَّ نصرهُ، أن يجرد من عسكر دمشق مائة فارس من خيار العسكر المنصور، وأن يكون المقدّم عليهم الأمير سيف الدين ألجي بُغا العادلي، وأنهم سافروا إلى غزة حتى يجتمعوا بالأمراء والعسكر المجرّد من مصر، ويسافروا هم وإياهم إلى الحجاز الشّريف بسبب ما جرا[1] من عبيد مكة وأهلها، وكثر الكلامُ وقلّ في ذلك، فجرّدوه من كل تقدمة إثنين[2] وثلاثة وأربعة، وهيوا[3] لكل واحد من المجرّدين مع الإنعام السّلطانيّ من بيت المال نحو أربعة آلاف (درهم)[4]، وتجهزوا وسافروا يوم دخول الحجاج إلى دمشق، وهم نحو خمس مائة نفر ما بين غلام وركبْدار وحمّال وفراش وأتباع وسُوقيّة وغير ذلك[5]

[عودة المحمل السلطانيّ]

وفي بُكرة يوم الخميس السادس والعشرين من شهر الله المحرم وصل إلى دمشق المحمل السُّلطاني والسّبيل والركب الشّريف وجميع الحجّاج، وأميرهم سيف الدّين طقتمر الموساويّ، وقاضي الركب الشيخ الإمام شهاب الدّين ابن المجد عبد الله الشّافعيّ، ومن ذكرناهم وقت السّفر، فلا حاجة إلى إعادة ذكرهم.

[إخبار الحجّاج عن الفتنة بمكة المكرّمة]

/ ٢٥٠/[6] ولما وصلوا[7] الحجاج إلى دمشق أخبروا بما جرا[8] لهم وعليهم من عبيد مكة وأهلها كلّ قبيح، وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجّة وقد رحلوا من مكة إلى (منزلة)[9] أبو[10] عروة، وبقي الأمراء وأكثر الناس بسبب صلاة الجمعة وطواف الوداع. فكلما كان وقت حضور الخطيب حضروا[11] العبيد وبأيديهم السيوف مسلّلة والرماح والدّرق ووقعوا في الناس وقتلوا جماعة، وهرب الأمراء وركبوا خيولهم وأسرعوا إلى المنزلة والمخيّم، ونُهب بعض الكارم والسيوف

---

(١) الصواب: «جرى».
(٢) كُتبت فوق السطر.
(٣) الصواب: «هيّأوا».
(٤) عن الهامش.
(٥) الخبر باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٢.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٠.
(٧) الصواب: «وصل».
(٨) الصواب: «جرى».
(٩) عن الهامش.
(١٠) الصواب: «أبي».
(١١) الصواب: «حضر».

والمخازن. وكان السعيد من سلم ووصل إلى المخيم سالمين[1].

وقتل الأمير (سيف الدّين)[2] ألْدمر أمير خازندار وولده وخرجوا بهم إلى المنزلة ودفنوهم.

وكان بعض الحجاج قد اشتروا من الكارمية من السوق هدية وتركوها عندهم حتى يصلوا ويودّعوا ويأخذوا حوائجهم ويطلعوا إلى المخيم، فلما حصل ما وقع تركوها وهربوا، فكان السعيد من سلمت له نفسه ووصل إلى المنزلة ووجد رحله وجماله سالمين[3].

ووصل الأمراء ليلة السبت ولم يفقد من الركب الثاني أحد معروف، وقتل بعض الطّماعة من المصريين، وقيّد جماعة من المكيين، ورحل الناس من منزلة أبي عروة منتصف الشهر يوم السبت وعندهم خوف، ثم انصلح الأمراء وطاب الوقت.

[قلّة الركْب العراقي]

وكان في هذه السنة الركْب العراقي قليل[4] بالنسبة إلى العادة، ووقف محملهم عن يسار محمل السّلطان المصريّ، وكان معهم فيل وعليه راكب (شخص)[5] هنديّ يكلّمه ويبرك بين يدي الحمل[6].

[حضور الأمير عُطَيفة ولبْسه الخِلعة السلطانية]

وحضر الأمير عُطَيفة على العادة ولبس خِلْعة السَّلطان، عَزَّ نصرُه، ولم يحضر أخوه رُمَيثة، ولا اجتمع بالأمراء، ولكنّه حضر الموقفَ مع أخيه. وخطب الخطيب يوم الأحد[7]، وحضر من الشرْق خلق كثير ومعهم الشّعير والعسل والجُرَب، والغنم، وأبيع ذلك رخيص[8]، والبَقْسماط العشرة بستّة عشر درهماً، والغنم وعلْف الجمال الجميع بالنّسبة، والماء الكثيرة في المفازة، والهوا الطّيّب لولا ما حصل من التّشويش المذكور.

/٢٥١/[9] استهلّ شهر صفر
يوم الثلاثاء وهو الثالث عشر من تشرين الثاني
[وصول نهر السّاجور إلى حلب]

نقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدّين بن البِرْزاليّ ما صورته:

---

(١) الصواب: «سالماً».

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «سالمة».

(٤) الصواب: «قليلاً».

(٥) عن الهامش.

(٦) تقدّم خبر الفيل في حوادث السنة الماضية.

(٧) كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ قبلها: «الجمعة» ثم شطب عليها.

(٨) الصواب: «رخيصاً».

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢١.

وفي يوم الأربعاء التّاسع من شهر صَفر وصل نهر السّاجور إلى مدينة حلب، وخرج نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين أرغون والأمراء وأهل البلد لتلقيه مُشاةً، وشعارهم التّكبير والتّهليل وحمد الله تعالى، ولم يمكّن نائب السَّلطنة أحداً من المغنّيين[١] والمطربين من الحضور، ورجع وحصل له تشويش ومرض، فمات رحمه الله تعالى، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وقرأت كتاب كمال الدين عمر بن العجميّ أنّ نائب السّلطنة المشار إليه أحكم عمله وساقه في الجبال والسّهول. واتّفق أنّه كان في طريقه واديان وجبلان، فبنى على كلّ واحدٍ من الواديين جسراً تمرّ النّاس عليه. وأمّا الجبلان فالأوّل منهما كان سهلاً نُقب في مدّةٍ يسيرة، والآخر كان صخراً أصمّ، وطول هذا الحَفْر في هذا الجبل ثلاث مائة وستّون ذراعاً، وأغمق موضع في جبابه ستّة عشر ذراعاً، وبعضه محفور على صورة الخندق، وبعضه جباب مفقّرة. وكان من هذا القدر نحو عشرين ذراعاً لا يمكن حفره إلاّ بعد حرقه بالنّار مدّة أيام. وانتهى عمل هذا الجبل في ثمانية أشهر. وكان بعد هذا الجبل وطاه فظهر بالحفر فيها حجارة سود كبار مدوّرة، لا يمكن تكسيرها إلاّ بالمشقّة الشديدة. وبعد وصوله إلى حلب ذكر أنّ في بعض طريقه أماكن تحتاج إلى العمارة، فنسأل الله تعالى أن يقدّر بتكميله[٢].

[توسيع مناطق بدمشق]

/ ٢٥٢/ [٣] وفي يوم الخميس السّابع عشر من صفر حضر الأمير عَلَمُ الدّين سَنْجر الطّرقشيّ مُشدّ الدواوين ووالي البلد والمحتسب بمرسوم نائب السّلطنة إلى باشورة باب الجابية ومعهم النّجارين والهدّادين[٤] وشرعوا في خراب كلّ شيء هو خارج في الطّريق من النّاحيتين القِبْلية والشّمالية، وكذلك من باب الجابية الحوانيت أوّل فأول[٥] الكبَابين والقضانيين[٦] وغيرهم[٧]، وكذلك. جميع سوق الفسقار إلى

(١) الصواب: «المغنّين».

(٢) خبر نهر الساجور في: ذيل العبر ١٦٦، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٩، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٠، ٢١١، وشذرات الذهب ٦/ ٩٥، والدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة ١٣٦، وحلب القديمة والحديثة لعبد الفتاح روّاس قلعه جي - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩ - ص ٢٨٣، ٢٨٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٣، والدر المنتخب في تكلمة تاريخ حلب ١/ ورقة ١٥٠ ب، ١٥١ أ.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٢ وقد تُرك نصفُها الأعلى بياضاً.

(٤) الصواب: «والنجارون الهدادون».

(٥) الصواب: «أولاً فأوّلاً».

(٦) الكلمتان مهملتان في الأصل.

(٧) الصواب: «وغيرها».

باب قيسارية الفرش، وأمّا سوق الفرّائين فإنّه متّسع، وكلّ مكانٍ كان متسع[١] في الأصل لم يُخرّب منه سوى المساطب والأخاوين، وكلّ مكان كان ضيّق[٢] من الأصل أَخربوا العُلُوّ والسُّفل حتى صارت دكّاً، ودخلوا بالأركان من النّاحيتين بالسَّويّة حتّى تكمّل سعة الطّريق ستّة أذرُع بالقاسميّ، (والعُلُوّ ارتفاعه ستّة أذرع)[٣]. والذي كان متّسع ومرتفع[٤] في الأول مشّى حالهم[٥]، وبقي العمل في الباشورة في الباب الشّاميّ مدّة /٢٥٣/[٦] خمسة أيّام، والباب القِبْليّ ثلاثة عشر يوماً، وسوق الفسقار، فمنهم[٧] من نجز عمارته في عشرة أيّام، ومنهم[٨] من بقي شهر[٩] وشهرين، وذكروا أنّهم أخّروا عمارة باقي أسواق البلّد إلى زمن الربيع بسبب الشّتا والأمطار وقِصَر النّهار، وبالله تعالى المستعان[١٠].

[عودة الخطيب بدر الدين من مصر]

وفي الخامس والعشرين من صفر (يوم الجمعة)[١١] وصل إلى دمشق الخطيب بدرُ الدّين من الديار المصرية على خيل البريد بعد اجتماعه بوالده قاضي القضاة جلال الدّين وحضوره إلى عند مولانا السّلطان، عَزّ نصرُه، وقبول هديّته وسماع خطبته والصّلاة خلفه بجامع قلعة القاهرة المحروسة، ثمّ رسم له بعَوده إلى دمشق وإلى خطابته بجامع دمشق، وكتب معه كتاب كريم[١٢] إلى نائب السّلطنة بإكرامه واحترامه وتشريفه، فخلع عليه، وصلّى وخطب بالخِلْعة، وهنّوه[١٣] الناس بذلك.

[تجريد السلطان العساكر إلى الحجاز]

وذكر أنّ السّلطان ـ عزّ نصرُه ـ لمّا بلغه أخبارُ أهل مكّة ـ شرّفها الله تعالى ـ جرّد ستّمائة فارس مع أربع[١٤] أمراء، وجعل المقدّم عليهم الأمير سيف الدّين (أيْتمش المحمّديّ)[١٥]، وهو أمير مائة فارس ومقدّم ألف فارس، وانزعج السّلطان واغتاض[١٦]، وبقي يومان[١٧] وليلة لم يأكل على السّماط، وأمر بالصّلاة على

---

(١) الصواب: «متسعاً».
(٢) الصواب: «ضيقاً».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «كان متّسعاً ومرتفعاً».
(٥) الصواب: «حاله».
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٣.
(٧) الصواب: «فمنها».
(٨) الصواب: «ومنها».
(٩) الصواب: «شهراً».
(١٠) الخبر باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٢.
(١١) عن الهامش.
(١٢) الصواب: «كتاباً كريماً».
(١٣) الصواب: «وهنّأه».
(١٤) الصواب: «أربعة».
(١٥) عن الهامش.
(١٦) كذا.
(١٧) الصواب: «يومين».

الأمراء: أَلْدمِر، وولده، وابن التّاجيّ، وغيرهم من الذّين قُتلوا بمكّة صلاةَ الغائب، فصلّوا يوم الجمعة سادس المحرّم بجوامع القاهرة ومصر، وكان ورود الخبر في أول شهر الله المحرّم، خلّد الله سلطانه، وأعزّ أنصاره وأعوانه[١].

استهلّ شهر ربيع الأول
يوم الخميس وهو ثالث عشر كانون الأول.

[الخلعة على ابن القلانسي]

في يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الأوّل خُلع على القاضي الصّدر الرئيس الكبير علاء الدّين أبو[٢] الحَسَن عليّ بن الصّدر الرئيس شرف الدّين ابن القلانسيّ خِلْعة بطرحة، وباشر بطرد نوّاب نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز النّاصريّ بعد تمنّع كثير وشروط، وأضيف إليه مع ذلك نظر البيمارستان النّوري عِوَضاً عن أمين الدّين فَرَج الله بن عَلَم السُّعَداء (أبي البركات بن أبي نصر، وكان ناظر ديوان ملك الأمراء، وناظر المرستان النوريّ)[٣].

وولي أمين الدّين صحابة الدّيوان بالشّام.

[الخلعة لابن الشيرازي]

وفي يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول خلع على الصّدر الرئيس عماد الدّين محمد بن القاضي تاج الدّين أحمد بن القاضي عماد الدّين بن الشّيرازيّ، وباشر نظر الجامع بدمشق عِوَضاً عن الصّدر تقيّ الدّين بن مراجل بعد صلاة العصر من اليوم المذكور، وأوقدوا له الشّموع نهاراً إظهار كراهية ابن[٤] مراجل، وكان قد باشر من بُكرة إلى بعد الظّهر، ووصله خبر الولاية، فقام وركب وراح إلى بيته[٥].

[نظارة ديوان الأسرى]

وولي نظر ديوان الأسرى الصّدر جمال الدّين ابن القويرة / ٢٥٤/[٦] عِوَضاً عن ابن الشّيرازيّ بسبب انتقاله إلى نظر الجامع[٧].

---

(١) خبر مكة في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠١، ١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٩، و٣٣١.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) عن الهامش. والخبر باختصار في: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٢.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٢، ذيل العبر ١٦٦.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٤.

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٢، ذيل العبر ١٦٦ وفيه «ابن الفويرة» بالفاء.

[وصول رسول من التتر]

وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأوّل وصل إلى دمشق رسول من جهة التتر ذكروا أنّه ابن ابن الأمير شمس الدّين سُنْقُر الأشقر (واسمه الشيخ إبراهيم بن خضر بن سُنقر الأشقر)(١) من جهة الملك أبو(٢) سعيد، بسبب أنه يشفع في الأشراف أصحاب مكّة شرَّفها الله تعالى، وأقام بدمشق مدّة أيام. ويوم الجمعة نزل إلى الجامع وصلّى الجمعة، وزار به المزارات التي فيه. ويوم الإثنين راح إلى مقابر باب الصّغير، وزار بها قبور الشّهداء والصّالحين وقبور أنبياء بني إسرائيل، وتصدّق على من كان بالجبّانة من الفقرا، وكذلك في يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر صلّى بجامع دمشق وزار المشاهد.

وهو شابّ طويل، تامّ الخلقة، بِلِحْيةٍ مدوّرة، وهيئة حَسَنة، ومعه جماعة، وسافر بعد ذلك إلى مصر.

[ولاية قضاء القضاة الحنبلي بدمشق]

وفي يوم الأربعاء(٣) السّابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل قدم البريد إلى دمشق من مصر وعلى يده تقليد بولاية قاضي القضاة شَرَف الدّين أبو(٤) محمد عبد الله(٥) بن الشّيخ شرف الدّين الحَسَن بن الحافظ جمال الدّين أبي موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ المقدسيّ الحنبليّ قضاء الشّام على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، عِوَضاً عن قاضي القضاة عزّ الدّين، رحمه الله وإيّانا، ونزل من الصّالحيّة، واجتمع بنائب السّلطنة واستناب ابن أخته تقيّ الدّين.

وفي يوم الخميس التّاسع والعشرين من شهر ربيع الأول خُلع عليه، وحضر إلى الجامع، وحضروا(٦) القضاة الشّافعيّ والحنفيّ، ووكيل بيت المال، والخطيب وجماعة من الأعيان، وقرىء عليهم تقليده، وقام من الجامع إلى الجَوزيّة وجلس بها، وحكم بها هو وابنُ أخته لابس(٧) الخِلْعة وقضى بين النّاس(٨).

---

(١) عن الهامش. (٢) كذا.

(٣) وضع المؤلّف ـ رحمه الله ـ فوقها إشارة، وكتب على الهامش: «الثلثا».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) في البداية والنهاية ١٤/١٥٢ «شرف الدين بن عبد الله «وهو غلط.

(٦) الصواب: «وحضر». (٧) الصواب: «لابساً».

(٨) الخبر في: البداية والنهاية ١٤ ١٥٢، ١٥٣ والسلوك ج ٢ ق ٢/٣٢٩، ٣٣٠، والمختصر لأبي الفداء ٤/١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٥.

استهل شهر ربيع الآخر
يوم الجمعة وهو حادي عشر كانون الثاني
[الشروع في بناء إهراء للغلال بدمشق]

في يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخرة شرعوا في عمارة عَرَصة القمح ظاهر باب الجابية على أنّهم يعملوها صفة بوايك واهري[(١)] لخزن الغِلال والحواصل لنائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز النّاصريّ، اشترى له نصف العَرَصَة بمبلغ ثمانية وعشرين ألف درهم، والنّصف الآخر وقف على التُربة الكامليّة، استأجروه في السّنة بستمائة درهم، واشتروا أيضاً دُور[(٢)] كانت في وسطها وجوارها إثني[(٣)] عشر ألف درهم، وثاني يوم شرعوا في عمارتها ونقل الحجارة من الصّالحية، ومشترى اللّبن والطُّوب وغير ذلك.

[نيابة أَلْطُنْبُغا بحلب]

/ ٢٥٥/ [(٤)] وفي يوم السّبت سلْخ ربيع الآخر وصل إلى دمشق الأميرُ علاءُ الدّين ألطُنبُغا النّاصريّ (الحاجب)[(٥)] من مصر متوجّهاً إلى نيابة السّلطنة بحلب (عِوَضاً عن الأمير سيف الدّين أرغون، رحمه الله تعالى)[(٦)] على ما كان عليه أوّلاً، وفرحوا[(٧)] به أهل حلب بعَوْده إليهم وتلقّوه في الطّرقات، وتلقّاه نائب السّلطنة والأمراء والموكب، وزادوا في إكرامه واحترامه، وسافر بعد ذلك[(٨)].

استهل شهر جمادى الأولى
يوم الأحد وهو العاشر من شباط
[سفر أولاد نائب حلب المتوفّى إلى مصر]

في يوم الإثنين ثاني جمادى الأولى وصل إلى دمشق أولاد المقرّ السَّيْفيّ أرغون الدّوادار نائب السّلطنة بحلب كان، رحمه الله تعالى، وبنت مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، من حلب، وأنزلوهم بالقصر الأبلق، والطّلب والغلمان والدّوابّ بالميدان، وأقاموا إلى يوم الأربعاء، وسافروا عشيّة النّهار من دمشق إلى مصر، كتب الله سلامتهم.

---

(١) الصواب: «وإهراء».
(٢) الصواب: «دوراً».
(٣) في الأصل: «ارر».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٥.
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «وفرح».
(٨) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٣، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٠، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣ وفيه: «التنبغا»، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٣.

[سفر النائب تنكز إلى غزّة]

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سافر نائب السّلطنة بدمشق إلى غزة في خدمة بنت السّلطان، عزَّ نصره، (عند سفرها إلى مصر)[1].

[قدوم القاضي ابن القزويني إلى دمشق وسفره]

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى وصل إلى دمشق القاضي جمالُ الدّين عبد الله بن قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ من القدس الشريف، ونزل عند أخيه الخطيب بدر الدّين، وأخلى له دار أخيه بالمدرسة الأمينيّة لأجل سَكَنه فيها، وأقام بدمشق إلى يوم تاسع عشر رجب الفَرْد، ورد البريد بطلبه فسافر يوم الثلاثاء حادي عشرين رجب إلى مصر مطيّباً قلبُه مكرَماً، كتب الله سلامته، وكان سيره من القاهرة ثالث عشر من رجب، وتوجّه إلى القدس فأقام به، ووصل إلى دمشق في التّاريخ المذكور أعلاه.

[تقليد الأمير رُميثة إمرة مكة المكرّمة]

(وفي مُسْتَهَلّ جمادى الأول حضر الأمير الشّريف رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ إلى مكّة، شرّفها الله تعالى، وقرىء تقليده، ولبس الخِلْعة السُّلطانية، وولي أمر مكّة بعد وصول أمانِ مولانا السّلطان إليه، وحلف الأمير سيف الدّين شمس المحمَّديّ مقدَّم العسكر المنصور والأمراء له في الكعبة، وكان يوماً مشهوداً، وكان وصول الجيش إلى مكّة في سابع ربيع الآخر[2].

وكانت الأسعار رخيصة عندهم القمح الغرارة مائة وعشرين[3] والشّعير ستين[4])[5].

استهلّ شهر جمادى الآخرة
يوم الإثنين الحادي عشر[6] من شهر آذار
[اعتدال الشمس والقمر]

في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة نزلت الشمس نقطة الاعتدال، واعتدل

---

(١) عن الهامش.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٣، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣١، ٣٣٢، المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦.

(٣) الصواب: «ماية وعشرون». (٤) الصواب: «ستون».

(٥) ما بين القوسين عن الهامش. وخبر الرخص في: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٣.

(٦) كُتبت فوق السطر.

اللّيل والنّهار بعد الظّهر بساعة على رأي المنجّم موهوب رحله، وعلى رأي الموقّت سَحَر يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة، وموهوب ذكر مولد السّنة السّرطان، والموقّت ذكر أنّها بالحوت، والله أعلم بالصّواب.

[عودة العسكر من الحجاز]

وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وصل إلى دمشق العسكر المجرد إلى الحجاز المقدّم ذكره، والأمير سيف الدّين أَلْجَي بُغا العادليّ، (وكان غيبتهم خمسة أشهر سوا[1] أربعة أيّام، وإقامتهم بمكّة شهر ويوم[2])[3] وأخبروا أنّهم لما سافروا من دمشق إلى غزّة وأنّهم اجتمعوا هم والمصريّين[4]، وهم أربع أمرا، المقدّم عليهم الأمير سيف الدّين أيْتمِش (المحمّدي)[5] أمير مائة، ومقدّم ألف، وأنّهم سافروا على طريق أيْلَه، وأنّهم لم يزالوا سايرين إلى أن وصلوا إلى مكة، ولم يروا في طريقهم أحد[6] من العرب ولا غيرهم في العَشْر الأوّل من شهر ربيع الآخر، ووجدوا الأشراف والعبيد جميعهم قد هربوا. ودخلوا[7] المشايخ والصُّلحاء إلى عند الأمراء، وشفعوا فيهم. /٢٥٦/[8] فحلفوا[9] الأمراء للشّريف عزّ الدّين رُمَيْثة إنّه إذا جاء ما يوذوه، فعند ذلك حضر إلى مكة واجتمع بالأمراء وبذل الطّاعة، فحلّفوه وحلفوا له ولبّسوه[10] الخِلْعة السّلطانيّة، وولّوه إمارة مكة، وقُرِي تقليده وأمانُ السّلطان، عزَّ نصرُه، وانفصل الحال، وأخبروا أنّ أخوه[11] وأولادهم والعبيد هربوا إلى اليمن.

وكان مدّة مُقامهم بمكّة، شرّفها الله تعالى، أحد وثلاثون[12] يوماً، وأنّهم رجعوا على طريق المدينة النّبويّة، على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام. وذكروا أنّ مدّة مُقامهم بمكّة ما برحوا طايفين ومعتمرين، وحصل لهم خير كثير، وآخر الأمر زيارة النبيّ ﷺ، ولم يُحجم في طريقهم محجمة دم، ولا أذوا لأحد من خلق الله تعالى. وتأخّر من المجرّدين نحو خمسين نفس[13] بسبب الحجّ، وعَوْدهم مع

---

(١) الصواب: «سوى»

(٢) الصواب: «شهراً ويوماً».

(٣) عن الهامش. والخبر في: البداية والنهاية ١٤/١٥٣، والمختصر لأبي الفداء ٤/١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٦.

(٤) الصواب: «والمصريون».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «أحداً».

(٧) الصواب: «ودخل».

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٦.

(٩) الصواب: «فحلف».

(١٠) الصواب: «وألبسوه».

(١١) الصواب: «أخاه».

(١٢) الصواب: «واحد وثلاثون».

(١٣) الصواب: «نفساً».

الركّب الشّريف، وأخبروا أنّ القمح الغرارة أكثر ما بلغت مائة درهم[1] والشّعير سبعين، واللّحم والعسل والسَّمْن فكثير، والعجوة والتّمر رخيص وحمل الخسيس[2] من درهم إلى أربعة دراهم[3]، والخير من سائر الأصناف كثير، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[دخول نائب دمشق ونائب صفد قلعة الجبل بالقاهرة]

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين: وفي ثامن جمادى الآخرة دخل إلى القاهرة الأمير سيف الدّين أيْتمِش والمجرّدين[4] (من الحجاز الشّريف)[5] وخلع عليه وعلى الأمراء[6] المجرّدين معه.

ودخل بعده بيوم (إلى قلعة الجبل المحروسة)[7] الأمير سيف الدّين تنكِز نائب الشام، والأمير سيف الدّين الحاجّ أرقطاي نائب السّلطنة بصفد وخلع عليهما، وأقاما أيّاماً ورجعا.

[ولاية ابن جماعة الوظائف بمصر]

وذكر أيضاً أنّ في يوم السّبت سادس جمادى الآخرة ولي القاضي عزّ الدّين ولد قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة وكالة مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، ونظر جامع ابن طولون، ونظر المدرسة النّاصرية، وغيرها، وخلع عليه وهنّاه النّاس عِوَضاً عن تاج الدّين أبي إسحاق عبد الوهّاب[8].

[سفر ابن جماعة إلى مكة المكرّمة]

وفي هذا اليوم سافر أخوه زين الدّين (ابن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة)[9] إلى الحجاز الشّريف صُحبة رسول الأمير الشّريف عزّ الدّين رُمَيْثة صاحب مكّة. قرأت ذلك من كتاب علاء الدّين الحمويّ خالهما.

استهل شهر رجب الفرد
يوم الأربعاء وهو العاشر من شهر نيسان
[عودة تنكز من مصر]

في يوم الخميس ثاني رجب وصل من الدّيار المصريّة إلى دمشق نائب

---

(١) في الأصل: «ملما».
(٢) هكذا في الأصل. ولعلّ المراد «الخسّ».
(٣) في الأصل: «سبعما».
(٤) الصواب: «والمجرّدون».
(٥) عن الهامش.
(٦) في الأصل: «الأمر».
(٧) عن الهامش.
(٨) البداية والنهاية ١٤/١٥٣، السلوك ج ٢ ق ٢/٣٣١.
(٩) عن الهامش.

سَلْطنتها (الأمير سيف الدّين تنكِز)[1] بعد غيبة شهرين، ونزل يوم الجمعة إلى الجامع المعمور، وأوقدوا له الشموع ودعوا له[2].

[لبْس النائب الخلعة السلطانية]

وفي يوم السّبت الرابعة من النّهار لبس الخِلْعة السُّلطانية وخرج من دار السّعادة والأمراء والحجّاب والمقدّمين[3] والجُنْد مُشاة إلى باب القلعة، وبُسط له بساط على باب السّرّ، وقبّل العتبة السُّلطانيّة، ثمّ ركب وركبت الأمراء معه إلى سوق الخيل، ثم عاد إلى دار السّعادة، وترجّل الأمراء كجاري العادة، وكان موكباً هائلاً عظيماً.

[مباشرة ابن أبي الطيّب لعدّة وظائف]

وفي هذا اليوم خُلع على نجم الدّين محمد بن نجم الدّين عمر بن أبي الطّيب، وباشر نظر ديوان بيت المال ومضاف[4] لِما معه من نظر ديوان المرتجع، ومشارفة ديوان الأيتام عوض[5] عن جمال الدّين بن السّابق، رحمه الله وإيّانا.

[حبْس أحد رجال الحلقة بدمشق]

/ ٢٥٧/ [6] وفي الجمعة ثالث رجب أُحضِر إلى مجلس قاضي القضاة شرف الدّين المالكيّ أحد رجال الحلقة، وادّعى عليه بدعوى شرعية أنّه قال أو أنشد:

ألا يا رسول الله عليك سلام الله ما طارت الفيل
وما عشعش الجاموس في ورق الفجل

فأنكر، فشهد عليه ثلاثةُ أربعةُ نَفَر، فأنكر، فطلب من الشّهود ثبوت عدالتهم، وبقي تحت التّرسيم مدّة بمدرسة المالكيّة، ثمّ ادّعى الخصم أنّ الذين شهدوا عليه بينه وبينهم عداوة، وآخر القضيّة حُبس المذكور في حبْس الشَّرع إلى الآن.

[إتلاف الصقعة الكروم]

وفي العَشْر الأوّل من رجب حصل لغوطة دمشق صقعة أتلفت الكروم التي أخرجت خصوصاً العنب الدّارانيّ وبعض المشمش والتّوت وبعض الجوز، وكلّما كان قد أخرج من الفم الأول أتلفه ومَحَقَه، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

---

(١) عن الهامش.

(٢) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٣، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٢.

(٣) الصواب: «والمقدّمون».

(٤) الصواب: «مضافاً».

(٥) الصواب: «عوضاً».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٧.

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الخميس تاسع رجب أُخرج المحمل السّلطانيّ من قلعة دمشق إلى سوق الخيل وحضر نائب السّلطنة والأمراء والقضاة وأعيانُ الدّولة والقرّاء والأيّمة المؤذّنون والسّقاؤون ومن جرت العادة لحضورهم، وداروا به حول البلد، وعيّنوا أمير الركْب الأمير عزّ الدّين أَيْبك أمير عَلَم النّاصريّ[١].

[ولاية ابن مراجل]

وفي يوم السّبت حادي عشر رجب تولّى الصّدرُ تقيُّ الدّين ابن مراجل نظَرَ ديوان الأدُرِ الشّريفة السّلطانيّة والوقْف الأشرفيّ عِوَضاً عن الصّدر شهاب الدّين (يحيى)[٢] بن القاضي عماد الدّين بن القَيْسَرانيّ.

[المطر بدمشق]

وفي يوم الإثنين ثالث عشر رجب أُمطِرت دمشق مطراً كثيراً من بعد الظّهر إلى بعد العصر بساعة، وكان كلّ نقطة كالجرة[٣]، وحصل منه الوحل والطّين في الطّرقات، وكان معه برْقٌ ورعد، ولو دام إلى اللّيل أتلف شيئاً كثيراً.

[تدريس الإخنائي بالصارميّة]

وفي يوم الأحد تاسع عشر رجب ذكر الدّرس بالمدرسة الصّارمية القاضي عماد الدّين ابن قاضي القضاة عَلَم الدّين الأخنائيّ الشّافعيّ عِوَضاً عن الشّيخ نجم الدّين هاشم التّعليليّ، رحمه الله وإيّانا، وخطب خطبةً حَسَنة، وأبان عن فضيلة. وذكر مولانا السّلطان عزَّ نصره، ونائبَ السّلطنة، وحضروا[٤] القُضاة والفُقهاء وجماعة، وكان الدّور قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٥]، وجرى بحوث ونقول، وانفصل الحال، والله الموفّق للصّواب.

[تجديد عمارة سوق الصاغة بدمشق]

وفي يوم الإثنين سابع عشر رجب وقفت المعماريّة على سوق الصّاغة العتيقة بدمشق وقدّروا أنّها ما تحتاج إلى إخرابها وعمارتها سبعة آلاف درهم، وذرعوا الحوانيت، فوجب على كلّ ذراع خمسمائة درهم، وكتبوا على كلّ حانوت ما يجب عليها، وأخربوا، وما تكاملت عمارتها حتّى لحِق كلَّ ذراع سبعمائة درهم، والله الموفّق.

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٤.
(٢) عن الهامش.
(٣) هكذا.
(٤) الصواب: «وحضر».
(٥) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

[إصلاح العين بتبُوك]

وفي هذا اليوم وصل الشيخ الحاجّ عمر بن جامع السّلاميّ إلى دمشق، من تَبُوك بعد إصلاح العين التي بها وعمارتها وصيانتها عن نزول الجمال فيها وتسهيل أمرها للركْب الشّاميّ.

/٢٥٨/ [١] استهلّ شهر شعبان المكرم يوم الجمعة وهو العاشر من شهر أيار

[الريح العاصفة بدمشق]

في أوّله حصل بدمشق هوى[٢] عاصف مزعج قلع الأشجار بأصولها ورمى الثّمار بغصونها أكثرها إلى الأرض، وأتلف أشياء كثيرة وكتبوا للضمان محاضر بالحوايج، ومنهم من فسخ الضّمان، وبالله المستعان[٣].

[وقوع البَرَد بالشام]

وفي يوم السّبت التّاسع من شعبان والثامن عشر من أيّار بين الظُّهر والعصر وأنا بالبستان من أرض النّيْرب، غيّمت السّما وهبّ هوى[٤] بارد، ثم أرعدت وأبرقت، ووقع بَرَد كبار وصغار مثل البندق، وأصغر من ذلك، ودام وقوعُه نحو ساعتين (ثقب بعض جامات الحمّام، ووزن البَرَدَة من درهمين وأقلّ وأكثر. وكان ذلك ساعة من النّهار، ومن الله السلامة)[٥]. وكان مُعظم وقوعه بجبل قاسيون، والنّيرب، والمِزّة، وكفر سوسية، وأراضي اللّوان، وأراضي القطايع، وبعض أراضي الشّاغور القريبة إلى المدينة والبلد، وأمّا من جهة شرقيّ الغُوطة من إقليم بيت الآبار وأراضي المنحة والغياض وجسرين وزبدين وعين تَرْما وكَفَرْبَطْنا وداعيه وسَقْبا وحموريه وغيرهم[٦] لم يقع عندهم[٧] بَرَد ولا مطر ولا غيره، وهذا من عجائب الاتّفاق، وحصلت الزّيادة في الأنهار بحيث بُكرة يوم الأحد انكسر نهر القنوات ونهر المِزّة وكفر سوسية وغيرهم[٨]، وبقيت الأوحال في البلد والطُّرقات كشبه مطر كانون، وحصل عقيب ذلك بردٌ شديد حتّى رجع النّاس لبسوا الفرا بعد خلْعها وملابيس الشّتا بعد رفعها، وهذا من أعجب الأشياء مجيه في غير أوانه ليُظهر الله

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٨.

(٢) الصواب: «هواي».

(٣) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٣.

(٤) الصواب: «هواء».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «وغيرها».

(٧) الصواب: «عندها».

(٨) كذا.

تعالى قدرته وبرهانه ويجود على عباده برحمته وغفرانه.

[الجو العاصف والمُمطِر بدمشق]

وفي رابع عشر شعبان (ثالث وعشرين أيّار)[1] حصل من بعد الظُّهر هوى[2] مزيج، وعند العصر وقع مطر قليل، ودام الهوى[3] طول اللّيل، وفي الثلث الأخير من اللّيل وقع المطر الكثير، وجرت المزاريب، وهذا هو العجيب لكونه في غير أوانه، ليُظهِر اللّهُ تعالى أسرار آياته وبرهانه.

[ختان ابن السلطان الناصر]

نقلتُ من خطّ الحافظ عَلَم الدّين البِرزاليّ وهو:

وفي يوم السّبت سادس عشر شَعبان قدِم الملكُ أحمدُ بن السّلطان الملك النّاصر من الكَرَك (إلى القاهرة المحروسة)[4]، وصعد القلعة وفي حلقته بعض الأمراء والحُجّاب، وخُتن بعد ذلك بأيّام[5]. وبعد قدومه بأيّام يسيرة سيَّر السُّلطانُ بعضَ إخوة المذكور إلى الكَرَك، واسمه إبراهيم. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدِّمْياطيّ.

[استحداث الخطبة بالمدرسة المعزّيّة بمصر]

وفي سلْخ شعبان يوم الجمعة أُحدثت خطبةُ بالمدرسة المُعزيّة بمصر على شاطىء النّيل المبارك، خطب بها الفقيه الإمام عزّ الدّين عبد الرحيم بن (الشّيخ نور الدّين عليّ بن الفرات)[6] الحنفيّ، والذي رتّب ذلك الأميرُ سيفُ الدّين طقزدمِر النّاصريّ أمير مجلس. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ. وكان النّاس محتاجين إلى ذلك لبُعد الجامع العتيق عن المكان المذكور، تقبّل الله منه وأثابه عنه وكرّمه.

استهلّ شهر رمضان المعظم
يوم السبت وهو التاسع من شهر حزيران
[انقطاع الطريق بدمشق من الأمطار]

/ ٢٥٩/[7] في غُرّة شهر رمضان انزعج نائب السّلطان على والي البلد ورسم

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «هواء».
(٣) الصواب: «الهواء».
(٤) عن الهامش.
(٥) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٣، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٣، تذكرة النبيه ٢/ ٢١٨.
(٦) عن الهامش.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٢٢٩.

بضربه في سوق الخيل بسبب سوق الخيل، فترجّلوا[١] الأمراء وشفعوا فيه وخلّصوه منه، وكان قد نبع في وسط الطّريق مياه كثيرة، وانقطع الطّريق بسبب كثرة الأمطار، وحصل في تَرْكِه للنّاس مشقّة، فعند ذلك رسموا لوالي [البرّ][٢] بمساعدته، فأحضروا من الضّياع الفلاحين بالدّوابّ والأنفار، وسقوا الأشجار وقطعوا الأحطاب وأحضروها إلى سوق الخيل، وكان هناك من ناحية بَرَدَا تلٌّ عالي[٣] لأجل المشنَّقِين والمسمَّرين، فحرثوه بالأنفار، وجرّوه إلى المواضع المستفِله التي تنبع، ورموا عليه سقاية الأشجار والعلاليق، وكانوا[٤] الفَعَلَةُ نحو خمسين مائة نفر ما بين فاعلٍ وصانع وحرّاث وفلاح، ومكاريّة الدّوابّ وجمال ينقلون إليه من كلّ فجّ. ولم يزالوا كذلك مدّة أربعة أيّام حتى استوت الطّريق وذلّل التّغريق، وبالله التّوفيق[٥]:

[إنخساف القمر]

وفي ليلة الرابع عشر من شهر رمضان خُسِف القمر بعقدة الذّنب، وصلّى نائب الخطيب صلاة الخسوف، وخطب إلى عشاء الآخرة، وبعد ذلك صلّى الخطيب صلاة العشاء وصلاة التّراويح على العادة.

[تخريب سوق الدقيق بظاهر باب الجابية للتوسعة]

وفي بُكرة يوم السّبت خامس عشر رمضان حضر الأمير عَلَمُ الدّين الطّرقشيّ (مُشدّ الدّواوين)[٦] ووالي البلد ومعهم نجّارين[٧] وفَعَلَة، وأخربوا سوق الدّقيق الذي ظاهر باب الجابية النّاحيتين القِبْليّة والشّمالية، وما زالوا يخرّبوا[٨] المصاطب وبعضَ العضائد إلى راس الشّريحة والعمارة إلى حصيرة الشّيخ ثابت والمسجد الذي فيه الآن الخطبة يوم الجمعة، وهو أوّل طريق المِزَّة وكفر سوسيّة، ونزلوا بالرَّصفات إلى قُرب الأرض، وجعلوا سعة كلّ رصيف دراع وثلث[٩] بالقاسميّ من كلّ ناحية. وأمّا سوق الدّقيق النّاحية الشّمالية مشا[١٠] حالُها، لأنها كانت في الأصل كبار[١١]، فما أضرّتها ما أكل منها. وأمّا الناحية القِبْلية فكان خلفها عمائر لغير أصحاب الحوانيت، فبعضها راح بالكلّية، وبعضها أكثر من النصف والرُّبع، وأكثرها النّصف،

---

(١) الصواب: «فترجّل».
(٢) إضافة على الأصل.
(٣) الصواب: «عالٍ».
(٤) الصواب: «وكان».
(٥) الخبر باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٣.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «نجّارون».
(٨) الصواب: «يخرّبون».
(٩) الصواب: «ذراعاً وثلثاً».
(١٠) الصواب: «مشى».
(١١) الصواب: «كباراً».

فأمسوا[١] مُلاّكها فقرا، والله تعالى يعوّضنا وإيّاهم خيرا.

[منع الشيخ المالكي من الإفتاء]

وفي العَشْر الأخير من شهر رمضان ورد مرسوم السّلطان، عزَّ نصرُه، بمنع الشّيخ صدر الدّين سليمان المالكيّ بأن يُفْتي، فلمّا بلغه ذلك تجهّز لسفر الحجاز الشريف. كذى[٢] أخبرني قاضي القضاة شرفُ الدّين المالكيّ، فقلت له: هل بدا منه ما يوجب ذلك؟ فقال: لو لم يبدا منه شيئاً[٣] ما مُنع من ذلك، ولم يُفصِح عن السبب.

[قدوم الزاهد عمر اللخمي إلى دمشق في طريقه إلى الحج]

/٢٦٠/[٤] وفي يوم السّبت منتصف شهر رمضان قدِم دمشق الشيخ الإمام، العلاّمة، الزّاهد، بقيّة السَّلَف، تاجُ الدّين عمرُ بنُ عليّ بن سالم اللّخْميّ الإسكندريّ[٥]، المالكيّ، من ثغر الإسكندرية قاصداً زيارة القدس الشّريف، والوصول إلى دمشق، وزيارة الإخوان، والحجّ إلى بيت الله الحرام صُحبة ركْب الشّام، وهو شيخ فاضل صالح بشوش الوجه، كثير الفضائل، وله مصنّفات وفوائد، وفيه زُهد وعفاف، ويُعرف[٦] بابن الفاكهاني.

[بعض ترجمة اللخمي]

قال الشّيخ عَلَمُ الدّين ابن البِرْزاليّ: وقصدته وزرتُه وسألتُه عن مولده، فذكر أنّه في سنة أربع وخمسين وستّمائة تقريباً بالإسكندرية، وذكر أنّه سمع على محمد بن عبد الخالق بن طُرخَان «الجامع» للتِرْمِذيّ، و «الشّفا» للقاضي عياض، وأنّه شرح «العُمدة» في الأحكام للحافظ عبد الغنيّ في ثلاث مجلّدات، و «شرح الأربعين للنّواوي» في مجلّد لطيف. وله مقدّمة النّحْو، وجزء في «مرتبة[٧] وقفة الجمعة» وجزء في «عمل المواليد في ربيع الأول بدعة». نقلتُ ذلك من خطّ عَلَم الدّين.

---

(١) الصواب: «فأمسى».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «لو لم يَبْد منه شيء».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٠.

(٥) انظر عن (الإسكندري) في: الدرر الكامنة ٣/١٧٨، ١٧٩ رقم ٤١٨، وأعيان العصر ٢/١٦٤، والمعجم المختص ١٨٣ رقم ٢٢٧ وفيه وفاته سنة ٧٣٤ هـ وذيل التقييد ٢/٢٤٧، ٢٤٨ رقم ١٥٤٢، وفيه وفاته ٧٣١ هـ، وبغية الوعاة ٢/٢٢١، وشذرات الذهب ٦/٩٦، ٩٧.
ولم يذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في المتوفين في هذا العام.

(٦) كُتبت مرتين. وشطب فوق الثانية.

(٧) في الأصل: «مريه».

[وصول رُسُل من بلاد دلّه وسفرهم للحجّ]

وفي شهر رمضان وصل إلى دمشق رسولين(١) من صاحب بلاد دَلّه على طريق بغداد وذكروا أنّهم ثلاثة، وأنّ كبيرهم مقيم في بغداد يريد الحج، واجتمعوا بنائب السّلطنة، وأدّوا رسالتهم، ورتّبوا لهم ولمن معهم ما يحتاجون إليه، وزوّدوهم بكلّ ما يحتاجون إليه لسفرهم إلى الحجاز الشّريف، وسافروا مع الركْب، وأحدهم اسمه اختيار الدين الخضر، وذكر أنه حاجب السّلطان محمد شاه الذي هو الآن صاحب بلاد دلّه، وكتب لي ورقة بأسماء ملوكهم أكثرها بلسانهم بالعجميّ، ولغتهم إذا حصل لي من يحلّها كتبتُها في السّنة الآتية، إن شاء الله تعالى.

استهلّ شهر شوّال أوله عيد الفطر
يوم الإثنين وهو التاسع من شهر تموز

[سفر المحمل السلطاني من دمشق]

في يوم الإثنين الثامن من شوّال خرج المحمل السّلطانيّ والسّبيل وأمير الركب الأمير عزّ الدّين أيْبَك أمير عَلَم من دمشق إلى الحجاز الشّريف، ومن الحجّاج القاضي بدر الدّين أبو اليُسْر بن قاضي عزّ الدّين بن الصّايغ، والشّيخ شهاب الدّين بن جَهْبَل الشّافعيّين، والقاضيان جمال الدّين بن جملة، وفخر الدّين المصريّ، وجلال الدّين المالكيّ، وابن الشّليل الحريريّ، وتاج الدّين بن المنفق، وصغار الشّيخ عَلَم الدّين البِرْزاليّ، وشهاب الدّين ابن الكَفْريّ(٢) الحنفيّ، وعماد الدّين بن الشّهاب الرُّوميّ، وشهاب الدّين بن الطّاهريّ وهو قاضي الركْب، وفخر الدّين بن الفخر(٣)، والشّريف جلال الدّين ناظر الأيتام، وشمس الدّين بن الكرديّ، ناظر الصَّدقات، وشمس الدّين وشرف الدّين أولاد شرف الدّين بن هلال، وشمس الدّين إمام الجوزيّة، والسّراج المالكيّ، وبهاء الدّين إمام المشهد، والأمير ناصر الدّين بن الأمير حسام الدّين لاجين والي البَرّ بدمشق كان، والأمير عليّ بن مقلّد حاجب العرب بالشّام، وجماعة كثيرة لا يمكن ضبطهم(٤).

[الحجّاج من مصر]

/٢٦٨/(٥) وحجّ بالنّاس في هذه السّنة من الدّيار المصريّة الأمير علاء الدّين

---

(١) الصواب: «رسولان».

(٢) في البداية والنهاية ١٤/ ١٥٤ «الكفوي» بالواو.

(٣) كتب في الأصل: «بن شهاب الفخر» ثم شطب فوق «شهاب».

(٤) انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٤.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣١.

مُغُلْطايّ الكمالي أستاذ الدّار العالية الذي كان وزيراً في وقت. وممّن حجّ قاضي القضاة المالكيّ تقيّ الدّين الأخنائيّ، وشيخ الشّيوخ مجد الدّين الأقصرائيّ وصُحبته جماعة من الصّوفيّة، والقاضي شمس الدّين بن قاضي القضاة سعد الدّين الحارثيّ وولده أحمد، وناصر الدّين بن (شهاب الدّين بن)[1] الجوهريّ، وشمس الدّين وشرف الدّين [و] قدير الدّين أولاد (قاضي القضاة شمس الدين ابن)[2] الحريريّ، وصلاح الدّين المهندس[3].

وحجّ أيضاً الشّيخ الصّالح محمد المرشدي[4] المقيم بمِنية مرشد، وهو مشهور بالخير والصلاح، قدِم القاهرة، ووصل السّلطان يوم الجمعة ثاني عشر شوّال واجتمع به، ومشى السّلطان له، ويقال: قبّل يده، ولم يقبل من السّلطان شيأ. وكان السّفير في إدخاله على السّلطان القاضي فخرُ الدّين ناظرُ الجيش، وكان السلطان قصد زيارته في وقت، فلمّا حضر إلى القاهرة بسبب الحجّ أرسله القاضي فخر الدّين إلى السّلطان، وقصده النّاس من كلّ جهة والأمراء والقضاة وغيرهم، وازدحموا عليه. كتب إلينا بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

[قصر نيابة القضاة على فقيهين]

وفي منتصف شوّال يوم الإثنين رسم مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، وأرسل إلى القضاة الأربعة بالقاهرة أن لا يستنيب أحدٌ منهم غير باثنين فقيهين خبيرين، وسبب ذلك أنّهم كثّروا نوّاب القضاة الشّافعيّ وغيره، وجلس قاضي القضاة الشّافعيّ وقاضي القضاة الحنفيّ بأنفسهما للحكم، وعزل كلّ منهما نوّابه. كتب إلينا بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ[5].

استهلّ ذي[6] القعدة يوم الثلاثاء وهو السابع من شهر آب

[خروج تنكز للصيد]

في يوم الأحد سادس ذي القعدة وصل إلى دمشق الأمير ناصر الدّين السَّيْفيّ الدُّويدار من مصر، وعند قدومه رسموا للأمراء المجرّدين إلى الصّيد والمقدّمين والعسكر أن يعملوا أشغالهم، ويسافروا صُحبة نائب السّلطنة بدمشق، وهم ثلاثة وأربعون أميراً بطبل خاناه، وثلاثة وأربعون مقدّم[7]، وألف وخمس مائة فارس،

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٣.
(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٤.
(٥) السلوك ج/ ٢ ق ٢/ ٣٣٣.
(٦) الصواب: «ذو».
(٧) الصواب: «مقدّماً».

وأخذوا معهم القِرَب والروايا، وتزوّد السنة بسفر الحاجّ، وسافروا يوم الخميس عاشر ذي القعدة إلى الصّيد، ولم يبات[1] بالبلد منهم أحد.

[عودة المجرَّدين من قلعة جعبر وغيرها]

حكى لي بعض المجرّدين أنّهم وصلوا إلى قلعة جَعْبَر والرَّقَّة فصُميْصات[2] وجميع بلاد الفُراة[3] وأكثرها خراب، وهي الآن مراعي للعُربان، ورجعوا إلى دمشق سالمين عشيّة يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجّة.

[ولاية ابن السلعوس ديوان دمشق]

وفي يوم الإثنين سابع ذي القعدة وصل إلى دمشق الصّدر الرئيس علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن شهاب الدّين بن السَّلعوس وعلى يده توقيعٌ بصَحابة الدّيوان المعمور بدمشق عِوَضاً عن أمين الدّين فَرَج الله بن عَلَم السّعداء (المنوفيّ)[4]، ولبس الخِلْعة عاشر ذي القعدة، وباشر الدّيوان، وهنّوه[5] النّاس.

[نظارة ابن الأقفاصي بمصر]

وفي يوم الأحد سابع وعشرين ذي القعدة خلع على القاضي شهاب الدّين بن الأقفاصيّ، وباشر نظر النُّظّار بالدّيار المصريّة عِوَضاً عن تقيّ الدّين عمر بن السّلعوس، رحمه الله وإيّانا. كتب إلينا بذلك شمس الدّين الخيّاط الشّاعر.

/ ٢٦٢/[6] استهل ذي[7] الحجّة

يوم الخميس وهو السادس من شهر أيلول

[حريق فرن بدمشق]

في ليلة العيد أحترق الفُرن الذي جوار دار الصّاحب شمس الدّين، وتكاثروا[8] عليه الرجال وطفّوه، ولَطَفَ اللّهُ تعالى بجيرانه، ولله الحمد والمِنّة.

[تقليد ابن القلانسي عدّة وظائف]

وفي يوم الثلاثاء السّادس والعشرين من ذي الحجّة وصل البريد إلى دمشق وعلى يده تقليد بولاية الصّدر الرئيس الأمير علاء الدّين أبو[9] الحسن عليّ بن

---

(١) الصواب: «يبت».
(٢) كذا، وهي سميساط، أو شمشاط.
(٣) الصواب: «الفرات».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «وهنّأه».
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٢.
(٧) الصواب: «ذو».
(٨) الصواب: «وتكاثر».
(٩) الصواب: «أبي».

الصّدر للرئيس شرف الدّين القلانسيّ بجميع مناصب أخيه جمال الدّين، رحِمه الله وإيّانا، وهي وكالة بيت المال، وقضاء العساكر المنصورة، وتدريس المدرسة الأمينيّة، والظّاهرية، والمدرسة العصرونيّة، وغيرها. وتاريخ التّوقيع الخامس عشر من ذي الحجّة سنة أحد[1] وثلاثين وسبعمائة[2] ونزل لابن أخيه أمين الدّين بن جمال الدّين عن العصرونيّة، وذكروا[3] الدّروس هو وابن أخته في العَشْر الأوّل من المحرّم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

(١) الصواب: «إحدى».
(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٤.
(٣) الصواب: «ذكر».

ذكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان [١]

قلت: كل ما أكتب من الوَفَيَات في أوله: «وذَكَر»، يكون من تعليق الحافظ عَلَم الدّين بن البِرْزاليّ، وكلّما أكتبه: «وتُوفّي» أو «في كذى وكذى» [٢] هو ما عنيت بجمعه، وثمَّ من التّراجِم يكون أنا وإيّاه مشتركَيْن فيها، إمّا من المولد، أو ذِكر مشايخ المُتَوَفّى، أو شيئاً [٣] بلغه ولم يبلغني، فما ينبغي لي أن أضيّع تعبه وأدّعيه لنفسي، وبالله التّوفيق.

٤٩٤ ـ وفي يوم الخميس ثاني عشر المحرّم دُفن الشّيخ الأمين، العدْل، الرضى، المرتضى، عفيفُ الدّين أبو محمد عبد الله بن محيي الدّين بن عبد الله بن الصّاحب صفيّ الدّين إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن عليّ بن مرزوق العسقلانيّ [٤]، ثمّ المصريّ المولد، (ودُفن) [٥] بذات حجّ من طريق الحجاز، وكان له سنة مجاور [٦] بمكة، شرّفها الله تعالى، وسافروا [٧] أولاده إليه، ورجع معهم فأدركه أجَلُه في اللّيل وهم سائرين [٨]، فلمّا نزلوا دفنوه بذات حجّ.

وكان رجلاً جيّداً وعدلاً حَسَناً، يشهد على الحكام وفي قِيم الأملاك ولا يأخذ على ذلك شيئاً، ولا يقبل هديّة بسبب ذلك. وكان ينظر في وقف جدّه ويقوم فيه أتمّ قيام في عمارته وتثميره وتحصيله، فإذا تكمّل المُغَلّ صرفه جميعه قاضي القضاة الشّافعيّ للفقراء ولبعض ذرّية الواقف، وجميع المصروف بخطّ الحاكم، حاكم بعد حاكم، وفيه شيء في فكاك أسرى، وهو يقوم في الجميع على الوجه المَرْضيّ الشّرعيّ، وعنده مروة وعصبيّة ودين متين، وهو صاحب صُحبة، تعدّا [٩] الثمانين

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٢. (٢) كذا.

(٣) الصواب: «أو شيء».

(٤) انظر عن (العسقلاني) في: المقفى الكبير ٤/ ٥٩٠ رقم ١٥٣٩، والدرر الكامنة ٢/ ٢٦٤ رقم ٢١٥٠، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧.

(٥) عن الهامش. (٦) الصواب: «مجاوراً».

(٧) الصواب: «وسافر». (٨) الصواب: «سائرون».

(٩) الصواب: «تعدّى».

سنة، وقارب التّسعين، وصُلّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب عقيب صلاة الجمعة رابع صفر/ ٢٦٣/ [١] وتُرُحّم عليه كثيراً. رحمه الله وإيّانا.

٤٩٥ ـ وفي عشيّة يوم الخميس السّادس والعشرين من المحرَّم تُوفّي الشّيخ علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن محمود بن إبراهيم التّفْليسيّ الأصل، المعروف بابن جوامرد[٢] الفرّا، التّاجر بقَيْسارية الفَرْش، وهو تاجر الحرّانة، بداره، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً، مشكور السّيرة، محمود الطّريقة.

ذكر لي ولدُه أنّ مولده في سنة إحدى وأربعين وستّمائة بدمشق، رحمه الله وإيّانا.

٤٩٦ ـ وذكر أنّ في سَحَر يوم السّبت الثاني والعشرين من المحرّم تُوفّي الشّيخ أبو محمد صُبَيْح التّكْرُوري[٣] بالمارستان، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

مولده تقريباً سنة ثلاثٍ وستّين وستّمائة.

سمع من النّجيب عبد اللّطيف الحرانيّ، ومن الشّيخ شمس الدّين بن الشّيخ العمَاد، وجماعة. وحدّث بالقاهرة ودمشق، وحجّ غير مرّة. رحمه الله وإيّانا.

٤٩٧ ـ وفي ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرَّم تُوفّي الأمير شهاب الدّين طامغار[٤] بن الأمير شمس الدّين سُنْقُر الأشقر، ودُفن بالقرافة بتُربتهم.

وكان حَسَن الشَّكْل، صاحب صدقة ومعروف، وكان أمير خمسين وجاوز السّتّين من العمر. كتب بذلك إليّ الشيخ أبو بكر الرّحَبيّ.

٤٩٨ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة النّصف من اللّيل السّابع والعشرين من المحرَّم تُوفّي الشّيخ الإمام تاج الدّين أبو[٥] عبد الله محمد بن الشيخ عماد الدّين محمد بن الشّيخ الإمام تاج الدّين أبو[٦] الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ بن

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٣.

(٢) انظر عن (ابن جوامرد) في: أعيان العصر ٢/ ٢٥٧، والدرر الكامنة ٣/ ١٢٥ رقم ٢٨٧.

(٣) انظر عن (صُبيح التكروري) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٥ رقم ١٩٧٥، وذيل التقييد ٢/ ٢٠ رقم ١٠٨٣.

(٤) انظر عن (طا مغار) في: أعيان العصر ٢/ ٥، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧ وفيه «صمغار»، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٨ رقم ١٩٨١ وفيه «صمعان» بالصاد والعين المهملتين.

(٥) وضع المؤلّف ـ رحمه الله ـ فوقها إشارة، وكتب على الهامش: «كمال».

(٦) الصواب: «أبي».

القسطلانيّ[1]، المصريّ، بها، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بالقرافة.

مولده في سنة خمسٍ وأربعين[2] وستّمائة بمصر.

سمع من ابن الدّهانِ، وابن علاّن، والنّجيب، وغيرهم.

وكان شيخاً صوفيّاً من أهل القرآن، وهو من بيت رواية وفضيلة وصلاح، رحمه الله وإيّانا.

٤٩٩ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين سلْخ المحرّم تُوفّي شمس الدّين عبد اللّطيف بن خليفة العجميّ[3]، ودُفن خارج باب النصر بمقبرة الصُّوفيّة، وجدوه غريقاً ببركة الفيل، وكان ساكناً على شاطىء البركة.

وكان يعرف المنطق ويشارك في غيره من العلوم، وكان من أصحاب قاضي القضاة علاء الدّين القُونويّ وله به اختصاص. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ، رحمه الله[4].

٥٠٠ ـ (وفي حادي عشر المحرّم تُوفّي محيي الدّين محمد بن القاضي عزّ الدّين عليّ بن محمد الحرّانيّ ابن أخي قاضي القضاة شَرَف الدّين الحرّانيّ[5] الحنبليّ، ودُفن بالقرافة عند أهله.

وكان قرأ القرآن، وحفظ «مختصر الخرقيّ»، وعُدّل، وعمره اثنتان وعشرون سنة)[6].

٥٠١ ـ وفي ليلة الخميس سابع عشر صفر تُوفّي شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن مسلَّم بن ثابت بن عبد الله بن حَيْدَرَة السَّعْديّ[7] التّاجر بسوق الرحبة، وصُلّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

مولده في[8] سنة ثمانٍ وخمسين وستّمائة بالشّارع ظاهر القاهرة.

---

(١) انظر عن (القسطلاني) في السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧، والمقفى الكبير ٧/ ٧٣ رقم ٣١٥١.

(٢) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ فوقها (حـ)، وعلى الهامش: «وخمسين».

(٣) انظر عن (العجمي) في: أعيان العصر ٢/ ٢١١٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧، والدرر الكامنة ٢/ ٤٠٦ رقم ٢٤٩٥، والدليل الشافي ١/ ٤٢٧ رقم ١٤٧٥، والمنهل الصافي ٧/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ١٤٨١.

(٤) يوجد بحذاء هذه الترجمة على الهامش العبارة التالية: «وكان وزير قازان أم هو وزير وأخوه يسمّى رشيد الدولة ليس الأمر كذلك بل هو أخو نجيب الدولة لخان قازان» صح.

(٥) انظر عن (الحرّاني) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧ وفيه محيي الدين محمد بن عبد العزيز بن علي بن محمد الحرّاني الحنبلي»، والمثبت يتفق مع: المقفى الكبير ٦/ ٣٥٦ رقم ٢٨٣٤.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (السعدي) في: المقفى الكبير ٧/ ٢٣٩ رقم ٣٣١٤.

(٨) في الهامش: «الخامس والعشرين». ولم يذكر الشهر.

وسمع من شيخنا رُكْن الدّين إلياس بن أبي الدّر الإربليّ، وكان رفيقي في القرآن الكريم عند الشيخ رُكْن الدّين، وسمع من ابن علاّن وجماعة، وخلّف له والده ملك(١) وثروة، وعمل له دكّان(٢) في سوق الرحْبة، وكان فيه خدمة ومكايسة للأصحاب، رحمه الله وإيّانا.

٥٠٢ ـ وفي يوم الأربعاء التّاسع من صفر قبل الظُّهر بساعة تُوفّي قاضي القضاة عزّ الدّين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة تقيّ الدّين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدامة(٣) المقدسيّ، الحنبليّ، بدير الحنابلة بسفح قاسيون، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتُربة شيخ الإسلام أبي عمر عند والده. وكانت الجنازة حفلة مع كثرة المطر والوحْل.

مولده في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وستّين وستمائة، وسمع/ ٢٦٤/ (٤) من فخر الدّين بن البخاريّ، والشيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وأبو(٥) بكر الهَرَويّ، وجدّه، ووالده، وأكثر مشايخنا، وجماعة.

وخرّج له شمس الدّين بن سعد مشيخة أكثر من خمسين شيخاً، وحدّث، وقرأ(٦) الفقه على والده وغيره. وكان من الفُضَلاء، واستنابه والده في الحُكم، ونزل له عن تدريس الجَوْزيّة، وكتب في الفتوى، وكان له حُسْن ملتقا(٧) وتودُّد.

ولما مات والده ولي تدريس دار الحديث الأشرفيّة بقاسيون، ولزم بيته مدّة ولاية شمس الدّين بن مسلّم، فلمّا تُوفّي ولّوه القضاء مستقلاً، وفرح النّاس بولايته ومسارعته لقضاء حوائج النّاس وحُسْن تلقّيه وبشاشة وجهه. وحجّ ثلاث مرار، وزار القدس الشّريف، وحضر الغزوات. وكان له وِرْد من التّلاوة والصّلاة في اللّيل، وكذلك كان والده، وكانت ولايته القضاء مستقلاً أربع سنين إلاّ أيام(٨)، وناب

---

(١) الصواب: «ملكاً».
(٢) الصواب: «دكاناً».
(٣) انظر عن (ابن قدامة) في: ذيل العبر ١٦٦، ١٦٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٩٩ رقم ٧٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٢، وأعيان العصر ٣/ ١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٤، ١٥٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤١٥، ومختصره ١٠٦، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٤، ٢١٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨، والدرر الكامنة ٣/ ٤٤٨ رقم ١٢٠٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٦، والمنهج الأحمد ٤٣٧، والمقصد الأرشد، رقم ٩٥٢، والدر المنضد ٢/ ٤٨٧ رقم ١٢٥٧، والدارس ١/ ٥٣، وشذرات الذهب ٦/ ٩٦.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٤.
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) في الأصل: «وقر».
(٧) الصواب: «ملتقى».
(٨) الصواب: «أياماً».

لوالده من حيث تولّى إلى حيث تُوفّي، رحمه الله وإيّانا.

٥٠٣ ـ وفي ثالثة نهار يوم الإثنين الحادي والعشرون[١] من صفر تُوفّيت السّتّ الجليلة الصّالحة الزّاهدة، الفاضلة، الكاتبة، الحاجّة أمّ الحَسَن فاطمة[٢] بنت الشيخ الإمام العالم العلاّمة الحافظ عَلَم الدّين أبي[٣] محمد القاسم بن الشّيخ الإمام العدل الرضَى، المرتضى، شيخنا بهاء الدّين محمد بن يوسف بن محمد البِرْزاليّ، وصُلّي عليها عقيب صلاة العصر بجامع دمشق، ودُفنت بمقبرة الباب الشّرقيّ جوار قبر جدّها وأخيها.

ذكر والدها أنّ مولدها في يوم الجمعة بعد العصر سادس عشر شهر ربيع الأوّل سنة سبْع وسبعمائة بمنزله بدمشق. قال: وأحضرتها لسماع الحديث وعُمرها يومئذ ثلاثة أيامٍ، وحضرت على ابن الموازينيّ، وفاطمة بنت سليمان، وسمعت من القاضي تقيّ الدّين وجماعة كثيرة، وسمعت «صحيح البخاريّ» على ست الوزراء بنت ابن مُنَجّا، وحفظتْ من الكتاب العزيز، وتعلّمت الخطّ، وكتبت رَبْعةً شريفة، وكتاب «الأحكام» للشّيخ مجد الدّين بن تَيْميّة، و «صحيح البخاريّ» وكمَّلَتْه قبل موتها بأيّام قليلة، وكتبتْ غير ذلك من أجزاء الحديث وحجّت، وسمعت بطريق الحجاز، وحدّثت بالحَرَمَيْن الشّريفين. وكانت امرأةً مباركة، محافظة على الفرائض والنّوافل، لها اجتهاد وحِرْص على فِعْل الخير، تجتهد يوم دخولها الحمّام لا تؤخّر الفريضة عن وقتها لا تدخل إليه حتّى تصلّي الظهر، وتجتهد في الخروج لإدراك العصر، وكذلك تُسارع إلى قضاء أيّام الحَيْض، وشهر رمضان، تصومها وتعجّلها وتحتاط فيها. وكان فيها مودّة وخير وعقل، لم تفارقنا قطّ، وتزوّجت نحو خمس سنين، ولم تخرج من البيت، وما رأيت منها إلاّ ما يسرّني، وكنت إذا رأيتها تصلّي أفرح وأقول: أرجوا[٤] أنّ الله ينفعني بها في الدّنيا، واعتبرتُ الشّيوخَ الذين سمِعَتْ منهم الحديثَ فوجدتُ عدَّتهم مائة وخمسة وثمانون[٥] نفساً.

هذا ما ذكره والدها عنها. وأمّا أنا قرأتُ من الجامع إلى حيث دُفِنَتْ وانصرفتُ من عند قبرها سبعمائة وأحد عشرة[٦] مرّة «قُلْ هو الله أحد» والمعوّذتين،

---

(١) الصواب: «والعشرين».

(٢) انظر عن (فاطمة) في: أعيان العصر ٢/ ٣٣٢، وشذرات الذهب ٦/ ٩٧.

(٣) في الأصل: «علم الدين ابن محمد».

(٤) الصواب: «أرجو».

(٥) الصواب: «وثمانين».

(٦) الصواب: «إحدى عشر».

وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وأهديت ثواب ذلك كلّه لها خاصّة ولأموات المسلمين عامّة. وثاني يوم وثالث إلى السّابع تمام ألفَيْ مرّة «قُلْ هو الله أحد»، والمعوّذتين وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ نحو ثلاثين مرّة، وأهديت ثوابَ ذلك جميعه لها خاصّة، ولأموات المسلمين عامّة. رحمهما الله تعالى وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٥٠٤ ـ / ٢٦٥/[١] وذكر: وفي ثامن عشر صفر تُوفّي الشّيخ المقري ناصر الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي محمد بن أبي المجد الصّالحيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الشَّرَف الخيّاط، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بتُربة بقرب الشّيخ إبراهيم الأووي بقاسيون، وكان إمام مسجد الملك القاهر بالصّالحية.

مولده في سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة.

سمع من ابن خليل حضوراً، ومن ابن عبد الدّائم سماعاً، ومن الشّيخ شمس الدّين، وجماعة. وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٥٠٥ ـ وفي ليلة الثلاثاء خامس عشر[٢] صفر تُوفّي الأمير سيف الدّين فجليس[٣] السّلاح دار النّاصريّ بالقاهرة، ودُفن من الغد بتُربته بالقرافة.

ولم يخلّف ولد[٤] بل زوجة وأخ[٥] يسمّى سيف الدّين أولاق، وكان أميراً، وقد رُسم له بإمرة في الشّام وأُعطي تقدمته للأمير سيف الدّين طُغْجي أمير سلاح، وخدم عند صلاح الدّين بن التّاجيّ. كذى[٦] ورد كتاب الأمير كمال الدّين بن المحفدار.

٥٠٦ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء منتصف صفر تُوفّي الشّيخ المُسْنِد، العدل، بدرُ الدّين أبو المحاسن يوسفُ بن عمر بن حسين بن أبي بكر بن عليّ الخُتَنيّ[٧]،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٥. (٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) انظر (فجليس) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨، والدر الفاخر ٣٥٨ وفيه «قجليس» بالقاف، ومثله في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٦١٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٧، وأعيان العصر ٢/ ٣٥٠.

(٤) الصواب: «ولداً». (٥) الصواب: «وأخاً».

(٦) كذا.

(٧) انظر عن (الختني) في: أعيان العصر ٣/ ٣٥٩، وذيل العبر ١٦٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٨، و٢٣٩، والدرر الكامنة ٤/ ٤٦٦، ٤٦٧ رقم ١٢٧٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨ وفيه: «يوسف بن عمر بن حسان بن أبي بكر بن علي الحنفي» وقد غلط في: «حسان» و «الحنفي» والصواب: «حسين» و «الختني»، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٧، وشذرات الذهب ٦/ ٩٧ و «الختني»: بضم الخاء المعجمة، وفتح التاء المثنّاة المخففة (توضيح المشتبه ٢/ ٢١١).

وصُلّي عليه يوم الأربعاء، ودُفن بمقبرة باب النّصر. نقلتُ وفاته من خط تقيّ الدّين بن رافع.

ومولده في (ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الآخرة)[1] سنة خمسٍ وأربعين وستّمائة بالقاهرة.

سمع حضوراً من صالح بن المُدْلجيّ، والصّدر البكريّ، والرشيد العطّار، وجماعة، وخرّج له مشيخة أكثر من ستّين شيخاً وحدّث بها غير مرّة، وهو آخر من حدّث بالدّيار المصريّة حديث السِّلَفيّ، عن أصحابه، رحمه الله وإيّانا.

٥٠٧ ـ وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من صفر تُوفّي الشّيخ شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عليّ بن سلامة بن عساكر (بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر الأنصاريّ)[2] النسائيّ، الشّافعيّ، الشّاهد بمركز البياطرة ومركز الصّاغة العتيقة بدمشق، وصُلّي عليه ظُهر الأربعاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الشّرقيّ.

مولده في شعبان سنة خمسٍ وأربعين وستمائة، وكان عنده فضيلة، وهو حَسَن المذاكرة، مجتهداً[3] في أمر الصّلاة، فقيراً، صبوراً، قائماً[4] بالعيال، وله نظْمٌ لم يبلُغْني منه شيئاً[5]، رحمه الله وإيّانا.

* * *

وذكر: ورأيت في كتاب الشّيخ فخر الدّين النُّوَيْريّ وهو مؤرَّخ بسادس عشر صفر قال: ومات بالقاهرة جماعة من الأمراء الكبار والصّغار.

٥٠٨ ـ مَنْكَلِي بُغا[6].

● وفجليس[7].

٥٠٩ ـ ولاجين[8] الجاشنْكير.

ومن الصّغار:

---

(١) عن الهامش. وفي كل التراجم لم يُذكر اليوم والشهر لولادته.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «مجتهد».

(٤) الصواب: «فقير صبور قائم».

(٥) الصواب: «شيء».

(٦) انظر عن (منكلي بغا) في: أعيان العصر ٣/ ٢٨١، والدر الفاخر ٣٥٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨، والدرر الكامنة ٤/ ٣٦٦ رقم ١٩٩٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٦.

(٧) تقدّمت ترجمته برقم (٥٠٥).

(٨) انظر عن (لاجين) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧١ رقم ٧١٠.

٥١٠ ـ (كَلْتَمُر)[١] بن كراي الظّاهريّ (وهو من أمرا العشرَات)[٢] وجملة مماليك وأجناد.

٥١١ ـ وتوفي الخُتَنيّ[٣] وصلّينا عليه يوم تاريخه خارج باب النّصر ظاهر القاهرة.

* * *

[التجريدة إلى مكة]

وفي كتاب موفّق الدّين عبد الله المقدسيّ الحنبليّ أنّ التّجريدة إلى مكة خرجت من القاهرة مُنتصف صفر[٤].

* * *

٥١٢ ـ وذكر: وفي سابع صفر تُوفّي زين الدّين محمد بن شيخنا أمين الدّين محمد بن الشّيخ الإمام القدوة قُطْب الدّين أبو[٥] بكر محمد بن أحمد بن عليّ بن القسطلانيّ[٦]، المكّيّ، بها.

مولده في سنة ثلاثٍ وستّين وستمائة. ضبط ذلك لنا أمين الدّين الواني بمكّة أيّام إقامته بها في تلك السّنة.

٥١٣ ـ وفي يوم الخميس مُسْتَهلّ ربيع الأوّل تُوفّي نور الدّين محمود بن هلال الدّولة الزَّبَدانيّ بقاسيون، ودُفن به، وكان من أمراء العشرات، وأصحاب الأهوية، رُسّم له بالإقامة بالصّالحية، ومتى سافر إلى بلد يُشنق. وهو حمْو الشّيخ قُطْب الدّين اليُونيني[٧] جدّ ولده تقيّ الدّين محمد[٨].

٥١٤ ـ وتُوفّي في ليلة الثلاثاء ثالث (عشر)[٩] ربيع الأوّل الشّيخ الفقيه

---

(١) عن الهامش، وقد جوّد المؤلّف ـ رحمه الله ـ ضبطه بالحركات. وهو في السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧ «بكتمر بن كراي»، وقد توفي في خامس صفر.

(٢) عن الهامش.

(٣) تقدم برقم (٥٠٦).

(٤) الخبر في السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٢٩ وفيه عدّة التجريدة «سبعمائة فارس».

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) انظر عن (القسطلاني) في: العقد الثمين ٢/ ٣٣١، وذيل التقييد ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٤٨٥، والدرر الكامنة ٤/ ٢١٤ رقم ٥٧٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨.

(٧) هو موسى بن محمد بن أحمد أبو الفتح اليونيني البعلبكي، المؤرّخ صاحب كتاب (ذيل مرآة الزمان). تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٧٢٦ هـ. برقم (٨٤).

(٨) هو محمد بن موسى بن محمد بن أحمد اليونيني البعلبكي، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢ ج ٤/ ٢١٧ رقم ١٢٢٥.

(٩) عن الهامش.

الإمام، العالم، العدل، الرضى، المرتضى، شمسُ الدّين محمدُ بنُ عَلَم بن هاشم بن جبريل بن درع الحنفيّ، وصُلّي عليه الظّهر بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون بتُربة الشّيخ موفّق الدّين.

/٢٦٦/[١] وكان رجلاً جيّداً، فقيهاً، فاضلاً، عدلاً، محترزاً، وله تدريس بالصّالحية، ومركز تحت السّاعات، وأُذِن (له)[٢] في الفتوى - (وكان له تدريس بالصَّالحية بمدرسة صغيرة تُعرف بالبدرية، وكان يسكن بخانقاه الشَّنباشيّ بحارة البلاطة، وهناك مات)[٣].

وسمع من الشَّرَف أحمد[٤] بن عساكر، والكمال تمام الحنفيّ، وجماعة، رحمه الله وإيّانا.

٥١٥ - وذكر: وفي يوم الجمعة تاسع ربيع الأوّل تُوفّي شهاب الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عياش اليَلْدانيّ، وكان اسمه الضّيا أبو بكر بقرية تلثياثا. ودُفن بها.

مولده في سنة تسعٍ وخمسين وستمائة بقرية يلدا. كذا كتبه لي بخطّه.

سمع حضوراً من عمّ جدّه لأمّه الضيا يوسف بن عمر بن خطيب بيت الآبار. وكان جنديّاً.

٥١٦ - وذكر: وفي ليلة الجمعة تاسع ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ عبد الرحيم بن العفيف محمد بن العَلَم أحمد بن كامل بن عمر المقدسيّ الصّالحيّ، وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون.

سمع من الشّيخ شمس الدّين، وابن الكمال، وغيرهما. روى عن ابن هامل، رحمه الله وإيّانا.

٥١٧ - وتُوفّي في ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأوّل علاء الدّين عليّ بن بدر الدّين أحمد بن شيبان بن ثعلب الشَّيْبانيّ، وصُلّي عليه ودُفن بقاسيون.

سمع من والده وحدّث عنه، رحمه الله وإيّانا.

٥١٨ - وفي يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الأوّل قدِم البريد إلى دمشق

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٦.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) كتبت فوق السطر.

من حلب وأخبر بوفاة نائب السّلطنة بها الأمير الكبير سيف الدّين أرغون[1] الدّوادار الملكي، النّاصريّ، وتوجّه من ساعته إلى الدّيار المصرية. وكانت وفاته ليلة السّبت سابع عشر شهر ربيع الأوّل، ودُفن من الغد بتُربةٍ كان قد اشتراها شرقيّ سوق الخيل ظاهر حلب.

وكان من الأمراء الكُبَراء، العُلماء، الصُّلحاء، الأجِلاّء، المتمسكين بالشّريعة والعلم، وقرأ على الشيخ علاء الدّين القُونُويّ في الفقه والنّحو وغيره مدّة كثيرة، وكان له ذهن صحيح في البحث، ومشاركة جيّدة في العلوم، وكتب الخطّ المنسوب.

ولما كان بالدّيار المصريّة كان في كلّ وقتٍ يحضرون[2] عنده العلماء والصُلحاء ويبحثون في العلوم، وولي نيابة السّلطنة وبلغ من المراتب أعلى الرُتَب، فلما حجّ وغاب أحرقوا قلب السّلطان، عزَّ نصرُه، عليه، فولاّه حلب كما تقدّم ذِكره، وكان مشغوف[3] بتحصيل الكُتُب، وحصّل منها أشياء كثيرة.

٥١٩ ــ وفي يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الأوّل وصل خبر وفاة الشّيخ المقرىء شرف الدّين أحمد بن ضياء الدّين عثمان بن عمر القرميّ[4] (الصّوفيّ)[5]، خازن سجّادة الخطيب بجامع دمشق، وكان قد سافر إلى مصر واجتمع بقاضي القضاة جلال الدّين، واستنجز له مرسوم[6] بزيادة على ما في يده، ورجع إلى الشّام فأدركه أجَلُه بغزّة ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الأوّل، ودُفن يوم الجمعة بغزّة. وصُلّي عليه يوم الجمعة بجامع دمشق مُسْتَهَلّ ربيع الآخر.

وكان رجلاً جيّداً، وله اختصاص بالقاضي جلال الدّين، (وكان من القراء بالسَّبْع وله إجازات)[7]. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (أرغون) في: ذيل العبر ١٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٢، وأعيان العصر ١/ ١٤٩، والدر الفاخر ٣٥٨، والدر المنتخب في تكلمة تاريخ حلب ١/ ورقة ١٥٠ ب، ١٥١ أ، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٢، ١٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٤٥٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١١، ٢١٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٩، والمقفى الكبير ١/ ١٩ رقم ٦٩٩، والدرر الكامنة ١/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٨٧٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٨، وشذرات الذهب ٦/ ٩٥، وإعلام النبلاء ٢/ ٣٨٣، والدليل الشافي ١/ ١٠٦ رقم ٣٦٥، والمنهل الصافي ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٨ رقم ٣٦٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥٨ رقم ٣٧٩١.

(٢) الصواب: «يحضر». (٣) الصواب: «مشغوفاً».

(٤) انظر عن (القرمي) في: الدرر الكامنة ١/ ٢٠١ رقم ٥١٧ وفيه «القدمي» بالدال ولم يؤرّخ لوفاته.

(٥) عن الهامش. (٦) الصواب: «مرسوماً».

(٧) عن الهامش.

٥٢٠ ـ وفي يوم السّبت رابع عشرين ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ الصّالح المقري شهاب الدّين أحمد بن الحرّانيّ/ ٢٦٧/ [(١)] المعروف بابن الزويزير التّاجر كان بسوق الرمّاحين، وصُلّي عليه بعد الظّهر بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

وكان رجلاً صالحاً. وكان قد أضرّ في عينه الواحدة[(٢)] من مدّة أحد[(٣)] وعشرين سنة، وعاد أضرّ في الثانية من مدّة خمس سنين، فقعد في بيته يتلوا[(٤)] القرآن المجيد ليلاً ونهاراً، وكان الله تعالى يرزقه من أصحابه ومن أهل بلده في كلّ وقت ما يقوم به وبزوجته، وعندما تفرغ نفقته يجيب الله عزّ وجلّ له غيرها. وكان من أصحاب الشيخ تقيّ الدّين بن تيمية، وهو جار أخي تقيّ الدّين. ويحكي له عن صلاحه وخبره شيئاً كثيراً، رحمه الله وإيّانا.

٥٢١ ـ وفي يوم الأحد خامس ربيع الأوّل تُوفّي الصّدر الأصيل، زين الدّين أبو بكر يوسف بن شيخنا ضياء الدّين أبي المعالي محمد بن الشّيخ زين الدّين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن النّصيبيّ[(٥)]، الحلبي بحلب.

سمع من شيخ الشّيوخ شرف الدّين عبد العزيز الأنصاريّ «مُسْنَد العَشَرَة» و «مُسْنَد الإمام أحمد»، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٥٢٢ ـ وذكر: وفي الثامن من شهر ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ حسن بن أبي القسم[(٦)] بن حسن بن أبي القسم بن حسين بن رجب البغداديّ، بحلب.

مولده في سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة. بغداد.

سمع «الشّمائل النّبوية» للترمِذيّ من شيخنا كمال الدّين بن النّصيبيّ، وحدّث.

٥٢٣ ـ وذكر: وفي يوم الخميس السّادس عشر من شهر ربيع الأوّل تُوفّيت الشّيخة الصّالحة زينب[(٧)] بنت عبد الله بن عبد الله مُسْتَولَدَة الشّيخ برهان الدّين إبراهيم بن يحيى العسقلاني، الحنبليّ المعروف بالغزّاويّ، وصُلّي عليها من الغد،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٧.

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «إحدى».

(٤) الصواب: «يتلو» من غير ألِف.

(٥) انظر عن (النصيبي) في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٧٣ رقم ١٣٠٠، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٧، ودرّة الأسلاك ١/ ٢٧٠.

(٦) انظر عن (ابن أبي القاسم) في: الدر المنتخب في تكلمة تاريخ حلب ١/ ورقة ٢٦٦ أ، والدرر الكامنة ٢/ ٣٣ رقم ١٥٤٧.

(٧) انظر عن (زينب) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٢٠ رقم ١٧٥٥.

ودُفنت بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع.

ومولدها تقريباً في سنة خمسين وستمائة بأنطاكية.

سمعت من ابن علاّن، وروت عنه «سُداسيّات الراوي».

٥٢٤ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء منتصف الليل التّاسع والعشرين من شهر ربيع الأوّل تُوفّي الأمير الأجلّ علاءُ الدّين عليُّ بنُ محمد بن يوسف بن مهدي البلْبيسيّ بها، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بجبّانتها.

حدّث عن الفضل بن رواحة. كتب إليّ بذلك الدّمياطيّ، وذكر مولده بعد سنة أربعين وستمائة.

٥٢٥ ـ وفي خامس ربيع الآخر تُوفّي الأمير الكبير سيف الدّين طُرْجي[1] (أمير مجلس)[2] النّاصريّ، ودُفن بالقرافة.

وكان أمير مائة ومقدّم ألف، وحجّ غير مرّة، وفي بعضها كان أميرَ الركْب، وكان صالحاً، وفيه مُرُوة. كتب إليّ بذلك أبو بكر الرحَبيّ.

٥٢٦ ـ وفي يوم السّبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل تُوفّي القاضي الفقيه، الإمام، العالم، الأديب، الفاضل، أقضى القضاة، ضياء الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ سُليمْ بن أبي ربيعة بن سليمان الأذرعيّ[3]، الشّافعيّ، بمدينة الرملة، ودُفن بها آخر النّهار.

ومولده في سنة ستٍ وأربعين وستمائة بنابلس، وكان قاضياً من نحو ستّين سنة، ناب عن قاضي القضاة عزّ الدّين بن الصّايغ، من بعده، ومن البلاد التي حكم بها استقلالاً: طرابلس، ووَلي حمص، ونابلس، وزُرَع، وعجلون، وأوّل ولايته

---

(١) انظر عن (طرجي) في: تاريخ سلاطين المماليك ١٨٣ وفيه «أَطَرجي»، والدر الفاخر ٣٥٨، وأعيان العصر ٢/ ٧، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٢ وفيه «طرشي»، ومثله في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٣، وفي السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨ كما هو مُثبت في المتن، وكذا في: النجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٧، والدرر الكامنة ٢/ ٢١٦ رقم ٢٠٠٥.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (الأذرعي) في: أعيان العصر ٢/ ١٦٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٦٧ رقم ٥٢٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٢، ٢١٣، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨ وفيه: «علي بن سليمان» والدرر الكامنة ٣/ ٥٣، ٥٤ رقم ١١٧، وشذرات الذهب ٦/ ٩٦، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ـ (تأليفنا) ـ ٢/ ٥٨، والمنهل الصافي (مخطوط) ٤/ ورقة ١٠٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٤٣، ٤٤ رقم ٧٣، وديوان الإسلام ١/ ٩٦ رقم ١١٨، وكشف الظنون ٤٩٢ و٢٠٠٠، وهدية العارفين ١/ ٧١٨، والأعلام ٤/ ٢٩١، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٠١، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥.

حصن الكهف، وكان فقيهاً، أديباً، فَرَضيّاً، كثير النّظْم، حَسَن الأخلاق، وناب في الحُكم بدمشق نحو شهرٍ في آخر ولاية قاضي القضاة علاء الدّين القُونَويّ.

وذكر أنّه في سنة عشرين وسبعمائة نظم كتاب «التّنبيه» في الفقه في ستّة عشر ألف بيت، وله مصنّف في الفرائض، وله تخميس القصائد الوتْريّة، ونظم «صحيح التّنبيه» للنّواويّ في أرجوزة ألف بيت وثلثمائة وخمسين، وله أزْجال وموشّحات وغير ذلك كثيراً. وكان كثير التّواضع، مطبوعاً، سريع النَّظْم، ولم يتّفق لي أنّي كتبت عنه شيئاً، رحمه الله وإيّانا.

٥٢٧ ـ/ ٢٦٨/ [١] وفي النّصف من ليلة الجمعة مُسْتَهَلّ ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ الإمام، المحدّث، العدل، جمال الدّين أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ شَرَف الدّين يعقوب بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الصّابونيّ[٢]، وصُلّي عليه بجامع الحاكم بالقاهرة عقيب صلاة الجمعة، ودُفن بمقبرة باب النصر عند والده.

ومولده في الثامن والعشرين من ذي الحجّة سنة خمسٍ وسبعين وستمائة بدمشق.

وكان أبوه قد اعتنى بأمره وأسمعه بدمشق كثيراً، وسمعت أنا وإيّاه وإخوتي في سنة سبعمائة وإحدى وسبعمائة على جماعة، منهم: الأبَرْقُوهيّ، وابن دقيق العيد، والدِّمياطيّ، وجماعة، وودّعته، ولوالده في سنة إحدى وسَبَعمائة، وعدت اجتمعت به في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بالقاهرة، وقد صار من أكابر العدول، وبيده وظائف، وله حانوت بين القصرين، وما تغيّر عليّ من حاله شيا[٣] من حُسن الملتقا[٤] والتودّد. ثمّ إنّه اجتهد مراراً أن أمشي معه إلى دارهم فاعتذر، وقتاً أنّني صائم، ووقت[٥] أنّ لي شُغل. رحمه الله وإيّانا.

(وحجّ غير مرّةٍ، وسمع بالحجاز الشريف، ثم إنّه استوطن القاهرة نحو ثلاثين سنة، وجلس مع العدول مدّة، ثم ترك ذلك واقتصر على الكلام في وقف الخانقاه ومباشرته، وكان فيه كفاية وفضيلة واشتغال جيّد في الحديث، وكان شيخ الحديث بالمنكوتمرية ومعيد الكاملية والقطبية)[٦].

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٨.

(٢) انظر عن (ابن الصابوني) في: أعيان العصر ١/ ١٣٧، وذيل التقييد ١/ ٤٠٩، ٤١٠ رقم ٨٠٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٣١٧، ٢١٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٠، والدرر الكامنة ١/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٧٣٧.

(٣) الصواب: «شيء».

(٤) الصواب: «الملتقى».

(٥) الصواب: «ووقتاً».

(٦) ما بين القوسين عن الهامش.

٥٢٨ ـ وفي ليلة الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر تُوفّي الصّدر الكبير، الرئيس، جمال الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ الصّدر علاء الدّين عليّ بن محمد بن عبد الواحد بن الخضر الحلبيّ، ثم الدّمشقيّ، المعروف بابن السّابق[١]، ناظر بيت المال، نصف الليل فجأة بعلّة السّكْتة.

أخبرني صهره المولى بدر الدّين ابن الشّيْرجيّ قال: جاء بعد العصر من بيت المال وأكل قُلْقاسيّة، ودخل عقيب الأكل الحمّام، وخرج من الحمّام محمولاً، ونام في الفراش، فجينا إليه نصف اللّيل فوجدناه قد مات، فغُسّل وكُفّن، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر بجامع دمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

مولده في سنة خمسٍ وستّين وستمائة بالإسكندرية.

وكان رجلاً جيّداً، مشكور السّيرة، متواضعاً، وولي نظر بَعْلَبَكّ، والسّكّر، وبيت المال، وكان مشكور السّيرة في جميع ولاياته، رحمه الله وإيانا.

(وتُوفّي محيي الدّين أحمد بن عبد الواحد ابن السّابق في ذي الحجّة سنة تسعٍ وسبعين)[٢]

٥٢٩ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الآخر تُوفّي السّيد الكبير، الأمير علاء الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ الملك المجاهد[٣] (سيف الدّين)[٤] إسحاق صاحب الجزيرة بن السّلطان بدر الدين لولو الأتابكيّ صاحب الموصل، بمنزله خارج باب القنطرة ظاهر مصر، وصُلّي عليه بالجامع العتيق بمصر بعد العصر، ودُفن بالقرافة.

كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين رافع.

مولده يوم الجمعة الثّامنة والعشرين من المحرّم سنة سبْعٍ وخمسين وستمائة بجزيرة ابني[٥] عمر.

سمع من النّجيب الحرّانيّ، وابن عَرَفَة، وابن علاّن، وغيرهم. (وسمع المشيخة الكبرى بكمالها على النجيب ابن الرحبيّ)[٦] وحدّث وكان ساكناً بمصر،

---

(١) انظر عن (ابن السابق) في: السلوك ج ٢ ق ٢/٣٣٩ وفيه: «محمد بن عبد الواحد بن الخضر»، والمقفى الكبير ٦/٣٣٧ رقم ٢٨١٤ وفيه اسمه بالكامل كما هو مُثبت أعلاه.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن الملك المجاهد) في: أعيان العصر ٢/١٦٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/٣٣٩، والدرر الكامنة ٣/٢٣ رقم ٤٨.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «ابن».

(٦) عن الهامش.

وهو من أعيان الجُنْد لبيته وهجرته، رحمه الله وإيّانا. (وكان من الحلقة المنصورة بالدّيار المصرية)[1].

٥٣٠ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة الثاني والعشرون[2] من ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ شَرَفُ الدّين موسى بن الشيخ بشْر بن الشّيخ محمد المَطَريّ بها، ودُفن هناك.

سمع من الشّيخ عبد الواحد الفَرَضيّ، والأنماطيّ. كتب إليّ بذلك (ابن)[3] الدّمياطيّ.

٥٣١ ـ وفي العشرين من ربيع الآخر تُوفّي نور الدّين حسن بن الشّيخ جمال الدّين إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة الفاضل بحلب[4].

مولده في (رابع جمادى الأول)[5] سنة أربع وسبعين وستمائة، (وُلد بتُربة السَّخاويّ بسفح قاسيون)[6]. وكان يخلف في ديوانَ الجيش بحلب.

سمع من جماعة، وروى عن زينب (بنت)[7] مكّيّ، رحمه الله وإيّانا. وكان مقيماً بحلب يخدم في ديوان الجيش.

٥٣٢ ـ / ٢٦٩/ [8] وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر تُوفّي الأمير عَلَمُ الدّين سَنْجَر[9] البَرَوانيّ فجأةً في الحمّام، ودُفن بالقرافة، وكان أمير خمسين. كتب إلينا بذلك الشيخ أبو بكر الرحَبيّ.

٥٣٣ ـ وفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ المُسْنِد شَرَف الدّين أبو العباس أحمدُ بنُ الشيخ محيي الدّين عبد المحسّن بن الرِّفْعَة[10] بن أبي المجد العَدَويّ. كتب إليّ أبو بكر الرحَبيّ.

وقال تقيّ الدّين بن رافع: إنّ وفاته كانت صبيحة يوم الثلاثاء سادس

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «والعشرين».

(٣) عن الهامش.

(٤) لم يذكره ابن خطيب الناصرية في: الدر المنتخب، مع أنه حلبيّ. وهو في المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٢، ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٢٣٩.

(٩) انظر عن (سنجر) في: أعيان العصر ١/ ٤١٠، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٨، والدرر الكامنة ٢/ ١٧٣ رقم ١٨٨٤.

(١٠) انظر عن (ابن الرفعة) في: المقفى الكبير ١/ ٥٠٨ رقم ٤٩٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٤٢ رقم ٣٠٧٣، والدرر الكامنة ١/ ٢٠٣ رقم ٤٩٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٠.

وعشرين. ومولده في سنة أربع وأربعين وستمائة. سمع من النّجيب الحرّانيّ، وإسماعيل بن عزوز، والمعين أحمد، وجماعة. وحدّث.

(ووالده عبد المحسن هو الذي أنشأ الجامع المعروف بابن الرفعة بحكْر الزّهْريّ ظاهر القاهرة[1])[2]. (وتُوفّي والده سنة تسعٍ وثمانين)[3].

٥٣٤ ـ وذكر: وفي التاسع والعشرين من ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ زينُ الدّين أبو إبراهيم محمدُ بنُ ناهض[4] بن (سالم بن)[5] زين الدّين نصر الضّرير، إمام الفردوس بحلب.

سمع «عوالي الغيلانيّات» على قُطْب الدّين بن عصرون (في المحرّم سنة سبْعٍ وستّين وستّمائة)[6] وحدّث، وله نظْمٌ وإنشادات.

مولده سنة خمسين وستمائة، (والفردوس بالقرب من المقام ظاهر حلب)[7].

٥٣٥ ـ وفي صبيحة يوم السّبت سلْخ ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ الفاضل نجمُ الدّين أبو الصَّبر أيّوبُ[8] بنُ عليّ الصُّوْفيّ المواقيتيّ، رئيس المؤذّنين بجامع الحاكم بالقاهرة، وصُلّي عليه من يومه، ودُفن بمقابر الصُّوفية. وكان له خمسة عشر يوماً بالسّكْتة.

وكان بارعاً في فنه، له الأوضاع العجيبة والآلات الغريبة. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع، ومن خطّه نقلتُ.

٥٣٦ ـ وذكر: وفي ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ أبو الغيث محمد بن عليّ الكنانيّ المؤدّب المصريّ بجامع عَمرو[9] بن العاص، ودُفن بالقرافة، ويُعرف بابن الزُّبديّ.

سمع من العزّ الحرّانيّ، وابن الأنماطيّ، وغيرهم. وحدّث. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

٥٣٧ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد ثاني جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ الإمام الزّاهد الورِع موفَّق الدّين أبو الفتح عيسى بن عبد الرحيم بن جعفر بن محمد بن إسماعيل

---

(١) المواعظ والإعتبار ٤/ ١٣٤.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن ناهض) في: الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٢ رقم ٧٥٦، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٣، ودرة الأسلاك ٢/ ٢٧٠.

(٥) كُتبتا فوق السطر.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (أيوب) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٥.

(٩) في الأصل: «عمر» وهو غلط.

بن ثعلب الجعفريّ، المالكيّ، ويُسمّى محمد[1] أيضاً، وصُلّي عليه بجامع مصر، وحضر جنازته عالم عظيم، وأغلق معظم البلد، ودُفن بالقرافة عند (الشيخ الصّالح ابن)[2] أبي جمرة. كتب إليّ بذلك زين الدّين الرحَبيّ.

ولم يكن يقبل من أحد شيئاً، وقال: ولم أرا[3] مثله في الورع والصّبر والرِّضى والتّفويض إلى الله والتّوكّل عليه، جمع الله بيننا وبينه في دار السّلام، وصُلّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأول، رحمه الله وإيّانا.

٥٣٨ ـ وفي ليلة الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ شجاعُ الدّين عبدُ الرحمن ابنُ الحاجّ عمر المعمار بن أبي المنصور بداره بدرب البانياسيّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة، ودُفن بقاسيون.

كان رجلاً جيّداً، وكان له بستان ومِلْكٌ يقوم به، وتوكّل لجماعةٍ من الأمراء فكان (له)[4] همّة ونهضة فيما يتولاّه رحمه الله وإيّانا.

٥٣٩ ـ وفي ليلة الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى تُوفّي العدل الأمين برهانُ الدّين أبو إسحاق إبراهيمُ بن الشّيخ زين الدّين عبد الكريم بن أبي العزّ بن العنبريّ[5] (التّنُوخيّ المعريّ[6] ثمّ البَعْلَبَكّيّ)[7] بدمشق، وصُلّي عليه عقب صلاة الظهر، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

ومولده (يوم عيد الأضحى)[8] سنة أربع وأربعين وستّمائة ببعلبك، وسمع بها من الشيخ محمد اليُونينيّ، وحدّث عنه، وباشَر ديوان الصَّدَقات والمساجد والأيتام، وفي آخر وقت ضعُف عن المباشرة.

وهو خال الشيخ كمال الدّين بن الزَّمْلَكانيّ، رحمهما الله وإيّانا.

٥٤٠ ـ وذكر: وفي يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الأولى تُوفّي القاضي الفاضل جمالُ الدّين أبو محمد عبدُ الحميد بن الشيخ عماد الدّين إبراهيم بن

---

(١) انظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: الدرر الكامنة ٤/ ٩ رقم ١٨، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «ولم أر».

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (ابن العنبري) في) الدرر الكامنة ١/ ٤٠ رقم ١٠٠ وقد بيّض لمولده ووفاته، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

عبد المحسّن بن عبد الصّمد بن الحسن بن الحسين بن قرناص الحمويّ بها.

وكان فقيهاً من أعيان العدول وفيه خير وديانة وسكون وانقطاع في بيته.

مولده في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة بحماه، وسمع جماعة، وحدّث، رحمه الله وإيّانا.

٥٤١ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة السّابع والعشرين من جمادى الأولى تُوفّي ناصر الدّين محمد بن شرف الدّين محمد بن الشّيخ المُسْنِد عزّ الدّين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي (بن يوسف بن محمد بن قُدامة)[١] المقدسيّ، ودُفن أوّل النّهار بتُربة (الشّيخ موفّق)[٢] الدّين.

سمع من الشيخ شمس الدّين بن أبي عمر/ ٢٧٠/ [٣] وابن البخاريّ، وغيرهما. وحدّث.

٥٤٢ ـ وذكر: وفي العَشْر الأخير من جُمادى الأولى تُوفّيت خديجة[٤] بنت شيخنا جمال الدّين أحمد بن أبي محمد بن عبد الرّزّاق العطّار، المغازليّ، بطرابُلُس، وكانت مقيمة هناك عند الحميديّ، واتّفق في عُمرها أنّ جمال الدّين إبراهيم بن يونس[٥] البَعْلَبَكّيّ ورد عليها وسمع منها ليلة التّاسع عشر من جُمادى الأولى، وتُوفّيت بعد ذلك بيومين أو ثلاثة.

٥٤٣ ـ ومن سلْخ جمادى الأولى تُوفّي القاضي الفقيه تاج الدّين أبو الحسن عليّ بن القاضي نظام الدّين يوسف المعروف، بابن النّظام[٦] المالكيّ بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان مدّرساً بالناصرية (الصّلاحيّة بمصر)[٧] والصّاحبيّة بالقاهرة، وخدم في

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٠.

(٤) انظر عن (خديجة) في: نثر الجمان ٣/ورقة ٢٧٦ أ، والمنهل الصافي ٢/ورقة ٥٥ وفيه توفيت ٧٨١ هـ! وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ٢/ ٤٩٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ١٧٥ رقم ١٥٤٠.

(٥) انظر عن (ابن يونس) في: تهذيب الكمال (النسخة المصوّرة) ١/ ٩٨، وتاريخ الإسلام (طبعة القدسي - القاهرة ١٩٧٤) ج ٢/ ٤، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧٣، والرد الوافر ٨٩، والدرر الكامنة ١/ ٧٨، ٧٩ رقم ٢١٠، والمنهل الصافي ١/ ١٧٤، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ١/ ٢٥٨، و٢٥٩ رقم ٦١.

(٦) انظر عن (ابن النظام) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٩.

(٧) عن الهامش.

بعض الجهات السّلطانية (شاهداً بالخزانة ثمّ ولي نظرها إلى أن أضرّ)[١] ودرّس بعده بالمدرسة النّاصرية قاضي القضاة تقيّ الدّين المالكيّ، وبالصّاحبية برهان الدّين ابن بنت الشّاذليّ الفقيه المالكيّ. كتب إليّ بذلك الدّمياطيّ. وذكر الرحبيّ أنّه جاوز التّسعين.

(هو تاج الدّين أبو الحسن عليّ بن نظام الدّين أبو[٢] المحاسن يوسف بن القاضي الموفّق فخر الدّين أبو[٢] الحسن عليّ بن الأمير نجم الدّين أبو[٢] المكارم مفضّل بن مقدام بن محمود بن يعقوب اللّخميّ. كان مقدام المذكور قاضي دمياط وناظرها في وقتٍ واحدٍ في زمن الخلفاء المصريّين. ومقدام هذا وشُكْر والد القاضي كمال الدّين الكبير أَخَوان شقيقان، وكان كمال الدّين المذكور ناظر النّظّار بالدّيار المصرية في الأيّام الصّلاحية والعادلية، وتُوفّي في سنة إحدى وستمائة. وكان الأمير نجم الدّين أبو المكارم مفضل المذكور تزوّج بأخت الصّاحب صفيّ الدّين شكر فرُزق منها الموفّق المذكور وكان الموفّق هذا ينوب عن خاله الصّاحب صفيّ الدّين في الوزارة.

وتاج الدّين بن النّظام صاحب هذه الترجمة والدته ابنة الصّاحب تاج الدّين يوسف بن الصّاحب صفيّ الدّين بن شكر، رحمهم الله تعالى)[٣].

٥٤٤ ـ وفي سادس جمادى الأولى تُوفّي الأمير سيف الدّين (أبو بكر بن)[٤] المهرانيّ[٥]، ودُفن بالقرافة.

٥٤٥ ـ وذكر: وفي جمادى الأولى تُوفّي أبو دبّوس[٦] المغربيّ (بمنزله عند جامع ابن طولون واسمه عثمان بن إدريس)[٧] خارج القاهرة، وكان شيخاً حَسَناً.

بَلَغَني أنّه كان له مملكة قابس. ثم تغلّب عليه جماعة، وأُخِذت منه، وقدِم القاهرةَ من مدّة سنين، وأُعطي إقطاعاً في الحلقة، وكان يحضر الخدمة في القلعة (ويجلس مع الأمراء بالدّيوان بحضرة السّلطان)[٨] وهو على زِيّ المغاربة، وتقلّد السّيف. وكان حَسَن الهيئة. كتب إليّ بذلك الدِّمياطيّ.

٥٤٦ ـ وذكر: وفي سادس جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ الإمام المقرىء نور

---

(١) عن الهامش. (٢) الصواب: «أبي».

(٣) ما بين القوسين ورد في ورقة ملصقة هنا. (٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (المهراني) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٠.

(٦) انظر عن (أبي دبوس) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٥.

(٧) عن الهامش. (٨) عن الهامش.

الدّين أبو الحسن عليّ (ابن الإمام المقري شَرَف الدّين محمد بن مجاهد)[١] المعروف بابن الوراب[٢] إمام جامع الحاكم، (وإمامة الصوفية بالخانقاه بطريق النحاسين)[٣].

وكان مقرئاً بالسَّبْع، ودُفن بالقرافة، (وولي ولدُه عليٌّ وظائفه)[٤]. كتب بذلك أبو بكر الرحَبيّ.

٥٤٧ ـ وفي ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الآخر تُوفّي الشّيخ محمد بن الشّيخ عزّ الدّين إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن الفرّا الصّالحيّ الصّحراويّ، وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة.

سمع من ابن عبد الدّائم وجماعة، وحدّث. وكان رجلاً جيّداً.

٥٤٨ ـ وفي رابع عشر جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ العدل شمسُ الدّين محمدُ بنُ جبريل بن عبد الله الشّاهد بسوق القمح، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

وكان شيخاً كبيراً، مات في عَشْر التّسعين، رحمه الله وإيّانا.

٥٤٩ ـ وفي ليلة الإثنين الخامس عشر من جمادى الآخرة شنق روحه الشّريف تقيّ الدّين محمد بن سيف الدّين إسماعيل بن موسى الحسيني[٥] بسَكَنه بحارة البلاطة، وكتب ورقة بخطّه يقول فيها: «ما أذاني أحد من خلق الله تعالى، وإنّني ما فعلتُ هذا الفِعْلَ إلاّ خشيت أن لا أُضْرَب بمقارع الأمير عَلَم الدّين الطّرقشيُّ».

وكان قد استدان من تاجرٍ يقال له الحاجّ جامع السُّلاميّ نحو عشرة آلاف درهم، ومن غيره جملة كبيرة، فراح الحاج جامع واشتكاه إلى أوران الحاجب فرسّم عليه وتهدّده بالطّرقشيّ مُشدّ الدّواوين، فراح إلى بيته ودخل وخلّى المترسّمين على الباب وأعطا[٦] أجرة ترسيمهم، وعمل شغله في نفسه عشيّة نهار الأحد. ولم يظهر خبره إلى بكرة نهار الإثنين. نسأل الله تعالى حُسْن (العاقبة فيما جرت به)[٧]

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن الوِراب) في: غاية النهاية ١/ ٥٧٦ رقم ٢٣٣٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٠ وفيه «ابن الوارب».

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (الحسيني) في: أعيان العصر ٢ج/ ٤٤٨، والدرر الكامنة ٣/ ٣٩٢ رقم ١٠٣١.

(٦) الصواب: «وأعطى».

(٧) ما بين القوسين كرّره المؤلّف ـ رحمه الله ـ ووضع فوقه خطّاً.

المقادير. فشاوروا عليه وصُلّي عليه بالجامع ودُفن بمقبرة الأشراف ظاهر دمشق، رحمه الله وإيّانا.

٥٥٠ ـ وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر جمادى الآخر تُوفّي الشّيخ الأصيل، العدل، المُسْنِد، المُعمَّر، عزّ الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم[(١)] بن الشّيخ/ ٢٧١/ [(٢)] شَرَف الدّين أبو[(٣)] حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجميّ الحلبيّ، ودُفن في الثالثة بمشهد بني العجميّ بالُجبَيل، وحضر جنازته القُضاة وأكثر أهل حلب، وقارب التّسعين.

وهو آخر من روى عن الحافظ يوسف بن خليل نزيل حلب، رحمه الله وإيّانا.

٥٥١ ـ وفي بُكرة يوم الجمعة التّاسع عشر من جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ علاء الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ عبّاس بن شَرَفي الصَّلْخَديّ[(٤)] ببيت القاضي المالكيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً خدوماً، رحمه الله وإيّانا.

٥٥٢ ـ وفي ليلة السّبت العشرين من جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ الإمام، الفقيه، العالم، بقيّة السَّلف، نجمُ الدّين أبو محمد هاشم[(٥)] بنُ عبد الله بن عليّ بن عبد الله (التّنوخيّ)[(٦)] البَعْلَبَكّيّ، الشّافعيّ، المدرّس بالمدرسة الصّارميّة، وصُلّي عليه (الظُّهر)[(٧)] بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وحضره جماعة من الفُقهاء.

وكان من الفُضَلاء المشتغلين طول عمره، ونسخ وكتب كتب[(٨)] كثيرة، ودرّس

---

(١) انظر عن (ابن هاشم) في: أعيان العصر ١/ ١٦، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ١/ ورقة ٢٥ أ ـ ٢٦ أ، ومعجم شيوخ الذهبي ١٠٧، ١٠٨ رقم ١٣٤، وذيل العبر ١٦٧ ١٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٢١، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٥، والدرر الكامنة ١/ ٢٧، ٢٨ رقم ٦٦، والدليل الشافي ١٦، وشذرات الذهب ٦/ ٩٥، وذيل التقييد ١/ ٤٢٧ رقم ٨٣٦، والمنهل الصافي ١/ ٦٤ رقم ٣٤.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤١. (٣) الصواب: «أبي».

(٤) الصلخدي = الصرخدي. نسبة إلى صرخد من نواحي حوران.

(٥) انظر عن (هاشم) في: درّة الحجال ٣/ ٣٢٢ رقم ١٤٢٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٣، والدرر الكامنة ٤/ ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ١٠٩٩، وشذرات الذهب ٦/ ٩٧، والدارس ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٥/ ٢٣، ٢٤ رقم ١٣١٨.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش. (٨) الصواب: «كُتُباً».

وأفتى، وكانت أخلاقه حَسَنة، وعنده تواضع، وله نَظْم، فمنه ما أنشدني في المحرّم سنة تسعٍ وسبعمائة بالجُنَيْنَة بالزّعيْفرينة في الزّيارة لنفسه قوله، رحمه الله وإيّانا.

ولقد سمعت بسُكَّر من وصلكم فعساكم أن تجعلوه مُكَرَّرا
وأظنُّه حُلْوٌ لذيذ[1] طعمُهُ إذْ كنتُ أسمعُ بالوِصال ولا أرا[2]

رحمه الله وإيّانا. (وولي المدرسة بعده عمادُ الدّين بن قاضي القضاة عَلَم الدّين الأخنائيّ الشّافعيّ)[3].

٥٥٣ ـ وفي يوم الإثنين مستهل جمادى الآخرة تُوفّي القاضي تاجُ الدّين أبو إسحاق عبدُ الوهّاب بنُ عبد الكريم[4] المصريّ، وكيل مولانا السّلطان، عزَّ نصرُهُ، وناظر الخواصّ الشريفة، ودُفن من يومه بالقرافة الكبرى. رحمه الله وإيّانا.

٥٥٤ ـ وذكر: وفي يوم الأحد العشرين من جمادى الآخر تُوفّي الشّيخ، الإمام، القاضي، جمالُ الدّين محمدُ بنُ الشّيخ الصّالح عثمان بن عبد الله الآمديّ[5] المكّيّ بها، ودُفن بالمعلّى.

وكان إمام الحنابلة بمكة من خمسة وأربعون[6] سنة، وناب أيضاً في الحكم بمكّة مدّة سنين، وكان فيه صرامة وله همّة. وسمع من الشّيخ مُحِبّ الدّين (الطّبريّ)[7]، وغيره، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٥٥٥ ـ وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر من جمادى الآخرة تُوفّي الأمير سيف الدّين بَلَبَانُ الأشقرديّ، ودُفن يوم الأربعاء بتربته بقاسيون (بناحية حمّام النّحاس)[8]، وكان مقدَّم[9] في الحلقة بدمشق. وله سماع، رحمه الله وإيّانا.

٥٥٦ ـ وذكر: وفي عشيّة يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة تُوفّي الحكيم

---

(١) الصواب: «حلواً لذيذاً».

(٢) كذا. والبيتان في: درة الحجال، والبداية والنهاية، وشذرات الذهب.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن عبد الكريم) في: المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٦، وتذكرة النبيه ٢/٢١٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/٣٤٠، والدرر الكامنة ٢/٤٣٢ رقم ٢٥٥٤ وفيه: «عبد الوهاب ابن القماط المعروف بالتاج إسحاق»، والنجوم الزاهرة ٩/٢٨٩.

(٥) انظر عن (الآمدي) في: العقد الثمين ٢/١٣٤، وذيل التقييد ١/١٧٢، ١٧٣ رقم ٣٠٨، والدرر الكامنة ٤/٤٤ رقم ١٢٦.

(٦) الصواب: «وأربعين».

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) الصواب: «مقدَّماً».

عمادُ الدّين أبو الطّاهر إسماعيل بن (البرهان)[1] إبراهيم الجرايحي[2] بن سليمن المقدسيّ، الطّبيب، الطّبايعيّ بن الجرايحيّ، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بمقبرة باب النصر ظاهر القاهرة.

سمع من قاضي القضاة تقيّ الدّين بن رزين، وقاضي القضاة مجد الدّين بن العديم، وجماعة، ولم يحدّث. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع. وكان طبيباً فاضلاً.

٥٥٧ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة تُوفّي أقضى القضاة ضياء الدّين أبو العبّاس أحمد بن الإمام قُطْب الدّين محمد بن عبد الصّمد بن عبد القادر السّنباطيّ[3]، الشّافعيّ بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

سمع من غازي الحلاويّ، وناب في الحكم في ضواحي القاهرة. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع، وابن الدّمياطيّ، ذكر أنّه تفقّه على والده، وحفظ «المنهاج، ودرّس بالمدرسة الحُسامية، وأعاد في عدة مدارس، ومات وهو في القضاء بالحكْر ظاهر القاهرة، رحمه الله وإيّانا. وتولا[4] تدريس المدرسة الحُساميّة بعده الشّيخ الإمام مفتي المسلمين تاجُ الدّين أبو الحسن عليّ بن الشّيخ الصّالح المقرىء أبو[5] محمد عبد الله بن أبي الحسن الأربيليّ (ثمّ التّبريزيّ العجميّ)[6].

٥٥٨ ـ/ ٢٧٢/ [7] وذكر: وفي يوم السّبت بعد الظّهر سابع وعشرين جمادى الآخرة تُوفّي العدل شَرَف الدّين أبو عمران مؤسى بن عمران الصّنهاجيّ، المالكيّ بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد يوم الأحد، ودُفن بمقابر باب النصر. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع.

وكان من الشّهود المعدّلين الأعيان (ويعقد الأنكحة)[8].

٥٥٩ ـ وذكر: وفي يوم الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة تُوفّي الأمير حُسامُ الدّين طُرَانْطاي[9] (الدّوادار)[10] العادليّ، بالقاهرة، وصُلّي عليه في

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الجرايحي) في: أعيان العصر ١/ ١٥٨، والدرر الكامنة ١/ ٣٦٣ رقم ٩١١.

(٣) انظر عن (السنباطي) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٠، والمقفى الكبير ١/ ٥٩٧ رقم ٥٧٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٥.

(٤) الصواب: «تولى».

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) عن الهامش.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٢.

(٨) عن الهامش.

(٩) انظر عن (طرنطاي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٠، والدرر الكامنة ٢/ ٢١٧ رقم ٢٠٠٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٧.

(١٠) عن الهامش.

يومه، ودُفن (بالقرافة)[1] بمقابر باب النصر.

وحدّث عن الأَبَرْقُوهيّ، وسمع من الدّمياطيّ، وغيره وكتب في الإجازات لغرابة اسمه.

قلت: وأنا وإيّاه سمعنا من الأَبَرْقُوهيّ في سنة إحدى وسبعمائة. رحمه الله وإيّانا.

٥٦٠ ـ وفي ثامن عشر جمادى الآخرة تُوفّي القاضي مجد الدّين إبراهيم بن مُكْثِر الدّين عبد الله ابن لفيته[2] ناظر النّظّار بمصر، ودُفن بالقرافة، وتُوفّي فجأة، (وتُوفّي وهو بطّال)[3] كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرحَبيّ.

٥٦١ ـ وذكر: وفي الثالث والعشرين من جمادى الآخرة تُوفّي الصَّدر تاجُ الدّين أبو بكر بن معين الدّين محمد الكارميّ[4] المعروف بابن الدّماملي[5] بمصر، ودُفن بالقرافة.

وكان أكبر الكارميّة، وقارب الثّمانين، وقيل إنّه خلّف مائة ألف دينار. كتب إليّ الشيخ أبو بكر الرحَبيّ (كانت وفاته في ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وهو تاج الدّين أبو بكر بن معين الدّين محمد بن سليمان الدّماميني[5] المخزوميّ، القُرَشيّ. وعمره نحو أربعة[6] وسبعين سنة. . . . .)[7].

٥٦٢ ـ وذكر: وفي سلْخ جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ نور الدّين عليّ بن محمد بن عبد الواحد التُّركُماني[8]، الحنفيّ، أمين الحُكم بالحُسَيْنيّة.

وكان يقرأ الحديث والتّفسير بجامع الحاكم، وكان صالحاً ورِعاً، ودُفن بمقابر الحسينية. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن لفيتة) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦ وفيهما «اللغينة».

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (الكارمي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦ وفيهما: «الكرامية» والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٦، وهو غلط، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٠، والنجوم ٩/ ٢٨٩.

(٥) في السلوك والنجوم: «الدماميني»، وقد ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ مصحّحاً في هامش الأصل.

(٦) الصواب: «أربع».

(٧) ما بين القوسين عن الهامش. وفيه سطر لم أتبيّن صحّة قراءته.

(٨) انظر عن (التركماني) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٠.

٥٦٣ ـ وفي ثامن رجب تُوفيت أمُّ محمد ستُّ العرب(١) بنت الشّيخ المحدّث الشُّرُوطيّ عزّ الدّين عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر المقدسيّ، وصُلّي عليها بكرة الخميس بالجامع المظفَّريّ، ودُفنت بقاسيون.

سمعتْ من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، ومن ابن البخاريّ، وجماعة، وحدّثت.

مولدها في سنة تسع وستّين وستّمائة.

٥٦٤ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء ثامن رجب تُوفّي الأمير الكبير ناصرُ الدّين محمدُ(٢) بنُ الأمير حُسام الدّين طُرَنْطاي نائب السّلطنة بالدّيار المصرية كان. وصُلّي عليه بُكرة الخميس، ودُفن بمدرسة والده داخل القاهرة، وحجّ أربع مرّات. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرّحَبيّ. (وكان من الأمراء الكبار مقدّمي الألوف)(٣).

٥٦٥ ـ وفي ليلة الثلاثاء سابع رجب تُوفّي الشّيخ شَرَفُ الدّين أبو القاسم بن عليّ بن نصر بن سلامة الحرّانيّ المعروف بابن الحُبَيْشيّ(٤) بحلب، ودُفن خارج باب قِنّسرين من الفردوس.

ومولده في سنة خمسٍ وأربعين وستمائة تقريباً بحرّان.

سمع مشيخة الشّيخ عيسى الخيّاط، تخريج سعد ابن الحرّانيّ على المخرَّج له في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وستمائة. وحدّث في أواخر عمره بمنتقى منها. رحمه الله وإيّانا.

٥٦٦ ـ (وفي ليلة السّبت الحادي عشر من رجب تُوفّي الشّيخ الإمام العلاّمة فخر الدّين مفتي المسلمين أبو عمرو عثمان ابن(٥) إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المَارِدينيّ(٦)، المصريّ، التّركُمانيّ، الحنفيّ، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة.

---

(١) انظر عن (ست العرب) في: ذيل التقييد ٢/ ٣٧٤ رقم ١٨٣٧، والمنهل الصافي ٥/ ٣٨٣ رقم ١٠٦٤، والدليل الشافي ١/ ٣١٢.

(٢) انظر عن (ناصر الدين محمد) في: أعيان العصر ٣/ ٢٧، والمقفى الكبير ٥/ ٧٤٤ رقم ٢٣٨١، والدرر الكامنة ٣/ ٤٥٩ رقم ١٢٣٧.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن الحبيشي) في: ذيل العبر ١٦٨.

(٥) الصواب: «بن».

(٦) انظر عن (المارديني) في: أعيان العصر ٢/ ١٣٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٦، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٣، ٢١٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٧ والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٠، ٣٤١، والدرر الكامنة ٢/ ٤٣٥ رقم ٢٥٦٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٠، ٢٩١، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦، والدليل الشافي ١/ ٤٣٨ رقم ١٥١٣، والمنهل الصافي ٧/ ٤١٢ ٤١٣ رقم ١٥١٩.

وكان ينجمع متوفّراً من القضاة والروسا، شرح «الجامع الكبير» على مذهبه، وألقاه دروساً بالمدرسة المنصورية[1]، وسُئل عن مولده فقال: يوم مات الشّيخ عزّ الدّين عبد السّلام وكان موته في عاشر جمادى الأول سنة ستّين وستمائة.

سمع من الأَبَرْقُوهيّ، والدّمياطيّ، وغيرهما. هكذا أخبر ولده القاضي تاج الدّين، وولي بعده تدريس المدرسة المنصورية ولده المذكور، وشرحه «الجامع الكبير» في مائة كرّاس، وله نظم حَسَن. وكان ينوب في نظر المَرِسْتان المنصوريّ عن الأمير جمال الدّين أقوش الأشرفيّ المعروف بنائب الكَرَك)[2].

٥٦٧ ـ (وفيها في يوم الخميس الثّالث والعشرين من رجب تُوفّي القاضي الفقيه جمال الدّين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن عبد الرّزّاق البوزنجيّ[3]، المالكيّ، بالمدرسة المنصورية، ودُفن من يومه بالقرافة.

وكان قد ناب في الحكم العزيز خارج القاهرة بالمقْس عن قاضي القضاة زين الدّين بن مخلوف المالكيّ، وأعاد بالمدرسة المنصورية والنّاصرية، وكان يُذاكر بأشياء حَسَنة من كلام الصّالحين وأخبارهم. وله نظْم، كُتب عنه من نظْمه.

وبوزنج: بلدة من أعمال الغربية.

وتولا[4] الإعادة بعده بالمدرسة المذكورة ولدُه)[5].

٥٦٨ ـ وفي يوم الأربعاء سادس شعبان تُوفّي الشّيخ الصّالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن الروميّ الأصل، المعروف بالمُتَيَّم الحريريّ، وأيضاً بالمسكين، وصُلّي عليه الظّهر بالجامع، ودُفِن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً مُبارَكاً عنده فَهْمٌ، وله نظْم. صحِب الشّيخ إبراهيم الرَّقّيّ (. . . . .)[6] وكان يتردّد إلى الشّيخ تقيّ الدّين بن تيمية، وله فيه مَرْثيّة طويلة، وجاوز السّبعين.

---

(١) المدرسة المنصورية بالقاهرة داخل باب المارستان الكبير المنصوري، أنشأها الملك المنصور قلاوون. (المواعظ والإعتبار ٢/ ٣٧٩ وما بعدها).

(٢) هذه الترجمة بين القوسين وردت في ورقة ملصقة بين الصفحتين ٢٤٢ و ٢٤٣ من الأصل، و٢٧٢ و٢٧٣ حسب ترقيمنا.

(٣) انظر عن (البوزنجي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦ وفيهما «جمال الدين بن عمر»، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤١، والمقفى الكبير ٦/ ٢٢٣ رقم ٢٦٦٦.

(٤) الصواب: «وتولّى».

(٥) وهذه الترجمة كُتِبت في ورقة أُلصِقت هنا في الأصل.

(٦) على الهامش ثلاثة أسطر غير مقروءة.

٥٦٩ ـ وفي يوم الإثنين حادي عشر شعبان تُوفّي نجمُ الدّين محمود بن ناصر بن إبراهيم الزُّرَعيّ المقري، المعروف بالبصّال، ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصّغير.

جاوز السّبعين. وكان رجلاً جيّداً.

٥٧٠ ـ وذكر: وفي خامس شعبان تُوفّي شمس الدّين سبط ابن التنبيّ بالمارستان الصّغير، ودُفن بمقبرة باب الصّغير. وكان قد أسنّ وكبر.

وذكر أنّه ابن أخت الشّيخ فخر الدّين بن التنبيّ الكاتب المجوّد. وجرت/ ٢٧٣/ [١] له واقعة قبل موته بشهر ونصف لما دخلوا به المارستان فتّشوه كما جرت العادة، فوجدوا معه ثلثمائة دينار وخمسون دينار[٢]، فاحتاطوا عليها، ورُفع أمره إلى الدولة، فحضر إليه الصّاحب ووكيل بيت المال وسلّموا عليه، وأسقوه شراب[٣] وشهّروه وسألوه عن حاله، وكان بينه وبين إمام المنكلائية[٤] مقاولة، ادّعى أنّ له عنده وديعة، وأودعه ذلك من الدّولة، وآخر الأمر قال: هذا الذّهَب لبيت المال، ومالي وارث إلاّ السّلطان، عزّ نصرُه، فأشهد عليه بذلك وتخلّصوا [من][٥] الذي ادّعى عليهم، رحمه الله وإيّانا.

٥٧١ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء ثالث عشر شعبان تُوفّي الأمير سعد الدّين محمد بن حسام الدّين محمد بن سعد الدّين محمد بن سُنْقُر[٦] العادليّ بالقاهرة بالجودريّة، ودُفن بالقرافة.

سمع من المعين أحمد بن قاضي القضاة زين الدّين الدّمشقيّ، والنّجيب (عبد اللّطيف)[٧].

مولده في سنة سبْع وخمسين وستمائة. كان جُنديّاً معروفاً. ومن مسموعه «جزء ابن عَرَفَة»، و «مجلس البطاقة». كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين، والدّمياطيّ.

٥٧٢ ـ وفي يوم الثلاثاء بعد العصر التّاسع عشر من شهر شعبان تُوفّي الشّيخ الفقيه، الصّدر، العدل، الرضى، فخر الدّين أبو محمد عبد الرحمن بن الشّيخ بهاء

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٣.
(٢) الصواب: «وخمسين ديناراً».
(٣) الصواب: «شراباً».
(٤) انظر عن المدرسة المنكلائية في: الدارس ١/ ٣٥٠.
(٥) إضافة على الأصل.
(٦) انظر عن (ابن سنقر) في: الدرر الكامنة ٤/ ٢٢٤ رقم ٥٨٨.
(٧) عن الهامش.

الدّين عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب[1] البَعْلَبَكّي، ثمّ الدّمشقيّ، وصُلّي عليه بكرة الأربعاء بالجامع، ودُفن بمقبرة الصّوفية عند والده وإخوته.

مولده في أوّل المحرَّم سنة إحدى وخمسين وستمائة ببَعْلَبَكّ.

وحُمل إلى دمشق وله أربعُ سِنين، وسمع من ابن أبي اليُسْر، والشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، وجماعة. وحدّث. وكان ناظر السّبع[2] والعميان والجُذما مدّة طويلة، وتقدّم له أشعار، رحمه الله وإيّانا.

٥٧٣ ـ وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من شعبان تُوفّي الشّيخ الصّالح أبو محمد عبد الله بن الشّيخ عزّ الدّين إبراهيم بن الخطيب شَرَف الدّين عبد الله بن الشّيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدامة الحنبليّ، المقدسيّ[3]، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بالجامع المظفّريّ، ودُفِن بتُربة جدّه أبي عمر.

مولده في سنة اثنتين وستّين وستمائة.

سمع من الشّيخ شمس الدّين «مستخرج صحيح مسلم» بكماله. رحمه الله وإيّانا.

٥٧٤ ـ وفي صبيحة يوم السّبت الثالث والعشرين من شعبان تُوفّي سيف الدّين طشتمِر[4] الطّبّاخيّ النّاصريّ بالقاهرة، ودُفن خارج باب النّصر (وهو في سنّ الكهولة)[5].

تفقّه على مذهب أبي حنيفة، وكان حَسَن الأخلاق. (كتب إليّ بذلك شهاب الدّين بن الدّمياطيّ وذكر أنّه جارهم)[6].

٥٧٥ ـ وفي يوم السّبت الثالث والعشرين من شعبان تُوفّي أسدُ الدّين عبد الله بن أبي الهيجا محمد بن عبد الله بن أبي الهيجا اللّيْثيّ الكُرديّ، أحد رجال الحلقة بدمشق، جوار حمّام عاتكة، وصُلّي عليه بمسجد الذّبان، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

---

(١) انظر عن (ابن محبوب) في: ذيل التقييد ٢/ ٨٢ رقم ١١٩٤.
(٢) هكذا، ولعلّ الصحيح: «الصُمّ».
(٣) انظر عن (المقدسي) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٠ رقم ٢١٠٠.
(٤) انظر عن (طشتمر) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٣، ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٦ وفيهما «كشتمر»، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٠ رقم ٢٠١٩.
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.

تعدّا[١] الثّمانين، وكان رجلاً جيّداً كثير الخير، عديم الشرّ، وله عائلة وأولاد وإخوة، وكان من أصحاب الشّيخ تقيّ الدّين ابن تيمية، رحمه الله وإيّانا.

٥٧٦ ـ وفي الثامن والعشرين من شعبان تُوفّيت مؤنسة[٢] بنت صُبَيْح عتيق الشّيخ عبد الملك الحرّانيّ، ودُفنت خارج باب النّصر.

سمعتْ من العزّ الحرّانيّ، والدّمياطيّ، وحدّثت. سمع منها تقيّ الدّين بن رافع. وكان سماعها بإفادة الشّيخ عبد الملك مُعْتِق والدها.

٥٧٧ ـ وفي الثامن والعشرين من شعبان تُوفّيت ستّ النّاس بنت أبي الذكر، أحمد بن عبد القادر بن رافع بن أحمد الدّمراوي، اللّخميّ، المدعوّة كمالية[٣]، بثغر الإسكندرية.

أجازها أبو محمد عبد العظيم المنذريّ، والشّيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام، وجماعة كبيرة، وكانت قد سمعت من والدها وهو من رُواة حديث السِّلَفيّ، عن أصحابه، وحدّثت، وقصدها الطَّلَبَة. كتب إلينا بذلك الدّمياطيّ.

٥٧٨ ـ وفي يوم الأحد سادس عشر رمضان تُوفّي الشّيخ الفقيه، المعمّر، الكبير، شَرَفُ الدّين عبدُ الواحد الحلبيّ المعروف بالقاضي قزامر.

وكان شيخاً كبير[٤] قد هرم وأُقعِد وعجز عن الحركة، وتأخّر عن رفاقه وأصحابه. مات في عشر المائة، وكان يذكر أنّه سمع من (. . . . .)[٥] وقرأ عليهما، وكان له/ ٢٧٤/[٦] فَهْمٌ جيّد، وكان حَسَن المجالسة من ظُرَفا العالم وعلى ذهنه فوائد وأشياء حَسَنَة، وله وقائع ونوادر وحكايات مضحكة، رحمه الله وإيّانا.

٥٧٩ ـ وتُوفّي في ليلة الأحد الثالث والعشرين من رمضان أمينُ الدّين فَرَجُ الله[٧] بن عَلَم السُّعَداء أبي البركات بن أبي نصر المصريّ، المشرَّف بالإسلام، ببستانه ببيت لِهْيا ظاهر دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

---

(١) الصواب: «تعدّى».

(٢) انظر عن (مؤنسة) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٨٥ رقم ١٠٥١ وفيه: ماتت سنة ٧٤٩ بالقاهرة.

(٣) انظر عن (كمالية) في: أعيان العصر ٢/ ٣٨٢، وذيل العبر ١٦٨، والدرر الكامنة ٣/ ٢٦٩ رقم ٦٩٧، وشذرات الذهب ٦/ ٩٧.

(٤) الصواب: «كبيراً».

(٥) أقلّ من سطر ممسوح من الأصل.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٤.

(٧) انظر عن (فرج الله) في: أعيان العصر ٢/ ٣٣٦، والدرر الكامنة ٣/ ٢٢٩ رقم ٥٧٧.

وكان[1] مباشرته في عمالة ديوان البرّ في سنة خمسٍ وتسعين وستمائة. ولمّا قدم العادل زين الدّين كتْبُغا ووزيره فخر الدّين ابن الخليل إلى دمشق رافعوه الفلاحين[2] أُخِذ خطّه بثلاثين ألف درهم، فجاء والده إلى عند الأمير سيف الدّين بن المحفدار، وكان يعرفه من مصر، ودخل عليه فقام معه وشفع فيه عند (الصّاحب فخر الدّين)[3] ابن الخليليّ، وأفصل[4] حديثهم بثلاثة ألف[5] درهم. ثمّ بعد ذلك خدم في استيفاء دمشق ونقلوه منه إلى صحابة الدّيوان، ومنه إلى ديوان نائب السّلطنة ونظَر المارستان النُّويريّ. ثمّ انفصل من النّائب[6] وأعيد إلى صحابة الدّيوان ومات وهو متولّي.

وأبوه حصل له سعادة عظيمة من استيفاء ديوان الخَزْنَدَار ومن جاء بعده من نوّاب السّلطنة بالدّيار المصرية وما نُكب، ومات وهو على دينه نصرانيّ، وكان هذا فَرَجُ الله فيه ترفّع وحُمْق.

٥٨٠ ـ وفي ليلة الأحد الثاني من شهر رمضان تُوفّي إبراهيم بن الصّدر الرئيس بدر الدّين محمد بن الصّدر الكبير، الإمام، العلاّمة، علاء الدّين أبو[7] الحسن عليّ بن الشّيخ الإمام الصّالح شمس الدّين محمد بن غانم المقدسيّ، وصُلّي عليه بُكرة الأحد بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة.

وذكر لي والده أنّ عمره اثني عشر[8] سنة، وأنّه ختم القرآن المجيد وكان يصلّي به في رمضان، وسمع من جماعة شيوخ، وأنّه كتب الخطّ المنسوب، وأنّه لحِق بدرجة الأكابر فاختَرَمَتْهُ المَنِيّة وفقده والديه[9] (وجدّه)[10] وحزِنوا عليه، وعلى مثله يُناح ويُبكى، وعلى مُثله تُشقّ الجيوب.

وقد دوّن عمُّ أبيه المولى شهابُ الدّين كتاب تعزيةٍ في نثرٍ ونظمٍ وقصيدة مَرْثية نحو خمسون[11] بيتاً، ورد كتاب التّعزية لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله وإيّانا.

٥٨١ ـ وذكر: وفي يوم الأحد ثاني رمضان تُوفّي القاضي، الإمام، بدرُ الدّين

---

(١) الصواب: «وكانت».
(٢) الصواب: «رافعه الفلاحون».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «وانفصل».
(٥) الصواب: «آلاف».
(٦) الصواب: «من النيابة».
(٧) الصواب: «أبي».
(٨) الصواب: «اثنتا عشرة».
(٩) الصواب: «والداه».
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «خمسين».

يوسف بن القاضي ضياء الدّين دانيال[1] بن مَنكليّ بن صرفا التّركمانيّ الكَرَكيّ (الشّافعيّ)[2] قاضي الشَّوْبَك به.

وكان فقيهاً فاضلاً، وفيه مكارم، وصُلّي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق يوم الجمعة تاسع عشر شوّال. رحمه الله وإيّانا.

٥٨٢ ـ وذكر: وفي ليلة (الجمعة)[3] الرابع عشر من رمضان تُوفّي الشّيخ الجليل شهابُ الدّين أحمد بن ناصر الدّين محمد بن أَيْبَك الوزيريّ، بظاهر القاهرة، ودُفن (بزاوية الشّيخ نصر المَنْبِجيّ خارج)[4] باب النّصر.

سمع من العزّ الحرّانيّ، وغازي الحلاويّ.

٥٨٣ ـ (وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر رمضان تُوفّي الشّيخ المعمَّر سيفُ الدّين الحاجّ أبو بكر بن إبراهيم بن عبد القويّ الكنانيّ، العسقلانيّ، الدّبابيسيّ[5]، بمنزله بالجودرية بالقاهرة المحروسة.

وهو أخو الشّيخ المُسَنِد فتح الله بن يونس الذي تقدّم ذِكره في سنة تسعٍ وعشرين. حدّث وأجاز وقارب التّسعين، ودُفن بالقرافة، رحمه الله تعالى)[6].

٥٨٤ ـ وتُوفّي في يوم الخميس رابع شوّال تُوفّي[7] الشيخ الفقيه محيي الدّين يحيى بن منصور بن شافع الصُّمَيْديّ، الشّافعيّ، الشّاهد بالعُقيبة، ودُفن يوم الجمعة بمقبرة الباب الصّغير.

سمع من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، ومن ابن البخاريّ، وغيرهما. وحدّث.

مولده تقريباً في سنة سبعين وستمائة، وكان فقيهاً بالمدارس، وبقي ينسخ كمَا كثُرَتْ عِيالُه، رحمه الله وإيّانا.

٥٨٥ ـ وذكر: وفي عشيّة عيد الفِطْر تُوفّي المحدّث المقرىء مجد الدّين أسعد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الشّارعيّ، بشارع القاهرة، (ويعرف والده

---

(١) انظر عن (دانيال) في: أعيان العصر ٣/ ٣٤٥، والدرر الكامنة ٤/ ٤٥٢، ٤٥٣ رقم ١٢٥٣.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش. وكتب بعد ذلك: «بمقبرة» ثم ضبّبها.
(٥) انظر عن (الدبابيسي) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٣٦ رقم ١١٥٠ ولم يؤرّخ لوفاته.
(٦) ما بين القوسين عن الهامش.
(٧) هكذا تكرّرت، وقد غفل المؤلّف ـ رحمه الله ـ فلم يتنبّه لذلك.

إبراهيم بأخو[1] سُعيد)[2]، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بالقرافة.

سمع بمكّة من الشّيخ رضيّ الدّين إمام المُقام، وسمع بالقاهرة من الواني، والخُتَنيّ، وجماعة، ووصل إلى دمشق صُحبة القاضي عزّ الدّين بن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة، وسمع من ابن الشّحنة وخلق كثير، ورحل إلى الإسكندرية، وسمع من وجيهة وجماعة، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

وهو من ابنا خمس وعشرين سنة، وأصيب به أبويه[3] جبر الله مُصابهما، وكان هو ووالده يقروا[4] المماليك السّلطانيّة القرآن الكريم في الطِّباق بالقلعة المحروسة ويعلموهم[5] الكتابة.

ومولده سنة خمس وسبعمائة.

٥٨٦ ـ/ ٢٧٥/ [6] وذكر: وفي يوم الثلاثاء ثاني عيد الفِطْر تُوفّي الشّيخ المُسْنِد، العدْل، نجمُ الدّين (أبو بكر محمد بن)[7] عبد الغنيّ بن محمد بن أبي الحسن عليّ بن عثمان المصريّ الصّعبيّ[8] بمصر، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بالقرافة.

سمع من (الرّشيد)[9] العطّار، وابن مكارم، وجماعة.

مولده في سنة ستٍّ وأربعين وستمائة بمصر.

وكان شاهد[10] على باب الجامع بمصر، (وكان صالحاً خيّراً كثير البكاء عند قراءة الحديث)[11].

٥٨٧ ـ (وفي ثالث عشر شوّال تُوفّي الفقيه عزُّ الدِّين محمدُ بنُ عبد الرحمن بن عبد العظيم الزّفتاويّ[12]، الحنفيّ الأعرج، بالحُسَيْنيّة ظاهر القاهرة، ودُفن بزاوية الشيخ نصر خارج باب النّصر.

تفقّه على مذهب أبي حنيفة، وأعاد بالظّاهريّة والسُّيُوفية، وشهد على القضاة، وسمع من بعض شيوخنا.

---

(١) الصواب: «بأخي».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «أبواه».
(٤) الصواب: «يُقرئون».
(٥) الصواب: «ويعلمونهم».
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٥.
(٧) عن الهامش.
(٨) انظر عن (الصعبي) في: الدرر الكامنة ٤/ ١٩ رقم ٤٨.
(٩) عن الهامش.
(١٠) الصواب: «شاهداً».
(١١) عن الهامش.
(١٢) انظر عن (الزفتاوي) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤٩٩ رقم ١٢٤٥.

٥٨٨ ـ وفي يوم الإثنين خامس عشر شوّال تُوفّي الشّيخ الفاضل بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي المجد[١] الحلبيّ الأصل، الدّمشقيّ المَرْبا[٢]، المصريّ، المعروف بالمرشديّ، المؤذّن بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن خارج باب الشرقية. كانت وفاته بمشهد الحسين فجأة.

ومولده في رابع عشر المحرّم سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

سمع وحدّث. كتب إلينا بهذا والذي قبله شهاب الدّين الدّمياطيّ، وكان مؤذّن[٣] بالمدرسة المنصورية)[٤].

وذكر: وفي يوم الإثنين خامس عشر شوّال تُوفّي الشّيخ الفاضل المُسْند بدر الدّين محمد بن يوسف بن محمد بن أبي المجد المعروف بالمرشديّ المؤذّن بالقاهرة، ودُفن بالقرافة، (وقيل: خارج باب الشّرقيّة)[٥].

٥٨٩ ـ وفي يوم الخميس ثامن عشر شوّال تُوفّي فخر الدّين عثمان بن سُلَيْم المؤذّن بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصّوفية، وعُمل عزاؤه على باب ماذنة العروس.

٥٩٠ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء سابع عشر شوّال تُوفّي عَلَمُ الدّين أبو بكر محمد بن الشّيخ العلاّمة فخر الدّين عثمان بن يوسف بن أبي بكر النُوَيْريّ، المالكيّ بمكّة، شرفها الله تعالى، ودُفن من يومه بباب المُعلّى.

وكان مقيماً بها مجاور[٦] مع والده، وعمره ستّ عشرة سنة، (وكان قرأ القرآن وشيئاً من الفقه)[٧] وحصل لوالده تألّمٌ لفقده، آجَرَهُ الله، ورحمه الله وإيّانا.

٥٩١ ـ وفي يوم الإثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة تُوفّي الشّيخ المحدّث محمد بن الشيخ الكبير محمد بن أبي بكر عبد الرحمن الكنجيّ[٨]، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

---

(١) أنظر عن (ابن أبي المجد) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣١٤ رقم ٨٤٣.

(٢) الصواب: «المربى».

(٣) الصواب: «مؤذناً».

(٤) هذه الترجمة والتي قبلها وردتا في ورقة أُلصِقت بين الصفحتين ٢٤٤، و٢٤٥ من ترقيم الأصل المخطوط. وهي بين ورقتي ٢٧٤ و ٢٧٥ حسب ترقيمنا.

(٥) هكذا كرّر المؤلف ـ رحمه الله ـ ذكر صاحب الترجمة هنا وفي الورقة.

(٦) الصواب: «مجاوراً».

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (الكنجي) في: أعيان العصر ٣/ ١٥٤.

مولده في سنة خمسٍ وسبعين وستمائة بدمشق.

وسمع من الشيخ تاج الدّين[1]، وابن[2] القوّاس، (وشرف الدّين بن عساكر)[3] وجماعة. وكتب الطِّباق وقرأ على الكراسيّ وطلب الحديث بنفسه، رحمه الله وإيّانا.

٥٩٢ ـ وفي يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة تُوفّي الأمير الكبير محمدُ بنُ الأمير (أبو[4] بكر بن الأمير)[5] عليّ بن الأمير حُذَيْفة أمير العرب يومئذ بالمرج بقرية السّعدية، ودُفن بها.

وكان له شهر مريض[6]، وخلّف من الأولاد الذّكور تسعة، ومن البنات أربعة، وخلف ألف جمل وستّمائة حمْل، ومن الخيل مائة فرس. وهو قرابة الأمراء مُهَنّا وفضل أولاد الأمير عيسى بن مُهَنّا، وزوج أختهم.

حكى لي الحاجّ بدران الجعبريّ وهو يَروحُ إليهم ويعاملُهُم قال: حضرتُ موتَه ودفْنَه والصّلاةَ عليه. قال: وذكروا[7] لي أهله أنّ الأمير محمد المذكور سيّر في مرضه إلى الأمير شجاع الدّين فضل أمير العرب ثمانية ألف[8] دينار مصرية، وهو يقول له: احتفظ بهذه عندك لأجل الأولاد الصّغار، وورقتين بخطّه يُعلمه بدفينتين له أيضاً في البرّية، وعلّم له علايمها في كلّ موضع، ويقول له أيضاً: هذه تكون للأولاد الصّغار والبنات، ولا تعطوا للأولاد الكبار منها شيء[9].

قال الحاجّ بدران: ويوم مات وصل ولدُه الأمير جمّاز من عند السّلطان وقد أنعم عليه وغمره بالإحسان، وأقام أيام[10] يسيرة، وسافر إلى حضرة السّلطان، عزَّ نصرُه، هو وإخوته بسبب الإقطاع. وعاد الحاجّ بدران بعد مدّة (وذكر)[11] أنّهم وصلوا إلى مصر وأعطوا للأمير جمّاز إقطاع والده وإقطاعه لبعض إخوته، ووصل إلى الشّام، وحكم وتصرّف، ودخل إلى البرّية، وعادوا[12] أولاده وإخوته سافروا إلى حضرة السّلطان، عزَّ نصرُه، فأعطا[13] رملة بن جمّاز بن الأمير محمد الإقطاع، وحضروا[14]

---

(١) كتب بين السطرين في الأصل: «ناصر الدين».
(٢) في الأصل: «وبن».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «أبي».
(٥) عن الهامش.
(٦) الصواب: «شهراً مريضاً».
(٧) الصواب: «ذكر».
(٨) الصواب: «آلاف».
(٩) الصواب: «شيئاً».
(١٠) الصواب: «أياماً».
(١١) عن الهامش.
(١٢) الصواب: «وعاد».
(١٣) الصواب: «فأعطى».
(١٤) الصواب: «وحضر».

الجميع إلى دمشق مطيّبٌ[1] قلوبهم مخلوع[2] عليهم، ولكلّ واحدٍ من أولادهم إقطاع. رحمه الله وإيّانا.

(محمد بن أبو[3] بكر هذا له ولد يُسمّى جُبارة)[4].

(رملة: بالراء المهملة)[5].

٥٩٣ ـ/ ٢٧٦/[6] وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة تُوفّي قاضي القضاة جمال الدّين أبو العبّاس أحمد بن الصّدر الرئيس شَرَف الدّين أبي عبد الله محمد بن الصّدر جمال الدّين أبي الفضل محمد بن أبي الفتح نصر الله بن المظفّر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن عليّ بن محمد التّميميّ (الدّمشقيّ)[7] الشافعيّ المعروف بابن القلانِسِيّ[8]، ببستانه بأرض مقْرَى ظاهر دمشق صلاة الظهر، وصُلّي عليه بعد العصر من اليوم المذكور بالجامع المظفّريّ. تقدّم في الصّلاة عليه قاضي القضاة عَلَمُ الدّين الأخنائيّ الشّافعيّ، ودُفن بتربة بني صَصْرَى (بناحية المدرسة الرُكْنيّة شرقيّ الصّالحيّة)[9] بسفح قاسيون.

مولده في ذي الحجّة سنة تسعٍ وستّين وستمائة.

وسمع معنا من مشايخنا: ابن البخاريّ، والحوى، وابن الواسطيّ، وجماعة. وخرّج له فخر الدّين ابن البَعْلَبَكّيّ[10] مشيخة، وحدّث بها، وقرأ على الشيخ تاج الدّين (الفرْكاح)[11] في الفقه، وعلى أخيه شَرَف الدّين في النّحْو، وعلى الشّيخ رشيد الدّين الفارقيّ في الأدب، وكتب في ديوان الإنشاء موقّع[12] مدّة، وولي وكالة بيت المال بدمشق وقضاء العسكر، ودرّس بالمدرسة الأسدية، والمدرسة

---

(١) الصواب: «مطيّبة».

(٢) الصواب: «مخلوعاً».

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٦.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (ابن القلانسي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، وأعيان العصر ١/ ١١٠، وذيل العبر ١٦٨، و١٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٥٣٣، والدرر الكامنة ١/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٧٦١، وشذرات الذهب ٦/ ٩٥، و الدارس ١/ ١٩٧، والدليل الشافي ١/ ٨٦ رقم ٣٠١، والمنهل الصافي ٢/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ٣٠٣.

(٩) عن الهامش.

(١٠) هو أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي الدمشقي. وُلد سنة ٦٨٥ وتوفي سنة ٧٣٢ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في وفيات السنة التالية.

(١١) عن الهامش.

(١٢) الصواب: «وموقّعاً».

الظّاهرية، والعصرُونية، وغير ذلك. وكان مشكور السّيرة، محمود الطّريقة، متواضعاً، كثير التودّد إلى النّاس، لطيفاً. وكان سعيد الحركات في كلّما[1] يفعله. ومات وهو في قبّة عزّه وسعادته.

وقرأت عليه من وقت مات وإلى بعد الثالث يوم من وفاته ألف[2] وستمائة وأحد عشر مرّة ﴿قُلْ هو الله أحد﴾، والمعوّذتين نحو عشرة[3]، وكذلك الحمد، وكذلك آية الكرسيّ نحو عشرة[3]، وأهديت ثوابها له، وسألت الله تعالى له المغفرة والرحمة والرّضوان ولنا ولسائر المسلمين، رحمه الله وإيّانا.

٥٩٤ ـ وفي ليلة الأربعاء السّابع عشر من ذي الحجّة تُوفّي الأمير نجم الدّين البطاحيّ[4] نائب أستاذ الدّار وحاجب الصّاحب شمس الدّين، وكان فيه مروة وعَصَبيّة ونهضة، رحمه الله وإيّانا.

٥٩٥ ـ وفي ليلة الأربعاء السّابع[5] من ذي الحجّة تُوفّي الشيخ أمين الدّين عثمان بن أبي بكر بن محمد بن عمر المعروف بالبُصّ[6] التّاجر، وصُلّي عليه ظهر الأربعاء هو والبطاحيّ بجامع دمشق، ودُفن البطاحيّ بقاسيون، ودُفن البُصّ، بتُربته في القبّة جوار مسجد دمشق، الذّبّان ظاهر باب الجابية ـ (ومحمد جدّه هو المعروف بالبُصّ)[7] ـ وكان قد أخرب المسجد وعاد عمّره، وعمل جواره قبّة لدفنه، وعمل ماذنة، وبنا[8] على جدران المسجد علالي وحوانيت، وأوقف الجميع على المسجد، وعمل فيه كرسيّ حديث، وبنا[9] خان[9] للسّبيل بالمُزَيْريب، قرية بأرض حَوْران، وجعل في الخان مسجد[10] وماذنة وإمام ومؤدّب وقيّم[11] ويشعل عشر[12] قناديل كلّ ليلة على من يبات بالخان المذكور. ذكروا أنّ جملة ما اشتراه وعمّره وأوقفه نحو مائتي ألف وخمسين ألف درهم، وكان يسارع إلى فعل الخيرات، (تقبّل الله منه)[13]، وخلّف ولد كثير وبنت[14] وزوجة، رحمه الله وإيّانا.

٥٩٦ ـ وفي يوم الأحد الرابع من ذي الحجّة قدِم البريد إلى دمشق من مصر

---

(١) هكذا. والمراد: «كلّ ما».
(٢) الصواب: «ألفاً».
(٣) الصواب: «عشر».
(٤) انظر (البطاحي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧.
(٥) وضع المؤلّف ـ رحمه الله ـ فوقها إشارة للحاشية ولم يكتب شيئاً.
(٦) انظر عن (البصّ) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠.
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «وبنى».
(٩) الصواب: «خاناً».
(١٠) الصواب: «مسجداً».
(١١) الصواب: «وإماماً ومؤدّباً وقيّماً».
(١٢) الصواب: «عشرة».
(١٣) عن الهامش.
(١٤) الصواب: «ولداً وكثيراً وبنتاً».

وأخبر بوفاة الصّدر الرئيس الكبير تقيّ الدّين عمر بن الصّاحب شمس الدّين محمد بن فخر الدّين عثمان بن أبي الرجاء بن أبي الزّهر التّنوخيّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن السَّلعوس[1]، وأنّه تُوفّي يوم السّبت السّادس/ ٢٧٧/ [2] والعشرين من ذي القعدة، ودُفن بتربة والده بالقرافة بعد أن صُلّي عليه بجامع عمرو بن العاص.

كان رجلاً جيّداً، وتربّى تربية حَسَنة، وكتب الخطّ المنسوب، وتعلّم الحساب، وكان أوّل خدمته في الخواصّ السُّلطانية وصحابة الدّيوان، وكان نائب السّلطنة قد كاتب فيه[3] أن يولّيه نظر الجامع أو غيره، فلمّا ذكروه بين يدي السّلطان، عزَّ نصرُهُ، قال: هذا كنت أنا ويّاه[4] في الكُتّاب، وأحقّ ما كان يكون عندي، فسيّروا طلبوه، وسافر إليه وأكرمه وأخلع عليه، وجعله ناظر النّظّار.

وذكروا: أنّ يوم الخميس قبل موته بيوم دخل إلى حضرة السّلطان، عَزَّ نصرُه، فلمّا خرج اضطّرب وتغيّر، واحتاج إلى الركوب في محفّةٍ إلى أن وصل إلى داره، وانقطع يوم الجمعة، وعاده النّاس فلم يفهموا كلامه، وسمعوه وهو يقول: أنا ميّت أنا ميّت، وأوصى بثُلث ماله أن يشتري به مِلْك، ويوقَف على الصَّدَقَة لمشتَرَى خُبز وثياب وغيرهما، وثبت ذلك عند القاضي محيي بن جَهْبَل نائب قاضي القضاة عَلَم الدّين الأخنائيّ الشّافعيّ، وكتب بها أربع نُسخ (بخطّ المولد أبو)[5] إسحاق إبراهيم علاّه الله تعالى، وسيّروا بعضها إلى الدّيار المصريّة، رحمه الله وإيّانا.

٥٩٧ ــ وفي ليلة الخميس الخامس عشر من ذي الحجّة تُوفّي القاضي العدل، الرضى، المرتضى، الصّدر، الرئيس، الأصيل، علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن قاضي القضاة عزّ الدّين أبو المفاخر محمد بن شَرَف الدّين عبد القادر بن عفيف الدّين بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد الأنصاريّ الشّافعيّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن الصّايغ[6] (أخو القاضي بدر الدّين أبو اليُسْر بما يسكنه بالمدرسة العمادية وهو في عَشْر السّتّين)[7]. وصُلّي عليه من الغد عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بتُربتهم بقاسيون، وحضر جنازته جمْعٌ كبير من الصّدور والفُقهاء وعامّة النّاس.

---

(١) انظر عن (ابن السلعوس) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، وأعيان العصر ٢/ ٣٠٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤١، والدرر الكامنة ٣/ ١٨٨ رقم ٤٤٩.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٧.

(٣) في الأصل: «كاتب في فيه».

(٤) الصواب: «وإيّاه».

(٥) وضع المؤلف ـ رحمه الله ـ تحتها خطاً.

(٦) انظر عن (ابن الصايغ) في: أعيان العصر ٢/ ١٥٢، والدرر الكامنة ٣/ ١٠٩ رقم ٢٤٣.

(٧) عن الهامش.

سمع من شيخنا ابن البخاريّ وجماعة، وحدّث، وكان رجلاً جيّداً مشكور السّيرة موثوقاً في شهادته.

قرأتُ من حيث جئتُ إلى الجامع وبعد الصّلاة عليه وإلى قريب العصر خمس مائة مرّة وإحدى عشرة مرّة ﴿قُلْ هو الله أحد﴾ والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وأهديت ثوابها له، وسألت الله تعالى له المغفرة والرحمة والرضوان، رحمه الله وإيّانا.

٥٩٨ ـ وفي يوم عَرَفَة تُوفّي شمس الدّين محمد بن الصّلاح قاسم بن عبد الحميد بن أحمد العجميّ نقيب الخطيب بجامع الصّاحب شمس الدّين خارج الباب الشّرقيّ، ودُفن جوار الجامع.

٥٩٩ ـ وفي يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ الصّالح، الزّاهد، الورع، المقري، رُكْن الدّين أبو محمد حسين ابن العدل جمال الدّين يحيى بن الحسين بن أبي بكر بن خَلّكان[١] الإربليّ الأصل، ثمّ الدّمشقيّ المولد بقرية تلثياثا من غوطة دمشق، ودُفن بمقبرتها في اليوم المذكور.

ومولده بدمشق في سنة ستّين وستّمائة.

كان رجلاً مباركاً، منقطعاً عن الناس، ملازماً للصّلاة والخير، مُحبّاً للفقراء، وكان مُقْرِئاً حَسَن الصّوت، وله جهات، ويشهد تحت السّاعات، ثم أنّه ترك ذلك كلّه وأقام بالدّيار المصريّة مدّة، (بخانقاه الصّلاحية. تولّى مشيخة رباط علاء الدّين صاحب الموصل بمصر على الخليج)[٢]، وبالقدس الشّريف مدّة، وفي عدّة مواضع، (ثمّ توجّه إلى الشّام)[٣] وسمع الحديث من الشّيخ كمال الدّين بن عبد، ومن الشّيخ رُكْن الدّين إلياس الدُّوريّ الإربلي.

/٢٧٨/[٤] وحدّث بجزء ابن جَوْصا غير مرّة، رحمه الله وإيّانا.

٦٠٠ ـ وفي يوم الإثنين تاسع عشر ذي الحجّة تُوفّي الأمير رُكْن الدّين عمر بن الأمير سيف الدّين بهادر آص[٥] المنصوريّ النّاصريّ، وكان قد سافر مع العسكر

---

(١) انظر عن (ابن خلّكان) في: الدرر الكامنة ٢/ ٧٠، ٧١ رقم ١٦١٧.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٨.

(٥) انظر عن (ابن بهادر آص) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤١.

صُحبة (الأمراء إلى الفراة[1] فمرض وهو في محفّة من حلب على (مر)[2]، وساروا به إلى دمشق ستة أيام)[3]، ووصل إلى دمشق قبل موته بليلةٍ واحدةٍ إلى داره، ولم يُفِق على والدته وأهله، وكان شديد المرض، فمات من الغد، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن بتُربة والده ظاهر باب الجابية.

وكان شابّاً مليحاً من أبناء خمسةِ[4] وعشرين سنة تقريباً، رحمه الله وإيّانا.

٦٠١ ـ وفي يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجّة تُوفّي سيف الدّين بهادر عتيق ابن الفايزي الزّجّاج، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً فيه دِين، وكان من أحسن النّاس في صِغَره وعنده عقل ومَصُون من أحباب الله، رحمه الله وإيّانا.

٦٠٢ ـ وفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي شمس الدّين محمد بن محمود بن حسّان ابن المنجنيقيّ الشّمّاع بالفسقار، وصُلّي عليه من الغد عقيب صلاة الظُّهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً كثير التّلاوة للكتاب العزيز، وعنده كُتُب يطالعها، وعلّق قطعة من التّاريخ، وغيره. رحمه الله وإيّانا.

٦٠٣ ـ ووصل الخبر إلى دمشق بموت ناصر الدّين محمد بن القاضي علاء الدّين (ابن السّايح)[5] ولد قاضي الرملة بها، ودُفن.

وكان قد أقام عند الشّيخ برهان الدّين بالمدرسة البادرائية مدّة بسبب الإشتغال وسماع الحديث، رحمه الله وإيّانا.

٦٠٤ ـ وفي ليلة الأحد الخامس والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي سيف الدّين أبو بكر بن (أبي بدر الدّين محمد)[6] بن الحاجّ عبد الكريم الحريريّ الباجي[7]، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان شابّاً حَسَناً وله اشتغال بالعلم، رحمه الله وإيّانا.

٦٠٥ ـ وفي الحادي والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ الإمام محيي الدّين يحيى بن الإمام العلاّمة الشّريف، مفتي المسلمين، ضياء الدّين جعفر بن

---

(١) الصواب: «الفرات».

(٢) كلمة ناقصة من الأصل.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «خمس».

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) كُتبت فوق السطر، وهي إمّا: «الباجي» أو «التاجي».

محمد بن عبد الرحيم الحسينيّ[1] الشّافعيّ بمصر، ودُفن بالقرافة.

ومولده في سنة سبْعٍ أو ثمانٍ وأربعين وستمائة.

سمع من عبد الغنيّ بن بنين، والرضيّ الواسطيّ راوي «صحيح مسلم»، وحدّث، وكان صالحاً منقطعاً عن النّاس، وكان معيداً بمدرسة زين التّجّار بمصر، وهو فقيه بالمدارس.

كتب إلينا بذلك أبو بكر الرحبي، وكان له أيضاً قراءة في مسجد بالقلعة. وقيل إن موته بالقرافة الكبرى ودُفن بالصغرى[2].

(وتقدّم ذِكر وفاة أخيه تقيّ الدّين في جمادى الأول سنة ثماني[3] وعشرين)[4].

٦٠٦ ـ وفي يوم الأحد رابع وعشرين ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ نجم الدّين نجم بن أبي بكر بن عمر القصر حَجّاجيّ التّاجيّ[5] بالخوّاصين المعروف بالقيّم، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وكان مرضه عُسْر البَوْل، أمسَكَتْ عليه مدّة سبعة عشر يوماً، رحمه الله وإيّانا.

٦٠٧ ـ وتُوفّي الحاجّ الشّهاب أحمد بن عُبَيد الحمّاميّ، كان بعاتكة، ودُفن بمقبرة باب الصّغير بعد ثمانين سنة، وكان مرضه بالإنفتاق، رحمه الله وإيّانا.

٦٠٨ ـ وفي ثاني عشرين شوّال تُوفّي المعلّم ناصر الرّسّام بالخواصين، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً، ولم يكن في دمشق من يقاربه في صناعته.

٦٠٩ ـ وفي ثاني عشرين ذي القعدة تُوفّي الحاجّ عبّاس بن محمد الحلبيّ الخيميّ الأطنابيّ.

قارب المائة سنة من العمر، ولم يكن أحداً[6] يلحقه في عمل أطناب الخِيَم وتفصيلها، رحمه الله وإيّانا.

٦١٠ ـ وفي سلْخ ذي الحجّة تُوفّي الإمام العالم، المدرّس، زين الدّين عمر بن الشّيخ الإمام أقضى القضاة نجم الدّين البالسيّ، الشّافعيّ بمصر، ودُفن عند والده بالقرافة، وولي تدريس المدرسة الطّيْبرسية بمصر.

أخوه نور الدّين عليّ.

---

(١) انظر عن (الحسيني) في: الدرر الكامنة ٤/ ٤١٥ رقم ١١٤٥.

(٢) كتب بعدها: «مر اللو أخوه».

(٣) الصواب: «ثمان».

(٤) عن الهامش.

(٥) كرّر بعدها: «القصر حجاجي التاجر» ثم شطب فوقها.

(٦) الصواب: «أحد».

/٢٨٠/[1] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين حسبنا الله ونِعم الوكيل
ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

أوّلها شهر الله المحرّم يوم الجمعة، وهو الخامس من تشرين الأول، والحادي عشر من ذي ماه، والثامن من بابه من شهور القبط.

[حكام البلاد]

والخليفة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[2] العبّاس أحمد العبّاسيّ أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار المصرية والبلاد الشّاميّة وما أضيف إليهما مولانا السّلطان الملك النّاصر ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشّهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[2] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه، وأعزّ أعوانه.

وملك التّتر أبو سعيد خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولى بن جنكز خان، وهو مسلم، وهو مصالح لمولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم ذكرهم.

وقضاة الدّيار المصرية قاضي القضاة جلال الدّين محمد القزوينيّ الشّافعيّ. وقاضي القضاة تقيّ الدّين الأخنائيّ المالكيّ، وقاضي القضاة برهان الدّين إبراهيم بن عبد الحقّ الحنفيّ. وقاضي القضاة تقيّ الدّين أحمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين الحنبليّ المقدسيّ.

والمتوليين[3] عندنا بدمشق نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز النّاصريّ.

والوزير شمس الدّين عبد الله المصريّ.

وقاضي القضاة عَلَمُ الدّين أبو عبد الله محمد الأخنائيّ الشّافعيّ، وقاضي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٤٩.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) الصواب: «والمتولون».

القضاة شَرَفُ الدّين أبو عبد الله محمد الهَمَداني المالكيّ، وقاضي القضاة عماد الدّين أبو الحسن عليّ بن القلانسي (عِوَضاً عن أخيه جمال الدّين المُتَوَفّى إلى رحمة الله تعالى)[1]. والخطيب القاضي بدر الدّين بن قاضي القضاة جلال الدّين.

ووالي دمشق الأمير شهاب الدّين ابن برق.

ووالي البَرّ الأمير علاء الدّين المرواني.

والمحتسب وهو ناظر الدّين أحمد بن عماد الدّين محمد بن محمد بن الشّيرازيّ.

وناظر الأوقاف الشّيخ شمس الدّين الحرّاني الحنبليّ.

ومُشَدّ الأوقاف الأمير شرف الدّين (محمود)[2] بن الخطير الروميّ.

وناظر الجيش قُطْب الدّين بن شيخ السّلامية.

ونقيب الأشراف السّيّد الشّريف شَرَف الدّين عدنان الحسينيّ.

ومُشَدّ الدّواوين الأمير عَلَمُ الدّين الطُّرْقُشيّ.

وكاتب السّرّ القاضي شَرَفُ الدّين بن (أبو[3] بكر)[4] شمس الدّين محمد بن القاضي شهاب الدّين محمود.

/ ٢٨١/ [5] استهلّ شهر الله المحرّم
عام اثنتين وثلاثين وسبعمائة
يوم الجمعة وهو الخامس من تشرين الأول
[عقد زواج القاضي ابن الأخنائي]

في غرّة شهر الله المحرّم بعد الصلاة الجمعة عقد[6] القاضي برهان الدّين إبراهيم بن قاضي القضاة عَلَم الدّين الأخنائيّ الشّافعيّ على بنت ابن (أخي)[7] القاضي جلال الدّين عبد المنعم قاضي القدس كان، (وكان جلال الدّين المذكور ناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة تقدير خمسة شهور، ثم ترك النّيابة وتوجّه إلى القدس، وولي القضاء بها، وتُوفّي بها في ربيع الآخر سنة خمسٍ وتسعين)[8] عقده قاضي القضاة عماد الدّين بن الطَرَسُوسيّ الحنفيّ في قاعة المدرسة العادلية، وحضره جماعة من القضاة والأعيان، وأسقوا عقيب ذلك الجُلاّب.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) عن الهامش.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٠.

(٦) تكرّرت كلمة «عقد» مرتين، وشُطبت الثانية.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

[إفتتاح قيسارية بدمشق]

وفي أوّل السّنة فُتحت القَيْسَارية الجديدة التي كانت مسبك الفولاذ (داخل باب الصّغير بالقرب من السجن)[(١)] اشتراها من بيت المال نائب السّلطنة وعمّروها، وعملوا في وسطها بركة ماء يجري إليها الماء من القنوات، وعدّتها نحو ثلاثين حانوت[(٢)]، أجّروا كلّ حانوت في الشّهر بستّين درهماً، وعلى أبوابها نحو عشرة حوانيت، وجاءت في غاية الحُسْن والجودة، وسكنوها[(٣)] الذين يبيعون العبي الصّوف وغير ذلك[(٤)].

[تدريس قاضي القضاة ابن القلانسي]

وفي يوم الأربعاء سادس المحرَّم قبل طلوع الشّمس ذكر قاضي القضاة علاء الدّين بن القلانسيّ الدّرس بالمدرسة الأمينية، وبعدها بالمدرسة الظّاهرية، وحضروا[(٥)] القضاة والأعيان عِوَضاً عن أخيه القاضي جمال الدّين، رحمه الله وإيّانا، وكان قد ورد المرسوم له بجميع جهاته، وخلع عليه الصّوف الأخضر والأبيض والبقيار والطَّيْلَسان، وهنّوه[(٦)] الناس، ونزل لابن أخيه الصّدر أمين الدّين بن جمال الدّين عن تدريس المدرسة العصرونية وعن نظر تركة أولاد السّلطان الملك الظّاهر.

وفي هذا اليوم المذكور ذكر أمين الدّين المذكور الدّرس بالعصرونية، وبعد ذلك باشر التَّركة الظّاهرية[(٧)].

[السيل بحمص]

وفي العَشْر الأوسَط من المحرّم وصل الخبر إلى دمشق أنّه حصل بحمص سَيْلٌ عظيم، وزاد الكلام في ذلك ونقص.

ورأيت في تعليق الشّيخ عَلَم الدّين قد ضبطه وكتب: وحصل بحمص سَيْلٌ عظيم عشيّة يوم السّبت التّاسع من المحرّم وليلة الأحد العاشر من المحرّم. قال: وقرأت بخطّ قاضي البلد القاضي جمال الدّين ابن الشّريشيّ في كتابٍ كتبه إلى بعض أصحابه. وأمّا أمر السَّيل فإنّه كان عظيماً أهلك خلائق، مات بحمّام ملك الأمراء

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «حانوتاً».
(٣) الصواب: «وسكنها».
(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٦، دول الإسلام ٢/ ٢٣٩.
(٥) الصواب: «وحضر».
(٦) الصواب: «وهنّأه».
(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٦.

نحو مائتي امرأة وصغير وصغيرة، وجماعة رجال دخلوا ليخلّصوا النّساء، وهلك بعض المتفرّجين بالجزيرة، وراح على النّاس من الذي كان/ ٢٨٢/[١] صُحبة النّساء شيء كثير عظيم، وكان رواحه متنوّعاً لا يمكن شرحه، والخان هلك به عدّة دوابّ، ولم يمُتْ به أحدٌ من النّاس لأنّهم طلعوا إلى فوق، وانهدمت دار المستوفي (بالكلية)[٢] واصطبله، ومات ولده وراح له شيء كثير. وكانت هذه مصيبة عظيمة على بعض النّاس دون بعض. لكنّ الحزن كان عامّاً، ما رأيت أيّاماً أنحس من تلك الأيّام ولا أوحش، بقيت الدّنيا كأنّها عقيب كسرة الموتى تخرج من البساتين ومن بلاليع الحمّام ومن القمّين ومن الطُّرقات على هيئات زريّة، ومن النّاس من هلك جميع أهله بحيث لم يبق له أحد.

وقيل إنّه لم يجتمع بالحمّام نساء مثل تلك اللّيلة لأنّه كان به عروس أو عروستين[٣] كما قيل، وكلّ من يحكي عن هذا السّيل وما فعل فهو دون الواقع، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. لقد جرى عليّ من الحزن ما تزايد به مرضي، والله تعالى يثيب هولاي[٤] الشّهداء الجنّة، ويكفينا وإيّاكم شرّ المقادير[٥].

[عودة المحمل السلطاني]

وفي يوم الثلاثاء السّادس والعشرين من شهر الله المحرّم وصل المحمل السُّلطانيّ والسّبيل والركْبُ الشّاميّ وأمير الركْب الأمير عزّ الدّين (أيْبَك)[٦] أمير عَلَم إلى دمشق المحروسة، وكان أكثر الحجّاج قد دخلوا يوم الإثنين، وكان قد تقدّمهم جماعة كبيرة قد فارقوهم من مِنَى، وجماعة من المدينة النبويّة. على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام، فوصل منهم في خامس عشر، وجماعة في سابع عشر المحرّم، ومن الحجّاج القاضيين الكبيرين[٧] جمال الدّين ابن حملة، وفخر الدّين المصريّ، وجلال الدّين ناظر الأيتام، وشمس الدّين بن الكرديّ ناظر الصّدقات، والشّيخ صدر الدّين المالكيّ، والقاضي بدر الدّين ابن قاضي القضاة عزّ الدّين ابن الصّايغ

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥١.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «عروستان».
(٤) كذا.
(٥) انظر عن السيل في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وذيل العبر ١٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٢ ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٦٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥١، وشذرات الذهب ٦/ ٩٧.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «القاضيان الكبيران».

الشّافعيّ، والشّيخ شهاب الدّين بن جَهْبَل، والمحدّث الصّالح فخر الدّين عبد الرحمن بن شمس الدّين بن الفخر البَعْلَبَكّيّ، وأخبروا أنّ الأسعار كانت رخيصة، وحصل لهم حَرٌّ شديد في الرَّواح وفي العَودة إلى دمشق، ومات جمالٌ كثيرة للمقوّمين، ولكنْ كان الرُّخْصُ والخُبزُ والعَلَفُ موجوداً رخيص[1] بحمد الله تعالى.

وممّن رجع مع الركْب المحدّث أمين الدّين الوانيّ وولده وأهله، وأنّهم كانوا توجّهوا إلى القاهرة وسافروا في البحر إلى مكّة، ووصلوا إليها في أواخر شعبان، وأقاموا بها إلى وقت الموسم، ورجعوا مع الركْب الشّاميّ. وأقام بمكّة شمس الدّين محمد بن أبي بكر إمام الجَوْزيّة، ووصل الركْبُ المصريّ إلى القاهرة يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرّم.

/٢٨٣/[2] استهلّ شهر صفر

يوم الأحد وهو الرابع من تشرين الثاني

[تبييض الحيطان بدمشق]

وفي يوم الإثنين التّاسع من صفر رسم نائب السّلطنة ببياض الحيطان (وطبلات)[3] البيوت المشرفة على سوق الخيل وإلى ظاهر باب الفراديس، فبيّضوا[4] النّاس الحيطان والطّبلات، واهتمّوا بذلك غاية الإهتام.

[تخريب خان وقف الظاهرية]

ورسم بخراب خان وقف الظّاهرية وعمارته، فقدّروا له سبعين ألف درهم وأخربوه وشرعوا في عمارته[5].

[وصول رُسُل التتر]

وفي يوم الإثنين سادس عشر صفرٍ وصل إلى دمشق رُسُل من التَّتَر وسافر لمُلتقاهُم من قبل ذلك الأمير علاء الدّين بن المروانيّ والي البرّ، وأنزلوهم بالميدان، وسافروا إلى مصر بعد أيّامٍ قلائل[6].

وفي يوم الإثنين سادس عشر صفر فصّلوا بالخزانة العالية بدمشق خلع[7] كبيرة بسبب أولاد صاحب حماة بمرسوم ورد بذلك.

---

(١) الصواب: «رخيصاً».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٢.
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «فبيّض».
(٥) البداية والنهاية ١٤/١٥٧.
(٦) السلوك ج ٢ ق ٢/٣٤٤.
(٧) الصواب: «خِلعاً».

[سفر صاحب حماه إلى مصر]

وفي بكرة يوم الإثنين الثالث والعشرين من صفر وصل إلى دمشق الملك الأوحد ناصر الدّين محمد بن الملك بن المؤيّد عماد الدّين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدّين عليّ بن الملك المظفّر تقيّ الدّين محمود صاحب حماة (قاصد[1] الدّيار المصريّة إلى الأبواب السّلطانيّة بعد وفاة والده يسأل أن يجرى على عادة والده في مملكة حماة)[2]. فتلقّاه نائب السّلطنة وزاد في إكرامه، وأنزله بالقصر الأبلق، وسافر من يومه إلى الدّيار المصريّة، وله من العُمر نحو عشرين سنة، وقد بدا له شطرة خفيفة بوجهه، كتب الله سلامته. وكان وصوله إلى مصر يوم الأربعاء عاشر ربيع الأول[3].

[كسوف الشمس]

وفي يوم السّبت الثّامن والعشرين من صفر انكسف[4] الشّمس بعضها بعقدة الذّنب في الدّرجة السّابعة عشر من برج القوس، واجتمع النّاس بجامع دمشق، وصلّوا الصّلاة المشروعة لذلك، وخطب نائب الخطيب خطبةً بليغةً في ذلك التّحذير والنّذير، وبالغ في إقامة السُّنَّة، ولله الحمد والمِنّة على ذلك.

استهلّ شهر ربيع الأول يوم الثلاثاء وهو خامس كانون الأول

[خسوف القمر]

في ليلة الأحد الرابع عشر من ربيع الأوّل كُسف القمر بعقدة الرأس في الدّرجة الثّانية من برج السَّرطان آخر اللّيل، وصلّى الإمام بجامع دمشق صلاة الصُّبْح وبعدها صلاة الخسوف، والله الموفّق.

[عودة الخطيب بدر الدّين إلى دمشق من مصر]

/ ٢٨٤/[5] وفي يوم الأربعاء السّادس عشر من شهر ربيع الأوّل وصل إلى دمشق الخطيب بدرُ الدّين (خطيب دمشق)[6] من مصر على خيل البريد، وهنّوه[7] النّاس، وسألوه عن والده وأهله، فأخبر بسلامتهم، وكان مدّة سفره من دمشق وعَوْده إليها شهرين إلاّ يوم واحد[8]، سألته عن ذلك فأخبرني بذلك، وخلع عليه

---

(١) الصواب: «قاصداً».
(٢) عن الهامش.
(٣) ذيل العبر ١٦٩، الجوهر الثمين ٢/ ١٦٤، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٤.
(٤) الصواب: «انكسفت».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٣.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «وهنّأه».
(٨) الصواب: «إلاّ يوماً واحداً».

مثل خلْع القضاة، ورسم له بألفي درهم، فحُمِلت إليه، وصلّى يوم الجمعة بالخِلعة وخطب بها، وحصل له في هذه السّفرة من مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، إقبال وإكرام واحترام، وسأله عن حاله وما يتعلّق به فأخبره وتلطّف به، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

استهلّ شهر ربيع الآخر
يوم الأربعاء وهو الثاني من كانون الثاني
[تثبيت السلطان للملك الأفضل في حكم حماه]

في يوم الخميس ثاني ربيع الآخر برز المرسوم السّلطانيّ الملكيّ النّاصريّ، أعزّه الله تعالى، بأن يجري الملك الأفضل ناصر الدّين محمد بن الملك المؤيّد صاحب حماة على قاعدة أبيه وأسلافه، وأن يركب بشعار السّلطنة، فركب من المدرسة المنصورية بالقاهرة (يوم الخميس المذكور)[١]، وحُملت الغاشية[٢] أمامه، وبين يديه الحُجّاب وبعض الأمراء، ونُشرت العَصائب[٣] السّلطانيّة والخليفتيّة على رأسه، وركب بالرقبة[٤] والشّبابّة[٥]، وصعِد إلى القلعة على هذا الحال، وقبّل الأرض بالمواقف الشّريفة السّلطانيّة النّاصريّة، وسافروا إلى حماه ليلة الخميس تاسعه، ووصل إلى دمشق يوم الإثنين العشرون[٦] منه، ثم توجّه إلى حماه[٧].

[سفر الإمام الأصفهاني إلى مصر]

وفي يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر ربيع الآخر بعد الظّهر سافر من دمشق إلى مصر على خيل البريد الشّيخ الإمام شمسُ الدّين الأصفهانيّ الشّافعيّ بطلبٍ سلطانيّ مُكرَّماً معظّماً، واستناب بحلقته القاضي زيْنَ الدّين ابنَ المرحّل، وبمدرسة الرواحيّة القاضي فخر الدّين المصريّ[٨].

---

(١) عن الهامش.

(٢) الغاشية: قبّة من أديم مخروزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب (صبح الأعشى ٤/ ٧).

(٣) العصائب: وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرّزة بالذهب عليها ألقاب السلطان واسمه. (صبح الأعشى ٤/ ٧).

(٤) الرقبة: رقمة من أطلس أصفر مزركشة بالذهب توضع على رقبة الفرس السلطاني. (صبح الأعشى ٤/ ٨).

(٥) تصحفت في: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٧ إلى «السباية».

(٦) الصواب: «العشرين».

(٧) ذيل العبر ١٦٩، المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٨، تذكرة النبيه ٢/ ٢٢٥، الجوهر الثمين ٢/ ١٦٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٥٧، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ١٠٠.

(٨) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٧، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٣.

[خروج تنكز إلى الصيد]

وفي يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر سافر نائب السّلطنة من دمشق بعد صلاة الظّهر هو وجماعة من الأمراء وغيرهم على عزم الدّخول إلى مصر، فوصل إلى الرملة ولُدّ وقاقون يتصيّد في تلك النّواحي والبلاد. وكان السّلطان، عَزَّ نصرُهُ، أيضاً في الصَّيد، فورد عليه المرسوم بإعفائه وعَوده إلى بلده، فزار القدس الشّريف، ووصل إلى دمشق يوم السّبت مُسْتَهَلّ جمادى الآخرة، وكان يوماً مَطِيراً.

/٢٨٥/ (١) استهلّ شهر جمادى الأولى

يوم الخميس وهو سلْخ كانون الثاني

[الخطابة بجامع الأمير آل ملك بالحسينية في القاهرة]

وفي يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى خُطب بالجامع الذي أنشأه الأمير سيف الدّين آل ملك الملكيّ النّاصريّ بالحُسَيْنيّة ظاهر القاهرة(٢). نقلتُ ذلك من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين البِرْزاليّ. وقال: كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدِّمياطيّ.

وكتب إليّ الشّيخ أبو بكر الرحَبيّ يذكر أنّه في أوّل رجب خطب به نورُ الدّين عليّ بن شبيب الحنبليّ، بعد أن خطب فيه اثنان قبله أو ثلاثة(٣).

استهلّ شهر جمادى الآخرة

يوم السبت وهو أوّل يوم من شهر آذار

[عودة تنكز من الصيد]

في غُرّة الشّهر وصل إلى دمشق نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز من الصَّيد وزيارة القدس الشّريف، ووصل معه الأمير بدرُ الدّين محمد ابن العدل زين الدّين ابن الخشّاب.

[المطر ببلاد الشام]

وفي أوّل يوم من الشّهر المذكور أمطرت دمشق مطراً صيّباً كثير(٤) بحيث جرت المزاريب وتَباشرت الناس، وفرحوا بنزوله لأنّ كانون الأولّ والثّاني وشباط لم يقع بدمشق مطر، وإلى حدود الصَّنَمَين، ومن الصَّنمين وإلى بلاد نوى وزُرَع وأذْرعات وبُصْرَى وجميع بلاد حَوْران والشّغراء فإنّها أمطرت، وكذلك بلاد السّاحل، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٤.

(٢) السلوك ج ٢ ق ٢/٣٥٣.

(٣) البداية والنهاية ١٤/١٥٧.

(٤) الصواب: «كثيراً».

[مباشرة شدّ الدواوين بصفد]

وفي يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة خلع على الأمير بدر الدّين محمد بن العدل بن زين الدّين يحيى (بن أحمد)[1] بن سالم القُرَشيّ المعروف بابن الخشّاب. وباشر شدّ الدّواوين بصفد ووالي برّها.

(كان زين الدّين بن الخشّاب والد المذكور من أعيان العدول بدمشق، وتُوفّي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وتُوفّي)[2].

[سقعة الثمار]

وفي يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة سقّع اللّوز وبعض المشمش والتُّفّاح والجوز، وكلّما قد أخرج من الفواكه البكيرة سقّع، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

[نيابة حمص]

/ ٢٨٦/ [3] وفي يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة خلع على الأمير عَلَم الدّين إسحاق الحلبيّ حاجب حلب، وسافر إلى نيابة السّلطنة بحمص عِوَضاً عن الأمير علاء الدّين طَيْبُغا المحمَّديّ الجَمْدار المنتقل إلى (نيابة غزّة. وبين انفصال (طَيْبُغا)[4] مباشرة هذا عدّة أشهر، (يقارب سنة)[5]، ولم تطُل مدّة المذكور في نيابة حمص. تُوفّي إلى رحمة الله تعالى بها عن قريب)[6].

[وصول أمير الحجاز إلى مصر]

وفي هذا الشّهر (في يوم الإثنين ثالثه)[7] وصل إلى القاهرة إلى حضرة السّلطان، عَزّ نصرُه، الأميرُ عُطَيْفَة بن أبي نُمَيّ من الحجاز، وأقبل عليه السّلطان، ووصل ولده مبارك بعده بأيّام، (كان وصوله في يوم الأربعاء سادس وعشرين منه)[8] نقلتهُ من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين.

[ولاية موسى بن مهنّا إمرة العرب]

وفي عاشر جمادى الآخرة وصل إلى دمشق الأمير موسى بن الأمير حسام الدّين مُهَنّا بن الأمير شرف الدّين عيسى بن مُهَنّا، وفي صُحْبته تقدمة لمولانا

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٥.

(٤) كُتبت فوق السطر.

(٥) كُتبتا فوق السطر.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

السّلطان، عزّ نصره[١] من جملتها مائة فرس ومائة هجين وقماش، وغير ذلك، وجميع الأصناف، أقام بدمشق جمعة، وسافر إلى مصر، واجتمع بمولانا السّلطان، عزّ نصرُه، فأقبل عليه وقبل منه تقدمته، وخلع عليه، وولاّه إمرة العرب على ما كان عليه والده الأمير حسام الدّين مُهَنَّا عِوَضاً عن عمّه الأمير شجاع الدّين فضل، ووصل إلى دمشق في العشر الأخير من رجب الفرد، وسافر إلى والده وأهله وإمرته.

[الطواف بالمحمل السلطاني]

وفي يوم الخميس سابع وعشرين جمادى الآخرة طافوا بالمحمل السُّلطانيّ حول دمشق بظاهرها، وركب القضاة والأعيان والعسكر، وحضر نائب السّلطنة، وكان يوماً مشهوداً كما جرت العادة.

استهلّ شهر رجب الفرد
يوم الأحد وهو تاسع وعشرين[٢] شهر آذار
[سفر أسرة المؤلّف لزيارة القدس والخليل]

في بكرة يوم الإثنين ثاني رجب الفرد سافر الولد نصرُ الدّين محمد، أسعده الله بطاعته، وأختُه ووالدتُه ودادتُه وخالتُه وابن خالته عزّ الدّين عبد الرحمن بن السُّكّريّ، والعبد فَرَج إلى زيارة القدس الشّريف والخليل عليه السّلام. كتب الله سلامتهم، وعادوا إلى دمشق يوم الخميس ثالث شعبان، فكان مدّة السّفر اثنين وثلاثين يوماً، ووصلوا كلّهم سالمين، ولله الحمد والمِنّة على ذلك.

[تقليد ابن المُنَجّا قضاء قضاة الحنابلة بدمشق]

وفي يوم الإثنين تاسع رجب الفرد وصل البريد إلى دمشق ومعه تقليد قاضي القضاة علاء الدّين أبو[٣] الحسن عليّ بن الشّيخ الإمام زين الدّين بن المُنَجّا الحنبليّ بقضاء الحنابلة بالشّام، (عِوَضاً عن شرف الدّين بن الخيّاط، رحمه الله تعالى)[٤]، وهنّوه[٥] النّاس[٦].

وفي بكرة يوم الأربعاء حادي عشر رجب حضر إلى الجامع المعمور بالخِلْعة، وحضر قاضي القضاة عَلَمُ الدّين الشّافعيّ وجماعة من الأعيان، وقُرِئ تقليدُه وهو

(١) في الأصل: «عز نصر».
(٢) الصواب: «وعشرون».
(٣) الصواب: «أبي».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «وهنّأه».
(٦) السلوك ج ٢ ق ٢/٣٥٣.

مؤرَّخ في ثالث عشرين جمادى الآخرة، وراح من الجامع إلى المدرسة الجوزية، وحكم/ ٢٨٧/ [١] فيها بين النّاس، ثم نهض راجعاً إلى بيته[٢].

[نيابة الزُرعي بقضاء الحنابلة]

وفي يوم الخميس ثاني عشر رجب الفرد استناب (قاضي القضاة علاء الدّين المشار إليه)[٣] القاضي برهان الدّين (إبراهيم)[٤] الزُرَعيّ (الحنبليّ)[٥]، وحضروا اثنينهم[٦] إلى المدرسة الجوزيّة، وجلس كلّ واحدٍ منهما للحكم بين النّاس[٧]. لله الحمد والمِنّة.

[نظارة الجيوش بمصر]

وفي شهر رجب (في يوم الإثنين سادس عشره)[٨] تولّى القاضي شمس الدّين موسى بن القاضي تاج الدّين أبو[٩] إسحاق عبد الوهّاب بن عبد الكريم المصريّ نَظَرَ الجيوشِ المنصوريةِ بالدّيار المصريّة عِوَضاً عن القاضي فخر الدّين كاتب المماليك. ذكروا عنه أنّه خُلِع عليه وباشر شهر واحد ويوم واحد[١٠].

[القبض على ناظر الجيش وأخيه]

ثم حضر من رافَعَهُ عند السّلطان عزَّ نصرُه، فعُزِل هو وأخوه عَلَم الدّين وقُبض عليهما في يوم الخميس سابع عشر شعبان، وصادروهم[١١]، وأخذوا منهما على ما قيل أكثر من عشرين ألف[١٢] دينار مصرية، جَبَر الله مُصابهم.

[ولاية النشو نظارة الجيش]

وولي عوض شمس الدّين موسى في الخاص النشو المستوفي وكان قد

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٦.
(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٧.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش.
(٦) الصواب: «وحضر الأثنان».
(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٧.
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «أبي».
(١٠) الصواب: «وباشر شهراً واحداً ويوماً واحداً».
والخبر في: الدر الفاخر ٣٦٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٧.
(١١) الصواب: «وصادرهما».
(١٢) الدر الفاخر ٣٦٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٥٧، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٧، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٥.

أسلم في العام الماضي، وسُميّ عبد الوهاب، ولقب بشَرَف الدّين.

[ولاية الأمير فضل بن جمّاز]

ووصل إلى دمشق الأمير فضل بن الأمير جمّاز بن الأمير (أبو بكر)(١) محمد بن عليّ بن حُذَيْفة من حضرة السّلطان، عزّ نصره، وقد ولاه الإمرة على قومه على قاعدة أبيه وجده.

[سفر الأمير جمّاز إلى مصر]

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من رجب وصل إلى دمشق الأمير سيف الدّين جمّاز بن الأمير حسام الدّين مُهَنّا ومعه تقدمة عظيمة، وسافر من يومه إلى مصر.

[سفر تنكز إلى مصر]

وفي يوم الأحد خامس عشر رجب سافر من دمشق نائب السّلطنة، ووصل إلى غزة، وأقام بها مدّة عشرة أيّام حتى ورد المرسوم له بالدّخول فسافر من غزة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من رجب الفرد طالباً الدّيار المصريّة(٢).

استهل شهر شعبان المكرم
يوم الثلاثاء وهو ثامن وعشرين(٣) نيسان
[إقبال السلطان على تنكز]

وفي يوم الأربعاء تاسع شعبان وصل البريد إلى دمشق من مصر ومعه كتاب من نائب السّلطنة يخبر أن مولانا السّلطان، عزّ نصرُه، أقبل عليه وخلع عليه، وأنه رسم بإمرةٍ لولده الأمير عليّ.

[عُرس ابن السلطان]

وأنّ عُرس المقرّ السّيفيّ أنوك ابن مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، على بنت الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي يكون ليلة الجمعة المُسْفِرة صباحها عن يوم الجمعة الحادي عشر من شعبان(٤).

---

(١) عن الهامش.

(٢) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٥. (٣) الصواب: «وعشرون».

(٤) الدر الفاخر ٣٦٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٤، ١٨٥، وذيل العبر ١٦٩، والمختصر لأبي الفداء ١٠٦/٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٩٩/٢، والبداية والنهاية ١٥٧/١٤، وتذكرة النبيه ٢٢١/٢، والنجوم ١٠٠/٩.

[تبييض سوق الخيل بدمشق]

وفيه مرسوم أن يبيضوا من سوق الخيل إلى فوق المُصلّى ظاهر البيوت/ ٢٨٨/ [(١)] والعلالي، فخلع على البريديّ، ودُقت البشائر على باب دار السّعادة[(٢)].

[زواج ابن السلطان من بنت الأمير بكتمر]

ونقلتُ من خطّ الحافظ عَلَم الدّين: دخل ولد السّلطان، واسمُه قد تقدم، على زوجته بنت الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي وسوارُها ألف دينار مصرية على ما ذكر من له خبرة بذلك. وذبح خيل وجمال وبقر وغنم ووزّ ودجاج فوق العشرين ألف رأس، وحُمِل له شمع سبع ماية وستين قنطار[(٣)] (وعدّته ثلاثة ألف وثلاثين[(٤)] شمعة)[(٥)] وعقد حلاوة ثمانية عشر ألف قنطار سكر، وأشياء أُخر. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرحبيّ[(٦)].

وكتب شهاب الدّين الدّمياطيّ يذكر أنّ العُرس كان في ليلة الجمعة حادي عشر شعبان، وأنه أُنفق عليه أشياء لا ينحصر[(٧)].

[كتابة السّرّ بالديار المصريّة]

وفي يوم السبت ثاني عشر من شعبان تولّى القاضي شَرَفُ الدّين أبو بكر شمس الدّين محمد بن القاضي شهاب الدّين محمود كتابة السّرّ بالدّيار المصريّة عِوَضاً عن القاضي محيي الدّين وولده شهاب الدّين ابن فضل الله، وعودهم إلى دمشق لكتابة الإنشاء والسّرّ بها على ما كانوا عليه أولاً، وخلع على شَرَف الدّين وباشر (الوظيفة)[(٨)] وذكروا أنّ ذلك كان بإشارة الأمير سيف الدّين تنكز الناصريّ[(٩)].

[عودة تنكز من مصر]

وفي يوم السبت تاسع عاشر شعبان ورد البريد إلى دمشق وأخبر بخروج نائب السّلطنة من مصر، وأنّ له خمسة أيّام على الطريق، فدُقّت البشائر على باب دار السعادة[(١٠)] بكرة يوم الأحد.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٧.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٨.

(٣) الصواب: وستون قنطاراً».

(٤) الصواب: «ثلاثة آلاف وثلاثون».

(٥) عن الهامش.

(٦) تاريخ سلاطين المماليك ١٧٨٥، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦. النجوم الزاهرة ٩/ ١٠٢.

(٧) الصواب: «لا تنحصر».

(٨) عن الهامش.

(٩) السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٤٩.

(١٠) في الأصل: «السعاد».

وفي بكرة يوم الأحد السّابع والعشرين من شعبان وصل إلى دمشق نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين (تنكِز)[1] وهنّوه[2] الأمراء والقضاة والأعيان وغيرهم.

[ركوب تنكز بالخلعة السلطانية]

وفي يوم الإثنين ثامن عشر شعبان ركب بالخلْعة السّلطانية هو وولده الأمير عليّ. ونزلوا وقبلوا عتبة باب السّرّ كما جرت العادة، ومشوا[3] الأمراء والمقدمين[4] والجند، وكان موكباً هائلاً عظيماً، ووصل في صُحبته الصّدرالرئيس شهاب الدّين فضل الله، ودخل مع الأمير سيف الدّين (تنكز)[5] وعليه خِلْعة سلطانية إلى دار السعادة، وباشر الوظيفة، وهنّوه[6] النّاس بسلامته، وتأخر والده محيي الدّين بسبب الشّتاحتى يحضر معهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

[الأمر بتبييض ظاهر البيوت]

وفي شعبان أمر نائب السّلطنة بدمشق بتبييض ظاهر البيوت والعلالي من سوق الخيل إلى آخر ميدان الحصا، فأمتثل ذلك وألزم الناس به[7].

[عودة العسكر المجرّد من الرحبة]

/ ٢٨٩/[8] وفي العَشْر الأخير من شعبان وصل إلى دمشق من الرحبة بدل العسكر المجرّد إليها، وكان من جملتهم بدر الدّين حسن، وحسام الدّين حسين وغرس الدّين خليل أولاد جمال الدّين يوسف الدّماجكيّ، جميعهم من رجال الحلقة بدمشق، وكانوا مجرّدين بالرحبة.

[زيادة مياه الفرات]

وأخبروا أنّ في أول شعبان زادت الفراة[9] زيادة عظيمة. وأنها غلبت على زرع الرحبة (وتلف شيء كثير من الزروع)[10] ووصل الماء إلى الرحبة، وكاد البلد يغرق. وبقيت الزّيادة مدّة اثني عشر يوماً، وعاد الماء نقص قليلاً قليلاً[11]. وذكروا

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «وهنّأه».
(٣) الصواب: «ومشى».
(٤) الصواب: «والمقدّمون».
(٥) عن الهامش.
(٦) الصواب: «وهنّأه».
(٧) البداية والنهاية ١٤/١٥٨.
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٨.
(٩) الصواب: «الفرات».
(١٠) عن الهامش.
(١١) المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٦، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٩.

عن سِكْر دير بشير[١] لما زادت الفراة[٢] كان خراب[٣] بعد ما عملوه كما جرت عادتهم، وأنه لو كان عامراً غرقت الرحبة قولاً واحداً، وآخر الأمر بعد ذلك إنهم حضروا الفلاحين[٤] إلى نائب الرحبة وأخبروا أنّ زَرع الرحبة تلف منه الثلثين[٥]، ولم يسلم منه سوى الزّرْع المرتفع في الأراضي العالية التي ما ركبها الماء ولا يوصل إليها، والله الموفق للصواب.

[رواية كاتب السّرّ بالرحبة عند زيادة الفرات]

(وذكر الشيخ عَلَم الدين البرزاليّ إنه كتب إليه الشريف كمال الدّين الجعفريّ كاتب السّرّ بالرحبة في جمادى الأولى يذكر فيه أن الفراة[٦] زاد ليلة واحدة خمسة أذرُع في وسط ربيع الآخر، وذكر النّاس أنه لم يُسمع بمثل هذه الزّيادة. وتوجه النائب بالرحبة ومعه جماعة إلى دير بشير فوجدوا السّكْر قد انكسر كسراً ذرعه اثنان وسبعون ذراعاً، وحصل تألم عظيم لذلك. وارتفعت قيمة الغلّة، فكان قفيز الحنطة وهو سدس غرارة يساوي ثلاثة دراهم فبلغ عشرة، وكان قفيز الشّعير يساوي درهماً ونصف درهم فبلغ خمسة دراهم، والناس يرجون رحمة الله تعالى وإصلاح السّكْر المذكور وسده[٧].

ثم كتب كتاباً آخر يتضمّن أنه شرع في عمارته في مُسْتَهلّ ذي القعدة، ووصف الأخشاب وطولها والمسامير وكبرها والحبال وثخانتها، وصعوبة هذا العمل، وتعب النّاس فيه وما حصل من النقص في الزّروع والثمار، وأنه عندما قارب السكْر المذكور إكماله والفراغ منه انكسر منه جانب واتسع العمل، وحصل للنّاس شدّة، وكان أمراً مهولاً)[٨].

[إقامة الجمعة بالشّامية البرّانية]

وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان أقيمت الجمعة بالمدرسة الشّاميّة البرانيّة ظاهر دمشق، وحضرها جماعة من القضاة والأمراء والفقهاء وعامة

---

(١) في المختصر وتاريخ ابن الوردي: «بسير»، وفي البداية والنهاية ١٤/١٥٨ «بسر».
(٢) الصواب: «الفرات». (٣) الصواب: «خراباً».
(٤) الصواب: «حضر الفلاّحون». (٥) الصواب: «الثلثان».
(٦) الصواب: «الفرات».
(٧) المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٦.
(٨) ما بين القوسين ورد في ورقة ملصقة هنا بين صفحتي ٢٥٧ و ٢٥٨ من أصل المخطوط، و ٢٨٨، ٢٨٩ حسب ترقيمنا.
والخبر في: المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٦.

من الناس، وخطب بها الشيخ زين الدّين عبد النّور المغربيّ، وكان بإشارة الأمير حسام الدّين طُرنطاي البشمقدار الحاجب بالشام[1] (وهو السّاعي في إقامة الخطبة بها، فإنها تقرب من داره، وفي ذلك الخط جماعة أمرا سكان)[2] ثم عوّض عن الخطيب المذكور كمال الدّين بن الزكيّ الشّافعيّ.

[نيابة غزّة]

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من شعبان تولى نيابة السّلطنة بغزّة الأمير سيف الدّين بهادر السنجريُّ النّاصريّ الذي كان نائب قلعة دمشق، ولبس الخلعة السلطانية بدمشق، وسافر بعد أيام عوضاً عن الأمير علاء الدّين طَيْبُغا (المحمّديّ)[3] الجمدار رحمه الله وإيّانا.

وبين موت طَيبُغا المذكور وتولية السنجريّ خمسة أشهر.

[خلعة الإمارة لولد النائب تنكز]

وفي يوم الخميس ثاني رمضان المعظّم لبس[4] الأمير علاء الدّين أمير[5] عليّ بن الأمير سيف الدّين تنكز الناصريّ كاتب السّلطنة الشّريفة بالشام ومصر خِلعة الإمارة بالشربوش، وما جرت به العادة في المدرسة النوريّة عند قبر الشّهيد نور الدّين، رحمه الله وإيّانا. وركب ومشى الأمرا والحجّاب والولاة والمقدّمين[6] وغيرهم في خلعته إلى دار السعادة، وأرادوا الطّلوع به إلى باب السّرّ فلم يقدروا[7]، وكان أكثر العسكر قد ركب من باب الأمير إلى سوق الخيل، وفيهم القضاة والأعيان، قصدوا بذلك الفرجة، فدخلوا به إلى دار السّعادة، فلما راحوا[8] الناس جاء وأنه قبّل عتبة باب السّرّ.

[سفر صاحب حماه إلى مصر]

/ ٢٩٠/[9] وفي الخامس عشر من شهر رمضان وصل إلى دمشق الملك الأفضل ناصر الدّين محمد بن الملك المؤيد صاحب حماه، وسافر من يومه إلى

(١) ذيل العبر ١٧٠، البداية والنهاية ١٤/ ١٥٧.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) في اوصل: «اللبس».
(٥) كُتبت فوق السطر.
(٦) الصواب: «والمقدّمون».
(٧) المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٩.
(٨) الصواب: «راح».
(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٢٥٩.

مصر إلى خدمة السّلطان، عزّ نصرُه، حتّى يحجّ معه، وفي خدمته بمرسوم شريف ورد عليه فسارع إلى المثول إلى بين يديه، كتب الله سلامته[١].

[الإفراج عن الأمير مغلطاي المسعودي]

وفي يوم الإثنين سادس شهر رمضان أمر السّلطان، نصره الله، بالإفراج عن الأمير علاء الدّين (مُغُلطاي)[٢] المسعوديّ، وكان مسجوناً من عشرين سنة[٣] وكان أمير ماية فارس ولم تطُلْ مدّته بعد الإفراج عنه[٤] فإنه توفي يوم السبت سابع ذو[٥] القعدة من السنة.

[عودة القاضي محيي الدّين إلى دمشق بأهله]

وفي التاسع عشر من شهر رمضان وصل القاضي محيي الدّين فضل الله (صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية)[٦] إلى دمشق هو وأهله وأولاده وغلمانه وأتباعه ومن يتعلق به وهو على وظيفته وقاعدته على ما كان عليه أولاً هو وولده شهاب الدّين (في صحابة ديوان الإنشاء بالشام المحروس)[٧]، واستقرّ خاطرهم بعَودهم إلى بلدهم سالمين. وهنّوهم[٨] الناس بذلك[٩]. لله الحمد والمِنّة على ذلك.

وقد تقدم ذكر وصول ولده القاضي شهاب الدّين صُحبة المقرّ السَيفيّ ملك الأمراء بالشام المحروس في سابع وعشرين شعبان.

استهل العيد المبارك
يوم الجمعة وهو سادس وعشرين[١٠] حزيران
[رمي الكلاب في الخندق بدمشق]

وفي يوم الإثنين ثالث شوّال رسموا برمي الكلاب في الخندق واهتموا[١١] الناس بذلك. وكانوا قد كثروا بدمشق وكثر نبيحهم[١٢]، وكان ذلك فالاً عليهم، وأعطوا لكلّ من جلب كلب[١٣] إلى الخندق نصف درهم جبوها لهم من

---

(١) الدر الفاخر ٣٦٥، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٥.
(٢) عن الهامش.
(٣) السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥١.
(٤) كُتبت فوق السطر.
(٥) الصواب: «ذي».
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «وهنّأهم».
(٩) المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٩، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٨.
(١٠) الصواب: «وعشرون».
(١١) الصواب: «واهتمّ».
(١٢) الصواب: «نباحهم».
(١٣) الصواب: «كلباً».

الأسواق والحارات وأراح الله تعالى منهم[1]، وهو مذهب الظاهرية قتلهم.

[سفر المحمل السلطاني]

وفي يوم السبت تاسع شوّال سافر المَحْمَلُ السُّلطاني والسبيل وأمير الركب الأمير سيف الدّين أوبان[2] السلحدار الناصريّ من دمشق إلى الحجاز الشريف وبعض الحجّاج. وتلاحق الناس يوم الأحد والإثنين والثلاثاء، وجاء من حلب جماعة كثيرة ومن حماه أيضاً، ومن حمص قاضيهاجمال الدّين ابن الشّريشيّ جعلوه قاضي الركب، وجماعة من أهل دمشق ومن البلاد[3].

[الركب المصريّ]

/ ٢٩١/ [4] ونقلت من خط الحافظ عَلَم الدين، وكتب إليّ الشيخ أبو بكر الرحبيّ يذكر أنّ أمير الركب المصري في هذه السّنة (الأمير عزّ الدّين أيدمر[5] الخطيريّ وأنّ قاضي القضاة (جلال الدّين)[6]قد عزم على التوجُّه إلى الحجاز، وندب السّلطان للقاضي عزّ الدّين يحجّ معه، وقد ظهر فوق سبعين أميراً للحج، ومعهم اثنا عشر ألف حمْل روايا.

وعزل أبناء التاج أبو[7] إسحاق العَلَم (إبراهيم وشمس الدّين)[8] موسى وضُرب موسى وصودرا، وولي مكان العَلَم القاضي شهاب الدّين الأتفاحيّ، ومكان موسى (في نظر الجيش)[9] مكين الدين بن قروينة، ونظر الدواوين قريبه شمس الدّين بن قروينة[10]. (ونظر الوظائف السّلطانية التاج بن المرزقيّ)[11].

[القبض على الصاحب شمس الدّين ومصادرة ممتلكاته]

وفي بكرة يوم الخميس الحادي والعشرين من شوّال قدم البريد إلى دمشق من مصر ومعه مرسوم سلطاني، عزّ نصرُه، بالقبض على الصّاحب شمس الدّين عبد الله فأحضروه إلى دار السعادة ورسموا عليه، ونزل مشدّ الدواوين ووالي البلد ونقيب النقبا وجماعة إلى داره، وأخرجوا النساء واحتاطوا على داره وعلى ما فيها، وكذلك

---

(١) الصواب: «منها».
(٢) في البداية والنهاية ١٤/ ١٥٨ «أوزان».
(٣) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٨.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٠.
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «أبي».
(٨) عن الهامش.
(٩) كتبت تحت السطر.
(١٠) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٥، الدرّ الفاخر ٣٦٤، ذيل العبر ١٧٠، البداية والنهاية ١٤/ ١٥٧.
(١١) كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ هذه العبارة ثم شطب فوقها.

على دُور أصهاره وبناته، وأقعدوا جماعة على الأبواب من يحفظها، وعلى الأسلحة من يحرسها، (وختموا دورهم)[1] وكانت شوطة شديدة، وشنعة، والله تعالى يعاملنا وإيّاهم بلطفه الحَسَن الجميل.

(وكانت ولايته لنظر الشّام يوم الأحد سادس عشر المحرّم سنة عشرة)[2].

فلما كان (يوم السبت)[3] ثالث وعشرين شوّال أنزلوه إلى المدرسة النجيبية، وقالوا له: تحمل، فحمل أول يوم سبعة وثلاثين ألف درهم، وأقعدوا عنده الأمير علاء الدّين (مُغُلْطاي)[4] المرتينيّ[5].

وفي يوم الإثنين أباع الخيل والبغال والجمال وأعادوا النّساء من الرباط إلى الدّار، وبقي يبيع أول[6] بأول عزّ وما هان ويُحمل.

[اعتقال أصهار الصاحب ناظر الشام]

وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شوّال رسموا على أصهاره الأربعة وهم شرف الدّين خالد بن عماد الدّين بن القيسرانيّ، وعماد الدين بن قاضي القضاة نجم الدّين بن صَصْرى، وصلاح الدّين بن العسال، والأسعد بن مشكور كاتب الأمير سيف الدّين فجليس، وابن أخت الصاحب، وهو المعلم أبو حنا ابن أمين المُلك بن وجه المقر، والمكين نائب الصّاحب.

[ضرب أصحاب الناظر ومطالبتهم بالمال]

وفي يوم الإثنين ثاني ذو[7] القعدة عصروا صلاح الدّين بن العسّال حتى يعرفهم بمال الصّاحب فقال: ما أعرف له مال[8] وأنا غريب عندهم، وابن أخت الصاحب، والمكين نائبه، وابن مشكور، وضربهم بالمقارع وطلبوا[9] منهم المال.

(صلاح الدّين العسال المذكور لم يكن من بني العسّال إنما هو ابن الأسعد برصوما بن عَلَم السُّعدا، وهو ابن أخي أمين الدّين فرج الله صاحب ديوان الشام المتَوَفَّى في سنة ثلاثين)[10].

[سفر الخطيب بدر الدين للحج]

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوّال اجتمعت بالخطيب بدر الدّين

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) البداية والنهاية ١٤/١٥٨.
(٦) الصواب: «أوّلاً».
(٧) الصواب: «ذي».
(٨) الصواب: «مالاً».
(٩) في الأصل: وطلبو».
(١٠) عن الهامش.

وأخبرني أنه ورد عليه كتاب من والدة قاضي القضاة جلال الدّين يذكر فيه أن يكون سَفَره من القاهرة إلى الحجاز المبارك يوم الخميس الحادي والعشرين من شوّال تبرُّزاً إلى برْكة الحجّاج ويقيم بها إلى حيث يتكامل الحجّاج. ويوم الإثنين يسافروا منها إلى الحجاز الشريف. كتب الله سلامتهم وردّهم سالمين آمين آمين.

[سفر السّلطان الناصر إلى الحجاز للحج]

/ ٢٩٢/ (١) ونقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدّين ما صورته:

وفي بُكرة الخميس الحادي والعشرين من شوّال نزل السّلطان، نصره الله، وأصحبه السّلامة من القلعة المحروسة وصُحبته الأمراء للتوجه إلى الحجّ، فأقام بسرياقوس إلى يوم الإثنين الخامس والعشرين، فرحل منه وصحبته قاضي القضاة جلال الدّين الشّافعي والقاضي عزّ الدّين ابن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة، وصحبه (عزّ الدّين)(٢) موفق الدّين الحنبلي إمام المدرسة الصّالحية (بأبواب الحنابلة وخطيب كوم الرّيش)(٣).

وخلّف السلطان بعده من الأمراء المقدمين والألوف الأمير جمال الدّين نائب الكَرَك، والأمير سيف الدّين طشتَمِر المعروف بِحمّص أخضر، وألماس الحاجب، وأيْتمِش المحمديّ، وطرغاي الجاشنكير، وأقبُغا عبد الواحد (أستاذ الدّار)(٤) هاولاي(٥) رسم لهم بالإقامة بالقلعة وحفظها إلى حيث يحضر السلطان من الحجاز الشّريف(٦).

[حجّاج مصر]

وحجّ بالناس في هذه السّنة الأمير عزّ الدّين بدر الخطيريُّ، ولم يحج من العامة إلا القليل وأكثر الحاجّ مغاربة وتكرور وقاضي الركب شمس الدّين ابن الشهاب إسحاق، والناظر شرف الدّين عيسى الزواويّ المالكي، ومن حجّ من الأعيان الشيخ شهاب الدّين (بن قاضي القضاة شمس الدّين)(٧) الأذرعيّ، وتقيّ

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦١.

(٢) أضيفت في السطر.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا.

(٦) انظر عن الحج في: تاريخ سلاطين المماليك ١٨٥، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢١، والجوهر الثمين ٢/ ١٦٤، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣٩٣، والدر الفاخر / ٣٦١، ٣٦٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ١٠٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٢، وتاريخ الدولة التركية، لمؤرّخ مجهول، ورقة ٣٣ أ.

(٧) عن الهامش.

الدين ابن العطار الفقيه الشافعي، والشيخ شهاب الدين بن الميلق. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطي، وعزّ الدّين بن الفرات من الحجاج أيضاً.

استهل [شهر](١) ذي القعدة
يوم الأحد وهو السادس والعشرين(٢) من تموز
[تدريس القاضي جمال الدّين بدل والده]

وصل كتاب شهاب الدّين الدّمياطي إلى الشيخ علم الدين يذكر فيه:

في يوم الأحد مُستهلّ ذي القعدة درّس القاضي جمال الدّين عبد الله بن قاضي القضاة جلال الدّين بدار الحديث الكامليّة والمدرسة الشّريفيّة بسبب سفر والده إلى الحجاز الشريف. وقريء عليه بالكامليّة من «صحيح مسلم». نقلت ذلك من خطّ عَلَم الدين.

[قدوم كاتب المماليك إلى دمشق]

وفي يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة وصل إلى دمشق القاضي شهاب الدّين أحمد بن القاضي فخر الدّين كاتب المماليك ومعه ابن أخيه القاضي شمس الدّين محمد بن عبد الله، ونزلوا بدار الأمير بدر الدّين الزَّردكاش، واجتمعوا بنائب السَّلطنة، وذكروا أن سبب مجيئهم إلى دمشق ليتفرّجوا فيها ويكشفوا مُغلّ أملاكهم بالشام وأوقاف والدهم، وذكروا أنّ مُغَلَّهم من الصّعيد إلى الفراة(٣) في كلّ سنة مايزيد على مائتي ألف درهم.

[تجهيز الفواكه والثلج من الشام وإرسالها إلى السلطان في الحجّ]

/ ٢٩٣/ (٤) وفي العَشْر الأوسط من ذي القعدة جهّزوا من دمشق إلى المدينة النبويّة الشّريفة على ساكنها أفضل الصّلاة والسلام، لمولانا السّلطان، عزّ نصرُه، ما يلتقوه بها ثلاثة وأربعين حمل(٥). منها ثلاثة عشر حمل فاكهة كُمّثْرى وسَفَرْجَل صيفيّ وتُفّاح وغير ذلك من أصناف الفواكه والأعناب ألوان(٦)، وعشرة (أحمال)(٧) مخلّلات، والباقي حلاوة وطعم، وغير ذلك.

وسيروا خلف الثلاّجين ورسموالهم أن يسافروا إلى قارا ويحضروا من

---

(١) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
(٢) الصواب: «والعشرون».
(٣) الصواب: «الفرات».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٢.
(٥) الصواب: «حملاً».
(٦) الصواب: «ألواناً».
(٧) عن الهامش.

صهاريجها جليد الثلج و يسافروا به إلى عقبة أيلة يلتقوا به مولانا السّلطان عزّ نصره.

[زيارة النائب تنكز ليبرود]

وفي يوم الأحد ثاني عشرين ذي القعدة سافر نائب السّلطنة من دمشق إلى يبرود يبصرها، لإنها هي وقف الجامع الذي عمّره (بدمشق)(١) ويتصيد في طريقه، وأخذ عليق ست ليالي، وعاد ثامن يوم.

[سفر أولاد القاضي الأخنائي إلى مصر]

وفي يوم الإثنين ثالث وعشرين ذي القعدة سافروا(٢) أولاد قاضي القضاة علم الدين الأخنائي الشّافعيّ وأهله وعبيده وغلمانه وجماعته، وهم نحو سبعين نفر(٣) من دمشق إلى مصر بعد صلاة الظهر، كتب الله سلامتهم، ورحمه الله وإيّانا.

استهل شهر ذي الحجّة
يوم الإثنين وهو الرابع والعشرين(٤) من آب
[مطالبة أبي الفرج اليهودي بالحمل]

وفي أول يوم منه طلبوا النّجيب أبو(٥) الفرج اليهوديّ نائب ديوان الجيش، وطلبوا منه الحمل، فأباع ما يملكه من أثاث وملك وغيره، وحمل إلى آخر صفر سنة ثلاثة(٦) وثلاثين وسبعمائة ستين ألف درهم.

[مصادرة العينتابي نقيب النقباء]

وطلبوا أيضاً نقيب النُقباء عزّ الدّين العَيْنتابيّ وطلبوا منه مائة وخمسين ألف درهم. وكان من قبله بأيام قد طلبوا رفيقه (عزّ الدّين)(٧) بن القاضي الفرحيّ(٨) وكان أيضاً نقيب النقبا وأخذوا منه جميع موجوده وحبسوه.

[زيادة النيل]

/ ٢٩٤/(٩) وانتهى زيادة النيل المبارك بالدّيار المصريّة في سنة اثنتين وثلاثين

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «سافر».
(٣) الصواب: «نفراً».
(٤) الصواب: «والعشرون».
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) الصواب: «ثلاث».
(٧) عن الهامش.
(٨) كُتبت تحت السطر.
(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٣.

وسبعمائة ثمانية عشر ذراع[١] وأحد عشر إصبع[٢]. (بلغ أحد عشر إصبع[٣١] من تسع عشرة[٣] والناس منذ سنين لم يروا[٤] مثله[٥])[٦].

كذى[٧] ورد كتاب الأمير جمال الدّين ابن المحفدار يخبر بذلك، لله الحمد والمنّة.

[الاهتمام بترخيم حيطان الجامع بدمشق]

وفي ثالث عشر ذي القعدة اتفق حضور نائب السّلطنة بالجامع بسبب جنازة قاضي القضاة عَلَم الدّين الأخنائي، وبعد صلاته على الجنازة وتعزية أولاده راح إلى نحو المأذنة الشرقية ورأى الرخام الذي رخّموه في الحيط الشّرقيّ واذهاب[٨] رووس العواميد وغيره، فأعجبه ذلك ورسم لناظر الجامع يومئذٍ عماد الدّين بن الشّيرازي بخلعة وشكره، ورسم له أن يرخم الحيطين الشّرقيّ والغربيّ الذين[٩] هما ظاهر المسجد بالصّحن، وتسيّروا إلى عكّا وصور وصيدا وبيروت والسواحل وتلك النّواحي أن يشتروا مهماوجدوا من الرخام هناك، ويسيّروه إلى دمشق المحروسة بسبب جامعها إن شاء الله تعالى.

---

(١) الصواب: «ذراعاً».

(٢) الصواب: «إصبعاً».

(٣) الصواب: «تسعة عشر».

(٤) في الأصل: يرو».

(٥) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٠، السلوك ج ٢ ق ٢/٣٥٣، وفي الدر الفاخر ٣٥٩ «١٨ ذراع وتسعة أصابع».

(٦) عن الهامش.

(٧) كذا.

(٨) الصواب: «وتذهيب».

(٩) الصواب: «اللذين».

/٢٩٥/(١) ذكر من دَرَج
في هذه السنة(٢) من الأكابر والأعيان

ففيها

٦١١ ـ في يوم الجمعة مستهل المحرّم تُوفّي الشيخ الجليل الكبير الصالح القدوة العارف (الفقيه المقرىء)(٣) بقية السلف أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان القرامزي(٤) الحنبلي ببستانه بأرض المصّيصة ظاهر دمشق، وحُمل منه وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بجامع جرّاح، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير بتربة له جوار الجوالقيّة، في مكان قد هيّأه له وأراني إيّاه من نحو سنتين ثلاثة(٥)، وبنى حيطان التربة، وعمل في جنب منها شجر(٦) وباشر عمارة التربة بنفسه حتى أتقنها.

مولده في شهور سنة أربع وأربعين وستمائة بدمشق.

وسمع من ابن أبي اليُسر، و (النّجم)(٧) بن النشبي، والشيخ حَسَن الصَّقليّ وهو شيخه أيضاً في القراآت، (والجمال البغداديّ الحنبليّ)(٨) والمجد بن عساكر، وابن هامل، والكنجيّ، وجماعة. وسمع بالقدس الشريف على الخطيب قُطْب

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٤.

(٢) كتب في الأصل بعدها: «من السنة». فحذفتُها.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (القرامزي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، وذيل العبر ١٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤١٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٨ وفيه «القرامذي»، وأعيان العصر ٢/ ٧٨، وذيل التقييد ٢/ ١٠٢، رقم ١٢٣٦، والدر المنضد ٢/ ٤٨٧ رقم ١٢٥٨، والمنهج الأحمد ٤٣٧، ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٤٢٩، والدرر الكامنة ٢/ ٤٦ رقم ١٣٦١ وفيه: «القرائيزي»، والدارس ٢/ ٨٥، والمقصد الأرشد، رقم ٥٩٢.

(٥) الصواب: «ثلاث».

(٦) الصواب: «شجراً».

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

الدّين، وبالخليل من الشيخ عبد الدائم بن الزين بن عبد الدّائم. وحدّث بدمشق والقاهرة. وكان قرأ بالروايات واشتغل بالعلم مدة، ثم انقطع عن الإشتغال إلى العبادة والتلاوة، (وكان شيخاً مشهوراً بالمشيخة)[1] وملازمة الصّلوات بجامع دمشق يصلّي مع الأئمة كلهم، وله جماعة يحبونه ويعتقدون فيه ويتردّدون إليه ويهادونه، وينتفع بهم وينتفعون به وبدعائه.

* * *

هذه الوفيات كلما قلت: «وذكر» يكون قد كتبته من تعليق الحافظ عَلَم الدّين بن البِرزاليّ. وما أكتبه: «وتُوفّي» يكون من جَمْعي، وثم من الوفيات يكون من جمعه ومالي عِلْم على من سمع وأيضاً مولده، فأقول: الشيخ: مولده في كذا، وسمع من فلان، وقد بيّنت ذلك حتى لا يضيع تعبهُ وجَمْعُه.

* * *

٦١٢ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين رابع المحرّم تُوفّي زين الدّين عبد الرحمن بن تقي الدّين حمزة بن عمر بن أبي بكر بن المجدليّ بالصَّنمين، وكان تمرّض في السَّفر فأدركه أجله بها، وحمل إلى العُقيبة فغسّل هناك وجهزّوه إلى الصالحية فدفن بها بتربة الشيخ موفق الدين.

(تتمة ترجمة الزّين المجدليّ: سمع من ابن البخاري حضوراً أربعة أجزاء من أول مشيخته وهو في السنة الثالثة من عمره في سنة ثمان وثمانين وستمائة ولم يحدّث)[2].

٦١٣ ـ وتُوفّي في يوم الخميس سابع المحرّم الأمير عَلَم الدين سَنْجَر الدّميثري[3] جارنا بالقصّاعين، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان أول ما قدم إلى دمشق نائب[4] بالقلعة مدّة تسع سنين، وعاد عُزل من القلعة وبقي على إمرته (ثم أنعم عليه بتقدمة ألف فارس بالشام المحروس، ومات وهو من مقدّمي الألوف)[5] وكان شيخ[6] طويل اللحية، كثير السكون، قليل الشرّ، كثير الخير، مشكور السيرة في مدة ولايته بالقلعة المحروسة، وكان الدّميثريّ ساكناً بدار الحُبَيْش بالقصّاعين.

---

(١) عن الهامش. (٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (سنجر الدميثري) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، وأعيان العصر ١/ ٤٠٧.

(٤) الصواب: «نائباً». (٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «شيخاً».

٦١٤ ـ /٢٩٦/[(١)] وذكر: وفي ليلة السبت تاسع المحرّم تُوفي زين الدّين عمر بن حازم بن عبد الغني بن حازم الجمّاعيليّ المقدسيّ الحنفيّ، ودُفن من الغد بقاسيون بتربة الشيخ موفق الدّين.

(سمع من ابن البخاريّ المشيخة بكاملها)[(٢)].

٦١٥ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء خامس المحّرم قُتل الشّريف نور الدّين حَسَن بن الشريف محيي الدّين محمد بن فخر الدين علي بن زهر[(٣)] الحسينيّ الحلبي ابن عمّ الشريف بدر الدّين نقيب الأشراف بحلب بمسجد قرية من قرى سرمين من عمل حلب، كان خرج إليها للقسم وقيل معه ثلاثة أنفس، وقطعت يدُ الرابع من مرفقه، ولم يؤخذ لهم شيء، وكان معهم حوائج وقماش.

وكان هذا الشّريف صاحب همة، وولي نظر المارستان بحلب وغير ذلك، وكان ذلك قد حوقق وعُزِل، وأخذ منه مال على سبيل المصالحة، وحصل له نقص وإهانة، فكأنه خيف منه ومن غائلته، ففُعل به ذلك. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين أحمد العمريّ الحنفيّ، وتاج الدّين بن السكاكريّ من حلب.

٦١٦ ـ وتوفّي في يوم (الأحد يوم)[(٤)] عاشوراء صدر الدّين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ بدر الدّين عمر بن محمد بن أبي سعيد الكرمانيّ التّاجر المعروف بابن النشاوريّ، ودُفن بقاسيون.

وكان تاجر[(٥)] بالدَّهشة (من أعيان التجار)[(٦)]، وعنده رئاسة وعقل وسكون. وذكر الشيخ أنّ عمره اثنتان وخمسون سنة، رحمه الله وإيّانا.

٦١٧ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من المحرّم تُوفّي علاء الدّين عليّ بن محمد بن مكيّ الزّجّاج، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان شاباً دانياً الأربعين، وخلف أربعة أولاد، وكان في مبدأ عمره فقيهاً بالشّاميّة البرّانية، ثم اشتغل بالدّكان، وسمع بقراءتي على المشايخ.

٦١٨ ـ وذكر: وفي يوم السبت الثالث والعشرين من المحرّم تُوفّي الشّاعر

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٥.
(٢) عن الهامش.
(٣) انظر عن (ابن زهرة) في: أعيان العصر ١/ ٢٣١، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ١/ ورقة ٢٦٧ ب، والدرر الكامنة ٢/ ٣٨ رقم ١٥٥٨.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «تاجراً».
(٦) عن الهامش.

الأديب الفقيه، ناصر الدّين داود بن قائد البُصْراويّ إمام المدرسة المقدمية (الحنفية)(١) وصُلّي عليه ظُهر السبت بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصّغير.

سمع «جزء» الأنصاريّ على ابن البخاريّ وحدث به (بجامع دمشق في الجمع، وسمع منه الناس، وتقدم له سماع ببلده على الشيخ محمد الكنجيّ الصوفيّ)(٢) وكان شاهداً بمركز الرواحية.

٦١٩ ـ وتُوفّي في النصف(٣) من المحرم الشيخ معين الدّين عمر بن عبد الغني بن قاضي حرّان التاجر بسوق البطاين.

وكان شيخاً مباركاً جاوز الثمانين وتعدّاها، وهو عمّ صاحبنا العدل بدر الدّين البطايني، رحمه الله وأيّانا.

٦٢٠ ـ وتُوفّي في يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرّم ناصر الدّين محمد بن علي بن بدر بن أبي أصيبعة صهر أمين الدّين سالم (الشافعيّ)(٤)، وصُلّي عليه عصر النّهار بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان مباشر(٥) بديوان المارستان/ ٢٩٧/ (٦) النوريّ، وله مداخلة مع أمراء العرب وغيرهم، رحمه الله وإيّانا.

٦٢١ ـ وذكر: في أواخر المحرّم وصل الخبر بموت الأمير علاء الدّين مُغُلْطاي(٧) الجماليّ الذي كان وزيراً بالديار المصرية ثم عُزل، وكان أمير الركب في سنة إحدى وثلاثين، وكان عُيّن لنيابة حمص عِوَضاً عن الأمير طيبُغا الذي نقل إلى غزّة، فمات قبل مباشرته ذلك. وكانت وفاته بسفح عَقَبَة أيلا(٨) يوم الأحد سابع عشر المحرّم قبل الوصول إلى القاهرة، وحمل إلى القاهرة ودُفن بمدرسته بدرب ملوخيا(٩) بالقاهرة، كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبي.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) في الأصل: «وتوفي في العشر الأوسط النصف»، وقد شطب المؤلف ـ رحمه الله ـ فوق: «العشر الأوسط».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «مباشراً».
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٦.
(٧) انظر عن (مغلطاي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٤، وتذكرة النبيه ٢، ٢٢٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٣، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٣٩٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٣، ٣٥٤، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٩٦٤ وفيه وفاته سنة ٧٣٠ هـ، وأعيان العصر ٣/ ٢٧٦.
(٨) كذا. والصواب: «أيلة».
(٩) كذا والصواب: «ملوخيّة».

٦٢٢ ـ وتوفّي في (سحرة)[١] يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم الملك المؤيد[٢] عماد الدّين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدّين عليّ بن الملك المظفر تقيّ الدّين محمود بن الملك النصور ناصر الدّين محمد بن الملك المظفّر تقيّ الدّين عمر بن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن الأمير نجم الدّين أبو[٣] الشُّكر أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب صاحب حماه ودُفن من يومه عند والدته وأسلافه.

وذكروا أن مدّة مرضه كان اثني[٤] عشر يوماً، وفي ليلة الخميس التي توفّي فيها في سَحَرها قال لغلامه الملازم خدمته: هلّلْ واذكُر الله، فما زال فِعلاً يذكر الله ويهلّل، وخادمه معه يهلّل ويذكر الله تعالى حتى فارق. شارك العلماء الفضلاء في فنون من الفقه والنحو والعربية والأصول وعلم الهيئة والهندسة والتاريخ، له نظم جيد، ونَظَم كتاب «الحاوي» في الفقه، وجمع تاريخاً مليحاً حَسَناً، وكان يحب أرباب الفضائل، وعليه رواتب كثيرة لهم ولأرباب البيوت، ولا يخيّب من قصده. وكانت ولايته لسلطنة حماه أول سنة عشرين وسبعمائة، وقبل ذلك كان نائباً بها مدّة. (وكان خبر وفاته وصل إلى السّلطان الملك الناصر يوم الأربعاء رابع صفر صُحبة أحد مماليكه)[٥].

٦٢٣ ـ /٢٩٨/[٦] وفي يوم السبت سلخ المحرم توفّي الشّيخ عزّ الدّين أبو

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الملك المؤيّد) في: ذيل العبر ١٧٠، ١٧١، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٨٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/رقم ١٩٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٨، وفوات الوفيات ١/ ١٨٣ ـ ١٨٨، وعقود الجمان للزركشي ٧٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٤، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٣ أ، والدر الفاخر ٣٦٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٠٩ ـ ١١١ رقم ٥٣٧، والجوهر الثمين ٢/ ١٦٤، والوافي بالوفيات ٩/ ١٧٣ رقم ٤٠٨٥، وأعيان العصر ١/ ١٦١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٢ وتاريخ الخلفاء ٤٨٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥١، ٦٥٢، وكشف الظنون ١/ ٤٦٨، وشذرات الذهب ٦/ ٩٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٨٢، وهدية العارفين ١/ ٢١٤، وديوان الإسلام ٤/ ١٥٠ رقم ١٨٦٥، والأعلام ١/ ٣١٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٨٢، والدرر الكامنة ١/ ٣٩٦ رقم ٩٤١، والمقفى الكبير ٢/ ١٠٠ رقم ٧٥٣، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ١/ ورقة ١٦٢ ب ـ ١٦٥ ب. وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٦ وفيه وفاته سنة ٧٣٣ هـ، وذيل تذكرة الحفاظ ٣١، والمنهل الصافي ٢/ ٣٩٩ ـ ٤٠٨، رقم ٤٣٧، والدليل الشافي ١/ ١٢٥ رقم ٤٣٦، والبدر الطالع ١/ ١٥١ رقم ٩٤.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) الصواب: «اثنا».

(٥) عن الهامش.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٧.

محمد عبد العزيزبن الشيخ الإمام تقيّ الدّين إدريس بن محمد بن أبي الفرج (المفرج)[١] بن إدريس بن مزين[٢] التنوخي الحموي، ويُكنى أبا بكر أيضاً، وصلّى عليه أخوه الشيخ تاج الدّين أحمد، ودفن بمقبرة الباب القبليّ ظاهر حماه.

ومولده في سنة ثمان وأربعين وستمائة.

روى «جزء» ابن عَرَفَة عن شيخ الشيوخ شرف الدّين عبد العزيز الأنصاري، وسمع بالقاهرة من إسماعيل بن عزون (عدّة أجزاء تفرّد في الشام ببعضها)[٣]، نقلت ذلك من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين.

٦٢٤ - وفي يوم الخميس خامس صفر وصلوا إلى ظاهر دمشق بالأمير حسام الدّين لاجين[٤] الصغير المنصوريّ الحُساميّ في تابوت، ودفنوه في تربته ظاهر الباب الشرقيّ في جوار مشهد أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه. ولما مات وهو نائب السلطنة بقلعة البيرة (في ذي القعدة سنة تسعِ وعشرين)[٥] جعلوه في تابوت ودفنوه في ظاهر حلب، فلما كان في هذه المدة نقلوه إلىَ دمشق، والذي تولّى ذلك أستاذ داره شمس الدّين.

لقيته يوم الجمعة وسألته عن حاله فقال: أخدم الآن في حلب، وأمس وصلت بالأمير حسام الدّين من حلب ودفنته في تربته (عند زوجته وابنته)[٦] فقلت له: جزاك الله عن نفسك وعن مروتك خيراً، مثلك يكون الأصحاب، ومشيت إلى التربة وصلّيت على قبره، وقرأت نحو خمسين مرة ﴿**قل هو الله أحد**﴾، والمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرْسيّ، وأهديت ثوابها له وسألت الله تعالى له المغفرة والرحمة ولزوجته وابنته ولوالدينا ولسائر المسلمين أجمعين آمين آمين آمين.

٦٢٥ - (وفي يوم الثلاثاء ثالث صفر تُوفّي أبو الحسن عليّ بن محمد بن غازي بن محاسن بن عبد الوهّاب ابن دَحيرجان الدّمشقيّ القَبّانيّ، بالمطرزيّين، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده سنة فتح صفد، وهي سنة أربعِ وستّين وستمائة.

(سمع بإفادة ابن الخبّاز في المكتب من عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عساكر. وروى عنه.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن مزين) في: أعيان العصر ٢/ ٨٦، والدر الكامنة ٢/ ٣٦٩ رقم ٢٤٢٦.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (لاجين) في: أعيان العصر ٢/ ٣٨٦، والدرر الكامنة ٣/ ٣٧٠ رقم ٧٠٦.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

سمعنا منه جزءاً من حديث أبي مسلم الكجّيّ)[١].

٦٢٦ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد ثامن صفر تُوفّي الشّيخ الصّالح المبارك المقري أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ الإمام الزّاهد، بقيّة السّلَف، فخر الدّين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البَعْلَبَكّيّ[٢] ثمّ الدّمشقيّ، الحنبليّ، وصُلّي عليه عقيب الظُّهر بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون (عند والده بتُربة الشّيخ موفّق الدّين المقدسيّ)[٣].

مولده تقريباً في سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة.

سمع من خطيب مَرْدا، وابن عبد الدّايم، وجماعة. وخرّج له ابن أخيه مشيخةً جمع فيها شيوخه. ومن مسموعاته «مُسْنَد» الإمام[٤] أحمد على ابن[٥] علاّن. وكان رجلاً صالحاً منقطعاً متقلّلاً من الدّنيا، تالياً للقرآن، سليم الصّدْر، من الأخيار. رحمه الله وإيّانا.

٦٢٧ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة ثالث عشر صفر تُوفّي مجد الدّين عبد المحمود بن عليّ بن صالح الأنصاريّ العراقيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

وكان فيه خدمة للناس وتردداً[٦] لهم وقضاء للحقوق، وكان صوفيّاً بالأسديّة، وشاهداً ومواظباً[٧] للجوزيّة بسبب الإرتزاق، رحمه الله وإيّانا.

٦٢٨ ـ وتُوفّي في خامس عشر صفر الأمير سيف الدّين أَنَاق[٨] الشّمسيّ، النّاصريّ أحد أمراء دمشق بداره عند مسجد الصّفيّ[٩] (الصّفيّ بالفاء)[١٠] بالعُقَيْبة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) هذه الترجمة بين القوسين عن هامش الأصل.

(٢) انظر عن (البعلبكي) في: ذيل العبر ١٧١، وذيل التقييد ١/ ٣٣٢ رقم ٦٦١، وشذرات الذهب ٦/ ٩٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٧، ٤٨ رقم ٤٨، والدرر الكامنة ١/ ١٧٠ رقم ٤٣٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ١/ ٣١٤ رقم ١٥٢.

(٣) عن الهامش.

(٤) كرّر المؤلف ـ رحمه الله ـ كتابتها، وشطب فوق الأولى.

(٥) في الأصل: «بن». (٦) الصواب: «وترداد».

(٧) في الأصل: «مواظناً».

(٨) انظر عن (أَنَاق) أعيان العصر ١/ ٢٠٧، وفيه وفاته في ثامن عشري شهر رمضان سنة وثلاثين وسبعماية؟، والدرر الكامنة ١/ ٤١٦ ٤١٧ رقم ١٠٨٠ وفيه وفاته في رمضان ٧٣٦ هـ.

(٩) انظر عن مسجد الصفيّ في: الدارس ١/ ٤٠٨.

(١٠) عن الهامش.

٦٢٩ ـ /٢٩٩/[١] وذكر: وفي ليلة سابع عشر صفر تُوفّي أبو محمد عبد الرحمن بن شيخنا أحمد بن (محمد بن أحمد بن)[٢] يونس بن يوسف المقدسيّ، الصّالحيّ، الحدّاد[٣]، المعروف بعُبَيْد العوام بالمارستان بالصّالحيّة، ودُفن بتُربة موفّق الدّين.

مولده في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

حدّث عن ابن عبد الدّائم.

سمعنا منه ومن أخيه محمد ومن والدهما، رحمه الله وإيّانا.

٦٣٠ ـ وتُوفّي في يوم الجمعة العشرين من صفر القاضي الإمام شمسُ الدّين محمدُ بنُ القاضي الإمام برهان الدّين إبراهيم بن نصر بن الحسن بن الرضا الجَزَريّ[٤]، الشّافعيّ، قاضي الجَزِيرة العُمَريّة (كان)[٥]، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بسفح قاسيون.

كان يكاتب المهن وهو قاضي الجزيرة، فلمّا علموا[٦] به نوّاب التّتَر ما كان له الخلاص إلاّ أنّه يحجّ، فلمّا قدِم إلى دمشق عرّفهم أنه ما بقي يقدر يروح إلى الجزيرة، وأنّ أولاده يقومون مُقامه هناك، فرأوا له ذلك، وقرّروا له على بيت المال كلّ شهرٍ مائة درهم وقمح وشعير[٧] وغير ذلك، وأظهروا أنّه ما يخلّوه يسافر، فبقي يتناول ما قرروه له إلى أن أدركه أجلُه، وأبقوا على زوجته في كلّ شهر درهماً.

كان رجلاً جيّداً أميناً، قليل الإجتماع بالناس، ملازم الصّلوات بالجامع، رحمه الله وإيّانا.

٦٣١ ـ (وفي ليلة الخميس خامس صفر تُوفّي ناصر الدّين محمد بن مظَفّر بن أيوب بن عَوْسَجَة ابن نقيب القلعة بدمشق، ودُفن بتُربةٍ بسفح جبل قاسيون قبالة المدرسة الصّاحبيّة.

سمع من شيخنا أبي حامد بن الصابوني فوائد غزيرة من تخريجه، وحدّث

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٨.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (الحداد) في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٥ رقم ٢٢٧٤.

(٤) انظر عن (الجزري) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «علم».

(٧) الصواب: «وقمحاً وشعيراً».

بها، وسمع منه غير ذلك. ومولده في سنة ست وخمسين وستمائة تقريباً)[١]

٦٣٢ ـ وذكر: وفي عشيّة الأربعاء تاسع ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ الفقيه، الإمام، الصّالح، ناصرُ الدّين أبو محمد نصرُ الله بن هجرس[٢] بن محمد بن شافع بن محمد السّلاميّ، الصّمَيْديّ (بَسَكَنه جوار المدرسة الشّاميّة ظاهر دمشق)[٣] وصُلّي عليه على باب جامع جرّاح، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده في سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بقرية صُمَيدين من عمل زُرَع، وكان فقيهاً صالحاً.

صحِب الشّيخ محيي الدّين النّواويّ، وقرأ عليه وعلى غيره. وسمع من الشّيخ (شمس الدّين بن أبي عمر وابن)[٤] البخاريّ، وجماعة. وانقطع في آخر عُمره، وعجز عن الحركة إلى أن مات، وكان له عدّة إخوة وكان أكبرهم. وتأخّر بعدهم. رحمهم الله وإيّانا.

٦٣٣ ـ (وتُوفّي أخوه رافع[٥] بن هجرس في ذي الحجّة سنة ثمان عشرة بالقاهرة).

٦٣٤ ـ وذكر: وفي (أوّل ليلة الأربعاء)[٦] تاسع ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ الصّالح تميم[٧] بن عبد الكريم بن حازم المقدسيّ، وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتُربة موفّق الدّين. وجاوز الثّمانين.

سمع من جماعة من شيوخنا، وسمع منه الطلبة، وكان رجلاً صالحاً كثير الصّوم والذّكر، بَشُوش الوجه، وعمي في آخر عمره. (ولد بقرية دير اصطبار من جبل نابلس)[٨] رحمه الله وإيّانا.

٦٣٥ ـ وفي ليلة الأربعاء سادس عشر ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ العدل محيي الدّين أبو محمد يحيى بن العدل بدر الدّين محمد بن عليّ بن أبي القاسم العدويّ،

---

(١) هذه الترجمة عن هامش الأصل.

(٢) انظر عن (ابن هجرس) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٩١ رقم ١٠٧٢ وفيه وفاته في تاسع شهر ربيع الأول سنة ٧٣٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (رافع) في: أعيان العصر ١/ ٢٧٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ١٧١٠.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (تميم) في: الدرر الكامنة ١/ ٥٢٠ رقم ١٤٢٢.

(٨) عن الهامش.

الدّمشقيّ، المعروف بابن السّكاكريّ[1]، وصُلّي عليه (عقيب)[2] الظُّهر بجامع دمشق، ودُفن عند جدّه بمقبرة باب الفراديس.

مولده في سنة إحدى وخمسين وستّمائة (بأرض سطرا ظاهر دمشق وسكن دمشق رحمه الله تعالى)[3].

سمع «صحيح مسلم» من ابن عبد الدّائم بفَوْتٍ من كتاب الوضوء إلى باب النّهي عن القراءة في الركوع في سنة إحدى وستّين وستمائة، بقراءة عماد الدّين بن الكيّال. وحدّث، وسمع أيضاً من والده وجماعة، وكان له معرفة بالشّروط، وليس له وظيفة غير الشّهادة. وتزوّج بجماعةٍ من النّساء نحو المائة. نقلت ذلك من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين البِرزاليّ، رحمه الله وإيّانا.

(وتُوفّي والده في سنة خمسٍ وسبعين وستمائة)[4].

٦٣٦ ـ / ٣٠٠/[5] وذكر: وفي ليلة الإثنين المُسَفِر صباحُها عن مُسْتَهلّ ربيع الأوّل تُوفّي القاضي، الإمام، العالم، المحدّثُ تاجُ الدّين أبو القاسم عبدُ الغفّار بن محمد بن عبد الكافي[6] بن عوض بن سنان بن عبد الله السّعديّ، سعد جُذام، الفقيه الشّافعيّ، بمنزله بمصر، ودُفن من الغد بالقرافة.

وذكر شهاب الدّين الدِّمْياطيّ أنّه سأله عن مولده فقال: بمصر في محرَّم سنة خمسين وستمائة، وأنّه تفقّه على مذهب الشّافعيّ، وقرأ العربيّةَ على أمين الدّين الحلّيّ، وسمع منه «جزء» ابن عزّون، وابن علاّن، والنّجيب عبد اللّطيف، وأخيه، والمعين بن القاضي و (زين الدّين)[7] الدّمشقيّ، ومحمد بن مهلهل الجيتيّ، و (عبد الهادي القيسي، وأبي حامد بن الصابوني)[8]، والشيخ شمس الدّين بن العماد

---

(١) انظر عن (ابن السكاكري) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٤٦ رقم ٩٦٨، وأعيان العصر ٣/ ٣٢٧، وذيل التقييد ٢/ ٣١٨ رقم ١٦٨٨، والدرر الكامنة ٤/ ٤٢٨ رقم ١١٨٤.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢٦٩.

(٦) انظر عن (ابن عبد الكافي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٤، ١٠٥، وذيل العبر ١٧١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٨، وأعيان العصر ٢/ ١٠١، وذيل التقييد ٢/ ١٣٦ رقم ١٢٩٩، وغاية النهاية ١/ ٣٩٨، والدرر الكامنة ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ٢٤٥٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٢، والدارس ٢/ ٥٨ وستأتي ترجمة أخيه «عبد الحق» في وفيات السنة التالية ٧٣٣ برقم ٧٣٠.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

الحنبليّ (وأبي حامد القيسيّ)[1] ابن الصّابونيّ، وغازي الحلاويّ، ومحمد بن إبراهيم الطّبيب الكلّيّ، وجماعة كثيرة، وخرّج لنفسه معجماً في ثلاث مجلّدات، وكان قد جمع الرواية والدّراية، وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصّاحبيّة بمصر، وكان يفتي على مذهب الشّافعيّ.

وذكر في شعبان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة أنّه كتب بخطّه ما يزيد على خمس مائة مجلّد، مائتين فقه وحديث[2]، وغير ذلك. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ،

وكتب إليّ تقيّ الدّين بن رافع أنّه سمع من ابن النّحّاس بالإسكندرية، وأنّه ناب عن القاضي تقيّ الدّين الحنبليّ، (بمصر، وكان ناظر ديوان الأشراف إلى حين وفاته)[3] رحمه الله وإيّانا.

٦٣٧ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأوّل تُوفّي الشّابّ، الفقيه، المقري، الفاضل، شهابُ الدّين أحمدُ بنُ جمال الدّين يوسف بن حسين الصّايغ (والتّاجر بسوق الصّاغة)[4] أبوه، ودُفن بالقرافة.

وكان قرأ بالروايات على تقيّ الدّين بن الصّايغ، وحفظ «التّنبيه» و «الشّاطبيّة» و «العُمْدة في الأحكام» وسمع الحديث، وحجّ أربعة عشر[5] حَجّة. وكان بارّاً بوالديه، (وأصيبوا به)[6]، وتألّم النّاس عليه وعمره خمسة[7] وعشرون سنة، (وصُلّي عليه بجامع طَيْلُون، ودُفن بالقرافة)[8]، رحمه الله وإيّانا.

٦٣٨ ـ وتُوفّيت في ليلة الأربعاء الثالث والعشرون[9] من شهر ربيع الأوّل السّتّ عروس خاتون بنت الشّيخ جمال الدّين يوسف بن عُبَيْد بن الحرّانيّ، بمنزل زوجها مجد الدّين إسماعيل بن تقيّ الدّين حمد الحرّانيّ، بحارة البلاطة، وصُلّي عليها الثالثة من نهار يوم الأربعاء بجامع دمشق، ودُفنت بتُربة تقيّ الدّين بن عساكر بقاسيون، رحمها الله وإيّانا.

٦٣٩ ـ وتُوفّي في ليلة الجمعة السّادس والعشرين من شهر ربيع الأوّل الشّيخ الإمام، العالم، الفاضل، رضيّ الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان الحمويّ الآب

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «فقهاً وحديثاً».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «أربع عشرة».
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «خمس».
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «والعشرين».

كرْمي[1] الرُوميّ، الحنفيّ المعروف بالمنطيقيّ، بسَكَنه بالمدرسة النّوريّة، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصُّوفيّة (بالصّالحية)[2].

وكان من المشايخ الفُضَلاء الأجلاء، وكان مدرّس المدرسة القيمازية[3]، وإمام مقصورة الحنفية الشّماليّة بجَامع دمشق، ومعيد[4] بعدّة مدارس، وعنده دِين متين وتواضع وحُسْن تلقي[5]، وحجّ سبْع مرّات، واشتغل عليه جماعة كثيرة وانتفعوا به، وبلغ من العمر ستّة[6] وثمانين سنة، وكان له همّة، وفيه نهضة، وكان في آخر وقت حصل له مَرَضُ، وطال به المرضُ إلى أن مات.

وولي بعده تدريسَ القيمازية قاضي القُضاة جمالُ الدّين بن الطَّرَسُوسيّ الحنفيّ، ودرّس وحضر عنده جماعة من القُضاة والأعيان، رحمه الله.

وكان له ولد فاضل يُسمّى حافظ الدّين محمد تفقّه ودرّس عِوَضاً عن والده في حياته بالقيمازية[7]، فاختَرَمَتْهُ المَنِيّة وتُوفّي وهو شابٌ، فتُوفّي خامس شوّال سنة ستٍّ وعشرين، وقد تقدّم ذكر ذلك.

(وتولّى بعده ولدُه فخرُ الدّين أحمد تدريس المدرسة الحنفيّة الّتي بجامع القلعة، وإمامة مقصورة الحنفيّة المذكورة التي كانت بيد والده، رحمه الله تعالى)[8].

(وكان له إحسان إلى أصحابه وتلامذته، وفيه ديانة وخير وتواضُع، وحجّ سبْع مرّات، وهو من قرية آب كَرْم، وهي بلدة صغيرة بالقرب من قُونية، كثيرة الفواكه من بلاد الروم)[9].

٦٤٠ ـ/ ٣٠١/[10] وتُوفّي (في ليلة الأحد)[11] العشرين من شهر ربيع الأوّل

---

(١) انظر عن (الأب كرمي) في: ذيل العبر ١٧٢، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٩، وأعيان العصر ١/ ١٤، والجواهر المضية ١/ ١٣٩، وذيل التقييد ١/ ٤٢٣ رقم ٨٣٥، والدليل الشافي ١/ ١٩٠، والمنهل الصافي ١/ ٤٩، رقم ٢٨، والدرر الكامنة ١/ ٢٧ رقم ٦٤، وتاج التراجم لابن قطلوبُغا ٣، والفوائد البهية ٩، وكشف الظنون ١/ ٥٦٩، وإيضاح المكنون ١/ ٣١٤، والإشارات إلى أماكن الزيارات، للسويدي ٢٦، ومعجم المصنّفين للتونكي ٣/ ١٥١، ١٥٢.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن المدرسة القيمازية في: الدارس ١/ ١٧٢ و ١٧٥.

(٤) الصواب: «ومعيداً».

(٥) الصواب: «وحُسن تلقٍّ».

(٦) الصواب: «ستّاً».

(٧) كُتبت تحت السطر.

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٠.

(١١) كُتبت فوق السطر.

فتحُ الدّين ـ ولُقّب بهاء الدّين أيضاً ـ رسْلان بن إبراهيم بن عليّ بن مكّيّ، وهو ابن أخي ناصر الدّين ابن أفتكين الأمير، ودُفن بمقابر باب توما (بالقرب من قبّة الشيخ رسْلان)[1]، وهو من أبناء العشرين.

قرأ القرآن العزيز بالروايات، وأَمَّ بمسجد (القُطيط)[2] داخل باب توما، وقعد مع الشهود. وكان شاباً ديناً صالحاً، رحمه الله وإيّانا.

٦٤١ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين الثامن والعشرين من ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ الفقيه، العالم، المحدّث، محيي الدّين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن تميم المقريزي[3] البَعْلَبَكّيّ، الحنبليّ، وصُلّي عليه عقيب الظهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصوفية بالقرب من الشيخ تقيّ الدّين بن تيمية.

وكان فاضلاً، فقيهاً، محصّلاً، واشتغل بالحديث، وقرأ على الشّيوخ، وأدرك بدمشق الشَّرَفَ بنَ عساكر، وناصرَ الدّين ابن القوّاس، وسمع ببَعْلَبَكّ من زينب الكِنْديّة، وجماعة. وسمع بالدّيار المصريّة (والبلاد)[4] الحلبية، وحدّث. مات وقد قارب السّتّين.

٦٤٢ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين رابع عشر ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ ناصر بن عبد الرحمن بن سرايا الفيجيّ، ودُفن (من يومه)[5] بتُربة موفّق الدّين.

سمع من ابن هامل، ولم يحدّث.

٦٤٣ ـ وذكر: وفي عشيّة السّبت سادس ربيع الأوّل تُوفّي الحاجّ أحمد بن عبد المحسّن بن إبراهيم بن خَوْلان الصّالحيّ، (وصُلّي عليه بكرة الأحد)[6]، ودُفن بتُربة الشّيخ بن الأُرْمَوِيّ عند والده.

مولده سنة أربعٍ وستّين.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (المقريزي البعلبكي) في: ذيل العبر ١٧٢، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤١٦، ومختصره ١٠٧، وتكملة إكمال الإكمال ١١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٦٥، والمنهج الأحمد ٤٣٧، والدرر الكامنة ٢/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ٢٤٧٠ وفيه: مات في أواخر ربيع الأول سنة ٢ أو ٣ أو ٧٣٤، والمنهل الصافي (المخطوط) ٢/ ٣٣٩ و (المطبوع) ٧/ ٣٢٤ رقم ١٤٦٠، والدليل الشافي ١/ ٤٢٢ رقم ٤٥٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١، وتهذيب الكمال ١/ ٩٨، والدر المنضد ٢/ ٤٨٨ رقم ١٢٦٠، والمقصد الأرشد، رقم ٣٧٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٥٦٥، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٦٥ في وفيات ٧٣٣ هـ.

(٤) عن الهامش. (٥) عن الهامش. (٦) عن الهامش.

سمع من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، ولم يحدّث.

٦٤٤ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل تُوفّيت أمّ أحمد فاطمة[١] بنت الإمام شمس الدّين عُبَيْد الله بن محمد بن أحمد بن عُبَيْد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسيّ، وصُلّي عليها ظهر الأربعاء بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بتُربة موفّق (الدّين).

مولدها تقريباً سنة ستّين وستمائة.

وسمعت من ابن عبد الدّايم «صحيح مسلم»، وسمعت من جماعة شيوخ المقادسة.

وهي زوجة عبد الرحمن بن الدّقُوقيّ[٢].

٦٤٥ ـ وذكر: وفي بُكرة يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأوّل تُوفّي الحاجّ أحمد بن[٣] شيخنا أبو[٤] بكر بن الشّيخ شرف الدّين (أحمد)[٥] بن عبد الدّايم بن نعمة المقدسيّ. وصُلّي عليه ظُهر اليوم (المذكور)[٦]، ودُفن شماليّ تُربة الشّيخ أبي عمر (بسفح قاسيون)[٧].

سمع من ابن البخاريّ وغيره. ولم يحدّث.

٦٤٦ ـ وتُوفّي في ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الأوّل الأميرُ علاء الدّين طَيْبُغا[٨] المحمّديّ، الجَمْدار، نائب السّلطنة بغزّة، ودُفن بها.

وهو من الأمراء بدمشق. وكان قد ولي نيابة حمص مدّة، ثمّ نُقل إلى نيابة غزّة بعد الأمير سيف الدّين بكتمر استدار[٩]. كان أميراً كبيراً جليلاً (مشكور السّيرة مُحِباً للخير يسكن بالعُقَيبة)[١٠] وكان رأس نوبة الجمدارية في الدّولة الأشرفيّة، ويعرف بين المماليك بقيُن باشي، ثم نقل إلى دمشق. وبقي من جملة الأمراء بها.

---

(١) انظر عن (فاطمة) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٣١ رقم ٦٣١، وذيل التقييد ٢/٣٨٦ رقم ١٨٦١، والدرر الكامنة ٣/ ٢٢٤ رقم ٥٥٦.

(٢) هو: أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى الدقوقي، ولد ببلد الخطا سنة ٦٦٨ هـ، الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٢ رقم ٢٢٧٧.

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (طيبغا) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٩ والدرر الكامنة ٢/ ٢٣١ رقم ٢٠٦٢.

(٩) الصواب: «استاذ دار».

(١٠) عن الهامش.

ثمّ تولّى نيابة حمص (ثم غزّة وبها تُوفّي، وكان قد ولي إمرة الحاجّ في الرّكْب الشّاميّ في سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وله تربة بجبل الصّالحية بدمشق فيها إمام وقرّا وسكن حَسَن، رحمه الله تعالى)[1].

٦٤٧ ـ وذكر: وفي يوم الأحد رابع عشرين ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ الصّالح، شَرَفُ الدّين عيسى بن إسماعيل بن عبد الكريم بن هَمّام بن منصور بن هَمّام[2] الحمويّ، الصَّحْراويّ، بمدينة حماه، ودُفن من الغد (يوم الإثنين)[3].

ومولده تقريباً في سنة اثنتين وخمسين وستمائة (بحارة ابن هَمّام شرقيّ قلعة حماه)[4].

وسمع من شيخ الشّيوخ شَرَف الدّين عبد العزيز الأنصاريّ بعض «مُسْند الإمام أحمد»، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٦٤٨ ـ (وقرأ عليه ناصر الدّين طُغْريل ميعاداً من أول «مُسْنَد الكوفيّين» ومرض ومات)[5].

/٣٠٢/[6] وذكر: وفي ليلة الجمعة السّادس والعشرين من ربيع الأول تُوفّي بمكّة، شرّفها الله تعالى، خطيبُها الشّيخُ الإمامُ، العالم، الفاضلُ، الخطيبُ، بهاءُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ الخطيب تقيّ الدّين عبد الله بن الشّيخ الإمام مُحِبّ الدّين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطّبريّ[7]، المكّيّ، الشّافعيّ، ودُفنَ يوم الجمعة، وكان له مشهد عظيم، وحضر خلق كثير.

ومولده في سنة ثمانٍ وسبعين ومائة بمكّة.

وكان فاضلاً أديباً له نظم ونثر، وخُطب، وفيه كَرَم ومُرُوَّة وحُسْن خُلق وفصاحة.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن همام) في: ذيل التقييد ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ١٥٧٩، وغاية النهاية ١/ ٦٠٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٣.

(٣) كُتبتا تحت السطر.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧١.

(٧) انظر عن (الطبري) في: المختصر لأبي الفداء ٢/ ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، ودرّة الأسلاك ١/ ٢٧٥، وذيل التقييد ١/ ١٣٣ رقم ٢١٢، والعقد الثمين ٢/ ٤٦، والدليل الشافي ٢/ ٦٤٥، والدرر الكامنة ٣/ ٤٦٦ رقم ١٣٥٢ ولم يذكر وفاته.

اجتمعتُ به في (مكة)[1] وأنشدني قطعة من نظْمه. ووصل خبر موته إلى دمشق، وصُلّي عليه بجامعها يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، وولي خطابة مكّة بعده أخوه تاجُ الدّين عليّ، وخطب في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

قلت: ومن نظمه ما أنشدني الإمام الحافظ عَلَمُ الدّين ابن البِرْزاليّ قال: أنشدني الخطيبُ الإمامُ بهاءُ الدّين أبو عبد الله محمد بن الخطيب تقيّ الدّين عبد الله بن الشيخ مُحِبّ الدّين أحمد بن الطّبريّ في يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجّة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة بداره بمكّة، شرّفها الله تعالى، وسمعت خطبته في هذا اليوم بمكة خطبة حَسَنة فصيحة فيها التّوبيخ على الغفلة، ودعا في خطبته لصاحب مصر وصاحب العراق وصاحب اليمن وصاحبَي مكّة عُطَيفة ورُمَيثة.

ومن نظْمه قوله:

أراني اليوم للأحباب شاكِ ... وقدماً كنت للأحباب شاكرْ
ومالي منهمُ أصبحتُ باكِ ... أُباكر بالمدامع كلَّ باكرْ
نهاري لا يزال القلبُ ساهِ ... وليلي لا يزالُ الطَّرْفُ ساهرْ
ولي دمعٌ مدى الأيّام هامِ ... يْحاكي صيّباً ينصبّ هامرْ
أذاقوني عناداً طعم صَابِ ... وقالوا: كنْ على الهجرانِ صابرْ
وها قلبي إلى الأحباب صاغِ ... يميل إلى رضاهم وهو صاغرْ
أحنّ إلى لقاهم كلّ عام وأرجوا[2] ... وصْلهم في شِعْبِ عامرْ
أُهَيْل الجود مقصد (كل)[3] حاجِ ... وليس لهم عن الإحسان حاجرْ
سقى رَبْعاً حَواهم كلّ غادِ ... وصِين حِماهُمُ من كلّ غادرْ

قال هذه من أبياتٍ كثيرة على هذا المنوال.

(وفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة كان قد توجّه جماعة من العسكر المنصور بالدّيار المصريّة إلى الحجاز الشريف بسبب الوقعة التي أثارها عبيد الأشراف في الحَرَم الشّريف بمكّة في يوم الجمعة رابع عشر ذو[4] الحجّة سنة ثلاثين، وقُتل فيها الأمير سيف الدّين أيْدمر أمير جاندار وولده، فأرسل الشيخ بهاء الدّين الخطيب

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «وأرجو».
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «ذي».

المذكور صُحبة أحد الجُنْد الواصلين مع العسكر المذكور عند عَودهم إلى الدّيار المصرية كتاب[1] لشخصٍ من أصحابه بالقاهرة، تاريخه ثامن جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين، جواب كتابٍ أرسله الشخص المذكور، وبأوّله أبيات وهم[2]:

سلامٌ على تلك الخلائق إنها ... مُبَرّأةٌ من ذمّ كلّ معيبِ

بعثتُ بها من أرض مكة مُعْلِماً ... بأنّي لكم داعٍ بظَهْر مَغيب

أُزَمزِمُ بالذّكْرَى لكم حول زمزمٍ ... وأشدو تجاهَ البيتِ شدْوَ خطيبِ

وينهي وصول مشرفه الكريم، ففضّه المملوك ما بين زمزم والحطيم، وشكر إحسانه العميم، وإفضاله الجسيم، وقد وصل العسكر المنصور فأرعب وأخاف وهلك العالم من شدّة الإرجاف، ثم تداركهم الله بالعدل والأمان والإنصاف وبُذّل إعسافهم بالإسعاف، وتنفيرهم بالإيتلاف، وانقلبوا مقْضيين[3] الأوطار، سلّمهم الله من المخاوف والأخطار، وقد رخصت بسببهم الأسعار، وعُمرت الدّيار، وسلم الله الجار من أن يؤخذ بذنب الجار، وارتفع الضّجيج بالدّعاء لمولانا السّلطان، خلّد الله ملكه، من الصّغار والكبار، وليس لله بمستنكرٍ أن يرفع الجور عن الجاني)[4].

٦٤٩ ـ /٣٠٣/[5] وذكر: وفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الآخر تُوفّي الفقيه شمس الدّين، أبو الجود محمد بن الفقيه زين الدّين أبي بكر بن محمد بن منصور بن زكيّ الجوزيّ[6] الضّرير، الشّافعيّ النّاسخ، بالمدرسة القوصيّة، بدرب ملوخيا بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

تفقّه على مذهب الإمام الشّافعيّ، وحفظ «المنهاج»، وسمع من ابن خطيب المِزّة أحاديث من «المُسْنَد»، وسمع «السّيرة» من محمد بن ربيعة (الحبليّ)[7] بقراءة الشّيخ جِمال الدّين المِزّي. وسمع من غيرهما. ولم يحدّث. وكتب بخطّه الكثير، وكان ينسخ بالأجرة، ويقرأ في الأسباع والخِتَم. كتب لي بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

---

(١) الصواب: «كتاباً».

(٢) الصواب: «وهي».

(٣) الصواب: «مقضيّي».

(٤) ما بين القوسين كتب على ورقة أُلصقت بين الصفحتين ٢٧١ و ٢٧٢ من الأصل المخطوط أو ٣٠٢ ٣٠٣ حسب ترقيمنا.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٢.

(٦) انظر عن(الجوزي) في: المقفى الكبير ٥/٤٤٦ رقم ١٩٣١.

(٧) في الأصل: «الحلى».

وكتب إليّ تقيّ الدّين بن رافع أنّه كان صوفيّاً برباط (الأمير رُكن الدّين بيبرس)[1] الجاشنْكير، ومرتّباً بالمدارس. وفيه سكون وعقل.

٦٥٠ ـ وتُوفّي في ليلة (الأربعاء)[2] الخامس عشر من ربيع الآخر الأمير سيف الدّين أولاق[3] (أخو المقر السَّيفيّ، فجْليس النّاصريّ)[4] السّاكن عند المدرسة الشّاميّة البرّانيّة.

وكان من أمراء دمشق، ودُفن بقاسيون. وكان أمير خمسين فارساً. (وتزوّج ببنت الأمير كوكنجار ولم يدخل بها)[5].

٦٥١ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ الصّالح إسماعيل بن الشّيخ يوسف بن عبد الخالق بن إسماعيل الصّحراويّ، والبَتْلهيّ المعروف بابن عُبادة من أهل قصر اللّبّاد. وكانت وفاته بالمدرسة الجَوْزيّة بدمشق، وصُلّي عليه عقيب العصر، ودُفن عند الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً مواظباً على الذّكر والصّلاة، حريصاً على الخير، وكبر وأسنّ، وسمع (قطعة من «مُسْنَد الإمام أحمد» على)[6] الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، والشّرَف السّرّاج في سنة سبْع (وخمسين وستمائة، وسمع من ابن هامل)[7]، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٦٥٢ ـ وتوفّي في يوم الجمعة السّابع عشر من شهر ربيع الآخر الشّيخ (الفقيه، الإمام)[8]، المقري، المحدّث، عمادُ الدّين أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ يحيى بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز (الفزاري)[9] البُصْراويّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الكيّال[10]، بالمسجد النّوريّ المجاور لكنيسة اليهود بدمشق، قبل الصّلاة، وصُلّي عليه عقيب العصر من اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

---

(١) عن الهامش. (٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (أولاق) في: أعيان العصر ١/ ٥١٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٩ وفيه: «زولاق»، والدرر الكامنة ١/ ٤١٩ رقم ١٠٩٠.

(٤) عن الهامش. (٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش. (٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش، وفي الدرر الكامنة «العزازي» والمثبت يتفق مع ذيل التقييد.

(١٠) انظر عن (ابن الكيّال) في: المعجم المختص ٦٨ رقم ٧٧، وذيل العبر ١٧٢، ومعجم شيوخ الذهبي ١٢٨ رقم ١٦١ وفيه: توفي في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وأعيان العصر ١/ ٢٦، وذيل التقييد ١/ ٤٥٨ رقم ٨٨٨، والدرر الكامنة ١/ ٧٦، ٧٧ رقم ٢٠٢، وشذرات الذهب ٦/ ٩٨، والطبقات السنية ١/ ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ١٠٣.

مولده في (ليلة نصف)[1] رجب سنة خمس وأربعين وستمائة بدمشق وقرأ القرآن. (وقرأ على الشيوخ كثيراً من الكتُبُ والأجزاء[2]، وكان مشهوراً بحُسن القراءة)[3] (سمع من ابن عبد الدّايم، ومن ابن أبي اليُسْر، وابن عبد، والشيخ شمس الدّين، ومصطفى بن الحنبليّ، وابن النّشبيّ. وخرّج له الشيخ عَلَمُ الدّين مشيخةً جمع فيها نحو ثمانين شيخاً، وحدّث بها مراراً. (وكان يباشر في الأوقاف الحكمية)[4]، وخدم في عدّة جهات، وولي نظر ديوان الجيش وحصل له منه جملة، ثمّ حجّ وعاد ترك الدّيوان، وتولّى إمامة الرّبْوة، وقايض بالرّبوة بهذا المسجد الذي تُوفّي فيه منقطعاً من جميع الأسباب، متوفّراً على التّلاوة، وكان في آخر وقت حصل له صمم، فكان يقرأ الحديث للطّلبة بنفسه. رحمه الله وإيّانا.

٦٥٣ ـ وفي الحادي والعشرين من ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ العدل، الأصيل، شَرَفُ الدّين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عشائر[5] الحلبيّ بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

ومولده بعد الأربعين. سمع أجزاء من «سُنن أبي داود» على ابن سعيد طُغْريل المحسنيّ، وفاطمة بنت الملك المحسن بحلب، وسمع بمصر من الرشيد العطّار. وحدّث. كتب إلينا بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

٦٥٤ ـ / ٣٠٤/ [6] وتُوفّي في ليلة الخميس مُسْتَهلّ جمادى الأولى قاضي القضاة شَرَفُ الدّين أبو محمد عبد الله بن الشّيخ الإمام شَرَف الدّين الحسن بن الحافظ جمال الدّين أبي موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرُور[7] المقدسيّ، الحنبليّ (الحاكم بالشّام المحروس)[8]، بمنزله بقاسيون فجأة.

---

(١) كُتبتا فوق السطر.
(٢) في الأصل: «والأجز».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) انظر عن (ابن عشاير) في: أعيان العصر ٢/ ٤٥٠، وذيل التقييد ١/ ٩٧ رقم ١١٣، والدرر الكامنة ٣/ ٣٨٥ رقم ١٠١٨.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٣.
(٧) انظر عن (ابن سرور) في: ذيل العبر ١٧٢، ١٧٣، والمعجم المختص ١١٩، ١٢٠ رقم ١٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٥٨ رقم ٣٥٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤١٨، ٤١٩، ومختصره ١٠٧، وأعيان العصر ٢/ ٤٢، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٤، ١٣٥، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٩، والدر المنضد ٨/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ١٢٦١، والمنهج الأحمد ٤٣٨، والمقصد الأرشد، رقم ٥١٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٠، والدرر الكامنة ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٢١٣٥ وفيه: «عبد الله بن الحسين»، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ٥٩٥.
(٨) عن الهامش.

وكان يوم الأربعاء دخل إلى دمشق وقعد بالمدرسة الجوزية وحكم بين الناس، وأثبت مكاتيب كثيرة وعلّم عليها، وأشهد عليه فيها، وصلّى العصر بالمدرسة المذكورة وركب ووصل إلى بيته، وصلّى المغرب وتعشّا[١]، وصلّى عشاء الآخرة. ثم إنّه تغيّر عليه مزاجُه فضمّته جاريته إلى صدرها، وحصل له عَرَقٌ كثير، فنيّموه[٢] في الفراش والعرق على حاله، ثمّ بعد قليل كلّموه، فلم يكلّمهم ووجدوه قد مات. ووصل خبره إلى البلد بُكرة النّهار، فخرج النّاس إلى الصّالحية، فغُسّل وكُفّن، وحُمل إلى الجامع المظفّريّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر (يوم الخميس)[٣] ودُفن بتُربة الشّيخ أبي عمر المقدسيّ عند أسلافه.

(وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّه أدركه أجَلُه وهو يتوضّأ لصلاة المغرب)[٤].

مولده في شهر رمضان سنة ستٍّ وأربعين وستمائة، وحضر الجنازة القضاة والأكابر والأعيان وجمْع كثير من النّاس. وكان من المشايخ الأجلاّء والسّادة الأخيار والعُلماء، وكان مجموع الفضائل، كثير الذّكْر والعبادة، قاضي[٥] حوائج النّاس، حاكم[٦] بالحق، عامل[٧] بالعدل، ناب عن أخيه في الحكم (قاضي القضاة شهاب الدّين أحمد لمّا ولي القضاة مدّة لطيفة في سنة تسع وسبعمائة)[٨] وعن شمس الدّين ابن مسلم مدّة ولايتهما، وولي في آخر عمره مستقلاً مدّة سنة كاملة وشهر وأيام[٩]، وسمع الكثير من المشايخ، وقرأ بنفسه. ومنْ شيوخه: السّديد بن علاّن، وشمس الدّين محمد بن سعد، والجمال عليّ الصّوريّ، والتّقيّ اليَلْدانّي، المحدّث، وخطيب مَرْدا، (ومحمد وعبد الحميد)[١٠] أولاد عبد الهادي، (وعبد العزيز)[١١] الكَفَرْطابيّ، وابن عبد الدّايم، وجماعة، وله إجازات من بغداد وديار مُضر. وخرّج له أمينُ الدّين الوانيّ جزء[١٢]، وخرّج له شمس الدّين سعد جزءاً آخر، وحدّث بـ «صحيح مسلم» و «السّيرة النبوية» لأبي إسحاق، وغير ذلك. وتفرّد ببعض شيوخه ومرويّاته. وكان كثير الإحتمال لا يردّ من قصده خائباً، وكان عنده طرف جيّد من التّاريخ وأخبار النّاس، رحمه الله وإيّانا.

٦٥٥ ـ وذكر: وفي يوم الأحد رابع جمادى الأولى تُوفّي شمس الدّين محمد

---

(١) الصواب: «وتعشّى».
(٢) الصواب: «فأناموه».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «قاضياً».
(٦) الصواب: «حاكماً».
(٧) الصواب: «عاملاً».
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «وشهراً وأياماً».
(١٠) عن الهامش.
(١١) عن الهامش.
(١٢) الصواب: «جزءاً».

بن عماد الدّين إسماعيل بن زين الدّين عبّاس ابن[1] عليّ بن قرقين البَعْلَبَكّيّ بن[2] نقيب قلعة بَعْلَبَكّ، وكانت وفاته ببانياس ودُفن هناك، وكان أستادار الأمير صلاح الدّين بن الأوحد بن الزّاهر.

حدّث عن (القاضي)[3] تاج الدّين عبد الخالق البَعْلَبَكّيّ، وغيره، وكان له سماع كثير.

٦٥٦ ـ وتُوفّي في ليلة السّبت الرابع والعشرين من جمادى الأولى الصّدر فخرُ الدّين عليّ بن (شَرَف الدّين)[4] بن سليمان ابن[5] أبي طالب ابن[5] كُسَيْرات[6] المَوْصِليّ ناظر ديوان البرّ بدمشق بداره بالزّلاّقة، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

وكان تزوّج ببنت ابن عمّه الصّاحب مجد الدّين فجأة، وجاءه منها أولاد، وهو أخو/ ٣٠٥/[7] شهاب الدّين أحمد الذي كان مِهْيار (طشْت خاناه)[8] مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، وتنقل في جهاتٍ كثيرة في الخدمة بالشّام، وخلّف أولاد كثيرة[9].

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّه سمع من ابن البخاريّ (الأجزاء السّتّة الأولى من مشيخته، تخريج ابن بَلَبان بقراءة المَوْصِليّ سنة إحدى وثمانين وستّمائة)[10] وأنّه رافقه في سنة إحدى وعشرين في الحجّ، وأنّه كان رجلاً جيّداً، رحمه الله وإيّانا.

٦٥٧ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ رشد الدّين أبو محمد حجّاج بن عبد القادر بن يوسف البِلبيسي المؤذّن ببِلْبِيس.

سمع من الشّيخ وليّ الدّين ابن القسطلانيّ، والفضل بن رواحة، وغيرهما. وحدّث. وكان رئيس المؤذنين بجامع بِلْبيس. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

٦٥٨ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة سابع جمادى الآخر تُوفّيت (زوجة قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة)[11] أمّ عبد الله رُقيّة بنت الشّيخ نجم الدّين محمد بن

---

(١) كذا.
(٢) كذا.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) كذا.
(٦) انظر عن (ابن كسيرات) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٨ وفيه «ابن كثيرات».
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٤.
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «أولاداً كثيرين».
(١٠) عن الهامش.
(١١) عن الهامش.

عبد الحقّ بن أبي بكر محمد الحمويّ بمصر على شاطىء النّيل، وصلّى عليها زوجها قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة بمنزله، وحُملت إلى الجامع السّلطانيّ النّاصريّ بمصر، فصُلّي عليها عقيب صلاة الجمعة، ودُفنت بالقرافة عند ولدها جمال الدّين عبد الله بن قاضي القضاة بدر الدّين المذكور.

وذكر زوجها المذكور أنّها جاوزت السّبعين، وأنّ لها في صُحْبته نحو ستّين سنة، وأنّه لم يتزوّج غيرها.

حدّثت عن زينب الإسعردية بأحاديث من «مُسْنَد الشافعي». كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

وذكر تقيُّ الدّين بن رافع أنّ ولدها عزّ الدّين سمع منها.

٦٥٩ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة سابع جمادى الآخر تُوفّي الشّيخ الصّالح الفقيه أبو محمد سليمان بن حسن بن سعد بن عبد الدّايم المقدسيّ (الفقيه بالشّاميّة البرّانيّة)[١]، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع العقيبة، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان شيخاً مباركاً، سمع من ابن البخاريّ (مشيخته و «سُنن» أبي داود)[٢]، ومن جماعة. وحدّث. وكان مرتّباً بدار الحديث الأشرفيّة.

٦٦٠ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ الفقيه شَرَفُ الدّين أبو محمد عبد الله بن ظهير ابن[٣] عثمان بن محمد المصريّ ابن أخت الشّيخ بهاء الدّين ابن المرحّل، (وكانت وفاته بخانكاه الطواويس)[٤]، وصُلّي عليه ظُهر الخميس بجامع العقيبة ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان من أبناء الثّمانين، وسمع من ابن علاّن، وغيره. وكان فقيهاً بالشّاميّة، وبدار الحديث الأشرفيّة وغيرهما، (وهو مواظب على وظائفه، فيه خير وتواضع، وله اشتغال ومحفوظ)[٥].

٦٦١ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ الصّالح، القُدْوة، أبو عبد الله ياقوت[٦] بن عبد الله الحبشيّ،

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش. (٣) كذا.

(٤) عن الهامش. وانظر عن: خانكاه الطواويسية في: الدارس ١/ ١٠٤ و ٢٨٢ و ٢/ ١٢٩.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (ياقوت) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٤، وذيل العبر ١٧٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٢، وطبقات=

(الإسكندريّ، الشّاذليّ)[1] بثغر الإسكندرية المحروس، ودُفن بين الميناوين، وكان من أصحاب الشّيخ أبو[2] العبّاس المُرْسيّ، وأنّه جاوز الثّمانين، وكانت جنازته مشهودة، ووصل خبره إلى القاهرة، وصُلّي عليه يوم الجمعة الحادي والعشرين جمادى الآخرة بالجامع الأزهر بالقاهرة. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع، وقال: كتبت عنه.

وقال (ابن)[3] الدّمياطيّ: كان شيخاً صالحاً مباركاً، ذا هيبة ووقار، كتبت عنه بثغر الإسكندرية، وكان من أصحاب الشّيخ أبي العبّاس المُرسيّ، وعنه أخذ الطّريق، وبه عُرف. رحمه الله وإيّانا.

٦٦٢ ـ /٣٠٦/[4] وفي أول جمادى الآخرة وصل الخبر إلى دمشق بوفاة الأمير جمّاز[5] بن الأمير محمد بن الأمير (أبو[6] بكر بن الأمير)[7] عليّ بن حُذيفة بالبرّية، وقدموا[8] إخوتُه (وأولاده)[9] إلى دمشق (والكبير فيهم والمشار إليه يُسمّى رملة بن جمّاز (المُتَوَفى)[10]، ومعهم خيل وتقادم وغيره. وسافروا إلى مصر في طلب الإقطاع والإمرة التي لهم.

٦٦٣ ـ وتُوفّيت في يوم الإثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة زوجة صلاح الدّين ابن جوامرد الفرّا بقَيْسارية الفرش، وهي بنت بدر الدّين الحرّانيّ، وهي بنت بنت ابن المعلّمة الفُقاعيّ، وكانت يوم السّبت قد راحت تزور بنت أخت زوجها، فلما كان وقت الأكل صاحوا لها وكانت في السُّطوح، فوضعت رجلها في أوّل السِّلّم والثّانية في أسفل السّلّم، فوقعت وتهشّمت أضلاعها وجبّروها، وباتت تلك اللّيلة بمكانها، وبقيت ثاني يوم على حالها إلى سَحَر يوم الإثنين المذكور تُوفّيت وصُلّي عليها بجامع دمشق، ودفنوها بقاسيون، وكان أخوها محمد بن البدر قد تُوفّي من قبلها بمدّة اثنين وثلاثين يوماً، وخلف عليه ديون[11] كثيرة، حصروا مبلغها جاءت اثنين وعشرين ألف درهم، فلما فتحوا دكانه وأباعوا جميع ما فيها بلغ

= الأولياء لابن الملقن ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ١٦١، وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٠، والدرر الكامنة ٤/ ٤٠٨ رقم ١١٢٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٣، والطبقات الكبرى للشعراني ٢/ ٢٣، وجامع كرامات الأولياء ٣/ ٢٨٣، والخطط التوفيقية ٧/ ٦٩.

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «أبي».
(٣) عن الهامش.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٥.
(٥) انظر عن (جمّاز) في: أعيان العصر ١/ ٢٦٦.
(٦) الصواب: «أبي».
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «وقدم».
(٩) كُتبت بين السطور.
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «ديوناً».

اثنين وثلاثين درهم[١]، وستره الله تعالى بالموت، وأنّه ما خلّف ولد[٢]، وخلّفت أخته المذكورة ابنتين كبار[٣] وصلاح الدّين، رحمهم الله وإيّانا.

٦٦٤ ـ وفي يوم السّبت التّاسع والعشرين من جمادى الآخرة جفلت الفَرَسُ بصاحبها الصّدر الكاتب المعروف بجندي رخيص بالخاصّ في سوق الخيل موضع يبيعوا[٤] الخوايص بقرب باب الحديد، ورَمَتْه إلى الأرض، ونثرت مخّه وسمعوا منه كُلَيْمات لم تُفهم، ومات من ساعته، فحُمل إلى مسجد هناك على جانب نهر بَرَدا، وأحضروا شهود[٥] عاينوه، وكتبوا بذلك محاضر بما جرا[٦]، وأنّه مات بقضاء الله تعالى وقدره، وغسّلوه وكفّنوه ودفنوه بقاسيون، رحمه الله وإيّانا.

(وتُوفّي ناصر الدّين محمد المعروف بجندي رخيص في صفر سنة تسعٍ وسبعين)[٧].

٦٦٥ ـ وفيها: /٣٠٧/[٨] وفي سَحَرَة يوم الثلاثاء ثالث رجب تُوفّي الأمير شهابُ الدّين أحمدُ بنُ الأمير جمال الدّين أقوش الغزنويّ[٩] المهمنْدار فجأةً، ودُفن (من يومه)[١٠] بتُربته ومدرسته التي[١١] أنشأهما بجوار داره عند مُصَلّى الأموات خارج باب زويلة، وأقام في المهمندارية مدّة طويلة إلى حين وفاته، وتولا[١٢] نقابة الجيوش المنصورة مدّة تسع سنين، وصُرف عنها قبل وفاته بخمس سنين رحمه الله تعالى، ولما تولا[١٢] النّقابة كانت مُضافة مع المهمندارية.

٦٦٦ ـ وذكر: وفي يوم الأحد ثامن رجب تُوفّي الشّيخ الإمام العالم، الفقيه، الصّالح، الزّاهد، العابد، عزّ الدّين، أبو الفَرَج عبدُ الرحمن بن الشّيخ الإمام العالم، بقيّة السَّلَف عزّ الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن الإمام الخطيب شَرَف الدّين أبي بكر بن عبد الله بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة[١٣] المقدسيّ، الحنبليّ، وصُلّي عليه عقيب الظّهر في اليوم المذكور

---

(١) الصواب: «درهماً».
(٢) الصواب: «ولداً».
(٣) الصواب: «كباراً».
(٤) الصواب: «بيع».
(٥) الصواب: «شهوداً».
(٦) الصواب: «جرى».
(٧) عن الهامش.
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٦.
(٩) انظر عن (الغزنوي) في: تاريخ سلاطين المماليك ١٨٥.
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «اللتين».
(١٢) الصواب: «تولّى».
(١٣) انظر عن (ابن قدامة) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٨، وذيل التقييد ٢/ ٧٩، ٨٠ رقم ١١٨٦، والدر المنضد ٤٨٩ رقم ١٢٦٢، والمنهج الأحمد ٤٣٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤١٩، ومختصره ١٠٧، والمقصد الأرشد، رقم ٥٦٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٢١ رقم ٢٢٧٤.

بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بتُربة الشّيخ أبي عمر بسفح قاسيون.

ومولده في تاسع عشر جمادى الأول سنة ستٍّ وخمسين وستمائة.

وسمع من والده، وعمّ والده الشّيخ شمس الدّين، وابن عبد الدّايم، وعمر الكرمانيّ، وأبو[1] بكر الهَرَويّ (وعبد الوليّ بن جبارة، وأحمد بن حُمَيْد)[2]، وجماعة كثيرة.

وكان رجلاً صالحاً بشوش الوجه. كثير الخير، مواظباً على فعل (البرّ)[3] والخير، فقيهاً فاضلاً، وكان يعرف الفرائض معرفة تامّة، وقرأ عليه خلق كثير واستفادوا منه. وحجّ صُحبة الشّيخ شمس الدّين، وحمل عليه المقنع بالمدينة النبوية، وحجّ بعد ذلك.

قرأت عليه، وحدّث بطريق الحجاز، ورافقته مرّة. قرأت عليه بالحرمين الشّريفين، والكَرَك، وبُصْرى، وغير ذلك من منازل الطّريق. وخرّج له شمس الدّين بن سعد مشيخة قرأتها عليه.

٦٦٧ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين سادس عشر رجب تُوفّي الشّيخ شُعيب (ابن ميكائيل بن عبد الله)[4] التُّركمانيّ الحاكيريّ، وصُلّي عليه ظهر اليوم بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

مولده تقريباً في سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة، وسمع بقراءتي «صحيح البخاريّ». وكان رجلاً جيّداً (وكان مقرّر[5] بالمرِسْتان، وكان رجلاً مباركاً حنبليّاً، وكان تاجراً في الكُتُب مدّة، ثمّ ضعُف عن الحركة، واشترى بما كان معه ملكاً ووقفه على نفسه ثم على المدرسة الحنبليّة)[6].

٦٦٨ ـ وتُوفّي في ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من رجب النّقيب ناصحُ الدّين محمدُ بن عبد الرحيم بن قاسم[7] (ابن إسماعيل الدّمشقيّ)[8] نقيب الجنائز بدمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظهر بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «أبي».
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «مقرّراً».
(٦) عن الهامش.
(٧) انظر عن (ابن قاسم) في: المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٨، والبداية والنهاية ١٤/١٥٩.
(٨) عن الهامش.

(وقال الشّيخ عَلَمُ الدّين: كان النّاصح المذكور يقرأ على الجنائز وصار نقيباً، وكان خبيراً بألقاب الناس، وله همّة وخدمة، ملازم[1] لحضور المحافل من الهناء والعزاء والخِتَم والإجتماعات، وكان يحصل له الخلَع والدّراهم الكثيرة والرسوم، ومع ذلك لم يخلّف شيئاً، ومات وعليه ديون الناس. وسمع على جماعة من شيوخنا، وحدّث قبل موته بشهرين. ومولده في رجب سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة، وذكر لي أنّ مولده مع ولادة الأمير شهاب الدّين بَرْق والي دمشق)[2].

٦٦٩ ـ وتُوفّيت في (يوم)[3] الإثنين سلْخ رجب والدة الشّيخ جمال الدّين ابن قاضي الزَّبَدانيّ ببستانها بطريق الصّالحية، وصُلّي عليها عقيب الظّهر بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بقاسيون، وحضرها جمْعٌ كثير، وجاوزت الثّمانين سنة، رحمها الله وإيّانا.

٦٧٠ ـ /٣٠٨/[4] وتُوفّي في ليلة الأحد الخامس عشر من رجب الفرد القاضي الكبير، الصّدر، الرئيس، الأوحد، فخرُ الدّين أبو عبد الله محمد بن فضل الله[5] (ناظر الجيوش)[6] المنصورة بالدّيار المصريّة، المعروف بكاتب المماليك، بداره بمصر، ودُفن من الغد بالقرافة بتُربة عند الشّيخ أبو[7] محمد بن أبي جمرة، وكان له المنزلة العَلِيّة عند مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، ومهما أشار به لا يعارضه فيه معارض، وكانوا يسمّوه[8] وزير الوزراء وكبير الكبراء، وما بلغ أحد مرتبته من الأعيان عند السّلطان، ومع عُلُوّ المرتبة كان متواضع[9]، وله برّ كثير وصدقات وأوقاف كثيرة على وجوه البرّ وأنواع الصّدقات، وعمارة المساجد والرُبط والمدارس وغير ذلك، وحجّ مرارا[10] كثيرة.

وذكر شهابِ الدّين الدمياطيّ أنّ مولده في سنة تسع وخمسين وستمائة[11]، وأنّه سمع من الأَبَرقوُهيّ جزءاً بقراءة تقيّ الدّين عتيق العُمريّ بدير الطّين. قال:

---

(١) الصواب: «ملازماً».
(٢) ما بين القوسين عن الهامش.
(٣) كُتبت بين السطور.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٧.
(٥) انظر عن (ابن فضل الله) في: ذيل العبر ١٦٧٣، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩، وفيه: «فخر الدين بن محمد»، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٤، ٢٨٥، والدر الفاخر ٣٦١ ـ ٣٦٤، وأعيان العصر ٣/ ١٢٢، والدرر الكامنة ٤/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٣٦١.
(٦) تكرّرتا في الأصل.
(٧) الصواب: «أبي».
(٨) الصواب: «يسمّونه».
(٩) الصواب: «متواضعاً».
(١٠) الصواب: «مراراً».
(١١) كتب على الهامش بقربها: «صوابه مولده بعد الستين وستماية».

هكذا اجترى[1] الإمام نور الدّين عليّ بن كمال الدّين الهَمَذانيّ (أنّ العُمريّ أخبره بذلك)[2] رحمه الله وإيّانا.

٦٧١ ـ وذكر: وفي يوم الخميس السادس والعشرين من رجب تُوفّي الشّيخ الجليل، العدل، الصّدر، المُسْنَد، الأصيل، نور الدّين أبو الحسن عليّ بن الإمام المحدّث الزّاهد تاج الدّين أبو[3] الطّاهر إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن قريش المخزوميّ[4]، المصريّ، بالقاهرة بحارة الدَّيْلم، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بالقرافة. نقلت وفاته من خطّ تقيّ الدّين بن رافع.

ومولده في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

سمع من الحافظ عبد العظيم المنذريّ، وشيخ الشّيوخ الأنصاريّ، وعزّ الدّين ابن عبد السّلام، والعطّار، والأنجب، وابن عزّون، وفِراس العسقلانيّ، وعبد اللّطيف الحرّانيّ، وذكر جماعة كثيرة، وحدّث. وانفرد بالرواية عن الشّيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام، وكان كثير الشّيوخ وكثير المسموعات ومولده في السّابع والعشرين من ذي الحجّة سنة إحدى وخمسين وستمائة، رحمه الله وإيّانا.

٦٧٢ ـ (وتُوفّي قبل وفاة نور الدّين قريش المذكور بخمسة أيّام الشّيخ جمالُ الدّين عبد الحميد بن عماد بن عليّ الدّيبليّ، وكان صالحاً خيّراً، شاهداً في ديوان أمير الحكم. قارب السّبعين)[5].

٦٧٣ ـ وتُوفّي في يوم الأحد التّاسع والعشرين من رجب الشّيخ الصّالح، الزّاهد، العابد، الورع، القُدْوة، العارف، الفاضل، المقري، المجوّد، المحدّث، جمالُ القُرّاء شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن ناصر الدّين محمد بن محيي الدّين يحيى بن أبي الحرم بن نحلة، النّابلسيّ الأصل، الدّمشقيّ المولد والوفاة، المعروف بابن السَّلْعُوس[6]، ببُستانه ببيت لِهْيا من غوطة دمشق، وحُمل يوم الإثنين إلى جبل

---

(١) الصواب: «اجترأ».

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) انظر عن (المخزومي) في: ذيل العبر ١٧٣، ١٧٤، وأعيان العصر ٢/ ١٦٧، وذيل التقييد ٢/ ١٧٥، ١٨٦ رقم ١٣٩٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٢٣ رقم ٤٩.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (ابن السلعوس) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٩، والدرر الكامنة ١/ ٣٠٥ رقم ٧٧٥.

قاسيون، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بتُربتهم جوار المدرسة الرُكْنيّة، وحضره جماعة كثيرة لأجل دِينه وصلاحه.

ومولده في سنة أربع وثمانين وستّمائة.

قرأ القراءات السَّبْع على أكثر مشايخ دمشق وأتقنها ورحل إلى الدّيار المصريّة. وقرأ على الشّيخ تقيّ الدّين الصّايغ، وغيره. ورحل إلى الخليل عليه السّلام، وقرأ على الجَعْبَريّ، وجلس بالكلاّسة بجامع دمشق للقراءة عليه، والإفادة احتساباً لله تعالى من غير جامكيّة ولا استرزاق من الطّلبة. وكان كثير الصّوم جدّاً، ولا يأكل لحم(١). اتّفق حضورُه/ ٣٠٩/ (٢) عندي في شهر رمضان، فلمّا قدّمنا له اللّحم قال: بالله لا تشوّهوا عليّ فإنّي قد التزمتُ في هذا الشّهر ما آكل اللّحم. وكان قليل الأكل، مجتهداً في الصّلاة والقراءة والصّوم. وفي آخر وقتِ طلب الحديث بنفسه، وسمع عليّ أجزاء بقراءة ولدي محمد. وكان يقرأ عليه القرآن وانتفع به كثيراً، وحزن عليه كثيراً، وفقدناه، فإنّه كان نِعم الإنسان، كثير الإحسان، عليه الأنوار لائحة، قلّ أن رأيت أحداً على سَمْته وهدْيه وجلالته، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

٦٧٤ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين سلْخ رجب تُوفّي الأمير الكبير سيف الدّين أَلْجَايْ(٣) الدُّوَيْدار النّاصريّ بداره الجديدة بالشّارع ظاهر القاهرة، وصُلّي عليه من يومه، ودُفن بالقرافة.

ثم كتب إليّ شهاب الدّين الدّمياطيّ: المذكور مات في سنّ الكهولة، وأنّه كان فقيهاً حنفياً، يتكلّم مع الفقهاء ويجالسهم، وكتب بخطّه رَبْعة حَسَنة، وحصّل كُتُباً نفيسة، وولي عِوَضه الأمير صلاح الدّين يوسف الأسعد بن الوجيه أبو(٤) الفضائل ناظر ديوان الجيش بدمشق. جدّه(٥) كان زمن القاهر، وخلع عليه وباشر الوظيفة، وأقبل عليه السّلطان، عَزَّ نصرُه.

---

(١) الصواب: «لحماً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٨.

(٣) انظر عن (ألجاي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٥، ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٩، وفيهما «ايجية»، وذيل العبر ١٧٤ وفيه: «ألجيه» وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٤، وأعيان العصر ١/ ١٦٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٥٩، ١ والدر الفاخر ٣٦٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٤، والمقفى الكبير ٢/ ٢٧٧ رقم ٨٣٠، والدرر الكامنة ١/ ٤٠٥ رقم ١٠٤٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٧، والدليل الشافي ١/ ١٤٨، والمنهل الصافي ٣/ ٣٩، ٤٠ رقم ٥٢٦، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٥٣، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٦٦.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) كتبت بين السطور.

٦٧٥ ـ وفي رجب تُوفّي الشّيخ أبو الحسن عليّ بن محمد بن سَلْمان بن مُرْهَف (الدّقّاق)[١] المصريّ بها، ودُفن بالقرافة، وحدّث عن العز الحرّانيّ. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ.

٦٧٦ ـ وذكر أيضاً: وفي الرابع من رجب تُوفّيت أمّ عبد الله مؤنسة[٢] ابنة عماد الدّين عليّ بن الفارس عبد الله بن إسماعيل الفخريّ الكامليّ، والدة الشّيخ نجم الدّين عبد الله بن عليّ بن عمر بن شبْل الصَّنْهاجيّ بالقاهرة.

سمعت مع أولادها من ابن علاّن «مشيخة الرازيّ»[٣]، وحدّثَت. ودُفنت بالقرافة، (وقد تقدّم ذِكر وفاة ولدها في سنة أربعٍ وعشرين)[٤].

٦٧٧ ـ وذكر: وكتب إليّ الشّيخ أبو بكر الرحبيّ يذكر أنّه تُوفّي الشّيخ عليّ بن أحمد بن محمد بن أحمد قاضي دِمياط بالخانكاه (رابع عشرين رجب، ودُفن بمدفن الصّوفية ظاهر باب النصر)[٥].

ووُجد له ألف ومائتي[٦] دينار ومتاع ودرهم مثل ذلك. ودُفن عند الصّوفيّة. وكان له سماع من النّجيب عبد اللّطيف الحرّانيّ، وغيره.

٦٧٨ ـ وذكر: وفي الخامس والعشرين من رجب تُوفّيت الشّيخة المُسْندة أمّ محمد وجيهية[٧] بنت عليّ بن يحيى بن عليّ بن سُلطان الأنصاريّ، الأزْديّ، الصّعيديّ، المنعوتة بزَيْن الدّار البوصيريّة، نسبة إلى بُوصير فوريدس، وكانت وفاتها بالإسكندرية.

سمعت من والدها، وأبو[٨] البركات أحمد بن عبد الله بن النّحّاس، وغيرهما. وأجاز لها يوسف السّاويّ، ونحو ثلاثين شيخاً ذكرهم. وحدّثَتْ. (وقاربت التّسعين)[٩]. كتب إليّ بذلك الدّمياطيّ.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (مؤنسة) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٨٥ رقم ١٠٥٣.

(٣) حقّقه وعلّق عليه الشريف حاتم بن عارف العوني، وصدر عن دار الهجرة، بالرياض ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م. والرازي هو، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الحطّاب (٤٣٤ هـ ـ ٥٢٥ هـ).

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «ومائتا».

(٧) انظر عن (وجيهية) في: ذيل العبر ١٧٤ والدرر الكامنة ٤/ ٤٠٦ رقم ١١١٧، وشذرات الذهب ٦/ ٩٩ وفيه: «وجيهة»، وهو غلط، وأعلام النساء ٥/ ٢٧٤.

(٨) الصواب: «أبي».

(٩) عن الهامش.

٦٧٩ ـ وذكر: وفي يوم الخميس عاشر شعبان تُوفّي جمالُ الدّين محمدُ بنُ بدر الدّين محمد بن الشّيخ جمال الدّين محمد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ[1] بالقاهرة بدرب الأتراك، ودُفن بمقبرة الصّوفية، وبلغ الخمسين.

وسمع من ابن البخاريّ، وغيره. ولم يحدّث. وكان ينظم نظماً حَسَناً، ويذاكر بأشياء حَسَنَة. وكان حَسَن الأخلاق، كيّساً، ظريفاً. وكان يباشر بعض الجهات، وقيل إنّه خلّف جملة، ولم يخلّف من الورثة سوى أخت. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين ابن الدّمياطيّ.

(وذكر تقيّ الدّين بن رافع أنّه دُفِن بالبرقيّة، ووصفه بالفضيلة والأدب)[2].

٦٨٠ ـ/ ٣١٠/ [3] وفي يوم الخميس السّابع عشر من شعبان تُوفّي (الشّيخ)[4] الفقيه العدل شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن الشّيخ شَرَف الدّين سعد بن عمر (ابن آدم)[5] الزّواويّ المالكيّ، وصُلّي عليه من الغد عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب توما (بالقرب من قبّة الشيخ رسلان)[6].

ومولده في العَشْر الأوسط من شعبان سنة إحدى وستين وستمائة.

سمع من الظّهير الزّنْجانيّ، وابن البخاريّ، وجماعة. وحدّث. وكان رجلاً جيّداً فقيهاً، مرتباً عند المالكيّة، شاهداً، متديّناً، وحفظ «التّلقين» في الفقه، وحجّ مرّتين. رحمه الله وإيّانا.

٦٨١ ـ وفي عشيّة الإثنين الحادي والعشرين من شعبان تُوفّي الأمير الكبير سيفُ الدّين ساطي[7] (السّلَحْدار الملكيّ النّاصريّ)[8]، ودُفن يوم الثلاثاء (بسفح)[9] قاسيون.

وكان أميراً كبيراً متقدّماً في الدّيار المصريّة، وصاهَرَ الأميرَ سيفَ الدّين سلار نائب السّلطنة في ذلك الوقت، وكان من الأمراء المقدَّمين، فلما نُقل إلى دمشق

---

(١) انظر عن (الجياني) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٩، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٣.

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٧٩.

(٤) كتبت فوق السطور.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (ساطي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، والدرر الكامنة ٢/ ١٢٣ رقم ١٧٦٨ وفيه وفاته سنة ٧٦٢ هـ. وفي نسختين خطّيتين منه سنة ٧٣٢ وهو الصحيح. انظر الحاشية رقم (٢) من المطبوع.

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

نقص خُبزُه عمّا كان بالدّيار المصريّة، ولكنْ كانت له حُرْمة وفيه ديانة. رحمه الله وإيّانا.

٦٨٢ ـ وتُوفّي في سَحر يوم السّبت السّادس والعشرين من شعبان الحكيم، الفاضل، الصّدر، الرئيس، أمينُ الدّين سليمانُ بن داود[(١)] بن سليمان، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر بجامع دمشق، ودُفن عند جامع كريم الدّين بالقُبَيْبات (قِبْليّ البلد)[(٢)].

قرأ الطّبّ على عماد الدّين الدُّنَيْسريّ، وغيره. وكان طبيباً مشهوراً وعنده فهْم وذكا، وعنده إقدام في المداواة، وله همّة، وفيه نهضة وشهامة، وولي رياسة الطّبّ مدّة، وكان سعيداً مرزوقاً، وحصل له أملاك لها قيمة ودراهم، وكتب نحو المائة، الجميع من كسْبه من هذه الصّناعة. وحجّ مرار[(٣)]، وخلّف أولاد[(٤)]، ومات في قبّة سعادته، رحمه الله وإيّانا.

٦٨٣ ـ وتُوفّي في ليلة الثلاثاء سابع رمضان عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي القاسم الماردينيّ الدّمشقيّ، المقرىء أخو تقيّ الدّين عبد الكريم المقرىء، وصُلّي عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً صالحاً، خيّراً، عفيفاً، تالياً للقرآن، حَسَن القراءة، طيّب الصّوت. ومولده في سنة سبْعٍ وستّين وستمائة، رحمه الله وإيّانا.

٦٨٤ ـ وذكر: وفي سَحَر يوم الإثنين ثالث عشر رمضان تُوفّي الشّيخ الأديب، الفاضل، (العدل)[(٥)] شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمدُ بن عمر بن الشّيخ ضياء الدّين زُهير بن عمر بن زهير بن (حسين بن زهير بن)[(٦)] عُقْبة الزُّرَعيّ[(٧)] الحنبليّ، بزُرَع، ودُفن ضحوة النّهار بمقبرة البلد.

ومولده في يوم الأحد خامس شوّال سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة بزُرَع.

وكان رجلاً جيّداً، معروفاً بالعدالة والأمانة، وله فضيلة. وله نظْم جيّد ومعرفة

---

(١) انظر عن (ابن داود) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، ودول الإسلام ٢/ ٢٣٩، وذيل العبر ١٧٤، وأعيان العصر ١/ ٣٦٦، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٠، والدارس ٢/ ١٢٣، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى ٢٠٧، والدرر الكامنة ٢/ ١٥١ رقم ١٨٤١.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «مراراً».

(٤) الصواب: «أولاداً».

(٥) عن الهاشم.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (الزُرَعي) في: أعيان العصر ١/ ٥٦٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٨، والدرر الكامنة ١/ ٢٢٥ رقم ٥٧٩.

بالقسمة والمساحة، وفيه تودُّد وكَرَم وخير وديانة، وسمع الحديث من جدّه، وروى عنه بدمشق، وزرع، وبُصْرَى.

وكتبت عنه من نظْمه، وكان بيني وبينه مودّة أكثر من ثلاثين سنة.

وكان أُسِر له بعض أولاده سنة قزان[1]، فتوجّه إلى البلاد في طلبهم. وله قصائد في الشوق إلى زُرَع، وله مراثي في ولده عمر، وكان كثير التّلاوة. وصام في أوّل شهر رمضان عدا يومين قرأ فيهما ختمة كاملة، ومرض عشرة أيّام ومات. (رحمه الله وإيّانا)[2].

/ ٣١١/ [3] وأنشدني الشّيخ عَلَمُ الدّين بن البِرْزاليّ قال: أنشدني الشيخُ شهابُ الدّين أحمدُ بنُ عمر بن زُهير الزُّرَعيّ لنفسه مَرْثيّة في ولده عمر في يوم الخميس تاسع شعبان سنة ثلاثة عشر[4] وسبعمائة بجامع دمشق لنفسه قوله:

عزّ العزا فدمْعُ العَيْنِ يهمعُ ... أسفاً على عُمَرٍ وقلبي مُوجَعُ
والوجدُ موجودٌ ونارُ فِراقِهِ ... في مُهْجتي مُذ بان عنّي تلذعُ
ما خِلْتُهُ يَفْنَى وألقَى بَعْدَهُ ... في كلّ حينٍ بالفراق أَروعُ
أسَفِي عليه وما يفيد تأسُّفي؟ ... لَهفي عليه لو أنّ لَهْفاً ينفعُ
غَلَبَ الأسى صبْري فعزّ تجلُّدي ... لجوَى حنينٍ على لظَاهُ أضلعُ
يا راحلاً لم يبق بعد رحيله ... للصَّبر في قلبِ المُتَيَّم مَوْضعُ
غادَرتَني بالرُزْء فيك مُفجعاً ... إن التقى من يحَبّ مفجعُ
أبكي وأندُبُ حَسْرةً ويحقّ لي ... إذْ من فجعتُ به النّجيبُ الأروعُ
روحي الفِدا لظاعن ودّعتُهُ ... يومَ النَّوَى توديعَ من لا يرجع
ورجعتُ من توديعِهِ بحشاشة ... كادتْ لِوشكِ فِراقِهِ تتقطعُ
كيف السُّلُوّ، وكيف أنسى ذِكْرَه ... وجمالُه عن ناظِري لا يقلعُ
ومن العجائب بُعْدُهُ ومَزارهُ دانٍ ... وما لي في التلاقي مطمعُ
لو كان يُفدَى جُدْتُ عنه بمُهْجتي ... جُودَ امرءٍ[5] بحياتِهِ يتبرّعُ
أَبُنَيَّ مالي في المَنِيّة حيلةٌ ... ما أنت أوّل من فقدتُ فأجزعُ
اذكر ما أنت أوّل من حواهُ البلقعُ
لك أُسْوةٌ بالذّاهبين من الوَرَى ... ولنَهْجهم كلُّ الخلائقِ تتْبَعُ

---

(١) سنة قازان هي سنة ٦٩٩ هـ.
(٢) عن الهامش.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨٠.
(٤) الصواب: «ثلاث عشرة».
(٥) كتب تحتها: «من».

والموتُ حَتمٌ للأنام(1) وحَوْضُهُ ... منه كرعتَ ومنه غيرك يكرعُ
فالحزنُ وقْفٌ والدّموع طليقَةٌ ... والوجدُ باقٍ والسُّرورُ مودّعُ
والعيشُ مقرونٌ بكلّ كريهةٍ ... من بعد بُعدِك والفؤادُ مروعُ
قد كان في أملي أُمَتّع بُرهةً ... بذلك بعدك من سواي يمتعُ
وأراك في يومَي سرور وترحة ... وإليك أبناء الأماني تفزعُ
وتكون أنت خليفتي والمرتَجَى بعدي ... وببابك في الحوادث يقرعُ
خاب الرجاء وخاب ما أمّلتُهُ ... وأتى القضاءُ بضدّ ما أتوقعُ
فالحمدُ لِلّهِ المُهَيْمِنِ دائماً ... وإليه فيما نابني أسترجعُ
لو أستطيع كففت فيضَ مَدَامِعي ... هيهاتَ ذاك وعينُ حُزني تنبعُ
يا غائباً غاب السُّرور لفَقْدِهِ ... والحزنُ يغرُب في الفؤاد ويطلعُ
قد كنت لا أرضى بوصْلِكَ دائماً ... واليومَ عدتُ بزَوْر طَيْفِك أقنعُ
حزني عليك مجدَّدٌ وقميصُهُ ... عنّي على طُول المدا(2) لا يُخلعُ
فعليك منّي ما حييتُ تحيةً ... كالمِسْك نشْراً ريحُها مضوّعُ
لو كان خلق للمكارم والتّقَى ... يبقى لكُنّا في بقائك نطمعُ
حزنَتْ عليك بنو أبيك وغيرُهم ... حُزْناً له عند الخلائق موقعُ
والرُّزءُ فيك مُقَسَّمٌ بين الوَرَى ... هذا له شجْوٌ وهذا موجِعُ
فلِذاكَ قَلّ تصبُّري وتجلُّدي ... إذْ فقْدُ مثلكَ للقُلوب يضعضعُ
لا غرْو إنْ نزحتْ عليك مَدَامِعُ ... كم نازحٍ نزحتْ عليه الأدامعُ
لك إخوةٌ يبكون فقْدَكَ وحشةً ... وقلوبُهم من حسرةٍ تتقطّعُ
كانوا بأُنْسِكَ ناعمين، فمُذْ ... خَلَتْ منك الدّيار تلوّعوا
/ ٣١٢/ (3) فمحمّدُ يبكي ويُنْشدُ مُعلِناً ... بانَ الحبيبُ فمقلتي لا تهجعُ
وكذاك إبراهيمُ يسكبُ دَمْعَه حُزْناً ... وموسى كالحمام يسجّعُ
وصغيرُك الطّفل الذي خلّفتَهُ ... بُبكايه حَبُّ القلوب تصدّعُ
جادتْ ثرى قبرِ جوال سَحَابةٌ ... هطّالة برضى المهيمن تهمعُ
وتعاهد بك تحيّةٌ وكرامةٌ ... ما دامت الشّمسُ المنيرةُ تطلعُ
ورُزقت أحسن الصّبر بعدك والرّضا ... ممّن يرى حُسْن الضّمير ويسمعُ

تمّت

---

(1) في الأصل: «والموت حتم للخلايق كلهم للأنام وحوضه»، ثم شطب: «للخلايق كلهم».

(2) الصواب: «المدى».

(3) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨١.

وأنشدني أيضاً قال: أنشدني الشّيخ شهابُ الدّين أحمدُ لنفسه، وذكر أنّه كتبها من المَوْصِل إلى أهله بزُرَع:

سلامٌ على قومٍ فؤآدي لهم جارُ ... وإنْ سمحوا بالبُعْد عنهم وإنْ جاروا
سلامٌ على قومٍ فؤآدي لديهم ... وإنْ نزحت بالختم عن دارهم داروا[1]
سلامٌ على قومٍ على أعِزّةٍ ... سلامُ مشوقٍ حشو أحشائه نارُ
سلامٌ عليهم كلّما لاح بارقٌ ... وما ناح في الأغصان بالدَّوْح أطيارُ
أَحِبَّتُنا[2] واللّهِ مُذْ غبتُ[3] عنكم ... سُهادي سميري والمدامعُ مِدْرارُ
فواللّهِ ما اخترتُ الفراقَ وإنّما ... بزعمي ولي في ذلك الأمر إعذارُ
إذا شام برق البشام طرْفي تدافعت ... فسحّت[4] جفوني فوق خدّي أنهارُ[5]
ألا ليت شِعْرِي هل يعودنّ شملُنا ... جميعاً وتحوينا ربوعٌ وأقطارُ
ويصبح نادي الرَّبْع بالحيّ عامراً ... وتجمعُنا بعد التّفرّق أقدارُ
كتبت إليكم بالسّلام تشوّقاً ... ولولا زَفْرتي كان للدّمع آثاروا[6]
وهل تبلغ الأشواق أشواق نازح ... وما ضمنت من عشْر شوقي معشارُ
ومن لي بإبلاغ السّلام وبيننا ... قفارٌ مَخُوفات سهول وأوعارُ
فيا حادي الأظعان إنْ جئت جِلَّقاً ... فَهلْ نحو حَوْران فكم ثمّ أوطارُ
وعرّج على ذات البروج فلي بها ... حبايب حُسن الصّبر عن مثلهم عارُ
وخصَّهم عنّي بأزكى تحيّةٍ ... خصوصاً على قوم همُ الأهلُ والجارُ
وقل لهمُ لا أوحش الله منكم ... وأنْ أوحشَتْ منكَم شموسٌ وأقمارُ
فيا قارئاً للعلم بلّغ تحيتي ... إلى الأهل والأصحاب والقوم حصارُ
فلولا يطول الشرحُ ضمّنت ذِكرهم ... كتابي ولكنْ في الإطالة إضجارُ

٦٨٥ ــ وفيها: / ٣١٣ / [7] وفي يوم الجمعة سابع عشر رمضان تُوفّي الأميرُ سيفُ الدّين بَلَبَانُ[8] العنقاويّ الزّراق المنصوريّ. (كان يُسمَّى بَلَبَان ما جار ويُدعى أيضاً ما جار)[9] السّاكن بمحلة الشمعة. وكان موته فجأة، تهيّأ

---

(١) في الأصل: «دارو» من غير ألِف.
(٢) في تذكرة النبيه: «أحبّنا».
(٣) في تذكرة النبيه: «مُذ بنت».
(٤) في تذكرة النبيه: «بسحب».
(٥) في تذكرة النبيه: «مدرار» (٢/ ٢٣٣) وورد هذا الشطر في: درّة الأسلاك ١/ ٢٧٨ على هذا النحو: «سحايب جفني والفؤاد به نار».
(٦) كذا.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨٢.
(٨) انظر عن (بلبان) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٩، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٤ رقم ١٣٤٠.
(٩) عن الهامش.

لصلاة الجمعة، فمات ودُفن من يومه بسفح قاسيون. وكان قد جاوز السّبعين.

وكان أمير أربعين بعد إخراجه من الحبس إلى حين وفاته.

٦٨٦ ـ وفي يوم الخميس ثاني رمضان تُوفّي الشّيخ شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بنُ (شمس الدّين أبي الصّفا)(١) خليل بن إبراهيم بن شاهين بن حبيب بن شَرَف بن عليّ بن شير بن خليل(٢) الإربلي(٣) الصّوفيّ، بالخانكاه الصّلاحية بالقاهرة، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

ومولده في سنة خمسٍ وستّين وستمائة.

سمع من الشّيخ شمس الدّين بن العماد الحنبليّ، وغازي الحلاويّ، وحدّث. وكان من أولاد الصّوفيّة القُدما. رُبّي بين الصّوفيّة. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

٦٨٧ ـ وتُوفّي في (ضحوة)(٤) يوم الأحد الخامس من شهر رمضان الشّيخ الإمام، العالم، العلاّمة، شيخ القرّاء، ذو الفضائل الغزيرة، والمؤلفات الكثيرة، برهانُ الدّين أبو إسحاق إبراهيمُ بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجَعْبَريّ(٥) الشّافعيّ

---

(١) عن الهامش.

(٢) كتب على الهامش: «بيانه: شيرين خليل».

(٣) انظر عن (الإربلي) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤٣٣ رقم ١١٦٣ وفيه: «محمد بن خليل بن إبراهيم بن شاهنشاه بن حبيب بن سرور بن علي بن شاد بن خليل بن عبد الله الإربلي الصوفي»، وأعيان العصر ٣/ ٤.

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (الجعبري) في: المعجم المختص ٦٠، ٦١ رقم ٦٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٣ رقم ٧١٨، وذيل العبر ١٧٤، ١٧٥ ودول الإسلام ٢/ ٢٣٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، ومعجم شيوخ الذهبي ١١٦، ١١٧ رقم ١٤٦، وبرنامج الوادي آشي ٤٧ ـ ٤٩، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٠، وفوات الوفيات ١/ ٣٩ ـ ٤١، وأعيان العصر ١/ ٢٤، والوافي بالوفيات ٦/ ٧٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٨٢ (٩/ ٣٩٨، ٣٩٩)، وطبقات الشافعية الوسطى (مخطوط) ورقة ١٤١، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٨٥، ومنتخب معجم شيوخ ابن رافع، رقم ١٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٣٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٤، وغاية النهاية ١/ ٢١، ونهاية الغاية مخطوط، ورقة ٦، وذيل التقييد ١/ ٤٣٥، ٤٣٦ رقم ٨٥٢، والدرر الكامنة ١/ ٥٠، ٥١ رقم ١٣٠، والمقفى الكبير ١/ ٢٤٢ رقم ٢٧٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٦، والدليل الشافي ١/ ٢٤، والمنهل الصافي ١/ ١١٢، ١١٦ رقم ٦٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٢٠، والأنس الجليل ٢/ ١٥٣، ١٥٤، ومفتاح السعادة ٢/ ٥٤، ودرّة الحجال ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦ رقم ٢٤٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٨٩٧، ٩٨ رقم ٥٢٦، وشذرات الذهب ٦/ ٩٨، وروضات الجنات ١/ ٣٠٠، والأعلام ١/ ٤٩، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٦٤، وذيله ٢/ ١٣٤، ومعجم المؤلفين ١/ ٦٩، وفهرس مخطوطات الظاهرية ليوسف العش ٢٨.

ببلد الخليل عليه السّلام، (ودُفن من يومه)[١]، وصُلّي عليه بجامع دمشق (صلاة الغائب)[٢] في يوم الجمعة منتصف شوّال.

ومولده تقريباً في سنة أربعين وستمائة بقلعة جعبر.

وكان شيخاً فاضلاً من (أعيان)[٣] شيوخ القراآت، وعنده فنون من العلم وتصانيف في أكثر الفنون، فقه، وحديث، وأصول، وعربيّة، ونحْو، وتصريف، وغيره. وله اقتدار على النّظْم، (وله نظْم كثير)[٤]. وكان معظم اشتغاله ببغداد، وقدِم دمشق وأقام بها مدّة صوفيّاً وفقيهاً، ثمّ ولي مشيخة الإقراء بالخليل عليه السّلام عِوَضاً عن البديع المصريّ المقري، وباشر ذلك مدّةً تزيد على أربعين سنة، وكان النّاس يقصدونه ويأخذون عنه، وتصانيفه مشهورة في العراق شهرةً وافرة وفي البلاد.

وسمع ببلده في سنة سبْع وأربعين وستمائة. وسمع ببغداد، وخرّج له الشّيخ جمال الدّين القلانِسيّ البغداديّ مشيخة حدّث بها مرّات، وشرح «الشّاطبيّة» (شرحاً)[٥] سمّاه «كنز المعاني في شَرْح حرْز الأماني» وهو مجلّدان، وهو شرح مُرْضٍ عند أرباب هذا الفنّ، وظهرت له إجازة الحافظ (يوسف بن)[٦] خليل وحدّث بها، وبلغ مصنَّفَاته نحو مائة مصنّف. نقلتُ ذلك من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين من نظْمه، وكان إماماً بالخليل أيضاً.

٦٨٨ ـ/ ٣١٤/[٧] وفي ليلة الأربعاء التّاسع والعشرين من شهر رمضان تُوفّي الشّيخ الإمامُ الفاضل، الصّالح، جمالُ الدّين محمودُ بنُ خليفة (ابن محمد)[٨] الكيلانيّ، الصّوفيّ بالخانكاه السُّمَيْساطيّة بدمشق، وصُلّي عليه ضحوة نهار الأربعاء بالجامع، ودُفن بمقابر الصّوفية (بالقرب من الشّيخ تقيّ الدّين بن تَيْميّة، وكان رجلاً فاضلاً مباركاً صالحاً، محِبّاً للحديث والسُّنّة، راغباً في الخير، كثير السّكون، قليل الكلام ملازماً للإشتغال)[٩].

٦٨٩ ـ وفي ليلة الإثنين سادس شهر رمضان تُوفّي الحاجّ محمدُ بن عليّ المعروف بالصّفريّ، ودُفن ظاهر باب النصر، وكان مواظباً على الصلوات في

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨٣.
(٨) عن الهامش.
(٩) عن الهامش.

أوقاتها، وسمع الحديث، وفيه مروّة، وكان قيّم المصارعين والملاكمين بالدّيار المصريّة، وقارب السّبعين. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرحبيّ.

٦٩٠ ـ وذكر: وفي أول العَشْر الأوسط من رمضان تُوفّي الأمير بدر الدّين بكمش[١] (السّاقي)[٢] الظّاهريّ، ودُفن ظاهر باب النصر، وقارب التّسعين.

وكان أمير خمسين فارساً، (ثم ارتجع عنه إقطاعه قبل وفاته بتقدير خمس[٣] شهور لعجزه عن الحركة)[٤]. وكان صالحاً ديّناً. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ.

٦٩١ ـ وتُوفّي في يوم الثلاثاء خامس شوّال، الصّدر، جلالُ الدّين محمودُ بنُ محمد بن علاء الدّين عليّ بن صدر الدّين أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجّا الحنبليّ، وصُلّي عليه عقيب الظّهر بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

وكان رجلاً جيّداً، كثير الصّلوات بالجامع، ساكن، عليه جلالة ووقار. رحمه الله وإيّانا.

٦٩٢ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء سادس شوّال تُوفّي زينُ الدّين عمرُ بنُ محمد المجلّد المذهب، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

وكان أوحد[٥] في صناعته لم يكن في دمشق مثله. عاش ستة[٦] وثلاثين سنة. رحمه الله وإيّانا.

٦٩٣ ـ وتُوفّي في ليلة الخميس الرابع عشر من شوّال شهابُ الدّين أحمدُ بنُ الشّيخ جمال الدّين أحمد بن محمود بن الهنديّ إمام مسجد الصّفيّ بالعُقَيْبَة، وصُلّي عليه بجامع العُقَيْبة، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان إمام المسجد المذكور، ويحضر مجالس القضاة الشّافعيّة، يثبّت المكاتيب، ويتوكّل للنّاس، ويقضي حوائجهم. (وجمع شيئاً من التّواريخ، وكان فيه خدمة وقضاء حاجة)[٧]. رحمه الله وإيّانا.

٦٩٤ ـ وتُوفّيت في ليلة الخميس الحادي والعشرين من شوّال زوجةُ قاضي القضاة عَلَم الدّين الأخنائيّ، الشّافعيّ (أمّ أولاده)[٨] ببستانه بستان ابن صَصْرَى بالنّيرب.

---

(١) انظر عن (بكمش) في: المختصر لأبي الفداء ١٠٦/٤، وتاريخ ابن الوردي ٣٠٠/٢ وفيهما: سيف الدين سلامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «خمسة».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «وكان أوحداً».

(٦) الصواب: «ستّاً».

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(قال الشّيخ عَلَمُ الدّين إنّها تُوفّيت ببُستانهم بالسَّهم، وكمّلت السّتّين من العمر)[1]. وصُلّي عليها بجامع الأفرم، ودُفنت بسفح جبل قاسيون بالقرب من تربة العادل زين الدّين كتبُغا. وحضر جنازتها القضاة والأكابر وعامّة من النّاس، وعُمل من الغد بكرة الجمعة عزاها[2] على قبرها. وحضروا[3] القضاة وجماعة كبيرة. وكان قاضي القضاة عَلَمُ الدّين له مدّة كثيرة مريض[4] والناس يعودونه، فلمّا غُلبت وحصل لها النّزع أركبوه من البُستان ودخلوا به إلى داره بالمدرسة العادلية عشيّة يوم الأربعاء، ولم يُعلموه بموتها إلى مدّة أيّام. ومن بعدها ما حصل له عافية. رحمها الله وإيّانا.

٦٩٥ ـ وفي شوّال تُوفّي القاضي شمسُ الدّين أبو محمد الحسنُ بن محمد بن عبد الرحمن بن مُرْهَف القُرَشيّ السّخاويّ[5]، بسخا (من الدّيار المصرية)[6]، ودُفن بها، وكان قاضياً بها، ويُعرف بابن القمّاح. وذكر أنّه قرأ «المقامات»، و «ديوان المتنبيّ» على زين الدّين ابن الرعّاد حِفْظاً. وكان له شِعْر كثير. كتب عنه تقيّ الدّين بن رافع بسخا. ذكر ذلك في كتابه شهابُ الدّين الدّمياطيّ، ومن خطّ عَلَم الدّين نقلتُ ذلك.

وبعد يوم في النّصف الأوّل من الشّهر ثمّ ذكر تقيّ الدّين بن رافع أنّ وفاته ليلة الجمعة الثلث الأول من اللّيل ثامن شوّال.

٦٩٦ ـ /٣١٥/ [7] وذكر: وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوّال تُوفّي العدل محيي الدّين عبد الرحيم شيركوه عبد الرحمن بن صمصام بن عليّ بن ضرغام المليجيّ بالقاهرة، ودُفن من يومه بمقبرة باب النّصر.

سمع بدمشق من الشّيخ تقيّ الدّين ابن الواسطيّ، ولم يحدّث. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ.

٦٩٧ ـ وذكر: وفي شوّال تُوفّي الشّيخ الفقيه الإمام شهابُ الدّين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر[8] المالكيّ، مدرّس المالكيّة بالمستنصريّة ببغداد للطائفة المالكيّة.

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «عزاؤها».
(٣) الصواب: «وحضر».
(٤) الصواب: «مريضاً».
(٥) انظر عن (السخاوي) في: مرآة الجنان ٤/ ٢٨٦، ٢٨٧ وفيه وفاته يوم الجمعة ٨ شوال.
(٦) عن الهامش.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥(٢٨٤.
(٨) انظر عن (ابن عسكر) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٠، وذيل العبر ١٧٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٥، وأعيان العصر ٢/ ٧٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٤ رقم ٢٣٥٣.

وكان شيخاً كبيراً فقيهاً مشهوراً. وحجّ سنة سبْع وثمانين وستمائة، ولقي في الحجّ زينَ الدّين ابن المنير قاضي الإسكندرية، وسمع منه قصيدةً من نظْمه ورواها عنه. وهو ذو أخلاق طيّبة وتواضُع، وله مصنّفات في الفقه.

مولده في المحرّم سنة أربعٍ وأربعين وستمائة بمحلّة من محالّ باب الأَزَج ببغداد.

٦٩٨ ـ وتُوفّي في شهر شوّال الأميرُ الكبيرُ شمسُ الدّين حمزة (بن شريك)[(١)] التركماني[(٢)] (السّاكن بالقُبَيْبات قِبليّ دمشق)[(٣)].

وهو من الأمراء الكبار مقدّمي الألوف بالشّام المحروس. وكان أمير الحاجّ في سنة إحدى وعشرين، وأعطي إقطاعه وتقدمته للأمير سيف الدّين خاصّ تُرْك النّاصريّ المنقول من مصر إلى الشّام.

٦٩٩ ـ وتُوفّي في يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة بعد صلاة الجمعة الشّيخُ الإمامُ، العالمُ، الصّدرُ، الكبيرُ، الكامل، العلاّمةُ، قاضي القضاة، عَلَمُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بن القاضي شمس الدّين أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة[(٤)] الأخنائيّ[(٥)] السّعديّ، المصريّ، الشّافعيّ، بالمدرسة العادلية، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بجامع دمشق، وحضر نائب السّلطنة إلى الجامع والقضاة والأمراء والأكابر وعامة النّاس. وأراد نائب السّلطنة أن يمشي في الجنازة فما مكّنه أولاده وأهله، وأرادوا التّخفيف عنه فأجابهم، وخرج العالم خلف الجنازة وقُدّامها إلى سوق الخيل. تقدّم في الصّلاة عليه ولده عماد الدّين الأعمى، فمن النّاس من راح إلى الصّالحية، ومنهم من رجع إلى البلد، ودُفن بسفح قاسيون إلى جانب زوجته المقدَّم ذكرها.

كان صدراً كبيراً، ررئيساً، عفيفاً، نزِهاً، كثير الفضائل، وعنده مشاركة جيّدة،

---

(١) عن الهامش. وفيه: «شريريك».

(٢) انظر عن (التركماني) في: أعيان العصر ١/ ٢٥١، والدرر الكامنة ٢/ ٧٦ رقم ١٦٢٩.

(٣) عن الهامش.

(٤) وضع فوقها إشارة (حـ)، وكتب في الهامش: «حمدان رحمه».

(٥) انظر عن (الأخنائي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٦، ١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٠، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٩، وذيل العبر ١٧٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٤٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٣٥، ١٣٦ رقم ٥٦٤، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٣، وقضاة دمشق ٩٢، والمقفى الكبير ٥/ ٤٤٣ رقم ١٩٢٦، والدرر الكامنة ٣/ ٤٠٧ رقم ١٠٧٩، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٢.

وكان يحبّ الحديث والإشتغال به، وله تعاليق جيّدة.

مولده في ليلة العاشر من شهر رجب سنة أربع وستّين وستمائة بالقاهرة.

وسمع من مشايخنا: الأَبَرْقُوهيّ، والدّمياطيّ، وابن دقيق العيد، وغيرهم. وحدّث بأكثر مسموعاته وكتب الشّروط لابن دقيق العيد، وابن جماعة، وولي شهادة الخزانة مدّة، ونُقل منها إلى قضاء الإسكندرية ومنها إلى قضاء دمشق والشّام، وله نظْمٌ، ونَثْر وتعاليق وغير ذلك.

٧٠٠ ـ/٣١٦/ (١) وتُوفّي يوم الخميس التّاسع عشر من ذي القعدة الشّيخ الإمامُ، الصّالح، المقريّ المحدّث، الفقيه، الفاضل، العالم، الزّاهد، فخرُ الدّين أبو بكر عبدُ الرحمن بن الإمام شمس الدّين محمد بن الشّيخ الإمام الزّاهد فخر الدّين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البَعْلَبَكّيّ(٢) الحنبليّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصّوفية، وحضره جماعة من القضاة والأعيان.

وكان من الصُلحاء الأخيار. سمع من أكثر مشايخنا، وطلب الحديث وقرأ بنفسه، وخرّج التخاريج لجماعةٍ من المشايخ، وحجّ مرار(٣)، وفي بعضها جاور. وكان مجتهداً في العبادة وسماع الحديث، ويكتب الرقائق ويقرأها على النّاس.

مولده في سَحَر الأربعاء (الرابع والعشرين من ربيع)(٤) الآخر سنة خمسٍ وثمانين وستمائة. وكان كثير القراءة والذّكر وفعل الخيرات، واجتناب السّيّئات، ختم الله له ولنا بالصّالحات ولجميع المسلمين آمين آمين...

(كان فخرُ الدّين المذكور فقيهاً محدّثاً، كثير الإشتغال بالعلم، عفيفاً ديّناً،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨٥.

(٢) انظر عن (البعلبكي) في: تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٧ رقم ٢٩، وذيل العبر ١٧٥، ١٧٦، والمعجم المختص ١٤٠ رقم ١٦٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٤٢٥، والرد الوافر ١٠٥ رقم ٥٩، وذيل تذكرة الحفاظ ٤/٣٠، ٣١، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٢٩، ومختصره ١٠٨، والمنهج الأحمد ٤٣٩، والدر المنضد ٢/٤٨٩ رقم ١٢٦٣، وتذكرة النبيه ٢/٢٢٩، وأعيان العصر ٢/٧٧، والدرر الكامنة ٢/٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٢٣٤٩، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٢٨٢، ومنادمة الأطلال ٤٨، وفهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ١٤٩ و ٣٧٢، وإيضاح المكنون ٢/٨، وهدية العارفين ١/٥٢٦، والفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، انتخاب الصوري ـ بتحقيقنا ـ ص ٣٣ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ٤٠٧ هـ./١٩٨٧ ونوادر المخطوطات ٣٠، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٢/١٨١ ـ ١٨٣ رقم ٥٠٦.

(٣) الصواب: «مراراً».

(٤) عن الهامش.

كتب الكثير، وأسمعه والده في حال صِغره على جماعة، ثُم إنّه طلب بنفسه وسمع الكثير، وقرأ الكُتُب الكِبار، ورحل إلى الدّيار المصريّة والبلاد الحلبيّة، وكان حريصاً على فِعْل الخير، وله همّة في جد، وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصّدرية، والأعادة بالمدرسة المسماريّة(١)، وكانت له مواعيد كثيرة لقراءة الحديث والرقائق على النّاس)(٢).

٧٠١ ـ وتُوفّي في سَحَر يوم الجمعة السّابع والعشرين من ذي القعدة الشّيخُ الخطيبُ، العدل، الأمين، صاين الدّين، أبو عبد الله محمدُ بنُ الخطيب عماد الدّين أبي بكر عبد الله بن الشّيخ المحدّث صاين الدّين محمد بن الخطيب حسّان بن رافع بن شهر العامريّ، الدّمشقيّ، خطيب مُصَلّى العيدَين، بداره، بقصر حجّاج (خارج باب الجابية)(٣) ظاهر دمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالمُصَلّى، ودُفن بقاسيون.

ومولده في سنة سبْع وأربعين وستّمائة، وكان يشهد على القضاة ويتوكّل للأمراء، وعندهُ مُروة وعصبيّة وتواضُع وحسن تلقّي. رحمه الله وإيّانا.

(وتولّى الخطابة بعده ولدُه عمادُ الدّين أبو بكر عبد الله، وهو شابٌ حَسَن فيه أهليّة وربّانية. وهذه الخطابة في أيديهم من أكثر من مائة سنة.

وكان صاينُ الدّين الخطيب المذكور يعقد الأنكحة، وولي نظر المرستان الكبير بدمشق ولم تطل مباشرته فيه)(٤).

٧٠٢ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة ثالث عشر ذو(٥) القعدة صُلّي بجامع الحاكم بالقاهرة على غائب تُوفّي بالإسكندرية وهو الشّيخ الفقيه، الزّاهد، داودُ(٦) الإسكندريّ، الشّاذليّ.

وكان فقيهاً مالكياً، فاضلاً، زاهداً خيّراً، يعرف طرف(٧) من نحو وأصول، ويتكلّم على النّاس بكلامٍ حسَنٍ مفيد، وكان حَسَن الأخلاق، جميل الهيّة(٨)، وضيّ

---

(١) انظر عن المدرسة المسمارية في: الدارس ١/ ١٤ و ٢/ ٨٤ و ٨٩ و ١٨٠.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «ذي».

(٦) انظر عن (داود) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٠٠، ١٠١ رقم ١٦٩٢ وفيه وفاته سنة ٧١٥ تقريباً.

(٧) الصواب: «طرفاً».

(٨) والصواب: «الهيئة».

الوجه، وكان يتردّد من الإسكندرية إلى القاهرة، وكان من أصحاب الشّيخ تاج الدّين ابن عطا الله. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ، وقال: أظنّه بلغ الخمسين أو جاوزها بكثير. رحمه الله وإيّانا.

٧٠٣ ـ وتُوفّي في يوم الثلاثاء الثاني من ذي الحجّة القاضي الكبير، الصّدر، الرئيس، العالم، الفاضل، الأوحد، قُطْبُ الدّين موسى بن (الشّيخ ضياء الدّين)[١] أحمد بن الحسين بن شيخ السّلاميّة[٢]، وقت العصر بداره بدمشق، وصُلّي عليه بكرة الأربعاء بجامع دمشق، ودُفن بتُربته بسفح قاسيون جوار جامع الأفرم.

وكان ناظر ديوان الجيوش المنصورة بدمشق، وباشر أيضاً نظر ديوان الجيش بالدّيار المصريّة، وقبل ذلك لم يزل يتقلّب في الخدم السّلطانية. وكان مشكوراً، حَسَن السّيرة فيما يتولاّه، وعنده مُرُوة وعصبيّة، وعنده فضيلة، وله شِعْر. وعمره اثنان وسبعون سنة، فيكون مولده في سنة ستّين وستمائة. (ورثاه الشّيخ علاءُ الدّين بنُ غانم)[٣].

من نظْمه قوله مواليّاً:

الحبُّ في الله يا محبوبَ لي مفتوح   فداوي بالوصْل من أضحى به مجروح
وارحمْ مُحِبّاً على فرش الضّنا مطروح   دمعُ سَفُوحٌ وجفْنٌ بالجفا مقروح

وله أيضاً:

باللّهِ دَعْ عنكَ هجراني ودَعْ ذا الصّدّ   فقد تجاوزت في الهجران فوق الحدّ
/٣١٧/ [٤] وكم تجور عليّ يا رشيقَ القدّ   مسلمٌ أنا ما أنا كافرٌ ولا مرتدّ

وقال دُوبيت:

دمعيَ المُنْهَلُّ بعدكم من عينِ   ما فيه لأجل بُعدكم من عيني
ما أغزره كأنّه من عيني   بالعين أُصِبت يا لها من عيني

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن شيخ السلامية) في: ذيل العبر ١٧٦، والمختصر لأبي الفداء ٤/٨٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٠، وأعيان العصر ٣/٢٨٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٣٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٥، والقلائد الجوهرية ٢٢١، والنجوم الزاهرة ٩/٢٩٨ في وفيات سنة ٧٣٣ هـ. وشذرات الذهب ٦/١٠٣، والدارس ٢/ ٣٥٠، والدرر الكامنة ٤/ ٣٧٢ رقم ١٠١٠، ونزهة الناظر ١٢٣ و ١٣٣ والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٩ و ٣٩٣ (وفيات ٧٣٣ هـ).

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨٦.

وقال أيضاً:

يا من طَرَقَ المحبّ في رقدته ... ما ضرّك لو يكون في يقظته
إنْ كنت معوّلاً على قتلته ... عجّل، فلعلّ ذاك من راحته

قال أيضاً:

يا من شغفي بأنّني خادمه ... العبد على بابك ما ترحمه
كم تعرف حاله وكم تعجمه ... ما يطلب منك غير ما تعلمه

وقال أيضاً:

يا من على الجود صاغ الله راحتَه ... فليس يُحسن غير البذل والجود
عمّت عطاياك أهلَ الأرض قاطبةً ... فأنت والجودُ مخلوقان من عود

هذا ما أملى عليّ ولدُه جمالُ الدّين حمزةُ من نظْمه. رحمه الله وإيّانا.

٧٠٤ ـ وذكر: وفي يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ الصّالح، المقري، شمسُ الدّين محمدُ بنُ الشّيخ مجد الدّين أبي تغلب بن تغلب بن (أبي تغلب بن)[1] أبي الغيث الفاروثيّ[2] الواسطيّ الأصل، المعروف بالمِزّيّ، وصُلّي عليه ظُهر اليوم بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

جاوز الثّمانين، وكان يعمل صنعة الأقباع ومقرئاً (ملقّناً)[3] يتعلّم منه الصّبيان الصّنعة ويلقّنهم القرآن في منزله (بناحية الباب الشّرقيّ)[4]، وكان يتلو القرآن كثيراً في كلّ يومين وثلاثة ختمة.

(وكان قرأ بالروايات على الكمال المحلّي شيخ الإقراء بالظاهرية بالقاهرة، وعنده إجازة بالسَّبْع، وقرأ عليه جماعة ببعض المفردات. ولم يباشر شيئاً من جهات القراءة وإنّما كان يرتزق من صنعته، وكان الثناء عليه كثيراً، ولم يحدّث بشيء، ولا أعرف له رواية)[5]. رحمه الله وإيّانا.

(وتُوفّي أبو تغلب والده سنة ستٍّ وتسعين)[6]

٧٠٥ ـ وفي شهر رمضان وصل إلى دمشق جماعة حجّاج من أصحابنا وأهل

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الفاروثي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

بلدنا الجَزَريّين وأخبروا[١] بوفاة ابن عمّي الفقير إلى الله تعالى شمس الدّين أبو[٢] عبد الله محمد بن الفقير إلى الله تعالى نور الدّولة أبو[٢] الحسن عليّ بن الشّيخ الصّالح أبو[٢] محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أبو[٢] الفوارس بن أبي الهيجا القُرشيّ الجَزَريّ بها، ودُفن عند أسلافه.

كان رئيساً وصدراً كبيراً لا يدّخر شيئاً، وعنده فضيلة تامّة ومعرفة، وفيه نهضة وكفاة ما يتولاّه. ولي الحسبة بالجزيرة العُمريّة مدّةً طويلة ونقلوه منها إلى صحابة الدّيوان العالي بالجزيرة، ثمّ جعلوه شيخ البلد، وهو المشار إليه بمعنى الوزير مدّة طويلة، وفي آخر أمره تنصّل من جميع ما بيده من الخدم ودخل على نوّاب التّتر، وقدّم لهم تقادم كثيرة حتّى إنّهم أقالوه ولزِم بيته، وجاور بمسجد جدّه الشّيخ أبو[٢] بكر إلى حيث أدركه أجَلُه. وكان له في الحساب ومعرفة الدّيوان معرفة تامّة، وكذلك في الأدب والعربيّة يد طُولى، وله نظْم حَسَن، فمنه قوله[٣].

٧٠٦ ـ/٣١٨/[٤] وذكر: وفي آخر يوم الأحد السّابع من ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ، الإمام، العلاّمة، الخطيبُ، جمالُ الدّين يوسف بن محمد بن المظفّر بن حمّاد[٥] الحمويّ الشّافعيّ، خطيب جامع السّوق الأعلا[٦] بمدينة حماه، وكانت وفاته بحماه.

ومولده بها في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستّين[٧] وستمائة.

وكان إماماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والدّين، متعيّناً في بلده، وحجّ، وقدِم علينا دمشق بعد الحجّ. وكتبتُ عنه من نظْمه، وسمع جزء الأنصاريّ على شيخنا المقداد، وعلى مؤمّل بن البالسيّ، وحدّث بدمشق وحماه، وكان يشغل الطّلبة ويُفتي النّاس. وصُلّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي الحجّة.

---

(١) في الأصل: «وأخبرو».

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) لم يذكر من نظمة شيئاً.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨٧.

(٥) انظر عن (ابن حمّاد) في: المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٣٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٥، وأعيان العصر ٣/٣٥٩، والدرر الكامنة ٤/ ٤٧٤، ٤٧٥ رقم ١٣٠٤ وفيه وفاته سنة ٧٣٦ هـ.

(٦) الصواب: «الأعلى».

(٧) قال في الهامش: «نسخة وسبعين».

(قال الشّيخ عَلَمُ الدّين، كتب إليّ بوفاته قاضي القضاة نجم الدّين بن العديم الحنفيّ وأثنى عليه، وقال: كان على قدم للخير والدين والعبادة وإشغال الناس، وكان آخر من بقي من الجماعة الذين يُنتَفَع بهم، وقد خلا البلد الآن).

ومن نظْمه ما أنشدني الحافظُ عَلَمُ الدّين ابن البِرْزاليّ قال: أنشدني الإمامُ العالمُ جمالُ الدّين يوسفُ بن محمد بن المظفّر بن حمّاد الحمويّ لنفسه عند عوده من الحجّ في يوم الإثنين مُسْتَهَلّ شهر صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بخان الصّاحب خارج باب الجابية ظاهر دمشق، وسافر المسمّع من الغد إلى بلده.

ومن نظْمه قوله:

هنيئاً هنيئاً تدانى المَزَارُ ... وهذي الرُّبوعُ وهذي الدّيارُ
وتلكَ مَطَالعُ نورِ الهُدَى ... فما منزل فيه خَلَتْ نوار
لقد شاهد الدّهر في قُربه ... فأصبح مشتاقه وهو جار
وأضحى لنا الشّمسُ في إلْفِهِ ... وقد كان يقنعني الإذّكار
وهذا الحبيبُ الذي قد ... بَدَتْ محاسِنُه فأضاء النهار
تجلّى لأسرار عشّاقه ... فما حجب البدر عنهم سرار
فيا للمطايا التي أحملت ... فما فرّ في الشّك منها فرار
بلغن بنا حَرَمَ المُصطفَى ... ففاز به عاشقوه وزاروا
وسرّوا بما حصّلوا أجراً ... وقد ذوبوا في سراهم وساروا
ومن طلب السُّولَ عند رسولِ ... أمضى له عزمه تستثار
وطوبى لمن طاب في طيبة ... وضمّته مع خيرة الرُّسْل دار
وإنْ صباحاً وَفَدْنا به ... ليومٌ إليه يُشار
فيا خاتمَ الأنبياء الذي ... به يُكتفى وبه يُستخار
قصدت نوالك في زفرة ... تحقّق لي مقصد واختبار
وأرسلت شعري إلى ما ألقا(١) ... لأنّ هواي لكم لي شعار
وها أنا في بابكم واقفاً ... بشُكري وليس لشُكري انحصار
وها مدْحي فيك عاودتها ... وبي للجوائز منك افتقار
وقضْدي التّشفّع لي في غدٍ ... فإنّ ذنوبي ذنوب كبار
وسألت ربّي في عثرتي ... فعند الكريم تُقال العثار
وأنّي أزحزح عن ناره ... فأخوف ما خفت في الحشر نار

(١) الصواب: «ألقى».

وسألنا في جنب غُفرانه … وشأني حقيق به الإحتقار
وإنْ لم يكن حبكم مُجدياً … فظاهر أمري هناك الصّغار
وجاهل أعظم أن يُلتجى إليه … أخو وجلٍ ما يحار
وأنت المشفّع فيمن عصى … وللنّار بالمذنبين استعار
وصاحب هذا المقام الذي … عليك به وحدك الإنتصار
وذو الحوض والنّاسُ قد … نالهم من الكَرْب يوم الجزا الأوار
وظل لو يرضا[1] فمن … عدا وله بهذا الإعتبار
وزُمرتك السّابقون الأولى بهم … لأولى الدّرجات افتخار
/ ٣١٩/ [2] وشانئك الأبتر المقتدي … له الويل في شأنه والبَّتَار
وأنت الكريم الذي قد زكى … وقد طاب مَحْتدُه والتَّبار
وكلّ نبيّ له مظهر … بمظهرك المعتلى وانتصار
ولِلمرسلين مَدًى ينتهي … ومجدك أسبق ممّا أثاروا
وفي معجزاتك أنّى لها … مزيد على أنّهم كيف داروا
وهذا الكتاب المنير الذي … به في الزّمان القديم استناروا
وخاتمك الحقّ زيّنت به … لموسى يد فهي فيه تحار
وكم لك من مُعجِز قد … علا منا لك في شاوه والمنار
ومشتهر من علاك التي … لشمس النّهار لهنّ اشتهار
وحصْر معاليك لا ينبغي … لمن رام ذلك فهي البحار
وفضلك أرث وكملته … إذا عُدّ فضل سواه معار
فيا أكرم الخلق عوداً على … أخي فاقد قد عراه اضطّرار
وجبر العبيد به ذلّه … توبته من ذنبه وانكسار
ضعيف رجائي لإسرافه … وحقّ لفضلكم الإدخار
وأمّ حماك وأنّى له … على تبعات الخطايا اصطبار
وقصّر في مدحكم راجياً … لأن يتقبّل منه اعتذار
فعل اعتناء بأحواله … ليقبل حجّ له واعتمار
وحدك لا يتناسى له … شفاعتكم فعليها المدار
وفي بذل الجهد في فضلها … فإنْ لم تنله فذاك الخسار
وفي كرم الله سبحانه … مسامحة تُرجى واغتفار

---

(١) الصواب: «يرضى».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨٨.

فصلّى الإله على روحكم | مدى ما تعالى إليه جوار
وسلّم من بعدها دائماً | سلاماً لنشر شذاه انتشار
وقفّى بكم فيهما السلم | وصحبكم به يستجار

٧٠٧ ـ وفي (يوم الجمعة)(١) سادس وعشرين ذي الحجّة تُوفّي القاضي، الإمام، العلاّمة، شمسُ الدّين (أبو الفرج)(٢) أبو محمد عبد الرحمن قاضي القضاة سعد الدّين أبي محمد مسعود بن أحمد بن مسعود(٣) (بن زيد بن عيّاش)(٤) الحارثيّ، المصريّ، الحنبليّ.

وكان متعيّناً في مذهبه، له معرفة بالفقه والأصول، ودرّس بعدّة مدارس، وتصدّر للإشتغال، وناب في الحكم عن والده وعن قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ، وكان يذكر في قضاة مصر والشّام، وترجّح على غيره، وحجّ مرّات، وجاور، ووصل خبره إلى دمشق، وصُلّي عليه بجامعها في سابع عشر المحرّم سنة ثلاثة(٥) وثلاثين وسبعمائة، واعتنى به والده وأسمعه الكثير ببلده، وأرسله إلى دمشق، وأدرك ابن البخاريّ، وسمع منه الكثير ومن مشايخنا جماعة، (كانت وفاته بالمدرسة الصّالحية بالقاهرة وصُلّي عليه من يومه بالجامع الأزهر بعد الصّلاة، ثم بمُصلّى باب زويلة، ودُفن بالقرافة)(٦). رحمه الله وإيّانا.

هذه آخر الوَفَيَات، والحمد لله ربّ العالمين.

ومولده بالقاهرة سنة تسع وستّين وستمائة. وماتت زوجته وأمُّ أولاده بعده بشهرين وخمسة أيّام، ودُفنت عنده رحمهما الله تعالى. وكان فيه تعبّد وانقطاع وخلوة ومحبّة للصّالحين.

وفي كتاب شهاب الدّين الدّمياطيّ: إنّه قرأ العربية على ابن النّحّاس، والأصول على الشّيخ تقيّ الدّين بن دقيق العيد، وإنّه رحل إلى الإسكندرية، وذكر طائفة كثيرة من شيوخه.

ومولده في صفر سنة إحدى وسبعين وستمائة، وولي تدريس (المنصورية بعده

---

(١) عن الهامش. (٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن مسعود) في: المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٠، والمعجم المختص ١٤١ رقم ١٦٥ وذيل العبر ١٧٦، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٠، ٤٢١، ومختصره ١٠٨، والمنهج الأحمد ٤٣٩، والدر المنضد ٢/ ٤٨٩ ٤٩٠ رقم ١٢٩٤، والمقصد الأرشد، رقم ٥٩٥ وأعيان العصر ٢/ ٧٦، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٢٣٦٦.

(٤) عن الهامش. (٥) الصواب: «ثلاث».

(٦) عن الهامش.

قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ، وولي أيضاً تدريس جامع ابن طولون، ووُلّي ولده صدر الدّين تدريس الأشرفية، وهذه الثلاثة[1] كانت بيده رحمه الله تعالى)[2].

٧٠٨ ـ وفي سادس عشر ذي الحجّة تُوفّي الأمير صارمُ الدّين أزبك الجرمكيّ أحد الأمراء بالدّيار المصريّة بداره بالحُسَيْنيّة، ودُفن بمقبرة باب النّصر، وفيه خير ودين.

٧٠٩ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين ثامن من ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ العدل المقري، الفاضل، نور الدّين أبو الحسن عليّ بن الشّيخ المقري فخر الدّين أبي عمرو عثمان بن الشّيخ الصّالح نفيس الدّين عبد الرحمن بن الشّيخ الصّالح زُهري بن فارس بن قُضَاعة بن مُدلج بن جُبَير بن جرّاح بن فضل بن حُمَيْد بن سلمان بن مقرّب بن عسكر بن سلمان بن ديمه بن عسكر بن مُعاذ بن مذْحج بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ القُرَشيّ[3] المصريّ الفرسيسيّ الشّافعيّ بالقاهرة، وصُلّي عليه من يومه، ودُفن بتُربة أيَتمِش السّعديّ بظاهر القاهرة (بمقبرة باب النّصر)[4] عند والده.

سمع من زينب بنت سليمان الأسعرديّ من «الخلعيات»، وكان متصدّراً بالجامع/ ٣٢٠/ [5] الحاكميّ. وفيه خير وصلاح وانجماع عن النّاس. وكتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع.

وكتب إليّ شهابُ الدّين الدّمياطيّ يذكر أنّه دُفن بالحُسينية، وأنّه قرأ القرآن بالقراءآت على الشيخ نور الدّين الشّطَنُوفيّ، ولم يحدّث.

٧١٠ ـ وذكر: وتُوفّي شيخ صالح ببلد طندتا من الدّيار المصريّة اسمه عبد العالي[6] قبل شمس الدّين ابن الحارثيّ بسبعة أيام، (وفاته منتصف ذو[7] الحجّة)[8]، وصُلّي عليه صلاة الغائب بجوامع القاهرة. وكان من أصحاب الشيخ أحمد البدويّ.

---

(١) الصواب: «الثلاث».

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (القرشي) في: الدرر الكامنة ٣/ ٨٣ رقم ١٧٣.

(٤) عن الهامش.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢٨٩.

(٦) انظر عن (عبد العالي) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٥، وبدائع الزهور ج ٢ ق ١/ ٤٦٣ وفيه «عبد العال».

(٧) الصواب: «ذي».

(٨) عن الهامش.

٧١١ ـ وذكر: وفي العَشْر الأخير من ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ نجمُ الدّين أبو محمد عبد المؤمن، عُرِف بابن سيف البلبيسيّ بالمدينة النّبويّة، ودُفن بالبقيع، وبلغني أنّ له إجازة من جماعة.

٧١٢ ـ وذكر: وفي ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ أبو عبد الله محمد بن عليّ بن أحمد بن العُجيل النّجّار بالقاهرة ودُفن بمقبرة باب النصر.

سمع جزء الأنصاريّ من مؤمّل بن محمد البالسيّ، وحدّث. ثمّ كتب إليّ تقيّ الدّين بن رافع يذكر أنّ وفاة ابن العجيل هذا في يوم الإثنين من ذي الحجّة.

***

/ ٣٢١/ (١) أول سنة ثلاثة (٢) وثلاثين وسبعمائة.

يليه
حوادث ووَفيَات
(٧٣٣ ـ ٧٣٨ هـ.)

---

(١) الصفحة غير مرقّمة في الأصل.

(٢) الصواب: «ثلاث».

/٣٢٢/[1] بسم الله الرحمن الرحيم

وحسبنا الله ونِعم الوكيل
ثم دخلت سنة ثلاثة[2] وثلاثين وسبع مائة يوم الأربعاء

أوّل شهر الله المحرّم وهو الثّالث والعشرين[3] من أيلول، والثلاثين[4] آخر شهر أدرما[5]، والسّادس والعشرين[6] من توت أوّل سنة القبط بمصر.

[حكام البلاد]

وخليفة المسلمين يومئذ الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان الإمام الحاكم بأمر الله أبو[7] العباس أحمد العبّاسيّ أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار المصريّة والبلاد الشّاميّة وما أضيف إليها من الأقاليم والبقاع والحصون من حدّ بلاد الحبشة وإقليم دُنقُلَة والبلاد السّاحلية والفراتيّة إلى الرحبة والبيرة وقلعة الروم والكجكين والدَّرْبَنْدات وبلاد سيس إلى حدود بلاد الروم مولانا السّلطان الملك النّاصر ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشّهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[7] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه وأعزّ أعوانه، وهو يومئذ مسافر بالحجاز الشريف. تقبّل الله تعالى منه.

وملك التّتر أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تُولى ابن جنكزخان، وهو مسلم، وهو مصالح لمولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم ذِكرهم.

وقضاة الدّيار المصريّة: قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ، وهو مسافر بالحجاز صُحبة مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه. وقاضي القضاة تقيّ الدّين الإخنائيّ المالكيّ. وقاضي القضاة برهان الدّين بن عبد الحقّ الحنفيّ. وقاضي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٠.
(٢) الصواب: «ثلاث».
(٣) الصواب: «والعشرون».
(٤) الصواب: «والثلاثون».
(٥) هو شهر «ادرماه»، وهو التاسع من شهور الفرس.
(٦) الصواب: «والعشرون».
(٧) الصواب: «أبي».

القضاة تقيّ الدّين أحمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين الحنبليّ القدسيّ. (وكان قاضي القضاة عَلَمُ الدّين بن الأنصاريّ الشّافعيّ تُوفّي في السّنة الخالية)[١].

والمتوليين[٢] علينا بدمشق الأمير سيفُ الدّين تنكِز النّاصريّ نائب السّلطنة، وقاضي القضاة عماد الدّين الطّرَسُوسيّ الحنفيّ، وقاضي القضاة شَرَف الدّين المالكيّ، وقاضي القضاة علاء الدّين المُنَجّا الحنبليّ. والخطيب القاضي بدر الدّين (ابن قاضي القضاة جلال الدّين)[٣]. وقاضي العسكر ووكيل بيت المال علاء الدّين بن القلانسيّ. ونقيب الأشراف الشّريف شَرَف الدّين عدنان (الحسينيّ)[٤]. ومشدّ الدّواوين الأمير بدر الدّين بن الخشّاب. وناظر الخزانة. ومحتسب دمشق الشّيخ عزّ الدّين ابن قلانسيّ. (ولم يكن للدّيوان الكبير السّلطاني ناظر)[٥]. وكاتب السّرّ القاضي محيي الدّين/ ٣٢٣/ [٦] ابن فضل الله، وولده الصّدر شهاب الدّين. ووالي البرّ الأمير علاء الدّين ابن المروانيّ، ووالي دمشق الأمير شهاب الدّين بن برق. وناظر الجامع الصّدر عماد الدّين بن الشّيرازيّ. وناظر الأوقاف القاضي شمس الدّين الحرّانيّ. ومشدّ الأوقاف الأمير شَرَف الدّين (محمود)[٧] ابن الخطير الروميّ.

ونائب السّلطنة بالكَرَك الأمير سيفُ الدّين مَلَكتمر السّرجوانيّ، وقاضيها مع قضاء الشَّوبَك زين الدّين عمر الفُراويّ.

ونائب غزّة الأمير سيف الدّين بهادر (المحمّديّ)[٨]. وقاضيها ناصر الدّين (منصور بن نجم بن زيّان)[٩] القرتاويّ.

ونائب صفد الأمير سيفُ الدّين الحاجّ ارقطيه. وقاضيها شرفُ الدّين النّهاونديّ بن جلال الدّين.

ونائب حمص الأمير عَلَمُ الدّين إسحاق حاجب حلب. وقاضيها جمال الدّين بن الشّريشيّ.

وصاحب حماه الملك الأفضل ناصر الدّين محمد بن الملك المؤيّد. وقاضيها قاضي القضاة شرف الدّين البارزيّ الشّافعيّ. وقاضي القضاة نجم الدّين عمر بن العديم الحنفيّ.

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «والمتولّون».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩١.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) عن الهامش.

ونائب السّلطنة بحلب الأمير علاء الدّين الْطُنْبُغا الحاجب. وقاضيها قاضي القضاة شمس الدّين ابن النّقيب الشّافعيّ. وقاضي القضاة كمال الدّين عمر بن قاضي القضاة عزّ الدّين عبد العزيز بن العديم الحنفيّ.

ونائب السّلطنة بطرابُلُس الأمير سيفُ الدّين طَيْنال. وقاضيها تقيّ الدّين محمد بن شمس الدّين بن المجد البَعْلَبَكّيّ. وكان تولّى بعد وفاة والده (في رمضان سنة ثلاثين)[1]

استهل شهر الله المحرّم عام ثلاث[2] وثلاثين وسبعمائة يوم الأربعاء وهو الثالث والعشرين[3] من أيلول

[عودة السّلطان من الحجّ]

في ليلة الأربعاء ثامن المحرم وقت عشاء الآخرة وصل إلى دمشق البريد من عند السّلطان، عزَّ نصرُه، يخبر بسلامته وعافيته. وأنّه فارقه من مكّة، شرّفها الله تعالى، وقيل: من رابغ، فعند ذلك دقّت البشائر بالقلعة وعلى أبواب دُور الأمراء[4].

[تزيين دمشق]

وفي بُكرة نهار الأربعاء المذكور أمروا بزينة دمشق فزيّنوا باطنها وظاهرها زينةً لم يُزيّن قبلها مثلها لعِظم فرحهم بمولانا السّلطان، نصره الله تعالى[5].

[الإفراج عن أصهار ناظر دمشق]

(وفي يوم الأربعاء المذكور)[6] أفرجوا عن أصهار الصّاحب شمس الدّين عبد الله (وأتباعه. وأفرج)[7] عن الأمير سيف الدّين أَقْبُغا الحَسَنيّ، وكان معتقلاً من مدّة أحد عشر[8] سنة.

[الإفراج عن ناظر دمشق]

وفي عشيّة الإثنين سادسه (أفرج عن الصّاحب شمس الدّين أيضاً)[9]، فأفرج الله عنهما في وقت واحد، ونزل كلّ واحدٍ منهما إلى بيته، وبات به، ولله الحمد والمِنّة على ذلك[10].

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «ثلاثة».
(٣) الصواب: «والعشرون».
(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٠.
(٥) دول الإسلام ٢/ ٢٤٠.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «إحدى عشرة».
(١٠) المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠١.

[الإفراج عن أصحاب الناظر]

وفي ثاني يوم أفرج عن شرف الدّين خالد بن القَيْسَرانيّ، وعن عماد الدّين بن صَصْرَى، وعن صلاح الدّين بن العسّال، والثلاثة هم أصحاب الصّاحب شمس الدّين وعن نوّابه وأتباعه، وكلّ من اعتُقل بسببه فرّج الله عنهم.

[عودة الحجّاج والمحمل السلطاني]

/ ٣٢٤/ [١] وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق أكثر الحجّاج ودخلوا إلى البلد.

وفي يوم الخميس ثالث وعشرين المحرّم دخل المَحْمَل السُّلطانيّ والسّبيل، وأميرُ الركْب الأمير سيفُ الدّين أوران السّلحدار، وتلقّاهم نائبُ السّلطنة والقضاة والأئمّة والقُراء والموذّنون ومَن جرت عادتهم في كلّ سنة، وأخبروا أنّ الأسعار كانت رخيصة، وأنّ جميع البضائع أبيعت بالهوان وخسروا[٢] التّجّار. وأنّ الوقفة كانت يوم الثلاثاء. وأنّ مولانا السّلطان، عزّ نصرُه، وقف عند الصّخرات بعَرَفَة مجد البركات في موقف رسول الله ﷺ، وكان واقف[٣] معه عن يمينه أمير ركْب العراق، يليه الأمير سيفُ الدّين بكتمر السّاقي، وعن يساره الأمير سيف الدّين قوصون النّاصريّ، والحاجب الأمير بدر الدّين (مسعود)[٤] بن الخطير واقف بين يدي السّلطان، عزَّ نصرُه، وكذلك الأمير الشّريف عزّ الدّين بن رُمَيْثَة صاحب مكّة، شرّفها الله تعالى. وأنّهم دخلوا[٥] الحجّاج إلى مكة يوم الجمعة، ورحلوا منها بُكرة السّبت، وأنّ أكثر النّاس ما حصل لهم عُمرة بسبب العجلة ورحيل أمير الركْب.

[وفاة الأمير بكتمر الساقي بالحجاز]

وفي ثاني وعشرين المحرّم وصل إلى دمشق الأمير سيف الدّين منكلي مملوك نائب السّلطنة وأخبر بوفاة الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي، وولده الأمير شهاب الدّين أحمد بطريق الحجاز. ووصل معه كتاب للخطيب بدر الدّين من والده قاضي القضاة جلال الدّين خبّر فيه بسلامته وعافيته. وهو مؤرّخ من عيون القَصَب، منزلة من منازل الركْب المصريّ، وأخبرني أيضاً أنّ والده كان سفره من القاهرة إلى الحجاز يوم الخميس الحادي والعشرين من شوّال، برز إلى بركة الحاجّ، وأنّه أقام

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٢.

(٢) الصواب: «وخسر».

(٣) الصواب: «واقفاً».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «دخل».

بها إلى يوم الإثنين خامس وعشرين شوّال، وسافر منها هو ومولانا السّلطان، عزَّ نصرُه، وكتب سلامتهم.

[عودة السلطان الناصر إلى قلعة الجبل]

وكان عَود السّلطان، عزَّ نصرُه، ووصوله إلى قلعة (القاهرة)[1] يوم السّبت ثامن عشر شهر الله المحرّم سنة ثلاثة[2] وثلاثين وسبعمائة، سالماً غانماً، لله الحمد والمِنّة على ذلك[3].

[عودة الركْب المصري]

ودخل الركْب المصريّ بعد دخول السّلطان، عزَّ نصرُه، في الثالث والعشرين من المحرّم، وأميرهم الأمير عزّ الدّين أيْدمر الخطيريّ.

[الإحتياط على ديوان الأمير بكتمر]

وفي الثالث والعشرين من المحرّم احتاطوا بدمشق على ديوان الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي وعلى حواصله.

استهلّ شهر صفر يوم الجمعة
وهو الثاني والعشرين[4] من تشرين الأول

[انتقال المؤلّف بأهله إلى البلد]

في يوم الإثنين رابع صفر انتقلنا من الجُنَينة بالزّعيفرينة إلى البلد المحروس سالمين طيّبين بعافية جميعنا، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[عودة الأمير ناصر الدّين الدويدار]

/ ٣٢٥/ [5] وفي يوم الخميس رابع عشر صفر وصل إلى دمشق الأمير ناصرُ الدّين الدُّوَيْدار، وكان قد سافر بتقادم من عند أستاذه لمولانا السّلطان عَزَّ نصرُه، فقبِل منه ما قدّمه وخلع عليه.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «ثلاث».

(٣) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٦، النجوم الزاهرة ٩/ ١٠٧، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٦.

(٤) الصواب: «والعشرون».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٣.

[وصول التقاليد والخلع إلى نواب دمشق وحماه وحلب وطرابلس]

وفي يوم الجمعة خامس عشر صفر وصل إلى دمشق أربع[1] أمراء من مصر ومعهم التقاليد والخلع لنواب الشام أحدهم نائب السلطان بدمشق، ولصاحب حماه، ونائب السلطنة بحلب، ونائب طرابلس، وغيرهم.

[لبس النائب تنكز الخلعة]

فلما كان يوم السبت سادس عشر صفر لبس الأمير سيف الدّين تنكز الخلعة ومشا[2] من دار السعادة إلى باب السّرّ بقلعة دمشق وقبّل العتبة كما جرت العادة، وركب وركبو[3] الأمراء والمقدمين[4] إلى سوق الخيل، وعاد في موكبه كجاري عادته، وذكروا أنهم زادوه بيت جنّ.

[عزل الصاحب ناظر دمشق وسفره إلى مصر]

وفي ليلة الأحد سابع عشر صفر سافر الصاحب شمس الدّين عبد الله من تربته جوار جامع كريم الدّين ظاهر دمشق إلى مصر بطلب سلطاني (وهو معزول)[5]. كتب الله سلامته، ثم بعد سفره رسموا على داره وأهله وشدّوا عليهم، وأخذوا منهم حُليّهم ومصاغهم جبر الله مصابهم، وحُمل ذلك إلى الخزانة السلطانية بدمشق، وكان وصوله إلى (قلعة الجبل يوم الأربعاء سابع وعشرين منه)[6] واستفاض بعد سفره أنهم ولّوا عِوَضه الصاحب أمين الدّين أمين الملك، وولّوا القاضي فخر الدين ابن الحلبي نظر الجيش، وأنهما على الطريق واصلين إلى دمشق.

[ولاية نظر الدواوين بالشام]

وفي سحر يوم السبت الثالث والعشرين من صفر وصل إلى دمشق الصاحب أمين الدين عبد الله أمين الملك (متولياً نظر الدواوين بالشام عِوَضاً عن الشمس غبريال)[7] وقعد في مسجد دار السعادة[8]، فلما انفصل الموكب وخرج الأمراء من الخدمة قام ودخل إلى نائب السّلطنة، فقام له قائماً وتلقاه وزاد في إكرامه وقال له:

---

(١) الصواب: «أربعة».
(٢) الصواب: «ومشى».
(٣) الصواب: «وركب».
(٤) الصواب: «والمقدّمون».
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٧، وذيل العبر ١٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠١، ونزهة الناظر ١١٦، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، وتذكرة النبيه ٢/٢٣٧، والبداية والنهاية ١٤/١٦١، والسلوك ج ٢ ق ٢/٣٥٨.

أنا مساعدك في كل ماتحتاج من المصالح السلطانية، ورسم له بالمباشرة وتنفيذ أوامره، وسكن في دار ابن صيرا، وكان فيها المشدّ، وانتقل المشدّ إلى دار بَلَبَان التَتريّ، وذلك بإشارة نائب السلطنة. (وخلع عليه وعلى ولده وعلى المشدّ والعَلَم المستوفي، وباشر وطلب الحسبانات)[1].

[ولاية نظر الجيش بدمشق]

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل إلى دمشق القاضي فخر الدّين بن الحلّيّ متولّي نظر الجيش بها عِوَض[2] عن القاضي قُطْب الدّين بن شيخ السّلامية، رحمه الله وإيانا[3]

استهل شهر ربيع الأول

يوم السبت وهو الحادي والعشرين[4] من تشرين الثاني

[ولاية ابن جملة قضاء الشافعية بدمشق]

في يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول وصل إلى دمشق من مصر البريد ومعه بقجة قماشية وكتاب من قاضي القضاة جمال الدّين إلى القاضي جمال الدين ابن جُمْلة، وكتاب إلى ولده بدر الدين يخبرهما أن السلطان، عزّ نصره، قد ولا[5] جمال الدين بن جملة قضاء دمشق عِوَضاً عن قاضي القضاة عَلَم الدّين الإخنائي الشّافعيّ، وأن ولايته كانت يوم الجمعة سلخ صفر، وتاريخ الكتاب يوم السبت غرة ربيع الأول سنة ثلاثة[6] وثلاثين وسبعمائة، الذي أخبرني الخطيب بدر الدين[7].

[وصول تقليد ابن جماعة]

/٣٢٦/ [8] فلما كان عشية يوم السبت خامس عشر شهر ربيع الأول وصل البريد من مصر إلى دمشق ومعه الخِلعة والتقليد، وكان الأمير سيف الدّين (تنكز)[9] في الصّيد، فسافر البريد إليه، وجاء نائب السلطنة ليلة

---

(١) عن الهامش. (٢) الصواب: «عوضاً».
(٣) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، ذيل العبر ١٧٧، البداية والنهاية ١٤/ ١٦١.
(٤) الصواب: «والعشرون». (٥) الصواب: ولّى».
(٦) الصواب: «ثلاث».
(٧) المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٧، ١٠٨، ذيل العبر ١٧٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠١، البداية والنهاية ١٤/ ١٦١.
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٤.
(٩) عن الهامش.

الجمعة، وصلى الجمعة بجامعه، وراح إليه قاضي القضاة جمال الدين إلى الجامع وصلّى عنده، فأكرمه وتلقاه تلقّي حسن[1]. فلما كان عشية السبت سيّروا إلى القضاة أن يحضروا بكرة الأحد إلى دار السّعادة، فحضروا[2] جميع القضاة وقريء عليهم تقليده ورسموا أن ينزلوا[3] القضاة معه إلى المدرسة العادلية، فنزلوا[4] جميع القضاة إلى العادلية، وقريء تقليده ثاني مرة، وتحاكم عنده اثنان، ونزلت الخِلْعة عقيب ذلك، وتاريخ التقاليد ثالث شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وانصرفوا[5] القضاة إلى بيوتهم وجاء النّاس يهنونه، فأحسن التلقّي للناس. والله الموفق للصواب. ودّرس بالمدرستين العادلية والغزالية في يوم الأربعاء التاسع عشر من هذا الشهر. وتولّى ابن أخيه جمال الدين محمود مكانه في إعادة القَيْمُرية، (واستنابه عمه في القضاء في يوم الأثنين الرابع والعشرين منه، وحكم بالعادلية مجلساً واحداً ألزم به، وعزل نفسه بعد ذلك واختار المواظبة على الإشتغال والخلوة وقلّة الإختلاط بالناس، نفعه الله ونفعنا[6])[7].

[سفر والي برّ دمشق إلى مصر]

وفي يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سافر من دمشق إلى مصر الأمير علاء الدين بن المروانيّ والي برّ دمشق بمرسوم سلطانيّ مطيّباً قلبه، موعوداً بكلّ خير. كتب الله سلامته.

وكان تولّى ولاية البرّ في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين فيكون مدّة ولايته أحد عشر سنة وشهر[8].

[نيابة ابن جهبل عن ابن جملة]

وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول باشر نيابة الحكم القاضي محيي الدين بن جهبل خلافةً عن قاضي القضاة جمال الدين بن جملة، وحكم بالعادلية على عادته، ثمّ استناب القاضي زين الدّين (ابن المرحّل فقبل وجلس للحكم، ثم تركه)[9].

---

(١) الصواب: «تلقياً حسناً».

(٢) الصواب: «فحضر».

(٣) الصواب: «ينزل».

(٤) الصواب: «منزل».

(٥) الصواب: «وانصرف».

(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٦١.

(٧) عن الهامش.

(٨) الصواب: «إحدى عشرة سنة وشهراً».

(٩) عن الهامش.

[نيابة طرابلس]

في (يوم الثلاثاء رابع)[١] شهر ربيع الأول تولّى الأمير شهابُ الدين قرطاي الصّالحيّ نيابة السلطنة بطرابلس عِوَضاً عن الأمير سيف الدّين طيلان[٢].

[نيابة غزّة]

وولي طيلان نيابة السلطنة بغزة عِوَضاً عن الأمير سيف الدين (بهادر)[٣] السنجريّ.

[نيابة حمص]

وولى السنجريّ نيابة السلطنة بحمص عوضاً عن علم الدين إسحاق المتوفى إلى رحمة الله.

ووصل أمير بتقاليدهم (وهو الأمير سيف الدين بيغرا رأس نوبة الجمداريّة كان)[٤] فحصل له نحو مائة ألف درهم، أعطاه نائب طرابلس ستين ألف درهم[٥].

استهلّ شهر ربيع الآخر
يوم الأحد وهو العشرين[٦] من كانون الأول

[الإفراج عن الصاحب ناظر دمشق بمصر]

في رابع وعشرين ربيع الأول أفرج عن الصاحب شمس الدين عبد الله المصري بالقاهرة، ونزل إلى بيته، ووصل كتابه إلى دمشق يخبر بذلك، لله الحمد والمِنة، وذلك بعد أن قُرّر عليه مالا[٧] بجملة.

[نقابة السادة الأشراف بدمشق]

وفي يوم السبت الرابع عشر من ربيع الآخر خلع على السيد الشريف النقيب عماد الدين موسى بن النقيب أمين الدين جعفر بن السعيد الشريف الصالح الزاهد محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني، تولّي نقابة السادة الأشراف بدمشق عِوَضاً عن أخيه النقيب شرف الدّين عدنان، رحمه الله وإيّانا[٨].

---

(١) عن الهامش.
(٢) كذا، والمشهور: «طينال».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) الدر الفاخر ٣٧٢، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، نزهة الناظر ١١٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٦١، تذكرة النبيه ٢/ ٢٣٥، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٨، مهذّب رحلة ابن بطوطة ٨١.
(٦) الصواب: «والعشرون».
(٧) الصواب: «مال».
(٨) البداية والنهاية ١٤/ ١٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠١.

[نيابة الحكم بالعادلية عن ابن جملة]

/ ٣٢٧/ [١] وفي يوم الأربعاء (حادي عشره)[٢] باشر نيابة الحكم بالعادلية القاضي جمال الدين إبراهيم بن القاضي شمس الدين محمد بن يوسف بن محمد قاضي البلقاء وتلك النواحي (ابن قاضي غزة)[٣] خلافة عن قاضي القضاة جمال الدّين بن جملة، وحكم بين الناس وتصرف، وظهر منه نهضة ومعرفة بالأحكام، وعنده ديانة وتعفف وسكون[٤].

[ولاية ابن فضل الله كتابة السّرّ بدمشق]

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سافر القاضي محيي الدّين بن فضل الله وولده الصّدر شهاب الدين من دمشق إلى مصر، بطلب من السّلطان عزّ نصره، موعودين بكل خير وجميل، فوصلا إلى القاهرة (يوم الأحد تاسع وعشرين منه)[٥]، وخلع عليهما، ورسم لهما بالمباشرة في كتابة السّرّ على ما كانا عليه، ورسم للصدر شرف الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين محمود بالعود إلى دمشق على ما كان عليه أولاً، (وأخلع عليه)[٦] فسافر وبقي نائب السلطنة في الطريق وقعد ينتظر حتى يعودوا (من الديار المصريّة)[٧] ويدخل في صحبته، والله الموفق[٨].

[سفر النائب تنكز إلى مصر]

وفي بكرة يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الآخر سافر من دمشق إلى غزة الأمير سيف الدين تنكز، وكان قد سيّر قبل سفره ناصر الدّين الدّويدار إلى مصر، فعاد إليه إلى غزة ومعه مرسوم بالحضور إلى مصر، فسيّر إلى دمشق واحد[٩] من خزانته ذهب ودراهم وقماش[١٠] وغير ذلك ليكون في صحبته، وسفّروا المطلوب، وسافر الأمير سيف الدين من المنزلة التي كان مقيماً بها يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى مصر. فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٥.
(٢) كُتبتا فوق السطر.
(٣) عن الهامش.
(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٦١.
(٥) عن الهامش. وقد كُتب في المتن: «غرة جمادى الأولى» ثم شطب فوقها.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) ذيل العبر ١٧٨، نزهة الناظر ١٢٥، المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠١، تذكرة النبيه ٢/ ٢٣٧، البداية والنهاية ١٤/ ١٦١، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٩.
(٩) الصواب: «واحداً».
(١٠) الصواب: «ذهباً ودراهم وقماشاً».

الأخرة وقعت بطاقة بأنّ الأمير سيف الدّين (تنكز)[1] وصل إلى قاقول، ووصل البريد عشية النهار. فعند ذلك دقت البشائر على باب دار السعادة وداره وفرحوا[2] أهله وغلمانه وجماعته بذلك، لله الحمد والمِنة[3].

[سفر ابن الكويك إلى بلاد التكرور]

نقلت من خطّ الحافظ ما صورته: وكتب إليّ شهاب الدين يذكر أنه في ربيع الآخر سافر القاضي سراج الدين ابن الكويك[4] إلى بلاد التّكرور وصحبته ولده وغلمانه وخدمه في قافلة، وسبب ذلك أن الملك موسى (صاحب بلاد التكرور)[5] لما قدم إلى الديار المصرية وحجّ إقترض من (سراج الدين المذكور)[6] ومن الأمير سيف الدين أرغون (نائب السلطنة)[7] جملة، فلما عزم على السفر قال سراج الدين سيّر معي من يأخذ دراهمك، فسيّر معه شخصاً من أصحابه، فلما وصل تلك البلاد وقبض الدراهم اتجر فيها فربحت ربحاً جيداً، فسيرّ إلى سراج الدين البعض وطمع في البعض، فلما طالت غيبته ويئس سراج الدين من عَوْده سافر إلى هناك لأخذ ماله منه وبلغني أنها جملة كبيرة، ولولا ذلك لما سافر المذكور إلى تلك البلاد. ويقال إنّ مسيرة مملكة الملك موسى المذكور يقارب سنة، وأخذ سراج الدّين معه تجارة جيدة وهدية للملك المذكور، رزقه الله تعالى السّلامة. كتبت ذلك من كتاب شهاب الدين الدّمياطيّ.

/٣٢٨/ [8] استهل شهر جمادى الأولى
يوم الثلاثاء وهو تاسع عشر كانون الثاني
خالي من الحوادث

* * *

استهل شهر جمادى الآخرة يوم الأربعاء وهو سابع عشر شباط
[عودة رُسُل التتر من مصر]

في أول يوم منه قدم إلى دمشق رُسُل التتر من عند السلطان، عزّ نصرُه، وهم نحو مائة نفر، وقد غمروهم بالخلع والمال والأنعام، وأقاموا مدّة أيام وسافروا إلى بلادهم[9].

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «وفرح».
(٣) نزهة الناظر ١٢٢، الجوهر الثمين ٢/ ١٦٤، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٣ أ، النجوم الزاهرة ٩/ ١٠٨.
(٤) هو سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن الكويك التكريتي الإسكندري الشافعي. توفي سنة ٧٣٤ هـ. وسيأتي برقم (٩٣٨).
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٦.
(٩) الدر الفاخر ٣٧٢.

[ختم ولد أخي المؤلف للقرآن الكريم]

وفي يوم الإثنين العشرين من جمادى الآخرة ختم الولد العزيز السّعيد أبو عبد الله محمدُ بن[1] أخي الشيخ تقي الدين أبو[2] محمد عبد الله، أسعده الله تعالى بطاعته، الكتاب العزيز بمسجد ابن هشام، وحضر قاضي القضاة جمال الدّين ابن جملة الشّافعي، والقاضي علاء الدين ابن القلانسيّ، والخطيب بدر الدين، والقاضي محيي الدين ابن جهبل، والصدر عماد الدين بن الشيرازيّ، والشيخ شهاب الدّين بن المجد عبد الله الشافعي، والشريف جلال الدين ناظر الأيتام، وجماعة من الأكابر والأعيان والعدول والفقهاء والقراء والمنشدين للمدايح النبوية. وختم على يد قاضي القضاة جمال الدين بن جملة الشافعيّ، ودعا له وأمّن على دعائه، وانفصل المجلس، وكان ذلك من بعد صلاة الصُّبح إلى نصف ساعةٍ من النهار المذكور، لله الحمد والمِنة على ذلك. وكان هذا آخر فرحات أخي وسروره بولده، رحمه الله تعالى وإيّانا.

[وصول نائب السلطنة بهادر]

وفي آخر نهار الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة وصل (من مصر)[3] إلى دمشق نائب السلطنة بهادر، ونزل بدار السعادة (وكان غيبته عن دمشق شهرين وتسعة أيام)[4] وهنّوه[5] الأمراء وأعيان الدّولة، ونزل إلى الجامع وصلّى الجمعة وهو قاضي القضاة وعليه الخِلْعة السّلطانية، وأوقدوا له الشموع ودعوا له، وفي بُكرة السبت لبس الخِلعة ومشى من دار السّعادة، وقبّل عتبة باب السّرّ كما جرت العادة، وركب إلى سوق الخيل، وعاد في موكب هايلاً[6] إلى دار السّعادة، ورسم بأن يسلم مملوكه (منكلي إلى)[7] والي البلد يقرّره حتى يقول كيف كان حديثه وحديث ابن القيسراني.

[وفاة الطرقشي بطرابلس]

وذكروا أنّ علم الدين الطّرقُشيّ تُوفّي بطرابلس حادي عشرين جمادى الآخرة ودُفن هناك، ورسمواعلى ولده وعلى مشدّ دار الطّعم.

---

(١) كذا، والصواب: «ابن أخي».

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «وهنّأه».

(٦) الصواب: «هائل».

(٧) عن الهامش.

[سفر الخطيب بدر الدين لزيارة أهله في مصر]

/ ٣٢٩/ [١] وفي يوم الأحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة سافر الخطيب بدر الدين من دمشق إلى مصر لزيارة والده و أهله، وأقام عندهم، وعاد إلى دمشق ودخلها يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان المعظّم. لله الحمد والمِنة على ذلك سالماً غانماً.

[سفر أسرة الصاحب إلى مصر]

وفي السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة خرجوا[٢] بيت الصّاحب شمس الدين من دمشق إلى تربتهم، وأقاموا يومين ثلاثة، وسافروا إلى الديار المصرية، كتب الله سلامتهم.

[سفر القاضي فخر الدّين المصري لزيارة القدس]

وفي يوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سافر القاضي فخر الدين المصريّ من دمشق إلى زيارة القدس الشريف والخليل عليه السلام ودّعْتهُ بميدان الحصا، وكنت لقيته راكباً ومعه جماعة، فساق من بينهم وعرّفني أنه بيسافر[٣] إلى الزيارة، وطلب منّي الدّعاء، وطلبت منه الدعاء في تلك المواطن الشريفة. كتب الله سلامته.

استهل شهر رجب الفرد
يوم الخميس وهو الثامن عشر من شهر آذار
[خروج المحمل السلطاني]

في يوم الخميس ثامن رجب الفرد أخرج المحمل السّلطاني من قلعة دمشق إلى سوق الخيل، وحضروا[٤] القضاة ونائب السلطنة والأمراء وأكثر العسكر المنصور والقُرّا والمؤذنون والعدول وجماعة من الأعيان داروا به حول البلد كما جرت العادة، وركب والي البلد وجماعته وطُلبه، وركب الأمير بدر الدين ابن معبد وطُلبه وجماعته، وعيّنوه لإمرة الحجّ، وكانوا[٥] جماعته ملبَّسين، ولعبوا بالنفط، وخرج في تجمل كثير، وكان يوماً مشهوداً للفرجة عليهم.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٧.

(٢) الصواب: «خرج».

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «وحضر».

(٥) الصواب: «وكان».

[تدريس الزُرعي بالبادرائية]

وفي يوم (الأثنين)[١] الخامس والعشرين من رجب درّس بالبادرائية علاء الدين بن الوحيد الزرعيّ عِوَضاً عن الشيخ شهاب الدين ابن جهبل، وحضروا[٢] القضاة والفقهاء وغيرهم.

نقلت من خطّ الشّيخ عَلَم الدين: وفي أول رجب أمر السلطان، نصره الله تعالى، بتبطيل رمي البندق والمنع من بيع قسيّ البُنْدُق، وذلك لإفساد رُماة البُنْدُق لأولاد الناس. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرّحبيّ[٣].

/ ٣٣٠/ [٤] استهل شهر شعبان المكرم يوم السبت وهو سابع عشر نيسان

[زواج ولد المؤلف من ابنة عمّه]

وفي أول ليلة منه أعرس الولدُ إبراهيمُ، أسعده الله تعالى بطاعته، على بنت عمّه العماد إسماعيل، أقام معها إلى رابع شوّال وطلقها، والله الموفق للصواب.

[الإفراج عن ابن قراسُنقُر]

وفي يوم الإثنين رابع شعبان أُفرج عن الأمير فَرَج بن الأمير شمس الدين قُراسُنْقُر المنصوريّ، وأخرج من حبس قلعة دمشق، كان قد اعتقله نائب السلطنة بسبب شرب الخمر بشفاعة الأمير سيف الدين كجكن المنصوريّ.

[الإفراج عن مشدّ دار الطعام]

وفي يوم السبت تاسع عشر من شعبان أفرج (عن)[٥] مشدّ دار الطعم من الأعتقال، وكذلك عن ابن الطّرْقُشيّ، وكذلك عن مملوك له منكلي (منكلي هو مملوك ملك الأمراء)[٦] والجميع بشفاعة الأمير علاء الدين على ولده، وجرى أمور كثيرة حتى خرجوا ولطف الله بهم.

[عزل ابن الشهاب من كتابة السّرّ بحلب]

نقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدّين: ووصل إلى القاهرة الصّدر جمال الدّين إبراهيم بن الشيخ الإمام شهاب الدّين محمود الكاتب معزولاً من كتابة السّرّ بحلب، وكان وصوله في الرابع والعشرين من شعبان (وعند وصوله أنزلوه في طبقة بقاعة

---

(١) كُتبت فوق السطر.
(٢) الصواب: «وحضر».
(٣) البداية والنهاية ١٤/ ١٦١.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٨.
(٥) كُتبت فوق السطر.
(٦) عن الهامش.

الوزير التي بالقلعة ورُسّم عليه، ولم يزل إلى ليلة عيد الأضحى فأفرجَ عنه. وكان قد وصل معه فخر الدين بن العَلَم كاتب منكوتمر ناظر حلب معزولاً، وولي نَظَر حلب فخر الدّين بن مسمار، ويُعرف بابن شكر)[١].

[إبصار قاضي القضاة ابن الأخنائي]

ونقلتُ أيضاً من خطّه: وفي نصف شعبان قُدِحت عين قاضي القضاة تقيّ الدين بن الإخنائي قاضي المالكيّة بالديار المصرية فأبصر، واجتمع بالسلطان في الثامن والعشرين من الشهر المذكور، وخلع عليه، وفرح الناس بذلك بعد سنة ونصف، وكان قد أيس من برؤه[٢]. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ.

[ضرب المنجمين وحبسهم في القاهرة]

وفي نصف شعبان أمر السلطان، أعز الله أنصاره، بتسليم المنجمين إلى والي القاهرة، فضربوا وحبسوا لأفسادهم حال النساء ومات منهم أربعة، ثلاثة من المسلمين ونصراني. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ.

[كسوف الشمس]

وفي يوم الجمعة (بعد العصر)[٣] الثامن والعشرين من شعبان ورابع عشر أيار كُسِفت الشّمس، وتغيّر لونها، وصعد المؤذنون إلى المنابر بالجامع بدمشق، وأذكروا الناس وتلوا سورة القيامة، واجتمع الناس وصلوا صلاة الكسوف، وأقيمت السُّنة، وخطب نائب الخطيب بالناس.

/ ٣٣١/ [٤] استهل شهر رمضان المعظم
يوم الأحد وهو السادس عشر من أيار الورد
[ولاية البرّ بدمشق]

في غرة شهر رمضان وصل البريد إلى دمشق من مصر وعلى يده مرسوم بولاية الأمير فخر الدّين عثمان بن الأمير عماد الدّين محمد بن الأمير الكبير شمس الدّين لولو الحلبي الناصريّ الصّلاحيّ البرّ بدمشق عِوَضاً عن الأمير علاء الدين بن المروانيّ، وخلع عليه يوم الإثنين، وباشر الولاية وسكن بدار صاحب حمص جوار المدرسة العزيزية[٥].

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «برئه».
(٣) عن الهامش.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٢٩٩.
(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٦١، ١٦٢.

[وقوع الصواعق ببلاد الحجاز]

نقلتُ من خطِّ الحافظ عَلَم الدين ماصورته: وفي شهر رمضان وصل كتاب من مكة وهو مؤرخ بالعشرين من ربيع الأول، وفيه أنه وقع في البلاد أمطار وصواعق في آخر ذي الحجّة[1] (سنة اثنين وثلاثين)[2]. وقعت صاعقة في أبي قُبَيْس قتلت رجلاً، ووقع في الخِيف صاعقة قتلت آخر، وأحرقت النخل، ووقع في نعمان صاعقة قتلت ثلاثة، ووقع في جدّة صاعقة قتلت آخر، ووقع في الجُعْرانة صاعقة قتلت رجلين، ووقع في الطائف صاعقة قتلت رجلين وثوراً، وحصل سَيل (جيد)[3] وفيه ذِكر الأسعار والرخص.

[تقليد ابن جهبل قضاء طرابلس]

وفي يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان وصل إلى دمشق من مصر تقليد القاضي محيي الدين بن جَهْبَل الشافعيّ بقضاء طرابلس[4]، وسيّر نائب السّلطنة طلبه إليه وأعطاه التقليد (وتاريخه ثامن رمضان)[5] وأمره بالسفر، ورسم له بخِلْعة. وأصبح يوم الأحد حكم بين الناس وأثبت كتُباً كثيرة كان قد أُدّعي بها عنده، وقضى أشغاله، وبهت في عقله، وتقسمت جهاته في حياته وعينيه[6] تبصر، وكان قد طلب المهلة إلى بعد العيد فلم يمهلوه ولزوا عليه، فسافر يوم السبت الحادي والعشرين من رمضان، وسافر في صُحبته القاضي زين الدين عمر قاضي حبراض، وعزّ الدين محمد بن عساكر، ونصير الدين بن علاء الدين بن نصير وأولاده وأتباعه، والبريديّ الذي جاء بالتقليد، وأُعطي خِلْعة كاملة بطَيْلسان، وأعطي من خيل البريد ثلاثة أرؤس وأوصوا به البريديّ أن يترفّق به في الطريق ولا يستعجل عليه ولا على رفاقه، وانفصل عن بلده وماله وأملاكه ومناصبه وجهاته، كتب الله سلامته.

(تولّى عِوَضاً عن تقيّ الدين محمد بن شمس الدين ين المجد البعلبكي، وكان تقي الدين قد تولى القضاء بها بعد وفاة والده رحمه الله تعالى في رمضان سنة ثلاثين)[7].

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٢.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٢.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «وعيناه».

(٧) عن الهامش.

[البَرَد والمطر بدمشق]

/ ٣٣٢/ [١] وفي يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان حصل بدمشق بَرَدٌ عظيم ومطرٌ كثير.

وفي يوم الخميس قوي المطر وجرت المزاريب، وكذلك في يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان وهو اليوم الثاني والثالث والرابع من شهر حزيران أول الصّيف، وذلك عند انتهاء ثمرة المشمش والتوت وأكثر الفواكه الصَّيفية، وهذا من عجايب الزمان وغرايبه. ورجع النّاس إلى لبس الفراء وإلى ما كانوا يلبسونه في الشتاء ويتدثرون به من الغطاء واللّحف في اللّيل، وشالوا النُّطُوع بعد بسطها، وبقي مقيماً نحو جمعة وزال ذلك.

[التدريس بالرواحية]

وفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان درّس الشّيخ الإمام العلامة شهاب الدّين بن الشيخ مجد الدّين عبد الله الشافعي بالمدرسة الرواحية عِوَضاً عن الشيخ سيف الدّين الإصبهانيّ بسبب إقامته بالدّيار المصرّية، وحضروا[٢] القضاة والفقهاء وغيرهم[٣].

[ولاية الدويدارية]

وفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر رمضان أُصرِف الأمير صلاح الدّين من الدُّويدارية، واستقر الأمير سيف الدين بُغا في الدُّويدارية، وهو من المماليك السلطانية، وله مدّة في هذه الوظيفة، وهو من الناس الجياد، أجرى الله الخير على يديه. كتب إليّ بذلك الأمير نجم الدين بن المحفدار.

[وصول ولد صاحب مكة إلى مصر]

نقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدين: وفي ثالث رمضان وصل الأمير راجح بن أبي نُمَيّ (ابن)[٤] صاحب مكة ومعه ابن أخويه رُمَيْثة ومنصور إلى القلعة بالقاهرة ومعهما مملوكان من الذين هربوا عام أول، وفرح بهم السّلطان، قرأت ذلك من كتاب تقيّ الدين الرحبيّ.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٠.

(٢) الصواب: «وحضر».

(٣) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٢.

(٤) عن الهامش.

[الإفراج عن العَلَم إبراهيم وأخيه]

وذكر أيضاً أنه أُخرج من السّجن العَلَم إبراهيم وأخوه الشمس (موسى)[١] ولدا تاج الدين أبي إسحاق، وكان مدّة حبسهما سنة وشهر [٢] وخمسة أيام. قرأت ذلك من كتاب بدر الدين الرَّحبيّ، وكان ذلك في الثاني والعشرين من شهر رمضان، لم يكونا بالسجن إنما كانا في قاعة عند دار الولاية بالقاهرة والترسم عليها[٣].

استهل عيد شهر شوال
يوم الثلاثاء وهو الخامس من شهر حزيران
[سفر المحمل السلطاني]

في يوم الخميس عاشر من شوال سافر المَحْمَل السلطاني والسبيل من دمشق إلى الحجاز الشريف وأمير الركب الأمير بدر الدين محمد بن معبد، ومن الحجّاج الشيخ صدر الدين المالكيّ، وقاضي الركب المصري الأمير سيف الدين طقصبا الظاهريّ، وقاضي الركب شمس الدين محمد بن عبد الحميد الحنبليّ، وحجّ من رواة الحديث شهاب الدين أحمد بن (زين الدين ين أبي الحسن عليّ بن)[٤] أيوب بن علويّ (العلاميّ)[٥] المستولي، وهو ممن سمع على النّجيب (عبد اللطيف)[٦]. وشهاب الدين هذا شاهداً[٧] بديوان المماليك السّلطانية الناصريّة[٨].

[تدريس ابن جملة بالأتابكيّة]

/ ٣٣٣/ [٩] وفي يوم الأحد ثالث عشر شوال ذكر الدرس قاضي القضاة جمال الدين بن جملة الشافعي بالمدرسة الأتابكية بسفح قاسيون، عِوَضاً عن القاضي محيي الدين بن جهبل (بحكم توجّهه إلى أطرابلس حاكماً بها)[١٠]، وحضروا[١١] القضاة والفقهاء، وكان درساً حَفِلاً[١٢].

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «وشهراً».
(٣) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٢.
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش. قد كتب فوقها: «خِف». يعني أنها بالتَخفيف.
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «شاهد».
(٨) تاريخ سلاطين المماليك ١٨٧، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٢.
(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠١.
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «وحضر».
(١٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٢.

[رمي الكلاب وإخراب الدّكاكين بدمشق]

وفي العشر الأوسط من شوال رسم نائب السّلطنة برمي الكلاب في الخندق، ففعلوا ذلك. ورسم أيضاً بخراب المصاطب ورفع الأخاوين وخراب بعض الدّكاكين بسوق قصر حجّاج، واستمرّ فيه العمل إلى ذي القعدة حتّى فرغ أكثره، والله الموفق.

[نيابة الحكم بدمشق]

وفي يوم الأحد العشرين من شوال باشر نيابة الحكم (بدمشق)[١] الشيخ الإمام الخطيب شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين كامل بن بدر الدين تمّام التدمريّ خلافة عن قاضي القضاة كمال الدين بن جملة، وكان المذكور إماماً وخطيباً بمدينة الخليل عليه السّلام، فنقلوه إلى دمشق، فوصل إليها يوم الجمعة ثامن عشر شوال، وحضر مجلسه قاضي القضاة، وفرح الناس به لأجل دينه وعلمه وزهده وفضيلته[٢].

[زيادة النيل]

وانتهى زيادة النيل المبارك في هذه السنة بالديار المصريّة سبعة عشر ذراع[٣] وثمانية أصابع من ثمانية عشر، ورد إليّ كتاب الأمير نجم الدين بن المحفدار يخبر بذلك.

استهل شهر ذي القعدة
يوم الأربعاء وهو الخامس عشر من تموز
[إقامة الجمعة بمسجد الربوة]

في يوم الجمعة السابع عشر من ذي القعدة أقيمت الجمعة بمسجد الربوة المباركة من غوطة دمشق، واجتمع الناس وخطب الفقيه زين الدين عمر بن (فخر الدين)[٤] عثمان الجعفريّ الشافعيّ، وكان الساعي في ذلك المكان يومئذٍ الشيخ شَرَف الدين أبو الحسين البعلبكي[٥].

[تركيب باب جديد للكعبة المشرّفة]

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ذي القعدة وصل إلى مكة، شرّفها الله تعالى، الباب الحديد الذي أمر بعمله مولانا السلطان الملك الناصر، أعزّ الله

---

(١) عن الهامش.
(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٢.
(٣) الصواب: «ذراعاً» وفي الدر الفاخر ٣٥٣ «ستة عشر».
(٤) عن الهامش.
(٥) ذيل العبر ١٧٧.

أنصاره، ورُكّب على الباب الكعبة المشرّفة، وهو من السّنْط الأحمر الحراجيّ، كأنه أبَنُوس، وعُمل عليه صفايح فضّة خمسة وثلاثون ألف درهم وثلاثمائة، وكسر نحو الثلاثين. وكان الذين[1] تسلمه من القاهرة/ ٣٣٤/ [2] الأمير سيف الدين بر سبُغا الساقي أحد الأمراء الخاصكية، ولما وصل إلى اليَنْبُع تقدم به إلى مكة، وقلع الباب العتيق وهو من الخشب السّاسم، وقلعت الفضة التي عليه، وكان وزنها ستّين رطلاً فباعها بنو شيبة وتقاسموها، وباعوا كل عشرة دراهم بعشرين درهماً وذلك قبل دخول الحجّاج والمحمل، ولو أخروه[3] حتى تدخل الحجّاج أبيعت العشرة بخمسين درهماً لأجل التبرك، وباعوا كل مسمار حديد بدرهم، والباب القديم، وتركوا داخل الكعبة، وكان عليه اسم صاحب اليمن، وفي سطر واحد في الفردتين، وصورته: «اللّهمّ يا وليّ ياعليّ اغفر ليوسف بن عمر بن عليّ». وصل إليّ كتاب الأمير نجم الدين بن المحفدار يخبر بذلك، ومن خطّه نقلت.

[عزل الدويدار بدمشق]

وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة عزل نائب السلطنة لدويداره ناصر الدين ولزم بيته، وثاني يوم أحضروا أستاذ داره (وهو علم الدين الدواداريّ أحد مقدمي الحلقة بدمشق وأحد البريديّة بها أيضاً)[4] وعصروه، وقالوا له: تكتب لنا جميع ما لأستاذك و لا تخفي منه شيئاً[5]. وضربوا علاء الدين بن مقلّد حاجب العرب بالمقارع وقالوا له: تحمل جميع ما تملكه[6].

وعادوا بعد أيام أحضروا علاء الدين الفرّاء وعصروه وهددوه وقالوا له: تقول لنا عن مال الدويدار وتخبرنا بأحواله، ولما فرغوا من عصره قال لنائب السلطنة: والله العظيم لو شَرَّحت لحمي وشويته وأطعمتني إيّاه لا كذبت على أحداً[7] من خلق الله تعالى، وخصوصاً لمن أحسن إليّ أكذب عليه، اعمل ما شئت، فأعجب الأمير كلامه وأطلق سراحه. (وقيل: كان السّماط ممدود[8] فرسم له أن يأكل، فأكل من السّماط بحضرته وانصرف إلى بيته)[9].

---

(١) الصواب: «الذي».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٢.
(٣) عن الهامش كتب بعدها: «لأبيع» ثم شطبها.
(٤) عن الهامش.
(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٢.
(٦) وضع فوقها خطأ في الأصل.
(٧) الصواب: «أحد».
(٨) الصواب: «ممدوداً».
(٩) ما بين القوسين شطب فوقه المؤلف رحمه الله ـ والخبر في: المختصر لأبي الفداء ١٠٩/٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣.

[كتابة الدويدار بجميع أمواله]

فلما كان يوم الإثنين حادي عشر ذي الحجّة ورد المرسوم من مصر أن يكتب لنا الدويدار جميع ماله فكتب لهم. ورسم عليه أربع نُقبا، منعوا من يدخل إليه، واستخرجوا منه... جُدّد وأباع... أوابا[١].

[حبس ابن مقلد حاجب العرب]

(وفي وسط ذي القعدة مُسك عليّ بن مقلد حاجب العرب وضُرب وحُبس بالقلعة واحتيط على أمواله وداره، ومُسك جماعة بسببه، وحُبس بعضهم بالقلعة، وبعضهم بحبس الباب المصفر وتغيّر خاطر نائب السلطان على ناصر الدين الدُّويدار وأمر بانقطاعه عن خدمته ووظيفته. فانقطع في داره، ثم رُسم عليه وهو في داره، وسافر ملك الأمراء إلى الصيد[٢] والأمر على حاله، وقرّر عليه مال[٣]، وحمل بعضه، فلما حضر ملك الأمراء من السفر استحضره وضربه وجلده، ورسم عليه بالعذراوية.

وأحضروا قبله بعض من كان حبس قبل سفره، وضربهم وأدبهم وأمر بهم إلى الحبس، ثم أحضره مرّةً أخرى في رابع عشر صفر، وضربه ورسم بحمله واعتقاله بالقلعة، ثم أطلقه ورسم بسفره، فتوجّه إلى القدس في أول شهر ذي الحجّة، وأما ابن مقلد فإنه قُطِع لسانه وكُحّل، ثم إنه تكلّم فقطع لسانه في أول ذي الحجّة فبقي بغير لسان، ومات ودُفن بباب الصّغير)[٤].

/ ٣٣٥/ [٥] استهل شهر ذي الحجة
يوم الجمعة وهو الثالث عشر من شهر آب
[قطع لسان حاجب العرب]

في العشرين من ذي الحجّة قطع لسان علاء الدين بن مقلد حاجب العرب، وأكحلت عينيه[٦]، وكان من قبل ذلك بأيام قد كبسوا بيته، وأخذوا جميع ما فيه من

---

(١) أُلصِق فوق الأصل ورقة فطمست بعض الكلمات.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «مالاً».

(٤) ما بين القوسين كتب في ورقة بخط مختلف، أُلصِقت هنا والخبر في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٦٥٢.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٣.

(٦) الصواب: «عيناه».

قماش وأثاث وخيل وَبرك وعدة وغير ذلك. ذكروا أن قيمته نحو مائة ألف درهم، جبر الله مصابه.

[ضرب شادّ الدواوين وعزله]

وفي هذا اليوم ضرب نائب السلطنة بيده لمشدّ الدواوين بدر الدين بن الخشاب وشتمه وعزله وسلّمه إلى الصّاحب أمين الملك وقال له: تستخرج منه ثلاثمائة ألف درهم، عامله الله تعالى بلطفه وكرمه، كان (ملك الأمراء فبل سفره صرف بدر الدين بن الخشاب المذكور من مباشرة شدّ الدواوين بدمشق ورسم عليه وصُودر، ورسم بالإستخلاص منه، وبقي في الرسم نحو أربعة أشهر)[١].

[اعتقال نائب والي دمشق]

ورسم باعتقال نائب والي دمشق بالقلعة.

[شنق قاتل ابن الحجازي]

ورسم بشنق واحدٍ كان قد قتل (جمال الدين محمود)[٢] ابن الأمين ابن الحجازي في طريق حلب واعترف، فرسم بشنقه فشنق، وفعلوا جميع ما رسم به، وكان يوماً مهولاً.

[وصول تنكز إلى الرحبة للصيد]

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة وقت الظهر سافر نائب السلطنة والأمراء المجرّدين[٣] معه إلى ناحية الرحبة لأجل الصّيد والقنص، ووصل إلى الرحبة وتعداها، ووصلت كتب كُتّاب الإنشاء إلى دمشق يذكرون أنهم وصلوا إلى الرحبة من البرّية في سابع عشر المحرّم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

وفي يوم الأحد التاسع والعشرين من المحرم وصل نائب السلطنة إلى دمشق وهنوه[٤] القضاة والأمراء الذين لم يكونوا معه. والله الموفق للصواب.

[القبض على الأمير ألماس وأخيه بالقاهرة]

وفي ذي الحجّة ورد كتاب الأمير نجم الدين بن المحفدار يخبر فيه أن السلطان، عزّ نصره، أمر بالقبض على الأمير سيف الدين ألماس أمير حاجب وعلى

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «المجرّدون».

(٤) الصواب: «وهنّأه».

أخوه[1] الأمير سيف الدين قرا يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة[2].

وحكى القاضي عماد الدين بن القَيْسراني أنه وُجد للأمير سيف الدين ألماس (المذكور)[3] ألفى[4] ألف درهم وأربع مائة ألف درهم وألف وسبعمائة دينار وخيل وبغال وجمال وعدّة وبرك وغيره ما يقارب ألف ألف. ووجدوا لأخوه[5] نحو مائة ألف درهم، والله تعالى يحسن خلاصهم.

[الإفراج عن الأمير بكتوت وغيره]

وذكر في الكتاب أيضاً: وأفرج عن الأمير بدر الدين بكتوت القرمانيّ، وعن الأمير بهاء الدين إسلام، وأخوه[6] قرمشيّ يوم الأحد مُستهل شهر الله تعالى المحرم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وأنعم عليهم بالتشاريف والإقطاعات بالإمارة على عادتهم.

---

(١) الصواب: «أخيه».

(٢) ذيل العبر ١٧٧، المختصر لأبي الفداء ٤/ ١١٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، الدر الفاخر ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤ (حوادث ٧٣٤ هـ)، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٧، تذكرة النبيه ٢/ ٢٤٥، السلوك ج ٢ ق ٢، ٣٦٣، النجوم الزاهرة ٩/ ١٠٧، ١٠٨.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «ألفا».

(٥) الصواب: «لأخيه».

(٦) الصواب: «وأخيه».

/٣٣٦/ [١] ذكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

قلت: كلما أكتب: «وذكر» فيكون من تعليق الحافظ عَلَم الدين بن البرزاليّ. وما أكتب: «توُفي»، و «في اليوم الفلانيّ تُوفّي» يكون ما عنيتُ به من تعليقي، وكلّ ترجمةٍ لا أعرف مولده ولا سماعه أقول: «وذكر الشيخ أن مولده» أو «سمع عن فلان». وقد بيّنت ذلك حتى لا يضيع تَعَبه وجَمْعه. فمن وقف على تاريخي فليذكرني وليترحم عليّ ولا يضيع تعبي ولا تعب الشيخ علم الدين. ومن لم يذكرنا جعله الله تعالى من الأخسرين أعمالاً الذين ظلّ [٢] سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. والله الموفق للصواب.

٧١٣ ـ وتوفي فخر الدين عمر بن عزيز الدين يحيى بن الشيخ قمر الدين عمر الكرجي بالصالحية، ودُفن بتربة الشيخ موفق الدين، وهو صهر محتسب الصّالحية وابن أخته، زوجة عزيز الدين والده، وخلّف ولدين، وهو من أبناء الثلاثين سنة (وهو ابن عمّة الفقيه شمس الدين بن عبد الهادي) [٣]. وكان شاباً حسناً، وهو يحبّنا ونحبه، ومن محبته لنا أخذ نصيبه من بستان جده مقابل الصّفّة بالجنينة ليكون جارنا من ناحية نهر ثورا. كانت وفاته في أول المحرم، رحمه الله وإيّانا.

٧١٤ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة يوم عاشوراء تُوفّي الفقيه كمال الدين فاضل بن سليمان بن مبارك المجدليّ الفزاريّ الحنفيّ بحكر التعديل ظاهر دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً، نسخ الكثير للناس، وكان شاهداً وفقيهاً ببعض المدارس.

٧١٥ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين العشرين من المحرم تُوفّي فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن بن سليمان القمراويّ خادم الشيخ برهان الدين الفزاري، وصُلّي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٤.

(٢) الصواب: «ضلّ».

(٣) عن الهامش.

عليه الظهر بجامع دمشق، وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن التاج، وعلى عبد الرحمن بن مظفر بن عبد القاهر (المزيّ)[1] المؤدب بالكفتيين، وعلى الحاجّ سيف قيّم الجامع المعمور[2]. ودُفن الثلاثاء بمقبرة الباب الصغير. وسمع عثمان المذكور على ابن البخاريّ مشيخته، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

٧١٦ - وتُوفّي السيد الشريف الحسيب الصّدر الرئيس الكبير النقيب شرف الدين أبو القبائل عدنان[3] بن السيّد النقيب نصير الدين جعفر بن السّيد الشريف الزاهد العابد، الورع، القدوة، محيي الدين محمد بن عدنان الحسينيّ، نقيب السادة الأشراف بدمشق، عشية يوم الأربعاء التاسع والعشرين من المحرم، وصلّي عليه ظهر الخميس (سلخ الشهر)[4] بجامع دمشق، ودفن بمقبرتهم (مقبرة)[5] الأشراف ظاهر باب الجابية عند مسجد الدّبّان.

وكان ولي نقابة الأشراف بعد موت والده في سنة أربع عشرة وسبعمائة (واستمر في النقابة إلى حين وفاته)[6].

/ ٣٣٧/ [7] وذكر الشّيخ أنّ عمره اثنان[8] وأربعون سنة، وكان صدراً رئيساً، عاقلاً، متواضعاً، وعمّر عمائر كثيرة بالقرب من داره وجِواره، وكان جميع ما يحصل له يعمّر به دور[9] وقاعات ومخازن، والجميع ليس له نتيجة ولا فائدة، رحمه الله وإيّانا.

(وتولّى بعده أخيه[10] عماد الدّين موسى في شهر صفر من السّنة)[11].

٧١٧ - وذكر: وكتب إليّ شهابُ الدّين الدّمياطيّ أنّه تُوفّي في (يوم الجمعة)[12] ثالث المحرّم الشّيخ نجمُ الدّين أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد المعطي بن محمود بن عبد المعطي بن عبد الخالق اللّخميّ الإسكندريّ بها.

٧١٨ - وفي يوم السّبت رابعه تُوفّي المحدّث جمالُ الدّين محمدُ بن أبي

---

(١) عن الهامش.

(٢) في الأصل: «المعور».

(٣) انظر عن (عدنان) في: المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠١، وأعيان العصر ٢/١٤٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٤٠، ودرّة الأسلاك ١/ ٢٨٢، والدرر الكامنة ٢/ ٤٥٤ رقم ٢٦٢٢.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٥.

(٨) الصواب: «اثنتان».

(٩) الصواب: «دُوراً».

(١٠) الصواب: «أخوه».

(١١) عن الهامش.

(١٢) عن الهامش.

محمد بن عبد الرحمن أبي محمد بن إسماعيل الشّافعيّ، العدل، عُرف بابن العطّار[1] بالإسكندريّة. وحدّثنا عن ابن طرخان (من كتاب التّرمذيّ)[2]. وكان يجلس مع الشّهود.

ثم ورد كتاب تقيّ الدّين بن رافع يذكر ابن العطّار المذكور، قرأ وحصّل وكتب بخطّه. وهو أخو المحدّث (المشهور)[3] موفّق الدّين ابن العطّار.

٧١٩ ـ نقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدّين ما صورته: وفي المحرّم مات الأمير الكبيرُ سيفُ الدّين بكتمر السّاقي[4] وولدُه الأمير سيفُ الدّين من أعيان الأمراء، وله مكانة كبيرة من الدّولة، وله أموال كثيرة ونِعم وافرة. وكان موتهما في العَشْر الأوّل من المحرّم، مات الولد أوّلاً بوادي دخان يوم (الثلاثاء سابعه وحُمل إلى نخل فدُفن بها)[5]، ومات أبوه بعده بثلاثة أَيام (في الرابعة من يوم الجمعة عاشره)[6]، ودُفن بعيون القصب.

وكان وصول السّلطان، نصره الله، إلى قلعة القاهرة في ثامن عشر المحرّم يوم السّبت وقت الغروب ومعه بعض الأمراء بغتة، وكان البلد قد زُيّن في ثامن المحرّم، ودُقّت البشائر، وفرح النّاس بسلامته، وكان حصل تشويش بسبب تأخّر المبشّرين، ودخل (بعد)[7] السّلطان خواصّه وأتباعه إلى القلعة والمدينة في العشرين من المحرّم، وبقيّة الركب المصريّ في الثّالث والعشرين من المحرّم.

ثم كتب إليّ شهاب الدّين الدّمياطي يذكر أنّ الأمير المذكور سيفَ الدّين وولدَه نُقلا بعد ذلك ودُفنا بالتُّربة التّي أنشأها الأميرُ سيفُ الدّين المذكور بالقرافة،

---

(١) انظر عن (ابن العطار) في: المقفى الكبير ٧/ ٥٣ رقم ٣١٢٤، والدرر الكامنة ٤/ ٢٤٩ رقم ٦٨٢.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (بكتمر الساقي) في: دول الإسلام ٢/ ٢٤٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٩٢ ـ ١٩٧ رقم ٤٦٧٧، وأعيان العصر ١/ ٢٣٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٩٠، والمختصر لأبي الفداء ٤/ ١٠٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠١ (وفيات ٧٣٢ هـ.)، ونزهة الناظر ١٠٤، ١٠٥ و ١٦١ وما بعدها، وذيل تذكرة الحفاظ ٣١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ١٠٥، ١٠٦ و ٣٠٠، ٣٠١، وتاريخ ابن سباط ـ بتحقيقنا ـ ٢/ ٦٥٣، ٦٥٤، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٦٧، والمنهل الصافي ٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩٧ رقم ٦٧٨، والدليل الشافي ١/ ١٩٤، والمقفى الكبير ٢/ ٤٦٨ رقم ٩٣٩، والدرر الكامنة ١/ ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ١٣٠٨ وفيه: مات في أوائل سنة ٧٣٦ هـ. وفي نسخة خطية ٧٣٣ هـ، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٤، ٤٦٥.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(وكان وصولهما إليها ودفْنهما عشيّة الأحد سابع ربيع الآخر من شهور السّنة)[1]، وأنّه كان حصل له من المرتبة ما لم يحصل لغيره من مدّة سنين، ووُجد عنده من الذَّهب والفضّة والفصوص واللّؤلؤ والجواهر والقماش والأمتعة والخَدَم والنِّعم وأشياء غير ذلك يعجز عن حصرها، ووجد عنده ما يزيد على مائة خادم خُصي منهم جماعة، واستصحبهم معه من الحجاز، وأنّ قدوم السّلطان، نصره[2] الله، من الحجاز في آخر نهار الأحد ثامن عشر محرّم، وخرج الأمراء والمقدّم إلى قبّة النّصر، وقبّلوا الأرض بين يديه، ثمّ تقدّموا وقبّلوا رجْله، ثمّ ركبوا في خدمته إلى القلعة، وخرج العامّة ودعوا له وشكوا إليه من الفلوس. وكان النّاس قبل ذلك بأيّام وقفت أحوالهم بسبب المعاملة/ ٣٣٨/ [3] بالفلوس، وغلت الأسعار.

ثمّ بعد ذلك برز المرسوم بأنّ المعاملة لا تكون إلاّ بالفلوس الثّقال التي عليها اسم السّلطان. ثمّ بعد ذلك امتنع بعضهم من أخْذها، فضرب جماعة منهم ضرباً مُبرحاً، وطوّف بهم الشّوارع والطّرُقات. ثمّ برز المرسوم بأن تُضرَب لهم الفلوس بدار الضّرب، فشرعوا في ذلك، واستقامت الأحوال، والحمد لله. نقلتُ ذلك جميعَه من كتاب شهاب الدّين الدّمياطيّ.

٧٢٠ ـ وتُوفّي الشّريف شهابُ الدّين الجعفريّ أخو جلال الدّين ناظر ديوان الأيتام يوم الجمعة (ثامن صفر)[4] بكرةً، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون في ثامن صفر.

كان رجلاً جيّداً ساكناً، وهو يومئذٍ ناظر المساجد البرّانيّة، وعامل وقْف المدرسة الظّاهرية، (وكان مشكوراً، وفيه مُرُوة وأخلاق حَسَنة)[5]. رحمه الله وإيّانا.

٧٢١ ـ وذكر ما صورته: ووصل كتابٌ من بغداد مؤرخ بالسّابع والعشرين من شهر المحرّم، وفيه وفاةُ الشّيخ الإمام، المحدّث، الفاضل، تقيّ الدّين محمود بن عليّ بن محمود بن مقبل الدَّقُوقيّ[6] البغدادي، وأنّ جنازته كانت مشهودة، وكان له

---

(١) عن الهامش.

(٢) في الأصل: «نصر».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٦.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (الدقوقي) في: ذيل العبر ١٧٧، ١٧٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٤٠، ٢٤١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨١، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢١ رقم ٣٠١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٢، ١٦٣، والرد الوافر ١٢٧ رقم ٨٠، وذيل التقييد ٢/ ٢٧٥ رقم ١٦١٢، ومختصر طبقات الحنابلة ١٠٨، والمنهج الأحمد ٤٣٩، والمقصد الأرشد، رقم ١١١٨، والدرّ المنضّد ٢/ ٤٩٠ رقم ١٢٦٥، والدليل الشافي ٢/ ٧٢٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٦، ١٠٧، والدرر الكامنة ٤/ ٣٣٠ رقم ٩٠٠، وأعيان العصر ٣/ ٢٦٤.

مدّة طويلة يقرأ الحديث في مسجد المنبجيّ ببغداد ويحضر إليه عالم كثير، وكانت قراءته فصيحة، وصوته حَسَناً. وله شعر جيّد، وله وظائف، وولي مشيخة دار الحديث بالمستنصرية (ببغداد)[١] بعد موت ابن الدّواليبيّ، وسمع الكثير بإفادة والده من الشّيخ عبد الصّمد وابن وضّاح، وعبد الرحيم ابن الزّجّاج، ومحمد بن (أبي)[٢] الدّنْثة، وابن السّاعي المؤرّخ، وغيرهم. وله نحو خمسين سنة يقرأ الحديث ببغداد.

ومولده بكرة الإثنين السّادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وستّين وستمائة، وله إجازة مؤرّخة في ربيع الآخر[٣] سنة أربع وستّين وستمائة. ومن مسموعاته «جامع المسانيد» لابن الجوزيّ بكماله، على ابن (أبي)[٤] الدّنْثة، بإجازته من المؤلّف. وكان قارىء الحديث بالمستنصرية قبل توليته المشيخة من طائفة الحنابلة، وهو كثير الإحتياط والضّبط للألفاظ والتتبّع لأسماء الرجال، وكان يجتمع في مجلسه بمسجد يانس بالرّيْحانيّين جمعٌ من الفُضلاء والأُدباء، وكان يعظ أيضاً ويتكلّم في الأعزية، وكان نادرة بلاده.

وذكر ذلك كلّه الشّيخ سِراجُ الدّين القزوينيّ.

اجتمعت به في الحج بمنى، وبيني وبينه مكاتبة. وطلبت منه القصيدتين اللّتين رثى بهما الشّيخَ تقيَّ الدّين ابن تَيْمِيّة، فكتبهما بخطّه وبعث بهما إليّ. وكتب لي وَفَيَات جماعةٍ من البغداديّين الذين أجازوا لي/ ٣٣٩/ [٥] بسؤالي إيّاه ذلك.

وقفتُ على كتابٍ ورد فيه أنّ وفاته عشيّة الإثنين في العشرين من المحرّم، وأنّه دُفن (في يوم الثلاثاء)[٦] بمقبرة الإمام[٧] أحمد، وحُملت جنازته على رؤوس الأصابع، والنّاس من بيته إلى المقبرة، وذلك مقدار فرسخ، وصلّى عليه بجامع الخليفة صفيّ الدّين ابن عبد الحقّ، وبالمستنصرية ولد الشّيخ عبد الصّمد شيخ قمرية، وتولّى تكفينه محيي الدّين ابن الشّريف. وما خلّف دِرهماً واحد[٨]. وكان مرضه أربعة عشر يوماً، وحضره خلق كثير.

(وولي بعده المحبّ عليّ ابن الشّيخ عبد الصّمد ابن أبي الجيش)[٩].

٧٢٢ ـ وتُوفّيت صالحة بنت الحاجّ إبراهيم الفلاّح ببستان الصّالحية عشيّة

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) كتب أولاً: «ربيع الأول» ثم شطب «الأول».
(٤) عن الهامش
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٧.
(٦) عن الهامش.
(٧) تكرّرت كلمة «الإمام» مرتين في الأصل.
(٨) الصواب: «واحداً».
(٩) عن الهامش.

السّبت ثالث عشرين صفر، وصُلّي عليها بُكرة الأحد بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بقاسيون عند مغارة الجوع. عُمرها ثماني عشرة سنة، وفقدوها[١] أبوها وأمّها، رحمهما الله وإيّانا.

٧٢٣ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من صفر تُوفّي الشّيخ إبراهيم بن الشّيخ محمد الحيدريّ، بزاويته ظاهر دمشق، ودُفن من الغد قبل الجمعة بسفح قاسيون. وحضره جمْعٌ كبير من طوائف الفُقراء والجُنْد والأعيان (والعامّة)[٢] وتناوب في حمله (إلى الصّالحية)[٣] فإنّه كان ضخماً سميناً، رحمه الله وإيّانا.

٧٢٤ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء العشرين من صفر تُوفّي الشّيخ شمسُ الدّين محمدُ الدُّوَيْك، ودُفن من الغد بمقبرة السّاهرة بالقدس، وكان الجمع في جنازته كثيراً.

وكان مُشارِف أوقاف الحرم الشّريف والمدرسة الصّلاحيّة وغيرها. وفيه مكارم ومُرُوّة. كتب إليّ بذلك (الشّيخ)[٤] صلاح الدّين بن العلائيّ.

٧٢٥ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء السّابع والعشرين من صفر تُوفّي الشّيخ حسن الحمداني ثم البَعْلبكّيّ المجاور بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصوفية، (وكان موته بالمرستان الصغير)[٥].

٧٢٦ ـ وذكر: وفي سادس صفر تُوفّي الشيخ إسماعيل بن محمد بن سليمان البعلونيّ المَيْدانيّ، بالمارسْتان الصّغير بدمشق.

روى «جزء الأنصاريّ» عن محيي الدّين القوّاس، وحدّث به، وكان مرتّباً بدار الحديث النّوريّة أكثر من خمسين سنة.

٧٢٧ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد الرابع والعشرين من صفر تُوفّي الشّيخ الصّالح كمال الدّين عمر بن إلياس بن يونس المراغيّ[٦] شيخ رباط كُرْد[٧] بالقدس الشّريف.

---

(١) الصواب: «وفقدها».

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (المراغي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠١، والدرر الكامنة ٣/١٥٦، ١٥٧ رقم ٣٦٩ ولم يؤرّخ لوفاته.

(٧) رباط كرد: وقَفَه المقرّ السيفي كرد صاحب الديار المصرية في سنة ٦٩٣ هـ./ ١٢٩٣م. في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون لإيواء الفقراء والحجّاج والزوّار الوافدين إلى بيت المقدس. (انظر: كنوز القدس ـ منشورات منظمة المدن العربية والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م. ـ ص ١٥٣ رقم ٥٠).

سمع كتاب التّرمِذيّ من ابن ترجم، وسمع كتاب «المنهاج» في أُصُول الفقه للبيضاويّ على مصنّفه وحدّث، ودُفن يوم الأحد بمقابر ماملا، وكمّل التّسعين سنة. كتب إليّ بذلك (الشيخ)[1] صلاح الدّين بن العلائيّ، وذكر أنّه من عباد الله الصّالحين.

٧٢٨ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء السّابع والعشرين من صفر تُوفّي الشّيخ الصّالح حسام الدّين حسن بن أبي بكر بن مسعود الدّوقاتيّ الصّوفيّ بالقدس الشّريف بعد موت المراغيّ بثلاثة أيام.

وسمع كتاب التّرمِذي من ابن ترجم، و «صحيح مسلم» (من سيّدة[2] بنت) /٣٤٠/ المارانيّ[3]، و «سُنَن ابن ماجه» من ابن الشّارعيّ المؤرخ (وابن الشّمعة، عن ابن باقا)[4]. وحدّث. وكان شيخ الصّوفيّة بالخانكاه القِبْليّة بالجامع الأقصى، وصُلّي عليه وعلى المراغيّ بجامع دمشق صلاة الغائب (يوم الجمعة)[5] في سابع ربيع الأوّل.

٧٢٩ ـ وذكر: وكتب إليّ شهاب الدّين الدّمياطيّ أنّه في ليلةِ يُسفر صباحُها عن يوم السّبت سابع عشر صفر تُوفّي الأميرُ بدرُ الدّين أبو أحمد بكلمش[6] بن عبد الله الخزنداريّ الظّاهريّ الزَّرَدْكاش (بمنزله)[7] بالباطليّة، ودُفن من الغد بالقرافة.

حدّث عن النّجيب الحرّانيّ، وكان أحد (مقدَّمي)[8] أجناد الحلقة المنصورة.

٧٣٠ ـ وذكر: وفي رابع عشره تُوفّي الشّيخ المحدّث (المعمّر)[9] المُسْنِد، العَدْل، مجدُ الدّين أبو محمد عبد الحقّ[10] بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان بن عبد الله السّعديّ، المصريّ بها. ودُفن من الغد بالقرافة الصّغرى.

ومولده بعد الخمسين والسّتّمائة بيسير، (وهو أخو تاج الدّين عبد الباقي[11]. وتقدّم وفاة أخيه في ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين، وخلّف هذا مالاً جزيلاً وعدّة أولاد)[12].

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٨.
(٤) ما بين القوسين كتب فوق السطر.
(٥) عن الهامش.
(٦) انظر عن (بكلمش) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٩٠، ٤٩١ رقم ١٣٢٠ .
(٧) عن الهامش.
(٨) كُتبت فوق السطر.
(٩) عن الهامش.
(١٠) انظر عن (عبد الحق) في: أعيان العصر ٢/ ٧١، وذيل التقييد ٢/ ١١٥، ١١٦ رقم ١٢٦٠، والدرر الكامنة ٢/ ٣١٩ رقم ٢٢٦٦.
(١١) تقدمت وفاة أخيه «عبد الغفار» برقم ٦٣١.
(١٢) عن الهامش.

سمع بإفادة أخيه عبد الغفّار، من ابن عَزُون، وابن القاضي زين الدّين الدّمشقيّ، وابن علان، والنّجيب الحرّانيّ، وعبد الهادي القَيْسيّ، وجماعة. وغالب شيوخ أخيه سمع منهم. وكتب بخطّه بعض الأجزاء واعتنى بالطلب. وحدّث.

(إنّما تُوفّي مجدّ الدّين عبدُ الحقّ بالقاهرة ليلة الخميس ثامن عشرين صفر)[١].

٧٣١ ـ وذكر: وفي الثامن والعشرين منه تُوفّي الشّيخ عزّ الدّين محمد بن التُّونسيّ بالإسكندرية، ودُفن من يومه بين الميناوَين. نقلتُ ذلك من كتاب شهاب الدّين الدّمياطي.

٧٣٢ ـ وذكر: وفي يوم الأحد ثاني ربيع الأوّل تُوفّيت كُبّا بنت الشّيخ الإمام، الحافظ، شرف الدّين أبو[٢] الحسين (علي)[٣] ابن الفقيه محمد بن أبي الحسين اليُونينيّ[٤] بَبْعَلَبكّ، وهي أصغر بناته.

٧٣٣ ـ وذكر: وكتب إليّ شهابُ الدّين الدّمياطيّ أنّه في يوم الأربعاء خامس ربيع الأوّل تُوفّي القاضي الفقيه شَرَفُ الدّين محمد التّزمنتيّ الشّافعيّ، عُرف بابن عبد الرحيم بمصر، ودُفن من يومه بالقرافة.

تولّى القضاء بعدّة أماكن (بالوجه القِبْليّ والبحريّ وبثغر دمياط)[٥]. وحُمدت سيرته وشكره النّاس.

٧٣٤ ـ وفي يوم الأحد سادس عشره وُجد الشّيخ المقري الفاضل المُسْنِد المحدّث نور الدّين أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمد بن عبد العزيز الأنصاريّ البياضيّ، عُرف بابن المجلوبة الإسكندريّ ميتاً بمنزله بالإسكندرية، وما عُلم متى مات. ودُفن من الغد بالدّيماس يوم الإثنين.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) كُتبت فوق السطر.

(٤) انظر عن (اليونيني) في: ذيل العبر ١٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٤٥، ٣٤٦، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٦٦، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١١٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٩٢٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٨، وشذرات الذهب ٦/ ٣، ٤، والتاج المكلل ٢٦٠، والدرر الكامنة ٣/ ٩٨ رقم ٢٢٣، والمنهج الأحمد ٤١٠، والمقصد الأرشد، رقم ٧٥٩، والدر المنضد ٢/ ٤٥٠ رقم ١١٩١، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ٥٤٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٦ هـ.) رقم ٣٧٣، وتاريخ التراث العربي ١/ ٣١٠ (الطبعة الأولى)، وفهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ٤٣٨، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٣/ ٦٣ ـ ٦٦ رقم ٧٦١، والمعجم المختص ١٦٨، ١٦٩ رقم ٢٠٧، وهو توفي سنة ٧٠١ هـ.

(٥) عن الهامش.

قرأ القرآن العظيم بالرّوايات، وسمع من أبي البركات هبة الله بن عبد الله بن زُوَيْن الأزْديّ، ومن محمد بن عبد الرحمن (ابن)[1] الدّهّان، وعبد الوهّاب بن الفرات، وعبد الرحمن [بن] حسين الشّاطبيّ، وغيرهم. وحدّث. وهو آخر الشّيوخ المُسْنِدين بالإسكندرية. وكان صعب التّحديث، وكانت لديه فضيلة، وله إسناد جيّد في القرآن.

٧٣٥ ـ وفيه (في خامس عشر ربيع الأوّل)[2] تُوفّي الشّيخ معين الدّين أبو بكر (ابن الصّاحب فتح الدّين عبد الله بن الصّدر الكبير معين الدّين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير)[3] القَيْسرانيّ بالإسكندرية.

بلغني أنّه سمع من العز الحرّانيّ، وابن الأنماطيّ. وحدّث. كتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ.

(هذا أخو القاضي شَرَف الدّين بن القاضي فتح الدّين، رحمهم الله أجمعين)[4].

٧٣٦ ـ وفي يوم الثلاثاء رابع ربيع الأوّل تُوفّي بثغر الإسكندرية الصّدرُ الأجلّ الحاجّ شهابُ الدّين أحمد بن محمد بن أبي الطّاهر الأزْديّ، المعروف بابن المليح، ودُفن هناك، وغلّق البلد لأجله، وتأسّف النّاس عليه، فإنّه كان فيه صدقات كثيرة وإيثار، ويضيف كلّ من طلع الثغر من الأعيان ويقدّم له. وكان فيه مكارم كثيرة جدّاً ومُرُوة غزيرة، وكان ذا وجاهة عند أرباب الدّولة، وصُلّي عليه بالقاهرة والقدس ودمشق على ما نقل)[5].

٧٣٧ ـ/ ٣٤١/ [6] (وذكر: وفي ليلة)[7] الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ الصّالح أبو عِمران موسى بن شيخنا سيف الدّين محمد بن الشّيخ جمال الدّين أبي حمزة أحمد بن الشّيخ أبي عمر بن الشّيخ الإمام أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدامة المقدسيّ الحنبليّ، بقرية التّليل من البقاع العزيزيّ، ودُفن يوم الجمعة بالقرية المذكورة. وكان مقيماً بالقرية المذكورة.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) هذه الترجمة بين القوسين وردت في ورقة أُلصقت بين صفحتي ٣٢٢ و ٣٢٣ من المخطوط، أو بين صفحتي ٣٥٤ و ٣٥٥ حسب ترقيمنا.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٠٩.
(٧) ما بين القوسين ورد في آخر الصفحة ٣٠٨ وأول ٣٠٩ من المخطوط، أو ٣٤٠ و ٣٤١ حسب ترقيمنا.

ضبط وفاته شمسُ الدّين بنُ سعد، وكان من أبناء السّبعين، فإنّه سمع كثيراً حضوراً من ابن عبد الدّايم في شعبان سنة سبْعٍ وستّين وستمائة. وحدّث عنه. وكان رجلاً صالحاً.

٧٣٨ ـ وتُوفّي الشّيخ محمد بن الشّيخ الصّالح علاء الدّين عليّ بن إبراهيم المَرْوَزِيّ بزاوية والده، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظُّهر بجامع نائب السّلطنة في (يوم الأربعاء)[1] الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر، ودُفن بمقبرة الصّوفية عند والده.

وكان شابّاً حَسَناً لطيفاً ظريفاً، متودّداً من أولاد المشايخ وتربية الفقراء. لم يبلغ الأربعين. وخلّف والدته وزوجته حاكمة. وكان لوالده مرتباً[2] كثير في عدّة جهات، راح البعض بعد موت أبيه، وراح الذي بقي بموته، وفقدته والدته. والله تعالى يجبر مُصابها فيه. (وسمع «صحيح البخاريّ على بدر ابن المُنَجّا)[3] رحمه الله وإيّانا.

٧٣٩ ـ وذكر: وفي يوم الخميس السّادس والعشرين من ربيع الآخر وصل الخبر إلى دمشق بموت ناصر الدّين محمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحكيم الصّالحيّ بحمص.

وكان فقيهاً بها شاهداً. وكتب بدمشق الحكم، وبحمص، وله ثروة، وحجّ سنتين متواليتين، وكان رجلاً جيّداً. وسمع من ابن البخاريّ، وكمّل خمسين سنة من عمره.

٧٤٠ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة السّابع والعشرين من شهر ربيع الآخر تُوفّي تقيّ الدّين محمد بن نور الدّين (محمد بن)[4] الشّيخ الإمام القاضي مفتي المسلمين شمس الدّين محمد بن قاضي القضاة صدر الدّين سليمان بن أبي العزّ بن وهْب الحنفيّ بالمدرسة النّورية. وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون.

وكان شابّاً حَسَناً، تزوّج ورُزق الأولاد، وحجّ وسافر إلى الدّيار المصريّة وتقدّم له اشتغال وتحصيل، لم يكمل الثلاثين من العمر، (وسمع بقراءتي «صحيح البخاري»)[5].

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «مرتب».

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

٧٤١ ـ (وفيها في ثامن من ربيع الأوّل تُوفّي الصّدر شمسُ الدّين محمد بن نور الدّولة عليّ الشّرابيشي بمليج. وكان شاهداً بها في ديوان المقرّ السَّيفيّ طشتمر مُقَطَعها، وهو أخو شهاب الدّين التّاجر المشهور، وعمر سيف الدّين ابن الشّرابيشيّ شاهد بيت المال بقلعة الجبل)[١].

٧٤٢ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة السّابع والعشرين من ربيع الآخر تُوفّي زين الدّين عبد الرحمن بن الخطيب محيي الدّين يحيى بن عبد الله بن منصور الزُّرَعيّ الحنبليّ، ابن خطيب زُرَع، ودُفن يوم السّبت بمقبرة الباب الصّغير.

وكان شاهداً، وله وظائف. وسمع من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر بزُرَع، وحدّث عنه بطريق الحجاز.

٧٤٣ ـ وذكر: وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من ربيع الآخر تُوفّي الإمام العالم، الأديب، صدرُ الدّين أبو المحاسن يوسفُ بنُ أحمد بن محمد بن يوسف بن غنّوم[٢] الجذاميّ المالكيّ، الإسكندريّ بها، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بين الميناوين.

وسمع من الشّيخ تاج الدّين الغرّافيّ، ونجم الدّين عبد المنعم بن النّجيب عبد اللّطيف الحرّانيّ. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين ابن رافع.

٧٤٤ ـ/ ٣٤٢/ [٣] (وذكر: وفي يوم السّبت رابع جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ الفقيه، الإمام، عزُّ القُضاة فخرُ الدّين أبو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد ابن المنيّر[٤] المالكيّ بالإسكندرية، ودُفن عند الجامع الغربيّ.

ومولده في شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وكان شيخاً فاضلاً عالماً، له النّظْم والنّثر الحَسَن، وصنّف تفسيراً في ستّ مجلّدات، وأُرجوزة في القراءات السَّبْع، وله قصائد عديدة في مدح النبيّ ﷺ، وحجّ، وكان من بيت عِلم.

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن غنّوم) في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨، ودرّة الأسلاك ١/ ٢٨٤، وأعيان العصر ٣/ ٣٣٩، والدرر الكامنة ٤/ ٤٤٧، ٤٤٨ رقم ١٢٣٨.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٠.

(٤) انظر عن (ابن المنيّر) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٣، وأعيان العصر ٢/ ١٢٨، وذيل التقييد ٢/ ١٥٧ رقم ١٣٤٣، والدرر الكامنة ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ٢٥٣٨.

سمع مشيخة ابن الحَرَسْتانيّ من السّراج بن فارس، وحدّث بها. وسمع من عمّه أحمد بن المنيّر وغيرهما من شيوخ بلده)[١].

٧٤٥ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة الحادي عشر من جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ الصّالح العابد النّاسك أبو القاسم المغربيّ ثمّ الحجازيّ، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بمقبرة الصّوفية خارج باب النّصر بالقاهرة. حضر الصّلاة عليه خلق كثير. وكان الجمع متوفّراً جدّاً. وذكروا عنه أنّه كان يصوم دائماً ويكثر الصّلاة (والعبادة)[٢] والشّغل، وأنّه جاهد نفسه. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع.

٧٤٦ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى تُوفّي القاضي بدر الدّين محمد بن القاضي شهاب الدّين أحمد بن محمد بن الفضل الجَعْبَريّ[٣] قاضي المجدل، ودُفن هناك. مولده في سابع عشر شوّال سنة سبْعٍ وثمانين وستمائة.

٧٤٧ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت ثاني عشر جمادى الأولى تُوفّي بطرابُلُس العدل ناصرُ الدّين محمد[٤] بن تاج الدّين حسن بن نجم الدّين إسرائيل بن أحمد بن أبي الحسين كاتب الحُكْم بها، وهو ابن أخت زين الدّين بن حبيب.

سمع بقراءتي «جزء الأنصاريّ» على ابن البخاريّ وحدّث به. بلغ الخمسين من العُمر ولم يكملها.

مولده في سادس شوّال سنة أربعٍ وثمانين وستمائة.

٧٤٨ ـ وذكر: وفي ليلة الأحدِ العشرين من جمادى الأولى تُوفّي الشّيخ العدل الفاضل، الموقّت، فتحُ الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد القويّ المصريّ، المعروف بابن الكِنانيّ، رئيس المؤذّنين بجامع الحاكم بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بمقابر باب البرقيّة بالروضة.

أجازه العزّ الحرّانيّ، وابن خطيب المِزّة، وغيرهما. كتب إليّ بذلك تقيُّ الدّين بن رافع. (وكان أيضاً رئيس المؤذّنين بالمدرسة المنصوريّة)[٥].

---

(١) هذه الترجمة بين القوسين عن هامش الأصل، وضعتها هنا مراعاة لترتيب الوفيات.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (الجعبري) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٢.

(٤) انظر عن (ناصر الدين محمد) في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٤١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨٤، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٩ رقم ١١١٤.

(٥) عن الهامش.

٧٤٩ ـ وتُوفّي في ليلة الإثنين الحادي والعشرين من جمادى الأولى بعد عشاء الآخرة شيخنا شيخ الإسلام، بقيّة السَّلَف، وطراز الخَلَف الكرام، قاضي القضاة بدر الدّين، ركن الشّريعة، رئيس الأصحاب، سيّد العلماء والخُطباء والحكّام، أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصّالح الزّاهد، أبو[١] إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة[٢] بن عليّ بن جماعة بن خَلَف بن حازم بن صخر الكنانيّ الحمويّ الشّافعيّ، بداره بمصر على النّيل، وصُلّي عليه من الغد بالجامع النّاصريّ، ودُفن بالقرافة، وصُلّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة.

مولده ليلة السّبت عند مُضيّ الثلث الأوّل من اللّيل رابع ليلة من شهر ربيع الآخر سنة تسعٍ وثلاثين وستّمائة.

(مولده عشيّة الجمعة رابع عشر ربيع الآخر بحماه)[٣].

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين بن البرزاليّ في تعليقه، قال: وكنت سألت الشّيخ كمالَ الدّين ابن الزَّمْلَكانيّ أن يذكر لي ترجمته، فَكتب لي بخطّه رحمه الله تعالى:

هو إمام وقته، وعلاّمة زمانه، وصدر أوانه. انتهت إليه رياسة العِلم والدّين والدّنيا، وجمع من المناصب/٣٤٣/[٤] ما لم يجمع غيره، وولي مناصب العِلْم في

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) انظر عن (ابن جماعة) في: المختصر في أخبار البشر ١٠٨/٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٠، وذيل العبر ١٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٦٥٢، والمعجم المختص ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٢٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٣٠٢/٢، والوافي بالوفيات ١٨/٢ ـ ٢٠، والبداية والنهاية ١٦٣/١٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٣٠ (٩/ ١٣٩)، ومرآة الجنان ٢٨٧/٤، ٢٨٨، ونزهة الناظر ١٣٣ ـ ١٣٥، ونكت الهميان ٢٣٥، وأعيان العصر ٢/ ٤٠٠ وفوات الوفيات ٣/ ٢٨٩٧، ٢٩٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٨٦، ٣٨٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٣٦، وذيل التقييد ١/ ٨٨، ٨٩ رقم ٩٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٦٣، وعقد الجمان (مخطوط ٢٩١١) ١٧/ورقة ٧٥ أ، والنجوم الزاهرة ٢٩٨/٩، ٢٩٩، والدليل الشافي ٥٧٨/٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٥٥٨، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤١، ولحظ الألحاظ ١٠٧، والأنس الجليل ٤٨٠، وطبقات المفسرين للداوودي ٥٣/٢، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٥، ١٠٦، وقضاة دمشق ٨٠، ٨١، وتاريخ الأدب العربي ١/ ٤٦٦ و٢/ ٧٤، ٧٥، وذيله ٢/ ٨٠، ٨١، وديوان الإسلام ٢/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٧٠٤ وكشف الظنون ٣٨٦ وغيرها، وإيضاح المكنون ١/ ١٥٥ وغيرها، و٢/ ٧٦، ١٤٥، وهدية العارفين ١٤٨/٢، والأعلام ٢٩٧/٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٠١، والمقفى الكبير ٥/ ٨٩ رقم ١٦٧٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣ رقم ٧٤٦.

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣١١.

البلاد الإسلاميّة، وهو من أولاد الصُلحاء الأخيار. اشتغل بالعِلم من صِغَره، وصَحِب قاضي القضاة تقيّ الدّين ابنَ رُزَين، وانتفع به وقرأ عليه كثيراً. وكان من أوّل أمره لازم طريقَ الخير وصُحبة الصّالحين والفُقراء والصُّلَحاء والعُلماء العاملين، وعُرف بذلك. وظهرت حُسن طريقته، فرُشّح لمناصب العِلم وقُدّم في ذلك، ودرّس في المدرسة القيمريّة بدمشق، ثمّ أقام بالقدس الشّريف، وتولّى الخطابة والحُكم به، فلم يزل كذلك إلى أن طُلب لقضاء القضاة بالدّيار المصريّة، (في الدّولة الأشرفيّة، فأخلع عليه للقضاء في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة تسعين وستمائة)[١]. فأحسن السّيرة، وجُمع له قضاء البلدين، وجُمعت له المناصب الجليلة، وتقدّم على أبناء جنسه. ثمّ ولي قضاء القضاة بالشّام (في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وتسعين)[٢]، وجمع له الخطابة ومشيخة الشّيوخ. ثمّ نُقل إلى قضاء الدّيار المصريّة (في ربيع الأوّل سنة اثنتين وسبعمائة)[٣] وجُمع له فيها من المناصب ما لم يّجمع لغيره من القضاء والخطابة ومشيخة الشّيوخ، وتدريس أكابر المدارس، ونظر الأوقاف، وغير ذلك. وهو مع ذلك كلّه ملازمٌ طريقةً من التّقشف والنُسُك، والورع، والثّبات، والحكم، والأناة والرِّفق، وكفّ الأذى، وحُسن التّأتّي في فصل الخصومات، مع حُسْن السَّمْت والوقار والهيبة، والإقتصاد في الأمور، ورُزق القبول عند الخاصّة والعامّة، وصنّف في علم التّفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والنّحو، وغير ذلك. وقُرئت عليه تصانيفه، وقُصِد للإفادة والفتوى، وكانت له اليد الطُّولى في إنشاء الخُطَب، فكان يخطب غالباً من إنشائه، ويؤدّي الخطبة على أحسن وجه وأطيب نغمة، ويقرأ في المحراب أحسن قراءة وأوضحها، بالجملة، فالذي اجتمع فيه لم يجتمع في غيره. وتفرّد بكِبَر السّنّ وعُلُوّ المنزلة والتّقدّم. وانقطع نظراؤه وانقرضوا، وقد ساد عليهم في حياتهم، ثمّ تفرّد بعدهم ولم يبق له نظير، وهو الآن كبير العُلماء والقُضاة غير مدافع، كلٌّ يذعن له ويقرّ بتقدّمه وتفرُّده.

قال الشّيخ عَلَمُ الدّين هذا ما كتبه لي الشّيخ كمالُ الدّين في ترجمته المذكور[٤].

قلت: وله إجازة في سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة أجازه فيها الرشيد بن مسلمة، ومكّي بن علاّن، وإسماعيل العراقيّ، واليَلْدانيّ، والصَّفيّ عمر بن عبد الوهّاب القُرشيّ، وابن البراذعيّ، وخطيب مَرَدا، وغيرهم. وسمع من والده، ومن إسماعيل

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «المذكورة».

بن عزُون، وأحمد بن القاضي زين الدّين الدّمشقيّ، وابن علاّق/ ٣٤٤/ [١] وعثمان بن رشيق، ، والحافظ رشيد الدّين العطّار، والنّجيب عبد اللّطيف الحرّانيّ، والرضى بن البُرهان الواسطيّ التّاجر، وشمس الدّين إسحاق بن بَلْكَويْه الصُّوفيّ المعروف بالمشرف، وتقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر (والشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، والقاضي شمس الدّين بن عطاء الحنفيّ)[٢]، وكمال الدّين عبد العزيز بن عبد، وشيخ الشّيوخ شَرَف الدّين عبد العزيز الأنصاريّ، والشّيخ تاج الدّين بن القسطلانيّ، وأخيه قُطْب الدّين، والشّيخ مجد الدّين ابن دقيق العيد، والشّيخ جمال (الدّين)[٣] ابن مالك، والشّيخ كمال الدّين ابن الصَّيْرفيّ، وجماعة غيرهم. وطلب الحديث بنفسه، وقرأ على الشّيوخ، وكتب الطِّباق، وحدّث بـ «صحيح البخاريّ» من طريق البُوصيريّ، وحدّث بالشّام، ومصر، والحجاز، وولي مشيخة دار الحديث الكامليّة بالقاهرة، وله تصانيف في الحديث وعلومه، وخرّج له المحدّثون عوالي ومشيخات بمصر ودمشق، وخرّج هو لنفسه أربعين حديثاً من الأحاديث التّساعيّات العوالي، وحجّ ستّ مرات أوّلها في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة، وترك أخذ الجامكيّة على القضاء مدّة سنين في آخر ولايته، واستعفى من ذلك، فلم يُجب رغبة فيه وفي كِبَر سنّه وعُلُوّ قدره، فلمّا غلب سنّه وقارب التّسعين وضعُف ترك القضاء والمناصب التي كانت بيده، وانقطع في داره، وصار يُقصد للزّيارة والبركة نحواً من ستّ سنين، إلى أن تُوفّي على ذلك.

قال كاتبه محمد بن إبراهيم الجَزَريّ: ذكر شيخنا قاضي القضاة بدرُ الدّين بن جماعة رحمه الله تعالى وإيّانا: عَدَدْتُ ما بين باب الحرم المسمَّى باب العُمرة إلى مكان العُمرة المعروف بمساجد عائشة، فإذا هو ستّة عشر ألف خُطْوة. وقال أيضاً: عددت عُمُد الحَرَم فزادت على أربعمائة.

وذكر أنّه حجّ سنة ستٍّ وخمسين وستمائة مع والده وهو عقيب وجوب الحجّ عليه، وحجّ أيضاً مع الرجبيّين سنة إحدى وستّين وستمائة، وصام رمضان بكماله، بمكّة واعتمر فيه ثلاثين عُمرة، وزاد في العَشْر الأخير ستّاً. وحجّ سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة، وكان يرصدها، علماً منه أنّها الجمعة، فسهّل الله تعالى ذلك من دمشق. وحجّ من القاهرة في سنة عشرة[٤] وسبعمائة وهو معزول، وحجّ منها في سنة خمس عشرة وهو متولّي القضاء. وحج في سنة تسع عشرة. وحجّ في سنة ثلاثٍ وعشرين.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٢.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «عشر».

/ ٣٤٥/ [(١)] أخبرنا شيخنا وسيّدنا قاضي القضاة بدرُ الدّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الدّين بن جماعة الكِنانيّ الشّافعيّ، والأمير الكبير حسام الدّين أبو المجد أقش بن عبد الله الإفتخاريّ الشّبليّ، وذلك سلْخ يوم السّبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة سبْع وتسعين وستمائة، بمقصورة الخطابة بجامع دمشق المحروسة، بإجازة الأوّل، وسماع الثّاني من الشّيخ رشيد الدّين أبو[(٢)] العبّاس أحمد بن المفرّج بن عليّ بن مَسلَمَة، قال: أخبرنا الإمام الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشّافعيّ، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: ذكر ما انتهى إلينا من موافقات الفضل بن سهل بن إبراهيم أبي العبّاس البغداديّ الأعرج مولى بني هاشم، مات في صفر سنة خمسٍ وخمسين ومائتين.

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سُهَيْل السُّديّ، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد البُحتريّ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أنبا الحسن بن سُفيان، نا الفضل بن سهل الأعرج، وأنبا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، أنبا أحمد بن أبي الحسن، وعليّ بن أبي الحسن البُندار الكرْخيّان البغداديّان بها.

ح وأخبرنا نقيب النُّقَبا أبو الحسن محمد بن طراد بن محمد الزَّيْنبيّ، والشّريف أبو الحسن محمد بن عبد القادر بن الحسين المنصوريّ الهاشميّ، وأبو عبد الله محمد بن سلامة بن عُبيد الله بن مَخْلَد الكَرْخيّ المعروف بابن الرُّطَبيّ محتسب بغداد، وأبو الحسن عليّ بن المبارك بن المبارك بن عليّ بن أحمد بن الوردانيّ قالوا: أنبا عليّ بن أحمد بن محمد بن البُسْريّ، قالا: أنبا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص.

ح وأنبا إسماعيل بن أحمد، وأبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسيّ الحنيفيّ الإمام بمشهد أبي حنيفة ببغداد، وإسماعيل بن محمد بن الفضل بإصبهان، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن الحدّاديّ قاضي تِبريز، وأخوه أبو القاسم محمود بن أحمد بن تبريز، وأبو محمد عطاء بن أبي سعد بن عطاء بن أبي عياض القُضاعيّ الصّوفيّ بَهَراة، قالوا: أنبا الشّريف أبو نصر محمد بن محمد بن عليّ الزَّيْنبيّ قال: قرىء على أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن.

ح وأنبا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد البَيْهَقيّ ببغداد، نبأ أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر العُمريّ.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٣.

(٢) الصواب: «أبي».

ح وأنبا أبو الفتح محمد بن عليّ المصريّ بهَرَاة، أنبا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسيّ، قالا: أنبا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شُرَيْح قالا: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الفضل بن سهل، ثنا يحيى بن غيلان، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سليمان التَّيْميّ.

عن أنس بن مالك قال: إنّما سَمَل النبيّ ﷺ أعينهم لأنّهم سملوا أعين الرّعاة[١].

وفي حديث الحَسَن ابن[٢] سفيان، عن سُوَيد بن زُرَيع، عن سليمان التَّيْمي، وفيه قال أيضاً: إنّما سَمَل رسولُ الله ﷺ.

وفي حديث ابن أبي شُرَيْح، عن سليمان التَّيْميّ، وفيه: أعيُن. أقلُه الأنف/ ٦٤٦/ [٣] وزاد في آخره: يعني العُرَنيّين. رواه مسلم، والتّرمِذِيّ، والنَّسائيّ في كُتبهم، عن ابن سهل.

وبالإسناد إلى ابن عساكر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «السلام قبل الكلام». رواه التّرمِذيّ[٤].

وبالإسناد إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاةً بغير طُهُور، ولا صَدَقة من غلول». رواه مسلم[٥]، عن أبي كامل[٦].

وبالإسناد عن مالك بن الحُوَيْرث، أنّ رسول الله ﷺ كان يرفع يديه إذا كبّر، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده»، فيرفع يديه حذْوَ مِنْكَبَيْه. أخرجه مسلم[٧]، عنه.

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ النبيّ ﷺ شرب لَبَناً ثمّ دعا بماءٍ فتمضمض، ثمّ قال: «إنّ له دَسَماً». أخرجه البخاريّ[٨]، ومسلم[٩] في

---

(١) في الأصل: «الرعا» والحديث بتمامه: «إنما سمل النبي ﷺ أعين العُرنيين لأنهم سملوا أعين الرُعاة». رواه مسلم ١٦٧١، والترمذي ٧٣، والنسائي ٧/ ١٠٠ و الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ١٣٢٤٨.

(٢) كذا.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٤.

(٤) في باب السلام قبل الكلام (٢٨٤٢) عن الفضل بن الصبّاح، أخبرنا سعيد بن زكريا، عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله.

(٥) في كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة (٢٢٤).

(٦) هو أبو كامل الجحدري.

(٧) في الصلاة (٢٥).

(٨) في باب شرب اللبن ٦/ ٢٤٦.

(٩) في الحيض، باب نسخ الوضوء ممّا مسّت النار ٩٥ (٣٥٨).

صحيحهما، وأبو داود[1]، والترمذيّ[2]، والنسائي[3].

وعن أبي ذَرّ رضي الله عنه قال: قيل للنبيّ ﷺ: أو قلت أرأيت الرجل يعمل منه الخير ويحسده النّاس عليه. قال: «تلك عاجل بُشرى المؤمن». أخرجه مسلم[4]، عنه.

وعن أَنَس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا ارتحل قبل أن تَزيغ الشّمس أخّر الظُّهر إلى وقت العصر، ثمّ ترك الجمع بينهما[5]. وقال القُشَيْريّ: فإذا زاغت الشّمس قبل أن يرتحل صلّى الظُّهر ثمّ ركب. أخرجه البخاري[6] ومسلم[7] في صحيحهما، وأبو داود[8]، والنّسائي[9] في سُنَنهما، عنه.

وعن أَنَس رضي الله عنه قال: ضحّى النّبيّ ﷺ بكَبْشَيْن أَمْلَحَيْن أقْرَنَيْن فذبحهما بيده وسمّى وكبّر، ووضع رجْله على صِفاحهما. أخرجه البخاري[10]، ومسلم[11]، والتّرمِذِي[12]، والنّسائيّ[13]، عنه.

وعن عبد الله بن عمر، عن أبي بكر الصِّدّيق رضي الله عنهما أنّه قال: يا رسول الله علّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «قُل: اللّهمّ [إنّي] ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذُّنوبَ إلا أنتَ فاغفرْ لي بمغفرةٍ من عندك، وارحمني إنّك أنت الغفور الرحيم». رواه البخاري[14]، ومسلم[15]، والتّرمِذيّ[16]، والنّسائي، عنه.

---

(١) في الطهارة، باب الرخصة في ذلك (١٩٧).

(٢) في الطهارة، باب ما جاء في المضمضة من اللبن (٨٩).

(٣) في الطهارة، باب المضمضة من اللبن ١/ ١٠٩.
ورواه ابن جُمَيع الصيداوي في معجم الشيوخ ـ بتحقيقنا ـ ص ٣٨٨ رقم ٣٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق (مخطوطة ـ دار الكتب المصرية ـ بالتيمورية) ١٢/ ورقة ٥٣٣، وتهذيبه ٥/ ١٧١، ١٧٢.

(٤) في البر والصلة والآداب، باب إذا أثنى على الصالح فهي بُشرى ولا تضرّه (٢٦٤٢).

(٥) زاد بعدها في الأصل: «فإن».

(٦) في مواقيت الصلاة، باب وقت الظهر عند الزوال ٩/ ١٣٦.

(٧) في صلاة المسافرين وقصْرها، باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر (٧٠٤).

(٨) في كتاب الصلاة، باب الجمع بين الصلاتين (١٢٠٨).

(٩) في الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر ١/ ٢٨٤.

(١٠) في كتاب الأضاحي ٦/ ٢٣٣.

(١١) في كتاب الأضاحي (١٩٦٦).

(١٢) في الأضحية، باب في الأضحية بكبشين (١٥٢٧).

(١٣) في ذبح الرجل أضحيته بيده ٧/ ٢٣١.

(١٤) في الدعوات ٧/ ١٥٠.

(١٥) في الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار (٢٧٠٥).

(١٦) في الدعوات (٣٥٩٢).

وعن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلةٍ جمع كفَّيْه لأنفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُل هو الله أحد﴾ و ﴿قُل أعوذ برب النّاس﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلَق﴾ ثمّ مسح بهما ما استطاع من جسده، بدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرّات. أخرجه البخاريّ[(١)]، وأبو داود[(٢)]، والنّسائيّ، والتّرمذيّ[(٣)] في كُتُبهم، عنه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله/ ٣٤٧/ [(٤)] ﷺ قال: «إذا اشتدَّ الحرّ فأبردوا عن الصلاة، فإنّ شدّة الحرّ من فَيْح جهنم». أخرجه مسلم[(٥)]، وأبو داود[(٦)]، والترمذي[(٧)]، والنسائي[(٨)]، عنه.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل». ورواه مسلم[(٩)]، وأبو داود[(١٠)]، والترمذي[(١١)]، والنسائي، عنه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلِمُهُ ولا يشتمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كُرْبةً فرّج الله عنه بها كُرْبةً من كُرَب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

وفي حديث المخلدي: «لا يُسْلمُه» بدل «لا يشتمه»، وكذلك في حديث التنوخيّ. رواه مسلم[(١٢)]، وأبو داود[(١٣)]، والترمذيّ[(١٤)]، والنسائي، عنه[(١٥)].

---

(١) في فضائل القرآن، باب فضل المعوّذات ٦/ ١٠٦.
(٢) في الأدب، باب ما يقال عند النوم (٥٠٥٦).
(٣) في الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام (٣٤٦٢).
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٥.
(٥) في المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدّة الحرّ (٦١٥).
(٦) في الصلاة، باب في وقت صلاة الظهر (٤٠٢).
(٧) في الصلاة، باب ما جاء في تأخير الظّهر في شدّة الحَرّ (١٥٧).
(٨) في الصلاة، باب الإبراد إذا اشتد الحَرّ ١/ ٢٤٨، ٢٤٩.
(٩) في الصيام، باب فضل صوم المحرّم (١١٦٣).
(١٠) في الصوم، باب في صوم المحرّم (٢٤٢٩).
(١١) في الصوم، باب ما جاء في صوم المحرّم (٧٣٧).
(١٢) في البر (٥٨٠).
(١٣) في الأدب، باب المؤآخاة (٤٨٩٣).
(١٤) في الحدود، باب ماجاء في الستر على المسلم (١٤٥١).
(١٥) وأخرجه البخاري في المظالم ٣/ ٩٨.

وعن نافع، عن ابن عمر أخبره أنّ امرأة وجدت في بعض مغازي النبيّ ﷺ مقتولة، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان، رواه مسلم، و أبو داود، والترمذي، والنسائي عنه.

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا سجد سجد معه سبعة آراب»: وجهه، وكفاه، وركبتاه، زاد السرّاج: وقدماه. أخرجه مسلم(١) وأبو داود(٢) والترمذي(٣) والنسائيّ، عنه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التّشهدّ كما يعلمنا القرآن، فكان يقول: «التّحيّات المباركات الصّلوات لله،سلام عيك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»، وفي حديث المحموديّ: السورة بدل القرآن، وفيه: «السّلام علينا» وفي حديث أبي أحمد «رسول الله» أخرجه مسلم(٤)، وأبو داود، والترمذي(٥)، والنسائي، عنه.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن: زاد بشر وأنا وقالوا: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غفر له ذنبه». وسقط من حديث العجيريّ: «ومحمد رسولاً». رواه مسلم(٦)، وأبو داود(٧)، والترمذي(٨)، والنسائي، عنه(٩).

هذا ما اخترته من الجزء المسموع على الشيخين الجليلين قاضي القضاة بدر الدّين، والأمير حسام الدين في التاريخ المذكور، رحمهم الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٧٥٠ ـ /٣٤٨/(١٠) وتوفي في ليلة الخميس الثاني من جمادى الآخرة الصّدر

---

(١) في الصلاة، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر (٤٩١).

(٢) في الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٩١).

(٣) في الصلاة، باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء (٢٧١).

(٤) في الصلاة، باب التشهّد في الصلاة (٤٠٣).

(٥) في الصلاة، باب ما جاء في التشهّد (٢٨٩).

(٦) في الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه (٣٨٦).

(٧) في الصلاة، باب ما يقول إذا سمع المؤذن (٥٢٥).

(٨) في الصلاة، باب ما جاء ما يقول الرجل المؤذن من الدعاء (٢١٠).

(٩) ورواه سعد بن أبي وقاص في مسنده ـ ص ٤٨ رقم ١٧، وانظر تخريج الحديث في الحاشية رقم (٤).

(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٦.

الرئيس الأصيلُ تاج الدين أبو عليّ طالوت[1] بن الصدر نصر الدين عبد الله بن الشيخ الكبير وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي الأصل الدمشقي مولداً وداراً ووفاة بدمشق بحارة الزلاقة، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظهر بالجامع المعمور، ودُفن بتربتهم بسفح جبل قاسيون.

كان له مدّة طويلة مريضاً، وكان قد عيل بدنه من الشحم، وطلع على رأس فواده دبلة، فغارت إلى قلبه فقتلته. وخلّف ولد ذكر متجند[2] وخمس بنات وزوجة، ووالدته، وجدّته.

ووالدته هي بنت الصّدر الكبير الرئيس جمال الدين بن صصرى.

وكان رجلاً جيداً عاملاً متقللاً من الإجتماع بالناس، وكان يتصدّق ويبر الضعفاء، وحجّ مرتين وأنفق فيهما جملة من المال.

(وتقدّم ذكر وفاة والده في سنة اثنتين وعشرين.

وقرى[3] في داره «صحيح البخاري» قصد بذلك البركة، وحجّ وأنفق في حجّته جملة كثيرة وافرة)[4].

ذكر الشيخ أنّ مولده في جُمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وأنه سمع من ناصر الدّين عمر بن القوّاس، وحدّث عنه بدمشق، ومصر، والحجاز. رحمه الله وإيّانا.

٧٥١ ـ وذكر: وفي بكرة يوم الخميس الثاني من جمادى الآخرة وتوفّي شهاب الدين أحمد بن محمد بن بشارة بن ذبيان الكلابيّ الدمشقي، وصُلّي عليه الظهر بجامع دمشق ودفن خارج باب الجابية عند التربة المعروفة بأُوَيْس القَرَنيّ[5]، وسمع كثيراً بإفادة أخيه محمد، وضبطتُ له شيوخه الذين سمع منهم أكثر من ستين شيخاً منهم: ابن البخاري، وابن شيبان، وابن العسقلاني، والكمال عبد الرحيم، وذكر جماعة، وحدّث. (ومن شيوخه: ابن علاّن، وصفيّة بنت شكر، وزينب بنت مكي، وست العرب الكندية، وفاطمة بنت ابن عساكر، والنجيب المقداد، والشرف

---

(١) انظر عن (طالوت) في: المختصر لأبي الفداء ١٠٨/٤، ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٣٠٢/٢ وفيه: «نصر الدين»، وأعيان العصر ٥/٢، والدرر الكامنة ٢١٥/٢ رقم ٢٠٠١.

(٢) الصواب: «ولداً ذكراً مجنّداً».

(٣) الصواب: «وقرأ».

(٤) عن الهامش.

(٥) أُوَيْس القَرَني صحابيّ قُتِل في وقعة صفّين سنة ٣٧ هـ. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ـ بتحقيقنا ـ ص ٥٥٥ ـ ٥٥٩ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

ابن القواس، وابن الدَّرَجيّ. وله حضور في الثالثة من عمره على ابن المنزو البغداديّ في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وستمائة، وحدّث عن الأنصاريّ، وغيره)[١].

٧٥٢ ـ وتوفّي في يوم الخميس تاسع جمادى الأخرة بعد العصر الشيخ (الفقيه)[٢] الإمام العالم، الزاهد، الورع، بقية السّلف، وطراز الخَلف، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام محيي الدين أبو[٣] زكريا يحيى بن الشيخ الإمام أبو[٤] الفضل تاج الدين إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل[٥] (الحلبي الأصل ثمّ الدمشقي)[٦] الشافعيّ بالمدرسة الدماغية بدمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المعمور، ودُفن بمقبرة الصوفية، وحضر الجنازة الجمّ الغفير من الناس، وكانت مشهودة، وكان من الصُلحا العلماء الأخيار المتورّعين.

مولده في (بكرة الخامس والعشرين من المحرم)[٧] في سنة سبعين وستمائة.

سمع مشايخنا ابن البخاري، وابن الواسطيّ، وابن القواس، ومن شيخنا شيخ الإسلام عزّ الدين الفاروثي، وجماعة، ودرس أولاً بالقدس الشريف (بالمدرسة الصلاحية)[٨] مدّة سنين، وترك ذلك ثمّ انتقل إلى دمشق، وولّي مشيخة دار الحديث الظاهرية، ونقل منها إلى تدريس المدرسة البادرائية، ولم يزل بها إلى أن مات، وكان قد مرض مدّة، ولما أحسّ بالموت تصدّق كثيراً، وكارم أصحابه بالفراجي ملبوسة، وحجّ مرار[٩] وتصدّق، وكان مشكور السيرة، رحمه الله وإيانا.

(وكان ملازماً للأشتغال والفتوى، كثير التّقشّف والديانة والأنقطاع والتخلي للعلم والإفادة والعبادة، مشهوراً بمعرفة الفقه، وله مشاركة في الحديث والأصول،

---

(١) عن الهامش. (٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «أبي». (٤) الصواب: «أبي».

(٥) انظر عن (ابن جهبل) في: ذيل العبر ٦٧٨، ١٧٩، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٨١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٨، وفيه: «أحمد بن يحيى بن جميل»، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١٣، وطبقات الشافعية الوسطى، مخطوط، ورقة ٥١ ب، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢١٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٨٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٥٣٦، وذيل التقييد ١/ ٤٠٧ رقم ٧٩٨، والدارس ١/ ٢١٠، والدرر الكامنة ١/ ٣٢٩ رقم ٨٢٤، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ١/ ورقة ١٣٦ أ، والمدرسة البادرائية في دمشق، للدكتور محمد سعيد رضا ـ (مجلة كلية الآداب بالبصرة ـ عدد ١٩) ص ٨٧، ٨٨ رقم ٥ وفيه «ابن جهيل» بالمثنّاة.

(٦) عن الهامش. (٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش. (٩) الصواب: «مراراً».

وسمع الحديث من جماعة من شيوخنا، وحدث بالقدس ومكة)[1].

(ومن شيوخه: ابن الزين، وابن عصرون مدرّس الشامية، والشرف بن عساكر، وعمر بن القوّاس، وإسماعيل بن نور، وغيرهم)[2]

٧٥٣ ـ/ ٣٤٩/ [3] وذكر: «في سَحَر ليلة الجمعة الثالث من جمادى الآخرة توفّي الحاج الأمين عزّ الدين عمر بن شيخنا كمال الدين عبيد الله بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن (محمد بن)[4] قدامة[5] المقدسي الصالحيّ، (وصُلّي عليه)[6] عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفريّ، ودفن (بتربة الشيخ موفق الدين)[7] بقاسيون.

مولده في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وستين وستمائة بالصالحية.

سمع حضوراً من ابن عبد الدائم، وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، (وابن البخاريّ، وأبي بكر الهرويّ، وفاطمة بنت الملك الحسن)[8] الهَرَويّ، وجماعة. وحدّث بدمشق، ومصر وغيرهما.

٧٥٤ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخر تُوفيت أم حامد عُمريّة بنت محمد بن سعد الله البالسية، وصُلّي عليها عقيب الجمعة (بجامع دمشق)[9] ودفنت بقاسيون.

سمعت من شيخنا ناصر الدين عمر بن القواس، وروت عنه.

سمع منها (شمس الدين)[10] ابن سعد وضبط موتها.

٧٥٥ ـ وذكر: وفي جمادى الآخرة توفّي محمد بن الشيخ محيي الدين أبي الفرج الحريري صهر زين الدين عبد النور، وكان رجلاً جيداً يحفظ القرآن، وكتب بخطه كتباً كثيرة..

٧٥٦ ـ والشمس محمد بن الأمشاطيّ عند الظاهرية.

٧٥٧ ـ وصهر شهاب الدين أحمد بن الركن الكردي، وكان ساكناً مواظباً على صنعته والقيام بعائلته.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٧.
(٤) كُتبتا فوق السطر.
(٥) انظر عن (ابن قدامة) في: ذيل التقييد ٢/ ٢٤٣ رقم ١٥٢٨، والدرر الكامنة ٣/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٤١٢.
(٦) تكرّرتا في الأصل.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) عن الهامش.
(١٠) عن الهامش.

٧٥٨ ـ وخليل المكي من أولاد ابن خليل، وكان رجلاً جيداً قدم في هذه السنة مع الحاج. وتوجه إلى ماردين، واجتمعت به بعد ذلك،

٧٥٩ ـ وعثمان الوراق، وكان مواظباً على حرفته، فقيراً، صبوراً.

٧٦٠ ـ وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة توفّي المجد إسماعيل الكتبي المجلد، وكان قديم الهجرة بسوق الكتب، وعنده سكون، وخدمة للناس.

وذكر: وفي جمادى الأخرة مات أولاد المحدث شهاب الدين أحمد بن أبي الفرج بن البابا، وهم ثلاثة

٧٦١ ـ أبو بكر.

٧٦٢ ـ وعمر(١).

٧٦٣ ـ ومحمد(٢). بالقاهرة، ودُفنوا بمقبرة باب النصر. بين كل واحد منهم في الوفاة خمسة أيام، كتب إليّ بذلك شهاب الدين الرحبيّ.

٧٦٤ ـ (وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفّي الأمير علم الدين سنجر الطرقشي(٣) بأطرابلس وهو أميراً(٤) فيها، نقل من دمشق إليها، وكان قد تولّى شدّ الدواوين بدمشق دفوع، وتولّى أيضاً ولاية الولاة بالصفقة القِبْليّة)(٥).

٧٦٥ ـ وتُوفّي في ليلة الجمعة ثاني رجب شمس الدين محمد بن جامع(٦) السلاميّ، ودفن من الغد بمقبرة القبيبات عند جامع كريم الدين قبليّ دمشق، وكان من أكابر التجار المشهورين بالثروة والأمانة. وهو أخو الحاج عمر. وكانت الجنازة حفلة بكثرة الناس وترحّموا عليه، رحمه الله وإيّانا.

٧٦٦ ـ وتُوفيت في عشيّة يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب ستُّ الروم بنت نجم الدين عبد الوليّ بن ضياء الدين محمد بن الشيخ الصّالح أبو(٧) بكر بن إبراهيم بن

---

(١) كتب في الهامش: «عمر المذكور له ذِكر في منتصف شعبان سنة ثلاثين وسبعمية في الوفيات».
(٢) كُتب بعدها في الأصل: «وآخر ثالث» ثم شُطِبتا.
(٣) انظر عن «سنجر الطرقشي» في: الدرر الكامنة ٢/ ١٧٣ رقم ١٨٨٦ وفيه «سنجر الطرفجي» بالفاء والجيم.
(٤) الصواب: «وهو أمير».
(٥) هذه الترجمة بين القوسين عن هامش الأصل والصواب أن يقال: «تولّى . . . دفوعاً». .
(٦) انظر عن (ابن جامع) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤١٤ رقم ١١٠٠.
(٧) الصواب: «أبي».

عبد العزيز بن أبو[5] الفوارس القُرَشية الجزرية بدمشق، وصُلّي عليها الثالثة من نهار يوم الأربعاء بالجامع المعمور، وحملت منه ودفنت بالقُبيبات فوق جامع كريم الدين، وشيع جنازتها خلق كثير من الناس، وعُمل عزاؤها يوم الخميس والجمعة بمسجد السّلاّلين[1].

وكانت إمرأة صالحة كثيرة الصلاة والصوم والذكر والعبادة والصّدقة، عاشت خمسة وأربعون[2] سنة، وكان مدّة مرضها سبعة أيام مرض حدّ[3] وقفز/ ٣٥٠/ [4] عليها دم. وكان من قبل موتها باثني عشر يوم[5] قد رأت والدها في المنام فقال لها: تعالي إلى عندي، ونيّمها في فراش وغطاها. خلفت ولدها عبد المؤمن، ووالدتها امرأة عمياء زمنة مقعدة، وزوجها شمس الدين البغداديّ الصيرفيّ، وحزنوا عليها، وكانت تستحق الحزن والبكاء عليها، رحمها الله وإيّانا.

٧٦٧ ـ وتوفّي في يوم الأحد حادي عشر رجب الشيخ الأمين العدل شمس الدين عمر بن العدل شرف الدين عبد العزيز بن فخر الدين عبد الرحمن (العدل مخلص الدين عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال)[6] الهلاليّ الأزديّ الدّمشقيّ بسفح قاسيون، ودفن به آخر النهار بتربتهم (بالقرب من المدرسة الركنية)[7] بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفّري.

مولده يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأول سنة أربع وستين وستمائة.

سمع من الشيخ تقيّ الدين بن أبي اليُسر، ومظفّر بن عمر الخَرَزي، والمولي بن[8] البالِسيّ، والشرف ابن القوّاس، (والرشيد العامري)[9] وغيرهم. وحدّث بدمشق و بطريق الحجاز. وخدم في بعض جهات الكتابة، وترك ذلك ودخل في شهادة القيمة، وكان ناظر[10] (على وقف)[11] دار الحديث النفيسيّة[12]، ويتردّد إلى الحكام. رحمه الله وإيّانا.

٧٦٨ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين خامس رجب توفي الحاج أبو عبد الرحمن

---

(١) انظر عن مسجد السلاّلين في: الدارس ٢/ ٢٤٢.
(٢) الصواب: «خمساً وأربعين».
(٣) الصواب: «مرضاً حاذاً».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٨.
(٥) الصواب: «يوماً».
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) عن الهامش.
(١٠) الصواب: «ناظراً».
(١١) عن الهامش.
(١٢) انظر عن دار الحديث النفيسية في: الدارس ١/ ٨٤.

عبد الواحد بن عبدان بن عبد الواحد الغربيلي ثم الصالحي الدقّاق في الحنطة، ودُفن بسفح قاسيون (بتربة الشيخ موفّق الدين مولاه بسفح قاسيون في سنة اثنين وستين وستمائة)[١].

سمع من جماعة، وحدّث.

٧٦٩ ـ وذكر: وفي العشر الأول من رجب توفّي الفقيه المقري شمس الدين محمد بن جلال الدين (يوسف بن علي)[٢]جلال الحنبليّ المقري، ودفن بمقابر الحسينية.

وكان معيد[٣] بالمدرسة القراسنقرية ومقرئاً بالسبع، قرأ على نور الدين بن الكعبيّ. وكان حسن الصوت بالقرآن.

كتب إليّ بذلك بدر الدين الرحبيّ. (وقارب الستين)[٤].

٧٧٠ ـ وكتب إليّ أيضاً: وفي رجب توفّي الشيخ علاء الدين عليّ بن رزق[٥] الله بن منصور بن رزق الله المقدسيّ (بالقاهرة)[٦] وكان وكيلاً في مجالس الحكام والقضاة.

سمع من ابن عبد الدائم مشيخته، وتخريج ابن الظاهريّ، وحدّث بها. وكان من أقارب القاضي الخطيب بجامع دمشق شرف الدين بن المقدسيّ، رحمهم الله وإيّانا.

٧٧١ ـ وتوفّي في يوم السبت سابع عشر رجب أمير من أمراء دمشق (وهو الأمير سيف الدين)[٧] أيتمِش[٨] المحمدي، وكان يسكن ظاهر البلد بنواحي مسجد القصب.

٧٧٢ ـ وتوفّي في يوم الأثنين السادس والعشرين من رجب الشيخ الصالح، العابد، الزاهد، العارف، القدوة، تاج الدين أبو الثنا محمود بن عبد الكريم بن

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش وقد كتب بعد ذلك: «جلال» ثم شطب فوقها.

(٣) الصواب: «معيداً».

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (ابن رزق) في: أعيان العصر ٢/١٦٣، وذيل التقييد ٢/ ١٩٢ رقم ١٤١٧، والدرر الكامنة ٣/ ٥٠ رقم ١٠٧.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (أيتمش) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٢٤ رقم ١١١٤.

محمود الفارقي[١] بعدالظهر، وصُلّي عليه بكرة يوم الثلاثاء بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيعه خلق كثير من القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء والتجار وعامة الناس، (وأثنوا عليه)[٢] وكان من الصّلحاء الأخيار المنقطعين للعبادة والذكر والتلاوة ليلاً نهاراً.

وذكر الشيخ أنه سمع من ابن القوّاس، وابن عساكر، (جماعة)[٣]، وحدّث.

ومولده تقريباً في سنة خمسين وستمائة، وأنه كان يذكر حصار الملك الكامل مع التتار، وأنفق جملة من المال في الخيرات. رحمه الله وإيّانا. وكان فاضلاً يتكلّم مع من يجالسه بكلام حَسَن، ويحفظ فوائد وأحاديث وأشياء مفيدة.

٧٧٣ ـ / ٣٥١/ [٤] وذكر: وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب توفّي شهاب الدّين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الله بن نصر الحرّاني ابن قاضي حرّان الشاهد (بحصيرة الشّبّاك)[٥] تحت السّاعات، وصُلّي عليه ظهر هذا اليوم، ودفن بسفح جبل قاسيون.

سمع في سنة خمس وثمانين وستمائة شيئاً من «المسند» على ابن شيبان. وكان رجلاً جيداً، فيه ديانة، وحريص على الصلاة، وعنده وسواس من الطهارة، وهو أخو العدل شمس الدين ابن البطاينيّ الحرّانيّ.

(قاضي حرّان المذكور هنا هو جمال الدين عبد الله بن نصر بن أبي بكر)[٦].

٧٧٤ ـ وتوفي في ليلة الثلاثاء سابع عشرين من رجب الشيخ التاج عبد الرحمن بن أيّوب[٧] المغسل للموتى، ودُفن يوم الثلاثاء بعد الظّهر بمقبرة الباب الصّغير.

وذكر الشيخ أنه سُيل التاج قبل موته: كم غسّل؟ فذكر أنه غسّل ستين ألف ميت، وكان يغسل من نحو ستين سنة. ومات وهو من أبناء الثمانين سنة من العمر.

قال كاتبه محمد بن إبراهيم الجزريّ: كان التاج المذكور حمّال[٨] عند أبو[٩] الحرم المغسّل وبقي أيضاً عنده يغسل، وجمع ذهب[١٠]، واتّفق أنه تخاصم مع

---

(١) انظر عن (الفارقي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٢.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣١٩.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (ابن أيوب المغسّل) في: أعيان العصر ٢/ ٧٢، ٧٣.

(٨) الصواب: «حمّالاً».

(٩) الصواب: «أبي».

(١٠) الصواب: «ذهباً».

أبو[١] محرم، فراح إلى ديوان الجامع وزاد عليه في الكرى[٢] ستمائة درهم إلى ألف درهم، فقالوا له: تجيب لنامن يضمنك ويكفل المال، فداخل[٣] يديه إلى عبّه، وحلّ كيس[٤] من وسطه فيه أربع مائة دينار مصرية وقال: هذا الكيس هو يكفلني، خلّوه في حاصل الديوان، وكل شهر لا أكمل لكم الكِرى[٥] خذوا منه تمام الكرى[٥]، وتسلم دكاكين البلد، وتصرّف وكسب وأثرى، وطبخ صابون كثير[٦] وأتجر، وكسب وأثرى. وكان متواضعاً خدوماً للناس. رحمه الله وإيّانا.

٧٧٥ - وتوفّي في ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من رجب الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير بدر الدين حسن المرواني[٧]، نسبة إلى الأمير الذي كان والده يخدم معه في مبادىء أمره، (وكان اسم الأمير مروان)[٨] وكان والده وعمّه من بلد الجزيرة العُمرية يعرفون ببيت الكمولي وهم أولاد عمّ أسد الدين وكمال الدين استدارية الأمير بدر الدّين الخضِر بن جوديّ القيْمُريّ، رحمهم الله أجمعين.

وكان شهاب الدين المذكور نائب[٩] ببَعْلَبَكّ، ونقل منها إلى ولاية البر بالكرك، ولما سافر أخوه الأمير علاء الدين المرواني من دمشق إلى مصر ولّوه مكان أخوه[١٠] ولاية البرّ بدمشق، فلما وصل إلى دمشق كان مريض[١١]، واستمرّ به المرض إلى أن مات. وكان يحفظ القرآن وهو دائماً يتلوه (كثيراً ويتبتّل، وفيه خير ودين، وكان مرجَّحاً على أخيه، وكان متولّياً ولاية البر بالكرك)[١٢]

وكان والده الأمير بدر الدين حسن صديق الوالد، رحمهما الله تعالى وإيّانا. وهو يعامله، وكل ما يحتاج من الكسوة يعطيه.

وفي سنة ثلاثة[١٣] وتسعين وستمائة (كان)[١٤] متولّي أنطاكية وسيّر إلى عندي إنسان[١٥] من جهته يقول لي: تقوم تجيء إلى عندي حتّى أشتري لك بضائع كثيرة، عندنا يكسب الدرهم ثلاثة، وأقلها الدرهم درهم[١٦]. فسيّرت

---

(١) الصواب: «أبي».
(٢) الصواب: «الكراء».
(٣) الصواب: «فأدخل».
(٤) الصواب: «كيساً».
(٥) الصواب: «الكراء».
(٦) الصواب: «صابوناً كثيراً».
(٧) انظر عن (المرواني) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٢، وأعيان العصر ١/ ٥٩.
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «نائباً».
(١٠) الصواب: «أخيه».
(١١) الصواب: «مريضاً».
(١٢) عن الهامش.
(١٣) الصواب: «ثلاث».
(١٤) عن الهامش.
(١٥) الصواب: «إنساناً».
(١٦) الصواب: «درهماً».

أشكره على ذلك، ولم تسمح نفسي بالسَّفر والرواح، وكان من جياد الناس.

٧٧٦ ـ / ٣٥٢/ [(١)] وذكر: وفي ليلة الأربعاء رابع عشر رجب توفّي قُطْبُ الدين محمد بن عبد الرحمن الدلاّل في الكتب الطوخيّ، ودُفن بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة.

وكان صالحاً أميناً، عارفاً بالكتب وبالناس، وقارب الستين، وكان يذكر أنه سمع بقراءة (ابن)[(٢)] الميدومي، والتّوزريّ، كتب إليّ بذلك زين الدين الرَّحبيّ

٧٧٧ ـ وذكر: وفي السادس والعشرين من رجب توفّي الأمير بدر الدين البرس بن الأمير رُكن الدّين بيبرس الناصريّ ابن أمير جُنْدار (الظّاهريّ والده، ودفن خارج باب النّصر عند والده)[(٣)].

وكان فيه خير ومروة ودين. وكان أمير أربعين فارساً، كتب إليّ بذلك زين الدين الرحَبيّ.

٧٧٨ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة سلخ رجب توفي شمس الدين محمد بن الشيخ عليّ حسام الدين حسام[(٤)] الكلوتاتي أخو أحمد وأبو[(٥)] بكر، وهو أصغرهم. وصُلّي عليه بعد صلاة الجمعة، ودفن بالقرافة، وعمره ثلاثة[(٦)] وستون سنة.

وسمع «الغيْلانيات» على غازي الخالديّ، وسمع على جماعة، ولم يحدّث، وكان مؤذناً في منارة الشرابيشيّين. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ.

٧٧٩ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء بعد الظهر الثامن والعشرين من شهر رجب توفي الشيخ الصالح الخطيب صدرُ الدين أبو القاسم محمد بن الشيخ شَرَف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد[(٧)] بن عبد الله بن خلف القرشيّ المصري بها، وصُلّي عليه من الغد بجامع مصر، ودفن عند والده بالقرافة الكبرى.

سمع من العزّ الحرانيّ، وابن خطيب المزّة، وابن الأنماطيّ، وغيرهم، وحدث. (كان يخطب بمُنْية عُقْبة)[(٨)]. كتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٠.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش. وكتب بعد ذلك: «ودُفن بالقرافة» ثم شُطبتا.

(٤) في الأصل: «علي بن حسام الدين حسام»، وشطب فوق «حسام الدين».

(٥) الصواب: «وأبي».

(٦) الصواب: «ثلاث».

(٧) انظر عن (ابن عبد الحميد) في: المقفى الكبير ٤٦/٧ رقم ٣١١٣.

(٨) عن الهامش.

٧٨٠ ـ وتوفي في يوم الجمعة سلخ شهر رجب العدل شهاب الدين أحمد بن الشيخ نجم الدين أيوب بن عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن البراذعي الشاهد بمركز البياطرة، وصُلّي عليه بكرة يوم السبت (مُسْتَهَلّ شعبان)[١] بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان يكتب خطاً حَسَناً ويستوفي الشروط، وفيه نباهة، وكان قد حصل له مرضاً شديداً[٢] فطال به. وحصل له في ذكره الأكلة وقطع أكثره، وهدى منه، وبقي مدّة طيباً، وتصرف في نفسه وراح، ثم عاد نقض عليه المرض وتعلّل ومات، وما كان له من ذلك خلاص، نسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم العفو والعافية فيما جرت به المقادير، وأن تعفو عنّا و ترحمنا ياإله العالمين. رحمهم الله تعالى وإيّانا وجميع المسلمين آمين آمين آمين، وعمره أقل من خمسين سنة، (وهو من أولاد الشّهود، وقاسى شدايد من مرضه نحو ثلاث سنين، وحجّ مرّتين)[٣].

٧٨١ ـ (وفي ليلة الخامس والعشرين من رجب تُوُفّي الشيخ العدل تاج الدين مخلوفُ بن محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم الأنصاريّ التزمنتيّ الشافعيّ بالقاهرة، ودفن من الغد بالقرافة.

ومولده في سنة سبع وخمسين وستمائة.

كتب عن الشيخ شَرَف الدين الدّمياطيّ قطعة من شعره ورواها عنه، وكان يجلس مع الشهود. رحمه الله تعالى)[٤]

٧٨٢ ـ /٣٥٣/[٥] وتوفّي في الرابعة من نهار يوم الثلاثاء الرابع من شهر شعبان أخي الشيخ الصالح الأمين تقيّ الدين أبو محمد عبد الله الفقير إلى الله تعالى العدل مجد الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن أبو[٦] الفوارس بن أبي الهيجا القُرَشيّ، الجزريّ أصلاً، الدمشقي مولداً وداراً ووفاة. وصُلّي عليه من يومه عقيب صلاة العصر بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصّغير عند والده بقبة الرزاز.

مولده في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق بدار ابن عنتر بدرب الصقيل.

سمع من ابن البخاريّ، والنجيب ابن المقداد، وتقي الدين ابن الواسطيّ،

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «مرض شديد».
(٣) عن الهامش.
(٤) هذه الترجمة بين القوسين عن هامش الأصل.
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢١.
(٦) الصواب: «أبي».

وناصر الدين عمر بن القواس، وابن مؤمن، ومن شيخنا شيخ الإسلام عزّ الدين الفاروثي، وألبسه[1] أيضاً خرقة التصوّف؛ وجماعة. وسمع بالديار المصرية من الأبرقوهيّ، وشرف الدين الدّمياطيّ، وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد، وعلاء الدين ابن تيمية، وجماعة غيرهم. وبالإسكندرية من الغرافي، وغيره. وأجازه الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وابن عبد الدائم، وابن الزين، وأمين الدين بن عساكر بمكة شرّفها الله تعالى، وغيرهم. وحدّث.

وكان رجلاً ديّناً كثير الصلاة والصوم يصوم الإثنين والخميس وأكثر رجب وشعبان، وشهر رمضان، وست[2] من شوال، وعشر ذي الحجة، والمحرم. وكان محافظاً على الصلوات في أوقاتها وأكثرها بالجامع، ولا يكاد ينام حتى يصلّي صلاة الليل اثنتي عشرة ركعة، فوقت بعد المغرب، ووقت بعد عشاء الآخرة لا تفوته أصلاً، وكذلك الصّوم، وهو مجتهد في تحصيل قوته وقوت عائلته، وكان مرزوقاً من غير مال ولا صنعة ولا ملك. وخلّف ولد ذكر[3] وثلاث بنات وزوجة ومن يخدمهم، ولم يخلّف لهم إلا الله تعالى ورسوله وأنا.

وقرأت من وفاته إلى رابع عشر شعبان اثنتي[4] عشرة ألف مرة **﴿قل هو الله أحد﴾** ومائة **﴿قل أعوذ برب الفلق﴾** ومائة **﴿قل أعوذ برب﴾**[5] ومثلهما فاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وخواتيم البقرة، وآيات الجزءين، ومن ليلة نصف شعبان إلى سادس عشر شهر رمضان اثنين وثمانين ألف تهليلة، وأهدي ثواب القراءة والتهليل له، وسألت الله عز وجل له المغفرة والرحمة والمفاداة وعلوّ الدرجات له ولوالدته ولسائر المسلمين. وحجّ هو وأخوه شهاب الدين أحمد ووالدته وخادمه في سنة خمس وتسعين معي مرتين إلى الديار المصريّة في سنة سبعمائة وسنة ثلاثة عشر[6] وسبعمائة، وزار القدس الشريف والخليل عليه السلام. وما برح محمد[7] الحال مجتمع[8] بالقضاة والأعيان والرياسة، رحمه الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٧٨٣ ـ / ٣٥٤/[9] وذكر: وفي (ليلة الأربعاء)[10] خامس شعبان توفّي محمد ابن أحمد بن إسحاق بن الخطيب (محيي الدين)[11] بن الحرستاني الأقباعي

---

(١) في الأصل: «واللبسه».

(٢) الصواب: «وستاً».

(٣) الصواب: «ولداً ذكراً».

(٤) الصواب: «اثني».

(٥) هكذا، وتكملتها «الناس».

(٦) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٧) الصواب: «محمود».

(٨) الصواب: «مجتمعاً».

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٢.

(١٠) كُتبتا فوق السطر.

(١١) كُتبتا فوق السطر.

المعروف بالقاضي، ودفن بمقابر باب النصر وهو ابن خمسة[1] وثلاثين سنة.

وكان شاباً عاقلاً ديناً، وحجّ مرتين، وسمع بقراءتي على جماعة، وحفظ الكتاب العزيز.

٧٨٤ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء خامس شعبان توفّيت المرأة الصالحة الكبيرة المعمّرة أمّ عبد الله حبيبة[2] بنت الزين عبد الرحمن بن (أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن)[3] بن إسماعيل بن منصور المقدسيّ الصالحية الحنبلية بدارها بسفح قاسيون، وصُلّي عليها ضحوة نهار الخميس، ودُفنت بتربة موفق الدين بن قدامة. وكانت زوجة الشيخ شمس الدين ابن التاج أمّ أولاده.

سمعت حضوراً من خطيب مَرْدا، واليلدانيّ، والعماد (عبد الحميد)[4] بن عبد الهادي. وسمعت من ابن عبد الدائم، وإبراهيم بن خليل. وأجاز لها سِبْط ابن السِّلَفيّ، والزكيّ عبد العظيم، وابن عبد السلام، ومحمد بن الأنجب النعّال، وعبد الغني بن بنين، (وجماعة)[5] وأجاز لها من بغداد عليُّ بن عبد اللطيف (بن)[6] الخيميّ، وإبراهيم بن أبي بكر الزغبيّ، ومحمد (بن نصر الحصريّ، وفضل الله بن عبد الرزاق الجيليّ)[7] وجماعة. ومن دمشق الصدر البكري، وعبد الله (بن الخُشُوعي)[8]، والعماد بن النحاس، وسِبْط ابن الجوزي، وعليّ بن النشبيّ، وجماعة.

مولدها تقريباً في سنة خمسين وستمائة، وهى الوسطى من أخواتها، خديجة أكبر منها بثلاث سنين، وزينب أصغر منها بثلاث سنين. وأصيبت بإخوتها وأولادها وزوجها، ولم يبق في الدار سواها، وهي صابرة شاكرة حامدة لله تعالى، رحمها الله وإيّانا.

٧٨٥ ـ وذكر: وفي ليلة السبت ثامن شعبان توفّي الشيخ الأمين عز الدين عبد العزيز الماردينيّ النحاس[9]، وصُلّي عليه ظهر السبت، ودُفن بمقبرة الصوفية (بالقرب من الشيخ تقيّ الدين بن تيمية)[10].

---

(١) الصواب: «خمس».

(٢) انظر عن (حبيبة) في: أعيان العصر ١/ ٣٠٧، والدرر الكامنة ٢/ ٥، ٦ رقم ١٤٧٩.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) كُتبت فوق السطر.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) في الأصل: «الماردينى النحاس الماردينى» وشُطبت الكلمة الأخيرة.

(١٠) عن الهامش.

وكان رجلاً ديناً مباركاً (موصوفاً في سوقه بالأمانة والديانة)[1].

٧٨٦ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين عاشر شعبان [توفي][2] الشيخ الأمام العالم الصدر الكامل المدرس الخطيب علاء الدين أبو محمد عبد المحسن[3] بن الشيخ الإمام الخطيب المدرّس قاضي العسكر المصري بدر الدين عبد اللطيف بن قاضي القضاة (بالديار المصرية)[4] تقيّ الدين محمد بن الحسين بن رزين الشّافعيّ بالقاهرة، وصلّي عليه من الغد قبل الظهر خارج باب زويلة. تقدّم في الصلاة عليه القاضي برهان الدين (الحنفي)[5] قاضي القضاة بالديار المصرية، ودُفن بالقرافة (الصُغرى)[6] عند والده، (وجدّه)[7]، وكان الجمع وافراً.

وكان فقيهاً فاضلاً، حسن الإيراد للدروس، قليل التّردد إلى الأمراء وأرباب الدولة، وشهد الناس له بالعفّة والدين والصّيانة. وسمع من ابن خطيب المزّة «سُنن أبي داود» بقراءة الإمام أبي حيان.

كتب إليّ بذلك جميعه صلاح الدين عبد الله بن محمد المهندس، وذكر ابن[8] عمّته فتح الدين ابن الفارقي أنه كمّل الستين وأنه من أقرانه، وأنه بينهما ثمانية أشهر، وكان مدرّساً بالظاهرية والأشرفية، وخطيباً بالجامع الأزهر بالقاهرة، وولي ذلك جميعه بعده ولده (عزّ الدين محمد وهو شاب لم يبلغ العشرين)[9].

وذكر تقيّ الدين بن رافع أنه سمع من ابن الأنماطي، والدّمياطيّ، وجماعة. وحدّث. وكتب بخطه، وكان إماماً فاضلاً رئيساً، جميل الهيئة. رحمه الله وإيّانا.

٧٨٧ ـ / ٣٥٥/ [10] وتوفّي في يوم الإثنين الرابع والعشرين من شعبان الشيخ الجليل الأمين شرف الدين أحمد بن قاضي القضاة تقيّ الدين سليمان بن حمزة[11] بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسيّ الحنبليّ بداره بدير الحنابلة بسفح قاسيون، وصُلّي عليه عقيب

---

(١) عن الهامش.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) انظر عن (عبد المحسّن) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٢، وأعيان العصر ٢/ ١٢٢، والدرر الكامنة ٢/ ٤١٢ رقم ٢٥١٠.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) في الأصل: «وذكر بن».

(٩) عن الهامش.

(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٣.

(١١) انظر عن (سليمان بن حمزة) في: الوافي بالوفيات ٦/ ٣٩٧، وذيل التقييد ١/ ٣١٥ رقم ٩٢٨، والدليل الشافي ١/ ٤٧، والدرر الكامنة ٢/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ١٨٣٧ ولم يؤرّخ لوفاته.

الظهر (من هذا اليوم)[1] بالجامع المظفّريّ، ودفن بتربة الشيخ أبي عمر.

مولده في (ثامن رمضان)[2] سنة اثنتين وستين وستمائة، و اعتنى به والده وأحضره على جماعة من شيوخ المقادسة، منهم الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وغيرهما. وحدّث (عن ابن عبد الدائم)[3]. وكان رجلاً جيداً خيراً عنده سكون وتواضع. رحمه الله وإيّانا.

٧٨٨ ـ وتوفّي في ليلة الأربعاء السادس والعشرين من شعبان العدل شمس الدين محمد بنَ الحسن بن عبد الرحمن بن حسن بن معالي (الدمشقيّ)[4] ابن أخو[5] القاضي نجم الدين الدمشقي الشافعيّ، وصُلّي عليه من الغد عقيب صلاة الظهر، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند عمه.

كان رجلاً جيداً يكتب الشروط، وخطّه جيداً[6]. ويجلس تحت الساعات ويشهد على الحكام. سافر إلى زيارة القدس الشريف والخليل عليه السلام، وعاد إلى دمشق متمرّضاً فأدركه أجله، (ولم يصل إلى الخمسين من العمر)[7] رحمه الله وإيّانا.

٧٨٩ ـ وذكر: وفي يوم السبت[8] الثاني والعشرين من شعبان توفّي الشيخ الفقيه شمس الدين (وقيل شَرَف الدين)[9] أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن عمر السُرُوجي[10] الحنفيّ المعروف بالعديميّ بالقاهرة، بالمدرسة السيوفية، ودُفن في ثالث عشريّه بالقرافة.

سمع من عبد الله بن علاّق، والمعين بن القاضي زين الدين، والناصح محمود الطاووسي، ولولو الحنفي، وغيرهم، وجاوز الثمانين، وكان فقيهاً وشاهداً بميدان القمح (عند تاج الدين بن ملند القيسيّ اللغوي المقري)[11].

ومولده في سنة أربع وخمسين وستمائة بسروج.

ومن سماعه: «مشيخة إبراهيم بن سعد» و «مجلس البطاقة» على ابن[12]

---

(١) عن الهامش.

(٢) كُتبتا فوق السطر.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «ابن أخي».

(٦) الصواب: «جيّد».

(٧) عن الهامش.

(٨) كُتبت فوق السطر.

(٩) كُتبت فوق السطر.

(١٠) انظر عن (السروجي) في: الدرر الكامنة ٣/ ٣٨١ رقم ١٠٠٧، والمقفى الكبير ٥/ ٢٩٨ رقم ١٨٨٤.

(١١) عن الهامش.

(١٢) في الأصل: «علي بن».

علاّق. كتب إليّ بذلك الشيخ أبو بكر الرحبيّ، وتقيّ الدين بن رافع، رحمه الله وإيّانا.

(وذكر شهاب الدين الدّمياطيّ أنّ مولده سنة إحدى وخمسين)[١].

٧٩٠ ـ وتوفي في يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان الأمير علاء الدين أوران بن شجاع[٢] الدين محمد بن كور البابلونيّ الحاجب بالشام، بداره، وصلّي عليه عقيب صلاة الظهر بجامع نائب السلطنة، ودفن بالقبيبات (قِبليّ دمشق)[٣] فوق جامع كريم الدين، وكان أميراً وحاجباً، وتولّى مرة والي الولاة بالصفقة القبلية، وحُمدت سيرته، وكان أميناً ثقة في كل ما يتولاه ويباشره وكان نائب السلطنة يعتمد عليه، وكان سبب توصُّله إلى الدولة والإمرة والحجوبية الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب والأمير جمال الدين آقش نائب الكرك ودمشق وغيرهما. وكان كثير المداخلة، حَسَن التوصل إلى ما يختار. رحمه الله وإيانا، وكان فهماً عارفاً بالدهور، وكان حرّ الأصل، وخدم بكتمر الحاجب وبه تقدّم.

٧٩١ ـ [وفي يوم الأربعاء رابع رمضان توفّي الشيخ نور الدين أبو الحسن عليّ بن الإمام كمال الدين محمد بن الشيخ شَرَف الدين إبراهيم الأسنائي المعروف بالقزويني الصوفي بمنزله بالحكر، ودفن من الغد يوم الخميس بالقرافة بزاوية الشيخ أبو[٤] السعود، وقد قارب السبعين، وكان له شهرة عند الناس، وكان يصحب الأمير سنقر الأعسر[٥] الوزير، وكان شيخاً ظريفاً كَيِّساً، حَسَن المحاضرة مستحضراً لكثير من الأشعار والحكايات والنوادر.

سمع من العزّ الحرانيّ وعدة شيوخ. رحمه الله تعالى][٦].

٧٩٢ ـ/٣٥٦/[٧] وذكر: وفي أول ليلة الإثنين تاسع رمضان توفي الشيخ الكبير المعمَّر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (أوران) في: المختصر في أخبار البشر ٤/١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٣، وأعيان العصر ١٢/٢٠٩، والدرر الكامنة ١/٤١٩ رقم ١٠٨٧.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) مات سنة ٧٠١ هـ. انظر عن (سنقر الأعسر) في: الدرر الكامنة ٢/١٧٧، ١٧٨ رقم ١٩٠٥.

(٦) هذه الترجمة بين الحاصرتين وردت في ورقة أُلصقت بين صفحتي ٣٢٢ و ٢٢٣ من أصل المخطوط، أو بين ٣٥٤ و ٣٥٥ حسب ترقيمنا.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٤.

بن جعفر الأنصاري ابن الصَّيْرفيّ[1] بالمارستان النوريّ. وصُلّي عليه ضحوة يوم الإثنين بجامع دمشق، ودفن بسفح قاسيون بتربتهم (بالقرب من مسجد ابن[2] يغمور)[3].

جاوز التسعين. وكان يذكر أنه وُلد في سنة اثنتين وأربعين وستمائة بالقاهرة، وصبيحة مولده زينت القاهرة بسبب كسرة الخوارزمية على (عيون)[4] القَصَب.

ووجدت في التاريخ أن الخوارزمية كُسِروا بين حمص وبَعْلَبَكّ في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة[5].

سمع من النجم ابن النّشبيّ، وشيخنا ابن علاّق، وغيرهما. وحدّث.

وهو والد صاحبنا مجد الدّين ابن الصَّيْرفيّ المحدّث، عاش بعده ولدُه المذكور إحدى عشرة سنة. واتفق أن ولده المذكور مات في تاسع شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، رحمه الله وإيّانا.

٧٩٣ ـ وذكر: في سَحَر يوم السّبت الثامن والعشرين من رمضان تُوفّي علاءُ الدّين عليُّ بنُ الحسام لاجين الخَزْ نَداريّ، ابن أخت ناصر الدّين القوّاس، وصُلّي عليه ظُهر السّبت بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير (بالقرب من مسجد النّارنج)[6].

وكان رجلاً جيّداً. سمع بقراءتي على جماعةٍ في سنة ثلاثٍ وسبعمائة.

٧٩٤ ـ وذكر: وفي يوم الخميس الخامس من شهر رمضان تُوفّي الصّدر الكبير زَيْنُ الدّين عبد الرحمن بن علاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن يحيى ابن البارزيّ[7] المعروف بابن الوليّ بحماه، وكان متعيّناً في بلده، وله مكانة كبيرة عند الملك المؤيَّد صاحب حماه، واستمرّ بعده في خلافة[8] ولده، وتوجّه معه إلى زيارة القدس فمرض وعاد متمرّضاً، ومات.

---

(١) في الأصل: «ابن علي الصيرفي»، وشطب فوق «علي».

(٢) في الأصل: «بن». (٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) ذيل الروضتين ١٧٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٥.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (ابن البارزي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣، وأعيان العصر ٢/ ٧٥.

(٨) في الأصل: «خلفه».

وكان وكيل بيت المال بحماه ووكيل صاحب حماه، وبنى جامعاً وأقام فيه الخطبة (وصلاة الجمعة)[١] كمان[٢]. رحمه الله وإيّانا.

٧٩٥ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين التّاسع من رمضان تُوفّي الشّيخ الفاضل، الصّدر، المُسْنِد، المعمّر، تاجُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن شيخنا الإمام المحدّث تقيّ الدّين أبي محمد بن إدريس بن محمد بن أبي الفَرَج بن مُزَيْز[٣] الحمويّ، وصُلّي عليه ظهر الإثنين بالجامع الأعلا[٤]، وتقدّم في الصّلاة عليه قاضي القضاة شَرَفُ الدّين ابن البارزيّ، ودُفن ظاهر الباب الغربيّ، وكانت جنازته حفِلة، وكان رجلاً كبيراً وفيه خير وديانة وقضاء حاجة وسكون.

(وتقدم ذكر وفاة أخيه في سلخ المحرّم سنة اثنتين وثلاثين)[٥].

سمع حضوراً من صفيّة بنت عبد الوهّاب القُرَشيّة، وتفرّد بالرواية عنها. وسمع من شيخ الشّيوخ شَرَف الدّين عبد العزيز الأنصاريّ، ورحل به أبوه إلى دمشق وأسمعه من السّديد (مكيّ)[٦] بن علاّن، واليَلْداني، والفقيه محمد اليُونينيّ، وابن عبد الدّائم، ومحمد بن عبد الهادي المقدسيّ، وشَرَف الدّين الحسين بن إبراهيم الإربليّ،/ ٣٥٧/[٧] وجماعة. وله إجازات، منها إجازة بغداديّة كتبها له الشّيخ شَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، واستجاز له فيها الشّيوخ في رحلته إلى بغداد تشتمل على كثير من مائتي شيخ، منهم أحمد بن قُميرة، وأخوه المؤتمن، وموهوب الجواليقي وانفرد بالرواية عن جماعة من المجيزين فيها. (ومن المجيزين: أبو معمر بن المحبّر، وفضل الله بن الجيليّ، و محمد بن المَنّي، والأغرّ بن العُلَيْق، وعبد العزيز بن الزّبيديّ، وهو آخر من بقي من المستجاز لهم في هذه الإجازة)[٨].

---

(١) عن الهامش.

(٢) هكذا. وهي كلمة عاميّة.

(٣) انظر عن (ابن مُزيز) في: دول الإسلام ٢/ ٢٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وذيل العبر ١٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٥٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٤٣ وفيه «مزين»، وأعيان العصر ١/ ٤٥، وتوضيح المشتبه ٨/ ١٣٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٤ وفيه «مزين»، والدرر الكامنة ١/ ١٠٢ رقم ٢٨٠.

(٤) الصواب: «الأعلى».

(٥) عن الهامش. وأخوه هو: عزّ الدين أبو محمد عبد العزيز بن إدريس. وقد تقدّمت ترجمته برقم (٦٢٣).

(٦) عن الهامش.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٥.

(٨) عن الهامش.

ومولده في الخامس والعشرين من رجب سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة بحماه. رحمه الله وإيّانا.

٧٩٦ ـ وذكر: وفي خامس عشرين رمضان تُوفّي الشّيخ محمد بن إسماعيل بن العفيف محمد المعروف بابن الخطيب الحرّانيّ (التّاجر بسوق البطاين)[١]، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وكان رجلاً مباركاً.

٧٩٧ ـ وذكر: وفي (يوم الأربعاء)[٢] ثامن عشر رمضان تُوفّي الأميرُ شمسُ الدّين (سُنْقر)[٣] المرزوقيّ[٤] النّاصريّ.

كان أمير خمسين فارس[٥]، وفيه مُرُوة، وله صدقة. كتب إليّ بوفاته الشّيخ أبو بكر الرّحَبيّ.

٧٩٨ ـ وذكر: وفي ليلة تاسع عشر رمضان تُوفّي الشّيخ الإمام، العالم، فخرُ الدّين أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن عبد العظيم[٦] بن السَّقَطيّ[٧] الشّافعيّ بداره بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان فقيهاً، وصنّف مَنْسَكاً كبيراً، وناب في الحُكم على باب الفُتُوح ظاهر القاهرة، وأقام بمكّة شرّفها الله تعالى شاهداً على العمارة في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة (صُحبة الأمير علاء الدّين بن هلال الرمليّ)[٨]. وكان ديّناً ورِعاً صالحاً، وشاهداً على الخزانة بالقلعة. وهو ابن أخي القاضي جمال الدّين بن السَّقَطيّ. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرَّحَبيّ.

وذكر تقيُّ الدّين بن رافع أنّ وفاته يوم الأربعاء ثامن عشر الشّهر، وأنّه سمع من ابن خطيب المِزّة، وحدّث، وأنّه أعاد وناب في الحُكم. وكان فيه خير وصلاح، وباشر الخزانة السّلطانيّة، وقيل إنّه شرح «التّنبيه». رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (سنقر المرزوقي) في: نزهة الناظر ١٣٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٦٣، والدرر الكامنة ٢/ ١٧٧ رقم ١٩٠٤.

(٥) الصواب: «فارساً».

(٦) في الأصل: «محمد بن عبد الله العظيم»، وقد شطب فوق لفظ الجلالة.

(٧) انظر عن (ابن السقطي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وأعيان العصر ٢/ ٦٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٩٥ رقم ٢٢١٨.

(٨) عن الهامش.

٧٩٩ ـ ورد كتابُ الأميرِ نجم الدّين ابن المحفدار (يذكر فيه)[١]: وفي يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان تُوفّي المولى الصدر الكبير، الفاضل، المؤرّخ، شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن (تاج الدّين)[٢] عبد الوهّاب بن محمد البكريّ[٣] النُّوَيْريّ[٤]، الشّافعيّ بالقاهرة، ودُفن يوم الجمعة بالقرافة، ولم يكن له ولد، ورثه أخوه ولم يكن له شيء، وكان والله من الأجواد، وتألّم عليه جميع النّاس. هذا ما كتبه إليّ نجمُ الدّين.

وذكر الشّيخُ عَلَمُ الدّين بعد دفنه أنّ له «تاريخ»[٥] في ثلاثين مجلّد[٦]، وأنّه كتب «صحيح البخاريّ» ثمان مرّات، وسمعه على بنت ابن مُنَجّا، وابن الشّحْنة. وناب عن ابن عُبادة وكيل السّلطان. وكان حَسَن الشّكل، لطِيف المعاني، وكان يبيع «صحيح البخاريّ» إذا قابله وجلّده وقابله وكتب عليه الطِّباق بسبعمائة درهم، / ٣٥٨/[٧] وتارة بألف درهم. وباع «تاريخه» مرتين بألف درهم ومائتي درهم. وكان يكتب ثلاث[٨] كراريس في اليوم الطّويل. وفضيلته تامّة. وكان ينتسب إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما. وكان من أبناء الخمسين.

(مولده ليلة الثلاثاء السّادس والعشرين من ذي القعدة سنة سبْعٍ وسبعين وستّمائة)[٩].

وهو الذي كمّل نسخة («البخاريّ» التي بخطّ)[١٠] الحافظ عبد الغنيّ الموقوفة بالمدرسة الضّيائية بسفح جبل قاسيون. (النسخة في ستّ مجلّدات

---

(١) عن الهامش. (٢) عن الهامش.

(٣) في الأصل: «.. عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن حمادة بن عبد الوهاب البكري». وقد شطب فوق: «أحمد بن عبد الوهاب بن عبادة بن عبد الوهاب».

(٤) انظر عن (النويري) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٤٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٤، وأعيان العصر ١/ ٨٣ وفيه: «أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم»، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤، والمقفى الكبير ١/ ٥٢١ رقم ٥٠٨، والدرر الكامنة ١/ ١٩٧ رقم ٥٠٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٦، وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٠، والمنهل الصافي ١/ ٣٦١، ٣٦٢، رقم ١٩٩، والطالع السعيد ٩٦ رقم ٥١، وكشف الظنون ١٩٨٥، وهدية العارفين ١/ ١٠٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٢٥، وفهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ٣/ ٤٢١، واكتفاء القنوع ٧٤، ومعجم المطبوعات العربية ١٨٨٤، والأعلام ١/ ١٥٨، ومعجم المؤلفين ١/ ٣٠٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٦٥!، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ١/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ١٧٥.

(٥) الصواب: «تاريخاً». (٦) الصواب: «مجلّداً».

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٦. (٨) الصواب: «ثلاثة».

(٩) عن الهامش. (١٠) عن الهامش.

صنعها في مجلّدين وأرسلهما إلى المدينة[1])[2] رحمه الله وإيّانا.

٨٠٠ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس ثاني عشر رمضان تُوفّيت أمُّ الخير فاطمةُ بنتُ الشّيخ أيّوب ابن بكلك التُّرْكمانيّ، ودُفنت في الرَّيْدانيّة ظاهر الحُسَينيّة، ولها من العُمر أربع عشرة سنة، وهي بِكْر، سمعتْ الكُتُبَ السّتّة الكبار والصّغار «مُسْنَد الإمام أحمد»، و «مُعجم الطَّبَراني»، و «مُسْنَد عبد بن حُميد»، و «التّرغيب والتّرهيب»، وكتاب «عمل يوم وليلة»، وكتاب «التّوّابين»، وكتاب «الرِّقّة»، و «جامع الأُصول» لابن الأثير، و «الجمع بين الصّحيحين»، وأجزاء كثيرة. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرَّحَبيّ.

٨٠١ ـ وذكر: وفي بُكرة السّبت الثّامن والعشرين من رمضان (تُوفّي)[3] الحاجّ أبو العبّاس أحمد بن مسلم بن سلامة بن علوان (المحجّيّ)[4] الوكيل بطاحون مَقْرَى، والد الحاجّ سلامة الطّحّان، وصُلّي عليه عقيب الظُّهر بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بتُربة الشّيخ موفّق الدّين.

ومولده في سنة خمسين وستّمائة تقريباً.

سمع شيخنا ابن البخاريّ (الأوّل من حديث المهرولين، عن الكِنْديّ)[5]، وحدَّث به عنه.

٨٠٢ ـ وذكر: وفي يوم الأحد التّاسع والعشرين من رمضان تُوفّي الشّيخ فخرُ الدّين عبدُ الله بن الشّيخ الإمام تاج الدّين أحمد بن (محمد بن)[6] محمد بن نصر الله الحمويّ ابن المُغَيْزل[7] شيخ الشيوخ بحماه، ودُفن من يومه.

وكان رجلاً مباركاً، ولي المشيخة بعد والده، وأقام فيها أكثر من أربعين سنة، ووليها بعده قاضي القضاة شَرَفُ الدّين بن البارزيّ، وكان سمع بقراءتي على والده بحماه في سنة خمسٍ وثمانين وستمائة، وكان منقطعاً يصوم دائماً ويتعبّد، ولم يكن تأخّر من بني المغيزل مثله بحماه. رحمه الله وإيّانا.

٨٠٣ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين ثاني شهر رمضان تُوفّي الشّيخ الإمامُ جمالُ

(١) في الأصل: «وأرسلهما إلى . . . إلى المدينة».
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش.
(٦) كُتبتا فوق السطر.
(٧) انظر عن (ابن المغيزل) في: المختصر في أخبار البشر ٤/١٠٩، وأعيان العصر ٢/٣٦، والدرر الكامنة ٢/٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٢١١٧.

الدّين أبو الحسين بن محمود بن أبي الحسين بن محمود بن أبي سعد بن أبي الفضل بن أبي الرضا الرَّبَعيّ[١] ربيعة الفَرَس البالِسيّ[٢] الشّافعيّ بمنزله بدرب الأتراك بالقاهرة في سنة ستّين وستمائة، فقرأ القرآن الكريم بالقراآت السَّبْع على الشّيخ نور الدّين بن الكفتيّ ولازمه مدّة، وعرض عليه «الشّاطبيّة»، وقرأ العربيّة على الشّيخ برهان الدّين إبراهيم المالَقيّ، قرأ عليه مختصره للمقرّن بحثاً وحفظاً أكثره، ثمّ أمّ بالأمير عَلَم الدّين الشُّجاعيّ مدّة، ثمّ ارتقى وعلت درجته إلى أن صار إمام السّلطان من سنة [ثمانٍ أو تسعٍ وتسعين وستّمائة إلى حين وفاته.

وكان أكبر الأيِمّة، وكان شيخاً فاضلاً عالماً صالحاً، حَسَن الأخلاق، كثير التّلاوة للقرآن، قد جزّأ أوقاته ما بين تلاوة قرآن، وذكْر وتسبيح ومطالعة وكتابة عِلْم، وكان كثير التّهجّد، حَسَن الخطّ، جيّد الضّبط. وكتب بخطّه الكثير، منها «تفسير القرآن الكريم» للزّمخشريّ، ولم يشتغل بالرواية، وسُئل عن اسمه فقال: كُنْيتي اسمي، وهكذا سمّاني والدي. وتولا[٣] الإمامة بعده ولدُهُ شمسُ الدّين محمد][٤].

٨٠٤ ـ/ ٣٥٩/ [٥] وذكر: وفي أواخر شهر رمضان تُوفّي الشّيخ عمادُ الدّين أحمد بن الشّيخ الواعظ مجد الدّين إسماعيل بن (عماد الدّين)[٦] أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى الواسطيّ الكُتُبيّ بالقاهرة ودُفن بالقرافة.

وكان رجلاً صالحاً أميناً، وكان نائب الحسبة بسوق الكتب. جاوز السّتّين، وسمع الكثير، ولم يحدّث. قرأت ذلك من كتاب زين الدّين الرحَبيّ.

٨٠٥ ـ وتُوفّي في ليلة الجمعة الرّابع من شوّال الشّيخُ الأمينُ العدلُ شمسُ الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ الشّيخ شَرَف الدين عمر بن محمد بن (محمد بن)[٧] المظفّر السُّلَميّ المعروف بابن السُّكّريّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة (بجامع دمشق)[٨]، ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون، وحضره جمعٌ كبير من القضاة وغيرهم. وأثنوا عليه خيراً.

---

(١) انظر عن (الربعي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣، وأعيان العصر ١/ ٣٤٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٦٥، والدرر الكامنة ٢/ ٧٣، ٧٤ رقم ١٦٢٣ وفيه: «الربغي».

(٢) تصحّفت النسبة في الدرر إلى: «البابلتي»، وعلق محقّقه في الحاشية رقم (٦) فقال: كأنه منسوب إلى باب لُت قرية بالجزيرة كما في المعجم! وقد أبعد كثيراً.

(٣) الصواب: «وتولّى».

(٤) ما بين الحاصرتين ورد في ورقة أُلصِقَت بين صفحتي ٣٢٦ و ٣٢٧ من أصل المخطوط، أو ٣٥٨ و ٣٥٩ حسب ترقيمنا.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٧.

(٦) كُتبتا فوق السطر.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

وكان رجلاً جيّداً متواضعاً، وتقدّم له اشتغال (بالفقه)[١]، على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، وسمع من الشرف بن القوّاس، وغيره، ولم يحدّث. وشهد على الحكّام، وجلس تحت السّاعات، وكان يكتب خطّاً جيّداً، واشترى أملاك[٢] كثيرة وأوقفها على نفسه ومن بعده على أولاده، وخلّف ولده إبراهيم وابنته فُقها. ومات وهو مغبونٌ من أولاده. نسأل الله تعالى العافية. رحمه الله وإيّانا.

٨٠٦ - وتُوفّي في يوم الأحد ثالث عشر شوّال الأمير سيفُ الدّين أقْطايّ[٣] بن عبد الله الجَمدار النّاصريّ المنصوريّ، بسَكَنه بالعُقيبة، وصُلّي عليه بجامعها، ودُفن من الغد بقاسيون.

وكان أمير خمسين فارس[٤]. (وكان متزّوج[٥] بإبنة الأمير سيف الدّين كجكي[٦] المنصوريّ. له منها أولاد)[٧]. رحمه الله وإيّانا.

٨٠٧ - [وفي ليلة النّصف من شوّال تُوفّيت الشّيخة الصّالحة أمّ محمود فاطمة بنت الشّيخ فخر الدّين فخراور[٨] بن محمد بن فخراور بن محمود الكنجيّ الصّوفيّ، كان أبوها بمنزلها بظاهر القاهرة، ودُفنت من الغد بالقرافة عند والدها.

حَضَرَتْ في الرابعة على عبد الرحمن بن يوسف بن فارس المَنْبِجيّ، وإسماعيل بن عزّون، وابن علاّق، وسمعت من النّجيب عبد اللّطيف، وغيره. (وحدّثت قديماً)[٩]. كتب بذلك إليّ تقيّ الدّين بن رافع.

وكتب إليّ شهابُ الدّين الدّمياطيّ وذكر أنّ كُنيَتَها أمّ الحَسَن، وأنّها حضرت في شهر رمضان سنة اثنتين وستّين وستمائة وهي (في)[١٠] الرابعة. وكانت تعِظ النّساء، وكانت امرأة خيّرة ولها إجازات. ومن شيوخها بالسّماع ابن القاضي زين

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «أملاكاً».

(٣) زاد بعدها: «وقيل طقطقية «ثم شُطبتا. وانظر عن (أقطاي) في: أعيان العصر ١/ ١٨٠، والدرر الكامنة ١/ ٣٩٤ رقم ١٠١٦ وفيه: أقطاي بن سلامش.

(٤) زاد بعدها في الأصل: «ومقدّم ألف» ثم شُطِبتا والصواب: «خمسين فارساً».

(٥) الصواب: «متزوّجاً».

(٦) مات في سنة ٧٣٩ هـ. وانظر عنه في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٦٥ رقم ٦٨٦.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (فاطمة بنت فخراور) في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٢٦، ٢٢٧ رقم ٥٦٧.

(٩) عن الهامش.

(١٠) فوق السطر.

الدّين، وعثمان بن عبد الرحمن بن رشيق، ومحمد بن الحَسَن بن عساكر، وفاطمة بنت الملك المحسنيّ][1].

٨٠٨ ـ وذكر: وفي يوم الخميس سابع عشر شوّال تُوفّيت خالتي الحاجّة عائشة بنت سعيد بن عليّ بن يعلا[2] الغَرْناطيّ أبوها. وصُلّي عليها عقيب صلاة الجمعة بجامع جرّاح[3]، ودُفنت بمقبرة الباب الصّغير في قبر أمّي، وبلغت من العمر ثلاثاً وثمانين سنة تقريباً.

ولما ابتدأتُ في السّماع والإجازات كتَبْتُ اسمَها في عدّة إجازات، وروت شيئاً يسيراً، رحمها الله وإيّانا.

٨٠٩ ـ وتُوفّي في ليلة الأربعاء الثّالث والعشرين من شوّال الشّيخُ الأمينُ العدلُ الرِّضى، المرتضى، شمسُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بن الحاجّ الصّالح إبراهيم بن غنائم بن واقد، المعروف بابن المهندس[4] الصّالحيّ الحنفيّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظُّهر بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون بالقرب من المدرسة المعظّمية عند والده.

وكان عدْلاً حَسَناً، يكتب الشّروط ويسجّل ويشهد على الحكّام وتحت السّاعات، وكان مشكور السّيرة، محمود الطّريقة، وسمع على أكثر مشايخنا وأكثر، واشتغل بالفقه، وحجّ مرّات.

وذكر الشّيخُ عَلَم الدّين أنّ مولده في سنة خمسٍ وستّين وستمائة تقريباً، وأنّه اشتغل بالفقه، وسمع من أصحاب ابن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْديّ، ومن بعدهم. ونسخ بخطّه كثيراً، ورحل إلى الدّيار المصريّة، وحلب، وحجّ مرّات، وزار القدس الشّريف، والخليل عليه السّلام، وكان رجلاً جيّداً. رحمه الله وإيّانا. وسمع في البلاد وحصّل تحصيلاً كثيراً، وفيه ديانة وخير ومحبّة للعِلم. وكتب الحديث بمشهد

---

(١) هذه الترجمة بين الحاصرتين وردت في ورقة أُلصقت بين صفحتي ٣٢٦ و ٣٢٧ من أصل المخطوط، أو صفحتي ٣٥٨ و ٣٥٩ حسب ترقيمنا.

(٢) الصواب: «يعلى».

(٣) انظر عن جامع جرّاح في: الدارس ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤.

(٤) انظر عن (ابن المهندس) في: ذيل العبر ١٧٩، والمعجم المختص ٢١٠، ٢١١ رقم ٢٤٩، وأعيان العصر ٢/ ٤٠٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٥٢، ٤٥٣ رقم ٦٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٢، والدليل الشافي ٢/ ٥٧٦، وذيل التقييد ١/ ٩٢ رقم ١٠٠، والقلائد الجوهرية ٢٢٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٥، والدارس ٢/ ٢٧٦، والمقفى الكبير ٥/ ١٠٨ رقم ١٦٥٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٩١، و٢٩٢ رقم ٧٧٩.

ابن عُرْوة بالتُّربة الصّلاحيّة الكامليّة بالصّالحيّة، وله وظائف وجهات.

٨١٠ - / ٣٦٠/ [(١)] وتُوفّي في سَحَر يوم الثّلاثاء التّاسع والعشرين من شوّال الصّدر علاءُ الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ الشّيخ شَرَف الدّين هندي بن عُبَيد الطّحّان والده، بداره بمرض الإسهال سبعة عشر يوماً، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظُّهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير بتُربةٍ أنشأها جوار تُربة بني الشّيرجيّ.

تعدّا[(٢)] الثمانين سنة. وكان مباشر[(٣)] نظر العشْر والوكالة (بدمشق)[(٤)]، وصاحب ديوان الوَقف المنصوريّ، وناظر ديوان بكتمر الحاجب، ووكيل الأمير جمال الدّين نائب الكَرَك. وخلّف تركة هائلة وأملاك[(٥)] كثيرة وأوصى إلى صهره القاضي برهان الدّين الزُّرَعيّ نائب قاضي القضاة علاء الدّين (بن المنجّا)[(٦)] الحنبليّ. رحمه الله وإيّانا. (وكان له وجاهة وفيه ديانة ومعروف)[(٧)].

٨١١ - وذكر: وفي يوم الخميس ثاني ذي القعدة تُوفّي الشّيخ شمسُ الدّين محمدُ بنُ جمال الدّين أحمد بن محمد بن نجا الصّرْصريّ التّاجر السّفّار، ودُفن عند والده بسفح قاسيون.

(جاوز السّبعين)[(٨)]. وكان رجلاً حَسَناً، أميناً، ديّناً، قليل الإختلاط بالنّاس. وكان معظم إقامته بالإسكندرية. سمع بقراءتي «صحيح البخاريّ» غير مرّة، رحمه الله وإيّانا.

٨١٢ - وذكر: وفي يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة تُوفّي برهانُ الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الشّيخ إسماعيل بن عبد الكريم بن سلطان الصّالحيّ الحنفيّ المعروف والده باللبنانيّ[(٩)]، وصُلّي عليه (في)[(١٠)] يوم الإثنين بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون (بالقرب من المدرسة الميطورية[(١١)] ناحية حمّام النّحاس شرقيّ الصّالحية.

وكان فيه مُرُوة وكَرَم)[(١٢)]. وكان يشهد ويحضر المدارس.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٨.

(٢) الصواب: «تعدّى».

(٣) الصواب: «مباشراً».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «وأملاكاً».

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) تكرّرتا في الأصل على الهامش.

(٩) انظر عن (اللبناني) في: الدرر الكامنة ١/ ١٩ رقم ٣٥.

(١٠) كِتبت فوق السطر.

(١١) في الأصل: «المبطورية» بالباء الموحّدة. والتصحيح من: الدارس ١/ ٣٦٥ و ٤٢٩ و ٤٦٤.

(١٢) عن الهامش.

وسمع من شيخنا ابن البخاريّ وحدّث عنه، وحجّ في سنة عشرة[1] وسبعمائة، وحدّث بطريق الحجاز بوادي القُرى.

٨١٣ ـ وتُوفّي في عشيّة يوم الإثنين العشرين من ذي القعدة الأمير علاء الدّين عليُّ بنُ نائب السّلطنة (بالشّام المحروس)[2] الأمير سيف الدّين تنكِز[3] النّاصريّ، ودُفن في أوّل اللّيل بتُربة والده جوار جامعه ظاهر دمشق، وأصبح الصّباح وحضروا[4] القضاة والأمراء والمقدّمين[5] وأعيان الدّولة وقروا[6] ختمة، وأهدوا ثوابها له ولوالده ولسائر المسلمين، ولم يحضر والده العَزَا، ولم يجتمع بأحدٍ من النّاس، وطالع السُّلطان، عَزَّ نصرُه، بموته، فحضر من مولانا السّلطان، عزّ نصرُه، بعضُ الأمراء الخاصّ، ومعه خلْعة كاملة وتقليدٌ بالإمرة التي كانت للأمير علاء الدّين المُتَوَفى إلى رحمة الله لأخيه الأَمير محمد، وهو ابن أربع سنين، وقد أهلّ في الخامسة، أنشأه الله نشوا[7] الصّالحين إكراماً لوالده ولعُلوّ مرتبته ومنزلته عنده ومحبّته إيّاه. رحمه الله وإيّانا.

(وكان أمير عليّ المُتَوَفّى المذكور ركب بدمشق بخِلْعة الإمرة في ثاني رمضان سنة اثنين[8] وثلاثين، ومات وعمره دون العشرة[9] سِنين)[10].

٨١٤ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة تُوفّي الشّيخ الفاضل أمينُ الدّين عبد الرحمن بن عمر بن محمد السّيواسيّ سِبْط الشّيخ شمس الدّين عبد الواسع الأبهريّ[11] بحلب ودُفن هناك.

وكان فاضلاً لديه فنون، وأقام/ ٣٦١/ [12] مدّة عند صاحب حماه وكان يُكرمه ويُحسن إليه رغبةً في فضيلته، فلما مات انتقل إلى حلب، ولم تطُل مدّته بعده.

ومولده في سنة خمسٍ وثمانين وستمائة. نقلتُه من خطّ شمس الدّين الذّهبيّ.

---

(١) الصواب: «عشر». (٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (علي بن تنكز) في: أعيان العصر ٢/ ١٧٥، والدرر الكامنة ٣/ ٣٥ رقم ٧٧.

(٤) الصواب: «وحضر». (٥) الصواب: «والمقدّمون».

(٦) الصواب: «وقرأوا». (٧) الصواب: «نشوء».

(٨) الصواب: «اثنتين». (٩) الصواب: «العشر».

(١٠) عن الهامش.

(١١) انظر عن (الأبهري) في: المختصر في أخبار البشر ٤/١٠٩، ١١٠ وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨٤، والدرر الكامنة ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٢٣٣٧، ومعجم الأطباء ٢٦٢، ٢٦٣.

(١٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٢٩.

٨١٥ ـ [وفي ذي القعدة تُوفّي الشّيخ العدل زين الدّين أبو عليّ لُقمان بن الحسين بن حَيْدَرَة الدّجويّ بمدينة الفيّوم.

روى عن الرضى القسطينيّ مجلس ابن الفاخر وسمع منه «ألفيّة» ابن معطي، بسماعه من ناظمها.

ودجّوه بُليدة على البحر من الأعمال الشّرقية.

كتب بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ. وذكر تقيّ الدّين بن رافع أنّ وفاته في العَشْر الآخر من الشّهر المذكور، وأنّه سمع عليه. وكان بالمدرسة القراسُنْقُريّة بالقاهرة، ويجلس مع الشّهود، وفيه برّ وخير، رحمه الله تعالى](١).

٨١٦ ـ [وفي ليلة الأحد الثّامن عشر من ذي القعدة تُوفّي الشّيخ الفقيه، الإمام، شجاعُ الدّين أبو محمد هبةُ الله بنُ أحمد بن معَلّى بن محمود التُّرْكُسْتانيّ الحنفيّ بالقاهرة بالمدرسة الظّاهرية، ودُفن من الغد بالرَّيْدانيّة خارج الحُسَيْنيّة.

وكان شيخاً فقيهاً أُصوليّاً، فاضلاً، كثير الإشتغال، دائم المطالعة. وأعاد في عدّة أماكن، وتولّى ولده بدر الدّين محمد بعض إعاداته. كتب بذلك شهاب الدّين الدّمياطي.

وذكر تقيّ الدّين بن رافع أنّه كان يشتغل ليلاً ونهاراً، ويُشْغل الطّلبة وينفعهم. وتقيّ الدّين بن رافع ساكنٌ بالمدرسة الظّاهرية أيضاً، فهو خبيراً(٢) بأحواله](٣).

٨١٧ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء الثّامن والعشرين من ذي القعدة تُوفّي الشّيخ الصّالح، السّيّد، العالم، الفاضل، أبو الحسن عليُّ بنُ الحَسَن بن أحمد بن الواسطيّ(٤) في حال الإحرام بين الحَرَمَيْن الشّريفين ببدر، ودُفن بها عند الشُّهداء.

ولمّا أُخذت بغداد في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة كان رضيعاً، فعلى هذا بلغ الثّمانين أو قاربها.

---

(١) ما بين الحاصرتين ورد في ورقة ملصقة بين الصفحتين ٣٠٨ و ٣٠٩ من أصل المخطوط، وقد نقلته إلى هنا مراعاةً لترتيب تواريخ الوفيات.

(٢) الصواب: «خبير».

(٣) ما بين الحاصرتين كُتب على الوجه الآخر من الورقة السابقة الملصقة في الأصل بين صفحتي ٣٠٨ و ٣٠٩، أو بين صفحتي ٣٤٠ و٣٤١ حسب ترقيمنا وقد وضعته هنا مراعاة لترتيب تواريخ الوفيات.

(٤) انظر عن (الواسطي) في: دول الإسلام ٢/ ٢٤٠، وذيل العبر ١٧٩، ١٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٤، وأعيان العصر ٢/ ١٧٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٨ ـ ٢٩٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٥، والدرر الكامنة ٣/ ٣٧ رقم ٨٢، وسيعاد ذكره في حوادث السنة التالية.

وكان عبداً صالحاً، جليل القدر، كثير العبادة، مجموعاً على الطّاعة، عليه مهابة وجلالة. وحجّ كثيراً. بَلَغَنَا أنّه حجّ أكثر من أربعين حَجّة، وعنده عِلْمٌ وعمل، ووصل خبر موته إلى دمشق في سابع المحرَّم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

٨١٨ ـ وتُوفّي في يوم الإثنين رابع ذي الحجّة الأمير الكبير علاءُ الدّين مُغُلْطايّ[1] بن الأمير علاء الدّين كندغديّ أمير مجلس، ودُفن آخر النّهار بسفح قاسيون.

وكان من أكابر الأمراء بدمشق ومن مقدّمي الألوف، وكان يسكن عند قبور المشنعين فوق المدرسة الشّاميّة[2] ظاهر دمشق، وعمّر له دار[3] كبيرة وإسطبلات وغير ذلك. رحمه الله تعالى.

٨١٩ ـ وتُوفّي في الخامس من ذي الحجّة الشّيخُ الصّالحُ شمسُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ يحيى بن يحيى بن جعفر بن يحيى بن إبراهيم بنِ عليّ القُرَشيّ، الزُّهْريّ، النّابلسيّ، إمامُ جامع نابلس بها، وصلّينا عليه بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة التّاسع والعشرين من ذي الحجّة.

وكان شيخاً مباركاً، ديّناً، صالحاً، قارب الثّمانين سنة.

سمع من عمّ والده الخطيب قُطْب الدّين خطيب القدس الشّريف. ومولده عقيب صلاة الصُّبح من يوم الثّلاثاء لثمانٍ مَضَيْن من شهر رجب سنة أربعٍ وخمسين وستمائة بنابلس. وهو من بيت الخطابة. رحمه الله وإيّانا.

٨٢٠ ـ وتُوفّي في العَشر الأوّل من ذي الحجّة الشّيخ الصّالح الحاجّ محمد بن إبراهيم السَّقَطيّ، حمو أخي عماد الدّين إسماعيل. وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً مباركاً، خيّراً، تعدّا[4] الثّمانين سنة. وكان يحفظ أحاديث وحكايات وينشد أشعار[5] للفضلاء. رحمه الله تعالى.

٨٢١ ـ وذكر: وفي (يوم الإثنين)[6] الحادي عشر من ذي الحجّة تُوفّيت

---

(١) انظر عن (مغلطاي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣، وأعيان العصر ٣/ ٢٧٦.

(٢) انظر عن المدرسة الشامية (البرانية) في: الدارس ٢٠٨.

(٣) الصواب: «داراً».

(٤) الصواب: «تعدّى».

(٥) الصواب: «أشعاراً».

(٦) عن الهامش.

الشّيخة الصّالحة، المعمّرة، الأصيلة، الكبيرة، أمُّ محمد أسماءُ[1] بنتُ الشّيخ عماد الدّين محمد بن الشّيخ أمين الدّين/ ٣٦٢/ [2] بدمشق، وصُلّي عليها بالجامع المعمور بعد الظُّهر، ودُفنت بسفح قاسيون بتُربتهم.

ومولدها في أواخر سنة ثمانٍ وثلاثين وستّمائة (أو أوائل سنة تسعٍ وثلاثين. هكذا كتبه لي أخوها قاضي القضاة)[3].

سمعتْ من السّديد بن علاّن، وهو عمّ جدّها للأمّ خمسة أجزاء، وهي الأوّل والثّاني من «بغية المستفيد» لابن عساكر، ومجلس في فضل شهر رمضان من أماليه، وحديث إسحاق بن راهَوَيْه، (ونسخة أبي مُسْهِر، وحدّثت بها مرّات، وتفرّدت بثلاثة منها وهي: الثّاني من «البُغْية» والمجلس، وحديث ابن راهَوَيْه)[4]. ولم يقع لنا من روايتها سوى الأجزاء الخمسة المذكورة.

قرأت عليها مجلس شهر رمضان (المذكور في)[5] رمضان سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة، وقرأته عليها قبل موتها بأربعة أيّام، فبين التّاريخين أكثرُ من خمسين سنة.

وهي أخت قاضي القضاة نجم الدّين بن صَصْرَى، وكانت امرأةً مباركةً، متيقّظة، كثيرة البرّ والصَّدَقة والمعروف. وأصيبت بأولادها وأولاد أولادها وأخواها[6] (أمين الدّين ونجم الدّين)[7] وأقاربها، وحجّت مرّات، وأنفقت (كثيراً من)[8] مالها في الطّاعات، ووقفت أوقافاً. ولم يكن بقي من أكابر البلد ورُواة الحديث أسنّ منها، وكانت تقري القرآن في المصحف، ولها أوراد وسُبَح تذكر الله تعالى عليها، رحمها الله وإيّانا.

٨٢٢ ـ (وفي العَشْر الأوسط من ذي الحجّة تُوفّي الأميرُ سيفُ الدّين بن بهادُر السَّنجريّ[9] بحمص وكان نائب السّلطنة بها، رحمه الله تعالى)[10].

---

(١) انظر عن (أسماء) في: نزهة الناظر ١١٠، وذيل العبر ١٨٠، ودول الإسلام ٢/ ٢٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، ومعجم شيوخ الذهبي ١٥٠ رقم ١٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٠، ٢٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤، وأعيان العصر ١/ ١٥٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٥، والدرر الكامنة ١/ ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٩٠٣، وأعلام النساء ١/ ٦٤.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) كُتبتا فوق السطر.

(٦) الصواب: «وأخويها».

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) انظر عن (بهادر السنجري) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٩٨ رقم ١٣٦٥ وفيه «بهادر الشجري»، وورد صحيحاً في نسختين خطّيتين. أنظر الحاشية.

(١٠) عن الهامش.

٨٢٣ ـ وذكر: وفي أوّل ليلة الأحد سابع عشر ذي الحجّة تُوفّيت الشّيخة أمّ ستّ الرضا زينب[١] بنت قاضي القضاة شمس الدّين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفيّ، ودُفنت من الغد بسفح قاسيون عند والدها.

وكانت شيخة رباط صفيّة القَلْعيّةِ[٢] جوار بيتنا بالقُرب من المدرسة الظّاهريّة.

٨٢٤ ـ وتُوفّي في يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجّة الشّيخُ الأجلُّ الأميرُ الكبير، الفاضل برهانُ الدّين أبي[٣] إسحاق إبراهيم بن الشّيخ شمس الدّين إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجَزَريّ الكُتُبيّ والده بالعُقَيْبة، وصُلّي عليه صلاة العصر بجامع العُقَيْبة، ودُفن بمقبرة الصّوفية الجديدة بالقُرب من الشّيخ تقيّ الدّين بن تَيْميّة.

مولده في ليلة الأربعاء ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وستّمائة بدمشق، ونشأ بها.

وقرأ القرآن الكريم على شيخنا الشّيخ رُكن الدّين، وختم عليه القرآن، وتعلّم صناعة تجليد الكُتُب، وفاق في صناعته، واشتغل بالنَّحْو والعربيّة وغير ذلك. ونَظَم الشِّعرَ، وكتب الخطَّ المنسوبَ، وأتقن قلم النَّسْخ، واكتسب دراهم جيّدة من صناعته، ثمّ سافر إلى بلاد الروم ومنها إلى سوداق وخُوارزم وبُلْغار وتلك البلاد، وتغرّب أكثر من خمس عشر[٤] سنة، وعاد إلى دمشق وفتح له دكّان[٥] في سوق عليّ، وفصّل الجُوخ، واشترى الخِلَع وغير ذلك، وكسب. ثمّ تعطّل الدُّكان والمتجر والمعاش، ولازم الصّلاة بجامع دمشق والتّلاوة/ ٣٦٣/[٦] والذِّكر والصّوم. وبقي على قدم صالح مبارك. وأنفق معظم ما كان معه على أهله وأقاربه المحتاجين. وكان فيه مكارم أخلاق وخدمة كثيرة للأصحاب يقوم بنفسه وماله ولا يجنى[٧] نفسه عن مكرُمة، ويسعى في حوايجهم، ولقد كان نِعم الصّاحب المشفق، غفر الله [له] ولنا ولجميع المسلمين:

أنشدني لغيره:

قد مات سُقراط[٨] الحكيم مبرسماً   وبفالجٍ قد مات أفلاطونُ

---

(١) انظر عن (زينب) في: الدارس ٢/ ١٥١.

(٢) انظر عن رباط صفية في: الدارس ٢/ ١٥١ رقم ١٨٨.

(٣) الصواب: «أبو».

(٤) الصواب: «عشرة».

(٥) الصواب: «دكاناً».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣١.

(٧) هكذا في الأصل.

(٨) وضع إشارة فوقها: «حـ» وكتب في الهامش: «بقراط».

وكـذاك أسـطـالـيـس مـات بـرَعْـشـةٍ وكـذلـك جـالـيـنـو سـهـم مـبـطـونُ
والـحُـكْـمُ فـي كـلّ الأمـورِ لـواحـدٍ مـن ظـلّ[1] عـنـه فـإنّـه مـجـنـونُ
مـا كـان بُـدٌّ لا يـكـون بـحـيـلـةٍ أبـداً، ومـا هـو كـائـنٌ سـيـكـونُ

٨٢٥ ـ وذكر: وفي يوم الأحد عشيّة النّهار وقت المغرب الرابع والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي عزُّ الدّين إبراهيمُ بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القوّاس[2] بالعُقَيْبة، ودُفن يوم الإثنين بسفح قاسيون.

ووقف داره التي خارج باب الفراديس ظاهر دمشق مدرسة على مذهب الإمام الشّافعيّ رضي الله عنه، أثابه الله تعالى.

٨٢٦ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة التّاسع والعشرين من ذي الحجّة تُوفّي الشّيخُ الفقيهُ الفاضل، عمادُ الدّين أبو محمد عيسى بن (الشّيخ شَرَف الدّين أبي الفضل إسماعيل[3] بن عيسى بن)[4] محمد بن حمّاد بن صالح الجُهَنيّ الهَيْتيّ[5] ثمّ الصّالحيّ، بسفح قاسيون، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون (بناحية المدرسة الرُكنيّة)[6].

مولده ليلة السّبت التّاسع والعشرين من ذي القعدة سنة خمسٍ وأربعين وستمائة (بدار ابن عمّه بسفح قاسيون)[7] بقاسيون.

سمع من ابن أبي اليُسر، وابن علاّن، وعليّ بن شَيْبان. وله إجازة في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة من النّقيب بهاء الدّين نقيب الأشراف (والعماد عبد الحميد)[8] بن عبد الهادي، وابن عبد الدّايم، وعبد اللّطيف الحرّانيّ، وجماعة. وكان من أصحاب الشّيخ تاج الدّين (الفَزَاريّ الشّافعيّ يسكن الصّالحية، ويواظب على)[9] حضور المدارس ويواظب على قراءة القرآن، ويكرّر عليّ كتاب «التّعجيز» (في الفقه)[10]. وسافر إلى بلادٍ كثيرة، وعاد إلى قاسيون ومات به. رحمه الله تعالى

---

(١) الصواب: «من ضلّ».
(٢) انظر عن (ابن القوّاس) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٤، وخطط دمشق ١٥٤ رقم ٨٢.
(٣) في الأصل: «أبي الفضل بن إسماعيل».
(٤) عن الهامش.
(٥) انظر عن (الهيتي) في: أعيان العصر ٢/ ٣٢٠، والدرر الكامنة ٣/ ٢٠٢ رقم ٤٨٩ وفيه «الهيثمي»، والمثبت يتفق مع: أعيان العصر.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) عن الهامش.
(١٠) كُتبتا فوق السطر.

وإيّانا. وذهنه ذهن جيّد، وهو معروف بين الفقهاء، وحفظ أولاً كتاب «التّنبيه»، ثمّ سافر إلى الموصل والروم، ودخل بلاداً كثيرة، وخالَطَ الفقراء، وسمع «ثُلاثيّات المُسْنَد» على ابن شَيْبان، وأجازه في سنة ثمانٍ وخمسين مع المذكور مكّيّ بن عبد الرّزّاق المقدسيّ.

٨٢٧ ـ/ ٣٦٤/ (١) وفي ليلة الإثنين حادي عشر ربيع الأوّل تُوفّي الحاجّ الجليل شمسُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الواحد المتطبّب المعروف بالبُقْراط المغربيّ، ودُفن بالقرافة.

سمع «البخاريّ» على الحجّار، وعند موته أصبح عنده جماعة فُقَهاء فقال لهم: اشهدوا عليّ أنّي أبرأ إلى الله تعالى من اعتقاد الأطبّاء، وإنّي أعلم أنّ الله يعلم الجُزئيّات والكلّيات ويبعث من في القبور، رحمه الله تعالى. (وكان طبيب الصُّوفية بالخانقاه الصّلاحيّة بالقاهرة)(٢).

٨٢٨ ـ وفي يوم عيد الأضحى تُوفّي الفقيهُ العالمُ، أبو يحيى زكريّا بن أبي محمد عبد الجبّار بن مخلوف المغربيّ الطّرابُلُسيّ بثغر الإسكندرية، ودُفن بها.

رحل في طلب العلم والحديث إلى الشّام وحصّل، وكان فاضلاً عالماً، زاهداً، ورعاً، على طريقة السَّلف. رحمه الله تعالى. مات وهو كهل.

* * *

/ ٣٦٥/ (٣) **أوله سنة أربع وثلاثين.**

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٢.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصفحة بيضاء.

/٣٦٦/[١] بسم الله الرحمن الرحيم

حسبنا الله ونِعم الوكيل
ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة أولها يوم الأحد

[مَطالع السنة]

وهو الثاني عشر من أيلول [من] شهور الروم، والتّاسع (عشر)[٢] من أدرماه[٣] [من] شهور الفرس، والخامس عشر من توت[٤] [من] شهور القِبْط. واتّفق أنّه أوّل سنة اليهود، ثمّ اتّفق ما ورد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم تسليماً كثيراً: «يوم صومكم يوم نحركم يوم رأس سنتكم».

[حكام البلاد]

وخليفة المسلمين يومئذ الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[٥] العبّاس أحمد العبّاسيّ، أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار المصريّة والبلاد الشّاميّة والسّاحليّة والفُراتيّة، والدَّرْبَنْدات حدّ بلاد الروم، والكختين، وقلعة الروم. وإلى دُنْقُلَة حدّ بلاد الحبشة، مولانا السّلطان الملك النّاصر، ناصر الدّنيا والدّين، أبو المعالي محمد بن السّلطان الشّهيد الملك المنصور سيف الدّين قلاون أبو[٥] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه، وضاعف اقتداره، وأعز أنصاره بمحمدٍ وآله، وأعطا[٦] الله تعالى العمر الطّويل.

وملك التّتر أبو سعيد بن خربندا بن أرغو بن أبغا بن هولاكو بن تولى بن جنكز خان، وهو مسلم، وهو مصالح لمولانا السّلطان.

وباقي الملوك على حالهم كما تقدّم في السّنين الخالية.

وقُضاة الدّيار المصريّة: قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ. وقاضي القضاة تقيّ الدّين الأخنائيّ المالكيّ. وقاضي القضاة برهان الدّين ابن عبد الحقّ

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٣.
(٢) عن الهامش.
(٣) هو الشهر التاسع عن الفرس.
(٤) هو أول شهور السنة عن القبط.
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) الصواب: «وأعطاه».

الحنفيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين أحمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين الحنبليّ.

ولم يكن يومئذٍ نائب سلطنة ولا وزير، بل جميع الأشغال يتلقّاها بنفسه مولانا السّلطان، خَلَّدَ الله سلطانه.

والمتولّين[1] عندنا بدمشق: نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تَنْكِز النّاصريّ، (وناظر الدّواوين، ومدبّر المملكة الشّاميّة)[2] الصّاحب أمين الدّين أمين المُلْك عبد الله.

والقضاة: قاضي القضاة جمال الدّين ابن جُمْلة الشّافعيّ، وقاضي القضاة شَرَف الدّين (الهَمَدانيّ المالكيّ، وهو شيخ الشّيوخ أيضاً)[3] المالكيّ. وقاضي القضاة عماد الدّين الحنفيّ. وقاضي القضاة علاء الدّين بن المُنجّا الحنبليّ. والخطيب بدر الدّين قاضي القضاة جلال الدّين القَزوينيّ.

ووكيل بيت المال علاء الدّين ابن القلانسيّ، ومعه قضاء العسكر الشّاميّ، وناظر الخزانة، ومحتسب دمشق عزّ الدّين ابن (زين الدّين بن)[4] القلانسيّ. ونقيب الأشراف عماد الدّين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان، ووالي البلد الأمير شهاب الدّين ابن بَرْق، ووالي البَرّ الأمير فخر الدّين عثمان بن عماد الدّين الحلبيّ/ ٣٦٧/[5] وناظر الجامع عماد الدّين ابن الشّيرازيّ. وناظر الأوقاف شمس الدّين الحرّانيّ، ومُشدّ الأوقاف شَرَف الدّين (محمود)[6] ابن الخطير الروميّ، وكاتب السِّرّ شَرَف الدّين بن شهاب الدّين محمود. وناظر الجيش فخر الدّين ابن الحلّي. ولم يكن للدّيوان المعمور مشدّ.

ونائب الكَرَك الأمير سيف الدّين مَلَكْتُمُر السّرْجُوانيّ، وقاضيها مع قضاء الشَّوْبك زين الدّين عمر الفُرَاويّ، ونائب غزّة الأمير سيف الدّين طَيْنال، وقاضيها ناصر الدّين القرتاويّ. ونائب صفد الأمير سيف الدّين الحاجّ أَرْقَطيه، وقاضيها شَرَف الدّين النّهاوَنْديّ. ونائب حمص الأمير سيف الدّين بهادُر السّنجريّ (كان قد تُوفّي في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وثلاثين)[7]، وقاضيها جمال الدّين بن الشّريشيّ. وصاحب حماه الملك الأفضل ناصر الدّين محمد بن المَلك المؤيّد، وقاضيها قاضي القضاة نجم الدّين بن قاضي القضاة شَرَف الدّين بن البارزيّ، وقاضي القضاة نجم

---

(١) الصواب: «والمتولون».
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٤.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.

الدّين بن العديم الحنفيّ. ونائب حلب الأمير علاء الدّين أَلْطُنْبُغا الحاجب، وقاضيها قاضي القضاة شمس الدّين بن النّقيب، وقاضي القضاة ناصر الدّين بن العديم الحنفيّ. ونائب طرابُلُس الأمير شهاب الدّين قَرَطاي، وقاضيها قاضي القضاة محيي الدّين ابن جَهْبَل الشّافعيّ.

استهلّ شهر الله المحرّم
يوم الأحد سنة أربع وثلاثين وسبع مائة
[الإفراج عن أمراء بالقاهرة]

في يوم الأحد غُرّة المحرّم أُفرج عن الأمير الكبير بدر الدّين بكتوت القَرمانيّ، وعن الأمير بهاء الدّين أصلام[١]، وعن أخيه سيف الدّين قُرْمُش[٢]، وخُلع عليهم ورسم لهم بإقطاعات الإمرة على عادتهم.

ورد عليّ كتاب الأمير نجم الدّين المحفدار يخبر بذلك[٣].

[أخبار الحجّاج عن الرخص]

وفي يوم الأحد خامس عشر المحرّم وصل إلى دمشق جماعة من الحجّاج فارقوا الركْب من مِنَى وتَوجّهوا مع رَكْب الكرَك، ومن جملتهم الحاجّ إبراهيم فلاّحي بالصّالحيّة. وذكر لي أنّه مُذ فارق للركْب من مِنَى ووصل إلى دمشق أحد[٤] وثلاثون يوماً. وذكر عن الرخْص شيء كثير[٥]، وأنّ أكثر ما أبيع الزّاد في العشرة درهم، وعاد نزل إلى درهم ودرهم. ونزل أيضاً إلى عشرة دراهم وإلى سبعة دراهم في المجيء، لله الحمد والمِنّة على ذلك. لكنّهم قاسوا من الحرّ والعطش أيام[٦] يسيرة، وتصدّق الله تعالى عليهم بالماء البارد، وأبيع الحمل الماء من سبعين درهماً إلى ثمانين درهماً، وذلك في المفازة، فإنّهم لم يلتقوا[٧] بالمناهل المعهودة ماءً. ولَطَفَ اللّهُ تعالى بهم، وتصدّقت للقدرة[٨] عليهم، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

---

(١) يقال: أصلام وأصلم.

(٢) في السلوك، والنجوم الزاهرة: «قرمجي».

(٣) المختصر في أخبار البشر ١١٠، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧١، النجوم الزاهرة ٩/ ١٠٨.

(٤) الصواب: «واحد».

(٥) الصواب: «شيئاً كثيراً».

(٦) الصواب: «أياماً».

(٧) الصواب: «يلقَوْا».

(٨) الصواب: «القُدرة».

[إقامة خطبة الجمعة بزاوية ابن جوشن]

وفي يوم الجمعة سادس المحرَّم أقيمت خطبة وصلاة الجمعة بزاوية الشّيخ فخر الدّين عثمان بن جَوْشَن الشّافعيّ خارج باب النّصر.

[وصول كتب من الحجّاج]

/٣٦٨/ [١] وفي يوم الثّلاثاء سابع عشر المحرّم وصل إلى دمشق كُتُب الحُجّاج من تَبُوك، تاريخها ثامن المحرّم، وقُرئت على أصحابها، وأخبروا فيها أنّهم طيّبين في خيرٍ وفي عافية، وذكروا أكثر ممّا ذكر لي إبراهيم الفلاّح، وشكروا من أميرهم بدر الدّين بن مَعْبَد.

[وصول الحجّاج والمحمل السلطاني]

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق حُجّاج كثيرة[٢] وركْب حماة، ونزلوا بالميدان الكبير، وتواصل بعدهم الحجّاج أول[٣] بأول بلا ترتيب من جميع البلاد. ودخل المحمل السُلطانيّ يوم الأربعاء خامس عشرين المحرم، وأمير الركْب الأمير بدر الدّين بن مَعْبَد قريب أذان الظُّهر. وكان له يومين مقيم[٤] بالجسورة. وكان نائب السّلطنة غائب[٥] حتّى سيّروا عرّفوه، فرسم بدخوله، فخرج إليه بُكرة النّهار الكَوْسات والأعلام، وتلقّوه[٦] القضاة والحُجّاب، وكان أمراً عجيباً لم يُرا[٧] قبله مثله، والله الموفّق.

[عودة تنكز من الرحبة والقبض على ابن معبد]

وفي يوم الأحد التّاسع والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق نائبُ السّلطنة الأميرُ سيفُ الدّين (تنكز)[٨] من الرحْبَة، وهنّوه[٩] القضاة والأمراء الذين لم يكونوا معه، فلمّا وقع نظره على أمير الحاجّ (الأمير بدر الدّين بن مَعْبَد أظهر الغضب عليه)[١٠] ورسم باعتقاله بالمدرسة العذراويّة، ثمّ شفعوا[١١] فيه الأمراء فأفرج عنه (في يومه)[١٢] بغير رضا، كما سيأتي ذكره بعد ذلك.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٥.
(٢) الصواب: «كثيرون».
(٣) الصواب: «أولاً».
(٤) الصواب: «وكان له يومان مقيماً».
(٥) الصواب: «غائباً».
(٦) الصواب: «وتلقّاه».
(٧) الصواب: «لم يُر».
(٨) كتبت فوق السطر.
(٩) الصواب: «وهنّأه».
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «شفع».
(١٢) عن الهامش.

[انتقال المؤلف إلى داخل دمشق]

وفي يوم السّبت الثامن والعشرين من المحرّم انتقلنا من الجُنَيْنَة بالزّعيْفرينة إلى المدينة المحروسة في خير وفي عافية، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[جملة أخبار عن الحجّاج]

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّه وصل كتاب الحاجّ عمر بن جامع السُّلاميّ إلى دمشق في سابع المحرّم، وكتبه بمِنا[1] وأرسله إلى القاهرة، وأرسل من القاهرة إلى دمشق، وفيه أنّ الحجّاج في عافية، والأسعار رخيصة، والكارم قليل، ما وصل من اليمن إلاّ نفرٌ يسير، والبُهار كلّه قليل، وأبيع الفلفل بأربعمائة درهم، والرقيق قليل، وكلّ شيء من الحوايج غالي ماثَمّ شيء رخيص سوى القمح والسّمن والعسل، ولم يُعدَم من الركْب من المتعمّمين[2] غير الشّيخ أبي الحسن (عليّ)[3] الواسطيّ فإنّه انتقل إلى الله تعالى في بدر يوم الثّلاثاء الثّامن والعشرين من ذي القعدة، ودفنّاه في مقابر الشّهداء.

[الركب العراقي]

وأمّا العراقيّون فإنّهم وصلوا يوم الجمعة ونحن متوجّهون إلى مِنا[4]، وهم ركْب كبير، وقد هلك منهم خلقٌ كثير مقدار ألف وثلاثمائة رجل، ومن الجِمال كثير، وذلك من العطش، وغلاء السّعر عند وصولهم. وصلّينا بجامع دمشق على الشّيخ عليّ الواسطيّ صلاة الغائب يوم الجمعة ثالث عشر المحرّم.

[تتمّة ترجمة الواسطي]

قال كاتبه محمد بن إبراهيم الجَزَريّ: ذكروا أنّ له نيّف[5] وأربعين حَجّة إلى بيت الله الحرام، وكان من المشايخ الصُلحاء الأخيار. ذكر لي ذلك القاضي عماد الدّين ابن القَيْسرانيّ. وأخبرني جماعة أيضاً بصلاحه ودينه[6]، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «بمنى».

(٢) في الأصل: «المنعتين».

(٣) عن الهامش. وعلي الواسطي هذا تقدّمت ترجمته برقم (٨١).

(٤) الصواب: «ونحن متوجّهين إلى منى».

(٥) الصواب: «نيّفاً».

(٦) وانظر ما تقدّم من ترجمته برقم (٨١٧).

/٣٦٩/ [١] استهلّ شهر صفر
يوم الثلاثاء وهو سابع عشر تشرين الأول
[الترسيم على دويدار نائب السلطنة وضربه]

في أوّله كان التّرسيم على ناصر الدّين دُوَيْدار نائب السَّلطنة. وفي ثالثه أحضره إلى قُدّامه وضربه نحو عشرين عصاة بيده، وضربه بدواةٍ كانت قُدّامه. ذكروا أنّه شقّ رأسه، وقيل حاجبه، وكثُر القَوْل ونقص، وعاتبه في أمرٍ من الأمور، فقال: ما كنت أنا وحدي، وذكر غيره من المماليك، فقبض على مملوكه سيف الدّين صنْبُغا وأخذ منه حاصل وملك[٢] بنحو مائتي ألف درهم. ولم يزل الدّوَيْدار في الحمل والبيع إلى يوم الثلاثاء سادس ربيع الأوّل أفرج عنه وقرّر عليه شيئاً يحمله. وساعده بعض خُشْدا شيّته[٣] بشيء يحملونه عنه من باقي المقرّر عليه. وأباع حتّى أثاث البيت، وبقي فقيراً من فقراء المسلمين. وذكروا أنّه حُمّل ألف درهم. وبعد ذلك سافر في أواخر ربيع الآخر وأولاده وأهله إلى القدس الشّريف والإقامة هناك. جَبرَ الله تعالى مُصابه[٤]. والله الموفّق.

[تدريس الأصفهاني بالمعزيّة في مصر]

وفي يوم الأربعاء التّاسع من صفر ذكر الدّرسَ بالمدرسة المُعزّيّة بمصر على شاطىء النّيل التي أنشأها الملك المعزّ عزّ الدّين أَيْبَك الصّالحيّ أوّل ملوك التُّرك من البحرية بالدّيار المصريّة، وهو أستاذ الملك المظفّر سيف الدّين قُطُز الذي كسر التّتر على عين جالوت في سنة ثمانٍ وخمسين وستّمائة، الشيخُ الإمامُ العلاّمة شمسُ الدّين أبو عبد الله محمدُ الأصفهانيّ الشّافعيّ، وحضر درسه القضاة والمدرّسين[٥] والفقهاء والصّوفيّة وغيرهم. وكان درساً حفِلاً بان عن فضله، عِوَضاً عن قاضي القضاة جمال الدّين الزُّرَعيّ، رحمه الله تعالى.

[الصقعة بالغوطة]

وفي ليلة الخميس سابع عشر صفر حصل صَقْعةٌ أتلفت الكُرُوم والخضراوات[٦] والباذنجان وغيره بغوطة دمشق ما قيمته مائة ألف درهم.

[تعيين التدمري بقضاء القدس]

وفي العشر الأخير من صفر انفصل القاضي شمسُ الدّين محمد بن كامل

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٦.
(٢) الصواب: «حاصلاً وملكاً».
(٣) «خُشْداش»: تقدّم التعريف بهذا المصطَلَح.
(٤) الجوهر الثمين ٢/ ١٦٤.
(٥) الصواب: «والمدرّسون».
(٦) كذا.

التّذمُريّ الشّافعيّ من نيابة الحُكم بدمشق، وعُيّن لقضاء القدس الشّريف. وسافر في أوّل ربيع الأوّل. كَتب الله سلامته[1].

/ ٣٧٠/ [2] استهلّ شهر ربيع الأول

يوم الخميس وهو الحادي عشر من تشرين الثاني

[تجديد المنبر والخطابة بالخاتونية البرّانية بدمشق]

في يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول تجدّد بالمدرسة الخاتونية البرّانية بالشُرُف القِبْليّ المُطِلّة على الجبهة ظاهر دمشق، منبراً وخطيباً[3]، وخطب بها شمس الدّين النّجّار المؤذّن المؤقّت بجامع دمشق، وخُلع عليه خِلْعة الخطابة على مذهب الشّافعيّ رضي الله عنه. وكان الخطيب المذكور يخطب أولاً بجامع القابون، ورُتّب عِوَضه (في خطابة جامع القابون ولدُ الشّيخ عبد الوهّاب التُّركُمانيّ إمام جامع القابون والخطيب به)[4] إمام الجامع المذكور، وهو حنفيّ المذهب. وكانوا[5] أهل القابون يكرهون النّجّار لكونه شافعيّ[6]، وجميع أهل القابون تُركُمان حنفيّة. وقرّروا[7] له جامكيّة[8] على مال المصالح. وكانت تلك الناحية محتاجين إلى خطيباً[9]، (فحصل لهم الإنتفاع به)[10]. والله الموفّق[11].

[خطابة القدس]

وفي يوم السّبت الثّالث من ربيع الأوّل وصل إلى دمشق القاضي زينُ الدّين عبدُ الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة من القاهرة على خيل البريد متولّياً خطابةَ القدس الشّريف.

وذكر الشّيخُ عَلَمُ الدّين أنّ تاريخ توليته في سابع عشر صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ورُسم له بخلْعةٍ من خزانة دمشق، فحُملت إليه الخِلْعة، صوفٌ أخضر وطيلسان، فلبسها، وحضر بها عند نائب السّلطنة، ثمّ سافر إلى القدس يوم السّبت عاشر ربيع الأوّل[12].

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٤.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٧.
(٣) الصواب: «منبر وخطيب».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «وكان».
(٦) الصواب: «شافعياً».
(٧) في الأصل: «قررو».
(٨) جامكية: مرتّباً.
(٩) الصواب: «محتاجة إلى خطيب».
(١٠) عن الهامش.
(١١) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٤.
(١٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٤.

[سفر تنكز إلى بلاد الكرك وعَوده]

وفي يوم الخميس ثامن ربيع الأوّل سافر نائب السّلطنة من دمشق إلى ناحية الأزرق وبلاد الكَرَك، وكان قد عمل ليلة الإثنين خامس ربيع الأوّل مولدَ النّبيّ ﷺ وحضروا[١] عنده القضاة في دار السّعادة، وسافر وعاد إلى دمشق يوم الأربعاء حادي عشر ربيع الأوّل.

[القبض على ابن معبد وتسفيره إلى طرابلس]

وفي يوم الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل انزعج نائب السّلطنة على الأمير بدر الدّين بن مَعْبَد وعلى وكيله القاضي علاء الدّين بن القلانسيّ بسبب مُشْتَرَى حجر ماء من ماء داريّا، كان قد أبيع حجر ماء لكريم الدّين لمّا بنا[٢] جامعه بالقُبَيْبات بستّةٍ وثلاثين ألف درهم. فلمّا كان الآن قالوا[٣] العدول: ما تُقَوَّم الحجر الآن بأقلّ من خمسين ألف درهم. قال: أَيْش الفرق بينهما؟ قالوا: لمّا اشترى كريمُ الدّين كانت تلك الأراضي خاليةً وهي بريّة قفراء، وقد انعمر[٤] على القناة وحوالى الجامع مدينة تقارب دمشق. فما قبِلَ قولَهم، ورُسم عليه بالعَذْراويّة، فلمّا كان عشيّة الخميس العشرين من ربيع الآخر أُفرج عن بدر الدّين بن مَعْبَد، ثمّ كاتَبَ فيه، فورد المرسوم بسفره إلى طرابُلُس، وأعطوه فيها عشرة فوارس، وقُطع خُبْزُهُ من دمشق، وسافر منها يوم[٥] الخميس خامس عشرين ربيع الآخر إلى طرابُلُس.

[عزل ابن القلانسي عن ديوان نيابة دمشق]

/ ٣٧١/ [٦] وفي الرابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل باشر ناظر غزّة يومئذٍ القاضي جمالُ الدّين يوسف صهرُ الشّيخ السُّنّي المستوفي (نظر)[٧] ديوان نائب السّلطنة عِوَضاً عن القاضي علاء الدّين ابن القلانِسيّ، مع نَظَر البيمارستان النّوريّ، فطلب من ابن القلانسيّ، ومن ابن الآمِديّ، وأستاذ الدّار وبقيّة الدّيوان مالاً. وبقيوا[٨] يحملون أول[٩] بأوّل. وكان الذي قرّره عليهم مائتي ألف درهم فحملوها[١٠].

(وكان جمالُ الدّين المذكور ناظر غزّة، فطُلب منها لولاية نظر ديوان)[١١].

---

(١) الصواب: «وحضر».
(٢) الصواب: «بنى».
(٣) الصواب: «قال».
(٤) الصواب: «عُمّر».
(٥) تكرّرت في الأصل، وشُطب فوق الأولى.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٨.
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «وبقوا».
(٩) الصواب: «أولاً».
(١٠) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٤.
(١١) عن الهامش.

[صرف ابن الخطير عن شدّ أوقاف دمشق]

وفي يوم السّبت الرابعِ والعشرين من ربيع الأوّل تولّى الأميرُ ناصرُ الدّين محمدُ بنُ الأمير بدر الدّين بكتاش الحساميّ شدَّ الأوقاف بدمشق عِوَضاً عن الأمير شرف الدّين (محمود)[1] ابن الخطير الروميّ، وسافر ابن الخطير من دمشق إلى مصر بمرسوم ورد من السّلطان، عزّ نصرُه، هو وأولاده وأهلُه وجماعته يوم السّبت ثالث ربيع الآخر[2].

[سفر التدمري لولاية القضاء بالقدس]

وفي يوم الخميس مُستهلّ ربيع الأوّل سافر من دمشق الشّيخُ شمسُ الدّين محمدُ بنُ كامل التَّدْمُرِيّ متولياً قضاء القدس الشّريف[3].

[تجديد بناء باب توما بدمشق]

وفي أوّل ربيع الأوّل دخل نائب السّلطنة من باب تُوما. فراه قبو[4] من بنيانٍ رُفع، فرسم بخرابه وبنيانه كما ينبغي، فأخربوه وبنوه في أسرع وقتٍ وأقرب مدّة. وبقي العمل فيه ليلاً ونهاراً إلى أن فرغ، وبقي عُلُوُّه نحو عشرة أذْرُع، وزادوا في عرضه من ناحية الطّريق، (ووُسّع وجُدّد بابُه)[5] وجاء في غاية الحُسن والحصانة والجَوْدة، وغرم عليه نحو عشرة آلاف درهم من وقف الأصوار[6] بدمشق[7].

قلت: وهذا توما هو صهر هِرَقْل ملك الروم ودمشق. وكان هذا الباب باب القصر الذي لتوما زوج بنت هِرَقل إلى ظاهر البلد. وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه [دخل][8] هو وجماعته من باب توما إلى باب شرقيّ، وموضع خيمته هو المسجد الذي قُدّام تُربة الشّيخ رسْلان، قدّس الله روحه. نقلت ذلك من «غزوات» الواقديّ في «فتوح دمشق والشّام»[9] والله الموفّق للصّواب.

---

(١) عن الهامش. (٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٤.

(٣) تقدّم هذا الخبر قبل قليل. وهو في: البداية والنهاية ١٤/ ١٦٤.

(٤) الصواب: «فرآه قبواً». (٥) عن الهامش.

(٦) هكذا، والمراد: «الأسوار».

(٧) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٥.

(٨) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٩) انظر فتوح الشام للواقدي ـ طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة ١٣٦٨ هـ. ـ ج ١ ص ٤١ وما بعدها. وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٦٣، ومختصر تاريخ دمشق ١/ ٢٩٩.

/ ٣٧٢/ [(١)] استهلّ شهر ربيع الآخر
يوم الجمعة وهو عاشر كانون الأول
[نيابة آقوش بطرابلس]

في يوم الخميس سابع ربيع الآخر وصل إلى دمشق الأميرُ جمالُ الدّين آقوش المنصوري المعروف بنائب الكَرَك، وهو مسافِر إلى نيابة طرابُلس عِوَضاً عن الأمير شهاب الدّين قَرَطاي، (رحمه الله تعالى)[(٢)]، ولم ينزل بالميدان كعادة من يرِد، بل ساق من تحت القلعة بجماعته، ونزل بأرض بَرْزَة[(٣)] وأراضي القابون[(٤)]، وأقام بها وقضى أشغاله، وسافر يوم السّبت. وخرج إليه نائب السّلطنة وودّعه إلى قريب القُصَيْر[(٥)]. كتب الله سلامته[(٦)].

[ولاية نيابة قلعة دمشق ونيابة السلطنة بالرحبة]

وفي يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر وصل إلى دمشق أميرٌ من مماليك مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، (هو الأمير سيفُ الدّين ينغجار السّاقي)[(٧)] متولّي نيابة قلعة دمشق عِوَضاً عن الأمير علاء الدّين (مُغْلُطاي)[(٨)] الخازن، وانتقل الخازن إلى دار الخَزْندَار بالزّلاّقة. وأمّا الأميرُ القادمُ أقام بالقلعة إلى العيد الكبير، ثمّ عاد وولوه نيابة السّلطنة بالرحْبَة وقلعتها وبلادها عِوَضاً عن الأمير حسام الدّين لاجين الغُتْميّ بسبب وفاته. وأعيد الخازن إلى ولاية القلعة على ما كان عليه.

[السّيل بظاهر دمشق]

وفي يوم الخميس ثالث ربيع الآخر وصل السَّيْل إلى ظاهر دمشق، وانقطع الطّريق بسوق الخيل، وأخرب بعض البيوت المجاورة لسوق الغنم ودار البطّيخ،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٣٩.

(٢) عن الهامش.

(٣) بَرْزَة: من قرى غوطة دمشقذ.

(٤) القابون: موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين (معجم البلدان ٤/ ٢٩٠).

(٥) القُصَير: ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق. (معجم البلدان ٤/ ٣٦٧).

(٦) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، الدر الفاخر ٣٧٨، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٥، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧١، النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٨، تاريخ طرابلس (عصر المماليك) ج ٢/ ٣٦ (تأليفنا).

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

وساق ما كان في طريقه من الأخشاب وغيره. ثمّ لَطَفَ اللَّهُ تعالى بالعالم، ونقص في أواخر النّهار المذكور، لله الحمد والمِنّة[1].

[إجراءآت تنكز لتخفيض سعر القمح بحمص]

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الآخر وصل إلى دمشق نائبُ السّلطنة من حمص، وكان له نحو خمسة عشر يوماً غائباً بسبب الصّيد، ودخل إلى حمص حتّى يكشف أحوالها. فوجد الخُبزَ بها قليلاً والسّعر غالي[2]، وقد ارتفع ثمن القمح فقال: اكتبوا لي أسماء كلّ من عنده خزينُ قمحٍ، فكتبوهم له، فأمر بحضورهم، فلمّا حضروا رسم بقطع يد كلّ واحدٍ ورجْله، فراحوا بهم يقطّعوهم[3] فشفع فيهم الأمراء وغيرهم، وتابوا وفتحوا مخازنهم وأباعوا القمح ورخَصَ السّعر. وكان كلّ رِطْلٍ ونصف بدرهم ولا يُلْتَقى، فأبيع ثاني يوم رطلين[4] ونصف بدرهم، وانفصل الحالُ، وكانوا[5] الخزّان للقمح هم سبب الغلاء. والله الموفّق للصّواب.

/٣٧٣/ [6] استهلّ جمادى الأولى
يوم السبت وهو ثامن كانون الثاني

[الإفراج عن ابن القيسراني]

وفي يوم السّبت ثامنه أُفرج عن القاضي شرف الدّين خالد بن القاضي عماد الدّين بن القَيْسَرانيّ من الإعتقال، وهنّاه النّاس وهنّوا والده.

[إمامة الحنفية بجامع دمشق]

وفي ليلة الجمعة الرابع عشر من جمادى الأولى باشر إمامة محراب الحنفية بجامع دمشق الشّيخُ الإمامُ، العالمُ، العدْلُ، شمسُ الدّين نقيبُ قاضي القضاة جمال الدّين بن جُمْلة الشّافعيّ عِوَضاً عن الشّيخ عماد الدّين بن الشّيخ شهاب الدّين الروميّ الحَنفيّ.

[وكالة بيت المال بدمشق]

وفي يوم السّبت خامس عشر جمادى الأولى وصل البريد من مصر إلى دمشق ومعه مرسومٌ بوكالة بيت المال للشّيخ الإمام العالم العلاّمة شهاب الدّين بن الشّيخ

---

(١) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٥.
(٢) الصواب: «غالياً».
(٣) الصواب: «يقطّعونهم».
(٤) الصواب: «رطلان».
(٥) الصواب: «وكان».
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٠.

مجد الدّين عبد الله الشّافعيّ عِوَضاً عن القاضي علاء الدّين ابن القلانسيّ، وكان نائب السّلطنة قد أعلمه بذلك يوم الجمعة. فلمّا كان يوم الأحد سادس عشر جمادى الأولى خلع عليه خِلْعة كاملة وطيلسان (طرحة)[1] وباشر الوظيفة، وهنّوه[2] النّاس، وتلقّاهم بلقى[3] حَسَن، والله الموفّق للصّواب. ووصل تقليده ووكالته السّلطانيّة في رابع جمادى الآخرة، وأثبت الوكالة بدمشق، وباشر الوظيفة المذكورة[4].

[سفر تنكز للصيد وعودته]

وفي يوم الإثنين سابع عشر جمادى الأول سافر نائبُ السّلطنة بالشّام المحروس الأميرُ سيف الدّين تَنكِز النّاصريّ من دمشق إلى الجهة القِبْليّة للتّصيّد بغزّة ونواحيها، ودخل إلى الدّيار المصريّة، وعاد إلى دمشق وكانت غيبته شهرين كاملين[5].

[ولاية ابن الزيبق شدّ الدواوين بدمشق]

وفيه نُقل الأميرُ نجمُ الدّين بن الزّيبق من ولاية نابلس إلى شدّ الدّواوين بدمشق، ولبس التّشريف في يوم الخميس العشرين منه، وباشر ذلك وكالة الشّدّ شاغراً منذ عُزل بدرُ الدّين بن الخشّاب في أواخر السّنة الماضية[6].

***

استهلّ جمادى[7] الآخرة يوم الإثنين وهو سابع شباط

(٨)
. . . .

***

/٣٧٤/ [9] استهلّ شهر رجب الفرد يوم الثلاثاء وهو ثامن آذار

[عودة تنكز من مصر]

في يوم الخميس سابع عشر رجب وصل إلى دمشق من مصر من حضرة السّلطان، عزَّ نصرُه، نائبُ السّلطنة الأميرُ سيف الدّين تَنْكِز. ودخل في موكب هائل وعليه الخِلْعة السّلطانية إلى دار السّعادة، وصلّى يوم الجمعة بالجامع، ورأى الحائط

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «وهنّأ».
(٣) الصواب: «بلقاء».
(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٥.
(٥) نزهة الناظر ١٧٥، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٨، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٦٨، النجوم الزاهرة ٩/ ١٠٨، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٩.
(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٥.
(٧) كذا.
(٨) في الأصل بياض مقدار ثلاثة أسطر.
(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤١.

الغربيّ منه (وقد كمل ترخيمه وتذهيبه في مباشرة القاضي عماد الدّين الشّيرازيّ)[1].

[إخراج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين الحادي والعشرين من رجب أُخرج المحمل السُّلطانيّ من قلعة دمشق إلى سوق الخيل، وحضر نائب السّلطنة والقضاة والأمراء وأكثر العسكر والأئمة والقراء ومَن جرت العادة بحضورهم، ولبسوا[2] القلْعيّة والنّفطيّة ولعبوا بالنّار وداروا به حول البلد. وأعرض والي البرّ ووالي البلد كلُّ واحدٍ منهما بطُلبه وجماعته، وخرج النّاس للفُرْجة عليهم، وكان يوماً مشهوداً.

[الرخص في المدينة المنوّرة]

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين: وفي أوّل رجب ورد كتابٌ إلى الحاجّ عمر بن جامع السُّلاميّ من المدينة النّبويّة يذكر فيه أنّ البلاد راخية كلّ شيء فيها رخيص، التّمر البُرْنيّ: مُدّين[3] بدرهم، والسّمن الرطلُ بثلاثة دراهم، والشّعير: الصّاع بثلاثة دراهم، والتّمر الرُّطَب: صاعٌ بدرهم. وهذا الخبر الذي في الحجاز ما جرى من زمان، واللّحم: رِطْلٌ بدرهم[4].

وسال وادي العقيق من صَفَر إلى الآن، ودخل السَّيل قُبّةَ حمزة رضي الله عنه، وبقي الضّريح في وسط الماء، وصعِد الماء في جدار القُبّة أربعةَ أذْرُع، وبقي النّاس عشرين يوماً ما يصلون إلى القُبّة. وذكروا أنّ السَّيْل أخذ عشرين فَرَساً غير الجمال وغير بيوت العرب[5]. وذكروا أنّ أصله من تحت حجارة من اللاّبة، وأخذ نخلاً كثيراً، والقماش ماله قيمة، الشّقّة الخام بخمسة عشر درهماً التي تساوي في أيّام الحجّ عشرين درهماً.

وتُوفّي الشّيخ أبو البركات، وسليمان الأحدب. ومكّة طيّبة راخية.

وحضر الإمام[6] المالكيّ والشّافعيّ إلينا في ربيع الأوّل، وفي تُربة حمزة ونواحيها خرابٌ كثير من المطر والسَّيْل، فلعلّ يكون عمارتها على يدك[7].

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «ولبس».

(٣) الصواب: «مُدّان».

(٤) انظر: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٤.

(٥) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١ تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٥، ذيل العبر ١٨١، مرآة الجنان ٤/ ٢٩١، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٤، شذرات الذهب ٦/ ١٠٧.

(٦) في الأصل: «وحضر إلينا الإمام» ثم شُطبت «إلينا».

(٧) مرآة الجنان ٤/ ٢٩١.

[مقتل الملك المجاهد باليمن]

وجاءت مراكب من اليمن إلى مكّة، وذكروا أنّ الملك المجاهد ولد المؤيَّد قبض الملك الظّاهر الذي كان في القلعة بعد/ ٣٧٥/ [١] أيمانٍ وقعت بينهما، وجاء الملك الظّاهر إلى الملك المجاهد، وبعد خمسة وعشرين يوماً قتله المجاهد[٢].

[محاصرة ينبُع]

وجاء شطّي إلى اليَنْبُع وأولاد قَتَادة وبلى يحاصرونها. وتاريخ هذا الكتاب في العشرين من جمادى الأولى.

[عزل ابن هلال الدولة]

وذكر: أنّ ابن هلال الدّولة عُزِل في خامس رجب وصودر، وولي عِوَضه (الأمير سيفُ الدّين الأكز)[٣] وبدر الدّين لولو الحلبيّ، والنّاس في شدّة[٤]. نقلتُ ذلك من كتاب الشّيخ أبو بكر[٥] الرحبيّ.

[حجّاج القاهرة]

وتوجّه من القاهرة جماعة من الحجّاج إلى مكة، شرّفها الله تعالى، في يوم الخميس سابع عشر رجب الفَرْد من طريق البرّ قريب من ألفَيْ جمل، تقبّل الله منهم. نقلت ذلك من كتاب الشّيخ أبو[٥] بكر الرحبيّ.

[صرف ناظر غزّة عن ديوان النائب بدمشق وضربه]

وفي يوم السّبت تاسع عشر رجب تولّى القاضي جمالُ الدّين سليمانُ بنُ شمس الدّين محمد بن عبد الكافي نَظَرَ ديوان نائب السّلطنة مع نظر البيمارستان (النّوريّ)[٦] عِوَضاً عن ناظر غزّة المقدّم ذِكره، وانصرف ناظر غزّة المذكور وضُرِب، وأخذ منه مال واعتُقل.

استهلّ شهر شعبان المكرم
يوم الأربعاء وهو سادس شهر نيسان
[خسوف القمر]

وفي ليلة النصف من شعبان خُسف القمر بعقدة الذّنب.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٢.

(٢) فوق السطر.

(٣) عن الهامش.

(٤) الدر الفاخر ٣٧٥، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٨.

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) عن الهامش.

وصلّى نائب الخطيب بجامع دمشق صلاة الخسوف، وخطب على المنبر، وأقيمت بالسّنة كما جرت العادة. لله الحمد والمِنّة.

[نجاة السلطان من محاولة اغتياله]

ونقلتُ من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين: وفي يوم الجمعة ثالث شعبان هجم على السّلطان رجلٌ بسكّين، وسلّم الله، وقُتِل الرجل، وكان شاباً من أهل مصر. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرحبيّ(1).

[ولاية أيدكين الأزكش القاهرة ومصر]

وذكر أيضاً: وعُزِل في (ثاني)(2) شعبان الأمير ناصر الدّين ابن المحسنيّ عن ولاية القاهرة، ووليها الأمير علاء الدّين أيْدكين الأزكش (البريديّ)(3)، وأضيف إليه ولاية مصر أيضاً، وهو صارم سفّاك الدّماء. كتب إليّ بذلك زين الدّين الرحبيّ(4).

/٣٧٦/ (5) استهلّ شهر رمضان المعظم
يوم الجمعة وهو سادس أيار الورد
[ولاية أبي اليُسْر خطابة القدس]

في أوّله، وقيل في آخر شعبان سافر القاضي بدرُ الدّين أبو اليُسْر محمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين بن الصّايغ إلى القدس الشّريف ليصوم هناك. واتّفق أنّ القاضي زين الدّين بن قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة سافر إلى مصر وطلب الإقالة من الخطابة، فأُعفي منها. ووقع الإختيار على القاضي بدر الدّين أبو(6) اليُسْر وشاوروه فأجاب، وجاءه تقليد من مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، تاريخه سابع عشر رمضان سنة أربع وثلاثين، ووصل إليه وخطب بالقدس الشّريف يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان(7).

[تنازل أبي اليُسر عن العمادية والدماغية بدمشق]

ثمّ إنّ القاضي بَدر الدّين أبو(8) اليُسر كتب إلى نائب السّلطنة (كتاب)(9) يقول فيه: إنّني قد نزلت عن المدرستين التي(10) لي بدمشق للشّيخ الإمام بدر الدّين

---

(1) الدر الفاخر ٣٧٨.
(2) عن الهامش.
(3) عن الهامش.
(4) الدر الفاخر ٣٧٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٨، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٢.
(5) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٣.
(6) الصواب: «أبي».
(7) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٥.
(8) الصواب: «أبا».
(9) عن الهامش. والصواب: «كتاباً».
(10) الصواب: «اللتين».

محمد بن القاضي علاء الدّين ابن غانم (كاتب الدَّرْج الشّريف)[1] وهما: العماديّة والدّماغيّة، فأجاب نائب السّلطنة إلى ذلك، وكتب لابن غانم بالمدرستين العماديّة والدّماغيّة وباشرها وذكر الدّرس بهما، وانفصل الحال، والله الموفّق للصّواب.

[تعزير الشيخ ظهير الدين الرومي بدمشق]

وفي العَشْر الأوّل من شهر رمضان وصل إلى دمشق الشّيخُ ظهيرُ الدّين الرّوميّ مقيَّداً من نحو حلب، وكانوا قد نَفَوْه بسبب ناصر الدّين الدُّوَيْدار، فلمّا اجتمع بنائب السّلطنة تحدّث معه، ثمّ إنّه نبّه على غيره، وأظهر أنّه لم يكن عند الدّوَيْدار ببالٍ ولا له عنده مَزيّة، وأنّ الغير كان له حظْوة. وذكر جماعة، ومن جملتهم الشّيخ رُكْن الدّين الصّوفيّ، وأنّه قضى عنده شُغل ابن جُملة، وأنّه هو كان سبب ولايته بمبلغ حَمَلَه له على يده، فعند ذلك أُطلق، ورسم لرُكْن الدّين الصّوفيّ بالسّفر إلى بلاده في العَشْر الأخير من رمضان، فطلب رُكن الدّين أن يُمْهلوه إلى بعد العيد، فأمهلوه.

فلمّا كان يوم الأربعاء سابع وعشرين رمضان طُلب قاضي القضاة جمال الدّين بن جُملة إلى دار السّعادة وأقعدوه بالمسجد، وبقي شمس الدّين استاذ الدّار النّائب، وشمس الدّين حمزة الدُّوَيْدار يتردّدون إليه ويقولون له أن يخبرهم بما حمله إلى ناصر الدّين الدّويدار، وكثُر الكلام في ذلك وفي غيره، فعند ذلك حلف لهم بالطّلاق ثلاثة من زوجته أنّ هذا الأمر ما وقع، وحضر الظّهير المذكور وحاققه على ذلك، فلمّا/ ٣٧٧/ [2] حلف كذّبه الظّهير وقال له: تكذب وحلفت كاذب[3]، فأعلموا نائب السّلطنة بتكذيب القاضي وتعصّبوا له، فرسم له أن يروح إلى بيته، وبعد رواحه سيّروا له الظّهير وقالوا له: تعمل فيه حكم الشَّرْع، فصُفِع الظّهير بحضرته، ثمّ أركبه حمار مقلوب[4] وطاف به جميع البلد يُنادا[5] عليه: هذا جزاء من يكذب على الحكّام، بدِرَّتين، واحدة تنزل وأخرى تتبعها إلى أن كاد يهلك، وحُبس[6].

[عزل ابن جملة عن القضاء]

فلمّا كان عشيّة الخميس أنهي إلى نائب السّلطنة ما جرى، وأنّ الظّهير في حال العَدَم، فرسم بحضور القُضاة والفُقهاء إلى دار السّعادة، وأحضر الظّهير في محفّة، وأحضروا القاضي ابن جُملة، الجميع بُكرة يوم الجمعة، وقام محيي الدّين

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٤.

(٣) الصواب: «كاذباً».

(٤) الصواب: «حماراً مقلوباً».

(٥) الصواب: «ينادون».

(٦) ذيل العبر ١٨٣، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٥.

مدرّس الحمصيّة المنبوذ بأبو[1] رياح، وادّعى على ابن جُملة أنّه تعدّا[2] في الحدّ بخلاف الشّرع عند قاضي القضاة شَرَف الدّين المالكيّ وحضور باقي القضاة ونائب السّلطنة، وكون أنّه هو الحاكم لنفسه بالقصاص من دون غيره من الحكّام، وأنّه قال له: يا قَوّاد ويا زِنْديق وغيره، فأنكر القاضي ذلك، فحضر من شهِد عليه، وقامت البيّنة عليه، فحكم قاضي القضاة شَرَفُ الدّين المالكيّ بفسْقه وعَزَلَه من جهاته. وكان في أوّل ما حضر قال: اشهدوا عليّ أنّني قد عزلت نفسي عن القضاء، فقيل له: ما طلبناك لهذا، طُلبت لدعوا[3] شرعيّة. وفي آخر المجلس، رُسم عليه بالمدرسة العذْراويّة[4].

وبعد صلاة الجمعة أحضروا ناصرَ الدّين ابنَ الخشّاب، وأبو[5] بكر الجعبريّ الذي كانوا بيصفعوا[6] الظّهيرَ إلى عند القاضي المالكيّ، فكشفوا رؤوسهم وضُربوا بالدِّرّة وعلى أكتافهم نحو كلّ واحدٍ مائة دِرّة، وحُبِسوا وانفصل الحال.

قلت: وهذا قاضي القضاة جمال الدّين بن جُملة كان قد ولاّه (القضاء)[7] مولانا السّلطان، عزّ نصرُه، يوم الجمعة سلْخ صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، وباشر الحكم بدمشق يوم الأحد سادس عشر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وثلاثين، وعُزل يوم الجمعة تاسع وعشرين شهر رمضان سنة أربعٍ وثلاثين، فكانت مدّة ولايته سنة وخمس[8] شهور وخمسة عشر يوماً، وصدرت ولايته بعد صلاة الجمعة كما تقدّم ذِكر ذلك، وعُزل يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة، وكلّ يوم منهما هو سلْخ الشّهر، وهذا من عجائب الإتّفاقات وغرائب الوقائع، والله الموفّق للصّواب[9].

[حبس القاضي ابن جملة بقلعة دمشق]

فلمّا كان يوم السّبت الثاني والعشرين من شوّال حضر البريد من حضرة السّلطان، عزَّ نصرُه، يقول: إنّ القضاة بالدّيار المصريّة قد نفّذوا حكم المحضر الذي حضر إلينا، ويُعمل فيه حُكم الشّرع، فحضروا[10]/ ٣٧٨/ [11] القضاة يوم الأحد ثالث وعشرين شوّال إلى دار السّعادة، فحكم قاضي القضاة شرف الدّين

(١) الصواب: «المنبوذ بأبي».
(٢) الصواب: «تعدّى».
(٣) الصواب: «لدعوى».
(٤) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٦.
(٥) الصواب: «أبا».
(٦) الصواب: «اللذين كانا يصفعان» ويجوز الجمع.
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «خمسة».
(٩) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٦.
(١٠) الصواب: «فحضر».
(١١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٥.

المالكيّ بحبس القاضي جمال الدّين ابن جُملة بالقلعة مضيّقاً عليه، فنقل من العَذْراويّة إلى القلعة، فقالوا للقاضي: تحدّه حدّ التّعزير. فقال: أنا ما أرا[1] ذلك، والقاضي علاء الدّين الحنبليّ يوم المجلس حكم برفع التّعزير عنه لكونه أحضروه ماشياً بلا طَيْلَسان، وأنّه أوقف لسماع الدّعوا[2] وتبهدل وأُسمع كلاماً خشناً. فقال: هذا تعزير مثله. ووافق المالكيّ، وحُبس بالقلعة، أحسن الله تعالى خلاصه وخلاص كلّ محبوس بمنّه وكرمه[3].

[رجْم يهوديّ في القاهرة]

وذكر: وفي نصف شهر رمضان وُجد بالقاهرة يهوديٌّ مع امرأةٍ من بنات التُّرْك، فرُجم اليهوديّ (إلى أن مات)[4] وأُخذ جميع ماله، وكان متموّلاً، وحُبست المرأة[5]. كتب إليّ بذلك زين الدّين الرحبيّ.

[عزل والي دمياط وحبسه]

وكتب إليه الرحبيّ أيضاً: وفي شهر رمضان عُزل الأمير سيف الدّين بَلَبَان المحسنيّ عن (ولاية)[6] ثغر دِمياط، وأخذ منه مال وحُبس. وكان حَسَن السّيرة[7].

استهلّ شوال يوم السبت وهو رابع حزيران

[إعادة السعودي إلى المشيخة]

وفي سادس شوّال أعيد[8] مشيخة (زاوية)[9] الشّيخ أبو[10] السّعود (بالقرافة)[11] رحمه الله وإيّانا، إلى الشّيخ عليّ بن الشّيخ عمر السّعوديّ بتوقيع سلطانيّ عِوضاً عن الشّيخ سيف الدّين عبد اللّطيف البَيْسَريّ، وباشر الزّاوية المذكورة. ورد إليّ كتاب الأمير نجم الدّين ابن المحفدار يخبر بذلك.

[سفر المحمل السلطاني للحج]

وفي بُكرة يوم الإثنين العاشر من شوّال سافر المحمل السُّلطانيّ والسّبيل وأمير الركْب الأمير سيف الدّين أَلْجَيْ بُغا العادليّ من دمشق إلى الحجاز الشّريف،

---

(١) الصواب: «أرى». (٢) الصواب: «الدعوى».
(٣) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٢، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٥، ١٦٦.
(٤) عن الهامش. (٥) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٦.
(٦) عن الهامش.
(٧) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٦.
(٨) الصواب: «أعيدت». (٩) عن الهامش.
(١٠) الصواب: «أبي». (١١) عن الهامش.

(وقاضي الركْب مجد الدّين بن الجبّاب)[١] وبعض الحجّاج، وتلاحق المسافرين[٢] بهم إلى يوم الخميس والجمعة. ومن الحجّاج الصّدر علاء الدّين بن السلعوس صاحب الديوان بدمشق، وجمال الدين خطيب طرابلس، وصدر الدين الخابوريّ، وشَرَف الدّين بن العماد الكاتب، وفتح الدّين بن الفارقيّ، وشمس الدّين محمد بن المجدليّ، وعماد الدّين بن الشّيْرجيّ وأولاده وأهله، وعماد الدّين إسماعيل بن الزُّرَعيّ الحنبليّ، وزين الدّين عبد الرحمن بن الزُّرَعيّ إمام الجَوْزيّة، وابن خطيب داريّا، وجماعة لم يمكن ضبطهم، تقبّل الله منهم.

[الركْب المصري]

/ ٣٧٦/ [٣] ورحل الركْب المصريّ يوم الإثنين سابع عشر شوّال من البركة، وأمير الركْب الأمير سعد الدّين أيْتمش المحمَّدي النّاصريّ وهو أمير مائة ومقدَّم ألف فارس، وقاضيه فخر الدّين ابن زُرَع، وناظره نجم الدّين أحمد بن نسيم. وحجَّ الشّيخ أثيرُ الدّين أبو حيّان وأهله. والشّيخ فتح الدّين محمد بن شمس الدّين القلانسيّ (الحنبليّ)[٤] وأهله. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرحبيّ.

[خصْي عبد أسود بالقاهرة]

وذكر أيضاً أنّ في عاشر شوّال أمر والي القاهرة بخصا[٥] عبد أسود، فخُصي ثمّ مات، وكان يتعرّض لأولاد النّاس[٦].

[وفاة الصاحب شمس الدّين غبريال في مصر]

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوّال وصل البريد من مصر إلى دمشق وأخبر بموت الصّاحب شمس الدّين عبد الله غبريال[٧]، رحمه الله وإيّانا. وأنّه تُوفّي في ليلة السّبت ثامن شوّال، ودُفن بتُربة الأمير شمس الدّين قُرسُنْقُر المنصوريّ خارج باب النّصر، وأنّ زوجته أمّ أولاده تُوفيت قبله بمدّة ثلاثة عشر يوماً. فعند ذلك طلبوا وكيله الشّيخ شهاب الدّين أحمد العطّار وكاتبه (. . .)[٨] السّامريّ وسألوهم:

---

(١) عن الهامش. وفي البداية والنهاية ١٤/ ١٦٦ «ابن حيان».

(٢) الصواب: «المسافرون».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٦.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «بخصي».

(٦) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٦.

(٧) ستأتي ترجمته في الوفيات، مع مصادر ترجمته.

(٨) بياض في الأصل مقدار كلمة.

هل له حاصل أو عند أحداً[١] له وديعة؟ فقالوا: ما نعلم له شيء[٢] سوى ملكه ووقفه، فكتبوه لهم ورسموا عليهم بالدّيوان إلى (أن)[٣] يرجع الجواب من السّلطان، عَزَّ نصرُه، وكان قد صودر (وأخذ منه ألف ألف درهم، وقيل أكثر. وكان حَسَن التّدبير، ورفع ضرب المقارع عن الكتّاب بدمشق، وكان إسلامه في سنة إحدى وسبعمائة. أسلم هو وأمين المُلْك مستوفي الصُّحبة معاً)[٤].

[كتابة محضر بأملاك الصاحب غبريال بدمشق]

فلمّا كانَ ثالث عشرين شوّال كتبوا محضراً يتضمّن أنّ الصّاحب شمسَ الدّين غبريال احتاط على بيت المال، وتصرّف فيه تصرّف المُلاّك، وأنّه اشترا[٥] منه أملاك[٦] كثيرة وأوقفها، وشهد في المحضر جماعة منهم القاضي كمالُ الدّين وابنُ أخيه عماد الدّين أولاد الشّيرازي، والقاضي علاء الدّين (بن القلانسيّ)[٧] وابن خاله عماد الدّين بن عزّ الدّين بن المقلاسيّ[٨]، والصّدر عزّ الدّين بن مُنجّا الحنبليّ، وجمال الدّين بن الفُوَيْرة، وتقيّ الدّين ابن مراجل، وشَرَف الدّين بن الشّيْرجيّ، وغيرهم. وثبت ذلك عند القاضي الإمام برهان الدّين الزُّرَعيّ الحنبليّ نائب الحنبليّ يوم الإثنين رابع عشر شوّال سنة أربعٍ وثلاثين[٩]. (وامتنع عزّ الدّين بن القلانسيّ المحتسب من الشّهادة)[١٠].

وفي يوم الثلاثاء أنفذه الحنفيّ ومن بعده المالكيّ والحنبليّ وحملوه وسيّروا به نسخةً إلى مولانا السّلطان، عزَّ نصرُه[١١].

[الترسيم على المحتسب لامتناعه عن توقيع المحضر]

وفي يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال رسموا على الشيخ عزّ الدين ابن القلانسي المحتسب بدمشق بالعذراوية بسبب أنهم قالوا له يشهد في المحضر الذي أثبتوه في الصاحب شمس الدين، وامتنع وأصرّ، فرسم عليه وهدّد. ولما رأا[١٢] الجماعة قد كتبوا قال: أنا أكتب. قالوا له: ما بقا[١٣] لنا بك حاجة. وتألم الناس له

---

(١) الصواب: «أحد».
(٢) الصواب: «شيئاً».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «اشترى».
(٦) الصواب: «أملاكاً».
(٧) عن الهامش.
(٨) هكذا في الأصل. والمرجّح «القلانسي».
(٩) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٧.
(١٠) عن الهامش. والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٧.
(١١) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٦.
(١٢) الصواب: «رأى».
(١٣) الصواب: «ما بقي».

وكثر الدعاء له والشكر والثناء عليه. فبقي في الترسيم إلى تاسع عشرين ذي القعدة أفرج عنه وراح إلى بيته، وسلِم من المصادرة، وراحت من يده الحسبة، وسُلّمت له الخزانة العالية، ولطف الله تعالى به. لله الحمد والمِنّة على ذلك[1].

/ ٣٨٠/ [2] استهل شهر ذي القعدة يوم الإثنين
وهو الرابع من تموز

[حبس تاجر بدمشق بعد محاسبته]

وفي يوم الإثنين مستهل ذي القعدة رسّم نائب السلطنة على علاء الدين عليّ الحموي التاجر بالخواصين المعامل للأمير سيف الدين (تنكز نائب السلطنة بالشام المحروس)[3] والمشتري له القماش وغيره، وكان يسميه أبي، وهو عنده الجزء الذي لا يتجزأ بسبب أولاد تاج الدين فرّنده التاجر العجميّ، والذي كان الحموي المذكور وصيهم رافعوه وقالوا: كلّما يشتريه لملك الأمراء يخبر المشترا[4] بزيادة، وكانوا قد تشعّروا واطلعوا عليه في قماش ودّاه[5] إليهم، وما تصرّفوا فيه بنحو ستمائة درهم، فيه زايد مائة درهم، وأحضروا إليهم صاحب القماش، فاستظهروا عليه، وتمكنوا في القول والعمل فيه، فقال ملك الأمراء: أنت كنت تكسب علينا كثيراً روح اذن[6] مائتي ألف درهم. وجرت أمور كثيرة، وآخر الأمر كشفوا المشتراوات[7] منه من الديوان، واسترجعوا منه في كل مائة ثلاثين درهماً، فجاء التفاوت ماية وثلاثين ألف درهم، فحملها إليهم، وأخذوا منه أولاد فرّنْدَه نحو ثمانين ألف درهم[8] وبقي فقيراً. وسيّر نائب البيرة الأمير عزّ الدين الذي نائب قلعة دمشق يشفع فيه في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين، فرسم بحبسه في حبس باب الصغير.

[ولاية قضاء دمشق]

وفي يوم السبت السابع[9] والعشرين من ذي القعدة وصل البريد من مصر إلى دمشق، وعلى يده تقليد قاضي القضاة شهاب الدين أبو[10] عبد الله محمد بن الشيخ

---

(١) البداية والنهاية ١٤/١٦٦، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٧.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٧.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «المشترى».

(٥) الصواب: «أدّاه»، بمعنى: أرسله.

(٦) الصواب: «رُخ وزنْ».

(٧) كذا والصواب: «المشتروات».

(٨) في الأصل وضع إشارة فوق كلمة ثمانين. وكتب على الهامش: «ستين ألف درهم».

(٩) تكرّرت مرتين، وشُطبت الأولى.

(١٠) الصواب: «أبي».

الصالح مجد الدين عبد الله الشافعي بقضاء دمشق وأعمالها، عِوَضاً عن قاضي القضاة جمال الدين بن جُملة، ثم حُملت إليه الخلعة[1].

[الإحتفال بالقاضي الشافعيّ]

وفي بكرة يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة طلبوا القضاة إلى دار السعادة، وقُرىء التقليد بحضور نائب السلطنة والقضاة والأمراء والحجاب، قرأه الشيخ الإمام عَلَم الدين ابن البرزالي قائماً، وبعد الفراغ من القراءة ركبوا[2] القضاة والحجاب والنقباء في خدمة المتولي إلى مدرسته الإقبالية[3]. وقرىء التقليد ثاني مرة بالمدرسة بحضور القضاة والحجاب والأعيان، وتحاكم عنده اثنان، وانصرفوا[4] القضاة والحجاب، وطلع القاضي إلى بيته وقلع الخلعة، واستراح قليلاً، وعاد نزل إلى المدرسة بسبب التهنئة، وتلقى الناس أحسن تلقي[5]، وبسط قلمه في الصدقات، وأعطى ذوي الحاجات بخلاف غيره، من ثلاثين وعشرين درهماً، وأقلَّهم عشرة دراهم، وأكرم الفقراء، ودعوا له[6].

[تدريس القاضي الشافعي]

(وذكر الدرس قاضي شهاب الدين المشار إليه بالمدرستين الغزالية والعادلية، ثم حضر إلى الأتابكية أيضاً، واشتغل بهذه المدارس الثلاثة[7]، مع بقاء مدرسته الإقبالية عليه)[8].

[ردّ الفقهاء المنقطعين عن المدرسة الغزالية بدمشق]

وعنده برّ وتواضع وكرم نفس، وردّ الفقهاء الذين قطعهم ابن جملة من الغزالية وغيرها، ونقّصَ جامكياتهم/ ٣٨١/ [9] فردّ عليهم جهاتهم وجامكياتهم، وكانوا المقطوعين[10] نحو خمسين فقيهاً فقرا، فردّهم.

---

(١) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٧.

(٢) الصواب: «وركب».

(٣) انظر عن المدرسة الإقبالية (الشافعية) في: الدارس ١/ ١١٨ و ١٤٣.

(٤) الصواب: «وانصرف».

(٥) الصواب: «تلقٍّ».

(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٦.

(٧) الصواب: «الثلاث».

(٨) عن الهامش. والخبر في: البداية والنهاية ١٤/ ١٦٦.

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٨.

(١٠) الصواب: «وكان المقطوعون».

[الدعاء على ابن جملة لظلمه]

حكى لي الخطيب بدر الدين قاضي القضاة جلال الدين أن إنساناً ـ ولم يعيّن اسمه ـ أن جمال الدين ابن جملة قطعه من وضايفه[1] وكان يتقوّت منها، وأن المقطوع بقي مدّة شهر رمضان يصلي المغرب ويقعد هو وأولاده وأهله قبل الفطور يدعون عليه، فما خرج الشهر حتى عزل وجرى عليه ما جرى.

[وقف المدرسة الغزالية]

قلت: وهذا وقف الغزالية هو وقفين[2]، والواقف الواحد للمدرّس الثلث من المتحصّل، وفي الوقف الثاني الرُبع من المغلّ، فما على المدرّس إن قلّوا أو كثروا، فإن الذين كانوا قبله ما عندهم فكرة في الفقهاء وكثرتهم، فإن الذي لهم مُعَيَّن. وبقي يعادي الفقهاء والناس على أشياء ما له فيها فائدة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

وتاريخ التقليد السابع عشر من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين. وخلع على القارىء الشيخ عَلَم الدين خلعة فرجيّة صوف خضراء، والله الموفق.

[سفر نائب حلب إلى مصر وعوده]

(وفي منتصف ذي القعدة وصل من حلب إلى دمشق الأمير علاء الدين الطنبغا نائب السلطنة بالمملكة الحلبية متوجهاً إلى الديار المصرية(   )[3] فرجع وعاد ووصل إلى دمشق في ثامن عشر ذي الحجة، وتوجه إلى نيابته بحلب[4].

[الشروع في عمارة حائط الجامع بمصر]

وفي أول ذي القعدة شرعوا في عمارة[5] الحائط البحريّ بجامع مصر بمرسوم السلطان عَزَّ نصره.

[وصول نائب حلب إلى دمشق]

وفي خامس عشر ذي القعدة وصل إلى دمشق نائب السلطنة بحلب (الأمير علاء الدين ألطنبغا)[6] متوجهاً إلى عند مولانا السلطان نصره الله تعالى.

---

(١) كذا. والمراد: وظائفه».　　(٢) الصواب: «وقفان».

(٣) في الأصل كلمتان غير مقروءتين.

(٤) عن الهامش. والخبر في: تاريخ سلاطين المماليك ١٨٨.

(٥) في الأصل: «عماة» وهو سهو.

(٦) عن الهامش.

[عودة الشيخ عبد الباقي اليمني للإقامة بدمشق]

وفي الخامس والعشرين منه وصل إلى دمشق الشيخ الإمام تاج الدين عبد الباقي اليمني من الديار المصرية، وكان سفره من دمشق في سنة ست عشرة وسبعمائة، وأقام باليمن ثم توجّه إلى الحجاز، فأقام بالمدينة النبوية سنة. وتوجّه إلى الديار المصرية وأقام بها مدّة. (ثم توجه إلى زيارة القدس، ووصل إلينا في التاريخ المذكور، فعاد الأنس به، وقصده الأصحاب للسلام عليه ولقضاء حقوقه، ثم توجه إلى حلب ثم عاد ورجع إلى القدس)[١].

استهل شهر ذي الحجّة يوم الثلاثاء وهو الثاني من شهر آب

[سفر مُهنّا أمير العرب مع صاحب حماه إلى مصر]

في يوم الجمعة رابع ذي الحجة وصل إلى دمشق الأمير الكبير حسام الدين مُهَنا ابن الأمير شرف الدين عيسى بن مُهَنّا أمير العرب طائعاً، متوجهاً إلى طاعة السلطان عز نصره، ومعه الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن المؤيد صاحب حماه، وتلقاهم نائب السلطنة وزاد في إكرامهم، (وصلّيا الجمعة عنده بالجامع المعمور)[٢] وأقاموا إلى يوم الأحد (سادسه)[٣]، وسافروا إلى مصر، فلما وصلوا إلى سرياقوس[٤] رسم السلطان بخروج جماعة من الأمراء والحجاب، ومن (الأمراء)[٥] الأميرين الكبيرين[٦]: سيف الدين قوصون، وسيف الدين بُشْتك، وهما أصهار السلطان، ونائب حلب، (وكان عنده إلى ملتقاه)[٧]. ووصل إلى القاهرة وطلع إلى القلعة (وكان طلوعهم إلى قلعة الجبل يوم الأحد العشرين من ذي الحجة)[٨] وتلقّاه السلطان، عزّ نصره، وأكرمه وأقعده إلى جانبه ولم يقعد فوقه أحد، وخلع عليه وأعطاه ثمانية عشر ألف دينار مصرية وثلاثمائة ألف درهم وقماش وزركش[٩] بمثلها، وأطلق له ثلاث قرايا أحدهم[١٠] قرية دومة/ ٣٨٢/ [١١] خاص

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) سرياقوس: بُليدة في نواحي القاهرة. (معجم البلدان ٣/ ٢١٨).

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «الأميران الكبيران».

(٧) ما بين القوسين كُتِب ثم شُطب فوقه خط. وهو في: ذيل العبر ١٨٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٦.

(٨) عن الهامش.

(٩) الصواب: «قماشاً وزركشاً».

(١٠) الصواب: «ثلاث قرى إحداها».

(١١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٤٩.

قلعة دمشق ولم تقطع لأحد قبله، وقرية بسلمية وأخرى بالرحبة، ورسم بتوجّهه إلى أهله لا يتشوش خواطرهم بسبب غيبته عنهم، ورجع، (وكان سفره من قلعة الجبل عائداً إلى بلده يوم الخميس رابع وعشرين منه، ومدّة إقامته خمسة أيام)[١] ووصل إلى دمشق في ثامن المحرّم سنة خمس وثلاثين يوم الخميس، وسافر يوم الجمعة من دمشق إلى أهله مغموراً بالأنعام، وتأخر بعده صاحب حماه حتى يروح مع السلطان، عزّ نصره، إلى الصيد، وعاد وصل بعده إلى دمشق نائب السلطنة بحلب يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجّة. وتوجه إلى نيابته[٢].

[تسلّم النائب تنكز وديعة كانت للصاحب غبريال]

وفي يوم الجمعة الرابع من ذي الحجّة طلب نائب السلطنة للشيخ الأمام شمس الدين ابن الرُزيز (خطيب جامع كريم الدين الذي بآخر ميدان الحصا)[٣] وأخرج له مطالعة من السلطان، نصره الله وفي طيّهاورقة بخطّه أن عنده وديعة للصاحب شمس الدين غبريال فاعترف بها. وراح أحضرها بتمامها وكمالها، وشكره نايب السّلطنة على ذلك، وطلب منه الدعاء، وانفصل منه على أسرّ حال.

وطلبوا امرأة كان عندها أربع بقج قماش، وفي بعضها زركش لبيت الصاحب. فأحضرت ما كان عندها. وطلبوا جماعة، ورسموا على ابن القطّينة.

[شنق أحدهم نفسه]

وفي يوم الأحد سادس ذي الحجّة شنق ناصرُ الدّين محمد بن بَلَبَان عتيق نور الدّولة عليّ ابن الصّنيعة النّقيب، روحه في إسطبله، وكانوا قد طلبوه بسبب الصّاحب وهدّدوه، فخاف من العقوبة فشنق روحه، وحملوا أكثر ماله إلى بيت المال، وخلّف والدته وزوجه. وابن ابن معتق والده نور الدولة عليّ ابن الصنيعة نقيب العساكر المنصورة بدمشق.

[ولاية جماعة بدمشق في عدة طائف]

وفي يوم الإثنين سابع ذي الحجة وصل البريد من مصر إلى دمشق بولاية

---

(١) عن الهامش.

(٢) نزهة الناظر ٢٠٤، المختصر في أخبار البشر ١١٣/٤، الدر الفاخر ٣٧٩، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٨، تاريخ ابن الوردي ٣٠٧/٢، السلوك ج ٢ ق ٣٧٢/٢، ٣٧٣، مسالك الأبصار (قبائل العرب) تحقيق دوروتيا ـ ص ١٢٣، ١٢٤، تاريخ حمص ـ منير الخوري عيسى أسعد ـ منشورات مطرانية حمص الأرثوذكسية ١٩٨٤ ـ ق ٢٥٤/٢.

(٣) عن الهامش.

جماعة، منهم القاضي نجم الدين محمد بن الشيخ نجم الدين عمر بن أبي الطيب، بوكالة بيت المال عِوَضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين بسبب انتقاله إلى القضاء، وبولاية عز الدين بن المُنجّا الحنبلي نظر الجامع المعمور (عِوَضاً عن عماد الدين بن الشيرازي)[1]. وبولاية عماد الدين ابن الشيرازي الحسبة بدمشق. وخلع على الثلاثة بالطرحات في يوم عَرَفة محلّ الخير والبركة في وقتٍ واحد. وكانوا يوم العيد لابسين الخلع بالطرحات[2].

[سفر الخطيب بدرالدّين إلى مصر]

وفي يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة بعد صلاة الجمعة سافر الخطيب الإمام بدر الدين إلى مصر لزيارة والده قاضي القضاة جلال الدين، وأخذ معه أهله بسبب زواج ولده كما سيأتي ذكره.

[إقامة ابن جهبل أربعة أشهر بدمشق وعوده إلى طرابلس]

وفي ذي الحجة وصل القاضي محيي الدّين بن جهبل قاضي طرابلس إلى دمشق، وأذن له قاضي القضاة/ ٣٨٣/ [3] شهاب الدين ابن المجد الشافعي في الحكم بدمشق (فحكم)[4] وأثبت مدة إقامته بدمشق وهو نحو أربعة أشهر، ثم سافر إلى ولايته.

[خبر الفرنج في بيروت]

وفي ثاني العيد وصل الخبر إلى دمشق من بيروت أنه جاءهم في البحر خمس[5] مراكب وفيها إفرنج وجمع كثير، فعند ذلك جرّدوا خمس[5] أمراء وسافروا من وقتهم وساعتهم.

وفي ثاني يوم ورد (الخبر)[6] أن الفرنج الذين جاؤا في المراكب طلبوا من المسلمين أن يسلّموا إليهم أعداءهم من الفرنج المقيمين ببيروت. وكان قد جاء جماعة إفرنج من مدّة (وعصوا عليهم)[7]، فقال المتولي: حتى نشاور. واتفق أن الفرنج الذين جاوهاو لاي[8] في طلبهم خرجوا إليهم واتفقوا معهم وصالحوهم،

---

(١) عن الهامش.

(٢) ذيل العبر ١٨١، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٧، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٤.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٠.

(٤) فوق السطر.

(٥) الصواب: «خمسة».

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) الصواب: «جاء هؤلاء».

وأخذوهم معهم وسافروا، وانفصل الحال، وعاد العسكر إلى دمشق ثم أحضر أمراء الغرب[١] المقيمون[٢] لحفظ الميناء وأنكر عليهم غَيْبَتَهم عن الميناء[٣].

[إعادة مغلطاي لنيابة قلعة دمشق]

وفي يوم عيد الأضحى أعيد الأمير علاء الدين مغلطاي الخازن إلى نيابة القلعة بدمشق، وكان قد توجّه الأمير سيف الدين ينغجار من قلعة دمشق إلى نيابة الرحبة عِوَضاً عن الأمير حسام الدين لاجين[٤] الغتمي المتوفّى إلى رحمة الله تعالى.

[تدريس الرواحية بدمشق]

وفي يوم الأحد سادسه ذكر الدرس بالمدرسة الرّواحيّة بدمشق القاضي الإمام العلامة فخر الدّين المصري الشافعي عِوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله الشافعي، بحكم انتقاله إلى القضاء وإلى مدارس من قبله، وحضر الدرس المذكور القضاة الأربعة وأعيان المدرسين والفقهاء.

[زيادة النيل]

وانتهى[٥] زيادة النيل المبارك في هذه السنة، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ست عشرة ذراع واثنتين[٦] وعشرين إصبع[٧] من سبعة عشر ذراع[٨]. كتب إليّ بذلك الأمير نجم الدين بن المحفدار[٩].

---

(١) في الأصل: «العرب» بالعين المهملة. والصواب ما أثبتناه بالغين المعجمة. وهم أمراء الغرب من التنوخيّين الذين كان سلاطين المماليك يوكلون إليهم مهمّة حماية بيروت وحفظها ومراقبة الإفرنج. أمّا الغرب، فيراد به الجبال والبلاد المشرفة على بيروت، وعُرِفت بالغرب لوقوعها غرب دمشق.

(٢) الصواب: «المقيمين».

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بيروت ٩٧، وأخبار الأعيان ١/ ٢٢٥.

(٤) ستأتي ترجمته في وفيات هذه السنة.

(٥) الصواب: «وانتهت».

(٦) الصواب: «ستة عشرة ذراعاً واثنين».

(٧) الصواب: «إصبعاً».

(٨) الصواب: «ذراعاً».

(٩) نزهة الناظر ٢٢٩، الدر الفاخر ٣٧٣، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٩، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٥، النجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٥ وقيل: تسعة عشر ذراعاً.

/٣٨٤/[1] ذِكر مَن دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

قلت: كلّ شيء أكتبه من التراجم: «وذكر» فهو ما نقلته من تعليق الحافظ عَلَم الدين بن البرزاليّ. وكلّ شيء أكتبه: «وتوفّي» فهو مما عنيت بجمعه. وثمّ من المتوفيين[2] من قد علمت بموته، وما أعلم مولده، ولا على من سمع، فأكتب: «ذكر الشيخ أن مولده» و «سمع»، بحيث لا يضيع تعبه وأدّعيه. فَسَح الله في مدّته، وغفر لنا وله ولمن ترحم عليه وعليّ وعلى سائر المسلمين، ولا حالل الله لمن نقل شيئاً من تاريخي ولم يذكرنا ويترحم علينا وجعله من الأخسرين أعمالاً ﴿**الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاة الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً**﴾[3] ولاحول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

* * *

٨٢٩ ـ ففيها توفّي محيي الدين عبد الكريم بن الصّدر معين الدين عبد اللطيف بن إسماعيل بن العجمي في ليلة الخميس خامس المحرم؛ وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

وكان شاباً حَسَناً، وقد تأهل لتولية المناصب. سألت والده عن عمره فقال: نحو ثلاثين سنة، رحمه الله وإيانا.

٨٣٠ ـ وتوفّي الشيخ بدر الدين لولو[4] بن عبد الله الجوخي التاجر بسوق عليّ، وصُلّي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير في يوم الخميس خامس المحرم، وخلّف أولاداً وأملاكاً ونعمة، رحمه الله وإيّانا.

٨٣١ ـ وتوفي في سحر يوم الجمعة سادس المحرم الشيخ الأمين، أمين الدين محمد بن فخر الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥١.

(٢) الصواب: «المتوفين».

(٣) سورة الكهف، الآية ١٠٤.

(٤) انظر عن (لولو) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٦٧.

بن أبي العيش[1] الأنصاري بداره بدمشق. وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع المعمور، ودفن بتربتهم بقاسيون.

سأله الشيخ عَلَم الدين عن مولده فقال: كنت رضيعاً في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة، وبيني وبين تاج الدين الشيرازي رضاع. سمع «صحيح البخاري» على ابن أبي اليسر والجماعة المشايخ في سنة ست وسبعين وستمائة، وحدّث (قبل موته بأشهر)[2] وسافر إلى اليمن، واكتسب منه مالاً، وعاد له همة وفيه نهضة، وهو رجل جيد، (فيه خير ودين، وتكلم في جامع النيرب وفي وقفه، ووقف فيه ميعاد حديث قبل موته)[3] رحمه الله وإيّانا.

٨٣٢ ـ وتوفّي في يوم الإثنين تاسع المحرم شَرَفُ الدين إبراهيم ابن الشيخ العالم كمال الدين أحمد بن أبي الفتح بن محمود الشيباني، المعروف بابن العطّار[4]، وصُلّي عليه عقيب الظهر بجامع دمشق، ودُفن بتربتهم بقاسيون.

وكان قد تولّى بعد موت أخيه بدر الدين جهاته، وهي نظر ديوان السادة الأشراف، ونظر المدرسة الظاهرية، ونظر البيمارستان الصغير وتزوج بزوجة أخيه أيضاً، وباشر جميع ذلك إلى حين وفاته، ولم يخلف ولداً سوى زوجته وأخت من الأبوين، وأمه، وأخواتٍ أُخر.

ومولده بالكرك سنة الجفل سنة سبع مائة. رحمه الله تعالى.

٨٣٣ ـ / ٣٨٥/ [5] وذكر: وفي يوم الأحد ثامن المحرّم تُوفّي السّيّدُ الشّريفُ مُجير الدّين أحمدُ بن الشّريف محيي الدين يحيى بن الشّريف علاء الدين علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي بأذرعات، ودفن بمقبرتها في اليوم المذكور.

وكان ناظر الصّفقة القبلية ويدخل عليه في الشهر نحو ألف وخمسن مائة درهم، وكان سمحاً كريماً لا يدّخر شيئاً. ومات ولم يخلّف شيئاً. وكان والده اعتنى به وأسمعه على جماعة شيوخ، منهم القاضيان شمس الدين ابن أبي عمر (الحنبلي)[6] وشمس الدين ابن عطاء الحنفي، وزين الدين ابن السديد (الحنفي)[7]، وتقي الدين بن الواسطي، وفخر الدين ابن البخاري، وذكر له جماعة

---

(١) انظر عن (ابن أبي العيش) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٦٧.

(٢) عن الهامش. (٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن العطار) في: أعيان العصر ١/ ٧.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٢. (٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

شيوخ وسماعات كتب عدة ولم يحدّث. قال: وهو من أقراننا لم يصل إلى السبعين.

٨٣٤ ـ وتوفّي عشية يوم السبت رابع عشر المحرم ناصر الدين منصور[(١)] بن صارم الدين خليفة بن بدر الدين محمد بن خلف المنبجيّ التاجر السفار بداره بدمشق، وصُلّي عليه بكرة الأحد بالجامع، ودفن بتربتهم بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيداً، خيراً، وسمع من جماعة مشايخ، ولم يحدّث، رحمه الله وإيّانا.

٨٣٥ ـ وفي يوم الجمعة العشرين من المحرم صُلّي على غائب بالنّية هو الخطيب القاضي الشيخ الإمام، العالم، العلامة، عماد الدين أبو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر القُرَشيّ الزهريّ[(٢)] (النابلسي)[(٣)] خطيب القدس الشريف أكثر من ثلاثين سنة، وأضيف إليه القضاء مع الخطابة في آخر وقت، وكان وهو شاب رفيق أخي شهاب الدين أحمد في الاشتغال على المشايخ، وعلى الشيخ الإمام تاج الدين ابن الحيوان، وكان كثير الأشغال والمحفوظات، وتاج الدين يعيّر أولاده بأخي وبعماد الدين المذكور، لِكَون أولاده ماهم مشتغلين[(٤)] وهاولاي مشتغلين[(٤)].

وكان (فقيهاً فاضلاً)[(٥)] متواضعاً، لطيف الأخلاق ويكتب مليحاً سريعاً، ثم انتقل إلى نابلس وأذنوا له[(٦)] مشايخ دمشق بالفتوى، وصار بنابلس مفتياً (ورُتب له معلق على ذلك مدّة سنين وهو)[(٧)] في الشهر مائة درهم كانت أولاً للشيخ جمال الدين الشريشي لما كان مقيماً بالقدس ومن بعده قطعت وعاد القاضي جلال الدين عبد المنعم قاضي القدس سعى فيها لنفسه، ومن بعده رُتبت لعماد الدين المذكور، وبقي مدّة سنين بهذا المعلوم، ثم ولي خطابة القدس الشريف وطالت مدته. وفي أواخر عمره ولي قضاء نابلس مع استمراره بالخطابة عليه وعلى ولده، ثم نقل منها إلى قضاء القدس، وبقي على ذلك أشهراً ومات.

---

(١) انظر عن (ناصر الدين منصور) في: الدرر الكامنة ١/ ٣٦٣ رقم ٩٨٩.

(٢) انظر عن (الزهري) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٧، أعيان العصر ٢/ ٢٩١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٨، ١٢٩ رقم ٥٥٥، والدرر الكامنة ٣/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ٣٩٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٨، والأنس الجليل ٤٨١، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٩٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «مشتغلون».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «وأذِن».

(٧) عن الهامش.

وذكر الشيخ عَلَم الدين أنه شرح لـ«صحيح مسلم»، وكان مفتي القدس مدة طويلة، وسمع من عمه قُطْب الدين عبد المنعم خطيب القدس، وروى عنه. وبلغ من العمر أربعاً وستين سنة، وكان في كل وقت يبعث السّلام مع الزوار ويشتهي أن يراني. وأنا والله العظيم كنت أشتهي أن أراه قبل الموت، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه بمنّه وكرمه.

٨٣٦ ـ/ ٣٨٦/ [١] وذكر: وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرّم توفّي تقي الدين عبد الله بن الجمال حمزة بن عبد الله بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسيُّ ثم الصالحيّ، ودفن من يومه بمقبرة موفق الدين.

سمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر (في ربيع الأخر سنة تسع وسبعين وهو في الخامسة من عمره)[٢]. وغيره. وحدّث بالبقاع، وهو سبط قاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي (كان عامل المدرسة الجوزية)[٣].

٨٣٧ ـ وتوفّي في ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن جمال الدين إسرائيل ابن رئيس الأطباء بدمشق، وصُلي عليه بالجامع، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان شاباً حَسَناً اشتغل وحصّل وتأهل وتزوج، وفقده أبوه وجدُّه. رحمه الله وإيانا.

٨٣٨ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس تاسع عشر المحرَّم توفّي الصدر الأديب (الفاضل)[٤] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الأمير الأجلّ مجير الدين داود بن الأمير الكبير الفاضل سيف الدين أبو[٥] الحسن علي بن عمر بن قُزُل التُرْكُمانيّ الأصل (سبط)[٦] الملك الحافظ بن السعيد بن الأمجد[٧] صاحب بَعْلَبَكّ. وكانت وفاته بطرابلس ودفن هناك، وأوصى أن يُنقل إلى الصالحية.

وكان رجلاً جيداً، عنده فضيلة وديانة وتقدم له إشتغال. وسمع من ابن شيبان، وابن البخاري، وغيرهما، وحدّث. وكان له نَظْمٌ جيد.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٣.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) عن الهامش.
(٧) انظر عن (ابن الأمجد) في: أعيان العصر ٣/ ١٠، والدرر الكامنة ٣/ ٤٣٦، ٤٣٧ رقم ١١٦٨ وفيه شعر: ونثر الجمان ٣/ ورقة ٢٨٩ ب.

٨٣٩ ـ وذكر: وفي ليلة السبت خامس صفر توفّي تقيّ الدين عمر بن عبد الملك بن عساكر البَعْلَبَكيّ المؤذن بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

مولده سنة ست وستين وستمية ببَعْلَبَكّ.

سمع من ابن علاّن.

وكان فيه فضيلة وإشغال بالعلم ومخالطة الأكابر.

٨٤٠ ـ وذكر: وفي سادس صفر توفّي أمين الدين عبد الواحد بن (   )(١) بدر المري الصحراوي، وصُلّي عليه ظهر الأحد بجامع ملك الأمراء، ودُفن بقاسيون.

وكان له دنيا واسعة ومتاجرة، وهو سبط شيخنا الضّياء إسماعيل بن عبد الجبّار بن بدر النابلسي.

٨٤١ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء ثامن صفر توفيت أم محمد ستّ الملوك بنت الإمام زين الدين عمر بن مكي بن عبد بن عبد الصمد الشافعي المعروف بوكيل بيت المال، ودفنت بمقبرة الباب الصغير عند والدها. وكانت زوجة العلم بن المعتمد، وكانت امرأة مباركة.

٨٤٢ ـ وتوفي في يوم الأربعاء تاسع صفر الشيخ شمس الدين محمد بن مجد الدين إسماعيل بن حمّاد الحرّاني (٢) التاجر بقيسارية الشرب، وصلّي عليه ظهر الأربعاء بجامع دمشق. ودفن بقاسيون.

وكان رجلاً جيداً ويكتب الخط المنسوب، وله اشتغال بالعلم، وعاد بعد موت أبيه اشتغل بالتجارة والسمسرة، وكان خبير(٣) بالتجارة، وعنده ديانة وأمانة.

٨٤٣ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة حادي عشر صفر توفيت أم سلمة زينب بنت الشيخ العالم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي بقرية كَفَرْ بَطْنا، ودفنت يوم السبت بمقبرة بعقوبا.

ومولدها سنة خمسٍ وسبعمائة.

وذكر لي والدها أنها حدّثت وسمعت على جماعة، وكانت امرأة مباركة لم تفُتها صلاة، وماتت عقيب النفاس والولادة، وفقدها أبوها وأمّها رحمها الله.

---

(١) في الأصل بياض مقدار كلمة.

(٢) انظر عن (الحرّاني) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٦٧.

(٣) الصواب: «خبيراً».

٨٤٤ ـ /٣٨٧/ [١] وفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر صُلّي بجامع دمشق عقيب صلاة الجمعة على غائب بالنّيّة هو قاضي القضاة جمال الدين أبو الربيع سليمان بن الخطيب مجد الدين عمر بن سالم بن (عمرو)[٢] بن عثمان الأذْرعيّ[٣] الشافعيّ.

كانت وفاته يوم الأحد سادس صفر بسكنه بتربة الأعسر خارج باب النصر ودفن يوم الإثنين بتُربة الصُّوفية خارج باب النصر ظاهر القاهرة.

ومولده في سنة خمسٍ وأربعين وستمائة تقريباً بأذْرِعات[٤] ثم انتقل إلى دمشق، وقرأ على شيخنا القاضي شرف الدين المقدسيّ، قدّس الله روحه، وعلى غيره. وتولّى قضاء (شَيْزَر)[٥] وزُرع[٦]، وبها عُرف، ثمّ نقله قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة إلى نيابته بدمشق ورفع محلّه، وناب بعده لإمام الدين. ولما انتقل ابن جماعة إلى الديار المصريّة سافر إلى عنده، فولاه نيابة الحكم، ولما عزل السلطان لابن جماعة ولاّه عِوَضه، فبقي نحو سنة، وعاد ابن[٧] جماعة إلى القضاء وبقي بيده قضاء العسكر وتدريس المُعِزيّة بمصر مدّة، وعاد ولّي قضاء القضاء بدمشق (مع مشيخة الشيوخ والتدريس)[٨] نحو سنة، وعُزِل، وبقي بيده بعد العزل المدرسة الأتابكيّة ومشيخة الشيوخ. ثمّ إنه نزل عن تدريس الأتابكيّة لنائبه القاضي محيي الدين بن جَهْبَل، (ثم اختار العودة إلى القاهرة)[٩] وشاوروا نائب السلطنة،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٤.

(٢) كتب في الأصل على السطر: «عمر» وفوق السطر أضاف «و».

(٣) انظر عن (الأذرعي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠، ودول الأسلام ٢/ ٢٤١، وذيل العبر ١٨١، ومعجم شيوخ الذهبي ٢١٧، ٢١٨ رقم ٣٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٧، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٩٦، رقم ٥٥٩، وأعيان العصر ١/ ٤٠٢، وذيل تذكرة الحفاظ ١٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨٣، وذيل التقييد ٢/ ١٠ رقم ١٠٥٩، والدرر الكامنة ٢/ ١٥٩ ـ ١٦٢ رقم ١٨٥٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٦، والدليل الشافي ١/ ٣٢٠ رقم ١٠٩١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٦٥٤، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٧، والمنهل الصافي ٦/ ٤٦ ـ ٤٨ رقم ١٠٩٤، ورفع الأصر ٢/ ٢٥٠، ٢٥١.

(٤) أذْرعات: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألِف وتاء. بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان. (معجم البلدان ١/ ١٣٠).

(٥) عن الهامش. و «شيزَر»: بتقديم الزاي على الراء، وفتح أوله. قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرّة. (معجم البلدان ٣/ ٣٨٣).

(٦) زُرَع: قاعدة من قواعد حوران (تقديم البلدان ٢٥٩).

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

وأذن له في السفر وسافر إلى القاهرة، وأقام بها بطّالاً إلى أن خلت المدرسة المُعِزّية فأعطوه إياها.

(وكان عليه سكينة ووقار، وسمع الكثير، وحدّث بدمشق والقاهرة. وأصله مغربيّ)(١) رحمه الله وإيانا.

٨٤٥ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء منتصف صفر توفّي الشيخ الإمامُ الزاهد بقية السّلف (زين الدين)(٢) أبو محمد عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان(٣) البَعْلَبَكيّ الحنبليّ، ودفن يوم الثلاثاء بمقبرة باب سطحا ظاهر بَعْلَبَكّ.

وكان رجلاً فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، كثير الفضائل في الفقه، والأصول، والحديث، وغيره، وله تصانيف وكلام في التّصوّف وأعمال القلوب والزهد والسّلوك. وصُلّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب، وعلى القاضي جمال الدين الزُرَعيّ، وفخر الدين ابن علم يوم الجمعة ثامن عشر صفر. وكانت جنازته حَفِلَة.

مولده سنة خمسٍ وسبعين وستمائة، وحدّث بشيءٍ من تصانيفه وبشيء من الحديث. (أمّا القاضي جمال الدّين فقد تقدمت ترجمته(٤).

٨٤٦ ـ وأما فخر الدين عثمان بن علم(٥) فكان شيخاً فاضلاً ولي قضاء مدينة الخليل عليه السلام مدّة، ثم تركه لولده، وأقام بالرملة يُفتي ويُقري، وله ميعاد هناك ومعلوم إلى حين موته رحمه الله تعالى)(٦).

٨٤٧ ـ وذكر: وفي يوم الخميس سابع عشر صفر توفّي شهاب الدين أحمد بن الحاج زكري بن أبو(٧) عليّ بن عبد الرحمن الرّسْعنيّ، التاجر، ببستانه بالمزة. وصُلّي عليه عقيب صلاة؟ بجامع الأفرم، ودفن بتربتهم بقاسيون.

مولده في ربيع الأول سنة ستين وستمائة بالقاهرة.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن عبيدان البعلبكي) في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٥ رقم ٥١٤، ومختصره ١٠٩، والمنهج الأحمد ٤٤٠، والبداية والنهاية ١٦٨/١٤، والدر المنضّد ٢/ ٤٩١ رقم ١٢٦٦، وشذرات الذهب ١٠٧/٦، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٧ رقم ٢٣٦٣، وفهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ٣٤٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ٢/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ٥١٢.

(٤) وهو الأذرعي، برقم (٨٤٤).

(٥) انظر عن (عثمان بن علم) في: الدرر الكامنة ٢/ ٤٤٢ رقم ٢٥٨٩.

(٦) ما بين القوسين عن الهامش.

(٧) الصواب: «أبي».

حجّ وسافر وسمع من ابن السني[١] وحدّث.

٨٤٨ ـ (وذكر: وفي ليلة الأحد العشرين من صفر تُوفّي الأمير سيف الدين صدقة الملكي الناصري، ودفن صبيحة الأحد بالقُبيبَات.

وهو صِهر الأمير زين الدين كتبغا الحاجب، وكان أميراً دَيّناً صاحب أربعين فارساً)[٢].

٨٤٩ ـ وتوفّي في يوم الجمعة الثامن عشر من صفر بطرابلس نائب السلطنة بها الأمير الكبير شهاب الدين قرطاي[٣] الأشرفيّ، المنصوريّ، (ودفن هناك)[٤] ووصل خبره إلى دمشق عشيّة الأحد العشرين من صفر.

وكان أميراً كبيراً، وله غلمان/ ٣٨٨/ [٥] وأتباع كثيرة. وكان فيه مودّة لأصحابه ومعارفه. (وحجّ وأنفق جملة في سُبُل الخير، واستصحب كثيراً من الأشربة والمعاجين لأجل الإحسان والبر والثّواب)[٦]، رحمه الله وإيّانا.

٨٥٠ ـ [وفيها في ليلة الأحدالعشرين من صفر توفّي الأمير سيف الدين صُلغيه[٧] الملكي الناصري بدمشق، الساكن جوار المدرسة القيْمُريّة، ودفن بُكرة النّهار بمقبرة القبيبات.

وهو صهر الأمير زين الدين كتبُغا[٨] المنصوريّ الحاجب، وكان أميراً ديّناً يقصد للخير ويسلّم على الناس في الطّرُقات ابتغاء الأجر والثواب، وكان أمير أربعين فارساً، رحمه الله تعالى][٩].

٨٥١ ـ وتوفيت ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من صفر الستّ عائشة بنت

---

(١) في الأصل مهملة تماماً.

(٢) هذه الترجمة بين القوسين كُتبت في الأصل وشُطب فوقها بخط.

(٣) انظر عن (قرطاي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٧، وذيل العبر ١٨١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، والبداية والنهاية ١٤/١٦٨، وأعيان العصر ٢/ ٣٥٩، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٤، ونثر الجمان ٣/ ورقة ٢٨٤ أ، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ١٩، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٨ رقم ٦٢٧، وتاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك (تأليفنا) ٧١ ـ ٧٤، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ج ٢/ ٣٥، وآثار طرابلس الإسلامية (تأليفنا) ١٩٠ ـ ١٩٢.

(٤) كُتبتا تحت السطر.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٥.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (صُلغيه) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤ وفيه: صلغنة».

(٨) توفي الأمير كتبغا سنة ٧٢١ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٦٤ رقم ٦٨٢.

(٩) هذه الترجمة بين الحاصرتين وردت في آخر الصفحة ٣٥٥ من المخطوط، أو الصفحة ٣٨٨ حسب ترقيمنا. وقد وضعتها هنا انسجاماً مع الترتيب لتواريخ الوفيَات.

الأمير سيف الدين بكتمر، نائب الأمير سيف الدين سلاّر[١]. وصُلّي عليها بجامع دمشق، ودُفنت بتُربة والدها بمقبرة الباب الصغير.

وكانت امرأة مباركة، قرأت مائة وأحد[٢] وخمسين مرة ﴿**قل هو الله أحد**﴾ والمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وأهديت ثوابها لها ولوالدها سيف الدين بعد التلقين، بسبب حسن جوارها لنا ولأهلنا، رحمها الله وإيّانا.

٨٥٢ ـ وذكر: وفي يوم الأحد حادي عشرين صفر توفّي بدر الدين محمد بن ناصر الدين نصر الله بن عمر بن أبي طالب بن القمر[٣] الكَفَرْ بَطْناويّ بكفر بطنا، ودُفن يوم الإثنين بمقبرة بعقوبا، وقارب الثمانين سنة.

وهو حمو شمس الدين الذهبي.

وحدّث عن شيخنا ابن مشرف، وسمع، وغيره[٤].

٨٥٣ ـ وتوفّي في يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر الشيخ الكبير شهاب الدين أحمد بن نور الدولة عليّ (بن محمد بن مجد بن أبي المجد محاسن)[٥] الشّرابيشيّ، التاجر السفار بدمشق، ودفن بالمصلى الذي بناه والده خارج الباب الصغير قبالة جامع جرّاح.

قارب الثمانين، وكان له همّة ونهضة، وفيه دين ومروة، وكان أجْوَد من أبوه[٦] طباعاً وأكثر خيراً.

وتوفّي والده سنة اثنتين وسبعمائة (بالقاهرة، ودفن بالقرافة، رحمهما الله تعالى)[٧].

٨٥٤ ـ وذكر: وفي الرابع والعشرين من صفر توفّي الأمير سيف الدين صفنجي[٨] الركنيّ، الملكيّ، الناصريّ، ودُفن بتُربة له بقاسيون (بالقرب من زاوية السيُوفيّ)[٩].

---

(١) يُحتمل أنه الأمير سلار البيري المنصوري، المتوفى سنة ٧١٠ هـ. انظر عنه في الدرر الكامنة ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٢ رقم ١٩١٣.

(٢) الصواب: «وإحدى».

(٣) انظر عن (ابن القمر) في: الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٤ رقم ٧٦٣.

(٤) هكذا في الأصل. وفي الدرر: «سمع من محمد بن مشرّف، وحدّث عنه. سمع منه سبطه أبو هريرة ابن الذهبي».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «أبيه».

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (صفنجي) في: أعيان العصر ١/ ٤٣٦.

(٩) عن الهامش. وانظر عن الزاوية السيوفية في: الدارس ٢/ ١٥٧.

وكان ديناً مشكور السيرة، وله مكانة في دولة أستاذه المظفر بَيْبَرس الشّشنْكير[1]. رحمه الله تعالى وإيّانا. (وهو الذي عمّر مدرسة حَسَنَة بالقاهرة بجوار الجامع الأقمر، وكان فروغها في سنة ثلاثين وسبعمائة)[2].

٨٥٥ ـ وفي يوم الجمعة الثاني من ربيع الأول صُلّي بجامع دمشق على غائب بالنيّة هو قاضي القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن الصاحب جمال الدين أبي غانم بن محمد ابن الصاحب الكبير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة العُقَيْليّ الحلبيّ الحنفيّ المعروف بابن العديم[3] وكانت وفاته بحماه ليلة الجمعة الخامس والعشرين من صفر، ودُفن بمقبرة قِبْليّ البلد)[4].

وكان قاضياً بحماه ومدرّساً، وفضائله كثيرة في الفقه، والأصول، والأدب والإنشاء. وكان حَسَن الكتابة.

قال الشيخ عَلَم الدّين: وكان من أبناء الأربعين، وسمع من شيخنا الأَبَرْقوهي بالقاهرة. وحدّث، وأقام بحماة قاضياً من سنة إحدى وعشرين وسبعماية إلى حين وفاته.

مولده يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسعِ وثمانين وستمائة (بحلب)[5].

وله شعرٌ حَسَن، ومن نظمه قوله[6].

[تتّمة أخبار قاضي القضاة نجم الدين بن العديم، مما ذكره الشيخ عَلَم الدين البِرزالي:

وحجّ سنة سبع عشرة وسبعمائة.

وكتب إليّ شهاب الدين محمد بن قرناصي وفاته، وذكر أن جنازته كانت حفلة، وأنه من سنين كثيرة لم يُرَ مثلها، وأنَّ أهل البلد تأسفوا عليه، فإنه كان جِبِلّة خَيْر، طلق

(١) هكذا في الأصل. وهو «الجاشنكير». وقد توفي الملك المظفّر بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٩ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٧ رقم ١٣٧٣.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن العديم) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ١٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٢، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٥٦٣، وأعيان العصر ٢/ ٢٩٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٦.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) لم يذكر شيئاً من شعره.

الوجه، ليّن الجانب، كثير العَصَبيّة، غزير المُرُوة، لم يُحفظ أنه شتم أحداً في مدّة ولايته، وكانت فضيلته في غاية الحُسن، ومجموعه مجموع مليح، وما قصده أحد في شيء إلا وأجابه، وكان صاحب حماه الملك المؤيد يُثني على فضيلته.

وكتب إليّ زين الدين عمر بن السّمين أن مرضه كان ثمانية أيام، وأنه درّس يوم الأربعاء وحصل له بَرْد. وفي ظهر الخميس اشتدّ به المرض، ودخل بيته، واستمر به الحال إلى أن تُوفّي. وكان متبحّراً في الفنون، وكان قد لازم الاشتغال. وحصل لأهل البلد على فراقه ألم عظيم. وبعد وفاته بثلاثة أيام حضر ولده جمال الدين عبد الله عند صاحب حماه مع قاضي القضاة شرف الدين الشافعي، فولاّه تدريس المدرسة النّوريّة مكان والده.

ثمّ كتب إليّ قاضي القضاة ناصر الدين ابن عمه الحاكم بحلب أن وفاته كانت آخر نهار الخميس الرابع والعشرين من صفر، ودُفن يوم الجمعة في التربة التي أنشأها والده بعقبة نقيزين قِبليّ حماه في المدفن الغربيّ منها. ومولده في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة تسعٍ وثمانين وستمائة. وكان بيني وبينه مكاتبات ومودّة كثيرة][1].

٨٥٦ ـ /٣٨٩/ [2]وتوفّي في ليلة الجمعة تاسع ربيع الأول علاء الدين عليّ بن الصّاحب محيي الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن النّحاس الأسديّ الحلبيّ الحنفيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع المزّة، ودُفن بتربة والده بالمزّة. رحمه الله وإيّانا.

٨٥٧ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة الثاني من ربيع الأول توفّي الشيخ محمد الملقّن البَعَلَبَكيّ، بجامع دمشق وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع، ودفن بمقبرة الصوفيّة.

وكان رجلاً جيداً، ملازماً للتلقين للكتاب العزيز.

٨٥٨ ـ وتوفّي في الثلاثاء سادس ربيع الأول العدل شمس الدين محمد بن العدل شهاب الدين أحمد بن العدل شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام زين الدين المهذب، الشُّروطي، الشاهد تحت السّاعات، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بجامع دمشق، ودفن بتربتهم بقاسيون.

---

(١) ما بين الحاصرتين ورد في ورقة أُلصِقت بين صفحتي ٣٥٥ و ٣٥٦ من المخطوط، أو ٣٨٨ و ٣٨٩ حسب ترقيمنا.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٦.

كان شاباً حَسَناً، ديناً مباركاً، وعدلاً محترزاً، ويكتب جيداً. رحمه الله وإيّانا.

٨٥٩ ـ وذكر: وفي عشيّة السبت عاشر ربيع الأول توفّي الشيخ عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الإسعرديّ(١) الإِصْطِرْلابيّ من قَيْسارية محسى(٢) (فمات)(٣) ودُفن يوم الأحد بمقبرة الباب الصغير.

٨٦٠ ـ وتوفيت الست فاطمة، وتُدعى سوملك بنت قاضي القضاة علاء الدين علي بن الشيخ زين الدين المُنجّا بن عثمان بن أسعد بن المُنجّا الحنبليّ، وصُلّي عليها ظُهر الأحد الحادي عشر من شهر ربيع الأول، ودفنت بتُربتهم بقاسيون. وركبوا(٤) القضاة من باب البريد وباقي الناس مشاة إلى التربة. وكانت الطريق موحلة بالطين.

وكانت زوجة الوجيه محمد بن شرف الدين محمد بن الشيخ وجيه الدين مُنجّا، وخَلّفت منه بنات، وعُمرها نحو ثلاثون(٥) سنة، رحمها الله وإيّانا.

٨٦١ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول توفّي علم الدين سنجر عتيق شرف الدين ابن الشيرجيّ وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بتربة بني الشيرجيّ خارج الباب الصّغير.

سمع من عمر الكرمانيّ، وحدّث عنه.

٨٦٢ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء (ثالث)(٦) عشر ربيع الأول أحمد بن صلاح الدّين أحمد بن محمد بن أفتِكين، ودُفن بقاسيون، وعمره ست عشرة سنة. ولم يكن له ولد ذَكَر سواه.

٨٦٣ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس ثامن ربيع الأوّل تُوفّي شَرَف الدّين محمد بن الشّيخ عليّ بن الشّمس محمد بن مظفّر بن قَيْماز السَّقَطيّ المعروف بابن عريف الزّيادة، وصُلّي عليه ظُهر الخميس بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان سمع من ابن الخلاّل، وعمّته أسماء، وكان رجلاً جيّداً مواظباً على معيشته، قائماً بعياله، وفيه فَهْمٌ ومعرفة وديانة.

---

(١) الإسْعِرْدي: بكسر الهمزة، وسكون السين، وكسر العين المهملتين وسكون الراء، تليها دال مهملة. نسبة إلى إسْعِرْد (توضيح المشتبه ١/ ٢٢٢، ٢٢٣) ويقال: سِعِرت. وهي من ديار ربيعة في إقليم الجزيرة بين دجلة والفرات. (تقويم البلدان ٢٨٨).

(٢) هكذا في الأصل، مهملة.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «وركب».

(٥) الصواب: «ثلاثين».

(٦) عن الهامش.

٨٦٤ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء سابع ربيع الأوّل تُوفّي أبو محمد يونس بن شمس الدّين محمد بن عبد الخالق المِزّيّ التّاجر كان أبوه. ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً، خيّراً. ملازماً لمواعيد الحديث.

٨٦٥ ـ وتُوفّي في ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل الأمير الكبير سيفُ الدّين بَلَبَان[١] بن عبد الله أمير جاندار الملكيّ النّاصريّ، المعروف بطُرْنا[٢]، وصُلّي عليه ظُهر الأربعاء بجامع دمشق وأعادوه إلى داره، فدُفن في جانبٍ منها بوصيّةٍ منه قريباً من ماذنة فيروز داخل دمشق.

وهو أمير مائة فارس، ومقدّم ألف فارس/ ٣٩٠/[٣] وعُمل عزاوه (بُكرة الخميس)[٤] بمحراب الصّحابة بجامع دمشق. وكان مرضه بالخوانيق ثلاثة أيّام، وخلّف ثلاث[٥] بنين من أمٍّ واحدة، وخلّف أموالاً كثيرة، أخرجوا منها ثلاثين ألف درهم لعمارة التُّربة التي دُفن فيها ولمسجدها ولمشترى كلّما يوقف عليها للإمام ثلاثين درهماً، وللمؤذّن والقيّم ثلاثين درهماً. وعملوا للتّربة والمسجد شبابيك حديد مطلّة إلى الطّريق، جاءت مقابل شُبّاك تُربة الأمير عزّ الدّين أزْدمر العلائيّ أخو[٦] الأمير علاء الدّين طَيْبرس الوزيريّ، رحمهم الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٨٦٦ ـ وتُوفّي في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل القاضي الصّدر الرئيس الكبير شمسُ الدّين محمدُ بن يحيى بن محمد بن قاضي حرّان القاضي جمال الدّين عبد الله بن نصر بن أبي بكر الحرّانيّ[٧] (الحنبليّ)[٨] ناظر الأوقاف بدمشق، ببستان ابن هلال (بأرض الأرزة)[٩] ظاهر دمشق. ونودي له بُكرة الخميس، وحُمل إلى الصّالحية، وصُلّي عليه الظّهر بجامع الأفرم[١٠]، ودُفن بتُربة ابن الصبّاب، بالقرب من الجامع المذكور. وعُمل عزاوه يوم الجمعة بمحراب

---

(١) انظر عن (الأمير بلبان) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، وأعيان العصر ١/ ٢٥٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٧، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٤ رقم ١٣٣٨، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٨٣ رقم ٤٧٩٠، والمقفى الكبير ٢/ ٤٨٧ رقم ٩٥٩، والمنهل الصافي ٣/ ٤٢١ رقم ٦٩٨، والدليل الشافي ١/ ١٩٨.

(٢) طُرْنا: بضم أوله وسكون الراء بعدها نون. (الدرر الكامنة).

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٧.

(٤) كُتبتا فوق السطر.

(٥) الصواب: «ثلاثة».

(٦) الصواب: «أخي».

(٧) انظر عن (الحرّاني) في: أعيان العصر ٣/ ٢٢٣.

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

(١٠) انظر عن جامع الأفرم في: الدارس ٢/ ٣٣٥.

الصّحابة، وولي عِوَضه الصّدرُ عمادُ الدّين بن الشّيرازيّ، (مضافةً إلى نظر الجامع المعمور)[١]. (وكان شمس الدِّين المذكور آخر من مات من إخوته، وكانوا أربعة أشقّاء)[٢].

٨٦٧ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء حادي عشرين ربيع الأوّل تُوفّي الشّيخ شَرَفُ الدّين أبو أحمد عيسى[٣] بنُ تُركيّ بن فاضل بن سلطان بن زغليّ الأَمَويّ، وصُلّي عليه ظُهر الأربعاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده في سنة سبْع وأربعين وستمائة بقريةٍ من قرى سَرُوج.

وكان شاهداً قديماً من نحو سنين، وسليم الباطن، وسمع على مشايخنا، وحدّث، وسمع منه الطَّلبَة.

٨٦٨ ـ وتُوفّي بُكرة (الجمعة)[٤] الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل الأميرُ جمالُ الدّين فَرَج[٥] بن الأمير شمس الدّين قُراسُنْقُر المنصوريّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بالقُبَيْبات، قبليّ دمشق. وكان شابّاً حَسَناً. رحمه الله وإيّانا.

٨٦٩ ـ وذكر: وفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأوّل تُوفّيت الشّيخةُ الصّالحة، أمُّ عبد الله شَرَف خاتون[٦] بنت الشجاع داود بن ظافر بن ربيعة العسقلانيّ، الفاضليّ، بسفح قاسيون، ودُفنت به يوم الجمعة.

ومولدها تقريباً في سنة سبْعٍ وأربعين وستمائة.

سمعت في الثانية من عمرها على اليَلْدانيّ، بقراءة أخيها جمال الدّين الفاضليّ، وحدّثت.

وكانت زوجة ابن خالها عليّ بن أيوب بن الحُنينيّ، وقُتل أيّام التّتار سنة قَزَان[٧]، وأقامت بعده عند ابن أخيها تقيّ الدّين وأولاده.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (عيسى) في: ذيل التقييد ٢/ ٢٦٠ رقم ١٥٨١، والدرر الكامنة ٣/ ٢٠٢ رقم ٤٩٠.

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (فرج) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٤، وأعيان العصر ٢/ ٣٣٤، والدرر الكامنة ٣/ ٢٣٠ رقم ٥٨٧.

(٦) انظر عن (شرف خاتون) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٨٨ رقم ١٩٣١.

(٧) أي سنة ٦٩٩ هـ.

٨٧٠ ـ وذكر: وفي الحادي والعشرين من ربيع الأوّل تُوفّي الأمير الأجلّ بدرُ الدّين أبو محمد عبد الكريم[١] بن القاضي شَرَف الدّين عبد الملك بن سديد الدّين أبي المحاسن عبد الكريم بن مُسَدّد الدّين أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطّوسيّ، الموصليّ الأصل، ويُكنى أبا المحاسن، بسفح جبل قاسيون، ودُفن هناك.

ومولده في يوم الأحد ثامن المحرّم سنة اثنتين وستّين وستمائة بالقاهرة.

وكان جنديّاً من الحلقة الشّاميّة، واسمه مع الجُنْد عبد الله، اختار هو ذلك، وكان فيه فضيلة وعقل وافر وهمّة. سمع من والده.

وكانت وفاة والده بحلب في جمادى الآخر سنة ستّ وسبعين وستمائة، وهم بيت عِلم ورواية وخَطَابة الموصل. رحمهم الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

٨٧١ ـ/ ٣٩١/ [٢] وذكر: وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الأوّل تُوفّي أبو محمد عبد الله بن موسى بن عمر بن مؤمن الزَّوَاويّ[٣].

وكان مقرئاً فقيهاً (محدّثاً)[٤] صالحاً زاهداً عفيفاً. قدِم إلى الحجاز قبل التّسعين وأقام بمكّة أكثر من المدينة إلى أن تُوفّي بها، وصحِب بالدّيار المصريّة (الشّيخ تقيّ الدّين)[٥] ابن دقيق العيد، وسمع عليه. وسمع من مؤنسة بنت الملك العادل «السُّباعيّات» التي خرّجها (لها)[٦] ابن الظّاهريّ. وحدّث بها عنها. سمع منه جماعة، وكان من عباد الله الصّالحين. كتب إليّ بذلك الشّيخ عفيف الدّين المطريّ.

٨٧٢ ـ وتُوفّي في يوم السّبت وقت العصر الثّاني والعشرين من ربيع الآخر الشّيخُ الأجلّ، الأصيل، الكبير، شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن شَرَف الدّين عمر بن محمد بن محمد بن المظفّر السُّلَميّ الدّمشقيّ، المعروف بابن السُّكّريّ[٧]. وصُلّي عليه ظُهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بتُربتهم بقاسيون، وعُمل عزاوه بُكرة الإثنين بمسجد ابن[٨] هشام.

---

(١) انظر عن (عبد الكريم) في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٢٤٨٢.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٨.

(٣) انظر عن (الزواوي) في: أعيان العصر ٢/ ٦٦ وفيه: «يومن».

(٤) كُتبت فوق السطر.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (ابن السكري) في: ذيل التقييد ١/ ٣٦٣ رقم ٨٠٣، والدرر الكامنة ١/ ٢٣١ رقم ٥٨٦.

(٨) في الأصل: «بن».

مولده في الثالث من رجب سنة اثنتين وستين وستمائة بدمشق.

سمع أكثر «صحيح البخاريّ» على الشيوخ المجتمعة في سنة ستّ وستّين وستّمائة، بقراءة الخطيب شَرَف الدّين الفَزَاريّ وروى عنهم. (وسمع منه جماعة. وتقدّم ذِكر أخيه سنة ثلاثٍ وثلاثين)[1]. وكان رجلاً جيّد[2] فيه همّة ونهضة، رحمه الله وإيّانا.

٨٧٣ ـ وذكر: وفي يوم الأحد العاشر من ربيع الآخر تُوفّيت أمُّ الخير خديجةُ وتُدعى ضوء الصّباح[3] بنتُ الشّيخ الإمام فخر الدّين أبو[4] عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود النّوزريّ، المالكيّ، وصُلّي عليها يوم الإثنين، ودُفنت بالقرافة. كتب إليّ بذلك علاء الدّين عليّ بن قيران السُّكّري.

وكانت تكتب (بخطّها)[5] في الإجازات، وهي من رُواة «جزء» ابن[6] عَرَفَة، عن النّجيب عبد اللّطيف الحرّانيّ. وحضرت على جماعة، وحصل لها في آخر عُمرها سعادة (وثروة بسبب أنّها كانت قابلة زوجة السّلطان الملك النّاصر)[7]. رحمها الله وإيّانا.

٨٧٤ ـ وذكر: وفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر تُوفّيت أمُّ محمد ستّ العبيد[8] بنت الشّيخ العدل الأمين زين الدّين محمد[9] بن أبي بكر بن أيّوب بن الحسين الدّنَيْسَريّ، ودُفنت بالقرافة. وهي والدة المحدّث ناصر الدّين الفارقيّ.

سمعت من الفخر أحمد بن محمد بن رُزمان الحنفيّ حضوراً في الثالثة، عن الخُشُوعيّ (في جمادى الأول سنة سبْعٍ وخمسين)، وأجاز لها جماعة، وحدّثت وماتت بعد أن صلّت الصّبح.

٨٧٥ ـ وتُوفّي في ليلة الإثنين ثالث جمادى الأولى الشّيخ الصّالح شمسُ الدّين محمد بن خالد المؤذّن بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان من أعيان المؤذّنين. له صوت حَسَن ومعرفة تامّة بالوقت. تُوفّي وله

---

(١) عن الهامش. (٢) الصواب: «جيداً».

(٣) انظر عن (ضوء الصباح) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٥، وذيل التقييد ٢/ ٣٦٤ رقم ١٨٠٦، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٩ رقم ١٩٨٦ وقال الحافظ ابن حجر: هي خديجة، تقدّمت. ولم يذكرها في حرف الخاء، ولعلّها في التراجم التي سقطت من نسخة الدرر. انظر حاشية رقم (٤) من الصفحة ٨٢.

(٤) الصواب: «أبي». (٥) عن الهامش.

(٦) في الأصل «بن». (٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (ست العبيد) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٢٦ رقم ١٧٨٢ ولم يؤرّخ لوفاتها.

(٩) في الدرر: «عمر».

خمسة[١] وسبعون سنة. كذا ذكر ذلك أخوه. رحمه الله وإيّانا.

٨٧٦ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى تُوفّي الشّرف يعقوب الدّلاّل بالرمّاحين، السّعوديّ.

٨٧٧ ـ والحاجُ أبو بكر بن الدّبيس السُّلاميّ، صهْر مجد الدّين إسماعيل بن ياقوت السّلاميّ.

٨٧٨ ـ وذكر: وفي رابع جمادى الأولى تُوفّي نجمُ الدّين نجا بن عبد الرحمن بن بدر الأرزونيّ[٢] خطيب قرية عَذْراء[٣] بها، ودُفن هناك. وكان رجلاً جيّداً خيّراً.

٨٧٩ ـ وتُوفّي في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الأولى الشّيخ الصّالح سليمان بن الشّيخ الزّاهد، العارف، القُدْوة أبو[٤] إسحاق إبراهيم بن السّيّد الشّيخ الجليل، الكبير، الزّاهد، العابد، وليّ الله، عبد الله الأُرْمَوِيّ، بقرية لمادح[٥] بالبقاع العزيزيّ[٦] / ٣٩٢/ [٧] ودُفن بجبل لبنان. رحمه الله وإيّانا.

٨٨٠ ـ وتُوفّي في ليلة الأحد سادس عشر جمادى الأولى الشّيخُ المحدّثُ (فاضل)[٨] شرف الدّين بن عيسى بن عليّ بن عيسى (الأندلسيّ)[٩] المؤذّن، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر (بجامع دمشق)[١٠] ودُفن بمقبرة باب توما.

وكان يقرأ الأحاديث في المساجد في مواضع كثيرة. وله صوت حَسَن في القراءة وسمع من مشايخنا وروى، وله مواعيد في أماكن مختلفة، وقرأ «صحيح البخاريّ» مرات، وعنده معرفة بالتّوقيت وبشيء في فيه فصاحة.

٨٨١ ـ وذكر: وفي الجمعة رابع عشر جمادى الأولى تُوفّيت المرأة الصّالحة أمُّ يوسف خديجة[١١] بنتُ الحاجّ أبي محمد عبد الحميد بن غشم بن محمد المرداويّ، وصُلّي عليها بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بقاسيون.

---

(١) الصواب: «خمس».

(٢) الأرزوني: نسبة لأرزونية. قرية من أعمال حمص، بينها وبين طرابلس.

(٣) عذراء: بالفتح ثم السكون والمدّ قرية بغوطة دمشق، يُنسب إليها مرج.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) هكذا في الأصل مهملة تماماً، ولم أتبيّن اسمها بالضبط.

(٦) البقاع سهل خصب شرقي لبنان. وهو بقاعان: بقاع بعلبك في الشمال، والبقاع العزيزي في الجنوب.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٥٩.

(٨) عن الهامش، وانظر عن (فاضل) في: أعيان العصر ٢/ ٣٢١.

(٩) كُتبت بين السطور.

(١٠) عن الهامش.

(١١) انظر عن (خديجة) في: ذيل التقييد ٢/٣٦٣، ٣٦٤، رقم ١٨٠٥.

سمعت من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمرو ابن البخاريّ، وجماعة، وحدّثت.

ومولدها في سنة سبعين وستمائة[(١)].

٨٨٢ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس السّابع والعشرين من جمادى الأولى تُوفّي شمسُ الدّين محمد بن الحاجّ إبراهيم بن عمر بن المهذّب المشهديّ، التاجر، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

سمع من ابن البخاري وروى عنه. وكان مشكور السّيرة.

٨٨٣ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت التّاسع والعشرين من جمادى الأولى تُوفّيت أمُّ محمد سارةُ[(٢)] بنتُ الشّيخ عزّ الدّين عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسيّ، الحنبليّ، وصُلّي عليها بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بقاسيون (بتُربة الشّيخ موفق الدّين)[(٣)].

مولدها في سنة خمسٍ وخمسين وستمائة.

سمعت من ابن عبد الدّايم، وابن البخاريّ، وغيرهما. وحجّت. وحدّثت الطّلبة، وكانت امرأةً صالحة، قائمةً بأمر الزّوج والأولاد، وكانت تُحسن الكتابة.

٨٨٤ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الأولى تُوفّي الفقيه الفاضل بدرُ الدّين محمدُ بنُ الشّيخ شَرَف الدّين أبي بكر بن يوسف بن سليمان الحمويّ، المعروف بابن السُّمين[(٤)] بمدينة حماه.

وكان رجلاً جيّداً فاضلاً، وسمع بقراءتي بدمشق.

كتب إليّ بموته ولدُه الفقيه زينُ الدّين عمر.

٨٨٥ ـ وذكر: وفي مُسْتَهَلّ جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ الصّدر الكبيرُ، شرفُ الدّين عبدُ الرحمن[(٥)] بن القاضي عماد الدّين أبي الحسين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن (عبد الرحمن بن)[(٦)] العجميّ، الحلبيّ بحلب، (ودُفن

---

(١) وفي الهامش: «سبع وستين».

(٢) انظر عن (سارة) في: ذيل التقييد ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ١٨٣٣، وأعلام النساء ٢/ ١٣٨.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن السمين) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٥.

(٥) انظر عن (شرف الدين عبد الرحمن) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٣٠ رقم ٢٣٠٣.

(٦) عن الهامش.

عند أهله وأقاربه، وكان شيخاً جليلاً، له مكانة وحُرمة ببلده ومن الأعيان)[1] سمع «الشمائل» على والده وعلى الشّيخ تقيّ الدّين الحَوْرانيّ، بسماعهما من الإفتخار الهاشميّ، وحدّث.

ومولده في ثالث عشر ربيع الأوّل سنة تسعٍ وخمسين وستمائة بدمشق.

٨٨٦ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخر تُوفي الشّيخ الصّالح أبو بكر التُّركمانيّ السّقا بالنعّارة احتساباً، وصُلّي عليه ظهر اليوم، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان عبداً صالحاً، سليم الصّدر، وجنازته حَفِلة.

٨٨٧ ـ [وفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ الفقيهُ شهابُ الدّين داود بن سليمان بن داود الكورانيّ، الفقيه الشّافعيّ، بمدينة الصَّلْت، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامعها، ودُفن بتُربة باطن اللّوزة، وحضره جمعٌ كثير وأثنوا عليه.

وكان رجلاً جيّداً ساكناً، فقيهاً، مشتغلاً بالعِلم، مرتّباً بالشّاميّة البرّانيّة بدمشق، ثمّ إنّه ولي تدريس المدرسة السّيفية بالصَّلْت، وأقام بها مدّة إلى أن مات، وأوقف جملة من الكُتُب على المشتغلين ـ ذكر ذلك أخو زوجته جمالُ الدّين يوسف بن عيسى القَيْمريّ، رحمه الله وإيّانا][2].

٨٨٨ ـ وفي يوم الجمعة سادس عشرين جمادى الآخرة صُلّي بجامع دمشق على غائب بالنّيّة مات بالإسكندريّة، وهو الشّيخ الإمام، العالم، الزّاهد، تاج الدّين، أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صَدَقَة اللّخْميّ الأَسيديّ، المعروف بابن الفاكهانيّ[3].

وكان شيخاً فقيهاً، مالكياً نحْويّاً، عنده فضائل وديانة، وله مصنّفات. وكان قدِم علينا دمشق في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بعد زيارة القدس الشَّريف والخليل عليه السّلام/ ٣٩٣/ [4] وتوجّه من دمشق إلى الحجاز الشّريف.

---

(١) عن الهامش.

(٢) هذه الترجمة بين الحاصرتين وردت في ورقة أَلصِقت بين صفحتي ٣٥٩ و ٣٦٠ حسب ترقيم المخطوط، أو ٣٩٢ ـ ٣٩٣ حسب ترقيمنا.

(٣) انظر عن (ابن الفاكهاني) في: أعيان العصر ٢/ ٢٩٤، والبداية والنهاية ١٦٨/٢٤، والديباج المذهب ١٨٦، ١٨٧، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٥٦٦ رقم ٢١٨، وحسن المحاضرة ٢٦١/١، وشذرات الذهب ٩٢/٦، ٩٣، وروضات الجنات ٥٠١، ٥٠٢، وهدية العارفين ٧٨٩/١، وتاريخ الأدب العربي ٢٢/٢، وذيله ٢/ ١٥، ومعجم المؤلفين ٢٩٩/٧.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٠.

سأله الشّيخ عَلَم الدّين عن مولده فقال: في سنة أربع وخمسين وستمائة بالإسكندريّة. وذكر له أنّه حجّ ثلاث حجج، وسمع كتاب (التّرمذِيّ)[1] و «الشّفاء» للقاضي عِياض، على شيخنا ابن طرْخان، وقرأ القرآن على المكين الأسمر، وحضر دروس ابن المنير، وأقام بمصر سنين، ثمّ عاد إلى بلده.

وكانت وفاته في العَشْر الأول من جمادى الأولى ليلة الجمعة السّابع من جمادى الأولى. ذكر: ذلك تقيُّ الدّين ابنُ رافع، وأنّه سمع «الخلعيّات» على الغرافيّ، (و «شرح العُمدة» في الأحكام، وله مقدّمة في النّحْو وغير ذلك. وكان فاضلاً صالحاً، خيّراً، وله نِعَم)[2].

٨٨٩ ـ [وفي ليلة الأربعاء عاشر جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ الصّالح كمال الدّين محمد بنُ الشّيخ جمال الدّين محمد بن الشّيخ نجم الدّين أحمد بن الشّيخ الكبير القُدْوة أبو[3] الحَجّاج يوسف الأُقْصُريّ، بزاويته بمصر، عند سوق الغنم، ودُفن بالقرافة قريب زاوية الشيخ محمد العريان رحمة الله عليهم أجمعين.

وخلّف الشّيخُ كمالُ الدّين المذكور ولدين أحدهما: أبو عبد الله وهو الأكبر، مقيمٌ بزاوية جدّهم الشّيخ أبو[3] الحجّاج بالأُقْصُر، والآخر أبو العبّاس مقيمٌ بزاويتهم بمصر بسوق الغَنَم.

وللشّيخ كمال الدّين أيضاً أخ يُسمَّى الشّيخ نجم الدّين، وهو مشهور بالخير والصّلاح، وله زاوية بمصر قبالة الفندق الذي عمّره الأمير سيف الدّين بكتمر السّاقي، وهو (على البحر قبالة المقياس، واستقرّ)[4] في سنة أربعين وسبعمائة دار وكالة عِوَض دار الوكالة القديمة المعروفة بدار المُلْك][5].

٨٩٠ ـ وتُوفّي في يوم الأحد الرابع عشر من جمادى الآخرة الحكيمُ الفاضل، العالم، جمالُ الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الحكيم عفيف بن موهوب، المشرَّف بالإسلام، وقتَ أذان الظُّهر، ودُفن من الغد بعد أن صُلّي عليه بالجامع المعمور بمقبرة الباب الصّغير.

وكان من الحكماء الفضلاء المتضلّعين من العلوم والمداواة. وما كان يعرف إلاّ بالأعشاب، لأنّه كان له معرفة تامّة بالحشائش والأدوية المفردة والكحْل، وعمل

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «أبي».
(٤) عن الهامش.
(٥) هذه الترجمة بين الحاصرتين وردت في ورقة أُلصقت بين صفحتي ٣٥٩ و ٣٦٠ حسب ترقيم المخطوط، أو صفحتي ٣٩٢ و ٣٩٣ حسب ترقيمنا.

النّار والكيّ والحديد، وكان عنده إقدام في المداواة، وعنده معرفة، وكان لي منه نفعٌ كثيرٌ في المداواة.

سألته عن مولده فقال: في سنة التّتر سنة ثمانٍ وخمسين وستّمائة كان عمري أربعة عشر[(١)] سنة على بلوغ، فعلى هذا التّقدير يكون له إلى الآن أحد[(٢)] وتسعين سنة تقريباً.

وكان حَسَن العقيدة في الإسلام. ويعرف طريق الصُّوفيّة وغيره.

(وأنشدني لعزّ الدّين بن السُّوَيْديّ شِعراً يأتي في الأناشيد[(٣)] إن شاء الله تعالى)[(٤)] رحمه الله وإيّانا.

/٤٥٨/[[(٥)] أنشدني الحكيم جمال الدّين إبراهيم المقدَّم ذكره (من هذه السّنة)[(٦)] قال: أنشدني رئيس الأطبّاء عزُّ الدّين إبراهيم بن السُّوَيْديّ[(٧)].

قلت: مولده في سنة ستمائة، وتُوفّي في سنة تسعين وستمية لنفسه، قوله:

لَـوَ أنّ شَـيْـبـي يُـعـيـدُ لـي ... مـا فـات مـن شـبـابـي
لـمـا وفـا[(٨)] لـي بـمـا تُـلاقـي ... روحـي مـن كُـلْـفـة الـخِـضـاب

وله في الخمرة:

ومُـدامٌ حـرّمـتُـهـا لـصـيـام ... قـد تـوالـى عـلـيّ فـي رمـضـان
وأقـامـوا الـحـدودَ فـيـهـا بـلاَ ... جـدّ فـدامـت نـدامـة الـنُّـدْمـانِ

---

(١) الصواب: «أربع عشرة».

(٢) الصواب: «إحدى».

(٣) أفرد المؤلف ـ رحمه الله ـ مجموعة من الأناشيد ستأتي في آخر وفيات السنة التالية ٧٣٥ هـ.

(٤) عن الهامش.

(٥) من هنا إلى نهاية الحاصرة ورد في الصفحة ٣٨٣ من ترقيم المخطوط، أو صفحة ٤٥٨ حسب ترقيمنا، وقد نقلتها هنا تتمّة للترجمة. وهي ليست في الأناشيد التي نوّه بها المؤلّف ـ رحمه الله ـ بل وردت في صفحة معترضة أثناء ترجمة «شمس الدين محمد بن يوسف بن النفيس التدمري» رقم (١٠٣٦) في وفيات ٧٣٥ هـ.

(٦) عن الهامش. والصحيح: «من السنة السابقة».

(٧) هو: إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري الدمشقي. انظر عنه في: عيون الأنباء ٢/٢٦٦، ٢٢٧، ومرآة الجنان ٤/٢١٦، والبداية والنهاية ١٣/٣٢٥، والمنهل الصافي ١/ ١٢٤ ـ ١٢٧، وكشف الظنون ٢١٩ و ٣٨٦، ٨٢٤ و ١٩٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤١١، والدارس ٢/ ١٣٠، ومعجم المصنّفين للتونكي ٤/٣٦٧ ـ ٣٧٠، ومعجم المؤلفين ١/٩٧،٩٨، ووفيات الأعيان ١/ ٥٤، والأعلام ١/ ٦٣، وديوان الإسلام ٣/٢٤٨ رقم ١٣٨٥.

(٨) الصواب: «وفَى»

وتغالوا[1] العُلوجُ فيها بزعم وحموها عن كلّ إنْسٍ وجانِ
ثمّ قالوا: المطبوخُ حلاً فأفنوها بلا عِجِ التّيرانِ
طبخوها بنار شوقي إليها فغَدَتْ مُهْجةً بلَا جُثْمانِ

وله:

وناسك باطنُهُ فاتِكٌ يا وَيْحَ من يصغي إلى مَيْنِه
مَنْزِلُهُ أحْرَجُ من صدْرِهِ وخُلُقُهُ أضْيَقُ من عينِه

وله في قطْع رائحة الخمر[2].

وله[3] كتاب «الباهر في الجواهر»، وكتاب «التّذكرة الهادية والذّخيرة الكافية» في الطّبّ. وكان قليل الصّلاة، وعنده انحلالٌ كثير في العقيدة. رحمه الله وإيّانا][4].

٨٩١ ـ وتُوفّي في أوّل شهر جمادى الآخرة الشّيخ الصّالح، العابد، المحقّق، العارف، القُدوة، الفاضل، بدرُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي الثّنا بن أحمد الدّمشقيّ، السُّيُوفيّ[5]، بالبيمارستان الصّغير، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب الفراديس بعد الثّمانين سنة من العمر.

وكان من الفُضلاء في عدّة علوم من النحْو، واللّغة، والعربيّة، وكلام أرباب الطّريق والصّوفية، والنَّظْم، والنثْر.

ومن جملة فوائده لمّا اجتمعتُ به في بستانٍ بقرية عين ثرْماء[6] في ثالث شعبان سنة سبْع عشرة وسبعمائة، فذكر شيئاً من كلام المحقّقين فقال: الحقّ على ثلاثة[7] مفهومات، نقول ونريد به ذات الله تعالى. ونقول الحقَّ ونريد به الحقَّ الدّائر في الأحكام، كما تقول: الحاكم حَكَمَ بالحقّ أو بغير الحقّ. ونقول، الحقّ، ونريد به حقّ الظُّهور في النُّطْق لقوله تعالى: **﴿فوَرَبِّ السَّمَاءِ والأَرْضِ إنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَمَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾**[8].

---

(١) الصواب: «وتغالى».
(٢) ترك المؤلّف ـ رحمه الله ـ بعد ذلك بياضاً مقدار سطر، وقد غاب عنه ذكر بيت شعر.
(٣) الضمير يعود إلى «السُّوَيدي».
(٤) إلى هنا ينتهي النقل من الصفحة ٣٨٣ حسب ترقيم المخطوط أو ٤٥٨ حسب ترقيمنا.
(٥) انظر عن (السيوفي) في: ذيل العبر ١٨٢.
(٦) عين ثرماء: قرية في غوطة دمشق (معجم البلدان ٤/ ١٧٧).
(٧) الصواب: «ثلاث».
(٨) سورة الذاريات، الآية ٢٣.

وذكر أيضاً أنّ بعض الملوك قال لبعض العلماء: أَهذا العالمُ له صانعٌ أو ما له صانع؟/ ٣٩٤/ [١] فأجابه العالِم: إنّ له صانع[٢]. فقال له الملك لا تخلوا[٣] من هذا الصّانع من ثلاثة أحوال: إمّا أن يكون داخل العالم، أو العالم منه داخلاً، ومجاور[٤] العالم، فالثّلاثة باطل، لأنّه لو كان داخل العالم لزِم أن يكون[٥] الصّنعة محيطة بالصّانع، وهو مُحال. والوجه الثّاني أن يكون العالم فيه، فيكون محلّ الحَوادث، وهو مُحال. والوجه الثّالث أن يكون مجاور[٦] للعالم، فيكون في جهةٍ، والعالم في جهة. فما درى العالِمُ بما يُجيبه.

الجوابُ عن ذلك أنّ العالَمَ لا يثبت مع الله تعالى في المقابلة، فإنّ الله تعالى كان ولا شيء معه، فإنّ العالم في نفسه مَجاز، والله تعالى حقيقة. والمجاز لا ثبوت له مع الحقيقة، وكان الله تعالى ولا شيء معه، وهو على ما هو عليه.

وأنشدني الشّيخ بدرُ الدّين محمد المذكور لنفسه في ثالث شعبان سنة سبْع عشرة وسبعمائة قولَه:

أرا[٧] دارنَا منّا ونحن نُزُولُها ... فيا ليتَ شعْري هل يكون الرحيلُ منّا
وعَجَبٌ من ليلى أتت مشوقة إليها ... ولكنّ الدّيار لها جنّا
أقامت على دار الدّيار هنيّة ... فلمّا استقلّت كأنّها لم تكن كنّا
تعدّتِ الأطوارَ طَوْراً بطَوْرها ... لَعَمْري الأطوار والحُسن والبنا
عرفناكم والعرفُ بعد نكيرها ... أعوذ بها من ناكرون[٨] لنا منّا
فككنا قيُودَ العُرف والنّكر دفعة ... وفكّ قيود الكلّ قيد من الأسِنّا
فلاحت شُموسُ الكشْف من بحر التي ... هي الكشْفُ للمكشوف عنّا بلى منّا
وخلصنا من عابر الشَّفْع كشفها ... وأبدا[٩] لنا وِتْراً فلاح لنا منّا
وقالت: إذا ما جئتم الوتْر مثلها ... طَوَيْتم بِساطَ الشّفع كنّا لكم نحنا
فلمّا قطعنا الوهْمَ بالوهم مثلما ... فككنا قيودَ الكُلّ من ذاتها الأسِنّا
وجدنا وجودَ الكُلّ بشرط ما ... سمعت الذي قلنا ومن داخل الذهنا
لها أبحرٌ لكنْ غطّتْ عليهم بسترها ... من الألفاظ لكنّه (. . .)[١٠] جفنا
أقول لها والوهْمُ شطّ مرارةً: ... أأنت لنا؟ قالت: نعم منذ ما أبَنَا

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦١.
(٢) الصواب: «صَانعاً».
(٣) الصواب: «تخلو».
(٤) الصواب: «ومجاوراً».
(٥) الصواب: «تكون».
(٦) الصواب: «مجاوراً».
(٧) الصواب: «أرى».
(٨) الصواب: «من ناكرين».
(٩) الصواب: «وأبدى».
(١٠) في الأصل بياض مقدار كلمة.

فهذا أنا ليلي إذا جئت حيَّها ... وها ذي أنا ذاك الملقَّب بالمُعَنّا
وقولي أنا وهْمٌ هو اللّفظُ جرَّه ... ولم تلْقَه يوماً سوى ذلك الأسِنَا
/ ٣٩٥/ (١) فياصاح خلّينا(٢) من الرُّسْل والحِمَى ... فإنّ الذي قلتوه(٣) قد شقّت المعنا
زعمتم بأنّ الرُّسْل تأتي إليكم ... ولكنّ ذاكَ القولِ من خمرة الوهنا
مالي أحرار الوهْم غلط للذي مضى ... وانقضا(٤) من قبلنا مثل الدّمنا
وقسط عقال العقل تبصر نوره ظلاماً ... وما قد كان بالبُعد قد أدنا

وأنشدني قصيدة الرئيس أبو(٥) علي الحسين بن عبد الله بن سينا في النّفس وهي:

هَبَطَتْ إليْكَ من المحلِّ الأرفعِ ... وَرْقاءُ ذات تعزُّزٍ وتمنُّعِ
محجوبةٌ عن كلّ مُقْلَة عارفٍ ... وهي التي سَفَرَتْ ولم تَتَبَرْقعِ
وصلتْ على كُرْهٍ إليك وربّما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجُّعِ
أنفَتْ وما أَلِفت(٦) فلمّا واصلتْ ... أَلِفَتْ مجاورةَ الخراب البَلْقعِ
وأظنُّها نسيت عُهُوداً بالحِمَى ... ومنازلاً بفراقها لم تقنعِ
حتّى إذا اتّصَلَتْ بهاء هُبُوطها ... من ميم مركزها بذات الأجرعِ
عَلِقتْ بها ثاء التّفتك(٧) فأصبحتْ ... بين المعالم والطُّلُول الخُضّعِ
تبكي وقد نسِيَتْ عُهُودَ الحِمَى(٨) ... بمدامع تَهْمي ولمّا تُقْلعِ(٩)
حتّى إذا قَرُبَ المسيرُ إلى(١٠) الحِمَى ... ودنا الرّحيلُ إلى الفضاء الأوسعِ
وعَدَتْ(١١) تغرّد فوق ذِرْوة شاهقٍ ... والعِلْمُ يرفع كلّ من لم يُرْفعِ

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٢.
(٢) الصواب: «خَلّنا».
(٣) كذا، وهو لفظ عاميّ.
(٤) الصواب: «وانقضى».
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) في عيون الأنباء، وتاريخ الإسلام، وأعيان الشيعة: «أنِسَت» والمثبت يتفق مع وفيات الأعيان.
(٧) هاء هبوطها رمز عن الهيولي، وميم مركزها اختراعها ومداها الأول، وثاء الثقيل أي الهيكل الأنساني. (ورد هذا الشرح في هامش تاريخ الإسلام ـ انظر حوادث ووفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠ هـ ـ ص ٢٣٠ ـ رقم الحاشية (٤).
(٨) في وفيات الأعيان: «تبكي وقد نسيت عهوداً بالحمى». وفي تاريخ الإسلام، «تبكي إذا ذكرت دياراً بالحمى». وفي شذرات الذهب، وأعيان الشيعة: «تبكي وقد ذكرت عهوداً».
(٩) في عيون الأنباء، وتاريخ الإسلام، وشذرات الذهب: «تقطع» والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، والوافي بالوفيات.
(١٠) كذا. وفي جميع المصادر: «من».
(١١) في تاريخ الإسلام، وعيون الأنباء، وأعيان الشيعة: «وبدت» والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، والوافي بالوفيات.

وتـعـود عـالـمـةً بـكـلّ حـقـيـقـة[1] فـي الـعـالـمـيـن فـخـرْقـهـا لـم يُـرَقـع
فـهُـبُـوطُـهـا إنْ كـان ضـربـة لازِم[2] لـتـكـون سـامـعـةً لِـمـا[3] لـم تَـسْـمَـعِ
فـلأيّ شـيء أهـبـطـتْ مـن شـاهـق سـام إلـى قـعـر الـحـضـيـض الأوضـع
(إن كان أهبطها [الإله][4] بحكمة[5] طُوِيَتْ عن الفَطِن اللّبيب الأروع)[6]
إذْ عـاقَـهـا الـشِـرْكُ الـكـثـيـف فـصـدَّهـا قـفـص عـن الأوْج الـفـسـيـح الأرفـع
فـكـأنـهـا بَـرْقٌ تـألّـق بـالـحِـمَـى ثـمّ انـطـوى فـكـأنّـه لـم يَـلْـمَـع[7]

قلت: وحيث قد ذُكِر ابن[8] سينا، فلا بأس بذِكر ترجمته من «وَفَيَات» قاضي القضاة شمس الدّين بن خَلِّكان[9]، وغيره، إن شاء الله تعالى:

هو الرئيس أبو عليّ الحسين بن عبد الله ابن سِينا[10]، الحكيمُ المشهور. كان

---

(١) في المصادر: «خفيّة».

(٢) فثي تاريخ الإسلام: «لازب».

(٣) في تاريخ الإسلام: «بما».

(٤) هذه الكلمة ساقطة من الأصل. والإضافة من وفيات الأعيان وغيره.

(٥) في تاريخ الإسلام: «إن كان أرسلها الإله لحكمة»، ومثله في: عيون الأنباء وأعيان الشيعة.

(٦) عن الهامش.

(٧) الأبيات، بتقديم وتأخير، في: وفيات الأعيان ٢/ ١٦٠، ١٦١، وعيون الأنباء ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧، وتاريخ الإسلام (٤٢١ ـ ٤٤٠ هـ) ص ٢٣٠، ٢٣١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٠٧، ٤٠٨، وشذرات الذهب ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧، وأعيان الشيعة ٢٦/ ٣٢٩، ٣٣٠، ووردت الأبيات الثلاثة الأولى فقط في: البداية والنهاية ١٢/ ٤٣.

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١٥٧ ـ ١٦٢ رقم ١٩٠.

(١٠) انظر عن (ابن سينا) في: الإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٨٣، وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٥٢ ـ ٧٢، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٨٧، وتاريخ الزمان، له ٨٨،٨٩ وفيه وفاته سنة ٤٢٧ هـ. والكامل في التاريخ ٩/ ٤٥٦، وعيون الأنباء ٢/ ٧، والأنساب ٢/ ١٦٢، وتاريخ الحكماء لابن القفطي ٤١٣ ـ ٤٢٦، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٧ ـ ١٦٢، رقم ١٩٠ و ٤/ ٢٥١ و ٥/ ١٥٣ و ٣٦٣ و ٦/ ٧٥ و ٢٧٠ و ٧/ ٣١٥، وإغاثة اللهفان لا بن قيّم الجوزية ٢/ ٢٦٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦١، ١٦٢، ودول الإسلام ١/ ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٣١ ـ ٥٣٧ رقم ٣٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٨، والعبر ٣/ ١٦٥، وميزان الإعتدال ١/ ٥٣٩. وتاريخ الإسلام (٤٢١ ـ ٤٤٠ هـ) ص ٢١٨ ـ ٢٣٢ رقم ٢٦٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٤٤، ٣٤٥، وتاريخ الحكماء للشهرستاني ٤١٣ ـ ٤٢٦، وعيون التواريخ ١٢/ ١٥٩ أ ـ ١٦٦ ب، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧ ـ ٥١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٩١ ـ ٤١٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٤٢،٤٣، والجواهر المضية ٢/ ٦٣، ٦٤، والوفيات لابن قنفذ ٢٣٥، ٢٣٦ وقم ٤٢٨، وتاريخ الخميس للديار بكري ٢/ ٣٩٩، وطبقات الفقهاء لطاش كبري زاده ٧٠، والردّ على المنطقيّين ١٤١ ـ ١٤٤، والشقائق النعمانية ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٨، ولسان الميزان ٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٣، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ١٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٥، ٢٦، وتاريخ الخلفاء ٤٢٢، =

أبوه من أهل بلْخ وانتقل منها إلى بُخَارا، واشتغل بالعلوم، وفتح الله عليه أبواب العلوم. ولمّا بلغ عشر سنين من عُمره كان قد أتقن عِلْم القرآن العزيز والأدب، وحفظ أشياء من أصول الدّين، والهندسة، والجَبْر، والمقابلة، ورغب بعد ذلك في عِلْم الطِّبّ، وتأمّل الكُتُب المصنّفة فيه، وعالج تأدُّباً لا تكسُّباً. وعُلِّمَهُ حتّى فاق أهل زمانه من الأوائل والأواخر في أقلّ مدّة، وأصبح فيه عديم /٣٩٦/[1] المثل، واختلف إليه فُضَلاء هذا الفنّ وكُبَراؤه يقرون[2] عليه أنواع المعالجات المقتَبَسَة من التّجربة، وسنُّه إذ ذاك نحو ستّ عشر[3] سنة. وفي مدّة إشتغاله لم يَنَمْ ليلةً واحدة بكملها[4]، ولا أشغل بالنّهارِ بسوى المطالعة. وكان إذا أشكل عليه مسألة توضّأ وقصد المسجد الجامع، وصلّى ودعا الله تعالى أن يُسهّلها عليه ويفتح مُغْلقها له.

وذُكِر عند الأمير نوح بن نصر بن سليمان[5] صاحب خُراسان في مرضٍ

= والطبقات السنية، رقم ٧٦١، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٤٦٦، وشذرات الذهب ٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧، وروضات الجنات ٣/ ١٧٠ ـ ١٨٥، وكشف الظنون ١٢ و ٣٦ و ٥١ و ٦٣ و ٩٤ و ١٨٣ و ٢٠١ و ٢٣٨ و ٣٧٧ و ٣٨٠ و ٤٤٩ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٦٢٤ و ٦٨٥ و ٧٣٦ و ٧٥٧ و ٧٦٦ و ٨٤١ و ٨٤٣ و ٨٤٦ و ٨٥٢ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٧٠ و ٨٧٦ و ٨٨٠ و ٨٨٩ و ٨٩١ و ٨٩٤ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٩٠٠ و ٩٥٣ و ١٠٥٥ و ١١٨٦ و ١٣١١ و ١٣٢٧ و ١٣٤١ و ١٣٨٩ و ١٤٠٨ و ١٤٣٠ و ١٤٤٠ و ١٤٥٤ و ١٤٦٦ و ١٥٢٠ و ١٥٣٣ و ١٥٥٠ و ١٦٢١ و ١٧٨٣ و ١٧٩٣ و ١٩٠٠ و ٢٠٣١، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٥٥ و ٦٧٢، وهدية العارفين ١/ ٣٠٨، ٣٠٩، والفهرس التمهيدي ٤٥٣ ـ ٤٦٤ و ٥١٦ ـ ٥٦٦، وأعيان الشيعة ٢٦/ ٢٨٧ ـ ٣٣٧، والذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/ ٤٨ ـ ٩٦ و ٧/ ١٨٤، وتاريخ فلاسفة الإسلام للطفي جمعة ٥٣ ـ ٦٦، وتاريخ الفلسفة في الإسلام ١٦٤ ـ ١٨٨، والخالدون ١٠١ ـ ١١٦، وتراث العرب العلمي لطوقان ٢٨٦ ـ ٢٩٧، وعقود الجوهر لجميل العظم ١٣٣ ـ ١٤١، وفهرس مخطوطات الموصل ١٦٦ و ٢٣٧، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ١٢٨ و ١٩٩ و ٢٠٢ ـ ٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٣٥، وفهرس دار الكتب المصرية ٢/ ٢، وفهرس الخديوية ٦/ ٢ و ٣ و ١٥ و ٢٧ ـ ٤٦ و ٨٩، وسيرة الشيخ الرئيس لعبد الواحد الجوزجاني، والعلماء المسلمون لفهمي إسحاق ٥٣ ـ ٦٤، والشيخ الرئيس ابن سينا للعقاد، وتاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي لبراون ـ ترجمة الشواربي ١٢١، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٠٣ ـ ٢١٠، ومؤلفات ابن سينا للأب قنواتي ٢٦، والكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لابن سينا، طبعة بغداد ١٩٥٢، ومؤلفات ابن سينا لأمين مرسي قنديل ١٩٥٠، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٠ ـ ٢٣، وديوان الإسلام ٣/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ١٢١١، والأعلام ٢/ ٢٤١، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ٦٣، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس ١٢٧ ـ ١٣٢.

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٣. (٢) الصواب: «يقرأون».

(٣) الصواب: «عشرة». (٤) الصواب: «بكمالها».

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: «نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني» توفي سنة ٣٤٣ هـ. انظر عنه في: تاريخ بخارى للنرشخي ١٢٩ ـ ١٣١، والعيون والحدائق لمؤلف مجهول ج ٤ ق ٢/ ١٢٩ و ١٩٧، وتجارب الأمم لمسكويه ٢/ ٤٧، وتاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبياء للإصفهاني =

مرضَهُ، فأحضره إليه وعالجه حتّى برىء، واتّصل به وقرُب منه، ودخل إلى دار كُتُبه، فكانت عديمة المِثْل، فيها من كلّ فنّ من الكتب المشهورة بأيدي النّاس وغيرها، ممّا لا يوجد في سواها، ولا يُسمع باسمه، فضلاً عن معرفته، فظفر أبو عليّ بكُتُب من عِلْم الأوائل وغيرها، وحصّل نُخَبَ فوائدها وعلومها. واتّفق بعد ذلك احتراقُ تلكَ الخزانة، فتفرّد أبو عليّ بما حصّله من علومها، ولم يستكمل ثمانية عشر[1] سنة من عُمره إلاّ وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التي عاناها. وتُوفّي أبوه وسنّ أبي عليّ اثنان وعشرين[2] سنة. وكان يتصرّف هو ووالده في الأحوال، ويتقلّدان للسّلطان الأعمال.

ولما اضّطربت أمور الدّولة السّامانيّة خرج أبو عليّ من بُخَارا إلى كُرْكانْج، وهي قصبة خُوارزم، واختلف إلى خُوارزمشاه عليُّ بنُ مأمون بن محمد، وكان أبو عليّ [على][3] زيّ الفقهاء، ويلبس الطَّيْلَسان، فقرّر له في كلّ شهر ما يقوم به، ثمّ انتقل إلى نَيْسابور[4]، وطوس: وغيرهما من البلاد إلى أن وصل إلى دَهِستان، فتمرّض مرضاً صعباً، وعاد إلى جُرْجان وصنّف بها «الكتاب الأوسط»، ولهذا يقال له «الأوسط [الجُرجاني][5]»، واتّصل به الفقيه أبو عبد الله الجُرْجانيّ[6]، واسمه عبد الواحد، ثمّ انتقل إلى الرّيّ واتّصل بالدّولة، ثمّ إلى قَزْوين ثمّ إلى هَمَدان، وتولّى الوزارة لشمس الدّولة، ثمّ تشوّش العسكر عليه، فأغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه، وسألوا شمس الدّولة قتْلَه فامتنع، ثمّ أُطلِق فتَوَارَى، ثمّ مرض شمسُ الدّولة بالقَوْلنج، فأحضره لمداواته، واعتذر إليه، وأعاده وزيراً. ثمّ مات شمسُ الدّولة، وتولّى تاج الدّولة فلم يستوزره، فتوجّه إلى إصبهان وبها علاء الدّولة أبو جعفر بن كاكوَيْه، فأحسن إليه.

= ١٧٢، وتكملة تاريخ الطبري ١٣٥ و ١٤٦ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٩، والأنساب ٣/ ٧٦ و ٧/ ١٤، واللباب ٢/ ٩٤، والكامل في التاريخ ٨/ ٤٠٣ و ٤١٥ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٥٦ ـ ٤٥٨ و ٤٧٠ و ٤٧٨ و٤٨٠ و ٤٨٦ و ٤٩٢ و ٥٠٤ ـ ٥٠٨ و ٩/ ١٤٩، وتاريخ مختصر الدول ١٦٨، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٨ و ٥/ ١٦١، ونهاية الأرب ٢٥/ ٣٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠٠، والعبر ٢/ ٢٢٧، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٨٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ ـ ٣٥٠ هـ) ـ ص ٢٨٨ رقم ٤٧١، والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٨ وفيه «الحميد بن نوح بن نصر» وهو وهم، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ٤٢٣.

(١) الصواب: «ثماني عشرة». (٢) الصواب: «اثنتان وعشرون».

(٣) ساقطة من الأصل، استدركتها من وفيات الأعيان ٢/ ١٥٩.

(٤) هكذا في الأصل. وفي وفيات الأعيان: «نسَا».

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان.

(٦) في وفيات الأعيان «أبو عبيد الجوزجاني».

وكان أبو عليّ قويّ المزاج، فغلب عليه قوّة الجِمَاع حتّى أنهكته ملازمتُهُ وأضعفته، ولم يكن يداوي مِزاجه. وعرض له قَوْلنج، فحقن نفسه في يوم واحد ثمان[1] مرّات فقرح بعض أمعاوه[2] وظهر له سَحج، واتّفق سفرُه مع علاء الدّولة، فحصل له الصَّرَع الحادث عقيب القَوْلنج، فأمر بأخْذ دانِقَين من كَرَفْس في جملة ما يُحْقَن به، فجعل فيه خمس/ ٣٩٧/ [3] الدّراهم[4]، فازداد السّحج من حدّة الكَرَفْس، وطرح غلمانه في بعض أدويته شيئاً كثيراً من الأفيون[5] بسبب أنّهم خانوه في شيءٍ فخافوه، ولمّا أحسّ بالموت ورأى أنّه لا خلاص له من البرد[6]، وأشرفت قوّته على السّقوط، فأهمل المداواة. وقال: المدّبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره، فلا تنفعني المعالجة. ثمّ اغتسل وتاب وتصدّق بما معه على الفقراء، وردّ المظالم على مَن عرفه. وأعتق مماليكه، وجعل يختم في كلّ ثلاثة أيّام ختمة.

وكان نادرة عصره في عِلمه وذكائه وتصانيفه. وصنّف كتاب «الشّفاء» في الحكْمة، و «النّجاة»، و «الإشارات»، وغير ذلك ممّا يقارب مئة مصنّف، ما بين مطوّل ورسالة في فنونٍ شتّى. وهو أحد فلاسفة المسلمين، وله شِعْر. فمن ذلك ما تقدّم ذِكْره في النّفس. ومن المنسوب إليه ولا أتحقّقه له:

اجعَلْ غِذاؤك[7] كلَّ يوم مرّةً ... واحذَرْ طعاماً قبل هضْم طعام
واحفظ منيَّكَ ما استطعتَ فإنّه ... ماءُ الحياةِ يُراق في الأرحام[8]

ويُنسب إليه البيتان الذان[9] ذكرهما الشّهْرستانيّ في أوّل كتاب «نهاية الإقدام»[10] وهما:

لقد طُفتُ في كل[11] المعاهد كلّها ... وسيَّرْتُ طرْفي بين تلك المعالم
فلم أرا[12] إلاّ واضعاً كفّ حاير ... على ذقن أو قارعاً سنّ نادم

وفضائله كثيرة مشهورة

وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة، وتُوُفّي بهَمَدانَ في يوم الجمعة من

---

(١) الصواب: «ثماني».
(٢) الصواب: «أمعائه».
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٤.
(٤) في وفيات الأعيان ٢/ ١٥٩ «فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه».
(٥) في الأصل: «الأفثمون» والتصحيح من وفيات الأعيان.
(٦) كذا. والصواب: «البُرْء».
(٧) الصواب: «غذاءك».
(٨) وفيات الأعيان ٢/ ١٦١.
(٩) الصواب: «اللذان».
(١٠) نهاية الإقدام - ص ٣.
(١١) هكذا في الأصل. وفي المصادر: «في تلك».
(١٢) الصواب: «فلم أر».

شهر رمضان من سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة، ودُفن بها، رحمه الله تعالى

وكان الشّيخ كمال الدّين ابن يونُس[١] رحمه الله تعالى يقول: إنّ مخدومه سَخِط عليه واعتقله، ومات في السّجن، وكان ينشد:

رأيت ابن سينا يُعادي الرجالَ وفي السّجن مات أخسّ المماتِ

فلم يَشْفِ ما نابَهُ بالشّفا ولم ينجُ من موته بالنّجاةِ[٢]

قال كاتبه محمد بن إبراهيم الجَزَريّ صاحب «التّاريخ»: انتهى كلام قاضي القضاة شمس الدّين بن خَلِّكان[٣] رحمه الله تعالى وإيّانا. وكنتُ طالعتُ بعضَ تواريخ بلاد العجم، فرأيت فيه ترجمة أبو[٤] علي الحسين بن سينا. وفيه كلام وحكمة منسوبة إليه ولم أعلّقها. ثمّ بعد ذلك طالعت «الوَفَيات» التي جمعها الشّيخ عزّ الدّين عبد العزيز البابَصْريّ الحنبليّ لابن خَلّكان وغيره فقال: وجدت في بعض مجاميع بعض الفُضَلاء من البغداديّين هذه الكلمات /٣٩٨/[٥] منسوبة إلى الرئيس أبو[٦] عليّ الحسين بن سينا، وهو يعتذر فيها من شُرْب الخمر، فأحببت ذِكرها في ترجمته وهي قوله:

اللّهم ليس لك شريك فأرجوه، ولا وزير فأرشوه، أطعتُك بمشيتك، فلك المِنّة لديّ، وعصيتك بجهلي، فلك الحُجّةُ عليّ، وأنا متّبع سيّدَنا محمد[٧] النّبيَّ الأُميَّ ﷺ، ومُقِرٌّ بتحريم هذه الخمرة، شاهدٌ بنكالها في الأجلة، على تفاوت[٨] درجات الشّاربين، وإنْ كنتَ قد جعلتها على ما وعدت به المتّقين، غير أنّ قضاؤك[٩] حاكم عليّ، وقَدَرَكَ نافذٌ فيّ، وأخلاق الطّباع البشريّة جاذبة بزمام نفسي الأمّارة بالسّوء إلى الاستلذاذ بشُرْبها، وذلك لأمرين، أحدهما التّداوي بها في

---

(١) هو أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة الموصلي. توفي سنة ٦٣٩ هـ. انظر عنه في: عيون الأنباء ١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٧، وإيضاح المكنون ١/ ٧٥ و ١٣٥ و ٢/ ٣٦٧، وهدية العارفين ٢/ ٤٧٩، وتراث العرب العلمي لطوقان ٣٤٤ ـ ٣٤٨، والأعلام ٨/ ٢٨٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٥١، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٠١، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٧٨ (الطبعة المحققة)، والحوادث الجامعة ١٤٩، والتكملة لوفيات النقلة، رقم ٣٠٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٥، ودول الإسلام ٢/ ١٠٩، والعبر ٥/ ١٦٢، والفلاكة والمفلوكون ٨٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٦، وديوان الإسلام ٤/ ٤١٢، رقم ٢٢٣١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ).

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ١٦٢.

(٣) في وفيات الأعيان ٢/ ١٥٧ ـ ١٦٢.

(٤) الصواب: «أبا».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٥.

(٦) الصواب: «أبي».

(٧) الصواب: «محمّداً».

(٨) كتب بعدها في الأصل: «الشاربين» ثم شطب عليها.

(٩) الصواب: «قضاءك».

البلدان الوخمة، ودفع مضارّ الأغذية الوبيّة، وتغيّر الفصول الزّمانيّة لبعد النَّيّر الأعظم وقُربه من الفَلَك المستقيم، وما يتفاضل عليّ من الكيفيّات العنصريّة في عالم الكوْن والفساد، والثّاني لايدا[1] الشهادة التي نطق بها كتابك العزيز ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[2]. ولفظة الجميع دالّةٌ على احتمالات أجلها ما استمدّ به بدن الإنسان صحّة ليحصل به قوّةَ الهيول البشريّ على الطّاعة، لقوله ﷺ: «من صحّت طبيعته فقد صحّت شريعته». فإنّي أستغرق في الاستعمال، ويشغلني السُّكر عن الشُّكر، فأنت أوْلى بالعفو عنّي في جريرتي، والغفران لجريمتي، لأنّك أنت القادر، وذلك بك أحمد. والعفوُ والرحمةُ وصْفان وصفْتَ نفسَك بهما، فاعْفُ عنّي عند اقتدارك عليّ، وإيجاب الذّنب بالإقرار توبة، لا أنّي مُستهترٌ بمحارمك، ولا متهجّمٌ على نواهيك من غير إغماض بصيرة بصري (اللَّهُم اقض على بصيرة بصري)[3] المعنويّ ما يصدقني عمّا يسّرته لي وقدَّرْتَه وزيّنته لنفسي، لقولك: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾[4]، لأنّك أنت الفاعل الأوّل، ولا تخصيص للوسايط بالأفعال المطلقة، لأنها مفعولة على الحقيقة. اللّهم واحشُرْني في زُمرة المقرّبين مقرّباً من القدس الأعظم، متباعداً عن الحضيض المُجَهْضَم، يا ذا الجلال والإكرام

وسأله[5] بعض الجماعة لبدر الدّين المذكور عن الصّحابة: ويفضُل بعضُهم على بعض؟ فقال: أعتقد أنّ الصّحابة رضي الله عنهم هم أسرار النُّبُوة، وبهم تمّ الأمر والدّين، والنّبيّ ﷺ هو واسطة العِقْد، وإمامُ المُتّقين، وسيّد المرسلين، صلّى الله تعالى عليهم وسلّم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

٨٩٢ ـ/ ٣٩٩/[6] وذكر: وفي نصف جمادى الآخرة تُوُفّيت الشّيخة الصّالحة (أمّ التُقا[7])[8] خديجة بنت نور الدّين عليّ بن عمر بن شِبْل الحِمْيَريّ، الصّنْهاجيّ. نقلتُه من خطّ زين الدّين الرحبيّ.

٨٩٣ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الآخرة تُوُفّي الشّيخ أبو البقا صالح بن عبد العظيم[9] بن يونس العسْقَلانيّ، الدّلاّل في الكُتُب بالقاهرة، ودفن بمقبرة باب النّصر.

---

(١) الصواب: «لأداء». (٢) سورة البقرة، الآية ٢١٩.

(٣) ما بين القوسين شطب فوقه خطّاً في الأصل.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٤. (٥) الصواب: «وسأل».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٦. (٧) الصواب: «التُقَى».

(٨) كُتبتا فوق السطر.

(٩) انظر عن (ابن عبد العظيم) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٠ رقم ١٩٦٣.

سمع «جزء ابن عَرَفَة» من النّجيب عبد اللّطيف، ومن الشّيخ شمس الدّين ابن العماد الحنبليّ.

٨٩٤ ـ (وفي ليلة الجمعة السّادس والعشرين من جمادى الآخرة تُوُفّي الأمير شمسُ الدّين محمد بنُ عليّ بن عيسى بن الأمير الكبير سيف الدّين القَيْمُريّ، واقف المَرِسْتان بالصّالحيّة، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع المظفّريّ، ودُفن بالتُّربة عند قبر جدّ والده واقف المَرِسْتان بسفح قاسيون.

وكان شمس الدّين المذكور ناظر[١] للمَرِسْتان المذكور إلى حين موته.

وتُوُفّي والده سنة إحدى وثمانين)[٢].

٨٩٥ ـ وذكر: وفي آخر جمادى الآخرة تُوُفّي الصّدرُ الرئيسُ بدرُ الدّين محمدُ بنُ قاضي القضاة جمال الدّين سليمان بن عمر بن سالم الأذرعيّ، المعروف بابن الزُرَعي[٣] بالفيّوم.

وكان رئيساً، تولّى عدّة أنظار بالدّيار المصريّة. وكان من أصحاب كريم الدّين وكيل السّلطان، عَزَّ نصرُه. وسمع من ابن البخاريّ وجماعة، وحدّث بالقاهرة.

وكتب إليّ شهاب الدّين الدّمياطيّ أنّ وفاته في رجب فجأة، ودُفن بالفيّوم، وكان ناظراً هناك.

(وكتب ابن رافع أنّ وفاته يوم الإثنين تاسع وعشرين جمادى الآخرة.

وتقدّم وفاة والده في صفر من هذه السّنة[٤])[٥].

٨٩٦ ـ وذكر: وفي مُسْتَهَلّ رجب تُوُفّي الفقيه جمالُ الدّين شُعيبُ البُصْرَوي[٦] (الشّافعيّ فجأةً بالمدرسة الأمينيّة)، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة.

مولده (ببُصْرَى)[٧] في سنة ستّين وستمائة.

سمع «صحيح البخاريّ» من ابن صبّاح، وابن عساكر، وحدّث.

---

(١) الصواب: «ناظراً».

(٢) هذه الترجمة بين القوسين كتبت على هامش الأصل.

(٣) انظر عن (ابن الزُرَعي) في: ذيل التقييد ١/ ١٢٩ رقم ٢٠٢، والدرر الكامنة ٣/ ٤٥٠ رقم ٢١٣.

(٤) انظر ترجمته أبيه برقم (٨٤٤).

(٥) عن الهامش.

(٦) البُصْرَوي: بضم الباء الموحّدة، وسكون الصاد المهملة، وفتح الراء نسبة إلى بُصرَى، قصبة كورة حوران من أعمال دمشق (معجم البلدان ١/ ٤٤١).

(٧) كُتبت فوق السطر.

٨٩٧ ـ وذكر: وفي يوم الثّلاثاء مُسْتَهَلّ رجب تُوُفّي الفقيه ناصرُ الدّين منصور[١] بن نصر بن منصور المفعليّ الحَوْرانيّ، إمامُ مسجد فلوس، ظاهر دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

٨٩٨ ـ وذكر: وفي سادس رجب تُوُفّي الأميرُ عزّ الدّين أَيْدمر دُقْماق[٢]، نقيب العساكر المنصورة (بالدّيار المصرية)[٣]، ودُفن بالقرافة، نقلتُه من خطّ الرحبيّ.

٨٩٩ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين سابع رجب تُوُفّي الشّيخ الأميرُ ناصرُ الدّين أبو محمد منصور بن عليّ بن منصور بن سُوَيْد[٤] التّكْريتيّ، التّاجر، نزيل الصّالحية، وصُلّي عليه ظُهر اليوم بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون.

مولده في شعبان سنة أربع وستّين وستّمائة.

وسمع من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمرو ابن البخاريّ، وجماعة. وحدّث.

وكان رجلاً جيّداً، جاور بمكّة، شرّفها الله تعالى، وحجّ مرار[٥]، وكان له إحسان إلى الفقرا.

٩٠٠ ـ وصُلّي في يوم الجمعة حادي عشر رجب بجامع دمشق على غائب تُوُفّي بالمدينة النّبوية هو الشّيخ الفاضل أبو البَرَكات أمينُ الدّين أَيْمَنُ[٦] بن محمد بن محمد بن محمد البَكْريّ السّعديّ (الوايليّ)[٧]. وكانت وفاته في ليلة الخميس ثامن ربيع الآخر سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة، ودُفن بالبقيع.

ومولده في سنة تسع وخمسين وستمائة بتونس، وأصله من غَرْناطَة.

وكان يذكر أنّ اسمه محمد، وإنما اشتهر بأيْمَن، وأنّ والده ومن بعده إلى

---

(١) انظر عن (منصور) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٦٤ رقم ٩٩٤.

(٢) انظر عن (أيدمردقماق) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١، والدر الفاخر ٣٧٧، ونزهة الناظر ٢١٥، و٢١٦، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٨، والمقفى الكبير ٢/ ٣٧٠ رقم ٨٩٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٦، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٠ رقم ١١٣٣، وأعيان العصر ١/ ٢١٧.

(٣) كُتبتا فوق السطر.

(٤) انظر عن (ابن سويد) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١.

(٥) الصواب: «مراراً».

(٦) انظر عن (أيمن) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٣١ ـ ٤٣٣ رقم ١١٣٤ وفي ترجمته شِعر، وتذكرة النبيه ٢/ ٤٥٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٣٨.

(٧) عن الهامش.

سبعة عَشَر نفْساً أسماهم[١] محمد، . وكان مجاور[٢] بالمدينة النّبويّة من مدّة سِنين. وله شِعْر جيّد. كتب عنه جماعة من الطّلبة.

ذكر وفاته عفيفُ الدّين المَطَريّ في كتابه.

ومن نظْمه قولُه[٣].

٩٠١ ـ / ٤٠٠/[٤] وتُوُفّي في يوم الإثنين رابع عشر رجب الشّيخُ الإمامُ الزّاهد، بقيّةُ السَّلَف، نجمُ الدّين أبو عمر عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى اللّخْمي[٥] القبابي[٦] الحنبليّ، بمدينة حماه، ودُفن من الغد (أول النّهار)[٧]. وتقدّم في الصّلاة عليه قاضي القضاة شَرَفُ الدّين ابن البارزيّ، وكانت جنازته عظيمة حَضَرَها الجمُّ الغفير، وحُمل على الروس، وتأسّف النّاس عليه.

ذكر الشّيخُ عَلَمُ الدّين أنّ مولده في سنة ثمان وستّين وستمائة، وكان رجلاً صالحاً جليل القدر.

ودُفن بمقبرة باب المغار على طرف شُرفة الدَّيْدَبان شماليّ البلد، وحضر جنازته الخاصّ والعامّ ألوفٌ على مدّةٍ لا يُحصيهم إلاّ الله تعالى، وحُمل على الروس من بيته إلى مقبرته، وتأسّف النّاس عليه. كتب إلينا بذلك شَرَفُ الدّين عبد الله بن جماعة الحمويّ.

سمع «مُسْنَد الدّارميّ» على عيسى المطعِّم، وحدّث بشيءٍ منه، وكتب عنه أناشيد من نظْم غيره. وكان رجلاً صالحاً فاضلاً جليل القدر.

(والقِباب المنسوب إليها قرية من قرى أشْمُوم الرُّمّان من الجزء البحريّ. بجزيرة البشمور المتّصلة بثغر دمياط المحروس. رحمه الله تعالى)[٨]. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) الصواب: «أسماؤهم».
(٢) الصواب: «مجاوراً».
(٣) لم يذكر شيئاً من شعره.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٧.
(٥) انظر عن (اللخمي) في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١١، وذيل العبر ١٨٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، وذيل تذكرة الحفاظ ١٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٥ رقم ٥١٥، ومختصره ١٠٩، والمنهج الأحمد ٤٤٠، وأعيان العصر ٢/ ٧٣، والمقصد الأرشد، رقم ٥٧٢، والدرّ المنضد ٤٩١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٧، ١٠٨، والدرر الكامنة ٢/ ٣٢٧ رقم ٢٢٩٤.
(٦) تصحّفت هذه النسبة إلى «القباني» (بالنون) في: أعيان العصر، و «القبابي» بكسر القاف وموحَّدتين الأولى خفيفة، نسبة إلى القباب قرية من ناحية دمياط. الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٧.
(٧) عن الهامش.
(٨) ما بين الحاصرتين كُتب في ورقة أُلصِقت بين الصفحتين ٣٦٧، ٣٦٨ حسب ترقيم المخطوط، و ٤٠٠ ـ ٤٠١ حسَب ترقيمنا.

٩٠٢ ـ وذكر: وفي العشر الأوسط من رجب تُوُفّي شَرَفُ الدّين أبو يوسف يعقوب بن يوسف[١] بن عوَض الحريريّ المودّب بالحُسَينيّة، ودُفن بالقرافة الصُّغرى.

كتب إليّ بذلك علاء الدّين عليّ بن قيران السّكّريّ، وأنّه حدّث بجُزء ابن عَرَفة، عن عبد الدّائم الحرّانيّ.

٩٠٣ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء مُسْتَهَلّ شعبان تُوُفّي الشّيخ الفقيهُ شَرَفُ الدّين يعقوبُ بنُ الشّيخ صدر الدّين إبراهيم بن (الشّيخ محيي الدّين)[٢] أحمد بن عُقْبَة البُصْرَويّ[٣] الحنفيّ، ودُفن بقاسيون.

مولده في سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

وسمع على جماعةٍ من المشايخ وحدّث. وكان فقيهاً بالمدارس، رحمه الله وإيّانا.

٩٠٤ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء سابع شعبان تُوُفّي الفقيه العالِم علاء الدّين عليُ بن الشّيخ شَرَف الدّين الحسين بن عليّ بن بشارة الشّبْليّ[٤] الحنفيّ، بقاسيون، ودُفن به بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفَّريّ. (وأصيب به والده)[٥].

وكان شابّاً، فاضلاً، عفيفاً، عاقلاً، وولي إعادة المدرسة الشِّبليّة[٦]، وشهدوا له بأهليّة التّدريس والفَتْوَى. وسمع (معنا كثيراً)[٧] ورافقتُه في الحجّ.

٩٠٥ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس تاسع شعبان تُوُفّي جمالُ الدّين عبدُ الكافي[٨] بن عثمان بن المَكِين (المعروف بابن)[٩] بُصاقة، الكاتب المتصرّف،

---

(١) انظر عن (يعقوب بن يوسف) في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٣٦ رقم ١٢١٥!.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (البُصْروي) في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٣٣ رقم ١٢٠١، وأعيان العصر ٣/ ٣٢٨.

(٤) انظر عن (الشبلي) في: أعيان العصر ٢/ ١٨٥، والدرر الكامنة ٣/ ٤١ رقم ٩٦، والفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيّين، انتخاب الصوري، (بتحقيقنا) ٩٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٣/ ٣٨ رقم ٧٢٢.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن المدرسة الشبلية في: الدارس ١/ ١٢٤ و ١٢٤ و ٤٠٧ و ٢/ ٢١٢ (البرّانية) و ١/ ٤١٣ (الجرّانية).

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (عبد الكافي) في: أعيان العصر ٢/ ١٠٩، والدرر الكامنة ٢/ ٣٩٦ رقم ٢٤٧٨، وذيل تذكرة الحفاظ ١٦، ١٧، وذيل التقييد ١/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٤٨٣، والدليل الشافي ٢/ ٦٩٩، والبدر الطالع ٢/ ٢٤٩.

(٩) عن الهامش.

المعروف بالحَيْسوب، وصُلّي عليه ظُهر الخميس بالجامع السَّيْفيّ، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

وكان رجلاً جيّداً، (عارفاً بصناعة الكتابة الدّيوانية، وهو من قُدما الكُتّاب وعُمّر وضعف)[1].

٩٠٦ ـ وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان صُلّي بجامع دمشق على غايبٍ هو الشيخُ الإمامُ، العالمُ، الحافظ، البارع، مجموع الفضائل، فتحُ الدّين، أبو الفتح محمدُ بنُ الإمام أبي عمرو محمد بن الإمام (الحافظ)[2] الخطيب، أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد النّاس[3] الرَّبَعيّ (اليَعْمُريّ)[4] الأندلسيّ، ثمّ المصريّ. تُوُفّي بالمدرسة الظّاهرية بالقاهرة (فجأة)[5].

ذكر الشّيخُ عَلَمُ الدّين أنّ وفاته في يوم السّبت حادي عشر شعبان، ودُفن يوم الأحد بالقرافة جوار ابن أبي حمزة، وابن عطا، وحضره جمع كثير، ومولده في العَشْر الأوّل من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة، بمحلّة الوزيريّة، وأجاز له المحبّ عبد اللّطيف الحرّانيّ، وقرأ النّحْو على بهاء الدّين ابن النّحّاس، وأخذ الحديث عن والده، وعن الشّيخ تقيّ الدّين ابن دقيق العيد، وكان به خاصّاً، وانقطع له مدّة سنين، وكان يصفه بالحِفْظ والذّكاء وكذلك شيخنا الشّيخ شَرَف الدّين

---

(١) عن الهامش.

(٢) كُتبت بين السطور.

(٣) انظر عن (ابن سيد الناس) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١، ١١٢، ونزهة الناظر ٢١٦ ـ ٢٣٩، وذيل العبر ١٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩١، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥١٠، ٥١١ رقم ١٢٠٩ وفوات الوفيات ٣/ ٢٨٧ ـ ٢٩٢ رقم ٤٢٧، وعقود الجمان للزركشي ٢٦٣، والبدر السافر ١٥٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٩، وأعيان العصر ٣/ ١٨١ ـ ١٩٩، والوافي بالوفيات ١/ ٢٨٩ ـ ٣١١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ٥٦٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٦، والرد الوافر ٢٦ ـ ٢٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٨٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٣، ٣٠٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٩ و ٤٦٩، ٤٧٠، وذيل التقييد ١/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٤٨٣، والدرر الكامنة ٤/ ٢٠٨ ـ ٢١٣ رقم ٥٧٣، والمقفى الكبير ٧/ ١٢٧ ـ ١٣٢ رقم ٣٢١٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢٣ رقم ١١٤٦، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٩٥٧، وديوان الإسلام ٣/ ١٣١ رقم ١٢٢٣، وكشف الظنون ٢٤٦ وغيرها، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٨، وإيضاح المكنون ١/ ٤٥٣، وهدية العارفين ٢/ ١٤٩، والأعلام ٧/ ٣٤، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٧١، وذيله ٢/ ٧٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٦٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ١٧٤ ـ ١٧٦ رقم ١١٨٧.

(٤) عن الهامش.

(٥) كُتبت بين السطور.

الدِّمياطيّ، وله حُضورٌ على الشّيخ شمس الدّين ابن العماد الحنبليّ، وطلب الحديث بنفسه في سنة خمسٍ وثمانين وستمائة، وقرأ على الشّيخ وليّ الدّين ابن القسطلانيّ، وغازي الحلاويّ، (وابن الأنماطيّ، وابن خطيب المزّة، وابن ترجم، وابن النّجميّ، وابن الفارض، والعزّ الحرّانيّ، وشاميّة بنت البَكريّ، والفخر بن المليجيّ)[1] وغيرهم. ورحل إلى الإسكندرية (وسمع من شيوخها، ورحل)[2] إلى دمشق في سنة تسعين وستمائة، وسمع من أصحاب الكِنديّ، وأبي بكر الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وغيرهم.

وذكر له الشّيخُ عَلَمُ الدِّين نحو مائة شيخ، وأثنى عليه كثيراً، وأنّ له الشِّعرَ الفايق، والنّثر الرّايق، والتّرَسُّل البديع، وكان أحد الأعيان، معرفةً وإتقاناً وحِفْظاً، وضبْطاً للحديث، وتفهُّماً في عِلَله وأسانيده، عالماً بصحيحه وسَقَمه، مستحضراً للسّيرة النّبويّة. له حظٌّ من العربيّة ومعرفة الأدب وفُنونه، حَسَن المعرفة [بالمتون والأسانيد والتّواريخ وأيّام النّاس، حَسَن الخطّ، صحيح النّقل، جيّد الضَّبْط، حَسَن التّصنيف، صحيح العقيدة، صحيح القراءة مع السُّرعة التّامّة، حَسَن الأخلاق، جميل الهيئة، كثير التّواضع، طارحاً للتّكلّف، طيّب المجالسة، حُلْو المعاشرة، خفيف الرّوح، طريفاً، كيّساً، متودّداً إلى النّاس، مُحِبّاً لطلبة الحديث، وصنّف سيرة نبويّة[3] لخّص فيها «سيرة ابن هشام»، وشرع في شرح «التِّرْمِذيّ» عمل فيه إلى «الصلاة» جمع فيه فأوعى. وله القصائد النّبويّة الفائقة، ولم يخلف في مجموعه مثله. وكان شيخ الحديث بالمدرسة الظّاهريّة، وخطيب جامع الخندق خارج القاهرة. وكانت وفاته فجأةً، من غير مرض، ودُفن يوم الأحد. وكانت جنازته حفلة جدّاً، وصُلّي عليه تحت القلعة، وتقدّم في الصّلاة عليه قاضي القضاة جلالُ الدّين الشّافعيّ القَزْوينيّ، رحمه الله تعالى. وكانت وفاته بخزانة الكُتُب التي له بالمدرسة الظّاهريّة. وحضرت إليه الأطبّاء لاحتمال أن تكون سكْتَةً، فلم يجدوا فيه شيء[4] من دلائل الحياة، ولم يزل إلى قريب الظُّهر فحُمِل في قفصٍ على رأس حمّال، وطلعوا به إلى بيته وهو بأعلا[5] الظّاهريّة إلى عند أهله، ومكث مدّة يومٍ وليلة إلى بُكرة يوم الأحد، فجُهّز ودُفن كما تقدّم][6].

---

(١) عن الهامش. (٢) عن الهامش.

(٣) بعنوان: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» وقد طبع عدّة مرات.

(٤) الصواب: «شيئاً». (٥) الصواب: «بأعلى».

(٦) ما بين الحاصرتين ورد في ورقة أُلصِقت في الأصل بين صفحتي ٣٦٦٧ و ٣٦٨ بترقيم المخطوط، أو ٤٠٠ ـ ٤٠١ حسب ترقيمنا.

/ ٤٠١ / [١] ومحاسنه كثيرة.

وكنت اجتمعت بالمولى الصّدر الكبير العالِم، الفاضل، صلاح الدّين خليل الصَّفَديّ[٢] أحد كُتّاب الإنشا بدمشق، فذكر لي أنّه كتب عن ابن سيّد النّاسِ شيئاً كثيراً، فقلت له: ابعث لي منه شيئاً. فبعث لي كراس[٣] بخطّه، وقد كتب فيه نَسَبَه ومولدَه ومشايخَه وتصانيفَه، وأنّه تُوُفّي وهو خطيب بجامع الخندق من حواضر القاهرة، وشيخ الحديث بالمدرسة الظّاهريّة، وإمام مسجد الرَّصْد، وغيره، ثمّ قال: أنشدني من لفظه لنفسه قوله ـ رحمه تعالى وإيّانا:

يا من أُرَجّيه والتّقْصيرُ يُرجيني ... فَقْري لمعروفك المعروفِ يُغْنيني
إنْ أوبقَتْني الخطَايا[٤] عن مدى شرفٍ ... نجا بإدراكه النّاجون من دوني
أو[٥] غضّ من أَملي ما شئت[٦] من عملي ... فإنّ لي حُسْن ظَنٍّ فيكَ يكفيني[٧]

قال: وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه قوله:

عَذيري من دهرٍ تصدّى مُعاتباً ... لِمُسْتَمْنح العُتْبى فأقصد من قصَدْ
رجوتُ به وصْلَ الحبيبِ فعندما ... تبدّا[٨] لي[٩] المعشوق قابله الرَّصَدْ[١٠]

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٨.

(٢) هو المؤرّخ المشهور صاحب «الوافي بالوفيات» وغيره. توفي سنة ٧٦٤ هـ. انظر عنه في: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٩٤ ـ ١٠٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٣، والبدر الطالع ١/ ٢٤٣، ٢٤٤، والدرر الكامنة ٢/ ٨٧، ٨٨ رقم ١٦٥٤، والمقفى الكبير ٣/ ٧٦٧، ٧٦٨ رقم ١٣٧٧، ومفتاح السعادة ١/ ٢١٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٩، وكشف الظنون ٣١، ٤٨، ١٢٨، ٤٨٨، ٥٩٣، ٦٠٦، ٦٦٧، ٧٢١، ٨٤١، ٩٠٤، ١٠٧٣، ١١٠٧، ١١٢٣، ١٢٧٤، ١٤٨٨، ١٥٣٧، ١٥٤٨، ١٥٨٦، ١٩٩٦، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٠، ٢٠١، وإيضاح المكنون ١/ ٢٩١، ٢٩٣، ٥٥١ و ٢/ ٦٧، ٨٣، ٤٤١، ٦٧٨، وهدية العارفين ١/ ٣٥١، وديوان الإسلام ٣/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١٣١٨، وفهرس دار الكتب المصرية ٣/ ٤٢٠، ٤٢١، وكنوز الأجداد لكرد علي ٣٨٠ ـ ٣٨٦، وفهرس الفهارس للكتاني ٢/ ١١٤، ١١٥، وفهرس مخطوطات الموصل ٢٠٧، والأعلام ٢/ ٣١٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ١١٤، ١١٥، وغيره.

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: كرّاساً».

(٤) في الوافي بالوفيات: «المطايا».

(٥) في أعيان العصر: «لو».

(٦) في الوافي والدرر الكامنة: «ما ساء»، وفي الأعيان: «ما شاء».

(٧) الأبيات في: الوافي بالوفيات ١/ ٣٠٢، وأعيان العصر ٣/ ١٩٩، وعقود الجمان ٢٦٣،

(٨) الصواب: «تبدّى».

(٩) في الأعيان: «له»، ومثله في: فوات الوفيات، وعقود الجمان.

(١٠) البيتان في: الوافي بالوفيات ١/ ٣٠٢، وأعيان العصر ٣/ ١٩٩، وفوات الوفيات ٣/ ٢٩٢، وعقود الجمان للزركشي ٢٦٣، والدرر الكامنة ٤/ ٢١٢.

قال: وكتبت أنا إليه من دمشق المحروسة في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة:

يا عَذُولاً في لَوْمِهِ قد تفصّح ... ويُرى أنّه بذاك ينصح[١]
ليس عندي من الجَوَى في[٢] جوابٍ ... هذه أدمُعي تقولُ وتشرح
قِفْ على غير مَسْمعي واسأل الـ ... ـصَّبَر فما عنده سوى الله يفتح
كم ينادي: السُّلُوُ بالحرب أوْلَى ... وينادي: الغرامُ بالصُّلْح أصلح
قست بين الغرام[٣] والوجد حتّى ... صحّ أنّ الغرام أرْجَى وأرجح
كيف صبري عن أرض مصرَ وفيها ... لي قومٌ أسمى الأنام وأسمح
لو تعاطى الخيال[٤] كاس حديثٍ ... عنهمُ مال عِطْفُها وترنّح
هات قُلْ لي: من أين[٥] تلقى[٦] لفتح الـ ... ـدّين مِثلاً إنْ كنتَ للحقّ تجنَح
خادماً[٧] سنّة النّبيّ فهذا الـ ... ـفضلُ أَنْجَى يومَ الحساب وأنجح
كلّما خطّ باليَرَاعِ حديثاً ... كبّر الله في الطُّرُوس وسَبّح
إن تَقِس خطَّه بروضٍ نَدِيٍّ ... صحّ هذا وجفّ ذاك وصوّح
كلّ عين كأنّها طَرْفُ حبٍّ ... ما توفّى الفؤاد لما توقّح
أيّ قلب بالهمّ والحُزْن[٨] يصدَى ... وحَمامُ الأشجان[٩] من فيه تصدح[١٠]
نظام كالدّرّ لما تنقّى ... ومعانٍ كالبحر لما تنقّح[١١]
لو يُجاري بَرْق الدُّجى ما تنحّى ... أو يباري فَنَن[١٢] النُّهَى ما تجنّح[١٣]
لا أكفر قولي إذا قلت دهري ... قد تَوَشّى من فضلها[١٤] وتوشّح
ما رياضٌ قضيبُها قد تَلَوَّى ... فيه زهرٌ يُزهى بلونٍ تلوّح
جاد قَطْرُ النَّدَى بها وتغنّى[١٥] ... وغدا وردُ نضبها قد تفتّح
مثل أخلاقه الّتي قد حواها ... بل أراها بالحُسْن أمْلَى وأَمْلَح
قُوبِلَتْ نُسْخَةُ المعالي عليها ... وأجاز الكمال[١٦] ذاك وصَحّح
آه واوَحْشَتا لذاك المُحَيّا ... والسّجايا التي أبرّ وأوضح

---

(١) في الأعيان: «تنصح».
(٢) في الأعيان: «بي».
(٣) في الأعيان: «السُّلُوّ».
(٤) في الأعيان: «الجبال».
(٥) «أين» ساقطة من أعيان العصر.
(٦) هكذا في متن الأصل. أما في الهامش: «يلقى».
(٧) في الأعيان: «خادم».
(٨) في الأعيان: «بالحزن والهم».
(٩) في الأعيان: «الأسجاع».
(١٠) في الأعيان: «يصدح».
(١١) في الأعيان: «كالسحر لما تنفح».
(١٢) في الأعيان: «قسّ».
(١٣) في الأعيان: «تنحنح».
(١٤) في الأعيان: «فضله».
(١٥) في الأعيان: «تفتّى».
(١٦) في الأعيان: «الجمال».

لا أرى في الأنام(١) أسعد ممّن ... قد تمسّى بوجهه وتصبّح(٢)

قال: فكتب فتحُ الدّين إليّ الجواب:

صادحات الحَمام في الدَّوْح تصدح ... بغرامي، فالعين للبَيْن تَسْفَح

رجَّعَتْ بشَجْوها(٣) فبرّح بي الشّو ... ق(٤) مقيمٌ بظاعنٍ ليس يبرح

فرّقتْ بيننا صُرُوفُ اللّيالي ... فهل الدّهرُ بالتّواصُلِ يسمح

فتنادى بك المُنَى من قريب ... بعد قفرٍ(٥) من التّباعد أفيح(٦)

إن لي مطمع بقربك يا سو ... ماً غدا الياس بالتباعد يجرح

كلّما شامَ بارقُ الشّام طَرْفي ... قلتُ شوقاً لِوَصْلك: الله يفتح

ولقلبي منه خفوقٌ ونار ... ولطَرْفي منه سحائبُ سُيّح

يا صلاحَ الدّين [الذي فاق] أهلَ العصرِ ... حلماً عند الرّواسي تزحزح

وبليغاً يأتيه ما رام(٧) عفواً ... وفصيحاً ما احتاج أن يتفصّح

/٤٠٢/ (٨)لو رآه غَيْلانُ قصّرَ عن قصْد بلالٍ ... وصدّ عن زجْر صَيْدح

وفر النّفس بعزمتي(٩) كلّ وفرِ ... ورأيُ العِلم منه أوفى(١٠) وأرجح

وغذاء الأرواح أوفر(١١) ممّا ... تغتذيه الأجسامُ قدْراً وأصلح

سبَّحَ اللّهَ مَن رآك إماماً ... كم له في بحارِ عِلْمِكَ مسبّح

حائزاً من بدائع ابن(١٢) هلال ... سِحْر نثر بدر خَطّ مُوَشّح

كعَليّ وضعاً (ورقّة)(١٣) إبراهيم طبعاً ... بل أنتَ أسمى وأسمح

يا خليلَ الآدابِ ما اختلّ منها ... فالصّحيح الذي عليك يُصحّح

كم على الدّهر من حُلاها جمال ... ما لمسرى مؤمّل فيه مسرح

سِمْطها فائزٌ بدُرّ مَعانٍ ... سَقْطُها من زِناد فِكرك يقدح

كلّ عذرا تسبي كلّ لُبّ ... بسنا عن سناء علمكَ تلمح(١٤)

زارتِ الصَّبّ في ليال من البُعْدِ ... فلمّا دَنَتْ رأي الصّبح أصبح

قلّدَتْ بالعِقْيان سِحْرَبيانٍ ... ليس فيه للفتح بعدك مطمح

---

(١) في الأعيان: «الزمان».
(٢) في الأبيات في: أعيان العصر ٣/ ١٩٤.
(٣) في الأعيان: «شَذوها».
(٤) في الأعيان: «شوق».
(٥) في الأعيان: «فقر».
(٦) في الأعيان: «أقبح».
(٧) في الأعيان: «ما رام ياتيه».
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٣٦٩.
(٩) في الأعيان: «عن منى».
(١٠) في الأعيان: «أرجى».
(١١) في الأعيان: «أشرف».
(١٢) في الأعيان: «لبني».
(١٣) عن الهامش.
(١٤) في الأعيان: «يلمح».

ختم النَّظْمَ منك لحنُ[1] قريضٍ ... ما أراه من بعد ختمك يفتح[2]

قال صلاح الدّين: كتبتُ إليه لما وردتُ من الدّيار المصريّة إلى دمشق كتاباً جاء منه:

كان سمعي في مصر بالشّيخ فتح ... الدّين تُجنى الآدابُ منه شهيّه[3]
يا لها غُربةٌ بأرض دمشقَ ... أعوزتني الفواكه الفتحيّه[4]

ومنه أيضاً:

يا حافظاً كم لرواياته ... حديقة[5] في بطنِ قِرْطاس
وكم شذا من نسمة[6] المصطفى ... تضوّع[7] من حفظك للناس[8]

قال صلاح الدّين: فكتب الجوابَ قصيدةً ثانيةً طويلة، فكتبتُ أنا إليه الجواب:

أهلاً بها من تحيّة صَدَرَتْ ... عن راحةٍ بالفضائلِ اشتهرتْ
يا حُسنَ ما سطرتْ أنامِلُها ... ولُطْفَ مَا نَظَمَتْ وما نَثَرَتْ
فضَضْتُ عنها خِتامَهَا، فإذا ... بالشّمس في حضرتي وقد سَفَرَتْ
فشرّفتني وشنّفت أُذُني ... بدُرّ ألفاظها الّتي بَهَرَتْ
أستغفرُ اللّه لو تقابلُها النّجومُ ... خَرّتْ للأرض وانكدرت
ولو دَرَتْ نسمةٌ برِقّتها ... جَفَتْ غصونَ الرُّبا[9] إذا خطرت
فليس للمُقْلة الكحيلة ما ... تفعلُ ألفاظُها الّتي سحرت
ولا كأس المُدام نشوتُها ... في أنفُسٍ من سُلافها سَكِرت
للأدب الغَضّ في حديقتها ... أزاهِرُ من نُهَاكَ قد مطرتِ
بالغت في سِحْرِك الحلال فقد[10] ... نظمَتْ زَهْرَ الدُّجى وما شَعرت

---

(١) في الأعيان: «بحر».
(٢) الأبيات في: أعيان العصر ٣/ ١٩٤، ١٩٥.
(٣) ورد في أعيان العصر:
«كان سمعي في بالشيخ فتح ... الدين يجني الآداب وهي شهيه»
(٤) البيتان في: أعيان العصر ٣/ ١٨٨، والوافي بالوفيات ١/ ٣٠٢ وفيه: «وهي شهيّة».
(٥) في الوافي، والأعيان: «من جنة».
(٦) في الوافي، والأعيان: «سُنّة».
(٧) في الوافي، والأعيان: «قد ضاع».
(٨) البيتان في: الوافي بالوفيات ١/ ٣٠٢، وأعيان العصر ٣/ ١٨٨.
(٩) الصواب: «الربى».
(١٠) في الأعيان: «فكم».

وزدتَ لُطْفاً، فهلْ بعثتَ بها ... نفحة رَوْضٍ مع الصّباح سَرَت
سُبْحانَ مُعْطِيك فِطْرةً غَلَبَتْ ... على بديع الكلام واقتدرت
وراحة ما انْطَوَتْ على قلم ... إلاّ ووَشَتْ مَطَارِفاً نشرت
من ذا الّذي مِن العُلَى يُطاوِلُهاَ ... وهي على ذي المحاسن اقتصرت
لا نظرت[١] مُقْلتي بُرؤيتها ... إنْ نَظَرَتْ مثلَها أو انتظرت
مُذْ بَرّدَتْ حُرَقتي تحيّتُها ... تَلَتْ شفاهى[٢] الدعا وما فترت
وأصبحتْ أدْمُعٌ[٣] أكفكفها ... يا جيرة (النيل)[٤] كالفرات جرت
والنّفس لم تَسْتَعِزْ محبّتكم ... لكنّها بالصَّبابةِ استعرت
/٤٠٣/[٥] يا سيّد النّاس وابنَ سيّدهم ... ديارُ مصْرَ بفضلكَ افتخرت
إذ أنت في رَبْعها تقومُ ... بحفظ[٦] سُنّة المصطفى إذا ذُكرت
هنّيتها رُتبةً ظفرتَ بها ... خطا[٧] بني العِلْم دونَها قصُرَت[٨]

قال صلاح الدّين: فكتب إليّ فتحُ الدّين، رحمه الله وإيّانا، الجوابَ:

حيّتْ فأحْيَتْ وعند ما حسَرَتْ ... خِمارَها كلَّ مُهجةٍ سَحَرَتْ
يا خَجْلَةَ الشّمس عند ما سَفَرَت ... وغُصّة[٩] الغصن كلّما[١٠] خطرت
وفتنة الظَّبْي عند لَفْتَتها ... وحيرة الرِّيم[١١] كلّما نظرت
ما كنت[١٢] أسلوا[١٣] جَمالَها أبداً ... لولا الّتي بالجَمَال قد بَهَرَت
عقيلةٌ تَسْلب العُقُولَ فها ... ألبابُنا من حديثها[١٤] سكرت
جاءت فجادت بكلّ مطرفة[١٥] ... تُطْوَى[١٦] لها البيدُ كلّما نشرت
سماءُ مجدٍ سَمَتْ بِبَهْجتها ... عن صدْر أهل الزّمانِ قد صدرت
مُحْمَرَّةُ الحسْن من حُلَى شَفَقٍ ... تحضر في حُسْنها وقد حضرت
أبياتُها من عقودها نُظِمَتْ ... ونثْرُها للكواكب انتثرت

---

(١) هكذا في متن الأصل. أما في الهامش ونزهة الناظر وأعيان العصر: «متّعت».
(٢) في نزهة الناظر. «ملّت سعاها».
(٣) في النزهة والأعيان: «أدمعي».
(٤) كلمة (النيل) ساقطة من: أعيان العصر.
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٠.
(٦) في النزهة: «وتحفظ».
(٧) الصواب: «خطَى».
(٨) الأبيات في: أعيان العصر ٣/ ١٩٠، وفي نزهة الناظر ٢٢٧ تسعة أبيات.
(٩) في نزهة الناظر: «وغيظة».
(١٠) في أعيان القصر: «عندما».
(١١) في أعيان القصر: «الظبي».
(١٢) كلمة «كنت» ساقطة من: أعيان العصر.
(١٣) الصواب: «أسلو».
(١٤) في أعيان العصر: «بديعها».
(١٥) في أعيان العصر: «مطربة».
(١٦) في الأعيان: «يطوى».

لابـن جـلا مـا جَـلَـتـه مـن درر وابـن هـلالِ تـدبـيـج[1] مـا سـطـرت
يـا حـبّـذا لـلـصّـلاح نِـسْـبَـتُـهـا خـلـيـلـهـا مَـن بـه الـعُـلـى افـتـخـرت
يـا روضَ فـضـل غـصـونُـه زهـرتْ وحَـبْـر عِـلـم بـحـارُه زخـرت
سـرت فـعَـيْـنُ الـسّـرور مـا نَـظَـرَتْ فـي دَوحـة الأنـس أغـصُـنـا نـضـرت[2]
ولا نـسـيـم الـصّـبـا سَـرَتْ سَـحَـراً إلاّ كـذات الـهـجـيـر إذ هـجـرت
ولا تـغـنّـتْ فـي الأَيـك سـاجِـعَـةٌ فـأطـلـقـت مُـوثـقـاً ولا أسـرت
ولا ارتـيـاحٌ[3] فـي راح غـانـيـة أوتـارُهـا والـلّـحـاظُ كـم وتـرت
ولا سَـمَـتْ مُـقـلَـةُ الـمَـشُـوقِ إلـى لُـقْـيـاك نـحـو الـمـنـام[4] مُـذْ سـمـرت
يـا عَـجَـبـاً مـن بـحـارِ عَـبْـرَتـهِ مـا أخـمـدتْ نـارَه الّـتـي اسـتَـعَـرت
كـدّرتَ مُـذْ غـبْـت عـنـه عـيـشـتَـهُ[5] فـيـا لأُنـسِ نـجـومـه انـكـدرت[6]
عـلـى هـواك الـقـلـوبُ قـد فُـطِـرتْ لـولا تـمـنّـى لـقـاءك انـفـطـرت
يـا مُـقْـلـةً مُـنْـذُ غـبْـتـم سـخـنـتْ هـل عـيـشـة إنْ حـضـرتـم حـضـرت
ويـا حـيـاةً صَـفَـتْ بـقُـربـكـم هـل نـرتـجـي عَـوْدهـا ومـا كـدرت[7]؟

ورثاه المولى صلاحُ الدّين بقصيد عددها أحد[8] وأربعون بيتاً أولها:

مـا بـعـد فَـقْـدك لـي أُنـسٌ أرجّـيـه ولا سـرورٌ مـن الـدّنـيـا أقـضّـيـه
إنْ مُـتُّ بـعـدك مـن وجْـدٍ ومـن حـزنٍ فـحـقّ فـضـلـك عـنـدي مـن يـوفّـيـه
ومن يعلّم فيك الوُرْق إن جعلت[9] نَـواحـهـا أو ثـنـاً مـنـه فـيُـمـلـيـه[10]
أمّـا لـطـافـة أنـفـاس الـنّـسـيـم فـقـد نـسـيـتـهـا غـيـر لُـطـفِ كـنـت تُـبـديـه
وإنْ تـرشّـفْـتُ عـذب الـمـاء أذكَـرَنـي زُلالُـه خُـلُـقـاً قـد كـنـتَ تـحـويـه
يـا راحـلاً فـوق أعـنـاق[11] الـرجـال وأجفانُ الملائك تحت العرش تبكيه
وذاهـبـاً سـار لا يَـلْـوي عـلـى أحـدٍ فـالـذّكـر يـنـشـره والـلّـحْـد يـطـويـه
ومـاضـيـاً غـفـر الـلّـهُ الـكـريـمُ لـه بـالـلُّـطْـف حـاضـره مـنـه وبـاديـه

---

(١) في الأعيان: «بديع».
(٢) كذا، والصواب: «نظرت» كما في: الأعيان.
(٣) في الأعيان: «ولا تثنّى للراح».
(٤) في الأعيان: «المقام».
(٥) في نزهة الناظر: «عيشه»، والمثبت يتفق مع أعيان العصر.
(٦) هذا الشطر مطموس في الأصل من: نزهة الناظر.
(٧) الأبيات في: أعيان العصر ٣/ ١٩٢، ١٩٣، وفي نزهة الناظر ٢٢٨ خمسة أبيات ونصف البيت، وفي الدرر الكامنة ٤/ ٢١٢ بيتان فقط.
(٨) الصواب: «واحد».
(٩) في الوافي، وأعيان العصر «جهلت».
(١٠) في الوافي وأعيان العصر «أو تناسته فتُمليه».
(١١) في الأعيان: «أعنان».

وبات بالحور والولدان[1] مشتغلاً ... إذ أقبلت تتهادى في تلقّيه
حتّى غدا في جنان الخُلْد مبتهجاً ... والقلب بالحزن يفنى في تلظّيه
لهفي على ذلك الشّخص الكريم وقد ... دعاه نحو البلى في التّرْب داعيه
/ ٤٠٤/[2] وحسرتي[3] منه تقضي (عليّ ولا ... تُقْضَى)[4] لواعجُها حتى أوافيه[5]
أجرى[6] الأَسى عبراتي كالعقيق وقد ... أصمّ سمعي وأصمى القلب ناعيه
يا وحشة الدّهر في عين الأنام فقد ... خَلَتْ وجوهُ اللّيالي من مغانيه[7]
ووحشة الدرس[8] إن تنشر مُلاءتُه ... ولم تطرّز حواشيها أماليه
يا حافظاً ضاع نشْرُ العِلم منه إلى ... أن كاد يعرفه من لا يسمّيه
صان الرّواية بالإسناد فامتنعت ... ثغورُها حين حاطتها عواليه
واستضعفت بارقاتُ الجوّ أنفُسها ... في فَهْم مُشكلة عن أن تجاريه
حفظتَ سُنّة خير المرسلين فما ... أراك تغدو[9] مُضاعاً عند باريه
لله سعْيُك[10] من حَبْرٍ تبحّرَ في ... عِلم الحديث فما خابت مساعيه
وهل يخيبُ ـ مَعَاذ الله ـ سعْيُ فتىً ... في سُنّة المُصطَفَى أفْنَى لياليه
يكفيه ما خطّه في الصُّحُفِ من ... مِدَح النّبيّ يكفيه هذا القدر يكفيه
عزّ البخاريّ فيما قد أُصيب به ... مات الذي كان بين النّاس يدريه
كأنّه ما تجلّى[11] سمعُ حاضره ... بلفظه عند ما يُروى لآليه
روايةٌ زانها منه بمعرفة ... ما كلّ من قام بين النّاس يرويه
يا رحمتاه لشرح التّرمذيّ فمن ... يضُمّ غُرْبَتَه فينا ويُؤْويه
لو كان أمهله داعي المَنُون إلى ... أن تنتهي في أماليه أمانيه
لكان أهداه روضاً كلّه زهرٌ ... أنامل الفكر في معناه تجنيه
من للقريض فلم أعرف له أحداً ... سواه رقّت به فينا حواشيه
ما كان ذاك الذي تلقاه ينظمه ... شِعراً ولكنه سحراً[12] يعانيه
يهزّ سامعه حتّى يُخيّل لي ... كاسَ الحُميّا أدارتها قوافيه
ومن يمرّ على القرطاس راحته ... فيُنبت الزّهر غضّاً في نواحيه

---

(١) في الوافي: «والرضوان».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧١.
(٣) في الوافي: «وحيرتي».
(٤) عن الهامش.
(٥) في الأعيان: «أوفيه».
(٦) في الوافي: «جرى».
(٧) في الوافي: والأعيان: «معانيه».
(٨) في الوافي: «الدهر»، وكذا في: أعيان العصر.
(٩) في الوافي: «تمسي» وفي الأعيان: «تمشي».
(١٠) في الأعيان «لله درّك».
(١١) في الأعيان والوافي: «ما تحلّى».
(١٢) الصواب: «سحر».

ما كلّ من خطّ في طرسٍ وسوّده ... بالحبر تغدو به بيضاً أياديه[1]
ولا تَخَلْ كلَّ من في كفِّه قَلَمٌ ... إذا رماه[2] إلى معنًى يلبّيه
هيهات ما كان فتح الدّين حين مضى ... واللّـهِ إلاّ فريداً في معاليه
كم حاز[3] فضلاً يقول القائلون له ... لو حاول[4] اللّيل لا بيض دياجيه
لا تسأل النّاس سَلْني عن خلائقه ... لتأخذ الماءَ عنّي من مجاريه
كالشّمس كلّ الوَرَى تدري محاسنها ... والكاف زائدة لا كاف تشبيه
ماذا أقول وما في الناس[5] من صفة ... محمودةٍ قطُّ إلاّ رُكّبتْ فيه
سقى الغمامُ ضريحاً قد تضمّنه ... صَوْباً إذا انهلّ لا ترقى غواديه
وباكرته تحياتٌ نوافحها ... من الجنان تُحيّيه فُتخييه[6]

تمّت. والحمد لله رب العالمين.

٩٠٧ ـ /٤٠٥/[7] وذكر في يوم الجمعة سابع (عشر)[8] شعبان تُوُفيت والدة (الشّيخ)[9] الإمام بدر الدّين ابن الفُوَيرة (الحنفيّ)[10]، وصُلّي عليها عقيب الجمعة بجامع الأفرم، ودُفنت بقاسيون.

وذكر لي سيّدها الشّيخ جمالُ الدّين ابن الفُوَيْرة أنّها أقامت في صُحبته خمسين سنة، وأثنى عليها، ووصفها بالدّيانة وحُسْن الخُلُق والاحتمال والعقل.

٩٠٨ ـ وذكر: وفي ليلة التّاسع عشر من شعبان تُوُفّي الحكيم الفاضل بهاءُ الدّين أبو الحسن عليّ بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل القَيْسيّ المصريّ المعروف بابن أبي الحوافر[11]، بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

سمع من النّجيب عبد اللّطيف، والشّريف العماد (إبراهيم)[12] بن عبد الوهّاب المُنْقِذيّ، والشّيخ شمس الدّين بن العِماد الحنبليّ، وغيرهم، حدّث، وكان طبيباً فاضلاً، وبيته مشهور معروف. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدِّمياطيّ.

٩٠٩ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من شعبان تُوُفّي القاضي

---

(١) في الأعيان والوافي: «لياليه».
(٢) في الوافي والأعيان: «دعاه».
(٣) في الأعيان: «جاز».
(٤) في الأعيان: «جازك»، وفي الوافي: «حازك».
(٥) في الأعيان: «والوافي: «وما للناس».
(٦) الأبيات في: الوافي بالوفيات ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢، وأعيان العصر ٣/ ١٨٧، ١٨٨.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٢.
(٨) كتبت فوق السطر.
(٩) كُتبت فوق السطر.
(١٠) كُتبت فوق السطر.
(١١) انظر عن (ابن أبي الحوافر) في: أعيان العصر ٢/ ٢٢٩، والدرر الكامنة ٣/ ٨١ رقم ١٧٠.
(١٢) عن الهامش.

صدرُ الدّين أبو الربيع سليمان بن إبراهيم[1] بن سليمان بن داود بن عتيق بن عبد الجبّار المالكيّ بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بالقرافة.

ولي قضاء الشّرقيّة والغربيّة من الدّيار المصريّة، وسافر رسولاً من السّلطان إلى بغداد، وذكر أنّه سمع «صحيح البخاريّ» بنزولٍ بينه وبين أبو[2] الوقت أربعة. كتب إليّ بذلك تقيّ الدين بن رافع وقال: كتبت عنه حكاية.

٩١٠ ـ وذكر: وفي يوم السّبت ثاني رمضان تُوُفّيت المرأة الصّالحة أمُّ محمد فاطمة[3] بنتُ الشّيخ الصّالح تاج الدّين عبد الدّائم بن الشّيخ زين الدّين أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة المقدسيّ، ودُفنت يوم الأحد بعد الظُّهر بتُربة الشّيخ أبي عمر (عند أهلها)[4].

مولدها في سنة ستّين وستمائة تقريباً.

حضرت على جدّها في سنة اثنتين وستّين وهي في السّنة الثانية من عُمرها، وسمعت منه ومن غيره، ومن جماعة من الشّيوخ المَقادسة. وروت. وهي بنت أخت أحمد بن الشّيخ محمد بن (أحمد بن)[5] تمّام[6]، نفع الله به.

٩١١ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء سادس رمضان تُوُفّي الشّيخ الصّالح جمال القرّاء (جمال الدّين)[7] أبو المحاسن يوسف بن إسرائيل[8] بن يوسف بن أبي الحسن، المعمار جدّه، العادليّ، الكَرَكيّ، النّاصريّ بمنزله بالصّالحية، وصُلّي عليه عقيب الظُّهر (من يوم الأربعاء)[9] بالجامع المظفّري، ودُفن بقاسيون.

مولده في سنةٍ ستٍّ وأربعين وستمائة بقلعة الكَرَك.

سمع من ابن عبد الدّائم، ومن ابن عطاء الحنفيّ، وغيرهما. وكان مُقرياً، حَسَن الصّوت، مليح الهيئة، وانقطع في آخر عُمره ولازم التّلاوة وأقبل على الطّاعة

---

(١) انظر عن (سليمان بن إبراهيم) في: أعيان العصر ١/ ٢٩١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٧، والدرر الكامنة ٢/ ١٤٠ رقم ١٨٢٦.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) انظر عن (فاطمة) في: ذيل التقييد ٢/ ٣٨٦ رقم ١٨٦٧، والدرر الكامنة ٣/ ٢٢٣ رقم ٥٥٠.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) توفي سنة ٧٦٠ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ١/ ٢٤٣، ٢٤٣ رقم ٦٢٤.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (يوسف بن إسرائيل) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٥٣، ٦٥٤ رقم ٩٨٣، وذيل التقييد ٢/ ٣١٨ رقم ١٧١٠، والدرر الكامنة ٤/ ٤٤٩ رقم ١٢٤٢.

(٩) عن الهامش.

إلى أن مات. وحدّث. وسمع منه الطّلبة. وكان يأم[1] بالتّربة العزّية على نهر ثَورا (ومُقرياً في التُّرَب)[2] بالصّالحية.

٩١٢ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد عاشر شهر رمضان تُوُفّي الشّيخُ الصّالحُ شِهابُ الدّين أبو العبّاس أحمدُ بن شيخنا نجيب الدّين المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن المقداد القَيْسيّ، بالقدس الشّريف، وصُلّي عليه ظُهر الأحد بالمسجد الأقصى، ودُفن بمقبرة ماملا.

سمع كثيراً من والده، وسمع من غيره، وحدّث.

مولده في سنة أربع وسبعين وستمائة.

٩١٣ ـ وذكر: في يوم السّبت سادس عشر رمضان تُوُفّي الشّيخ عليُّ بنُ محمد بن يوسف المَوْصليّ المعروف بالبالي[3]. وصُلّي عليه ظُهر السّبت بجامع دمشق، ودُفن بباب الفراديس.

وكان رجلاً مباركاً، ينوب في الإمامة بمشهد عثمان بجامع دمشق. وسمع من ابن البخاريّ مشيخته. وكتب في الإجازات وأشغل على تاج الدّين الفَزَاريّ.

٩١٤ ـ وذكر: وفي يوم الأحد سابع عشر رمضان تُوُفّي شجاعُ الدّين عبدُ الله بنُ الحاجّ عليّ بن حسين بن عليّ بن مناع التّكْريتيّ، التّاجر. ودُفن بقاسيون.

ومولده في سنة خمسٍ وستّين وستمائة تقريباً.

سمع من الشّيخ شمس الدّين، وابن البخاريّ، وجماعة وحدّث.

٩١٥ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من شهر /٤٠٦/[4] رمضان تُوُفّي أمين الدّين محمد بن الشّيخ نجم الدّين يوسف بن محمد بن المخلص، وصُلّي عليه الظّهر بالجامع، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان يخدم في جهات الكتابة، وكذلك كان ولده وعمّه وأهله.

٩١٦ ـ وذكر: وفي العَشْر الأخير من رمضان تُوُفّي الشّيخ الصّدرُ الكبيرُ عزُّ الدّين طاهرُ بنُ عبد الله بن عبد الكريم بن إبراهيم بن قرناص الحمويّ بها.

---

(١) الصواب: «يؤمّ».

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (البالي) في: أعيان العصر ٢/ ٢٥٣ وفيه «البال» بالباء الموحّدة، والدرر الكامنة ٣/ ١٢٣ رقم ٢٨٢.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٣.

وكان رجلاً كبيراً معمّراً، وهو والد الصّدر تاج الدّين عبد الله بن قرناص.

كتب إليّ بموته زين الدّين عمر بن (محمد بن أبي بكر بن)[1] السُّمَين[2] الحمويّ.

٩١٧ ـ وذكر: وفي الثامن والعشرين من رمضان تُوُفي الشّيخ سيفُ الدّين يحيى[3] بن أحمد بن أبي نصر محمد بن نصر بن عبد الرّزّاق بن الشّيخ الصّالح عبد القادر الجيْليّ، بمدينة حماه.

كتب إليّ بموته زين الدّين (عمر بن محمد بن أبي بكر)[4] بن السُّمين المقدَّم ذكره.

٩١٨ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد الرابع والعشرين من رمضان تُوُفي الشّيخ الصّالحُ شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبي الحسن عليّ بن عثمان بن الصَّعبيّ، المصريّ بها، ويُعرف بالسُّعوديّ[5]. وصُلّي عليه من الغد (بالجامع العتيق)[6]. ودُفن بالقرافة.

سمع من عبد اللّطيف الحرّانيّ. وحدّث غير مرّة. وكتب إليّ بذلك تقيّ الدّين بن رافع.

وذكر شهاب الدّين الدّمياطيّ أنّه سمع أيضاً من القاضي محيي الدّين بن الزّكيّ، وأجاز له جماعة[7] (بعض أصحاب البُوصِيريّ وأصحاب الخُشُوعي)[8]. وكان عطار[9] بمصر.

٩١٩ ـ وذكر: وفي يوم الأحد ثاني شوّال تُوُفّي الشّيخ الصّالح أبو محمد قاسم بن عبد الرحمن بن نصر بن أبي عليّ الحلبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، القزّاز، الدّلاّل بسوق البطاين، ودُفن (يوم الإثنين)[10] بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده في سنة ستّين وستمائة.

---

(١) عن الهامش.

(٢) هكذا ضبطها بضم السين المهملة.

(٣) انظر عن (سيف الدين يحيى) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٦.

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (السعودي) في: ذيل التقييد ١/ ٧٤١، والدرر الكامنة ١/ ٢٦٢ رقم ٦٧٤ وفيه: «أحمد بن محمد بن الحسن»، وبيّض لمولده ووفاته.

(٦) عن الهامش.

(٧) كذا.

(٨) عن الهامش.

(٩) الصواب: «عطاراً».

(١٠) عن الهامش.

وكان رجلاً مباركاً، له شِعْر في المديح النّبويّ. والكعبة المعظمة والتّرغيب في الحجّ والزّيارة. وحجّ خمس مرّات ولم تفُتْه فريضة. صلّى الظّهر وتوجّه إلي بيته، فمات بداره فجأة، وكان حريصاً على الخير وفِعله، (يحفظ كثيراً من الأحاديث الصّحيحة ويوردها)[١].

٩٢٠ ـ وتُوُفّي في يوم الجمعة سابع شوّال الشّيخ الأمينُ العدلُ شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمدُ بنُ أحمد بن الشّيخ جمال الدّين يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن حسن بن عطا الأذرعيّ الحنفيّ، ودُفن يوم السّبت بقاسيون.

ومولده في السّابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمسين وستمائة بسفح قاسيون.

ذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّه سمع من ابن عبد الدّائم، ولقي ابن النّاصح، وسمع جماعة، وحدّث. وكان رجلاً جيّداً متواضعاً وعنده[٢] دين متين وأمانة ومُرُوّة. (ناب في الحسبة وفي نظر المَرِسْتان النّوريّ عن أخيه بهاء الدّين، وكان مستوفي المدارس الحنفية)[٣] رحمه الله وإيّانا.

٩٢١ ـ وذكر: وفي يوم الأحد تاسع شوّال تُوُفّي المؤذّن بدرُ الدّين حسين البكْريّ، وصُلّي عليه بالجامع المعمور، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان من أعيان المؤذّن[٤] بجامع دمشق وصوته طيّب، وقراءته حَسَنة، وله من العُمر خمسة[٥] وستّون سنة.

٩٢٢ ـ وصلّي يوم سابع شوّال بجامع دمشق على غائب بالنيّة، هو الشّيخ الصّالح سيفُ الدّين يحيى بن الشّيخ عبد القادر الجيلي[٦] الكيلانيّ، تُوُفّي بحماه.

ووصل كتاب إلى الشيخ عَلَم الدّين من حماه وفيه: وفي ثامن شوّال كانت وفاته، ووفاة الشّيخ عزّ الدّين طاهر بن قرناص[٧]، ووفاة بدر الدّين بن الشّيخ أبي بكر السُّمين[٨].

٩٢٣ ـ وبدر الدّين بن حروبه الكاتب.

---

(١) عن الهامش.

(٢) في الأصل: «وعند».

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «المؤذنين».

(٥) الصواب: «خمس».

(٦) تقدّمت ترجمته قبل قليل برقم (٩١٧) واسمه هناك: «سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبي نصر محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر».

(٧) تقدّمت ترجمته قبل قليل برقم (٩١٦).

(٨) تقدّمت ترجمته برقم (٨٨٤).

٩٢٤ ـ وفخر الدّين قاضي المعرّة.

٩٢٥ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت منتصف شوّال تُوُفّي الشّيخُ الإمامُ، شمسُ الدّين محمدُ بنُ عثمان بن محمد الإصبهانيّ، المعروف بابن العجميّ[١]، وصُلّي عليه ظهر السّبت بجامع دمشق. ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان مدرّساً بالمدرسة الإقبالية[٢] الحنفيّة، وفيها مات، ودرّس أيضاً بالمدينة النّبويّة.

سمع من ابن البخاريّ مشيخته، وحدّث بالمدينة. (النّبويّة، وبدمشق)[٣]، وكان فقيهاً فاضلاً، وجمع مَنْسَكاً على مذهبه، وكان فيه وسواس في الطّهارة. / ٤٠٧/[٤] وولي المدرسة بعده نجمُ الدّين ولدُ قاضي القضاة عماد الدّين الحنفيّ، ودرّس بها في يوم الإثنين الرابع والعشرين من شوّال، وحضر درسه القضاة وأعيان المدرّسين والفُقهاء، وأثنوا عليه وعلى نباهته وَفهْمه وحُسْن آدابه وفصاحته وقوّة جَنانه، (مع صِغر سنّه، زاده الله من فضله)[٥].

٩٢٦ ـ وتُوُفّي في ليلة الإثنين السّابع عشر من شوّال الأميرُ الكبيرُ صلاحُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بن الأمير صارم الدّين إبراهيم (الجَوْكنْداريّ)[٦] المعروف بابن والي الخاصّ، ببُستانه بالنّيرب، وحُمل منه، وصُلّي عليه بُكرة الإثنين بسوق الخيل وبمسجد الذّبّان، ودُفن بتُربة والده جوار المُصلّى ومسجد النّارَنْج في قبر كان أعدّه لنفسه في حياته جوار قبر أبيه، وأوصى أن يخرج من ماله أربعة ألاف درهم يُشترى بها مِلْك ويوقف على التُّربة.

وكان رجلاً جيّداً كريماً لا يدّخر شيئاً، وعليه كلفة وغلمان وجماعة، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (ابن العجمي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١١، والدرر الكامنة ٤/ ٤٣ رقم ١٢٣.

(٢) انظر عن المدرسة الإقبالية الحنفية في: الدارس ١/ ٣٦٢.

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٤.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش. و «الجوكنداري» نسبة إلى «الجوكندار»: وأصله: «الجوكان دار»، وهو مصطلح فارسي مركّب من «جوكان» بمعنى العصا المنحنية أو المحجَن الذي تُضرب به الكرة، أو عصا البولو، ويُعبّر عنها بالصولجان. و «دار» كلمة فارسية معناها: ممسك، فيكون المعنى الكُلي: «ممسك الجوكان». وكان يُطلق اسم «الجوَكندار» على موظّف مهمّته حمل الجوكَان للسلطان أثناء خروجه للعب الكرة والصولجة والبولو في عصر المماليك. (رنوك المماليك ورسومهم ـ دراسة لنا، في مجلّة تاريخ العرب والعالم، بيروت ـ العدد ١٥٧ سنة ١٩٩٥ (عدد خاص عن طرابلس).

٩٢٧ - وتُوفّي في يوم الإثنين الرابع والعشرين من شوّال ناصرُ الدّين منصورُ الحنّانيّ، الوكيلُ بباب دار القاضي المالكيّ وغيره، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان خبيراً بالحكومات، وعنده فضيلة وفِقْه وتحصيل، وأكثر ما يحصّله في عمل الكيمياء وما أشبه ذلك.

٩٢٨ - وذكر: وفي الخامس والعشرين من شوّال تُوُفّي الشّيخ الصّالح ناصرُ الدّين محمد بن الشَّرَف صالح(١) بمدينة حماه.

وكان رجلاً صالحاً زاهداً، عابداً. أقام أكثر من ثلاثين سنة لا يأكل الفاكهة ولا اللّحم، وكان ملازماً للصّوم ويقتات بشيءٍ يسير من رَيْع بُستانٍ ورثه من والده، ويتصدّق بالباقي. وكان لا يأخذ لأحدٍ شيئاً. وكان كثيرٌ منَ أهل حماه يحملون إليه الدّراهم شيئاً كثيراً يتصدّق بها. وكان قد عُرف بالصدقة بذلك.

كتب إليّ بدرُ الدّين عمر بن (محمد بن أبي بكر بن يوسف الحمويّ المعروف بابن)(٢) السُّمين.

٩٢٩ - وفي يوم الأربعاء الثاني عشر من شوّال وصل البريدُ من مصر إلى دمشق، وأخبر بوفاة الصّاحب شمس الدّين عبدِ الله غبريال(٣) ابن الصّنيعة أبي سعيد بن أبو(٤) السّرور بمصر، وأنّ وفاته كانت يوم السّبت ثامن شوّال، ودُفن بتُربة الأمير شمس الدّين قُرا سُنْقُر المنصوريّ، خارج باب النّصر ظاهر القاهرة، وأنّ زوجته تُوُفّيت قبله بمدّة ثلاثة عشر يوماً، وأنّه خلّف ستّ بنات، (من البنات ثلاثة(٥) مسلمات، وثلاثة(٥) نصارى)(٦) وولد ذكر(٧).

كان رجلاً جيّداً في ولايته، حَسن التدبير، ورفع ضرب المقارع عن الكُتّاب وغيرهم. وكان إذا ولا(٨) أحداً لا يعزله إلاّ بجريمة تبدوا(٩) منه. وكان أوّل سعادته

---

(١) انظر عن (محمد بن صالح) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧، ودرّة الأسلاك ج ٢ ق ٢/ ٢٨٨، والدرر الكامنة ٣/ ٤٥٧ رقم ١٢٣٠.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (غبريال) في: نزهة الناظر ١١٦ و ٢٧٧ (وفيات ٧٣٥ هـ) والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، وذيل العبر ١٨٢، ١٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٦، والدرر الكامنة ٢/ ٢٦٢ - ٢٦٤ رقم ٢١٤٧، والمنهل الصافي ٧/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٣٢٧، والدليل الشافي ١/ ٣٨٥ رقم ١٣٢٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢١٥ رقم ٢٠٤، والدارس ٢/ ٨، ٩، وتذكرة النبيه ٢/ ٢١٩.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «وثلاث».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «وولداً ذكراً».

(٨) الصواب: «ولّى».

(٩) الصواب: «تبدو» بحذف الألِف.

لمّا قُتل الملك الأشرف وطلبوا[١] الأمراء المتّفقة[٢] على قتله خبّأ عنده الأمير شمس الدّين قُرا سُنْقر[٣] (وكان ممّن وافق على قتله)[٤]، فلمّا ظهر رآها له الأمير شمس الدّين.

ولمّا سافرتُ إلى الدّيار المصريّة في جَفَل قَزان سنة سبعماية كنت مقيماً بالقاهرة عند الأمير سيف الدّين ابن المحفدار، رحمه الله تعالى، فأخبرني الأميرُ سيفُ الدّين بن المحفدار بعد عيد النّصارى في سنة إحدى وسبعمائة قال: اليوم حضر إلى القلعة أمينُ المُلْك (والشّمس)[٥] غبريال عامل الخزانة، وأسلموا[٦] وخُلِع عليهما ورسموا لهما باستمرارهما /٤٠٨/[٧] في خدمهما، وأفرجوا عن أهاليهم[٨] وكانوا مطلوبين بهما، وسمّوا كلّ واحد منهما عبدَ الله، ولمّا ولي الأميرُ شمسُ الدّين قُرا سُنقُر نيابة السّلطنة بدمشق[٩] حضر (الشّمسُ غبريال)[١٠] في خدمته، فجعله ناظر الأوقاف، وقرّر له في الشّهر سبعماية درهم (ولمّا انفصل قُرا سُنْقُر من نيابة دمشق توجّه إلى الدّيار المصريّة، وولي نظر البيوت وسافر صُحبة الرّكاب الشّريف إلى دمشق في سنة اثني عشرة)[١١] وعادوا في سنة ثلاثة عشرة[١٢] ولّوه ناظر النُّظّار بدمشق، وبسطوا يده، وتصرّف وأحسن التّصريف، وعمل معروف كثير[١٣] فكان من جملة ما عمّره الله تعالى على يديه جامع كريم الدّين بالقُبَيْبات، وأجرا[١٤] الماء إليه من ماء داريّا، وصار بسببه عماير كثيرة قدر مدينة، وعمّر إلى جانبه له تُربة ما قدّر اللّهُ تعالى له أن يُدفن فيها، وعمّر أيضاً جامع[١٥] لكريم الدّين بالقابون وكان يباشر أيضاً عمارة جامع نايب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكِز إلى (أن)[١٦] تكمّلوا[١٧] عمارة الجوامع الثلاثة على يديه ومباشرته لهم[١٨]. (ثم)[١٩] عاد عمّر هو لنفسه جامع[٢٠] ظاهر الباب الشّرقيّ، وجعل فيه إمام راتب، وخطيباً ومؤذّنَيْن يحضروا يوم الجمعة، وقاري المُصْحف المكرّم بعد الصُّبْح، وكُرسيّ

---

(١) الصواب: «وطلب».

(٢) الصواب: «المتفقين».

(٣) هو قراسنقر الجوكندار الجركسي المنصوري.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «وأسلما».

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٥.

(٨) الصواب: «أهاليهما».

(٩) وذلك في سنة ٧٠٩ هـ. (أمراء دمشق ٦٨ رقم ٢١٤).

(١٠) عن الهامش.

(١١) عن الهامش.

(١٢) الصواب: «ثلاث عشرة».

(١٣) الصواب: «معروفاً كثيراً».

(١٤) الصواب: «وأجرى».

(١٥) الصواب: «جامعاً».

(١٦) عن الهامش.

(١٧) الصواب: «استكملت».

(١٨) الصواب: «لها».

(١٩) كتبت بين السطور.

(٢٠) الصواب: «جامعاً».

حديث قبل صلاة الجمعة كباقي الجوامع، وطهارة إلى جانبه، وعمّر قِبليّ الجامع المذكور في رأس دير الجُذَماء[١] حمام[٢] وأَجْره في كلّ يوم بأربعة دراهم غير دخول الجُذَماء إليه، يتغسّلونَ فيه جميعُهم، وسلّم الحمّام وضمانَهَ، وجعله وقفاً مُنجزاً على الجُذَماء يتصرّفون فيه كباقي أوقافهم، وكان بظاهر باب الجابية قناة تُسمّى قناة الفلاّحين في وسط الطّريقِ، نقلها إلى جانب الخندق، وعملها ثلاثة أحواض، واشترى ماءً وأضافه إلى مايها النّاس، وكذلك يليها (قناة)[٣] قرب باب الصّغير، نقلها إلى جانب الخندق. وكان بجوار داره زُقاق نافذ إلى باب الصّغير، مُظلم، يخطَفُ في اللّيل فيه العمايم، اشترى الدّار التي طباقُ الطّريقِ عليها وأخرَبَها، وأظهر الضوء. وكان في الحارة التي فيها الدُّورُ التي عمّرها له كنيسة للنّصارَى عتيقة قديمة، أخربها وعمّرها رباطاً للنّساء الأرامل باسم زوجته، ورتّبت لهم[٤] ما يكفي، وأوقفت وعليه وقفاً.

ومن حُسْن نيّته، لمّا طلبوه ورُسّم عليه بالمدرسة النّجيبيّة، وجعلوا عنده الأميرَ علاء الدّين (مُغْلْطائي)[٥] المرتينيّ الحاجب، فكان طول النهار يتحدّث هو والأمير، ويبيع ويحمل أول[٦] بأوّل، ولا يهدّد ولا يروّع، ولا يتبهدل في البيع والحمل إلى أحدٍ، كما تقدّم ذِكره، وسافر إلى مصر[٧]، وعاد وألحقوه[٨] أهله كما تقدم ذِكرُ ذلك (في)[٩] مواضعه.

٩٣٠ ـ / ٤٠٩/[١٠] وذكر: وفي يوم الخميس العشرين من شوّال تُوُفّي الشّيخُ الأصيلُ، العدلُ، جمال الدّين أبو البركات محمدُ بنُ الشّيخ الإمام فخرِ الدّين عثمان بن محمد بن عثمان التّوزَري[١١] بالقاهرة، وصُلّي عليه من يومه ودُفن بالقرافة.

سمعَ من العزّ الحرّانيّ، وقُطْب الدّين بن القسطلانيّ، وابن الأنماطيّ، وجماعة. وحدّث.

وكان عذْلاً ساكناً، خيّراً، على ذهنه شياً[١٢] من اصطلاح المحدّثين. كتب إليّ بذلك تقيُّ الدّين بنُ رافع.

---

(١) الجُذَمَاء: قيّدها بضمّة فوق الدال المهملة، وفتح الميم. وفي أوّلها جيم، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الصواب: «حمّاماً» وقد كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ كلمة (حمّام) مرتين، وشطب على الثانية.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «لهنّ».

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «أولاً».

(٧) كرّر كلمة «مصر» مرتين في الأصل.

(٨) الصواب: «ولحقَه».

(٩) كتبت بين السطور.

(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٦.

(١١) انظر عن (التوزري) في: ذيل التقييد ١/ ١٧٢ رقم ٣٠٧، والدرر الكامنة ٤/ ٤٢، ٤٣ رقم ١٢٠، والمقفى الكبير ٦/ ٢١٧ رقم ٢٦٧٥.

(١٢) الصواب: «شيء».

٩٣١ ـ وذكر: وفي سلْخ شوّال تُوُفّي الشّيخُ الصّالحُ الزّاهدُ، أبو الفدا إسماعيل بن معروف بن أسعد النَّقانقيّ (بالقاهرة)[١].

وكان سمع «الغيْلانيّات» على غازي الحلاويّ، ولم يحدّث. كتب إليّ بذلك أَبو بكر الرحبيّ.

٩٣٢ ـ وذكر: وفي يوم الخميس رابع ذي القعدة تُوُفّي الشّيخُ الصّالحُ المقري محمدُ بن محمود بن صَدَقة بن حسين بن بركات المعروف بالكلوَتاتيّ، الضّرير، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان من المجاورين بمقصورة الحنفيّة بجامع دمشق، وتَلقّن القرآن العزيز. وكان كثير التلاوة، قليل الكلام.

٩٣٣ ـ وفي (يوم الأربعا)[٢] ثالث ذي القعدة وصل الخبر إلى دمشق بموت نايب الرَّحْبة الأمير حسام الدِّين لاجين الغُتْمي[٣]، وكان موته في محلّ ولايته بالرحبة.

٩٣٤ ـ وذكر: وفي يوم الأربعا عاشر ذي القعدة تُوُفّي الشّمسُ محمدُ بنُ بدر الدّين محمد بن محمد بن نعمة المقدسيّ، بدُوَيْرة حَمد. ودُفن يوم الخميس.

ومولده في سنة ثمانين وستماية.

وكان جابياً بدُوَيْرة وجامع القُبَيْبات، وبجامع القابون.

٩٣٥ ـ وتُوُفّي في يوم الثلاثاء ثاني ذي القعدة الشّيخُ الصّالحُ، الزّاهدُ، الورعُ، القُدوة، أبو بكر المبيّض، المجاورُ بجامع مصر، وصُلّي عليه ودُفن بالقرافة، وكان يوماً مشهوداً، وكان لا يقبل من أحداً[٤] شيا. كتب إليّ بذلك الشّيخ أبو بكر الرحبيّ.

٩٣٦ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من ذي القعدة تُوُفّي شَرَفُ الدّين يعقوبُ بن العفيف محمد بن الشّيخ تقيّ الدّين يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسيّ، بنابلس، وصُلّي عليه ظهر الثلاثاء، ودُفن بمقبرتها.

ومولده في شوّال سنة ثلاثٍ وخمسين وستماية بنابلس.

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (لاجين الغتمي) في: أعيان العصر ٢/ ٣٩٠، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧١، ٢٧٢ رقم ٧١٢ وفيه: «الغيمي»، وسيعاد في وفيات السنة التالية ٧٣٥ هـ. برقم (٩٦٠).

(٤) الصواب: «أحد».

وكانت له إجازة من ابن علاّق، (والمعين بن القاضي زين الدّين)[1] والنجيب عبد اللطيف، وجماعة. ورد إلى دمشق قبل موته بقليل، وحدّث.

٩٣٧ ـ وتوفي في يوم الأربعاء السّابع عشر من ذي القعدة الشّيخُ الأديبُ، الفاضِل، العالِم الشّاعر، مُجيُر الدّين[2] أبو العبّاس أحمدُ بن الحَسَن بن محمد الدّمشقيّ البغداديّ والده، العراقيّ الخياط، الجوخيّ، ببستانٍ عند طواحين الأُشْنان[3] ظاهر دمشق، وحُمل منه بعد العصر، وصُلّي عليه على باب الجامع السَّيْفيّ، ودُفن آخر النّهار بمقبرة الصّوفية، بالقرب من قبر الشّيخ تقيّ الدّين ابن تَيميَة.

وكان مُجير الدّين مجاور[4] للشّيخ تقيّ الدّين بالقصّاعين.

ومولده في تاسع رجب سنة إحدى وستّين وستماية بمحلّة القصّاعين.

وكان شيخاً فاضلاً له معرفةٌ بالنّحْو واللّغة والعربيّة. وله شِعْر كثير.

(وفيه محاسن وفضائل وأخلاق جميلة)[5] وكان يحضر إلى عندي إلى البستان مع الشيخ برهان الدين ابن الكتبي المقدّم ذِكره. رحمه الله وإيّانا.

أنشدني الشيخ مجيرُ الدّين المذكور لنفسه، وكَتَبَها بخطّه في يوم السّبت التّاسع والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة، في السّيف:

وغضب يمانيّ طرير غرّار   كشُعْلة نار أو كجدوَلِ ماء
مكيٍّ إذا ما لاح في مُزْنِ بارقٍ   سنا برْقه الواني بسيل دماء[6] /٤١٠/

وله فيه أيضاً قال: والشّيخ من أسماء السّيف:

رُبّ شيخٍ يلوحُ في وجههِ الموتُ   ويبدوا[7] في المتْن منه ارتعاش
هو في ظُلمة العجاج سِراج   ونُفُوسُ العِدَى له فراش

وأنشدني أيضاً لنفسه، وكتبها بخطّه في التاريخ المذكور:

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (مجير الدين) في: أعيان العصر ١/ ٥٨، ٥٩ وفيه شعر، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥١، ٢٥٢، وفيه شعر، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٨٧ (في وفيات ٧٣٥ هـ) وفيه شعر، والدرر الكامنة ١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ١٣٤٢ وفيه وفاته (سنة ٧٣٥ هـ) وفيه شعر، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٢٨٣٥.

(٣) الأُشْنان: بضم الألِف وسكون الشين المنقوطة وفتح النون الأولى وقيل بكسر الهمزة. وهو الحُرُض: نبات من الحمض تُغسل به أو برماده الأيدي بعد الطعام. (سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي المتوفى ٦٤٣ هـ ـ تحقيق محمد أحمد الدالي ـ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م. ج ١/ ٦٤، لسان العرب).

(٤) الصواب: «مجاوراً».

(٥) عن الهامش.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٧.

(٧) الصواب: «ويبدو» بحذف الألف.

أقول وقد تهدّمَ رُكنُ عُمري ومنّي الشيبُ قد مان العِذارا
أعزاويك[1] يا نفسي عزاء فقد جفت الشّبيبة والعِذارا

(وله أشعارٌ كثيرة لكنّه أكثر فيها من اللّغة، اختصرتُ منها على هذا القدْر. وكان رجلاً جيّداً، عديم الشّر، كثير الخير، مُلازماً لصنعته في تفصيل الجُوخ وبَيْعها، وكان مستور الحال، متقنّعاً بذلك، رحمه الله تعالى)[2].

٩٣٨ ـ وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذو[3] القعدة صُلّي بجامع دمشق على غايبين وهما: سِراجُ الدّين عبد اللّطيف[4] بن الصّدر الكبير شهاب الدّين أحمد بن محمود بن الكُوَيْك التكريتيّ، الإسكندريّ، الشافعيّ.

وعلى الشيخ ناصر الدّين محمد بن الشَرف صالح، تُوُفّي بحماه، وقد تقدّم ذِكره[5].

أمّا سراجُ الدّين فكان رجلاً فاضلاً، رئيساً، ديّناً، رحل إلى دمشق وسمع بقراءته، وخرّج له الشّيخُ شمسُ الدّين الذّهبيّ جزء[6] من مسموعاته، ثمّ ذكر أنّه لم يتحقّق موته[7]، فإنّه تُوُفّي وهو متوجّه إلى بلاد التّكرور بسبب مالٍ كان له هناك، وقد تقدّم ذِكر ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين[8].

٩٣٩ ـ وفي يوم الأربعاء ثاني ذي الحجّة تُوُفّي القاضي الإمام العالِم مجدُ الدّين أبو اليُمْن حَرَميّ[9] بن قاسم[10] بن يوسف العامريّ، الفاقوسيّ[11]، الشّافعيّ، بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة، وقد عَلَتْ سِنّه.

---

(١) الصواب: «أعزاؤك». (٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «ذي».

(٤) انظر عن (سراج الدين عبد اللطيف) في: دول الإسلام ٢/ ٢٤١، وأعيان العصر ٢/ ١٢٠، والدرر الكامنة ٢/ ٤٠٥ رقم ٢٤٩٣ وفيه شِعر، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٢٩ رقم ٤٧١، والمعجم المختص ١٥٠، ١٥١ رقم ١٨١.

(٥) برقم (٩٢٨). (٦) كذا. والصواب: «جزءاً».

(٧) شكّ الذهبي في وفاته فقال إنه توفي سنة ٧٣٤ هـ. تقريباً.

(٨) انظر حوادث شهر ربيع الآخر ٧٣٣ هـ.

(٩) انظر عن (حرمي) في: ذيل العبر ١٨٣، وذيل تذكرة الحفاظ ١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٧، وأعيان العصر ١/ ٣٠٨، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٤٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦، والمقفى الكبير ٣/ ٢٦٥ رقم ١١٣١، والدرر الكامنة ٢/ ٨ رقم ١٤٨٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٥، والدليل الشافي ١/ ٢٥٨، والمنهل الصافي ٥/ ٥٨، ٥٩ رقم ٨٨٣.

(١٠) في السلوك، والدرر الكامنة: «هاشم».

(١١) الفاقوسي: نسبة إلى فاقوس. مدينة في حَوْف مصر الشرقي وهي في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى. (معجم البلدان ٤/ ٢٣٢).

كتب إليّ بوفاته شهابُ الدّين الدّمياطيّ، وقال: حدّثنا بقصيدة من نظم تقيّ الدين ابن بنت الأعزّ بسماعِه منه. وسمع من غير ذلك.

وسمع من شيخنا الشّيخ شَرَف الدّين الدّمياطيّ وغيره من المباشرين. وكان وكيل بيت المال المعمور، وناب في الحُكم العزيز بالمدرسة الصّالحيّة عن قاضي القضاة الشّافعيّ، ودرّس بالمدرسة المجاورة لضريح الشّافعيّ القاضي شمس الدّين ابن القمّاح، وبالمدرسة القُطْبيّة الإمام بهاء الدّين عبد الله بن عقيل الآمِديّ، النّحويّ، الشّافعيّ، وولي وكالة بيت المال المعمور للقاضي نجم الدّين الأسْعِرْديّ محتسب القاهرة.

كتب بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ، ومن خطّ عَلَم الدّين نقلتُ ذلك جميعاً.

٩٤٠ ـ (وفي شهر ذو[١] القعدة بَلَغَنا موتُ قاضي إخميم القاضي مُخْلص الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان بن محمد بن خُلَيْف البَهْنَسيّ. ومولده سنة ستٍّ وخمسين وستمائة)[٢].

٩٤١ ـ وذكر: وفي يوم عيد الأضحى تُوُفّي جمالُ الدّين يوسفُ بن صِدّيق بن إبراهيم، موذّن المدرسة الظّاهرّية، ودُفن بمقابر الصُّوفيّة.

وكان / ٤١١/[٣] سمع من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وغيرهما، وكان رجلاً جيّداً.

٩٤٢ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد العشرين من ذي الحجّة تُوُفّي علاءُ الدّين عليّ بن محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم الذّهبيّ، ودُفن بقاسيون.

وكان فقيهاً مشتغلاً، محصّلاً.

٩٤٣ ـ وذكر: وفي (ليلة الإثنين)[٤] الحادي والعشرين من ذي الحجّة تُوُفّي عزُّ الدّين محمدُ بنُ الشّيخ شمس الدّين محمد بن آدم[٥] بن إبراهيم الدَّرْبَنْديّ، المؤذّن بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير (بعد أن صُلّي عليه يوم الإثنين على باب جامع جرّاح.

وكان من أعيان المؤذّنين، وكان ينوب في الرّياسة بالجامع المعمور مدّة سنين، ويُنْشيء أشياء حَسَنةً من النّظْم والنّثر مّما يُذكَر في التَّسبيح بالمإذنة)[٦].

---

(١) الصواب: «ذي».
(٢) عن الهامش.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٨.
(٤) عن الهامش.
(٥) انظر عن (ابن آدم) في: الدارس ٢/ ١٣٠.
(٦) عن الهامش.

وكان فيه خير وديانة وصلاح، وكان خادم الصّوفيّة بخانكاه الطّواويس[١]، وفيها مات (وكان ساكناً بها)[٢].

/٤٥٨/ [أنشدني[٣] صلاحُ الدّين الكُتُبيّ، قال: أنشدني الشّيخ عزُّ الدّين الدَّرْبَنْديّ:

ولمّا سَلَوتُ الحبَّ بشّر ناظري لقلبي ... فقال القلب: لي ولك الهنا
كِلانا سلِمنا يا شقيّ فإنْ تعُدْ ... فلا أنتَ تتقبّلُ الغرامَ ولا أنا

قال: وأنشدني:

ولمّا رأيتُ القلبَ والطَّرْفَ في هنا ... وقد خلصا من صفقة البَيْت والعنا
فقلت لطَرْفي: إنْ تعُدْ بعد هذه ... فبالدّمع تبلا[٤] أنت والقلب بالضّنا

قال: وأنشدني أيضاً:

الله يعلم أنّ الرُّوحَ قد تَلِفَتْ ... بشَوقٍ إليك ولكنّي أسليها
فنظرة منكَ يا سُؤلي ويا أملي ... أشْهَى إليّ من الدُّنيا وما فيها

قال: وأنشدني لابن سهل الإسرائيليّ وقد هوى شاب ظريف[٥] اسبط:

رسول الله رفْقاً بمُغْرَم ... فعن كَثَبٍ يأتيك والله نَحْبُه
تُعَذَّب في الأُخْرى بخدّكَ روحُهُ ... وفي هذه الدّنيا بُحُبّكَ قلبُه

قال: وحكى لي أنّ بعض الفُقهاء حكى له قال: بتّ ليلةً عند قاضي القضاة بالعادليّة، فجلسنا نتحدّث إلى أن صار قريب نصف اللّيل، فقال لي القاضي: خُذْ هذه الفرجيّة وقوم نام[٦] فقمتُ ونمت، فلمّا عرف انّني قد ثقلتُ في النّوم قام على قدميه وأنا أنظر إليه، ووضع فرجيَّته على أكتافه وصار يدور حول البِرْكة ويُنشد:

أنا والله هالِك ... آيسٌ من سلامتي
أو أرى القامة الّتي ... قد أقامت قيامتي[٧]

(١) انظر عن خانكاه الطواويس أو خانقاه الطواويسية في: الدارس ٢/ ١٢٩ رقم ١٧٢.
(٢) عن الهامش.
(٣) من هنا حتى الحاصرة ورد في صفحة اعتراضية رقمها حسب المخطوط ٣٨٣، وهي في الصفحة ٤٥٨ حسب ترقيمنا. وقد نقلتها إلى هنا لتكملة الترجمة.
(٤) الصواب: «تبلى».
(٥) الصواب: «شاباً ظريفاً».
(٦) الصواب: «وقُمْ نَمْ».
(٧) إلى هنا ينتهي النقل من الصفحة ٣٨٣ حسب ترقيم المخطوط، أو ٤٥٨ حسب ترقيمنا.

٩٤٤ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي الحجة تُوفي الشّيخ محمدُ بن شيخنا الشّيخ أحمد بن المُحِبّ عبد الله بن أحمد بن محمد المقدِسيّ، الحنبليّ، بطريق الحجاز الشّريف، من بعد قضاء الفريضة بيَن الحرمين الشّريفَين، بأوّل وادي بني سالم في حال السَّيْر. ودُفِن بعد المغرب بالوادي المذكور.

وكان رجلاً مباركاً، سمع من عمر بن القوّاس، ويوسف الغُسُوليّ، وجماعة وله إجازة من ابن البخاري، وغيره. وحدّث بدمشق، وبطريق الحجاز.

وكان له أخٌ قبله اسمه محمد (أيضاً)[1] سمع من ابن البخاريّ. رحمه الله وإيّانا.

٩٤٥ ـ وتُوُفّي في ليلة الجمعة الرّابع من ذي الحجّة الشّيخُ الأديبُ الفاضل، الكاتب، المجوّد، المحرّرُ، بدرُ الدّين أبو محمد الحَسنُ[2] بن الشّيخ الصّالح عليّ بن محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني[3] المعروف بابن المحدّث، بداره ظاهر دمشق، بباب الجابية، وصُلّي عليه عقيب صلوة[4] الجمعة بالمصلّى، ودفن بمقبرة الباب الصّغير جوار مشهد بلال الحَبَشيّ، رضي الله عنه، مؤذّن رسول الله ﷺ. حضرتُ جنازته ودفْنَه، وقرأت من المصلّى إلى حين دُفن مائتي مرّة: قُلْ هو الله أحد، وأحد عشرة[5] مرّة، والمُعَوَّذَتَين، والحمد فاتحة[6] الكتاب، وآية الكرسيّ، وأهديتُ ثوابَها له، وسألتُ اللّهَ تعالى له المغفرة والرحمة والرّضوان.

مولده في سنة أربع وستّين وستماية بدمشق.

وكان كاتباً شاعراً، فاضلاً حَسَن الخُلُق، متواضعاً.

كتبتُ عنه من نظمه كثيراً، وقد تقدّم ذِكره في عدّة مواضع من التاريخ. وكان متصدّراً للإفادة والنّظْم والتّعليم. له مكتب ظاهر البلد، وفي آخر النّهار يعلّم بالمدرسة الأمينيّة، وله شِعُر كثير ونثْر جيّد، ومدح الأعيان. وله أشعار في أنواع من الفضيلة. (وكان فيه مُرُوّة، وقضاء حاجة، وإحسان إلى أهله ومن يعرفه)[7].

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (أبي محمد الحسن) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٠، ٢٥١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨٧، وفيه شعر، وأعيان العصر ١/ ٣١٦، ٣١٧ وفيه شعر، والدرر الكامنة ٢/ ٢٥، ٢٦ رقم ١٥٣٥ وفيه شعر.

(٣) تصحّفت النسبة إلى: «الحرّاني» في تاريخ ابن الوردي.

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «وإحدى عشر».

(٦) في الأصل: «والحمد وفاتحة».

(٧) عن الهامش.

أنشدني لنفسه وكتبها لي بخطّه:

وغـصـنٌ جرى مـاءُ الـشّـبـاب بـعُـودِهِ فـمـاس كـمـا مـاس الـقـضـيبُ الـمُـقَـوَّم
تـنـقـبَ بـالـبـدْر الـمـنـيـر ومُـذْ بـدا تزحـزح جُـنْـحُ الـلّـيـل والـلَّـيـلُ مُـظْـلـم
لـه مُـقْـلـةٌ أضْـحـتْ عـلـى الـذَّنْـب حُـجّـة يـقـيـم بـهـا الـعُـذْر الـمـحـبّ الـمـتـيّـم
وثـغـرٌ يـكـاد الـلّـؤلـؤ الـرّطـب لـثـمـهُ يـشـابـهـه فـي حُـسْـنـه حـيـن يـبـسـم
وتـضـحـك عـجـبـاً حـيـن يُـبْـدي تـأسُّـفـاً لـعـبـرتـه مـنـه الأُقـاحُ الـمُـنَـظّـم
ومـا الـخـمـرُ فـي لـونٍ وفِـعْـل ورَوْنـقٍ سـوى خـدِّهِ لـو أنّـهـا تـتـخـتـم
/٤١٢/[١] ولو نطقت يوماً مَناطقُه بما حَـوَتْـه لأبْـدَتْ فـوق مـا تـتـوهّـم
وقـالـت: لـقـد حدّثـتُـكُـم إنْ فـهِـمْـتُـم ولـم يُـرا[٢] قـبـلـي صـامـتـاً يـتـكـلّـم

وكان بدرُ الدّين المذكورُ سيّر يَسألني عن شيا[٣] من أمور التاريخ، فسيّرت إليه من التّاريخ إلى آخر سنة ثلاثة[٤] وثلاثين، فقضا[٥] حاجته، وردّه ومعه هذه الأبيات بخطّه:

يـا أيُّـهـا الـصَّـدْرُ الّـذي لـم يَـزَلْ مُـمَـثَّـلاً، فـي الـعَـيْـن والـصّـدرِ
ومَـن لـه بـيـن الـوَرَى سُـمْـعـةٌ وراحـةٌ كـالـقُـطْـر والـقَـطْـر
ومـن دعـانـي بـبـقـاء مـجـدِه يـرفـع فـي الـسّـرّ وفـي الـجـهـرِ
كـفُّـكَ مـا زالـتْ تُـهـادي بـمَـا يـنـوب عـن دُرّ وعـن ذَر
فـتـحـف مـن يـطـلـبُ عـلـمـاً بـمـا يـفـوق زهـر الـزهـر والـزّهـر
ولـم تـزل تـتـعـبُ فـي جَـمْـع مـا يـجـمـعُ بـيـن الـذّكـر والأجْـرِ
تـكـشـفُ بـالـهـمّـة أخـبـارَ أحـبـار الـورى بـالـبـحْـث والـخـبـر
ويظهـر الـمكنون المخفيّ من عِلْمنا إذا سـألـنـاك عـن الأمـر
فـإنْ رويـنـا خَـبَـراً مُـعـجـبـاً نـرويـه عـن بـحـرٍ وعـن حَـبْـر
فـالـلـهُ يُـبْـقـيـكَ لـنـا دايـمـاً فـي نـعـمـةٍ تـبـقـى مـدى الـدّهـرِ
مـا نَـسَـمَـتْ رِيـحُ صَـبـا سِـحْـرِه ومـا شَـدَى[٦] فـي دَوْحـه قَـمْـري

وكنتُ قلتُ بعد وَفاة بدر الدّين لولده السّيد الفاضل اللّبيب الأديب شمس الدّين أبو[٧] عبد الله محمد ولد المرحوم بدر الدّين أن يكتب لي من نظْم والده شياً حسن[٨] أكتبه في التاريخ، فكتب هذه الأبيات من نظْمه، وهي:

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٧٩.
(٢) الصواب: «ولم يُرَ».
(٣) الصواب: «عن شيء».
(٤) الصواب: «ثلاث».
(٥) الصواب: «فقضى».
(٦) الصواب: «شدا».
(٧) الصواب: «أبي».
(٨) الصواب: «حسناً».

يـا سـيّـدا فِـضـالُـهُ مـع نَـدَاه أوجـب أن يـشـكـر مـنـه يـداه
ومَن إلٰهُ الـخَلْق بـالـعِلْم والزُّهـد وحُـبّ الـنّـاس مـنـه حـبـاه
مـمـلـوكـك الـوالـدُ مـا زال فـي إحـسـانـكـم فـي مـوتـه والـحـيـاه
أردت فـي الـتّـاريـخ مـن شِـعـره كـي ذِكـره تُـحـيـيـه بـعـد الـوفـاة
ونـرتـجـى أنْ تَـكُ يـا سَـيـدي يـنـفَـعـه يـوم الـقـيـام إلا لـه
فـاسْـلَـمْ وعِـشْ لا زلـتَ فـي نـعـمـةٍ وطـول عُـمـر لا يُـحـدّ إنـتـهـاه

وسيّر من نظْم والده ما يأتي ذِكره. قال الفقير إلى الله تعالى الحَسن بن عليّ المعروف بابن المحدّث يوم وفاته:

أهـون نـفـسـي مـع نـفـوس الأنـام فـإنّـنـي مـثـلـهـم والـسّـلام
ومـا رجـائـي غـيـر مـن عـفـوه يـوجـب لـي جـيـرة دار الـسّـلام

وكان قد نظم قبل وفاته بيتين، فطلب كتابتهما على نصيبةٍ لقبره بخطّه، فما أُمْهِل، وهي مكتوبة في ديوانه:

بـخطّي لقبري قد كتبتُ نصيبتي فـيـا ربّ وَفّـرْ مـن رِضـاكَ نـصـيـبـي
قـدمـتُ بـلا زاد عـلـيـكَ ومـن يـزُرْ كـريـمـاً بـحـمْـل الزّاد غير مُصيب

/٤١٣/[١] وله أيضاً:

إلٰهي إذا ما خفتُ منكَ فمن ترى أزجـى لـزلاّتـي وعـظَـم خـطـيّـاتـي
وهـل ثَـمّ بـابٌ غـيـر بـابـك سـيّـدي إلـيـه مـشـى مـذنـبٌ بـالـخـطـايـاتـي[٢]

وله أيضاً:

يـا ربّ ربّ الـصّـدع فـي دنـيـاي إذْ أنـت تُـلـمّ شَـعْـثـي فـي الآخـره
وارحـم لـنـفـسٍ قـد غَـدَتْ صَـفْـقَـتُـهـا خـاسـرةً فـمـا بـطـل سـاحـره

وله أيضاً:

إذا سار في لـيـل الـذّنـوب أخُـو هَـوَى دعـاه إلـى بُـعـد الـمـسـافـةِ جـهـلُـه
فـمـا ركـبَ الأخـطـارَ إلاّ لـعِـلْـمـه بـأنّـك تُـولـيـهِ الّـذي أنـت أهـلـه

وله أيضاً:

يـا رسـول الإلٰـه يـا خـيـرَ خـلْـق الله يـا مُـلـتـجـى عـبـاد الله
كـن شـفـيـعـاً إلـى الـمُـهـيـمن في غُفـ ـران ذنـب الـخـاطـي الـجـهـول الـلاّهـي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٠.

(٢) كذا. والصواب: «بالخطيئاتِ».

وله أيضاً:

يـا سيّدي يـا رسـولَ الله يـا سَـنَدي ... ومـن بـرأفـتـه فـي مـبـعـثـي أثِـق
أنت الـمـلاذُ إذا مـا قـمتُ من جَدَثي ... ولـي دمـوعٌ بـمـا قـدّمـت تـسـتـبـق
فكُنْ شفيعي فقد أعطاك ربُّك ما ... أعطاك من رُتبة والخلْق ما خلقوا
صلّى عليك إلهُ العرشِ ما طَلَعَتْ ... كـواكـبُ وأضـاء مـن نـورهـا الأُفُـق

وله أيضاً:

يـا عـمـادي وَمـؤمَّـلـي ومَـلاذي ... وعـيـاذي وعُـدّتـي واعـتـصـامـي
يـا إلـهـي وسـيّـدي ورجـائـي ... ومـغـيـثـي مـن دون كـلّ الأنـام
يـا مُجيري ويـا نـصيري وذُخْـري ... ومـنـالـي ومـقـصـدي ومَـرامـي
يا غِياثي وناصري يا لطيف(١) بي ... فـي شـدّتـي وفـي آلامـي
أنـت بـاري الـوجـود ربّ الـبـرايـا ... ومـنـيـر الـضّـيـا ومُـنْـشـي الـظـلام
أنـت دبّـرتـنـي وفـي ظُـلُـم الأحـشـا ... أوجـدتـنـي مـن الأعـدام
أنـت لـي مـلـجـأ أفـرّ إلـيـه ... إنْ دَهَـتـنـي حـوادثُ الأيَـام
لا أرى الـخـيـرَ قَـطُّ مـن أحـدٍ ... غيرك في رحلتي ولا في مُقامي
وإذا ضـامَـنـي الـزَّمـانُ فـمـا لـي ... غير قصْدي هذا الجناب السّامي
لـك وجّـهـتُ وجْـهَ شُـكْـري ... وحمدي وصلاتي ومَنْسكي وصيامي
وأرى الـشّـكْـرَ لا يـقـومُ بـمـا ... أسْـدَيْـتَ يـا سـيّـدي مـن الأنـعـام
ولك الحمدُ يا إلهي على الحمد ... الـذي (بـه)(٢) وفّـقـت والإسـلام
حَـمْـدَ عـبـدٍ مـا خـابَ فـيـمـا ... يرجى ظنّه من جميلك المغنام
كـم لأنـعـامـك الـجـسـيـم جـيـوشٌ ... فـي الـبـرايـا مـنـشـورة الأعـلام
ولَـكَـمْ قـد دفـعـتَ عـنّـي خـوفـاً ... كـاد مـن هـولـه تـذوبُ عـظـامـي
ولَـكَـمْ قـد فـتـحـتَ لـي بـابَ بـرٍّ ... شـامـل لـي عـلـى دوام الـدّوام
فـإلـى فـضـلـكَ الـعـمـيـم رُجُـوعـي ... وعـلـى بـابـك الـعـظـيـم قـيـامـي
وعـلـى حـوض جُـودِك الـعَـذْب قـد ... حـام الـبـرايـا مـن نَـسـلِ سـام وحـام
مـا أرى لـي كـلِّ حـالٍ سـوى ... لُـطْـفـك يـا ذا الـجـلال والإكـرام
وسوى عطْفك المؤمّل لا أطلبُ ... فـي يـقـظـتـي ولا فـي مـنـامـي
فـاقْـض لـي حـاجـتـي ويـسِّرْ أمـوري ... وامـحُ مـا قـد قـدّمـتُ مـن آثـام

(١) الصواب: «يا لطيفاً».
(٢) كُتبت بين السطور.

/٤١٤/[1] وله أيضاً:

يا ربّ إنْ كان عند النّاس أنّهم مبلّغون المُنَى بالمكْر والحِيَل
جعلتُ مكري عناي عن سؤالهم وحيلتي حُسْنُ ظنّي فيك يا أمَلي

وله:

يا عُدّتي في شدّتي يا مؤنسي في وحْدتي
ويا رجائي دايما عند عظيم كُرْبتي

وله:

أنت حسْبي وأنت نِعم الوكيل أنت ذُخْري في كّل حالٍ يحول
فاعتلاقي بغير بابكَ أمرٌ ليس يُرجا[2] ونفْعه مستحيل
وسوى فضلك المؤمّل لا يرجوه مثلي عبدٌ حقيرٌ ذليل
ليس لي مُسعد سواك مجير حتى لا ينفع الخليلَ الخليل
فأغِثْني فإنّ حزني كثيرٌ وأعنّي فإنّ صبري قليل
وشفيعي إليك خيرُ البرايا أحمدُ المصطفى النّبيُّ الرّسول
فعليه منّي السّلامُ والصّلاة دواماً وسلام، طول المدى موصول

وله أيضاً:

عجِبْتُ لِذِي حُزْنٍ على نقص مالِهِ وليس له حُزْنٌ على نقص عُمره
ومَن دينه أضحى خليّاً وهمّه وهمّته أضحت عمارة قبره

وله:

إصْرِف الهمَّ لا تُضَيِّعْ زماناً لهموم تحمل القلبَ غصبا
لا تفكّرْ، ومن يدبّر باقٍ وإذا مَا فكّرت تتعب قلبا
والذي قد قضى فلا بُدّ منه كره العبدُ حُكْمَه أو أحبّا

وله.

كم قد رأيت شدايد لَطَفَ الإلٰهُ بها فزالت
فالحالُ لا تحفلْ بها يوماً فكَمْ في الحال حالت
وتقاصَرَتْ أفعالُها لمّا على العبد استطالت

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨١.

(٢) الصواب: «يرجى».

ثمّ انجلَتْ من بعدما كرّت سوابقُها وحالت

وله:

سلِّمْ على النّاس وسالِمْهُم تجلب النَّفْعَ وتتّقي الضَّرَر
واصْبِرْ على غاية ما رُمته[1] فالصّبرُ للطّالب باب الظَّفَر

وكنت قد دَعيته[2] إلى عندي إلى البُستان، فلمّا أبطأ بعثتُ له الغلامَ والمركوب، فسيّر إليّ هذه الورقة يعتذر فيها بسبب الحَرّ والشّمس، وأنّ عينيه يومئذٍ ما هي طيّبة، وهي: «اسأل الله العظيمَ أن يحرسَ جنابَ سيّدي، ويَفْسح في مدّته، ويُبقيه ذُخراً لمن جعله أفضل عُمدته، إحسانُ مولاي عميم، وفضلُه يعرفه الظّاعن والمقيم، وأياديه تنوب عن الغَيث العميم، وبيتُه جميع النّاس في شُكره يمشون على صراطٍ مستقيم. وإنّه كان عَزَم المملوك على نفسك إليك والعتبة، وتحديد ما أهّله به مولانا من عُلُوّ المرتبة، فأشار الكاحل مجانبة الشّمس، فلا أعني به مولاي شمس الدّين، ولا بأس بالمسامحة في تخلفته وتخلّفه عن فضل مولانا المسيّر، والأيّام كثيرة، وأياديه غزيرة. والسّلام».

وله ديوان كبير، وفيه من جميع فنون الأدب وترسُّلٌ كثير. رحمه الله وإيّانا.

٩٤٦ ـ وفي خامس عَشَره تُوُفّي بالقاهرة الأميرُ سيفُ الدّين أَسَنْدُمر العُمَريّ[3] من أمراء الطَّبْل خانات، وترك بنت[4] وزوجة، وحصل نصيبُ بيت المال خمسةَ وعشرين ألف دينار[5].

٩٤٧ ـ/ ٤١٥/[6] وتُوُفّي في صفر الأميرُ سيفُ الدّين أُلْماس[7] أميرُ حاجب،

---

(١) في الأصل: «ما دمرته».

(٢) الصواب: «دعوته».

(٣) انظر عن (أسندمر العمري) في: الدرر الكامنة ١/ ٣٨٧ رقم ٩٨٤.

(٤) الصواب: «بنتاً».

(٥) وفي الدرر الكامنة: «ومات عن بنت واحدة فكان نصيبها من تركته خمسة وعشرين ألف دينار».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٢.

(٧) انظر عن (الأمير أُلماس) في: نزهة الناظر ١٩١و ٢١٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٤٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، وأعيان العصر ١/ ٢٠٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٧٠، ٣٧١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٥، والدرّ الفاخر ٣٧٣، وتحفة الأحباب للسخاوي ٨٧، والدليل الشافي ١/ ١٥٤ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠١، ٣٠٢، والمنهل الصافي ٣/ ٨٩ ـ ٩١ رقم ٥٤٩، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٣٠٦، والمقفى الكبير ٢/ ٢٩٢ رقم ٨٤٠، والدرر الكامنة ١/ ٤١٠، ٤١١ رقم ١٠٦٣، ومن حقّ هذه الترجمة أن تتقدّم مع المتوفين في شهر صفر. ويبدو أنّ المؤلّف ـ رحمه الله ـ استدركها مع بعض التراجم التالية فأثبتها هنا، وأبقيتُ عليها في موضعها. أمّا «أُلْماس»: فهو بضم الهمزة وسكون اللام. ومعناه بالتركية «ما يموت».

بمحبسه بقلعة الجبل بالقاهرة، وحُمل عشيّة يوم السّبت ثاني عشر صفر إلى تُربته التي بالجامع الذي أنشأه بالشّارع فدُفن بها. كتبت ذلك من كتاب الأمير نجم الدّين بن المحفدار.

٩٤٨ ـ وتُوُفّي في ليلة الجمعة ثامن وعشرين ربيع الأوّل الأميرُ سيفُ الدّين (طُغاي)[١] تمر[٢] بن عبد الله العُمَريّ، السّاقي، الناصريّ، ودُفن يوم الثلاثاء بالقرافة.

وكان من أكابر الأمراء الخاصّكيّة، وكان من مقدّمي الألوف، ولم يكن أحسن منه في وقته صورة ولا شكلاً. كتبتُ ذلك من خطّ الأمير نجم الدّين ابن المحفدار، (وكان متزوج[٣] بابنة السّلطان)[٤].

٩٤٩ ـ وتُوُفّي في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى الأميرُ سيفُ الدّين صوصون[٥] أخو الأمير سيف الدّين قوصون[٦]، ودُفن بالقرافة.

وكان من مقدّمي الألوف. كتب إليّ بذلك الأميرُ نجمُ الدّين ابن المحفدار.

٩٥٠ ـ وتُوُفّي في هذه السّنة سنة أربع وثلاثين وسبعماية الملك الظّاهر أسدُ الدّين[٧] عبد الله بن الملك المنصور زين[٨] الدّين أيّوب ابن الملك المظفّر شمس الدّين يوسف بن الملك المنصور نور الدّين عمر بن عليّ بن رسول، صاحب اليمن جدّه، وكانت وفاته بقلعة تعِز معتَقَلاً.

كان الملك المجاهد نور الدّين عليّ صاحب اليمن يومئذٍ وهو ابن عمّ المُتَوَفَّى

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (طغاي تمر) في: نزهة الناظر ٢١١، و ٢١٢، ٢١٣، والوافي بالوفيات ١٦/٤٤٨ رقم ٤٨٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٦، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٣ رقم ٢٠٣١، وأعيان العصر ٢/ ١٦، والدليل الشافي ١/ ٣٦٤ رقم ٢٥٠، والمنهل الصافي ٦/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ١٢٥٣.

(٣) الصواب: «متزوجاً».

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (صوصون) في: نزهة الناظر ٢١٢، ٢١٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٥٨ في ترجمة أخيه قوصون وهو يُكتب: صوصون وسوسون.

(٦) قُتل قو صون في محبسه بالإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٦٦٢.

(٧) انظر عن (أسد الدين) في: مآثر الإنافة ٢/ ١٣٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٥٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥٤.

(٨) في الأصل: «زند».

قد صالحه وتحيّل عليه حتّى أنزله من قلعة الدّملُوَه، وحضر إليه بعد أَيْمانٍ ومواثيق كثيرة، وبقي يركب في خدمته نحو شهراً[١]، ثمّ عاد قبض عليه واعتقله، وبقي نحو شهرين معتَقَلاً قبل قتله وقبل خنقه، وأظهر موته. رحمه الله وإيّاناً والمسلمين أجمعين.

٩٥١ ـ وفيها في الثاني والعشرين من ذي الحجّة تُوُفّي الشّيخ الصّالح شمس الدّين محمد بن الشّيخ (الصّالح)[٢] عليّ بن عبد العزيز، المعروف بابن المطرّز الصّوفيّ، ودُفن بالقرافة.

سمع كثيراً ورحل إلى الشام، وسمع على أصحاب حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ. (وحدّث وكتب في الإجازات)[٣] وابتُلي في آخر عُمره في جَسَده، وكان صَابراً محتسباً رضيّاً رحمه الله تعالى. ولمّا رحل إلى الشّام كان صُحبة الشّيخ الإمام الحافظ قُطْب الدّين عبد الكريم بن أخت الشّيخ نصر، وسمع منه، رحمه الله تعالى.

٩٥٢ ـ وفيها في ثاني وعشرين ذي الحجّة تُوُفّي الأمير سيفُ الدّين بشاس[٤] نايب السّلطنة بحمص بها، رحمه الله تعالى، ولم يكمّل له بها سنة.

* * *

/٤١٦/[٥] بياض.

* * *

/٤١٧/[٦] أول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) الصواب: «شهر».

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (بشاس) في: السلوك ج ٢ ق ٢/٣٣٧ وفيه: «قجماس الجوكندار»، ونزهة الناظر ١٩٠ وفيه: «بشاش» بمعجمتين، وهو: قجمار أو قجماس. وفيه أيضاً وفاته سنة ٧٣٥ هـ.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٣ وهي فارغة.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٤ وقد كتب في الزاوية اليسرى العُلويّة ما يلي: «أول سنة خمس وثلاثين وسبعماية».

/٤١٨/[1] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

أوَّلها يوم الخميس: وهو أوّل يوم من أيلول، والثامن من أدرماه[2]، والرابع من توت[3].

[حكام البلاد]

وخليفة المسلمين يومئذٍ الإمامُ المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[4] العبّاس أحمد بن الأمير عليّ القبي العبّاسيّ أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار المصريّة والبلاد الشّاميّة والفُراتيّة والدَّرْبَنْدات إلى الكختين وحَدّ بلاد الروم، وإلى إقليم دُنْقُلَة وحدّ بلاد الحبشة، مولانا السّلطان الملك الناصر ناصر الدّنيا والدّين، أبو المعالي محمد بن السّلطان الشّهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[5] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سُلطانه، وأعزّ أنصاره وأعوانه.

وملكُ التّتر أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولى بن جنكزخان، وهو مسلم، وهو مُصالح لمولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه.

ومن حدّ الباب الحديد وبلاد الروس والعلان إلى القُسْطنطينيّة السّلطان أُزْبَك خان، وهي مملكة الملك بركة المقَدَّم ذِكْره، وجميع خُطَبا مملكته يدعون من بعده لمولانا السّلطان صاحب مصر.

وصاحب خُراسان مملكة الملك قيدوا السّلطان علاء الدّين محمد بن ادواه طاري ماشيرين، وهو من أولاد براق وذرّيته.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٦ وقد بدأ الإضطراب هنا في ترتيب أوراق المخطوط.

(٢) أدرماه: هو الشهر التاسع عند الفرس.

(٣) توت: أول شهور السنة عند القبط.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «أبي».

وصاحب الصّين وخان بالق وميالو قاآن محمد بن قاآن بن جنكزخان خليفة التّتر وصاحب الياسّه.

وصاحب إقليم بلاد دَلَّه وأكثر بلاد الهند، ذكروا مسيرة مملكته وما هو فيه نُوّابه وعساكره ستّة أشهُر، السّلطان محمد شاه ابن السّلطان تغطق مملوك السّلطان علاء الدّين المقدَّم ذِكْره في سنة تسعٍ وتسعين وستمية. وهو يكاتب مولانا السّلطان عَزَّ نصرُه.

/ ٤١٩/[١] وصاحب اليمن الملك المجاهد نورُ الدّين عليّ بنُ الملك المؤيَّد هِزَبْر الدّين داود بن الملك المظفَّر شمس الدّين يوسف بن الملك المنصور نور الدّين عمر بن عليّ بن رسول.

وصاحب الحبشة الأمجريّ، وهو على دِين النّصرانيّة.

وصاحب مكة شرّفها الله تعالى الشّريف الأمير أسدُ الدّين عُطَيْفَة ابن الشّريف كمال الدّين أبو[٢] نُمَيّ، رحمه الله وإيّانا.

وصاحب المدينة النّبويّة[٣].

وباقي الملوك على حالهم.

وأمّا ملوك الغرب لم أتحقّق أسماءهم ولا أنسابهم. فمن علم شيء[٤] من أسماهم[٥] وأحوالهم فَلْيَكْتُبْه مُثاباً إن شاء الله تعالى.

قضاة الديار المصريّة: قاضي القضاة جلال الدين القزوينيّ الشافعيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدين الأخنائي، المالكيّ، وقاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق الحنفي، وقاضي القضاة تقيّ الدين الحنبليّ.

ولم يكن بمصر نائب سلطنة، ولا وزير، بل جميع الأمور يتلقّاها مولانا السلطان عزّ نصره، بنفسه الشريفة.

والمتوليين[٦] عندنا بدمشق: نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز الناصريّ، أعزّه الله بطاعته. والوزير أمين الدين أمين المُلْك عبد الله، والمشدّ نجم الدين الزيبق. وقاضي القضاة شهاب الدين محمد بن الشيخ مجد الدين عبد الله الشافعيّ،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٧. (٢) الصواب: «أبي».

(٣) لم يذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ وترك مقدار سطر وثلاثة أرباع السطر بياضاً.

(٤) الصواب: «شيئاً». (٥) الصواب: «أسمائهم».

(٦) الصواب: «والمتولّون».

وقاضي القضاة جمال الدين بن الطّرسوسيّ الحنفيّ، وقاضي القضاة شرف [الدين][1] المالكي، وقاضي القضاة علاء الدين بن المُنجّا الحنبليّ، (وناظر الدواوين الصاحب أمير الأمراء الملك[2])[3]، ووكيل بيت المال الشيخ نجم الدين محمد بن (الشيخ عمر بن عمر بن)[4] أبي الطّيب. وخَطيب الجامع الإمام العلاّمة بدر الدين بن قاضي القضاة جلال [الدين][5] القزوينيّ، وناظر الخزانة الشيخ (علم الدين بن)[6] زين الدين بن القلانسيّ. ونقيب الأشراف السيد عماد الدين موسى بن عدنان، وناظر الجامع القاضي عز الدين ابن المُنجّا، والمحتسب عماد الدين ابن (تاج الدين بن)[7] الشيرازيّ، وناظر الجيش القاضي فخر الدين بن الحنبليّ، (وكاتب السّرّ) شرف[8] الدين بن شهاب الدين محمود، ووالي البلد الأمير شهاب الدين بن برق. ووالي البرّ الأمير فخر الدين بن الشمس لولو الحلبي. ومشد الدواوين نجم الدين بن الزيْبَق)[9] ومشدّ الأوقاف ناصر الدين محمد بن بكتاش الحساميّ،

/ ٤٢٠/[10] استهلّ شهر الله المحرم

يوم الخميس وهو أول يوم أيلول وثامن أدرماه والرابع من توت

[الدرس بالصالحية بدمشق]

في غرّة المحرم ذكر الدرس (بالمدرسة الصالحية المعروفة)[11] بتربة أمّ الصالح الفقيه شمس الدين خطيب يبرود عِوَضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين [بن المجد][12] بمقتضى انتقاله إلى المدرسة العادلية والغزاليّة والأتابكية، وتوليته القضاء بدمشق، فاستمرت يده على تدريس المدرسة الإقبالية لأجل سَكَنه بها. وعُيّنَت لولده عبد الله[13].

[عودة نائب حلب من مصر]

وفي يوم الخميس مُسْتَهلّ المحرّم وصل إلى دمشق الأمير علاء الدين ألطنبغا

(١) إضافة على الأصل للتوضيح.
(٢) هكذا في الأصل.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) إضافة على الأصل.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) تكرّرتا في الأصل.
(٩) تقدّم قبل قليل.
(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٨.
(١١) كتبت فوق السطر.
(١٢) إضافة على الأصل لضرورة التوضيح.
(١٣) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠ وقد تصحّفت فيه «يبرود» إلى «تبرود».

نائب السلطنة بحلب من الديار المصرية، وصلّى الجمعة بدمشق وسافر إلى حلب[1].

[عودة الأمير مهنّا من مصر]

وفي يوم الثلاثاء سادس المحرم وصل إلى دمشق الأمير حسام الدين مُهَنّا بن الأمير شرف الدين عيسى بن مُهَنّا من الديار المصرية من عند مولانا السلطان، عزّ نصره، وتلقاه نائب السلطنة وزاد في إكرامه. وأقام إلى يوم الجمعة، وسافر إلى أهله طيّباً مُكرَّماً مغموراً بالأنعام والأموال وغير ذلك[2].

[سفر النائب تنكز للصيد وعودته]

وفي يوم الجمعة تاسع المحرّم سافر نائب السلطنة [بـ] دمشق إلى الصيّد إلى نواحي الأزرق من أعمال الكَرَك وتلك الأراضي والبراري، ومعه أكثر الأمراء وعاد إلى دمشق بُكرة يوم السبت ببنده ورايته، وعليه خِلْعة هائلة بغلطاق أصفر، وفوقه قبا أخضر، بطرز زركش، وكَلْوَتَة زركش، وعمامة بغرزتين، وسيف محلا[3] وغيره جاءته الخِلْعة وهو في الصيّد. وتقليد فيه من التعظيم والتبجيل وعُلُوّ القدر، وبسط اليد، وتتقبل مراسمه شيء كثير[4]. وراح إلى سوق الخيل، وعاد إلى باب السّرّ وقبّل العتبة الشريفة، وركب، وترجّلت جميع الأمراء والمقدمين وأكثر العسكر المنصور، ومشوا في خدمته إلى دار السعادة، ومدّوا السّماط، وقروا التقليد. وكان يوماً مشهوداً.

[عودة جماعة من الحجّاج]

وفي سابع عشر المحرّم وصل إلى دمشق حجّاج كثيرة[5] مع العرب. أخبرني واحد منهم أنه أبيع الزّاد في الرايح العَشر بخمسة وغيره، وفي العودة العَشْرة سبع الدراهم، وأنهم كانوا طيّبين، وأنهم فارقوا الركب من مكة، شرّفها الله تعالى، وأن ركب الكَرَك فارق الركب من مِنَى.

[عودة جميع الحجاج]

وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من المحرم وصل إلى دمشق جميع

---

(١) الدرّ الفاخر ٣٠٩٢.

(٢) دول الإسلام ٢/ ٢٤١، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٧ البداية والنهاية ٢٤/ ١٧٠.

(٣) الصواب: «مُحَلًّى».

(٤) الصواب: «شيئاً كثيراً».

(٥) الصواب: «كثيرون».

الحجّاج ولم يتأخر منهم سوى الأمير والمَحْمل السلطانيّ، بسبب سفر نائب السلطنة إلى حين يحضر مرسومه.

[دخول المَحْمل السلطانيّ دمشق]

/٤٢١/[١] وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرّم دخل المحمل السلطانيّ والسّبيل وأمير الركب الأمير سيف الدين أَلْجَيْ بُغا العادليّ وجماعته، وشكرت سيرته، وحُمدت طريقته.

[الأمر بتوسعة جامع القلعة بالقاهرة]

نقلت من خطّ الحافظ علم الدين بن البرزاليّ: وفي أول السنة أمر السلطان عَزّ نصره بتوسيع جامع القلعة بالقاهرة، فشرع في ذلك. وأمر بعمارة جامع العتيق[٢].

وعزل الناظر والمستوفين، وولي علاء الدين بن البرهان البُرُلّسيّ نَظر النّظّار (مع استمرار شهاب الدّين بن الأقفاصيّ)[٣]، وقبض على المعزولين وصودروا، وذلك في ثاني المحرم[٤].

استهلّ شهر صفر

يوم السبت وهو أول يوم من تشرين الأول

[وفاة ولد النائب تنكز]

في أول يوم منه وصل إلى دمشق نائب السلطنة وقد ذكرنا من أمر دخوله، فلما كان عشيّة يوم السبت المذكور وقت صلاة المغرب توفّي ولده الأمير محمد، ودفنوه ليلاً بتربة والده جوار جامعه.

وفي بكرة يوم الأحد حضروا[٥] القضاة والفقهاء والأمراء وغيرهم، وعملوا العزاء بجامع والده، ولم يحضر العزاء.

وفي ليلة الإثنين ثالثه عملوا ختمةً عظيمة حضرها جميع المقرئين والقضاة وبعض الأمراء وغيرهم بالجامع السيفيّ. فكان يوم السبت أوله هناء وآخره عزاء.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٩.

(٢) الدرّ الفاخر ٣٨٢، الجوهر الثمين ١٦٥، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) الدرّ الفاخر ٣٨١.

(٥) الصواب: «حضر».

[عودة الدويدار إلى دمشق]

وفي يوم الإثنين ثالث صفر وصل إلى دمشق الأمير ناصر الدين محمد الدويدار السَّيْفيّ بطلب له من أستاذه مطيباً قلبه، ونزل بتربته جوار جامع كريم الدين.

[قطع مرتب كاتب السّرّ]

وفي هذا اليوم قُطع مرتب القاضي شرف الدين ابن شهاب الدين محمود كاتب السّرّ.

[ولاية ابن الأثير كتابة السّرّ وديوان الإنشاء بدمشق]

وفي يوم الثلاثاء رابع صفر وصل إلى دمشق من الديار المصرية القاضي جمال الدين عبد الله بن القاضي كمال الدين محمد بن عماد الدين إسماعيل بن القاضي تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير متولياً كتابة السّرّ، وصاحب ديوان الإنشاء بدمشق عِوَضاً عن الصدر شرف الدين (بن شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين محمود)[1] وتسلّم منه الوظيفة وباشرها[2]. ووصل معه شخص (من أعيان الموقعين)[3] حتّى يساعده، ولم يقبل من أحد هدية. والله الموفق.

(الذي وصل صُحبته هو الصدر الرئيس الكبير رضيّ الدين بن الموصلي متولياً كتابة الإنشاء بدمشق)[4].

[كثرة الموتى في المدينة المنورة]

ونقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدين:

/ ٤٢٢ /[5] وكان الموت في شهر المحرم وصفر بالمدينة النبوية كثيراً[6]، فقد خلق من أهلها ومن المجاورين والغرباء والمعارف[7] ومنهم:

أمين الدين محيي بن الشيخ عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع

---

(١) عن الهامش.

(٢) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٨، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠، تذكرة النبيه ٢/ ٢٥٨، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٣.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٠.

(٦) كان الموت بالخانوق. (البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠.

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٧.

البصريّ، وخلّف خمسة أولاد. وكان مولده سنة ستّ وتسعين وستمائة بعد وفاة والده بيسير. وكانت وفاة يحيي المذكور في الخامس والعشرين من صفر.

وثاني يوم من وفاته توفّي الشيخ الفاضل الصّالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عمران بن محمد الصنعانيّ اليمانيّ المعروف بابن النُّوق. ومولده في سنة ستّ وستين وستمائة بِصنعاء اليمن. وكان رجلاً مباركاً فيه فضيلة. وله نظم أقام بالمدينة شيخ ميعاد الحديث الذي وَقَفَه الصاحب عزّ الدين بن القلانسي. وتوفّي خلايق لا يحصون، وتشحّطت الأسعار بالمدينة، وبلغ الصاع الحَبّ اثني عشر درهماً، والتّمر البرّني الصاع سبعة، والكوز السمن بمائة وثلاثين درهماً، وكان هذا بعد أن جاء إلى مكة غَلَتْ أسعارها إلى الحدّ والغاية، ثم راجع أمير مكة والجماعة الشافعي الشاميين[١] بها في خيرٍ وفي عافية، لولا ما صادفوه من الشّدّة قليلاً مدّة شهرين، ثم رخص الشيء ووجد والحمد لله. والمدينة السعر على حاله. كتب إليّ بذلك الإمام عفيف الدين بن المطريّ، تاريخ كتابه في العشرين من رجب. ووصل إليّ بعد شهر.

[مصادرة أثاث المستوفي بديوان دمشق]

وفي شهر صفر طلع الشيخ علم الدين المستوفي بالديوان المعمور بدمشق على عادته في وظيفته. فلما كان قريب الظهر حضر إلى الديوان نجم الدين بن الزيبق المشدّ بالديوان ومعه حمّالين كثيرة[٢] بجمع ما وجدوه في دار المستوفي[٣] حتى فراش زوجته، ومع المصاغ والحلق قلعوها من آذانها، والبسط والحصر، حتى المكانس، وغير ذلك. وأبيع ذلك وحمل إلى بيت المال، ورسّم عليه، وطُلب منه الحمل فقال: من أين أحمل؟ ما بقي لي سوى الثياب التي على بدني. وكان الذي احتاطوا عليه يساوي مائة ألف درهم. كذى[٤] قال لي علم الدين المذكور.

[نكبة ابن الزيبق]

وذكر أن الذي تغضَّب عليه وقصده كان نجم الدين ابن الزيبق.

ومن بعده بشهر نُكب ابن الزيبق، وولي عِوَضه فخر الدين بن الحاج ناصر

---

(١) الصواب: «الشاميون».

(٢) الصواب: «حمّالون كثيرون».

(٣) وضع المؤلف ـ رحمه الله ـ عند هذه الكلمة اشارةً لحاشية ولم يكتب شيئاً. والجملة في الأصل مشوّشة. والصواب أن يقال: «فجمعوا ما وجدوه..».

(٤) كذا.

الحريري[1] كاتب الأمير شهاب الدين قرطاي نائب طرابلس[2]، رحمه الله وإيّانا.

/٤٢٣/ [3] استهلّ شهر ربيع الأول
يوم الإثنين وهو سلخ تشرين الأول

وفي يوم الإثنين ثامن شهر ربيع الأول قبضوا الأمير نجم الدين ابن الزيبق مشدّ الدواوين بدمشق، وطلبوا منه الحمل، فأباع خيله وجميع موجوده، وهدّدوه وشدّدوا، وأغلظوا له في القول، حتى كل مائة ألف درهم، وكان بينه وبين العَلَم المستوفي أقل من شهر في المصادرة، وأفرج عنهما، وقد بقيا على برد الديار. نسأل العافية ودوامها بمنّه وكرمه[4].

[السّقعة بالغوطة]

وفي يوم الخميس حادي عشر من شهر ربيع الأول سقعت الكروم والخضراوات بغوطة دمشق. ونقلتُ من خطّ الحافظ علم الدين:

[تكاثر الموت في المدينة المنورة]

ووصل إلى دمشق كتاب من المدينة النبويّة من القاضي شهاب الدين يعقوب ابن الجمال المدني إلى الحاج عمر بن جامع السُّلاميّ وهو مؤرّخ بتاسع ربيع الأول وفيه:

وقد توفّي الشيخ شهاب الدين الصنعاني، والشيخ حسن العجمي قيّم قبّة حمزة، ونجم الدين الروميّ وزير الأمير طفيل. وجماعة كثيرة في مدة يسيرة. وكان مرضهم بالخانوق يومين أو ثلاثة، وهذا شيء لم نره ولم نعهده، وحتى كان الأنسان يأوي إلى فراشه ويقول: ماأصبح، لشدة ما بالناس فيه من الموت. وكان يموت في اليوم سبعة وثمانية. ومات في المحرم وصفر خلق كثير، والله يميتنا وإيّاكم على الكتاب والسنّة.

---

(١) هو محمد بن ناصر بن علي الحريري، كان كاتباً للأمير قرطاي أقام معه مدّة بطرابلس، وعمّر بها أملاكاً، ولم يكن لأحد معه فيها حديث. توفي سنة ٧٥١ وهو يتولّى كتابة طرابلس. انظر عنه في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٦٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٢، وأعيان العصر ٣/ ٢١٧، ٢١٨، والدرر الكامنة ٤/ ٢٧٢ رقم ٧٥٥، وذيل العبر ٢٨٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ١٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ج ٢ ٧٦ و ٨٦، آثار طرابلس الإسلامية (تأليفنا) ١٩٢.

(٢) تقدّمت ترجمة نائب طرابلس قرطاي في وفيات سنة ٧٣٤ هـ. برقم (٨٤٩).

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤١١.

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠.

[إستقالة ابن السلعوس من صحابة الديوان]

وفي شهر ربيع الأول طلب الصدر علاء الدين بن السلعوس الإقالة من صحابة الديوان المعمور بسبب مرضه وانقطاعه عنه، فأجيب سؤاله، وولي عِوَضه عماد الدين بن (بدر الدين بن فخر الدين بن) الشيرجي، وخلع عليه وباشر صحابة الدّيوان المعمور[1].

[عودة الخطيب بدر الدين من مصر]

وفي يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول وصل إلى دمشق الخطيب العلاّمة بدرالدين خطيب جامع دمشق هو وأهله وأولاده من زيارة والده، ولأجل خطبته لولده وزواجه ببنت فضل الله. واتفق له في هذه إكرام كثير، وحضر بين يدي مولانا السلطان عزّ نصره، وحصل له من الإكرام ما جرت به العادة فيما تقدم وقبل منه ما قدّمه. وأطلق له من بيت المال ألفي درهم، حملت إليه لما وصل إلى دمشق.

/٤٢٤/[2] استهلّ شهر ربيع الآخر
يوم الأربعاء وهو الموفي ثلاثون[3] يوماً من شهر تشرين الثاني
[نيابة طرابلس]

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من ربع الآخر وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين طيلان الحاجب النائب يومئذٍ بغزّة متوجهاً إلى نيابة طرابلس، عِوَضاً عن الأمير جمال الدين أقوش الأشرفي المعروف بنائب الكرك ودمشق[4].

واشتهر أن نائب الكرك طلب الإقالة من نيابة طرابلس بسبب مرض كان حصل (له)[5] بطرابلس ووباء، بلغني أنه مات له من مماليكه وأجناده نحو ثلاثين نفر[6]، فأجيب سوآله ورسم له بالإقامة بصرخد[7].

---

(١) ذيل العبر ١٨٤.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٢.

(٣) الصواب: «ثلاثين».

(٤) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، الدرّ الفاخر ٣٩٤، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٩، تذكرة النبيه ٢/ ٢٦٣، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠ وفيه «طيغال» وهو تصحيف، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ١١١، ١١٢.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «نفراً».

(٧) تصّحفت في البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠ إلى «سلخد».

[اعتقال آقوش نائب طرابلس بعد إقالته]

فلما كان يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر وصل إلى دمشق الأمير جمال الدين، وتلقاه نائب السلطنة من فوق القابون، فلما تلاقيا أراد أن ينزل، فلم يمكّنوه، وتكارشا وزاد النائب في تعظيمه ودخلا إلى دار السعادة، وحضر السماط وعليه خلعة السلطان عزّ نصره (فلمااستقر بدار السّلطنة أُخذ سيفه)[1]. وفي أثناء النهار رُسم له بالركوب إلى قلعة دمشق فركب ودخل إليها، فحُبس في مكان منها نحو عشرة أيام، ثم سفّروه بعد ذلك إلى قلعة صفد مدّة يسيرة. ثم استفاض أنهم نقلوه منها إلى ثغر الإسكندرية[2] أحسن الله تعالى خلاصه.

(وقيل إنه لم يقيم[3] بقلعة دمشق غير ليلتين ونقل إلى صفد)[4].

استهل جمادى الأولى

يوم الخميس وهو التاسع والعشرين[5] من كانون الأول

[ولاية تمر شدّ الدواوين بدمشق]

وفي يوم الإثنين خامس جمادى الأولى تولّى الأمير سيف الدين تمر مشدّ الزكاة شدّ الدواوين بدمشق عِوَضاً عن نجم الدين ابن الزيبق مضاف[6] إلى مامعه من شدّ الزكاة، وخلع عليه خلعة كاملة وشاش[7] ونُشِرت مثل الأمراء رايته لابسها. وباشر الوظيفة وهنّوه[8] الناس[9].

ويعرف أيضاً باستاد دار (بكتمر)[10] الحاجب وصهره.

[الحوطة على دار الأمير بكتمر الحسامي]

/ ٤٢٥/[11] ونقلت من خط الحافظ علم الدين:

وفي يوم الأحد رابع جمادى الأولى احتيط على دار الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب، رحمه الله وإيّانا(بالقاهرة)[12]، ونُبِشت الدار، وأُخذ منها شيء كثير. وكان جدّ أولاده لأمهم الأمير جمال الدين نائب الكرك بالشام، ونقل منه أيضاً.[13]

---

(١) عن الهامش.
(٢) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩.
(٣) الصواب: «لم يُقم».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «والعشرون».
(٦) الصواب: «مضافاً».
(٧) الصواب: «وشاشاً».
(٨) الصواب: «وهنّأه».
(٩) الدر الفاخر ٣٩٣.
(١٠) كتبت تحت السطر.
(١١) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٣.
(١٢) عن الهامش.
(١٣) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠.

[عزل والي القاهرة]

وفي (يوم الأربعاء)[1] الحادي والعشرين من جمادى الأولى عُزل علاء الدين أيْدكين الأزكشي عن ولاية القاهرة، وولي عِوَضه الأمير سيف الدين بَلَبَان الحسامي البريديّ[2].

[تعليمات السلطان إلى القضاة]

وفي يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى قرىء كتاب ورد من السلطان عزّ نصره على سدة المؤذن بجامع دمشق، وفيه أن لايعمل محاضر بوقف، ولا ينزع ملك ولا وقف إلا بمكان قديم، ولا يحكم في ذلك إلاّ بعد ثبوته عند قاضي القضاة شرف الدين المالكيّ. وفيه وصايا كثيرة في أمور الشرع المطهر، وأن لا ينفرد أحداً[3] من القضاة بحكم وحده إلا بالمذاهب الأربعة، وحضروا[4] القضاة، وسمعوا قراءته، وأخذوا خطّه على التوقيع الكريم وامتثالهم له. والله الموفق.

استهل جمادى الآخر يوم السبت
وهو ثامن وعشرين[5] كانون الثاني ثم عاد ثبت بعد ذلك أنه الجمعة

[مباشرة شدّ الأوقاف بدمشق]

في يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة تولّى الأمير حسام الدين أبو بكر بن الأمير عزّ الدين (أيْبَك) النّجيبيّ[6]، ولبس الخلعة يوم السبت (تاسعه)[7] وباشر شدّ الأوقاف بدمشق، عِوَضاً عن الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير بدر الدين بكتاش الحسامي.

[الترسيم على شاد أملاك النائب تنكز]

وفي يوم الخميس سابع جمادى الآخرة رسموا على الأمير شمس الدين

---

(١) عن الهامش.

(٢) نزهة الناظر ٢٣١، تاريخ سلاطين المماليك ١٨٩، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٧.

(٣) الصواب: «أحد».

(٤) الصواب: «وحضر».

(٥) الصواب: «وعشرون».

(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠ وفيه «أيبك التجيبي»، وهو تصحيف. والصحيح ما أثبتناه حيث ضبطه الحافظ ابن حجر فقال: أيبك النجيبي بالنون، ولكنّه أرّخ وفاته بسنة ٧٠١ هـ. ووصفه بالدوادار وأنه أحد الأمراء بدمشق ووالي البرّ. (الدرر الكامنة ١/ ٤٢٣ رقم ١١١).

(٧) كتبت فوق السطر.

إبراهيم المشد على أملاك وحواصل نائب السلطنة، وعلى ناصر الدين مَشَدّ الأوقاف، بسبب كلام نقلوه فيما بينهم عن شمس الدين حمزة الدويدار، وأنه قد أخذ من حاصل الأمير رخام[1] بناه في الحمّام، فلما سمع الأمير ذلك انزعج على الكل ورسم على الجميع، فلما بلغ الناس ذلك رفعوا يوم الإثنين عاشر جمادى الأخرة قصص[2] من الحجارين ومن الخشابين وبياعين[3] التّراب والطوب واللّبِن والكلس والصُّناع نحو مائة ألف درهم/ ٤٢٦/[4] في حمزة، فأحضره، وأحضر ناصر الدين الدويدار، فذكر الدويدار أن حمزة أخذ منه ثمانين ألف درهم وألفي دينار ليورِّدها عنه، وأنه لم يورّدها إلى الديوان، فرسم نائب السلطنة أن يكشف ما حمله عنه، والباقي يعطيه أإياه فأنكر، وأحضروا العدول، وأحضروا أصحاب القصص، وديوان حمزة، وكتبوا جميع ماله وما للناس عليه عنده، وتالي يوم أنزلوا خيله وعدّته إلى سوق الخيل وأباعوها، وشرعوا يوفوا[5] الناس، والأمر كلّ يوم في زيادة، وكلّ يوم يتجدّد فيه مرافعة، إلى أن ضجر النائب من كثرة الشكاوى عليه. أحضره إليه يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة ورماه بالبندق، وعاد أمر بعض المماليك أن يرميه ويقلع عينيه، فرماه ببندقة فرّت عينيه تشوّش منها دماغه، ووقع وحُمل من قدّامه إلى المدرسة العذراوية مخبَّلاً غير فائق. فلما سافر النائب رسم باعتقاله بالقلعة، فحُبِس بها (في خامس وعشرين جمادى الآخرة)[6]. ووكل حمزة لخاله في بيع حواصله ووفاء ديونه، فكان أكثر الشكاوى بسبب عمارة الحمام، احتكر أرض[7] للحنابلة عند القنوات، وعمّر فيها داراً هائلة واسطبلات وغيرها وعمّر حمّام مليح[8]، وثناها[9] في عمارته (ودخلها الناس أول ربيع الأول من هذه السنة)[10] فيه أربعة وعشرون جُرناً، وأربع مقاصير، وفي داخله جرن رخام للماء البارد، وفرش أيضاً بالرخام، وأخذ من بعض المنجمين كتاب «التّلهام» وفيه صور الملائكة والأفلاك، وصوّره في ظاهره، وما بقي ممكن[11] في عمارته، وأجره في كل يوم بأربعين درهماً. ودخل الناس إليه لأجل الفرجة من داخل البلد وظاهره (لحُسْنه)[12] وكان أكبر ذنوبه أنه يأخذ الآلات جميعها، وما يُعطي لأصحابها الثمن

---

(١) الصواب: «رخاماً».
(٢) الصواب: «قصصاً».
(٣) الصواب: «وبائعي».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٤.
(٥) الصواب: «يوفّون».
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «أرضاً».
(٨) الصواب: «حمّاماً مليحاً».
(٩) بمعنى: ألحقها أو ضمّها.
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «ممكناً».
(١٢) عن الهامش.

ولا بعضه، فكثر الدعاء عليه، فاستجاب الله منهم، وانتقم منه، وبعد حبسه بالقلعة حبس بحبس باب الصّغير، وأفرج عنه فخرج، وكاتب في أستاذه مرافعة، فسيّروا المطالعة إلى أستاذه، فأخذه وسيّره إلى بحيرة طبرية وكان آخر العهد به[(١)]. والله الموفق للصواب.

وكان المذكور قد ارتقى عند نائب السلطنة وصار من المشيرين في خدمته، قدّم جماعة وأخر جماعة وأقبل عليه إقبالاً كبيراً، ولم يبق عنده أحظى منه، منذ أعرض عن ناصر الدين الدوادار.

[سفر تنكز إلى مصر]

٤٢٧/[(٢)] وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخر سافر نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز الناصريّ من دمشق إلى مصر، كتب الله سلامته، صلّى الظهر وركب، وكان قد سبقه الثقل إلى الكسوة.

[الإفراج عن جماعة من الاعتقال]

وكان قبل ركوبه قد أفرج عن جماعة كانوا في الإعتقال منهم: علاء الدين الحمويّ التاجر، وناصر الدين ابن بكتاش الحساميّ الذي كان مشدّ الأوقاف. وجمال الدين ناظر غزّة، (ناظر غزّة المذكور كان تولّي نظر ديوان ملك الأمراء أيضاً)[(٣)] وناصر الدين نائب الولاية أخو (صدر الدين)[(٤)] قاضي كرك نوح، عليه السّلام، وغيرهم واستمر في الأعتقال والمطالبة شمس الدين حمزة.

[حفاوة السلطان بالنائب تنكز]

ووصل الأمير إلى الديار المصرية، واجتمع بمولانا السلطان عز نصره، وتلقوه[(٥)] الأمراء. وكان دخوله إلى قلعة الجبل في جحفل عظيم بمرسوم السلطان، وخلع عليه خلعتين، وأعطوه خيل[(٦)] من الإسطبل، ورسم له بمائتي ألف وخمسين ألف درهم من دمشق، وأضعفوها له في هذه السّفرة لأن العادة مائة ألف وخمسة وعشرين ألف درهم. وعاد من مصر إلى دمشق بُكرة يوم السبت سادس شعبان،

---

(١) الخبر باختصار شديد في: ذيل العبر ١٨٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٠.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٥.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «وتلقّاه».

(٦) الصواب: «خيلاً».

ودخل في موكب هائل وجحفل عظيم، والله الموفق للصواب[١].

[تعليق السّتر على خزانة المصحف العثماني بجامع دمشق]

وفي ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة عُلق السّتْر الحرير على خزانة المصحف العثماني بمقصورة الخطابة بجامع دمشق، وهو حرير أبيض وأسود. ذكر الشيخ علم الدين أنه عُمل فيه مدّة سنة ونصف حتى كمل، وأُنفق عليه أربعة آلاف درهم وخمس مائة درهم، منها ألف درهم وخمس مائة درهم أجرة صانعه، وطوله ثمانية أذرع وعرضه أربعة أذرع ونصف[٢].

استهلّ شهر رجب الفرد يوم الأحد وهو سادس وعشرين [٣] شباط

[الإفراج عن جماعة أمراء في الإسكندرية]

في شهر رجب أرسل السلطان خلّد الله ملكه، الأمير رُكن الدين بيبرس (السِّلَحْدار)[٤] أحد الأمراء الخاصكية إلى ثغر الإسكندرية المحروس ليحضر جماعة من الأمراء المعتقلين بها فأخذهم وحضر، وكان وصولهم سَحر يوم الإثنين ثالث وعشرين رجب، والعدة ثلاثة عشر نفر، وهو[٥]: تَمِر السّاقي نائب طرابلس كان. بيبرس الحاجب. بُرْلُغيُ الصّغير. طُغْلُق. أمير غانم بن أطلس خان. لاجين الحاجب العمري. بلاط الجوكندار. أيدمر اليونسيّ. طشتمر أخو بتخاص المنصوريّ، ومن الأمراء الشاميين ثلاث[٦] نفر وهم: قُطْلُوبَك الوشاقيّ، بَيْبَرْس العلمي. كُشْي. والشيخ عليّ مملوك الأمير سيف الدين سلار، وكان من خواصّه. ولما اعتقل كان بيده تقدمة في الحلقة لاغير، وأخلع على الجميع عند وصولهم بعد الإفراج عنهم. كذى[٧] وصل إليّ كتاب الأمير نجم الدين بن المحفدار يخبر بذلك. والله الموفق للصواب[٨].

---

(١) الخبر باختصار شديد في: الدرّ الفاخر ٣٩٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٩، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٨، والجوهر الثمين ٢/ ١٦٥، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٢، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٣ ب.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠.

(٣) الصواب: «وعشرون».

(٤) كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ في المتن: «الجمدار» ثم شطب عليها وكتب «السلحدار» على الهامش.

(٥) الصواب: «وهم».

(٦) الصواب: «ثلاثة».

(٧) كذا.

(٨) الخبر في: نزهة الناظر ٢٣٢ ـ ٢٣٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٩، ١٩٠ وفيه: «كجلي» بدل «كشلي» والإثنان واحد، وذيل العبر ١٨٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ =

[خروج المحمل السلطاني]

/٤٢٨/[١] وفي يوم الخميس ثاني عشر رجب أُخرج المحمل السلطاني من قلعة دمشق إلى سوق الخيل، (وكان نائب السلطنة غائباً بالديار المصرية)[٢] وحضروا[٣] القضاة والخطباء والقراء، ومن جرت العادة بحضورهم، والحجاب، وأمير علم وبعض الأمراء، وداروا به حول البلد، وعُيّن لإمارة الحاجّ الأمير علاء الدين مُغُلْطاوي[٤] المرتينيّ الحاجب، وتهيوا[٥] الحجّاج للسّفر وشراء ما يحتاجون إليه. كتب الله سلامتهم.

[سفر ولدَيْ المؤلف لزيارة القدس والخليل]

وفي سحر يوم السبت الرابع من رجب الفرد سافروا الولدين العزيزين السعيدين[٦] أبو إسحاق إبراهيم، والنصير محمد، سلّمهم الله تعالى ويسّر طريقهم إلى زيارة القدس الشريف والخليل عليه السلام، ردّهم الله تعالى سالمين غانمين بمنّه وكرمه، زاروا وحصل لهم خير كثير، وأقاموا بالقدس الشريف ثلاثة أيام. فكانوا يخرجون من الرّباط المذكور إلى الحرم بالقباقيب، ويصلّون طول النهار وبعض الليل. وزاروا الخليل عليه السّلام، وعادوا وصلوا إلى دمشق يوم الخميس بعد صلاة العصر، رابع شهر شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. لله الحمد والمِنَة على ذلك.

[وصول ابن مُهنّا إلى القاهرة]

وفي أول رجب يوم الأحد وصل الأمير موسى بن مُهَنّا إلى القاهرة.

[دخول السلطان القلعة]

وفي ثاني رجب دخل السلطان من السرحة إلى القلعة.

= ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩ والدرّ الفاخر ٢٩٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٧، ٣٧٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٩٣ ب، ٩٤ أ، والنجوم الزاهرة ٩/ ١٠٩، ١١٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/ ٤٧٠.

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٦.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «وحضر».

(٤) في الأصل: «مغطاي»، والتصحيح من: الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٥ رقم ٩٦٩ وفيه مات مغلطاي في الطاعون سنة ٧٤٩ هـ..

(٥) الصواب: «وتهيّأ».

(٦) الصواب: «سافر الولدان العزيزان السعيدان».

[وصول تنكز إلى مصر]

ووصل نائب الشام الأمير سيف الدين تنكز في ثالث عشر رجب، وأقبل السلطان عليه وعلى موسى المذكور، وفرح بهما وخلع عليهما.

وأفرج عن الأمير علاء الدين بن هلال الدولة وأقاربه نور الدين و زين الدين، وقيل له: إلزم بيتك في رابع عشر رجب.

[عزل قاضي الإسكندرية]

وطُلب القاضي فخر الدين بن مسكين (قاضي الإسكندرية)[1] من الإسكندرية، وعُزل بسبب إفرنجيّ[2] وطافوا بالمحمل بالقاهرة في العشر الأخير من رجب.

[إمرة الحج]

وعُيّن لإمرة الحجّ الأمير سيف الدين منكليّ بُغا[3] الفخري الناصريّ. وقاضي الركب شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر قاضي القضاة تقي الدين الحنبليّ. والناظر القاضي فخر الدين عليّ أخو جمال الدين شاهد الجيش، وهو محتسب الركب أيضاً.

[سفر الحجّاج الرجبيّين من القاهرة]

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من رجب سافر الحجّاج الرجبيّون من القاهرة، وهم قدر ألفي حمل، منهم القاضي زين الدين عمر (بن الشيخ كمال الدين)[4] البسطامي[5]، وتاج الدين أحمد ابن الشيخ شرف الدين الحسن بن الصَّيرفيّ، وشهاب الدين أحمد الهكاريّ (المحدّث)[6] وولده أبو سعد وأمه، وجاءت كتُبُهم أنهم دخلوا مكة أول يوم من شهر رمضان طيبين، والشيء رخيص،

(١) عن الهامش.

(٢) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥.

(٣) مات سنة ٧٥٣ هـ. وكان تولّى نيابة السلطنة بطرابلس، (الدرر الكامنة ٤/ ٣٦٨ رقم ٩٩٧، تاريخ طرابلس (تأليفنا) ٢/ ٣٨، السلوك ج ٢ ق ٣/ ٧٢٤ و ٧٣٥، المنهل الصافي ٣/ورقة ٣٦٨ و ٥/ ورقة ٤٠٢).

(٤) عن الهامش.

(٥) هو: عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي. توفي سنة ٧٧١ هـ. (الدرر الكامنة ٣/ ١٦٩ رقم ٣٩٥).

(٦) عن الهامش.

نقلتُ ذلك جميعه من خطّ الحافظ علم الدين بن البرزاليّ. والله الموفق للصّواب.

/٤٢٩/[١] استهلّ شهر شعبان المكرّم
يوم الإثنين وهو السابع والعشرين[٢] من آذار[٣]

[إقامة ركن الدين بيبرس أميراً بحلب]

في العشر الأول وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب صاحب الشيخ سيف الدين عليّ الآمليّ، رحمه الله وإيّانا، متوجّهاً إلى حلب أميراً مقيماً بها. أنعم عليه السلطان، عز نصره، بذلك بعد ما أُفرج عنه من الإعتقال بالإسكندرية في رجب كما تقدّم ذكره[٤]

[خسوف القمر]

وفي ليلة الأحد رابع عشر شعبان خُسف القمر أكثره بعقدة الذّنب، وصُلّي بجامع دمشق صلاة الكسوف، وخطب عقبها، وأقيمت السُّنة كما جرت العادة.

[الإفراج عن جماعة بدمشق]

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان أفرجوا عن نُقباء[٥] عسكر دمشق، وأخرجوهما من حبس القلعة وهما: عزّ الدين العَيْنَتابيّ. وابن القاضي واسمه أيضاً عزّ الدين. ونزلوا[٦] إلى بيوتهما وهنّوهما[٧] الناس، لله الحمد والمِنَة(النُقَباء كانوا قبضوا[٨] في ذي الحجة سنة اثني[٩] وثلاثين)[١٠] وأفرجوا عن ابن عبد الحق الحنفيّ الفقيه بسبب مخاصمته للفقيه (   )[١١] بن الفار، بسبب مسجدٍ في الصالحية، وكتب عليه حُجة أنه لا يعود يخاصم أحد[١٢] ولا يتمصخر[١٣] ويهزل[١٤] بالناس. وأفرجوا عن أمرأت[١٥] الأمير (علم الدين)[١٦] الدميثريّ،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٧.

(٢) الصواب: «والعشرون».

(٣) في الأصل: «اذار».

(٤) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٠.

(٥) الصواب: «نقيبَي».

(٦) الصواب: «ونزلا».

(٧) الصواب: «وهنّأهما».

(٨) الصواب: «النقيبان كانا قُبِضا».

(٩) الصواب: «اثنتين».

(١٠) عن الهامش.

(١١) في الأصل بياض مقدار كلمتين.

(١٢) الصواب: «أحداً».

(١٣) بمعنى: «يسخر».

(١٤) كذا في الأصل، من الهزل. بمعنى: «يهزأ».

(١٥) كذا في الأصل. والصواب: «امرأة». وليس في المصادر المعاصرة ما يفسّر هذا الخبر، وخصوصاً الإفراج عن امرأة أمير.

(١٦) كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الأصل: «عز الدين» ثم وضع فوقها علامة (حـ) وكتب «علم الدين» على الهامش.

بسبب ما تقدّم ذكره من ابن القَيْسَراني، ومنكليّ مملوك النائب.

استهلّ شهر رمضان المعظم

يوم الثلاثاء وهو الخامس والعشرين[1] من نيسان

[دخول ابن التركماني القاهرة]

نقلتُ من خطّ الحافظ علم الدين أنّ في (يوم السبت)[2] خامس رمضان دخل إلى القاهرة الأمير بدر الدين بن التركماني[3]

[ولاية البلبيسي قضاء الأسكندرية]

وفي ثاني عشر رمضان ولي قضاء الإسكندرية عماد الدين محمد بن إسحاق (بن محمد)[4] البلبيسيّ[5]، شيخ خانكاه بهاء الدين رسلان بمنشيّة المهراني، عِوَضاً عن القاضي فخر الدين ابن مسكين.

[ولاية قضاء المحلّة]

وولي أيضاً المحلّة قضاءها محيي الدين أحمد بن عبد الرحمن المليجيّ عِوَضاً عن ابن المسكين، رحمه الله وإيّانا.

[إمرة نائب مصياف على إقطاع ابن التركماني]

وأمر السلطان شمس الدين سُنْقر بن عبد الله الركنيّ الخازن نائب مِصياف[6] على إقطاع ابن التّركمانيّ.

[ولاية رسلان الدوادار مشيخة الخانكاه]

وفي يوم الجمعة حادي عشر رمضان تولّى مشيخة خانكاه بهاء الدين رسلان الدوادار المذكور الشيخ نور الدين عليّ بن محمد بن محمد الأخنائي، ونقلته من خطّ تقيّ الدين أبي الفتح ابن السُبْكيّ، وقال حضرنا عنده، وفرحنا لكونها مناسبة له ولاختياره العُزلة والإنفراد. مع حُسن المسكن.

---

(١) الصواب: «والعشرون».
(٢) كُتبتا فوق السطر.
(٣) نزهة الناظر ٢٥٧.
(٤) عن الهامش.
(٥) مات البلبيسي بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ.(الدرر الكامنة ٣/ ٣٨٢ رقم ١٠٠٩).
(٦) مصياف: ويقال: مصيات ومصياث. بلدة وحصن. وهي مركز الدعوة الإسماعيلية، في لحف جبل اللّكام الشرقي. تبعد عن بارين في جهة الشمال مسافة فرسخ، وعن مدينة حماه في جهة الغرب مسيرة يوم. (تقويم البلدان ٢٢٩، ٢٣٠).

/٤٣٠/[١] استهل شهر شوال
يوم الأربعاء وهو الرابع والعشرين[٢] من أيار الورد
[انتقال المؤلف بأهله من دمشق إلى النيرب]

وفي يوم السبت رابع شوال انتقلنا من المدينة إلى الجُنَيْنة بالزعيفرينة بالسهم من النَّيرب، وهي أول كرم نوح عليه السلام على نهر ثورا.

سمعت جماعة من مشايخ دمشق يقولون: إن نهر ثورا فيه نقطة من أنهار الجنة، وفيه البركة، وهو يسقي ثُلُثَيْ غُوطة دمشق.

[سفر المحمل السلطاني]

وفي يوم الخميس تاسع شوال برز المحمل السلطاني من قلعة دمشق والسبيل وسافروا بهما إلى الحجاز الشريف، وشيّعوهما[٣] القضاة والأمراء والرؤساء والمقربين[٤]. ومن جرت العادة في حضورهم، وخرجوا[٥] العالم لتوديعه والفرجة عليه، وأمير الركب الأمير علاء الدين مُغُلطاوي المرتيني[٦] أحد الحجّاب بدمشق، وقاضي الركب شهاب الدين ين الظاهريّ. وبقي الحجّاج يتلاحقون به إلى رابع عشر شوال، ومن الحجّاج الشيخ تقيّ الدين اليونيني[٧]، وسيف الدين أبو بكر بن مخيخ، وصلاح الدين ابن أفتكين، وعلاء الدين بن السقلاطوني.

[دخول عسكر حلب بلاد سيس]

واستفاض بدمشق دخول عسكر حلب إلى بلاد سيس وخرجوا منها سالم[٨] وكثر القول في ذلك، واختلف، فلم أعتمد على شيء منه فأكتبه، سوى خطّ الحافظ علم الدين بن البرزالي، فنقلته وهو ما صورته:

[عودة العسكر من غزو أذنة وطرسوس وإياس]

وفي يوم السبت سابع عشر شوال قدم العسكر إلى حلب وقد أحرقوا بلدة

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٨.
(٢) الصواب: «والعشرون».
(٣) الصواب: «وشيّعهما».
(٤) الصواب: «والمقرئون».
(٥) الصواب: «وخرج».
(٦) تقدّم قبل قليل. وقد تصحّفت «المرتيني» إلى «المرسي» في: البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠.
(٧) هو حسن بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي. توفي ببعلبك سنة ٧٨٦ هـ. (إنباء الغمر لابن حجر ١/ ٢٩٣ و ٣٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤١، والجوهر المنضد ٢٦، ٢٧ رقم ٢٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٥٦ رقم ٣٥٧).
(٨) الصواب: «سالماً».

أدنة[1] وبلد طرسوس[2]، وإياس[3]، وأحرقوا زرعهم، وأخذوا مواشيهم، وقدم معهم من الأسرى مائتان وأربعون رجلاً، ولم يعْدَم من المسلمين غير رجل واحد غرق في نهر جاهان[4]، ولم يتخلف بحلب أحد من العسكر في هذه الغزوة سوى نائب القلعة ووالي البلد، وكانوا نحو عشرة ألاف فارس سوى من معهم من التُّركُمان، والأكراد، والعرب، والطّمّاعة.

[قتل المسلمين بإياس]

ولما علم أهل إياس بالعساكر احتاطوا على من عندهم من المسلمين، وحبسوهم في خانٍ وفي الجامع، وأحرقوا الخان، فبقي الرجل يهرب ويرمي نفسه من سطح الخان فيؤخذ ويذبح، فعلوا ذلك بنحو ألفي رجل من المسلمين من البغاددة، والروميّين الشاميّين التّجار وغيرهم. وكان ذلك يوم عيد الفطر فلا حول ولا قوة إلا بالله[5].

[إيقاع المسلمين بكمين للأرمن]

وجرى في العسكر أنّ سبعة برزوا بالسلاح، وانفردوا عن العسكر بحيث بقي بينهم وبين العسكر يوم، فلقوا ثمانين من الأرمن قد كمنوا للمسلمين، فخاف كل من الطائفتين من هرب الطائفة الأخرى، فبادر المسلمون السبعة وشهروا السلاح، وقالوا: يا دين محمد ﷺ، وأخذوا في قتال الثمانين، فقتلوا منهم نحو ثلاثين رجلاً، وأسروا أربعة، وهرب الباقون، ولم يعدم من السبعة أحد. كتب إليّ بذلك أمين الدين ابن الشّمّاع الدمشقيّ وكان مقيماً بحلب.

[غزوات المسلمين في بلاد سيس]

/ ٤٣١/[6] نقلت أيضاً من خطه ما صورته:

---

(١) أدَنه وأَذَنَه: هي ميناء أضَنَه المعروف الآن على الساحل الشرقي من تركيا.

(٢) طَرسُوس: ميناء في الجنوب الغربي من أَذَنَة، يقع عندها نهر اللامس وهو الحدّ الذي كان يفصل بين الدولة العباسية والإمبراطورية البيزنطية.

(٣) إياس وآياس: عند (زاوية) خليج اسكندرونة، في الشمال الشرقي من اسكندرونة وأنطاكية.

(٤) جاهان = جيحان، وهو نهر شرقيّ نهر سيحان. عليه حصون: الهارونية وعين زربة والمصّيصة.

(٥) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥، دول الإسلام ٢/ ٢٤٢، ذيل العبر ١٨٤، الدرّ الفاخر ٣٩٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٠، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠، تذكرة النبيه ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠، نثر الجمان ٣/ورقة ٣١٩ أ، تاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٧١، تاريخ طرابلس (عصر المماليك) ج ٢/ ١١٧.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤١٩.

وكتب إليّ شرف الدين الحسين بن حبيب من حلب أن في ليلة الثامن والعشرين من رمضان خرج العسكر من حلب صُحبة نائب السّلطنة بها، ونزلوا بمنزلة من جهة الفرات، ثم رجع بهم النائب في الليلة التالية بها إلى جهة سيس، فأغاروا على أدنة وطرسوس والمصيصة، ونهبوها، وحرّقوا الزراعات والبنيان، ولم يتركوا بها بيتاً عامراً، وأسروا جماعة من أهلها، وأتوا بمكاسب عظيمة من دقيق وأبقار وجواميس وقماش وحرير وغير ذلك. ودخلوا إلى حلب نهار السبت سابع عشر شوال مطلّبين[١]، وصُحبتهم الأسرى مزنجرين، وخرج جميع من في البلد للفرجة عليهم، وكان يوماً مشهوداً، واعتقلوا الأسرى بقلعة حلب، وعدّتهم قريباً من ثلاثمائة أسير.

وقبل دخول العسكر إلى حلب بَلَغَنا حريق بلد أنطاكية، بحيث لم يبق منها إلا القليل. ولم يعلم سبب ذلك، وحصل للمسلمين بذلك ألمٌ عظيم، وذهب في الحريق ما لا يُحصى، وأحرق جميع وقف الجامع بها[٢]. والله يجعل العاقبة إلى خير.

وقال الشيّخ عَلَم الدّين: وكتب إليّ كمال الدّين عمر بن تقيّ الدّين بن العجميّ من حلب، أنّ الجيش بها خرج منها يوم الإثنين ثامن عشرين شهر رمضان مشرّقاً، ثم رجع مغرّباً نحو سيس وأقاموا ببلادهم نحو[٣] من عشرة أيّام يحرقون كلّما يمرّون به من الزّرع، ويقتلون ويأسرون، وممّا خرّبوا من البلاد طرسوس، والمصّيصة، وأذنة. وخرج على سبعة رجال (من أول المسلمين)[٤] نحو من ثمانين فارساً من الأرمن، فقتل المسلمون السّبعة جماعة من الأرمن وأسروا نحواً من عشرين رجلاً وانهزم الأرمن، وأدركهم الجيش، وجرح من السبعة أربعة رجال، وكان عاقبتهم سليمة[٥]. ووجدوا طَرَسوس مفتوحة الأبواب، ولها صُور[٦] حصين، فمرقوا[٧] داخلها، ولم يجدوا إلاّ ضعيفاً أو زمناً أومريضاً، ورجعوا سالمين بحمد الله تعالى، لم يُفقد إلا النّفر اليسير جداً أظنهم دون العشرة. ودخلوا حلب يوم السبت سابع عشر شول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، (ومعهم من الجواميس والبقر ما لا ينضبط، وقليل دقيق، ومائتي[٨] أسير)[٩] و لله الحمد والمِنّة على ذلك.

---

(١) مطلبين: أي وهم يسوقون ويحملون الأطلاب، أي الغنائم.

(٢) خبر حريق أنطاكية في: المختصر في أخبار البشر ٤/١١٦، تاريخ ابن الوردي ٢/٣١٠.

(٣) الصواب: «نحواً».

(٤) عن الهامش.

(٥) قارن هذه الرواية بالرواية السابقة.

(٦) صور = سور.

(٧) كذا. والصواب: «فمرّوا».

(٨) الصواب: «ومايتا».

(٩) عن الهامش.

وبعد خروج الجيش الحلبي دخل بلادهم قُراجا مقدّم التُركُمان [في][1] نحو من خمسة آلاف فارس، بعد أن رُسم له بالدخول، وأن يحرق ويخرّب جميع ما يمرّ به من بلادهم، ففعلوا ذلك، ورجعوا سالمين بحمد الله تعالى.

[الحريق بحماه]

/ ٤٣٢/[2] وورد المسافرين[3] من التّجار وغيرهم إلى دمشق، وأخبروا أنّ[4] وقع بحماه حريق عظيم احترق فيه نحو ثلاثمائة حانوت، وأنّ[5] عُدِم للناس ما قيمته نحو ألف ألف درهم، وزاد القول ونقص واختلف[6]. فنقلتُ أيضاً من خطّ الحافظ علم الدين ما صورته:

وفي آخر شوال قدم دمشق الصدر شهاب الدين ابن البارزي[7] من حماه. واجتمعت به، وذكر لي ما وقع في الشهر المذكور بحماه من الحريق، وأنه احترق جماعة[8] أسواق عدّة حوانيتها مايتا[9] وخمسون حانوتاً، وذهب فيها للناس أموال

---

(١) إضافة على الأصل.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٠.

(٣) الصواب: «المسافرون».

(٤) الصواب: «أنه».

(٥) الصواب: «أنه».

(٦) ذيل العبر ١٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٠، دول الإسلام ٢/ ٢٤٢، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠، تذكرة النبيه ٢/ ٢٦٣، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥، تاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥٥، شذرات الذهب ٦/ ١٠٩.

(٧) هو قاضي القضاة بحماة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم البارزي الحموي الشافعي. توفي سنة ٧٣٨ هـ. وقد سقطت ترجمته من الوَفَيَات مع تراجم غيره.

انظر عنه في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٧، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، وذيل العبر ٢٠٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٣١، ٦٣٢ رقم ٩٤٤، والمعجم المختص ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٣٧١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٩ ـ ٣٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٨٢، وعيون التواريخ، ورقة ٣٢ أ، ب، وأعيان العصر ٣/ ١١٠ ـ ١١٢، ونكت الهميان ٣٠٢ ـ ٣٠٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ورقة ١٢١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٢، وغاية النهاية ٢/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٣٧٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠ رقم ٥٧١، والوفيات لابن رافع ١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩ رقم ١٠٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٥٧، والدرر الكامنة ٤/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ١١٠٣، والمنهل الصافي ٦/ ٨١٦ ب، ٨١٧ أ، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٥، وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٥٠، ٣٥١، والدليل الشافي ٢/ ٧٦٦، ومفتاح السعادة ٢/ ٣٦٧، والبدر الطالع ٢/ ٣٢٤، وكشف الظنون ١/ ٧٥ و ١١٨ و ٣٤٥، و ٤١٨ و ٤٨٥ و ٤٩٢ و ٥٠٣ و ٥٣٦ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٧ و ٦٤٨ و ٩١٤ و ٩٢٢ و ٢/ ٩٩٣ و ١٠٤٤ و ١٧٥١، وشذرات الذهب ٦/ ١١٩، وإيضاح المكنون ١/ ١٨١ و ٢/ ٤٣١ و ٧١٣، وهدية العارفين ٢/ ٥٠٧، وديوان الإسلام ١/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٣٥٣، والأعلام ٩/ ٦٠، والرسالة المستطرفة ٢٠٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٩، ١٤٠.

(٨) المراد: مجموعة.

(٩) الصواب: «مائتان».

عظيمة لا تحصى، وشُرع في عمارة الأسواق، واهتم السلطان صاحب البلد بذلك[1].

وذكر شهاب الدين المذكور أن عُمر السلطان الملك الأفضل[2] بن المؤيد صاحب حماه أربعة[3] وعشرون سنة، وذكر أشياء حَسَنة من سيرته من صلاة وصيام وعدل وإبطال بعض المكوس، ومراعاة شروط الواقفين، وإصلاح أمر الخانكاه، وترتيب صوفية فقراء صلحاء بها، وأنه حصل له اعتقاد في الشيخ عمر ابن والي المعرّة، وصار يتردّد إليه، ويقبل ما يُشير به.

وكتب أليّ ناصرُ الدين ابن طغريل المحدّث من حماه أنّ في العشر الأوسط من شوال وقع بمدينة حماه حريق وقت الفجر، واحترق سوق الكتّانيّين أجمع، والعطارين، والحريريّين، وسوق التّجار الذي للنشاء أجمع، وبعض سوق الغزل، وبعض سوق الدقاقين، وعدة مااحترق من الدكاكين مائتا[4] وخمسة وثلاثون دُكاناً، واحترق بعض دكاكين غير ماذكرناه. وكان ذلك وقت طلوع الشمس، ونُهبت أموال الناس، وأصبح الأغنياء فقراء، واستغنى جماعة من الفقراء.

وقيل: إنّ ذلك كان سَخَطاً من الله عليهم.

وذُكر أنّ شخصاً رأى جماعة من الملائكة يسوقون النّار، فجعل يقول وينادي: يا عباد الله أَمْسِكوا لا تُرْسلوا، فقالوا: بهذا أُمِرنا، وما أشبه ذلك. ثمّ إنّ الرّجل تُوُفي لساعته، رحمه الله وإيانا.

[زلزلة القاهرة]

ونقلتُ أيضاً من خطّ الحافظ عَلَم الدّين:

وفي خامس شوّال حصل زلزلةٌ بالقاهرة بين الظُّهر والعصر، وعلم[5] بها خلْق كثير[6].

---

(١) دول الإسلام ٢/ ٢٤٢.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشان بن أيوب بن شاذي ملك حماه بعد وفاة أبيه المؤرّخ سنة ٧٣٢ هـ. وبقي حتى توفي ٧٤٢ هـ. (النجوم الزاهرة ١٠/ ٧٥، شفاء القلوب ٤٦٤ رقم ١٦٠، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها ـ د. شاكر مصطفى ـ طبعة دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٣ ـ ج ٢/ ٧٢٣، أعيان العصر ٢/ ٤٤٤).

(٣) الصواب: «مائتان».

(٤) الصواب: «أربع».

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: «عدم».

(٦) لم يذكر السيوطي خبر هذه الزلزلة في كتابه (كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة) وهو من شرطه. كما لم يرد الخبر في المصادر المعاصرة الأخرى. ممّا يعني انفراد المؤلّف به ـ رحمه الله.

[غريق في النيل]

وغرق شمسُ الدّين محمد بنُ فخر الدّين عثمان بن منصور الدّمشقيّ (الزَّرْكشيّ [في][1] بحر النيل)[2] وكان يقطع البحر سباحةً، وفُجع والدُه فيه، وتأسّف النّاس عليه، وله من العُمر ثلاثة[3] وعشرون سنة.

[إعتقال الأمير آقوش بالإسكندرية]

وفي بُكرة الأحد حادي عشر شوّال وصل الأميرُ جمالُ الدّين نائبُ الكَرَك إلى القاهرة، وأُرسِل إلى الإسكندريّة إلى السّجن[4]، أحسن الله خلاصَه.

[ركْب الحجاز]

ووجّه ركْبُ الحجاز الشّريف من البرْكة يوم السّبت سابع عشر شوّال مع أمير الرّكْب الأمير /٤٣٣/[5] سيف الدّين منكلي بُغا (الفخْري)[6] النّاصريّ[7]، وسافر قبله الأمير بدرُ الدّين بكتوت القرَمَانيّ[8] بسبعة أيّام.

[سفر الحجّاج]

وسافر الأميرُ سيفُ الدّين طقْتمُرُ الصّلاحي[9] النّاصريّ في خامس عشر شوّال، والحجّاج خلقٌ كثير، مع كلّ أمير من المذكورين أكثرُ من خمسة آلاف حِمْل، كتب الله سلامتهم.

وكان قاضي الرَكْب المصريّ شمسُ الدّين محمد (ابن عمّ قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ، والمحتسب فخرُ الدّين عليّ أخو جمال الدّين شاهد ديوان الجيش[10])[11].

---

(١) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) نزهة الناظر ٢٣٦ ـ ٢٤٠، الدرّ الفاخر ٣٩٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٠، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٧٩، النجوم الزاهرة ٩/ ١١١، ١١٢.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢١.

(٦) كُتبت فوق السطر.

(٧) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٠.

(٨) مات بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ. (الدرر الكامنة ١/ ٤٨٩، ٤٩٠ رقم ١٣١٧).

(٩) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٠، وقد مات سنة ٧٤٧ هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٤ رقم ٢٠٣٨).

(١٠) تقدم هذا الخبر في حوادث شهر رجب.

(١١) عن الهامش.

[الخلعة السلطانية لصاحب مكة]

وفي تاسع عشر شوّال يوم الإثنين خلع السّلطان على الأمير الشّريف عُطيفة بن أبي نُمَيّ صاحب مكّة خلْعةَ أطلسٍ أحمر، بطراز زَرْكَش، وودّع السّلطان والأمراء، وتوجّه إلى مكّة زادها الله شَرَفاً[١]. كتبت ذلك جميعه من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين.

[نيابة الحكم بدمشق]

وفي يوم الجمعة الرّابع والعشرين من شوّال ولي نيابةَ الحُكْم بدمشق، وجلس بالمدرسة العادليّة القاضي الإمامُ شهابُ الدّين أحمد بن شَرَف[٢] بن منصور بن محمود الزُّرَعيّ، الشّافعيّ، خلافةً عن قاضي القضاة شهاب الدّين الشّافعي، وحكم من يومه بين النّاس، وكان قاضياً بحصن الأكراد[٣].

[عمارة قلعة جعبر]

وفي سابع عشر شوّال وصل إلى دمشق الشّيخُ ناصرُ الدّين محمدُ بنُ عماد الدّين النُّوَيْريّ من حلب، وكان قد سافر إلى عند ولده صلاح الدّين (أحمد)[٤] إلى الرحبَة من نحو ستّة أشهر، فلم تَطِبْ له، فسافر منها إلى حلب، واجتمعتُ به يوم السّبت ثامن عشر شوّال بحضور الشّيخ عَلَم الدّين ابن البرْزاليّ، وأخبرنا أنّه لما كان بحلب ورد مرسوم مولانا السّلطان، عزَّ نَصْرُهُ، بعمارة قلعة جَعْبَر[٥]، وأنّ نايب حلب سيّر إليها الرّجال والصُّنّاع والمال وغير ذلك، وأنّهم كشفوا عنها، فقيل إنّ بالقلعة دُوراً كثيرة، وفيها نيّف وثلاثين حمّام[٦] وغير ذلك[٧].

---

(١) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٠، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٤، سمط النجوم ٤/ ٢٣٤.

(٢) مات (ابن شرف) بطرابلس وهو يتولّى قضاءها سنة ٧٤٧ هـ. (انظر عنه في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤٦، وذيل العبر ١٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٧، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٩، وتذكرة النبيه ٣/ ٩٤) وقد دُفن في تربة بجوار جامعها (تاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٤٨٦) تاريخ طرابلس (عصر المماليك) ج ٢/ ٥٨، الدرر الكامنة ١/ ١٤٠ رقم ٣٩٨.

(٣) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٠.

(٤) عن الهامش.

(٥) جعبر: بالفتح ثم السكون. على الفرات بين بالس والرقّة قرب صفين. (معجم البلدان ٢/ ١٤١، ١٤٢).

(٦) الصواب: «وثلاثون حمّاماً».

(٧) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١١، ٩١١، الدر الفاخر ٤٠٠.

/٤٣٤/ [(١)] استهلّ شهر ذي القعدة
يوم الجمعة وهو الثالث والعشرين [(٢)] من حزيران

[ختم ابن الخطيب بدر الدين القرآن الكريم]

في بُكرة يوم السّبت سادس عشر ذي القعدة ختم القرآن العظيمَ نجمُ الدّين أحمد بن الخطيب بدر الدّين (ابن قاضي القضاة جلال الدّين) خطيب جامع دمشق، وحضروا [(٣)] القضاة جميعُهم والأكابر إلى عندهم ببستانهم بالمِزّة، وعمل والدُه لهم أشياء كثيرةً من الأطعمة والفواكه والحلو وغير ذلك، فمن الجماعة من أكل وراح، ومنهم من تمّ النّهار إلى المغيب، ومنهم من بات، وبالله التّوفيق.

[عودة النائب تنكز من الصيد]

وفي يوم السّبت سادس عشر ذي القعدة وصل نائبُ السّلطنة من الصَّيْد، وكان له مدة أيّام غائب [(٤)] عن دمشق.

[الترسيم على جماعة من أجناد الحلقة]

فلمّا كان بُكرة الأحد طلبوا جماعة من الأجناد بالحلقة المنصورة والمضافين إلى نائب السّلطنة، وهم مائة وخمسين فارس [(٥)]، غاب منهم خمسين نفر [(٦)] ما طلعوا معه إلى الصّيد، فرسّموا على من حضر منهم (بالمدرسة العذْراويّة) [(٧)]، وهدّدوهم بأنواع العذاب، وقطع الأخبار بالمدرسة العذراوية [(٨)]. وتغيّب أكثرُهم إلى يوم الإثنين، شفع فيهم القاضي فخرُ الدّين ابن الحِلّي ناظر الجيش وبعضُ الأمراء والحجّاب، فأفرج عنهم، وراحوا إلى بيوتهم، وانفصل الحال.

[تخريب مصاطب بأسواق دمشق]

وفي يوم الجمعة التّاسع والعشرين من ذي القعدة [(٩)] أخذ معه والي دمشق الفَعَلَة، ومعه المعمار محمد بن الفخر الصّالحيّ، وشرعوا في خراب المصاطب التي هي للحوانيت من النّاحية القِبْليّة، التي تسمّى خلف السّوق، فكان مبدأ ذلك مصاطب باب الجابية الجوّاني، ومن بعدها سوق القطّانين، والنّجّارين، وسُوَيقة دار

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٢.
(٢) الصواب: «والعشرون».
(٣) الصواب: «حضر».
(٤) الصواب: «غائباً».
(٥) الصواب: «وخمسون فارساً».
(٦) الصواب: «خمسون نفراً».
(٧) عن الهامش.
(٨) هكذا في الأصل، وقد شطب على «بالمدرسة العذراوية».
(٩) في الأصل: «القعد».

الزّكاة[1]، ومن بعدهم[2] سوق عليّ، فأمّا أوّله هو سوق النّشا، فأخربوا النّاحيتين من أعاليه إلى الأرض، وبقي العمل فيه إلى ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة، وباقي السوق فكان متسع[3] فاخربوا المساطب[4] وكذلك سوق البطائن، وسوق النّسطيّين[5]. وبعد ذلك بألف شِدّة رسموا لهم ببنيان مصاطب يكون عرضها ذراع واحد[6] / ٤٣٥/ [7] لا غير. وأخربوا سوق الكوافيّين وسوق البُزُوريّين إلى عند المدرسة الجَوزيّة. فأمّا سوق الكوافيّين نَجَز في مدّة شهرين. وأمّا البُزُوريّين أخربوا من أعاليه إلى الأرض، وبقي العمل فيه إلى ربيع الآخرة، وما فرغ نصفه. ثمّ اتّصل الخراب إلى قُبّة اللّحم، وامتدّ إلى سوق الصّباغين، وخُرّب عضائد كثيرة دخلت في الخراب، وما بقي لها الز[8] إلاّ أرض يمشي عليها، وكان أكبرها وقف[9] على صدقات المسلمين، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

وكان السّبب في ذلك أنّ محمدَ بن الفخر المعمار كان في عمارةٍ لنائب السّلطنة، فحصل له به اجتماع، وحديث وقال: يا خوند، كلّ هذه المساطب مُحْدَثَة، ولا يستحقّ أصحاب الحوانيت بنيان المساطب وتضييق الطّريق، فلمّا سمع منه هذا الكلام رسم لوالي دمشق أن يأخذه معه، ومهما قال له تخرّب تخرّبه، ففعل ذلك، وعادوا وأخربوا في ظاهر البلد، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

[غرق مصابٍ بالصرع في دُمّر]

(وفي يوم الإثنين خامس وعشرين ذي القعدة خرج فخر الدّين عثمان بن حسن بن عبد المحسن الدّمشقيّ من بيته بُكرة النّهار وتوجّه إلى المقاسم وإلى دُمَّر[10]، فحصل له صَرَع، وكان يعتريه، فوقع وغرق وعُدِم، وبقي أمره خافياً نحو شهر، ثمّ تبيّن. وكان عمره خمسة[11] وأربعين سنة. وذكر ذلك الشّيخ عَلَمُ الدّين، وقال: سمع بقراءتي على البهاء بن عساكر وغيره، ومضى سنين، وكان فيه سُكون ومعرفة وعدم أذى، وعنده محافظة على الصّلوات في الجماعة، وفي أوّل الوقت، وكان يجلس مع الشّهود، وعليه وقْفٌ من والده يتبلّغ به)[12].

---

(١) في الأصل: «الزكا».
(٢) الصواب: «بعدها».
(٣) الصواب: «متسعاً».
(٤) هكذا. وهي المصاطب.
(٥) هكذا في الأصل.
(٦) الصواب: «ذراعاً واحداً».
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٣.
(٨) هكذا في الأصل. ولم أتبيّن صحّتها.
(٩) الصواب: «وقفاً».
(١٠) من غوطة دمشق.
(١١) الصواب: «خمساً».
(١٢) ما بين القوسين على هامش الأصل.

استهلّ شهر ذي الحجة
يوم السبت وهو الثاني والعشرين[1] من تموز

[هلال ذي الحجّة]

وكان التّاريخ بالقاهرة يوم الأحد. ثم ورد الخبر من الإسكندريّة وغيرها أنّ أوّله السّبت، فنودي في القاهرة ومصر أنّ العيد يوم الإثنين.

[بناء جامع جديد بين باب الجابية وباب النصر]

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر ذي الحجّة رسم لوالي دمشق ولديوان الجامع أن يخرّبوا المسجد الذي في وسط الطّريق الذي بين باب الجابية وباب النّصر، فأذن في ذلك قاضي القضاة علاء الدّين بن المُنَجا الحنبليّ، بعد أن ثبت عنده أنّ في خرابه مصلحة، وأنفذوا[2] باقي الحكّام ما حكم به لوجود المصلحة، وأنْ يُبنا[3] غيره بالقرب منه من جهة الغرب مسجداً[4]. وكان هناك حوانيت يبيعون فيها الحمام وغيره فأحرقوها، وبَنَوا فيها مسجداً مليحاً، وعملوا من جهة الشّرق شبّاكين حديد مطلّة[5] إلى الطّريق، وباب[6] من جهة الشّمال بحجارة، وسكنه[7] منحوت، وبَرْبَقُوا[8] أرضه، وفرشوا الحصير، وعملوا القناديل، ورتّب ووَلي إمام ومؤذّن راتب، وهو أكبر من الذي أخربوه مرّة ونصف[9]، وجاء في غاية الحُسن[10].

[سفر العسكر إلى قلعة جعبر]

وفي يوم الأحد سلْخ ذي الحجّة سافر جميعُ أثقال العسكر المنصور بالزّوايا والقِرَب وجميع أثقالهم، وسافرا[11] أكثر الأجناد المجرّدين في صُحبة النّائب إلى قلعة جَعْبَر.

---

(١) الصواب: «والعشرون».
(٢) الصواب: «وأنفذ».
(٣) الصواب: «يُبْنَى».
(٤) الصواب: «مسجد».
(٥) الصواب: «مُطَلَّين».
(٦) الصواب: «وباباً».
(٧) كذا. والصواب: «وسقفه».
(٨) بربقوا: طيّنوا أو ليّسوا، أي فرشوا طبقة من الطين على الأرض والجدران. ولعلّها مأخوذة من: البَربَقَة وهي أرض ذات حجارة وتراب الغالب عليها البياض. انظر: معجم البلدان ١/ ٦٥.
(٩) الصواب: «ونصفاً».
(١٠) الخبر باختصار شديد في: البداية والنهاية ١٤/ ١٧١.
(١١) كذا. والصواب: «وسافر».

[تجريد أمراء إلى سواحل بيروت وصيدا]

وفي يوم الإثنين مُسْتَهلّ شهر الله المحرّم سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة سافروا[1] أصحابها، وكذلك نائب السّلطنة، وكانوا من قبل ذلك قد جرّدوا خمس[2] أمراء بطَبَلْ خاناة وخمس[3] مقدّمين إلى بيروت، وصيدا، والسّواحل بسبب /٤٣٦/ [4] الفرنج حتّى لا يغاروا[5] على البلاد لخُلُوّها من العسكر، وأقام بدمشق، جماعة من العسكر. وكان أكثر الأجناد في أخبازهم، فما لحِقُوا يستغلّوها[6]، وسافروا، وحصل لهم كراهية بالسّفر، وما أفادهم غيبتهم، وسفّروهم[7] وُلاةُ البلاد من أخبازهم، وكذلك وُلاة دمشق سفّروا كلَّ من تأخّر إلى قلعة جَعْبَر. كتب الله سلامتهم بمنّه وكرمه.

---

(١) الصواب: «سافر».

(٢) الصواب: «خمسة».

(٣) الصواب: «خمسة».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٤.

(٥) كذا، والصواب: «يغيروا».

(٦) الصواب: «يستغلونَها».

(٧) الصواب: «وسفّرهم».

ذكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

فكلّ من أكتبه من التّراجم: «وتُوُفّي» عُنِيتُ بجمعه، وكلّما أكتبه: «وذكر» يكون من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين بن البرزاليّ. وثم من التّراجم ما أَعرف مولده، ولا على من سمع فأقول: «وذكر الشّيخ عَلَم الدّين مولده في كذى وكذى[(١)]، وسمع من فلان وفلان» بحيث لا يضيع تعبه وأدّعيه أنا. والله الموفّق للصّواب بمنّه وكرمه.

٩٥٣ ـ ففيها تُوُفّي (في يوم الأربعاء رابع عشر المحرّم)[(٢)] العدل شهابُ الدّين أحمد بنُ ناصر الدّين محمد بن الشّيخ المحدّث مجد الدّين يوسف بن محمد بن عبد الله بن المهتار[(٣)] الدّمشقيّ (المجوّد)[(٤)]، ودُفن يوم الخميس خامس عشر المحرّم بمقابر باب الفراديس.

وكان يشهد تحت السّاعات، ويكتب كتابة حَسَنة، وجوّد عليه جماعة. وكان رجلاً جيّداً وعدلاً حَسَناً.

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنه بلغ من العمر سبعين سنة، وأنّه سمع من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وابن الزَّين، وابن الواسطيّ، وجماعة كثيرة. وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

(وكان وفاته بالمدرسة الإقباليّة، وكان يؤمّ بالمجاهدية المجاورة لباب الفراديس، وكان يكتب كتابة حَسَنة)[(٥)].

٩٥٤ ـ وذكر: وفي يوم الخميس ثامن المحرّم تُوُفّي برهان الدّين إبراهيم بن ناصر الدّين إسحاق بن الشّيخ برهان الدّين إبراهيم بن إسحاق بن مظفر بن محمد الوزيريّ، وصُلّي عليه بعد العصر بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصّغير.

---

(١) كذا.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن المهتار) في: أعيان العصر ١/ ١١٩، والدرر الكامنة ١/ ٣٠٦ رقم ٧٧٨ وفيه «المختار».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

وكان رجلاً جيّداً، فيه دين وخير، وكان من صوفيّة الأَسَديّة، وله حلقة بالجامع ووظائف.

٩٥٥ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد ثامن عشر المحرّم تُوُفّي الأمير حُسامُ الدّين عمرُ بنُ مجير الدّين بن الأمير جمال الدّين قايماز بن عبد الله الرّوميّ، وصُلّي عليه ظُهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بتُربتهم بقاسيون.

ومولده تاسع المحرّم سنة أربع وستّين وستمائة.

وهو جُنديّ / ٤٣٤/(١) محتشم عنده فَهم ومعرفة وعقل وديانة. سمع من والده عن قاضي اليمن، عن السِّلَفيّ، وحدّث.

وكان جدّه عتيق الأمير سامة(٢)، وصار أميراً من أيّام العادل إلى أيّام الصّالح إسماعيل. ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة. وقيل إنّه سُمّ وحصل له فالج، وبقي مريضاً نحو ثمانية أشهر إلى أن مات.

٩٥٦ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين تاسع عشر المحرَّم تُوُفّي الحاجّ الأمينُ الصّالح المقرىء أبو بكر بن الحاجّ سالم البالِسيّ التّاجر بسوق البطائن، وصُلّي عليه ظُهر الإثنين بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون (قبالة زاوية ابن قوام)(٣).

وكان رجلاً جيّداً، مشكور السّيرة، متورّعاً في البيع والشراء، كثير التّلاوة لكتاب الله، رحمه الله وإيّانا.

٩٥٧ ـ وفي يوم الجمعة بعد العصر الثالث والعشرين من المحرّم تُوُفّيت الحاجّة ستّ الكلّ بنتُ الشّيخ الصّالح عزّ الدّين عبد العزيز ابن(٤) إسماعيل بن محمد الجَزَريّ التّاجر المعروف بابن الذكر، وصُلّي عليها يوم السّبت بجامع دمشق، ودُفنت بتُربتهم بسفح جبل قاسيون عند أبيها وأخيها وأهلها. وخلفت ولد ذكر(٥) وابنتين، وزوجها الشّيخ شمس الدين محمد البغداديّ.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٥.

(٢) هو سامة أو أسامة الملقّب بعزّ الدين ويُعرف بأسامة الجبلي. إعتُقل سنة ٦٠٩ هـ. وانقطع خبره. وكان والياً على بيروت أيام السلطان الناصر صلاح الدين. انظر عنه في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٥٤، ٦٤، ١٢٦ ـ ١٢٩، ١٦٠، ١٦١، ٣٠٠، ومفرّج الكروب لابن واصل ٣/٤٧، وذيل الروضتين ٨٠، ٨١، والروضتين ٢/ ٢٣٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٣، والأعلاق الخطيرة ٢/١٠٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٥٤، وتاريخ الإسلام (٥٩١ ـ ٦٠٠هـ.) ص ١٧، والبداية والنهاية ١٣/١٥، والسلوك ج ١ ق ١، ١٤٠، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٢، وشفاء القلوب ٢٠٣، والإعلام والتبيين بخروج الفرنج الملاعين ٤٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٣٣.

(٣) عن الهامش.

(٤) كذا. والصواب: «بن».

(٥) الصواب: «ولداً ذكراً».

ماتت على خيرٍ كثير من برّ وصَدَقة، وأبرّت أمّها وأهْلَها، وعملت لها ختم[١] كثيرة في حياتها، آخرها في ليلة الجمعة يوم وفاتها. ومن قبل ذلك حجّت إلى بيت الله الحرام، وزارت النبيّ عليه السّلام. وزارت أيضاً القدس الشّريف، والخليل عليه السّلام، وكان لها نحو سنتين مريضة، فعملت فيها[٢] خيراً كثيراً. رحمها الله وإيّانا.

٩٥٨ ـ وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من المحرّم تُوُفّي العدلُ شهابُ الدّين أحمدُ بنُ عماد الدّين إسماعيل بن إبراهيم بن سليمان بن حمايل[٣] (بن عليّ الجعفريّ، المقدسيّ، المعروف بابن)[٤] غانم. ودُفن يوم الإثنين بمقبرة الباب الصّغير.

مولده في (رجب)[٥] سنة ثمانين وستمائة. وكان أديباً فاضلاً، وكان مؤذناً بجامع دمشق، ويشهد تحت السّاعات. وسمع من شيخنا ابن الواسطيّ، وحدّث عنه. رحمه الله وإيّانا.

(وكان أديباً فاضلاً له نظْمٌ ونثْر، وله وظائف وشهادة، وكان خبيراً بالشُّروط، مليح الكتابة. وحجّ مرات، وكان يُنشي للـ. . . . . .)[٦].

٩٥٩ ـ وتُوُفّي في ليلة الأحد ثامن عشر المحرّم الأميرُ بدرُ الدّين كَيْكلديّ[٧]، عتيق الأمير شمس الدّين (سُنْقُر)[٨] الأعسر[٩] بالرحبة، ودُفن هناك. وله من العُمر ستة[١٠] وسبعون سنة، وخلّف خمسة أولاد وأملاك[١١] كثيرة من جملتها نحو الثّلثين من قرية من صهبا[١٢] القيراط يسوى[١٣] عشرة آلاف درهم، وعمل في نصبيّة بستانٍ

---

(١) الصواب: «ختماً».

(٢) الصواب: «فيهما».

(٣) انظر عن (ابن حمائل) في: أعيان العصر ١/ ٤٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦١ وفيه «أحمد بن عدي»، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٠ وفيه وفاته سنة ٧٣٧ هـ، والدرر الكامنة ١/ ١٠٤ رقم ٢٨٦، وشذرات الذهب ٦/ ١١٤ وفيه وفاته ٧٣٧ هـ. ونثر الجمان ٣/ ورقة ٣٠٦ أ، ب.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش ولم تظهر عدّة كلمات في آخر الفقرة.

(٧) انظر عن (كيكلدي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٧، ٣٠٨.

(٨) عن الهامش.

(٩) هو سنقر المنصوري الأعسر شمس الدين أحد الأمراء الكبار، تولى الوزارة وتوفي سنة ٧٠٩ هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٩٠٥).

(١٠) الصواب: «ستّ». (١١) الصواب: «وأملاكاً».

(١٢) صَهْبا: قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق سكنها هشام بن عمرو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. (معجم البلدان ٣/ ٤٣٦).

(١٣) الصواب: «يساوي».

فيه من جميع الفواكه، وعمل دير[1] فيه بيوت للفلاّحين وهُري وعلالي[2] ومساكن، وله أملاك غيرها لها قيمة، ودخل جيّد وإقطاع مليح عامر. وكان أمير عشرة ومقدّم خمسين فارساً في الحلقة المنصورة بدمشق، وكان من رجال الدّهر وعُقلاء الزّمان، وعُرض عليه ولاية دمشق، فاعتذر بمرض النّقْرس، وأنّه عاجز عن /٤٣٨/[3] الوقوف في الخدمة بسبب مرض رجلَيه.

٩٦٠ ـ وفي هذا التّاريخ كان قد مات (الأميرُ حسامُ الدّين لاجين الغُتْميّ)[4] نائب الرحبة كما تقدّم ذِكْره[5]. وقد جاء المُغَلّ فسيّروه (بسبب قسم البلاد وللمُغَلّ)[6] حتّى يحفظه، فأدركه أجَلُه هناكَ.

وكان مَرْباه صغيراً في بلد الرحْبَة مملوك نجم الدّين ابن الشّيخ الصّالح زُغَيْب شيخ الرحبة والد المعين الرحبيّ، فأباعه للأمير شمس الدّين الأعسر[7] وحظي عنده وترجّح على خُشداشيّته، إلى أن صار أستاذ داره، وبعد الأمير شمس الدّين حصل له إقطاع جيّد، وصار أحد المُقْطَعين بحلقة دمشق (وأمير عشرة)[8] رحمه الله وإيّانا.

٩٦١ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة ثاني المحرّم تُوُفّي الأميرُ سيفُ الدّين بَكْتُمُر (الغُتْميّ)[9] الحُساميّ، وصُلّي عليه يوم الجمعة المذكور، ودُفن ظاهر القاهرة.

وكان (أمير عشرة)[10]، وأكبر من بقي من مماليك الأمير حسام الدّين طُرُنْطاي المنصوريّ نائب السّلطنة.

نقلتُ هذه التّرجمة والتي بعدها من خطّ الحافظ عَلَم الدّين.

٩٦٢ ـ وتُوُفّي في يوم الأربعاء رابع عشر المحرّم الملكُ العزيز[11] فخر الدّين

---

(١) الصواب: «دواراً».

(٢) الصواب: «وغِلال».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٦.

(٤) عن الهامش.

(٥) تقدّمت وفاته في السنة الماضية ٧٣٤ هـ. برقم ٩٣٣.

(٦) عن الهامش.

(٧) هو الأمير سنقر المنصوري الأعسر. وقد تقدّم التعريف به في الترجمة السابقة مباشرة.

(٨) عن الهامش.

(٩) انظر عن (بكتمر) في: أعيان العصر ١/٢٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/١١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣١٨.

(١٠) عن الهامش.

(١١) عن الهامش.

أبو محمد عثمانُ بنُ الملك المغيث عمر بن الملك العادل سيف الدّين أبو(١) بكر بن الملك الكامل بن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبو(٢) بكر محمد بن أيّوب، ودُفن بالقرافة.

وسمع من مؤنسة بنت العادل وجماعة كثيرة. وحدّث.

مولده في سنة اثنتين وخمسين وستمائة يوم الإثنين ثالث شوّال بالكَرَك.

٩٦٣ ـ وذكر: وفي ثالث المحرّم تُوُفّي الشّيخ العدل الأديب عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد العظيم بن عبد الوهّاب الفقيه، السّنْهُوريّ(٣) المالكيّ، بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان فقيهاً، فاضلاً، بارعاً. نقلتُها من خطّ الشّيخ علَم الدّين أيضاً.

٩٦٤ ـ وتُوُفّي في ليلة الخميس سادس صفر الشّيخُ الكبيرُ العدلُ، الرضى، رئيس المؤذنين بجامع دمشق، برهانُ الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الشّيخ الصّالح محمد بن أحمد بن محمد الواني(٤)، العجميّ الأصل، ثم الدّمشقي، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان في آخر عمره قد أضرّ، وهيّأ له قبراً في حياته قبل أن أضرّ بمدّة. واجتمع بي هو وولدُه أمينُ الدّين فقال: بَلَغَني أنّك عملت لك قبراً، وأشتهي تعرّفني كيف عملته؟ قلت: حفرته إلى الأرض الحرّة، وعملت في أرضه تراب(٥) أحمر من تراب بيت لِهْيا، وفرشتُ على التّراب قنطار ونصف رمل(٦) أحمر، وبنيته بالآجُرّ الطُّوب الجديد، وتركتُه إلى وقت الحاجة إليه، فعاد لقِيَني بعد مدّة، وقال: قد عملت لي قبر(٧) مثل ما وصفت لي.

ثمّ إنّي قرأت يوم موته من الجامع إلى حين دُفن مائة مرّة وأحد(٨) عشرة مرّة

---

(١) انظر عن (الملك المغيث) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٨، وأعيان العصر ٢/ ١٤٢، والدرر الكامنة ٢/ ٤٤٧ رقم ٢٥٩٧.

(٢) الصواب: «أبي» في الموضعين.

(٣) انظر عن (السنهوري) في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٦١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٠٢، وشذرات الذهب ٦/ ١١١.

(٤) انظر عن (الواني) في: دول الإسلام ٢/ ٢٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، وذيل العبر ١٨٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، والدرر الكامنة ١/ ٥٦ رقم ١٤٩، ومعجم شيوخ الذهبي ١٢٠ رقم ١٥١، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٩.

(٥) الصواب: «تراباً».

(٦) الصواب: «قنطاراً ونصفاً رملاً».

(٧) الصواب: «قبراً».

(٨) الصواب: «وإحدى».

﴿قُل هو الله أحد﴾ والمعوِّذَتَين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ، وأهديت ثوابها له، وسألت الله تعالى له الرّحمة والمغفرة ولنا ولسائر المسلمين.

سأله الشّيخُ عَلَمُ الدّين عن مولده فقال: في سنة ثلاث / ٤٣٩/ [١] وأربعين وستمائة. شكّ هل هو بدمشق، أو في الطّريق إليها؟.

وسمع الحديث من ابن عبد الدائم، والرّضى بن البرهان، وجماعة، وحدّث بدمشق، والقاهرة، والحجاز الشّريف، وكان عارفاً بالمواقيت، حَسَن الصّوت، مشهوراً بذلك في كلّ البلاد، ولم يزل على ذلك إلى حين موته، رحمه الله وإيّانا.

٩٦٥ ـ وتُوُفّي في ليلة الثلاثاء الحادي عشر من صفر المعلّم الكبيرُ ناصرُ الدّين ناصرُ بنُ (. . . . . . .)[٢] الحريريّ، السّاكن بدرب أبي نصر، وصُلّي عليه ظُهر الثّلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب توما جوار الشّيخ الجليل رسلان، قدّس الله روحه، وحضر جنازته جمْعٌ كبير من أهل صناعته، وكان رجلاً جيّداً خيّراً ديّناً، رحمه الله وإيّانا.

٩٦٦ ـ وتُوُفّي في ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر الشّيخُ الصّالح بدرُ الدّين أبو أحمد كَيْكلديّ بن عبد الله الحمويّ، عتيق الأمير عَلَم الدّين أبو[٣] خرص الظاهريّ، بسفح جبل قاسيون، بتُربة الشّيخ عماد الدّين الصّائغ، والمذكور هو زوج بنت عماد الدّين، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر بالجامع المظفّريّ، ودُفن بالتُّربة المذكورة.

كان رجلاً جيّداً كثير العبادة والصّوم، وكان من أكابر الحلقة المنصورة بحماه، فلمّا تولّى الأمير سيفُ الدين قَبْجَق[٤] (نيابة)[٥] حماه أخذ منه خُبزه لأحد غلمانه وأعطاه عِوَضَه، فلم يقبل، وجاء إلى دمشق، وسكن التُّربة المذكورة، وبقي يبيع من حواليه ويُنفقه، ومات فقيراً لا يملك شيئاً.

حكى المذكور عن نفسه في شهر شوّال سنة أربع وثلاثن وسبعمائة لناصر الدّين محمد بن عماد الدّين النُّوَيْريّ أنّه رآه في النّوم وهو يسأله عن حاله، فأنشده بدرُ الدّين المذكور في النّوم هذين البيتين وهما:

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٧.

(٢) في الأصل بياض مقدار كلمتين أو ثلاث. ولم أجد مصدراً لصاحب الترجمة.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) هو قبجق المنصوري، أصله من المُغل. ولاّه التتار نيابة دمشق، ثم تولّى للمماليك نيابة دمشق وحلب وحمص وحماه، ومات في حلب سنة ٧١٠ هـ. (الدرر الكامنة ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٣ رقم ٦١٦).

(٥) عن الهامش.

قد مضا[1] العمر وولاّ وانقضا[2] ما كان منّي
يا عَذُولي لا تَزِدْني إنّ هذا الحال يُغني

وعاد أنشدها لناصرَ الدّين في اليقضة[3] بعد الرّؤية بيومين.

وأخبرني بدرُ الدّينِ المذكور عن صلاة الرّؤية إذا اشتهى أحداً[4] أن يريه الله تعالى ما يؤول أمره أو أمر غيره في عاقبة أمره، وهو أن يتوضّأ ويصلّي أربع ركعات كصلاة الظُّهر أو العصر، يقرأ في الأولى عشر مرّات ﴿قُلْ هو الله أحد﴾ وفي الثانية عشرون[5] مرّة، وفي الثّالثة ثلاثون[6] مرّة، وفي الرابعة أربعون[7] مرة، وتسلّم وتدعوا[8] الله سبحانَه وتعالى بقلبٍ خالص، أن يُريَه ما سأله عنه، فإنّه يراه أويرا[9] ما يناسب ذلك الأمر، فا لم يرا[10]» شيئاً فيصلّى ثاني مرّة وثالثة، فإنّه يراه حقيقة، وذكر لي أنّه جرّب ذلك وصحّ معه. والله الموفّق للصّواب بمنّه وكرمه، رحمه الله وإيّانا.

٩٦٧ ـ / ٤٤٠/ [11] وتُوُفّي شَرَف الدّين محمدُ بن أمين الدّين محمد بن العدل شَرَف الدّين المظفَّر بن محمد بن الفضل السّلمي المعروف بابن قُصَيْبات بقلعة الروم[12] غريباً، ودُفن هناك، ووصل خبره إلى دمشق في صفر.

وكان قد ترك إقطاعه وسافر، وكان قليل السّعادة والتّوفيق. لما طهّره والدُه خسر عليه أكثر من خمسة آلاف درهم. ولما زوّجه ببنت عمّه أنفق عليه وعلى العرس والكسْوة والخِلَع قريب عشرة آلاف درهم، وعاد سفّره إلى الإسكندريّة بخمسين ألف درهم. ولما مات والده حصل نصيبُه سوى المِلْك ثلاثين ألف درهم، وسافر بها إلى سوداق والقِرم، وجاء في البحر إلى ثغر الإسكندرية ومعه مماليك، وقدّمهم للسّلطان، عَزَّ نصرُه، فأعطوه الثمن والخِلَع، وكتبوا له بإقطاع جيّدٍ في الحلقة بدمشق. فلمّا حضر إلى نائب السّلطنة أعطاه غير ذلك الإقطاع خراب[13]،

---

(١) الصواب: «مضى».
(٢) الصواب: «وولّى وانقضى».
(٣) كذا، والمراد: «اليقظة».
(٤) الصواب: «أحد».
(٥) الصواب: «عشرين».
(٦) الصواب: «ثلاثين».
(٧) الصواب: «أربعين».
(٨) الصواب: «وتدعو» بحذف الألِف.
(٩) الصواب: «يرى».
(١٠) الصواب: «فإن لم ير».
(١١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٨.
(١٢) قلعة الروم: قلعة حصينة في غربيّ الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط بها مقام بطرك الأرمن، (معجم البلدان ٤/ ٣٩٠).
(١٣) الصواب: «خراباً».

وبقي يعمّره ولا ينتج، فأنفق جميع ما كانَ معه، وضجر وسافر بشيءٍ يسير، فأدركه أجَلُه.

وكان رجلاً جيّداً كريماً، سمحاً، لا يبقي شيئاً، رحمه الله وإيّانا.

٩٦٨ ـ وذكر: وفي بُكرة يوم الثلاثاء حادي عشر صفر تُوُفّي زينُ الدّين عمر بن الشّيخ برهان الدّين إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد بن نمر القُرَشيّ، الذّهبيّ، وصُلّي عليه ظُهر اليوم بجامع العُقَيْبة ودُفن بقاسيون.

سمع من ابن علاّن، وجماعة، وحدّث. وكان ذهبيّاً، وباشر حسابة ديوان الصّدقة مدّة.

٩٦٩ ـ وتُوُفّي في ليلة الخميس ثالث عشر صفر الشّيخُ المعمَّر بدرُ الدّين عبدُ الله بن نجم الدّين الحسين بن أبي التّائب(١) (ابن أبي العَيْش بن عليّ)(٢) الأنصاريّ الدّمشقيّ، وصُلّي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

ذكر الشيخُ عَلَمُ الدّين أنْ مولده تقريباً في سنة أربع وأربعين وستّمائة، كمّل تسعين سنة، وسمع من مكيّ بن علاّن، وإسماعيل العراقيّ، وجماعة، وخرّج له فخر الدّين بن البَعْلَبَكّيّ(٣) مشيخة عن ثلاثة وخمسين شيخاً بالسماع، وله إجازة مؤرّخة في سنة ستٍّ وأربعين وستمائة، فيها جماعة من المشايخ، وتفرّد بأشياء من مَرْويّاته، رحمه الله وإيّانا.

٩٧٠ ـ وذكر: وفي سَحَر السّبت منتصف صفر تُوفّي الشّيخ الصّالح المقرىء أبو العبّاس أحمد بن أبي بكر بن عبد الصّمد الهكّاريّ، الغُسُوليّ(٤) الصّالحيّ، المعروف بابن مرجان. وصُلّي عليه ظُهر السّبت بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بقاسيون.

مولده في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

---

(١) انظر عن (ابن أبي التائب) في: ذيل العبر ١٨٥، ١٨٦، وذيل تذكرة الحفّاظ ١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، ٣١١، ودول الإسلام ٢/٢٤٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٣٥٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/١١٤، وأعيان العصر ٢/٤٤، وذيل التقييد ٢/٣٣، ٣٤ رقم ١١١١، والوافي بالوفيات ١٧/١٤٧، والدرر الكامنة ٢/٢٥٦ ـ ٢٥٨ رقم ٢١٣٦، وشذرات الذهب ٦/١١٠.

(٢) عن الهامش.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ. وقد تقدمت ترجمته ومصادرها برقم (٧٠٠).

(٤) انظر عن (الغسولي) في: ذيل التقييد ١/٣٠٢ رقم ٦٠٠.

وسمع من ابن عبد الدائم، وحدّث عنه. (وكان من أهل الخير يُقري القرآن، بمدرسة الشّيخ أبي عمر)[١].

٩٧١ ـ / ٤٤١/[٢] وتُوُفّي في ليلة الإثنين سابع عشر صفر العدلُ، الفقيهُ، الأديب، الفاضل، شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد بن أنوشروان التّبريزيّ[٣] الأصل، الحنفيّ، المعروف بابن كرشت[٤]، ظاهر دمشق، بقرية كَفَرْسوسة، وصُلّي عليه ظُهر الإثنين بجَامعها، ودُفن بمقبرة القرية المذكورة.

ومولده في الإثنين والعشرين من ذي الحجّة سنة تسعٍ وأربعين وستّمائة بدمشق.

وكان فاضلاً أديباً، حَسَن الهيئة، بَشُوش الوجه، مليح المحاضرة، وكان يشهد قبالة المدرسة المسماريّة[٥]، وعنده معرفة بالشُّروط، وكتابته حَسَنَة، وله نظْمٌ جيّد (وقصائد في واقعة التّتار[٦]، وواقعة الكسْروان[٧]، وقصائد نبويّة، ومراثي في الشّيخ تقيّ الدّين بن تَيْميّة[٨]، وفي شَرَف الدّين بن المُنَجّا، وعنده فوائد وحكايات مستَطْرَفة، وكان الثّناء عليه كثيراً)[٩]. فمن ذلك ما أنشدني في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة لنفسه قوله:

أَجِبْ بِلَبَّيْكَ نِدا الحبيبِ ... وكيف يَدْعُوكَ فلا تَسْتَجيب
فإنّ إعراضَكَ عن سيّدٍ ... إليه يدعوك عجيبٌ عجيب
فانْتَهِزِ الفُرْصَةَ في غفلةٍ ... من حاسدٍ أو كاشحٍ أو رقيب
ارفَعْ إلى مولاك شكْوَى الهَوى ... فإنّ مولاك قريبٌ مجيب

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٢٩.

(٣) انظر عن (التبريزي) في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٦١، ٢٦٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٢ وفيهما شِعر، والدرر الكامنة ١/ ١٧٧ رقم ٤٥٤.

(٤) في الدرر (المطبوع): «المكوشة»، وفي نسخة خطّية منه «الكوشت».

(٥) انظر عن المدرسة المسمارية في: الدارس ٢/ ٨٩ رقم ١٥٣.

(٦) في سنة ٦٩٩ هـ.

(٧) الكسروان: هي جبال كسروان من جبال لبنان، وقد جرّد المماليك على سكانها من الروافض والنصارى المتعاونين مع الفرنج والتتار عدّة حملات، أهمّها حملة سنة ٧٠٥ هـ. (راجع هذا الموضوع مفصّلاً مع مصادره في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر المماليك) ج ٢/ ٩٤ ـ ١٠٢).

(٨) تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٧٢٨ هـ. برقم (٢٨٧).

(٩) عن الهامش.

مالك من دائي[1] الهوى غير مَن ... له أنت مريضٌ طبيب

وله أيضاً:

مُشتاقُكُمْ لا تنقضي أشواقُهُ ... وأسيرُكم لا يُرتَجَى إطْلاقُه

ومُغْتِقي في الحبّ لو ذاق الهَوى ... لم يلْحُني لكنّه ما ذاقه

عَجَباً لقلبي لا يزالُ نزيلهُ مَن ... هامَ فيه ولم يَزَلْ يشتاقه

ما للّذي لَسَعَتْهُ حَيَّاتُ الهوى ... مثل الوصال فإنّه تِرْياقُه

وأنشدني في التّاريخ المذكور لنفسه وقد سُيل في الباقيات الصّالحات أوّل الأبيات:

سبحانَ ربٍّ به المظلومُ ينتصر ... والحمد لله زال الخوف والحذر

ولا إله سوى الربّ الذي عَجَزَتْ ... عن أن تُحيطَ به الأوهامُ والفِكَر

واللّهُ أكبرُ إنّي قد ظفرتُ بما قد ... كنت أرجوه من ربّي وأنتظِر

رضيتُ باللّه لي ربّاً فإنْ رضي ... المولى عُبُوديَّتي قد ساعد القدر

فالعبدُ إنْ كان مولاهُ وسيّدُهُ ... عليه راضي[2] فبالرّضوان يفتخر

وكلّ كسْرٍ بقلب العبْدِ إنْ ... نَظَر المولى إليه بعين اللُّطْف يَنْجَبِر

وأنشدني أيضاً لنفسِه في من سَلِم من تولية القضاء:

إذا أصبحت جارَ من قضا ... به أبقا[3] غريماً للغريم

وأكْفا[4] سطوة السّلطان فيما ... يقلّدني من الأمر العظيم

/ ٤٤٩/ [5] وأُصبح آمِناً من كلّ جورِ ... وألقا[6] اللّه بالقلب بالسّليم

فقد عُوفيت من داءِ عظيم ... وخلّصني الإلهُ من الهموم

فهنُّوني أحبابي وقولوا: ... لكَ البُشْرَى نجوتَ من الجحيم

وأنشدني أيضاً بالتّاريخ لنفسه متغزّلاً:

لعلّ مَن بالجفا أدوى يداوينا ... بوصْله فسِواهُ ليس يشفينا

وأنت بالله يا حادي القلوب عسى ... باسم الحبيب الذي نهوى تغنينا

وقد عزّ ذكر من ذكراه يقتلنا ... ووالِ ذِكرَ الذي ذِكراه يُحيينا

واصرفْ بصَرف شُمُولٍ من شمائله ... هُمُومَنا وانفِ عَنّا من يُنافينا

---

(١) الصواب: «من داءِ».

(٢) الصواب: «راضياً».

(٣) الصواب: «أبقى».

(٤) الصواب: «وأُكفَى».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٠.

(٦) الصواب: «وألقى».

ولا تَلُمْنا إذا مالتْ مَعاطِفُنا ... وقد حدا باسم مَن أهواه حادينا
وقُلْ لِمَنْ لا منا أَقْصِرْ فإنك ... ما تلومُ إلاّ وبالمحبوبِ تُغْرينا
لو ذُقْتَ طَعْمَ الهوى ما لمت ذا ... وله عليه بل لُمتَ من لامَ المحبّينا
فانظُرْ إذا كشف المحبوبُ بُرْقُعَهُ ... عن وجهه وتجلا[1] وهو ساقينا
هل تستطيعُ ثباتاً بعدما صُعِق ... الكَليمُ وانْدَك شوقاً طورُسَينا
هذا الحبيبُ الّذي ما شاهَدَتْهُ ... أُولوا الألباب إلاّ به أضحو[2] مجانينا
فلِلغرام إشارات تدقّ وقُدْ سيّر ... تُها لأُهَيْلِ الفَهْمِ تَبْيينا[3]

وأنشدني أيضاً بالتّاريخ لنفسه قوله:

بأبوابكم صَبٌّ وأَدْمُعُه صبٌّ ... إذا ما الصّبا هبَّتْ إلى نحوكم يَصْبُوا[4]
ويندبُ أيّاماً تقضّتْ بقُرْبِكم ... وحُقَّ لِمَنْ فارقْتُمُ النَّوحُ والنَّدْبُ
وما ملك المغنى سواكم سَلْوه ... إنِ ارتَبْتُمْ فعندكُمُ القلبُ
وجلتم به يوم الرّحيل فساقَهُ ... سِياق مَطاياكم أسير الهوى الحبُ
فجسمي يُضْنيه التّباعُدُ عنكم ... وعندكم قلبي يُنْعمه القُرْبُ
هنيئاً لمن يُغنيهِ غيرُ حُبّكم ... وطُوبا[5] لمن تغذيتكم عنده عذبُ
رضاكم عن الصبّ المُتَيَّم جَنّةٌ ... وسَخطُكُم نارٌ على الصَّبّ لا تخبوا[6]
وَإنّ مريضَ الحُبّ ليس لدائِهِ ... سوى وصلِ من يَهْوَى شفا ولا طبُ

وأنشدني أيضاً بالتّاريخ لنفسه قوله:

أتُرَى بمثل طيفك الأحلام ... أمْ زورة الطيف المسلم حرامُ
يا باخلاً بالطَّيف في سِنة الكَرَى ... ما وجهُ بُخْلِك والملاحُ كِرامُ
/٤٤٣/[7] لو كنتَ تدري كيف بات مُتَيَّمٌ ... عبثت به في حيَل الأحلام الأسقامُ
لَرَحِمْتَ كلَّ مُتَيَّم من أجلِهِ ... وعرفتَ أهلَ العِشْق كيف يناموا
إنْ دام هجْرُكَ والتّجنّي والقِلَى ... فعلى الحياة تحيّةٌ وسلامُ
نارُ الغرام شديدةٌ، لكنّها ... بَرْدٌ على الهَوى وسلامُ

وأنشدني أيضاً لنفسه قوله:

بعد الثّمانين ماذا المرء ينتظروا[8] ... وقد تغيّر منه السَّمعُ والبَصَرُ

---

(١) الصواب: «وتجلى». وفي الأصل: «تحلا» بالحاء المهملة.
(٢) الصواب: «أضحوا» بإضافة الألف.
(٣) في الأصل: «تيبينا».
(٤) الصواب: «يصبو» من غير ألف.
(٥) الصواب: «وطوبى».
(٦) الصواب: «لا تخبو» بحذف الألِف.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣١.
(٨) الصواب: «ينتظرُ».

فأيُّ شيءٍ يرى يرجوه من ذَهَبتْ … لذّاته وهو للآفات ينتظرُ
يُرْثي له أبداً مَن كان يحسدُهُ … على الشّباب كحالٍ كلّه عبرُ
فقائماً[(١)] في اضطراب لا يفارقُهُ … وقاعدٌ شبه الأشيا به الحجر
شيخوخة يأنف الأسماع تسمعها … لكنْ بها لذوي الألباب مُعْتَبر
كفا[(٢)] بها عبرةً، إنّ الكبيرَ بها … بغير موتٍ وقبرٍ ليس يَنْجَبر

وآخرها:

وليس للشّيخ إلاّ أن يعامله … باللُّطف مولا[(٣)] على ما شاء مقتدر

وأنشدني بالتّاريخ لنفسه قوله:

عَوَّدْتَني الخيرَ وعامَلْتَني … باللُّطْف في سائر أحوالي
وكلّما عارَضني عارضٌ … أثْقَلَني خفّفْتَ أثقالي
حتّى لقد بالقنع أغنيْتَني … عن كلّ ذي جاهٍ وذي مالي[(٤)]
فإنْ تكُنْ عنّي راض[(٥)] فيا … فَوزي ويا سَعدي وإقبالي
لكنّني العايز[(٦)] طِيبَ اللّقا … فإنّه غاية آمالي

وأنشدني أيضاً لنفسه قوله:

عَرَبٌ خِيامُهم الحشا والأضْلُعُ … رحلوا بقلبي دُلَّني ما أصنعُ؟
أو أنَّ قلبي صخرةٌ لتصدّعَتْ … لمّا استقلوا ظاعنين وودّعوا
رقّت لي الأعداء يومَ رحيلهم … وتألّموا لتألُّمي وتوجّعوا
وبمُهْجتي أفدي الدفى[(٧)] بمهجتي … نارَ الأسى بوداعهم قد أو دعوا
وَعَدُوا إذا عادوا يَعُودُوا صَبَّهُم … هيهاتِ أنْ نبقا[(٨)] إلى أن يرجعوا
ولقد قنعتُ بزورةٍ من طَيْفهم … لو أنّ أجفاني القريحة تهجعُ
ودّعت بعدَهمُ الحياةَ وهل … لمن فَقَد الأحبّةَ في حياةٍ مطمعُ
إنّ الحياة لمن تناءت دارُه عنه … وفارق إلفَه لا تنفعُ
/ ٤٤٤/ [(٩)] يا لايمي أَزَعَمْت أنّك نافِعي … باللّوم، وصْلُ الحبّ عندي أنفعُ
لا تسعد المحزون إلاّ بالبُكا … لم يُطْفِ نارَ الوجْدِ إلاّ الأدمُعُ

(١) الصواب: «فقائم».
(٢) الصواب: «كفى».
(٣) الصواب: «مولى».
(٤) الصواب: «مالِ».
(٥) الصواب: «راضياً».
(٦) كذا، وهي عاميّة.
(٧) كذا في الأصل: والصحيح: «الذين».
(٨) الصواب: «نبقى».
(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٢.

وسـوى حـديـثِ أحـبّـتـي لا تُـجْـرِ ... في سمعي، بغير حديثِهم لا أسمعُ

وأنشدني أيضاً بالتّاريخ لنفسه قوله:

مـالـي إلـى حُـسْـن سـواك تـطـلُّـع ... والـقـلـبُ مـا فـيـه لـغـيـرك مـوضـعُ
وسـوى جـمـالِـك لا يـروق لـنـاظـري ... وسـوى حـديثك مسمعي لا يـسـمـع
يـا نُـزهـة الأبـصـار بـل يـا لُـعـبـةً، ... بـجـمـالـهـا أهـلُ الـهـوى يـتـمـتّـعـوا
مـالـي إلـيـك سـوى هـواك وسـيـلـةٌ ... وبـمـن سـواك إلـيـك لا أتـشـفّـع
شُغلي بحبّك عن سلوى شاغلي ... مـا فـي سُـلُـوّي لـلـعـواذل مَـطْـمَـع
ولـقـد أقـول لـعـاذلـي: ويْـك انـشـرِحْ ... وأرِحْ، فـمـا عـنـدي لـعـذْلـك مـوقـع
لـو كـنـت تـبـغـي يـا عَـذُول نـصـيـحـتـي ... مـا كـنـت تـأمـر لـي بـمـا لا يـنـفـع
مـاذا عـلـيـك إذا تـركـتَ ذوي الـهـوى ... أن يـصـنـعـوا بـنـفـوسـهـم مـا يـصـنـعـوا
فـبـظـلـمِـكَ الـعـشّـاقَ قـلـبُـك مـثـل ... دُور الطّالبين من المحبّة بلقعُوا[1]
والـعـاشـقـون قـلـوبُـهـم مـعـمـورةٌ ... بـهـوى الأحـبّـة وهـو فـيـهـا مُـودَعُ

قلت: هذا ما وقع عليه الاختيار من نظْمه ها هنا. وباقي إنشاده[2] يأتي في ترجمة ابنه بعضُها، وفي الأناشيد[3] تمامُها، إن شاء الله تعالى. رحمه الله وإيّانا.

٩٧٢ ـ وتُوُفّي ليلة الأربعاء السّادس والعشرين من صفر الولدُ تقيّ الدّين عبد الرحمن بن الشّيخ العلاّمة بدر الدّين محمد[4] بن الشّيخ جمال الدّين يحيى بن محمد بن عبد الرحمن الفُوَيْرة، ودُفن بتُربتهم بقاسيون.

لم يبلغ العشرين وفُجع به والدُه (وجدّه)[5] وأهلُه.

٩٧٣ ـ وذكر: وفي يوم الخميس العشرين [من][6] صفر تُوُفّي الشّيخ المقري، رضيّ الدّين أبو زكريّا يحيى بن عمر[7] بن حمّود بن محسّن بن غازي بن

---

(١) الصواب: «بلقعُ». بحذف الألِف.

(٢) في الأصل: انسالده».

(٣) انظر الأناشيد في نهاية وفيات هذه السنة ٧٣٥ هـ.

(٤) انظر عن (بدر الدين محمد) في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٦٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٨.

(٥) عن الهامش.

(٦) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٧) انظر عن (يحيى بن عمر) في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٢٣ رقم ١١٧٢، وله ذِكر في ترجمة محمد بن علي بن أحمد بن محمد البعلي المعروف بابن اليونانية. (الدرر ٤/ ٥٦ رقم ١٥٧)، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ٤٣ رقم ١٣٤١.

أحمد البَعْلبَكّيّ، المؤذّن بجامع بَعْلَبَكّ[1]، الدّهّان. وصُلّي عليه عقيب ظُهر الخميس، ودُفن بمقبرة باب سَطْحا.

سمع من الفقيه محمد اليُونينيّ[2] وهو آخر من سمع منه ببَعْلَبَكّ (في سنة خمسين وستمية)، وحدّث عنه، وعن ابن هامل أيضاً.

٩٧٤ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من صفر تُوُفّي بطرابُلُس الصّدرُ الرئيسُ، الفاضل بهاءُ الدّين أبو بكر بن الشّيخ شمس الدّين محمد بن سلمان[3] بن حمايل، المعروف بابن غانم[4]، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن هناك.

ومولده في (ثالث عشر رمضان)[5] سنة خمس وستّين وستماية بدمشق.

وكان فاضلاً أديباً، له النّظْم والنّثْر، وحفظ «التنْبيه»[6] وغيره، وسمع من

---

(١) في الأصل: «المؤذن بجامع دمشق بعلبك»، وقد شطب فوق «دمشق».

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال اليونيني البعلبكي. وُلد بيونين من قرى بعلبك سنة ٥٧٢ هـ. وتوفي سنة ٦٥٨ هـ. انظر عنه في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٥٩، وتاريخ الإسلام (٦١١ ـ ٦٢٠ هـ) رقم ٦٧٨ (في ترجمة عبد الله بن أحمد بن محمد قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ هـ)، وذيل الروضتين لأبي شامة ٢٠٧، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٢٩، ٤٣٠ و ٢/ ٣٧ ـ ٧٢، والعبر ٥/ ٢٤٨، وأعيان العصر (مخطوطة دار الكتب المصرية) ج ١/ ٢٠ و ٦ ق ٢/ ٢٠٦، ودرّة الحجال ١/ ٢٧٢، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٤١ و ٣٤٧ و ٣٥٦ و (٢٦٩ ـ ٢٧٣)، وسير الأولياء في القرن السابع الهجري، لصفيّ الدين الحسين بن علي بن ظافر ـ تحقيق مأمون محمود ياسين وعفت وصال حمزة ـ دار القلم، بيروت (لا تاريخ) ص ١٢٧، ١٢٨، والوافي بالوفيات ٢/ ١٢١، و ٣/ ٢٣٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٧، ٢٢٩، والمنهج الأحمد ٣٨٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٢، والدرر الكامنة (طبعة مصر) ٢/ ١٩٥، و ٢٧٨ و ٣٠٢ و ٣/ ٦٣ و ٢٦٠ و ٣٦٥ و ٤/ ١٨ و ٥/ ١٩٨، وغيره، والدر المنضد ١/ ٤٠٣ رقم ١٠٩٧، والمقصد الأرشد، رقم ٨٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٤، و ٤٥٢ و ٦/ ٢٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٠، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢/ ج ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٩ رقم ٩٣٩.

(٣) يرد في المصادر: «سلمان» و «سليمان».

(٤) انظر عن (ابن غانم) في: أعيان العصر ١/ ٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٠، ٢٦١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٧، وتهذيب رحلة ابن بطوطة ـ بعناية العوامري وزميله ـ ٢٤، ونثر الجمان للفيّومي ٣/ ورقة ٣٠٦ أ، والدرر الكامنة ١/ ٤٥٨ رقم ١٢٣٢ وفيه شعر، وتاريخ طرابلس ـ عصر المماليك ـ ج ١/ ٧٦ رقم ١٦، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٥٣ ـ ٢٥٨ رقم ٤٧٤٩، والغيث المسجم في شرح لاميّة العجم، للصفدي ـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥ ـ ج ٢/ ١٧٦.

(٥) عن الهامش.

(٦) هو كتاب «التنبيه في فروع الشافعية» للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي=

مشايخ الحديث كثيراً، وخدم في ديوان الإنشاء بدمشق، وولي كتابة السّرّ / ٤٤٥/[١] بصفد، ونُقل منها أيضاً لكتابة السّرّ بطرابُلُس إلى أن مات. ولم أكتب من نظمه شيئاً[٢] رحمه الله وإيّانا.

٩٧٥ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة الرابع عشر من صفر تُوفّي القاضي الإمامُ، صدرُ الدّين أبو حفص عمرُ بن القاضي شمس الدّين أبي بكر بن عيسى بن بدران (بن إبراهيم)[٣] بن رحمة السّعديّ[٤] ابن الأخنائيّ (وهو أخو قاضي القضاة تقيّ الدّين المالكيّ بالدّيار المصريّة)[٥] وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بتُربتهم بالقرافة.

سمع من غازي الحلاوي[٦]، (وسمع «الغَيْلانيّات» على ابن خطيب المِزَّة[٧]، وغيره)[٨] وحدّث بها. وكان موقّعاً للقضاة، ثمّ ترك ذلك (لما تولّى أخوه القضاء)[٩] وكان له دنيا واسعة، وكان فيه مُرُوّة وبرّ.

٩٧٦ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين الرابع والعشرين من صفر تُوُفي الشّيخ النقيب علاءُ الدّين أبي[١٠] الحسن عليّ بن (أحمد بن)[١١] إبراهيم[١٢] عُرف بقاشي[١٣] بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، وحُمِل إلى مقابر باب النّصر، فدُفن هناك.

سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّانيّ وحدّث عنه.

كان والده يُدعى سكمان[١٤]، (وكان علاء الدّين المذكور من أكابر نُقباء العسكر المنصور بالدّيار المصريّة)[١٥].

= المتوفى سنة ٤٧٦ هـ. (كشف الظنون ١/ ٤٨٩، الإمام الشيرازي بين العلم والعمل والمعتقد والسلوك ـ د. عبد الرزاق المصري ـ طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣ هـ./ ١٩٩٢ م ـ ص ١٣٣ ـ ١٣٥).

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٣.

(٢) جمعتُ متفرّق شعره من المصادر التي ترجمت له، في (موسوعة الشعراء والأدباء في تاريخ لبنان) في باب الكنى ـ (مخطوط).

(٣) كُتبتا فوق السطر.

(٤) انظر عن (السعدي) في؛ ذيل التقييد ٢/ ٢٥٨ رقم ١٥٧٣.

(٥) عن الهامش.

(٦) في الأصل: «سمع من غازي الحلاوي الغيلانيات».

(٧) اسمه عبد الرحيم، كما في: ذيل التقييد ٢/ ٢٥٨.

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

(١٠) الصواب: «أبو».

(١١) عن الهامش.

(١٢) كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ بعدها: «بن سمكان» ثم شطب عليهما.

(١٣) هكذا في الأصل بالشين المعجمة. وهو في الدرر الكامنة ٣/ ٢٤١ رقم ٦١٣ «قاسي» بالسين المهملة.

(١٤) هكذا قيّده المؤلف ـ رحمه الله ـ على هامش الأصل ـ بتقديم الكاف على الميم، وقد سبق أن قيّده في المتن «سمكان» بتقديم الميم، ثم شطب عليه. وفي الدرر ٣/ ٢٤١ «سمكان» بتقديم الميم أيضاً.

(١٥) عن الهامش.

٩٧٧ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الأوّل تُوُفّي الشّيخ المعمَّر، الفاضل، سيفُ الدّين أبو بكر بن حسن[١] بن موسى بن الشّيخ غانم، بالقدس الشّريف. وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالمسجد الأقصى. ودُفن (. . .)[٢].

وكان رجلاً حسناً كريم النّفْس، واسع الصّدر، وله همّة، وفيه مكارم أخلاق جميلة، وفيه فضيلة وله نظْمٌ. وهو من بيت المشيخة والصّلاح. وخلّف أولاد كثيرة[٣].

٩٧٨ ـ وذكر: وفي يوم الأثنين منتصف ربيع الأوّل تُوُفّي الشّيخُ الأمينُ العدلُ شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي المنى بن إسماعيل بن (أبي الفضل بن محمد بن)[٤] نحله الدّمشقيّ، وصُلّي عليه بجامع دمشق (العصر)[٥] وَدُفن بسفح قاسيون.

مولده في يوم الإثنين مُسْتَهَلّ رجب سنة تسع وخمسين وستمائة.

سمع «صحيح مسلم» من شيخنا الأمين الإرْبِليّ، ومن ابن البخاريّ، وابن المِقْداد، وجماعة. وحدّث.

وكان رجلاً جيّداً. تقدّم له اشتغال بالفقه وله مُغَلّ يقوم بأمره، وهو سِبْط القاضي شَرَف الدّين عبد الوهّاب الحَوْرانيّ الحنفيّ. وكان قاضي القضاة صدر الدّين الحنفيّ ابن خَالته. وحجّ في سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة. وكانت تكملة ستّ حِجَج. رحمه الله وإيّانا.

٩٧٩ ـ وتُوُفّي في يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل الشّيخُ الفقيهُ، الإمامُ، المحدّث، الفاضل، العدْل، أمينُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ الشّيخ برهان الدّين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد الواني[٦] (بمنزله جوار مسجد البياطرة[٧]

---

(١) انظر عن (أبي بكر بن حسن) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤.

(٢) ترك المؤلف ـ رحمه الله ـ بياضاً مقدار كلمة.

(٣) الصواب: «أولاداً كثيرين».

(٤) عن الهامش.

(٥) كُتبت فوق السطر.

(٦) انظر عن (الواني) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، وذيل العبر ١٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٦ رقم ٢٦، وذيل تذكرة الحفاظ ١٥ وفيه: «اللواني» وهو تصحيف، ودول الإسلام ٢/ ١٨٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٨، ودرّة الإسلاك ٢/ ٢٩١، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٨، وأعيان العصر ٢/ ٤٠٣ وفيه «اللواني» وهو تصحيف، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١، والدرر الكامنة ٣/ ٢٩٣ رقم ٧٨٣.

(٧) انظر عن مسجد البياطرة في: الدارس ٢/ ٢٥٩.

بدمشق)[1]، وصُلّي عليه عقيب الظّهر من يوم الإثنين بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، جوار والده.

ومولده يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأول سنة أربع وثمانين وستمائة بدمشق.

وكان محدّثاً فاضلاً، كثير المسموعات والشّيوخ. سمع بالبلاد الشّامية، والذّيار /٤٤٦/[2] المصرية، والحجاز الشّريف، وأكثر، وحصّل النُسَخ والأُصول، واستفاد وأفاد، وجلس مع الشّهود، وشهد على الحكّام، ثمّ ترك ذلك وتولّى الأذان والتوقيت بجامع دمشق مدّة سنين، وباشر الرّياسة مع والده، ولمّا مات أبوه استقلّ بالرّياسة، فقصرت عليه الحياة، ولم تطُل سوى[3] شهر ونصف، وانتقل إلى جنّات الله تعالى، رحمه الله وإيّانا.

وكان فيه ديانة وخير وكرم نفْس، ومواساة لمن يقصده، وله همّة عالية ومُرُوة وافرة وأمانة، وخبرة بالعقود. وحجّ مرّات، وجاور بمكّة واجتهد وتعبّد، وحصَل لجماعةٍ من أهل الحَرَمين به نفعٌ، فإنّه كان يسعى في مصالحهم بدمشق، ويسألونه في حوايجهم، وهو يقوم بذلك ويجتهد فيه، وكانت له (. . . .)[4] مشهودة[5].

٩٨٠ ـ وتُوُفّي في يوم الأحد الثامن والعشرين من ربيع الأوّل الصّدرُ الرئيسُ، نظامُ الدّين حَسَن[6] بنُ الشّيخ فتح الدّين أحمد بن الشّيخ كمال الدّين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خَلَف بن نبهان الأنصاريّ، الزَّمْلكَانيّ، وصُلّي عليه عقيب الظّهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وحضر جنازته خلْق كثير، وأثنوا عليه، وكان يومئذ ناظر ديوان البَرّ.

وسمع من ابن البخاريّ، وغيره، وحدّث (وجاوز الخمسين)[7] رحمه الله وإيّانا.

٩٨١ ـ وتُوُفّي في يوم الثلاثاء سلْخ ربيع الأوّل الشّيخُ بهاء الدّين محمود[8]

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٤.

(٣) تكرّرت في الأصل مرتين، وشطب على الثانية.

(٤) كلمة لم أتبيّن صحّتها، والأرجح أنها: «جنازة».

(٥) ما بين القوسين عن الهامش.

(٦) انظر عن (نظام الدين حسن) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (بهاء الدين محمود) في: دول الإسلام ٢/ ٢٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وذيل العبر ١٨٦، وذيل تذكرة الحفاظ ١٥، والمختصر في أخبار البشر ١١٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧١، =

بن الخطيب محيي الدّين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السُلَميّ، خطيب بَعْلَبَكّ. والده الكاتب المجوّد، بمنزلة بالعُقَيْبة وصُلّي عليه ظُهر الثلاثاء بجامع العُقَيبة، ودُفن بقاسيون.

مولده في أحد الجمادَيْن سنة ثمان وثمانين وستمائة.

وكان أوحد زمانه في الكتابة. ولم يكن في وقته مثله[١] بحُسْن الخطّ والتعلّم، وفيه ديانة وخير وجودة. وكان حَسن الشكل. وخطب ببَعْلبَكّ عن والده، وكان يخطب جيّد الصّوت، طيّب[٢]. وأقام بدمشق مدّة سنين واستوطنها. وكان محبوباً إلى النّاس لحسن سيرته وكرم أخلاقه، وصيانته وعفّته.

٩٨٢ ـ وذكر: وفي نصف ربيع الأوّل تُوُفّي الشيخُ الصّالحُ الورعُ الحاجّ عليّ بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن دُلَّقَة البَعْلَبَكّي، ودُفن بظاهر القاهرة.

٩٨٣ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء مُسْتَهَلّ ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخ أبو بكر هارون[٣] بن محمد بن إبراهيم بن عليّ الشَّيْبانيّ، الجَزَريّ، ودُفن يوم الخميس بمقبرة الصّوفية.

وكان شيخاً صالحاً، كثير الصّلاة والصّوم، ملازم[٤] مجالس الحديث والخير. سمع من ابن البخاريّ، وحدّث.

٩٨٤ ـ وتُوُفّي في يوم السّبت رابع ربيع الآخر السّيد الشّريف مجدُ الدّين محمد بن محيي الدّين الخضر بن عبّاس بن الفضل بن عقيل بن عثمان العبّاسيّ، ببستانه بكَفَرْ سُوسة، وصُلّي عليه يَوم السّبت المذكور بجامعها، ودُفن بمقابر القرية المذكورة.

وكان يذكر أنّ مولده في سنة أحد[٥] وخمسين وستمائة.

= وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٨، وأعيان العصر ٣/ ٢٦٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٩، والدرر الكامنة ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٩١٥، وشذرات الذهب ٦/ ١١٢، والمنهل الصافي (المخطوط) ٣/ ورقة ٣٤٩، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٨٥٨، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٨٣ و ١٤٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٤/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ١٢٦٦.

(١) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ بعدها: «وله نظم حسن فمنه»، ثم شطب عليها.

(٢) الصواب: «طيباً».

(٣) انظر عن (هارون) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٨.

(٤) الصواب: «ملازماً».

(٥) الصواب: «إحدى».

وكان نقيباً ووكيلاً / ٤٤٤/[١] عند القضاة، وكان رجلاً جيداً متعصّباً لمن يقصده، وهو كثير الخدمة للناس، قاضياً لحوايجهم، متقنّع باليسير، مُطّرِح التّكلُّف، صاحب صاحبه، يقوم معه بما يمكنه. رحمه الله وإيّاناً.

٩٨٥ ـ وفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الآخر صُلّي بجامع دمشق صلاة الغائب على الشّيخ موسى بن رافع[٢] بن مفرّج بن رافع بن عبد الواحد الطّائيّ، الحمصيّ.

وكان رجلاً صالحاً، من أهل القرآن والخير والفهم والمعرفة.

سمع من ابن هامل، وحدّث عنه.

ومولده في سنة ثلاثٍ وستين وستّمائة (بحمص)[٣].

٩٨٦ ـ وُتُوفّي في ليلة الأحد تاسع عشر ربيع الآخر الشّيخ علاء الدّين عليّ بن (صاحبنا)[٤] الشّيخ كمال الدّين محمد بن الشّيخ نصر الله بن إسماعيل بن النحاس الأنصاري. وصُلّي عليه ظُهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

وكان عامل ديوان الجامع بدمشق، وخدم قبل ذلك بحلب، وكان رجلاً جيّداً، ساكناً متواضعاً، عفيفاً أميناً، رحمه الله وإيّاناً.

(وتقدّم وفاة والده في سنة تسع عشرة)[٥].

٩٨٧ ـ وذكر: وفي بُكْرة الأحد التّاسع عشر من ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخ الصّالح أبو محمد هَمّام[٦] بن صالح بن عبد الله البغداديّ ثمّ الصّالحيّ (الحنبليّ)[٧]، وصُلّي عليه ظُهر اليوم، ودُفن بالقرب من تُربة الشّيخ أبي عمر.

وكان رجلاً صالحاً من أهل القرآن العظيم، وله محفوظ في الحديث. سمع من شيخنا ابن البخاريّ، وحدّث عنه.

٩٨٨ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء الثامن (والعشرين)[٨] من ربيع[٩] الآخر تُوُفّي

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٥.

(٢) انظر عن (موسى بن رافع) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٧٥ رقم ١٠١٩، وأعيان العصر ٣/ ٢٩١.

(٣) عن الهامش. (٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (همّام) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٣٤ رقم ٩٤٩، وذيل التقييد ٢/ ٢٩٩ رقم ١٦٧٠، والدرر الكامنة ٤/ ٤٠٥ رقم ١١١٥.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) كتب قبلها: «أو التاسع» وشطب عليها.

الشّيخُ الجليل شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن (محمد بن)[1] أبي بكر بن عدلان الحريريّ[2] المدبّر في الجنائن بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بمقابر باب النصر.

وسمع من النجيب عبد اللطيف الحرّانيّ، والشّريف إبراهيم بن محمد بن عبد الوهّاب الحُسَيْنيّ، وابن خطيب المزّة، وغيرهم. وحدّث.

وكان الكِبَر على وجهه ظاهراً، وبلغ الثمانين. نقلتُها من خطّ الشّيخ عَلم الدّين، والتي بعدها.

٩٨٩ ـ وذكر: وفي أوّل ربيع الآخر تُوُفّي العدل الرِّضى، القاضي شَرَفُ الدّين محمد بن نظام الدّين إبراهيم بن أسد الجَزَريّ بالفَيُوم، ودُفن هناك.

سمع الأَبَرْقُوهيّ، والدِّمْياطيّ، وعلاء الدّين ابن تيميّة، وغيرهم، وحدّث. وكان شاهداً على مطبخ السُّكّر السُّلطانيّ (بالفيّوم)[3]، وفيه دِين وخير ومُرُوّة، ومعرفة تامّة بالحساب والكتابة، وغيره. رحمه الله وإياناً.

٩٩٠ ـ وذكر: (وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر)[4] تُوُفّي الشّيخ الصّالح الخاشعُ النّاسك، الورعُ، القُدْوة، أبو بكر بن أبي الحسن عليّ المعروف بالأعسر (الحلبي)[5] بالقاهرة داخل باب الفَرَج، وصُلّي عليه ثلاث مِرار، ودُفن بالقرافة. وكان يُقصَد بالزّيارة ويُطلب منه الدُّعاء. وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم. وكان تاجر[6] بسوق الفُقَراء، وصحِب المشايخ، وترك المتجر، وانقطع إلى الله والعبادة منذ خمس وثلاثين سنة، وكان سنّه التّسعين، ووقع يوم دَفْنه الغيثُ كثيراً. رحمه الله وأيّاناً.

٩٩١ ـ/ ٤٤٩/[7]. وذكر: وتُوفّيَت الحاجّة الصّالحة المعمَّرة أمّ فاطمة بَدْرَةُ بنتُ عبد الغنيّ بن أبي القاسم الحرّانية في سلْخ ربيع الآخر، وصُلّي عليها، ودُفنت بمقابر الحُسَيْنيّة ظاهر القاهرة.

وأولاد خالها: تقيّ الدّين ابن الصّبّاب، وابناه شمسُ الدّين محمد، وسيف الدّين أبو بكر. وبَلَغَتْ تسعين سنة. نقلتُ ذلك من الحافظ عَلَم الدّين.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن عدلان الحريري) في: ذيل التقييد ١/ ٣٧٩ رقم ٧٣٦، والدرر الكامنة ١/ ٢٥٧ رقم ٦٦٠.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «تاجراً».

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٦.

٩٩٢ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس مُسْتَهلّ جمادى الأولى تُوُفّي الشّيخُ شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عليّ بن محمد، الجَعْبَريّ الأصل الدّمشقيّ، وصُلّي عليه ظُهر الخميس. بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده في سنة خمسين وستمائة بدرب الصّقيل بدمشق.

نقلتُهُ من خطّ الشيخ عَلَم الدّين. وذكر أنّ والده كان تاجراً من أهل جَعْبَر. وأمّا هو كان بوّاب دار الزّكاة مدّةً طويلة، ثمّ انقطع في بيته، وعجز عن الحركة إلى أن مات.

سمع الحديث من ابن أبي اليُسر، وحدّث عنه.

٩٩٣ ـ وتُوُفّي في يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الأوّل الشّيخُ علاءُ الدّين عليّ بن كامل بن عليّ العجلونيّ، ببستانه، ودُفن بقاسيون.

وكان يخدم مشارف[١] في وقف المدرسة الظاهرية، وكذلك في أملاك ورثة الملك الظّاهر، وكان يشهد على الحُكّام، وكان يكتب جيّداً ويحفظ القرآن، ويتلوه دايماً، رحمه الله وإيّاناً.

٩٩٤ ـ وتُوُفّي في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأوّل الصّدر الرئيسُ علاءُ الدّين أبو الحسن عليّ بن الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن فخر الدّين عثمان بن أبي الرجاء بن أبي الزّهر التّنُوخيّ، المعروف بابن السَّلْعُوس[٢] وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان باشر صَحَابة الدّيوان بدمشق مدّةً ثمّ تركه، وحجّ، ومات على خيرٍ كثير. وكان عنده كَرَمٌ ومُرُوّة، وحُسْن عُشرة.

وسمع من ناصر الدّين ابن القوّاس، ومن والده وغيرهما.

ومولده في السّابع والعشرين من رجب سنة تسع وثمانين وستمائة.

وجاورني في بستان ابن المقْدِسيّ مدّة سِنين، وكان نِعم الجار هو وصهرُه شهابُ الدّين غازي، رحمهما الله وإيّاناً.

٩٩٥ ـ وذكر: وفي يوم السّبت الرّابع والعشرين من جمادى الأولى تُوُفّيت المرأة الصّالحة، أمُّ أحمد عائشةُ بنتُ الشّيخ الإمام عماد الدّين داود بن يحيى بن

---

(١) الصواب: «مشارفاً».

(٢) انظر عن (ابن السلعوس) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، والدرر الكامنة ٣/ ١٩ رقم ٣٤.

كامل القُرَشيّ البُصْرَويّ، القجفازيّ، بمنزل أخيها الشّيخ نجم الدّين، خطيب الجامع السَّيفيّ[1] ودُفنت في اليوم المذكور بتُربة أولاد الشيرجيّ بمقبرة الباب الصّغير، (وقارب التّسعين)[2].

سمعت من مدلّلة بنت ابن الشّيرجيّ («الأربعين»)[3] التي خرّجها لها أبو حامد ابن الصّابونيّ في سنة تسع وستّين وستمائة حضوراً، رَوَتْها عنها، وكانت امرأة مباركة، مقيمةً عند أخيها الخطيب نجم الدّين القجفازيّ تُدَبّر أمر بيته، وتنظر في مصالح أهله وأولاده.

٩٩٦ ـ /٤٤٩/[4] وذكر: وفي ليلة السّبت الرّابع والعشرين من جمادى الأول تُوُفّي الشّيخُ المحدّث الرحّال[5] الصّوفيّ، سراجُ الدّين عمرُ بنُ عليّ بن شُعَيب[6] بن موسى القُرَشيّ (الطّلْحيّ)[7] بمقابر الحُسَيْنيّة، (وكان في سنّ الكهولة، وسمع من جماعة من الرُّواة)[8].

٩٩٧ ـ ومات معه في ليلته الحاج المعمَّر هلال بن إبراهيم بن داود المقدسي.

٩٩٨ ـ وكُنْدار ابن الأمير شهاب الدّين أحمد بن طرنطاي، وله تسعون سنة. وكان صالحاً ورعاً.

وحجّ مرّات، ومات له ستّ بنين قبله، رجال وصبر عليهم، واحتسب، ودُفن بالقرافة، نقلتُها من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين أيضاً.

٩٩٩ ـ وتُوُفّي في ليلة الأربعاء سلْخ ربيع الآخر الحاجّ أحمد بن ناصر بن عليّ العين ثَرْماويّ المعروف بابن المَمّ، الفلاّح الصّحراويّ، بجنينته[9] بعين ثَرْما[10] ودُفن يوم الأربعاء بقرية عين ثرما. قارب المائة سنة.

---

(١) انظر عن الجامع السيفي في: الدارس ٢/ ١٣٣.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٧.
(٥) كتب في الأصل: «المحدّث نجم الدين الرحّال» وشطب على «نجم الدين».
(٦) انظر عن (ابن شعيب) في: شذرات الذهب ٦/ ١٠٨.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) في الأصل: «بجنيته».
(١٠) عين ثرماء: قرية في غوطة دمشق. (معجم البلدان ٤/ ١٧٧).

وكان من الغوطة وشُطّارها، وعنده كَرَم نفْسٍ، وسَعَة أخلاق، ونفق جملة من المال، وكان نهّاب وهّاب[١] رحمه الله وإيّاناً. وكان مرة تزوّج بأخت كمال الدّين بن النحّاس، وبقيت معه مدّةً، فقام طَلّقها وتزوّج غيرها، فسألْتُه عن سبب طلاقها، قال: هذه امرأة كبيرة، ونفْسها تَهْرِمُني وتُوَدّيني[٢] إلى المقابر في غير وقتي. وتزوّج بِكْرَيْن بعدها ملاح[٣].

١٠٠٠ - وتُوُفّي في يوم الأحد ثالث جمادى الآخرة (الأمير)[٤] بدر الدّين حسن بن داود[٥] بن الأمير سيف الدّين عليّ بن عمر بن قزل، المعروف بالمَشَدّ، سِبْط الملك الحافظ بن صاحب بَعْلَبَكّ. وصُلّي عليه بكرة الإثنين بجامع دمشق، ودفن بقاسيون بتُربة جدّه.

وكان مَشَدّ دار الطّراز، ومن أجناد الحلقة، وكان يكتب جيّداً، ويعرف الحساب، وله جريدة تساوق ديوان دار الطّراز، ومع حساب المعلّمين والصُّنّاع بها يساوقهم في عمل الحرير والتّفاصيل والخلَع التي للخزانة، وفي عمل كلّ ذراع، وما يدخل فيه من الحرير، وغيره. اتفق أنّهم عزلوه مرّة، فَتخبّطَت أمورها، فلمّا أرادوا الدولة أنهم يردّوه[٦] إليها قال: ما أتولّى إلاّ على شروطٍ شَرَطَها للدّولة، فأجابوه إلى ما سأل، وباشرها إلى أن مات.

وكان زوج أمّه عماد الدّين النُوَيْريّ، ومنه تعلّم الكتابة والحساب، وتربّا[٧] صغيراً عنده إلى أن كبر وخدم. وكانت دار عماد الدّين النُّوَيْريّ جوار دار الطّراز، فكان من صِغره يعرف أمور دار الطراز. وخلّف بنت[٨] واحدة، وأوقف أكثر مِلْكه على مقرئين في الجامع، وعلى كُرْسيّ حديث، وعلى من يقرأ «صحيح البخاريّ» في شهر رمضان، وغير ذلك من أنواع البرّ والصَّدَقات. رحمه الله وإيّانا.

١٠٠١ - وتُوُفّي في ليلة الإثنين رابع جمادى الآخرة الأمير ناصر الدّين محمد بن الأمير جمال الدّين أقوش بن عبد الله المطروحي[٩]، الحاجب كان والده، وصُلّي عليه ظهر الإثنين بجامع دمشق ودُفن بقاسيون.

---

(١) الصواب: «نهّاباً وهّاباً».
(٢) هكذا بالعامّية: والمراد: «تؤذّي بي».
(٣) الصواب: «مليحتين».
(٤) كُتبت بين السطور.
(٥) انظر عن (حسن بن داود) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩.
(٦) كذا. والصواب: «فلما أرادت الدولة أن تردّه».
(٧) الصواب: «وتربّى».
(٨) الصواب: «بنتاً».
(٩) انظر عن (المطروحي) في: أعيان العصر ٢/ ٤٥١ وفيه: «المطروحي» بالحاء المهملة، وكذا في: الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٣ رقم ١٠٣٨.

وكان من أولاد الأمراء العُدلاء، يحبّ العُلَما والفُقَراء، وعنده رياسة ودين.

وسمع من شيخنا ابن البخاريّ، وحدّث عنه. وهو سِبْط الأمير عزّ الدّين العزيزيّ، رحمه الله وإيّاناً.

١٠٠٢ ـ /٤٥٠/[(١)] وذكر: وفي الثلاثاء خامس جمادى الآخرة تُوُفّي صاحبُنا أبو الطّاهر أحمد بن عبد الله بن عبد الغنيّ بن أبي بكر بن الدُّرَيْنيّ[(٢)]، البَعْلَبَكّيّ بها (. . .)[(٣)]. وعُمره خمسون سنة.

سمع ببلده حضوراً وسماعاً. وسمع بدمشق، وسمع بالحجّار، وحجّ، ورحل إلى حماه وحلب، وكتب الطِّباق والأجزاء، وقرأ بنفسه قليلاً، وكان رجلاً جيّداً، خيّراً، سليم الصّدر، متواضعاً، وترك عدّة أولاد.

١٠٠٣ ـ وذكر: وفي يوم الأحد عاشر جمادى الآخرة تُوُفّي الفقيه شمسُ الدّين أبو محمد عبد الله الأحد[(٤)] بن سعد الدّين بن[(٥)] عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر الحرّاني (الشّافعي)[(٦)] المعروف بابن مُخيخ[(٧)]، ببستانٍ بظاهر دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

مولده في حرّان سنة ثمانٍ وستّين وستمائة.

وكان فقيهاً فاضلاً، كثير النقل، مستحضراً للمذهب. وسمع كثيراً ببغداد، ودمشق، وحدّث، وخرّج له الشّيخ عَلَمُ الدّين جزوين[(٨)] عن نحو مائة شيخ، وحدّث.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٨.

(٢) انظر عن (الدريني) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، والدرر الكامنة ١/ ١٨٢ رقم ٤٧٠، والمعجم المختص ٢٢ رقم ١٩، وفيه: «الدرنيي»، ومشيخة محيي الدين عبد القادر اليونيني (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٣٣، والمنهج الأحمد ٤٤٠، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٨٥، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١١٠، والدر المنضد ٢/ ٤٩٢ رقم ١٢٦٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ١/ ٢٢٢ رقم ١٦٥، وتوضيح المشتبه ٤/ ٣٣ و ٦١.

(٣) في الأصل بياض مقدار كلمة واحدة.

(٤) في الأصل: «عبد الله الأحد» ثم شطب على لفظ الجلالة.

(٥) في الأصل: «سعيد الله» وقد شطب فوق لفظ الجلالة. وما أثبتناه اعتماداً على: أعيان العصر ٢/ ٦٨، والدرر الكامنة ٢/ ٣١٤ رقم ٢٢٥٦.

(٦) عن الهامش.

(٧) في الدرر: «بخيخ» وفي نسخة أخرى: «نجيح».

(٨) كذا. والصواب: «جزءين».

(وتُوفّي أخوه شَرَف الدّين في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وعشرين بالقرب من المدينة)[1].

١٠٠٤ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة مُستَهَلّ جمادى الآخرة تُوُفّي الشّيخ أبو عبد الله محمد بن عَبْدان بن عبد الواحد الغربيليّ[2]، ثمّ الصّالحيّ، والعلاّف الضّرير، ويُكنّى أبا عليّ، بالمارستان بالصّالحيّة. وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون (بتُربة الشّيخ مُوفّق الدّين)[3].

مولده في سنة فتح صفد في الأيّام الظّاهرية[4].

سمع بعض «الغَيْلانيّات» على الشّيوخ الخمسة، ولمّا أضرّ جاور بالجامع المظفّريّ.

١٠٠٥ ـ وذكر: وفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الآخرة تُوُفّي الشّيخ عليّ بن محمد بن عيسى بن عليّ العُطعطيّ، بالمارِسْتان بالصّالحيّة، وصُلّي عليه بعد العصر بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بقاسيون.

حدّث بمجلس ابن هَزَامُرد عن الشّيخ شمس الدّين ابن الكمال عن تاج الدّين الكِنْديّ.

١٠٠٦ ـ وذكر: وفي الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وصل الخبر إلى دمشق بموت علاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن محمود السّنْجاريّ[5] التاجر، السّفّار المشهور. وكانت وفاته بالقاهرة (فجأة)[6] ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة، وصُلّي عليه على باب زويلة، ودُفن عند قبر قاضي القضاة شمس الدّين ابن الحريريّ.

وكان رجلاً جيّداً خيّراً، فيه ديانة وبرّ، وأنشأ دار القرآن السَّنجاريّة[7] قُبالة باب النّطافين، أحد أبواب جامع دمشق من جهة الشّمال، ورتّب فيها جماعة يقرون[8] القرآن ويتلقّنون. وله مواعيد حديث. نقلتُ ذلك من خطّ الحافظ عَلم الدّين.

---

(١) عن الهامش.
(٢) مهملة في الأصل. وقيّدتها على الترجيح.
(٣) عن الهامش.
(٤) كان فتح صفد وتحريرها من الصليبيّين على يد السلطان الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٤ هـ./ ١٢٦٦ م. انظر: الروض الزاهر ٢٥٤ ـ ٢٦٣، نهاية الأرب ٣٠/ ٢٨٥ ـ ٢٨٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤٥ ـ ٥٤٨.
(٥) انظر عن (السنجاري) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧١، وخطط دمشق ٦٧، ٦٨ رقم ٩.
(٦) عن الهامش.
(٧) انظر عن دار القرآن السنجارية في: الدارس ١/ ١١.
(٨) كذا.

١٠٠٧ ـ وذكر: وفي الأربعاء السّابع والعشرين من جمادى الآخرة تُوُفّي الشّيخ العدْل نجم الدّين عبد الرحيم بن أبي القاسم بن عبد الرحيم الرّحَبّي[١] بالمِزّة، ودُفن في يوم الخميس بعد الظُّهر بتُربته بها.

وكان رجلاً جيّداً أميناً يشهد على الحكّام.

وذكر الشّيخ عَلَم الدّين أنّه عمّر بالمِزّة مسجداً وتُربة ورتب بها جماعة، وكان من التُّجّار المشهورين، وأوصى من ثُلث ماله، بخمسين ألف درهم يشتري بها ولدُه عقار[٢] ويوقف صدقة. /٤٥١/[٣] وترك أربعة أولاد، ثلاثة (ذكور وبنت[٤])[٥]. وجاوز الثمانين سنة. وكان بيتنا مجاوره من باب الخوّاصين وصَحبه[٦]. رحمه الله وإيّانا. (سمع وحدّث)[٧].

١٠٠٨ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد عاشر جمادى الآخرة تُوُفّي المعلّم أبو عبد الله محمد بن مُهَنّا[٨] مولاهم الصّالحيّ النّشّار، وصُلّي عليه عقيب الظهر بالجامع المظفّري، ودُفن بقاسيون وقد جاوز الثمانين.

وحدّث بأحاديث من «صحيح مسلم» بالإجازة عن ابن عبد الدّايم. وكان رجلاً صالحاً.

١٠٠٩ ـ وذكر: وفي (ليلة)[٩] الخميس السّادس من جمادى الآخر تُوفّي الشّيخ الكبير الواعظ شمس الدّين أبو عليّ حسين بن أسد بن مبارك بن الأثير[١٠]، بالقاهرة ودُفن بالقرافة.

سمع من الحافظ زكيّ الدّين عبد العظيم المُنْذريّ[١١]، وهو آخر من حدّث

---

(١) انظر عن (الرحبي) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٧١.

(٢) الصواب: «عقاراً».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٣٩.

(٤) الصواب: «بنتاً».

(٥) عن الهامش.

(٦) كذا في الأصل. والصواب: «وصحبته».

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (ابن مهنّا) في: مرآة الجنان ٤/ ٢٩١.

(٩) كتب المؤلف ـ رحمه الله في متن الأصل: «وفي يوم» وشطب فوق «يوم»، وكتب على الهامش (ليلة).

(١٠) انظر عن (ابن الأثير) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، وأعيان العصر ١/ ٣٣٦، والمقفى الكبير ٣/ ٤٩٤ رقم ١٢٢٥، والدرر الكامنة ٢/ ٥٠ رقم ١٥٨٠، وذيل تذكرة الحفاظ ١٥ وفيه: «حسن»، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٧.

(١١) هو صاحب كتاب «التكملة لوفيات النقلة»، توفي سنة ٦٥٦ هـ. انظر عنه في مقدّمة كتابه «التكملة» للدكتور بشّار عوّاد معروف ـ طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

عنه بالسّماع، والنّجيب عبد اللطيف الحرّانيّ[١] وأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد البكْريّ، وزين الدّين عبد المحسن بن عبد العزيز بن عليّ الصَّيْرميّ المخزومي[٢] وجماعة.

ومولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّه كتب إليه زينُ الدّين الرَّحَبيّ أنّه كان صالحاً حَسَن الشّكْل، مليح المحاضرة، وأنّه جَزَرِيّ حنبليّ، وأنّه ينتسب إلى صاحب «جامع الأُصول»[٣] وأنّ وفاته بداره بحارة الدَّيْلَم بالقاهرة (ويُعرف بنسيب ابن حمدان الواعظ)[٤].

وتُوُفّي والدُه أَسَد سنة 8 ٦٧[٥])[٦].

١٠١٠ ـ وذكر: وفي يوم الخميس الرّابع عشر من جمادى الآخرة تُوُفّي القاضي العالم شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن (أحمد بن)[٧] محمد بن ميكاييل التّكْريتيّ، البلْبيسيّ الشّافعيّ ببلْبِيس، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بمقابرها.

أجاز له جماعة من أصحاب ابن طَبَرْزَد، وسمعَ من الشيخ تاج الدّين الفَزَاريّ «الرُّخصة العميمة في أحكام الغنيمة»[٨] من تأليفه، وخرّج له المحدّث تقيّ الدّين زكريّا بن يحيى «مشيخته» وحدَّث بها.

ومولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة.

قال الشّيخُ عَلَمُ الدّين: وكتب إليّ شهاب الدّين الدِّمْياطيّ أنّه كان نايب (الحكم)[٩] العزيز ببلْبيس، وله إجازة من البخاريّ، وابن شَيْبان، والعزّ الحرّانيّ، وابن خطيب المِزّة، وجَماعة.

١٠١١ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء السّادس والعشرين من جمادى الآخرة تُوُفّي الصَّدرُ الكبيرُ الفاضُل، الأديب، زكيُّ الدّين أبو محمد عبدُ الله بنُ عبد الكافي

---

(١) توفي سنة ٦٧٢ هـ. (شذرات الذهب ٥/ ٣٣٦).

(٢) توفي سنة ٦٥٨ هـ. انظر عنه في: ذيل التقييد ٢/ ١٥٢ رقم ١٣٢٩.

(٣) هو كتاب «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ. نشره عبد القادر الأرناؤوط، دمشق ١٩٦٩ ـ ١٩٧٣.

(٤) عن الهامش.

(٥) هكذا في الأصل.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر: كشف الظنون ١/ ٨٣٧.

(٩) عن الهامش.

بن عبد الرحمن بن محمد الحِمْيَرِيّ، الصّنْهاجيّ، المصريّ المالكيّ، المعروف بالمأمونيّ[(١)]، بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بمقبَرة (الصّوفيّة خارج باب النصر)[(٢)].

سمع من الأمير عَلَم الدّين الدّواداريّ.

وقيل: إنّه سمع من النّجيب عبد اللّطيف. وله نظْم. وتولّى نَظَرَ الكَرَك، والشَّوْبَك، وأقام هناك مدّة، وكان حَسَن الهيئة والشّكل، لطيف الذّات. وكان يشغل النّاس، وعنده فقْه وعَرُوض، وأنّه قارب التّسعين. نقلتُه من خطّ عَلَم الدّين.

١٠١٢ ـ /٤٥٢/[(٣)] وذكر: وفي ليلة (السّبت)[(٤)] ثامن جمادى الآخرة تُوُفّي الأمير الكبير عَلَمُ الدّين سَنْجَر[(٥)] بن عبد الله النّاصريّ، المعروف بالخازن، ودُفن برباطه بالقرافة.

وكان له معروف، وكان والي القاهرة مدّة سنين، وكان أمير خمسين، وأنّه عُزِل عن الولاية وبقي على الإمرة إلى حين مات (وتعدّى السّبعين)[(٦)] وكان فيه خير وعَصَبيّة.

١٠١٣ ـ وتُوُفّي في ليلة الجمعة سلْخ جمادى الآخرة الشيخ الصّالح مسلم بن عمر بن محمد المغربيّ، القيّم بحمّام عاتكة، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالمُصلّى، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

حضرتُ دفْنَه والصّلاة عليه، وقرأت من المصلّى إلى قبره مائتي مرّة وإحدى عشرة مّرة ﴿**قُلْ هو الله أحَد**﴾، والمعوَّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ، وأهديت ثوابها له، وسألت الله تعالى له المغفرة والرحمة قبل التلقين.

كان رجلاً مباركاً، قارب المائة سنة، وأضرّ قبل موته بمدّة، وخلّف ولدين: محمد وعَرَفَة، وابنتين وزوجة، رحمه الله وإيّاناً.

١٠١٤ ـ وذكر: وفي آخر ليلة السبت سابع رجل تُوُفّي شهاب الدّين أبو

---

(١) انظر عن (المأموني) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، وأعيان العصر ٢/ ٥٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩١، والدرر الكامنة ٢/ ٢٧٠ رقم ٢١٦٢.

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٠.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) انظر عن (سنجر) في: أعيان العصر ١/ ٤٠٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨، والدرر الكامنة ٢/ ١٧٢ رقم ١٨٧٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٥، ٣٠٦.

(٦) عن الهامش.

العبّاس أحمد بن الشّيخ رمضان بن عبد الله بن إبراهيم الآمديّ ثمّ الصّالحيّ القطّان بالبَيَاطرة، وصُلّي عليه عقيب الظهر يوم السبت بجامع الأفرم، ودُفن بقاسيون (بالقرب من رباط الشيخ يوسف الفقاعيّ)[١].

سمع «الغَيْلانيّات» كاملة في سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة حضوراً في الثالثة بقراءة ابن جعوان على المشايخ الخمسة: الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن أخيه الكمال عبد الرحيم، وابن البخاريّ، وابن شَيْبانة الهَرَوِيّ، وحدّث، وضبط وفاته شمسُ الدّين بن سعد. كان رجلاً جيّداً.

١٠١٥ ـ وتُوُفّي في بُكرة الإثنين سادس عشر رجب الحاجُ حَسَنُ بن بدران بن حسن الجَعْبَريّ، الحدّار، السّدّار، على باب حمّام عاتكة، وصُلّي عليه عند مسجد ابن البغداديّ، ودُفن بمقابر عاتكة.

وكان رجلاً جيّداً، وخلّف ثلاث بنين وبنت[٢]، جميعهم رجال. رحمه الله وإيّاناً.

١٠١٦ ـ وتُوُفّي في ليلة الجمعة العشرين من رجب القاضي محيي الدّين محمد[٣] بن القاضي شمس الدّين محمد بن قاضي القضاة شهاب الدين يوسف بن قاضي القضاة محيي بن الزّكيّ، القُرَشيّ، الشّافعي، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بتُربتهم بقاسيون.

وكان شاباً حَسَناً، كثير الاشتغال والتحصيل، وشارك أهله في تدريس المدرسة العزيزيّة، وألقى الدّروس بها وتزّوج، ورُزق الأولاد.

وكان جاري بالزّعيفرينة، وكان نِعْمَ الجار الحَسَن، رزقه الله تعالى الرحمة والغفران، وجعله في جوار الرحمان بمنّه وكَرَمِه.

وذكر الشّيخُ عَلَمُ الدّين ابنُ البرْزاليّ أنّ عُمُره اثنتين[٤] وثلاثين سنة. رحمه الله وإيّاناً.

١٠١٧ ـ/ ٤٥٣/[٥] وذكر: وفي ليلة الجمعة سادس رجب ـ وهي ليلة صلاة الرّغايب ـ تُوُفّي الشّيخُ الصّالحُ المقري عفيفُ الدّين إبراهيم بن العفيف[٦] محمد بن

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «الصواب: «وبنتاً».

(٣) انظر عن (القاضي محيي الدين محمد) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩.

(٤) الصواب: «ثنتان».

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤١.

(٦) انظر عن (إبراهيم بن العفيف) في: الدرر الكامنة ١/ ٧٠ رقم ١٨٦.

الشّيخ تقيّ الدّين يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسيّ، النّابلسيّ. وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بمقبرة الزاهرية.

ومولده في ربيع الأوّل سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة (بنابلس)(١).

وأجاز له في سنة تسع وستين النجيب عبد اللّطيف، وجماعة من الدّيار المصريّة. وسمع من جماعة، وحدَّث ببلده وبدمشق. وكان رجلاً جيّداً، وكان إماماً بالخضراء بنابلس.

١٠١٨ ـ وذكر: وفي (نصف)(٢) رجب تُوُفّي الشّيخ المقري الشّريف تقيّ الدّين أبو عبد الله محمد بن (طلحة بن)(٣) عليّ بن عبد العزيز الحنبليّ (الحسينيّ)(٤)، ودُفن بالحُسَيْنيّة ظاهر القاهرة.

قرأ القرآن، وسمع بدمشق «صحيح البخاريّ»، و «مشيخة» الشّيخ شَرَف الدّين اليُونيني(٥) (بحلب)(٦). وكان صالحاً عدلاً يشهد على الحكام، (وفقيهاً بالمنصورية، وقرأ القراآت السّبع، ومات بالمرِسْتان. بلغ فوق السّتّين)(٧). نقلتُها والتي من قبلها من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين.

١٠١٩ ـ وتُوُفّي في يوم الأحد التاسع والعشرين من رجب(٨) بعد العصر الشّيخ الصّالحُ العارفُ، القُدْوة، الزّاهد، العالم، الحافظ، المحدّث، قُطْبُ الدّين أبو محمد عبد الكريم بن عبد النّور(٩) بن منير بن عبد الكريم الحلبيّ الأصل، ثمّ

---

(١) عن الهامش.
(٢) كُتبت بين السطور.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) هو أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني البعلي. توفي سنة ٧٠١ هـ. ويوجد من مشيخته: الثامن والتاسع والعاشر والأخير منها ناقص في دار الكتب الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم ٧٣ الأوراق ٣٧ ـ ٦٧ (فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ص ٤٣٨).
(٦) كُتبت بين السطور.
(٧) عن الهامش.
(٨) كتب بعدها: «وهو سلْخه» ثم شطب عليهما.
(٩) انظر عن (عبد الكريم بن عبد النور) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وذيل العبر ١٨٦، ١٨٧، والمعجم المختص ١٥٠ رقم ١٨٠، وبرنامج الوادي آشي ٨٢ ـ ٨٤، وذيل تذكرة الحفاظ ١٣ ـ ١٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٢٧ رقم ٤٦٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٩ ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩١، ٢٩٢، وأعيان العصر ٢/ ١١٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧١، ١٧٢، وغاية النهاية ١/ ٤٠٢ رقم ١٧١٠، والدليل الشافي ١/ ٤٢٥ رقم ١٤٦٠، والمنهل الصافي ٧/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ١٤٧١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٨، وطبقات الحفاظ ٥٢٣، وشذرات الذهب ٦/ ١١٠، ١١، والدرر الكامنة ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٢٤٨٣، والجواهر المضيئة ١/ ٣٢٥، وكشف الظنون ١٥٨ وغيرها، وإيضاح المكنون ٢/ ٧١٩، وهدية العارفين ١/ ٦١٠، وديوان الإسلام ٤/ ١١، ١٢ رقم ١٦٧١، والأعلام ٤/ ٥٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٨، وذيل التقييد ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٦ رقم ١٣١٧.

المصريّ، بزاوية خاله الشّيخ نصر المَنْبِجيّ، ظاهر باب النّصر بالقاهرة، ودُفن يوم الإثنين مُسْتَهَلّ شهر شعبان، بزاوية الشّيخ نصر المذكور تحتَ رِجليه، وأنزلوه في قبره. والمؤذّنون يوذّنوا[1] لصلاة الظُّهر، وصلّى عليه قاضي القضاة جلال الدّين الشّافعيّ على باب الزّاوية المذكورة (وحضر دفنه)[2]، وكان مشهد عظيم[3] وحُمل من منزله إلى قبره، فإنّ سكنه والدفن الجميع بمكان واحد.

وكان رحمه الله قد أخبرني أنّ مولده يوم الجمعة وقت الصّلاة سادس عشر رجب سنة أربعٍ وستّين وستمائة، وقدِمُوا به من حلب إلى مصر سنة سبعين، وعمرُهُ ستّ سنين، وكان من خيار النّاس، وأرباب المُرُوّآت، وكتبه متداولة[4] لساير النّاس، وما في الإقليم من يَخْلُفُه.

كتبتُ ذلك جميعَه من كتابٍ وَرَدَ إليّ من الأمير نجم الدّين ابن المحفدار.

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّه قرأ القرآن على الفخر إسماعيلِ المَنْبجي، وحفظ «الشّاطبيّة» و «الألفيّة» وسمع من الشّيخ شمس الدّين ابن العماد، والعماد إبراهيم بن المَشْهَديّ، والعز الحرّانيّ، وابن خطيب المِزّة وذكر جماعة. وكان محدّثاً فاضلاً كثير الإشتغال، دايم المطالعة، حَسَن الأخلاق، مطّرحَ التَّكلُّف، طاهر اللّسان، أوقاته مضبوطة محضورة، وشرح معظم «صحيح البخاريّ»، وصنّف تاريخاً لمصر ولم يُتمّه، وشرح «السّيرة النّبويّة» تصنيف الحافظ عبد الغنيّ، وجمع من مسموعاته أربعين حديثاً متباينة الإسناد. وكان[5] / ٤٥٤/[6] مدرّساً للحديث بجامع الحاكم، ومعيداً في عدّة أماكن، وخلف تسعة أولاد، وكان حنفيَّ المذهب، وكتب عنه غير ذلك.

١٠٢٠ ـ وذكر: وفي أوّل رجب تُوُفّي الشّيخُ الصّالح، المُسْنِدُ، شمسُ الدّين محمد بن أبي الحسن بن محمد الضّرير المغربيّ، عُرف بابن إمام الجامع الأقمر بالقاهرة.

سمع معه الكمال الضّرير، والنجيب الحرّانيُ، وابن علاّق، وابن عين الدّولة، وجماعة. وكان صوفيّاً، وله مسجد يؤمّ فيه، وله غير ذلك.

---

(١) الصواب: «يؤذنون».

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «وكان مشهداً عظيماً».

(٤) في الأصل: «متدولة» وقد أسقط الألِف سهواً.

(٥) تكررت «كان» في آخر الصفحة وأول التي بعدها.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٢.

١٠٢١ ـ وذكر: وفي يوم السّبت ثالث عشر شعبان تُوُفّي نورُ الدّين عليّ بن ناصر الدّين إسحاق بن الشّيخ المقري برهان الدّين (إبراهيم بن إسحاق بن المظفَّر، المعروف بأبن الوزيريّ، بحمّام شركس)[١]، بعد خروجه منه من داخل الحمّام، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان قد أبلّ من مرضٍ. وهو من رُواة «مشيخة ابن البخاري» عنه، ومعلّم مكتب الأيتام، وله وظائف غير ذلك.

١٠٢٢ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين الثامن من شعبان تُوفّي الشّيخُ الفقيهُ: العالم، الصّالح تقيُّ الدّين أبو محمد عبدُ الله بنُ الفقيه أيّوب بن يوسف بن محمد بن قُدامة[٢] المقدسيّ، الجمّاعيليّ، ودُفن يوم الثلاثاء بمقبرة بيت لِهْيا، بعد أن صُلّي عليه على باب الزّنجيليّة.

وكان شيخاً فقيهاً، مشتغلاً. ، فيه خير ودِين، وله عيال وأولاد، وكان يشهد وله حلقة بالجامع، ويحضر المدارس، وسمع من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وغيرهما. وحدّث بجزو[٣] (الأنصاريّ، وغيره)[٤] وكان حريصاً على الخير والعِلْم، (وينسخ ويطالع ويسأل)[٥].

١٠٢٣ ـ وذكر: وفي تاسع شعبان تُوُفّي القاضي زَيْنُ الدّين أبو محمد عبد الكافي بن عليّ[٦] بن تمّام بن يوسف السُّبْكيّ الحاكم بالمحلّة (والأعمال الغربيّة)[٧]. ودُفن بها.

سمع من الأنماطيّ، وابن خطيب المزّة، وغيرهما، وحدّث.

وهو والد الإمام العلاّمة تقيّ الدّين ابن السُّبْكيّ، رأيته بمكّة (في سنة ثمانٍ وعشرين) في أيّام الجُمَع، وكان قاضياً للرّكْب المصريّ تلك السّنة، رحمه الله وإيّاناً.

---

(١) انظر عن حمّام شركس في: الدارس ٢١/ ٣٩٠.

(٢) انظر عن (ابن قدامة) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٥٠ رقم ٢١٢٥.

(٣) كذا، والصواب: «بجزء».

(٤) عن الهامش. (٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (عبد الكافي بن علي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، ٣١٠.، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٢، وذيل مشتبه النسبة لابن رافع ٢٤، ٢٥ وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٢٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١١٨ رقم ٥٤٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٧، والدرر الكامنة ٢/ ٣٩٦، ٣٩٧ رقم ٢٤٧٩، وفيه شعر، والدارس ١/ ٤٨٨.

(٧) عن الهامش.

وكان القاضي زينُ الدّين تولا[1] الغربيّة في رجب سنة إحدى وثلاثين. وكان بمدينة بِلْبِيس والشّرقية، فنُقل من الشّرقيّة إلى قضاء الغربيّة[2].

١٠٢٤ ـ وتُوُفّي في ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان الشّيخ الإمام، العالم، الفاضل، المفتي، المدرّس، بدرُ الدّين محمدُ بن الصّدر الكبير جمال الدّين يحيى بن الشّيخ الإمام بدر الدّين محمد بن زكيّ الدّين عبد الرحمن بن الفُوَيْرَة[3] السُّلَميّ، الحنفيّ، بداره ظاهر دمشق، وصُلّي عليه ضَحْوَة النّهار، على باب الزّنجيليّة، وبسوق الخيل، وبالصّالحَية، ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون.

مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة.

وكان خطيب الزّنجيليّة /٤٥٥/[4] ومدرّس المدرسة الخاتونيّة البرّانيّة، وبمسجد (ادّاش)[5] بسوق الخشّابين، وأفتى.

وكان له بالجامع حلقة يشغل فيها طَلَبَةُ العِلْم، وأقبلت عليه الدَّيْلم من صِغره فلم يعمَّر، وجاء بالعجلة وراح بالعَجَلة، (وأصيب به والده)[6]. وكان شابّاً حَسَناً متواضعاً، لطيفاً، متودّداً. رحمه الله وإيّاناً.

١٠٢٥ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من شعبان تُوُفّي الشّيخ الإمامُ عزّ الدّين يوسفُ بن إسحاق[7] بن إبراهيم الرُّهاويّ الحنفيُّ المعروف بالجَعْبَريّ، بالحُسَيْنيّة، ودُفن خارج باب النصر.

سمع من الشُّريف (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الوهّاب الحُسَيْنيّ)[8] وغيره. وكان شيخاً فاضلاً من شيوخ الفقهاء الحنفيّة، وناب في الحُكم عن القاضي الحنفيّ.

١٠٢٦ ـ وتُوُفّي في ليلة (الثلاثاء)[9] الثالث والعشرين من شعبان الصّدرُ

---

(١) الصواب: «تولّى». (٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (ابن الفويرة) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، وأعيان العصر ٢/ ١٠٩، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٤ وفيه شعر، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٨٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٨، والدرر الكامنة ٤/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٨٠٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٧، وشذرات الذهب ٦/ ١١٠.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٣.

(٥) كُتبت فوق السطر: وضبطها بتشديد الدال المهملة.

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (يوسف بن إسحاق) في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ١٢٤١ والمختصر في أخبار البشر ٥٤/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠ظ.

(٨) عن الهامش. (٩) عن الهامش.

الكبير، تاجُ الدّين عليّ بن إبراهيم بن عبد الكريم المصري[١] بقاعة التدريس بالعادليّة الصّغيرة، عند ولده القاضي فخر الدّين المصريّ، الشافعيّ، وصُلّي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظُّهر، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً مباركاً، وكاتباً جيّداً، عنده خبرة ومعرفة بصناعة الدّيوان والحساب، وكان يومئذٍ مستوفي الديوان الخاصّ. وكان يعرف بكاتب الأمير سيف الدّين قُطْلُوبَك[٢] الكبير المنصوريّ، وبه اشتهر بدمشق، رحمه الله وإيّاناً.

١٠٢٧ ـ وتُوُفّي في ليلة الجمعة السّادس والعشرين من شعبان كمالُ الدّين أحمد بن شيخنا الشيخ الإمام العلاّمة، القاضي الخطيب، شَرَف الدّين أحمد بن الشّيخ كمال الدّين أحمد بن نعمة المقدسيّ، الشّافعيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب كَيْسَان عند والده وأقاربه. وكان يشهد تحت السّاعات، ويحضر المدارس.

وسمع كثيراً على مشايخنا، وحدّث. رحمه الله وإيّاناً.

١٠٢٨ ـ وذكر: وفي سابع شعبان تُوُفّي الشّيخُ المقري أبو بكر بن البالِسيّ، (وقيل البلاسيّ)[٣] بمصر، ودُفن بالقرافة، وكان يُقْري النّاس إحتساباً منذ أربعون[٤] سنة. رحمه الله وإيّاناً.

١٠٢٩ ـ وذكر: وفي الخميس خامس عشْري شعبان تُوُفّي المهذّب[٥] المهتدي (للإسلام)[٦] بالقاهرة، وكان كاتب القاضي كريم الدّين (ثمّ بقي صاحب ديوان بَكْتُمُر السّاقي[٧]، ثمّ صاحب ديوان المقرّ السّيْفي بشْتاك[٨])[٩]، لما أقبلت الدّنيا عليهم ماتوا.

---

(١) انظر عن (المصري) في: البداية والنهاية ٤ ـ/ ١٧٢، وأعيان العصر ٢/ ١٥٢، والدرر الكامنة ٣/ ٧ رقم ٨.

(٢) مات في الكرك مسجوناً سنة ٧١٦ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٦٤٤.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «أربعين».

(٥) انظر عن (المهذّب) في: الدرّ الفاخر ٣٩٥، ٣٩٦، ونزهة الناظر ١٥٠، ١٥١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٣٤ وقد أسلم في سنة ٧٣١ هـ.

(٦) عن الهامش.

(٧) تقدمت ترجمة بكتمر في وفيات سنة ٧٣٣ هـ. برقم (٧١٩) وورّخ الحافظ ابن حجر وفاته بسنة ٧٣٦ هـ. وفي نسخة أخرى من الدرر الكامنة ١/ ٤٨٧ سنة ٧٣٣ هـ.

(٨) قُتل بشتاك سنة ٧٤٢ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ١/ ٤٧٧ ـ ٤٧٩ رقم ١٢٩٠، ونزهة الناظر ٢٥٣.

(٩) عن الهامش.

[المهذّب كان كاتب كريم الكبير، وتمكّن منه وحظي عنده، فلّما تُوُفّي كريم الدّين خدم عند بكتمر السّاقي، وتقدّم عنده، فلّما تُوُفّي بكتُمر السّاقي خدم عند بشْتاك، فلما تُوُفّي وجدوا له مالاً كثيراً، ووجدوا له دواةً ومُرمّلة مرصّعتان[1] بفصوص لؤلؤ كِبار، كان قدّمهما صاحب حماه للسّلطان، فأنعم بها[2] على بكتُمر السّاقي، فلمّا طلعوا بهم ورآهم[3] السّلطان انزعج كثيراً، وأعاد الطَّلبَ على ابن هلال الدّولة[4]، وعبد الله بن كريم الدّين[5] وخالد المقدّم[6] وولدَي كريم الدّين الصّغير، وولدَي التّاج إسحاق[7]، وأمر الملك قريميط[8] وصادروهم وأخذوا منهم جملةً كبيرة، وعاقبوهم. وكان المذكورين[9] صودروا قبل ذلك، وأُفرج عنهم، فحدثت هذه الحركة سبباً لطلبهم ثاني مرّة.

وكانت وفاته خامس عشرين شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة][10].

١٠٣٠ ـ وتُوُفّي في يوم الإثنين ثاني عشرين شعبان الشّيخ الصّالح، أبو أحمد عبد الكافي ويُعرف بعُبيد ابن أبو[11] الرجال بن حسين بن سلطان بن خليفة المنينيّ[12] المعروف بابن أبي الأزرق بقرية مَنِين[13] (ودُفن من يومه (بها)[14] على باب زاوية الشّيخ الجليل السّيّد جَنْدَل، قَدَّس الله روحه.

---

(١) الصواب: «مُرَصَّعتين». (٢) الصواب: «بهما».

(٣) الصواب: «بهاورآها».

(٤) هو علي بن هلال الدولة الشيرازي. مات بشيزر سنة ٧٣٩ هـ.
انظر عنه في: الدرر الكامنة ٣/١٣٦ رقم ٣١١، ونزهة الناظر (راجع فهرس الأعلام ـ ص ٤٧٠).

(٥) هو القاضي عبد الله بن عبد الكريم بن هبة الله المصري. توفي سنة ٧٣٩ هـ. انظر عنه في: السلوك ج ٢ ق ٢/٤٧٠.

(٦) توفي سنة ٧٤٥ هـ انظر عنه في: نزهة الناظر (راجع فهرس الأعلام ٤٦٤).

(٧) في الأصل: «التاج ابن إسحاق»، والتصحيح من: نزهة الناظر ١٩٠ وفيه الخبر.

(٨) هكذا في الأصل. وفي تزهة الناظر ١٨٠ «مرموط» وهو: أمين الدين أو أمين الدولة المستوفي. وانظر عنه في: السلوك ج ٢ ق ٢/٣٩٩، و ٤٢٢ و ٤٦٤، والمواعظ والإعتبار ٢/١١٩ و ١٦٤، ١٦٥.

(٩) الصواب: «المذكورون».

(١٠) ما بين الحاصرتين ورد في جُذاذة أُلصِقت مقلوبة بين صفحتي ٤٤٢ و ٤٤٣ حسب ترقيم المخطوط، و ٤٥٥ و ٤٥٦ حسب ترقيمنا.

(١١) الصواب: «أبي».

(١٢) انظر عن (المنيني) في: البداية والنهاية ١٤/١٧٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٥٧١.

(١٣) منين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثنّاة، ونون أخرى. قرية في جبل سنير من أعمال الشام. (معجم البلدان ٥/٢١٨) وجبل سنير هو الجبل الممتدّ بين حمص ودمشق.

(١٤) عن الهامش.

ومولده بها في حادي عشر محرّم سنة أربعٍ وأربعين وستماية، وأصله من قرية بليثار من عمل بعلبكّ. سمع من ابن هامل بمنينَ وحدّث عنه بها.

نقلتُ ذلك من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين. قال: وكان رجلاً صالحاً، يُقصد بالزّيارة والدّعاء، رحمه الله وإيّانا.

١٠٣١ ـ /٤٥٦/[١] وذكر: وفي ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان تُوُفّي برهان الدّين إبراهيم بن الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد بن أنوشروان[٢] العجميّ الأصل، التّبريزيّ الحنفيّ، المعروف بابن كرشت[٣]، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده في سنة سبْعٍ وتسعين وستمائة بدمشق.

وكان إمام مسجد سوق الفسقار، وقراءته حَسَنة، وكتابته مليحة، وله نظْمٌ جيّد.

وقد تقدّم وفاة أبيه[٤] في صفر سنة خمسٍ وثلاثين وستماية، رحمهما الله وإيّانا.

١٠٣٢ ـ وتوفّي في يوم السبت ثاني عشر رمضان علاء الدين علي بن بدر الدين موسى بن[٥] فخر الدين سليمان بن الشّيخ عماد الدّين محمد بن أحمد بن عبد الوهّاب الأنصاريّ ابن السيرجيّ[٦]، من أولاد الأكابر، فيه نهضة وكفاه[٧] ومُرُوّة.

وسمع (البخاريّ)[٨] على ابن البخاريّ، وروى عنه، رحمه الله وإيّانا.

١٠٣٣ ـ وذكر: وفي (يوم الثلاثاء)[٩] منتصف شهر رمضان تُوُفّي عزّ الدّين عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن ماضي المصريّ، الصّوفيّ بالسُّمَيْساطيّة، وكان وفاته بالصّالحية، ودُفن هناك يوم الأربعاء.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٤.

(٢) انظر عن (ابن أنو شروان) في: شذرات الذهب ٦/ ١١١ وفيه: «أحمد بن عبد الكريم»، وقد تقدّمت ترجمة أبيه «أحمد بن عبد الكريم» في وفيات هذه السنة برقم (٩٧١).

(٣) تقدّم التعليق على هذا الأسم في الترجمة رقم (٩٧١).

(٤) برقم (٩٦٧).

(٥) وضع المؤلف ـ رحمه الله ـ إشارة هنا وكتب في الحاشية: «بدر».

(٦) هكذا بالسين المهملة، وترد «الشيرجي» بالشين المعجمة.

(٧) كذا. والمراد: «كفاية».

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

وكان رجلاً جيّداً فيه عقل، وخير، وجاور بمكّة، شرّفها الله تعالى، مدّة، وأقام بالقدس الشّريف مدّة.

١٠٣٤ ـ وتُوفّي في يوم السّبت التّاسع عشر من شهر رمضان تقيُّ الدّين أحمد بن الشّيخ تقيّ الدّين عبد الوهّاب بن عبد اللّطيف بن الفارعيّ البيانيّ، وصُلّي عليه ظُهر السّبت بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان شاهداً ومرتّباً في رباط شيخنا شيخ الإسلام أبو(١) البيان نبا(٢) قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، وكان من أصحاب القاضي محيي الدّين ابن جَهْبَل(٣)، رحمه الله وإيّانا.

١٠٣٥ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان تُوُفّي الشّيخ الصّالح، المقري، برهانُ الدّين إبراهيمُ بنُ محمد بن سلامة بن يعقوب المغربيّ، الخيّاط، ابن خطيب الحُصَيْن، بسفح قاسيون ودُفن هناك.

وكان رجلاً مباركاً من حَمَلَة القرآن.

ومولده في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

سمع من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وإسماعيل بن العسقلانيّ، والأمين الإزبليّ، وغيرهم، وحدّث.

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) هو نبا بن محمد بن محفوظ شيخ الطائفة البيانية بدمشق. توفي سنة ٥٥١ هـ.

انظر عنه في: ذيل تاريخ دمشق ٢٣٣، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢١٣، ٢١٤، والروضتين ج ١ ق ١/ ٢٢٠ ومرآة الزمان ٨/ ٢٢٧، والعبر ٤/ ١٤٤، ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٢٦، ٢٢٧ رقم ٢١٩، والمشتبه في الرجال ١/ ١٢٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، وتاريخ الإسلام (٥٥١ ـ ٥٦٠ هـ.) ص ٦٧ ـ ٧٠ رقم ٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣١٨ ـ ٣٢٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٣٠٠ وتبصير المنتبه ١/ ٢٢١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٤، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٢، ومختصر تنبيه الطالب ١٦٠، ١٦١، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٠، وتاج العروس ٩/ ١٥٢، و ١٠/ ٣٥٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٨٩، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٤٨١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٧٥، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٩٧.

ونبا: بنون بعدها الباء الموحّدة كما في: المشتبه ١/ ١٢٢، وتبصير المنتبه ١/ ٢٢، وقد تصحّف في: الكامل في التاريخ (طبعة صادر)، وطبقات الشافعية للإسنوي، والبداية والنهاية إلى «بنا» بتقديم الباء الموحّدة على النون، وتحرّف في: مرآة الزمان إلى: «بيان».

وذكره كحّالة في (معجم المؤلّفين) مرتين ٣/ ٧٩ باسم «بنا» بتقديم الباء على النون، وهو غلط، و ١٣/ ٧٥ على الصواب. ولم يتنبّه إلى أنهما واحد.

(٣) هو إسماعيل بن يحيى بن جهبل الشافعي، توفي سنة ٧٤٠ هـ. (شذرات الذهب ٦/ ١٢٥).

وذكر: وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان صُلّي بجامع دمشق صلاة الغائب على الشّيخ قُطْب الدّين عبد الكريم بن عبد النّور[1] المحدّث بن[2] أخت الشّيخ نصر المنبِجيّ. وقد تقدّمت وفاته في آخر رجب.

١٠٣٦ ـ وعلى الشّيخ الخطيب شمس الدّين محمد بن يوسف بن النفيس التّدمُريّ خطيب مدينة حمص، تُوُفّي بها بكرة يوم السّبت تاسع عشر شهر رمضان، وصُلّي عليه في الرّابعة من النّهار في اليوم المذكور بجامع حمص، ودُفن غربيّ تُربة خالد بن الوليد، رضي الله عنه.

وكان /٤٥٧/[3] ٤٥٨/[4] ٤٥٩/[5] رجلاً صالحاً، وفقيهاً فاضلاً، ويعرف كتاب «الحاوي الصّغير»[6] ويُقريه، ويفتي بها[7] ويدرّس بالمدرسة القواسيّة[8] بحمِص (وتولا[9] بعده القاضي جمالُ الدّين محمد بن القاضي كمال الدّين الشّريشيّ)[10]. كتب إليّ بذلك ناصر الدّين بن طُغْربل، وكان مقيماً بحمص بسبب قراءة[11] «صحيح مسلم».

١٠٣٧ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان تُوُفّي الشّيخ الصّالح، المحدّث، إبراهيمُ بنُ قاسم بن إبراهيم المَنْبِجيّ، بسفح قاسيون، ودُفن يوم الإثنين بعد الظُّهر هناك، وكانت جنازته مشهودة حضرها جمع كبير، فإنّه كان عبداً صالحاً، كثير الخير، يقرأ الحديث في أماكن كثيرة، ويعلّم النّاس الخير،

---

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات هذه السنة برقم (١٠١٩).

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) الصفحة بياض ولم تُرقّم. وقد كُتب في أعلاها إلى اليسار العبارة التالية: «أول سنة ست وثلاثين».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٣ وكتب على الهامش في الجهة اليمنى من أعلى العبارة التالية: «من هذه السنة» وهي صفحة ملحقة تحتوي على تكملة ترجمتين. الأولى تكملة لترجمة الحكيم جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الحكيم عفيف بن موهوب، المتوفى سنة ٧٣٤ هـ. وقد تقدّمت ترجمته برقم (٨٩٠) ونقلت التكملة إلى هناك.
والثانية تكملة لترجمة عز الدين محمد بن محمد بن آدم بن إبراهيم الدربندي، المتوفى أيضاً سنة ٧٣٤ هـ. وتقدّمت ترجمته برقم (٩٤٣) ونقلت التكملة إلى هناك.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٤.

(٦) هو في فروع الفقه، لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ. وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية. (كشف الظنون ١/ ٦٢٥).

(٧) كذا، والصواب: «به».

(٨) انظر عن المدرسة القوّاسية في: الدارس ١/ ٣٠٠ و ٣٣١.

(٩) الصواب: «وتولّى».

(١٠) عن الهامش.

(١١) في الأصل: «قراه».

وكان إماماً بالمدرسة الصّاحبيّة[1]، بسفح قاسيون، وله وظائف غيرها.

١٠٣٨ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد العشرين من رمضان تُوُفّيت الحاجّة ناصريّة[2] بنت القاضي جمال الدّين إبراهيم بن الحسين السُّبْكيّ والدة الإمام العلاّمة تقيّ الدّين السُّبكيّ، ودُفنت من الغد بالقرافة بتُربتهم.

سمعت على بن[3] الصّوّاف من «سُنن النّسائيّ»، وحدّثت عنه.

وكان بينها في الوفاة وبين زوجها القاضي زين الدّين أحد[4] وأربعون يوماً، رحمهم الله وإيّانا.

١٠٣٩ ـ وتُوُفّي في يوم الأربعاء يوم عيد الفِطْر، بعد صلاة العيد، ناصرُ الدّين محمدُ بن إبراهيم بن نصر بن تروس الدّمشقيّ، الجنْديّ، ببستانٍ بالسَّهْم ظاهر دمشق، وحُمل إلى جامع الصالحية[5] فصُلّي عليه بعد الظهر ودُفن بتربتهم بقاسيون.

وكان سمع من ابن البخاريّ، وابن الواسطيّ، وغيرهما. وحدّث. سمع من ابن طُغْريل (وابن سعد)[6].

١٠٤٠ ـ وتُوُفّي في يوم السّبت رابع شوّال الشّيخ المقري جمال الدّين يوسف بن نعمة بن إبراهيم بن نعمة الزَّبَدانيّ ثمّ الصّالحيّ، الحنفيّ فجأةً بعد أن صلّى وقرا في بعض التُّرَب، وصُلّي عليه عصر النّهار بالجامع المظفّريّ، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان إمام التُّربة الحلية[7] ومُقرياً بالتّربة الأسديّة. سمع ابن هامل وحدّث عنه.

١٠٤١ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة عاشر شوّال تُوُفّي الفقيه أبو بكر بن عماد الدّين عيسى بن أبي الفضل بن الهيتيّ[8] الصّالحيّ، ودُفن يوم السّبت بقاسيون.

وكان شابّاً صالحاً خيّراً، مشكور السّيرة. رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن المدرسة الصاحبية في: الدارس ٢/ ٦٢.

(٢) انظر عن (ناصرية) في: السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٩، والدرر الكامنة ٤/ ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ١٠٦٠.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) الصواب: «واحد» وقد كُتبت الكلمة بين السطور.

(٥) انظر عن جامع الصالحية في: الدارس ١/ ٢١ و ٣٩٨.

(٦) عن الهامش.

(٧) هكذا في الأصل.

(٨) الهيتي: بالكسر. نسبة إلى هيت. وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. (معجم البلدان ٥/ ٤٢٠، ٤٢١).

١٠٤٢ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين العشرين من شوّال تُوُفّيت أمُّ بدر الدّين محمد بن الشّيخ محمد بن نعمة، ودُفنت بتُربة الشّيخ موفّق الدّين بالصّالحيّة، وكانت امرأة مبارَكَة (خيّرة)[١]، فيها شفقة وخدمة وجودة[٢] ومودّة.

١٠٤٣ ـ وذكر: وفي يوم الخميس سلْخ شوّال تُوُفّيت زوجة الأمير الكبير علاء الدّين مُغُلطاي الخازن، نائب السّلطنة بقلعة دمشق، وهي بنت الأمير بدر الدّين ابن الوزيريّ، ودُفنت بالصّالحية.

وكانت امرأة خيرةً مباركةً، مُحبّة للخير والصّدقة والبرّ للفقراء، وذكروا عنها أوصاف[٣] جميلة إلى غاية من الحُسْن والجمال. رحمها الله وإيّانا.

١٠٤٤ ـ /٤٦٠/[٤] وذكر: وفي ليلة السّبت ثامن عشر شوال تُوُفّيت أمّ محمد عائشةُ بنتُ ناصر الدّين سلمان بن عبد العزيز بن عبد الله بن بركة التّنوخيّ، ودُفنت من الغد بقاسيون.

وكانت سمِعتْ كثيراً على جدّتها لأبيها أمّ الخير ستّ العرب بنت يحيى بن قَيْماز الكِنْدّية، من ذلك «جزء الأنصاري»، وروت عنها. ضبَطَ موتَها ولدُها.

١٠٤٥ ـ وذكر: وفي سَحَر الأربعاء الثاني والعشرين من شوّال تُوُفّي الشّيخ ناصر الدّين (محمد بن)[٥] عبد الحقّ بن شعبان بن عليّ الأنصاريّ بن الشّيّاح[٦] الدمشقيّ. ودُفن يوم الأربعاء بتربتهم بقاسيون.

ومولده في سنة خمسٍ وأربعين وستمائة تقريباً[٧] بدمشق.

سمع من ابن عبد الدّائم «جُز ابن عَرَفة» ورواه عنه، وكان رجلاً حَسَناً، وله معرفة بالأمور، وعُمّر وبلغ التسعين، وضعُف وعجز عن الحركة. ذكر لي وفاتَه أخوه لأمّه شهاب الدّين ابن الزّنهار.

١٠٤٦ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء بين العشاءين السّابع والعشرين من شوّال

---

(١) عن الهامش.

(٢) تكرّرت هذه الكلمة مرتين في الأصل.

(٣) الصواب: «أوصافاً».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٥.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (ابن الشياح) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٧٢، والدرر الكامنة ٣/ ٤٩١ رقم ١٣٢٠ وفيه: «الشياخ» بالخاء.

(٧) في الدرر: كان مولده سنة ٦٤٤ هـ.

تُوُفّي الشّيخُ أحمدُ بنُ محمود بن محمد بن مَعْن البَعْلَبَكّي المعروف بابن شَعفور بزاوية والده ظاهر بَعْلَبَكّ، وصُلّي عليه بُكرة الثلاثاء على الباب المعروف بباب دمشق، ودُفن بماقبر سطْحا.

مولده في سنة ثلاثٍ وستّين وستمائة.

وكان فقيراً مشهوراً، وحجّ مرّات. وكان سمع من المسلّم بن علاّن[١] ببَعْلَبَكّ، وحدّث عنه.

١٠٤٧ ـ وذكر: وفي تاسع شوّال تُوُفّي الحاجّ سيف الدّين شادي بن عبد الله الواقديّ، ودُفن بالحُسينيّة ظاهر القاهرة.

وكان شهماً شجاعاً، صالحاً ديّناً (. . . . .)[٢].

١٠٤٨ ـ وصُلّي بجامع دمشق مُسْتَهَلّ ذي القعدة على غائب تُوُفّي بحمص وهو الشّيخ الصّالح أبو بكر بن رافع الحمصيّ، أخو موسى ومفرّج. وكان رجلاً صالحاً. مات في سادس شوّال.

١٠٤٩ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء، وقيل يوم الإثنين رابع ذي القعدة تُوُفّيت أمُّ عمر زينبُ[٣] بنتُ الخطيب بدر الدّين يحيى بن الشّيخ الإمام، مفتي الفِرَق، شيخ الإسلام، عزّ الدّين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السّلام بن أبي القاسم بن الحسين بن محمد المهذَّب، السُّلميّ الشّافعيّ، وصُلّي عليها عصر النّهار بجامع دمشق، ودُفنت بمقبرة الباب الصّغير عند والدها وأهلها.

---

(١) هو أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّي بن خلف بن علاّن القيسي الدمشقي، ولي نظر بعلبك. توفي سنة ٦٨٠ هـ. انظر عنه في: ذيل العبر ٤/ ١٩٣ و ٣٠٥، و ٥/ ومعجم شيوخ الذهبي ٦١٧ رقم ٩٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٣، و ٣٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٣، وذيل التقييد ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٦٤٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٦، والدليل الشافي ٢/ ٧٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥، وتالي وفيات الأعيان ٤١، ٤٢، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٢٧١.

(٢) في الأصل ثلاث كلمات غير واضحة حيث عمل المؤلف ـ رحمه الله ـ على مسحها على ما يبدو.

(٣) انظر عن (أم عمر زينب) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٦، وذيل العبر ١٨٧، . ودول الإسلام ٢/ ٢٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٢٨٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٦٨، وأعيان العصر ١/ ٣٨٢، وذيل تذكرة الحفاظ ١٦، وذيل التقييد ٢/ ٣٧٢ رقم ١٨٣٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٩، وشذرات الذهب ٦/ ١١٠، وأعلام النساء ٢/ ١٢٢ رقم ١٧٦٤.

ومولدها في سنة ثمان وأربعين وستمائة تقريباً. وكانت امرأة مباركة.

سمعت من اليَلْدانيّ، وإبراهيم بن خليل، وعمر بن عوّه الجَزَريّ النّحّاس، وعثمان بن خطيب القرافة، والزّين خالد النّابلسيّ، ويوسف بن عثمان الإرْبليّ، ومحمد بن سلمان الصّقلّي، وروت عنهم وتفرّدت بـ «مُعجم الطَّبرانيّ الصغير» عن ابن خليل المذكور. ولها إجازة من سِبْط السِّلفيْ، وجماعة من الإسكندريّة في سنة خمسين وستمائة. ولها إجازة دمشقيّة في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة، فيها جماعة كثيرة قرأت عليهَا أكثر من ثمانين جزءاً. وكان فيها عبادة وخير / ٤٦١/ [(١)] ومحبّة لسماع الحديث وإسماعه، ودخل عليها الطلبة يوم موتها وسمعوا عليها، وانصرفوا من الميعاد عدّة أجزاء وهي مريضة، فماتت عقيب ذلك، رحمها الله وإيّانا.

١٠٥٠ ـ وتُوُفّي في الإثنين رابع ذي القعدة الولد عبد الرحمن بن سيف الدّين أبو[(٢)] بكر بن تقيّ الدّين أحمد بن محمد بن الصّبّاب الحرّانيّ، ودُفن يوم الثلاثاء بتُربتهم بقاسيون.

وكان شابّاً حسناً، عاقلاً، حَسَن السّيرة، وفُجع به والدُه وأهله، رحمه الله وإيّانا.

١٠٥١ ـ وتُوُفّي في يوم الأربعاء سادس ذي القعدة جمالُ الدّين عبدُ الله بن عبد السّيّد[(٣)] بن المهذّب إسحاق بن يحيى الطّبيب، ودُفن في يوم الخميس بمقبرة أُوَيْس القَرَنيّ، رضي الله عنه، خارج باب الجابية، وفي قبرٍ كان أعدّه لنفسه في مرضه.

وكان طبيباً فاضلاً ذكيّاً، حَسَن الخَلْق والخُلُق، ومرض مدّةً طويلة نحو ثلاثة أشهر، ومات على خير.

ومولده في سلْخ شعبان سنة خمسٍ وثمانين وستمائة بدمشق.

وأسلم مع والده في رابع ذي الحجّة سنة إحدى وسبعمائة، وسمع الحديث، ورُتّب بالمدارس، ثمّ اشتغل بالطّبّ والمعالجة، ومهر وتصرّف وطبّ، وله نظْم يأتي ذكره في الأناشيد[(٤)]. رحمه الله وإيّانا.

١٠٥٢ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة ثامن ذي القعدة تُوفّي عبد الرحمن الشّيخ

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٦.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) انظر عن (ابن عبد السيد) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٠.

(٤) لم يذكر له شيئاً في الأناشيد. فلتُراجَع.

محمد بن أحمد بن (عليّ بن أحمد بن)[١] فضل بن الواسطيّ، بالمارستان، بالصّالحية، ويُعرف بابن خار الله، ودُفن عند أهله.

وكان فقيراً معروفاً، له مرتّبات ورسوم، وحجّ غير مرّة. وسمع من الشّيخ شمس الدّين بن الكمال بدار الحديث الأشرفيّة بالصّالحيّة في سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة. وحدّث عنه.

١٠٥٣ ـ وتُوُفّي في يوم الجمعة ثامن ذي القعدة شهابُ الدّين غازي بن الأمير سيف الدّين أبو[٢] بكر بن الملك الحافظ بن الملك السّعيد بن الملك الأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، ودُفن يوم السّبت بالصّالحيّة.

وكان شابّاً لم يكمل الثلاثين، وفقده والده وأولاده.

وهو ابن بنت شهاب الدّين المعروف بالملك بن مجير الدّين يعقوب بن الملك العادل. رحمهم الله وإيّانا.

١٠٥٤ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد العاشر من ذي القعدة تُوُفّي الشّيخ شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن العزّ علي بن محمد بن سيّار بن حاتم الكَلُوتاتيّ، ودُفن بالقرافة.

وكان رجلاً جيّداً. سمع من النّجيب الحرّانيّ.

ومولده في (في جُمادى الآخرة)[٣] سنة سبعٍ وخمسين وستمائة.

١٠٥٥ ـ وذكر: وفي يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة تُوُفّي الشّريف العدل محيي الدّين أحمد بن الشّريف بدر الدّين حسن بن حمزة بن أبي المحاسن بن محمد بن ناصر بن إسماعيل الحُسَيْنيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون (بالقرب من بُرج أرجواش)[٤].

وكان يشهد بمركز الرّواحيّة، وهو مقيم بالصّالحية (بتُربة العجميّ فوق الشّريشيّة).

ومولده في (ثالث شوال)[٥] سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة.

وسمع على ابن البخاريّ («مشيخته»، تخريج ابن الظّاهريّ)[٦]، وحدّث عنه. وفيه تودّد وحُسْن خلق. رحمه الله وإيّانا، والمسلمين أجمعين.

---

(١) كُتبت بين السطور.
(٢) الصواب: «أبي».
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) كُتبتا بين السطور.
(٦) عن الهامش.

١٠٥٦ ـ / ٤٦٢/[١] وتُوُفّي في يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة زين الدّين عمر بن الصّدر فخر الدّين عبد العزيز بن أحمد بن الحسين بن شيخ السّلاميّة، ودُفن بُكرة يوم الإثنين بتُربة عمّه قُطْب الدّين بقاسيون، جوار جامع الأفرم.

وكان جندّياً، وفيه خير وذكا، وخلّف أولاد[٢] وتركة جيّدة. لقيتُ جنازته وأنا داخل من الجُنَينة، فرجعت معها، وعزّيت والده، ورجعت إلى البلد. رحمه الله وإيّانا.

١٠٥٧ ـ وتُوُفّي في ليلة الإثنين الثامن عشر من ذي القعدة الأميرُ الكبيرُ، الصّالح، المعمَّر، الجليلُ، حسامُ الدّين مُهَنّا[٣] ابن الأمير شَرَف الدّين عيسى بن مُهنّا (ابن جامع بن حُذَيْفة) الطّائيّ أمير العرب في البرّيّة بالقُرب من سَلَمية، ودُفن في تُربةٍ له كان قد عمّرها في حياته في قرية (تُسَمّى تلّ اعدَى)[٤] بالقُرب من سَلَمية، يكون بينهما مثل الكسْوة ودمشق.

وكان أميراً كبيراً مثل الملوك، ونفسه كشبيه الأولياء والفقراء والمشايخ، ورزقه الله تعالى في حياته المال والأولاد والرجال والأملاك والضّياع، والملوك تتمنا[٥] رضاه، وجميع أحواله قائمة على التّوفيق، والسّداد إلى الممات. وخلّف عدّة أولاد وأولاد أولاد نحو (. . . . .)[٦] وجميعهم لهم (على)[٧] السّلطان، عَزَّ نصرُه، إقطاعات وافتقادات.

وذكر الشّيخُ عَلَمُ الدّين قال: وحزن عليه العرب، وأقاموا عليه مأتماً عظيماً، واجتمع الرجال والنّساء من جميع البلاد والقرى، ولبسوا عليه السّواد. وكان رجلاً جليل القدر، كثير الخير، وافر الدّيانة، وأعطوا الإمرة بعده لولده الأمير مظفّر الدّين موسى. جعل الله تعالى جمعه[٨] مبارك[٩] على المسلمين، وهم من آل فضل.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٧.

(٢) الصواب: «أولاداً».

(٣) انظر عن (الأمير مُهنّا) في: نزهة الزمان ٢٧٩ ـ ٢٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وذيل العبر ١٨٧، ١٨٨، وذيل تذكرة الحفاظ ١٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩١، وأعيان العصر ٣/ ٢٨٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٢، ١٧٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٩، وشذرات الذهب ٦/ ١١٢، ومسالك الأبصار (قبائل العرب) ١٢٤.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «تتمنّى».

(٦) بيّض المؤلّف ـ رحمه الله ـ الأصل هنا ليذكر عدد الأولاد حين يتذكّره، ولكنّه لم يعد إليه، والبياض بمقدار خمس كلمات تقريباً.

(٧) عن الهامش.

(٨) في الأصل: «جعل الله تعالى وجمعه».

(٩) الصواب: «مباركاً».

١٠٥٨ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس الثامن والعشرين من ذي القعدة تُوُفّي الشّيخ الجليل، (الصّدر)[١] العدْل، الأديب الفاضل، المحدّث، المُسْنِد، شمسُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ شيخنا الشّيخ المقري زين الدّين أبي بكر بن الشّيخ تقيّ الدّين محمد بن طَرْخان[٢] بن أبي الحسن الصّالحيّ، الحنبليّ، بسفح قاسيون، وصُلّي عليه عقيب الظّهر من يوم الخَميس بالجامع المظفّريّ، ودُفن بالقُرب من تُربة الشّيخ أبي عمر بقاسيون.

ومولده في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة.

(وله حضورٌ في رمضان سنة سبْع وخمسين وستمائة وهو في الثامنة من عمره)[٣]. وحضر على إبراهيم بن خلَيل، والنّجيب عبد الّلطيف الحرّاني، وغيرهم. وسمع من ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر، وجماعة. (وطلب بنفسه، وكتب الطِّباق، وسمع من جماعة من أصحاب ابن طَبَرْزَد)[٣]، وخرّج له رجاله شمسُ الدّين بن / ٤٦٣/[٤] سعد مشيخةً في مجلّدٍ لطيف، وحدّث بها غير مرّة.

وكان كاتباً مُجيداً وله نظْمٌ، وفيه معرفة وعقل ومُرُوة، وكان يصحب الأكابر ويخدمهم، وله مرتّبات جيّدة بتواقيع سلطانيّة على جماعةٍ من البلاد الشّاميّة يتناولها.

١٠٥٩ ـ وفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من ذي العقدة تُوُفّي الشّيخ الفقيه، العالم، شمسُ الدّين محمد بن أبي بكر بن أبي محمد ابن الحلاوي، الشّافعيّ، وصُلّي عليه عقب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

مولده سنة خمسٍ وخمسين وستمائة.

قرى[٥] (الفقه)[٦] على الشّيخ محيي الدّين النّواويّ، وعلى قاضي القضاة نجم الدّين بن سَنِيّ الدّولة، وقرى[٧] القران على شيخنا الشّيخ رُكن الدّين، واشتغل وحفظ، وعرض على الشّيوخ، وسمع من الفخر الكُرْجيّ، والمجد بن المهتار،

---

(١) كُتبت فوق السطر.

(٢) انظر عن (ابن طرخان) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٠، وأعيان العصر ٢/ ٤٦٠، والدرر الكامنة ٣/ ٤٠٨ رقم ١٠٨٣.

(٣) عن الهامش.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٨.

(٥) كذا. والصواب: «قرأ».

(٦) عن الهامش.

(٧) كذا.

وغيرهما، وحدّث وتنزّل في المدارس، وأَمّ في المساجد، وكان يعامل، وحصّل.

١٠٦٠ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين عاشر ذي الحجّة تُوُفّي القاضي علاء الدّين عليّ بن فتح الدّين ابن عُبيد الله الكاتب، ودُفن يوم الإثنين بالقرافة، وجاوز السّتّين.

وكان كاتب دَرْج والي الإسكندرية. وهو ابن عمّ القاضي صلاح الدّين بن عبد الله كاتب الدَّرْج الشّريف.

١٠٦١ ـ وتُوُفّي في ليلة الأربعاء تاسع عشر ذي الحجّة (وقت التّسبيح)(١) الشّيخ الصّالح الزّاهد، شَرَفُ الدّين فضلُ بنُ عيسى(٢) بن قنديل العجلونيّ، الفقيه، الحنبليّ، المقيم بالمدرسة المِسمارية(٣). وصُلّي عليه عقيب الظُّهر بِجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصّوفيّة. بالقرب من قبر الشّيخ تقيّ الدّين بن تيميّة، وحضر جنازته جمْعٌ كثير، ومشى فيها القضاة والفُقهاء والكبراء والأعيان والنّاس إلى الدَّفْن.

وكان مشهوراً (بالخير والصّلاح)(٤) وتعبير الرّؤيا اشتغل فيها على الشّيخ شهاب الدّين الحنبليّ.

مولده في سنة تسعٍ وأربعين وستمائة.

وكان له همّة عالية وقوّة نفس، واشتغل بالعلوم، وفيه عفاف وقناعة، ولا يقبل من أحد أشياء(٥)، عُرض عليه تولية (خزانة)(٦) المُصْحف العثمانيّ فامتنع، رحمه الله وإيّانا.

١٠٦٢ ـ وذكر: وفي ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجّة تُوُفّي الأمير الصّالح جمال الدّين (عمر)(٧) ابن كرامي الكرديّ، ودُفن بالحُسَيْنيّة.

وكان أمير عشرة، وسمع الحديث، وكان حجّ بالناس مرّة في رجب سنة عشرين (وصَحِبه الشّيخ نجْمُ الدّين)(٨) ابن عبُّود.

١٠٦٣ ـ وتُوُفّي في ليلة السّبت التّاسع والعشرين من ذي الحجّة الفقيه

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (فضل بن عيسى) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١١، وأعيان العصر ٢/ ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٣١ رقم ٥٨٧.

(٣) انظر عن المدرسة المسمارية في: الدارس ٢/ ٨٩ رقم ١٥٣.

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا. والصواب: «من أحد شيئاً».

(٦) عن الهامش.

(٧) كُتبت بين السطور.

(٨) عن الهامش.

الفاضل، العالم، المحدّث، تقيُّ الدّين أبو عبد الله محمدُ بن الخطيب جلال الدّين[١] محمد بن الشّيخ سعد الدّين محمد بن محمود البخاريّ الحنفيّ ابن خطيب الزّنجيليّة، وصُلّي عليه بُكرة يوم السّبت بجامع دمشق، ودُفن من الغد بمقبرة الصّوفيّة (في قبر والده وجده)[٢].

مولده في رابع عشر ربيع الأوّل سنة ستّ وسبعمائة بدمشق، لم يكمل الثّلاثين.

وكان شابّاً حَسَناً، لطيفاً ظريفاً، كيّساً، متواضعاً، وفيه خدمة ومودّة (وأخلاق حَسَنة)[٣]. وكان والده مات وهو صغير عمره خمس سنين، وتربّا[٤] تربيةً حَسَنَة على طهارة، وصَوْن، وتعلم صنعة الذَّهَب مدّة[٥]، ثمّ ترك / ٤٦٤/[٦] الصنّعة، واشتغل بالقرآن العظيم والفقه، ولازم الشّيخَ عَلَمَ الدّين بن البِرْزاليّ، فأشغله بسماع الحديث والفقه والكتابة، ونزّله في المدارس ودُور الحديث، وأثبت عدالته، ورتبه مع الشّهود يشهد، وكان عنده نباهة، وله همّة، وفيه نهضة. وقرا على كراسي الحديث، وحصّل الأجزاء العوالي، وقرأ على المشايخ، وكتب الطِّباق وما يتلو[٧] بقرآن الكراسي، وحصل له في مدّةٍ قليلة ما لا يحصل لغيره في مدّة خمسين سنة. وجاء بالعجلة وراح بالعَجَلة سريعاً، فكان كما قال القائل:

لـمّـا أقبـلـت الـدّنـيـا عـلـيـهـم مـاتـوا

ثمّ بعد ذلك لازَمَه مرضُ القَوْلنجْ، فكان وقت يتعافا[٨] منه، ووقت[٩] يعود إليه. فلمّا كان يوم الجمعة قوي عليه الوجعُ واحتقن أربع حُقَن، فما نجع، فلمّا كان نصف اللّيل مات وفارق الحياة، ولم أعلم بموته إلاّ بعد ثلاثة أيّام. فلّما علمتُ بموته صلّيت عليه، وقرأت في مرّاتٍ عدّة نحو ثلثمائة مرّة ﴿**قُل هو الله أحد**﴾ والمعوّذتين مرار[١٠]، وكذلك فاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ مرار[١٠]، وأهديت ثوابهم[١١] له، وسألت الله تعالى له المغفرة والرحمة والرضوان. وأُقسِمُ بالله لقد أحزنني موتُه، فإنّه كان يحبّني وأحبّه، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (محمد بن الخطيب جلال الدين) في: أعيان العصر ٣/ ١٨٠.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «تربّى».
(٥) في الأصل: «ومده».
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٨٩.
(٧) في الأصل رُسمت: «ما يلتو».
(٨) الصواب: «فكان وقتاً يتعافى».
(٩) الصواب: «وقتاً».
(١٠) الصواب: «مراراً».
(١١) الصواب: «ثوابها».

[قال الشّيخُ عَلَمُ الدّين: وحجّ في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، وحججتُ أنا في هذه السّنة وسمع بقراءتي بمكة والمدينة، وبعد الحجّ لازمني وقرى[1] عليّ جملةً من أجزاء الحديث، وسمع على المشايخ، وكتب أسماء الشّيوخ، وضبط أسماء السّامعين في مواعيد الحديث، وصار فيه نباهة، وترتّب في المدارس ودُور الحديث وقرا على الكراسي، وجلس مع الشّهود، وانصلحت قراءته وكتابته، ونسخ بخطّه، وانتقى لأجل مواعيد الكراسي ما يُناسب ذلك.

وممّا كتب بخطّه كتاب «الرياض» للشّيخ محيي الدّين النّواويّ، وكتاب «سلاح المؤمن» لتقيّ الدّين بن الإمام المقري، وشرع في كتابة أشياء لم يُكملها، من ذلك «تفسير البَغَويّ» و «الصّراط المستقيم» لابن تَيْميّة، و «محاسن الأجناس» اختصار الشّيخ إبراهيم الرّقيّ، ونسخ قطعةً جيّدةً من أجزاء الحديث، وكتب الأثبات والإجازات][2].

١٠٦٤ ـ وَتُوفّيت الحاجّة الصّالحة، أمّ صلاح الدّين (أحمد)[3] ابن النُّوَيْريّ، زين النّساء، وقيل: رابعة بنت الشّيخ عماد الدّين محمد بن عبد الرحمن بن مُلْهَم القُرَشيّ، الصّائغ، ببلد الرّحَبَة، ودُفنت هناك في سادس شوّال.

كانت هي وزوجها ناصر الدّين وولدها أحمد قد سافروا إلى الرحبة يزوروا[4] صلاحَ الدّين ولدها كان يتخدم في الرحبة، وكانت حريصة على السّفر، وزوجها ما يختار السّفر، فغلبت على رأيه وسافروا، وأمّا زوجها لم تطبْ له الرحبة، فسافر منها إلى حلب كما تقدّم ذِكرُه (في شهر شوّال من هذه السّنة)[5]. أمّا هي أقامت لمنِيّتها، فأدركها أجَلُها هناك، لقوله تعالى: ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**﴾[6].

كانت امرأةً مباركة، خيّرة، تُعدّ برجال، وفيها مروّة وخدمة، وتطبخ ألوان[7] مليحة موصوفة، وتخيط القماش خياطة حَسَنة، وتطرّز بجميع الإبَر، وتنسج

---

(١) كذا.

(٢) ما بين الحاصرتين ورد في ورقة أُلصِقت في الأصل بين الصفحتين ٣٨٩، ٣٩٠ حسب ترقيم المخطوط، وبين الصفحتين ٤٦٤ و ٤٦٥ حسب ترقيمنا.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «يزورون».

(٥) عن الهامش.

(٦) سورة لقمان، الآية ٣٤.

(٧) الصواب: «ألواناً».

الدّكك، وتعمل صنائع كثيرة، مع الصّلاة والصّوم والعبادة، والخدمة لكلّ من يرد إليها من غير كلفة، بل طبعه طبع جيّد[1] مع بشاشة الوجه. رحمها الله وإيّانا.

١٠٦٥ - وفي (يوم الخميس)[2] ثالث عشر ذي الحجّة تُوُفّي العدلُ فتحُ الدّين محمد بن محمد بن نصر الله القُرَشيّ، ويُعرف بالأقشر[3]، (ودُفن من الغد بالقرافة)[4].

وكان يجلس في حانوت العُدُول خارج باب زويلة. كتب إلينا بذلك (تقيّ الدّين)[5] أبو الفتح بن السُّبْكيّ. وقال: وهو والد صاحبنا الإمام الفقيه الحنفيّ محيي الدّين أبي محمد عبد القادر[6].

١٠٦٦ - /٤٦٥/[7] وتُوُفّي في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجّة علاءُ الدّين عليّ أخو جمال الدّين عُبَيدة القاصد، ودُفن يوم الأربعاء بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّداً، كثير التّلاوة.

١٠٦٧ - وتُوُفّي في يوم الأربعاء السّادس والعشرين من ذي الحجّة الشّيخُ شهابُ الدّين أحمد بن عبد الرحيم بن أبي الغَيْث القوّاس، أخو فخر الدّين، ودُفن آخر النّهار بسفح جبل قاسيون، (وقارب الثمانين[8]).

وكان شيخاً مهيباً، جميلاً، جليلاً، تامّ الخلقة والخُلُق، وفيه خدمة وتواضع. وهو من أكابر القوّاسين، وله ثروة ونعمة وأملاك وغير ذلك. رحمه الله وإيّانا.

١٠٦٨ - وتُوُفّي في يوم الأربعاء ثاني عشر ذو[9] الحجّة علاءُ الدّين عليّ بن عبد السّلام بن إسماعيل بن عبد العزيز النّابلسيّ، الكحّال، ودُفن خارج باب النصّر.

---

(١) الصواب: «بل طُبعت طبعاً جيداً».

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (الأقشر) في: الجواهر المضيّة ٣/ ٣٣٦ رقم ١٥٠٩، والمقفى الكبير ٧/ ١٤٨ رقم ٣٢٤٥.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) هو عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن أبي الوفاء القُرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ. صاحب كتاب «الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية».

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٠.

(٨) عن الهامش.

(٩) الصواب: «ذي».

وكان من الكحّالين المرتَّبين بالمارِسْتان المنصوريّ بالقاهرة، وهو (ابن أخي العماد النّابلسيّ الطّبيب)[1].

١٠٦٩ ـ وذكر: وفي أوائل هذه السّنة تُوُفّيتْ أمُّ محمد فاطمةُ بنتُ الشّيخ يوسف بن أبي بكر بن حسن التّادفيّ، المَنِينيّ، وحدّثت عن ابن هامل.

قال شمسُ الدّين بن سعد: قرأتُ عليها بمَنِين أحاديثَ من أوّل الجزء المخرَّج لجهمة بنت ابن مَسْلَمَة، وتخريج ابن الحاجب، في شوّال سنة ستٍ وعشرين وسبعمائة.

* * *

/٤٦٦/[2].

* * *

(١) عن الهامش.

(٢) فارغة.

/٤٦٧/ (1) ذِكر الأناشيد

أنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزاليّ للشّيخ جمال الدّين يحيى الصَّرْصريّ (2) في الكعبة المعظّمة:

يا ربّة السّتْر لا انْجابَتْ عواديكِ ... عن جو مُغْناكِ أو يخضرّ واديكِ

وزِدْتِ في كلّ يوم عزّةً وسَنا ... ولا خلا من رجال الحيّ واديك

لا زَالَ مَرْبَعُكِ الدّاني الظِلال (3) حِمًى ... رَحْباً لعاكفكِ الشاوي وناديك

وأنت يا عذبات النار لا برحت ... (........................) (4)

وماس من كلّ غصنٍ منك من طرب ... عطفٌ وتُهْتِ دلالاً في تَهَادِيك

ويا مياه الخمرِ لا زلت طيّبةً ... يُروى بشُرب الزُّلال العذْب صاديك

ويا نسيم صَبَا نجدٍ لقد عَرفت ... روحي بمَسْراكِ وهنا عَرْف مُهْديك

ويا ليالينا لله عيشُ هَوَى ... مع البُدُور تَقَضَّى في واديك

ويا فوارط أيّامي بخيْف مِنَى ... لو كان يفدى زمانٌ كنتُ أفديك

ويا رسائل وجْدٍ لا أبوحُ بِها ... إلى الأحبّة عنّي من يوديك

أخفيك عن عذلي صَوْناً ومَكْرُمةً ... بل المدامع والأنفاس تبديك (5) تبكيك

---

(1) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩١.

(2) هو أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري البغدادي الشاعر، الزاهد، صاحب الديوان استشهد ببغداد سنة ٦٥٦ هـ.

انظر عنه في: العبر ٥/ ٢٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠ هـ. رقم ٣٣٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، ٣٥٣، وفوات الوفيات ٤/ ٢٩٨ ـ ٣١٩ رقم ٥٧٥، وعقود الجمان للزركشي ٣٤٥، والبدر السافر ٢٣٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٣٦٩، ونكت الهميان ٣٠٨، وذيل مرآة الزمان ١/ ٢٥٧ ـ ٣٣٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٤١٣، وكشف الظنون ١٣٤٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٣١، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٣، وديوان الإسلام ٣/ ٢٠٧ رقم ١٣٢٨، والأعلام ٨/ ١٧٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٣٦.

(3) في الأصل: «الضلال» بالضاد المعجمة. (4) ترك المؤلّف ـ رحمه الله ـ بياضاً في الأصل.

(5) وضع فوقها علامة استفهام في الأصل.

ويا ركاب الحجازِ القود لا نقبت … من السَّرى أبداً إخفاق أيديك
ولا عَدَلَتْ عن النَّهْج القويم ولا … مالت إلى غير أحبابي هواديك
ونلت ما شئت من وِرْدٍ ومِن كَلاً … ولا فني السّمع عن تغريد (. . .)[1]
كم ذا التَّمادِي دَعِي التّعليلَ … وابتدري إلى الحِمَى بمغناي في ناديك
تبدي بأنوار أقمار المحامل إنْ … جار الأدلّة في البيداء يهديك
ويا قِباب حِمَى سلْعٍ حويتِ غِنَى … رقي بما أسلَفَتْ عندي أياديك
فتحت بالرّشد من عيني بعد عمي … وَأسمعَ السّرَّ من قلبي مُناديك
حقّاً عليّ أوالي من به اعتلقت … أسبابُه، وأعادي من يُعاديك
إنّي وإنْ تكُ أضحت عنك نازحة … داري، لا رعى، بظهر الغَيْب واديك
لا زال سُكّانُك والقُطّانُ في دَعَةٍ … وفاز رائحُك السّاري وغاديك
أجارَكَ اللّهُ لولا درع سُنّته … لكان سهْمُ الهَوَى الفتّاك يُرْديك
لا تُخلِفي موعدي في حفظ منهجها … فلست أُخْلِف في حِفْظَيْه وعْديك

❊ ❊ ❊

/ ٤٦٨/[2] أنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين قال: أنشدنا جمالُ الدّين الدَّيْري من شعره:

الموت حقّ والحياة غُرورُ … والقبرُ فيه جنّةٌ وسعيرُ
ولقد فجعتُ بموتِ من فارقْتُهُ … والدَّمعُ من عيني عليه غزيرُ

❊ ❊ ❊

أنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين قال: أنشدنا الشّيخُ جمالُ الدّين أبو حفص عمر بن محمد بن أيّوب المقري المعروف بابن التّادفيّ لنفسه، ومولده في سنة اثنتين وسبعين وستمائة:

نورُ المسيرةِ بالبشارة أسفرا … وسَنَا الأحبّةِ بالسّعادة أزْهرا
وتُراب الأنوار من نحو الحِمَى … فلنا الهنا مجدّداً ومكرّرا
فلْيَرْضَ قلب ظلّ[3] من ألم النَّوَى … قلِقاً، وظرْفٌ بات مسكون الكرا
يا سائق الأظعان بجنبات الفلا … يبغي العُلا[4] قد بات يذاب في السّرى
بُشراك هذا رَبْع طِيبة قد بَدَتْ … أنواره وشَذَاهُ فاحَ معَنبرا

(١) في الأصل بياض مقدار كلمة.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٢.
(٣) في الأصل: «قلباً ضل».
(٤) الصواب: «العُلى».

ومن آخرها:

يا سيّد السّادات هذا وفْدُكَ الرّاجو ... ن فضْلَكَ خاضعين كما ترا[1]
نزلوا بربْعِك لايذين بعَفْوِكَ ... المعهودِ فاسمَحْ بالقَبُول مبشّرا

منها:

صلّى عليك اللّهُ ما سَرَت الصّبَا ... وشَذَا الحَمامُ على الخيام مكرّرا
وعلى ضجيعيك الّذين تبوّأوا[2] بالقرب ... منك مَنَاقباً لا تُغَيّرا

* * *

أنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين قال: أنشدني الشّيخُ نجمُ الدّين موسى بن بُصَيص، الكاتب المجوّد، لنفسه في مدح النّبيّ ﷺ هذه القصيدة:

يا خير من وطىء الثَّرَى أقدامُهُ ... وعلى[3] على كلّ الكلام كلامُه
أنت البشيرُ وأنت أكرمُ مُرْسَلٍ ... قد خيّمَتْ نحو العقيق خِيامُه
أنت المُشَفّعُ في البَرِيّة كلّها ... وبك ابتداءُ الأمر ثمّ ختَامُه
وخصصت بالمَعْراج أعلى رُتْبة ... في قابِ قَوْسَيْن الحميد مُقامُه
ولك اللِّوا والحوضُ لن يُعطاهُما ... أحدٌ سواك مكمَّل إكرامُه
وكذلك الخُلُقُ العظيمُ فلن يُرَى ... إلاّ ضَحُوكاً ثغرُهُ بسّامُه
ماذا يقول المادحون بمدحهم ... وعليك من ربّ السّما سلامُه
العبد قد وافا[4] جنابك واغتدى ... من فضل جاهك سوله ومرامُه
كُن الشَّفيعَ إلى الإله تكرُّماً ... فالعبدُ مُنقادٌ إليك زمامُه
جلّ ما يرجو عُبَيدك أنْ يكن ... يوم القيامة في حِماك مُقامُه
مُناه أَن يقضي بقيّة عُمرِهِ ... في عزّ بابك نائلاً إكرامه
/٤٦٩/[5] لكن قضاء الله قدّر أمره ... فجرت بما تختاره أقلامُه
فلنا الهنا بما قضى سبحانُه ... ولنا الرِّضا بما قَضَتْ أحكامُه

تمّت القصيدة، وعدّتها ثلاثة عشر بيتاً، هذه من أناشيد شيخنا عَلَم الدّين.

وقد رأيت بقيّةً من أناشيد شيخنا شَرَف الدّين عبد المؤمن الدِّمياطيّ، رحمه الله وإيانا، في كرّاسة، وما بادري[6] هل كتبتُها في التّاريخ أم لا، وأنا باكتبها[7]،

(١) الصواب: «ترى».
(٢) في الأصل: «تبوا» والصواب: «اللّذَين».
(٣) الصواب: «وعلا».
(٤) الصواب: «وافى».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٣.
(٦) كذا، والمراد: «أدري».
(٧) كذا، والمراد: «أكتبها».

فإنْ كانت قد تقدّمت كتابتُها فلا باس بكتابتها مرّةً أخرى، والله الموفّق للصّواب.

أنشدنا شيخُنا الحافظ شَرَفُ الدّين أبو محمد وأحمد عبد المومن الدّمياطيّ، قدّس اللَّهُ روحه، قال: أنشدنا الشّيخ مجد الدّين محمد بن أحمد الإربليّ المنعوت بالمجد بن الظّهير لنفسه قوله:

يا ظَبْيُ كم ترمي الأسودَ وأنت ... في حَرَم المِلاحةِ مُسْتَقرّ آمِن
لولا سهام فتور طَرْفك لم أخل ... أنّ اللّواحظ بالسّهام كنائن
هَبْ أنّ طرفي بان عنه رُقادُه ... يا نوره إذا أنتَ عنه بائن
فَعَلامَ لا ينفكّ قلبي خائفاً ... شوقاً إليك، وأنت فيه ساكن

وله أيضاً:

أحنّ إليكَ شوقاً حين تنائي[1] ... ويُقلِقُني الغرامُ، وأنت دان
فكيف يفيق ذو وجدٍ تَساوَتْ ... عليه في هواك الحالتانِ؟

وله أيضاً:

أموت اشتياقاً مُبْعد أو مُقرّبْ ... وأُتْلَفُ وجْداً حتّى ترضى وتَغضبْ
فكيف اختيالي في الشّفا ومُهْجَتي ... على كلّ حال، في هواك تُعَذَّبْ

مولده في صفر سنة اثنتين وستمائة بإربل، وتُوُفّي بدمشق ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبْعٍ وسبعين وستمائة، ودُفن بمقبرة الصّوفية، رحمه الله وإيّانا.

أنشدنا شيخنا شَرَفُ الدّين قال: أنشدنا محمد بن أحمد بن عثمان بن مكيّ السّعديّ، الشّافعيّ قال: أنشدنا والدي لنفسه:

خُذا عن يمين الحيّ إنْ جيتما نَجْدا ... ففي ذلك الوادي أَلِفْتُ به الوجْدا
وإنْ جيتما الوادي وعاينتُما الحِمَى ... به تشهدان الرّبْعَ والعَلَم الفَرْدا
وإنْ جيتُما الوادي وعايَنْتُما الحِمى ... فلا تعدلا بشراكما القصْدا
تحيّتُهُ وضْعُ الخدودِ على الثّرى ... لأنّ به آثارُ من شَرّف الخدّا
فما سميت سُعْدى على التُّرب بُرْدها ... فمن أجل ذا لَثْمي لِمَنْ لَثَمَ البردا
ومن أجلها ناديتُ سعْداً لأنّه ... تضمّن من شِعري حروفاً بها يبدا

* * *

---

(١) في الأصل: «تناء».

أنشدنا شيخُنا الحافظُ شَرَفُ الدّين قال: أنشدنا محمد بن الحسين بن عبد الله أبو الفضائل الأُرْمَويّ(١) الفقيه الشّافعيّ الأُصُوليّ، المنعوت بالتّاج، صاحب «حاصل المحصول»(٢) بجامع فخر الدّولة، / ٤٧٠/ (٣) عند شاطىء الدّجلة، من الجانب الغربيّ من بغداد قال: أنشدنا الأستاذ الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي(٤) المعروف بابن الخطيب لنفسه:

نهايةُ إقدام العقول عقالُ ... وأكثرُ سعي العالمين ضلالُ
فأرواحُنا في غفلة(٥) من جُسُومنا ... وحاصِلُ دُنيانا أذًى(٦) ووبالُ

---

(١) اختلفوا في تاريخ وفاته، فقيل ٦٥٣ وقيل ٦٥٥ وقيل ٦٥٦ هـ. انظر عنه في: الحوادث الجامعة ٣١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٤ رقم ٢٣٢، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) وفيات سنة ٦٥٥ هـ. رقم ٢١٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٣ رقم ٨١٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٥١ رقم ٤٠٧، وكشف الظنون ٢/ ١٦١، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٤٤.

(٢) واسمه كما في نسخته المخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦١ (أصول): «الحاصل من المحصول». (انظر فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٣٨٥، وكشف الظنون ٢/ ١٦١٥).

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٤.

(٤) انظر عن (الرازي) في: عيون الأنباء ٣/ ٣٤ ـ ٤٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٢ رقم ٦٠٠، وذيل الروضتين ٦٨، ومختصر تاريخ الدول لابن العبري ٢٤٠، والعبر ٥/ ١٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٠٦ هـ.)، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٩، ولسان الميزان ٤/ ٢٤٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢١، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٠، ودول الإسلام ٢/ ١١٢، ١١٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٠، ٥٠١ رقم ٢٦١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٧ رقم ١٩٨٨، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٩١ و ٢٩٣، ومرآة الزمان ج٨ ق ٢/ ٥٤٢، ٥٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٦، و ١٨٧ رقم ١١٢١، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم، ورقة ٢٣٠، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٥٤ ـ ٦٠ والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٣٠٦ ـ ٣٠٨، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٤٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٥، ٥٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٧، ١٩٨، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٤، ٧٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٤٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٢٢ ـ ٣٢٤، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٣٩، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٨٢، ٨٣، ومفتاح السعادة ١/ ٤٤٥ ـ ٤٥١، وكشف الظنون ٦١ وغيرها كثير، وهدية العارفين ٢/ ١٠٧، وروضات الجنات ١٩٠، وميزان الإعتدال ٤/ ٣٢٤، وديوان الإسلام ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٤٠ رقم ١٠٠٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٤٧، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٤٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨ رقم ٣٦٦، والأعلام ٦/ ٣١٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ٧٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٨٢ رقم ٥٥٠.

(٥) في وفيات الأعيان والوافي: «في وحشة».

(٦) في الوافي: «ردى»، والمثبت يتفق مع وفيات الأعيان.

ولم نستفِدْ من بحثنا طولَ عُمرنا[1] سوى أنّ جَمْعَنَا فيه قيل[2] وقال[3]
وكم قد رأينا من جبال[4] ودولة فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكن من جبالٍ قد عَلَتْ شُرُفاتها رجالٌ فزالوا والجبالُ جبال[5]

تُوُفّي التّاج ببغداد قبل وقعة التّتر، وهي سنة ستٍّ وخمسين وستمائة.

* * *

أنشدنا شيخُنا شَرَفُ الدّين قال: أنشدنا محمد بن حمّاد التّكريتيّ لبعضهم:

بأهلي ونفسي جيرةٌ ما استعنتُهُمْ على الدّهر إلاّ وانثنيتُ مُعانا
وراشوا جَناحي ثمّ بلّوه بالنَّدَى فلم أستطِعْ من أرضهم طَيَرانا

وأنشد المذكور لنفسه في عكس ذلك:

لحى اللّهُ قوماً مُذْ نزلتُ بدارهم وجدت بها ذُلاً وذُقْتُ هَوَانا
قصّوا جَناحي ثمّ حفّوه بالمُدَى فلم أسطعْ من أرضهم طيَرَاناً

* * *

أنشدنا شيخُنا شَرَفُ الدّين قال: أنشدنا إبراهيم بن الوليّ لنفسه:

ترى المرءَ في نَيْل[6] المُنَى مُجدّاً ويأبَى إلاّ له الحُكمْ
فيكره ما هو خيرٌ له ويهوى الذي فيه عُقْبَى النّدمْ
وقد صانه اللّهُ عمّا هوى وأجرى له السَّعْدَ فيما قَسَمْ
فحمدٌ لربّ العُلا واجباً[7] وشُكْرٌ على ما به قد حكمْ

* * *

أنشد أيضاً لأبو[8] سعيد أحمد بن سعيد المؤدّب:

أنِسْتُ بوَحْدَتي ورضِيَتْ نفسي لنفسي من أخلاّيَ جَليسا
عيْبي شاغلٌ عن عَيْب غيري وحسْبي خالقي وكَفَى أنيساً

* * *

(١) في الوافي: «دهرنا» والمثبت يتفق مع وفيات الأعيان.
(٢) في الوافي: «قلت» والمثبت يتفق مع وفيات الأعيان.
(٣) الصواب: «وقالوا».
(٤) هكذا في الأصل. وفي الوفيات والوافي: «من رجال» وهو الصواب.
(٥) الأبيات في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٥٧، ٢٥٨.
(٦) في الأصل كتب «في بغي نيل» ثم وضع خطأ فوق «بغي».
(٧) الصواب: «لرب العُلى واجب». (٨) الصواب: «لأبي».

أنشدنا شيخُنا الحافظُ شَرَفُ الدّين قال: أنشدنا الفقيه الفاضلُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمود الغَزْنَوي[1] الحنفيّ المنعوت بالبُرهان، لنفسه:

ورشيق دمعي عليه طليقٌ ... وفؤادي العاني لديه أسيرُ
أمَّروه على المِلاح وهذا ... شَعْرُه إنْ شَكَكْتُمُ المنشورُ
كلّ ما جا[2] بالمَلاَمِ عَذُول[3] ... قلت: ذا مُنْكَرٌ وهذا نَكيرُ[4]

وله أيضاً في نهر العاصي[5] بحماه:

/ ٤٧١/[6] حماةُ حِمَى من بات جاراً[7] لأهلها ... إذا قَلَّ ما بين الأنام نواصرُه
دعاني لها العاصي فطاوعتُ أمرَهُ ... فأكرِمْ بعاصٍ أن تُطاعَ أوامرُه

* * *

أنشدنا شيخُنا شَرَفُ الدّين قال: أنشدنا إبراهيم بن محمود لنفسه، وكتبها على إسطرلاب قدّمه للملك الرُّحيم بدر الدّين أبو[8] الفضائل لولو[9] صاحب الموصل:

سَمَتْ لي همّتي نحو المعالي ... وأخرت الأواخرَ والأوائلْ
وأهديت السّما وما حَوَتْه ... إلى بدر الملوك أبو[10] الفضائلْ

---

(١) انظر عن (الغزنوي) في: الجواهر المضية ١/ ١١٠، ١١١ رقم ٥١، والطبقات السنية، رقم ٩٣، والدارس ١/ ٤١٣ ووفاته آخر ٦٥٧ أو أول ٦٥٨ هـ. تقريباً.

(٢) هكذا كتبها المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الأصل.

(٣) في الجواهر: «عذولي».

(٤) الأبيات في: الجواهر المضية ١/ ١١١.

(٥) نهر العاصي: أطول الأنهار التي تصبّ في الساحل الشرقي للبحر المتوسط، يزيد طوله على ٦٠٠ كيلو متراً، وينبع شمال بعلبك ويتجه شمالاً فيعبر سوريا ويدخل أراضي تركيا حتى أنطاكية، ولهذا عُرف بالعاصي، حيث تتّجه جميع أنهار لبنان جنوباً أو غرباً.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٥.

(٧) في الأصل: «جار».

(٨) الصواب: «أبي».

(٩) انظر عن (لؤلؤ صاحب الموصل) في: تاريخ إربل ١/ ١١٧ و ٤٤٣، ٤٤٤ وتاريخ الظاهر بيبرس ٤٧، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٥٤، ٣٣٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، والتحفة الملوكية ٤٢، وجامع التواريخ، مجلد ٢ ج ١/ ٣٢٧ وما بعدها، ووفيات الأعيان ١/ ١٨١ و ١٨٤ و ١٩٤ و ٤٠٩ و ٥/ ٩٢ و ٣٠٨ و ٣٩١ و ٧/ ٣٢٦ و ٣٣٥ و ٣٣٨، وذيل الروضتين ٢٠٣، والدر المطلوب ٨/ ٤٤، ودول الإسلام ٢/ ١٢٢، والعبر ٥/ ٢٤٠، وتاريخ الإسلام رقم ٣٩٩ (وفيات ٦٥٧ هـ)، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥٦ ـ ٣٥٨ رقم ٢٥٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٩، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ٢٦٨، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) انظر فهرس الأعلام ٢/ ١٠٣٢.

(١٠) الصواب: «أبي».

وله أيضاً قولُه:

أُهَيْل النّقا مالي إليكُم وسيله	سوى مدمعٍ[1] يَنْهَلُ فيكم سجامُه

ومنها:

بخدّك خالٌ راح للقلب لُعْبه	يلذّ لنا تقبيلُه واستلامُه

* * *

أنشدنا شيخنا شَرَفُ الدّين قال: أنشدنا إسحاق بن عليّ بن أبي الغنائم المسلَّم بن محمد بن حسين بن إسماعيل بن محمد بن أبي طالب بن حسين بن أبو[2] محمد الكِنديّ الحَمويّ الكاتب المعروف بابن مراجل، أخو محمد، لنفسه بدمشق وقد كتب به إلى كمال الدّين ابن العديم[3]، رحمهما الله وإيّاناً:

عاتبتُ دهري لمّا تصدّى	مُعانِدي ومارَثى لي[4]

فقال حظّي: لا تخش نقصاً	فقد وَصَلنا إلى الكمالي[5]

قال: وأنشدنا وكتب بها إلى الملك الناصر يوسف[6] صاحب حلب ودمشق:

---

(١) تكرّرت هاتان الكلمتان في الأصل.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) هو عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم الحلبي، المؤرّخ، صاحب كتاب «بغية الطلب في تاريخ حلب» وغيره. توفي سنة ٦٦٠ هـ. انظر عنه في: ذيل الروضتين ٢١٧، وتالي وفيات الأعيان ٩٥، ٩٦، رقم ١٤٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٥، ٢١٦، ونهاية الأرب ٣/ ٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦٦، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) حوادث ووفيات ٦٥١ ـ ٦٦٠ هـ. رقم ٥٤١، والعبر ٥/ ٢٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٧٥، وفوات الوفيات ٢/ ٢٠٠ وفيه وفاته سنة ٦٦٦ هـ. ومرآة الجنان ٤/ ١٥٨ ـ ٢٧٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٠ و ٢/ ١٧٧، ومعجم الأدباء ١٦/ ٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٦ رقم ٣٠٣، ودُرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٠، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٤٤ ـ ٤٧٢ رقم ٢٥١، وعقود الجمان لابن الشعار ٥/ ورقة ٢٠٣ والبدر السافر، ورقة ٣٧ ب، والجواهر المضية ١/ ٣٨٦، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٣٧ ب، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٧٦، وعقد الجمان (المطبوع) ١/ ٢٣٩ ـ ٣٤٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٦، وتاج التراجم ٤٨ رقم ١٤٣، وكشف الظنون ٣٠ وغيرها، وحسن المحاضرة ١/ ٢٦٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣، وهدية العارفين ١/ ٧٨٧، وديوان الإسلام ٣/ ٣٣٠، و ٣٣١ رقم ١٥٠٥، وأعيان الشيعة ٤٢/ ٢٢٢، والأعلام ٥/ ٤٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٧٥.

(٤) كرّر المؤلف ـ رحمه الله ـ كلمة «لي» مرتين في الأصل، فحذفت الثانية.

(٥) كذا بالياء في الأصل.

(٦) هو السلطان الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان=

أيا ابن العزيز النّاصر الملك الذي إذا جار دهرٌ فهوْ بالعدْل يُنْصفُ
أتيتُ ومالي غير مذحي بضاعةً وقد مَسَّني ضُرٌ وها أنت يوسُفُ

* * *

أنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين قال: أنشدنا الشّيخ العلاّمة كمالُ الدّين ابن الزَّمْلَكانيّ لنفسه:

مريضك يا مولاي لِمْ لا تعودُهُ فها قد ذَوَى من شدّة السُّقْم عُودُه
له موعدٌ بالوصْل طالَ انتظارُهُ أَيقْضي وما تُقضَى لديْكَ وُعُودُه
وها هو مُضنَى في يديك شفاؤه وعندك مَحْياه ومنك وجودُه
فإن كنتَ تَهْوَى قتْلَه أو سقامَهُ فأعْذَبُ شيءٍ عنده ما تريدُه

* * *

أنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين قال: أنشدنا الصّاحب فتحُ الدّين عبدُ الله بن محمد بن أحمد بن خالد القَيْسرانيّ(١) لنفسه:

قالوا: بوجه الذي أحببته أثَرٌ يَشِينه فاتّئدْ في الوصْف واقتصرْ
فقلت: قد جاء بالآيات ظاهرةً في حُسْنه وهي تُغنينا عن الأثرْ
وكان كالشّمس لكنْ خاف يوصف بالتأنيث يوماً يحاكي صورة القمرْ

وله أيضاً قولُه:

بوجه معذّبي آياتُ حُسْنٍ فقُلْ ماشيت فيه ولا تحاشي
ونُسْخَةُ حُسْنِهِ قُرِيتْ وصَحَّتْ وها خطُّ الكمالِ على الحواشي

* * *

= صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي. توفي سنة ٦٥٨ هـ. انظر عنه: تاريخ مختصر الدول ٢٨٠، وأخبار الأيوبيين لابن العميد ١٧٦، وذيل الروضتين ٢١٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٩ و ٢/ ١٢٤، وتالي وفيات الأعيان ١٦٦ ـ ١٦٨ رقم ٢٧٧، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ٢١١، ٢١٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٨ هـ.)، ودول الإسلام ٢/ ١٦٦، والعبر ٥/ ٢٥٦، ٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧ رقم ١٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٥١، والدر المطلوب ٥٧ ـ ٥٩، وأمراء دمشق ١٠٣، وفوات الوفيات ٤/ ٣٦١ ـ ٣٦٦ رقم ٥٩٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٣، وشفاء القلوب ٤٠٨ ـ ٤٢١ رقم ١٠٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٩٤، ٣٩٥، والدارس ١/ ١١٥، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٩، وترويح القلوب ٥٧ رقم ٨٩، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢/ ٣٠٢.

(١) هو أبو محمد الأديب، الشاعر، المحدّث، القاضي، الوزير، توفي سنة ٧٠٣ هـ. انظر عنه في: البداية والنهاية ١٤/ ٣١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٣، وكشف الظنون ١٧٣٩، وشذرات الذهب ٦/ ٩، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٠٨، وأعيان العصر ٢/ ٦٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨٨، ٥٨٩ رقم ٤٩٤، والدرر الكامنة ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٢٢٠٠، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٧ رقم ١٢٣.

/ ٤٧٢/ [١] أنشدنا شَيخنا عَلَمُ الدّين قال: أنشدنا علاءُ الدّين الكِنْديّ قال: أنشدنا الفاضل تقيّ الدّين عبد الله بن محمد بن ماجد السّرُوجيّ [٢] لنفسه:

إنّ قَدري في الهَوَى دون عِشقِه ... فإنْ صدّعنّي كان ذاك بحقّه
وإن جنّ قلبي عن هَوَاه تادُّباً ... فتُطْمعُني فيه لَطَافَةُ خلقه
صدقْتُ له في الودّ إذْ هو صادقٌ ... فصحَّ الهوى ممّا بصدقي وصدقه
على أنّه رضْوانُ قلبي في الهوى ... وإنْ كان في التحقيق مالِكَ رِقّه

* * *

أنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين قال: أنشدنا المولى علاءُ الدّين ابنُ غانم لنفسه:

من النّاس والدّنيا بكم كنت أقنع ... وفي غير قُرْب الدّار ما كنت أطمعُ
رحَلْتُمْ فلا واللّهِ ما العَيْشُ بعدكُم ... هنياً ولا لي بالحياة تَمتُّعُ
وأوحشتُمْ عيني فآنَسَ جَفْنَها ... بوَحْشَتِها منكم سُهادٌ وأدْمُعُ
وغضْت عن الدّنيا الجُفُونُ فما ... لها إلى أحد إلاّ إليكم تطلُّعُ
ومالي على التّوديع صبْرٌ وعنده ... تغيّبتُ حتّى ليتني لا أودّعُ
وقد غربت منكم وجوهٌ منيرةٌ ... فوجه صباحي بعده ليس بطلُعُ

وله أيضاً:

بالله أُقْسمُ صادقاً بالله ... ما كنت عنكم لحظةً باللاّهي
إنّي وإنْ لم أحظَ منكم بالمُنَى ... أبداً أَدِين بِحبّكم وأُباهي
أَيَلِيقُ ذُلّي في الهوى يا مَنْ غدا ... عِزّي بهم بين الأنام وجاهي
ما زال أُنْسُكُم لديّ مُخَيِّماً ... وجمالكم حيث اتّجهتُ تُجاهي

وله أيضاً:

لا وأيّامي المواضي اللّواتي ... سَلَفَتْ بالمُنَى وبالذّاتي [٣]
حيث ظلّ الصَّبَى [٤] ظليلٌ ودهري ... مُسْعفٌ والحبيب مواتي [٥]
لا تغيّرتُ في عُهود هَوَاكم ... عن وفائي إلى حُلول وفاتي

* * *

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٦.
(٢) انظر عن (السروجي) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، وفوات الوفيات ٢/١٩٦ ـ ٢٠٦ رقم ٢٢٥، والوافي بالوفيات ١٧/٣٤١ ـ ٣٤٩ رقم ٢٩٤.
(٣) كذا.
(٤) الصواب: «الصِّبا».
(٥) في الأصل: «والحبيب أن مواتي».

أنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين مَرْثِيّه في شيخ الإسلام تقيّ الدّين بن تَيميّة أوّلُها:

أيّ خـيـر مـضـى وأيّ إمـام ... فـجِـعَـتْ فـيـه مِـلّـةُ الإسـلام
ابـن تَـيْـمـيّـة الـتّـقـيّ إمام الـعـصـر ... مـن كـان شـامـة فـي الـشّـامَ
بـحـر جُـودٍ قـد غَـاصَ مـن بـعـدمـا ... فـاض نَـدَاهُ وعَـمَّ بـالأنـعـامَ
زاهـد عـابـدٌ تـنـزّه فـي دُنـيـاهُ[1] ... عـن كـلّ مـا بـهـا مـن حُـطـامِ

ومن آخرها، وهي أكثر من ثلاثين بيتاً:

لـو يـفـيـد الـفِـداءُ كـنّـا فَـدَ ... يـنـاهُ مـن هـجـوم الـحِـمـام
/ ٤٤٣ /[2] قدّسَ الله روحَهُ وسَقى قبراً[3] ... حـواه بـهـا طـلات الـغـمـامَ
ورضـي عـنـه ربّـنـا وتـرضّـاه ... وبـلاه بـالـنّـعـيـم الـنّـامـي
فـلـقـد كـان نـادراً فـي بـنـي الـدّهـرِ ... وحُـسْـنـاً فـي أوجـه الأيّـام

***

وأنشدنا شيخُنا عَلَمُ الدّين مَرْثيّةً في الشّيخ تقيّ الدّين ابن تَيْمّية:

عـزّ الـنّـصـيـرُ والـفـراقُ رمـانـي ... بـسـهـامـه وتـرادفَـتْ أحـزانـي
أصـبـحـتُ مـكـتَـيـبـاً لـفَـقـد أحِـبّـةٍ ... جُـبِـلَـتْ جِـبـلّـتُـهُـم عـلـى الإحـسـان
لا صَـبْـرَ لـي عـنْـهـم وكـيـف تَـصَـبُّـري ... عـن سـادةٍ رحـلـوا عـن الأوطـان
إنْ أوحـشـوا نـظـري فـقـلـبـي مـوطـنٌ ... وعـمـارةُ الأوطـانِ بـالـسُّـكّـان
خَـلَـت الـدّيـارُ فـأصـبـحـوا فـي بـلَـقَـعِ ... يـا وَحْـشَـتـاهُ لـفُـرقـة الإخـوان
لـمّـا سـمـعـتُ بـأنّ أحـمـدَ قـد قَـضَـى ... نـحـبـاً عـلـى الـتّـوحـيـد والإيـمـان
ولِـقـاء ربّ لا مَـردَّ لِـحُـكْـمِـهِ ... سُـبْـحـانـه مـن قـادرٍ مـنّـان

وهي طويلة، ومن آخرها:

ثـمّ الـصّـلاة عـلـى الـنّـبـيّ مـحـمـد[4] ... خـيـر الأنـام ومَـعْـدِن الإحـسـانِ
هـادي وأوّل شـافـعٍ ومُـشَـفَّـعٍ ... ولـه الـوسـيـلَـةُ مـظْـهـر الإيـمـان
مـا حَـنّ مُـشـتـاقٌ إلـى وادي مِـنَـى ... وتـطـوّفـوا بـالـبـيـت والأركـان

***

وأنشدنا عَلَمُ الدّين قال: أنشدنا محمدُ بنُ سليمان بن عبد الله بن سالم الجَعْبَريّ في العَشْر الآخر من ذي القعدة، سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة مَرْثيّة في

(١) الصواب: «ثلاثين».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٧.
(٣) في الأصل: «وسقى قبر».
(٤) في الأصل: «محمدا».

شيخ الإسلام تقيّ الدّين ابن تَيْميّة، تغمده[1] الله برحمته وإيّاناً:

جَلّ رزء وقَلَّ منهُ اصْطباري — يا لقَوْمي من قاصم الأعمار[2]
مَن مُعِيني على نوايبِ دَهْري — ومُلِمّاته ومَن أنصاري؟
قد سقتني الأيامُ جُرعَةَ صبر — عزّ صبري لها وبان اصطباري
فدُموعي مثلُ الغَمَام انسجاماً — ونُواحي في اللّيل مثل القِماري
يا عذولي اقصِرْ فإنّك خلواً من — شجوني، فلا احترقتَ بناري

ومنها:

أحمد أحمد المناقبِ والوصْف — ابن تَيميّة الكريم النِّجار
التّقي النّقيّ ذي[3] المَجد والـ — ـسُّؤدُدُ والمَكْرُمات والإيثار
أنّى حُسْنُهُ تغيبُ في التُّربِ — فمعناه نشيره كالغراري
كان قُطباً وعالِماً وإماماً — ونسيجاً لوحده بالفخار

ومنها:

وعلى نفسك الزّكيّة منّي — يا مُناي ـ ومُنْتهَا[4] أوطاري

* * *

/ ٤٧٤/[5] هذه مَرْثيّة في الحاجّة بنت الشّيخ عَلَم الدّين ابن البِرْزاليّ:

أيا عَلَم الدّين الذي بصفاته — محاسن لم يبرح بها عالي القدر
أُعزّيكَ فيمن قد مَضَت لسبيلها — مكمّلة الأوصاف طيّبة الذِّكْر
أنا خَجِلٌ، يا مالكي من تخلُّفي عن — السّعْي معمن[6] راح معها إلى القَبر
ولكنّني في شدّةٍ بي مضرّة بها — قد حُرِمتُ النّومَ من وَجَع الظّهْرِ
ولي هكذا من مدّة في تألُّم وفي — وجَع بي قد عدِمتُ به صبري
وإنّي مع التقصير صِرْتُ حَقيقةً — بهذا الّذي قد صارَ بي واضح العُذْر[7]
فأحسَنَ ربُّ العرش فيها لك الجزا — أو عُوِّضْتَ عنها بالثّواب وبالأجر

* * *

أنشدنا الشّيخُ الفاضلُ الأديبُ شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بنُ حَسَن بن

---

(١) في الأصل: «تغمد».
(٢) في الأصل: «الأعماري».
(٣) الصواب: «ذو».
(٤) الصواب: «ومنتهى».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٨.
(٦) رسمها هكذا متّصلة ببعضها في الأصل.
(٧) في الأصل: «العذري».

سباع[1] الصّائغ، المصريّ، ثمّ الدّمشقي، رحمه الله وإيّانا، بقراءة الحافظ عَلَم الدّين البرْزاليّ في بُكرة يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعماية بجامع دمشق لنفسه مما نَظَمَه، أنشده بالحَرَم الشّريف النّبويّ، على ساكنه أفضل الصّلاة والسّلام، وذلك لستّ ليالي بقين من ذي الحجّة سنة خمسٍ وسبعمائة.

نبيَّ الهُدَى يَا خيرَ راءٍ وسامِعٍ ... إليكَ قَطَعْنا ظامياتِ البلاقِعِ
إليك اشتياقاً قد بذلنا نفوسَنَا ... (....)[2] والبحر بالمخاوف رائع
إليك ترامت بالحسوم[3] محبة ... نفوس تخلّت عن طويل المطامع
إليك قطعنا صدْقاً ورغبةً مسيراً ... به دانٍ لنا كلُّ شاسع
يا خيرَ مبعوثٍ ويا خيرَ مُرْسَلٍ[4] ... ويا خيرَ متبوعٍ ويا خَيْرَ شافع
يا خير صَوّام ويا خير موثر ... ويا خيرَ قوّامٍ ويا خير شارع
يا خيرَ حَجْحاجٍ ويا خير فارس ... ويا خيرَ ذي سَيْفٍ ويا خير دارع
لَمَعْتَ كشَمسٍ في دُجى الشّرْك فانجلى ... عليك سلامُ الله يا خير طايع
عليك سلامُ اللّه يا خير مُرْسَل ... بنور مُبين بالحقائق ساطع
عليك سلامُ الله يا خير قانتٍ ... عليكَ سلامُ الله يا خير خاشِع
عليك سلامُ الله يا خير ساجدٍ ... عليك سلامُ الله يا خير راكع
عليك سلامُ الله يا خيرَ باذِلٍ ... عليك سلامُ الله يا خيرَ مانع
عليك سلامُ الله يا خير صابر ... عليك سلامُ الله يا خير قانع
/٤٧٥/[5] عليك سلام الله يا خير قائم ... عليك سلام [الله][6] يا خير طائع
عليك سلام الله يا خير ساهر ... عليك سلام الله يا خير خاشع
عليك سلام الله يا خير مجيب ... عليك سلام الله يا خير نافع
عليك سلام الله يا خير صائل ... عليك سلام الله يا خير رادع

---

(١) انظر عن (ابن سباع) في: أعيان العصر ٢/ ٤٧٢، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٦ رقم ٨٣٣، وفوات الوفيات ٣/ ٣٢٦ ـ ٣٣٠ رقم ٤٤٢، وعقود الجمان للزركشي ٢٧٢، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ١١٨، وبغية الوعاة ١/ ٣٤.

(٢) في الأصل كلمة غير مفهومة.

(٣) كتب قبلها: «بالنفوس» ثم وضع «إشارة فوقها بحذفها.

(٤) كتب قبلها: «سامع»، ثم وضع إشارة فوقها بحذفها.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٣٩٩.

(٦) إضافة لفظ الجلالة على الأصل.

عليك سلام الله يا خير واضع ... عليك سلام الله يا خير رافع
عليك سلام الله يا خير(١) قائل ... السنة البلجا كلّ منازع
دعوت إلى الله العظيم بإذنه ... جميع البرايا من جميع المشارع
وجيتَ بدينٍ صرّح الله باسمه ... وشرع شريفٍ ناسخ للشّرائع
فوافاك من كانت له أوليّة ... بإخلاص صِدْقٍ قاطعاً للمواقع
رجال عَدوْا في كلّ يوم كريهةٍ ... على الحرد اطفالاً بماء الوقائع
وقاسوا بنصر الله حتّى تمزقتْ ... جموعُ الأعادي بالسّيوف القواطع
ومُذ كنتَ طِفْلاً ما برحتَ مُظْهراً ... لبيباً، صدوقاً، سيّداً بالتّواضع
بشيراً، نذيراً، مثبت الحقّ ماحِياً ... دُجى الشّرْك عنها كالبُروق اللّوامع
فكم آية غرّاء دلّت بمُعْجزٍ ... ظهرت به ماردّه جهلُ دافع
وكم غزوة في كلّ وجهٍ شَهِدْتَها ... لها عاد فُرسان العِدَى في مصارع
ولله عامُ الفِيل إذ كنت آيةً ... بها ظهرتْ للخير خَيرُ الودائع
وقد جهّز السّودانُ للبيت جَحْفلاً ... تخيب الرّدى في سُبله للتّدافع
أُلوفٌ من الطّير الأَبابيل صُرِعَتْ ... فما اجتمع الباقون منهم براجع
وفي يوم ذي قار يمينُك ... أضْحَتِ الأعاجمُ صَرْعَى في أقضّ المضاجع
وفي يوم بدْرٍ والقنا تقرع القنا ... بذات شمسٍ في أجلّ المطالع
وناديتَ أصحاب القليب معرّفاً لهم ... بصحيح الوعْد غير مدافع
وفي أُحُد لله صبْراً مُلْكته ... وقد حلّ خطْب قارع كلّ قارع
ويوم حُنَيْنٍ إذ رَمَيْتَ جُموعَهم ... فولّت ومنهم لا ترى غير جازع
وفي الخنْدق المشهور منعا لطيبة ... لقد طبت أخلاقاً تجرّ المنافع
وبالفتح بيت الله طهّرتَهُ من ... التّماثيل والأصنام غير مُدافع
وجُودُك يا من طهّر اللّهُ قلْبَهُ ... بسِيط كأخلاق السّحاب الهوامع
/ ٤٧٦ / (٢) وحُكْمُك يا مَن عظّم اللّهُ خُلُقَهُ ... كفيلٌ ببذْل المَكْرُمات الوسايع
وما زال قَيسٌ في القبائل موضحاً ... لما أنت فيه في جميع المجامع(٣)
كذلك إخبار اليهود بما رأوا(٤) ... وَدلّت به رُهبان تلك الصّوامع
وأنت الّذي رديت قتاده ... فعادت كأنْ لم تحتشهم بنوازع

---

(١) كتب قبلها: «يا قايل» ثم شطب عليها.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٠.
(٣) كتب قبلها: «القبايل».
(٤) في الأصل: «رأووا».

وعسا عليّاً يوم خَيْبر ثالثاً ... بيمينك برا مدهشاً كلا مع[1]
وثالثاً فاشعثَ[2] المبين كفاية ... يبيت أخي الأنصار يمينا لوادع
ورويت في الحُدَيْبيّة الظَّما ... بماءِ فُراتٍ سال بين الأصابع
وخيَّرْتَ للعبّاس عن أمر[3] كثيرة ... وما ظنّ ذاك السّر يوماً بذايع
فيا سيّداً[4] بالقلب منه محبّة ... تقلقله بين الحشى والأضالع
عُبَيْدُك قد أضحى بجوُدك واثقاً ... ذليلاً حقيراً باسطاً[5] كف خاضع
يمرّغ في أعتاب بابك وجْهَهُ ... ويُبدي الخفايا بالدّموع الهوامع
فقيرٌ كسيرٌ مُثْقَلُ الظَّهْر خايفٌ ... مُقرّ بتفريط بفَيْض المدامع
يحمل أرواحَ الصَّبا كلّ ساعةٍ ... إليكم سلاماً دائماً في المسامع
يفرْط حَنِينٍ للقلوب مُقَلْقل ... وشجْو به شجْوِ الحَمام السّواجع
على وَجَلٍ ممّا أتى من ذنوبه ... فأنت مليّ باشتهار الصّنائع
وكم خائفٍ قُدّام بابك قبله ... وعاد بصدرٍ من جميلك واسع
فأنت له يوم المَعَادِ وسيلة ... وجاهك ذاك اليوم خير الذّرايع
فيا فوزه في لثْم أرضٍ وطِيتَها ... ومسَعْده قصْداً بين تلك المراتع
بمهبط وحْي في ديار تشرَّفتْ ... وآثار قوم كالنّجوم الطّوالع
إذا غاب منهم سيّدٌ قام سيّد ... بعزْم وحَزم في أجلّ المواضع
وقوف به نلتُ الذي كنت أرتجي ... اسعى فيا لك ربحاً في جميع البضائع[6]
من فِعْل الماضي لطُمأنينة[7] راحة ... ولكنّني أرجو إصلاح المضارع
مالي بعد اليوم بالنّفس حاجةٌ ... وقد حقّقت مني صحيح الشائع
صلّى عليكَ اللّهُ ما هبّت الصَّبَا ... قضيباً به اهتَزّ القضيبُ بساجع
ما هَطَلَتْ في جُنْح ليل غَمامةٌ ... بخفّاق بَرْقٍ في الدُّجنّةِ لامع

آخرها، الحمدُ لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وإلى يوم الدّين.

* * *

/ ٤٧٧/ [8] أنشدني شيخُنا عَلَمُ الدّين في جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ وثلاثين

---

(١) في الأصل: بياض مقدار كلمة، وقد رسمت هذا البيت كما ورد.
(٢) هكذا رُسِمتا في الأصل.
(٣) الصواب: «أمور».
(٤) في الأصل: «فياسيد».
(٥) في الأصل: «باسط».
(٦) في الأصل: «النصايع».
(٧) في الأصل: «لطمانيت».
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠١.

وسبعمائة قال: أنشدنا الشّيخُ الفاضلُ المحدّث، الرّحّال، أبو عبد الله محمدُ بن عبد الرحمن بن أحمد الصِّنْهاجيّ، الحِمْيَرِيّ، المعروف بابن الحدّاد[1]، بقراءتي عليه في يوم الأحد السّابع والعشرين من رجب سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، بجامع دمشق، لنفسه قولَه:

ورد النسيمُ مع الصّباح السّافر ... أذكى من المِسْك الفَتِيق العاطر
حيّا فأحيا[2] سَقمتي بهبوبه ... وأسرني سراً أسر سرايري[3]
فروى وروى غلّتي من علّتي ... بشذا يفوق على النسيم الحاجري[4]
أهلاً به من واردٍ بموارد ... جاءت تذكّر بالزّمان الغابر
وأتى فَوَفَى اجتلاب سرّني ... وأثار وجداً في شريد خاطر
وأنار جُملتي التي فُطرَتْ على ... ذِكْر الحبيب بكلّ مَعْنَى ذاكر
ما زال قلبي لا يذأ[5] بمعاهد ... يحلو العَناءُ فيها لكلّ مخاطر
متشوّفاً لبشاير من نجومهم ... وخطابها أهلاً بهذا الزّائر
وكذاك روحي رايحٌ نحو الحِمَى ... والآن جئت بباطني وظاهري
حيث الفَيَافي والبحار قطَعْتها ... ومَطِيّتي عزْمي وشوقي زاجري
ورفيقي التّوفيق والزّاد الرّجاء ... والفقر فقري واليقين مُسامِري
والوجد بحري والحقيقة مركبي ... وخواطري مَزْجي وعقلي عابري
والروح ريحي والجمال مشاهدي ... والقلب يرقُبُ والسُّرور مسامري
متبادر نحو الرّبوع لمُوعُه ... لا ينطفي إلاّ بمشهد ناظري
فهناك يظفر بالنّعيم عوالمي ... حسّاً ومعنى باتّباع الآمر[6]
وأشاهد الحِكَم الّتي جمِعَتْ بها ... في طيّ أحكام وبسْط أوامر
فأنال مطلوبي بترْك مَطالبي ... فأفوز[7] حقّاً بالنّصيب الوافر
فوّضْتُ أمري للّذي أنا قاصدٌ ... لحماهُ لا شيء يمرّ بخاطري
أنا عبده ومُريدُه وفقيرُه ... هو مالكي هو مقصدي هو جابري
أنت العليم بشاهدي وبغايتي ... يا ناظري يا موئلي يا فاطري
لولاك ما نطق اللّسان بلفْظه ... إذ أنت يا ربّ[8] معين ناصري

(١) توفي سنة ٧٢٢ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ٣/ ٤٩٦ رقم ١٣٣٣.
(٢) الصواب: «فأحيى».
(٣) كذا.
(٤) كذا.
(٥) في الأصل: «لايذ».
(٦) في الأصل: «الأمري».
(٧) كذا، والصحيح: «وأفوز».
(٨) في الأصل: «يا ربيّ».

ما زالت الألطاف منك تحفّ بي ... إذْ أنت في كلّ الجرايم ساتري
/ ٤٧٨/ [1] عاملتَني بالفضل في طُرُق الجفا ... ووصلتَني بالقُرب وقت تنافري [2]
ونقلتني في جهتي وكَفَيْتَني ... وبسَطْتَ لي إحسانَ كّل محاصر
ورحمتني بالأُنْس والإحسان في ... حال التّغرُّب يا دليل الحائر [3]
أوصلْتَني لمطالب عُلْويّة ... وأجلّها رؤيا جمال الظّاهر [4]

ثمّ ذكر[5] الحجّ وزيارةَ النبيّ ﷺ، وهي مائة وبيتان آخرها:

أكملتها مائة بحال مقصّرِ ... وكما لُكُمْ يُبْدي قَبُولَ مَعاذِرِي [6]

قال: وأنشدنا أيضاً لنفسه:

يسايلني الحُجّاجُ في حَرَم المنا[7]: ... أمّا تصِفُ الحالَ الّذي أنتَ واجد
وما حكمة الطّوافِ فيه لعارفِ ... وما حكمُهُ حقّاً إذا أنت عابد؟
فقلت لهم: حسْبي وقلبي وما حَوى ... وجودي لربّ البيت بالذّل ساجد [8]
وروحي وسرّي شاهدان حقيقة ... بأنّي فيه للكمال مشاهد

قال: وأنشدنا أيضاً لنفسه:

تخلّى فؤادي يا خليلي بخلوتي ... وطاب وجودي بالّذي أنا واجد
وما زلت أبغي في القديم استراحةً ... تخلّصني من شرّ من هو جاحد
بلوت بني الدّنيا زماناً فها أنا ... أسرّ بتوحيدي وإنّي حامد

* * *

أنشدنا الشيخُ العدْلُ شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمدُ بنُ عبد الكريم[9] المعروف بابن كرشت، لنفسه:

يا نفس حق لكِ[10] الإنتباهُ فانتهي ... كم الرّقاد إلى ما توعدين به
أولا فنامي فإنّ الموت يزعج ... من يلقاه منتبهاً أو غير منتبه
لا تأمني الدّهرَ إنّ الدّهر ذو غِيَر ... كم قَلَبَ الدّهرُ قلْباً في تقلّبه
أَبَعْدَ سبعين عاماً تجْنَحِين إلى ... أكْل الحرام وتأتي كلّ مُشْتَبه

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٢.
(٢) في الأصل: «تنافر».
(٣) في الأصل: «الحايري».
(٤) في الأصل: «الظاهري».
(٥) وقع في الأصل: «ذكر كر».
(٦) في الأصل: «معاذر».
(٧) كذا. والصواب: «المنى».
(٨) كتب في الأصل: «لرب البيت بالفقر بالذل»، فحذفت «بالفقر».
(٩) راجع ترجمته برقم (٩٧١).
(١٠) في الأصل: «لكي».

فإنْ أردْت خلاصاً أخلِصي عملاً ... إيّاكِ عمّا به تَنْجين تتجبّهي
وجانبي كلَّ ما يُفضي إلى عَطَبٍ ... ولا سلامةَ إلاّ في تجنّبه
ثمّ اطلُبي من كنوز الغَيْبِ موهبةً ... قد ساد من فاز من كنْزٍ بمطلبه

وأنشد لنفسه:

لمّا أضاء البرقُ لي من زرُود ... والركْب من طول سراهم هَجُود
قلت: تصحبني بإكرام الحدود ... قد أقبل الوصْلُ وولّى الصُّدُود
وأشرقت أنجم سعد السعود
أما ترى الحبّ تجافا[1] الجفا ... وعن جنايات الهوى قد عفا
/٤٧٩/[2] وحاكم الحبّ غداً مُنصفا ... وقد صفا موردُ أهل الصّفا
من كَدَر الهجْر وطاب الورود
وبات من بتُّ به مُغرَماً ... يحلو المحيا لهلال السَّما
ويمزج الصّرْف بعذْب اللَّما ... وطاف بالكاس مليحُ الحِمى
فهم من هام له بالسّجود
ولم يزل يطْفي نارَ الجَوَى ... من وصْله من كلّ ذي[3] ذوى
وعلى ظامي الشّوق حتّى ارتوى ... وعاش بالوصّل قتيل الهوى
ومات بالغيظ[4] عليه الحسود
واستضْحكَ القَطْرُ ثغورَ الرّبا[5] ... في زمن يشبه غُصْن الصِّبا
فما اجتلاها الصّيّب إلاّ صبا ... واستعطف البان نسيم الصّبا
وانعطفَتْ منه عليه القُدود
وجادت السُّحبُ بهتّانها ... واعترف الرَّوضُ بإحسانها
ودارت القهوةُ في حانها ... وغنّت الوُرْقُ بعِيدانها
تغنّياً يُغْني عن ذات عُود
وإن سرى نحوك نشْرُ شَذَى ... فلا تكن إلاّ به تغتدي
وفي مقام القُرْب لا تجتدي ... وجُدْ بما تملكه للّذي
بكلّ ما يهواه منه يجود
فَعُد[6] عن ذكر توالي الدّمن ... وملّ إلى كلّ مليحٍ حَسَن

---

(١) الصواب: «تجافى».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٣.
(٣) في الأصل: «من كل ذا».
(٤) في الأصل: «الغيض».
(٥) الصواب: «الرُبى».
(٦) في الأصل: فعوذ».

فـي كـلّ قـلـبٍ خـالٍ[1] قـد سَـكَـن واسْتَجـدْ شـمسَ الـرّاح من كَـفّ مَـن
يـوصَـفُ بـالـحُـسْـن وحِـفْـظ الـعُـهُـود
إنّـي بـمَـن يـتـمـنّـى مُـقْـسِـمُ بـأنّ لـذّات الـهَـوَى مَـغْـنـمُ
وإنّ مـا دون الـهـوى مُـغـرم فَـوَصْـلُ مـا أنـتَ بـه مُـغـرمُ
مُـتَـيـم أطْـيـب مـا فـي الـوجـود

قلت: هذا ما وقع الإختيارُ من أناشيد عَلَم الدّين، رحمه الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

/ ٤٨٠/[2] أنشدني صلاحُ الدّين صلاح الكتُبيّ للفاضل الأديب شمس الدّين محمد بن الشّيخ الإمام عفيف الدّين التِّلِمْساني، رحمه الله تعالى:

لـي مـن هـواك بـعـيـدُه وقـريـبُـه ولـك الـجـمـال بـديـعُـه وغـريـبُـه
يـا مـن أُعـيـذُ جَـمَـالَـه بـجـلالـه حـذراً عـلـيـه مـن الـعُـيـون تـصـيـبُـه
إنْ لـم تـكـنْ عـيـنـي فـإنّـك نـورُهـا أو لـم تـكـنْ قـلـبـي فـأنـتَ حـبـيـبُـه
هـل حُـرمـة أو رحـمـة لـمـتـيّـم قـد قـلّ مـنـك نـصـيـرُه ونـصـيـبُـه
ألّـف الـقـصـايـدَ فـي عُـلاك تـغـزُّلاً حتّـى قـابَـل[3] الـنّـسـيـبَ نـسـيـبُـه
هـب لـي فـؤادٌ بـالـغـرام تـشـيـبـه واسـتـبـق فـؤداً بـالـصُّـدود تُـشـيـبُـه
لـم يـبـق لـي سـرٌّ أقـول تُـذيـعُـه حـتـى ولا قـلـب أقـول يـذيـبُـه
كـم لـيـلـة قـضـيـتـهـا مـتـسـهـداً والـدّمـع يـجـرح مُـقـلـتـي بـسـكـوبـه[4]
والـنـجـم أقـرب مـن لُـقـاك مَـنَـالُـه عـنـدي وأبـعـدُه مـن رضـاكَ مـغـيـبُـه
والـجـو قـد رقـت عـلـى شـالـه وجـنـوبـه وشـمـالـه وجـنـوبـه[5]
هـي مُـقْـلـةٌ سَـهْـم الـفـراقِ يُـصـيـبُـهـا ويـسـحُّ وابـلُ دمْـعـه فـيـصـيـبُـه[6]
وجَـوَى تـضَـرّمَ جَـمْـرُه لـولا يَـدَي قـاضـي الـقـضـاة قـضـا[7] عـلـيّ لـهـيـبُـه

* * *

(١) في الأصل: «خالياً».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٤.
(٣) في الأصل: «حتى لقد حارلك».
(٤) هكذا في الأصل. وهو إقواء لا يستقيم به الوزن.
(٥) هكذا، والوزن غير مستقيم، والقافية فيها خلل.
(٦) في الأصل: فيصونه».
(٧) الصواب: «قضى».

ولوالده الشّيخ الإمام العلاّمة عفيف الدّين سليمان التِلِمْسانيّ، رحمه الله وإيّانا، قولُه:

كلُّ الهوى إلاّ هواك يُعَلَّل ... والصَّبْر إلاّ عن جمالك يجمل
وشروط حبّك أنّ من صان الفتى ... ممّا يعزّ فإنّه لك يبذلُ
يا مانحي سَقَماً لبستُ بُرُودَه ... فغدوتُ من طَرَبٍ وزهْوٍ أعقلُ
لا كان من لِسواكَ فِيه بقيّةٌ ... يجد السّبيلَ بها إليكَ العذل
عندي غرام[1] قد تقادم عهدُهُ ... والرّاح أقدمها التي هي تقتُلُ
ما هَيْنَم الحادي بذكرك في الدُّجَى ... إلاّ وسابَقَتِ المَطِيَّ الأرجُلُ
وتفاخرت عيني وقلبي هذه ... لك مَنْهلٌ فيها وفي ذا منزلُ
يا عُرْبُ نجدكم سألتُ فلم أجِدْ ... إلاّ صدًى عنكم كمثلي يسألُ
وجهلت عرفان الدّيار تشاغُلاً ... عنكم بكم وجهلت أنّي أجهلُ
وإذا أخو وجْدٍ يعرض عقلَهُ ... لِسِواكم فهو الّذي لا يعقلُ
كانت بداية لوعتي بهواكم ... عجباً وموعظة لها يتمثّل
لكن رفعتم هِمّتي ومنحتم الأخرى ... وجُدْتم بالّتي هي أفضلُ

* * *

وللشّيخ القُدوة العَارف نجم الدّين ابن إسرائيل، رحمه الله وإيّاناً، قولُه:

علامة الحبّ أنْ يستصغر الخطر ... ولن تزور ونار الحرب تستعرُ
ولن تدوم على عهد الهوى أبداً ... إنْ واصلوك أُهَيْلُ الحيّ أو هجروا
يا مُنْيَةَ النّفس إنْ شطّوا وإنْ قربوا ... وغاية القصْدِ إنْ غابوا وإنْ حضروا
/ ٤٨١ /[2] لستم سواي ونار الشّوق تحرقني ... فلا خَلا منكم سمع ولا بصرُ
وبي غزال له من لَحْظِه قُضُبٌ ... وغُصنُ بانٍ له بدرُ الدُّجَى ثمرُ
إذا انثنى فلا رُمحٌ ولا غصن ... وإنْ تبدّاً[3] فلا شمسٌ ولا قمرُ
يُدير في عاشقيه خمرَ مُقْلَتِه ... فلا ملام عليهم إنْ همُ سكروا
مولاي إنْ لم ترد عيني على ظمأ بي[4] ... روياك لم يبق لي عينٌ ولا أثرُ
وما يفوت وصالٌ أنت واعدُهُ ... وإنّما غفلات الدّهر تُبتَدَرُ

---

(١) في الأصل: «غراماً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٠٥.

(٣) الصواب: «تبدّى».

(٤) في الأصل: «ضمائي».

قلبي مطيعٌ لهم في كلّ ما أمروا وليس لي عنهم ما عشتُ مُضطبرُ

* * *

ابن الهبّارية[1] البغداديّ الشاعر

وإذا البيادق[2] في الدُّسُوت[3] تَفَرْزَنَتْ[4] فالرّاي أنْ يَتَبَيْدَق الفَرْزَانُ
وإذا القلوب مع الدّنُوّ تباعَدَتْ فالحزْمُ أنْ تتباعد الأبدانُ
فعَلامَ أندمُ لست أعدم مثالهم والأرض فوق أديمها سكّانُ
خُذْ جملةَ البَلْوى ودعْ تفصيلَها ما في البريّة كلّها إنسانُ[5]

(١) هو أبو يعلى محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى الهاشمي العباسي الملقّب نظام الدين. توفي سنة ٥٠٤ هـ. انظر عنه في: الأنساب ١٢/ ٣٠٦، واللباب ٣/ ٣٨١، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢/ ٧٠ ـ ١٤٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٥٣ ـ ٤٥٧ رقم ٦٧٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٨ ـ ٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩٢ رقم ٢٣٣، وتاريخ الإسلام (٥٠١ ـ ٥٢٠ هـ) ص ٩٦ ـ ٩٩ رقم ٩١، وعيون التواريخ ١٣/ورقة ٣١٥، والوافي بالوفيات ١/ ١٣٠، ولسان الميزان ٥/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤ ـ ٢٦ وفيه وفاته سنة ٥٠٩ هـ. وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٣٨، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩١، والأعلام ٧/ ٢٤٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٨٢، وقد أعاد الحافظ الذهبي ترجمته في وفيات سنة ٥٠٩ هـ. ـ ص ٢٣٠ ـ ٢٣٤ رقم ٢٧٥.
والهبّاريّة: بفتح الهاء والباء المشدّدة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى هبّار، وهو اسم جدّ عبد العزيز بن علي بن هبّار الهبّاري (الأنساب).

(٢) البيادق: مفردها بَيْدَق: وهو الجندي الذي يتقدّم على أصحاب الرُّتب في رقعة الشطرنج، ويكون هو طليعة العسكر.

(٣) الدُّسُوت: مفردها دَسْت. (بفتح الدال المَهملة وسكون السين المهملة أيضاً) وهو صدر المجلس، ويُقصَد به المكان الذي يقف فيه الوزير في رقعة الشطرنج.

(٤) تفرزنت: أي تحوّلت إلى فِرْز (بكسر الفاء) وهو الوزير في رقعة الشطرنج. والمعروف أنّ البَيْدق يُرَقّى إلى فِرْز عند وصوله إلى آخر خطوط خصمه المقابل.

(٥) ورد البيتان الأول والأخير في: الأنساب ١٢/ ٣٠٦، والخريدة ٢/ ٧٢، ٧٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٥٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٠٩ هـ) ص ٢٣٤، وإنموذج القتال في نقل العوال، لابن أبي حجلة التلمساني، ص ١٩٣ (تحقيق زهير أحمد القيسي ـ منشورات وزارة الثقافة، بغداد ١٤٠١ هـ./ ١٩٨٠ م).

/٤٨٢/[١] بسم الله الرحمن الرحيم

وحسبنا الله ونعم الوكيل
ثم دخلت سنة ست وثلاثين وسبعماية

أوّلها يوم الإثنين وهو الحادي والعشرين[٢] من آب[٣]، والثاني من مسترقة الفُرس[٤]، والثّامن والعشرين[٥] من مسرى[٦].

[حكام البلاد]

وخليفة المسلمين يومئذٍ الإمام المستكفي بالله أبو الرّبيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[٧] العبُّاس أحمد العبّاسيّ أمير المؤمنين.

وسلطان الدّيار والبلاد الشّاميّة والسّاحليّة والفُراتيّة والدَّرْبَنْدات إلى الكختين[٨] وحدود بلاد الرّوم، وإلى دُنْقُلَة حدّ بلاد الحبشة مولانا السّلطان الملك النّاصر، ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشّهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه، وأعزّ أنصاره وأعوانه.

وملك التّتر أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تُولَى بن جنكزخان، وهو مسلم، وهو مُصالِح لمولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه.

ومن الباب الحديد والرّوس والقفْجاق وإلى القُسْطنطينيّة السّلطان أُزْبَك خان، وهي مملكة الملك بركة، حدّها طولاً من بحر إسطنبول إلى نهر أريس طولاً، مسيرة ستّة أشهُر، وعرضها من بُلْغار إلى الباب الحديد أربع[٩] شهور. ومن نهر جَيْحُون إلى نهاية بلاد التُّرْك، وهي مملكة بيت فندوا وبيت دوا ابن بُراقا، وسلطانها يومئذٍ السّلطان علاء[١٠] الدّين محمد ابن أدواه طاري ماشرين، وهو من أولاد

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٥.
(٢) الصواب: «والعشرون».
(٣) في الأصل: «اب».
(٤) الثاني من شهور الفُرس هو: «أرديهشت ماه».
(٥) الصواب: «والعشرون».
(٦) هو آخر شهور السنة عند الأقباط.
(٧) الصواب: «أبي».
(٨) في الأصل: «للحق». مهملة.
(٩) الصواب: «أربعة».
(١٠) في الأصل: «علا».

بُراق، ويكون نهايتها ثلاث[1] شهور، والمملكة يعود أمرُها إلى خليفة التُّرْك الذي يعبّرون عنه السّلطان فُلان الأعظم، وعلاء الدّين محمد هو مسلم، ويكاتب صاحبَ مصر، وبينهما مراسلات ومكاتبات، ويحترمون من يروح إليهم من مصر والشّام لأجل مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه.

وصاحب الصّين قاان الأعظم ابن ابن جنكزخان. والصّين عرض في طول أربعة أشهر، وقيل: ستّ[2] شهور. وعليه صور[3] يحوي العامرَ منه، والخراب لا يُحصيه إلا اللَّهُ تعالى.

وصاحب اليمن الملك المجاهد نورُ الدّين عليّ بن الملك المؤيّد بن المظفَّر بن المنصور بن رسول.

وصاحب بلاد دَلّه والهند السّلطان محمد شاه من تغلق مملوك السّلطان علاء الدّين القلجي.

/ ٤٨٣/ [4] وصاحب مكة، شرّفها اللَّهُ تعالى، الأميرُ الشّريف أَسَد الدّين رُمَيْثا[5] الحَسَنيّ.

وصاحب المدينة النّبويّة الشّريف زامل الحُسَيْنيّ.

وصاحب الغرب أميرُ المسلمين أبو الحسن عليّ المَرينيّ.

وقُضاة الدّيار المصريّة قاضي القضاة جلال الدّين محمد القَزْوينيّ الشّافعيّ. وقاضي القضاة تقيّ الدّين محمد الأخنائيّ المالكيّ، وقاضي القضاة برهان الدّين إبراهيم بن عبد الحقّ الحنفيّ. وقاضي القضاة تقيّ الدّين أحمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين الحنبليّ.

والمتولّون عندنا بدمشق:

نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تَنْكِز النّاصريّ، أعزّه الله تعالى بطاعته.

(ونائب السّلطنة بالقلعة الأمير علاء الدّين مُغُلْطاي السَّنْجَريّ الخازن).

والوزير أمينُ الدّين عبد الله أمين المُلْك المصريّ. ومَشَدّ الدّواوين سيف الدّين تَمُر مشدّ الزّكاة. وقاضي القضاة شهاب الدّين محمد بن الشّيخ مجد الدّين عبد الله الشّافعيّ. وقاضي القضاة شَرَف الدّين محمد الهَمَدانيّ المالكيّ. وقاضي

---

(١) الصواب: «ثلاثة».

(٢) الصواب: «ستة».

(٣) صور = سور..

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٦.

(٥) الصحيح: «رُميثة».

القضاة عماد الدّين عليّ بن الطَّرَطُوسيّ الحنفيّ. وقاضي القضاة علاء الدّين عليّ بن المُنَجّا الحنبليّ. والخطيب الإمام العلاّمة بدر الدّين بن قاضي القضاة جلال الدّين. ووكيل بيت المال الصّدر كمال الدّين محمد بن كمال الدّين عمر بن أبي الطّيّب. وناظر الخزانة عزّ الدّين بن القلانِسيّ. وناظر الجامع عزّ الدّين بن المُنَجّا الحنبليّ. والمحتسب عماد الدّين بن البراري. ونقيب الأشراف الشّريف عماد الدّين بن عدنان. وكاتب السّرّ الصّدر جمال الدّين عبد الله بن الأثير. وناظر الجيش القاضي فخر الدّين بن الحلبيّ، ووالي دمشق الأمير شهاب الدّين ابن بَرْق. ووالي البرّ الأمير فخر الدّين عثمان بن[1] شمس الدّين لولو الحلبيّ. و مشدّ الأوقاف حُسام الدّين أبو بكر بن عزّ الدّين أَيْبَك النجيبيّ.

والنّوّاب في البلاد على حالهم كما تقدّم. والله الموفّق.

/٤٨٤/[2] استهلّ شهرُ الله المحرّم عام ست وثلاثين وسبعمائة يوم الإثنين وهو الحادي والعشرين[3] من شهر آب[4]

[سفر تنكز إلى قلعة جعبر]

في يوم الإثنين غُرّة المحرّم صلّى نائب السّلطنة الأميرُ سيفُ الدّين تَنكِز النّاصريّ بدار السّعادة الظُّهر، وركب وسافر هو وأكثر الأمراء والجيش المنصور إلى (جهة الشّمال للصّيد، والنّظر)[5] في قلعة جَعْبَر (وإصلاح أمورها)[6]. وكان قد تقدّم أكثر العسكر يوم الأحد وتلاحقوا به إلى يوم الأربعاء، وقبل سفره جرّدوا خمس[7] أمراء بطبلخاناه وخمس[7] مقدّمين بسبب حفظ السّاحل من جهة البحر المالح والإفرنج. وجرّدوا الأمير سيف الدّين الْجَيْ بُغا العادليّ، ومعه خمسُ[7] مَقَدَّمين من الحلقة إلى نحو الرحَبَة. وكان قد وصل (. . .)[8] جيشين محاربين خوفاً[9] لا يصل من المنهزمين إلى ناحية الرحَبَة، فلم يصل أحداً[10] أقاموا بتدمُر مدّةً، ولم يتعدُوها إلى ربيع الأول رجعوا إلى دمشق. ووصل كتاب الصّدر الرّئيس شهاب الدّين ابن القَيْسرانيّ إلى والده عماد الدّين، تاريخ الكتاب يوم تاسوعا من منزلة الشّجرة عند زاوية الشّيخ بَرّيّ، يذكر فيه وصولهم إلى البحرة، وقد بقي بينهم وبين قلعة جَعْبَر

---

(١) في الأصل كُتبت مرتين، ثم وضع المؤلّف ـ رحمه الله ـ فوق الثانية حرف (ح) إشارة لمسحها.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٧.

(٣) الصواب: «والعشرون».

(٤) في الأصل: «اب».

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «خمسة».

(٨) في الأصل بياض مقدار كلمة.

(٩) الصواب: «جيشان محاربان خوف [أن]».

(١٠) الصواب: «أحد».

أربعة أيّام. ثمّ وصل كتاب ثاني إلى والده يذكر فيه وصولهم إلى قلعة جَعْبر مع نائب السّلطنة الأمير سيف الدّين تنكز، وأنّه طلع إلى القلعة ومدّ السِّماط لجميع من كان في صُحْبته من الأمراء والجيش المنصور، ورُمي بالمنجنيق قُدّامه أربع حجارة[1]، ثمّ إنّهم بعد ذلك توجّهوا إلى البريّة بناحية صهلان والعروس إلى حدود حرّان، ثمّ خاضوا الفُراة[2] إلى مشهد صفّين، ومنها إلى بالِس وأنّهم أقاموا بالبريّة إلى أن عادوا إلى قلعة جَعْبَر سبعة أيّام، وجعلوا في قلعة جَعْبَر نائبَ سلطنة الأمير بدر الدّين بكتُوت السَّنْجريّ ووالي[3] لبرّها، ورتّبوا فيها الرّجال وجميع ما تحتاج إليه القلاع[4].

[وصف قلعة جعبر]

وحكى لي الأميرُ ناصرُ الدّين محمدُ أحدُ رجال الحلقة المنصورة في عدّة قلعة جَعْبر مائة وسبعين[5] برج بدنة، وأنّ فيها أربعة وثلاثين حمّام[6]، وأنّها من أحصن القلاع وأتمّها وأحصنها، وأنّ الماء يصل إليها، من سِكْرَيْن من الفُراة[7] تسقي أراضيها وضياعها، وأنّ بالربض ثلاث حمّامات خراب، وكذلك البلد، وأنّ العمل على القلعة، وأنّ هواها/ ٤٨٥/[8] صحيح. وما على الفُراة[9] قلعة أحسن منها، ولا أشرح للصّدور منها. واستقرّت أمورها ومصالحها جميعها برواح الأمير سيف الدّين (تَنْكِز)[10] إليها. ولمّا فرغ من ترتيب ما تحتاج إليه، عاد فوصل إلى دمشق فدخلها والعسكر المنصور يوم الثلاثاء سابع صفر. وحضروا[11] إليه القضاة والوزير والأمراء المقيمين[12] بدمشق، وهنّوه[13] بالسّلامة[14].

[عودة تنكز إلى دمشق]

وفي يوم الجمعة عاشر صفر نزل النّائب إلى الجامع المعمور، وأوقدوا له

---

(١) الصواب: «أربعة أحجار».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «وواليًا».

(٤) نزهة الناظر ٢٦٨ (حوادث سنة ٧٣٥ هـ.) والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٦، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٧٢، ٤٧٣.

(٥) الصواب: «وسبعون».

(٦) الصواب: «وثلاثون حمّاماً».

(٧) كذا.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٨.

(٩) كذا.

(١٠) عن الهامش.

(١١) الصواب: «وحضر».

(١٢) الصواب: «المقيمون».

(١٣) الصواب: «وهنّأوه».

(١٤) ذيل العبر ١٨٨.

الشّموع في الطُّرُقات، وإلى باب البريد. وكان قد وصل إلى دمشق قبل وصول النّائب الأمير موسى بن الأمير حسام الدّين مُهَنّا شفع في قاضي القضاة جمال الدّين بن جُمْلة وأنّه أطلقه له، وأحال أمره إلى الشَّرع المطهّر، وإلى نائب السّلطنة.

[الإفراج عن ابن جملة]

فلمّا كان يوم الجمعة المذكور سيّر نائب السّلطنة إلى قاضي القضاة شَرَف الدّين المالكيّ، فاجتمع به قبل الصّلاة، وبعد الصّلاة سيّر مشدّ الأوقاف إلى القلعة، فأخرجوا له القاضي جمال الدّين بن جملة من الحبْس إلى جامع القلعة، فقال له: تكتب خطّك أنّك تائب إلى الله تعالى، وأنّ الذي حكم عليك به القاضي المالكيّ صحيح، وتخرُج. فقال: ما أكتب خطّي، وأنا ما حكم عليّ إلاّ بخطّ النّفس، والأمير نائب السّلطنة هو الذي حبسني هو يخرجني، وإلاّ يعمل لي مجلس ويحضر القضاة والعلماء، فأعادوه إلى مكانه، واغتاض[1] نائب السّلطنة منه وبقي في محبسه إلى بُكرة يوم الإثنين ثالث عشر صفر أخرج القاضي جمال الدّين ابن جُملة في القلعة وأركبوه فرساً ودخلوا به إلى نائب السّلطنة فقبّل يده، فرسم له أن يروح إلى عند قاضي القضاة شَرَف الدّين المالكيّ، ويسلّم عليه، ويروح بعد ذلك إلى بيته، فراح إليه، فخرج إليه وتسالما، وانصرف من عنده إلى الجامع المعمور، وقعد بمقصورة الخطابة، وجاء إليه القضاة الشّافعيّ والحنفيّ والحنبليّ، وجماعة كبيرة من الأعيان والفُقهاء والعُدول والعوامّ يهنّونه. ثمّ صلّى الظّهر بالجامع، وانصرف إلى أهله (بالمدرسة المسرورية)[2] فرحان[3] مسروراً، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[وصول كُتُب من الحُجّاج]

/ ٤٨٥/ [4] وفي يوم الثلاثاء سادس عشر المحرّم وصل إلى دمشق كتب الحُجّاج من تَبُوك، تاريخها تاسع المحرّم، وأخبروا فيها برِخص الأسعار ووجود المياه.

[وصول حُجّاج إلى دمشق]

وفي يوم الأربعاء سابع عشر وصل إلى دمشق حجّاج كثيرة[5] كانوا مع العرب مُكْثرين فارقوا الركْبَ من المدينة، من جملتهم أحمد وعليّ بن ناصر الجَزَريّين، وجماعة كثيرة.

---

(١) كذا. والمراد: «واغتاظ».

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «فرحاً».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٤٩.

(٥) الصواب: «كثيرون».

[عودة المحمل السّلطاني]

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق المحمل السّلطانيّ والسّبيل والركْب الشّاميّ، وأميرهم الأميرُ علاء الدّين مُغُلْطاي الحاجب المُرْسي من الحجاز الشّريف.

[فتنة بني صخر والعربان في الحجّ]

وأخبروا[١] الحجّاج بنهضة الأمير وشهامته، وأنّه لمّا وصل إلى العلا في الرايح كانوا النجابين الذي له[٢] قد أخذوا الجمال حتّى يرعوها نهضوا[٣] عليهم بني[٤] صخر وعربان معهم، وأخذوا الجمال. وكان عنده شيخ بني صخر، قد خلع عليه وأعطاه المدا[٥] الذي جرت به عادتهم، فقال: أنا أروح أجيبهم، فلمّا راح قال الأمراء: السّاعة يروح يرحّلهم ويقول مالِحقْتُهم. فركب الأمير وجماعةٌ من العسكر، فوجدوه قد رحّلهم، وهم على ظهرٍ يريدون الهروب، فأخذَ منهم أربعين حمل[٦] عِوَض عشرين حمل[٦] أخذوها، وأحضر معه شيخهم، فأمر بتسميره فسمّروه، وطافوا به في الركْب. وكانت الموقعة يوم الأحد.

ولمّا كانوا[٧] الحجّاج بمنى مقيمين حصل بالسّوق هَوْشَة، فركب الأمير والعسكر، وبقي يمسك كلَّ من كان يريد الفتنة والنَّهْب، فضربه بالمقارع، فضرب جماعة. (أحد الأمراء بمصر، وحجّ في هذه السّنة، وإنّما كان أمير الركْب المصريّ منْكلي بُغا الفخْريّ)[٨]. ولمّا دخل إلى مكّة، شرّفها الله تعالى، سرقوا[٩] السُّرّاق من الركْب شيئاً له قيمة، فما زال حتّى أحضرهم، وحضروا[١٠] معهم جماعة من الركْب المصريّ مع الأمير طقتُمر الصّلاحيّ، فسيّر يشفع فيه ما قبل شفاعته، وعذّبهم حتّى أقرّوا، واستخلص منهم ما أخذوه وسرقوه، وردّه إلى أصحابه، وقطع يد السّارق وطاف به، فهابوه[١١] العربان والسُّرّاق والمفسدين[١٢]. وحدّث عنه أنّه إذا كانت ليلة مظلمة يركب هو وجماعته ويطوف حول الركْب، واللّيالي المقمرة يقف يصلّي. هذا ما كان يفعله في الرّايح. وإلى حين وصلوا إلى دمشق بيّض الله وجهه.

---

(١) الصواب: «وأخبر».
(٢) الصواب: «كان النجّابون الذين لهم».
(٣) الصواب: «نهض».
(٤) الصواب: «بنو».
(٥) الصواب: «المدى».
(٦) الصواب: «حملاً».
(٧) الصواب: «كان».
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «سرق».
(١٠) الصواب: «وحضر».
(١١) الصواب: «فهابه».
(١٢) الصواب: «والمفسدون».

[انتهاب الركْب العراقي]

وأخبروا عن الركْب العراقي أنّ العرب نهبوه، وأنّهم لمّا وصلوا إلى مكّة، شرّفها الله تعالى، غلا السّعر بسببهم، وأبيع البَقْسُماط والرقاق كلّ رِطْل بثلاث الدّراهم، وعاد رخص، لله الحمد والمِنّة والله الموفّق.

[ذكر أسماء بعض الحجّاج]

/ ٤٨٧/[(١)] ومن الحجّاج قاضي الركْب شهابُ الدّين الظّاهريّ، ووكيل بيت المال صلاح الدّين بن أفتكين، والشّيخ تقيّ الدّين ابن اليُونينيّ البَعْلَبَكّيّ، وعلاءُ الدّين بن السّقْلاطونيّ، ومُحيي الدّين بن أمين الدّين الطَّرَسوسيّ الحنفيّ، وبهاءُ الدّين ابن المرجانيّ، وولده، وزينُ الدّين عمر السُّبْكيّ، وشهابُ الدّين أحمد بن شمس الدّين بن السّرّاج، وشمسُ الدّين محمد بن أحمد بن الشّيخ شمس الدّين إمام الكلاّسة، وشهابُ الدّين أحمد بن العلائيّ، وسيف الدّين أبو بكر[(٢)] بن مُخَيْخ الحرّانيّ، وشمسُ الدّين بن البَعْلَبَكّيّ، وجماعة لم يمكن ضبطهم.

استهلّ صفر يوم الأربعاء وهو العشرين[(٣)] من أيلول

[فتح خانكاه قوصون بالقاهرة]

نقلتُ من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين ابن البرْزَاليّ ما صورتُهُ: وفي ثاني صفر فُتحت الخانكاه التي أنشأها الأميرُ سيفُ الدّين قَوْصُون الملكيّ النّاصريّ خارج باب القرافة[(٤)]، ورُتّب في مشيختها الشّيخ الإمام شمس الدّين الإصبهانيّ، وجماعة كثيرة من الصّوفيّة. وكتب إليّ بذلك شهاب الدّين الدّمياطيّ[(٥)].

استهلّ شهر ربيع الأول يوم الجمعة وهو العشرين[(٦)] من تشرين الأول

[حظر استنابة القضاة لأكثر من نائبين في مصر]

نقلتُ من خطّ الحافظ عَلَم الدّين: وفي شهر ربيع الأوّل برز مرسوم

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٠.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «وهو العشرون».

(٤) وكان شرع في بنائها سنة ٧٣٥ هـ.

(٥) تاريخ سلاطين المماليك ١٩١، البداية والنهاية ١٤/١٧٣، تذكرة النبيه ٢/٢٧٥، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٩٠، المواعظ والإعتبار ٢/٣٢٥ و ٤٢٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٧١.

(٦) الصواب: «العشرون».

السّلطان، عَزَّ نصرُه، إلى القُضاة بالدّيار المصريّة أنْ لا يستنيب أحدٌ منهم أكثر من نائبين، ورسّم على بعض النّوّاب، وكثُرت المرافعات في النّوّاب بالبرّ وبالبلد، وصودر قاضي قُوص، وقاضي غرب قموله صودر وضُرب ورُسّم عليه. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدِّمياطيّ.

[المطر بدمشق]

وفي ليلة الأحد الرّابع والعشرين من ربيع الأوّل وقع بدمشق مطرٌ كثير.

وفي يوم خامس عشرين الشّهر وقع أيضاً بدمشق ثلج طول النّهار، وهبّ هواء عاصف.

وفي السّادس والعشرين صقّعتْ بقيّةُ الكُروم بغوطة دمشق، وكان أكثرها قد فرَّع.

[وصول القاضي ابن القزويني من مصر وعوده]

وفي يوم الخميس تاسع عشرين ربيع الأوّل وصل إلى دمشق القاضي جمال الدّين أبو محمد عبد الله بن قاضي القضاة جلال الدّين هو وأهله، وسكن بدار أخيه الخطيب. وأقام بدمشق إلى العَشْر الأوّل من شهر ربيع الأوّل سنة سبْع وثلاثين. وعاد سافر إلى مصر بطلبِ من السّلطان، عَزّ نصرُه، مطيّباً قلبَه، مكرَّماً مبجّلاً، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

/٤٨٨/ (١) استهلّ شهر ربيع الآخر يوم الأحد وهو التاسع عشر من تشرين الثاني خالي من الحوادث دون الوَفَيَات

* * *

استهلّ جمادى الأولى يوم الإثنين وهو ثاني عشر كانون الأوّل

[اكتشاف باب كنيسة دمشق]

وفي هذا الشّهر أخربوا مساطب سوق النّحّاسين، فلمّا وصلوا إلى دار الخطابة وجدوا الحائط متعتع(٢)، فلمّا نقضوه وجدوا فيه حجارةً، منها حجر عرضه في طُوله ثلاثة أذرُع بالقاسِميّ، ثمّ ظهر بابٌ عظيم كبير له أسكفة بجوانب، والجميع

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥١.

(٢) الصواب: «مُتَعتعاً».

مخرَّم في غاية الحُسْن والصَّنْعة، يكون ارتفاعه نحو عشرة أذرُع، وعرضه ستّة أذرُع، وهو الآن مسدود بالحجارة، وهو الآن خلف المحراب الذي بجامع دمشق وذكروا عنه أنّه كان باب الكنيسة التي هي الآن الجامع المعمور، والله الموفّق للصّواب.

[بناء جسر باب الفرج]

وأمّا الحجارة المذكورة الذي[1] وجدوها في الحائط القِبْليّ كان القاضي عزّ الدّين بن المُنَجّا ناظر الجامع قد اشتكى إلى نائب السّلطنة من الخراب الذي حصلَ لوقف الجامع بسبب توسيع الطّرقات، فرسم له أن يبني جسرَ باب الفَرَج، ويبني على جوانبه حوانيت، ويكون[2] أجورها لوقف الجامع، فأُخِذتْ تلك الحجارة، فبُني منها قناطرُ عظيمة لجسر باب الفَرَج، لتقويته خوفاً من زيادة الماء والسَّيْل الذي يحصل في بعض السّنين، و بقي العمل في الجسر والحوانيت ودار الخطابة إلى شهر رجب، وجاء على كلّ ناحية من الجسر المذكور سبْعُ حوانيت، وفي عُلوّها بيوت كثيرة، وصار فيه كرى[3] كثير جيّد للجامع المعمور، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[إجراء عقْد ابن قاضي الشافعية]

وفي يوم الخميس الرّابع من جمادى الأولى عُقِد عَقْدُ تقيّ الدّين عبد الله بن قاضي القضاة شهاب الدّين محمد بن الشّيخ مجد الدّين عبد الله الشّافعيّ على بنت بنت القاضي جمال الدّين ابن عبد الكافي، وهي بنت بنت ابن العُكْبَرِيّ[4]، ولها وقْفٌ كبير ومُغَلّ جيّد، وحضروا[5] القضاة والعلماء والأمراء والعُدول والأعيان، وكان عَقْداً حَسَناً، حفِلاً، بالمدرسة العادليّة.

/ ٤٨٩/[6] وفي شهر جمادى الأولى تولّى جماعة مدارس بدمشق، فمنهم: الشّيخ نور الدّين فَرَج بن مسعود الأَرْدبيليّ العجميّ، ولي المدرسة النّاصريّة بدمشق

---

(١) الصواب: «التي».

(٢) الصواب: «وتكون».

(٣) الصواب: «كراء».

(٤) العُكْبَرِيّ: بضم العين، وفتح الباء الموحدة. وقيل بضم الباء أيضاً. والصحيح بفتحها. نسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي. (الأنساب ٩/ ٢٧، ٢٨).

(٥) الصواب: «وحضر».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٢.

عِوَضاً عن كمال الدّين بن الشّيرازيّ، رحمه الله وإيّانا[١]. ودرّس بها يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى، وحضروا[٢] القضاة والعلماء والفقهاء، وكان درساً حفلاً.

[تدريس الحريري بالظاهرية البرّانية]

وأعطوا المدرسة الظّاهريّة البرّانيّة التي كانت بيد الأردبيليّ للشّيخ سيف الدّين الحريريّ، ودرّس بها مُسْتَهَلّ جُمادى الآخرة[٣].

[ولاية قاضي الزبداني تدريس الظاهرية]

وتولّى الشّيخُ جمالُ الدّين بن (القاضي محيي الدّين) قاضي الزّبدانيّ المدرسة الظّاهريّة عِوَضاً عن القاضي علاء الدّين بن القلانسيّ. رحمه الله وإيّانا[٤]. ودرّس بها يوم الأحد رابع عشر جمادى الأوّل، وحضروا[٥] القضاة الأربع[٦] والعلماء والفقهاء وغيرهم.

[تدريس صِهر المزّي بالنجيبية]

وأعطوا مدرسته النّجيبيّة للشّيخ عماد الدّين بن كثير صهْر جمال الدّين المِزّيّ، ودرّس بها في مُسْتَهَلّ جمادى الآخرة[٧].

[إعادة اليمني بالشاميةِ البرّانية]

وتولّى الشّيخ شمسُ الدّين اليَمَنيّ الشّافعيّ إعادة المدرسة الشّاميّة البرّانيّة، عِوَضاً عن نور الدّين الأرْدبيليّ.

[ولاية ابن النقيب البعلبكي تدريس الظاهرية]

وولي الشّيخ شهابُ الدّين أحمد بن النّقيب البَعْلَبَكّيّ الشّافعيّ إعادةَ المدرسة الظّاهريّة، عِوَضاً عن الشّيخ جمال الدّين بن[٨] قاضي الزَّبَدانيّ.

[ولاية مغلطاي قلعة دمشق]

وفي يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى دخل إلى قلعة دمشق المحروسة متولّياً النّيابَة بها الأميرُ علاءُ الدّين مُغُلْطاي المَرْتينيّ الحاجب، عِوَض الأمير علاء الدّين مُغُلطاي الخازن، المُتَوَفّى إلى رحمة الله تعالى.

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٣.

(٢) الصواب: «وحضر».

(٣) ذيل العبر ١٨٨، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٣.

(٤) ذيل العبر ١٨٨.

(٥) الصواب: «وحضر».

(٦) الصواب: «الأربعة».

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٣.

(٨) الصواب: «ابن».

/ ٤٩٠/[١] استهلّ جمادى الآخرة
يوم الأربعاء وهو سابع عشر كانون الثاني
[المطر والثلج بدمشق وحوران]

في يوم السّبت رابع جمادى الآخرة حصل بدمشق مطر كثير، وكذلك يوم السّبت، وليلة الأحد وقع ثلج كثير، وبقي على الأسطحة. وبقي يقع يوم الأحد إلى الظّهر، وحصل به وبالمطر نفعٌ كثير. وجاءت الأخبار من بلاد حَوْران وغيرها بكثرة الأمطار، وتباشروا[٢] النّاس بذلك، وجرت الأنهار أوّلاً بالماء الكافوريّ، وأتبعه الماء المصنْدَل، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[نيابة صفد]

وفي يوم السّبت حادي عشر جمادى الآخرة أُخلِع على الأمير سيف الدّين أَيْتمش المحمّديّ لنيابة صفد عِوَضاً عن الأمير الحاجّ سيف الدّين أرقطية، وسافر يوم الإثنين ثاني عشر رجب، ووصل الحاجّ سيف الدّين أرقطية إلى قلعة الجبل يوم الأحد سادس وعشرين جمادى الآخرة، وأعطوه إقطاع سيف الدّين أيْتمِش المحمّديّ مائة فارس وتقدمته ألف فارس[٣].

ونقلتُ من خطّ الحافظ عَلَم الدّين:

[ولاية ابن خطيب جبرين قضاء القضاة بحلب]

وفي ثالث جمادى الآخرة ولي القاضي فخر الدّين عثمان بن عليّ بن عثمان بن إسماعيل الطّائيّ الحلبيّ الشّافعيّ ابنُ خطيب جبْرين قضاء القُضاة بحلب وأعمالها، (عِوَضاً عن القاضي شمس الدّين بن النّقيب)[٤]، ووصل تقليده إلى حلب يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة والخِلعة السّلطانيّة فلبسها، وقُرِىء تقليدُه بالمدرسة السّلطانية في اليوم المذكور، وباس القطيفة، وذكر الدَّرس بالمدرسة المذكورَة يوم الأربعاء الثاني والعشرين منه[٥]، وجلس بالمدرسة السّيفيّة بالقُرب من سَكَنه.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٣.

(٢) الصواب: «وتباشر».

(٣) نزهة الناظر ٢٨٧، ٢٨٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٩١، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٩١.

(٤) عن الهامش.

(٥) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٦، ١١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١١، تذكرة النبيه ٢٩/ ٢٦٦.

[عزم ابن النقيب على السفر إلى دمشق]

وعزم قاضي القضاة شمس الدّين ابن النّقيب على السَّفر إلى دمشق، وبرز إلى الفردوس في خامس رجب، وحضر إليه قاضي القضاة فخر الدّين المذكور، وقاضي القضاة ناصر الدّين الحنفيّ إلى المدرسة العصرونيّة وودّعاه قبل سفره، وكذلك ودّعه الفقهاء والشهود والأعيان.

[ولاية ابن العجمي المدرسة الرواحية]

وخرجت المدرسة الرَّواحيّة عن الحاكم بمقتضى شرط الواقف، فوليها كمال الدّين عمر بن الضّياء بن العجميّ.

(هو كمال الدّين عمر بن شهاب الدّين محمد بن ضياء الدّين عُبَيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن. وشهاب الدّين والدُه متولّي خطابة جامع)[1]. كتب إليّ بذلك شَرَفُ الدّين الحسن بن عمر بن حبيب.

ووصل إلى دمشق قاضي القضاة شمس الدّين ابن النّقيب يوم الأحد ثامن عشر رجب، وحضر لرويته والسّلام عليه القضاةُ والفُقهاء والأعيان، وسكن بدار الشّيخ عبد الرحمن القراميّ[2] بباب البريد. والله الموفّق للصّواب.

[ولاية ابن خطيب بيت الآبار نظارة الأوقاف وغيرها بمصر]

/ ٤٩١/[3] وفي يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الآخرة خُلع على ضياء الدّين يوسف بن تقيّ الدّين أبي بكر بن عفيف الدّين محمد بن خطيب بيت الآبار ناظر الأوقاف بالدّيار المصريّة، ومشارفة البيمارستان المنصوريّ. وولي حسبة مصر والقرافة والقلعة عِوَضاً عن ناصر الدّين القرافيّ مضاف[4]، لِما معه من الجهات المذكورة.

[ولاية القاهرة ودمياط]

ونُقل الأمير علاء الدّين أبو الحسن عليّ بن الأمير بدر الدّين حسن المروانيّ من ولاية الولاة بالوجه (البحريّ)[5] إلى ولاية القاهرة، وباشرها يوم الأحد السّادس

---

(١) عن الهامش.

(٢) رُسمت هكذا في الأصل. ولم أجد ترجمة لصاحبها في المصادر.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٤.

(٤) الصواب: «مضافاً».

(٥) عن الهامش.

والعشرين من جمادى الآخرة عِوَضاً عن الأمير سيف الدّين بَلَبَان الحساميّ، ونقل سيف الدّين المذكور إلى ولاية دمياط(١).

[وفاة سعيد ملك التتر]

ووصلت الأخبار إلى دمشق بموت الملك أبو(٢) سعيد، وزاد القول ونقص إلى أن وجدتُه في تعليق الشّيخ عَلَم الدّين مكتوب(٣).

ومات أبو سعيد بن خربندا(٤) بن أرغون بن هولاكو سلطان العراق وخُراسان وبلاد الجزيرة وغير ذلك يوم الخميس ثاني عشر شهر ربيع الآخر. وكتب إليّ شَرَفُ الدّين أحمد بن الكازرونيّ أنّ وفاته في عاشر الشّهر بدار السّلطنة التي بقراباغ الذي هو منزلهم في الشّتاء على طرق السّلطان أُزْبَك على شطّ كرّ، المُقارب للمضيق بين البحر والجبل، ويُسمّى الباب الحديد. وحُمل من هناك راجعاً إلى المدينة التي أنشأها هو على القرب من بلد(٥) أبيه المسمّاة بالسّلطانيّة. ودُفن بالتُّربة التي عمّرها لنفسه بمدينته، وتسلطن بعده السّلطان أرباكاوُون، وهو من نسْل أخي السّلطان أباقا، يعني أبغا بن هولاكو بن تولى خان بن جنكز خان.

قال عَلَمُ الدّين: وذكر لي الشّيخ شمسُ الدّين الذّهبيّ أنّ سلطنته في الثامن عشر من ربيع الآخر.

[رضاعة جَرْوين من كلبة ميّتة بالقاهرة]

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين قال: وكتب إليّ زينُ الدّين الرَّحَبيّ أنّه وُجِد بالقاهرة بالقُرب من المشهد (الحسينيّ)(٦) كلْبة ميتة ولها جروان يرضعان فيها مقدار عشرين يوماً بعد موتها، ويلعبان حولها، واللّبن يخرج من أبزازها من الجانب الأعلا(٧).

---

(١) السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٩١، تاريخ سلاطين المماليك ١٩١.

(٢) كذا ويقال: «بو».

(٣) الصواب: «مكتوباً» والخبر في: نزهة الناظر ٢٩٠ و ٣٣٤ ـ ٣٣٦.

(٤) انظر عن (أبو سعيد بن خربندا) في: تاريخ سلاطين المماليك ١٩١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١٨، وذيل العبر ١٩١، ١٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٧٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٣، ١٧٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٤، والدليل الشافي ١/ ٢٠٢، والمنهل الصافي ٣/ ٤٤٢، ٤٤٣ رقم ١٥٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٨، وجامع التواريخ ج ٢ ق ١/ ٦٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٧٣، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص/ ٣٦٢، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٤٨٣٤، والدرر الكامنة ١/ ٥٠١ رقم ١٣٧٠ وفيه وفاته سنة ٧٣٧ هـ.

(٥) كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الأصل: «على القرب من المدينة بلد» ثم شطب على «المدينة».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «الأعلى».

وأمّا الجانب الأيسر فإنّه يبس. وكان النّاس يمرّون بها ويتعجّبون. فسبحان من لا يُعجزُهُ شيء، وهو القادر على كلّ شيء.

[حضور المؤلّف مجلس القاضي المالكي]

/ ٤٩٢/ [١] وفي جمادى الآخرة حضرتُ مجلسَ أقضى القُضاة شمس الدّين المالكيّ نائب قاضي القضاة شَرَف الدّين المالكيّ، فناولني كتاب[٢] ذكر أنّه سيّره له الطّبيب شهابُ الدّين أحمد بن جمال الدّين يوسف الصَّفَديّ، أحد حُكماء مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، وفي صدر الكتاب هذه البيتين[٣] من نظمه وهما:

ذَوَتْ شجَرَاتُ القرب لمّا سقيتها بِبُعْدك ... مـاء الـشَّـوق مـن زمـن الـغَـرْسِ
وأظلم ليلُ الحظّ منّي، فهل أرى صباح ... كـتـاب جـاء دلّ عـن خـبـر الـشّـمـس

وأخبرني أقضى القضاة شمسُ الدّين ابنُ شهاب الدّين المذكور، ووالده من فُضَلاء الزّمان، وأنّ لهما مصنّفات في علوم كثيرة، والله الموفّق للصّواب.

استهلّ شهر رجب الفرد يوم الجمعة وهو حادي عشر شباط

[إخراج المحمل السلطاني]

في يوم الخميس ثامن رجب أُخرِج المحمل السّلطانيّ من قلعة دمشق إلى سوق الخيل، وحضر نائب السّلطنة والقُضاة وأكثر الأمراء وأعيان الدّولة والخُطَباء والموذّنون والسّقائين[٤]، ومَن جرت العادة لحضورهم، ولبسوا[٥] القَلْعية العدّة الجواشن والزَّرَديّات، ولعبوا بالنّفط والنّار، وتطاعنوا بالرّماح قُدّام نائب السّلطنة بسوق الخيل وحوالى البلد المحروس، وركب والي البَرّ بطُلبه وأجناده ملبّسين متجمّلين، وجرّ جنائب كثيرة وغير ذلك. وكذلك والي دمشق، وساروا خلف المحمل السّلطانيّ حوالى البلد. وعيّنوا لإمرة الحجّ الأميرَ سيفَ الدّين قطلُو دمر الخليلي الملكيّ النّاصريّ.

[الغلاء في مصر]

/ ٤٩٣/ [٦] وفي العَشْر الأوّل استفاض بدمشق أن قد حصل بالدّيار المصريّة غلاء، وأنّ سعر الخُبز كلّ أربعة أرطال ونصف بدرهم برطلهم زنته، وأنّه أربعة

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٥.
(٢) الصواب: «كتاباً».
(٣) الصواب: «هذان البيتان».
(٤) الصواب: «والسّقاؤون».
(٥) الصواب: «ولبس».
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٦.

وأربعين درهم[١] كلّ رطْل، وأنّ رطل الموز بدرهم وغير ذلك بالنّسبة[٢].

ثمّ وصل إليّ كتاب من الأمير نجم الدّين بن المحفدار تاريخُه ثالث رجب سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة، وفيه: وكان القمح بعد فروغ الزرْع تحرّك وقارب ثلاثين درهم[٣] الإردبّ.

ولما سافر السّلطان إلى الصّيد إلى الوجه القِبْليّ نطق إلى الأربعين درهم[٤]، وبقي على هذا الحال إلى أن وصل السّلطان، خلّد اللّهُ مُلكه، من الصّيد، ورسم لسائر الأمراء أن يفتحوا الشُّوَن، ويبيعوا بثلاثين درهم[٥] الإردب، فانصلحت الأحوال بعد أن قاسوا[٦] النّاس شدّة عظيمة. وبقي الأمر إلى نصف شعبان. ورخص السّعر في أوّل رمضان، وأبيع الخبزُ عشرة أرطال بالمصريّ بدرهم، لله الحمد والمِنّة على ذلك[٧].

(وما كان يباع بثلاثين درهم[٨] للإردبّ إلاّ في شُون الأمراء وتُباع للطَّحانة. وما كان أحد يقدر على المشتَرَى من الشُّون، فكان بعض من عنده قمح يبيعه خُفْية بستّين درهم[٩] للأردبّ، وبأكثر من ذلك، ويُشترى بهذا للحاجة، ويفرح به الذي يجده)[١٠].

[سفر الحجّاج من القاهرة]

وفي شهر رجب في العشرين منه توجّه الحجّاج من القاهرة إلى الحجاز، منهم القاضي عزّ الدّين ولد قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة، والشّيخ فخر الدّين النّوَيْريّ، وشَرَف الدّين بن الصّاحب زين الدّين بن حِنَاوولداه، وعزّ الدّين حسين (بن الحاجّ داود)[١١] السُّلاميّ التّاجر، وجمعٌ كثير، قيل إنّهم ألفان وخمس مائة جمل. نقلتهُ من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين.

---

(١) الصواب: «وأنه أربعة وأربعون درهماً».

(٢) الجوهر الثمين ٢/ ١٦٥، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٩٤، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٧١ ٤٧٢.

(٣) الصواب: «درهماً». (٤) الصواب: «درهماً».

(٥) الصواب: «درهماً». (٦) الصواب: «قاسى».

(٧) نزهة الناظر ١٦٥، دول الإسلام ٢/ ٢٤٤، تاريخ الملك الناصر للشجاعي ٨/ ١٢، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧، ١٧٨، الجوهر الثمين ٢/ ١٦٥، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤١٧، ٤١٨، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٣ ب.

(٨) الصواب: «درهماً».

(٩) الصواب: «درهماً».

(١٠) ما بين القوسين كتب على هامش الأصل. والخبر في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦.

(١١) عن الهامش.

[سفر ولدي المؤلف لزيارة القدس والخليل]

وفي سَحَر يوم السّبت الرّابع والعشرين من رجب الفرد سافر الولدين المباركين السعيدين(١) أبو إسحاق إبراهيم، والنّصير محمد، أسعدهم الله بطاعته، إلى زيارة القدس الشّريف والخليل عليه السّلام، تقبّل الله تعالى منهم.

فلمّا كان بكرة يوم الخميس رابع عشر شعبان وصلوا إلى دمشق المحروسة سالمين طيّبينِ، لله الحمد والمِنّة على ذلك، وحصل لهم خيرٌ كثير من الزّيارة والرّفاق، وفي الإقامة لله الحمد والمِنّة.

[بُرج الشمس]

وفي يوم الثلاثاء السّابع والعشرين من رجب الفرد، والثاني عشر من آذار نزلت الشمسُ إلى بُرج الحَمَل نقطة الإعتدال، ومولد السّنة الشّمسية بُرج الجوزاء. وطالع العالم بُرج السَّرَطان.

[المطر بدمشق]

وبعد صلاة الظُّهر مُطِرْنا، بفضل الله ورحمته، إلى اللّيل، وأصحت(٢) يوم الأربعاء.

وفي أوّل نهار الخميس أرسل الله تعالى مطراً صيّباً إلى آخر النّهار. وأوّل ليلة الجمعة إلى آخرها. لله الحمد.

[إقامة الخطبة بجامع ابن خيلخان]

/ ٤٩٤/(٣) وفي يوم الجمعة سلْخ رجب الفرد أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الأمير نجم الدّين ابن خيلخان ظاهر دمشق، قبالة باب كَيْسان المسدود، وخطب فيه الشّيخ شمسُ الدّين إمام المدرسة الجوزيّة الحنبليّ. وكان قد نودي له في البلد، فحضر خلق كثير(٤).

[رفع الترسيم عن أوقاف الصاحب غبريال]

وفي هذا رجب(٥) وصل إلى دمشق صلاحُ الدّين محمد ولدُ الصّاحب شمس الدّين عبد الله غبريال من مصر وعلى يده كتابين(٦) من السّلطان، عَزَّ نصرُه، أحدهما

---

(١) الصواب: «الولدان المباركان السعيدان».

(٢) كذا. والمراد: «صَحَت».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٧.

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٤.

(٥) هكذا في الأصل، والصواب: «وفي رجب هذا».

(٦) الصواب: «كتابان».

بالإفراج عن أوقاف الصّاحب وأملاكه التي وقعت عليها الحَوْطة والآخر أنْ يْعطى لصلاح الدّين إقطاعٌ في الحلقة. وكان (نائب)[1] السّلطنة في الصّيد، فلمّا وصل في أوّل شعبان أعرضوا عليه الكتب فعلّم عليها ورسم بالإفراج عنها وتسليمها إلى وَرَثَته، وأوعده بالإقطاع إلى حيث يَنْحَلّ خُبزٌ، أو يموت أحد، ويُعطا[2] ما يليق به.

[تقسيم تركة الصاحب على الورثة]

وخلّف الصّاحب ستَّ بنات. وهذا صلاح الدّين محمد تقسّمت تَركَتُه على ثمانية أسهُم. لصلاح الدّين سهمين[3]، ولكلّ بنتٍ سهمٌ واحد، والبنات ثلاثة، منهم مُزَوَّجات بدمشق، واحدة زوجة شَرَف الدّين (خالد بن القاضي عماد الدّين)[4] ابن القَيْسرانيّ، والأخرى زوجة عماد الدّين بن صَصْرَى، والثالثة زوجة صلاح الدّين بن الغسّال، والثلاثة الذي[5] بمصر ما أعرف أزواجهم[6]. والله الموفّق للصّواب.

[رواية ابن خلّكان عن قلعة جعبر]

ونقلتُ من «وَفَيَات» ابن خَلِّكان بسبب قلعة جَعْبَر. ذكر الأمير جعبر بن سابق القُشَيْريّ الملقّب سابق الدّين الذي تُنسب إليه قلعة جَعْبَر، ولم أقف على شيء من أحواله سوى أنّه كان أسنّ وعَمِي، وكان له ولدان يقطعان الطّريق، ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتّى أخذها منه السّلطان ملكشاه بن ألْب رسلان السّلجوقيّ الآتي ذِكْره. وذلك أنّ ملكشاه لمّا توجّه إلى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل صاحبها جَعْبَر المذكور لِما بلغه عنه من الفساد، فقتله وأخذ القلعة منه، وسار إلى حلب وذلك في سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة[7].

وقيل: قُتل في (أوّل)[8] سنة أربعٍ وستّين وأربعمائة[9]. والله أعلم.

ويقال لهذه القلعة «الدّوسريّة» وهي منسوبة إلى دَوْسر غلام النُّعمان بن المنذر

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «ويُعطى».
(٣) الصواب: «سهمان».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «والثلاث اللواتي».
(٦) الصواب: «أزواجهنّ».
(٧) زبدة الحلب من تاريخ حلب ٢/ ١٠٠، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١١١، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي... (حوادث ٤٦٤ هـ)، معجم البلدان ٢/ ١٤٢، تقويم البلدان ٢٧٧، مراصد الإطلاع ٣/ ١١١٨ وفيه: «تغلب عليها رجل يعرف بجعبر بن مالك» تاريخ دولة آل سلجوق ٢٧، وفيات الأعيان ١/ ٣٦٣، ٣٦٤.
(٨) عن الهامش.
(٩) ذيل تاريخ دمشق ١٠٠، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١١١.

ملك الحيرة، وكان قد تركه على أفواه الشّام، فبنى هذه القلعة[(١)].

والجَعْبر في اللّغة: القصير الغليظ، وهو بفتح الجيم[(٢)]. والله الموفّق للصّواب.

/٤٩٥/ [(٣)] استهل شعبان المكرّم

يوم السبت وهو خامس عشر آذار ثم ثبت بعد فراغه أن أوله الجمعة

[عودة تنكز من الصيد]

في يوم السّبت ثانيه وصل إلى دمشق نائب السّلطنة من الصَّيْد من حمص.

[إعادة ابن الأثير لوظيفته في مصر]

وفي يوم الأحد ثالثه وصل البريد من مصر وعلى يده مرسومٌ سلطانيّ بتولية القاضي عَلَم الدّين محمد بن قُطْب الدّين أحمد بن (العَلَم)[(٤)] مفضّل صاحب ديوان نائب السّلطنة كتابة السرّ بدمشق، عِوَضاً عن القاضي جمال الدّين عبد الله بن الأثير، وأن يُعطى ابنُ الأثير ألفَيْ درهم بسبب تسفيره إلى مصر، وأنّه باقي[(٥)] على وظيفته بالدّيار المصريّة، على ما كان عليه أوّلاً، فأعطي ما رسم له، وسافر بعد ذلك بنحو عشرة أيّام، وباشَر عَلَمُ الدّين بن القُطْب من يومه كتابة السّرّ، وانفصل من الدّيوان السّيفيّ، ووصل تقليده، وخُلِع عليه في الحادي والعشرين من شعبان، وهنّوه[(٦)] النّاس[(٧)].

[ولاية الإمام بهاء الدّين المدرسة الأمينية]

وفي بُكرة يوم الخميس سابع شعبان أعرضوا[(٨)] على نائب السّلطنة كتاب[(٩)] وصل على يد الإمام الفاضل بهاء الدّين محمد بن إمام المشهد، فيه شفاعة إلى نائب السّلطنة أن يولّيه المدرسة الأمينيّة بدمشق عِوَضاً عن علاء الدين بن القلانسيّ، رحمه الله وإيّانا. ورسم له بها، وأخذ منه مسجد[(١٠)] بدَرَج فوق كنيسة اليهود فيه في السّنة نحو ألفي درهم، أعطوه للقاضي جمال الدّين (إبراهيم)[(١١)] بن المرحوم شهاب الدّين محمود جبروه به لأنّه يومئذ كان بطال[(١٢)]، وباشر بهاء الدّين المذكور وذكر

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٤٢.

(٢) معجم البلدان ٢/ ١٤١.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٨.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «باقٍ».

(٦) الصواب: «وهنّأه».

(٧) ذيل العبر ١٨٨، تذكرة النبيه ٢/ ٢٧٦.

(٨) كذا، والصواب: «عُرِض» أو «عرضوا».

(٩) الصواب: «كتاباً».

(١٠) الصواب: «مسجداً».

(١١) عن الهامش.

(١٢) الصواب: «بطّالاً».

الدّرس بالأمينيّة، وحضروا[١] القضاة والعلماء والفقهاء والأعيان يوم الأربعاء رابع شهر رمضان وانفصل الحال.

[قضاء الحنفية بحماه]

وذكر: وفي يوم الخميس سابع رمضان باشر القضاء للحنفيّة بمدينة حماه الفقيهُ الإمامُ تقيُّ الدّين محمود بن بدر الدّين محمد بن موفّق الدّين عبد السّلام بن الحكيم الحمويّ الحنفيّ، عِوَضاً (عن عَلَم الدّين سليمان التُّرْكُمانيّ المُتَوَفَّى)[٢]، وخُوطب بقاضي القضاة. وكان المنصب شاغراً من نحو نصف سنة منذ تُوفّي عَلَم الدّين سليمان التّركمانيّ[٣].

[طواف المحمل السلطاني بالقاهرة]

وطيف بالمحمل السُّلطانيّ بالقاهرة يوم الإثنين (سابع عشر)[٤] شعبان، وزُيّن البلدين[٥]، وأمير الركب المصريّ الأمير علاء الدّين طنْبُغا المجدي، والقاضي نور الدّين[٦] الدّمياطيّ.

[خطابة ابن القزويني بجامع باشتاك خارج القاهرة]

وفي الثامن والعشرين من شعبان خطب القاضي تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي بالجامع الذي أنشأه الأمير سيف الدين باشتاك بقبو الكرمانيّ خارج القاهرة (بين مصر والقاهرة)[٧]. كتب إلينا بذلك شهاب الدين الدمياطيّ.

/٤٩٦/[٨] استهلّ شهر رمضان المعظم يوم الأحد وهو الرابع عشر من نيسان

[تجريد جيش دمشق للغزاة]

في يوم الأحد ثامن رمضان وصل نائب السلطنة من المرج، وعند وصوله رسم بإعلام جميع الجيش المنصور أن يكونوا على أُهبة السَّفر والتجريد للغزاة، وأن يعملوا جميع ما يحتاجون إليه، فإنّ الرّكاب الشريف قادم إلى دمشق هو وجميع

---

(١) الصواب: «وحضر».
(٢) عن الهامش.
(٣) تذكرة النبيه ٢/ ٢٧٦.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «البلدان».
(٦) في الأصل: «والقاضي ضيا الدين نور الدين» ثم شطب على «ضيا الدين».
(٧) عن الهامش.
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٤٥٩.

العساكر المنصورة. فعند ذلك شرع العسكر في شراء ما يحتاجون إليه وحصل الإهتمام.

[اعتقال رسول التتر]

وكان قد ورد رسول من جهة التّتر رسم باعتقاله.

[سماط النائب تنكز للأمراء]

ومُدّ السّماط يوم الإثنين، وحضروا[١] الأمراء ومن جرت العادة بحضور السّماط.

[ركوب النائب بالخلعة]

ويوم الإثنين ركب (ملك الأمراء)[٢] بخلعة كاملة بالموكب وترجلت الأمراء جميعهم في حلقته، وكان موكباً هائلاً، ورجع سافر إلى المرج يوم الثلاثاء، أقام به إلى يوم الجمعة.

[قدوم ابن مُهنا إلى دمشق]

وعاد إلى دمشق بسبب ملتقا[٣] الأمير موسى بن مُهنّا فإنه وصل ومعه خيل كثيرة وتقادم وفود وغير ذلك أقام إلى يوم الأحد (خامس عشره)[٤] وسافر إلى مصر.

[إعادة المسجد الكبير بسوق الرماحين إلى أولاد ابن تيمية]

ثمّ أعرضوا[٥] على نائب السلطنة كتاب السلطان عَزّ نصرُه بسبب أولاد ابن تيميّة أنْ يُعاد إليهم المسجد الكبير الذي بسوق الرّماحين إلى الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن تيميّة. وأن يقرّر لبنات أخيه الشيخ شرف الدين عبد الله ما يقوم بهم، فسيّرهم إلى قاضي القضاة شهاب الدين اليافعيّ، فقرّر لبنات الشيخ شرف الدين وبنات زين الدين في كل يوم ستّة دراهم من مال الجامع، وتولية المسجد للشيخ زين الدين عبد الرحمن. ووصل التّوقيع يوم السبت رابع عشر شهر رمضان، وصلّى فيه ليلة الأحد خامس عشر رمضان عِشاء الأخرة والتّراويح، وتقرّر لهم ما رتّبوه على المصالح والصدقات.

[الخلعة لناظر الخزانة بدمشق]

وفي يوم الخميس تاسع عشر رمضان خلع على القاضي نجم الدين محمد

---

(١) الصواب: «وحضر».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «مُلْتَقَى».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «عرضوا».

بن الشيخ نجم الدين عمر بن أبي الطيّب خِلعة كاملة بطَيْلسان بسبب نظر الخزانة المعمورة بدمشق، مُضاف[1] إلى مامعه من وكالة بيت المال، عِوَضاً عن عزّالدين بن القلانسيّ، رحمه الله وإيّانا. وباشر الوظيفة، وهنّوه[2] الناس، واستمر ديوان المرتجع مع ولده مضاف[3] لما معهم[4]. والله الموفق للصواب.

[رمي الكلاب في الخندق بدمشق]

وفي بكرة يوم الثلاثاء رابع و عشرين رمضان رسم نائب السلطنة لنائب الولاية بدمشق بإخراج الكلاب ورميهم في الخندق، فسارع إلى ذلك ومسكوهم ورموهم[5] في الخندق. لَطَف الله تعالى بهم.

[ولاية طرنطاي الجوكنداري ولاية دمشق]

/٤٩٧/[6] وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من رمضان وصل إلى دمشق من قلعة جَعْبَر والي برّها الأمير حسام الدين طرنْطاي الجَوْكَنْداري، وكان قبل ذلك والي غزّة بطلب من نائب السلطنة فلما حضر يوم الخميس قُدّامه زَفر فيه ونفر وانزعج عليه، ورسم بأخذ سيفه والترسيم عليه فبقي التّرسيم عليه من بكرة (إلى)[7] العصر، فلّما قعد ملك الأمراء في الإيوان أحضر الأمير حسام الدين المذكور وشدّد عليه الزّكيم، وعبس هُنَيّة، ثم إنّه بشر في وجهه وضحك وقال له: روح[8] باشر ولاية دمشق مكان ابن برق، وأبصر كيف يكون. وتكاتب مولانا السّلطان حتى يُعطيك إقطاعه إمرة عشرة، فقبّل الأرض، وبعد ذلك قبّل يده، وخرج باشر الولاية يوم الخميس خامس عِشر رمضان، وسكن بدار الخَزْنداريّة بالزلاّقة، وبعد ذلك ورد المرسوم بإمضاء ما قرّره وخلع عليه يوم الخميس رابع شوال، واستناب خُشْداشه صلاح الدين. وكانت ولايته من نوع الفرج بعد الشدة، والله يقدّره لفعل الخير، ويعصمه عن فِعل الشرّ، بِمنّه وكرمه.

[تأمير ولدي السلطان]

وذكر: وأمّر السلطان أعز الله أنصاره، ولده إبراهيم وعمره عشر سنين، وأمّر معه أميرين من مماليكه.

---

(١) الصواب: «مضافاً».

(٢) الصواب: «وهنّأه».

(٣) الصواب: «مُضافاً».

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٤.

(٥) الصواب: «وأمسكوها ورموها».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٠.

(٧) عن الهامش.

(٨) الصواب: «رُحْ».

[مباشرة بَلبان البدري حجوبية دمشق]

وفي يوم السبت حادي وعشرين رمضان باشر الحُجوبية بدمشق الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير سيف الدين (بَلَبَان)[١] البدريّ عِوَضاً عن الأمير علاء الدين مغُلطاي المرتينيّ المنقول لنيابة قلعة دمشق.

/٤٩٨/[٢] استهل شوال يوم الإثنين وهو ثالث عشر أيار الورد

[ثبوت هلال شوال]

ولم يثبت إلا بعد نصف الليل وقد تعشا[٣] النّاس عشاء الصيّام وتسحّر أكثرهم ولم يطبخ أحد له طبيخ[٤]، إلا بعد صلاة العيد

* * *

[خبر التتر بعد وفاة ملكهم بو سعيد]

وفي يوم الخميس رابع شوال وصل إلى دمشق عمر الكردي من الشرق، وهو من حلقة دمشق، وسكن عند ميدان الحصا، وكان قد توجه لكشف الأخبار، فأخبر بقتل أرباكاوون[٥] الذي ملك بعد أبو[٦] سعيد، وقتل الوزير الذي له أيضاً وهو (محمد)[٧] ابن رشيد الدولة وزير خربندا، وكان ابن رشيد الدولة هذا سعى في قيام أرباكاوون في المُلك. ولما ملك أرباكاوون وثب (على الملك)[٨] آخر من بيت الحاكم يُسمّى موسى كاوون، وقيل موسى خان، وكان القائم بأمره وترتيبه في الملك علي باشه خال أبو[٩] سعيد، فتجهز أرباكاوون، لمُلتقاه وجمع جموعه، وكذلك موسى جمع جموعه، وتصافّوا من أول شهر رمضان وقفز جماعة من عسكر أرباكاوون إلى عند موسى، ثم التقى الجمعان في نصف رمضان، فانكسر أرباكاوون وقُتل. وقيل: هرب. وكان النّصر لموسى، فأعطى ملك الأمراء بدمشق لهذا القاصد أربعة ألف[١٠] درهم وسفّره في وقته إلى الأبواب السلطانيّة، وأرسل صُحبته جوبان دواداره، فوصلوا إلى قلعة الجبل المحروسة يوم الثلاثاء تاسعه[١١].

وفي العشر الثاني وصل رُسُل موسى المذكور ورسول عليّ باشه يخبروا[١٢]

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦١.

(٣) الصواب: «تعشّى».

(٤) الصواب: «ولم يطبخ أحدٌ له طبيخاً».

(٥) في السلوك: «أربا كاؤن» بواو واحدة مهموزة.

(٦) كذا.

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) كذا.

(١٠) كذا، والصواب: «آلاف».

(١١) السلوك ج ٢ ق ٣٩٦/٢.

(١٢) الصواب: «يخبرون».

بهذه الواقعة ويبشّروا[1] بهذه البُشرى، فأرسلهم ملك الأمراء إلى مصر أيضاً، فوصلوا إليها يوم الأربعاء رابع وعشرين منه.

وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال دقت البشائر بقلعة دمشق المحروسة، وعلى أبواب دُور الأمراء ثلاثة أيام.

[سفر الركْب الشامي]

وفي يوم الإثنين الثامن من شوال سافر الركب الشّاميّ من دمشق إلى الحجاز الشريف والمحمل السلطاني والسبيل، وأمير الركْب الأمير سيف قطلو دمر[2] الخليليّ، وحضروا[3] القضاة والمتوليين[4] والخُطباء والقراء والمؤذنون، ومن جرت العادة لحضورهم، وبرزوا إلى الكسوة وتلاحقوا[5] الناس بهم إلى يوم الخميس والجمعة ومن أعيان الحجّاج الصّدر الكبير علاء الدين ابن غانم، وأولاده، وابن أخيه فخر الدّين، والقاضي محيي الدين بن جَهْبَلٍ (قاضي طرابلس)[6]، والقاضي عماد الدين (ابن العز)[7] نائب الحنفي. والقاضي فخر الدين المصريّ، والقاضي جمال الدين بن قاضي الزَّبَدانيّ، (والأمير)[8] عماد الدين بن قاضي القضاة كمال الدين بن صَصرى، والشريف جلال الدين ناظر الأيتام، وعماد الدين خطيب المُصلّى، وناصر الدين بن الرهاوي، ومحيي الدين بن أخو[9] قاضي القضاة شهاب الدين، وأمين الدين بن الشيرازيّ، وتاج الدين معيد البادرائية، وناصر الدين ولد كمال الدين الشيرازيّ، ونور الدين السّخاوي، وشمس الدين إمام الجوزية / ٤٩٩/[10] وعماد الدين إسماعيل بن الشيخ جمال الدين بن القلانسيّ، وعزّ الدين بن عماد الدين (بن الصاحب عزّ الدين)[11] بن القلانسي، (وناصر الدين القونوي خطيب الزنجيلية)[12] وجماعة كثيرة لم يمكن ضبطهم بسبب أنها وقفة الجمعة، كتب الله سلامتهم[13].

[ولاية البرّ بدمشق]

وفي يوم الخميس حادي عشر شوال تولّى الأمير بدر الدين محمد بن الأمير

---

(١) الصواب: «ويبشرون».
(٢) ويقال: «قطلو تمر».
(٣) الصواب: «وحضر».
(٤) الصواب: «المتولّون».
(٥) الصواب: «وتلاحق».
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.
(٩) الصواب: «ابن أخي».
(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٢.
(١١) عن الهامش.
(١٢) عن الهامش.
(١٣) الخبر باختصار في: تاريخ سلاطين المماليك ١٩٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٤.

سيف الدين قطْلُبَك بن الشَشْنكير ولاية البَرّ بدمشق، عِوَضاً عن الأمير فخر الدين بن الشمس لولو، رحمه الله وإيّانا.

وخلع عليه يوم الخميس ثامن عشر شوال، وباشر الولاية. جعل الله تعالى وجهه مبارك[1] على المسلمين.

[عودة الشيخ الصعيدي من زيارة القدس]

وفي يوم الجمعة خامس شوال وصل إلى دمشق الشيخ الصالح ناصر الدين ابن بنت الشيخ كمال الدين عبد الظاهر الصّعيديّ، وهو ابن أخت الشيخ الصالح أبو[2] العباس الصعيديّ من زيارة القدس الشريف، وأنزله القاضي فخر الدين بن الحلي بالمدرسة الخاتونية بالقصّاعين بقاعة المدرّس، أقام إلى يوم الجمعة ثاني عشر شوال، وسافر إلى مصر. ذكروا أن فخر الدين زوّده نحو ألف درهم، وكان قد زاره الصاحب أمين الدين وأعطاه شيء جيد[3] والله أعلم.

[الزلزلة بالقاهرة]

وذكر: وفي يوم الجمعة خامس شوال حصلت بالقاهرة زلزلة بعد العصر[4]، وعدم بها كثيراً[5] من الناس.

[إمساك مدبّر الدولة بمصر]

وفي يوم الأحد سابع عشر شوال مُسِك الأمير سيف الدين الأكز (مدبر الدولة بالديار المصريّة) ورُسّم عليه[6].

[دخول عسكر حلب بلاد سيس]

وفي يوم الأحد حادي عشرين شوال ورد الخبر إلى دمشق بأن عسكر حلب دخلوا إلى بلاد سيس ونهبوها، وملكوا قلعة إياس وقلعة أخرى، وأنهم مستظهرين عليهم، وحصل لهم مكاسب كثيرة[7].

---

(١) الصواب: «مباركاً».

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) الصواب: «شيئاً جيداً».

(٤) لم يذكر «السيوطي» هذه الزلزلة في كتابه «كشف الصلصلة».

(٥) الصواب: «كثير».

(٦) تاريخ سلاطين المماليك ١٩١.

(٧) تذكرة النبيه ٢/ ٢٦٧.

/٥٠٠/ [١] استهلّ ذي [٢] القعدة
يوم الثلاثاء وهو حادي عشر حزيران
[مكافأة ناظر الجامع الأمويّ]

وفي يوم الجمعة رابع ذي القعدة خُلع على الشيخ عزّ الدين بن المُنَجّا ناظر الجامع المعمور بسبب تكميل البطائن بالحائط الشمالي بالجامع، في أيام مباشرته خِلْعة بطيلسان كاملة، ولبسها ثلاثة أيام. وهنّوه [٣] الناس بذلك.

[نقل الخليفة المستكفي بالله
إلى قلعة الجبل بالقاهرة تحت الإقامة الجبرية]

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من ذي القعدة (رسم) [٤] السلطان، عزّ نصره، بانتقال الخليفة الإمام المستكفي بالله أبو [٥] الربيع سليمان وابن عمّه إبراهيم من منازلهم التي بجوار السيدة نفيسة إلى قلعة الجبل، فطلعوا وأنزلوهم في برج السباع الذي على باب القلعة، وطلع معهم أولادهم وعائلتهم، وعلى باب البرج جماعة من الخازندارية يمنعوهم [٦] من الخروج [٧].

استهلّ [شهر] [٨] ذي الحجّة يوم الخميس وهو حادي عشر تموز
[فتح خانكاه باشتاك]

في ذي الحجّة فتحت الخانكاه التي أنشأهاالأمير سيف الدين باشتاك [٩] تجاه جامعه (بين مصر والقاهرة) [١٠] ورتب بها جماعة من الصّوفيّة، ورتب في المشيخة بها شهاب الدين أحمد القدسيّ [١١].

[تدريس ابن الطرسوسي بالشبلية]

وفي يوم الأربعاء سابع ذي الحجّة ذكر الدرس بالمدرسة الشبلية بسفح جبل قاسيون الشيخ نجم الدين إبراهيم بن قاضي القضاة عماد الدين ابن الطّرسوسيّ الحنفي عِوَضاً عن الشيخ شمس الدين الكاشغري، وحضر القضاة وأعيان المدرّسين وأكرموه، وأجلسوه بينهم في محل التدريس، وأثنوا على

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٣.
(٢) الصواب: «ذو».
(٣) الصواب: «وهنّأه».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) الصواب: «يمنعونهم».
(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٤، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٣، النجوم الزاهرة ٩/ ١١٥.
(٨) الصواب: «ذو».
(٩) باشتاك = بشتاك.
(١٠) عن الهامش.
(١١) السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٣.

فضيلته مع صِغَر سنه[١]. أقرّ الله عين والده به.

تالي سنة ستّ وثلاثين

[ضمان الثمار والفواكه والخضار بالشام]

/ ٥٠١/[٢] وفي شهور هذه السنة حصل الإجتماع بزين الدين بن همام الدين وهو أخو الحاج أبو[٣] بكر ضامن دار البطيخ والفاكهة، سألته عن ضمان دار البطيخ فذكر أنّ أوّل سَنَتهم في الضمان من أوّل نزول الشّمس إلى بُرج الحَمَل، وإلى آخرها سنة شمسية، بلغ مائتي ألف درهم وسبعة وثمانين ألف درهم. فقلت له: أريد تكشف ليّ الضّريبة وتفصّل كلّ صنف بصنفه لأنه مشارف الديوان ونائب أخوه[٤] في الديوان، فذكر: أنّ أول شيء يدخل إلى الدار من السنة الجديدة اللوز العقّابيّ، والورد، والتفاح السُّكريّ، والقراصيا، والفول الأخضر، يؤخذ من كل سبع الدراهم درهم. هذه الأصناف عشرين[٥] ألف درهم، ومعهما[٦] الهليون خمسة ألف درهم، والنّارنج خمسة ألف درهم.

[المشمش]

ومن بعدهم[٧] المشمش ذكر أصنافه، وكذلك جميع الفواكه حتى تكون الفوائد مكملة. الأول من المشمش السندياني يتبعه الحموي، ويلحقه البلدي الكبار، ويكون الرطل ستين حبة، ويتبعه الخُراسانيّ المائي الحالي الذي ليس في الدنيا مثله. ويتبعهما الوزيريّ شبيه الخُراسانيّ، إلا أن قلبه مرّ، والكلابيّ أصناف كثيرة منه صغار وكبار، ومائي وناشف. وفيه صنف يُسمّا[٨] ضراط البَخاتيّ[٩].

سمعت من جماعة من مشايخ دمشق أن سُنيّ الحسين بن عليّ، رضي الله عنهما، لما كانوا بدمشق عبر عليهم أطباق المشمش وهى (مغطاة)[١٠] فسألوهم: ما هذه؟ فقالوا: ضراط البخاتي. قال: أطعمونا منها فأخذوا بَعر الجِمال عملوه في طبق وغطّوه، وجابوه لهم مغطّا[١١]، فأبدله الله تعالى بهذا المشمش الذي يُسمّا[١٢] ضراط البخاتيّ، والكلابيّ يباع كل عشرة أرطال بدرهم، ويُباع أكثره سلال[١٣] كلّ

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٤.
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٤.
(٣) الصواب: «أبي».
(٤) الصواب: «أخيه».
(٥) الصواب: «عشرون».
(٦) الصواب: «ومعها».
(٧) الصواب: «بعدها».
(٨) الصواب: «يُسَمّى».
(٩) البخاتي: الإبل.
(١٠) عن الهامش.
(١١) الصواب: «مغطّى».
(١٢) الصواب: «يُسمّى».
(١٣) الصواب: «سلالاً».

سلّة بُربع درهم، يكون زنتها رطل واحد[١] وفي آخرالمشمش يجيء مشمش صِغار القدّ، صلب الحب، وقلبه حلو، وهو مائي إلى حدّ غاية.

وذكروا أنه هو كان أصل المشمش البلدي والخراساني، وبعض التين إذا كان اللوزي مقبل ما يباع الكلابيّ فيسطحونه على الأرض ييبس، فيصير منه قناطير مقنطرة، يباع القنطار بعشرين درهم[٢].

ومُكس المشمش الذي يباع بدار البطيخ عبر المراكز خمسة وثلاثين[٣] ألف درهم، وما يأكلوه[٤] أصحاب البساتين والفلاحين وما يهادوه[٥] لبعضهم بعضاً ويطعموه[٦]. والمراكز يباع فيها جميع أصناف الفواكه طوال النهار، بخلاف دار البطيخ، فإنها من بكرة إلى الثانية، وتنقص. والمراكز فيها كُتاب وأمناء ومشدّين[٧]، ويحمل كل مركز ما أخذوه إلى الديوان الكبير والضامن، وهي مركز الصالحية والعقيبة، وحكر السماق، وزاوية الشيخ ثابت، وميدان الحصا، وباب الصغير أول الشاغور، والباب شرقي/٥٠٢/[٨] وباب توما، وعند المدرسة الزنجيليّة، ومسجد القصب، والعُقيبة، وغيره، وضريبة المراكز أربعين[٩] ألف درهم. وزنّار البلد ضريبته عشرين[١٠] ألف درهم.

[التوت]

وأما التّوت، فهو نظير المشمش، وما عليه مكس ولا معارضة، وهو يستوي قبل المشمش بعشرة أيّام، ويبقى بعده بنحو عشرة أيام، والصيف هو عبارة عن التوت والمشمش، وباقي الفواكه، وهو عيلة[١١] عليهما، ويستوي التوت على التراخي أول بأول[١٢].

قلت: وهو ثلاثة أصناف، الأول يقال له العاصمي كُلي ولا تُخاصمي، وهو ثلاثة ألوان أحمر وأسود وأبيض، حلو طيب، ويتبعه بنحو عشرة أيام التوت السلطاني حلو كبار، ومن كباره وطواله يصفّون منه خمسة تجي شبر ابن آدم، وأمّا سبعة وثمانية فكثير يهدونه للأمراء والأكابر. وأكثر. الناس يرجّحونه على المشمش لأنّ فيه حرارة لطيفة ما ترخي المعدة، والمشمش يُرخي المعدة، ويستحيل سريعاً.

(١) الصواب: «رطَلاً واحداً».
(٢) الصواب: «درهماً».
(٣) الصواب: «وثلاثون».
(٤) الصواب: «يأكله».
(٥) الصواب: «والفلاّحون ويُهادونه».
(٦) الصواب: «ويطعمونه».
(٧) الصواب: «مشدّون».
(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٥.
(٩) الصواب: «أربعون».
(١٠) الصواب: «عشرون».
(١١) الصواب: «هي عيال».
(١٢) الصواب: «أولاً بأول».

ويقيم التوت نحو خمسين يوماً. (والثالث: التوت الشاميّ الأسود المر، يقوم مقام الشراب، وذكروا[1] الحكماء من أكله في سنته مرّتين يأمن مرض الخوانيق، وخواصّه كثيرة خصوصاً لأصحاب الصفراء والحمايات جميعها، وتغذّي غذاء حَسَناً، ويسنّ عليه إذا لازمه بالسُّكر والثلج)[2]

[الخوخ]

ويتبعهما الخوخ الأسود، والخوخ الزّجاجيّ الأبيض، والشّتْويّ وزن الخوخة الشتوية من أوقية إلى عشرين درهم[3]. والقُبرصيّ دونه. والذي يُطبخ باللحم عين البقر والدبّ، ويعمل منهما المزاوير للمرضى. ويجيء في زمانهم التفاح النبطيّ والحرسانيّ والدلدي[4]، والجنابي طيّب الطعم صغار. والفضيّ يُطبخ باللحم لحمضه، والمجهول والأحمر والشتويّ الذي يأكلوه[5] في الشتاء ويسافروا[6] به إلى البلاد هو الحديثي أبيض مُشَطّب بالحمرة، والفتحيّ الذي يُعمل منه الشراب، وخميرة التفاح، ويوكل طول السنة، والزّبدانيّ.

[التين]

وفي الصيف أيضاً التين، منه: الرومي لا يشبه حلاوته شيء. والبرزيّ، والمنيني، وغيره، وضريبته عشرين[7] ألف درهم، ثم البطيخ الأصفر ضريبته ثمانية وعشرين[8] ألف درهم والبطّيخ الأخضر ضريبته عشرين[8] ألف درهم، يستخرج من أصحابها من الضياع، من كلّ ضيعة بكم أبيعت مقاثيها كل تسعة دراهم درهم.

[الرمّان]

وأمّا الرّمّان ضريبته في كل سنة عشرة ألاف درهم، ذكر أصنافه: المساحقيّ بلا عجو، والملبس رخو العجو، وشوكيّ، وتدمري، وكوفي، واللفّان مثل الشراب يُقرط ويخلط بالحلو ويؤكل، يُغني عن الشراب. وأما طبيخه باللحم عجب من العجائب، والحامض للطبيخ. ومنه الحبّ رُمّان.

[السفرجل]

والسفرجل ضريبته عشرة ألاف درهم وهو صنفان: البَرْزيّ الحُلو. والآخر

---

(١) الصواب: «وذكر».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «درهماً».
(٤) هكذا مهملة.
(٥) الصواب: «يأكلونه».
(٦) الصواب: «ويسافرون».
(٧) الصواب: «عشرون».
(٨) الصواب: «عشرون».

القصبيّ الذي يُطبخ باللّحم. ومن جملة خواصّ السَّفرجل إذا أكله المسهول على الريق عَقَلَ بَطنَه ومَلَك إسهاله.

قلت: والسفرجل يُعمل منه شرابين[1] أحدهما يُقطَّع/ ٥٠٣/ [2] صغار ويُقشر باطنه وظاهره، ويوضع في الدَّست ويوضع عليه الجلاب ويُطبخ، فإذا نضج واستوى يُترك على حاله إلى ثاني يوم يرخى ماؤه[3] فيرفع على نار لينة إلى حيث ينعقد عليه الجلاب يحطّ في البرانيّ ويستعمل، والشراب الخام منه يقطع ويدق تقشيره ويعصر ماء. ويوضع مع الجلاب ويُطبخ بالجلاب أو العسل أو الدبس بنار لينة مثل الحلاوة، فإذا استوى يوضع عليه الأنسيون[4] وأطراف الطيب نافع لهضم الطعام وإصلاح المعدة، وغير ذلك، ولولا خوف الإطالة لذكرتُ في أكثر الفواكه خواصّ كثيرة ذكروها[5] الحكماء.

[الإنجاص]

الإنجاص هو الكُمَّثْرَى، أوله: العيلاني، ويتبعه الشُّكري وهما لطاف[6] الحبّة، والمعنق كبار ولونه أحمر، والعثمانيّ الصّيفي. هاولاي سعرهم غالي ورطلين[7] إلى رطل ونصف بدرهم. والخلافي قشره أخضر وباطنه أبيض، ويلحقه حُموضة. وإذا بات حلا، وهو يخفف المعدة ويقطع الإسهال، وسعره رخيص من ثلاثة أرطال إلى أربعة أرطال بدرهم. وأما خشبه فله قيمة جيدة يعملوا[8] منه القطع الذي[9] يحلجوا عليها القطن المحبوب بحسب جوامكه حنّة، وما في الأخشاب ما يقوم مقامه، والسفلاني قشره أسود، وهو حُلو كبار، والسمرقندي كبار أصفر، وأكثر الناس يعملوه في الخلّ، ويضيفه إلى المخلّلات والملكيّ، والصيني. هذا جميعه صيفيّ وأما الشتويّ الذي يُعلق ويسافر به إلى البلاد، فيقال له الرحبيّ، والعثمانيّ. وذكر أرض الدّار ومكْسها سبعة آلاف درهم، وهو الخيار، والقثاء، والقرع، واللوبياء، والثوم، والبصل، والخشخاش، و الحمص الأخضر، وغير ذلك، والقنبيط مكسه خمس[10] عشر ألف درهم. والقلقاس مكسه (.........)[11]وهو صغار، البلدي، والطرابلسي، مثل المصريّ في طعمه وجودته.

---

(١) الصواب: «شرابان».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٦.
(٣) في الأصل: «مايه».
(٤) هكذا في الأصل، والصواب: «اليانسون».
(٥) الصواب: «ذكرها».
(٦) الصواب: «لطيفا».
(٧) الصواب: «هذه سعرها غالٍ ورطلان».
(٨) الصواب: «يعملون».
(٩) الصواب: «التي».
(١٠) الصواب: «خمسة».
(١١) في الأصل بياض مقدار ثلاث كلمات.

[الدّراقن]

الدّراقن واسماه اللوزي الكبار كلّ واحدة أوقية، وحبّه حلو، والزهريّ أحمر وأصفر، ورائحته طيبة تشد الفؤاد، واللزيق ما يؤكل إلا مقطّع بالسكين ويقشر[1] أو ينهش بالأسنان القوية. المجهول كثير، وأصنافه كثيرة، منه المظفّري، ولحم الحمل، وغير ذلك، والجميع طيب ينفع الشباب، ويضرّ بالمشايخ.

[العنب]

العِنَب: ذكر أنّ مُكْسَه في السنة أربعين[2] ألف درهم، يؤخذ منه كل حِمل درهم ونصف، كلّ فرد نصف وربع درهم، وزن كلّ فرد، من خمسة وأربعين رطلاً إلى خمسة وثلاثين رطلاً، وبيع كلّ فردة من عشرين درهم[3] إلى خمس الدراهم، وتعبية الحمل وجمعه وحمله إلى/ ٥٠٤/[4] دار العنب ثلاث الدّراهم، ومكسه درهم ونصف. وقبانيّ. ومُنادى نصف، يلحق الحمل خمس الدراهم، يحصل ثمن الحمل بعد المصروف من عشرين درهماً إلى أربعمائة درهم.

ذكر أصناف العنب وأسمائه كثيرة، فأولها يقدم إلى دمشق العنب الداراني لونه أحمر يسبق جميع الأعناب بعشرة أيام، ثم يتبعه الأصابعيّ، وبيض الحمام كبار أبيض. وزروى، ومخ العصفور. وقسيسيّ، وخناصريّ، وجوزانيّ، وعُبيديّ، والعبيديّ هو الذي يعلقوه[5] في المخازن في الشتاء، ويبيعوه[6] زمان زهر اللوز والثمار.

قلت: والشحماني، والبيسموني، والعاصميّ، يأخذوا مكسه نسبة الفاكهة كلّ سبعة آلاف درهم، ويباع العنب مدّة ست[7] شهور، منها أربع[8] شهور. كلّ يوم من ثلاث مائة حِمل إلى أربعمائة وخمسين حمل[9] وبعض الأيام يصل إلى خمس مائة حمل. هذا من غوطة دمشق. وأما الجبليّ فمكسه لدار الطعم مع الثلج في السّنة بسبعين ألف درهم، يضاف لدار الطعم خمسة وثلاثين[10] ألف درهم (العنب)[11] والثلج بخمسة وثلاثين ألف درهم.

قلت: وهذه ضمان الفواكه التي يستخرج مُكسها مائتين[12] ألف درهم وسبعة

---

(١) الصواب: «مقطّعاً... ومقشّراً».
(٢) الصواب: «أربعون».
(٣) الصواب: «درهماً».
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٧.
(٥) الصواب: «يعلقونه».
(٦) الصواب: «ويبيعونه».
(٧) الصواب: «ستة».
(٨) الصواب: «أربعة».
(٩) الصواب: «حملاً».
(١٠) الصواب: «وثلاثون».
(١١) عن الهامش.
(١٢) الصواب: «مايتا».

وثمانين[1] ألف درهم، ويتبعها كُتّاب وجامكيّات ومشدّين[2] ورمالة، وما يسرقوه ويخفوه[3] أكثر من عشرين ألف درهم فيكون (ثمن) المبيوع[4] غير ما يأكلوه[5] أصحاب الثمار ويهادوه ويخفوه ويدخلوا[6] به إلى بيوتهم أكثر من ثلاث ألف[7] ألف درهم.

[الأقوال في مدح دمشق]

قلت: وليس على وجه الأرض من الشرق إلى الغرب بلاد يشابه[8] دمشق في كثرة ثمارها وخيرها وأكل أهلها للثمار، وقد تعودوها صيفاً وشتاءً، لا يملّون من ذلك.

حكى قاضي القضاة حسام الدين الحَسَن الرّازيّ الحنفي رحمه الله وإيّانا، قال: لما قدمت مع السلطان الملك الظاهر من الروم إلى دمشق في سنة خمس وسبعين وستمائة، وأشرفت عليها من ثنية العقاب، رأيتها مستقلّة، وهي في وسط الغوطة، والأشجار محدقة بها، وما عليها هوى شمال[9] فقلت في نفسي: هذه تكون وخمة، فلما توسطها رأيت الجبل الغربيّ وعليه الثلج مقيماً، فقلت: هذا عِوَض عن الهوى[10] الشماليّ يقوم مقامه.

يبقى حديث الفاكهة، فلمّا أقمت عندهم رأيت الفاكهة قد صارت لهم كالأَدَم، وقد تعوّدوها وقد صحّت أبدانهم عليها. قلت: وهذا يعضد قوله ﷺ وقد جمع الحكمة في ثلاث كلمات: «البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء، وعوّدوا كل جسد بما اعتاد».

وحكى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة تغمده الله تعالى/ ٥٠٥/[11] برحمته ورضوانه وإيّانا، قال: اتفق أن الشيخ الفلاني من مشايخ حماه أُنسِيتُ اسمه سافر من حماه إلى دمشق أقام بها مدّة وعاد، فسألوه[12] أصحابه عنها فقال: رأيت أهلها كأنهم قد فرغوا من الحساب، وتسيّبوا في الجنة يأكلون ويشربون ويسرحون فيها.

---

(١) الصواب: «وثمانون».
(٢) الصواب: «ومشدّون».
(٣) الصواب: «وما يسرقونه ويُخفونه».
(٤) الصواب: «المباع».
(٥) الصواب: «ما يأكله».
(٦) الصواب: «ويهادونه ويُخفونه ويدخلون».
(٧) الصواب: «ثلاثة آلاف».
(٨) الصواب: «تشابه».
(٩) الصواب: «هواء شمالي».
(١٠) الصواب: «الهواء».
(١١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٨.
(١٢) الصواب: «فسأله».

[قول ابن عُنين الشاعر في دمشق]

وكان ابن عُنَيْن[1] قد نقله السلطان صلاح الدين وعاد إلى دمشق زمن العادل، وكان قد وصل إلى خان بالق، ومنه إلى الهند واليمن، ووصل إلى مصر ومنها إلى دمشق سأله المعظم عن عجائب ما رآه في البلاد التي سافر إليها، فقال: كلّ ما في الدنيا مُفرق هو في بلد مجموع وموجود ويفضل عليهم بالأحمرين والأبيضين، قال: وما هما؟ قال: العنب الدّارانيّ، والعنب العاصميّ. والأبيضين[2] القنبريس والثلج. ونظم في غربته هذه[3] البيتين وهما:

وقائل إنّ في الأسفار فائده ... يوسعن في الرزق ذا مالٍ وذا خلق

وقد مشيت[4] إلى أقصى الذي كفروا ... وجيت أرعن والشلاق في عنقي

ومن أبيات:

أسعى لِرزق في البلاد مشتّتٍ[5] ... ومن العجائب أن يكون مقتراً[6]

---

(١) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عُنَين، الأديب، الرئيس، الشاعر الدمشقي، توفي سنة ٦٣٠ هـ. انظر عنه في: معجم الأدباء ١٩/ ٨١ ـ ٩٢ رقم ٢٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٩٦ ـ ٦٩٨ (في وفيات ٦٣٣ هـ)، وعقود الجُمان لابن الشعار ٦/ ورقة ١٠٠ ـ ١١٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٢٤٥٤، ووفيات الأعيان ٥/ ١٤ ـ ١٩ رقم ٦٨٤، والحوادث الجامعة ٥١، ٥٢، وتاريخ إربل ١/ ٤١١، والتاريخ المنصوري ١٢٤، ومفرّج الكروب ٤/ ٤١ ـ ٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٦٥، ١٦٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٩٤ ـ ١٩٧، والعبر ٥/ ١٢٢، ١٢٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦٣ رقم ٢٢٩، وتاريخ الإسلام (٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ) رقم ٦١٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤٢٠، ومرآة الجنان ٤/ ٧٠ ـ ٧٣، والوافي بالوفيات ٥/ ١٢٢ ـ ١٢٧ رقم ٢١٣٠، ونزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٦، ٧، والفلاكة والمفلوكون للدلجي ٩٤، والمقفى الكبير ٧/ ٣٢٨ ـ ٣٣٢ رقم ٣٤٢٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٥٦، ٤٥٧، وثمرات الأوراق لابن حجّة ٤١، ولسان الميزان ٥/ ٤٠٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٢، وعمدة الطالب لابن عنبة ١٣٠، وكشف الظنون ٢٩٨، ٦٠٦، وشذرات الذهب ٥/ ١٤٠ ـ ١٤٣، والمعزّة لابن طولون ٢٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٤٥، وهدية العارفين ٢/ ١١٣، وديوان الإسلام ٣/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٥٣٥، وتاريخ الأدب العربي ١٢/ ٣١٨، وتكملته ١/ ٥٥١، والأعلام ٧/ ١٢٥، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٧٩، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ٢٢٨ وانظر مقدّمة ديوان ابن عنين، بتحقيق خليل مردم بك.

(٢) الصواب: «والأبيضان».

(٣) الصواب: «هذين».

(٤) كتب في الأصل: «وقد مضيت مشيت» ووضع إشارة «ح» فوق «مضيت» ويعني حذفها.

(٥) في الأصل: «مشتتاً».

(٦) البيت في: وفيات الأعيان ٥/ ١٦، ومعجم الأدباء ١٩/ ٨٥.

ومن أبيات:

إذا طمعٌ كسا غيري ثياباً[1] ... فألبسني ثياب العزّ ياسر

وكان شَرَف الدين بن عُنَيَن من الفضلاء النبلاء الوزراء ووقائعه وما جراياته لا تُعدّ ولا تحصا[2]. وتوفّي في سنة ثلاثين وستمائة بزُرع عند أهله. وأخذوا دوره بالحويرة ثلاث قاعات أعطوها لمجير الدين يعقوب بن العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب، فإنه ما خلّف ولد[3] رحمهم الله تعالى وإيّانا.

قلت: ومَلاذُ الدنيا تنقسم ستة أقسام وهي: المأكول، والمشروب، والملبوس، والمنكوح، والمشموم، والمسموع، وأفضل هذه الأقسام وأهمها هو المأكول، إذ كان هو قوام الأبدان ومادّة الحياة. والله الموفق للصواب.

أنشدني الشيخ الصالح عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن أسعد بن عبد الواحد الجَزَريّ التاجر لبعض فُضلاء الجزريين وقد كبر قوله:

الحمد لله إذ كبرتُ على أنْ صرتُ ... أمشي وفي يدي عُكّازه
صنعة ليتني حييتُ عليها ... حَذَراً أنْ أُشال فوق الجنازه
إنّ طِيبَ الحياة أحلى من الشّهد ... وطعم الممات مُرّ المزازه
ليتني عشتُ ما حييت غلاماً ... وقوامي يحكي القنا واهتزازه

أنشدني الشيخ شمس الدين محمد البيسانيّ لنفسه من قصيدة ربيعية قوله:

فاركض خيولك في التصابي والهوى ... فأخا الحِجى والحزْم من يتصابا
واعلم بأن جنا[4] المسرة ساعةٌ ... فالعمرُ أسرع ما يكون ذهاباً
فاقطع زمانك للسرور مُواصلاً ... لا تخش من ربّ السّماء عقابا
فالله قد ملأ البسيطة رحمةً ... وأفاد من يرجو لِقاه ثواباً

(تتمة أخبار الأعناب)[5]

أول ما يدخل إلى دمشق العِنب الداراني وهو أحمر اللون مدوّر حلو، شبه

---

(١) في الأصل: «ثياب».

(٢) الصواب: «ولا تُحصى».

(٣) الصواب: «ولداً».

(٤) الصواب: «جنى».

(٥) من هنا حتى نهاية هذا الموضوع ورد في ورقة كُتِبت على وجهين وألصِقت بين صفحتي ٤٦٧ و ٤٦٨ حسب ترقيم المخطوط، وصفحتي ٥٠٤ ـ ٥٠٥ حسب ترقيمنا. وهي بخط كبير مختلف عن غيره.

السُّكّر يبقى دون شهر وحده، ثم يتبعه البرزي[١] أبيض أصابعي ومدور، ويتبعهما بقية الأعناب خمسة ستة ألوان. وأمير العنب: العاصميّ، ويدخل إلى دار العنب في كلّ يوم ثلاثمائة حِمل إلى خمس مائة حمل نحو شهرين، الحمل فردتين[٢] وزن كل فردة خمسين رطل[٣] إلى خمسة وثلاثين رطل[٤]، تباع كل فردة من عشرين درهم[٥] إلى ثمانية وسبعة، يؤخذ من كل حمل درهم ونصف، مُكسه أربعين[٦] ألف درهم.

والعنب الذي يجيء من الجبل هو لدار الطعم، مكسه في السنة خمسة وثلاثين[٧] ألف درهم. وهو ثلاثة ألوان، أحمر كبار صلْب، وأبيض مدور يُسمّى قصيف، حُلو كبار، بيض الحمام كقدر البيض، يقيم إلى أن تزهر الأشجار، يباع من رطلين إلى رطل بدرهم، وهو مليح جداً، حلو طيّب إلى غاية.

[الدّبْس]

والدِّبس هو لدار الطعم، مُكسه في السنة أربعين[٨] ألف درهم، يؤخذ من كل قنطار سبعة أرطال، وحق الدّار سبعة الدّراهم، وهو أربعة أصناف، الأول الشديد الذي يعمل منه القطايف بقلب الجوز، والثاني أصفر يُشبه العسل ليّن. والثالث المرمّل يشبه السُّكر المفتوت فيه، والرابع السّائل، وهو صنفين[٩] أحدهما يزغلوه مع القطر النبات في عمل الكنافة والقطايف. والآخر يُعمل منه جميع الحلاوات، ويؤخذ عشرة أرطال دبس توضع في القِدر، وتعتصر ببياض، البَيْض والنّار، فتبقى ستة أرطال، ويضاف إليها قلب جوز ستة أرطال أو دونها بقليل، أو يبقى[١٠] بوزنه، ويُعقد حلاوة جوزية أو منقوشة أو سمسمية، وتُحطّ في العلب، ويسافروا بها إلى أكثر البلاد، ومصر، وبغداد، وغيرهما. الذي يباع بدار الطعم ثمنه أكثر من مائتي ألف درهم وخمسين ألف درهم، خارجاً عن كروم أهل البلد الذي[١١] في الجبل والأمراء والأجناد.

[الزبيب]

الزّبيب نحو خمسة ستّة ألوان: الدّربليّ، والجوزاني، والأسود، والصّغار بلا

---

(١) نسبة إلى «برزة».
(٢) الصواب: «فردتان».
(٣) الصواب: «خمسون».
(٤) الصواب: «رطلاً».
(٥) الصواب: «درهماً».
(٦) الصواب: «أربعون».
(٧) الصواب: «وثلاثون».
(٨) الصواب: «أربعون».
(٩) الصواب: «صنفان».
(١٠) الوجه الآخر من الورقة.
(١١) الصواب: «التي».

حَبّ، وغير ذلك. ومُكسه عشرين[1] ألف درهم، ويؤخذ منه مثل الدِّبْس سبعة أرطال وسبعة دراهم.

[الملبن البعلبكيّ]

والمَلْبَن البَعْلَبَكيّ مُكْسُه عشرة ألف[2] درهم، وصفة عمله القنطار من ماء العنب إذا وُضع في القدر وأوقد عليه يبقى ستين[3] رطلاً، يضاف إليه ثمانية أرطال نشاء، ورطلين[4] قلب لوز أو فستق ولوز، ويُسافر به إلى جميع البلاد.

[الثلج]

الثلج يؤخذ منه للسلطان الرُّبع وينقص من أول النهار إلى آخره الربع. مُكْسُه في السّنة خمسة وثلاثين[5] ألف درهم، وضامن وديوان، وغيره خمسة ألف[6] درهم تكملة أربعين ألف درهم، يباع في السنة ما يوضع على الفُقّاع، وما يُشرب بالماء في الصيف بماية ألف درهم وستين ألف درهم.

---

(١) الصواب: «عشرون».

(٢) الصواب: «آلاف».

(٣) الصواب: «ستون».

(٤) الصواب: «ورطلان».

(٥) الصواب: «وثلاثون».

(٦) الصواب: «آلاف».

/٥٠٦/[1] ذكر من دَرج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

فكل من أقول: «وذكر» فهو من تعليق الحافظ علم الدين ابن البرزاليّ. وكلّ من أكتب: «وتوفّي» فهو مما عنيت بجمعه. وفي بعض التراجم أكتب: «وتوفّي» وما أعلم مولده ولا على من سمع، فأكتب: «وذكر الشيخ أن مولده في كذى وكذى[2]، وسمع من فلان حتى لا يضيع تعبه وأدّعيه لنفسي والله تعالى الموفق للصواب.

١٠٧٠ ـ وذكر: وفي مُستهل المحرم توفيت أمُّ عبد الله فاطمة[3] بنت الشيخ أحمد بن عمر بن نجيب الكنجي الصّوفيّ ببستان ظاهر دمشق، ودفنت بقاسيون.

سمعت حضوراً على إبراهيم بن خليل ثلاثة أجزاء من كتاب «مساوىء الأخلاق» للخرايطي[4] وهي الأول والثالث والخامس، وَرَوَتها عنه ولم يوجد لها سواها. وحجّت، وكان والدها يخدم القاضي محيي الدين بن الزكيّ وأولاده، وذكرت أنها رضيعة عز الدين بن القاضي محيي الدين، وكان مولده في رمضان سنة أربع وخمسين وستمائة.

١٠٧١ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد سابع المحرّم توفّي الشيخ الصالح المسند الكبير المعتمر شمس الدين أبو الحسن عليّ بن الشيخ الإمام المحدّث العدل، محب الدين محمد بن صدقة بن جامع بن عيسى بن البَنْدِنيجيّ[5] البغداديّ

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٦٩. (٢) كذا.

(٣) انظر عن (فاطمة) في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٢١ رقم ٥٤١.

(٤) هو المحدّث السامريّ أبو بكر محمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٢٧ هـ. (كشف الظنون ٢/ ١٦٦٦).

(٥) انظر عن (البندنيجي) في: ذيل العبر ١٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٢ والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٤، ١٧٥، وذيل التقييد ٢/ ٢١٧ رقم ١٤٧٣، والدليل الشافي ١/ ٤٧٣،، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٦، وشذرات الذهب ٦/ ١١٣، ١١٤، والدرر الكامنة ٣/ ١١٩، ١٢٠ رقم ٢٧٢ وفيه: «علي بن محمد بن ممدود بن جامع».

و«البندنيجي»: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم. نسبة إلى بندنيجين، وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخاً. (الأنساب ٢/ ٣١٣).

الصوفي، بالخانكاه السُّميساطية بدمشق، وصلّي عليه ضحوة الأحد بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الصوفية.

مولده في سنة أربع وأربعين وستمائة ببغداد.

وكان والده من المحدّثين العُدول، وأسمعه «صحيح مسلم» على أحمد الباذبني[1] عن المؤيد الطوسيّ وأسمعه «جامع» الترمذيّ على العفيف ابن الهيتيّ، وحدث بالكتابين غير مرة. وله إجازة من جماعة من بغداد والموصل، وكان يذكر أنه سمع كثيراً، وكان له أثبات وإجازات عُدِمت في وقعة بغداد[2]. وذكر أنّ عُمره في الوقعة اثنتا عشرة سنة. وكان ببغداد بوّاب الحجر هي دار الوكالة، وقدم إلى الشام، وأقام بالقدس ودمشق نحو سبع عشرة سنة إلى حين موته، وكان طويلاً له هيئة حسنة، وعلى ذهنه من أخبار بغداد شيء كثير، ومجالسه طيبة هنيئة. وكان سماعه لكتاب الترمذي في سنة تسعٍ وأربعين وستمائة، ولصحيح مسلم في سنة خمسين وستمائة ببغداد.

١٠٧٢ ـ وفي عصر يوم الأربعاء عاشر المحرم الشيخ الصالح الكبير المعمر برهان الدين إبراهيم بن قوام الدين أحمد بن يحيى الجزريّ المعروف باليونسي نقيب المواعيد، وصُلّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وتوفّي وله تسعون سنة، وأضرّ في آخر عمره وزَمِن، وبقي نحو سنتين وأكثر يحملونه على المطهّرة ويحطونه، ويقاسي من ذلك شدّة شديدة، ولطف الله به ومات واستراح. وهو ابن خال والدي رحمهما الله تعالى وإيانا والمسلمين أجمعين.

١٠٧٣ ـ /٥٠٧/[3] وتوفّي في ليلة الخميس ثامن عشر المحرم الشيخ علاء الدين أبوالحسن عليّ بن الشيخ مجد الدين يوسف بن المهتار[4] محمد بن عبد الله الشافعي وصلّي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الفراديس.

مولده ليلة الجمعة ثاني ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمائة بدمشق.

سمع كثيراً بإفادة والده على ابن أبي اليُسر، وابن خطيب بيت الآبار،

---

(١) مهملة في الأصل. والتحرير من: الدرر الكامنة ٣/ ١٢٠.

(٢) أي سنة ٦٥٦ هـ.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٠.

(٤) انظر عن (ابن المهتار) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٥٦٨ وأعيان العصر ٢/ ٢٧٣، وذيل التقييد ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ١٤٩٧، والدرر الكامنة ٣/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٣٣٠.

والقاضيان[1] شمس الدين بن أبي عمر، وشمس الدين بن عطاء الحنفيّ، وجماعة، وحدّث.

وكان رجلاً جيداً، وكان إماماً بمسجد الرأس، ويشهد تحت الساعات، وله وظائف، ثم إنه ضعف بصره فترك الشهادة ثم أضرّ وانقطع عن أكثر جهاته، وحدث هو وأخوه وأبوه رحمهم الله وإيّانا.

١٠٧٤ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة السّادس والعشرين من المحرَّم تُوفّي الشّيخ الفقيه العدل شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ ناصر الدّين محمد بن سودكين، المقدّميّ الحنفيّ، ظاهر دمشق، وصُلّي عليه على باب جامع جرّاح، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان فقيهاً شاهداً، ودرس بالعربية ثمّ تركها، وسمع من أحمد بن شَيْبان، وروى عنه.

ومولده في حادي عشر المحرّم سنة إحدى وستّين وستمائة. هكذا أخبرني.

١٠٧٥ ـ وذكر: وفي السّادس والعشرين من المحرَّم تُوفّي قاضي القضاة ببغداد قُطب الدين أبو الفضائل محمد بن عمر بن الفضل الفضليّ التّبْريزيّ الشّافعيّ المعروف بالأَخَوَيْن[2].

ودُفن بداره جوار جامع الخليفة بدار الخلافة.

ومولده في ثامن صفر سنة ثمان وستّين وستمائة بمدينة تِبْريز.

سمع «شرح السُّنَّة» للبَغَويّ، على القاضي مُحْيي الدّين قاضي تبْريز، وكان رجلاً فاضلاً في فنون من العربيّة والأُصول والمنطق، والمعقول حَسَن الخُلُق، كثير الشّفقة والحُنُوّ على الفقراء والضُّعَفاء، متواضعاً. ذكر لي ذلك شَرَفُ الدّين ولد القاضي تقيّ الدّين الزّرَيْرانيّ (ـ بالنّون ـ)[3] البغداديّ.

وذكر الشّيخ سراجُ الدّين القَزْوينيّ أنّه كان فقيهاً أُصوليّاً، مفسّراً، نحْويّاً، كاتباً، بارعاً، وجيداً مرتكزاً، من أعيان أفاضل الزّمان. له يد طُولى في العلُوم مع النّزاهة والبراعة في الإنشاء والكتابة.

---

(١) الصواب: «والقاضيين».

(٢) انظر عن (الأخوين) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وذيل العبر ١٨٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٥، وأعيان العصر ٣/ ١٠٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٥.

وقد تصحّفت «الأخوين» إلى: «الأحوس» في: البداية والنهاية.

(٣) عن الهامش.

وكتب إليّ عفيفُ الدّين ابن المَطَريّ أنّه كان فاضلاً بارعاً في فنون، وغالبٌ عليه علْمُ البيان والمعاني والبديع، وكان شكله حَسَناً، وذاتاً[1] حَسَنَة. وكان يكتب خطّاً حَسَناً، ونسخ بخطّه كُتُباً من العلوم، والله الموفّق للصّواب.

١٠٧٦ ـ /٥٠٨/[2] وذكر: وفي ليلة تاسوعا تُوُفّي القاضي علاءُ الدين محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الوهّاب الجوجريّ[3]، المالكيّ، الحاكم بالقاهرة، ودُفن بالقرافة، ولعلّه جاوز السّبعين[4] من عُمره.

درس الفقه على مذهب مالك بالجامع الحاكميّ، وناب في الحُكم العزيز عن قاضي القضاة تقيّ الدّين الأخنائي المالكيّ، وكان ناظر الخزانة السّلطانيّة، وتولّى نَظَرَ الخزانة بعده القاضي محيي الدّين ابن بنت الأعزّ. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدِّمْياطيّ غير مرّة.

وذكر أنّه كان معيد[5] بجامع بن[6] طولون، وكانت أحكامه سياسة.

١٠٧٧ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين التاسع والعشرين من المحرّم تُوُفّي الشّيخ جمال الدّين يوسف بن (الشّيخ وليّ الدّين)[7] عبد الرحمن بن أبي الفَهْم المعروف بابن الوليّ النّصيبيّ، التاجر، ودُفن من الغد بالقرافة، وكان من التّجّار المشهورين.

١٠٧٨ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة السّادس والعشرين من المحرّم تُوُفّي الأميرُ الأَجَلُّ صارمُ الدّين إبراهيم بن شمس الدّين محمد بن أبي القاسم بن أبي الزّهر الدّمشقيّ المعروف بابن الغزال[8]، وصُلّي عليه بباب المدرسة الخاتونيّة ظاهر دمشق، ثمّ أعيد إلى سَكَنه جوار حمّام ابن العميد، ودُفن في الموضع الذي عيّنه لنفسه مدفناً منذ سنين.

وكان جُنْديّاً، وحصل له مرض مُزمن، وانقطع بسببه مدّة إلى أن مات. جاوز

---

(١) في الأصل: «واداتاً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧١.

(٣) انظر عن (الجوجري) في: نزهة الناظر ٣٣٧ وفيه: «الجوجهي»، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥، والمقفى الكبير ٧/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٣٤٢١ وفيه: «الجوهري» وهو ما أثبته المحقّق اعتماداً على الدرر الكامنة، مع أنه قال في الحاشية (٢): «وفي مخطوطنا: الجوجري»، والمثبت في المطبوع من الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٤ رقم ٧٦١ «الجوجري»، وفي نسخة خطّية أخرى: «الجوهري» كما في حاشية الدرر (١).

(٤) في الأصل مهملة تماماً، ورُسمت بشكل يحتمل: «السبعين» و«التسعين»، وقد أخذت بـ«السبعين» للقول بإنه وُلد بعد سنة ٦٦٠ هـ. كما في المصادر.

(٥) الصواب: «معيداً».

(٦) الصواب: «ابن».

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (ابن الغزال) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٧٥.

السّتين من العُمر، وكان له مطالعة، وعلّق شيئاً من التّاريخ، وكان مجالستُه حَسَنَة. وسمع بقراءتي على الطُّواشيّ بلال المُغيثيّ في سنة تسعين وستمائة.

١٠٧٩ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين سادس صفر تُوُفّي الشّيخ الفاضل، علاءُ الدّين أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن أبي العلاء[١] بن راشد بن محسن الدّمشقيّ القوّاس، الوتّار، وصُلّي عليه عقيب الظّهر من يوم الثلاثاء، بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

مولده في الثّامن والعشرين من رجب سنة ستّين وستمائة بدمشق.

سمع من ابن أبي اليُسْر، والزَّيْن عليّ بن الأوحد، وغيرهما. وحدّث.

وكان رجلاً جيّداً، فاضلاً، أديباً له نظْم وعنده طَرَفٌ من العربيّة واللّغة، وذهنه جيّد في أنواعٍ من العلوم، وكان حَسَن المجالسة والمحاضرة، ملازماً لسوق القوّاسين مقصداً. وفيه نفْعٌ كبير.

١٠٨٠ ـ وتُوُفّي في بُكْرة يوم الجمعة عاشر صفر الأميرُ الكبيرُ علاءُ الدّين مُغُلْطاي[٢] بن عبد الله الخازن، النّائبُ بقلعة دمشق بالقلعة، وحُمل منها إلى جامع دمشق، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بتُربته بقاسيون قُبالة الجامع المظفّريّ.

وكان رجلاً جيّد[٣]، كثير الخير، عديم الشّرّ، وكان كثير / ٥٠٩ / [٤] البرّ والصَّدقة.

حكى لي أخي تقيُّ الدّين عبد الله قال: حكى لي الأميرُ علاءُ الدّين الخازن عن نفسه قال: لمّا بلغتُ (كنت)[٥] كثير[٦] ما يقع عليّ الغسْل والجَنَابَة، وبقيتُ أستحي من أستاذي ومماليكه، فقلت لبعض الحُكمَا عن قطْعِهِ، فقال: ما يقطعُه إلاّ الكافور، فاشتريتُ مِثْقالَ كافورٍ وشربْتُه، فانقطع عنّي شهوة الجماع، وبَطَلت الحركةُ إلى الآن. وقالوا[٧] لي الحُكما: نعمل لك أدوية، فلم أفعل، واخترتُ أن أبقى على حالي، وكان له زوجة بنت أمير (هو إبراهيم بدر الدّين النُّوَيْريّ)[٨] ماتت قبله بشهر، وورث منها نحو ستّين ألف درهم، وهي الذي ظهر له حاصل، واشترى له

---

(١) انظر عن (ابن أبي العلاء) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٥٢٠، وأعيان العصر ٢/ ١٦٢، وذيل التقييد ٢/ ١٨٧ رقم ١٤٠٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٩ رقم ٥٥.

(٢) انظر عن (مغلطاي) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٧٥، وأعيان العصر ٣/ ٢٧٦، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٥ رقم ٩٦٧ ووقع فيه أنه «مات في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة».

(٣) الصواب: «جيداً».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٢.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «كثيراً».

(٧) الصواب: «وقال».

(٨) عن الهامش.

ملك كثير[1]، وَقَفَه على التُّربة وأنواع الصّدقات. وكان قد اشترى دار (جمال الدّين)[2] الرَّحَبيّ والي دمشق، وأخربها، وشرع في عمارتها ومات وما تمّها[3]، رحمه الله وإيّانا.

١٠٨١ ـ وتُوُفّي في يوم الإثنين الثالث عشر من صفر الشّيخُ الأمامُ العالمُ الصّدرُ، الكبير، الرئيس، كمالُ الدّين أبو القاسم أحمدُ بن القاضي عماد الدّين أبي الفضل محمد بن أقضى القضاة شمس الدّين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن الشّيرازيّ[4] الدّمشقيّ ببُستانه بالمزّة ظاهر دمشق، وصُلّي عليه من الغد بجامع نائب السّلطنة، ودُفن بتُربتهم بقاسيون.

ومولده في سنة سبعين وستمائة.

وأُشغل في صِغَره في الفِقْه على الشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن الفَزَاريّ، وعلى الشّيخ زين الدّين الفارقيّ، وعلى الشّيخ صفيّ الدّين الهنديّ، في الأُصول وغيره. واجتهد وأخذ خطوط المشايخ بأهليّته للتّدريس والقضاء، ودرّس بالبادرائية مدّةً يسيرة كما تقدّم ذكره. وكذلك بالمدرسة الشّاميّة البرّانيّة أيضاً. ثمّ ولي تدريس المدرسة النّاصريّة بعد الشَّيخ كمال الدّين ابن الشُّرَيْشيّ مدّة طويلة إلى حيث مات. وكان مشكور (السّيرة)[5] متواضعاً، بشُوش الوجه حَسَن الملتقا[6] ناهضاً في أمور الدّنيا وتحصيلها، يقوم في قضاء حوائجه بنفسه، ويسعى في تحصيل أغراضه وعمارة أملاكه، وسمع من مشايخنا، منهم: ابن البخاريّ، وابن الواسطيّ، وناصر الدّين بن القوّاس، وجماعة. وحدّث.

مولده في سنة سبعين وستمائة. وكان متعيّناً للوكالة والقضاء وغير ذلك. وكان يكتب الخطَّ المنسوب طريقةَ والده، رحمهما الله وإيّانا.

١٠٨٢ ـ وتُوُفّي في بُكْرة يوم السّبت الخامس والعشرين من صفر القاضي الإمامُ العالمُ الصَّدرُ الكبيرُ الكاملُ الرئيسُ، علاءُ الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ الصّدر

---

(١) الصواب: «ملكاً كثيراً». (٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «أتمّها».

(٤) انظر عن (ابن الشيرازي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٧، وذيل العبر ١٨٩، وأعيان العصر ١/ ١١٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٨، ودرّة الإسلاك ٢/ ٢٩٥، والدرر الكامنة ١/ ٣٠١ رقم ٧٦٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥٦، وشذرات الذهب ٦/ ١١٢، ١١٣، والدارس ١/ ٢٠٩، ٢١٠، والمدرسة البادرائية ٨٨، ٨٩ رقم ٦.

(٥) مكرّرة في الأصل.

(٦) الصواب: «الملتقى».

الرّئيس شَرَف الدّين محمد بن الصّدر جمال الدّين محمد بن أبي الفتح نصر الله بن المظفّر بن أسعد بن حمزة بن أسد التّميميّ، ابن القلانسِي[1] / ٥١٠/ [2] فجأةً، صلّى عشاء الآخرة بالجامع، وجاء إلى بيته وتعشّا[3] ونام أوّل اللّيل، فلمّا كان الثُلث الأوّل حصل له أَلَمٌ عظيم، وقوي به الوجعُ إلى وقت السَّحَر، اعتُقِل لسانُه وأصبح الصَّباح وهو يجود بنفسه، ومات فغُسّل وكُفّن، وحُمل إلى الجامع المعمور، صُلّي عليه عقيب صلاة الظّهر، ومنه إلى سوق الخيل صلّى عليه قاضي القضاة شهابُ الدين الشّافعيّ، وحضروا[4] القضاة جميعُهم والصُدُور والأعيان، وجمْعٌ كثير. ودُفن بقاسيون (عند والده وإخوته)[5] بتُربة بني صَصْرَى، وثاني يوم عُمل عزاوه بالتُّربة، فقيل لأهله: لا يكون به علّة السّكْتة، فكشفوا عنه فوجدوه وقد تغيّر وانتفخ، فغطّوه بالأغطية، وبنوا القبر.

وكان قد اشتغل كثيراً وكتب الخطّ المنسوب، وباشر كتابة الدَّرْج مدّةً طويلة، وعاد ودرّس بالمدرستين الظّاهرية والأمينيّة بعد أخيه جمال الدّين، وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر، (وخوطب بقاضي القضاة)[6]، وولي نظر ديوان نائب السّلطنة، ونظر المارِسْتان النّوريّ، وغير ذلك. وعاد نُكب وعُزل عن الوكالتين ببيت المال، ونظر ديوان (نائب)[7] السّلطنة والمارستان، ولم يبق معه سوى تدريس الظّاهرية والأمينيّة.

مولده في سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة.

سمع من ابن البخاريّ، والأَبْهَريّ، وغيرهما. وحدّث.

[أولاد القلانسيّ][8]

عماد الدّين عبد العزيز بن الصّاحب عزّ الدّين حمزة، وهو من شهود الخزانة.

---

(١) انظر عن (ابن القلانسي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وذيل العبر ١٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٣، وأعيان العصر ٢/ ٢٤٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٨، والدرر الكامنة ٣/ ١١٨ رقم ٢٦٧، والدارس ١/ ١٩٨.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٣.

(٣) الصواب: «وتعشّى».

(٤) الصواب: «وحضر».

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) من هنا حتى نهاية الحاصرة ورد في ورقة مُلْصَقَة بين الصفحتين ٤ و٥ من المخطوط حسب ترقيمه. أو ٣٢ و ٣٣ حسب ترقيمنا. وقد نقلتها إلى هنا لاقتضاء الترابط.

وله ولد يُسمَّى عزّ الدّين.

نجمُ الدّين محمد بن مؤيَّد الدّين بن الصّاحب عبد الرحمن. من كُتّاب الإنشاء.

أمينُ الدّين محمد بن جمال الدّين بن شَرَف الدّين بن القلانسيّ. من كُتّاب الإنشاء.

أخوه عماد الدّين إسماعيل تُوُفّي. من كتّاب الإنشاء بحضرة ملك الأمراء.

الصّاحب عزّ الدّين بن القلانسيّ][1].

[2][أولاد القلانسيّ الذي هو حيّ منهم لآخر شوال سنة ٧٣٩.

القاضي أمينُ الدّين محمد موقّع بالدَّسْت المكرَّم بن القاضي جمال الدّين أحمد، موقّع كان، ووكيل بيت المال، وقاضي العسكر، ومدرّس الظّاهرية، والأمينيّة، والعصرونيّة ـ رحمه الله ـ بن شَرَف الدّين محمد، كان وكيل السّلطان وناظر الخاصّ ـ رحمه الله ـ في الدّولة النّاصريّة.

للقاضي أمين الدّين أخٌ أصغر منه يُسمَّى عماد الدّين إسماعيل كاتب الدَّرْج من جملة الكُتّاب.

والقاضي عماد الدّين[3] عبد المعين، شاهد الخزانة.

والصّاحب عزّ الدّين حمزة.

ووكيل السّلطان، وناظر الخاصّ الشّريف، وناظر الأوقاف المنصور.

وعماد الدّين المذكور بن عمر ابن القاضي أمين الدّين المقدَّم ذِكره.

وأيضاً شخصٌ يُسمّى القاضي محمد بن مجير بن (مؤيّد الدّين بن)[4] أخو[5] عماد الدّين المذكور. وهذا نجمُ الدّين كاتب للدَّرْج الشّريف أيضاً. هولاي[6] أربعة يعيشوا[7]][8].

١٠٨٣ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت الخامس والعشرين من صفر تُوُفّي الأمير ناصر الدّين[9] محمد بن الملك المسعود جلال الدّين عبد الله بن الملك الصّالح

---

(١) عن الهامش. (٢) من هنا يبدأ الوجه الآخر للورقة.
(٣) وضع المؤلف ـ رحمه الله ـ فوقه إشارة (جـ).
(٤) عن الهامش. (٥) الصواب: «أخي».
(٦) كذا. (٧) الصواب: «يعيشون».
(٨) هنا ينتهي الموجود في الورقة الإعتراضية الملصَقة في الأصل.
(٩) انظر عن (الأمير ناصر الدين) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٧٥.

عماد الدّين إسماعيل بن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر بن أيّوب. ودُفن ضحوة نهار السّبت بمقبرة المِزّة، (بتُربة والده[1]).

وكان شيخاً ولم يكن في بيته آنس منه، وفيه فضيلة، وله إعتناء، بـ «صحيح البخاري» طالَعه وكتب منه، واختصر. وكان يسأل عن أشياء منه.

مولده في سنة اثنتين وستين وستمائة.

١٠٨٤ ـ وذكر: وفي يوم الخميس تاسع صفر تُوُفّي الحاجّ محمود بن العماد إبراهيم بن عليّ الزَّمْلَكانيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

وكان رجلاً مباركاً، عليه وقْفٌ يقوم بأمره، وفيه خير وديانة، وصُحبة للصّالحين والفُقرا.

١٠٨٥ ـ وذكر: وفي يوم السّبت حادي صفر تُوُفي بدرُ الدّين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن المحدّث، وصُلّي عليه ظُهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وجاوز الخمسين سنة.

وكان رجلاً جيّداً، كريمَ النّفس حَسَنَ الأخلاق، وكان إمام وشاهد[2] تحت السّاعات، وفقيهاً في بعض المدارس، ومقرىء[3] في بعض الأسباع[4].

١٠٨٦ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين ثالث عشر صفر تُوُفّي الشّيخُ الإمامُ الصّالح الفقيه مبشّرُ بنُ مسلم /٥١١/[5] بن سليمان الضّرير الحنفيّ، ودُفن بقاسيون.

سمع مع ابن البخاريّ. وروى عنه.

١٠٨٧ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد تاسع عشر صفر تُوُفّي الفقيه زين الدّين عمر بن (.........)[6] الفقيه بالشّاميّة بالبرّانيّة والمسروريّة، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة.

وكان رجلاً مبارَكاً، مشكور السّيرة، واسع الصّدر.

١٠٨٨ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين العشرين من صفر تُوُفّي الحاجّ الصّالح أبو

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «إماماً شاهداً».

(٣) الصواب: «مقرئاً».

(٤) الأسباع، مُفردها: سُبْع. والمراد سُبع الجزء من القرآن الكريم، والمعروف أن القرآن الكريم يتألّف من ثلاثين جزءاً.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٤.

(٦) في الأصل بياض مقداره ثلاث كلمات.

بكر بن الشّيخ الإمام تقيّ الدّين أبو[1] محمد عبد الله بن الشّيخ (عبد الوليّ بن جُبارة بن)[2] عبد الوليّ (المرداويّ)[3] المقدسيّ، الصّالحيّ الخيّاط، (ودُفن)[4] يوم الإثنين بقاسيون.

روى «جزء ابن عَرَفة» عن ابن عبد الدّائم غير مرّة، وحجّ سنة عشرة[5]، وحدّث بطريق الحجاز. وكان رجلاً مباركاً.

وهو أخو الشّيخ الإمام شهاب الدّين ابن جبارة المقري (النّحْويّ)[6].

١٠٨٩ ـ وذكر: وفي يوم الأحد تاسع صفر تُوُفّي شَرَفُ الدّين محمد بن (. . . . .)[7] أخو شهاب الدّين ابن العُدَيْسَة لأمّه، ودُفن يوم الإثنين بمقبرة الباب الصّغير، وحضرتُ عزاءه، وكان تاجراً.

١٠٩٠ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين العشرين من صفر تُوُفّيَتْ الحاجّة عابدةُ بنتُ الشّيخ عفيف الدّين عليّ بن حسن بن محاسن الخفّاف، والدةُ شهاب الدّين أحمد بن الظّاهريّ، ودُفنت يوم الثلاثاء بقاسيون.

١٠٩١ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين رابع ربيع الأوّل تُوُفّي الشّيخ الصّالح المقري شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن الشّجاع عبد الرحمن بن إبراهيم الطّوريّ[8] الهكّاريّ، المعروف بالصَّرْخَدِيّ، ودُفن من يومه بمقبرة الشّيخ موفّق الدين.

مولده في خامس عشر شهر ربيع الأوّل، سنة ستّ وأربعين وستمائة.

وكان رجلاً صالحاً، كثير التّلاوة. روى عن خطيب مَرْدا، وابن عبد الدّائم، وسمعنا منه بمكّة والمدينة زادهما الله تعالى شرفاً.

١٠٩٢ ـ وذكر: وفي (يوم الجمعة)[9] مُسْتَهَلّ ربيع الأوّل تُوُفّي القاضي عَلَم الدّين سليمان بن (. . .)[10] التُّرْكُماني[11] الحنفيّ قاضي حماه بها.

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «عشر».

(٦) عن الهامش.

(٧) في الأصل بياض مقداره أربع كلمات.

(٨) انظر عن (الطوري) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وذيل العبر ١٩٠، ١٩١، وذيل التقييد ١/ ٣٢٨، رقم ٦٥٣، والدرر الكامنة ١/ ١٦٥ رقم ٤١٢، وشذرات الذهب ٦/ ١١٢، وأعيان العصر ١/ ٧٤.

(٩) عن الهامش.

(١٠) في الأصل بياض مقدار كلمة.

(١١) انظر عن (التركماني) في: الدرر الكامنة ٢/ ١٦٩ رقم ١٨٧١ ولم يذكر اسم أبيه.

وكان رجلاً جيّداً، أقام بحمص مدّةً مدرّساً، ثمّ نُقل إلى قضا حماه بعد وفاة نجم الدّين بن العديم، وكان يعرف القرآن، وله مشاركة في العِلم.

١٠٩٣ ـ وذكر: وفي (يوم الخميس)[١] رابع عشر ربيع الأوّل تُوُفّي الشّيخ العدل تقيُّ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ زين الدّين محمد بن الشّيخ الإمام شهاب الدّين أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد بن الخيميّ، بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

(مولده ضحى يوم الثلاثاء خامس ربيع الأوّل سنة سبعين وستمائة.

كان موقّع قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ)[٢] سمع من غازي الحلاوي، ولم يحدّث. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ، وتقيّ الدّين بن رافع.

١٠٩٤ ـ وذكر: وفي سابع عشر ربيع الأوّل تُوُفّي أحمد بن الشّيخ شمس الدّين محمد بن منصور الحاصريّ، وكان يقرأ على الجنائز.

١٠٩٥ ـ وذكر: وفي سابع عشر ربيع الأوّل تُوُفّي الأميرُ شهاب الدّين أحمد بن الأمير الكبير بدر الدّين محمد بن الوزيريّ (بالقاهرة)[٣] رحمه الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

١٠٩٦ ـ / ٥١٢/[٤] وتُوُفّي في ربيع الأوّل الشّهاب أحمد بن محمد بن عَلويّ، الكيلانيّ، من أصحاب القاضي كمال الدّين بن صَصْرَى، وكان شيخاً مُسنّاً.

١٠٩٧ ـ والشّريف موسى بن عبد العزيز الزّواويّ، المالكيّ، وكان شاهداً وعامل وقف المالكيّة، وله مسجد يؤمّ فيه.

١٠٩٨ ـ وإسماعيل بن جاريا بن تروس.

١٠٩٩ ـ وإبراهيم بن الشّيخ أحمد بن منصور بن موسى الأذْرعيّ، أخو شمس الدّين محمد الشّاهد المعروف بالمسديّ، وكان شابّاً من أبناء الأربعين.

١١٠٠ ـ والشّيخ محمد بن الشّيخ عليّ بن أبي القاسم بن عمر السّلاويّ.

١١٠١ ـ وتُوُفّي الصّدر الأمين عمادُ الدّين محمد بن أبي القاسم بن محمود بن محمد بن محبوب البَعْلَبكّيّ سِبْطُ الشّيخ شَرَف الدّين ابن اليُونينيّ ببَعْلَبَكّ في ليلة الخميس سابع ربيع الأوّل. ودُفن من الغد بباب سَطْحا.

١١٠٢ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت سادس عشر ربيع الأوّل تُوُفّي الشّيخ بُرهان

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٥.

الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن الشّارعيّ[(١)]، بالشّارع، ودُفن من الغد بالقرافة.

سمع من (شهاب الدّين)[(٢)] ابن خطيب المِزّة، ومحيي الدّين (عبد الرحيم)[(٣)] بن الدّميريّ، وغيرهما (من أصحاب ابن باقا.

وهو والد المحدّث مجد الدّين إسماعيل المُتَوَفَّى في حياة والده المذكور)[(٤)]. وحدّث.

١١٠٣ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأوّل تُوُفّي الشّيخ الصّالح شَرَفُ الدّين أحمد بن محمد بن عبد الله، البابا أحد أجناد الحلقة.

ومولده في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة بحلب.

سمع السّيرة كاملةً على الأَبَرْقُوهيّ هو وأخوه غريب. وسمعا على الدّمياطيّ، وبدمشق على ناصر الدّين ابن القوّاس، وغيرهم. وكان خيّراً صالحاً، وكتب في الإجازات.

١١٠٤ ـ وذكر: وتُوُفّي بالإسكندريّة الشّيخ شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف (المالكيّ)[(٥)] العشّاب[(٦)] المراديّ، وزير اللّحيانيّ[(٧)]، ودُفن بالميناوين.

وله رواية كتاب «الشّفا».

كانت وفاته في العَشْر الأوّل من ربيع الأوّل.

ومولده في سنة تسع وأربعين وستّمائة بقُرْطُبَة. وكان يُشْغِل الطَّلَبَةَ في العربيّة وغيرها، وسمع من جماعة، وحدّث.

١١٠٥ ـ وذكر: وفي العَشْر الأخير من ربيع الأوّل تُوُفّي الشّيخ نجمُ الدّين،

---

(١) انظر عن (الشارعي) في: الدرر الكامنة ١/ ٥٩ رقم ١٥٨.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (العشّاب) في: المقفى الكبير ١/ ٦٨٥ رقم ٦٤٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٣١٩ رقم ٣٣٠٥، وغاية النهاية ١/ ١٠٠ رقم ٤٦١، وذيل العبر ١٩١، وأعيان العصر ١/ ٩٤، وذيل التقييد ١/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ٧٢٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٤، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٦٧، والدرر الكامنة ١/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٦١٨، وشذرات الذهب ٦/ ١١٢.

(٧) هو صاحب تونس أبو يحيى زكريا بن أحمد اللحياني الحفصي الهنتاني من ملوك الدولة الحفصية في إفريقية. توفي في الإسكندرية سنة ٧٢٧ هـ. (شرح رُقم الحلل في نظم الدول للسان الدين ابن الخطيب ٢٢١).

وقيل: محمد بن شيخنا أبي الفَيْض ذي النّون[1] بن عمر بن عبّاس الإِسْعِرْديّ بالقرافة ودُفن بها.

سمع من عبد اللّطيف الحرّانيّ، (ومن أخيه العِزّ)[2] وحدّث.

١١٠٦ ـ وتُوُفّي الحاجّ إسماعيل بن محمد بن إبراهيم المعروف بالغزاليّ، الحمّاميّ، المزمزم، رأس النّادشتيّة بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير ثامن عشر ربيع الأوّل.

تعدّا[3] الثّمانين سنة، وكان فيه خير ومُرُوة وعصبيّة.

١١٠٧ ـ وذكر: وفي لية السّبت سابع ربيع الآخر تُوُفّيت أمُّ عليّ ستّ العُلَماء بنت الشّيخ المقري، بقيّةُ السّلف ناصر الدّين داود بن حمزة[4] بن أحمد بن عمر بن الشّيخ أبي عمر بن قُدامة المقدِسيّ، وصُلّي عليها عقيب صلاة الظّهر بالجامع المظفّريّ، ودُفنت بتُربة أبي عمر.

روت عن زينب بنت مكيّ حُضُوراً.

وكانت زوجة شَرَف الدّين عبد الله بن الشّيخ شمس الدّين بن (الشّيخ)[5] أبي عمر، رحمهم الله وإيّانا.

١١٠٨ ـ /٥١٣/[6] وتُوُفّي في (بُكرة الإثنين وقتَ أَذَان الفَجْر)[7] التّاسع من ربيع الآخر الصّدرُ الرئيسُ، الفاضلُ، الكبير، الأوحد، عزّ الدّين أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ زين الدّين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود العُقَيْليّ، المعروف بابن القلانِسيّ[8]، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظُّهر بجامع دمشق في اليوم المذكور، ودُفن بقاسيون.

ومولده في سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة بدمشق.

---

(١) انظر عن (ابن ذي النون) في: الدرر الكامنة ٣/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ١١٧٥.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «تعدّى».

(٤) انظر عن (داود بن حمزة) في: الدرر الكامنة ٢/ ٩٧ رقم ١٦٨٢ وقد توفي سنة ٧٠١ هـ.

(٥) عن الهامش.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٦.

(٧) ما بين القوسين كُتب فوق السطور. وقد كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ قبل ذلك: «الثلث الأخير من ليلة الإثنين» ثم شطب فوقها.

(٨) انظر عن (ابن القلانسي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٨، وذيل العبر ١٩١، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٤، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٦، وشذرات الذهب ٦/ ١١٢.

وولي نظر الخزانة العالية مدّة طويلة إلى حين مات، وولي حسبة دمشق مدّة. وكان أميناً عفيفاً في ولاياته. وفيه دِين وخير، وخبيراً بصناعة الدّيوان، والحساب، ضابطاً حازماً.

وسمع من [ابن] البخاريّ، وحدّث عنه، وسمع من غيره. رحمه الله وإيّانا.

(كان ولي نظر الخزانة بقلعة دمشق في ربيع الآخر سنة تسع وسبعمائة، ثمّ عُزل عنها ووليها ثانياً رابع صفر سنة عشر إلى أن مات. وكان ولي الحسْبة خامس عشرين ربيع الأوّل سنة أربعٍ وعشرين، وعُزل عنها في شوّال سنة أربع وثلاثين)[1].

١١٠٩ ـ وذكر: وفي ليلة السّابع عشَرَ من ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخ الصّالح الفاضل سيف الدّين أبو محمد عبد اللّطيف بن عبد الله السُّعوديّ[2]، بالقرافة، ودُفن بها. وله شِعْر وكلام على طريق الفُقراء. وسمع وحدّث، وكتب في الإجازات.

(كان سيف الدّين المذكور من مماليك بَيْسَريّ الكَبير واسمه بَلَبَان، وأسمع بهذه الرّواية، وسمّى نفسه عبد اللّطيف)[3].

١١١٠ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين سادس عشر ربيع الآخر تُوُفيت السّتّ الحاجّة أمّ حيّان زُمُرُّد[4] بنت أيْوق[5] بن عبد الله الخَطَويّة، زوجة الشّيخ الإمام العلاّمة، أثير الدّين أبي حيّان شيخ الدّيار المصريّة، ودُفنت عند بنتها نُضار (في دارهم)[6] داخل باب البرقيّة بالقاهرة.

سَمعت الحديث من جماعة من الشيّوخ وحدّثت.

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنه قرأ عليها جزءاً خَرَّجه لها زوجُها المذكور، وكان لها في صُحبته نحو أربعين سنة، وتألّم لفَقْدها، (وجاوزت الخمسين)[7]، ورثاها بقوله فيها وفي ابنته نُضار، رحمهما الله تعالى وإيّانا بقوله:

(٨) ....

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) انظر عن السعودي في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٢ رقم ١٣٢٦.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (زمرُّد) في: أعيان العصر ١/ ٣٧٩، ٣٨٠، والدرر الكامنة ٢/ ١١٦ رقم ١٧٣٨.

(٥) ضبطه الصفدي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وواو بعدها قاف.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) في الأصل نحو ثلث الصفحة بياض، أو مقدار ١١ سطراً.

١١١١ ـ /٥١٤/[١] وذكر: وفي ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخ الصّالح الأصيل، أمينُ الدّين أحمد بن الشّيخ عماد الدّين أبي الطّاهر محمد بن الشّيخ تاج الدّين عليّ بن الشّيخ أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن القسْطلانيّ[٢] بمصر، وصُلّي عليه من الغد بالجامع العتيق، ودُفن بالقرافة.

سمع من الرّشيد العطار، والرّضَى بن البُرْهان، والنّجيب الحرّانيّ، وغيرهم.

وجدت مولده في سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة.

(وكان صوفيّاً بالخانقاه، ومن حفّاظ القرآن الكريم)[٣].

١١١٢ ـ وذكر: وفي شهر ربيع الآخر تُوُفّي القاضي عزُّ الدّين محمود بن محمد بن مظفّر بن حمّاد الحمويّ، بها، وكان موقّعاً لصاحب حماه.

١١١٣ ـ والشّريف ميكائيل المقيم بمَيْدان الحصا ظاهر دمشق.

١١١٤ ـ والشّيخ عليّ المعروف بالمهندم صاحب أولاد شيخ السّلاميّة.

١١١٥ ـ وذكر: وفي خامس جمادى الأوّل يوم الجمعة آخر النّهار تُوُفّي الشّيخُ الأصيلُ، المُسْنِد، أمينُ الدّين أبو الفضل عبد المحسن بن شيخنا برهان الدّين أبي المعالي أحمد بن شيخنا جمال الدّين أبي حامد محمد بن عليّ بن محمود بن أحمد المحموديّ ابن الصّابونيّ[٤] المصريّ، وصُلّي عليه من الغد بجامع مصر، ودُفن بالقرافة.

ومولده في ذي القعدة سنة سبْعٍ وخمسين وستمائة.

وكان شاهداً بمصر، ثمّ ضعُفَ بصرُه، سمع من أصحاب البُوصيريّ، وكان مُكثراً.

١١١٦ ـ وذكر: وفي يوم الخميس رابع جمادى الأوّل تُوُفّي شهابُ الدّين محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الرحيم بن صالح بن مقشّر[٥] بمصر. ودُفن يوم الجمعة بالقرافة.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٧.

(٢) انظر عن (ابن القسطلاني) في: الدرر الكامنة ١/ ٢٨٩ رقم ٧٣٤ وقد بيّض الحافظ ابن حجر لوفاته.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن الصابوني) في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٧٥، ٢٧٦، ودُرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٨، وذيل التقييد ٢/ ١٥١، ١٥٢ رقم ١٣٢٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥، والدرر الكامنة ٢/ ٤١١ رقم ٢٥٠٧، والدليل الشافي ١/ ٤٢٩ رقم ١٤٨٢، والمنهل الصافي ٧/ ٣٦٢ رقم ١٤٨٨، وأعيان العصر ٢/ ١٢٢.

(٥) انظر عن (ابن مقشّر) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥.

سمع من الرّشيد العطّار، وجماعة. وحدّث. كتب إليّ بذلك الدّمياطي، وابن رافع.

١١١٧ ـ وفي يوم الأحد سابع جمادى الأوّل تُوُفّي الأميرُ جمال الدّين أقوش الأشرفيّ(١) المعروف بنائب الكَرَك، بمحبسه بثغر الإسكندرية ودُفن يوم الإثنين ثامنه، رحمه الله تعالى.

١١١٨ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الأول تُوُفّي الصّدرُ الكبيرُ فخرُ الدّينَ عليّ بن أمين الدّين عبد الله بن يوسف بن نصَيْر الأنصاريّ، المصريّ، بالقاهرة، وصُلّي عليه من الغد، ودُفن بالقرافة.

سمع من ابن خطيب المزّة، وكان من أعيان كتّاب الجيش بالدّيار المصريّة.

١١١٩ ـ وذكر: وفي شهر جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ الصّالح أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن عبد الجبّار(٢) بن عليّ الباب شرقي(٣) الدّمشقيّ، ويُكنى عبد السّلام بالمارستان بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب شرقيّ.

ومولده تقريباً في سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة.

وذكر لي أنّه أقام مؤذّناً بمأذنة الباب شرقيّ ستّين سنة، ثمّ بعد ذلك ضعُف وتَرَك، وأنّه كان له صوتٌ عالي يُسمع من بعيد.

وسمع الحديث من الشَّرَف محمد بن إبراهيم الباب الشّرقيّ المعروف بابن الطّيبة، وروى عنه.

١١٢٠ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين الخامس والعشرين من جمادى الأوّل تُوُفي الشّيخ عليّ بن المجد بن أحمد بن شَرَف الحمصيّ، ثمّ الدّمشقيّ مؤذّن الرَّبْوَة بها بالمارستان بالصّالحيّة، وصُلّي عليه بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بقاسيون.

---

(١) انظر عن (آقوش الأشرفي) في: نزهة الناظر ٣٢٥ ـ ٣٢٩، وأعيان العصر ١/ ١٨٨، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٣٦، ٣٣٩ رقم ٤٢٦٧، وأمراء دمشق ١١ رقم ٣٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٧٣، والمواعظ الإعتبار ٣/ ٨٨، والمقفى الكبير ٢/ ٢٤٨ رقم ٨١٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ١٠٣ ب (ج ٢٢ ق ٢/ ورقة ٣١٢)، والدرر الكامنة ١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨ رقم ١٠٢٤ ولم يذكر تاريخ وفاته، والمنهل الصافي ١/ ورقة ٥ ب، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٠، والدليل الشافي ١/ ١٤٦، والمنهل الصافي (المطبوع) ٣/ ٢٧ ـ ٣٠ رقم ٥١٨، ودرة الأسلاك ٢٩٥، ونهاية الأرب ٣٠/ ورقة ٧١ ـ ٧٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ٢/ ٣٦، والإعلام والتبيين (مصوّرة دار الكتب ٢٢٨٦ تاريخ، عن نسخة باريس)، ج ٢ / ورقة ٦٢.

(٢) كتب في الأصل: «عبد الواحد الجبار» ثم شطب «الواحد».

(٣) انظر عن (الباب شرقي) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٥ رقم ١١٤.

/ ٥١٥ /[1] مولده بحمص في سنة سبْع وأربعين وستمائة.

وله ديوان شعر، وأقام مؤذّناً بالرَّبْوة خمسة وأربعين سنة. وكان رَجَلاً جيّداً، صيّتاً. ضبط ذلك شمسُ الدّين بن سعد، وقال: كتبت عنه من شعْره.

١١٢١ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ العدل أمينُ الدّين إبراهيم[2] بن كمال الدّين محمد بن سيف الدّين عبد الغنيّ بن الشّيخ فخر الدّين محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تَيْميّة الحرّانيّ بالمقسَم ظاهر القاهرة، ودُفن بمقابر باب النصر. (عن الشّيخ جمال الدّين الظّاهريّ)[3].

سمع من العزّ الحرّانيّ، وأبي بكر بن الأنماطيّ، وابن خطيب المِزّة، وغيرهم. وحدّث، وبلغ الثّمانين سنة.

١١٢٢ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين التّاسع والعشرين من جمادى الأوّل تُوُفّي الأميرُ النقيب شهابُ الدّين أحمد بن صاروجا[4]، نقيبُ العساكر بالدّيار المصريّة فجأةً، ودُفن بالقرافة.

وكان رجلاً جيّداً. وولي عِوَضَه في الإمرة والنّقابة بدرُ الدّين بكتوت الشّيرازي.

١١٢٣ ـ وذكر: وفي يوم الأحد خامس جمادى الآخرة تُوُفّي الشّيخُ تقيُّ الدّين أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ المقري زين الدّين أبي بكر بن الشّيخ المحدّث زين الدّين محمد بن طَرْخان بن أبي الحسن الصّالحيّ الحنبليّ بقاسيون، ودُفن به.

مولده في سنة ثلاثٍ وستّين وستمائة.

وأسمعه والده كثيراً. وذكر له جماعةَ شيوخ.

١١٢٤ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت ثامن جمادى الآخر تُوُفّي الشّيخ الفقيه شَرَفُ الدّين حسين بن يعقوب بن إلْياس الجاكي الشّافعيّ، بالمدرسة الأكْزيّة بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

بلغ خمساً وتسعون[5] سنة، وسمع من ابن أبي اليُسْر، وحدّث عنه. وكان فقيهاً بالمدارس، وشاهداً بمركز الطُّيُوريّين.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٨.

(٢) انظر عن (أمين الدين إبراهيم) في: الدرر الكامنة ١/ ٦٢ رقم ١٦٥ ولم يذكر تاريخ وفاته.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن صاروجا) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥.

(٥) الصواب: «وتسعين».

١١٢٥ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة تُوُفّي الحاجّ محمد بن أحمد بن أحمد (بن)[١] الخطيب الخبّاز، بالمدرسة العصرونيّة، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن بقاسيون، وحضر جنازته إلى باب الفَرَج جمْعٌ كثير، وأثنوا عليه كثيراً.

وكان رجلاً جيّداً وقلّ ما بيده، وصار إماماً بالعصرونيّة إلى أن مات.

١١٢٦ ـ وذكر: وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة تُوُفّي الشّيخ الصّالح المقري، أبو بكر بن رمضان بن بركة الشّاغُوريّ، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، وكان رفيقي في القراءة على ابن أبي دبوقة. وسمع عليه حَسَن الصّفّار. وحدّث به عنه.

١١٢٧ ـ وذكر: وفي هذا الشّهر مات أمينُ الدّين محمد بن داود بن أبي العجائز المعروف بابن الفاخوري الشّاهد، قُبالة المِسْماريّة، وكان يكتب كتابة حَسَنَة، وله خبرة بالشُّرُوط.

١١٢٨ ـ وعلاءُ الدّين عليّ بن عمر بن الجَزَريّ، وكان رجلاً جيّد[٢] كثير الخير والصّدقة، مشكور السّيرة، محمود الطّريقة.

١١٢٩ ـ وذكر: وفي يوم الحادي والعشرين من جمادى الآخرة تُوُفّي الأميرُ بدرُ الدّين غُلْبُك[٣] بن أيّوب بن خليل /٥١٦/[٤] الكُرديّ، الواقديّ بالقاهرة، ودُفن جوار النّجيب الحرّاني.

سمع الحديث، ولم يحدّث. وبلغ ثلاثة[٥] وخمسين سنة، وهو (من)[٦] أجناد الحلقة.

١١٣٠ ـ وذكر: وفي السّادس والعشرين من جمادى الآخرة تُوفّي الشّيخ تقيُّ الدّين أبو بكر بن الحسن الصّنْهاجيّ، المالكيّ، بالإسكندرية، ودُفن بالدّيماس، وقد عَلَتْ سنُّه.

سمع من الوجيه بن العماد، وحدّث عنه.

---

(١) تكرّرت في الأصل مرتين.

(٢) الصواب: «جيداً».

(٣) غُلْبُك: بضم الغين المعجمة، وسكون اللام، وضم الباء الموحّدة ثم كاف.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٧٩.

(٥) الصواب: «ثلاثاً».

(٦) عن الهامش.

١١٣١ ـ وذكر: وفي (ليلة الأربعاء)[١] سابع رجب تُوُفّي (الشّيخ الخطيب المعمَّر)[٢] تقيّ الدّين أبو بكر بن شيخنا عفيف الدّين محمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى بن كامل (ابن قابس المقدسيّ)[٣] الدّمشقيّ، المعروف بابن خطيب بيت الآبار[٤]، بالقرية المذكورة، وصُلّي عليه بجامعها، ودُفن بمقبرتهم بالقرية المذكورة.

ومولده بدمشق في سنة أربع وأربعين وستمائة.

سمع من الخطيب عماد الدّين داود، وأخيه يوسف ابني خطيب بيت الآبار في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وستمائة، وهو في الخامسة من عُمُره، وحدّث.

١١٣٢ ـ وفي ليلة الثلاثاء سادس رجب تُوُفّي الحاجّ عليّ بن حسن البالسيّ، ودُفن بالحُسَيْنيّة.

سمع بدمشق والقاهرة مع ابن زاكي، ولم يحدّث، وكان صالحاً ورعاً، حجّ مرّات.

١١٣٣ ـ وذكر: وفي عشيّة السّبت خامس رجب تُوُفّي الشّيخ موسى بن الشّيخ القُدْوة العارف يوسف بن نجاح الفُقّاعيّ، ودُفن من الغد بتُربة والده بقاسيون.

وكان رجلاً جيّداً من أولاد المشايخ المشهورين، وسمع من ابن هامل وحدّث عنه، وجاوز السّبعين سنة.

١١٣٤ ـ وذكر: وفي عشيّة يوم الثلاثاء العشرين من رجب تُوُفّي أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة بن صدّيق التّدمُريّ الخبّاز، المعروف بابن الحوليّ، بقاسيون، ودُفن من الغد هناك.

سمع من ابن عبد الدّائم، وعبد الوهّاب، وابن هامل، وحدّث عنهم، وكان رجلاً[٥].

ومولده في سنة خمسين وستّمائة تقريباً.

وجدّد مسجداً بالصّالحيّة، وكان خُرّب ستّة[٦] مرّات ووقف عليه وقْفاً جيّداً.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) انظر عن (ابن خطيب بيت الآبار) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٥٧ رقم ١٢٢٨ وقد بيّض الحافظ ابن حجر لوفاته».
(٥) هكذا في الأصل. وقد سها المؤلّف ـ رحمه الله ـ أن يذكر صفته.
(٦) الصواب: «ست».

١١٣٥ ـ وذكر: وفي شهر رجب تُوُفّي الشّيخُ الصّالح صدرُ الدين أبو عبد الله محمد بن القِرْمِيْسينيّ[١] الشّافعيّ بالإسكندريّة.

سمع وحدّث عن الوجيه بن العماديّة وغيره.

١١٣٦ ـ وذكر: وفي الثلاثاء ثاني شعبان تُوُفّيت أمُّ محمد زينبُ[٢] بنتُ فخر الدّين عبد الرحمن بن مخلص الدّين عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلّم بن هلال الأزديّ، وصُلّي عليها بجامع دمشق، ودُفنت بتُربتهم بقاسيون.

مولدها في سنة خمسين وستمائة.

وكانت امرأة مباركة، وكتبت في الإجازات بخطّها، وكانت زوجة القاضي نفيس الدّين قاضي الزَّبدانيّ وأمّ ولديه: بهاء الدّين، وشهاب الدّين. وكان لها وِرْد وقيامُ لَيْل، رحمها الله تعالى.

١١٣٧ ـ وتُوفي في يوم الثلاثاء سادس رجب الحاجّ أحمد بن محمد بن عليّ الحريريّ، السّاكنُ بدرب الحمّالين. وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً جيّد[٣]، وحجّ في هذه السّنة، وحصل له مرض عقيب الحجّ الآن.

١١٣٨ ـ وذكر: وفي يوم الأحد تاسع شعبان تُوُفّي الأميرُ الكبيرُ /٥١٧/[٤] المعمَّر علاءُ الدّين أبو ضَيْغَم قُرا سُنْقُر[٥] بن عبد الله العَلَميّ الدّواداريّ، وصُلّي عليه يوم الإثنين بجامع دمشق، ودُفن بالمقبرة التي بالقُرب من الشّافعيّة البرّانيّة ظاهر دمشق.

وكان من كُبَراء عُتَقاء الأمير عَلَم الدّين الدّواداريّ.

---

(١) القرْمِيسينيّ: بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والسين المهملة المكسورة بين الياءين الساكنتين آخر الحروف والنون في آخرها. نسبة إلى قُرميسين، وهي بلدة بجبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همذان عند دينور على طريق الحج. (الأنساب ١٠/ ٤١٠).

(٢) انظر عن (أم محمد زينب) في: ذيل التقييد ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ١٨٢٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٢٠ رقم ١٧٥٠ ولم يؤرّخ لوفاتها.

(٣) الصواب: «جيداً».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٠.

(٥) انظر عن (قراسنقر) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٣٨ رقم ٦٣٨، وذيل التقييد ٢/ ٢٧١ رقم ١٦٠٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٦ رقم ٦٢٤.

سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر (والقاضي)[1] ابن عطاء، وجماعة. وكان يذكر ما يقتضي أنّ مولده سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة، فإنّه ذكر أنّه بلغ الحُلُمَ سنة وقعة عين جالوت، واشتراه الدّواداري، في سنة ثلاثٍ وستّين وستمائة، وهو كبير، وقال لي: حضرتُ ستّةً[2] وثلاثين غزوة ما بين مَصَافٍّ، وحصارٍ، ورباط، وكشْف عدُوّ.

١١٣٩ ـ وذكر: وفي رابع عشر شعبان، تُوُفّي بمكّة شرَّفَها الله تعالى الشّيخُ الإمامُ العالمُ، جمالُ الدّين محمد بن عبد الله بن فهد[3] القُرَشيّ.

وكان فقيهاً مُفْتِياً، باشر القضاء نيابةً، وأفتى على مذهب الشّافعيّ.

ومولده في أوائل سنة ثلاثٍ وثمانين وستّمائة بمكة.

وكان معظّماً، نزهاً، قوّالاً بالحقّ، لم يخلّف بعده مثلَه. كتب إليّ بذلك عفيفُ الدّين ابن المَطَريّ.

١١٤٠ ـ وذكر: وفي بُكْرة يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان تُوُفّي الحاجّ الأجلّ الأمين أبو محمد فارس بن أبي فِراس[4] بن عبد الله الجَعْبَريّ الدّلاّل في الحوائص وغيرها من آلات الجُنْديّة، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

ومولده بجَعْبَر، وجاوز الثّمانين.

وسمع من ابن عبد الدّائم، وعبد الوهّاب ابن النّاصح، وحدّث. وكان سماعه بإفادة ناصر الدّين عَرَبْشاه مع أولاده.

١١٤١ ـ وذكر: وفي الثامن والعشرين من شعبان تُوُفّي الأمير الكبير سيفُ الدّين أنّاق[5] بن عبد الله النّاصريّ بالقاهرة، ودُفن بالروضة[6]، تحت القلعة.

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «ستّاً».

(٣) انظر عن (ابن فهد) في: العقد الثمين ٢/ ٧٩، وذيل التقييد ١/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٢٣١ (٧٣٥ هـ. و ٧٣٦ هـ). والدليل الشافي ٢/ ٦٤٦.

(٤) انظر عن (فارس بن أبي فراس) في: أعيان العصر ٢/ ٣٣١، والدرر الكامنة ٣/ ٢١٩ رقم ٥٣٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٢٢ رقم ٦١٢.

(٥) انظر عن (الأمير أنّاق) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥ وفيه «ألِناق»، والدرر الكامنة ١/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ١٠٨٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٠ وفيه «أيناق».

(٦) كتب قبلها: «بالقرافة» ثم شطب فوقها.

وكانت زوجته تُوُفيَتْ قبله بشهر، وهي بنت الأمير سيف الدّين أرغون نائب السّلطنة كان. (وهو من كبار الأمراء الخاصّكيّة ومُقَدَّمي الألوف)[1].

١١٤٢ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين ثاني رمضان تُوُفّي الصّدر جمالُ الدّين محمد بن الشّيخ عفيف الدّين إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمديّ، الحنفيّ، بقاسيون، ودُفن به عند والده، وصُلّي عليه بالجامع المظفَّريّ.

وكان رجلاً جيّداً، وحجّ وجاور، وسمع من شيخنا ابن الواسطيّ، وغيره، وخدم في جهات الكتابة إلى أن مات.

١١٤٣ ـ وتُوُفّي في سَحَر يوم الإثنين ثاني شهر رمضان الأميرُ شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن الأمير سيف الدّين أبي بكر بن أحمد بن شِبْل الدّولة بن أبي المعالي بن حسن بن بَرْق السّنْبسيّ[2] والي دمشق يومئذ، وصُلّي عليه ظُهر يوم الإثنين بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون. وحضر الجنازة جمْع كبير، وأثنوا عليه بكلّ جميل، وكان له مدّة مريض وتعافا[3]، ودخل إلى الحمّام، وهنوه[4] النّاس بالعافية، وعاد انتكس وانحلّ وسطه، وأسقوه سَحَرَ يوم الإثنين مَرقَة الفَرُّوج، فعندما نزلت إلى بطنه خرجت من دُبُره، ومات لوقته.

وكان تولّى دمشق[5] يوم الإثنين ثامن وعشرين صفر سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، عِوَضاً عن الأمير صارم الدّين إبراهيم الجَوْكَنْداريّ[6] المعروف / ٥٨٨/ [7] بوالي الخاصّ.

١١٤٤ ـ وتُوُفّي والده الأميرُ سيفُ الدّين أبي[8] بكر[9] رابع شعبان سنة تسع وسبعمائة.

وكان من أبناء الثّمانين سنة. وكان وهو ووالده من خيار النّاس.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (السنبسي) في: ذيل العبر ١٩٢، وأعيان العصر ١/ ٥٣، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥، وشذرات الذهب ٦/ ١١٣، والدرر الكامنة ١/ ١٠٩ رقم ٣٠٣.

(٣) الصواب: «مريضاً وتعافى».

(٤) الصواب: «وهنّأه».

(٥) نُقِل إليها من ولاية الساحل بصيدا، وكان مشكوراً، حسن السياسة (الدرر الكامنة).

(٦) تقدمت ترجمة ابنه محمد في وفيات سنة ٧٣٤ هـ. برقم (٧٣٤).

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨١.

(٨) الصواب: «أبو».

(٩) انظر عن (الأمير أبي بكر) في: أعيان العصر ١/ ٢٤٢، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٧ رقم ١١٥٤.

وكان (شهابُ الدّين المذكور)[١] أمير عشرة ومقدَّم خمسين فارس[٢]، وكذلك كان والده.

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّه سمع «جزء» الأنصاريّ، و «أمالي» المخلص السّبْعة على بن[٣] علاّن، من مجد الدّين ابن الخليليّ، وسمع «صحيح البخاريّ»، وحدّث بالمدينة النّبويّة، ودمشق، وكان سماعه مع الشّيخ عليّ المَوْصِليّ، فإنّه كان صديق عمّه.

١١٤٥ ـ وتُوُفّي في ليلة الأربعاء رابع شهر رمضان الأميرُ فخرُ الدّين عثمان[٤] بن الأمير عماد الدّين محمد بن الأمير مقدَّم الجيوش شمس الدّين لولو الحلبيّ، النّاصريّ، ببُستانه بأرض بيت لِهْيا، ـ يُعرف بالنّاعمة ـ وصُلّي عليه بجامع بيت لِهْيا، ودُفن بتُربةٍ عَمَّرها جوار بستانه المذكور.

كان رجلاً أميناً عفيفاً جيّداً خيّراً، وخلف أملاك[٥] كثيرةً وضياع[٦] بحلب، وثروة، وبَرْك، وعدّة، وحُليّ[٧]. وكان أميراً بطبل خاناة من نحو خمس عشرة سنة، وولي ولاية البرّ بدمشق بعد الأمير علاء الدّين المَروانيّ، وأخيه شهاب الدّين (مدّة سنتين، ولمّا مرض طلب الإقالة فأقيل، وعاش بعدها عشرة أيّام)[٨] وخلّف أولاد ذكور وإناث[٩] عدّتهم أحد وعشرين ولد[١٠]، منهم ذكور ثمانية، والباقي إناث، منهم ابنتين مزوّجات، أحدهما[١١] مُزَوّجة بالقاضي عماد الدّين ابن القَيْسرانيّ، والباقي بنات بلا أزواج. وولي إمرة الحجّ في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة. وفيها حجّ ولدي النّصير محمد، والشّيخ عَلَمُ الدين ابن البِرْزاليّ، وذكر الشيخ عنه أنه سمع بقراءته بالحرمين الشّريفَيْن، وقرى[١٢]، «صحيح البخاريّ» في بستانه ومعه هو وأولاده وغلمانه، وعاش أربعة وستون[١٣]. رحمه الله وإيّاناً.

١١٤٦ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء حادي عشر رمضان توُفّي الشّيخُ الصّالحُ

---

(١) عن الهامش. (٢) الصواب: «ابن».

(٣) الصواب: «فارساً».

(٤) انظر عن (الأمير فخر الدين عثمان) في: ذيل العبر ١٩٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٦، وأعيان العصر ٢/ ١٤٤، والدرر الكامنة ٢/ ٤٥٠ رقم ٢٦٠٩، وشذرات الذهب ٦/ ١١٣.

(٥) الصواب: «أملاكاً». (٦) الصواب: «وضياعاً».

(٧) الصواب: «وبركاً.. وحُليّاً». (٨) عن الهامش.

(٩) الصواب: «أولاداً ذكوراً وإناثاً». (١٠) الصواب: «إحدى وعشرون ولداً».

(١١) الصواب: «منهنّ إبنتان متزوّجتان، إحداهما».

(١٢) الصواب: «وقرأ».

(١٣) الصواب: «أربعاً وستين».

محمودُ الرّوميّ السِّيواسيّ[١]، خادم الصُّوفيّة بالخانقاه السُّمَيْساطيّة، ودُفن من يومه بمقبرة الصّوفية.

وكان شيخاً حَسَناً، مليح الشَّيْبة. وذكر أنّ عُمُره ثلاثة وتسعين[٢] سنة.

١١٤٧ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة ثالث عشر رمضان تُوُفّي الفقيه المحصّل الفاضلُ جمالُ الدّين عبد الرّزّاق بن (القاضي)[٣] ضياء الدّين عليّ بن سُلَيْمْ[٤] بن ربيعة الشّافعيّ، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير (يوم السّبت)[٥].

وكان اشتغل وتعِب، وحفظ «الوجيز» للغزاليّ، وحفظ كتاب[٦] في الطّبّ، وأقام مدّة بالبادرائيّة.

١١٤٨ ـ وذكر: وفي (السّبت)[٧] سابع رمضان تُوُفّي الأميرُ سيفُ الدّين أضوجي النّاصريّ[٨] وكان أمير خمسين/ ٥١٩/[٩] ودُفن بالقرافة. وكان موته فجأة.

١١٤٩ ـ وتُوُفّي في السَّحر الأمير سيف الدّين بَلَبان (أخو الأمير بدر الدّين)[١٠] المُحسنيّ[١١]، ودُفن بالقرافة في منتصف رمضان.

وكان والياً بدِمياط، وكان حَسَن السّيرة. وتُوُفّي وهو معتقلاً[١٢] بالقلعة، فإنّه كان عُزل في شهر رمضان سنة أربعٍ وثلاثين، وصودر وحُمل قريب مائة ألف درهم، ولم يزل معتَقَلاً إلى أن تُوُفّي، رحمه الله تعالى.

١١٥٠ ـ وفي سادس رمضان تُوُفّي بالقاهرة ناصر الدّين محمد بن الأمير عزّ الدّين الخُجَافيّ من أجناد الحلقة.

١١٥١ ـ وولدُ سيفِ الدّين أبو[١٣] بكر بن شمس الدّين محمد بن عليّ

---

(١) السيواسي: نسبة إلى: سيواس: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحت وفتح الواو ثم أَلِف وسين مهملة. وهي بلدة كبيرة مشهورة تبعد عن قيسارية الروم ٦٠٠ ميلاً، وفي شرقيّها مدينة أرزن الروم. (تقويم البلدان ٣٨٤ و ٣٨٥).

(٢) الصواب: «وتسعون». (٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن سُلَيم) في: أعيان العصر ٢/ ٨٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٦٦ رقم ٢٤١٦.

(٥) عن الهامش. (٦) الصواب: «كتاباً».

(٧) عن الهاشم.

(٨) انظر عن (أضوجي الناصري) في: أعيان العصر ١/ ١٧٥ وفيه: «أضوج الواقدي».

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٢. (١٠) عن الهامش.

(١١) انظر عن (بلبان المحسني) في: أعيان العصر ١/ ٢٦١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥، والدرر الكامنة ١/ ٤٩٤ رقم ١٣٤٢.

(١٢) الصواب: «معتقل».

(١٣) الصواب: «أبي».

الشّرابيشيّ، ودُفنا بالقرافة، وعُمرهما أقلّ من ثلاثين سنة، وكانا صالحيْن. كتب إليّ بذلك جميعه الشّيخ عَلَمُ الدّين. وذكر أنّ زين الدّين الرّحَبيّ كتب إلي[1] يخبره بذلك (وكُلاً منهما والده حيّ، وأصيبا بهما. وأمّا الخُجافيّ تُوُفّي بعد ولده بمّدةٍ يسيرة)[2].

١١٥٢ ـ وذكر: وفي يوم الأحد خامس عشر رمضان تُوُفّي الحاجّ أبو بكر بن محمد بن أبي الورد الدُّنَيْسريّ الأصل، العطّار ابن الفُقّاعيّ العطّار، ودُفن يوم الإثنين خارج باب الجابية، وكان عُمُره فوق الثّمانين سنة.

وكان رجلاً جيّداً عطار[3] برأس باب البريد.

١١٥٣ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين الثالث والعشرين من رمضان تُوُفّي الحاجّ الصّالح عليّ بن سُنْقُر[4] بن عبد الله الذّهبيّ، خالُ الشّيخ الحافظ شمس الدّين الذّهبيّ، وصُلّي عليه ظُهر الإثنين بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب توما عند والده.

وكان رجلاً جيّداً مباركاً، مشكور[5]، كثير الثّناء عليه من أهله وجيرانه. وسمع من الأنماطيّ، والعماد بن العماد الحنبليّ، وجماعة. وخَرّج له ابنُ أخته المذكور جزءاً، وحدّث به غير مرّة، وقرأته عليه، وذكر لي أنّه كان رضيعاً في سنة التتار سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة، وأنّه حُرّ الأصل، ووالده من أهل حمص اشتراه جمالُ الدّين بن عطّاف الحمصيّ وعتقه، وبعد ذلك صار يُعرف بالعَلَم علام الدّيوان ديوان الجيش بدمشق، وكانِ مدير المناشير بديوان الجيش بدمشق، وهو خصيٌّ، عبد فخر الدّين ابن المنذر، وهو ناظر الجيش، وعند حسام الدّين لولو الآمِديّ مشارف الدّيوان، وكان صاحب الوالد، رحمهما الله وإيّانا، ومات في سنة ثمانين وستمائة.

١١٥٤ ـ وذكر: وفي السّادس والعشرين من رمضان تُوُفّيت عائشةُ بنتُ الشّيخ مَكين الدّين عبد الله بن منصور العُمَريّ، الإسكندريّ، المعروف والدُها بالأسمر[6] بمصر، ودُفنَت بالقرافة.

سمعت من والدها ومن كمال الدّين أحمد بن الدَّمَراويّ، وأجاز لها عثمان بن عَوْف.

---

(١) الصواب: «كتب إليه». (٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «عطاراً».

(٤) هكذا في الأصل، وفي معجم شيوخ الذهبي ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٥٣٠ «علي بن سنجر».

(٥) الصواب: «مشكوراً».

(٦) توفي مكين الدين الأسمر في سنة ٦٩٢ هـ. انظر عنه في: ذيل العبر، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٨، ٦٨٩ رقم ٦٥٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٣ هـ)، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢١، وغاية النهاية ١/ ٤٦٠ رقم ١٩١٦، ونهاية الغاية، ورقة ١٢٧، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢١.

وكان والدها أحد القُرّاء المشهورين.

١١٥٥ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء ثاني شوّال تُوُفّيت الشّيخةُ الصّالحةُ المُسْنِدَةُ المُعَمَّرَةُ أمّ محمد عائشة[١] بنت محمد بن مسلّم بن سلامة الحرّانيّ، ظاهر دمشق، بناحية مسجد القصب، وصُلّي عليها ظُهر اليوم هناك، ودُفنت بقاسيون.

سمعت على إبراهيم بن خليل «فضائل الأوقات» للبَيْهَقيّ، على المنْدائيّ. وذكر لها نحو ثلاثة عشر شيخاً. وحَضَرَتْ بعضَ المشايخ في سنة خمسين، وهي في الرّابعة من عُمرها.

١١٥٦ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس رابع شوّال تُوُفّيت الشّيخةُ الصّالحة الحاجّةُ أمُّ محمد ستّ الوزراء[٢] ابنة/ ٥٢٠/ [٣] الشيخ الإمام، مفتي المسلمين، عمادِ الدّين محمد بن عبد الكريم بن عثمان الماردِينيّ، الحنفيّ، بأرض المزّة، ودُفنت يوم الخميس بقاسيون.

ويُعرف والدها بابن الشّمّاع[٤]، وكان من أعيان الحنفيّة.

وكانت تكتب وتقرأ وتُلازم التّلاوة في المُصْحَف. ولها وِرْدٌ من التّلاوة والذِّكْر، وحفِظَت شيئاً من الفِقْه، واعتنى بها أبوها وأسمعها في سنة ثلاثٍ وستين وستمائة على ابن أبي اليُسْر، وجماعة.

وسألتُها عن مولدها فلم تُحقّقه. وذكرتْ أنّ والدها تزوّج بأمّها بعد وقعة عين جالوت، فيقتضي تاريخُ السّماع يكون مولدها في سنة تسع وخمسين وستمائة.

١١٥٧ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة خامس شوّال تُوُفّي الشّيخُ الفاضلُ زينُ الدّين أبو محمد جعفر بن محمد بن عبّاس بن أبي الغَيْث[٥] البَعْلَبَكّيّ، بقاسيون، ودُفن هناك.

---

(١) انظر عن (أم محمد عائشة) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وذيل العبر ١٩٢، ١٩٣ ومعجم شيوخ الذهبي ٤١٥، ٤١٦ رقم ٦٠٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٢، وأعيان العصر ٢/ ٣٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٠٨، وذيل التقييد ٢/ ٣٨٢ رقم ١٨٥٦، وشذرات الذهب ٦/ ١١٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٣٨ رقم ٢٠٩٢ وأعلام النساء ٣/ ١٨٩.

(٢) انظر عن (ست الوزراء) في: ذيل التقييد ٢/ ٣٧٦ رقم ١٨٤٢، وأعلام النساء ٢/ ١٧٤.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٣.

(٤) انظر عن (ابن الشمّاع) في: الدرر الكامنة ٤/ ٢٤ رقم ٦٦ وفيه: «محمد بن عبد الكريم بن محمد بن علي القرشي شمس الدين ابن الشمّاع». مات سنة ٧٠٣ هـ.

(٥) انظر عن (ابن أبي الغيث البعلبكي) في: ذيل العبر ١٩٣، وشذرات الذهب ٦/ ١١٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٩ رقم ٣٠٦.

ومولده في سنة أربع وستين وستمائة ببعْلَبَكّ.

سمع من ابن علاّن، وابن البخاريّ، وحدّث عنهما، وحجّ غير مرّة، ودخل إلى الدّيار المصرّية، وسمع بالإسكندريّة، وكان فقيهاً بالبادرائيّة مدّةً، وخدم في جهات الكتابة، ومات وهو مُشارف ديوانَ الزّكاة، وكان فيه فضيلة ومعرفة، وهو كثير المطالعة، وفيه تودُّد، وكان مشهور[1] بالتّشيُّع ومعرفة بالمذهب.

١١٥٨ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء الرّابع والعشرين من شوّال تُوُفّي الشّيخ الصّالح عماد الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن هبة الله بن مفلح بن نُمَيْر المقدسيّ الصّالحيّ، الكَهْفيّ، ودُفن من الغد بتُربة موفّق الدّين بقاسيون.

مولده تقريباً في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة.

وسمع من ابن عبد الدّائم حضوراً في سنة تسع وخمسين وستمائة، ثمّ سمع عليه وعلى الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وجماعة من شيوخ المقادسة. وكان رجلاً صالحاً مباركاً، مقيماً بالكهف بسفح قاسيون، وحصل له صَمَمٌ، فكان لا يسمع إلاّ بمشقة ورفع صوت.

١١٥٩ ـ وتُوفّي في يوم الأربعاء الرّابع والعشرين من شوّال النّقيب شهاب الدّين أحمد بن عمر بن أحمد السُّلَميّ، أحد نُقباء قاضي القضاة الشّافعيّ، وصُلّي عليه بجامع دمشق ظُهر اليوم المذكور، ودُفن بقاسيون. حضر جنازته القضاة والعدول وخلق كثير.

وكان رجلاً جيّداً جاوز الأربعين سنة، رحمه الله وإيّاناً.

١١٦٠ ـ وذكر: وفي سادس شوّال تُوُفّي القاضي شَرَف الدّين أحمد بن محمد بن نصر الله بن عليّ الدَّمِيريّ، ودُفن بالقرافة.

وكان ولي قضاء دمياط، وأنبار، وغيرهما.

وكتب إليّ شهاب الدّين الدّمياطيّ أنّ مولده في سنة ستٍّ أو سبع وتسعين وستمائة، وأنّه كان فقيهاً فاضلاً ذكيّاً دمث الأخلاق حَسَن المعاشرة حُلْو المفاكهة، طيّب المجالسة. وقال: كتبت عنه شيئاً.

١١٦١ ـ وذكر: وفي السّابع والعشرين من شوّال تُوُفّي الشّيخ شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدّين/ ٥٢١/[2] أحمد بن عبد الله بن راجح بن عَوَض

---

(١) الصواب: «مشهوراً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٤.

بن خَلَف بن بلال المقدسيّ الصّالحيّ ببلد حُسْبان من البَلْقا، ودُفن هناك.

ومولده في ليلة تاسع عشر رمضان سنة ستٍّ وخمسين وستمائة بقاسيون.

وكان يخدم في جهات الكتابة السّلطانية إلى أن مات. سمع من ابن عبد الدّايم، وجماعة. وحدّث.

١١٦٢ ـ وذكر: وفي السّابع والعشرين من شّوال تُوُفّي الفقيه الفَرَضيّ شَرَفُ الدّين الأبياريّ الشّافعيّ، ودُفن بالقرافة، وكان ديّناً فاضلاً.

١١٦٣ ـ وفي يوم الجمعة رابع ذي القعدة صُلّي بجامع دمشق صلاة الغايب (على)[١] الشّيخ الصّالح عبد الله المَحْمَل دار، ودُفن بأذرعات، وكان تَوَجّه إلى الحجاز على عادته ووظيفته فمرض وقوي مرضه، فرجع فأدركه أجَلُه.

وكان يقود المحمل السُّلطانيّ بطريق الحجاز من سنين كثيرة، قيل إنّها تزيد على الأربعين سنة. وكان رجلاً جيّداً، عنده سكون وخير، وكان بوّاباً بالمدرسة الظّاهرية بدمشق.

١١٦٤ ـ وتُوفّي في يوم الأحد سادس ذي القعدة الشّيخ الأمين العدّل، الرِّضَىٰ المرتضىٰ الصّالح، الأصيلُ عزّ الدّين أبو محمد عبد العزيز بن العدل نجم الدّين عبد اللّطيف بن الشّيخ المحدّث عزّ الدّين عبد العزيز بن الشّيخ الإمام العلاّمة، شيخ الإسلام، مجد الدّين أبي البركات عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تَيْميّة[٢] الحنبليّ، الحرّانيّ، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بجامع دمشق، وصُلّي عليه ثاني مرّة على باب قلعة دمشق في المكان الذي صَلّى هو فيه على ابن عمّه وصهره شَرَف الدّين عبد الله لمّا كان الشّيخ تقيّ الدّين معتقلاً بالقلعة، فتقدّم الشّيخ زين الدّين عبد الرحمن أخو الشّيخ تقيّ الدّين في الصّلاة عليه وجميع من في القلعة وغيرهم. وصُلِّي عليه ثالث مرّة ظاهر باب النصر، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة إلى جانب قبر ابن عمّ أبيه الشّيخ تقيّ الدّين. رحمهم الله وإيّاناً.

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّ مولده في مُسْتَهَلّ شعبان سنة أربع وستّين وستمائة بحرّان، وسمع من ابن الصَّيْرفيّ، وابن الصّابونيّ، والقُطْب بن عَصْرُون، وجماعة من أصحاب ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ. وسمع بالإسكندرية أيضاً. وكان رجلاً مبارَكاً،

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن تيمية) في: معجم شيوخ الذهبي ٣١٧ رقم ٤٥٢، وذيل التقييد ٢/ ١٢٩ رقم ١٢٨٩، والدرر الكامنة ٢/ ٣٧٦ رقم ٢٤٣٧.

كثير الخير، عديم الشرّ، ملازماً للتّلاوة (وأعمال البرّ)[1] قائماً بمصالح دنياه وآخرته. صاهر الشّيخَ شَرَفَ الدّين عبد الله بن تَيْميّة، وكان يقوم بمصالحه، فلمّا مات (شَرَفُ الدّين)[2] خلَّف البنتين، فكان يُحسن إليهما، ويقوم بكلفتهم[3] من ماله. وعرض عليه بعضُ أمراء العرب ذَهَباً إعانة له على ذلك، فلم يقبلْه. ولمّا مات أبوه كانوا مقيمين بالخانكاه الأَسَديّة، عرضوا عليه أن (يستمرّ في السَّكَن)[4] ويُرتَّب مكان والده فلم يقبل ولا في السَّكَن عندهم (تورُّعاً، وكان يتسبّب في التّجارة)[5]. ولم يزل على طريقة حَسَنَة إلى أن مات. وكان الثّناء عليه كثيراً في جميع أحواله وحركاته، وكان هو الذي يقوم بطعام الشّيخ تقيّ الدّين بن تَيْميّة من ماله إلى أن مات. رحمه الله وإيّاناً.

١١٦٥ ـ / ٥٢٢/[6] وتُوُفّي في ليلة الأحد ثالث عشر ذي القعدة القاضي الصّدر، الكبير، الرئيس، الأصيل، العالم، الأوحد، الفاضل، عمادُ الدّين مجدُ الإسلام، رئيسُ الأصحاب يمينُ الملوك والسّلاطين، أبو الفِداء[7] إسماعيل بن القاضي الرّئيس الكبير شَرَف الدّين، أوحد الفُضَلاء، حُجّة البُلغاء، جمال الأدب، لسان العرب، أبو[8] عبد الله محمد بن الصّاحب الوزير فتح الدّين أبو[8] محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن القَيْسرانيّ، المخزوميّ، الخالديّ، تغمّدهم الله برحمته ورضوانه، وصُلّي عليه الثّالثة من نهار الأحد بجامع دمشق وبظاهر باب النّصر، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة، وشيّعه الجمّ الغفير، وتأسّفوا عليه، وأثنوا عليه بكلّ وصفٍ جميل.

(كان من أعيان كتاب الإنشاء بالدّيار المصريّة، ويجلس بحضرة السّلطان في دار العدل، ثمّ نُقل إلى حلب صاحب ديوان الإنشاء، ثمّ نقل إلى دمشق، ويجلس

---

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهاشم.

(٣) الصواب: «بكلفتهما».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٥.

(٧) انظر عن (أبي الفداء) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، وذيل العبر ١٩٣، ١٩٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٦، وأعيان العصر ١/ ١٦٦ ـ ١٦٩ وفيه شِعر، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٧٣، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٥، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥ وفيه شعر، والمقفى الكبير ٢/ ٦٩، ٧٠ رقم ٧٢٧، والوافي بالوفيات ٩/ ٢١٧ رقم ٤١٢٢، والدرر الكامنة ١/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ٩٥٥، والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٣ رقم ٣٥٠، والدليل الشافي ١/ ١٢٩ رقم ٤٤٩ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١١، وشذرات الذهب ٥/ ١١٣.

(٨) الصواب: «أبي».

بين يدي نايب السّلطنة بها إلى مات. وكان مشكوراً في جميع مباشراته)[1].

قرأت من الجامع إلى حيث دُفِن مائتين وخمسين مرّة ﴿قُلْ هو اللّهُ أحَد﴾ والمعوَّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ. والصّلاة على الرّسول ﷺ، وأهديت ثوابها له قبل نزوله إلى قبره، وسألت الله تعالى له المغفرة والرحمة والرّضوان.

وكان في يوم الإثنين سابع ذي القعدة حضر إلى دار السّعادة إلى عند نايب السّلطنة وباشر وظيفته كتابة الدّرْج، ونزل إلى داره طيّباً، فلمّا كان آخر النّهار تغيّر مِزاجه ودخل الميحاض وخرج منه مُخَبَّلاً، وحصل له مرض الفالج، وما عاد كلّم أحد[2] إلى حيث مات.

مولده بحماه (ضحى نهار الخميس ثامن شوّال)[3] (سنة إحدى وسبعين وستمائة)[4].

وسمع من العزّ الحرّانيّ، عن الأَبَرْقُوهيّ، وشيخنا شَرَف الدّين الدّمياطيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين ابن دقيق العيد، وجماعة. وحدّث بدمشق بالسّيرة، عن الأَبَرْقُوهيّ. وكان من الصُّدُور الأكابر.

١١٦٦ ـ وفي شهر شعبان تُوُفّي الشّيخ شمسُ الدّين محمد بن الشّيخ موفّق الدّين عبد الرحيم بن الشّيخ وليّ الدّين عبد الرحمن بن أبي الفَهْم النَّصِيبيّ، التّاجر بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وقد تقدّم وفاة عمّه جمال الدّين يوسف في المحرّم من هذه السّنة[5].

١١٦٧ ـ /٥٢٣/[6] وتُوُفّي في يوم الجمعة عاشر ذي القعدة الشّيخ الصّالح المحدّث، شهاب الدّين محمد بن تاج الدّين عليّ بن أبي بكر الرَّقّيّ المعروف بابن العُدَيْسَة[7] بطريق الحجاز الشّريف، ودُفن بوادي الأُخيضر، ووصل خبره إلى دمشق في نصف ذي الحجّة، وكان شيخ الخانكاه المجاهديّة بظاهر دمشق، وله مواعيد حديث يقرأ فيها بجامع دمشق، والجامع السَّيْفِيّ، وأماكن أُخَر، وكان فيه انقطاع وكَرَم وسخاء، وحج مرّات، وجاور.

سمع من ابن البخاريّ، وناصر الدّين ابن القوّاس، وجماعة. وحدّث. وكان

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «أحداً».
(٣) عن الهامش.
(٤) ما بين القوسين فوق السطر.
(٥) برقم (١٠٧٧).
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٦.
(٧) انظر عن (ابن العديسة) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣١١، والبداية والنهاية ١٤/١٧٦، والدرر الكامنة ٤/ ٦٠ رقم ٦٧ وفيه «ابن العدسية».

أوّلاً جارنا بالقضاء عن إمام مسجد الشّيخ شمله، ومنذ عاد انتقل إلى الخانكاه، وأعطا[1] المسجد لصهره زوج ابنته، وخلّف بنتاً واحدة وزوجته وعصبيّته، رحمه الله وإيّانا.

● وذكر: وفي ثامن عشر ذي القعدة صُلّي بمصر على غايب وهو الشّيخ قُطْب الدّين بن تاج الدّين خطيب قُوص.

١١٦٨ ـ وفي يوم الأربعاء منتصف ذي القعدة تُوُفّي الصَّدْر، الفاضل، المحدّث، العَدْلُ، ناصرُ الدّين محمد بن الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن منصور بن إبراهيم بن الجوهريّ، الحلبيّ[2] ودُفن يوم الخميس بالقرافة.

ومولده في صفر سنة تسعين وستمائة، وحدّث، وتألّم النّاس لموته.

وكان قدم دمشق غير مرّة. وسمع الكثير، وقرأ بنفسه، وكتب الطّباق، وكانت كتابته حَسَنَة. (وتوجّه من دمشق لحلب، وسمع بها وبالبلاد التي في طريقها، وكان)[3] فيه ديانة وتلاوة وصلاح ومحبّة لأهل الدّين والخير، يقصدهم ويتبرّك بهم ويَبَرُّهم. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ، وأنّ وفاته في الثاني والعشرين من ذي القعدة، وأنّه سمع من الدّمياطيّ، وله إجازة من ابن الواسطي، وشيخنا الفاروثيّ، وغيرهم. وذكر له سماعات ومشايخ وغير ذلك: (وأصيب به والده)[4] ودُفن بقاسيون.

وكان مؤذّناً ومقرئاً وإمام نايب السّلطنة، وخطيباً بالمدرسة الخاتونيّة، وخطب أيضاً بالقابون. وكان يتكلّم في المحافل، ويورد تصديقاتٍ وأدعية. وله محفوظ جيّد في ذلك. (وكان يخطب جيّداً، ويحفظ خُطَباً مطوّلة، ويوردها إيراداً حسناً مُعربة)[5]. وكان أبوه نجّاراً من أهل ناحية الباب شرقيّ بدمشق.

١١٦٩ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس الثامن من ذي الحجّة تُوُفّي الشّيخ الفاضل تقيّ الدّين أبي[6] بكر بن محمد بن عليّ البانياسيّ[7]، الكاتب المجوّد، المقيم بالمدرسة الجاروخيّة[8] ببستان بالسّهم، وحُمل قبل الظهر من يوم الخميس إلى جامع نايب السّلطنة، فصُلّي عليه ودُفن بمقبرة الصّوفيّة.

---

(١) الصواب: «وأعطى».

(٢) انظر عن (ابن الجوهري الحلبي) في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٧٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩٨، والدرر الكامنة ٣/ ٣٦٩ رقم ٩٧٣.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «أبو».

(٧) انظر عن (البانياسي) في: الدرر الكامنة ١/ ٤٦٠ رقم ١٢٣٩.

(٨) انظر عن المدرسة الجاروخية في: الدارس ١/ ١٦٩.

وكان رجلاً جيّداً، كاتباً حَسَناً، انتفع به جماعة وانتفعوا به، وله نظْم.

ومولده تقريباً في سنة سبعين وستمائة. رحمه الله وإيّاناً.

١١٧٠ ـ / ٥٢٤/[١] وتُوُفّي في يوم الأحد حادي عشر ذي الحجّة القاضي الإمامُ، العالم، بدرُ الدّين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة جمال الدّين محمد بن سليمان بن سومر الزّواويّ، المالكيّ، ودُفن يوم الإثنين بمقبرة الباب الصّغير عند والده، وحضروا[٢] القضاة والأعيان.

وكان نايباً لوالده في الحكم بدمشق.

وسمع بالقاهرة «الغَيْلانيّات» على الشَّيخيْن: غازي الحلاوي، وابن خطيب المِزّة، بقراءة سعد الدّين الحارثيّ في سنة خمسٍ وسبعين وستمائة.

ومولده في سنة أربع وستين وستمائة.

١١٧١ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة الثالثة والعشرين من ذي الحجّة تُوُفّي الشّيخُ مشل بن حمدان بن حمّاد الحَوْرانيّ، الصّالحيّ الخبّاز، المتعيّن بالصّالحية، وصُلّي عليه عقيب الظّهر بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون.

سمع من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر وغيره، وحدّث.

١١٧٢ ـ وفي يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجّة تُوُفّي الشّيخ الإمام العلاّمة مصلح الدّين أبو الفتح موسى بن أمير حاجّ[٣] بن محمد التّبريزيّ (الأصل، البرعلويّ)[٤] الحنفيّ، في أوّل وادي بني سالم وهو قاصد[٥] المدينة النّبويّة بعد الحجّ، لحِق النّاسَ في الوادي المذكور هوى[٦] سَمُوم عظيم، مات خلقٌ عظيم كثير، وكان جاور بمكّة في هذا العام.

ومولده في سنة تسع وستين وستمائة.

وترك ولداً من أبناء عشرة[٧] سنين، وخمس مائة دينار، فتسلّم ذَلك أمير الركْب (الأوّل)[٨] المصريّ ليسفّر ولَدَه إلى أهله وبلده. كتب إليّ بذلك عفيف الدّين ابن المَطَريّ.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٧.

(٢) الصواب: «وحضر».

(٣) انظر عن (موسى بن أمير حاج) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٧٤ رقم ١٠١٦ وفيه: «موسى بن حاجي».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «قاصداً».

(٦) الصواب: «هواء».

(٧) الصواب: «عشر».

(٨) عن الهامش.

(وكان رجلاً فاضلاً، صاحب فنون وتصانيف. وقدِم دمشقَ غير مرّة. رحمه الله تعالى)[١].

١١٧٣ ـ وذكر: وفي يوم عيد النّحر تُوُفّي بمكّة أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الشّيخ ضياء الدّين محمد بن عمر بن القَسْطلانيّ، المالكيّ.

كان رجلاً مباركاً، فقيهاً، ينوب عن أخيه الشّيخ ضياء الدّين أبي الفضل خليل في الإمامة بمكّة، شرّفها الله تعالى، من أبناء خمسٍ وأربعين سنة. كتب إليّ بذلك عفيفُ الدّين ابن المَطَريّ.

١١٧٤ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين[٢] خامس ذي الحجّة تُوُفّي الشّيخ الفقيه العالم نور الدّين عليّ بن حَسَن بن عليّ بن إبراهيم (الأُرْمَويّ)[٣] الأنصاريّ، الصّوفيّ[٤] ودُفن (يوم الثلاثاء)[٥] بمقبرة الصّوفيّة، ظاهر القاهرة، جوار القاضي جمال الدّين الزُّرَعيّ.

مولده في سنة خمسٍ وخمسين وستمائة بأقصرا.

سمع الكثير، وحدّث بكثير من مسموعاته. وكان شيخ الخانكاه الكريمية بالقرافة، وكان ديّناً خيّراً فقيهاً (شافعيّاً)[٦].

كتب إليّ شهابُ الدّين الدّمياطيّ أنّه كان حفظ «الوجيز» للغزاليّ، ويكرّر عليه إلى حين مات. وأنّه سمع من ابن الواسطيّ، وابن البخاريّ، والفاروثيّ، وابن المجاور، وجماعة. وحدّث بـ«السُّنَن الكبير» للبَيْهَقيّ وغير ذلك. (وولي مكانه الشّيخ كمال الدّين المَلَطيّ)[٧].

١١٧٥ ـ وذكر: وفي يوم الخميس منتصف ذي الحجّة تُوُفّي بُرهانُ الدّين إبراهيمُ بنُ منصور بن بدال الرَّسْعَنيّ[٨]، التاجر، ودُفن يوم الجمعة بمقابر الحُسَيْنيّة

---

(١) عن الهامش.

(٢) في الأصل: «وفي يوم الخميس الإثنين» ثم شطب: «الخميس».

(٣) الأُرمَوي: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو. نسبة إلى أُرْمِية، وهي من بلاد أذربيجان. (الأنساب ١/ ١٩٠).

(٤) انظر عن (الصوفي) في: ذيل التقييد ٢/ ١٩١ رقم ١٤١٠، والدرر الكامنة ٣/ ٣٩، ٤٠ رقم ٩٠.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) الرَّسْعَني: بفتح الراء المهملة وسكون السين وفتح العين المهملة وكسر النون. نسبة إلى بلدة من ديار بكر يقال لها: رأس عين، وماء دجلة منها يخرج. (الأنساب ٦/ ١١٩).

ظاهر القاهرة، وعمره خمس وستون سنة، وبُلي بالفالج قريبَ سنتين.

١١٧٦ ـ / ٥٢٥/[١] وفي ذي الحجة تُوفّي بصفد الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدّين أَيْتمش[٢] بن عبد الله المحمَّديّ نايب السّلطنة بها.

أقام في النّيابة نحو نصف سنة، وولي عوَضه الأمير سيفُ الدّين طشْتمر المعروف بالحمّص الأخضر[٣]. وهو مشكور السّيرة وفيه برّ وصَدَقات وإحسان إلى النّاس والفقراء.

١١٧٧ ـ وتُوفّي في يوم السّبت ثالث ذي الحجة الشّيخُ الصّالح، الإمام، الفاضل، الكاتبُ، المجوّد، القُدوة، العارف، عمادُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ الشّيخ عفيف الدّين[٤] محمد بن أبي الحسن (الحلبيّ)[٥] الأنصاريّ، الشّافعيّ، شيخ الدّيار المصريّة في كتابة التّجويد والتحرير. ودُفن (بزاوية الشّيخ إبراهيم التّكروريّ المجاورة للقلعة من جهة القرافة. دُفن في الضّريح الذِي فيه الشّيخ إبراهيم المذكور)[٦].

وكان رجلاً صالحاً خيّراً فاضلاً. وله شِعْر وخُطَب، وعنده معرفة بالنّحو، وفيه قصائد كثيرة.

وكتب شهابُ الدّين الدّمياطيّ إلى الشّيخ عَلَم الدّين يذكر أنّ مولده في شوّال سنة خمسٍ وخمسين وستمائة بدمشق، وله اشتغال بالنّحو على بهَاء الدّين ابن النّحاس. وكان فاضلاً حَسَن الأخلاق، خيّراً، ديّناً، كثير التّلاوة لكتاب الله تعالى. اجتمعتُ به بداره بالقاهرة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بسبب ولدي أبو[٧] إسحاق إبراهيم، أعزّه الله تعالى بطاعته، وكتب عليه وأحسن إليه، وفهّمه طرايق كثيرة في

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٨.

(٢) انظر عن (أيتمش) في: نزهة الناظر ٣٢٩ ـ ٣٣٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٩٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ٢٦٧ ب، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥، وعقد الجمان ١٧/ورقة ١٠٣ ب، ١٠٤ أ، والدرر الكامنة ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ١١٧٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٧٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٠، والدليل الشافي ١/ ١٦٤ والمنهل الصافي ٣/ ١٣٨ رقم ٥٨٥.

(٣) انظر عن (طشتمر حمّص أخضر) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٢٠١٧، وهو مات سنة ٧٤٣ هـ.

(٤) انظر عن (ابن عفيف الدين) في: تاريخ سلاطين المماليك ١٩٢، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٠.

(٥) عن الهامش. (٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «أبي».

الخطّ والتوقيف والتحرير في مدّةٍ يسيرة ما تحصل لغيره في سنين. رحمه الله وإيّاناً.

أنشدني ولدي إبراهيم قال: أنشدنا شيخنا عماد الدّين لغيره:

إذا ذكرتُ أياديكَ التي سَلَفَتْ — وقُبح فِعلي وزلاّتي ومُجْترمي
أكاد أقتل روحي ثمّ يُذكرني — ويمنعني عِلْمي بأنّك مجبولٌ على الكرم[1]

قال: وأنشدنا:

ظنّ الفَرَاشُ إذا ألقى بمُهْجَته — في النّار ينجو وذاك الظّنُّ يُهْلكه
كما ظَنَنْتُ بُقربي منكَ مَنفعة — ماكُلُّ ما يتمنّى المرْءُ يُدركُه

وأنشد أيضاً:

أيا نَكَدَ الدّنيا متى أنتَ زايلٌ — عن الحرّ حتّى لا يكون له ضدُّ
ومن نَكَدِ الدّنيا على الحُرّ أن يَرى — عدوّاً له ما من صداقته بُدّ

١١٧٨ ـ وفي شهر ذو[2] الحجة تُوُفّي بحلب الأمير رُكْنُ الدّين عمر بن الأمير سيف الدّين قفجق[3] المنصوريّ وكان من أمراء الطَّبْل خانات بها، رحمه الله تعالى.

١١٧٩ ـ /٥٢٦/[4] وفي شهر المحرّم من هذه السّنة تُوُفّي الأميرُ الكبير شمسُ الدّين سُنْقُر[5] بن عبد الله النّوريّ، نايب السّلطنة بقلعة بَهَسنا[6].

حكى لِي وكيله شمسُ الدّين محمد بن ناصر العُرْضيّ التّاجر قال: لمّا تُوُفي الأميرُ شمسُ الدّين المذكور خلّف اثنين وعشرين ولد[7]، منهم ذكور اثنا عشر، أحدهم أمير بطبل خاناة، في أطْرابُلُس[8]، ومنهم مقدّمين[9] وأجناد في الحلقة، والصّغار منهم لهم راتب على السّلطان. والبنات منهم مزوّج[10] بأمراء في

---

(١) في الأصل: «الكرمي». (٢) الصواب: «ذي».

(٣) انظر عن (قفجق) في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٣ رقم ٦١٦ وفيه «قبجق» ومات سنة ٧١٠ هـ.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٤٨٩.

(٥) انظر عن (سنقر) في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٦، والدرر الكامنة ٢/ ١٧٨ رقم ١٩٠٦، ونثر الجمان ٣/ ورقة ٣١٢ ب، ٣١٣ أ زنهاية الأرب (مخطوط) ٣٠/ ورقة ٧٤.

(٦) بَهَسْنا: بفتحتين، وسكون السين، ونون، وألِف، قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش. وسُمَيساط. (معجم البلدان ٢١/ ٥١٦.

(٧) الصواب: «ولداً».

(٨) أ طرابلس = طرابلس الشام. انظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ـ ج ١ ـ ص ١٨ وما بعدها عن اسم طرابلس.

(٩) الصواب: «مقدّمون». (١٠) الصواب: «والبنات منهن متزوّجات».

طرابُلُس، وخلّف ستّين جاريةَ سراري. وكان في وقت تكمّل عنده تسعين[1] جارية، فزوّج بعضهم[2] بمماليكه، وأهدى منهم[3] وأعتق. وتكمّل له خمسين مملوك[4] أُعتقهم. وتولّى نيابة بَهَسْنا بعده مملوكه عزّ الدّين أزْدمر. وكان معه إمرة طبل خاناة في حياة أستاذه. وخلّف من المال أربع مائة ألف درهم، أقرّ أنّ في ذمّته زكاةَ لله تعالى مائة ألف درهم أُصْرفَتْ من المال المذكور، وباقي الثلث أوصى به لمماليكه وجواره[5] وغيرهم. وبنا[6] في بَهَسْنا جامع حسَن[7] واشترى له أملاكٌ[8] ووَقَفَها عليه، واشترى في طرابُلُس أملاكٌ[9] جيّدة، وأنشأ فيها أماكن يحصل منهم[10] في كلّ سنة ثمانية عشر ألف درهم. يتصدّق من مُغلّها في كلّ شهر بألف درهم على الفقراء والمساكين، وذكر شيء كثير[11] اختصرتُ منه على هذا.

كان شمسُ الدّين سُنْقُر المذكور من أعيان حلقة دمشق، فاتّصل بخدمة الأمير جمال الدّين أقوش الأفرم[12] نايب السّلطنة بالشّام، وأعطاه إمرة عشرة. وبعد مدّة خلص له إمرة بطرابُلُس، فلمّا ولي الأفرمُ نيابةَ طرابُلُس بقي ملازم[13] خدمته. ولمّا خرج الأفرمُ من طرابُلُس مُظهر[14] أنّه متوجّه للقبض على قُرا سُنْقُرِ بمرسوم ورد عليه، وخرج الأمرا والعسكر صُحْبته، وقف سُنْقُر النّوريّ هذا على رأس العَقَبَة وقال للأمرا وللعسكر: ارجعوا، فهذا المرسوم ماله صحّة. فرجعوا جميعهم. فلمّا بلغ السُّلطانَ ما فعلَه، رسم له بإمرة مائة فارس، وبقي من أكابر الأمرا بأطرابُلُس. فلمّا شَغَرَتْ بَهَسْنا من نايبٍ رسم له بنيابتها. ولم يزل بها إلى أن مات، رحمه الله تعالى. وكان من رجال الدّهر. وولي نيابة بَهَسْنا بعده مملوكُه الأميرُ عزّ الدّين أزدمر، وكان أمير[15] بطَبَلْ خاناة في حياة أستاذه[16].

(١) الصواب: «تسعون».
(٢) الصواب: «بعضهنّ».
(٣) الصواب: «منهنّ».
(٤) الصواب: «خمسون مملوكاً».
(٥) الصواب: «جواريه».
(٦) الصواب: «وبنى».
(٧) الصواب: «جامعاً حسناً».
(٨) الصواب: «أملاكاً».
(٩) الصواب: «أملاكاً».
(١٠) الصواب: «منها».
(١١) الصواب: «شيئاً كثيراً».
(١٢) تقدّمت ترجمته.
(١٣) الصواب: «وملازماً».
(١٤) الصواب: «مُظهراً».
(١٥) الصواب: «أميراً».
(١٦) في المخطوط ٣ صفحات بيضاء هي حسب ترقيمنا: ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، وقد كتب في الزاوية اليسرى العليا: «أول سنة سبع وثلاثين».

/٥٣٠/[١] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين حسبنا الله ونِعم الوكيل
ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

أوّلُها يوم السّبت وهو الحادي عشر من آب[٢] والثاني والعشرين من أبان ماه[٣]، والسّابع من مسرى[٤].

[حكام البلاد]

والخليفة الإمام المستكفي بالله أبو الرّبيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبو[٥] العبّاس أحمد العبّاسيّ.

وسلطان الدّيار المصرّية والبلاد الشّامِيّة والسّاحِلِيّة والدَّرْ بَنْدات إلى الكختين، وحدود بلاد الروم والفُراتيّة، وإلى دُنْقُلَة، حدود بلاد الحَبَشة، مولانا السّلطان الملك النّاصر ناصر الدّنيا والدّين أبو المعالي محمد بن السّلطان الشّهيد الملك المنصور سيف الدّين أبو[٦] الفتح قلاون الصّالحيّ، خلّد الله سلطانه وأعزّ أنصاره وأعوانه.

وملك التّتَر الملك موسى، والمدبّر لدولته عليّ باشا، وهم وأعداؤهم[٧] متحاربين كما سيأتي ذِكر ذلك إن شاء الله تعالى.

ومن الباب الحديد، والرُّوس، والقفجاق، وخُوارزم، وسوداق، وإلى القسطنطينية مملكة الملك بَرَكَة المقدّم ذِكره السّلطان أُزْبَك خان.

ومن نهر جَيْحُون إلى نهاية بلاد التُّرْك المالع وقالع ملكه بيت قيدوا وبيت دوا بن بُراق. صاحبها يومئذ السّلطان علاء الدّين محمداً[٨] ابن ادواه طاري ما سرين، وهو من ذُرّيّة بُراق، ومسيرة ملكه ثلاث[٩] شهور، وهو مسلم، وهو يكاتب مولانا

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥١٩.
(٢) في الأصل: «اب».
(٣) هو الشهر الثامن عند الفرس.
(٤) هو الشهر الأخير في السنة عند القبط.
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) الصواب: «أبي».
(٧) في الأصل: «وأعداهم».
(٨) كذا، والصواب: «محمد».
(٩) الصواب: «ثلاثة».

السّلطان، وأعلام والده في جملة أعلامه تُحمل على رأسه، يقولون: هذه أعلام صاحب مصر.

ومن خان بالق إلى أقصى الصّين السّلطان الأعظم قاان بن محمد قاان بن جنكزخان، والصّين عَرْضاً في طول مسيرة أربع[1] شهور، وقيل: سنة، هذا هو العامر منه، وأمّا الخراب لا يُحصيه إلاّ الله تعالى، وعلى الجميع صُور واحدٌ يحويه.

وصاحب إقليم دَلّه، وأكثر أقاليم الهند السّلطان محمد شاه بن تُغْلُق مملوك السّلطان علاء الدّين محمود، وقيل مسعود القلجيّ المقدَّم ذِكره.

وصاحب التّتر الملك المجاهد عليّ بن المؤيّد بن المظفّر بن المنصور عمر بن عليّ بن ريبول.

وصاحب مكّة الشّريف أَسَدُ الدّين رُمَيْثا الحَسَنيّ.

وصاحب (الحرم)[2] الشّريف ودَيّ بن جمّاز الحُسيْنيّ.

[أقاليم الغرب]

ذكر فوايد الشّيخ داود المغربيّ كنتُ قد سألتُه عن أقاليم الغرب، فكتب ما صورته: أما ما ذكره سيّدُنا من أمر الغرب فإنّها على الإختصار أربعة أقاليم، أوّلهم[3] إقليم تونس، وهو مسيرة شهرين، والحاكم عليه أبو بكر الموحّد. وثاني إقليم تِلِمسان[4] ومسيرته خمسة وأربعين[5] يوماً، والحاكم عليه أبو تاشفين[6]/ ٥٣١/[7] وثالث إقليم (فاس)[8] فأمره ومسيرته شهرين[9] وأكثر، والحاكم عليه أبو الحسن عليّ وهو الحاكم على الثلاثة أقاليم.

ورابع إقليم الأندلس، ومسيرتُهُ ستّة أشهر، هذا على الإستقراء، والحاكم عليه ابن الأحمر: وكّل إقليم منهم[10] فيه مَلِك وتحته ملوك.

---

(١) الصواب: «أربعة».

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «أولها».

(٤) «تِلِمْسان» بكسر أوله وثانيه، وسكون الميم.

(٥) الصواب: «وأربعون».

(٦) هو عبد الرحمن بن موسى وُلد سنة ٦٩٢ وقُتل سنة ٧٣٧ هـ. (شرح رقم الحُلل ٢٣٢، الدرر الكامنة ٢/٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٢٣٦٨).

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٠.

(٨) كُتبت فوق السطر.

(٩) الصواب: «شهران».

(١٠) الصواب: «منها».

أمّا إقليم فاس فَتْحَه أربعةُ ملوك. وإقليم تلمْسان فَتَحْته ثلاث[1] ملوك. وأمّا إقليم تونس فتحتَه ملكين[2] ابناء الأُحمر.

وكتب أيضاً: فايدة: الدّنيا جعل الله تعالى منها البحرَ (والظّلْماء الثلثين والثلثين تنقسم[3] ثلاثة أجزاء: الفرنج)[4] جزء، والبرّيّة جزء، والمسلمين[5] جزء. هذا ما كتبه.

[القضاة والنواب]

وقُضاة الدّيار المصرّية: قاضي القضاة جلال الدّين محمد القَزْوينيّ الشّافعيّ. وقاضي القضاة تقيّ الدّين الإخنائيّ المالكيّ، وقاضي القضاة بُرهان الدّين بن عبد الحقّ الحنفيّ. وقاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ.

ولم يكن نايب سلطنة ولا وزير، بل جميع الأمور يتلقّاها مولانا السّلطان بنفسه، عَزَّ نصُرُه.

والمتولّين[6] عندنا بدمشق المحروسة نايب السّلطنة الأمير سيف الدّين تَنْكز النّاصريّ. والقضاة: قاضي القضاة شهاب الدّين محمد بن الشّيخ مجد الدّين عبد الله الشّافعيّ، وقاضي الفضاة عماد الدّين عليّ بن الطَّرطُوسيّ الحنفيّ. وقاضي القضاة شَرَفُ الدّين محمد الهَمَذانيّ المالكيّ. وقاضي القضاة علاء الدّين عليّ بن المُنَجّا الحنبليّ، وخطيب دمشق الشّيخ الإمام بدر الدّين محمد بن قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ. وناظر الدّواوين الصّاحب أمين الدّين أمين المُلك المَصريّ. (ونايب السّلطنة بقلعة دمشق الأمير حسام الدّين لاجين الإبراهيميّ)[7]. ومشدّ الدّواوين الأمير سيف الدّين تمر (مشَدّ الزّكاة)[8]. ووكيل بيت المال الشّيخ نجم الدّين ابن أبي الطّيّب، وهو ناظر الخزانة العالية. ونقيب الأشراف الشّريف عماد الدّين موسى بن أمين الدّين إسماعيل بن عدنان. ومحتسب دمشق القاضي عماد الدّين بن تاج الدّين الشّيرازيّ. وناظر ديوان الجيش القاضي فخر الدّين بن الحلّيّ. وناظر الجامع المعمور القاضي عزّ الدّين بن المُنَجّا. وكاتب السّرّ القاضي عَلَم الدّين محمد بن القُطْب المصريّ. ووالي دمشق الأمير حسام الدّين طرنْطاي الجَوْكَنْداريّ. ووالي البرّ الأمير بدر الدّين محمد بن قُطْلُبَك. ومشدّ الأوقاف الأمير

---

(١) الصواب: «ثلاثة».
(٢) الصواب: «ملكان».
(٣) الصواب: «والثلثان ينقسمان».
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «والمسلمون».
(٦) الصواب: «والمتولّون».
(٧) عن الهامش.
(٨) عن الهامش.

حسام الدّين أبو بكر عزّ الدّين أيبك النّجيبيّ، الششنكير[1].

ونوّاب السّلطنة بالممالك الشّريفة على حالهم، كما تقدّم ذِكره.

ونائب الرّحبَة صلاحُ الدّين محمد بن أَيْبَك الطّويل. ونايبَ بَهَسْنا سيفُ الدّين أزدمر مملوك سُنقُر النّوريّ.

/ ٥٣٢/ [2] استهل شهر الله المحرّم عام سبع[3] وثلاثين وسبعمائة يوم السبت

وهو الحادي عشر من آب[4]. والثاني والعشرين[5] من أبان ماه، والسّابع عشر من مشرى.

[إنكسار جيش علي باشا]

نقلت من خطّ الحافظ عَلَم الدّين: وفي يوم الجمعة سابع المحرّم وصَلَتْ الأخبار إلى دمشق بأنّه كُسِر جيش عليّ باشا. وقيل إنّه قُتل. وقيل إنه هرب واختفى[6].

[تأخّر عودة الحجّاج]

وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق كُتُب الحُجّاج (من تبوك)[7]، تاريخها ثالث عشر المحرّم، وتأخّرت عن العادة، وقلق النّاس لذلك، وفيها أنّه حصلت مشقّة كبيرة، ومات كثيراً[8] من الجمال، وحصل العطش في المفازة للمُشاة والضُّعفاء، واحتاج بعض النّاس إلى المشْي والتّخفيف عن الجمال، ورمى بعض النّاس شيئاً من الأمتعة، ومن المحابر، ومن بعض الكُتُب، [في][9] كتابِ مطوّل كَتَبَه الشّيخ عَلَمُ الدّين بتفاصيل ما جرى لهم، نذكره في آخر حوادث (السّنة إن شاء الله تعالى)[10].

---

(١) في الأصل: «قطبك» من غير لام، و «الششنكير» مهملة تماماً.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢١.

(٣) الصواب: «سبعة».

(٤) في الأصل: «اب». (٥) الصواب: «والعشرون».

(٦) ذيل العبر ١٩٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٦.

(٧) عن الهامش.

(٨) الصواب: «كثير».

(٩) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(١٠) عن الهامش. وانظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٧٦، ١٧٧.

وفي يوم السّبت خامس عشر المحرّم وصل إلى دمشق جماعة كبيرة من الحُجّاج كانوا مع رَكْب الكَرَك، وأخبروا أنّهم فارقوا الرَّكْب من منَى، وأن اللتقوا[١] في طريقهم خيراً كثيراً، بخلاف من تأخّر بعدهم، وأنّ الوقْفة كانت يوم الجمعة، لله الحمد والمِنّة.

[عودة النائب تنكِز من الصيد]

وفي يوم الأربعاء السّادس والعشرين من المحرّم وصل نائب السّلطنة من الصّيد، وكان له مدّة خمس عشرة[٢] يوماً غائباً عن دمشق، ووصل إليه من السّلطان، عَزَّ نصرُه، التّقليد وخِلْعة السّنة كاملة، كما جرت العادة، حمرا بطَرز زَرْكش، وتحتها خضرا وشاش بغرزتين، وسيف مُحلاً[٣]، وغير ذلك. وركب بُكرة الخميس إلى سوق الخيل إلى الموكب، وعاد نزل هو وجميع الأمراء والحُجّاب والمقدّمين[٤] وأكثر الجيش المنصور، وحضر إلى باب السّرّ، وقبّل العتبة الشّريفة كما جرت العادة، وعاد ركب، ومشا[٥] الأمراء والعسكر في خدمته إلى دار السّعادة، وكان موكباً هائلاً، ومدّوا السّماط. والله الموفّق للصّواب.

[وفاء النيل]

وفي يوم الخميس العشرين من المحرَّم وفا[٦] النّيل المبارك، وبلغ ستّة عشر وثمانية عشر. نقلتُه من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين.

[وصول المحمل السلطاني]

/ ٥٣٣ / [٧] وفي يوم السّبت التّاسع والعشرين من المحرّم، وصل إلى دمشق المَحْمَلُ السّلطانيّ والسّبيل وأميرُ الرَّكْب، وجميع الحُجّاج، وكان أكثر الحجّاج قد دخلو[٨] يوم الجمعة. وخرج نائب السّلطنة بالخلْعة والقُضاة والأمراء والمقدّم، وأكثر العسكر المنصور، والقرّاء والأئمة والموذّنين[٩] والصّناجق المذَهّبة التي للمنابر والجوامع، وجماعة القلعة وهم ملبّسين[١٠]، يلعبون بالنّفْط، ويتطاعنون بالرّماح، وأكثر أهل البلد. وكان يوماً مشهوداً لم يرا[١١] قبله مثله، لله الحمد والمِنّة.

---

(١) الصواب: «وأنهم لقوا».
(٢) الصواب: «خمسة عشر».
(٣) الصواب: «مُحَلّى».
(٤) الصواب: «والمقدمون».
(٥) الصواب: «ومشى».
(٦) الصواب: «وفَى».
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٢.
(٨) كذا. والصحيح: «دخلوا».
(٩) الصواب: «والمؤذّنون».
(١٠) الصواب: «ملبّسون».
(١١) الصواب: «لم يُر».

ثمّ إنّ الحُجّاج حكى كلّ واحدٍ منهم ما جرا[١] له من التّعب والشّدّة، ونهْب بعضهم لبعض، وموتِ الجمال، وغير ذلك.

[منع اللبّان المقري من الوعظ بالقاهرة]

ونقلتُ من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين ما صورتُهُ:

«وفي يوم عاشوراء رُسم بحضور شمس الدّين محمد بن الشّيخ أحمد اللّبّان المقري، كان أبوه، إلى المدرسة الصّالحيّة بالقاهرة، إلى مجلس الحُكْم الشافعيّ، فحضر وحضر معه القاضي شهابُ الدّين ابن فضل الله، وشيخ الشّيوخ مجد الدّين (الأقصرائيّ)[٢]، والشّيخ شمس الدّين الأصبهانيّ، فرجع عن أشياء ضُبطت عليه، أوردها في أثناء مواعيده بجامع مصر، وكان قد شُهد عليه بها[٣]، وكان القائم في هذه (القضيّة)[٤] عبد الواحد بن الكاتب المغربيّ، المالكيّ. ورسم السّلطان بخروجه من مصر، ثمّ تلطّف في ذلك شهابُ الدّين بنُ فضل الله، وسَكَنَتْ القضيّة. ثمّ سأل السّلطان، عَزّ نصرُه، عنه جماعة من الأمراء، فأثنوا عليه. وانفصل الأمر على أنّه مُنع من الكلام على النّاس هو وغيره، وأُبقيت عليه جهاتُه. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ»[٥].

/٥٣٤/[٦] استهل شهر صفر
يوم الأحد وهو الثامن من أيلول كامل

[سفر ابن المراكشي إلى الشام من مصر]

في ثالث عشر صفر رسم السّلطان عَزَّ نصرُه، بسفر الفقيه تاج الدّين بن المرّاكشيّ إلى الشّام.

[نيابة طرابلس]

وفي بُكرة الأربعاء أو الخميس الثاني عشر من صفر وصل المرسوم الشّريف

---

(١) الصواب: «ما جرى».

(٢) عن الهامش.

(٣) ذيل العبر ١٩٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٢، نزهة الناظر ٣٣٨ ـ ٣٤٠، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٨، شذرات الذهب ٦/ ١١٤.

(٤) عن الهامش.

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧ وفيه إنه ادُّعي «عليه بأشياء منكرة من الحلول والإتحاد والغُلُوّ في القرمطة وغير ذلك، فأقرّ ببعضها فحكم عليه بحقن دمه ثم تُوُسّط في أمره..».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٣.

بسفر الأمير سيْف الدّين قُطْلُو بُغا الفخْريّ إلى نيابة طرابُلُس، عِوَضاً عن الأمير سيف الدّين طيْلان[١].

[حبس بهادر نائب طرابلس]

وأحضروا الأمير سيفَ الدّين (بهادُر)[٢] البَدْريّ من ترسيم المدرسة العذْراويّة، وضربوه في هذا اليوم وقيّدوه، وحبسوه بقلعة دمشق بمرسوم السّلطان، عَزَّ نصرُه[٣]. وفي المرسوم لنائب السّلطنة، «أيْش» حاجة تشاورُنا، لأنّه كان قد كاتب في البدْريّ، وذاك أنّ البدْريّ وقَطْلُو بُغا الفخْريّ تخاصموا[٤] بسوق الخيل، وجذب البدْريُّ سيفَه، فخلّص الحاجب بينهم[٥]، فأنكر نائب السّلطنة على البدْريّ وأساء الأدب، فرسّم عليه بالعذْراويّة وكانت فيه[٦]، فورد المرسوم بضربه وحبْسه بقلعة دمشق[٧].

[الإفراج عن بهادر البدري وعوده إلى طرابلس]

فلمّا كان تاسع المحرَّم من سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة أُفرج عن البدْريّ، وسفّروه إلى طرابُلُسَ من يومه وليلته، وأن يكون أميراً هناك[٨].

[خدمة الفخرَي لنائب دمشق]

وأمّا الفَخْريّ[٩] فإنّه دخل على نائب السّلطنة أن يكون في خدمته بدمشق فأُجيب سؤاله.

[نيابة طيلان بطرابلس]

ورجع الأمير سيفُ الدّين طَيْلان إلى نيابته بطرابُلُس، وانفصل الحال[١٠]. والله الموفّق للصّواب.

---

(١) هكذا. والمشهور «طيْنال». انظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر دولة المماليك) ج ٢/ ٣٦، مشاهير نواب سلطنة المماليك في طرابلس، رسالة ماجستير في التاريخ، لماهر عبد الغني فرخ، (إشرافنا) نوقشت في كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، الفرع الثالث ١٩٩٥ ـ ص ٦٦ وما بعدها.

(٢) عن الهامش.

(٣) تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٣، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٨.

(٤) الصواب: «تخاصما».

(٥) الصواب: «بينهما».

(٦) أي بسوق الخيل بدمشق.

(٧) نزهة الناظر ٣٤٢، ٣٤٣.

(٨) الدرر الكامنة ١/ ٤٩٥، ٤٩٦ رقم ١٣٥٠، وهو توفي سنة ٧٤٠ هـ. تاريخ الشجاعي ٩١.

(٩) انظر عن (قطلوبغا الفخري) في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢ رقم ٦٤١، وقد قُتل سنة ٧٤٤ هـ.

(١٠) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٣، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٧.

استهلّ شهر ربيع الأول الثلاثاء وهو ثامن تشرين الأول

[وصول رسول من صاحب بلاد دلّه]

في يوم الخميس عاشر شهر ربيع الأوّل وصل إلى دمشق رسولٌ من جهة السّلطان محمد شاه صاحب بلاد دَلّه والهند، وسفّروه إلى حضرة مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه.

[وصول رسول صاحب العراق]

وفي العَشْر الأوّل وصل إلى دمشق رسول الملك محمد بن عَنْبَر حيّ صاحب العراق يومئذٍ ومدبّرُ دولته الشّيخُ حَسَن، وتوجّهوا إلى الأبواب السُّلطانيّة[1].

/٥٣٥/ [2] استهلّ شهر ربيع الآخر يوم الخميس وهو سابع تشرين الثاني

[إمارة صارم الدّين بدمشق]

وفي يوم الخميس خامس عشر ربيع الآخر أمّروا لأمير[3] صارم الدّين إبراهيم الحاجب يومئذٍ، السّاكن بالقُبَيْبات، جِوار جامع كريم الدّين، وكان أمير عشرة، فانحل إقطاعُ الأمير صلاح الدّين محمد بن الأمير عزّ الدّين أيْبَك الطّويل المنقول (لنيابة الرحبة)[4] وهو أربعين فارس[5]، فكمّلوا للأمير صارم الدّين المذكور خمسين فارس[6]، وخُلِع عليه بالشَّرَبُوش، وأُعطي الصَّنْجق السُّلطانيّ، وقبّل يدَ ملك الأمراء، وركب من دار السّعادة، وفي خدمته جماعة من الأمراء والمقدَّمين والحُجّاب والنُّقَبا والجُنْد نحو خمس مائة فارس إلى داره بالقُبَيبات. رأيتُه ظاهرَ البلد بالخِلْعة والشَّرَبُوش، والجماعة المذكورين في خدمته[7].

[إخراج الخليفة المستكفي بالله إلى بيته]

وفي الحادي والعشرين من ربيع الآخر برز المرسومُ السُّلطانيّ، عزَّ نصرُه، بإخراج الخليفة المستكفي بالله أبو[8] الربيع سليمان من البُرج (بقلعة الجبل المحروسة)[9]، فأخرج ولزِم بيته[10]. نقلتُه من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين، وذكر أنّه كتب إليه بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ.

---

(١) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٣ .

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٤.

(٣) الصواب: «الأمير».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «أربعون فارساً».

(٦) الصواب: «فارساً».

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧.

(٨) الصواب: «أبي».

(٩) عن الهامش.

(١٠) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧، الجوهر الثمين ٢/ ١٦٦، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤١٦.

استهلّ جمادى الأول الجمعة وهو سادس كانون الأول

[سفارة الإسعردي إلى ملك التتر]

وفي العَشْر الأوّل منه سافر من دمشق الصّدرُ شمسُ الدّين محمد بن شهاب الدّين الأسعِرْديّ التّاجر، السّفّار إلى بلاد الشّرق في رسالةٍ إلى ملك التَّتَر، من جهة مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، وأن يكون شمسُ الدّين المذكور عِوَض[1] عن مجد الدّين إسماعيل السُّلاميّ المقدَّم ذِكره. والله الموفّق للصّواب.

[وصول رسول السلطان أزبك خان]

/ ٥٣٦/[2] وفي العَشْر الأوّل من جمادى الأوّل وصل إلى دمشق رسولٌ من جهة السّلطان أُزْبَك خان، ومعه جماعةٌ كبيرة، بحيث سخّروا لهم نحو مائتي فَرَس، غيرَ ما كان معهم، وزيّنوا لهم جميع ما يحتاجون إليه، وسافروا يوم الخميس رابع عشر جمادى الأوّل من دمشق إلى مصر[3].

استهلّ جمادى الآخر الأحد وهو خامس كانون الثاني

[سفر النائب تنكز إلى مصر]

في يوم الإثنين (الثلثا)[4] تاسع (عاشر)[5] جمادى الآخر سافر نائبُ السّلطنة الأميرُ سيفُ الدّين تَنْكِز النّاصريّ من دمشق إلى الدّيار المصريّة بمرسومٍ ورد إليه من مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، كتب الله سلامته، ووصل إلى الدّيار المصريّة في أوّل رجب الفَرْد، وتلقّاه السّلطانُ، عَزَّ نصرُه، وزاد في إكرامه بخلاف العادة[6].

[سفر ملك الأمراء من مصر إلى دمشق]

وورد كتابٌ من الأمير نجم الدّين ابن المحفدار أنّ في يوم الإثنين ثاني عشر رجب الفَرْد، بعد فروغ الخدمة والجواب، سافر المَقَرُّ السَّيْفيُّ ملك الأمراء إلى دمشق المحروسة، كتب الله سلامته.

[عودة النائب تنكز من مصر]

وفي بُكرة يوم الأحد ثامن عشر رجب وصل البريدُ إلى دمشق يُخبر بخروج

---

(١) الصواب: «عِوَضاً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٥.

(٣) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٣.

(٤) و (٥) كُتبتا فوق السطر.

(٦) السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤١١ و ٤١٧، النجوم ٩/ ١١٥، ١١٦.

نائب السّلطنة من مصر، ثاني عشر رجب سالماً طيّباً، فخلع على البريديّ ثمان خِلَع. فلمّا كان بُكْرة يوم السّبت حادي عشر شعبان وصل إلى دمشق نائب السّلطنة، وخرج إلى لقائه القُضاة والأمراء وأكثر الجيش، ودخل في موكب هائل، وعليه الخِلْعة السّلطانيّة كلّها ذَهَب، ونزل بدار السّعادة وأوقدوا له الشُّموع بالنّهار ودعوا له.

[ركوب النائب بالخلعة]

وفي بُكْرة يوم الإثنين ركب في الموكب بخلْعةٍ أخرى، ونزل بباب السّرّ، وقبّل العتبة كما جرت العادة.

[صلاة النائب بالجامع الأموي]

ويوم الجمعة ثامن عشر شعبان صلّى بالجامع المعمور، وأوقدوا له الشُّمُوع في طريقه قبل الصّلاة وبعدها، ودعوا له. وكانت هذه السَّفْرة والقُدوم بخلاف العادة. والله الموفّق.

[إقامة الخطبة في جامعين جديدين]

/٥٣٧/ [١] وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة أقيمت الخُطْبة، وصُلّيت الجمعة في جامعين أنشوا[٢]، خطب فيهما في هذا اليوم جُملة، أحدُهما أنشأه الأمير عزّ الدّين أيْدمُر الخطيريّ[٣]، رأسُ مَيسرة العساكر المصريّة وجاء من أحسن الجوامع، وهو على البحر عند معدّيّة بُولاق، وخطب فيه قاضي القضاة جلالُ الدّين (القَزْوينيّ، الشّافعيّ)[٤]، واستقرّ في خطابته الشّيخُ جمالُ الدّين (كمال الدّين أحمد)[٥] النّشائيّ، كان من الصّالحين. تُوفّي بمكة، شرّفها الله تعالى، في سنة ستّ عشرة وستمائة[٦].

والجامع الآخر أنشأه[٧] السّتّ الكبيرة ستّ حدق[٨] النّاصريّة، دادةُ السّلطان

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٦.

(٢) الصواب: «أُنشِئا».

(٣) توفي هذه السنة (٧٣٧ هـ.) انظر عنه في: المقفى الكبير ٢/ ٣٦٥ رقم ٨٨٨، والدرر الكامنة ١/ ٤٢٩ رقم ١١٢٦ وفيه وفاته سنة ٧٣٨ هـ. وفيه أيضاً «الحظيري» بالحاء المهملة والظاء المعجمة.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧.

(٧) الصواب: «أنشأته».

(٨) انظر عن (الست حدق) في: الدرر الكامنة ٢/ ٧ رقم ١٤٨٣ ولم يؤرّخ لوفاتها.

الملك النّاصر، عَزَّ نصرُه، وهو بين قنطرة السّباع وقنطرة السُدّ على الخليج من الجهة الغربية[1]. كتب إليّ بذلك الأميرُ نجمُ الدّين بن المحفدار، أعزّه الله تعالى.

[ولاية سنجر الحمصي شدّ الدواوين بمصر]

وكتب إليّ أيضاً: وفي يوم الثلاثاء رابع وعشرين رجب وصل الأميرُ عَلَمُ الدّين سَنْجَر الحمصيّ من حلب، وعند وصوله أُخْلِع عليه، وولي شادّ الدّواوين بالدّيار المصريّة، عِوَضَ بدر الدّين لولو الحلبيّ، ولولو إلى الآن في التّرسيم، وكتب جميع أمواله في أوراق، وقدّمها لمولانا السّلطان، والجميع تحت الحوْطة لم يتحرّر فيه أمر[2].

استهلّ رجب الفرد الثلاثاء وهو رابع شباط وبالقاهرة الإثنين وهو ناقص

[سفر الخطيب القزويني إلى مصر]

في يوم السّبت خامس رجب سافر الخطيبُ العلاّمةُ بدرُ الدّين (ابن قاضي القضاة جلال الدّين القَزْوينيّ)[3] إلى زيارة والده من دمشق إلى القاهرة، وأقام هناك إلى يوم الثلاثاء السّابع والعشرين من شهر رمضان، وصل إلى دمشق، وحصل له في هذه السَّفْرة من مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، إكرامٌ كبير، واجتمع به مرار[4] عدّة، وتحدّث معه، وخطب، وسمع خُطْبته، وولاّه قضاء العسكر بالشّام، وقرر له عليه نحو خمس مائة درهم، وهنّوه[5] النّاس. وصلّى صلاة العيد بالخِلْعة السُّلطانيّة[6]، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[خسوف القمر]

/٥٣٨/[7] وفي ليلة الأحد ثالث عشر رجب كُسِف القمرُ وسط اللّيل، وصلّى نائبُ الخطيب، وخطب بجامع دمشق وأقيمت السُّنّة وحضر جمعٌ قليل.

[إخراج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين الرّابع عشر من رجب أُخرِج المحمل السُّلطانيّ من قلعة

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧.

(٢) نزهة الناظر ٣٤٥، تاريخ الملك الناصر للشجاعي ٣، تاريخ سلاطين المماليك ١٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٦٠، ٣٦١، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٠٦.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «مراراً».

(٥) الصواب: «وهنّأه».

(٦) نزهة الناظر ٣٥٠.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٧.

دمشق إلى سوق الخيل. وكان نائب السّلطنة غائب وحضروا[1] القضاة وبعضُ الأمراء والحجّاب والأئمّة والقرّاء والمؤذّنون، ومَن جرت العادة لحضورهم وداروا به حول البلد المحروس، وعيّنوا لإمرة الحجّ الأميرَ سيفَ الدّين بهادر قبْجق النّاصريّ، وأعرض والي البرّ الأمير بدر الدّين بن الأمير قطْلُبَك الشّشنكير[2] هو وجميع أجناده، حتّى الرّكبداريّة الجميع لابسين العُدّة والخُوَذ والرّماح، ولعبوا[3] غلمانه بالنّفط، وتطاعنوا بالرّماح. وكذلك عمل والي البلد الأميرُ حسامُ الدّين طُرُنْطاي، وداروا مع المحمل حول البلد، وأعادوا المحملَ إلى القلعة المحروسة، وخرج أهل البلد إلى الفُرْجة، وكان يوماً مشهوداً.

[إخراج المحمل بالقاهرة]

وكان إخراج المحمل السّلطانيّ بالقاهرة يوم الخميس عاشر رجب الفرد وعيّن لإمرة الحجّ الأمير شمس الدّين آقسُنْقُر السّلاريّ السّلحْدار، والقاضي شمس الدّين محمد بن إسحاق قاضي الرّكْب.

[كسوف الشمس]

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من رجب كسفت الشّمسُ وذهب ضوءها، واسودّتَ وأظلم الوقت، وصلّى الصّلاة المشروعة بجامع دمشق، صلاّها بالنّاس وخطب الشّيخُ جمالُ الدّين بن قاضي الزَّبَدانيّ مدرّس الظّاهرية، في غَيْبة الخطيب بدر الدّين. كتب اللّهُ سلامته.

[وعظ ابن الثروة بجامع دمشق]

وفي يوم الثلاثاء التّاسع والعشرين من رجب وعظ بجامع دمشق الشّيخُ الإمامُ زينُ الدّين عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن معتوق المعروف بابن الثّروة الواسطيّ، وحضر مجلسه جمْعٌ كبير، وأورد حديث «الرّاحمون يرحمُهُمُ الرحمنُ. ارحموا من في الأرض يرحمْكُمْ منَ في السّماء»[4]. رواه بالسّند عن تقيّ الدّين ابن عبد المحسّن، عن رشيد الدّين أبي القسم، عن السُّهْرَوَرْديّ.

---

(١) الصواب: «غائباً وحضر».

(٢) مهمل في الأصل.

(٣) الصواب: «ولعب».

(٤) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب: في الرحمة (١٩٤١)، والترمذي في البرّ (١٩٨٩) باب: ما جاء في رحمة الناس، عن عبد الله بن عمرو. وفيه زيادة: «الرحم شِجَنَةٌ من الرحمن، فمن وصَلَها وصَلَهُ الله ومن قطعها قطعه الله». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[تجريد العسكر إلى سيس]

ورُسم بتجريد جماعةٍ من العسكر نحو ألفين[١] فارس إلى جهة سِيس. كتب اللّهُ سلامتَهم. ورسّموا على النّظّار والدّواوين بالقاهرة في ثالث عشر رجب بقلعة القاهرة[٢].

/ ٥٣٩/ [٣] استهلّ شعبان المكرم الأربعاء
وهو خامس آذار
[وكالة بيت المال في مصر]

وذكر: وفي سابع شعبان برز المرسومُ الشّريف السُّلطانيّ بتولية القاضي عزّ الدّين ابن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة وكالة بيت المال المعمور بالدّيار المصريّة.

[ولاية حسبة القاهرة]

وبتولية القاضي ضياء الدّين[٤] ناظر الأوقاف الحِسْبة بالقاهرة، مع الجهات التي معه، وخُلِع عليهما، وباشر كلّ واحد منهما وظيفته[٥]. (والوظيفتين[٦] كانتا بيد نجم الدّين ابن الإسْعِرْديّ، رحمه الله تعالى)[٧].

[تقليد الزرعي قضاء طرابلس]

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان أعطي القاضي شهابُ الدّين أحمد بن شَرَف بن منصور (بن محمود)[٨] الزُّرَعيّ تقليد القضاء بطرابُلُس، عِوَضاً عن القاضي محيي الدّين ابن جَهْبَل، وخُلِع عليه يوم (الخميس)[٩] سادس عشر شعبان، وسافر يوم الجمعة إلى ولايته، وكان ينوب في الحُكْم بدمشق عن قاضي القضاة شهاب الدّين الشّافعيّ. وما برح يحكم إلى حيث سافر. وتاريخُ تقليده مُسْتَهَلّ جمادى الأوّل، وكان قبل نيابة الحكم قاضي (حصن الأكراد، وولي النّيابة في رابع عشرين شوّال سنة خمسٍ وثلاثين[١٠])[١١].

---

(١) الصواب: «ألفي».

(٢) نزهة الناظر ٣٦٤ ـ ٣٦٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٩٣، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤١٧.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٨.

(٤) هو ابن خطيب بيت الآبار.

(٥) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٣، ذيل العبر ١٩٤، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤١٤.

(٦) الصواب: «والوظيفتان».

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) عن الهامش.

(١٠) تاريخ الشجاعي ٧ و ١٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧.

(١١) عن الهامش.

[نيابة الحكم بدمشق]

وفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان تولّى القاضي شهابُ الدّين أحمدُ بن النّقيب البَعْلَبَكّيّ نيابةَ الحُكم بدمشق، خلافةً عن قاضي القضاة شهاب الدّين الشّافعيّ، عِوَضاً عن القاضي شهاب الدّين الزُّرَعيّ[١].

[سفر ولدي المؤلف لزيارة القدس والخليل]

وفي يوم السّبت الرّابع من شعبان سافروا الولدين المباركين الصالحين[٢] أبو إسحاق إبراهيم وأخوه النصير محمد، أسعدهم الله تعالى بطاعته، إلى زيارة القدس الشّريف والخليل عليه السّلام، تقبّل اللّهُ منهم وأصحبهم السّلامة، غابوا إلى يوم الأحد السّادس والعشرين من شعبان، ووصلوا إلى دمشق، وأخبروا بكثرة الأمطار، وإقبال البلاد، وأنْ حصل لهم في هذه السّفرة خيرٌ كثير، لله الحمد والمِنّة على ذلك.

[نظارة الحرمين بالقدس والخليل]

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شعبان أمّروا الأمير ناصر الدّين محمد بن إسماعيل أخو[٣] الصّارم (حاجب صفد)[٤] ناظر الحَرَمَيْن الشّريفين القدس والخليل بطبلْ خاناة أربعين فارس[٥]، وخُلِع علّيه بالشَّرَ بُوش، وسكن بالقصّاعين، ودقّت الطَّبلْ خاناة على باب داره. وأقام بدمشق إلى يوم الخميس خامس عشر رمضان، وسافر إلى ولايته بالحرمَيْن. وأمّروا معه في هذا اليوم الأميرَ ناصرَ الدّين محمدَ بن بدر الدّين بكْتاش الحُساميّ أمير عشرة. وكان متولّي[٦] نابلُس، نقلوه إلى شدّ الخاصّ بالسّاحل، وولاية الوُلاة بالأعمال الجَبَليّة القدس، والخليل، ونابلس، والرّملة، وغير ذلك، عِوَض نجم الدّين الزَّيْبق، المنقول بمصر.

[ولاية نابلس]

وفي هذا اليوم أخلِع على بدر الدّين بن الخشّاب، وولي نابلس عِوَضَ ابن بكتاش المذكور. وكان ابن الخشّاب والي بيروت.

---

(١) البداية والنهاية ١٤/١٧٧.

(٢) الصواب: «سافر الولدان المباركان الصالحان».

(٣) الصواب: «أخا».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «فارساً».

(٦) الصواب: «متولّياً».

[ولاية بيروت]

وفي هذا اليوم أُخلِع على علاء الدّين مُغُلْطاي الحِصْنيّ (وولي بيروت عِوَضَ ابن الخشّاب)[١].

/٥٤٠/[٢] استهل شهر رمضان يوم الخميس وهو الثالث من نيسان

[سفر فرسان إلى الرحبة وحلب]

في بُكْرة السّبت ثالث رمضان سافر الأميرُ سيفُ الدّين أَلْجَيْ بُغا العادِليّ هو وتقدمتُه ألف فارس إلى نحو الرحبَة وتلك النّواحي، وسافر بعده الأميرُ[٣] سيفُ الدّين قَطْلُو بُغا الفخريّ، وتَقْدمتُه ألف فارس إلى نحو حلب[٤].

[وصول العسكر المجرّد من مصر إلى حلب]

وفي يوم السّبت عاشر رمضان وصل إلى دمشق من مصر عسكرٌ مجرّد ألفي[٥] فارس مع مقدَّمين كبيرين، كلّ واحدٍ مقدَّم ألف فارس، أحدهما الأمير الحاجّ سيف الدّين أرقطيه[٦] الذي كان نائب السّلطنة (بصفد)[٧]، والآخر الأمير سيف الدّين طرغية[٨] الطّبّاخيّ (الجاشنْكير)[٩] النّاصريّ. أقاموا بدمشق ثلاثة أيّام قضوا أشغالهم، وسافروا إلى حلب بسبب بلاد سِيس[١٠]. كتب الله سلامتهم.

[فتح قلعة ببلاد سيس]

وفي العاشر أو الحادي عشر من شهر رمضان أخذ جماعة من التّركمان، نحواً[١١] من ثلثمائة رجل، قلعة تغيكار من بلاد سِيس سرقةً في اللّيل، لم يحسّوا

---

(١) عن الهامش.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٢٩.

(٣) تكرّرت كلمة «الأمير» مرتين في الأصل.

(٤) نزهة الناظر ٣٦٧.

(٥) الصواب: «ألفا».

(٦) كُتب بعدها في الأصل: «الحاج» ثم شطب عليها، فهي قد ذُكرت قبل قليل.

(٧) عن الهامش.

(٨) هو: طرغاي. تولّى نيابة حلب سنة ٧٣٩ ثم نيابة طرابلس ٧٤٣ ومات فيها سنة ٧٤٤ هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ٢١٦ رقم ٢٠٠٧).

(٩) عن الهامش.

(١٠) نزهة الناظر ٣٦٧، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٩، ذيل العبر ١٩٤، ١٩٥، تاريخ الشجاعي ٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٤، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٣ ب.

(١١) الصواب: «نحوٌ».

بهم إلاّ وهم بها، فقاتلوا أهلها، وهم نحو مائة وخمسين رجلاً، وكان الظّفر والنّصر للمسلمين، فقتلوا وأسروا وأخربوا القلعة وجُرّد من حلب ألفُ فارس لتكميل خرابها، وهي قريبة من قلعة النّقير.

[وصول جيش طرابلس إلى حلب]

وفي يوم الثلاثاء العشرين من رمضان وصل إلى حلب جيشُ طرابُلُس بسبب سِيس[(١)].

[وصول جيش حماه إلى حلب]

وفي الثالث والعشرين من رمضان وصل[(٢)] إلى حلب جيشُ حماه، ومقدّمهم الأميرُ صارمُ الدّين أُزْبَك[(٣)] نائبُ صاحب حماه. كتب بذلك كمالُ الدّين عمرُ بنُ إبراهيم العجميّ[(٤)].

[نيابة قلعة دمشق]

وفي آخر شهر رمضان تولّى نيابةَ قلعة دمشق المحروسة الأميرُ حسامُ الدّين لاجين الإبراهيميّ، وكان وليها بعد الخازن الأمير سيف الدّين ينغجار[(٥)] مدّة أشهُر، ثمّ وليها الأميرُ علاءُ الدّين (مُغُلْطاي)[(٦)] المَرْتينيّ[(٧)]. ثمّ نُقِل منها إلى نيابة قلعة جَعْبَر، وباشر بعده الأميرُ (علاءُ الدّين)[(٨)]. ذكر ذلك لي ابنُ حبش المؤذّن عليّ بن عثمان[(٩)].

[عودة الخطيب بدر الدين من مصر إلى دمشق]

(وفي يوم الثلاثاء سابع وعشرين منه وصل الخطيبُ بدرُ الدّين خطيبُ دمشق

---

(١) تاريخ الشجاعي ٤.

(٢) في الأصل كتب: «من رمضان سافر وصل» ثم شطب فوق «سافر».

(٣) مات «أزبك» سنة ٧٣٧ هـ. (نزهة الناظر ٣٦٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٤).

(٤) تاريخ الشجاعي.

(٥) في المطبوع من: الدرر الكامنة ٤/ ٤٤٣ رقم ١٢٢٣ «ينغجال»، وفي نسخة خطّية كما هو مُثبَت أعلاه في المتن. وكان نائب القلعة بدمشق، وولي أيضاً نيابة الرحبة ثم بعلبك ومات بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٤٨ هـ..

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (مغلطاي المرتيني) في الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٥ رقم ٩٦٩ وهو مات بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ.

(٨) عن الهامش.

(٩) هو علي بن عثمان بن عمر بن عثمان الدمشقي ابن الحرستاني. كان رئيس المؤذّنين بالجامع الأموي. مات في ربيع الأول سنة ٧٧٠ هـ. (الدرر الكامنة ٣/ ٨٤ رقم ١٧٧).

هو بن[١] قاضي القضاة جلال الدّين إلى دمشق، وكان سافر لزيارة والده بمصر في خامس رجب، وحصل له من السّلطان في هذه السَّفْرة إحسانٌ كثير، وولاّه العسكر الشّاميّ، وقرّر له على ذلك خمس مائة درهم في كلّ شهر)[٢].

/ ٥٤١/ [٣] استهلّ شوّال العيد

يوم السبت الرابع من شهر أيار الورد

[سفر ركْب الحجّاج والمحمل السلطاني من دمشق]

في يوم الإثنين عاشر شوّال سافر الرّكْبُ الشّريف المحملُ السّلطانيّ والسّبيلُ، وأميرُ الرّكْب الأميرُ سيفُ الدّين بهادُر قبْجق النّاصريّ، من دمشق إلى الحجاز الشّريف، وحضروا[٤] القضاة والعلماء والقرّاء والمؤذّنون والأمراء والحُجّاب، ولبسوا القلْعيّة، ومشوا قُدّام المَحْمَل، وخرج العالَم والنّاس للفُرْجَة ووداع الحُجّاج، وكان يوماً مشهوداً، وقاضي الرّكْب محيي الدّين مدرّس الحمصيّة. ومن الحُجّاج الشّيخ الصّالحُ خالدُ السّاكن جوارَ دار الطّعْم، ظاهر دمشق، جاء أميرُ الرّكْب [الطّرابُلُسيّ][٥] إليه وسأله أن يكون في صُحْبته، فشَرَطَ عليه شروطاً، فالتزم أميرُ الرّكْب، ثمّ سافر معه. وشِبْل الدّولة خادم نائب السّلطنة، والقاضي عماد الدّين بن الشّيرازيّ المحتسب وأهله (وأتباعه)[٦]، والقاضي تقيّ الدّين الزّكيّ وأهله، وأولاده. والشّيخ صدر الدّين المالكيّ، ونجم الدّين ولد قاضي القضاة عماد الدّين الحنفيّ، (وابن عمّه شَرَف الدّين)[٧] وشَرَف الدّين (خالد)[٨] بن القَيْسَرانيّ، وأهله بنت الصّاحب شمس الدّين غبريال، وجمال الدّين (إبراهيم)[٩] ولد شهاب الدين محمود، (وشهاب الدّين المنبجيّ[١٠]) خطيب المِزَّة وأولاده وأهله، وجماعة كبيرة لم يُمكن ضبطهم، والشّريف العبّاس قَيّم مدرسة القصّاعين، هو وحَمُوه، حجّوا عن فاطمة وصالحة بنات أخي تقيّ الدّين عبد الله، رحمهم الله وإيّانا أجمعين. والشّيخ جمال الدّين يوسف المرداويّ الحنبليّ، والشّريف كمال الدّين محمد بن أحمد بن يعقوب الجعفريّ[١١].

---

(١) الصواب: «هو ابن».
(٢) عن الهامش.
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٠.
(٤) الصواب: «وحضر».
(٥) زيادة من: البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧ للتوضيح.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) كُتبت بين السطور.
(٩) عن الهامش.
(١٠) عن الهامش.
(١١) البداية والنهاية ١٤/ ١٧٧، ١٧٨.

/ ٥٤٢/ [١] استهلّ ذي[٢] القعدة يوم الأحد وهو أول يوم حزيران

[شنق قوّادة بدمشق]

في يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة شنقوا ظاهرَ دمشق امرأةً قَوّادة، تدخل إلى الأفراح، وتُبصر كلَّ امرأةٍ عليها مصاغ زَرَكش وحُليّ وثياب جميلة، تحدّثها وترغّبها، وتقول لها إنّ عندها شابٌ حسن[٣] يبذل لكلّ مليحةٍ خمسين درهماً ويدرّجها إلى مائة درهم، فإذا أجابتها أخَذَتْها، ومشت بها إلى ظاهر البلد، أقعدتها في مكانٍ، وقالت لها (ما)[٤] بقدر تجتمع بحدّ[٥] في البلد بسبب الجيران والولاية، إلاّ في البُسْتان. ثمّ تركتها مع زوجها، ويكون آخر العهد بها، إلى أن عملت على ماشطة، وأخذت الماشطة حليّ كثير[٦] على ما جرت به العادة، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام راحت جارية الماشطة إلى الوالي وعرّفته بالمرأة، فأحضروها، فأنكرت، فعاقبوها مرار[٧] ما اعترفت بحيث قال الوالي: الجارية تكذب، فأخذوا المعرفين ثلاث[٨] فلوس وبعثوها مع امرأة أنّ زوجها قد سيّر لها هذه تُنفقها، ويوصّيها أنّها لا تعترف، وأنا أبعث لكي ما تحتاجي[٩] إليه. فلمّا اجتمعت المرأة بها قالت: وهو طيّب؟ قالت: نعم، وخاطرُه عندك. قالت: إلى السّاعة ما اعترفتُ بشيء، فعرّفوا الوالي، فأحضرها وعلّقها بيدها ورجلها، وتقّلوا اليدَ الأخرى بمقيرة العلاج، فكادت تموت، فاعترفت أنّها فعلت بجماعةٍ من النّساء، وهرب زوجها، فلم يقع له على خبر، وجرى أمورٌ يطول الشّرح فيها، فرسم نائب السّلطنة بشنقها، فشُنقت في التّاريخ المذكور، لا رحمها الله، ولا رضي عنها، ولا عن زوجها، لعنهم الله وبرّاهم.

[وفاة نائب حماة]

(وفي ثامن عشر ذي القعدة وصل إلى دمشق خبرُ وفاة الأمير صارم الدّين أُزْبَك[١٠] النّائب بحماه، وكان رجلاً مباركاً، كثير الخير والعبادة)[١١].

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣١.

(٢) الصواب: «ذو».

(٣) الصواب: «شاباً حسناً».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «بأحد».

(٦) الصواب: «حليّاً كثيراً».

(٧) الصواب: «مراراً».

(٨) الصواب: «فأخذ المعرّفون ثلاثة».

(٩) الصواب: «أبعث لك ما تحتاجين».

(١٠) تاريخ الشجاعي ١٥، السلوك ج ٢ ق ٢/٤٢٦.

(١١) عن الهامش.

[تسلُّم المسلمين قلاَعَ بلاد سيس]

ووصلت الأخبار في العَشْر الأخير من ذي القعدة إلى دمشق بتسليم القلاع السّبعة من بلاد سِيس، وفرح المسلمون، وبتسليم أياس والمينا الذي لها، وصعِد عليها المؤذّنون، وقرأ القرّاء، ورُفعت الأعلام السّلطانية، وسناجق العسكر المنصور، وكان يوماً مشهوداً عظيماً، وخرج منها أهلُها والنّساء والصّغار، وأكثروا من جمال العسكر ما يحملون عليه أثقالهم وأولادهم، وهم يضجّون بالبكا والعويل. نسأل الله تعالى العافية بمنّه وكرمه.

ومنها كوارا[1]، وجرى فيها ما جرى في آياس من التّأذين والقراءة، ورفْع الأعلام والصّناجق[2].

/٥٤٣/[3] وفي يوم الخميس السّادس والعشرين من ذي القعدة تسلّم المسلمون قلعة كُوارا، ونقل الأرمن منها متاعَهم وقماشهم على جمال نائب السّلطنة بحلب.

[تسلّم المسلمين ميناء آياس]

وفي يوم الجمعة سابع عشرين ذي القعدة تسلّم ميناء آياس، واستقرّ بكوارا نائباً الأميرُ عزُّ الدّين أيْدمُر قُرا أحد أمرا حلب. كتب إليّ بذلك عمرُ بنُ إبراهيم العجميّ[4].

[تسلّم نُجَيْمَة وسرفندكار]

وتوجّه بَيْبَرسُ الحاجبُ وشَرَفُ الدّين أوحد (المهمندار)[5] ورسولُ صاحب سِيس الأرمنيّ لتسليم نُجَيْمَة وسَرْفَنْدكار[6]. والله الموفّق للصّواب. كتب به كمالُ الدّين عمر المذكور.

---

(١) كوارا = كوارة = كويرة.

(٢) تاريخ الشجاعي ٨ ـ ١٠، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٨، تذكرة النبيه ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩، الجوهر الثمين ٢/ ١٦٥.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٢.

(٤) هو كمال الدين أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن العجمي. انتهت إليه رئاسة الفتوى بالظاهرية والرواحية بحلب، وكان له يد طُولى في الفرائض والحساب. مات في شهر ربيع الأول سنة ٧٧٧ هـ. (الدرر الكامنة ٣/ ١٤٧ رقم ٣٤٦).

(٥) عن الهامش.

(٦) سرفندكار = أسفندكار.

[طاعة صاحب سيس]

(وفي كتاب شَرَفِ الدّين أوحد المهمندار أنّه حضر إلى آياس بُكْرة الخميس خامس ذو[1] العقدة، واجتمع بنائب حلب، وتوجّه ليلة الجمعة سادسه إلى سيس، ومرّوا بقلعتين، وخرج أهلها إليهم. ووصلوا إلى سيس، وطلع نائبُ صاحبها وجماعةٌ إليهم. وذكر النّائب أنّه ما يعرف أين هو صاحب سيس. وطلعنا من سِيس يوم الإثنين تاسعه وقتَ الظُّهر، فعُمِل لنا مركبٌ عَدَّيْنا فيه، وطلع صاحبُ سيس تلقّانا، وشكا من الغارات على بلاده، وقال: أنا مملوك السّلطان، وقُرىء الأمان، فلمّا سمع أنّا أمَّنّا تكفُور[2] متملّكَ سِيس على نفسه وماله وبلاده قبّلَ الأرضَ، وبعد ذلك رجعنا إلى سِيس ومَعَنا صاحبُها، ووقع الإتّفاق على تسليم القلاع والقطيعة ستّمائة ألف درهم. وأقمنا في سِيس أربعة أيّام. وتركب بها جماعة لأجل التّقدمة لمولانا السّلطان، وصَحِبَنا جماعةٌ لتسليم القلاع. وقال صاحب سِيس إنّها نصف مملكته. وتوجّهتُ إلى كُوار وأقَمتُ بها خمسة أيّام وتسلّمتُها وتسلّمتُ مينا آياس، وقلعة نُجَيْمَة، وسرفندكار وهي قلعة جيّدة، وقلعة الهارونيّة، وكان تسليمُها يوم السّبت سادس ذو[3] الحجّة، ثمّ توجّهتُ إلى قلعة آياس، فتسلّمتها يوم الأحد سابعه، وأقمت بها يومين، ثمّ تسلّمتُ قلعة البحر يوم الثلاثاء تاسعه وطلع المؤذّنون والسَّنْجق والنّقّارات، وكان يوماً مشهوداً[4].

(وهذه البلاد وخمة كثيرة الحرّ والدّبّان والمياه الحادّة)[5].

استهلّ شهر ذي الحجة
يوم الإثنين وهو سلخ شهر حزيران
[حرب التتار]

في أوّل شهر ذي الحجّة وصلتْ الأخبارُ إلى دمشق بمَصَافٍّ وقع بين التّتار،

---

(١) الصواب: «ذي».

(٢) هو التكفور ليفون بن أوشين، ملك الأرمن.

(٣) الصواب: «ذي».

(٤) المختصر في أخبار البشر ١١٩/٤، تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١١/٨، دول الإسلام ٢/ ٢٤٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٤، نثر الجمان للفيومي ٣/ورقة ٣١٧ ب، فتوح النصر لابن بهادر ٢/ ٢٧٠، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤١٧ و ٤١٨، دولة بني قلاوون، للدكتور جمال الدين سرور ٢٣١، تاريخ طرابلس (عصر المماليك) ـ تأليفنا ـ ج ٢/ ١١٧.

(٥) ما بين القوسين ورد في ورقة كُتبت بخط واضح وكبير، وألصِقت بين الصفحتين ٥٣١ و ٥٣٢ حسب ترقيم المخطوط، وهي بين صفحتي ٥٤٢ و ٥٤٣ حسب ترقيمنا. ومعظم النص على الوجه الأول من الورقة. وجاء في الوجه الثاني سطران فقط.

وانتصر الشّيخ حسن، (والسّلطان محمد بن عنبرجي[1])[2] على الملك موسى وأخي عليّ باشا. وكان المَصَافُ بالقرب من تيزين، وكان موسى قد انتصر أوّلاً، ثمّ جاءت نجدةٌ للشّيخ حسن وأصحابه، فانكسر موسى وقُبض عليه وقُتل، ورجع أصحابه إلى الشّيخ حَسَن، ومنهم جماعة انهزموا وتحصّنوا في قلع خفتيان وهي وجبال الأكراد قريب الموصل، وهم دون الألف. وقوي أمرُ السّلطان محمد بن عنبرجي ومن معه، وهم الشّيخ حَسَن، وابن جوبان، واسمه صُرغاي شير، وطغيه بن سوتيه وإخوته. وصارت الجيوش معهم نحو مائة وسبعين ألفاً. وكان الأمير علي بن قشني كاتب خُراسان من جهة أبو سعيد أقام سلطاناً اسمه طُغَيْم، وجمع جيشاً وجاؤوا نجدةً إلى موسى، فعند وصولهم إلى السّلطانية قتل موسى، فعادوا إلى خُراسان[3].

وابن قشنيّ المذكور له وزيرٌ اسمه علاء الدّين محمد، وهو كبير القَدْر، عارف بالتّدبير والأحوال. ذكر لي ذلك كلَّه المحدّثُ أبو الخير سعيدُ الدِهْليّ[4] البغداديّ.

[مسامحة مترجم من المحاكمة]

/ ٥٤٤/[5] وفي يوم الأربعاء السّابع والعشرين من ذي الحجّة ادّعى شخصٌ على شهاب الدّين أحمد حلاّل المُتَرْجَمَات عند القاضي شمس الدّين (القفْصيّ)[6] نائب المالكيّ بدراهم، فاعترف، فرسّم عليه الحاكم وقال له: أنت كاتب جيّد، فأجاب إنّه قليل الكتابة، كثير البطالة لضَعْف بصره، وأنشد ارتجالاً:

يا حاكماً بالحقّ يقضي في الوَرَى ... والحقّ فيه مَسَرّة النّفْسِ
احكُمْ عليّ بأنْ أُخَلص مرّةً ... أو أنْ أُساق إلى داخل الحبْسِ

وكان من الحاضرين شَرَفُ الدّين النُّوَيْريّ فقال: هلاّ قلتَ، وأنشد ارتجالاً:

يا حاكماً أحكامُه في الوَرَى ... ماضية أضْوا من الشّمْسِ

---

(١) هو محمد بن عنبرجي الباان المغلي بن نُوين. انظر: الدرر الكامنة ٤/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٣٢٩.

(٢) عن الهامش.

(٣) نزهة الناظر ٣٧٢، تاريخ الملك الناصر للشجاعي ٦،٧ تاريخ سلاطين المماليك ١٩٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٨، السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢١ و ٤٢٥.

(٤) في الأصل: «الذهلي» بالذال المعجمة. وما أثبتناه عن: الدرر الكامنة ٢/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ١٨١٤ حيث ضبطه فقال: سعيد بن عبد الله الدهلي بكسر الدال المهملة وسكون الهاء». وهو مات بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ. وله ذكر في الدرر ١/ ١٦٩.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٣.

(٦) عن الهامش.

حـالـي فـقـيـر وأنـا مـعـسـرٌ أعْـجَـزُ، والله، عـن الـفـلْـس
فـاحـكُـمْ بـإطـلاقـي وإنْ لـم يـكـنْ فـاقْـض - فَـدَتْـك الـنَّـفْـسُ - بـالـحبْـسِ

فقال القاضي شمسُ الدّين: خُذِ الجوابَ، فأنشد:

اقْـضِ الـغـريـمَ أُخَـيَّ وأَجـبْ حَـقَّـهُ كـي لا تُـسـاقَ لـداخـل الـحـبْـسِ
أو قُـمْ فـهـات بـيـانَ عُـسْـرك سـيّـدي تـخـلـص خَـلاصَ الـيـوم مـن أمـسِ

ثمّ ظهر للقاضي إعسارُه، فانصرف الخَصْمُ وتركه.

/٥٤٥/[١] ذكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان.

ما أكتبه: «وذَكَر» فيكون من فوائد الحافظ عَلَم الدّين بن البِرْزاليّ. وكلّما أكتب: «وتُوفّي»، فيكون بما عنيت بجَمْعه. وفي بعض التّراجم ما أعلم متى وُلد، ولا على مَنَ سمع، وأقول: وذكر الشّيخُ عَلَمُ الدّين أن مولده، وأنّه سمع، بحيث لا يضيع تعبُه وأدّعيه لنفسي، فرحِم اللّهُ مَن قرأ في هذا التّاريخ وترحّم عليّ وعلى الشّيخ عَلَم الدّين وعلى سائر المسلمين أجمعين.

١١٨٠ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت ثامن المحرّم تُوفيت ابنةُ السّلطان الملك الظّاهر رُكْن الدّين بَيْبَرسْ الصّالحيّ، زوجةُ الأمير (سيف الدّين)[٢] تَمر[٣] السّاقي، عقيب وصولها من القاهرة، ودُفنت بسفح جبل قاسيون، وعُمل عزاها[٤] بمدرسة والدها، رحمها الله وإيّانا.

وسألتُ عن اسمها فقيل: تذكار خاتون.

١١٨١ ـ وتُوفّي في يوم السّبت ثامن المحرّم شهابُ الدّين أحمد بن سيف الدّين محمد بن أحمد بن قُراجا المعظَّم، وهو ابن أخت بدر الدّين يوسف ابن النّخيْليّ، وصُلّي عليه بُكْرة يوم الأحد بجامع دمشق، وصُلّي عليه بسوق الخيل، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان شابّاً جميل الصّورة والشّكل، لطيفاً، ظريفاً، ديّناً، متواضعاً، له أقلّ من أربعون[٥] سنة، وخلف ولدين ذكور، ووالدته ضريرة زمِنة. وكان مرضه ثلاثة أيّام.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٤.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (الأمير تمر) في: الدرر الكامنة ١/ ٥١٩ رقم ١٤١٩ وهو مات سنة ٧٤٣ هـ. والمقفى الكبير ٢/ ٦٠٥ رقم ١٠٣٢، ونهاية الأرب ٢٩/ورقة ١٦، وذيل العبر ٦٩، وتاريخ الشجاعي ٢٢٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٦ ـ ٣٣٥ رقم ٤٢٦٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، وأعيان العصر ٤/ورقة ٢١٠، والمنهل الصافي، ورقة ٢ أ والنجوم الزاهرة ٩/ ١١٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٤، وتاريخ طرابلس (عصر المماليك) ج ٢/ ٣٥.

(٤) الصواب: «عزاؤها». (٥) الصواب: «أربعين».

وحزن عليه أهله وأصحابه وجيرانُه وجميعُ من يعرفه. وكان جاري بالقصّاعين، وكان نِعم الجار، رحمه الله وإيّانا.

١١٨٢ ـ وتُوفّي في يوم الأربعاء ثالث عشر المحرّم الشّريف كمالُ الدّين يحيى[١] بن محيي الدّين الخضر بن العبّاس بن الفضل بن عقيل بن العبّاس، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

ذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّ عُمُره أحد[٢] وسبعون سنة.

وسمع من ابن البخاريّ بعض المشيخة، رحمه الله وإيّانا.

١١٨٣ ـ وذكر: وفي يوم الخميس ثالث عشر المحرّم تُوفّيت جدّةُ جمالِ الدّين الرُّهاويّ لأمّه، ودُفنت بمقبرة الباب الصّغير، واسمُها خاتون بنت عبد الضّيف بن داود، رحمها الله وإيّانا.

١١٨٤ ـ وذكر وفي يوم الخميس منتصف رمضان تُوفّي أبو بكر زين الدّين عمر البُصْرَويّ مقتولاً، وكان مشتغلاً وفقيهاً بالشّامية البرّانيّة.

١١٨٥ ـ وذكر وفي رابع المحرَّم يوم الثلاثاء تُوفّي ضياء الدّين محمد بن بهاء الدّين عبد الرحمن بن شيخنا ضياء الدّين محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النّصيبيّ[٣] الحلبيّ، بمدينة البيرة على شاطىء الفُرات، سقط عليه هدْمٌ فعاش ساعةً ومات، وحُمل إلى حلب، فوصل ليلة سادس الشّهر، ودُفن/٥٤٦/[٤] عند والده.

ومولده في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة بحلب.

وكان ولي الحسبة بحلب بعد والده مدّةً. وتولّى قضاء البيرة. وسمع من سُنْقُر القضائي[٥] الزَّيْنيّ، وغيره، وحدّث. كتب إليّ بذلك بدرُ الدّين صالحُ بن[٦] بوّاب القَيْمريّة، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (يحيى) في: الوفيات لابن رافع ١/١٢٨ رقم ٢، والدرر الكامنة ٤/ ٤١٥ رقم ١١٤٧.

(٢) الصواب: «إحدى».

(٣) انظر عن (ابن النصيبي) في: الوفيات لابن رافع ١/١٢٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٠، ٢٨١ ودرّة الأسلاك ٢/٢٠٩، والدرر الكامنة ٤/٧، ٨ رقم ١٠، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/٥٦٨.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٥.

(٥) مات سنة ٧٠٦ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ٢/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١٨٩٧.

(٦) الصواب: «ابن».

١١٨٦ ـ وتُوفّي في يوم الخميس الثالث عشر من المحرّم الشّيخ الإمامُ العالمُ الفاضلُ، الصدرُ، الرئيسُ الكبير، الكاملُ، (المُنْشي، البليغ)[١] موتَمَنُ الملوك والسّلاطين، العلامةُ، رئيسُ الأصحاب، أوحد الفُضَلاء والكُتّاب، بقيّةُ السّلف الكِرام، علاءُ الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ الشّيخ شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن سلمان بن حمايل بن عليّ المقدسيّ، المعروف بابن غانم[٢]، بتَبُوك، بطريق الحجاز الشّريف، ودُفن آخر النّهار بعد المغرب، جوار المسجد القديم هناك، وشَهِدَه خلقٌ كبير، (ومشوا في)[٣] الجنازةِ وذلك بعد قضاء نُسُكه، وزيارته قبرَ رسول الله ﷺ، وإسماعه كتاب «الشّمائل (النّبويّة» للترمذيّ)[٤] بالرّوضة الشّريفة النبويّة.

ومولده في يوم الأحد بين الصّلاتين، العشرين من شوّال سنة إحدى وخمسين وستمائة بدمشق.

وكان والده قد توجّه إلى الحجاز الشّريف، وسمع الشّيخ علاء الدّين من جماعة. جمع له الشّيخ عَلَمُ الدّين منهم تسعون[٥] شيخاً، وجملتهم ابن عبد الدّايم، ونظام الدّين ابن البانياسيّ، وابن أبي اليُسْر، وابن الأوحد، وعبد الوهّاب بن النّاصح، والشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر الحنبليّ، وابن البخاريّ، وابن الواسطيّ، وابن الصَّيْرفيّ، (والكمال)[٦] عبد الرحيم بن عبد الملك، وأحمد الكفميّ (بيانه: الكهفيّ)[٧] وغيرهم. وحفظ الكتاب العزيز، و «التّنبيه» في الفقْه، واشتغل بالنّحو والأدب، وحصّل (منه)[٨] طرفاً صالحاً، وكتب في الدَّرْج السُّلطانيّ مدّة ستّين سنة.

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن غانم) في: ذيل العبر ١٩٥، ١٩٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٥٤٤، والبداية والنهاية ١٤/١٧٨، وفوات الوفيات ٣/٧٨ ـ ٨٤ رقم ٣٥٥، وتذكرة النبيه ٢/٢٨١، ٢٨٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٠ وفيه شعر، والوفيات لابن رافع ١/١٢٨، ١٢٩ رقم ٣، وأعيان العصر ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢ وفيه شعر، وعيون التواريخ ١/ورقة ١١٧ أ ـ ٢١ أ، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٢٤ أ، والوافي بالوفيات ٢٢/٣٣ ـ ٣٨ رقم ٥، ومعجم الألقاب ق ٢/١٠٥٨، ودرّة الحجال ٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٨ رقم ١٢٤٠، وذيل التقييد ٢/٢١٢ رقم ١٤٥٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٥ وفيه: «أحمد بن محمد بن سليمان»، و ٤٢٦، ٤٢٧ باسم عليّ. والأثنان وفاتهما في ١٣ محرّم. انظر الحاشية رقم (١)، والمنهل الصافي ٢/ورقة ٥٢٥ أ، والدليل الشافي ١/٤٧٨، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٦٥٧، وشذرات الذهب ٦/ ١١٤.

(٣) عن الهامش. وقد كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ: «في» مرتين، في المتن وفي الهامش، وهو سهو.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «تسعين».

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

(٨) كُتبت بين السطور.

قال عنه الشّيخ كمالُ الدّين بن الزَّمْلَكانيّ: وكان يظهر منه فضائل كثيرة طريفة فيما يكتبه، وأشياء بديعة حَسَنة. وكان مشكور السّيرة، قاضياً لحوائج النّاس، ذا مُرُوَّةٍ وافرة، يحسن إلى من يعرفه وإلى من لا يعرفه، ولا يتخلّف عن قضاء حاجة لأحد، ولو كان تُرتكب فيها الأخطار. وكان كريماً سمْحاً كثير التودّد إلى النّاس، كثير التّوَاضع، حَسَن الأخلاق، بشوشاً لطيف العشْرة، كثير المحاضرة، مقصد[1] لكلّ أحد، وكان كثير الدّين والصّلاة والصّوم (والتّلاوة)[2] والعبادة والزّيارة للأصحاب، بارّ[3] بالفقراء وأهل الحاجات، يستدين ويؤثر، وعنده عايلة كثيرة يقوم بجميع مصالحهم. وله النَّظم البديع والنّثر والخُطَب في كّل فنّ ممّا يحتاجون[4] إليه الخُطبَا وعُقّاد الأنكحة، وغير ذلك. وحدّث بأكثر مسموعاته، وانتفع به النّاس، وحدّث بالصّحيحين و «جامع» التّرمِذيّ، وغير ذلك، وحجّ مرار[5] نحو. . . . . .[6].

وخرّج له الشّيخُ عَلَمُ الدّين مشيخةً مختَصَرةً عن عوالي شيوخه، رواها مرّات/ ٥٤٧/ [7] وعُمل عزاوه بالمدرسة التّقويّة[8] جوار داره، وحضر جماعةٌ من الأعيان.

وفي يوم الجمعة سادس صفر صُلّي بجامع دمشق صلاة الغائب عليه، وعلى شهاب الدّين ابن العُدَيْسَة[9]، وكلاهما حجّا وتُوُفّيا بطريق الحجاز الشّريف، رحمهما الله وإيّانا.

ومن نَظْم المولى عَلَم الدّين، رحمه الله وإيّانا، يمدح النّبي المصطفى ﷺ.

أبكي لذِكر حمْر العقيقِ وحاجرِ ... حتى لقد أدمى البُكاءُ مَحَاجِري
وبِذِكر سَلْع تَسْتَهلُّ مَدامعي ... شوقاً إليه كالسّحاب الماطرِ[10]
أَتَرَى ذاك الحمى الزّاهي الّذي ... بالشّوق أشجاني وأسْهَدَ ناظري
وتقرّ عَيْني في الزّمان بقُرْبه ... وتُسَرّ في ذاكَ المَقَرِّ سَرَايري
عنه برغمي إنْ بَعُدْتُ لشِقْوَتي ... فإليه قلبي سايرٌ بل سايري

(١) الصواب: «مقصداً».
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «بارّاً».
(٤) الصواب: «يحتاج».
(٥) الصواب: «مراراً».
(٦) في الأصل بياض مقدار كلمتين أو ثلاث.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٦.
(٨) انظر عن المدرسة التقوية في: الدارس ١/ ١٦٢، و ١٦٦.
(٩) تقدّمت ترجمة (ابن العديسة) في وفيات ٧٣٦ هـ. برقم (١٠٨٩).
(١٠) في الأصل: «الماطري».

لِمَ لا وفيه أحمدُ الهادي الّذي ... بالحقّ أرسل إليها النّاصري
المصطفى البرّ البشيرُ محمدٌ ... ذو الفضل والذّكر الرّفيع العاطِرِ
من أشرف الآباء كان وأطهر ... الأصلاب بنعته وطِيب عناصِرِ
في الجاهليّة كان سيّد قومِهِ ... ورثَ السّيادةَ كابر[1] عن كابرِ
قد خصّه الرحمنُ منه بأنْعُم ... لا تَنتهي وفضائل ومآثِر
وهو الشّفيعُ غداً إذا ما نُوقشَ ... الجاني وأوقف ثمَّ وقفة حايِرِ
وله الوسيلةُ والفضيلةُ واللِّوا ... والجوهرُ في يوم المعاد الآخرِ
مَن كان آمَنَ بالنّبيّ فهو آمِنٌ[2] ... في غدير والنّار عُقْبَى الكافر
يا خاتَمَ الرُّسْلِ الكِرامِ ومَن لهُ ... أعلا[3] مزايا فهم ومآثرِ ومَفَاخِرِ
من لا تكون شَفيعهُ في عَرْضِهِ ... باتت مَسَاعيهِ بصفْقه خَاسرِ
أنت المؤمَّلُ عند عَرْض جرايمي ... ومُعَوَّلي يومَ الحسابِ وجابري
وإذا افتقرتُ إلى الذّخائر في غدٍ ... فمحبّتي لك من أجل ذَخائري
صلّى عليك اللّهُ ما فسح الدُّجَى ... ضوءُ الصّباحِ المستنير الظّاهر[4]

وقال أيضاً يمدح النبيّ ﷺ:

يا ربَّنا يا ربَّنا بنبيّنا المختار ... وبآله وبصَحْبه الأطْهارِ
الراكعين السّاجدين أوُلي النُّهَى ... المستغفرين لديك بالأسحارِ
اغفر لنا إسرافنا في أمرنا ... يا ربّنا وقنا عذاب النار
/ ٥٤٨/ [5] وارحم جميع المسلمين وكن لهم ... وانصرهم أبداً على الكفّار
نرجوا شفاعة أحمد الهادي الذي ... في العَرْض يشفع في ذوي الأوْزار
أرسلتَهُ يا ربّ بالحقّ الّذي ... ملأ الوجودَ بساطِع الأنوارِ
وخَصَصْتَه بالفخْر والقدْر الّذِي ... في المرسَلين علا على الأقدار
هو خاتَمٌ للمرسلينَ وشافِعٌ ... في المُذْنِبين وسيّد الأبرارِ
صلّى عليه اللّهُ جلَّ جلالُه ... ما اسوَدّ ليلٌ وانجلا[6] بنهارِ
وعلى خليفته الرِّضَى من بَعده ... ورفيقه وأنيسه في الغار
وعلى الإمام السّيّد الفاروقِ ... ذي الدِّين المتين وفاتح الأمصارِ
وعلى الخليفة بعدَه عثمان ... ذي النُّورَيْن ثالثهم شهيد الدّارِ

(١) الصواب: «كابراً».
(٢) في الأصل: «فا من هو».
(٣) الصواب: «أعلى».
(٤) في الأصل: «الظاهري».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٧.
(٦) الصواب: «وانجلى».

وعلى فارسِ[1] الإسلام والبَطَلِ المجاهد في الوَغَى الكرّارِ
وعلى بقيّة صَحْبِهِ كلّ الرِّضا المتّقينَ السّادةِ الأخيارِ
هل لي إلى أبواب طيبةَ عَوْدَةٌ مع مَن يحلّ بها من الزُّوّار؟
وأرى رفيقاً للّذي يَطوي الفَلا في قَصْدها من ساير الأقطار[2]
سكّانَ طِيبَةَ طِبْتُمْ بالمُصْطَفَى وحضيتم[3] منه بخير جوارِ
وأنا الّذي لم أحظَ في طُول المَدَى إلاّ بفرْطِ جَوَى ودمع جار[4]
فعليكم منّي السّلامُ وإنْ نأَتْ وتباعَدَتْ بالرّغْم عنكم داري

وقال تغمّدَهُ اللّهُ برحمته ورضوانه تشوّق[5] إلى مَن غاب:

لا أَوْحَشَ اللّهُ ممّن غاب عن نظري وسار، لكنّه ما غاب عن فِكري
خيامُه أبداً في القلب مركزُها وإنْ تكُنْ طُوِيَتْ بالبُعْد وَالسّفر[6]
طلْق المُحَيّا له بشْرٌ يبشّر من يلقاه يرجو النّدى من سائر البشر[7]
لئن خلا لا خلا منه الشّامُ فكم له من جميلِ الذِّكْر والأثرِ
وكم به زاد منه نفْع لآمِلِهِ وكم به زال من بوس ومن ضررِ
لله بسيرتِه المُثْلَى الّتي اشتَهرَتْ بالعدْل والفضل فاقت سائرَ البَشرِ
أنوار شمسٍ له (قد)[8] كان مطلِعُها قلبي فغابت مَغِيبَ الشّمسِ والقمرِ
والقلبُ بالوَجد متْبُولٌ لغَيْبَتِهِ والطَّرْفُ بالسُهْد مكحولٌ وبالسَّهَرِ
خرجتُ يومَ النّوَى حتّى أُوَدّعهُ فعُدْتُ من حلك الصّبر الجميل عَري
فعدت من غير توديع الفرْط جوى وقد رجعتُ بلا سمْعٍ ولا بَصر[9]
/ ٥٤٩/[10] خزائن المُلْك صينت منه بالعَلَم العالي الذي ماص بالجميل جري
وعِرْضُهُ طاهرٌ ممّا يدنّسُهُ مُنَزّهٌ من جميع الشّاينات بَري
لا زال في نعمة لا تنقضي أبداً مجنّباً من صُرُوف الدّهر والغيري

وقال أيضاً تسبيح وتقديس:

سبحان الله سبحانه، سبحان الملك العظيم الذي لا يندم من أذْهَبَ في طاعة

---

(١) كتبت في الأصل: «فاررس» بتكرير الراء. وهو سهو.
(٢) في الأصل: «الأسارى».
(٣) كذا. والمراد: «وحظيتم».
(٤) في الأصل: «جاري».
(٥) الصواب: «تشوُّقاً».
(٦) في الأصل: «والسفري».
(٧) في الأصل: «البشري».
(٨) عن الهامش.
(٩) في الأصل: «بصري».
(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٨، وقد كتب في زاويتها الشمالية العليا: «تالي سنة سبع وثلاثين».

ربّه زمانَه، سبحان الكريم الذي لا يردّ سؤال من سأل جُوده العميم وإحسانَه. سبحان الحليم الذي ما جاءه مُستغيثٌ ممّا جناه إلاّ أغاثه، ولا استغاث به مستعين إلاّ أعانه. سبحان الكريم المُتَعال الّذي مَن تكبّر عليه أهواه في الحضيض وأبانَه. سبحان القدير الفعّال لِما يريد، الذي إذا استجار به المستجير الخايب بلّغه أمانيه أو لاذ بهِ الخايف أعطاه أمانه. سبحان الذي أنزل على نبيّه محمد ﷺ في مُحكَم التّنزيل ليثبت في قرآنه عن التّعجيل **(لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)**[(١)].

حـلـيـمٌ لا يَـقْـنَـطُ مَـن عـصـاه | وربٌّ لـن يُـعـانـد مـن أعـانَـه
ولا خـاب الّـذي يـرجـوا[(٢)] نـدَاه | ولا خـاب الـذي يـبـغـي أمـانَـه
ولـم يـر نـادمـاً مـن يـتّـقـيـه | ويـنـفـق فـي عـبـادتـه زمـانَـه
ومـن لـم يـمـتَـثِـل مـا جـاء عـنـه | فـذاك هـو الّـذي لا شـان شـانـه
ومـن خـان الإلٰـه ولـم يُـطـعْـهُ | فـسـوف يُـريـه عـاقـبـةَ الـخـيـانَـه
ومَـن يَـكُ عـامـلاً سِـرّاً وجَـهْـراً | بـمـا يُـرضـيـه يُـدْخِـلْـه جـنـانَـه
ومَـن يـكُ عـاصـيـاً ويـصـرّ جَـهْـلاً | ولـم يُـقْـلـع ولـم يَـرْجـع أهَـانَـه
ومـن يُـطِـع الإلٰـهَ حَـمـاه مـمّـا | يُـحـاذِرُهُ وأكـرمـه وَصـانَـه
ولـم يـفـلـح ولـم يـفـرح ويـربـح | غـداً فـي الـعَـرْض غـيـر ذوي الـدّيـانَـه

وقال أيضاً خطْبة صَدَاق، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه وإيّانا:

الحمد لله (الذي)[(٣)] رفع أقدار المتّقين بسلوكهم إلى مَرْضاته أجمل سَنَن، وجمع شمْلَ المتفرّقين منهم على طاعته بآلائه[(٤)] الجميلة والنّظام الحَسَن، ونفع بطلب الباقيات الصالحات من اتخذها ذخيرةً من ذخائر الزّمن، غير مُلتفِتٍ على خضراء الدّمن، نحمده على غشيانه من سوابغ النّعم وسوالف المنَن، ونشكره على أنْ ألْهَمَنا القيامَ في طلب رضوانه بالفرائض/ ٥٥٠/[(٥)] الواجبة والسُّنَن، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةَ نبرأ بها ممّن بمُخالفتها افتتَن، وبُنصرتها مُخلصين في السّرّ والعَلَن، ونشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الملي بالشّرف العليّ والمدح المخصوص في العباد بالأَنفال، والفتح الذي حرَض على النّكاح. وحرّم فيه على أمّته ما حرّم، وأباح لهم ما أباح. صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أهل الكَرَم والسّماح، والدّين والصّلاح.

---

(١) سورة القيامة، الآية ١٦.
(٢) الصواب: «يرجو».
(٣) عن الهامش.
(٤) في الأصل: «بالاليه».
(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥٣٩.

وبعدُ، فالنّكاح أوّل ما صُرِفَتْ فيه وإليه النّفائسُ والنُّفوس، وتخيَّرت فيه لأكابر الأكفاء وكتاب الأهواء وَالعَروس، وأخو من خطب إلى ملاك وطلب من نسا النّساك. من عُرف بالدّين الّذي رغب له ﷺ فيها بقوله: «فاظفرْ بذات الدّين تَربَتْ يَدَاك»[1] فكيف بالحجبة التي لها من الحياء والصّلب أمنع حجاب، والمصونة في سما النّساء من منازل الشّهاب، والمحفوظة بالحسام الماضي الذي حسّن لها إليه الأنتساب، فأولى بها من زكّي بالشّرف والكمال أصله، وطاب فلذاك تقدّم في الجمع بينهما هو أحقّ بالتقديم. ونبدأ أوّلاً بذكر بسم الله الرحمن الرحيم.

وقال أيضاً خطبة صَدَاق لبعض أرباب السّيوف.

أمّا بعد حمد الله الذي وصل حبل أحقّ الأكفا بخير عروس. وجعل ما أنبته من النَّبَات الحسَن عند من طابت منه الأصول، وزكت منه النّفوس العروس. والصّلاة على سيّدنا محمد المبعوث بأشرف النّعوت. عليه السّلام من أنفس النّفوس. صلى الله عليه وعلى آله وصَحْبه الّذين كانوا للأمّة في ظلام الظلالة[2] البُدور والشّمُوس. فإنّ النّكاح أَوْلَى ما انصرفتْ إليه عَليّات الهمم، واتّصلت به مَليّات الذِّمَم، وحرّض، صلى الله عليه وعلى آله وصَحبه على ملازمته بقوله: «تناكَحوا تَنَاسَلُوا فإني مُباهٍ بكم الأُمَمَ». وأولى ما رغب في ذوات الدّين، واخترت فيه المحجّبة التي يتحمّل بها وتحليتها الحلي الثّمين، والمصونة التي هي من حصانتها ورزانتها في الحصن الحصين. وقد عزّت وتعذّرت من الصّيانة، فلا يطمع بها في الطّيْف، وتمنّعت هذه العقيلة بأمنع المعاقل، فلا يملكها إلاّ السّيف. ولذلك عندما أجابت إلى التّسليم نبدى[3] في أمرها بذكر بسم الله الرحمن الرحيم.

قلت: هذا ما تسهّل كتابته هنَا، ولا بدّ أنْ أذكر في السّنة أيضاً من نظْمه وخُطَبه وترسُّله ما يُقدّر، بمنّه وفضله إن شاء الله.

/ ٥٥١/[4] وهذه خطْبة صَدَاق من إنشاء المولى علاء الدّين أبو[5] الحَسَن عليّ بن غانم، رحمه الله وإيّانا:

---

(١) رواه البخاري ٦/ ١٢٣ في كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين وقوله: وهو الذي خلق من الماء بشراً.. وأبو داود في النكاح (٢٠٤٧) باب: التحريض على النكاح، والنسائي في النكاح ٦/ ٦٨ باب: كراهية تزويج الزناة، وابن ماجه في النكاح (١٨٥٨) باب تزويج ذات الدين، والدارمي في النكاح، باب ٤، وأحمد في المسند ٢/ ٤٢٨.

(٢) كذا. والمراد: «الضلالة».

(٣) الصواب: «نبدأ».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٠.

(٥) الصواب: «أبي».

الحمد لله الذي زان منازل (البدر)[1] وزادها سنا عند الكمال، وصان القرينة الصّالحة بخير من وصف بالجميل وعرف حقيقة بالجمال. وأعان على إحراز الحسنات وانتهاز فُرص الصّالحات، من وفّقه من صالحي عباده لصالح الأعمال. نحمده على ما منحنا من نِعَمه الّتي يعجز عن واجب شُكرها الأنس. ونشكره على أنْ وَهَبَ لنا من أزواجنا وذرّياتنا قُرّة أعْيُن. ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة تقوّي بها أسباب التقوى، وتعمر بها من القلوب ما أقفر وأقوى. ونشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الذي نال من الدّرجات العُلى ما لا تسمو إليه منْية المتمنّي، وقال في تبرية ممّن رغب عن سُنّته في النّكاح بقوله: «النّكاح [من] سُنّتي فمن رغِب عن سُنّتي فليس منّي»[2] صلّى الله عليه وعلى آله وصَحْبه، الذين بلّغهم من خير الذّراري أملَهم. ومتّعهم بما ادّخره لهم من ذخائر كرمه ممّا لا عينٌ رأت، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم.

وبعد، فإنّ النّكاح أحسن (ما)[3] حُسمت به موادّ الشّر وخُصِمت، وتمسّكتْ بحبْله يدُ الطّاعة واعتصمت. وقهرت به دواعي النّفوس الأمّارة بالسّوء وقُصمت. وطال ما ورثت بسببه الأحساب أَجَلّ ميراث، فكان فيه أَحَدُ ما يتّصل من العمل الصّالح إذا انقطع إلاّ من ثلاث. فكيف إذا تكاملت فيه صفات الكمال من الجانبيْن حقيقةً، وأبرزت حُجُب الصّيانة من لم تزل في محلّ البدر، فإنْ لم تكُنه فإنّها له شقيقه، وحظيت فيه القرينةُ الصّالحة بأحد من هو معروف بأحد الطُّرُق. ومن هو في المعالي أكمل من نال محلّها، وناهيك بمنازل العالي الكمال من الأُفق. وتعيّن حينئذٍ أن تُضَمّ هذه القرينةُ إلى هذا الصّدر. وأنْ تُهَنّي به وجهها البدْريّ، وكيف لا يَتَهَنّى بالكمالِ البدرُ. ولذلك نبدأ ونقول بما يأتي ذِكره في هذا الكتاب الكريم ونقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

وقال أيضاً خطبة صَدَاق لبعض الأعيان، رحمه الله وإيّانا:

الحمد لله الذي شدّ قواعد بيت الشّرف من ذوي الفَخَار بخير عِماد. وجدّد معايد صالحي السَّلَف بمن فاق أعتاب الآفاق بسَدَاده وساد. وسلك مقاصد من سلك سبيل الأخيار بجميل الآثار، فما حال عنه ولا حاد. ورغب أهل طاعته في كلّما تقوّى به منهم تقوى كلّ نفس. وحبّب إليهم العمل بمرضاته على أحسن

(١) عن الهامش.

(٢) أخرجه ابن ماجه في النكاح (١٨٤٦) باب ما جاء في فضل النكاح.

(٣) تكرّرت مرتين في الأصل.

الوجوه المضيّة لرايتها إضاءة الشّمس. نحمده على نخب نِعَمه التي هي إلى القلوب حبيبه، ونشكره على طُرُق كَرَمه الّتي حزْنا بها كلّ قرينة من الحسنات قريبة. حمداً لا تزال أصناف نِعمه باختلاف أمواجها متلاطمة، وأخلاف دِيَمه على الدّوام لِرُضَعَاء دُرره غير فاطمة. ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادة يتصل بها إلى عالم السّعاده وننال بها عند عالم الغيب والشّهادة الحُسنَى وزياده. ونشهد أنّ محمداً عبده ورسوله/ ٥٥٢/ [(١)] الذي حرّض أمّته على النّكاح. وحرّم عليهم فيه ما حرّم وأباح لهم ما أباح. صلى الله عليه وعلى آله وصَحْبه أهل الكَرَم والسّماح والدّين والصّلاح. وبعد فإنّ النّكاح أولى ما صُرفت فيه وإليه النّفائس والنّفوس، وتحيّرت فيه لأهل الشّرف والعُلا نكبات المنابت والغُرُوس. وخطبت فيه من خطبت بمحاسن الصّفات التي لم تحظ بمثلها عروس. إذ حذّر، ﷺ، من خضراء الدّمن، وحرّض على ذوات الدّين المتين والحسَب الحَسَن. حتّى لا يتّصل ناسك بغير النسا النُّسّاك. ولا يخالف أمره، عليه الصّلاة والسّلام، في قوله: «فاظْفَرْ بذات الدّين تربَتْ يداك». فلا ينبغي لعقايل الأحياء أن تصل بغير الأهل ما لا حقّ حبلها. ولا أن تظفر بمثلها إلاّ الأمثل فالأمثل من سادات قومها. لِيُتْلَى بهم قولُه عزّ وجلّ وكانوا أحقّ بها وأهلها. ولذلك نصرّح بالمقصود من هذا المكتوب. ونبدأ فيه أولاً بذِكر خالق الخلق وعلاّم الغيوب.

وقال أيضاً خطبة صَدَاق لبعض الأعيان لاتّصال بقرينته، رحمه الله وإيّانا:

الحمد لله الذي شغل ذوي الشّرف والعزّ من طاعته بكلّ صالحه، وجعل مقاصدهم في اقتناء الحسنات طلباً لمرْضات عالم الخفيّات ناجحه. ووفّقهم للعمل بتقواه، وادّخار الباقيات الصّالحات ليوم لُقياه، فالقلوب عنهم برضوان ربّهم راضيه، وألْسِنة لهم مادحه، نحمده على التّنبيه منه على خبايا الخبر التي لم يخل دونها التّعجيز، ونشكره على ما ألهم من طلب ما يسّره التّوفيق من المطلب العزيز. ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادة تحلّ قائلها من حين أمانه وغُرف جنانه، وصَحْبه الذين ما زانوا في طلب معالي الأمور عالين الهِمم.

وبعد، فإنّ النّكاح من السّتر التي حرصت عليه هذه الأمّه. وصار بها بين المتّصلين بها كلّ ذمام وحُرْمه. والنّكاح أجلّ ما تنكر[(٢)] إليه النّفوس، وتتّصل به المودّة ما بين عريس وعروس. لقوله عزّ وجلّ: ﴿**خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً**

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤١.

(٢) الصواب: «تركن».

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[1]. فكيف إذا كانت الصّفَقة فيه بين القرينين رابَحة. وحظي فيه الكفوء الكريم الصّالح بصالحه، ورأى كلٌّ منهما من محاسن صاحبه ما لا يقول معه: يا ليت. وإذا عرف نَسَبَها واتّصل سببهما قيل: هذان اثنان من بيت. وعند ذلك يُزَكّى القولُ في الثّناء عليهما ويصدق، ويقال فيما يجمع شملهما، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أصْدق.

/ ٥٥٣/[2] وله رحمه الله خطبة صداق لبعض الأعيان:

الحمد لله الذي حصّل مطالب الخير لمن أقامه في مصالح الدّين جُساماً. وسهّل القرينةَ الصّالحة لمن إليها يحسن الأمل وصالح العملِ يرفع قدره ويُسامَى. نحمده على منّته التي لا تزال الألسُن لها حامدة مادحه، ونشكره على نِعمه التي حصلنا منها كلّ صالحه. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تحصل بها في الدّار الآخرة التجارة الرابحة. ونشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الذي أرسله الله تعالى رحمة لأوليائه، ونقمة على أعدائه، ونشر فضله على الأوّلين والآخرين، حتّى دخل آدم فمَن دونه تحت لوايه. صلّى الله عليه وعلى آله وصَحْبه الّذين اقتدوا بأقواله الصّادقة وأعماله الصّالحة وعملوا. وعدلوا في أحكامهم حين وُلُوا، فما خرجوا عن سَنَن سُنَنه ولا عدلوا.

وبعد، فإنّ النّكاح من أجلّ ما أعين به العبد الصّالح على قهر هواه، وانتصر، وأحسن ما حسمت به موادّ النفوس الآمرة بالسّوء، لقوله عليه السّلام: «فإنّه أحصن للفرْج وأغضّ للبصر»[3]. طال ما بلّغ الله تعالى به المتّقين في الدّارَين غاية مطلوبهم، وألّف بين متفرّقين **﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾**[4]. وكيف إذا اجتمع فيه أهل الصّدق والتّصافي، وحظي فيه القرين الكفو بخير مكافيء في الخير وخير مُوافي. واتّصلت فيه أسباب أهل السّيادة، وأحسنت بينهم بسعادة السّعادة، فأحسنوا التّأنّي في الوصول إلى الأسْنَى، والحصول على الحُسْنَى وزيادة. خصوصاً إذا حظي فيه الخاطب بمن يستعظم محلّها الرفيع ويُستهاب. ومن لها الحجاب المنيع من الشّمس حقيقة ومن الشّهاب، ونال من رؤيتها والتّملّي بمحاسن حلْيتها ما لم يتخيّل رويته مع الطَّيْف. وتسلّم عزيز محلّها

(١) سورة الروم، الآية ٢١.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٢، وهي بخط واضح وكبير.

(٣) متن الحديث عند ابن ماجه (١٨٤٥) في النكاح: «يا معشر الشباب من استطاع منكمُ الباءة فليتزوّج، فإنه أغضّ للبصر وأحصن للفرج. فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وِجاء».

(٤) سورة الأنفال، الآية ٦٣.

بالأمان، وإنْ كان ما تسلّمه/ ٥٤٤/ [١] إلاً بالسّيف. ولذلك نأخذ في انتظام شمل الكريمة بالكريم. ونبدا في إنشاء ما يقال في معناهما بذكر بسم الله الرحمن الرحيم.

وله رحمه الله، دُعاء لمولانا السّلطان الملك النّاصر:

الملك النّاصر في مُلكه ... ما زال للنّصرة مُعتادا
عاد إلى المُلْك مِراراً على ... رغم الّذي عاند وعادى [٢]
ظَفَّره اللَّهُ بأعدايه ... يُبيدهم حَبْساً وإبعاداً
ينصره اللَّهُ إلى أن يرى ... من نصره بفتح بغدادا
يصير خربندا ركَبْدارَهُ ... ومُغْلُهُ الباغونَ أجنادا

وقال يمدح أولاد فضل الله:

تقرّ عيني عند روياكم ... ويوم عيدي يوم القاكم
ما زلتُ عبداً لكم عندكم ... فكيف أجفوكم وأنساكم
أحببتُكم خمسين عاماً فهل ... عند تَنَاهي العُمر أنساكم؟
وليس لي ذنْبٌ سوى أنّني ... عدوّ من في النّاس عاداكم
أولاد فضل الله عشْتُم ولا ... عاش الّذي لا يتوالاكم
إنّا وما زلنا بني غانم ... نودّكم حقاً ونَرْعاكم
نحن من العمر وإسلامُنا ... نحبّكم طبعاً ونهواكم

١١٨٧ ـ / ٥٥٥/ [٣] وذكر: وفي عشيّة الثلاثاء ثامن عشر المحرم تُوُفّي الشّيخ عليّ بن العدْل أمين الدّين عبد الرحمن بن ضياء الدّين عليّ بن محمد بن عليّ البالِسيّ [٤]، ودُفن يوم الأربعاء بمقبرة الصّوفيّة.

سمع من جدّه لأمّه الشّيخ شمس الدّين عبد الواسع الأبْهريّ، وحدّث

١١٨٨ ـ وذكر: وفي يوم الأحد الثالث والعشرين من المحرّم تُوُفّي شَرَف الدّين محمود (......) [٥] المعروف بالحريري [٦]، الموذّن بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٣ وهي. بخط واضح وكبير.

(٢) في الأصل: «عاندا وعادا».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٤.

(٤) انظر عن (البالسي) في: الوفيات لابن رافع ١/١٣١ رقم ٤، والدرر الكامنة ٣/ ٦٠ رقم ١٣٩ وفيه: «علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي».

(٥) في الأصل بياض مقدار ٣ كلمات.

(٦) انظر عن (الحريري) في: البداية والنهاية ١٤/ ١٧٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٥٧.

وكان من أعيان الموذّنين، وبنى حمّاماً بالنّيرب.

١١٨٩ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس السّابع والعشرين من المحرَّم تُوُفّي الشّيخ حَسَن بن عبد العزيز بن رجب الحموي[١] بعُلُوّ مسجد الرّاس، ودُفن من الغد بمقبرة باب الفراديس.

ومولده في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وستمائة بحماه.

وكان رجلاً جيّداً يحفظ القرآن ويوذّن بالمسجد المذكور، وله وظائف، وخدم الشّيخ مجد الدّين ابن المهتر، وتزوّج ابنته، وسمع من ابن البخاريّ، وجماعة. وله ثَبَت. ومرِض في آخر عُمُره مدّة، واستمرّ به المرض وانقطع، وزمِن وعجز إلى آخر موته، وحدّث.

١١٩٠ ـ وتُوُفّي في يوم الجمعة الثامن والعشرين من المحرّم الشّيخ الفقيه الفاضل، العدل، الرّضي، شَرَفُ الدّين أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن بشارة[٢] بن عبد الله الشِّبْليّ، الحنفيّ، وصُلّي عليه عصر النّهار بالجامع المظفّريّ، ودُفن بسفح قاسيون بتُربةٍ لهم.

ومولده في رابع عشر ذي القعدة من سنة سبع وخمسين وستمائة.

وكان ناظر المدرسة الشّبْليّة وولي الإعادة بها في أواخر عُمُره، وكان خازن (الكتب)[٣] بدار الحديث الأشرفيّة بدمشق. وسمع من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وابن علاّن، وعمر بن عَصْرُون، (ومحمد وعثمان ابني عبد العزيز بن عمر بن غدير وغيرهم. وكان يحبّ الحديث والرّواية)[٤] وخرّج له الشّيخ عَلَمُ الدّين جزءاً، وخرّج له ابنُ سعد مشيخة. وحدّث بذلك.

وكنتُ أنا وإيّاه في المكتب، وكان فيه خدمة ومودّة ولمّا مات الوالد رحمه الله تعالى قام معي يعزّي النّاس، وكان يحبّني وأحبّه من الصِّغَر إلى الكِبَر، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) انظر عن (ابن رجب الحموي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٦، والدرر الكامنة ٢/ ١٨ رقم ٥١٧.

(٢) انظر عن (ابن بشارة الشبلي) في: معجم شيوخ الذهبي ١٧٤ رقم ٢٨٨، والوفيات لابن رافع ١/ ١٣٤، ٣٥ رقم ٧، وذيل التقييد ١/ ٥١٣، ٥١٤ رقم ١٠٠٢، وعيون التواريخ ١/ ورقة ٢١ ب، والدرر الكامنة ٢/ ٦٠ رقم ١٥٩٩.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

١١٩١ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء السّادس والعشرين من المحرَّم تُوُفّي الفقيهُ بدرُ الدّين عبدُ اللّطيف بن الشّيخ جمال الدّين محمد بن سليمان بن مروان ابن البَعْلبَكّيّ، ببيت حنا، ودُفن هناك، وكان قاضياً بها وبالشّعرا.

١١٩٢ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين الرابع والعشرين من المحرَّم تُوُفّي الشّيخُ/ ٥٥٦/ [١] ناصرُ الدّين أبو عبد الله محمد بن شيخنا الشّيخ القُدْوة أبي إسحاق إبراهيم بن معْضَاد[٢] بن شدّاد بن ماجد بن مالك الجَعْبَريّ، بزاويته خارج باب النّصر، ودُفن بها عند والده.

ومولده تقريباً في سنة خمسين وستمائة بقلعة جَعْبَر.

وسمع «صحيح مسلم»[٣] من الرّضى بن البرهان، وسمع من النّجيب عبد اللّطيف الحرّانيّ معظَم «المُسْنَد» للإمام أحمد، رضي الله عنه، و «جزء» ابن عَرَفَة. وسمع من الشّيخ تاج الدّين بن القسطلانيّ، والشّيخ شمس الدّين بن العماد، (وحدّث)[٤] وكان شيخاً مُسِناً خيّراً، يتكلّم على النّاس ويذكّرهم، ويورد أشياء من التّفسير والحديث، وكلام الصّوفية. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ.

وكتب إليّ تقيُّ الدّين بن رافع[٥] أنّه كان حَسَن الصّورة، بهيّ المنظر، مليح البزّة، يتكلّم على النّاس مدّة، وانتفع به جماعة، ونَمَتْ عليه بَرَكَة والده وسمع منه قطبُ الدّين عبد الكريم، وجماعة

١١٩٣ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين ثاني صَفَر تُوُفّي الحاجُّ شهابُ الدّين أحمدُ بن الحاجّ أحمد بن منير بن سَلْمان القوّاس[٦]. كان أبوه الذّهبيّ. ودُفن من الغد بمقبرة الباب الصغير.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٥.

(٢) انظر عن (ابن معضاد) في: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٨، ونزهة الناظر ٣٨٩، والوفيات لابن رافع ١/ ١٣١ ـ ١٣٣ رقم ٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٩٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٧، وذيل التقييد ١/ ٩٥ رقم ١٠٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ٢٦٨ ب، ٢٦٩ أ، وعقد الجمان ١٧/ورقة ١١١ ب، وعيون التواريخ، ورقة ٢١ ب، وحُسن المحاضرة ١/ ٣٠٠، وطبقات الأولياء ٥٦٧ رقم ١١٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٧٩٥.

(٣) كتب في الأصل: «صحيح البخاري مسلم» ثم شطب على «البخاري».

(٤) عن الهامش.

(٥) راجع كتاب «الوفيات» لابن رافع، فليس فيه ما كتب به للمؤلّف ـ رحمهما الله.

(٦) انظر عن (القوّاس) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٥ رقم ١٢، والوفيات لابن رافع ١/ ١٣٥، ١٣٦ رقم ٨، وذيل التقييد ١/ ٢٨٨ رقم ٥٧٤، والدرر الكامنة ١/ ١٠١ رقم ٢٧٨ وفيه «بن سليمان القواس».

ومولده في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة بدمشق.

سمع من البدر عمر الكرمانيّ، وتقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر، وغيرهما. وحدّث وأقام بالإسكندريّة مدّة، ثمّ عاد إلى دمشق ومات فقيراً.

١١٩٤ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت سابع صفر تُوُفّي الفقيهُ (زينُ الدّين)[١] عبدُ الرحمن بن الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن إبراهيم بن جملة الشّافعيّ، ودُفن بقاسيون.

وكان اشتغل وحفظ، وحجّ غير مرّة. وكان فقيهاً بالشّاميّة وغيرها. سمع بقراءتي على القاضي تقيّ الدّين الحنبليّ، ولم يبلغ الثّلاثين. مات قبل إكمالها.

١١٩٥ ـ وذكر: وفي يوم الأحد ثامن صفر تُوُفّي الشّريفُ بدرُ الدّين حسَنُ بنُ شهاب الدّين أحمد بن حسن بن ممدود العبّاس مؤذّن المدرسة الخاتونيّة الحنيفيّة، وكان يسكن جوارنا بالقصّاعين، وصُلّي عليه يوم الأثنين بجامع دمشق وبسوق الخيل، ودُفن بقاسيون تحت كهف جبريل، عليه السّلام.

وكان رجلاً جيّداً، متواضعاً، قاضي[٢] حوائج النّاس، مكادحاً على أمر عائلته، وخلف أربعة أولاد، ابنين وبنتين وزوجة ولم يخلّف إلا شيئاً يسيراً، وكان قد سافر صُحبة شمس الدّين الآتي ذكره[٣] إلى قسْم وقْف المدرسة الظاهرية. ووصل إلى دمشق وهو متمرّض وقوي به مرضه/ ٥٥٧/ [٤] وبقي أربعة أيّام ومات. سألوه عن سبب مرضه[٥] فقال: قسّمنا المُغَلَّ وكنّا طيّبين في عافية، وجرّر شمس الدّين على الفلاّحين وتوعّدهم، فلّما ركِبْنا (لحقُونا)[٦] الفلاّحين[٧] وجابوا لنا بسيسةً[٨] أطعمونا، ومن حيث أكلنا البسيسة انطربنا[٩] جميعُنا ووصلنا إلى دمشق مرضا، والذي[١٠] أكلوا كانوا ستّة أنفُس، ماتوا[١١] أربعة وتعلّلوا اثنين[١٢] وما أعلم ما جرا[١٣] لهم. وكان من خيار الناس وأكثرهم مُرُوة.

---

(١) كرّرهما في الأصل، وشطب على الأول منهما.

(٢) الصواب: «قاضياً».

(٣) في الترجمة التالية مباشرة (١٠٩٦).

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٦.

(٥) كتب في الأصل: «عن سبب موته» ثم شطب على «موته».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «الفلاّحون».

(٨) نوع من الحلوى، تصنع من الدقيق والسمن.

(٩) هكذا. والمراد: «اضطربنا».

(١٠) الصواب: «مرضى والذين».

(١١) الصواب: «مات».

(١٢) الصواب: «وتعلّل اثنان».

(١٣) الصواب: «ما جرى».

قال الشّيخ عَلَمُ الدّين: ورافقتُه في الحجّ، وسمع بقراءتي في أوّل سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع بقراءتي في الحَرَمَيْن الشّريفيْن، وفي أماكن كثيرة، وطريق الحجاز، رحمه الله وإيّانا.

١١٩٦ ـ وتُوُفّي في يوم الأربعاء حادي عشر صفر الفقيهُ الفاضلُ العدلُ، شمسُ الدّين محمدُ بن شَرَف الدّين عثمان الأماشي الحنفيّ، بالمدرسة الظّاهرية بدمشق، ودُفن آخر النّهار بمقبرة الصّوفيّة.

وكان نائب الحسْبة بدمشق. وباشر في أواخر عُمُره وقْف المدرسة الظاهرية، وشُكِرَتْ سيرتُه وحُسن تصرُّفه وأمانته، وكان قد سافر معه الشّريفُ حَسَن المقدَّم ذِكرَه إلى قَسْم الوقف، وأكلوا من البسيسة الميشومة(١)، وكانت هي القاضية لكلّ من أكل منها، رحمه الله وإيّانا.

١١٩٧ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة ثالث عشر صفر تُوُفّي الفقيهُ شهابُ الدّين أحمدُ بن منصور بن ناصر الدّين عبد الحقّ الأذرعيّ، الحنفيّ ببستان تحوير عند حَمْوه صفيّ الدّين ابن العتّال، وصُلّي عليه عقيب الجمعة على باب جامع جرّاح، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان فقيهاً نبيهاً وشاهد(٢). جاوز الأربعين.

١١٩٨ ـ وذكر: وفي يوم السّبت تاسع صفر تُوُفّي عزُّ الدّين محمد بن القاضي نظام الدّين أحمد بن الشّيخ العلاّمة جمال الدّين محمود بن أحمد بن عبد السّيد الحصيريّ الحنفيّ، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة.

وكان فقيهاً في المدارس وشاهداً في المراكز.

١١٩٩ ـ وتُوُفّي في يوم الأحد الثاني والعشرين من صفر الشّيخ بدر الدّين حسن بن شهاب الدّين أحمد بن بذال التاجر السّفّار جوارنا بالقصّاعين، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة، وحضر جنازته قاضي القضاة والخطيب وبعض الأمراء والتّجّار وجمْعٌ كبير، وحمله بعض الأمراء. رحمه الله وإيّانا.

١٢٠٠ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من صفر تُوُفّي تقيُّ الدّين محمد بن الصّدر فخر الدّين إبراهيم بن الصّاحب شهاب الدّين أحمد بن عطاء الحنفيّ، ببستانه بزَمْلكا، وحُمل من الغد إلى /٥٥٨/(٣) الصّالحيّة، فدُفن بتُربة جدّه، وعمل عزاوه بجامع الأفرم.

---

(١) كذا. والمراد: «المشؤومة».

(٢) الصواب: «وشاهداً».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٧.

وكان شابّاً حفظ القرآن، وصلّى بالنّاس صلاة التّراويح، وكان عاقلاً، وفيه حشمة ورياسة. مات وعُمرُه ستّ عشرة سنة وأيّام[1]، رحمه الله وإيّانا.

١٢٠١ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من صفر تُوُفّي الحاجّ أحمد بن أبي بكر بن إدريس السّرّاج، ودُفن من الغد بمقبرة باب الفراديس.

قارب السّتّين من العُمر.

وهو والد الأخوين الفقيه المحدّث عماد الدين أبو[2] بكر، وشَرَف الدّين خالد السّراج.

وكان رجلاً جيّداً مشكوراً.

١٢٠٢ ـ وذكر: وفي الثالث والعشرين من صفر تُوُفّي القاضي الصّدرُ نجمُ الدّين أحمد بن عماد الدّين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير[3] الحلبيّ الكاتب، بمنزله بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان من كبار كُتّاب الإنشاء وممّن يحضر دار العدل في مجلس السّلطان، نصره الله تعالى، وبيته مشهور بالكتابة والرّياسة. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ. وذكر أنّه سمع «صحيح البخاريّ» على ابن الشّحْنة بالحجاز.

١٢٠٣ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة سادس صفر تُوُفّي الفقيهُ الفاضلُ شمسُ الدّين محمد بن عفيف الدّين عبد القادر بن عبد اللّطيف بن عمر بن عبد اللّطيف بن عبد المنعم بن أمين الدّولة الحلبيّ بها، ودُفن خارج باب المُقام عند والده.

وكان شابّاً أديباً، مشتغلاً، أقام بدمشق مدّة، وسمع الحديث، واشتغل، ولزم طريقَ الخير إلى أن مات. رحمه الله وإيّانا.

١٢٠٤ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين تاسع صفر تُوُفّي الصّدر شهابُ الدّين أحمدُ بن الصّاحب نجم الدّين مظفّر بن مقلّد[4] بن عبّاس الحمويّ، ودُفن من يومه ظاهر الباب الغربيّ من مدينة حماه.

---

(١) الصواب: «وأياماً».

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) انظر عن (ابن الأثير الحلبي) في: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٤، والوفيات لابن رافع ١/ ١٣٧ رقم ١٠، والدرر الكامنة ١/ ١٠٤ رقم ٢٨٧، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية ١/ ورقة ٥٧ ب، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٧.

(٤) انظر عن (ابن مقلّد) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٩، والدرر الكامنة ١/ ٣١٧ رقم ٧٩٧.

مولده في سنة إحدى وسبعين وستمائة في ثالث (عشر)[1] شوّال منها.

سمع بقراءتي على ابن البخاريّ، وحدّث عنه بحماه وبدمشق أيضاً، وحجّ غير مرّة، وكان رجلاً جيّداً يحبّ الفقراء والصُّلحاء، وينتمي إليهم. ضَبَطَ لنا وفاته صالحُ بوّاب القَيْمريّة.

١٢٠٥ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من صفر تُوُفّي الشّيخُ الفاضلُ، سعدُ الدّين سعيد[2] بن محيي الدّين محمد [بن] الشّيخ المُسْنِد شمس الدّين محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود ابن النّن[3] (العنْسي)[4]، البغدادي، بالقرافَة. ودُفن بها.

وكان عارفاً بالطّبّ، وعِلْم الهيئة والنّجوم والحساب، وعمل التّقاويم، وكان حَسَن العِشْرة، ريّض النّفس، بينه وبين فتح الدّين ابن سيّد النّاس صُحْبة أكيدة وبينهما مُراسلات ومُداعبات، رحمهما الله وإيّانا.

(وسعد الدّين المذكور أخو شهاب الدّين أحمد بن البغداديّ، أحد الأطبّاء السّلطانيّة، وقيل إنّهما من ذُريّة عمّار بن ياسر الصَّحابيّ رضي الله عنه. وتُوُفّي جدّه محمد بن عبد الله في رجب ستة تسع وسبعين وستمائة)[5].

١٢٠٦ ـ وذكر: وفي صبيحة الخامس والعشرين من صفر تُوُفّي الشّيخ جمالُ الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ حسن بن عليّ الحُوَيزاتي[6] الصّوفيّ، بالخانكاه الصّلاحية بالقاهرة، ودُفن من يومه خارج باب النّصر.

وكان شيخاً فاضلاً منقطعاً، مطّرح التكلّف، يحبّ الخلوة، وله مشاركة في الفضائل. وكان /٥٥٨/[7] شيخ الخانكاه المذكورة، ووليها بعده الشّيخُ شمسُ الدّين النّقحوانيّ. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ.

---

(١) كُتبت بين السطور.

(٢) انظر عن (سعيد) في: نزهة الناظر ٣٩١ ـ ٣٩٣، وعقد الجمان ١٧/ورقة ١١ ب، ١١٢ أ.

(٣) «النن» بنونين، كما في: المقفى الكبير ٧/ ٣١ رقم ٣٠٩٩ في ترجمة أبيه محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (الحويزاني) في: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٤ وفيه «الحويزي»، والوفيات لابن رافع ١/ ١٧، ١٣٨ رقم ١١، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٧، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٥٦٣، ٥٦٤ رقم ٢١٥ وفيه: «الحوائري»، والدرر الكامنة ٣/ ٣٩ رقم ٨٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٤.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٨.

١٢٠٧ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس ثالث ربيع الأوّل تُوُفّي زينُ الدّين عمر[١] ابن جلال الدّين محمد بن شيخ السّلاميّة، ودُفن من الغد بالصّالحية.

١٢٠٨ ـ وتُوُفّيت السّتّ الجليلة (.......)[٢] زوجة قاضي القضاة شَرَف الدّين المالكيّ في ليلة (..........)[٣] من صفر، وصُلّي عليها من الغد بجامع دمشق، ودُفنت بتُربة اشتروها لها في مرضها قطعة أرض من بستان الأمير ناصر الدّين الدّويْدار السَّيْفيّ، طولها عشرين ذراع[٤] بالقاسميّ، قِبْلَةً بشام، وسبعين ذراع شرق[٥] بغرب بألف درهم وسبعمائة درهم، وأوصت بعمل تُربة، وتمام عشرة آلاف درهم يُعمّر منها ويُشْتَرَى لها وقْف، أوصت بأشياء كثيرة، نحو اثنين وعشرين ألف درهم، وثاني يوم عملوا العزاء على القبر، وحضروا[٦] القضاة والأكابر وجمعٌ كثير، رحمها الله وإيّانا.

(وهي أخت عزّ الدّين الكريميّ الحارميّ المشهور)[٧].

١٢٠٩ ـ وتُوُفيت في ليلة الأربعاء ثاني ربيع الأوّل السّتّ الجليلة زينبُ بنتُ الأمير جمال الدّين إبراهيم بن عبّاس النّحّاس زوجة المرحوم شمس الدّين محمد بن عزّ الدين عبد العزيز الحربيّ وأمّ ولده محمد، وصُلّي عليها بجامع دمشق ودُفنت بتُربة والدها بمقابر باب الصّغير.

كانت امرأةً مباركة، كثيرة الصّدقة والمعروف، رحمها الله وإيّانا.

١٢١٠ ـ وذكر: وفي ثامن ربيع الأوّل تُوُفّي الشّيخُ محمدُ بن (وليّ الدّين)[٨] عبد الرحمن الولي، أخو جمال الدّين (يوسف)[٩] ابن الوليّ النّصِيبيّ، التّاجر، بالقاهرة، ودُفن عند قبر أخيه بالقرافة، رحمه الله وإيّانا.

(وهو أسنّ من أخيه يوسف)[١٠].

١٢١١ ـ وتُوُفّي في ليلة الإثنين سابع ربيع الأوّل الشّيخُ الصّالحُ المحدّثُ الفاضل، المقري محبُّ الدّين[١١] عبد الله (بن الشّيخ الصّالح أحمد بن المحدّث

---

(١) انظر عن (زين الدين عمر) في: الوفيات لابن رافع ١/١٣٨، ١٣٩ رقم ١٢، والدرر الكامنة ٣/١٩١ رقم ٤٦٤.

(٢) في الأصل بياض مقدار كلمتين.

(٣) في الأصل بياض مقدار ثلاث كلمات.

(٤) الصواب: «عشرون ذراعاً».

(٥) الصواب: «وسبعون ذراعاً شرقاً».

(٦) الصواب: «وحضر».

(٧) عن الهامش.

(٨) عن الهامش.

(٩) كُتبت بين السطور.

(١٠) عن الهامش.

(١١) انظر عن (محب الدين) في: ذيل تذكرة الحفّاظ ٤/٢٩، ٣٠، ودول الإسلام ٢/٢٤٤، والمعجم=

محبّ الدّين عبد الله بن)[1] أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسيّ، الحنبليّ، وصُلّي عليه عقيب الظُّهر (من يوم الإثنين المذكور)[2] بالجامع المظفريّ، ودُفن بتُربة الشّيخ موفّق الدّين بقاسيون.

ومولده في يوم الإثنين ثاني عشر المحرّم سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

حضر على ابن شيْبان، وزينب بنت مكّيّ، وغيرهما، وسمع من ابن البخاريّ، وغيره، وسمع الكثير (من جمْعٍ كثير)[3]. وطلب وقرأ كثيراً من الكُتُب والأجزاء، وأفاد واستفاد.

وكان رجلاً جيّداً نشأ على طريقة مباركة، وحجّ، وسمعَ بالحرمين الشّريفيْن والبيت المقدس، وكان له مواعيد مفيدة يحضرها جمْعٌ كبير بجامع دمشق، وبجامع الصّالحية وبالجامع السّيْفيّ، وكان يعتني بها، ويقرأ في كلّ وقت ما يناسبه من الفضائل والتّرغيب والتّرهيب، وكان يقرأ القرآن بصوت حَسَن، ويبتدي مواعيدَ الحديث بشيءٍ من القرآن (العظيم)[4] بصوت حَسَن، وكانت جنازته حفِلَة من كبار الجنائز، حضرها جمْعٌ كثير، وحُمل على رؤوس النّاس، وصُلّي عليه مرّات (وشهد له خلق كثير بالخير)[5]، رحمه الله وإيّانا.

١٢١٢ ـ / ٥٦٠/[6] وتُوُفّي في يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأوّل الشّيخ الجليل، الأصيلُ، الفاضل، تقيُّ الدّين أبو عبد الله محمد بن شيخنا الإمام، الحافظ، شَرَف الدّين أبي الحسين عليّ بن الشّيخ الإمام بقيّة السّلَف، تقيّ الدّين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد اليُونينيّ[7] البَعْلَبَكيّ الحنبليّ،

= المختص ١١٧، ١١٨ رقم ١٣٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٥٧ رقم ٣٥٢، وذيل العبر ١٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٠٦٥، رقم ٢٦، والوفيات لابن رافع ١/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ١٣، وأعيان العصر ٢/ ٣٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٠، ٦١ والرد الوافر ١٠١، ١٠٢ رقم ٥٥، والسلوك ج ٢ ث ٢/ ٤٢٦، وعيون التواريخ، ورقة ٢٢ أ، وذيل التقييد ٢/ ٢٤، ٢٥ رقم ١٠٩٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٦ رقم ٥١٩، والمنهج الأحمد ٤٤١، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ١٠٩، والمقصد الأرشد، رقم ٤٩٩، والدرر الكامنة ٢/ ٢٤٤ رقم ٢١٠٩، والدرّ المنضّد ٤٩٣، والقلائد الجوهرية ٢/ ٢٧٩.

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش.
(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٥٤٩.
(٧) انظر عن (اليونيني) في: المعين في طبقات المحدّثين ٢١٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٤٢ رقم ٨٠٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٨، ١٧٩، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٢، والوفيات لابن رافع ١/ ١٤٠ ـ ١٤٢ رقم ١٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٣، والرد الوافر ٥٤، وشذرات الذهب ٦/ ١١٤، ١١٥، وموسوعة علماء=

بزاوية السّلاّويّة ظاهر دمشق، وصُلّي عليه ضَحْوة نهار الأربعاء، بالجامع السَّيْفيّ وبسوق الخيل، وحُمل إلى الصّالحيّة فدُفن بتُربة الشّيخ أبي عمر.

مولده يوم الخميس العشرين من رمضان سنة سبْع وستّين وستمائة ببَعْلَبَك.

وكان شيخاً جليلاً، فاضلاً، كثيرَ المحفوظ، (حَسَن العبادة، مليح الهيئة، كبير بلده) من بيت المشيخة والصَّلاح، سمع حُضوراً وسماعاً من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وسمع من ابن علاّن «المُسْنَد» للإمام أحمد بكماله، وسمع من ابن البخاريّ «مشيختَه»، ومن الشّيخ جمال الدّين بن الصَّيْرفيّ، وغيرهم. وله إجازةٌ من ابن عبد الدّائم (أجاز له في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وستّين، وحضر في السّنة الثانية من عُمُره ببَعْلَبَك على الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر في ثامن عشر رجب سنة تسع وستّين)[1] وجماعة، رحمه الله وإيّانا.

١٢١٣ ـ وذكر: وفي يوم السّبت ثاني عشر ربيع الأوّل تُوُفّي المحدّث الفاضل، ناصرُ الدّين أبو المعالي محمدُ بنُ طُغْريل[2] بن عبد الله الصَّيرفيّ الخُوارزميّ، بمدينة حماه، ودُفن يوم الأحد بمقابر ظبية بتُربة أولاد البارِزيّ.

وكان له من العُمر خمسة وأربعين[3] سنة تقريباً.

طلب الحديث عشرين سنة من عُمره إلى حين موته، وسمع الكثير وقرأ الكُتُب الكبار (وسمع عَلَى شيوخ وقته)[4] وغير ذلك من الكُتُب والأجزاء (مثل «مُسْنَد» الإمام أحمد، و «مُعجم» الطَّبَرانيّ، و «السُّنَن الكبير» للبَيْهقيّ، وقرأ الكُتُب السّتّة)[5] على الشّيوخ، وأفاد أهلَ تلك البلاد، وكان مرتَّباً بدار الحديث، وصُوفياً بالخانكاه الخاتونيّة بدمشق، وله مواعيد حديث، وخرّج مشيخاتٍ لجماعة منهم: بهاء الدّين بن عساكر، وللقاضي شَرَف الدّين بن البارِزِيّ قاضي حماه، وللقاضي شمس الدّين (بن النّقيب)[6] قاضي حلب،

= المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ١٠٤ رقم ١١٠٠، والقلائد الجوهرية ٢٧٩، والدرر الكامنة ٤/ ٨١، ٨٢ رقم ٢٢٦.

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن طغريل) في: ذيل العبر ١٩٦، ١٩٧، وأعيان العصر ٣/ ٢٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٣، وذرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٢، والوفيات لابن رافع ١/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ١٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٩، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٢، والرد الوافر ٤٥، ٤٦ رقم ١٣، وعيون التواريخ، ورقة ٢٢ ب، وشذرات الذهب ٦/ ١١٦ وفيه: «طغربك»، والدرر الكامنة ٣/ ٤٦٠ رقم ١٢٣٩.

(٣) الصواب: «وأربعون».

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

وللشّيخ علاء الدّين القُونَويّ قاضي دمشق وغيرهم، (وحدّث)[١] رحمه الله وإيّانا.

١٢١٤ ـ وتُوُفّي عشيّة يوم الإثنين الثامن والعشرين من ربيع الأوّل العدل، شمسُ الدّين محمدُ بنُ الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن رُكْن الدّين محمد بن أيّوب الكُرديّ، الشّافعيّ، بالمدرسة الإقبالية[٢]، وصُلّي عليه بُكْرة الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان عُمرُه نحو خمسٍ وأربعين سنة تقريباً.

وكان مؤذّناً بجامع دمشق وفقيهاً بالمدارس، وله وظائف غير ذلك. وكان صهر قاضي القضاة الشّافعيّ، وحَضَرَه جمْعٌ كبير لأجل حَمْوه، وخلّف نحو درهم[٣]، رحمه الله وإيّانا.

١٢١٥ ـ / ٥٦١/[٤] وذكر: وفي يوم الجمعة رابع ربيع الأوّل تُوُفّي سيفُ الدّين ألْجَي بن قُطْلُق الصّبراويّ، بالقاهرة، ودُفن خارج باب النّصر.

وكان شابّاً عاقلاً فيه مُرُوّة، وحجّ غير مرّة، وكان من أجناد الحلقة (بدمشق)[٥]، ثم جُعل من مقدّمي الحلقة، ثمّ أُرسل إلى عليّ باشا غير مرّة، وأُعطي إمرةَ عشرة في السّنة الخارجة، فلم يشغل خبز الإمرة مُغَلاً كاملاً، (وكان ملازم[٦] حلقةَ ملك الأمراء، وأرسله إلى السّلطان في أمورٍ، فأدركه أجَلُه بالقاهرة)[٧]. كتب إليّ بذلك صاحبُه جمالُ الدّين يوسفُ بنُ عيسى القَيْمريّ.

١٢١٦ ـ وذكر: وفي ليلة التّاسع والعشرين من ربيع الأوّل تُوُفّي الصّدرُ شهابُ الدّين[٨] أحمد بن الشّيخ الإمام سعد الدّين سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقيّ، بالقدس الشّريف، وصُلّي عليه صلاة الصُّبح يوم الثلاثاء، ودُفن بمقبرة ماملا.

وكان مقيماً بحماه أحد كتّاب الدَّرْج بها، فتوجّه إلى زيارة القدس، فاتّفق موتُه هناك.

---

(١) كُتبت بين السطور.

(٢) انظر عن المدرسة الإقبالية الشافعية في: الدارس ١/١١٨ و ١٤٣.

(٣) العبارة ممسوحة في الأصل.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٠.

(٥) عن الهامش.

(٦) الصواب: «ملازماً».

(٧) عن الهامش.

(٨) في الأصل وضع إشارة فوق «شهاب»، وكتب على الهامش: «شرف الدين».

سمع على ابن علاّن «جزء» الأنصاريّ، وحدّث به، وسمع منه جماعة (من الرّحّالين)[1]. وكان حَسَن الخُلُق، لطيف الكلمة، كثير التّودّد (كوالده وإخوته وأولادهم أحسن الله إليهم)[2].

مولده في سابع عشر رجب سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة.

١٢١٧ ـ وذكر: وفي ربيع الأوّل تُوُفّي الفقيه فخر الدّين عثمان بن محمد بن عيسى الدّنديليّ المالكيّ، ودُفن عند الشّيخ جمال الدّين بن الظّاهريّ (خارج باب النّصر)[3].

وكان فقيهاً وعاقداً، وخلّف عدّة أولاد. كتب إليّ بذلك زَينُ الدّين الرّحَبيّ.

١٢١٨ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين خامس ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخ الصّالح، الفاضلُ، جمالُ الدّين داوُدُ بنُ أبي الفَرَج بن أبي الحسين بن عِمران الطّبيب، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً مبارَكاً، أسلم إسلاماً جيّداً، وفارق أهله وأقاربه وجفاهم في الله عزّ وجلّ، وأقبل على الاشتغال بالعِلم والنَّسْخ والعبادة، ولم يزل على ذلك إلى أن مات.

ومولده في سنة أربعٍ وسبعين وستمائة.

وسمعَ «صحيح البخاريّ» ونسخ بخطّه، وكتب «الجمع بين الصّحيحيْن» وغير ذلك، رحمه الله وإيّانا.

١٢١٩ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر تُوُفّي تقيُّ الدّين عمرُ بن ناصر الدّين عبد الكريم بن زين الدّين محمد بن أبي طالب بن عبد القادر الأنصاريّ، الدّمشقيّ، بظاهر دمشق، ودُفن آخر النّهار بقاسيون.

وهو سِبْط شمس الدّين بن عبد الكافي. وكان عامل ديوان الأيتام، وهو مشكور السّيرة، مات شابّاً، رحمه الله وإيّانا.

١٢٢٠ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الآخر تُوُفّي سليمان بن سليمان بن إبراهيم بن بدران بن الشّرْكسيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتُربة الشّيخ موفّق الدّين.

وكان رجلاً جيّداً. ذكر ذلك بن[4] سعد.

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) الصواب: «ابن».

١٢٢١ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء السّابع والعشرين من ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخُ الصّالحُ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن /٥٦٢/[١] أحمد بن معن بن ضرغام[٢] بن عليّ بن حسين التّميميّ، وصُلّي عليه ظُهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصُّوفيّة.

وكان رجلاً مباركاً، فقيراً، مُلازِماً للجامع، اعتنى بسماع الحديث، وسمع كثيراً من الكُتُب والأجزاء، ومن شيوخه ابن علاّن، وابن البخاريّ، وجماعة. وحدّث بـ «جامع» التّرمذيّ و «جزء الأنصاريّ»، وغير ذلك.

١٢٢٢ ـ وذكر: وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخ الإمام العالمُ الفقيه، بقيّة السّلف، شمسُ الدّين أبو (محمد)[٣] عبد الله بن العفيف محمد بن الشّيخ تقيّ الدّين يوسف بن عبد المنعم بن نعمة[٤] المقدسيّ، النّابلسيّ، الحنبليّ، بمدينة نابلس (ودُفن بمقبرة الرّاهوبة عند أقاربه)[٥].

مولده في جُمادى الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة (بنابلس)[٦].

سمع من الفقيه محمد بن إسماعيل خطيب مَرْدا حضوراً، ومن عمّ والده الشّيخ جمال الدّين عبد الرحمن بن عبد المنعم. وسمع بدمشق من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر وغيره، وبالقاهرة من الشهاب بن الخيميّ، وشاميّة بنت البكْريّ، وله إجازة من عبد الرحمن بن مكّيّ سِبْط السِّلَفيّ، تاريخ إجازته منه في ربيع الآخرة سنة خمسين وستّمائة، وأجازه بدمشق النّجمُ محمدُ بنُ النّور البلْخيّ، واليَلْدانيّ المحدّث، وعبد الله بن الخُشُوعيّ، والصّدر البكْريّ، وإبراهيم بن خليل، وغيرهم.

وكان رجلاً جيّداً مباركاً، حَسَن السَّمْت، فصيح العبارة، طيّب النغمة، كثير العبادة والتّلاوة، ومنقطعاً عن النّاس، ملازماً للإمامة بمسجد الحنابلة بنابلس، (أقام

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥١.

(٢) انظر عن (ابن ضرغام) في: الوفيات لابن رافع ١/١٤٦، ١٤٧ رقم ١٨. والمنتقى من معجم الشيوخ للذهبي ١/ورقة ٤٩ أ، وذيل التقييد ١/٤١٨، ٤١٩ رقم ٨١٨.

(٣) كُتبت بين السطور.

(٤) انظر عن (ابن نعمة) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، وذيل العبر ١٩٧، دول الإسلام ٢/٢٤٤، والوفيات لابن رافع ١/١٤٤ ـ ١٤٦ رقم ١٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٤٢٨ رقم ٥٢١ والمنهج الأحمد ٤٤١، ومختصر طبقات الحنابلة ١١١، والبداية والنهاية ١٤/١٧٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/٤٢٦، والمقصد الأرشد، رقم ٥٣٩، والنجوم الزاهرة ٩/٣١١، والدرر الكامنة ٢/٣٠٤ رقم ٢٢٣٦، وشذرات الذهب ٦/١١٥، والدرّ المنضّد ٤٩٤ رقم ١٢٧٣.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

إماماً به أكثر من سبعين سنة وصُلّي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق)(١) يوم الجمعة آخر الشّهر.

١٢٢٣ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين تاسع عشر ربيع الآخر تُوُفّي صارمُ الدّين إبراهيم بن نور الدّين محمود بن عبد المجيد بن هلال الدّولة، وصُلّي عليه ضَحْوة الإثنين بالقرب من منزله عند حمّام النّحاس، بسفح قاسيون.

وكان شابّاً حسناً لم يُكمل العشرين، وخلّف ولدين. نقلت ذلك من خطّ ابن سعد.

١٢٢٤ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الآخر تُوُفّي الشّيخ زَينُ الدّين عمر بن الشّيخ محيي الدّين نصر الله بن نصر الله بن عثمان الجَزَريّ(٢)، وصُلّي عليه عقيب صلاة العصر بالجامع المظفّريّ، ودُفن بتُربة جدّ أبيه الحاجّ عمر الجَزَريّ بالقُرب من رباط الطّبريّ، بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً، كثير التّلاوة، وسمع من الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وفخر الدّين البخاريّ، وجماعة وحدّث عنهم. رحمه الله وإيّانا.

١٢٢٥ ـ (وفي آخر ربيع الآخر تُوُفّي الأمير بدرُ بن خضر بن الأمير علاء الدّين أَلْطُنْبُغا نائب السّلطنة بحلب، تُوُفّي بحلب. لم يبلغ العشرين. وكان أمير طبَلْ خاناه)(٣).

١٢٢٦ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين ثالث جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ الفقيه شمسُ الدّين محمد بن إسحاق الزّهرانيّ، المالكيّ بالمارستان الصّغير، وصُلّي [عليه](٤) ظهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان ساكناً بدار الحديث القُوصيّة من مدّة سِنين، وله حلقة ووظائف.

١٢٢٧ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء رابع جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخُ الصّالحُ، المقري، أبو الحسن عليُّ بن أبي المعالي /٥٦٣/(٥) بن خضر التّنوخيّ(٦) المَعَريّ

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الجزري) الوفيات لابن رافع ١/١٤٧، ١٤٨ رقم ١٩، والدرر الكامنة ٣/١٩٧ رقم ٤٧٤ وفيه: «الجريري» وهو تصحيف.

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) زيادة على الأصل يقتضيها السياق.

(٥) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٢.

(٦) انظر عن (التنوخي) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٩٠، ٣٩١ رقم ٥٦٣ وفيه: «علي بن معالي»، والوفيات لابن رافع ١/١٤٨، ٤٩، ١ رقم ٢٠، وذيل التقييد ٢/١٥١ رقم ١٤١٤، والدرر الكامنة ٣/١٣٣ رقم ٣٠١، وذيل مشتبه النسبة لابن رافع ١٨.

بالتُّربة السّامرية[1] بدمشق، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده بالمَعَرَّة سنة إحدى وخمسين وستّمائة.

وسمع من ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر، وغيرهما، وحدّث.

١٢٢٨ ـ [وفي يوم الخميس سابع جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ تاج الدّين أبو القاسم عليّ ابن الشّيخ الخطيب تقيّ الدّين أبو[2] الفتح محمد بن الشّيخ زيْن الدّين أبي بكر بن قاضي البـ(   )[3] شَرَف الدّين أبو[4] حفص عمر السبكي المالكي بمنزله بالمشهد بمسجد الـ(   )[5] ظاهر القاهرة، ودُفن بباب النّصر عند أسلافه، رحمهم الله.

وتُوُفّي والدُه أبو الفتح في شعبان سنة سبْعٍ وسبعمائة][6].

١٢٢٩ ـ (وفي ليلة الجمعة خامس عشره تُوُفّي ولدٌ ذَكَر اسمُه عمرُ لنائب السلطنة بدمشق، عُمرُه خمسُ سنين، ودُفن بتُربة والده)[7].

١٢٣٠ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ، الصّالح أبو عبد الله محمدُ بنُ الشّيخ أبي الزّهر بن سالم بن أبي الزّهر[8] بن منصور الهكّاريّ، الغُسُوليّ، ثمّ الصّالحيّ الحنبليّ، وصُلّي عليه عقيب الظُّهر بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بتُربة والده بقاسيون.

ومولده في سنة أربعٍ وخمسين أو أول سنة خمسٍ وخمسين.

وله حضور في الثالثة من عُمُره في صفر سنة سبعٍ وخمسين. حضر على إبراهيم بن خليل، وعبد اللّطيف الحرّانيّ، وسمع من العمّاد بن عبد الهادي، وابن عبَد الدّائم، والشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وابن البخاريّ، وذكر نحو خمسين شيخاً، وكان من شيوخ الفقراء، وله زاوية في داره. وفيه حُسْن خُلُق وتواضُع، وقيام بحقوق النّاس، وله أصحاب ومُحبّون يقصدونه ويأنسون بمجالسته وحضر

---

(١) هي دار الحديث السامرية التي وقفها أحمد بن محمد السامري المتوفى ٦٩٦ هـ. (انظر: الدارس ١/ ٧٢).

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) طُمِست بقية الكلمة في تجليد المخطوط.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) طُمست بقية الكلمة في تجليد المخطوط.

(٦) هذه الترجمة بين الحاصرتين وردت في ورقة أُلصِقت بين الصفحتين ٥٥١ و ٥٥٢ حسب المخطوط، أو ٥٦٢ و ٥٦٣ حسب ترقيمنا.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (ابن أبي الزهر) في: ذيل العبر ١٩٧، والدرر الكامنة ٣/ ٤٤٢ رقم ١١٨١، والدارس ٢/ ٢٠٢، والقلائد الجوهرية ١٩٦، والوفيات لابن رافع ١/ ١٥٢ ـ ١٥٤ رقم ٢٤، وعيون التواريخ، ورقة ٢٢ ب، ٢٣ أ.

جنازته خلقٌ كثير من الأعيان، وغيرهم. وازدحم النّاس على نعشه، وامتلأ جامع الصّالحيّة، وانتشر النّاس في المقابر والسُّفُوح، رحمه الله وإيّانا.

١٢٣١ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد سادس عشر جمادى الأوّل تُوُفّي علاءُ الدّين أَيْدُغدي[١] بن عبد الله البريديّ، عتيق شَرَف الدّين بن مزهر، ودُفن بُكْرة الأحد بسفح قاسيون.

وكان مملوكاً لوالدي، وسمع معي من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، وابن البخاريّ، وابن العسقلانيّ، وجماعة، ورافقنا في الحجّ في سنة عشرة[٢] وسبعمائة، وحدّث في الطّريق، وكان رجلاً جيّداً، جنديّاً من أجناد الحلقة، ويسافر في البريد.

١٢٣٢ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس السّابع والعشرين من جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ الصّالح شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن الشّهاب أحمد بن النّاصح عبد الرحمن بن محمد بن عبّاس[٣] الصّالحيّ، ودُفن من الغد بقاسيون.

ومولده في أوّل سنة خمسٍ وستّين وستمائة.

سمع «صحيح مسلم» على بن[٤] عبد الدّائم، وسمع ابن أبي اليُسر، وجماعة. وحدّث، وحجّ مرّات، وكان رجلاً جيّداً.

١٢٣٣ ـ وصلّينا بجامع دمشق يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأوّلى على الصّدر الكبير نجم الدّين محمد بن شَرَف الدّين الحسين بن شمس الدّين (عليّ بن حسن بن حسين الإسْعِرْديّ[٥]. وعليّ هذا أخو نَصر والد النّبيه، وزين الدّين ابنا[٦] الإسْعرْدي)[٧]. تُوُفّي بالقاهرة.

وكان وكيل بيت المال بالدّيار المصريّة، ومحتسب القاهرة وكانت وفاته يوم الجمعة منتصف جمادى الأوّل، ودُفن بالقرافة /٥٦٧/[٨] بلغ السّتّين.

---

(١) انظر عن (أيدغدي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٥١ رقم ٢٣.

(٢) الصواب: «عشر».

(٣) انظر عن (ابن عباس) في: ذيل التقييد ١/ ٥٠ رقم ٣٢ وفيه: «ابن عياش»، والدرر الكامنة ٣/ ٣٢٣ رقم ٨٦٦، وقد أثبت في المطبوع «ابن عباس»، وفي نسخة خطّية أخرى: «ابن عيّاش» بالمثنّاة والمعجمة. والله أعلم بالصواب وقد ذكر الحافظ ابن حجر المترجم دون ترجمة ودون تاريخ.

(٤) الصواب: «ابن».

(٥) انظر عن (الإسعردي) في: نزهة الناظر ٣٩٠، ٣٩١، وتاريخ سلاطين المماليك ١٩٣، وتاريخ الشجاعي ١٤، والوفيات لابن رافع ١/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٢٢، وعيون التواريخ، ورقة ٢٣ أ، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ١١١ أ.

(٦) الصواب: «ابنَي».

(٧) عن الهامش.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٣.

سمع من القاضي بن[1] السَّقطيّ، وغيره. وكان ولايته وكالة بيت المال عقيب (وفاة)[2] مجد الدّين حرميّ[3] وولي الحسبة بعده ضياء الدّين خطيب بيت الآبار. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدِّمياطيّ.

١٢٣٤ ـ وذكر: وفي ليلة (الثلاثاء)[4] رابع جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ مجدُ الدّين الإسْفَرَايِنيّ، عُرف بزاده، بالقرافة، ودُفن بها.

وكان شيخ خانكاه الأمير سيف الدين أقْبُغا عبد الواحد[5] (أستاذ الدّار)[6].

سمع بدمشق، والقاهرة، ومصر، والإسكندريّة من جماعة. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ.

١٢٣٥ ـ وذكر: وفي ليلة السّادس من جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ المحدّث أبي الحسن عليّ بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن عليّ بن حُمَيْد الثعلبيّ[7] بالقاهرة، ودُفن خارج باب النّصر بمقبرة الصّوفيّة.

حدّث «بجزء بن[8] عرفة» عن النّجيب عبد اللّطيف الحرّاني، وسمع من أخيه ومن أبي بكر بن الأنْماطيّ، وغيرهم، وأجاز له جماعة. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ.

١٢٣٦ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء العشرين من جمادى الأوّل تُوُفّي الشّيخ الإمام القُدوة الزّاهد الورعُ أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن محمد العبْدريّ، الفاسي، المصريّ، عُرف بابن الحاجّ[9] بمصر، ودُفن بالقرافة، وقد بلغ الثمانين أو جاوزها، وكانت جنازته حفلَة.

---

(١) الصواب: «ابن». (٢) عن الهامش.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٧٣٤ هـ. برقم (٩٣٩).

(٤) عن الهامش.

(٥) مات سنة ٧٤٤ هـ. وهو صاحب المدرسة المجاورة للجامع الأزهر. انظر عنه في: الدرر الكامنة ١/ ٣٩١ رقم ١٠٠١، والمقفى الكبير ٢/ ٢٥٩ رقم ٨١٨).

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (ابن حميد الثعلبي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ٢١، الدرر الكامنة ١/ ٢٢٠ رقم ٥٦٤.

(٨) الصواب: «ابن».

(٩) انظر عن (ابن الحاج) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٢٥، والوافي بالوفيات ١/ ٢٣٧، والديباج المذهب ٣٢٧، ٣٢٨، وذيل التقييد ١/ ٢٥٨ رقم ٥٠٢، وطبقات الأولياء ٤٧٠، ٤٧١ رقم ١٥٤، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٥، والدرر الكامنة ٤/ ٢٣٧ رقم ٦٢٧، وحُسن المحاضرة ١/ ٤٥٩، =

سمع بالمغرب من بعض مشايخها وقدِم القاهرة من سنين كثيرة، وقرأ «الموطّأ» على الحافظ تقيّ الدّين (عُبَيْد)[1] الإسْعِردي[2]، وحدّث به، وجمع كتاباً كبيراً في البدع والحوادث وقُرىء عليه، وكان أحد المشايخ المشهورين بالزُّهد، والوَرَع، والخير، والصّلاح، صَحبَ جماعةً من الزُّهاد(وأرباب القلوب، وأخذ عنهم الطّريقة، وتخلّق بأخلاقهم)[3] وتأدّب بآدابهم، وسلك مسْلكهم، وكان من أصحاب الشّيخ أبي محمد بن أبي جمرة، وعنده دُفن قريب[4] منه، وكان قد أضرّ وأقعد في آخر عُمره. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ.

(مولده بعد الأربعين وستمائة)[5].

١٢٣٧ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة سادس جمادى الآخر تُوُفّي الأميرُ الكبير سيفُ الدّين طيْدمُر السّاقي ككُز[6] النّاصريّ، ودُفن بكُرة الجمعة بمقبرة الصُّوفيّة، ظاهر دمشق، وكان يسكن جوار الجامِع السَّيْفيّ.

وكان من كبار الأمراء (ومقدّمي الألُوف)[7].

١٢٣٨ ـ وذكر: وفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخر تُوُفّي الحاجّ عبد الله بن عبد الله الصَّيْرفيّ النّقاد، بقَيْساريّة النّيرب، بمنزله بالقصّاعين، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة.

وكان رجلاً جيّداً، مُلازِماً للصّلوات وحضور الجماعات ومجالس الحديث، رحمه الله وإيّانا.

١٢٣٩ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخر تُوُفّي شهابُ الدّين أحمد بن عثمان المقدسيّ، ودُفن بمقبرة باب / ٥٦٥ /[8] كَيْسان، وكان كاتباً يخدم في جهات الكتابة.

= والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٧٧، وكشف الظنون ٢/ ١٦٤٣، وديوان الإسلام ٢/ ١٨٥ رقم ٨٠٨، وطبقات الفقهاء والعبّاد، ورقة ١٧٤ أ، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٧، وهدية العارفين ٢/ ١٤٩، وشجرة النور الزكية ١/ ٢١٨، والأعلام ٧/ ٢٦٤، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٤.

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (عبيد الإسعردي) في: العبر ٥/ ٣٧٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٤٠، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٦ وهو توفي سنة ٦٩٢ هـ.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «قريباً».

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (طيدمر ككز) في: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٥ وفيه اسمه طيدمر دكز، ووفاته في شهر رجب.

(٧) عن الهامش.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٤.

١٢٤٠ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الآخر تُوُفّي الحاجّ تقيُّ الدّين أبو القاسم بن أبي بكر السُّلاميّ، التّاجر، وصُلّي عليه عقيب الظُّهر بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون، وحضره جمْعٌ كبير.

وكان رجلاً جيّداً مشكوراً مقبول القَوْل، فيه ديانة وخير، وله من العُمر ثمانون سنة، ولمّا أُخذِت المَوْصِل سنة ستّين وستّمائة كان له من العُمُر سنتان، رحمه الله وإيّانا.

١٢٤١ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخر تُوُفّي الشّيخ شَرَف الدّين أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد المحسن[١] البَعْلَبَكّيّ، الدّمشقيّ، وصُلّي عليه ظُهر الأربعاء في جامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

ومولده تقريباً في سنة سبْع وخمسين وستّمائة، بظاهر دمشق، ثمّ كتب بخطّه في سنة أربع وخمسين وستمائة، ثمّ كتبه في سَنَة اثنتين وخمسين.

وسمع «جزء ابن عَرَفَة» من ابن عبد الدّائم، وحدّث به مرّات، وسمع من ابن أبي اليُسْر، وابن النّشبيّ، وابن البالِسيّ، وجماعة.

وكان نقيباً له حانوت، ثمّ ترك ذلك وصار جابياً للمدرسة الأمينيّة مدّة، ثمّ فتح له دُكاناً بالقُرب من مسكنه يبيع فيه الشَّمْع، واستمرّ على ذلك إلى حين موته.

١٢٤٢ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الآخر تُوُفّي بهاءُ الدّين عبدُ الله بنُ نجم الدّين محمد بن الشّيخ بهاء الدّين عبد الله بن الحسن بن محبوب[٢]، وصُلّي عليه ظُهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصُّوفيّة.

سمع على ابن البخاريّ، «مشيخته»، وحدّث بها. وكان مباشراً أعماله بديوان الصَّدَقات إلى حين موته.

١٢٤٣ ـ وذكر: وفي أول جمادى الآخر تُوُفي بنابلس الشّيخ زينّ الدّين عبدُ الحليم[٣] بن العفيف محمد بن الشّيخ تقيّ الدّين يوسف بن عبد المنعم بن نعمة النّابلسيّ، ودُفن هناك.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة.

(١) انظر عن (ابن عبد المحسن البعلبكي) في: الوفيات لابن رافع ١/١٥٨ ـ ١٦٠ رقم ٢٩.

(٢) انظر عن (ابن محبوب) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٦٨ رقم ٣٧٠، والوفيات لابن رافع ١/١٦٠ رقم ٣٠، وذيل التقييد ٢/٥٩ رقم ١١٥٢.

(٣) انظر عن (عبد الحليم) في: الوفيات لابن رافع ١/١٥٦ رقم ٢٦.

وكان له إجازة من الفقيه محمد بن عبد الهادي المقدسيّ ومن جماعة. ومن المصريّين، (وسمع من العماد بن بدران)[1]. وكان رجلاً جيّداً، حَسَن الخُلُق.

(وتقدّمت وفاة أخوهما[2] شمس الدّين عبد الله في شهر صفر من هذه السّنة[3])[4].

١٢٤٤ ـ وذكر: وفي سابع جمادى الآخر تُوُفّي الشّيخ العدل المُسْنِد شَرَفُ الدّين أبو زكريّا يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفُتُوح المقدسيّ، المعروف بابن المصريّ[5] بمصر، ودُفن من الغد بالقرافة.

أجاز له ابن الحِمْيَري، وابن رواج، والزّكيّ عبد العظيم، (والصّدر البكْريّ، وأخوه محمد، والشَّرَف المُرْسيّ، وجماعة)[6]، وحدّث بكتاب «الأموال» لأبي عُبَيد، و «أخلاق الحديث» للشّافعيّ، و «مُعجم» الإسماعيليّ، وغير ذلك، وكان عسِر التّحديث، وهو آخر من حدّث بالدّيار الصريّة عن ابن الحِمْيَريّ، وابن رواج، وانقطع بموته حديثُ السِّلفيّ. (بإجازة وأخذه)[7]. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين.

وذكر زيْنُ الدّين الرّحَبيّ أنّ وفاته يوم السّبت، وأنّه دُفن من يومه بالقرافة، وأنّه جاوز التّسعين من العُمر، وخلّف ولد واحد[8] موضعه (شاهد[9] بالإسطبلات السّلطانية)[10].

١٢٤٥ ـ وذكر: وفي ثالث عشر جمادى الآخر تُوُفّي شَرَفُ الدّين محمد بن محمد بن مختار الصّائغ، الحنفيّ، بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان فاضلاً في الهيئة / ٥٦٦/[11] والحساب، صحيح الفهْم، وكان يباشر خزائن السّلاح، (شاهداً بها)[12]. كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ وقال: سمع من جماعة من شيوخنا.

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «أخيه».
(٣) تقدّمت ترجمته.
(٤) ما بين القوسين عن الهامش.
(٥) انظر عن (ابن المصري) في: دول الإسلام ٢ج٢٤٤، وذيل العبر ١٩٧، ١٩٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٢، والوفيات لابن رافع ١/ ١٥٦، ١٥٧ رقم ٢٧، وأعيان العصر ٣/ ٣٢٨، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٧، والدرر الكامنة ٤/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ١١٩٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٤، وشذرات الذهب ٦/ ١١٦.
(٦) عن الهامش.
(٧) عن الهامش.
(٨) الصواب: «ولداً واحداً».
(٩) الصواب: «شاهداً».
(١٠) عن الهامش.
(١١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٥.
(١٢) عن الهامش.

١٢٤٦ ـ وذكر: وفي (يوم الإثنين)(١) ثاني جمادى الآخر تُوُفّي الفقيهُ الفاضلُ شهابُ الدّين أحمدُ بن الشّيخ بدر الدّين حسن الزَّرْكشيّ(٢) الحنفيّ، بالقاهرة، ودُفن بالقرافة عند القاضي شمس الدّين بن الحريريّ، وحجّ معه، وسمع الحديث، ودرّس بمدرسة طرنْطاي بالقاهرة.

(وجاوز الأربعين، وأصيب به والده، ودرّس بالحلقة بعده عزُّ الدّين بن نور الدّين بن الفُرات)(٣). كتب إليّ بذلك بدرُ الدّين الرّحبيّ.

١٢٤٧ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين التّاسع والعشرين من جمادى الآخر تُوُفّي الشّيخُ الصّالح المُسْنِد، المقري، أبو بكر بن العزّ عليّ بن محمد بن (سيّار بن)(٤) حاتم الكَلُوَتاتي(٥) بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان كثير التّلاوة منعزلاً عن النّاس، سمع من النّجيب الحرّانيّ، وابن علاّق، والقاضي ابن رزين، وجماعة. كتب إليّ بذلك بدر الدّين الرّحَبيّ.

١٢٤٨ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين سابع رجب تُوُفّي الفقيهُ المقري، شمسُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ أيّوب بن عليّ بن حازم(٦) الدّمشقيّ الشّافعيّ الطّحّان، نقيب الشّاميّة البرّانية، وصُلّي عليه بجامع العُقيبة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

مولده يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين وخمسين وستمائة بدمشق.

وكان رجلاً جيّداً، من أهل القرآن، وله أشعار بالفقه، (ونسخ كثيراً)(٧) من كتب العلم، وكان أبوه طحّاناً يعمل في الطّواحين. عاش خمساً وسبعين سنة، رحمه الله وإيّانا.

١٢٤٩ ـ وتُوُفّي(٨) يوم الثلاثاء الثاني من رجب الأميرُ الكبيرُ، رأسُ مَيْسرة

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (الزركشي) في: المقفى الكبير ١/ ٣٥٨ رقم ٤١٨.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (الكلوتاتي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٦٠، ١٦١ رقم ٣١، والدرر الكامنة ١/ ٤٥٠ رقم ١٢٠٤ وفيه: «أبو بكر بن علي محمد بن حسام».

(٦) انظر عن (ابن حازم) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٨٥ رقم ٧١٠، وذيل العبر ١٩٨، وأعيان العصر ٢/ ٤٥٢، والوفيات لابن رافع ١/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٣٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٣٩، والدرر الكامنة ٣/ ٣٩٤ رقم ١٠٤٩، والدارس ١/ ٢٩٨، ٢٩٩، وشذرات الذهب ٨/ ١١٦.

(٧) تكرّرت في الأصل. وشطب على الأولى.

(٨) كتب قبلها: «وذكر» ثم شطب عليها.

العساكر المنصورة المصريّة عزّ الدّين أيْدمُر بن عبد الله الخطيري[1]، بالقاهرة، ودُفن في يومه بالقرافة.

وله ولدين[2] أمراء بطبل خانات، وقد قارب الثّمانين، وكان له زمان متمرّض، ينقطع ويعود، يركب، وكان يخاف أن يموت قبل فروغ الجامع (الذي أنشأه على البحر)[3] ففرغ وخطب فيه جمعتين قبل وفاته، رحمه الله وإيّانا.

نقلتُ ذلك من خطّ الأمير نجم الدّين ابن المحفدار، من كتابٍ بعثه إليّ وفيه أمر الجوامع ذكرتُها في الحوادث، والله الموفّق للصّواب.

١٢٥٠ ـ وفي ثالث ساعة من نهار يوم الخميس تاسع عشر جمادة الآخرة تُوُفّيتْ صالحةُ بنتُ تقيّ الدّين عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أبو[4] الفوارس القُرَشيّ، الجَزَريّ، وصُلّي عليها عقيب صلاة العصر بجامع دمشق، ودُفنت بمقبرة الباب الصّغير بقبّة الرّطل، عند والدها وجدّها.

مولدها يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة بدمشق.

كانت بنت[5] مبارَكة، ديّنة كاسمها، صالحة، كثيرة الصّلاة والصّوم والتّطريز والطّبيخ، وجميع أشغال البيت. /٥٦٧/[6] وهي ناهضة في كلّ ما تعمله، وهي من أحسن البنات صورةً، لطيفة طريفة، حَسَنَة الأخلاق، مكمّلة الصّفات، قصرت عليها الحياة، واللّهِ لقد شقّ عليّ موتُها، وحزِنْتُ عليها، رحمها الله وإيّانا.

١٢٥١ ـ وتُوُفّي في (ليلة الخميس)[7] سابع عشر رجب الفرْد الأميرُ عزُّ الدّين أَيْبَك[8] بنُ عبد الله أمير عَلَم بداره، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بالقُبَيبات.

وكان يوم دَوْران المحمل حضر دورانه ومشا[9] قُدّامه، وقام بأمره، وجاء إلى

---

(١) انظر عن (أيدمر الخطيري) في: نزهة الناظر ٣٨٤، ٣٨٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١٩٣، وتاريخ الشجاعي ١٥، وأعيان العصر ١/ ٢١٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٧، ١٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ٢٦٩ ب، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٦، وعقد الجمان ٢٦/ ورقة ٣٣، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٣١٢، والمقفى الكبير ٢/ ٣٦٥ رقم ٨٨٨، والدرر الكامنة ٢/ ٤٢٩ رقم ١١٢٦ وفيه «الحظيري» بالحاء المهملة والظاء المعجمة، ووفاته سنة ٧٣٨ هـ. والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٢، والدليل الشافي ١/ ١٦٩، والمنهل الصافي ٣/ ١٨٠ ـ ١٨٢ رقم ٦٠٧.

(٢) الصواب: «ولدان».

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «بنتاً».

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٦.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (أيبك) في: تاريخ الشجاعي ١٥.

(٩) الصواب: «ومشى».

داره، فحصل له خوانيق يومين ومات، وخلّف تركةً عظيمة، خُتم على الجميع إلى حيث يحضر نائب السّلطنة بسبب غَيْبته، ورسم لبعض الأمراء أن يحتاط عليها هو وديوان الأيتام.

١٢٥٢ ـ وتُوُفّي في (ليلة الخميس)[(١)] سابع عشر رجب الأمير سيف الدّين أزدمر البهاويّ[(٢)]، السّاكن بالمطرّزين، (بدار القَيْمريّ)[(٣)]، ودُفن بمقبرة الصّوفية.

وذكر الشّيخُ عَلَمُ الدّين أنّه كان شاب[(٤)] مليح الصّورة، وأنّه مرض مدّة، وأوصى وعتق، رحمه الله وإيّانا.

١٢٥٣ ـ وذكر: وفي يوم السّبت تُوُفّيت ستُّ العُدُول[(٥)] بنتُ العدْل شمس الدّين أحمد بن العدل زين الدّين إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن عذير بن القواس، ودُفنت بقاسيون. وكانت زوجة أمين الدّين بن العَيْش.

سمعتْ «جزء الأنصاريّ» على ابن علاّن، والشَّرَف بن القوّاس.

١٢٥٤ ـ وذكر: وفي منتصف رجب تُوُفّي الشّيخ إبراهيمُ الزُّرَعيّ، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان رجلاً مبارَكاً يحضر في رباط الشّيخ أبي البيان الوظيفة ويُعرف بالجلاليّ، نسبة إلى الشّيخ جلال الدّين بن القلانسيّ وخِدْمته له، رحمهما الله وإيّانا.

١٢٥٥ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس الرّابع والعشرين من رجب تُوُفّي محمد بن حسن بن محمود بن نصر الحريريّ كان أبوه، وكان تربية شمس الدّين محمد النّجّار الموقّت.

حفظ القرآن وعرف شيئاً من عِلْم الوقت، وكان ينوب عن بعض المؤذّنين، ومرض هو والشّمس النّجّار المذكور، وبقي بعده متعلّلاً متمرّضاً بقُرْحةٍ إلى أن مات.

١٢٥٦ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين النصف من رجب تُوُفّي الشّيخُ بدرُ الدّين أبو عبد الله محمد بن الشّيخ، الإمام، المحدّث، نور الدّين أبي الحسن عليّ بن جابر

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (أزدمر البهاوي) في: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٥ وفيه: «البهاي».

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «شاباً».

(٥) انظر عن (ست العدول) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٣٢.

بن عليّ بن موسى بن خَلَف بن منصور الهاشميّ، الحُسَينيّ، اليَمَانيّ[١] بالقرافة، ودُفن بها (من الغد)[٢].

ومولده بثغر عدن في سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة.

أحضره والده على الزكيّ البَيْلقانيّ «جزء ابن نُجَيْد» بعَدَن، بسماعه من / ٥٦٨/ [٣] المؤيّد الطّوسيّ وحضوره له وهو في السنة الأولى من عُمُره، وسمع بالقاهرة من العزّ الحرّانيّ، وابن الأنماطيّ، (وابن خطيب المزّة، وغازي الحلاوي، وابن حمدان، والصَّفِيّ خليل المراغيّ، وابن الحُضْريّ، وابن المفرّض[٤]، وشَاميّة بنت البكْريّ. وسمع بالإسكندرية من ابن الفُرات، وابن الدّهّان، وغيرهما)[٥] وجماعة. وحدّث.

كتب إليّ بذلك تقيُّ الدّين بن رافع، وذكر أنّه كان كريم النّفس، حَسَن العشْرة، مُحِبّاً لطلب الحديث[٦].

١٢٥٧ ـ وذكر: وفي (يوم الأربعاء)[٧] الرابع والعشرين من رجب تُوُفّي الشّيخُ شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن عليّ بن أسد الأنصاريّ، السَّقطيّ المعروف بابن الأطْروش[٨] بالقاهرة، ودُفن من يومه خارج باب النّصر، وكان الجمعُ متوفّراً.

وقد بلغ الثّمانين أو جاوزها بيسير.

سمع بإفادة صاحبه الإمام فتح الدّين بن سيّد النّاس، من الأَبَرْقُوهيّ، والدّمياطيّ، (وابن أبي الذّكْر، وزينب الإسْعِرديّة، وغيرهم)[٩] وجماعة. وحجّ معه، وسمع بمكة والمدينة، ولم يحدّث. كتب إليّ بذلك الدّمياطيّ.

---

(١) انظر عن (اليماني) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٦٣ ـ ١٦٥ رقم ٣٤، وذيل التقييد ١/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٣٢٢، والدرر الكامنة ٤/ ٦٠ رمق ١٦٩.

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٧.

(٤) كذا. وهو: ابن الفرضي في: الوفيات ١/ ١٦٤، ومحمد بن عمر بن الفارض، في: الدرر الكامنة، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٧٠.

(٥) عن الهامش.

(٦) الوفيات لابن رافع ١٦٥٨.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (ابن الأطروش) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٣٥.

(٩) عن الهامش.

١٢٥٨ ـ وذكر: وفي ليلة الخميس والعشرين من رجب تُوُفّي الأمير سيفُ الدّين أبو بكر بن الأمير سيف الدّين محمد بن عليّ بن حسن الكُرديّ، المعروف بابن الردّادي[١] (بمنزله)[٢] بالحُسَيْنيّة ظاهر القاهرة، ودُفن بالرَّيْدانيّة، وقد قارب السّتين.

حدّث بكتاب «الخيل» عن مؤلفّه (الشّيخ)[٣] شَرَفَ الدّين الدّمياطيّ، وكان حريصاً على السّماع، حَسَن الأخلاق، جميل الهيئة، وكان أوّلاً مقدَّماً في الحلقة، ثمّ أُمِّر ورُسم أن يكون والياً بالأشمونَيْن[٤] (بالوجه القِبْليّ)[٥]، فأقام بها دون السّنة، ثم قدم القاهرة وبه وَعَكٌ شديد، ثمّ تُوُفّي بعد ذلك، ونِعْمَ الرّجلِ كان.

كتب إليّ بذلك شهابُ الدّين الدّمياطيّ وقال: سمع من جماعة من شيوخنا ورافَقَنا في السَّماع مدّةً، وسمعت منه.

وكتب إليّ تقيُّ الدّين بن رافع أن دفْنه بالحُسَينيّة، وأنّه حدّث عن الدّمياطيّ.

١٢٥٩ ـ وذكر: وفي يوم السّبت رابع شعبان تُوُفّي الشّيخُ شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن الصّفيّ عبد الرحيم بن عبد الرّزاق الصّالحيّ، المؤدّب، المعروف بابن أبي المحاسن[٦] العطّار، وصُلّي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون، وجاوز الثّمانين.

وكان له مكتب يعلّم الصّبيان، وأضرّ في آخر عُمره. وعجز، وكان قد سمع من مشايخ المقادسة، وحدّث. رحمه الله وإيّانا.

١٢٦٠ ـ (وفي الحادي عشر من شعبان تُوُفّي الشّيخُ شَرَفُ الدّين إسماعيل بن الظّهير محمد بن محمد بن العجميّ[٧] بحلب.

حدّث عن ابن النّصيبيّ.

---

(١) انظر عن (ابن الردادي) في: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٥، والوفيات لابن رافع ١/١٦٦، ١٦٧ رقم ٣٦.

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) من أعظم مدن الصعيد بمصر. (معجم البلدان ١/٢٨٣، المواعظ والإعتبار ١/٢٣٨، ٢٣٩).

(٥) عن الهامش.

(٦) انظر عن (ابن أبي المحاسن) في: الوفيات لابن رافع ١/١٦٧، ١٦٨ رقم ٣٧، والدرر الكامنة ١/١٧٠ رقم ٤٣٦ وفيهما: المعروف بابن أبي العباس.

(٧) انظر عن (ابن العجمي) في: الوفيات لابن رافع ١/١٥٨ رقم ٣٨، والدرر الكامنة ١/٣٨١ رقم ٩٦٢.

ومولده في عاشر رجب سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة. كتب إليّ بذلك كمالُ الدّين عمر بن إبراهيم بن العجميّ)[١].

١٢٦١ ـ وذكر: وفي يوم السّبت ثامن عشر عشبان تُوُفّي الشّيخ محمد بن الشّيخ بدر الدّين خليل بن يوسف بن خليل العدوي[٢] الإربليّ، ودُفن يوم الأحد بمقبرة الشّيخ رسلان. وكان بوّاب باب النّاطفانيّين[٣] بجامع دمشق.

وسمع من والده، ومن تقيّ الدّين بن أبي اليُسْر، وحدّث.

١٢٦٢ ـ وفي الثالثة من نهار يوم الثلاثاء حادي عشري شعبان تُوُفّيت السّتّ فاطمة بنت أخي تقيّ الدّين عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم القُرَشيّ، الجَزَريّ، وصُلّي عليها عقيب صلاة العصر بجامع دمشق، ودُفنت / ٥٦٩/[٤] بمقبرة الباب الصّغير عند والدها (وبينها وبين أختها شهرين[٥] في الوفاة)[٦].

كانت امرأة صالحة مباركة، كثيرة الصّلاة والصّوم، تزوّجت بسيف الدّين أبي بكر بن الأمير سيف الدّين أقجبا، ومن حيث تزوّجت به ما عادت اجتمعت بأحدٍ، ولا دخَلَت إلى الحمّام في النهار إلاّ باللّيل هي وأختها، وكانت من عُدَلا النّساء تطرّز وتخيط وتطبخ ألوان[٧]، وتعمل جميع مصالح بيتها، وتقوم بخدمة زوجها. وفيها مودّة وعقل وافر، وكانت أكبر من أختها بنحو ثلاث سنين، وحصل لها حُمّى وسُعال، وطال بها الأمر، وفي آخر وقت حصل لها مرض حد[٨] على ضعف، فما كمّلت أسبوعين إلاّ وهي في المقابر، وأوصت بحجّة وصدقة، وعمل ختْم، هذا على صغر سِنّها، فانعمل[٩] لها جميع ما أوصت به لنيّتها الصّالحة المباركة، وحجّ عنها وعن أختها الشّريفُ العبّاسيّ وحَموُه في هذه السّنة، سنة سبْعٍ وثلاثين وسبعمائة، رحمها الله وإيّانا.

١٢٦٣ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان تُوُفّي الشّيخُ الصّالحُ أبو البركات شعبانُ بنُ عليّ بن كامل بن دُوَبَل[١٠] الطّائيّ، الحلبيّ، ثمّ

---

(١) هذه الترجمة بين القوسين عن الهامش.

(٢) انظر عن (العدوي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٦٨، ١٦٩ رقم ٣٩.

(٣) في الأصل: «الناطفانين» بياء واحدة. وهي مهملة. والباب هو الباب الشمالي للجامع الأموي. (الدارس ١/ ١٢، ١٣).

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٨.

(٥) الصواب: «شهران».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «ألواناً».

(٨) الصواب: «حادّ».

(٩) الصواب: «فعُمل».

(١٠) انظر عن (ابن دُوبل) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٦٩ رقم ٤٠، وعيون التواريخ، ورقة ٢٣ ب، والدرر الكامنة ٢/ ١٩١ رقم ١٩٣٧ وفيه «دربل».

الصّالحيّ المؤدّب، وصُلي عليه بالجامع المظفّريّ، ودُفن بقاسيون.

ومولده في سنة ستّين وستمائة تقريباً.

ونشأ بالصّالحية وصار مؤدّباً، وانتقل منها إلى الأذان بجامع دمشق، وكان صيِّتاً، ديّناً، خيراً، مشكوراً في وظيفته، وحجّ مرّات.

وسمع من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمرو الهَرَويّ، وغيرهما، وحدّث.

١٢٦٤ ـ وتُوُفّي في ليلة الخميس مُسْتَهَلّ شهر رمضان الشّيخُ الكبير المعمَّر، العدلُ، بدرُ الدّين أبو عبد الله محمدُ بنُ عثمان بن أبي طالب بن المعلّم السّوسيّ(١)، وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون.

وكان شيخاً كبيراً، وكان هو وأخوه وأمّه جيراننا بدرب الأَسَديّة، وغالب أوقاتهم في بيتنا، وكان دائماً يقول: ما تربّيت إلاّ في بيت مجد الدّين، ويترحّم عليه، وطلب منّي أنّ أشهد بعدالته عند قاضي القضاة تقيّ الدّين، فشهدتُ له أنا وابنُ الشّيرازيّ، وساعة ثبتَتْ عدالتُه عنده استشهده عليه، وبعد ذلك جاءهه كتابٌ من شَرَف الدّين بن فضل الله إلى قاضي القضاة نجم الدّين بن صَصْرَى يقضي عليه، فاستشهده وأكرمه، وما برح يشهد على الحكّام إلى أن ضعُف وانقطع عن الحكّام، وكان يكتب خطّاً جيّداً، ولم يتغيّر مع كِبَر السّن.

قال الشّيخ عَلَمُ الدّين: وأراني لبسة خرْقة الصُّوفيّة من الشّيخ ظهير الدّين الزَّنْجانّي، عن السُّهْرَوَرْديّ، وكان له ملْكٌ، وعليه وقْفٌ بالشّاغور، ومسجد المزاز(٢) منسوب إلى جدّه وهو من ذُرّيّة السُّوسيّ(٣). وذكر أنّ مولده في أوّل سنة أربعين وستمائة، رحمه الله وإيّانا والمسلمين أجمعين.

١٢٦٥ ـ/ ٥٧٠/ (٤) وتُوفّي في يوم الخميس ثامن شهر رمضان الشّيخُ الجليلُ، العالمُ، الفاضلُ، الصّدرُ، الكبيرُ، الرئيسُ، العلاّمةُ، مجموعُ الفضائل، شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ شمس الدّين محمد بن سليمان بن حمائل بن عليّ المقدسيّ المعروف بابن غانم(٥)، وصُلّي عليه عقيب صلاة

---

(١) انظر عن (السوسي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٧٠، ١٧١، وعيون التواريخ، ورقة ٢٣ ب.

(٢) انظر عن مسجد المزاز (بزايين) في: الدارس ١/ ٤٢١، ٤٢٢).

(٣) في الوفيات: «وهو من ذرّية ابن مطكود السوسي».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٥٩.

(٥) انظر عن (ابن غانم) في: ذيل العبر ١٩٦ وأعيان العصر ١/ ١٠١ ـ ١٠٣ وفيه: «سلمان»، والوافي بالوفيات ٨/ ١٩ ـ ٢٤ رقم ٣٤٢٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٨، وعيون التواريخ، ورقة ٢٣ ب ـ ٢٥ أ، وفوات الوفيات ١/ ١٢٥ ـ ١٣٢ رقم ٥٠، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٣٦ ب ـ ٣٨ أ، =

الجمعة بالجامع المظفّري، ودُفن بتُربة الشّيخ عبد الله الأرْمَوِيّ بسفح قاسيون، عند والده وأهله.

ذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين أنّ مولده في ليلة الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة.

سمع من ابن عبد الدّائم، وزيْن الدّين خالد النّابلسيّ، ونظام الدّين ابن البانياسيّ، وابن أبي اليُسْر، (والنّجْم بن النّشْبيّ، والزّين)[1] ابن الأوحد، وشمس الدّين بن أبي عمر، وغيرهم. فصيح العبارة، (كثير التّواضع)[2] طلْق اللّسان، قويّ الجَنان، وله نظْمُ جيّد كثير، في كلّ فنّ من أنواع الأدب. وقرأ على الشّيخ جمال الدّين بن مالك مقدّمته «العُمْدة» في النّحْو، وكتب له خطّه بذلك، وسافر وحجّ غير مرّة، ودخل إلى اليمن، ومدح صاحبها الملكَ المظفّر وولده الملك المؤيّد، وذكر لي أنّه طلع إلى جبال الزَّيْديّة باليمن، وأنّه اجتمع بالإمام الذي لهم، وأنّهم ألزموه وخدموه. وحكى لي أنّه اغتاض[3] من أبيه، فطلع إلى مقابر باب الصّغير، فرأى على طَرَفها قافلةَ عرب وهم مسافرين[4]، فسافر معهم، فوصلوا به إلى عرب البَحرَين، وإلى نجد وتلك النّواحي، وتعلّم لُغَتَهم وكلامَهم، وعاد إلى دمشق، وسافر إلى مصر مرار[5]، وخدم في كتابة الدَّرْج بالدّيار المصريّة والشّاميّة، وكان في آخر وقتٍ نزل عن أكثر جامكيّته لأحد أولاده، ورتّبه مكانه في كتابة الدَّرْج في حياته، وكانت حركة جيّدة مبارَكة، (وتغيّر في آخر عُمُره، فإنّه)[6] بعد ذلك بقليل حصل له طَرَفُ فالج عجز عن النُّطْق والكتابة، وبقي يصل إليه معلومه في ديوان الإنشاء إلى أن مات، وخلّف عدّة أولاد. وقام ولده الصّدرُ أمينُ الدّين إبراهيمُ بالوظيفة مكانه، رحمه الله وإيّانا.

وله الرّسائلُ والنَّثْرُ والنَّظْم الكثير المليح، فمن ذلك ما نقلتهُ من خطّه ديوان شِعره قوله:

= والوفيات لابن رافع ١/ ١٧١ ـ ١٧٣ رقم ٤٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٥، والمنتقى من المعجم المختص ١/ورقة ٣٩ أ، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٠، وعقد الجمان، ورقة ٣٦ ب ـ ٣٨ أ، والدرر الكامنة ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧ رقم ٦٨٤، وفيه: «سلمان»، وشذرات الذهب ٦/ ١١٤، والأعلام ١/ ٢١٥، والدر المنتخب في تكلمة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية ١/ورقة ١١٦ ب ـ ١١٧ ب، والدليل الشافي ١/ ٧٧ رقم ٢٧٠، والمنهل الصافي ٢/ ١١٤ ـ ١١٨ رقم ٢٧٢، ودرّة الحجال ١/ ١٥٣ رقم ١٧٧.

(١) عن الهامش.

(٢) عن الهامش.

(٣) كذا. والصحيح: «اغتاظ».

(٤) الصواب: «مسافرون».

(٥) الصواب: «مراراً».

(٦) عن الهامش.

يا من حكى البدرَ المنيرَ إذا بدا ... لي فيك طَرْفٌ لا يزال مُسهَّدا
خلَّدْتَني في نار هَجْرِكَ دائماً ... عجباً وفي جيد رحْب موحَّدا
/٥٧٦/ (١) أَشْمَتّ أعدائي بهجركَ والقِلَى ... فرثوا، وحسْبُكَ من تَرِقُّ له العِدا
أتظنُّني أسلوا(٢) هواكَ وكُلَّما ... أمّلْتُ أن يقضى يعود كما بدا
لي فيك شوق(٣) لا يزال مبرّحاً ... أبداً ووجْدٌ(٤) لا يزال مجدّدا
حاشاك أنْ يسلوك(٥) قلبي أو يرى ... ومن مثل حُسْنك بالملام مقيّدا
يا ناظر الظَّبْيَ الغرير وقامةَ ... الغُصْن النّضير إذا انثنى متأوّدا
ومن البليّة أن ألامَ على هوًى ... نفس الغواية فيه لي غير الهُدا(٦)
ريّان من ماء الشّباب وكلّما ... أوردت عيني عينه تشكوا(٧) الصّدا
جمعَ الجمالَ مع الجميل فوجهُهُ ... البدرُ المنيرُ وكفُهُ بحرُ النّدا
ويُريك فوق الطَّرْف طَرْفاً ... فِعْلُهُ في جفْنه فِعل الحُسام المجرّدا
أغناه ذابلُ قدّه عن ذابلٍ ... يوم اللّقا مُشْفِقاً ومسدّدا
ويشدّ منطقةً على خصر له ... يحكي المحبّ المستهام المكمدا
يا مخجل السُّحب الثّقال بجُودِهِ ... وبجِيدِه فضح الغزالَ الأغْيَدا
ما آن أن يصل الوصالُ ويهجر ... الهجرَ المديد المستطيل السَّرمدا

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا:

تذكّر من أطلال سلْع ومرقبا ... ملاعبَ أيّام الشبيبة والصِّبا
وقد كان ذا قلب على البَين قُلّب ... فلمّا سَرَتْ منها الصَّبا سحر صبا
وحنّ وأجناء الضّلوع تجيبُهُ ... وجيباً إلى تلك المجالي والرُّبا
مُحبّ إذا ما الشّوقُ نادى فؤادَه ... أجاب وإنْ نادى السّكون أبا(٨)
فلا بَيْعَدَ اللّهُ العُذَيبَ منيزلاً ... وأضاء له يا ما أرقّ وأعذبا
مضى زمني فيه حميداً مُوَلّياً ... رقيق الحواشي مُعَلم الطَّرف مُذْهبا
وما شاب التّسرُّعَ شايبٌ ولا ... شانه إلاّ الذي منه أعقبا
قطعنا به اللّيل يا ليل بعسى ... ولا خلّى به الصُّبْحُ غَيْهَبا
أَهَلْ عائدٌ ذاك الزّمانُ الذي مضى ... لا دَرّك منه مطلباً عزّ مطلبا

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٠.
(٢) الصواب: «أسلو» بحذف الألِف.
(٣) في الأصل: «شوقاً».
(٤) في الأصل: «وجداً».
(٥) في الأصل: «يسلواك».
(٦) الصواب: «الهدى».
(٧) الصواب: «تشكو» بحذف الألف.
(٨) الصواب: «أبي».

صَحِبتُ الهَوَى طِفلاً صغيراً فكيف لي ... بترك هواي أشمط الفؤاد أشهبا
وبي فَرَقُ ما شَيْبُ النّواصي دونه ... وإنْ كان عهدي بالشّبيه أقربا
ووزد الرَّدَى أَوْلى وأجدرُ بالفتى ... إذا لم يكن إلاّ الضّراعة مشربا
لئن أثارتني الحادثاتُ وصرفُها ... وأنشب في الدّهر ظُفراً ومخلبا
/ ٥٧٢/ [(١)] فلي في يدي قاضي القضاة وباسه ... دفاع يردُ الخطْب حرمان أخيبا
حسامُ لدين الله ماضٍ مجرّد ... وما زال في ذات الإله محربا
هُماماً جواد[(٢)] ماجداً متهللا ... هِزَبر[(٣)] هَصُوراً باسل القلب أغلبا

ومن آخرها:

بقيت أتّقي لُقياك للدّين بهجة ... وتسير ولولا وجهك الّطلق قطبا
فلا زلتَ في سعدٍ جديدٍ ونعمةٍ ... مجدّدة ما أنجم الأُفْق كوكبا

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا:

إذا لم يكن لي غير التّطلُّع ... إذا ما تصادفنا إليك على بُعد
صبرتُ على الهجْران صبرَ ابن حُرّةٍ ... خبير بأفعال السّيادة والمجد
وألزمتُ نفسي الصَّبرَ بالقهر إنْ أبَتْ ... ولم تَصطبر حتّى أغيب في لحدي
فللمَوتُ خيرُ للفَتَى من حياتِهِ ... بدار هوانٍ خايب الظّنّ والقصْد
تلالت حتّى صرت من بعد عزّة ... ويا ليت لو ترضى أذلّ من العبد
وجُذتُ بروحي في هواكَ ولم ... تُناجي[(٤)] بروحي في هواك ولم يُجدي[(٥)]

وقال أيضاً وبعث بها إلى معين الدّين (ابن) حُشَيْش، رحمهما الله وإيّانا:

رُقادي لمّا بِنْتَ يامُنْيَتي بانا ... فكيف يزور الطّيفُ منّي أحيانا
وقلبي مُذْ وَدعت لا علم لي به ... وآخر عهدي أنّه عندكم كانا
على[(٦)] ما شطّت نوى من غدت له ... السّرائر من صدري ربوعاً وأوطانا
وحاشى لمثلي أن يرى بيننا ... صُدُوداً وأن يخشى بينك هجرانا
وما زال توحيدي وشخصك والهوى ... لشخصك في معنى فؤادي حيرانا
أَغنَتَ مُعِين الدّين عبداً أبى[(٧)] له ... إباؤك أن يحتاج غيرك أعوانا
وأغنيتَ فَقْري لن أرى متبذّلاً ... برفد مستمرٍ ليس يعرف إحسانا

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦١.
(٢) الصواب: «جواداً».
(٣) الصواب: «هزبراً».
(٤) الصواب: «ولم تناج».
(٥) الصواب: «ولم تُجد».
(٦) في الأصل: «على أ».
(٧) في الأصل: «أبا».

ولولاك لم أبلُغْ من المجد مَبْلَغاً … به قد عداك النَّجم والقُطْب أقرانا
ولا رحت من بعد البعد بالحمى … وسَطْرَى ومَقْرَى[1] أو رُبى دير مُرّانا[2]
يسرّ رُبوع الطَّرْف والقلب دائماً … بأقمار عسَبَتْ لا ولا استثنت مغنانا
ولا شمت من لبنان بزقاً عليكم … دموعي به تجري وأعين لُبْنانا

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا:

يقبّل الأَرض إجلالاً وتكرمةً … عبد[3] إلى بابك الميمون ينتسبُ
/ ٥٧٣/ [4] ويسأل الله أن يبقى عليه حياة … من بحماه السول والأربُ
مولى النّدى وموالي الجُود من … شرُفت بلوَاهُ البرايا العُجْمُ والعربُ
خير الملوك أباً أعلاهم نَسَباً … أقواهم سبَباً ما مثله سببُ
مولاي يا خير أملاك الزّمان ومن … تضيق عن وصفه الأشعارُ والخُطَبُ
لم يذكر العبدُ أيّاماً له سَلَفَتْ … إلاّ ومن وجْده يبكي وينتحبُ
وكم أراد اقتراباً منكم فأبى … زمانُه أنْ يراه وهو مقتربُ
وقد أحاط شريفُ العِلْم أنّ به … عجزاً عن السَّعْي في الحقّ الذي يجبُ

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا:

يقبّل الأرضَ ذا وجد وذا أسف … وذا غرام وذا شوق وذا كمدِ
وسكب الدّمع في آثاركم حُزناً … وقد عَفَتْ لا عَفَتْ منكم مدى الأبدِ
ويسأل الرّكْبَ جهلاً، أين أرضكم؟ … وما برحتم مكان السّرّ من خَلَدَي
فَسَلُوا الدُّجا[5] ونجومَ اللّيل عن سَهَري … وعن بكاي وإغوالي وعن سُهدي
ومتى نسيتموني وما بالعهد من قدمٍ … ولم يكن هاكذَى[6] ظنّي ومعتقدي

وله:

يا حُسنَ روضتِنا التّي مَنْثُورُها … لحلا لها كاللؤلؤ[7] المنظوم

---

(١) كذا. وهما بالألف الممدودة، من قرى دمشق. ذكرهما العَرَقْلَة في شعره:

سقى الله من سطرا ومقرا منازلاً … بها للندامى نضرة وسرور

(معجم البلدان ٣/ ٢٢٠).

(٢) دير مُرّان: بضم الميم، بلفظ تثنية المُرّ. بالقرب من دمشق على تلّ مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة. (معجم البلدان ٢/ ٥٣٣، البدور المسفرة في نعت الأديرة لشمس الدين محمد بن علي بن محمود (أنجزه سنة ٧٥٣ هـ.) ـ تحقيق هلال ناجي ـ مطبعة الجمهورية بالعراق ١٩٧٥ ـ ص ٤٢).

(٣) في الأصل: «عبداً».

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٢.

(٥) الصواب: «الدُّجَى».

(٦) هكذا.

(٧) في الأصل: كالولو».

تجلّى بجدولها المجرَّة إذ غدا	متدفّقاً منها خِلال نجوم

وله:

يا جيرةَ السَّفْح من عَلْيا حماه	لقد نزحتم إذ نزحتم ماءَ أجفاني
بِنْتُم بقلبي وأبقيتم ببُعْدكم	خلْفَ النَّوَى وبعاد الدّارجثماني
تالله ما الدّار داري بعد بُعدكم	ولا الأخلّاء[1] منذ البَيْن خلاّني
مَنَعْتُمُ النَّومَ جَفْني أن يلمّ به	لما علمتم بأنّ الطَّيْفَ يغشاني
تنكّرت صفتيَ بعد البعاد سوى	عهدي وودّي وأشواقي وأشجاني

وله:

طَرْفُكَ هذا به فُتُور	أضحى لقلبي[2] به فنون
قد كنت لولاه في أمانِ	لله ما تفعل العيون

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا، وكتب بها إلى أخيه:

لَئن بَعُدَتْ عنّي ديارُ أحِبَّتي	برغمي، فما شوقي لهم بمُبَاعد
وإنّي لأرجو اللَّهَ يجمع شَمْلنا	بجمع كما نهوى بتلك المعاهد
/ ٥٣٤/ [3] لأروى أرامي قبل يومي وقبل	ما تشاب بأقدار الزّمام موارد[4]
وإنْ أنا لم أبلُغْ مراماً رجَوْتُهُ	فكم حرست في نُفوس أماجد
وإنّي على دهر لبُعدك واجد	ولكنّ أمري عنك لي غير واجد

وله:

أُعاهدُ قلبي في اجتناب هواكم	ويغلبني شوقي إليكم فانكثُ
وأحلف لا واصلْتُكُم ما بقيتم	وأعلم أنّ الوصْلَ خيرٌ فأحنثُ

وله:

مَولايَ فلانَ الدّين والقران	إنّي رجلٌ أهواك والرّحمنِ
معمالك عندي من أيادٍ عظمَتْ	والله، ومن بِرّ ومن إحسانِ

وله:

لمّا ورد الجواب بالمقصود	من برّك يا بحر النَّدى والجودِ
ناديتُ: إلهي اجزِه خيرَ جزى[5]	مولايَ وهل غير الدّعاء مجهود

---

(١) في الأصل: الأخلاي».
(٢) في فوات الوفيات ١/ ١٢٩ «كقلبي».
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٣.
(٤) الصواب: «مواردي».
(٥) الصواب: «جزا».

وله:

كم أصبر في هواك كم أصطَبِرْ كم أستُرُ وجْدي وهو لا ينْستِرْ
أسرفْتَ عليَّ بالتّجنّي فلقد كادت بجفاك مُهْجتي تنفطِرْ

وله:

فقد قرّح دمعي بعدَكم أجفاني إنْ حلْت عن العهد فما أجفاني
لله عيونٌ من حِماكم سهرتْ كالبيض لها الأصفار كالأجفان

وله:

هل ترجع أيّامٌ تقضّت بزَرُود من وصلكم، هَيْهات ما فات يعود
والدّهر طِباعُه كمثلي كَدَرٌ مع طينته من أين يصفوا[1]، ويجود

وله:

رحل الأحبّةُ عن عقيق الأدمُع وتوطّنوا بالمُنْحنا[2] من أضلُعي
وهم وإنْ شطّتْ بهم عنّي النَّوَى في ناظري وحديثهم في مسمعي

وله:

في كلّ يوم لي حبيبٌ راحلٌ عنّي بقلبٍ في الرّكائب موجع
أعلى صروفَ الحادثات إليه أن لا يزال الدّهر غير مروّع

وله:

يا نازحاً عنّي بغير بعاد لولاك ما علق الهوى بفؤآدي
أنت الذي أفردتني منّي فلي بك شاغل عن مقصدي ومُرادي[3]

وله:

سهرت عند مقلتي وحلالها[4] فيك السُّهاد فلا وجدت رقادي[5]
ورضيت ما[6] ترضى فلو أقصيتني أيّام عمري ما نقضت ودادي

---

(١) الصواب: «يصفو» بحذف الألف.

(٢) الصواب: «بالمنحنى».

(٣) البيتان في: تذكرة النبيه ٢/ ٢٨٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٩٩، والدر المنتخب في تكلمة تاريخ حلب ١/ ورقة ١١٧ ب.

(٤) في الدرّ المنتخب: «سهرت لصدّك مقلتي فحلالها».
وفي درّة الأسلاك: «سهرت مهجتي».

(٥) في درّة الأسلاك: «وجدت سهادي».

(٦) في درّة الأسلاك: «بما».

وله:

لا أشتكي ضرراً إليك ولو ترى ... جسدي لهيب الشّوق والإبعاد
أنت العزيز على أن أهدي[1] لك ... الوجدَ الذي أهديته لفؤادي

وله في قاضي القضاة شمس الدّين بن خَلِّكان، رحمهما الله وإيّانا:

يا شمس علوم من الثّرى قد غابت ... كم نبْتَ عن الشّمس وهي ما نابت
/٥٧٥/[2] لم تأت بمثلك اللّيالي أبداً ... إمّا عجزتْ عنه وإمّا هابت

وله فيه:

يا شمسَ علوم الدّين والأحكام ... يا نادرة القُضاةِ والحُكّام
أنساني كلَّ النّاس منه نظري ... أنشال سواد مقلة الإسلام

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا:

فصبراً على الأيّام صبراً عسى الذي ... قضى ببعاد الدّار يقضي اللّقا
لقد كنتُ قبل الآن فيك مكذّباً ... يقيني، فمنذ الآن صرْتُ مصدّقا
تولّيتَ عنّي ثمّ ولّيتَ جابراً ... بقلبي المُعَنَّى حسْرةً وتشوُّقا
فلم أستطع صبْراً ولم أر مُبْعَداً ... ولا ميتاً قبلي من البَيْن مشفقا
فقمت أحثّ السَّيْرَ في كلّ وجْهةٍ ... أقلّب وجهي مغرّباً ثمّ مشرّقا
لعلّ سبيلاً أو طريقاً ولم أدع ... عليّ لغير الشّوقِ نحوك مطرقا

ومنها:

وما كان لي شغل بسواك من الورى ... ولم أقتنِصْ وحْشاً ولم أَرِمْ بُنْدُقا
ولكن لأروي مهجةً طال ظماوها ... إليك وقلباً من جفائك محرقا
تولّى نهاري ذلك اليوم ظايعاً[3] ... وقد كاد يمسي دوني الباب مغلقا
فأقسمت لا كانت سواها تعْذلي ... على الدّهر والأيّام ما دام لي بقا
فإنْ عُدتم عُدْنا وإنْ لم تراجَعوا ... فعَقْدُ ولائي من لِدُنياهُ طلّقا

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا:

أأحبابنا إنّي إليكم لَشيّقُ ... وإنْ جَمَعَتْنا والمنازل جلّقُ

---

(١) في أعيان العصر ١/١٠٣ «أشكو»، ومثله في: الدر المنتخب ١/١١٧ ب.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٤.

(٣) كذا. والمرار: «ضائعاً».

فإنْ ضمّنا مغنى جميع[1] فإنّني على القُرْب من بعد المزار لأشْوَقُ
وذاك لأنّي في التّباعُد آيسُ من القُرب حتّى يرجعوا أتقلّقُ
وفي القُرب يقتاد الفؤاد إليكم طواعيةً في وصْلِ وصْلِ يوفّقُ
وكيف أرجّيه وقد حال دونكم وصِيدٌ وحرّاسٌ وصُورٌ وخندقُ

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا:

هاولاي الصّدور فازوا وحازُوا قصَبَ السَّبْق في الزّمان الهَني
حين لا حاسد يرى ورقيب غير كاس ورق روي
وهلال مثل الغزالة حُسْناً بقَوام كالذّابل السّمهري
وعيون كالقضيب بل هي أمضى منه فتْكاً بسحْرها البابلي
وجبين مثل الهلال وخصر جائر غائر وردْف عليّ

وقال أيضاً رحمه الله وإيّانا، وكتب بها إلى صاحب حماه:

/٥٧٦/ [2] لك الله يا ملك البرايا وكامل السّجايا وسلطان الوَرَى خير ناصر
لقد حزْتَ ما لا حازه كلّ أوّل، وقصّر عن إدراكه كلّ آخر
وما زالت للحُسْنَى تولّت غرائباً فماذا عسى يأتي به قول شاعر
تجلّت فجلت عن قريض ومدحه فمن أجل هذا لست أتعب خاطري

وقال أيضاً في صاحب حماه، وكتب بها إليه:

يا مليكاً فاق الملوك معالي ومساع مشكورة وأياد
أنت عيد الأعياد إذ كلّ يوم لك عيدٌ وموسم للعباد
بسط الله ملكه لك في الأرضِ وأعطاك فوق كلّ مُراد
قَسَماً والذي أرجّيه يبقيك بقاء الأزمان والآبادِ
إنّ يوماً أراك فيه بعيني ذاك عندي من أشرف الأعياد

وقال أيضاً وكتب إلى من ينسب الشّرف، رحمه الله وإيّانا:

يا ابنَ البطين من العلوم الأنزع من كلّ شِرْك والإما [م] الأروع
يا ابنَ الذي نطق الكتابُ بفضله وله الأُلى لا يدّعيها مدّعي
علم بما تحت الحضيض وماسما وعلا على الفَلك الأثير الأرفع
وإخوة للمصطفى وقرابةٌ وصهارةٌ بمثالها لم يطمع

(١) الصواب: «جميعاً».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٥.

ومواقف مألوفة وعوارف ... معروفة بمواضع لم ترضع
مُرْدي الكتائب والمواكب في الوَغى ... مُبدي العجائب لناظر ولمسمع
حامي حمى الإسلام بعد تبدُّلٍ ... ومُذلّ دين الشِّرْك بعد تمنُّع
يا ابنَ البَتُول الطُّهر بنت محمد ... خير الطّوائف بالبريّة أجمع
خاتون يوم الدّين أم أنه ... من أمّ أمن جاههم لم يفزع
جمعتَ أشتاتَ الفَخار ومَن ... يكُنْ بيتُ النُّبُوّة بيته فليجمع
بالله أُقسمُ والنّبيّ المصطفى ... وبحقّ مولايَ الإمام الأنزع
وبحُرمة الأطهار من ولديهما ... والعابدين السّاجدين الرُّكَّع
لم أرجُ قُربك في الأنام لرُتْبةٍ ... تُخشَى ولا لوقوع أمرٍ مفضع(١)
إلاّ ليسكُنَ ما بقلبي من جوى ... وأسَى عليك ولوعةٍ وتَفجّع
وتنام أجفانٌ تَجافاها الكَرَى ... لمّا صددت وناظر لم يهجع
إنّي لأعلم أنّ قلبك غالِ ... أضعاف ما أُبدي إليك وأدّعي
أما رأيت تذلّلي وتحسّري وتشـ ... ـبّثي وتحدُّثي كلّ الحديث وما أعي
/ ٥٧٧ / (٢) وهبوط قلبي واضطّرابَ مَفاصِلي ... لما أراك مع إصفرار المنقع
فأدرك بقية صبر قلبي إنه ... إنْ بان عنّي طرفُه لم يرجع
كَيلا أبوح بسرّ حبّك في الورى ... ويمرّ ذاك بسمع من لم يسمع
ويجول فيّ وفيك أفكارُ الورى ... وتصير نُصْبَ عيان كل مشنّع
ولقد حرصتُ على السُّلُوّ فلم أطِقْ ... سلوان قلبي المُسْتَهام الموجع
كَيما أريحَ وأستريحَ من الهوى ... فأبى الهوى إلاّ ثواه بأَضلُعي
أعدمتني هذا الزّمان مَصالحي ... وشغلتني عنّي بما لم ينفع
حسْبي سُهادي في الدُّجا(٣) وتفكُّري ... فسَلِ الدُّجى ونجومه عن مضجع
ما حال من يبغي التَّسَتّر في الوَرَى ... خوفاً عليك وسرّه في الأدمعي(٤)
ولقد قنعتُ ببيتِ شِعرٍ فيه ... ما أدّى إلى كفاية المتقنّع
كيف السّبيلُ إلى السُّلوّ ولم يعُدْ ... عقلي عليّ ولم تَدَعْ قلبي معي
ها قصّتي، فاحْكُم فإنّي سامعٌ ... وأمُرْ فإنّي عبد طيّع
أنت الحبيب على الوفاء وعلى الجفا ... وعلى نعيمي في الهوى وتلوّعي

قال كاتبه جامع التّاريخ محمد بن إبراهيم الجَزريّ: كان سيّر إليّ الصّدرُ

---

(١) كذا. والمراد: «مفظع».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٦.

(٣) الصواب: «الدُّجى».

(٤) الصواب: «الأدمعِ».

الكبير، شهابُ [الدين] أبو العبّاس أحمد بن الشّيخ شمس الدّين محمد بن غانم المذكور يطلب منّي جزء[1] من التّاريخ يطالعه، (فسيّرت)[2] إليه الجزء السّابع، فكتب على ظهره من نظْمه قوله:

مجموعك شمس الدّين لا يتّفقُ إلاّ لك خلق قد تلاه خلقُ
يا جامعاً[3] ما عليه منّا اجتمعتْ ثمّ اتّفقتْ عليك فيه الفِرَقُ

وكتب على الجزء الثّامن بخطّه من نظْمه قوله:

أثابك شمسَ الدّين ربُّك كلّما تحبّ وما تهوى بدنياك والأُخرا[4]
لقصدت فيما قد جمعت ولم تكنْ تقصد إلاّ وجه الله والأجْراء
ذكرتَ بهذا السِّفْر سفراً إلى البلى صدوراً غدت أخبارهم تشرح الصّدرا
تولّوا وأبقوا بعدهم كلّ طيّبِ من الذكر عنهم ما لمذكر ذكرا
وما ذكر المولى سوى ما غدا به أحقّ راوٍ لي وهو منهم به أحرا[5]

وكنت أنا قد كتبت على الجزء التّاسع في آخره هذين البيتين وهما:

إنْ تدعوا[6] الرحمن لي مخلصاً بالعفو والتّوبة والرحمة والمغفرة

/ ٥٧٨ /[7] فكتب المولى شهابُ الدّين أبو العبّاس أحمد بن غانم المذكور بخطّه من نظْمه، رحمه الله وإيّانا:

يا ربّ يا رحمان يا مَن له بخلقه التّصريف والمقدره
ومن أياديه وإحسانه ليست بمجهولٍ ولا مُنكَرَه
اغفِرْ لعبدٍ منك يا خالِقي قد طلب الرّحمة والمغفِره
وارحم أباه وأخاه ومن حَوَت له من أهله المقبره
أبحتهم الفردوسَ مأوى وما أعينهم في غيره لم يره

وكتب على الجزء العاشر بخطّه من نظْمه، رحمه الله وإيّانا:

بمثلك شمس الدّين تحيى[8] الفضائل وتُنسى المعالي في الورى والفواضلُ
أتيت بما أعيي[9] سواك حصوله وكلّ بديع عند مولاي حاصلُ
وجمعتَ شَتاتَ الفضائل كلّها بما أنت راويه وما أنت ناقلُ

(١) الصواب: «جزءاً».
(٢) عن الهامش.
(٣) في الأصل: «يا جامع».
(٤) الصواب: «والأخرى».
(٥) الصواب: «أحرى».
(٦) الصواب: «تدعو» بحذف الألف.
(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٧.
(٨) الصواب: «تحيا».
(٩) الصواب: «أعيا».

ولم يُبق جَهْداً في تخيّرك الذي روتْهُ الثّقاتُ الحافظون الأماثلُ
وما أثبتَتْ يُمْناكَ إلاّ مآثر بها ذُكرت فينا الكرامُ الأفاضلُ
وأعرضْتَ عن هجر الكلام وفُحْشِهِ بما نمّقَتْهُ من حِجاك الأناملُ
وكم قد أحَلْتَ السّيّئاتِ مَحَاسِناً وكم ستَرَتْ للقُبح منك الحمائلُ
مكارمُ أخلاقٍ وطيبُ أصالةٍ تَمُتُّها إلى الأصلِ الزّكيّ الأصايلُ
تدلّ على طيب الأصول فروعُها الزّواكي وهل غيرها للمستبين دلائلُ
لقد صحّحت ما قلت فيك شمائل بها صدقت فيما أرتني المخايل
وما قلت إلاّ ما تقول به الورى وما أجْمَعَتْ منهم عليه المحافل
لقد شرُفَتْ منك السّجايا وقد غدت لهنّ المرايا بلغاً والحصايل

وكتب على الجزء الحادي عشر بخطّه من نظمه، رحمه الله وإيّانا:

جمعت بهذا[1] الجزء كلَّ فضيلةٍ أتت عن أُناس فاضلين وأخبار
فمن بين قول مُسْتَجادٍ حكيتَهُ ومن بين قول لا يُعابُ وأشعار
وقصدك توري النّاسَ ما كان وانقضى وما أصبحوا فيه من الخزْي والعار
فلم تَحْكِ إلاّ بعضَ ما كان منهم لكانوا من الإحسان من عاره عاري[2]
وبشيمة مولانا وشيمة بيته الشّريف لمجد الدّين ذي النّايل الجاري
إلى أجنبيّ منه أو متقرّب إليه بذي قُرْبَى يُدنيه أو جار
/ ٥٧٩ /[3] فروى صداه كلّ وقتٍ ولحظةٍ سحائب رضوان تجود بأمطار
ليضحى مقرّ العفْو والرّحمة التي عليه بها ما بخل القادر الباري
ولا زلتَ شمسَ الدّين في النّاس بعده تجدّد آثاراً[4] على وفْق إيثاري

وكتب على الجزء الثّاني عشر بخطّه من نظْمه قولَه، رحمه الله وإيّانا:

لقد أحييْتَ فيه كلّ ميتٍ بما أوردتَ عنه من الجميل
منحتهم فضائلك اللّواتي تخصّ بها الفضيلَ من الفضيل
فعاشوا بعدما ماتوا وآبوا إلى دُنياهم بعد الرحيل
بما أوردتَ عنهم من مَعَانٍ وإحسانٍ لهم وافٍ جزيل
هم الأحيا لا قومٌ بدُنيا عُدّوا موتى الجهالة والخمول

---

(١) في الأصل: بهذ».
(٢) الصواب: «عارٍ».
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٨.
(٤) في الأصل: «تجدّد آثار».

فـآجَـرَكَ الإلــهُ عــلــى جــلــيــلٍ ... يُـثـيـبـك رحـمـةَ الـرّبِ الـجـلـيـل
أَشَمْسَ الـدّيـن لـم أبـلُـغ بـمـدحـي ... مُـراداً مـنـك قـصّـر عـنـه قـيـلـي.

وكتب على الجزء الثالث عشر مقطوعتين في موضعين القول:

إن تغضب النّاس أشعاره وأنكره، فعليه لعنةُ الله والملائكة والنّاس أجمعين إلى يوم الدّين.

وكتب على الجزء الرّابع عشر بخطّه من نظْمه قولَه، رحمه الله وإيّانا:

أحـسـن الله أجـرَ مـولاي عـمّـا ... أجـهـد الـنَّـفْـسَ فـيـه مـن كـلّ فـن
ولـقـد جـمـعـتَ بـسـفْـرك عـمّـن ... جَـعَـلَـتْـهـمُ أَيْـدي الـرَّدى كـالـعِـهـن
كـلّ فـضـل وكّـل مَـعْـنًـى لـطـيـفٍ ... ومـا يـقـتـضـيـه مـن كـلّ فـنّ
مـن عـلـوم الأنـام شـرقـاً وغـربـاً ... كـلّ عـلـم روى لأنـسٍ وجـن
نـعـم كـنـز الـفـقـيـر لـلـعِـلْـم ... والآداب يـغـنـي مـحـصّـلـيـه ويـغـنـي
أثـبـت الـفـضـل مـنـك مـا لـيـس يـفـنـى ... بـل يـبـيـد الـزّمـان نـفـيـا ويـفـنـي
فـجـزاءُ الـمـولـى عـلـى الله ربّـي ... ذي الأيـادي بـخـلـقـه والـمـنّ

كتبه عبده أحمد بن محمد بن سلمان[١] الجعفريّ، غفر الله له آمين.

وكتب أيضاً على الأجزاء، وله إليّ مراسلات ومدح اختصرت على هذا القدر. فلقد كان من سادات الفضلاء أبناء النّاس، كثير المُرُوة، رحمه الله وإيّانا.

/٥٨٠/[٢] وكتب على الجزء الخامس عشر بخطّه من نظْمه قولَه، رحمه الله وإيّانا:

أحـسـن الله أجـرَ مـولاي عـمّـا ... أتـعـبَ الـنـفـسَ مـنـه فـي تـحـصـيـلـه
وأثـاب الـمـخـدومَ عـنّـا فـإنّـا ... أهـل عـجْـزٍ عـن شُـكـرنـا لـجـمـيـلـه
قـد بـشّـرتَ الأمـواتَ بـعـد ثـواهـم ... بـالـثّـرا مـحـيـيـاً وبـعـد نـزولـه
ثـمّ نـبَّـلْـتَـهُـم ونـبّـهـتَ مـنـهـم ... كـلّ مـن قـد حـواه بُـوسُ خـمـولـه
وأرخْـتَ الأحـيـاء مـنّـا بـمـجـمـوعـك ... هـذا ومـا بـه مـن فـصـولـه
زيـد أثـبـتـت بـحُـسـن (اخـتـصـار)[٣] ... تـكـثـيـر مـمّـا حـوى وقـلـيـلـه

وكتب على الجزء بعده الشّيخ الفاضل بدر الدّين أبو عليّ الحسن بن المحدّث الكاتب من نظْمه بخطّه قولَه:

---

(١) هكذا هنا. وفي أول الترجمة: «سليمان».
(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٦٩.
(٣) عن الهامش.

يا شمس فضل بنورِ طَلْعَته ... كم قد تجلّت لطالب ظلْمه
ومن بقاه للفضل تحضره ... بعده كلّ عارف نعمه
ومن سجاياه بل ضرايبه ... لا ونس شانها ولا وضمه
ومن له همّة تخبر أنّ ... الخير ما زال دائماً همّه
ومن غدَتْ في الورى مكارمُه ... صفاتُها تفضحُ ابنةَ الكرْمه
ومن له سِيرةٌ تسيرُ بها ... الأَمثالُ أضْحَتْ مِسْكيّة النّسْمه
ومن تواريخه إذا كشَفَتْ ... تكشف عنّا ما غَمّ من غمّه
ما زلتَ تُولي الجميلَ مُبْتدياً ... بكلّ برّ وأنعُم ضخمه
وفي كلّ حينٍ تهدي مجلّدة ... تُتْحفُنا بالفوائد الجمّه
تذكر فيها وفاةَ من جَلَبَتْ ... إليه لمّا سَطَرْتَها الرّحمه
تنقل منها ما قد بقيتَ ... على تحصيله بالبُحُوث والعزمه
فأنت يُنْبوعُ كلّ فائدةٍ ... بَعَثْتَها من هذْيه الحكمه
فالأُمَناء والعُدُولُ كلّهُم ... منك استعاروا الوقارَ والحرمه
وكلّ صدر في الشّام يعرف ما ... قد حُزْتَه من تُقًى ومن حشمه
فاقبَلْ من العبد ما تيسّرَ من ... نظْم أتى ضمن هذه الخدمه
ودُم لنا مَوْئلاً ومُستنداً ... آراؤه دائماً لنا عصمه
ما نجمت زهْرُهُ على فَنَنٍ ... ولاح بدرٌ وأزهرت نجمه

وكتب على الجزء المذكور بعدهما الإمامُ العالمُ كمالُ الدّين محمد بن الإمام شَرَف الدّين كلام(١) من نظمه بخطّه قوله:

هذا كتاب بديع به المحاسن تُجْلا(٢) ... في ضمنه كلّ نعت من المحامل يُملا
جمع الإمام المفدّى من طاب فرْعاً وأصلاً ... ومن زكى في البرايا بالخير والجود فعلا

١٢٦٦ ـ / ٥٨١/ (٣) وتوفي عشية يوم الجمعة ثاني شهر رمضان بهاء الدين أبو محمد عبد الرحيم(٤) بن قاضي القضاة عزّ الدين محمد بن قاضي القضاة تقيّ الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عثمان بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبليّ، وصُلّي عليه ضحوة يوم السبت بالجامع المظفريّ، ودفن بتربة الشيخ أبي عمر بقاسيون.

---

(١) الصواب: «كلاماً». (٢) الصواب: «تُجلَى».
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٠.
(٤) انظر عن (عبد الرحيم) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٧١ رقم ٤٢ وفيه: «عبد الرحمن».

وكان رجلاً حسناً، له مركز شهادة، وله نظر في مسجد الوزير وغيره، أحضره والده على بن[1] البخاري في رجب سنة تسع وثمانين وستمائة، وهو في أول سنة من عمره، وروى عنه، وأَسَرَه التتر وعمره عشر سنين، وبقي في بلاد الشرق مدة ثم خلّص، ووصل إلى أهله، ولّما ولي والده الحُكم جعله نقيباً بين يديه، رحمه الله تعالى وإيانا.

١٢٦٧ ـ وذكر: وفي ليلة تاسع عشر من رمضان توفيت فاطمة[2] بنت أبي الوليد محمد بن محمد بن جبريل الدّر بَنْديّ بالقاهرة.

سمعت من ابن علاّق، والنجيب عبد اللطيف الحرانيّ، وأخيه، وقطب الدين بن القسطلاني، وخَلْق كثير. كتب إليّ بذلك تقيّ الدين بن رافع.

١٢٦٨ ـ وتوفي في ليلة الإثنين خامس شهر رمضان الأمير سيف الدين طيجُق بن عبد الله سلحدار نايب السلطنة بدمشق، وصُلّي عليه عقيب الظهر بجامع دمشق، ودفن بتربة أستاذه أوّلاً الأمير سيف الدين بكتمر نائب الأمير سيف الدين سلاّر، وكان له نحو سنة متمرّض[3] بالحمى والسعال، فأوصى إلى خُشْداشه (. . . . .)[4] الخَزْنَدَار، وعيّن أنّ له خمسة عشر ألف درهم، يكون منها خمسة آلاف درهم يشتري ملك[5]، ويوقف على الصدقة من ذلك ألفي درهم، ويشتري بها للمغاربة المقيمين بمصلى الشّرابيش ظاهر دمشق شماليّ جامع جرّاح وقف[6] يكون رَيْعه يعمل مع السماط الذي يطبخوه ويهدوه[7] ليلة الجمعة وليلة الإثنين بالمكان المذكور، والباقي صدقة على فقراء المسلمين، وخلّف ولد صغير[8] اسمه محمد في الخامسة، وزوجته وهي من عتقاء أستاذه نائب السلطنة هي أمّ ولده.

وكان شاباً حسناً، ديّناً خيراً ملازماً للصلاة من أبناء (خمس)[9] وثلاثين، وكان يكتب خطاً جيداً، وكان في غالب الأوقات يقرأ القصص على أستاذه إذا كان الأمير ناصر الدين الدّويدار غايباً، ما عُرف له صبوة، ولا تعدّا[10] مكروه من صغره

---

(١) الصواب: «ابن».

(٢) انظر عن (فاطمة) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٤٥، والدرر الكامنة ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ٥٧١، وأعلام النساء ٤/ ١٣٨.

(٣) الصواب: «متمرّضاً».

(٤) في الأصل بياض مقدار كلمتين.

(٥) الصواب: «ملكاً».

(٦) الصواب: «وقفاً».

(٧) الصواب: «يطبخونه ويهدونه».

(٨) الصواب: «ولداً صغيراً».

(٩) عن الهامش.

(١٠) الصواب: «لا تَعَدّ»، وقد يريد: «ولا تعدّى مكروها».

إلى حيث مات لأنّه تربّى جوارنا لمّا كان عنده سيف الدّين بكتمر. وعلّمه الخطّ، وكلما يحتاج إليه. وكان يحبّه ويرجّحه على مماليكه وغلمانه بذبح الغنم وسلخه، ويطبخ لهم إذا كانوا في الصيد، وعاد نائب السّلطنة اشتراه من ورثته، وخاف ناصر الدين الدويدار منه فعمل عليه، رحمه الله وإيّانا

١٢٦٩ ـ / ٥٨٢/ [١] وذكر: وفي يوم الجمعة عشيّة النهار منتصف شهر رمضان توفّي محيي الدين محمد بن الشيخ أحمد بن حامد بن سعيد التنوخيّ المعروف بابن الأعِقف، بالمِزة، ودفن ضحوة يوم الجمعة عند ولده بمقبرة المزة. ظاهر دمشق.

وكان صام في هذا الشهر يوماً واحد[٢] ومرض.

وبَلَغَني أنه حجّ تسع حجّات، وجاور بمكة سنة كاملة. وكان فيه كفاه[٣] ومعرفة وخبرة، وله أصحاب ومُداخلة للأعيان، وباشر عدّة جهات من وظائف الكتابة، وعمره ستة[٤] وأربعون سنة.

* * *

وذكر: وفي يوم الجمعة سادس عشر رمضان صلّينا بجامع دمشق صلاة الغائب على أربعة توفوا بالحجاز، وهم:

١٢٧٠ ـ فخر الدين عثمان الدّمياطي، توفّي بمكة، حرسها الله تعالى.

١٢٧١ ـ والشريف شمس الدين بن سند.

١٢٧٢ ـ وشهاب الدين النُّويريّ

١٢٧٣ ـ والشيخ يوسف الأقْصَرائي. توفوا بالمدينة النبوية، رحمهم الله تعالى وإيّانا

١٢٧٤ ـ وذكر: وفي ليلة الإثنين التاسع عشر من شهر رمضان توفّي الشيخ الصالح، المبارك شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شيخنا شمس الدين محمد بن حازم[٥] بن حامد بن حسن المقدسيّ الصالحيّ وصُلّي عليه عقيب الإثنين بالجامع المظفريّ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بن قدامة.

ومولده في السابع والعشرين من صفر سنة خمسٍ وخمسين وستمائة.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧١.

(٢) الصواب: «واحداً».

(٣) كذا. والمراد: «كفاية».

(٤) الصواب: «ست».

(٥) انظر عن (ابن حازم) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٨ رقم ٧٧، والوفيات لابن رافع ١/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٤٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٧١، وذيل التقييد ١/ ٣٨٠ رقم ٧٣٩.

سمع من ابن عبد الدائم، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر وجماعة، وكان إمام دار الحديث الأشرفية بالصالحية، وفيه ديانة وسكون لا يخالط أحداً ولا يتكلم فيما لا يعنيه. وكان حافظاً للسانه مُقبلاً على شأنه، رحمه الله وإيّانا.

١٢٧٥ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء العشرين من شهر رمضان توفّي شمس الدين محمد بن الشيخ بدر الدين أبي بكر بن محمود بن منصور الخالديّ العجلونيّ(١) الأصل، الصالحيّ، وصُلّي عليه ضحوةً بجامع الأفرم، ودفن بقاسيون.

سمع من ابن أبي الخير، وسمع من البخاريّ مشيخته، وكان عاملاً وقف الأتابكية وإمام(٢) بها ومقيماً فيها. ضبط وفاته شمس الدين بن سعيد المحدّث.

١٢٧٦ ـ وفي ليلة الثالث والعشرين من رمضان توفّي (بدمشق)(٣) الأمير سيف الدينّ الأكز(٤) مدبّر الدّولة بالديار المصرية.

١٢٧٧ ـ وفي يوم الجمعة آخر يوم من شهر رمضان صُلّي بجامع دمشق صلاة الغائب على الشيخ الصالح، العارف القدْوة محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم، المعروف بالمرشديّ(٥) وكانت وفاته يوم الخميس ثامن شهر رمضان بالقرية التي كان مقيماً بها، وهي قرية مرشد من أعمال الغربيّة (بالديار المصرية)(٦)، ودفن في زاويته بها.

وكان يُحكى عنه كرامات كثيرة، وكان يرد عليه الزُّوّار والأضياف فيقوم

---

(١) انظر عن (العجلوني) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٧٧ رقم ٤٧، وذيل التقييد ١/ ١٠٩ رقم ١٤٣.

(٢) الصواب: «وإماماً».

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (الأكز) في: الدرر الكامنة ١/ ١٠٤ رقم ١٣٨ وقال إنه مات سنة بضع وثلاثين، وأعيان العصر ١/ ورقة ٥٧ أ، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٤٨، والمنهل الصافي ٣/ ٣٥، ٣٦ رقم ٥٢٣ وفيه توفي سنة ٧٣٨ هـ.

(٥) انظر عن (المرشدي) في: نزهة الناظر ٣٨٦ ـ ٣٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٠، وذيل العبر ١٩٨، ١٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ٦٥، ١٦، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣، وعيون التواريخ، ٢٥ أ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٣٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٦٩ و ٢٧٩، ٢٨٠، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ٢٧٠ أ، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ١١١ أ، ب، والوفيات لابن رافع ١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٤٤، والدرر الكامنة ٣/ ٤٦٢ ـ ٤٦٤ رقم ١٢٤٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٣، وشذرات الذهب ٦/ ١١٦، وطبقات الأولياء ٥٦٨، ٥٦٩ رقم ٢٢١، والمنهل الصافي ٦/ ٦٩١ أ، ب، وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٥، والبدر الطالع ٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠، وجامع كرامات الأولياء ١/ ٤٠.

(٦) عن الهامش.

بأمرهم أتم قيام، وينفق النفقات/ ٥٨٣/ [١] الكثيرة، ولا يعلم من أين ذلك، ولا يقبل الصّلات.

وحُكي عنه أنه أنفق في ليلة ما قيمته ألفان وخمس مائة درهم. وفي ثلاث ليالي ما قيمته خمسة وعشرون ألفاً. وكان يرد عليه الأمراء والكبار وأتباعهم ومراكيبهم، فيقوم بجميع ما يحتاجون إليه، وورد القاهرة حاجّاً في (سنة إحدى وثلاثين) [٢] فازدحم عليه النّاس والأكابر والأمراء وأعيان الدولة، وكان أمره عجيباً.

وحُكي عنه أنّه كان في عافيةٍ فأرسل إلى أهل البلاد القريبة منه يأمرهم بالحضور عنده يوم الخميس (يوم موته) [٣] لمهمّ عَرَض، فحضر الناس من كلّ ناحية، فدخل زاويته ومات.

(حدّثني بذلك كلّه الخطيب بدر الدين خطيب دمشق ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني، الشافعي) [٤].

وحدّثني أخوه شقيقه الشيخ أحمد أنه من دَهْرُوط [٥] وأقام بالقاهرة سنين كثيرة. وقرأ على الشريف ضياءالدين بن عبد الرحيم بن محبوب الحُسَينيّ، وعلى تقيّ الدين الصّائغ، ثم قام بالقراية المذكورة قصداً لِنَفع أهلها ومن حولها، وحصل له بذلك نفعٌ وخيرٌ كثير. نقلتُ ذلك من خطّ الشيخ الحافظ علم الدين فَسَحَ الله في مدّته.

١٢٧٨ ـ وتُوفّي في ليلة الثلاثاء العشرين من شهر رمضان الخطيبُ الإمام العالم العلاّمة الصالح، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب الإمام العلاّمة، مجموع الفضايل شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزريّ [٦] الشافعيّ الخطيب بجامع طولون، بداره بمصر، وصُلّي عليه من الغد، ودفن عند والده بالقرافة.

سمع من ابن خطيب المزّة، والسّراج بن فارس، وجماعة، وحدّث واشتغل على والده، وعلى شيخنا تقيّ الدين ابن دقيق العيد، وغيرهما. وكان من العلماء الفضلاء الصلحاء الأخيار، وكان كثير الفضائل في علوم كثيرة، منها الفقه،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٢.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) دَهْرُوط: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره طاء مهملة. بُلَيد على شاطىء غربي النيل من ناحية الصعيد قرب البَهْنسا. (معجم البلدان ٢/ ٤٩٢).
(٦) انظر عن (الجزري) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٧٧، ١٦٨ رقم ٤٨.

والحديث، والنحو، والأدب، والخُطَب، وله النظْم المليح. (وكان قد تولّى خطابة الجامع الطولونيّ بعد وفاة والده)[1].

اجتمعتُ به في شهور سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بداره وبالجامع الطّيلونيّ، وكتبت عنه من نظم والده كثيراً جعلته في ترجمته. وأملى عليّ من خطبه خطبتين، وكتبهما بخطّه، وكتب معهما كراس كثير[2] من نظمه، كتبتُ أكثره في أناشيد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، في جملة المشايخ الذين اجتمعت بهم، وأخذت عنهم، أنا وولدي إبراهيم، سلّمه الله تعالى، فمن ذلك ما أنشدني لنفسه وله، رحمه الله تعالى وإيّانا:

الحُسن موقوفٌ عليك	والقلبُ أضْحَى في يديك
/ ٥٨٤ /[3] والسّحر يُروى مُسْنَداً	عن بابك عن مُقلتيك
والرّوض أضْحى وردُهُ	في خجلةٍ من وجْنتيك
والصّبر يُحمد دائماً	وأراه مذموماً عليك
فبحقّ من جعل الجمالَ	جميعه يُعزَى إليك
أرفقْ بمن جعل الهوى	أرواحهم في راحتيك

وأنشدني أيضاً لنفسه قوله بالتاريخ المذكور:

أهدَتْ نُسيماتُ القَبُول قبولاً	منكم فأذكرت العهود الأولى
والفجر قد صدع الظّلام بخاله	سيفاً على العِدىَ مسلولاً
يا مرحباً بقدومها فجريّه	أضحى العبيرُ بنشرها مجبولا
ما ذاك إلا أنّها جرت على	عَذَبات بانات العُذَيب ذيولاً
فعرفت من عرف القبول قبولكم	وشربت من كفّ الشّمال شمولاً
يا لا يمي كيف السُّلوّ وكلّما	أبدتْ جمالاً أتبَعته جميلاً
أنا قد رضيت بأن أموت صَبَابةً	يا عاذليّ فاقصرا أو طيلاً
كم ميتٍ مثلي بها وله الهنا	أضحى طريحاً بالخيام قتيلاً
يافوز قلب أنت فيه وقد غدا	في الحيّ مشغوفاً بكم مشغولاً
ودم أُريق بحبّكم فليَهنه	أو صار بين طُلُولكم مطلولاً

وأنشدنيّ أيضاً لنفسه قوله بالتاريخ المذكور، رحمه الله وإيّانا:

بان العقيقُ فمِلْ إلى باناته	ياسعدُ وانزلْ بي على هضباته

---

(١) عن الهامش.

(٢) الصواب: «كرّاساً كثيراً».

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٣.

يا سعدُ هذا حيّ علوه حيه ... لله عيشُ مرّ في جنباته
يا سعد هاتيك الخيام وذا النّقا ... خُذلي أمان الحور من جاراته
واقرِ السّلام أُهَيْلَه وغريبه ... واحذر سطاه فتاته وحماته
ولعلّ أن يخبرني حديث متيّم ... وتبث ما يدريه من حالاته
قل ذلك المضنَى قتيل هواكم ... ذو مدمع جارٍ على عاداته
رقّ الصّفا قلباً عليه وقد قسا ... وبكت عليه بحالتيه عيونُ وشاته
ويسُرُّه أنْ مات في شرْع الهوى ... إذ موته في الحب عين حياته
أترى النّسيم الحاجريّ وقد سرى ... أهدى شميمَ المسك مِن نفحاته
يا طيبة لمّا ألمّ بشجوه ... وأمال من باب الحمى عَذَباته
عرف المشوق أمارة من عرفه ... وتنسّم الأخبار من نَسماته

/٥٨٥/[1] وأنشدني أيضاً لنفسه، تغمدّه الله برحمته ورضوانه:

عَذُولي في سَلمى دَع اللّوم والعَذْلا ... ولا تعذلا المُضنَى فما عدله عدلا
دعا صبَّها فيها يَهيم صبابة ... فما مثله يسلوا[2] ولا مثلها يسلا
أيا صاحبي بالله إن جُزْت حاجراً[3] ... فحيّي محلاً فيه لايعرف المحلا
محلاّ به الأحمال حطت رحالها ... ألا يا حُماة الحيّ لم أنس حيّكم[4]
وآياتكم فيه على جبينكم تُتْلا[5] ... وما خاب من قد حطّ يوماً به الرَّحلا
ولم أنس يوم الخَيف إذ خفت صدكم ... فصحّحتم عهدي ولم يك معتلا
رعى الله ذاك اليوم مُذْ زَال لم أرى[6] ... أرقّ حواشي من أصايله أصلا
ولم أنس ذات الخال إذ قال نصْلُها ... لطرفي: تمتع، هامحاسنُها تجلا[7]
وليلة قالت لي: تهنّ بوصْلنا ... رعى الله ذاك الليل والقول والوصْلا

وأنشدني أيضاً لنفسه قوله بالتاريخ، رحمه الله وإيّانا:

قد هاج بلباله بالضّل[8] والشمس ... بلابلُ نطقتْ بالسحر في السحر
وأذكَرَتْهُ لُيَيْلات بذي سَلَم ... مرّت له مع ذوات الخال والخفر

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٤.
(٢) الصواب: «يسلو» بحذف الألِف.
(٣) حاجر: بالراء المهملة. موضع في بني تميم. (معجم ما استعجم ١/٤١٦).
(٤) هكذا ورد في الأصل وهو لا يتفق مع القافية.
(٥) الصواب: «تُتْلَى».
(٦) الصواب: «لم أرَ».
(٧) الصواب: «تُجلَى».
(٨) كذا، والمراد: «بالظلّ».

أيّام لا سمعي يُصغي إلى عَذل ... ولا رقيب أنا منه على حَذَر
كيف التّصبُّر والأشواقُ تلعبُ بي ... نحو الأكلة في وردٍ وفي صدر
أطلعتم ياغريبَ الحيّ لي قمراً ... من خِدرِكم لاح في ليل من الشّعر
طرفي وقلبي له مأوى ومنزلةٌ ... إن غاب عن نظري أبدته لي فكري
ما بال جاركم يا عرب كاظمة ... جارت عليه العيون السُّود بالحور
وضاع منه فؤاد فهو يُنْشِدُه ... بين المباسم والأحداق والطُّرر

وأنشدني أيضاً لنفسه، تغمّده الله برحمته ورضوانه:

ياسعدُ قد لاحتْ لنا الخيمُ ... صُبحاً وبان البانُ والعلمُ
ابشرْ سلِمت من الطلال عن الحِمى ... ياسعد هذا الضال والسّلمُ
هذي ديار قد عرفت بها الهوى ... ولها على حُكْم الهوى ذممُ
هذي ديارٌ قد عدى[1] فيها المُنى ... والحُسْنُ والإحسانُ والكرم
هذي ديارُ العامرية قد بَدَتْ ... معمورةً دامتْ بها الدّيَمُ
وانزل ولا تطمعْ بصيْدِ غزالها ... ظباها إذ كلّ ما حلّت به حرَمُ
واحذرْ لِحاظ العامريّة إنها ... أُسْدٌ لها من هدْيها أجَمُ
واهربْ بنفسك أخي ... وخلّني لله كم ماتت بها أمم

/٥٨٦/ [2] وأنشدني أيضاً لنفسه، تغمّده الله برحمته ورضوانه وإيّانا:

زارت سُليمى وجيشُ الليل منهزمُ ... والحيّ صُبْحاً على أن يرحلوا عَزَموا
إنْ أنس أنسها أو طَرْفها ... حذراً بيني وبين وُشاة الحيّ مُنْقسِمُ
كلاّ، ولا أنْسَها إذ قلت قد نقلوا ... إنّ الرّحيل غداً قالت: كذا نقلوا[3]
كلاّ، ولا أنسَ يومَ السّفح من أطُم[4] ... وشملنا بلوا[5] الحبّ عليه ملتئمُ[6]
وظبية صادت الأسادُ آمنةً ... من صَيْدها إذ حماه كله حرمُ
الخصر كاللحظ منها كالمحبّ لها ... لعهدها للفتى كلّ به سقمُ
نادمتها وعيون الزّهر ناعسة ... عند الصّباح وثغر الزّهر مبتسمُ

---

(١) الصواب: «عدا».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٥.

(٣) هكذا ورد هذا البيت هنا مع اختلاف القافية.

(٤) الأطُم: بضمّتين. والأطُم والأُجم بمعنى واحد. وهي الحصون. وأكثر ما يسمّى بهذا الاسم حصون المدينة(معجم البلدان ١/ ٢١٩).

(٥) في الأصل: «بلوى».

(٦) في الأصل: بياض.

في روضة عن صنيع الغيث راضية | دامت بها عندما تحتاجها الدِّيمُ
فنبْتها خُضرةٌ والماء مُنهَمر | والطَّلّ منتشرٌ والنّوْرُ منتظمُ
والورقُ يسجع والأغصانُ راقصةٌ | والرّعدُ يضحك والأزهار تبتسمُ
لكنّ أمواهها لما جرتْ عَجْلا[1] | تكسرت وهي في الغدران تزدحمُ
فالغيثُ باكٍ لها والبحرُ من أجلها | هائج من حُزْن والموجُ يلتطمُ
لله ليلتنا ما كان أطْيَبَها | لها علينا على حُكم الهوى ذممُ
بتنا وبات العفافُ المحظ[2] ثالثنا | فليس غير العفاف المحظ[2] في شيمُ[3]

وكان من الخُطباء الصلحاء الأخيار الفضلاء كثير التواضع حسن الأخلاق، بارّاً بأهله وأصحابه، يقوم معهم بنفسه وماله وسعيه، وكان نعم الرّجل الصالح الخيّر الدّين، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه. وإيّانا والمسلمين أجمعين.

١٢٧٩ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من رمضان توفّي الشيخ الفقيه العدلُ تقيّ الدين، أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسيّ المرداويّ المعروف بالقانونيّ[4]. وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفريّ، ودفن بقاسيون بتربة المرداويّين.

سمع «جزء الأنصاريّ» على عبد الولي بن جباره بمردا عن الكندي، وحدّث به.

مولده في رابع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وستمائة بقرية مَرْدا[5].

١٢٨٠ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة سلخ رمضان توفّي بهاء الدين يوسف بن عبد الأحد بن الشيخ أمين الدين عبد الله بن شُقَير الحرّانيّ، ودفن من الغد بقاسيون.

وعُمُره خمسة[6] وثلاثون سنة. وكان له فلاّح نصراني، فعلم أن معه دراهم، فغرّته نفسه، فقتله، وظهرت القضية، فاعتقل أربعة عشر[7] سنة إلى أن مات وهو

(١) الصواب: «عجلَى».
(٢) كذا. والمراد: «المحض».
(٣) هكذا. وهو غير سليم.
(٤) انظر عن (القانوني) في: الوفيات لابن رافع ١/١٧٨، ١٧٩ رقم ٤٩ وفيه: «فخر الدين أبو محمد عبد الله ابن العفيف عبد الرحمن ابن الخطيب أبي عبد الرحمن محمد بن إسماعيل..».
(٥) مَرْدا: قرية قرب نابلس.
(٦) الصواب: «خمس».
(٧) الصواب: «أربع عشرة».

في الاعتقال، وكان عمّه تقيّ الدين قد أسمعه/ ٥٨٧/ [١] على جماعة من المشايخ وأشغله، وكان فيه ذكاء وفطنة، غفر الله له ولنا وللمسلمين.

١٢٨١ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة سلْخ رمضان توفّي بحماه الشيخ الصّالح المحدّث، عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر البيانيّ الحنبليّ.

وكان رجلاً مباركاً مُحِباً للحديث والسماع، صالحاً، رحمه الله وإيّانا.

١٢٨٢ ـ وذكر: وفي بُكرة (ليلة)[٢] الجمعة سلخ شهر رمضان توفي (الأمير)[٣] أسد الدين[٤] عبد القادر بن الملك المغيث عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، بمدينة الرّملة، وصلّي عليه عقيب صلاة الجمعة.

وكان متوجهاً إلى دمشق، واتفق مرضه وموته (بقبة الجاموس عند البيدر بمدينة)[٥] الرملة، وحُمل في تابوت إلى القدس الشريف، فدفن بمدرسة جده الملك المعظم في ليلة الأحد ثاني شوال.

ومولده في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وستمائة (بالكرك)[٦].

وحدّث بالسّيرة مرات وبغيرها، وكان سمع من خطيب مَرْدا «السيرة النبوية» وجملة من الأجزاء، وكان من المعمّريين[٧] وله همّة، وكان سنة يرد إلى دمشق فتجتمع عليه الطلبة، ويسمعون منه، ويكرمهم ويقول لهم.

وبلغ من العمر خمساً وتسعين سنة، رحمه الله وإيّانا.

١٢٨٣ ـ وذكر: وفي ليلة الأربعاء خامس شوال توفّي جمال الدين إبراهيم بن

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٦.

(٢) في الأصل كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ: «وفي بكرة يوم» ثم وضع فوق «يوم» إشارة تعني حذفها، وأثبت «ليلة» على الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (أسد الدين) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، وذيل العبر ١٩٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٦، والجواهر المضية ١/ ٣٢٣، ٣٢٤، وأعيان العصر ٢/ ١٠٤، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٢٦، وشذرات الذهب ٦/ ١١٥، وترويح القلوب ٧٧، والوفيات لابن رافع ١/ ١٧٩ ـ ١٨١ رقم ٥٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٢٣ رقم ٤٦١، وعيون التواريخ، ورقة ٢٥ أ. والدرر الكامنة ٣/ ٣ رقم ٢٤٦٥، والدليل الشافي ١/ ٤٢١ رقم ١٤٥، والمنهل الصافي ٧/ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ٤٥٦،.

(٥) عن الهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) كذا. والصواب: «من المعمَّرين».

أحمد بن محمد بن عليّ بن محمد الحلبيّ، ثم الدمشقي الحنفي، ودفن بمقبرة الصّوفية.

وهو خال شمس الدين بن الأماش، وكان يشهد وله مسجد وسمع وفقاهة، وكان كثير التلاوة، رحمه الله وإيّانا

(وذكر شهاب الدين الدمياطي أن [وفاته][1] في شهر رمضان من السنة المذكورة، وأن له إجازة في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة من محمد بن عبد الهادي، وإبراهيم بن خليل، والبكريّ، والكفرطابيّ، وغيرهم)[2].

١٢٨٤ ـ وذكر: وفي ليلة السبت ثامن شوال توفّي شمس الدين محمد بن فرج المقري المؤذن بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الصّوفية، وعمل عزاؤه بمحراب الصحابة بجامع دمشق.

كان له صوت حسن في الإقراء والأذان.

* * *

١٢٨٥ ـ وفي يوم الجمعة رابع شوال صلّينا بجامع دمشق على غائبين وهما: أسد الدين بن المغيث بن المعظم، وقد تقدّم[3] وفاته.

وعلى الشيخ الصالح أحمد الكردي البغدادي المعروف بابن بوبو، توفّي بالقدس الشريف، وكان مقيماً به من مدة سنين، وهو شيخ رباط الأمير علم الدين الدّويداريّ، وكان شكلاً حسناً يقصده (الناس)[4] وينزلون في الرباط المذكور عنده، وكانت وفاته يوم الأحد تاسع الشهر المذكور، رحمه الله تعالى وإيّانا

١٢٨٦ ـ وذكر: وفي يوم الخميس العشرين من شوال توفّي الشيخ الصالح القدوة الفاضل حسين بن إبراهيم بن حسن الجاكيّ[5] الحكري[6] (بسويقة

---

(١) في الأصل: «مولده» وهو سبَق قلمٍ من المؤلّف ـ رحمه الله ـ وسهو والصواب ما أثبتناه.

(٢) عن الهامش.

(٣) الصواب: «تقدّمت».

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (الجاكي) في: نزهة الناظر ٣٩١ وفيه وفاته في شهر شعبان، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٦/ والوفيات لابن رافع ١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٥١، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٩، ١٨٠ وفيه: «الحاكي»، وطبقات الأولياء ٥٥١ رقم ٢٠١، وفيه وفاته سنة ٧٣٩ هـ. وتاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة، ٢٧٠ ب، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٢٤٦ وفيه: «جامع الحاكمي»، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ١١١ ب، وتحفة الأحباب للسخاوي ٢٣، ٢٤، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٤٣٤، ٤٣٥، والطبقات الكبرى للشعراني ٢/ ٢.

(٦) الحكري: بالتحريك وهو مكان معروف بظاهر القاهرة. (المواعظ والإعتبار ٢/ ١١٤).

الرّيش)[1] بظاهر القاهرة، وصُلّي عليه من الغد بالصحراء (خارج باب النصر)[2] ودفن بها، وكان الجمع متوافراً جداً[3] حتى إنّ الناس، ذكروا أنهم لم يروا مثل جنازته.

وسمع من زينب بنت الإسْعِرْديّ[4] من أول الثالث من «الخِلعيّات» إلى آخرها، ولا يُعلم أنه حدّث. وكان يتكلم على الناس ولهم به نفع كثير، وكان زاهداً ورعاً متقشفاً، دائم الفكرة، كتب إليّ بذلك تقيّ الدين بن رافع، رحمه الله وإيّانا.

وكتب إليّ شهاب الدين الدمياطيّ أنه كان خطيب جامع الجاكي[5] بسُويقة الريش، وأنه كان رجلاً صالحاً، خيّراً، حسن الطريقة، وكان يذكر الناس في كل جمعة بالجامع المذكور، ويورد أشياء حسنة من تفسير، وحديث، ورقائق.

١٢٨٧ ـ/ ٥٨٨/ [6] وذكر: وفي يوم الإثنين سادس ذي القعدة توفّي الشيخ الصالح المقرىء، أبو محمد ثابت بن ثابت بن ثابت بن شبل بن مرداس بن سُوَيْد الختنيّ، بسفح قاسيون، ودفن به.

١٢٨٨ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة توفّي الشيخ العدل، نور الدين محمد بن الشيخ تاج الدين أبو[7] بكر بن عبد المنعم[8] بن نصر الله بن أحمد بن جعفر بن حواري[9] التنوخيّ، الحنفي، ودفن يوم الثلاثاء بقاسيون.

ومولده في السادس والعشرين من ذي القعدة[10] سنة ستٍّ وستين وستمائة.

وكان رجلاً جيداً من جملة الشهود بمركز المسمارية[11]. ولما مات أبوه كان عمره ثلاث سنوات.

---

(١) عن الهامش. (٢) عن الهامش.

(٣) كُتبت بين السطور.

(٤) هي زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن رحمه الإسعردي. توفيت سنة ٧٠٥ هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ١١٩ رقم ١٧٤٩).

(٥) وقع في السلوك ج ٢ ق ٢/ ٢٤٦ «جامع الحاكمي» وهو تصحيف.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٧. (٧) الصواب: «أبي».

(٨) في الأصل: «عبد الرحمن» والتصحيح من: الوفيات. وفيه: «محمد بن تاج الدين أبي بكر محمد بن عبد المنعم بن نصر الله. .».

(٩) انظر عن (ابن حواري) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٨٣ رقم ٥٣ وفيه وفاته في سابع عشر ذي القعدة، وهو الصحيح، فقد ذكر ابن الجزري في الحوادث أن مُسْتَهلّ شهر ذي القعدة هو يوم الأحد. وانظر: التوفيقات الإلهامية ٣٦٩.

(١٠) في الوفيات ١/ ١٨٣ «من ذي الحجّة».

(١١) انظر عن المسمارية وهي مدرسة للحنابلة داخل دمشق، في: الأعلاق الخطيرة ٢٥٦، والدارس ٢/ ١١٤، ومنادمة الأطلال ٢٤٩.

وكان أبوه من الأدباء الشعراء المشهورين، وقد تقدمت وفاته، ونظمه في موضعه، رحمه الله تعالى وإيّانا.

قلت: من نظم والده:

ماضرّ قاضي الهوى العُذريّ حين ولي ... لو أنّ في حكمه يقضي عليّ ولي
وما عليه وقد صرنا رعيتّهُ ... لو أنّه مغمداً عنا ظبا المُقلي[1]
يا قاضي الحبّ لا تحكمْ بسَفْك دمي ... إلاّ بفتوى فتور الأعين النجل

١٢٨٩ ـ وذكر: وفي أول ليلة الخميس التاسع عشر من ذي القعدة توفّي الأمير سيف الدين أبو بكر[2] بن الملك الحافظ غياث الدين محمد بن السعيد شاهان شاه بن الملك الأمجد فروخ شاه صاحب بَعْلَبَكّ بن بَهْرام شاه بن شاهان شاه بن أيّوب بالتربة المذكورة.

وكان رجلاً جيداً له أقطاع، وعليه وقف، وكان ناظر (المدرسة)[3] المقدمية[4] الحنفية.

سمع على ابن مؤمن أيّام قراءة «البخاري» في سنة فتح عكا[5] وحدّث عنه، رحمه الله تعالى وإيّانا.

١٢٩٠ ـ وذكر: وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شوال توفّي الشيخ الفقيه العالم تاج الدين محمد بن عليّ بن عبد الكريم المخزوميّ المصريّ بن الكبلج[6]، وصُلّي عليه من يومه، ودفن بالقرافة.

سمع من العزّ الحرّاني، وابن خطيب المزّة، وغيرهما. وحدث وأعاد ودرّس، وكان مشهور[7] بالخير والديانة. كتب إليّ بذلك تقيّ الدين بن رافع[8].

---

(١) كذا. والصحيح: «المُقَلِ».
(٢) انظر عن (أبي بكر) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٨٤ رقم ٥٤، وترويح القلوب ٥١.
(٣) عن الهامش.
(٤) انظر عن المدرسة المقدمية الحنفية في: الأعلاق الخطيرة ٢٢٦، والدارس ١/ ٥٩٩، والقلائد الجوهرية ١/ ١٤٠، ١٤١، ومنادمة الأطلال ٢٠٨.
(٥) أي سنة ٦٩٠ هـ.
(٦) انظر عن (ابن الكبلج) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٨٢ رقم ٥٢، وفيه: «الكنلج» بالنون، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٥١ وفيه: «فخر الدين»، والمقفى الكبير ٦/ ٣١٤ رقم ٢٧٨١، والدرر الكامنة ٤/ ٦٩ رقم ٢٠٣ وفيه: «الكبلكج». وقد ورد في نسخة خطية من وفيات ابن رافع كما هو مثبت أعلاه.
(٧) الصواب: «مشهوراً».
(٨) وهو قال في: الوفيات ١/ ١٨٢: «وكان حسن السّمْت: فاضلاً، له عناية بكتابة «النهاية».

وكتب إليّ شهاب الدين بن الدّمياطيّ أنه سمع من ابن الأنماطيّ، وجماعة، وكان فقيهاً فاضلاً، وله اعتناء بكتاب «النهاية» لإمام الحَرَمين(١)

١٢٩١ ـ وذكر: وفي يوم الأحد السابع من ذي الحجة توفّي جمال الدين أبو الثناء محمود بن عليّ بن عبد الرحمن بن رضوان الحلبيّ، ثمّ الدمشقيّ الطرايفيّ(٢) وصُلّي عليه بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

مولده في شوال سنة ثمان وخمسين وستماية.

سمع من ابن عبد الدايم، وحدّث عنه. وكان له دكّان في سوق الطريفيّين. وكان يحفظ شعر كثير(٣) وله نظْم.

١٢٩٢ ـ وفي يوم الخميس يوم عيد النحر توفّي أقضى القضاة صدر الدين أبو الحسن عليّ بن القاضي جمال الدين يوسف بن الإمام شمس الدين محمد بن قاضي القضاة صدر الدين أبو(٤) الربيع سليمان بن أبي العزّ بن وُهَيْب الأذرعيّ(٥)، الحنفي، بمصر، ودفن يوم الجمعة بالقرافة بتربة بني الحباب أصهاره.

وكان نائب قاضي القضاة بُرهان الدين بن عبد الحقّ الحنفيّ، رحمه الله تعالى.

١٢٩٣ ـ/ ٥٨٩/(٦) وفي عصر يوم الأربعاء سادس عشر ذي الحجّة توفّي الشيخ الصالح شمس الدين زاده(٧) الدوقانيّ شيخ خانقاه بكتمر الساقي التي بالقرافة(٨) وبها توفي ودفن يوم سابع عشره قريب الخانقاه المذكورة من قبليّها، وولي مشيختها بعده الشيخ صفي الدين.

---

(١) هو عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ. وكتابه «نهاية المطلب في دراية المذهب». انظر عنه في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ـ بتحقيقنا ـ ٤٧١ ـ ٤٨٠ هـ) ص ٢٢٩ ـ ٢٢٩ رقم ٢٤٧ وقد حشدت فيه مصادر ترجمته الكثيرة.

(٢) انظر عن (الطرائفي) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٢٩ رقم ٨٩٦، والوفيات لابن رافع ١/ ١٨٧ رقم ٥٧ وذيل التقييد ٢/ ٢٧٥ رقم ١٦١١.

(٣) الصواب: «شعراً كثيراً».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) انظر عن (ابن وهيب الأذرعي) في: الدرر الكامنة ٣/ ١٤٣ رقم ٣٢٨.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٨.

(٧) انظر عن (زاده) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٩٠ رقم ٦٠ وهو في وفيات ٧٣٨ هـ. وسوف يعاد ذكره هناك.

(٨) انظر عن خانقاه بكتمر في: نزهة الناظر ١٥٥، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٤٢٣ ٤٢٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٦٧ و ٤٦٩.

وهو زوج أخت المتوفّى رحمه الله، وكان مقيماً عندهم بالخانقاه.

١٢٩٤ ـ وفي يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة قُتل ببغداد الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين عبد المحمود بن عبد الرحمن بن الشيخ عماد الدين محمد بن الشيخ الإمام الجليل شهاب الدين عمر بن محمد السُّهْرَوَرْديّ(١)، ودفن عند والده في رباطه بالمامونيّة(٢).

وكان الإمام المذكور ناظر الأوقاف ببغداد. كبير القدر والحرمة في بلده، جاوز الثلاثين من العمر.

ولما قتل الشيخ كمال الدين ترتب في المشيخة بعده ولده محمد)(٣).

١٢٩٥ ـ (وقُتل قبله الشيخ عبد القادر بن الشيخ تاج الدين(٤) بن الشيخ الإمام القدوة محيي الدين عبد القادر الجيليّ، قُتِلا في فتنة كانت ببغداد).

/٥٩٠/(٥).

/٥٩١/(٦).

(١) انظر عن (السهروردي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ٥٨ وفيه: «عبد الرحمن بن أبي الجود بن عبد الرحمن»، والدرر الكامنة ٢/ ٣٣٤ رقم ٢٣١٦.

(٢) هو رباط السيدة زمرّد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله، وأمّ الخليفة الناصر لدين الله. توفيت سنة ٥٩٩ هـ.

(٣) عن الهامش.

(٤) بيّض المؤلّف نحو نصف سطر.

(٥) صفحة بيضاء لم تُرقّم في المخطوط.

(٦) صفحة بيضاء لم تُرقّم في المخطوط. وقد كتب في أعلى زاويتها الشمالية: «أول سنة ثمان وثلاثين».

/٥٩٢/[١] بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ أَعِنْ والطُف واختم بخير
ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

أولها يوم الأربعاء وهو الموفي ثلاثين من شهر تموز، والحادي عشر من أبان ماه[٢] والسادس من مسرى[٣]

[حكام البلاد]

وخليفة المسلمين يومئذٍ المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبو[٤] العباس، أمير المؤمنين.

وسلطان الأسلام بالديار المصرية، والبلاد الشامية، والساحلية، والفراتية، والدَّرْبندات، وإلى نهر جهان من بلاد سيس، وحدود بلاد الروم وإلى دنقله حدّ إقليم الحبشة، مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو المعالي محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدين أبو[٥] الفتح قلاوون الصالحي، خلّد الله سلطانه، وأعزّ أعوانه وأنصاره.

وملك التتر[٦] . . . .

ومن الباب الحديد وبرّ الروس والقفجاق، وإلى سوداق والقسطنطينية السلطان أُزبك خان مملكة الملك بركة نحو مسيرة ستة أشهر.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٧٩ وخطّها وما بعدها مختلف عن صفحات المخطوط.

(٢) أبان ماه: هو الشهر الثامن عند الفرس.

(٣) مسرى: هو الشهر الثاني عشر والأخير عند القبط.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) في الأصل بياض سطرين. ولم يعرف المؤلّف ـ رحمه الله ـ اسم ملك التتر في مطلع هذه السنة نظراً لمقتل ملكهم «موسى» في أواخر السنة الماضية أمام السلطان محمد بن عنبرجي، والشيخ حسن، كما تقدّم في حوادث شهر ذي الحجة ٧٣٧ هـ.

وصاحب خراسان ونهر جيحون إلى ماوراء النهر السلطان علاء الدين محمد بن أدواه طاري ماشير وهو من ذرية براق، ومسيرة ملكه ثلاث[1] شهور.

وملك الخطا[2] ومن خان بالق، وإلى المدينة العظمى التي تسمّى حصان طرف الصين. والصّين بكماله للسلطان قاان الأعظم بن السلطان قاان بن جنكز خان، خليفة الترك والتتر جميعهم.

صاحب إقليم دلّه وإقليم الهند أكثره السلطان محمد شاه بن تغلق مملوك السلطان علاء الدين القلجيّ المقدم ذكره.

وصاحب الحبشة الأمجريّ وهو نصرانيّ، ومطرانهم من أهل مصر يسيرون[3] ملوك الحبشة إلى ملوك مصر يطلبون منهم مطران[4] يصلي بهم، ويكون من فضلاء النصارى يسافر إلى الحبشة يصير مثل ملكهم.

وصاحب اليمن الملك المجاهد نور الدين عليّ بن الملك المؤيد بن الملك المظفّر بن المنصور عمر بن عليّ بن رسول.

(وصاحب مكة شرفها الله [تعالى] السيد الشريف أسد الدين رُمَيْثا بن الشريف نجم الدين أبو[5] نُميّ الحُسينيّ»[6].

وصاحب المدينة الشريف (. . . . . . .)[7] ودَيّ بن عزّ الدين جماز بن شيحه الحُسينيّ. كانت ولايته للمدينة/ ٥٩٣/[8] في خامس شهر رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة، عِوَضاً عن الشريف طُفيل بن منصور بن جماز، ونقل طُفيل إلى حوران من أعمال دمشق، ويكون له إقطاع بالشام.

وقضاة الديار المصرية: قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني الشافعي.

وقاضي القضاة تقيّ الدين الإخنائي المالكي. وقاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق الحنفيّ، وقاضي القضاة تقيّ الدين أحمد الحنبليّ. وجميع الأمور يتلقاها السلطان عزّ نصره بنفسه.

---

(١) الصواب: «ثلاثة».

(٢) الخطا: بلاد الصين.

(٣) الصواب: «يسيّره».

(٤) الصواب: «مطراناً».

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) عن الهامش.

(٧) بياض في الأصل مقدار كلمتين.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٠.

والمتولّين[١] عندنا بدمشق نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز الناصري والوزير الصّاحب أمين الدين أمين المُلْك.

وشادّ الدواوين سيف الدين تمر ومشد الزكاة أيضاً.

و القضاة بدمشق: قاضي القضاة شهاب الدين بن مجد الدين بن عبد الله الشافعي. وقاضي القضاة شرف الدين المالكي، وقاضي القضاة عماد الدين (بن الطّرَسوسيّ)[٢] الحنفي، وقاضي القضاة علاء الدين بن المُنَجّا الحلبي

ووكيل بيت المال وهو ناظر الخزانة الشيخ نجم الدين بن نجم الدين بن أبي الطيب. وخطيب الجامع المعمور الإمام العلاّمة بدر الدين بن قاضي القضاة جلال الدين الشافعيّ، والمحتسب الصدر عماد الدين بن الشيرازيّ، وناظر الجامع الشيخ عزّ الدين بن المنجا، وناظر الجيش القاضي فخر الدين بن الحلبيّ، ومشدّ الأوقاف حسام الدين أبو بكر بن النجيبيّ، وكاتب السّرّ علم الدين (موسى بن جعفر)[٣] بن القطب المصري، والوالي بدمشق الأمير حسام الدين طرنطاوي، ووالي البر الأمير بدر الدين بن الأمير (سيف الدين قطلوبك)[٤] الجاشنْكير، ونقيب الأشرف السيّد الشرف عماد الدين بن عدنان الحُسَيْنيّ.

ونواب السلطنة
بالممالك الشريفة بالشام المحروس

نائب الكرك المحروس الأمير سيف الدين ملكتمر السّرجواني الناصري، وقاضي الكرك مع الشوبك القاضي زين الدين عمر الغراويّ الشافعي.

ونائب غزة الأمير علاء الدين طيبغا حاجي السّاقي الناصريّ، وقاضيها (. . . . .)[٥] ونائب صفت[٦] الأمير سيف الدين طاش تمر المعروف بالحمّص الأخضر الناصري، وقاضيها شمس الدين الخضريّ.

ونائب حمص الأمير سيف الدين جركتمر الناصريّ/ ٥٩٤/ [٧] وقاضيها القاضي جمال الدين ابن المرحوم كمال الدين بن الشّرْيشيّ الشافعي.

وصاحب حماه الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد بن الملك

---

(١) الصواب: «والمتولّون».

(٢) عن الهامش.

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) في الأصل بياض نصف سطر وزيادة.

(٦) هكذا. والمراد: صفد.

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨١.

الأفضل نور الدين عليّ. قاضيها نجم الدين عبد الرحيم بن شمس الدين (إبراهيم)[1] بن قاضي القضاة شرف الدين بن البارزيّ الشافعي، وقاضي القضاة تقيّ الدين محمود ابن الحكيم الحنفي.

ونائب حلب الأمير علاء الدين أَلْطنْ بُغاالحاجب الناصري، وقاضيها القاضي عز الدين عثمان بن خطيب جبرين[2] الشافعي. والحنفي قاضي القضاة ناصر الدين بن كمال الدين ابن العديم الحنفيّ.

ونائب طرابُلُس الأميرُ سيف الدّين طَيْنال[3] الحاجب النّاصريّ. وقاضيها القاضي شهابُ الدّين أحمد بن شَرَف بن منصور الزُّرَعيّ، الشّافعيّ الذي كان نائب الحُكْم بدمشق المحروسة.

استهلّ شهر الله المحرّم عام ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة يوم الأربعاء وهو الموفي ثلاثين يوماً من شهر تمّوز، والحادي عشر من أبان ماه، والموافق من مسرى سادسه، والله الموفّق للصّواب بمنّه

[صداق ولد المؤلّف]

إنّه: في يوم الخميس الثاني من شهر الله تعالى المحرّم أصدق الولد إبراهيم، سلّمه الله تعالى، على السّتّ نفيسة بنت الصّدر الكبير ناصر الدّين محمد بن تاج الدّين أحمد بن كمال الدّين محمد الصّالحيّ، عقد العقْد الشّيخُ الإمامُ الزّاهد بدر الدّين أبو اليُسْر محمد بن قاضي القضاة عزّ الدّين بن الصّائغ الشّاميّ بالكلاّسة من جامع دمشق، جعلها الله تعالى ساعة مباركة بمنّه وكرمه إنْ شاء الله تعالى. ودخل إلى بيته ليلةَ الخميس خامس عشر جمادى الآخرة، أسعده الله تعالى.

[عودة أوائل الحجّاج]

وفي يوم الأربعاء خامس عشر المحرّم وصل إلى دمشق أوائلُ الحُجّاج الذين كانوا في صُحْبة ركْب الكَرَك.

---

(١) عن الهامش.

(٢) جبرين: هي جبرين الفُسْتُق: قرية على باب حلب بينهما نحو ميلين، وهي كبيرة عامرة. (معجم البلدان ٢/ ١٠١).

(٣) سبق للمؤلّف ـ رحمه الله ـ أن كتبه بصيغة أخرى: «طيلان» بتقديم اللام، وتأخير النون. والمُثبت هنا هو الصحيح.

[الرُخص في موسم الحجّ]

وفي يوم السّبت ثامن عشر المحرّم وصل إلى دمشق كُتُب الحُجّاج وأخبروا فيها بالرُّخْص والخير والسّلامة[1].

[وصول المحمل السلطاني من الحّج]

وفي يوم السّبت الخامس والعشرين من المُحرم وصل إلى دمشق المحروسة المَحملُ السُّلطانيّ والسّبيلُ، وأميرُ الرَّكْب الأميرُ سيفُ الدّين بهادُر قبْجق النّاصريّ، وجميع الحُجّاج سالمين غانمين شاكرين لربّ العالمين، بما أمدّهم من الرّخص والأمن ومن أميرهم المذكور.

[سفر وفد من بغداد إلى القاهرة]

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من المحرّم وصل إلى دمشق من بغداد نحو مائتين[2] نفر، وأربعمائة عليقة، وأنزلوهم بالقصر وبالمهماخاناة[3] وبغيرها، كلّ ناسٍ في مكان، ورسموا لهم في كلّ يوم بخمسمائة درهم، مدّة ثلاثة أيّام، ثمّ سفروا المعيّنين منهم إلى حضرة مولانا السّلطان، عزّ نصرُه. والمذكورون من جملتهم الوزير الذي ببغداد الأمير نجم الدّين/ ٥٩٥/[4] محمود بن الأمير عليّ (بن شروين)[5] الكرديّ. وقاضي القضاة حسام الدّين الحسين بن محمد بن محمد الغُوريّ، الحنفيّ، قاضي بغدادِ[6] وفخر الدّين عثمان بن حسن بن البلديّ، أحد حكّام بغداد، وهو الذي قتل جمال الدّين بن الشّيخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْديّ، كما يأتي سبب قتله في وفاته، وبسبب قتله كان مجيء هؤلاء القوم. وسافروا[7] الأعيان[8] القادمين[9] إلى مصر يوم الجمعة الرّابع والعشرين من المحرّم على خيل

---

(١) نزهة الناظر ٣٩٣.

(٢) الصواب: «مايتي».

(٣) المهماخاناة: مأخوذة من المهمندار، وهو لقب الموظّف الذي يتلقّى الرسُل ويستقبل السفراء والوفود والمبعوثين القادمين من الخارج إلى بلاط السلطان ومن يرغبون بمقابلته. فتكون المهماخاناة هي المكان الذي ينزل فيه الرسل والوفود أي بيت الضيافة.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٢.

(٥) كُتبتا فوق السطر.

(٦) كُتب بعدها: «وابن شروان الوزير» ثم شطب عليها. والخبر في: تاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٣ ب.

(٧) الصواب: «وسافر».

(٨) كتب بالأصل: «إلى دمشق» ثم شطب عليها.

(٩) الصواب: «القادمون».

البريد، ورسموا لهم بثلاثين فرساً من خيل البريد[1]، والله الموفّق.

[وفاء النيل]

وذكر: وفي يوم الأحد تاسع عشر محرّم وفَى النّيلُ المبارك قبل النَّيْروز باثني عشر يوماً. كتب إليّ بذلك زيْنُ الدّين الرَّحَبيّ.

استهلّ شهر صفر يوم الجمعة
وهو الثلاثين[2] من آب[3] أوّله هو يوم النّوْرُوز،
أوّل بوب، وهو أوّل سنة للقِبْط ١٥٨٤

[سفر تنكز للصيد]

وفي يوم الجمعة غُرّة صفر بعد صلاة الجمعة سافر نائبُ السّلطنة وأكثر الأمراء والمقدمين والجُنْد إلى الصّيد، إلى نحو الكَرَك (والشَّوْبَك)[4] وتلك النّواحي، كما سيأتي ذِكر قدومهم، إن شاء الله تعالى.

[الحريق بظاهر دمشق]

وفي ليلة الخميس رابع عشر صفر احترق (ظاهر البلد)[5] في راس الشّريْجة، بقصر حَجّاج، أربعة عشر حانوت[6] [من][7] الصَّفّيْن، كان مبدأ الحريق من حانوت يُقْلَى فيها الباذنجان، ترك النار على حالها وما طفّاها ثمْ وضع على رأس الكانون حطباً أخضر[8] حتّى يبس، فتعلّقت النار بالحطب، والحطبُ بالسَّقْف، واحترقت الحانوت وما جاورها، وكان على بعض الحوانيت بُنْيان دُور، وبعضُ أصحابها في البساتين، فاحترق الجميع، يكون قيمة ما احترق أكثر من خمسين ستّين ألف درهم، في مدّة ساعتين من اللّيل، احترق للحاجّ عمر بن بلال الحمّال فرن وحانوتين[9]، واحترق للحاجّ عبد الرّحيم الطّبّاخ، وكان في حبس القاضي، على ستّة آلاف درهم، وزوجته في البستان، فجاءت زوجته من البستان، وطلع من الحبْس وجدوا دارهم والحوانيت المرهونة كَوْم تُراب، فباعوا قرار الحوانيت، وفَوْها في الدَّيْن، لَطَفَ اللّهُ بهم.

---

(١) انظر: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٧، والجوهر الثمين ١٦٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٣٧، ٤٣٨.
(٢) الصواب: «وهو الثلاثون».
(٣) في الأصل: «اب».
(٤) عن الهامش.
(٥) عن الهامش.
(٦) الصواب: «حانوتاً».
(٧) إضافة للتوضيح.
(٨) الصواب: «أخضراً».
(٩) الصواب: «وحانوتان».

استهلّ شهر ربيع الأول يوم السبت وهو السّابع والعشرين[1] من أيّلول

[عودة النائب تنكز من الصيد]

/٥٩٦/[2] في بُكْرة يوم (الأحد)[3] ثاني ربيع الأوّل وصل إلى دمشق نائبُ السّلطنة الأميرُ سيفُ الدّين تَنْكِز النّاصريّ، وأخبرني مَن كان معه مجرّداً، وهو بدرُ الدّين حسنُ الدّماجكيّ، أحد أجناد الحلقة المنصورة أنهم وصلوا إلى الحسا فوق الكَرَك بمرحلتين، وأنّهم أوعروا في تلك البراري والقفار، وأنّ ولد مولانا السّلطان، عز نصرُه، نزل من الكَرَك، وتلقّى الأميرَ سيفَ الدّين تحت الكَرَك، وزاد (في)[4] إكرامه، وأنّ كلّ واحدٍ منهما قعد على بساط صغير يتحدّثان، فبينما هما كذلك يتحدّثان، وإذا قد وصل البريدُ من عند السّلطان، عَزَّ نصرُه، يطلب ولدَه المذكور إلى عنده، فقاما، وودّعه، وراح إلى الكَرَك. ورجع الأمير سيفُ الدّين إلى وطاقه[5]، وكان قد نزل من الكَرَك نائبُ سلطنتها الأمير سيفُ الدّين بلكتمُر، وبقي نحو ثلاثة أيّام يتصيّد مع الأمير، ثمّ بعد ذلك ودّعه وراح إلى الكَرَك، ورجع الأمير إلى نحو دمشق، وذكر أنّ الأمير لم يقبل من الوُلاة والنُّواب شيئاً ولا أكل لهم طعاماً، ولا شرب لهم شراباً. ودخل إلى دار السّعادة يوم الأحد، وركب يوم الإثنين، وما عاد ركب إلى يوم الخميس.

[تسفير أخَوَين من أولاد الخلفاء إلى الفيّوم]

وفي ثالث ربيع الأوّل رسم السّلطان، عزَّ نصرُه، بتسفير أَخَوَيْن من أولاد الخُلفاء إلى الفَيُّوم يقيمان به، (وهما من أولاد العاضد[6] آخر الخلفاء بمصر)[7]. كتبه الرِّضَى إلى الشّيخ[8].

وفي نصف اللّيل من ليلة الجمعة سابع شهر ربيع الأوّل وصل[9] (الأمير سيفُ

---

(١) الصواب: «والعشرون».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٣.

(٣) كُتبت فوق السطر.

(٤) كرّرها مرّتين في الأصل.

(٥) الوطاق: لفظ تركي، أصله: أوتاق. معناه: الخيمة الكبيرة، أو السُّرادق.

(٦) مات العاضد لدين الله الفاطمي في مصر في أوائل سنة ٥٦٧ هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (٥٦٧هـ.) وقد حشدت فيه مصادر ترجمته.

(٧) عن الهامش.

(٨) وانظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٨٠.

(٩) في الأصل كتب بعدها: «البريد» ثم شطب عليها.

الدّين طاجار الدّوادار)[1] من مصر إلى دمشق، يخبر أنّ مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، جاءه ولدٌ ذكر من بنت الأمير سيف الدّين نائب السّلطنة بدمشق[2]، فعند ذلك رسم نائب السّلطنة بدقّ البشائر بالقلعة وبدار السّعادة وأبواب الأمراء، وأنْ يزيّنوا دمشق باطنَها وظاهرَها، وتناهوا[3] النّاس في الزّينة بجميع الأصناف، لمحبّتهم لمولانا السّلطان، عَزَّ نصرُه، ولنائب السّلطنة، فَسَح الله في موتهما، واستمرّت الزّينة (أسبوعاً كاملاً)[4].

[قراءة المولد النبويّ]

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر ربيع الأوّل عمل نائب السّلطنة بدار السّعادة مولداً للنّبيّ ﷺ جمع فيه القرّاء وحضروا[5] القضاة، ومدّوا السّماط، وعمل خيراً كثيراً.

[القبض على مملوكين آبقَيْن]

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الأوّل أحضر نائب السّلطنة من القلعة مملوكين من مماليكه كانوا[6] قد حلقوا رؤسهم ولبسوا زيّ الفقراء وهربوا، فمسكهم والي البرّ، وسلّمهم إلى والي القلعة في غيبة الأمير، فلمّا كان الآن أحضرهم، وضربهم بالمقارع، فاعترفوا على مماليك الأمير، وهما سيف الدّين منكلي، وأرغون، فضربوهم وقيّدوهم وسيّروهم إلى صفت[7] وقيل إلى طرابلُس. وأعيد المملوكان إلى حبْس القلعة، أحسن الله خلاصَ الجميع بمنه وكَرَمه.

[تدريس ابن الطرطوسي بالمدرسة المقدّمية]

وفي بُكْرة يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع الأوّل ذكر الدّرسَ بالمدرسة المقدمية قاضي القضاة عمادُ الدّين أبو الحسن عليّ بن الطَّرَسُوسيّ، الحنفيّ، عوضاً عن القاضي عزّ الدّين محمد بن قاضي القضاة صدر الدّين البُصْراويّ، الحنفيّ، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) عن الهامش.

(٢) تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٥، النجوم الزاهرة ٩/ ١١٩.

(٣) الصواب: «وتناهى».

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «وحضر».

(٦) يجيز بعضهم ذكر المثنى بصيغة الجمع.

(٧) المراد: «صفَد».

[التدريس بالقيمازية]

وفي يوم الإثنين الرّابع والعشرين من ربيع الأوّل درس/ ٥٩٧/ [١] الخطيب (بجامع الأفرم)[٢] علاء الدّين بن القاضي شمس الدّين بن العزّ الحنفيّ، بالمدرسة القيْمازيّة، عِوَضاً عن قاضي القضاة عماد الدّين، ونزوله عنها للمذكور، وحضر القضاة، والفقهاء، وغيرهم.

[التدريس بالقليجية]

وفي يوم الأربعاء السّادس والعشرين من ربيع الأوّل ذكر الدّرسَ بالمدرسة القليجيّة[٣] الشيخ علاءُ الدّين القُونُويّ، الحنفيّ، الصُّوفيّ، عِوَضاً عن علاء الدّين بن القاضي شمس الدّين بن العزّ خطيب جامع الأفرم.

[تدريس النُوَيري بمسجد ابن البابا بالقاهرة]

وفي ثاني عشر ربيع الأوّل قرّر الأميرُ بدرُ الدّين بن البابا بمسجده بحكْر الخازن (ظاهر القاهرة)[٤] حديث[٥] ودرّس عليهم فخرُ الدّين النُّوَيْريّ.

[رعد وبرق بالقاهرة]

نقلتُ من خطّ الشّيخ عَلَم الدّين أنّ في ليلة الأحد الثالث والعشرين من ربيع الأوّل حصل بالقاهرة رعدٌ وبرقٌ ومطر. كتب إليه بذلك زينُ الدّين الرَّحَبيّ.

[قضاء الإسكندرية]

وذكر: وفي السّادس والعشرين من ربيع الأوّل ولي القاضي محيي الدّين بن قاضي القضاة (صدر الدّين)[٦] بن بنت الأعزّ قضاء الإسكندريّة وأعمالَها، وخُلِع عليه عِوَضاً عن القاضي عماد الدّين البلبْسيّ.

[نيابة البيرة]

وذكر: وفي نصف ربيع الأوّل خُلِع على علاء الدّين كُنْدُغديّ العُمَريّ النّاصريّ وولي نيابة البيرة، عوَضاً عن الأمير عزّ الدّين أَيْبك الجماليّ[٧].

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٤.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن المدرسة القليجية الحنفية في: الدارس ١/ ٤٣٧.

(٤) عن الهامش.

(٥) الصواب: «حديثاً».

(٦) عن الهامش.

(٧) تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٩٦، الجوهر الثمين ١٦٧.

فتح تلِمسان بالمغرب

وذكر: وأُخْبِرْتُ في يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأوّل أنّ ملك المغرب [أبا الحسن][1] المريني افتتح تلمْسان بعد أن حاصرها أربع سنين، وحاصرها قبله جدّه تسع سنين، وهذا البلد عليه سبْع[2] خنادق وسبعة أسوار.

استهلّ شهر ربيع الآخر

يوم الإثنين وهو سابع عشرين تشرين الأوّل

[اعتقال كاتب السرّ بدمشق]

وفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر عُزل عَلَمُ الدّين محمد بن القُطْب عن كتابة السّر (بدمشق، وضُرب)[3]. اعتُقِل بقلعة دمشق، (واحتيط على داره)[4]، وأخذ خطه بمبلغ ثلثمائة ألف درهم بسبب مرافعات وقعت في حقّه وديون وغير ذلك. وحصل بسببه (نكبة)[5] للقاضي فخر الدّين (المصريّ، وطُلب)[5] فوجدوه قد سافر إلى حلب بسبب قَسْم وقف ضيّعه للعادليّة/ ٥٩٨/ [6] مدرسته، فقيل لنائب السّلطنة إنّه ما سافر إلاّ بسبب بيع سُكّر عملَه هو وابنُ القُطْب في حلب، وأنّ حواصل ابن القُطْب في بيته وعنده، فعند ذلك كبسوا بيته، وأخرجوا أهله من دارهم بالمدرسة ولم يجدوا شيئاً ممّا قالوا، فختموا على داره وعلى كلّ شيء هو له، وسيّروا يطلبوه[7] من حلب، وطلبوا الأمين السُّكّريّ، وسألوه عن عمل السُّكّرَ، فقال: اشترينا قند[8] باثني عشر ألف درهم، وعملناه سكّر[9]، الثُلث لعَلَم الدّين، والثُّلث لفخر الدّين المصريّ، والثلث لي أنا، فكتبوا ما قاله.

[معاقبة ابن القطب]

وفي يوم الخميس عاشر جمادى الأوّل ضربوا ابن القُطْب بالدّبابيس (وعصروه)[10] بالمعاصر، وآخر وقت بالمقارع حتى كاد يموت، لطَفَ اللَّهُ به، وشرع في بيع أملاكه وحواصله، فباع الحمّام بثلاثين ألف درهم وجملة، والدّار

---

(١) في الأصل بياض: وقد أضفت ما بين الحاصرتين من: مآثر الإنافة ٢/ ١٤٣.

(٢) الصواب: «سبعة».

(٣) عن الهامش.

(٤) عن الهامش.

(٥) كُتبت تحت السطر.

(٦) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٥ .

(٧) الصواب: «يطلبونه».

(٨) الصواب: «قنداً».

(٩) الصواب: «سُكّراً».

(١٠) عن الهامش.

الّتي بناها بمبلغ نيّف وسبعين ألف درهم وجملة، وخيل وعدّة وأثاث[1]، وثُمّن ذلك إلى أن كمل[2].

[ولاية البرّ بدمشق]

وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من ربيع الآخر تولّى الأميرُ ناصرُ الدّين محمد أخو (الصّارم صاحب صفد)[3] متولّي القدس الشّريف ولاية البَرّ بدمشق، عِوَضاً عن الأمير بدر الدّين بن الجاشنْكير وشدّ الأوقاف، عِوَضاً عن الأمير حسام الدّين ابن النّجيبيّ، وذكروا أنهم رسموا له أن يتحدّث في الدّيوان الخاصّي السّلطانيّ، والله الموفّق للصّواب.

[نظارة القدس والخليل]

وولي نظر القدس والخليل أخوه بدر الدّين.

[ولاية المهمندارية]

وولي بدر الدّين بن قطْلُوبَك الجاشنْكير المهمنْداريّة عِوَض شرف الدّين أوحد.

استهل جمادى الأولى
يوم الثلاثاء وهو خامس وعشرين[4] تشرين الثاني
[الترسيم على قاضي حلب بدمشق]

وفي يوم الخميس عاشر جمادى الأوّل وصل إلى دمشق من حلب القاضي فخر الدّين المصريّ، ومن الغد يوم الجمعة رسموا عليه بالمدرسة العذراوية[5]، وعند وصوله أخذت مدرستاه العادلية والدَّولعية (وأقام معتَقَلاً بالعذْراوّية مائة يوم. وكان وصوله إلى حلب في شهر شوّال)[6].

[تدريس ابن النقيب بالمدرسة العادلية]

وفي يوم الأحد العشرين من جمادى الأوّل ذكر الدّرسَ بالمدرسة العادليّة

---

(١) الصواب: «وخيلاً.. وأثاثاً».

(٢) انظر: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ٢٣، ٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٠، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٣٩.

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «وعشرون».

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٨٠.

(٦) عن الهامش.

الصّغيرة قاضي القضاة شمسُ الدّين ابن النّقيب، عِوَضاً عن القاضي فخرِ الدّين المصريّ، وحضر قاضي القضاة شهاب الدّين الشّافعيّ/ ٥٩٩/ [١] وقاضي القضاة عماد الدّين الحنفيّ، وغيرهما من العلماء والفقهاء.

[تدريس ابن جُملة بالدَّولعية]

وفي هذا اليوم المذكور ذكر الدّرسَ بالمدرسة الدَّوْلَعيّة قاضي القضاة جمالُ الدّين ابن جملة، عِوَضاً عن القاضي فخر الدّين المصريّ، وحضروا[٢] القضاة والعلماء الذين حضروا بالعادليّة، والله الموفّق.

[ولاية ابن القيسراني كتابة السّر بدمشق]

وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الأوّل ولّوا القاضي الصّدرَ الرّئيسَ شهابَ الدّين أبي[٣] زكريّا يحيى بن القاضي المرحوم عماد الدّين ابن القَيْسَرانيّ كتابةَ السرّ بدمشق عِوَضاً عن عَلَم الدّين بن القُطْب وخلع عليه، وباشر وظيفته، وهنّوه[٤] النّاس. وتاريخ تقليده يوم السّبت تاسع عشر.

[لبْس الوزير خلعة الشتاء]

وفي يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأوّل لبس الصّاحب أمينُ الدّين أمينُ المُلْك الوزير الخلعةَ السّلطانيّة بالطَّرحة، وهي خِلْعة الشّتاء، كما جرت عادته، وعادة من تقدّمه من الوزراء والنظّار، وهنّوه[٥] النّاس.

[لبْس والي الشام الخِلْعة]

وفي هذا اليومِ خُلِع على الأمير حسام الدّين طُرُنْطاي والي دمشق خِلْعة الشّتا أيضاً.

ومن قبلهما بأيّام خُلِع على القاضي فخر الدّين (ابن الحلّيّ)[٦] ناظرَ الجيش المنصور، ولبسها وهنّوه[٧] النّاس.

[المطر والسيل بمَكة المكرّمة]

وذكر: وفي ليلة عاشر جمادى الأوّل حصل بمكة، شرّفها اللّهُ تعالى، مطرٌ

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٦.
(٢) الصواب: «وحضر».
(٣) الصواب: «أبو».
(٤) الصواب: «وهنّأه».
(٥) الصواب: «وهنّأه».
(٦) عن الهامش.
(٧) الصواب: «وهنّأه».

كثير وسَيْلٌ عظيم، كتب إليّ بذلك المَطَريّ. (بلغ)[1].

استهل جمادى الآخر الخميس
وهو خامس وعشرين[2] كانون الأول
[ولاية القزويني قضاء الشام]

في أوائل الشّهر وصلت الأخبارُ إلى دمشق بتولية قاضي القضاة جلال الدّين القَزْوينيّ الشّافعيّ قضاء الشّام على ما كان عليه، وأنّه في يوم الإثنين الثّامن والعشرين من جمادى الأوّل عُزل عن قضاء الدّيار المصريّة. وأنّه سافر إلى الشّام هو وأولاده وأهلُه في التّاسع من جمادى الآخر[3].

[وكان ولدي إبراهيم، سلّمه الله تعالى، قد رأى في المنام في أوّل جمادى الأوّل أنّه قد طلع من المنارة الشّرقيّة بجامع دمشق وتوضّأ، وخرج ليصلّي، فرأى جماعةً كثيرة عند محراب الصّحابة، رضي الله عنهم، فجاء إليهم، فوجد في المحراب قاضي القضاة جلال الدّين، وإلى جانبه ولده الخطيب بدر الدّين، فلمّا رآه بدر الدّين طلبه إليه حتّى يُقْعِده بالقُرب منه، فدخل الولد وقعد قُدّامهم. والله الموفّق.

وفي الشّهر خرج إلى لقائه ولدُه الخطيبُ بدرُ الدّين وخالُه وجماعة، وحصل لهم تَعَبٌ كثير بسبب الأمطار/ ٦٠٠/[4] والأوحال، وأقاموا أيّاماً كثيرة إلى رجب كما سيأتي ذِكر وصول قاضي القضاة جلال الدّين، إن شاء الله تعالى.

[تأمير جماعة في مصر]

وفي أوّل جمادى الآخر أمّر مولانا السّلطان، عزّ نصرُه، خمس[5] أمراء كلّ أمير خمسين فارساً بطَبَلْخاناه، وستّ[6] أمرا، كّل أمير عشرة عشرة، وخُلِع على الجميع، وأعطوهم مناشيرهم. كذا أخبرني صلاحُ الدّين ابن التّاجي. وكذا ذكره الشّيخ عَلَمُ الدّين بخطّه.

---

(١) كُتبت عن الهامش وهي إشارة إلى أن قارىء النسخة بلغ بقراءته إلى هنا.

(٢) الصواب: «وعشرون».

(٣) دول الإسلام ٢/ ٢٤٥، البداية والنهاية ١٤/ ١٨٠، تذكرة النبيه ٢/ ٢٨٩، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٧٦.

(٤) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٧.

(٥) الصواب: «خمسة».

(٦) الصواب: «وستة».

[ولاية ابن جماعة قضاء الديار المصرية]

وفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخر تولّى قاضي القضاة عزّ الدّين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة قضاء القضاة بالدّيار المصريّة، عِوَضاً عن قاضي القضاة بعد سفره إلى الشّام بخمسة أيّام[١].

[ولاية الغوري قضاء الحنفية بالقاهرة]

وولي معه في اليوم المذكور قاضي القضاة حسامُ الدّين الحَسَنُ بنُ محمد بن محمد[٢] الغوريّ[٣] الحنفيّ قاضي بغداد، عِوَضاً عن قاضي القضاة برهان الدّين بن عبد الحقّ الحنفيّ، وخُلع عليهما، ونزلا من القلعة إلى المدرسة الصّالحيّة بالقاهرة المحروسة، والحُجّاب وبعض المدرّسين وأكثر العُدُول، وكان يوماً مشهوداً، ورسم لابن جماعة أن يولّي في الجهات التي كانت بيده من يختار من النّاس، ولا يخرج عن يده ورأيه[٤].

[نيابة القضاء للحنابلة في القاهرة]

ورُسم للقاضي عزّ الدّين أن يعيّن قاضي حنبلي[٥] فعيّن قاضي القضاة موفّق الدّين عبد الله (المقدسيّ)[٦]، عوَضاً عن قاضي القضاة تقيّ الدّين الحنبليّ، فتولّى موفّق الدّين الحنبليّ القضاء يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخر[٧] وسوف يأتي ذِكر سبب عزْل القُضاة الثلاثة، إن شاء الله تعالى.

[الشفاعة في إطلاق القاضي فخر الدين المصري بدمشق].

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخر راح قاضي القضاة جلال الدّين بن قاضي القضاة حسام الدّين الحنفيّ إلى الشُّبّاك الكماليّ بالجامع الأُمويّ إلى عند نائب السّلطنة، وعلى رأسه مُصْحَف كريم، وبيده ورقة مكتوبٌ فيها آياتٌ من القرآن، وأحاديث عن النّبيّ، ﷺ، وباس الأرض قُدّامه، وقال له: قد جيتك بكتاب

---

(١) تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٩، تذكرة النبيه ٢/ ٢٨٩، بدائع الزهور ج ق ١/ ٤٧٦.

(٢) في الأصل: «الحسن بن محمود محمد بن محمد، وشَطبت كلمة «محمود».

(٣) انظر عن (الغوري) في: الدرر الكامنة ٢/ ٤١ ـ ٤٣ رقم ١٥٦٣ ولم يؤرّخ لوفاته.

(٤) تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٩، السلوك ج ٢/ ٤٤٢، الدرر الكامنة ٢/ ٤١ ـ ٤٣، والمقفى الكبير ٣/ ٤٥٠ رقم ١٢١٥ وفيه وفاته بعد سنة ٧٥٠ هـ.

(٥) الصواب: «قاضياً حنبلياً».

(٦) في الأصل كتب: «النابلسي» ثم وضع فوقها إشارة «حـ» لحذفها، وكتب «المقدسي» على الهامش.

(٧) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٦.

الله وأحاديث عن رسول الله، ﷺ، وسَرَدَ عليه منها أشياء كثيرة، وحاصِلُ الأمر أنّه يشفع في القاضي فخر الدّين المصريّ، وأنّه من العُلماء، ويطلب له العفو عنه وإنْ أذْنَب، والأمير ساكتٌ مصمّم، وفي آخر الأمر وعده بالإفراج عنه، وتلطّف به، وقال له: ما كان حاجة تبوس الأرض، وبألف شدّه حتّى قبل منه المُصْحَف، وقال له: تردّ كلام الله تعالى! فتبسّم من قوله، وأمر بعض العلماء بأخْذه، والله الموفّق للصّواب.

[وقْف دار بني العديم بحلب]

قال الشّيخُ عَلَمُ الدّين: ووصل إليّ كتابٌ كان شادُّ الدّواوين بحلب وقف داراً كان اشتراها من بني العديم، وهي مشهورة بالحُسْن والبناء الحَسَن، مدرسةً، عند عوْده من غَزاة سِيس على الشّافعيّة والحنفيّة، ووقف عليها وقفاً جيّداً، أثابه الله تعالى.

[تدريس ابن جماعة]

/ ٦٠١/ [(١)] وفي الخامس والعشرين من جمادى الآخر درس قاضي القضاة عزّ الدّين ابنُ جماعة بالمدرسة الصّالحيّة والنّاصرّية، وقُرىء تقليدُه بالنّاصرّية، وكانت درسين حفلة[(٢)] بالقُضاة والعُلماء والفقهاء والعُدُول، وغيرهم.

[تدريس ابن حَرَمي]

ودرّس الشّيخ عمادُ الدّين محمدُ بن عليّ بن حَرَميّ الدّمياطيّ بالكامليّة.

[الخطابة بقلعة القاهرة]

وفي يوم الجمعة ثالث وعشرين جمادى الآخر خطب قاضي القُضاة عزّ الدّين ابن جماعة بالقلعة، وطلبه السّلطان، وتكلّم معه، وبَشّ به.

استهل شهر رجب الفرد
يوم السبت وهو الرابع والعشرين[(٣)] من كانون الثاني

[الثلج والمطر بدمشق]

في ليلة السّبت ويوم السّبت وقع بدمشق ثلجٌ كثير عظيم عُلُوّه شِبرين[(٤)]، وكان المطر من قبل له نحو خمسة ستّة أيّام يقع، وعاد استمرار المطر والثّلج كلّ

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٨.
(٢) الصواب: «وكان الدرسان حفِلَيْن».
(٣) الصواب: «والعشرون».
(٤) الصواب: «شبران».

يوم إلى ليلة الثلاثاء ويوم الثلثاء، وأخرب بيوتاً كثيرة، ورمى أشجاراً كثيرة بغُوطة دمشق. وكان ضرره أكثر من نفعه. وأمّا الطُرُقات انقطعت، والدّوابّ تعوم في الأوحال، ولا تكاد تُخلّص ولا تمشي إلاّ تقع.

[عزْل قاضي الأحناف بالقاهرة]

وفي يوم الأحد ثاني رجب الفرد وصل إلى دمشق البريد من مصر وأخبر بعزل قاضي القضاة برهان الدّين[1] بن عبد الحقّ الحنفيّ، وبتولية قاضي القضاة حسام الدّين قاضي بغداد عِوَضه[2].

[وصول القاضي القزويني إلى غزّة]

وأُخبر بوصول قاضي القضاة جلال الدّين إلى غزّة. وأنّ ولده الخطيب بدر الدّين مقيماً[3] بكتيبه[4].

[تعوّق المسافرين من المطر]

وأنّ الأمطار كثيرة لا تقدر الدّوابّ على الحركة، والمنازل فيها خلقٌ كثير لا يقدرون على السّفر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

[ولاية الأُرْمَويّ حسْبة القاهرة]

وذكر الشّيخ عَلَمُ الدّين في «تعليقه» أنْ في يوم الأثنين ثالث رجب الفرد ولّى الشّريف شرف الدّين (ابن السّيد الشّريف شهاب الدّين بن الشّريف شمس الدّين الأُرْمَويّ قاضي العسكر في الأيّام الكامليّة، وهو ابن بنت الصّاحب فخر الدّين)[5] ابن الخليليّ الموقّع حسْبَة القاهرة، عِوَضاً عن ابن خطيب بيت الآبار.

[وكالة ابن السّكّري بيت المال بالقاهرة]

وفي سابعه ولي القاضي تاج الدّين محمد بن عليّ بن السُكّريّ وكالة بيت المال، عِوَضاً عن قاضي القضاة عزّ الدّين ابن جماعة.

وولي القاضي كمال الدّين بن القاضي عَلَم الدّين بن الأخنائيّ نظر الخزانة الشّريفة، مع ما معه من الجهات، وخلع على الجميع، وباشروا وضايفهم[6].

---

(١) كتب قبلها في الأصل: «حسام الدين» ثم شطب عليهما.

(٢) تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٩، تاريخ سلاطين المماليك ١٩٦.

(٣) الصواب: «مقيم».

(٤) كذا والصواب: «بمكتبه». (٥) عن الهامش.

(٦) كذا. والمراد: «وظايفهم».

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين عاشر رجب الفرد أُخرج المحمل السّلطانيّ من قلعة دمشق إلى سوق الخيل ولبسوا[1] رجال القلعة العدَّة والنفطية وغَيرهم، وحضروا[2] القضاة والخطيب والموذّنون والقراء/ ٦٠٢/[3] ومَن جرت العادة بحضورهم، وداروا به حول البلاد، وعادوا به إلى القلعة، وأعرض والي البرّ ووالي البلد كما جرت العادة أجنادهم[4] ملبّسين. وعُيّن لإمرة الحاجّ الأمير ناصر الدّين ابن البدريّ الحاجب.

[التدريس بالعذراوية]

(وفي يوم الأربعاء ثاني عشر رجب ذكر الدّرسَ بالمدرسة العذْراويّة الشّيخ الإمامُ نجمُ الدّين القجفازيّ الحنفيّ، عوَضاً عن الشّيخ شهاب الدّين بن عبد الحّق، رحمه الله، وبين موته وهذا اليوم أربعة أشهر)[5].

[ولاية القزويني الحكم بدمشق]

وفي سَحَر يوم الإثنين سابع عشر رجب الفرد وصل إلى دمشق قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ الشّافعيّ (متولّياً الحُكم بها)[6] ونزل بمسجد دار السّعادة إلى حيث نزل نائب السّلطنة من الموكب، وقام دخل إليه هو وولداه الخطيب بدر الدّين وتاج الدّين عبد الرحيم، فأقبل على جلال الدّين ومشى إليه بخطوات وترحّب به، وخرج من عنده، وجاء إلى الجامع وقعد في دار الخطابة، وجاء إليه الأمراء والأكابر والنّاس وهنّوه بالسّلامة، ومن بعدهم القضاة والأكابر والنّاس أولاً بأوّل، إلى أن صلّى الظّهر، وراح إلى المدرسة العادلية، وإلى وقت العصر وصل بقيّة الأولاد والعيال والغلمان والأتباع، وبعض الثقل راح إلى بستان ولده الخطيب نزلوا.

وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين قُري تقليدُه بالشّبّاك الكماليّ من جامع دمشق.

[استنابة الحسباني بقضاء دمشق]

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر رجب الفرد استناب القاضي جمال الدّين

---

(١) الصواب: «ولبس».
(٢) الصواب: «وحضر».
(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٨٩.
(٤) الصواب: «أجنادهما».
(٥) عن الهامش.
(٦) عن الهامش. وانظر الخبر في: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٩.

الحِسبانيّ في نيابة الحُكم على ما كان عليه أوّلاً، وهنّوه[1] النّاس، وفرحوا به لخيره ودينه وصلاحه.

[قدوم قاضي قضاة الأحناف إلى دمشق]

وفي آخر نهار يوم السّبت الثاني والعشرين من رجب وصل إلى دمشق من مصر قاضي القضاة برهان الدّين ابن عبد الحقّ الحنفيّ (بعد انفصاله من قضاء الدّيار المصريّة)[2] وحضر إلى دار السّعادة، فلم يحصل له اجتماع بنائب السّلطنة، ونزل بمدرستهم باب الخوّاصين[3] وكان في أوّل الشهر قد كتب (ولده)[4] محيي الدّين أحمد قصّة يطلب دستور[5] من نائب السّلطنة، على أن يخرج يلتقي والده، فقال الأمير: وأين هو؟ قالوا: في التّرسيم بالعذْراويّة. فقال: انقلوه إلى القلعة، فنقلوه إليها، وبقي بها محبوساً إلى يوم الأحد ثالث ذي القعدة أُفْرِج عنه بشفاعة الصّاحب أمين الدّين واجتمع بوالده، وهنّوهم[6] النّاس.

[مولود السلطان]

وفي الخامس والعشرين من رجب وُلد لمولانا السّلطان عَزَّ نصرُه، ولدٌ ذَكَر من بعض حظاياه. كذا ذكر الشّيخ في تعليقه. فبقي؟

استهل شعبان المكرّم يوم الأحد وهو ثاني عشرين شباط

[شكوى الحرافشة بدمشق]

في يوم الخميس خامس شعبان اجتمعوا[7] الحرافشة[8] الذي[9] بدمشق وظاهرها نحو سبعمائة/ ٦٠٣/ [10] نفر، واشتكوا إلى الحاجب. وكان نائب السّلطنة يومئذ غائباً في الصَّيْد على إنسان خيالاتيّ يعمل الخيال في اللّيل، وأنّهم قد عمل لهم نوبة يمصخر[11] بهم وضجّوا بالصّياح عليه، فأحضر الخيالاتيّ، وبعث بالجميع

---

(١) الصواب: «وهنّأه».
(٢) عن الهامش.
(٣) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٢، تاريخ سلاطين المماليك ١٩٦.
(٤) عن الهامش.
(٥) الصواب: «وستوراً».
(٦) الصواب: «وهنّأهم».
(٧) الصواب: «اجتمع».
(٨) الحرافشة: مفردها حرفوش، وهي أحطّ الطبقات في المجتمع، أكثر أفرادها من الشحّاذين، والمعوّقين، والمشرّدين، يتميّزون بألبستهم الرثّة.
(٩) الصواب: «الذين».
(١٠) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٠.
(١١) كذا. والمراد: «يسخر».

إلى الوالي بدمشق، فما كان للوالي حيلة إلاّ أنّه رسم بسفر الخيالاتيّ من البلد لِكسر الفتنة، والله الموفّق للصّواب.

[وقف الأمير طرنطاي]

وفي العَشْر الأخير من شعبان وصل للصّدر تقيّ الدّين بن مراجل (كتاب)[1] من قاضي القضاة عزّ الدّين بن جماعة، بولاية ماله بالشّام من نظر وقْف الأمير حسام الدّين طرنْطاي وغيره، وأن يباشر ذلك عنه عِوَضاً عن الخطيب بدر الدّين. ذكروا أنّ فيه جامكيّة نحو أربعمائة.

[الإفراج عن القاضي فخر الدين]

وفي يوم الأربعاء خامس وعشرين شعبان وصل إلى دمشق نائبُ السّلطنة من الصّيد، وعند استقراره بدار السعادة رسم بالإفراج عن القاضي فخر الدّين المصريّ، فراح ونزل بيت مدرّس النّاصريّة أعاره إيّاه، وهنّوه[2] النّاس. وكان قد أفرجوا، عن عَلَم الدّين ابن القُطْب من قبله بعشرة أيّام، وقرّروا عليه أربعين ألف درهم، وضمنوا عليه أربعين ضامن[3] كلّ ضامنٍ منهم بألف درهم، وحُمل في قفص على رأس حمّال إلى بيت بنت أخته، لَطَفَ اَللَّهُ تعالى به وبنا وبسائر المسلمين.

استهل شهر رمضان المعظم يوم الثلاثاء وهو الرابع وعشرين[4] من آذار

[إفتتاح دار القرآن والحديث بدمشق]

في أوّل يوم منه فُتِحت دارُ القرآن والحديث التي أنشاها وعمّرها ووقفها الشّيخُ الأمينُ الصّدر[5] شمسُ الدّين أبي[6] عبد الله محمد بن الشّيخ تقيّ الدّين أحمد الحرّانيّ، العروف بابن الصّبّاب التّاجر السّفّار[7]، وصلّى فيها الصّلوات الخمس والتّراويح، ورُتّب فيها شيخٌ لسماع الحديث ومستمعون[8]، وهي بدمشق قبالة المدرسة العادليّة الكبيرة (والتّربة الظّاهريّة)[9] تقبّل الله تعالى منه.

[خبر الحجّاج المغاربة]

وفي شهر رمضان ذكر لي الأميرُ صلاحُ الدّين التّاجي، وكتب لي بخطّه بما

---

(١) عن الهامش.
(٢) الصواب: «وهنّأه».
(٣) الصواب: «وضمن عليه أربعون ضامناً».
(٤) الصواب: «والعشرون».
(٥) كتب بعدها: «الرئيس» ثم شطب عليها».
(٦) الصواب: «أبو».
(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٨١.
(٨) كتب قبلها «ومصلّون» ثم شطب عليها.
(٩) عن الهامش.

صورته: ذكر وصول المغاربة قاصدي الحجّ في سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة.

وفي يوم الثلاثاء ثاني وعشرين رمضان وصل إلى ساحل الجيزة قَفَلٌ كثير من/ ٦٠٤/ [١] الغرب في خدمة السّتّ الجليلة زوجة والد صاحب بلاد المغرب الآن، وتُلقب بينهم بالحُرّة[٢]. وكلّ نساء ملوكهم هذا لَقَبُهُم[٣]، كما يدعون نساء ملوك مصر الخَوَنْد. وقبل وصولهم إلى السّاحل المذكور بيومين خرج إليهم المهمندار والتقاهم، وعند وصولهم أرسل إليهم السّلطان، عَزَّ نصرُه، ثلاث حراريق[٤] وعدّة مراكب، ونزل إليهم الأميرُ سيفُ الدّين برسْبُغا[٥] الحاجب، ووقف في خدمتهم حتّى عدّوا جميعهم، وتوجّهوا إلى القرافة الكبرى نزلوا بها، كلّ ذلك في يوم الثلاثاء المذكور، وحضر في صُحبتهم من التّقادم ما لم يُسمع بحضور مثله من الغرب ولا الشّرق، وطلعوا بتقدمتهم يوم الخميس الرابع والعشرين منه، وهي خيول وبغال: أربعمائة وثمانية عشر[٦]، فحُول: مائة وستة عشر، حُجُورة: مائة وثمانية[٧]، أتباعهم[٨] خمسة، بغَال: تسعة وتسعين[٩]، والفُحولُ والحُجورة مسروجون ملجومون، ومن البغال منهم أربعين مسروجون[١٠]، والباقي بغير سروج. وجميع الخيل والبغال عليهم[١١] أجلال ملوّنة في غاية الحُسن. ومن ذلك بَزَاة: اثنان[١٢] وثلاثون. وحياصة مجوهرة، وسيف مجوهر، وخوذة مجوهرة، وتاج مجوهر، وعشرة سيوف مُحلاّة، وسرجين مجوهرين[١٣]، وباقي السُّروج أكثرهم[١٤] بسقْط فضّة، وشدّات محزومة، فيها أنواع مختلفة من القماش الفاخر خمسة وخمسين حمل[١٥] على بغال. وذكر أنّ في تقدمتهم لولو وفصوص من أفخر ما يكون، ولم تُتحقّق عدّتُه. وعند وصولهم رتّب لهم الرّواتب الكثيرة، وهو في كلّ يوم: غنم: خمسين[١٦] رأساً، خبز: ألفي[١٧] رطل. شعير: ستة

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩١.

(٢) تاريخ الملك الناصر للشجاعي ٢٩، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٣ ب.

(٣) الصوابل: «لَقَبُهُنّ».

(٤) الحراريق: مفردها حرّاقة. نوع من السفن التي فيها مرامي النيران، يُرمى بها على العدوّ في الحرب.

(٥) قتل سنة ٧٤٢ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ١/ ٤٧٤ رقم ١٢٨٠ وفيه: «برسنبغا»، وفي نسخة خطية «برسبغا» كما هو مُثبت.

(٦) الصواب: «وثماني عشرة».

(٧) الصواب: «وثمان».

(٨) الصواب: «أتباعها».

(٩) الصواب: «وتسعون».

(١٠) الصواب: «منها أربعون مسرَّجين».

(١١) الصواب: «عليها».

(١٢) الصواب: «اثنتان».

(١٣) الصواب: «سَرجان مجوهران».

(١٤) الصواب: «أكثرها».

(١٥) الصواب: «وخمسون حملاً».

(١٦) الصواب: «خمسون».

(١٧) الصواب: «ألفاً».

وثلاثين[1] إردبّ. توابل: جملة كثيرة، وتقدير ما ينصرف في ثمن الرّواتب المذكورة ألفي[2] درهم في كلّ يوم.

وجُهّزت لهم التّشاريف لجميعهم على قدر مراتبهم، فإنّ منهم جماعة من أكابر دولتهم، وصُحْبتهم أيضاً القاضي قاضي القضاة الذي في مملكتهم، فكان تشريف القاضي تشبه تشاريف قضاة القضاة بمصر، والباقي من تشريفه أطلس وطَرْد وحْش، ومقضب، ونقش، وكنجيّ، ومُضمِت[3]، وعتّابيّ[4] ملوّن وعد التّشاريف الكاملة، ولباقيهم من غلمان وغيرهم خمسة وسبعين. مائتين وتسعة عشرة[5] بغلطاقا[6]، ولبسوا التّشاريف، وطلعوا إلى القلعة بُكْرة يوم الإثنين ثامن وعشرين منه، وقبّلوا الأرض بحضرة السّلطان، عَزَّ نصرُه.

وفي هذا اليوم رسم بنقلتهم إلى الميدان على البحر، فانتقلوا في يومهم./ ٦٠٥/[7] ثمّ أُصرف من بيت المال المعمور ستين[8] ألف درهم، تسلّمها والي الولاة بالوجه البحريّ ليُكْتَرَى لهم بها جمال[9] تحمل أثقالهم (وأزوادهم وعُلوفات دوابّهم)[10] بالطُّرقات الحجازيّة. ولمّا خرجوا ونزلوا في بركة الحجّاج أرسل إليهم السّلطان، عَزَّ نصرُه صُحْبة الأمير سيف الدّين طاجار[11] الدّوادار خمسة وسبعين ألف درهم برسم نَفَقَة الطّريق. والله الموفق.

[إمرة والي الإسكندرية]

وذكر: وفي يوم الإثنين ثامن وعشرين رمضان أنعم مولانا السّلطان، عَزَّ نصرُهُ، على ناصر الدّين محمد بن بَيْبَرس الجمدار[12] والي الإسكندرّية بإمرة عشرة، ولبس الخلْعة في هذا اليوم.

---

(١) الصواب: «وثلاثون». (٢) الصواب: «ألفاً».

(٣) مُضمِت: ثوب لا يخالطه في لونه لون آخر، أو أنه مصنوع من خيوط موحّدة لا يخالطها قطن أو غيره.

(٤) العتابي: الثوب المخطّط بخطوط طولية أو عرضية، وهو منسوب إلى الحمار العتابي أي حمار الوحش المخطط.

(٥) الصواب: «خمسة وسبعون. مايتان وتسعة عشر».

(٦) بغلطاق: لفظ فارسي، معناه الثوب بدون أكمام يُلبس تحت الفرجية، مصنوع من القطن البعلبكي الأبيض، أو الحرير (معجم الألقاب والمصطلحات التاريخية ٨٢).

(٧) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٢.

(٨) الصواب: «ستون». (٩) الصواب: «جمالاً».

(١٠) عن الهامش.

(١١) قُتل سنة ٧٤٢ هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ٢/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٩٩٧.

(١٢) الجمدار: لقب فارسيّ مركّب. معناه: المشرف على غرفة الملابس العائدة للسلطان. وأصلها: جامه دار. (صبح الأعشى ٥/ ٤٥٩، معجم المعرّبات الفارسية، للتونجي ٦٠، حدائق الياسمين لابن كنّان ٦٨).

[السيل في مكة]

وذكر: وفي يوم الثلاثاء تاسع وعشرين رمضان وصل كتابٌ من عند قاضي مكّة، شرّفها الله تعالى، لبعض أصحابه، يخبر فيه أنّه حصل بمكّة سَيْلٌ عظيم، ودخل إلى الحرم الشّريف، وبلغ أحد عشر شِبْراً، وفي داخل الكعبة المعظّمة بلغ تقدير شبرين. ومات جماعة كثيرة في هذا السّيْل من أهل مكة والغُرَباء، وهدم دُوراً كثيرة[(١)]، والله أعلم.

[رؤية هلال شهر رمضان]

وفي يوم الأحد السّادس والعشرين من شهر رمضان حضروا[(٢)] أهل قرية عذراء[(٣)] وضُمَير[(٤)] وشهدوا عند قاضي القضاة علاء الدّين الحنبليّ أنّهم رأوا هلال شهر رمضان ليلة الإثنين، وتكلّموا في الشّهادة خمسين[(٥)] نفساً، فزكّى بعضهم، وثبت ذلك عنده، وحكم بصحّته، وأنفذ الحنفيّ، وركب وطلع إلى نائب السّلطنة وأعلمه فشكره النّائب لكونه اهتمّ بذلك. والله الموفّق.

[تعيين مدرّسين بمدارس دمشق]

وعيّنوا لتدريس الشّاميّة البرّانيّة للقاضي جمال الدّين بن جملة، والدّوْلعيّة لشمس الدّين اليمنيّ، والعذْراويّة لولد زين الدّين ابن المرحّل، والإقباليّة لناصر الدّين ابن أفتِكِين، والتُّربة البدريّة لصدر الدّين بن السُّكّريّ

استهلّ شوال يوم الأربعاء
وهو ثاني عشرين نيسان المبارك
[حفر خليج الإسكندرية]

وفي يوم السّبت رابع (شوّال)[(٦)] سافر الأمير شمس الدّين آق سُنْقُر السّلحدار، أحد مقدّمي الألوف، لحفر خليج الإسكندريّة[(٧)] وحضر في رابع وعشرين ذو[(٨)] القعدة مدّة غيبته خمسين[(٩)] يوماً.

---

(١) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٧ وفيه: بلغ داخل الكعبة نصف ذراع، البداية والنهاية ١٤/ ١٨٠.

(٢) الصواب: «حضر».

(٣) عذراء: قرية بغوطة دمشق، وإليها يُنسب مرج عذراء. (معجم البلدان ٤/ ٩١).

(٤) ضُمَيْر: موضع قرب دمشق. قيل هو قرية أو حصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة (معجم البلدان ٣/ ٤٦٣).

(٥) الصواب: «خمسون».

(٦) كُتبت فوق السطر.

(٧) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٧.

(٨) الصواب: «ذي».

(٩) الصواب: «خمسون».

[سفر المحمل الشريف]

/٦٠٦/[(١)] وفي الخميس تاسع شوّال سافر المحمل الشّريف والسّبيل وأميرُ الركْب وبعضُ الحجّاج من دمشق إلى الحجاز الشّريف، وخرج قُدّامه القُضاة والخطيب والعدُول والقراء والمؤذّنون ومَن جرت العادة بحضوره، ولبسوا[(٢)] القلعيّة العُدّة، وخرج النّاس للفُرْجة عليه، وكان يوماً مشهوداً، وأميرُ الرّكْب الأميرُ ناصرُ الدّين ابن البذْريّ الحاجب، وإخوته وهم خمسة إخوة شباب ملاح عقال، فيهم الخير. ومن الحجّاج تاج الدّين ابن المنفق، وشمس الدّين ابن الشّيرازيّ[(٣)] (ناظر طرابُلُس)[(٤)]، وناظر الدّين القوّاس وابنه وأهله، وعزّ الدّين بن عساكر، وعلاء الدّين ابن الآمِديّ، وشمس الدّين محمد بن شمس الدّين بن عبد العزيز الجَزَريّ، وبهاء الدّين بن الشّيخ شمس الدّين بن أبي الفتح الحنبليّ، ومن حلب، وحماه، وطرابلس، وحمص، محامل كثيرة، وأمراء، وأكابر، وسافر بعضهُم قبل المحمل بأيّام: وبيت مُهَنّا بأجمعهم، وعرب نحو ألف نَفَر.

(وقاضي الركب شهاب الدين بن شجرة التّدمُريّ، ومن الحجّاج الشيخ صدر الدين المالكي، وصفيُّ الدّين البُصْراويّ ابن أخي قاضي القضاة صَدر الدّين عليّ الحنفيّ، وتقيّ الدّين بن الشّيخ نجم الدّين ابن أبي الطّيّب، وعزّ الدّين بن أبي العزّ الحنفيّ، والشّيخ عليّ بن الحيْدريّ)[(٥)].

[سفر محمل القاهرة]

وسافر المحملُ الشّريف السُلطانيّ من القاهرة المحروسة إلى الحجاز، وأميرُ الرّكْب الأميرُ علاءُ الدين طَيْبُغا المجْديّ، يوم الثلاثاء رابع عشر شوّال. وكان أيضاً الأمير المذكور أمير الركب في سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة[(٦)].

[تدريس الشاميّة البرّانية]

وفي يوم الأربعاء ثامن شوّال درّس بالمدرسة الشّاميّة البرّانية القاضي جمال الدّين بن جُملة، عِوَضاً عن القاضي زين الدّين ابن المرحّل، رحمه الله وإيّانا.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٣. (٢) الصواب: «ولبس».

(٣) هو محمد ابن الشيخ زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي. انظر عنه في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٨٤ رقم ٧٥١ ولم يؤرّخ لوفاته.

(٤) عن الهامش.

(٥) عن الهامش.

(٦) تاريخ سلاطين المماليك ١٩٧.

[تدريس الإقباليّة]

وفي يوم الإثنين ثالث عشر شوّال ذكر الدّرس بالإقباليّة ناصر الدّين ابن أفتكين، عِوَضاً عن قاضي القضاة شهاب الدّين (ابن المجد)[١]، رحمه الله وإيّانا.

[تدريس الدَولعية]

وفي يوم الأربعاء خامس عشر شوّال ذكر الدّرسَ بالمدرسة الدَّوْلعيّة الشّيخ شمس الدّين اليمنيّ إمام (دار الحديث)[٢] الأشرفيّة، وملك الأمراء، عِوَضاً عن القاضي جمال الدّين بن جملة، (بمقتضى إنتقاله إلى تدريس الشّاميّة البرّانيّة)[٣] وحضر بعض القضاة.

[تدريس العذراوية]

وفي يوم الأربعاء خامس عشر شوال ذكر الدّرسَ بالعذراويّة الشّيخ نور الدّين الأَرْدَبيليّ نيابةً عن ابن القاضي زين الدّين بن المرحّل، إلى حيث يكبر ويتأهل للتّدريس.

[التدريس بالتربة البدرية]

وفي يوم الأحد السّادس والعشرين من شوّال ذكر الدّرسَ بالتّربة البدريّة بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق الإمامُ الفاضلُ صدرُ الدّين محمد بن شَرَف الدّين أبي بكر بن عمر السُّلميّ، المعروف بابن السُّكّريّ الحنفيّ، عِوَضاً عن رشيد الدّين سعيد الحنفيّ، (رحمه الله)[٤]. وحضر قاضي القضاة عمادُ الدّين الحنفيّ، ونائبُه عمادُ الدّين، والخطيبُ بدرُ الدّين، وجماعة من العلماء. وكان الدّرس في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[٥] وأبان عن فصاحةٍ وقوّة جَنان، والله الموفّق.

[ولاية القضاء بحمَاه]

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر شوّال بَلَغَنا توليةُ القاضي جمال الدّين عبد الله بن القاضي نجم الدّين بن العديم الحنفيّ القضاءَ بحماه، عِوَضاً عن القاضي تقيّ الدّين محمود بن الحكيم الحنفيّ[٦].

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) عن الهامش.
(٤) عن الهامش.
(٥) سورة الأعراف الآية ٢٠٤.
(٦) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٣، وقد سها المؤلّف ـ رحمه الله ـ فأعاد ذكر هذا الخبر ثانية في الورقة التالية.

[ولاية البحيرة]

/٦٠٧/[١] وفي العشرين من شوّال رسم السّلطان، عَزَّ نصرُه، بولاية البُحَيْرة للأمير صلاح الدّين يوسف ابن الصّارم الجرمكيّ، ولبس خِلْعةَ الإمرة، وركب في هذا اليوم عِوَضاً عن عبد الله أخي مغلطاي المنقول لولاية الولاية بالوجه البحريّ، عِوَضاً عن أبي بكر البابري[٢] المنقول إلى الشّام.

من خطّ الأمير صلاح الدّين بن التّاجي نقلتُ.

[إقطاع ابن الملك المسعود]

وفي يوم الإثنين العشرين من شوّال أنعم مولانا السّلطانُ، عَزَّ نصرُه، على الأمير صلاح الدّين يحيى بن الملك المسعود نجم الدّين خضر بن السّلطان الملك الظّاهر بإقطاع بالدّيار المصريّة، عبرته ألف دينار مصريّة، وهو أول إقطاع أخذه.

[مباشرة ديوان الإنشاء بمصر]

وفي سابع عشرين شوّال ورد البريديُّ من مصر إلى دمشق بطلب القاضي (جمال)[٣] الدّين إبراهيم بن القاضي شهاب الدّين محمود، رحمه الله، نقل إلى الدّيار المصريّة، ورسم له بخمس[٤] مراكيب من خيل البريد وأنعام بسبب سفره وقضاء أشغاله، وسافر من دمشق يوم (. . . . .)[٥]، ووصل إلى القاهرة[٦]، واجتمع بالسّلطان، عَزَّ نصرُه، ورسم له بالمباشرة في ديوان الإنشاء بالدّيار المصريّة، وباشر[٧].

استهل ذو القعدة يوم الخميس وهو ثاني وعشرين[٨] أيار الورد

[نيابة الحكم بدمشق]

في أوّل يومٍ منه ولي القاضي شمس الدّين محمد بن خطيب يَبْرود[٩] نيابةَ

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٤.

(٢) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٤ وفيه: «النابيري»، بالنون.

(٣) كتب في الأصل: «جلال» ثم شطبها وكتب فوقها: «جمال».

(٤) الصواب: «بخمسة».

(٥) في الأصل بياض مقدار أربع كلمات.

(٦) كتب في الأصل: «ووصل إلى الديار المصرية القاهرة» ثم شطب على: «الديار المصرية».

(٧) هنا أعاد المؤلّف خبر تولية القاضي الحنفي بحماه، سهواً. فحذفته.

(٨) الصواب: «وعشرون».

(٩) يَبْرود: بُليدة بين حمص وبعلبك. (معجم البلدان ٥/ ٤٢٧).

الحُكم عن قاضي القضاة جلال الدّين الشّافعيّ، وجلس بالعادليّة، وكان يومئذٍ قاضي قارا[1]، فنُقِل إلى دمشق.

[الحريق بدمشق]

وفي ليلة الأربعاء سادس ذي القعدة احترق بدمشق من أوّل فرجة الأقفاصيّين أربع[2] دكاكين، طلعت النّار من دكّان القَضَمانيّ[3]، وتعلّقت بسقوف السّوق وسوق الطّير إلى أوّل الصّاغة العتيقة، وسلمت دكاكين الأبّارين، وسوق الطّير، وكان قرب الصّباح، فتكاثروا[4] النّاس عليها وطفّوها.

(أخذتهم[5] النّار من فوق وعملت في الجَمَلون[6] ومن العجائب أنه سلِم في دكّانٍ احترقت طيور وجراء قِطاط، والله أعلم)[7].

[التدريس في الشاميّة البرّانيّة]

وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة ذكر الدّرسَ بالمدرسة الشّاميّة البّرانيّة الشّيخُ الإمامُ قاضي القضاة شمسُ الدّين بن النّقيب الشّافعيّ، عِوَضاً عن القاضي جمال الدّين بن جملة[8]، رحمه الله.

/٦٠٨/[9] استهلّ ذو الحجة
يوم السبت وهو العشرين[10] من شهر حزيران

[التدريس في العادلية الصغيرة]

وفي يوم الأحد الثاني من ذي الحجّة ذكر الدّرسَ بالعادليّة الصّغيرة القاضي تاجُ الدّين[11] أبي[12] محمد عبد الرّحيم بن قاضي القضاة جلال الدّين

---

(١) قارا: بلدة بين دمشق وحمص في جبال النبك. أهلها نصارى.

(٢) الصواب: «أربعة».

(٣) القضماني: هو بائع القُضامة، أي البُزورات.

(٤) الصواب: «فتكاثر».

(٥) الصواب: «أخذتها».

(٦) الجملون: السقف المحدَّب كسنام الجمل.

(٧) ما بين القوسين عن الهامش، وقد كتب قبلها: حاشية».

(٨) البداية والنهاية ١٤/ ١٨١.

(٩) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٥.

(١٠) الصواب: «وهو العشرون».

(١١) كتب بعدها: الشافعي» ثم شطبها.

(١٢) الصواب: «أبو».

(القزوينيّ)[1] الشّافعيّ، عِوَضاً عن القاضي شمس الدّين ابن النّقيب، بسبب انتقاله إلى الشّاميّة البرّانيّة، (عِوَض القاضي جمال الدّين بن جُملة، رحمه الله)[2].
وحضروا[3] القضاة والعلماء والفقهاء، وكان درساً حفلاً، ولم يحضر والده بسبب مرضه، عافاه الله تعالى، بل رحمه الله.

[التدريس بالقبّة السلطانية بالقاهرة]

وصل إليّ كتابُ الأمير نجم الدّين ابن المحفدار، ومن جملة كلامه فصوله:
ونحيط العلمَ الكريمَ أنّ يوم الإثنين سابع عشر ذي الحجّة رسم للشّيخ أثير الدّين أبي حيّان درس الحديث بالقبّة المنصوريّة، عِوَضاً عن الشّيخ زين الدّين بن الكتّانيّ، رحمه الله تعالى. وكان ذلك والشّيخ حضر بدار العدل في حضرة السّلطان، والقضاة، فإنّ الأمير عَلَم الدّين الجاوليّ ناظر المارسْتان كان قد ولّى شهاب الدّين العسجديّ عند وفاة الشّيخ زين الدّين، فوقع في هذا كلام كثير، وأنّه ما هو أهلٌ لهذا، فرسم السّلطان، عَزَّ نصرُه، بطلب جميع علماء المحدّثين، فطلع معهم جماعة كبيرة، وحضروا[4] الجميع بدار العدل، ووقع الإتّفاق على الشّيخ أثير الدّين، ومعه أيضاً من زمان درس تفسير القرآن الكريم بالقبّة المنصوريّة أيضاً. والله الموفّق.

[التدريس بالغزالية والعادلية بدمشق]

وفي يوم الإثنين الرّابع والعشرين من ذي الحجّة ذكر الدّرس بالمدرستين الغزاليّة والعادليّة الخطيبُ بدرُ الدّين بن قاضي القضاة جلال الدّين القزْوينيّ، نيابةً عن والده، وذكر الدّرسَ بالأتابكيّة بسفح قاسيون أخوه صدرُ الدّين عبدُ الكريم[5].

---

(١) عن الهامش.
(٢) عن الهامش.
(٣) الصواب: «وحضر».
(٤) الصواب: «وحضر».
(٥) البداية والنهاية ١٤/ ١٨١.

/٦٠٩/[1] ذكر من دَرَجَ
في هذه السنة من الأكابر والأعيان
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

قلت: كلّ من أقول: «وذكَرَ»، فهو من تعليق الشّيخ الحافظ عَلَم الدّين ابن البِرْزاليّ، فَسَحَ اللّهُ في مدّته، وكلّ ما أكتبه: «وتُوفّي» فهو ممّا عنيت بجمْعه، حتّى لا يضيع تعبُه وأدّعيه. وثمّ من التّراجم من لا أعلم مولده، ولا على من سمع، فأقول: وذكر الشّيخ أنّ مولده، وأنّه سمع على فُلان وفلان، والله تعالى الموفّق للصّواب بمنّه وكرمه.

١٢٩٦ ـ وفي يوم الأربعاء الثامن من المحرّم تُوفّي الصّدُر ناصرُ الدّين محمدُ بنُ شمس الدّين محمد بن جمال الدّين الخضر بن إلْيَاس الرُّهاويّ[2]، وصُلّي عليه عقيب صلاة الظُّهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان مستوفي الأوقاف، وناظر ديوان العمائر، وغيرهما. وكان حَسَن المداخلة مع الدّولة، وخلّف ترِكةً هائلة، نحو ثلثمائة ألف درهم. وأوصى وخلّف ابنتين وجارية، كتب لهما صداق[3] خمسمائة دينار في مرضه، وابن عمّه، وبقي يرى غُبْناً كثيراً من ورثته، ومات وعينُه في الذي خلّفه، وجرى بعده للورثة نزاعٌ يطول شرحهُ. رحمه الله وإيّانا.

١٢٩٧ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة ثالث المحرّم تُوفّي عمرُ بنُ الحاجّ إبراهيم بن الواسطيّ، وصُلّي عليه بالجامع المظفَّريّ، ودُفن بتُربة الشّيخ موفّق الدّين.

سمع من جماعة من شيوخنا. وكان عابداً.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٦.

(٢) انظر عن (ابن الياس الرهاوي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٩٢ وفيه: محمد بن محمد بن عمر بن الياس بن الخضر، وعيون التواريخ، ورقة ٢٩ أ، والدرر الكامنة ٤/ ٢٠٥ رقم ٥٦٠ وفيه مثل الوفيات.

(٣) الصواب: «صداقاً».

● وفي يوم الجمعة يوم عاشوراء صُلّي بجامع دمشق صلاة الغائب على الشّيخ زاده[١] شيخ خانكاه بكتمر السّاقي بالقرافة. تُوفّي بها.

١٢٩٨ ـ وذكر: وفي يوم السّبت ثامن عشر المحرّم تُوفّي فخر الدّين عثمان بن الحاجّ محمد بن هَشّام البيانيّ[٢] ظاهر دمشق، ودُفن بتُربة ابن قاضي الزَّبَدانيّ.

كان رجلاً جيّداً رحمه الله وإيّانا.

١٢٩٩ ـ وتُوفّي في يوم الخميس سلْخ المحرّم الأميرُ شَرَفُ الدّين أوحد المهمندار (بداره)[٣] بالعُقَيْبة، وحُمل إلى باب النّصر، صلّى عليه نائب السّلطنة والأمراء والقضاة وغيرهم. ثمّ صُلّي عليه مرّةً ثانية بمُصلّى ابن مرزوق، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

وكان أمير جَنْدار[٤]، ومهمنْدار[٥]، وحاجب العرب. وكان مشكور السّيرة، وناب ببَعْلَبَكّ قبل الإمرة. وكان عفيفاً مجاهداً مُحِبّاً لأهل الخير. نقلتُ ذلك من خطّ الشّيخ.

١٣٠٠ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين السّابع والعشرين من المحرّم تُوفّي القاضي علاءُ الدّين عليّ بن إبراهيم بن عبد العزيز (بن)[٦] السّايح الشّافعيّ، قاضي الرملة، بها، ودُفن هناك، رحمه الله وإيّانا.

وكان أسنّ وضَعُف، وله ولدٌ يقوم بالوظيفة.

١٣٠١ ـ وذكر: وفي (يوم السّبت)[٧] رابع[٨] المحرّم تُوفّي الشّيخ العدلُ،

---

(١) تقدّمت ترجمة الشيخ زاده في وفيات السنة الماضية برقم (١٢٩٣).

(٢) انظر عن (ابن هَشّام البياني) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٦٣، وذيل مشتبه النسبة، له ٤٥ وهو ضبط «هَشّام» بفتح الهاء وتشديد الشين المعجمة.

(٣) عن الهامش.

(٤) أمير جَندار = جاندار: لفظ مركّب من: «جان» التركية، وهي بمعنى «روح»، و «دار» الفارسية، بمعنى «مالك» أو صاحب، وهي لقب موظف مهمّته تنظيم دخول الأمراء على السلطان وتقديم البريد له. قال القلقشندي: وهو المتحدّث على دخول الأمراء إلى السلطان حيث يدخل أمامهم. (صبح الأعشى ٤/ ٢٠) وانظر: حدائق الياسمين لابن كنّان ١٣٠.

(٥) مهمندار: الموظّف الذي يتلقّى الرسُل ويستقبل السفراء والمبعوثين القادمين من الخارج إلى بلاد السلطان ومن يرغبون بمقابلته. (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ٤١٢).

(٦) كتبت بين السطور.

(٧) عن الهامش.

(٨) في الوفيات: «ثاني» ومثله في الدرر، وفي المقفى الكبير: «ليلة الثالث من المحرّم».

جمالُ الدّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العليّ بن السُّكّري[1]، بداره بحارة الرّوم بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.

وكان فقيهاً مُسْنداً. سمع من النّجيب، وأخيه، وابن علاّق، وغيرهم. وروى كتاب «الشّفاء»[2] عن ابن رشيق/ ٦١٠/ [3] وكان يشهد بالقفّاصين. مولده (. . . . .)[4] بلغ اثني[5] وثمانين سنة[6].

١٣٠٢ ـ وذكر: وتُوفّيت الجمعة الكاتبةُ العالِمةُ أمُّ عبد الغنيّ سُلطانةُ بنتُ القاضي علاء الدّين عبد الله بن البُرهان البُرُلّسِيّ، زوجةُ القاضي بدر الدّين بن قاضي القضاة (شَرَف الدّين)[7] الحرّانيّ. وكانت وفاتُها قبل السُّكّريّ بيوم.

١٣٠٣ ـ وذكر: وفي يوم السّبت رابع المحرّم، تُوفّي الأميرُ بدرُ الدّين بكْتُوت بن عبد الله الشّيرازيّ، نقيبُ العساكر المنصورة المصريّة.

١٣٠٤ ـ وأمّ محمد زينب بنتُ علاء الدّين عليّ بن عبد اللّطيف بن أبي القاسم بن عبد الغنيّ بن محمد بن تَيْميّة، ودُفنا بالقرافة. كتب إليّ بذلك بدرُ الدّين الرَّحَبيّ.

١٣٠٥ ـ وذكر: وفي الحادي والعشرين من المحرّم تُوفّي الشّيخ العارف شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن النَّقْشُوَانيّ[8]، شيخ خانقاه سعيد السُّعداء بالقاهرة، ودُفن بالمقبرة بمقبرة الصّوفيّة.

سمع من بهاء الدّين بن القيّم وغيره وحدّث. وكان حسن الشكل وفيه مروة. رحمه الله.

---

(١) انظر عن (ابن السكري) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٨٩ رقم ٦٠، والمقفى الكبير ٧/ ٥٤ رقم ٣١٢٧، والدرر الكامنة ٤/ ١٨٧ رقم ٥٠٠ وفيه «بن عبد الأعلى السُّكّري».

(٢) هو كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ. (كشف الظنون ٢/ ١٠٥٢).

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٧.

(٤) في الأصل بياض، إذ لم يقف المؤلّف ـ رحمه الله ـ على تاريخ مولده.

(٥) الصواب: «اثنتين».

(٦) يظهر أنّ هذه العبارة أُضيفت فيما بعد بخط مختلف وفي وسط البياض.

(٧) عن الهامش.

(٨) انظر عن (النقشواني) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٩٢ ـ ١٩٤ رقم ٦٤، وفيه: «النّخجُواني»، و «النخجُواني»: بالفتح والسكون وجيم مضمومة وآخره نون، ويقال: نقجوان، ونقشوان، والنسبة إليها نشوي على غير أصلها. بلد من نواحي أران بأقصى أذربيجان (معجم البلدان ٥/ ٢٧٦ و ٢٩٨، تقويم البلدان ٣٩٨، ٣٩٩).

١٣٠٦ ـ وذكر: وفي الخامس والعشرين من المحرَّم تُوفّي القاضي الصّدرُ الكبيرُ، الكاتبُ، الموقّعُ، فخرُ الدّين بن القاضي نجم الدّين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبيّ، ودُفن عند أقاربه بالقرافة، وقد اشتهر.

تقدم موتُ والده في السنة الماضية[1]، وصلّينا عليهما معاً صلاة الغائب بجامع دمشق في ثامن صفر.

١٣٠٧ ـ وفي ثاني ساعة من يوم الجمعة مُسْتَهَلّ صفر تُوفّيَتْ الحاجّةُ أمُّ محمد زينبُ بنتُ الشّيخ تقيّ الدّين أحمد بن عبد المنعم بن الحرّانيّ والدها، وهي زوجة أخي عماد الدّين إسماعيل، وصُلّي عليها عقيب صلاة (. . .)[2] بجامع دمشق، ودُفنت بمقبرة الصّوفيّة، جوار الشّيخ تقيّ الدّين بن تَيْميّة، حصل لها مرض حادّ وحُمّى صالبة، وغُشِي مدّة ستّة عشر يوماً، وما كان لها من خلاص. واتّفق أنّهم لم يكونوا حفروا لها قبراً، فاصرفوا النّاس، وقعدتُ إلى حيث حفروا القبر ودفنوا.

قرأت ثلثمائة مرّة وأحد عشر مرّة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوّذتيْن، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وأهديتُ ثوابَ ذلك لها. وسألتُ اللّهَ تعالى لها المغفرةَ والرّحمة. وقرأت بعد ذلك خمسة[3] وستين مرّة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوَّذتيْن، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وأهديتُ ثوابها للشّيخ تقيّ الدّين بن تَيْميّة. وقرأت أيضاً خمسة[4] وستّين مرّة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرْسيّ، وأهديتُ ثوابَها للشّيخ شَرَف الدّين عبد الله بن تيْميّة. وقرأت أيضاً خمسة[5] وستّين مرّة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ، وأهديتُ ثوابَ ذلك لبرهان الدّين إبراهيم بن شمس الدّين إبراهيم الكُتُبيّ الجَزَريّ[6]. وقرأت ثلاثة[7] وثلاثين مرّة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين، وآية الكُرسيّ، وأهديتُ ثوابَ ذلك لسُكّان جبّانة مقبرة الصّوفيّة، رحمهم الله وإيّانا.

١٣٠٨ ـ وتُوفّي في ليلة السّبت سادس عشر صفر القاضي بُرهان الدّين

---

(١) برقم (١٢٠٢).

(٢) بياض مقدار كلمة.

(٣) الصواب: «وخمساً».

(٤) و (٥) الصواب: «خمساً».

(٦) له ذكر في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧١.

(٧) الصواب: «ثلاثاً».

إبراهيم بن الخطيب، العلاّمة، بدر الدّين محمد بن قاضي القضاة جلال الدّين[1] القزوينيّ، الشّافعيّ، ببُستان والده بالمِزّة، وحُمل منه، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة عند قبر جدّ بدر الدّين لأمّه الأمير بدر الدّين، ونُصب على قبره خيمة كبيرة، وبسطوا الأرض، وأقام والدُه وخالُه/ ٦١١/[2] ناصر الدّين وجماعتهم على القبر أيّاماً، وحزن عليه والده حُزناً كثيراً، جَبَرَ اللَّهُ تعالى مُصابَه فيه، وعوّضه عنه خيراً كثيراً.

حضرتُ يوم الإثنين العزاء، وقرأت ثلثمائة وأحد عشر[3] مرّة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وأهديتُ ثوابَها له، وصلّيت عليه، وسألت الله تعالى له الرّحمة والمغفرة، ولنا ولوالديه ولجميع المسلمين.

(وعُمُره ثلاثة[4] عشرة سنة)[5].

١٣٠٩ ـ وذكر: وتُوفّي الأمير عَلَمُ الدّين (سَنْجَر)[6] أستاذدَار الملك المظفّر بَيْبَرس الشّشْنْكير[7] بعد مجيئه من غَزَاة سِيس، وكان موته في الطّريق بين القُصَيْر والصّالحيّة، ولم يصل إلى القاهرة.

وكان أمير عشرة، وحُمل إلى القرافة فدُفن بتُربتة.

(كانت وفاته يوم الأربعاء تاسع وعشرين المحرّم، وحُمل إلى القرافة فدُفن بتُربته يوم السّبت ثاني صفر).

١٣١٠ ـ وفي يوم الإثنين حادي عشر صفر تُوفّي علاءُ الدّين (. . . . .)[8] بن كُسَيْرات ببعض القُرى، وحُمل إلى الصّالحيّة فدُفن بها.

وكان عامل الظّاهريّة وكاتب الأمير (علاء الدّين مُغُلْطاي)[9] الخازن المقدَّم ذِكره، رحمه الله وإيّانا.

١٣١١ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء ثالث عشر صفر تُوفّي عمرُ بنُ الشّيخ علي العدويّ.

---

(١) كتب بعدها: «الشافعي» ثم شطب عليها.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٨

(٣) الصواب: «وإحدى عشرة مرة».

(٤) الصواب: «ثلاث».

(٥) عن الهامش.

(٦) كُتبت فوق السطر.

(٧) الششنكير = الجاشنكير: لفظ مركّب من كلمتين: «جاشا» ومعناها» التذوّق، والثانية: «كير» ومعناها: تعاطي»، فيكون تعاطي الأكل، ويكون المقصود: الذي يذوق الطعام للسلطان. والششنكير لفظ العامّة. (صبح الأعشى ٤/ ٥١، حدائق الياسمين ١٣٢، معجم المصطلحات ١١٨).

(٨) بياض في الأصل مقدار خمس كلمات.

(٩) عن الهامش.

وكان يكتب خطّاً حَسَناً، وينسَخ ويعلّم الخطّ والتّجويد، ودُفن بمقبرة الصُّوفيّة. رحمه الله تعالى.

١٣١٢ ـ وذكر: وفي يوم الأحد سابع عشر صفر تُوفّي بدر الدّين محمد بن الجمال محمد بن نعمة[١] بن أحمد المقدسيّ، أحد المؤذّنين بجامع دمشق، وصُلّي عليه ضَحْوة الإثنين بالجامع، ودُفن بمقبرة باب كَيْسان[٢] عند أقاربه.

١٣١٣ ـ وذكر: وفي صفر تُوفّي ناصرُ الدّين محمدُ بن حسام الدّين بن درباس، ودُفن بالصّالحيّة.

١٣١٤ـ والمجد نصر الله بن رسه[٣] بن الكُرَيْديّ، الكاتب المتصرّف، بالصّنمين[٤]، يوم الأحد ثالث صفر.

١٣١٥ ـ وبَلَغَني في ثامن عشر صفر موتُ أحمد بن الشّيخ (شمس)[٥] الدّين، إمام الحنابلة بنابلس[٦]، وكانت وفاتُه يوم السّبت تاسع صفر، ودُفن يوم الأحد بعد الظُّهر عند والده بمقبرة الزّاهريّة.

١٣١٦ ـ وذكر: وتُوفّي الشّيخ إبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم بن شعبان المارِدِينيّ[٧]، القلانسيّ النّاسخ، في بُكْرة السّبت سادس عشر صفر، وصُلّي عليه بجامع نائب السّلطنة، ودُفن بالصُّوفيّة.

سمع «المشيخة» من ابن البخاريّ، وكان صالحاً كثير التّلاوة، يعتريه صَرَع، وكان عُمره نحو السّتّين.

---

(١) انظر عن (ابن نعمة) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ٦٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٧٠، ٥٧١ رقم ٨٤٧، وذيل التقييد ١/ ٢٤٥ رقم ٤٨٠.

(٢) يقع بين باب الصغير وباب شرقي بظاهر دمشق، ويُنسَب إلى كيسان مولى بشر بن عبادة. (الأعلاق الخطيرة ٣٤، ٣٥) وقيل بشر بن عمارة. وقيل: كيسان مولى معاوية. (مختصر تاريخ دمشق ١/ ٢٩٩).

(٣) مهملة في الأصل. ولم أجده في المصادر.

(٤) الصَّنَمان: قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران. (معجم البلدان ٣/ ٤٣١).

(٥) عن الهامش. ولم يضع المؤلف ـ رضي الله ـ إشارة فوق «شرف» التي أثبتها في المتن.

(٦) انظر عن (أحمد إمام الحنابلة بنابلس) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٩٤ رقم ٦٥ وفيه اسمه بالكامل: «أحمد بن شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد ابن التقيّ يوسف بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي»، والدرر الكامنة ١/ ١٨٤ رقم ٤٧٩.

(٧) انظر عن (الماردينى) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٩٤، ١٩٥، رقم ٦٦، وذيل التقييد ١/ ٤٤٠ رقم ٨٦٢ وفيه: وبقي إلى سنة أربعين وسبعمائة».

و «الماردينى»: نسبة إلى ماردين، بكسر الراء والدال. قلعة مشهورة على قنّة جبل الجَزيرة مشرفة على دُنَيْسر ودارا ونصيبين. (معجم البلدان ٥/ ٣٩).

١٣١٧ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين حادي عشر صفر تُوفّي شهابُ الدّين أحمد بن بدر الدّين بكتوت نائب الخَزْنَدَار، وهو سِبْط الزّرّاد الذي كان نائب قلعة دمشق.

انتشأ وضيّع جميع ماله، وصار بقي يتوكّل للأمراء، ويُطَيلس، فيدخل في كلّ مخزية. وكانت وفاته بطرابُلُس. ووصل خبرُه في العشرين من صفر إلى دمشق رحمه الله.

١٣١٨ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر صفر تُوفّي الشّهابُ بن عبد الكريم خادم الصّوفيّة بخانكاه خاتون، ودُفن من الغد بمقبرة الصُّوفيّة.

١٣١٩ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة سابع ربيع الأوّل تُوفّي الحاجّ إبراهيم بن أبي الفوارس البالِسيّ، ودُفن بالصّالحيّة.

وكان رجلاً مبارَكاً، خيّراً، مشكوراً من أصحاب الشّيخ الصّالح محمد بن قوام، رحمهما الله تعالى.

١٣٢٠ ـ/ ٦١٢/ (١) وتُوفّي في ليلة الثلاثاء(٢) الحادي عشر من ربيع الأوّل القاضي عزُّ الدّين محمد بن قاضي القضاة صدْر الدّين عليّ بن صفيّ الدّين أبي القاسم بن محمد البُصْراويّ، الحنفيّ، ببُستانه بالنّيرب، وحُمل منه وصُلّي عليه بجامع الأفرم، ودُفن عند والده بقاسيون.

وكان مدرّس المقدميّة، (تركها والدُه له، واستمرّ بها بعد موته)(٣). وكان رجلاً جيّداً، مُنقطِعاً عن النّاس، وخلّف ابنتَين وزوجة وإخوة، وخلّف عليه ديناً كثيراً. رحمه الله وإيّانا. ومات كهلاً.

١٣٢١ ـ وذكر: وفي ليلة ثالث عشر ربيع الأوّل تُوفّي ناصرُ الدّين محمد بن أحمد الحرّانيّ، المعروف بابن الموفّق الصَّيْرفيّ، ودُفن من الغد بباب الصّغير.

وكان شابّاً، مُشارفَ أوقاف الباذرائيّة، وعاملاً على وقْف رباط الشّيخ أبي البيان، واشتهر بالأمانة والصّيَانة، ومات شابّاً، وحجّ، وتصدّق.

١٣٢٢ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الأوّل تُوفّي أبو البركات محمدُ بنُ يوسف البارعدى(٤) المغربيّ، بحلب، ودُفن خارج باب المقابر.

وكان محدّثاً، صالحاً، فاضلاً.

١٣٢٣ ـ وذكر: وفي ليلة الأحد سادس عشر ربيع الأوّل تُوفّيت أمُّ عبد

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٥٩٩.

(٢) كتب قبلها: «الأحد» ثم شطب عليها.

(٣) عن الهامش.

(٤) رُسِمت هكذا مهملة.

الرحمن فاطمةُ بنتُ زيْن الدّين[١] عبد الرحمن بن عبد القاهر بن أبي الرضا ابن المنفق الحمويّ، ودُفنت من الغد بسفح قاسيون.

كانت امرأةً مبارَكة سمعت «مُسْنَد الإمام أحمد»، رضي الله عنه، على زينب بنت مكيّ، وحدّثَتْ.

١٣٢٤ ـ وذكر: وبَلَغَنا أنّ بدرَ الدّين ابن الدّقّاق صِهْر الشّيخ صدر الدّين بن الوكيل تُوفّي بحلب، وكانت وفاته في ثالث ربيع الأوّل.

وكان ناظر الأوقاف بها.

وكتب إليّ بموته ابنُ حبيب أنّ وفاته ثاني ربيع الأوّل.

١٣٢٥ ـ وبَلَغَنا أنّ الشّيخ جمالَ الدّين ابن الرسـ[٢] البغداديّ. تُوفّي من نحو شهر. وسمعتُ خبرَ موته في سابع عشر ربيع الأوّل.

وكان له مرتَّب جيّد على السّلطان.

١٣٢٦ ـ وتُوفّي في ليلة الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأوّل الشّيخ الإمام العالِم شهابُ الدّين أحمد بن (القاضي كمال الدّين)[٣] عليّ بن أحمد بن عليّ بن يوسف الحنفيّ، المعروف بابن عبد الحقّ[٤]، وبابن قاضي الحصْن، لأنّ والده ولي حصنَ الأكراد أوّل ما فتحه الملك الظّاهر[٥] وبقي فيه إلى آخر الدّولة المنصوريّة[٦]، وتركه وقدِم إلى دمشق، ثمّ عاد إلى الحصن وتُوفّي هناك كما تقدّم ذكره.

(هو أخو برهان الدّين الحنفيّ قاضي القضاة بالدّيار المصريّة).

---

(١) هكذا في الأصل. وفي: الوفيات لابن رافع ١/١٩٧ رقم ٦٩ «زين العابدين».

(٢) رُسِمت هكذا في الأصل مهملة.

(٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (ابن عبد الحق) في: الوفيات لابن رافع ١/١٩٧ رقم ٧٠، والبداية والنهاية ١٤/١٧٨، والوافي بالوفيات ٧/٢٤٦، والجواهر المضية ١/٧٥ (١/٢٠٧)، والطبقات السنية ١/ورقة ٦٠، ٦١ (والمطبوع) ١/٤٦٠، ٤٦١ رقم ٢٥٠.

(٥) كان فتح حصن الأكراد سنة ٦٦٩ هـ. انظر: الروض الزاهر ٣٧٥، ٣٧٦، وزبدة الفكرة، ورقة ٧٢ أ، والتحفة الملوكية ٧٠، ونهاية الأرب ٣٠/٣٢٦، ٣٢٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/٥٩١، وعقد الجمان ٢/٧٠، وتاريخ الزمان لابن العبري ٣٢٧، والأعلاق الخطيرة ٢/١١٧، والدرّة الزكية ١٥٢، والنجوم الزاهرة ٧/١٥١، والمختصر في أخبار البشر ٤/٦، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٩، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/٤٣٠ وفيه مصادر أخرى.

(٦) نسبة للملك المنصور قلاوون، المتوفى سنة ٦٨٩ هـ.

وصُلّي عليه يوم الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون جوار تُربة الشّيخ أبي عمر، وعُمل عزاؤه بالمدرسة الشّبليّة التي داخل دمشق.

وكان فقيهاً ومُفتياً ومدرّساً، درس بالعذراويّة، وغيرها.

ومولده في سنة ستٍّ وسبعين وستّمائة تقريباً، رحمه الله وإيّانا.

١٣٢٧ ـ وذكر: وفي يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأوّل بَلَغَني أنّ الشّيخَ الإمامَ عمادَ الدّين إبراهيم بن الشّيخ/٦١٣/[١] فخر الدّين عليّ بن عبد الرحمن بن عبد المنعم (ابن نعمة)[٢] بن محمد النّابلسيّ[٣] تُوفّي بها. وكانت وفاته يوم السّبت منتصف ربيع الأوّل، ودُفن آخر النّهار.

وكان مفتي نابلس، ومرض مدّة طويلة. وكان اشتغل بدمشق وحصّل، ثمّ اختار الإقامة ببلده. وسمع من ابن البخاريّ وغيره، وحدّث.

مولده في سنة سبعين وستّمائة تقريباً.

١٣٢٨ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت الثاني والعشرين ربيع الأوّل تُوفّي مجدُ الدّين خليلُ بن زين الدّين يحيى بن سليمان بن مروان بن عليّ بن البَعْلَبَكّيّ[٤]، وصُلّي عليه عقب الظّهر بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون، بتُربتهم جوار الرُّكْنيّة.

ومولده سنة سبع وسبعين وستّمائة.

وسمع من الأَبَرْقُوهيّ، وحدّث عنه. وسمع من جماعة. وكان رجلاً جيّداً عاقلاً.

١٣٢٩ ـ وذكر: وفي شهر ربيع الأوّل تُوفّي ببلد الخليل، عليه السّلام الفقيهُ الصّالح، شمسُ الدّين محمد بن يوسف بن يامين الخليليّ.

وكان فاضلاً، زاهداً، مبارَكاً، تردّد[٥] إلى دمشق، وسمع كثيراً من الأحاديث النّبوية.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦١٠.

(٢) عن الهامش.

(٣) انظر عن (النابلسي) في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٢٨ رقم ٥٢٢ ولم يترجم له، والوفيات لابن رافع ١/١٩٧ رقم ٦٨، والبداية والنهاية ١٤/١٧٨، وشذرات الذهب ٦/١١٥ وفيه وفاته سنة ٧٣٧ هـ.

(٤) انظر عن (خليل البعلبكي) في: الوفيات لابن رافع ١/١٩٨ رقم ٧١، والدرر الكامنة ٢/٩٤ رقم ١٦٧١ وقد بيّض لمولده، ولم يؤرّخ لوفاته، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/٩٠ رقم ٤٠١، وله سماع للفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، لأبي عبد الله محمد بن علي العلوي، بانتخاب محمد بن علي الصوري ـ بتحقيقنا ـ ص ٩٤.

(٥) في الأصل: «ترداد».

١٣٣٠ ـ وذكر: وفي السّادس والعشرين من ربيع الأوّل توفّي جلال الدين حسن، أخو عزّ الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين الحنفيّ لأمّه(١). بينهما نصف شهر في الوفاة.

وكان رجلاً جيداً، جاور بمكة مدّة.

وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الأول صُلّي بجامع دمشق على ثلاثة غائبين:

ـ عماد الدّين الحنبليّ(٢)، تُوفّي بنابلس.

ـ وشمس الدّين ابن يوسف الخليل(٣)، تُوفّي ببلد الخليل، عليه السّلام.

ـ وعلاء الدّين ابن السّائح(٤)، قاضي الرملة. تُوفّي بها، وقد تقدّمت وَفَيَاتُهُم.

١٣٣١ ـ وذكر: وفي خامس ربيع الآخر تُوفّي الأميرُ بدرُ الدّين محمدُ بنُ شَرَف الدّين عيسى ابن التّركمانيّ(٥)، ودُفن بالحُسَينيّة ظاهر القاهرة.

وكان من أمراء الطّبلْ خانات(٦)، وتقلّب في الولايات، وولي شادّ الدّواوين بمصر مدّة جيّدةً، رحمه الله تعالى.

١٣٣٢ ـ وذكر: وفي يوم الأحد سابع ربيع الآخر تُوفّي إبراهيم الأَدَميّ، الواسطيّ، ودُفن بباب الفراديس.

وكان يحفظ القرآن الكريم.

١٣٣٣ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين ثامن ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ محمدُ بنُ عبد الكريم بن يحيى بن محمود البَدّياويّ(٧)، ودُفن يوم الثلاثاء عند والده، شماليّ تُربة الشّيخ أبي عمر، بعد أن صُلّي عليه بالجامع المظفّريّ عقيب الظُّهر.

---

(١) هو عزّ الدين محمد بن صدر الدين علي بن صفيّ الدين أبي القاسم بن محمد البصراوي الحنفي. تقدّم برقم (١٣٢٠).

(٢) تقدّم برقم (١٣٢٧).

(٣) تقدّم برقم (١٣٢٩).

(٤) تقدّم برقم (١٢٩٩).

(٥) انظر عن (ابن التركماني) في: البداية والنهاية ٤ ـ /١٨١، والمقفى الكبير ٦/ ٤٧٥ رقم ٢٩٩٣، والمواعظ والإعتبار ٤/ ١١٣، والدرر الكامنة ٤/ ١٣٢ رقم ٣٤٦ ولم يؤرّخ لوفاته.

(٦) هكذا. والمخطوط: «خاناه».

(٧) انظر عن (البَدّياوي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٩٩ رقم ٧٢، ولم ترد هذه النسبة في كتب الأنساب.

كان رجلاً مبارَكاً، كثير التّلاوة للقرآن، ملازِماً للإقراء والتلقين.

سمع من جماعة من أصحاب ابن طَبَرْزَد. وحدّث.

١٣٣٤ ـ وذكر: وفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر تُوفّي فخرُ الدّين محمد بن أثير الدّين محمد بن شهاب الدّين أحمد بن أبي بكر بن مكيّ بن أخي بهاء الدّين الصّدريّ، ودُفن بالصّالحيّة.

وهو من أبناء الثّلاثين.

١٣٣٥ ـ وذكر: وفي منتصف ربيع الآخر تُوفّي نجمُ الدّين محمد بن نجم الدّين مهلهل بن سعد الخليليّ، وكان وهو أيضاً ابن ثلاثين سنة.

١٣٣٦ ـ وذكر: وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين منه تُوفّي الشّيخ محمد المُراديّ، إمام مسجد ابن علاّن، بدرب/ ٦١٤/ (١) الفراش.

وكان رجلاً مبارَكاً.

١٣٣٧ ـ وذكر: وفي شهر ربيع الآخر الرّابع والعشرين منه تُوفّي القاضي تاجُ الدّين محمد بن عبد الله بن عَوَض بن خَلَف بن فضل بن بردويل (٢) اللّخْميّ، الهُورينيّ، الشّافعيّ، قاضي فارس كور. وكانت وفاته في البحر بعين فارَسْ كُور (٣) وجَوْجَر (٤). ودُفن بَجوجر.

ومولده في شهور سنة سبْع وستّين وستّمائة.

حدّث عن غازي الحلاويّ.

كتب إليّ الدّمياطيّ، وقال: سمعت منه بالبلد المذكور فارَسْ كور.

وذكر ابن رافع (٥) أنّ وفاته يوم الأربعاء بين دِمياط وجَوْجَر، وهي من الغربيّة، وأنّه سمع أيضاً من الأَبَرْقُوهيّ.

١٣٣٨ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء تاسع ربيع الآخر تُوفّي الشّيخ عبدُ الرحمن

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦١١.

(٢) انظر عن (ابن بردويل) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ٧٤، والدرر الكامنة ٣/ ٤٨٠ رقم ١٢٨٣، ولم يؤرّخ لوفاته، والمقفى الكبير ٩/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٢٥٣١ ولم يؤرّخ لوفاته.

(٣) الفارَسْ كُور: من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية. (معجم البلدان ٤/ ٢٢٨).

(٤) جَوْجَر: بجيمين مفتوحتين وراء بُليدة بمصر من جهة دمياط في كورة السُّمَنُّودية (معجم البلدان ٢/ ١٧٨).

(٥) في الوفيات ١/ ٢٠١.

بن البجّدِيّ[1] بالقدس، في رباط كُرْد[2]، ودُفن بمقبرة ماملا، وصُلّي عليه بجامع الصّالحيّة يوم الجمعَة رابع جُمادَى الأوّل.

١٣٣٩ ـ وذكر: وفي شهر ربيع الآخر تُوفّي محمدُ بنُ الكمال عمر بن محمد بن الحسن بن الحافظ بن عساكر.

١٣٤٠ ـ وتُوفّي ليلة (الثلاثاء)[3] مُسْتَهَلّ جمادى الأوّل الشّيخ الكبير كمال الدّين محمد بن محمود بن خطيب الكَرَك، المعروف بابن مُزْهر، وهو ابن امرات[4] شَرَف الدّين ابن مزهر، تزوّج شَرَفُ الدّين بأمّه وهو صغير، فربّاه وعلّمه الكتابة، وأخذ له أجلّ الجهات، وبه عُرف. وصُلّي عليه عقيب صلاة الظُّهر بجامع دمشق. ودُفن بسفح قاسيون جوار تُربة المشايخ المولّهين، أعاد الله علينّا من بَرَكتهم.

وكان رجلاً جيّداً متواضعاً. قارب التّسعين، رحمه الله وإيّانا.

١٣٤١ ـ وفي (الثلاثاء)[5] مُسْتَهَلّه تُوفيَتْ زوجةُ الأمير سيفِ الدّين بَلَبان البدْريّ[6]، ودُفنت بقاسيون بالقرب من المُعَظّميّة[7].

١٣٤٢ ـ وذكر: وفي يوم السّبت خامس جمادى الأوّل تُوفّي (الشّيخ)[8] أمين الدّين محمد بن زين الدّين محمود بن أبي بكر أبي طاهر (السُّلَميّ، الحمصيّ، والمعروف بابن) الخَيميّ[9] (التّاجر)[10]، بمنزله بالصّالحية، (قريب[11] من التّربة الأَسَدّية)[12]. ودُفن بمنزله عند والده.

---

(١) انظر عن (البَجّدي) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٩٨ رقم ٤٢٢ وفيه تصحفت النسبة إلى: «البجيري»، والوفيات لابن رافع ١/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ٧٣، وذيل التقييد ٢/ ٩٥ رقم ١٢١٩، وشذرات الذهب ٦/ ٥٧.

«البَجّدي»: بموحّدة مكسورة، وفتح الجيم المشدّدة. وضبطه الفَرَضي بفتحتين. (توضيح المشتبه ٩/ ٣٨).

(٢) رباط كرد: بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة الأرغونية بالقدس واقفه المقرّ السيفي كرد في سنة ٦٩٣ هـ. (الأنس الجليل ٢/ ٣٧) وقد تقدّم التعريف به.

(٣) عن الهامش.

(٤) كذا. والصواب: «امرأة».

(٥) عن الهامش.

(٦) توفي سنة ٧٢٧ هـ. وقد تقدّمت ترجمته برقم (١٨٦).

(٧) انظر عن المدرسة المعظّمية في: الدارس ١/ ٤٢٢ و ٤٤٥.

(٨) كتبت فوق السطر.

(٩) انظر عن (ابن الخيمي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ٧٥، وذيل التقييد ١/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٥١٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢٥١ رقم ٦٨٨.

(١٠) كتبت بين السطور.

(١١) الصواب: «قريباً».

(١٢) عن الهامش.

مولِده سنة خمسين وستمائة بدمشق.

روى عن ابن البُرهان شيئاً من «صحيح» مسلم، وكان سمعه منه بالجامع الأزهر بالقاهرة في سنة اثنتين (وستّين وستمائة)[١].

١٣٤٣ ـ وذكر: وفي يوم الأحد سادس جمادى الأوّل تُوفّي الحاجّ عثمان بن إبراهيم بن فهد[٢] بن وزير، قيّمُ دارِ الحديث[٣] بالجبل.

حدّث عن ابن الكمال.

١٣٤٤ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء ثامن جمادى الأوّل تُوفّي الشّيخ (الأصيل نجمُ الدّين)[٤] أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عليّ بن عنتر[٥] السُّلَميّ (الدّمشقيّ)[٦] بداره بدمشق، وصُلّي عليه عقيب الظُّهر من يوم الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير عند أقاربه.

ومولده في سادس (ذو[٧] القعدة سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بدرب الصَّيْقَل بدمشق.

سمع الكثير، وحدّث).

١٣٤٥ ـ وفي عشيّة الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة تُوفّي شهابُ الدّين أحمد بن الشّيخ صفيّ الدّين أبي بكر بن أحمد بن محمد السُّلاميّ[٨]، ودُفن يوم السّبت بمقبرة الباب الصّغير عند والده وأقاربه.

١٣٤٦ ـ وذكر: وفي ليلة السّبت الرّابع والعشرين من جمادى الآخرة تُوفّي الأميرُ سيفُ الدّين بهادُر قبْجق السِّلَحْدار. ودُفن من الغد بالقبَيْبات (قِبْليّ دمشق)[٩].

---

(١) عن الهامش.

(٢) انظر عن (ابن فهد) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٧٧.

(٣) في الوفيات: «دار الحديث الأشرفية».

(٤) عن الهامش.

(٥) انظر عن (ابن عنتر) في: ذيل العبر ٢٠٠، ٢٠١، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، والوفيات لابن رافع ١/ ١٢٣، ٢٠٤ رقم ٧٨، والدرر الكامنة ١/ ٤٥٦ رقم ١٢٢٣، وشذرات الذهب ٦/ ١١٧.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) الصواب: «ذي».

(٨) انظر عن (السلامي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٨٣، وذيل التقييد ١/ ٣٠٠ رقم ٥٩٦.

(٩) عن الهامش.

وكان أميرَ الحاجّ في السّنة الماضية، وشُكرت سيرتُه.

١٣٤٧ ـ/ ٦١٥/ [١] وتُوفي ليلة الخميس مُسْتَهَلّ جمادى الآخرة قاضي القضاة شهابُ الدّين أبو عبد الله محمد بن الشّيخ الإمام مجد الدّين عبد الله بن عفيف الدّين الحسين بن عليّ (الزّرْزاريّ[٢] الإربلّي الأصل)[٣]. الشّافعيّ، بالمدرسة العادليّة، وصُلّي عليه الظّهر من نهار الخميس بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير، جوار قبر الشّيخ الخليل أبي الفَرَج.

فلمّا كان بعد صلاة الظّهر مشيتُ إلى قبره، وقرأت مائة وأحد عشر مرّة ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾، والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرسيّ، وأهديتُ ثواب ذلك له. وصلّيت عليه مرّةً، وكشفتُ رأسي، وسألت الله تعالى له الرّحمة والمغفرة.

مولده في شهر (. . .)[٤] سنة اثنتين وستّين وستمائة.

وسمع من فخر الدّين ابن البخاريّ، وحدّث، واشتغل على والده، وعلى جماعةٍ من المشايخ.

(. . . . .)[٥] وتمهّر في الفِقْه، والعربيّة، والأُصُول، والخِلاف، ودرّس أوّلاً بالإقباليّة، وتصدّر بجامع دمشق لإقراء الطّلَبة، وتوكّل للصّاحب شمس الدّين، وكريم الدّين ومن بعدهما لنائب السّلطنة، وولي وكالة بيت المال بدمشق (مدّة يسيرة)[٦] ومن الوكالة إلى قضاء القضاة الشّافعية كما تقدّم. ذكر ذلك في سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة. ولم يزل متولياً إلى أن مات، رحمه الله تعالى وإيّانا.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٩.

(٢) انظر عن (الزرزاري) في: ذيل العبر ٢٠١، والوفيات لابن رافع ١/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٨١، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٧٣، ٣٧٤ رقم ١٤٥٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٧، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ٣٤، ٣٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨١، وذيل التقييد ١/ ١٣٥ رقم ٢١٦، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٥٦، والدرر الكامنة ٣/ ٤٦٧ رقم ١٢٥٧، والدليل الشافي ٢/ ٦٤٦، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٦٩٤ أ، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٦٥٧، ٦٥٨، وشذرات الذهب ٦/ ١١٨، والدارس ١/ ١٦٢، وقضاة دمشق ٩٨ ـ ١٠١ وأعيان العصر ٣/ ٥٠، وعيون التواريخ، ورقة ٣١ أ.
ووقع التحريف والتصحيف في هذه النسبة في عدة مصادر، منها: البداية والنهاية، والوافي بالوفيات، والدارس، وقضاة دمشق.

(٣) عن الهامش.

(٤) في الأصل بياض مقدار كلمة واحدة.

(٥) في الأصل بياض وكلمات ممسوحة.

(٦) عن الهامش.

وكان رجلاً (فاضلاً في فنون، اشتغل وحصّل، وأفتى في سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة، وأعاد ودرّس بعدّة مدارس.

سمع من ابن أبي اليُسر، وابن الصّابونيّ[1]، وابن الأنماطيّ، وابن البخاريّ، وغيرهم. وكان يُكنّى أوّلاً أبا الفَرَج، ثمّ غيّر كُنْيَتَه، وكان فيه مُرُوّة وافرة، وأخلاق حَسَنة، ومكارم كثيرة، وحدّث غير مرّة)[2].

وكان سبب موته أنّه يوم الخميس رابع وعشرين جمادى الأوّل ركب وراح إلى ابن القَيْسَرانيّ يُهنيه بتولية كتابة السّرّ، ورجع. فلمّا وصل إلى أقمين[3] حمّام أستاذ الدّار بالخضراء، صدمه جسر الإقمين[4] في رأسه، وجفلت البَغْلة من تحته به، وتلقّوه[5] الغلمان الذين معه، وما تركوه يقع إلى الأرض، بل حصل له دَوْخة، وحُمل من هناك في مِحَفّة إلى العادليّة، وبقي مريضاً إلى ليلة الخميس مُسْتَهَلّ جمادى الآخرة مات[6]. فلمّا بلغ نائب السّلطنة موتُه سيّر الأميرَ ناصرَ الدّين واليَ البَرّ، وهو مشدّ الأوقاف، وناظر، ديوان الأمير ابن عبد الكافي، وناظر ديوان الأيتام، واحتاطوا على دار القاضي، وعلى جميع ما فيها، وختموا عليه[7]، وأخرجوا جميع النّساء بعثوهم[8] إلى المدرسة الإقباليّة، وأقعدوهم[9] بها، ورسّموا على أصهاره بالمدرسة العذْراويّة، والعزّيّة، ونقلوهم[10] يوم الجمعة إلى العذْراوّية. وجرت فصول يطول شرحُها إلى يوم السّبت ثالث عشر جمادى الآخر، أفرجوا عن بنت القاضي، وعن أصهاره، وكتبوا على بناته الأربعة[11] وزوجته خمسة وعشرين

---

(١) في الأصل: «الصابونالي».

(٢) عن الهامش.

(٣) و (٤) الصواب: «إقميم».

(٥) الصواب: «وتلقّاه».

(٦) وفيه قال الضفدع الشاعر:

بغلة قاضينا إذا زلزلت ... كانت له من فوقها القارعه

وأظهرت زوجته بعده ... ضائقة بالرحمة الواسعه

وهو الذي قال فيه ابن نباتة:

كم من صديق جاء يسألني ... في البرّ والمكرُمات والحلم

عن ابن صصرى وعنك قلت له: ... لا فرق بين الشهاب والنجم

(الدرر الكامنة ٣/ ٤٦٨).

(٧) الصواب: «عليها».

(٨) الصواب: «بعثوهنّ».

(٩) الصواب: «وأقعدوهنّ».

(١٠) الصواب: «ونقلوهنّ».

(١١) الصواب: «الأربع».

ألف درهم. وعلى أصهاره كلّ واحدٍ خمسة آلاف درهم. وباعوا البُستان بخمسةِ وعشرين ألف درهم. وبقي المال حاصلاً لا يتكلّم فيه أحدٌ إلى نصف شهر رمضان، رسموا بحمله جميعه إلى حضرة مولانا السّلطان، عَزّ نصرُه، بالدّيار المصريّة، وسفّروه، وكان من ألْطاف الله تعالى به أنّه عُزل، ولم يصل إلى دمشق خبرُ عزْله، ولا تلوّع بالعَزْل،/ ٦١٦/ [1] كما ذكر الحريري[2] في «المقامات»: «وأمّا حرف أولى الولايات فكأضغاث الأحلام، أو كالفَيء المنتسخ بالظّلام، وناهيك عضّة ممزوجة بمرارة العظام».

وحصل له بعد الموت أيضاً أنّ في تاريخ موته كان[3] قد احتاطوا على عَلَم الدّين ابن القُطْب، كما تقدّم ذِكره. وبقي كلّ من يجيء يقول: أخذ منّي شيئاً، يقولوا[4] له: لأيّ سبب؟ فيقول: حتّى يولّيني الجهة الفُلانيّة أو يقضي شغل[5]. فيقولون: صدقت، مثل ما أعطيتَه أحضرْه، فيرسّم عليه بما قال، ويؤخذ منه ما يعظموا عنه، وما جسر أحد أن يتكلّم في حقّه بكلمةٍ واحدة أنّه أرتشى ولا أخذ منه، فستره الله تعالى بسبب ابن القُطْب.

وكان كثير الصّدقات للفقراء، ولكلّ أحد، ورأيته يُخرج من جَيْبه ويتصدّق، وما رأينا حاكماً في هذا الزّمان أكرَمَ من ما كان يصرف للصّدقة.

١٣٤٨ ـ وفي نصف جمادى الآخرة تُوفّي الحاجّ محمد مندوه معلّم الخيّاطين بالخزائن العالية بقلعة الجبل المحروسة، ودُفن بالقرافة.

١٣٤٩ ـ وفي ثاني عشر رجب دُقَّ على شمس الدّين محمد الباب مشدّ المَرِسْتان (بدمشق)[6]، فوجدوه في بيته مخنوقاً، وله يومين[7] لا يُدرَى به.

وكان مَشَدّاً مدّة أربعة[8] وعشرين سنة. وكان قبل ذلك يخدم كراي[9] المنصوريّ، وغيرَه من الأكابر.

١٣٥٠ ـ وفي أوّل ليلة الأربعاء تاسع عشر رجب تُوفّي الشّيخُ الإمامُ، العالمُ،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٣.

(٢) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي، صاحب «المقامات» أحد أئمّة عصره. توفي سنة ٥١٦ هـ. وقيل ٥١٥. (وفيات الأعيان ٤/ ٦٣ ـ ٦٧).

(٣) الصواب: «كانوا».

(٤) الصواب: «يقولون».

(٥) الصواب: «شغلاً».

(٦) عن الهامش.

(٧) الصواب: «وله يومان».

(٨) الصواب: «أربع».

(٩) هو نائب السلطنة بدمشق وبصفد قبلها. مات سنة ٧١٩ هـ. (الدرر الكامنة ٣/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ٦٨٩).

العلاّمةُ، أقضى القضاة، زينُ الدّين أبي[1] عبد الله محمد بن أقضى القضاة عَلَم الدّين عبد الله بن الشّيخ الإمام، العلاّمة، الخطيب، زين الدّين عمر بن مكّيّ بن عبد الصمّد بن المرحّل[2]، الشّافعيّ، بالمدرسة الشّاميّة البرّانيّة، وكان مدرّساً بها، وصُلّي عليه بها ضحوة يوم الأربعاء وبغيرها، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير عند جدّه المذكور.

وكان رجلاً فاضلاً، مناظِراً، اشتغل، وحصّل، وأفتى، ودرّس بالقاهرة، ثمّ انتقل إلى دمشق، ودرّس بالشّاميّة المذكورة والعذْراويّة نحو عشر سنين إلى حين موته، وكان سمع بدمشق من ابن مشرَّف[3]، والشّيخ شرف الدّين الفَزَاريّ[4]، وبالقاهرة من الشّيخ تقيّ الدّين بن دقيق العيد[5]، والشّيخ حسن الكُردي[6].

مات في عَشْر الخمسين.

وكان حَسَن الهيئة، مليح الشّكل، متواضعاً، لطيف الكلمة، مشكور السّيرة، محمود الطّريقة، من أجْوَد النّاس، طباعاً. وناب في الحُكم بدمشق عن قاضي

---

(١) الصواب: «أبو».

(٢) انظر عن (ابن المرحّل) في: ذيل العبر ٢٠٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٨، ٢٩٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٦٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٥، وعيون التواريخ، ورقة ١٣١ أ، ب، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨١، ١٨٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٣٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٥٦٢، وأعيان العصر ٣/ ٤٨، ٤٩، والوفيات لابن رافع ١/ ٢٠٩ ـ ٢١١ رقم ٨٥، والدرر الكامنة ٣/ ٤٧٩، ٤٨٠ رقم ١٢٨٢، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٦٩٤ أ، وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٠، وشذرات الذهب ٦/ ١١٨، والدارس ٢٨٣٨، ٢٨٤، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٠٢، والأعلام ٧/ ١١٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٢٨.

(٣) هو شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي العزّ بن مشرَّف بن بيان الأنصاري الدمشقي البزّاز المسند المعمَّر. أخذوا عنه في دمشق وبعلبك وطرابلس. توفي سنة ٧٠٧ هـ. (أعيان العصر، مصوّرة دار الكتب المصرية ج ٦ ق ١/ ورقة ٧٨، ٧٩، درّة الحجال ٢/ ٢٩٨، شذرات الذهب ٦/ ١٦، آثار طرابلس الإسلامية (تأليفنا) ١٠٨، ١٠٩ وفيه مصادر أخرى للترجمة، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان ق ٢ ج ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ رقم ٩١٧.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري. توفي سنة ٧٠٥ هـ. (ذيل العبر ٣٢).

(٥) هو تقيّ الدين أبو الفتح محمد بن أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري البهزي المنفلوطي القوصي الصعيدي، الشهير بابن دقيق العيد. توفي سنة ٧٠٢ (انظر مصادر ترجمته في مقدّمة كتابه الإقتراح في بيان الإصطلاح ـ بتحقيق قحطان عبد الرحمن الدوري ـ طبعة الإرشاد، بغداد ١٤٠٢ هـ./ ١٩٨٢ م).

(٦) هو أبو علي الحسن بن عمر بن عيسى الكردي المقريء المعمّر. توفي سنة ٧٢٠ هـ. (ذيل العبر ١١٢، ١١٣).

القضاة عَلَم الدّين بن الأخنائيّ، ثمّ عرض عليه ذلك فلم يقبلْه، وكان يُذكر في تولية قضاء القضاة بدمشق. وكان قد أوصى إلى (الشيخ نور الدّين الأَرْدَبيليّ على ولده، فسعى إلى الدّولة حتّى قرّر أنّه ينوب عن الصّغير إلى حين يتأهّل للتّدريس، فعيّن للصّغير المدرسة العذْراوّية أحد[1] مدارس أبيه، ودرّس بها في التّاريخ المقدَّم ذِكره.

١٣٥١ ـ / ٦١٧/ [2] وفي يوم الأربعاء تاسع عشر رجب تُوُفّي شهابُ الدّين صالحُ بنُ الأمير صارم الدّين عثمان[3] (المعروف والده)[4] بحاجب صفت[5] المحروسة، (ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصّغير).

١٣٥٢ ـ وتُوُفّي في عشيّة الخميس العشرين من رجب الأمير سيف الدّين آقول[6] بن عبد الله، حاجبُ الحجّاب بدمشق بداره، وحُمِل مِنها بُكْرة يوم الجمعة، فدُفن بمقبرة الباب الصّغير.

كان أمير مائة فارس، ومُقَدَّم ألف، وكان مَهِيباً، وله سطْوة وبطْش كبير، لا يهاب أحداً، ومهما اختار عمل. رحمه الله وإيّانا. (وكان يحكم البلد، ويخلّص الحقوق، ويتحاكم النّاس إليه، ونحوه)[7].

١٣٥٣ ـ وفي يوم الأربعاء التّاسع عشر من رجب تُوُفّي الشّيخ علي الشّوش الشّاعر، الأديب، فجأةً، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومن نظْمه يأتي في آخر الوفَيَات، إن شاء الله تعالى. رحمه الله وإيّانا.

١٣٥٤ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب تُوُفّي الصّدرُ شهابُ الدّين أحمد بن (الصّدر الكبير) ناصر الدين)[8] منصور بن الجوهريّ[9]، بالقاهرة، ودُفن بالقرافة بتُربتهم.

---

(١) الصواب: «إحدى».

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٤.

(٣) هو عثمان بن إسماعيل بن عثمان حاجب صفد. مات سنة ٧١٥ هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ٤٣٧ رقم ٢٥٧١).

(٤) عن الهامش.

(٥) كذا.

(٦) انظر عن (آقول) في: تاريخ الملك الناصر للشجاعي ٣٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٧.

(٧) عن الهامش.

(٨) ما بين القوسين كُتب فوق السطر.

(٩) انظر عن (ابن الجوهري) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٣، ٢١٢ رقم ٨٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٢، وذيل التقييد ١/ ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٧٩٢، والدرر الكامنة ١/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ٨٠٣.

مولده سنة ستّين وستمائة.

وذكر ابنُ رافع[1] أنّه سمع من المعين، وابن علاّق، والنّجيب، وغيرهم. وكان حَسَن الأخلاق[2].

١٣٥٥ ـ وذكر: وفي العَشْر الأخير من رجب تُوُفّي الشّيخ صالحُ بن عيسى[3] بن عبد الله بن محمد بن المكرّم، من مُنْية عُقْبَة[4]، ودُفن من عمل الجِيزة.

أجاز له النجيب، وابن عبد الدّائم، وجماعة. وحدّث. كتب إليّ به ابن أَيْبَك.

وذكر ابنُ رافع أنّ وفاته يوم الأربعاء السّادس والعشرين من الشّهر وأن كنيته: أبو البقا[5].

١٣٥٦ ـ وذكر: وفي بُكْرة السّبت سابع شعبان حضرتْ جنازةُ الأمير عزّ الدّين أَيْبَك[6] الجماليّ[7] الذي كان نائباً بالبيرة، وقيل ذلك كان نائب قلعة[8] دمشق، وناب بالكَرَك، وناب أيضاً بغزّة ـ إلى جامع دمشق، فصلّي عليه عقيب صلاة الصُّبح، ودُفن بالصّالحيّة.

وكان شيخاً حَسَناً.

اجتمعتُ به بالكَرَك، وسمع بقراءتي ( )[9] سمعه بثامن من شهر ربيع ( )[10] بحلب، وكان كبير الحنفيّة بها، وعنده صلاح وانقطاع عن النّاس، وله تصنيف ومعرفة بالقراات، والنّحو ومشاركة في فُنُون. وللنّاس به نفْعٌ. وحضر جنازتَه خلْقٌ كثير. ودُفن عند والده تجاه جامع البختيّ (؟) شماليّ البلد. كتب بذلك شَرَفُ الدّين بن حبيب.

---

(١) في الوفيات ١/ ٢١١، ٢١٢.

(٢) وزاد ابن رافع: «سريع الدمعة، مُحِبّاً لأهل الحديث والخير، وله ثَبَتٌ بمسموعاته».

(٣) انظر عن (صالح بن عيسى) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢١٢ رقم ٨٧، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٢ رقم ١٩٦٨ وفيهما: صالح بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم.

(٤) عُرفت بعُقبة بن عامر الجُهني رضي الله عنه، وهي في جيزة فسطاط مصر. (المواعظ والإعتبار ١/ ٢٠٨).

(٥) في وفيات ابن رافع: «أبو التقى»، ونسبته: «العَتَبيّ».

(٦) انظر عن (أيبك نائب البيرة) في: تاريخ الشجاعي ٣٣، والدرر الكامنة ١/ ٤٢٣ رقم ١١٠٨ وبَيَّض لوفاته.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) كتب قبلها: «القلعة» ثم شطب عليها.

(٩) في الأصل عدّة كلمات مطموسة حيث كتبت عند أقصى طرف الورقة فتآكلت.

(١٠) في الأصل نحو نصف سطر مطموس.

١٣٥٧ ـ وفي ضَحْوة السّبت حضر إلى الجامع جنازةُ الشّيخ محمد، بوّاب الأشرفيّة، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير. وكان موته في ليلة السّبت.

١٣٥٨ ـ وتُوُفّي ليلة الجمعة سادس شعبان نورُ الدّين محمود بن عَلَم الدّين سنْجر عتيق محيي الدّين ابن القلانسيّ، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق. ودُفن بسفح قاسيون.

روى عن ابن البخاريّ.

كان عليه وقْفٌ من جهة محيي الدّين ابن القلانسيّ بسوق الرمّاحين، وربع حمّام أستاذ دار، فعاد الحمّام إلى ناصر الدّين بن شَرَف الدّين بن أخي الواقف. والرّماحين إلى أخته زاهدة من أبيه العَلَم سَنْجَر.

كان رجلاً جيّداً، متواضعاً، غير أنّه كان سيء التدبير. وخلّف عليه دَيناً كثيراً. رحمه الله وإيّانا.

١٣٥٩ ـ وذكر: وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان تُوُفّي الشّيخ محمدُ بنُ أحمد بن منير الذّهبيّ[١] ببيته بالحُوَيْرَة[٢]، وصُلّي عليه عقيب العصر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

روى عن ابن أبي اليُسْر، والكَرْمانيّ.

١٣٦٠ ـ وذكر: وفي ليلة النّصف تُوُفّي القُطْبُ موسى بن جعفر عامل تُربة أمّ الصّالح، ودُفن بمقبرة باب الفراديس، رحمه الله تعالى.

١٣٦١ ـ /٦١٨/[٣] وفي ليلة الأربعاء تاسع رمضان تُوُفّي القاضي الإمام السّيد، الكبير الرئيس، مشير الممالك، محيي الدّين أبي[٤] المعالي يحيى بن الصّاحب جمال الدّين أبي المآثر فضل الله بن مجلّى بن دعجان بن خَلَف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عُبَيْد الله بن عديّ بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي بكر بن عبد الله الصّالح ابن أبي سَلَمَة عبد الله.

وقيل: أسلمة بن عُبيد الله بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب

---

(١) انظر عن (ابن منير الذهبي) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٧٤ رمق ٦٩٧، والوفيات لابن رافع ١/٢١٣ رقم ٨٨، وذيل التقييد ١/٨٣ رقم ٧٩، والدرر الكامنة ٣/٦٦٩، ٣٧٠ رقم ٩٧٥.

(٢) الحُوَيْرَة: حارة بدمشق قِبليّ الجامع. (الذيل على الروضتين ١٠٦، المشتبه في الرجال ١/١٩٤ توضيح المشتبه ٢/٥٥١).

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٥.

(٤) الصواب: «أبو».

القُرشيّ، العدويّ، العُمَريّ[1] رئيس الموقّعين بالدّيار المصريّة والبلاد الشّاميّة والممالك الإسلاميّة، وصاحب ديوان الإنشاء بها.

وكان قد هيّأ جميع أشغاله حتّى تقدّم إلى دمشق، لأنّه كبر وبدأ به المرض، فآثر الدَّفن بدمشق، فاستأذن السّلطان فأذِن له، وأمره بأن يكون على صحابة ديوان الإنشاء بالممالك جميعها شرْقاً وغرباً، وحيث حلّ كان كاتب السّرّ بتلك المملكة نائبه، وكذلك المباشر بالباب بمصر نائبه، فأدركه أَجَلُهُ بمصر، ووصل البريد من مصر إلى دمشق بخبر وفاته في يوم الخميس سابع عشر رمضان، وصُلّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشره، وعمل عزاؤه[2] صهرُه نجمُ الدّين ابن أبي الطّيّب بداره، وفَرَش التّبنَ ببابه ودِهْليزه، ولبس البياض، وألبس ولده البياض الحداد، ولبس أيضاً ولد صلاح الدّين ابن أخيه الحداد، وعزّاهم القضاة والأكابر والنّاس، وعزّيتهما وقرأت أحد[3] وخمسين مرة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكُرْسيّ، وأهديتُ ثوابَها له وسألتُ اللَّه تعالى له الرّحمة والمغفرة.

وكان مولده بالكَرَك في حادي عشر شوّال سنة خمسٍ وأربعين وستمائة، ودُفن بمصر، ثمّ عرف السّلطان بأنّه كان يؤثر الدّفن بتُربته بدمشق فرسم بنقله إليها، فنُقل في سادس صفر سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة ودُفن بها، وُجدّد عزاؤه والخَتْمُ عليه.

سمع الحديث من الشّيخ زين الدّين بن عبد الدّائم المقدسيّ، والنّجيب عبد اللّطيف الحرّانيّ، وغيرهما. وأجاز له مكّيّ بن علاّن القَيْسيّ، وإسماعيل بن أحمد القرافيّ، وقد أجاز لهما الحافظ أبو طاهر السِّلفيّ الأصبهانيّ وحدّث، وخرّج له شهابُ الدّين بن الدِّمياطيّ «مشيخة»، وحدّث بها مرّتين، الأولى بقراءة القاضي عزّ الدّين بن قاضي القضاة بدر الدّين بن جماعة، والثّانية بقراءة الشّيخ الإمام الحافظ فتح الدّين بن سيّد النّاس، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر عن (العمري) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٤٣ رقم ٩٦٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٤، وذيل العبر ٢٠١، والإعلام بوفيات الأعلام ١١٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٩٧، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ٣٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٧، وأعيان العصر ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٧ وفيه شعر، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٩٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٦، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٣، والوفيات لابن رافع ١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٩٢، وذيل التقييد ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ١٦٨٤، وعيون التواريخ، ورقة ٣٢ ب، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٥٧، والدليل الشافي ٢/ ٧٧٩، والمنهل الصافي ٦/ ٨٢٨ أ، ٨٢٩ أ، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٦، ٣١٧، وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٧٥، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٦ و١٢٠، والدرر الكامنة ٤/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ١١٧٥.

(٢) الصواب: «وعمل عزاءه».

(٣) الصواب: «إحدى».

ولم يزل معظّماً في الدُّول. كتب الإنشاء في سنة إحدى وستّين وستمائة، ثمّ تنقّل في الرُّتب العالية إلى أن ولي صَحَابة ديوان الإنشاء بالشّام في الأيّام الأشرفيّة الصّلاحيّة، ثمّ ولي هذه الرُّتبة العليّة، ثمّ ترفّع عنها ووليها أولاده، وبقي هو كالمشير إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

١٣٦٢ ـ / ٦١٤/(١) وفي يوم الثلاثاء خامس عشر (رمضان)(٢) تُوُفّي القاضي، الإمام، العالم، العلاّمة، الخطيب زينُ الدّين أبو حفص عمر بن جمال الدّين أبو(٣) الحرم بن يونس الشّافعيّ، المعروف بابن الكتّانيّ(٤)، بالقاهرة، ودُفن بالقرافة وهو في عَشْر التّسعين من العُمر.

مولده (سنة)(٥) (ثلاثٍ وخمسين وستمائة)(٦).

وكان من السّادة العلماء الصُّلحا. اشتغل على الشّيخ بُرهان الدّين المراغيّ أوّلاً، وعَلَى الشّيخ محيي الدّين النّواويّ. ومن بعده على الشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن، وزين الدّين ابن الوكيل، ومشايخ دمشق، ومهر وتبرّز، وسافر إلى الدّيار المصريّة، وأخذ عن مشايخها، وولاّه قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة أوّلاً المحلّة، وهي أجلّ مناصبهم.

سمعت من المصريّين أنّ تحت ولاية قاضي المحلّة نحو ثلاثين قاضياً. وعاد نقله منها إلى نيابته (في)(٧) الحكم بمصر. وعاد بعد ابن جماعة، ولاّه شيخنا قاضي القضاة تقيُّ الدّين بن دقيق العيد النّيابة بمصر. وكنتُ أحضر مجلسَه بباب جامع مصر والعُدُول حوله، ولا يكاد يخلّيني أقعد إلاّ معه على السّجادة، ويشكر منّي للعدُول، وكذا كان يفعل بي القاضي نجمُ الدّين البالِسيّ المقدَّم ذِكْرُه، وكانا إثناهما

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٦.

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) انظر عن (ابن الكتّاني) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٣ وفيه: «محمد»، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، وذيل العبر ٢٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٠٢، وطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٤٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٩ ـ ١٣١ رقم ٥٥٦، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٩١، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣١٥، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ٣٤، والوفيات لابن رافع ١/ ٢١٩ ـ ٢٢١ رقم ٩٥، وأعيان العصر ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٨١، وعيون التواريخ، ورقة ٣١ ب، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٥٦، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٠، وكشف الظنون ١/ ٩٢٩، وشذرات الذهب ٦/ ١١٧، وهدية العارفين ١/ ٧٨٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٨٠.

(٥) تكرّرت في المتن والهامش.

(٦) عن الهامش.

(٧) عن الهامش.

ينوبا[١] عن ابن دقيق العيد في سنة إحدى وسبعمائة، يقصد زين الدّين من أوّل النّهار إلى الظُّهر، والقاضي نجمُ الدّين البالِسيّ من بعد الظُّهر إلى العصر. وولي خطابة جامع الصّالح ابن رُزّيك ظاهرَ باب زُويلة بالقاهرة خمس[٢] وعشرين (سنة وخمسون[٣] يوماً)[٤]. وولي تدريس المدرسة التي لقْرا سُنْقُر بالقاهرة وعدّة إعادات مدارس بالقاهرة ومصر، ومشيخة دار الحديث بالمدرسة المنصوريّة، وغير ذلك. وقرأ على شيخنا رُكْن الدّين، وختم عليه القرآنَ الكريم. وكان من صِغَره إلى كِبَره مشغولا عن النّاس، متقشّفاً، لا يكاد يخالط أحداً من النّاس، رحمه الله وإيّانا.

١٣٦٣ ـ وذكر: وفي عشيّة الخميس سابع عشر رمضان تُوُفّي الرّشيد سعيدُ الحنفيّ، مدرّس البدريّة[٥]، رحمه الله تعالى.

١٣٦٤ ـ وذكر: وفي ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان تُوُفي محمد بن سعد الدّين إلْياس الخُوَيّي، وصُلّي عليهما معاً عقيب الجمعة، ودُفنا بالجبل.

١٣٦٥ ـ وتُوُفّي في يوم الأربعاء (ثالث وعشرين)[٦] كشلي، والي الطّوّانة بالقاهرة وهو أمير عشرة. كتب إليّ به زين [الدين][٧].

١٣٦٦ ـ وذكر: وفي يوم الخميس الرّابع والعشرين من رمضان تُوُفّي محمد بن سعد الدّين ابن الشّيخ منصور الكُتُبيّ بمقبرة باب الصّغير.

١٣٦٧ ـ وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان تُوُفّي القاضي الفقيه صدرُ الدّين سليمان بنُ عمر بن حسّان بن سلمان بن كوكب[٨] بن عثمان بن سلطان الكَرْكيّ[٩] بدمشق، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع المعمور، ودُفن بسفح قاسيون بناحية حمّام النّحاس.

ومولده سنة ثمانين وستّمائة بكَرْك نُوح[١٠].

---

(١) الصواب: «ينوبان».
(٢) الصواب: «خمساً».
(٣) الصواب: «خمسين».
(٤) عن الهامش.
(٥) انظر عن المدرسة البدرية في: الدارس ١/ ٣٦٥.
(٦) عن الهامش.
(٧) زيادة على الأصل.
(٨) انظر عن (ابن كوكب) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ٩٦.
(٩) الكزكي: بسكون الراء.
(١٠) كزك نوح: بلدة بالبقاع، هي الآن ضمن مدينة زحلة في لبنان. يقال إن فيها قبر النبي نوح عليه السلام. وانظر: معجم البلدان ٤/ ٢٦٢.

وأشغل بدمشق، ثمّ ولي قضاءَ بلده المذكور إلى حين موته. وحدّث. سمع منه ابن سعد «جزءاً» خرّجْتُه لأبي سعد عبد الله بن محمد بن نصر بن عبد الرّزّاق بن الشّيخ (عبد القادر[1]، بسماعه منه في سنة سبْعٍ وسبعمائة)[2].

١٣٦٨ ـ /٦٢٠/[3] وفي ليلة الثلاثاء خامس عشر رمضان تُوفّي الشّابُّ المنغَصّ على شبابه، الفقيهُ، الإمامُ، الأوحدُ، الرّحال، المحدّث، سِراجُ الدّين أبو حفص عمر بن القاضي الإمام شَرَف الدّين عيسى (..........)[4] الزّواويّ المالكيّ. وعُمُره أحد[5] وعشرون سنة، وأصيب به والدُه، وتألّم النّاس لفقده، رحمه الله تعالى، ودُفن يوم الثلاثاء بالقرافة.

١٣٦٩ ـ وفي ليلة الأربعاء ثالث عشرين رمضان تُوُفّي بمصر الشّيخُ الأصيلُ المُسْنِدُ الأمير[6] قُطْبُ الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الملك المجاهد[7] سيف الدّين إسحاق بن الملك الرّحيم بدر الدّين لولو صاحب الموصل، ودُفن يوم الأربعاء بالقرافة عند أبيه وإخوته.

مولده بالموصل في ثالث وعشرين المحرّم سنة ستّين وستمائة.

سمع النّجيب الحرّانيّ، وأخاه العزّ وغيرهما وحدّث. رحمه الله تعالى.

١٣٧٠ ـ /٦٢١/[8] وفي ليلة الإثنين سادس شوّال تُوُفّيت السّتُّ سُتَيْتَةُ بنتُ شمس الدّين محمد بن الشّيخ عزّ الدّين عبد العزيز الجَزَريّ، وهي زوجة القاضي عماد الدّين ابن الشّيرازيّ المحتسب، وأمُّ أولاده الأربعة يومئذ، وصُلّي عليها عقيب صلاة الظّهر بجامع دمشق، ودُفنت بسفح قاسيون عند أبيها وجدّها، رحمهم الله وإيّانا.

١٣٧١ ـ وفي أوّل شهر رمضان المعظّم تُوُفّي الشّيخُ الصّالحُ، المقري، بهاءُ الدّين محمد خاصّ تُرْك بن بدر الدّين أولاق بن عبد الله، إمام مسجد السَّرْوَة، ظاهر

---

(١) هو الجيلي، توفي سنة ٧٠٧ هـ.

(٢) عن الهامش.

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠١.

(٤) بياض في الأصل مقدار أربع كلمات.

(٥) الصواب: «إحدى».

(٦) كتبها مرتين في آخر السطر وأول السطر، وشطب على الأولى.

(٧) انظر عن (ابن الملك المجاهد) في: الوفيات لابن رافع ١/٢٢٣ رقم ٩٨، وذيل التقييد ١/٤١٩ رقم ٨٢٠، والدرر الكامنة ١/١٧ رقم ٢٨.

(٨) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٧.

باب النّصر، تحت طارمة[1] دار السّعادة بالمارِسْتان، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

وكان إمام المسجد المذكور، ويخيط القماش، ويكتب القصص على باب المسجد، وله داران جوار المسجد، فلمّا أخربوا البيوتَ التي ظاهر باب النّصر التي كانت على الخندق أخربوها في الجُملة، فأصبح فقيراً ليس له غير الخياطة، وعاد ضعُفَ بصرُه عن الخياطة في آخر وقت. ثمّ بعد ذلك كلّه خلّوه وقد راح من المسجد في شُغْل، ونزلوا من ناحية الخندق، وأخذوا ماله من ثياب وأثاث، وما بقي له شيء غير الثياب التي كانت عليه، وكان كثير التّلاوة للكتاب العزيز، وهو شاكر لله تعالى، وصابرٌ لما يرد عليه، وبقي يسترفد من النّاس ومن أصحابه.

وكان هو العريف الذي لي في الكُتّاب أوّل ما ودّاني والدي إلى الكُتّاب[2]. قال الفقيه: يا سيّدي من يختار من هؤلاء الصّبيان عريفك، طلعت إلى الصّبيان جميعهم ما أعجبني غيرُه، فقلت: هذا. فقال الفقيه للوالد، رحمهما الله: قال: يا سيّدي هذا ولَدُك له همّة، والله ما عندي أحسن منه لأنّه ابن تُركيّ، ولا أعقل منه، رحمه الله. قال وإيّانا والمسلمين أجمعين.

١٣٧٢ ـ وذكر: وفي الثلاثاء الحادي والعشرين من شوّال بَلَغَنا موتُ الشّيخ محيي الدّين بن[3] قاضي بارين[4] الحمويّ، وهو من أبناء السّبعين. وكان فقيهاً مشتغلاً، مفتي البلد.

١٣٧٣ ـ وبلَغَنا موتُ سِراج الدّين عمر بن القاضي شَرَف الدّين عيسى الزّواوي[5] في ثامن عشر شوّال (بالقاهرة)[6] رحمه الله تعالى.

١٣٧٤ ـ وذكر: وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوّال تُوُفّي شمسُ الدّين عبد الله بن القاضي نجم الدّين عمر البَيْسانيّ[7]، ودُفن بباب الصّغير.

وكان أخوه علاءُ الدّين عليّ تُوُفّي قبله.

---

(١) طارمة: لفظ فارسي يعني بيتاً من خشب سقفه على هيئة قُبّة كان يجلس فيها السلطان، ويُطلّ منها على ما حوله. (معجم المصطلحات والألقاب التاريخيه ٣٠١).

(٢) كتب في الأصل: «إلى المكتب» ثم شطب عليها.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) بارين: بكسر الراء. ويقال: بَعرين. مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب. (معجم البلدان ١/ ٣٢٠، ٣٢١).

(٥) تقدّم برقم (١٣٦٧).

(٦) عن الهامش.

(٧) انظر عن (البيساني) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٩٩.

١٣٧٥ ـ وذكر: وفي شوّال بَلَغني موتُ الشّيخ عمر بن محمد بن حسن بن عبد الملك البيلون البَعْلَبَكّي بها.

وكان رجلاً جيّداً صالحاً. وقف وقفاً على من يقرأ «الصّحيح» في كلّ سنة في بعلبَكّ.

١٣٧٦ ـ وذكر: وفي ليلة الثلاثاء الثّامن والعشرين من شوّال تُوُفّيت أَمَةُ الرّحيم بنتُ الشّيخ مجد الدّين ابن المِهْتار، ودُفنت بمقبرة باب الفراديس.

وهي زوجة الشيخ بدر الدّين ابن بصحان المقرىء.

١٣٧٧ ـ /٦٢٢/ [1] وذكر: وفي هذا الشّهر بَلَغني موتُ أسماءَ بنتِ الشّيخ أحمد بن قاسم (بن سالم)[2] المصريّ، لها تعليقة عند والدها محمد بن (؟) الدّين الصَّيْرفيّ[3] وأنّها ماتت من نحو سنتين، وكنّا نظنّها ثلاثة[4].

وهي من رُواة «جزء ابن عَرَفَة» عن ابن الدّائم، وسمِعَتْ على الجمال الأنباريّ، وابن الصَّيْرفيّ في آخر جُمادى الأوّل سنة ستّين، وهي في آخر السّنة الثانية، وسمعت من الصّفيّ ابن الدَّرَجيّ، والمؤيّد بن القلانسيّ.

وذكر لي موتَها أخو زوجها فتحُ الدّين أبو الفتح ابن الصَّيْرفيّ.

١٣٧٨ ـ وذكر: وفي بكرة الخميس سابع ذي القعدة تُوُفّي محمد بن حسن بن مَنَعَة[5]، ودُفن من يومه بمقبرة المَرْداويّين بقاسيون، بعد أن صُلّي عليه بالجامع.

مولده في (. . . . .)[6].

سمع من ابن البخاريّ.

١٣٧٩ ـ وذكر: وفي يوم الخميس رابع عشر ذو[7] القعدة تُوُفّي الشّيخُ الإمامُ العالمُ، قاضي القضاة جمالُ الدّين أبو المحاسن يوسف بن بُرهان الدّين أبو[8] إسحاق إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تمّام بن حسين بن يوسف الصّالحيّ،

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٨.

(٢) كُرّرتا في الأصل، وشطب على الأخيرتين.

(٣) العبارة هنا مضطّربة في الأصل، وغير منسجمة.

(٤) الصواب: «ثلاثاً».

(٥) انظر عن (ابن منعة) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٢٤ رقم ١٠٠.

(٦) بيّض لمولده نحو نصف سطر ولم يذكره.

(٧) الصواب: «ذي».

(٨) الصواب: «أبي».

الشّافعيّ، المحجيّ[1] والده، بالمدرسة المسروريّة بدمشق، وصُلّي عليه في هذا اليوم عقيب الظُّهر بجامع دمشق، وبسوق الخيل، ودُفن بسفح قاسيون عند والده وأهله.

ومولده في أوائل سنة اثنتين وثمانين وستّمائة بقاسيون.

وسمع من ابن البخاريّ، وابن القوّاس، والشَّرَف بن عساكر، ويوسف الغسُوليّ، وابن الموازينيّ، وجماعة.

وخرّجت له «جزءاً» عن أكثر من خمسين نفساً، وحدّث به بالمدينة الشّريفة النّبويّة، وبدمشق أيضاً.

وكان رجلاً فاضلاً في فنون اشتغل، وحصّل وتميّز، وأفتى، وأعاد، ودرّس، وله فضائل جمّة ومباحث وفوائد، وهمّه عالية، وحُرمة وافرة، وفيه تودّد وإحسان، وقضاء للحقوق. وكان اشتغل أوّلاً بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، وعاد انتقل إلى مذهب الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنهما. وولي القضاء بدمشق نيابةً واستقلالاً، ودرّس بالمدارس الكبار، ومات وهو مدرّس الشّاميّة البرّانيّة، وهو معزولاً من القضاء. وحضر جنازته جمْعٌ كبير من القضاة والمدرّسين وأعيان الفقهاء وغيرهم.

١٣٨٠ ـ/ ٦٢٣/[2] وذكر: ونودي بُكْرةَ يوم السّبت مُسْتَهَلّ ذي الحجّة بجامع دمشق على حضور جنازة محيي الدين هبة الله بن تاج الدّين يعقوب بن سَنِيّ الدّولة. مات بالمزّة.

١٣٨١ ـ وذكر: وتُوفّيت أمُّ محمد ابنةُ شيخ الشّيوخ شَرَف الدّين ابن حمُوَيْه، في يوم الأحد الثالث والعشرين من ذي الحجّة، ودُفنت بمقبرة الصّوفيّة.

وهي زوجة شَرَف الدّين بن علاء الدّين ابن الصّائغ أمّ ولده شَرَف الدّين.

١٣٨٢ ـ وتُوفّي في ليلة الإثنين سابع عشر ذي الحجّة، رُكنُ الدّين محمدُ بنُ

---

(١) انظر عن (المحجّي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٤، وذيل العبر ٢٠٢، ٢٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٨، وأعيان العصر ٣/ ٣٣٤ ـ ٣٣٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٣٨، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٢، وفيه «همام» بدل «تمام» وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٥٠ وفيه: «جبلة» بدل: «جملة»، تذكرة النبيه ٢/ ٢٩٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٥٧٣، والوفيات لابن رافع ١/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ١٠١، والدرر الكامنة ٤/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ١٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٧، وشذرات الذهب ٦/ ١١٩، ١٢٠، والدارس ١/ ٢٨٤، ٢٨٥، وعيون التواريخ، ورقة ٣٢ أ، وقضاة دمشق ٩٤، والقلائد الجوهرية ٢/ ٤٤٣، ٤٤٤، والأعلام ٩/ ٢٨١.

(٢) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٩.

محمد بن قَوْبَع[1] الفقيه المالكيّ الطّبيب، بالقاهرة، وترك جملةً كثيرة ذهب ودراهم وكتب[2]، وماله وارث غير بيت المال المعمور. كتب إليّ بذلك الأميرُ نجمُ الدّين بن المحفدار.

وحدّث، وسمع بالشام (. . . . .)[3] وولي نظر الحكم بالقاهرة.

١٣٨٣ ـ وتُوُفّي في يوم السّبت خامس عشر ذي الحجّة الشّيخُ تقيُّ الدّين محمدُ بنُ الشّيخ شَرَف الدّين الحسن ابن الصَّيْرفيّ[4]، شيخ الحديث بالمدرسة الفارقانيّة، في مكانٍ تحت نظره يحتاج إلى عمارة، دخل إليه يكشفه فوقع عليه، فمات، ودُفن يوم الأحد بالقرافة عند والده. وكانت جنازته حفِلة، حضرها القضاة والأمراء وعامّة النّاس. كتب إليّ بذلك الأميرُ نجمُ الدّين ابن المحفدار.

١٣٨٤ ـ وذكر: وفي تاسع عشر ذي الحجّة تُوُفّي بحلب شمسُ الدّين محمدُ بنُ يوسف بن أبي العزّ[5] الحرّانيّ. كتب إليّ بذلك شَرَفُ الدّين ابن حبيب.

وكتب إليّ ابنُ العجميّ أنّ وفاته في ثامن عشر الشّهر، ودُفن من الغد بالمقام.

سمع «جزء ابن عرفة» على النّجيب عبد اللّطيف الحرّاني، وحدّث به مرّات بدمشق، وحلب، والحجاز، وسمع على جماعة غيره.

١٣٨٥ ـ وذكر: وفي ضَحَى يوم (السّبت)[6] تاسع عشرين ذي الحجّة

---

(١) انظر عن (ابن قوبَع) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٣٣، ٢٣٥ رقم ١٠٧، وعيون التواريخ، ورقة ٣٢ ب ـ ٣٣، والوافي بالوفيات ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٧، والديباج المذهب ٣٢٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٣ وفيه «قويع» بمثنّاة، ومثله في: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٥٦ «القويع»، وطبقات النحاة واللغويين، ورقة ٥٦ ب، ٥٧ أ، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٢٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٩، وطبقات المفسرين ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩، ونيل الإبتهاج ٢٣٢، ٢٣٣، وإيضاح المكنون ١/ ٥٢٧، وهدية العارفين ٢/ ١٤٩، وشجرة النور ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، والأعلام ٧/ ٢٦٤، والدرر الكامنة ٤/ ١٨١ ـ ١٨٤ رقم ٤٩١ وفيه: القوبع على الألسنة بضم القاف، ونقل ابن رافع عنه أنه قال إنه بفتح القاف وذكر عن بعض المغاربة أن القوبع طائر، وديوان الإسلام ٤/ ٥٠، ٥١ رقم ١٧٢٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٣٣.

(٢) الصواب: «ذهباً. . وكُتُباً».

(٣) في الأصل نحو نصف سطر ممسوح.

(٤) انظر عن (ابن الصيرفي) في: الوفيات لابن رافع ١/ ١٢٣، ٢٣٣ رقم ١٠٥، وذيل التقييد ١/ ١١٥ رقم ١٥٩ و١/ ٤٩٤ رقم ٩٦٥، والدرر الكامنة ٣/ ٤٢٣ رقم ١١٢٦.

(٥) انظر ن (ابن أبي العز) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ١٠٨، والدرر الكامنة ٤/ ٣١٦ رقم ٨٥٠.

(٦) عن الهامش.

أحضرت إلى الجامع جنازةُ علاء الدّين عليّ (. . . . .)[1] المعروف بصاحب القابون[2]، فصُلّي عليه، وحُمل إلى القابون، ودُفن عند / ٦٢٤/ [3] أهله وأقاربه.

وكان له دنيا واسعة وملك كثير، (ووقف على أولاده)[4]، وأوصى إلى قاضي القضاة (شَرَف الدّين)[5] المالكيّ.

١٣٨٦ ـ وذكر: وتُوفّي الشّيخُ حسنُ بنُ جُدَي بن الشّيخ يونس بن شعبان العدويّ، بطريق الحجاز في الرّجوع بوادي بني سالم، في العَشْر الأخير من ذي الحجّة.

سمع من ابن البخاريّ الأوّل من «مشيخته» تخريج ابن بَلَبان، في سنة خمسٍ وثمانين وستمائة. وكان رجلاً جيّداً.

١٣٨٧ ـ وذكر: وفي ذي الحجّة تُوفّي الشّيخ جلال الدّين عبد الغفور ابن أمين الدّولة بحلب.

وكان كاتب الحكم، ومن أعيان العُدول، وشيخ خانكاه الصّالح، ووليها عِوَضه جمالُ الدّين أبو بكر أخو القاضي ناصر الدّين ابن العديم.

حدّث عن سُنْقُر القضائيّ[6]. كتب إليّ بذلك كمال الدّين ابن العجميّ.

وذَكَر وَفَيات شيوخ من أهل بعلبك

١٣٨٨ ـ تُوفّي الشّيخ الجليلُ العدلُ، الأصيل، تاجُ الدّين أبو محمد زيد[7] بن الشّيخ العدل بدر الدّين محمد بن عبد الحميد[8] بن أبي الفضل بن عبد الباقي بن زيد البَعْلَبَكّيّ، في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ودُفن من يومه بمقبرة باب سطحا ظاهر بَعْلَبَكّ.

ومولده في سنة ثمانين وستمائة.

---

(١) في الأصل بياض مقدار ثلاث كلمات.

(٢) القابون: موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق. (معجم البلدان ٤/ ٢٩٠).

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٦١٢.

(٤) و (٥) عن الهامش.

(٦) هو سنقر بن عبد الله القضائي. توفي سنة ٧٠٧ هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١٨٩٧).

(٧) انظر عن (زيد) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢١٥ رقم ٩١.

(٨) في الوفيات: «عبد المجيد» وهو الصحيح بدليل ترجمة أخيه التالية.

سمع من القاضي تاج الدّين عبد الخالق[1] «سُنن ابن ماجة» بكماله، وحدّث عنه، وكان رجلاً جيّداً، من عُدُول بلده.

وقد تقدّم في موضعه.

١٣٨٩ ـ وذكر: وتُوُفّي، أخوه الشّيخ العدْل، نظامُ الدّين، الحسنُ بنُ محمد بن عبد المجيد بن زيد في ضُحى يوم الأربعاءالتّاسع والعشرين من شوّال سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة، ودُفن يوم الأربعاء بمقابر باب سطحا.

ومولده في منتصف جمادى الآخر سنة أربع وثمانين وستمائة ببَعْلَبَكّ.

وسمع «سُنَن ابن ماجة» بكماله من القاضي تاج الدّين عبد الخالق. وحدّث بأحاديث منه.

وهو حَمْوُ الخطيب جلال الدّين محمد الثالث ابن الخطيب محيي الدّين[2] خطيب بَعْلَبَكّ.

١٣٩٠ ـ /٦٢٥/[3] وذكر: وتُوُفّي الشّيخ الصّدرُ تقيُّ الدّين محمد بنُ عبد الرحمن بن عليّ بن بَيَان البَعْلَبَكّيّ، التّاجر، المعروف بابن الزّعبُوب، في العَشْر الأوسط من محرّم، أو في العَشْر الأوّل من صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. فإنّه حدّث في الثالث والعشرين من المحرّم المذكور، ومات بعد هذا التّاريخ بأيّام.

ومولده في سنة خمسٍ وستّين وستمائة تقريباً ببَعْلَبَكّ.

وسمع من الشّيخ عماد الدّين إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين[4]، وحدّث عنه.

وكان رجلاً جيّداً من أعيان أهل بَعْلَبَكّ.

١٣٩١ ـ وتُوُفّي في عشيّة يوم الجمعة ثالث شوّال الصّدرُ عزُّ الدّين عبدُ العزيز بنُ القاضي عماد الدّين إسماعيل بن القاضي الكبير، الرئيس، تاج الدّين أحمد بن الأثير، ودُفن سَحَرَ يوم السّبت بتُربتهم بالقرافة.

---

(١) هو أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي، القاضي الفقيه. توفي سنة ٦٩٦ هـ. (موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ ق ٢ ج ٢/١٥٩ ـ ١٦١ رقم ٤٧٣).

(٢) هو أبو المعالي محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي السلمي. توفي سنة ٧٤٣ هـ. (موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان ق ٢ ج ٤/ ٤١، ٤٢ رقم ١٠٣٥).

(٣) رقم الصفحة في المخطوط ٦١٣.

(٤) توفي سنة ٦٨٢ هـ. (موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ١/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٢٦٩).

وكان إمام[1] بديوان الإنشاء مدّةً ثمّ صُرِف. كتب إليّ بذلك الأميرُ نجمُ الدّين ابن المحفدار.

١٣٩٢ ـ وذكر الأميرُ نجمُ الدّين أنّ في ليلة الإثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة تُوُفّي الطّبيبُ الحكيمُ شهابُ الدّين أحمد بن يوسف بن هلال الحلبيّ[2] الصّفديّ، أحد الأطبّاء بالخدمة الشّريفة.

وله نظْمٌ مشهور[3].

* * *

نقله من خط مؤلّفه رحمه الله أفقر عباد الله إلى رحمته ولطفه عبد الله بن أحمد بن يوسف البيري أصلاً، الدمشقي مولداً، الشافعي مذهباً. لطف الله به وسائر المسلمين ورحم الله من نظر فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة وذلك[4] ثامن رمضان المعظم سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمية.

وصلّى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً، ورضي الله عن أصحابه أجمعين.

---

(١) الصواب: «إماماً».

(٢) انظر عن (ابن هلال الحلبي) في: الدرر الكامنة ١/ ٣٤١ رقم ٨٤٩، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ١/ ورقة ١٤٨ أ، ١٤٩ أ، والمقفى الكبير ١/ ٧٥٧ رقم ٦٩٢، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٩٥ رقم ٣٧١٥، وأعيان العصر ١/ ١٣٧.

(٣) انظر بعضه في مصادر ترجمته.

(٤) كتب فوقها: «غ».

/٦٢٦/(١) وَفَيَات جماعة
بالديار المصرية في سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة

١٣٩٣ ـ وفي ليلة الخميس سابع عشر جمادى الأوّل تُوفّي الشّيخ العدْلُ، الأمينُ، المرتضى، المُسْنِد، المعمَّر، مجدُ الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن الإمام العالمِ، النّحْويّ، اللُّغَويّ، الأديب، مهذّب الدّين أبو[٢] طالب محمد بن عليّ بن عليّ بنَ علي بن المفضّل بن التامغان[٣] بن الخَيْميّ، ودُفن يوم الخميس بالقرافة.

مولده سنة تسعٍ وأربعين وستمائة.

سمع أباه، والرّشيد العطّار، وأجازه خلْق كثير منهم: الحافظ زكيّ الدين عبد العظيم المُنْذِريّ، والشّيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام، ولاحق الأرتاحيّ. وروى «صحيح مسلم» عن ابن مُضَر.

١٣٩٤ ـ وفي يوم الإثنين مُسْتَهلّ شعبان تُوفّي الشّابّ الفاضلُ النّبيهُ الفقيهُ ناصرُ الدّين أبو عبد الله محمد بن القاضي تقيّ الدّين أبو[٤] بكر عتيق بن محمد ابن القاضي الشّافعيّ، الخزْرجيّ.

وعمره اثني وعشرين[٥] سنة وشهور، وأصيب به والدُه. وكان فيه ذكاء وعقل، وله اشتغال ومحفوظات، وحفظ عدّة كتُب.

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦٠٠.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) انظر عن (ابن التامغان) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٢٠٥ رقك ٨٠، وأعيان العصر ١/ ٢٥ ب، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٥٦، والمقفى الكبير ١/ ٢٠٦ رقم ٢٢٥، والدرر الكامنة ١/ ٤٧، ٤٨ رقم ١٢٢، وقد بيّض لمولده ووفاته، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٦، وذيل التقييد ١/ ٤٣٤ رقم ٨٤٩ ووقع في السلوك: «الغامغار».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) الصواب: «اثنان وعشرون».

١٣٩٥ ـ وفي ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين شعبان تُوفّي الشّيخ الإمامُ، العالِمُ، مفتي المسلمين، القاضي، شَرَفُ الدّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن القاصح[١] الأنصاريّ، الخزْرجيّ، الشّافعيّ، الخَيْميّ[٢] بالقرافة، ودُفن يوم الثلاثاء عند محمد ابن أخيه المذكور قبله. وبينهما في الوفاة اثني وعشرين[٣] يوماً، كان قد طلع إلى القرافة يحلف على أخيه تقيّ الدّين حتّى ينزل المدينة، فإنّه منذ مات ولدُه المذكور وهو مقيم بالقرافة فأدرك الحالف أجَلَهُ، فمات بغير مرضٍ، رحمه الله.

١٣٩٦ ـ وفي ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين شعبان تُوفّي الشّيخُ الإمامُ، العالم، الأوحدُ، مفتي المسلمين، القاضي شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ العُمَريّ[٤] الحنبليّ، ودُفن بمقبرة باب النّصر، ولم يكن في وقته من يدري مذهب الإمام أحمد مثله.

(مولده سنة ثمانين وستمائة)[٥].

ولمّا تولّى القاضي موفّق الدّين عبد الله المقدسيّ الحنبليّ القضاء بالدّيار المصريّة استنابه، فأقام يوماً واحداً ومرض، ثمّ تُوفّي.

وله أخ يُسمّى (.........)[٦] وهو شافعيّ المذهب، كان مستوفي الأوقاف بمصر، ولاّه قاضي القضاة عزُّ الدّين بن جماعة قضاء المنوفيّة، وأبيار، عِوَضاً عن بدر الدّين بن الخشّاب المنقول إلى قضاء الغربيّة.

١٣٩٧ ـ وفي سَحَر يوم السّبت سابع وعشرين شعبان تُوفّي العدلُ الأصيلُ تقيُّ الدّين حسينُ بن القاضي تاج [الدّين][٧] محمد، أحد كُتّاب الإنشاء ابن رضيّ الدّين عمر المَوْصِليّ، ودُفن من يومه بالقرافة.

سمع الأَبَرْقُوهيّ (والحافظ)[٨] الدّمياطيّ، وغيرهما، ولم يحدّث. وكان يجلس بحانوت الحنابلة خارج بابي زَوِيلة. رحمه الله تعالى.

---

(١) القاصح: بالصاد والحاء المهملتين.

(٢) كتبت على الهامش «الخميمي». وانظر عنه في: الوفيات لابن رافع ١/٢١٣، ٢١٤ رقم ٨٩ وفيه: محمد بن محمد بن يوسف الإخميمي»، والدرر الكامنة ٤/٢٤٣ رقم ٦٥٢ ولم يؤرّخ لوفاته.

(٣) الصواب: «اثنان وعشرون».

(٤) انظر عن (العمري) في: الوفيات لابن رافع ١/٢١٤، ٢١٥ رقم ٩٠.

(٥) عن الهامش.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) إضافة على الأصل.

(٨) عن الهامش.

/٦٢٧/[1] [ترجمة المؤلف]

١٣٩٨ ـ وتُوفّي مؤلّف هذا الكتاب الشّيخُ العالِمُ الفاضلُ، الصّدرُ، العدلُ، الرّضى الكبيرُ، شمسُ الدّين أبو عبد الله محمد بن الشّيخ العدل، الكبير، الصّالح، مجدِ الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز الجَزَريّ، ثمّ الرسعَنْنيّ[2] في ليلة الإثنين ثاني عشر شهر ربيع الأوّل، سنة تسعٍ وثلاثين وسبْع مائة، بجُنَيْنة السَّهم، ظاهر دمشق، وصُلّي عليه ظُهر يوم الإثنينِ بجامع جرّاح، ودُفن بمقبرة الباب الصّغير.

ومولده يوم الإثنين عاشر شهر ربيع الأوّل سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة بدمشق.

وكان من خيار النّاس، كثير المُرُوَّة، مواظباً على الذِّكْر والدّعاء والتّلاوة والأعمال الصّالحة، وكان من كبار العُدُول. أقام يشهد على الحكّام مدّةً تقارب ستّين سنة. وكان إذا انفرد بشهادةٍ يأذَن له الحُكّام في الإعلام بها، ويكتفون بأخباره لوثوقهم به، وطُلِب منه أن يشهد في قِيَم الأملاك لخبرته وديانته، فامتنع من ذلك وتورّع عنه، ولم يدخل في ولايةٍ ولا وظيفة.

وسمع الحديث من جماعة منهم: فخر الدّين ابن البخاريّ، وتقيّ الدّين بن الواسطيّ، وعزّ الدّين الفاروثيّ، وغيرهم من شيوخ دمشق. ودخل القاهرة والإسكندريّة. وسمع من المشايخ شَرَف الدّين الدّمياطيّ، وشهاب الدّين الأَبَرْقُوهيّ، والشّريف تاج الدّين الغرافيّ، وغيرهم من شيوخ الدّيار المصريّة، وروى عنهم. وحدّث.

وسمع منه الطّلبة، وكتب في الإجازات، وكان مُحِبّاً لفنّ التّاريخ. جمع هذا الكتاب وتعب عليه، وذكر فيه أشياء حسنة ما توجد في تاريخ غيره. وحجّ إلى بيت

---

(١) رقم الصفحة في المخطوط ٦١٤.

(٢) رسمها في الأصل: «الرسبعي».

الله الحرام. وكان كثير البرّ والصَّدَقَة، وعليه رسومٌ لجماعة من الفقراء، وفيه مُرّوة كثيرة، ونُصْح، وشفقة على خلق الله عزّ وجلّ، وسعي في قضاء حاجة من يقصده. وكان تولى خدمة أهله وبيته بنفسه، ويقصد راحتهم ومصلحتهم، وكبرت سنُّه وهو على هذا الحال، وكان بارّاً بأولاده وأهله. ومات والدُه وترك عنده إخوة صغاراً، فربّاهم، وأحسن إليهم، وقام بأمرهم أتمّ قيام برفقٍ وإحسان وتواضع وكلمة طيّبة. ثمّ نشأ له الأولاد، ففعل بهم مثل ذلك. وكان له اعتقاد عظيم في الفقراء والصُّلحاء، وله منهم نصيبٌ وافر، وكان لا يفتر من ذِكر الله، عزّ وجلّ، قاعداً وقائماً، وماشياً. وعنده معرفةٌ بقطعةٍ جيّدة من الطّبّ والأدوية والمنافع، يزور المرضى، ويصف لهم ما ينفعهم، ويشفق عليهم، ويُمَرْهِم[1] ويدعوا[2] لهم، ويتضرّع إلى الله تعالى، ويجتهد في الدّعاء لمن يدعوا[2] له بنُصح وشفقة. وإذا مات ميّت ممّن يعرفه حضر جنازته وإنْ لم يتّفق له الحضورُ مشى إلى قبره وصلّى عليه، وتلا على قبره ما يسَّرَه اللَّهُ تعالى من القرآن العظيم، ودعا له. ولقد كتب أخبار الوفاة قبله لأجل ذلك. وله محاسن كثير، وسيرة جميلة، رحمه الله، وغفر له بمنّه وكرمه.

كتب هذه التّرجمة القاسم بن محمد البِرْزاليّ، وكان بينهما مودّة كبيرة، ومحبّة وافرة، وصُحبة أكيدة، وله خبرة بأحواله، وما كان عليه من الأحوال الصّالحة. تغمّده الله بالرحمة والرضوان.

نظر فيه (الشّيخ الإمام الحافظ عَلَمُ الدّين بن البِرْزاليّ ( )[3] بدمشق المحروسة.

الرَّحبيّ[4] لمؤلّفه)[5].

كاتب هذا الجزء الشّيخ الإمام الحافظ عَلَم الدّين بن البرْزاليّ، وهو أكبر موقّعين[6] الحُكْم العزيز بدمشق، وسمعه بدار الحديث النوريّة، وتُوفّي يوم الأحد رابع [ذي الحجّة سنة][7] تسعٍ وثلاثين وسبعمائة.

(نظر فيه ودعا لمؤلّفه الشّيخ عَلَم الدّين البِرْزاليّ، العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى محمد بن عبد الله الرَّحَبيّ لَطَفَ اللَّهُ تعالى به وبالمسلمين)[8].

---

(١) أي يضع لهم المراهم.
(٢) الصواب: «ويدعو» بحذف الألف.
(٣) في الأصل كلمات ممسوحة.
(٤) بياض في الأصل.
(٥) عن الهامش.
(٦) الصواب: «موقّعي».
(٧) في الأصل بياض. وما بين الحاصرتين أضفتُه من مصادر ترجمة البرزالي.
(٨) عن الهامش.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية
مرتبة حسب ورودها في الكتاب

فهرس الأحاديث النبوية
مرتبة على أوائل الأطراف

الحديث	الصفحة
من قال حين يسمع المؤذّن أشهد أن لا إله إلا الله	٦٢٧
النكاح من سُنّتي	٩٥٢
نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان	٦٢٧
نهى النبي ﷺ عن لبس المعصفر والقسّي والتختّم بالذهب	١٢٨
يا رسول الله علّمني دعاءً أدعو به في صلاتي	٦٢٥

فهرس أسماء الكتب والأجزاء
الواردة في متن الكتاب

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

فهرس المصطلحات والألفاظ

حرف الدال

دار السعادة
دار الضيف
الدانق
الدربندات
الدِّرّة
الدويدار
الديدبان
ديوان الأحباس
ديوان الأَسْرَى
ديوان الإنشاء
ديوان الأيتام
ديوان الحشر
ديوان الصدقات
ديوان المرتجع

حرف الذال

الذراع القاسمي

حرف الراء

رأس نوبة
الرباط
الرَّبعة الشريفة
رِطْل دمشقي
ركبداريّة
الرَّوْشَن

حرف الزاي

الزرّاقون
الزرَدْكاش

حرف السين

الساقي
السُّبْع
سرموزة
السّكّة
السّلَحدار
السّماط
السّنْط الحراجي

حرف الشين

شاش خليفتي
شدّ الدواوين
الشراب خاناه
الشَّرَبوش
شيخ المشايخ

حرف الصاد

الصاع
صحابة الديوان
صلاة الخسوف
الصَّنْجق السُلطاني
الصّوفيّة

حرف الطاء

الطارمة
الطبلخانات
طرد وحش
طرز زركش
الطشت خاناه
الطُلب
الطواشي
الطيلسان

حرف العين

عتّابي
العتبة السلطانية
العدول
العصائب السلطانية
العُمْرة

حرف الغين

الغرارة

حرف الفاء

الفرجيّة

حرف القاف

قاضي القضاة
القبا
قراباغ
القزّازون
قضاء العساكر
القلْعيّة
قلينس
القَوْلنج
القَيْساريّة

حرف الكاف

الكارميّة
كتابة الدَّرْج
كجاوات
كرسي المملكة
كلوتات
كلوتة زركش
كنجي
كنجي خان السّنجاب
الكوسات

فهرس
الأبيات الأولى من الأشعار
مرتّبة على القوافي

قافية الألِف

قافية الباء

قافية الدال

قافية الراء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الشين

قافية الطاء

قافية الظاء

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

بأهلي ونفسي جيرة ما استعنتهم	على الدهر إلاّ وانثنيت مُعانا	٨٣٥
لحى الله قوماً مذْ نزلت بدارهم	وجدت بها ذلاً وذُقت هوانا	٨٣٥
عزّ النصير والفراق رماني	بسهامه وترادفت أحزاني	٨٤٠
وإذا البيادق في الدسوت تفرزنت	فالرأي أن يتبيذَق الفرزان	٨٥٠
حليم لا يقنط من عصاه	وربّ لن يعاند من أعانه	٩٥٠
رقادي لما بنتَ يا منيتي بانا	فكيف يزور الطيف مني أحيانا	٩٨٤
يا جيرة السفح من علْيا حماه	لقد نزحتم إذ نزحتم ماء أجفاني	٩٨٦
طرفك هذا به فتور	أضحى لقلبي به فنون	٩٨٦
مولاي فلان الدين والقرآن	إني رجل أهواك والرحمن	٩٨٦
فقد قرّح دمعي بعدكم أجفاني	إن حلت عن العهد فما أجفاني	٩٨٧
هؤلاء الصدور فازوا وحازوا	قصَبَ السبْق في الزمان الهني	٩٨٩
أحسن الله أجر مولاي عمّا	أجهد النفس فيه من كل فن	٩٩٣

قافية الهاء

ومن كُتبت منيّته بأرضٍ	فلن يموت في أرض سواها	١٧١
ما بعد فقدك لي أُنسٌ أرجّيه	ولا سرور من الدنيا أقضّيه	٧٢٧
الله يعلم أيّ الروح قد تلفت	بشوقٍ إليك ولكني أسليها	٧٤٢
يا رسول الإله يا خير خلق	الله يا مُلتجا عباد الله	٧٤٥
بالله أقسم صادقاً بالله	ما كنت عنكم لحظة باللاهي	٨٣٩
يا نفسُ حقّ لك الانتباه فانتهي	كم الرقاد إلى ما توعدين به	٨٤٦

قافية الياء

كان سمعي في مصر بالشيخ فتح	الدين تُجنى الآداب منه شهيّه	٧٢٥

فهرس المصادر والمراجع
المعتمدة في التحقيق
لحوادث وَوَفَيات ٧٢٥ ـ ٧٣٨ هـ

حرف المدة

- آثار طرابلس الإسلامية ـ (تأليفنا)

حرف الألف

- أخبار الأعيان في جبلِ لبنان ـ لطنّوس الشدياق
- أخبار الدول وآثار الأُوَل ـ للقرماني
- أخبار مكة ـ للأزرقي
- الإشارة إلى وفيات الأعيان ـ للذهبي
- الأعلاق الخطيرة في ذِكر أمراء الشام والجزيرة ـ لابن شدّاد
- الأعلام ـ للزركلي
- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام ـ لابن قاضي شهبة (مخطوط)
- الإعلام بوفيات الأعلام ـ للذهبي
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ـ للطبّاخ
- أعلام النساء ـ لكحّالة
- الإعلام والتبيين، بخروج الفرنج الملاعين ـ لابن الحريري
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ـ للسخاوي
- أعيان الشيعة ـ للأمين
- أعيان العصر وأعوان النصر ـ للصفدي (مخطوط)
- إغاثة اللهفان ـ لابن قيّم الجوزية
- الاقتراح في بيان الإصطلاح ـ لابن دقيق العيد
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ـ لفان ديك

- الإكمال ـ لابن ماكولا
- الإمام الشيرازي بين العلم والعمل ـ د. عبد الرزاق المصري
- الأنساب ـ لابن السمعاني
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ـ للعليمي
- إنموذج القتال بنقل العوال ـ للتلمساني
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ـ للبغدادي

حرف الباء

- بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ لابن إياس
- البداية والنهاية في التاريخ ـ لابن كثير
- البدر السافر ـ للأدفوي
- البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع ـ للشوكاني
- البدور المسفرة في نعت الأديرة ـ لشمس الدين محمد
- برنامج الوادي آشي
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة ـ للسيوطي

حرف التاء

- تاج التراجم في طبقات الحنفية ـ لابن قطلوبُغا
- تاج العروس ـ للزَبيدي
- تاريخ ابن سباط (صدق الأخبار) ـ (بتحقيقنا)
- تاريخ ابن الوردي
- تاريخ الأدب العربي ـ لبروكلمان
- تاريخ الأدب في إيران ـ لبراون
- تاريخ إربل ـ لابن المستوفي
- تاريخ الأزمنة ـ للدويهي
- تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والأعلام ـ للذهبي (بتحقيقنا)
- تاريخ الأيوبيين ـ لابن العميد
- تاريخ بخارى ـ للنرشخي
- تاريخ بيروت ـ لصالح بن يحيى
- تاريخ ثغر عدن ـ لبامخرمة
- تاريخ حكماء الإسلام ـ للقفطي

- تاريخ حمص ـ لمنير خوري
- تاريخ الخلفاء ـ للسيوطي
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ـ د. أحمد السعيد سليمان
- تاريخ دولة آل سلجوق ـ للعماد الأصفهاني
- تاريخ الدولة التركية ـ مؤرّخ مجهول (مخطوط كمبردج ١٧٦)
- تاريخ الزمان ـ لابن العبري
- تاريخ سلاطين المماليك ـ مؤرّخ مجهول ـ نشره زترستين
- تاريخ سِنيّ ملوك الأرض والأنبياء ـ للأصفهاني
- تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ (تأليفنا)
- تاريخ الظاهر بيبرس ـ لكاتب مجهول
- التاريخ العربي والمؤرّخون ـ د. شاكر مصطفى
- تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) ـ لابن رافع
- تاريخ علماء المستنصرية ـ د. مصطفى جواد
- تاريخ فلاسفة الإسلام ـ لطفي جمعة
- تاريخ مختصر الدول ـ لابن العبري
- التاريخ المظفّري ـ لابن أبي الدم
- تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون ـ للشجاعي
- التاريخ المنصوري ـ (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان) ـ لابن أبي الفضائل
- تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ـ (تأليفنا)
- تالي كتاب وفيات الأعيان ـ للصقاعي
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ـ لابن حجر
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ـ لابن مسكويه
- تحفة الأحباب وبغية الطلاّب في الخطط والمزارات ـ للسخاوي
- تحفة الألباب فيمن حكم بدمشق ـ للصفدي
- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ـ لابن الجيعان
- التحفة اللطيفة ـ للسخاوي
- التحفة الملوكية ـ لبيبرس الدوادار
- تذكرة الحفّاظ ـ للذهبي
- تذكرة النبيه في أيام الملك المنصور وبنيه ـ لابن حبيب الحلبي

- تراث العرب العلمي ـ لطوقان
- ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب ـ للمرتضى الزبيدي
- التعريف بالمؤرّخين ـ للعزاوي
- تفضيل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب ـ للمرزباني
- تقويم البلدان ـ لأبي الفداء
- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ـ لابن الصابوني
- التكملة لوفيات النقلة ـ للمنذري
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ـ لابن الفوطي
- توضيح المشتبه ـ لابن ناصر الدين
- التوفيقات الإلهامية

حرف الثاء

- ثمرات الأوراق في المحاضرات ـ لابن حجّة الحموي

حرف الجيم

- جامع الأصول في أحاديث الرسول ـ لابن الأثير
- جامع التواريخ ـ للهمداني
- الجامع الصحيح ـ للترمذي
- جامع كرامات الأولياء ـ للنبهاني
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السِير ـ لابن الساعي
- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية ـ لابن أبي الوفاء
- الجوهر الثمين في سِير الملوك والسلاطين ـ لابن دقماق

حرف الحاء

- حدائق الياسمين ـ لكنّان
- حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ للسيوطي
- حلب القديمة والحديثة ـ لقلعه جي
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ـ يُنسب إلى ابن الفوطي

حرف الخاء

- الخالدون
- خريدة القصر وجريدة العصر ـ للعماد الأصفهاني

- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ـ للبغدادي
- خزانة الأدب ـ لابن حجّة الحموي
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ـ لعلي باشا مبارك
- خطط دمشق ـ للعلبي

حرف الدال

- دائرة المعارف الإسلامية ـ لجماعة من المستشرقين
- الدارس في تاريخ المدارس ـ للنُعيمي
- الدرر الثامنة في أعيان المائة الكامنة ـ لابن حجر
- الدرّ الفاخر في تاريخ الملك الناصر ـ لابن أيبك الدواداري
- الدرّ المطلوب في تاريخ بني أيوب ـ لابن أيبك الدواداري
- الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب ـ لابن الشحنة
- الدرّ المنتخب في تكملة تاريخ حلب ـ لابن خطيب الناصرية (مخطوط)
- الدرّ المنضّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ـ للعليمي
- دُرّة الأسلاك في دولة الأتراك ـ لبدر الدين حبيب الحلبي (مخطوط)
- الدّرّة الزكية في تاريخ الدولة التركية ـ لابن أيبك الدواداري
- درّة الحجال في أسماء الرجال ـ لابن القاضي
- الدليل الشافي ـ لابن تغري بردي
- دُول الإسلام ـ للذهبي
- دولة بني قلاوون ـ د. سرور
- الديباج المذهب في علماء المذهب ـ لابن فرحون
- ديوان ابن عنين ـ نشره خليل مردم بك
- ديوان ابن منير ـ (تأليفنا)

حرف الذال

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ـ للطهراني
- ذيل تاريخ الأدب العربي ـ لبروكلمان
- ذيل تاريخ مدينة السلام ـ لابن الدبيثي
- ذيل تذكرة الحفّاظ ـ للذهبي
- ذيل التقييد لمعرفة رُواة السُنن والمسانيد ـ لقاضي مكة
- ذيل دول الإسلام ـ للذهبي

- ذيل الروضتين ـ لأبي شامة
- ذيل طبقات الحنابلة ـ لابن رجب
- ذيل العِبر في خبر من غبر ـ للذهبي
- الذيل على العبر في خبر من غبر ـ للعراقي
- ذيل مرآة الزمان ـ لليونيني

حرف الراء

- الردّ الوافر ـ لابن ناصر الدين
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُنّة المشرَّفة ـ للكتّاني
- روضات الجنات ـ للخوانساري
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصالحية ـ لأبي شامة
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ـ لابن عبد الظاهر
- رنوك المماليك ورسومهم على عمارة طرابلس القديمة ـ (تأليفنا)

حرف الزاي

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ـ لبيبرس الدوادار

حرف السين

- سفر السعادة وسفير الإفادة ـ للسخاوي
- السلوك في طبقات العلماء والملوك ـ للجَنَدي
- السلوك لمعرفة دُوَل الملوك ـ للمقريزي
- السُنَن ـ لأبي داود
- السُنَن ـ للنسائي
- سِيَر أعلام النبلاء ـ للذهبي
- سِيَر الأولياء في القرن السابع الهجري ـ للخزرجي
- سيرة الشيخ الرئيس ابن سينا ـ للعقّاد

حرف الشين

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ـ لمخلوف
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي
- شرح رقم الحلل في نظم الدول ـ للسان الدين ابن الخطيب
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ـ لقاضي مكة (بتحقيقنا)

● شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ـ للحنبلي
● الشقائق النعمانية

حرف الصاد

● صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا ـ للقلقشندي
● صحيح البخاري
● صحيح مسلم

حرف الطاء

● الطالع السعيد الجامع أسماء نُجباء الصعيد ـ للإدفوي
● طبقات الأولياء ـ لابن الملقّن
● الطبقات السنية في تراجم الحنفية ـ للغزّي
● طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة
● طبقات الشافعية ـ لابن هداية الله
● طبقات الشافعية ـ للإسنوي
● طبقات الشافعية الكبرى ـ للسُبكي
● طبقات الفقهاء ـ لطاش كبري زاده
● الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار) ـ للشعراني
● طبقات المفسّرين ـ للداوودي
● طبقات المفسّرين ـ للسيوطي
● طبقات النحاة واللغويين ـ لابن قاضي شهبة

حرف العين

● العِبَر في خبر من غبر ـ للذهبي
● العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ـ للملك الغسّاني
● العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين ـ لقاضي مكة
● عِقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان ـ لبدر الدين العيني
● عقود الجمان ـ للزركشي (مخطوط)
● عقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان ـ لابن الشعّار (مخطوط)
● عقود الجوهر ـ لجميل العظم
● العقود الدرّية ـ لابن عبد الهادي

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ـ للخزرجي
- العلماء المسلمون ـ لفهمي إسحاق
- علم التأريخ عند المسلمين ـ لروزنتال
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ـ لابن عنبه
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ لابن أبي أُصيبعة
- عيون التواريخ ـ لابن شاكر الكتبي
- العيون والحدائق في أخبار الحقائق ـ مؤرّخ مجهول

حرف الغين

- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ـ ليحيى بن الحسين
- غاية النهاية في طبقات القراء ـ لابن الجزري

حرف الفاء

- فتوح الشام ـ المنسوب للواقدي
- فتوح النصر في تاريخ ملوك مصر ـ لابن بهادر (مخطوط)
- فردوس الأخبار ـ للديلمي
- الفلاكة والمفلوكون ـ للدلجي
- فهرست الخديوية
- فهرس الفهارس ـ للكتّاني
- فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية
- فهرس مخطوطات الظاهرية
- فهرس المخطوطات في مكتبات الأوقاف بالموصل
- فهرس المخطوطات المصوّرة
- الفوائد الرضوية ـ للقمّي
- الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين ـ للعلوي بتخريج الصوري ـ (بتحقيقنا)
- فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبي
- فيض القدير ـ للمناوي

حرف القاف

- القاموس الإسلامي ـ لأحمد عطية الله

- قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) ـ لابن طولون
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحيّة ـ لابن طولون

حرف الكاف

- الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير (بتحقيقنا)
- الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لابن سينا
- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ـ للسيوطي
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ لحاجّي خليفة
- كنوز الأجداد ـ لمحمد كرد علي
- الكنى والألقاب ـ للقمّي

حرف اللام

- اللُباب في تهذيب الأنساب ـ لابن الأثير
- لحظ الألحاظ ـ لابن فهد
- لسان الميزان ـ لابن حجر

حرف الميم

- مآثر الإنافة في معالم الخلافة ـ للقلقشندي
- مجمع الزوائد ـ للهيثمي
- المحدّث الفاصل ـ للرامهُرمُزي
- المختار من تاريخ ابن الجزري ـ للذهبي
- مختصر تاريخ دمشق ـ لابن منظور
- مختصر تنبيه الطالب
- مختصر طبقات الحنابلة ـ لابن رجب
- مختصر طبقات الحنابلة ـ للشطّي
- المختصر في أخبار البشر ـ لأبي الفداء
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي ـ للذهبي
- المدرسة البادرائية في دمشق ـ د. محمد سعيد رضا
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان ـ لليافعي
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ـ لسبط ابن الجوزي
- مراصد الاطلاع ـ للعمراني

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ـ لابن فضل الله العمري
- المسند ـ للإمام أحمد
- مُسْند سعد بن أبي وقّاص
- المشتبه في أسماء الرجال ـ للذهبي
- مشيخة علي بن محمد اليونيني (مخطوط)
- مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة
- مشيخة محيي الدين اليونيني (مخطوط)
- معجم الأدباء ـ لياقوت الحموي
- معجم الأطباء
- معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة ـ لأدّي شير
- معجم البلدان ـ لياقوت الحموي
- معجم الشيوخ ـ لابن جُمَيع الصيداوي (بتحقيقنا)
- معجم الشيوخ ـ للذهبي
- معجم طبقات الحفّاظ والمفسّرين ـ للسيروان
- المعجم الكبير ـ للطبراني
- المعجم المختصّ بالمحدّثين ـ للذهبي
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ـ لمصطفى عبد الكريم الخطيب
- معجم المصنّفين ـ للتونكي
- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ـ لسركيس
- معجم المعرَّبات بالفارسية ـ للتونجي
- معجم المؤلّفين ـ لحكّالة
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ـ للذهبي
- المعزّة ـ لابن طولون
- المعين في طبقات المحدّثين ـ للذهبي
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ـ لطاش كبري زاده
- مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب ـ لابن واصل
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ـ لابن مفلح
- المقفّى الكبير ـ للمقريزي
- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ـ لبدران
- منتخبات التواريخ لدمشق ـ للحصني

- منتخب معجم الشيوخ ـ لابن رافع
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ـ للعليمي
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ـ لابن تغري بردى
- مهذّب رحلة ابن بطوطة
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ـ للمقريزي
- المؤرّخون الدمشقيون ـ د. المنجد.
- موسوعة دول العالم الإسلامي ـ د. شاكر مصطفى
- الموسوعة العربية الميسّرة ـ بإشراف د. غربال
- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ (تأليفنا)
- مؤلّفات ابن سينا ـ للأب قنواتي
- مؤلّفات ابن سينا ـ لمرسي قنديل
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ للذهبي

حرف النون

- نثر الجمان في تراجم الأعيان ـ للفيّومي (مخطوط)
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لابن تغري بردى
- نزهة الآنام في تاريخ الإسلام ـ لابن دقماق (مخطوط)
- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر ـ لليوسفي
- نكت الهميان في نكت العميان ـ للصفدي
- نهاية الأرب في فنون الأدب ـ للنويري
- نهاية الغاية في طبقات القراء ـ لابن الجزري

حرف الهاء

- هدية العارفين ـ للبغدادي

حرف الواو

- الوافي بالوفيات ـ للصفدي
- الوفيات ـ لابن رافع
- الوفيات ـ لابن قنفذ
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ لابن خلّكان

فهرس المحتويات

حوادث سنة ٧٢٥ هـ

حوادث سنة ٧٢٦ هـ

وَفَيات سنة ٧٢٦ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٨٢٧ هـ

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعماية

وَفَيات سنة ٧٢٧ هـ

ذِكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٧٢٨ هـ

وفيات سنة ٧٢٨ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٧٢٩ هـ

وفيات سنة ٧٢٩ هـ

ذكر من دَرَج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٧٣٠ هـ

وفيات سنة ٧٣٠ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٧٣١ هـ

وفيات سنة ٧٣١ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٧٣٢ هـ

وفيات سنة ٧٣٢ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

(حوادث ووَفَيَات ٧٣٣ ـ ٧٣٨ هـ)

حوادث سنة ٧٣٣ هـ

وفيات سنة ٧٣٣ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٧٣٤ هـ

وفيات سنة ٧٣٤ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٧٣٥ هـ

حوادث سنة ٧٣٦ هـ

وفيات سنة ٧٣٦ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

حوادث سنة ٧٣٧ هـ

وفيات سنة ٧٣٧ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

وفيات سنة ٧٣٨ هـ

وفيات سنة ٧٣٨ هـ

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

ذكر وفيات شيوخ من أهل بعلبك

وفيات جماعة بالديار المصرية في سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمية

الفهارس

(بعون الله وتوفيقه، تم تحقيق هذا الكتاب المسمَّى: «تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووَفَيَات الأكابر والأعيان من أبنائه» لمؤلّفه «شمس الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَري القُرَشي»، المتوفّى سنة ٧٣٩ هـ، في نسخته الفريدة المخطوطة المحفوظة بمكتبة الوزير محمد كوپرلي باسطنبول، رقم ١٠٣٧ على يد طالب العلم وخادمه، وراجي عفو ربّه، الحاج، الأستاذ، الدكتور «أبو غازي عمر عبد السلام تدمري» أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، المشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه بقسم التاريخ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالفرعين، الأول (بيروت)، والثالث (طرابلس)، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرخين العرب (بغداد)، عضو الهيئة الاستشارية بمعهد المخطوطات العربية (القاهرة).

وقد أنجز تحقيقه وضبط نصّه، وقدّم له، وخرّج أحاديثه وأشعاره، ووثّق مادّته، وأحال إلى المصادر، وعلّق عليه، وشرح ألفاظه ومصطلحاته، وقوّم أغلاطه وأخطاءه وصوّبها، وصنع فهارسه ورتّبها، بقدر مكنته وما فتح الله عليه، وذلك في منزله بثغر طرابلس المحروسة، بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً). وكان الفراغ من ذلك عند أذان المغرب من يوم السبت الواقع في ٢٩ من شهر رجب الفرد ١٤١٨ هـ الموافق ٢٩ من شهر تشرين الثاني (نوڤمبر) ١٩٩٧ م والحمد لله رب العالمين).